

باب الهزرة

(١) هُوَ الْآخَرُ ، هِيَ الْآخَرَى

يَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الْآخَرُ ، وَ هِيَ الْآخَرَى ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ أَنْ نَقُولَ : هُوَ أَيْضًا ، وَ هِيَ أَيْضًا .
ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب الآتي :
«شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هُوَ الْآخَرُ ، أَوْ هِيَ الْآخَرَى في مكانٍ أَيْضًا ، أَوْ كَذَلِكَ ... فيقولون : هُوَ الْآخَرُ يُؤَدِّي واجبهُ ، أَوْ هِيَ الْآخَرَى تَذْهَبُ إلى المدرسة .
«درست اللجنة هذا الأسلوب ، وناقشته مِنْ شَيْءٍ نَوَاحِيهِ ، ثُمَّ أَتَتْهُ إِلَى أَنَّهُ لِيَبَانَ الْمُمَازَّةُ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلتَّبْكِيتِ ، وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ التَّعْبِيرَ صَحِيحٌ» .

(٢) الْآدَمِيُّ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ الْآدَمِيِّ تَعْنِي الْإِنْسَانَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ ، وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ وَفِي بَعْضِ الْمَعَاجِمِ .
أَمَّا الْحَدِيثُ فَهُوَ : «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِي ، حَسَبُ الْآدَمِيِّ لَقِيمَاتُ يَقْمَنُ صَلْبُهُ» .
وَأَمَّا الْمَعْجَمَاتُ فَفِي : الْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقد تَأَنَّى الْآدَمِيُّ نِسْبَةً إِلَى آدَمَ .

(٣) آسِيَا ، أَسِيَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْقَارَةِ الْكُبْرَى ، الَّتِي يَقَعُ فِيهَا جِزْءٌ كَبِيرٌ مِنْ

العالم العربي ، اسم آسِيَا أَوْ آسِيَّة ، وَالصَّوَابُ :

(١) آسِيَا : أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِيرُونِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّاجِ ، وَمَعْجَمُ بَادَجَر ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : آسِيٌّ وَآسِيَوِيٌّ .

(٢) وَأَسِيَا : هَذَا هُوَ لَفْظُهَا فِي الْآرَامِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : أَسِيَوِيٌّ .

أَمَّا اسْمُهَا فِي الْيُونَانِيَّةِ فَهُوَ : آسِيَا .
وقد أخطأ معجمُ مَنِ اللُّغَةِ حِينَ أَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ آسِيَّةِ ؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ :

(١) الْخَاتَنَةُ .

(٢) الدَّعَامَةُ . قَالَ التَّابَعَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

فَإِنْ تَكَ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُدَّمٍّ

أَوْاسِيٍّ مُلْكٍ أَثْبَتَتْهَا الْأَوَائِلُ

الْأَوْاسِي : جَمْعُ آسِيَّةِ .

(٣) الْأُسْطَوَانَةُ .

(٤) الْبِنَاءُ الْمَحْكَمُ أُسَاسُهُ .

(٥) آثَارُ الْقَوْمِ إِذَا ارْتَحَلُوا .

(٤) ظَلَّةُ الْمَصْبَاحِ لَا أَبْجُورُهُ

الْغِطَاءُ الَّذِي يُوَضَّعُ فَوْقَ الْمَصْبَاحِ وَحَوْلَهُ ، لِتَرْكِيزِ نُورِهِ ، وَتَوْجِيهِ شَطْرَ نَاحِيَةٍ مَا ، يُسَمَّوْهُ أَبْجُورَةُ الْمَصْبَاحِ . وَالصَّوَابُ :
ظَلَّةُ الْمَصْبَاحِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات

(١) الإِبَالَةُ : قَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ :

لِي كُلُّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالْهِجَةِ ضِعْفٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ (الذُّوَالُ : الذَّنْبُ).

والأزهرى ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، ومحيطُ المحيطِ الَّذِينَ قالوا إِنَّهَا تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ .

واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (عَجَازُ) ، والمعجمُ الكبيرُ الَّذِينَ قالوا إِنَّهَا تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ أو الحشيشِ .

والوسيطُ الَّذِي قال إِنَّهَا الحُزْمَةُ من الأعوادِ ونحوها . (٢) وَالأَيْبَلَةُ : المحكمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ . وهؤلاءُ قالوا إِنَّ معناها الحُزْمَةُ الكبيرة

من الحَطَبِ أو الحشيشِ ؛ ما عدا القاموسَ ومحيطَ المحيطِ الَّذِينَ قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحشيشِ ؛ والتَّاجُ الَّذِي قال إِنَّهَا الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ ؛ والوسيطُ الَّذِي قال إِنَّهَا الحُزْمَةُ من الأعوادِ ونحوها .

(٣) وَالْوَيْبَلَةُ : اللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ الَّذِينَ قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ من الحَطَبِ ؛ والقاموسُ ومحيطُ المحيطِ الَّذِينَ قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ من الحشيشِ ؛ والمتنُ الَّذِي قال إِنَّهَا حُزْمَةُ الحَطَبِ أو الحشيشِ كليهما .

(٤) وَالْوَيْبَلُ : الصَّحاحُ ، وأبْنُ خَرُوفٍ (في شرح الديوان) ، والصَّغَانِيُّ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُ . وجميعهم قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ .

(٥) وَالأَيْبَلَةُ : القاموسُ ومحيطُ المحيطِ الَّذِينَ قالوا إِنَّ معناها هو الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ ، والمتنُ الَّذِي قال إِنَّهَا من المجازِ ، ومعناها الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ أو الحشيشِ .

(٦) وَالْوَيْبَلَةُ : التَّهذِيبُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، وجميعها تقولُ إِنَّهَا تعني الحُزْمَةُ الكبيرة من الحَطَبِ .

(٧) وَالأَيْبَلُ : المحكمُ ، واللَّسَانُ (الحَطَبُ والحشيشُ) ، والمُدُّ .

(٨) وَالبَلَّةُ : التَّاجُ (الحَطَبُ) ، والمتنُ (الحَطَبُ والحشيشُ) . وانفردَ الصَّحاحُ بِذِكْرِ الْوَيْبَلِ ، ومعناه : الحُزْمَةُ الكبيرة

العلمية والفقية الَّتِي أَقْرَمَهَا المَجْمَعُ ، الرَّقْمُ ١ ، قَاعَةُ الاسْتِقْبَالِ) . وجاءَ في «التَّهْيَاةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ» لِأَبْنِ الْأَثَرِ : [وفي حديثِ كُثَيْبِ بْنِ مَالِكٍ «أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا كَانَتْهَا الظُّلُلُ» هِيَ كُلُّ مَا أَظْلَكَ ، وَاحْدَتُهَا : ظُلَّةٌ . أَرَادَ كَانَتْهَا الْجِبَالُ أَوْ السُّحُبُ] .

وفيه أيضاً : «عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ» . وَهِيَ سَحَابَةٌ لَجَأُوا إِلَى ظِلِّهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكَتْهُمْ .

وفيه أيضاً : «رَأَيْتُ كَأَنَّ ظُلَّةً تَنْطِفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ» . أَيُ شَيْبَةُ السَّحَابَةِ يَقْطُرُ مِنْهَا السَّمْنُ وَالْعَسَلُ .

ومنه الحديثُ : «الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ كَانَتْهُمَا ظِلَّتَانِ أَوْ عَمَامَتَانِ» .

(٥) الإِبَالَةُ وَأَخَوَاتُهَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَمَّى الحُزْمَةُ مِنَ الحَطَبِ أو الحشيشِ إِبَالَةً ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِبَالَةٌ ، ويستشهدون بِالْمَثَلِ المعروفِ : «ضِعْفٌ عَلَى إِبَالَةٍ» وَالضُّعْفُ هُوَ : قَبْضَةٌ مِنْ حَشِيشٍ مُخْتَلِطَةٌ بِالْيَاسِ ، ويعتمدون على ما جاءَ في التَّهْذِيبِ (حَطَبُ) ، والصَّحاحِ (حَطَبُ) ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ (حَطَبُ) ، والعُبابِ (حَطَبُ) ، واللَّسَانِ (حَطَبُ أو حَشِيشُ) ، والقاموسِ (حَشِيشُ) ، والتَّاجِ (حَطَبُ أو حَشِيشُ) ، والمُدِّ (حَطَبُ أو حَشِيشُ) ، ومحيطِ المحيطِ (حَطَبُ) ، وأقربِ المواردِ (حَطَبُ) ، والمتنِ (حَطَبُ أو حَشِيشُ) ، والمعجمِ الكبيرِ (حَطَبُ أو حَشِيشُ) ، والوسيطِ (الحُزْمَةُ مِنَ الأعوادِ ونحوها) . وَأَعْنِي بِالْحَطَبِ وَالْحَشِيشِ الحُزْمَةُ الكبيرة مِنْهُمَا .

ولكن :

نستطيعُ أَنْ نقولَ (إِبَالَةً) أيضاً ، اعتياداً على الأزهرِيِّ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، وذيلِ أقربِ المواردِ ، الَّذِينَ قالوا إِنَّ معناها هُوَ الحُزْمَةُ الكبيرة مِنَ الحَطَبِ . وعلى القاموسِ ومحيطِ المحيطِ الَّذِينَ قالوا إِنَّ معناها هُوَ الحُزْمَةُ الكبيرة مِنَ الحَشِيشِ . وعلى شفاءِ الغليلِ ، والمُدِّ ، والمتنِ ، والمعجمِ الكبيرِ الَّذِينَ قالوا إِنَّهَا تعني الحُزْمَةُ الكبيرة مِنَ الحَطَبِ أو الحَشِيشِ . وقد خَطَأَ الصَّحاحُ والعُبابُ مَنْ يقولُ : إِبَالَةٌ . وهنالك كلماتٌ أُخَرَى تحملُ معنى الإِبَالَةِ :

وَجَوَّزَ كُرَاعُ ، والمصباحُ ، ومحمدُ الفاسيُّ أن تكونَ (إبل) لغةً مستقلةً .

من الحطْبِ ، وانفردَ المتنُ أيضاً بذكرِ :

(أ) الإِبِلُ .

(ب) وَ الإِبِلُ .

(ج) وَ الإِبِلُ .

(د) وَ الإِبِلُ .

(٧) أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ أَوْ أَبُو بَكْرٍ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَحِبُّ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَعِجِبْتُ بِأَبُو بَكْرٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَعِجِبْتُ بِأَبِي بَكْرٍ . والحقيقةُ هي أَنَّ الجُمْلَةَ الأَرْبَعَ صَحِيحَةٌ . وقد دَرَجَ النَّاسُ عَلَى التَّسْمِيَةِ بِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ السَّيِّئَةِ ، وهي : (أَبُ ، وَأَخُ ، وَحَمٌ ، وَقَمٌ ، وَهَنْ (بمعنى شيء) ، وَذُو ... بمعنى صاحب) ، مثل : أَبُو بَكْرٍ ، أَبُو الْخَيْرِ ، ذِي النَّوْنِ ، ذِي يَزَنَ . فإذا سُمِّيَ بِاسْمٍ مضافٍ من تلك الأسماء السَّيِّئَةِ ، جازَ في العَلَمِ المنقولِ منها أَحَدُ أَمْرَيْنِ :

(١) إعرابهُ بالحروفِ ، كما كان يُعْرَبُ أَوَّلًا قَبْلَ نَقْلِهِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ ، مثل : أَبُو بَكْرٍ عَظِيمٌ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ عَظِيمٌ ، إعجابي بِأَبِي بَكْرٍ عَظِيمٌ .

(٢) أن يلتزمَ العَلَمُ صورةً واحدةً في جميعِ الأَوْضَاعِ الإِعْرَابِيَّةِ ، وهي الصُّورَةُ الَّتِي سُمِّيَ بِهَا واشتهرَ . نحو : كان أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، إيمانُ أَبُو بَكْرٍ عَظِيمٌ . فكلُّهُ (أَبُو) ونظائِرُها مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مضافٍ صدره من الأسماء السَّيِّئَةِ ، يلتزمُ حالةً واحدةً لا يَتَغَيَّرُ فيها آخرُهُ ، ويكونُ معها مُعَرَّبًا بعلامةٍ مقدَّرةٍ ، سواءً أكانتِ العلامةُ حرفًا أم حركةً على حَسَبِ اللُّغَاتِ المختلفةِ . ويرى التَّحَوُّ الوافي أَنَّ الأَمْرَ الثَّانِيَّ أَنْسَبُ وَأَوْلَى لِمُطَابَقَتِهِ لِلوَاقِعِ الْحَقِيقِيِّ ، البعيدِ عن اللَّبْسِ ، ولأنَّ بَعْضَ المعاملاتِ الرَّسْمِيَّةِ لا تجري إِلَّا على أساسِ الأسمِ الرَّسْمِيِّ المعروفِ .

أما أَنَا فَأَوْثِرُ الأَمْرَ الأوَّلَ ، لكي تُعْرَبَ الْأَسْمَاءُ السَّيِّئَةُ دائِمًا إعرابًا واحدًا (بالحروف) ، ولنَضَعُ سَدًّا بَيْنَا وبينَ الجُمْلَةِ المألُوفَةِ : « فِي الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ » .

(٨) آتَاهُ عَلَى الأَمْرِ مُوَاتَاةً

وَاتَاهُ عَلَى الأَمْرِ مُوَاتَاةً

يقولُ الصَّحاحُ والمختارُ إِنَّ الفعلَ : وَاتَاهُ عَلَى الأَمْرِ يُوَاتِيهِ

وجميعُها تَعْنِي الحُرْمَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الحَطْبِ أَوْ الْحَشِيشِ .

(٦) آبَالُ ، أَبِيلُ

يقولُ إبراهيمُ السَّامَرَانِيُّ فِي كتابِهِ «مِنْ مُعْجَمِ الْمُتَنِيِّ» إِنَّ جَمْعَ الْمُتَنِيِّ اسمُ الجَمْعِ (إِبِل) عَلَى (آبَال) فِي قَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يمدحُ بِهَا أَبَا شِجَاعٍ فَانْكَأ :

تَجْرِي النُّفُوسُ حَوَالِيَهُ مُخَلِّطَةً مِنْهَا عُدَاةٌ ، وَأَغْنَامٌ ، وَآبَالُ
لَمْ يَرِدْ فِي الْمَعَاجِمِ ، الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، عُدَا تَهْدِيبِ الْأَزْهَرِيِّ ؛
لأنَّ (إِبِل) هُوَ اسْمُ جَمْعٍ .

وحاولَ الْمُؤَلِّفُ إِيجَادَ عُنْدٍ لِلْمُتَنِيِّ ، لِجَمْعِهِ الإِبِلَ عَلَى :
آبَالٍ ، فوجدَهُ لَهُ عُدْرَتَيْنِ ؛ هُمَا الضَّرُورَةُ الشَّرْعِيَّةُ ، وَعَظْفُهَا عَلَى (أَغْنَامٍ) وَزَانٍ (أَفْعَالٍ) .

وَفِي الْحَقِيقَةِ كَانَ السَّامَرَانِيُّ فِي غَيْثِ عَنْ اخْتِلَافِ هَذَيْنِ الْمُعْذَرَتَيْنِ ؛ لأنَّ خَمْسَةَ عَشَرَ مُصَدَّرًا - عُدَا الْأَزْهَرِيِّ - قَدْ جَمَعَتْ الإِبِلَ عَلَى : آبَالٍ ، هِيَ : الصَّحاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَحِجَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ لِلدَّيْمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ سَقَوَا آبَالَهْمُ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْنِي مِنَ الْأَوَارِ
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهناك جَمْعٌ آخَرٌ لِلْجَمْعِ (إِبِل) هُوَ : أَبِيلٌ كَمَا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ .

ويقولُ التَّاجُ : تُسَكَّنُ بَاءُ (إِبِل) لِلتَّخْفِيفِ عَلَى الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الصَّاعِقِيُّ وَابْنُ جَنِّي .

في المادّة رقم ٣٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك البطاقة ، اسم :
اللصيقة .

(١٠) ماثورات شعيّة ، ثراث شعبيّ ، فولكلور

وخطّون من يُطلق على ما يتركه السلف من الفنون والآداب
الشعيّة ، اسمهُ العربيّ : الفولكلور .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات
العلميّة والفنيّة ، التي أقرّها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ
الفنون» ، بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر
المجمع ، في جلسيّة الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ،
في المادّة رقم ٣٤ ، أن المؤتمر أطلق على ما تركه السلف من
الفنون والآداب الشعيّة ، اسم : الماثورات الشعيّة والفولكلور .
وعندما ظهرت الطبعّة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيها : «فلكلور : ماثورات شعيّة ، أو ثراث
شعبيّ . (مجمع) .»

(١١) تائم

وخطّون من يستعمل الفعل تائم بمعنى : وقع في الإثم ،
ويقولون إن معناه :

(١) كفّ عن الإثم وتجنّبهُ .

(٢) تاب من الإثم واستغفر .

يعتمدون على ما يأتي :

(أ) جاء في حديث ابن عباس : «كانت عكاظ ومجّة
وذو المجاز أسواقاً في الجاهليّة ، فلمّا كان الإسلام
تأئموا من التجارة فيها ، أي : تجنّبوا التجارة فيها .

(ب) تائم فلان : تهرّج عن الإثم وكفّ (التهدّب) .
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة لأبن فارس ، والمحكم ،
والنّهاية ، والمصباح ، والقاموس ، والمدّ .

(ج) تائم : تاب من الإثم (المحكم والقاموس) .

(د) تائم من كذا : يعتزّله ، يتحشّ منه (الصّحاح والقاموس)
في مادّة «حتّ» . وفي الحديث أنّه كان يأتي غار جراء
فيتحشّ فيه .

مواتاة ، بمعنى : وافقه وطاعه هو من استعمال العامّة ، ويقولان
إن الصواب هو : آناه على الأمر يؤاتيه مواتاة .

والحقيقة هي أنّ كلا الفعلين صحيح ، والمهموز (آيته)
أعلى ، لأنّه الأصل . أمّا الفعل الآخر (واتاه) فهو لغة أهل
اليمن وحدهم .

ومن ذكر الفعل آناه يؤاتيه مواتاة : الخليل بن أحمد
الفرّاهيدي ، والتّذيب ، والصّحاح ، والمحكم ، ومعجم مقاييس
اللّغة ، ومفردات الرّاجب الأصفهانيّ ، والحريريّ في هامش
المقامة التّقليسيّة ، والنّهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ،
ومستدرك التاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي الذي
اكتفى بذكر المصدر (المواتاة) ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والمعجم الكبير ، والوسيط .

ومن ذكر : واتاه يؤاتيه مواتاة : جاء في الحديث :
«خير النساء المواتية لزوجها» . وروي الحديث مهموزاً (المواتية) .
ومن ذكر الفعل (واتاه) أيضاً : معجم مقاييس اللّغة ،
والحريريّ في المقامة التّقليسيّة ، والأساس ، والنّهاية ، واللّسان ،
والمصباح ، ومستدرك التاج ، والمدّ ، وذيل أقرب الموارد ،
والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

وذكر معجم مقاييس اللّغة أنّ (واتاه) لغة قبيحة في اليمن .
وقال المصباح إن (واتاه) بضمّ واو ، وهي المشهورة على
ألسنة الناس .

وذكر مستدرك التاج ، والمدّ ، والمعجم الكبير أنّ الفعل
(واتاه) هو لغة أهل اليمن .

(٩) لصيقة لا أتيكت

البطاقة التي تلتصق بالشيء ، وعليها من الكتابة والرّسم
ما يُعرّف به ، ويُشير إلى قيمته ، يُطلقون عليها اسمها الفرنسيّ
مُعرباً : الأتيكت .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلميّة
والفنيّة ، التي أعدتها لجنة الحضارات القديمة والوسطى ،
بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في البند (ب) ، ووافق عليها
مؤتمر المجمع ، في جلسيّة الرابعة ، بتاريخ ١٠ شباط ١٩٧٢ ،

(٥) تَأْتَمُ فَلَانُ :

(١) كَفَّ عَنْ الْإِثْمِ وَتَجَبَّهَ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن والمعجم الكبير ، والوسيط) .

تَأْتَمُ مِنَ الشَّيْءِ :

(٢) تَابَ مِنْهُ وَاسْتَغْفَرَ : (المدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط) .

ولكن :

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» : قَدْ تَأْتَمُ الرَّجُلُ :

(١) أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْتَمُ .

(٢) تَجَنَّبَ الْمَأْتَمُ .

والفعل تَأْتَمُ عنده من الكلمات التي تحمل معنيين متضادين .
وانفراد ابن الأنباري بقوله : (تَأْتَمُ : أَتَى مَا فِيهِ الْمَأْتَمُ) ،
يجعلني أنصح بعدم اللجوء إلى استعمال الفعل تَأْتَمُ بهذا المعنى ،
دُونَ أَنْ تُحْطَى مِنْ يَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مِنْ
أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ .

(راجع مادة الأضداد في هذا المعجم) .

(١٣) الْآجُرُومِيَّةُ

المقدمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابن أجروم ، أبو عبد الله
محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، المتوفى عام ٧٢٣ هـ ،
يطلقون عليها اسم الآجرومية ، والصواب : الآجرومية ، كما
قال الشيخ عبد القادر المغربي والمعجم الكبير .
أما معنى أجروم باللغة البربرية الإفريقية ، فهو : الفقير
الصوفي .

(١٤) أَخَذْتُ الْكِتَابَ ، أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ

ويحفظون من يقول : أَخَذْتُ بِالْكِتَابِ ، ويقولون إن الصواب
هو : أَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ فَلَانٍ . وكلتا الجملتين صحيحة .
والمعنى : تناولت الكتاب وأمسكت به . وفي الآية ١٥٠ من
سورة الأعراف : ﴿وَأَلْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ .
ونقول :

(١) أَخَذَ يَدَ فَلَانٍ : أعانته وساعده .

(٢) أَخَذَ بِنَفْسِهِ : غلبه وقهره . وفي حديث بلال يُخَاطَبُ
الرَّسُولَ (صلى الله عليه وسلم) ، حين غلبه النوم : «أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي

(١٢) الْإِجَاصُ ، الْإِنْجَاصُ

الفاكهة التي تُسَمَّى فِي الشَّامِ خَوْخًا ، وَفِي بَصْرَ بُرْقُوقًا ،
وفي بعض المعاجم القديمة مشجينا ، أَوْ يُسَمُّونَهَا كُمَثْرَى ،
يُحْطَوْنَ مِنْ يَطْلُقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْإِنْجَاصِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
الْإِجَاصُ : ابْنُ السَّيِّتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي
«تقويم اللسان» ، والمختار .

وهناك مَنْ ذَكَرَ الْإِجَاصَ ، دُونَ أَنْ يَحْذَرَ مَنْ اسْتِعْمَالَ
الْإِنْجَاصِ . قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيُّ :

يَرْتَقِبُ الْخَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلَّهَا بِلَوَاقِحِ كَحَوْلِكَ الْإِجَاصِ
وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّوْبَرِيُّ فِي «نَهَايَةِ الْأَرْبِ» ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ،
وَمَعْجَمُ الشَّيْخَانِي ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال جُلُّ هؤلاءِ إِنَّ كَلِمَةَ الْإِجَاصِ مُعَرَّبَةٌ ، أَوْ هِيَ مِنْ
الدَّخِيلِ . وَجَاءَ فِي مَتَنِ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ أَنَّ الْجِمْمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي

أَخَذَ بِنَفْسِكَ ، بَأْيَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ . « وَقَالَ جَرِيرٌ :
إِذَا أَخَذْتَ قَيْسَ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ

بَافْطَارِهَا ، لَمْ تَذَرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ
(٣) أَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ : مَتَعَهُ عَمَّا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ . وَرُوي عَنْ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «إِنِّي سَمَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
(ص) يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى
يَدَيْهِ ، أَوْشَكَ اللَّهُ أَنْ يَعْصَهُمْ بِعِقَابِهِ .»

(٤) أَخَذَ عَلَى قَيْمِهِ : مَنَعَهُ مِنَ الْكَلَامِ .

(٥) أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ : أَثَرُ فِيهِ .

(٦) أَخَذَ فِي الْعَمَلِ : بَدَأَ فِيهِ .

(٧) أَخَذَ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا : جَعَلَ .

(٨) أَخَذَ الشَّيْءَ : حَازَهُ . وَفِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ،
قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : «وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ
سَفِينَةٍ غَصْبًا» .

(٩) أَخَذَ الْحَدِيثَ : نَقَلَهُ وَرَوَاهُ .

(١٠) أَخَذَ الْعَدُوَّ : أَسْرَهُ .

(١١) أَخَذَ الدَّاءُ فَلَانًا : أَصَابَهُ .

(١٢) أَخَذَ مَقْعَدَهُ وَمُضْجَعَهُ : قَعَدَ ، وَنَامَ . وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ فِي حَدِيثٍ لَهُ ، قَالَ : «خُذُوا مَقَاعِدَكُمْ ،
فَاخْذُنَا مَقَاعِدَنَا» .

(١٣) أَخَذَ فَلَانًا بِلِسَانِهِ : نَالَ مِنْهُ .

(١٤) أَخَذَ فَلَانًا بِذَنْبِهِ : عَاقَبَهُ وَجَازَاهُ . وَفِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ
سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : «فَكَلَّا أَخْذَلْنَا بِذَنْبِهِ» . وَفِي الْحَدِيثِ :

«مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَخْذَلَهُ بِهِ» . وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

لَا تَأْخُذْنِي بِأَهْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ

أَذْنِبُ ، وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ

(١٥) أَخَذَ عَلَى فَلَانٍ الْأَرْضَ : ضَيَّقَ عَلَيْهِ سَبْلَهَا . قَالَ جَرِيرٌ :

أَخْذَنَا عَلَيْكُمْ عَيْنَ الْبَحْرِ وَبَرَّ الْبِلَادِ وَأَمْصَارَهَا

(١٦) أَخَذَ عَلَيْهِ كَذَا : عَدَّهُ عَلَيْهِ وَعَابَهُ .

(١٥) الْمَادُّةُ ، الْمَادَّبَةُ ، الْمَادِيَةُ ، الْأُدْبَةُ

الْوَلِيمَةُ يُدْعَى إِلَيْهَا فِي عُرْسٍ وَنَحْوِهَا ، يَخْطُبُونَ مَنْ يَسْمِيهَا
مَادُّةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَادُّةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) الْمَادُّةُ : مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «الْقُرْآنُ مَادُّةٌ لِلَّهِ فِي
الْأَرْضِ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَادُّةَ أَيْضًا : خَلْفُ الْأَحْمَرِ ،

وَابْنُ السَّيِّكَةِ (فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ) وَ (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ فِي
بَابِ الدَّعَوَاتِ) ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرُودِ
فِي الْبَابِ ٤٧ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ
اللُّغَةِ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ (فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ) ، وَفَقْهُ اللَّغَةِ
(فِي بَابِ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ) ، وَالْمَحْكَمُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ
الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ (ضَمُّ الدَّلَالِ أَعْلَى) ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ
(ضَمُّ الدَّلَالِ أَعْلَى) ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمَادُّةُ : خَلْفُ الْأَحْمَرِ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ (فِي إِصْلَاحِ
الْمُنْطِقِ) وَ (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ فِي بَابِ الدَّعَوَاتِ) ، وَأَدَبُ
الْكَاتِبِ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرُودِ فِي الْبَابِ ٤٧ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَهَامِشُ الْمَرْزُوقِيِّ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْتَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْمَادُّةُ : تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السَّيِّكَةِ (بَابِ
الدَّعَوَاتِ) ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَ الْأُدْبَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ الضَّمَّ (الْمَادُّةُ) أَشْهَرُهَا ، وَالْكَسْرُ (الْمَادُّةُ)
أَضْعَفُهَا .

وَفَعْلُهُ : أَدَبٌ يَأْدُبُ أَدْبًا ، وَأُدْبَةٌ : صَنَعَ صَنِيعًا (طَعَامًا)
وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ آدِبٌ ، قَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

أَيْنَ الَّذِينَ تَزُورُ كُلَّ عَشِيَّةٍ

يَأْتِيكَ آدِبُهُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَأْدُبِ ؟

(١٦) الْإِدَامُ لَا الْإِدَامُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُسَاقُ بِهِ الْخُبْرُ ، مَائِعًا كَانَ أَوْ جَامِدًا ، أَسَمَ
الْأَدَامَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْإِدَامُ .

جاءَ في الحديثِ : «نعمَ الإِدامُ الخَلُّ». وفي حديثٍ آخرَ : «سَيِّدُ إِيَادِمِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ». جعلَ اللَّحْمُ أَذْمًا ، وبعضُ الفقهاءِ لا يجعلُهُ أَذْمًا ، ويقولُ : لو حَلَفَ أَن لا يَأْتِدِمَ ، ثُمَّ أَكَلَ لَحْمًا لم يَحْنَثْ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الإِيَادِمَ : الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وذيلُ أَقْرَبِ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ الإِيَادِمُ على : أَذِم ، وَأَذِم ، وآدِمَة . وقد فاتَ المعجمُ الكبيرُ ذَكَرَ الجَمْعِ الأخيرِ (الآدِمَة) ، مع أَنَّهُ وردَ ذَكَرُهُ في المحكمِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أَقْرَبِ المَوارِدِ ، والمتنِ . ويُطْلَقُونَ على الإِيَادِمِ اسْمُ الأَذِمِ أَيْضًا .

(١٧) أَذَّتِ الحَرْبُ الهَلَاكَ إِلَيْهِمْ لَا أَذَّتْ بِهِمْ إِلَى الهَلَاكِ

ويقولون : شَبَّوا حَرْبًا أَذَّتْ بِهِمْ إِلَى الهَلَاكِ . والصَّوَابُ : شَبَّوا حَرْبًا أَذَّتِ الهَلَاكَ إِلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّ جَمْلَةَ «أَذَّى الشَّيْءُ إِلَى فُلَانٍ» تعني : سَلَّمَهُ إِلَيْهِ . قَالَ سِبْحَانُهُ وَتَعَالَى فِي الآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

حَمَلْتُ الَّذِي لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ ، وَالتِّي

عَلَيْهَا ، فَأَذَيْتَ الَّذِي أَنْتَ حَامِلُهُ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى أَذَّى إِلَيْهِ الشَّيْءُ : أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأَقْرَبُ المَوارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(١٨) أَذَّى إِلَيْهِ حَقَّةٌ

ويقولون : أَذَّى فُلَانًا حَقَّةً ، والصَّوَابُ : أَذَى إِلَى فُلَانٍ حَقَّةً ، أَي : سَلَّمَهُ إِلَيْهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَذَى إِلَيْهِ حَقَّةً : مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(١٩) فَحَوَى الخِطَابَ لَا مُؤَدَّاهُ

ويقولون : أَلْقَى فُلَانٌ خِطَابًا مُؤَدَّاهُ كَذَا . والصَّوَابُ : أَلْقَى خِطَابًا فَحَوَاهُ كَذَا ، أَوْ خُلَاصَتُهُ ، أَوْ مَضْمُونُهُ . لِأَنَّ فَحَوَاهُ تعني مَرَمَاهُ الَّذِي يَتَّجِهُ إِلَيْهِ القَائِلُ . أَمَا جَمْعُ الفَحْوَى فهو : فَحَاو ، وَفَحَاوَى .

وَلَمْ أَغْتَرَّ عَلَى كَلِمَةِ (المُؤَدَّى) فِي المَعْجَمَاتِ الكَثِيرَةِ الَّتِي عِنْدِي ، بِمَعْنَى الخُلَاصَةِ أَوْ المَضْمُونِ .

(٢٠) إِذَنْ ، إِذَا

وَيُحْطِئُونَ كَثِيرًا فِي كِتَابَةِ إِذَنْ أَوْ إِذَا ، وَأَنَا أَرَى رَأْيَ الْفَرَّاءِ الَّذِي يَقُولُ : «بِغْنِي لِمَنْ نَصَبَ بَ (إِذَنْ) الْفَعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ (المضارع) أَنْ يَكْتُبَهَا بِالتَّوْنِ (إِذَنْ)» . نحو :

— سَأُعْطِيكَ دِينَارًا إِذَا سَافَرْتُ مَعِي .

— إِذَنْ أَسَافِرُ مَعَكَ .

«فَإِذَا تَوَسَّطْتَ وَكَانَتْ مُلْعَاةٌ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ (إِذَا)» . نحو :

فُلَانٌ يَعْبُدُ النَّارَ فَهُوَ (إِذَا) مِنَ الضَّالِّينَ .

وَقَالَ آخَرُونَ : «إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ لَمْ تُكُنْ نَاصِبَةً ،

كُتِبَتْ بِالتَّوْنِ» نحو : فُلَانٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَنْ .

وَالْمَازِنِي وَالْمَبْرَدُ يَكْتُبَانِهَا نَوْنًا ، وَيَقِفَانِ عَلَيْهَا بِالتَّوْنِ .

(٢١) الْمُثَنَّةُ ، الْمُؤَدَّةُ ، الْمِثْنَةُ

يقولُ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ المَغْرِبِيُّ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَعْلَامِ فِي اللِّغَةِ» إِنَّمَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسَمِّيَ المَوْضِعَ الَّذِي نَرَفَعُ صَوْتَنَا فِيهِ بِالْأَذَانِ مَأْدَنَةً ، بِاعتبارِ أَنَّهَا اسْمُ مَكَانٍ .

وَلَكِنْ اسْمُ المَكَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَل) ، لَا يُصَاحُ إِلَّا مِنَ التَّلَاثِي

المَجْرَدِ . وَ (الْمِثْنَةُ) مأخوذة من الفِعْلِ (أَذَنَ) ، وَهُوَ مَرِيدٌ .

وَيَعْتَرُ صَاحِبُ مُحِيطِ المَحِيطِ وَدَوَازِي أَيْضًا ، فَيُطْلِقَانِ

عَلَيْهَا اسْمَ المَأْدَنَةِ .

ويقول التاج والمذنب المأذنة من أقوال العامة .

واسم المكان ، من غير الثلاثي المجرد ، يصاغ على وزن اسم المفعول ، فيكون اسم المكان من أذن ، هو : مؤذن ، أو مؤذنة إذا شئنا إدخال تاء التأنيث عليه .

وقد جاء في المعجمات أن المارة يؤذن عليها تسمى :

(١) مؤذنة : اللحياني ، وأبو زيد الأنصاري ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذنب ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) ومؤذنة : أبو زيد الأنصاري ، والتهديب ، واللسان ، والتاج ، والمذنب ، والمتن ، والمعجم الكبير .

(٣) وميذنة : المصباح ، والمذنب ، وأقرب الموارد ، والمعجم الكبير . وتجمع الميذنة على : مآذن .

(٢٢) أذان الفجر

ويقولون : أذان الفجر يُوقظُ التائمين . والصواب : أذان الفجر والأذان هو إعلام المؤذن الناس بأن صلاة الفجر قد آن أوانها .

ومن الحديث : «إن قوماً أكلوا من شجرة فجمدوا ، فقال النبي ﷺ قَرَسُوا الماءَ في الشَّيْءِ ، وَصَبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ» . أراد بهما أذان الفجر والإقامة (التقريس : التبريد . الشَّيْءُ : القرب والخلقان) .

أما الأذان فهي جمعُ أذنٍ و أذني (عضو السَّمْع) ، وهي مؤنثة .

قال الفرزدق :

وحتى سعى في سور كل مدينة مُنادٍ يُنادي فوقها بأذانٍ
وجمع شوقي الأذان والأذان في بيت واحد ، فقال :
فلا الأذان أذان في منارته إذا تعالى ، ولا الأذان أذان .

(٢٣) أذن بالعصر

ويقولون : أذن العصر . والصواب : أذن بالعصر . وقد نبه إلى ذلك ابن بري ، إذ قال : وقولهم : أذن العصر بالبناء للفاعل غلط ، والصواب : أذن بالعصر .

وحذا حذو ابن بري كل من المصباح ، والمذنب ، والمتن ، والمعجم الكبير .

ومما قاله المصباح : أذن المؤذن للصَّلوات (وليس بالصَّلوات) : أعلم بها (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

وفعله : أذن يؤذن أذاناً وتأذينا .

ومما قاله الراغب الأصفهاني : المؤذن : كل من يعلم بشيء نداء . واستشهد بقوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة الحج : «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ» .

وقال اللسان : «رُوي أن أذان إبراهيم عليه السلام بالحج أن وقف بالمقام ، فنادى : أيها الناس ! أجيئوا الله ، يا عباد الله ! أطيعوا الله ، يا عباد الله ! اتقوا الله .»

ومن معاني أذن :

(١) أذن المؤذن بالصلاة : أعلم بها .

(٢) أذن : رفع صوته بالأذان .

(٣) أكثر الإعلام .

(٤) أذن فلاناً : عرّف أذنه أو نقرها .

(٥) أذن فلاناً : ردّه عن الشرب فلم يسقه .

(٦) أذن النعل وغيرها : جعل لها أذناً .

(٢٤) أذنا القلب ، وأذنيّه ، وأذنيته

التجويفات العلويان اللذان يتلقيان الدم من الأوردة الرئيسة ، فيضبان في البطنين ، يخطون من يطلق عليهما اسم الأذنين ، ويقولون إن الصواب هو : الأذنان ، اعتماداً على ما جاء في الوسيط .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذئبك التجويفتين العلويتين اسم : الأذنين ، وذلك في دورته الخامسة ، المتعددة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب ٨ من مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة .

ثم أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة حرف الهمزة من

وَالْأَسَالِبِ التَّابِعَةِ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (مِنْ ٣ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ الْمَوَافِقِ لِرَ ٢١ شَبَاطِ (فَبْرَايِر) ١٩٧٧ - إِلَى ١٧ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ الْمَوَافِقِ لِرَ ٧ آذَارِ (مَارَس) ١٩٧٧) ، مَا يَأْتِي :

«يُحْطَى بِبَعْضِ التَّقَادُّ اسْتِعْمَالِ الْمُعَاوِرِينَ لِهَاتَيْنِ الصِّغَتَيْنِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : الْقَضِيَّةُ الْمُشْتَرَكَةُ وَالْمَأْفُونُ الشَّرْعِي ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا قَدْ اشْتَقَّ مِنْ فِعْلٍ يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ ، فَيَجِبُ إِتْنَاءُ صِيغَةِ الْمَفْعُولِ فِيهِمَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ لِيُقَالَ : الْمَشْرُكَةُ فِيهَا وَالْمَأْفُونُ لَهُ .

«دَرَسَتِ اللَّجْنَةُ هَذَا ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى إِجَازَةِ هَاتَيْنِ الصِّغَتَيْنِ وَبِهَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِمَا عَلَى الْحَذْفِ وَالِإِصَالِ ، أَيْ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ وَاسْتِنَارِ الضَّمِيرِ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ مَا أَجَازَهُ ابْنُ جِنِّي فِي خِصَائِصِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ لَهُ بِقَوْلِهِ لِكَيْدِ «النَّاطِقِ الْمَبْرُورِ وَالمُخْتَوَمِ» أَيِ الْمَبْرُورِ بِهِ كَمَا قَالَ ابْنُ جِنِّي .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ : «إِلَى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الْأَرْضِ تَذَهَبُ» أَيِ مَوْثُوقٍ بِهِ .

هَذَا إِلَى أَنَّ السَّمَاعَ قَدْ وَرَدَ نَصًّا فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْمَشْرُكَةِ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ الْمُعَاوِرُونَ ، وَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَسَاسِ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ :

مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِيهِمْ لِوَجْهَتِهِمْ
تَخَالُجُ الْأَمْرِ ، إِنَّ الْأَمْرَ مُشْرَكُهُ
وَأُورِدَ الْمِثْلَانِ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ :

يَا ذَا الْبِجَادِ الْحَلَكَةَ وَالزَّوْجَةَ الْمَشْرُكَةَ
وَلِهَذَا كُلُّهُ تَرَى اللَّجْنَةُ إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ الْمَشْرُكَةِ وَالْمَأْفُونِ فِي الْمَعْنَى الَّتِي يُسْتَعْمَلَانِ فِيهِ لَدَى الْمُعَاوِرِينَ .
وَبَعْدَ سَمَاعِ الْمُؤْتَمِرِينَ الْحُجَجَ الَّتِي اسْتَدْتِ إِلَيْهَا اللَّجْنَةُ وَافْتَقَرُوا عَلَى قَرَارِهَا الْمَذْكُورِ .

وَقَالَ الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ إِنَّ الْمَأْفُونُ هُوَ :

(أ) مَوْثُوقٌ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ .

(ب) (عِنْدَ الْفُقَهَاءِ) : مَنْ أُطْلِقَ لَهُ التَّصَرُّفُ بَعْدَ زَوَالِ السَّبَبِ الْمَانِعِ ، كَعَبْدٍ أَوْ صَبِيٍّ .

(ج) (فِي الْقَانُونِ) : الْقَاصِرُ الَّذِي خُوِّلَ بَعْدَ أَنْ يَلْغَ الرُّشْدُ إِدَارَةَ شُؤُونِهِ وَأُمُورِهِ .

الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ ، عَامَ ١٩٧٠ ، وَابْتَدَأَ فِيهِ مَجْمَعُ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ بِذِكْرِ الْأَذْنَيْنِ ، وَالْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْأَذْنَيْنِ ، وَزَادَ أَسْمَاءً ثَالِثًا ، هُوَ : أَذْنَا الْقَلْبِ .

قَدْ يَكُونُ الدَّفْعُ لِمَجْمَعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِإِطْلَاقِ اسْمِ الْأَذْنَيْنِ عَلَى تَحْوِيلِ الْقَلْبِ الْعُلُوبَيْنِ ، هُوَ كَوْنُ الْأَذْنِ مَوْثُوقَةً . وَعِنْدَمَا نَصَرَهَا نَضَعُ نَاءَ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِهَا ، فَتَصْبِحُ أَذْنَةً ، كَمَا أَصْبَحَتْ هُنْدُ هُنَيْدَةً ، وَجُمْلُ (اسْمُ فَنَاءٍ) جُمْلَةً ، وَدَعْدُ دُعِيدَةً ، وَعَيْنُ عَيْنَةً ، وَأَرْضُ أَرِيضَةً .

أَمَّا الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ قَامُوسِ حَيِّ الطَّبِيِّ ، الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ ١٩٧٧ ، فَقَدْ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ أَذْنَةِ الْقَلْبِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْأَذْنَةِ الْأُخْرَى :

(١) تَصْغِيرُ الْأَذْنِ .

(٢) صُورَانُ الْأَذْنِ .

(٣) الزَّوَائِدُ الَّتِي تُوجَدُ عَلَى جَانِبَيْ نَصْلِ وَرَقَةِ الثَّبَاتِ عِنْدَ قَاعِدَيْهِ .

(٢٥) الْمَأْفُونُ لَهُ ، الْمَأْفُونُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَذْنُ الصَّابِطِ لِلْجَنْدِيِّ بِالسَّفَرِ ، فَالْجَنْدِيُّ مَأْفُونٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَأْفُونٌ لَهُ ، لِأَنَّ فِعْلَهُ هُوَ : أَفْنَنَ لَهُ فِي الْأَمْرِ يَأْفَنُ إِذَا وَأَفْنِنَا : أَبَاحَهُ لَهُ .

وَيُحْطَنُونَ أَيْضًا مَنْ يُسَمِّي مَوْثُوقَ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ مَأْفُونًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَأْفُونُ لَهُ بِتَوْثِيقِ تِلْكَ الْعُقُودِ . وَلَكِنْ :

أَجَازُوا لَنَا شُدُودًا أَنَّ نَقُولَ : الْمَأْفُونُ ، عَلَى الْحَذْفِ وَالِإِصَالِ (حَذْفِ الْجَارِ وَإِصَالِ الْفِعْلِ) . وَالْأَصْلُ : الْمَأْفُونُ لَهُ . جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «أَفْنَنُ لِلْعَبْدِ فِي التَّجَارَةِ فَهُوَ مَأْفُونٌ لَهُ ، وَالْفُقَهَاءُ يَحْذَرُونَ الصَّلَةَ تَخْفِيفًا ، فَيَقُولُونَ : الْعَبْدُ الْمَأْفُونُ .»

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي مَادَّةِ حَجَرٍ :

«وَحَجَرَ عَلَيْهِ الْقَاضِي فِي مَالِهِ مَنَعَةً مِنْ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ وَيُسَيِّدَهُ ، فَهَرِ حَاجِرٌ وَذَلِكَ مُحَجَّرٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ : الْمُحَجَّرُ يَفْعَلُ كَذَا : عَلَى حَذْفِ الصَّلَةِ ، أَيِ الْمُحَجَّرُ عَلَيْهِ ، كَالْمَأْفُونِ أَيِ الْمَأْفُونِ لَهُ .»

أَمَّا مَوْثُوقُ عَقُودِ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ فَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمَ : الْمَأْفُونِ ، إِذْ جَاءَ فِي قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ

وذكر الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أطلق كلمة
(المأذون) على مؤتي عقود الزواج والطلاق.

(٢٦) أَذِي أَذَى ، وَأَذَا ، وَأَذِيَّةً ، آذَاهُ إِيْذَاءٌ

ويخطئون من يقول: آذاهُ إيذاءً ، ويقولون إن الصواب هو:
آذاهُ أَذَى وَأَذَا وَأَذِيَّةً ، اعتماداً على المختار ، والقاموس ،
ومحيط المحيط .

ولكن :

(١) ذكر التاج والمعجم الكبير أن: أَذَى وَأَذَا وَأَذِيَّةً هي مصادر
للفعل اللازم (أَذَى بالشيء) ، لا للفعل المتعدي (آذاه) .
(٢) أجاز آذاهُ إيذاءً :

(أ) معجم ألفاظ القرآن الكريم : آذِيْتُهُ إِيْذَاءً وَأَذِيَّةً .
(ب) والتهديب .
(ج) والصحاح : آذاهُ يُؤْذِيهِ إِيْذَاءً ، فَأَذَى هُوَ أَذَى
وَأَذَا وَأَذِيَّةً .

(د) ومفردات الراسب الأصفهاني : آذاهُ إيذاءً وَأَذِيَّةً
وَأَذَى .

(هـ) وابن بري واللسان والمذ : الصواب : آذاني إيذاءً ،
فأما أَذَى فصدر أَذَى أَذَى ، وكذلك أَذَا وَأَذِيَّةً ،
يقال : أَذِيْتُ بالشيء أَذَى أَذَى وَأَذَا وَأَذِيَّةً ،
فأنا أَذِي .

(و) والمصباح .
(ز) وشفاء الغليل : وقعت في كلام التقات ، وهي
صحيحة قياساً .

(ح) ومحمد الفاسي : القياس يقتضي آذاهُ إيذاءً .
(ط) والتاج .

(ي) وأقرب الموارد .
(ك) والمتن : لا تقل إيذاءً أو يقال .

(ل) والمعجم الكبير (لازم ومتعدي) :
(١) أَذَى فلانٌ : فعل الأذى .

(٢) أَذَى فلاناً : أوصل إليه الأذى .

(م) والمعجم الوسيط :

(١) أَذَى فلانٌ يَأْذِي أَذَى ، وَأَذَا ، وَأَذِيَّةً : أصابه

أَذَى . ويقال : أَذَى بكذا : تضرّبه وتألم منه ،

فهو : أَذِي .

(٢) آذاهُ إيذاءً : أصابه يَأْذِي .

(٢٧) رِبَاطُ الْعُنُقِ

ويخطئون من يُسمي ما يربطه الرجال حول أعناقهم بِرِبَاطِ
العُنُقِ ، ويطلقون على القصير منه اسم الأُرْبَةِ ، والطويل منه
اسم الأُرْبَةِ المُرسلة .

ومن معاني الأُرْبَةِ : العُقْدَةُ التي لا تحل إلا بقاء .
ولما كان العالم العربي كله يعرف (رباط العنق) ، وهي
تسمية لا غبار عليها لغوياً ، ويجهل الأُرْبَةُ - التي قد تكون صحيحةً
لغوياً أيضاً - فإني أرى الإبقاء على تسمية ذلك الشيء بِرِبَاطِ
العُنُقِ ، وإهمال تسميته بالأُرْبَةِ ، إلى أن توافق على استعمالها
مجامعنا أو أحدها .

(٢٨) إِرْبِلٌ لَا أَرِبِلُ

تقع مدينة إربل العراقية على بُعد نحو ثمانين كيلومتراً ،
إلى الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الموصل . وهي المدينة
الأشورية الوحيدة ، التي ظلت آهلة بسكانها ، ومحتفظة
باسمها (أربيلو) .

ويطلق عليها سكان العراق الآن اسم إربيل ، وتكتب
في الأطالس كذلك .

ولكن :

الصواب هو إربل ، قال نوشروان البغدادي ، المعروف
بشيطان العراق الصّيرير يهجوها :

تَبّاً لِشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا لِأَنَّهُ أَنْزَلَنِي إِرْبِلَا

ثم قال معتدراً من هجائه لإربل :

قَدْ تَابَ شَيْطَانِي ، وَقَدْ قَالَ لِي :

لَا عُدْتُ أَهْجُو بَعْدَهَا إِرْبِلَا

وممن ذكر أيضاً أن اسمها هو إربل : معجم البلدان ،
وأبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك الإربلي ، المعروف
بالمستوفي ، ومؤلف تاريخ إربل ، والقاموس ، والتاج ، والمتن ،
وأعلام الزركلي (ثمانية أعلام إربلي) ، نوفا بين عامي ٥٨٥ ،

جائزان .

وقد ذكر الوسيط أن التَّارِيخَ هو جملة الأحوال والأحداث التي يمرُّ بها كائنٌ ما ، ويَصْدُقُ على الفردِ والمجتمعِ ، كما يَصْدُقُ على الظواهرِ الطبيعيَّةِ والإنسانيَّةِ . وهو التعريفُ الَّذِي وضعه مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، وذكر المجمعُ أيضًا أن التَّارِيخَ هو تسجيلُ هذه الأحوالِ .

ويمَنُّ أجازَ استعمالَ كلمةِ التَّارِيخِ : هامشُ التَّهْذِيبِ ، وَالصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ويمَنُّ أجازَ استعمالَ التَّارِيخِ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ . والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ويمَنُّ أجازَ التَّوْرِيخَ : الصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، وَاللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد ذكر المصباحُ والتَّاجُ أنَّ كلمةَ التَّوْرِيخِ قليلةُ الاستعمالِ .

(٣١) قِرَاءَةُ التَّوَارِيخِ وَقِرَاءَةُ الْأَعْدَادِ

يُورِّخُ الْعَرَبُ بِاللِّبَالِيِّ ، لِسْتِقْمَا فِي حِسَابِهِمْ ، إِذِ الشُّهُورُ الْمُعْتَمَدَةُ عِنْدَهُمْ قَمَرِيَّةٌ ، وَأَوَّلُ الشَّهْرِ الْقَمَرِيِّ لَيْلَةٌ ، وَآخِرُهُ نَهَارٌ . فَإِذَا انْتَهَتِ اللَّيْلَةُ الْأُولَى مِنَ الشَّهْرِ ، قَالُوا : كُنَيْتُ لِلَّيْلَةِ خَلْتُ ، ثُمَّ لِللَّيْلَتَيْنِ خَلْنَا ، ثُمَّ لثَلَاثِ خَلَوْنَ ، إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ عَشْرُ لَيَالٍ ، فَيُقَالُ : لِإِحْدَى عَشْرَةَ خَلْتُ ، أَوْ لثَلَاثِ عَشْرَةَ ، إِلَى أَنْ نَجِيءَ لَيْلَةَ نِصْفِ الشَّهْرِ ، فَيُقَالُ : كُنَيْتُ لِلنِّصْفِ مِنْ شَهْرٍ كَذَا . وَبَصَحُ أَنْ يُقَالَ : لِخَمْسِ عَشْرَةَ خَلْتُ ، أَوْ بَقِيَّتُ ، وَالْأَوَّلُ أَعْلَى وَأَكْثَرُ شُيُوعًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُصَّحَاءِ . ثُمَّ يُقَالُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ : لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَّتُ ، إِلَى أَوَّلِ الْعَشِيرَيْنِ ، فَيُقَالُ : لِعَشْرَيْنِ ، أَوْ لِتِسْعِ بَقِيَّتَيْنِ مِنْ شَهْرٍ كَذَا ، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ تَبْقَى لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَيُقَالُ : لِللَّيْلَةِ بَقِيَّتُ ، فَإِنْ مَضَتْ وَبَقِيَ نَهَارُ الْيَوْمِ الْآخِرِ ، يُقَالُ : كُنَيْتُ لِآخِرِ نَهَارٍ مِنْهُ . وَإِذَا قِيلَ : لِآخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ أَوْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ ، دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ الشَّهْرَ الْقَمَرِيَّ كَامِلٌ (ثَلَاثُونَ يَوْمًا) .

و ٥٧٢٦) : ومعجمُ المؤلِّفَيْنِ [عَشْرُونَ عَلَمًا (إِزْبِيلَ)] ، والمعجمُ الكبيرُ .

وذكرَ معجمُ المؤلِّفَيْنِ مُؤلِّفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا هُوَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْإِزْبِيلِيِّ ، الشَّهِيرُ بِرِّيَا ، وَالمُتَوَفَّى عَامَ ١٩٠٧ مِيلَادِي ، وَالثَّانِي هُوَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَشْكِينِي الْإِزْبِيلِيُّ ، الْمُتَوَفَّى عَامَ ١٩٣٩ م . وَكِلَاهُمَا تَوَفَّى فِي هَذَا الْقَرْنِ ، الَّذِي يُطْلَقُ الْمُعَاوِرُونَ فِيهِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ اسْمَ إَزْبِيلَ . وَلَكِنْ صَاحِبُ مَعْجَمِ الْمُؤَلِّفَيْنِ لَمْ يَضَيِّقْ كَلِمَةَ (الْإِزْبِيلِيِّ) بِالْمُهْمَزَةِ وَالْحَرَكَاتِ . وَيَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالصَّاعِقَانِي فِي الْعُبَابِ ، وَالمَتْنُ : «إِنَّ إَزْبِيلَ أَيْضًا هُوَ اسْمُ مَدِينَةٍ صَيَّادٍ ، آتَى عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ» .

وَسَاطِلُ أَخْطَى كُلُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ اسْمَ (إَزْبِيلَ) ، مَا لَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادُ جَمَاعِينَا ، أَوْ أَحَدُهَا .

(٢٩) عَطَّرَ الْوَرْدَ الْغُرْفَةَ لَا أَرْجَاهَا

ويقولون : أَرَجَ الْوَرْدَ الْغُرْفَةَ . وَالصَّوَابُ : عَطَّرَ الْوَرْدَ الْغُرْفَةَ ، أَوْ : عَقِيَ أَرْبَعَ الْوَرْدِ بِالْغُرْفَةِ ، أَوْ : فَاحَ أَرْجَاهُ فِي الْغُرْفَةِ ، لِأَنَّهُ مِنْ مَعَانِي أَرَجَ :

(أ) أَرَجَ بَيْنَ النَّاسِ : أَغْرَى وَهَيَّجَ .

(ب) أَرَجَ بِالسَّعْرِ : صَاحَ بِهِ وَزَجَرَهُ .

(ج) أَرَجَ فُلَانٌ النَّارَ : أَوْقَدَهَا . وَيُقَالُ : أَرَجَ الْحَرْبَ : أَثَارَهَا . قَالَ الْمَجَنَّاحُ :

إِنَّا إِذَا مَذَكِّي الْحُرُوبِ أَرْجَا

تَرُدُّ عَنْهَا رَأْسَهَا مُشْجَجَا

(د) أَرَجَ الْأَمْرَ : رَوَّجَهُ وَأَشَاعَهُ .

أَمَّا تَأَرَّجَ الطَّيِّبُ فَعَنَاهُ : فَاحَ .

وَتَأَرَّجَ الْمَكَانُ : انْتَشَرَ بِهِ الطَّيِّبُ .

قَالَ الْبَهَاءُ زُهَيْرٌ :

وَتَفْتَحَتْ أَزْهَارُهُ فَتَأَرَّجَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٣٠) التَّارِيخُ ، التَّارِيخُ ، التَّوْرِيخُ

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : تَارِيخٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

تَارِيخٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الِهْمَزَ (تَارِيخٌ) وَتَسْبِيلَهُ (تَارِيخٌ)

وقال ابن الجوزي في «تقويم اللسان»: «الأردن بضم
الألف (الهمزة) وتشديد التون، والعامّة تفتح الألف وتخفّف
التون».

والمعجم الكبير، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة،
لا يذكر في الجزء الأول إلا (الأردن) نهرًا وبلادًا. ولكنه يذكر
أن التون تخفّف، واستشهد ببيت عدي بن الرقاع:
لولا الإله وأهل الأردن اقتسمت

نار الجماعة يوم المرح نيرانا
وهذا يعني أن تخفيف التون في (الأردن) هو ضرورة شعرية،
لأنني لم أعتز على تونه مخفّف في النثر، في مصدر يؤقّ به.
ولكنني أقترح على مجامعنا إجازة تخفيف التون في (الأردني)،
تجنبًا للتلفظ بحرفين متجاورين مُضعفين، ووفقًا لدعوتي إلى
إجازة استعمال بعض الضرائر الشعرية في النثر، رغبة في تقليل
الشذوذ في اللغة العربية.

ملحوظة: وجدت في اللسان، بعد أن أنهيت كتابة هذه
المادة، في مادة (ردن) ما يأتي: «الأردن أخذ أجناده الشام،
وبعضهم يُخفّفها». وهذا يُريح مجامعنا من معالجة اقتراحي
ويُريحني.

ويصح وضع تاء التانيث مكان نون النسوة، والعكس في
كل موضع يُراد فيه التحدث عن عدد مثلوله جمع لا يُقَلُّ.
وعندما يقرأون السنوات والأعداد الكبيرة، يرون أن قراءتها
من اليمين إلى اليسار أفسح، فيقولون: ولّد غالب في العاشر
من آذار عام خمسة وسبعين وتسعمئة وألف، وعندني ثلاث
وتسعون وخمسمئة وألف إبرة.

هذه هي خلاصة آراء النحاة عامّة، وآراء أصحاب النحو
الواضح والنحو الوافي خاصّة.

وأنا أرى أن الأفسح هو ما اعتدناه من قراءة الأعداد
والتاريخ من اليسار إلى اليمين، ما دام ذلك قد سُمح لنا به،
وما دام العرب كافّة، من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي،
يقرأونها من اليسار إلى اليمين، فيقولون: ولّد غالب في العاشر
من آذار، عام ألف وتسعمئة وخمسة وسبعين، وعندني ألف
 وخمسمئة وثلاث وتسعون إبرة.

علينا أن نستعمل الصحيح المألوف، ونجتنب استعمال
الصحيح غير المألوف، وإن أجمع النحاة واللغويون على
أنه الأفسح.

(٣٢) الأردنّ والأردنيّ والأردن والأردنيّ

ويقولون: الأردنّ والأردنيّ. والصواب عندهم:
الأردنّ، والأردنيّ.

وَالأردنّ نهر في فلسطين يجري من الشمال إلى الجنوب.
ويُطلق الأردنّ على البلاد الواقعة شرقيّ هذا النهر. وقد جاء في
كتاب عمر - رضي الله عنه - إلى أبي عبيدة وهو بالشام،
حين وقع بها الطاعون: «إن الأردنّ أرض غميّة، وإن الجابية
أرض ترّة، فأظهر بمنّ ملك إلى الجابية». (الغميّة: الكثيرة
المياه الرطبة الهواء. والترّة: خلاص الغميّة).

وقال ابن السكيت في «إصلاح المنطق»، وعلي راتب في
«تذكرته»: الأردنّ بالتثنية وضمّ الهمزة.

وابن قتيبة في «أدب الكاتب» يَصعُ على التون شدّة.
والمتنبي خاطب بدر بن عمّار بقوله:

أَمْعَرَ اللَّيْلُ الْهَزْبَ بِسَوَاطِيهِ لِمَنْ أَدْعَرَتْ الصَّارِمَ الْمَصْفُولَا ؟
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بِلَيْتُهُ نُفِضَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تَلَوَلَا

(٣٣) الرّدّة لا أرض الدّار

ويُطلقون على مدخل البيت الذي تفتح عليه حجراته
وطرفاته اسم أرض الدار.

ولكن:

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالأشتراك مع المجمع
العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧، في المادة رقم ٨٣، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على
مدخل البيت اسم الرّدّة، أو الصّالة، أو الفسحة.

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، في عامي
١٩٧٢ و ١٩٧٣، لم تُذكر فيه سوى الرّدّة، ولم يُقل عنها
إنها جمعية، بل قيل إنَّها (مُحدّنة)، وأُهْمِلَ ذِكْرُ الصّالة
والفسحة، مما يفرض علينا أن نضرب عنها صفحًا.

(٣٤) صاروخ أرضي جو أو جو أرضي

وَيُخَطِّلونَ مَنْ يَقُولُ : هذا صاروخ أرضي جو ، أو صاروخ جو أرضي . ولكن :

قالت لجنة الأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي : «يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : صاروخ أرضي أرضي ، أو أرضي جو ، أو جو جو ، أو جو أرضي ، وهو تركيب يخفى وجه ضبطه وتخريبه .

«درست اللجنة هذا التركيب ، وانتهت إلى أن المعنى فيه : أنه صاروخ ينطلق من الأرض إلى الجو ، أو من الجو إلى الأرض .. الخ .

«كما انتهت إلى أنه من أساليب الإضافة : فالكلمة الأولى هي صاروخ - تُضَبَطُ على حسب موقعها في الجملة ، وهي مضافة إلى كلمة جو أو أرضي ، التي هي أيضاً مضافة إلى ما بعدها . لهذا ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في المعنى الذي يُستعمل فيه .»

وافق المؤتمر على هذا القرار ، مع ملاحظة أن الإضافة في التعليل على معنى اللام ، أي : صاروخ أرضي لأرضي .

(٣٥) إرمينية ، إرمينية ، إرمينية ، أرميني ، إرميني

ويطلقون على البلاد التي يسكنها الشعب الأرميني اسم إرمينية ، ويقولون إن الصواب هو إرمينية (أدب الكاتب ، وتقويم اللسان لأبن الجوزي ، والقاموس في مادة «سلق» ، والمعجم الكبير) ، أو : إرمينية أو إرمينية كما يقول المعجم الكبير . والنسبة إليها إرميني (أدب الكاتب) ، أو : أرميني على غير قياس ، كما قال المعجم الكبير . قال سيار بن قصير الطائي : ولو شهدت أم القديد طعانتا بمرعش خيل الأرميني أرئت [أرئت : صوّتت] .

وأجاز معجم البلدان قول : إرمينية ، و إرمينية . وقال إن

النسبة إليها أرميني على غير قياس .

وعندما ذكر المعجم الكبير الملكة التي أقامها الأرمن في كيليكيا بمساعدة الصليبيين ، أطلق عليها اسم إرمينية (يفتح همزة لا بكسرها كما ذكر قبل ذلك الصغرى .

ولما كان اسم (إرمينية) اسماً أعجمياً ، وكان هنالك اختلاف في لفظه في المعجم الكبير نفسه ، لذا أرى أن نطلق هنا من قبود الحركات ، ونقول مع جميع الشعوب العربية : هذا أرميني من بلاد إرمينية ، دون أن نخطئ من بتقيد بما جاء في أدب الكاتب والمعجم الكبير .

(٣٦) الأرومة و الأرومة و الأروم

ويخطئون من يسمي أصل كل شيء ومجمعة : أرومة ، ويقولون إن الصواب هو : أرومة ، اعتماداً على قول النهاية : [وفي حديث عمير بن أفصى : «أنا من العرب في أرومة بنائها» . وقد تكرّر في الحديث] . وعلى قول بشار بن برد :

كُرِّمَتْ أرومته ، وأشرق وجهه

وصفت خلانقه من الأكدار

وعلى قول أبي الطمّحان (شرح الحماسة للمرزوقي) صفحة

(١٥٩٨) :

فإن بني لأم بن عمرو أرومة

تمت فوق صعب لا تنال مرافقه

وعلى ألفاظ ابن السكيت (باب الأصل والكرم) ، والألفاظ الكتابية (باب في كرم المخيد والأصل) ، ومعجم مقاييس اللغة لأبن فارس ، والتّهذيب (أنكر الأرومة) ، والحريري في المقامة الإسكندرانية (من أكرم جرثومة ، وأطهر أرومة) ، والمعجم الوسيط .

ولكن :

أجاز الأرومة والأرومة كلتيهما كل من اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمد ، والمعجم الكبير .

وذكر التاج ، والمد ، والمعجم الكبير أن ضم همزة أرومة لغة تميمية .

الكبير ، والوسيط .

قال المعجم الكبير : يؤنثُ الإزارُ في لغة هذلي . أما قول القاموس والتاج : «ويؤنثُ» فيعني أن التذكير هو الأعلى والأصل . والإزْرُ ، والمِزْرُ ، والمِزْرَةُ (عن اللحياني) ، والإزارَةُ أيضًا تعني الإزار .

ويُجْمَعُ الإزارُ على :

(١) أُرْزٍ : لغة الحجاز ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(٢) وآزِرَةٍ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،

والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ

المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

(٣) وأزْرٍ : لغة بني تميم ، واللَّسانُ (تميمية) ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ .

ومن معاني الإزار :

(أ) المِلْحَقَةُ ، وهي اللباسُ الذي فوقَ سائرِ الثيابِ .

(ب) كلُّ ما واركه وسركه .

(ج) الرَّأْيُ يُعَلَّقُ بِهِ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ وَالرَّسَالَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ :

تَوَقُّعٌ .

(د) جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا : تَكَبَّرَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا» .

(هـ) شَدَّ إِزَارَهُ : إِذَا تَبَيَّأَ لِلْأَمْرِ وَاسْتَعَدَّ .

(و) باهَرُ إِزَارِهِ : حَفِظَ إِزَارَهُ : عَفَّ .

(ز) حَلَّ إِزَارَهُ : عَهَرَ .

(ح) إِزَارُ الْحَائِطِ : مَا يُلصَقُ بِهِ بِأَسْفَلِهِ لِلتَّقْوِيَةِ ، أَوِ الصِّيَانَةِ ،

أَوِ الزَّيْنَةِ (جمعُ القاهرة) .

(٣٨) الْأَزْرُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : الْأَزْرُ هُوَ الضَّعْفُ . وَيَقُولُونَ :

إِنَّ الْأَزْرَ هُوَ الْقُوَّةُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى :

(١) قوله تعالى في الآيات ٢٩ - ٣١ من سورة طه ﴿وَأَجْعَلْ

لِي وَدِيرًا مِنْ أَهْلِي ، هَرُونَ أَخِي ، أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ .

أَيُّ : قُوَّتِي .

وأخطأ اللسان حين قال إن اللغة التميمية هي فتح الهزرة لا ضمها .

واكتفى الأساس بذكر : الأرومة ، وأخطأ المعجم الكبير حين نقلها عنه مفتوحة الهزرة (الأرومة) .

وهناك كلمة ثالثة تحمل معنى الأرومة والأرومة هي : الأروم (الصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ

المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ) .

قال عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ الْقُطَامِيُّ :

بَنَى لَكَ عَامِرٌ وَبَنُو كَلَابِ أَرْوَمًا مَا يُوزَنُهُ أَرْوَمٌ

وَتُجْمَعُ الْأَرْوْمَةُ وَالْأَرْوْمَةُ عَلَى أَرْوَمٍ . قال زهير بن أبي سلمى :

لَهُ فِي الدَّاهِيَيْنِ أَرْوَمٌ صِدْقٌ

وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ

وقال جرير يمدح هشام بن عبد الملك :

وَمِنْ قَبَسٍ سَمَا بَكَ فَرَعٌ تَبَعَ

عَلَى عَلِيَاءَ خَالِدَةَ الْأَرْوَمِ

(٣٧) اشترى إزارًا جديدًا أو إزارًا جديدةً

ويُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : اشترى إزارًا جديدةً (الإزارُ :

ثوبٌ يُحِيطُ بِالتَّصْفِيفِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْبَدَنِ ، وَيُقَابِلُهُ الرِّدَاءُ ، وَهُوَ

مَا يَسُرُّ التَّصْفِيفَ الْأَعْلَى) ، ويقولون إن الصواب هو : اشترى

إزارًا جديدًا ؛ لأن الإزار مُذَكَّرٌ ، اعتمادًا على :

(أ) قول الراغب الأصفهاني في مفرداته : (الإزارُ الذي هو

اللباسُ) .

(ب) وقول الحريري في المقامة الشتوية :

وَكَمْ إِزَارٍ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ أَتْلَفَهُ

لَجَفَّ لَيْدُ حَيْثُ السَّيْرِ مُضْطَرَبٍ

(جفافُ اللَّيْدِ كنايةٌ عن الإقامة والكفو عن الأرتحالِ .

والسَّيْرِ الحثيثُ : السَّريْعُ) .

ولكن :

أَجَارَ تَذَكِيرَ (الإزارِ) وَتَأْنِيثَهُ كُلُّ مَنْ اللَّحْيَانِي ، وأدب

الكتاب (في باب ما يُذَكَّرُ وَيؤنثُ) ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ،

واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ (ويؤنثُ) ، والتَّاجُ (ويؤنثُ) ،

والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والمعجم

وتَوَاتَرُ النَّفْسِ الَّذِي يَغْرُضُ لِلْمُسْرَعِ فِي مَشْيِهِ وَحَرَكَتِهِ [.
وَمِنْ مَعَانِي الرَّبُّو : الرَّايَةُ (الثَّلَّةُ) .

(٤٠) آزَاهُ ، وازَاهُ

يُحْطِئُ الصَّحَا حُ ، وابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
والمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ وَازَاهُ بِمَعْنَى
حَاذَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آزَاهُ مُوَازَاةً وَإِزَاهُ .
ولكن :

يَأْتِي الْفِعْلَانِ آزَاهُ وَوَازَاهُ بِمَعْنَى حَاذَاهُ ، وَلَكِنْ أَوَّلُهُمَا أَعْلَى .
فَيَمُنُّ قَالَ أَيْضًا إِنَّ آزَاهُ يَعْني حَاذَاهُ : فِي الْحَدِيثِ :
«فَرَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّ آزَاهُ يَعْني وَاجَهُهُ أَيْضًا .
وَيَمُنُّ قَالَ إِنَّ وَازَاهُ يَعْني حَاذَاهُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
وَقَالَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، بَعْدَ أَنْ حَذَرَا مِنْ قَوْلِ
وَازَاهُ : «أَجَازَهُ بَعْضُهُمْ ، عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ وَقَلْبِهَا .» وَقَالَ الْمَتْنُ :
«مَتَعَهُ بَعْضُهُمْ ، وَأَصْلُهُ : آزَاهُ» .

وَمِنْ مَعَانِي وَازَاهُ مُوَازَاةً : قَابَلَهُ وَوَاجَهُهُ : جَاءَ فِي حَدِيثِ
صَلَاةِ الْخَوْفِ : «فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ» : قَابَلْنَاهُمْ .
وَيَمُنُّ قَالَ أَيْضًا إِنَّ وَازَاهُ يَعْني : قَابَلَهُ وَوَاجَهُهُ : اللِّسَانُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ
الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : «فِي لُغَةِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ ،
تُبْدَلُ الْهَمْزَةُ وَآوًا ، فَيَقُولُونَ : وَازَاهُ مُوَازَاةً» .

(٤١) الْإِسْتَبْرَقُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ الْإِسْتَبْرَقُ الْقُرْمِزِيُّ رَائِعًا (الْإِسْتَبْرَقُ :
الذَّبْيَاجُ الْغَلِيظُ ، وَقِيلَ : حَرِيرٌ غَلِيظٌ يَدْخُلُ فِي نَسْجِهِ خُيُوطُ
مُدْهَبَةٌ) . وَالصَّوَابُ : كَانَ الْإِسْتَبْرَقُ الْقُرْمِزِيُّ رَائِعًا ، لِأَنَّ
الْإِسْتَبْرَقَ اسْمُ سُداسِيٍّ فَارِسِيٍّ مُعَرَّبٌ ، أَصْلُهُ (إِسْتَبْرَكَ) فِي
الْفَارْسِيَّةِ ، وَلَيْسَ فِعْلًا سُداسِيًّا مِنَ الْفِعْلِ (بَرَكَ) كَمَا وَهَمَ

(٢) وَاكْتِفَاءُ الصَّحَا حُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ
بِقَوْلِهِم : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ .

(٣) وَقَوْلُ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ .

(٤) وَقَوْلُ الْمِصْبَاحِ : آزَرْتُهُ مُوَازَرَةً : أَعْتَهُ وَقَوَّيْتُهُ . وَالْأَسْمُ :
الْأَزْرُ .

(٥) وَقَوْلُ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : الْأَزْرُ : الظَّهْرُ وَالْقُوَّةُ .

(٦) وَقَوْلُ الْوَسِيطِ : الْأَزْرُ : الْقُوَّةُ .

ولكن :

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّضَادُّ لَرَبِحِي كَمَالُ :
إِنَّ كَلِمَةَ الْأَزْرِ تَعْني الضَّعْفُ أَيْضًا .

وَلِهَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ الْمُؤَلِّفِينَ وَزَنْ لُغَوِيٌّ كَبِيرٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ
أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْأَزْرِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ . وَإِهْمَالِ
اسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى الضَّعْفِ ، إِلَّا إِذَا اضْطَرَرْنَا حَاجَةً مَاسَةً عَرُوضِيَّةً
أَوْ بَلَاغِيَّةً إِلَى ذَلِكَ . وَحَسْبُنَا أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ أَهْمَلَ ضَمَّهَا إِلَى
أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِمِثَّةٍ كَلِمَةٍ مُتَضَادَّةٍ فِي كِتَابِهِ النَّفِيسِ «الْأَصْدَادُ» .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٩) الرَّبُّو لَا الْأَزْمَا

الدَّاءُ التَّوْبِيُّ الَّذِي تَضَيِّقُ فِيهِ شُعَبَاتُ الرِّتَةِ ، فَيَعْسُرُ التَّنَفُّسُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ : الْأَزْمَا ، وَهُوَ اسْمُهُ الْإِنْكَلِيزِيُّ مُعَرَّبًا .
ولكن :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَادِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الدَّاءِ التَّوْبِيِّ ، اسْمُ :
الرَّبُّو ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونِ الْأَوَّلِ
١٩٣٧ و ٢٧ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي الْبَابِ A مِنْ
مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْأَمْراضِ ، وَفِي مُؤْتَمَرِي الدَّوْرَتَيْنِ :
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ .

(٢) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ظَهَرَتْ فِيهِ كَلِمَةُ الرَّبُّو ، وَذُكِرَ
أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُجْمَعِيَّةٌ .

وَكَانَ ابْنُ الْأَثِيرِ قَدْ قَالَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ :
«مَالِكٌ حَشِيَاءٌ رَابِيَةٌ؟» الرَّابِيَةُ : الَّتِي أَخَذَهَا الرَّبُّو ، وَهُوَ النَّبِيحُ

قَوِيَّ . وَيُقَالُ اسْتَأْسَدَ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ . وَعَلَى (المُحَكَّم) الَّذِي قَالَ :
إِنَّ أَسِيْدَ يَأْسُدُ أَسَدًا مَعْنَاهُ : اجْتَرَأَ ، أَوْ تَخَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .
وهو المعنى الذي يتبادرُ إلى ذهن السامع أو القارئ .

ولكنَّ لهذا الفعلَ معنيين متضادين ، فيقول :

(١) ابْنُ السَّكَيْتِ في كتابه «الأضداد» : يُقَالُ : أَسِيْدٌ فُلَانٌ :
إِذَا جَرَعَ وَجَبَنَ ، وَأَسِيْدٌ : إِذَا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ، وَكَانَ كَالْأَسَدِ
في الإقدام .

(٢) ثُمَّ نَقَلَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ في كتابه «الأضداد» ما قاله ابْنُ
السَّكَيْتِ .

(٣) وَيَذْكُرُ الْمَعْنَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ لِلْفِعْلِ أَسِيْدٌ كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمُحِيطِ ، وَالْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ .

ويذكرُ التَّاجُ أَنَّ (أَسِيْدَ الرَّجُلِ) : صار كالأسدِ في

جَرَائِهِ وَأَخْلَاقِهِ هَمِي مِنَ الْمَجَازِ .

(٤) ويقول الوسيطُ إِنَّ مَعْنَى أَسِيْدٌ :

(أ) تَخَلَّقَ بِصِفَاتِ الْأَسَدِ .

(ب) رَأَى الْأَسَدَ فَدَهِشَ وَفَرَعَ لِرُؤْيَيْهِ .

(ج) أَسِيْدٌ عَلَيْهِ : اجْتَرَأَ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْتَتِي بِاسْتِعْمَالِ أَسِيْدَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الْإِسْتِشَادِ وَالتَّحَلِّيِّ بِالْجُرْأَةِ ، وَأَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ
وَالْجَبَنِ ، لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَحُلُّ مَحَلَّ الْفِعْلِ
أَسِيْدٌ فِي مَعْنَاهُ غَيْرِ الْمَالُوفِ ، مِثْلُ : خَافَ ، وَجَبَنَ ، وَفَرَعَ ،
وَهَلَعَ ، وَارْتَعَبَ ، وَخَشِيَ ، وَرَهَبَ ، وَذُعِرَ ، وَارْتَاعَ ، وَوَجَلَ ،
وَهَابَ وَسِوَاهَا .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٣) قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَ ، قَتَلَ الْعَدُوَّ الْأَسِيرَةَ

ويقولون : قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَةَ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) قَتَلَ الْعَدُوَّ الْمَرَأَةَ الْأَسِيرَ .

(ب) أَوْ قَتَلَ الْعَدُوَّ الْأَسِيرَةَ .

لأنَّ فِعْلًا بمعنى المفعول لا يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ إِلَّا إِذَا
كَانَ الْمَوْصُوفُ مَذْكُورًا ، نَحْوُ : هَذَا رَجُلٌ أَسِيرٌ ، وَهَذِهِ
امْرَأَةٌ أَسِيرٌ .

الجوهريُّ ، لَكِي تَكُونَ هَمْزُهُ هَمْزَةً وَصَلٍ ، مِثْلُ : قَدِ اسْتَبْرَقَ
الْمَكَانَ : لَمَعَ بِالْبَرَقِ (اللسان) .

هنالك أسماء كثيرة تبدأ بـ (أَسْ) أو (إِسْ) أو (إِسْتْ) كَالْإِسْتَفْجِ
وَالْإِسْقِينِ (يونانيّتان) ، وَالْأَسْتَاذِ (فارسيّ معرّب) ، وَالْإِسْتَرْلِيخِ ،
وَالْإِسْتَرْكِينِ (مادة سامة جدًّا) ، وَالْإِسْتَبُولَ ، وَأُسْتَرَالِيَا . وَجَمِيعُهَا
تُكْتَبُ بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ لَا هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، الَّتِي تُكْتَبُ بِهَا الْأَفْعَالُ
السَّداسِيَّةُ عَلَى وَزْنِ (اسْتَفْعَلَ) ، كَأَسْتَبْسَلَ ، وَأَسْتَقَامَ ، وَأَسْتَعَدَّ .
وَيَرَى التَّهْذِيبُ أَنَّ الْإِسْتَبْرَقَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَقَعَ وَفَاقٌ بَيْنَ
حُرُوفِهَا فِي الْعَجَمِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ .

وقد ذُكِرَ الْإِسْتَبْرَقُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا
خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَيِّنٍ فِيهَا عَلَى الْأَرْائِكِ﴾ ،
وَهَمْزَاتُهَا جَمِيعًا هَمْزَةٌ قَطْعٌ .

ووردتْ كَلِمَةُ إِسْتَبْرَقَ فِي جَمِيعِ الْمَعَامِرِ بِهَمْزَةِ قَطْعٍ ،
وَفِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ فِي مُعْظَمِ الْمَعَامِرِ الْحَدِيثِيَّةِ ، وَفِي فَضْلِ الْهَمْزَةِ
أَيْضًا فِي مُعْظَمِ الْمَعَامِرِ الْقَدِيمَةِ ، وَذُكِرَتْ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ ،
أَوْ فِي فَضْلِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ فِي الْبَعْضِ الْآخِرِ . وَوردتْ فِي التَّهْذِيبِ
فِي مَادَّةِ (سَبْرَق) . وَتَحِيلُ إِلَى الشَّهَابِ وَحْدَهُ فِي (العناية)
أَنَّ الْهَمْزَةَ هَمْزَةً وَصَلٍ ، وَهُوَ وَهْمٌ . وَنَقَلَ ابْنُ جَنِّي فِي كِتَابِ
(الشَّوَادِ) عَنْ أَبِي نُحَيْصٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَطَانِئُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ ،
قَالَ : وَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَهُ فِعْلًا . وَقَالَ الْفَاسِي ، شَيْخُ الزَّيْدِيِّ صَاحِبُ
التَّاجِ : الصَّوَابُ فِي (إِسْتَبْرَقٍ) أَنَّ يُذَكَّرُ فِي فَضْلِ الْهَمْزَةِ ،
لَأَنَّهُ عَجْمِيٌّ أَجْمَاعًا ، وَهَمْزُهُ هَمْزَةٌ قَطْعٌ فِي صَحِيحِ الْكَلَامِ ،
وَلَيْسَ مَأْخُوذًا مِنَ (الْبَرَقِ) حَتَّى يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ (اسْتَفْعَلَ) .

لذا لَا تَكْتُبُ كَلِمَةَ (إِسْتَبْرَق) إِلَّا بِهَمْزَةِ قَطْعٍ .

(٤٢) أَسِيْدٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ أَسِيْدٌ بِمَعْنَى فَرَعَ ، وَيَعْتَمِدُونَ
فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ النَّهْائِيَةِ : [فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : «إِنْ خَرَجَ
أَسِيْدٌ» أَيِ صَارَ كَالْأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ . يُقَالُ : أَسِيْدٌ وَاسْتَأْسَدَ
إِذَا اجْتَرَأَ] ، وَعَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ فِي مُعْجَمِ مَقَالَيْسِ اللَّغَةِ :
«الْهَمْزَةُ وَالْبَيْنُ وَالذَّالُ ، تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الشَّيْءِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
الْأَسَدُ أَسَدًا ، وَمِنْهُ اسْتِشْقَاقُ كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ ، يُقَالُ اسْتَأْسَدَ الثَّبْتُ :

(٤٤) الإِسْطَبْلُ ، الإِضْطَبْلُ

راجع مادة «الإِضْطَبْلُ» في هذا المعجم.

(٤٥) الأَسْطَرْلَابُ ، الأَصْطَرْلَابُ

انظر مادة «الأَصْطَرْلَابِ» في هذا المعجم.

(٤٦) الإِسْفِينُ

ويقولون: دَقَّ بَيْنَهُمْ سَفِينًا ، ويقول محيطُ المحيط: السَّفِينُ عند البَنَاتَيْنِ والتَّجَارِينِ حديدَةٌ أو خشبةٌ معروفةٌ ، روميًّا زُوفِنُ .

والصَّوَابُ: دَقَّ بَيْنَهُمْ إِسْفِينًا ، أي فَرَّقَ بَيْنَهُمْ . و الإِسْفِينُ كلمةٌ معربةٌ عن اليونانية (سفين) ، وفي التَّيْرِيَانِيَّةِ (سفينا) أو (إسفينا) . وهي خشبةٌ أو حديدَةٌ مستديرةٌ الطَّرْفِ كالْوَرْدِ ، يُفْلَقُ بها الخَشَبُ أو تُكْسَرُ بها الحِجَارَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإِسْفِينُ :

تذكرةٌ عليّ (ليست عربيّة) ، والمعجمُ الكبيرُ (يونانيّة) ، والوسيطُ (دخيلة) .

(٤٧) الإِسْكِيمُو

الشَّعْبُ الْمُعَوَّلِيُّ السَّيْحَةُ ، الَّذِي يَقْطُنُ الْمُنَاطِقَ الْقُطَيْبَةَ وَشِبَةَ الْقُطَيْبَةِ مِنْ أَمْرِيكَ الشَّالِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمُ : الإِسْكِيمُو ، والصَّوَابُ هُوَ : الإِسْكِيمُو كما جاء في المعجم الكبير والطبعة الثانية من المعجم الوسيط اللّذين أصدرهما مجمعُ اللغة العربيّة بالقاهرة ، وكما يرى عدنان الخطيب نائبُ رئيسِ مجمعِ اللغة العربيّة بدمشق .

أَمَّا الْمُوسُوعَةُ الدَّهْيِيَّةُ فقد ذكرتِ الإِسْكِيمُو دُونَ هَمْزَةٍ ، ودُونَ ضَبَطٍ بالشَّكْلِ .

والإِسْكِيمُو كلمةٌ دخيلةٌ ، وعلينا وضعُ كُلِّ كلمةٍ دخيلةٍ في إطارها الخاصِّ بها ، منعًا لِلْفَرَضِ ، لأننا مضطرونَّ إلى إقحامِ كلماتٍ دخيلةٍ كثيرةٍ في لُغَتِنَا الخالدةِ ، وأُثْنًا نَقْتَحِمُ مَجَاهِلَ الْعِلْمِ والحضارةِ الحديثةِ المتطورةِ اليومَ .

(٤٨) الإِيسَاءُ ، الأَسْوُ ، الآسُونُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الآسِيَّ (الطَّيِّبَ والجِرَاحَ) عَلَى : إِيسَاءٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ والقياسَ هُوَ الأَسَاءَةُ . وكِلَا الْجَمْعَيْنِ صَحِيحَانِ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الآسِيَّ عَلَى إِيسَاءٍ : ابْنُ وَلاَدٍ (في المقصورِ والممدودِ) ، وَكَرَاعٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ (في التَّنْبِيهَاتِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد يكون الإِيسَاءُ مُفْرَدًا ، ومعناه الدَّوَاءُ . قال الأَعْنَى : عِنْدَهُ الرُّبَّةُ وَالتَّقَى وَأَسَى الصَّدْرَ ع ، وَحَمَلُ لُضْلِعِ الْأَثْقَالِ وَالْأَسَى هُنَا معناه الدَّوَاءُ . وقال الحُطَيْبَةُ :

مُمُّ الْآسُونِ أَمَّ الرَّاسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأُطَيْبَةُ وَالْإِيسَاءُ وَالْإِيسَاءُ هُنَا الدَّوَاءُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى الإِيسَاءِ هُوَ الدَّوَاءُ : كُرَاعٌ ، وَالْأُمُوِيّ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَالْأَسْوُ يَعْنِي الدَّوَاءُ أَيْضًا ، كما قال ابْنُ السِّكَيْتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَيُجْمَعُ الإِيسَاءُ (الدَّوَاءُ) وَالْأَسْوُ عَلَى : آسِيَّةٍ .

وَيُجْمَعُ الآسِي (الطَّيِّبُ) أَيْضًا عَلَى (آسُونٍ) . قال إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُهْدِي :

وَلَمْ يَمْلِكِ الْآسُونُ دَفْعًا لِمُجَهِّجٍ عَلَيْهَا لِأَشْوَالِكِ الثَّنُونِ رَقِيبُ وَذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ (الْآسُونُ) الْمَتْنُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَيْضًا . وقد أَثَّرَ جُلُّ الْمَجْمَعَاتِ إِهْمَالُ ذِكْرِ هَذَا الْجَمْعِ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ، عَلَى الْقُرْأَةِ أَنَّهُ يَعْرِفُوهُ دُونَ أَنْ تَذْكُرَهُ الْمَعَاجِمُ . أَمَّا الْأَثْنَى فَهِيَ آسِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ : أَوَاسِيٌّ وَأَسَايَاتُ .

(٤٩) النَّاسِي

تَمَثَّلَ مُضْعَبُ بْنُ الرُّبَيْرِ يَوْمَ قِتْلِ يَقُولِ الشَّاعِرِ :

أَيَّ يَتَغَشَّى بِهِ . وَالْأَصْلُ فِيهِ مِنَ الْوِشَاحِ . وَيُقَالُ فِيهِ إِشَاحٌ أَيْضًا .
وَمِنَ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرَتْ الْوِشَاحَ : الصَّحَا حُ ،
وَالْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١) إِذْنُ الدُّخُولِ لَا التَّأْشِيرَ

الْمُوافَقَةُ الَّتِي تُسَجِّلُهَا الْقُنْصَلِيَّاتُ عَلَى أَجُوزَةِ سَفَرِ الْأَجَانِبِ
لِدُخُولِ بِلَادِهِمْ يُسَمُّونَهَا تَأْشِيرَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : إِذْنُ الدُّخُولِ ؛
لِأَنَّ لِلتَّأْشِيرَةِ مَعْنَيْنِ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ :

(١) مَا تَعَضُّ بِهِ الْجَرَادَةُ .

(٢) الْمَلَاظَمَةُ تَدُونُ عَلَى هَامِشِ كِتَابٍ ، أَوْ طَلَبِ لِإِيضَاحِ
الرَّأْيِ فِيهِ . (مُحَدَّثَةٌ) .

(٥٢) أَشَّرَ عَلَى الْوَثِيقَةِ . وَقَعَهَا

وَيُخَطِّي مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ مُحَاضَرَاتِهِ عَنْ
الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، مَنْ يَقُولُ : أَشَّرَ عَلَى الصَّلَاةِ ،
وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَعَ عَلَيْهِ .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْمَتْنُ : أَشَّرَ عَلَى كَذَا : وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً «فَعَلَ مُؤَكَّدٌ
عَلَى تَوْحُّهِمْ أَصَالَةَ هَمْزَةِ الْإِشَارَةِ» .
وَيَقُولُ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : أَشَّرَ الرَّئِيسُ عَلَى الْكِتَابِ أَوْ الطَّلَبِ :
وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةً بِرَأْيِهِ (مُحَدَّثَةٌ) .

ثُمَّ نَقَلَ الْوَسِيطُ مَا جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ حَرْفِيًّا . وَلَمْ يَقُلْ
الْمُعْجَمَانِ الْأَخِيرَانِ اللَّذَانِ أَصْدَرَاهُمَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ
إِنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى إِشْرَابِ الْفِعْلِ (أَشَّرَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (وَقَعَ) .
وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَأَزَالَ الْقَلِيلُ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْتِفْهَامِ ، الَّتِي لَا تَزَالُ
تَحُولُ حَوْلَ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَشَّرَ) .

(٥٣) أَضْبَهَانُ ، أَضْبَهَانُ ، أَضْفَهَانُ ، إِضْفَهَانُ ، أَصْفَهَانُ ، أَضْبَهَانُ ، صَفَاهَانُ

يَحَارُ الْمَرْءُ حِينَ يَرَى أَنَّ اسْمَ مُؤَلَّفٍ كِتَابِ الْأَغَانِي هُوَ

وَأَنَّ الْأَكْبَرَ بِالطَّفْعِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوًا فَسَمَّوْا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا
وَالصَّوَابُ : تَأَسَّوَا وَالتَّأْسِي ، أَي : اقْتَدَوْا وَتَشَبَّهُوا . أَمَّا
التَّأْسِي فَمَعْنَاهُ التَّعْزِيَةُ وَالتَّسْلِيَةُ فِي الْمَصِيبَةِ ، كَقَوْلِ سُؤَيْدِ
الْمَرَانْدِ الْحَارِنِيِّ :

أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ فَجَاءَهَا

يُقَفِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

وَلَمْ يَنْجِهَا ، لَكِنْ جَنَّاها وَلَيْتَهُ

فَأَسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

أَمَّا الشَّاهِدُ عَلَى الْفِعْلِ تَأَسَّى ، فَهُوَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ تَرْتِي

أَخَاهَا صَخْرًا :

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي ، وَلَكِنْ أَعَزَّى النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿لَقَدْ كَانَ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ
الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : أَيُّ هَلَا اقْتَدَيْتُمْ بِهِ وَتَأَسَّيْتُمْ بِشَأْنِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ) ! وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ الْأُسْوَةِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ، حَامِلَةً مَعْنَى الْأَقْدَاءِ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ التَّأْسِيَّ مَعْنَاهُ الْأَقْدَاءُ وَالتَّشَبُّهُ بِالْآخِرِينَ :
عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالْهَرَوِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَأَسَّى الْقَوْمُ : عَزَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا :
عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٠) الْوِشَاحُ ، الْوِشَاحُ ، الْأَشَاحُ لَا الْإِشَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّسْجِيعِ الْعَرِضِ ، الَّذِي تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ
عَاتِقَيْهَا وَكَشْحَيْهَا ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ الْمَرْبُ ، الْإِشَارُ . وَالصَّوَابُ
هُوَ : الْوِشَاحُ ، أَوْ الْوِشَاحُ ، أَوْ الْإِشَاحُ عَلَى الْإِثْدَالِ ، أَوْ الْأَشَاحُ
كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ .

وَجَاءَ فِي الْيَهْيَاةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يَتَوَشَّحُ بِثَوْبِهِ»

أبو الفرج الأصفهاني في طبعة دار الكتب المصرية ومعجم المؤلفين ، وهو الأصفهاني في أعلام الزركلي وفي تصدير كتاب الأغاني .

وبينا يذكر الزركلي أربعة من الأعلام الأصفهانيين وأربعة من الأصفهانيين ، نرى معجم المؤلفين يذكر تسعة وخمسين مؤلفاً أصفهانياً ومنه ستة مؤلفين أصفهانيين . فيُخِلُّ إلينا أنَّ مدينة أصفهان هي غير مدينة أصفهان . والحقيقة هي أنَّهما اسمان لمدينة إيرانية واحدة ، لها عدة أسماء :

(١) أصفهان : الكامل للمبرِّد ، والأغاني (تصدير الكتاب) ، ومعجم البلدان (أشهرها) ، والقاموس (أشهرها) ، والتاج (أصحها) ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين ، والمعجم الكبير .
(٢) وإصفهان : المبرِّد ، وأبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ، والسبكي في الرُّوض الأنف ، والسماعي ، ومعجم البلدان ، والقاموس ، والتاج ، والمعجم الكبير . وقد ذكر التاج الأسماء الأربعة لهذه المدينة في مادة (أصح) .

(٣) وأصفهان : المبرِّد ، والقاموس ، والتاج ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين ، والمعجم الكبير .
(٤) وإصفهان : المبرِّد ، والقاموس ، والتاج .
(٥) وأصفهان : انفرد بذكرها المعجم الكبير .
(٦) وأصفهان : انفرد بذكرها المعجم الكبير أيضاً .
(٧) وذكر التاج أنَّهم قد يقولون صفهان أيضاً .

(٥٤) إِصْطَبَلَاتُ ، إِصْطَبَلَاتُ ، أَصَاطِبُ

يقول النحوي الوافي : «لا يُجْمَعُ إِصْطَبَلٌ إِلَّا عَلَى إِصْطَبَلَاتٍ ، لِأَنَّهُ خُمَائِيٌّ لَمْ يُسَمَّ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ . وَلَكِنْ :

جَمَعَهُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ عَلَى : أَصَاطِبُ .

وَجَمَعَهُ الْمَصْبَاحُ النُّوَيْرُ وَدَوْرِي عَلَى : إِصْطَبَلَاتٍ .
وَجَمَعَهُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ عَلَى : إِصْطَبَلَاتٍ وَأَصَابِلٍ .

وَجَمَعَهُ الْوَسِيطُ عَلَى إِصْطَبَلَاتٍ .
ولم يذكر المختار له جمعاً ، وروى أن أبا عمرو قال :

الإِصْطَبَلُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وقال القاموس إن كلمة الإِصْطَبَلُ شاميةٌ ، ولم يذكُر لها جمعاً .

وقد أجمعت المعاجم التي لدي ، وهي :

(١) Funk and Wagnalls الذي أصدرته الموسوعة الأميركية كولير ،

(٢) ومعجم Cassell ،

(٣) ومعجم وبستر ،

(٤) ومعجم ميريم وبستر ،

على أن كلمة الإِصْطَبَلُ مَقُولَةٌ عَنِ الْفَرَنَسِيَّةِ الْقَدِيمَةِ estable ، أَوِ اللَّاتِينِيَّةِ الْفَرَنَسِيَّةِ stabulum ، ما عدا معجم مد القاموس لأدوارد لالين ، الذي قال إنها من اليونانية البربرية ، ومحيط المبط الذي قال إن أصلها يوناني .
وترى لجنة مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أن الكلمة من أصل لاتيني .

وقد عثر محيط المحيط حين أجاز جمع الإِصْطَبَلِ عَلَى أَصَابِلٍ ، فَقَلَّهَا عَنْ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَعَثَرَ مِثْلَهُ .

والإِصْطَبَلُ هو موقف الدواب ، ويُطْلَقُ عَلَى حَظِيرَةِ الْخَيْلِ وَالْبَعَالِ . قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ يَمْدَحُ أَبَا الْفَضْلِ الرَّبِيعِ :

لَوْلَا أَبُو الْفَضْلِ ، وَلَوْلَا فَضْلُهُ

مَا اسْتَطِيعَ بَابٌ لَا يُسَيِّ قُفْلُهُ

(رواهما اللسان : لُئْدُ بَابٌ ، وهو المقول) .

وَمِنْ صَلَاحِ رَاشِدٍ إِصْطَبَلُهُ

نَعَمْ الْفَتَى ، وَخَيْرُ فَعْلٍ فَعْلُهُ

يَسْمُنُ مِنْهُ طِرْفُهُ وَبَعْلُهُ

[سَيَّ الْبَابُ : فَتَحَهُ]

وقال عدنان الخطيب في الجزء الثالث من المجلد الثالث والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : «إنَّ صيغة (إِصْطَبَل) - تعريباً للكلمة اللاتينية - لم ترد في الأمهات ، وإنَّ وُردَتْ في الأَرَامِيَّةِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ ، وَلَكِنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةَ كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطِ ، أَثْبَتَهَا . وَمَنْ عَجَبَ أَنَّ الْإِبْنَ الْكِرْمَلِيَّ فِي مُعْجَمِهِ (المُساعد) أَغْفَلَ هَذِهِ الصِّغَةَ ، مُكْتَنِباً بِصِيغَةِ (إِصْطَبَل) ، نَاقِلاً عَنْ ابْنِ خَلْدُونِ

(٥٦) المحيطُ الأطلسيُّ لا الأطلنطيُّ

ثاني محيطاتِ العالمِ مساحةً ، والفصلُ قارَاتِ العالمِ القديمِ عن قارَاتِ العالمِ الجديدِ ، يُطلقون عليه اسمَ المحيطِ الأطلنطيِّ . والصوابُ هو : المحيطُ الأطلسيُّ ، كما يقولُ المعجمُ الكبيرُ ، أو هو : بحرُ الظلماتِ كما يقولُ بادجرُ في مُعْجَمِهِ ، و الأطلسيُّ هو الاسمُ القديمُ الذي أطلقتهُ العربُ عليه ، نسبةً إلى سلسلةِ الجبالِ الممتدة من تونس حتى المغرب في شمالِ إفريقيا .

(٥٧) إفريقيةٌ ، إفريقيةٌ

ويُطلقون على القارةِ التي يسكنُ العربُ شمالها ، اسمَ أفريقية ، والصوابُ :

(أ) إفريقيةٌ : الكاملُ للمبرّد ، والمغربُ ، ومعجمُ البلدانِ ، والمختارُ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وقد اكتفى المتنُ بكسرِ الهمزة ، وأهمَلْ شكلَ الحروفِ الأخرى .

(ب) أو إفريقيةٌ : الصحاحُ ، والمغربُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ .

أمّا محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ فقد انفردا بذكرِ إفريقيةٌ ، وهما معجمانِ لا أستطيعُ الاعتمادَ عليهما إذا انفردا بذكرِ كلمةٍ ما . والنسبةُ إليها : إفريقيٌّ .

وجُمِعَتْ في الشعرِ على أفريق . قال الأخوصُ :

أَيْنَ ابْنُ حَرْبٍ وَرَهْطٌ لَا أَحْسَبُهُم

كانوا علينا حديثاً من بني الحكم

يَجُيُونَ مَا الصَّيْنُ تَحْوِيهِ مَقَانُهُم

إلى الأفريقي من فصح ومن عجم

وبعضُ المعجماتِ تصعُ إفريقيةٌ في حرفِ الفاءِ ، لا الهمزة .

وانفرد عليُّ بنُ حمزة البصريُّ بقوله : إفريقيةٌ (فاتحةً الهمزة

بدلاً من كسرها) .

(٥٨) الأقتُ ، الوقتُ ، المؤقتُ ، المؤقتُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : الأقتُ والمؤقتُ ، ويقولونَ إنَّ الصوابَ

هو : الوقتُ و المؤقتُ ، اعتماداً على ما جاء في الأساسِ ،

والمصباحُ ، والوسيطُ .

جَمَعَهَا على (إِصْطِلَابَ) ، وتَاصَّأ على أَنَّ عَرَبِيَّتَهَا : المربطُ . وَيَضْبِطُهَا مَنْ اللُّغَةِ بفتحِ الميمِ وفتحِ الباءِ وكسرها (المربطُ ولِّلرِبْطِ) .

والمعجماتُ التي ذَكَرَتْ الإِصْطِلَابَ والإِصْطِلَابَ كِلَيْهِمَا - عدا أقربَ المواردِ والوسيطِ - هي : محيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، والمعجمُ الكبيرُ (الصفحة ٢٨٣) طبعة ١٩٧٠ . أمّا المعجماتُ التي اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الإِصْطِلَابِ وَحْدَهُ ، فهي : المختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُتَدُّ ، ودوزي ، وبَادَجِرُ ، والمتنُ .

لِذَا قُلْ :

(أ) إِصْطِلَابٌ أَوْ إِصْطِلَابٌ .

(ب) واجمعه على : إِصْطِلَابَاتٍ ، أَوْ إِصْطِلَابٍ ، أَوْ أَصَابِطٍ .

(ج) وصغره على : أَصِيبُ ، أَوْ أَصِيبُ .

(٥٩) الأَسطرلابُ ، الأَسطرلابُ

جاءَ في مُحِيطِ المحيطِ الأَسطرلابُ ، أَوْ الإِسطرلابُ ، أَوْ الأَسطرلابُ ، أو الإِسطرلابُ ، أو الإِسطرلابُ : آلةٌ يُقاسُ بها ارتفاعُ الشَّمْسِ والكواكبِ .

وأوردَها مَنْ اللُّغَةِ بِالسَّيْنِ وكسرِ الطاءِ (الاسترلابُ) . وقال اللدُّ : أَسْطَرلابٌ أَوْ أَسْطَرلابٌ .

ولكنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ أوردَها في مُعْجَمِيهِ (الوسيطِ والكبيرِ) بهزّةٍ قطعٍ مفتوحة ، وَضَمَّ الطاءِ (أَسْطَرلابُ ، أَصْطَرلابُ) ، وقال المعجمُ الكبيرُ : «الأَسطرلابُ : آلةٌ فَلَكيَّةٌ » كانتُ تُستعملُ قديماً في رَصْدِ الأَجْرامِ السَّامِيَةِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ الاسمُ على آلَةٍ كانَ يستعملُها الملاحونَ في القرنِ الثَّامِنِ عَشَرَ لِقِيَاسِ الزَّوَايا .

«ويُقالُ لَهُ : أَصْطَرلابُ ، وقالَ الخوارزميُّ : هو مِقياسُ النُّجُومِ ، وأنواعُهُ كثيرةٌ ، وأَسماؤها مُشتَقَّةٌ مِنْ صُورِها كَالِهَلالِ مِنْ الهِلالِ ، وَالكَرِّيِّ مِنَ الكُرْوِ ، وَالزُّورَقِيِّ ، وَالصَّدْفِيِّ ، وَالْمَسْرَطِيِّ .»

وقد ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ قد وافقَ على (الأَسطرلابِ أَوْ الأَسطَرلابِ) إملاءً وَحَرَكَاتٍ وتَعْرِيفاً .

ولكن :

وَقَهَا وَأَحْكَمَهَا . وَيُقَالُ أَكَّدَ الْعَهْدَ وَأَكَّدَهُ ، وَأَكَّدَ الْيَمِينَ وَأَكَّدَهَا . وَأَكَّدَ الشَّيْءَ مَثْلُ أَكَّدَ وَأَكَّدَ تَمَامًا .

وذكرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط خلاصة ما جاء في المعجم الكبير .

(٣) وجاء في الجزء السابع من مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، أن المجمع كان قد قرّر الموافقة على رأي لجنة الألفاظ والأساليب ، في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادة رقم ٥ ، وخلاصته :

«في اللغة : أَكَّدْتُ الْأَمْرَ ، فَتَأَكَّدَ الْأَمْرُ ، وَالْأَمْرُ مُؤَكَّدٌ . وَأَصْلُ الْمَادَّةِ مَعْنَاهُ الرِّبْطُ وَالشَّدُّ . وَعَلَى هَذَا فَلْتَأْكِدْ لَا يَقَعُ حَقِيقَةً عَلَى الْأَشْخَاصِ بَلْ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ . تَقُولُ : تَأْكُدُ الْأَمْرَ ، وَلَا تَقُولُ : تَأْكُدْتُ مِنْهُ ، وَلَا تَأْكُدْتُهُ . هَذَا مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ كُتُبُ اللُّغَةِ ، وَمَا يَسْتَمُّ فِي الْأَسْتِعْمَالِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ .

«ولكن بعض الكتاب يقولون : تَأْكُدْتُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ مِنْهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَهَذِهِ التَّعْبِيرَاتُ لَا تُصَحِّحُ إِلَّا بِتَأْوِيلٍ بَعِيدٍ . فَالْصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ :

(أ) تَأْكُدُ لِي كَذَا .

(ب) أَوْ : تَأْكُدَ عِنْدِي كَذَا .»

(٦٠) أَكَلَ الْحَدِيدُ ، تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ،

اتَّكَلَ الْحَدِيدُ

ويقولون : تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ ، أَيُّ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَكَلَ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (مجاز) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ تَأَكَّلَ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) أَوْ اتَّكَلَ الْحَدِيدُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

(١) أَجَازَ : أَقْبَهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ ، وَوَقْتُهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ كُلُّ مَنْ مُعْجَمُ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي ذَكَرَ الْآيَةَ ١١ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا : حُدِّدَ وَقْتُهَا الَّذِي يَحْضُرُونَ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى أَمْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَجَازَهَا أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(٢) وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ وَالْوَسِيطُ : أَقْبَهُ يَأْقُبُهُ أَقْبًا : قَدَّرَ لَهُ حِينًا ، وَحَدَّدَ وَقْتَهُ ، يُقَالُ : أَقْبَتَ الصَّلَاةَ وَأَقْبَتْ لَهَا . وَأَقْبَتَ الْعَمَلَ وَنَحْوَهُ : أَقْبَهُ ، وَيُقَالُ : أَقْبَتَ الصَّلَاةَ ، وَأَقْبَتْ لَهَا .

(٣) وَقَالَ إِنَّ الْأَقْبَتَ هُوَ الْوَقْتُ كُلُّ مِنْ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرِ .

(٤) وَذَكَرَ وَقْتَهُ يَقْبُهُ وَقْتُهَا فَهُوَ مُؤَقَّتٌ كُلُّ مَنْ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ مَعْنَى وَقْتِهِ : جَعَلَ لَهُ زَمَنًا يَقَعُ فِيهِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَبَّاسٍ : لَمْ يَقْبَعْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ حَدًّا ، أَيُّ : لَمْ يُقَدِّرْ ، وَلَمْ يَحْدُدْ بَعْدَهُ مَخْصُوصِي . وَهَنَالِكَ الْمِيقَاتُ ، وَيَعْنِي الْوَقْتُ أَيْضًا . وَجَمَعَهُ : مُوَابِقَتُ .

لِذَا قُلْ :

(١) الْوَقْتُ ، وَالْأَقْبَتُ ، وَالْمِيقَاتُ .

(٢) وَقْتُهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ ، وَأَقْبَهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ .

(٣) وَقْتُهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ ، وَأَقْبَهُ فَهُوَ مُؤَقَّتٌ .

(٥٩) أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ

ويقولون : أَكَّدَ بَأَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ . وَالصَّوَابُ :

أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ الْعَرَبِيَّ سَيَنْتَصِرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا بَأْتِي :

(١) قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَارْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ ، فَارْسَلْتَنِي

تَوَكَّدْتُ أَتِمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَيَّبِ

(٢) وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : أَكَّدَ الْعَقْدَةَ وَنَحْوَهَا وَأَكَّدَهَا :

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .
وفئلُهُ : أَكَلَ الحَدِيدُ يَأْكُلُ أَكْلًا .
أَمَّا جُمْلَةُ تَأْكُلُ الرِّجَالُنِ فَعَنَّاها : تَشَارِكَا فِي الْأَكْلِ .

(٦١) سَاعَنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا

ويقولون : سَاعَنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا . والصَّوَابُ :
سَاعَنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ - لَكِي يَعْمَلْ عَمَلٌ
فِعْلُهُ - يُشْتَرَطُ فِيهِ أَلَّا يَكُونَ مَخْنُومًا بِالتَّاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .
وَ (أَكَلْتُ) مَصْدَرٌ مَخْنُومٌ بِالتَّاءِ الرَّائِدَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .
وَالدَّلَالَةُ عَلَى الْعَدَدِ (الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ) تُعَارِضُ الدَّلَالَةَ الْأَصْلِيَّةَ
لِلْمَصْدَرِ ، وَهِيَ الْحَدَثُ الْمَجْرَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ آخَرَ كَالْعَدَدِ ،
وَالذَّاتِ ، وَالزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَالتَّأْنِيثِ ، وَالْإِفْرَادِ ،
وَالنَّثْنَةِ ، وَالْجَمْعِ .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ التَّاءُ مِنْ صِيغَةِ الْكَلِمَةِ ، وَلَيْسَتْ لِلْوَحْدَةِ
(الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ) مِثْلُ : رَحْمَةً ، جَازَ لِلْمَصْدَرِ أَنْ يَعْمَلَ ،
كَقَوْلِنَا : رَحِمْتُكَ الْفُقَرَاءَ تَشْهَدُ أَنَّكَ كَرِيمٌ .

[راجع باب المصدر في الجزء الثالث من «النحو الوافي» .]

(٦٢) الْأَكْمُ ، الْأَكْمَاتُ ، الْإِكَامُ ، الْآكُمُ ، الْأُكْمُ ، الْأُكْمُ ، الْآكَامُ ، الْآكَامِيمُ

وَيَخْتَلِفُونَ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي جُمُوعِ الْأَكْمَةِ ، بَحِثْ يَرَاوَحْ
عَدَدُهَا بَيْنَ جَمْعَيْنِ وَسَبْعَةِ جُمُوعٍ . فَمِمَّنْ جَمَعَهَا عَلَى أَكْمٍ
وَأَكْمَاتٍ : التَّهْذِيبُ (جَمَعَهَا عَلَى : أَكْمٍ ، وَإِكَامٍ ، وَأُكْمٍ ،
وَأَكَامٍ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ (أَجَازَ جَمَعَهَا عَلَى أَكْمٍ وَإِكَامٍ
أَيْضًا) ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ
(اكَتَفَى بِذِكْرِ الْجَمْعِ أَكْمٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (اكَتَفَى
بِذِكْرِ الْجَمْعِ أَكْمٌ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (ضَمَّ إِلَيْهَا الْجَمْعَ أَكْمًا) ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .
وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى إِكَامٍ : عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْلِهِ :
إِنَّمَا أَنْتَ ظَنِيَّةٌ مِنْ إِكَامٍ عَشَائِبِ
الْعَشَائِبُ : مُعْشِيَةٌ .

وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى إِكَامٍ وَأَكْمٍ : التَّاجُ (ضَمَّ إِلَيْهَا
آكَامَ) ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْإِكَامَ عَلَى أَكْمٍ : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ النَّبَايَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ بِجَمْعِ الْإِكَامِ عَلَى : أَكْمٍ وَأُكْمٍ .
وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ : فِي حَدِيثِ الْأَسْتِيقَاءِ ،
حِينَ اشْتَدَّ الْمَطَرُ ، دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :
«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ
وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ...» .

الظَّرَابُ : الرُّوَابِي الصَّغِيرَةُ .

وَحِينَ رَوَى النَّبَايَةُ وَاللِّسَانُ حَدِيثَ الْأَسْتِيقَاءِ ، ذَكَرَا
(الْإِكَامَ) بَدَلًا مِنْ (الْآكَامِ) الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ أَيْضًا : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ النَّبَايَةِ ، وَاللِّسَانُ (الَّذِي يَجِزُ أَيْضًا جَمْعُ
الْأَكْمِ عَلَى آكَامٍ) ، وَابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَانْفَرَدَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ بِجَمْعِ الْآكَامِ عَلَى أَكَامِيمٍ .
وَمِمَّا يَزِيدُ طِينَ التَّشْوِيشِ بَلَّةُ :

(أ) أَنْ مَعْجَمَ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ يَجْمَعُ الْأَكْمَةَ عَلَى : آكَامٍ ،
وَأَكْمٍ ، وَإِكَامٍ .

(ب) وَأَنَّ ابْنَ سِيْدِهِ يَجْمَعُهَا عَلَى : أَكْمٍ ، وَأُكْمٍ ، وَأُكْمٍ ،
وَإِكَامٍ ، وَآكَامٍ ، وَأَكْمٍ (وَالْجَمْعُ الْأَخِيرُ عَنْ ابْنِ جَنِّي) .

(ج) وَيَجْمَعُ النَّبَايَةُ الْأَكْمَةَ عَلَى إِكَامٍ ، وَالْإِكَامَ عَلَى أَكْمٍ ،
وَالْأَكْمَ عَلَى آكَامٍ .

(د) وَزَادَ الْقَامُوسُ : الْأُكْمَ ، وَالْأَكْمَ ، وَالْإِكَامَ ، وَالْآكَامَ ،
وَيَقُولُ إِنَّمَا جَمَعَهَا جَمْعُ : أَكْمَةٍ .

(هـ) وَيَجْمَعُ التَّاجُ الْأَكْمَةَ كَمَا جَمَعَهَا ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ .
(و) وَيَزِيدُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ عَلَى جَمْعِي الْأَكْمَةِ الْمَذْكُورَيْنِ

أَيْضًا : الْأُكْمَ ، وَالْأُكْمَ ، وَالْأُكْمَ ، وَالْآكَامَ ، وَالْإِكَامَ .
(ز) وَيَزِيدُ الْمَتْنُ عَلَى الْجَمْعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الْجَمُوعَ الْآتِيَةَ : الْإِكَامَ ،

بالعداوة على الإنسان) ، والتَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة . والأساسُ ، والتهابةُ ، واللَّسَانُ (أَعْرَفُ) ، والمصباحُ (الفتح لغةً) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (أَعْرَفُ) ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ (لغة) ، والمتنُ ، وخليط مردم القائل :

الأسَى والسُّهْدُ والسَّدْمُ حُ على الواوِ أَلْبُ
والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ : (ب) الإلبُ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتهابةُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (أَعْلَى) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (أَعْرَفُ) ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

أَمَّا فِي الشَّعْرِ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

فَقَاتِلِ الشَّعْرَ بِجَنْدِ التَّدْيِ يُنْصَرُّ عَلَيْهِ إِلْبُكَ الْإِلْبُ

وقال محمود سامي البارودي :

أَغْضَبْتُ فِي حُبِّهَا أَهْلِي . فَابْرَحُوا

إِلْبَا عَلِيَّ ، وَكَانُوا لِي مِنَ الْعَدُوِّ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : أَلْبُ يَأْلُبُ وَيَأْلَبُ أَلْبًا .

(٦٥) مَجْمُوعَةُ الصُّوَرِ لَا الْأَلْبُومُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَجْلَدِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ دَفْتَيْهِ صُورًا ، وتوقيعات تذكارية ، اسمه الفرنسيّ الإنكليزيّ الألمانِيّ مُعَرَّبًا : الْأَلْبُومُ .

ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَيْتِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الرَّابِعَةِ ، بتاريخ ١٠ شِبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ (١) ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَجْلَدِ الصُّوَرِ ذَاكَ ، اسْمَهُ : مَجْمُوعَةُ الصُّوَرِ .

(٦٦) إِلَّا ، إِلَّا ، الْإِنْسَانُ ، الْإِنْسَانُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقْصُرُ الشَّدَّةُ () عَلَى السَّاقِ الْأَوَّلَى مِنْ (لَام) ، نَحْوُ : مَا سَافَرَ إِلَّا أَحْمَدُ ، وَمَنْ يَقْصُرُ الْهَمْزَةُ عَلَى السَّاقِ الثَّانِيَةِ

وَالْأَكْمَ ، وَالْأَكْمَ ، وَالْأَكْمَ ، وَالْأَكْمَ . ثُمَّ يوزَعُ الْجُمُوعُ وَجُمُوعُ الْجُمُوعِ كَمَا ذَكَرْتُ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

(ح) وَيَجْمَعُ الْوَسِيطُ الْأَكْمَةَ عَلَى : أَكْمٍ ، وَإِكَامٍ ، وَأَكَامٍ . وَأَنَا أَرَى إِذَا :

(١) أَنَّنِي نَجَمُ الْأَكْمَةِ وَالْجُمُوعِ الْأُخَرَ كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ . الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

(٢) أَوْ نَحْمَلُ الْجُمُوعَ الثَّمَانِيَةَ كُلَّهَا جُمُوعًا لَوْ (أَكْمَةً) ، دَفْعًا لِهَذِهِ الْقَوْصَى فِي الْمَعْجَمَاتِ ، فَا رَأَيْ بِمَاجِعِنَا ؟

(٦٣) مِسْمَارٌ مُلَوَّلٌ لَا مِسْمَارٌ أَلَاوُوظُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمِسْمَارِ الْمُشَكَّلَةِ عَلَى جُدْرَانِهِ سِنَّ عَلَى هَيْئَةِ لَوْلَبٍ ، اسْمُهُ الْفَارِسِيّ : مِسْمَارٌ أَلَاوُوظُ .

ولكن :

جاءَ فِي الْجُزْءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْقِسْمِ (ج) مِنْ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَافُهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، بِجُلُوسِهِ التَّاسِعَةِ ، بتاريخ ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٣ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الْمَسَامِيرِ - اسْمَهُ : الْمِسْمَارِ الْمُلَوَّلِبِ .

(٦٤) الْأَلْبُ وَالْإِلْبُ

وَيُخَطِّبُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» مَنْ يَقُولُ : كَانُوا عَلَيْنَا إِلْبًا وَاحِدًا ، أَيْ كَانُوا مُجْمَعِينَ عَلَى عِدَاوَتِنَا ، وَيَقُولُ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانُوا عَلَيْنَا أَلْبًا وَاحِدًا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (أَلْبُ وَالْإِلْبُ) صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : (أ) الْأَلْبُ : حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ :

وَالنَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا ثُمَّ ، لَيْسَ لَنَا

إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزَرُّ

وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ : (فِيكَ) بَدَلًا مِنْ (ثُمَّ) . وَقَالَ رُوَيْبَةُ

أَبْنُ الْعَبَّاسِ :

فَدَ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبَا

فَالنَّاسُ فِي جَنْبٍ ، وَكُنَّا جَنْبَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأَلْبُ أَيْضًا : ابْنُ السِّكِّيتِ (فِي بَابِ الْأَجْنَاعِ

(لأ) ، نحو : الإنسان كثير النسيان . ويقولون إن الساق الأولى
لـ (لا) هي الألف ، والثانية هي اللام ، لاتنا حين نكتبها نخطئ
لامها أولاً (لـ) ، ثم نكتب الألف (أ) . لذا يزعمون أن نكتبها
هكذا : إلا ، الإنسان .

حكى عن الخليل بن أحمد أنه قال : «الطرف الأول في
(لا) هو الألف» .

ويقولون أيضاً إن من أثق صناعة الخط من الكتاب
المقدمين ، إنما يتدأ برسم الطرف الأيسر قبل الطرف الأيمن .
وهذا جعلهم يقولون إن الطرف الأيسر هو اللام ، أي الأول ؛
لاتنا نقول : (لام ألف) .

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة عكس ذلك ، وزعم أن
الطرف الأول هو اللام ، واستدل على صحة ما ذهب إليه من
ذلك ، بأن المفوظ به من حروف الكلم أولاً ، هو المرسوم
في الكتابة أولاً ، وأن المفوظ به من حروفهم آخرًا هو المرسوم
آخرًا .

وأبو عمرو الداني يخالف رأي الأخفش ، وأنا أخالف الداني ،
وأؤيد الأخفش للأسباب الآتية :

(أ) نطلق على (لا) اسم : لام ألف ، وليس ألف لام .

(ب) عندما نكتب (لا) اليوم بيدنا (لا بالآلة الكاتبة أو المطبعة) ،
نكتبها هكذا : (لا) ، وهي طريقة تفرض علينا كتابة
اللام أولاً (لـ) ، ثم نضع الألف في حضي اللام (لا) .
(ج) إن ما يكتب باليد من الحروف العربية اليوم ، هو عشرات
أضعاف ما يطبع في كتب ، أو مجلات ، أو صحف .

(د) أما في القرآن الكريم ، فقد اعتبرت اللام هي الحرف
الأول (الأخرة ، الأيات ، الأرض ، الإنسان ، الأنثيين .
أما (الإم) فقد وضعت الشدة بين ساقها .

(هـ) وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : الأفق ، الآفاق ،
الأمي ، الإنسان ، الأشهاد .

(و) وفي التاج الجامع للأصول في حديث الرسول : إلا ،
الأنبياء ، الأربعة ، بالأسقية ، بالأزر ، الإمام .

(ز) وفي النهاية : الأزر ، الإزرة ، الإمعة ، إلا ، الإناث ،
الأنس .

وقد اعتبرت الساق الأولى من (لا) هي اللام ، ووضعت

الهمزة على الساق الثانية ، في المعجمات وكتب الأدب واللغة
الآتية : الألفاظ لأبن السكت ، وأدب الكاتب ، والكاملي
للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والألفاظ الكتابية ، والعقد
الفريد ، وأمال القالي ، والأغاني ، والتهديب ، والصحاح ،
ومقاييس اللغة ، ومتخير الألفاظ ، ومعركة علوم الحديث
للنيسابوري ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، وفتح اللغة
للتعالي ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، ومقامات الحريري ،
وذكر الغواص ، والأساس ، ومعجم الأدباء ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، وتُرويح التلخيص (مختصر التتازاني
على تلخيص الفتح للخطيب القزويني) ، والقاموس ، والمزهر ،
وهمع الهوامع ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ،
وأقرب الموارد ، والإفصاح في فقه اللغة للصعدي وموسى ،
وهداية الباري إلى أحاديث البخاري ، والمثنى ، وبادجر ،
والمعجم الكبير ، والتحر الوافي ، والوسيط ، ومجلتي مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ودمشق ، ومجلة اللسان العربي ، التي يصدرها
المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، ومجلة مجمع اللغة
العربية الأردني .

وأنا أرى أن نحدو حدو هذه الأثرية الساقية من الأدباء
والعلماء ، وإن كنت لا أستطيع تخطيط أمثال الخليل بن أحمد ،
وأبي عمرو الداني ، وكثير من الخطاطين المتقدمين ، وبعض
الأدباء الذين يزعمون أن الساق الثانية من (لا) هي اللام . وأقترح
على سبكي حروف الطباعة أن يسبكوا هذين الحرفين كما
نكتبهما (لا) .

(٦٧) النباتات اللازهرية

ويخطئون من يدخل (أل) على حرف التثني المتصل بالأشهر ،
ويقول : النباتات اللازهرية ، ويرون أن الصواب هو :
النباتات غير الزهرية .

ولكن :

جاء في الجزء الحادي والعشرين من مجلة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٦٦ ، في المجموعة رقم (١) ،
من الأخبار الجمعية ، في العدد رقم (٣) ، أن المجمع وافق
على القرار الآتي : «يجوز دخول (أل) على حرف التثني المتصل

القراءة الثانية هي المختارة عند ثعلبي ، وأبَدَ ابنُ بَرِّي
ابنَ عَبَّاسٍ في قراءَتِهِ .

(٣) أَلِهَ وَطَنَهُ : المَشْرِقُ الأَلمَانِيُّ جُورْجُ وَلَهْمُ فَرَايَتَاغُ في قاموسِهِ
العَرَبِيِّ الأَلَتِينِي ، ومَدُّ القَامُوسِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ قِيَّاسِي : أَلِهَهُ يُؤَلِّهُهُ تَأْلِيهًا .

وَمِنْ مَعَانِي (أَلِهَ) وَمَشَقَاتِهِ :

(أ) أَلِهَ فَلَانًا يَأْلُهُ أَلِهًا : أَجَارَهُ وَحَمَاهُ .

(ب) أَلِهَ يَأْلُهُ أَلِهًا : تَحَيَّرَ .

(ج) أَلِهَ إِلِيهِ : لَجَأَ إِلَيْهِ . واستشهدَ اللِّسَانُ بقولِ الشَّاعِرِ :

أَلِهَتْ إِلَيْنَا الْوَحَاثُ جَمَّةٌ

(د) أَلِهَ إِلِيهِ : اشْتَقَى . وفي اللِّسَانِ :

أَلِهَتْ إِلَيْهَا وَالرَّكَائِبُ وَقَفَتْ

(هـ) أَلِهَ عَلَيْهِ : اشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلَيْهِ .

(و) أَلِهَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . واستشهدَ التَّاجُ بقولِ الشَّاعِرِ :

أَلِهْنَا بِدَارِ مَا تَبَيَّنَ رُسُومُهَا

كَأَنَّ بَقَايَاها وَشُومُ عَلَى الْبَيْدِ

(ز) أَلِهَ فَلَانًا : عَظَّمَهُ .

(ح) تَأَلَّهَ : تَنَسَّكَ وَتَعَبَّدَ .

(ط) اسْتَأَلَهُ : تَأَلَّهَ .

(ي) تَأَلَّهَ : ادَّعَى الأُلُوهِيَّةَ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ
وَهْبُونَ :

لَئِنْ جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا

تُحِيدُ الْعَطَايَا ، وَاللَّهَا تَفْتَحُ اللَّهَا

تَنْبَأُ عَجَبًا بِالْقَرِيضِ ، وَلَوْ دَرَى

بَأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأَلَّهَا

(ك) ويقولُ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ في معجمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ : «الْهَمْزَةُ

وَاللَّامُ وَالْهَاءُ أَصْلُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ . وَيُقَالُ : تَأَلَّهَ

الرَّجُلُ ، إِذَا تَعَبَّدَ .

(٧٠) أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ فِي الْفُوزِ بِشَهَادَةِ الْهَنْدَسَةِ ،

فَإِنَّ عَلَيْهِ الشُّرُوعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ .

يُكْثِرُ مُذَبِّعُو هَذِهِ الْأَيَّامِ ، وَأَدْبَاءُ الْإِذَاعَةِ مِنْ تَرْدِيدِ عِبَارَةٍ :

بِالْأَسْمِ ، وَاسْتِعْمَالُهُ فِي لَمَعَةِ الْعِلْمِ ، مِثْلُ : الْآلِهَوَاتِي . وَعَلَى هَذَا
يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : الْإِسْلَامِيُّ ، وَالْأَلْمَانِيُّ ، وَالسَّلَاطِيَّةُ ،
وَاللَّامْعُدُودُ ، وَاللَّامْعُقُولُ ، وَاللَّامْرُكُزِيَّةُ ، وَاللَّارِادِيَّةُ ،
وَاللَّاشْعُورُ ، وَاللَّافِلِزَاتُ ، وَالنَّبَاتَاتُ اللَّازْهَرِيَّةُ .

(٦٨) يَا أَلَامُونُ !

يُنَادُونَ مَنْ اسْمُهُ أَلَامُونُ : يَا أَلَامُونُ ! وَالصَّوَابُ : يَا أَلَامُونُ !
لِأَنَّ الْعِلْمَ الْمَبْدُوءَ بِ (أَلَمْ) ، إِذَا كَانَتْ جِزْأً مِنْهُ ، يُؤَدِّي حَدَّثَهَا
إِلَى تَبَسٍّ ، لَا يُمْكِنُ مَعَهُ تَعْيِينَ الْعِلْمِ الْمُنَادَى ؛ نَحْوُ : يَا الْقَاضِي ،
وَيَا الصَّاحِبَ فِيمَنْ اسْمُهُ : الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَاضِي
الْقَاضِلُ . وَأَنَا أُوْبِدُ التَّحَوُّلَ الْوَاقِعَ فِي دَعْوَتِهِ إِنَّمَا إِلَى أَنْ لَا نَلْتَفِتَ
إِلَى الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحَاةِ فِي هَذَا ، وَأُوْبِدُهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ :
«الْهَمْزَةُ هُنَا لِلْقَطْعِ بَعْدَ أَنْ صَارَتْ فِي أَوَّلِ عِلْمٍ ، فَيَجِبُ إِثْبَاتُهَا
نُطْقًا وَكِتَابَةً فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ؛ لِأَنَّ الْمَبْدُوءَ بِهِمْزَةً وَصَلٍ ،
إِذَا سُمِّيَ بِهِ ، يَجِبُ قَطْعُ هَمْزَتِهِ ؛ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ ،
وَلَا بَيْنَ الْجُمْلَةِ وَسِوَاهَا .

(٦٩) أَلِهَ بَاهِرُ وَطَنَهُ ، أَلِهَهُ ، أَلِهَهُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : أَلِهَ بَاهِرُ وَطَنَهُ ، أَيْ اتَّخَذَهُ إِمَامًا ،
أَوْ عَبَدَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَلِهَ بَاهِرُ وَطَنَهُ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) أَلِهَ وَطَنَهُ : الصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّازِبِ الْأَصْفَهَانِي ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وفعلُهُ : أَلِهَهُ يَأْلُهُهُ إِلاَمَةً ، وَأُلُوهَةً ، وَأُلُوهِيَّةً .

(٢) أَلِهَ وَطَنَهُ : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وفعلُهُ : أَلِهَهُ يَأْلُهُهُ إِلاَمَةً ، وَ أُلُوهَةً ، وَ أُلُوهِيَّةً :

عَبْدُهُ عِبَادَةً . وَالآيَةُ ١٢٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ

مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْتَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

وَيَذَرُكَ وَالْيَهْتَكُ﴾ ، قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : وَالْإِهْتَكُ (أَيَ :

عِبَادَتَكَ) ، وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ فِرْعَوْنَ يُعْبَدُ وَلَا يُعْبَدُ . وَكَانَ

أَمَّا وقد نَجَحَ بَاهَرُ فِي الْفَرْزِ بِشَهَادَةِ الْهِنْدَسَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الشَّرْعَ
بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ . وَالصَّوَابُ : أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ ... ؛ لِأَنَّ (أَمَّا)
هُنَا حَرْفٌ تَنْبِيهُ يُسْتَفْتَحُ بِهِ الْكَلَامُ مِثْلُ (أَلَا) .

وَيَكْثُرُ جَمْعُهُ (أَمَّا) قَبْلَ الْقَسَمِ ، كَقَوْلِ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ :
أَمَّا وَالَّذِي أَتَيْتَنِي وَأَصْحَكَ وَالَّذِي

أَمَاتَ وَأَحْيَا ، وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكَتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى

الْيَقِينَ مِنْهَا لَا يَرَوْعُهُمَا الدُّعْرُ
وَتَأْتِي (أَمَّا) بِمَعْنَى «حَقًّا» فَتُفْتَحُ بَعْدَهَا أَنَّ كَمَا تُفْتَحُ بَعْدَ
«حَقًّا» ، فَنَقُولُ : أَمَّا أَنَّهُ قَائِمٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : فِي الْحَقِّ أَنَّهُ قَائِمٌ .
وَتَأْتِي أَمَّا لِلْعَرْضِ بِمَنْزِلَةِ «أَلَا» فَتَخْصُ بِالْفِعْلِ ، نَحْوُ :
أَمَّا تَقُومُ ؟ أَمَّا تَقْعُدُ ؟ وَالْمَعْنَى هُوَ : أَلَا تَقُومُ ؟ أَلَا تَقْعُدُ ؟

(٧١) قَامَا أَوْ قَامُوا بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ

وَيَقُولُونَ : قَامَ فَلَانٌ بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ ، وَالصَّوَابُ :
قَامَ فَلَانٌ وَفُلَانٌ ... أَوْ أَكْثَرُ مِنْ اثْنَيْنِ ، بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ ؛
لِأَنَّ الْمُؤَامَرَةَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ هِيَ :

(أ) اتَّفَاقُ جَنَائِمْ خَاصَّةٍ بَيْنَ شَخْصَيْنِ أَوْ أَكْثَرٍ ، يَكُونُ الْغَرَضُ
مِنْهُ ارْتِكَابُ جَرِيمَةٍ مِنَ الْجَرَائِمِ الْمَضْرُوقَةِ بِسَلَامَةِ أَمْنِ
الدَّوْلَةِ . وَيُعَاقَبُ الْقَانُونُ عَلَى مَجْرَدِ هَذَا اتِّفَاقٍ ، وَلَوْ لَمْ
يُتَّفَقْ أَوْ يُشْرَعْ فِي تَنْفِذِهِ مَا يَهْدَفُ إِلَيْهِ (مُحَدَّثَةٌ) .

(ب) وَ الْمُؤَامَرَةُ (فِي اصْطِلَاحِ الدِّيَوَانِ الْقَدِيمِ) : هِيَ عَمَلٌ
تَجْمَعُ فِيهِ الْأَوَامِرُ الْخَارِجَةُ فِي مَدَّةِ أَيَّامِ الطَّمْعِ ، وَيُوقَعُ
السُّلْطَانُ فِي آخِرِهِ بِإِجَازَةٍ ذَلِكَ . وَقَدْ تَعَمَّلُ الْمُؤَامَرَةُ فِي
كُلِّ دِيَوَانٍ ، تَجْمَعُ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِثْمَارٍ
وَاسْتِدْعَاءٍ وَتَوَقُّعٍ .

(٧٢) أَمْسٍ وَ الْبَارِحَةِ

وَيُظَنُّ أَنَّ قَوْلَنَا : رَأَيْتُ فُلَانًا الْبَارِحَةَ ، يَعْنِي أَنِّي رَأَيْتُهُ
أَمْسٍ ، أَيْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ الْيَوْمِ الْحَاضِرِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الْبَارِحَةَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : اللَّيْلَةُ الْبَارِحَةَ ،
وَمَعْنَاهَا : أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ ، كَمَا يَقُولُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ،
وَأَبُو زَيْدٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ

اللُّغَةِ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الصَّفَةَ هُنَا تَغَلَّبَتْ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، حَتَّى
صَارَتْ كَالْأَسْمِ) ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا أَمْسٍ فَيَعْنِي الْيَوْمَ الَّذِي قَبْلَ الْيَوْمِ الْحَاضِرِ . وَقَدْ يَدُلُّ
عَلَى الْمَاضِي مُطْلَقًا .

وَجَاءَ فِي التَّهْذِيبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ
قَبْلَ الزَّوَالِ : فَعَلْنَا اللَّيْلَةَ كَذَا ، لِقُرْبِهَا مِنْ وَقْتِ الْكَلَامِ ،
وَيَقُولُ بَعْدَ الزَّوَالِ : فَعَلْنَا الْبَارِحَةَ .

أَمَّا الْبَارِحَةُ الْأُولَى فَتُقَالُ لِلَّيْلَةِ الَّتِي قَبْلَ اللَّيْلَةِ الْبَارِحَةِ .

(٧٣) سَافَرُ رَشَادُ أَوَّلَ أَمْسٍ ، سَافَرُ أَمْسٍ الْأَوَّلِ

كَتَبْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» جَوَازَ قَوْلِنَا :
رَأَيْتُهُ أَوَّلَ أَمْسٍ ، ثُمَّ جَاءَ فِي الْخِزْرِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي
وَالْخَمْسِينَ . مِنْ مَجْلَدٍ يَجْمَعُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِدَمَشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ
١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (أَبْرِيلَ) ١٩٧٦ م) . مَا يَأْتِي :

«كَانَ مَجْلِسُ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ أَحَالَ عَلَى الْمُؤْتَمِرِ ، مَعَ الْمَوْافَقَةِ ،
قَرَارَ لَجَةِ الْأَفَاطِرِ وَالْأَسَالِيبِ الْمُتَضَمِّنِ :

«يُخْطَى بِبَعْضِ النُّقَادِ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُ الْمَعَاصِرِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
أَوَّلَ أَمْسٍ ، وَأَمْسٍ الْأَوَّلِ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ أَمْسٍ ،
عَلَى أَسَاسٍ أَنَّ الْمَأْتُونَ عَنِ الْعَرَبِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ :
أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ .

«دُرِسَتِ اللَّجْنَةُ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَنَّ التَّعْبِيرَيْنِ صَحِيحَانِ ،
اسْتِنَادًا إِلَى أَمْرَيْنِ :

الْأَمْرُ الْأَوَّلُ : شُبُوحُ الدَّلَالَةِ وَكَثْرَةُ اسْتِعْمَالِهَا فِي اللُّغَةِ
الْمَعَاصِرَةِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْيَوْمِ السَّابِقِ لِأَمْسٍ .

الْأَمْرُ الثَّانِي : دِرَاسَةُ مَدْلُولِ (أَوَّلَ) وَمَدْلُولِ (أَمْسٍ) .

«وَقَدْ وَجَدَتِ اللَّجْنَةُ أَنَّ (أَوَّلَ) قَدْ وَرَدَتْ فِي الِاسْتِعْمَالَاتِ
الصَّحِيحَةِ بِمَعْنَى : سَابِقٌ . وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ تَخْرِيجُ قَوْلِهِمْ
(أَوَّلَ أَمْسٍ) مَبْنًى عَلَى تَفْسِيرِهِ بِ (سَابِقِ أَمْسٍ) ، عَلَى حَذْفِ
مَوْصُوفٍ ، أَيْ : يَوْمٍ سَابِقِ أَمْسٍ ، وَبِذَلِكَ يَصِحُّ التَّعْبِيرُ مِنَ
النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ .

«كَمَا وَجَدَتِ اللَّجْنَةُ أَنَّ كَلِمَةَ أَمْسٍ - مَعَ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا

محدودة باليوم السابق - ، قد ورد في نصوص اللغويين الثقات ما يُجيز استعمالها على وجه المجاز ، دالةً عليه وعلى سابقه أيضاً ، كما يُستنتج من حوار سيبويه مع الخليل في تخريج قول العرب : لَقِيْتُهُ أَمْسِي الْأَحْدَثَ ، بوصف أَمْسِي بالأحدث . ووصفه بالأحدث يدلُّ على جواز وصفه بالأقدم ، وبالأوَّل أيضاً ، وهو ما أريد الوصولُ إليه من إجازة وصف أَمْسِي بالأوَّل ، ليدلُّ على اليوم السابق لأَمْسِي ، إذ معنى الأوَّل هنا هو السابق ، وقد سبقت الإشارة إلى أن (أوَّل) تأتي بمعنى السابق .

«لهذا ترى اللجّة إجازة استعمال هذين التعبيرين بدلوهما المعاصير ، وهو اليوم الذي يسبق اليوم السابق» .

وقد وافق المؤتمرون على إجازة هذا الأسلوب في الدّورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوَّل ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(راجع مادة «أَمْسِي وبالأَمْسِي» في معجم الأخطاء الشائعة) .

(٧٤) رَجُلٌ أَمْعٌ ، وَامْعَةٌ ، وَأَمْعٌ ، وَامْعَةٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : رَجُلٌ أَمْعٌ ، ويقولون إنَّ الصّواب هو : اِمْعُ (الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّبِعُ النَّاسَ ، وَلَا رَأْيَ لَهُ) ، والحقيقة هي أَنَّا نستطيع أن نقول :

(أ) رَجُلٌ اِمْعٌ : الليث بن سعد ، وأبو بكر بن السراج ، والحسن العسكري في التصحيف والتحريف ، والصّحاح ، والنّهية ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير ، والوسيط .

(ب) وَرَجُلٌ اِمْعَةٌ : جاء في الحديث : «أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَكُنْ اِمْعَةً» . وقال عبد الله بن مسعود : لَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ اِمْعَةً . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرَّجُلُ اِمْعَةً أَيْضًا : الليث بن سعد ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، وأبو عبيد البكري ، والأساس ، وابن بري ، والنّهية ، واللّسان الَّذِي رَوَى قول الشاعر :

لَقِيْتُ شَيْخًا اِمْعَةً سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ فَقَالَ : دَوْدُ أَرْبَعَةٍ
وقول الشاعر :

فَلَا دَرَدَرْتُكَ مِنْ صَاحِبٍ فَأَنْتَ الْوَزَاوِرَةُ اِمْعَةً
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير .

(ج) وَرَجُلٌ أَمْعٌ : الفراء ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير .

(د) رَجُلٌ أَمْعَةٌ : الفراء ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، والمعجم الكبير .

وأخطأ المتن حين انفرد بقوله : رَجُلٌ أَمْعٌ وَأَمْعَةٌ .

وهناك تَأَمُّعُ الرَّجُلِ وَاسْتَأْمَعُ ، أي صَارَ اِمْعَةً ، كما قال أبو عبيد البكري ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما الأمانة اِمْعَةٌ فقد خطأ النّهية واللّسان مَنْ يستعملها . ولكن :

أَجَازَ الصّحاحُ استعمالها حين قال : (لا يُقالُ ، وقد حُكيَ ذلك ، عن أبي عبيد) ، وأجازها الحسن العسكري في كتابه «التصحيف والتحريف» ، والقاموس (لا يُقالُ وقد يُقالُ) ، وجاء قول التّاج كالصّحاح ، وقال محيط المحيط : قد يُقالُ ، وقال أقرب الموارد كالصّحاح أيضاً ، وجاء في المتن : (لا يُقالُ أو هو يُقالُ) .

وجمع الأسماء الأربعة الأولى : اِمْعُونَ : اللّسان ، والتّاج ، والمتن ، والمعجم الكبير .

وجاء في اللّسان والتّاج : لَا يُقالُ رِجَالٌ اِمْعَاتُ .

(٧٥) نَأْمَلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا ، أَوْ نُوَمِّلُ مِنْهُ خَيْرًا

ويقولون : نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا . والصّواب : نَأْمَلُ مِنْهُ خَيْرًا ، أَوْ نُوَمِّلُهُ مِنْهُ . والمضغف أكثر استعمالاً مِنَ الْمُخَفَّفِ .

أما الفعل نَأْمَلُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَنَبَّهَ فِي الْأَمْرِ وَالتَّظَرُّ ، قال محمود سامي البارودي :

نَأْمَلُ هَلْ تَرَى أَثَرًا فَإِنِّي أَرَى الْأَثَرَ تَذَهَبُ كَالرَّمَادِ

حياة المرء في الدنيا خيالٌ وعاقبة الأمور إلى نفاذ

(٢) نَأْمَلُ الشَّيْءَ (أ) حَدَقَ نَحْوَهُ . ويُقالُ : نَأْمَلُ فِيهِ .

(ب) تَدَبَّرَهُ وَأَعَادَ التَّظَرُّ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى

لِيَتَحَقَّقَهُ .

(٧٦) التَّامِيمُ

وَيُضَيِّ السَّيِّدُ عَلِي رَاتِب فِي كِتَابِهِ «تَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ» مَنْ يَقُولُ
إِنَّ مَعْنَى «أُمِّ» مَجْلِسُ الثُّوَابِ الْمُرَافِقِ وَالشَّرَكَاتِ وَالْمَصَارِفِ هُوَ :
جَعَلَهَا مِلْكًا لِلْأُمَّةِ .

وَجَاءَ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» أَنَّ كَلِمَةَ التَّامِيمِ مُحْدَثَةٌ ،
وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ «الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ» ، جَاءَ فِيهَا
أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقْرَأَ أَنْ نُسَمِّيَ مَا نَجْعَلُهُ مِلْكًا
لِلْأُمَّةِ تَامِيمًا . وَفَعْلُهُ : أَمَّمَهُ .

(٧٧) الْحَرِيشُ لَا أُمُّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدُّوَيْتَةِ الَّتِي يَبْلُغُ طُولُهَا نَحْوَ عَشْرَةِ سِتْمِثَاتٍ ،
وَالَّتِي لَهَا أَرْجُلٌ كَثِيرَةٌ ، اسْمُ أُمِّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ . وَلَكِنَّ هَذِهِ
التَّسْمِيَةُ هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، كَمَا يَقُولُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَدْ أَطْلَقْتُ عَلَيْهَا بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ اسْمَ الْحَرِيشِ :
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالْمَنَارُ ،
وَمَعْجَمُ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالْهَنْدَسِيَّةِ .

وَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ - الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ
هَذِهِ الْحَشْرَةَ تُسَمَّى أُمُّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، دُونَ أَنْ تَذَكَّرَ أَنَّهَا مِنْ
أَقْوَالِ الْعَامَّةِ : بَادَجَرُ ، وَيُوحَا أَيْكَارِيوسُ ، وَالْقَامُوسُ الْعَصْرِيُّ ،
وَالْمَوْرِدُ ، وَمَعْجَمُ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالْهَنْدَسِيَّةِ .

وَيُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَيْهَا اسْمُ (الْأَرْبَعِينَةِ) أَيْضًا . وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى
جَامِعِنَا الْمُرَافِقَةِ عَلَى إِطْلَاقِ الْأَوْبَعِيَّةِ وَأُمِّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ عَلَى
تِلْكَ الْحَشْرَةِ ، مَعَ الْمَحَافِظَةِ عَلَى أَسْمِهَا الْعَرَبِيِّ (الْحَرِيشِ)
الَّذِي ذَكَرَهُ عِدَّةٌ كَثِيرٌ مِنْ مُعْجَمَاتِنَا .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الْحَرِيشَ
هِيَ دَابَّةٌ لَهَا مَخَالِبٌ كَمَخَالِبِ الْأَسَدِ ، وَلَهَا قَرْنٌ وَاحِدٌ فِي هَامَتِهَا ،
يُسَمِّيَهَا النَّاسُ الْكَرْكُذَنَ .

وَيَقُولُ اللَّسَّانُ إِنَّ الْحَرِيشَ هُوَ نَوْعٌ أَرْقَطُ مِنَ الْحَيَاتِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى حُرُوشٍ .

وَيُقَالُ : أَخْرَجْتُ لَهُ حَرِيشَتِي : مِلْكٌ يَدِي .

(٧٨) أَمَنْتُ فُلَانًا وَآمَنَتُهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : آمَنْتُ فُلَانًا : جَعَلْتُهُ فِي أَمْنٍ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : آمَنَتُهُ ، وَكَلَا الْفَعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَنَاهِيَا أَكْثَرُ دَوْرَانًا عَلَى الْأَلْسَةِ .

فَمَنْ الَّذِينَ ذَكَرُوا الْفِعْلَ آمَنَتُهُ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ
فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ قُرَيْشٍ : «الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ» .

وَيَمِيزُ ذَكَرُوا الْفِعْلَ آمَنَتُهُ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمِفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفِعْلُ آمَنَتُهُ فَقَدْ ذَكَرْتُهُ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
كُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيْنِي قَنَانُ بْنُ يَزِيدَ الْحَارِثِيُّ ،
«أَنْ لَمْ يَذْوَكَ وَسَوَاقِيهِ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ،
وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَافْتَتَوْا السَّبِيلَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ» .
(الْمِزْدُودُ : جَبَلٌ ، أَوْ مَوْضِعٌ فِيهِ تَحُلُّ) .

(٧٩) الْأَمِينُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ (الْأَمِينَ) بِمَعْنَى الْفَاعِلِ : الْمُؤْتَمِنِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّمَا لَا تَأْتِي إِلَّا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ : الْمُؤْتَمِنِ ، اعْتِمَادًا عَلَى
قَوْلِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالْقَامُوسِ .
وَلَكِنْ :

(١) قَسَرَ الْأَخْفَشُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التِّينِ :
«وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» ، بِقَوْلِهِ : يُرِيدُ الْأَمِينَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْنِ .
وَقَدْ يُقَالُ : الْأَمِينُ : الْمَأْمُونُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا أَسْمَ وَيُحْلِكُ أَتْنِي
حَلَفْتُ بِمِينَا لَا أَخُونُ أَمِينِي

أَيُّ مَأْمُونِي .

(٢) وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» : الْأَمِينُ مِنْ
حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أَمِينِي ، أَيُّ مُؤْتَمِنِي ، وَفُلَانٌ
أَمِينِي : مُؤْتَمِنِي الَّذِي أَتَيْتُهُ عَلَى أَمْرِي .

(٣) وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْقُرَيْشِيُّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِهِ

مقاييس اللغة : تُستعملُ الأمينُ بمعنى الفاعلِ ، وبمعنى المفعولِ .
ثم استشهدا بقول حسن :

وأمينُ حَدَّثَهُ بَرٌّ نَفْسِي فَوَعَاهُ حِفْظُ الْأَمِينِ الْأَمِينَا
وقالا : الأولُ بمعنى المفعولِ ، والثاني بمعنى الفاعلِ ،
كأنه قال : كما حَفِظَ الْمُؤْتَمَنُ مُؤْتَمِنَهُ .

وعلق مؤلف (التضاد) على ذلك بقوله : «ويلاحظ أن
الأمين الأول هو «فعليل» بمعنى «مفعول» مشتقة من «أمين»
المتعدي ، كقتيل بمعنى مقتول ، وأنَّ الأمينَ الثانيةَ هي صفة
مشتقة باسمِ الفاعلِ ، مشتقة من «أمين» اللازم ، يقال : آمِنَ
بِأَمْنٍ فَهَر : آمِنٌ وَأَمِنٌ وَأَمِينٌ» .

(٤) وقال الصحاحُ والمحكمُ إنَّ الأمينَ تعني المأمونَ والمؤمنَ
ككليهما .

(٥) وقال متنُ اللغة : الأمينُ : حافظُ الأمانة ، ج. أمتاء .
و - : القويُّ المؤتمِنُ : المؤمنُ (ضد) .

(٦) وقال المعجمُ الكبيرُ : الأمينُ : مَنْ يَتَوَلَّى رِعَايَةَ الشَّيْءِ
والمحافظةَ عليه ، واستشهدَ بِبَيْتِ حَسَّانَ . والأمينُ : الآمِنُ ،
واستشهدَ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١) . والأمينُ :
القويُّ . والجمعُ : أمتاء وأمتة . وفي الحديث : التَّحُومُ أَمْتَةٌ
السَّاءِ .

لذا استعملَ الأمينُ بمعنى :

(أ) الآمِنُ أَوْ الْمُؤْتَمِنُ .

(ب) المأمونُ أَوْ الْمُؤْتَمَنُ .

(٨٠) الْأَمْهَاتُ وَالْأَمَاتُ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَجْعَلُ أَمَّ مَنْ يَقُولُ عَلَى : أَمَاتٍ ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَمْهَاتٌ . فالقرآنُ الْكَرِيمُ ذَكَرَتْ فِيهِ الْأَمْهَاتُ
وَحَدَّثَنَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ
سُورَةِ الْأَخْرَابِ : ﴿الَّتِي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَأَزْوَاجَهُ
أَمْهَاتُهُمْ﴾ .

وَمِنْ قَالَ إِنَّ الْأَمْهَاتِ لَيَنْ يَقُولُ ، وَالْأَمَاتِ لِلْبَهَائِمِ :
معجمُ ألفاظِ القرآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَأَبْنُ مَكْيٍ الصَّقْلِيُّ
فِي «تَقْيِيفِ اللَّسَانِ» ، وَالشَّيْخُ نَاصِيفُ الْبَازِجِيِّ فِي شَرْحِ بَيْتِ
الْمُنْتَهَى ، الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْحَيْلَ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا

أَبَا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ :

الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتُهُمُ وَالرَّاكِبِينَ جُلُودَهُمْ أَمَاتِيهَا
وَدَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ .

ولكن :

أَجَارَ الْأَمْهَاتِ وَالْأَمَاتِ لَيَنْ يَقُولُ وَمَا لَا يَقُولُ كُلُّ مَنْ
أَبْنَى حَنِيفَةَ الدِّينِ بَرِّي ، الَّذِي أَنْشَدَ فِي كِتَابِ الثَّبَاتِ لِبَعْضِ
مُلُوكِ الْيَمَنِ :

وَأَمَاتُنَا أَكْرَمَ بِهِنَّ عَجَائِزًا

وَرَأَيْنَا الْعُلَا عَنْ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرٍ

وَأَبْنَى دُرُسُوتِيهِ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَمَاتَ لُغَةٍ ضَعِيفَةٌ ، وَأَبْنَى جَنِّي
الَّذِي قَالَ فِي مَخْطُوطَةٍ قَوِيَّةٍ لِلْفَسْرِ ، فِي شَرْحِ بَيْتِ الْمُنْتَهَى
الْمَذْكُورِ آنْفًا : «وَلَمْ يَقُلْ (أَمْهَاتِيهَا) ، لِأَنَّ (الْأَمْهَاتِ) إِنَّمَا تُطْلَقُ
عَلَى مَنْ يَقُولُ ، فَإِنْ كَانَتْ يَمَنْ لَا يَقُولُ ، قُلْتُ (أَمَات) ...
وَقَدْ يَجُوزُ (أَمْهَاتِ) فِيمَا لَا يَقُولُ ... وَجُوزَ (أَمَاتِ) فِيمَنْ يَقُولُ» .
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمِفْرَدَاتُ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَأَبْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقَوِيُّ فِي شَرْحِ بَيْتِ
الْمُنْتَهَى الْمَذْكُورِ آنْفًا ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ السَّخَّاحِ
ابْنِ بُكَيْرٍ الْبَرْبُوعِيِّ - فِي الْأَمْهَاتِ لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ :

قَوْلَ مَعْرُوفٍ وَقَعَالَهُ عَقَّارُ مَتْنِ أَمْهَاتِ الرِّبَاعِ

(الرِّبَاعُ جَمْعُ رُبْعٍ ، وَهُوَ الْفَصْلُ يُنْتَجُ فِي الرِّبْعِ) .

وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

وَالْإِمُّ ، وَالْأَمَّةُ ، وَالْأُمَّةُ كَالْأُمِّ . أَمَّا مُصَغَّرُهَا فَهُوَ :
أُمِيَّةٌ ، وَأُمِّيَّةٌ ، وَأُمِّيَّةَةٌ .

وَقَالَتْ جُلُّ الْعَجَمَاتِ : «وَقِيلَ الْأَمْهَاتُ فِيمَنْ يَقُولُ ،
وَالْأَمَاتُ فِيمَا لَا يَقُولُ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْأُمِّ :

(١) الْجَدَّةُ .

(٢) أُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَتُهُ .

(٣) أُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْضُوطُ .

(٤) أُمُّ التَّحْجُومِ : الْمَجْرَةُ .

(٥) أُمُّ الْقَوَى : مَدِيرَةُ الْمَنْزِلِ .

- (٦) أُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ .
 (٧) أُمُّ الرَّأْسِ : الدِّمَاغُ .
 (٨) أُمُّ الْخَبَائِثِ : الخمرُ .
 (٩) أُمُّ قَشْعِمٍ : المَيْتَةُ .
 (١٠) أُمُّ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ بِجَانِبَيْهِ طُرُقٌ أُخْرَى .

(٨١) الْأُمُوءَةُ وَالْأُمُوءَةُ

- وَيُسَمُّونَ صِبْرَةَ الْمَرْأَةِ أُمَةً (مَمْلُوكَةٌ غَيْرَ حُرَّةٍ) : أُمُوءَةٌ .
 وَالصَّوَابُ : أُمُوءَةٌ ، وَفَعْلُهَا :
 (أ) أَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَأْمُو أُمُوءَةً .
 (ب) أَمَّيْتُ الْمَرْأَةَ تَأْمِي أُمُوءَةً .
 (ج) أَمَوْتُ الْمَرْأَةَ تَأْمُو أُمُوءَةً .
 أَمَّا الْأُمُوءَةُ ففَعْلُهَا :
 (أ) أَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَأْمُو أُمُوءَةً .
 (ب) أَمَّتِ الْمَرْأَةَ تَأْمُو أُمُوءَةً .

- وَيَمُنُّ ذَكَرُ أَنَّ الْأُمُوءَةَ هِيَ صِبْرَةُ الْمَرْأَةِ أُمَةً : اللَّحْيَانِيُّ ،
 وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالزَّهْرُ لِلْسُّبُطِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨٢) أُمُوءِيٌّ ، أُمُوءِيٌّ ، أُمُوءِيٌّ

- وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : الْعَصْرُ الْأُمُوءِيُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : الْعَصْرُ الْأُمُوءِيُّ ؛ لِأَنَّ الْأُمُوءِيَّ هِيَ النَّسَبَةُ إِلَى أُمَةٍ ، وَهِيَ
 الْمَرْأَةُ الْمَمْلُوكَةُ (خِلَافُ الْحُرَّةِ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :
 (أ) الْأُمُوءِيُّ (نِسَبَةٌ إِلَى أُمِيَّةٍ) : التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ لِلْعَسْكَرِيِّ ،
 وَالصَّحَّاحُ ، وَتَنْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقِيلِيِّ ، وَاللَّسَّانُ ،
 وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَذَكَرَ اللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ هَذِهِ
 النَّسَبَةُ (أُمُوءِيٌّ) ، هِيَ عَلَى الْقِيَاسِ .

- (ب) وَالْأُمُوءِيُّ (نِسَبَةٌ إِلَى أُمِيَّةٍ) : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَّانُ ،
 وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الموارد ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : رَبَّمَا
 فَتَحُوا هَمْزَةً (أُمُوءِيٌّ) ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (الْأُمُوءِيَّ) أَعْلَى .

وَقَالَ اللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ هَذِهِ النَّسَبَةَ (أُمُوءِيٌّ) ،
 هِيَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ .

(ج) وَالْأُمُوءِيُّ (نِسَبَةٌ إِلَى أُمِيَّةٍ) : سَبَبُونِي ، وَالصَّحَّاحُ ،
 وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ،
 وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

(د) وَالْأُمُوءِيُّ (نِسَبَةٌ إِلَى أُمَةٍ) : الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ
 وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ هَذِهِ النَّسَبَةَ (الْأُمُوءِيَّ) هِيَ عَلَى السَّعَاءِ .
 أَمَّا كَلِمَةُ (أُمِيَّةٍ) فَهِيَ تَصْغِيرُ (أُمَةٍ) .

(٨٣) مَا إِنْ سَمِعْتَ الْأُمَّ بُكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى

رَكَضَتْ إِلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : مَا إِنْ سَمِعْتَ الْأُمَّ بُكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى رَكَضَتْ إِلَيْهِ .
 وَالصَّوَابُ : مَا إِنْ سَمِعْتَ الْأُمَّ ، لِأَنَّ (إِنْ) الْمَكْسُورَةَ
 الْهَمْزَةُ ، إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ (مَا) التَّائِيَةِ ، تَكُونُ زَائِدَةً :

(أ) إِذَا دَخَلْتَ عَلَى جَمَلَةٍ فَعَلِيَّةٍ ، كَقَوْلِ التَّابِعَةِ :

مَا إِنْ أَنْتِ بَشِيءٌ أَنْتِ تَكْرَهُهُ

إِذْ نَافَا فَلَا رَفْعَ سَوَاطِي إِلَيَّ يَدِي
 وَفِي دِيوَانِهِ : (مَا قُلْتُ مِنْ سَبِيٍّ مِمَّا رُمِيْتُ بِهِ) .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَكْبَيْتَهُ

وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

(ب) أَوْ دَخَلْتَ عَلَى جَمَلَةٍ اسْمِيَّةٍ ، كَقَوْلِ قُرَّةَ بِنِ مُسَيِّكٍ
 الْمُرَادِيِّ :

قُلُّ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفْقُوا

سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

فَمَا إِنْ طُنَّا جُبْنَ ، وَلَكِنْ

مَنَابِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا

(٨٤) مَرَضَ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ

ويقولون: مَرَضَ فَلَانٌ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ. والصواب: مَرَضَ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُونَهُ، كما جاء في مد القاموس، في مادة (أَن).

ويقول بعض النحاة إن همزة (إِنَّ) تُكسرُ بعدَ (حَتَّى)، التي تُفيدُ الابتداء، نحو:

(أ) يَتَحَرَّكُ الْهَوَاءُ، حَتَّى إِنَّ الْغُصُونَ تَرْتَفِعُ.

(ب) تَقِيضُ الصَّخْرَاءُ بِالْخَيْرِ، حَتَّى إِنَّهَا تُجُودُ بِالْمَعَادِنِ الْكَثِيرَةِ.

(٨٥) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ

ويقولون: أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ. والصواب: أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ؛ لأن همزة (إِنَّ) هنا يجب أن تأتي مكسورة لأنها:

(أ) وَقَعَتْ فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ جَوَابِ الْقَسَمِ.

(ب) وَلأنَّ خَبَرَهَا سَبَقَ بِاللَّامِ.

فإن لم يُسَبِّقْ خَبَرُهَا بِاللَّامِ، جازَ لنا أن نقول:

(أ) أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ أَبْطَالُ.

(ب) أَوْ: أَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ أَبْطَالُ.

(٨٦) قَالَ إِنَّ، أَوْ أَنَّ الْحَرَّ شَدِيدُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: قَالَ أَنَّ الْحَرَّ شَدِيدُ، ويقولون إنَّ الصواب هو: قَالَ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدُ؛ لأن همزة (إِنَّ) تُكسرُ بعدَ فعلِ القولِ ومشتقاتِهِ.

ولكن:

يُجِيزُ بَنُو سُلَيْمٍ فَتَحَ هَمْزَةً (أَنَّ)، بعدَ فعلِ القولِ ومشتقاتِهِ، فيقولون:

(أ) قَالَ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدُ.

(ب) أَوْ قَالَ أَنَّ الْحَرَّ شَدِيدُ.

وأنا أرى أن يُجَنَّبَ فَتْحُ هَمْزَةِ (أَنَّ)، تَقْلِيلًا لِلشُّذُوزِ فِي الْبَلَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَقْلِيمًا لِإِرَائِهِ، عَلَى أَنَّ لَا تُحْطَى مِنْ يَفْتَحُهَا إِكْرَامًا لِقَبِيلَةِ الْخَسَاءِ، الشَّاعِرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُخَضَّرَةِ الْخَالِدَةِ.

(٨٧) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ

الْآمِنَةِ

(ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ تَمَنَّى

أَنْ يُزَادَ

ويقولون: (أ) هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ وَإِلَّا مَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْآمِنَةِ.

و (ب) إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ. والصواب:

(أ) وَإِلَّا مَا طَالَبُوا.....

(ب) مَا طَلَبَ تَمَنَّى أَنْ يُزَادَ.

ثُمَّ قَرَّرْتُ لِحِجَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، مَا يَأْتِي:

«يُحْطَى بِبَعْضِ الثَّقَاتِ هَذَيْنِ الْأُسْلُوبَيْنِ وَنَحْوَهُمَا مِمَّا نَجِيءُ فِيهِ اللَّامُ بَعْدَ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الْقَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ لَا تُجِيزُ اقْتِرَانَ جَوَابِ (إِنْ) بِاللَّامِ.

«وقد درستِ اللَّجَنَةُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى تَصْحِيحِ اسْتِعْمَالِ الْأُسْلُوبَيْنِ، وَتَوْجِيهِمَا بِأَنَّ اللَّامَ فِيهِمَا وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ (لَوْ) مُحذُوفَةٍ، أَوْ فِي جَوَابِ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ يَقْضِي التَّوَكُّدَ».

ولكن مؤتمراً مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، فِي دَوْرَتِهِ الْأَرْبَعِينَ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤، رَأَى أَنَّ يَتَجَاوَزُ قَرَارَ لِحِجَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ.

(٨٨) قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ

خَطَأَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ مَنْ يَقُولُ: قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: قُلْتُ لَهُ لِيَفْعَلَ (بِلَامِ الْأَمْرِ)، أَوْ: قُلْتُ لَهُ يَفْعَلْ أَوْ يَفْعَلْ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ لِلنَّحَاةِ يَمْنَعُ وَقَوْعَ (أَنْ) بَعْدَ لَفْظِ الْقَوْلِ.

وَلَكِنْ لِحِجَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اتَّخَذَتِ الْقَرَارَ الْآتِي:

«يَبْدُو أَنَّ نَخْطَةَ الْيَازْجِيِّ يُبَيِّنُ عَلَى أَسَاسِ قَوْلِهِمْ كَوْنُ (أَنْ) هُنَا مُفَسِّرَةٌ، وَبِالْمَوَازَنَةِ بَيْنَ أَقْوَالِ النَّحَاةِ فِي (أَنْ) الْمَفْسَرَةِ، يَبَيِّنُ أَنَّ بَيْنَهُمْ خِلَافًا فِي وَقْعِهَا بَعْدَ الْقَوْلِ: فَهِيَ مِنْ أَجَازِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ».

فإن لم تكن اللام في خبر (إن) جازي في همزها الفتح والكسر كلاهما ، فقول :

- (أ) علمت أن حب العرب نوع من العبادة .
(ب) أو : علمت إن حب العرب نوع من العبادة .
والجملة الأولى أعلى .

(٩١) اشتد البرد حتى إن أوصالي ترتجف

ويقولون : اشتد البرد حتى أن أوصالي ترتجف ، والصواب :
.... حتى إن ، لأن (إن) إذا جاءت بعد (حتى) التي
تفيد الأبتداء ، وجب كسر همزها . وقد ضرب النحو الوافي
المثلين الآتيين لذلك :

- (١) يتحرك الهواء ، حتى إن الفصول تترافص .
(٢) تفيض الصحراء بالخير ، حتى إنها تجود بالمعادن الكثيرة .

(٩٢) أحبك حيث إنك أو أنك

مخلص لأمتك ولغتك

ويخطئون من يفتح همزة (أن) في قولنا : أحبك حيث أنك
مخلص لأمتك ولغتك . ويقولون إن الصواب هو كسر همزة (إن) .
ولكن النحاة يجيزون كسر همزة (أن) وفتحها . حين تقع بعد
(حيث) الظرفية . فالفتح على اعتبار الظرف (حيث) داخلا على
القرر المضاف إليه ، وهو المصدر الأول . والكسر على اعتبار
(حيث) داخلة على المضاف إليه الجملة ، وهذا هو الأفصح ؛
إذ الأغلب في (حيث) أن تُضاف إلى الجملة .

(٩٣) أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعر

ويقولون : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً ،
جاعلين (شعراً) مفعولاً به ثانياً للفعل (أرى) .

ولما كان في الجملة عاملان ، هما : الفعل المتعدي (أرى) ،
والحرف المشبه بالفعل (أن) ، فإن الممول (شعر) يكون
للاقرب منهما إليه (أن) ، وهو العاقل الذي لم يستوف خبره
بعد . لذا جعلنا كلمة (شعر) خبراً لـ (أن) . وجعلنا (أن)
واسمها وخبرها تسد مسد مفعولي (أرى) .

لذا قل : أرى أن هذه الأدوات الفنية كلها شعراً .

«ولكن (أن) في التعبير الذي توجهت عليه التخطئة ليست
هي الفسرة ، بدليل أن المستعمل له ينصب ما بعدها ، فلا
يخطر له أن يقول : قلت لها أن يفعلان ، ولا قلت لهم أن
يفعلوا ... بل هي مصدرية ، والمصدر المؤول إما يدل من مَقُولٍ
مُقَدَّر ، أو مجرور بالباء المحذوفة .

وهذا ترى اللجة أن التعبير جائز ، ولا حرج فيه على
متحدث أو كاتب .

وقد قِيلَ مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرار لجنة
الألفاظ والأساليب دون مناقشة ، في دورته الأربعين ، المتعددة
بين ٢٥ شباط و ١١ آذار ١٩٧٤ .

(٨٩) يقول العلماء أن الحياة موجودة في المريح

ويخطئون من يقول : يقول العلماء أن الحياة موجودة في
المريح ، ويقولون إن الصواب هو : يقول العلماء إن الحياة
موجودة في المريح ، لأن همزة (إن) تأتي مكسورة بعد الفعل
(قال) وجميع مشتقاته .

ولكن :

تعني جملة «يقول العلماء» هنا : «يظن العلماء» ؛ لأن
العلماء يظنون أن في المريح حياة ، ولا يملكون الدليل القاطع ،
والبرهان الساطع على صحة ظنهم . وتكهن العلماء هنا هو بمعنى
(الظن) الذي ينصب فعله مفعولين ، فيكون المصدر المؤول من
(أن الحياة موجودة) في محل نصب يسد مسد مفعولي (ظن) .

(٩٠) علمت إن حب العرب لنوع من العبادة

ويخطئون من يقول : علمت إن حب العرب لنوع من
العبادة ، ويرَوْنَ أن الصواب هو : علمت أن حب العرب
لنوع من العبادة .

وهم في ذلك مخطئون ؛ لأن همزة (إن) تكسر وجوباً عندما
توجد لام الأبتداء في خبرها (لنوع) ؛ لأن لام الأبتداء لها
الصدارة في جملتها ، فتمنع ما قبلها أن يعمل فيما بعدها .
وهنا تأخرت اللام عن مكانها ، لوجود (إن) التي لها الصدارة .
والعلة الحقيقية في تأخيرها هي السماع عن العرب ، كما يقول
صاحب النحو الوافي .

(٩٤) لَا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفِرَ لِي

راجع مادة «رَبَّ» وَ«شَكَ» في هذا المعجم .

(٩٥) اللَّهُ وَأَنَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ خَالِقًا رَحِيمًا وَعَبْدًا مُرَحُومًا . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَا وَاللَّهُ نَكُونُ كَلِدًا وَكَلِدًا ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ أَقْوَى مِنَ الْعَلَمِ .

ولكن :

استثنى النحاة لفظَ الجلالةَ وضميره ، فقدموها على المعارفِ كُلِّها ، فقالوا : اللَّهُ وَأَنَا نَكُونُ كَلِدًا وَكَلِدًا .

ولو لم يفعلوا ذلك لَأَقَرَحْنَا عليهم تقديمَ لفظِ الجلالةِ وضميره على كُلِّ المعارفِ .

(٩٦) أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ

إِنَّ أَشْرَ آرَاءِ النُّحَاةِ عَنِ الضَّمَائِرِ هُوَ : أَنَّ أَقْوَاهَا - بعدَ لفظِ الجلالةِ وضميره - هُوَ ضَمِيرُ التَّكْلِيمِ ، ثُمَّ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، ثُمَّ الْعَلَمُ ، ثُمَّ ضَمِيرُ الْغَائِبِ ، ثُمَّ أَسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَالْمُنَادَى (التَّكْرَةُ الْمُقْصُودَةُ) وَهِيَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ الْمَوْصُولُ ، وَالْمَعْرُوفُ بِالذَّاتِ ، وَهِيَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ . أَمَّا الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَإِنَّهُ فِي دَرَجَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي دَرَجَةِ الْعَلَمِ - عَلَى الصَّحِيحِ .

وَأَقْوَى الْأَعْلَامِ أَسْمَاءُ الْأَمَّاكِنِ ، لِثِقَلِ الْأَشْتِرَاكِ فِيهَا ، ثُمَّ أَسْمَاءُ النَّاسِ ، ثُمَّ أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ .

وَأَقْوَى أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ مَا كَانَ لِلْقُرْبِ ، ثُمَّ مَا كَانَ لِلوَسْطِ ، ثُمَّ مَا كَانَ لِلْبَعْدِ .

وَأَنَا هُنَا أَخَالِفُ نُحَاتَنَا ، وَأَرَى أَنْ نَجْعَلَ ضَمِيرِي الْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ أَقْوَى مِنْ ضَمِيرِ التَّكْلِيمِ ، لِأَنِّي فِي تَقْدِيمِ ضَمِيرِ التَّكْلِيمِ أَنَا وَنَحْنُ ، (مِثْلُ : أَنَا وَأَنْتَ وَزَيَّارُ مَسَافِرُونَ غَدًا إِلَى الْقُدْسِ . وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَجِيرَانُكُمْ سَتَسْبَحُ غَدًا) ، أَنَانِيَّةٌ مَا بَعْدَهَا أَنَانِيَّةٌ ، مَعَ أَنَّنَا - نَحْنُ الْعَرَبُ - اشْتَرَكْنَا بِإِثَارِ الْآخَرِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا ، وَبِالْمُرُوءَةِ ، وَالكَرَمِ ، وَإِشْبَاعِ الضَّيْفِ (وَلَوْ جُعْنَا) ، وَالْوَفَاءِ ، وَالشَّجَاعَةِ ، وَالْقُرُوسِيَّةِ ، وَهِيَ صِفَاتٌ بَعِيدَةٌ جِدًّا عَنِ الْأَنَانِيَّةِ . لَدَٰلِكَ أَقَرَحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْأَرْبَعَةِ ، أَنْ يَحْطُوا حَذْوَ الْإِنْكَلِيزِ

وَيَجْعَلُوا لَعْنَتَنَا مِثْلَ لَعْنَتِهِمْ ، مِنْ حَيْثُ تَقْدِيمُ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ عَلَى ضَمِيرِ التَّكْلِيمِ ، لِأَنِّي فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِيَّةٍ ، وَإِثَارٍ ، وَتَوَاضُعٍ ، وَإِكْرَامٍ لِلْآخَرِينَ بِذَلَا مِنْ تَوْجِيهِ التَّكْرِيمِ إِلَى أَنْفُسِنَا . وَبِذَلِكَ يَفْرِضُونَ عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ :

(أ) أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا نَنْظُمُ الشِّعْرَ .

(ب) وَأَنْتُمْ وَهْمُ وَنَحْنُ تَخْرُجُنَا فِي جَامِعَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٩٧) أَنَسَ بِهِ ، أَنَسَ إِلَيْهِ

اسْتَأْنَسَ بِهِ ، اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَسَ إِلَى الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَسَ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَنَسَ بِهِ وَأَنَسَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْنَسَ بِهِ وَاسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ جَمِيعُهَا صَحِيحَةٌ .

فَيَمُنُّ ذَكَرُ أَنَسَ بِالشَّيْءِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعِجْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَقَرَّدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْقَاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَمُنُّ ذَكَرُ أَنَسَ إِلَيْهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللُّدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَمُنُّ ذَكَرُ اسْتَأْنَسَ بِهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَرِيرُ الَّذِي قَالَ :

فَإِنْ يَرِ سَلَمَى الْجَنِّ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا

وَأَنْ يَرِ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ

وَالْأَخْيَرُ السَّعْدِيُّ الَّذِي قَالَ :

جَعَى الذَّبُّ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذَّبِّ إِذْ عَوَى

وَصَوْتُ إِنْسَانٍ فَكَيْفَ أَطِيرُ

وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَاللُّدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَمُنُّ ذَكَرُ اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ ، الَّذِي قَالَ :

كُلُّ مُسْتَأْنِسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا

ضَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلِّ مَخَاضٍ

- (أ) أُوَيْدَ التَّصْغِيرَ الْقِيَاسِيَّ (أُنْيَسَان) ، على أَنْ يَفُوزَ ذَلِكَ بِمُوافَقَةِ اتحادِ المجامعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .
- (ب) أَقْبَلَ بِالتَّصْغِيرِ الشَّاذِّ (أُنْيَسِيَان) على مَضْضٍ ، احتراماً لِرَأْيِ أَجْدَادِنَا وَمُعْجَمَاتِنَا .

(٩٩) أَنْطَاكِيَّةُ ، مَلَطِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ ، قَيْسَارِيَّةُ

ذَكَرَ الْجَوَالِيقِيُّ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ بَاءَ أَنْطَاكِيَّةٍ مُتَشَدِّدَةٌ . وَلَكِنَّ ابْنَ السَّاعَاتِيِّ قَالَ فِي أَمَالِيهِ : « مَا كَانَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فِي آخِرِهِ بَاءٌ بَعْدَهَا هَاءٌ ، فِيهِ مُخَفَّفَةٌ ، كَمَلَطِيَّةٍ ، وَسَلَمِيَّةٍ ، وَأَنْطَاكِيَّةٍ ، وَقَيْسَارِيَّةٍ ، وَقُونِيَّةٍ » .

وَيَقُولُ بَاقُوتٌ أَيْضاً فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ إِنَّهَا أَنْطَاكِيَّةُ ، وَمَلَطِيَّةُ ، وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ الْمُنْتَبِيِّ : « مَلَطِيَّةُ أُمُّ لِلْبَيْنِ نَكُولٌ » وَسَلَمِيَّةُ ، وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ الْمُنْتَبِيِّ أَيْضاً : « تَرَاهَا فِي سَلَمِيَّةٍ مُسَبِّطَةً » وَقُونِيَّةُ .

وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : « الَّذِي أَعْرَفُهُ أَنَّ قَيْسَارِيَّةَ ، الَّتِي بِسَاحِلِ الشَّامِ عِنْدَ عَسْقلَانَ ، وَمِنْهَا الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ مَهْدُبُ الدِّينِ الْقَيْسَرَانِيُّ ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الرُّومِ فَإِنَّهَا قَيْسَرِيَّةٌ ، نَسَبَةٌ إِلَى قَيْسَرَ مَلِكِ الرُّومِ » .

وَأَهْلُ اللِّسَانِ ذَكَرَهَا . وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : « قَيْسَارِيَّةُ بِلَدُ بِلَسْطِينَ ، وَبِلَدُ الرُّومِ » .

وَأُورِدَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ قَيْسَارِيَّةَ بِكسرِ الْقَافِ ، فَعَرَّ ، وَأُورِدَهَا دُوزِي بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : قَيْسَارِيَّةُ ، اقْتِدَاءً بِبَاقُوتٍ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

ثُمَّ ظَهَرَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَفِيهِ أَسْمُ أَنْطَاكِيَّةٍ أَوْ أَنْطَاكِيَّةٍ . وَاسْتَشْهِدَ بَيْتٌ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ نِسَاءً فِي هَوَادِجِهِنَّ :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ ، فَوْقَ عِثْمَةٍ
كَجَرَمَةٍ تَحُلُ ، أَوْ كَجَنَّةٍ يُرَبِّبُ
[عِثْمَةُ : نَوْعٌ مِنَ الْوُثْيِ . جَرَمَةُ تَحُلُ : مَا يَقْطَعُ مِنْ تَمْرِ التَّحْلِ قَبْلَ أَنْ يُرْطَبَ] .

وَيَسْتَشْهِدُ بِبَاقُوتٍ بَيْتَيْنِ ، بَيْتِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ هَذَا وَبَيْتِ زَهْرٍ :
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ ، فَوْقَ عِثْمَةٍ
وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْهَهَا لَوْ أَنَّ عِنْدَ

وَبَشَّارُ بْنُ بَشْرِ الْمُجَاشِعِيُّ ، الَّذِي قَالَ :
إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا

زَوْجُورًا ، وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَيَّ كَلَابِهَا
وَهَذَا الْفِعْلُ اسْتَأْنَسَ لَهُ بِمَعْنَى : تَسَمَّعَ . قَالَ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْأَخْرَابِ : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا
مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثٍ » .

وَيَقُولُ الصِّحَاحُ وَالْمَحْكَمُ وَالْمُضْبَحُ إِنَّ تَأْنَسَ بِهِ مِثْلُ :
أَنْسَ بِهِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(١) أَنْسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنْسًا ، وَأَنْسَةً ، وَإِنْسًا .

(٢) أَنْسَ بِهِ يَأْنَسُ أَنْسًا .

(٩٨) أُنْيَسِيَانُ

يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الزَّيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ « لَحْنُ الْعَوَامِ » إِنَّ
تَصْغِيرَ الْإِنْسَانِ هُوَ : أُنْيَسَانُ وَأُنْيَسِيَانُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
الْأُنْيَسِيَانُ ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَدَيْ ، مَا عدا كِتَابَ
الزَّيْدِيِّ ، يَقُولُ إِنَّ أَصْلَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِنْسِيَانُ ، وَلَا يُصَغَّرُ
إِلَّا عَلَى أُنْيَسِيَانٍ ، وَاكْتَفَى الْمُخْتَارُ بِذِكْرِ هَذَا التَّصْغِيرِ ، دُونَ
أَنْ يَقُولَ إِنَّ أَصْلَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِنْسِيَانُ . وَاكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ
فِي مُفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ أَصْلِ الْإِنْسَانِ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ تَصْغِيرَهُ .

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا ، أَنَّ أَصْلَ الْإِنْسَانِ هُوَ : إِنْسِيَانُ ، وَتَصْغِيرُهُ
أُنْيَسِيَانُ ، فَهُمْ : الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَالْمُنْتَبِيُّ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَقَالَ اللِّسَانُ : « الْعَرَبُ قَاطِبَةٌ قَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ : أُنْيَسِيَانُ » .
أَمَّا فِي الشَّعْرِ ، فَقَدْ قَالَ الْمُنْتَبِيُّ :

وَكَانَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَانَرَاهُ لَهُ يَأْعَى حُرُوفُ أُنْيَسِيَانِ
وَقَالَ نَاصِيفُ الْيَازْجِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِيُّ فِي شَرْحِهِمَا
لِهَذَا الْبَيْتِ : « أُنْيَسِيَانُ : مُصَغَّرُ إِنْسَانٍ ، وَهُوَ مِنْ شَوَادِ التَّصْغِيرِ » .
وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ الْمُوافَقَةَ عَلَى (أُنْيَسَانِ) أَيْضًا ،

مَا دُمْنَا قَدْ قَبَلْنَا كَلِمَةَ (إِنْسَانٍ) بَدَلًا مِنْ (إِنْسِيَانٍ) ، وَمَا دَامَ هَذَا
التَّصْغِيرُ (أُنْيَسَانُ) قِيَاسِيًّا ، وَ (أُنْيَسِيَانُ) شَاذًّا ، كَمَا قَالَ الْيَازْجِيُّ
وَالْبَرْقُوقِيُّ . وَلَسْتُ أَرَى مُسَوِّغًا مُطْلَقًا لِتَصَوُّبِ الشَّاذِّ ، وَتَحْطِطَةِ
الْقِيَاسِيِّ ، لَذَا :

(١٠٢) مَكَانُ مَأْهُولٌ وَ آهْلٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا مَكَانُ آهْلٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : هَذَا مَكَانُ مَأْهُولٍ . والكلمتانِ كلتاهما صحيحتان . وفي الضَّادِ كلماتٌ تأتي بلفظِ المفعولِ مَرَّةً ، وبلفظِ الفاعلِ مَرَّةً ، والمعنى واحدٌ ، مثل :

- (أ) مُدَجِّجٌ وَمُدَجِّجٌ .
(ب) وَشَأْوٌ مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ .
(ج) وَمَكَانٌ عَائِرٌ وَمَعْمُورٌ .
(د) وَنَفِستِ المرأةُ وَنَفِستَ .
(هـ) وَغَيْبتُ بالشَّيْءِ وَغَيْبَتْ بِهِ .
(و) وَسَعِدْتُ رَيفٌ وَسُعِدْتُ .
(ز) وَرَهِمِي عَلَيْنَا الْمَعْنَى وَرَهَا .

(١٠٣) جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ، صَبَرْتُ كَأَيُّوبَ

ويقولون : جَاءَ أَيُّوبُ ، ورَأَيْتُ أَيُّوبًا ، وصَبَرْتُ كَأَيُّوبٍ ، اعتمادًا عَلَى :

- (١) تسميةِ عربِ الجاهليَّةِ أَحَدَ أَبْنَائِهِمْ بِهِ ، وهو أَيُّوبُ مِنْ بني أُمَريِّ القيسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاقِ بْنِ تَمِيمٍ ، كما جَاءَ فِي الْأَغَانِي وَفِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ .
(٢) وَكَوْنِهِ عِنْدَ مُؤَرِّخِي الْعَرَبِ مِنْ بني إِبراهيمَ الْخَلِيلِ (بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ آبَاءٍ) .
(٣) وَلأنَّ فَكْتورَ هُوَ لَقَبُهُ بِطَرِيرِكِ الْعَرَبِ .
(٤) وَلأنَّ الْأَبَّ لُويْسَ شَيْخُو قَالَ فِي كِتَابِ التَّصْرَانِيَّةِ وَأَدَابِهَا : «ولنا شاهدٌ في سِفَرِ أَيُّوبَ عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَرَبِ لِأَسْمَاءِ النُّجُومِ وَحَرَكَاتِهَا فِي الْفَلَكَ ، إِذْ كَانَ أَيُّوبُ التِّيُّ عَرَبِيَّ الْأَوَّلِ ، عَاشَ فِي غَرْبِ الْجَزِيرَةِ حَيْثُ امْتَحَنَ اللهُ صَبْرَهُ» .
(٥) وَلِقَوْلِ الدُّكُورِ جَوَادِ عَلِيٍّ (تَارِيخُ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ) : «مِنَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ أَسْفَارَ أَيُّوبَ عَرَبِيَّةَ الْأَصْلِ ، وَالتَّحْمِسِينَ فِي الدِّفَاعِ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ ، الْمُسْتَشْرِقُ «مارجليوث» ، وَقَدْ عَالَجَ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِطَرِيقَةِ الْمَقَابَلَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَدَرَسَةَ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي تِلْكَ الْأَسْفَارِ» .

وَيَقُولُ إِنَّ تَشْدِيدَ الْبَاءِ فِي أَنْطَاكِيَّةَ هُوَ لِلتَّسْبِيَةِ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ تَشْدِيدَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لِلْبَاءِ فِي (أَنْطَاكِيَّةَ) ، كَانَ لِمُضْرُوءَةِ شِعْرِيَّةٍ ، يُحَافِظُ بِهَا عَلَى الْوِزْنِ .
وَأَنَا أُؤَيِّدُ الْحَفَاجِيَّ فِي أَنَّ أَسْمَ الْبَلَدِ الْفِلَسْطِينِيَّ هُوَ : قَيْسَارِيَّةُ ، وَالْبَلَدِ الرُّومِيَّ : قَيْصَرِيَّةُ . وَلَا اسْتَطِيعَ تَخَطُّهُ بِأَقْوَتٍ وَدُوزِي اللَّذِينَ ضَعُفًا بَاءَ قَيْسَارِيَّةَ الثَّانِيَةِ .

(١٠٠) أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آئِنًا

ويقولون : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآئِنِ الْمَذْكُورِ ، وَالصَّوَابُ : أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آئِنًا ، أَيُّ : مِنْ وَقْتٍ قَرِيبٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائِيَّةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أُنْزِلَتْ عَلَى سُورَةِ آئِنًا» أَيُّ الْآنَ] . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ .
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : «فَعَلْتُ الشَّيْءَ آئِنًا ، أَيُّ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَفْرُبُ مِنِّي» .

(١٠١) أَخَذَ لِلْأَمْرِ أَهْبَتَهُ

ويقولون : أَخَذَ لِلذَّكَ الْأَمْرِ أَهْبَتَهُ ، وَالصَّوَابُ : أَخَذَ لِلذَّكَ الْأَمْرَ أَهْبَتَهُ ، أَيُّ عُدَّتَهُ كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ . وَقَدْ جَاءَ فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ :

رَأَيْتُ أَحَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا

أَخَا سَفَرٍ يُسْرِي بِهِ ، وَهُوَ لَا يَذْهَبُ

مُؤَمِّمِينَ فِي دَارِ نَرْوُحٍ وَتَغْتَدِي

بِلَا أَهْبَةِ الشَّوَاوِي الْمُقْبِمِ وَلَا السَّفَرِ

[خَافِضًا : فِي دَعْوَةٍ وَنَعْمَةٍ] .

وَتَجَمَّعَ الْأَهْبَةُ عَلَى أَهْبٍ . قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَهْجُو طَائِفًا خَطِيفَ طِفْلًا :

رَوَّعَ طِفْلًا . لَمْ يَكُنْ تَرْوِيهِ

مِنْ الْمُدَارِقِ . وَلَا أَخَذَ الْأَهْبَ

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٥ ، أن المؤتمر وافق على إبقاء اسم تلك التمثيلية الإيطاليّة العرب : الأوبرا .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيها : «الأوبرا : مسرحية شعرية غنائية ، تقوم على الموسيقى . (معرب)» .

(١٠٥) أوبريت

ويُختلن من يُطلق على التمثيلية ، التي تتخللها مقطوعات غنائية موسيقية ، اسم : الأوبريت ، لأنها كلمة من أصل إيطالي .
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥٦ ، أن المؤتمر وافق على إبقاء اسم تلك التمثيلية الإيطاليّة العرب : الأوبريت .

(١٠٦) ساعة تلقائية لا أوتوماتيك

ويطلقون على الساعة التي تجعلها حركة اليد تواصل دوراتها ، اسم : الساعة الأوتوماتيك .

والصواب : الساعة التلقائية ، وهو الاسم الذي سبقي إلى وضعه - دون أن أدري - محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مقال له في الجزء الرابع عشر من مجلة المجمع ، ألقاه في جلسة المجلس الثانية عشرة ، في أول شباط ١٩٦٠ ، في الدورة السادسة والعشرين . أما عنوان المقال فهو : «ألفاظ الحضارة» .

(٦) ولأن المؤرخين الأميركيين F.H. Foster و Pfeiffer يريان رأي مارجليوث .

(٧) ولقول جرمانوس فرحات في معجمه «إحكام باب الإعراب» : «أيوب الصديق من الأنبياء ، من بلاد حوران ، من نسل عيسو بن إسحاق ، لا يُعد من الإسرائيليين ، لأنه كان قبل موسى» .
ولكن :

(١) عومل اسم أيوب معاملة الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم ، إذ جاء في الآية ٤١ من سورة «ص» : «وإذ كثر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أي مسني الشيطان ينصب وعذاب» .
ورد اسم أيوب غير متون ثلاث مرات أخرى في القرآن الكريم ، ولو كان اسماً عربياً يجب منعه من الصرف كأحمد ويزيد ، لأيدنا القائلين بأن أيوب من الأسماء العربية .
(٢) جاء في مستدرک التاج : «قيل إن أيوب هو فيعول من الأوب ككثوم ، وقيل هو قول كسعود . وقال الميضاوي : كان أيوب رومياً من أولاد عيس بن اسحق عليه الصلاة والسلام» .

(٣) قال ابن الكلبي : لا أعرف في الجاهلية من العرب أيوب وإبراهيم غير هذين . ولم يقل : أيوباً .
(٤) وجاء في أعلام الزركلي : «كانوا يتناقلون أن «أيوب» من سكاتها» . ولم يقل : أيوباً . وجاء في الأعلام أيضاً : «إن أيوب كان أديباً ، وهو أول من ابتدع أسلوب الفواقع» . ولم يقل : أيوباً .

(٥) ويقول ابن الأثير في كتاب «الأضداد» : «يكون أيوب أعجباً مجهول الاشتقاق» . «ويكون عربياً من الفعل آب يؤوب إذا رجعا وفي الحالة الثانية التي يجوز فيها تنوين أيوب ، لا يكون اسماً لشخص» .

(١٠٤) أوبرا

التمثيلية القائمة أصلاً على الغناء والموسيقى ، والتي ليس في كلامها إلا الملحن المغني المصحوب بالعراف ، يُختلن من يُطلق عليها اسمها الإيطاليّ معرباً : الأوبرا ؛ لأنه اسم أجنبي .
ولكن :

(١٠٧) أَوْرُبَةُ

وَيُحْطَوْنَ خُطْبَ عِشَاءٍ فِي كِتَابَةِ اسْمِ الْقَارَةِ ، الَّتِي تَقَعُ شِمَالُ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ ، فَيَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّهَا أَوْرُبِي ، وَهُوَ اسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهَا أَبُو الرَّيْحَانِ الْبِيرُونِيُّ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ، وَهُوَ اسْمُ أَكْلٍ عَلَيْهِ الذَّهْرُ وَشَرِبَ .

وَيَقُولُ بِأَدَجَرٍ إِنَّهَا : أَوْرُبَا ، وَ أَوْرُوبَا ، وَ أَوْرُوبَاوِي .

وَقَالَتِ الْمَوْسُوعَةُ الذَّهَبِيَّةُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّهَا : أَوْرُوبَا دُونَ أَنْ يَضِطَّاعَهَا بِالشَّكْلِ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا أَوْرُبَةُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْبَتَهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَصْدَرَ الطَّبَعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ الْوَسِيطِ بَعْدَ أَنْ أَصْدَرَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ .

(٢) وَلِأَنَّ الْوَسِيطَ ضَبَطَ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ (أَوْرُبَةُ) .

(٣) وَلِأَنِّي وَحْدِي ، أَوْ وَحْدَوِي (الَّتِي أَقْرَأُهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ فِي آذَارِ (مَارَسِ) ١٩٧٦) قَوْمِيًّا وَلُغَوِيًّا .

وَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ اسْمَ هَذِهِ الْقَارَةِ بِرِسْمٍ وَاحِدٍ ، وَنَضِطَّاعَهَا بِحَرَكَاتٍ مُوَحَّدَةٍ ، لِنَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ اللُّغَوِيَّةِ قَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ بِالْوَحْدَةِ السِّيَاسِيَّةِ .

عَلَى أَنَّ لَا تُحْطَى مِنْ يَكْتُبُهَا بِشَكْلِ آخَرَ ، لِأَنَّ أَصْلَ اسْمِهَا وَأَسْمَاءَ الْقَارَاتِ الْأُخْرَى غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

(١٠٨) الْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ لَا الْأَوْرُكْسْتَرَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، يَتَوَزَّعُونَ الْآلَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي مَكَانٍ مَعْيُنٍ ، اسْمُهَا اللَّاتِينِيُّ الْيُونَانِيُّ مَعْرَبًا : الْأَوْرُكْسْتَرَا .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأُهَا لِحَةِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شِبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الْمَوْسِيقِيِّينَ ، اسْمَ : الْفِرْقَةِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

(١٠٩) الْأَوْقِيَّةُ ، الْوَقِيَّةُ ، الْوَقِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى وَحْدَاتِ الْمَوَازِينِ اسْمَ الْأَوْقِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ ، وَالْأَوْقِيَّةُ كَمَا جَاءَ فِي الْمُتَنِ . وَكِلَاهُمَا عَتَرٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْأَوْقِيَّةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَوْقِيَّةٌ أَوْ عَدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا» .

وَمِنْ ذِكْرِ الْأَوْقِيَّةِ أَيْضًا : اللَّحْيَانِيُّ ، وَثَلَبٌ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدَّةُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُ (مَوْلَدَةُ) ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (الْأَصْلُ يُونَانِيٌّ) ، وَالْوَسِيطُ . (٢) وَالْوَقِيَّةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ) ، وَقِيلَ عَامِيَّةٌ ، وَقِيلَ قَلِيلَةٌ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهَابِيُّ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ . وَقَالَ الْمُتَنُ إِنَّهَا وَقِيَّةٌ (خَطَأً مَطْبَعِيًّا) ، وَإِنَّهَا قَلِيلَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

(٣) وَالْوَقِيَّةُ : اللَّسَانُ (قَلِيلَةٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ (لَغَةٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (لَغَةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَغَةٌ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهَابِيُّ فِي الْأَصْلِ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَقَالَ الْمُتَنُ : وَتَفْتَحُ الْوَاوُ ، وَالتَّفَتْحُ عَامِيٌّ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ الْوَقِيَّةَ ، وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ .

وَتَجْمَعُ الْأَوْقِيَّةُ عَلَى : أَوَاقٍ وَأَوَاقٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ» .

وَتَجْمَعُ الْوَقِيَّةُ وَالْوَقِيَّةُ عَلَى : وَقَايَا وَوَقَايَا .

(١١٠) الْأَوَائِلُ ، الْأَوَالِي ، الْأَوَّلُونَ ،

الْأَوَّلُ ، الْأَوَّلَى

(رَاجِعْ مَادَّةَ «وَالَّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١١١) الْإِيْلُ ، الْأَيْلُ ، الْإَيْلُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى ذِكْرِ الْوَعْلِ اسْمَ الْإَيْلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْإَيْلُ أَوْ الْأَيْلُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحَةٌ .

لِذَا قُلْ :

(أ) لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ .

(ب) وفي حديث التَّيَمُّ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّصَارِ : «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ

تُؤْوُونِي وَتَنْصُرُونِي» . أَيُ : تَضَمُّونِي إِلَيْكُمْ ، وَتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ .

(ج) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ» .

أَيُ : رَجَعَ إِلَيْهِ .

(د) وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا

وَأَوَانًا» .

وَمِنْ مَعَانِي أَوَى :

(١) أَوَى الْمَكَانَ ، وَإِلَيْهِ : نَزَلَهُ بِنَفْسِهِ وَسَكَنَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣

مِنْ سُورَةِ هُودَ : ﴿قَالَ سَارِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ .

(٢) أَوَى إِلَيْهِ : عَادَ إِلَيْهِ .

(٣) أَوَى إِلَى فَلَانٍ : نَزَلَ عَلَيْهِ . قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ :

فَجَاوَزَ بَنِي الصَّبَاحِ تَغْفِيْدَ بَذِمَةٍ

وَقَاوُوا إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ وَمُعْقِلٍ

(٤) أَوَى عَنْ كَذَا : تَرَكَهُ .

(٥) أَوَى لِفُلَانٍ وَإِلَيْهِ أَوِيَّةٌ (اللسانُ ، والمُدُّ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،

والمعجمُ الكبيرُ) ، وَآيَةٌ (اللسانُ ، والمُدُّ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،

والمعجمُ الكبيرُ) ، وَآيَةٌ (الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ

الأصفهانيِّ ، وابنُ بَرِّي ، والمغربُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،

والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، والمتنُ) ، وَمَأْوِيَّةٌ ،

وَمَاوَاةٌ (تَكَادُ المعاجمُ كُلُّهَا تَذْكُرُ المَصْدَرَيْنِ الأخيرينِ) .

أَمَّا مَعْنَى أَوَى لَهُ وَإِلَيْهِ فَهُوَ : رَجِمَهُ ، وَرَفَى لَهُ .

(٦) أَوَى الشَّيْءَ : (أ) ضَمَّهُ إِلَيْهِ .

(ب) احْتَوَاهُ .

(٧) أَوَى فُلَانًا : (أ) نَزَلَ عَلَيْهِ .

(ب) أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ .

(٨) أَوَى الْجُرْحُ بِأَوِيٍّ أَوِيًّا : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَوَى :

(١) أَوَى الْجُرْحُ إِبْوَاءً : أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ .

(٢) أَوَى الشَّيْءَ : جَعَلَ لَهُ مَأْوًى .

(٣) أَوَى فُلَانًا : أَنْزَلَهُ عِنْدَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَوَيْتُهُ فَيَحْمِلُ مَعْنَى : أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ .

(١) أَوَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَالْمَنْزِلُ مَأْوِيٌّ إِلَيْهِ .

(٢) أَوَيْتُ الْمَنْزِلَ ، فَالْمَنْزِلُ مَأْوِيٌّ .

وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى أَعْلَى .

(١١٤) أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَوَيْتُ فُلَانًا (أَسْكَنْتُهُ) ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوَيْتُ فُلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ

يُوسُفَ : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ . أَيُ :

ضَمَّهُ إِلَيْهِ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ آوَى الْمُتَعَدِّي تِسْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ

الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَالْفِعْلُ آوَى اللَّزْمُ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿وَإِذْ آوَى الْفِتْيَةُ

إِلَى الْكَهْفِ﴾ .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ،

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيَّ ، وَعَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ

فِي الْقَامَةِ الْقُرْصِيَّةِ : «يَبْتَنِي الْإِبْوَاءُ» وَ «وَفِي إِبْوَانِي أَفْضَلُ

قُرْبَةٍ» ، وَعَلَى الْأَسَاسِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلَيْنِ أَوَيْتُهُ وَآوَيْتُهُ : مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ

الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَيْنِيَّةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ آوَاهُ

أَعْلَى ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَرِدِ الْفِعْلُ (أَوَى) فِي حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ إِلَّا لَازِمًا فِي قَوْلِ

بُرْجِ بْنِ مُسْهِرٍ :

نَطُوفٌ مَا نَطُوفٌ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُفْرٍ أَسْفَلَهُنَّ جَوْفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقِيمٌ

وَفَعْلُهُ : أَوَى فُلَانًا بِأَوِيْدِهِ أَوِيًّا ، وَإَوِيًّا ، وَإِوَاءً .

وَهَنَّاكَ الْمَأْوَى ، وَالْمَأْوِي ، وَالْمَأْوَاةُ ، وَمَعْنَاهَا : الْمَكَانُ .

أَمَّا رَوْدُ الْفِعْلَيْنِ أَوَى وَآوَى فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ،

فَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :

(١١٥) جَاءَ أَخُوكَ أَيَّ غَالِبٌ

رَأَيْتُ أَخَاكَ أَيَّ غَالِبًا

مَرَرْتُ بِأَخِيكَ أَيَّ غَالِبٍ

هنالك اختلاف في إعراب الأسم بعد أَي ، وهو حرف يُفَسِّرُ ما قَبْلَهُ بما بَعْدَهُ :

قال أبو عمرو : سألت المُرَدَّ عَنْ (أَي) ، ما يكون بعدها ، فقال : يكون الذي بعدها بدلًا ، ويكون مُسْتَأْنَفًا ، ويكون منصوبًا .

وسأل أبو عمرو أيضًا أحمد بن يحيى ، فقال : يكون ما بعدها مَرْتَجِمًا ، ويكون منصوبًا بفعل مُضْمَرٍ ، تقول : جاءني أخوك أَيُّ زَيْدٍ ، ورأيت أخاك أَيُّ زَيْدًا ، ومررت بأخيك أَيُّ زَيْدٍ . وجاء في اللسان والتاج : يُقَالُ : جاءني أخوك ، فيجوز فيه : أَيُّ زَيْدٍ ، وَ أَيْ زَيْدًا ، ومررت بأخيك ، فيجوز فيه : أَيُّ زَيْدٍ ، وَ أَيْ زَيْدًا ، وَ أَيْ زَيْدٌ . ويُقَالُ : رأيت أخاك ، أَيُّ زَيْدًا ، ويجوز : أَيُّ زَيْدٍ .

وأنا أرى أن نعرف الأسم بعدها بدلًا ، كالأمثلة التي ضربها أحمد بن يحيى ، على أن لا نحاول تخطئة مَنْ يَرَى رأيَ اللسان والتاج ، وإن كان فيه قليل من الغموض والتشويش .

(١١٦) الْأَيِّمُ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يُطْلَقَ كَلِمَةُ أَيْمٍ عَلَى الْفَتَاةِ الْبِكْرِ ، ويقولون : إِنَّ الْأَيِّمَ أَوْ الْأَيِّمَةَ هِيَ الْيَتِيمُ الَّتِي فَقَدَتْ زَوْجَهَا ، اعتمادًا على : (١) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صَمَاتُهَا (صَحْبًا) .

(٢) وجاء في حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ :

لَا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ ، مَا عَشِنْتُ ، أَيُّمًا

مُجَرَّمَةً قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمُلَّتْ

(٣) وقال معجمُ مقاييسِ اللغة : الْأَيِّمُ : الْمَرْأَةُ لَا يَتَلَّ لَهَا ، وَالرَّجُلُ لَا مَرَأَةَ لَهُ .

(٤) وجاء في الأساس : أَيْمٌ امْرَأَتُهُ : جَعَلَهَا أَيْمًا ، وَأَنْشَدَ : وَعَرَسَكَ أَيْمَتَهَا وَالْيَتِيمَ

مَنْ أَيْمَتَتْ وَالْعَزُوفُ مِنْ بَالِكَا

ولكن :

(١) جاء في الآية الثانية والثلاثين من سورة التور قوله تعالى : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ . وجاء في تفسير الجلالين : الْأَيَامَى : جَمْعُ أَيْمٍ ، وَهِيَ مَنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ ، يَكْرًا كَانَتْ أَوْ يَتِيمًا ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ . وهذا في الأحرار والحرار .

(٢) وقال أبو عبيدة (مُتَمَرِّزٌ يَنْ الْمَتَى) : يُقَالُ : رَجُلٌ أَيْمٌ ، وامرأة أَيْمٌ ، وأكثر ما يكون ذلك في النساء ، وهو كالمستعار في الرجال .

(٣) وقال ابن الأعرابي ، والتهذيب ، والصحاح ، والمحكم ، والمغرب ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومد القاموس : إِنَّ الْأَيَامَى هُمُ الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (الواحد منها أَيْمٌ) ، سِوَاهُ تَزَوُّجٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(٤) وقال ابن الأثير في كتابه (الأضداد) : يُقَالُ : امْرَأَةٌ أَيْمٌ ، إِذَا كَانَتْ يَكْرًا لَمْ تَزَوَّجْ ، وامرأة أَيْمٌ : إِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَهِيَ مِنَ الْأَصْدَادِ . أَمَا اسْتِشْبَاهُهُ بِقَوْلِهِ جَمِيلٌ :

«أَحِبُّ الْأَيَامَى إِذْ يَتَيْنِسُ أَيْمٌ»

فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَيِّمَ هِيَ الْبِكْرُ الَّتِي مَا زَوَّجَتْ ، لقوله :

«وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنَّ غَيْبَتْ الْغَوَايَا»

(٥) وقال المعجم الكبير : (أ) الْأَيِّمُ : الْعَرَبُ ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً . وقال الصَّخَاوِيُّ : وَسِوَاهُ تَزَوُّجٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(ب) الْأَيِّمُ : الْيَتِيمُ . والجمع : أَيْامِمٌ (على الأصل) ، وَأَيَامَى . (٦) وأضاف المعجم الوسيط : وَهِيَ أَيْمَةٌ أَيْضًا .

لِذَا أَطْلُقَ كَلِمَةَ الْأَيِّمِ عَلَى :

(أ) الرَّجُلُ الْعَرَبِيُّ ، سِوَاهُ تَزَوُّجٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ .

(ب) الْبِكْرُ وَالْيَتِيمُ .

(١١٧) أَنْ يَأْنِي ، أَنَّى يَأْنِي ، أَنْ يَأُونُ : حَانَ

وَيُحْطَرُونَ طَه حَسِينَ لَأَنَّهُ قَالَ : لَعَلَّ الْوَقْتَ لَمْ يَأُونُ ، أَي :

لَمْ يَحِنْ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(أ) لَمْ يَأْنِ ، مِنْ أَنْ يَأْنِي : حَانَ .

(ب) أُو : لَمْ يَأْنِ مِنْ أَنَّى يَأْنِي : حَانَ .

ولكن: على أن لا تُحطَى المغرِيبَ بالغريبِ النادر ، الذين يستعملون الفعل: **آَنَ يُؤُونُ أَوْنَا** بمعنى: حَانَ.

(١١٨) إِيَوَة

حينَ تسألُ النَّاسَ: هلْ تَصَدَّقُمْ على الفقراءِ؟ يُجيبونَ: **إِيَوَة** ، والصوابُ: **إِيَوَة** ، وهي مؤلَّفةٌ:

(أ) مِنْ حَرْفِ الجَوَابِ: **إِي** (ومعناه: نَعَمْ).

(ب) وَمِنْ **وَ** الْقِسْمِ الْبَاقِيَةِ بَعْدَ حَذْفِ الْقِسْمِ بِهِ ، فَصَبَحَ: **إِيَوَة**.

(ج) وَتَرَادُّ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ هَاءُ السَّكَنِ ، فَصَبِرَ: **إِيَوَة**. وهي ليست عاتيةً كما يظُنُّ الكثيرونَ.

(١١٩) اِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ

وَيُحْطَئُونَ مِنْ يَقُولُ: **اِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ** ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو: **اِقْرَأْ كِتَابًا مَا** ، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ **أَيَّ** الوَصْفِيَّةَ لَا يُحَذَفُ مَوْصُوفُهَا.

ولكن:

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه: **إِصْحَبِ النَّاسَ بِأَيِّ خَلْقٍ شِئْتَ بِصَحْبِكَ بِمِثْلِهِ**. وقال أحدُ الشعراءِ في مدحِ الْحَجَّاجِ:

إِذَا حَارِبَ الْحَجَّاجِ **أَيَّ** مُنَاقِيٍ

عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ

وضوابطُ التَّحْوِ لَا تَمْنَعُ حَذْفَ المَوْصُوفِ قَبْلَ (أَيَّ)

التَّعْيِيَةِ ، كما في تفسِيرِ قولِهِ تعالى في الآيتين ٧ و ٨ من سورة الأنفطار: **﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾** ، فِي **أَيِّ** صُورَةٍ شَاءَ رَكَّبَكَ.

إِنَّ (أَيَّ) فِي قولِ الشَّاعِرِ:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي ، وَإِنِّي لَأَوْجِلُ

عَلَى **أَيَّ** ، تَعْدُو المِئْتَةَ أَوَّلُ

يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِهْبَائِيَّةً صَفَةً لِمَوْصُوفٍ مُحذُوفٍ ، **أَيَّ** عَلَى **أَيِّ** وَاحِدٍ مِثًا ، وَالْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى المَحذُوفِ.

وَبَرَى مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تُضَيَّفَ إِلَى مَعْنَى (أَيَّ) ، الَّتِي ذَكَرَهَا الشُّعَاةُ مَعْنَى سَادِسًا ، هُوَ الإِهْبَامُ.

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ،

ولكن:

هَذِهِ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ صَحِيحَةٌ . وَالْفِعْلَانِ الْأَخِيرَانِ **آَنَ** وَأَنْتَى تَكَادُ كُتِبَ اللَّغَةُ مُجْمَعٌ عَلَى ذِكْرِهِمَا ، بَيْنَا الْفِعْلُ **آَنَ يُؤُونُ** ، بِمَعْنَى حَانَ ، نَادِرُ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ سِوَى اللِّسَانِ ، وَالْقَاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَذَبُلُو أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْقَاجُ وَمَحِيطُ المَحِيطِ فِي مَادَّةِ (أَيْنَ) ، لَا مَادَّةَ (أُونِ).

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا اخْتَارَ طه حَسِينَ اسْتِعْمَالَ هَذَا الْفِعْلِ (**آَنَ يُؤُونُ**) ، الْقَاجِ فِي زَوَايَا الإِهْمَالِ وَالتَّيْسَانِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْبَتِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلَيْنِ:

(أ) **آَنَ يَبِينُ أَيْنَا** : حَانَ . قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ الْهَنْدَلِيُّ يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ ، وَيَصِفُ الْحَرْبَ:

وَزَافَتْ كَمْوِجَ الْبَحْرِ تَسْمُو أَمَامَهَا

وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ ، وَآَنَ التَّلَاحُ

[زَافَتْ : تَدَافَعَتْ . تَسْمُو أَمَامَهَا : تَتَقَدَّمُ . قَامَتْ عَلَى سَاقٍ : اشْتَدَّتْ].

وهو **أَيْنُ** ، قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْهَنْدَلِيُّ:

فَإِنْ تَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَابْتَهُ

بَعِيدٌ ، عَلَى الْمَرْءِ الْحِجَازِيِّ **أَيْنُ**

(ب) **أَنْتَى يَأْتِي أَيْنَا** ، وَأَنْتَى ، وَأَنْتَى : حَانَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ: **﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾**.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤَخَّرُهُنَّ: الصَّلَاةُ إِذَا آَنَتْ ، وَالْجِنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ ، وَالْأَيُّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفُوَاهُ»**.

وَقَالَ كَثِيرٌ:

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا قَلْبُ أَنْ أَتْرُكَ الْجَهْلَ

وَأَنْ يُحْدِثَ الشَّيْبُ الْمُلِمَّ لِي الْعَقْلَ؟

وَقَالَ جَرِيرٌ:

إِذَا أَوَّلَى النُّجُومَ بَدَتْ فَنَارَتْ

وَقُلْتُ أَنْتَى مِنْ اللَّيْلِ انْتِصَافُ

حَسِبْتُ التَّوَمَّ طَارَ مَعَ اللَّيْلِ

وَمَا غَلَطَ الْفِرَاشُ وَلَا الْإِحْصَافُ

في بابِ قراراتِ المجمع ، أنَّ مؤتمرَ المجمع ، المنعقدَ في كانونَ الثاني عامَ ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ ، التي عرَّضَتْها لجنةُ الأصولِ :

«شاعَ بينَ الكتابِ مثلُ قولِهِم : اشترِ أيَّ كتابٍ ، باستعمالِ (أي) مضافةً إلى اسمٍ نكرةٍ ، ومثلُ قولِهِم : اشترِ أيَّ الكتابِ ، بإضافتها إلى معرفةٍ . ومثلُ قولِهِم : لا تُبالِ أيَّ تهديدٍ ، بإضافتها إلى مصدرٍ . والمقصودُ في كُلِّ هذه الاستعمالاتِ الإبهامُ والتعميمُ والإطلاقُ . ولا بأسَ بتجويزِ ذلكَ كُلِّهِ ، استناداً إلى أنَّ (أي) تحملُ في مختلفِ دلالاتها - ومنها الوصفيةُ - معنىَ الإبهامِ ، وأنَّ حذفَ موصوفها مِمَّا قيلَ بجوازِهِ ، ويجوزُ أنْ تُضافَ إلى معرفةٍ ، وحينئذٍ يكونُ موصوفها معرفةً ، ذُكِرَ أو حُذِفَ ، وأنها تدلُّ على التبعيضِ في استعمالها نائبةً عن المصدرِ ، ويمكنُ أنْ تُقاسَ عليه أحوالُها الأخرى» .

(١٢٠) أيُّ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟

أيُّ امرأةٍ تستنجدُ بي أنجدها

ويقولون : أَيْتُ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟ والصوابُ : أيُّ طالبةٍ فازتَ بالجائزةِ ؟ لأنَّ (أي) الاستفهاميةُ إذا أُضيفَتْ إلى نكرةٍ ، بقيَ لفظُها مفردًا مذكرًا دائماً ، نحو :

(أ) أيُّ رجلٍ جاءَ ؟

(ب) أيُّ رجلَيْنِ جاءَ ، أو جاءوا ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

(ج) أيُّ رجالٍ جاءَ ، أو جاءوا ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

(د) أيُّ امرأةٍ جاءَ ، أو جاءتْ ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

(هـ) أيُّ امرأتينِ جاءَ ، أو جاءتا ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

(و) أيُّ نساءٍ جاءَ ، أو جئنَ ؟ (وأنا أنصحُ باستعمالِ الفعلِ الثاني لأنَّهُ الأفصحُ والأكثرُ استعمالاً) .

وأيُّ الشرطيَّةِ كالاستفهاميةِ من حيثِ المحافظةُ على لفظها مفردًا مذكرًا دائماً ، نحو :

(أ) أيُّ رجلٍ يستنجدُ بي أنجدهُ .

(ب) أيُّ رجلَيْنِ يستنجدُ بي أنجدهما .

(ج) أيُّ رجالٍ يستنجدوا بي أنجدهم .

(د) أيُّ امرأةٍ تستنجدُ بي أنجدها .

(هـ) أيُّ امرأتينِ تستنجدُ بي أنجدهما .

(و) أيُّ نساءٍ يستنجدنَ بي أنجذهنَّ .

باب الباء

(١٢١) البَابُونُجُ

هنالك جنسٌ معربٌ من النباتاتِ المُشْبِيَةِ ، من فصيلةِ المركَّباتِ ، يُستعملُ في الصِّبَاغَةِ أو التَّدَاوِي ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ : البَابُونُجِ . والصَّوَابُ هو : البَابُونُجُ كما يقولُ التَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ويقولُ المدُّ ومحيطُ المحيطِ إنَّ أَصْلَ الكلمةِ الفارسيَّةِ هو : بابُونَه . ويقولُ محيطُ المحيطِ أيضًا : أو : بابُونَك .

ويقولُ التَّاجُ إنَّ اسمَهُ في اليَمَنِ هو : مُؤْنَسُ .

ويقولُ ابنُ اليَظَّارِ في مفرداتِهِ والمدُّ إنَّ عربيَّةَ هو : الأَفْحَوَانُ ، أو هو زَهْرُ الأَفْحَوَانِ كما يقولُ المدُّ .

وَأَبْنُ اليَظَّارِ والمتنُ لا يَصْطَلِحَانِ البَابُونُجَ بالشَّكْلِ .

وقد عَمَّرَ أَقْرَبُ المَوَارِدِ حينَ قالَ إنَّ اسمَهُ هو : البَابُونُجُ .

وقد ذَكَرَ الشَّيْبَانِيُّ في «مَعْجَمِ مُصْطَلَحَاتِ العِلْمِ الزَّراعيَّةِ» هذا الثَّباتَ بفتحِ التَّوْنِ (بَابُونُجِ) .

(١٢٢) البَادَنْجَانُ ، الأَنْبُ ، المَغْدُ ، المَغْدُ ،

الوَعْدُ ، الحَدَقُ ، الحَيْصَلُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الثَّباتِ ذِي الشَّعْرِ الأَسْوَدِ أو الأَبْيَضِ ، والمستطيلِ أو المَكْوَرِ ، اسمُ البَادَنْجَانِ ؛ لِأَنَّهَا كلمةٌ فارسيَّةٌ معرَّبةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو الكلماتُ العربيَّةُ الآتيةُ :

(١) الأَنْبُ وواحدتهُ أَنْبَةٌ : أبو حنيفةُ اللَّيْثِيُّ ، ومفرداتُ

ابنِ اليَظَّارِ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (في مادَّةِ بادَنْجانٍ في الهامش) ،

والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادَنْجانٍ) ،

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ ،

والوسيطُ .

(٢) وَالمَغْدُ : مفرداتُ ابنِ اليَظَّارِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،

وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادَنْجانٍ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَالمَغْدُ : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، ومحيطُ

المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ .

(٤) وَالْوَعْدُ : مفرداتُ ابنِ اليَظَّارِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،

وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ بادَنْجانٍ) ، وأقربُ

المَوَارِدِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥) وَالحَدَقُ : ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، والأَزْهَرِيُّ ، ومفرداتُ ابنِ

اليَظَّارِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ (في مادَّةِ

بادَنْجانٍ) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ (بجاء) .

(٦) وَالحَيْصَلُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُ .

ولكن :

وردَّ ذِكْرُ البَادَنْجَانِ أو البَادَنْجَانِ أو كِلَيْهِمَا في مفرداتِ

ابنِ اليَظَّارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ (في مادَّةِ أَنْبٍ ،

ومغد ، ووعد ، وحنق ، وحاصل) ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والتَّاجُ ،

والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (في مادَّةِ أَنْبٍ) ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنِ ،

والوسيطِ ، ومعجمُ الشَّيْبَانِيِّ في مُصْطَلَحَاتِ العِلْمِ الزَّراعيَّةِ .

والبَادَنْجَانُ ، وإنَّ كَانَ كلمةً فارسيَّةً معرَّبةً ، هو كلمةٌ

وردَّ ذِكْرُهَا في عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ المعْجَمَاتِ والمصادرِ العربيَّةِ ،

ولا يَعْرِفُ المَثَلُ وخمسونَ مِليونَ عَرَبِيٍّ - على مَا أَرَجَحُ -

أَمَّا سِوَاهُ .

ولمَّا كَانَتْ لَدَيْنَا مِثَالٌ مِنَ الكَلِمَاتِ المعرَّبةِ ، آتَى أَحْيَاهَا

الاسْتِعْمَالُ ، نَفَثُوهُ بِهَا بَدَلًا مِنَ الكَلِمَاتِ العربيَّةِ الَّتِي أَمَاتَهَا

الإِهْمَالُ ، كَالخِيَارِ بَدَلًا مِنَ القَتَدِ ، وَالْيَاسَمِينِ بَدَلًا مِنَ السَّجَلِاطِ

(راجع مادة «الكلمات العربية» في حرف العين من هذا المعجم) ،
فإِنِّي أَرَى أَنَّ تُهْجَلَ الكلمات العربية ، ونستعمل الكلمات
العربية الدخيلة ، لَأَنَّا نَأْتِي أَنَّ نُنْفِرَ النَّاسَ مِنْ لَفْظِنا العربية
المحبوبة ، الَّتِي عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ جميعًا على إِزَالَةِ الْأَشْوَكَ القليلة
مِنْ رِيَاضِها الحافلة بِالوَرْدِ الفواح .

(١٢٣) الْبِغَاءُ وَالْبِغَاءُ ، وَالْبِغَاوَاتُ وَالْبِغَاوَاتُ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي أَسْمِ الطَّائِرِ النَّاطِقِ فِي جَمْعِهِ ، وَهُوَ طَائِرٌ
مِنْ الْفَصِيلَةِ الْبِغَاوِيَّةِ ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . وَيَتَمَيَّزُ
بِمِيقَاتٍ مَعْقُوصٍ ، وَأَرْبَعِ أَصَابِعَ فِي كُلِّ رِجْلٍ ، وَلَهُ لِسَانٌ
لَحْمِيٌّ غَلِيظٌ ، وَمِنْ أَشْهُرِ أَوْصَافِهِ أَنَّهُ يُحَاكِي كَلَامَ النَّاسِ .
فَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ يَقُولُ إِنَّهُ الْبِغَاءُ .
وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّهُ الْبِغَاءُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَأَحْمَدُ شَوْقِي الْقَاتِلُ :
يَا لَهُ مِنْ بِغَاءٍ عَقْلُهُ فِي أَذُنِهِ
وبَادِجَرُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَبَادِجَرُ إِنَّهُ الْبِغَاءُ أَيْضًا . ويقولُ
مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ يُسَمَّى الْبِغَا وَالْبِغَاءُ أَيْضًا .
ويقولُ الْمَتْنُ إِنَّ كَلِمَةَ (البِغَاءُ) هندية دَخِيلَةٌ .
وَتُجْمَعُ الْبِغَاءُ عَلَى بِغَاوَاتٍ : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ الْبِغَاءُ عَلَى بِغَاوَاتٍ أَيْضًا : أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْمَتْنُ .
بَيْنَا يَجْمَعُهَا الْمُدُّ عَلَى : بِغَاوَاتٍ ، وَهُوَ الْجَمْعُ الْقِيَاسِيُّ الْمَعْقُولُ .
أَمَّا الْبِغَا ، وَ الْبِغَاءُ ، وَ الْبِغَاءُ فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تُجْمَعُ عَلَى
بِغَاوَاتٍ ، لَا تَأْتِي لَمْ أَجِدْهَا جَمْعًا فِي الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي لَدَيَّ .
وَتُطْلَقُ الْبِغَاءُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، فَتَقُولُ : هَذَا بِغَاءٌ
ذَكَرٌ ؟ وَهَذَا بِغَاءٌ أُنْثَى .

ويقولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الْبِغَاءَ الصَّغِيرَةَ تُسَمَّى الدُّرَّةَ ، وَلَكِنْ
مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَبَادِجَرُ يَقُولَانِ إِنَّمَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١٢٤) بَرَّ الْمَصِيرَ الْأَعْوَرَ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : بَرَّ الْجَرَاحُ مَصِيرَهُ الْأَعْوَرَ (زائدتُهُ

الدُّودِيَّةُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَأْصَلَ الْمَصِيرَ أَوْ قَطَعَهُ ؛
لَأَنَّ الْأَطْرَافَ (الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ) هِيَ الَّتِي تُبَرَّرُ .

وَلَكِنْ الْبَرَّ يَعْنِي قَطَعَ الْأَطْرَافَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَشْيَاءِ
كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْبَرَّ قَدْ يَكُونُ اسْتِثْنَاءً ، أَوْ قَطْعًا لِلْعَمَلِ قَبْلَ إِنْتَائِهِ ،
كَقَوْلِنَا : بَرَّ فُلَانٌ حَدِيثَهُ أَوْ مُحَاضَرَتَهُ .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : بَرَّ رَحِمَهُ : قَطَعَهَا (مَجَاز) .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : بَرَّ الشَّيْءَ يَبْرُهُ بَرًّا .

(١٢٥) بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ ، بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ،

أَبَثَّهُ الْحَدِيثَ

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يُعَدِّي الْفِعْلَ (بَثَّ) إِلَى مَفْعُولٍ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
الْأُولَى مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : هَٰذَا أَنَّى النَّاسُ اتَّقَوْا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
كَثِيرًا وَنِسَاءً .

واعتمادًا على اكْتِفَاءِ الْمَصَادِرِ الْآيَةِ بِذِكْرِ مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ :
مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْيَاةُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : [وَفِي
حَدِيثٍ أَمْ زَرَعَ «زَوْجِي لَا أَبْثُ حَبْرَهُ» أَيْ لَا أَنْشُرُهُ لِنُفُوحِ
آثَارِهِ] ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

عَدَّى الْفِعْلَ بَثَّ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ (بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ) ،
وإِلَى مَفْعُولَيْنِ (بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ) كُلٌّ مِنْ الْأَسَاسِ (مَجَاز) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا الْحَرِيرِيُّ فَقَدْ وَرَدَ قَوْلُهُ : «وَسَابِثُكُمْ مَا حَاكَ فِي
صَدْرِي» ، فِي الْمَقَامَةِ الْحَرَامِيَّةِ ، مُعَدِّيًا الْفِعْلَ بَثَّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ .
وَهَنَالِكَ الْفِعْلُ أَبَثَّهُ الْحَدِيثَ ، الَّذِي يَعْنِي : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ .
وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،

وجاء في مجاز الأساس : «تَبَحَّجَتِ الْعَرَبُ فِي لُغَاتِهَا : اتَّسَعَتْ» .

أما الفعلُ بَحَّجَ فعانيه كالفعلِ تَبَحَّجَ .

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

(١٢٦) المَنَامَةُ لَا الْبِجَامَةَ

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٢٣ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على الثوب من قطعتين ، الذي يُنام فيه ، اسمه الفرنسي والإنكليزي العرب : البِجَامَةُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذكر البِجَامَةُ ، وقال إنها كلمة من الدخيل ، وعربيتها : المَنَامَةُ ، التي قال عنها إنها ثوب يُنام فيه .

وقال من اللغة : «البِجَامَةُ : قميص الثوب» واقترح أن نسيبها المَنَامَةُ أو النِّيم في جدول رقم ٩٢ .

وقال الوسيط إن النِّيم هو ثوب يُنام فيه . وأنا أرى أن نكتفي بالمَنَامَةِ ؛ لأنها كلمة تدل حروفها على وظيفتها .

(١٢٧) تَبَحَّجَ ، بَحَّجَ

ويظنون أن الفعل تَبَحَّجَ عامي ، وهو فصيح ، وبن معانيه : (أ) تَبَحَّجَ فلان : اتَّسَعَ .

(ب) تبَحَّجَ في الشيء : توسَّعَ .

(ج) تبَحَّجَ الدَّارُ : تمكن في المقام والحلول بها .

(د) تبَحَّجَ الدَّارُ ، وفيها : توسَّطها .

وممن ذكر الفعل تَبَحَّجَ : جاء في النهاية : [وفي حديث خُزَيْمَةَ : «فَطَرَ اللَّحَاءَ وَتَبَحَّجَ الْحَيَاءُ أَيِ اتَّسَعَ الْغَيْثُ ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الْأَرْضِ» .

وممن ذكر الفعل تبَحَّجَ أيضاً : الصحاح ، والأساس (تبَحَّجَ في الأمر : مجاز) ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى الصحاح والمختار بذكر المصدر (التَبَحُّجُ) ، دون أن يذكر فعله .

(١٢٨) البُحْبُوحَةُ

ويقولون : بَحْبُوحَةٌ ، والصَّوَابُ : بُحْبُوحَةٌ ، وهي من كل شيء وسطه وخياره . وجمعها : بَحَابِيحُ وَبُحْبُوحَاتُ .

وفي الحديث : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ ، فَلْيَزِمِ الْجَمَاعَةَ» .

وقال جرير :

قومي نعمم هم القدم الذين هم

يَنفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

وممن ذكر البُحْبُوحَةَ أيضاً : أبو عبيد البكري ، وتهذيب الألفاظ لابن السيكتي (في باب الزیادات) ، والبحري الذي قال في وصف قصر المعتز :

مَلِيَّتُهُ ، وَعَمَرَتْ فِي بُحْبُوحَةٍ

مِنْ دَارٍ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ

والصَّحاح ، والحريري الذي قال في المقامة القهقرية : «وكان في بُحْبُوحَةِ حَلَقَتِهِمْ ، وَالْأَسَاسُ (مجاز) ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مجاز) ، وَالْمَذُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مجاز) ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٩) بَحَّرَ مَالَهُ لَا بَحَّرَهُ

ويقولون : بَحَّرَ فلان ماله ، والصَّوَابُ : بَحَّرَهُ ، أي بَذَرَهُ وَفَرَّقَهُ . قال تعالى في الآية التاسعة من سورة العاديات : ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ . وقد قرئ الفعل الثاني فيها : بَحَّرَ .

وممن ذكر أيضاً بَحَّرَ مَالَهُ فَبَحَّرَ : القراء ، وتهذيب الألفاظ لابن السيكتي (في باب التفرق) ، والأزهري (في التهذيب) ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٣٠) بَحَّ الْخَطِيبُ

وافرد الرَّاغِبُ الأصْفَهَانِي بقوله في تفسير الآية الكريمة :
سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ ، كما يُقَالُ لِلشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ .
أَمَّا إِذَا قُلْنَا : مَاءٌ بَحْرٌ فَعِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ .
وَيُجْمَعُ الْبَحْرُ عَلَى : أَبْحَرٍ ، وَبُحُورٍ ، وَبَحَارٍ . وَتَصْغِيرُهُ :
أَبْيَحْرٌ لَا بُحَيْرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

ويقولون : بَحَّ صَوْتُ الْخَطِيبِ ، وَالصَّوَابُ : بَحَّ
الْخَطِيبُ ، كما قَالَ أَبُو عبيدة ، والأزهري ، والصَّحاحُ ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُذَوِّجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وأنا أرى أن حذفَ كلمةٍ (صوت) أَبْلَغُ ، لِأَنَّ الْبَحَّةَ
لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الصَّوْتِ ، وَإِنْ أَجَارَ الْأَسَاسُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
فَلَا بُحَيْرٌ إِلَّا فِي الصَّوْتِ .

ونقول : هو أَبْحَرٌ ، وَلَا يُقَالُ بَاحٌ . وَهِيَ بَحَاءٌ وَبَحَّةٌ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : يَبْحُ يَبْحُ وَيَبْحُ وَيَبْحُ بَحًا ، وَبَحَاً ،
وَبَحَاً ، وَبُحُوْحًا ، وَبَحَاةً ، وَبُحُوْحَةً .

(١٣١) الْبَحْرُ

ومفردُ الْغُضُونِ هو الْغَضْنُ أَوْ الْغَضْنُ ، وهو كُلُّ تَنَنٍ
وتَكَسَّرٍ فِي ثَوْبٍ ، أَوْ دِرْعٍ ، أَوْ جِلْدٍ ، أَوْ أُذُنٍ أَوْ غَيْرِهَا .

ويُخَطِّطُونَ كُلُّ مَنْ يُسَمَّى النَّهْرَ الْعَظِيمَ ، أَوْ الْمَاءَ الْكَثِيرَ الْعَذْبَ
بَحْرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ (الْبَحْرِ) لَا تَطْلُقُ إِلَّا عَلَى الْبَحْرِ الْمِلْحِ ،
اعتمادًا عَلَى مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
ولكن :

(١٣٣) الرَّاهِبُ بَحِيرَاءُ أَوْ بَحِيرَى
ويُطْلَقُونَ عَلَى الرَّاهِبِ الَّذِي عَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَمَّنَ بِهِ
قَبْلَ بَعْثِهِ ، أَسَمَ بَحِيرَاءَ ، وَالصَّوَابُ : بَحِيرَاءُ كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ ،
وَشَرَّاحُ الْمَوَاهِبِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُتَنُ .
وجاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «وَفِي رِوَايَةٍ بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ
(بَحِيرَى)» .

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٢ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ :
﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ، هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ
أَجَاجٌ﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّ الْمَاءَ الْكَثِيرَ الْعَذْبَ يُسَمَّى
بَحْرًا أَيْضًا ، وَقَدْ فَرَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ خَلْقِهِ لِأَحْتِيَاجِهِمْ إِلَيْهِ أَنْهَارًا ،
أَوْ عُيُونًا فِي كُلِّ أَرْضٍ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ : بَحِيرَى .
وَقَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَيْضًا : «قَوْلُنَا بَحِيرَاءُ غَلَطٌ» .

وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ الْبَحْرَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَاءِ الْكَثِيرِ مِلْحًا
كَانَ أَوْ عَذْبًا : مَعْجَمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (غَلَبَ عَلَى الْمِلْحِ
حَتَّى قَلَّ فِي الْعَذْبِ) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ
«مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالصَّحاحُ (كُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ) ،
وَإِبْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَقْيِيفُ اللَّسَانِ» ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ (الْمَاءُ الْكَثِيرُ أَوْ الْمِلْحُ فَقَطْ) ، وَالتَّاجُ (كَمَعْجَمِ أَفْظَارِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) ، وَالْمُذَوِّجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (كَالْقَامُوسِ) ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (الْمَاءُ الْمِلْحُ . كُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ) ، وَالْمُتَنُ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي
التَّجَارُ فِي كِتَابِهِ «مَحَاضِرَاتُ عَنْ الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ» ،
وَالْوَسِيطُ (يَغْلِبُ فِي الْمِلْحِ) .

(١٣٤) الْبِدَاءَةُ ، الْبِدَايَةُ

يُخَطِّئُ ابْنُ بَرِّي وَالتَّوَوِيُّ مَنْ يَقُولُ : الْبِدَايَةُ ، وَيَرَبِّانُ أَنَّهَا
لِحْنٌ ، وَيَقُولُ الْمُطَرِّزِيُّ وَالصَّبَّاحُ إِنَّهَا لَفَةٌ عَامِيَّةٌ . وَيَرَى هَؤُلَاءِ
مَعَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُذَوِّجِ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْبِدَاءَةُ .
ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْبِدَايَةِ كُلُّ مَنْ زُهِرَ بِهِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبْنُ جَنِّي ، وَأَبْنُ الْقَطَّاعِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمُتَنُ .

قَالَ زهيرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى :
جَرِيءٌ مَن يَظْلَمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
سَرِيحًا ، وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ
وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي (سِرِّ الصَّنَاعَةِ) : «الْعَرَبُ أَبَدَلُوا الْهَمْزَ
لِغَيْرِ عَلَمٍ ، طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ ، كَقِيلِمَ : قَرَيْتُ فِي قَرَأْتُ ،
وَبَدَيْتُ فِي بَدَأْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ فِي تَوَضَّأْتُ» .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ ، وَقَالَ إِنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِكَلِمَةٍ
(يُبَدَّ) : يُبَدِّدُ ، فَطَلَبْتُ الْهَمْزَ أَلْفًا ، ثُمَّ حَذَفْتُ لِلْجَازِمِ . فَمَنْ
قَالَ : (بِدَايَةِ) بَنَاهُ عَلَى هَذَا . وَظَاهِرُ كَلَامِ ابْنِ جَنِّي اطِّرَادُهُ ،
فَلَا خَطَأَ فِي قَوْلِنَا : بِدَايَةُ أَوْ بِدَاءَةٌ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

بِاسْمِ الْإِلَهِ ، وَبِهِ بَلَدُنَا وَلَوْ عَبْدُنَا غَيْرُهُ شَقِينَا

وَفِي إِحْدَى نُسَخِ الصِّحَاحِ : (بَدَيْتُنَا) .

وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ إِنَّ الْبِدَايَةَ لُغَةً أَنْصَارِيَّةٌ : بَدَأْتُ بِالشَّيْءِ
وَبَدَيْتُ بِهِ : قَدَمْتُهُ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ابْنِ رَوَاحَةَ .

وَهُنَالِكَ مَصَادِرُ أُخْرَى ، هِيَ :

بَدَأَ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ .

وَبَدَأَ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .
وَالْبِدَاءَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَايَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْبِدَاءَةُ : التَّهْدِيبُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَهَذَا يَجْعَلُنَا نَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْمَصَادِرَ كُلَّهَا ، دُونَ أَنْ نَخْشَى
أَنْ يُتَكَرَّرَ ذَلِكَ أَحَدٌ عَلَيْنَا .

(١٣٥) بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ

جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ

لِلزَّمْخَشَرِيِّ الْفَعْلُ (بَدَأَ) وَحَدُّهُ ، بِمَعْنَى (خَلَقَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ (بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ) وَ (أَبْدَأَهُمْ) جُمْلَتَانِ وَرَدَتَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ ، وَقَالَ فِي الْآيَةِ ١٩
مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ أَيْضًا : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ جَمْلَتَيْ : (أَبْدَأَ الْخَلْقَ) وَ (أَبْدَأَهُمْ) أَيْضًا كُلُّ
مَنْ مَعَهُمُ الْفَاعِلُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ
الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعَهُمُ مَقَائِسُ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ : بَدَأَ يُبْدَأُ بَدْءًا ، وَبِدْءًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَدَأَ :

(١) حَدَّثَ وَنَشَأَ .

(٢) بَدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(٣) بَدَأَ بِفَعْلٍ كَذَا : أَخَذَ وَشَرَعَ .

(٤) بَدَأَ فِي الْأَمْرِ وَعَادَ : تَكَلَّمَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

(٥) بَدَأَ الْيَتْرَ : احْتَضَرَهَا ، فَهِيَ بَدِيءٌ .

(٦) بَدَأَ الشَّيْءُ وَبِهِ : فَعَلَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ وَفَضَّلَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَبْدَأَ :

(١) جَاءَ بِالْبَدِيِّ : الْعَجِيبُ .

(٢) أَبْدَأَ الصَّبِيُّ : نَبَتَ أَسْنَانُهُ بَعْدَ سَقُوطِهَا .

(٣) أَبْدَأَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ : انْتَقَلَ .

(١٣٦) لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا (رَاجِعِ الْمَادَّةَ التَّالِيَةَ) .
وَلَكِنْ :

اسْتَعْمَلَ جَمْلَةً : لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا كُلُّ مَنْ جَلَّالِ الدِّينِ
السَّيُوطِيِّ ، وَعَبْدِ الْحَكِيمِ السِّيَالْكُوتِيِّ ، وَفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ ،
وَأَبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ .

وَقَالَ الْقَزَّيْنِيُّ : تُفِيدُ (الْوَاوُ) قَبْلَ (أَنْ) تَأْكِيدَ لُصُوقِ (لَا)
بِالْخَبَرِ .

لم يذكر إلا :

(أ) لا بُدَّ من أن يكون كذا .

(ب) ولا بُدَّ أن يكون كذا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جُمْلَةً لَا بُدَّ مِنْ كَذَا : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والتاج ، والمثدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وزاد محيط المحيط جُمْلَةً أُخْرَى هِيَ : لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَا . (راجع مادة «رَبِّ» في هذا المعجم) .

(١٣٨) جاءَ بدرانُ ، رأيتُ بدرانَ أو بدرينِ ،

مررتُ بِبدرانِ أو بِبدرينِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ بِدْرَيْنِ (بَدْرَانُ اسْمُ شَخْصٍ) ، ومررتُ بِبدرينِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : رأيتُ بدرانَ ، ومررتُ بِبدرانِ . والنُّحاةُ يَجِيزُونَ الْوَجْهَيْنِ ، إِذْ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُ بِدْرَيْنِ أَوْ بِدْرَانِ ، ومررتُ بِبدرينِ أَوْ بِدْرَانِ :

(١) بحذفِ علامتي التنوين من آخرِ كلمةِ بدرانِ (لأنَّها ملحقةٌ بالمتن ، وليستْ مثنًى حقيقيًا) ، وإعرابها بعد ذلك بالحروفِ كباقي أنواعِ المتنِ الحقيقيِّ ، فنقول : جاءَ بدرانُ ، ورأيتُ بدرينِ ، وسَلَّمْتُ على بدرينِ . وهذا قد يؤمُّ أنه مثنًى ، ولا يَأْمَنُ اللَّبْسُ فِيهِ إِلَّا الْخَبِيرُ الَّذِي يَعْرِفُ أَنَّهُ مُفْرَدٌ ، وَيُدْرِكُ أَنَّ الْعَلَمَ الْمَثْنَى لَا يَتَجَرَّدُ مِنْ «أل» إِلَّا عِنْدَ إِضَافَتِهِ ، أَوْ نِدَائِهِ . وهذا غيرُ مضافٍ ، بل إنَّه قد يُضَافُ فَيَزْدَادُ اللَّبْسُ قُوَّةً .

(٢) بِالزَّامِيَةِ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ ، - مثلَ عُمَرَانَ - وإعرابها إعرابَ ما لا ينصرفُ بِحركاتٍ ظَاهِرَةٍ فَوْقَ التَّوْنِ ، فترْفَعُ بِالضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وتُنْصَبُ وَتُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ أَيْضًا . وهذا أيضًا لَا يَحُلُو مِنَ اللَّبْسِ أَحْيَانًا .

ويرى صاحبُ التَّحْوِ الْوَاقِي إِقْبَاءَ الْعَلَمِ عَلَى حَالِهِ - مِنْ الْأَلْفِ وَالتَّوْنِ ، أَوْ الْيَاءِ وَالتَّوْنِ - مَعَ إِعْرَابِهِ كَالْأَسْمِ الْمَفْرُودِ بِحركاتٍ إِعْرَابِيَّةٍ مَنَاسِيَةٍ عَلَى آخِرِهِ . وهذا الوجهُ وحدهُ أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ ، إِذْ لَا يُوْدِّي إِلَى اللَّبْسِ ، لِأَنَّهُ الْمَوَاقِفُ لِلْوَاقِعِ ، وَلَيْسَ فِي أُصُولِ اللَّغَةِ مَا يَنْمَعُ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَعَامَلَاتِ الْجَارِيَةِ فِي عَصْرِنَا تَوْجِبُ الْاِقْتِصَارَ عَلَيْهِ ، فَالْمَصَارِفُ - مَثَلًا - لَا تَعْرِفُ إِلَّا بِالْعَلَمِ الْمُحْكَمِ ، أَيْ : الْمَطَابِقِ لِلْمَكْتُوبِ نَصًّا فِي شَهَادَةِ

وَأَثْبَتَهَا الزَّمْخَشَرِيُّ بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَصِفَتِهِ الْوَاقِعَةِ جُمْلَةً . وَرَجَّحَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ (وَاوَّ) اللَّصُوقِ هَذِهِ زَائِدَةٌ . وَقَالَ ابْنُ عَابِدِينَ : «رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْهَوَامِشِ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ أَنَّهُ قَالَ : نَحْيُ (الْوَ) بِمَعْنَى (مِنْ) نَقْلًا عَنْ سَبْيُونِهِ» . فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ ، كَانَتْ صَحَّةُ وَجُودِ (الْوَ) هُنَا أَقْوَى مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

لِذَا قُلْنَا :

(١) لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَذَا .

(٢) لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذَا .

(٣) لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا .

وَأَنَا أَوْثِرُ الْجُمْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا أَكْثَرُ جَرَيَانًا عَلَى السَّنَةِ الْأَدْبَاءِ وَأَقْلَامِهِمْ ، وَلِأَنَّ الْإِجْمَاعَ قَدْ اتَّفَقَ عَلَى صَحَّةِ اسْتِعْمَالِهِمَا .

(١٣٧) لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ مِنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العربِ

لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا

العربِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا الْعَرَبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ مِنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا الْعَرَبِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ جَاءَ هُنَا مُؤَوَّلًا . أَمَّا إِذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ صَرِيحًا ، فَإِنَّا مُضْطَرُونَ إِلَى إِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ، نَحْوُ : لَا بُدَّ لِلْفِلَسْطِينِ مِنَ الْعُودَةِ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا . وَقَدْ ذَكَرَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي الْحَمَاسَةِ ، وَهُوَ يَشْرَحُ بَيْتَ تَابُطٍ شَرًّا : وَمَنْ يُفَرِّ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَضْرَعِ الْمَوْتِ مَضْرَعًا

أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ سَيَلْقَى

(ب) وَلَا بُدَّ مِنْ كَذَا .

(ج) وَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِهِمْ ...

(د) وَلَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى ...

وعندما شَرَحَ بَيْتَ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ :

مَضَى صَاحِبِي ، وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعِي

وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأَضْرَعَا

وقال الوسيطُ إِنَّهُ حَفِيزٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لَا مَفْدَ لَهُ . وقال المتنُ أَيْضًا إِنَّ مَجْمَعَ مَصْرَ كَانَ قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٨ أَسْمَ السَّرْدَابِ أَيْضًا ، قَبْلَ أَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ . وهو معروف في العالم العربيِّ ، وَإِنْ كَانَ مَعْرَبَ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ : سَرْدَاب . وقال العُيَاضُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ إِنَّ السَّرْدَابَ هُوَ بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لِلصَّيْفِ (مَعْرَبٌ) .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (السَّرْدَابِ) الْفَارْسِيَّةُ الْأَصْلُ أَكْثَرَ شُبُوحًا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أُخْيَاهِ (الْبَدْرُونِ) ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ (السَّرَبِ) عَرَبِيَّةً ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْمَاسٍ حُرُوفِ السَّرْدَابِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نُحْمِلَ كَلِمَتَيِ الْبَدْرُونِ وَالْبَدْرُومِ كِلْتُمَاهُمَا ، وَنَسْتَعْمِلُ :

(أ) السَّرَبُ .

(ب) وَالسَّرْدَابُ .

(١٤٠) الْبَدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَلَّةِ الَّتِي يَلْبَسُهَا الرَّجُلُ خَارِجَ الْبَيْتِ عَادَةً أَسْمَ الْبَدْلَةِ . ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّالثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ أَسْمَ : الْبَدْلَةُ أَوْ الْحَلَّةُ . وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، وَرَدَ فِيهِ ذِكْرُ الْبَدْلَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا مَجْمَعِيَّةٌ . أَمَّا الْحَلَّةُ فَهِيَ الثَّوبُ الْجَيِّدُ الْجَدِيدُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ وَالْمَعْجَمَاتِ .

(١٤١) بَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ،

هَذَا بَدِيلُهُ لَا بَدَلًا عَنْهُ

ويقولون : ضَاعَ قَلَمِي فَاشْتَرَيْتُ بَدَلًا عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ : ... بَدَلًا مِنْهُ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدَّ ،

الْمِيلَادِ ، وَفِي الشَّهَادَةِ الرَّسْمِيَّةِ الْمَحْفُوظَةِ عِنْدَهَا ، وَالْمُمَائِلَةُ لَهَا فِي شَهَادَةِ الْمِيلَادِ ، وَلَا تَقْضِي لِصَاحِبِهِ أَمْرًا مَصْرِفِيًّا إِلَّا إِذَا تَطَابَقَ نَوَقِيعُهُ ، وَاسْمُهُ الْمُسَجَّلُ فِي تِلْكَ الشَّهَادَةِ تَطَابُقًا كَامِلًا فِي الْحُرُوفِ وَفِي ضَبْطِهَا ، فَمَنْ أَسَمَهُ حَسَنِينَ أَوْ بَدْرَانِ ، يَجِبُ أَنْ يَظَلَّ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ كَامِلَةً فِي جَمِيعِ الْأَسْتِعْمَالَاتِ عِنْدَهَا ، مَهْمَا اخْتَلَفَتِ الْعَوَامِلُ الَّتِي تَقْضِي رَفْعَهُ ، أَوْ نَصْبَهُ ، أَوْ جَرَّهُ .

فلو قِيلَ : حَسَنَانُ ، أَوْ بَدْرَيْنِ ، تَبَعًا لِلْعَوَامِلِ الْإِعْرَابِيَّةِ ، لَكَانَ كُلُّ عِلْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْلَامِ دَلَالًا ، فِي عَرَبِ الْمَصْرِفِ ، عَلَى شَخْصٍ آخَرَ ، مُغَايِرٍ لِلشَّخْصِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ ، وَأَنَّ لِكُلِّهِمَا ذَاتًا وَحَقُوقًا يَفْرُدُ بِهَا ، وَلَا يَنَالُهَا الْآخَرُ ، وَلَنْ يُوَافِقَ الْمَصْرِفُ مُطْلَقًا عَلَى أَنَّ الْأَسْمَيْنِ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ ، وَلَا عَلَى أَنَّ الْخِلَافَ يَنْجُو لِلْإِعْرَابِ وَحْدَهُ دُونَ الْإِخْتِلَافِ فِي الذَّاتِ . وَمِثْلُ الْمَصَارِفِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَجَاهِدِ الْحُكُومِيَّةِ ، كَالْبَرِيدِ ، وَأَنْوَاعِ الرُّخْصِ ، وَالسَّجَلَاتِ الرَّسْمِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ . وَأَنَا أَوَيْدُ صَاحِبَ التَّحْوِ الْوَافِي فِي رَأْيِهِ هَذَا ، لِأَنَّهُ مَنْطِقِيٌّ ، وَيُبْعِدُنَا عَنِ اللَّبْسِ وَالْفُغُوضِ .

(١٣٩) السَّرَبُ أَوْ السَّرْدَابُ لَا الْبَدْرُونُ

تَعْنِي كَلِمَةُ بَدْرُونٌ فِي الْفَارْسِيَّةِ : «إِلَى الدَّخِيلِ» . وَيُقْصَدُ بِهَا بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَقَدْ عَرَبَتْ قَدِيمًا . وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَ الْبَدْرُومِ أَيْضًا .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعَ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٣٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ أَسْمَ السَّرْدَابِ أَوْ الْبَدْرُونِ بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الشَّائِعِ الْآخَرِ : الْبَدْرُومُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْبَدْرُونِ أَوْ الْبَدْرُومَ هُوَ بَيْتٌ تَحْتَ الْأَرْضِ لِلسُّكْنَى وَاللِّخْزَنِ ، فَارِسِيَّةٌ : بِيدُون (كَلِمَةُ دَخِيلَةٌ) . وَعَرَبِيَّةُ السَّرَبُ .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : السَّرَبُ : الْبَيْتُ أَوْ الْحَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ .

(١٤٤) لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ

ويقولون: فَلَانُ لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ ، أَي: لَا يَقُولُ شَيْئًا أَوَّلَ الْأَمْرِ ، وَلَا يَقُولُ شَيْئًا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، أَوْ: لَا حِيلَةَ لَهُ ، أَوْ: هُوَ سَلِمَ الْقَلْبَ ، أَوْ: هَلَكَ .

وَالصَّوَابُ: فَلَانُ لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ: مَا يُبْدَى وَمَا يُعِيدُ سِوَى الْمَتَنِ ، الَّذِي عَثَرَ هُنَا ، أَوْ سَقَطَتْ هِمزة (يُبْدَى) مِنْ مَنْصَدِ الْحُرُوفِ ، وَهُوَ مَا أَرْجَحُهُ ؛ لِأَنَّ الْمَتْنَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الدَّقِيقَةِ .

(١٤٥) تَبَدَّى: أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ . ظَهَرَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ تَبَدَّى بِمَعْنَى: ظَهَرَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ تَبَدَّى هُوَ: أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ (الَّذِي قَالَ: تَبَدَّى الْحَضْرِيُّ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ . وَلَكِنْ:

يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى تَبَدَّى هُوَ:

(أ) أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ .

(ب) ظَهَرَ .

كُلُّ مَنْ: (١) قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْقَائِلُ: «تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ» . (٢) وَاللَّسَانُ الَّذِي ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (جَيْش) أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَ:

«قَامَتْ تَبَدَّى لَكَ فِي جَيْشَانِهَا»

وَبَرَى ابْنُ سَيِّدِهِ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ: «فِي جَيْشَانِهَا» أَيِ قَوَّيْهَا وَشَبَاهَا ، فَسَكَّنَ الْيَاءَ لِلضَّرُورَةِ .

(٣) وَالتَّاجُ الَّذِي ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ فِي مَادَّةِ (جَيْش) .

(٤) وَالْمَدُّ ، (٥) وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، (٦) وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

(٧) وَالْمَتْنُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ:

وَبَدَّتْ لَيْسُ كَأَنَّهَا قَمَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى

وَبَصَدَرَ الْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي (٢) .

(٨) وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ:

تَبَدَّى فِي مَنْطِقِهِ: جَارَ .

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجُمْلَةُ «هَذَا بَدِيلُ مِنْهُ» مِثْلُ جُمْلَةٍ: «هَذَا بَلَكَ مِنْهُ» .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْذِفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، وَنَقُولَ:

(أ) هَذَا بَدَلُ ذَاكَ .

(ب) هَذَا بَدَلُ ذَاكَ .

(ج) هَذَا بَدِيلُ ذَاكَ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٤٦) الْأَبْدَالُ

وَيَجْمَعُونَ الْبَدَلَ ، الَّذِي هُوَ الْخَلْفُ وَالْعَوَضُ ، عَلَى بَدَلَاتٍ ، وَالصَّوَابُ: أَبْدَالُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَلِمَةُ الْبَدِيلِ تَحْمِلُ مَعْنَى الْبَدَلِ ، وَجَمْعُهَا: بُدَلَاءُ وَأَبْدَالُ أَيْضًا .

(١٤٣) أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ

أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ: أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ ، اعْتِمَادًا عَلَى تَغْلِبِ ، وَالْأَسَاسِ (أَبْدَلَهُ بِخَوْفِهِ أَفْنًا) ، وَالنَّهَائَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ تَغْلِبُ: «يُقَالُ أَبْدَلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ ، إِذَا نَحَيْتَ هَذَا وَجَعَلْتَ هَذَا مَكَانَهُ ، وَبَدَلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ ، إِذَا أَذْبَنَتْهُ وَسَوَّيْتَهُ حَلْقَةً ، وَبَدَلْتُ الْحَلْقَةَ بِالْخَاتَمِ ، إِذَا أَذْبَنَتْهَا وَجَعَلْتَهَا خَاتَمًا» .

وَلَكِنْ:

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ .

وَأَجَازَ أَيْضًا جُمْلَةً: «أَبْدَلَ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ» الْمَصْبَاحُ وَالْمَدُّ

كِلَاهِمَا .

وَبَزَّ الشَّيْءُ : انْتَزَعَهُ . أَخَذَهُ بِجَمَاعٍ وَقَهَرٍ .
وَبَزَّ ثَوْبُهُ : جَذَبَهُ إِلَيْهِ .

(١٤٨) زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ لَا الْبَارِحَ

ويقولون : زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ ، وَالصَّوَابُ : زُرْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ ، أَيُّ أَقْرَبَ لَيْلَةٍ مَفَسَتْ . وَمِنْهُ الْمَثَلُ الْمَعْرُوفُ : مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَارِحَةَ : يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَقْيِيفِ اللُّسَانِ» ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللُّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْبَارِحُ فَمِنْ مَعَايِينِ :

(أ) الَّذِي يَبْرَحُ (يُعَادِرُ) مَكَانَهُ .

(ب) الرِّيحُ الْحَارَةُ فِي الصَّيْفِ .

(١٤٩) السَّائِرُ لَا الْبَرَّاقَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى شَيْبَةِ الْجِدَارِ الْمُتَقَلِّ ، الْمَصْنُوعِ مِنَ الْخَشَبِ وَالتَّسْجِيعِ غَالِبًا ، لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّاسِ أَسْمَ الْبَرَّاقَانِ ، تَعْرِيبًا لِكَلِمَةِ Paravent الْفَرَنْسِيَّةِ .

وَفِي أَيَّامِ الْأَسْتِفَاءِ عَلَى الدَّسْتُورِ ، وَالْوَحْدَةِ ، وَرِيَاسَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ بِإِقْلِيمِيهَا الشَّامِلِي (سُورِيَّة) ، وَالْجَنُوبِي (مِصْر) ، فِي عَهْدِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ ، أَطْلَقَ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ عَلَى الْبَرَّاقَانِ أَسْمَ السَّائِرِ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْأَرْبَعَةِ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَسِيطَةِ (السَّائِرِ) بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (الْبَرَّاقَانِ) الْفَرَنْسِيَّةِ الدَّخِيلَةِ .

(١٥٠) أَتُرَدَّتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ

ويقولون : أُرْسِلْتُ إِلَى فُلَانٍ رِسَالَةً بِطَرِيقِ الْبَرِيدِ ، وَهِيَ جُمْلَةٌ طَوِيلَةٌ ، خَيْرٌ مِنْهَا : أَتُرَدَّتُ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ ، كَمَا قَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(١٤٦) قَضَى شَبَابَهُ فِي الرَّدَائِلِ لَا فِي الْمَبَاذِلِ

ويقولون : قَضَى فُلَانٌ شَبَابَهُ فِي الْمَبَاذِلِ . وَالصَّوَابُ : قَضَاهُ فِي الرَّدَائِلِ وَالْفَضَائِحِ ، لِأَنَّ الْمَبْدَلَ أَوْ الْمَبْدَلَةَ هُوَ ثَوْبٌ فِي الْبَيْتِ وَالْعَمَلِ ، أَوْ هُوَ الثَّرْبُ الْخَلْقُ .

قَالَ التَّعَالِيُّ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ : «الْمَبْدَلَةُ ثَوْبٌ يَتَذَلُّهُ الرَّجُلُ فِي مَنَزَلِهِ ، وَجَمْعُهُ مَبَاذِلُ» .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ : الْمَبْدَلَةُ : مَا لَا يُصَانُ مِنَ الثِّيَابِ كَالْمَبْدَلَةِ ، وَالْمَبْدَلُ لَابِسُهُ .

وَأُطْلِقَ مَجْمَعُ مِصْرَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٢٠١ ، أَسْمَ الْمَبْدَلَةِ عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي يَلْبَسُهُ الْعَامِلُ أَوْ غَيْرُهُ وَقْتَ عَمَلِهِ .

وَالْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ يُؤَيِّدَانِ مَا جَاءَ فِي فَهْمِ اللَّغَةِ وَالْقَامُوسِ .

(١٤٧) بَذَّه وَبَزَّه

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : بَزَّ فُلَانًا ، أَيُّ : غَلَبَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَذَّ فُلَانًا ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْحَدِيثِ : بَذَّ ﷺ الْقَاتِلِينَ ، أَيُّ : سَبَّهَمُ وَعَلَّيْهِمْ . وَمِنْهُ صِفَةُ مَشْيِهِ ﷺ : يَمْشِي الْهُوَئِي ، يَبْذُ الْقَرَمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ ، أَوْ مَشَى إِلَيْهِ ، أَيُّ : يَسْبِقُهُمْ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى الصَّحَّاحِ الَّذِي يَقُولُ : بَذَّه : غَلَبَهُ . أَمَّا بَزَّهُ فَيَقُولُ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : سَلَبَهُ ، وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزَّ . وَعَلَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : بَذَّ فُلَانٌ أَصْحَابَهُ : عَلَيْهِمْ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي : يَبْذُ الْجِيَادَ بِتَقْرِيبِهِ وَيَأْوِي إِلَى حُضْرِ مُلْهَبٍ

وَلَكِنْ :

قَالَ إِنَّ الْفَعْلَيْنِ بَذَّهَ وَبَزَّهَ كِلَاهُمَا يُعْنِيَانِ : غَلَبَهُ ، كُلُّهُ مِنْ : اللُّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا مُخْتَارُ الصَّحَّاحِ فَلَمْ يَذْكُرْ بَذَّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ مَعْنَى بَزَّ هُوَ : سَلَبَ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْمَثَلِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ الصَّحَّاحُ . وَفَعْلُهُ : بَذَّهَ يَبْذُهُ بَذًّا وَبَذِيذَةً : غَلَبَهُ .

أَمَّا الْفَعْلُ بَذَّ (بَذَذَ) يَبْذُ بَذًّا ، وَبَذَاذًا ، وَبَذَاذَةً ، وَبَذُوذَةً . فَعَنَاهُ : سَاعَتْ حَالُهُ وَرَثَتْ هَيْئَتُهُ ، فَهَرَبَاذٌ ، وَهِيَ بَذٌّ وَبَذَّةٌ وَبَاذَةٌ .

وَالْفَعْلُ : بَزَّهَ يَبْزُهُ بَزًّا وَبَزِيرَى : غَلَبَهُ وَغَصَبَهُ .

الواو. وأرجح أن متّى اللّغة جمّع البريد على بُردٍ نقلًا عن الحديث المذكور في مادّة (أبرد).

أما البردة فكساء يُلْتَحَفُ بِهِ. وجمعه: بُردٌ، وذكر ابن سيده أيضًا جمعًا آخر هو: براد. قال يزيد بن المفزع الحميري:

مَعَادُ اللَّهِ رَبًّا أَنْ تَرَانَا طَوَالَ الدَّهْرِ نَشْتَمِلُ الْبِرَادِ
وأطلق جمعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة اسمَ برادة على الجهاز الذي يبرد الطّعام والشراب. ولا أدري لماذا لم يختاروا كلمة براد، التي أطلقها عليه جميع سكّان البلاد العربيّة التي أعرفها. وربما كان اختياريهم كلمة البرادة عائدًا إلى قول الأساس والقاموس: البرادة إناء يبرد فيه الماء. وهذا لا يمنعنا من إطلاق اسم البراد على التّلاجة.

(١٥٢) البردعة، البردعة

إنّ ما يوضع على الجدار أو البغل يُركب عليه، كالسرج للفرس، يُسمونه: بردعة. والصواب هو:

(١) بردعة: شبرٌ بين حمدويّ، والصّحاح، والمختار، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢) بردعة: ذكرها جميع الدّين أتوا على ذكر البردعة، ما عدا الصّحاح والمختار.

(١٥٣) التبرير والتسويغ

ويخطئون من يقول: الغاية تبرّر الوسيلة، ويقولون إنّ الصّواب هو: الغاية تسوّغ الوسيلة؛ لأنّ المعجمات لا تذكر أنّ الفعل (تبرّر) يعني (سوّغ)، ما عدا الوسيط الذي قال: «برّر عمله: زكّاه»، وذكر من الأسباب ما يبيحه (مُحدّثه).

ولكن:

جاء في الجزء الحادي عشر من «البُحوث والمحاضرات» للدّورة الرابعة والثلاثين لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، عام ١٩٦٧-١٩٦٨:

اجتمعت لجنة الأصول خلال سنة ١٩٦٧، ورأت ما يأتي: «في المعجم: برّ حجّته: قيل. وتضعيفه: برّره: جعله

وفي الحديث: «لا أخيس بالعهد، ولا أخيس البرد». أي لا أخيس الرّسل الواردين عليّ. قال الرّمحسري: البرد ساكنًا يعني جمع برید، وهو الرّسول، فيخفف عن بُرد كرسلٍ ورسلٍ ليُزاوج العهد.

وجاء في النّهاية واللّسان: البريد كلمة فارسيّة، يراد بها في الأصل البرد، وأصلها بريدہ دم، أي محذوف الذّنب؛ لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها. ثمّ سُمّي الرّسول الذي يركبه بریدًا، والمسافة التي بين السّكّتين بریدًا. وكان يُرتّب في كلّ سِكة بغال، وبعُد ما بين السّكّتين فرسخان، وقيل أربعة.

وفي حديث آخر أنّه ﷺ قال إذا أبردتم إليّ بریدًا، فأجعلوه حسن الوجه، حسن الاسم. (البريد: الرّسول، وإبرادهم: إرساله).

وقيل لِدابة البريد بريدٌ لسيرها في البريد. ويقول المتن إنّ أصل كلمة البريد الفارسيّة هو: بریده ذنب.

وجاء في مفاصل العلوم أنّ بعُد ما بين السّكّتين فرسخان بالتقريب (الفرسخ ثلاثة أميال، والميل ٣٥٠٠ ذراع)، فيكون بالتقدير المتري ٥٠٤٠ مترًا.

(١٥١) البردج: أبراد، وأبرد، وبرود،

وبراد لا بُرد

البرد نوبٌ مُحطّط، يُزَيّن بالقصبِ والوشيّ أحيانًا، يجمعونه على بُرد، والصّواب: أبراد، وأبرد، وبرود (اللّسان، والقاموس، والتّاج، والمدّ، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط).

واكتفى بالجمعين أبراد وبرود كلّ من الصّحاح، والمختار، والمصباح.

ومجيز التّاج، والمدّ، والمتن جمّع البرد على براد. أما البرد فهي جمع برید (الأساس، واللّسان، والمغرب، والمصباح، والتّاج، والمدّ، والمتن الذي ذكر جمعًا آخر هو البرد، والوسيط).

وجمّع محيط المحيط البريد على بُرد، فأخطأ في زيادة

١٩٦٧ ، في المادّة رقم ٧١ ، أن المؤتمر وافق على أن تُطلق اسم المقيس على تلك الأداة ، بدلاً من البريزة .
ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكر المقيس فيه ، دون أن يقال إن الكلمة مجمعة .

(١٥٦) المشبك لا البروش

الجليّة الذمّية أو الألسية ، التي تشبك بدبوس كبير في الصدر أو الرأس للزينة ، يُطلقون عليها اسمها الفرنسيّ العربّ : البروش .
ولكن :

جاء في الصفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في باب «ألفاظ من الحياة العامّة» ، أن مؤتمر المجمع أطلق على تلك الجليّة اسم : المشبك ، في جلسته الرابعة ، التي عقّدها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ .

ثم ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط (الجزء الأول) ، عام ١٩٧٢ ، وفيها أن المشبك كلمة مُحدثة ، دون أن يذكر أن المجمع قد أقرّها ، كما تقول مجلته .

(١٥٧) سام أبرص ، ساماً أبرص ، سوام أبرص ، سوام ، برصة ، أبرص

ويُطلقون على أحد كبار أنواع الورع اسم (أبو برص) ، وهي كنيته ، لا اسمه ، لأن اسمه هو سام أبرص ، كما تقول المعجمات . ومثناه ساماً أبرص ، كما يقول ابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، وتعلّب ، والزجاج ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للدّميري ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .
أما جموعه فهي :

(١) سوام أبرص : الليث بن سعد ، وابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، وتعلّب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ،

مقبولاً ، ومن ثم ترى اللّجة إجازة ما شاع من استعمال القبرير في معنى التسويف ، استناداً إلى قرار المجمع في قياسيةّ تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة .

(١٥٤) البراز والبراز

ويخطئون من يطلق اسم البراز على المواد المطرودة من الأمعاء عند التبرّز ، ويقولون إن الصواب هو البراز ، والحقيقة هي أن الكلمتين صحيحتان . ولكن الثانية أعلى ، والأولى (البراز) يكتنفها المجاز .

فيمّن ذكر البراز : الصّحاح ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، ومحمد علي التّجار في كتابه «محاضرات عن الأخطاء اللّغوية الشائعة» ، والوسيط .

ويمّن ذكر البراز : الأزهرى ، ومحمد الزبيدي في كتابه «لحن العوام» ، وحمد الخطابي في كتابه «معالم السّن» ، والنهاية ، والمغرب ، واللّسان (كتابة) ، والمصباح ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (كتابة) ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

أما قاموس حيّ الطّي فقد ذكر البراز دون أن يضبط حركة الباء .

(١٥٥) المقيس لا البريزة

ويطلقون على الوضع الذي يوصل به القايِسُ لاستعداد التيار الكهربائيّ اسم البريزة ، وهو الاسم الفرنسيّ معرباً . (القايِسُ : أداة ذات شعبتين أو أكثر ، توصّل بالقايِس لتستمد منه التيار الكهربائي) .
ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشراك مع المجمع العلميّ العراقيّ ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط

والمصباح ، وحياء الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .

(٢) وسوام : المختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياء الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والوسيط .

(٣) وبرصة : ابن السيكت في إصلاح المنطق ، والصحاح ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياء الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد الذي أخطأ بتسكين الراء بدلاً من فتحها ، وعلي راتب في تذكرته ، والوسيط .

(٤) وأبارص : الصحاح ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وحياء الحيوان للدميري ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . واستشهد بعض هؤلاء بقول الشاعر :

والله لو كنت لهذا خالصة لكنت عبداً آكل الأبارصا
وأنشده ابن جني : آكل الأبارصا ، أراد أكلاً الأبارص .

ولما كان اللسان قد انفرد بذكر جمع خامس ، هو الأبارصة ، دون أن يؤيده معجم آخر ثبت ، فإني أرى أن نهمل هذا الجمع . وابن سيده يثني في المحكم بقوله : سواماً أبرص ، وكنيته عنده : أبو بريص .

ويقول الزجاج والمصباح إن سأم أبرص يقع على الذكر والأنثى .

ويجوز أن نبي جزأي سأم أبرص على الفتح كخمس عشر ، أو نرب الأول ، ونضيفه إلى الثاني مفتوحاً ، لأنه ممنوع من الصرّف .

أما الوزعة فهي سأم أبرص للذكر والأنثى : أو الوزعة الأنثى ، والذكر الوزغ . وجمعها : وزغ ، وأوزاغ ، ووزغان ، ووزاغ .

(١٥٨) برطم

ويخطئون من يستعمل الفعل برطم ومشتقاته ، الذي يعني : برطم فلان ، وفلان برطم . والحقيقة هي أن هذا الفعل فصيح ،

كما يقول الليث بن سعد ، وتهذب الألفاظ لابن السيكت (في باب الغضب ، والحدة ، والعداوة) ، والصحاح ، والمحكم ، والحريري (في المقامة التيريزية) ، والنهاية الذي قال : (في حديث مجاهد في قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾) ، قال : هي البرطمة أي الانتفاخ من الغضب . ورجل برطم : متكبر . وقيل مقطب متغضب .

وكما يقول اللسان ، الذي استشهد بقول الشاعر :
برطم برطمة الضبان بشقة ليست على أسنان
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني برطم :

- (١) برطم الليل : اسودّ (جهاز) ، عن الأصمعي .
- (٢) برطم فلاناً : غاظه (لازم متعلّ).
- (٣) البراطم والبرطام : الضخم الشفة .
- (٤) البرطمة : ضخامة الشفة ، والانتفاخ غضباً ، وعبوس الوجه .
- (٥) البرطم : العيى اللسان .
- (٦) برطم الرجل : تغضب من كلام .
- (٧) جاء برطماً : متغضباً .
- (٨) برطم الرجل : أذل شفتيه من الغضب .

(١٥٩) البرغش

ويخطئون من يطلق على البؤوض الساع اسم البرغش ، لأن الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمد لم تذكرها . ولكن :

ذكر البرغش كل من ابن فارس ، والدميري في «كتاب حياء الحيوان الكبرى» ، الذي استشهد بيتين للحافظ أبي الحسن المقدسي :

ثلاث باءات ثلينا بها البق والبوغوث والبرغش

ثلاثة أوحش ما في الوري يا ليت شعري أيها أوحش

وذكر البرغش أيضاً : القاموس ، والتاج الذي استشهد بقول الشاعر :

لقد لقينا بالبلاد شراً وبرغشاً يلسع لسماً مرأ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وواحدة البرغش: برغشة.

وجاء في اللسان: إبرغش: قام من مرصيه.

جاء في كتاب الأغاني، في كلامه عن عبيد بن سريح،
الغني المشهور، أنه «صلى فصار يلبس جمعة مركبة». وجاء
في الهايش: الجمعة: مجتمع شعر الرأس، والمراد أنه كان
يلبس شعرا مصطنعا.

(١٦٠) برق العدو ورعد وأبرق وأرعد

خطأ الأصمعي شاعر الهاشميين الكميّ الأسدي،
حين قال:

أبرق وأرعد يا يزيد، فما وعدك لي بضائر.
وقال إن الصواب هو برق لا أبرق، ورعد لا أرعد بمعنى
هذد. وأنكر أبو عبيد أبرق وأرعد أيضا.

ولكن أبا حاتم السجستاني سأل عنها أبا زيد الأنصاري،
فأجازها.

أما الأساس فلم يذكر في مجازيه إلا رعد وبرق بمعنى:
أرعد.

والحقيقة هي أن الفعلين الثلاثين برق ورعد، والمزيدين
أبرق وأرعد صحيحة، كما يقول أبو عمرو بن العلاء،
والخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى،
وعلي بن حمزة البصري، الذي استشهد في التنبهات بقول
الهمداني:

فإن يبرقوا أرعد، وإن يبرعدوا نصب

بإرعادنا فيهم سهام الأسود
والصباح، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الراغب
الأصفهاني، والتهذيب (في مادة رعد)، واللسان، والمصباح،
والقاموس، والتاج، والمذ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،
والتنجيز، ومحمد علي التجار، والوسيط.

أما فعلاهما فهما:

(أ) برق يبرق برقًا، وبريقًا، وبروقًا، وبرقانًا.

(ب) ورعدت السماء ترعد رعدًا، ورعودًا.

(١٦١) الجمعة المركبة، الشعر المصطنع،

الجمعة المصنوعة لا الباروكة

ويطلقون على الشعر المستعار للرأس الاسم الفرنسي العرب
(الباروكة Perruque). والصواب هو: الجمعة المركبة.

وجاء في النهاية: «كان لرسول الله ﷺ جمعة جعدة».

الجمعة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين.

عنى أن توافق مجامعا على استعمال (الجمعة المركبة)،
أو (الشعر المصطنع)، أو (الجمعة المصنوعة) كما جاء في الذخيرة
العلمية.

ومما جاء في الوسيط:

(أ) الجمعة من الإنسان: مجتمع شعر ناصيته.

(ب) ما ترمى من شعر الرأس على المنكبين.

وتجمع الجمعة على: جُعم وجِمام.

(١٦٢) برم شاربيه

ويخطئون من يقول: برم فلان شاربيه، ويقولون إن كلمة
(برم) عامية، ويرون أن الصواب هو: قتل شاربيه. والحقيقة
هي أن كلا الفعلين برم وقتل فصيح.

ومعظم اللغة العامية فصيح، أو له صلة بالفصحى من
قريب أو بعيد.

وأنا أرى أن نقبل على استعمال الكلمات الفصيحة،
التي تستعملها العامة أكثر من إقبالنا على استعمال مترادفاتهما
الفصيحة، التي لم تنتشر في اللغة العامية، لكي تجذب العامة
إلى الفصحى، بدلا من أن تجذب العامية الفصحى إليها.

(١٦٣) البريمة أو الزبال

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالاشتراك مع المجمع
العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧، في المادة رقم ١٠٣، أن المؤتمر وافق على أن يطلق
على الفتحة بأداة لولبية، لإخراج السدادات من الزجاجات،
اسم البريمة أو الزبال.

الأعرابي، والتّهذيب، والأساس، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر ابن الأعرابي والمصباح أنّ الفعل (أَبْرَه) هو الفعل الصّحيح.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (بَرْهَنَ) : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ (مَوْلَدٌ) ، وَالحَرِيرِيُّ فِي الْقَامَةِ الاسْكَندَرَانِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ إِنَّ الْفِعْلَ (بَرْهَنَ) مَوْلَدٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

وهناك من اكتفى بذكر البرهاني ، كقوله تعالى في الآية ١١١ من سورة البقرة : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . وقد ذُكِرَتْ كلمة (برهان) سبع مرّات أُخرى في القرآن الكريم .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (الْبُرْهَانَ) أَيْضًا ، وَأَهْمَلَ ذَكَرَ الْفِعْلَ (بَرْهَنَ) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الرّاغب الأصفهاني ، والنّهاية .

(١٦٦) الإِطَارُ لَا الْبِرْوَازُ

جاء في معجم «الرّائد» ، الذي صدر في بيروت عام ١٩٦٤ ، ذُكِرَ كلمة البرّواز . والصّواب هو : الإِطَارُ ، لأنّ كلمة برّواز عاميّة من أصلٍ فارسيّ ، كما قال الأمير مصطفى الشّهابيّ ، في الجزء الحادي عشر من «البحوث والمحاضرات» الذي أصدره مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، عن الدّورة الرّابعة والثلاثين (١٩٦٧ - ١٩٦٨) ، في الصّفحة ٦٨ .

ويبدو أنّ صاحب «الرّائد» نقلها عن «محيط المحيط» ، الذي قال : «البرّواز : ما يُحِيطُ بِالشَّيْءِ فَيَمْسُكُهُ أَوْ يُحَسِّنُهُ كبرواز الصّورة والمِرآة (فارسي)» .

ولم أرَ كلمة البرّواز ، في المعجمات الكثيرة التي في مُتناوَلِ يَدِي ، إلّا في :

(١) المتن الذي قال إنّها «دخيلة» .

وخيل إليّ أنّ «أقرب الموارد» ، الذي يكاد يكون نسخة

وعندما ظهرت الطّبعة الثّانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهَا الْبَرِيْمَةُ وَ الزَّيْلُ ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا مَجْمَعَتَانِ . وَذُكِرَتْ فِيهَا لَهُمَا كَلِمَتَانِ مُتَرَادِفَتَانِ ، هُمَا : الْبَرَامَةُ وَ الزَّيْلُ .

(١٦٤) الْبَرْمَجَةُ

وَيُحْظَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (الْبَرْمَجَةِ) ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْمَعْجَمَاتِ لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا كَلِمَةَ (الْبِرْنَامَج) وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ عَنْ كَلِمَةِ (بِرْنَامَه) الْفَارْسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا الْخُطَّةُ الْمَرْسُومَةُ لِعَمَلٍ مَا كِبَرَامَجِ الدَّرْسِ وَالْإِذَاعَةِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في الجزء الثّاني من المجلد الحادي والخمسين من مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«كَانَ مَجْلِسُ الْمَجْمَعِ قَدْ أَحَالَ إِلَى الْمُؤْتَمَرِ ، مَعَ الْمَوَافَقَةِ ، قَرَارَ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْمُتَضَمِّنَ : «يَشِيعُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ الْحَدِيثِ كَلِمَةُ الْبَرْمَجَةِ ، مُرَادًا بِهَا جَعْلُ الْمَوْضُوعَاتِ فِي خُطَّةٍ . وَتَرَى اللَّجْنَةُ جَوَازَ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مَعْنَاهَا الْمَصْدَرِي الَّذِي تُسْتَعْمَلُ فِيهِ ، طَوْعًا لِقَرَارِ الْمَجْمَعِ الَّذِي يُجِيزُ الْأَشْتِقَاقَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ عِنْدَ الْحَاجَةِ» .

وبعد المناقشة قبل المؤتمر إجازة الكلمة في ضوء البحوث التي دارت حول الكلمتين .

وكان ذلك في الدّورة الثّانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأوّل ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٦٥) أَبْرَه ، بَرْهَنَ

وَيُحْظَوْنَ مَنْ يَقُولُ : بَرْهَنَ رِشَادًا عَلَى أَنَّهُ شُجَاعٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصّواب هو : أَبْرَهَ رِشَادًا أَنَّهُ شُجَاعٌ .

والحقيقة هي أنّ كلا الفعلين أَبْرَهَ وَ بَرْهَنَ صَحِيحَانِ . وَمَعْنَاهُمَا : أَثْبَتَ بِالْبُرْهَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (أَبْرَهَ) : ابْنُ

ثانية عن محيط المحيط ، لا بُدَّ لَهُ مِنْ ذِكْرِ (البرواز) ، ولكنني

لم أجده فيه ، ولا في ذَيْلِهِ وَفَائِتِ ذَيْلِهِ .

(٢) أما الوسيطُ فقالَ أيضاً إنَّ الكلمةَ من الدَّخِيلِ ، وعربيُّها :
إِطَارُ .

وكانَ ابنُ الأثيرِ قد ذَكَرَ في النِّهَايَةِ :

(١) [وفي حديثِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ : «يُقَصُّ الشَّارِبُ حَتَّى

يَبْدُو الإِطَارُ» ، يعني حَرْفَ الشَّفَةِ الأَعْلَى ، الَّذِي يَحُولُ بَيْنَ

مَنَابِتِ الشَّعْرِ والشَّفَةِ . وكلُّ شيءٍ أَحاطَ بِشيءٍ فَهُوَ إِطَارُهُ] .

(٢) [ومنه صِفَةُ شَعْرِ عليٍّ «إِنَّمَا كَانَ لَهُ إِطَارُهُ» ، أي شَعْرٌ مُحِيطٌ
برَأْسِهِ ووسطُهُ أَصْلَحُ] .

(١٦٧) فُلَانٌ خَيْرٌ بِالْعُرْفِ السِّيَاسِيِّ لَا الْبِرْوَتُوکُولِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الَّذِي يَلُمُّ بِأُصُولِ تَصَرُّفَاتِ الحُكَّامِ وَالسِّيَاسِيِّينَ
الرَّسْمِيَّةِ اسْمَ الخَيْرِ بِالْبِرْوَتُوکُولِ .

والصَّوَابُ هُوَ : الخَيْرُ بِالْعُرْفِ السِّيَاسِيِّ ، كما يَرَى

محمود تيمور ، عضوُ مجمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، في الجزءِ

الثَّالثِ عَشَرَ مِنْ جُمْلَةِ المَجْمَعِ . وَأَنَا أُؤَيِّدُ رَأْيَهُ ، لِأَنَّ الْبِرْوَتُوکُولَ

كَلِمَةٌ إِغْرِيقِيَّةٌ ، نَحْنُ فِي غَيْبِهَا ، مَا دَامَتْ ضَادُّهَا الْغَنِيَّةُ قَادِرَةً

عَلَى تَرْوِيدِنَا بِمَا يَحِلُّ مُحَلِّهَا مِمَّا هُوَ مَأْلُوفٌ لَدُنِّيَا جَمِيعًا .

(١٦٨) تَجَرِبَةُ الطَّعِيعِ لَا الْبِرْوَفَا

ويقولون : انْتَهَى فُلَانٌ مِنْ تَصْحيحِ بِرْوَفَاتِ كِتَابِهِ ،

مُسْتَعْمِلِينَ الْكَلِمَةَ اللَّاتِينِيَّةَ الْقَدِيمَةَ مَعْرَبَةً . وَالصَّوَابُ هُوَ :

انْتَهَى مِنْ تَصْحيحِ تَجَارِبِ طَبْعِ كِتَابِهِ ، كما اسْتَعْمَلَهَا كَثِيرٌ

مِنْ أَغْضَاءِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ ، فِي جُمْلَةِ المَجْمَعِ ،

فَأَنْقَدُونَا بِذَلِكَ مِنْ طَرَفِ مَنَابِتِ السِّنِّينَ الْقَهْقَرَى لِلْقَهْوَةِ بِكَلِمَةٍ

أَعْجَمِيَّةٍ ، تَسْتَطِيعُ الْفَصْحَى تَرْوِيدَنَا بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا وَضُوحًا

وَالْإِنْفَا .

(١٦٩) بُرَايَةُ الْقَلَمِ أَوْ بُرَاؤُهُ

وَيُسَمُّونَ مَا تَسَاقَطَ مِنْ كُلِّ مَا بُرِيَ أَوْ نُحِتَ بُرَايَةً .

وَالصَّوَابُ هُوَ الْبُرَايَةُ أَوْ الْبُرَاءُ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

(١٧٠) أَعْطَرَ الْقَوْسَ بَارِيهَا ، أَعْطَرَ الْقَوْسَ بَارِيهَا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَعْطَرَ الْقَوْسَ بَارِيهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : أَعْطَرَ الْقَوْسَ بَارِيهَا ، لِأَنَّ (بَارِيهَا) مَفْعُولٌ بِثَانٍ

لِلْفِعْلِ (أَعْطَرَ) ، وَلَأَنَّ أَحْمَدَ بْنَ فَارِسٍ يَقُولُ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ

اللُّغَةِ رَوَايَةً عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ : أَعْطَرَ الْقَوْسَ بَارِيهَا .

وَلَأَنَّ الْحَرِيرِيَّ يَقُولُ فِي الْقَامَةِ الْمَرَاغِيَّةِ : «أَعْطِيتُ الْقَوْسَ

بَارِيهَا» ، مُسْتَعْمِلًا الْفِعْلَ الْمَاضِيَ أَعْطَى بِدَلَالَةٍ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ أَعْطَ .

وَيُنْقَلُ الْمَذْجَةُ إِلَى زَيْدٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا مِثْلُ .

ولكن :

يقولُ أَبُو عبيدٍ الْبَكْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «فَصْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ

كِتَابِ الْأَمْثَالِ» لِأَبِي عبيدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ :

«أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَذَا الْمَثَلِ الْحُطَيْتَةُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى

سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ يُقَدِّمُ النَّاسَ فَأَكَلُ أَكْلًا جَافِيًا .

فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَخَرَجُوا ، أَقَامَ مَكَانَهُ ، فَأَنَاهُ الْحَاجِبُ

لِيُخْرِجَهُ ، فَامْتَنَعَ وَقَالَ : أَرْتَعِبُ بِهِمْ عَنْ مُجَالَسَتِي ؟ إِنِّي بِنَفْسِي

عَنِمَ لَأَرْتَعِبُ .

فَلَمَّا سَمِعَ سَعِيدٌ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، قَالَ : دَعُهُ .

وَتَذَاكُرُوا الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ . فَقَالَ لَهُمْ : «أَصَبْتُمْ جَيْدَ الشَّعْرِ ،

وَلَوْ أَعْطَيْتُمُ الْقَوْسَ بَارِيهَا لَوَقَعْتُمْ عَلَى مَا تُرِيدُونَ» . فَانْتَبَهَ لَهُ

سَعِيدٌ ، وَنَسَبَهُ فَانْتَسَبَ لَهُ ، فَقَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ !

أَلَا أَعْلَمْتُنَا بِمَكَانِكَ ، وَلَمْ تَحْمِلْنَا عَلَى الْجَهْلِ بِكَ فَتُضَيِّعَ حَقَّكَ

وَتُبْخَسَكَ قِسْطُكَ ؟ وَأَدْنَاهُ وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ ، وَاسْتَشْدَهُ وَوَصَلَهُ

وَحَبَاهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِّيًا لَيْسَ يُحْسِنُهُ

لَا تَقْلِمُ الْقَوْسَ أَعْطَرَ الْقَوْسَ بَارِيهَا

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هَذَا الْمَثَلَ دُونَ وَضْعِ

فَتْحَةٍ عَلَى الْبَاءِ (بَارِيهَا) . وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّ إِسْكَانَ الْبَاءِ

هَذَا هُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

أَمَّا مَعْنَى الْمَثَلِ فَهِيَ : اسْتَعَيْنَ عَلَى عَمَلِكَ بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَذَقِ .

وَالْأَمْثَالُ يُجِبُّ أَنْ تَرْوِيَهَا كَمَا رَوَاهَا أَوَّلُ قَائِلِيهَا ، كَقَوْلِنَا :

«مَكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلًا» ، وَ «الصَّيْفُ ضَيَّعَ اللَّبَنَ» .

على تلك التسمية في دورته الثامنة عشرة ، المنعقدة بين أول تشرين الأول عام ١٩٥١ والرابع والعشرين من أيار عام ١٩٥٢ . وقال اللسان والتاج إن المدّ (بزر قُطُوناء) أكثر استعمالاً من المقصور (بزر قُطُوناء) .

(٣) أما الباء في بزر قُطُوناء فجاءت مكسورة في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وجاء بها مفتوحة مجلس القاهرة في الدورة السابعة عشرة ، ومؤتمرها في الدورة الثامنة عشرة وجاء بها اللسان مكسورة ومفتوحة ، وقال إن الكسر أفصح .

(٤) نجد هذه الكلمة في حرف الباء ، في مفردات ابن البيطار ، ومحيط المحيط ، والوسيط . ونجدها في فصل القاف في اللسان ، ومستدرک التاج ، وحرف القاف في ذيل أقرب الموارد ، والمتن ، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(١٧٣) بَزَقْ

وَيَطْنُونَ أَنَّ الْفَعْلَ (بَزَقَ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَى : بَصَقَ . وَكِلَا الْفَعْلَيْنِ فَصِيحٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ، وَالتَّيَّابُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَزَقَ إِدْبَالٌ مِنْ بَصَقَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ «الْبَاءُ وَالزَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ إِلقاءُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : بَزَقَ الْإِنْسَانُ ، مِثْلُ بَصَقَ» .

وفعله هو : بَزَقَ يَبْزُقُ بَزَقًا وَبُرَاقًا .

ومن معاني بَزَقَ :

(١) بَزَقَتِ الشَّمْسُ : بَزَغَتْ .

(٢) بَزَقَ الْأَرْضَ : بَذَرَهَا .

(١٧٤) الْإِزِيمُ لَا الْبِزِيمُ وَلَا الْبُكْلَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعُرَةِ الْمَعْدِيَّةِ ، الَّتِي يُوجَدُ فِي أَحَدِ طَرَفَيْهَا لِسَانٌ ، وَالَّتِي تُوصَلُ بِالْجِزَامِ وَنَحْوِهَا لِتَبْيِثِ طَرَفِ الْجِزَامِ الْآخَرَ عَلَى الْوَسَطِ ، أَسْمُ الْبِزِيمِ أَوْ الْبُكْلَةِ ، أَسْمَاهَا الْفَرَنْسِيَّةُ وَالْإِنْكِلِيزِيَّةُ مُعَرَّبًا .

وأنا أقترح على مجامعنا الأربعة ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي أن يميزوا لنا تصحيح أخطاء تلك الأمثال ، لكي نقفل الشذوذ في اللغة العربية ، فنحول بذلك دون عبور الناس حين يصبون نائب الفاعل (مكروه أخاك) ، أو حين يرفعون المفعول به الثاني للفعل أعطى (أعط القوس باربها) .

ولحسن حظنا أن الأمثال التي تخالف القواعد العربية قليلة ، لن يغيرنا تقويم أعوجاجها ، فما رأي مجامعنا ؟

(١٧١) مَوْقِدُ الْبَقَطِ لَا الْبَرِمُوسِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَوْقِدِ الَّذِي يُمْلَأُ بِالْبَقَطِ ، وَيُطَبِّخُ عَلَيْهِ ، أَسْمُ الْبَرِمُوسِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الرَّقْمِ ٤١ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى الْبَرِمُوسِ أَسْمُ : مَوْقِدِ الْبَقَطِ ، وَهُوَ أَسْمُ نَعْرِفُ كَلِمَتَيْهِ جَمِيعًا ، أَنْقَذَنَا الْمَجْمَعُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ ، الَّذِي نَفَرَضُ عَلَيْنَا بِأَوْهٍ أَنْ تَكُونَ ذَاتُ نَقَاطٍ ثَلَاثَ ، لَا نَقْطَةَ وَاحِدَةٍ .

(١٧٢) الْبِزْرُ قُطُونَاءُ ، الْبِزْرُ قُطُونَا

يُدَوِّرُ الثَّبَاتُ الْمُشْجِي الْوَحْلِي ، مِنْ فَصِيلَةِ لِسَانِ الْحَمَلِ ، يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ الرَّمْلِيَّةِ ، فِي مِصْرَ وَبِلَادِ حَوْضِ الْبَحْرِ التَّوَسِيطِ ، وَتُسْتَعْمَلُ طَبِيبًا فِي حَالَةِ الْإِسْكَالِ الْمُسْتَعْصِي ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمُ : بِزْرُ قُطُونَةٍ . وَالصَّوَابُ :

(١) بِزْرُ قُطُونَا : مفردات ابن البيطار ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والوسيط .

(٢) بِزْرُ قُطُونَا أَوْ بِزْرُ قُطُونَاءُ : اللسان ، والتاج ، وجاء في الجزء الثامن من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٥ ، أن مجلس المجمع ، في الدورة السابعة عشرة ، المنعقدة بين الثاني من تشرين الأول عام ١٩٥٠ والثامن والعشرين من أيار عام ١٩٥١ ، في مصطلحات علم الثبات ، أقر تسمية تلك البذور بـ (بِزْرُ قُطُونَا أَوْ بِزْرُ قُطُونَاءُ) . ثم وافق مؤتمر المجمع

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٣ ، أن المؤنم وافق على أن يطلق على تلك العروة المعدنية ، اسم الإيزيم .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذكرت فيها كلمة الإيزيم ، وقيل إنها معربة ، ولم يقل إنها جمعية .

وكلمة الإيزيم عريية الأصل ، وليست معربة . وفعلها : بَزَمَ موجودٌ في المعجمات . جاء في شفاء القليل : الإيزيم : من بَزَمَ بمعنى : عَضَّ ، فليس معرباً . وجاء في الوسيط نفسه : بَزَمَ عليه : عَضَّ بِمَقْدَمِ أَسْنَانِهِ ، وهو ما يعملهُ الإيزيم مجازاً . وذكر أيضاً أن الفعل بَزَمَ عليه يَزِمُ أو يَزِمُ بَزْماً يعني : عَضَّ عليه بمقدَمِ أَسْنَانِهِ ، أو بالثنايا والرُّبَاعِيَّاتِ ، كلٌّ من تهذيب ألفاظ ابن السكيت (باب العَضِّ) ، والصحاح ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وهذا يرجع أنها كلمة عريية ، استعملت مجازاً . وذكر الإيزيم النَّصْرَبَنْ شَمِيلُ المازني ، ومحمد الزبيدي في لحن العوام ، والصحاح ، وابن بري ، والمغرب ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ومجمع دمشق في الجدول ١٠٧ ، والمتن .

ويُسمَّى الإيزيم أيضاً : محمد الزبيدي في لحن العوام ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمعجم الكبير . ويُطلقون عليه أسماء ثالثة هو : الإيزين : محمد الزبيدي في لحن العوام ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ويُجمَعُ الإيزيمُ و الإيزامُ على أبايزم ، و الإيزينُ على أبازين .

أما البزيمُ فمن معانيها :

(أ) الخوصة يشدُّ بها البقل .

(ب) الحُرْمَةُ منه .

(ج) فضلة الرِّاد .

(د) ما تبقى من المرق في أسفل القدر من غير لحم .

(١٧٥) البازي ، الباز ، البازُ ، البازيُّ

هُنالِكَ جنسٌ من الصَّقُورِ الصَّغِيرَةِ ، أو المتوسطة الحجم ، تَمِيلُ أَجْنَحُهَا إِلَى الْقِصَرِ ، وَتَمِيلُ أَرْجُلُهَا وَأُذُنُهَا إِلَى الطُّوْلِ ، يُحْطِنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى وَاحِدِهَا اسْمُ البَازِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ البَازِي . وفي الحقيقة هو :

(أ) البَازِي : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وابن مكي الصَّقْلِيُّ في «تثقيف اللسان» ، والأساس ، وابن بري ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجمَعُ البَازِي على : بَوَازٍ ، وَبَوَازٍ .

(ب) وَالبَازُ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وابن مكي الصَّقْلِيُّ في «تثقيف اللسان» ، وابن بري ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

قال معجم مقاييس اللغة : «لا يُقالُ البَازُ (بلا ياء) إِلَّا في ضرورة الشعر» . وقال اللسان والمصباح إن البَازَ لغةٌ ، عَائِنِينَ أَنَّ البَازِيَّ أَعْلَى .

ويُجمَعُ البَازُ على : أَبَوَازٍ وَبِيزَانٍ .

(ج) وَالبَازُ : ابن جني ، وابن بري ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ويُجمَعُ البَازُ على : بُوُوزٍ ، وَأَبُوُوزٍ ، وَبِيزَانٍ .

(د) وَالبَازِيُّ : ابن مكي الصَّقْلِيُّ في «تثقيف اللسان» ، وابن بري ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

ويُجمَعُ البَازِيُّ على بَوَازِيٍّ على حَدِّ كُرَيْمِيٍّ وَكَرَاسِيٍّ .

(١٧٦) البَسُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْهَرَّةِ الْأَهْلِيَّةِ اسْمُ (البَسِّ) ، والصَّوَابُ هو :

(البَسُّ) كما قال ابن عباد ، والزَّمْخَشَرِيُّ ، والقاموس ،

إِنِّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

ولكن :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَسْطُنِي مَا يَسْطُهَا ، وَيَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا» . وَرَوَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْمَشَارِقِ : «مَعْنَاهُ يَسْرِئُ مَا يَسْرُهَا ، وَيَسْوءُنِي مَا يَسْوءُهَا ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سُرَّ ، انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبَشَرَ ، وَلِذَا يُقَالُ : انْبَسَطَ إِلَيْهِ : إِذَا هَشَّ وَأَظْهَرَ الْبَشَرَ . وَفِي ضِدِّهِ يُقَالُ : انْقَبَضَ . وَذَكَرَ الْبَسْطُ بِمَعْنَى السُّرُورِ أَيْضًا كُلُّ مِنَ الْمَحْكَمِ ، وَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْخَفَاجِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ (جَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَمَعْلُهُ : بَسَطَ فَلَانًا يَسْطُهُ بَسْطًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَسَطَ :

- (١) بَسَطَ الشَّيْءَ : نَشَرَهُ .
- (٢) بَسَطَ يَدَهُ أَوْ ذِرَاعَهُ : فَرَسَهَا .
- (٣) بَسَطَ كَفَّهُ : نَشَرَ أَصَابِعَهَا .
- (٤) بَسَطَ يَدَهُ فِي الْإِنْفَاقِ : جَاوَزَ الْقَصْدَ (جَاز) .
- (٥) بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ : مَدَّهَا .
- (٦) بَسَطَ لِسَانَهُ إِلَيْهِ بِالْخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ : أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ (جَاز) .
- (٧) بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ : كَثَرَهُ وَوَسَّعَهُ (جَاز) .
- (٨) بَسَطَ الْمَكَانَ الْقَوْمَ ، أَوْ الْفِرَاشَ التَّائِمَ : وَسَّعَهُ (جَاز) .
- (٩) بَسَطَ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ : (أ) سَلَطَهُ . (ب) فَضَّلَهُ . جَاز .
- (١٠) بَسَطَ الْعُدْرَ : قَبَّلَهُ .
- (١١) بَسَطَ مِنْ فَلَانٍ : أَزَالَ احْتِشَامَهُ (جَاز) .
- (١٢) بَسَطَ عَلَيْهِ : ضَرَبَهُ (جَاز) .

(١٧٩) بِسْطَامٌ ، بِسْطَامِيٌّ

فِي مَدِينَةِ نَابُلُسَ الْفِلَسْطِينِيَّةِ أُسْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِيهَا الْقَاضِي ، وَالْمُفْتِي ، وَالشَّاعِر ، وَالْمُرَبِّي يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ «الْبِسْطَامِيِّ» ، وَالصَّوَابُ : الْبِسْطَامِيُّ ، إِذْ ذَكَرَ الْمَبْرَدُ فِي «الْكَامِلِ» ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي «التَّنْبِيْهِاتِ» اسْمَ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَذَكَرَ الْأَعْلَامُ ثَلَاثَةً يَحْمِلُونَ اسْمَ بِسْطَامٍ ، وَثَلَاثَةً يَحْمِلُونَ اسْمَ

وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنِّهَا حِجَازِيَّةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الْعَامَّةَ تَكْسِرُ الْبَاءَ وَتَقُولُ : (بِسْ) . وَيُجْمَعُ الْبِسُّ عَلَى بِسَاسٍ .

(١٧٧) بَسْ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (بِسْ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (حَسْبُ) .

ولكن : ذَكَرَ أَنَّ (بِسْ) تَغْيِي : (حَسْبُ) كُلُّ مِنَ أَهْلِ فَارِسٍ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمُزْهَرِ ، وَالْكَشْكُولِ لِهَاءِ الَّذِينَ الْعَامِلِيَّ ، وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أَضْلَ (بِسْ) فَارِسِيٌّ : اللَّسَانُ ، وَالْكَشْكُولُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ : الْمُزْهَرُ وَالْمَتْنُ . وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ إِنَّ اسْتِعْمَالَهَا مُسْتَرْدَلٌ ، وَقَالَ الْقَامُوسُ : أَوْ هُوَ مُسْتَرْدَلٌ .

وَقَالَ الْكَشْكُولُ : تَقُولُهَا الْعَامَّةُ .

وَعَرَّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ أَوْرَدَهَا مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ ، وَمَضْعَفَةً الْيَمِينِ : (بِسْ) .

وَقَالَ الْكَشْكُولُ ، وَدُوزِي ، وَالْإِسْلَامُ الصَّحِيحُ إِنَّ الْعَرَبَ تَصَرَّفُوا فِي (بِسْ) ، فَقَالُوا : بَسَكْ وَبَسِي ، وَجَمَلُهُ دُوزِي : «بَسَكْ تَهْزَأُ عَلَيَّ» .

وَقَالَ التَّاجُ : «لَيْسَ لِلْفَرَسِ بِمَعْنَى (حَسْبُ) سِوَى (بِسْ) . وَلِلْعَرَبِ : حَسْبُ ، وَبَجَلٌ ، وَقَطٌ ، وَأُمَيْكٌ ، وَأَكْفَفٌ ، وَنَاهِيكٌ ، وَمَمَةٌ ، وَمَهْلًا ، وَأَقْطَعٌ ، وَأَكْتَفُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُضْرَبَ عَنْ اسْتِعْمَالِ (بِسْ) ، الْفَارْسِيَّةِ الْأَصْلُ ، مَا دَامَ لَدُنَا هَذَا الْعِلْدُ الْكَبِيرُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تُؤَدِّي الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

(١٧٨) الْبَسْطُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْبَسْطَ : بِمَعْنَى السُّرُورِ ، وَيَقُولُونَ

إلى الفم ، ولأنَّ (مَفْعَل) من صَيَغِ أَسْمِ الآلَةِ الْقِيَاسِيَّةِ الثَّلَاثِ (مَفْعَل ، وَمَفْعَلَةٌ ، وَمِفْعَال) . وقد ضَمَّ إليها مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بالقاهرة الصَّيَغَ الآتِيَةَ :

(أ) فَعَالَةٌ ؛ مثل : ثَلَاجَةٌ وَخَرَامَةٌ .

(ب) فِعَال ؛ مثل : إِرَاثٌ (لَمَّا تَوَرَّثَ بِهِ النَّارُ ، أَيْ تَوَقَّدُ) .

(ج) فَاعِلَةٌ ؛ مثل : ساقية .

(د) فاعول ؛ مثل : ساطور .

وبهذا تُصْبِحُ الصَّيَغَةُ الْقِيَاسِيَّةُ لِأَسْمِ الآلَةِ سَبْعًا . (راجع الصفحة ٢٥٠ من مجلَّة المجمع اللُّغَوِيِّ ، العدد الخاص بالبحوث والمحاضرات ، الَّتِي أُلْقِيَتْ في مؤتمَرِ الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ والعشرين ، سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣) . فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ صِيغَةَ (مَفْعَل) لَيْسَتْ بَيْنَ هَذِهِ الصَّيَغِ ، وَأَنَّ صِيغَةَ (مَفْعَل) قِيَاسِيَّةٌ ، يُوَافِقُ عَلَيْهَا الثُّخَاةُ كَافَّةً .

وهناك ألفاظٌ مسموعةٌ شَدَّتْ صِيغَتَهَا عَنِ الْقِيَاسِ ؛ مِثْلُ : مُنْخَلٍ ، وَمُدَقٍّ ، وَمُكْحَلَةٍ ، وَمُسْمَطٍ (الأداة الَّتِي يُوضَعُ بِهَا الدَّوَاءُ فِي أَنْفِ الْعَلِيلِ) ، وَمُذْهَبٍ (الأداة الَّتِي تُسْتَحْدَمُ فِي الدِّهَانِ) . وَلَيْسَ بَيْنَهَا مَا هُوَ عَلَى صِيغَةِ (مَفْعَل) .

وقد جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَافِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْأَسْتِقْنَاءُ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي الْمُنْصَرَفِ اللَّزَامِ وَالتَّعَدِّي كِلَيْهِمَا .

لِذَا أُوتِرَ أَنْ يَخْتَارَ الْمَجْمَعُ ، أَوِ الْمَجَامِعُ صِيغَةَ (مَفْعَل) : مَيْسَمٍ ، وَأَرْجُو مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ إِعَادَةَ النَّظَرِ فِي صَيَغِ فِعَالٍ ، وَفَاعِلَةٍ ، وَفَاعُولٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُخْدِتُ قَوْصَى نَحْنُ فِي غَيِّ عَنْهَا . وَأَرَى ، مَعَ صَاحِبِ التَّحْوِ الْوَافِي ، أَنَّنَا يُمْكِنُنَا الْأَسْتِقْنَاءُ عَنِ الصُّورِ الْجَدِيدَةِ كُلِّهَا ، بِاخْتِيَارِ صِيغَةٍ مِنَ الصَّيَغِ الْقَدِيمَةِ تُسْتَعْمَلُ أَدَاةً مُوَصَّلَةً إِلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْ كُلِّ صِيغَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّيَغِ الْمُسْتَحْدَثَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَيْسَمِ : الثَّغْرُ . وَالْمَجْمَعُ : مَبَاسِمُ .

(١٨٢) بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ

وَيَقُولُونَ : بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ ، أَيْ : ظَاهِرُ جِلْدِهِ ، أَوْ : هِيَ أَعْلَى جِلْدَةِ الرَّأْسِ ، وَالْوَجْهِ ، وَالْجَسَدِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ ، كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ . وَالصَّوَابُ هِيَ : بَشْرَةُ الْإِنْسَانِ : (الْيَتَّى ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،

الْبُسْطَامِيُّ . وَذَكَرَ مَعَهُمُ الْمُؤَلِّفِينَ أَحَدَ عَشَرَ بَسْطَامِيًّا ، وَلَمْ أَعُثِرْ إِلَّا عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ أَسْمَ بَسْطَامٍ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» ، وَلَا نَسْتَطِيعُ الْإِعْتِدَادَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ فِي إِجَارَةِ صَمِّ الْبَاءِ فِي بَسْطَامٍ .

(١٨٠) بَسَقَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (بَسَقَ) بِمَعْنَى (بَصَقَ) ، وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : «فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكِيَّةِ (مَا حَوْلَ الْبِرِّ مِنْ تُرَابٍ) فَإِنَّمَا دَعَا وَإِنَّمَا بَسَقَ فِيهِ» . بَسَقَ لَعْنَةً فِي بَزَقَ وَبَصَقَ] . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ الْفِعْلَيْنِ كِلَيْهِمَا فَصِيحَانِ أَيْضًا . وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ كِلَا الْفِعْلَيْنِ فَصِيحٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَفِعْلُهُ : بَسَقَ يَبْسُقُ بَسْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي بَسَقَ :

(١) بَسَقَتِ النَّاقَةُ تَبْسُقُ بَسْقًا : وَقَعَ فِي صَرْعِهَا لَبَنٌ قَلِيلٌ .

(٢) بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بُسُوقًا : تَمَّ ارْتِفَاعُهُ .

(٣) بَسَقَ الرَّجُلُ يَبْسُقُ بُسُوقًا : عَلَا ذِكْرُهُ فِي الْفَضْلِ (مَجَاز) .

(٤) بَسَقَ فِي الشَّيْءِ : مَهَرَ .

(٥) بَسَقَتِ الشَّمْسُ : بَرَّغَتْ . جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ : «الْبَاءُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الشَّيْءِ وَغُلُوُّهُ» .

(١٨١) الْمَبْسَمُ أَوِ الْمَيْسَمُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَنْبُوبَةِ الصَّغِيرَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مَعْدِنٍ وَنَحْوِهَا ، وَالَّتِي تُوضَعُ فِيهَا لُقَافَةُ التَّدَخِينِ ، أَوْ تُدَخَّنُ بِهَا التَّارَاجِيلَةُ أَسْمَ مَيْسَمٍ . وَيَرَى الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ نَظْلَقَ عَلَيْهَا أَسْمَ مَيْسَمٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ . وَأَنَا أَقْتَرِحُ :

(١) أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، أَوْ أَحَدُ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى عَلَى اسْتِعْمَالِ مَيْسَمٍ .

(٢) أَوْ أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسَهُ ، أَوْ أَشِقَاقُهُ فِي دِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ . عَلَى اسْتِعْمَالِ مَيْسَمٍ ؛ لِأَنَّ الْمَيْسَمَ آلَةٌ تُوصَلُ الدُّحَانُ

وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمُقَرَّبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَالْجَمْعُ : بَشَّرَ ، وَجَمَعَ الْجَمْعَ : أَبَشَارُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
«لَمْ أَبْعَثْ عَمَلِي لِيُضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ» .

وَجَاءَ فِي الْهَيْبَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «أَمَرْنَا أَنْ
تَبَشِّرَ الشَّوَارِبَ بِشْرَاهُ» أَيُّ نَحْفِهَا حَتَّى تَبِينَ بِشْرُهَا ، وَهِيَ
ظَاهِرُ الْجِلْدِ] .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : بَشَّرْتُهُ فَأَبَشَرَ ، وَاسْتَبَشَرَ ، وَتَبَشَّرَ ،
وَبَشَّرَ : فَرِحَ .

أَمَّا بَشْرَةُ الْأَرْضِ فِيهِ : مَا ظَهَرَ مِنْ نَبَاتِهَا (الْبَقْلُ وَالْعُشْبِ) ،
وَفِي الْمَثَلِ : «إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرَةِ» أَيُّ : إِنَّمَا يُعَاتَبُ
مَنْ فِيهِ رَجَاءٌ وَمُسْتَعْتَبٌ .
وَتُسَمَّى الْبَشْرَةُ لِقَشْرِ الشَّجَرِ (مَجَازٌ) .

(١٨٣) الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشِّرُ

وَيَقُولُونَ : الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشِّرُ ، وَالصَّوَابُ : الْبَثُّ
الْإِذَاعِيُّ الْمُبَاشِّرُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : بَاشَرَ الْأَمْرَ يُبَاشِرُهُ مُبَاشَرَةً
وَبَشَارًا ، يَعْنِي : تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ .

وَنَحْنُ نُبَاشِرُ الْبَثَّ الْإِذَاعِيَّ ، أَيُّ تَوَلَّاهُ بِنَفْسِنَا ، فَنَحْنُ
مُبَاشِرُونَ ، وَالْبَثُّ مُبَاشَرٌ مِنْ قِبَلِ الْمَذْبُوحِ ، الَّذِي يَكُونُ لِبَثِّ
مُبَاشِرًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ بَاشَرَ :

(١) بَاشَرَ الْفِعْلَ : فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ وَسَاطِعَةٍ .

(٢) بَاشَرَ التَّعْيِيمَ فَلَانًا : بَدَأَ عَلَيْهِ أَثَرُهُ .

(٣) بَاشَرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ مُبَاشَرَةً : جَعَلَهُ مُلَاصِقًا لَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا مُبَاشِرًا بِقَلْبِي» .

(١٨٤) بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ

وَيَقُولُونَ : بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ . وَالصَّوَابُ :
بَشِشْتُ بِالضَّيْفَانِ أَبْشُ بِهِمْ (مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) : أَدَبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْهَيْبَةُ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ

الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ يَشِشُ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ بَابُهُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَرَوَى اللِّسَانُ وَالتَّاجُ بَيِّنًا لِذِي الرَّمَّةِ ، وَرَدَتْ فِيهِ بَاءُ
(يَشِشُ) مَكْسُورَةً :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّا نَشِشُ إِذَا دَنَتْ

بِأَهْلِكَ مِنَّا طِيَّةً وَحُلُولُ

وَقَالَا : رَبَّمَا كَانَ مِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعُلُ .

وَذَكَرَ اللَّدُّ أَنَّ هُنَاكَ بَيِّنًا لِرُؤْيَا بَنِي الْعَجَاجِ ، وَرَدَتْ فِيهِ (الْبَاءُ)
مَكْسُورَةً فِي الْمَضَارِعِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ .

وَفَعْلُهُ : يَشِشُ يَشِشُ (مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) يَشًا وَبَشَاشَةً ،
فَهُوَ : يَشُ (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ،
وَبَشَاشُ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَبَاشُ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَبَشُوشُ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ) .

أَرْجَحُ أَنَّ عَدَمَ ذِكْرِ كُلِّ الْمَعَاجِمِ ، الَّتِي لَدَيْ ، لِأَسْمِ الْفَاعِلِ
(بَاشَرٍ) ، هُوَ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ، مِثْلُ : قَرَفَهو فَارًا ، وَعَمَّ فَهُوَ عَامٌّ ،
وَشَدَّ فَهُوَ شَادٌّ .

أَمَّا (بَشُوشُ) فَأَرْجَحُ أَنَّ مُحِيطَ الْمَحِيطِ أَخْطَأَ فِي إِيرَادِهِ إِيَّاهُ ،
لَأَنِّي لَمْ أَجِدْهُ فِي سِوَى أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، الَّذِي نَقَلَهُ عَنْ مُحِيطِ
الْمَحِيطِ - كَمَا دَتِه - دُونَ تَمْحِصِ .

لِذَا أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ : يَشِشُ ، وَبَشَاشِي ، وَبَاشِي .

(١٨٥) الْبَاشِقُ وَالْبَاشِقُ

هُنَاكَ نَوْعٌ مِنْ جِنْسِ الْبَازِي ، مِنْ فَصِيلَةِ الْعُقَابِ النَّسْرِيَّةِ ،
وَهُوَ مِنَ الْجَوَارِحِ ، يُشَبِّهُ الصَّغَرَ ، وَيَتَمَيَّزُ بِجِسْمٍ طَوِيلٍ ،
وَمِنْقَارٍ قَصِيرٍ بِأَدْيِ الْقُفُوسِ ، يَخْطُلُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ
الْبَاشِقِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبَاشِقُ ، كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ
الْكَرْمَانِيِّ (كَقَوْلِ اللَّدِّ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ (الْبَاشِقُ عَامِيَّةٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

ولكن :

أجازَ الباشقُ والباشقُ كليهما : المصباحُ ، وكتابُ حياةِ الحيوانِ الكبيرِ للدِّميرِيِّ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .
ورَوَى المدُّ أَنَّ السُّبُوطِيَّ اكْتَفَى فِي دِيَوَانِ الْحَيَوَانِ بِذِكْرِ الباشقِ .

ويقولُ الدِّميرِيُّ إِنَّ كُنْتَهُ هِيَ أَبُو الْآخِذِ . ويُقالُ أيضًا إِنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ بَاشِقٍ فَارِسِيٌّ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ بِأَشَّةٍ .

(١٨٦) بَضْبَصَ

ويقولون : حَرَكَةُ الْكَلْبِ ذَنْبُهُ طَمَعًا أَوْ مَلَقًا ، وَهِيَ جُمْلَةٌ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى طُولِهَا ، وَبِمَكْنَانِ أَنْ نَسْتَعِضَّ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، هِيَ : بَضْبَصَ .

وَيَمُنُّ ذَكَرُ الْفِعْلِ بَضْبَصَ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْنَاهُ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدَةَ ، وَهَاجَرُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّاجُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَيَدُلُّ صَنِيعِي فِي الظَّلَامِ عَلَى الْقِرَى

إِشْرَاقُ نَارِي ، وَارْتِبَاحُ كِلَابِي

حَتَّى إِذَا أَبْصَرْتُهُ وَعَلِمْتُهُ

حَيَّنْتُهُ بِبَصَابِي الْأَذْنَابِ

قَالَ : هُوَ جَمْعُ بَضْبِصَةٍ ، كَأَنَّ كُلَّ كَلْبٍ مِنْهَا لَهُ بَضْبِصَةٌ . أَمَّا ارْتِبَاحٌ لِلْفِيءِ فَعَنَاهُ : مَالَ إِلَيْهِ وَأَحَبَّهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : تَبْصِصَ الْكَلْبُ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٧) بَضْرِيٌّ وَبَضْرِيٌّ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَصْرِيَّةِ ، بِقَوْلِهِ : بَضْرِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بَضْرِيٌّ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَذَكَرَ الْبَضْرِيُّ وَالْبَضْرِيُّ كِلَيْهِمَا : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَشْهَدَ النَّسَائُ بِقَوْلِ عُدَّافِرٍ :

بَضْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَضْرِيًّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا
وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ تُسَمَّى : بَصْرَةً ، وَبِصْرَةً ، وَبَصْرَةً ، وَبَصْرَةً .

وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِفَتْحِ الْبَاءِ بِقَوْلِهِ : الْبَصْرَةُ مَدِينَةُ الْخ ... ، وَنُحَاةُ الْبَصْرَةِ .

(١٨٨) بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : فِي الْمَدْرَسَةِ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الصِّحَاحِ : «بَضْعٌ فِي الْعَدَدِ بِكسرِ الْبَاءِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَفْتَحُهَا ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ . نَقُولُ : بَضْعٌ سِتِينَ ، وَبَضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، وَبَضْعُ عَشْرَةِ أَمْرَأَةٍ ، فَإِذَا جَاوَزْتَ لَفْظَ الْعَشْرِ ذَهَبَ الْبَضْعُ ، فَلَا نَقُولُ : بَضْعٌ وَعَشْرُونَ . وَكَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَشَيْرُ بْنُ حَمْدِيٍّ قَدْ قَالَا : «الْبَضْعُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ وَلَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ» . وَلَكِنْ :

كَانَ الْكَرْمَانِيُّ قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ فِي الْجَامِعِ ، وَقَالَ : «إِنَّ أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ ، الَّذِي هُوَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمَ بِهِ» .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْوَاحِدِ بِبَضْعٍ وَعَشْرِينَ حَرَجَةً» .

وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : «بَضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا» .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : «إِنَّ (الْبَضْعَ) لَا يُذَكَّرُ إِلَّا مَعَ الْعَشْرَةِ وَالْعَشْرِينَ إِلَى التَّسْعِينَ ، وَلَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ» . يَعْنِي أَنَّهُ يُقَالُ : مِثَّةٌ وَتِيفٌ ، وَلَا يُقَالُ : بَضْعٌ وَمِثَّةٌ ، وَلَا بَضْعٌ وَأَلْفٌ . وَنَقَلَ التَّهْذِيبُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : «يُقَالُ : لَهُ بَضْعَةُ وَعَشْرُونَ رَجُلًا ، وَلَهُ بَضْعٌ وَعَشْرُونَ أَمْرَأَةً» .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَمَبًا وَلِحِيَّتَهُ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَسِتِينَ

مِنَ السِّنِينَ تَمَلَّاهَا بِلا حَسَبٍ ،

وَلَا حَيَاءٍ ، وَلَا قَدْرٍ ، وَلَا دِينَ

وَخَطَّ الصَّاعِغَانِيُّ مَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ .

وَأَيْدُ الْخَفَاجِيِّ الْكَرْمَانِيِّ فِي رَأْيِهِ .

وذكر التاج أن فتح الباء في (بضع وبضعة) أفصح.

وأنا أرى أن كسرهما (بضع) أفصح؛ لأنها وردت في القرآن الكريم مرتين مكسورة الباء، أحدهما في الآية ٤٢ من سورة يوسف: ﴿قُلْتُ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾. وأورد الراغب الأصفهاني في مفرداته، والمغرب، والوسيط الباء مكسورة. وروى اللسان عن رسول الله ﷺ، والقراء، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، وأبي تمام كلمة (بضع) مكسورة الباء. وقال الصحاح، والمختار، والمصباح: تكرر الباء، وبعض العرب يفتحها، وهذا يعني أن كسر باء (بضع) أعلى من فتحها.

(١٨٩) بَطَحَ الْمَصَارِعُ خَصْمَهُ

ويظنون أن الفعل (بَطَحَ) في قولنا: بَطَحَ الْمَصَارِعُ خَصْمَهُ، أي: ألقاه على وجهه، هو من أقوال العامة. وهو في الحقيقة فعل قصيخ، تستعمله الخاصة والعامة، ولم يزل من العربية الفصحى المعاصرة، كما خيل إلى السامرائي، في كتابه «من معجم المتن».

أما الذين ذكروا هذا الفعل (بَطَحَ) فكثيرون، منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، والليث بن سعد، والتهديب، والمتني القائل:

يَحْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ

ربُّ الجواد، وخلفه البَطُوحُ والصَّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والتهامة، والمغرب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، ودوزي، والمتن، والوسيط، و«من معجم المتن».

(١٩٠) الْبَطْرِيقُ

ويطلقون على القائد من قواد الروم اسمَ البَطْرِيقِ، اعتماداً على قول محيط المحيط والمتن، اللذين عثرا؛ لأن الصواب هو: البَطْرِيقُ. قال أمية بن أبي الصلت:

مِنْ كُلِّ بَطْرِيقٍ لِبَطْرِيقٍ نَقِيٍّ الْوَجْهُ وَاضِحٌ
وَمِنْ ذَكَرِ الْبَطْرِيقِ أَيْضًا: الصَّحاح، وأبى سيده،

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وعثرنا الأقلام في اللغة للمغربي، وأعلام الزركلي، ومعجم المؤلفين، والوسيط.

ويقولون إن كلمة البَطْرِيق كلمة لاتينية معربة. وجاء في مستدرک التاج: «يقال إنه عربي، وهي لغة أهل الحجاز»، واستشهد ببيت أمية بن أبي الصلت.

ومما يرجح أن الكلمة عريّة هو إطلاق البَطْرِيقِ على أمرئ القيس بن ثعلبة البهلُول بن مازن بن الأزد. ويُجمع البَطْرِيقُ على:

(١) بَطَارِقَة: جاء في النهاية: [في حديث هرقل: «فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ مِنَ الرُّومِ»].

وأشدد أبو بري:

فَلَا تُتَكْرَوْنِي إِنَّ قَوْمِي أَعِزَّةٌ

بَطَارِقَة، بيض الوجوه، كرام

(٢) وبَطَارِقَ. قال أبو ذؤيب:

هُمْ رَجَعُوا بِالْعَرَجِ، وَالْقَوْمُ شُهُدٌ

هَوَازُنْ تَحْدُوها حُمَاةٌ بَطَارِقُ

(٣) وبَطَارِقَ.

ومن معاني البَطْرِيقِ:

(أ) المختال المزهو.

(ب) والسمين من الطير.

(ج) والحاظق بالحرب.

(د) ورئيس رؤساء الأساقفة.

(هـ) والعالم عند اليهود.

(و) وجنس من طير الماء، قصير الجناحين سمين، وهو كثير

في الأصقاع الجنوبية.

(١٩١) هَذِهِ الْبَطَّةُ أَتْنَى، هَذِهِ الْبَطَّةُ ذَكَرٌ

ويظنون أن كلمة البَطَّة لا تطلق إلا على أنثى هذا الحيوان، والحقيقة هي أنها تطلق على الأنثى والذكر كليهما: أدب الكاتب (باب ما يذكر ويؤنث)، والصَّحاح، واللسان، والمصباح، وحياء الحيوان الكبرى للدميري، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(ج) وَ الْبَطَالَةُ : المصباحُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وفعله : بَطَلَ مِنَ الْعَمَلِ يَبْطُلُ بَطَالَةً ، أَوْ بَطَالَةً ،
فهو بَطَالٌ .

(١٩٤) الْبَعْثَةُ

جاءَ في اللِّسَانِ أَنَّ الْبَعْثَ هُمُ الْقَوْمُ الْمَبْعُوثُونَ الْمَشْخُصُونَ .
وقال الوسيطُ إِنَّ الْبَعْثَ هُوَ الرَّسُولُ وَاحِدًا أَوْ جَمَاعَةً .
وقال علي راتب في تذكرته : «لَمْ تَقِفْ قَطُّ عَلَى (بَعْثَةٍ)
لِعَرَبِيٍّ ثَقَةٍ .
ولكنَّ :

مجمعُ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَقَرُّ أَنَّ الْبَعْثَةَ هِيَ : هَيْئَةٌ
تُرْسَلُ فِي عَمَلٍ مَعَيَّنٍ مُؤَقَّتٍ ، مِنْهَا بَعْثَةٌ سِيَاسِيَّةٌ ، وَبَعْثَةٌ دِرَاسِيَّةٌ .

(١٩٥) بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا

وَيَحْتَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْخَطَرُ بَعِيدٌ عَنَّا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْخَطَرُ بَعِيدٌ مِنَّا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ
سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ ٨٩ مِنَ السُّورَةِ نَفْسِهَا : ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بَعِيدٌ﴾ .
واعتمادًا على ما جاءَ في الصَّحاحِ ، ومفردات الرَّاغِبِ
الأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا ذَكَرَهُ الصَّحاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : مَا أَنْتَ أَوْ أَنْتُمْ مِنَّا بَعِيدٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : مَا أَبْعَدُهُ مِنَ الصَّوَابِ !

وقال المَخْتَارُ وَالْوَسِيطُ : مَا أَنْتُمْ مِنَّا بَعِيدٌ .

وهناك أَيْضًا مَنْ ذَكَرَ :

(أ) قِبَاعَةٌ مِنْهُ : الْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) مَا أَنْتَ أَوْ أَنْتُمْ مِنَّا بَعِيدٌ : الصَّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ .

ولكنَّ :

(١) جاءَ في المَخْتَارِ : مَا أَنْتَ عَنَّا بَعِيدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
(عَنَّا) هُنَا خَطَأً مَطْبَعِيًّا ، لِأَنَّ مَخْتَارَ الصَّحاحِ لَمْ يُخَالِفِ الصَّحاحَ
إِلَّا فِي مَوَادِّ قَلِيلَةٍ ، وَرَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ مِنْهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ : وَيُقَالُ
بَطَّةً أَنْتَى وَبَطَّةً ذَكَرًا .

وَلَيْسَتْ التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ فِي (الْبَطَّةِ) لِلتَّائِيثِ ، بَلْ هِيَ لِوَاحِدٍ مِنَ
الْجِنْسِ كَالْحِمَامَةِ وَالتَّعَامَةِ ، فَيُقَالُ : هَذِهِ بَطَّةٌ لِلْأُنْثَى وَالذَّكَرِ .
وَالْبَطُّ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ مَقَابِيْسِ
اللِّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ .

أَمَّا صَوْتُ الْبَطِّ فَهُوَ الْبَطْبَةُ . وَتُجْمَعُ الْبَطَّةُ عَلَى :

(١) بَطَرٌ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَبَطَطٌ : مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَبَطُوطٌ : مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٤) وَبِطَاطٍ : الْمَدُّ وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

(١٩٦) ابْنُ بَطُوطَةَ

الْكُنْيَةُ الَّتِي يُطْلَقُهَا الْفَرَنْجَةُ عَلَى الرَّحَالَةِ الشَّهِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّنْجِي هِيَ ابْنُ بَطُوطَةَ ، وَيُجَارِيهِمْ فِي ذَلِكَ مُعْظَمُ النَّاسِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ بَطُوطَةَ ، بِتَضْعِيفِ الطَّاءِ الْأُولَى ، كَمَا قَالَ
التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَالزَّرْكَوِيُّ فِي أَعْلَانِهِ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ
فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللِّغَةِ» .

(١٩٣) الْبَطَالَةُ ، الْبِطَالَةُ ، الْبُطَالَةُ

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ
فِي اللِّغَةِ» : «صَاحِبُ بِطَالَةٍ أَيْ عَاطِلٌ مِنَ الْعَمَلِ . وَيَعْتَرُونَ
فِيْمَتَحَوْنَ الْبَاءَ» .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْبَطَالَةُ : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللِّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَعْجَمُ
كَتَرِ اللِّغَةِ لِابْنِ مَعْرُوفٍ (عَرَبِيٌّ فَارْسِيٌّ) ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْبِطَالَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (أَفْصَحُ) ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وهذا بَعِيرٌ أَعْلَى مِنْ : هذه بَعِيرٌ . وهذه ناقةٌ أَعْلَى جِدًّا مِنْ :
هذه بَعِيرٌ .
وَيُجْمَعُ البَعِيرُ عَلَى : أَبْعَرَةٍ ، وَبُعْرَانٍ ، وَبُعْرَانٍ ، وَبُعْرٍ .
وَيُجْمَعُ الْأَبْعَرَةُ عَلَى : أَبَاعِرَ وَأَبَاعِيرَ (جمع الجمع) .

(١٩٧) بَعْرَقَ مَالَهُ فَتَبْعَرَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : بَعْرَقَ فَلَانُ مَالَهُ ، أَيْ بَدَّهَ ، لِأَنَّ
الصَّحاحَ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمذاهب أَمَلُوا ذَكَرَ الفعل
(بَعْرَقَ) ، فَظَنُّهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْفِعْلَ .
ولكن :
ذَكَرَ الْفِعْلُ بَعْرَقَ : ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .
وَجَاءَ فِي التَّحْكِيمَةِ لِلصَّاعِي وَالتَّاجِ : تَبْعَرْنَا التَّيَمَّ :
تَقَسَّمْنَاهَا .

(١٩٨) بَعْضُ الشَّيْءِ : (جزء منه . كُلُّهُ)

وَيُحْطَوْنَ مَنْ لَا يَقُولُ إِنَّ بَعْضَ الشَّيْءِ هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ ،
وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :
(١) مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَالْمَصْحَفِ الْمَفْسَّرِ لِمُحَمَّدٍ فَرِيدٍ
وَجَدِي لِلآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الزُّحُرْفِ : ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ
الَّذِي تَحْتَفِلُونَ فِيهِ﴾ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّ الْبَعْضَ هُنَا بَعْثُ الْجُزْءِ .
(٢) وَعَلَى مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي . وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْبَعْضَ تَعْنِي الْجُزْءَ مِنَ الشَّيْءِ ،
أَوْ الطَّائِفَةَ مِنْهُ ، سَوَاءً قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ .

ولكن :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ النُّثَيِّ) إِنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ فِي سُورَةِ
الزُّحُرْفِ ، تَعْنِي فِيهَا كَلِمَةً (بَعْضُ) (الْكُلُّ) ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
لَبِيدٍ فِي مَعْلَقَتِهِ :

تَرَاكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا

أَوْ يَتَنَلَّقُ بَعْضَ النَّفْسِ حِمَامُهَا

وَخَطَّاءُ الزَّوْزَنِيِّ . فِي شَرْحِهِ لِلْمَعْلَقَةِ ، قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ :

(٢) وَهُنَالِكَ مَنْ ذَكَرَ تَبَاعَدَ عَنْهُ : الْمَصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ كَشَح) ،
وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .
(٣) وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ بِذِكْرِ : اسْتَبْعَدَ عَنْهُ ،
وَلَوْ ذَكَرَا وَحْدَهُمَا حَرْفَ الْجَرِّ عَنْ ، لَمَا اعْتَمَدَتْ عَلَيْهِمَا .
(٤) وَوَرَدَ ذِكْرُ بَعْدَ عَنِّي فِي الْأَسَاسِ ، وَالْمَذُ ، وَالتَّنِ .
(٥) وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ وَالْمَذُ جُمْلَةً : أَبْعَدَ زَيْدٌ عَنِ الْمَنْزِلِ .
(٦) وَانْفَرَدَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ ، فِي بَابِ الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ ، مَادَّةُ (إِنَّا)
بِقَوْلِهِ : بَاعَدَ نَفْسَكَ عَنْ زَيْدٍ ، وَبَاعِدَ زَيْدًا عَنْكَ .
(٧) وَقَالَ الْمَذُ : بَاعِدُهُ عَنْكَ .
(٨) وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : بَعْدَ الْقَمْرِ عَنِ الْأَرْضِ .
(٩) وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ : ابْتَعَدَ عَنْهُ .
فَهَذِهِ كُلُّهَا تَرِينَا أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : بَعْدَ مِنْهُ ، وَبَعْدَ عَنْهُ ،
وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى أَعْلَى .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٩٦) هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَعِيرُ أَوْ الْبَعِيرُ قَوِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّرَابَ هُوَ : هَذِهِ النَّاقَةُ قَوِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْبَعِيرَ (بِفَتْحِ الْبَاءِ)
هُوَ الذَّكَرُ .

ولكن :

تُطْلَقُ كَلِمَةُ الْبَعِيرِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، أَيْ الْجَمَلَ وَالنَّاقَةَ :
مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالصَّحاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

لَا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ ، وَعِنْدَنَا

عَرَقُ الرَّجَاجَةِ وَكَيْفُ التَّهَانِ

وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» ، وَالتَّهَانَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللسان ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُطْلَقُ كَلِمَةُ الْبَعِيرِ أَيْضًا عَلَى الْحِمَارِ وَكُلِّ مَا يَحْمِلُ .
وَكَلِمَةُ الْبَعِيرِ الْوَارِدَةُ فِي الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ ﴿وَلَمَّا جَاءَ
بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ ، قُصِدَ بِهَا الْحِمَارُ .

وَبُنُو تَعْمِ بِكَيْسَرُونَ الْبَاءَ ، وَيَقُولُونَ : بَعِيرٌ .

«ومن جَعَلَ بعضَ النفوسِ بمعنى كُلِّ النفوسِ فقد أخطأ ، لأنَّ بعضاً لا يُفيدُ العمومَ والاستيعابَ» .

وتلاهُ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، فقال إنَّ كلمةَ بعضٍ في الآيةِ الكريمةِ لم يُردَّ بها (الكُلُّ) ، وإنَّ قولَ ليبيدٍ : بعضُ النفوسِ ، يعني به نفسه ، ومعنى عَجَزُ بيتِ ليبيدٍ : «إلا أنْ يتداركني الموتُ ، لكنَّهُ عَرَضٌ ولم يَصِرْ» ، حَسَبَ ما بُيِّنَتْ عليه جُمْلَةُ الإنسانِ في الابتعادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ .

(٢) وقال ابنُ الأنباريِّ : «و بعضُ حرفٌ من الأضدادِ ، يكونُ بمعنى بعضِ الشيءِ ، وبمعنى كُلِّهِ ، قال بعضُ أهلِ اللُّغةِ في قولِ الله عزَّ وجلَّ . حاكياً عن عيسى عليه السَّلامُ : (ذكرَ الآيةَ) ، وقال : معناه : كُلُّ الذي تختلفونَ فيه ، واحتجَّ ببيتِ ليبيدٍ ، وقال إنَّ معناه : أو يعلتقُ كُلَّ النفوسِ ؛ لأنَّهُ لا يسلَمُ مِنَ الحِمامِ أحدٌ ، والحِمامُ هو القَدَرُ ، ثم استشهدَ ببيتِ ابنِ قيسٍ : مِنْ دُونِ صفراءَ في مَفاصِلِها

لِيسنٍ ، وفي بعضٍ مَثَبِها خُرُقُ

وقال معناه : وفي كُلِّ مَثَبِها . ثم قال ابنُ الأنباريِّ :

«وقال غيرهُ : بعضُ ليسَ من الأضدادِ ، ولا يقعُ على الكُلِّ أبداً ، وقال في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿الآيةُ نفسها﴾ : ما أخضُرُ مِنْ اختلافِكُمْ ؛ لأنَّ الذي أُغِيبَ عنه لا أعلمُهُ ، فوقعتْ (بعضُ) في الآيةِ على الوجهِ الظاهرِ فيها . وقال في شرحِ عَجَزِ بيتِ ليبيدٍ : أو يعلتقُ نفسي حِمَامِها ؛ لأنَّ (نفسِي) هي بعضُ النفوسِ» .

ثم قال : «وقالوا في قولِ ابنِ قيسٍ : وفي بعضٍ مَثَبِها خُرُقُ : إذا استَحْيَيْنَ منها في بعضِ الأحوالِ هذا وَجَدَ في مَثَبِها ، وربما كانَ غيرُ هذا مِنَ الشيءِ أَحْسَنَ منه ، ف «بعضُ» دخلتْ للتبعضِ والتخصيصِ ، ولم يُقصدْ بها قصدُ العمومِ» .

(٣) ثم ذكرَ اللسانُ أنَّ ابنَ سيده قال إنَّ كلمةَ بعضٍ في بيتِ ليبيدٍ يعني بها نفسه . وأوردَ ابنُ منظورٍ بعدَ ذلكَ الآيةَ ٢٨ مِنْ سورةِ غافرٍ : ﴿وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِيبْكُمْ بعضُ الذي يَعدُّكُمْ﴾ ، وقال : «وقيلَ في قولِهِ ﴿بعضُ الذي يَعدُّكُمْ﴾ : أي كُلُّ الذي يَعدُّكُمْ ، أي : إنَّ يَكُنْ موسى صادِقاً يُصِيبُكُمْ كُلُّ الذي يُنذِرُكُمْ بِهِ وَيَتَوَعَّدُكُمْ ، لا بعضُ دُونِ بعضٍ ؛ لأنَّ ذلكَ من فعلِ الكُفَّانِ ، وأما الرُّسلُ فلا يوجَدُ عليهم وعدٌ مكذوبٌ ، وأنشدَ :

فيا لَيْتَهُ يُعَمِّي وَيُفْرِغُ بَيْنَنَا

عَنِ المَوْتِ ، أَوْ عَنْ بعضِ شِكْوَاهُ مُفْرَعُ

فهو لا يُريدُ هنا بعضَ شِكْوَاهُ دُونَ بعضٍ ، بل يُريدُ الكُلَّ .

وبعضُ ضِدُّ كُلِّ . وقال ابنُ مُقْبِلٍ مخاطِبُ ابْنَتِي عَصْرَ :

لولا الحَيَاءُ ولولا الدِّينُ عَيْتُكُما

بِعضِ ما فيكما إذ عَيْتُنا عَوْرِي

أرادَ : بِكُلِّ ما فيكما .

(٤) وقال التاجُ في مُستدركِهِ زيادةً على بعضِ ما جاءَ في اللسانِ ، إنَّ أبا الهيثمَ فَسَّرَ الآيةَ كما فَسَّرَها أبو عبيدة .

(٥) ذَكَرَ المَدُّ خلاصَةً ما قالتهُ الفَتانِ ، الفَنَةُ الَّتِي تقولُ إنَّ (بعضاً) لا تعني سِوَى الجُزْءِ ، أو الطائفةِ مِنَ الشيءِ ، والفَنَةُ الَّتِي تقولُ إِنِّها تعني كُلِّنا كَلِمَتِي (بعضي وَكُلِّي) .

وقد اتَّفَقوا على أَنَّ (بعضاً) مُذَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ : أبعاضُ .

وأنا أرى أَنَّ في جَعَلَ (بعضي) بمعنى (كُلِّي) تشويشاً للعقولِ ،

وزرَعاً لِقَوْضَى ، لا مُسَوِّغَ لها ، في رياضِ اللُّغةِ العربيَّةِ .

وأنصحُ بأنْ نكتفي باستعمالِ كلمةِ (بعضي) بمعنى الجُزْءِ أو الطائفةِ ، وإهمالِ استعمالِها بمعنى (كُلِّي) إهمالاً تاماً .

(راجع مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٩٩) البَعْكَوكَةُ وَالبَعْكَوكَةُ

ويظنونُ أَنَّ كلمةَ بَعْكَوكَةُ ، الَّتِي يُطْلَقُونَهَا على مجتمعِ

الناسِ ، هي مِنْ أقوالِ العامَّةِ ، وهي فصيحَةٌ بضمِّ بائِها وقَفِها .

فَيَمُنْ ذَكَرَها بضمِّ الباءِ (البَعْكَوكَةُ) : ابنُ دُرَيْدٍ ،

والمختصُّ لابنِ سيده ، وتذكُّرُهُ عليٌّ ، والوسيطُ .

واكتفى التَّهذِيبُ بفتحِ الباءِ (بَعْكَوكَةُ) .

وَيَمُنْ ذَكَرَ الضَّمَّ والفتحَ كِلَيْهِمَا (البَعْكَوكَةُ وَالبَعْكَوكَةُ) :

اللِّحْيَانِي ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والصَّاعِنِي ،

واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ

المواردِ ، والمتنُ .

وذكرَ اللِّحْيَانِي ، واللسانُ ، والتاجُ أَنَّ فتحَ باءِ البَعْكَوكَةِ

نادِرٌ .

وذكرَ التَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ في الهامشِ أَنَّ اللِّحْيَانِي هو الَّذِي

حَكَى فتحَ الباءِ .

وذكر القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمثنَّى أنَّ الباءَ قد تُفْتَحُ .
وهذا يدلُّنا على أنَّ صَمَ بَاءِ (البُعْكَوكَةُ) أَعْلَى مِنْ فَتْحِهَا .
وَتُجْمَعُ البُعْكَوكَةُ عَلَى : بَعَاكِك . ، وْبُعْكَوكَاتِ ،
وَبُعْكَوكَاتِ .

(٢٠٠) الْبُغَاثُ ، الْبِغَاثُ ، الْبَغَاثُ ، الْبَغَاثَةُ ، الْبِغَاثَانِ

هنالك طائرٌ مِنْ شِرَارِ الطَّيْرِ لَا يُصَادُ ، أَوْ هُوَ طَائِرٌ فِيهِ بَقْعٌ
بَيْضٌ وَسُودٌ ، وَحُجْمُهُ أَصْغَرُ مِنَ الرَّحْمِ ، وَطِيرَانُهُ بَطِيءٌ ،
يُحْطِئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ الْبِغَاثِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
الْبِغَاثُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ (١) الْبَغَاثُ ، (٢) أَوِ الْبِغَاثُ ،
(٣) أَوِ الْبَغَاثُ .

جاءَ فِي حَدِيثٍ عَطَاءُ «فِي بُغَاثِ الطَّيْرِ مَذَّةٌ» أَيُّ إِذَا صَادَهُ
الْمَحْرِمُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبُغَاثَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَيُونُسُ
ابْنُ حَبِيبٍ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ
(تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ - بَابُ الْمَوْتِ وَأَسْمَائِهِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالتَّصْحِيفُ
والتَّحْرِيفُ لِلْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالصَّحَاخُ ، وَمَعْنَاهُ مَقَابِيسُ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَرَاغِيَّةِ) ، وَالْمَغْرِبُ
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُتَنُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبِغَاثَ : يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَالْفَرَّاءُ ،
وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ (فِي إِصْلَاحِ الْمُنَظَرِ
وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاخُ ، وَمَعْنَاهُ مَقَابِيسُ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَشَرْحُ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ،
وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَرَاغِيَّةِ) ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّيٍّ
الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمُتَنُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ،
وَتَذَكُّرُهُ عَلَيَّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَغَاثَ : الْفَرَّاءُ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَابْنُ السَّكَيْتِ (فِي إِصْلَاحِ الْمُنَظَرِ وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ،
وَالصَّحَاخُ ، وَمَعْنَاهُ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَمَقَامَاتُ
الْحَرِيرِيِّ (الْمَرَاغِيَّةِ) ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّيٍّ الصَّقِيلِيِّ ،

وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُتَنُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلَيَّ .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْبَغَاثَ هُوَ جَمْعُ بَغَاثَةٍ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى : قَالَ
ابْنُ الْخَنَسَاءِ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأَمُّ الصَّخْرِ مِقْلَةٌ تَزُورُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْبَغَاثَ هُوَ جَمْعُ بَغَاثَةٍ : يُونُسُ بْنُ
حَبِيبٍ (بَفَتْحِ الْبَاءَيْنِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاخُ (بَفَتْحِ الْبَاءَيْنِ) ،
وَابْنُ سَيْدِهِ (بَفَتْحِ بَاءِ بَغَاثَةٍ) ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَرَاغِيَّةِ)
(بَضْمِ بَاءِ الْبَغَاثِ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالتَّهَابِيُّ (بَضْمِ الْبَاءَيْنِ) ،
وَاللَّسَانُ (بَفَتْحِ بَاءِ بَغَاثِ) ، وَالْمَصْبَاحُ (الْبَاءَانِ مُثَلَّثَانِ) ،
وَالْتَّاجُ (بَفَتْحِ الْبَاءَيْنِ) ، وَالْمُتَنُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
وَيَبْدُو أَنَّ حَرَكَةَ الْبَاءِ فِي الْمَفْرَدِ هَذَا وَجْمَعِهِ هِيَ مِثْلَةُ ،
وَالْفَتْحُ فِيهَا أَعْلَى (بَغَاثُ وَبَغَاثَةٌ) .

وَيُجْمَعُ الْبَغَاثُ عَلَى بَغَاثَانِ : سَيَبَوِيه ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ،
وَالْتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاخُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمُتَنُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ اِنْفَرَدَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ بِجَمْعِ الْبَغَاثِ وَالْبِغَاثِ وَالْبَغَاثِ
عَلَى : بُغَاثَانِ بَدَلًا مِنْ بَغَاثَانِ ، كَمَا أَجْمَعْتُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعَاظِمُ ،
فَعَمَّرَ .

وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ وَالتَّاجُ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ بَغَاثَ الطَّيْرِ هِيَ شِرَارُهَا
وَمَا لَا يَصِيدُ مِنْهَا .

(٢٠١) بَغْدَادُ ، بَغْدَادُ ، بَغْدَادُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : زُرْتُ بَغْدَادَ بَدَلًا مِنْ بَغْدَادَ . وَلِمَدِينَةِ
بَغْدَادَ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ ، ذَكَرَ مِنْهَا الْفَرَّاءُ بَغْدَادَ ، وَأُورَدَ ابْنُ صَافٍ ،
فِي شَرْحِهِ عَلَى الْفَصِيحِ ، أَسْمَ مَقْدَامَ ، وَزَادَ صَاحِبُ الْوَاوِيِّ
عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرُّشَاطِيِّ بَغْدَانَ ، وَذَكَرَ الْقَزَّازُ بَغْدَامَ ، وَحَكَى
اللَّسَانُ : بَغْدَادَ ، وَبَغْدَادَ ، وَبَغْدَادَ ، وَبَغْدَيْنَ ،
وَبَغْدَانَ ، وَمَقْدَانَ . وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «وَتَلَقَّبُ بَغْدَادُ
بِالزُّورَاءِ» .

أَمَّا مَعْنَى الْبَلَدَانِ لِيَاقُوتَ فَيَذْكُرُ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ لِبَغْدَادَ :
مَدِينَةُ السَّلَامِ ، وَبَغْدَادُ ، وَبَغْدَانَ ، وَمَقْدَادَ ، وَمَقْدَانَ ،
وَالزُّورَاءَ .

(٢٠٢) أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغِضٌ ،

وَبَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِضٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَ بَغَضَ الْمَصَارِعَةَ مِنْهُ شَاهِدَاهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مَبْغُوضَةٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَبْغَضَ الْمَصَارِعَةَ ، فَاَلْمَصَارِعَةُ مُبْغَضَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا
الْفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ، وَلَكِنَّ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ أَعْلَى مِنْ بَغَضَهُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغِضٌ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَالِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ الَّذِي أَتَكَرَّرَ بَغَضَهُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ وَبَغِضٌ : قَالَ
الْتَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ . وَمِنْهُمْ
أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي
مَفْرَدَاتِهِ (قَالَ : بَغَضَ الشَّيْءُ بَغْضًا ، وَبَغَضْتُهُ بَغْضَاءً) ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي
اِكْتَفَى بِذِكْرِ مَبْغُوضٍ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

قَالَ ثَعْلَبٌ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ :
﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ ، أَيُّ مِنَ الْبَاغِضِينَ ، فَذَلِكَ هَذَا
عَلَى أَنَّ (بَغَضَ) عِنْدَهُ لَغَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ : مِنَ الْمُبْغِضِينَ .

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ بَغَضَهُ لَغَةٌ رَدِيئَةٌ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : بَغَضَ يَبْغِضُ بَغْضًا ، أَوْ : بَغِضَ يَبْغِضُ
بَغْضًا .

(٢٠٣) لَا يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَأْتِي بِالْفِعْلِ يَبْغِي غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِبَغِيٍّ ، فَلَا

يُجِيزُونَ أَنْ يَقُولَ : يَبْغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٢ مِنْ سُورَةِ مَرِيمَ : ﴿وَمَا يَنْبَغِي
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ . وَعَلَى وُرُودِ الْفِعْلِ (يَبْغِي) خَمْسَ
مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مَسْبُوقًا بِبَغِيٍّ .

(٢) وَعَلَى قَوْلِهِ لَيْلِ الْأَحْيِيلِيِّ فِي صَاحِبِهَا تَوْبَةٌ :

وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا مَدِينَةُ السَّلَامِ ، جَاءَ فِي مَقَامَةِ الْحَرِيرِيِّ
الْمَكِّيَّةِ أَنَّ السَّلَامَ هُوَ اسْمُ نَهْرٍ دَجَلَةٌ ، فَأُصِيفَتِ الْمَدِينَةُ إِلَيْهِ .
وَقَالَ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الزُّبَيْدِيِّ : يُقَالُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ أَيْضًا ،
وَأُنْشِدَ الْخَفَّاجِيُّ :

وَفِي بَغْدَادَ سَادَاتُ كِرَامٍ
وَلَكِنْ بِالسَّلَامِ بِلَا طَعَامٍ
فَمَا زَادُوا الصَّدِيقَ عَلَى سَلَامٍ
لِذَلِكَ سُمِّيَتْ دَارَ السَّلَامِ
وَأُنْشِدَ الْكِسَائِيُّ :

فِي لَيْلَةِ خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ

بِبَغْدَادَ ، مَا كَانَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي
وَأَهْلُ ذَكَرَ بَغْدَادَ الصَّحَّاحُ وَالْمَدُّ ، وَذَكَرَهَا الْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ بَغْدَادَ فَارْسِيٌّ : بَغَ :
صَتَمٌ ، دَادَ وَأَخَوَاتُهَا (دَادَ ، ذَادَ ، ذَاذَ) : عَطَاءٌ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «يُقَالُ إِنَّهَا إِسْلَامِيَّةٌ ، وَإِنْ بَانِيهَا هُوَ
الْمَنْصُورُ أَبُو جَعْفَرٍ ، ثَانِي الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ» .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ فِي الْعِرَاقِ وَعَاصِمَةُ الْمَمْلُوكَةِ
الْعِرَاقِيَّةِ الْيَوْمَ . (عِنْدَمَا أُلْفَ الْمَتْنُ لَمْ يَكُنِ الْعِرَاقُ قَدْ أَصْبَحَ
جُمْهُورِيَّةً) .

وَمِنْ الْمُرْجَّحِ أَنَّ بَغْدَادَ كَانَتْ مَدِينَةً صَغِيرَةً فِي الْكَرْخِ ،
وَأَنَّ الْمَنْصُورَ بَنَى بَغْدَادَ الْحَدِيثَةَ فِي الرُّصَافَةِ ، وَوَسَّعَ بَغْدَادَ
الْقَدِيمَةَ فِي الْكَرْخِ .

وَأَسْمُ بَغْدَادَ يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ ، وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا .
وَيُحْطَوْنَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : تَبَغَّدَ عَلَيْهِ . بِمَعْنَى تَكَبَّرَ
وَافْتَخَرَ ، وَلَكِنَّ اللَّسَانَ ، وَمُسْتَدْرَكَ التَّاجِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ
ذَكَرُوهَا ، وَقَالُوا إِنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ .

وَقَالَ صَاحِبُ الْمَتْنِ : «وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ لِمَنْ يُدِلُّ عَلَى صَاحِبِهِ ،
فَيَتَعَاظَلُّ فِي قَبُولِ مَا يَعْزُضُهُ عَلَيْهِ : تَبَغَّدَ ، أَيُّ عَمَلٍ يَخْلُقِي
أَهْلُ بَغْدَادَ» .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَى تَبَغَّدَ هُوَ : انْتَسَبَ إِلَى بَغْدَادَ ، أَوْ تَنَبَّهَ بِأَهْلِهَا .

الإنسان به ، أو يجزئ منه ، دون تحويله صناعياً . والصواب هو أَنَّ البَقْلَ هو ما يأكله الناس والبهائم . قال تعالى في الآية ٦١ من سورة البقرة : ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا ﴾ . ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم إِنَّ البَقْلَ هو كلُّ ما اخضرت به الأرض .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً أَنَّ البَقْلَ هو ما يأكله الناس والبهائم : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة . ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمجاليقي ، وابن الجوزي في تقييد اللسان ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، وكلّيات أبي البقاء ، والتاج ، والمثد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وقال الحارث بن دؤس الإيادي ، يخاطب المنذر بن ماء السماء :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتِ الرَّيِّعُ لَهُمْ نَبَتٌ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ البَقْلِ
أَمَّا جَمْعُ البَقْلِ فَهُوَ : يَقُولُ .

(٢٠٦) الْبَدَالُ لَا الْبَقَالُ

وَيُسَمُّونَ بَائِعَ الْعَدَسِ وَالْجَنِّ وَسَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ بَقَالًا . وهو في الحقيقة بَدَالٌ .

أَمَّا الْبَقَالُ فَهُوَ بَائِعُ البُقُولِ ، أَيِ الخُضَرِ ، وَيُسَمَّى الخَضَارَ . (راجع أخطاء شائعة «زراعية» للأمير مصطفى الشباني ، صفحة ١٠ و ١١) .
والبَقْلُ هو ما نَبَتَ فِي بَزَرِهِ ، لَا فِي أَرْوَمِهِ ثَابِتَةً ، وَاحِدَتُهُ : بَقْلَةٌ . والجمع : بُقُولٌ وَ أَبْقَالٌ .

أَمَّا قَوْلُهُمْ : بَاعَ الزَّرْعَ وَهُوَ بَقْلٌ ، فَيَعْنِي أَنَّهُ أَخْضَرَ لَمْ يُدْرِكْ . (راجع الآية ٦١ من سورة البقرة في صدر هذه المادة) .
ويقول ابن السمعاني والمتن : الْبَقَالُ هو مَنْ يَبِيعُ الْيَابِسَ مِنَ الْفَاكِهَةِ .

وَمِمَّنْ أَطْلَقَ اسْمَ الْبَدَالِ عَلَى بَائِعِ الْأَطْعِمَةِ الْمَحْفُوظَةِ وَالْقَطَانِيَّ وَالسُّكَّرَ وَالصَّابُونَ وَنَحْوَهَا : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَثَدُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتَذَكْرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لَهُ لَا تَبْتَغِ بِهَا
فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّتْ سَبِيلُ
لَنَا صَاحِبٌ مَا يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ
وَأَنْتَ لِأُخْرَى صَاحِبٌ وَخَلِيلُ
(٣) وَعَلَى قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ : «مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا» .

(٤) وَعَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ : «وَمَا أَنْبَغِيَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وَمَا أَنْبَغِيَ ، وَمَا يَنْبَغِي ، وَمَا يَنْبَغِي» .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ أَنْ نَقُولَ : أَنْبَغِيَ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ كَذَا : سَيَبْوِي ، وَالْكِسَائِيُّ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّرْجَاجُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْوَاهِدِيُّ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .
وَقَالَ الصَّحاحُ وَاللَّسَانُ : يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْمُطَاوَعَةِ ، يُقَالُ : بَغَيْتُهُ فَاَنْبَغِيَ .

وَجَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : «النَّارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ النَّوْبُ» . وَ «فُلَانٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ» .
وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا مَعْنَاهُ يَنْدَبُ نَدْبًا مُؤَكَّدًا لَا يَحْسُنُ تَرْكُهُ» .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «يَنْبَغِي لِفُلَانٍ أَنْ يَعْمَلَ كَذَا : يَحْسُنُ بِهِ ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُ . وَنَدَرَ اسْتِعْمَالُ غَيْرِ الْمَضَارِعِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ ، وَإِذَا أُريدَ الْمَاضِي ، قِيلَ : كَانَ يَنْبَغِي ، وَمَا كَانَ يَنْبَغِي» .
إِذَا قُلْ : (١) يَنْبَغِي أَنْ يُسَافَرَ .
(٢) لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافَرَ .

(٢٠٤) سَهْلُ الْبِقَاعِ

السَّهْلُ الْوَاقِعُ شَرْقَ لُبْنَانَ ، وَغَرْبًا مِنَ الْحُدُودِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ سُورِيَّةَ وَلُبْنَانَ ، وَالَّذِي يَقُولُ عَنْهُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّهُ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ بَعْلَبَكْ وَحِمَصَ وَدِمَشْقَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ : سَهْلِ الْبِقَاعِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : سَهْلُ الْبِقَاعِ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ .

(٢٠٥) الْبَقْلُ

يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ إِنَّ الْبَقْلَ هُوَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ ، يَغْتَنِذِي

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلِفِ الْمَلْسَاءِ (الَّتِي يَسْمِيهَا بَعْضُهُمْ صَحِيحَةً) بَقَا: الصَّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ.

وَقَدْ أَجَازَ الْمُدُّ كِتَابَهَا بِالْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمَلْسَاءِ كِلْتُمَا، وَرَى أَنْ كِتَابَهَا بِالْمَقْصُورَةِ (بَقَى) أَعْلَى.

وَأَرَى أَنْ نَكْتَبِي بِالْفِعْلِ الْمَقْصُوصِ (بَقِيَ) فِي ثَرْنَا، وَأَنْ لَا نَسْتَعْمَلَ الْمَقْصُورَ (بَقَى) فِي شَعْرِنَا إِلَّا إِذَا قَرَضَ الْوِزْنَ عَلَيْنَا ذَلِكَ.

(٢٠٨) تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ: تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ، وَتَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالًا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: بَقِيَ عِنْدِي مَالٌ، وَابْقَيْتُ عِنْدِي مَالًا.

ولكن:

(أ) أَجَازَ لَنَا الْمَصْبَاحُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) لَازِمًا، حِينَ قَالَ: تَبَقَّى مِنَ الدِّيَةِ كَذَا.

(ب) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ قَالَ: «تَبَقَّ وَتَوَقَّهْ، أَيُّ: اسْتَبَقِ النَّفْسَ وَلَا تُعْرِضْهَا لِلْهَلَاكِ، وَنَحَرِّزْ مِنَ الْآفَاتِ. أَمَّا الْهَاءُ فِي الْفِعْلَيْنِ فَهِيَ لِلْسُكْتِ.

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَبَقَّى) مُتَعَدِّيًا أَيْضًا: الصَّحَاحُ، وَالنَّهْأَةُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَقَوْلِي فِي إِحْدَى نَصَائِدِي:

إِنْ تَبَقَّيْتُ يَا زَمَانِي سَهْمًا

لَمْ يُضْرَجْ بِدَمْعِ قَلْبِي، فَهَاتِهِ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ (تَبَقَّى) لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا: الْمُدُّ وَالْوَسِيطُ.

(٢٠٩) الْبَكَارَةُ

وَيُسَمُّونَ عُدْرَةَ الْفَتَاةِ بَكَارَةً، وَالصَّوَابُ هِيَ الْبَكَارَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ، وَالْمُغْرَبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُ عَلَى هَذَا الْبَائِعِ اسْمَ (بَقَالٍ): أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالتَّهْذِيبُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْوَسِيطُ.

وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ الْبَدَالِ فِي مَادَّتِي (بَدَل) وَ (بَقَل) فِي كُلِّ مِّنَ: الْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنِ.

(٢٠٧) بَقِيَ، بَقِيَ، بَقَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ: بَقِيَ مَعِيَ عِشْرُونَ دِينَارًا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: بَقِيَ مَعِيَ كَذَا، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧٨ مِّنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾، وَاعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْأَسَاسِ، وَالْوَسِيطِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَيْنِ الْمَقْصُوصَ وَالْمَقْصُورَ كِلَيْهِمَا، لِأَنَّ الْمَقْصُورَ (بَقِيَ) هُوَ لَفَةٌ طَيِّبَةٌ، الَّتِي تَجْعَلُ بَقِيَ وَرَضِيَ وَفِي وَأَشْبَاهَهَا: بَقِيَ وَرَضِيَ وَفِي. وَيَذْكُرُ الْمَصْبَاحُ أَنَّهُمْ فِي: هُدًى زَيْدٌ وَبُيُيَ الْبَيْتُ يَقُولُونَ: هُدًى زَيْدٌ وَبُنَا الْبَيْتُ.

أَمَّا فِعْلُ الْمَقْصُوصِ فَهُوَ: بَقِيَ يَبْقَى بَقِيًّا، وَالْمَقْصُورِ: بَقَى يَبْقَى بَقِيًّا.

وَمِمَّنْ اسْتَعْمَلَ بَقَى: زَيْدُ الْخَبْلِ الطَّائِي الْقَائِلُ:

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى النَّصْعُكَ مَا بَقَى

عَلَى الْأَرْضِ قَبِيئِي يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

وَالْمُتَنَّبِي الْقَائِلُ:

فَتُعْطِي مَنْ بَقَى مَالًا جَسِيمًا

وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمًا

وَقَالَ السَّامَرَانِيُّ: وَيَسُوُّ أَنْ الشَّعْرَاءَ التَّزَمُوا هَذِهِ اللَّغَةَ (بَقَى)، كَلِمًا اضْطَرُّهُمْ وَزْنَ الشَّعْرِ إِلَى ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ طَيِّبَةٍ.

أَمَّا الَّذِينَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ بَقِيَ وَبَقَى كِلَيْهِمَا، فَهُمْ: الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِي، وَالتَّهْذِيبُ، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي كِتَابَةِ الْفِعْلِ بَقَى، فَبَعْضُهُمْ كَتَبَهُ بِالْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ بَقَى: التَّهْذِيبُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَمُفْرَدَاتُ

(٢١٠) البَكْرَةُ ، البَكْرَةُ

الأسطوانة المصنوعة من الخشب ونحوه ، والتي تُلَفُّ عليها الجبال ، يخطئون مَنْ يسميها بَكْرَةً ، ويقولون إن الصواب هو البَكْرَةُ ، لأن الصبح ، وابن الجوزي في «تقويم اللسان» ، والتهابة ، والمختار اكتفت بذكر البَكْرَةِ ، ولأن محمداً الزبيدي ، والصفلي ، وابن الجوزي حذروا من استعمال البَكْرَةِ . ولكن :

أجاز لنا استعمال البَكْرَةِ والبَكْرَةُ كلتيهما كل من الليث بن سعد ، والتهذيب ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والصاغاني ، واللسان ، والصبح ، والقاموس ، والتاج ، والملي ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وتُجمعُ البَكْرَةُ على بَكَرٍ ، وهو من شواذ الجمع ؛ لأنَّ (فعلته) لا تُجمعُ على فَعْلٍ ، إلا أحرفاً (كلمات) ، مثل : حلقةٍ وحلقتي ، وحمأةٍ وحمأت ، وبكرةٍ وبكرٍ كما يقول كثير من المعاجم .

أما البَكْرَةُ فتُجمعُ على بَكَراتٍ .
والبَكْرَةُ أعلى من البَكْرَةِ .

(٢١١) البِكْرُ

ويخطئون مَنْ يسمي المرأة ، بعد أن يدخل بها الرجل بِكْرًا . ويقولون إن البِكْرَ هي المرأة قبل أن يدخل بها الرجل (نقلها الأزهري عن الليث بن سعد) ، وتسمى فيما بعد أن يدخل بها الرجل (نقلها الأزهري عن الحراني ، عن ابن السكيت) .

ويخطئون أيضاً مَنْ يسمي الرجل ، الذي لم يتزوج ، بِكْرًا ، ويرون أن الصواب هو : عَرَبٌ ، وعازِبٌ ، وعَرِيبٌ ، وأَعْرَبٌ ، ومِعْرَابَةٌ (راجع «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف) .

وهم مخطئون في الحالتين ، إذ :

(١) جاء في الأضداد لابن الأثيري : يُقال : امرأة بَكْرٌ ، قبل أن يدخل بها الرجل ، ويُقال لها بَكْرٌ بعد أن يدخل بها ، ويُقال للولد الأول : بَكْرٌ ، ولأبيه بَكْرٌ ، ولأُمِّه بَكْرٌ . وروى أبو عبيد عن الكسائي : هذا بَكْرٌ أبوي ، وهذه بَكْرٌ أبويها : أولٌ وليدٌ يولد لهما .

(٢) وجاء في المغرب والمصباح : و البِكْرُ خلافُ النَّسَبِ ، رجلاً كان أو امرأة ، وهو الذي لم يتزوج .

(٣) وقال المتن : البِكْرُ :

(أ) العذراء لم تُفَضَّ . والمصدر : البَكَارَةُ .

(ب) الرجل لم يقرب امرأة بعد .

(ج) أولٌ وليدٌ أبوي ، جارية كان أو غلاماً .

(د) التي تلد بطناً واحداً ، امرأة كانت أو ناقة . والجمع :

أَبَكَارٌ وَبَكَارٌ .

(هـ) البِكْرُ من كل شيء : أوله (مجاز) . والجمع :

أَبَكَارٌ .

(٤) وقال الوسيط : البِكْرُ :

(أ) العذراء .

(ب) الرجل لم يتزوج .

(٥) وروى التضاد عن أبي الطيب اللغوي ، أنه قال : «البِكْرُ

من النساء : التي لم تُفَضَّ ، وَالبِكْرُ : التي ولدت أول بطن» .

وهو ما قاله معجم مقاييس اللغة أيضاً .

ومع ذلك :

لا أنصح باستعمال كلمة (بِكْرٍ) إلا للعذراء ؛ لأن هذا

هو المعنى المعروف ، ولا حاجة بنا إلى استعمال المعنى الثاني

(ب) ، الذي ذكره الوسيط . وفي الحديث : «عليكم بالأَبَكَارِ ،

فإنَّ أعذب أفواهها ، وأنتق أرحامها» ، (أي : أكثر أولادها) .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٢) ابتكر الشيء ، اخترعه ، ابتدعه

ويخطئون مَنْ يقول : ابتكر الأستاذ طريقة في التربية

بمعنى ابتدأها واختَرعها وابتدعها ؛ لأن من معاني ابتكر :

(أ) تكلف الخروج أول النهار قبل طلوع الشمس .

(ب) ابتكرت المرأة : ولدت ولداً ذكراً أول ما ولدت .

(ج) ابتكر الفاكهة ونحوها : أخذ باكورها (أول ثمرها

التامضج) .

(د) ابتكر الخطبة : أدركها وسَمِعَهَا مِنْ أولِها (مجاز) .

ولكن :

(أ) جاء في المعجم : ابتكر الشيء : أخذ أوله ، و ابتكر

(٢١٤) بُكْمٌ وَبُكْمَانٌ وَأَبْكَامٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَبْكَامَ عَلَى بُكْمَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بُكْمٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ فَعَلَاءَ عَلَى فَعَلٍ . وَمَوْتَتْ الْأَبْكَامُ هِيَ الْبِكْمَاءُ .

ولكن :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَبْكَامٍ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) بُكْمٌ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمًاءَ وَبُكْمًا وَصُفًّا﴾ .

وَيَمِّنُ ذَكَرَ الْبُكْمِ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَبُكْمَانٍ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكر الوسيط أنها جمع بُكِيمٍ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْبُكْمَ وَالْبُكْمَانَ هُمَا جَمْعُ الْأَبْكَامِ .

أَمَّا الْبُكِيمُ الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْأَبْكَامِ ، فَجُمِعَتْ :

(٣) أَبْكَامٌ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَاللُّدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا الْمَتْنُ فَقَالَ إِنَّ الْجَمْعَ (أَبْكَامٌ) هُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وَيَمِّنُ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى الْبُكِيمِ كَالْأَبْكَامِ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا

بُكِيمٌ ، وَنِصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ

وَأَهْلَ النَّهْيَةِ ذَكَرَ الْبُكِيمِ ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْأَبْكَامِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) بَكِمَ يَبْكِمُ بَكْمًا .

(ب) بَكِمَ يَبْكِمُ بَكَامَةً : انْقَطَعَ عَنِ الْكَلَامِ جَهْلًا ، أَوْ تَعَمُّدًا فَهُوَ : بَكِيمٌ .

الْفَاكِهِةُ : أَكَلٌ بِكَوْرَتِهَا . وَيُمْكِنُ بِالْإِتْسَاعِ اسْتِعْمَالُ الْإِبْتِكَارِ فِي الْإِبْتِدَاعِ لِلشَّيْءِ ، مِنْ الْإِبْتِكَارِ لِلشَّيْءِ بِمَعْنَى : أَخَذَ أَوَّلَهُ .

(ب) وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : «الرَّسَائِلُ الْمَبْتُكَرَةُ» . فَقَالَ الشَّرِيشِيُّ فِي الشَّرْحِ : (الْمَبْتُكَرَةُ : الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا) .

وَقَالَ شَارِحُ النُّسخَةِ الَّتِي لَدَيَّ : (الْمَبْتُكَرَةُ : الْمُخْتَرَعَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذِهِ بِكَوْرَةُ الثَّمَرَةِ ، أَيْ أَوَّلُ مَا جَاءَ مِنْهَا) .

(ج) وَقَالَ الْمَتْنُ : «إِبْتَكَرَ الشَّيْءُ : جَاءَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ (مَجَازًا)» .

(د) وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «إِبْتَكَرَ الشَّيْءُ : ابْتَدَعَهُ غَيْرَ مَسْبُوقٍ إِلَيْهِ (مُحَدَّثَةً)» .

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُجَبِّرُ لَنَا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (إِبْتَكَرَ) . بِمَعْنَى اخْتَرَعَ أَوْ ابْتَدَعَ . وَلَوْ دَعَمْنَاهَا بِمَوَاقِفَ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، لَرَدَدْنَا هَذَا الْمَعْنَى رُسُوحًا ، وَأَزَلْنَا عَنْهُ الْقَلِيلَ مِنَ الشُّكِّ الَّذِي كَانَ يَحُومُ حَوْلَهُ .

(٢١٣) إِبْرِيْقُ الشَّايِ لَا الْبَكْرَجِ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤَتَمَّرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِنَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبَخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٥٠ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى الْوَعَاءِ يُنْقَعُ فِيهِ الشَّايُ اسْمَ الْبَكْرَجِ أَوْ الْإِبْرِيْقِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسَهُ عَامَ ١٩٧٢ ، لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ اسْمُ الْبَكْرَجِ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَجْمَعَ قَدْ أَلْفَى قَرَارَهُ السَّابِقَ ، وَحَسَنًا فَعَلَّ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ «الْبَكْرَجِ» أَعْجَبِيَّةٌ ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ «الْإِبْرِيْقِ» ، وَإِنْ كَانَتْ فَارْسِيَّةَ الْأَصْلِ ، مُسْتَعْمَلَةٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ، فَقَدْ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِيَادِيُّ التَّمِيمِيُّ ، الْمَتَوِّى نَحْوَ سَنَةِ ٣٥ قَبْلَ الْمُهْجَرَةِ :

فَدَعَرَا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا ، فَجَاءَتْ

قَيْنَةً فِي يَمِينِنَا إِبْرِيْقُ

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ١٧ وَ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ .

(٢١٥) البَلُورُ ، البَلُورُ ، البَلُورُ

وَيُحْتَوَنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِ الزُّجَاجِ اسْمُ الْبَلُورِ ،
والْحَقِيقَةُ هِيَ :

(١) الْبَلُورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (مَعْرَبٌ عَنِ الْيُونَانِيَّةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَذَرَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ مِنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بَلُور) .

(٢) وَالْبَلُورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالْبَلُورُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْبَلُورُ أَعْلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ .

(٢١٦) الْحَرَمَلَةُ لَا الْبَلَرَيْنِ

الْكِسَاءُ الْقَصِيرُ الْوَاسِعُ الَّذِي يُحِيطُ بِالْعُتْنِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْكَفَيْفِ مُتَدَلِّيًا فَوْقَ الظَّهْرِ وَالذِّرَاعَيْنِ ، وَالْمَفْتُوحُ مِنَ الْأَمَامِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ الْعَرَبِيُّ الْبَلَرَيْنِ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجَنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْكِسَاءِ الْقَصِيرِ اسْمُ الْحَرَمَلَةِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهِ الْحَرَمَلَةُ بِأَنَّهَا كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللُّغَةِ أَنَّ الْحَرَمَلَةَ كَلِمَةٌ أَطْلَقَهَا نَادِي دَارِ الْعُلُومِ ، عَامَ ١٩١٠ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٦٦ ، عَلَى الْإِتْبَابِ ، وَهُوَ بَرْدٌ يَشُقُّ ، ثُمَّ تَلْقِيهِ الْمَرْأَةُ فِي عُنُقِهَا بِلَا كُمَيْنِ وَلَا جَيْبٍ .

(٢١٧) بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ لَا بَلَّصَهُ مَالَهُ وَلَا بَلَّصَهُ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : بَلَّصَ فُلَانًا مَالَهُ ، وَ بَلَّصَ فُلَانًا مِنْ مَالِهِ ؛

وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأُولَى فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَعَثَرْتُ عَلَى الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ الَّذِي أَخْطَأَ ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْوَسِيطُ - كَمَا أُرَجِّحُ - فَأَخْطَأَ مِثْلَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ جُمْلَةً بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ فِي الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى .

وَالصَّوَابُ هُوَ : بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ : سَلَبَهُ إِيَّاهُ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ فِي «عَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَهْمَلْتُ ذِكْرَ الْفِعْلِ بَلَّصَهُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَدَوْدِيُّ .

(٢١٨) الْبَلَاطُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى قَصْرِ الْمَلِكِ وَمَعْلِيهِ وَمَنْ فِيهِ مِنَ الزُّعَمَاءِ وَالسُّكَّانِ ، اسْمُ الْبِلَاطِ ، وَالْكَلِمَةُ دَخِيلَةٌ كَمَا يَقُولُ الْمَتْنُ ، وَمَعْرَبَةٌ كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .

وَحَدَاثَةُ عَهْدِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي لُغَةِ الضَّادِ ، جَعَلَتْ مَعْظَمَ الْمَعْجَمَاتِ لَا تَذْكُرُهَا . وَمِنْ الَّتِي ذَكَرْتُهَا : مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ تَعْنِي كَلِمَةُ الْبَلَاطِ أَهْلَ الْبَلَاطِ عَلَى الْمَجَازِ الْمَرْسُولِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْبَلَاطِ :

(١) ضَرْبٌ مِنَ الْحِجَارَةِ تُقَرَّشُ بِهِ الْأَرْضُ ، وَيُسَوَّى بِهِ الْحَائِطُ .
(٢) الْبَلَاطُ مِنَ الْأَرْضِ : وَجْهُهَا الصُّلْبُ .

(٢١٩) الْبَلُوعَةُ ، الْبَالُوعَةُ ، الْبَلَاعَةُ ، الْبَلِّعَةُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ الْبَلُوعَةَ (التَّحْبُّ الْمَعْدَّ لِتَصْرِيفِ الْمَاءِ) هِيَ كَلِمَةٌ عَائِيَّةٌ . وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ (ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَهَامِشُ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ التَّجَارِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِثْلُهَا الْبَالُوعَةُ (أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالتَّهْدِيبُ ،

واكتفى دوزي بذکر البُلُوم .
 ويسمى البُلُوم المَرِيءَ أيضاً .
 وجمع البُلُوم : بلاعيم ، وَ البُلْم : بلاعم ، وَ المَبْلَع : مَبَالِع .

(٢٢٢) بَلَّغْتُ فَلَانًا الْإِنْدَارَ أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُ

ويقولون : بَلَّغَ فلانُ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ ، والصَّوَابُ هو : بَلَّغَ فلانُ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ ، أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُ ، أَوْ أَبْلَغْتُهُ إِيَّاهُما .

قال تعالى في الآية ٦٧ من سورة المائدة : ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلُ بَلَّغَ مُعَدًى لِمَفْعُولَيْنِ مَرَّتَيْنِ أَخْرَجَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وجاء في الآية ٧٩ من سورة الأعراف : ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلُ أَبْلَغَ مُعَدًى لِمَفْعُولَيْنِ مَرَّتَيْنِ أَخْرَجَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفَعْلَيْنِ بَلَّغَ وَ أَبْلَغَ يُعَدِّيَانِ لِمَفْعُولَيْنِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأزهري ، والصَّحاح ، ومفردات الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والأساس ، واللِّسان ، والمصباح ، والتَّاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط .

وقد عَمَّ محيطُ المحيط وأقربُ الموارد حينَ جَمَعَا الْفَعْلَيْنِ يَكْتَفِيَانِ بِمَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ : بَلَّغَ الْإِنْدَارَ إِلَيْهِ ، وَأَبْلَغَ الْإِنْدَارَ : أَوْصَلَهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَبَلَّغَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) تَبَلَّغَ بِالْقَلِيلِ : اكْتَفَى بِهِ .
- (٢) تَبَلَّغَتْ بِهِ الْعِلَّةُ : اشْتَدَّتْ .
- (٣) تَبَلَّغَ الشَّيْءُ : تَكَلَّفَ الْبُلُوغَ إِلَيْهِ حَتَّى بَلَغَهُ .

(٢٢٣) الشُّرْفَةُ لَا الْبَلْكَونَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبِنَاءِ الْخَارِجِ مِنَ الْبَيْتِ يُسْتَشْرَفُ مِنْهُ عَلَى مَا حَوْلَهُ اسْمُ الْبَلْكَونِ ، وَهُوَ اسْمُ الْمَرْبُ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بجمع اللغة

والصَّحاح ، وهامش معجم مقاييس اللغة ، والبَطَلْيُونِيُّ ، وابنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» ، والمختار ، واللِّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَ الْبَلَاغَةُ كَالْبُلُوغَةِ وَالْبَالُوغَةُ : أَدْبُ الْكَاتِبِ ، وابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والتَّهْذِيبُ ، وهامشُ معجم مقاييس اللغة ، والبَطَلْيُونِيُّ ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وينفرد معجم مقاييس اللغة بِذِكْرِ الْبَالُوغِ .
 ويزيدُ التَّاج ، والمد ، والمتنُ اسْمًا رَابِعًا هُوَ : الْبَلِيغَةُ .
 ويقولُ اللَّسَانُ إِنَّ الْبَالُوغَةَ هِيَ لَعْنَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 وَتُجْمَعُ الْبَلُوغَةُ ، وَ الْبَلَاغَةُ ، وَالْبَالُوغَةُ عَلَى : بَوَالِيغَ وَبَلَالِيغَ .
 أَمَّا الْبَلِيغَةُ فَجَمْعُهَا : بَلِيغَاتُ .

(٢٢٠) سَعَدَ بَلَعٌ

سعد بلع هو أحد منازل القمر من سَعُودِ النُّجُومِ ، وهي عشرة ، أربعة منها من منازلِ الْقَمَرِ ، وَتَسَمِّيهِ الْعَامَّةُ سَعْدَ بَلَعٍ ، والصَّوَابُ : سَعْدُ بَلَعٍ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَحَمَزَةُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهُ عَلَى حُدُوثِ التَّضْخِيفِ» ، وابنُ الْقُوطِيَّةِ ، والأزهري ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللِّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 أَمَّا الْبَلَعُ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ الْأَكُولُ .

(٢٢١) الْبُلُومُ أَوْ الْبُلْمُ أَوْ الْمَبْلَعُ

وَيُسَمَّوْنَ تَجَرَّى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْحَلَقِ بُلُومًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْبُلُومُ أَوْ الْبُلْمُ (الصَّحاحُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْمَبْلَعُ هُوَ الْبُلُومُ أَيْضًا (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
 وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ سِوَى الْبُلُومِ وَالْمَبْلَعِ .

العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٣٧ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على ذلك البناء الخارج من البيت ، اسم الشرفة . ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذكرت فيها الشرفة على أنها مجعّية ، وعلى أن جمعها هو : شَرَفٌ .

وجاء في المتن أن مجمع دار العلوم ، في الجدول رقم ١٠ ، كان قد أطلق أيضاً اسم الشرفة على ما يخرج من البناء مكشوقاً .

(٢٢٤) بِلَالٌ

ويطلقون على أبنائهم اسم مؤذن رسول الله ﷺ ، وخازنيه على بيت ماله ، بلال بن رباح الحبشي ، ويفتحون الباء ، والصواب كسرهما : بِلَالٌ .

(٢٢٥) أَبَلٌ مِنْ دَائِهِ وَبَلٌ مِنْهُ

ويخطئون مَنْ يقول : بَلٌ فَلَانٌ مِنْ دَائِهِ ، ويقولون إن الصواب هو : أَبَلٌ مِنْ دَائِهِ ، أي : حسنت حاله بعد الهزال وصح . وقد اكتفى الثعالبي في باب الأمراض والأدواء من كتابه «فقه اللغة» بقوله : «إذا تكامل برء المريض فهو مُبِلٌ» . ولم يقل : هو بالٌ . ولكن :

يُجِيزُ استعمالَ الجملتين : (أَبَلٌ مِنْ دَائِهِ) وَ (بَلٌ مِنْهُ) كليهما : تهذيب الألفاظ (باب المرضي) ، ومعجم مقاييس اللغة اللذان استشهدا بقوله الشاعر :

إِذَا بَلٌّ مِنْ دَائِهِ بِهِ ، ظَنَّ أَنَّهُ

نَجَا ، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

(يعني الهرم) . ويُجِيزُ استعمالَ الجملتين أيضاً : أدب الكاتب (في باب أبنية الأفعال) ، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمداني (في باب القيام من الأمراض) ، والصحاح الذي استشهد بقوله الشاعر يصف عجزاً :

صَمَحَمَحَةً لَا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَهَا

وَلَوْ نَكَرَتْهَا حَيَّةٌ لَأَبَلَتْ

(الصمحمحة : الصلحاء) ، والمُحَكَّمُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمذُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والأفعال : استَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ ، وَابْتَلَّ ، وَتَبَلَّلَ تَحْمِلُ مَعْنَى أَبَلَّ مِنْ دَائِهِ وَبَلَّ .

وفعله : بَلَّ يَبِلُّ بَلًّا ، وَبَلَلًا ، وَبُلُولًا .

ومن معاني بَلَّ :

(١) بَلَّتِ الرِّيحُ بُلُولًا : تَنَدَّتْ .

(٢) بَلَّ الشَّيْءُ بِالْمَاءِ وَنَحْوِهِ بَلًّا ، وَبَلَّةً ، وَبَلَلًا ، وَبَلَالًا : نَدَاهُ .

(٣) بَلَّ فُلَانًا : أَعْطَاهُ .

(٤) بَلَّ رَحِمَةً : وَصَلَهَا .

(٥) بَلَّ الرَّجُلُ يَبِلُّ بَلَلًا وَبَلَالَةً ، فَهُوَ أَبَلُّ : دَاهٍ فَاجِرُ الخصومة .

(٦) بَلَّ بِالْأَمْرِ (يَبِلُّ) : ظَفِرَ بِهِ .

ومن معاني أَبَلَّ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الْوَسِيطُ :

(١) أَبَلَّ الْعَوْدُ : جَرَى مَائُهُ .

(٢) أَبَلَّ عَلَيْهِ : غَلَبَهُ .

(٣) أَبَلَّ فُلَانًا : صَادَقَهُ أَبَلٌّ ، أَيْ فَاجِرُ الْخُصُومَةِ .

(٢٢٦) فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدَّ بِلَاهَةً مِنْهُ

ويخطئون مَنْ يقول : فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ ؛ لَأَنَّ مِنْ شُرُوطِ صَوِّغِ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ أَوْ لَوْ ، أَنْ لَا يَكُونَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ) ، وَنَحْنُ نَقُولُ : بَلَّهَ فُلَانٌ يَبِلُّهُ بَلًّا وَبِلَاهَةً : ضَعُفَ عَقْلُهُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ ، فَهُوَ : أَبْلَهُ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانٌ أَشَدُّ (أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَعْظَمُ) بِلَاهَةً مِنْ فُلَانٍ .

ولكن :

يَرَى النُّحَاةُ أَنَّ تِلْكَ الْعُيُوبَ وَالْأَلْوَانَ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ حَسِيَّةً ظَاهِرَةً ، وَكَانَتْ مَعْنَوِيَّةً كَالْبَلِّهِ ، صَحَّ أَنْ يُصَاغَ اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْهَا مُبَاشَرَةً ، وَيُقَالُ :

(أ) فُلَانٌ أَبْلَهُ مِنْ فُلَانٍ .

(ب) أَوْ : فُلَانٌ أَشَدُّ بِلَاهَةً مِنْهُ .

(٢٢٧) بَلْهَاءٌ

ويخطئون مَنْ يَنْعَتُ الْمَرْأَةَ الْكَامِلَةَ الْعَقْلَ ، وَالْعَفِيفَةَ الصَّالِحَةَ

المَقْلَّةُ ؛ لأنَّ هذا المعنى هو المتعارفُ عليه في البلادِ العربيَّةِ كافَّةً ،
ولأنَّنا نستطيع أن نستعيرَ عن بَلْهَاءَ بكلمةَ صالحةٍ أو عفيفةٍ
أو سواهما .
(راجعُ مادةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٢٨) بَلَاهُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (بَلَاهُ) بِالْخَيْرِ ، ويقولونَ إِنَّهُ
لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ . والحقيقةُ هي أنَّ هذا الفعلُ يُقالُ في
الشَّرِّ والخيرِ كليهما . وقال تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنبياء :
﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .

وذكرُ الفعلِ (بَلَا) ومُشتقاتُهُ مرارًا في القرآنِ الكريمِ ،
حيثُ استعملَ في الشَّرِّ أكثرَ من استعمالِهِ في الخيرِ .

أما المُعْجَماتُ فتقولُ إِنَّ الفعلَ (بَلَاهُ يَبْلُوهُ بَلْأً وَ بَلَاءً)
يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ والخيرِ كليهما ؛ مُعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الكريمِ
الَّذِي قالَ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي التِّمَمَةِ والتَّيَمُّنَةِ أيضًا .

وقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : «يُلِينَا بِالْفَرَاءِ فَصَبَرْنَا ، وَ يُلِينَا
بِالسَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ» .

ومِمَّنْ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (بَلَاهُ) فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ :
التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ
فِي الْخَيْرِ :

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ

وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

ومعْجَمُ مَقاييسِ اللَّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

أما بَلَا السَّفَرُ فَلَنَا وَغَيْرُهُ فمعناه : أَعْيَاهُ أَشَدَّ الْإِغْيَاءِ .

(٢٢٩) وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ

فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا مِنْ قَوْرِنَا

لا

بما أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ الْخ ..
ويقولونَ : بما أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ ،

بكلمةِ بَلْهَاءَ ، ويقولونَ إِنَّ (البَلْهَاءَ) هيَ النَّاقِصَةُ الْعَقْلُ ،
اعتقادًا على :

(١) قولِ الْمِصْبَاحِ : بَلَّهَ بَلْهًا : ضَعَفَ عَقْلُهُ ، فهو أَبْلَهُ وَالْأُنْثَى
بَلْهَاءُ ، والجمعُ بُلْهٌ .

(٢) وقولِ الْوَسِيطِ : بَلَّهَ بَلْهًا : ضَعَفَ عَقْلُهُ ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ
الْغَفْلَةُ ، فهو أَبْلَهُ ، وهي بَلْهَاءُ .

ولكن :

(١) جاءَ في الحديثِ : «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهَةُ» . ويقولُ ابنُ
الْأَنْبَارِيِّ في تفسيره : لم يُردْ بِ «الْبُلْهَةِ» النَّاقِصَةِ الْعَقْلُ ؛
لأنَّ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بعقلٍ ومعرفةٍ أَفْضَلَ عِنْدَهُ مِنْ عِبَادِهِ بِجُنُونٍ
وَجَهْلٍ . وإنما أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَهْلَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ السَّالِمُونَ
الصُّدُورِ ، الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ .

(٢) وجاءَ في أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «مِنْ الْأَضْدَادِ : امرأةٌ
بَلْهَاءُ ؛ إِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً الْعَقْلُ ، فاسِدَةً الْأَخْيَارِ وَالتَّمْيِيزِ ،
وَأَمْرًا بَلْهَاءُ إِذَا كَانَتْ كَامِلَةً الْعَقْلُ ، عَفِيفَةً صَالِحَةً لَا تَعْرِفُ
الشَّرَّ ، وَلَا تَعْلَمُ الرَّيْبَ» .

(٣) وقالَ الصِّحَاحُ : وفي الحديثِ : «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهَةُ»
يَعْنِي الْبُلْهَةُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ، لِقَلَّةِ اهْتِمَامِهِمْ بِهَا ، وَهُمْ أَكْيَاسُ فِي
أَمْرِ الْآخِرَةِ .

(٤) وقالَ اللَّسَانُ : فَأَمَّا الْأَبْلَهُ ، وهو الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ ، فغيرُ
مُرَادٍ في الحديثِ الشَّرِيفِ ، لِأَنَّهُ عَنِ الْبُلْهَةِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا لِقَلَّةِ
اهْتِمَامِهِمْ ، وَهُمْ أَكْيَاسُ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ .

أما قولُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْأَضْدَادِ : وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ الْمَرْأَةَ
بِالْبَلْهِ ، واستشهادُهُ على ذَلِكَ بقولِ الشَّاعِرِ :

فَلَرَبِّ مِثْلِكَ فِي التَّسَاءِ غَرِيبَةٌ

بَلْهَاءٌ قَدْ مَتَّعَهَا بِطَلَاقٍ

وقولِ الشَّاعِرِ الْآخَرِ :

ولقد لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مِثَالِ بَلْهَاءٍ تُطْلَعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا
فليسَ مَدْحًا ، بل هو هِجَاءٌ مُرِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تُطْلَقُ لِحُسْنِ
أَخْلَاقِهَا ، وَجَدَارَتِهَا بِالْمَدْحِ ، وَلَا يُتَّقَى عَلَى الْفِتَاءِ الَّتِي يُلْهَى بِهَا ،
وَالَّتِي تُطْلَعُ النَّاسَ عَلَى أَسْرَارِهَا . فكلمةُ بَلْهَاءَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
لَا تَخِي إِلَّا الْحَمَقَاءَ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ بَلْهَاءَ لِلْمَرْأَةِ النَّاقِصَةِ الْعَقْلُ

على المحلّ الذي يقف عنده : عمر البصري (في حاشية الشُّحْفَة) ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ .

ثمَّ ظهر المعجم الوسيط ، الذي جاء فيه : «يُطْلَقُ الْبَنْدُ
في اصطلاح المُحَدِّثِينَ مِنْ رِجَالِ الْقَانُونِ عَلَى الْفِقْرَةِ الْكَامِلَةِ
مِنْ الْقَانُونِ» .

وأنا أَرْجِبُ بهذا القول ، على أَنْ يَفُوزَ بِمُوافَقَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
العربية بالقاهرة ، الذي أصدرَ الوسيط ، أو أَحَدَ المَجامِعِ
الثلاثة الأخرى في دمشق ، وبغداد ، وعمَّانَ .

(٢٣١) بَنْدُولُ السَّاعَةِ ، رَقَاصُهَا ، خَطَّارُهَا

وَيَخْطُونُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْجِسْمِ الْمُتَحَرِّكِ حَرَكَةً تَدْبِيزِيَّةً
حَوْلَ مِحْوَرٍ أَفْقِيٍّ ثَابِتٍ ، كَالَّذِي نَرَاهُ فِي سَاعَاتِ الْمُدْرَانِ
الكبيرة ، اَسْمُ الْبَنْدُولِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو :

(أ) الرِّقَاصُ .

(ب) أَوِ الْخَطَّارُ .

ولكن :

يقول المعجم الوسيط إِنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْجِسْمِ الْمُتَحَرِّكِ اَسْمَ الْبَنْدُولِ أَيْضًا .

(٢٣٢) الْبَنَانَةُ وَ الْبَنَانُ

وَيُظَنُّونَ حِينَ نَقُولُ : يُشَارُ إِلَى فَلَانٍ بِالْبَنَانِ ، أَنَّنَا نَعْنِي :
بِالْإِصْبَعِ أَوْ بِطَرَفِهَا . والمعنى الحقيقيُّ هو : يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ،
أو بِأَطْرَافِهَا اعتيادًا على قوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الأنفال :
(فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَقِ ، وَأَضْرِبُوا كُلَّ بَنَانٍ) . وجاء في تفسير
الجلالين أَنَّ الْبَنَانَ هِيَ أَطْرَافُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ . وقال معجم
ألفاظ القرآن الكريم : «يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ ضَرْبِ الْبَنَانِ
تَعَمُّمُ الضَّرْبِ فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ مِنَ الْبَدَنِ» . وقال تعالى في
الآيتين الثالثة والرابعة من سورة القيامة : «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ
أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ . بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ» .
وجاء في تفسير الجلالين أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى جَمْعِ عِظَامِهِ ، وَجَمْعِ
أَصَابِعِهِ ، أَيِ إِعَادَةِ عِظَامِ أَصَابِعِهِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، مَعَ
صِغَرِهَا ، فكيف بالعظام الكبيرة ؟ ويقول معجم ألفاظ القرآن
الكريم إِنَّ الْمَعْنَى هِيَ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ أَطْرَافَهُ ، وَكُلَّ

فَعَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا قَوْرًا . وَالصَّوَابُ : وَلَمَّا كُنَّا قَدْ ائْتَمَمْنَا
اِسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ ، فَإِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غِمَارَهَا قَوْرًا .
وقد حاولتُ للبحث عن أديبٍ عَمَلَقٍ مِنْ شُبُوحِ الْأَدَبِ
العربي الحديث ، اِسْتَعْمَلَ الْجُمْلَةَ الْأُولَى ، فَذَهَبَتْ بِحُرْفِي
أَدْرَاجَ الرِّيَاحِ ، لِأَنَّهَا جُمْلَةٌ دَخِيلَةٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، نَكَيْتُ بِهَا
الضَّادَ بِأَقْلَامِ التَّرَاجمَةِ عَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ
الْأَجْنِبِيَّةِ . ولم تعرفها كُتُبُ الْأَدَبِ الْقَدِيمَةِ ، الَّتِي أُلْفِتُ قَبْلَ
الِاقْبَالِ الشَّدِيدِ عَلَى تَرْجُمَةِ كُتُبِ الْغَرْبِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
وقد حاولتُ عبثًا إِيجَادَ مُسَوِّغٍ لِعُيُوبِ هَذَا التَّرْكِيبِ الرَّكِيكِ ،
فَأَخْفَقْتُ ، وَاضْطَرَرْتُ إِلَى تَخْطِئَةٍ مَنْ يَقُولُ :
بِمَا أَنَّنَا ائْتَمَمْنَا اِسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ

(٢٣٠) الْمَادَّةُ ، أَوِ الْفِقْرَةُ لَا الْبَنْدُ

ويقولون : الْبَنْدُ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَانُونِ ، وَالصَّوَابُ : الْمَادَّةُ
الْأُولَى ، أَوِ الْفِقْرَةُ الْأُولَى ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (بند) فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ،
نَعْنِي :

(١) الْعِلْمُ الْكَبِيرُ : أَنَشَدَ خَالِدُ الْهَجَمِيُّ لِلْمُفَضَّلِ :

جَاءُوا يَجْرُونَ الْبُنُودَ جَرًّا

وَالْتَضَرُّبُ شَمْلِي الْمَازِنُ ، وَالصَّحَاحُ الَّذِي اِسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَأَسِيفَانَا تَحْتَ الْبُنُودِ الصَّوَاعِقُ

وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(٢) الْعِيْلَةُ وَالْخَدِيعةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

(٣) أَنَّهُ يَشْمَلُ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الْجَيْشِ : التَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَيَا قُوْتَ الرُّومِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَذَكَرَ التَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ
الْعَدَدَ قَدْ يَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ أَوْ أَقَلَّ .

(٤) مَا يُسَكَّرُ مِنَ الْمَاءِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(٥) الْمَحْسُ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ حَبَاتِ السَّبْحَةِ ، لِيُعْلَمَ بِهِ الْمَسَّحُ

أَلَا لَيْتَنِي قَطَعْتُ مِنْهُ بَنَانَهُ

وَلَا قَبْتَهُ يَقْطَانُ فِي الْبَيْتِ حَادِرًا

والمصباح الذي قال: «قِيلَ سُمِّيَتْ بَنَانًا، لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَسْتَقِرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: أَبْنَى بِالْمَكَانِ: اسْتَقَرَّ بِهِ». وعلى القاموس، والتاج، والمذ، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

وقد تعني البنان أصابع اليدين، أو أصابع كلتا اليدين والقلمين.

وقال أبو الهيثم: البنانة الإصبع كلها، ونقال للعقدة العليا من الإصبع.

وقد تعني (البنان) الرياض الحالية بالزهر.

(٢٣٣) البُنُّ

إِنَّ حَبَّ الشَّجَرِ الَّذِي أَصْلُهُ مِنَ الْحَبَّةِ، وَالَّذِي يُحْمَصُ وَيُدْقُ أَوْ يُطْحَنُ، وَيُصْنَعُ مِنْهُ شَرَابٌ مُنْبِّهٌ، يُسَمُّونَهُ مَجَازًا بَنًا أَوْ بَنًا. والصواب هو البُنُّ، كما تقول المعاجم.

وقد جاء في الصفحة ٢٨٠ من العدد الثالث من مجلة مجمع دمشق: «يقول أحمد كمال الأنري: «كان المصريون يطلقون على حضرموت واليمن اسم (بُون)، فأخذ العرب هذا الاسم، ووضعوه للبُنِّ المعروف بالقهوة».

أَمَّا الْبُنُّ فَهُوَ:

(أ) الموضع المتن الرائحة.

(ب) الطبقة من الشجر. يقال للذابة إذا سمنت: تراكب جسيمها بنًا على بن.

والبُنُّ هو مصدر الفعل: بَنَ بِالْمَكَانِ بَيْنَ بَنًا: أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ (مجاز).

(٢٣٤) المقصورة الأولى لا البنوار

ويطلقون على العُرْفَةِ الْخَاصَةِ الْمَتَارَةِ فِي دَوْرِ التَّمثِيلِ، أَسْمَاهَا الْفَرْسِيُّ الْعَرَبُ: بَنَوَار.

ولكن:

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون»،

ما يكمل به خلقه ونعيده كما كان. وأنا أعتقد أن المقصود هو أننا قادرون على إعادة بصمات أطراف أصابعه إلى ما كانت عليه قبل وفاته. وإعادة البصمات هي أصعب شيء في جسم الإنسان. واعتمادًا على ما جاء في النهاية: [في حديث جابر وقُتِلَ أَبِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ «مَا عَرَفْتُهُ إِلَّا بِبَنَانِهِ». البنان: الأصابع. وقيل أطرافها، وأحدها بَنَانَةٌ].

واعتمادًا على معجم مقاييس اللغة، الذي قال: «البنان أطراف الأصابع في اليدين. وقد يجيء في الشعر البنانة باهاء للإصبع الواحدة. قال الشاعر:

لَا مُمْ كَرَّمْتَ بَنِي كِنَانَةٍ لَيْسَ لِحَيٍّ فَوْقَهُمْ بَنَانَةٌ

أي: لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ قِيسَ إِصْبَعٍ وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ: «أَكْرَمْتَ بَنِي كِنَانَةٍ». وقال آخر في البنان:

لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ

فَاللُّونَ أَوْرَقُ، وَ الْبَنَانُ قِصَارُ

وقال أبو إسحق إبراهيم بن السري الرجاج وأبن كثير في تفسيره: «واحد البنان بَنَانَةٌ».

واعتمادًا على معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحيح الذي قال: «وجمع القلة بنانات». ثم قال: «ويقال بنانٌ مُحَضَّبٌ، لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا هَاءٌ، يُوَحِّدُ وَيُذَكِّرُ».

واعتمادًا على المازوقي بعد أن استشهد في ديوان الحماسة ببيت قيس بن زهير العسبي:

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلٍ بَنٍ بَدْرٍ

وَسَيْفِي مِنْ حَذِيفَةَ قَدْ شَفَانِي

فَإِنْ أَلْكَ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ عَلِيلِي

فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

وقال إن البنان هنا هي أطراف الأصابع.

واعتمادًا على المحكم، والراغب الأصفهاني، الذي اكتفى بقوله إن البنان هي الأصابع، ولم يقل إن مفردا بَنَانَةٌ كما قال من سبقه ومن جاء بعده.

وعلى الحريري في المقامة الرجبية (لم يذكر البنانة أيضًا)، والأساس الذي ذكر البنانة ولم يذكر البنان، والمختار، واللسان الذي استشهد ببيت عباس بن مرداس:

بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط عام ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٥ ، أن المؤتمر أطلق على تلك العُرفِ الخاصة ، اسم : **المقصورة الأولى** .

وجاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي صدرت عام ١٩٧٣ أن **المقصورة** من الدارِ والمرح هي : حُجرة خاصة مفصولة عن العُرفِ المجاورة فوق الطابق الأرضي (مجمع) .

(٢٣٥) هُما أبنا عمٍّ أو أبنا خالة

ويقولون : رامز وغالب هما أبنا عمِّ ، ومحمَّد وحسام هما أبنا خالٍ .

وهذا خطأ ؛ لأن رامزًا إذا كان ابنَ عمِّ غالب ، كان غالب ابنَ خالٍ رامز ، لا ابنَ عمِّه .

وإذا كان محمَّد ابنَ خالٍ حُسام ، كان حُسام ابنَ عمِّ محمَّد لا ابنَ خالٍ .

أما إذا قلنا : هُما أبنا عمٍّ ، أو أبنا خالة فهذا جائزٌ .

(٢٣٦) البنية

ويطلقون على الخِلقة التي يكون عليها كلُّ موجود ، أوَّلَ خَلْقٍ ، اسمَ **البنية** ، والصواب : **البنية** كما يقول الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وتُجمَعُ الرَّائِد (فصل في قوَّة البنية وضعفها) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتُسمَّى **البنية** فِطْرَةً ، وتُجمَعُ على : بنى . أمَّا **البنية** فهي ما بُني ، وتُجمَعُ على : بنى . وقد تعني **البنية** ما بُني أيضًا .

(٢٣٧) بِنْيِي ، بِنْيَوِي

ويخطئون من يقول إن النسبة إلى بنية هي بِنْيَوِي ، ويقولون إن الصواب هو : بِنْيِي ؛ لأنها نسبة قياسية .

ولكن :

قالت لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة المؤتمر الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول

١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

«إن النسبة القياسية إلى بنية هي بِنْيِي ، ويستعمل كثير من المحدثين في الميادين العلمية كلمة بِنْيَوِي ، وترى اللجنة جواز قبولها على أساس أنها منسوبة إلى بنيات جمعًا» .

وبعد المناقشة وافقت الأَكثَرُية على قرار لجنة الأصول .

وأنا أؤثر الأكفَاء بالنسبة القياسية : بِنْيِي ، اجتنابًا للشذوذ ، وتقليلاً للكلمات الشاذة عند النسبة إلى جمعها ، كأَنصاري وأبيلي .

(٢٣٨) التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ ، التَّابِلُ

أبزار الطعام ، أي ما يُطَبَّبُ به الغذاء من الأشياء اليابسة كالقُلُقُل والكُمُون وأمثالهما يُسمونها **البهارات** أو **البهارات** . والصواب هو **التَّابِلُ** ، ومفردُها :

(١) **التَّابِلُ** : التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ، وأبو عبيد البكري ، وابن الجواليقي ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (أقرها مجمع القاهرة) .

(٢) **وَالْتَّابِلُ** : الصَّحاحُ ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (قد تُكسَّرُ الباءُ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط (أقرها مجمع القاهرة) .

(٣) **وَالْتَّابِلُ** : ابنُ جَنِي ، والمحكمُ ، واللسان ، والتاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٤) **وَالْتَّابِلُ** : ابنُ الأعرابي ، والتَّهْدِيبُ ، وهامشُ الصَّحاح ، واللسان ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُدُّ ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في المصباح : يُقالُ إنَّ **التَّابِلَ** معرَّبٌ .

ويُقالُ منه : **تَوَبَّلْتُ القَدَرَ** ، و**تَبَّلْتُها** ، و**تَبَّلْتُها** : إذا أَلَقَيْتَ فيها **التَّوَابِلَ** .

أما بائِعُ **التَّوَابِلِ** فيُسمَّى **التَّالَ** .

(٢٣٩) ابْتَهَرَ لا تَبَهَرَ

ويقولون : **تَبَهَّرَ فلانٌ** ، أو **فلانٌ يُحِبُّ التَّبَهَّرَةَ** ، ويقصدون

- (٢) بَهْظَةُ الْحِمْلُ : أَثْقَلُهُ وَبَلَغَ مِنْهُ مَشَقَّةً .
 (٣) بَهْظُ الرَّاحِلَةِ : أَوْقَرَهَا فَاتَّعَبَهَا .
 (٤) بَهْظُ فُلَانًا : أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ وَذَقْتَهُ .

(٢٤١) الْبُهْلُولُ

- ويقولون : فُلَانٌ بُهْلُولٌ ، وَيَعْتَوْنَ بِهِ الْأُثْلَةَ وَالْمَعْتَوَةَ ،
 وهي كلمة عاميئة .
 وفي المعاجم كلمة الْبُهْلُولُ ، الَّتِي تَعْنِي :
 (١) الضَّحَاكُ مِنَ الرِّجَالِ (عن الأزهري) .
 (٢) الْحَيِيُّ الْكَرِيمُ (عن الأزهري وابن عباد) .
 (٣) السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ (عن السيرافي) .
 وأنشد ابن بري لِبُطَيْمِلِ الْقَنْوِيِّ :
 وَغَارِقُ كَحْرِيقِ النَّارِ رَغَزَعَهَا
 مِخْرَاقُ حَرْبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بُهْلُولُ .
 ويُقَالُ : أَمْرَأَةٌ بُهْلُولٌ أَيْضًا (جامع الكرماني) ، وَتَهْدِيبُ
 الْأَزْهَرِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ .
 أَمَّا جَمْعُ الْبُهْلُولِ فَهُوَ : بُهَالِيلُ . جَاءَ فِي قَصِيدَةِ شَوْقِي ،
 الَّتِي رَأَى بِهَا مَلِكُ الْحِجَازِ ، الْمَلِكُ حُسَيْنُ الْأَوَّلُ الْهَاشِمِيُّ :
 يَا أَبَا الْعَلِيَّةِ الْبُهَالِيلِ سَلْ آ
 بَاكَ الزُّهْرُ هَلْ مِنَ الْمَوْتِ عَاصِمٌ ؟

(٢٤٢) الْمَبَاءَةُ (لِلخَيْرِ وَالشَّرِّ)

- وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : حَلْبُ مَبَاءَةٍ نَهْضَةٍ أَدْبِيَةٍ كَبِيرَةٍ ،
 وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَلْبُ مَكْرُزٍ نَهْضَةٍ أَوْ مَصْدَرٍ نَهْضَةٍ ،
 لِأَنَّ الْمَبَاءَةَ ، الَّتِي تَعْنِي الْمَنْزَلَ ، فَعِلُهَا بَاءٌ الَّذِي وَرَدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ
 فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :
 (١) فِي الْآيَةِ ١٦٢ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسُخْطٍ
 مِنْ اللَّهِ ﴾ .
 (٢) وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٣) وَالْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
 (٤) وَالْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

أَنَّهُ يَدْعِي الشَّيْءَ كَذِبًا . وَالْكَلِمَتَانِ (تَبْهَرُ وَتَبْهَرَةٌ) عَامِيَتَانِ ،
 وَالصَّوَابُ : ابْتَهَرَ فُلَانٌ ، أَوْ فُلَانٌ يُحِبُّ الْابْتِهَارَ ، كَمَا جَاءَ فِي
 الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَابِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
 وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِنْ مَعَانِي ابْتِهَارٍ :

- (١) قَالَ الْكَذِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهِ .
 (٢) ادَّعَى الشَّيْءَ كَذِبًا . قَالَ الْأَخْطَلُ التَّنَلِيُّ :
 وَمَا بِي إِنْ مَدَّحْتُهُمْ ابْتِهَارُ
 (٣) قَالَ : فَجَرْتُ ، وَلَمْ يَفْجُرْ . قَالَ الْكُمَيْتُ :
 قَبِيحُ بَيْتِي نَعْتُ الْفَنَّا
 إِمَّا ابْتِهَارًا ، وَإِمَّا ابْتِهَارًا
 الْابْتِهَارُ : أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَمْ يَفْعَلْ ، وَ الْابْتِهَارُ أَنْ يَقُولَ فَعَلْتُ
 وَقَدْ فَعَلَ . وَقِيلَ بِالْعَكْسِ .
 (٤) ابْتِهَرَ فِي الشَّيْءِ : بِالْغِ فِيهِ ، وَأَسْتَفْرَعَ جَهْدَهُ .
 (٥) ابْتِهَرَ : تَتَابَعَ نَفْسُهُ .
 (٦) ابْتِهَرَ فِي الدَّعَاءِ : ابْتَلَى . دَعَا دَعَاءً مُتَوَاصِلًا دُونَ أَنْ
 يَسْكُتَ .
 (٧) ابْتِهَرَ فُلَانٌ بِفُلَانَةٍ : شَبَّهَ بِأَنَّ لَهُ صَلَةً غَيْرَ شَرْعِيَّةٍ بِهَا .
 وَأَخْطَأَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ فَقَالَ : ابْتِهَرَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ
 نِصْفَيْنِ . وَقَلَّه أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَمَا دَرَجَتْ - عَنْهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
 ابْتِهَرَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ نِصْفَيْنِ (التَّاجُ وَالْمَثْنُ) .

(٢٤٠) بَهْظُ الْحِمْلِ وَالضَّرِيَةِ

- ويقولون : تَدَمَّرَ مِنْ بَهَاطَةِ الضَّرِيَةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
 تَدَمَّرَ مِنْ بَهْظِ الضَّرِيَةِ ، أَيْ : ثِقَلَهَا (الأزهري) ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
 وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِسِ اللَّغَةِ : «الْبَاءُ وَالْهَاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ
 وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : بَهْظَةُ الْأَمْرِ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ» .
 وَبَهْضَةُ بَهْضَةٍ بَهْضًا : لَعَنَ فِي الظَّاءِ ، وَلَكِنَّا أَقْلُ اسْتِعْمَالًا .
 وَمِنْ مَعَانِي بَهْظَةٍ :
 (١) ثَقُلَ عَلَيْهِ وَغَلَبَهُ (بِجَاز) ، فَهُوَ مُبْهَظٌ ، وَالْأَمْرُ بَاهِظٌ .

(٥) والآية ١١٢ من سورة آل عمران: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَةُ﴾ .

وجميع هذه الآيات تعني الشر. ولكن الفعل (بؤأ) ورد مراراً في القرآن الكريم ، مع مشتقاته عانياً الخير ، كقوله تعالى في الآية ٤١ من سورة النحل: ﴿لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الذُّنُوبِ حَسَنَةً﴾ . أما كلمة (المبأة) فلم ترد في أي الذكر الحكيم ، ولكنها وردت في الحديث: «قال له رجل: أصلى في مبأة الغنم؟ قال: نعم». أي منزلاً الذي تأوي إليه . وجاء في الحديث أيضاً: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» .

وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم: «باء بكذا: رجع به خيراً أو شراً». و «جاء الثلاثي في القرآن الكريم كله بمعنى السوء والشر» .

وقال الكسائي: «لا يكون (باء) إلا بشيء ، إما بخير وإما بشر ، ولا يكون لطلقي الأنصاف» .

واستشهد الأخفش ومحيط المحيط بالآية رقم (٣) المذكورة في صدر هذه المادة .

ومما جاء في معجم مقاييس اللغة: (أ) لهم منزل رخبُ المبأة أهل. (ب) بَاءَ فلانٌ بذنبه: كانه عاد إلى مباءته محتبلاً لذنبه. (ج) بَوْتُ بالذنب. (د) بَاءَتِ اليهود بغضب الله تعالى .

(هـ) بَوَّاهُمُ الله تعالى منزلَ صِدْقٍ .

واستشهد الراغب الأصفهاني في مفرداته بالآية رقم (٢) ، وبالآية ٢٩ من سورة المائدة: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ .

ومما جاء في الأساس: «ومن المجاز: هو رخبُ المبأة للسَّخِرِ الواسع المعروف» .

ومما جاء في النهاية: المبأة: المنزل. بؤأه الله منزلاً: أسكنه إياه .

واستشهد المختار بالآية رقم (٣) ، وقال إن معنى بَاءَ بِإِثْمِهِ: رجع به .

واستشهد اللسان بالآية رقم (٣) أيضاً ، وقال إن معنى الآية ٢٩ من سورة المائدة المذكورة آفاً هي: إن عَزَمْتَ على قَتْلِي أَثِمْتُ أَنْتَ لَا أَنَا . وقال أيضاً: بَاءَ بِذَنْبِهِ وبِإِثْمِهِ: احتمله وصار المذنب مأوى الذنب ، وقيل: اعترف به .

ومما جاء في المصباح: (أ) بَاءَ بِذَنْبِهِ: ثَقُلَ بِهِ . (ب) بُوْئُهُ داراً: أسكنته إياها .

وقال القاموس إن المبأة هي المنزل .

ومما جاء في التاج: (أ) من المجاز: فلان طيبُ المبأة ، أي المنزل. (ب) هو رخبُ المبأة: سَخِيٌّ واسعُ المعروف. ثم استشهد بالبيتين الآتين:

وَبَوَّاتُ بَيْتِكَ فِي مَعْلَمِ رَحِيبِ الْمَبَاءَةِ وَالْمَسْرَحِ

كفيت العفاة كِلَابَ الْقَرَى

ونبح الكلاب لمستنبح

واستشهد المد بالآية رقم (٣) و (٤) .

وحذا محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط حذو بعض من سبقهم ، غير خارجين عن دائرة المعاني التي أوردوها .

وهذا كله يرينا أن المبأة ، والفعل بَاءَ ومشتقاته يمكننا أن نستعملها في الخير والشر .

أما فعله فهو: بَاءَ إِلَيْهِ يَبُوءُ: رجع إليه .

(٢٤٣) البُوْقَةُ ، البُودَقَةُ ، البُوطَةُ ، البُوطُ ، البُوطَقَةُ

يُخَطُّ الجوالقي ، والخفاجي ، والأب أنستاس الكرمل من يطبق على الوعاء المصنوع من طين ، أو معدن صلب ، يُذِيبُ فيه الصانع المادان النفسه ، اسم البُوْقَةُ . ويقول الخفاجي إن الصواب هو: البُودَقَةُ ، وهي كلمة مولدة ، معرب (بوتة) . ويقول الجوالقي ، نقلاً عن الخليل ، إنها البُوطَةُ ، لكن ابن بري يقول إنها البُوطَقَةُ . ويرى الأب أنستاس أن الصواب هو البُوطَقُ والبُوطَةُ .

وجاء في اللسان: «البُوطَةُ: التي يُذِيبُ فيها الصانع ونحوه من الصانع» ونسي أن يذكر المفعول به: المادان .

ثم نقل التاج ما جاء في اللسان ، وزاد قائلاً: «قال شيخنا: وظاهره أنها عَرَبِيَّةٌ ، وليس كذلك ، بل هو معرب أصله (بوتة) ، كما في شفاء الغليل» . ثم قال: «وهي البُودَقَةُ ، والبُوقَةُ ، والبُوطُ» .

وقال محيط المحيط: «البُوطَةُ بُوقَةُ الصانع ، معرب

بُوتَةٌ بالفارسية. وأردف قائلًا: «البُودَقَةُ لُغَةُ الْعَامَّةِ فِي الْبُوتَقَةِ». وقال دوزي: «البُوطُ (معربٌ بُوتَةٌ الفارسية) ، وجمعه: أبواطٌ ، وهو الوعاء الذي تُذاب فيه المعادن». وجاء في الفرائد الدُّرِّيَّةُ أَنَّ اسْمَهَا هُوَ: الْبُوتَقَةُ ، وَ الْبُودَقَةُ ، وَ الْبُوطَةُ .

وجاء في الذَّخِيرَةُ الْعِلْمِيَّةُ أَنَّ اسْمَهَا هُوَ الْبُوطَقَةُ ، وَ جَمْعُهَا : بَوَاطِقُ ، وَ الْبُودَقَةُ ، وَ جَمْعُهَا : بَوَادِقُ . وقال مننَّ اللُّغَةِ: «الْبُوتَقَةُ (دخيلٌ) : وهي الْبُوطَةُ (معربٌ بُوتَةٌ). وقولُ الْعَامَّةِ (بُوتَقَةُ) خَطَأٌ كَمَا فِي تَصْحِيحِ التَّصْحِيفِ «شِفَاءُ الْغَلِيلِ : ٣٨» .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّعْمَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْوَسِيطِ ، وَفِيهَا : «الْبُوتَقَةُ» : الْوِعَاءُ الَّذِي يُذاب فِيهِ الْمَعْدِنُ (معربٌ) . ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَيْهَا الْأَتَمِّينَ الْآتِيَيْنِ : الْبُودَقَةُ وَ الْبُوتَقَةُ . لِهَذَا :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الْوِعَاءِ اسْمَ : (أ) الْبُوتَقَةُ .

(ب) وَ الْبُودَقَةُ .

(ج) وَ الْبُوطَةُ .

(د) وَ الْبُوطُ .

(هـ) وَ الْبُوطَقَةُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْنَتِي بِالْأَتَمِّينِ الْأَوَّلَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا شَائِعَانِ ، وَلِأَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .

(٢٤٤) سِرُّ مَبُوحٌ بِهِ ، سِرُّ مَبَاحٍ

وَيَحْتَثُونَ مَنْ يَقُولُ : سِرُّ مَبُوحٌ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سِرُّ مَبُوحٌ بِهِ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى اكْتِفَاءِ الصَّحَاحِ وَالْمَخْتَارِ بِذِكْرِ : بَاحٍ بِالسِّرِّ . وَهَمَّ فِي ذَلِكَ مُصَيِّبُونَ وَمَخْطُئُونَ فِي آيٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ لَا تَذَكِّرُ : أَبَاحَ بِالسِّرِّ ، بَلْ تَذَكِّرُ : أَبَاحَ السِّرِّ . لَقَدْ أَصَابُوا هُنَا فِي تَخْطِئَتِهِمْ زِيَادَةَ حَرْفِ الْجَرِّ (الباءِ) ، وَأَخْطَأُوا ؛ لِأَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : أَبَاحَ فَلَانُ السِّرَّ ، فَالسِّرُّ مَبَاحٌ ، أَيْ غَيْرُ مَكْتُومٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : أَبَاحَ الْأَمْرَ : أَظْهَرَهُ ، وَالسِّرُّ أَمْرٌ (شَيْءٌ) . وَكَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا الْمَوَارِدُ الَّتِي أوردَتْ بَاحَ بِالسِّرِّ فِيهِ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَمَّا الْأَمْرُ الْمَبَاحُ فَيَعْنِي أَيْضًا : الْأَمْرَ غَيْرَ الْمَحْظُورِ . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : بَاحَ السِّرِّ : ظَهَرَ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : بَاحَ بِالسِّرِّ يَبُوحُ بِهِ بُوْحًا ، وَبُوْحًا ، وَبُوْوحَةً ، فَهَرَبُ بُوْوحٍ بِمَا فِي صَدْرِهِ ، وَبِيْحَانُ ، وَبِيْحَانُ .

(٢٤٥) تَغْيِيرُ لَوْنُهُ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا بَاحَ

وَيَقُولُونَ : بَاحَ لَوْنُ الثَّوْبِ ، وَالصَّوَابُ : (أ) تَغْيِيرُ لَوْنُهُ .

(ب) أَوْ : نَصَلَ .

(ج) أَوْ : نَفَضَ .

كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ بَاحَ اللَّوْنِ ، إِذَا تَغَيَّرَ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ بَاحَ فِيهَا :

(١) سَكَنَ وَقَرَّ (مَجَاز) . نَقُولُ : بَاخَتِ النَّارُ ، وَبَاخَ الْحَرُّ ،

وَالْغَضَبُ ، وَالْحُمَى ، وَالْحَرْبُ .

(٢) بَاخَ فَلَانٌ : (أ) أَغْيَا وَتَغَيَّبَ (مَجَاز) .

(ب) سَكَنَ غَضِبُهُ .

(٣) بَاخَ اللَّحْمُ : فَسَدَ .

وَفِعْلُهُ : بَاخَ يَبُوحُ بُوْحًا ، وَبُوْحَانًا ، وَبُوْوحًا .

(٢٤٦) الْوَضْعَةُ لَا الْبُورُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّخْصُ عِنْدَ اخْتِلَافِ صَوَرِهِ ، الْأَسْمَ الْفَرَنْسِيَّ الْمَعْرَبَ : الْبُورُ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ،

(الدَّقْرِيَا) ، وكثيرٌ غيرها أوردَه التَّعَالِيُّ في الباب السَّادسَ عشر من «فقه اللِّغَةِ» .

أَمَّا رَجُلٌ بَوْلُهُ فَعَنَاهُ : كثيرُ البَوْلِ .

وَفَعَلَهُ : بَالَ يَبُولُ بَوْلًا ، وَمَبَالًا .

(٢٤٩) هَذَا بُومٌ ، هَذِهِ بَوْمٌ ؛

هَذَا بُومَةٌ ، هَذِهِ بُومَةٌ

وَيُخَطِّتُونَ مِنْ يَقُولُ : هَذَا بُومٌ ، وَ هَذَا بُومَةٌ . ويقولون إِنَّ الْبُومَ هُوَ جَمْعُ بُومَةٍ ، وَلَيْسَ مَفْرَدًا ، وَإِنَّ الْبُومَةَ مُؤَنَّثَةٌ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْبُومَ وَالْبُومَةَ تُطْلَقَانِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَالْبُومُ مَفْرَدٌ وَجَمْعٌ (المَحْكَمُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ) .

ويقولُ إِنَّ الْبُومَ مَفْرَدٌ كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

ويقولُ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ إِنَّ الْبُومَةَ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

ويقولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الْبُومَ جَمْعٌ لَا مَفْرَدٌ .

أَمَّا جَمْعُ الْبُومِ فَهُوَ أَبْوَامٌ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَبَيْهٍ خَبَطْنَا غَوْلَهَا ، فَارْتَمَى بِهَا

أَبُو الْبَعْدِ مِنْ أَرْجَائِهَا التُّطَاوِجُ

فَلَاةٌ ، لِيَصُوتَ الْجَرْنُ فِي مُنْكَرَاتِهَا

هَرِيرٌ ، وَ لِلْأَبْوَامِ فَيْحٌ نَوَاحٍ

(٢٥٠) الْمِرْضَعَةُ أَوْ الرِّضَاعَةُ لَا الْبِيرُونَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الرِّجَاجَةِ الْخَاصَةِ بِإِرْضَاعِ الطِّفْلِ أَسْمَهَا الْفَرَنْسِيُّ الْمُعَرَّبُ : الْبِيرُونَ .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٩٩ ، أَنَّ الْمُوْتَمَرَ

فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٦٨ ، أَنَّ الْمُوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ كَلِمَةَ : الْوَضْعَةُ .

(٢٤٧) بَاسٌ ، قَبْلُ

يَقُولُ شِفَاءُ الْغَلِيلِ إِنَّ كَلِمَةَ (بَاسٌ) بِمَعْنَى : قَبْلُ هِيَ مُوَلَّدَةٌ عَامِيَّةٌ .

ولكن :

ذَكَرَ الْفَعْلَ (بَاسٌ) كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ إِنَّمَا كَلِمَةُ فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْبُوسَ هُوَ مُعَرَّبُ بِيُوشِ الْفَارْسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا التَّقْبِيلُ .

وَقَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الظُّرْفَاءِ مُورَبًا :

وَقَالَ لَمَّا بُسْتُ رَاحَتِي

مَنْ ذَا ؟ قُلْتُ : الْمَعْدِمُ الْبَاسُ

(٢٤٨) الْبُؤَالُ

ويقولون : أَصِيبَ فُلَانٌ بِدَاءِ كَثْرَةِ التَّبْوِيلِ ، وَهِيَ جَمْلَةٌ طَوِيلَةٌ ، خَيْرٌ مِنْهَا الْبُؤَالُ ، وَهُوَ دَاءٌ يَكْثُرُ مِنْهُ الْبَوْلُ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّيِّكِيِّ (فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللِّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ ، وَقَامُوسُ حَنِّي الطُّيِّ (لَمْ يَضْبِطْ حَرَكَةَ الْبَاءِ) .

وَيَبْدُو أَنَّ وَزْنَ (فُعَالٍ) قِيَاسِيٌّ فِي الْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ ، فَهَذَاكَ السَّلَالُ ، وَالزُّحَارُ (الذُّبْنُورِي) ، وَالصُّدَاعُ ، وَالْقَلَابُ (دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْقَلْبِ) ، وَالذُّوَارُ (الدُّورَانُ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ) ، وَالسُّعَالُ ، وَالزُّكَامُ ، وَالْبُحَاحُ ، وَالْقُحَابُ (فَسَادُ الْجُوفِ مِنْ دَاءٍ) ، وَالْهَيْامُ ، وَالْكَبَادُ ، وَالْكَزَّازُ (دَاءُ التَّيْتَانُوسِ) ، وَالْخُنَاقُ

وافقَ على أن يُطْلَقَ على تلك الرُّجَاجَةِ أَسْمٌ : الرُّضَاعَةُ .

وعندما ظهرت الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الوَسِيطِ عامَ ١٩٧٢ ،
لم يَذْكُرْ سِوَى المِرْضَعَةِ ، الَّتِي قالَ عنها إِنَّهَا آلَةٌ يَرْضَعُ مِنْهَا الطِّفْلُ
(مُحَدَّثَةٌ) .

وَأَنَا أَرَى أَن نَسْتَعْمَلَ الكَلِمَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا .

(٣) القَبْرُ .

(٤) بَيْتُ اللَّهِ : المَسْجِدُ .

(٥) بَيْتُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ وَعِيَالُهُ .

(٦) بَيْتُ الْقَصِيدِ : أَحْسَنُ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ .

(٧) هُوَ جَارِي بَيْتِ بَيْتٍ : بَيْتُهُ مُلَاصِقٌ لِبَيْتِي .

(٢٥١) آيَاتٌ وَبُيُوتٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْبَيْتَ الَّذِي نَسَكُّهُ عَلَى آيَاتٍ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْبُيُوتُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الْآيَاتِ هِيَ جَمْعُ
بَيْتِ الشَّعْرِ .
ولكن :

يَجْمَعُ الْبَيْتَ الَّذِي نَسَكُّهُ وَبَيْتَ الشَّعْرِ عَلَى آيَاتٍ وَبُيُوتٍ
كُلٌّ مِنْ سِيَوَيْهِ ، وَالْمُنْتَنِي الَّذِي قَالَ فِي بُيُوتِ الشَّعْرِ :

وَمَا قُلْتُ مِنْ شَيْءٍ نَكَادُ بُيُوتَهُ

- إِذَا كُنَّيْتُ - يَبْيَضُ مِنْ نُورِهَا الْحَبِيرُ

وَابْنُ جَنِّي ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَشَوْقِي الَّذِي قَالَ فِي الْآيَاتِ
الَّتِي تُسَكَّنُ :

أَلَمْ عَلَى آيَاتٍ لَيْلَى بِيِ الْهَوَى

وَمَا غَيْرُ أَشْوَاقٍ دَلِيلٌ وَلَا رَكْبٌ

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَرَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيَّ فِي مَفْرَدَاتِهِ أَنَّ الْبُيُوتَ أَخْصُ
بِالْمَسْكَنِ ، وَالْآيَاتِ بِآيَاتِ الشَّعْرِ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ مُشْتَقٌّ مِنْ بَيْتِ الْخَبَاءِ ،
لَأَنَّهُ يَضُمُّ الْكَلَامَ كَمَا يَضُمُّ الْبَيْتُ أَهْلَهُ ، وَلِذَلِكَ سَمَّوْا مَقْطَعَاتِهِ
أَسْبَابًا وَأَوْتَادًا ، عَلَى التَّشْبِيهِ لَهَا بِأَسْبَابِ الْبُيُوتِ وَأَوْتَادِهَا .

أَمَّا جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ : أَبَايُوتٌ وَبُيُوتَاتٌ ، وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ
عَنِ الْفَرَّاءِ : أَبَايُوتٌ ، وَهَذَا نَادِرٌ .

وَيَصْغُرُ الْبَيْتُ عَلَى بَيْتَتٍ وَبَيْتَةٍ ، وَلَا يَجُوزُ تَصْغِيرُهُ عَلَى :
بُيُوتٍ . وَقَدْ نَسَبَ الصَّحَّاحُ إِلَى الْعَامَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْبَيْتِ :

(١) فَرْشُ الْبَيْتِ .

(٢) الْكَعْبَةُ .

(٢٥٢) اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسَةً أَوْ خَمْسًا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسَةً ، لِأَنَّ الْبَيْتَ مَذْكُورٌ ،
وَالْعَدَدُ مِنْ ٣ إِلَى ١٠ يَذْكُرُ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُؤَنَّثِ ، وَيُؤَنَّثُ مَعَ
الْمَعْدُودِ الْمَذْكُورِ ، نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ بُيُوتٍ ، وَثَلَاثَ قُرَى .
ولكن :

لَيْسَ الْعَدَدُ فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ مُضَافًا إِلَى مَعْدُودِهِ ، كَمَا هِيَ
الْحَالُ فِي الْمَثَلِ الثَّانِي ، بَلْ هُوَ نَعْتٌ لِمَعْدُودِهِ . وَالْقَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ
تَقُولُ : «إِذَا كَانَ النَّعْتُ اسْمَ عَدَدٍ ، وَكَانَ مَعْنَاؤُهُ فِي الْأَصْلِ
مَعْدُودًا مَحْلُوفًا ، نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ عِدَّةَ بُيُوتٍ ، يَنْعَتُ مِنْهَا فِي
هَذَا الْعَامِ أَرْبَعَةً أَوْ أَرْبَعًا ، لِأَنَّ النَّعْتَ هُنَا يَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَهُ
تَاءُ التَّائِيثِ ، وَأَنْ يَنْجَرِدَ مِنْهَا .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ التَّقْيِيدَ بِالْقَاعِدَةِ الْعَامَّةِ ، وَالْإِكْتِفَاءَ بِقَوْلِنَا :
اشْتَرَيْتُ بُيُوتًا خَمْسَةً ، لِكَيْ نَبْتَعدَ عَنِ الشُّذُوزِ وَالْإِسْتِثْنَاءَاتِ
فِي قَوَاعِدِنَا النَّحْوِيَّةِ .

(٢٥٣) يَبَيْتٌ وَيَبَاتٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : يَبَاتُ لَيْلَهُ يَنْظُمُ الشَّعْرَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : يَبَيْتُ لَيْلَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٦٤ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَالَّذِينَ يَبْيُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ .
وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مَعْجَمِ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
ولكن :

أَجَازَ بَيْتٌ وَيَبَاتُ كِلَاهُمَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحْطُطُ الْمِحْطَرِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى بَاتَ ، فَالْفَرَّاءُ قَالَ : بَاتَ الرَّجُلُ :
إِذَا سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، أَوْ مَعْصِيَتِهِ .

(٢٥٥) البِيرُونِيّ وَالْبِيرُونِيّ

ويقولون إنَّ الفيلسوفَ الرَّيَاضِيَّ المَوْرَخَ ، المتوفَّى سنة ٤٤٠ هـ ، ١٠٤٨ م ، هُوَ البِيرُونِيّ (أبو الرِّيحَانِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الخَوَارِزْمِيّ) ، اعتنَادًا على ما جاءَ في معجمِ الأدباءِ ، في الجزْأَيْنِ الرَّابِعِ (مادَّةُ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ اللُّغَوِيِّ) ، والسَّابِعِ عَشَرَ (مادَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو الرِّيحَانِ البِيرُونِيّ) . وجاءَ في الجزءِ السَّابِعِ عَشَرَ هذا أنَّ كلمةَ (بِيرُون) فارسيَّةٌ ، ومعناها (بُورَا) ، وأهلُ خَوَارِزَمَ يُسمُّونَ الغريبَ الآتيَ مِن (بُورَا) إلى بلدهم بِيرُونِيًّا .

أما المستشرق Edward Sachau ، محقِّقُ كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ، فقد ذكر أنَّه تأليفُ البِيرُونِيّ .

ولكن :

ذكرُ الزَّركَلِيّ في الأعلامِ ، وكحَالُهُ في معجمِ المؤلِّفَيْنِ أنَّه البِيرُونِيّ . وذكرَ معجمُ المؤلِّفَيْنِ أنَّ البِيرُونِيّ نِسْبَةٌ إلى بِيرُونَ بالسِّنْدِ . وكان التَّاجُ قد ذَكَرَ أيضًا في مستدرَكِهِ أنَّ بِيرُونَ بالسِّنْدِ ، لكنَّهُ لَمْ يَضْبِطْهَا بالشَّكْلِ .

وعندما كتب المستشرق F. Krenkow ، و Boillot عن البيروني ، كتب اسمه Beruni .

وحين طبعَ أحمد زكي وليدي طوغان كتابَه الانكليزيَّ عن البيروني في دلهي الجديدة سنة ١٩٤١ ، وسيد حسن باراني كتابَه الانكليزيَّ المطبوعَ في كلكتا سنة ١٩٥١ ، ذكرا أنَّ اسمه هو ال Biruni ، ولو كانَ اسمه البِيرُونِيّ لَكُنِيَ Beiruni ، كما نكتبُ بيروت Beirut .

وما عليَّ إلَّا القَبُولُ بِكُثْرِ البَاءِ وفتحها . وعندِي أنَّ كسَرَ البَاءِ أعلَى ، لأنَّ الزَّركَلِيّ وكحَالُهُ اعتمدَا على عشراتِ المصادرِ الموثَّقة .

(٢٥٦) بَيْسَان

ويُطلقون على البلدةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ المشهورةِ اسمَ بَيْسَانَ ، والصَّوابُ هو : بَيْسَانُ كما يقولُ معجمُ البُلْدَانِ ، واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ .

ويذكرها التَّاجُ والمتنُ ، ولكنَّ دُونَ أنَّ يضبطَها بالْحَرَكَاتِ .

وقَالَ اللَّيْثُ : باتَ : دَخَلَ في اللَّيْلِ ، وَمَنْ قَالَ : باتَ فُلَانٌ ، إِذَا نَامَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ .

وقال ابنُ كَيْسَانَ : (باتَ) يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ يَجْرَى (نَامَ) ، وَأَنْ يَجْرِيَ يَجْرَى (كَانَ) . قَالَ في كَانَ وَأَخَوَاتِهَا .

والمَقُولُ هو قولُ الرَّجَّاجِ : «كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ ، فَقَدْ باتَ ، نَامَ أَوْ لَمْ يَمَ» .

وَ باتَ يَبِيتُ مِنْ بابِ : ضَرَبَ . وَ باتَ يَبَاتُ مِنْ بابِ : فَرِحَ .

أما مصادرهُ فهي : باتَ يَبِيتُ أَوْ يَبَاتُ يَبِيتًا ، وَ يَبَاتًا ، وَ مَبَاتًا ، وَ يَبْتَوَتَةً .

ومن معاني بات :

(١) باتَ الشَّيْءُ : مَضَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ ، فَهُوَ بَالِتٌ . يُقَالُ : خَبِرْتُ بَالِتًا ، وَ شَرَبْتُ بَالِتًا .

(٢) باتَ فُلَانٌ : تَرَوَّجَ .

(٣) باتَ يَفْعُلُ كَذَا : فَعَلَهُ لَيْلًا .

(٤) باتَ بِهِ ، وَ عِنْدَهُ : نَزَلَ .

(٢٥٤) الجِعَّةُ ، الجَعَّةُ ، الجَعْوُ ، الجِعْوُ لَا البِيرَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى نَبِيذِ الشَّعِيرِ وَالْفَمَحِ اسمَ البِيرَةِ ، والصَّوابُ هو :

(١) الجِعَّةُ : جاءَ في الحديثِ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الجِعَّةِ» . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الجِعَّةَ أيضًا : أَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، وَ النِّهَايَةُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(٢) وَ الجِعَّةُ : مستدرَكُ التَّاجِ ، وَذَلِيلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ . وَالمَتْنُ .

(٣) وَ الجَعْوُ : اللِّسَانُ ، وَالمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

(٤) وَ الجَعْوُ : اللِّسَانُ ، وَالوَسِيطُ .

وَافْتَرَدَ المَتْنُ بِذِكْرِ الجَعْوَةِ ، مِمَّا يَجْعَلُنَا نُهْمِلُ هذا الاسمَ .

وَاطْلُقْ أَحْمَدُ تيمور اسمَ (الجِعَّةِ) عَلَى البِيرَةِ . (راجعِ المَتْنَ ، جدول : ت ٢٧) .

وَذَكَرَ مَحِيطُ المَحِيطِ أَنَّ كلمةَ (البِيرَةِ) أَعْجَمِيَّةٌ ، وَقَالَ المَتْنُ إِنَّهَا دَخِيلَةٌ .

(٢٥٧) حَمَامُ السَّيَاحَةِ لَا الْبَيْسِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَوْضِ الْكَبِيرِ ، الْمَعْدَةِ لِلْسَّيَاحَةِ ، اسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ مُعَرَّبًا : الْبَيْسِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّفَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلْسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّانِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَوْضِ الْكَبِيرِ ، اسْمَ : حَمَامِ السَّيَاحَةِ .

(٢٥٨) الْبَيْضُ

وَيَجْمَعُونَ الْأَبْيَضَ عَلَى بَيْضَانٍ ، وَالصَّوَابُ عَلَى بَيْضٍ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعَلَاءَ عَلَى فَعُلٍ . وَمَوْثُ الْأَبْيَضِ هُوَ الْبَيْضَاءُ .

وقد قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر : ﴿ وَزَيْنَ الْجَبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ . (الْجُدَدُ جَمْعُ جُدَّةٍ ، وَهِيَ طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ وَغَيْرِهِ) .

وجاءَ في النِّهَايَةِ : [وفي الحديث « كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ »] هذا على حذفِ المضافِ ؛ يُرِيدُ أَيَّامَ اللَّيَالِي الْبَيْضِ ، وَهِيَ الثَّالِثُ عَشَرَ وَالرَّابِعُ عَشَرَ وَالْخَامِسُ عَشَرَ . وَسَمَّيْتُ لِيَالِهَا بَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ الرِّوَايَةُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامُ الْبَيْضِ بِالْإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْبَيْضَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْجَمْعُ بَيْضَانٍ فَلَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى النَّاسِ ؛ لِأَنَّهُمْ خِلَافُ السُّودَانِ ، كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْبَيْضَانُ أَيْضًا :

(١) جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ : الْخُصْيَةُ .

(٢) اسْمُ جَبَلٍ لَبَنِي سَلَمٍ .

(٢٥٩) الْمَبْيُضُ

وَيُسَمَّوْنَ مَحَلَّ الْبَيْضِ فِي بَطْنِ الْأُنْثَى مَبْيَضًا . وَالصَّوَابُ : مَبْيُضٌ ، لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) ، إِذَا كَانَ الْفَعْلُ صَحِيحَ الْآخِرِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، مَثَلُ : بَيْضُ . فَاضْلُ هَذَا الْفَعْلِ هُوَ : يَبْيُضُ ، ثُمَّ يُحَوَّلُ إِلَى يَبْيُضُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ .

وقد ذكرَ قَامُوسُ حَيِّ الطَّبِيِّ الْمَبْيُضَ مِرَارًا ، وَلَكِنَّهُ - كَمَا دَرِهَ - لَمْ يَضْبُطْهُ بِالشَّكْلِ .

وَالْمَبْيُضُ هُوَ أَيْضًا الْمَكَانُ الَّذِي تَضَعُ فِيهِ الْقَطَاةُ وَالْدَّجَاجَةُ وَغَيْرُهُمَا يُبْيُضُهَا : (ابنُ سَيْدِهِ ، وَالتَّاجُ فِي مَادَّةِ «فَحْص» ، وَالْمَدُّ) .

(٢٦٠) بَيْضَةُ الْبَلَدِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَذُمَّ رَجُلًا : هَذِهِ بَيْضَةُ الْبَلَدِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْحِمْلَةَ لَا تَغْنِي إِلَّا أَنْ فَلَانًا سَيِّدٌ فِي بَلَدِهِ . وَيُذَمُّونَ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : فَلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ : إِذَا عُرِفَ بِالسِّيَادَةِ .
ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الزُّبَيْدِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّفَّةِ ، وَابْنُ سَيْدِهِ ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَأُدُورْدُ لَيْثٌ ، وَأَحْمَدُ رِضَا إِنَّ بَيْضَةَ الْبَلَدِ تَعْنِي الْمُدْحَ وَالذَّمَّ . وَقَدْ وَصَّحَ اللَّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : بَيْضَةُ الْبَلَدِ : تَرْيَكَةُ النَّعَامَةِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ : السِّدُّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، وَقَدْ يَذَّمُ بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ ، وَأَشَدُّ فِي الذَّمِّ لِلرَّاعِي :

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجُونُكُمْ

يَا أَبْنَ الرَّقَاقِ ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

تَأْتِي قُضَاعَةُ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا

وَابْنَا زِيَارٍ ، فَاتَّمَّ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

أَرَادَ أَنَّهُ لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا عَشِيرَةَ تَحْمِيهِ . قَالَ : وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا مُدِحَ بِهَا فِيهَا الْفَرَخُ ، لِأَنَّ الظِّلْمَ (ذَكَرَ النَّعَامَ) حِينَئِذٍ يَصُونُهَا ، وَإِذَا ذُمَّ بِهَا فِيهَا الْفَرَخُ قَدْ خَرَجَ الْفَرَخُ مِنْهَا ، وَرَمَى بِهَا الظِّلْمُ ، فَدَاسَهَا النَّاسُ وَالْإِبِلُ .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ بَيْضَةَ الْبَلَدِ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مُدِحَ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، أَيْ وَاحِدُ أَهْلِهِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ

منهم ، ويُقال للرجل إذا دُمَّ : هُوَ بَيْضَةُ البِلْدِ ، أي هو حقيرٌ
مَهِينٌ كالبَيْضَةِ الَّتِي تُفْسِدُهَا التَّعَامَةُ فَتَرْكُهَا مَلَقَاءً لَا تَلْفِتُ إِلَيْهَا .
قالت امرأةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَرَفِي عَمْرًا بِنَ عَبْدِ وُدٍّ ، وتذكرُ قتلَ
علي بن أبي طالبٍ - رضوان الله عليه - إِيَّاهُ :

لو كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ
بَكَتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ
وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبِلْدِ

فهنا جاءتْ بَيْضَةُ الْبِلْدِ فِي الْمَذْحِ .

(٣) وَاكْتَفَى الصَّحَاحُ بِالْمَعْنَى السَّلْبِيَةِ لِ بَيْضَةِ الْبِلْدِ ، فَقَالَ :

فُلَانٌ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبِلْدِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِأَنْ نَكْتَفِيَ بِالْمَعْنَى الْإِيجَابِيَةِ (المدح) فِي قَوْلِنَا :

فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبِلْدِ ؛ لِأَنَّهُ الْمَعْنَى الْمَشْهُورُ الْمُنْدَاوَلُ .

(راجع مادة «الأضداد» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(٢٦١) دَجَاجَةٌ بَائِضٌ ، بَيَّوْضٌ ، بَيَّاضَةٌ

وَيَقُولُونَ : هَذِهِ الدَّجَاجَةُ بَائِضَةٌ . وَالصَّوَابُ :

(١) بَائِضٌ ؛ كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَجَمَعُهَا : بَوَائِضُ .

وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ قَوْلِنَا (دَجَاجَةٌ بَائِضٌ) بَدَلًا مِنْ (بَائِضَةٌ) ،
هُوَ أَنَّ الدَّيْلَ لَا يَبْيُضُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .
وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ (بَائِضٌ) بَدَلًا مِنْ (بَائِضٌ) .

(٢) وَبَيَّوْضٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الدَّجَاجَةَ الْبَيَّوْضَ هِيَ
الَّتِي تَبْيُضُ كَثِيرًا .

وَتَجْمَعُ الْبَيَّوْضُ عَلَى : بَيَّيْضٍ وَبَيَّيْضٍ . وَزَادَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ
جَمْعًا ثَلَاثًا هُوَ : بُوْضٌ .

(٣) وَبَيَّاضَةٌ : الْمَحْكَمُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ الْمَحْكَمُ وَالتَّاجُ أَنْ نَقُولَ لِلدَّيْلِ : هُوَ بَائِضٌ أَيْضًا ،
كَمَا يُقَالُ لِلْأَبِ وَالَّذِ ، وَلِلْغُرَابِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بِحَيْثُ يَعْشُرُ الْغُرَابُ الْبَائِضُ

وَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِبْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ

لَوْلَا شَهَادَةُ أَطْرَافِ الْمَسَاوِكِ

قَدْ زُرْتَنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً

تَبَيَّنَتْ ، وَلَا تَجْعَلِهَا بَيْضَةَ الدَّيْلِ

وَأَوْصِي بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ بَيْضَةِ الدَّيْلِ ؛ لِأَنَّ الدَّيْلَ لَا يَبْيُضُ .

(٢٦٢) بَاعَ الشَّيْءَ ، بَاعَ فُلَانًا الشَّيْءَ ، بَاعَ

الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ ، بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ

وَيَقُولُونَ : بَاعَ الشَّيْءَ وَبَاعَهُ الشَّيْءَ ، وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ :

بَاعَ الشَّيْءَ مِنْهُ ، وَبَاعَ الشَّيْءَ لَهُ .

فَجَمَلْنَا : بَاعَ الشَّيْءَ وَبَاعَهُ الشَّيْءَ صَحِيحَتَانِ ، كَمَا نَقُولُ

الْمُجَمَّاتُ ، وَجَمَلْنَا :

(أ) بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ .

(ب) وَبَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ .

صَحِيحَتَانِ أَيْضًا .

بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ .

جاءَ فِي التَّهَابَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ لِرَجُلٍ نَاقَةٌ نَجِيَّةٌ ،

فَرَضَتْ ، فَبَاعَهَا مِنْ رَجُلٍ ، وَاشْتَرَطَ ثَنِيَّاهَا» . أَرَادَ قَوَائِمَهَا
وَرَأْسَهَا .

وَذَكَرَ جَمْلَةً بَاعَهُ مِنْ فُلَانٍ أَيْضًا ، كُلٌّ مِنَ الْمَغْرِبِ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ :

الْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَنَّ (الْلَامَ) هُنَا زَائِدَةٌ .

(٢٦٣) بَاعَ (إِبْتِنَاعَ ، إِشْتَرَى)

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَاعَ فُلَانٌ الْقَصْرَ الَّذِي أُعْجِبَهُ ، أَيْ :

ونأخذُ ثَمَنَهُ ؛ لأَنِّي لم أسمعُ عربيًّا معاصِرًا استعملَ الفعلَ (باعَ) بمعنى (اشترى) .
(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٦٤) البَيْعُ (البائعُ والمُشتري والمساومُ)

وَيُحْطَفُونَ مِنْ يُسَمَّى (البَيْعَ) مُشْتَرِيًّا ، ويقولون إِنَّهُ البائعُ أَوِ المَسَاوِمُ .

ولكن :

(١) روى ابنُ عمرَ حديثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، المذكور في الرُّقْم (٦) من المادَّة (٢٦٣) . وفي روايةٍ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، بَدَلًا مِنْ : «ما لم يَتَفَرَّقَا» .

(٢) وجاءَ في أضدادِ ابنِ الأَباري ، والصَّحاح ، والأساس ، والتهذيب ، والمختار ، والمصباح أَنَّ البَيْعَ هو البائعُ والمُشتري .

(٣) وقال المحبُّ والتَّاجُ وَالمَتَنُ إِنَّ البَيْعَ هو البائعُ والمُشتري والمساومُ .

(٤) وقال الوسيطُ : البَيْعُ هو البائعُ والمساومُ .

وأنا أرى أَنَّ لا تُطْلَقُ كلمةُ (البَيْعِ) إِلَّا على الَّذي يُعْطَى الشَّيْءَ بِشَمْنٍ ، جَماعَةً للأَذهانِ مِنَ التَّشْوِيشِ .
(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٦٥) البَيْنُ (الفِراقُ ، الوَصْلُ)

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كلمةَ (البَيْنِ) بمعنى (الوَصْلِ) ، ويقولون إِنَّ البَيْنَ يعني الفِراقَ ، وهو المألوفُ لَدُنَّا .
ولكن :

(١) قال ابنُ الأَباري : «البَيْنُ مِنَ الأضدادِ ؛ يَكُونُ البَيْنُ الفِراقُ ، وَيَكُونُ البَيْنُ الوَصْلُ ؛ فَإِذَا كَانَ الفِراقُ ، فَهُوَ مصدرٌ : بَانَ بَيْنُ يَتْنًا ، إِذَا ذَهَبَ ؛ كَقَوْلِهِ جَرِيرٌ :

بَانَ الحَلِيطُ ، وَلَوْ طُوغَتْ ما بانا

وَقَطَعُوا مِنْ جبالِ الوصلِ أقرانا

وَقُرِئَتِ الآيَةُ ٩٤ من سُورَةِ الأَنعام : ﴿لَقَدْ قَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ ، وهي قِراءةُ ابنِ كَثِيرٍ وَأبي عَمْرٍو وابنِ عامِرٍ وحَمْزَةُ ، والمعنى : قَطَعُوا وَضَلُّكُمْ . وَقُرِئَتْ : ﴿لَقَدْ قَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ ، نُصِبَتْ بَيْنَ

اشْتِراءُ . ويقولون إِنَّ الصَّوابَ هو إمَّا : ابتاعَهُ أَوْ اشْتِراءَهُ ؛ لأنَّ هذا هو المعنى المألوفُ لَدُنَّا . ويتبادَرُ إلى أَذهانِنا ، حينَ نقولُ : «باعَهُ الشَّيْءَ» أَنَّهُ أعطاهُ إِيَّاهُ بِشَمْنٍ .
ولكن :

(١) جاءَ في الحديثِ : «لا يَحْطُبُ الرَّجُلُ على حِطَّةِ أَخِيهِ ، ولا يَبِيعُ على بَيْعِ أَخِيهِ» . أي : عليه أَنْ لا يَشْتَرِيَ على شِراءِ أَخِيهِ .
(٢) وقال ابنُ قُتَيْبَةَ في بابِ (تسميةِ المتضادِّينَ بِاسمِ واحدٍ) ، في كتابِهِ «أَدبُ الكاتِبِ» : بَعَثَ الشَّيْءَ ؛ بَعَثَهُ واشْتَرَيْتُهُ .

(٣) وحذا حذوهُ ابنُ الأَباري في كتابِهِ «الأضداد» ، فقال : «بَعَثُ مِنَ الأضدادِ ؛ يُقالُ : بَعَثَ الشَّيْءَ ، على المعنى المعروفِ عندَ النَّاسِ ، وَبَعَثَ الشَّيْءَ ، إِذا ابْتَعْتُهُ . قال جماعةٌ مِنَ الرُّواةِ : قِيلَ لجريرٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قال : الَّذي يقولُ : وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ يَبِعْ لَهُ

بَنَاتًا ، ولم تَضْرِبْ لَهُ وقتَ مَوْعِدٍ أرادَ : مَنْ لَمْ تَشْتَرِ لَهُ . والشَّاعِرُ هو طَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ . والبَنَاتُ : الرِّزْدُ» .

«وقال الفراءُ : سَمِعْتُ أعرابِيًّا يقولُ : بَعِ لي تَمْرًا بِدِرْهَمٍ ، يُريدُ : اشْتَرِ لي تَمْرًا» . وقال السَّيِّبُ بْنُ عَلسٍ :
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا ويقولُ صاحِبُهُ أَلا تَشْتَرِي ؟
أي : أَلا تَبِيعُ ؟

وَيُنْسَبُ البَيْتُ إلى الأَعشى .

(٤) وأَبْدَها في ذَلِكَ الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وَالمَتَنُ ، والوسيطُ ، والتَّضادُّ .

(٥) وَروى الصَّحاحُ بيتَ الفرزدقِ :

إِنَّ الشَّبابَ لَرابِعُ مَنْ باعَهُ

والشَّيْبُ ليسَ لِبايعِهِ تِجارُ

بَعِي : مَنْ اشْتِراءُ .

(٦) وجاءَ في التَّهذيبِ في شرحِ الحديثِ «البَّيْعانِ بالخيارِ ما لم يَتَفَرَّقَا» : هُما البائعُ والمُشتري . يُقالُ لِكلِّ واحدٍ مِنْهُما يَبِيعُ وبائعُ .

(٧) وانفردَ المصباحُ بقوله : عندما نقولُ (البائعُ) يَتبادَرُ إلى أَذهانِنا بائِعُ السِّلَعِ .

وأنا أرى أَنَّ لا نقولُ : «بَعَثَ الشَّيْءَ» إِلَّا لِما نَبِيعُهُ مِنْ غَيْرِنا ،

على الحذف، يُريدُ «ما بينكم». وقال الشاعرُ:

لقد فرّقَ الواشينَ بيني وبينها

فقرّرتُ بذلكَ الوصلَ عنيّ وعيها

أرادَ: لقد فرّقَ الواشينَ وصلي ووصلها.

(٢) وقال إن كلمةَ البينِ تعني، الفراقَ والوصلَ كُلَّ من:

التَّهذِيبِ، والصِّحاحِ، والمُحْكَمِ، والمُخْتَارِ، واللِّسَانِ، والمُصْبَاحِ، والقاموسِ المُحِيطِ، والتَّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، والمتنِ، والتَّضَايُ، والمعجمِ الوسيطِ.

(٣) رَوَى التَّاجُ عن صاحبِ الأَقْطَافِ بَيَّنَّ فِيهِمَا الْمَعْنَيَانِ الْمُتَضَادَّانِ، وَهُمَا:

وَكُنَّا عَلَى بَيْنٍ فَفَرَّقَ شَمَلْنَا

فَأَعْقَبَهُ الْبَيْنُ الَّذِي شَتَّ الشَّمْلَا

فيا عجباً ضِدَّانِ وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ

فَلِلَّهِ لَفْظٌ مَا أَمَرٌ وَمَا أَحْلَى

فالبينُ الأولى تعني: الوصلَ، والثانيةُ الفراقَ.

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: بَانَ بَيْنٌ بَيْنًا وَبَيَّنَّ. وَأَضَافَ الْمُحْكَمُ، وَالْمُغْرِبُ، وَالْمُصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ الْمَصْدَرُ: بَيَّنَّا.

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (بَيْنٍ) إِلَّا بِمَعْنَى الْفِرَاقِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَعْنَى الْمَأْلُوفُ، وَلَأَنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْضُبَ عَلَيْنَا غُرَابُ الْبَيْنِ، فَيَنْعَبَ فِي دِيَارِنَا، وَيُنْذِرَنَا بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ، وَعِظَامِ الْأُمُورِ.

(راجعُ مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم).

(٢٦٦) أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ ، وَأَسَاتَ إِلَيْهِ

لا

أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، بَيْنَا أَنْتَ قَدْ أَسَاتَ إِلَيْهِ .

ويقولون : قَدْ أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ بَيْنَمَا أَنْتَ قَدْ أَسَاتَ إِلَيْهِ .

وَالصَّوَابُ : أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ وَأَسَاتَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ (بَيْنَمَا) وَمِثْلَهَا (بَيْنًا) ، الَّتِي أَصْلُهَا (بَيْنٌ) فَأُشْبِعَتْ فَتَحَبَّاهُ فَصَارَتْ أَلْفًا ،

هِيَ مِنْ كَلِمَاتِ الْأَبْتَدَاءِ .

وَجَاءَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ مُحَاضَرَاتِ مُحَمَّدٍ عَلِي التَّجَارِ ،

فِي بَابِ «أَخْطَاءِ فِي الْأَسْتِعْمَالِ» : «يَقُولُونَ : هَذِهِ الْجَرَائِمُ يَرْتَكِبُهَا الْجُنَاةُ بَيْنَمَا رَجَالُ الشَّرْطَةِ مُوجِدُونَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُمْ . وَالصَّوَابُ : عَلَى حِينِ رَجَالِ الشَّرْطَةِ ؛ لِأَنَّ (بَيْنَمَا) يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي بَدْءِ الْكَلَامِ .

وَلَوْ جَاءَ إِلَى وَائِلِ الْحَالِ ، وَقَالَ «هَذِهِ الْجَرَائِمُ يَرْتَكِبُهَا الْجُنَاةُ وَرَجَالُ الشَّرْطَةِ قَرِيبُونَ مِنْهُمْ» لَكَانَ أَعْلَى .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ : «بَيْنَا وَبَيْنَمَا ظَرَفَا زَمَانٍ بِمَعْنَى الْمَفَاجَأَةِ ، وَيُضَافَانِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَمُّ بِمَعْنَى . وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهِمَا أَنَّ لَا يَكُونُ فِيهِ إِذٌ وَإِذَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا . تَقُولُ :

(١) بَيْنَا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو .

(٢) بَيْنَا زَيْدٌ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو .

(٣) بَيْنَا زَيْدٌ جَالِسٌ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو .

وَأَنَا أُؤَيِّدُ صَاحِبَ النَّهَايَةِ فِي رَأْيِهِ ، وَأَدْعُو إِلَى إِهْمَالِ وَضْعِ (إِذَا وَ إِذَا) فِي جَوَابِ (بَيْنَا وَ بَيْنَمَا) ؛ لِأَنَّ فِي الْحَذْفِ إِيجَازًا بَلَاغِيًّا ، وَلِأَنَّ جُمْلَةَ (بَيْنَمَا زَيْدٌ جَالِسٌ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو) قَدْ عَرَّ بِلَفْظِهَا مَقُولِي ، وَبَنَّا عَنْ قَبُولِهَا مِسْمَعِي .

(٢٦٧) بَائِنٌ لَا بَائِنَةَ

ويقولون : قَالَ الزَّوْجُ لِزَوْجِهِ ذَاتَ الْمِرَاجِ الْعَصِيَّ الْعَنِيفَ : أَنْتَ بَائِنَةٌ ، أَيُّ : طَالِقٌ ، وَالصَّوَابُ : أَنْتَ بَائِنٌ ، كَمَا قَالَ الْمُغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : بَانَتْ الزَّوْجُ تَبَيَّنَ بَيْنًا وَبَيَّنَّ ، فِيهِ بَائِنٌ .

وَيَنْطَبِقُ عَلَى بَائِنِ قَوْلِ ابْنِ الْأَثِيرِيِّ : «إِذَا كَانَ النَّعْتُ مُنْفَرِدًا بِهَ الْأُنْثَى ، دُونَ الذَّكَرِ ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْهَاءُ (التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ) ، نَحْوُ : طَالِقٌ وَطَالِثٌ وَحَائِضٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى فَارِقٍ لِاخْتِصَاصِ الْأُنْثَى بِهِ» .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هِيَ طَالِقٌ ، وَهِيَ طَالِقَةٌ .

(راجعُ حَرْفَ الطَّاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ) .

باب التاء

(٢٦٨) تَبْرِيز وَ تَبْرِيز

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى قَاعِدَةِ أَذْرَبِجَانِ ، المشهورة بِسَجَاجِيدِهَا ، اسمُ تَبْرِيزَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : تَبْرِيزُ ، اعتمادًا على كتاب تهذيب الألفاظ للإمام الخطيب التبريزي ، والذي ضبطه الأب لويس شيخو على نُسخَتِي لَيْدِنَ وباريسَ ، وعلى معجم البلدان لياقوتٍ نقلًا عن أبي سعدٍ ، وعلى معجم الأدباء لياقوتٍ ، الذي لم تذكر فيه تَبْرِيزُ إلا مرتينِ كُثِرَتْ فيهما تأوها ، وعلى ابنِ خَلِّكانَ في ترجمة ابنِ السَّكَيْتِ ، وعلى أعلام الزَّركَلِيِّ (٣ مرَّاتٍ) ، وعلى معجم المؤلفين (٧٣ تَبْرِيزِيًّا) .
ولكن :

رأى القاموسُ أنْ فتحَ التَّاءَ أعلَى ، ثُمَّ قَالَ : وقد تُكسَرُ التَّاءُ . أمَّا التَّاجُ فقد حاكى القاموسُ في فصلِ الباءِ وبابِ الزَّايِ ، ولكنه اكتفى بفتحِ تاءِ تَبْرِيزَ في فصلِ التَّاءِ وبابِ الزَّايِ . أمَّا موسوعةُ كولبيرِ الأميرِكِيَّةُ ، ومعجمُ فونكٍ وواغانز (من الإنكليزية إلى الإنكليزية) ، فقد ذكرا تَبْرِيزَ مفتوحةً التَّاءَ .

(٢٦٩) تَبَعَ الْقَوْمَ وَ أَتَبَعَهُم

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَتَبَعَ سَامِرَ رِفَاقَهُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو : تَبَعَ رِفَاقَهُ . وكلا الفعلَيْنِ المتعديَّيْنِ هُنَا (تَبَعَ وَ أَتَبَعَ) صحيحانِ كما يقولُ الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ القَراهِيدِيُّ ، والليثُ ابنُ سعدٍ ، والتهذيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والبَطْلَبُوسِيِّ (في الانقضاء) ، والأساسُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ . والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكُّرَةُ عليٍّ ، والوسيطُ .

(٢٧٠) أَتَبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ

ويقولون : أَتَبَعْتُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، أي : ألحَقْتُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ ، والصَّوَابُ : أَتَبَعْتُ الْقَوْلَ الْفِعْلَ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ من سورة «المؤمنون» : ﴿فَاتَّبَعْنَا بِغَضَبٍ مِمَّنْ بَعْضًا ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ، فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . وجاءَ الْفِعْلُ : أَتَبَعَهُ الشَّيْءُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَتَبَعَهُ الشَّيْءُ بِمَعْنَى : أَلْحَقَهُ بِهِ : مُعْجَمُ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : أَتَبَعَهُ : تَبِعَهُ . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٠ من سورة يُونسَ : ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ .

ويُقالُ مَثَلًا لِلأَمْرِ بِاسْتِكْمَالِهِ المعروفِ : أَتَبَعَ الْقَرَسَ لِجَامِهَا . وَ النَّاقَةَ زَمَامِهَا ، وَ الدَّلَّو رِشَاءَهَا : يُضْرَبُ لِلأَمْرِ بِاسْتِكْمَالِهِ المعروفِ (مجازًا) .

ومن معاني أَتَبَعَ :

(١) أَتَبَعَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ : أَتَى بِكَلِمَتَيْنِ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ ، تُؤَكِّدُ أَخْرَاجَهُمَا الْأَوَّلُ ، وهي إمَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى الْأَوَّلِ ، مِثْلُ : هو قَسِيمٌ وَسِيمٌ . وإمَّا أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنَ الْمَعْنَى ، مِثْلُ : حَسَنٌ بَسَنٌ .

(٢) أَتَبَعَ الدَّائِنَ عَلَى فَلَانٍ : أَحَالَهُ .

(٣) أَتَبَعَ الشَّيْءُ شَيْئًا : جَعَلَهُ تَابِعًا لَهُ .

(٤) أَتَبَعَ فَلَانٌ بِفُلَانٍ : أُحِيلَ لَهُ عَلَيْهِ (مستدرَكُ التَّاجِ والمدُّ) .

(٥) أَتَبَعَ فَلَانًا : تَبِعَهُ يُرِيدُ بِهِ شَرًّا .

(٢٧١) التَّبِيعُ (التَّابِعُ ، المتَّبِعُ)

وَيَحْطُونَ مِنْ يَقُولِ إِنْ التَّبِيعُ هُوَ التَّبِيعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ :
التَّابِعُ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الْأَسَاسِ وَاللَّسَانِ وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ وَضَحَ
اللَّسَانُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي يَتَّبِعُ بِحَقِّ يُطَالِيكَ بِهِ ،
وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْغَرِيمَ بِمَا أُحِيلَ عَلَيْهِ : وَالتَّبِيعُ : التَّابِعُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿فَيُفَرِّقُكُمْ بِمَا
كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِتَبِيعًا﴾ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : أَيُّ نَائِرًا ،
وَلَا طَالِبًا ، بِالنَّارِ ، لِإِغْرَاقِنَا إِيَّاكُمْ . وَقَالَ الرَّجَاجُ : مَعْنَاهُ
لَا تَجِدُوا مَنْ يَتَّبِعُنَا بِإِنْكَارٍ مَا نَزَلَ بِكُمْ ، وَلَا مَنْ يَتَّبِعُنَا بِأَنْ يَصْرِفَهُ
عَنْكُمْ . وَقِيلَ تَبِيعًا مُطَالِيًا . وَكُلُّهَا يُرَادُّ بِهَا (الْفَاعِلُ) هُنَا .

ولكن :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثَابَرِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» : مِنَ الْأَضْدَادِ
التَّبِيعُ : التَّابِعُ ، وَالتَّبِيعُ : التَّبِيعُ .
(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَمَنْ اللُّغَةُ إِنَّ التَّبِيعَ هُوَ التَّابِعُ وَالتَّبِيعُ .
فَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ ،
وَتَتَابِعُهُ ، أَيُّ تَطَالِيهِ بِهِ . وَالتَّبِيعُ أَيْضًا : التَّابِعُ» فَالتَّبِيعُ الْأَوَّلِيُّ
تَعْنِي التَّبِيعُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «التَّبِيعُ : الَّذِي لَهُ عَلَيْكَ مَالٌ .
وَالَتَّبِيعُ : الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ» . فَالتَّبِيعُ الْأَوَّلِيُّ تَعْنِي التَّابِعُ ،
وَالثَّانِيَةُ تَعْنِي التَّبِيعُ .

(٣) تَأْتِي فِعْلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، مِثْلُ : رَحِمَ ، وَشَفِيقَ ، وَشَفِيعَ ،
وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، مِثْلُ : قَتَلَ ، وَجَرِحَ ، وَصَلَبَ .
وَالتَّبِيعُ تَحْمَلُ الْمَعْنَيْنِ كِلَيْهِمَا .

لِذَا بَحَثْنَا لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ (التَّبِيعُ) :

(أ) بِمَعْنَى التَّابِعِ .

(ب) وَبِمَعْنَى التَّبِيعِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٧٢) التَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ ، وَالتَّبِيعُ

رَاجِعْ مَادَّةَ «التَّبِيعُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢٧٣) التَّبَانُ

يُطْلَقُونَ اسْمَ التَّبَانِ عَلَى السَّرَاوِيلِ الْقَصِيرِ إِلَى الرِّكْبَةِ ،

أَوْ إِلَى مَا فَوْقَهَا تُسْتَرُّ بِهِ الْعُورَةُ ، وَالَّذِي قَدْ يُلبَسُ فِي الْبَحْرِ ؛
لِأَنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُهُ عَلَى مَا يَلْبَسُهُ الْمَصَارِعُونَ . وَالصَّوَابُ هُوَ :
التَّبَانُ (الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ لِلْمُخَاجِي ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ الشَّدَّةُ
عَلَى الْبَاءِ ، وَالتَّنُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْمَلَّاحِينَ وَالْمَصَارِعِينَ يَلْبَسُونَهُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَالتَّبَانُ مَذْكُورٌ ، وَلَكِنْ أَجَارَ التَّذْكِيرَ وَالتَّانِثَ كِلَيْهِمَا :
التَّهْدِيبُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ .

وَجَاءَ فِي النَّهَائَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «صَلَّى رَجُلٌ فِي تَبَانٍ
وَقَمِيصٍ» . التَّبَانُ : سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ يَسْتُرُ الْعُورَةَ الْمُغْلَظَةَ فَقَطْ ،
وَيُكَبِّرُ لِبَسَةَ الْمَلَّاحُونَ ، وَأَرَادَ بِهِ هَا هُنَا السَّرَاوِيلَ الصَّغِيرَ] .
وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عَمَارٍ : أَنَّهُ صَلَّى فِي تَبَانٍ ، وَقَالَ إِنِّي مَثُونٌ
(يَشْتَكِي مَنَاتَهُ) .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ : التَّبَانُ سَرَاوِيلُ صَغِيرٌ مِقْدَارُ شِبْرِ ، يَسْتُرُ
الْعُورَةَ الْمُغْلَظَةَ فَقَطْ ، وَيَكُونُ لِلْمَلَّاحِينَ .
وَقَالَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ (نُحْرُ) : التَّبَانُ هُوَ السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرُ
لَا سَاقَيْنِ لَهُ .

وَيُقَالُ إِنَّ التَّبَانَ مَعْرَبَةٌ عَنِ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ (تَبَان) .
وَيَرَى صَاحِبُ مَنْ اللُّغَةِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٠٣ ، أَنَّ نُطْلِقَ
التَّبَانَ عَلَى سَرَاوِيلِ هَوَاةِ السِّيَاحَةِ maillot .

أَمَّا التَّبَانُ الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى تَبَانَةٍ فَهُوَ بَائِعُ التَّبَنِ : (الصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي لَا يَجْمَعُ التَّبَانَ ، وَيَقُولُ
إِنَّ التَّبَانَةَ هِيَ بَيْتُ التَّبَنِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَفِعْلُهُ :

- (١) تَبَّنَ الْمَاشِيَةُ يَتَّبِنُهَا تَبْنًا : عَلَفَهَا التَّبَنَ .
- (٢) تَبَّنَ يَتَّبِنُ تَبْنًا ، وَتَبَانَةً ، وَتَبَانِيَّةً : فَطَنَ وَأَدَقَّ النَّظَرَ فِي
الْأُمُورِ . فَهُوَ : تَبَّنَ .
- (٣) تَبَّنَ : تَبَّنَ . تَبَّنَ فَلَانًا : أَلْبَسَهُ التَّبَانَ .
- (٤) تَبَّنَ : لَبَسَ التَّبَانَ .
- (٤) التَّبَانَةُ : حِرْفَةُ التَّبَانِ .

للقياس ، على أن لا تَحْطَى مَنْ يَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الشَّاذِّ الْمُسَمَّوعِ
عن المغفور لهم أجدادنا العرب .

(٢٧٦) الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ ، لا التَّوَارُ
ويُطْلَقُونَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، المرتفع قليلاً ، يمشي فوقه
المشاة ، أَسْمُهُ الْقَرْنِيُّ مُعَرَّبًا : التَّوَارُ .
ولكن :

(١) أُطْلِقَ عَلَيْهِ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمَصْرِيُّ ، فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ
سنة ١٩١٠ ، أَسْمُ الطَّوَارِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٣٩ .
(٢) ثُمَّ أَيْدَ «مَتْنُ اللَّغَةِ» الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ الْمَجْمَعُ الْمَصْرِيُّ .
(٣) ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ
العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمرُ المجمع ، فِي جُلُوسَتِهِ
الثَّالِثَةِ ، بتاريخ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٨٨ ،
أَنَ الْمُتَوَمَّرَ أُطْلِقَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَمْشِي فَوْقَهُ الْمَشَاةُ ، أَسْمُ الطَّوَارِ .
(٤) ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ،
وَفِيهَا كَلِمَةُ الطَّوَارِ (بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا) ، وَجَاءَ فِي نَهَايَةِ
تَعْرِيفِهَا أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحْدَثَةٌ) .

(٢٧٧) الطَّرْفُ الْأَغْرُ لَا تَرَاغُورُ

والمعركة البحرية ، الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْأَمِيرُ الِ نَلْسُنُ الْإِنْكَلِيزِيُّ ،
بَعْدَ انْتِصَارِهِ عَلَى الْأَسْطُولَيْنِ الْقَرْنِيِّينِ وَالْإِسْبَانِيِّينَ عَامَ ١٨٠٥ ،
قُرْبَ الرَّاسِ الْوَاقِعِ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ إِسْبَانِيَا ، يُسَمَّوْنَهَا
مَعْرَكَةُ تَرَاغُورُ ، نِسْبَةً إِلَى ذَلِكَ الرَّاسِ .
وَأَجْدَادُنَا الْعَرَبُ ، الَّذِينَ فَتَحُوا الْأَنْدَلُسَ ، أَطْلَقُوا عَلَى
ذَلِكَ الرَّاسِ أَسْمَ «الطَّرْفِ الْأَغْرِ» ، وَهُوَ الصَّوَابُ .
وعلينا - فِي تَرْجَمَاتِنَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ - أَنْ نَنْقُلَ الْأَسْمَاءَ الَّتِي كَانَ
الْعَرَبُ يُطْلِقُونَهَا عَلَى الْبُلْدَانِ ، وَالرُّؤُوسِ ، وَالْجُزُرِ ، وَالْبَحَارِ ،
وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لِأَنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الْأَسْمَ الْأَعْجَمِيَّ ، ابْتَعَدْنَا
عَنْ تَارِيخِنَا الْعَرَبِيِّ .

وَلَا أَرَى بَأْسًا فِي وَضْعِ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ بَيْنَ قَوْسَيْنِ ،
بَعْدَ الْأَسْمِ الْعَرَبِيِّ ، لِكَيْ يَعْرِفَ الْمُتَخَرِّجُونَ فِي الْمَعَاهِدِ الْأَجْنِبِيَّةِ
مِنْ أَبْنَاءِ الضَّادِ ، الْأَسْمَ الْعَرَبِيَّ الْأَصْلِيَّ قَبْلَ أَنْ حَرَقَهُ الْأَعَاجِمُ .

(٢٧٤) تَجَرَ فَلَانٌ فِي الْأُرْزِ أَوْ اتَّجَرَ فِيهِ

ويقولون : تَجَرَ فَلَانٌ بِالْأُرْزِ ، وَالصَّوَابُ : تَجَرَ فَلَانٌ
فِي الْأُرْزِ ، أَيْ : مَارَسَ بَيْعَهُ وَشِرَاءَهُ ، أَوْ اتَّجَرَ فِي الْأُرْزِ
(الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَإِكْتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ بِذِكْرِ : تَجَرَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا (اتَّجَرَ) .
أَمَّا جُمْلَةُ (تَاجَرَ فَلَانٌ فَلَانًا) فَتَعْنِي : اتَّجَرَ مَعَهُ (الْأَسَاسُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ) . وَقَالَ الْمَتْنُ : تَاجَرَهُ : بَارَاهُ فِي التَّجَارَةِ .
أَمَّا مَحِيطُ الْمَحِيطِ فَقَدْ قَالَ إِنَّ تَاجَرَ بِمَعْنَى تَجَرَ ، وَحَذَا
أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَمَا دَعَاهُ غَالِبًا - حَذْوُهُ ، فَأَخْطَأَ مِثْلَهُ . وَأَنَا
لَا اسْتَشْهَدُ بِرَأْيِ هَذَيْنِ الْمَعْجَمَيْنِ إِلَّا إِذَا سَبَقَهُمَا وَاحِدٌ مِنْ
مُعَاجِمِنَا الْخَالِدَةِ ؛ كَالصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ وَنَحْوِ هُمْ فِي مَسْتَوَاهَا اللَّغَوِيَّ .
وَقَلَّمَا عَرَّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ دُونَ أَنْ يُجَرَّ وَرَاءَهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَفِعْلُهُ هُوَ : تَجَرَ يَتَجَرُ تَجَرًا ، وَتِجَارَةً ، وَمَتَجَرًا .
وَيُجْمَعُ التَّاجِرُ عَلَى : تَجَرٍ ، وَتِجَارٍ ، وَتَجَارٍ ، وَتُجَرٍ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا دُقَّتْ فَاهَا ، قُلْتُ : طَعْمٌ مُدَامَةٌ

مُتَعَتِّةٌ مِمَّا يَجِيءُ بِهِ التَّجَرُّ

(٢٧٥) التَّحْنَانِي

وَيَنْسَبُونَ إِلَى تَحْتِ ، يَقُولُونَ : تَحْنِي ، ظَانِينَ أَنَّ النَّسْبَةَ
قِيَاسِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : تَحْنَانِي ، وَهِيَ نِسْبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ ، كَمَا قَالَ
ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفَيْتِهِ ، وَالْخَفَاجِيُّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَالْفَائِيزِيُّ شَيْخُ
الرَّيْبِدِيِّ ، وَالزَّيْبِيدِيُّ صَاحِبُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوُ الْوَاقِي .
وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى مَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْعَرَبِ
مِنْ النَّسَبِ الشَّاذِّ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ فِيهِ إِلَى الْحَاكَاةِ وَالْقِيَاسِ :
وغيرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مَقَرَّرًا

عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ أَقْصَرًا

وَلَا أَرَى مُسَوِّغًا لِهَذَا الشَّدُودِ السَّاعِيَّ ، وَأَقْرَحُ عَلَى جَمَاعِمِنَا
إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ تَحْنِي ، وَ سَهْلِي ، وَ دَهْرِيٍّ وَأَمثالِهَا مُجَارَةً

(٢٧٨) المِزْلَاجُ لَا التَّرْبَاسُ

من الأضداد ، لا (تَرْبٍ وَأَتْرَبَ) .

وقال اليجاني : التَّرْبُ : الغني إما على السلب ، وإما على أن ماله مثل التراب .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «التاء والراء والباء أصلان : أحدهما التراب وما يشتق منه ، والآخر تساوي الشئتين» .

«ويقال : تَرْبُ الرَّجُلُ إذا افتقر كأنه لصق بالتراب ، وأتْرَبَ إذا استغنى ، كأنه صار له من المال بقدر التراب» .

وجاء في اللسان : أَتْرَبَ : استغنى وكثر ماله فصار كالتراب ، هذا الأعراف . وقيل : أَتْرَبَ : قل ماله .

وقال محيط المحيط : تَرْبٌ فهو : تَرْبٌ وتَرْبٌ . والجمع : تَرَابٌ .

ويقول المتن : تَرْبٌ : افتقر وصار في يده التراب ، وهي من المجاز ، ويقول : أَتْرَبَ (بمعنى : قل ماله) : من

المجاز أيضاً .

ويذكر الفعل (تَرْبٌ) بمعنى : افتقر ، وَ (أَتْرَبَ) بمعنى : اغنى كل من : ابن الأنباري ، والصباح ، والمحكم ،

ومفردات الرأغب ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ومتن اللغة ، والوسيط .

ويذكر الفعل (أَتْرَبَ) بمعنى : اغنى وافتقر كل من : اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،

والمتن . لذا قل :

(أ) هذا غنيٌّ مُتْرَبٌ .

(ب) هذا فقيرٌ تَرْبٌ .

(ج) هذا فقيرٌ مُتْرَبٌ .

(٢٨٠) هذا التُّرْسُ قَدِيمٌ

التُّرْسُ هو ما كان يتوقى به في الحرب . ويؤثوثه فيقولون : هذه التُّرْسُ قديمة . والصواب : هذا التُّرْسُ قديمٌ ، لأنه مذكَّر

(التَّهْدِيبُ ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويجمع التُّرْسُ على : أتراس ، وتراس ، وتروسة ، وتروس . والتُّرْسُ وَ التُّرْسُ : خشبة أو حديدة توضع خلف الباب لإحكام إغلاقه .

ويطلقون على المغلاق من حديد . يعلّق به الباب من الداخل

باليد . أَسَمَ التَّرْبَاسُ ، اعتماداً على الطبعة الثانية من المعجم الوسيط . التي صدرت عام ١٩٧٢ . ولكن الوسيط ذكر أن هذه

الكلمة من الدخيل . ولم يقل إن مجمع القاهرة وافق على استعمالها . وكان قد جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات

العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك

مع المجمع العلمي العراقي . في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٤٥ ، أن المؤتمر

وافق على أن يطلق اسم المِزْلَاجِ على المغلاق الذي يفتح باليد ، بدلاً من اللفظ الشائع - التَّرْبَاسُ .

أما المعجمات الأخرى فقد أجمعت على ذكر المِزْلَاجِ ، وإهمال ذكر التَّرْبَاسِ .

(٢٧٩) هذا غنيٌّ مُتْرَبٌ ، وفقيرٌ تَرْبٌ و مُتْرَبٌ

ويقولون : هذا غنيٌّ تَرْبٌ . والصواب : هذا غنيٌّ مُتْرَبٌ أو فقيرٌ مُتْرَبٌ ، لأنَّ فَعَلَ (مُتْرَبٌ) هو (أَتْرَبَ) ، ومعناه :

كثر ماله أو قل ماله . أما الفعل الذي لا يعني إلا (افتقر) فهو :

تَرْبٌ يَتْرَبُ تَرْبًا وَ مُتْرَبًا وَ مُتْرَبَةً ، فهو تَرْبٌ ، وهي تَرْبٌ وَتَرْبَةٌ أيضاً .

جاء في الآية ١٦ من سورة البلد : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ، أي : ذا فقر .

وجاء في النهاية : [وفي حديث فاطمة بنت قيس «وأما معاوية فرجلٌ تَرْبٌ لا مالَ لَهُ» أي فقيرٌ] .

وقال نابغة بني شيبان : فَمُسْتَلَبٌ عَنْهُ رِبَاشٌ وَمَكْسُوسٌ وَعَارٍ ، ومنهم مُتْرَبٌ ، وفقيرٌ

ومعنى (مُتْرَبٌ) هنا : غنيٌّ . ويقول قُطْرُبٌ في أضداد : تَرْبُ الرَّجُلُ : إذا افتقر ،

و أَتْرَبَ : إذا استغنى . وهذا ليس من الأضداد ؛ لأنَّ تَرْبٌ فعلٌ ثلاثيٌّ مجرد ، على وزن (فعل) ، و أَتْرَبَ فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ ،

على وزن (أفعل) . وأنا أرجح أن قُطْرُبًا أراد أن يقول (أَتْرَبَ)

(٢٨٢) الرُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ لَا التَّرْمُسُ

الرِّجَاءُ الَّذِي يَغْلُزُ الْحَرَارَةَ وَالْبُرُودَةَ عَنِ السَّوَائِلِ الَّتِي تَوْضَعُ فِيهِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ تَرْمُسٍ .

وقد أقرح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الثالث عشر من مجلة المجمع ، أن يُطْلَقَ على التَّرْمُسِ أحدُ الأسماء الأربعة الآتية :

(أ) رُجَاجَةٌ عَازِلَةٌ .

(ب) أَوِ الْعَازِلَةُ .

(ج) أَوِ الرُّجَاجِيَّةُ .

(د) أَوِ الْكُظْمِيَّةُ .

وأنا أرى أن الرُّجَاجَةَ الْعَازِلَةَ خَيْرُهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى وَظِيفَةِ تِلْكَ الرُّجَاجَةِ . فَسَيُؤَافِقُ اتِّحَادُ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَوْ أَحَدُهَا عَلَى اسْتِعْمَالِ (الرُّجَاجَةِ الْعَازِلَةِ) بَدَلًا مِنَ التَّرْمُسِ .

(٢٨٣) الْمِحْرَ أَوْ مِيزَانُ الْحَرَارَةِ لَا التَّرْمُومِتَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تَقْيَسُ بِهَا حَرَارَةُ الْمَرَضِيِّ ، اسْمَهَا الْمَرْبَابُ : التَّرْمُومِتَرُ . وَلَكِنْ :

جاءَ في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على تلك الأداة ، اسْمَ الْمِحْرَ ، وذلك في دورته الخامسة ، المتعددة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الفصل (T) من علم الحرارة . ولا أرى بأسًا بإطلاق اسمِ المؤلفِ : مِيزَانُ الْحَرَارَةِ .

وقد ذكر معجم حَيِّ الطَّبِيِّ الْمِحْرَ و مِيزَانُ الْحَرَارَةِ أَيْضًا ، وَزَامَهُ عَلَيْهِمَا مِقْيَاسُ الْحَرَارَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ مَقْبُولٌ أَيْضًا . أَمَّا ذِكْرُهُ الْمِحْرَارَ وَ التَّرْمُومِتَرَ فَلَمْ أَعْرِ عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُ فِيهِمَا .

(٢٨٤) تَشْرِينُ الْأَوَّلُ وَ تَشْرِينُ الثَّانِي

جاءَ في المعجم الوسيط : تَشْرِينُ : اسْمٌ لِشَهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ السَّنَةِ الشَّرْيَانِيَّةِ : تَشْرِينُ الْأَوَّلُ وَهُوَ (أكتوبر) ، وَ تَشْرِينُ الْآخِرُ (النَّوْفَر) وَهُوَ (نوفمبر) .

وَالصَّوَابُ كَسْرُ النَّاءِ فِي (تَشْرِينِ) كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

وَهَذَاكَ تَرْمَسَ بِالْثَرَسِ : تَوَقَّى . وَحَكَى سَبِيحِيَّةً : أَتَرَسَ بِمَعْنَى تَرَسَ .

أَمَّا التَّرَاسُ فَهُوَ : صَاحِبُ التَّرَسِ وَصَانِعُهُ ، وَ التَّرَاسَةُ صَنْعَتُهُ .

(٢٨١) التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ

التَّرْمِذِيُّ ، التَّرْمِذِيُّ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي اسْمِ مُؤَلَّفِ «الجامع الكبير» فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يَضُمُّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ حَدِيثٍ ، فَيَقُولُ مَعْظَمُهُمُ التَّرْمِذِيُّ ، كَالنَّهَائِيِّ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِياقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ، وَأَعْلَامُ الزَّيْكَلِيِّ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ .

أَمَّا اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ تَلْمِذُ الْبُخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّرْمِذِيُّ فَهُوَ :

- (١) تَرْمِذٌ ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ جَمِيعُ الْمَصَادِرِ الْمَذْكُورَةِ أَيْضًا .
- (٢) وَتَرْمِذٌ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
- (٣) وَتَرْمِذٌ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .
- (٤) وَتَرْمِذٌ : عَبْدُ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ .
- (٥) وَتَرْمِذٌ : التَّاجُ .

وَيَكُنِي عِلْمَاءُ الْحَدِيثِ بِذِكْرِ : التَّرْمِذِيِّ ، الَّذِي قَالَ مُؤَلَّفُ «التَّاجِ الْجَامِعِ لِلْأَصُولِ» فِي مَقْدَمِهِ : «فَاسْتَحْضَرْتُ أَصَحَّ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَأَعْلَاهَا سَنَدًا ، وَهِيَ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَسُنَنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَجَامِعُ التَّرْمِذِيِّ ، وَالْمُجْتَبَى لِلنَّسَائِيِّ» .

«الْمُجْتَبَى» هُوَ السُّنَنُ الصَّغِيرَى ، وَلِلنَّسَائِيِّ كِتَابُ مَفْصَلُ فِي الْحَدِيثِ ، أَسْمَاهُ : «السُّنَنُ الْكُبْرَى» .

لِذَا قُلْ :

(أ) التَّرْمِذِيُّ .

(ب) وَ التَّرْمِذِيُّ .

(ج) وَ التَّرْمِذِيُّ .

(د) وَ التَّرْمِذِيُّ .

(هـ) وَ التَّرْمِذِيُّ .

والأزهري، واللسان، والتاج، ومَدَّ القاموس، ومحيط المحيط، ودوزي، والمتن.
والجمع: تَسَارِين.

(٢٨٥) هو تَعَسٌ وَتَاعِسٌ، وَهُمْ تَعْسُونَ وَتَاعِسُونَ

ويقولون: هُمْ تَعَسَاءُ، والصواب: هُمْ تَعْسُونَ أَوْ تَاعِسُونَ؛ لأنَّ تَعَسَاءَ (فُعْلَاءَ) هِيَ جَمْعُ تَعَسَى (فَعِيلٌ). وفي المعاجم: (١) هُوَ تَعَسٌ: (اللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن). وَهُمْ تَعْسُونَ. (٢) هُوَ تَاعِسٌ: (الأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد في الدليل، والمتن). وَهُمْ تَاعِسُونَ.

وقد أخطأ محيط المحيط عندما أجاز أن نقول: هُوَ تَعَسٌ، فقلها عنه أقرب الموارد كالعادة، ثم عَرَّ الوسيط مثلها. ولست أدري المصدر الذي اعتمد عليه الوسيط في وضع (تَعَسِي) بدلًا من (تَاعِسِي). وجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على إدخال (تَعَسِي) إلى معاجمنا بقرار مجعبي. والمعاجم لا تذكر كلمة (تَعَسِي)، ولو ذكرتها لصَحَّ جمعها على (تَعَسَاءَ)؛ لأنَّ (فَعِيلٌ) يَجْمَعُ على (فُعْلَاءَ) إذا كان بمعنى فاعل، ووصفًا المذكور عاقل.

أما جمع عاقل على عُقْلَاءَ، ونابِه على نُبَهَاءَ، وشاعر على شعراءَ، فلا تَهْ وصَف دالٌّ على غريزة، وسجّية، وأمر فطري غير مُكْتَسَبٍ - غالبًا -. وسبب جمع (صالح) على (صُلَحَاءَ) هو أنه يَدُلُّ على ما يشبه الغريزة والسجّية في التّوأم وطول البقاء. وليست هذه الشُّروط متوافرة في (تَاعَس).

أما فَعْلُهُ فهو إما:

(أ) تَعَسٌ يَتَعَسُ تَعَسًا، فهو تَاعِسٌ: (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، وأبو عبيد البكري، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

أو (ب) تَعَسٌ يَتَعَسُ تَعَسًا، فهو تَعَسٌ: (شير بن حمدويه، وأبو الهيثم، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني، وابن الأثير في

التهاية، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد).

أو (ج) تَعَسٌ يَتَعَسُ تَعَسًا: (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمصباح، والمتن، والوسيط).

والتَّعَسُ في اللغة: الانحطاط، والعثور، والهلاك، والسقوط على اليدين والقدم. وقال بعض الكلايين: تَعَسَ يَتَعَسُ تَعَسًا هو أن يُحْطَى حُجَّتُهُ إنْ خَاصَمَ، وَبُعَيْتَهُ إِنْ طَلَبَ.

وَتَعَسَهُ اللهُ وَأَتَعَسَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: (معجم مقاييس اللغة، وأبو عبيد البكري، والصَّغَانِي، واللسان، والتاج، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط). وأَنْكَرَ شَيْْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ: تَعَسَهُ اللهُ
لِذَا قُلْ:

(أ) هُوَ تَعَسٌ.

(ب) هُوَ تَاعِسٌ.

(ج) هُمْ تَعْسُونَ.

(د) هُمْ تَاعِسُونَ.

ولا تَقُلْ: هُمْ تَعَسَاءَ.

(٢٨٦) الْحَرْقَدَةُ لَا تَفَاحَةُ آدَمَ

وَيُسَوِّنُ عَقْدَةَ الْحُنْجُورِ تَفَاحَةَ آدَمَ، وهي ترجمة حرقفة لاسمها بالإنكليزية، وصوابها:

(١) الْحَرْقَدَةُ: (الصحاح، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، وبأدَجُر، والمتن، والوسيط، وقاموس حَيِّي الطَّبِيُّ الذي لم يَضْبِطْ حركةَ الحاءِ)، ومعجم المصطلحات العلمية لأحمد الخطيب.

وتعني الْحَرْقَدَةُ أيضًا: أَصْلُ اللِّسَانِ. وَالْحَرْقَدُ هو أَصْلُ اللِّسَانِ أيضًا.

وَيَجْمَعُ الْحَرْقَدَةُ عَلَى حَرَاقِدَ.

(٢) وَالْقَرْدُوْحَةُ: هامشُ اللِّسَانِ، والتَّاجُ، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

(٣) وَالْقَرْدُوْحَةُ: هامشُ اللِّسَانِ، والتَّاجُ، ومحيط المحيط، والمتن، وقاموس حَيِّي الطَّبِيُّ.

وقد عَرَّ حَيِّي في قاموسه حينَ ذَكَرَ الْقَرْدُوْحَةَ بَدَلًا مِنْ الْقَرْدُوْحَةِ.

(٢٨٧) تَقَلَّ الشَّيْءُ

وَيَقْتَنُونَ أَنَّ كَلِمَةَ (تَقَلَّ) بِمَعْنَى : بَصَقَ ، هِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْتَعْمِلُهَا . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مِثْلُ بَصَقَ : قَالَ الْمُنْتَبِي :

لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَّتْ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ ، وَإِنَّمَا تَقَلُّوا
يَقُولُ : لَوْلَا جَهْلُكَ مَا تَعَرَّضْتَ لِقَوْمٍ يَهْزِمُونَكَ بِأَدْنَى قِتَالٍ ؛ لِأَنَّهُمْ لَكَثَرَتْهُمْ ، لَوْ تَقَلُّوا عَلَيْكَ لِأَغْرَقُوكَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَقَلَّ) أَيْضًا : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمِنْ مَعْجَمِ الْمُنْتَبِي .

وَانْفَرَدَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ بِقَوْلِهِ : «تَقَلَّتْ بِالشَّيْءِ» ، إِذَا رَمَيْتَ بِهِ مِنْ فَمِكَ مَتَكَرَّهًا لَهُ» .

وَلَا أَقْرَهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالنِّهَايَةَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَلَّ الشَّيْءُ .

وَالْتَقَلَّ وَالتَّقَلَّ : مَعْنَاهُمَا : الْبُصَاقُ .

وَيُقَالُ بَرَقَ ، ثُمَّ تَقَلَّ ، ثُمَّ نَفَثَ ، ثُمَّ نَفَخَ .

وَفَعْلُهُ : تَقَلَّ يَتَقَلَّلُ أَوْ يَتَقَلَّلُ تَقَلَّلًا .

وَمِنْ مَعَانِي تَقَلَّ :

(١) تَقَلَّ فِي أَذُنِهِ : نَاجَاهُ .

(٢) تَقَلَّ الْمَاءُ : مَجَّهِ كَرَاهَةً لَهُ .

(٣) تَقَلَّ يَتَقَلَّلُ تَقَلَّلًا : أَتَنَّنَ وَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ .

(٤) تَقَلَّ فُلَانٌ : تَرَكَ الطَّيِّبَ فَتَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ ، فَهُوَ : تَقَلُّ ، وَهِيَ تَقَلَّةٌ ، وَكِلَاهُمَا : مِثَالُ (لِلتَّكْنِيرِ) .

(٢٨٨) التَّقَلُّ لَا التَّقَلُّ

وَيُسَمُّونَ مَا يَسْتَقَرُّ تَحْتَ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ مِنْ كَثْرَةِ تَقَلَّلًا .

وَالصَّوَابُ هُوَ : التَّقَلُّ (الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ الْفِعْلَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَقَالَ أَبُو ذُرَيْدٍ إِنَّ مَعْنَى النَّافِلِ كَالْفَعْلِ .

وَقَدْ بَغِيَ الْفَعْلُ الْفَرِيدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَحْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ

مَا ذَاقَ تَقَلًّا مُنْذُ عَامٍ أَوَّلِ

وَأُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةُ الْفَعْلِ عَلَى مَا يَبْقَى مِنَ الْمَادَّةِ بَعْدَ عَصْرِهَا .

وَفَعْلُهُ : تَقَلَّ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ يَتَقَلَّلُ تَقَلَّلًا : رَسَبَ تَقَلُّهُ ، وَعَلَا صَفْوُهُ . وَجُمِعَ الْفَعْلُ عَلَى أَفْعَالِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ :

(١) مَا يُسْطُ تَحْتَ الرَّحَى عِنْدَ الطَّحْنِ .

(٢) عِنْدَ الْبَدْوِ : مَا يُؤْكَلُ غَيْرَ اللَّبَنِ مِنْ حَبِّ وَخَبْزٍ وَنَمْرٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ تَقَلٌّ فَلْيَصْطَبْغْ» ، أَيِ : فَلْيَطْبُخْ وَلْيَخْزِ .

(٣) مَا سَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

أَمَّا الْفَعْلُ فَعَنَاهُ : الْقَلِيلُ . يُقَالُ : مَا أَصَابَ مِنْهُ إِلَّا تَقَلًّا .

(٢٨٩) التَّكَاتُ لَا التَّكَايَا

الْكَلِمَةُ التَّرْكِيَّةُ الْأَصْلُ (التَّكِيَّةُ) ، الَّتِي مَعْنَاهَا رِبَاطُ

الصُّوفِيَّةِ ، يَجْمَعُونَهَا عَلَى تَكَايَا . وَيَقُولُ الرُّصَائِيُّ فِي «دَفْعِ

الْهَجْنَةِ» : «أَصْلُهَا تَكَاةٌ ، لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَكَأُ عَلَيْهِ مِنْ عَصَا

وغيرها» . لِذَا تُجْمَعُ عَلَى تَكَااتٍ ، لَا عَلَى تَكَايَا .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةً (التَّكَايَا) هِيَ الْجَمْعُ الْمَعْرُوفُ فِي الْعَالَمِ

الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ (التَّكِيَّةُ) كَلِمَةً تَرْكِيَّةَ الْأَصْلِ ، كَمَا يَقُولُ

الْوَسِيطُ ، فَإِنِّي أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعِنَا إِجَازَةَ جَمْعِهَا عَلَى : تَكَايَا ،

مِثْلَ : رَزَايَةَ وَرَزَايَا ، وَبَلَايَا ، وَشَطَايَا ، عَلَى أَنْ

نُجَبِّزَ (التَّكَاتُ) أَيْضًا .

(٢٩٠) تَكَرَّيْتُ

(أَنْظُرْ مَادَّةَ (كَرَّتْ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٩١) الْمِنْظَارُ لَا التَّلْسُكُوبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْبَصَرِيَّةِ ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِرُؤْيَا الْأَجْسَامِ

الماء فيه لانخفاضه : تَلَعَهُ ، ويُقال في جمع التَّلعة : تَلَعَاتٌ وتِلَاعٌ . قال زهير :

وإني متى أهبطُ من الأرضِ تَلَعَةً

أجدُ أثرًا قبلي جَدِيدًا وعافيا

فالتَّلعةُ في هذا البيت تحتلُ المعنيين كليهما .

وذكر ياقوتُ أنَّ المبردَ قال : قرأتُ على شجرةٍ يشعبُ بَوَانُ

الآياتِ الآتيةُ :

إذا أشرَفَ المحزُونُ من رأسِ تَلَعَةٍ

على شِعبٍ بَوَانٍ أفاقَ من الكربِ

وألهاهُ بَطْنُ كالحريرةِ مَسَّةُ

ومَطَرْدُ يَجْرِي من الباردِ العَذْبِ

وطيبُ ثِمَارٍ في رياضِ أَرْضَةٍ

وأغصانُ أشجارٍ جَنَاهَا على قُربِ

فباللهِ يا رِيحَ الثَّالِثِ تَحَمَّلِي

إلى شِعبٍ بَوَانٍ سلامَ قَتَى صَبِ

فالتَّلعةُ هنا تعني : ما ارتفعَ من الأرضِ .

لذا :

إِجْمَعِ التَّلَعَةَ على تَلَعَاتٍ ، وَتِلَاعٍ ، وَتَلَعٍ .

وَسَمَّ تَلَعَةً :

(أ) ما ارتفعَ من الأرضِ .

(ب) ما انخفضَ من الأرضِ .

(٢٩٣) الهاتِفُ ، المِهْثافُ لا التَّلْفُونُ

يَرَى مُحَمَّدٌ صلاحَ الدِّينِ الكواكبيِّ ، عضوُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بدمشقَ ، أنَّ الهاتِفَ هو اسمُ فاعلٍ لِمَنْ يَهْتَفُ ، أمَّا الآلةُ الَّتِي نَهْتَفُ بها فالأصحُّ أن تُسمَّى مِهْثافًا .

ولكن :

(أ) لما كان مجمعُ دمشقَ نفسه قد وَضَعَ اسمَ الهاتِفِ للكلمةِ الدَّخيلةِ (التَّلْفون) ، في الجدولِ رَقْمَ ١٠٣ ،

(ب) ولما كان المَعْجَمُ الوسيطُ ، الَّذِي أصدرَهُ مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، يقولُ إِنَّ المجمعَ القاهريَّ قد وَضَعَ كلمةَ الهاتِفِ العربيَّةَ مكانَ كلمةِ (التَّلْفون) الفرنسيَّةِ ،

(ج) ولما كانَ جُلُ النَّاسِ ، في أَطْرافِ العالَمِ العربيِّ الكثيرةِ الَّتِي

البعيدةُ ، اسمُ التَّلْسُكوبِ . والصَّوابُ : المِنْظَارُ ، وهو الاسمُ الَّذِي أطلقَهُ عليه مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، كما ذَكَرَ المَعْجَمُ الوسيطُ في طبعَتَيْهِ الأولى والثَّانيةِ .

أما قاموسُ حَيِّ الطَّيِّ ، فيذكرُ أَنَّهُ :

(أ) المِنْظَارُ عن بُعدٍ .

(ب) والمِرْقَبُ أو المِرْقَابُ .

وأرى أن نكتفي بالاسمِ الَّذِي أطلقَهُ عليه مجمعُ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ : المِنْظَارُ .

(٢٩٢) التَّلَعَةُ (ما ارتفعَ من الأرضِ ،

ما انخفضَ منها)

ويحْطِثُونَ مَنْ يقولُ : نَزَلَ مِنَ الْأَكْمَةِ إِلَى التَّلَعَةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : نَزَلَ مِنَ الْأَكْمَةِ إِلَى الْوَادِي ؛ لِأَنَّ التَّلَعَةَ هي : ما ارتفعَ مِنَ الْأَرْضِ لِقُرْبِ حُرُوفِهَا مِنْ حُرُوفِ (التَّلَّة) ، ولأنَّ المعنى المألوفَ لَدِينَا هو أَنَّ التَّلَعَةَ هي ما ارتفعَ مِنَ الْأَرْضِ ، ولأنَّ معْجَمَ مقاييسِ اللغةِ قال : «التَّلَعَةُ أرضٌ مرتفعةٌ غليظةٌ ، وربما كانتَ عريضةً ، يَرْتَدُّ فِيهَا السَّيْلُ ثُمَّ يَدْفَعُ مِنْهَا إِلَى تَلَعَةٍ أَسْفَلَ مِنْهَا» . ولأنَّ المَعْجَمَ الوسيطَ قال : (التَّلَعَةُ) : ما ارتفعَ مِنَ الْأَرْضِ . و - مسيلُ الماءِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلِ . و - ما اتَّسعَ مِنْ فَمِ الْوَادِي . والجمعُ : تَلَعٌ وَتِلَاعٌ .

ولكن :

جاءَ في الرِّهَابَةِ : [في الحديثِ «أَنَّهُ كَانَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التِّلَاعِ» . التِّلَاعُ : مَسَائِلُ الْمَاءِ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ ، واحِدُهَا تَلَعَةٌ . وقِيلَ هو مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يَفْعُ عَلَى مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ ، وما أَشْرَفَ مِنْهَا] .

وقال أبو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ النُّثَيِّ) ، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ في أضدادِهِ ، والجوهريُّ في صِحاحِهِ ، والرازيُّ في مُختارِهِ ، وابنُ مَنْظُورٍ في لسانِهِ ، والقُيُومِيُّ في مُصباحِهِ ، والفيروزآباديُّ في قاموسِهِ ، والزَّيْديُّ في تاجِهِ ، وأدُورْدُ لَينَ في مَدْيِهِ ، وربحيُّ كمالٍ في تَضادِهِ : التَّلَعَةُ : (أ) ما ارتفعَ مِنَ الْأَرْضِ .

(ب) ما انخفضَ مِنَ الْأَرْضِ .

ومِمَّا قالَهُ ابنُ الْأَنْبَارِيِّ : التَّلَعَةُ حرفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقالُ لِمَا ارتفعَ مِنَ الْوَادِي وَغَيْرِهِ : تَلَعَةً . ويُقالُ لِمَا تَسَفَّلَ وَجَرَى

(ب) تَتَأَلَّلُ جَسَدُهُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النَّأِيلُ .

(ج) تُوَلِّلُ الرَّجُلُ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النَّأِيلُ .

ويقول التهذيبُ إِنَّ التَّوَلُّولَ هو خُرَاجُ ، أَمَا فِي الْمَحْكَمِ
فَيُشَبِّهُ ابْنَ سَيِّدِهِ التَّوَلُّولَ بِالْخُرَاجِ .

ويقول قاموسُ حَيِّي الْعَلِيِّ إِنَّهُ التَّوَلُّولُ دُونَ أَنْ يَضِيبَ
حَرَكَةَ الشَّاءِ .

أَعْرِفُهَا ، يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِكَلِمَةِ الْهَاتِفِ هُوَ كَلِمَةُ (التَّلْفُونِ) ،
لَأَنَّ فِي مَعْظَمِ عَوَاصِمِنَا وَزَارَةَ تُسَمَّى وَزَارَةَ الْبَرْقِ وَالْبَرِيدِ وَالْهَاتِفِ ،
فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا تُطْلَقُ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي نَهَيْتُ بِهَا إِلَّا أَسْمَ
(الْهَاتِفِ) ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ - لُغَوِيًّا - تَخْطِئَةَ الْكَوَاكِبِ .
وَأَرْجُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى
اسْتِعْمَالِ : هَتَفٌ يَهْتَفُ أَهْتِفٌ هَتَفًا .

(٢٩٤) تَالِفٌ ، مُتَلَفٌ

ويقولون : مَلُ تَمْلُوفٌ ، وَالصَّوَابُ : مَلُ تَالِفٌ أَوْ
مُتَلَفٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا تَلَفٌ ، لَكِي يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
هُوَ مُتَمْلُوفٌ . فَلَيْسَ فِي الْمَعَاجِمِ سِوَى الْفِعْلِ الْآلِزِمِ : تَلِفٌ يَتَلَفُ
تَلَفًا : هَلَكَ ، فَهُوَ : تَالِفٌ وَتَلَفٌ .

وهناكَ الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمُتَعَدِّي أَتَلَفَ ، الَّذِي يَكُونُ أَسْمُ
الْمَفْعُولِ مِنْهُ : (مُتَلَفٌ) .

أَمَّا أَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَتَلَفَ ، فَهُوَ : مُتَلَفٌ . وَيُقَالُ :
فُلَانٌ مُخْلِفٌ مُتَلَفٌ : كَسَبَ جَوَادًا . قَالَ ابْنُ الْفَارِضِ :

قَابِي بَحْدَنِّي بِأَنَّكَ مُتَلَفِي

رُوحِي فِدَاكَ ، عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفْ

(٢٩٥) التَّوَلُّولُ لَا التَّالُولُ

الْبَثْرُ الصَّغِيرُ الصَّلْبُ الْمُسْتَدِيرُ ، الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى الْجِلْدِ
كَالْجَمَصَةِ أَوْ دَوْنَهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ تَالُولٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ
التَّوَلُّولُ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحَمَّدِ الرَّيْدِيِّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَتَنْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي الصَّقَلِيِّ ،
وَالْمَغْرُبُ ، وَتَقْوِيمُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ (يُجِزُ التَّوَلُّولَ أَيْضًا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدَّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى قَائِلٍ . وَذَكَرَ النِّهَايَةُ أَنَّهُ جَاءَ فِي صِفَةِ خَاتَمِ
النَّبَوَّةِ كَأَنَّهُ تَالِيلٌ .

وَقَالَ كُرَاعٌ فِي الْمَنْجِدِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ التَّوَلُّولَ
هُوَ حَلْمَةُ التَّدْيِ أَيْضًا .

أَمَا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) تَأَلَّلَهُ الْمَرْصُ : أَصَابَهُ بِالنَّأِيلِ .

(٢٩٦) تَلَمَّذَ لَهُ لَا تَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ

ويقولون : تَلَمَّذَ الطَّالِبُ فَلَانًا عَلَى الْأُسْتَاذِ فَلَانٍ .
وَالصَّوَابُ : تَلَمَّذَ الطَّالِبُ لِلْأُسْتَاذِ : (الْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ فَلَانًا : اتَّخَذَهُ لَهُ تَلْمِيزًا .
وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَحَدَّاهُمَا : تَلَمَّذَ لَهُ .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ عَلَيْهِ ، وَالْمَتْنُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ
عَلَيْهِ . وَيُجِزُ ابْنُ حَيِّي الْجُمْلَةَ الْأَخِيرَةَ وَحَدَّاهُمَا (رَاجِعَ مَادَّةَ
«لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ ، تَلَمَّذَ
صَحِيحٌ ، وَاسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ تَلَمَّذَ حَطَأً .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : تَلَمَّذَ عَنْدَهُ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ أَنَّ
مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ . وَلَمْ أَعُثْ عَلَى الْمَصْدَرِ
الَّذِي اسْتَقَاهَا مَوْلَانَا «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ» مِنْهُ .

(٢٩٧) تَلَامِيذٌ وَ تَلَامِيذَةٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ التَّلْمِيزَ عَلَى تَلَامِيذٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : التَّلَامِيذُ ؛ لِأَنَّ الرَّابِعَ الرَّائِدَ اللَّيْنُ ، إِذَا كَانَ يَاءَ بَعِيٍّ ،
وَلَمْ يُحْدَفْ عِنْدَ الْجَمْعِ ، وَجُمِعَ عَلَى «فَعَالِيلٍ» فِي الْأَغْلَبِ ،
نَحْوُ : قَنْدِيلٍ وَقَنْدِيلٍ .

وَيُؤَيِّدُهُمُ الصَّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ : التَّلَامُ : التَّلَامِيذُ ، سَقَطَتْ
مِنْهُ الذَّالَّةُ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «التَّلْمِيزُ : جَمْعُهُ التَّلَامِيذُ ،
وَهُمُ الْخَدَمُ وَالْأَتْبَاعُ» .

ولكن :

أَجَازَ جَمَعَ التِّلْمِيزِ عَلَى تَلَامِيذٍ وَ تَلَامِيذَةٍ كُلٌّ مِنَ الْمَدِّ ،
ومحيط المحيط ، والمتن ، وحول الغلط والفصح على السنة
الكتاب ، والوسيط .

ومِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ : «جَمَعَهُ : تَلَامِيذٌ ، وَيَصِحُّ جَمَعُهُ عَلَى
تَلَامِيذٍ ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلتَّوْضِيحِ عَنِ الْمَدَّةِ فِي تِلْمِيذٍ» .

وَكَتَبْتُ الْأَغَانِي بِجَمْعِ التِّلْمِيزِ عَلَى تَلَامِيذَةٍ ، إِذْ جَاءَ فِي
أَخْبَارِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ ، فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي :
«غَضِبَ بَشَّارٌ عَلَى سَلَمِ الْخَاسِرِ ، وَكَانَ مِنْ تَلَامِيذَتِهِ وَرَوَاتِهِ» .
أَمَّا تَعْرِيفُ التِّلْمِيزِ فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ الْمَرْبِّ لِأَبْنِ
الجَوَالِيْقِي : «التِّلَامُ : أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ . قِيلَ هُمُ الصَّاعَةُ ، وَقِيلَ
غِلْمَانُ الصَّاعَةِ ، وَقِيلَ هُمُ التَّلَامِيذُ» .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : «التَّلَامِيذُ هُمُ الْخَدَمُ وَالْأَتْبَاعُ ، وَ التِّلَامُ
هُمُ غِلْمَانُ الصَّاعَةِ ، أَوْ الصَّاعَةُ أَنْفُسُهُمْ» .

وَجَاءَ فِي الْحَاشِيَةِ عَلَى صَدْرِ الشَّرِيعَةِ الثَّانِي ، لِيُوسُفَ بْنِ
جُنَيْدٍ ، الْمَعْرُوفِ بِأَخِي جَلِي : «التِّلْمِيذُ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي
يُسَلِّمُ نَفْسَهُ لِعَلْمٍ ، لِيَعْلَمَهُ صَنْعَتَهُ ، سِوَاهُ أَكَانَتْ عِلْمًا أَمْ غَيْرَهُ ،
فِيخْدُمُهُ مَدَّةً حَتَّى يَتَعَلَّمَهَا مِنْهُ» .

وَقَالَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى شَوَاهِدِ الْمُغْنِي
وَحَاشِيَتِهِ عَلَى الْكُتُبِ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ التِّلْمِيزِ هُوَ الْمُتَعَلِّمُ ، أَوْ الْخَادِمُ
الْخَاصُّ لِلْمُعَلِّمِ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : (التِّلْمِيذُ) خَادِمُ الْأُسْتَاذِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
أَوْ الْفَنِّ أَوْ الْحِرْفَةِ . وَ - طَالِبُ الْعِلْمِ ، وَخَصَّهُ أَهْلُ الْعَصْرِ
بِالطَّلَالِ الصَّغِيرِ .

وَقِيلَ إِنَّ التَّلَامَ أَوْ التِّلَامَ هُمُ التَّلَامِيذُ .

وَأُورِدَ الصِّحَاحُ وَالْقَامُوسُ كَلِمَةَ التِّلْمِيزِ فِي مَادَّةِ (تَلَم) .
وَأُورِدَهَا اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ ،
فِي مَادَّتَيْ تَلَمَ وَ تَلَمَّدَ كِلْتَابَهُمَا . وَأُورِدَهَا الْمَدُّ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي
مَادَّةِ تَلَمَّدَ .

(٢٩٨) دَافَعَ بِشَجَاعَةٍ عَنْ وَطَنِهِ ، فَاسْتَحَقَّ

التَّكْرِيمَ وَالتَّخْلِيدَ

وَيَقُولُونَ : دَافَعَ بِشَجَاعَةٍ عَنْ وَطَنِهِ ، وَبِالْثَّلَاثِ اسْتَحَقَّ

التَّكْرِيمَ وَالتَّخْلِيدَ . وَالصَّوَابُ : دَافَعَ بِشَجَاعَةٍ عَنْ وَطَنِهِ
فَاسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ وَالتَّخْلِيدَ .

جَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الْمُصَادِرِ عَامَ ١٩٥٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ نَظَرَ فِي قَوْلِهِمْ : «فَعَلَ كَذَا ،
وَبِالْثَّلَاثِ اسْتَحَقَّ كَذَا» ، وَرَأَى أَنَّهُ تَعْبِيرٌ ذَخِيلٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
خَاطِئًا ، وَاخْتَارَ أَنْ يُهَجَرَ هَذَا الْأُسْلُوبُ وَيُسْتَعْمَلَ مَكَانَهُ :
(أ) فَعَلَ كَذَا ، وَمِنْ ثَمَّ أَوْ مِنْ ثَمَّةً اسْتَحَقَّ كَذَا .

أَوْ : (ب) فَعَلَ كَذَا فَيَسْتَحَقُّ كَذَا .

أَوْ : (ج) فَعَلَ كَذَا ، وَبِالْثَّلَاثِ اسْتَحَقَّ كَذَا .

وَأَرَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ (ب) هِيَ خَيْرُهَا .

(٢٩٩) فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّنْصِفِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّنْصِفِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ كَلِمَةَ (تَمَام) لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعَ الْعَدَدِ الصَّحِيحِ .
وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَقُولِ ، وَالسَّبَبِ الْمُنْطَقِيِّ الَّذِي اعْتَمَدُوا
عَلَيْهَا فِي تَخْطِئَتِهِمْ هَذِهِ .

فَتَمَامُ الشَّيْءِ ، لُغَةٌ ، هُوَ مَا يَمُوتُ بِالشَّيْءِ . وَمِثْلُهُ : تِمَامَتُهُ ،
وَوَتَمَامَتُهُ ، وَتَيَمَّمَتُهُ . فَيَصِفُ السَّاعَةَ تَمَامُهُ الدَّقِيقَةُ الثَّلَاثُونَ .
وَالدَّقِيقَةُ نَفْسُهَا تَمَامُهَا الثَّانِيَةُ السَّتُونَ . وَهَذَا يَجْعَلُنِي عَاجِزًا عَنْ
إِيجَادِ مُسَوِّغٍ لِيُصْبِحَ هَذَا . وَلَا أَرَى بَأْسًا فِي قَوْلِنَا :

(١) سِيزُورِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ .

أَوْ : (٢) سِيزُورِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ وَالرُّبْعِ .

أَوْ : (٣) سِيزُورِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّنْصِفِ .

أَوْ : (٤) سِيزُورِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ وَالدَّقِيقَةِ الْعَاشِرَةِ .

فَا هُوَ رَأْيِي مُجَامِعًا ؟

(٣٠٠) الثُّقْبَةُ أَوْ التَّنْصِيفَةُ لَا التَّنُورَةُ وَلَا الْجُوبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الثُّوبِ النَّسَوِيِّ ، الْخَاصُّ بِالتَّنْصِيفِ الْأَذَنِيِّ
مِنَ الْجَسَمِ ، أَسْمُ التَّنُورَةِ ، أَوْ الْجُوبِ أَسْمُ الْفَرَنْسِيِّ مُعْرَبًا .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الثُّقْبَةُ ، وَهِيَ سَرَائِلُ بَغِيرِ سَاقَتَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ

(٣٠٣) تِهَامَةٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَكَّةَ ، وَعَلَى الْأَرْضِ الْمُنْخَفِضَةِ بَيْنَ سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَالْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ ، أَسْمُ تِهَامَةٍ أَوْ تِهَامَةٍ .
وَقَالَ السِّدُّ الْحَمَوِيُّ ، فِي شَرْحِ الْكَنْزِ ، فِي بَابِ الْعَشْرِ
وَالْخَرَجِ مِنَ الْجِهَادِ ، إِنَّهُ يُجَوُزُ فَتَحُ تَاءُ تِهَامَةٍ بِغَيْرِ نَسْبٍ .
وَقَدْ أَنْكَرَ النَّاجِ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَجِدْ مَعْجَمًا يُؤَيِّدُ رَأْيَ السِّدِّ الْحَمَوِيِّ .
وَيَمُنُّ ذَكَرُوا أَنَّ تَاءَ تِهَامَةٍ مَكْسُورَةٌ الشَّاعِرُ دَوَقْلَةُ الْمُنْجِي ،
صَاحِبُ «الْيَتِيمَةِ» ، الْقَائِلُ :

إِنْ تَتِمِّي فِهَامَةً وَطَنِي

أَوْ تَنْجِدِي ، إِنْ الْهَوَى نَجِدُ
وَتَلَبُّ فِي الْفَصِيحِ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَنْقِيفِ اللِّسَانِ» ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالنِّسْبَةُ إِلَى تِهَامَةٍ : تِهَامِيٌّ (قِيَاسِيَّةٌ) ، وَتِهَامٍ (غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) .
وَالْجَمْعُ : تِهَامُونَ كَمَا قَالُوا : يَمَانٍ وَبِمَانُونَ .
وَقَالَ سَيِّبِيُّ : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تِهَامِيٌّ (بِالْفَتْحِ مَعَ
التَّشْدِيدِ)» .

وَلَا أَشْكُ أَنَّ النِّسْبَةَ الْقِيَاسِيَّةَ أَعْلَى .

(٣٠٤) التُّوتُ وَالتُّوثُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : التُّوتُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
التُّوتُ : ابْنُ السِّكِّتِ الَّذِي قَالَ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» :
التُّوتُ وَالْفَرْصَادُ : لَا تَقُلْ التُّوتُ ، وَ (الْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي
«التَّهْدِيدِ» : كَانَ التُّوتُ فَارِسِيًّا) ، وَالصَّحَّاحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ :
لَا تَقُلْ تُوْتُ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي «دَرَةِ الْفَوَاصِلِ» إِنَّ
تُوْتُ تَصْحِيفُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي التُّوتُ
وَالتُّوتُ كِلْتُمَا صَحِيحَتَانِ : (أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي شَرْحِ
«أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ
الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٨ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التُّوبِ أَسْمُ التَّصْفِيَّةِ .
وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ
١٩٧٣ ، لَمْ تَذْكُرْ فِيهِ التَّصْفِيَّةَ الَّتِي أَقْرَمَهَا الْمُؤْتَمَرُ . وَأَنَا - وَإِنْ
كَنتُ أَرَى أَنَّ الثَّقَبَةَ خَيْرٌ مِنْهَا - لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ
التَّصْفِيَّةَ ، الَّتِي يَدْعُمُهَا جَمْعُ الْقَاهِرَةِ .

(٣٠١) التَّيْنُ

التَّيْنُ حَيَوَانٌ أُسْطُورِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ الزَّوَاحِفِ وَالطَّيْرِ ،
وَيُقَالُ : لَهُ مَخَالِبُ أَسَدٍ . وَجَنَاحَا نَسْرٍ ، وَذَنَبٌ أَفْعَى ،
وَيَتَّخِذُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ رَمَزًا قَوْمِيًّا .

وَهُوَ أَيْضًا جِنْسٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، لَهُ رِجْلٌ أَوْ يَدٌ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَظْفَارٍ
عَلَى نَسْتٍ ، وَخَامِسَةٌ فِي الْكَفِّ ، وَفِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ ، وَمِنْهُ
ضَرْبٌ بَحْرِيٌّ .

هَذَا الْحَيَوَانُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمُ التَّيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
التَّيْنُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ . وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ فِي «تَنْقِيفِ
اللِّسَانِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْجَوَازِيِّ مِنْ فَتَحِ تَاءِ التَّيْنِ .

(٣٠٢) اتَّهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ

وَيَقُولُونَ : اتَّهَمَ فَلَانًا بِالسَّرِقَةِ ، وَالصَّوَابُ : اتَّهَمَهُ بِهَا
كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

أَمَّا اتَّهَمَ الرَّجُلَ فَرْنَ مَعَانِيهِ :

- (١) صَارَتْ بِهِ الرَّيْبَةُ (أَضْلُهُ : أَوْهَمَ) .
- (٢) اتَّى تِهَامَةً (فِي تِهَمٍ) . وَتِهَامَةٌ أَرْضٌ مُنْخَفِضَةٌ بَيْنَ سَاحِلِ
الْبَحْرِ وَبَيْنَ الْجِبَالِ فِي الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ . وَجَمْعُهَا : تِهَائِمٌ ،
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : تِهَامِيٌّ ، وَتِهَامٍ .
وَالْفِعْلَانِ تَاهَمَ وَتَهَّمَ يَعْنِيَانِ : اتَّى تِهَامَةً أَيْضًا .
- (٣) اتَّهَمَ الْبَلَدَ (فِي تِهَمٍ) : اسْتَوْحَمَهُ وَاسْتَحَبَّتْ رِيحُهُ .

سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية (طليطلة)».

(٣٠٦) تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلِقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ ، وَالْقَطْرِ الْعَرَبِيِّ الْمَعْرُوفِ فِي الشَّامِ الْعَرَبِيِّ الْإِفْرِيقِيِّ اسْمُ تُونِسُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تُونِسُ كَمَا قَالَ :

(١) الصَّغَانِيُّ (الَّذِي قَالَ : لَوْ كَانَ اسْمُ تُونِسَ مَهْمُوزًا لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصْلُ الْهَمْزَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ التَّاءُ زَائِدَةً - مَعَ كَوْنِهِ مَعْتَلًى الْفَاءُ - لَكَانَ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ فَصْلُ الْوَائِ ، لَا التَّاءُ) .

و (٢) النَّاجِ (تُونِسُ قَاعِدَةٌ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ ، قَبْلَ إِتْنَاهَا عُمِرَتْ مِنْ أَنْقَاضِ قَرطَاجَةَ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ مَدِينِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأَعْمَرَهَا ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى قِلَاعٍ ، وَحُصُونٍ ، وَقُرَى ، وَأَعْمَالٍ عَامِرَةٍ . وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ) .

و (٣) دُوْزِي (أَوْرَدَهَا مَنْسُوبَةٌ : تُونِسِيٌّ) .

و (٤) الْأَعْلَامُ لِلزِّرْكَلِيِّ .

و (٥) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ لِعَمْرِ رِضَا كَحَالِهِ .

وَلَكِنْ :

يَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : «تُونِسُ الْعَرَبُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَالتَّوْنُ تَضَمُّ (تُونِسُ) ، وَتَفْتَحُ (تُونِسُ) ، وَتُكْسَرُ (تُونِسُ)» . وَأَنَا أَوْزُرُ كَسَرَ التَّوْنِ لِأَنَّ خَمْسَةَ مَصَادِرَ أُخْرَى اكْتَفَتْ بِذِكْرِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَفْتَحُ التَّوْنَ وَيَضْمُهَا ، مَا دَامَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ يُجِيزُ وَضْعَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى التَّوْنِ .

(٣٠٧) طَارِجٌ لَا تَارَهُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الْخَبَرُ تَارَهُ . وَالصَّوَابُ : طَارِجٌ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الطَّارِجِ» فِي حَرْفِ الطَّاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٣٠٨) التَّيْسُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْمِي ذَكَرَ الطَّيْبِ تَيْسًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الْمَغَزِ .

وَهُنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرُ الْمَغَزِ . وَلَكِنْ : هُنَالِكَ مَنْ قَالُوا إِنَّ التَّيْسَ هُوَ ذَكَرُ الطَّيْبِ : الصِّحَاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّغَلِيُّ

وَانْفَرَدَ صَاحِبُ «عَمْدَةِ الطَّبِيبِ» بِقَوْلِهِ : إِنَّ التَّوْتَ لَحَنٌ ، وَإِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التَّوْتُ .

وَحَكِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْكَلِمَةَ بِالتَّاءِ فَارْسِيَّةٌ ، وَبِالتَّاءِ عَرَبِيَّةٌ .

وَجَاءَ فِي أدَبِ الْكَاتِبِ أَنَّ التَّوْتَ وَ التَّوْدَ هُمَا الْكَلِمَتَانِ الْعَرَبِيَّتَانِ ، وَأَنَّ التَّوْتَ مَعْرَبَةٌ عَنْ تَوْتُ .

وَقَالَ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي «التَّنْبِيهَاتِ» مُنَاقِضًا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ : الْأَصَحُّ أَنَّ التَّوْتَ عَرَبِيَّةٌ .

وَجَاءَ فِي فَصِيحِ ثَعْلَبٍ ، وَمُزْهِرِ السَّيُوطِيِّ أَنَّ كَلِمَتِي التَّوْتُ وَ التَّوْتُ صَحِيحَتَانِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ، وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ «التَّنْبِيهَاتِ» بِنَبِيِّ مَحْبُوبِ النَّهْشَلِيِّ ، الْمَذْكُورَيْنِ لِاحِقًا .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : لَمْ يُسْمَعْ فِي الشَّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ ، وَأَنْشَدَ لِمَحْبُوبِ بْنِ أَبِي الْعَسْطِ النَّهْشَلِيِّ :

لَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ ، أَوْ طَرَفٍ

مِنْ الْقَرْيَةِ جَرَدٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ

أَحْلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ

مِنْ كَرِّخٍ بَعْدَادَ ذِي الرُّمَانِ وَ التَّوْتُ

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : التَّوْتُ مُعَرَّبٌ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأَسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَرِصَادُ .

وَقَالَ السَّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهِرِ إِنَّ التَّوْتَ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَأَصْلُهُ بِاللَّسَانِ الْعَجَمِيِّ تَوْتُ وَ تَوْدُ ، فَأَبْدَلَتْ الْعَرَبُ مِنَ التَّاءِ وَالدَّالِ تَاءً ؛ لِأَنَّ التَّاءَ وَالدَّالَ مُهْمَلَتَانِ فِي كَلَامِهِمَا .

وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَسْتَعْمِلُ التَّوْتُ فِي شِعْرِ أَوْ نَثَرٍ ، فَإِنِّي أَنْصَحُ لِلْأَدْبَاءِ بِأَنْ يَكْتَفُوا بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ التَّوْتُ ، وَيَعْضُوا الطَّرْفَ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْفَرِصَادِ ؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَيْرُ مَأُوقَةٍ .

(٣٠٩) طَلِيطْلَةُ لَا تَوَلِيدُو

وَيُطْلِقُونَ أَمَ تَوَلِيدُو Toledo عَلَى إِحْدَى الْمَدِينِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ، الَّتِي تَبْعُدُ أَرْبَعِينَ مِيلًا عَنْ جَنْوبِ مَدْرِيدِ الْغَرْبِيِّ ، فِي أَوَاسِطِ إِسْبَانِيَا ، وَالْمَشْهُورَةِ بِآثَارِهَا التَّارِيخِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمِتَاحِفِهَا .

وَأَسْمُ الْمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ : طَلِيطْلَةُ كَمَا ضَبَطَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَأَبْدَهُ فِي ذَلِكَ يَأْقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ قَالَ : «وَأَكْثَرُ مَا

في «تنقيف اللسان» ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن قالوا إن التيس هو ذكر الوعل : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال ابن مكي الصقلي إن التيس هو ذكر الضأن ، وانفراده بهذا القول يجعلنا نجهله .

ويقال إنه لا يسمى تيساً إلا إذا أتى عليه حول ، وقبل ذلك يسمى جذياً .

ويجمع التيس على : تيس ، وأتيس ، وأتيس .

(٣٠٩) التيمُّ

التيمُّ هو العبد كما تقول المعجمات ، ومنه سمّت العرب قبل الإسلام أبناءها : تيمّ اللات . واللات اسم صم كان لقبيلة تغيب بالطائف في الجاهلية .

وحين يسيرون إلى تيمّ اللات ، لا يقولون : تيمّ اللاتي ، بل يقولون : تيمّلي كما ذكر الجواليقي في الصفحة ٥٠ ، من كتابه «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» .

(٣١٠) تاه في الصحراء يتيه ويتوه

ويحظنون من يقول : يتوه الإنسان في الصحاري ، ويقولون إن الصواب هو : يتيه الإنسان وكلا الفعلين تاه يتيه وتاه يتوه صواب . فبمن قال : تاه في الأرض يتيه : القرآن الكريم ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ٢٦ من سورة المائدة : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ،

فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ .

وممن ذكروا الفعل يتيه أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، وولادة بنت المستكفي القائلة : وأمشي مشتي وأتية تيه ، وأبو عبيد البكري ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والتهامة ، وابن الفارض القائل : تيه دلالاً فأنت أهل لذاكا ، والمختار ، واللسان ، والمصباح . والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وممن قال تاه يتوه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، ومعجم مقاييس اللغة الذي قال : «مثل : تاه يتيه وهو من الإبدال» ، وابن سيده ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرك التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط . وقال الراغب الأنصاري في مفرداته المصباح إن (يتوه) لفظة .

أما فعله فهو : تاه يتيه تيه ، وتيه وتيهان في الأرض . ضلّ وذهب متحيراً ، فهو تائه ، وتياه ، وتيهان . وتيهان ، وتيهان .

أو : تاه يتوه توه ، وتوها : ضلّ الطريق . وتاه في الأرض : ذهب متحيراً .

وفي المعاجم : توهت الصحراء القافلة : جمعتها تنوه . وتقول العامة : توهنا فلاناً من المنزل ، بمعنى : طردناه ومعنى المطرود قريب من معنى (الضال) .

بابُ الشَّاءِ

(٣١١) الثَّبْتُ

وَيُسَمُّونَ الْفَهْرَسَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَحْدِثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ :
ثَبْتًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الثَّبْتُ كَمَا جَاءَ فِي تَقْيِيفِ اللِّسَانِ لِأَبْنِ
مَكِيِّ الصِّقْلِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَذَبِيلِ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «الثَّبْتُ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ
الْمَحْدِثُ مَرْوِيَّاتِهِ وَأَشْيَاخَهُ كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الْحُجَّةِ ، لِأَنَّ أَسَانِيدَهُ
وَشُيُوخَهُ حُجَّةٌ لَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ
اصْطِلَاحَاتِهِمْ ، وَيُمْكِنُ تَخْرِيجُهُ عَلَى الْمَجَازِ» .

وَيَجْمَعُ الثَّبْتُ عَلَى أَثْبَاتِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الْحُجَّةُ .

جَاءَ فِي الزَّيَّاتِ : [وَفِي حَدِيثِ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكْرِ «ثُمَّ جَاءَ
الثَّبْتُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ» . الثَّبْتُ : الْحُجَّةُ وَالْيَقِينَةُ] .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَالْمَتْنِ ، أَنَّ بَاءَهَا قَدْ تُسَكَّنُ (الثَّبْتُ) .

(٢) الصَّحِيفَةُ تُثَبَّتُ فِيهَا الْأَدِلَّةُ .

(٣) رَجُلٌ ثَبَّتَ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا : مِنْ أَعْلَامِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الثَّبْتِ :

(١) الشَّجَاعُ الثَّابِتُ الْقَلْبُ .

(٢) الْعَاقِلُ الثَّابِتُ الرَّأْيِ .

(٣) فَلَانٌ ثَبَّتَ الْخَصْمَةَ : لَا يَزِلُّ لِسَانُهُ عِنْدَ الْخَصْمَةِ .

(٤) الثَّبْتُ مِنَ الْخَيْلِ : الظَّافِرُ الْمَدْرِكُ فِي عَدُوِّهِ .

(٣١٢) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ وَثُخُونَتُهُ وَثِخْنُهُ وَثُخْنُهُ

وَعِلْظُهُ ، وَصَلَابَتُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ إِمَّا :

(١) ثَخَانَةُ الْجِدَارِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَوْ (٢) ثُخُونَتُهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَوْ (٣) ثِخْنُهُ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَكِنْ :

يُحْيِي لَنَا أَنْ نَقُولَ : ثُخْنُ الْجِدَارِ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ : ثَوْبٌ لَهُ ثُخْنٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ثَخَنَ يَثْخُنُ ثَخَانَةً ، وَثُخُونَةً ، وَثِخْنًا ،
فَهُوَ ثَخِينٌ .

وَهَنَالِكَ الْفِعْلُ : ثَخَنَ يَثْخُنُ ثَخْنًا : خَلَفَ الْأَحْمَرُ ،
وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَذَبِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٣١٣) الثَّقَابُ أَوْ الثَّقُوبُ

وَيَقُولُونَ : أَشْعَلَ فَلَانٌ النَّارَ بَعْدَ ثِقَابِهِ ، وَالصَّوَابُ :
أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ أَوْ ثَقُوبٍ ، لِأَنَّ الثَّقَابَ أَوْ الثَّقُوبَ هُمَا ، كَمَا قَالَ
اللِّسَانُ : «مَا تُشْعَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ الْعِيدَانِ ، وَيُقَالُ :
هَبْ لِي ثَقُوبًا ، أَيْ حَرَاقًا ، وَهُوَ مَا أَثْقَبْتَ بِهِ النَّارَ ، أَيْ
أَوْقَدْتَهَا بِهِ» .

واكتفى التهذيب بذكر الثُّقُبِ .

ولكن :

ذكر أن الثُّقْبَةَ واحدة الثُّقْبِ ، وأن الثُّقْبَ جمع ثُقْبَةٍ كلٌّ من الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وجاء في المصباح : الثُّقْبُ وَالثُّقْبُ وَالثُّقْبَةُ بمعنى .

وقال المتن : الثُّقْبُ لَعْنَةٌ فِي الثُّقْبِ .

ويُجْمَعُ الثُّقْبُ عَلَى : أَثْقَبٍ وَثُقُوبٍ .

(٣١٦) الثُّقَالَةُ ، الْمُثَقَّلَةُ

وَيُسَمَّوْنَ مَا يُثَقَّلُ بِهَا الْوَرَقُ فَوْقَ الْمَكَاتِبِ : ثَقَالَةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الثُّقَالَةُ ، أَوْ الْمُثَقَّلَةُ ، وهما الأسانيد اللذان أطلقهما عليها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨ من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرقم ٢٧ (حجزة المكتب) - المجلد الرابع) .

(٣١٧) الثَّلَاثَاءُ ، الثَّلَاثَاءُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : الثَّلَاثَاءُ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ : الثَّلَاثَاءُ ، اعتماداً على المصباح واللسان .

ولكن :

أجاز الثَّلَاثَاءُ وَ الثَّلَاثَاءُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والتهذيب ، والصَّحاح (ذكر الثَّلَاثَاءُ في الهامش) ، والمُحْكَم ، والقاموس ، والتاج (من المجاز) ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والوسيط بذكر (الثَّلَاثَاءُ) .

وعندما نقول : يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ ، يَكْتَفُونَ بفتح التاء المضعفة (المدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد) . ولا أرى أن تنقيد برأيهم ، لأنهم لم يُبْدُوا حُجَّةً تَوْيِّدُ وَجْهَ نَظَرِهِمْ .

وبعضهم يؤنث الثَّلَاثَاءُ ، وحكي عن ثعلب : «مَصَتْ الثَّلَاثَاءُ بِمَا فِيهَا» ، فأنت . وكان أبو الجراح يقول : «مَصَتْ الثَّلَاثَاءُ بِمَا فِيهَا» ، يُخْرِجُهَا مَخْرَجَ الْعَدَدِ . وأنا أُجْرِحُ رَأْيَ أَبِي الْجَرَّاحِ .

أما تنبئها عند القراء ومستدرك التاج فهو : ثلاثاءان .

فما دامت كلمتا الثَّقَابِ أَوْ الثُّقُوبِ يشملُ معناهما دِقَاقُ الْعِيدَانِ لِلْإِضْرَامِ ، فلا داعيَ لِذِكْرِ كَلِمَةِ الْعُودِ . وقد أيد استعمال الثَّقَابِ ، الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى ثُقْبٍ كُلٌّ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزِ (مجاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وأيّد استعمال الثُّقُوبِ : الصَّحاحُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَا تُشْمَلُ بِهِ النَّارُ مِنْ دِقَاقِ الْعِيدَانِ ، وَالْأَسَاسُ (مجاز) ، وَالمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزِ (مجاز) ، وَالْوَسِيطِ .

أما إذا أضرمنا النَّارَ بشيءٍ آخَرَ غَيْرِ الثَّقَابِ ، فَعَلِينَا أَنْ نَقُولَ : أَضْرَمْنَاهَا بِقِدَاحَةِ الْغَازِ ، أَوْ قِدَاحَةِ الْبَزِينِ ، أَوْ جَمْرَةٍ مِنْ مَوْفِدٍ . وَمَا أَشَبَّ ذَلِكَ مِنْ أَدَوَاتِ الْإِقْفَادِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : ثَقَبَتِ النَّارُ ثُقْبًا ثُقُوبًا وَ ثَقَابَةً : انْقَدَتِ .

(٣١٤) الْخَرَامَةُ لَا الثَّقَابَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَاتِهِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْمِخْرَزَ ، وَتُتَّخَذُ لِخَرْمِ الْوَرَقِ ، أَسْمَ : الثَّقَابَةِ .

ولكن :

جاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، مِنْ فِصْلِ أَلْفَاظِ الْحِضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آدَار ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ أَسْمَ : الْخَرَامَةِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَتْ فِيهِ الْخَرَامَةُ ، دُونَ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُجْمَعَةٌ .

(٣١٥) الثُّقْبُ وَالثُّقْبُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَسْمِي الْخَرَقَ النَّافِذَ ثُقْبًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الثُّقْبُ ، اعتماداً على ما جاء في التهذيب ، والصَّحاح ، وَالْأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللسان ، وَالمصباح ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَنُجْمَعُ عَلَى ثَلَاثَوَاتٍ ، وَ أَثَلَّثَ (ثَعْلَبٌ ، وَالْمَطَرِيُّ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ) ، وَ ثَلَاثَاءَتٍ (أَقْرَبُ المَوَارِدِ) .

(٣١٨) أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ

ويقولون: أَلَفْتُ الْكِتَابَ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، وَالصَّوَابُ :
أَلَفْتُهُ فِي الثَّلَاثِيَّاتِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ
فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، ذَلِكَ
الْقَرَارُ الَّذِي وافقَ عَلَيْهِ مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، وَالَّذِي نَصَّه :
«تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الْفَاعِلَ الْعَقُودَ يَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ،
إِذَا أُلْحِقَتْ بِهَا يَاءُ النَّسَبِ ، فَيُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٌ ، وَيدُلُّ اللَّفْظُ
حِينَئِذٍ عَلَى الْوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى التَّاسِعِ وَالثَّلَاثِينَ ، وَفِي هَذَا
المَعْنَى لَا يُقَالُ ثَلَاثِيَّاتٍ بِغَيْرِ يَاءِ النَّسَبِ .

(٣١٩) ثَلَّ الْعَرْشَ وَ أَثَلَّهُ

جاءَ فِي التَّنْضَادِ : ثَلَّ الْعَرْشَ : دَكَّهُ أَوْ رَفَعَهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنْ ثَلَّ الْعَرْشَ أَوْ الدَّارَ : تَعْنِي : دَكَّهُمَا ، وَلَا تَعْنِي : رَفَعَهُمَا ،
وَلَيْسَ الْفِعْلُ ثَلَّ مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَأَخْطَأُ أَيْضًا قُطْرُبُ حِينَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «الْأَضْدَادُ» :
«قَدْ ثَلَّلْتُ عَرْشَهُ : إِذَا هَدَمْتُهُ وَأَسَدَمْتُهُ . وَ أَثَلَّلْتُ عَرْشَهُ :
إِذَا أَصْلَحْتُهُ» . وَالْفِعْلُ (أَثَلَّ الشَّيْءَ) يَعْنِي : هَدَمَهُ ، وَ (أَثَلَّ
الْعَرْشَ) يَعْنِي : أَصْلَحَهُ ، أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ . فَالْفِعْلُ (أَثَلَّ)
مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَلَيْسَ الْفِعْلُ (ثَلَّ) مِنْهَا . وَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ (ثَلَّ)
ثَلَاثِيًّا ، وَالْفِعْلُ (أَثَلَّ) رُبَاعِيًّا ، كَانَ عَتَبَاتُهُمَا ضِدَّيْنِ خَطَأً ،
لَأَنَّ الْمُتَعَبِّينَ الْمُتَضَادِّينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَا لِفِعْلٍ وَاحِدٍ ، سِوَاهُ أَكَّانَ
ثَلَاثِيًّا أَمْ غَيْرَ ثَلَاثِيًّا .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «رُبِّي فِي
الْمَنَامِ وَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : كَادَ يَثَلُّ عَرْشِي» . أَيِ يَهْدَمُ
وَيُكْسَرُ] .

أَمَّا مَا قَالَتْهُ الْمَعَاجِمُ :

(١) فَقَدْ اكْتَفَى الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِقَوْلِهِ : ثَلَّ عَرْشَهُ :
أَسْقَطَ ثَلَّةً (قِطْعَةً) مِنْهُ .

(٢) وَاكْتَفَى الْأَسَاسُ بِقَوْلِهِ : ثَلَّلْتُ عَرْشَ الْبَيْتِ ، وَهُوَ سَقْفُهُ :
هَدَمْتُهُ . وَمِنْ الْمَجَازِ : ثَلَّ عَرْشَهُ : إِذَا ذَهَبَ قِوَامُ أَمْرِهِ .

(٣) وَذَكَرَ كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ أَنَّ مَعْنَى : ثَلَّ الدَّارَ : هَدَمَهَا
(الْثَّلُّ هُوَ أَنْ تَحْفِرَ أَصْلَ الْحَائِطِ ، ثُمَّ تَدْفَعُهُ فَيَهْدَمَ ، وَهُوَ أَهْوَنُ
الْهَدْمِ) .

(٤) وَذَكَرَ (ثَلَّ الرَّجُلُ يَثَلُّ ثَلًّا وَ ثَلَّلًا : أَهْلَكَهُ) كُلُّ مَنْ :
الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنِ .

(٥) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ مَعْنَى : ثَلَّ عَرْشَهُ : (أ) هَدَمَ مُلْكَهُ .
(ب) ذَهَبَ عِزُّهُ .

(٦) وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْوَسِيطُ أَنَّ مَعْنَى : ثَلَّ فَلَانٌ هُوَ :
هَلَكَ .

(٧) وَذَكَرَ (ثَلَّ عَرْشَهُ) كُلُّ مَنْ : زَهَبَ بِنِ أَيْ سُلْمَى ،
الَّذِي قَالَ :

تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ إِذْ ثَلَّ عَرْشُهَا

وَذُبَّانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ،
وَمَدِّ الْقَامُوسِ .

(٩) وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى : (أَثَلَّ الشَّيْءَ : هَدَمَهُ) كُلُّ مَنْ : ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠) وَذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى (أَثَلَّ عَرْشَهُ : أَصْلَحَهُ ، أَوْ أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ)
كُلُّ مَنْ : قُطْرُبُ فِي أَضْدَادِهِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنِ .

(١١) وَذَكَرَ الْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ أَنَّ مَعْنَى ثَلَّلَ
هُوَ : انْهَدَمَ . وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالْمَحِيطُ أَنَّ مَعْنَى ثَلَّلَ هُوَ : تَهْدَمُ
وَتَسَاقُطُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١٢) وَذَكَرَ الْمَحْكَمُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ أَنَّ مَعْنَى ائْثَلَّ هُوَ :
انْهَدَمَ .

لِذَا ثَلَّ :

(أ) ثَلَّ الدَّارَ وَأَثَلَّهَا : هَدَمَهَا .

(ب) ثَلَّ الْعَرْشَ : (أ) هَدَمَ الْمُلْكَ .

(٧) قَضَى عَلَى الْعِزِّ .

(ج) ثَلَّ الرَّجُلُ : هلك .

(د) ثَلَّ الرَّجُلُ : أهلكه .

(هـ) أَثَلَّ الْعَرْشُ : (١) هَدَمَهُ .

(٢) أَصْلَحَهُ أو أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ .

(و) ثَلَّلَتِ الدَّارُ : تَهَدَّتْ .

(ز) اِثْلَلَّتِ الدَّارُ : تَهَدَّتْ .

أَمَّا (ثَمَّ) فَهُوَ أَسْمُ إِشَارَةٍ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿وَأَرْلَقْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ .
أَرْلَقْنَا : قَرَّبْنَا . وَ (ثَمَّ) ظَرْفُ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ . وَقَدْ تَلَحُّهَا تَاءُ التَّانِيثِ الْمَصْبُوطَةُ - غَالِبًا - بِالْفَتْحِ ، فَيُقَالُ ثَمَّةٌ .

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُسَكِّنُ هَذِهِ التَّاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفْنِي عَنْهَا بِهَاءٍ سَاكِتَةٍ يُثَبِّتُ فِي حَالِ الْوَقْفِ فَقَطْ ، وَيُسَمُّونَهَا : «هَاءُ السَّكْتِ» .

وَبَرَى صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَاقِي أَنَّ كُلَّ هَذِهِ لَهْجَاتٌ ، نَحْنُ فِي غِنَى عَنْهَا الْيَوْمَ ، وَأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَكْنِي بِالْكَلِمَةِ مَجْرَدَةً مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ ، أَوْ مَعَ زِيَادَةِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ ، الْمُتَحَرِّكَةِ بِالْفَتْحَةِ ، مَنَعًا لِلآرَاءِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي لَا دَاعِيَ لَهَا فِي حَيَاتِنَا الْقَائِمَةِ ، وَلَا أَثَرَ لَهَا سِوَى الْعَنَاءِ وَالِإِهْمَامِ .

(٣٢٠) ضَرَبْتُهُ فَبَكَى لَا ضَرِبْتُهُ ثَمَّ بَكَى

ويقولون : ضَرَبْتُهُ ثَمَّ بَكَى ، وَالصَّوَابُ : ضَرَبْتُهُ فَبَكَى ، لِأَنَّ الْبَكَاءَ يَكُونُ عَادَةً عِنْدَ الضَّرْبِ ، أَوْ بَعْدَ الضَّرْبِ مُعَاشَرَةً كَرَدِّ فِعْلِهِ لِلْأَمْرِ الَّذِي يُحْدِثُهُ الضَّرْبُ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْمُطْفِ (ثَمَّ) بَدَلَ عَلَى وَجُودِ قَرَّةٍ زَمْنِيَّةٍ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالْبَكَاءِ . وَهَذَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ أَوْ غَيْرُ مَعْقُولٍ .

(٣٢١) ثَمَّ ، ثَمَّتْ ، ثُمَّتْ ، ثَمَّ ، ثَمَّةٌ

وَيُخْطِئُونَ بَيْنَ حَرْفِ الْمُطْفِ (ثَمَّ) ، وَأَسْمِ الْإِشَارَةِ (ثَمَّ) . فَحَرْفُ الْمُطْفِ (ثَمَّ) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي (أَوْ الْمَهْلَةِ) كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الْمُغْنِيِّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ ٧ وَ ٨ ، وَ ٩ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ وَمُهِنٍ . ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ . وَنَحْنُ : وَٰلِدُهُ وَهُمْ : ثَمَّ نَسَمٌ (لَوْ كَانَا تَوَّامِينَ ، لَقُلْنَا : فَتَمِّمُ) .

وَقَدْ تَكُونُ (ثَمَّ) لِمَجْرَدِ الْمُطْفِ ، نَحْوُ :

سَأَلْتُ رِبْعَةً : مَنْ خَيْرُهُمَا

أَبَا ثَمَّ أُمَامَا ؟ فَجَالَتْ : لِمَه ؟

وَلِلْتَمَجُّبِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ : ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ .

وَتَقَعُ زَائِدَةٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَعَلَّوْنَا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ .

وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى (ثَمَّ) تَاءُ التَّانِيثِ ، لِإِفَادَةِ التَّانِيثِ اللَّفْظِيِّ ، فَتَخْتَصُّ بِعُطْفِ الْجُمْلِ ، نَحْوُ : مَنْ رَأَى فُرْصَةَ الْأَسْتِشْهَادِ ، دِفَاعًا عَنْ وَطَنِه ، سَانِحَةً لَهُ ، ثُمَّتْ (بِجَوَزِ ثُمَّتْ) تَفَاعَسَ عَنْ

(٣٢٢) ثَنْدُوَةُ الرَّجُلِ وَ ثَنْدُوَتُهُ = ثَنْدِيهِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الثَّنُوَةَ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ ثَنْدِيًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الثَّنْدِيَّ لِلْمَرْأَةِ وَحْدَهَا ، وَالثَّنُوَةُ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ يُسَمَّى ثَنْدُوَةً ، أَوْ ثَنْدُوَةً (الَّتِي بَنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَتَلْبُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَتَقْوِيمُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ الْجَوَزِيِّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ «عَارِي الثَّنْدَوَيْنِ» . الثَّنْدَوَانِ لِلرَّجُلِ كَالثَّنْدَيْنِ لِلْمَرْأَةِ ، فَمَنْ صَمَّ التَّاءَ هَمَزَ (ثَنْدُوَةً) ، وَمَنْ فَتَحَهَا لَمْ يَهْزِ (ثَنْدُوَةً) ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ كَبِيرٌ لَحْمٍ] .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ إِطْلَاقَ الثَّنْدِيِّ عَلَى الثَّنُوَةِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا : (ابْنُ السَّيِّكِتِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ (مَادَّةُ ثَنْدِي) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ) كِلَيْهِمَا أَفْصَحُ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ) .

واكتفى الأصمعيّ ، والصّحاح ، والمختار ، واللسان بقولهم إنّ التَّنْدُوَّةَ هي مَغْرَزُ التَّنْدِي .
وقيل إنّ رُوْبَةَ بَنِ الْعَجَاجِ كَانَ يَهْجُرُ التَّنْدُوَّةَ .
والتَّنْدُ هو البارزُ التَّنْدُوَّةُ .

وَجُمِعَ التَّنْدُوَّةُ عَلَى ثَنَادٍ عَلَى النَّقْصِ ، وَ التَّنْدُوَّةُ عَلَى ثَنَادٍ وَ ثَنَادِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ .

ومِن معاني التَّنْدُوَّةُ :

(١) طَرَفُ الْأَنْفِ .

(٢) مَقْدَمُ الْأَنْفِ .

وهناك قَلْتُ فِي بعضِ المعاجم ، عندما تُورَدُ مَعْنَى التَّنْدِي وَ التَّنْدُوَّةُ ، فاللسان ، مثلاً ، يذكر في مادّة (تندي) أَنَّ التَّنْدِي يُطْلَقُ عَلَى الثَّنَوِّ فِي صدرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ كِلَيْهِمَا . ويقولُ في مادّة (تند) : التَّنْدُوَّةُ لِلرَّجُلِ وَالتَّنْدِي لِلْمَرْأَةِ .

ويقولُ صاحبُ التَّاجِ في مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى مادّة (تندي) : التَّنْدُوَّةُ هي مَغْرَزُ التَّنْدِي ، وَ التَّنْدِي يَكُونُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، وَهُوَ الْأَفْصَحُ الْأَشْهُرُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ . ويقولُ في مادّة (تندوة) : التَّنْدُوَّةُ لَكَ كَالْتَّنْدِي لَهَا ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ ، وَعَلَيْهِ جَرَى الْفَصِيحُ . وَقَالَ فِي مادّةِ التَّنْدُوَّةِ : التَّنْدُوَّةُ لَحْمُ التَّنْدِي أَوْ أَصْلُهُ ، أَوْ التَّنْدِي لِلْمَرْأَةِ وَ التَّنْدُوَّةُ لِلرَّجُلِ . وَأَخْتَارَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ .

وقال الفايي شَيْخُ الزَّيْبِيدِيّ صاحبُ التَّاجِ إِنَّهُ وَرَدَ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ اسْتِعْمَالُ التَّنْدِي فِي الرِّجَالِ . وَوَقَعَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ اسْتِعْمَالُ التَّنْدُوَّةِ لِلنَّسَاءِ .

لذا أَرَى أَنَّ نَطْلِقَ التَّنْدِي عَلَى الثَّنَوِّ فِي صدرِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ، وَ التَّنْدُوَّةُ عَلَى الثَّنَوِّ فِي صدرِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ .

(٣٢٣) الثَّنَوِيُّ وَ الثَّنَوِيّ

ويقولون : هذا أمرُ ثَنَوِيّ ، أي : يَجِيءُ بَعْدَ غَيْرِهِ أَهَمِّيَّةً ، وَالصَّوَابُ : هَذَا أَمْرٌ ثَنَوِيّ .

أَمَّا الثَّنَوِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَدِينُ بِالْمَأْنَوِيَّةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ يَقُولُ بِالْهَيْئَةِ ثَنِينَ ، إِلَهٍ لِلْخَيْرِ ، وَإِلَهٍ لِلشَّرِّ ، وَيُرْمِزُهُمَا بِالْثَوْرِ وَالظَّلَامِ . وَ الثَّنَوِيُّ أَيْضاً : نِسْبَةٌ إِلَى أَثْنَيْنِ وَ أَثْنَتَيْنِ .

ومِن معاني الثَّنَوِيّ :

(١) مَا يَلِي الْأَوَّلَ فِي الْمَرْتَبَةِ .

(٢) التَّعْلِيمُ الثَّنَوِيُّ : مَرَحَلَةُ تَعْلِيمِيَّةٍ تُعَدُّ لِلتَّعْلِيمِ الْجَامِعِيِّ .

(٣) الثَّنَوِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى ثَانٍ وَ ثَانِيَةٍ .

(٣٢٤) يَوْمُ الْأَثْنَيْنِ أَوْ الْإِثْنَيْنِ ، أَوْ الْأَثْنَانِ أَوْ الْإِثْنَانِ

ويقولون : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، بَوَضْعِ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ تَحْتَ الْأَلْفِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي أَخْطَأَ فِي نَقْلِ الْهَمْزَةِ عَنِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي يَكْتُبُهَا هَمْزَةً وَصَلٍ ، هُوَ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ .

وَيَجُوزُ أَيْضاً أَنْ نَضَعَ كَسْرَةً تَحْتَ أَلْفِ الثَّنَيْنِ ، بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ (اللسان والمدّ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : الْأَثْنَانِ (المعجم الكبير) ، أَوْ الْإِثْنَانِ (القاموس وأقرب الموارد) ، أَوْ كِلَيْهِمَا ، الْأَثْنَانِ وَ الْإِثْنَانِ (اللسان والمدّ) .

ويقولُ سَيِّدِي ، وَاللَّحْيَانِي ، وَابْنُ سَيِّدِهِ : يَوْمُ اثْنَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ فِي الشَّعْرِ ذَوْنُ «أَل» . قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيّ :

أَرَاتُحُ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أَمْ عَادِي

وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ رِيحَانَةَ الْوَادِي

وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : مَضَى الْأَثْنَانِ بِمَا فِيهِ ، أَي : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ ، فَيُوحِدُ ، وَيُذَكِّرُ ، وَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُنْثَى .

وقال ابنُ جَنِّي : اللَّامُ فِي الْإِثْنَيْنِ غَيْرُ زَائِدَةٍ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْأَثْنَانِ صَفَةً .

وقال الصَّحَاحُ إِنَّ الْعَدَدَ (اثْنَانِ) هَمْزُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ ، وَقَدْ تُقْطَعُ فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيَمَةً

عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِي وَمِنْ جُمْلٍ

وَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطَمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ

بِنَثٍّ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينٌ

(نَثَ السِّرِّ : أَفْشَاهُ) .

وقال مَحِيطُ الْمَحِيطِ : يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّنَى .

وَيُجْمَعُ الْإِثْنَيْنِ عَلَى :

(١) أَثْنَاءُ (سيبويه ، والحسن السيوافي ، وأبو علي الفارسي ، وابن سيده ، وابن بري ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

(٢) وَأَثْنَيْنِ (القرأ ، والصباح ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

(٣) وَتُفَيِّرَ (اللسان ، ومستدرک التاج ، الذي قال : وحكى بعضهم إنه ليصوم الثني) ، وأخطأ المتن حين قال إنه ثني .

(٣٢٥) جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنَى أَوْ ثَنَاءً لَا أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ ويقولون : جاءَ الجنودُ اثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ ، أو جاءوا ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً . والصواب : جاءَ الجنودُ مَثْنَى أَوْ ثَنَاءً ، أو جاءوا مَثَلَتْ وَثَلَاثَ .

أما قول الشاعر :

إِذَا شَرَبْنَا أَرْبَعًا أَرْبَعًا فَقَدْ لَبَسْنَا الْقَرَوْنَ مِنْ دَاخِلٍ
فقد يكون ضرورة شعرية للمحافظة على الوزن . وربما كان الشاعر ممن لا يُحتج بكلامهم ؛ لأن البيت يبدو ركيكاً المتبني سخيلاً المعنى .

(٣٢٦) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا

ويقولون : أَثْنَيْتُ عَلَى الْعَلَامَةِ فُلَانٍ ، أي : مدحته . ويعتمدون في ذلك على :

(أ) الصَّحاح والمختار اللذين قالا : أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .

(ب) وعلى مفردات الراغب ، الذي قال : والثناء ما يُذكرُ في محامد الناس ، يُقال : أَثْنَى عَلَيْهِ .

(ج) وعلى الوسيط الذي قال : أَثْنَى عَلَى فُلَانٍ : وصفه بخير . وهذا خطأ ؛ لأن الثناء يكون خيراً أَوْ شَرًّا ، والصواب أن نقول : أَثْنَيْنَا عَلَى فُلَانٍ خَيْرًا ، إذا أردنا مدحه ، أو : أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ شَرًّا ، إذا أردنا دمه . يُؤيدنا في ذلك :

(١) ما جاء في الصحيحين ، وهو أنهم مروا بجنادة ، فأتوا عليها خيراً . فقال عليه السلام : وَجِبَتْ . ثُمَّ مَرُّوا بِأَخْرَى ، فَأَتَوْا عَلَيْهَا شَرًّا ، فقال عليه السلام : وَجِبَتْ . وسئل عن قوله : وَجِبَتْ . فـ : هذا أثنيتم عليه خيراً ، فوجب له الجنة .

وهذا أثنيتم عليه شراً ، فوجب له النار .

(٢) وأورد (أثنى عليه خيراً أَوْ شَرًّا) كُلُّ مَنْ : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، والليث بن سعد ، وابن الأعرابي ، ومحمد بن القوطي ، والتَّهْدِيبُ ، والمُحْكَمُ ، وابن القطَّاع ، والسَّرقُطِيُّ ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٣) وَأَصَافَ جَمَلَةً : (أو خاصاً بالمدح) كُلُّ مَنْ الْقَامُوسُ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، المذكورين في الرقم (٢) .

(٤) وَأَصَافَ جَمَلَةً : (وإذا اغتاب) كُلُّ مَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، واللسان ، والتاج ، المذكورين في الرقم (٢) .

(٥) وَأَصَافَ الْمَصْبَاحُ كَلِمَتَيْ بَخِيرٍ وَبَشِيرٍ ، فصارت جملته : (أ) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا وَبَخِيرٍ .

(ب) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ شَرًّا وَبَشِيرٍ .

(٦) يُجَيِّزُ الْيَتْرِي ، في شرح ديوان حماسة أبي تمام ، أن نقول : أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ . ويقول : «ربما جاز ذلك لأن الفعل (أثنى) يحمل معنى الفعل (مدح)» . أي : أشرب معناه .

لذا قل :

(أ) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا ، أو بخير . (أنا أوثر هذه الجملة) .

(ب) أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ شَرًّا ، أو بِشَرٍ .

(ج) أَثْنَيْتُ فِعْلَهُ .

(٣٢٧) فُلَانُهُ ثَيْبٌ ، فُلَانٌ ثَيْبٌ

ويخطئون من يقول إن الرجل المتزوج هو ثَيْبٌ ، ويقولون إن كلمة ثَيْبٌ تطلق على المرأة غير العذراء ، اعتماداً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الذي اكتفى بذكر الثيب من النساء ، وعلى المعجم الوسيط ، الذي قال إن الثيب هي غير العذراء . ولكن :

أطلق كلمة الثيب على المرأة المتزوجة والرجل المتزوج كِلَيْهِمَا : الخليل بن أحمد الفراهيدي «في العين» ، والكسائي ، والأصمعي ، وابن السكيت ، والصَّحاح ، والمحكم ، وابن مكي العفيل في «تنقيح اللسان» ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقوله: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ .
ومنه ابن الأثير الذي قال في النهاية: «إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ (أَثَابَ) فِي الْخَيْرِ أَخْصُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا». واللَّسَانُ (نَقَلَ عِبَارَةَ ابْنِ الْأَثِيرِ) ، وَالتَّاجُ ، وَمَدَّ الْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ: «الثَّوَابُ مُطْلَقٌ الْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ» .

ومنه أقرب الموارد ، والمثلن الذي قال: «الثَّوَابُ: الْجَزَاءُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الْخَيْرِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا» ، والمعجم الوسيط .

(٣٢٩) لَمْ يَثِّرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ

عندما يَضِطُّونَ الْفِعْلَ (يَثِّرُ) الْمَجْرُومَ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ، فِي جُمْلَةٍ: لَمْ يَثِّرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ ، يَضْمُونَ سَكْرًا عَلَى الرَّاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ (يَثِّرُ) مَجْرُومٌ بِـ (لَمْ) .
ولمَّا كَانَتِ الطَّاءُ الْأَوَّلَى مِنْ كَلِمَةِ (الطَّلَابِ) سَاكِنَةً ، وَالرَّاءُ فِي (يَثِّرُ) سَاكِنَةً أَيْضًا ، وَجَبَ تَحْرِيكُ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ (الرَّاءِ) بِالْكَسْرِ ، لَكِي نَسْتَطِيعَ التَّلَفُّظَ بِهَا ، فَقَوْلُ:
لَمْ يَثِّرِ الطَّلَابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ .

(٣٣٠) ثَارَ بَفْلَانٍ

ويقولون: ثَارَ النَّاسُ ضِدَّ فُلَانٍ ، فَيَحْطِنُونَ قَوْلَهُمْ هَذَا بِخَطِئِ آخَرَ ، هُوَ: ثَارُوا عَلَى فُلَانٍ . وَالصَّوَابُ: ثَارُوا بِفُلَانٍ ، أَيْ: وَثَبُوا عَلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثَنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وهناك جُمْلَةٌ: تَوَرَّعُوا عَنِ الشَّرِّ ، الَّتِي تَعْنِي: هَيْجَهُ وَأَظْهَرَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ . وَلَكِنْ بَعْضُ الْأَفْعَالِ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَهَا حُرُوفٌ جَرَّ خَاصَّةٌ بِهَا ، وَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ فِي أَنْ نَسْتَبْدِلَ الْأَسْمَ (ضِدَّ) بِحَرْفِ الْجَرِّ (بِالِاءِ) هُنَا ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ جَنِّي أَجَازَ لَنَا فِي «الْخَصَانِصِ» إِبْدَالَ حَرْفِ جَرٍّ بِآخَرَ ، إِذَا كَانَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا يَتَغَيَّرُ (رَاجِعٌ مَادَّةُ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) ، بِحَيْثُ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: ثَارَ عَلَيْهِ بَدَلًا مِنْ ثَارَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الْأَعْلَى .

وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ اسْتَدْرَكَ قَائِلًا: «أَوَّلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ (ثَبَّ) ، إِلَّا فِي قَوْلِكَ: «وَلَكِنَّهُ الثَّبِيْنُ»: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثَنُ .
وَقَدْ تُطْلَقُ كَلِمَةُ (الثَّبَّ) عَلَى الْمَرْأَةِ الْبَالِغَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ بِكَرًّا: النَّبَاهُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثَنُ . وَمِنْ الْمُسْتَحْسَنِ أَنْ نُهْمِلَ ذَلِكَ .

ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (ثَوْب) ، لِأَنَّ أَصْلَهَا وَاو ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا فِي مَادَّةِ (ثَبَّ) إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْمَعَاجِمِ كَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

(٣٢٨) أَثَابَ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (أَثَابَهُ) فِي الشَّرِّ ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلْيَبُؤُا أَخَاكُمْ» . أَيْ: كَافَتْهُ عَلَى عَمَلِهِ الصَّالِحِ .
وَلَكِنْ:

وَرَدَ (أَثَابَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ ثَوَّبَ ، أَوْ ثَوَّبَهُ) خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْخَيْرِ ، وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الشَّرِّ . فَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودِهِ فِي الْخَيْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ . وَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودِهِ فِي الشَّرِّ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَكِي لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفْظَانِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «يُقَالُ أَثَابَهُ اللَّهُ ثَوَابًا ، وَثَوَّبَهُ مَثُوبَةً . وَيُسْتَعْمَلُ الثَّوَابُ وَالثُّوبَةُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، إِلَّا أَنَّهُمَا بِالْخَيْرِ أَخْصُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا . وَمِنْ هُنَا حِيلَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الشَّرِّ عَلَى الْأَسْتِعَارَةِ ، الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْهَيْكَمُ» .

وَجَاءَ فِي النَّبَاهَةِ: [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ «أَلْيَبُؤُا أَخَاكُمْ» أَيْ جَاوَزَهُ عَلَى صَنِيعِهِ . يُقَالُ أَثَابَهُ يَثْبِيهُ إِثَابَةً ، وَالْأَسْمُ الثَّوَابُ ، وَيَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ] .

وَمِمَّنْ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ (أَثَابَ) فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كُلِّهِمَا الْأَزْهَرِيُّ ، وَالرَّائِغُ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ فِي مِفْرَدَاتِهِ: «وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، لَكِنْ الْأَكْثَرُ الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ،

أَمَا فَعَلَهُ فَهُوَ : ثَارَ يُثَوِّرُ ثَوْرًا ، وَثَوْرًا ، وَثَوْرَانًا . وَمِنْ مَعَانِي ثَارَ :

(١) ثَارَ بِهِ الدَّمُ : ظَهَرَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ .

(٢) ثَارَ إِلَيْهِ : وَثَبَ (اللسان) .

(٣) ثَارَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنَ كَفَا : نَبَحَ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ .

(٤) ثَارَ الدُّخَانُ وَالْغُبَارُ : هَاجَا وَانْتَشَرَا .

(٣٣١) ثَارَ فَلَانٌ ، وَفَلَانٌ ، وَفَلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ

ثَارَ فَلَانٌ ، فَلَانٌ ، فَلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : ثَارَ فَلَانٌ ، فَلَانٌ ، فَلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ ، دُونَ وَضْعِ حَرْفِ عَطْفٍ قَبْلَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَلِي الْأَسْمَاءَ الْأَوَّلَ الْمُعْطُوفَ عَلَيْهِ ، قَائِلِينَ إِنَّ فِي هَذَا تَقْلِيدًا لِلْعَتَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثَارَ فَلَانٌ ، وَفَلَانٌ ، وَفَلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ . وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَيْضًا فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ، وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ . وَعَلَى عَشْرَاتٍ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ غَيْرِهَا .

واعتمادًا على قول مُعْنَى اللَّيْسِ فِي بَابِ حَذْفِ حَرْفِ الْمُعْطَفِ : «إِنَّ الْحَذْفَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّعْرِ ، وَكُلُّ مَا جَاءَ خِلَافَ ذَلِكَ مِنَ التَّوَادِرِ» .

ولكن :

جاءَ فِي التَّحْوِ الوَافِي فِي بَابِ عَطْفِ النَّسَبِ : «يَجُوزُ حَذْفُ الْوَائِ عِنْدَ أَمْرِ اللَّبْسِ ، نَحْوُ : زَرْتُ أَقَارِبِي فِي الصَّبِيِّ ، وَقَابَلْتُ مِنْهُمْ الْعَمَّ ، الْعَمَّةَ ، الْخَالَ ، الْخَالَةَ ، أَبْنَاءَهُمْ أَيِ : الْعَمِّ وَالْعَمَّةِ ، وَالْخَالَ وَالْخَالَةَ ، وَأَبْنَاءَهُمْ . وَمِثْلُ : قَرَأْتُ الْيَوْمَ : الصُّحُفَ - الْمَجَلَّاتِ - الرِّسَالَتِ - الْمَحَاضِرَاتِ ... أَيِ : الصُّحُفَ - وَالْمَجَلَّاتِ ، وَالرِّسَالَتِ ، وَالْمَحَاضِرَاتِ» .

«ومثلُ هذا يُقَالُ فِي سَرْدِ الْأَعْدَادِ ، نَحْوُ : مِنْ الْأَعْدَادِ عَشْرٌ - عِشْرُونَ - ثَلَاثُونَ - أَرْبَعُونَ» .

وحرفا العطفِ الفاءُ وأَوْ يُشَارِكَانِ الْوَائِ فِي جَوَازِ الْحَذْفِ .

ولكنَّ حَذْفَ الْوَائِ هُوَ الْأَكْثَرُ .

وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ مَمَّنْ يُؤَيِّدُونَ الْإِيجَازَ ، وَفِي حَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ الْمَكْرَرِ نَوْعٌ مِنَ الْإِيجَازِ ، فَإِنِّي أَرَى حَذْفَ حَرْفِ الْعَطْفِ هُنَا يُبْعِدُنَا عَمَّا أَلْفَتْ آذَانَنَا سَمَاعَهُ ، وَأَرَى أَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى حَذْفِهِ إِلَّا عِنْدَمَا يُصْبِحُ عِدْدُ الْأَسْمَاءِ الْمُعْطُوفَةِ كَثِيرًا جَدًّا ؛ لِأَنَّ الْوَائِ حَرْفٌ صَغِيرٌ ، وَتَكَرُّرُهُ يَضْعُ مَرَاتٍ لَا يُؤَيِّرُ كَثِيرًا فِي طَوْلِ الْجُمْلَةِ وَقَصَرِهَا .

(٣٣٢) نَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ وَ أَثْوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَثْوَى بِالْمَكَانِ ، أَيِ أَقَامَ فِيهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿وَمَا كُنْتَ ثَالِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ، وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ . وَمُعْتَمِدِينَ أَيْضًا عَلَى مَعْنَى الْفَاعِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعَلَى قَوْلِ الْعُدَيْلِيِّ بْنِ الْفَرَّخِ الْعِجْلِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ حِمَاةِ أَبِي تَمَّامٍ ، وَمِنْ مُعَاَصِرِي الْحَجَّاجِ :

كَأَنَّ ثَنَابَهَا اغْتَبَقَتْ مُدَامَةً

فَوَتْ حِجْبًا فِي رَأْسِ ذِي قَنَّةٍ قَرَدٍ

وعلى المَرْزُوقِيِّ فِي شَرْحِ الْحِمَاةِ ، الَّذِي قَالَ : نَوَى بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَقَامَ ، وَ أَثْوَاهُ غَيْرُهُ . وَعَلَى مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ وَالْمَغْرِبِ .

ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ جُمْلَتِي : نَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ ، وَ أَثْوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ كُلُّ مَنْ شَرِحَ حَمَلَتِيهِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْأَعَشَى :

أَثْوَى وَقَصَرَ لَيْلَهُ لِيَزُودَا

فَمَضَتْ ، وَأَخْلَفَ مِنْ قُبَيْلَةِ مَوْعِدَا

وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ مِمَّنْ أَجَازُوا لَنَا أَنْ نَقُولَ : نَوَيْتُ الْمَكَانَ أَيْضًا .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : أَثْوَيْتُ فَلَانًا أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ،

وَمَثْوَىٰ [جاء في الآية ١٢٨ من سورة الأنعام : ﴿قَالَ النَّارُ
مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ . ونقل التاج في مستدركه عن أبي علي
الفارسي أن (مَثْوَى) هُنَا هِيَ مصدرٌ لا اسمُ مكانٍ .

ومن معاني ثَوَى : هَلَكَ ، قال كعبُ بنُ زهير :

فَمَنْ لِّلْقَوافي شائها مَنْ يَحْكُومُها

إِذا ما ثَوَى كَعْبٌ ، وَفَوَزَ جَرَوَلُ ؟

فَوَزَ : هَلَكَ . جَرَوَل : الحُطْبَةُ (الشاعر العباسي) .

(٣٣٣) الثَّيْبُ

أُنْظَرُ : «ثوب» في هذا المُعْجَم .

والمرزوقي في شرح الحماسة ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجيزُ لنا أن نقولَ : ثَوَى فلاناً : كُراغُ الثَّمَلِ ، والصِّحاحُ ،
والمحكم ، والأساسُ الذي استشهدَ بقولِ الشاعرِ :

أَثْوَى فَأَحْسَنَ في الثَّوَاءِ - وَقُضِيَتْ

حاجاتنا مِنْ عِنْدِ أَرَوَعِ ماجدٍ

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما معنى أَثْوَى فلاناً بالمكانِ وَثَوَاهُ فِيهِ ، فهو : أَنْزَلَهُ فِيهِ :

وفعله : ثَوَى بالمكانِ وَفِيهِ يَثْوِي ثَوَاءً ، وَثَوِيًّا (عن سيبويه) ،

باب المجسم

(٣٣٤) جَبَرِ الْعَظْمُ وَالْعَظْمُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَبَرِ الْعَظْمُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هو :
جَبَرِ الْعَظْمُ ، لَأَنَّ تَهْذِيبَ الْأَزْهَرِيِّ ، وَالْأَلْفَاظَ الْكُتَابِيَّةَ لِلْهَمْدَانِيِّ
لَا يَذْكُرَانِ سِوَاهَا .
ولكن :

جَمَعَ الْعَجَّاجُ بَيْنَ الْمُتَعَدِّي وَاللَّازِمِ ، فَقَالَ :

« قَدْ جَبَرَ اللَّيْنُ الْإِلَهَ فَجَبَر »

وَأَجَازَ الْجَمْلَتَيْنِ : جَبَرِ الْعَظْمُ وَجَبَرِ الْعَظْمُ كِلْتَابِيَّةً أَيْضًا كُلُّ
مَنْ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (بَابِ الْكَسْرِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : جَبَرِ الْعَظْمُ يَجْبُرُهُ جَبْرًا . وَجُبُورًا ، وَجِبَارَةً .
وَجَبْرَةً تَجِيرًا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : انْجَبَرِ الْعَظْمُ ، وَاجْتَبَرِ ، وَتَجَبَرِ .

(٣٣٥) أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، جَبْرَهُ عَلَيْهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَبْرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ
هو : أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ لِلْهَمْدَانِيِّ ،
وَشَرَحَ الْفَصِيحُ لِابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْجَمْلَتَيْنِ : أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ وَجَبْرَهُ عَلَيْهِ
كِلْتَابِيَّةً كُلُّ مَنْ الْفَرَّاهِ ، وَاللَّحْيَانِيُّ (جَبْرَهُ لَفَةً تَمِّمُ وَحْدَهَا ،
وَعَامَّةُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : أَجْبَرَهُ) ، وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَأَبِي عَلِيٍّ
الْفَارَسِيُّ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ (أَجْبَرُ أَكْثَرُ) ،

وَالْمَغْرِبُ (لَفَةً ضَعِيفَةً) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ (أَجْبَرُ أَعْلَى) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (جَبْرَهُ لَفَةً
ضَعِيفَةً) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَا يَذْكُرُ مَعْجَمُ الْأَفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا : جَبْرَهُ عَلَى
الْأَمْرِ . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : جَبْرَهُ يَجْبُرُهُ جَبْرًا وَجُبُورًا ، فَهُوَ مُجْبُورٌ .
وَهِيَ لَيْسَتْ لَفَةً تَمِّمُ وَحْدَهَا ، كَمَا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا
مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَسْتَعْمِلُونَهَا كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالرَّيْدِيُّ .
وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَسْتَعْمِلُهَا ، وَهُوَ حِجَازِيٌّ فَصِيحٌ . وَبَرَى الْأَزْهَرِيُّ
أَنَّ جَبْرَهُ وَأَجْبَرَهُ لَفَتَانِ جِدَتَانِ ، غَيْرُ أَنَّ النُّحَوِيَّينَ اسْتَحْجَبُوا
أَنْ يَجْعَلُوا (جَبَرْتَ) لِجَبَرِ الْعَظْمِ بَعْدَ كَسْرِهِ ، وَجَبَرِ الْفَقِيرِ بَعْدَ
فَاقَتِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْإِجْبَارُ مَقْصُورًا عَلَى الْإِكْرَاهِ .
أَمَّا مُجْبَرٌ فَهِيَ أَسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْفَعْلِ (أَجْبَرَهُ) .

(٣٣٦) الْجِصُّ وَالْجِصُّ لَا الْجَبْسَيْنِ أَوِ الْجَفْصَيْنِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كِبَرِيَّاتِ الْكَلْسِ الْمَكْلَسِ اسْمَ الْجَبْسَيْنِ
أَوِ الْجَفْصَيْنِ ، وَهِيَ أَسْمَانُ عَامِيَّانِ ، وَالصَّوَابُ الْجِصُّ أَوِ الْجَصُّ .
فَمِنْ ذَكَرَ الْجِصَّ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ
(فِي الْهَامِشِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الْجِصَّ أَفْصَحُ مِنَ
الْجَصِّ .

وَمِنْ ذَكَرَ الْجَصَّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَذَكَرَ التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ،

ومن معاني جَدَبَ الشيء: غابَهُ وَدَّهَهُ. وفي الحديث: «جَدَبَ لَنَا عُمَرُ السَّرَّ بَعْدَ عَتَمَةٍ».

والمغرب، والمختار، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، والوسيط أن الجَصَّ كلمة معربة. أما أصلها ففارسي.

وقال أبو حاتم السجستاني إن الجَصَّ عاتية. وأنكر ابن السكيت الجَصَّ، بينما أنكر ابن دريد الجَصَّ. وذكر معجم مقاييس اللغة أن العرب تسمي الجَصَّ قَصَّة. وقال التهذيب واللسان إن الحجازيين يسمونه: القَصَّ.

(٣٣٩) أَجَدَبَ الوادي ، جَدَبَ الوادي ، جَدَبَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: جَدَبَ الوادي، ويقولون إن الصواب هو: أَجَدَبَ الوادي، لأن النهاية لم يذكر سوى (أَجَدَبَ)، إذ جاء فيه: [وفي حديث الأستسقاء «هلكت الأموال وأَجَدَبَتِ البلاد» أي قَحَطَتْ وَغَلَّتِ الأسعار].

ولأن الصَّحاحَ والمختارَ اكتفيا بذكر الفعل (أَجَدَبَ).

ولكن:

أجاز لنا الفراءُ والتهذيبُ أن نقول: أَجَدَبَ الوادي وَجَدَبَ. وأجازَ جَدَبَ الوادي وَأَجَدَبَ كُلُّ من أدب الكاتب، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، والمحيط، وأقرب الموارد الذي ذكر (أَجَدَبَ) في الذَّلِيلِ، والمتن، والوسيط.

ويجوز أن نقول أيضاً جَدَبَ الوادي: الفراء، والتهذيب، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

أما فعله فهو كما جاء في المتن: جَدَبَ يَجْدُبُ جَدْبًا، وَجَدِبَ يَجْدِبُ جَدْبَةً.

(٣٤٠) هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَمُجَدِّ فِيهِ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: فَلَانُ مُجَدِّ فِي الْأَمْرِ، ويقولون إن الصواب هو: فَلَانُ جَادٌ فِي الْأَمْرِ، لأن الفعل -حَسَبَ رأيه ورأي المصباح المنير- هو: جَدَّ فِي الْأَمْرِ. والحقيقة هي أن هنالك فعلين هما: جَدَّ فِي الْأَمْرِ فَهُوَ جَادٌ فِيهِ، وَأَجَدَّ فِي الْأَمْرِ فَهُوَ مُجَدِّ فِيهِ (الأصمعي، والتهذيب، والصَّحاح، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، ومختار الصَّحاح، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، والمتن، والوسيط).

وفعله الثلاثي هو:

جَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجْدُ أَوْ يَجْدُ جِدًّا وَجَدًّا.

لذا قُل:

(أ) فَلَانُ جَادٌ فِي الْأَمْرِ.

(٣٣٧) الضَّرَائِبُ مَجْبِيَّةٌ أَوْ مَجْبُوءَةٌ

ويقولون: الضَّرَائِبُ المَجْبُوءَةُ قليلة. والصواب: الضَّرَائِبُ المَجْبِيَّةُ أَوْ المَجْبُوءَةُ قليلة، لأنَّ الفعل هو:

جَبَى يَجْبِي الضَّرَائِبَ جَبًّا وَجَبَاةً فِيهِ: مَجْبِيَّةٌ. وَجَبَاها يَجْبُوها جَبْوًا وَجَبَاوةً فِيهِ: مَجْبُوءَةٌ.

وليس في الضاد: أَجَبَى الضَّرَائِبَ إِبْجَاءً فِيهِ مُجْبَأَةٌ. ومعنى أَجَبَى (أصله أَجَبًا كما قال الصَّحاحُ واللسان): باعَ الزَّرْعَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهُ. أو: باعَ سَلْتَهُ بِالَّذِينَ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا تَقْدًا بِأَقْلٍ مِمَّا بَاعَهَا. ومنه الحديث: «مَنْ أَجَبَى فَقَدْ أَرَى»، أي دَخَلَ فِي الرِّبَا.

(٣٣٨) جَدَبٌ ، جَدِيبٌ ، جَدُوبٌ ، مَجْدُوبٌ ، مُجْدِبٌ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: هذا المكانُ جَدِيبٌ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو: هذا المكانُ جَدَبٌ. وكلتا الكلمتين (جَدَبٌ وَجَدِيبٌ) صحيحة، كما يقول الصَّحاحُ، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

ويجوز أن نقول أيضاً: هذا المكانُ جَدُوبٌ، أَوْ مَجْدُوبٌ، أَوْ مُجْدِبٌ.

أما فعله فهو:

جَدَبَ يَجْدُبُ جَدْبَةً

وَجَدَبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

وَجَدِبَ يَجْدِبُ جَدْبًا

(ب) أَوْ فَلَانٌ مُجَدِّدٌ فِيهِ .

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «الْجَدَّةُ تَقِيضُ الْبَلَى ، يُقَالُ : شَيْءٌ جَدِيدٌ ، وَالْجَمْعُ : أَجْدَةٌ ، وَجُدُدٌ ، وَجُدْدَةٌ» . وَقَالَ أَيْضًا : «تَوْبٌ جَدِيدٌ : مُجْدُودٌ ، يُرَادُ بِهِ حِينَ جَدَّهَ الْحَائِكُ أَيْ : قَطَعَهُ» . وَهَلْ يَقْطَعُ الْحَائِكُ ثَوْبًا قَدِيمًا ؟

وَقِيلَ مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ (مَقْطُوعَةٌ) ، لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (مَفْعُولَةٌ) . وَلَكِنْ ابْنُ سَيِّدٍ يُجِيزُ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ وَجَدِيدَةٌ . وَقَالَ سَبِيوِيٌّ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ قَلِيلَةٌ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ جَدِيدَةً هُنَا صَوَابٌ ، لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) ، مِنْ جَدَّ الشَّيْءُ يَعْدُّ جِدَّةً : صَارَ جَدِيدًا (تَقِيضُ : خَلَقًا) .

أَمَّا أَصْلُ مَعْنَى هَذِهِ الْمَادَّةِ (الْجَدَّةُ) فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ فَهُوَ الْقَطْعُ . وَقَدْ ذَكَرَ التَّضَادُّ الْعِزْبِيُّ وَالسَّرِيانِيَّةُ . وَلَسْتُ أَرَى (الْجَدِيدَ) مِنَ الْأَصْدَادِ ، وَأَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : (أ) الْحَدِيثُ .

(ب) الْمَقْطُوعُ (الْمَجْدُودُ) حَدِيثًا مِنَ الثَّوْبِ ، وَلَا تَعْنِي الثَّوْبُ الْمَقْطُوعُ . لَذَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (الْجَدِيدِ) بِمَعْنَى (الْحَدِيثِ) . فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَمْ يَأْتِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ ، إِلَّا بِمَعْنَى (الْحَدِيثِ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

(٣٤٢) جَذَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ أَوْ

جَذَفَهَا بِالْمَجْدَافِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَذَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ ، أَوْ جَذَفَ بِالسَّفِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَذَفَ السَّفِينَةَ بِالْمَجْدَافِ أَوْ بِالْمَجْدَافِ ، اعْتِدَادًا عَلَى الْأَزْهَرِيِّ ، الَّذِي اكْتَفَى فِي «التَّهْدِيبِ» بِذِكْرِ : جَذَفَ الْمَلَّاحُ بِالْمَجْدَافِ ، وَعَلَى أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ ، الَّذِي قَالَ : جَذَفَ الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ : إِذَا دَفَعَهَا بِالْمَجْدَافِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتُ أَغْشَى هَمْدَانَ :

لَمَنِ الظَّعَائِنُ سَيَرُهُنَّ تَرْحُفُ

عَرَمَ السَّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ تُجَذَفُ ؟

وَاعْتِمَادًا عَلَى الْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (فِي الذَّنْبِلِ) ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣٤١) الْجَدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)

جَاءَ فِي التَّضَادِّ : الْجَدِيدُ : ضِدُّ الْخَلْقِ ، وَالْجَدِيدُ أَيْضًا : الْحَبْلُ الْخَلْقُ الْمَقْطُوعُ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ مَعْنَى جَدَّ الشَّيْءُ : قَطَعَهُ ، وَلَيْسَ : أَبْلَاهُ .

وَفِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : جَدَّ الشَّيْءُ يَعْدُّهُ جَدًّا : قَطَعَهُ . وَالْقَطْعُ لَا يَقْرِضُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ مَا نَقْطَعُهُ بَالِيًا . فَقَدْ نَجَدُّ (نَقْطَعُ) جِزَاءً مِنْ نَسِيجِ حَدِيثٍ ، وَنَضْعُ مِنْهُ ثَوْبًا أَوْ قِمِيمًا . فَهَذَا الْجِزَاءُ الْحَدِيثُ نَسْجُهُ هُوَ مَجْدُودٌ (مَقْطُوعٌ) مِنْ جِزْءٍ أَكْبَرَ مِنْهُ ، حَدِيثٍ نَسْجُهُ أَيْضًا . فَالْجِزَاءُ الْمَجْدُودُ هُوَ جَدِيدٌ (فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ) . وَهَذَا الْجَدِيدُ (الْمَقْطُوعُ) حَدِيثٌ ، لَا بَالِي . لَذَا لَمْ يَقُلْ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِهِ (الْأَصْدَادِ) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ الْبَالِي ، بَلْ قَالَ : الْجَدِيدُ هُوَ الْمَقْطُوعُ . وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ الْوَلِيدِ ابْنِ يَزِيدٍ :

أَيُّ حُسْنٍ سُلِّمَ أَنْ يَبِيدَا

وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا جَدِيدًا

وَفَسَّرَ (الْجَدِيدَ) فِيهِ بِمَعْنَى (الْمَقْطُوعِ) . وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْجَدِيدِ هُوَ الْبَالِي ، لَمَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى أَنْ يَقْصَحَ (خَلْقًا) أَيْ : بَالِيًا ، قَبْلَ (جَدِيدَ) . وَنَحْنُ قَدْ نَجَدُّ الشَّيْءَ الْحَدِيثَ ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا) ، وَقَدْ نَجَدُّ الْقَدِيمَ الْبَالِيَّ ، فَيُصْبِحُ جَدِيدًا (مَقْطُوعًا) أَيْضًا .

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ أَنَّ بَعْضَ اللُّغَوِيِّينَ قَالُوا : «مَعْنَاهُ : وَأَضْحَى حَبْلُهَا خَلْقًا عِنْدَهَا ، جَدِيدًا عِنْدِي فِي قَلْبِي ، لِأَنِّي لَمْ أَمْلِكْهَا كَمَا مَلَكْتَنِي ، وَلَوْ لَمْ أَتَوْ قَطِيعَهَا كَمَا نَوَتْ قَطِيعَتِي» . فَقَدْ أَرَادَ أُولَئِكَ اللُّغَوِيُّونَ أَنْ يُبَيِّنُوا مَعْنَى (الْبَلَى) عَنْ (جَدِيدَ) ، فَقَالُوا إِنَّ الشَّاعِرَ يَعْنِي بِهِ (الْحَدِيثَ) .

وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا أَنَّ الْمَاعِجَ وَالْكَتَبَ الْآيَةَ قَالَتْ :

(أ) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ (الْمَقْطُوعُ) ، وَلَمْ تَقُلْ إِنَّهُ (الْبَالِي) .

(ب) إِنَّ الْجَدِيدَ هُوَ (الْحَدِيثُ) .

ابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَحِيطُ (الَّذِي قَالَ : تَوْبٌ جَدِيدٌ : كَمَا جَدَّهَ الْحَائِكُ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

ولكن:

أجاز لنا أن نقول: جَذَفَ بالمجذافِ ، وَ جَذَفَ السَّيْفَ ، وَ جَذَفَ بالسَّيْفِ كُلُّ مَنْ :

(١) الصِّحاح والمختار ، اللَّذَيْنِ قالا : المِجْذافُ ما تُجَذَفُ بِهِ السَّيْفُ .

(٢) والمَدِّ (الَّذِي أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ: جَذَفَ بِالْمِجْذَافِ ، وَ جَذَفَ بِالْمِجْذَافِ ؛ وَ جَذَفَ السَّيْفَ وَ جَذَفَهَا ؛ وَ جَذَفَ بِالسَّيْفِ وَ جَذَفَ بِهَا) .

(٣) ومحيط المحيط .

(٤) وأقرب الموارد .

وقد أخطأ مُحِيطُ المحيطِ حينَ قَالَ : جَذَفَ اللَّاحُ : سَاقَ السَّيْفَ بِالْمِجْذَافِ ، بَدَلًا مِنْ : جَذَفَهَا أَوْ جَذَفَ بِهَا ، لِأَنَّ التَّجْدِيفَ هُوَ الْكَفَرُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَعَدَمُ الْإِقْتِنَاعِ بِهَا ، فَبِى الْحَدِيثِ : «شَرُّ الْحَدِيثِ التَّجْدِيفُ» .

إِنَّ الْمَصَادِرَ الَّتِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَ الْفِعْلِ (جَذَفَ) وَاكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (جَذَفَ) ، قَالَتْ جَمِيعُهَا إِنَّ مِجْذَافَ السَّيْفِ وَمِجْذَافَهَا وَاحِدٌ ، كَمَا قَالَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ فِي مَادَّتِي جَذَفَ وَ جَذَفَ . وَمَا دَامَ الْمِجْذَافُ هُوَ الَّذِي تُجَذَفُ بِهِ السَّيْفُ ، فَإِنَّ الْمِجْذَافَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَدَاةُ الَّتِي تُجَذَفُ بِهَا السَّيْفُ . وَلَيْسَ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يُوجَدَ اسْمُ الْآلَةِ (المِجْذَافِ) دُونَ أَنْ يُوجَدَ لَهُ فِعْلٌ يُشْتَقُّ مِنْهُ ، هُوَ الْفِعْلُ : (جَذَفَ) كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ وَالْمُخْتَارُ .

لِذَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(١) جَذَفَ السَّيْفَ يَجَذِفُهَا بِالْمِجْذَافِ جَذَفًا ، أَوْ: جَذَفَ بِالسَّيْفِ .

(٢) جَذَفَ السَّيْفَ يَجَذِفُهَا بِالْمِجْذَافِ جَذَفًا ، أَوْ: جَذَفَ بِالسَّيْفِ .

•

من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«كان مجلس المجمع وافق على قرار يتضمن: «تُجَازُ كلمةُ الجَدْوَلَةِ ، أَخْذًا بِجَوَازِ الْأَشْتِقَاقِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ ، وَيُسْتَبْقَى الْحَرْفُ الرَّائِدُ ، وَهُوَ الْوَاوُ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ أَخْذًا بِتَوَهْمِ أَصَالَةِ الزِّيَادَةِ فِي الْحَرْفِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ دَرَاةٍ قَرَّارٍ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ :

يُشَيِّعُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ الْمُعَاوِرَ لَفْظُ الْجَدْوَلَةِ فِي مَعْنَى عَرْضِ التَّفَاصِيلِ لِمَوْضُوعٍ مَا ، وَفَقَ نِظَامُ مَعْيَنٍ فِي جَدْوَلٍ . وَقَدْ دَرَسَتْ اللَّجْنَةُ هَذَا اللَّفْظَ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى إِجَازَتِهِ ، بِدَلِيلَيْنِ :

الأول : أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَدْوَلِ إِتِبَاعًا لِمَبْدَأِ الْأَشْتِقَاقِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ الَّذِي أَخْذَ بِهِ الْمَجْمَعُ مِنْ قَبْلُ .

الثاني : أَنَّهُ جَاءَ عَلَى أَسَاسِ الْأَخْذِ بِمَبْدَأِ تَوَهْمِ أَصَالَةِ الْحَرْفِ ، الَّذِي سَبَقَ لِلْمَجْمَعِ إِقْرَارُهُ . وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْوَاوُ فِي الْجَدْوَلِ أَصْلِيَّةً ، وَالْفِعْلُ مِنْهَا : جَدَوَلَ يُجَدْوَلُ . هَذَا إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ (جَدَوَلَ) قَدْ جَاءَ فِي عِبَارَاتٍ لِيَعْنِصَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ التَّحْوِيلِ كَالْأَشْمُونِيِّ وَالصَّبَّانِ» .

وبَعْدَ نِقَاشٍ حَوْلَ قَرَارِ الْمَجْلِسِ ، وَلَفْظَةِ التَّوَهْمِ الْوَارِدَةِ فِيهِ ، أَجْمَعَ الْمُؤْتِمِرُونَ عَلَى إِجَازَةِ الْقَرَارِ بَعْدَ تَعْدِيلِهِ عَلَى الصَّيْغَةِ الْآتِيَةِ : «تُجَازُ كَلِمَةُ الْجَدْوَلَةِ ، أَخْذًا بِجَوَازِ الْأَشْتِقَاقِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ ، وَيُسْتَبْقَى الْحَرْفُ الرَّائِدُ . وَهُوَ الْوَاوُ فِي الْأَشْتِقَاقِ ، أَخْذًا بِجَوَازِ اعْتِبَارِ الزِّيَادَةِ أَصْلِيَّةً» .

وكان ذلك في الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَاقِفِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَاقِفِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(٣٤٤) الضَّفِيرَةُ لَا الْجَدِيلَةُ

حَصَلَ الشُّعْرُ ، الْمَنْسُوجُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، بِثَلَاثِ طَوَاقَاتٍ فَاقَوْهَا ، يُسَمَّوْنَهَا : جَدِيلَةً ، وَالصَّوَابُ : ضَفِيرَةٌ . وَجَمْعُهَا : ضَفَائِرُ وَ ضَفُرٌ .

أَمَّا الْجَدِيلَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(٣٤٣) الْجَدْوَلَةُ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يَقُولُ : جَدَوَلَ يُجَدْوَلُ جَدْوَلَةً ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَا تَذْكُرُ هَذَا الْفِعْلَ وَمُضَارَعُهُ وَمَصْدَرُهُ .

ولكن:

جاء في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ،

- وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
 وحذّرُ كثيرٌ من المعجماتِ من جمعِ الجَدْيِ على :
 جَدَايا وجَدَى .
 أمّا أنثى الجَدْيِ فُتَسَمَّى : عَنَاقًا .
 والجَدْيُ أيضًا : نَحْمٌ إلى جَنْبِ القطْبِ ، يدورُ معَ بناتِ
 نَعَشٍ ، وتُعرَفُ به القَيْلَةُ ، ويُقالُ له : جَدْيُ الفَرْقَلِدِ . ويقولُ
 المعجمُ الوسيطُ إنّه بُرِجٌ في السَّمَاءِ بجوارِ الدَّلْوِ .

(٣٤٦) الكلامُ الجَزَلُ لا الجَذَلُ

- ويُطلقونَ على الكلامِ القويِّ النصيحِ الجامعِ اسمَ الجَذَلِ ،
 والصوابُ هو : الجَزَلُ كما تقولُ المعجماتُ .
 ومن معاني الجَزَلِ :
 (أ) الحطبُ اليابسُ ، وقيلَ الغليظُ ، وقيلَ ما عَظُمَ من
 الحطبِ وَيَسَّ ، ثم كَثُرَ استعمالُهُ حتَّى صارَ كُلُّ ما كَثُرَ جَزَلًا .
 وفي الحديثِ : اجْمَعُوا لي حطبًا جَزَلًا ، أي غليظًا قويًا .
 (ب) اللَّفْظُ الجَزَلُ : خلافُ الرَّكيكِ .
 (ج) رَجُلٌ جَزَلٌ : ثَقِفٌ عَاقِلٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ ، والأُنثى جَزَلَةٌ
 وجَزَلَاءُ .
 (د) عَطَاءٌ جَزَلٌ : كثيرٌ .
 (هـ) امرأةٌ جَزَلَةٌ : عظيمةُ الرِّدْفَيْنِ .

وهناك الجَذَلُ الَّذِي هو أصلُ الشجرةِ ، بعدَ ذهابِ
 الفَرْعِ ، والجمعُ : أَجْدَالٌ ، وَجِدَالٌ ، وَجُدُولٌ ، وَجُدُولَةٌ .
 وينقلُ المدُّ عن إحدى نُسخِ القاموسِ (الجَذَلُ) أيضًا ،
 ولكنني لم أجدها في نسختي .
 أمّا الجَذَلُ فهو الفَرْحُ ، وفعله : جَذَلَ يَجَذَلُ جَذَلًا ،
 فهو جَذَلٌ ، وَ جاذِلٌ (في الشِّعرِ) ، وَ جَذَلَانٌ . والجمعُ :
 جَذَالِي وَجَذَلَانٌ ، والأُنثى : جَذَلَاءُ ، وَجَذَلَى ، وَجَذَلَانَةٌ .

(٣٤٧) جَرَابُ السِّيفِ ، أَوْ غِمْدُهُ ، أَوْ قِرَابُهُ ، أَوْ جَرُبَانُهُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : وَضَعَ السِّيفَ فِي جَرَابِهِ ، لأنَّ الجَرَابَ
 هوَ وعاءٌ من إهابِ الشَّاءِ ، يُحْطَفُ فِيهِ الزَّادُ ونحوُهُ . ويقولونَ

- (١) القَيْلَةُ ، الرُّهْطُ .
 (٢) النَّاحِيَةُ (مجاز) .
 (٣) الشَّاكِلَةُ والطَّرِيقَةُ .
 (٤) قَصَصٌ يُصْنَعُ مِنَ القَصَبِ للحَمَامِ ونحوِهِ .
 (٥) رَكِيبٌ جَدِيلَةٌ رَأْيُهُ : عَزِيمَتُهُ (مجاز) .
 (٦) هم على جَدِيلَةٍ أَمْرُهُمْ : على حالِهِمْ الأوَّلِ (مجاز) .
 (٧) جَدِيلَةٌ : اسمٌ لِعِدَّةِ قبائلٍ من العَرَبِ . والنسبةُ إليها : جَدِيلِيٌّ .

(٣٤٥) الجَدْيُ ، الجَدْيُ

- ويُحْطَنُونَ مَنْ يَطلقُ على الذَّكَرِ من أولادِ المَعْرِ اسمَ الجَدْيِ ،
 ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : الجَدْيُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في
 النِّهَايَةِ : [ومنه الحديثُ الآخرُ : «فجاءَهُ بِجَدْيٍ وَجَدَايَةٍ» .
 الجَدَايَةُ هي ما يَبلغُ من أولادِ الطَّيِّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أو سبعةَ] .
 ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الجَدْيَ يَفْتَحُ الجِمْمَ فقط : ابنُ السِّكِّيتِ في
 «إصلاحِ المنطِقِ» ، وأدبُ الكاتبِ ، وابنُ الأنباريِّ ، والتَّهَذُّبِ ،
 والصِّحاحِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، والمُغْرِبُ ، والمُختارُ ،
 واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
 المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ،
 والوسيطُ .
 ولكن :

أجاز المصباحُ وأقربُ المواردِ استعمالَ الجَدْيِ أيضًا ،
 وقالوا إنَّها لغةٌ رديئةٌ . ومع ذلك لا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّةً مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا ،
 وإن كنتُ أَرَى أَنَّ فَتْحَ الجِمْمِ في (جَدْيٍ) أَعْلَى .
 ويُجْمَعُ الجَدْيُ على :

(أ) أَجْدَلٌ : إِصلاحُ المنطِقِ لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحاحِ ،
 والمُختارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، وَحياةُ الحَيَوَانِ الكَبَرَى
 لِلدَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
 وذيلُ أَقْرَبِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَجِدَاءُ : إِصلاحُ المنطِقِ لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحاحِ ،
 والأساسُ ، والمُختارُ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، وَحياةُ الحَيَوَانِ
 الكَبَرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
 المحيطِ ، وذيلُ أَقْرَبِ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطُ .
 (ج) وَجِدَيَانِ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

(٤) وَ مَا يَجْمَعُهُ التَّمْلُ من التَّرَابِ (اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ) .

(٥) وَ التَّرَابُ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ (اللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمتنُّ) .
وانفردَ محيطُ المحيطِ بقوله إِنَّ جُرْثُومَ الشَّيْءِ هو أَيْضًا :
أَصْلُهُ ، أَوْ هو التَّرَابُ المَجْمُوعُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ ، وَ الَّذِي تَسْفِيهِ
الرِّيحُ ، وَ الفَلَصَمَةُ .
وَأَرْجَحُ أَنَّ مَحِيطَ المَحِيطِ قد أَخْطَأَ هُنَا .

ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَعْجَمِهِ الوَسِيطِ ،
عَلَى الْجُزْءِ مِنَ الحَيَوَانِ أَوْ الثَّبَاتِ الصَّالِحِ لِأَنَّهُ يُنْتِجُ حَيَوَانًا أَوْ نَبَاتًا
آخَرَ ، كَالْحَبَّةِ فِي الثَّبَاتِ ، وَالبَيْضَةِ أَوْ البَيْضَةِ فِي الحَيَوَانِ ،
وَالْأَحَادِيِ الخَلْقَةِ مِنَ الثَّبَاتِ وَالحَيَّاتِ (المَكْرُوبَاتِ) أَسْمَ :
الْجُرْثُومَةِ ، وَجَمْعُهَا : جِرَائِمُ .

فَقَطَعْتُ جِهِيْزَةً بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ .

ثُمَّ أُطْلِقَ قَامُوسٌ حَتَّى الطَّبَقِ اسْمَ : الْجُرْثُومِ أَوْ الْجُرْثُومَةِ
عَلَى تِلْكَ الْحَيَّةِ دُونَ أَنْ يَضْبُطَهَا بِالشَّكْلِ .

(٣٤٩) الْجِرْجِيرُ وَالْجَرَجَارُ وَالْجِرْجِر

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْبَقْلِ الحَوْلِيِّ الجِرْجِرِ ، مِنَ الْفَصْلَةِ
الصَّلْبِيَّةِ ، الَّذِي يُنْبَتُ فِي الْمَنَاطِقِ الْمُعْتَدِلَةِ ، أَسْمَ الْجِرْجِرِ .
وَالصُّوَابُ : الْجِرْجِيرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو حَتَّى ، وَالصَّحَاخُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (وَالْجِرْجِرُ أَيْضًا) ، وَالتَّاجُ (نَقَلَ عَنِ الْقُرَاءِ
الْجِرْجِرَ مُخَفَّفًا مِنَ الْجِرْجِيرِ) ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ لِلْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ ،
وَمَعْنَى الشَّيْءِ فِي مِصْطَلَحَاتِ الْعُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ (وَالْجِرْجِرُ أَيْضًا) .
وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْلَمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الضَّادِ عَامَ ١٩٥٥ ، أَنَّ مَجْلِسَ المَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ السَّابِعَةِ
عَشْرَةَ ، الْمُتَعَدِّدَةِ بَيْنَ الثَّانِي مِنْ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٥٠ وَالثَّامِنِ
وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَيْلَارِ عَامَ ١٩٥١ ، فِي مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الثَّبَاتِ ،
أُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الثَّبَاتِ اسْمَ الْجِرْجِيرِ وَالْجَرَجَارِ . ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ
المَجْمَعِ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ ، الْمُتَعَدِّدَةِ بَيْنَ
أَوَّلِ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٥١ ، وَالرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ أَيْلَارِ
عَامَ ١٩٥٢ .

إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : عِمْدُ السِّيفِ ، أَوْ قِرَابُهُ ، أَوْ جَفْنُهُ ، أَوْ
جُرْبَانُهُ .

وَجَمْعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ ، وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالُ جِرَابِ
السِّيفِ بِمَعْنَى عِمْدِهِ : مُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَأَقْرَبُ
المَوَارِدِ ، وَالمتنُّ . وَذَكَرَ الْقَاسِي وَالتَّاجُ وَالمتنُّ أَنَّ الْجِرَابَ
قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي قِرَابِ السِّيفِ بِمَجَازٍ .
وَيُجْمَعُ الْجِرَابُ عَلَى :

(١) جُرْبٍ : الصَّحَاخُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمتنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
(٢) وَجُرْبٍ : الصَّحَاخُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمتنُّ .

(٣) وَأَجْرِيَّةٌ : الصَّحَاخُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالمتنُّ .

وَقَدْ عَثَرْتُ مَحِيطَ المَحِيطِ حِينَ وَضَعْتُ لِلْجِرَابِ جَمْعًا رَابِعًا
هُوَ : جِرَارِيْبُ .

وَيُجْمَعُ الْعِمْدُ عَلَى : عُمُودٍ ، وَ أَغْمَادٍ ، وَ عُمْدَانٍ .
وَالْقِرَابُ عَلَى : قُرُوبٍ وَ أَقْرِبَةٍ . وَالجَفْنُ عَلَى : أَجْفَنِ ،
وَأَجْفَانٍ ، وَجَفُونٍ . وَالجُرْبَانُ عَلَى : جُرْبَانَاتٍ .

(٣٤٨) الْجُرْثُومَةُ

وَيُحْفَلُونَ مَنْ يُسَمَّى الْحَيَّةِ (المَكْرُوبِ) جُرْثُومَةً ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الْجُرْثُومَةَ هِيَ :

(١) الْأَصْلُ (الصَّحَاخُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَالمتنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٢) وَقَرِيبَةُ التَّمْلِ (الصَّحَاخُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَالمتنُّ ،
وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَ الْفَلَصَمَةُ ، وَهِيَ صَفِيحَةُ غُضْرُوفِيَّةٍ عِنْدَ أَصْلِ اللِّسَانِ ،
لِتَغْطِيَةِ فَتْحَةِ الْحَنْجَرَةِ لِإِغْضَالِهَا فِي أَثْنَاءِ الْبَلْعِ (اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمتنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٣) وَ التَّرَابُ المَجْمُوعُ حَوْلَ أَصُولِ الشَّجَرِ (الَّتِي ، وَاللِّحْيَانِي ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمتنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

«إِنَّ التَّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ قَدْ تَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَبْيَنَ ،
وَأَدْقَ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الْمُرَادِ مِنَ التَّسْبَةِ إِلَى الْمَفْرَدِ» .

وقد تضمنت الصفحتان العاشرة والحادية عشرة من محاضر
ذلك الدَّور الأدلة العلمية ، والتَّواعي للقرار السَّالف ، وجاء
في ختام تلك الصفحات :

«أهل الكوفة يُخالفون أهل البصرة في مسألة التسبة إلى
الجمع ، يردُّه إلى واحدٍ ، فيُجيزون أن يُنسبَ إلى جمع
التكسير ، بلا ردِّ إلى واحدٍ» .

«وهذا هو الأصل العامُّ ، فيقال مثلاً في التسبة إلى الملوك :
الملوكيُّ ، وفي التسبة إلى الدُّول : الدُّوليُّ ، وفي التسبة إلى
الكتَّاب : الكتَّابيُّ ، فلا تستوي التسبة إلى الجمع والتسبة إلى
واحدٍ» .

«المجمع إنما يُنسبُ إلى لفظ جمع التكسير عند الحاجة ،
كالتمييز بين المنسوب إلى الواحد ، والمنسوب إلى الجمع» .
فالمذهب الكوفي والبصريُّ صحيحان ، لا يُفضل أحدهما
الآخر في سياقٍ معيَّن إلا بالوضح والبعد عن اللَّبس .
وهذا يحجز لنا أن نقول :

(أ) أُجْرِيتْ لِلْفُلَانِ عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ .

(ب) أُوْجِرِتْ لَهُ عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ .

أما قاموسُ حَيِّ الطِّيِّ فيكتبي بذكر العملية الجراحية .

(٣٥١) شَحَبَ لَوْنُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحِبَ ،

أَوْ تَغَيَّرَ ، أَوْ نَصَلَ ، أَوْ نَفَضَ لَا جَرَدَ لَوْنُهُ

ويقولون : جَرَدَ لَوْنُ الْقَمِيصِ ، وَالصَّوَابُ : شَحَبَ

لَوْنُهُ ، أَوْ شَحَبَ ، أَوْ شَحِبَ ، أَوْ تَغَيَّرَ . أَوْ نَصَلَ . أَوْ نَفَضَ .

وجاء في الوسيط : بَهَتَ اللَّوْنُ : ضَعُفَ وَشَحَبَ (من المحدث) ،
ولا نستطيعُ استعمالَ هذا الفعلِ إلا بقرارٍ مجعٍ .

أما الفعلُ جَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) جَرَدَهُ : قَشَرَهُ وَأَزَالَ مَا عَلَيْهِ .

(٢) جَرَدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ : عَرَاهُ .

(٣) جَرَدَ الْجِلْدَ : نَزَعَ عَنْهُ الشَّعْرَ .

(٤) جَرَدَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ : أَكَلَ جَمِيعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الثَّبَاتِ .

(٥) جَرَدَ الْقَحْطُ الْأَرْضَ : أَذْهَبَ نَبَاتَهَا .

وقال ابنُ اليَطارِ في مفرداته ، التي لا يضبطها بالشكل ،
إنَّ الجُرْجِيرَ كان في أيامِهِ كَثِيرَ الوجودِ بغيرِ الإسْكَندَرِيَّةِ ،
ويُسَمَّى أيضًا : بِلَقَّةٍ عَاشِئَةٍ .

أما المتنُ فقال إنَّ اسمَهُ الجُرْجِيرُ ، وإنَّه يُسَمَّى في جبلٍ عاملٍ
الْقُرَّةَ وَ قُرَّةَ الْعَيْنِ . وقال الصِّحاحُ والتَّاجُ إنَّ الجُرْجَرَ هو القَوْلُ
بلغةِ أهلِ العراقِ . وقال اللِّسانُ إنَّ الجُرْجِيرَ والجُرْجَرَ والجُرْجَرَ
وَالجُرْجَارَ هي أسماءٌ لنبْتِ آخرَ .

(٣٥٠) عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ أَوْ جِرَاحِيَّةٌ

ويظنون من يقول : أُجْرِيتْ لِلْفُلَانِ عَمَلِيَّةٌ جِرَاحِيَّةٌ فِي
كَلِمَتِهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : ... عَمَلِيَّةٌ جُرْحِيَّةٌ ؛
لأنَّ البصريَّينَ يَرَوْنَ أن تَنسِبَ إلى المفردِ عندما نريدُ التَّسبَ إلى
جمعِ التكسيرِ ، الباقي على دلالةِ الجمعيَّةِ . فينسيون إلى مدارس
وبسائِنَ : مَدْرِسِيَّيْ وَبُسَاتِنِيَّ .

فإن لم يبقَ جمعُ التكسيرِ على دلالةِ الجمعيَّةِ ، بأنَّ صارَ علمًا
على مفردٍ ، أو على جماعةٍ واحدةٍ معيَّنة ، معَ بقاءِهِ على صِغَتِهِ
في الحالتَيْنِ ، وجبَ التَّسبُ إليه على لفظِهِ وصِغَتِهِ ، فيقالُ
في التَّسبِ إلى القطْرِ العربيِّ الشَّقِيْقِ الجزائريِّ ، والأنصارِ ،
والأهرامِ : جزائريُّ ، وأنصاريُّ ، وأهراميُّ . فهنا لا يصحُّ
التَّسبُ إلى المفردِ ، منّا للإيهامِ واللَّبسِ ، إذ لو قلنا : جزيريُّ
أو جزريُّ مثلاً ، لَأَلْتَبَسَ الأمرُ بينَ التَّسبِ إلى القطْرِ الشَّقِيْقِ
الجزائريِّ ، والتَّسبِ إلى جزيرةٍ أو جَزَرَةٍ .

ولكن :

يُجِيزُ الكوفيُّونَ التَّسبَ إلى جمعِ التكسيرِ الباقي على جَمْعِيَّتِهِ
مطلقاً ، سواءَ أَكَانَ اللَّبْسُ مأموناً عندَ التَّسبِ إلى مفردِهِ (نحو :
أنهاريُّ ، في التسبة إلى نَهَرٍ) ، أمْ غَيْرَ مأمونٍ (نحو : جزائريُّ ،
في التسبة إلى بلادِ الجزائرِ) .

وحجَّةُ الكوفيِّينَ أَنَّ السَّمَاعَ الكثيرَ يَدَّيْهِمْ - وقد نقلوا
من أمثليهِ عشراتٍ - ، وأنَّ التَّسبَ إلى المفردِ يُوقِعُ في اللَّبسِ
كثيراً .

وقد ارتضى مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة رأيَ الكوفيِّينَ ،
وجاء في الصفحةِ الرَّابِعةِ من محاضِرِ جلساتِ المجمعِ في دَوْرِ
انعقادِهِ الثَّالثِ :

- (٦) جَرَدَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ : سَلَّه .
 (٧) جَرَدَ الْقَطَنَ : حَلَجَه .
 (٨) جَرَدَ الْقَوْمَ : سَأَمَ فَعَوَهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كَارِهِينَ .
 (٩) جَرَدَ مَا فِي الْمَخْزَنِ أَوْ الْحَانُوتِ : أَحْصَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَضَائِعِ وَقَيَّمَهَا (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .
 (١٠) جَرَدَ مَا فِي الْمَخْزَنِ أَوْ الْحَانُوتِ : أَحْصَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَضَائِعِ وَقَيَّمَهَا (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .
 (١١) جَرَدَ مَا فِي الْمَخْزَنِ أَوْ الْحَانُوتِ : أَحْصَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَضَائِعِ وَقَيَّمَهَا (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .
 (١٢) جَرَدَ مَا فِي الْمَخْزَنِ أَوْ الْحَانُوتِ : أَحْصَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَضَائِعِ وَقَيَّمَهَا (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٣٥٣) جَرَعَ الْمَاءَ وَجَرَعَهُ

وَيُخَطِّى الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : جَرَعْتُ الْمَاءَ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَرِغْتُ الْمَاءَ . وَنَقَلَ الْحَرَانِي عَنْ ابْنِ السَّيِّكِيِّ اكْتِفَاءَهُ بِقَوْلِهِ : جَرِغْتُ الْمَاءَ ، وَحَذَا حَدُوهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَرَعَ الْمَاءَ أَيْضًا :

مَعِجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعِجَمُ مَقَاسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَهَذَا جَرَعَ الْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُ :

مَعِجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعِجَمُ مَقَاسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : جَرَعَهُ أَوْ جَرِغَهُ يَجْرِغُهُ جَرْعًا وَجَرَعًا .
 وَأَنَا أَوْثَرُ : جَرَعَ الْمَاءَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا ، أَدْبَاءَهُمْ وَعَامَّةَهُمْ ، كَمَا أَرَجَحُ ، يَسْتَعْمِلُونَ الْفِعْلَ جَرَعَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ (جَرَعَ) ، خِلَالَ عَمْرِي الطَّوِيلِ ، إِلَّا نَادِرًا جِدًّا .

(٣٥٤) الْمَجْرَفَةُ أَوْ الْمَجْرُوفُ لَا الْمَجْرَفَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يُكْسَحُ بِهِ التُّرَابُ وَيُجْرَفُ مَجْرَفَةً ، وَهُوَ أَسْمُ آلَةٍ عَلَى وَزْنِ :

(١) مِفْعَلَةٌ (مَجْرَفَةٌ) : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَعِجَمُ الشَّيْخَانِيِّ .

(٣٥٢) جَرَسَ بَفْلَانٍ ، جَرَسَ فُلَانًا لَا جَرَّصَهُ

وَيَقُولُونَ : جَرَّصَ فُلَانٌ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ : جَرَّسَ بِهِ ، أَيْ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَّحَهُ .

فَمِمَّا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ . نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : رَجُلٌ مُجَرَّسٌ : إِذَا جَرَّبَ الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا ، وَقَدْ جَرَّسَتْهُ الْأُمُورُ . وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : جَرَّسَ بِالْقَوْمِ : صَوَّتَ بِهِمْ . وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : جَرَّسَتْهُ الْأُمُورُ : جَرَّبَتْهُ وَأَحْكَمَتْهُ . وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «جَرَّسَهُ إِذَا شَرَّهُ ، وَأَضْلَهُ أَنْ مَنْ يَشْهَرُ ، يُجْعَلُ فِي عَفْهِ جَرَّسَ ، وَيُرَكَّبُ عَلَى دَابَّةٍ مَقْلُوبًا ، أَيْ وَجْهُهُ مِنْ جِهَةِ ذَنْبِهَا» .

وَلَمْ أَجِدْ (جَرَّسَهُ) بِمَعْنَى شَرَّهُ فِي أَيِّ مَصْدَرٍ آخَرَ . وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ : جَرَّسَ بِهِ : نَدَّدَ بِهِ وَفَضَّحَهُ . وَقَالَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ : جَرَّسَ بِالْقَوْمِ : سَمَعَ بِهِمْ وَنَدَّدَ ، وَالْأَسْمُ : الْجَرَّسَةُ .

وَمِنْ مَعَانِي جَرَّسَهُ : حَكَّمَهُ وَجَعَلَهُ خَيْرًا بِالْأُمُورِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : قَالَ عُمَرُ لَطَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ جَرَّسَتْكَ الدَّهْوَرُ . أَيْ : حَكَّمَتْكَ ، وَأَحْكَمَتْكَ ، وَجَعَلَتْكَ خَيْرًا بِالْأُمُورِ وَغَيْرَبًا .

امراً تُرَقِّصُ بنتاً لها :

وما عليّ أن تكون جارية

حتى إذا ما بلغت ثمانية

زوجتها عبّة أو معاوية

أختان صدقي ومهبر غالية

وأبده في رأيه هذا محمد علي التجار في «الأخطاء اللغوية الشائعة» .

والحقيقة هي أن معنى الجارية هو :

(أ) الجارية: الفتية من النساء: المغرب، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن (حجاز) .

(ب) الجارية: الأمة وإن كانت عجوزاً: الأساس (لم يحدّد لها سناً)، والمغرب، والمصباح، والمد، ومحيط المحيط (على أن لا تكون عجوزاً)، وذيل أقرب الموارد، والمتن (حجاز)، والوسيط . ومما جاء في المصباح: «قيل للأمة جارية على التشبيه، لجريها مستخرّة في أشغال موالها . والأصل فيها الشابة ليخفها، ثم توسّعوا حتى سمّوا كلّ أمة جارية، وإن كانت عجوزاً لا تقدّر على السعي تسمية بما كانت عليه» .

وتُجمَع الجارية على: جاريات وجوارٍ .

ومن معاني الجارية :

(أ) السقينة .

(ب) النجمة .

(ج) عين كل حيوان .

(د) نعمة الله على عباده .

(هـ) الشمس .

(و) الريح .

(ز) الصدقة الجارية: الدارة المتصلة .

(٣٥٧) الجزائر لا الجزر (جمع الجزيرة)

ويعبر محيط المحيط حين يجمع الجزيرة على جزر، فيعبر أقرب الموارد مثله (كعادته) . ويُحْتَل إليّ أن الوسيط نقل عنهما هذا الجمع، فعبر مثلهما، لأنني لم أجِد هذا الجمع في المعجمات التي لديّ، وهي تكتفي بجمع الجزيرة على جزائر :

(٧) أو يفعل (مجرّف) : اللسان، ومستدرك التاج، والمد، وذيل أقرب الموارد، والمتن، والوسيط، ومعجم الشهابي . وقيل: جرّفه يجرّفه جرّفاً وجرّفةً .

(٣٥٥) الجرم والجريمة، الجناح، الجناية

الجرم والجريمة: الذنب .

الجنّاح: الإنم والجُرم .

الجناية: الذنب والجُرم .

هذا هو التعريف اللغوي، ولكن القوانين الجزائية الحديثة تقول (نقلاً عن عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق) :

الجرم والجريمة: اسم لكل فعل يخالف القانون . والمجرم: من اقترف جريمة .

الجنّاح: المثل لدى الأحداث لأرتكاب الجرائم . والحدث الجنّاح: من اقترف جريمة .

الجنّة: وصف لنوع من الجرائم، وهي دون الجناية عقوبة . الجناية: وصف لأشدّ الجرائم عقوبة .

وأنا أرى أن نقيّد بتعريفات القوانين الجزائية الحديثة، لأن الإطار الذي يُحيط بالكلمة، يجب أن لا يخرج عن إطار الكلمة أدبياً وعلمياً وقانونياً . وقد حان لنا أن نطلب من كليات الآداب والحقوق، والصحافة، والفنون، والضباط عندنا، أن تطلّع براجمها ببعض المعارف العلمية الحديثة، التي لا بدّ لمن يتخرّج في تلك الكليات من الاطلاع عليها، لتجمل ثقافته أكثر إشعاعاً، وإنتاجه أنضج إماراً، لا كما جادلني أحد الضباط يوماً - وأنا في نهاية سني الرابعة في دراسة الطب - بأنّي هي أنحس، حين أصرّ على أن داء السرطان، هو سرطان البحر، الذي يشرب المرء يبيّضه مع ماء البحر، فيكبر، وينشعب مخالبه، أو أظفاره في جسم الإنسان . ومن الغريب أن الحاضرين جميعهم أيّدوا أقواله، لأنه كان قريباً مثلهم .

(٣٥٦) الجارية

يقول الجواليقي في «تكملة إصلاح ما تفلط فيه العامة»: الجارية هي الفتية من النساء، وليست الأمة، واستشهد بقول

قال : جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا : قَضَاهُ لَهُ ، وَأَثَابَهُ عَلَيْهِ .

ولكن :

ذَكَرَ الْفِعْلُ (جَزَى) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٧٢ مَرَّةً : ٣٠ مِنْهَا جَزَاءً عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَ ٢٩ عَلَى الْإِسَاءَةِ ، وَ ١٣ عَلَى كِلَيْهِمَا . فَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْإِحْسَانِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْعِقَابِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ، وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِلَا الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : جَزَاهُ بِعَمَلِهِ أَوْ عَلَى عَمَلِهِ يَجْزِيهِ جَزَاءً : قَابَلَهُ بِمَا يُكَافئه . وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَبُو الْهِثَمِ الْعَبَّاسُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو الْهِثَمِ : الْجَزَاءُ يَكُونُ ثَوَابًا وَيَكُونُ عِقَابًا . وَقَالَ الرَّائِغُ : جَزَيْتُهُ كَذَا وَبَكَذَا . وَقَالَ التَّاجُ : جَزَاهُ كَذَا ، وَبِهِ ، وَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : جَزَاهُ : كَافَاهُ ، وَكَافَاهُ عَنْدَهُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَاحْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْفِعْلِ (جَازَى) ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَسْتَعْمِلُهُ فِي الْعِقَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ : ﴿كَذَلِكَ جَازَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا . وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ؟﴾ . وَالْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ يَقُولُ : جَازَيْتُهُ بِذَنْبِهِ : عَاقَبْتُهُ عَلَيْهِ .

أَمَّا الرَّائِغُ فِي مِفْرَدَاتِهِ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي أُسَاسِهِ فَيَسْتَعْمِلَانِهِ فِي الْخَيْرِ . قَالَ الرَّائِغُ : الْمُجَازَاةُ هِيَ الْمَكَافَاةُ ، وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ ، وَالْمَكَافَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ هِيَ كُفُّوْهَا . وَقَالَ الْأَسَاسُ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَجَزَاهُ خَيْرًا : إِذَا دَعَا لَهُ بِالْمُجَازَاةِ .

ولكن : يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ جَازَى لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ : الْفَرَاءُ ، وَ التَّهْذِيبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . لَقَدْ ذَكَرَ الْمُخْتَارُ الْجَزَاءَ فِي مَادَّةِ «ثَوْب» . وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ

الصَّحَاحُ ، وَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ . وَيَعْتَرُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَرَّةً أُخْرَى ، حِينَ يَجْمَعَانِ الْجَزِيْرَةَ عَلَى جُزْرِ أَيْضًا .

أَمَّا الْجُزْرُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَزْوِرِ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا مَعْنَى الْجَزْوِرِ فَهِيَ الْجَمْلُ الْمَذْبُوحُ ، أَوْ الْمَعْدُ لِلذَّبْحِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَإِذَا أُفْرِدَتْ الْجَزْوِرُ أَتَتْ . وَتُجْمَعُ عَلَى جُزْرِ وَجَزَائِرَ . وَتُجْمَعُ الْجَزْرُ عَلَى جُزْرَاتٍ ، مِثْلُ : طُرُقٍ وَطُرُقَاتٍ .

(٣٥٨) الْجِزَّةُ ، الْجَزِيْرَةُ لَا الْجَزَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَوْفٍ شَاةٍ فِي سَنَةِ اسْمِ الْجِزَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْجِزَّةُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّحْيَانِيُّ ، وَابُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمُحَمَّدٍ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجْمَعُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْجِزَّةَ عَلَى : جِزْرٍ وَجَزَائِرَ . وَذَكَرَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ أَنَّ الْجَزِيْرَةَ تَحْمِلُ مَعْنَى الْجِزَّةِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَزِيْرَةَ تَعْنِي : خُصْلَةً مِنْ صَوْفٍ مَصْبُوغَةٍ ، يُزَيَّنُ بِهَا الْهُودُجُ . كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ الْجَزِيْرَةُ عَلَى : جَزَائِرَ .

(٣٥٩) جَزَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ وَإِسَاءَتِهِ ، وَجَازَاهُ

عَلَيْهِمَا

اِخْتَلَفُوا فِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (جَزَى) ، وَهَلْ نَقُولُ : جَزَاهُ بِإِحْسَانِهِ . أَمْ جَزَاهُ بِإِسَاءَتِهِ ؟ فَالَّذِينَ يَنْصَرُونَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (جَزَى) عَلَى الْخَيْرِ ، يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْفَرَاءِ ، وَعَلَى الْمِصْبَاحِ الَّذِي

و الجغرافية كلمة يونانية دَخِيلَة (جِي : أرض . و غرافي : رسم).

هذه القَوْصَى في رسم كلمة الجغرافية ، وضَبَطُهَا بالشَّكْلِ ، تحمِلُنِي على إجازة جميع ما وردَ في معجمَاتِنَا ، إلى أن يقرَّرَ اتِّحَادُ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ لها إملاءً واحدًا وشكلاً واحدًا ، وعسى أن لا يكونَ ذلكَ بعيدًا .

(٣٦٢) الرِّدَاءُ ، السُّرَّةُ لا الجاكيت

ويُطْلَقُونَ على الثَّوبِ الْخَارِجِيِّ ، يَسْتُرُ الْجِزَاءَ الْأَعْلَى مِنَ الْجِسْمِ ، أَسْمُ الْجَاكِيتِ ، وهو الأَسْمُ الْمَعْرَبُ عَنِ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ الْقَدِيمَةِ .

ويُتَرْكَبُ آخَرُونَ ، فيقولونَ إنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ الْجَاكِيتِ هو عَرَبِيٌّ ، مأخوذٌ مِنَ الشَّكَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وهي السِّلَاحُ أَوْ مَا يُبَسُّ فَوْقَ السِّلَاحِ . ثُمَّ تَوَسَّعَ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، إلى أن هاجرتَ إلى فرنسا حاملةً اسْمَ جَاكِيتِ .

وهم مخطئون ، لأنَّ المَعْجَمَاتِ الْإِنْكِلِيزِيَّةَ الْكَبِيرَةَ تَقُولُ إنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ Jacket هو فَرَنْسِيٌّ . وهذا لا يَصِيرُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ ، لأنَّ المَعْجَمَاتِ نَفْسَهَا تُرَبِّئَانِ أَنَّ فِيهَا نَحْوَ ٤٠٠ كَلِمَةٍ إِنْكِلِيزِيَّةٍ ، أَصْلُهَا عَرَبِيٌّ . ثُمَّ عَثَرْتُ عَلَى كِتَابٍ لِلدَّكْتُورِ سَلِيمَانَ أَبُوغُوشَ ، الْمُسْتَشَارِ السَّابِقِ بَوَازَرَةِ خَارِجِيَّةِ الْكُوَيْتِ ، عَوَانُهُ : «عَشْرَةُ آلَافِ كَلِمَةٍ إِنْكِلِيزِيَّةٍ مِنْ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ» .

وهناكَ كَلِمَاتٌ عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ ، يُمْكِنُهَا أَنْ تَحُلَّ مَحَلَّ كَلِمَةِ الْجَاكِيتِ الْفَرَنْسِيَّةِ ، هِيَ : الرِّدَاءُ ، أَوِ السُّرَّةُ ، أَوِ الْقَبَاءُ ، أَوِ الْمُدْرَعَةُ ، أَوِ الْفَرَاةُ ، أَوِ الْجَمَازَةُ ، أَوِ الْفُرُوجُ ، أَوِ الظَّهْرِيَّةُ . وَرَبَّمَا كَانَتْ كَلِمَتَا الرِّدَاءِ وَالسُّرَّةِ خَيْرِمَا . فَالرِّدَاءُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : هو : الثَّوبُ يَسْتُرُ الْجِزَاءَ الْأَعْلَى مِنَ الْجِسْمِ فَوْقَ الْإِزَارِ . أَمَّا السُّرَّةُ فَارْجِعْ إِلَى مَا كَتَبْتُهُ عَنْهَا فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَعَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلْسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ أَسْمَ : السُّرَّةِ .

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْفِعْلَ (جَاوَزَى) هُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا فِي الشَّرِّ .

(٣٦٠) تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا

ويقولونَ : تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ . ظَانِّينَ أَنَّ أَسْمَ (جَعْفَر) أَعْجَمِي (فَارْسِي) ، فَتَعَوَّهَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جَعْفَرًا أَسْمُ عَرَبِيٍّ قَدِيمٍ مَنْصَرَفٌ . وَجَعْفَرُ بْنُ كَلَابٍ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ عَامِرٍ .

وَالْجَعْفَرُ : النَّهْرُ عَامَّةً (حِكَاةُ ابْنِ جَنِّي) ، وَقِيلَ الْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الْمَلَانُ ، وَبِهِ شِبْهُتُ النَّاقَةِ الْغَزِيرَةُ اللَّيْنُ مَجَازًا ، كَمَا يَقُولُ الْتَّاجُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ فَوْقَ الْجُدُولِ ، وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الصَّحَاحُ .

وَقِيلَ إِنَّهُ النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ .

لِذَا قُلْ :

(١) تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ .

(٢) رَأَيْتُ جَعْفَرًا .

(٣٦١) الْجُغْرَافِيَّةُ ، الْجُغْرَافِيَّةُ ، الْجُغْرَافِيَا ،

الْجُغْرَافِيَا ، الْجُغْرَافِيَّةُ ، الْجُغْرَافِيَّةُ

لَا الْجُغْرَافِيَا

أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي يَدْرُسُ الظَّوَاهِرَ الطَّبِيعِيَّةَ لِسَطْحِ الْأَرْضِ ، كَالْجِبَالِ وَالسُّهُولِ وَالْغَابَاتِ وَالصَّحَارَى وَالْحَيَوَانَ وَالْإِنْسَانَ ، كَمَا يَدْرُسُ الظَّوَاهِرَ الْبَشَرِيَّةَ لِهَذَا السَّطْحِ مِمَّا صَنَعَهُ الْإِنْسَانُ ، أَسْمَ الْجُغْرَافِيَّةِ دُونَ أَنْ يَضْبُطَهُ بِالشَّكْلِ .

وَضَبَطُهَا مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَبَادَجْرُ بَكْسِرِ الْجَمِيمِ وَبَنَاءٌ مَرْبُوطَةٌ : الْجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَدُوْزِي إِنَّهَا أَيْضًا : الْجُغْرَافِيَا .

وَقَالَ الْمُتَنِّ وَمَعْجَمُ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ إِنَّهَا : الْجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّهَا الْجُغْرَافِيَّةُ .

وَقَالَ دُوْزِي أَيْضًا إِنَّهَا : الْجُغْرَافِيَا ، وَالْجُغْرَافِيَّةُ .

مثله عندما يُصِيبُ ، أحجم عن نقل الفعل (جَلَسَ) عنه . ولا أدري من أين جاءنا بو صاحبُ محيطِ المحيطِ .

(٣٦٥) جَلَعَتْ فَلَانَةً

إذا تَرَكَتْ فتاةَ الحياءِ ، وتكلّمتْ بالقبيح ، تقولُ العامةُ : جَلَعَتْ فَلَانَةً ، فيظنونَ أنَّ هذه الكلمةَ عاميةٌ ، معَ أنها فصيحَةٌ كما يقولُ الأصمعيُّ ، والتهذيبُ ، والصّحاحُ ، والعُبابُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللغةِ : يُقالُ للمرأةِ القليلةِ الحياءِ جَلَعَةً ، كأنّها كشفتْ قِنَاعَ الحياءِ . ويجوزُ أنْ نقولَ أيضاً : جَلَعَ فلانٌ ثوبَ الحياءِ : خلَعَهُ ، كما يقولُ الأصمعيُّ ، والصّحاحُ ، واللّسانُ ، والقاموسُ ، والتّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أمّا فعلُهُ فهو : جَلَعَ يَجْلَعُ جُلُوعًا ، وَ جَلَعَ يَجْلَعُ جَلْعًا وجَلَاعَةً .

(٣٦٦) جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، جَلِقُ أَوْ جَلِقُ

ويُحِطُّونَ مَنْ يُطْلِقُ على دمشقَ اسمَها الآخرَ : جَلِقُ أَوْ جَلِقًا ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، اعتمادًا على المبرّدِ في الكاملِ (في البابِ ٤٤) ، والأزهريِّ ، والصّحاحِ ، وعرقلةِ الأعورِ (حسانُ بنِ نميرٍ) القائلُ :

أَيَّ العيشِ إلّا بينَ أَكْنافِ جَلِقٍ

وقد لاحَ فيها أشمُسُ وبدُورُ

ولكنْ :

أجازَ كسرَ اللَّامِ في (جَلِقٍ) وفتحها : حسانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ ، القائلُ :

لَيْلَهُ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادِمُهُمْ

يومًا بِجَلِقٍ في الزّمانِ الأوَّلِ

وردتْ (جَلِقُ) في ديوانهِ مفتوحةَ اللَّامِ ، ومكسورةً في معجمِ البلدانِ ليأقوت .

ومِمَّنْ كسرَ اللَّامَ في (جَلِقٍ) وفتحها أيضًا : اللّسانُ ،

أمّا الحَلَّةُ الَّتِي تَغْطِي جَنْعَ الرَّجُلِ ، وَتَصِلُ إلى رِكَبَتَيْهِ ، أَوْ أَدْنَى مِنْهُما ، وتُلْبَسُ شِتَاءً وَقَايَةً لِلْجِسْمِ مِنَ البَرْدِ ، فقد ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ أَنَّهَا تُسَمَّى العِطَافُ ، وقالَ إِنَّهَا كلمةٌ مَوْلَدَةٌ ، تُجْمَعُ على عُطْفٍ وَأَعْطِفَةٍ . وتُسَمَّى أيضًا المِعْطَفُ ، ويُجْمَعُ على مِعَاطِفٍ .

(٣٦٣) المجلّد و المجلّدة

ويُحِطُّونَ مَنْ يُسَمَّى الكتابُ المُلبَسَ جِلْدًا : مُجَلَّدَةً ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هو : المجلّدُ ، كما يُسمّيه المَغربُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

وجاءَ في الأساسِ : جَلَدَ الكتابَ : أَلْبَسَهُ الجِلْدَ . فَاسْمُ المفعولِ منه يجبُ أنْ يكونَ : مُجَلَّدًا . ولَمَّا كانَ المجلّدُ هو الَّذي يُجَلَدُ الكُتُبُ ، كما يقولُ القاموسُ ، والتّاجُ ، وأقربُ المواردِ (في الذّيلِ) ، فالكتابُ الَّذي يُجَلَدُ يُسَمَّى : مُجَلَّدًا . ولكنْ :

يستعملُ جَمْعُ اللّغَةِ العَرَبِيَّةِ بدمشقَ ، وجميعِ اللّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، في معجمِهِ «الوسيطِ» كلتا الكلمتين : المجلّد والمجلّدة . فإذا عَنَتِ الأوَّلُ : الكتابُ المُجلّدُ ، فإنَّ الثّانيةَ تعني : الأوراقَ ، أو الكُراساتِ ، أو إضاماتِ الورقِ المُجلّدة . وأنا أرى أَنَّ (المجلّدَ) أَعْلَى ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَأَقْلُ حُرُوفًا ، ولأنَّهُ مذكّرٌ كالكتابِ (تُبْعَتُ المذكَرُ المحذوفُ بنعتِ مذكّرٍ مثله) ، ولأنَّ المذكَرَ - ويا للأسفَ - أقوى من المؤنثِ في اللّغَةِ العَرَبِيَّةِ . وهذا حملني على تأليفِ كتابٍ في ظُلْمِ «الضّادِّ» لِحواءَ ، دِفَاعًا عنها .

ويجمعونَ المجلّدَ وَ المجلّدةَ على : مُجَلَّداتٍ .

(٣٦٤) قَوْمَ العِصَا لَا جَلَسَهَا

يقولُ محيطُ المحيطِ : جَلَسَ العِصَا . والفعلُ (جَلَسَ) هنا عاميٌّ . والصّوابُ : قَوْمَ العِصَا ، أي : جعلها تستقيمُ وتعتدلُ . ولم أعثرْ على الفعلِ (جَلَسَ) في أيِّ معجمٍ آخرَ . ومعجمُ «أقربِ المواردِ» ، الَّذي كانَ في معظمِ الأحيانِ ينقلُ عن محيطِ المحيطِ ، فيخطئُ مثلهُ عندما يُخطئُ ، ويصيبُ

- وأنا أنصح بأن لا نستعمل كلمة **الجلل** إلا للأمر العظيم :
- (أ) دفعاً للوقوع في اللبس عند اختيار أحد المعنيين المتضادين .
- (ب) لأن هذا المعنى هو المألوف لدينا .
- (ج) لأن «المصباح النيرة» اكتفى بقوله : **جل الشيء يجل** : عظم ، فهو : **جلل** .
- (د) لأن (الجليل) و (الجلل) القريبتين في حروفهما من (الجلل) لا يكونان إلا للأمر العظيم .
- (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٣٦٨) **جلولي لا جلولاني**

- جلولاء** ناحية من نواحي السواد في طريق خراسان .
- و **جلولاء** أيضاً مدينة مشهورة بإفريقية ، بينها وبين القيروان ٢٤ ميلاً . ويقولون في النسبة إليها : **جلولاني** . والصواب : **جلولي** ، وهي نسبة شاذة ، غير قياسية كما قال ابن مالك في ألفيته وغيره .
- (راجع مادة «التحاني» في هذا المعجم) .

(٣٦٩) **يجلو المرأة والفضة والسيف ونحوها**

ويجليها

- ويخطئون من يقول : فلان **يجلي** المرأة والفضة والسيف ونحوها ، أي : يكتشف صدأها ويصقلها . ويقولون إن الصواب هو : **يجلوها** (ابن السكيت في «إصلاح المنطق» ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرأغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وتذكرة علي) .
- ولكن :

- يجزى الفعلين (**يجلوها** و **يجليها**) كليهما : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما فعلها فهو :

- (١) **جلاها يجلوها جلواً وجلاءً** ، فهي : **مجلولة** .
- (٢) **جلي المرأة ونحوها يجليها جلياً وجلاءً** ، فهي : **مجليئة** .
- ويخطئ محيط المحيط ومتن اللغة بفتحهما الجيم في المصدر (**جلاء**) ، والصواب : كسرها (**جلاء**) .

والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وانفرد معجم مقاييس اللغة بذكر **جلق** وحدها .

ويقول اللسان والتاج إن كلمة (**جلق**) تصرف ولا تصرف .

و **جلق** أيضاً : ناحية بالاندلس فيها نهر كبير ، وادي في شرق الأندلس .

(٣٦٧) **الأمر الجلل (العظم واليسير)**

ويخطئون من يستعمل كلمة (الجلل) للأمر اليسير ، ويقولون إنها للأمر العظيم ، ويستشهدون بقول الحارث بن علة الجرمي :

قومي هم قتلوا أئيم أخي
فاذا رميت يصيني سني
فلئن عقرت لأعقون جلاً
ولئن سطوت لأوهن عظمي

والحقيقة هي أن كلمة (الجلل) تقال للأمر العظيم واليسير ، يؤيد ذلك :

- (١) قول امرئ القيس :
- يقتل بني أسد ربهم
ألا كل شيء سواه جلل
أي : يسير .
- (٢) وقول لبيد :
- وأرى أربد قد فارقتي
ومن الأرزاء رزء وجلل
أي : عظم .

(٣) وفي حديث العباس يوم بدر ، قال : «القتل جلل ما عدا محمداً» . أي : هين يسير .

(٤) وأجمع على أن **الجلل** من الأضداد ، (فيقال : **جلل** لليسير ، و **جلل** للعظيم) ، كل من : ابن قتيبة (أدب الكاتب) ، وابن الأنباري ، والصحاح ، والتعالي (فه اللغة) الذي قال : «**الجلل** : اليسر ، و **الجلل** : العظم ، لأن اليسر قد يكون عظيماً عندما هو أيسر منه ، والعظم قد يكون صغيراً عندما هو أعظم منه ، وابن الأثير (النهاية) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والتضاد ، والوسيط .

(٣٧٠) جَلَا الْعَدُوُّ أَوْ (جَلَا الْجَيْشُ الْعَدُوُّ)

عن المدينة ،

أَجَلَى الْعَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الْجَيْشُ الْعَدُوُّ)

عن المدينة

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَلَى الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَلَا الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَجَلَى) مُتَعَدٍّ ، إِذَا جَاءَ فِي :

(أ) معجم مقاييس اللغة : أَجَلَيْتُهُمْ أَنَا إِجْلَاءً .

(ب) وفي مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي : أَجَلَيْتُ الْقَوْمَ عَنِ مَنَازِلِهِمْ .

(ج) وفي الأساس : (١) أَجَلَيْنَاهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ .

(٢) أَجَلُوا الْهُمُومَ بِكَذَا (بجاء) .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ جَلَا وَ أَجَلَى لِازِمَيْنِ ، أَيِ : جَلَا الْعَدُوُّ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَأَجَلَى عَنْهَا ، كُلُّ مَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالثَّهَابِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ جَلَا مِنْ الْخَوْفِ ، وَ أَجَلَى مِنَ الْجَذَبِ .

وَإِكْتَفَى ابْنُ السَّيِّكِيِّ ، فِي تَهْذِيبِ الْأَفَاطِرِ ، بِقَوْلِهِ : أَجَلَى : انْكَشَفَ .

وَالْفِعْلَانِ جَلَا ، وَ أَجَلَى يَأْتِيَانِ مُتَعَدِّيَيْنِ أَيْضًا ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ :

(أ) جَلَا جَيْشُنَا الْأَعْدَاءَ عَنِ الْمَدِينَةِ .

(ب) أَجَلَى جَيْشُنَا الْأَعْدَاءَ عَنِ الْمَدِينَةِ .

(٣٧١) اِنْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الْهَمُّ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : اِنْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ : انْكَشَفَ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى أَنَّ مَعْجَمَ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمُصْبَاحِ أَهْمَلُوا ذِكْرَ الْفِعْلِ (اِنْجَلَى) .

ولكن :

ذَكَرَ جَمَلَةٌ اِنْجَلَى عَنْهُ الْهَمُّ ، كُلُّ مِنْ الصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَتَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ إِنَّ جَمَلَةً (تَجَلَّى عَنَّا الْهَمُّ) ، تَحْمِلُ مَعْنَى جَمَلَةٍ : (اِنْجَلَى عَنَّا الْهَمُّ) ، أَوْ (جَلَا عَنَّا الْهَمُّ) .

(٣٧٢) جَمَدَ الْمَاءُ وَ جَمَدَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَمَدَ الْمَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَمَدَ الْمَاءُ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ فَتَحَ الْمِمَّ فِي (جَمَدَ) وَضَمَّهَا (جَمَدَ وَ جَمَدَ) كُلُّ مَنْ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْإِفْصَاحِ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ ، وَالْمَتَنِ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : جَمَدَ أَوْ جَمَدَ يَجْمُدُ جَمْدًا ، وَ جُمُودًا ، فَهُوَ : جَامِدٌ وَ جَمْدٌ .

وَمِنْ مَعَانِي جَمَدَ :

(١) جَمَدَتِ عَيْنُهُ تَجْمُدُ جُمُودًا : قَلَّ دَمْعُهَا (بجاء) . فِيهَا جَامِدَةٌ وَ جُمُودٌ .

(٢) جَمَدَتِ النَّاقَةُ ، أَوْ الشَّاةُ : قَلَّ لَبَنُهَا (بجاء) .

(٣) جَمَدَتِ الْأَرْضُ : لَمْ يُصْبِحْهَا مَطَرٌ (بجاء) .

(٤) جَمَدَتِ السَّنَةُ : لَمْ يَقَعْ فِيهَا مَطَرٌ (بجاء) . فِيهَا جَامِدَةٌ وَ جَمَادٌ .

(٥) جَمَدَ فُلَانٌ : بَخِلَ (بجاء) .

(٦) جَمَدَهُ بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ (بجاء) .

(٧) جَمَدَ حَقُّ فُلَانٍ : وَجَبَ (بجاء) .

(٣٧٣) جَمَعَ الْجَمْعُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْجَمْعَ ، فَيَقُولُ فِي جَمَالِهِ : جِمَالَاتٌ . وَلَكِنْ :

(أ) قَالَ الْأَشْمُونِيُّ فِي شَرْحِ الْخُلَاصَةِ : «قَدْ تَدْعُو الضَّرُورَةُ

إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، كَمَا تَدْعُو إِلَى تَثْنِيَّتِهِ ، فَكَمَا يُقَالُ فِي جَمَاعَتَيْنِ

مِنَ الجمالِ : جَمالان ، كذلك يُقالُ في جَماعاتِها : جَمالاتُ .
وإذا قُصِدَ تَكسيرُهُ كُثيرَ نَظَرًا إلى ما يُشاكِلُهُ مِنَ الآحادِ ،
فَيُكَسَّرُ مِثْلَ تَكسيرِهِ ، كقولِهِ في أُعْبِدُ : أَعابِدُ ، وفي أُسَلِّحْ :
أَسالِحُ ، وفي أَقوالِهِ : أَقاولُ . وما كان مِنَ المجموعِ على وزنِ
مفاعِلَ - أو مفاعيلَ - لم يُجْزَ جَمْعُهُ جَمْعَ تَكسيرٍ ، لأنَّهُ لا نَظيرَ لَهُ
في الآحادِ فيَحْمَلُ عَلَيْهِ .

(ب) وجاءَ في الجزءِ السَّادِسِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ فَوادِ الأَوَّلِ لِلغَةِ
العِربِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المِجْمَعِ قَرَّرَ أَنَّ جَمْعَ الجَمْعِ
مَقْبُولٌ عِنْدَ الحَاجَةِ ، في الجِلْسَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، في ٢٢ كانونَ
الثَّانِي ١٩٤٤ .

وفي المَعْجَماتِ عِدَّةٌ كَثيرٌ مِنْ جَموعِ الجَمْعِ مِثْلُ :

(١) مَصِيرٌ - وَمُضَرَّانٍ ، وَمُضَارِينٌ .

(٢) وَغُرَابٍ ، وَغُرَبَانٍ ، وَغُرَابِينَ .

(١) المُرادُ بِما يُشاكِلُهُ : ما يَكُونُ مِثْلَهُ في عَدَدِ الحُرُوفِ ،
وَمُقابِلَةِ المُتَحَرِّكِ مِنْها بِالمُتَحَرِّكِ في الآخِرِ ، وَالسَّاكِنِ بِالسَّاكِنِ ،
مِنْ غَيْرِ عِتابٍ لِنوعِ الحَرَكَةِ ، فَقد تَخَلَّفَ فِيها ، فَيَكُونُ أَحَدُها
مُتَحَرِّكًا بِالْفَتْحَةِ ، وَالآخَرُ بِالضَّمَّةِ أو بِالكَسْرِ . فَالمُهْمُ لَيْسَ
نوعُ الحَرَكَةِ فِيها ، وَإِنما المُهْمُ أَنَّ يَكُونُ كُلُّ مِنْ الحُرُوفِ
وَنَظيرِهِ في التَّرتِيبِ مُتَحَرِّكًا .

(٣٧٤) جَمْعُ المَصْدَرِ

وَيَقولونَ إِنَّ المَصادرَ لا تُثَنَّى ولا تُجْمَعُ ، لأنَّ المَصْدَرَ يُرادُ
مِنهُ الجِنْسُ . أَمَّا جِنْسُ الفِعْلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ ، وَهذا ظاهِرٌ في
المَصادرِ الَّتِي لا يُقْصَدُ مِنْها بَيانُ العَدَدِ أو النُّوعِ . أَمَّا إِذا قُصِدَ مِنْها
بَيانُ العَدَدِ ، فَقد اتَّفَقوا على حَقِّ تَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ ، نَحو : رَمَيْتُ
رَمِيَّتَيْنِ أو رَمِياتٍ . فَإِنَّ قُصْدَ مِنْهُ بَيانُ النُّوعِ ، فَقد مَنَعَ جَمْعُهُ
بعضُ التَّحَوِيلِينَ .

ولَكن :

(أ) أَجازَ جَمْعُهُ كَثيرٌ مِنْ عُلَماءِ العِربِيَّةِ ، وَاسْتَشْهَدُوا بِقولِهِ
تعالى في الآيةِ العاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الأَحْزابِ : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ
الظُّنونا ﴾ .

(ب) وَجاءَ في كَلِماتِ أَبِي البَقاءِ : « وَإِذا قُصِدَ بِهِ (أي المَصْدَرُ)
الأنواعُ جازَ تَثْنِيَّتُهُ وَجَمْعُهُ » . ثُمَّ قالَ : « وَيُجوزُ جَمْعُ المَصادرِ

وتَثْنِيَّتُها إِذا كانَ في آخِرِها ناءُ التَّائِيثِ . كالتَّلَواتِ والتَّلَواتِينِ » .
(ج) وَجاءَ في الجزءِ السَّادِسِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ فَوادِ الأَوَّلِ لِلغَةِ
العِربِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المِجْمَعِ قَرَّرَ في الجِلْسَةِ الرَّابِعَةِ
لِلْمُؤْتَمَرِ ، في ٢٢ كانونَ الثَّانِي ١٩٤٤ . أَنَّهُ يُجوزُ جَمْعُ المَصْدَرِ ،
عِندما تَخْتَلِفُ أنواعُهُ .

(٣٧٥) الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ ، الجُمُعَةُ

راجِعْ مادَّةَ (الأَسْبوعِ) في حُرُوفِ السِّينِ .

(٣٧٦) جَمْعُ التَّائِيثِ السَّالِمَةُ

كَنتُ قد خَطَّأتُ في مَعْجَمِ الأَخْطاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يَجْمَعُ
الإِطارَ عَلَى إِطاراتٍ ، وَقلتُ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَطْرُ . وَإِطارُ ،
وَأَطْرُ .

ثُمَّ وافَقَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ العِربِيَّةِ بِالقاهِرَةِ ، في دورَةِ
عامِ ١٩٧٣ ، على اقْتراحِ لُجَّةِ الأَصُولِ جَمْعَ الإِطارِ ، وَعَدِدِ
آخَرَ مِنَ الكَلِماتِ جَمْعَ مُؤنَّثٍ سالِمًا . وَكانَ المِجْمَعُ نَفْسَهُ قد
أَصْدَرَ الجزءَ الأَوَّلَ مِنَ المَعْجَمِ الكَبيرِ عامَ ١٩٧٠ ، وفيهِ جَمْعُ
وَاحِدِ الإِطارِ ، هُوَ : أَطْرُ :

أَمَّا نَصُّ قَرارِ مُؤْتَمَرِ جَمْعِ اللُّغَةِ العِربِيَّةِ بِالقاهِرَةِ . فَهوَ
كَالآتي :

« تَرى لُجَّةُ الأَصُولِ إِجازَةَ جَموعِ التَّائِيثِ الشَّائِعَةِ الآتِيَةِ :

إِطارات - بَلالِغات - جَزَوات - جَوازات - حِسابات -
خِطابات - خِلافات - خِيالات - سَدَدات - شِعارات -
صِراعات - صَمامات - صَمانات - طَلَبات - عَطاءات -
غَارات - قَراغات - قَارات - قِطارات - قِطاعات -
مَجاللات - مَعاشات - مُعْجَمات - مُفَرَدات - نُتُوات -
نِداءات - نِزاعات - نِشاطات - نِطاقات .

« وذلكَ على أساسِ الخُضوعِ لَضابطِ عامٍ مِنْ ضوابطِ
اللُّغَةِ ، كاعتِبارِ النِّاءِ في المُفَرَدِ ، أو لَمَحِ الصِّفَةِ فِيهِ .

«وما لا يندرجُ مِنْ هذِهِ الجُمُوعِ تحتَ ذلكَ ، يُجاءُ
استِثْناسًا بِما وَرَدَ مِنْ كَلِماتِ فَصاحٍ ، ثَلانِيَّةٍ وَرُباعِيَّةٍ مِجْمُوعَةٍ
جَمْعُ تائِيثٍ ، وَمُفَرَّدُها مُدَكَّرٌ غَيْرُ عاقلٍ ، وبِما قالَهُ سِيبَوِيهِ ،

والزَّمخشرِي ، وابنُ عصفورٍ ، والرَّضِي وغيرُهُم من إجازة جمع التَّائِيثِ للمذكَّرِ غيرِ العاقلِ ، إذا لم يُسَمَّعْ لَهُ جمعٌ تكسيرٍ ، وبما قاله أبْنُ الأَثَابِيِّ ، والفَرَاءُ ، وابنُ جِيٍّ ، والكَنْدِيُّ من إجازة جمع التَّائِيثِ فيما لا يَقُولُ ، وأنَّ القِيَّاسَ يَعْضُدُهُ ، أو أنَّه القِيَّاسُ .

(٣٧٧) جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُهُمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُهُمْ . والحَقِيقَةُ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ . وكَلِمَةُ (أَجْمَعُ) ، في الجُمْلَةِ الَّتِي يُحْطِثُونَهَا ، لَا بُدَّ أَنْ تُصَافَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ ، وَأَنَّ تَسْبِيحَهَا الْبَاءُ الزَّائِدَةُ الْجَارَةُ ، وَهِيَ زَائِدَةٌ لَازِمَةٌ لَا تُفَارِقُهَا .

وجاءَ في التَّحْوِ الوافي ٤/٥٠٤ : «تَعَرَّبُ كَلِمَةُ «أَجْمَعُ» تَعَرُّبًا مَجْرُورًا لِلْفَرْقِ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ اللَّازِمَةِ ، في محلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، على حَسَبِ حَالَةِ الْمُؤَكَّدِ (الْمَتَّبِعِ) . وهذا الإِعْرَابُ أَوْضَحُ وَأَيَسَرُّ مِنْ إِعْرَابِهَا بَدَلًا مِنَ الْمَتَّبِعِ ، مَجْرُورَةُ اللَّفْظِ بِالْبَاءِ في محلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، لِأَنَّ صَاحِبَ هَذَا الإِعْرَابِ لَا يَجْعَلُ (أَجْمَعُ) هُنَا مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكُّيدِ ، بِرُغْمِ أَنَّهَا - عِنْدَهُ - تُؤَدِّي مَعْنَاهُ ، وَتُصَافُ إِلَى ضَمِيرِ مُطَابِقٍ لِلْمُؤَكَّدِ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : ابْنُ السَّيِّكَةِ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ، بَابُ : أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِيهِ) ، وَالْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ (بَابُ أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِيهِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوِ الْوَافِي ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَجَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ : ابْنُ السَّيِّكَةِ (بَابُ أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِيهِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوِ الْوَافِي .

(٣٧٨) اسْتَجْمَعَ قَوَاهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَجْمَعَ فَلَانُ قَوَاهُ ، لِأَنَّ (اسْتَجْمَعَ) فَعْلٌ لَازِمٌ ، مِنْ مَعَانِيهِ :

- (أ) تَجَمَّعَ . وَيُقَالُ : اسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .
- (ب) اسْتَجْمَعَ السَّبِيلُ : اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ .
- (ج) اسْتَجْمَعَ الْوَادِي : لَمْ يَبْقَ مِنْهُ مَوْضِعٌ إِلَّا سَالُ مَائِهِ .
- (د) اسْتَجْمَعَ الْبَقْلُ وَنَحْوُهُ : بَيَسَ .
- (هـ) اسْتَجْمَعَ لِلْجَرِيِّ أَوِ الْوُثُوبِ : تَحَفَّزَ .
- (و) اسْتَجْمَعَ الرَّجُلُ : بَلَغَ أَشَدَّهُ وَاسْتَوَى .
- (ز) اسْتَجْمَعَتْ لَهُ أُمُورُهُ : اجْتَمَعَ لَهُ كُلُّ مَا يَسُرُّهُ .
- (ح) اسْتَجْمَعَ النَّاسُ : ذَهَبُوا كُلُّهُمْ .

ولكن :

- (١) يُقَالُ لِلْمُسْتَجِيشِ (الَّذِي يَجْمَعُ الْجُنُودَ لِلْجَيْشِ) : اسْتَجْمَعَ كُلَّ مَجْمَعٍ (الصَّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .
- (٢) قَالَتْ لَجَّةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (مِنْ ٣ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفِ لَو ٢١ شِبَاطِ (فبراير) ١٩٧٧ - إِلَى ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفِ لَو ٧ آذَارِ (مارس) ١٩٧٧) مَا يَأْتِي :

«يَشِيعُ اسْتِعْمَالُ جُمْلَةِ (اسْتَجْمَعَ قَوَاهُ) كَثِيرًا فِي لُغَةِ الْمَعَاصِرِينَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : اسْتَجْمَعَ فَلَانُ أَفْكَارَهُ ، وَهُوَ مَا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ بِأَنَّ صِيغَةَ (اسْتَجْمَعَ) لَمْ تَرُدَّ فِي مَعْجَمَاتِ اللُّغَةِ إِلَّا لَازِمَةً . يُقَالُ : اسْتَجْمَعَ السَّبِيلُ ، أَيْ تَجَمَّعَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ .

«دَرَسَتْ اللَّجَّةُ هَذَا ، ثُمَّ اتَّهَتْ إِلَى أَنَّ اللَّفْظَ يُمْكِنُ قَبُولُهُ ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ السَّيِّنَ وَالتَّاءَ فِيهِ لِلطَّلَبِ الْمَجَازِيِّ أَوْ التَّقْدِيرِيِّ ، فَكَانَ فَلَانًا يَسْتَدْعِي أَفْكَارَهُ أَوْ قَوَاهُ لِتَجَمُّعٍ . وَقَدْ أُثْبِتَ فَرِيقٌ مِنْ كِبَارِ التَّحْقَاقِ أَنَّ الطَّلَبَ يَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي تَسْتَدُّ اللَّجَّةُ إِلَيْهِ فِي تَوْجِيهِ اللَّفْظِ ، كَمَا أَنَّ دَلَالَةَ السَّيِّنِ وَالتَّاءِ عَلَى الطَّلَبِ قِيَاسِيَّةٌ فِي قَرَارَاتِ الْمَجْمَعِ .

«هَذَا إِلَى أَنَّ صِيغَةَ (اسْتَفْعَلَ) تَأْتِي بِمَعْنَى (فَعَلَ) ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ عَلَا وَاسْتَعْلَى ، فَتَحَّ وَاسْتَفْتَحَ - نَسَخَ وَاسْتَنْسَخَ . وَلِهَذَا كَلَّمَهُ تَرَى اللَّجَّةُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ هَذَا اللَّفْظِ صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى الَّتِي يُسْتَعْمَلُ فِيهِ» .

وبعد مناقشاتٍ حَوْلَ هَذَا الْقَرَارِ . تَبَيَّنَ أَنَّ أَكْثَرِيَّةَ الْمُؤْتَمِرِينَ لَا عِتْرَاضَ لَهُمْ عَلَيْهِ ، فَأُعْلِنَ قَبُولُ الْمُؤْتَمَرِ لَهُ .

(٣٧٩) الجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ

لا جُمهُورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّةُ

جاءَ في المِصباحِ المُتَرِ: «فإنَّ كانَ في التَّسْبِ لفظُ عامٍّ وخاصٍّ، فالوجهُ تقديمُ العامِّ على الخاصِّ، فيقالُ: القُرْشِيُّ الهاشِمِيُّ؛ لأنَّهُ لو قُدِّمَ الخاصُّ لَأَفَادَ معنى العامِّ، فلا يَبْقَى لَهُ في الكلامِ فائدةٌ إلَّا التَّوكِيدُ، وفي تقديمِهِ يكونُ لِلتَّأْسِيسِ، وهو أَوَّلُ من التَّأكِيدِ، وتقديمُ القَبِيلَةِ على البلدِ أَكْثَرُ مناسبةً، فيقالُ القُرْشِيُّ المِكِّيُّ؛ لأنَّ التَّسْبَةَ إلى الأبِّ صِفَةُ ذاتِيَّةٌ، وليستَ كذلكَ التَّسْبَةُ إلى البلدِ، فكانَ الذَّائِي أَوَّلُ».

وهذا يَعمَلُني أُحْطِئُ لُغَوِيًّا تَسمِيَةَ القُطْرِ الشَّقِيحِ بِجُمهُورِيَّةِ مِصرَ العَرَبِيَّةِ، بَدَلًا مِنَ الجُمهُورِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المِصْرِيَّةِ؛ لأنَّ (العربيَّ) عامٌّ، و (المِصْرِيَّ) خاصٌّ، وتقديمُ العامِّ على الخاصِّ أَوَّلُ، كما يَقُولُ العَلَّامَةُ القُيُومِيُّ. هذا عدا ما يَطلبُهُ التَّشَابُهُ اللَّفْظِيُّ في الجُمهُورِيَّاتِ العَرَبِيَّاتِ الثَّلَاثِ، الَّتِي أَقامَتِ بَيْنَها اتِّحادًا، وهي الجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ، وَالجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ اللَّيْبِيَّةُ، فَيُوجِبُ عَلَيْنَا أنْ نَقُولَ هُنَا: وَالجُمهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ المِصْرِيَّةُ، بَدَلًا مِنَ «جُمهُورِيَّةِ مِصرَ العَرَبِيَّةِ» لُغَوِيًّا، ومِراعاةً لِلتَّشَابُهِ اللَّفْظِيِّ في الأَسْماءِ الثَّلَاثَةِ بَيَانًا.

وعدا هذا يُحِلُّ إلَيَّ - حينَ يَقُولُونَ: جُمهُورِيَّةُ مِصرَ العَرَبِيَّةِ - أنْ هُنَالِكَ جُمهُورِيَّةُ مِصْرِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ، لا سَمَحَ اللهُ لِيذا أَقترحُ على جَمْعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ أنْ يَعمَلَ على تَصْحيحِ هذا الخَطِّ اللُّغَوِيِّ، إذا رَأَى أَنِّي مُصِيبٌ في تَخطِئتي هَذِهِ التَّسْمِيَةَ.

(٣٨٠) الجَنُوبُ، الجَنُوبُ

وَيَقُولُونَ: تَقَعُ صِيْدَا جُنُوبَ بِيروَتَ، وَالصَّوَابُ: جُنُوبَ بِيروَتَ، أي الجِهةَ المُقابِلَةَ لِشِمَالِ بِيروَتَ.

أَمَّا الجَنُوبُ فِهي جَمْعُ جَنْبٍ، الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ:

(١) الجَنْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: (أ) نَاحِيَتُهُ.

(ب) شِقُّهُ.

(ج) مُعَادِلُهُ.

(٢) هَذَا قَلِيلٌ فِي جَنْبِ مَوَدَّتِكَ: بِالتَّسْبِ إِلَيْهَا.

(٣) مَاذَا فَعَلْتَ فِي جَنْبِ حاجَتِي؟: فِي أَمْرِهَا. قالَ تَعَالَى فِي

الآيَةِ ٥٦ مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ: ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَيَّ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ

اللَّهِ: فِي جَانِبِهِ وَفِي حَقِّهِ.

(٤) جَارُ الجَنْبِ: اللَّازِقُ إلَى جَنْبِكَ.

(٥) الصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ: القَرِيبُ مِنْكَ، وَصاحِبُكَ فِي السَّفَرِ.

(٦) أَعْطَاهُ الجَنْبَ: انْقَادَ لَهُ.

(٧) ذُو الجَنْبِ: الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ.

(٨) ذَاتُ الجَنْبِ: التَّهابُ فِي العِشاءِ المُحِيطِ بِالرِّتَةِ.

أَمَّا كَلِمَةُ الجُنُوبِ فَقَدْ نَعِيَ الرِّيحَ الَّتِي تهبُّ مِنَ الجُنُوبِ.

وَيُقَالُ: رِيحُهُما جُنُوبٌ: إِذَا كانا مُتَصافِيَيْنِ.

وَتُجْمَعُ الجُنُوبُ عَلَى: جَنَائِبَ،

وَالْجَنْبُ عَلَى: جُنُوبٍ وَأَجْنَابٍ.

(٣٨١) كَسِرَ جَنَاحُ العُصْفُورِ

وَيُجِزُونَ تَذْكِيرَ الجَنَاحِ وتَأْنِيَتَهُ، فيقولونَ: كَسِرَ جَنَاحُ

العُصْفُورِ وَكُسِرَتْ جَنَاحُهُ. اعتِقادًا على مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ

الفَائِضِيِّ. الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ مَدُّ القامُوسِ ذلكَ. ولمْ أَعثرْ على مَعْجَمٍ

آخَرَ يُؤَيِّدُ تَذْكِيرَ الجَنَاحِ وتَأْنِيَتَهُ مَعًا، والمُصادِرُ الآتِيَةُ تَكُنِي

بِتَذْكِيرِهِ: مَعْجَمُ أَلفاظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَابْنُ جَنِّي، وَمَعْجَمُ

مُقايِسِ اللُّغَةِ، وَالْمُخْتَارُ، وَاللَّسَّانُ، وَالتَّاجُ، وَمُحِيطُ المُحِيطِ،

وَأَقْرَبُ المَوارِدِ، وَالمَتْنُ، وَالمَوسِطُ.

وَيُجْمَعُ الجَنَاحُ عَلَى: أَجْنِحَةٍ وَأَجْنَحٍ. قالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ

الأُولَى مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،

جَاعِلِ الملائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾.

وَمِنْ مَعَانِي الجَنَاحِ:

(١) العَضْدُ.

(٢) الإِبْطُ.

(٣) الجَانِبُ، وَمِنْهُ جَنَاحُ القِصرِ وَنَحْوُهُ.

(٤) الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ.

(٥) كُلُّ ما يُنْظَمُ عَرِيشًا كَالْجَنَاحِ مِنْ دُرٍّ وَغَيْرِهِ.

(٦) جَنَاحُ الرِّحَى: شِقُّهَا.

(٧) جَنَاحُ التَّصَلُّ: شَفَرَتَاهُ.

(٨) جَنَاحُ العَسْكَرِ: جَانِبَاهُ (مِجاز).

(٩) جَنَاحُ الوادِي: مَجْرَيَانِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ (مِجاز).

(١٠) فَلَانٌ فِي جَنَاحِ الحَاكِمِ: فِي كَفِّهِ وَرِعايَتِهِ (مِجاز).

(٣٨٣) الْجَنَازَةُ ، الْجَنَازَةُ

الجنَازَةُ ، التي هي التمشُّ والميْتُ وهما مع المَشْيَيْنِ ، يَخْطُونَ مَنْ يَفْتَحُ جِيعَهَا ، ويقول : الجنَازَةُ ، وَيُرَوَّنُ أَنَّ الصَّوَابَ هو : الجنَازَةُ ، اعتيادًا على اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، والتَّضَرُّعِ بْنِ شَمِيلِ المَازَنِيِّ ، وَأَبْنِ السَّيِّكِيِّ في «إصلاح المنطق» ، وأدب الكاتب ، والصَّحاح ، والمختار ، ودوزي ، وتذكرة عليّ في المنطق العربيّ ، والوسيط .

وقد ذكر الصَّحاح والمختار أَنَّ العامَّةَ تَفْتَحُ جِمَّ الجنَازَةِ . ولكن :

أَجَازَ كَسَرَ الجيمِ في ((جَنَازَة)) وفتحها (جَنَازَة) الأصمعيّ ، وابن الأعرابي ، وشيْرُ بْنُ حَدَّوَيْهِ ، وأبي عُمَرَ الزَّاهِدُ روايةً عن ثعلبٍ ، والتَّهذِيبُ ، وابنِ سَيِّدِهِ ، والحريريُّ في هامش المقامَةِ الوَبْرِيَّةِ ، والنَّهْأَةُ ، والمُغْرِبُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقال المصباحُ إِنَّ كَسَرَ الجيمِ أَفْضَحُ . وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ : وَيُفْتَحُ (حرفُ الجيمِ) . وبعدما ذَكَرَ المتنُ أَنَّ الفتحَ لُغَةً . قال : أَوِ الْفَتْحُ عَامِيٌّ .

ولا يذكُرُ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ إِلَّا الجنَازَةَ ، ثُمَّ يقولُ إِنَّ التَّحَارِيرَ يُنْكَرُونَ فَتَحَ جِيعَهَا .

ويقولُ أبو عليّ الفارسيُّ : «لا يَسْمَى جنازةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ مَيِّتٌ . وَإِلَّا فَهُوَ سَرِيرٌ أَوْ نَعَشٌ» .

وبعدَ أَنْ يُجِيزَ اللِّسَانُ كَسَرَ الجيمِ وفتحها ، يقولُ : «والعامَّةُ تقولُ الجنَازَةَ بِالْفَتْحِ» .

وَتُجْمَعُ الجنَازَةُ عَلَى جَنَازٍ .

(٣٨٤) الْمُنْجَنِقُ ، الْمُنْجَنِقُ ، الْمُنْجَنُوقُ ،

الْمُنْجَلِقُ

آلَةُ الْحِصَارِ الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْحِجَارَةُ الْكَبِيرَةُ عَلَى الْمُدُنِ وَالْحُصُونِ . يُخَطَّلُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْمُنْجَلِقِ ، ويختلفون في الصَّوَابِ ، هل هو : الْمُنْجَنِقُ ، أم الْمُنْجَنِقُ ، أم الْمُنْجَنُوقُ ، والحقيقةُ هي :

(أ) الْمُنْجَنِقُ : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والنَّهْأَةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ (في مادَّةِ مَجَن) ،

(١١) هو على جَنَاحِ سَفَرٍ : يُرِيدُ السَّفَرَ (مجاز) .

(١٢) رَكِبَ جَنَاحِي طَائِرٍ : فارقَ وطنَهُ .

(١٣) رَكِبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ : جَدَّ في الأمرِ واحتَقَلَ بِهِ (مجاز) .

(١٤) هو في جَنَاحِي طَائِرٍ : إِذَا كَانَ قَلَقًا دَهْشًا (مجاز) .

(١٥) خَفِضَ لَهُ جَنَاحَهُ : خَضَعَ وَذَلَّ (مجاز) . قال تعالى في الآية

٢٤ من سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ .

(١٦) فَلَانٌ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ : إِذَا كَانَ عاجِزًا (مجاز) .

(١٧) وَصَلْتُ جَنَاحَهُ : ساعدتُهُ (الحريريُّ في المقامَةِ الكوفيَّة) .

(٣٨٢) جَدَلَهُ ، جَدَلَهُ ، تَجَدَّلَ ، انْجَدَلَ

لا جَدَلَهُ

ويقولون : طَعَنَ سَامِرُ الْفَارِسُ بِالرُّمَحِ فَجَدَلَهُ ، والصَّوَابُ :

(١) طَعَنَهُ فَجَدَلَهُ ، أَي صَرَعَهُ ورمَاهُ عَلَى الْجَدَالَةِ (الأرض) :

جاءَ في حديثِ عليٍّ : «وَقَفَّ عَلَى طَلْحَةَ وَهُوَ قَتِيلٌ ، فَقَالَ : أَعَزَّزَ عَلِيٌّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ مُجَدَّلًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ» .

وقال معاويةُ لِصَعْصَعَةَ : «ما مَرَّ عَلَيْكَ جَدَلَتُهُ» أَي : رَمَيْتُهُ وَصَرَعْتُهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا الْفِعْلَ جَدَلَهُ : الْأَزْهَرِيُّ ، والصَّحاحُ ،

ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، واللَّسَانُ ،

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) أَوْ جَدَلَهُ : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) أَوْ تَجَدَّلَ (انْصَرَعَ) : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) أَوْ انْجَدَلَ (انْصَرَعَ) : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طَبِئَتِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفِعْلَ انْجَدَلَ يَعْني انْصَرَعَ : الصَّحاحُ ،

وَالنَّهْأَةُ . وَاللَّسَانُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقال اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ جَدَلَهُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ جَدَلَهُ .

(٢) مُنَجِّحَ الحجر : رماه بالمنجنيق .

(٣) المُنَجِّقُ : (أ) حجارة المنجنيق .

(ب) أصحاب تذيير المنجنيق .

(٣٨٥) جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، بمعنى : سَرَّهُ ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ٧٦ من سورة الأنعام : ﴿ قَلَمًا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، رَأَى كُوكَبًا ، قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ .

وجاء في النهاية : [وفي الحديث « جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ » أي : سَرَّهُ] . وروى اللسان أيضاً هذا الحديث .

ولكن :

أجاز استعمال جُمْلَتَي : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، كِلْتُمَا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، واللُّدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وتحميل جملة : جَنَّهُ اللَّيْلُ معنى الجمليتين : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، أي : سَرَّهُ .

وفعله : جَنَّهُ يَجْنُهُ جَنًّا وَجُنُونًا ، وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجْنُّ جُنُونًا .

(٣٨٦) أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا وَ جَنَّنَهُ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَنَّ اللَّهُ فُلَانًا ، أي : أَدَهَبَ عقله ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَنَّنَهُ . وكلا الفعلين المتعديَّين صوابٌ . والفعل (أَجَنَّ) يأتي لازماً ومتعدياً ، ومن معانيه :

(١) أَجَنَّ فُلَانٌ : قَدَّ عقله .

(٢) أَجَنَّ الشَّيْءُ عَنْهُ : اسْتَرَّ .

(٣) أَجَنَّتِ الْمَرْأَةُ جَنِينًا : حَمَلَتْهُ .

(٤) أَجَنَّ الشَّيْءُ : سَرَّهُ .

(٥) أَجَنَّ المَيْتَ : كَفَّنَهُ . وفي الحديث : « وَلِي دَفَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاجْنَاهُ عَلَيَّ وَالْعَبَاسُ » .

(٦) أَجَنَّ الشَّيْءُ صدره : أَكْثَهُ .

والقاموس ، وَصُنِعَ الْأَعْنَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوَسِيطُ .

(ب) وَالمُنَجِّقُ : ابْنُ المَوَالِقِي ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالمَصْبَاحُ (رُبَّمَا كَثِيرٌ أَوَّلُهُ لِأَنَّهُ آلَةٌ) ، وَالمَقَامُوسُ ، وَصُنِعَ الْأَعْنَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَوَسِيطُ .

وذكر القاموس والتاج أَنَّ فَتْحَ الميمِ أَعْلَى .

(ج) وَالمُنَجِّقُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَقَامُوسُ ، وَصُنِعَ الْأَعْنَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

(د) وَالمُنَجِّقُ : اللِّسَانُ ، وَالمَقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَحِيطُ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَوَسِيطُ .

أما المتن فقد ذكر المُنَجِّقَ دُونَ أَنَّ يَضِطُّ حُرُوفَهُ بِالشَّكْلِ .

و المنجنيق وأخواتها الثلاث كلمات مؤنثة كما قال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الكلابي :

لقد تَرَكْنِي مُنَجِّقٌ أَبِينِ بِخَدَلٍ

أَحِيدٌ عَنِ المَصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ

وفي الصِّحاح : « مِنَ المَصْفُورِ » . وقد وردَ الفعل (حَادَ مِنْهُ)

مَرَّةً وَاحِدَةً فِي القرآن الكريم ، وذلك في الآية ١٩ من سورة ق :

﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ . وكلا حرفي الجَرِّ عَنْهُ وَمِنْهُ جائزان .

وهناك إجماعٌ على أَنَّ كلمةَ المنجنيق وأخواتها مِنْ أَصْلِ فارسيٍّ .

وروى صبح الأعشى في الجزء الثاني ، في باب « آلات الحصار » كلمةَ خامسةً هي : المُنَجِّقُ .

وَجُمِعَ المُنَجِّقُ وَالمُنَجِّقُ عَلَى : مَنَجْنِيقَاتٍ . وَمَجَانِقَ ، وَمَجَانِيقَ . وَالمُنَجِّقُ عَلَى مَنَجْنِيقَاتٍ . وَالمُنَجِّقُ عَلَى مَجَالِيقَ . وَتَصَغَّرَ عَلَى مَجْنِيقٍ ، مَا عدا المُنَجِّقَ فَإِنَّ تَصْغِيرَهَا هُوَ : مُجْنِيقٌ .

أما فعله فهو : جَنَّنَهُ يَجْنُنُهُ جَنًّا : رماه بالمنجنيق ، فهو : جَانِقٌ .

وهناك الفِعْلَانِ مَجْنَنُهُ وَجَنَّنُهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّ الفِعْلَ الثَّانِيَ يعني المبالغة في رمي الحجارة بالمنجنيق .

وهناك :

(١) جَلَّقَ الأعداءَ : رَمَاهُمْ بالمنجنيق .

(٣٨٨) الْجُهْدُ ، الْجَهْدُ

هُنَالِكَ اخْتِلَافٌ فِي مَعْنَى الْجُهْدِ وَالْجَهْدِ ، فَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى الْجُهْدِ هُوَ الْمَشَقَّةُ ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِ الْحِجَازِ ، بَيْنَا كَلِمَةُ الْجُهْدِ حِجَازِيَّةٌ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا الْمُبَالِغَةُ وَالْغَايَةُ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ كِلَيْهِمَا يَعْنِيَانِ الطَّاقَةَ وَالْوُسْعَ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ وَقُرِئَتْ الْجِمُّ بِالْفَتْحِ أَيْضًا «جُهْدَهُمْ» .

وَذَكَرَ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ كِلَيْهِمَا أَيْضًا ، كُلُّ مَنْ مَعَّجَ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟» قَالَ : جُهْدُ الْمُقِلِّ . وَجَاءَ فِي النَّبَاةِ : [وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ مَعْبِدُ «شَاةٌ خَلَقَهَا الْجُهْدُ عَنِ النَّعَمِ» . قَدْ تَكَرَّرَ لَفْظُ الْجُهْدِ وَالْجَهْدِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا ، وَهُوَ بِالضَّمِّ : الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ . وَقِيلَ الْمُبَالِغَةُ وَالْغَايَةُ . وَقِيلَ هُمَا لُغَتَانِ فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ ، فَأَمَّا فِي الْمَشَقَّةِ وَالْغَايَةِ ، فَالْفَتْحُ لَا غَيْرَ . وَيُرِيدُ بِهِ فِي حَدِيثِ أَمَّ مَعْبِدٍ : الْهَزَالُ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا كِلَيْهِمَا الْجُهْدُ وَالْجَهْدُ كِلَيْهِمَا أَيْضًا : مَعَّجَ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبَ الْكَاتِبِ (فِي صَدْرِ كِتَابِ تَقْوِيمِ اللِّسَانِ) ، وَالْأَلْفَاظَ الْكِتَابِيَّةَ (فِي بَابِ الْجِدِّ وَالسَّعْيِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْبَكْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى مَعَّجٌ مَقَائِيسَ اللَّغَةِ بِذِكْرِ الْجُهْدِ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الطَّاقَةُ .

(٣٨٩) الْجُهُودُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ عَلَى : جُهُودٍ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى إِسْمَالِ الْمُعْجَمَاتِ وَضَعُ جَمْعٍ لِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ التَّوَامَيْنِ . وَلَكِنْ الْمُعْجَمَاتُ أَيْضًا لَا يَذْكُرُ وَاحِدَ مِنْهُمَا أَنَّ الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ لَا يُجْمَعَانِ .

وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَا يَمْنَعُ جَمْعَهُمَا عَلَى جُهُودٍ ، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ ، مَضْمُومِ الْفَاءِ يُجْمَعُ عَلَى فَعُولٍ دَائِمًا . بِشَرَطِ أَلَّا يَكُونَ مَعْتَلٌّ الْعَيْنِ مِثْلَ حُوتٍ ، وَلَا مَعْتَلٌّ اللَّامِ مِثْلَ

وَنَقُولُ عَمَّنْ أُصِيبَ بِالْجُنُونِ : جُنٌّ يُجَنُّ جُنًّا ، وَجِنَّةٌ وَجَنَّةٌ ، وَجُنُونًا .

أَمَّا جَنٌّ فَلَانٌ بِمَعْنَى : فَقَدَ عَقْلَهُ ، فَهِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(٣٨٧) جَهْدُهُ ، أَجْهَدُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَدُهُ (أَرْمَقُهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَهْدُهُ ، يُؤَيِّدُهُمَا جَاءُ فِي مَعَّجِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : جَهْدَ نَفْسِهِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ جَهْدُهُ وَأَجْهَدُهُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ أَدَبَ الْكَاتِبِ (بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعَّجِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ (أَجْهَدُ لُغَةً قَلِيلَةً) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ : جَهْدُهُ يَجْهَدُهُ جَهْدًا .

وَمِنْ مَعَانِي جَهْدٍ :

- (١) جَدَّ .
- (٢) طَلَبَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْغَايَةِ .
- (٣) بَلَغَ الْمَشَقَّةَ .
- (٤) جَهْدَ فُلَانٍ : امْتَحَنَهُ .
- (٥) جَهْدَ فُلَانًا : أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ .
- (٦) جَهْدَهُ الْمَرَضُ ، أَوِ التَّعَبُ ، أَوِ الْحُبُّ : هَزَلَهُ .
- (٧) جَهْدَ اللَّبَنِ : مَرَجَهُ بِالْمَاءِ .
- (٨) جَهْدَ الْمَالِ : فَرَقَهُ جَمِيعًا هُنَا وَهَنَا .

وَمِنْ مَعَانِي أَجْهَدَ :

- (١) أَجْهَدَ لَهُ الطَّرِيقَ أَوْ الْحَقَّ : ظَهَرَ وَوَضَحَ .
- (٢) أَجْهَدَ الشَّيْءُ : اخْتَلَطَ .
- (٣) أَجْهَدَ الشَّيْءُ فِيهِ : أَسْرَعَ .
- (٤) أَجْهَدَ فِي الْأَمْرِ : احْتَاطَ .
- (٥) أَجْهَدَهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : أَجْبَرَهُ .
- (٦) أَجْهَدَ مَالَهُ : أَفْنَاهُ وَفَرَّقَهُ .
- (٧) أَجْهَدَ الطَّعَامَ : اشْتَبَاهُ .

مُنْدِي (نوع من المكابيل) ، ولا مضَعَفَ اللَّامِ ، مثل مُدَّ .

ولَمَّا كَانَ الْجُهْدُ أَوْ الْجَهْدُ لَا يَبْذُلُهُمَا دَائِمًا شَخْصٌ وَاحِدٌ ، بل بآتِيَانِ مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةِ الْقُوَّةِ وَالتَّوَعُّعِ وَالْحِمَاسَةِ .

ولَمَّا كَانَ مَصْدَرُ الطَّاقَةِ الْمَبْدُولَةِ (الْجُهْد) وَاحِدًا ، أَوْ لَوْ قَرَضْنَا أَنَّهُ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ لَا يَدُلُّهُ مِنْ أَنَّ يَخْتَلِفُ ، مِنْ حَيْثُ قُوَّتُهُ ، وَتَأْتِيَرُهُ ، فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَنِ الْمَرَّاتِ الَّتِي سَبَقَتْهَا ، وَالَّتِي سَتَلِيهَا ، مِمَّا يُشَكِّلُ مَجْمُوعَاتٍ مُتَبَايِنَةً مِنَ الطَّاقَاتِ ، يُتَبَحُّ لَنَا الْمُنْطَقُ أَنَّ نَجْمَعَهَا لِأَنَّهَا قُوَّةٌ ، وَذَاتُ تَأْتِيرٍ قَمَالٍ .

لِذَا أَقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ فِي مِصْرَ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ ، أَنْ تَقَرِّرَ إِبْرَازَ هَذَا الْجَمْعِ (الْجُهْد) ، فِي جَمِيعِ الطَّبَعَاتِ الْمُقْبِلَةِ مِنْ مَعِجَمَاتِنَا الرَّائِدَةِ ، مَعَ مُوَافَقَةِ مَجْمَعِيَّةِ يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا الْأَدْبَاءُ وَالثَّقَاقِدُ قَاطِبَةً .

(٣٩٠) جَهْرٌ بِالْقَوْلِ وَ أَجْهَرُ بِهِ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْهَرُ بِالْقَوْلِ ، (أَيُّ : أَعْلَنُهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَهْرٌ بِالْقَوْلِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جُمْلَةٌ : ﴿جَهْرٌ بِالْقَوْلِ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَجُمْلَةٌ : ﴿لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا فِي تَصْوِيبِ جُمْلَةِ (جَهْرٌ بِالْقَوْلِ) عَلَى مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَاسِيهِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُخَيِّرُ لَنَا قَوْلَ جُمْلَتِي : جَهْرٌ بِالْقَوْلِ وَ أَجْهَرُ بِهِ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَأَيْنَ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيَةِ ، وَالصَّاعِغَاتِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَهَنَالِكَ : جَهْرٌ الْكَلَامِ وَ أَجْهَرُهُ (أَيُّ : أَعْلَنُهُ) : اللَّسَانُ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَهْرُ الشَّيْءِ فَعَنَاهُ : ظَهَرَ (الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَكَتَفَى الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ بِالْإِتْيَانِ بِالْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ (أَجْهَرُ) مُتَعَدِّيًا .

وَفَعْلُهُ : جَهَرَ يَجْهَرُ جَهْرًا ، وَجِهَارًا .

وَمِنْ مَعَانِي جَهَرَ :

(١) جَهَرَ الشَّيْءُ : رَأَاهُ بِلا حِجَابٍ .

(٢) جَهَرُهُ : حَزَرَهُ وَقَدَّرَهُ .

(٣) جَهَرَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : حَيَّرَتْ بَصَرَهُ مِنْهَا فَلَمْ يُبْصِرْ .

(٤) جَهَرَ الْأَرْضُ : سَلَكَهَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ .

(٥) جَهَرَ الْجَيْشُ وَالْقَوْمُ : كَثُرُوا فِي عَيْنِهِ .

(٦) جَهَرَ الشَّيْءُ فَلَانًا : عَظُمَ فِي عَيْنِهِ ، وَرَاعَهُ جَمَالُهُ وَهَيْئَتُهُ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ ﷺ : «لَمْ يَكُنْ قَصِيرًا وَلَا طَوِيلًا ، وَهُوَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبُ . مَنْ رَأَاهُ جَهَرُهُ» .

(٧) جَهَرَ فَلَانُ الْبَيْتَ : (أ) نَقَاهَا مِنَ الْحِمَاةِ .

(ب) نَزَحَهَا .

(ج) حَفَرَهَا حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ .

(٨) جَهَرَ السِّقَاءُ : مَخَضَهُ وَاسْتَخْرَجَ زُبْدَهُ .

(٩) جَهَرَ الْقَوْمُ : صَبَحَهُمْ عَلَى غَرَّةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي أَجْهَرُ :

(١) أَجْهَرَ فَلَانٌ : عُرِفَ بِجَهَارَةِ الصَّوْتِ .

(٢) أَجْهَرَ الرَّجُلُ : جَاءَ بَيْنَ ذَوَيْ جَهَارَةٍ (مَنْظَرٍ حَسَنِ) .

(٣) أَجْهَرَ فَلَانٌ : جَاءَ بِابْنِ أَحْوَلٍ .

(٤) أَجْهَرَ الشَّيْءُ : شَهَرَهُ .

(٥) حَفَرُوا الْبَيْتَ فَأَجْهَرُوا : لَمْ يُصَيِّبُوا خَيْرًا .

(٣٩١) الْجِهَارُ وَ الْجِهَارُ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جِهَارُ الْعُرُوسِ نَفِيسٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جِهَارُ الْعُرُوسِ نَفِيسٌ . وَلَكِنْ :

كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَتُطْلَقَانِ عَلَى مَا يَأْتِي :

(أ) جِهَارُ كُلِّ شَيْءٍ وَجِهَارُهُ : مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ . يُقَالُ :

جِهَارُ الْعُرُوسِ ، وَالْمَسَافِرِ ، وَالْجَيْشِ ، وَالْمَيْتِ .

(ب) فِي الْحَيَوَانِ : مَا يُؤَدِّي مِنْ أَعْضَائِهِ غَرَضًا حَيَوِيًّا خَاصًّا .

يُقَالُ : جِهَازُ النَّفْسِ ، وَجِهَازُ الْهَضَمِ .

(ج) الْجِهَازُ : الأداةُ تُؤَدِّي عملاً معيَّناً . يُقَالُ : جِهَازُ الْقَطْرِ ، وَجِهَازُ التَّبَخِيرِ .

(د) أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الْجِهَازِ عَلَى الطَّائِفَةِ مِنَ النَّاسِ تُؤَدِّي عملاً دَقِيقاً . يُقَالُ : جِهَازُ الدِّعَايَةِ ، وَجِهَازُ الْجَاسُوسِيَّةِ . وَيُجْمَعُ الْجِهَازُ عَلَى أَجْهَرَةٍ .

وقد ذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ .
(د) وَهُمْ جُودَاءُ : الْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(هـ) وَهُمْ جُودَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .
(و) وَهُمْ جُودٌ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .
(ز) وَهُمْ أَجَاوِيدُ : وَمِثْلُ جَمْعِ الْجَمْعِ أَجْوَادُ : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٣٩٢) رَشَادُ جَوَادٍ ، هَالَةٌ جَوَادُ

وَيَقُولُونَ : هَالَةٌ جَوَادَةٌ كَأَيْنِهَا ، وَالصَّوَابُ : هَالَةٌ جَوَادٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ جَوَادٍ تُطْلَقُ عَلَى الْجِنْسَيْنِ ، فَعِنْدَمَا قَالَ التَّابِعَةُ الْجَعْدِيُّ لِلِلَّيْلِ الْأَخِيلِيَّةِ :

أَلَا حَيَّا لَيْلِي ، وَقُولَا لَهَا : هَلَا

فَقَدْ رَكِبْتَ أَمراً أَعَزَّ مُحَجَّلاً

أَجَابَتْهُ :

تُعَرِّبِي دَاءً بِأَبْكَ مِثْلُهُ

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا : هَلَا ؟

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً أَنَّ الْجَوَادَ كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الْجِنْسَيْنِ : التَّهْدِيبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وعِنْدَمَا نَقُولُ : هِيَ جَوَادٌ ، نَجْمَعُهَا عَلَى : هُنَّ جُودٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَبِيحٌ فَضْلٌ قَدْ عَرَفْنَا مَكَانَهُ

فَهِنَّ بِوِ جُودٍ ، وَأَنْتُمْ بِوِ بُحْلٍ

أَمَّا هُوَ جَوَادٌ ، فَتَجْمَعُ عَلَى :

(أ) هُمْ جُودٌ : التَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهُمْ أَجْوَادُ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهُمْ أَجَاوِيدُ : الْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣٩٣) كَانَتْ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ أَوْ

كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُعْرِِي مَا لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَجْرَى
بَنِي آدَمَ ، وَيَقُولُ : كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَتْ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ كِلْتَابَتُهُمَا صَحِيحَتَانِ ، جَاءَ فِي
الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ النَّملِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ . وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ تَغْلِيظاً لِمَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَهُمْ بَنُو آدَمَ .

وَمِنْ سَنَنِ الْعَرَبِ تَغْلِيظُ مَا يَعْقِلُ كَمَا يُغْلَبُ الْمَذَكَّرُ عَلَى الْمُنْثَى إِذَا اجْتَمَعَا .

(٣٩٤) لَيْسَ جَوْرَبُهُ أَوْ جَوْرَبِيَّةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْسَ جَوْرَبِيَّةُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : لَيْسَ جَوْرَبُهُ ، اعْتِمَاداً عَلَى قَوْلِ مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَلَكِنْ :

أَبْنُ السَّيِّكِيَّةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ يَجِيزُونَ
لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَيْسَ جَوْرَبُهُ أَوْ جَوْرَبِيَّةُ .

و الجَوْرَبُ مأخوذٌ عن الفارسيَّة (كُورَب) ، وأصله : كُورُ بِا (قَبْرُ الْقَدَمِ) .

وجمعه : جَوَارِبُ وَ جَوَارِبُ (الصَّحاحُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

ويُجِزُّ لنا قولُ : تَجَوَّرَبَ : لَبَسَ الجَوْرَبَ كُلُّ من ابنِ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقولُ اللَّسَانُ والتَّاجُ : جَوَّرَبَهُ فَتَجَوَّرَبَ : أَلْبَسَهُ الجَوْرَبَ .

ونجدُ الجَوْرَبَ في مادة (ج ر ب) في الصَّحاحِ ، والأساسِ ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

ولكنَّ محيطَ المحيطِ والوسيطَ شدَّا عن المعاجم الأخرى ، ووضعا الجَوْرَبَ في مادة (ج و ر ب) .

(٣٩٧) الجَوْسَقُ وَ الكَشْكُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَكَانِ الصَّغِيرِ يُصْنَعُ مِنَ الْخَشَبِ وَنَحْوِهِ ، وَيَتَّخَذُ فِي حَمَامَاتِ الشَّوْاطِي ، كَمَا يَتَّخَذُ مَأْوَى لِلْجَنْدِيِّ ، وَكَذَلِكَ يَتَّخَذُ مَحَلًّا فِي مُخْتَلِفِ الطَّرِيقِ لِبَيْعِ الصُّحُفِ وَالسِّلَعِ الصَّغِيرَةِ ، أَسْمُ الْكَشْكِ ؛ لِأَنَّ الْمَتْنَ قَالَ فِي حَاشِيَةِ مَادَّةِ جَوْسَقٍ ، إِنَّ الْكَشْكَ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلدِ الثَّالثِ عَشْرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُافِقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ فِي مَقْدَمَةِ الْمَسْرَحِ ، أَسْمَ : كَيْنُ الْمَلْقَنِ .

(٣٩٦) الجَرُّ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ

هَذَا بَيْتٌ بَطَلٍ وَاسِعٌ أَوْ وَاسِعٍ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا بَيْتٌ بَطَلٍ وَاسِعٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا بَيْتٌ بَطَلٍ وَاسِعٌ ؛ لِأَنَّ (وَاسِعَ) صِفَةُ لَيْبَتٍ لَا لِيَطَلٍ .

ولكنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيَّ وَسَيَّوِيَهُ يُجِيزَانِ ذَلِكَ ، وَيُسَمِّيَانِهِ الْجَرَّ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ . وَيَشْرُطُ الْخَلِيلُ فِي هَذَا النَّوعِ

وَكَانَ الْمَغْرِبِيُّ قَدْ قَالَ فِي عَثَرَاتِ اللَّسَانِ إِنَّ الْكَشْكَ هُوَ مِنْ أَصْلِ تَرْكِيٍّ ، وَقَدْ عَثَرَ هُنَا ، لِأَنَّهُ مِنْ أَصْلِ فَارِسِيٍّ هُوَ كُوشْكُ ، كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ وَالْمَدِّ ، وَمَعْجَمِ فَرَهْنَكِ جَامِعِ فَارِسِيٍّ - انْكَلِسِي تَأْلِيفِ ف. سَتَانَسْ ، أَوْ هُوَ مُعَرَّبٌ كُوشْكُ كَمَا قَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، أَوْ مُعَرَّبٌ كُوشْكُ كَمَا قَالَ الْمَتْنُ . وَرَوَى الْمَتْنُ ، فِي مُقَدِّمَتِهِ ، أَنَّ أَحْمَدَ تَيْمُورَ وَضَعَ لِلْقَصْرِ الصَّغِيرِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٥ ، أَسْمًا جَدِيدًا هُوَ الْكَشْكُ .

جائع ، لأنَّ جميعَ المعجماتِ تذكرُ اسمَ الفاعِلِ هذا ، ولأنَّ اسمَ
الفاعلِ يُصاغُ مِنَ الثَّلَاثِي السَّالِمِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) ، وَمِنْ الْأَجَوِفِ
عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) .

وأصابا حينَ خَطَأًا مَنْ يَقُولُ : (جَبَعَانُ) ، وَحَذَا التَّاجُ والمُدُّ
حَذَوْهَما . والصَّوَابُ هُوَ الجَوْعَانُ ، كما قالا ، وقالَ المتنِّي في
في قَصِيدَتِهِ الشَّهْرَةِ الَّتِي هَجَا بِهَا كَافُورًا :

جَوْعَانُ بِأَكْلٍ مِنْ زَادِي ، وَيُوسِكِي

لَكَ يُقَالُ : عَظُمَ الْقَدْرُ مَقْصُودُ

وذكرَ الجَوْعَانُ أيضًا : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ في مَفْرَدَاتِهِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وفعلُهُ : جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا ، (أَوْ جُوعًا في نَسَخَتَيْنِ مَخْطُوطَتَيْنِ
مِنَ الصِّحَاحِ) ، أَوْ مَجَاعَةً ، أَوْ جَوْعَةً ، فهو : جَائِعٌ وَجَوْعَانُ ،
وهي : جَائِعَةٌ وَجَوْعَى ، وَهُمْ وَهْنٌ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ :
جَوْعَى ، وَجَائِعٌ كَمَا قَالَ الْقَطَّائِيُّ :

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمْتُ

حَوَالِبَ غَزْرًا ، وَمَعِيَ جِبَاعًا
وَجُوعٌ كَمَا قَالَ الحَادِرَةُ قُطْبَةُ بْنُ الحُصَيْنِ القَطَّائِيُّ :

وَجَيْشٍ تَغْلِي المَرَاجِلُ تَحْتَهُ

عَجَلْتُ طَبَحَتُهُ لِرَهْطٍ جُوعٍ

وَجِيعٌ . وَزَادَ المَصْبَاحُ وَالمَتْنُ : جِيَاعِي .

وَجَاءَ فِي القَامُوسِ ، فِي مَادَّةِ (سُوع) أَنَّ الجَائِعَ يُجْمَعُ عَلَى :
جَاعَةٍ . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْهُ المَعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ
الْجَمْعَ (فَعْلَةً) مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) ، لِذِكْرِ ،
عَاقِلٍ ، صَحِيحِ اللَّامِ ، نَحْوِ : كَامِلٌ وَكَمَلَةٌ ، وَكَاتِبٌ وَكَتَبَةٌ ،
وَجَائِعٌ وَجَوْعَةٌ ، وَبَائِعٌ وَبَيْعَةٌ .

وَحِينَ تَتَحَرَّكُ الواوُ والياءُ ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَهُمَا تُقْلَبَانِ أَلْفًا ،
فَتَصْبِحُ الجَوْعَةُ : جَاعَةً ، وَالبَيْعَةُ : بَاعَةً .

وَيُجُوزُ - طَبْعًا - أَنْ نَجْمَعَ الجَائِعَ أَيْضًا عَلَى : جَائِعِينَ ،
وَالجَائِعَةَ عَلَى : جَائِعَاتٍ .

وَيُجْمِزُ بَنُو أَسَدٍ تَأْنِيثَ (فَعْلَانٍ) عَلَى (فَعْلَانَةٍ) ، مِمَّا يَسْمَحُ
لَنَا بِأَنْ نَقُولَ : هِيَ جَوْعَانَةٌ أَيْضًا .

وَوَرَدَ (الكُشْكُ) بِضَمِّ الكافِ الْأَوَّلِ فِي عَرَّاتِ اللِّسَانِ
وَالْوَسِيطِ . وَوَرَدَ بِكسْرِهَا (الكِشْكُ) فِي مَحِيطِ المَحِيطِ ،
وَأحمدُ تيمور ، وَالمَتْنُ . وَقَالَ مَحِيطُ المَحِيطِ إِنَّهُ شَبِهُ رِوَاقٍ بَارِزٍ
عَنْ مَسَاوِيقِ بَقِيَّةِ البَيْتِ .

وَلَيْسَ الجَوْسُقُ الَّذِي هُوَ مُعْرَبُ الكَشْكِ بِحديثِ العهدِ
فِي الضَّادِ ، إِذْ عُرِفَ فِيهَا مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ
الصِّحَاحُ ، وَالمَحْكَمُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَعَرَّاتُ اللِّسَانِ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ الجَوْسُقُ عَلَى :
جَوَاسِقٍ وَجَوَاسِقٍ .

أَمَّا مَعْنَاهُ فَقَالُوا إِنَّهُ البَيْتُ أَوْ البَيْتُ الصَّغِيرُ ، وَالْقَصْرُ
أَوْ الْقَصْرُ الصَّغِيرُ ، وَالحِصْنُ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُ الجَوْسُقِ
الحِصْنُ قَوْلُ التُّعْمَانِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ :

لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ

تَنَادُمًا فِي الجَوْسُقِ الْمُتَدِيمِ

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَسْتَعْمَلَ كِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ : الجَوْسُقِ وَالكِشْكِ ،
مَا دَامَتْ جُلُّ المَعْجَمَاتِ قَدْ أَجَازَتْ اسْتِعْمَالَ أَوَّلَاهُمَا ، وَمَا دَامَ
بَعْضُ المَعْجَمَاتِ وَمَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أَجَازُوا
اسْتِعْمَالَ ثَانِيَتِهِمَا .

(٣٩٨) الصَّحْفَةُ لَا الجَاطُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّبَّيِّ الكَبِيرِ الَّذِي يُطَافُ بِهِ عَلَى الْآكِلِينَ ،
أَسْمُ الجَاطِ . وَلَمَّا رَأَى مُؤْتَمِرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَنَّ كَلِمَةَ جَاطُ هِيَ كَلِمَةُ أَعْجَمِيَّةٍ ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْأَسْمَ الْعَرَبِيَّ
المَعْرُوفَ : الصَّحْفَةُ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ
١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ مِنَ المَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ
المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» ،
وَبَابِ «حُجْرَةِ الطَّعَامِ» ، فِي الرُّقْمِ ١٥) .

(٣٩٩) الجَوْعَانُ لَا الجَيْعَانُ

وَيُخْطِئُ الصَّغَاغِي فِي كِتَابِ «الدَّبَلِ وَالصِّلَةِ» ، وَالحَفَاجِي
فِي «شِفَاءِ الغَلِيلِ» مَنْ يَقُولُ : هُوَ جَائِعٌ وَجَبَعَانُ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَوْعَانُ . وَقَدْ عَثَرَا حِينَ خَطَأًا مَنْ يَقُولُ :

(٤٠٠) الجَوْقَةُ

ويُظَنُّونَ أَنَّ إِطْلَاقَ اسْمِ الجَوْقَةِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ يَشْتَرِكُونَ فِي تَمَثُّلٍ أَوْ غِنَاءٍ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . وَوُفِّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي المَادَّةِ رَقْمِ ١٠ : أَنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ المَجْمُوعَةِ مِنَ النَّاسِ اسْمَ : الجَوْقَةِ .

وَكَانَ قَدْ جَاءَ فِي مِثْلِ اللُّغَةِ : الجَوْقُ : كُلُّ خَلِيطٍ مِنْ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَهِيَ الجَوْقَةُ «وَقِيلَ هِيَ ذَخِيلَةٌ أَوْ مَعْرَبَةٌ» . ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ فِي الجَمَاعَةِ الوَاحِدَةِ لِمسَارِحِ الفِنَاءِ . وَالتَّمَثُّلِ المَسْرُحِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، جَاءَ فِيهَا : «الجَوْقُ وَالجَوْقَةُ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَ - كُلُّ خَلِيطٍ مِنَ الرِّعَاءِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ . الجَمْعُ : أَجْوَاقُ وَجَوْقَاتُ» .

(٤٠١) الجَوْلَانُ لَا الجَوْلَانُ

الْمُضَبَّةُ ذَاتُ الحِصُونِ النَّمِيعةِ الْمُشْرِقةِ عَلَى جِزْءٍ مِنْ فِلَسْطِينَ الْعَالِيَةِ الْمُحْتَلَّةِ . وَآتَتْ أَنْتَصَرَ فِي مَعْرَكَتِهَا الْعَرَبُ عَلَى جِيوشِ إِسْرَائِيلَ وَسِلَاحِهَا الْأَمِيرَكِيِّ الْمُرْعَبِ فِي مَعْرَكَةِ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٩٣ هـ . (تَشْرِينِ الْأَوَّلِ ١٩٧٣) ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الجَوْلَانِ ، اعْتِبَادًا عَلَى قَوْلِ «مِثْنِ اللُّغَةِ» . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اسْمَهَا هُوَ : الجَوْلَانُ . كَمَا جَاءَ فِي الكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ . وَالصِّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ . وَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ . وَالْمَخْتَارِ . وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ . وَالتَّاجِ . وَمَحِيطِ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ . وَرَوَى الحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ قَوْلَ التَّابِعَةِ الذَّبْيَانِي :

فَأَبَ مُضِلُّوهُ بَعَيْنِي جَلِيَّةً

وَعُودَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : «الجَوْلَانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ

قَرِيَّةٌ بِالشَّامِ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الجَوْلَانُ جَبَلٌ بِالشَّامِ . قَالَ وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ : حَارِثُ الجَوْلَانِ ، قَالَ التَّابِعَةُ الذَّبْيَانِي :

بَكَى حَارِثُ الجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ

وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مُتَضَائِلٌ

وَحَارِثُ قُلَّةٍ مِنْ قِلَالِهِ ، وَالجَوْلَانُ أَرْضٌ . وَقِيلَ حَارِثُ وَحَوْرَانُ جَبَلَانِ . وَجَاءَ فِي قَصِيدَةٍ لِي قَلْبَهَا فِي تِلْكَ المَعْرَكَةِ المَظْفَرَةُ :

وَتَذَكُّ فِي جَوْلَانِنَا نِيرَانَهَا

شُمُ الحُصُونِ ، وَتَنْسُرُ الْأَشْلَاءَ

أَمَّا الجَوْلَانُ فَقَدْ ذَكَرَ الْقَامُوسُ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ أَنَّهُ التُّرَابُ . وَقِيلَ إِنَّ التُّرَابَ يُسَمَّى الْجَيْلَانُ أَيْضًا : (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِثْنُ) . وَيُطْلَقُونَ عَلَى التُّرَابِ وَالْحَصَى تَجُولُ بَهُمَا الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ اسْمُ (الجَوْلَانِ) أَيْضًا : (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِثْنُ) .

وَانْفَرَدَ الْمِثْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الْجَيْلَانَ مِنَ الْحَصَى هُوَ : مَا أَجَالَتْهُ الرِّيحُ .

(٤٠٢) جَالٌ فِي الْبِلَادِ ، تَجَوَّكَ فِيهَا

وَيُخَطِّئُونَ دَوْزِي حِينَ تَقْلُ عَنْ رَحَلَةِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَوْلَهُ : «تَجَوَّكَ فِي الْبِلَادِ» ، وَ«فَصَارَ بَارِضَ الجَوْفِ» ، وَتَجَوَّكَ فِي بِلَادِ الْبَرَابِرِ هُنَاكَ» وَ«يُرْسِمُ التَّجَوُّلَ عَلَيْهَا» ، وَالتَّظَرُّفُ فِي مَصَالِحِهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ ابْنَ جُبَيْرٍ ، الرَّحَّالَةَ الْأَنْدَلُسِيَّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٤ هـ ، لَيْسَ مَرْجِعًا لُغَوِيًّا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يُصَيِّفْ كِتَابَ «رَحْلَتِهِ» ، وَإِنَّمَا قَيَّدَ مَعَانِي مَا تَقَصَّيْتُهُ ، فَتَوَلَّى تَرْتِيبَهَا بَعْضُ الْآخِذِينَ عَنْهُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدُ المَعَاجِمِ الْفِعْلَ (تَجَوَّكَ) ، وَكَتَفَوْا بِذِكْرِ الْفِعْلِ جَالٌ : الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمِثْنُ ، وَالمِثْنُ) .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «لَمَّا جَالَتْ الْخَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُنْتِي» . وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : جَوَّكَ الْبِلَادَ وَفِيهَا تَجَوَّيلاً وَتَجَوَّالًا . وَلَمَّا كَانَ

قياسُ المطاوعةِ لِـ قَمَلٍ (جَوَلَّ) هو تَقَمَّلَ (تَجَوَّلَ) ، كَانَ هذا الفعلُ (تَجَوَّلَ) قِيَاسِيًّا ، وَلَا حَاجَةَ بِالْمَعَامِرِ إِلَى ذِكْرِهِ .
أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : جَلَّ يَجُولُ جَوْلًا ، وَجَوْلًا ، وَجَوْلَانًا ، وَجَوْلًا ، وَجَوْلَانًا ، وَجَوْلَانًا .

(٤٠٣) طَفَحَتْ جَامُ غَضَبِهِ لَا طَفَحَ

ويقولون : طَفَحَ جَامُ غَضَبِهِ (الجامُ) : إِنَاءٌ لِلشَّرَابِ وَالطَّعَامِ مِنْ فِصَّةٍ وَنَحْوِهَا . وَالصَّوَابُ : طَفَحَتْ جَامُ غَضَبِهِ ؛ لِأَنَّ الْجَامَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ (الجامَ) كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ . وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ . وَقَالَ الْمَدُّ : يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا فَارْسِيَّةُ الْأَصْلِ ، وَالبعض الآخر يقول إنها عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ .

وَذَكَرَ الْمَطْرِزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ أَنَّ الْجَامَ طَبَقٌ أَيْضًا مِنْ زُجَاجٍ أَوْ فِصَّةٍ ، وَيَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ لِعِصْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤَيْبٍ الدَّبْلَمِيِّ :

كَأَنَّا ، وَهِيَ عَلَى جَامِهَا لَأَلَى فِي جَامٍ كَأَفُورٍ

أَمَّا سِتَانَفْسُ فَيَقُولُ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارْسِيِّ إِنَّ كَلِمَةَ جَامٍ فَارْسِيَّةٌ ، وَلَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، مِنْهَا الْكَأْسُ .

وَتَجَمَّعَ الْجَامُ عَلَى : جَامَاتٍ ، وَ أَجْوَامٍ ، وَ جُومٍ ، وَ جَوْمٍ ، وَ أَجْوَمٍ .

وَتَصْغِيرُهَا : جُوَيْمَةٌ .

وَيَقُولُ ابْنُ بَرِّي : الْجَامُ : مُؤَنَّثَةٌ ، وَهِيَ جَمْعُ : جَامَةٍ ، وَجَمْعُهَا : جَامَاتٌ ، وَتَصْغِيرُهَا : جُوَيْمَةٌ .

(٤٠٤) الْجَوْنُ (الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ ، وَالظُّلْمَةُ

وَالتُّورُ)

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْجَوْنَ هُوَ الْأَبْيَضُ . وَيَقُولُونَ : الْجَوْنُ هُوَ الْأَسْوَدُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَوْنَ كَلِمَةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، تَعْنِي : الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ ، وَالظُّلْمَةَ وَالتُّورَ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ جَوْنِيَّةٌ» . مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْجَوْنِ ، وَهُوَ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَيَقَعُ عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ] .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَقْبَلَ عَلَى جَمَلٍ ، وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَنْشُ جَوْنِيٌّ» ، أَيْ أَسْوَدُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْكَنْشُ الْجَوْنِيُّ : هُوَ الْأَسْوَدُ الَّذِي أُشْرِبَ حُمْرَةً . فَإِذَا نَسَبُوا قَالُوا جَوْنِيٌّ بِالضَّمِّ ، كَمَا قَالُوا فِي الدَّهْرِيِّ دُهْرِيٌّ . وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الرَّوَايَةُ كَذَلِكَ] .

(ج) [وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ «وَعَرِضَتْ عَلَيْهِ دَرْعٌ تَكَادُ لَا تَرَى لِصْفَائِهَا ، فَقَالَ لَهُ أُتَيْسُ : إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ» . أَيْ يَبْضَاءُ قَدْ غَلَبَتْ صَفَاءُ الدَّرْعِ] .

وَشَاهِدُ الْجَوْنِ الْأَبْيَضِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتِنَا نُعِيدُ الْمَشْرِقَةَ فِيهِمْ

وَنُبْنِئُ حَتَّى أَصْبَحَ الْجَوْنُ أَسْوَدًا

وَشَاهِدُ الْجَوْنِ الْأَسْوَدِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَقُولُ خَلِيطِي لَمَّا رَأَيْتِي شَرِيعًا بَيْنَ مُبْيَضٍ وَجَوْنٍ

وَذَكَرَ أَنَّ الْجَوْنَ يَعْنِي الْأَسْوَدَ وَالْأَبْيَضَ كُلُّ مِنْ :

ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَهَقَّةُ اللُّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (أَضَافَ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرَ الْخَالِصَ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (أَضَافَ اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ وَالتَّهَارَ) ، وَالْمَتْنُ [أَضَافَ : الظُّلْمَةَ (مَجَازَ) ، وَالضُّوَّةَ (مَجَازَ)] ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ (أَضَافَ الظُّلْمَةَ وَالضُّوَّةَ) .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّ الْجَوْنَ يَكُونُ الْأَحْمَرَ أَيْضًا .

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الْجَوْنَةُ : الشَّمْسُ لِأَسْوَدَائِهَا إِذَا غَابَتْ ، وَقَدْ يَكُونُ لِبَيَاضِهَا وَصْفًا بِهَا .

وَكَتَبَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِهِ : شَيْءُ جَوْنٍ : أَسْوَدٌ فِيهِ حُمْرَةٌ .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِالْاكتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْجَوْنِ لِلْوَيْنِ الْأَسْوَدِ وَالظُّلْمَةِ ، وَاجْتِنَابِ الْمَعْنِيَيْنِ الْآخَرَيْنِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٤٠٥) الْجَوَاهِرُ لَا الْمُجَوَهَرَاتِ

وَيَقُولُونَ : أَضَاعَتِ السَّيِّدَةُ مُجَوَهَرَاتِهَا فِي السُّوقِ . وَالصَّوَابُ : أَضَاعَتِ السَّيِّدَةُ جَوَاهِرَهَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي

المعجمات التي لدى مَنْ ذكرَ كلمةَ المُجَوَّهَاتِ .

السَّخَّانُ بعدَ أحدَ عشرَ عامًا ، ونقلَ التعريفَ نفسه .

(٤٠٨) الجِيلَانِي لَا الْجِيلَانِي

جاءَ في «عُثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللُّغَةِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ : «الجِيلَانِي : نَسَبٌ إِلَى بِلَادِ جِيلَانَ ، وَيُقَالُ لَهَا كِيلَانُ أَيْضًا . وَالتَّاسُ يَفْتَحُونَ أَوَّلَهَا خَطًّا» .

وَأَعْلَامُ الزَّرِكَلِيِّ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ لِكَحَّالِهِ يُؤَيِّدَانِ رَأْيَ الْمَغْرِبِيِّ .

وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ جِيلَانَ أَسْمَ لِبِلَادٍ كَثِيرَةٍ مِنْ وَرَاءِ بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ . وَالتَّسْبَةُ إِلَيْهَا : جِيلَانِي وَجِيلِي ، وَالْعَجْمُ يَقُولُونَ : كِيلَانَ .

ولكن :

يقولُ معْجَمُ الْبُلْدَانِ إِنَّ هُنَاكَ مَا يُسَمَّى بِـ (جِيلَانَ) ، وَهْمٌ قَوْمٌ مِنْ أُنْبَاءِ فَارَسَ انْتَقَلُوا مِنْ نَوَاحِي إِصْطَخَرٍ ، فَتَزَلُّوا بِطَرَفِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَفَرَسُوا وَزَرَعُوا وَحَفَرُوا وَأَقَامُوا هُنَاكَ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عَجَلٍ فَدَخَلُوا فِيهِمْ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

أَطَافَتْ بِوَجِيلَانَ عِنْدَ قِطَافِهِ

وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى تَحِيرَا

وَقَالَ الْمَرْقَشُ الْأَصْفَرُ ، رُبِعَهُ بَنُ سُفْيَانَ :

وَمَا قَهْوَةُ صَهْبَاءَ ، كَالْمِسْكِ رِيحُهَا

تُعَلُّ عَلَى التَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ

سَبَاهَا نِجَارٌ مِنْ يَهُودَ تَوَاعَدُوا

بِجِيلَانَ ، يُذِنُهَا إِلَى السُّوقِ مَرِيحُ

بِأُطْيَبَ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جَثُّ طَارِقًا

مِنْ اللَّيْلِ ، بَلْ فُوهَا أَلَذُّ وَأَنْصَحُ

فَمَنْ كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ (جِيلَانَ) ، قُلْنَا إِنَّهُ

جِيلَانِي ، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ مَنْ عَرَفْنَاهُمْ مِنْ مَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ ، يَنْتَسِبُونَ إِلَى جِيلَانَ الْوَاقِعَةِ وَرَاءَ بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ .

(٤٠٦) عَيْرُ طَوِيلَةُ الْجِيدِ أَوْ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ

وَيُغْثَلُونَ مَنْ يَقُولُ : عَيْرُ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ؛ لِأَنَّ لِلنَّاسِ جِيدًا (عُنُقًا) وَاحِدًا . وَلَكِنْ :

رَوَى آيَةُ السِّكِّيتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبْنُ فَارَسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ أَنَّ الْجِيدَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، قَبِيلٌ : عَيْرُ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى جِيدٍ وَاحِدٍ .

وَأَنَا - لَعُوًّا - لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْطِئَ مَنْ يَقُولُ : هِيَ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، بَدَلًا مِنْ الْجِيدِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِي الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي الثَّرِّ ، بَدَلًا مِنَ الْمَفْرَدِ ؛ لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُبْعِدُنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يَوْجِدَ مُسَوِّغٌ لَعُوِّيَ لذلك .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَفِي وَسْطِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : هِيَ طَوِيلَةُ الْأَجْيَادِ ، عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْفَرُورَةُ الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةُ لَوْزْنٍ ، أَوْ مِرَاعَاةَ لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرَدَّدُ فِيهِ كَلِمَةُ الْأَجْيَادِ ، بَدَلًا مِنَ الْجِيدِ ، رَكْبِيكًا .

(٤٠٧) السَّخَّانُ لَا الْجِيزَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى عَوَاءِ الْحَمَامِ الْمَتَزَلِّجِ النَّابِتِ ، الَّذِي يُسَخَّنُ فِيهِ الْمَاءُ أَسْمُهُ الْإِنْكَلِيزِيُّ مَعْرَبًا ، وَهُوَ الْجِيزَرُ (geyser) .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ أَنَّ مُؤْتَمَرَ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ (السَّخَّانِ) ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، وَقَالَ فِي فَصْلٍ «أَلْفَاظُ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الْحَمَامِ» : السَّخَّانُ : جِهَازٌ لِتَسْخِينِ مَاءِ الْأَنْبَابِ الْمَوْصُولَةِ بِالْحَفِيفَاتِ . ثُمَّ ذَكَرَ الْوَسِيطُ

باب الحاء

(٤٠٩) الحاءُ والحاءُ ، والدَّالُ والدَّالُ

يقول بعضُ أدبائنا المعاصرين المشهورين : الحاءُ المهملةُ ، والدَّالُ المهملةُ ، والراءُ المهملةُ ، والطاءُ المهملةُ ، والعينُ المهملةُ ، أي الحروفُ التي لا يوجدُ فوقها نُقْط .

ويقولون أيضًا : الحاءُ المعجمةُ ، والدَّالُ المعجمةُ ، والزَّاي المعجمةُ ، والطاءُ المعجمةُ ، أي الحروفُ التي فوقَ كلِّ منها نقطة ، حاذينَ بذلكَ حدو كثيرٍ من معجمائنا القديمة . والصوابُ أنْ نقولَ : الحاءُ والدَّالُ والراءُ والطاءُ والعينُ ، والحاءُ والدَّالُ والزَّاي والطاءُ والغينُ ؛ لأنَّ نَعْمًا بالمهملةِ أو بالمُعْجَمَةِ حَسْوَلاً لزومُ لهُ . فاليومُ - في عصرِ الطِّبَاعَةِ الحديثةِ الدَّقِيقَةِ - نستطيعُ طباعةَ الكلمةِ التي فيها ذالٌ ، مثلاً ، دُونُ أنْ نحتاجَ إلى توضيحِ نوعِها . ولو قلنا : ذال معجمةٌ لما أفدنا القارئَ شيئاً ؛ لأنَّه ليسَ في العربيةِ ذالٌ مهملةٌ ، ولا زايٌ مهملةٌ ، ولا طاءٌ مهملةٌ . ولا يوجدُ فيها كذلكَ دالٌ معجمةٌ ، أو راءٌ معجمةٌ ، أو طاءٌ معجمةٌ .

وما على أدبائنا سوى تصحيحِ مؤلفاتهم تصحيحاً دقيقاً ، في أثْناءِ الطِّبْعِ بالمطابعِ الحديثةِ ، التي لا يُحْشَى فيها أنْ تطيرَ عندَ الطِّبَاعَةِ نُقْطُ الحاءِ والدَّالِ والزَّايِ والطاءِ والغينِ ، لتصبحَ حاءٌ ودالاً وراءٌ وطاءٌ وعيناً .

(٤١٠) حَبَّ الْبَرَكََةِ ، الشُّونِيزُ

يقولُ المتنُ إِنَّ الحَبَّ السَّوداءَ هي الشُّونِيزُ ، وتسميها العامةُ حَبَّ الْبَرَكََةِ . ثُمَّ يقولُ ؛ في مادةٍ (شِينِيز) ، إنها فارسيَّةُ الأصلِ ، وهي عِندَهم الشُّونِيزُ أو الشُّونُوْزُ أو الشَّهْنِيزُ .

ثُمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ إِنَّ كلمةَ الشُّونِيزِ من الدَّخِيلِ ، وذكرَ أنْ جَمَعَ القاهرةَ أَطْلَقَ اسْمَ (حَبِّ الْبَرَكََةِ) على العشبِ

الحَوَّلِيَّ الْأَسودَ ، من الفَصِيلَةِ الشَّقِيقِيَّةِ ، ومنبتهُ مصرُ ، وبلادُ حوضِ البحرِ المُتوسِّطِ ، والهندُ ، وذو الأوراقِ الدَّقِيقَةِ الشَّجَرُ ، والذي لَهُ أَزْهَارٌ رُزْقٌ ، وثمارٌ جَرَّايَّةٌ ، بداخلِها بذورٌ صغيرةٌ سودٌ تستعملُ عِلاجاً ، وتُضافُ أحياناً إلى بعضِ أصنافِ الخبزِ والفطائرِ ، لطِيبِ طَعْمِها ورائحتها . وهي التي يُعْتَصَرُ منها زيتُ الحَبِّ السَّوداءِ ، أو زيتُ حَبِّ الْبَرَكََةِ .

وُسمِيَها معجمُ الشَّهْبَانِي : الشُّونِيزُ ، وَ الشَّيْنِيزُ ، وَ حَبَّ الْبَرَكََةِ .

وَمِنْ أَسْمَائِها : الحَبَّةُ الْمَبَارَكَةُ ، وَ الشُّونِيزُ ، أَوْ حَبَّةُ الشُّونِيزِ ، وَ الحَبَّةُ السَّوداءُ .

(٤١١) أَحَبَّةٌ ، حَبَّةٌ

وَيُحْطَنَ مَنْ يَقولُ : حَبَّتُ وَطَنِي وَلُغْتِي ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : أَحَبَّيْهُمَا . ولكنَّ كلا الفعلينِ صحيحٌ ، وإنَّ كَانَ (أَحَبَّ) أَكْثَرَ استعمالاً مِنْ (حَبَّ) ، الَّذِي يستعملُهُ الشُّعْراءُ أحياناً عندما يفرضُ الوزنُ والقافيةُ عليهم ذلكَ .

فَمِمَّنْ أَجازَ استعمالَ الفعلِ حَبَّ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وسيبويه الَّذي قالَ إِنَّ كلا الفعلينِ بمعنى ، والفراءُ (لغة) ، وشَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ (لغة) ، والمبرِّدُ ، والمتنِّي القائلُ :

حَبَّيْكَ قَلْبِي قَبْلَ حَبِّكَ مَنْ نَأَى

وقد كَانَ غَدَاراً ، فَكُنْ أَنْتَ وَافِياً

والتَّهذِيبُ (لغة) ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والمختارُ ، واللَّسَانُ (لغة) ، والمصباحُ ، والقاموسُ (شاذُّ) ، والتَّاجُ (لغة شاذَّة) ، والمَلدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ (شاذُّ) ، والوسيطُ (قليلُ الاستعمالِ) ، ومن معجمِ المتنِّي (قليلُ الاستعمالِ) .

وَكِرَامَةً (مصدر كَرُمَ) . ولا مُسَوِّغَ لِتَخْطِئَةٍ مَنْ يَقُولُهَا .
لِذَا قُلْ لِصَيفِكَ ، وَإِنْ كَانَ ثَقِيلَ الظِّلِّ : «حُبًّا وَكِرَامَةً»
وَأَمْرُكَ بِهِ .

(٤١٣) التَّحَابُّ

الفعلُ الثلاثيُّ الْمُضَاعَفُ إذا جِيَءَ بِهِ مِنْ بَابِ التَّفَاعُلِ ،
وَجَبَّ فِي مَصْدَرِهِ إِدْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .
وَالنَّاسُ يُحْتَطُونَ حِينَ يَقُولُونَ : التَّحَابُّ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ
ضَرُورِيٌّ لِبَقَائِهَا فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ .
وَالصَّوَابُ : التَّحَابُّ ضَرُورِيٌّ

(٤١٤) حَبَدَ الْأَمْرَ ، اسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ

وَيُحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُونَ : أَحَبَدُ هَذَا الْأَمْرِ ، وَيَرُونَ أَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَحْسِنَ هَذَا الْأَمْرَ ؛ لِأَنَّ (حَبَّ) فَعْلٌ ماضٍ
جَائِدٌ لِلْمَدْحِ ، وَ (ذَا) اسْمٌ إِشَارَةٌ فَاعِلُهُ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ جَرِيرٍ :
وَحَبَدًا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ

فَاتَيْتَ مِنْ قَبْلِ الرَّبَّانِ أَحِبَانَا
وَالْفَعْلُ الْمَاضِي الْجَائِدُ لَا يُصَاغُ مِنْهُ مُضَارِعٌ وَلَا أَمْرٌ ،
فَالْتَحَاةُ لَا يُجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : فَلَانُ يُحَبِّدُ السَّقَرَ ، أَوْ :
يَا فَلَانُ ! حَبِّدِ السَّقَرَ .
وَلَكِنْ :

قَالَ : لَا تُحَبِّدْنِي تَحَبُّدًا ، أَيُّ : لَا تَقُلْ لِي حَبْدًا :
كُلُّ مَنْ الْفَرَاءِ ، وَالصَّاعَانِي ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَنْزِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «لَا تُحَبِّدْنِي تَحَبُّدًا ، أَيُّ : لَا تَقُلْ لِي :
حَبْدًا . وَهُوَ مِنَ الْأَفَاطِيزِ الْمُنْحَوْتَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبْدًا فِي الْمَدْحِ ،
وَلَا حَبْدًا فِي الذَّمِّ . قَالَ شَيْخُنَا إِنَّ ظَاهِرَ كَلَامِهِ ، بَلْ صَرِيحُهُ ،
أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ فِي التَّهْمِ ، لِأَنَّهُ جَاءَ بِالْفَعْلِ مَقْرُونًا بِمَا التَّاهِيَةِ ،
وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ : لَا تَقُلْ لِي حَبْدًا ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الَّذِينَ اسْتَعْمَلُوهَا
قَدْ اسْتَعْمَلُوهَا بِغَيْرِ تَهْمٍ ، فَقَالُوا : حَبْدَهُ يُحَبِّدُهُ تَحَبُّدًا :
قَالَ لَهُ حَبْدًا ، وَلَا تُحَبِّدْ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ» .

أَمَّا مَعْجَمُ مِنَ اللَّغَةِ ، الَّذِي وَضَعَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ،

أَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى فَرْقًا كَبِيرًا بَيْنَ حَبٍّ وَ أَحَبٍّ ؛ لِأَنَّ (حَبَّ)
الْقَلِيلَ التَّادِرَ الشَّاذَّ يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ هُوَ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ
(مَحْبُوبٌ) ، بَيْنَا اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَحَبَّ : (الْمُحَبَّبُ) هُوَ التَّادِرُ
الشَّاذُّ . قَالَ عَنَرَةُ :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ - فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ -

مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبَّبِ الْمَكْرَمِ
وَقِيلَهُ هُوَ : حَبَبْتُهُ أَحَبَّهُ حَبًّا وَ حَبًّا ، وَالْقِيَاسُ أَحَبَّهُ لَكُنْهُ
غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ حَبَبْتُهُ أَحَبَّهُ لَعَنَةً فِيهِ .

(٤١٢) حُبًّا وَكِرَامَةً

وَيُحْتَطُونَ مَنْ يَعْنِي الْوَدَّ وَالتَّكْرِيمَ بِقَوْلِهِ : حُبًّا وَكِرَامَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحُبَّ هُنَا يَعْنِي الْجُرَّةَ الْكَبِيرَةَ ، وَالكِرَامَةَ تَعْنِي غِطَاءَ
الْجُرَّةِ . وَحِينَ نَقُولُ لِلصَّيْفِ : حُبًّا وَكِرَامَةً ، نَعْنِي : تَنَاوُلَ
الْجُرَّةِ وَغِطَاءَهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى تَرْتَوِي . وَهَذَا نَوْعٌ رَائِعٌ مِنْ
الْأَحْتِفَاءِ بِالصَّيْفِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الَّتِي كَانَ وَجُودُ الْمَاءِ فِيهَا قَلِيلًا جَدًّا .

وَهُمْ مُصِيبُونَ فِي قَوْلِهِمْ : حُبًّا وَكِرَامَةً ، مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى
الْأَصْلِيَّةُ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ .

وَشِبْهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْمَيْتِ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ :
سَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ ، لَكَيْ يَنْبُتَ الْعُشْبُ الْأَخْضَرُ الْجَمِيلُ فَوْقَهُ ،
لِقَلَّةِ الْأَمْطَارِ هُنَاكَ . وَلَوْ كَانَتْ أَوْرُبَةُ الْوُسْطَى وَالشَّمَالِيَّةِ -
حَيْثُ تَسْقُطُ الثَّلُوجُ دَائِمًا فِي الشِّتَاءِ ، وَالْأَمْطَارُ فِي الصَّيْفِ -
مَنْشَأَ الْعَرَبِ ، لَقَالُوا لَيْتَهُمْ ، فِي الدُّعَاءِ لَهُ : جَفَّ اللَّهُ قَبْرَهُ ،
لَكَيْ تُشْرِقَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، الَّتِي يَنْدُرُ إِشْرَاقُهَا عَلَيْهِمْ ، وَتُبْحَرَ
الْمِيَاهُ وَالرُّطُوبَةُ الَّتِي تُحْبِطُ بِحَجَّةٍ قَعِيدِهِمْ .

وَلَمَّا أَصْبَحَ مَعْظَمُ الْعَرَبِ الْآنَ يُقِيمُونَ فِي بِلَادٍ تَكَثَّرَ فِيهَا
الْأَمْطَارُ شِتَاءً ، وَتَدَفَّقَتْ بِتَابِعِهَا صَيْفًا وَشِتَاءً ، وَنَزَحَ جُلُّ سُكَّانِ
الْبَوَادِي فِيهَا إِلَى الْمَدَنِ وَالْقُرَى الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا الْمِيَاهُ ، أَوْ إِلَى
جَوَارِهَا ؛ وَلَمَّا كَانَتْ آلَاتُ الْحَضَرِ الْحَدِيثَةِ قَدْ فَجَّرَتْ الْمَاءَ فِي
أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَرْضِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَوْطِنِ الْعَرَبِ
الْأَوَّلِ ، كَانَ التَّثَبُّثُ بِالْمَعَانِي الصَّحْرَاوِيَّةِ - فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ -
أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ ، وَأَصْبَحَ عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمَ الْآنَ أَنَّ مَعْنَى
قَوْلِنَا : «حُبًّا وَكِرَامَةً» هُوَ : سَتَجِدُ أَيُّهَا الصَّيْفُ مِنَّا حُبًّا (وُدًّا)

ولكن:

أجازَ أن تَنَيَّ كَلِمَتَا الْحَبْرِ وَالْحَبْرِ: الْعَالَمَ، كُلُّ مَنْ
معجم ألفاظ القرآن الكريم، واللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ،
وَابْنُ السَّيِّكَةِ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ»، وَالْأَزْهَرِيُّ،
وَالصَّحَّاحُ، وَالْحَرِيرِيُّ (الَّذِي قَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْفَرْضِيَّةِ إِنَّ
الْكَسْرَ أَفْصَحُ، ثُمَّ فَتَحَ حَاءَ (الْحَبْرِ) فِي الْمَقَامَةِ الطَّبِيعِيَّةِ)،
وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ،
وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (الْكَسْرُ أَفْصَحُ)،
وَالْمَتْنُ (الْكَسْرُ أَفْصَحُ)، وَالْوَسِيطُ.

وَذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَابْنُ السَّيِّكَةِ الْحَبْرَ بِالْفَتْحِ،
وَقَالَا إِنَّ الْكَسْرَ (الْحَبْرَ) لِلْعَالَمِ ذَمِيًّا كَانَ، أَوْ مُسْلِمًا بَعْدَ
أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا أُدْرِي أَهْوَى الْحَبْرُ أَوْ الْحَبْرُ.

وَيُجْمَعُ الْحَبْرُ وَالْحَبْرُ عَلَى: أَحْبَارٍ وَحُبُرٍ.

(٤١٦) مَحْبَرَةٌ، مَحْبَرَةٌ، مَحْبَرَةٌ، مَحْبَرَةٌ

وَنَظِئُ الْقَامُوسُ الصَّحَّاحُ؛ لِأَنَّهُ يُسَمَّى الْوِعَاءَ الَّذِي
نَضَعُ فِيهِ الْحَبْرَ: مَحْبَرَةً، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْمَحْبَرَةُ،
وَالْمَحْبَرَةُ، وَالْمَحْبَرَةُ.

ولكن:

(١) يَذْكُرُ الْمَحْبَرَةَ كَالصَّحَّاحِ كُلُّ مَنْ أَبْنَى سَيِّدَهُ، وَالْمَخْتَارُ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

(٢) وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْمَحْبَرَةِ وَالْمَحْبَرَةِ كِلْتَابًا: اللِّسَانُ (فِي
الْهَامِشِ)، وَالْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفَتْحَ أَجْوَدُ،
وَمَنْ كَسَرَ الْمِمَّ قَالَ إِنَّهَا آلَةٌ)، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ
(الْفَتْحُ أَجْوَدُ)، وَالْوَسِيطُ.

(٣) وَاسْتَفَى الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ بِذِكْرِ الْمَحْبَرَةِ وَالْمَحْبَرَةِ،
كَمَا يُقَالُ: مَرْزُوعَةٌ وَمَرْزَعَةٌ، وَمَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ، وَمَحْبَرَةٌ وَمَحْبَرَةٌ.

(٤) وَيُؤَيِّدُ الْقَامُوسُ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِ الْمَحْبَرَةِ: اللِّسَانُ،
وَالْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ،
وَالْمَتْنُ.

(٥) وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْمَحْبَرَةِ كَالْقَامُوسِ: التَّاجُ (فِي الْفُرُوقِ
الشَّعْرِيَّةِ)، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

عَضُوُّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشْقَ، بِتَكْلِيفٍ مِنَ الْمَجْمَعِ نَفْسِهِ
عَامَ ١٩٣٠، وَأُنْجِزُهُ عَامَ ١٩٤٧، فَقَدْ قَالَ: [حَبْدَهُ: قَالَ لَهُ
حَبْدًا «مَوْلَدٌ مِنْ حَبْدًا»].

وَجَاءَ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَجْمَعِ الْوَسِيطِ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَامَ ١٩٧٢: «حَبْدٌ فَلَانًا: قَالَ لَهُ
حَبْدًا. وَ- الْأَمْرُ: مَدَحُهُ وَقَضَّلُهُ. (مُحَدَّثَةٌ)».

وَأَنَا أَرَى رَأْيَ هَذِهِ الْمَعْجَمَاتِ، وَأُقَرِّحُ عَلَى تَجْمِيعِ دَمَشْقَ
وَالْقَاهِرَةِ، اللَّذَيْنِ أَصْدَرَا الْمَعْجَمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ، وَعَلَى تَجْمِيعِ
بَغْدَادَ وَعَمَّانَ الْمَوَاقِفَ عَلَى أَنْ يَقُولَ: حَبْدٌ الْأَمْرُ يُحَبِّدُهُ تَحْبِيدًا.

وَحَبْدُ الْأَمْرِ، وَلَا تُحَبِّدُهُ؛ لِأَنَّ سِتَّةَ مَعَاجِمَ نَفْسِيَّةٍ قَدْ وَاقَفْتُ
عَلَى ذَلِكَ، وَلَئِنْ هَذَا الْفِعْلُ (حَبْدٌ) قَدْ أَزَالَ مَعْظَمَ أَدْبَائِنَا
جَمُودَهُ، وَلَئِنْ الْأَشْتِقَاقُ مِنْهُ سَهْلٌ، وَلَيْسَ مُسْتَحِيلًا مِثْلَ الْأَفْعَالِ
الْجَامِدَةِ: نَعِمَ، وَبُشِيَ، وَلَيْسَ. لَذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِقَوْلِنَا:
أَسْتَحْسِنُ الْأَمْرَ، أَوْ أُحَبِّدُ الْأَمْرَ.

أَمَّا حَبْدُ الْأَمْرِ، فَعَنَاهُ: هُوَ حَبِيبٌ إِلَيَّ. مُرَكَّبٌ مِنْ
(حَبَّ) بِمَعْنَى (نَعِمَ)، وَ (ذَا) فَاعِلٌ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ، مِنْ قَوْلِكَ:
نَعِمَ الرَّجُلُ. جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ. وَ حَبْدًا، عِنْدَ
سَبْيُوهِ، أَسْمٌ، وَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ بِهِ. وَلَزِمَ (ذَا) (حَبَّ)، وَجَرَى
كَالْمَثَلِ، فَلَا يُغَيَّرُ فِي تَشْبِيهِ، وَلَا جَمْعٍ، وَلَا تَأْنِيثٍ.

وَعِنْدَمَا نُرِيدُ ذَمَّ أَحَدِهِمْ، يَقُولُ: لَا حَبْدًا فَلَانٌ. وَمِنْ
الْأَمْثَلَةِ الْجَامِعَةِ لِلصُّورَتَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا حَبْدًا عَازِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبْدًا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ
وَقَوْلُ الْآخَرِ:

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا، غَيْرَ أَنَّهُ

إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبْدًا هِيَا

(٤١٥) الْحَبْرُ، الْحَبْرُ

وَنَظِئُونَ الْفَرَّاءَ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَبْرَ مَعْنَاهُ: الْعَالَمُ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَبْرَ هُوَ الْمِدَادُ الَّذِي نَكْتُبُ بِهِ. أَمَّا الْعَالَمُ فَيَقُولُونَ
إِنَّهُ الْحَبْرُ، اعْتِمَادًا عَلَى أَبِي عُمَيْدٍ الْبَكْرِيِّ، وَتَغَلَّبِ، وَأَبِي الْهَيْثَمِ
الَّذِي يُنَكِّرُ الْحَبْرَ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْبَطْلَوِيِّ
فِي «الْأَنْصَابِ»، وَالْأَسَاسِ.

تَحْتَمُ فُلَانٌ : أَكَلَ الحُتَامَةَ (وهي ما بقي من الطعام على المائدة) .
تَحْتَمُ الأَمْرَ : جعله عليه حَتْمًا .

(٤١٩) حَاتِمٌ لَا حَاتِمٌ

جاء في كتاب المَلْعِ لِلنَّمِرِيِّ : «قال أبو حاتم السجستاني ، ويلفظ كثير من المذيعين هذا الأسم بفتح التاء (حاتم) . والصواب : قال أبو حاتم ... بكسر التاء لا بفتحها كما جاء في جميع كتب الأعلام ، والمعجمات ، وكتب الأدب التي لدي . وحسبنا أن نرجع إلى اسم سيد أجواد العرب ، حاتم الطائي ، الذي نضرب المثل بكرمه ، لكي نعرف أن الصواب في هذا الأسم هو كسرتائه لا فتحها .
و الحاتِم هو القاضي وهو اسم فاعلٍ من الفعل حَتَمَ ، الذي يعني :

- (أ) حَتَمَ بكذا يَحْتِمُ حَتْمًا : قَضَى وَحَكَمَ .
(ب) حَتَمَ الأَمْرَ : أَحْكَمَهُ .
(ج) حَتَمَ عليه الأَمْرَ : أَوْجَبَهُ ، فهو حَتَمٌ ، والجمع : حُتُومٌ .
قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :
عبادك يَظْطُونُ ، وأنت رَبٌّ
بِكُفَيْكَ النِّبَايا والحُتُومُ

(٤٢٠) حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوتُسُ تَخُونُنِي ،

حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوتُسُ تَخُونُنِي ،
وَ حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْتَقِدُونَهُ .
ولكن :

قال الفرزدق :

فَوَاعَجَا ! حَتَّى كَلِّبُ تَبْنِي

كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشْلُ أَوْ مُجَاشِعُ

وقال المُنْفِي في مبحث (حتى) ، بعد إيراد بيت الفرزدق هذا : «ولا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرٍ مَحْذُوفٍ قَبْلَ (حتى) في هذا البيت ، يكون ما بعد حَتَّى غَايَةً لَهُ ، أي : فَوَاعَجَا ! يَسْبِي الناسُ ،

أَمَّا بَائِعُ الجَبْرِ فهو : الجَبْرِيُّ (الصَّاعِغِيُّ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيط) . ويُجْبَرُ التَّاجُ ، والمُدُّ ، والمَتْنُ الجَبْرِيُّ وَالحَبَّارُ كِلَيْهِمَا . وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ في إِجَازَةِ قَوْلِهِ : الحَبَّارُ : «صَرَحَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّرَفِيِّينَ بِأَنَّ فَعْلًا كَمَا يَكُونُ لِلْمَبْلَغَةِ ، يَكُونُ لِلنَّسَبِ ، وَالدَّلَالَةِ عَلَى الحِرَفِ وَالصَّنَاعِ كالتَّجَارِ وَالبَّرَازِ ، قَالَهُ شَيْخُنَا يُرِيدُ مُحَمَّدًا الْقَاسِيَّ .
أَمَّا جَمْعُ المَحْبُورَةِ فهو : مَحَابِرُ .

(٤١٧) الحَبْكُ القَصَصِيُّ لَا الحُبْكَةُ القَصَصِيَّةُ

ويقولون : الحُبْكَةُ القَصَصِيَّةُ في هَذِهِ المَرْحَلَةِ جَيِّدَةٌ .
والصَّوَابُ : الحَبْكُ القَصَصِيُّ جَيِّدٌ ، اعتيادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، والمَخْتَارِ ، واللَّسَانِ ، والقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمُدِّ ، وَمَحِيطِ المحيطِ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطِ .
وَالْحَبْكُ فِيهَا جَمِيعُهَا مُصَدَّرٌ مِنَ الفِعْلِ : حَبَكَ الحَائِلُكَ التُّوبَ يَحْبِكُهُ أَوْ يَحْبِكُهُ حَبْكًا : أَجَادَ نَسَجَهُ . وَهَذَا يَجْمَلُ اسْتِعْمَالَ الحَبْكِ القَصَصِيِّ هُنَا بِمَجَازٍ .

أَمَّا الحُبْكَةُ فَفِي الحَبْلِ يُشَدُّ بِهِ عَلَى الوَسْطِ : اللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطِ .

وَمِنْ مَعَانِي الحُبْكَةِ أَيْضًا :

- (١) مَكَانُ التَّكْوِينِ مِنَ السَّرَاوِيلِ .
(٢) القَارُورَةُ الصَّيْقَةُ الفَرَّ .
(٣) أَنْ تُرْزَخِي مِنْ مَعْقِدِ الإِزَارِ طَرَفًا لِتَحْمِلَ بِهِ مَا تَشَاءُ .
وَيُجْمَعُ الحُبْكَةُ عَلَى حَبْكٍ .

(٤١٨) حَتَمَ عَلَيْهِ السَّقَرُ لَا حَتَمَهُ

ويقولون : حَتَمَ فُلَانٌ عَلَيْهِ السَّقَرُ . وَالصَّوَابُ : حَتَمَ عَلَيْهِ السَّقَرُ : أَوْجَبَهُ (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِطِ) .
وَقَوْلُهُ : حَتَمَهُ يَحْتِمُهُ حَتْمًا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : حَتَمَ بِالْأَمْرِ : قَضَى وَحَكَمَ . أَمَّا أَنْحَتَمَ الْأَمْرُ وَنَحَتَمَ فَعَنَاهُ : وَجَبَ وَجُوبًا لَا يُمَكِّنُ إِسْقَاطَهُ .

(٤٢٣) فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَاجِبِينَ أَوْ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى حَاجِبِينَ . وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ جَوَازَ وَرُودِ الْحَوَاجِبِ لِلْمَرْءِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، قَبِيلٌ هُوَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ .

وَأَنَا - لَعُوبًا - لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْطِئَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ لِلْأَدْبَاءِ أَنْ يُهَيِّلُوا اسْتِعْمَالَ هَذَا الْجَمْعِ لِلْإِنْسَانِ فِي الثَّنَاءِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثْنَى ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُفْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجِدَ مَسَوِّغٌ لَعُوبِي لَذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَيُوسِّعُهُمْ أَنْ يَقُولُوا : غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ ، أَوْ غَلِيظَةُ الْحَوَاجِبِ (إِذَا أَبَقَتْ غَوَايِي هَذِهِ الْأَيَّامُ هُنَّ حَوَاجِبُ) عِنْدَمَا تَفْرُضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنٍ ، أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْحَوَاجِبِ بَدَلًا مِنَ الْحَاجِبِينَ ، رَكِيكًا .

(٤٢٤) بَاهِرٌ قَوِيُّ الْحُجَّةِ لَا الْحِجَّةِ

وَيُسَمُّونَ الدَّلِيلَ وَالْبُرْهَانَ حِجَّةً ، وَالصَّوَابُ هِيَ : الْحُجَّةُ ، فنقولُ : بَاهِرٌ قَوِيُّ الْحُجَّةِ .

أَمَّا الْحِجَّةُ فَهِيَ الْأَسْمُ مِنْ حَجٍّ . وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْحَجِّ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) . وَهِيَ السَّنَةُ ، فنقولُ : عَاشَ فَلَانٌ ثَمَانِينَ حِجَّةً . وَمِنْ مَعَانِي الْحِجَّةِ :

(١) صَكُّ الْبَيْعِ .

(٢) الْعَالَمُ الْبَثُّ .

(٣) وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ : مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مَثْنًا وَإِسْنَادًا ، وَأَبْحَاوَالُ رُؤَايَاهُ جَرَحًا وَتَعْدِيلًا وَتَارِيخًا . وَجَمْعُ الْحِجَّةِ : حِجَجٌ . وَ الْحِجَّةُ : حُجَجٌ .

(٤٢٥) الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ الْخَازَنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

حَتَّى كَلِّبُ تَسْبِيٍّ﴾ . وَنَهْشَلٌ وَجُشَاعٌ مِنْ آبَاءِ الْفَرَزْدَقِ ، وَكَلِّبٌ قَبِيلَةٌ جَرِيرٌ .

لِذَا يَكُونُ تَقْدِيرُ الْجُمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صَدَرَتْ بِهِمَا هَذَا الْبَحْثُ : (أ) يَخُونُنِي النَّاسُ ، حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُوئُسُ تَخُونُنِي ! (ب) يَنْقَلِبُهُ جَمِيعُ النَّاسِ ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْقَلِبُونَهُ !

(٤٢١) حَتَّى اللَّيِّرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ

وَيَقُولُونَ : تَحَسَّنَ سِعْرُ النَّقْدِ الْأَجَنَبِيِّ ، وَحَتَّى اللَّيِّرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ . وَالصَّوَابُ : تَحَسَّنَ سِعْرُ النَّقْدِ الْأَجَنَبِيِّ ، حَتَّى اللَّيِّرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ ؛ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَطْفِ (الْوَاوِ) قَبْلَ حَرْفِ الْعَطْفِ (حَتَّى) ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَا تَسْمَحُ بِدُخُولِ حَرْفِ عَطْفٍ عَلَى آخَرٍ .

وَقَدْ جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَافِي : «حَرْفُ الْعَطْفِ لَا يَدْخُلُ مُبَاشَرَةً عَلَى حَرْفِ عَطْفٍ آخَرَ» .

(٤٢٢) حَتَّى (فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)

وَيَنْتَقِدُونَ اسْتِعْمَالَ (حَتَّى) فِي بَعْضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ :

(أ) الْهَزِيمَةُ الْيَوْمَ تَهْدُدُ إِسْرَائِيلَ ، يَعْتَرِفُ بِذَلِكَ حَتَّى الْمُنَاطِفُونَ مَعَهَا .

(ب) مَجْلِسُ الْأَمْنِ يَنْعَقِدُ وَيَنْفُضُ ، دُونَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حَتَّى مَشْرُوعُ قَرَارٍ .

(ج) لَمْ يقرأ حَتَّى الصُّحُفَ .

(د) لَمْ يَنْجَحْ فِي أَنْ يَكُونَ حَتَّى عَضْوًا فِي مَجْلِسِ الْقَرْيَةِ .

(هـ) تَرَكَ الْخِلَافَ أَثَرَهُ حَتَّى عَلَى الْعِلَاقَاتِ الثَّقَافِيَّةِ بَيْنَ الْبُلْدَيْنِ .

وَلَجْنَةُ الْأَصُولِ ، النَّابِغَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ الْمُؤْتَمَرِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمُوَافِقَ لـ ٧ آذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧ ، رَأَتْ أَنَّ (حَتَّى) فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ عَاطِفَةٌ ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ مَفْهُومٌ مِنَ الْمَقَامِ .

وَبَعْدَ مَنَاقَشَاتٍ حَادَّةٍ ، تَمَّتِ الْمَوَافَقَةُ عَلَى رَأْيِ لَجْنَةِ الْأَصُولِ هَذَا بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

التَّاجِ إِنْ فَتَحَ الْحَاءُ أَشْهَرُ ، وَكَسَرَهَا قَلِيلٌ .
وقال المصباحُ إِنَّ الْحَاءَ مَكْسُورَةٌ وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُهَا .
أَمَّا صَاحِبُ مَتْنِ اللَّغَةِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ حَائِرًا : (والكسرُ في
الحاء قليلٌ ، أو هو أكثرُ) .
وَيُجْمَعُ ذُو الْحِجَّةِ عَلَى ذَوَاتِ الْحِجَّةِ .

(٤٢٧) الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ، الْمَحْجُورُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَاءَ الْمَحْجُورُ مِنْ حُكْمِ الْقَاضِي ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَاءَ الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمِ
القاضي ، لِأَنَّهُ فَعَلَهُ هُوَ : حَجَرَ الْقَاضِي عَلَى الصَّغِيرِ أَوْ السَّفِيهِ
أَوْ الْمَجْنُونِ يَحْجُرُ حَجْرًا ، وَحُمْرًا ، وَحِجْرًا ، وَحِجْرَانًا ،
وَحُمْرَانًا : مَنَعَهُ شَرْعًا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ .
ولكن :

أَجَازُوا لَنَا شُدُودًا أَنْ نَقُولَ : الْمَحْجُورُ ، عَلَى الْحَذَفِ
وَالِإِصَالِ (حذفِ الجارِ وإِصَالِ الفعلِ) . وَالْأَصْلُ : الْمَحْجُورُ
عَلَيْهِ .

وقد ذَكَرَ الْمَحْجُورَ كُلُّ مَنْ الْمُقَرَّبِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «... فَهُوَ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ ، وَالْفُقَهَاءُ
يَحْذَرُونَ الصَّلَةَ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ، وَيَقُولُونَ (مَحْجُورٌ)
وَهُوَ سَائِعٌ» .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : «حَجَرَ عَلَيْهِ
الْقَاضِي فِي مَالِهِ فَهُوَ حَاجِرٌ ، وَذَلِكَ مَحْجُورٌ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ :
الْمَحْجُورُ يَفْعَلُ كَذَا ، عَلَى حَذْفِ الصَّلَةِ ، أَيْ الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ،
كَالْمَأْفُونِ أَيْ الْمَأْفُونِ لَهُ» .

(٤٢٨) أضعف المقاومة لا حَجَمَهَا

وَيَقُولُونَ : افْتَعَلُوا الثَّوْرَةَ الطَّائِفِيَّةَ فِي لُبْنَانَ لِتَحْجِيمِ الْمَقَاوِمَةِ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ . وَالصَّوَابُ :

(١) لِإِضْعَافِ الْمَقَاوِمَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ .

(٢) أَوْ لِتَصْغِيرِ حَجْمِهَا .

(٣) أَوْ لِضَعْفَةِ قُوَاهَا ، أَوْ مَا شَابَهُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ مَعْنَى (حَجَمَ)

الْأَكْبَرُ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» . أَنَّ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ هُوَ مَا
كَانَتْ وَقْفَتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كُلَّ حَجٍّ هُوَ أَكْبَرُ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي ، وَمِفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَتَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَالْمَصْحَفِ الْمَفْسَّرِ
لِوَلُجْدِي ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَعْجَمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ ،
وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ إِنَّ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ أَوْ يَوْمُ عَرَفَةَ .
وَقَالَ أَبُو كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ تِلْكَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : «يَوْمُ الْحَجِّ
الْأَكْبَرُ» هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ ، أَفْضَلُ أَيَّامِ الْمَنَاسِكِ ، وَأَظْهَرُهَا ،
وَأَكْبَرُهَا جَمِيعًا .

وَقَالَ تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ إِنَّهُ يَوْمُ النَّحْرِ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْحَفِ الْمَفْسَّرِ لِوَلُجْدِي : «يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
هُوَ يَوْمُ الْعِيدِ ، لِأَنَّهُ فِيهِ تِمَامُ الْحَجِّ . وَقِيلَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
هُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ بِالْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، لِأَنَّ الْعُمْرَةَ
تُسَمَّى الْحَجَّ الْأَصْغَرَ» .

وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي يَسْقُفُهُ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ .

أَمَّا الْحَجُّ الْأَصْغَرُ فَهُوَ الْعُمْرَةُ : غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي ،
وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَصْحَفِ الْمَفْسَّرِ لِوَلُجْدِي ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَجَّ الْأَصْغَرَ
هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ .

(٤٢٦) ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ
أَسْمَ ذِي الْحِجَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذُو الْحِجَّةِ ،
اعْتِمَادًا عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالتَّيَاهِيَةِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
ولكن :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ كُلُّهُ مِنَ الْقَرَّازِ ،
وَمُشَارِقِ الْأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَاضِ السَّيِّئِيِّ ، وَمَطَالِعِ الْأَنْوَارِ
عَلَى صِحَاحِ الْأَثَارِ لِأَبْنِ قُرْقُولٍ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَدُوزِي ، وَالْمَتَنِ .

وَقَالَ الْقَرَّازُ ، وَالْقَاضِي عِيَاضُ ، وَابْنُ قُرْقُولٍ ، وَمُسْتَدْرَكُ

العبارة المأثورة .

ولكن :

أجاز جمع القاهرة استعمال الفعل «حدث» ، دون أن يكون مقترناً بالفعل «قدم» ، بقوله :

«على أنه يتسنى تخريج استعمال «حدث» مستقلاً ، باعتبار أنه من باب تحويل الفعل إلى فعل ، لإفادة المدح أو الذم أو المبالغة مع إشارته معنى التعجب ، ويُقصد به الإلحاق بالغرائز ، كما يقال : علم الرجل ، أي صار العلم ملازماً له كأنه سجية فيه . وقد أجاز الشحا في كل فعلٍ صالحٍ للتعجب منه استعماله على فعل ، بضم العين ، بالأصالة أو التحويل ، إذا أريد التعجب مدحاً أو ذماً أو مبالغة» .

(٤٣٠) حَذَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَ أَحَدَقُوا بِهِ

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يَقُولُ : حَذَقَ الْقَوْمُ بِهِ ، أَي : أَحَاطُوا بِهِ ، ويقولون إن الصواب هو : أَحَدَقُوا بِهِ ، اعتياداً على ما قاله الحريري في القامتين المغربيّة والتّصنيبيّة ، وما جاء في الأساس ، والمغرب ، والمختار .

ولكن :

أجاز الفعلين : أَحَذَقَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَ أَحَدَقُوا بِهِ كُلٌّ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحاح ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ الْتَغْلِيّ :

الْمُعْتَمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وَقَدْ حَدَقْتُ

فِي الْمَنِيَّةِ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي

وَفَعْلُهُ : حَدَقَ بِهِ يَحْدِقُ حَدَقًا .

(٤٣١) الْمِرْدَاسُ أَوْ الْمِرْدَسُ لَا الْمِحْدَلَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تُسَوِّي الْأَرْضَ وَتَدْكُهَا أَسْمَ الْمِحْدَلَّةِ فِي سُورِيَّةَ ، وَاسْمُ وَابِرِ الزَّلْطَرِ فِي مِصْرَ ، وَأُطْلِقُوا عَلَى الدَّائِرَةِ الْحَكُومِيَّةِ ، الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى تِلْكَ الْآلَاتِ فِي الْقَاهِرَةِ ، أَسْمَ : مَصْلَحَةِ الْهَرَاسَاتِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمِرْدَاسُ أَوْ الْمِرْدَسُ ،

هُوَ : نَظَرٌ نَظَرًا شَدِيدًا ، كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ إِنَّا نَتَّبِعُ الْفِعْلَ (حَجَمَ) بِحَرْفِ الْجَرِّ (إِلَى) ، فنقول : حَجَمَ إِلَيْهِ . أَمَّا حَجَمَ لَدُنِي الْفَتَاةُ ، فَعِنَاهُ : نَهَدَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (حَجَمَ) وَبَعْضُ مُشْتَقَاتِهِ :

- (١) حَجَمَ فَمَ الْحَيَوَانُ يَحْجِمُهُ حَجْمًا : جَعَلَ عَلَيْهِ حِجَامًا لِيَمْنَعَهُ مِنَ الْعَصْرِ (الْحِجَامُ : شَيْءٌ يُجْعَلُ عَلَى فَمِ الدَّابَّةِ لِئَلَّا تَعَضَّ) .
- (٢) حَجَمَ فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّهُ وَصَرَفَهُ .
- (٣) حَجَمَ الصَّبِيَّ لَدُنِي أُمِّي : مَضَّهُ .
- (٤) حَجَمَتِ الْأَفْعَى فَلَانًا : نَهَشَتْهُ .

(٥) حَجَمَ الْمَرِيضُ : عَالَجَهُ بِالْحِجَامَةِ ، وَهِيَ أَمْتِصَاصُ الدَّمِّ بِالْمِخْجَمِ (أَدَاةِ الْحَجَمِ) .

(٦) أَحَجَمَ اللَّذْنِي : نَهَدَ .

(٧) أَحَجَمَ فَلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ وَنَكَّصَ .

(٨) أَحَجَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّغِيرَ : أَرْضَعَتْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

(٩) احْتَجَمَ : طَلَبَ الْحِجَامَةَ .

(٤٢٩) حَدَثَ

تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ : حَدَثَ يَحْدُثُ حَدُوثًا وَ حَدَاتَةً وَ حَدَثَانًا الشَّيْءُ : كَانَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ . وَنَقِيضُهُ : قَدَمَ . وَتُضَمُّ دَالُهُ إِذَا اِزْدَوَجَ مَعَ قَدَمَ .

ثُمَّ جَاءَ تَعْلِيلُ ضَبْطِ دَالِ (حَدَثَ) بِالضَّمِّ ، فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ «قَرَارَاتِ الْمَجْمَعِ» ، وَخُلَاصَتُهُ :

- (١) مِنْ فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ مَا وَرَدَ فِي عِبَارَةٍ : «أَخَذَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَثَ» . أَي : مَلَكَنِي الْمُمْ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ . وَقَدْ جَاءَ فِعْلُ «حَدَثَ» مَضْمُومَ الدَّالِ ، وَنَصَرُ اللَّغَوِيَّوْنَ عَلَى أَنَّ الدَّالَ فِي «حَدَثَ» لَمْ تُضَمَّ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ «قَدَّمَ» ، وَيُعْبَرُ عَنْ ذَلِكَ أحيانًا بِالْأَزْدِوَاجِ ، وَأحيانًا بِالِإِتْبَاعِ . وَمِثْلُهُ فِي فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ .
- (٢) لَمْ يُنْكَرْ تَقَادُّ اللَّغَةِ تَخْرِيجَ ضَمِّ الدَّالِ فِي «حَدَثَ» مِنْ تِلْكَ

وهو الأسم الذي أطلقه عليه جمع اللغة العربية الملكي بمصر في جداوله رقم : ١٩٤ .

وفعله كما جاء في المتن : رَدَسَ الأرضَ يَرُدُّسُها أو يَرُدُّسُها رَدْسًا : دَكَّها بالمرْدَسِ .

أما الهَرَّاسُ أو الهَرَّاسَةُ فهو لا يَدُلُّ على عمل المرْداسِ ؛ لأنَّ الهَرَّسَ هو الكسر والدقُّ ، بينا مهمة المرْداسِ الكبرى هي أن يَسْوِيَ ويُدكِّ ، لا أن يَكْثِرَ ويدقُّ .

(٤٣٢) الحَزْرُ لا الحَذْرُ

ويقولون : يعتمدُ فلانٌ على الحَذْرِ . والصَّوابُ : يعتمدُ على الحَزْرِ ، أي تقدير الشيء بالتخمين ، كما يقول الصِّحاحُ ، والمحكمُ ، ومجاز الأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وفعله : حَزَرَ الشيءَ يَحْزُرُهُ ، ويَحْزُرُهُ حَزْرًا ، ومَحْزَرَةً .

(٤٣٣) حَذَرَهُ الشيءَ ، حَذَرَهُ مِنَ الشيءِ

ويخطئون مَنْ يقول : حَذَرَهُ مِنَ الشيءِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : حَذَرَهُ الشيءَ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآيتين ٢٨ و ٢٩ من سورة آل عمران : ﴿ وَحَذَرَكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ، وعلى مُعْجَم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والمصباح المُنِيرِ .

ولكن :

أجازَ حَذَرَهُ الشيءَ وَمِنَ الشيءِ كُلُّ مِنَ اللسانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
أما معنى : حَذَرَهُ الشيءَ وَمِنَ الشيءِ فهو : خَوْفَهُ وَصَبْرَهُ حَذْرًا .

(٤٣٤) حَارَبَ الأعداءَ لا ضِدَّهُمُ

ويقولون : حاربَ وسمَّ فِئدَ الأعداءِ ، والصَّوابُ : حاربَ الأعداءَ ، لأنَّ فِئدَ الأعداءِ هو مُخَالَفُهُمْ وَمُنافِيهِمْ وَخَصْمُهُمْ . والذي يُحاربُ خَصْمَ عَدُوِّهِ ، يكونُ نصيرًا لذلك

العَدُوِّ وَخَلِيفًا ، لا ضِدًّا .

ولا تصحُّ جملة : حاربَ وسمَّ فِئدَ أعدائِهِ ، إلَّا إذا وضعنا كلمة حُلَفَائِهِ بدلًا مِنْ أعدائِهِ ، أو قلنا : حاربَ وسمَّ عَدُوَّ حُلَفَائِهِ ، وعندها يجب أن نقول : حاربَ وسمَّ أعداءَهُ ؛ لأنَّ عَدُوَّ حُلَفَائِهِ عَدُوُّهُ أيضًا .

وقد تأتي كلمة الفِئدِ بمعنى المثل ، والتَّظْيِيرِ ، والكفِّ ، فتكونُ كلمة الفِئدِ نفسها من الأضدادِ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٣٥) فُلَانُهُ وفُلَانٌ حَرْبٌ لِي لا عَلَيَّ

ويقول الوسيطُ : حَرْبٌ لِي وَعَلَيَّ : عَدُوٌّ (يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ) .

وقد عَثَرْتُ على مَنْ قال : فُلَانٌ حَرْبٌ لِي ، أي عَدُوٌّ ، وإن لم يكن مُحَارِبًا . ومن هؤلاء الشَّاعِرُ نُصَيْبُ ، الذي قال :
وقولا لها يا أُمَّ عثمانَ حُتَي

أَسْلَمَ لنا في حِينِا أنتِ ، أَمْ حَرْبُ ؟

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ (هو حربٌ لِي) تعني : عَدُوِّي : التَّهْدِيبُ ، والصِّحاحُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) .

ولم أَعثرْ على سِوَى الوسيطِ يقول : فُلَانٌ حَرْبٌ عَلَيَّ .

(راجع مادة «لا يَخْفَى على القراء» في هذا المعجم) .

(٤٣٦) انتهتِ الحربُ ، انتهَى الحربُ

ويخطئون مَنْ يقول : انتهَى الحربُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : انتهتِ الحربُ .

ولكن :

قد تُذَكِّرُ الحربُ على معنى القتالِ : اللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، ومحيط المحيط ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بقوله : قد تُذَكِّرُ : ابنُ الأعرابي ، والمُرْدُ ، والصِّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقرب الموارد ، والمتن .

واستشهد ابنُ الأعرابي بقوله الشَّاعِرِ :

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُسَابُهُ

كَرَهُ اللَّقَاءَ تَلْتَظِي حِرَابُهُ

وَنَقَلَهُ عَنْهُ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ . وَاخْتَلَفَ الصِّحَاحُ عَنْهُمَا بَأَن رَوَى الْعَجَزُ :

مِرْجَمٌ حَرْبٌ تَلْتَظِي حِرَابُهُ

وَتَصَغَّرَ الْحَرْبُ عَلَى حُرَيْبٍ ، وَالْقِيَاسُ حُرَيْبَةٌ ، وَقَدْ سَقَطَ الْمَاءُ (التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ) كَيْلًا يُلْتَبَسُ بِمَصْغَرِ الْحَرْبَةِ . وَمِمَّنْ ذَكَرُوا هَذَا التَّصْغِيرَ حُرَيْبٌ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَبَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَازَنِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤٣٧) حَرَسَ (حَفِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)

وَيُحْتَطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : حَرَسَ الشَّاةُ هُوَ : سَرَقَهَا لَيْلًا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : حَفِظَهَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ (حَرَسَ) مِنَ الْأَصْدَادِ ، إِذْ بَعْنِي : (أ) حَفِظَ . (ب) سَرَقَ لَيْلًا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ :

(١) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّضَاؤُ ، وَالْوَسِيطُ .

(أ) وَيُسْتَعْرَى الْإِنْتِبَاهُ قَوْلُ الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : فَلَانَ حَارِسٌ مِنَ الْحُرَّاسِ ، أَيْ سَارِقٌ ، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ وَالتَّمَكُّيسِ ، وَلَأَنَّهُمْ وَجَدُوا الْحُرَّاسَ فِيهِمْ السَّرْفَةَ ، كَمَا قَالَ :

وَمُحَرَّسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

فَوَاعَجَبَا مِنْ حَارِسٍ هُوَ مُحَرَّسٌ
صَدَرَ الْبَيْتِ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْيبُ الْغَيْثَ وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ .
وَقَالُوا لِلسَّارِقِ : حَارِسُ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ سَائِرًا عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْحِجَازِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، يَتَكَلَّمُ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ : يَا حَارِسُ ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا حَارِسُ ، وَحِسْبَتُهُ أَمِينًا فَإِذَا هُوَ حَارِسٌ» .

(ب) وَمِمَّا أَضَافَهُ مَدُّ الْقَامُوسِ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ قَوْلُهُمَا :
إِحْتَرَسَ الشَّاةُ : سَرَقَهَا لَيْلًا .

(٢) وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عِلْمَةَ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ احْتَرَسُوا

نَاقَةً لِرَجُلٍ فَانْتَحَرَوْهَا . وَقَالَ شَيْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الْأَحْوَارُ أَنْ يُؤْخَذَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى . وَقَالَ كُلُّ مِنَ الْفَارَابِيِّ ، وَابْنُ أُخْتِهِ الْجَوْهَرِيِّ صَاحِبِ الصِّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَحْمَدُ رِضَا صَاحِبِ الْمَتْنِ : (أ) حَرَسَ : حَفِظَ . (ب) احْتَرَسَ : سَرَقَ لَيْلًا .

وَأَضَافَ الْمَتْنُ قَوْلَهُ : احْتَرَسَ الْأَيْلُ : سَرَقَهَا لَيْلًا (مَجَاز) ، أَوْ سَرَقَهَا (مَجَاز) .

(٣) أَمَّا حَرِيسَةُ الْجَبَلِ ، أَيْ الشَّاةُ الَّتِي يُذْرِكُهَا اللَّيْلُ قَبْلَ رُجُوعِهَا إِلَى مَآوَاهَا فَسَرَقَ مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : حَرِيسَةُ الْجَبَلِ لَيْسَ فِيهَا قَطْعٌ . أَيْ : فِي الشَّاةِ الَّتِي تُسَرَقُ مِنَ الْجَبَلِ ، لِأَنَّهُا مُخَلَّى عَنْهَا وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ حَرِيسَةَ الْجَبَلِ كُلُّ مَنْ أَبْنَى السِّكِّيتِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالزَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ (الْحَرِيسَةُ : الْمَحْرُوسَةُ أَوْ الْمَسْرُوقَةُ) ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّضَاؤُ .

(٤) أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَرَسَ يَحْرُسُ أَوْ يَحْرُسُ الشَّاةَ حَرَسًا وَحِرَاسَةً : حَفِظَهَا . وَحَرَسَ يَحْرُسُ الشَّاةَ حَرَسًا : سَرَقَهَا . وَقَالَ اللَّسَانُ : حَرَسَ الشَّاةَ يَحْرُسُهَا أَوْ يَحْرُسُهَا : حَفِظَهَا أَوْ سَرَقَهَا .

(٥) وَيُجْمَعُ حَارِسٌ عَلَى : حَرَسٍ ، وَحُرَّاسٍ ، وَأَحْوَارٍ .
لِذَا قُلْ :

(أ) حَرَسَ الشَّيْءَ يَحْرُسُهُ أَوْ يَحْرُسُهُ حَرَسًا وَحِرَاسَةً : حَفِظَهُ .
(ب) حَرَسَ الشَّاةَ يَحْرُسُهَا حَرَسًا : سَرَقَهَا لَيْلًا .

وَتَجَنَّبَ اسْتِعْمَالَ :

(أ) حَرِيسَةُ الْجَبَلِ .

(ب) احْتَرَسَ بِمَعْنَى : سَرَقَ ، أَوْ سَرَقَ لَيْلًا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٤٣٨) حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ وَحَرِصَ عَلَيْهِ

وَيُحْتَطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : حَرَصَ فَلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيْ :
اشْتَدَّتْ رَغْبَتُهُ فِيهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ . وَاعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي أَدَبِ

الكاتب ، والصباح ، الأساس ، والمختار ، والوسيط .
ولكن :

ذكر التاج أن الحسن ، والنحى ، وأبا حيوة قرأوا الآية ٣٧ من سورة النحل : ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ . وماضيه : حرص .

وأجاز استعمال الفعل (حرص) مفتوح الزاء ومكسورها كلٌّ من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبن درستوي ، وأبن القوطية ، والأزهري الذي قال : حرص يحرس (اللغة العالية) ، وحرص يحرس (لغة رديئة) ، والصاغاني ، واللسان [الذي استشهد ببيت أبي ذؤيب :

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم

فاذا الميئة أقيمت لا تذفع

عدى الفعل (حرص) بالياء ، لأنه في معنى (هممت) ، والمعروف : حرصت عليه] ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد (الذي قال إن حرص يحرس لغة رديئة) ، والمثن .

وفعله : حرص يحرس [جاء في الآية ٣٧ من سورة النحل ، حسب قراءة معظم القراء : ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾] ، ويحرص حرصاً وحرصاً . وحرص يحرس حرصاً ، فهو : حريص : [جاء في الآية التاسعة من سورة التوبة : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾] ، وهم حرصاء وحرصاء ، وهي حرصة ، وهن حرصاء وحرصاء .

(٤٣٩) الحرف والكلمة

الحرف له عدد من المعاني ، أشهرها :

(١) كل واحد من حروف المباني الثمانية والعشرين ، التي تركب منها الكلمات ، وتسمى حروف الهجاء .

(٢) والكلمة . يقال : هذا الحرف ليس لسان العرب . وأنا أرى أن تقتصر على استعمال المعنى الأول ، ونهمل المعنى الثاني إجمالاً تاماً ، ما دام لفظ (الكلمة) يؤدي المعنى الثاني ، فتحول بذلك دون تشويش أذهان السامعين والقارئ .

(٤٤٠) أغاظني لا حرقصني

ويقولون : حرقصني فلان ، والصواب : أغاظني ، لأن حرقص بهذا المعنى كلمة عامية ، وأنا أرجح أنها أخذت من كلمة فصيح ، هي الحرقوص ، دويبة صغيرة جداً في حجر البرغوث ، تضايق الإنسان كثيراً حين تدخل الأماكن الضيقة في جسمه .

أما الفعل حرقص فمن معانيه :

(أ) حرقص في مشيه وكلامه : قارب فيها .

(ب) حرقص السنج : جعله متقارباً .

(٤٤١) الحرقفة لا الحرقفة

ويسمى عظم رأس الورك حرقفة . وهي : حرقفة كما يقول اللسان ، والقاموس ، والمذ ، والمثن ، والوسيط . وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ركب قرساً ، ففقرت ، فندر منها على أرض غليظة ، فإذا هو جالس ، وعرض ركبتيه ، وحرقفتيه ، ومنكبتيه ، وعرض وجهه منشج . وتجمع الحرقفة على حرقاف . قال هذبة بن خشرم :

رأت ساعدي غول ، وتحت قيصيه

جناجن يذمي حذها و الحراف

الجناجن : مفردا جنجن ، أو جنجن ، أو جنجنة ، أو جنجنة : عظم الصدر .

أما قاموس حي الطي فيذكر الحرقفة دون أن يضبط حركة حروفها بالشكل .

(٤٤٢) الحريق لا الحريقة

ويقولون : شئت حريقة في الحى الفلاني ، والصواب : شب حريق فيه . وفي دمشق حي كبير التهمة التيران في صدر القرن العشرين ، فاطلقوا عليه خطأ اسم : الحريقة .

وفعله : حرقت النار الحشب تحرقه حرقا . ويقال :

تلكَ هي أَنَّ قبيلةَ «بني حَرَامٍ» كانت تُتَبَّمُ بالخُبثِ والتَّلَصُّصِ ،
فَقِيلَ في كُلِّ مَنْ يُسْتَحْفَرُ وَيَسْرِقُ : «هُوَ حَرَامِيٌّ» .

(٤٤٦) حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، وَحُرْمُهُ ، وَحَرْمُهُ ،

وَحَرِيمُهُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَسْمَ الْحُرْمَةِ ، مُؤَيَّدِينَ بِمَا جَاءَ فِي
الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ ؛ وَنَحْطُ التَّاجُ وَالْمَدُّ ذَلِكَ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ كَلِمَةَ
الْحُرْمَةِ عَامِيَّةٌ ، إِذَا كَانَتْ تَعْنِي الْمَرْأَةَ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ حُرْمَ الرَّجُلِ هِيَ نِسَاؤُهُ وَعِيَالُهُ وَمَنْ يَحْمِي ،
كَمَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ حُرْمَةَ الرَّجُلِ
هِيَ أَيْضًا بِمَعْنَى حُرْمِ الرَّجُلِ . وَلَمَّا كَانَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ (فَعْلٌ)
يَطْرُدُ فِي كُلِّ أَسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ) ، سَوَاءً أَكَانَ صَحِيحَ اللَّامِ ،
أَمْ مَعْتَلًا ، أَمْ مُضَاعَفًا ، مِثْلُ : غُرْفَةٍ وَغُرْفٍ ، وَمُدَيَّةٍ وَمُدًى ،
وَحُجَّةٍ وَحُجَجٍ ؛ لِذَا يَصِحُّ أَنْ نُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَاءِ
الرَّجُلِ وَعِيَالِهِ وَمَنْ يَحْمِيهِ أَسْمَ (الْحُرْمَةِ) ، عَلَى أَنْ لَا نُطْلِقَ
هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ كَمَا قَالَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ ، فَلَا نَقُولُ :
زَارَتْنَا حُرْمَةٌ ، بَلْ نَقُولُ : زَارَتْنَا حُرْمَةُ فُلَانٍ .

وَهَذَاكَ مَنْ يُسَمِّي نِسَاءَ الرَّجُلِ وَعِيَالَهُ وَمَنْ يَحْمِي :

(أ) حَرَمُ الرَّجُلِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْجَمْعُ : أَحْرَامٌ .

(ب) وَحَرِيمَةُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ . وَالْجَمْعُ : حُرُمٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْحُرْمَةِ :

(١) مَا لَا يَحِلُّ اتِّهَاكُهُ .

(٢) الذِّمَّةُ .

(٣) الْمَهَابَةُ .

(٤) التَّصِيبُ .

(٤٤٧) احْتَرَمَهُ ، أَجَلَّهُ

يَقُولُ الْأَبُ أَنْتَاسُ مَارِي الْكَرْمَلِيُّ إِنَّ الْفِعْلَ (احْتَرَمَ)
عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ فَصِيحٌ ، لَكِنَّهُ غَبْرٌ مَذْكُورٌ فِي مُعَاجِمِ اللُّغَةِ .

حَرْكُهُ بِالْثَّارِ ، فَالْفَاعِلُ حَارِقٌ وَحَرِيقٌ ، وَالْمَفْعُولُ مُحْرَقٌ وَحَرِيقٌ .
وَمِنْ مَعَانِي الْحَرِيقِ :

(١) اللَّهَبُ .

(٢) أَسْمٌ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ .

(٣) مَا أَحْرَقَ الثَّبَاتَ مِنْ حَرٍّ ، أَوْ بَرْدٍ ، أَوْ رِيحٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ الْآفَاتِ .

أَمَّا الْحَرِيقَةُ فَتَعْنِي :

(١) الْحَرَارَةُ .

(٢) نَوْعًا غَلِيظًا مِنَ الْحَسَاءِ . وَالْجَمْعُ : حَرَاقِقُ .

(٤٤٣) الْغَلَامُ الْحَرَكُ

وَيَصِفُونَ الْغَلَامَ الْخَفِيفَ الذَّكِيَّ التَّشِيطَ بِقَوْلِهِمْ :
هَذَا غَلَامٌ حَرَكٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا غَلَامٌ حَرَكٌ ، كَمَا جَاءَ فِي
الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ (الَّذِي ذَكَرَ
أَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : حَرِكَ) ، وَالْوَسِيطِ .

(٤٤٤) الْبَطَانِيَّةُ لَا الْحَرَامُ

وَيُسَمُّونَ الدِّثَارَ الصَّوْفِيَّ الَّذِي نَلْتَجِفُ بِهِ فِي الشِّتَاءِ : حِرَافًا .
وَقَدْ أَطْلَقَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ الدِّثَارِ
أَسْمَ (بَطَانِيَّةٍ) ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢
(الصفحة ١٣١ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فِصْلِ «الْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ
النُّومِ» ، فِي الرَّقْمِ ٦) .

(٤٤٥) الْحَرَامِيُّ

جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ
أَنَّ الْحَرَامِيَّ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ مَعْنَاهَا فَاعِلُ الْحَرَامِ . وَزَادَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ
قَوْلَهُ : وَغَلَبَ الْحَرَامِيُّ عَلَى الْيَصِ فِي اصْطِلَاحِ الْعَامَّةِ .

وَقَالَ مُحَمَّدٌ تَيَمُورُ غَضُو جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ :
«إِنَّ كَلِمَةَ حَرَامِي هِيَ مِنْ بَقَايَا حَقِيقَةٍ تَارِيخِيَّةٍ فِي عَصْرِ بَعِيدٍ ،

ولكن :

ورد في معجم البلدان اسم أبي الحسن علي بن علان الحراني الحافظ ، واسم أبي عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحراني الحافظ الإمام .

وذكر الزركلي خمسة أعلام ، جميعهم حرانيون ، وليس فيهم حرثاني واحد .

وذكر معجم المؤلفين أربعة وثلاثين مؤلفاً من حران ، قال عن كل واحد منهم إنه الحراني ، ولم يقل الحرثاني عن أي مؤلف من حران .

وأنا لا أرى ما يسوغ تخطئة حرثاني ، ما دام هذا العدد الضخم من الأعلام حرثانيين ، دون أن نجد بينهم علماً واحداً حرثانياً ، وإن كنت لا أستطيع تخطئة من يقول : حرثاني ، ما دامت مجامعنا لم تخطئ ذلك .

ليت مجامعنا تزيل من لغتنا جميع الشواهد ، التي لا ضرورة لها !

(٤٤٩) حرثان لا حرثان

الشهر السرياني الذي يقع بين شهري أيار وتموز ، والذي يقابله شهر يونيه من الشهر الرومي ، يطلقون عليه اسم حرثان . وقد أجمعت المعاجم على أن الصواب هو : حرثان .

وشهر حرثان هو الشهر الثالث من السنة البابلية .

وقال التاج : (حرثان) بفتح فكسر ، والمشهور على الألسنة بضم ففتح .

(٤٥٠) الفواق لا الحازوقة

ويقولون : أصيب فلان بالحازوقة أو بالحزوقة . والصواب :

أصيب فلان بالفواق ، وهو تقلص فجائي للحجاب الحاجز ، يحدث شهقة قصيرة ، يقطعها تقلص المزمار .

والمعاجم التي ذكرت الفواق هي : التهذيب ، والصحاح ، والعياب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، وقاموس حيي الطي .

وقال محيط المحيط إن الحازوقة من أقوال العامة . وجاء في المتن أن العامة تسمي الفواق حزوقة ، أو حززوقة .

وعندما ذكر بطرس البستاني هذا الفعل في معجم محيط المحيط ، انتقده الأب أنستاس انتقاداً مرأ .

وقد وجدت مصادر كثيرة تذكر الفعل احترم ، منها :

(أ) مقدمة الأدب ، التي قال فيها الزمخشري إن معنى احترمه هو : كرمه . أجله .

(ب) والمصباح : الحرمة اسم من الاحترام . وهي التي لا يحل انتهاكها .

(ج) والمذ : احترمه : كرمه . تشرف به .

(د) ومحيط المحيط وأقرب الموارد : رعى حرمة وهابه .

(هـ) ودوزي : احترمه : أجله .

(و) والفوائد اللثرية : أجله . قلّسه .

(ز) وبادجر : احترم : أكرم . كرم . وفر ، أعز .

(ح) والمتن : احترمه : جعل له حرمة ، وهو ما يقتضيه القياس ، ولم أزم ذكره في المسموع غير ما تدل عليه عبارة المصباح .

(ط) والوسيط : احترمه : كرمه .

وهذه المصادر كافية لتجعلنا نقديم على استعمال الفعل (احترم) ومشتقاته ، دون حذر ، أو خوف .

(٤٤٨) حرثاني و حرثاني

حرثان بلد في سورية ، يسمون إليه على غير قياس ، فيقولون : حرثاني بدلاً من حرثاني ، كما يقول الصحاح ، ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويقول الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والتاج إن العامة حين تنسب إلى حرثان ، تقول : حرثاني .

ويحذرنا القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن من أن نقول : حرثاني ، وإن كان قياساً .

وقد عثر المتن حين ذكر أن النسبة إلى حرثان هي حرثاني بدلاً من حرثاني .

ويرى بعض هؤلاء أن قولنا حرثاني بدلاً من حرثاني ، هو شبيه بقولنا : متاني في النسبة إلى ماني ، والقياس : مانوي .

(٤٥١) قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ وَحَسَبُ ،

قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ

ويقولون : قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَائِرَ وَحَسَبُ ، بمعنى : لا غير ،
أو : عَشْرَةَ دَنَائِرَ حَسَبُ ، بمعنى : لا غير أيضًا . والصوابُ :
قَبِضْتُ عَشْرَةَ دَنَائِرَ فَحَسَبُ .

وفي المعاجم بحثٌ طويلٌ عن حَسَبُ ، فالصَّحاحُ ،
واللسانُ ، والتَّاجُ قالوا : «لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ مُفْرَدَةٍ ،
تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا حَسَبُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ» .
وزاد الصَّحاحُ واللسانُ قولهما : «فَأَضْمَرْتَ هَذَا ، فَلِذَلِكَ
لَمْ تَتَوَّنْ ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْإِضَافَةَ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ
لَيْسَ غَيْرُ ، تُرِيدُ لَيْسَ غَيْرُهُ عِنْدِي» .

وقال المَلْدُّ : زَيْدٌ حَسَبُ ، أَي : أَكْفَى بِهِ .

وقال الوسيطُ : (حَسَبُ) : اسْمٌ بِمَعْنَى كَافٍ . يُقَالُ :
مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ : كَافِيكَ .

ثُمَّ قَالَتْ لَجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الدُّورَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٠ آذَارِ
١٩٧٥ : إِنَّ الْجَمْلَ : «قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ، وَ قَبِضْتُ
عَشْرَةَ وَحَسَبُ ، وَ قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ» ، كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَإِنْ مَعْنَى (حَسَبُ) مَعَ الْفَاءِ هُوَ لَا غَيْرُ ، أَمَّا مَعْنَاهُ مَعَ الْوَاوِ فَلَا
يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى كَافٍ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ فَاءٍ
أَوْ وَاوٍ . وَوَافَقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْيِ اللَّجْنَةِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .
أَمَّا الْآيَةُ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، فَقَدْ فَسَّرَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَالْقُرَّاءُ بِقَوْلِهِمَا : أَي : يَكْفِيكَ اللَّهُ ، وَيَكْفِي مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ .

وَالْحَسَبُ أَحَدُ مَصَادِرِ : حَسَبَ الشَّيْءَ : أَحْصَاهُ عَدَدًا .

ويقولون : حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ : يَكْفِيكَ أَنْ تَسْمَعَهُ
لِتَشْمِزَ مِنْهُ .

وَأَحْسَنِي الشَّيْءَ : كَفَانِي . قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قُثَيْبٍ :

وَقَفِّي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَانِعًا

وَنُحْسِيهِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ

أَي : نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي .

وَقَدْ تَكُونُ حَسَبُ اسْمٌ فِعْلٌ . يُقَالُ : حَسْبُكَ هَذَا :
إِكْفَى بِهِ .

(٤٥٢) حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)

يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «حَسِبْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ .
يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِي الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا
وَصَمَّوْا﴾ ، فَ «حَسِبُوا» هَا هُنَا مِنْ بَابِ الشَّكِّ .
وَقَالَ لَبِيدٌ فِي مَعْنَى الْيَقِينِ :

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْبِرَّ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَّاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ قَافِلًا

مَعْنَاهُ : تَيَقَّنْتُ ذَلِكَ . وَقَالَ الْقُرَّاءُ : حَسِبْتُ أَضْلُهُ مِنْ «حَسِبْتُ»
الشَّيْءَ ، أَي : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، ثُمَّ كَثُرَتْ سَيِّئُهُ ، وَنُقِلَ إِلَى
مَعْنَى الشَّكِّ .

وَكَانَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَدْ نَقَلَ رَأْيَهُ هَذَا فِي أَضْدَادِهِ عَنْ أَضْدَادِهِ
السَّجِسْتَانِيَّ ، وَحَذَا أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ فِي أَضْدَادِهِ حَذَّوْهَا ،
وَنَقَلَ عَنْهُمْ رَأْيَهُمْ رَبِحِي كَمَالٍ فِي كِتَابِهِ (التَّضَادُّ) ، الَّذِي جَاءَ
فِيهِ أَنَّ الْفِعْلَ حَسِبَ نَفْسَهُ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ يُفِيدُ الْأَعْتِقَادَ
الرَّاجِحَ وَالْيَقِينَ .

وَالصَّوَابُ : هُوَ أَنَّ حَسِبَ لَا يَعْنِي إِلَّا ظَنَّ أَوْ شَكَّ .
وَخَطَأَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي فَهْمِ بَيْتِ لَبِيدٍ ، جَعَلَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي
جَاءُوا بَعْدَهُ يَقُولُونَ عَنْهُ رَأْيَهُ ، مِمَّا جَعَلَ الْمُخْطِئِينَ أَرْبَعَةً .
وَقَدْ أَحْسَنَ الْقُرَّاءُ حِينَ فَسَّرَ بَيْتَ لَبِيدٍ قَائِلًا إِنَّ مَعْنَى حَسِبَ
فِيهِ هُوَ : وَقَعَ فِي حِسَابِي ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مَعْقُولٌ ، أُوَيْدُهُ لَكِي
لَا نَدَعُ الْغُمُوضَ يَكْتَنِفُ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَلَأَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ
مَعْجَمًا ذَكَرَتْ أَنَّ مَعْنَى حَسِبَ هُوَ : ظَنَّ أَوْ شَكَّ ، وَلَمْ يَقُلْ
وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ مَعْنَاهُ أَيقِنَ . وَهَذَا الْمَعْجَمُ هِيَ : مُعْجَمُ الْأَفَظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ،
وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَلْدُّ ، وَمَجِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ حَسِبَ وَمَشَقَّاتُهُ جَاءَ بِمَعْنَى ظَنَّ
خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ

الخامسة من سورة البلد : ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾
أي : أَيْقُنْ .

ونحن ، وإن كنا لا نتوقع أن يستعمل القرآن الكريم كل كلمة في اللغة العربية بمعانيها المختلفة ، نتوقع أن تذكر معاجنا كل كلمة بجميع معانيها . وما دامت هذه المعجمات ، ومنها التاج ومستدركه ، لم تُورد الفعل حَسِبَ بمعنى : أَيْقُنْ ، فإننا لا نستطيع أن نوصي باستعماله بهذا المعنى ، وإن كان مؤلفو كتب الأضداد الأربعة ممن عرفوا بطول الباع في اللغة العربية . أما فعله فهو : حَسِبَ يَحْسِبُ وَ يَحْسِبُ (شذوذاً) ؛ لأن قبيلة بني كنانة انفردت بكسر السين في المضارع . وروى الأزهري عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ قرأ الآية الثالثة من سورة الهمة : ﴿يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ، بكسر السين يَحْسِبُ . وروى اللسان أن الفعل (تَحَسَّنَ) ، الذي ذكر في القرآن الكريم خمس مرات ، قرئ بفتح السين وكسرها . وروى بعض المعاجم أن كسر السين أجود اللغتين . أما مصدره فهو : حِسَابٌ وَمَحْصَبٌ وَمَحْصِبٌ وَحِسَابٌ .

لذا :

استعمل الفعل (حَسِبَ) بمعنى : ظَنَّ أَوْ شَكَّ ، ولا تستعمله بمعنى : أَيْقُنْ .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٤٥٣) يَحْسِبُ عَمَلَكُ وَ يَحْسِبُهُ

ويحسبون من يقول : ستكون مكافأتك يَحْسِبُ عَمَلَكُ ، أي : يقدِّره . ويقولون إن الصواب هو : ستكون يَحْسِبُ عَمَلَكُ . وكلتا الجملتين صحيحة ، وإن كانت الثانية أعلى .

فيمَن قال يَحْسِبُ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط (أكثر استعمالاً) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، والوسيطُ .

ويمَن قال يَحْسِبُ : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ (تُسَكَّنُ السينُ للضرورة) ، والمتنُ ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ (للضرورة) .

وقال الكسائي : «ما أدري ما حَسَبُ حديثك ، أي

ما قدَّره . وربما سُكِّنَ في ضرورة الشعر» .

وجاء في اللسان : «الأجرُ يَحْسِبُ ما عملتَ وَ حَسِبَهُ أي قدَّره . وربما سُكِّنَ (حَسَبَ) لضرورة الشعر» .

وذكر الصَّبَّانُ ، في مبحث الإبدال ، أن الأشموني قال : «أدرج الناظم هنا الهمة في حروفِ العلة ، حسباً حملَ الشارحُ كلامه على ذلك» . ثم كتب الصَّبَّانُ : «قوله حسباً ، بفتح السين» .

والأعلى أن نقول : عَلَى حَسَبِ ما أمر به الرئيسُ ، أو يَحْسِبِ ما أمر الرئيسُ . وجلُّ الأدياء اليوم يُجَدِّونَ (حَسِبَ) من حرفي الجرِّ (على) و (الباء) . وكأنَّ تخريجَهُ أن يُقالَ إن حَسِباً بمعنى (قدَّرَ) ضَمِنَتْ معنى (مثل) ، فاستعملت استعماله . فإذا قلنا : فعلتُ ذلك حَسَبَ ما أمر الرئيسُ ، فالمعنى : مثل ما أمر الرئيسُ .

أما (ما) هنا فهي إما مصدرية ، أو موصول اسمي . وقاعدة الرسم تقضي بفصل (حَسَبَ) عن (ما) في الكتابة .

وجاء في حياة الحيوان للدميري : قولُ صالح بن عبد القدوس :

لو يَرْزُقُونَ النَّاسَ حَسَبَ عَقُولِهِمْ
أَلْقَيْتُ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وروى اللسان هذا البيت في مادة «صدق» :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ
لَلْقَيْتُ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

وذكر ابن الأنباري أن معنى الفعل (تَصَدَّقَ) هنا هو : سَأَلَ .

(٤٥٤) الحاسَّةُ والحَواسُ

يقول الثعالبي في كتابه «فقه اللغة» في الفصل الذي عنوانه : «في الجمع الذي لا واحد له من لفظه» : «إنَّ الحَواسَّ هي أحدُ تلكَ المجموع . والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمختارُ ، واللسانُ ذكرتِ الحَواسَّ دون أن تقول إنها جمعُ حاسَّة .

ولكن :

ذكر أن مفردَ الحَواسِّ هو حاسَّةٌ كُلٌّ مِنَ الأساسِ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيط ،

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن هذه المجموع :

(١) النساء ، والنسوة ، والنسوة ، والنسوان ، ومفردها : امرأة .

(٢) والنعم : وتشمل الإبل والنساء والبقر .

(٣) والحيل : جماعة الأفراس .

(٤) والغنم : القطيع من المعز والضأن .

(٥) والإبل : الجمال والثوق . وفي الحديث : «إنما الناس كإبل مريّة ، لا تجد فيها راحلة» .

(٦) والعالم : الخلق كله .

(٧) والرهط : الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ، أو ما دون العشرة .

(٨) والنقر : من ثلاثة إلى عشرة من الرجال .

(٩) والمعشر : كل جماعة أمرهم واحد .

(١٠) والجند : العسكر . الأنصار والأعوان .

(١١) والجيش : الجند . جماعة الناس في الحرب .

(١٢) والثلة : الجماعة من الناس . قال تعالى في الآيتين ٣٩

و ٤٠ من سورة الواقعة : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .

(١٣) والمحاسن : مفردها : حسن ، على غير قياس .

(راجع مادة «المسام» في هذا المعجم) .

(٤٥٥) جِسْمُ حَسَّاسٍ

جاء في «شرح التسهيل» أَنَّ قولَهُمْ : جِسْمُ حَسَّاسٍ

لَحْنٌ لَمْ يَسْمَعْ .

ولكن :

(١) جاء في حديث في سنن أبي داود أَنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ

لِحَاسٍ . وقسره الشُّرَّاحُ : بشديد الحس والإدراك .

(٢) وجاء في مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، في مادة (حَسَبَ) :

«قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ (ق) : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً

مَيِّتَةً﴾ ، وَقَالَ فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ

الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ . فَمِنْ هُنَا لِلْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ . ثُمَّ حَدَّثَنَا

حَدَّثَهُ فِي قَوْلِهِ : النَّجَّاحُ وَالْمَدُّ .

(٣) وَقَالَ الرَّمَّحُشَرِيُّ فِي (شَرْحِ الْفَصِيحِ) : حَسَّاسٌ مِنْ

أَحَسَّ ، وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْمُتَكَلِّمِينَ : جِسْمُ حَسَّاسٍ .

(٤) وَكَتَفَى الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ : «رَجُلٌ حَسَّاسٌ لِلْأَخْبَارِ : كَثِيرُ

الْعِلْمِ بِهَا» .

(٥) وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ النَّجَّاحِ : «الشَّيْطَانُ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ :

أَيْ شَدِيدُ الْحَسِّ وَالْإِدْرَاكِ .

(٦) وَقَالَ دُوَيْزِي : إِنَّ مَعْنَى حَسَّاسٍ هُوَ : شَدِيدُ الْحَسِّ .

(٧) وَقَالَ الْمُتَنُ : الْحَسَّاسُ : الشَّدِيدُ الْحَسِّ وَالْإِدْرَاكِ .

(٨) وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «حَسَّ الشَّيْءُ وَبِهِ حَسٌّ وَحَسِيَّةٌ :

أُذْرِكُهُ بِأَحْدَى حَوَاسِهِ» . وَصِغَةُ الْمُبَالَغَةِ مِنْ فَعَلَ : فَعَالٌ .

وَهَذَا يَجْعَلُ اسْتِعْمَالَنَا كَلِمَةَ (حَسَّاسٍ) صَوَابًا .

لِذَا :

اسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (حَسَّاسٍ) بِمَعْنَى : مُرْهَفِ الْحَسِّ وَالْإِدْرَاكِ ،

دُونَ أَنْ تَخْشَى مِنْ أَعْلَامِ اللَّغَوِيِّينَ مُنْتَقِدًا .

(٤٥٦) محسوسٌ ومُحَسَّسٌ

وَيُخْطِئُ شِفَاءُ الْغَلِيلِ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (مَحْسُوسٍ) بِمَعْنَى

مُشَاهَدٍ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (مُحَسَّسٌ) .

ولكن :

جاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «حَسَّنْتُ الْحَبَرَ فَهُوَ مَحْسُوسٌ ،

وَتَحَسَّنْتُهُ : تَطَلُّبْتُهُ» . وَتَطَلُّبُهُ لَا يَكُونُ هُنَا إِلَّا بِالْحَوَاسِ أَوْ

بِأَحْدَاها .

وَأَيْدِ النَّجَّاحِ وَالْمَدُّ وَالْوَسِيطُ اسْتَعْمَلَا (مَحْسُوسًا) . وَمِمَّا قَالَهُ

الْوَسِيطُ : «الْمَحْسُوسُ : الْمُدْرِكُ بِأَحْدَى الْحَوَاسِ الْخَمْسِ .

وَالْمَجْمَعُ : مَحْسُوسَاتٌ .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «التَّعْرِيفَاتِ» لِلْجُرْجَانِيِّ : «الْحِسُّ

الْمَشْتَرَكُ هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي تَرَسِّمُ فِيهَا صُورَ الْجُزْئِيَّاتِ الْمَحْسُوسَةِ» .

وَقَالَ الْمُتَنُ : «حَسَّ حَسًّا : رَأَاهُ وَوَجَدَهُ وَأَحَسَّهُ» . وَأَسْمُ

الْمَفْعُولِ مِنْ حَسَّ هُوَ : مَحْسُوسٌ .

لِذَا قُلْ :

(١) مَحْسُوسٌ مِنْ حَسَّةٍ .

(٢) وَمُحَسَّسٌ مِنْ أَحَسَّةٍ .

وخيفُ ، وفي دَكَاةٍ (الأكمة المنبسطة) : دَكَأَتْ .

(٤٥٧) حَسَنٌ وَحَسَنَاءُ

الصفة المشبهة بِاسْمِ الفاعِلِ ، إذا كَانَ مؤنَّثًا عَلَى وزنِ **فَعْلَاءَ** ، يَكُونُ مذكرًا عَلَى وزنِ **أَفْعَلٍ** ، إذا دَلَّتِ الصِّفَةُ عَلَى لَوْنٍ ، أَوْ عَيْبٍ ، أَوْ جِلْيَةٍ ، فمذكرٌ **حَمْرَاءَ** ، و**عَرَجَاءَ** ، وَشَبَّاءَ هُوَ أَحْمَرٌ ، وَأَعْرَجٌ ، وَأَشْبَبُ .

والقياسُ يَقُولُ إِنَّ مذكرَ كَلِمَةِ **حَسَنَاءَ** هُوَ **أَحْسَنُ** ، والحقيقةُ هُوَ **حَسَنٌ** ، كما يَقُولُ الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤٥٨) حِسَانٌ ، حَسَنَاتُ

ويُخَطِّى الحِريرِيُّ فِي «دَرَةِ الْغَوَاصِرِ» مَنْ يَجْمَعُ بَيْضَاءَ وَسوداءَ عَلَى بَيْضَاوَاتٍ وَسودَاوَاتٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أَوْهَامِ الْخَاصَةِ ، وَيُخَطِّى الْمَرَادِيُّ فِي «شَرْحِ التَّسْبِيلِ» ، وَمُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ فِي «لُغَوِيَّاتِ التَّجَارَةِ» ، وَالْوَسِيطُ مَنْ يَجْمَعُ الْحَسَنَاءَ عَلَى حَسَنَاتٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **حِسَانٌ** ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى (فَعْلَاءَ) لَا يَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، فَلَا يُقَالُ فِي حَمْرَاءَ : حَمْرَاوَاتٍ ، وَلَا فِي سُدَاءَ : سُدَاوَاتٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمْعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ يَتَّبِعُ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، فَمَا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ جُمِعَ مُؤَنَّثُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَمَا لَا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ لَا يُجْمَعُ مُؤَنَّثُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ . وَمَا دُمْنَا لَا نَقُولُ : أَحْمُرُونَ ، فَإِنَّمَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ حَمْرَاوَاتٍ . وَلَكِنْ :

نسب صاحبُ الخزائنَةِ إِلَى الْأَعْوَرِ الْكَلْبِيِّ قَوْلَهُ :

وَمَا وَجَدْتُ بَنَاتُ بَنِي زِيَارٍ حَلَالِثَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَا

وَقَالَ الرُّضَيْيُّ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الرَّأْيِ هُوَ ابْنُ كَيْسَانَ ، وَهُوَ مِمَّنْ خَلَطُوا بَيْنَ مَذْهَبِي الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ . وَنَسَبَ الْمَرَادِيُّ هَذَا الرَّأْيَ إِلَى الْفَرَّاءِ ، وَجَعَلَهُ قِيَاسَ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ عَامَّةً ، إِذْ يُجَيِّزُونَ فِي مذكرِ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ سُدَاوَاتٍ ، وَهُوَ قِيَاسُ قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ فِي جَمْعِ أَسْوَدَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ .

وَأَجَازَ ابْنُ مَالِكٍ الْجَمْعَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ قَالَتْ فِي جَمْعِ خَيْفَاءَ (التَّائِقَ الْوَاسِعِ جِلْدَ ضَرْعِهَا) : خَيْفَاوَاتٍ

(٤٥٩) الْمَحَاسِنُ

هَذَا كَلِمَةُ جُمُوعٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، مِثْلُ **مَحَاسِنَ** ، كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ وَعَلَى رَأْسِهِمْ سَيِّوِيُوهُ ، وَاللَّجَيَانِيُّ ، وَالتَّعَالِيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ مَفْرَدَهَا هُوَ **حُسْنٌ** عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ كَأَنَّ مَفْرَدَهَا **مُحَسَّنٌ** : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . (وَيَقُولُ الْمَدُّ أَيْضًا كَأَنَّ مَفْرَدَهَا **مُحَسِّنٌ**) .

وَيَقُولُ سَيِّوِيُوهُ : «إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى **مَحَاسِنَ** هِيَ **مَحَاسِنِي** ، وَلَوْ كَانَ لَهَا مُفْرَدٌ لَكَانَتْ : (مَحْسَنِي)» . وَلَكِنَّ الْكُوفِيِّينَ يُجَيِّزُونَ النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ .

(٤٦٠) الْحَسَاءُ سَاخِنٌ لَا سَاخِنَةٌ

الْحَسَاءُ طَبِيعٌ رَفِيقٌ يَتَّخِذُ مِنْ مَاءٍ وَدَقِيقٍ وَدُهْنٍ ، وَتَسْمِيَةُ الْعَامَّةِ (شَوْرَبَاءَ) . وَيُظَنُّ أَنَّ الْحَسَاءَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ كَالسَّاءِ ، فَيَقُولُونَ : الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ ، وَالصَّوَابُ : الْحَسَاءُ سَاخِنٌ ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ مذكرَةً ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ : الْحَسَاءُ هُوَ طَبِيعٌ يَتَّخِذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَدُهْنٍ ، وَقَدْ يُحَلَّى ، وَيَكُونُ رَفِيقًا يُخْسَى .

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ : الْحَسَا ، وَيُمَدُّ ...

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ ، فِي مَادَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ : ... وَعَاءٌ مُقَرَّرٌ يَتَّخِذُ لِلْحَسَاءِ وَنَحْوِهِ .

فَإِمَّا جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَعْجَمَاتِ ، نَرَى أَنَّ الْحَسَاءَ مذكرٌ ، كَالْحَرْبَاءِ .

(٤٦١) الْحَشْرَةُ لَا الْحَشْرَةُ

وَيُسَمُّونَ الْهَامَةَ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ ، كَالْخَنَافِسِ وَالْعَقَّارِبِ ، أَوْ الدَّابَّةِ الصَّغِيرَةِ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ كَالْفِئْرَانِ وَالضَّبَابِ

حَشْرَةٌ. والصَّوَابُ: حَشْرَةٌ كما ذَكَرَ الصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، وقاموسُ حَيِّ الطَّيِّ ، ومعجمُ النِّبَاهِي .

وتُجْمَعُ الحَشْرَةُ عَلَى حَشَرَاتٍ . ولم أَعُثِرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْوَسِيطُ يَجْمَعُ الحَشْرَةَ عَلَى حَشَرٍ بَدَلًا مِنْ حَشَرَاتٍ . ويقولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الحَشْرَةَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْحَيَوَانِ هِيَ : كُلُّ كَائِنٍ يَقْطَعُ فِي خَلْقِهِ ثَلَاثَةَ أَطْوَارٍ (يَكُونُ يَبَضَّةً ، فِدُودَةً ، فَرَاثَةً) .

(٤٦٢) المَحْشُوُّ لَا المَحْشِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكُوسَى (أَوْ الْكُوسَةِ) كَمَا يَكْتُبُهُ الْوَسِيطُ ، والبَازِئِجَانِ ، والقَرَعُ ونَحْوِهَا ، بَعْدَ أَنْ تُحْتَقَى بِالرُّزِّ وَاللَّحْمِ الْفَرِيِّ ، وَتُطْبَخُ ، أَسْمُ المَحْشِيِّ ، والصَّوَابُ هُوَ : المَحْشُوُّ ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُهَا هُوَ : حَشَا يَحْشُو حَشْوًا ، لَا : حَتَّى يَحْشِيَ حَشْيًا ، وَلِأَنَّ المَجْلَدَ الرَّابِعَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» وَبَابِ «المَطْبَخِ» رَقْمُ ١٢ ، أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الطَّعَامِ أَسْمُ «المَحْشُوِّ» أَيْضًا .

(٤٦٣) الحَصْبَةُ ، الحَصْبَةُ ، الحَصْبَةُ ،

وَهُوَ مُحَصَّبٌ وَ مُحْصَبٌ

وَيَقُولُونَ : حَصَبَ الْفُطْلُ فَهُوَ مُحَصَّبٌ ، أَيْ : أُصِيبَ بِالحَصْبَةِ ، وَهِيَ حَتَّى حَادَّةٌ طَفَحِيَّةٌ مُعْدِيَّةٌ ، يَصْحَبُهَا زُكَامٌ وَسَعَالٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ عِلَامَاتِ النَّزْلَةِ . والصَّوَابُ : حُصِبَ الْفُطْلُ فَهُوَ مُحَصَّبٌ . جَاءَ فِي النِّبَاهِي : [وَفِي حَدِيثٍ مَسْرُوقٍ «أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فِي مُجْدَرَيْنِ وَ مُحَصِّينَ» هُمُ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْجُدْرِيُّ وَالحَصْبَةُ ، وَهِيَ بَرٌّ يَظْهَرُ فِي الجِلْدِ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا حَصِبَ فَهُوَ مُحَصَّبٌ : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) حَصِبَ الْفُطْلُ ، فَهُوَ مُحْصَبٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ حُصِبَ الْفُطْلُ ، فَهُوَ مُحْصَبٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

أَمَّا الْحَمَى فَهِيَ :

(١) الحَصْبَةُ : الْقَرَأُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّبَاهِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ ، وَذَكَرَهَا قَامُوسُ حَيِّ الطَّيِّ دُونَ ضَبْطِ حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ .

(٢) أَوْ الحَصْبَةُ : الْقَرَأُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّبَاهِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ الحَصْبَةُ : الْقَرَأُ ، وَهَامِشُ الصَّحاحِ ، وَالنِّبَاهِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

وَفِعْلُهُ : حَصِبَ جِلْدُ الْفُطْلِ يَحْصَبُ حَصَبًا وَ حَصَبًا .

أَمَّا الْفِعْلُ حَصَبَ فَرْنَ مَعَانِيهِ :

(١) حَصَبَ الْحَاجُّ : نَامَ فِي الْمُحْصَبِ مِنْ مَتْنِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ .

(٢) أَسْرَعَ فِي الْهَرَبِ (مَجَاز) .

(٣) حَصَبَ الْمَكَانَ : بَسَطَهُ بِالْحَصْبَاءِ ، وَفَرَشَهُ بِهَا .

(٤٦٤) الْحَصَادُ وَ الْحَصَادُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُسَيِّي أَوْ أَنَّ الحَصَادَ حَصَادًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْحَصَادُ ، وَلَكِنَّ الْكَلِمَتَيْنِ كِلَتُهُمَا صَحِيحَتَانِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ، وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحَصَادَ أَيْضًا : الْمَصْحَفُ الْمَفْسَرُ لِمُحَمَّدِ فَرِيدٍ وَجَدِي ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ،

ويقول الكسائي ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ إنَّ مَعْنَى حُصِرَ الرَّجُلُ وَأُحْصِرَ : اعتُقِلَ بَطْنُهُ .

أَمَّا أَحْصَرَنِي بَوْلِي فَعَنَاهُ : جعلني أَحْصَرُ (أَحْبَسُ) نفسي ، كما يقول أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ ، وابنُ القُوطِيَّةِ الأندلسيُّ ، والصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ . وَ أَحْصَرَنِي مَرَضِي معناه : جعلني مَرَضِي أَحْبَسُ نفسي (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وأبو عمرو الشَّيبَانِيُّ ، وابنُ القُوطِيَّةِ الأندلسيُّ ، والصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ) .

وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ : أَيُّ اللَّهِ لَكَ أَسْرًا (احتباسًا في البولِ) . وفعله ، كما جاءَ في المعجمِ الكبيرِ : أَسِيرُ يَأْسُرُ أَسْرًا فهو : أَسِيرٌ ، وَ أَسِيرٌ بَوْلُهُ يُؤْسِرُ أَسْرًا فهو مَأْسُورٌ .

(٤٦٦) الْحِصَّةُ لَا الْحُصَّةُ

ويقولون : أَخَذَ فَلَانَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ، أَيُ : نَصَبَهُ مِنْهُ . وَالصَّوَابُ : أَخَذَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والكَلِّياتُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وَتُجْمَعُ الْحِصَّةُ عَلَى حِصَصٍ .

وقد تَغَيَّرَ الْحِصَّةُ :

(أ) الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ .

(ب) الْفَتْرَةُ مِنَ الزَّمَنِ (كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ) .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ :

(١) الْحِصَّةُ : التَّصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(٢) تَحَاصُّ الْقَوْمُ تَحَاصًّا : اقْتَسَمُوا حِصَصَهُمْ .

(٣) حَاصَةٌ مُحَاصَةٌ وَحِصَاصًا : قَاسَمَةٌ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا حِصَّتَهُ .

وَيُقَالُ : حَاصَّتُهُ الشَّيْءُ : قَاسَمْتُهُ ، فَحَصَّنِي مِنْهُ كَذَا وَكَذَا .

وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِصَادَ : تَفْسِيرُ الْجَلَّالَيْنِ ، وَالْمَصْحَفُ الْمَفْسَرُ لِيُوحَدِي ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ «أَنَّهُ نَهَى عَنْ حِصَادِ اللَّيْلِ» ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو : حَصَدَ الزَّرْعَ يَحْصِدُهُ وَبَحْصَدُهُ حَصْدًا ، وَحَصَادًا ، وَحِصَادًا . وَالزَّرْعُ مَحْصُودٌ ، وَحَصِيدٌ ، وَحَصِيدَةٌ ، وَحَصْدٌ .

(٤٦٥) حُصِرَ الْغَائِطُ وَالْبَوْلُ وَحُصِرَهُمَا ،

أَسْرُ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ، أَسْرُ الْبَوْلِ وَأُسْرُهُ وَيُسَمَّوْنَ احْتِبَاسَ الْبَوْلِ حَصْرًا ، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ الْأُسْرُ (خَلْفُ الْأَحْمَرِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ» ، وَالْيَزِيدِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ) . وَيُجِيزُونَ أَيْضًا الْأُسْرَ وَالْأُسْرَ كِلَيْهِمَا (الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ «ذَكَرَ الْأُسْرَ فِي مَادَّةِ حَصَرٍ» ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي «الذَّبِّ» ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ) .

وَهُنَالِكَ مَنْ يُجِيزُ الْأُسْرَ وَالْأُسْرَ مَعًا (شُرَّاحُ فَصِيحٍ تَعَلَّبَ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالتَّلْبِيَةُ الأندلسيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْأُسْرَ بَعْنِي احْتِبَاسَ الْبَوْلِ أَوْ الْغَائِطِ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ الْحَصْرَ وَحْدَهُ هُوَ اعْتِقَالُ الْبَطْنِ (احتباسُ الْغَائِطِ) ، مِنْهُمْ : خَلْفُ الْأَحْمَرِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالْيَزِيدِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ .

وَيُجِيزُ الْمَدُّ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الْحَصْرَ أَيْضًا (بِمَعْنَى اعْتِقَالِ الْبَطْنِ) . بَيْنَمَا يَرَى ابْنُ بَزْزَجٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْحَصْرَ بَعْنِي اعْتِقَالِ الْبَطْنِ ، أَوْ احْتِبَاسَ الْبَوْلِ .

وَيُجِيزُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الْحَصْرَ أَيْضًا (بِمَعْنَى اعْتِقَالِ الْبَطْنِ ، وَاحتباسِ الْبَوْلِ) .

(٤٦٧) السِّنُّ مِنَ الثَّوْمِ ، السِّنَّةُ ، الْفِصُّ ، الْفِصَّةُ لا الحَصُّ

ويُطلقون على القطعة الصغيرة من الثَّوْمِ واللَّيْمُونِ وأشباههما ،
اسم : الحَصِي ، أو الحِز ، والصَّوَابُ هو :

(أ) السِّنُّ : الأساس (مجاز) ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ
(مجاز) ، والوسيطُ .

(ب) أو السِّنَّةُ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ .

(ج) أو الفِصُّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والأساسُ (مجاز) ، والمختارُ
(في مادة «سنة») ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (مجاز) ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (مجاز) ،
والوسيطُ .

وتُجِزُّ المعجماتُ فَتَحَ الْفَاءَ فِي (الفِصِّ) ، وكسرها ،
وَصَمَّهَا ، وَيَرَى التَّاجُ أَنَّ الْفَتْحَ أَشْبَهُ .

(د) أو الفِصَّةُ : الصِّحَاحُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ . وقد أخطأ
المدُّ في فتحه فاءَ (الفِصَّة) بدلاً من كسرها (الفِصَّة) .

وَيُجْمَعُ السِّنُّ عَلَى : أَسْنَانٍ وَأَسْوٍ . وجمعُ الجمعِ : أَسِنَّةٌ .
وَيُجْمَعُ الْفِصُّ عَلَى : أَفْصٍ ، وفُصُوصٍ ، وفِصَاصٍ .

أما الحَصُّ فهو الزُّوسُ أو الزُّعْفَرَانُ . وَيُجْمَعُ عَلَى أَحْصَاصٍ
وَحُصُوصٍ .

(٤٦٨) حَصَاهُ وَ أَحْصَاهُ

ويُخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : حَصَاهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو :
رَمَاهُ بِالْحَصَى . وفي المِثْبَةِ : حَصَاهُ يَحْصِيهِ حَصِيًّا : ضَرَبَهُ
بِالْحَصَى ، أو رَمَاهُ بِهَا : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ،
ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وأهملَ الوسيطُ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَحْصَاهُ إِحْصَاءً : عَدَّهُ ،
ولكنَّهُ رَدَّ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْجُرَى : ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ،
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ . وفي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ :
﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ . وفي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمَزَمَلِ :
﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ . ووردَ ذَكَرَ الْفِعْلَ (أَحْصَى) فِي خَمْسِ
آيَاتٍ أُخْرَى ، بِمَعْنَى : عَدَّ .

ووردَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ،
وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ . أَيُ : اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى لَا تَمِيلُوا ، وَلَنْ تُطِيقُوا الْأَسْتِقَامَةَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(الْآيَةُ الْأُخْرَى الْمَذْكُورَةُ آتِيفًا) ، أَيُ لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ أَحْصَى أَيْضًا بِمَعْنَى : عَدَّ : مُعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والأَزْهَرِيُّ ، والصِّحَاحُ ، ومُعْجَمُ
مُقَاسِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّيَاهِي ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَجْهَلُونَ الْحِسَابَ ،
فَقَدْ عَمِدُوا إِلَى إِحْصَاءِ إِبْلِهِمْ بِالْحَصَى . وَكَانَ أَصْحَابُهَا يَقِفُونَ
عَلَى بَابِ الْحَظِيرَةِ ، وَفِي يَدِ كُلٍِّ مِنْهُمْ مِخْلَافَةٌ ، يَضَعُونَ فِيهَا
حَصَاةً كُلَّمَا خَرَجَتْ نَاقَةٌ . وَعِنْدَمَا يُؤُوبُ الرُّعَاةَ بِالْإِبِلِ مَسَاءً ،
كَانُوا يَقِفُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْحِظَائِرِ ، وَالْمَخَالِي فِي أَيْدِيهِمْ ،
لِيُلْقُوا مِنْهَا حَصَاةً كُلَّمَا دَخَلَ جَمَلٌ أَوْ نَاقَةٌ الْحَظِيرَةَ . فَإِذَا جَاءَ
عَدُّ الْحَصَى كَعَدُّ الْإِبِلِ ، نَعَمْ صَاحِبُهَا بِأَلَا ، وَإِلَّا صَبَّ جَامَ
نَقْمَتِهِ عَلَى الرَّاغِي الْمَهْمِلِ . فَكَانَ وَضْعُ الْإِحْصَاءِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ
لِلْإِبِلِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا .

وَفِي الضَّادِ أَفْعَالٌ كَثِيرَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْفِعْلِ حَصَاهُ ، فنقولُ :
(أ) أَذَنَّهُ : أَصَابَ أُذُنَهُ . وَأَفْحَهُ : ضَرَبَ يَأْفُوخَهُ . وَأَنَفَهُ :
ضَرَبَ أَنْفَهُ .

(ب) بَطَنَهُ : أَصَابَ بَطَنَهُ .

(ج) جَبَّهُ : صَكَ جَبَّتَهُ .

(ح) حَقَّاهُ : أَصَابَ حَقْوَهُ (الْحَقْوُ : الْحَصْرُ) . وَ حَلَقَهُ :
أَصَابَ حَلَقَهُ .

(د) دَمَعَهُ : شَجَّهَ ، حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ دِمَاعَهُ .

(ذ) ذَقَنَهُ : ضَرَبَ ذَقَنَهُ .

(ر) رَأْسَهُ : أَصَابَ رَأْسَهُ . وَ رَجَلَهُ : أَصَابَ رَجْلَهُ . وَ رَسَعَ
الْبَعِيرَ : شَدَّ رُسْعَ يَدَيْهِ بِخَيْطٍ . وَ رَمَحَهُ : طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ .

(س) سَهَّمَهُ : غَلَبَهُ فِي الرَّمْيِ بِالسَّهْمِ . وَ سَافَهُ يَسِفُهُ : ضَرَبَهُ
بِالسَّيْفِ .

(ش) شَقَّهَ : أَصَابَ شَقَّتَهُ .

(ص) صَعَّهَ : أَصَابَ إِصْبَعَهُ . وَ صَدَرَهُ : أَصَابَ صَدْرَهُ .

وَصَدَعَهُ : ضَرَبَ صُدْعَهُ . وهو عِرْقٌ فِي الذَّرَاعِ يُفْصَدُ .

(ط) طَحَلَهُ : أَصَابَ طِحَالَهُ .

(ظ) ظَهَرَهُ : ضَرَبَ ظَهْرَهُ .

(ع) عَصَاهُ : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا . وَ عَصَدُهُ : أَصَابَ عَصْدَهُ .

و عَظْمُهُ : ضَرَبَ عِظَامَهُ . وَ عَقَبَهُ : ضَرَبَ عَقِبَهُ (العقبُ :

عَظْمٌ مُؤَخَّرُ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا) . وَ عَانَهُ : أَصَابَ عَيْنَهُ ، أَوْ أَصَابَهُ بَعِينُهُ (حَسَدَهُ) .

(ف) فَادَهُ : أَصَابَ فَوَادَهُ . وَ فَاسَهُ : ضَرَبَهُ بِالْفَاسِ .

وَ قَحَذَهُ : أَصَابَ قَحْذَهُ . وَ قَهَرَهُ : كَسَرَ قَفَارَ ظَهْرِهِ .

(ق) قَذَلَهُ : أَصَابَ قَذَالَهُ (القذالُ : جِمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ

مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فَوْقَ الْقَفَا) . وَ قَضَبَهُ : ضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ .

وَ قَلَبَهُ : أَصَابَ قَلْبَهُ .

(ك) كَبَدَهُ : أَصَابَ كَبِدَهُ . وَ كَفَفَهُ : أَصَابَ كَفَّهُ ، أَوْ

ضَرَبَهُ عَلَيْهَا . وَ كَرَسَعَهُ : ضَرَبَ كُرْسُوْعَهُ (كعبه) بِالسَّيْفِ .

(ل) لَحَمَ الْعَظْمُ : أَزَالَ عَنْهُ اللَّحْمَ .

(م) مَعَدَهُ : أَصَابَ مِعْدَتَهُ .

(ن) نَبَلَهُ : رَمَاهُ بِالنَّبْلِ .

(هـ) هَرَأَهُ : ضَرَبَهُ بِالْهَرَاوَةِ .

(و) وَجَّهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَهُ . وَ وَرَكَهُ : ضَرَبَهُ فِي وَرْكِهِ .

(ي) يَدَاهُ يَدَيْهِ : أَصَابَ يَدَهُ .

فهذا الاشتقاق الرَّحْبُ ، الَّذِي يَجْعَلُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ إِحْدَى

قِيمِ لُغَاتِ الْعَالَمِ الْخَالِدَةِ ، بِحَمْلِيٍّ عَلَى أَنْ أَخَذُوا حَذْوَ أَسْلَافِنَا

الصَّالِحِينَ ، وَأَقْرَحَ عَلَى مَجَامِعِنَا ، قِيَاسًا عَلَى الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ

فِعْلًا ، الَّتِي أَوْرَدْتُهَا ، إِدْخَالَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :

(١) بَنَصَرَهُ : أَصَابَ بَنْصَرَهُ .

(٢) بَهَمَهُ : أَصَابَ بِهَامَهُ .

(٣) جَمَجَمَهُ : أَصَابَ جُمُجُمَتَهُ .

(٤) خَنَصَرَهُ : أَصَابَ خَنْصَرَهُ .

(٥) رَضَفَهُ : أَصَابَ رَضَفَتَهُ .

(٦) زَنَدَهُ : أَصَابَ زَنْدَهُ .

(٧) سَبَبَهُ : أَصَابَ سَبَابَتَهُ .

(٨) فَكَّهُ : أَصَابَ فَكَّهُ .

(٩) أَكْحَلَهُ : أَصَابَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ .

(٤٦٩) الْحَضْرَةُ وَ الْجَنَابُ

ويقولون : أَذِنَ حَضْرَةُ الْحَاكِمِ ، أَوْ جَنَابُ الْحَاكِمِ بِكَذَا

وَكَذَا . وَالصَّوَابُ : أَذِنَ السَّيِّدُ فَلَانُ الْحَاكِمُ بِكَذَا وَكَذَا ، لِأَنَّ :

(١) الْعَرَبُ تَأْتِي عَلَيْهِمْ دِمَقْرَاطِيَّتُهُمُ الْأَصِيلَةُ الْعَرِيقَةُ ، الَّتِي

فُطِرُوا عَلَيْهَا ، أَنْ يَعْظُمُوا مُلُوكَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَرُعَمَاءَهُمْ ،

وَيَضَعُوهُمْ فِي مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ مَحَاطِبِهِمْ مِنْ شُعُوبِهِمْ ، وَحَيَاةِ

الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَظِيمِ خَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ .

(٢) وَلِأَنَّ كَلِمَاتِ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ لَيْسَتْ عَرَبِيَّةَ الْأُصُولِ ،

بَلْ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْفُرسِ ، ثُمَّ الْأَتْرَاقِ الَّذِينَ ثَبَّتَ

حُكْمُهُمُ الطَّوِيلُ الْبِلَادَ الْعَرَبِيَّةَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي الْفَصَادِ ،

حَتَّى أَصْبَحَتْ رَاسِخَةً الْأُصُولِ عِنْدَنَا ، كَكَلِمَتِي حَضْرَةُ ،

وَجَنَابِ اللَّتَيْنِ لَا تَرَالَانِ تَصَدَّرَانِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَكْتُبُهَا عَلَى

غِلَافَاتِ رِسَالِنَا .

أَمَّا الْحَضْرَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَعِنَّا كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ :

(أ) الْحُضُورُ . يُقَالُ : كَلَّمْتُهُ بِحَضْرَةِ فَلَانٍ .

(ب) قُرْبُ الشَّيْءِ : يُقَالُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الدَّارِ .

(ج) حَضْرَةُ الرَّجُلِ : فِئَاؤُهُ .

(د) الْمَدِينَةُ .

(هـ) عُدَّةُ الْبِنَاءِ مِنَ الْأَجَرِ وَالْجِصِّ وَغَيْرِهِمَا .

وَيَمُنُّ ذِكْرُ الْمَعْنَى الدَّخِيلِ لِكَلِمَتِي حَضْرَةُ وَجَنَابِ مِنْ

مَعْجَمَاتِنَا الْحَدِيثَةِ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ . فِيمَا قَالَهُ مُحِيطُ

الْمُحِيطِ : وَالْمَوْلُودُونَ يَسْتَعْمِلُونَ الْحَضْرَةَ اسْتِعْمَالَ الْجَنَابِ ،

الَّذِي قَالَ عَنْهُ : « يَقُولُونَ : نُنْهِي إِلَى جَنَابِكَ مَثَلًا ، أَيْ نُنْهِي

كَلَامَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى جَعَلُوا

الْجَنَابَ لَفْظًا ، يُرَادُ بِهِ مُجَرَّدُ التَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا غَلَامُ

جَنَابِكَ ، أَيْ غَلَامُكَ . وَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ لِمَنْ هُمْ دُونَ الْوُزَرَاءِ

مِنَ الْأَكَابِرِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْجَنَابِ الْفَصِيحَةِ :

- (أ) التَّاحِيَةُ .
 (ب) مَرُّوا يَسِيرُونَ جَنَابِيهِ : حَوَالَيْهِ .
 (ج) فَنَاءَ الدَّارِ أَوِ الْمَحَلَّةِ .
 (د) أَنَا فِي جَنَابِ فُلَانٍ : كَتِفِهِ وَرِعَايَتِهِ .
 (هـ) وَسِيمٌ رَحْبُ الْجَنَابِ ، وَخَصِيبُ الْجَنَابِ : سَخِيٌّ .
 وَأَرَى أَنَّ نَهْمَلَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الْحَضْرَةِ وَالْجَنَابِ ،
 بِعَنَاهُمَا الْمَوْلَى ، فِي أَحَادِيثِنَا وَكُتَابَاتِنَا ، وَنَقُولُ : إِلَى السَّيِّدِ فُلَانٍ ،
 بَدَلًا مِنْ : إِلَى حَضْرَةِ فُلَانٍ أَوْ جَنَابِهِ .
 وَلَنْ نَسْتَطِيعَ مواصلةَ الإقدامِ عَلَى اسْتِعْمَالِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ
 الْمَوْلَدَتَيْنِ ، إِلَّا إِذَا صَدَرَ بِذَلِكَ قَرَارٌ مُجْمِعٌ ، نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .
- وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي صَدْرِ مَقَامِيهِ الْقَهْقَرِيَّةِ : «فَهَزَنِي لِقَصْدِهِمْ
 هَوَى الْمَحَاضِرَةِ ، وَاسْتَجْلَاءَ جَنَى الْمُنَاطَرَةِ» .
 وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : حَاضِرُهُ : شَاهِدَتُهُ .
 وَقَالَ جَمَازُ الْأَسَاسِ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : هُوَ حَاضِرٌ بِالْجَوَابِ وَالتَّوَادِرِ ،
 أَيُّ : يَقُولُهَا أَرْجَاءً ، أَوْ بِبَيْدَةٍ سَرِيعَةٍ .
 وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «الْمَحَاضِرَةُ : أَنَّ يُغَالِيكَ عَلَى حَقِّكَ ،
 فَيَغْلِبَكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبُ بِهِ» .
 وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : «فُلَانٌ حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ : حَسَنُ
 الْمَجَالَسَةِ لِلتَّاسِ» .

(٤٧٠) حَاضِرٌ وَمَحَاضِرَةٌ ، خَطَبٌ وَخُطْبَةٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : حَاضِرٌ وَمَحَاضِرَةٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : خَطَبٌ وَخُطْبَةٌ .

وَأَرَى أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ قَدْ أَحْسَنُوا فِي تَسْمِيَةِ مَا يُلقِيهِ الْعُلَمَاءُ
 وَالْأُدَبَاءُ مِنْ بُحُوثٍ بِالْمَحَاضِرَاتِ ، وَتَسْمِيَةِ مَا يُلقِيهِ السَّاسَةُ وَالْقَادَةُ
 الْعَسْكَرِيُّونَ بِالْخُطَبِ ، لِتَفَرُّقٍ بَيْنَ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ
 الْعَمِيقَةِ الْهَادِتَةِ ، الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِتَزْوِيدِ الْعُقُولِ بِالْمَعْرِفَةِ ،
 وَالْأَقْوَالِ الَّتِي تُعْنَى كَثِيرًا بِإِثَارَةِ الْعَوَاطِفِ وَمَلَامَسَةِ أَوْتَارِ الْقُلُوبِ .
 جَاءَ فِي اللَّسَانِ : «الْمَحَاضِرَةُ : الْمُجَادَلَةُ ، وَهُوَ أَنَّ يُغَالِيكَ
 عَلَى حَقِّكَ ، فَيَغْلِبَكَ عَلَيْهِ ، وَيَذْهَبُ بِهِ» . فَيَقْلُ الْقَامُوسُ
 الْمُحِيطُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهَا .

وَأَنَا أَرْجَحُ - كَمَا رَجَحَ الْمُدُّ - أَنَّ هُنَاكَ تَضَعِيفًا صَرَّ
 الْمُجَادَلَةِ مُجَادَلَةً ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الثَّلَاثَةَ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ مَعْنَى
 حَاضِرُهُ هُوَ : جَانَاهُ ، أَيُّ جَنَّا كُلُّ مَنْ الرَّجُلَيْنِ إِزَاءَ الْآخَرِ ،
 قِبَالَةَ السُّلْطَانِ ، أَوِ الْحَاكِمِ ، أَوِ الْقَاضِي ، وَرُكُوبُهُمَا مِتْلَامِسَةً ،
 وَرَاحَ كُلُّ مِنْهُمَا يُبْذَلُ بِحُجْبِهِ ، لِإِثْبَاتِ حَقِّهِ فِي الْأَمْرِ الْمُتَنَازِعِ
 عَلَيْهِ . وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى مُنَاقَشَةٍ أَيْ مُجَادَلَةٍ ، لَا إِلَى مُجَادَلَةٍ
 (مُضَارِبَةٍ بِالسَّيْفِ) ، فِي حَضْرَةِ السُّلْطَانِ ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ .

وَكَانَ الْقَدَمَاءُ يَقُولُونَ : الْمَحَاضِرَاتُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَيَعْتَوْنَ بِهَا
 الْمُنَاطَرَاتِ .

فَالْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ : «وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «خَيْرُ الْعِلْمِ مَا
 حُوْصِرَ بِهِ ، أَيُّ : مَا حُفِظَ فَكَانَ لِلْمُذَاكِرَةِ» .

وَوَرَدَ فِي الْمَتَنِ : «الْمَحَاضِرَةُ : الْإِعْتِرَاضُ وَالْمُجَادَلَةُ .
 وَأَحْسَبُ أَنَّ هَذَا هُوَ سَبَبُ التَّسْمِيَةِ لِهَذَا الْبَحْثِ ؛ لِأَنَّهُ يَهَيِّئُ
 لِلْجَدَلِ وَالْإِعْتِرَاضِ بَعْدَ الْقَائِهِ» .
 وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : «حَاضِرُ الْقَوْمِ : جَالِسُهُمْ
 وَحَادِثُهُمْ بِمَا يَحْضُرُهُ ، وَمَنْهُ : فُلَانٌ حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ . وَحَاضِرُهُمْ :
 أَلْقَى عَلَيْهِمْ مُحَاضِرَةً» (مُحَدَّثَةٌ) .
 فَهَذِهِ الشَّوَاهِدُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ صِلَةً قَوِيَّةً بَيْنَ
 الْمَعْنَى الْقَدِيمَةِ لِلْمَحَاضِرَةِ وَالْمَعْنَى الْحَدِيثِ .
 وَحُجَّتِي فِي التَّفَرِيقِ بَيْنَ مَعْنَى الْخُطْبَةِ وَالْمَحَاضِرَةِ ، أَرَى أَنَّ
 نَوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (الْخُطْبَةِ) لِلْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي تُلْقَى مِنْ عَلَى
 الْمُنَابِرِ ، وَالَّتِي تَسُودُ فِي مَادِيهَا الْعَاطِفَةُ ؛ وَاسْتِعْمَالِ (الْمَحَاضِرَةِ)
 لِلْمَوْضُوعَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ الَّتِي تُلْقَى مِنْ عَلَى الْمُنَابِرِ ، وَالَّتِي
 يَسُودُ فِي مَادِيهَا الْعَقْلُ .
 فَعَسَى أَنْ نَفُورَ قَرِيبًا بِقَرَارٍ مُجْمِعٍ يَحَقِّقُ هَذِهِ الرَّغْبَةَ .

(٤٧١) حَضَرَمِيٌّ

وَيَنْسُبُونَ إِلَى حَضَرَمَوْتٍ بِقَوْلِهِمْ : حَضَرَمَوْتِي ، وَهِيَ التَّسْبَةُ
 الَّتِي انْفَرَدَ بِذِكْرِهَا النَّحْوُ الْوَاقِي مَعَ نَسْبَةِ أُخْرَى هِيَ : حَضَرِيٌّ .
 وَلَكِنْ :

تَرَى الْمَعْجَمَاتُ أَنَّ التَّسْبَةَ إِلَى حَضَرَمَوْتٍ هِيَ حَضَرَمِيٌّ :
 الصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

- (٥) حَفَلَ الدَّمْعُ : كَثُرَ (مجاز) .
(٦) حَفَلَ الشَّيْءُ ، والأَمْرُ ، وبِهِ : غُبِيَ وبَالَى .

والمصباحُ ، والقاموسُ ، وَهَمَعَ الهَوَامِعُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وَيُجْمَعُ الحَضْرَمِيُّ عَلَى : حَضْرَامَةٍ .

(٤٧٤) المَحْفَلُ لَا المَحْفَلُ

وَيُسَمُّونَ مَكَانَ الاجْتِمَاعِ أَوْ المَجْلِسَ مَحْفَلًا ، والصَّوَابُ هُوَ مَحْفَلٌ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ (حَفَلَ) صَحِيحُ الآخِرِ ، مَكْسُورُ العَيْنِ فِي المَضَارِعِ (يَحْفَلُ) .
وَلَا يُصَاغُ اسْمُ المَكَانِ مِنْ أَمْثَالِ هَذَا الفِعْلِ (حَفَلَ يَحْفَلُ) إِلَّا عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) .
أَمَّا جَمْعُ المَحْفَلِ فَهُوَ : مَحَافِلُ .

(٤٧٥) الحُقْفَةُ وَ الحُقْفَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمَّى مِلُّ الكَفِّ أَوْ الكَفِّينِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ : حُقْفَةً . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الحُقْفَةُ اعْتَادًا عَلَى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : «إِنَّمَا نَحْنُ حُقْفَةٌ مِنْ حَقَنَاتِ رَبِّنَا» (مجاز) .
وَاعْتَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالحَرِيرِيِّ فِي المَقَامَةِ الكَرَجِيَّةِ ، وَالأَسَاسِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالمَصْبَاحِ ، وَدُودِيِّ ، وَأَقْرَبِ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ .
وَيَقُولُ الصَّحَاحُ إِنَّ مَعْنَى الحُقْفَةِ هُوَ : الحُقْفَةُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الحُقْفَةِ وَ الحُقْفَةِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ القَامُوسِ ، وَالمَلِّ ، وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٤٧٦) الحَقَاوَةُ وَ الحَقَاوَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : يَلْقَى العَرَبِيُّ حَقَاوَةً كَبِيرَةً فِي جَمْعِ الْأَفْطَارِ العَرَبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَقَاوَةٌ . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ فَتْحَ الحَاءِ وَكَسْرَهَا جَائِزَانِ ، وَالفَتْحُ أَعْلَى . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الحَقَاوَةَ : الصَّحَاحُ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ القَطِيعِيَّةِ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالمَغْرِبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَلِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤٧٢) أَكَلَ الحَنْظَلُ لَا شَرِبَهُ

وَيَقُولُونَ : شَرِبَ فَلَانُ الحَنْظَلُ . وَالصَّوَابُ : أَكَلَ الحَنْظَلُ ؛ لِأَنَّ الحَنْظَلَ ثَبَتَ مُرٌّ . وَنَوْنُهُ زَائِدَةٌ كَمَا يَرَى الجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعِقَانِيُّ وَالفَيَّومِيُّ . وَبِضْمَةِ التَّاجِ فِي حَنْظَلٍ (ثَلَاثِي) ، وَفِي حَنْظَلٍ (رَبَاعِي) .
وَيُسَمَّى الحَنْظَلُ الشَّرْبِيُّ أَيْضًا . وَوَاحِدَةُ الحَنْظَلِ : حَنْظَلَةٌ . وَيَقُولُ التَّاجُ فِي مَادَّةِ (ض هـ) إِنَّ الحَنْظَلَةَ هِيَ المَاءُ فِي الصَّخْرَةِ .

وَيَقُولُ أَبُو الهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) وَالتَّاجُ إِنَّ مَعْنَى : حَنْظَلَتِ الشَّجَرَةُ : صَارَ ثَمَرُهَا مُرًّا كَالْحَنْظَلِ .
وَجَاءَ فِي المَصْبَاحِ : بَعِيرٌ حَنْظَلٌ ، أَيْ يَأْكُلُ الحَنْظَلَ . وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ مَعْنَاهُ : أَكْثَرَ مِنْ أَكَلِ الحَنْظَلِ . وَيَقُولُ أَبُو حَيَّانَ : مَعْنَاهُ مَرِضٌ مِنْ أَكَلِ الحَنْظَلِ .
وَقَالَ السَّهْلِيُّ فِي الرُّوْضِ : أَحْظَلَ المَكَانُ : كَثُرَ بِهِ الحَنْظَلُ .

(٤٧٣) جَمَعَ حَفْلٌ وَ حَفِيلٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا جَمْعُ حَفِيلٍ ، أَيْ : كَثِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا جَمْعُ حَفْلٍ .
وَلَكِنْ :

اللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَلِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) هَذَا جَمْعُ حَفْلٍ .

(ب) هَذَا جَمْعُ حَفِيلٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : حَفَلَ يَحْفَلُ حَفَلًا ، وَحَفُولًا ، وَحَفِيلًا .
وَمِنْ مَعَانِي حَفَلَ :

(١) حَفَلَ الوَادِي بِالسَّيْلِ : جَاءَ بِمِلْءِ جَنَبَيْهِ (مجاز) .

(٢) حَفَلَتِ السَّمَاءُ : اشْتَدَّ مَطَرُهَا (مجاز) .

(٣) حَفَلَ المَاءُ وَالثَّلْجُ فِي الضَّرْعِ : اجْتَمَعَ وَكَثُرَ .

(٤) حَفَلَهُ : جَمَعَهُ .

أَمَا فَعَلُهُ فَهُوَ :

(أ) حَقَّدَ عَلَيْهِ يَحْقِدُ حَقْدًا وَحَقْدًا .

(ب) وَحَقَّدَ عَلَيْهِ يَحْقِدُ حَقْدًا ، وَحَقْدًا ، وَحَقِيدَةً .

(٤٧٩) هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ ،

هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ .

وَكَلَّمْنَا الْكَلِمَتَيْنِ (الْحَقُّ وَالْحَقَّةُ) هُنَا صَحِيحَةً .

(راجع «الاستفتاء الثاني» في هذا المعجم) .

(٤٨٠) الْحُكُّ ، الْحَقُّ ، الْبُوصْلَةُ

إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، (الجهازُ الَّذِي تُعَيَّنُ بِهِ الْجِهَاتُ ، وَيَسْتَدِلُّ بِهِ الْمَلَا حُونَ ، وَتَنَجُّهُ إِبْرَتُهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا) ، يُسَمُّونَهَا حُكًّا ، كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ دُوزِي ، ثُمَّ قَالَ مِنْهُنَّ اللَّغَةُ :

الْحُكُّ : «إِبْرَةُ الْمَغْنِطِيسِ ، تَنَجُّهُ إِلَى الشَّمَالِ دَائِمًا ، يَسْتَدِلُّ بِهَا الْمَلَا حُونَ عَلَى الْجِهَاتِ ، وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ مِنَ الْحَقِّ أَيْ حَقَّةُ الْمَغْنِطِيسِ» مجمعُ دمشق : الجدول ١٤ : ١٢٩ .

وَقَالَ الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكِرْمَلِيُّ : «الْحَقُّ هُوَ حَقُّ الْمَغْنِطِيسِ ، وَقَعَتْ الْكَلِمَةُ فِي فَمِ أَعْجَمِيٍّ ، لَا يُحْسِنُ التَّلَقُّ بِالقَافِ فَلَفَّظَهَا كَاقًا ، فَنَقَلَهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، ثُمَّ نَقَلَهَا عَنْهُ الْبُسْتَانُ» .

وَلَمَّا كَانَتْ الْكَلِمَةُ مُؤَلَّدَةً ، وَبَدُورُ حَوْلَهَا هَذَا الْقُمُوضُ ، الَّذِي لَمْ يُزَلِّهِ الْأَبُ أَنْتَاسُ ،

وَلَمَّا تَرَدَّدَ جَمْعُ دِمَشْقَ بَيْنَ الْحُكِّ وَالْحَقِّ ، وَأَيَّدَهُ فِي ذَلِكَ صَاحِبُ الْمُتْنِ ،

وَلَمَّا تَجَنَّبَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، ذَكَرَ كَلِمَتَيِ الْحُكِّ وَالْحَقِّ كِلْتَابِيًّا فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ ، وَهُوَ الْمُعْجَمُ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَ مَثَلَاتِ الْكَلِمَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ وَالْجُغْرَافِيَّةِ ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِ (بَيْتِ الْإِبْرَةِ وَ الْبُوصْلَةِ) كِلْتَابِيًّا ، قَائِلًا فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى إِنَّ (الْبُوصْلَةَ) كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ ، وَفِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ إِنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِفَاوَةَ : مَجَارُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَا فَعَلُهُ فَهُوَ : حَقَّى بِهِ حِفَاوَةً ، وَحِفَاوَةً ، وَحِفَايَةً ، وَيَحْفَايَةً .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُتْنُ إِلَّا الْحِفَاوَةَ ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى الْحِفَاوَةِ هُوَ الْإِلْحَاحُ .

(٤٧٧) اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَّابِيِّ حَقِيَّةً

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُنْسِبُ إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ ، فَيَقُولُ : اشْتَرَيْتُ

مِنَ الْحَقَّابِيِّ حَقِيَّةً ، وَيَزَوِّنُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اشْتَرَيْتُ مِنْ بَالِغِ الْحَقَّابِيِّ حَقِيَّةً .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٦٦ ، فِي الْمَجْمُوعَةِ رَقْمُ (١) ، مِنْ الْأَخْبَارِ الْمَجْمُوعَةِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ (٤) ، أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى الْقَرَارِ الْآتِي :

«يَرَى الْمَجْمَعُ أَنَّ يُنْسَبَ إِلَى الْجَمْعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، كإِرَادَةِ التَّمْيِيزِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

» وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : هَذِهِ مَبَادِئُ أَخْلَاقِيَّةٍ ، وَهَذِهِ تَشْرِيعَاتُ عَمَالِيَّةٍ ، وَهَذَا رَجُلٌ صَحْفِيٌّ ، وَذَلِكَ كُتَيْبِيٌّ ، وَرَكِبْتُ مَعَ الْمَوَاكِبِيِّ ، وَاشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَّابِيِّ وَمِنَ الْمَنَادِيلِيِّ ، وَهَذَا لَوْنٌ فِيرَانِيٌّ .

(٤٧٨) حَقَّدَ عَلَيْهِ ، حَقَّدَ عَلَيْهِ

وَيَكْنِي الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : حَقَّدَ عَلَيْهِ ، وَيُهْمِلُ ذَكَرَ حَقَّدَ عَلَيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ حَقَّدَ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وافق على استعمال كلمة (البوصلة) ،
فإنني أقرح :

(أ) استعمال الحُكْمِ وَ الْحَقِّ كِلَيْهِمَا ، إِلَى أَنْ يُصَدِرَ أَحَدٌ
بِجَمْعِنَا الْأَرْبَعَةَ قَرَارًا حَاسِمًا فِي ذَلِكَ .

(ب) واستعمال البوصلة استنادًا إلى رأي المجمع القاهري .

(٤٨١) حَكَمُ الْبِلَادِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : حَكَمُ الْبِلَادِ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ قَوْلُ مُحِيطِ
المَحِيطِ : «الْعَامَّةُ تَسْتَعْمِلُ الْحُكْمَ بِمَعْنَى الْوِلَايَةِ» . وَجُمْلَةُ
«حَكَمُ الْبِلَادِ» صَحِيحَةٌ ، لِأَنَّ مَعْنَى حَكْمَهُ هُوَ : مَنَعَهُ مِمَّا
يُرِيدُ . وَأَصْلُهُ مِنْ حَكَمَةِ اللَّجَامِ ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ فِيهِ ، تَكُونُ
عَلَى أَنْفِ الْفَرَسِ ، أَوْ سِوَاهُ ، وَحَتَّى هِيَ ، وَتَمْنَعُهُ مِنْ مَخَالَفَةِ
رَاكِبِهِ ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْجُرْيِ الشَّدِيدِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ : الْحَاكِمُ الْقَاضِي . وَجَاءَ فِي
النَّهَايَةِ وَاللَّسَانِ : «قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ النَّاسِ حَاكِمٌ ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ
الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ» . وَحَكَمُ الْبِلَادِ تَعْنِي : مَنَعَ سُكَّانَهَا مِنَ الْفَسَادِ
(بِمَازٍ مَرْسَلٍ عِلَاقَتُهُ الْمُحَلِّيَّةُ) . وَالْمَنَعُ هَذَا مِنْ أَمْرِ وَظَائِفِ الْحَاكِمِ .
وَقَدْ نَسْتَعْمِلُ جُمْلَةً (حَكَمُ النَّاسِ) مِنْ بَابِ الاسْتِعَارَةِ
الْمَكْنِيَّةِ ، إِذْ نَشَبَهُمْ بِأَفْرَاسٍ ، وَنَحَذِفُ الْأَفْرَاسَ ، وَنَأْتِي
بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهَا وَهِيَ الْحَكَمَاتُ .

وَالْحَاكِمُ - كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ - هُوَ مَنْقُذُ الْحُكْمِ .
وَهُوَ مَنْ نُصِبَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ : «حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِكَذَا : إِذَا مَنَعْتَهُ مِنْ
خِلَافِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ ذَلِكَ» .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «حَكَمَ بِالْأَمْرِ يَحْكُمُ حُكْمًا : قَضَى .
يُقَالُ : حَكَمَ لَهُ ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ» .

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا اللَّجُوءُ إِلَى الْمَجَازِ حِينَ نُرِيدُ أَنْ نَقُولَ :
(حَكَمُ الْبِلَادِ) .

(٤٨٢) مُحْكَمٌ لَا مُحْكَمٌ

وَيَقُولُونَ : أَعْمَلُ فُلَانٍ مُحْكَمَةً ، أَيْ : مُتَقَنَةً ، وَالصَّوَابُ :
أَعْمَالُهُ مُحْكَمَةٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ هُودَ :

﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ، ثُمَّ فَصَّلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ .
أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ، أَيْ : بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ،
ثُمَّ فَصَّلْتَ ، أَيْ : بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ . وَقَدْ اسْتَعْمِلَ الْفِعْلُ أَحْكَمَ
وَمُسْتَقَانَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى أَحْكَمَ هُوَ : أَتَقَنَ كُلُّ مَنْ مَعَهُ الْفَاعِلُ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قَالَ إِنَّ السُّورَةَ الْمُحْكَمَةَ ، وَالْآيَةَ الْمُحْكَمَةَ
هِيَ الْمُتَقَنَةُ الْوَاضِحَةُ) ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي (الْمُحْكَمُ هُوَ مَا لَا
تَعْرِضُ فِيهِ شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى) ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَثَرِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَالْمُحْكَمُ هُوَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا اضْطِرَابَ . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ : «قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ،
يُرِيدُ الْمُفْصَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُنْسَخْ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَقِيلَ هُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مُنْشَأً ، لِأَنَّهُ أَحْكَمَ بَيَانُهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ
إِلَى غَيْرِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي (أَحْكَمَ) : مَنَعَ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَاكِمِ بَيْنَ
النَّاسِ حَاكِمٌ ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ . وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
حَكَمَةُ اللَّجَامِ ، لِأَنَّهَا تَرُدُّ الذَّابَّةَ . (الْحَكْمَةُ : مَا أَحَاطَ بِحَتَكِي
الْفَرَسِ مِنْ لِحَامِهِ) .

وَأَحْكَمَ السَّفِيهَ : مَنَعَهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَخَذَ عَلَى يَدِهِ .

وَأَحْكَمَ الْفَرَسَ : (أ) جَعَلَ الْحَكْمَةَ فِي فِيهِ .

(ب) جَعَلَ لِلْجَامِ حَكْمَةً .

وَأَحْكَمَتِ التَّجَارِبُ فُلَانًا : صَيَّرَتْهُ حَكِيمًا .

أَمَّا حَكْمُهُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَمَرَهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ .

(٢) أَجَازَ حُكْمَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

(٣) حَكَّمَ الْفَرَسَ : جَعَلَ لِلْجَامِ حَكْمَةً .

(٤) حَكَّمَ الرَّجُلَ : مَنَعَهُ مِمَّا يُرِيدُ .

(٥) حَكْمَةُ فِي الْأَمْرِ تَحْكِيمًا فَاحْكُمَ : جَاءَ فِيهِ الْمَطَاوِعُ عَلَى
غَيْرِ بَابِهِ ، وَالْقِيَاسُ : تَحَكَّمَ .

(٦) وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» . وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ
الْأَخْذِ ، حَكِيمُوا وَخَيْرُوا بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْكَفْرِ ، فَاخْتَارُوا النَّبَاتَ
عَلَى الْإِسْلَامِ مَعَ الْقَتْلِ .

(٤٨٣) الحارثُ بنُ حِلْزَةَ لا حِلْزَةَ

ويُطلقون على أحد أصحابِ الملقّاتِ السَّبعِ اسمَ الحارثِ بنِ حِلْزَةَ البَشْكُريِّ ، والصَّوابُ هو : الحارثُ بنُ حِلْزَةَ البَشْكُريِّ ، كما جاءَ في الكامل للمبرِّدِ ، وشرح الملقّاتِ السَّبعِ لِلزَّوْزَنِيِّ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، والأعلامِ ، ومعجمِ المؤلِّفينِ .

(٤٨٥) القُرْطُ لا الحَلَقُ

ويُطلقون على ما يعلّقُ في شحمة الأذنِ مِن دُرٍّ ، أو ذهبٍ ، أو فضةٍ ، أو نحوها اسمَ الحَلَقِ ، وصوابُه : القُرْطُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّها . ولم يذكرِ الحَلَقُ سيوى المعجم الوسيطِ ، الذي قالَ إنَّها كلمةٌ (مُحدثةٌ) ، دونَ أنْ يذكرَ أنَّ مجمعَ القاهرةِ ، الذي أصدره ، قد وافقَ على استعمالِها . وهذا يحيلُني على تحطُّة كُلِّ مَنْ يستعملُ كلمةَ الحَلَقِ بدلاً مِن القُرْطِ .

أما جمعُ القُرْطِ فهو : أَقْراطُ ، وقِراطُ ، وقُروطُ ، وقِرْطَةٌ .

(٤٨٦) الحَلْقُومُ لا الحَلْقُومُ

التجويفُ الذي يقعُ خَلْفَ تجويفِ الفمِ ، يُسمُّونه الحَلْقُومُ ؛ لأنَّه مأخوذٌ مِنَ الحَلَقِ ، ولأنَّ ميمَهَ زائدةٌ . والصَّوابُ هو : الحَلْقُومُ . قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة الواقعة : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الحَلْقُومَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الحَلْقُومُ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والنَّهْجُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويُجمَعُ الحَلْقُومُ على : حَلاقِمَ وحَلاقِمٍ . جاءَ في النَّهْجِ : [في حديثِ الحَسَنِ «قِيلَ لَهُ : إِنَّ الحَجَّاجَ يَأْمُرُ بالجمعةِ في الأهوازِ ، فقالَ : يَمْنَعُ النَّاسَ في أمصارِهِم ويَأْمُرُ بِها في حَلاقِمِ البلادِ» ، أي في أواخِرِها وأطرافِها] .

(٤٨٧) المَحَلُّ والمَحَلُّ

ويُحْطِطونَ مَنْ يُسمِّي المكانَ الَّذي يُحَلُّ فيه مَحَلًّا ، ويقولونَ : إِنَّ الصَّوابَ هُوَ المَحَلُّ ، اعتماداً على ما جاءَ في الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِّ .

(٤٨٤) حَلَفَ حَلْفًا ، وحَلَفًا ، وحِلْفًا ، ومحلوفًا ، ومحلوفةً ، ومَحْلُوفاءً

ويُحْطِطونَ مَنْ يقولُ : حَلَفَ أحمدُ حَلْفًا ، أي أَقْسَمَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : حَلَفَ حَلْفًا . والحقيقةُ هي أَنَّا نستطيعُ أنْ نقولَ : حَلَفَ أحمدُ يَحْلِفُ :

(أ) حَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ ، والنَّهْجُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، (تُسَكَّنُ اللَّامُ للتخفيفِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَحَلْفًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَحَلْفًا : اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

(د) وَمَحْلُوفًا : الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(هـ) وَمَحْلُوفَةٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(و) وَمَحْلُوفاءً : إِبْنُ بُرْزَجٍ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويُحْطِطونَ على القِسْمِ اسمُ أَخْلُوفَةٍ : اللَّحيانيُّ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

ولما كانَ المصدرُ (حَلَفَ) صحيحًا ، ومعروفًا في البلادِ العربيَّةِ

ولكن:

(٤٨٨) الحَلَّةُ الكَاتِمَةُ أَوْ الْقِدْرُ الكَاتِمَةُ

لا حَلَّةَ الضَّغْطِ

وعاء الطبخ الذي أَحْكَمَ غِطَاؤُهُ لِإِنْفَاجِ الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مَدَّةٍ ، يَكْتُمُ الْبَخَارَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ حَلَّةٍ الضَّغْطِ .

ولكن:

جاءَ في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٩٢ ، أن المؤتمر وافق على أن تُطلقَ على ذلك الوعاء اسم : الحَلَّةِ الكَاتِمَةِ ، أو القِدْرِ الكَاتِمَةِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فيها أن القِدْرَ الكَاتِمَةَ جَمْعِيَّةٌ .

(٤٨٩) الحَالُومُ لا الحَلُومُ

ويسمُون الجُبْنَ الطَّرِيَّ اللَّذَّ بالحَلُومِ . والصَّوَابُ هُوَ الحَالُومُ كما قال الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا قَالَه الصِّحَاحُ : «الحَالُومُ : لَبَنٌ يَغْلُظُ فَيَصِيرُ شَبِيهَا بِالْجُبْنِ الرَّطْبِ ، وليس بِهِ» . ونقل ذلك عنه : المختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقال اللُّسَانُ والتَّاجُ إنه جُبْنٌ يَصْعَمُهُ أَهْلُ مِصْرَ . وقال القاموسُ والمتنُ إنه نوعٌ من الجُبْنِ الطَّرِيِّ ، أو شَبِيهُهُ .

وقال محيطُ المحيطِ ودوزي إنَّ العامَّةَ تُسمِّيهِ (الحَلُومَ) .

(٤٩٠) الحَلْمُ وَالحَلْمُ لا الحِلْمُ

وَيَحْتَمِلُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ فِي الحَلْمِ كَذَا وَكَذَا (الحَلْمُ : ما يراه النَّاسُ) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَأَيْتُ فِي الحَلْمِ اعتقاداً على ما جاء في الأساس ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ .

ابنُ القَطَّاعِ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ (في مستدرِكِهِ) ، والمُدُّ ، والوسيطُ ، يقولون إنَّ الحَلْلَ وَالحِلْلَ كِلَيْهِمَا يَعْنيَانِ المكانَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

وهناك معنيان آخران للحَلْلِ ، هما :

(١) الموضع الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهَدْيِ (ما يُهْدَى إِلَى الحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ) . قال تعالى في الآية ١٩٦ من سورة البقرة : ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ . جاء في تفسير الجلالين أنَّ المَحْلَ هنا يعني : حيثُ يُحَلُّ ذَبْحُهُ .

وجاءَ في الآية ٢٥ من سورة الفتح : ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ . جاءَ في تفسير الجلالين : (معكُوفًا) محبوبًا حال . (أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ) : مكانَهُ الَّذِي يُنْحَرُ فِيهِ عَادَةً ، وهو الحَرَمُ .

وجاءَ في الآية ٣٣ من سورة الحجَّ : ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . جاءَ في تفسير الجلالين : مَحَلُّهَا : المكانُ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُهَا .

ويُؤَيِّدُ ما جاءَ في تفسير الجلالين : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، والصِّحَاحُ ، وابنُ الأَثِيرِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ (يقولُ إنَّ المَحْلَ هُوَ المَوْضِعُ وَالوقتُ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهَدْيِ) ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ .

(٢) حَلٌّ حَقِّيٌّ عَلَيْهِ مَحَلًّا : وَجَبَ (اللَّسَانُ ، والمحيطُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ) . وَالمَحْلُ أَيْضًا هُوَ أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ : حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحْلُ حُلُولًا ، وَمَحَلًّا ، وَحَلًّا ، وَحَلَلًا .

وَالْمَحَلَّةُ وَالْحِلَّةُ وَالْحَلَّةُ تَعْنِي أَيْضًا الْمَكَانَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

(١) المَحْلُ وَ المَحْلِلُ وَ المَحَلَّةُ وَ الحِلَّةُ وَ الحَلَّةُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

(٢) وَ المَحْلُ عَلَى (أ) الْمَوْضِعِ أَوْ الْوَقْتِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ نَحْرُ الهَدْيِ .

(ب) مَصْدَرِ (حَلَّ) بِمَعْنَى : وَجَبَ .

ولكن :

أجاز استعمال الكلمتين (الحلم والحلم) كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح الذي ذكر الحلم في حاشيته ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الراغب الأصفهاني في مفرداته بإجازته استعمال الحلم ، والحلم ، والحلم ، وقد أخطأ في زيادة (الحلم) . وفعله هو : حلم يحلم حلمًا وحلمًا : رأى في نومه . وهناك ثلاثة أفعال تحيل معنى حلم ، هي :

(١) احتلم (الصحاح ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

(٢) وانحلم (ابن سيده ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

(٣) وتعلم (مفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، والمتن) .

أما حلم الصبي يحلم حلمًا وحلمًا ، واحتلم فعنهما : أدرك وبلغ مبلغ الرجال . قال تعالى في الآية ٥٨ من سورة التور : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَالَّذِينَ لَمْ يُلْمَعُوا بِالْحَلْمِ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾ . وقال الراغب الأصفهاني : «سُمِّيَ الحلم لكون صاحبه جديرًا بالحلم . والحلم هو التسامح والصفح والستر ، وفعله : حلم يحلم حلمًا . وقد يأتي الحلم بمعنى العقول ، وجمعه : أحلام . قال تعالى في الآية ٣٢ من سورة الطور : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ، أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ .

الجبال من بغداد .

(ب) وقربة من أعمال مصر ، بينها وبين القسطنطينية نحو فرسخين من جهة الصعيد ، وهي مشرفة على النيل .

(ج) وبليدة تقع في آخر حدود خراسان مما يلي أصفهان .

قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

سقى لحلوان ذي الكروم وما

صنّف من تينه ومن عنبه

وقال مطيع بن بإس في المدينة العراقية :

أسعداني يا نخلي حلوان

وأبكيا لي من رب هذا الزمان

وجاء في شرح ديوان حساسة أبي تمام المرزوقي قول

مسلم بن الوليد (صريح الغواني) :

قبر بحلوان أسس ضريحه

خطرًا تقاصر دونه الأخطار

وذكر حاء حلوان مضمومة كل من الكامل للمبرد في

الباب ٥٧ ، والصحاح ، ومعجم الأدباء (أربع مرات) ،

ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،

والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن (بلدان وقرتان) .

ومن معاني الحلوان :

(١) أجرة الدّال .

(٢) أجرة الكاهن .

(٣) مهر المرأة ، أو ما تُعطى على متعتها .

(٤) ما أُعطي من رشوة .

(٥) مصدر : حلّ حلاوة وحلوا وحلوانًا : أعجب .

(٦) ما يأخذ الرجل من مهر أبنه أو أخيه لنفسه ، وهو عيب

عند العرب .

(٤٩٢) الحلويات

ويجمعون الحلوى على : حلويات ، والصواب : حلويات ،

مثل : تجوى تجويات . ولو كان في الصاد حلوي لصح جمعه

على : حلويات .

وهناك أسرة في حلب تسمى أسرة الحلوي ، تجعلنا

قادرين على القول : رأينا عشر فتيات حلويات ، إذا قابلنا

(٤٩١) حلوان لا حلوان

ويطلقون على البلد المشهور اسم حلوان ، والصواب هو :

حلوان ، ويقولون ياقوت في معجم البلدان إن كلمة حلوان

أُطِبت على :

(أ) مدينة بالعراق ، تقع في آخر حدود السواد مما يلي

هو الفعلُ **أَعْرَوَزَى** ، فنقولُ : **اعرَوَزْتُ الفرسَ** : ركبتهُ عُرِيَانًا .
قالَ المتنبي :

جِدَارًا لِمُعْرَوَزِي الجِيَادِ فُجَاءَةً

إلى الطعنِ قُبْلًا ما لَهُنَّ لِجَامُ
وجاءَ في تفسِيرِ البرقوقِي : هم لا ينامونَ حَذَرًا من سيفِ
الدَّوْلَةِ ، الَّذِي يركبُ الحَيْلَ عُرِيًّا إلى الحربِ . يعني : لا يتوقَّفُ
إلى أن تُسْرَجَ وتُلجَمَ إذا فُجِئَهُ أمرٌ .

ولم يذكرِ المصباحُ من هذه الأفعالِ المتعديةِ الأربعةِ إلَّا الفعلَ :
استَحْلَاهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ كما يقولُ اللسانُ : **حَلَّى وَحَلَا وَحَلَّوْ حَلَاوَةً** ،
وَحَلَّوْا ، **وَحَلَّوْنَا** ، **وَأَحَلَّوْا** (وهذا البناءُ للمبالغةِ في الأمرِ) .

(٤٩٤) حَمِدَ اللَّهُ لَا حَمْدَهُ

ويقولونَ : **حَمَدَ تَمِيمٌ اللهَ على نِعَمِهِ الكَثَرِ** ، **وَالصَّوَابُ** :
حَمِيدُهُ كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا **يَحْمَدُهُ حَمْدًا** ، **وَمَحْمَدًا** ،
وَمَحْمِدًا ، **وَمَحْمَدَةً** ، **وَمَحْمِدَةً** .

ومعنى **حَمِيدُهُ** كما جاءَ في الوسيطِ :
(١) أَتَى عَلَيْهِ .

(٢) **حَمِيدٌ فُلَانًا** : جَزَاهُ وَقَضَى حَقَّهُ .

(٣) **حَمِيدَ الشَّيْءِ** : رَضِيَ عَنْهُ وَاسْتَرَحَّ إِلَيْهِ .

(٤) **أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ** : **أَحْمَدُ نِعْمَةَ اللهِ مَعَكَ** .

أَمَّا الْفِعْلُ **أَحْمَدَ** فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) **أَحْمَدَ الرَّجُلُ وَغَيْرَهُ** :

(أ) صَارَ مَحْمُودًا .

(ب) فَعَلَ مَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ .

(٢) **أَحْمَدَ الرَّجُلُ وَغَيْرَهُ** : وَجَدَهُ مَحْمُودًا ، وَسُرِّ بِهِ .

(٣) **أَحْمَدَ بَاهِرًا** : رَضِيَ فِعْلُهُ أَوْ مَذْهَبُهُ .

(٤٩٥) حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ

ويظنونَ أن قولنا : **حَمَشَ فُلَانٌ** ، أي : غَضِبَ ، هو من
أقوالِ العامةِ . ولكنهاُ فصيحَةٌ كما قالَ الرَّجَّاحُ ، **وَالصَّحَّاحُ** ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ،

عشرًا من قَبَائِلِ تلكَ الأُسرةِ .

وإذا قلنا : **حَلَّوَيَات** ، كانَ ذلكَ جمعًا لِحَلَّوَاءَ ، الَّتِي تَغِي
الحَلَّوَى أَيْضًا .

وجاءَ في كتابِ «عَرَاتِ الأَقْلَامِ في اللُّغَةِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْمَغْرِبِيِّ : «وقد يدعى مدحُ بَأَنِّ حَلَّوَيَاتٍ هي نسبةٌ إلى (حَلْو) ،
فيقالُ فيه : **حَلْوِيٌّ** ، ويُجمَعُ على : **حَلَّوَيَاتٍ** ، لا على **حَلَّوَيَاتِهِ** .
وَيُجمَعُ الحَلَّوَى والحَلَّوَاءُ أَيْضًا على : **حَلَّوَى** .

(٤٩٣) اسْتَحَلَّى الشَّيْءَ ، وَأَحْلَلَاهُ ، وَتَحَلَّاهُ ، وَحَلَّيَهُ

ويظنونَ أن قولَ العامةِ : **استَحَلَّيْتُ الشَّيْءَ** : عَدَدْتُهُ حُلُوءًا ،
هو قولٌ غيرُ فصيحٍ ، وبعضُ الظَّنِّ أَنَّهُ لَعَوِيٌّ ، إذ إنَّ عددًا
كبيرًا من أعلامِ اللغةِ ، ومؤثري معاجمها يقولونَ إنَّ استَحْلَاهُ
جملةٌ فصيحةٌ (الليثُ بنُ سعيدٍ ، والصَّحَّاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ
اللغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
واللَّحْيَانِيُّ ، وهذه المصادرُ عِنْدَهَا ، ما عدا معجمَ مقاييسِ
اللغةِ ، يقولونَ إنَّ معنى جملةِ (أَحْلَوَى الشَّيْءَ) كَمَعْنَى جملةِ
(استَحْلَاهُ) . وأنشدَ اللَّحْيَانِيُّ :

فَلَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تُسَالُ سَامَحَتُ

لَكَ النَّفْسُ وَأَحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلٍ

واكتفى الأساسُ بذكرِ الفعلِ **أَحْلَوَى** اللازمِ ، الَّذِي
ذكرتهُ جُلُُ المعاجِمُ . واستشهدَ اللسانُ بقولِ قيسِ بنِ الخطيمِ :

أَمْرٌ عَلَى الْبَاغِي ، وَيَقْلُظُ جَانِبِي

وَذُو الْقَصْدِ أَحْلَوِي لَهْ وَالْيَنُ

وزادَ على هذينِ الفعلينِ فِعْلًا متعديًا ثالثًا يَحْمِلُ معناهما ،
هو الفعلُ **تَحَلَّاهُ** ، كُلُّ منَ اللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ،
والمُدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمُتَنُّ ، والوسيطُ زادوا فعلًا متعديًا رابعًا يَحْمِلُ المعنى ذاته أَيْضًا ،
هُوَ : **حَلَّى الشَّيْءَ** .

وقالَ الصَّحَّاحُ واللسانُ والتَّاجُ : لم يَجِْ أَهْوَعْلَ متعديًا إلَّا
هذا الحرفُ (أي كلمةُ **أَحْلَوَى**) ، وحَرْفُ (كلمة) آخَرُ ،

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال القاموس وأقرب الموارد إن فعله هو : حمش الرجل يحمش حمشاً وحمشة .

وقال التاج ، ومحيط المحيط ، والمتن إن المصدرين هما : حمشاً وحمشة .

وذكر المد أنهما : حمشاً وحمشاً ، والوسيط : حمشة وحمشاً .

ومن معاني الفعل حمش ومشتقاته :

(أ) أحمشته : أغضبته (مجاز) .

(ب) احتمش واستحمش : التهب غضباً .

(ج) حمش الشر : اشتد (مجاز) .

(د) حمش فلاناً حمشاً وحمشة : هيج وأغضبه .

(هـ) الحمش : الوتر الدقيق .

(٤٩٦) حمص لا حمص

ويطلقون على المدينة السورية الواقعة بين مدينتي دمشق وحمّة اسم حمص ، والصواب : حمص كما يقول سيويو ، والصحاح ، ومعجم البلدان ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .
وقد ذكر معجم البلدان أن مدينة إشبيلية الأندلسية يسمونها حمص .

(٤٩٧) الحمص و الحمص لا الحمص

الثبات الزراعي العشبي الحولي الحبي من القرنيات الفراشية ، يطلقون عليه اسم الحمص ، والصواب هو :

(١) الحمص : ابن الأعرابي ، وأبو حنيفة الدينوري ، ونعلب ، وأبو علي الفارسي ، والتهديب ، وأبو بكر محمد الزبيدي في «لحن العوام» ، والصحاح ، وتثقيف اللسان لابن مكّي الصقلي ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط ، ومعجم الشهابي .

(٢) والحمص : سيويو ، وأبو حنيفة الدينوري ، والمبرد في «الكامل» ، والتهديب ، وأبو بكر الزبيدي في «لحن العوام» ، والصحاح ، وابن مكّي الصقلي (أغل) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط ، ومعجم الشهابي .
وقد ذكر التهديب والمصباح أن (حمص) كوفيّة ، و (حمص) بصرية .

وأنكر ابن الأعرابي الكسر (حمص) ، وأنكر سيويو الفتح (حمص) .

وقد أخطأ المتن حين ذكر : الحمص .

(٤٩٨) الحمض لا الحمض

المادة الكيميائية التي يلدغ مذاقها لوجود أيونات هيدروجينية ، أثرها واضح في المحلول ، يطلقون عليها اسم حمض (أسيد) .
وقد أشهاها جمع اللغة العربية بالقاهرة حمضاً (بفتح الحاء) ، كما جاء في المعجم الوسيط .

[راجع في هذا المعجم مادة «زيت» لمعرفة أسماء الحموض الأخرى] .

(٤٩٩) الحامض لا الحامض

إن ما يلدغ اللسان من لبن ، أو خل ، أو دواء ، أو فاكهة يسمونه حامضاً ، وفي البلاذري أسرة عربية معروفة أسمها : أسرة الحامض . والصواب : الحامض ، لأن اسم الفاعل من الفعل : حمض يحمض وحمض يحمض حموضة وحمضاً هو : حامض (على وزن فاعل ، لا فاعل) .

وهناك الفعل : حمض يحمض حمضاً ، الذي من معانيه : حمضت الماشية : رعت الحمض ، فهي حامضة ، وجمعها : حوامض .

(٢) حمض عنه : كرمه .

(٣) حمض به : اشتباه .

(٥٠٠) فلان أحق من فلان أو أشد حماقة منه

ويخطئون من يقول : فلان أحق من فلان ، لأن اسم

وحائضُ وأشبهُ ذلكَ من الصفاتِ الَّتِي لا علامةَ فيها للتأنيثِ ،
وإنما هي أوصافُ مذكَّرةٌ وُصِفَ بِهَا الإناثُ ، كما أَنَّ الرَّبْعَةَ
(الوسيطَ القائمةَ) والرَّأُوِيَّةَ والخِجَاءَ (الأحمقَ . السمينَ الثَّقِيلَ) ،
أوصافُ مؤنثةٌ وُصِفَ بِهَا الذُّكْرانُ .

وقال المصباحُ : «إذا أريدَ الوصفُ الحقيقيُّ ، قيل حامل
(بغير هاء)» .

(٥٠٢) الحِمَالَةُ لا الحَمَالَةَ

وَيُسَمَّوْنَ عِلَاقَةَ السَّيْفِ والقَوْسِ ونَحْوَهُمَا : حَمَالَةٌ ،
وهي في الحقيقةِ الحِمَالَةُ كما قالَ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ ،
والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُسَمَّوْنَ التَّسِيجَ الَّذِي نَحْمِلُ بِهِ الذِّرَاعَ المكسورةَ حَمَالَةً
أَيْضًا ، وَيُسْتَحْسَنُ أَنْ نَسَمِّيَهَا حَمَالَةً أَيْضًا ؛ لِأَنَّا نَحْمِلُ بِهَا
الذِّرَاعَ المكسورةَ كما نَحْمِلُ السَّيْفَ .

وَتُسَمَّى الحِمَالَةُ مَحْمَلًا ، قال امرؤ القيسِ في معلقتهِ :

فَافَاضْتُ دَمْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً

عَلَى التَّحَرِّ ، حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

وَتُجْمَعُ الحِمَالَةُ عَلَى حَمَائِلَ . وَأَنكَرَ الْأَصْمَعِيُّ الحِمَالَةَ ،
وقالَ إِنَّ حَمَائِلَ السَّيْفِ لا واحدَ لها مِن لفظِها ، وإنما واحدُها :
مَحْمَلٌ .

وَ لِلْحِمَالَةِ مَعْنَى آخَرُ ، هُوَ حِرْقَةُ الحَمَالِ ، كما يقولُ
اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٥٠٣) أَحَمَّ الطِّفْلِ أَوْ الرَّجُلِ وَ حَمَمُهُ

بَرَى مُحِيطُ المحيطِ أَنَّ قَوْلَنَا : حَمَمَهُ بِمَعْنَى غَسَلَهُ ، مِن أَقْوَالِ
العامةِ ، وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ المعجماتِ ؛ لِأَنَّهُا تُهْمِلُ
ذَكَرَ . الفعلِ حَمَمَ بهذا المعنى ، وتقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحَمَّ
الطِّفْلَ ، أَوْ أَحَمَّ نَفْسَهُ ، كما قالَ ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

التَّفْضِيلُ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
فُلَانٌ أَشَدُّ حَمَالَةً مِنْ فُلَانٍ .

والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ كما يقولُ
الثُّحَاةُ . (راجع مادَّة «أبله» في هذا المعجم) .

(٥٠١) هِيَ حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانَةٌ حَامِلَةٌ ، إِذَا كَانَتْ حُبْلَى ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فُلَانَةٌ حَامِلٌ . والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا
الكلمَتَيْنِ (حَامِلٌ وَ حَامِلَةٌ) صَحِيحَتَانِ ، كما قالَ ابنُ السِّكِّيتِ
(في بابِ نُعُوتِ النِّسَاءِ فِي ولادَتِهِنَّ وحملِهِنَّ) ، والتَّهْذِيبُ ،
والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ (ربما
قِيلَ : حَامِلَةٌ) ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ : «يُقَالُ أَمْرَأَةٌ حَامِلٌ
وَ حَامِلَةٌ ، إِذَا كَانَتْ حُبْلَى . فَمَنْ قَالَ حَامِلٌ ، قَالَ هَذَا نَعْتُ
لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْإِنَاثِ (أَي : لا حاجةَ إِلَى تَأْنِيهِ لَفْظًا بِالنِّسَاءِ المربوطةِ ؛
لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ فِي المعنى ، لِأَخْصَاصِهِ بِالْإِنَاثِ ، فَيُكْتَفَى بِهِ) .
وَمَنْ قَالَ حَامِلَةٌ بَنَاهُ عَلَى : حَمَلْتُ فِيهَا حَامِلَةً (أَي أَخَذَ فِيهِ
بِقِيَاسِ الصِّفَاتِ المُشَقَّةِ مِنَ الفِعْلِ كَقَامَتْ فِيهَا قائِمةٌ) .
وَأَنشَدَ الشَّيْبَانِيُّ لِعَمْرُو بْنِ حَسَّانَ :

تَمَحَّضَتِ الْمُتُونُ لَهُ يَوْمَ أَتَى ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ
أَتَى : حَانَ وَقْتُهِ وَقَرَّبَ . وَلَيْسَ (أَتَى) كما جَاءَ فِي التَّاجِ ومحيطِ
المحيطِ .

وَيُرْوَى هَذَا اللَّيْتُ لِحَالِدِ بْنِ حَقٍّ .

وَيَرَى الكُوفِيُّونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا حَمَلَتْ عَلَى رَأْسِهَا أَوْ ظَهَرَهَا
شَيْئًا ، فَهِيَ : حَامِلَةٌ لا غَيْرُ ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ إِنَّمَا تَلْحَقُ لِلْفَرْقِ ،
فَأَمَّا مَا لَا يَكُونُ لِلْمَذَكَّرِ ، فَقَدْ اسْتُغْنِيَ فِيهِ عَنْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ ،
فَإِنْ أَتَى بِهَا فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْأَصْلِ .

وَأَمَّا أَهْلُ البَصْرَةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا غَيْرُ مُسْتَعَرٍّ ؛ لِأَنَّ
العَرَبَ يَقُولُ : رَجُلٌ أَيْمٌ وَأَمْرَأَةٌ أَيْمٌ ، وَرَجُلٌ عَائِسٌ وَأَمْرَأَةٌ عَائِسٌ ،
مَعَ الْأَشْتِرَاكِ ، وَقَالُوا أَمْرَأَةً مُصْبِيَةً وَكَلْبَةً مُجَرِّيَةً ، مَعَ غَيْرِ
الْأَشْتِرَاكِ . قَالُوا : وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالَ : قَوْلُهُمْ حَامِلٌ وَطَلِقٌ

فَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى أَحَمَّةَ : غَسَلَهُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ : غَسَلَهُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : بِالْمَاءِ الْحَارِّ أَوْ الْبَارِدِ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ حَمَمَهُ (بِمَعْنَى غَسَلَهُ) ، كُلُّ مَنْ
اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُقْتِيلُ بِالْحَمِيمِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ ،
وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ الْمَاءُ الْحَارُّ وَالْبَارِدُ كِلَيْهِمَا .

وَهُنَاكَ الْفِعْلُ اسْتَحَمَّ ، وَمَعْنَاهُ : اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
(الْحَارِّ) ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ اغْتِسَالٍ اسْتِحْمَامًا بِأَيِّ
مَاءٍ كَانَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ حَمَمَ :

(أ) حَمَمَتِ الْأَرْضُ : بَدَأَ نَبَاتُهَا أَخْضَرَ إِلَى السَّوَادِ .

(ب) حَمَمَ الْفَلَامُ : بَدَتْ لِحْيَتُهُ .

(ج) حَمَمَ الرَّأْسُ : نَبَتْ شَعْرُهُ بَعْدَمَا حُلِقَ .

(د) حَمَمَ الْفَرْخُ : نَبَتْ رِيشُهُ .

(هـ) حَمَمَ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ : سَخَنَهُ .

(و) حَمَمَ الرَّجُلُ : سَوَّدَ وَجْهَهُ بِالْفَحْمِ .

(٥٠٤) هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ عُبَيْدِ بْنِ
الْقُرْطِ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ دَخَلَا الْحَمَامَ ، وَتَوَرَّأَا
بِنُورَةٍ فَأَحْرَقَتْهُمَا ، وَكَانَ تَاهَمَا عَنْ دُخُولِهِمَا فَلَمْ يَفْعَلَا :

تَاهِيَهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا

وَحَمَامٌ سُوءٌ مَأْوُهُ يَتَسَعَّرُ

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ :

خَلِيلِيَّ بِالْبُوبَةِ عَوْجًا فَلَا أَرَى

بِهَا مَتْرَلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمَقِيدِ

نَذِقُ بَرْدَ نَجْدٍ ، بَعْدَمَا لَعِبْتُ بِنَا

تِهَامَهُ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا قَالَهُ سَيِّبُونِي ، وَالصَّحَاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

قَالَ آخَرُونَ إِنَّ الْحَمَامَ مُؤَنَّثٌ : جَاءَ فِي اللَّسَانِ : « قَالَ
ابْنُ بَرِّي : وَقَدْ جَاءَ الْحَمَامُ مُؤَنَّثًا فِي بَيْتٍ ، زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ
يَصِفُ حَمَامًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَإِذَا دَخَلْتَ سَمِعْتَ فِيهَا رَجَّةً

لَفَطَ الْمَعَاوِلِ فِي بَيْوتِ هَدَادٍ

وَذَكَرَ ابْنُ الْخَبَّازِ أَيْضًا أَنَّ الْحَمَامَ مُؤَنَّثٌ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْحَمَامَ يَذَكَّرُ وَيُنْثَى ، كَمَا قَالَ الْمُغْرِبُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ التَّانِثَ أَغْلَبُ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : قَدْ يُؤَنَّثُ .

وَيُجْمَعُ الْحَمَامُ عَلَى : حَمَامَاتٍ .

(٥٠٥) الْحَمِيمِ (الْمَاءِ الْحَارِّ وَالْبَارِدِ)

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْحَمِيمِ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّهُ الْمَاءُ الْحَارُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى وَرُودِ الْحَمِيمِ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ بِمَعْنَى الْمَاءِ الْحَارِّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَتَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا . إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا » . الْفَسَاقُ : مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ
أَهْلِ النَّارِ . وَاعْتِمَادًا عَلَى وَرُودِهَا أَيْضًا فِي مُعْجَمِ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَمِيمِ

فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَسَاعَ لِي الشَّرَابُ ، وَكُنْتُ قَدِيمًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

الأفكار لُغَوِيًّا .

(ز) لا نستطيع - رغم كل هذه البراهين الدامغة - تحظنة
من يستعمل الحميم للماء البارد .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٥٠٦) الحِمَّةُ لا الحِمَّةُ

ويسمَّون العينَ التابعةَ بالماءِ الحارِّ ، يَسْتَشْفِي بالفِسلِ فيها
المرضى والأَعْلَاءُ : الحِمَّةُ ، ويطلقون هذا الاسمَ على البلدةِ
العربيةِ السَّورِيَّةِ الشَّهيرةِ بمياهها المعدنيةِ الحارَّةِ . والصَّوابُ هو :
الحِمَّةُ ، اعتيادًا على ابنِ دُرَيْدٍ ، والصَّحاحِ ، ومفرداتِ
الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسِ ، والنَّهْجِ ، والمُغْرِبِ ، والمختارِ ،
واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومُحِيطِ المحيطِ ،
وأقربِ المواردِ ، والمَنْ ، والوسيطِ .

ويستشهدُ الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسُ ، والنَّهْجِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ بالحديثِ التَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ :
«مَثَلُ الْعَالِمِ كَمَثَلِ الْحِمَّةِ بِأَيْتِهَا الْبُعْدَاءُ ، وَيَتْرُكُهَا الْقُرْبَاءُ» .
وجاءَ في النَّهْجِ : «الحِمَّةُ : عَيْنُ مَاءٍ حَارٍّ يَسْتَشْفِي بِهَا الْمَرْضَى» .
وجمعُ الحِمَّةِ : حِمٌّ وَحِمَامٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

- (١) ما يَبْقَى مِنَ الشَّخْمِ الْمَذَابِ .
- (٢) حجارةٌ سودٌ لازقةٌ بالأرضِ ، مُتَدَانِيَةٌ وَمُتَفَرِّقَةٌ ، وجمعُها :
حِمَامٌ .

ومن معاني الحِمَّةِ :

- (١) المَيْتَةُ .
 - (٢) العَرَقُ .
- وجمعُها : حِمٌّ .
- ومن معاني الحِمَّةِ :

- (١) حِمَّةُ الشُّفَّةِ : شِدَّةُ سَوَادِهَا (كتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ «بَابُ
الْقَهْرِ» ، والتَّلْخِصُ لِأَيِّ هِلَالِ الْعُسْكِرِيِّ) ، فَهِيَ حِمَاءٌ بِمَعْنَى
اللَّمْيَاءِ ، وَاللَّعْسَاءِ ، وَالْحَوَاءِ .

(٢) الحُمَّى .

- (٣) كُلُّ مَا قَدَّرَ وَقُضِيَ . ومنه : حِمَّةُ الْفِرَاقِ ، أَيِ : قَدَرُ الْفِرَاقِ .

قَالَ : الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْبَارِدُ . وقال الأزهريُّ : الْحَمِيمُ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ الْمَاءُ الْبَارِدَ وَيَكُونُ الْمَاءُ
الْحَارَّ . وكان ابنُ الْأَنْبَارِيِّ قد سبقَ الْأَزْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ فِي كِتَابِهِ
«الْأَضْدَادُ» إِنَّ الْحَمِيمَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

وَأَيْدُهُمْ فِي ذَلِكَ كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ (استشهدَ بالبيتِ) ،
والقاموسِ المحيطِ ، والتَّاجِ والمَدِّ (استشهدا بالبيتِ) ، ومُحِيطِ
المحيطِ ، وَمَنْ لُغَةً ، والتَّضَادُّ (استشهدَ بالبيتِ أيضًا) .

وذكرتِ المعاجمُ الآتيةُ : الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والمُحِيطُ ،
والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحِيطُ المحيطِ ، والوسيطُ أَنَّ الْحَمِيمَةَ تَعْنِي
الماءَ الحارَّ أيضًا . ولا أنصحُ باستعمالِها لأنَّ الماءَ مذكَرٌ .

ومن معاني الحميمِ : القريبُ الَّذِي تَوَدُّهُ وَيُودُّكَ .
ويُجْمَعُ الحميمُ عَلَى أَحِمَاءَ ، وَحَمِيمٍ ، وَحِمَائِمٍ (أنكره
ابنُ سيده ، وقالَ إِنَّهُ جَمْعُ حَمِيمَةٍ لَا حَمِيمٍ) .

وَبَرَى اللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومُحِيطُ المحيطِ أَنَّ
الْحَمِيمَ يُقَالُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ، والمفردِ والجَمْعِ .

وَأَرَى أَنَّ نَسْتَعْمِلَ الْحَمِيمَ بِمَعْنَى الْمَاءِ الْحَارِّ جِدًّا ، وَنَهْمَلُ
استعمالَهُ بِمَعْنَى الْمَاءِ الْبَارِدِ :

(أ) لِأَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ ، وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ مَنْ أَلْفَا فِي الْأَضْدَادِ ،
قالَ : «وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الْحَمِيمُ مِنَ الْأَضْدَادِ» . وقولُهُ :
«قالَ بَعْضُ النَّاسِ» هُنَا ، يَدُلُّ عَلَى شَكِّهِ فِي صِحَّةِ مَا قِيلَ .

(ب) وَلِأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا بِالْبَيْتِ :

وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ ، وَكُنْتُ قَدْ مَأْ

أَكَاذُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

كَانَ مَصْدَرُهُمُ الْوَحِيدَ مَا أَجَابَ بِهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

(ج) هَذَا الْبَيْتُ كَانَ مَصْدَرُ الْأَسْتِشَادِ الْوَحِيدَ ، وَلَوْ وَجَدَ
بَيْتٌ آخَرُ مِثْلُهُ لَأَسْتَشَادَ بِهِ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ .

(د) لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَسْمَ الشَّاعِرِ صَاحِبِ الْبَيْتِ ، لِتَرَى إِنْ
كَانَ جَدِيرًا بِالْأَسْتِشَادِ بِمَا يَنْظُمُهُ أَوْ غَيْرَ جَدِيرٍ .

(هـ) لَا يَذْكُرُ الْجَوْهَرِيُّ إِلَّا الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَرَى أَنَّهَا لَيْسَ فِي
صِحَّتِهَا أَدْنَى شَكٍّ . وَقَدْ أَهْمَلَ صَاحِبُ «الصَّحاحِ» ذِكْرَ (الْحَمِيمِ)
بِمَعْنَى الْمَاءِ الْبَارِدِ .

(و) الْمَعْرُوفُ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ أَنَّ (الْحَمِيمَ) يَعْنِي الْمَاءَ الْحَارَّ
جِدًّا ، وَلَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى زِيَادَةِ إِرهَاقِ الذَّاكِرَةِ ، وَتَشْوِيشِ

(هـ) وَحَمَوُهُ (الْحَمَّةُ) : الفراء ، والتَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ،
ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والمختار ، واللَّسَانُ الَّذِي
استشهدَ هو والصَّحاحُ بقولِ الشَّاعِرِ :

قَلْتُ لِیَوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَبْدَنُ فَاِنِّي حَمَوُهَا وَجَارُهَا
والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحیطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتن .

(و) وَحَمَاهُ (الْحَمَاءُ) : اللسان ، والقاموس ، والتَّاجُ ،
ومحیطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتن .

(٥٠٨) الحانوتُ كبيرٌ ، الحانوتُ كبيرةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَلِوُ الحانوتُ (محلُّ التجارة ودكانُ
الخَمَارِ) كبيرةٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : هذا الحانوتُ
كبيرٌ . وكلاهما مصيبٌ في قوله ؛ لأنَّ كلمةَ الحانوتِ تُذَكَّرُ
وتؤنَّثُ ، كما جاء في الصَّحاحِ ، والنَّهْأَةِ ، والمُغْرِبِ ، والمختارِ ،
واللسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحیطِ
المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

وانفردَ الرَّجَّاجُ بقوله : «الحانوتُ مؤنَّثَةٌ ، وإذا جاءَ بها
أحدُهم مذكَّرةٌ ، فإنَّه يعني بها البيتَ» .

وأوردتِ المعجماتُ كلمةَ الحانوتِ في واحدةٍ أو أكثَرِ
من الموادِّ الأربع الآتية : حنَت ، وحنو ، وحن ، وحين ؛
فحيطُ المحيطِ والمتنُ ذكراها في مادَّة (حنَت) ؛ والصَّحاحُ
والمختارُ ذكراها في مادَّة (حين) ؛ والمُغْرِبُ في مادَّة (حنو) ؛
والمصباحُ في مادَّة (حنو) ؛ واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
وأقربُ المواردِ ذكروها في (حنَت ، وحنو ، وحين) ؛ والمدُّ في
(حنَت ، وحنو ، وحن ، وحين) ، والوسيطُ في (حنَت وحنو) .
وجاءَ في الصَّحاحِ واللَّسَانِ : أَصْلُ الحانوتِ حانوةٌ ،
فلَمَّا سَكَنَتِ الواوُ انقلبتْ هاءُ التَّأْنِيثِ تاءً .

وذكرَ القاموسُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ أَنَّ الحانوتَ بَعْنِي
الخَمَارَ نَفْسَهُ أَيضاً .

وجاءَ في الوسيطِ أَنَّ الحاناةَ هِيَ بَيْتُ الخَمَارِ ، والتَّسْبَةُ إِلَيْهَا :
حَانَوِيٌّ ، قالَ الشَّاعِرُ :

وكيفَ لنا بالشُّربِ إِنْ لم يَكُنْ لَنَا

دِراهمُ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ

(٤) حَمَةُ السَّيَّانِي : حِدَّتُهُ .

(٥) الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٦) حَمَةُ الْعَقْرِبِ : سُمُّهَا (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ) .

(٥٠٧) الحَمَوُ ، الحَمُو ، الحَمَا ، الحَمُّ ، الحَمَّةُ ، الحَمَاءُ

أَبُو الزَّوْجِ وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَبُو الزَّوْجَةِ
وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، يُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ حَمَاهُ ،
أَوْ حَمَاهَا ، وَيَقُولُونَ : الصَّوَابُ هو : إِنَّهُ حَمَوُهُ أَوْ حَمَوُهَا ؛
لأنَّ الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ تَرْفَعُ بِالْوَاوِ .

ولكن :

نَسْتَجِبُ أَنْ نَقُولَ إِنَّهُ :

(أ) حَمَوُهُ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ
(في إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ (هُوَ أَصْلُ حَمٍ) ،
والمُحْكَمُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِي
رَاطِب ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَحَمَوُهُ : فِي الْحَدِيثِ : «لَا يَحْلُونَ رَجُلٌ بِمُعِينَةٍ وَإِنْ
قِيلَ حَمَوُهَا ، أَلَا حَمَوُهَا الْمَوْتُ» . وَالْمَعْنَى : إِذَا كَانَ رَأْيُهُ هَذَا فِي
أَبِي الزَّوْجِ - وَهُوَ مُحَرَّمٌ - فَكَيْفَ بِالْغَرِيبِ ؟

وَيَمُنُّ قَالَ هَذَا حَمَوُهُ أَيْضاً : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ ،
والتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمفردات الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالنَّهْأَةِ ، وَالمختارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمصباحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(ج) وَحَمَاهُ (تَعَرَّبُ بِالْحَرَكَاتِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعَدُّرِ) :
الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ
الْبَكْرِيُّ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالمختارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَحَمُهُ : الْفَرَّاءُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ ،
والتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالنَّهْأَةِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(٥٠٩) الحَنْكَةُ ، الحَنْكُ ، الحِنْكُ ، الحَنْكُ

وَيُسَمُّونَ التَّجَرِبَةَ وَالْبَصَرَ بِالْأُمُورِ حِنْكَةً ، وَالصَّوَابُ :

(أ) حَنْكَةٌ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَحِنْكُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَحِنْكُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَحِنْكُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَفَعْلُهُ : حَنَكَتِ التَّجَارِبُ الرَّجُلَ حَنْكًا وَحَنْكًا (مَجَاز) : أَحْكَمَتْهُ وَهَدَيْتَهُ ، فَهُوَ مُحَنْكٌ ، وَ مُحَنْكٌ ، وَمُحَنْتَكٌ ، وَحَيْنِكٌ ، وَحَنْكٌ .

(٥١٠) الْأَنْقَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْكَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْقَلَيْسُ

لَا الْحَنْكَلَيْسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ثُعْبَانِ السَّمَكِ اسْمُ : الْحَنْكَلَيْسِ . وَالصَّوَابُ
هُوَ : الْأَنْقَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْكَلَيْسُ ، أَوِ الْأَنْقَلَيْسُ كَمَا يَقُولُ
الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ يُونَانِي .

وَبَرَى التَّاجُ فِي مَادَّةِ (شَلَق) أَنَّ الْعَرَبَ تَسَمِّي الْأَنْكَلَيْسَ
جَرِيًّا أَوْ جَرِيثًا . وَنَقَلَ الْمَتْنُ عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَنْقَلَيْسَ فِي مَادَّةِ
(قَلَس) ، وَ الْأَنْكَلَيْسَ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ
يَذْكُرَهَا كِلَيْهِمَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ كَمَا فَعَلَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ،
الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ الْأَنْقَلَيْسَ سَمَكٌ ذُو جَسْمٍ مَحْدُودٍ مُسْتَدِيرٍ يُشَبُّهُ
الْحَيَّةُ ، وَجِلْدُهُ خَالٍ مِنَ الْقُشُورِ ، وَرَأْسُهُ صَغِيرٌ ، وَلَهُ زَعْفَقَةٌ
ظَهْرِيَّةٌ طَوِيلَةٌ ، ذَاتُ أَشْوَالٍ لَيِّنَةٍ ، وَلَهُ زَعْفَقَتَانِ صَدْرَتَانِ
صَغِيرَتَانِ ، وَزَعْفَقَةٌ ذَلِيلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ . وَهُوَ مِنَ الْأَسْيَالِكِ الْمُهَاجِرَةِ
تَقْضِي مَعْظَمَ حَيَاتِهَا فِي الْمِيَاهِ الْعَذِيَّةِ مِنْ أَنْهَارٍ إِفْرِيقِيَّةٍ وَأُورَبِيَّةٍ ،
وَحِينَما تَكْبُرُ تَجْتَنُّ فِي مَجْمُوعَاتٍ كَبِيرَةٍ نَحْوِ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ ،
حَيْثُ تَضَعُ بَيْضَهَا بِالْقَرَبِ مِنْ جَزْرِ الْهِنْدِ الْغَرِيبَةِ ، وَتَعُودُ صِغَارُهَا
بَعْدَ الْفَقْسِ إِلَى الْأَنْهَارِ ثَانِيَةً .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ،

ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَّقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ
النَّوْعِ مِنَ السَّمَكِ اسْمُ : الْأَنْقَلَيْسِ .

ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْأَنْكَلَيْسَ هُوَ الْأَنْقَلَيْسُ ، وَذَكَرَهَا كِلَيْهِمَا فِي
حَرْفِ الْهَمْزَةِ أَيْضًا .

أَمَّا كِتَابُ «التَّلْخِصِ» لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، فَيَقُولُ
إِنَّ الْكَلِمَةَ الْفَصِيحَةَ هِيَ الْجَرِيثُ ، وَتُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ الْجَرِيًّا .

وَضَبَطَ أَبُو هَلَالٍ الْأَنْقَلَيْسَ بِكسر اللَّامِ (الْأَنْقَلَيْسِ) ،
وَرَوَى أَنَّهُ سَمِعَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ : الْأَنْجَلَيْسُ .

(٥١١) الْحِنَاءُ لَا الْحِنَّةُ

الشَّجَرُ الَّذِي يُشْبِهُ وَرْقَهُ وَعِيدَانُهُ وَرَقَ الرُّمَّانِ وَعِيدَانُهُ ،
وَالَّذِي لَهُ زَهْرٌ أَيْضًا كَالْعَنَاقِدِ ، وَيَتَّخَذُ مِنْ وَرَقِهِ خِصَابَ أَحْمَرٍ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحِنَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَاءُ : أَبُو زَيْدٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَالسَّمْعَانِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَمْزَةُ الْحِنَاءِ أَصْلِيَّةٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

(أ) حِنَاتٍ : أَنَشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّبَوْرِيُّ فِي كِتَابِ الثَّبَاتِ :

وَلَقَدْ أَرُوجُ بِلِمَّةٍ قَيْنَانَةٍ

سُودَاءَ لَمْ تُخْضَبْ مِنَ الْحِنَاتِ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِنَاتَ أَيْضًا : أَبُو الطَّبَّابِ الْأَنْغَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَحِنَاتٍ : الْفَرَّاءُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّبَوْرِيُّ ، وَاللِّسَانُ
(الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّ الْجَمْعَ فِي بَيْتِ كِتَابِ الثَّبَاتِ الْمَذْكُورِ آتِفًا هُوَ :
الْحِنَاتُ بَدَلًا مِنَ الْحِنَانِ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَحِنَاتٍ : السَّهْلِيُّ فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وُسَمِيَ بِأَنْعَى الْحِنَاءِ : الْحِنَاتِيَّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدَةَ الْحِنَاءِ هِيَ : حِنَاءَةٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : حَنَّا لِحَيْنَتِهِ يَحْنُهَا حَنْيَانًا وَحَنْيَةً : خَضَبَهَا
بِالْحِنَاءِ .

وَهَذَا الْفِعْلُ تَحَنَّنًا ، وَمَعْنَاهُ : تَخَضَّبَ بِالْحِنَاءِ .

(٥١٢) فَسَدَ الْجُبْنُ أَوْ الطَّعَامُ لَا حَنًّا

ويقولون : حَنَّ الْجُبْنُ أَوْ الطَّعَامُ ، والصَّوَابُ : فَسَدَا ، أَوْ تَغَيَّرَ طَعْمُهُمَا .

والفعل حَنَّ ، بهذا المعنى ، عَائِيٌّ كَمَا قَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَالْمَتْنُ .

وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمَاتِ سِوَى : الزَّيْتِ الْحَنِينِ وَالْجَوْزِ الْحَنِينِ ، وَهِيَ اللَّذَانِ تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُمَا .

وَمِنْ مَعَانِي حَنَّ :

(أ) حَنَّتِ الشَّجَرَةُ : نَوَّرَتْ .

(ب) حَنَّ فُلَانٌ : (١) هَلَّلَ .

(٢) جَبَّنَ .

(ج) مَا حَنَّ عَنِّي : مَا انْتَنَى وَمَا قَصَرَ .

(٥١٤) الْحَنَانُ لَا الْحَنَانِ

ويقولون : رَانِيَةٌ مِنْ أَشْهُرِ الْأَمْهَاتِ الْحَنَانِ . وَالصَّوَابُ :

هِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْأَمْهَاتِ الْحَنَائِنِ ، لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (فَعَائِلٌ) ،

مَقِيسٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسْمٌ أَوْ صِفَةٌ - مُؤَنَّثٌ تَانِيثًا لَفْظِيًّا

أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَلَاثَةُ مَدَّةٍ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً . وَيَشْمَلُ

عَشْرَةَ أَوْزَانٍ ، خَمْسَةٌ مِنْهَا غَيْرُ مَخْتَوِمَةٍ بِالثَّاءِ .

وَمِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) ، مِثْلُ : حَنُونٍ

وَحَنَانٍ ، وَعَجُوزٍ وَعَجَائِزُ .

وَكَلِمَةُ عَجُوزٍ تُقَالُ لِلْمَرْأَةِ - غَالِبًا - إِذَا كَانَتْ عَجُوزًا ،

وَقَدْ تُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُسِنِ أَيْضًا .

(رَاجِعْ «مَعْجَمُ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِنَةِ» لِلْمُؤَلِّفِ) .

(٥١٥) الْحِنَةُ ، الْحَنَانُ لَا الْحِنِيَّةُ

ويقولون : حِنِيَّةُ الْأُمِّ الشَّدِيدَةُ أَفْسَدَتْ وَحِيدَهَا . وَ الْحِنِيَّةُ

(بِكْسِرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا) كَلِمَةٌ عَائِيَّةٌ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،

وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحِنَةُ ، أَوْ الْحَنَانُ ، أَوْ الْعَطْفُ ،

أَوْ الرَّأْفَةُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْحِنَةَ بِمَعْنَى رِقَّةِ الْقَلْبِ : كُرَاعٌ ، وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَبْلٌ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥١٦) حَنَانِيكَ وَ حَنَانِكَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : حَنَانِكَ يَا رَبِّي ، أَيْ : اْمْنَحْنِي حَنَانَكَ

وَرَحْمَتَكَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

أَبَا مُنْذِرٍ ! أَقْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا

حَنَانِيكَ ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى قَوْلِ السَّيُّوطِيِّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ

الْمُزْهِرِ ، فِي بَابِ (ذَكَرَ الْمَتْنُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ) : حَنَانِيكَ

وَمَعْنَاهُ : تَحْنِينٌ بَعْدَ تَحْنِينٍ . وَهِيَ مِثْلُ : لَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ .

وَزَادَ عَلَيْهِمَا ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُحَةِ : حَوَالِيكَ وَ دَوَالِيكَ .

وَأَيَّدَاهُمَا فِي ذَلِكَ صَاحِبُ «أَغْلَاطِ الْكُتَّابِ» ، وَانْتَقَدَ شَوْقِي

لِاسْتِعْمَالِهِ حَنَانَ (مَفْرَدَةً) فِي قَوْلِهِ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِهِ فِي رِثَاءِ

فُوزِي الْغَزِّيِّ :

(٥١٣) التَّحْنَانُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (التَّحْنَانِ) بِمَعْنَى الْحَنِينِ الشَّدِيدِ

أَوْ الرَّحْمَةِ ، اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ قَدْ أَهْمَلُوا

ذِكْرَهَا كَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ،

وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ

الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَكِنْ :

قَالَ الْخَنَسَاءُ :

لَا تَسْمَنْ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ ، وَإِنْ رُبِعَتْ

فَإِنَّمَا هُوَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ

وَالْخَنَسَاءُ يُسْتَشْهَدُ بِشَعْرِهَا .

وَذَكَرَ التَّحْنَانَ أَيْضًا : دُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحْمُودُ

سَامِي الْبَارُودِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَحْمُودُ سَامِي الْبَارُودِي :

سِوَايَ تَحْنَانِ الْأَغَارِيدِ يَطْرُبُ

وَعِزِّي بِاللَّذَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ

وَجَاءَ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رِثِيَتْ بِهَا أُمِّي :

وَهِيَا تَ أَنْسَى لِحَنَ قَلْبِكَ عَازِفًا

لِي الْحُبِّ ، وَالتَّحْنَانِ ، وَالْبِرِّ ، وَالْجِلْمَا

وهو مُلِمٌ ۞ .

واعتمدوا أيضاً - لإثبات أن كلمة الحوت مفردة - على :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس
اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان (نقل أيضاً قول المحكم :
الحوت السمك) ، والمصباح ، والتاج (ذكر أيضاً قول
المحكم) ، والمد (يرجع أنه مفرد ، وقد يكون جمعاً) ، والمتن ،
والوسيط .
ولكن :

ذكر أن الحوت جمع كل من : المحكم ، والقاموس ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . أما الراغب الأصفهاني في
مفرداته ، فقد تذبذب بين الجمع والمفرد في قوله : (الحوت
هو السمك العظيم) ، فلو كان الحوت جمعاً ، لقال : هي ... ،
ولو كان مفرداً ، لقال : هي السمكة . فتركيب جمليته هنا
قلبي ، والمعنى غير واضح .

أما إذا ظن الشاعر أن الحوت كلمة مؤنثة ، فقد أخطأ ؛
لأن الحوت مذكر . كما ظهر في الآيتين الشريفتين ، وكما قال
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط .
وهناك معاجم لم تقل شيئاً عن تذكير كلمة الحوت ،
أو تأنيها كالصّحاح ، والقاموس ، والمتن ، والوسيط .
أما جمع الحوت فهو : حيتان ، وأخوات ، وحيوة .
لذا :

(أ) استعمال الحوت مفرداً مذكراً دون تردّد .

(ب) واستعمله جمعاً على حذر ؛ لأنني أخشى أن يكون المحكم
قد أخطأ ، فقل عنه القاموس ، وحذا حذوهما محيط المحيط ،
الذي اعتاد أقرب الموارد أن يتقل عنه . ولأن الراغب الأصفهاني
لا يثبت قوله أن الكلمة جمع ، ولأن مد القاموس يرجع
أن الحوت مفرد .

(٥١٨) الحور لا الحور

ويسمون الجلود البيض الرقاق المصنوعة من جلود الصّان
حوراً . وقد أجمعت المعاجم على أن الاسم الصحيح هو :
الحور . وقد ذكر الصّحاح واللسان أن الحور جلود حمر تغشى

رؤى على رؤى حنانك جلق

خملت ما يوهي الجبال ويهق

وقال الراغب الأصفهاني في مفرداته : «حنايك :
إشفاقاً بعد إشفاق ، وتشيته تشيته لييك وسعديك» .

وجاء في النهاية : [وفي حديث زيد بن عمرو بن نفيل :
«حنايك يا رب» أي : ارحمني رحمة بعد رحمة] .

واكتفى القاموس بذكر «حنايك» ، فقال : «حنايك :
تحنن علي مرة بعد مرة ، وحناناً بعد حنان» .

ولكن :

جاء في الصّحاح : «والعرب تقول : حنانك يا رب ،
وحنايك يا رب ، بمعنى واحد ، أي : رحمتك . قال امرؤ
القيس :

ويستعها بنو شجى بن جرم

مميزهم حنانك ذا الحنان

ثم استشهد بييت طرفة .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «نقول حنانك أي رحمتك ،
وحنايك ، أي حناناً بعد حنان ، ورحمة بعد رحمة» .

وقال التاج : «قالوا حنانك وحنايك ، أي : تحنن علي
مرة بعد مرة ، وحناناً بعد حنان» . ثم استشهد بييت امرئ القيس
وطرفة .

وأورد حنانك وحنايك كلتيهما كل من المختار ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٥١٧) الحوت

ويحيطون استعمال الصافي النجدي كلمة (الحوت) جمعاً
في قوله :

جاءته حوت البحر ظائمة له

أو ما كفها بحرهما العجاج ؟

ويقولون إن الحوت كلمة مفردة ، اعتماداً على : القرآن
الكريم ، الذي ورد الحوت فيه مذكراً مرتين :

(أ) في الآية ٦٣ من سورة الكهف : ﴿فإني نسيبت الحوت ،
وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ .

(ب) وفي الآية ١٤٢ من سورة الصافات : ﴿فالتقمه الحوت

بِهَا السَّيْلُ ، والواحدة : حَوْرَةٌ .

وقال معجم مقاييس اللغة : « الحَوْرُ هو ما دُبِغَ من الجلود بغير القَرَطِ ، ويكون لَبَّاءً .

والقَرَطُ شَجَرٌ عِظَامٌ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا صَبْغٌ مشهورٌ .

وجاء في النهاية : [وفي كتابه لَوْفِدِ هَمْدَانَ «لَمْ مِنْ الصَّدَقَةِ

الذَّلْبِ ، والتَّابُ ، والفَصِيلُ ، والفَارِضُ ، والكَبْشُ الحَوْرِيُّ» .

الحَوْرِيُّ منسوبٌ إِلَى الحَوْرِ ، وهي جُلُودٌ تَتَّخِذُ من جُلُودِ الصَّائِلِ .

وذكر اللسان أَنَّ جَمَعَ الحَوْرِ هو : أَحْوَارٌ (جمعُ الجمع) .

وَالْحَوْرُ مَعَانٍ أُخْرَى ، هي :

(١) شِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا . وجاء في

مختصر العين : لا يُقَالُ للمرأة (حَوْرَاءٌ) إِلَّا لِلْبَيَاضِ مَعَ حَوْرِهَا .

(٢) التَّجَمُّ الثَّالِثُ مِنَ الذَّلِيلِ فِي بَنَاتِ نَعَشٍ الْكَبْرَى (وفي

القاموس : الصَّغْرَى ، وهو خطأ) اللَّاصِقُ بِالنَّعَشِ .

(٣) شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنَ الرِّصَاصِ الْمُحَرَّقِ تَظْلِي بِهِ الْمَرْأَةِ وَجْهَهَا

لِلزَّيْنَةِ . وقد أطلق الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا ، مؤَلَّفُ «مَنْزِلَةِ اللُّغَةِ» ،

في الجدول رقم : ٩ ، كلمةَ الحَوْرِ عَلَى مَا يُسَمَّى الْيَوْمَ «بالبودرة» .

وَأَسْأَلُهَا الْمُعْجَمَ الْوَسِيطُ بِدُرَّةٍ ، وقالَ إِنَّهَا مِنَ الدَّخِيلِ ، وَعَسَى

أَنَّ تُدَلِّيَ بِجَامِعِنَا بِرَأْيِهَا الْمَوْقِفِ .

(٤) الْبَسْرُ .

(٥) مَا أَصْبَتْ حَوْرًا أَوْ حَوْرًا ، أَيٌ : شَيْئًا .

(٦) الحَوْرُ هو شَجَرُ الذَّلْبِ ، وَيُسَمُّوهُ فِي سُورَةِ خَطَا :

الحَوْرَ . وقد أخطأ أحمد شوقي حين قال في قصيدته الَّتِي رَأَى

بِهَا قَوْزِي الْعَزِي :

بَرَدَى وَراءَ ضِفَافِهِ مُسْتَعْبِرٌ

وَالْحَوْرُ مَحْلُولُ الضَّفَائِرِ مُطْرَقٌ

قال الأصمعي : لا أدري ما الحَوْرُ فِي الْعَيْنِ . وقال المبرد :

وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَرَبُ إِنَّمَا هُوَ نَقَاءُ الْبَيَاضِ ، فعند ذلك يَتَّضِحُ

السَّوَادُ .

وَمِنْ مَعَانِي الحَوْرِ :

(١) مصدرٌ : حَارَ يَحُورُ حَوْرًا ، وَحَوْرًا ، وَمَحَارًا وَمَحَارَةً :

رَجَعَ . قال تعالى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : «إِنَّهُ ظَنَّ

أَنَّ لَنْ يَحُورَ» .

(٢) القَعْرُ وَالْعَمَقُ . ومنهُ قولُهُمُ لِلْعَاقِلِ : هو بَعِيدُ الحَوْرِ (مجاز) .

(٣) التَّقْصَانُ .

(٤) التَّحْيِيرُ .

(٥) هُوَ حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ : لَا يَصْلُحُ (مجاز) ، أَوْ كَانَ صَالِحًا فَفَسَدَ .

(٦) غَسَلَ التَّوْبَ وَتَبَيَّضَهُ .

(٥١٩) حَوْرَانُ لَا حَوْرَانَ

الكُورَةُ الواسِعَةُ مِنْ أَعْمَالٍ دَمَشَقَ مِنْ جِهَةِ الْقَيْلَةِ ، ذاتُ

الْقَرْىِ الْكَثِيرَةِ وَالْمَزَارِعِ وَالْجَرَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمٌ : حَوْرَانُ ،

وَالصَّوَابُ : حَوْرَانُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،

وَاللسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

قال امرؤ القيس :

وَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ ، وَالْآلُ دُونَهَا ،

نَظَرْتُ ، فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْظَرًا

وقال الحطبتة يرثي علقمة بن علاثة ، عامل عمر بن الخطاب

على حوران :

لعمري ! لَنِمَّ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفِرٍ

بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَقْصَدُهُ الْحَبَائِلُ

وقال جرير :

هَبَّتْ شَمَالًا ، فَذَكَرَى مَا ذَكَرْتَكُمُ

عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا

هَلْ يَرْجِعَنَّ ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْجِعًا ،

عِيشَ بِهَا طَالَ مَا أَحْلَوْلُو وَمَا لَنَا ؟

وحورانُ أيضًا ماءٌ يَنْجَدِي ، وموضعٌ بِبَادِيَةِ السَّامَةِ .

أَمَّا الحَوْرَانُ فَهُوَ جُلْدُ الْفِيلِ .

وَمِنْ مَعَانِي الحَوْرَانِ :

(أ) جَمْعُ الحَوْرِ ، وهي الْجُلُودُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَغْشَى بِهَا السَّيْلُ .

(ب) جَمْعُ الحَوَارِ ، وهو وَلَدُ النَّاقَةِ .

(٥٢٠) تَحَوَّرُ شَادِنُ إِعْجَابِ النَّاسِ ،

تَحِيْرُ إِعْجَابِهِمْ

ويقولون : تَحَوَّرُ شَادِنُ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ ، وَالصَّوَابُ :

(١) تَحَوَّرُ إِعْجَابَهُمْ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ

(٥٢٢) أَمْسَكَ اللَّصَّ لَا حَاشَهُ

جاءَ في المعجم الوسيط: حَاشَ اللَّصَّ ونَحَوَهُ: مَنَعَهُ وأَمْسَكَهُ (مُحَدَّثَةً). والصَّوَابُ: أَمْسَكَ اللَّصَّ، أَوْ قَبَضَ عَلَيْهِ، أَوْ حَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِقَةِ. ولم أَجدْ معْجَمًا واحدًا يُؤَيِّدُ الوسيط. جاءَ في هامشِ المتنِ أَنَّ الفِعْلَ حَاشَ بِمَعْنَى: اسْتَوَلَى عَلَى الشَّيْءِ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ.

والعامَّةُ في الشَّقِيقَةِ مَصْرٌ تَسْتَعْمِلُ الفِعْلَ حَاشَهُ بِمَعْنَى: أَمْسَكَهُ، وَهُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَمَلَ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذِكْرِهِ فِي مُعْجِمِهِ (الوسيط). وهنالك الفعلان:

(أ) حَاشَ الإِبِلَ أَوِ الدَّوَابَّ بِمَعْنَى جَمْعَهَا وَسَاقَهَا: الصَّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَحَاشَ الصَّيْدَ: بِمَعْنَى جَاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَضْرِبَهُ إِلَى الْحِيَالَةِ: [جاءَ في النِّهَايَةِ: وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ أَصَابَا صَيْدًا قَتَلَهُ أَحَدُهُمَا وَ أَحَاشَهُ الْآخَرُ عَلَيْهِ» يَعْنِي فِي الْأَحْرَامِ، يُقَالُ حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ وَأَحَشْتُهُ، إِذَا نَفَرْتُهُ نَحَوَهُ، وَسُقْتَهُ إِلَيْهِ، وَجَمَعْتُهُ عَلَيْهِ].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ جَمْلَةَ حَاشَ الصَّيْدَ أَيْضًا: الصَّحَاحُ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وفعلُهُ هُوَ: حَاشَ يَحُوشُ حَوْشًا وَحِيَاثًا.

وَمِنْ مَعَانِي الفِعْلِ حَاشَ وَمَشَقَاتِهِ:

(١) الْحَوْشُ: شَيْبَةُ الْحَظِيرَةِ (عِرَاقِيَّة) نَقْلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ، وَيُطْلَقُ أَهْلُ مِصْرَ عَلَى فِتْنَاءِ الدَّارِ.

(٢) الْحَوَاشَةُ: مَا يُحْتَجَلُ مِنْهُ.

(٣) تَحُوشَ عَنِ الْقَوْمِ: تَنْحَى.

(٤) انْحَاشَ عَنْهُ: نَفَرَ وَتَقَبَّصَ، وَفَرَعَ لَهُ وَأَكْثَرَتْ.

(٥) حَاوَشْتُهُ عَلَيْهِ: حَرَّضْتُهُ.

(٦) حَاشَ الذُّبُّبُ الْعَيْنَ: سَاقَهَا.

وهنالك:

(١) حَاشَ يَحِيشُ فَلَانًا (لَا زِمَ مَتَعَلٍ): أَفْرَعُهُ.

اللُّغَةُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٢) أَوْ تَحِيْرُ إِعْجَابَهُمْ: الْمَصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَالْوَسِيطُ.

أما مصدرًا حَازَ الشَّيْءَ يَحُوزُهُ فَهُمَا:

(أ) حَوَازًا: الصَّحَاحُ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

(ب) وَحِيَازَةً: الصَّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

ولِلْفِعْلِ حَازَهُ يَحِيْزُهُ مَصْدَرَانِ أَيْضًا، هُمَا:

(أ) حَيَزًا: الْمَصْبَاحُ، وَالْمَدُّ، وَالْوَسِيطُ.

(ب) وَحِيَازَةً: الْوَسِيطُ.

وَيُجِيزُ التَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْوَسِيطُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: حَازَتْ شَادِنُ الْعَقَارِ إِلَيْهَا.

وَيَقُولُ مُعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ إِنَّ عَيْنَ الفِعْلِ فِي حَازَ (الْأَلِفِ) أَصْلُهَا وَأَوَّلُ بَاءٍ.

(٥٢١) فِتْنَاءُ الدَّارِ أَوِ الْمَدْرَسَةِ، أَوْ بَاحْتَهُمَا،

أَوْ سَاحَتَهُمَا لَا حَوْشُهُمَا

وَيُطْلَقُونَ عَلَى سَاحَةِ الدَّارِ أَوِ الْمَدْرَسَةِ اسْمُ الْحَوْشِ، وَالصَّوَابُ هُوَ: فِتْنَاءُ الدَّارِ أَوِ الْمَدْرَسَةِ، أَوْ بَاحْتَهُمَا أَوْ سَاحَتَهُمَا؛ لِأَنَّ التَّاجَ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ قَالُوا إِنَّ الْكَلِمَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ مُضَرَّبَةٌ. وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى مَا حَوْلَ الدَّارِ. وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهَا مُحَدَّثَةٌ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، الَّذِي أَصْدَرَهُ، قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا.

وَأَنَا لَا أَرَى مَا يَحُولُ دُونَ اسْتِعْمَالِهَا إِلَّا لِأَنَّ مَجَامِعَنَا، أَوْ أَحَدَهَا لَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ.

أَمَّا فِي الْعِرَاقِ فَإِنَّ كَلِمَةَ الْحَوْشِ تَعْنِي شَيْبَةَ حَظِيرَةٍ تُحْفَظُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ وَالذُّوَابُ.

(٢) حَاشَ الرَّجُلُ : انكَمَشَ . أَسْرَعَ إِسْرَاعَ الْمَذْعُورِ .

(٣) حَاشَ الْوَادِي : امْتَدَّ .

(٤) تَحَيَّشَتْ نَفْسُهُ : نَفَرَتْ وَفَرَّغَتْ .

(أ) هَذَا الثَّوبُ مَحْوُوكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارِعُهُ وَادِيًا : يَحْوُوكُ . وَيَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مَحْوُوكٌ) ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ مَحْوُوكًا . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَحَاكُ الثَّوبِ حَتَّى يَصِحَّ أَنْ نَقُولَ : الثَّوبُ مُحَاكٌ .

(ب) هَذَا الثَّوبُ مَحِيكٌ فِي الْقُدْسِ ، إِذَا كَانَ مُضَارِعُهُ وَادِيًا : يَحِيكُ ، الَّذِي يَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مَحْيُوكٌ ، فَيُصْبِحُ بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ مَحِيكًا ، أَوْ يَبْقَى مَحْيُوكًا . (راجع مادة «مَرُوم» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَأَجَازَ لَنَا الْكَسَائِيُّ أَنْ نَقُولَ : مَحْوُوكٌ وَ مَحْيُوكٌ أَيْضًا ، وَعَزَاها إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ وَبَنِي عَقِيلَ ، وَحَكَاهَا الْبَطْلَوِيُّ فِي شَرْحِ الْأَقْتَضَابِ . وَأَنكَرَهَا سَيَبُويهِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ، الَّذِينَ أَوَيْدُهُمْ اجْتِنَابًا لِلشَّدُوذِ ، وَمِرَاعَةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ . وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ (الْمَحْوُوكُ وَالْمَحْيُوكُ) ، أَرَى أَنَّ الْبِلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نَهْمَلَ اسْتِعْمَالَهُمَا . أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(١) حَاكُ الثَّوبِ يَحْوُكُهُ حَوَكًا وَ حِيَاكًا وَ حِيَاكَةً ، فَهُوَ : مَحْوُوكٌ ، وَ مَحْوُوكٌ .

(٢) وَ حَاكُ الثَّوبِ يَحِيكُهُ حِيَكًا وَ حِيَكًا وَ حِيَاكَةً ، فَهُوَ : مَحِيكٌ وَ مَحْيُوكٌ .

(٥٢٦) تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، تَغَيَّرَ الْحَالُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَغَيَّرَ الْحَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْحَالَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَالصَّوَابُ : تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَطْلَعِ قَصِيدَةِ الْمُتَنَبِّيِّ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي هَجَا بِهَا كَافُورًا الْإِخْشِيدِيَّ :

عَيْدٌ ، بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ
بِمَا مَضَى ، أَمْ بِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ؟

وَمُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : «وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصَّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ» .

وَلَكِنْ :

تَوَثَّ الْحَالُ ، بِمَعْنَى صِفَةِ الشَّيْءِ ، وَتَذَكَّرُ ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يُدْكَرُ وَيُوثَّنُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،

(٥٢٣) حَوْشَ الْمَالِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : حَوْشَ الْمَالِ ، أَيْ : جَمَعَهُ وَادَّخَرَهُ ؛ لِأَنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الْفِعْلَ (حَوْشَ) عَامِيٌّ ، لِذَوَرَانِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَةِ . وَنَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ فَصِيحٌ .

وَمِنْ مَعَانِي حَوْشَ :

(١) حَوْشَ الْإِيلِ : جَمَعَهَا وَسَاقَهَا .

(٢) حَوْشَهُ : حَوَّلَهُ .

(٣) حَوْشَ : (أ) تَأَقَّبَ .

(ب) تَشَجَّعَ .

(٤) حَوْشَ الصَّيْدِ وَأَحَاشُهُ : جَاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَصْرِفَهُ إِلَى الْحِبَالَةِ .

(٥٢٤) حَوْشِي الْكَلَامِ وَ وَحْشِيَّةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُطْلُقُ عَلَى الْغَرِيبِ الْغَامِضِ مِنَ الْكَلَامِ اسْمَ الْوَحْشِيِّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْحَوْشِيُّ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْحَوْشِيَّ : النَّهَائِيُّ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَمْ يَتَّبِعْ حَوْشِي الْكَلَامِ» أَيْ وَحْشِيَّةُ وَعَقِيدَةُ ، وَالْغَرِيبُ الْمُشْكَلُ مِنْهُ] .

وَذَكَرَ الْكَلَامَ الْحَوْشِيَّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْكَلَامَ الْوَحْشِيَّ : الصَّحَّاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٥) الثَّوبُ الْمَحْوُوكُ وَ الْمَحِيكُ لَا الْمُحَاكُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الثَّوبُ مُحَاكٌ فِي الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ :

(٥٢٨) شَدَّ الْبَطَاقَ عَلَى وَسْطِهِ ، فِي وَسْطِهِ لا حَوْلَ وَسْطِهِ

ويقولون : شَدَّ الْبَطَاقَ (كَلَّ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ) حَوْلَ
وَسْطِهِ. والصَّوَابُ :

(١) شَدَّ الْبَطَاقَ عَلَى وَسْطِهِ : اللِّسَانُ (وهو يَشْرَحُ : انْتَطَقَ
وَتَنَطَّقَ ، والمصباحُ (وهو يشرحُ : انتطقَ) ، والتَّاجُ .

(٢) أَوْ : شَدَّ الْبَطَاقَ فِي وَسْطِهِ (الصَّحاحُ ، واللِّسَانُ ، والمتنُ) .
وَمِنْ مَعَانِي الْبَطَاقِ :

(أ) إِزَارٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ ، وَتَشُدُّهُ عَلَى وَسْطِهَا عِنْدَ مُعَانَاةِ الْأَشْغَالِ
فِي بَيْتِهَا ، لِئَلَّا تَعْرِىَ فِي ذَيْلِهَا .

(ب) ذَاتُ الْبَطَاقَيْنِ : أَسَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ .

(ج) عَقْدٌ فَلَانٌ حَيْكُ الْبَطَاقِ : تَبَهٍّ لِلْأَمْرِ .

(د) وَاسِعُ الْبَطَاقِ : وَاسِعُ الْأَفْقِ .

(هـ) اتَّسَعَ نِطَاقُ هَذِهِ الْفِكْرَةِ : اتَّسَعَتْ .

(و) نِطَاقُ الْحُزْنَاءِ : ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ فِي وَسْطِهَا .

(ز) الْمَاءُ يَبْلُغُ نِصْفَ الْأَكْمَةِ (عِجَار) .

(ح) الْمِثْرَسُ ، وَهُوَ خَشَبَةٌ يُثْرَسُ بِهَا الْبَابُ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ
«لَرَّ») .

أَمَّا جَمْعُ الْبَطَاقِ فَهُوَ : نَطَقٌ .

(٥٢٩) فَلَانٌ أَحْوَلُ مِنْ فَلَانٍ أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَحْيَلُ مِنْ فَلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَحْوَلُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ بَاءَ الْحِيلَةِ ، كَمَا تَقُولُ
الْمُعْجَمَاتُ ، أَصْلُهَا وَاو (حِوَلَةٌ) ، قِيلَتْ بِالْإِعْلَالِ بَاءٌ لِكَسْرِ
مَا قَبْلَهَا . وَلِأَنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْهَافِيَّ فِي مِفْرَدَاتِهِ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ
إِنَّ الْحِيلَةَ مِنَ الْحَوَلِ . وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَاللِّسَانَ ، وَالْمَدَّ ،
وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ ذَكَرُوا
أَنَّ جَمْلَةً حَاوَلْتُهُ تَعْنِي : طَلَبْتُهُ بِحِيلَةٍ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا أَوْ تَذَكَّرُ
الْمُعْجَمَاتُ الْأُخْرَى : حَايَلْتُهُ . وَلِأَنَّ ابْنَ سَيِّدَةَ جَمَعَ الْحِيلَةَ
عَلَى حَوَلِكُ لَا حَيْلٍ . وَلِأَنَّ جُلَّ الْمُعْجَمَاتِ تَذَكَّرُ الْحِيلَةَ فِي مَادَّةِ
(حَوْل) وَحَدَّهَا ، لَا (حَيْل) .

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «التَّائِيثُ أَكْثَرُ» . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ :
«تَوَثَّتُ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا صَفَةً ، وَتَذَكَّرْتُ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا لَفْظًا» .
وَقَالَ الْمَتْنُ : «مُؤَنَّثٌ وَيُذَكَّرُ» .

وَفِي وَسْطِهَا جَعَلَ الْحَالُ مُؤَنَّثَةً دَائِمًا ، بِإِضَافَةِ تَاءِ التَّائِيثِ
إِلَيْهَا ، الْحَالَةُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الْحَالُ عَلَى أَحْوَالٍ وَأَحْوَالَةٍ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٢٧) حَوَالِيْ أَلْفِ كِتَابٍ ، نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ، زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ

كُنْتُ قَدْ خَطَّاتُ فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنْ مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ
الشَّائِعَةِ مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي حَوَالِيْ أَلْفِ كِتَابٍ ، وَقُلْتُ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : عِنْدِي نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى حَوَالِيْهِ ،
أَوْ حَوَالَهُ ، أَوْ حَوْلَهُ ، أَوْ حَوَالَهُ هُوَ الْجِهَاتُ الْمَحِيطَةُ بِهِ .
ثُمَّ وَافَقَ مُؤْتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دَوْرَتِهِ الْأَرْبَعِينَ ،
بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، عَلَى قَرَارِ لَجَّةِ الْأَلْفَاظِ
وَالْأَسَالِيْبِ ، الَّتِي نَاقَشَتْ مَا يَجْرِي عَلَى أَقْلَامِ بَعْضِ الْكُتَّابِ
مِنْ قَوْلِهِمْ : «حَضَرَ حَوَالِيْ عِشْرِينَ طَالِبًا» ، وَقَوْلِهِ بَعْضُ النُّقَّادِ
إِنَّ مِنَ الْخَطِئِ اسْتِعْمَالَ لَفْظَةِ (حَوَالِيْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَمْثَالِهِ ،
وَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (زُهَاءُ) أَوْ كَلِمَةِ (نَحْوُ) لِأَنَّ
(حَوَالِيْ) ظَرُفٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَكَانِ .
وَانْتَهَتْ اللَّجَّةُ بَعْدَ دَرَاةِ الْمَسْأَلَةِ وَمُنَاقَشَتِهَا مِنْ مُخْتَلَفِ جِهَاتِهَا
إِلَى إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ (حَوَالِيْ) فِي غَيْرِ الْمَكَانِ .

وَكَانَ قَبُولُ مُؤْتَمَرِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ لِقَرَارِ
لَجَّةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيْبِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ .

ولكن :

أجاز: ما أحوك فلاناً وما أحيله كل من الصّاح ،
واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن .
وذكرت المصادر الآتية ما يأتي :
يقول المثل السائر : هو أحيّل من قصير .
وذكر ابن سيده واللسان أنّ الحوك ، والحيل ، والحوك ،
والحويل ، والمحالّة ، والأحيان ، والتحوك ، والتحيّل تعني
الحيلة .

وزاد عليها الكسائي والتاج : الحولة .

وزاد الصّاغاني والتاج : المحيلة .

وقال الفراء : هو أحيّل منك وأحوك : أكثر حيلة .

وقال الحريري في شرح المقامّة التبريزيّة : ما أحيله !
لغة في ما أحوكه ! وقالها الفراء أيضاً والصّاح .
وقال الحريري في المقامّة التبريزيّة أيضاً : أشهد إنكما
لأحيّل القلتين .

وقال المختار : هو أحيّل منه ، ما أحوكه ! ما أحيله .

وقال القاموس :

(أ) الحيل والحوك : الأحيان .

(ب) هو أحوك منك وأحيّل .

وذكر التاج الحيلة في مادّي (حول) و (حيل) كلتيهما ،
وقال إنّ الأصل هو الواو . وقال أيضاً : هو أحوك من فلان
و أحيّل . و ذكر التاج في مستدرّكه كلمة الحيل (صاحب
الحيلة) في مادة (حول) .

وكان محمد الفاسي ، شيخ صاحب التاج ، قد ذكر قبله
في كتابه (حاشية على قاموس الفيروزبادي) في مادة «رود»
جملة : هو أحيّل الناس . وعلّق المدّ عليه بقوله : أصلها :
أحوك الناس .

وذكر المدّ جمليّ : ما أحوله وما أحيله .

وذكر محيط المحيط أيضاً جملة : هو أحيّل الناس .

وذكر الحيلة هو الوسيط في مادّي (حول) و (حيل) كلتيهما .
وقال أقرب الموارد : «هو أحوك منك وأحيّل ، والثاني
أشهر» .

وذكر المتن جملة الفراء ، وجملة : ما أحيله !

وذكر الوسيط أنّ الفعل تحيّل يعني : استعمل الحيلة في
تصريف أمره . ويقول إنّ جملة (تحايّل عليه) محدثة .
وتجمع الحيلة على : حوك و حيل .
ولما كان معظم الناس يؤثرون استعمال الباء (ما أحيله مثلاً)
على الواو (ما أحوله) ، وإن كانت الثانية أعلى مُعْجِياً ،
فإني أنضم إلى الأكثرية ، وأوصي باستعمال كلمة (الأحيّل)
بدلاً من (الأحوّل) ، كفانا الله شوم الحول والغور إرضاء لروح
الشاعر ابن الرومي .

(٥٣٠) حام الطائر حوك عُشه لا حوم

ويقولون : حوم الطائر حوك عُشه ، والصواب : حام
حوّله . جاء في الحديث :

(أ) مَنْ حَامَ حَوَكَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . أي : مَنْ
قَارَبَ الْآثَامَ قَرَّبَ اقْتِرَاءَهَا .

(ب) وفي حديث ابن عمر : مَا وَلِيَ أَحَدٌ إِلَّا حَامَ عَلَى قَرَابَتِهِ ،
أَي : عَظَفَ عَلَيْهِمْ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً جَمْلَةً حَامَ حَوَّله : الصّاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية (الذي اكتفى بذكر :
حام على الشيء) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

ويجوز أن نقول أيضاً : حام الطائر على عُشه .

أما فعله فهو : حام الطائر وغيره يحوم حوماً وحوماناً حَوَل
الشيء عليه : دار ودوم .

أما حوم في الأمر فعناه : استدام النَّظَرُ فِيهِ ، كما يقول
القاموس ، والتاج (بحاز) ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ،
والوسيط .

(٥٣١) الحيرة و الحيرة

ويقول المعجم الوسيط إنّ الحيرة هي التردّد والأضطراب ،
وكان محيط المحيط قبله قد ذكر ذلك ، ثم اكتشف أنّه أخطأ ،
فقال في نهاية المادة إنّ الحيرة بهذا المعنى عاينة .

إِنَّهُ الْحَيَاةُ ، وَجَعَلَهُ أَيْضًا أَحَدَ مُصَدَّرِي الْفِعْلِ : حَيَّيْ يَحْيَا
حَيَاةً وَحَيَوَانًا : كَانَ ذَا نَمَاءٍ .
ولكن :

ذكرتِ المعجماتُ الأخرى المعنى الثاني المعروف لِلْحَيَوَانِ ،
منها :

(أ) ابنُ سَيِّدِهِ والتَّاجِ اللَّذَانِ قالا : جِنْسُ الْحَيِّ وَأَصْلُهُ
حَيَّانٌ ، فَقَلِّبْتَ الْبَاءَ الثَّانِيَةَ وَأَوَّأَ ، اسْتَكْرَاهَا لِتَوَالِي الْبَاءَيْنِ ،
لِتَخْتَلِفَ الْحَرَكَاتُ ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَّبُوهُ .

(ب) واللَّسَانُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ يَبْعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا ،
وإنَّ كُلَّ ذِي رُوحٍ حَيَوَانٌ .

(ج) والمصباحُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : الْحَيَوَانُ هُوَ كُلُّ ذِي رُوحٍ ،
نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ، لِأَنَّهُ
مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ .

(د) والقاموسُ الَّذِي قَالَ : الْحَيَوَانُ هُوَ جِنْسُ الْحَيِّ ،
أَصْلُهُ : حَيَّانٌ .

(هـ) والمدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَيَاةٌ .

(و) ومحيطُ المحيطِ الَّذِي قَالَ :

(١) الْحَيَوَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْحَيَاةُ فِي الدُّنْيَا .

(٢) الْحَيَوَانُ : جِنْسٌ حَيٌّ نَامَ حَسَّاسٌ ، مُتَحَرِّكٌ بِالْإِرَادَةِ .

(ز) والمتنُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّ الْحَيَوَانَ أَسْمُ يَبْعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
ذِي رُوحٍ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ .

(٥٣٣) لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ لَا لَمْ تَحْنِ

ويقولون : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ، أَيُّ لَمْ يَقْتَرِبْ وَقْتُهَا .
وَالصَّوَابُ : لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : حَانَ يَحِينُ حَيَّنًا
وَحَيَّنًا ، وَحَيْنُونَةً .

وَلَا يُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ حَانَ يَحُونُ ، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَقُولَ :
لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ . وَهِيَ غَلْطَةٌ شَائِعَةٌ كَثِيرًا ، مَعَ أَنَّهَا بَسِيطَةٌ جِدًّا ،
وَفِي وَسْعِ الْمَرِئِ اكْتِشَافُهَا بِسَهُولَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ حَانَ :

(أ) حَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا : أَنْ .

(ب) حَانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ ، وَيُقَالُ : حَانَ حَيْنُ النَّفْسِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الَّذِي يَعْنِي التَّرَدُّدَ وَالْاضْطِرَابَ هُوَ الْحَيَرَةُ ،
كَمَا ذَكَرَ مَعَهُمْ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّبْحُ ،
وَمَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّفَّةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَيَقُولُ التَّهْذِيبُ وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ إِنَّ أَصْلَ الْحَيَرَةِ
أَنْ يَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى شَيْءٍ ، فَيَغْشَاهُ ضَوْءٌ ، فَيَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ .
ثُمَّ صَارَتْ تُطْلَقُ عَلَى التَّرَدُّدِ الْمُضْطَرَبِ .

وَقَدْ تَعْنِي جُمْلَةً : حَارَ فُلَانٌ حَيَرَةً : ضَلَّ سَبِيلَهُ ، كَمَا جَاءَ
فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : حَارَ يَحَارُ حَيَرَةً ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرًا ، وَحَيْرَانًا .
أَمَّا الْحَيَرَةُ فَقَدْ تَعْنِي :

(أ) بلدًا قديمًا بظهرِ الكوفةِ كما قَالَ الصَّبْحُ . وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (مَوْضِعٌ) ، وَالتَّهْيَاةُ : وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .
(ب) وَقَدْ تَعْنِي أَيْضًا مَحَلَّةً يَنْسَابُورَ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّهْيَاةِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى الْحَيَرَةِ ، فَبَعْدُ : حَيْرِيٌّ وَحَارِيٌّ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ كَمَا يَقُولُ الصَّبْحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(٥٣٢) الْحَيَوَانُ لَا الْحَيَوَانَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ أَنَّهُمْ حَيَوَانٌ ، وَالصَّوَابُ :
حَيَوَانٌ ، كَمَا يَقُولُ جَمِيعُ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ،
وَضَمَّتْهَا بِالشَّكْلِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا - كَالْمَتَنِ - يُورِدُهَا غَيْرَ مُضْبُوطَةٍ
بِالشَّكْلِ .

وَلَا يَذْكُرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْحَيَوَانَ إِلَّا بِمَعْنَى الْحَيَاةِ السَّامِيَّةِ
فِي الْآخِرَةِ ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ
الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَمَا فِيهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ، وَإِنَّ الدَّارَ
الْآخِرَةَ لَهِئًا لِلْحَيَوَانِ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ .

وَحَذَا الصَّبْحُ وَالْمَخْتَارُ وَالْوَسِيطُ حَدَّثُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
فَقَالَ الْأَوَّلَانِ إِنَّ الْحَيَوَانَ هُوَ خِلَافُ الْمَوْتَانِ ، وَقَالَ الْوَسِيطُ

(ج) حَانَ فَلَانُ : لم يَهْتَدِ إِلَى الرَّشَادِ (بجاز) .

(د) حَانَ السَّبِيلُ : آنَ حِصَادُهُ .

(هـ) حَانَ الْحَيُّنُ : قَرَّبَ الْهَلَاكَ .

(ج) هُوَ أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ (لأنَّهَا تَأْتِي جُحْرَ الصَّبِّ فَنَأْكُلُ حَيْلَهَا ،
وتسكنُ جُحْرَهَا) .

(د) فَلَانُ حَيَّةٌ الْوَادِي : إِذَا كَانَ شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ ، حَامِيًا
لِحَوَازِيهِ .

(هـ) هُم حَيَّةُ الْأَرْضِي : أَشِدَّاءُ لَا يَضِيعُونَ نَارًا .

(و) رَأْسُهُ رَأْسُ حَيَّةٍ : إِذَا كَانَ مَتَوَقِّدًا شَهْمًا عَاقِلًا .

(ز) فَلَانُ حَيَّةٌ ذَكَرٌ : شَجَاعٌ شَدِيدٌ .

(ح) سَقَاهُ اللَّهُ دَمَ الْحَيَّاتِ : أَهْلَكَهُ .

(ط) مَا هُوَ (أَوْ هِيَ) إِلَّا حَيَّةٌ : إِذَا طَالَ عُمُرُهَا ؛ لِأَنَّ عُمَرَ
الْحَيَّةِ طَوِيلٌ .

(ي) فَلَانُ حَيَّةٌ الْوَادِي وَحَيَّةُ الْأَرْضِي : إِذَا كَانَ غَابَةً فِي الدَّهَاءِ
وَالْجُبْثِ وَالْعَقْلِ .

(٥٣٤) حَيَّةٌ بِيضَاءُ وَ حَيَّةٌ أَبْيَضُ

قَالَ التَّمَرِيُّ فِي كِتَابِ «الْمُلْتَمَعِ» :

(أ) فَإِذَا كَانَ الْحَيَّةُ أَبْيَضُ فَهُوَ الْحَرُّ .

(ب) وَإِذَا كَانَ الْحَيَّةُ أَسْوَدَ فَهُوَ حَسَنٌ .

فخطأوه اعتيادًا على قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة طه :
﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ ، وعلى ورود كلمة حَيَّةٌ مؤنثة
في القاموس ودوزي .

ولكن :

أجاز تَأْنِيثَ الْحَيَّةِ وتذكيرها كلُّ من أَدَبِ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَحِيَائِ الْخِيَوَانِ
الْكَبَرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَذِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وُجِّعَ الْحَيَّةُ عَلَى : حَيَّاتٍ ، وَحَيَّاتٍ ، وَحَيَّاتٍ .

وَيُطْلَقُ عَلَى ذِكْرِ الْحَيَّاتِ أَسْمُ الْحَيَّاتِ . وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهَا :

حَيَّوِيٌّ ، وَتَصْغِيرُهَا : حَيَّيَّةٌ ، وَيُسَمَّى جَامِعُهَا حَاوِيًا .

وَيَقُولُونَ إِنَّ النَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ فِي (حَيَّةٍ) هِيَ لِلْأَفْرَادِ كَبَطَّةٌ
وَدَجَاجَةٌ .

وَرُويَ عَنِ الْعَرَبِ :

(أ) رَأَيْتُ حَيًّا عَلَى حَيَّةٍ ، أَيْ ذَكَرًا عَلَى أُنْثَى .

(ب) هُوَ أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ (لِحِدَّةِ بَصَرِهَا) .

(٥٣٥) حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ

وَسَمِعْتُ كَثِيرًا مِنَ الْمُؤَدِّينَ يَقُولُونَ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ

(مَرَّتَيْنِ) ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ) . وَالصَّوَابُ :

حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ (مَرَّتَيْنِ) ، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ (مَرَّتَيْنِ) ؛ لِأَنَّ
(حَيًّا) أَسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ : أَقْبَلَ وَعَجَّلَ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ (حَيًّا عَلَى الصَّلَاةِ ،
حَيًّا عَلَى الْفَلَاحِ) . أَيْ هَلِّمُوا إِلَيْهَا ، وَأَقْبِلُوا ، وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ] .

وَقَدْ تَبَّهَ مُحَمَّدٌ عَلِيَّ التَّجَارُ إِلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ : «لُغَوِيَّاتِ
التَّجَارِ» .

وَيُجِيزُ الْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ : حَيٌّ إِلَى الشَّيْءِ أَيْضًا .

باب الخسار

(٥٣٦) الْخَبْرَةُ ، الْخُبْرَةُ ، الْخَبْرُ ، الْخُبْرُ ،
الْمَخْبَرَةُ ، الْمَخْبَرَةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهُ خُبْرَةٌ فِي فَحْصِ الدَّمِّ ، أَيْ :
مَعْرِفَةٌ بِهِ ، وَعِلْمٌ بِكُنْهِهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخَبْرَةُ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ .
ولكن :

أَجَازَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي قَوْلَ الْغُبَرَةِ ، وَأَجَازَ الْخَبْرَةَ
وَالْغُبْرَةَ كِلْتُمَا كُلُّهُمَا مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَدِّ .
وَأَجَازَ الْغُبْرُ كُلُّهُ مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازَ الْغَيْرَ الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ .
وَأَجَازَ الْغَيْرَ وَالْغُبْرَ وَالْمَخْبَرَةَ وَالْمَخْبَرَةَ كُلُّهُمَا مِنَ اللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ
(تَبَيَّنَ الْوَسِيطُ ذِكْرَ الْمَخْبَرَةِ) . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ النَّبْتِيُّ :

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ
يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ

فَلَمَّا تَقَيَّنَا صَفَرَ الْغَيْرَ الْغَيْرُ

أَمَّا حَرَكَاتُ فَيْلِهِ وَمَصَادِرِهِ فَهِيَ كَمَا جَاءَ فِي الْمَدِّ :
خَبْرَ الْأَمْرِ وَبِالْأَمْرِ يَخْبَرُهُ خُبْرًا .

وَخَبْرَهُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا .

وَخَبْرَهُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا : عَلِمَهُ .

وَخَبْرَهُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا وَخَبْرَهُ : اخْتَبَرَهُ .

وَالْغَيْرُ ، وَالْخَيْرُ ، وَالْغَبْرُ ، وَالْغَبْرُ ، وَالْغَبْرَةُ ، وَالْغَبْرَةُ ،

وَالْمَخْبَرَةُ ، وَالْمَخْبَرَةُ : الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ .

وَكَتَفَى اللَّسَانُ بِقَوْلِهِ : خَبْرَهُ يَخْبَرُهُ خَبْرًا ، وَخَبْرًا ،
وَخَبْرَةً ، وَخَبْرَةً ، وَمَخْبَرَةً ، وَمَخْبَرَةً .

وَمِنْ مَعَانِي الْخُبْرَةِ :

(١) اللَّحْمُ يَشْتَرِيهِ الرَّجُلُ لِأَهْلِهِ .

(٢) الثَّرِيدَةُ الضَّخْمَةُ اللَّسِيمَةُ .

(٣) الطَّعَامُ . وَسَمِعَ اللَّحْيَانِيُّ الْعَرَبَ يَقُولُ : اجْتَمَعُوا عَلَى خُبْرَتِهِ .

(٤) الشَّاةُ يَشْتَرُونَهَا وَيَقْتَسِمُونَ لَحْمَهَا ، فَيَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ بِقَدَرٍ
مَا نَقَدَ مِنَ الثَّمَنِ .

(٥) الْإِدَامُ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «حِينَ
لَا أَكُلُ الْغَيْرِ» : أَيْ الْخُبْرَ الْمَأْدُومَ . وَالْخَيْرُ وَالْغَبْرَةُ :
الْإِدَامُ . وَقِيلَ هِيَ الطَّعَامُ مِنَ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ . يُقَالُ أَخْبَرْتُ طَعَامَكَ .

(٥٣٧) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ ، أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ ، خَبْرَهُ النَّبَأُ
وَالنَّبَأُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْبَرَهُ النَّبَأُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .
ولكن :

أَجَازَ الْجَمَلَتَيْنِ (أَخْبَرَهُ النَّبَأُ) وَ(أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ) كِلْتُمَا كُلُّهُمَا مِنْ :
اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ (أَجَازَ أَيْضًا : أَخْبَرَهُ عَنِ النَّبَأِ) ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَكَتَفَى الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ : أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .

وَأَجْمَعًا مَعَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ عَلَى

الاسْتِشْهَادِ بِجَمَلَةٍ : (أَخْبَرَهُ خُبْرَهُ) ، أَيْ : أَنْبَأَهُ مَا عِنْدَهُ .

وَأَجَازَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَبْرَهُ

النَّبَأُ ، وَخَبْرُهُ بِالنَّبَأِ .

واكتفى الوسيط بقوله : خَبْرُهُ بِكَذَا .

لِذَا قُلْ :

(أ) أَخْبَرَهُ النَّبَأُ .

(ب) أَخْبَرَهُ بِالنَّبَأِ .

(ج) خَبْرَهُ النَّبَأُ .

(د) خَبْرَهُ بِالنَّبَأِ .

والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٤) وَالْخَيْتَامُ : الصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، وابن مالك ، واللسان الذي استشهد بالبيت الذي أنشده ابن بُرِّي :

يَا هِنْدُ ذَاتَ الْجَوْرَبِ الْمُنْشَقِ

أَخَذْتَ خَيْتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتن ، والوسيط .

(٥) وَالْخَمُّ : ابن سيده ، واللسان ، وابن هشام الأنصاري ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٦) وَالْخَاتِيَامُ : القاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(٧) وَالْخَيْتَامُ : القاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ .

(٨) وَالْخَمُّ : هاشم القاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن .

(٩) وَالْخَيْتَمُ : هاشم القاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتن .

(١٠) وَالْخَيْتَمُ : ابن مالك والمدُّ .

(١١) وَالْخَاتَمُ : التَّاجُ والمدُّ .

(١٢) وَالْخَتَامُ : القاموس والتَّاجُ .

ويُجْمَعُ الْخَاتَمُ وَالْخَاتِمُ عَلَى : خَوَاتِمَ وَخَوَاتِمٍ .

وانفرد محيط المحيط بذكر الْخَيْتَامِ ، والمتن بذكر الْخَاتِيَامِ ، ولم أعثر على مَنْ يُوَيِّدُهُمَا ، وأرجحُ أَنَّ صاحبَ المتن أرادَ الْخَاتِيَامَ (رَقم ٦) ، فقدَّمَ مَنْعِدُ الحروفِ الباءَ على التاءِ .

(٥٣٩) الْخِتَامُ ، الْخَاتَمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَمُّ

(أ) الطِّينُ أَوِ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ

(ب) الْأَدَاةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوِ الطِّينِ

وَيُحَطِّبُونَ مَنْ يُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُخْتَمُ بِهِ اسْمُ الْخَمِّ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْخِتَامُ (الطِّينُ أَوِ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ) ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ ، وعلى ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

(٥٣٨) الْخَاتَمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتَامُ ، الْخَيْتَامُ ،

الْخَمُّ ، الْخَاتِيَامُ ، الْخَيْتَامُ ، الْخَمُّ ،

الْخَيْتَمُ ، الْخَيْتَمُ ، الْخَاتَمُ ، الْخِتَامُ

وَيَحْطَبُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَلْقَةِ تَلَبُّسٌ فِي الإِصْبَعِ ، وتكونُ ذَاتَ فَصٍّ ، اسْمُ الْخَيْتَامِ ، وهو اسمٌ صحيح كما يقولُ القاموسُ والتَّاجُ والمدُّ . وهناك أسماءٌ كثيرةٌ أخرى سوى الْخَيْتَامِ ، تُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْحَلْقَةِ ، وهي :

(١) الْخَاتَمُ : في الحديث : جاءه رجلٌ عليه خَاتَمٌ شَبَّهِ ، فقال : « مالي أجَدُ منك رِيحَ الأصنامِ ؟ » لأنها كانت تُتَّخَذُ مِنْ الشَّبِّهِ ، وهو النَّحَاسُ الْأَصْفَرُ .

وذكر الْخَاتَمُ أيضًا كُلَّ مِنَ الْأَلْفَافِ الْكَتَابِيَّةِ ، وَالصِّحَاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتلخيص لأبي هلال العسكري ، والذخائر والتحف للقاضي ابن الزبير ، والأساس ، وابن الجوزي ، والتهامية ، والمختار ، وابن مالك ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وَالْخَاتِمُ : الصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتلخيص لأبي هلال العسكري (الَّذِي قَالَ إِنَّ اسْتِعْمَالَ الْخَاتِمِ قَلِيلٌ شاذٌّ ، والأساس ، وابن الجوزي ، والمختار ، وابن مالك ، واللسان ، والمصباح) (الَّذِي قَالَ إِنَّ الْخَاتَمَ أَشْهُرُ) ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) وَالْخَاتَامُ : الصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتلخيص للعسكري ، والمختار ، وابن مالك ، واللسان ، والقاموس ،

أَصْبَحْتُ إِنْ ذُكِرْتُ يَوْمًا نَفَائِصُهُمْ
حُمْرًا ، يُطَاطَى رَأْسِي مِنْهُمْ الْخَجَلُ
وَمِنْ مَعَانِي الْخَجَلِ :

(١) الْمَرْحُ . عَنْ شَمِيرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، الَّذِي أُنْشَدَ :

« قَدْ يَهْتَدِي لِصَوْتِي الْحَادِي الْخَجَلُ »

(٢) ثَوْبُ خَجَلٍ : طَوِيلٌ قِصْفَاضٌ (مَجَازٌ) عَنِ الْأَسَاسِ .

(٣) الثَّوْبُ الْخَجَلُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ (اللِّسَانُ) .

(٤) وَادٍ خَجَلٍ : مُخْصَبٌ مُعْشَبٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ :
« أَنَّهُ أَتَى عَلَى وَادٍ خَجَلٍ مُغْنٍ » (مَجَازٌ) .

وَمِنْ مَعَانِي خَجَلٍ :

(١) خَجَلُ الثَّيِّبِ : كِبَرُ وَالتَّفَّ (مَجَازٌ) .

(٢) خَجَلُ فَلَانٍ بِأَمْرِهِ : عَيَّ بِهِ فَلَا يَدْرِي مَاذَا يَصْنَعُ .

(٣) خَجَلُ فَلَانٍ : ضَجْرٌ وَبَرَمٌ .

(٤) خَجَلُ فَلَانٍ : بَطَرٌ .

(٥) خَجَلُ الشَّيْءِ : فَسَدٌ .

(٦) كَسَلٌ وَتَوَانٍ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ (مَجَازٌ) .

(٧) خَجَلٌ بِالْجَمَلِ : ثَقُلَ عَلَيْهِ وَاضْطَرَبَ تَحْتَهُ (مَجَازٌ) .

أَمَّا خَجُولٌ فَلَمْ أَجِدْهَا فِي الْمَعَاجِمِ ، وَيَبْدُو أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

(٥٤١) الْمُخْدَعُ ، الْمِخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمِخْدَعُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
الْمُخْدَعُ (الْحَجَرَةُ فِي الْبَيْتِ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
الْمُخْدَعُ ، وَالْمِخْدَعُ ، وَالْمَخْدَعُ .

وَقَدْ أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْمُخْدَعِ وَالْمِخْدَعِ كِلَيْهِمَا : الْفَرَاءُ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِي رَاتِبِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَقَلَّتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُخْدَعٍ فَكَسَرَتْ
مِيمَهُ (مُخْدَعٌ) ، وَأَصْلُهُ بِالضَّمِّ (مُخْدَعٌ) .

وَيُجِيزُونَ (الْمُخْدَعُ) أَيْضًا ، وَقَدْ اكْتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ
بِذِكْرِهِ فِي مُفْرَدَاتِهِ ، وَقَالَ اللَّسَانُ إِنَّهُ لَفَعٌ ، بَيْنَا قَالَ التَّنُّ
إِنَّهُ أَفْصَحُهَا .

وَيُجَمِّعُ الْمُخْدَعُ عَلَى : مَخَادَعٍ .

وَجَامِعُ الْكَرْمَانِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ التَّنُّ أَنَّ مَجْمَعَ مَصْرَ أَطْلَقَ اسْمَ الْخَنَامِ عَلَى الشَّمْعِ
الْأَحْمَرِ الْمَعْرُوفِ لِلْخَتَمِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١١٥ .

وَلَكِنْ :

قَالَ ابْنُ الْفَارِصِ :

وَلَوْ نَظَرَ التَّدْمَانُ خَتَمَ إِنْسَانِهَا

لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَتَمَ هُوَ كُلُّ مَا يُخْتَمُ بِهِ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، أَيْ الْأَدَاةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ .

وَهَذَا لِكَيْ أَتَمَّ لِمَا يَوْضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ ، تَذَكُّرُهَا
الْمَعْجَمَاتُ أَكْثَرَ مِنَ الْخَتَمِ ، هُما :

(١) الْخَاتَمُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَعْجَمُ مَقَاسِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمُشْتُّ .

(٢) وَالْخَاتِمُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ،
وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(٥٤٠) فَلَانٌ خَجَلٌ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ مَخْجُولٌ مِنْ أَهْأَلِهِ . وَالصَّوَابُ : هُوَ خَجَلٌ
مِنْ أَهْأَلِهِ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهْأَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِنْ كُنَّ
إِذَا شَبِعْنَ خَجَلْتَنَ» . أَرَادَ الْكَسَلَ وَالتَّوَانِي ؛ لِأَنَّ الْخَجَلَ
يَسْكُتُ وَيَسْكُنُ وَلَا يَتَحَرَّكُ] .

وَأَنْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِهِ : هُوَ خَجَلَانٌ ، فَتَقَلَّهَا عَنْهُ
أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَغَيْرُ مَثَلِهِ .

وَفِعْلُهُ : خَجَلَ يَخْجَلُ خَجَلًا . وَقَدْ قُلْتُ فِي بَعْضِ قَادِتِنَا :

(٥٤٢) خِذْلَانٌ

وَمِمَّنْ أَهْمَلَ ذَكَرَ الْفِعْلَ خَرَبِشَ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَاللُّدُّ .
أما خَرَابِيشُ الْخَطِّ ، فيقولُ الْمُتَنُّ إِنَّهَا مَا أُفْسِدَ مِنْهُ .

ويقولون : بِشَسْ خِذْلَانُ الْمَرْءَ وَطَنَهُ فِي الْمَلَمَاتِ . وَالصَّوَابُ :
... خِذْلَانٌ ... كما تقولُ المعاجِمُ كُلُّهَا . وَفَعْلُهُ : خَذَلَهُ بِخِذْلِهِ
خِذْلًا وَخِذْلَانًا : تَحَلَّى عَنْ عَوْنِهِ وَنَصْرَتِهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٠
مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَإِنْ يَخِذْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ
مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

(٥٤٤) الدِّبَاسَةُ لَا الْخَرَّازَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تَشْبِكُ الْأَوْرَاقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِالسَّلَكِ
الدَّقِيقِ أَسْمَ خَرَّازَةٍ .

وفي الحديثِ الشَّرِيفِ : «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَخْذُلُهُ» .
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الْخَاءُ وَالذَّالُ وَاللَّامُ أَصْلُ
وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ وَالْقَعُودِ عَنْهُ ، فَالْخِذْلَانُ : تَرْكُ
الْمَعُونَةِ» .

ولكن :

جاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ
١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ ،
أَسْمَ : الدِّبَاسَةِ .

أما الْخَرَّازَةُ ، فَعِنَاهَا :

(١) صَانِعَةُ الْخَرَزِ .

(٢) الَّتِي تُوثِقُ الثَّوبَ وَتُرَيِّبُهُ بِالْخَرَزِ .

(٣) الَّتِي حِرْفَتُهَا خِيَاطَةُ الْجِلْدِ (مِنْ خَرَزَ الْجِلْدَ وَنَحْوَهُ يَخْرِزُهُ ،
أَوْ يَخْرِزُهُ خَرَزًا : خَاطَهُ) .

(٥٤٣) خَرَبِشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ خَرَبِشَ الْكِتَابَ ، أَيْ :
أَفْسَدَهُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (خَرَبِشَ) عَائِيٌّ ، وَهُوَ فَصِيحٌ ،
ذَكَرَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْخَمَ الطَّائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي دَوَادٍ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «كَانَ كِتَابُ فَلَانٍ مُخَرَّبِشًا»
أَيْ مُشَوِّشًا فَاسِدًا . الْخَرَبِشَةُ وَالْخَرْمِشَةُ : الْإِفْسَادُ وَالتَّشْوِيشُ] .
وَيَسْتَشْهِدُونَ بِقَوْلِ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ : كَانَ كِتَابُ سَفِيَانَ
مُخَرَّبِشًا ، أَيْ : فَاسِدًا .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتْنِ : «وَتَقُولُ الْعَامَّةُ : خَرَبِشَهُ إِذَا جَرَحَهُ
بِأَظْفَارِهِ ، وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ خَرَبِشَةِ الْكِتَابِ . أَوْ أَصْلُهَا خَرَشَهُ
بِمَعْنَى خَدَشَهُ ، زِيدَتْ فِيهَا الْبَاءُ . وَعَهْدُهَا بِهَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ الْعَامَّةِ
قَدِيمٌ ، فَقَدْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ لِلْهَجْرَةِ» .

وَالْمَجَازُ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : خَرَبِشَ الْطِفْلُ الْكِتَابَ بِالْقَلَمِ ،
أَيْ : رَسَمَ عَلَيْهِ خُطُوطًا مُلَوْنَةً أَفْسَدَتْهُ .

(٥٤٥) خُرْسٌ وَخُرْسَانٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأُخْرُسَ عَلَى خُرْسَانٍ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خُرْسٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ نَجْمَعَ أَفْعَلَ
فَعْلَاءً عَلَى فَعْلٍ . وَمُؤَنَّتِ الْأُخْرُسُ هِيَ الْخُرْسَاءُ .

ولكن :

مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي شَذَّتْ هِيَ كَلِمَةُ أُخْرُسَ ، إِذْ جُمِعَتْ
عَلَى :

(١) خُرْسٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَخُرْسَانٍ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥٤٦) الخَرِيطَةُ

الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ومعنى : خَرَقَتِ الْأَرْضُ : أَصَابَهَا مَطَرُ الْخَرِيفِ .

(٥٤٩) الْخُرُوفُ ، الْخُرُوفَةُ ، الْأَخْرِفَةُ ،

الْخِرْفَانُ ، النَّعْجَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ذَكَرِ الضَّانِ أَسْمَ خَارُوفٍ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ
كَمَا يَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْخُرُوفُ كَمَا تَقُولُ
جَمِيعُ الْمَعَامِرِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

(أ) خِرْفَانٍ : التَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَخْرِفَةُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

وقد ذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ جَمْعًا ثَلَاثًا هُوَ : الْخِرَافُ .
وَحَذَا أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حَدُّهُ ، فَقَالَ : « وَجَاءَ خِرَافٌ » ، وَلَسْتُ
أَدْرِي عَمَّنْ نَقَلَ الْوَسِيطُ هَذَا الْجَمْعَ (الْخِرَافُ) فَعَرَّ مِثْلَهُمَا .

وَمَوْثُ الْخُرُوفِ هُوَ الْخُرُوفَةُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُقَالُ إِنَّهُ سَيَّيَ خُرُوفًا ؛ لِأَنَّهُ يَخْرُفُ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا ،
أَنِّي يَرْتَعُ وَيَأْكُلُ .

وَالنَّعْجَةُ هِيَ أَيْضًا أَتَى الْخُرُوفُ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ
مُقَاسِسِ اللَّفْعِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ النَّعْجَةُ عَلَى : نِعَاجٍ وَنَعَجَاتٍ .

(٥٥٠) الْخَرْقُ وَ الْخُرْقُ

وَيَقُولُونَ : فِي هَذَا الثَّوْبِ خَرْقٌ . وَالصَّوَابُ : فِيهِ خَرْقٌ ،
أَنِّي : ثَقَبْتُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَمَفْرَدَاتِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،

يُطْلَقُونَ الْيَوْمَ عَلَى مَا يُرْسَمُ عَلَيْهِ سَطْحُ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ،
أَوْ جُزْءٍ مِنْهُ ، أَسْمَ الْخَارِيطَةِ . أَوْ الْمَصَوِّرِ الْجُغْرَافِيِّ .

وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمِصْرِيُّ ، فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ
سَنَةَ ١٩١٠ ، أَسْمَ الْخَرِيطَةِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٣ .

وَقَدْ ذَكَرَهَا الْمُتَنُّ وَالْوَسِيطُ ، وَقَالَ ثَانِيهِمَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ ،
وَيُجْمَعُ عَلَى خَرَايِطَ .

وَلَا أَرَى بَأْسًا فِي إِطْلَاقِ أَسْمِ الْمَصَوِّرِ الْجُغْرَافِيِّ عَلَيْهَا ،
عَلَى أَنْ يَفُوزَ بِمَوَافَقَةِ أَحَدٍ بِجَامِعِنَا عَلَى ذَلِكَ .

(٥٤٧) الْخِرُوعُ

الَّتِي تَلَّى الَّذِي يَقُومُ عَلَى سَاقٍ ، وَالَّذِي لَهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ التِّينِ ،
وَيُدَوَّرُ مُلْسٌ كَبِيرُهُ الْحَجَرُ ، ذَاتُ قَشْرَةٍ رَقِيقَةٍ صَلْبَةٍ مَبْرِقَشَةٍ ،
وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِزَيْتٍ ، يُسَمُّونَهُ الْخِرُوعُ . وَالصَّوَابُ هُوَ الْخِرُوعُ
كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَالْفَاظُ ابْنُ السَّيِّكِيِّ (فِي بَابِ صِفَاتِ
النِّسَاءِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَاسِسِ اللَّفْعِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَتَكْمِيلَةُ إِصْلَاحٍ مَا تَغْلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ لِأَبْنِ الْجَوَالِقِيَّ ،
وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِي
التَّجَارُ فِي مَحَاضِرَاتِهِ عَنِ الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، وَالْوَسِيطُ ،
وَمَعْجَمُ الشَّيْبَانِيِّ .

وَيَقُولُ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ : « لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِعْلٌ إِلَّا :
خِرُوعٌ وَعِتْوَدٌ ، وَهُوَ اسْمٌ وَادٍ أَوْ مَوْضِعٌ » ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي :
هُوَ اسْمٌ دُوَيْبِيَّةٌ .

(٥٤٨) الْخَرْفُ أَوْ الْهَذْيَانُ لَا التَّخْرِيفُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَقُولُهُ مَنْ قَسَدَتْ عَقُولُهُمْ مِنَ الْكِبَرِ أَوْ الْمَرَضِ :
تَخْرِيفًا . وَالصَّوَابُ هُوَ الْخَرْفُ أَوْ الْهَذْيَانُ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَيْسَ
فِيهَا خَرْفٌ فَلَا مِنَ الْكِبَرِ ، بَلْ فِيهَا : خَرْفٌ يَخْرُفُ خَرْفًا ،
فَهُوَ : خَرْفٌ ، وَهِيَ : خَرْفَةٌ .

أَمَّا خَرْفٌ فَلَنَا تَخْرِيفًا فَمِنَاهُ : نَسَبُهُ إِلَى الْخَرْفِ كَمَا جَاءَ
فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

ويُقالُ :

(١) حَرَمَ الشَّيْءَ : نَقَبَهُ . شَقَّهُ . قَطَعَهُ .

(٢) حَرَمَ فُلَانًا : شَقَّ مَا بَيْنَ مَنْخَرَيْهِ .

(٣) مَا حَرَمَ مِنَ الْحَدِيثِ حَرْقًا : مَا نَقَصَ ، وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ :

مَا حَرَمْتُ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا .

(٤) حَرَمَ الْوَيْلَ الْقَوْمَ : اسْتَأْصَلَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ .

(٥) حَرَمَ الرَّامِي الْقِرطَاسَ : أَصَابَهُ وَلَمْ يَنْقُبْهُ .

(٦) مَا حَرَمَ الدَّلِيلُ عَنِ الطَّرِيقِ : مَا عَدَلَ عَنْهُ .

(٥٥٣) حَرَمَشَ

وتزید العامة راءً على الفعل (حَمَشَ) ، فيصبح : حَرَمَشَ ،

أي : مَزَقَ الْجِلْدَ بِالْأظْفَارِ أَوْ غَيْرِهَا . واستعمالُ الفعلِ (حَرَمَشَ) بهذا المعنى صحيحٌ مجازًا .

جاءَ في المعجماتِ أَنَّ معنىَ الفعلِ (حَرَمَشَهُ) هو : أَسَفَدَهُ وَشَوَّشَهُ : اللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وكانَ ابنُ الجَوَالِيكِيِّ ، في كتابِهِ «تكملة إصلاح ما تغلطُ فِيهِ العامة» ، قد خَطَأَ مَنْ يَقُولُ : حَرَمَشَ وَجْهَهُ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : حَمَشَهُ ، أَوْ حَرَشَهُ ، أَوْ عَدَشَهُ . وأيدهُ في ذلكَ مُحَمَّدٌ عَلِي التَّجَارُ في محاضراتِهِ عن الأخطاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّاعَةِ .

(٥٥٤) الْخَيْرِزَّانُ

هنالكُ نباتٌ من الفصيلةِ التَّجِلِيَّةِ ، لَيِّنُ القُضْبَانِ ، أَمْلَسُ العِيدَانِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسمُ الْخَيْرِزَّانِ ، وَالصَّوَابُ : الْخَيْرِزَّانُ : لِحْنُ الْعَوَامِ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ الرُّيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

واستشهدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الرُّيْدِيُّ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

فِي كَفِّهِ خَيْرِزَّانٌ رِيحُهُ عَنِقٌ

مِنْ كَفِّ أَرْوَاحٍ فِي عَرِينِهِ شَمَمٌ

وُنَسِبَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى الْحَرِينِ الْكِتَافِيِّ .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُجْمَعُ الْخَرْقُ عَلَى خُرُوقٍ .

أما الْخَرْقُ فهو الْحُمْتُ وَالْجَهْلُ . جاءَ في النِّهَايَةِ : [وفي الحديث : «الرَّفَقُ يُنْفِئُ ، وَالْخَرْقُ شُوْمٌ» .

وقد خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا فهو أَخْرَقُ . وَالْأَسْمُ الْخَرْقُ بِالضَّمِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَرْقَ هو الْحُمْتُ وَالْجَهْلُ : الْجَامِعُ

لِلْكِرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْخَرْقُ وَالْخَرْقُ يَحْمَلَانِ مَعْنَى الْخَرْقِ أَيْضًا .

(٥٥١) فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ أَوْ أَشَدَّ خَرْقًا مِنْهُ

وَيُخْتَلَتُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ ، لِأَنَّ أَسْمَ التَّفْضِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : فُلَانٌ أَشَدَّ خَرْقًا مِنْ جَارِهِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ . وَفِعْلُهُ هو : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا : حَمَقَ ، فهو أَخْرَقُ ، وَخَرِقَ ، وَخُرِقَ ، وَهِيَ خَرْقَاءُ وَخَرْقَةٌ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : خَرِقَ يَخْرِقُ خَرْقًا : حَمَقَ .

(راجعُ مادَّةَ «أَبْلَه» في هذا المعجم) .

(٥٥٢) حَرَمُ الْإِبْرَةِ ، سُمُّهَا ، ثَقْبُهَا ، عَيْنُهَا

وَيُخَطِّئُ السُّوْقِيُّ فِي كتابِهِ «تهذيب الألفاظِ العامِّيَّةِ» مَنْ يُسَمِّي عَيْنَ الْإِبْرَةِ الَّتِي تُدْخَلُ فِيهَا الْخَيْطُ حَرَمًا ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هو : سُمُّ (بِتَثْنِثِ السِّينِ) الْإِبْرَةِ ، أَوْ ثَقْبُهَا .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ حَرَمَ الْإِبْرَةِ يَعْنِي سُمُّهَا ، أَوْ ثَقْبُهَا ، أَوْ عَيْنُهَا عِتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ (أَصْلُ الْحَرَمِ الثَّقَبُ) ، وَالْمَصْبَاحِ (حَرَمَ الشَّيْءِ : ثَقَبَهُ ، وَ الْحَرَمُ : مَوْضِعُ الثَّقَبِ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (حَرَمُ الْإِبْرَةِ : ثَقْبُهَا) ، وَالْمَتْنِ (نَقَلَ مَا ذَكَرَهُ التَّاجُ) .

أما فِعْلُهُ فهو : حَرَمَ يَحْرِمُ حَرَمًا .

والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد .

وقد ذكرَ التاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطُ أنَّ العامَّةَ تفتحُ زَايَ (الخَيْرَانِ) .

والخَيْرَانُ اسمُ زوجِ الخليفةِ العباسيِّ المَهْدِيِّ ، وأمَّ أبنَيْهِ الهادي وهارونَ الرَّشِيدِ ، وقد توفيت سنة ١٧٣ هـ .

ووردت كلمةُ الخَيْرَانِ في بَيْتٍ لبشارِ بنِ بُرْدٍ :

إِذَا قَامَتْ لِحَاجِبِهَا تَنَنَتْ كَأَنَّ عَظَامَهَا مِنْ خَيْرَانِ

وفي جنوبِ مدينةِ صيدا مَنَازِلٌ على شاطئِ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ ، يُطلقونَ عليه خطأً اسمُ : خَيْرَانِ ، والصوابُ يَضَمُّ الزَّايَ طَبْعاً .

ويُجمعُ الخَيْرَانُ على : خَيَارِزٍ .

ومن معاني الخَيْرَانِ :

(١) كُلُّ عَوْدٍ لَيْنٍ .

(٢) القَصَبُ .

(٣) الخَيْرَانُ وَ الخَيْرَانَةُ : سُكَّانُ السَّفِينَةِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ وَتُسَكَّنُ ، وهو في مُؤَخَّرِهَا . قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُ مَعْصِماً

بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالتَّجْدِ

(٥٥٥) الْخَايِرُ لَا الْخَسْرَانُ

ويقولونَ : خَرَجَ فُلَانٌ مِنْ تِجَارَتِهِ خَسْرَانٌ ، والصوابُ : خَرَجَ خَايِرًا ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ كُلَّهَا لَيْسَ فِيهَا خَسْرَانٌ .

وفعلُهُ كما جَاءَ فِي الْمَثْنِ : خَيْرَ التَّاجِرِ يَخْسِرُ خَسْرًا ، وَخُسْرَانًا . وَخَسَارَةً ، وَفِي مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : خَسَارًا ، وَخُسْرًا أَيْضًا .

وقد بَآتَى الْخَايِرُ بِمَعْنَى الضَّالِّ وَالْهَالِكِ ، وفعلُهُ كما جَاءَ فِي الْمَثْنِ : خَسِرَ يَخْسِرُ ، وَخَسِرَ يَخْسِرُ خُسْرًا ، وَخُسْرًا ، وَخُسْرًا ، وَخُسْرَانًا ، وَخَسَارَةً ، وَخَسَارًا .

وقد اخْتَرَتْ الْفَعْلَيْنِ وَمَصَادِرَهُمَا كَمَا وَرَدَا فِي الْمَثْنِ ، لِأَنَّ هُنَالِكَ اخْتِلَافًا كَبِيرًا . وَتَشْوِيشًا فِي الْمَعْجَمَاتِ الْأُخْرَى .

وقد ذكرَ الوسيطُ أَنَّ الْخَايِرَ هُوَ الَّذِي ضَلَّ وَهَلَكَ ، أَمَّا الَّذِي خَسِرَتْ تِجَارَتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ خَسِرَ ، مَعَ أَنَّهُ خَاسِرٌ أَيْضًا . كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،

(٥٥٦) خَسَّ وَزَنَ نِزَارٌ أَوْ خَسَّ نِزَارٌ

وَيُظَنُّ أَنَّ قَوْلَنَا : خَسَّ وَزَنَ نِزَارٌ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ؛ لِأَنَّ مُحِيطَ الْمُحِيطِ قَالَ إِنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُ خَسَّ بِمَعْنَى نَقَصَ ، وَلِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْقَامُوسَ أَهْمَلُوا ذِكْرَ الْفَعْلِ : خَسَّ الشَّيْءُ بِمَعْنَى : خَفَّ وَزَنَهُ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَذُبِّلَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ مَعْنَى : خَسَّ الشَّيْءُ هُوَ : خَفَّ وَزَنَهُ فَلَمْ يُعَادِلْ مَا يُقَابِلُهُ . وَفَعْلُهُ : خَسَّ وَزَنَهُ يَخْسُ خَسًّا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ خَسَّ :

(١) خَسَّ الْحَظُّ : قَلَّ . أَحْسَسَ الْحَظُّ : قَلَّه .

(٢) خَسَّ نَصَبٌ فُلَانٌ : جَعَلَهُ خَسِيسًا دُنْيَاً حَقِيرًا .

وفعلُهُ هُوَ : خَسَّ فُلَانٌ يَخْسُ وَيَخْسُ (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَتَعَبٍ) خِسَةً ، وَخَسَاسَةً . وَخُسُوسًا : حَقَرَهُ فَهُوَ : خَسِيسٌ ، وَهُمْ أَخْسَاءُ وَخِسَاسٌ ، وَهِيَ خَسِيسَةٌ وَهِيَ خَسَائِسٌ .

(٥٥٧) خَسَفَ الْقَمَرُ ، انْخَسَفَ الْقَمَرُ ، خَسَفَ

اللَّهُ الْقَمَرُ ، خَسِفَ الْقَمَرُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : انْخَسَفَ الْقَمَرُ . أَيْ احْتَجَبَ وَذَهَبَ ضَوْؤُهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) خَسَفَ الْقَمَرُ : اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ ، وَعَلَى مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَتَعْلِبُ . وَالصَّحَاحُ ، وَفَرْدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي . وَالْأَسَاسُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ . وَالْمَصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرُ . أَوْ خَسِفَ الْقَمَرُ : فَرْدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ (انْخَسَفَ الْقَمَرُ) : ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْجَةِ . وَاللِّسَانُ ،

والتَّاجُ فِي مَادَّةِ «كَسَفَ» - ومحيط المحيط الذي اكْتَفَى
بِالْأَسْتِشْهَادِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي مَنِكَ مَا لَوْ أَصَابَ الْأَرْضَ لَأَرْتَعَدَتْ ،

وَالشَّمْسُ لَأَنْكَشَفَتْ ، وَالدَّرَّ لَأَنْخَسَفَا

وَفِعْلُهُ : خَسَفَ يَخْسِفُ خَسْفًا وَخُسُوفًا . وَفِي الْحَدِيثِ :

«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ» .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : «قَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا

لِلشَّمْسِ ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي اللَّغَةِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفُ .

فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا فَتَغْلِيْبًا لِلْقَمَرِ - لِتَذْكِيرِهِ ، عَلَى تَأْنِيثِ

الشَّمْسِ - فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يُخْصُ الْقَمَرُ» .

وَمِنْ مَعَانِي خَسَفَ :

(١) خَسَفَتِ الْأَرْضُ : غَارَتْ بِمَا عَلَيْهَا .

(٢) خَسَفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ : غَيَّبَهُمْ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨١

مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : «فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ» .

(٣) خَسَفَتْ عَيْنُ الْمَاءِ : غَارَتْ .

(٤) خَسَفَتْ عَيْنُ فُلَانٍ : انْقَلَعَتْ . خَسَفَ عَيْنَ فُلَانٍ : قَلَمَهَا .

(٥) خَسَفَ الشَّيْءُ : انْخَرَقَ . خَسَفَ الشَّيْءُ : خَرَقَهُ . قَطَعَهُ .

(٦) خَسَفَ الشَّيْءُ خَسْفًا : نَقَصَ .

(٧) خَسَفَ بَذَنُهُ : هَزَلَ .

(٨) خَسَفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٩) خَسَفَ فُلَانٌ : جَاعَ . نَقَعَهُ مِنَ الْمَرَضِ فَهُوَ خَاسِفٌ وَهُوَ

خُسْفٌ وَهِيَ خَاسِفَةٌ .

(١٠) خَسَفَ فُلَانًا : أَذْلَهُ وَحَمَلَهُ مَا يَكْرَهُ .

(١١) خَسَفَ الْبَرُّ : حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ ، فَنَبَعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ

لَا يَنْقَطِعُ . فَهِيَ خَسِيفٌ ، وَجَمْعُهَا : أَخْصِيفَةٌ وَخُسْفٌ . وَهِيَ

خُسُوفٌ أَيْضًا .

(١٢) خَسَفَ لِلشَّعْرَاءِ عَيْنَ الشَّعْرِ : (أ) ذَلَّلَ لَمْ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ .

(ب) بَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ وَفُنُونِهِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٥٥٨) خَشَّ فِي الشَّيْءِ

وَيُظَنُّ أَنَّ جَمْلَةَ خَشَّ فِي الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : دَخَلَ فِيهِ ،

هِيَ جَمْلَةٌ عَامِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْخَتَارَ وَالْمِصْبَاحَ أَهْمَلَا ذِكْرَهَا .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي النَّبَايَةِ ، فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنْتَيْسٍ : «فَخَرَجَ رَجُلٌ

بِمِثْيِي حَتَّى خَشَّ فِيهِمْ» . أَيْ : دَخَلَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «خَشُّوا بَيْنَ كَلَامِكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

أَيْ : أَدْخَلُوا .

وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ (الصَّحَاحُ الَّذِي

رَوَى بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَرَأَى الْعُيُونَ ، وَقَدْ وَفَى تَقْرِيبُهَا ،

ظَمَأَى فَخَشَّ بِهَا خِلَالَ الْقَدْفِدِ

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (دَخَلَ فِيهِ وَغَابَ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ : «الْخَاءُ وَالشَّيْنُ أَضْلُّ

وَاحِدٌ - وَهُوَ الْوُلُوجُ وَالْذُّخُولُ . يُقَالُ : خَشَّ الرَّجُلُ فِي الشَّرِّ :

دَخَلَ» .

وَيَقُولُ الرَّجُلُ : أَخَشَشْتُ لَعْنَةً فِي خَشَشْتُ .

وَجَاءَ فِي تَذَكُّرَةِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْطِقِ الْعَرَبِيِّ ، نَقْلًا عَنْ كِتَابِ

«أَفْعَالِ» ، لِأَبْنِ الْقَوَيْطَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ : «خَشَّ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ ،

وَخَشَّ الشَّيْءَ فِي غَيْرِهِ : أَدْخَلَهُ» .

وَكَتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ : انْخَشَّ فِي الْقَوْمِ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ : خَشَّهْ مِثْلُ : خَشَّ فِيهِ . وَلَمْ يَذْكُرْهَا بِهَذَا

الْمَعْنَى سِوَاهُ . لَقَدْ عَتَرَ الْمَتْنُ هُنَا ، لِأَنَّ مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ وَالْمَدُّ قَالَا

إِنَّ مَعْنَى خَشَّهْ : طَعَنَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَشَّ فِي الشَّيْءِ يَخْشُ خَشًّا ، وَانْخَشَّ

وَخَشَّخَشَ : دَخَلَ .

(٥٥٩) خَشُّوا بَقُورًا ، نَهَوْا سَرُورًا ، دَنَوْا رَمَوًا

وَيَقُولُونَ : الطُّلَابُ خَشُّوا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ قَبَقُوا فِي الْمَدْرَسَةِ .

وَالصَّوَابُ : الطُّلَابُ خَشُّوا كَثْرَةَ الْأَمْطَارِ قَبَقُوا فِي الْمَدْرَسَةِ ،

لِأَنَّ الْفَعْلَيْنِ خَشَّى وَبَقِيَ هُمَا نَاقِصَانِ يَائِيَانِ ، يُضَمُّ فِيهِمَا الْحَرْفُ

السَّابِقُ لِحَرْفِ الْعَلَّةِ ، الَّذِي يُحَذَفُ قَبْلَ أَنْ تُسَدَّ وَאוُ الْجَمَاعَةِ

إِلَى الْفَعْلِ .

وَيُحَدِّثُ مِثْلُ ذَلِكَ لِلنَّاقِصِ الْوَاوِيِّ ، فَنَقُولُ : نَهَوْا

(٥٦٢) **يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِي الذَّرَّةِ ، أَوْ مُتَخَصِّصٌ**

فِيهَا ، أَوْ مُخْتَصَّصٌ فِيهَا

ويقولون : يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِي الذَّرَّةِ ، والصَّوَابُ : يَاسِرٌ إِخْصَانِيٌّ فِيهَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْمَتْنِ : أَخْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْمًا وَاحِدًا (مَجَاز) . وهذا ما قَالَه الصَّاعِغَانِي ، والفَيَرَوْزَابَادِي ، والزَّيْبِيدِي ، والمُدُّ .

ومصدرُ أَخْصَى هو إِخْصَاءٌ ، والنِّسْبَةُ إِلَى الْمَصْدَرِ لَا يَزَاحُ فِيهَا . ونَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَ بِأَسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ أَخْصَى ، ونَقُولُ : هو مُخْصَصٌ . ولكنَّ كَلِمَةَ (إِخْصَانِيٌّ) أَحْسَنُ وَقَعًا فِي السَّنْعِ ، وَلَا تُفْسِحُ مَجَالًا لِلْإِلْتِنَاسِ .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ : هو مُتَخَصِّصٌ فِي كَذَا ، إِذْ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : تَخَصَّصَ فِي عِلْمٍ كَذَا : قَصَرَ عَلَيْهِ بَحْثَهُ ، وَانْفَرَدَ بِهِ . ونَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هو مُخْتَصَّصٌ بِكَذَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى اخْتَصَّ بِالشَّيْءِ : انْفَرَدَ بِهِ .

(٥٦٣) **فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ**

ويقولون : فَعَلْتُ هَذَا خَاصِّصًا لَكَ ، والصَّوَابُ : خَاصًّا بِكَ ، أَوْ خَصِّصِي ، أَوْ خَصًّا ، أَوْ خُصُوصًا .

وقد أَخْطَأَ أَبُو الرَّقْعَتِيِّ فِي اسْتِعْمَالِهِ خَصِّصًا ، حِينَ قَالَ : أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصَّبْرَ بِسَحَرَةٍ وَأَتَى رَسُولُهُمْ إِلَى خَصِّصَا قَالُوا : اقْتَرَحْ شَيْئًا نُجِدُّ لَكَ طَبِخَهُ

قُلْتُ : أَطْبَخُوا لِي جَبَّةً وَقَمِيصًا

(٥٦٤) **الْخَصْلَةُ وَالْخُصْلَةُ**

ويقولون : الْكَذِبُ خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ ، والصَّوَابُ : خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ . وَالْخَصْلَةُ : خُلُقٌ فِي الْإِنْسَانِ يَكُونُ فَضِيلَةً أَوْ رَذِيلَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْإِتْقَانِ» .

وَيَمُنُّ ذِكْرُ الْخَصْلَةِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالصَّاعِغَانِي ، وَالْخَتَّارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَغَلَّبَتِ الْخَصْلَةُ عَلَى الْفَضِيلَةِ .

(صَارَ مَتْنَاهَا فِي الْعَقْلِ) : نَهَوُ ، وَسَرَوُ (سَرَفَ) : سَرَوُ .

أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ التَّاقِصِ أَلِفًا ، فَأَتَانَا نَحْدِفُ الْأَلِفَ ، وَنُسِنْدُ إِلَيْهِ وَأَوَّ الْجَمَاعَةِ ، وَنَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا . نَحْوُ : دَنَا : دَنَوْنَا ، رَمَى : رَمَوْنَا .

إِنَّ كَثْرَةَ عَثَرَاتِ الْمَذْبَعِينَ وَخُطْبَاءِ الْمَنَابِرِ وَالشَّاشَاتِ الصَّغِيرَةِ ، عِنْدَ اسْتِعْمَالِهِمْ أَمْثَالَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ، هِيَ الَّتِي حَمَلْنَاهَا عَلَى إِيرَادِهَا فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، مَعَ قَلِيلٍ مِثْلِهَا مِنَ الْمَوَادِّ ، الَّتِي لَا يَخْفَى الصَّوَابُ فِيهَا عَلَى أَدْبَائِنَا الْكِبَارِ .

(٥٦٥) **كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ**

ويقولون : كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ . وَالصَّوَابُ : كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ ، لِأَنَّ أَحَدَ الشَّرُوطِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَحْوَِهَا الْفِعْلُ لِكَيْ يَصِحَّ صَوْعُ اسْمِهِ التَّفْضِيلُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ) ، هُوَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ خَصَرٌ الْكَلَامِ أَوْ الْمَقَالَ ، بِمَعْنَى : حَذَفَ الْقُصُولَ مِنْهُ ، بَلْ فِيهَا اخْتَصَرَ الْكَلَامَ أَوْ الْمَقَالَ .

وَيَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرُ الثَّلَاثِيِّ ، بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَ أَشَدُّ ، أَوْ أَكْثَرُ ، أَوْ أَظْمَرُ أَوْ شَبِهَا .

أَمَّا الْفِعْلُ خَصَرَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) خَصَرَهُ يَخْصِرُهُ خَصْرًا : ضَرَبَ خَاصِرَتَهُ .

(ب) خَصِرَ يَخْصِرُ خَصْرًا : (١) بَرَدَ أَوْ أَشَدَّ بَرْدُهُ .

(٢) آلَمَهُ الْبَرْدُ فِي أَطْرَافِهِ .

(ج) خَصِرَ فُلَانٌ : أَصِيبَ خَصْرُهُ فَهُوَ مَخْضُورٌ .

(٥٦٦) **أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ لَا خَاصَّةٌ بِهِ**

ويقولون : عِنْدَنَا أُمُورٌ كَثِيرَةٌ خَاصَّةٌ بِالدَّرْسِ . وَالصَّوَابُ : مَخْصُوصَةٌ بِالدَّرْسِ ؛ لِأَنَّا نَحْنُ الَّذِينَ نَخْصُصُهَا بِدَرَسِهِ عَنَاصِرُهَا عُنْصُرًا بَعْدَ آخَرَ ، وَلَيْسَتْ هِيَ الَّتِي نَخْصُصُ نَفْسَهَا بِالْإِدْرَاسَةِ وَالْبَحْثِ وَالتَّقْوِيمِ .

وَجَمْعُ الْخَصْلَةِ عَلَى : خِصَالٍ وَخَصَلَاتٍ . وَجَمْعُ الْخِصَالِ
هُوَ : خِصَالُهُ .

أَمَّا الْخَصْلَةُ فِيهِ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَمْعُ الْخَصْلَةِ عَلَى : خِصَالٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْخَصْلَةِ :

(١) الْعُقُودُ .

(٢) عُودٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) طَرَفُ الْعُودِ الرَّطْبِ اللَّيِّنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْخَصْلَةِ :

(١) الْعُقُودُ .

(٢) عُودٌ فِيهِ شَوْكٌ .

(٣) كُلُّ غُصْنٍ نَاعِمٍ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ .

(٤) طَرَفُ الشَّجَرِ الْمُتَدَلِّي .

(٥) الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

(٥٦٥) الْخُصْيَةُ ، الْخِصْيَةُ ، الْخُصُوءَةُ ،

الْخُصْيُ ، الْخِصْيُ ، الْخُصْيَانِ ،

الْخِصْيَانِ ، الْخُصْيَتَانِ ، الْخِصْيَتَانِ ،

الْخُصُوتَانِ

وَيَقُولُونَ : وَلَدَ فَلَانٌ بِخُصْيَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالصَّوَابُ :

(١) وَلَدَ بِخُصْيَةٍ وَاحِدَةٍ : النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ
مَعْمَرُ بْنُ الْمُتَنَّى ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالْأُمَوِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَخُصْيَةُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٣) وَخُصُوءَةٌ : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَقَالَ شَمِرٌ وَالْمَتْنُ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
نَادِرَةٌ .

(٤) وَخُصْيُ : قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَدْ جَاءَ خُصْيُ لِلوَاحِدِ فِي قَوْلِ
الرَّاجِزِ :

شَرُّ الدِّلَالِ الْوَلَفَةُ الْمُلَازِمَةُ

صَغِيرَةُ كَخُصْيِ تَيْسٍ وَارْمَةٍ

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٥) وَخُصْيُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ اسْمِهِ سَادِسٍ هُوَ : الْخُصْيُ ،
وَقَدْ عَرَّ هُنَا ، وَلَمْ يَعْنُرْ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هُنَا مِثْلَهُ ، كَمَا دَرَجَ فِي جُلِّ
الْمَوَادِّ الْأُخْرَى .

أَمَّا ثَنِيَّةُ الْخُصْيَةِ فَقَدْ قَالَ الْأُمَوِيُّ : مَثْنَى الْخُصْيَةِ خُصْيَانِ ،
لَا خُصْيَتَانِ ، وَكَذَا الْأَلْيَةُ (أَلْيَانٌ لَا أَلْيَتَانِ) ، وَهِيَ نَادِرَانِ .

وَلَكِنْ :

(أ) يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : خُصْيَتَانِ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ،
وَالنَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ التَّابِعَةِ الْجَعْدِيِّ :

كَذَبِي دَاءٍ يَأْخُذِي خُصْيَتِيهِ

وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعَ مِنْ سَقَامٍ

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ قَوْلَ الْأُمَوِيِّ : لَا تَقُلْ : خُصْيَتَانِ .

(ب) وَخُصْيَانِ : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالْأُمَوِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَخُصْيَتَانِ : ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَخُصْيَانِ : النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : «كُلُّ مَقْرُونَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ ، لَكَ أَنْ تَحْذِفَ
مِنْهُمَا هَاءَ التَّائِيثِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ
الْوُطْبِ . وَنَقَلَ قَوْلُهُ هَذَا : اللَّسَانُ وَالتَّاجُ .

وقال ابن بري : قد جاء خُصيتان و أَلتان بالتاء فيهما .
قال يزيد بن الصنع :

وإنَّ الفحلَ تُزَعُ خُصيتاهُ

فُضِي جافراً قَرَحَ العِجانِ

وقال الفايي . شَيْخُ الرِّيْدِي . نقلاً عن شُروح الفصيح
لعلب : قولهم هاتان خُصيتان هو القياسُ ، ولكنه قليل في السماع .
وأنا لا أرى ما يَسُوغُ هذه القَوْصَى في تشبيه كلمة (الخصبة) ،
ولا ما يفرض علينا التقيّد بما قاله الفراء ، وأرى أن لا نثني :

الْخُصْبَةُ إِلَّا عَلَى خُصَيْتَيْنِ ،

وَالْخُصْبَةُ إِلَّا عَلَى خُصَيْتَيْنِ .

وَالْخُصُورَةُ إِلَّا عَلَى خُصُورَتَيْنِ ،

وَالْخُصْيُ إِلَّا عَلَى خُصْيَيْنِ ،

وَالْخُصْيُ إِلَّا عَلَى خُصْيَيْنِ .

وقال أبو عمرو : الخُصيتان : البيضتان ، وَ الْخُصْيَانِ :
الجلدتان اللتان فيهما البيضتان ، وقد أَيْدَهُ في ذلك ابنُ السِّكِّتِ .
وقال ابنُ القَوَيْطِ : الْخُصْبَةُ هِيَ الْوَعاءُ الْجِلْدِيُّ الَّذِي
تُوجَدُ فِيهِ الْخُصَيْتَانِ .

وَتَجْمَعُ الْخُصْبَةُ - وَالْخُصُورَةُ - وَالْخُصْيُ عَلَى : خُصْيٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ خَصَى وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) الْخُصْيُ : مَنْ تُرْعَتْ خُصيتاهُ . وجمعه : خُصْبَةٌ وَخُصْيَانٌ .

(٢) الْمَخْصِيُّ : الْخُصْيُ .

(٣) الْخُصْيُ : الَّذِي يَسْتَكِي خُصْبَتَهُ أَوْ خُصْبَتَيْهِ .

(٤) الْخُصْيُ مِنَ الشَّعْرِ : مَا لَمْ يُتَغَزَلْ فِيهِ (مَجَاز) .

(٥) الْخُصْبَةُ : الْفَرْطُ فِي الْأُذُنِ .

(٦) كَانَ جَوَادًا فَخْصِي : كَانَ غَنِيًّا فَافْتَقَرَ .

(٧) أَحْصَى الرَّجُلُ : تَعَلَّمَ عِلْمًا وَاحِدًا (مَجَاز) . نَقَلَهُ الصَّاعَانِيُّ ،
والتَّاجُ ، وَالمَتْنُ .

(٨) الْمَخْصَى : مَوْضِعُ الْقَطْعِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ خَطِيٌّ وَأَخْطَأُ صَحِيحَانِ :
أَبُو عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَمُسْلِمُ بْنُ قَتَيْبَةَ
(فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : «خَطِيٌّ وَأَخْطَأُ لَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ» .
وَعَرَّ التَّاجُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ
أَبُو عُبَيْدَةَ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ .
وهناك اختلافٌ فِي مَعْنَى هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ ، إِذْ قِيلَ :

(أ) خَطِيٌّ : إِذَا أَثِمَ ، وَأَخْطَأُ : إِذَا فَاتَهُ الصَّوَابُ عَمْدًا
أَوْ سَهْوًا .

(ب) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ الْفَعْلَانِ لَمَنْ يُذْثِبُ دُونَ قَصْدٍ .

(ج) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خَطِيٌّ فِي الْحِسَابِ ، وَأَخْطَأُ فِي الدِّينِ .

(د) وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : خَطِيٌّ مَتَمَعِدًا ، وَأَخْطَأُ غَيْرَ مَتَمَعِدٍ .
وَقِيلَ : خَطِيٌّ يَخْطَأُ :

(١) خَطِئًا : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ :
﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَصْدَرَ خَطِئًا
أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْيَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٢) وَخِطْأَةً : الصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَخَطَأً : الْعِنَايَةُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ عَرَّ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ حِينَ وَضَعَ الْمَصْدَرَ (خَطِئًا) بَدَلًا
مِنَ الْمَصْدَرِ (خِطْأَةً) ، وَحِينَ أَهْمَلَ ذَكَرَ الْمَصْدَرَ (خِطْأَةً) .

(٥٦٧) الْخَطَابَةُ وَ الْخِطَابَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : خَطِيٌّ فَلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَخْطَأَ فَلَانٌ .

(٥٦٦) خَطِيٌّ فَلَانٌ ، أَخْطَأَ فَلَانٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : خَطِيٌّ فَلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَخْطَأَ فَلَانٌ .

ولكن :

ما أفاد معنى الحِرْفَةِ والصَّنَاعَةِ يُصَاغُ عَلَى (فعالة) ، مِثْلُ :
الْجَارَةِ ، والجِدَادَةِ ، والصَّبَاغَةِ ، حِرْفِ التَّجَارِ والحدادِ
والصَّبَاغِ .

وهذا يحملنا على أَنْ نقول : فَلَانُ يَحْتَرِفُ خِطَابَةَ الْمَسَاجِدِ ،
أَيُّ أَنْ الْخِطَابَةَ هِيَ حِرْفَتُهُ .

أما إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نقول : فَلَانٌ أَقْدَرُ فِي الْخِطَابَةِ مِنْ فَلَانٍ ،
فإِنَّا نَفْتَحُ الحَاءَ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْخِطَابَةِ هُنَا تَعْنِي إِجَادَةَ الْقَاءِ
الْخُطْبَةِ .

هذا هو رأيُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ فِي كِتَابِهِ : «عُتْرَاتُ
الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) خَطَبَ النَّاسَ ، وَفِيهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ يَخْطُبُهُمْ خِطَابَةً وَخُطْبَةً .
(ب) خَطَبَ فَلَانَةً يَخْطُبُهَا خُطْبًا وَخُطْبَةً : طَلَبَهَا لِلزَّوْاجِ .

(٥٦٨) هِيَ خَطِيبَتُهُ ، وَخِطْبَتُهُ ، وَخُطْبَتُهُ ،

وَخِطْبَتُهُ ، وَخِطْبِيَّاهُ ، وَخِطْبِيَّتُهُ

وَيَخْطُبُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ خِطْبِيَّةُ فَلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ كَمَا جَاءَ فِي مَنْ لُغَةِ : فَلَانَةُ خِطْبِيَّةُ فَلَانٍ ،
وَخِطْبَتُهُ ، وَخِطْبَتُهُ ، وَخِطْبِيَّاهُ ، وَخِطْبِيَّتُهُ .

ولكن :

جَاءَ فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ مُجْمَعَ اللَّغَةِ
العَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَافَقَ عَلَى إِطْلَاقِ كَلِمَةِ الْخِطْبِيَّةِ عَلَى الْفَتَاةِ
الْمَخْطُوبَةِ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَسِيطُ مِنْ مُتَرَادِفَاتِ الْخِطْبِيَّةِ سِوَى الْخِطْبِيَّةِ
وَالْخِطْبَةِ . وَيَكْتَفِي بِذِكْرِ جَمْعِ : الْخِطْبِ عَلَى أَخْطَابٍ .

(٥٦٩) الْمَرِيضُ مُخْطَرٌ لَا خَطِرَ

وَيَقُولُونَ : إِنَّ فَلَانًا الْمَرِيضَ خَطِرٌ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ عَلَى
خَطَرٍ عَظِيمٍ ، أَيُّ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،
أَوْ : هُوَ مُخْطَرٌ ، كَمَا يَقُولُ الْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلَانِ : «بَادِيَةُ مُخْطَرَةٍ : كَأَنَّهَا

أَخْطَرَتِ الْمُسَافِرَ فَجَعَلَتْهُ خَطِرًا (رِهَانًا) بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِ» .
وَقَالَ الْأَخِيرَانِ : «أَخْطَرَ الْمَرِيضُ : دَخَلَ فِي الْخَطَرِ فَهُوَ مُخْطَرٌ» .
وَقَالَ الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالتَّنُّ إِنَّ مَعْنَى جُمْلَةٍ
أَخْطَرَ بِنَفْسِهِ ، هُوَ : أَلْقَاهَا فِي الْهَلَكَةِ .

أَمَّا كَلِمَةُ الْخَطَرِ فَعِنَّا : الْمُتَبَخَّرُ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ : أَخْطَرَ الْمَرَضُ فَلَانًا : جَعَلَهُ بَيْنَ
السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِ ، فَهُوَ مُخْطَرٌ . وَهَذَا جَائِزٌ مَجَازًا .

(٥٧٠) الْأَخْطَارُ لَا الْمَخَاطِرُ

يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْمَخَاطِرَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ
لَهُ مِنْ صِبْغَتِهِ ، وَرَبَّمَا قَصَدَا أَنْ مَرَدَّهَا هُوَ : خَطَرٌ .
ولكن :

لَمْ أَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ الشَّاذَّ (الْمَخَاطِرَ) فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمُعْجَمَيْنِ ،
لِذَا كُنْ أَسْتَعْمِلُ إِلَّا جَمْعَ التَّكْسِيرِ (الْأَخْطَارُ) ، قَبْلَ أَنْ أُعْتَرِ عَلَى
مَصْدَرٍ ثَبَتَ يُوَدِّدُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : اللَّذَيْنِ أَرَى
أَنَّهَا مُعْجَمٌ وَاحِدٌ ، لَكِنَّهُمَا نَقَلَ ثَانِيَهُمَا عَنْ أَوَّلِيَهُمَا دُونَ تَحْقِيقِ
أَوْ تَدْقِيقِ فِي مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ .

(٥٧١) أَنْذَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ

لا

أَخْطَرُوهُمْ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ

وَيَقُولُونَ : أَخْطَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ .
وَالصَّوَابُ : أَنْذَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ ... ، أَيُّ أَعْلَمُوهُمْ
بِقُرْبِ انْهِيَارِ الْمَنْزِلِ وَخَوْفِهِمْ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .
أَمَّا الْفِعْلُ (أَخْطَرَ) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) جَعَلَ نَفْسَهُ عَدْلًا لِقُرْبِهِ ، فَبَارَزَهُ وَقَاتَلَهُ .

(٢) أَخْطَرَ فَلَانٌ لِي ، وَأَخْطَرْتُ لَهُ : تَرَاهَا .

(٣) أَخْطَرَ فَلَانًا وَلَهُ : بَدَّلَ لَهُ مِنَ الْخَطَرِ (الرَّهَانِ) مَا أَرْضَاهُ .

(٤) أَخْطَرَ الْمَرَضُ وَنَحْوَهُ فَلَانًا : جَعَلَهُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالتَّلَفِ .
وَيُقَالُ : بَادِيَةُ مُخْطَرَةٍ .

(٥) أَخْطَرَ بِأَلِهِ ، وَعَلَيْهِ ، وَفِيهِ : جَعَلَهُ يُخْطَرُ (أَيُّ يَنْقُصُ فِي بَالِهِ) .

(٥٧٢) الخطاف

الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ .
وَتُجْمَعُ الْخُطْوَةُ عَلَى : خَطَى ، وَخُطَوَاتٍ ، وَخُطَوَاتٍ ،
وَخُطَوَاتٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا
تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ .
وَتُجْمَعُ الْخُطْوَةُ عَلَى : خُطَوَاتٍ وَخِطَاءٍ .

الطَّائِرُ الْأَنِيسُ الَّذِي يُسَمَّى زَوَّارَ الْهِنْدِ ، وَالَّذِي تُسَمِّيهِ
الْعَامَّةُ عُصْفُورَ الْجَنَّةِ ، وَالشَّيْبُ السُّنُونُو ، أَوْ هُوَ السُّنُونُو كَمَا قَالَ
الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ ، يُسَمُّوهُ الْخَطَافُ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِهِ مُحِيطٌ
الْمَحِيطُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَطَافُ .

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «لَأَنْ أَكُونَ
نَفْسُ يَدَيَّ مِنْ قُبُورِ بَنِيَّ» ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنِّي بَيْضُ
الْخَطَافِ ، فَيَنْكَسِرَ الْخَطَافُ : الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ . قَالَ ذَلِكَ
شَفَقَةٌ وَرَحْمَةٌ] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَطَافَ أَيْضًا ، بِضَمِّ خَائِهِ : الْجَامِعُ لِلْكَرَمَانِي ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَكِتَابُ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَتُجْمَعُ الْخُطَافُ عَلَى : خَطَاطِيفٍ .
وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ الْخَطَافِ جَمْعَ خَاطِيفٍ .

(٥٧٣) الخطوة و الخطوة

وَيُسَمُّونَ مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْخَطْوِ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ
خُطْوَةً ، وَيُرْوَدُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْخُطْوَةُ كَمَا قَالَ مَعْجَمُ الْأَفَاطِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخُطْوَةَ تَعْنِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ،
دُونَ أَنْ تَكُونَ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ : مَعْجَمُ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخُطْوَةَ لَغَةٌ فِي الْخُطْوَةِ . وَتَعْنِي الْمَرَّةَ
الْوَاحِدَةَ أَيْضًا ، كَاللَّسَانِ . وَالْقَامُوسِ . وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّ خَاءَ الْخُطْوَةِ قَدْ تَفْتَحُ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ
الْخُطْوَةَ وَالْخُطْوَةَ كِلَيْتِهِمَا ، وَقَالَ إِنَّهُمَا تَعْنِيَانِ مَسَافَةً مَا بَيْنَ

(٥٧٤) سارتِ المفاوضاتُ خطوةً خطوةً ،
أو خطوةً بخطوة

وَيَخْطُونُ مَنْ يَقُولُ : سَارَتِ الْمَافَاوِصَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً ،
أَوْ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .

وَلَكِنْ :
قَالَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ ، التَّائِبَةُ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، وَالْمُنْتَهَى فِي ١٧ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفَ لِي ٧ آذَانَ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :
«تَشْبِيحُ هَذِهِ الْأَيَّامِ عِبَارَةً :

(أ) سَارَتِ الْمَافَاوِصَاتُ خُطْوَةً خُطْوَةً .

(ب) وَسَارَتِ الْمَافَاوِصَاتُ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ .

«وَقَدْ دَرَسْتُهُمَا لِلجَنَّةِ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى أَنَّهُمَا صَحِيحَتَانِ ،
عَلَى أَنْ تَكُونَ (خُطْوَةً خُطْوَةً) فِي الْعِبَارَةِ الْأَوَّلَى حَالًا مُؤَوَّلَةً
بِمَشَقِّ ، أَيْ مُرْتَبَةً أَوْ مُتَابَعَةً . مِثْلَهَا مِثْلُ قَوْلِهِ : دَخَلُوا رَجُلًا
رَجُلًا ، أَيْ مُتَابَعِينَ .

«وَفِي الْعِبَارَةِ الثَّانِيَةِ تَكُونُ (خُطْوَةً) حَالًا أَيْضًا ، وَبِخُطْوَةٍ بِمَدِّهَا
صِفَةً لَهَا ، وَالْمَعْنَى : خُطْوَةٌ مُتَبَوِّعَةٌ بِخُطْوَةٍ ، فَالْبَاءُ بِمَعْنَى بَعْدَ ،
وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَلَأَيَّا بِلَأَيٍّ مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا

عَلَى ظَهْرِ مَخْبُوكِ السَّرَاقِ مُحَبِّبٍ

قَالَ الْأَعْلَمُ الشَّشْمَرِيُّ : لِأَيَّا بِلَأَيٍّ : أَيُّ جَهْدًا بَعْدَ جَهْدٍ .

وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ وَافَقَ الْمُؤْتَمَرُونَ عَلَى الْعِبَارَتَيْنِ .

(٥٧٥) الطَّيِّبُ الْخَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الْخَفْرِ

وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفْرِ

مِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ : خَفَرَهُ ، وَخَفَرَهُ بِهِ ، وَخَفَرَ عَلَيْهِ يَخْفِرُهُ .

(٥٧٧) خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخْفَقَ

وَيُحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، كما جاء في الأساس . ولكن :

يجوزُ لنا أن نقول : خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، وَ أَخْفَقَ ، كما يرى أدبُ الكاتبِ في بابِ أبنية الأفعالِ ، والصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويرى جُلُ هؤلاء أن معنى خَفَقَ الطَّائِرُ : طارَ ، ومعنى أَخْفَقَ الطَّائِرُ : ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ ، طارَ أم لم يطِرْ ، يدلُّنا على ذلك قولُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّا إِخْفَاقُ طَيْرٍ لَمْ يَطِرْ .

أما فعله فهو : خَفَقَ يَخْفِقُ خُفُوقًا .

ومن معاني خَفَقَ :

- (١) خَفَقَتِ التَّلْ : صَوَّتَتْ .
- (٢) خَفَقَ النَّجْمُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ : انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ .
- (٣) خَفَقَ فَلَانٌ : نَامَ .
- (٤) خَفَقَ اللَّيْلُ : ذَهَبَ أَكْثَرُهُ .
- (٥) خَفَقَ الْحَيَوَانُ : ضَمَرَ ، فَهُوَ خَفِقٌ وَخَفِقٌ ، وَالْجَمْعُ : خِفَاقٌ .
- (٦) خَفَقَ الْمَكَانُ : خَلَا .
- (٧) خَفَقَ السَّهْمُ : أَسْرَعَ .
- (٨) خَفَقَ فَلَانًا بِالسَّوْطِ وَنَحْوِهِ : ضَرَبَهُ بِهِ خَفِيفًا .

ومن معاني أَخْفَقَ :

- (١) اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ .
- (٢) أَخْفَقَتِ التَّجَرُّمُ : مَالَتْ لِلْمَغْيِبِ .
- (٣) أَخْفَقَ الْقَوْمُ : فَنِيَ زَادُهُمْ .
- (٤) أَخْفَقَ فَلَانٌ : قَلَّ مَالُهُ . طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَطْفُرْ بِهَا .
- (٥) أَخْفَقَ فَلَانًا : صَرَعَهُ .

(٥٧٨) الْمَخَاضَةُ لَا خَفَاقَةَ الْبَيْضِ

يُطْلِقُونَ عَلَى الْآلَةِ السَّلَكِيَّةِ تَمْخَضُ الْبَيْضِ ، لِيَرْبُو وَيُزِيدَ ، أَسْمَ : خَفَاقَةُ الْبَيْضِ .

خَفَرًا وَخِفَارَةً : أَجَارَهُ وَحَمَاهُ . وَيُسَمُّونَ (مَجَازًا) الطَّيِّبَ الَّذِي يَحْمِي الْمَرْضَى مِنَ الْأَدْوَاءِ ، وَيُعْمَ فِي الْمُسْتَشْفَى : الطَّيِّبُ الْخَفَرُ ، وَالْجُنْدِيُّ الَّذِي يَحْرُسُ الْأَمَاكِنَ الْحَكُومِيَّةَ ، وَيَحْمِيهَا مِنَ الْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهَا : الْجُنْدِيُّ الْخَفَرُ .

وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الطَّيِّبُ الْخَافِرُ أَوْ طَيِّبُ الْخَفَرِ .

(ب) وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفَرِ .

لِأَنَّ الْخَفَرَ مَعْنَاهُ شِدَّةُ الْحِيَاءِ ، فَقَوْلُ : خَفِرَتِ الْفَتَاةُ تَخْفَرُ خَفَرًا : اشْتَدَّ حَيَاؤُهَا ، فَهِيَ خَفِيرَةٌ ، وَخَفِيرٌ ، وَمِخْفَارٌ . وَالْجَمْعُ : مَخَافِيرُ .

(٥٧٦) الْخُفَاشُ ، الْخُشَافُ ، الْوَطَاطُ

يُطْلِقُونَ عَلَى الْحَيَوَانِ الثَّلَاثِيِّ ، الَّذِي يُشَبِّهُ الْقَارَّ ، وَلَا يَطِيرُ إِلَّا لَيْلًا ، اسْمُ الْخُفَاشِ ، وَهُوَ :

(أ) الْخُفَاشُ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَهَامِشُ مُعْجَمٍ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ فِي مَادَّةِ «خَشَفَ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوِ الْخُشَافُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمُعْجَمٍ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ .

(ج) أَوِ الْوَطَاطُ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَمُعْجَمٍ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ (مَادَّةُ وَطَ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخُفَاشُ عَلَى : خَفَافِيشَ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ .

وَيُجْمَعُ الْوَطَاطُ عَلَى :

(أ) وَطَاطِيطَ .

(ب) وَطَاطِيطَ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَلَكِنَّ اللَّسَانَ قَالَ إِنَّ يَاءَ وَطَاطِيطَ حُذِفَتْ لِلضَّرُورَةِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» أن المؤتمر قد أطلق على تلك الآلة السليكية اسم **المخاضة** .

لقد وفق المجمع في اختيار هذا الاسم ، ولا أعرف السبب الذي حملته على إهمال ذكره في الطبعة الثانية من معجمه «الوسيط» .

(٥٧٩) لا يخفى على القراء ،

لا يخفى عن القراء

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لا يَخْفَى عَنِ الْقُرَّاءِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ ، اعتماداً على ما جاء :

في الآية ٥ من سورة آل عمران : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٣٨ من سورة إبراهيم : ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

وفي الآية ١٦ من سورة المؤمن : ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .

وفي الآية ٤٠ من سورة السجدة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ .

وهذا ما يراه التاج واللسان والأساس والصحاح ومختار الصحاح والمصباح ، وزاد الأخير قوله : خفي له : ظهر .
أما قول الشريف الرضي :

وَتَلَفَّتْ عَيْنِي ، فَمَنْذُ خَفَيْتِ

عَنْهَا الطُّلُوبُ ، تَلَفَّتِ الْقَلْبُ

فقد عدَّ ابنُ عصفورٍ بابَ إنابةٍ حرفٍ مكانَ آخرٍ مِنَ الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ ، وأوردَ لذلك عدةَ شواهدٍ ، منها قولُ الشاعرِ الأُمويِّ القَحِيفِ العُقَيْلِيِّ :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجَبَنِي رِضَاهَا

أَرَادَ : رَضِيتَ عَنْهُ ، وَوَجَّهَهُ ذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا رَضِيتَ عَنْهُ ، أَقْبَلْتُ

عَلَيْهِ ، ولذلك استعملَ (على) بمعنى (عن) .

وقال الكِسَائِيُّ : لَمَّا كَانَ (رَضِيتَ) ضِدَّ (سَخَطْتَ) ، عَدَى رَضِيتَ بـ (على) حَمَلًا لِلشَّيْءِ عَلَى نَقِيضِهِ ، كَمَا يُحْمَلُ عَلَى نَظِيرِهِ .

وَشَبَّهَ بِذَلِكَ قَوْلُ دَوَسِرَ الْيَرْبُوعِيِّ :

إِذَا مَا أَمْرُو وَئِي عَلَيَّ بِوُدِّهِ

وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِذْبَارِهِ وَدِّي

أَيُّ : وَلَّى عَنِّي . وَوَجَّهَهُ أَنَّهُ إِذَا وَلَّى عَنْهُ بِوُدِّهِ ، فَقَدْ ضَنَّ عَلَيْهِ بِهِ وَخَلَّ ، فَأَجْرَى التَّوَلَّى بِالْوُدِّ مَجْرَى الضَّنِّ وَالْبُخْلِ ، أَوْ مَجْرَى السُّخْطِ ، لِأَنَّ تَوَلَّيَهُ عَنْهُ بِوُدِّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ سُخْطٍ عَلَيْهِ .

وليست إنابة حرف جرٍ مكان آخر ضرورةً شعريَّةً ، إذ جاء في الآية ١٥ من سورة القصص : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ، أَيُّ : فِي حِينٍ غَفْلَةٍ .

وفي الآيتين ١ و ٢ من سورة المطففين : ﴿وَلَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ، أَيُّ : مِنَ النَّاسِ .

وفي الآية ٣ من سورة النجم : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ، أَيُّ : بِالْهَوَى .

وقال الثَّيِّبِيُّ رحمته الله : «بُيِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» ، أَيُّ : مِنْ خَمْسِ مَوَادٍّ .

واستشهد ابنُ هشامٍ في «مغني اللبيب» بقوله تعالى في الآية ٣٧ من سورة محمد : ﴿وَمَنْ يَتَّخِذْ فَإِنَّمَا يَتَّخِذْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ ، أَيُّ : عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ تَبَيَّنَ ذِي الإِضْغَاعِ الْعَدَوَانِيَّ :

لَا أَبْنِي عَمَكَ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسْبِ

عَتِي ، وَلَا أَنْتَ دَبَانِي فَتَخْزُونِي

يُرِيدُ : أَفْضَلْتُ عَلَيَّ . وَ «لَا أَبْنِي عَمَكَ» معناه : فِيهِ ابْنُ عَمَيْكَ . وفي الأساس والصحاح : عَتِي . وفي التاج واللسان : يَوْمًا .

وَأَكَّدَ ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفِيدِهِ أَنَّ (عَنْ) تَأَنَّى بِمَعْنَى (عَلَى) ، بِقَوْلِهِ :

وَقَدْ نَجَّيَ مَوْضِعَ (بَعْدُ) وَ (عَلَى)

كَمَا (عَلَى) مَوْضِعَ (عَنْ) قَدْ جُعِلَا

وَمِمَّا يُوْرِدُهُ «النَّحْوُ الْوَائِي» عَنْ مَعَانِي حَرْفِ الْجَرِّ (فِي) أَنَّهُ :

(١) يُفِيدُ الِاسْتِعْلَاءَ . نَحْوُ : غَرَّةَ الطَّائِرِ فِي الْفَضَنِ ، أَيُّ :

وَيَتَفَاحَشُ. وَلَكِنْ نَضَعُ فِي ذَلِكَ رَسْمًا يُعْمَلُ فِيهِ :

«إِعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ ، وَالْآخَرُ بآخَرَ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَتَّبَعُوا ، فَتَوَقَّعُوا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ مَوْقِعَ صَاحِبِهِ ، إِذْنًا بِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ الْآخَرَ ، فَلِذَلِكَ جِيءَ مَعَهُ بِالْحَرْفِ الْمُتَعَادٍ مَعَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : رَفَثْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : رَفَثْتُ بِهَا أَوْ مَعَهَا . لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ الرَّفَثُ هُنَا فِي مَعْنَى الْإِفْصَاءِ ، وَكَانَتْ تُعَدِّي (أَلْفَصِيَّتْ) بِـ (إِلَى) ، جِئْتَ بِهَا مَعَ الرَّفَثِ إِذْنًا بِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ» .

ثُمَّ قَالَ : «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ، أَيُّ : مَعَ اللَّهِ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، أَيُّ : مَعَهُ . لَكِنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ : مَنْ يُنْصَافُ فِي نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ ؟» . إِلَى أَنْ قَالَ : «وَوَجَدْتُ فِي اللَّغَةِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ شَيْئًا كَثِيرًا ، لَا يَكَادُ يَحَاطُ بِهِ ، وَلَعَلَّهُ لَوْ جُمِعَ أَكْثَرُهُ لَجَاءَ كِتَابًا صَحِيحًا . وَقَدْ عَرَفْتَ طَرِيقَهُ ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَاقْبَلْهُ وَأَنْسَ بِهِ ، فَإِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَطِيفٌ حَسَنٌ ، يَدْعُو إِلَى الْأَنْسِ بِهَا ، وَالْفَقَاهَةِ فِيهَا» .

وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيُّ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، عِنْدَ بَابِ دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضٍ :

«هَذَا الْبَابُ أَجَاؤُهُ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ ، وَمَعَ مِنْهُ أَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ . وَفِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظَرٌ ، لِأَنَّ مَنْ أَجَاؤُهُ دُونَ شَرْطٍ ، لَزِمَهُ أَنْ يُجِيزَ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ : مَعَ زَيْدٍ . ثُمَّ مَثَلُ بَنَحٍ مَا مَثَلُ بِهِ ابْنُ جَنِّي ، وَقَالَ : «وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ لَا يُجِيزُهَا مَنْ يُجِيزُ إِثْدَالَ الْحُرُوفِ . وَمَنْ مَتَعَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَتَعَسَّفَ فِي التَّأْوِيلِ لِكَثْرَةِ مِمَّا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، يَتَعَدَّرُ تَأْوِيلُهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْبَدَلِ ، وَلَا يُمْكِنُ الْمُتَكِرِّينَ لِهَذَا أَنْ يَقُولُوا إِنَّ هَذَا مِنْ ضَرُورَةِ الشُّعْرِ ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّوعَ قَدْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَلَمْ يَخْصُ الشُّعْرُ دُونَ الْكَلَامِ . فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ انْتِكَارُهُمْ لَهُ ، وَكَانَ الْمُجِيزُونَ لَهُ لَا يُجِيزُونَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، تَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّهُ مُؤَوَّفٌ عَلَى السَّمَاعِ ، غَيْرُ جَائِزٍ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ» .

عَلَى الْعُضْنِ . وَيَصِيحُ الْغُرَابُ فِي الْمِثْدَنَةِ ، أَيُّ : عَلَيْهَا .

(٢) يَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَى) الْغَائِيَةِ ؛ نَحْوُ : دَعَوْتُ الْأَحْمَقَ لِلْسَّدَادِ ، فَرَدَّ يَدَهُ فِي أُذُنَيْهِ ، - أَيُّ : إِلَى أُذُنَيْهِ ، كَمَا لَا يَسْمَعُ النَّصْحَ - . وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَكَبَعْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ تَذَكُّرًا﴾ ، أَيُّ : إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ .

(٣) يَكُونُ بِمَعْنَى (مِنْ) التَّبْعِيضِيَّةِ - غَالِبًا - ؛ نَحْوُ : أَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ قَدْرًا مَا أَشَارَ الطَّبِيبُ ، أَيُّ : مِنَ الْأَكْلِ (بَعْضُ الْأَكْلِ) .

(٤) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ؛ نَحْوُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ بِصِيرًا فِي ضَرْبِ الْمَقَاتِلِ ، لَمْ يَكُنْ آمِنًا عَلَى حَيَاتِهِ ، أَيُّ : يَضْرِبُ الْمَقَاتِلِ .

وَمِمَّا أوردَهُ مِنْ مَعَانِي حَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) أَنَّهُ :

(١) يَكُونُ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) ؛ نَحْوُ : سَمِعْتُ مِنَ الْوَالِدِ نَصْحًا ، وَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ مَا يَنْفَعُ ، أَيُّ : حَقِيقٌ بِهِ ، بِمَعْنَى جَدِيرٌ بِهِ .

(٢) قَدْ يَغْنِي التَّغْلِيلُ ؛ نَحْوُ : «أَشْكُرُ الْمُحْسِنَ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَكَافَأْتُهُ عَلَى صَبْرِهِ» ، أَيُّ : لِإِحْسَانِهِ ، وَلِصَبْرِهِ .

(٣) وَقَدْ يَغْنِي الْمَجَاوِزَةُ ؛ نَحْوُ : إِذَا رَضِيَ عَلَى الْأَبْرَارِ غَضِبَ الْأَشْرَارَ ، أَيُّ : رَضِيَ عَنِّي .

إِلَى آخِرِ مَا هُنَاكَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي يُورِدُهَا صَاحِبُ النَّحْوِ الْوَاقِي عَنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (رَاجِعِ الْمَجْلَدَ الثَّانِي مِنْ صَفْحَةِ ٤٠١ - ٥٠١) .

وقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ جَنِّيَ هَذَا الْمَوْضِعَ بَحْثًا رَاسِيًا فِي الْخَصَائِصِ ، فِي بَابِ اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ بِغَضِهَا مَكَانَ بَعْضٍ ، فَقَالَ :

«يَقُولُونَ إِنَّ (إِلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (مَعَ) ، وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ . وَيَقُولُونَ إِنَّ (فِي) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَلَى) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا صَلِّينَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَلَسْنَا نَدْفَعُ أَنَّ يَكُونُ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا ، لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، عَلَى حَسَبِ الْحَالِ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَا .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ ، إِذَا أَخَذْتَ بِظَاهِرِ هَذَا الْقَوْلِ ، لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَيْهِ : (سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (مَعَهُ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (زَيْدٌ فِي الْفَرَسِ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ) ، وَ (زَيْدٌ فِي عَمْرٍو) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ فِي الْعِدَاوَةِ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (رَوَيْتُ الْحَدِيثَ بِزَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَنْهُ) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَهُونُ

وَالْجَمَانِ جَمِيعًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ يُقْرَأُ بِضَمِّ الْمَعْرُوفِ وَقَتُّهَا - فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَظْهَرُهَا ، وَقَالَ الْمَفْسِرُونَ : مَعْنَاهُ أَكْمَحُهَا مِنْ نَفْسِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : «أَمَّا مَنْ قَرَأَ ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ بفتح الألفِ ، فَذلكَ معروفٌ في معنى أَظْهَرُهَا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امرئ القيس :

فإِنْ تَكْمَلُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِهِ

وإنَّ تَبَعْتُوا الحربَ لَا نَقْعِدُهُ

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ كَمَا قَالَ قُطْرُبٌ ، وَاسْتَشْهَدَ ببيتِ امرئ القيسِ ، وَاضِعًا (تَذْفُوهُوا) بَدَلًا مِنْ (تَكْمَلُوا) ، وَقَالَ ابْنُ الْمَرَادِ بِقَوْلِهِ لَا نَخْفِهِ : لَا نَظْهَرُهُ . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ عَبْدِ بْنِ الطَّبِيِّ فِي ذِكْرِ ثَوْرِ يَحْفِرُ كِنَاسًا ، وَيَسْتَخْرِجُ ثَرَاهُ فَيُظْهِرُهُ : يَخْفِي الثَّرَابَ بِأَطْلَافِ ثَمَانِيَةِ فِي أَرْبَعِ مَسْهُنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ أَرَادَ : يُظْهِرُ الثَّرَابَ .

وَأَيْدَهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْقَائِلِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّضَادُّ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ : «الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالْيَاءُ أَضْلَانِ مُتَبَايِنَانِ مُتَضَادَّانِ . فَالْأَوَّلُ السَّرُّ ، وَالثَّانِي الْإِظْهَارُ .» وَيُقَالُ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتُهُ . وَكَانَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَدْ قَالَ قَبْلَهُ إِنَّ مَعْنَى خَفَيْتُ الشَّيْءَ هُوَ : أَظْهَرْتُهُ . وَنَقَلَ عَلِيٌّ رَاتِبٌ عَنْ ذَلِكَ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ فِي الْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ» .

وهناك الفعلُ : خَفَا الشَّيْءُ يَخْفُو خَفُوءًا وَخُفُوءًا : ظَهَرَ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْفِعْلُ خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى خَفَاءً : اسْتَرَّ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْفِعْلُ خَفَى الشَّيْءُ يَخْفِيهِ خَفِيًّا وَخُفِيًّا : أَظْهَرَهُ ، سَرَّهُ - مِنَ الْأَضْدَادِ - (التَّوَزُّيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وَكَتَفَى قُطْرُبٌ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْقَائِلِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ خَفَى الشَّيْءُ يَخْفِيهِ :

ثُمَّ نَقَلَ الْبَطْلَوِيُّ كَلَامَ ابْنِ جَنِّي ، وَزَادَ عَلَيْهِ أَمِلَّةً ، وَشَرَحَهَا بِالتَّفْصِيلِ .

فَمِنْ هَذَا كُلِّهِ نَرَى أَنَّ إِبَابَةَ حَرْفِ مَكَانٍ آخَرَ جَائِزَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ، لَكِنَّا لَا نَطْرُقُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَيُتْرَكُ الْأَمْرُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ لَا الْقِيَاسِ .

أَمَّا الْفِعْلُ (أَخْفَى) فَهناكَ شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى تَعْدِيَةِ ب (عَنْ) وَ (عَلَى) ، فَقَوْلُ : لَا أَخْفِي عَنْكَ ، وَلَا أَخْفِي عَلَيْكَ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : «أَخْفَ عَنَّا خَبْرَكَ» ، أَيْ : اسْتَرَّ الْخَبَرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنْهُ .

(٥٨٠) مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ

قال ميخائيل نعيمة في ديوانه «مس الجفون» :

ولا تسكي زينا على جرح بائس

يرى بجروح القلب ما كان يخفاك

وَالصَّوَابُ : مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (خَفَى) لَا بَدْلَ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) .

وَمِنْ مَعَانِي خَفِيَ يَخْفَى خَفَاءً ، وَخَفِيَّةً ، وَخُفِيَّةً : خَفِيَ الشَّيْءُ : اسْتَرَّ .

هُوَ خَفِيَ الْبَطْنُ : ضَامِرُهُ .

وَخَفِيَ لَهُ يَخْفَى خُفُوءًا : اسْتَرَّ . وَيُقَالُ : بِأَكْلِهِ هَذَا خُفُوءًا .

وَخَفَى الْبَرْقُ يَخْفَى خَفِيًّا : لَمَعَ خَفِيًّا مَعْرِضًا السَّحَابَ .

وَخَفَى الشَّيْءُ : أَظْهَرَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «أَنَّهُ كَانَ يَخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ» : يُظْهِرُ صَوْتَهُ .

(٥٨١) أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ ، أَظْهَرَهُ

وَيُحْفَلُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ : أَظْهَرْتُهُ ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى أَخْفَاهُ : سَرَّهُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الصِّحَاحِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْوَسِيطِ : أَخْفَى الشَّيْءَ : سَرَّهُ وَكَمَنَهُ .

وَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ صَحِيحٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ أَخْفَى مِنَ الْأَضْدَادِ .

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» وَقُطْرُبٌ فِي أَضْدَادِهِ : «يُقَالُ أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَمَنْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ أَيْضًا إِذَا أَظْهَرْتُهُ» .

وَقَالَ التَّوَزُّيُّ : «خَفَيْتُ الشَّيْءَ وَأَخْفَيْتُهُ لَمَتَانِ فِي الْإِظْهَارِ

أظهره .

وانفرد المصباح بقوله : **خَفِيَ** الشيءُ **يَخْفَى** خَفَاءً : **ظَهَرَ** واستَرَ .

وانفرد المختار والوسيط بقوليهما : **أَخْفَى** الشيءُ : **سَرَّهُ** .
أما الفعلُ (**اخْفَى**) ، فهناك الفعلُ اللازمُ منه (**اخْتَفَى** الشيءُ : استَرَ) ، المصباح ، والتاج ، والمذ ، والمتن ، والوسيط .
والتعدي اختفاهُ : **أَظْهَرَهُ** (اللسان ، المختار ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، والمتن ، والوسيط) .
والتعدي اختفاهُ : **أَظْهَرَهُ** وسَرَّهُ (متن اللغة) .

وأنا أنصح بالتقييد - قدر المستطاع - بالمعاني التي نعرفها للفعل (**خَفِيَ**) ومشتقاته ، حمايةً للفصحى وعقول الناس من القوضى والغموض والتشويش .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٥٨٢) أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ ، أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ

ويقولون : أَخْفَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ ، والصواب :

(أ) أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ .

(ب) أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ .

وجُلَّ معجمائنا تكتفي بذكر : أَخْفَى الْأَمْرَ ، دون أن تهمَّ بذكر حرف الجر بعده .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ : تفسيرُ الجلالين للآية ١٥ من سورة طه : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ ، إذ قال في تفسيرها : أَكَادُ أُخْفِيهَا عَنِ النَّاسِ .

وجاء في حديث الهجره : أَخْفَوْ عَنَّا خَبْرَكَ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ أَيضاً : النهاية ، ومستدرکُ التاج ، والمذ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ : أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ : الفراء ، والتاج ، والمذ .

(راجع مادة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(٥٨٣) الْمِخْلَبُ

طُفِرَ كُلُّ سَعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ يُسَمُّونَهُ مِخْلَبًا ، والصواب هو المِخْلَبُ كما يقول الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ،

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمذ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما جمعُ المِخْلَبِ فهو مِخْلَبٌ كما يقول الأساس . والمذ ،

ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ويجمعه الوسيط على مِخَالِبٍ أَيضاً ، ولم أجِدْ هذا الجمعَ في المعجمات الأخرى ، ويقول دوزي إِنَّ الْمِخَالِبَ هِيَ جَمْعُ مِخْلَابٍ الَّذِي لَمْ أَجِدْهُ فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ .

أما التاج فقد ذكر المِخْلَبَ ، ولكنه لم يَبيِّنْ حروفه بالشكلي ، ولم يذكر جمعه .

وفِعْلُهُ هو : خَلَبَهُ يَخْلِبُهُ وَيَخْلِبُهُ خَلْبًا : قَطَعَهُ وَشَقَّهُ .

(٥٨٤) خَلَدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ

ويقولون : خَلَدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ بَطُونِ الْأَوْرَاقِ ، والصواب :

خَلَدُوها فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ ، اعتماداً على اللسان ، والمذ ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وهناك من ذكرَ الفعلَ (خَلَدَ) ، أو اسمَ الفاعلِ مِنْهُ (خالد) ، مَتَلَوْنِ ، أو مَسْبُوقَيْنِ بحرفِ الجرِّ (في) ، أو (الباء) ، فقد قال سبحانه وتعالى في الآية ٢٥٧ من سورة البقرة : ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . وقد وردَ (خَلَدَ) فِي الْمَكَانِ ، أو خَالِدٌ فِيهِ سَبْعًا وَسِتِّينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الدِّكْرِ الْحَكَمِ .

وجاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي : (فِيهَا خَالِدُونَ) .

وفي الأساس : (خَلَدَ فِي الْمَكَانِ) .

وفي اللسان أيضاً : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي المصباح : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي المذ أيضاً : (خَلَدَ بِالْمَكَانِ) .

وفي أقرب الموارد : (خَلَدَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ) ، و (خَلَدَ بِهِ

وَالِيهِ) .

وَمِنْ مَعَانِي خَلَدَ :

خَلَدَ الْفَتَاةُ أَوْ الْفَتَى : خَلَاهُ سِوَارٌ أَوْ قُرْطٌ . وفي الآية

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ .

(٥٨٥) الخِلْدَانُ ، الخُلُودُ ، المَنَاجِدُ

الخِلْدُ حَيَوَانٌ مِنَ الْقَوَارِصِ . أَمَى ، يُشْبِهُ الْفَارَّ ، يَجْمَعُونَهُ عَلَى مَنَاجِدَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا جَمَعُوا الْخِلْفَةَ (الْحَامِلُ مِنَ التَّوَقُّ) عَلَى مَخَاضِي : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ فِي نُسَخِ بَعْضِ الْمَعْجَمَاتِ عَلَى مَنَاجِدَ (بِالدَّلَالِ) ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّ هَذَا تَصْحِيفٌ . وَيُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَوَانَ أَيْضًا :

(أ) الْخِلْدُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ الْخِلْدُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُونَ الْخِلْدَ أَيْضًا عَلَى خِلْدَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَفْرَدَهُ هُوَ خِلْدٌ ، أَوْ خِلْدَةٌ ، أَوْ كِلَاهُمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَبَادِجُ .

وَيَجْمَعُ الْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ الْخِلْدَ عَلَى خُلُودٍ أَيْضًا . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ ، صَحِيحُهَا ، غَيْرُ مَعْتَلٍّ الْعَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، مِثْلُ : خَلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَجَنْدٍ وَجُنُودٍ ، وَبُرْدٍ وَبُرُودٍ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ عَلَى خُلُودٍ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، مَكْسُورِ الْفَاءِ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ (عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَعْتَلَّةً بِالْوَاوِ) ، يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، مِثْلُ : خَلْدٍ وَخُلُودٍ . وَكُتِبَ وَكُتِبَ ، وَرَأْسُ وَرُؤُوسٍ ، وَعَيْنٌ وَعَيْنُونَ .

وَجُمِعَ الْخِلْدُ عَلَى خُلُودٍ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، مَكْسُورِ الْفَاءِ ، سَاكِنِ الْعَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ ، نَحْوُ : خَلْدٍ وَخُلُودٍ ، وَعِلْمٍ وَعُلُومٍ ، وَحِلْمٍ وَحُلُومٍ ، وَضِرْسٍ وَضُرُوسٍ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُ الْخِلْدَ أَوْ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُهُ عَلَى مَنَاجِدَ ، وَ الْخِلْفَةَ عَلَى مَخَاضِي يَكُونَانِ شَاذَيْنِ كَهَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّبَهُمَا لُغَوِيًّا ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مُصَيَّبًا وَتَكُونُ مُصَيِّبَةً . وَأَرْجُو أَنْ نَكْتَبَ بِالْجَمْعِ :

(أ) خِلْدَانٍ : مَا دَامَتْ سَبْعَةٌ مَصَادِرَ مُوَقَّعَةٍ قَدْ سَمَحَتْ لَنَا بِذَلِكَ .

(ب) وَ خُلُودٍ مَا دَامَ جَمْعًا قِيَاسِيًّا لِفَعْلٍ وَفِعْلٍ .

(٥٨٦) أَخْلَفَ الْوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ

وَيَقُولُونَ : أَخْلَفَ فَلَانٌ بِوَعْدِهِ ، أَوْ فِي وَعْدِهِ ، أَيْ : لَمْ يَفِ بِهِ . وَالصَّوَابُ : أَخْلَفَ فَلَانٌ وَعْدَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ . وَيُعَدِّيهِ آخَرُونَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ (أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ) : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَادِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَحْوِزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ : قَالَ سَبْحَانَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَخْلَفَ) مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَوَرَدَ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ يَحْوِزُ أَنْ يُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، أَوْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُدُّ . وَالَّذِي يُخْلَفُ وَعْدَهُ أَوْ عَهْدَهُ : مُخْلَفٌ وَ مِخْلَافٌ . وَالْأَسْمُ : الْخَلْفُ .

(٥٨٧) أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ

وَيُخْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ . اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٩ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ . وَقَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : « أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ : رَدَّ عَلَيْهِ مَا ذَهَبَ عَنْهُ » .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : « فِي الدُّعَاءِ : « أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ وَعَلَيْكَ خَيْرًا » .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ قَوْلُ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَ خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ كُلُّ مَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

والمصباح، والقاموس، والتاج، والمذ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وانفرد المتن بذكر جملة (خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَحْدَهَا).

ومِمَّا قَالَهُ الصَّحاحُ: «يُقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ، أَوْ وَلَدٌ، أَوْ شَيْءٌ يَسْتَعَاظُ: أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَيْ رَدَّ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا ذَهَبَ. فَإِنْ كَانَ قَدْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ أَوْ أَخٌ، قُلْتَ: خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، أَيْ كَانَ اللَّهُ خَلِيفَةَ وَالِدِكَ، أَوْ مَنْ قَدَّمْتَهُ، عَلَيْكَ».

وجاءَ في معجم مقاييس اللغة: [ويقولون في الدعاء: «خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» أَيْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلِيفَةَ لِمَنْ قَدَّمْتَ مِنْ أَبِي أَوْ حَمِيمٍ. وَ«أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ» أَيْ عَوَّضَكَ مِنَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ مَا يَكُونُ يَقُومُ بَعْدَهُ وَيَحْلِفُهُ].

ومِمَّا جَاءَ فِي اللِّسَانِ: «يُقَالُ لِمَنْ هَلَكَ لَهُ مِنْ لَا يَغْتَاظُ مِنْهُ كَالْأَبِ وَالْعَمِّ: خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَيْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْكَ خَلِيفَةً. وَخَلَفَ عَلَيْكَ خَيْرًا وَبَخِيرَ وَأَخْلَفَ لَكَ خَيْرًا، وَلِنْ هَلَكَ لَهُ مَا يُغْتَاظُ مِنْهُ، أَوْ ذَهَبَ مِنْ وَلَدٍ أَوْ مَالٍ: أَخْلَفَ اللَّهُ لَكَ، وَخَلَفَ لَكَ».

(٥٨٨) الخلف (الصالح والطالح)،

الخلف (الطالح والصالح)

ويُظَنُّونَ مَنْ يَقُولُ: بِئْسَ الْخَلْفُ الطَّالِحُ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: بِئْسَ الْخَلْفُ الطَّالِحُ؛ لِأَنَّ لَامَ الْخَلْفِ تُسَكَّنُ عِنْدَمَا يَكُونُ رَدِيئًا. جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْخَلْفَ يَعْنِي الطَّالِحَ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ، وَالصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْوَسِيطُ.

وعِنْدَمَا تُفْتَحُ اللَّامُ (الْخَلْفُ)، تَكُونُ الْكَلِمَةُ خَاصَّةً بِالْوَلَدِ الصَّالِحِ يَبْقَى بَعْدَ أَبِيهِ. جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَقُومُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْبَاطِلِينَ، وَتَأَوَّلَ الْجَاهِلِينَ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لَامَ (الْخَلْفِ) تُفْتَحُ أَيْضًا عِنْدَمَا يَكُونُ الْوَلَدُ صَالِحًا: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالصَّحاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْوَسِيطُ.

ولكن:

يُجِزُ إِطْلَاقَ كَلِمَةِ الْخَلْفِ وَ الْخَلْفِ عَلَى الْوَلَدِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ كِلَيْهِمَا: الْأَخْفَشُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَذُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: هُمْ أَخْلَافُ سُوءٍ: جَمْعُ خَلْفٍ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَذْمُومِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ:

لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَ خَلْفُنَا

لِأَوْلَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَذْمُومِ قَوْلُ كَبِيرٍ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشِرُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ

وَبَرَى ابْنُ بَرٍّ أَنَّ الْخَلْفَ بِشَمْلِ الْوَلَدِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ

كِلَيْهِمَا.

وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ: «نَقُولُ: هُوَ خَلْفُ صِدِّيقٍ

مِنْ أَبِيهِ، أَوْ خَلْفُ سُوءٍ مِنْ أَبِيهِ، فَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ الصِّدِّيقَ وَالسُّوءَ،

قُلْنَا لِلجَبَدِ (خَلْفُ)، وَلِلرَّدِيِّ (خَلْفُ)».

وَبَرَى الْمَتْنُ أَنَّ (الْخَلْفَ) هُوَ الْوَلَدُ صَالِحًا أَوْ طَالِحًا،

أَوْ خَاصٌّ بِالصَّالِحِ يَبْقَى بَعْدَ أَبِيهِ. أَمَّا (الْخَلْفُ) فَهُوَ خَاصٌّ

بِالطَّالِحِ.

فهذه الفوضى، وهذا الاختلاف يجعلني أقترح استعمال

كَلِمَتَيْ الْخَلْفِ وَ الْخَلْفِ كِلَيْهِمَا لِلْوَلَدِ الصَّالِحِ أَوْ الطَّالِحِ،

إِلَّا إِذَا قُلْنَا: فَلَانْ شَرُّ خَلْفٍ لِحَبْرٍ سَلَفٍ، فَإِنَّا مُضْطَرُونَ

إِلَى فَتْحِ اللَّامِ فِي (خَلْفٍ) لِلْمُشَاكَلَةِ، أَيْ لِتَكُونِ حَرَكَاتُ

الْكَلِمَتَيْنِ مُتَشَابِهَةً، كَمَا نَفْتَحُ الْيَمِينَ فِي السَّلَامِ، عِنْدَمَا نَقُولُ:

الْحَرْبُ وَالسَّلَامُ. وَفِي هَذِهِ الْمُشَاكَلَةِ مُوسِيقًا لَفْظِيَّةً، تَضَعُ

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ فَوْقَ قِيَمَةِ الْبَلَاغَةِ.

(٥٨٩) اِخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ

وَيَقُولُونَ: اِخْتَلَفُوا عَلَى الْأَمْرِ. وَالصَّوَابُ: اِخْتَلَفُوا فِي

الْأَمْرِ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ:

وهناك الخلاق بمعنى الخلق : كما يقول الـحياتي ،
الذي أنشد :

ومُسَدِّلاً كَقُرُونِ العُرُو سِ تَوْسِعُهُ زَبَقًا أَوْ خِلَافًا
وكما يقول اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .
وجاء في اللسان :

(١) تَخْلَقُ : تَطْيَبُ بِالْخُلُقِ .

(٢) خَلَقَتْهُ : طَيَّبَتْهُ بِالْخُلُقِ ، أَوْ طَلَبَتْهُ بِهِ .

(٣) خَلَقَتِ الْمَرْأَةُ جَسْمَهَا : طَلَبَتْهُ بِالْخُلُقِ .

وهناك : خَلَقَ فُلَانٌ : حَسَنَ خَلْقَهُ وَتَمَّ ، فهو وهي خَلِيقٌ .
وقال الليث : امرأة خَلِيقَةٌ : ذاتُ جسمٍ وخلقٍ ، ولا يُنْعَتُ بِهِ
الرَّجُلُ .

أما الخُلُوقُ فهو :

(أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الْفِعْلِ خَلَقَ التَّوْبُ : بَلَى .

(ب) جَمَعَ نَادِرٌ لُ (الخُلُوقِ) : بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ (حَكَاهُ الـحياتي) .

(٥٩١) خَلَقَ التَّوْبُ ، أَخْلَقَ التَّوْبُ ،

أَخْلَقَ التَّوْبُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَخْلَقَ التَّوْبُ ، أَيُ : بَلَى ؛ لِأَنَّ
الْقَامُوسَ اكْتَفَى بِذِكْرِ خَلَقَ التَّوْبُ ، وَعِنْدَمَا ذَكَرَ (أَخْلَقَهُ) قَالَ :
كَسَاهُ ثَوْبًا خَلَقًا ، أَي بَالِيًا . وَلِأَنَّ الْهَمْزَ إِذَا وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ
الثَّلَاثِي اللَّازِمِ جَعَلَتْهُ مُتَعَدِّيًا قِيَاسًا .
ولكن :

الفعل (أخلق) هنا من الأفعال الشاذة ، التي تكون لازمة
ومتعدية ، كما جاء في أدب الكاتب (باب أبنية الأفعال) ،
والألفاظ الكتابية للهمداني (باب الإخلاص) ، وجامع الكرماني ،
والصحيح ، ومجمع مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وشاهد أخلق التَّوْبُ قولُ أبي الأسود الدؤلي :

نَظَرْتُ إِلَى عُنَايِهِ ، فَبَنَدَتْهُ

كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نِعَالِكَ

﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ
بَعْيًا بَيْنَهُمْ﴾ . وقد جاء الفعل اخْتَلَفَ سبعًا وعشرين مرةً أخرى
في القرآن الكريم متلواً بحرف الجر (في) ، دون أن يأتي مرةً
واحدة متلواً بحرف الجر (على) .

وأورد حرف الجر (في) بعد الفعل (اخْتَلَفَ) كُلُّ مَنْ مُعْجَم
ألفاظ القرآن الكريم ، ومجمع مقاييس اللغة ، ومفردات
الراغب ، الذي قال أيضاً : « وَهُوَ الْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الْفَيْدِ ؛
لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدِّينِ » ،
ومد القاموس .

ومن معاني اخْتَلَفَ :

(١) اخْتَلَفَ الشَّيْئَانِ : لَمْ يَسَاوَيَا .

(٢) اخْتَلَفَ فُلَانٌ : أَصَابَتْهُ رَقَّةٌ بَطْنِ (إِسْهَالٍ) .

(٣) اخْتَلَفَ إِلَى الْمَكَانِ : تَرَدَّدَ .

(٤) اخْتَلَفَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ خَلْفَهُ . أَخَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ .

(٥) اخْتَلَفَ فُلَانًا : كَانَ خَلِيفَتَهُ .

(٦) اخْتَلَفَ صَاحِبُهُ : بَاصِرُهُ ، فَإِذَا غَابَ دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ .

وفعله : اخْتَلَفَ خَلْفَةً وَخِلَافًا .

(راجع مادة « لا يخفى على القراء » في هذا المجمع) .

(٥٩٠) حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا لَا خُلُوقَ

ويقولون : فُلَانٌ خُلُوقٌ ، أَيُ : ذُو أَخْلَاقٍ سَامِيَةٍ .
والصواب : فُلَانٌ حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا ؛ لِأَنَّ الْخُلُوقَ
هو : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ ، يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ ، وَتَغْلِبُ
عَلَيْهِ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، كَمَا يَقُولُ جَامِعُ الْكِرْمَانِي ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُعْرَبُ لِلْمُطَرِّبِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي
أَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِي أَبِي بَكْرٍ :

قَدْ عَلِمْتَ إِنْ لَمْ أَحْجِدْ مُعِينَا

لَتَخْلُطَنَّ بِالْخُلُوقِ طِينَا

(يعني أمارته) يقول إن لم أجِدْ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى سَفْهِ الْإِثْلِ ،
قَامَتْ فَاسَقَتْ مَعِي ، فَوَقَعَ الطِّينُ عَلَى خُلُوقِ بَدَنِيهَا) ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

- (٢) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ بَأْنُ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
 (٣) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِأَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
 (٤) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ مِنْ أَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ .
 ونستطيع أَنْ نَضَعَ (خَلَقَ) أَوْ (مَخْلَقَةً) بَدَلًا مِنْ (خَلِيقٍ)
 فِي الْجُمْلَةِ الْأَرْبَعِ الْأَخِيرَةِ .
 أَمَّا جُمْلَةٌ : «هُوَ خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ» فَعِنَاهَا : هُوَ مُطْبِوعٌ عَلَى الْخَيْرِ .
 وَفَعْلُهُ هُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا : جَدَرَ .

(٥٩٣) ابْنُ خَلِّكَانَ

ويقولون إِنَّ كُتَيْبَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيِّ ، مُؤَلِّفَ
 «وَيَاتِ الْأَعْيَانِ فِي أَنْبَاءِ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ» هِيَ ابْنُ خَلِّكَانَ ،
 وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ خَلِّكَانَ ، كَمَا يَقُولُ الْأَعْلَامُ وَمَعَهُمُ الْمُؤَلِّفِينَ .

(٥٩٤) الْخَلِّخَالُ ، الْخَلِّخَلُ ، الْخُلُّخُلُ

الْحِثَّةُ الَّتِي تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فِي رِجْلِهَا يُسَمُّوْنَهَا خُلُّخَالًا ،
 وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْخَلِّخَالُ : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لَيْسَ ذُو

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِيًا ذَاتَ خُلُّخَالٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْخَلِّخَالَ أَيْضًا : الْمُبَرَّدُ فِي الْكَامِلِ ، وَمُحَمَّدُ
 الرُّبَيْدِيُّ فِي لَحْنِ الْعَوَامِ ، وَكِلَاهُمَا اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :

تَجُولُ خَلَّاخِيلُ النِّسَاءِ ، وَلَا أَرَى

لِرَمْلَةٍ خَلُّخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبَا

وَالصَّحَاحُ ، وَمَعَهُمْ مَقَائِيسُ اللَّغَةِ ، وَتَثْقِيفُ اللَّسَانِ لِأَبْنِ مَكِّي
 الصَّقِيلِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْخَلِّخَلُ : جَامِعُ الْكُرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
 الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالشَّطْرِ التَّالِي :

بَرَّاقَةُ الْجِيدِ صَمُوتُ الْخَلِّخَلِ .

(ج) وَ الْخُلُّخُلُ : الْجَامِعُ لِلْكَرْمَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : أَخْلَقَ الثَّوْبَ ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ

لِدِيَابِجَتَيْهِ ، فَاعْتَرَبَ تَنَجَّدَ

فَأَبَى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَجَبَّةً

إِلَى التَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ

وَيَأْتِي الْفِعْلُ اخْلَوْلَقَ بِمَعْنَى بَلَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

هَاجَ الْهَوَى رَسْمَ بِنَاتِ الْغَضَى

مُخْلَوْلِقٌ ، مُسْتَعْجِمٌ ، مُحْوِلٌ

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَخَلَقَ يَخْلُقُ ، وَخَلَقَ يَخْلُقُ

خُلُوفَةً ، وَخَلَقًا ، وَخِلَافَةً ، وَخُلُوفًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَضَوْا ، وَكَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ أَهْلَهُمْ

وَكَلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِيَخْلُوقِ

وَنَقُولُ : خَلَقَ الثَّوْبَ فَهُوَ : خَلَقَ . قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتِي مُخْلِقًا

تُكَلِّتُكَ أَثْمَكَ ، أَيُّ ذَلِكَ يَرُوعُ

قَدْ يَدْرُكُ الشَّرَفَ الْفَتَى ، وَرِدَاؤُهُ

خَلَقٌ ، وَجِبْتُ قَمِيصَهُ مَرْفُوعٌ

(٥٩٢) رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْأَحْتِرَامِ ، وَلَهُ ، وَمِنْهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : رَشَادُ خَلِيقٍ لِلْأَحْتِرَامِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ رَشَادُ خَلِيقٍ بِالْأَحْتِرَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ
 أَنْ نَقُولَ :

(أ) هُوَ خَلِيقٌ بِالْأَحْتِرَامِ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَمَعَهُمْ مَقَائِيسُ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
 وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ لِلْأَحْتِرَامِ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) أَوْ هُوَ خَلِيقٌ مِنَ الْأَحْتِرَامِ : اللَّحْيَانِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي
 «بَابِ الْمَقَارِبَةِ فِي الشَّيْءِ وَالْخِلَافَةِ» وَقَدْ وَرَدَ فِي كِتَابِهِ الْأَلْفَاظُ :

(مَخْلَقَةٌ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا) ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ .

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وقد ذكر له المتن أسماً رابعاً هو : الخَلخلُ ، وقد عثر هنا ؛
لأنني لم أجِد الخاء مكسورة في المعاجم الأخرى .
ويُجمع الخَلخلُ على : خلاخيل ، وَ الخَلخلُ على :
خلاخيل ، قال المتنني :

(٥٩٧) هذه الخمر ، هذا الخمر

ويخطئون مَنْ يقول : هذا الخمر قديم ، ويقولون إن الصواب
هو : هذه الخمر قديمة اعتماداً على :

- (١) قوله تعالى في الآية الخامسة عشرة مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ :
- ﴿وَأَنهَارٍ مِنْ خَمِرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ ، أي لذيذة (ولم يَقُلْ : لذيذ) .
- (٢) وعلى قول الأَصمعي الذي أنكر التذكير ، والصحيح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، وفقه اللغة للعلاني ، والمختار .
ولكن :

أجاز تأنيث كلمة الخمر وتذكيرها كُلٌّ مِنْ : أدب
الكتاب في باب «ما يُذكر ويُؤنث» ، ومفردات الرَّاغب
الأصفهاني ، والصَّاغاني ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس .
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد الذي جاء فيه :
(أ) اختمرت الخمر : غلَّتْ وأدركتْ (لم يَقُلْ : غلَى
وأدركت) .

(ب) والقطعة منه خمرة (لم يَقُلْ : منها)
والإفصاح في فقه اللغة في باب «الخمر» : المتن ، والوسيط .
ولكن التأنيث أقوى من التذكير ، كما قال الصَّاغاني ،
واللسان . والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
والمتن . والوسيط .

أما إذا أردنا إدخال التاء المربوطة على الخمر (الخمرة) .
فإنها لا تكون إلا مؤنثة . فنقول : هذه خمرة ، أي : قطعة
من الخمر .

وتُجمع الخمر على : خمور .

(٥٩٨) الحانة لا الخمار

ويقولون : خرج السَّيِّئُ مِنَ الخَمارة ، أي : موضع بيع
الخمر . اعتماداً على قول محيط المحيط إن الخَمارة هي حانوت
الخمار . وقول الوسيط إنها كلمة مؤنثة تعني موضع بيع الخمر .
والصواب : خرج السَّيِّئُ مِنَ الحانة : أبو حنيفة الدينوري ،

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وقد ذكر له المتن أسماً رابعاً هو : الخَلخلُ ، وقد عثر هنا ؛
لأنني لم أجِد الخاء مكسورة في المعاجم الأخرى .
ويُجمع الخَلخلُ على : خلاخيل ، وَ الخَلخلُ على :
خلاخيل ، قال المتنني :

مِنْ طاعني تُغرِّ الرِّجالَ جاذِرٌ
ومِنْ الرِّماحِ دمالجٌ وَ خلاخيلٌ

(٥٩٥) خَلَّى الأمر

الفعل (خَلَّى) الَّذِي استعمله المتنني بمعنى (تَرَكَ) بقوله :

وخيالُ جِسْمٍ لم يَخَلَّ لَهُ الهَوَى

لحمًا فَنَحِلَهُ السَّقامُ . ولا دَمًا

يقول السَّمرائي : «إن هذا الفعل (خَلَّى) بمعنى (تَرَكَ)
أوشك أن يزول من الفصحى في عصرنا . ولا تستعمله إلا
العامة . ومعناه في الفصحى اليوم هو بمعنى : أَخلى الدَّارَ ،
أي جعلها خالية» . والحقيقة هي :

(أ) انفرد السَّمرائي بقوله إن جملة خَلَّى الدَّارَ تعني : أَخلاها ،
وقد عُدَّتْ إلى الصَّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ،
والمختار . واللسان . والقاموس . والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن : والوسيط . فلم أجِد واحداً
منها ذكر أن جملة خَلَّى الدَّارَ تعني : أَخلاها .

(ب) أجمع هؤلاء كُلُّهُمْ على أن جملة خَلَّى الأمر تعني : تَرَكه .
وفي حديث ابنِ عمرَ في قوله تعالى : ﴿لِيَقْضِ عَلَيْكَ﴾ ،
قال : فَخَلَّ عنهم أربعين عاماً . ثم قال أَحْسأوا فيها . أي تَرَكَهم
وَأَعْرَضَ عنهم .

(ج) لا يزال كثير من الكتاب والشعراء المعاصرين . في البلاد
العربية كافة . يستعملون الفعل خَلَّى بمعنى : تَرَكَ .

(٥٩٦) المِخلاة

الخَلَّى هو التَّيَّبُ الرَّقِيقُ ما دام رطباً . واحدته : خَلاة .
أو هي كُلُّ بقلة تُقْلَعُ . ويُسمون ما نَضَعُ فيه الخَلَّى . أو الشَّعِيرَ .
أو غيرهما لِلدَّابةِ مِخلاةً . والصَّواب : مِخلاة (الصَّحاح ،

(٦٠٠) الْمُخْمَلُ وَ الْقَطِيفَةُ

وَيُخْتَلُونَ مَنْ يُسَمَّى الْكِسَاءُ ذَا الْأَهْدَابِ مُخْمَلًا ، ويقولون
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَطِيفَةُ ، أَوْ هُوَ الْخَمْلُ ، كما يقول الوسيطُ .
ولكن :

يَرَى جَامِعُ الْكِرْمَانِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ أَنَّ الْمُخْمَلَ هُوَ
الْقَطِيفَةُ .

ويقول المتنُ أيضًا إِنَّ الْمُخْمَلَ هُوَ كِسَاءٌ لَهُ خَمْلٌ ، وهو
كَالْمُذَبِّبِ . وَيَرَى أَنَّ الْخَمْلَةَ هِيَ الثَّوبُ الْمُخْمَلُ مِنْ صَوْفٍ
كَالْكِسَاءِ ، وَيُؤَيِّدُهُ الْوَسِيطُ . فِي ذَلِكَ ، كما يُؤَيِّدُهُ فِي أَنَّ الْخَمْلَةَ
هِيَ الْقَطِيفَةُ ، وَجَمْعُهَا : خَمِيلٌ .

جاءَ فِي الْبَهَائِيَةِ : [فِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ «أَنَّهُ جَهَزَ فَاطِمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خَمِيلٍ وَفِرْزَةٍ وَبِسَادَةٍ أَدَمٍ» . الْخَمِيلُ وَالْخَمْلَةُ :
الْقَطِيفَةُ ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمْلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ] .

ويقول الوسيطُ أيضًا إِنَّ الْخَمْلَةَ وَالْخَمِيلَ يَتَعَيَّنَانِ الْقَطِيفَةَ .
وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَمِيلَ هِيَ جَمْعٌ أَيْضًا ، مَفْرُودُهَا : خَمِيلَةٌ .
وَقَدْ تَكُونُ الْقَطِيفَةُ دِنَارًا ، أَوْ فِرَاشًا ذَا أَهْدَابٍ كَأَهْدَابِ
الطَّنَافِسِ .

أَمَّا جَمْعُ الْقَطِيفَةِ فَهُوَ : قَطَائِفُ وَقَطُفٌ .

(٦٠١) خَمَّ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ وَأَخَمَّا

وَيُخْتَلُونَ مَنْ يَقُولُ : خَمَّ اللَّحْمُ ، وَلَمْ يُهْجَلْ ذَكَرَ مَادَّةَ (خَمَّ)
سِوَى الْمَصْبَاحِ ، بَيْنَا ذَكَرْهَا بِمَعْنَى : أَتَنَّى اللَّحْمُ أَوْ تَغَيَّرَتْ رَاحَتُهُ
كُلُّ مَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَابْنِ دُرَيْدٍ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَالْوَسِيطِ . وَفَعْلُهُ : خَمَّ يَخُمُّ وَيَخُمُّ
خَمًّا وَخُمُومًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (خَمَّ يَخُمُّ خَمًّا) :

(١) خَمَّ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَ وَاحْتَمَمَهُمَا : كَتَبَهُمَا .

(٢) خَمَّ التَّائِقَةُ : حَلَّهَا .

(٣) خَمَّ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٤) خَمَّهُ وَخَمَّ ثِيَابَهُ : أَتَنَّى عَلَيْهِ خَيْرًا .

(٥) خَمَّهُ بِنَاءٍ حَسَنٍ : أَتَبَعَهُ بِقَوْلٍ حَسَنٍ (مَجَاز) .

وَالصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَظْنَاهُ فَارِسِيَّةٌ . وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا فَارِسِيَّةٌ ،
وَقَالَ كِلَاهُمَا : أَصْلُهَا : خَانَهُ ، وَلَكِنْ شَتَانِيغَاسَ لَمْ يَذْكُرْ فِي
«مُعْجَمِ فَرَهَنْكِ جَامِعِ» الْفَارَسِيِّ ، أَنَّ كَلِمَةَ خَانَهُ الْفَارِسِيَّةُ تَعْنِي
الْحَانَةَ ، مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهَا مَعَانِي كَثِيرَةً أُخْرَى .

وَبَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ ذَكَرَتْ الْحَانَةَ فِي مَادَّةِ (حَوْن) ،
كَالْمَصْبَاحِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَذَكَرَهَا بَعْضُهَا الْآخَرُ فِي مَادَّةِ
(حَيْن) ، كَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَذَكَرَهَا اللَّسَانُ
وَالْمَدُّ فِي مَادَّتَيْ : حَوْنٌ وَحَيْنٌ .

أَمَّا الْخَمَارَةُ فَانْتَهَتْ بِأَيْمَةِ الْخَمْرِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَعَمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَهُودِ تَرَى الزِّقَّ فِي بَيْتِهَا مَائِلًا
وَزَنَا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَالَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَ مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطِ إِنَّ الْخَمَارَةَ تَعْنِي
مَوْضِعَ نَبْعِ الْخَمْرِ ، عَلَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، أَوْ الْمَجَامِعَ الثَّلَاثَةَ
الْأُخْرَى ، أَوْ أَحَدُهَا ، عَلَى أَنْ تُضَمَّ إِلَيْهَا : «الْخَمَارَةُ : بَائِعَةُ
الْخَمْرِ» .

أَمَّا جَمْعُ الْحَانَةِ فَهُوَ : حَانَاتٌ ، وَالتَّسْبِيَةُ إِلَيْهَا : حَائِيٌّ .

(٥٩٩) أَخْمِسَةُ ، أَخْمِسَاءُ ، أَخْمِيسُ لَا خُمْسَانُ

وَيَجْمَعُونَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى خُمْسَانٍ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) أَخْمِسَةُ : الْقِرَاءَةُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَالْوَسِيطِ .

(ب) وَأَخْمِيسُ : الْقِرَاءَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَالْوَسِيطِ .

(ج) وَأَخْمِسَاءُ : الْقِرَاءَةُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٦) وفي الحديث : خير الناس المَخْمُومُ القلب : الذي لا عُشَّ فيه ولا حَسَدَ .

ومن معاني الفعلِ خَمَّ يَخُمُّ وَخَمَّ خَمًّا وَخُمُومًا :

(١) خَمَّ اللَّيْنُ وَأَخَمَّ : غَيَّرَهُ خَبَثٌ رَائِحَةُ السِّقَاءِ .

(٢) قال ابنُ دُرَيْدٍ : خَمَّ اللَّحْمُ أَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَطْبُوحِ وَالْمَشْوِيِّ ، فَأَمَّا النَّيُّ فَيُقَالُ فِيهِ : صَلَّ وَأَصَلَ .

(٣) قال أبو عُبَيْدٍ : أَخَمَّ اللَّحْمُ مِثْلَ : خَمَّ .

(٤) الخَمُّ : الْبُكَاءُ الشَّدِيدُ .

(٦٠٤) خَنَقَهُ خَنَقًا وَخَنَقًا

يَخْنُقُ الْفَارَابِيُّ مَنْ يَذْكُرُ الْمَصْدَرَ خَنَقًا ، وَيَقُولُ مَعَهُمْ مَقَابِيسُ اللَّغَةِ : « قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : لَا يُقَالُ خَنَقًا ، وَاكْتَفَى الْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ خَنَقًا .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمَصْدَرَيْنِ خَنَقًا وَخَنَقًا كِلَيْهِمَا : الصَّحَاحُ (ذَكَرَ خَنَقًا فِي الْهَامِشِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (بَعْضُهُمْ يُسَكِّنُ التَّوْنَ) ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ .
وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (خَنَقًا) : الْأَسَاسُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنَقًا ، وَخَنَقًا : عَصَرَ حَلْقَهُ حَتَّى مَاتَ ، فَالْفَاعِلُ خَانِقٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَخْنُوقٌ ، وَخَنِيقٌ ، وَخَنِيقٌ . وَهِيَ بِنَاءٌ فِيهِمَا .

وَأَنَا - وَإِنْ كَانَتْ الْعِجَمَاتُ تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ خَنَقًا أَعْلَى - أَرَى أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَ إِلَّا الْمَصْدَرَ خَنَقًا لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّ اسْتِعْمَالَه جَائِزٌ .

(ب) وَلِأَنَّ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً يُسَكِّنُونَ التَّوْنَ (الْخَنَقُ) .

(ج) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فِعْلًا) نَادِرُ الْوُجُودِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَحَلْفَ يَحْلِفُ حَلْفًا .

(د) وَلِأَنَّ الْمَصْدَرَ (فَعْلًا) كَثِيرٌ جَدًّا فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

عَلَى أَنْ لَا نَخْطِئَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَصْدَرَ الشَّاذَّ النَّادِرَ (خَنَقًا) .

(٦٠٢) التَّخْمِينُ

وَيُخْطِئُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ خَمَنَّ بِمَعْنَى ظَنَّ ، وَيُرَى أَنَّ هَذَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَنَّ الشَّيْءَ وَخَمَّنَهُ : قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ . وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى حَدَسَ : ظَنَّ وَخَمَنَّ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ : حَدَسَ فِي الْأَمْرِ : قَالَ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ . وَحَدَسَ عَلَيْهِ : ظَنَّهُ . وَالْعَامَّةُ فِي لُبَانِ نَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ التَّخْمِينِ بِمَعْنَى الظَّنِّ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ .

وَيَمَنُّ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى خَمَنَّ الشَّيْءَ أَوْ خَمَّنَهُ : قَالَ فِيهِ بِالْحَدْسِ أَوْ الْوَهْمِ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : أَصْلُ التَّخْمِينِ فَارِسِيٌّ ، وَأَبْدَهُ شَتَائِنُغَاسٌ فِي مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مُوَلَّدَةً .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَمَّنَهُ يَخْمِنُهُ خَمْنًا أَوْ يَخْمِنُهُ خَمْنًا ، وَخَمَّنَهُ يُخْمِنُهُ تَخْمِينًا .

(٦٠٣) الْخِنُوصُ

وَيُسَمَّوْنَ وَلَدَ الْخِزْرِ خِنُوصًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخِنُوصُ كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٥) خَافَ الْعَدُوُّ ، خَافَ الْعَدُوُّ الْعَرَبَ ،

خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : خَافَ الْعَدُوُّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَافَ الْعَدُوُّ الْعَرَبَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) خَافَ الْعَدُوُّ : (خَافَ) فَعْلٌ لَزِمٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

(ب) خَافَ الْعَدُوُّ الْعَرَبَ : جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : «نِعْمَ الْمَرْءُ صُهِبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ . أَيُّ : لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ ، فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ !

وَمِمَّنْ قَالَ (خَافَهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ج) خَافَ الْعَدُوُّ مِنَ الْعَرَبِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الذِّهْرِ : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ . وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَ مِنْ كَذَا أَيْضًا : مَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَمِمَّنْ قَالَ : خَافَهُ عَلَى كَذَا : الْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسْئِنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : خِفْتُ عَلَى فُلَانٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : خَافَهُ يَخَافُهُ خَوْفًا ، وَخِيفًا ، وَخِيفَةً ، وَمَخَافَةً ، فَهُوَ : خَائِفٌ ، وَهُمْ : خَوْفٌ ، وَخِيفٌ ، وَخِيفٌ . وَرَبَّمَا قَالُوا : خَافٌ ، أَيُّ شَدِيدِ الْخَوْفِ .

الْأَعْرَابِيُّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (شرحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (عَلَى مَعْنَى أَنَّ غَيْرَهُ جَعَلَهُ ذَا أَخْوَالٍ كَثِيرِينَ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ رِشَادُ مُخَوِّلٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (شرحُ رَأَيْتَ) ، وَثَعْلَبٌ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (عَلَى الْأَصْلِ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُخَوِّلٌ وَ مُخَوِّلٌ) إِلَّا مَعَ (مَعْمٍ وَمَعْمٍ) فنقولُ : رِشَادُ مَعْمٍ مُخَوِّلٌ أَوْ رِشَادُ مَعْمٍ مُخَوِّلٌ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : هُوَ مُخَالٌ أَيْضًا .

(٦٠٧) خَوَّلَهُ الْأَمْرَ

وَيَقُولُونَ : خَوَّلَ إِلَى فُلَانٍ الْأَمْرَ ، وَالصَّوَابُ : خَوَّلَهُ الْأَمْرَ ، أَيُّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مُتَفَضِّلًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ . نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا خَوَّلَهُ الْأَمْرَ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَامِعُ الْكَرْمَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٠٨) الْخَوْنُ ، الْخَوْنُ ، الْإِخْوَانُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا نَأْكُلُ عَلَيْهِ اسْمَ الْخَوْنِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(١) الْخَوْنُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَثَعْلَبٌ ، وَالْكَرْمَانِيُّ فِي الْجَامِعِ ، وَالفَارَابِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَالحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْوَاسِطِيَّةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

(٦٠٦) رِشَادُ مُخَوِّلٍ وَمُخَالٍ وَمُخَوِّلٍ

وَيُخَطِّئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ ، أَيُّ كَرِيمِ الْأَخْوَالِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ كِلْتُمَا صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَاحُ أَنَّ فَتْحَ الْوَاوِ (مُخَوِّلٌ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ : رِشَادُ مُخَوِّلٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ،
والوسيط .

(٢) وَالْخَوَانُ : ابنُ السَّيِّئِ ، وثعلبٌ ، والفارابي ، ومعجمٌ
مقاييس اللغة ، وابنُ سيده في المخصص ، والمختار ، واللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .

(٣) وَالْإِخْوَانُ : ابنُ فارس ، والنَّهْأَةُ ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

وَالْإِخْوَانُ أَفْصَحُهَا كَمَا يَقُولُ الْفَارَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .

وَيُجْمَعُ الْخَوَانُ عَلَى أَخَوَيْةٍ وَخُونٍ . وَيَجْمَعُهُ بَعْضُهُمْ عَلَى
أَخَاوِينَ : جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : «إِذَا أَنَا بِأَخَاوِينَ عَلَيْهَا
لَحُومٌ مَتْنَةٌ» .

وَيَمْتَنُّ جَمْعُهُ عَلَى أَخَاوِينَ أَيْضًا : النَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا الْإِخْوَانُ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَخَاوِينَ : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ .
وَالْخَوَانُ كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

(٦٠٩) مَخِيطٌ وَمَخِيطٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : التَّوْبُ الْمَخِيطُ جَمِيلٌ ، ويقولون
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : التَّوْبُ الْمَخِيطُ جَمِيلٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَسْمَ
الْمَفْعُولِ (مَخِيطٌ) صَحِيحٌ كَأَسْمِ الْمَفْعُولِ (مَخِيطٌ) كَمَا ذَكَرَ
الصَّحَاحُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ . وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَهُنَاكَ خَطٌّ مَطْبَعِيٌّ فِي التَّاجِ ، إِذْ أُوْرِدَ اسْمُ الْمَفْعُولِ
(مَخُوطٌ) بَدَلًا مِنْ (مَخِيطٌ) . وَقَدْ نَسِيَ مُتَصَدِّدُ حُرُوفِ الطَّبَاعَةِ
وَضَعَ الْيَاءَ بَعْدَ الْخَاءِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الشَّرْحِ إِلَّا كَلِمَةَ
(مَخِيطٌ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : خَاطَ التَّوْبَ يَخِيطُهُ خِيطًا وَخِيطَاةً فَهُوَ
خَائِطٌ . وَخِيطٌ . وَخَاطٌ . وَهِيَ خَائِطَةٌ . وَخِيطَاةٌ . وَخَاطَةٌ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْأَسْمَ الثَّلَاثَ هُوَ (خَاطٌ) بَدَلًا مِنْ
(خَاطٌ) ، وَقَدْ عَرَّ هُنَا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (خَاطٌ) ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ
مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَكِرَاعٌ ، وَالصَّاعِقَانِي فِي الْعُبَابِ وَالتَّكْمِيلَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَعْتَرِ آخَرُونَ فَيَقُولُونَ : التَّوْبُ الْمَخَاطُ جَمِيلٌ ؛ فَالْفِعْلُ هُوَ :
خَاطَهُ يَخِيطُهُ فَهُوَ : مَخِيطٌ وَمَخِيطٌ ، وَلَيْسَ : أَخَاطَهُ يُخِيطُهُ
فَهُوَ : مُخَاطٌ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْمَرُومِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٦١٠) الْخُيُوطُ ، الْأَخْيَاطُ ، الْخُيُوطَةُ

قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ تَوْفِيقُ الْبَكْرِيِّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَأَى
بِهَا أَبَاهُ :

وَبَصَحَكَ فِي خِيطَانِهِ الْبَرْقُ مَوْهِنًا

كَمَا ضَحَكَ الْبَاكِي إِذَا أَكْبَرَ أَهْمًا

لَقَدْ جَمَعَ السَّيِّدُ الْخِيطَ (السَّلَكُ) عَلَى خِيطَانٍ خَطًّا .
وَالصَّوَابُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى :

(١) خُيُوطٍ (الصَّحَاحُ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ . وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَأَخْيَاطٍ (ابْنُ بَرِّي) ، وَاللِّسَانُ . وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَخُيُوطَةٍ (الصَّحَاحُ) . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ . وَالْمَدُّ . وَالْمَتْنُ . وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْخِيطَانُ فَهِيَ :

(١) جَمْعُ خِيطٍ وَخِيطٍ وَخِيطَى . وَمَعْنَاهَا : قِطْعَةُ النَّعَامِ ،
أَوْ الْبَقَرِ . أَوْ سِرْبُ الْجَرَادِ .

(٢) وَجَمْعُ خُوطٍ . وَهُوَ :

(أ) الْغَضْنُ النَّاعِمُ .

(ب) الْغَضْنُ الَّذِي عَمَرُهُ سَنَةٌ .

(ج) كُلُّ قَضِيبٍ مِنْ أَيْ نَوْعٍ كَانَ .

قَالَ الشَّاعِرُ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

حَوْرَاءُ جَيِّدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَةٌ قَصِيفُ

وقال آخرُ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا

وَإِنْ كُنْتُ فِيهَا ثَاوِيًا لَغَرِيبُ

أَلَا حَبْدًا صَوْتُ الْغَضَى حِينَ أَجْرَسْتُ

بِخِطَانِهِ بَعْدَ النَّامِ جُنُوبُ

بِخِطَانِهِ : بِأَغْصَانِهِ .

باب الدال

(٦١١) الدابة

ويقول معجم مقاييس اللغة إن الدابة هي كل ما مشى على الأرض ، والأسماك لا تمشي . ويقول التاج إنها اسم ما دب (مشى) من الحيوان ، والفعل (دب) ليس من معانيه : سبح . ولكن الرأغب الأصفهاني يقول في مفرداته إن الدابة تشمل جميع الحيوانات ، والأسماك حيوانات . ولكنه يقول أيضا : الدب و الدبيب : المشي الخفيف ، والسباحة لا يمكن أن تسمى مشيا .

وهذا الاختلاف في المعاني ، التي تؤيدها كلمة دابة ، يجعلني أرى أن تشمل كل الحيوانات التي تدب على الأرض ، ومنها الإنسان الحيوان التاطق ، ويستثنى منها الطير ، والأسماك ، والحيوانات البرمائية .

(٦١٢) هذه دابة ، هذا دابة

ويخطئون من يقول : هذا الدابة قوي ، ظنا منهم أن التاء المربوطة فيها هي للتأنيث ، ولا يؤيد رأيهم هذا سوى ابن الأثير ، الذي اكتفى بتأنيث (الدابة) في النهاية . والحقيقة هي أن كلمة الدابة تؤنث وتذكر كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

وقد قال الصحاح والمختار إن كل ما مشى على الأرض دابة ، وهذا ينطبق على المؤنث والمذكر كليهما . وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم إن كلمة الدابة تغلب على غير العاقل .

وهناك من اكتفى بتذكير (الدابة) مثل : رؤية بن العجاج ، الذي قال : قرب ذلك الدابة ؛ ومعجم مقاييس اللغة ، الذي قال في مادة (سيب) : سيئت الدابة : تركته حيث شاء ؛

ويقولون : الصوت دابة بحرية ، والصواب : حيوان بحري ؛ لأن الدابة هي كل ما يدب على الأرض ، وقد غلب على ما يركب من الحيوان ، كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم (اسم لكل حيوان) ، وابن الأعرابي (دب : مشى) ، والتهديب (دب : مشى) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والمختار ، واللسان (كل ما مشى على الأرض) ، والمصباح . والقاموس (ما يمشي على هيئة من الحيوان) ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد .

وذكرت الدابة مرارا في آي الذكر الحكيم ، فشملت أحيانا الإنسان وغيره ، كقوله تعالى في الآية السادسة من سورة هود : ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ . وفي الآية ٢٢ من سورة الأنفال : ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ . وفي الآية ٣٨ من سورة الأنعام : ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ استثنى الطير . وفي الآية ١٨ من سورة الحج : ﴿والشمس والقمر والنجوم والحيا والشجر والدواب وكثير من الناس﴾ لم يشمل الإنسان . وفي الآية ٢٨ من سورة فاطر : ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾ استثنى الإنسان والأنعام . وفي الآية ٤٥ من سورة التور : ﴿والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع﴾ استثنى الأسماك التي تسبح ولا تمشي ، والحيوانات البرمائية طبعاً كالسلاحف والتماسيح .

ويقول أبو عبيدة إن القرآن يعني بالدابة الإنسان أيضا . وأخرج بعضهم الطير من الدواب ؛ لأنه لا يمشي دائما على الأرض .

في المعجمات العربية الموثقة. وتضع بعض المعجمات الإنكليزية - العربية كلمة (مُدَبَّب) ترجمة لكلمة pointed. وتلك عَرَّةٌ لَا تَرْضَى بِهَا الضَّادُ.

(٦١٥) دُوَيَّةٌ

ويصغرون دابة على دُوَيَّة، والصواب: دُوَيَّة على القياس، وسُمِعَ: دُوَيَّة، بقلب الياء ألفاً، على غير قياس، كهُدَاهِدْ، في تصغير هُدْهِدْ (ابن بري)، ولا ثالث لهما في العربية كما يقول أبو عمرو بن العلاء (راجع مادة «هدل» في اللسان).

والياء في دُوَيَّة ساكنة، وفيها إشماعٌ من الكسر، لِنَسْتَطِيعَ النُّفُوزَ بحرفين ساكنتين متجاورين، وكذلك ياء التَّصْغِيرِ إذا جاء بعدها حرفٌ مُثْقَلٌ في كُلِّ شَيْءٍ، مثل خَوْفِصَةٍ تصغيرٌ خاصة.

ويصغر الدابة على دُوَيَّة كُلِّ مِنَ الزَّجَاجِ، والتَّهْذِيبِ، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد، ومُحِيطِ المحيط، ودوزي، والمتن، وعثرات اللسان في اللغة للمغربي، والوسيط. وتطلق كلمة الدابة على الذكر والأنثى كما قال المحكم، واللسان (الذي روى أن رؤبة كان يقول: قَرَبَ ذَلِكَ الدَّابَّةُ، لِرِدْوَئِهِ) والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويقول الصحاح: «كُلُّ مَا شِ عَلَى الْأَرْضِ دَابَّةٌ وَدَيْبٌ». وَيُؤَيِّدُهُ الْمُدُّ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ فِي ذَلِكَ.

ويقول المصباح: «كُلُّ حَيَوَانٍ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ، فَأَخْرَجَ الطَّيْرَ مِنَ الدَّوَابِّ». وقد يكون مُصِيباً، لِأَنَّ الطُّيُورَ تَسْبَحُ فِي الْفَضَاءِ، وَقَلَمَّا تَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ.

ويقول الوسيط: إِنَّ لَفْظَ الدَّابَّةِ غَلَبَ عَلَى مَا يُرَكَّبُ مِنَ الْحَيَوَانِ.

وليس للدابة سوى جمع تكسير واحد، هو: دَوَابٌّ.

(٦١٦) الدِّيَابِجُ، الدِّيَابِجُ

هُنَالِكَ ضَرَبُ مِنَ الثَّيَابِ سَدَاهُ وَلُحْمَتُهُ حَرِيرٌ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الدِّيَابِجِ، وَيَخْطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الدِّيَابِجِ.

ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي فِي مَادَّةِ (شور): شَرْتُ الدَّابَّةَ: اسْتَخَرْتُ عَدُوَّهُ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ. الَّذِي قَالَ إِنَّ الْهَاءَ فِي (الدَّابَّةِ) هِيَ لِلْوَحْدَةِ كَمَا فِي (الْحَمَامَةِ).

(٦١٣) دَبَّ السُّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَإِلَى الْجِسْمِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ: دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: دَبَّ السُّقْمُ أَوْ الشَّرَابُ فِي الْجِسْمِ، وَالْبَلَى فِي الثَّوْبِ، وَالصُّبْحُ فِي الْعَبَشِ (مجاز). أَي: سَرَى، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ، وَالْمُحْكَمِ، وَالْأَسَاسِ (دَبَّ الشَّرَابُ فِي عُرُوقِهِ «مجاز»)، وَاللَّسَانِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

ولكنَّ اللسان والتاج قالوا أيضاً: «دَبَّ الْقَوْمُ إِلَى الْعَدُوِّ دَيْباً: إِذَا مَشَوْا عَلَى هَيْبَتِهِمْ لَمْ يُسْرِعُوا».

والمجاز هنا يُبَيِّحُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: دَبَّ السُّقْمُ إِلَى الْجِسْمِ، وَالْبَلَى إِلَى الثَّوْبِ، وَالشَّرَابُ إِلَى الْعُرُوقِ؛ لِأَنَّهَا أَعْدَاءُ لِلْجِسْمِ وَالثَّوْبِ وَالْعُرُوقِ، كَمَا يَدْبُ الْقَوْمُ إِلَى عَدُوِّهِمْ.

أَمَّا دَبَّتْ عَقَارِبُهُ فَنَعْنِي: سَرَتْ نَمَائِمُهُ وَأَذَاهُ. وَنَقُولُ أَيْضاً: يَدْبُ بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمَائِمِ، فَهُوَ: دَبُّوبٌ وَدَيْبُوبٌ (مجاز). وَدَبَّ الشَّيْخُ: مَتَى مَتَى رُوَيْدًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

زَعَمَنِي شَيْخًا، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدْبُ دَيْبًا

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ: دَبَّ يَدْبُ دَبًّا، وَدَيْبًا، وَمَدَبًّا، وَدَبِيًّا.

لِذَا قُلْ:

(أ) دَبَّ السُّقْمُ فِي جِسْمِهِ.

(ب) دَبَّ السُّقْمُ إِلَى جِسْمِهِ (مجاز).

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم).

(٦١٤) دُوْرَ رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍّ لَا مُدَبَّبٍ

وَيَقُولُونَ: هَذَا سِنَانٌ مُدَبَّبٌ، وَالصَّوَابُ: رَأْسُ هَذَا السِّنَانِ نَفَازٌ، أَوْ حَادٌّ؛ لِأَنَّ جَمْلَةَ دَبَّ الصَّبِيِّ نَعْنِي: دَرَجَ فِي الْمَشْيِ رُوَيْدًا.

وَلَمْ أَجِدْ كَلِمَةَ (مُدَبَّب) بِمَعْنَى: ذُو رَأْسٍ حَادٍّ، أَوْ نَفَازٍ

ولكن:

ولما كان جمعُ اللغةِ العربيَّةِ الذي أصدرَ المعجمَ الوسيطَ ،
لم يُوافقْ على استعمالِ هذه الكلمةِ الدَّخِيلَةِ ، فإنَّنا لا نستطيعُ
الموافقةَ على استعمالِها ، ما دامتْ لدينا كلمةُ الإجازةِ .

(٦١٩) تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ

ويقولون: تَدَجَّجَ رِشَادُ سِلَاحِهِ ، والصَّوَابُ: تَدَجَّجَ
في سِلَاحِهِ ، أي: دَخَلَ في سِلَاحِهِ أو لَيْسَ سِلَاحُهُ . فقد جاءَ
في النِّهَايَةِ: (وفي حديثٍ وَهَبٍ: «خَرَجَ جَالُوتُ مُدَجَّجًا في
السِّلَاحِ»).

وَيَمَنُ ذَكَرَ أَيْضًا: تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وتَهَذِيبُ الأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (في بابِ «شروح وإصلاحات
وفوائد» ، والصَّحاحُ ، وشرحُ دِيوانِ الحمَاسَةِ لِلمرزُوقِ في
شرحِ أبياتِ الشَّاعِرِ الجاهليِّ عبدِ القيسِ بنِ خُفَافٍ ، أحدِ شعراءِ
المُفَضَّلِيَّاتِ أَيْضًا ، والأَسَاسُ ، واللِّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحِيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أن نقولَ أَيْضًا:

(أ) تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ .

(ب) دَجَّجَ في سِلَاحِهِ .

(ج) دَجَّجَ رِشَادُ: لَيْسَ سِلَاحُهُ .

(د) دَجَّجَ رِشَادًا: أَلْبَسَهُ السِّلَاحَ .

(راجع مادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجمِ) .

(٦٢٠) الدَّجَاجَةُ ، الدِّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ

الدَّجَاجُ ، الدِّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ،

الدَّجَاجَاتُ ، الدِّجَاجُ ، الدُّجَاجَاتُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْمَى ذَكَرَ الدَّجَاجِ دِجَاجَةً ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ الدِّجَاجُ . ولكن: أَجَازَ إطلاقَ كلمةِ الدَّجَاجَةِ على
الأنثى والذكرِ كِلَيْهِمَا: الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ،
وحياةُ الحيوانِ الكَبَرِيِّ لِلدَّمِيرِيِّ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحِيطِ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَيُحْطَوْنَ أَيْضًا مَنْ يَسْمَى أُنْثَى الدَّجَاجِ دُجَاجَةً . والحقيقةُ
هي أَنَّها:

يُحْزَرُ فَحَّ الدَّالِ (الدَّيَّاجُ) أَيْضًا: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الكسرُ
أصوبُ) ، والكسائيُّ (موَلَّدُ) ، وابنُ الأَعرابيِّ ، وثعلبُ ،
وإِبْنُ دُرَيْدٍ (لغة) ، وَالتَّهْذِيبُ (قد تَفْتَحُ دَالَهُ) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ
(الكسرُ أصوبُ) ، وَالبَطْلَوِيُّ (لغة) ، وَاللِّسَانُ (موَلَّدُ) ،
والمَدُّ ، وَالمَتْنُ .

وَالدَّيَّاجُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

وَيُجْمَعُ عَلَى: دَيَّابِجٍ وَدَيَّابِجٍ .

(٦١٧) دَبَقَ الطَّائِرُ

وَيُظَنُّ أَنَّ الفِعْلَ (دَبَقَ) فِي جُمْلَةِ دَبَقَ الطَّائِرُ: صَادَهُ
بِالذَّبَقِ (عَامِيٌّ) . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المحِيطِ «دَبَقَهُ»: صَادَهُ
بِالذَّبَقِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالوسيطُ .

وقد اِكْتَفَى الصَّحاحُ والمختارُ بِذِكْرِ الذَّبَقِ . واكْتَفَى
القَامُوسُ بِذِكْرِ دَبَقَهُ .

وَالذَّبَقُ ، وَالدَّابِقُ . وَالدَّبَقَاءُ: هِيَ كُلُّ شَيْءٍ لَزَجَ
يُصَادُ بِهِ الطَّيْرُ وَالدَّبَابُ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وهناك معانٍ أُخْرَى لِلْفِعْلِ (دَبَقَ) وَمُسْتَقَاتِهِ:

(١) دَبَقَ فِي مَعِيشَتِهِ: لَزَجَ (مجاز) .

(٢) دَبَقَ بِهِ يَدْبُقُ دَبَقًا: ضَرَى بِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ . ويقالُ فِي
التَّعَجُّبِ: مَا أَدْبَقَهُ !

(٣) عِشْ مُدْبِقٌ: لَيْسَ تَامًا (مجاز) .

(٤) تَدْبِقُ الطَّيْرُ: اصْطَبَدَ بِالذَّبَقِ . تَدْبِقُ الشَّيْءُ: تَلَزَّجَ .

(٥) أَدْبَقَهُ اللَّهُ بِهِ: أَلْصَقَهُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: دَبَقَ الطَّائِرُ يَدْبِقُهُ دَبَقًا .

(٦١٨) إِجَازَةٌ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ لَا دِبْلُومَ فِيهَا

ويقولون: نالَ رَامِزُ دِبْلُومًا فِي الرِّيَاضِيَّاتِ ، والصَّوَابُ:
نالَ إِجَازَةً فِيهَا .

ويقولُ الوسيطُ إِنَّ الدِّبْلُومَ كلمةٌ مِنَ الدَّخِيلِ ، ومعناها:
إِجَازَةٌ مِنَ إِجَازَاتِ الجامِعَةِ ، فَوْقَ البَكْلَرُيُوسِ . ودُونَ الدَّكْتُوراهِ .

ويشمل عشرة أوزان ؛ خمسة مخنومة بالتاء ، منها وزن **فَعَالَة** (مضمومة الفاء ، أو مفتوحة ، أو مكسورة) ؛ نحو : **دُجَاجَة** : **دَجَائِحُ** ، و **دُؤَابَة** : **دَوَائِبُ** ، و **سَحَابَة** : **سَحَابِبُ** ، و **رِسَالَة** : **رِسَائِلُ** .

(هـ) و **الدَّجَاجَاتُ** : سيبويه (د) ، و **اللسان** (د ، ذ) ، و **التاج** ، و **المد** ، و **المتن** (د ، ذ) .

و **الدَّجَاجُ** هو أَفْصَحُ هذه الجموع : **الصَّحاحُ** ، و **المختارُ** ، و **اللسانُ** ، و **المصباحُ** ، و **المد** ، و **محيطُ المحيط** ، و **أقربُ الموارد** . وقد يُقْصَدُ بـ **الدَّجَاجَة** و **الدَّجَاجِ** جنسُ هذا الحيوانِ ، فيعني **الديك** و **الديوك** ، قال جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ ، وَضَرَبُ بِالتَّوَاقِيسِ

فَهَرَبَتْنِي بِصَوْتِ الدَّجَاجِ هَذَا زَقَاةَ الدَّيْوِكِ .

(٦٢١) نَهْرٌ دِجْلَةٌ أَوْ دَجَلَةٌ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُسَمِّي نَهْرَ بَغْدَادَ دِجْلَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : دِجْلَةٌ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا الْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ التَّبْرِيزِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالمختارُ .

وَلَكِنَّ اللَّحْيَانِيَّ ، وَالصَّحاحَ (كَسَرَ الدَّالَ فِي الْمَتْنِ ، وَأَجَازَ فِي الْهَامِشِ كَسَرَ الدَّالِ وَفَتْحَهَا) ، وَاللسانُ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمَتْنُ يُجِيزُونَ كَسَرَ الدَّالِ وَفَتْحَهَا فِي (دِجْلَةٍ) . وَالكسرُ هو المشهورُ .

وَقَدْ سُمِّيَ نَهْرُ دِجْلَةٍ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَدْجُلُ أَرْضَهَا ، أَيْ يُغَطِّيهَا حِينَ يَبْقِضُ .

وَلَا تَنْصَرِفُ دِجْلَةٌ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ، فَقَوْلُ : هَذِهِ دِجْلَةٌ ، وَأُعْجِبْتُ بِدِجْلَةٍ .

وَدِجْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِدُونِ (أَلِ) التَّعْرِيفِ ، كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالمختارُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ الَّذِي قَالَ : «لَأَنَّهُا عَلَمٌ ، وَالْأَعْلَامُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ آلَةِ التَّعْرِيفِ» ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ . وَلَكِنَّ مُحِيطَ المحيطِ وَأَقْرَبُ المواردِ يَقُولَانِ : «وَرَبَّمَا دَخَلَتْهُ (أَلِ) ، فَقِيلَ : الدَّجَلَةُ» . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَا عَلَيْهِ .

أَمَّا إِذَا قُلْنَا (الدَّجْلَةُ) ، فَأَيُّهَا نَعْنِي الَّتِي تَعْمَلُ فِيهَا النَّحْلُ الْوَحْشِيَّةُ .

(١) **دَجَاجَة** : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَالمختارُ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَاللسانُ ، وَحياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالمَتْنُ ، وَمُصْطَفَى الشَّيْبَانِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ **دِجَاجَة** : الصَّحاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَحياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمَتْنُ .

(٣) وَ **دُجَاجَة** : حياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى ، وَالقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالمَتْنُ .

وَقَالَ إِنَّ الدَّجَاجَةَ هِيَ أَفْصَحُ الثَّلَاثَةِ : الصَّحاحُ ، وَالمختارُ ، وَالتَّاجُ ، وَالشَّيْبَانِيُّ .

وَيُخَطَّبُونَ أَيْضًا مَنْ يَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ عَلَى دُجَاجٍ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الدَّجَاجَ جَمْعٌ صَحِيحٌ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَحياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المواردِ .

وَهَذَاكَ جَمْعٌ أُخَرَى لِلدَّجَاجَةِ ، هِيَ :

(أ) **الدَّجَاجُ** : سيبويه ، وَالصَّحاحُ ، وَالمختارُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ ، وَحياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ **الدَّجَاجُ** : سيبويه ، وَالمختارُ ، وَابْنُ مَعْنٍ الدِّمَشْقِيُّ ، وَابْنُ مَالِكٍ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ ، وَحياةُ الحيوانِ الْكَبْرَى ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالمَتْنُ .

(ج) وَ **الدَّجُجُ** : التَّهْدِيبُ ، وَالمُغْرَبُ ، وَاللسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المواردِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ الدَّجُجَ هُوَ جَمْعُ الدَّجَاجِ ، كَاللَّسَانِ ، وَالمصباحِ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المواردِ .

(د) وَ **الدَّجَائِحُ** : اللسانُ ، وَالمصباحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ . وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْجَمْعَ سِوَى عَدِيدٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، لَا ضَرُورَةَ لَذِكْرِهِ ، فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ عَلَى وَزْنِ (فَعَالِل) ، مَقْسَمَةٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسْمٍ أَوْ صِفَةٍ - مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً .

(٦٢٢) الدَّاحُ لَا الدَّحَّ

وَدَحُورٌ ، واسم المفعول منه : مَذْحُورٌ .
قال تعالى في الآية التاسعة من سورة الصافات : ﴿ وَيُذْفَرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ﴾ . وجاء في الآية ١٨ من سورة الأعراف : ﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَذْحُورًا ﴾ . وورد اسم المفعول (مَذْحُورٌ) ، مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في آيِ الذِّكْرِ الحكيم .

(٦٢٤) الدَّاحِسُ وَالدَّاحُوسُ لَا الدَّوْحَسُ

ويقولون : دَوَحَسَ الإِصْبَعُ ، أَوْ أُصِيبَتْ بِالدَّوْحَسِ .
وَالصَّوَابُ : دُحِسَ الإِصْبَعُ ، أَوْ : أُصِيبَتْ بِالدَّاحِسِ أَوْ الدَّاحُوسِ ، فِيهِ مَذْحُوسَةٌ .
وَالدَّاحِسُ أَوْ الدَّاحُوسُ : بَرَّةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الظُّفْرِ وَاللَّحْمِ ، فَيَقْلَعُ مِنْهَا الظُّفْرُ . أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْوَرَمِ فِي الْأُظْمَلَةِ .
وقد ذكر الدَّاحِسُ وَالدَّاحُوسُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَكَتَبَ قَامُوسُ حَنِّي الطَّبَّيُّ بِذِكْرِ الدَّاحِسِ .

(٦٢٥) دَحَسَهُ لَا دَحَشَهُ

ويقولون : دَحَسَ يَدَهُ فِي الْكَيْسِ . وَالصَّوَابُ : دَحَشَهُ ، أَيُ : أَدْخَلَهَا كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَجَاءَ فِي الْبَهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ سَلَخِ الشَّاةِ «لَدَحَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِظْطِرِّ ، ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» أَيُ دَسَهَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ كَمَا يَفْعَلُ السَّلَاحُ] .
ويقول معجم مقاييس اللغة : «الذَّالُ وَالْحَاءُ وَالْيَيْنُ أَصْلُ مُطَرَّدٌ مُتَقَاسٌ ، وَهُوَ تَحْلُلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فِي خِفَاءٍ وَرِقْفَةٍ .
«وَيُقَالُ الدَّحْسُ : إِدْخَالُكَ يَدَكَ بَيْنَ جِلْدَةِ الشَّاةِ وَصِفَاقِهَا تَسْلُخُهَا» .

الصِّفَاقُ : الْجِلْدُ الْبَاطِنُ تَحْتَ الْجِلْدِ الظَّاهِرِ .

وقد ذكرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ الْعَامَّةَ صَحَّحَتِ الْفِعْلَ دَحَسَ ، فَصَيَّرَتْهُ دَحَشَ .

وَقِيلَ : دَحَسَ يَدَحْسُ دَحْسًا .

وَيَقُولُونَ لِلصَّيْرِ صَبَاحَ يَوْمِ الْعِيدِ : إِبْسِ الدَّحَّ ، أَيِ الثَّوْبِ الْمُوثَّقِ وَالْمَقْشَرِ . وَالصَّوَابُ : إِبْسِ الدَّاحَ ، الَّذِي نَسِيَهُ الْعَامَّةُ الدَّحَّ .

وقد ذكرَ الدَّاحَ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمِذِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا لَيْسَ الْوَفْدُ عَلَى شَيْءٍ

مَا أَفْجَحَ الدَّاحَ عَلَى الشَّيْخِ

وَقَالَ أَبُو حَمزة الصُّوفِيُّ :

وَلَوْلَا حَيَّتِي دَاخَسَ لَكَانَ الْمَوْتُ لِي رَاخَسَ

فَقِيلَ لَهُ : وَمَا دَاخَسَ ؟ قَالَ : الدُّنْيَا .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّاحِ :

(١) وَثِيٌّ وَنَقَشٌ يُلَوِّحُ بِهِ لِلصَّيَّانِ يُشْغَلُونَ بِهِ .

(٢) سِوَارٌ ذُو قُوَى مَفْتُولَةٍ (السَّوَارُ الذَّهَبِيُّ الْمَبْرُومُ) .

(٣) ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَاتِعٌ فِيهِ صُفْرَةٌ .

وَالدَّاحَةُ هِيَ :

(١) الدُّنْيَا .

(٢) الثَّيَّابُ الْمَنْقُوشَةُ الْمُوشَّاةُ .

(٦٢٣) دُحَرَ الْعَدُوُّ لَا ائْدَحَرَ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ (ائْدَحَرَ) هُوَ مَطَاوَعُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (دَحَرَ) ، وَلَا يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ سِوَى الْوَسِيطِ ، بَيْنَا أَهْمَلْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (ائْدَحَرَ) كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ الَّذِي أَهْمَلْ مَادَّةَ دَحَرَ كُلَّهَا ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمِذِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَيْسَ الْفِعْلُ (ائْدَحَرَ) قِيَاسِيًّا ، لِأَنَّ الْوَسِيطَ لَا يَذْكُرُ سِوَى قِيَاسِ الْمَطَاوَعَةِ لِفَعْلٍ ، وَهُوَ تَفَعَّلَ . وَلَا يَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ الْمَطَاوَعِ (ائْدَحَرَ) ، لَكِنِّي نَقَلْتُ بِهِ ، وَلِذَلِكَ نَسْتَبْدِلُ بِهِ الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَجْهُولِ : (دُحَرَ) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : دَحَرَهُ يَدَحَرُهُ دَحْرًا وَدُحُورًا ، فَهُوَ دَاخِرٌ

سورة الكهف: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ .

وجاء في الآية الخامسة من سورة غافر: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ﴾ ، فكيف كان عقابهم .

وممن ذكر أيضاً أن معنى أَدْحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط (أعم) ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

ويجيز الرَّاغب الأصفهاني لنا أن نقول : أَدْحَضْتُ فَلَانًا في حُجَّتِهِ .

أما فعله فهو : دَحَضَ يَدْحِضُ دُحُوضًا ، وَدَحَضًا .

(٦٢٧) دَحَمَهُ

ويظنون أن الفعل دَحَمَهُ ، الذي يعني : دَفَعَهُ بِشِدَّةٍ ، هو من أقوال العامة ولكن الكلمة فصيحة ، ذكرها ابن الأعرابي ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . واكتفى ابن الأعرابي بذكر الدَّفْعِ ، وأهمَل ذكر الشِّدَّةِ . واكتفى الصِّحاح بذكر المصدر الدَّحْمُ ، دون أن يذكر الفعل .

أما فعله فهو : دَحَمَهُ يَدْحِمُهُ دَحْمًا .

(٦٢٨) دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَإِلَيْهِ ، وَفِيهِ

ويخطئون من يقول : دَخَلَ في البيت ، ويقولون إن الصواب هو : دَخَلَ الْبَيْتَ ، اعتماداً على ما جاء في الصِّحاح ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد .

ولكن :

يجيز القرآن الكريم : دَخَلَ الْبَيْتَ وَدَخَلَ في البيت كليهما . فقد قال تعالى في الآية ٢٨ من سورة نوح : ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ ، وجاء في الآية ١٤

ومن معاني دَحَسَ :

(١) دَحَسَ السُّبُلُ : امتلأت أَكِمَّتُهُ من الحَبِّ . ويقال : دَحَسَ الزَّرْعُ .

(٢) دَحَسَ الْبَيْتُ : امتلأ بأهله .

(٣) دَحَسَ يَدُهُ في الذَّبِيحَةِ : أدخلها بين جلدها ولحمها لِيَسْلَخَهَا .

(٤) دَحَسَ بِرِجْلِهِ : فَحَصَ .

(٥) دَحَسَ بِالشَّيْءِ : دَسَّهُ وَسَتَرَهُ بحيث لا يُعْلَمُ (مجاز) .

(٦) دَحَسَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَفْسَدَ . ويقال : دَحَسَ عَلَيْهِم .

(٧) دَحَسَ في الْأَمْرِ : طَلَبَ خَفِيَّ عِلْمِهِ .

(٨) دَحَسَ الصُّفُوفَ : دَسَّ نَفْسَهُ في فُرَجِهَا .

(٩) دَحَسَ الْإِنَاءَ وَنَحَوَهُ : مَلَأَهُ .

(١٠) دَحَسَ مَا في الْإِنَاءِ : حَسَاهُ .

(١١) دَحَسَ الْحَدِيثَ عَنْهُ : غَيَّبَهُ .

(٦٢٦) دَحَضَتِ الْحُجَّةَ ، أَدْحَضَ الْحُجَّةَ

لا : دَحَضَ الْحُجَّةَ

ويقولون : دَحَضَ المحامي حُجَّةَ الْمُفْتَرِي على مُوَكِّلِهِ ، اعتماداً على قول محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط : دَحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا . وقد عثر هنا محيط المحيط ، فعَرَّ أقرب الموارد مثله ، كعادته في جلّ مواضعه . ولم أعرّ على المصدر الذي اعتمد عليه المعجم الوسيط ، فجعلني هذا أخطئه أيضاً ؛ لأن القرآن الكريم والمعجمات اكتفت بقولها :

(١) دَحَضَتِ الْحُجَّةُ : قَالَ تَعَالَى في الآية ١٦ من سورة الشورى : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ، أي : باطلة .

وممن ذكر (دَحَضَتِ الْحُجَّةُ) أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمرزوقي (شرح الحماسة ٣ : ١١٦٦) ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، ومجاز الأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج (مجاز) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

(٢) وَأَدْحَضَ الْحُجَّةَ : أَبْطَلَهَا : قَالَ تَعَالَى في الآية ٥٦ من

من سورة الحجرات: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ .

ويؤيد استعمال: دَخَلَ البيتَ ودَخَلَ في البيتِ أيضاً كُلٌّ من مُعْجَم ألفاظ القرآن الكريم، وسيبويه، والمختار، ومُحيط المحيط. ويقول سيبويه إنَّ استعمال حرف الجرِّ (في) بعد الفعل (دَخَلَ) شاذٌّ.

وجاء في التَّايَّة: [وفي الحديث: «دَخَلَتِ الْعُمَرَةُ فِي الْحَجِّ» معناه أَنَّهَا سَقَطَ فَرُضُهَا بِوَجوبِ الْحَجِّ وَدَخَلَتْ فِيهِ، وهذا تأويلٌ مَنْ لَمْ يَرَهَا وَاجِبَةً. فَأَمَّا مَنْ أَوْجَبَهَا فَقَالَ: معناه أَنَّ عَمَلَ الْعُمَرَةِ قَدْ دَخَلَ فِي عَمَلِ الْحَجِّ، فَلَا يَرَى عَلَى الْقَارِئِ أَكْثَرَ مِنْ إِحْرَامٍ وَاحِدٍ وَطَوَافٍ وَسَعْيٍ. وَقِيلَ: معناه أَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي وَقْتِ الْحَجِّ وَشُهُورِهِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَغْتَمِرُونَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ وَأَجَازَهُ].

وهناك من يُجِيزُ (دَخَلَ إلى البيتِ)، ويرى أَنَّهُ الْأَصْلُ في جملة (دَخَلَ البيتِ)، فقد قال الصَّحاحُ: «يَقَالُ: دَخَلْتُ البيتَ. وَالصَّحِيحُ فِيهِ أَنْ تُرِيدَ (دَخَلْتُ إلى البيتِ)، وَحَذَفْتَ حرفَ الجرِّ، فَانْتَصَبَ انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ بِهِ؛ لِأَنَّ الْأَمْكَنَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُبْتَهَمٌ وَمَحْدُودٌ، فَلِئَلَّا نَحْوُ جِهَاتِ الْجِسْمِ السَّتِّ: خَلْفَ وَقَدَامَ، وَيَعْنِي وَشِمَالًا، وَفَوْقَ وَتَحْتَ. وَمَا جَرَى بِجَرَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ هَذِهِ الْجِهَاتِ. نَحْوُ أَمَامٍ وَوَرَاءٍ، وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ، وَعِنْدَ وَلَدُنْ، وَوَسْطَى بِمَعْنَى بَيْنَ، وَقَبَالَةَ. فَهَذَا أَوْ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَمْكَنَةِ يَكُونُ ظَرْفًا؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ خَلْفَكَ قَدْ يَكُونُ قَدَامًا لِعَبْرِكَ؟»

«فَأَمَّا الْمَحْدُودُ الَّذِي لَهُ خِلْفَةٌ وَشَخْصٌ وَأَقْطَارٌ تَحْوِزُهُ، نَحْوُ الْجَبَلِ وَالْوَادِي وَالسُّوقِ وَالْدَّارِ وَالْمَسْجِدِ، فَلَا يَكُونُ ظَرْفًا؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ قَعَدْتُ الدَّارَ، وَلَا صَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ، وَلَا نِمْتُ الْجَبَلَ، وَلَا قُمْتُ الْوَادِي. وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ، نَحْوُ: دَخَلْتُ البيتَ، وَنَزَلْتُ الْوَادِي، وَصَعِدْتُ الْجَبَلَ».

وَنَقَلَ مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ كُلِّهِ مِنَ الْمُخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَلِّ، وَمُحيط المحيط. وَأَخْطَأَ الْمُخْتَارُ حِينَ وَضَعَ حَرْفَ الْجَرِّ (فِي) بَدَلًا مِنْ (إِلَى).

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ: دَخَلْتُ عَلَى فُلَانٍ البيتَ، فقد جاءَ في

الآية ٢٣ من سورة المائدة: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾. وقال المصباح: «دَخَلْتُ عَلَى زَيْدِ الدَّارِ: إِذَا دَخَلْتَهَا بَعْدَهُ وَهُوَ فِيهَا». وَأَيْدِ الْمُدَّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمِصْبَاحِ.

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا: دَخَلَ عَلَى فُلَانٍ فِي البيتِ (معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمُدَّ).

ويأتي الفعل (دَخَلَ) لازماً، فقد قال تعالى في الآية ٣٨ من سورة الأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾. وأَيْدِ مَجِيءِ الفعلِ (دَخَلَ) لازماً كُلُّهُ مِنَ اللَّسَانِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَلِّ، وَالْمُنِّ.

(٦٢٩) كَلِمَةُ دَخِيلٌ

ويقولون: هَذِهِ كَلِمَةُ دَخِيلَةٍ. وَالصَّوَابُ: هَذِهِ كَلِمَةُ دَخِيلٍ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهرَةِ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجِ، وَالْمُدَّ، وَمُحيط المحيط، وَالْمُنِّ، وَالْوَسْطَى. وَالكَلِمَةُ الدَّخِيلُ هِيَ كُلُّ كَلِمَةٍ أُدْخِلْتَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ.

وقد أَهْمَلَ ذَكَرَ (الكَلِمَةُ الدَّخِيلُ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ، وَالْأَسَاسِ، وَالْمُخْتَارِ، وَالْمِصْبَاحِ.

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّحْجَانِيُّ: دَخِيلُ الْمَرْءِ وَدَخِيلَتُهُ: بَاطِنَتُهُ الدَّاخِلَةُ. وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ: دَخِلَةُ الرَّجُلِ، وَدَخَلَتُهُ، وَدَخِيلُهُ، وَدَخِيلَتُهُ، وَدُخْلُهُ، وَدُخْلَتُهُ، وَدُخْلَاؤُهُ، وَدَاخِلَتُهُ، وَدُخْلَتُهُ: نَيْتُهُ، وَمَذْهَبُهُ، وَخَلْدُهُ، وَبِطَانَتُهُ. وَضَمَّ إِلَيْهَا الْمُدُّ: دُخَالَهُ، وَدُخْلَهُ، وَدُخَالَهُ (نَقْلًا عَنِ اللَّيْثِ)، وَدُخِيلَاهُ، وَدُخْلَهُ، وَدَخِلَهُ.

وقال اللَّسَانُ أَيْضًا: فُلَانٌ دَخِيلٌ فِي بَنِي فُلَانٍ: إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَتَدَخَّلَ فِيهِمْ، وَالْأُنْثَى دَخِيلٌ.

وجاءَ فِي التَّاجِ: هُوَ دَخِيلٌ فِيهِمْ: مِنْ غَيْرِهِمْ، وَيدْخُلُ فِيهِمْ، وَالْأُنْثَى دَخِيلٌ أَيْضًا.

وَمِنْ مَعَانِي الدَّخِيلِ:

(١) الضَّيْفُ (الْمَحْكَمُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ).

(٢) الْحَرْفُ الْوَاقِعُ فِي الْقَافِيَةِ بَيْنَ أَلْفِ التَّائِسِيْسِ وَحَرْفِ الرَّوِيِّ،

كَالْمِمْ مِنْ (كَامِل) فِي قَوْلِ الْمُنْتَبِي:

الوقود غير المحترقة ، أَسَمَ الدُّخَانُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدُّخَانُ ، مستشهدين بقوله تعالى في الآية ١١ من سورة فُصِّلَتْ : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ ، وقال أيضاً في الآية العاشرة من سورة الدُّخَانِ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . ومستشهدين أيضاً بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وغريب القرآن للسجستاني ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط الذي قال إِنَّ الدُّخَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

ولكن :

أجاز استعمال الدُّخَانِ وَالدُّخَانِ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ الصَّحاح (ذكر الدُّخَانَ في الهامش) ، والتاج ، والمذ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأطلق الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ ، أو أَحَدُهُمَا عَلَى التَّبَعِ ، فقد أطلق عليه المذ اسم الدُّخَانِ ، ومحيط المحيط أَسَمَ الدُّخَانِ ، واستشهد بقوله شاعر مؤلف ، أَرَحَ ظَهْرَهُ فِي بِلَادِهِ :

سَأَلُونِي عَنِ الدُّخَانِ وَقَالُوا

هَلْ لَهُ فِي كِتَابِنَا إِسْمَاءٌ ؟

قلت : ما قرط الكتاب بشيء

ثُمَّ أَرَحْتُ : يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ

أراد الشاعر الآية الثانية المذكورة في صدر هذه المادة .

وأطلق دوزي عليه اسم الدُّخَانِ ، وأقرب الموارد والوسيط الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ كِلَيْهِمَا . وذكر الوسيط أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي أَقَرَّ إِطْلَاقَ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ عَلَى التَّبَعِ .

وأجاز الزمخشري والريدي لنا أن نقول : دَخَنَتِ النَّارُ أَيْضًا .

ويُجْمَعُ الدُّخَانُ عَلَى : أَذْخِيَّةٍ ، وَدَوَاحِينٍ ، وَدَوَاحِينٍ .

أما فعله فهو :

(أ) دَخَنَتِ النَّارُ تَدَخِّنُ وَتَدَخِّنُ دُخُونًا ، وَدَخِنَتْ دَخَنًا :

اللسان والمصباح .

(ب) دَخَنَتِ النَّارُ تَدَخِّنُ وَتَدَخِّنُ دُخُونًا ، وَدُخُونًا ، وَدُخَانًا : الوسيط .

وإذا أَتَيْتَكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ
فهي الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

(٣) الْفَرَسُ بَيْنَ فَرْسَيْنِ فِي الرِّهَانِ .

(٤) الْمُدَاخِلُ الْمُبَاطِنُ .

(٥) الْأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَدْخُلُ وَطَنَ غَيْرِهِ لِيَسْتَعْلَهُ وَالْجَمْعُ : دُخْلَاءُ .

(٦) الدَّاءُ الدَّخِيلُ : الدَّاءُ الدَّاخِلُ فِي أَعْمَاقِ الْبَدَنِ .

(٦٣٠) أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، أَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ ، وَيَكْتَفُونَ بِمَفْعُولِهِ بِوَاحِدٍ (أَدْخَلَهُ : صَيَّرَهُ دَاخِلًا) ، اعتمادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَالمختارِ ، وَمحيط المحيطِ ، وَأقرب المواردِ .

ويقصر المصباح على ذكر المفعولين (أَدْخَلْتُ زَيْدًا الدَّارَ) ، دون أن يذكر : فِي الدَّارِ .

ويكتفي القاموس بقوله : (أَدْخَلْتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) ، دون أن يميز للفعل (أَدْخَلَ) نَصَبَ مَفْعُولَيْنِ .

ولكن :

يأتي القرآن الكريم بالفعل (أَدْخَلَ) اثنتين وأربعين مرة ؛ في ثلاثين منها متلوا بمفعولين ، كقوله تعالى في الآية ٦٥ من سورة المائدة : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا عَنْهُمْ سَبِّحِينَ﴾ ، ولأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ التَّعْمِيمِ ، وفي اثنتي عشرة مرة منها متلوا بمفعول به واحد ، يليه حرف الجر (في) مع مجروره ، كقوله جلَّ وعلا في الآية ٧٥ من سورة الأنبياء : ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

وأجاز لنا مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَاللسانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمذُ ، وَالوسيطُ أَنْ نقول :

(١) أَدْخَلَ فَلَانًا الْمَكَانَ .

(٢) أَدْخَلَ فَلَانًا فِي الْمَكَانِ .

(٦٣١) الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يَتَصَاعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَاقِ

(٦٣٢) المِدْخَنَةُ وَالدَّخَانَةُ

الْمَادَّةُ الَّتِي تُتَخَذُ عَلَى الْقَالِي وَالْأَتُونَاتِ وَنَحْوِهَا ، لِيَخْرُجَ مِنْهَا الدُّخَانُ ، يَخْطُونُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَدَاخِينِ ، وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، إِنَّ الْمِدْخَنَةَ هِيَ الْمِجْمَرَةُ (الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا الْحَمْرُ) .

وَيَقُولُ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَدَاخِينِ عَامِيَّةٌ .

وَيَذْكُرُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْمِدْخَنَةَ مُؤَلَّدَةٌ ، وَقَدْ فَتَحَا مِيمَاهَا لِأَنَّهُمَا عَنَّا بِهَا الْمَكَانَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الدُّخَانُ (أَسْمُ الْمَكَانِ) ، لَا الْآلَةَ الَّتِي تُخْرَجُ الدُّخَانُ (الْمِدْخَنَةُ) .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الدَّوَاخِينُ ، الَّتِي مَفْرَدُهَا دَاخِيَّةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي جَامِعِ الْكِرْمَانِيِّ ، وَتَهْدِيبِ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي أُنْشِدَ : كَمَثَلِ الدَّوَاخِينِ فَوْقَ الْإِرْبَانِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَى الْأَنْبُوبَةِ الرَّأْسِيَّةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِتَصْرِيفِ غَازَاتِ الْأَحْتِرَاقِ ، اسْمَ الْمِدْخَنَةِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : مَدَاخِينٍ .

(٦٣٣) هَذَا الدَّرْبُ

وَيَقُولُونَ : الدَّرْبُ طَوِيلَةٌ . وَالصَّوَابُ : طَوِيلُ (الصِّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ أَنَّ الدَّرْبَ أَصْلُهُ الْمَصِيقُ فِي الْجَبَلِ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : «قِيلَ الدَّرْبُ لِلنَّافِذِ مِنْهُ ، وَ الدَّرْبُ لِغَيْرِ النَّافِذِ» .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «لَيْسَ أَصْلُ الدَّرْبِ عَرَبِيًّا ، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُهُ فِي مَعْنَى الْبَابِ ، فَيُقَالُ لِبَابِ السِّكَّةِ دَرْبٌ ، وَلِلْمَدْخَلِ الصِّقِّ دَرْبٌ ، لِأَنَّهُ كَالْبَابِ لِمَا يُفْضِي إِلَيْهِ» .

وَجَاءَ فِي الْمَتْنِ أَنَّ «الدَّرْبَ هُوَ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعُ ، ثُمَّ تَوَسَّعَتْ فِيهِ الْعَامَّةُ ، فَهَاتَتْ لِكُلِّ سِكَّةٍ أَوْ طَرِيقٍ ، شَارِعًا كَانَ أَوْ غَيْرَ شَارِعٍ ، هُوَ دَرْبٌ» .

وَتُجْمَعُ الدَّرْبُ عَلَى : دُرُوبٍ ، وَدِرَابٍ ، وَأَفْرَابٍ .

وَيَنْعَانِ الدَّرْبُ :

(١) الْمَدْخَلُ الصِّقُّ .

(٢) كُلُّ مَدْخَلٍ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .

(٣) كُلُّ طَرِيقٍ يُوَدِّي إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ .

(٤) الْمَوْضِعُ يُجْعَلُ فِيهِ الثَّمَرُ لِيَجِفَّ .

(٦٣٤) الدَّرَائِزِينُ

وَيَخْطُونُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَاجِزِ عَلَى جَانِبَيْ السَّلَمِ ، يَسْتَعِينُ بِهِ الصَّاعِدُونَ وَالتَّازِلُونَ ، وَخَمِيصُهُم مِنَ السَّقُوطِ ، أَسْمُ الدَّرَائِزِينِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ ، عَرَبِيَّتُهَا :

(١) الْحَلْفَقُ : أَبُو عَمْرٍو ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) التَّضَارِيعُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

(٣) الْحَلْفَقُ : الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ الدَّرَائِزِينُ كُلُّ مَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شُبَّاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٨٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرُ وَاقَفَ عَلَى أَنَّ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَاجِزِ أَسْمُ : الدَّرَائِزِينِ .

(٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ أَنَّ كَلِمَةَ الدَّرَائِزِينِ مُجْمَعَةٌ .

(٤) كَانَ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمِصْرِيُّ فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ ، عَامَ ١٩١٠ ، وَجُمِعَ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمَلِكِيَّةُ بِمَضَرَ ، قَدْ أَطْلَقَ أَوَّلُهَا فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١٢ ، وَثَانِيهَا فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٦١ ، عَلَى ذَلِكَ الْحَاجِزِ أَسْمُ الدَّرَائِزِينِ أَيْضًا .

(٥) أَطْلَقَ عَلَيْهِ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَسْمُ الدَّرَائِزِينِ ، وَالدَّرَائِزُونُ (بِفَتْحِ الْبَاءِ فِيهِمَا) .

(٦) اعْتَمَدْتُ ، فِي وَضْعِ الْكُسْرَةِ لِإِسَاءِ الدَّرَائِزِينِ ، عَلَى الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ (فَرَجَ) ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْأُخْرَى تَرَكَّتِ الْبَاءَ دُونَ حَرَكَةٍ .

(٧) قَالَ الصَّاعَانِيُّ فِي الْعُجَابِ إِنَّ كَلِمَةَ (جَلْفَقِي) تَصْغِيرُ لِكَلِمَةِ (حَلْفَقِي) .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَتَا (حَلْفَقِي وَتَفَارِيجِ) الْعَرَبِيَّانِ غَيْرَ مَأْلُوفَتَيْنِ ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ (الدَّرَائِزِينِ) الْفَارْسِيَّةُ مُعْجِمِيَّةً وَمَجْمِعِيَّةً ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ نَسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (الدَّرَائِزِينِ) ، وَنَتَنَاسَى الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ .

(٦٣٥) ضَرَبَهُ بِاللِّدْرِ

اللِّدْرَةُ فِي اللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ هِيَ السَّوْطُ يُضْرَبُ بِهِ ، كَمَا يَقُولُ مَدُّ الْقَامُوسِ ، وَلَكِنَّا عِنْدَمَا عَرَبْتُ كَثِيرَتِ دَالِهَا فَصَارَتْ دِرَّةً . وَيُحْطَى كَثِيرُونَ فَيَلْفُظُونَ دَالِهَا مضمومةً (دِرَّةً) ، وَالصَّوَابُ كَسَرُهَا (دِرَّةً) ، كَمَا يَقُولُ جَمِيعُ الْمَعَاجِمِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ . وَقَدْ اشتهرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدِرَّتِهِ . وَيَقُولُ التَّاجُ إِنَّ اللَّدْرَةَ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ : دِرَرٌ . وَمِنْ مَعَانِي اللَّدْرِ :

- (١) اللَّبَنُ أَوْ كَرَّتُهُ .
- (٢) لِلسُّوقِ دِرَّةٌ : رَوَاجٌ . ذَرَّتِ السُّوقُ : نَفَقَ مَتَاعُهَا .
- (٣) مَرَّ عَلَى دِرَّتِهِ : مَرَّ لَا يَتَّبِعُهُ شَيْءٌ .
- (٤) الدَّمُ .

أَمَّا اللَّدْرَةُ فَمَعْنَاهَا اللَّبَنُ أَوْ الْكَثِيرُ مِنْهُ .

وَاللِّدْرَةُ هِيَ :

- (١) اللَّوْلُؤَةُ الْعَظِيمَةُ .
- (٢) اللَّبِغَاءُ الصَّغِيرَةُ .

(٦٣٦) دِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يُذَكِّرُ دِرْعَ الْحَدِيدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «لَهُ دِرْعٌ سَابِعَةٌ» ، وَقَوْلِ الْمَغْرِبِ : «دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثٌ» . وَالْمَقْصُودُ بِاللِّدْرِ هُنَا الزَّرْدِيَّةُ ، وَهِيَ قَمِيصٌ مِنْ حَلَقَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُتَشَابِكَةٍ ، يُلبَسُ وَقَابَةُ مِنَ السَّلَاحِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّدْرَةَ يَجُوزُ فِيهَا التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ كِلَاهُمَا ، كَمَا يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَتُعْلَبُ فِي

الْفَصِيحِ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي التَّنْبِيهَاتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (قَالَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فِي الْأَكْثَرِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَثَنِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَأْنِثُ اللَّدْرَةَ أَعْلَى مِنْ تَذْكِيرِهَا . أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : أَذْرَعٌ ، وَأَفْرَاعٌ ، وَذُرُوعٌ . وَتَصْغِيرُهَا : ذُرْعٌ وَذُرَيْعَةٌ .

أَمَّا عِنْدَمَا يَعْنِي اللَّدْرَةُ قَمِيصَ الْمَرْأَةِ فَهُوَ مَذْكَرٌ كَمَا يَرَى اللَّحْيَانِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (لَهَا دِرْعٌ وَاسِعٌ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْأَلْوَيْيُّ فِي كَشْفِ الطُّرُقَةِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْقُضْفَاضِ

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ

وَيُجِيزُ تَذْكِيرَ دِرْعِ الْمَرْأَةِ وَتَأْنِثَهُ كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَثَنِي ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَا يُجْمَعُ دِرْعُ الْمَرْأَةِ إِلَّا عَلَى أَذْرَاعٍ .

أَمَّا مَعْمَرٌ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ فَيَقُولُ : «دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ (قَمِيصُهَا) مَذْكَرٌ» .

(٦٣٧) الدِّرَامُ ، الدِّرَامَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ الدِّرَامِ عَلَى التَّمثِيلِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْأَحْدَاثِ الْمَجِيدَةِ فِي الْحَيَاةِ الْوَاقِعَةِ .

وَلَكِنَ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٢٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ التَّمثِيلِيَّةِ اسْمَهَا الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الدِّرَامُ .

وعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، ذَكَرَ الْأَسْمَ الْإِنْكِلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : الدِّرَامَا ، وَقَالَ إِنَّهَا حِكَايَةٌ لِنَاحِثٍ مِنَ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، بِعَرَضِهَا مَثَلُونَ ، يُقْلِدُونَ الْأَشْخَاصَ الْأَصْلِيَّةِينَ فِي لِبَاسِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ . وَ - رَوَايَةٌ تُعَدُّ لِلتَّمثِيلِ عَلَى الْمَسْرَحِ (مُعَرَّبٌ) .

(٦٣٨) دَرَنَةُ

وَالدَّرَهَمُ أَفْصَحُهَا ، فَالِدَّرَهُمُ ، ثُمَّ الدَّرَهَامُ .

(٦٤٠) الدُّسْتُورُ

مجموعة القواعد الأساسية ، الَّتِي تُبَيِّنُ شَكْلَ الدَّوْلَةِ ، ونِظَامَ الحُكْمِ فِيهَا ، وَمَدَى سُلْطَتِهَا إِزاءَ الأَفْرَادِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الدُّسْتُورِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الدُّسْتُورُ ، كَمَا قَالَ الحَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْغَوَاصِ» ، وَالصَّاعِقِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَابْنُ كَمَالٍ بِأَشَا فِي «مَفَاتِيحِ الْعُلُومِ» ، وَمُحَمَّدُ الْفَائِضِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْمَتْنُ فَقَدْ أوردَ كَلِمَةَ الدُّسْتُورِ دُونَ أَنْ يَضْبِطَ دَالَهَا بِالشَّكْلِ .

وقد خَطَأَ الحَرِيرِيُّ فَتَحَ الدَّالَ قَائِلًا : «قِيَاسُ كَلَامِ الْعَرَبِ فِيهِ أَنْ يُقَالَ بِضَمِّ الدَّالِ ، كَمَا يُقَالُ بَهْلُولٌ ، وَغُرْقُوبٌ ، وَخُرْطُومٌ . وَجُمْهُورٌ وَنَظَائِرُهَا ، مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعْلُولٍ ، إِذْ لَمْ يَجِئْ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلُولٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ إِلَّا قَوْلُهُمْ : صَعْفُوقٌ ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ بِالْيَمَامَةِ ، قَالَ فِيهِمُ الْعَجَّاجُ :

«مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَنْبَاعٍ أُخَرُ»

وَلَا يَرَى مُحَمَّدُ الْفَائِضِيُّ وَالْمَدُّ أَنَّ فَتْحَ دَالِ الدُّسْتُورِ خَطَأٌ مَحْضٌ ، كَمَا يَرَى الحَرِيرِيُّ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ دَالُهَا مَفْتُوحَةٌ . وَيَقُولُ الحَرِيرِيُّ أَيْضًا : «وَإِنَّمَا ضَمُّ لَمَّا عُربَ لِيَتَحَقَّقَ بِأَوْزَانِ الْعَرَبِ» .

وَيَقُولُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ كَلِمَةَ دُسْتُورٍ مَرْكَبَةٌ مِنْ (دَسْتُ) بِمَعْنَى قَاعِدَةٍ ، وَمِنْ (وُز) بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، وَمَعْنَاهَا بِالْفَارْسِيَّةِ : صَاحِبُ الْقَاعِدَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الدُّسْتُورِ :

(أ) الْقَاعِدَةُ يُعْمَلُ بِمُقْتَضَاهَا .

(ب) الدَّقْتُرُ تُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجُنْدِ وَمُرْتَبَاتُهُمْ .

(٦٤١) الطَّبَقُ لَا الدِّسْكُ

عِنْدَمَا يُصَابُ غَضْرُوفُ إِنْسَانٍ بَيْنَ فَقَارَتَيْنِ مِنْ فَقَارٍ عَمُودِهِ الْفَقَارِيُّ ، نَقُولُ إِنَّهُ مُصَابٌ بِدِسْكٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ مُصَابٌ بِرَضٍ فِي طَبَقِهِ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ اللَّيْبَةِ الْمَشْهُورَةِ اسْمُ : دَرَنَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : دَرَنَةُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَكَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ عَتَائِدِهِ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْبُلْدَانِ» لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدٍ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، عَضْوِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الرَّقْمِ ١٨ ، مِنْ الصَّفْحَةِ ٤٠ ، مِنْ الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ .

(٦٣٩) دِرْهَمٌ ، دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ

وَيُطْلَقُونَ أَنَّ كَلِمَةَ دِرْهَمٍ ، الَّتِي تَفْهَمُ بِهَا الْعَامَّةُ فِي جُلَى الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، هِيَ عَامِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِرْهَمٌ (أَدَبُ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ قُتَيْبَةَ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ «بَابُ الْمَوَازِينِ وَالْمَكَايِلِ» ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ) ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ الَّذِي قَالَ إِنَّ الدِّرْهَمَ هُوَ الْفِضَّةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا ، وَالْبَطْلَوَيْيُّ (ابْنُ السَّيِّدِ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ يُجِيزُ الدِّرْهَمَ وَالدِّرْهَمَ كِلَيْهِمَا (الصَّحَّاحُ : وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . وَذَكَرَتْ الْمَعَالِجُ كَلِمَةً ثَالِثَةً ، هِيَ : دِرْهَامٌ (الْجَبَّارِيُّ الَّذِي أَنْشَدَ :

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِثْلًا دِرْهَامًا لَجَازَ فِي آفَاقِهَا خَتَامِي وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهَا بُونَانِيَّةُ الْأَصْلِ .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : دِرَاهِمٌ وَدِرَاهِمٌ . وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَمْعِ دِرَاهِمٌ فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْلُودَةً﴾ .

وَتَصْغِيرُهَا : دُرْهِيمٌ ، وَدُرْهِيمٌ (شَاذَةٌ) .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : دُرْهَمَتِ الْخَبَازَى : اسْتَدَارَتْ فَصَارَتْ عَلَى أَشْكَالِ الدِّرَاهِمِ ، اشْتَقُوا مِنَ الدِّرَاهِمِ فَعَلًا ، وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا .

بالقاهرة وضع كلمة (الطَّبَق) لِلْمُضْرُوفِ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ . وَسَمَّى الْوَاحِدَةَ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ (طَبَقَةً) .

(٦٤٢) الدَّسَمُ وَالدُّسُومَةُ

ويقولون : لم تُعْجِنِي دَسَامَةُ الطَّعَامِ ، وَالصَّوَابُ : لم يُعْجِنِي دَسَمُ الطَّعَامِ .
وَفَعْلُهُ : دَسِمَ الطَّعَامُ يَدْسِمُ دَسَمًا (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) وَدُسُومَةُ (الْمُغْرِبُ وَالْوَسِيطُ) .
وَمِنْ مَعَانِي دَسِمَ الشَّيْءُ :

- (١) كَانَ ذَا وَدَلَّ (دَسَمَ) .
- (٢) علاهُ الْوَسَخُ وَالْقَذَرُ .
- (٣) اغْبَرَّ اغْبِرَارًا يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ .
- (٤) عِمَامَةُ دَسَمَاءُ : سُودَاءُ .
- (٥) فَلَانٌ دَسِمَ الثَّيَابَ أَوْ أَدْسَمَ الثُّوبَ : يُعَابُ فِي دِينِهِ أَوْ مُرُوءَتِهِ .

وَهُوَ أَدْسَمُ وَدَسِمٌ ، وَهِيَ دَسَمَاءُ وَدَسِمَةٌ .
أَمَّا دَسِمَ الشَّيْءَ يَلْسَمُهُ دَسَمًا فَعِنَاهُ : سَدَّهُ . وَدَسَمَ الْجُرْحَ : جَعَلَ فِيهِ الْفِتِيلَ وَحَشَا جَوْفَهُ ، فَهُوَ مَدْسُومٌ . وَدَسَمَ الْبَابَ : أَغْلَقَهُ . وَدَسَمَ الْأَثَرُ : دَرَسَ .

(٦٤٣) دَعَكَ الثُّوبَ

وَيَقُولُونَ أَنْ قَوْلَنَا : دَعَكَ الثُّوبَ ، أَيُ : أَلَانَ خُشُونَتَهُ وَلَيَّنَّهُ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : دَعَكَ يَدْعَكُهُ دَعَكًا .

وَمِنْ مَعَانِي دَعَكَ :

- (١) دَعَكَ الْجِلْدُ : دَلَّكَهُ وَلَيَّنَّهُ .
- (٢) دَعَكَ الْخَصَمُ : دَلَّاهُ (مَجَاز) .
- (٣) دَعَكَ فَلَانًا فِي الثَّرَابِ : مَرَعَهُ .

(٦٤٤) الدِّعَامَةُ

وَيَقُولُونَ : الْقَاضِي دِعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ ، أَيُ سَدَّدَ لَهُ وَنَصِيرٌ .
وَالصَّوَابُ : هُوَ دِعَامَةٌ لِلْمَظْلُومِ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ» . الدِّعَامَةُ : عِمَادُ الْبَيْتِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّيِّدُ دِعَامَةً] .
[وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حِينَ وَصَفَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : «دِعَامَةٌ لِلضَّعِيفِ»] .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ دَالَ الدِّعَامَةِ مَكْسُورَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَتُجْمَعُ الدِّعَامَةُ عَلَى : دِعَائِمَ .

أَمَّا الدِّعَامَةُ فَعِنَاهَا الشَّرْطُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .
وَالدِّعَامُ هُوَ كَالِدِيعَامَةِ .

(٦٤٥) مَدْعُومٌ

وَيَقُولُونَ : كَانَ رَدُّ الْمُؤَلَّفِ عَلَى نِقَائِهِ مَدْعَمًا بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ . وَالصَّوَابُ : كَانَ مَدْعُومًا بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ ، لِأَنَّ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَدْعَمُهُ) ، حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مَدْعَمًا) ، بَلْ فِيهَا الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي (دَعَمَ) ، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ : مَدْعُومٌ .
جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ «فَالِ حَتَّى كَادَ يَنْجَلِفُ فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ» أَيُ أَسَدَدْتُهُ] .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَكُونُ قِيَامًا لِشَيْءٍ وَمِسَاكًا . تَقُولُ : دَعَمْتُ الشَّيْءَ أَدْعِمُهُ دَعْمًا ، وَهُوَ مَدْعُومٌ» . وَالصَّوَابُ (أَدْعَمُهُ) ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ لَا كَشْرِهَا كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

و (٢) تداعى الجدار للسقوط .

(٦٤٧) الدَّعَاوَةُ وَالدَّعَاوَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَيِّ الدَّعْوَةَ إِلَى فِكْرَةٍ أَوْ مَذْهَبٍ دَعَايَةً لَهُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَعَاوَةٌ أَوْ دَعَاوَةٌ (وَفَتْحُ الدَّالِّ أَعْلَى) ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (دَعَا) وَادِيٌّ ، وَهِيَ لُغَوِيًّا عَلَى حَقٍّ ، وَإِنْ كَانَ الْوَسِيطُ يَقُولُ : لِلدَّعَايَةِ : الدَّعْوَةُ إِلَى مَذْهَبٍ أَوْ رَأْيٍ بِالْكِتَابَةِ ، أَوْ بِالْحِطَابَةِ وَنَحْوِهَا (مُحَدَّثَةٌ) .

ويقول المتن : الدَّعَاوَةُ «مصدر» ، وهي نشرُ الدَّعْوَةِ إِلَى شَيْءٍ ، وهي الدَّعَايَةُ أَيْضًا ، وهذه اشتهرت كثيرًا عند المتأخرين أهل العصر . وكلا المعجمين لا يذكرُ موافقةً مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، ومجمع دمشق ، اللَّذَيْنِ أَصْدَرَاهُمَا عَلَى ذَلِكَ .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مجامعنا الموافقة على استعمال الدَّعَايَةِ وَالدَّعَاوَةِ كِلْتُمَا ، بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ إِلَى رَأْيٍ أَوْ مَذْهَبٍ ، لَكِنِّي لَا تَهَاجِرُ وَزَارَاتُ الدَّعَايَةِ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ لُغَوِيًّا ، وَلِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا الدَّعَايَةَ .

(٦٤٨) المِذْفَعُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةِ ، الَّتِي تُرْمَى بِهَا الْقَذَائِفُ ، أَسْمَ الْمِذْفَعِ ، وَعَلَى السَّاحَةِ الَّتِي تَوْضَعُ فِيهَا تِلْكَ الْآلَةُ ، الَّتِي تُطْلَقُ مِنْهَا قَذَائِفُ مِضَانٍ وَالْعِيدَيْنِ ، أَسْمَ سَاحَةِ الْمِذْفَعِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمِذْفَعُ وَ سَاحَةُ الْمِذْفَعِ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ الَّتِي أُلْفِتْ بَعْدَ عَامِ ١٨٥٠ م ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ «مِذْفَع» آلَةُ الْحَرْبِ هَذِهِ ، اسْتَعْمِلَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي مِصْرَ عَامَ ١٨٥٠ م . وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا آلَةُ تَدْفَعُ الْقَذَائِفَ . وَفِي أَوْرَاقِ اسْمِ الْآلَةِ مِفْعَلٌ لَا مَفْعَلٌ .

وَمِنْ تِلْكَ الْمُعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ ، الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ الْمِذْفَعِ هُوَ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ : الْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْفَرَائِدُ الدَّرِّيَّةُ ، وَبَادِجَرُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكر محيطُ المحيط أن العامة تفتح مِمَّ (المذفع) .

وَيُجْمَعُ الْمِذْفَعُ عَلَى مَدَائِعٍ .

أَمَّا الْمِذْفَعُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) مَجْرَى الْيَاوِ .

(٦٤٦) تَدَاعَى الْجِدَارُ أَوْ تَدَاعَى الْجِدَارُ لِلْسَّقُوطِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : تَدَاعَى جِدَارُ الْحَدِيقَةِ لِلْسَّقُوطِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَدَاعَى جِدَارُ الْحَدِيقَةِ (وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ) ؛ لِأَنَّ :

(١) مَعْنَى تَدَاعَى : سَقَطَ ، أَوْ مَالَ إِلَى السَّقُوطِ ، أَوْ تَصَدَّعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْقُطَ .

(٢) وَلِأَنَّ الْأَسَاسَ قَالَ فِي مَجَازِهِ : تَدَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْحِيطَانُ ، وَتَدَاعَيْنَا عَلَيْهِمُ الْحِيطَانُ مِنْ جَوَانِبِهَا : هَذَا مَعْنَاهَا عَلَيْهِمْ .

(٣) وَلِأَنَّ الْمُغْرِبَ قَالَ : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ ، وَخَطَأً مَنْ يَقُولُ : تَدَاعَتْ حَوَائِطُ الْمَقْبَرَةِ إِلَى الْخَرَابِ ، وَقَالَ إِنَّمَا عَامِيَّةٌ .

(٤) وَلِأَنَّ الْمِصْبَاحَ قَالَ : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ : تَصَدَّعَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَأَذَنَ بِالْإِهْدَامِ وَالسَّقُوطِ .

(٥) وَلِأَنَّ النَّهْأَةَ وَالْمَحِيطَ وَالتَّاجَ قَالُوا : تَدَاعَتْ الْحِيطَانُ : انْقَاضَتْ (تَهَدَّتْ) . وَقَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : تَدَاعَى الْكَيْتِبُ : إِذَا هِيلَ فَانْهَالَ .

(٦) وَلِقَوْلِ الْمَدِّ وَدُوزِي : تَدَاعَى الْبُنْيَانُ .

(٧) وَلِقَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ : تَدَاعَتْ الْحِيطَانُ : انْقَضَتْ وَتَهَادَمَتْ ، أَوْ بَلَّيَتْ وَتَصَدَّعَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْقُطَ .

(٨) وَقَوْلِ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : تَدَاعَى النَّيْءُ : تَصَدَّعَ وَأَذَنَ بِالْإِهْدَامِ وَالسَّقُوطِ . يُقَالُ : تَدَاعَى الْبِنَاءُ ، وَتَدَاعَى الْحَائِطُ . وَلَكِنْ :

(أ) الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ قَالَا : تَدَاعَتْ الْحِيطَانُ لِلْخَرَابِ ، أَيْ : تَهَادَمَتْ .

(ب) وَقَالَ اللَّسَانُ : تَدَاعَى الْبِنَاءُ وَالْحَائِطُ لِلْخَرَابِ : إِذَا تَكَسَّرَ وَأَذَنَ بِإِهْدَامِهِ .

(ج) وَنَقَلَ التَّاجُ مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ .

(د) وَقَالَ دُوزِي أَيْضًا : تَدَاعَتْ الْحِيطَانُ لِلْخَرَابِ .

(هـ) وَأَيْدٍ مُؤَلَّفٌ «أَخْطَأْنَا فِي الصُّحُفِ وَالْدَّوَابِ» مَا قَالَهُ اللَّسَانُ .

لِذَا قُلْ :

(١) تَدَاعَى الْجِدَارُ (وَهُوَ مَا أَوْثَرَهُ رَغْبَةً فِي الْإِيْجَارِ) .

(ب) مَدْفَعُ الْوَادِي : أَسْفَلُهُ حَيْثُ يُدْفَعُ السَّيْلُ .

(٦٤٩) الدِّقْلِي ، الدِّقْلُ

يُوجَدُ نَبْتُ مَرْ ، زَهْرُهُ كَالْوَرْدِ الْأَحْمَرِ ، وَحَمْلُهُ كَالْحَرْوَبِ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ الدِّقْلِيَّةِ ، وَيَتَّخَذُ لِلزَّيْتَةِ ، يُسَمُّوهُ الدِّقْلَةَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الدِّقْلِي : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّبَنَوْرِيُّ ، وَنَعَلَبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الرُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالدِّقْلُ : الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الدِّقْلِي يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، وَيَتَوْنُ وَلَا يَتَوْنُ : فَمَنْ جَعَلَ أَلْفَهُ لِلْإِلْحَاقِ نَوْنَهُ فِي التَّحْكَرَةِ ، وَمَنْ جَعَلَهَا لِلتَّائِيثِ لَمْ يَتَوْنَهُ .

وَقَدْ بَعِيَ الدِّقْلُ الْقَطْرَانُ وَالزَّرْفَتُ : ابْنُ بَرِّي ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦٥٠) الدَّلْتَا ، الدَّلَالُ

الدَّلْتَا مِسَاحَةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكُونَتْ مِنْ رِوَاسِبٍ فَيْضِيَّةٍ مِرْوَاجِيَّةٍ الشَّكْلِ ، يُلْقِيهَا النَّهْرُ عِنْدَ مَصَبِّهِ ، وَيَتَشَعَّبُ فِيهَا النَّهْرُ إِلَى فُرْعَيْنِ أَوْ أَكْثَرٍ . وَقَدْ أَهْمَلَهَا الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي طَبَعَتِهِ الْأُولَى ، وَذَكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ لِلدَّلْتَا كَلِمَةَ الدَّلَالِ ، وَقَالَ إِنَّهَا يُونَانِيَّةُ الْأَصْلِ . وَالدَّلَالُ تَعْنِي أَيْضًا :

(أ) أَحَدُ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ (د) ، يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ .

(ب) الْمَرْأَةُ السَّيِّئَةُ .

وَلَكِنْ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْوَسِيطِ ذَكَرَتْ أَنَّ الْمَجْمَعَ وَاقِفٌ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الدَّلْتَا) ، وَذَكَرَتْ الدَّلَالُ أَيْضًا . وَقَدْ أَحْسَنَ الْمَجْمَعُ فِي مَوَاقِفِهِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الدَّلْتَا ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الْبِلَادِ

الْعَرَبِيَّةَ تَعْرِفُهَا ، وَكُلُّ كُتُبِ الْجُغَرَاْفِيَّةِ تَذْكُرُهَا ، وَأُظُنُّ أَنَّ الَّذِينَ سَيَسْتَعْمِلُونَ الدَّلَالُ بَدَلًا مِنَ الدَّلْتَا سَيَكُونُ عَدَدُهُمْ قَلِيلًا .

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا وَضَعَ الْوَسِيطُ كَسْرَةً عَلَى الدَّلَالِ (دَلْتَا) ، لَا فَتْحَةً (دَلْتَا) ، مَعَ أَنَّهَا تُكْتُبُ بِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْأَلْمَانِيَّةِ لَا delta لا diltā ، وَجَمِيعُ أَسَاتِذَتِنَا وَكُلُّ الْأَدْبَاءِ الَّذِينَ ذَكَرُوهَا كَانُوا يَفْتَحُونَ دَالَهَا (دَلْتَا) . وَرَبَّمَا كَانَ السَّبَبُ فِي كَسْرِهَا ، هُوَ أَنَّ دَالَ الدَّلْتَا تُلْفَظُ فِي الْيُونَانِيَّةِ بِحَرَكَةٍ لَا هِيَ فَتْحَةٌ وَلَا هِيَ كَسْرَةٌ ، بَلْ هِيَ حَرَكَةٌ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ .

(٦٥١) تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ لَا تَدَلَّعَ

وَيَقُولُونَ : تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ ، وَالصَّوَابُ : تَدَلَّلَ عَلَيْهَا . جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : «تَدَلَّلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ ذَلَّتْ عَلَيْهِ : أَظْهَرَتِ الْجُرْأَةَ عَلَيْهِ فِي تَكْسُرٍ وَمَلَاَحَةٍ كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ ، وَمَا بَهَا مِنْ خِلَافٍ» .

وَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ الْكِنْدِيُّ مُخَاطِبًا فَاطِمَةَ بِنْتَ عَمِّهِ شَرْحِبِيلَ ، الْمَلْقَبَةَ بِعُمَيْرَةَ :

أَفَاطِمُ ! مَهْلًا ، بَعْضَ هَذَا التَّدَلَّلِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وَقَالَ آخَرُ :

نَادَيْتُ لَمَّا بِالْذَّلَالِ قَتَلْتَنِي

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَقَامَهُ قَتَدَلًا

(٦٥٢) دَلَعَ لِسَانَهُ ، دَلَعَ لِسَانَهُ ، أَذْلَعَ لِسَانَهُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَذْلَعَ فَلَانٌ لِسَانَهُ ، أَيُّ : أَخْرَجَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَلَعَ لِسَانَهُ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ فِي رَأْيِهِمْ هَذَا سِوَى مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ؛ لِأَنَّ بَقِيَّةَ الْمَرَاْجِعِ اللَّغَوِيَّةِ ، الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، تُجِيزُ قَوْلَ : دَلَعَ لِسَانَهُ وَأَذْلَعَهُ . جَاءَ فِي الزَّيْهَابَةِ : (أ) [فِي الْحَدِيثِ] «أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ» . أَيِ يُخْرِجُهُ حَتَّى تُرَى حُمْرَتُهُ ، فَيَبْشُرُ إِلَيْهِ» .

(ب) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ» .

(ج) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلَعًا لِسَانَهُ فِي النَّارِ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ جَمَلَتِي دَلَعُ لِسَانَهُ وَأَذْلَعُهُ
كِلْتَابُهُمَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ اللَّيْثُ وَالْمَتْنُ : أَذْلَعُهُ لُغَةً قَلِيلَةً وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ .
وَاصْتَفَى اللَّسَانُ بِقَوْلِهِ : أَذْلَعُهُ لُغَةً قَلِيلَةً .

وَبَأَنِي الْفِعْلُ دَلَعُ لَازِمًا ، فَنَقُولُ دَلَعُ لِسَانُهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : اندلَع لِسَانُهُ ، وَاندَلَع لِسَانُهُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَيُوقَفُ : دَلَعُ لِسَانَهُ يَذْلَعُهُ ذَلْعًا . وَدَلَعُ لِسَانَهُ يَذْلَعُ
وَيَذْلَعُ ذَلْعًا وَذُلُوعًا .

(٦٥٣) الدَّلْفَيْنِ ، الدُّخَسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ اللَّبُونَةِ مِنْ زُتَةِ الْحَوْتِيَّاتِ ،
وَالَّتِي تَعِيشُ فِي الْبَحَارِ ، اسْمُ الدَّلْفَيْنِ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ إِنَّهَا
تَنْجِي الْغَرِيقَ بِتَمَكُّنِهِ مِنْ ظَهَرِهَا لِكَيْ يَسْتَعِينَ عَلَى السَّيَاحَةِ .

وَالصَّوَابُ : الدَّلْفَيْنِ : كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ .
وَاللَّسَانُ ، وَالدِّمِيرِيُّ (فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى) ، وَالْقَامُوسُ .
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ (فِي مَادَّةِ التَّائُمُورِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الدَّلْفَيْنِ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ . عَرَبِيَّهَا
الدُّخَسُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ . وَالدِّمِيرِيُّ (فِي حَيَاةِ
الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ الدَّلْفَيْنِ الْمُعَرَّبِ ، لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ
الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَإِهْمَالُ الدُّخَسِ ، الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ ،
لِأَنَّهَا يَكَادُ يَجْهَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ ، مِنَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ إِلَى
الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ .

(٦٥٤) اندلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : طَمَعَهُ فِي بَطْنِهِ فَاندَلَقَتْ أَحْشَاؤُهُ .

ظَانِّينَ أَنَّ الْفِعْلَ (اندلَقَ) عَامِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ .
وَالْفِعْلُ (دَلَقَ) وَمِطَاوَعُهُ (اندلَقَ) فَصِيحَانِ كَمَا تَرَى
الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَكَمَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ :
[وَمِنْ الْحَدِيثِ « يُنْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ » .
الْأَنْدِلَاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَائِهِ مِنْ
جَوْفِهِ .

وَمِنْ « اندلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَنْبِهِ » إِذَا شَقَّهُ وَخَرَجَ مِنْهُ .
وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ : « يُقَالُ اندلَقَ السَّيْفُ مِنْ
غِمْدِهِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْلُ . وَاندلَقَتْ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ،
إِذَا خَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ . وَاندلَقَ السَّيْلُ عَلَى الْقَوْمِ ، وَاندلَقَ الْجَيْشُ » .
وَفَعْلُهُ : دَلَقَ يَذْلَقُ ذُلُوقًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (دَلَقَ) :

(١) خَرَجَ سَرِيعًا .

(٢) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ : انزَلَقَ مِنْهُ .

(٣) دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ وَاسْتَدْلَقَهُ : سَلَّهُ . دَلَقَ الْبَعِيرُ
شَقِيقَتَهُ (الشَّقِيقَةُ : شَيْءٌ كَالرِّتَةِ يُخْرِجُهُ الْجَمْلُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ
وَهَدَرَ) : أَخْرَجَهَا .

قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ جَمَلًا :

يَذْلُقُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ الْوَافِرِ

مِنْ شَذَقِيٍّ سَبَطَ الْمَاشِقِرِ

أَيُّ يُخْرِجُ شَقِيقَتَهُ مِثْلَ الْحَرَمِيِّ ، وَهُوَ ذُلُوقُ مَسْتَوٍ مِنْ أَدَمِ الْحَرَمِ .
(٤) دَلَقَتْ الْخَيْلُ : خَرَجَتْ مُتَابِعَةً : قَالَ طَرَفَةُ يَصِفُ خَيْلًا :

دُلُقُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ

كَرَعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمَرُّ

(٥) دَلَقَ الْغَارَةُ عَلَيْهِمْ : شَتَّهَا .

(٦) دَلَقَ بَابُهُ : فَتَحَهُ فَتَحًا شَدِيدًا .

وَمِنْ مَعَانِي اندلَقَ :

(١) اندلَقَ الشَّيْءُ : اندفعَ مِنْ مَكَانِهِ .

(٢) اندلَقَ السَّيْلُ : اندفعَ وَهَجَمَ ، وَيُقَالُ : اندلَقَتْ الْخَيْلُ .

(٣) اندلَقَ الْبَابُ : كُلَّمَا فُتِحَ عَادَ كَمَا كَانَ .

(٦٥٥) دَلَكَ الْجَسَدَ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ جَمْلَةً : دَلَكَ الْجَسَدَ ، بِمَعْنَى دَعَكَهُ ، هِيَ مِنْ

أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهَا فَصِيحَةٌ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .
وَفَعْلُهَا هُوَ : ذَلِكَ الْجَسَدُ يَذَلُّكَ ذَلِكًا : دَعَاكَ .

وَمِنْ مَعَانِي ذَلِكَ :

(أ) ذَلَكْتَ الشَّمْسُ تَذَلُّكَ ذُلُوكًا : زَالَتْ عَنْ كَيْدِ السَّمَاءِ .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿اقْمِرِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ
الشَّمْسِ﴾ فِيهِ دَالِكٌ وَدَالِكَةٌ .

(ب) ذَلِكَ السَّبِيلُ ذَلِكًا : انْفَرَكَ قِشْرُهُ عَنْ جَوِّهِ . وَيُقَالُ :
ذَلَكْتُ السَّبِيلَ حَتَّى انْفَرَكَ قِشْرُهُ عَنْ جَوِّهِ .

(ج) ذَلِكَ الشَّيْءُ : عَرَكَهُ .

(د) ذَلِكَ الْحَجَرُ : صَقَلَهُ .

(هـ) ذَلِكَ الثَّوْبُ : دَعَاكَ بِيَدِهِ لِيَفْسِلَهُ .

(و) ذَلِكَ الْوَجْهَ وَنَحْوَهُ بِالطَّبِيبِ : ضَمَخَهُ .

(ز) ذَلِكَ الدَّهْرُ فَلَانًا : أَذَبَهُ وَحَنَكَهُ (مَجَاز) .

(ح) ذَلِكَ غَرِيمَهُ : مَاطَلَهُ .

(ط) ذَلِكَ عَقِبَتِهِ لِلْأَمْرِ : تَبَيَّأَ لَهُ .

(٦٥٦) الدَّلَالَةُ ، والدَّلَالَةُ ، والدَّلَالَةُ

يَقُولُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي
اللُّغَةِ» ، إِنَّ أَجْرَةَ الدَّلَالِ هِيَ الدَّلَالَةُ ، وَكَثُرَ دَالِهَا (الدَّلَالَةُ)
خَطَأً .

وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الدَّلَالَةِ إِلَّا فِي مَصَادِرِ الْفِعْلِ : دَلَّ عَلَى الشَّيْءِ
دُلَالَةً : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .
وَدَلَّ عَلَيْهِ دُلَالَةً : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَدَلَّ عَلَيْهِ دُلَالَةً : مَعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَتَحَ الدَّلَالِي فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَعْلَى ، كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ .

أَمَّا أَجْرَةُ الدَّلَالِ فِيهِ :

(أ) الدَّلَالَةُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالدَّلَالَةُ : التَّهْذِيبُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ .

وَحِرْفَةُ الدَّلَالِ هِيَ :

(أ) الدَّلَالَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالدَّلَالَةُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : دَلَّ عَلَى الشَّيْءِ يَذَلُّهُ ذَلًّا ، وَدُلُولَةً ، وَدَلَالَةً ،
وَدِلَالَةً ، وَدُلَالَةً .

(٦٥٧) دَمَجَ الشَّيْءُ ، وَانْدَمَجَ ، وَادْمَجَ ، وَادْرَمَجَ

وَيَقُولُونَ : دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ ، وَدَمَجَ الشَّاعِرُ الْجُزْءَ
الْأَوَّلَ مِنْ دِيَوَانِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي . وَالصَّوَابُ :

(أ) دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ : أَيُّ دَخَلَ فِيهِ وَاسْتَتَرَ ، كَمَا يَقُولُ
التَّهْذِيبُ فِي هَامِشِهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَانْدَمَجَ الشَّيْءُ : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَادْمَجَ الشَّيْءُ : هَامِشُ التَّهْذِيبِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ جُلُّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ إِنَّ هُنَالِكَ فِعْلًا آخَرَ يَحْمِلُ مَعْنَى
(دَمَجَ الشَّيْءِ) ، هُوَ الْفِعْلُ : أَفْرَمَجَ ، وَأَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُهُ لِأَنَّهُ
غَيْرُ مَأْلُوفٍ .

(٦٥٨) دَهَلِي لَا دَهْلِي

يُطْلَقُونَ عَلَى عَاصِمَةِ الْهِنْدِ اسْمَ : دَهْلِي ، وَالصَّوَابُ :

دَهْلِي ، كَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ عَنَوَانِهِ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعَاجِمُ

(٢) سِمَةُ لِلْإِبِلِ .

(٣) الدَّاهِيَةُ .

(٦٦٠) الدَّوَالِي

يُحْطَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ مِنْ يُطْلَقُ اسْمُ الدَّوَالِي (جمع دالية) على عُرْشِ الْكَرَمِ . ولكن :

أُطْلِقَ اسْمُ الدَّوَالِي عَلَى أَشْجَارِ الْكَرْمَةِ وَنَحْوِهَا كُلِّ مِنَ الْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ . وَذَكَرَتْ الْمَعْجَمَاتُ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ أَنَّ كَلِمَةَ (الدَّوَالِي) مَوْلُودَةٌ .

وَالدَّوَالِي أَيْضًا عَنَبٌ طَائِفِيٌّ (نسبة إلى الطائف) أَسْوَدُ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّيَنَوِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ إِطْلَاقَ اسْمِ الدَّوَالِي عَلَى أَشْجَارِ الْكَرْمَةِ وَنَحْوِهَا ، اعْتِمَادًا :

(أ) عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ الْأَرْبَعَةِ .

(ب) وَعَلَى الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ ، مَا دَامَ هُنَاكَ شَبْهُ إِجْمَاعٍ عَلَى أَنَّ الدَّوَالِي تُعْنِي أَحَدَ أَنْوَاعِ الْعِنَبِ . وَهَذَا يُمَكِّنُنَا - لَجُودًا إِلَى الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ - مِنْ إِطْلَاقِ الْجُزْءِ الْمَهْمِ عَلَى الْكُلِّ ، كَمَا أَطْلَقْنَا اسْمَ الْعَيْنِ عَلَى الْجَاسُوسِ ، لِأَنَّ لَهَا شَأْنًا كَبِيرًا فِي وَطِيقَتِهِ . وَنَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أَطْلَقْنَا الْجُزْءَ (الْعِنَبَ) وَأَرَدْنَا الْكُلَّ (الْعِنَبَ مَعَ شَجَرَتِهِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّوَالِي :

(١) غَلَطٌ فِي الْأَوْرَدَةِ وَاسْتِطَالَةٌ فِيهَا ، يَكُونُ غَالِبًا فِي الطَّرَفَيْنِ السُّفْلَيْنِ ، وَفِي أَوْرَدَةٍ أَسْفَلَ الْمُسْتَقِيمِ ، وَفِي الصَّفَرِ «وعاء الحُصْبَةِ» ، وَهَذَا الْغَلَطُ يَمْنَعُ رَجُوعَ الدَّمِ إِلَى الْوَرَاءِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٢) الدَّالِيَّةُ : الدَّلْوُ وَنَحْوُهَا .

(٣) خَشَبَةٌ تُصْنَعُ عَلَى هَيْئَةِ الصَّلِيبِ ، تُثَبَّتُ بِرَأْسِ الدَّلْوِ ، ثُمَّ يُشَدُّ بِهَا طَرَفُ حَبْلِ ، وَطَرَفُهُ الْآخَرُ بِمِذْعٍ قَائِمٍ عَلَى رَأْسِ الْبَيْرِ يُسْتَقَى بِهَا .

(٤) التَّاعُورَةُ يُدِيرُهَا الْمَاءُ أَوِ الْحَيَّوَانُ .

مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَالْبُلْدَانِ «لِلْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، عَضُو مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الصَّفْحَةِ ٣٩ مِنَ الْقَدِيدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ .

وَكَانَتْ الْمَوْسُوعَةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ «كُولِيرِز» ، وَ«مَعْمُ كُولِيرِز» الْإِنْكَلِيزِي قَدْ ذَكَرَا أَنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ هُوَ : دَلْهِي ، وَأَهْمَلَا ذَكَرَا اسْمَهَا الْمَنْدِي : دَهْلِي .

أَمَّا مَعْمُ الْبُلْدَانِ فَلَمْ يَذْكُرْ دَهْلِي وَلَا دَلْهِي .

(٦٥٩) هَذِهِ الدَّلْوُ جَدِيدَةٌ هَذَا الدَّلْوُ جَدِيدٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الدَّلْوُ جَدِيدٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الدَّلْوُ جَدِيدَةٌ ، لِأَنَّ الدَّلْوَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَرَى الصَّحَاحُ ، وَمَعْمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَيْسَ الرِّزْقُ يَأْتِي بِالتَّمْيِ

وَلَكِنْ أَتَى دَلْوُكَ فِي الدَّلَاءِ

تَحْنُكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا ، وَيَوْمًا

تَحْنُكَ بِحَمَانَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

وَلَكِنْ :

يَقُولُ إِنَّ الدَّلْوَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرْتُ كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ أَنَّ التَّائِيثَ أَعْلَى وَأَكْثَرُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

دَلَا الدَّلْوُ وَبِالدَّلْوِ يَدُلُّوْهَا دَلْوًا } أَرْسَلَهَا فِي الْبَيْرِ لِيَمْلَأَهَا .

أَوْ : أَذَلَّى الدَّلْوُ وَبِالدَّلْوِ إِذْلَاءٌ

وَجَمْعُ الدَّلْوِ :

دَلَاءٌ ، وَدَلِيٌّ ، وَدَلِيٌّ ، وَأَذَلِيٌّ ، وَدَلَا ، أَوْ : دَلِيٌّ : جَمْعُ دَلَاةٍ ، وَهِيَ الدَّلْوُ الصَّغِيرَةُ .

وَتَصْغِيرُ الدَّلْوِ :

فِي التَّذْكِيرِ : دَلِيٌّ .

وَفِي التَّائِيثِ : دَلِيَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّلْوِ :

(١) بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ .

(٥) الأرض تُسقى بالذَّلْوِ والمُنْجُونِ (الدُّولَابِ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا) .

(٦٦١) وَاسْمُ الثَّيَابِ لَا دَمْعَهَا

ويقولون : دَمْعُ التَّاجِرِ الثَّيَابِ الَّتِي يَصْنَعُهَا بِنَسْرِ ذَهَبِيٍّ .
وَالصَّوَابُ : وَاسْمُ التَّاجِرِ الثَّيَابِ

وقد جاء في الوسيط : «دَمْعُ المَعْدِنِ ونَحْوُهُ : وَسَمَهُ أَوْ طَبَعَهُ بطابعٍ خاصٍّ . (مُحَدَّثَةٌ)» .

ونحن لا نستطيعُ الإقدامَ على استعمالِ الفعلِ (دَمَعَ) بهذا المعنى ، ما دامت مجامعنا لم تُقرِّرْ ذلكَ .

أما الفعلُ دَمَعَ فَلَانًا يَدْمَعُهُ دَمْعًا ، فَمِنْ معانيه :

(أ) دَمَعَ فَلَانًا : شَجَّهَ حَتَّى بَلَغَتْ الشَّجَّةُ دِمَاعَهُ . أَوْ : أَخْرَجَ دِمَاعَهُ ، فَهُوَ مِمِّي دَمِيعٌ . والجمعُ : دَمْعِيٌّ .
(ب) دَمَعَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا : آلَمَتِ دِمَاعَهُ .

(ج) دَمَعَ فَلَانًا : غَلَبَهُ وَعَلَاهُ . ويُقالُ : دَمَعَ الحقُّ الباطِلَ : مَحَاهُ . قالَ عَزَّ وَجَلَّ في الآيةِ ١٨ من سورة الأنبياء : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ .

(٦٦٢) دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ - دَمَانٌ وَدَمِيَانٌ وَدَمَوَانٌ -

دِمَاءٌ وَدَمِيٌّ وَدَمِيٌّ

ويقولون إنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الدَّمِّ هِيَ دَمِيٌّ ، اعتادًا على مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، والمِدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط ، الَّتِي أَجَازَتْ تشديدَ الميمِ في (الدَّمِّ) . وَلَكِنَّ الكسائيَّ أَنْكَرَ (الدَّمِّ) ، والمصادر الَّتِي أَجَازَتْ تشديدَ الميمِ في (الدَّمِّ) ، قالتْ (ما عدا الوسيط) ، إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الدَّمِّ هِيَ دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ . وانضمَّ إليها الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والمتنُ ، والتَّحْرُوفُ الوافي فقالوا إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى (الدَّمِّ) هِيَ دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ .

واختلفوا في أصلِ كلمةِ (دَم) ، فَمِنْ المعاجم مَنْ قالَ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ ، أَوْ دَمَوٌ ، أَوْ دَمِيٌّ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، والمتنُ) . وقال المختارُ : دَمِيٌّ أَصْحُهَا .

ومِنْهَا مَنْ قالَ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ أَوْ دَمِيٌّ (محيط المحيط) ،

وقالَ أَقْرَبُ المواردِ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ أَوْ دَمَوٌ . واكتفى معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والرَّائِبُ الأصفهانيُّ ، والقاموسُ بقولِهِمْ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمِيٌّ . وانفردَ المختارُ بقولِهِ إِنَّ أَصْلَهَا هُوَ : دَمَوٌ .

واختلفوا أيضًا في تشييعِ هذهِ الكلمةِ قَلِيلًا ، إِذْ كَادَ الإجماعُ بنَعْدَهُ عَلَى أَنْ تَنْشِئَهَا هِيَ : دَمَانٌ أَوْ دَمِيَانٌ أَوْ دَمَوَانٌ (اللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) . واستشهدَ اللَّسَانُ بقولِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ مِثْلُ حَيْنِ
لِيُبْعِثُنِي وَأُبْعِثُهُ ، وَأَيْضًا بَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبُخْنَا جَرَى اللَّيْمَانِ بِالْخَبَرِ اليَقِينِ

وقالَ المتنُ : اللَّمَّوَانُ شَادُ .

ولم يَتَّفِقُوا عَلَى الجمعِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قالَ إِنَّهُ دِمَاءٌ وَدَمِيٌّ وَدَمِيٌّ (سيبويه ، والتَّاجُ ، والمُدُّ) ، وَجَلَّاهُمْ قالَ إِنَّ الجمعَ هُوَ : دِمَاءٌ وَدَمِيٌّ . ولم يَذْكُرِ القرآنُ الكريمُ ، والصَّحاحُ ، والرَّائِبُ الأصفهانيُّ ، والمختارُ سِوَى (الدِّمَاءِ) . قالَ تعالى في الآيةِ ٨٤ من سورة البقرة : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ، وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ . وَذَكَرَ هذا الجمعُ (الدِّمَاءُ) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ في القرآنِ الكريمِ .

أما تصغيرُهُ فقد أَجْمَعَ الَّذِينَ ذَكَرُوهُ عَلَى أَنَّهُ دَمِيٌّ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وُسَمِّيَ القِطْعَةُ مِنَ الدَّمِّ : دَمَةً (ابنُ جَنِّي ، وابنُ سَيِّدِهِ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ) .

أما نَعْلُهُ فهو : دَمِيٌّ الشَّيْءُ يَدْمِي دَمِيٌّ وَدَمِيًّا فَهُوَ دَمٌ .

والخلاصة :

النِّسْبَةُ إِلَى الدَّمِّ : دَمِيٌّ وَدَمَوِيٌّ .

أَصْلُهُ : دَمِيٌّ ، أَوْ دَمَوٌ ، أَوْ دَمِيٌّ .

تَنْشِئُهُ : دَمَانٌ ، أَوْ دَمِيَانٌ ، أَوْ دَمَوَانٌ .

جَمْعُهُ : دِمَاءٌ ، أَوْ دَمِيٌّ ، أَوْ دَمِيٌّ .

تصغيرُهُ : دَمِيٌّ .

مِثْمَهُ : لَا تُضَعَّفُ إِلَّا عِنْدَ الصَّرُورَةِ الْقُصُوى (الدَّمِّ) .

(٦٦٣) الدَّنُّ

وَيُسَمُّونَ الوَعَاءَ الصَّخْمَ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْحَلُّ
وَالخَمْرُ وَغَيْرُهَا دِنًا . وَالصَّوَابُ هُوَ : الدَّنُّ كَمَا تَرَى الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا .
وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ الدَّنَّ كَالْحَبِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ . وَأَسْفَلُهُ
كَرَاسُ الْبَيْضَةِ ، فَلَا يَقَعْدُ إِلَّا أَنْ يُحْفَرَ لَهُ . (الحَبُّ : وَعَاءُ الْمَاءِ
كَالزَّرِيرِ وَالْجِرَّةِ) .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الدَّنُّ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ ، وَأَنْشَدَ :

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ
وَالدَّنُّ أَيْضًا هُوَ الَّذِي يَخْتَلَفُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ مَجِيئًا وَذَهَابًا .

أَمَّا جُمُوعُ الدَّنِّ فَنَحْيُ :

دَنٌّ ، وَدِنَانٌ ، وَدِنَنَةٌ ، وَأَدْنُنٌ ، وَأَدْنٍ .

(٦٦٤) دُهِورٌ وَ أَذْهَرُ لَا أَذْهَارُ

وَيَجْمَعُونَ الدَّهْرَ عَلَى أَذْهَارٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، الَّذِي أَوْرَدَ هَذَا الْجَمْعَ ، الَّذِي أَنْكَرَهُ
اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالدَّنُّ .

(٢) وَعَلَى الْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَذْهَارَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْرِ ،
وَلَكِنْ التَّاجُ أَنْكَرَ ذَلِكَ . وَقَالَ إِنَّ جَمْعَ الدَّهْرِ هُوَ دُهِورٌ وَأَذْهَرُ
أَيْضًا .

وَلَا يُجْمَعُ الدَّهْرُ إِلَّا عَلَى :

(أ) دُهِورٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدَّنُّ ، وَالدَّنُّ .

(ب) وَأَذْهَرُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ ،
وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدَّنُّ ، وَالدَّنُّ .

وَحَكَى الْهَرَوِيُّ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّ الدَّهَارِيرَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْرِ .

وَيَجُوزُ فَتْحُ الْمَاءِ ، فَيُقَالُ الدَّهْرُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالدَّنُّ ، وَالدَّنُّ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّهْرِ :

(١) مَدَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلُّهَا .

(٢) الزَّمَانُ الطَّوِيلُ .

(٣) الزَّمَانُ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ . أَلْفُ سَنَةٍ . مِثْلُ أَلْفِ سَنَةٍ .

(٤) النَّازِلَةُ .

(٥) الْهَمَّةُ وَالْإِرَادَةُ .

(٦) الْغَايَةُ . وَيُقَالُ : مَا دَهْرِي كَذَا ، وَمَا دَهْرِي بِكَذَا :

مَا هَمِّي وَغَايَتِي .

(٧) الْعَادَةُ .

(٨) الْغَلَبَةُ .

(٩) يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ دَهْرَ النَّجْمِ : حِينَ خَلَقَ اللَّهُ النُّجُومَ :

أَوَّلَ الزَّمَانِ فِي الْقَدِيمِ .

(٦٦٥) الدَّهْرِيُّ ، الدَّهْرِيُّ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمُسِنَّةَ الَّذِي عَاشَ دَهْرًا طَوِيلًا يُسَمَّى الدَّهْرِيَّ ،

وَالصَّوَابُ هُوَ الدَّهْرِيُّ كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) ، وَالْقَامُوسُ ،

وَمَعْمُورُ الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ (شَاذٌ) ، وَالدَّنُّ ، وَغَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الدَّهْرِيُّ فَهُوَ الْمُلْحِدُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ ، وَيَقُولُ بِنِقَاءِ

الدَّهْرِ ، كَمَا يَقُولُ ثَعْلَبٌ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ (مَوْلَدٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَوْلَدٌ) ،

وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدَّنُّ ، وَغَثَرَاتُ

الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَالدَّنُّ ، وَغَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ إِنَّ دَالَ الدَّهْرِيَّ بِمَعْنَى الْمُلْحِدِ قَدْ تَأْتِي

مَضْمُونَةً .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ إِنَّ الدَّهْرِيَّ وَالدَّهْرِيَّ كِلَاهُمَا مَنْسُوبَانِ إِلَى

الدَّهْرِ ، وَهِيَ رُبَّمَا غَيَّرُوا فِي النَّسَبِ ، كَمَا قَالُوا سُبَيْتِي فِي الْمَنْسُوبِ

إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ .

وَقَدْ تَعْنِي الدَّهْرِيُّ الْحَافِظَ .

وَأَنَا أَرَى مَعَ ابْنِ الْأَثَرِيِّ أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَى الَّذِي عَاشَ

دَهْرًا طَوِيلًا ، اسْمَ الدَّهْرِيِّ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى هَذَا الشُّذُودِ ،

الَّذِي لَا مُسَوِّغَ لَهُ ، فِي النَّسَبِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَحْتَانِي» فِي هَذَا الْمَعْنَى) .

(٦٦٦) الدَّهْلِيلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمُدْخَلِ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ اسْمَ دَهْلِيلٍ ، اعْتِمَادًا

في درجة الحرارة العادية ، وتُصَبَّحُ زَيْتًا سَائِلًا في درجة الحرارة العالية يُسَمَّوْنَهَا دِهْنًا . وهي في الحقيقة (دُهْنٌ) ، كما يقول الصَّحاحُ ، ومعهم مقياس اللغة ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ الَّذِي وَضَعَ تَعْرِيفَ الدَّهْنِ الْمَذْكُورَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ .

وَالدَّهْنُ هُوَ أَيْضًا : قَدْرٌ مَا يَبْلُ وَجَهَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ .

وَجَمْعُ الدَّهْنِ : أَذْهَانٌ وَ دِهَانٌ .

وَفُلَهُ هُوَ : دَهْنُهُ يَدُهْنُهُ دِهَانًا وَ دِهَانًا ، وَ دَهْنُهُ .

أَمَّا الدَّهْنُ فَهُوَ شَجَرٌ كَالدَّقْلِ يَقْتُلُ السَّيَّاعَ ، وَاحِدُهُ دِهْنَةٌ .

(٦٦٩) الْأَزْدَوَاجُ لَا الدُّوْبَلَاجُ

جَعَلَ الْفِيلِمُ نَاطِقًا بِلُغَةٍ إِلَى جَانِبِ لُغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَهُ الْفَرَنْسِيَّ مُعَرَّبًا : الدُّوْبَلَاجُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَهَا لُجَّةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ «الْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقَفَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَنْمَ ٢٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ السِّيَّائِي اسْمَ : الْأَزْدَوَاجِ .

(٦٧٠) مُدَوِّدٌ ، مُدِيدٌ ، مُدَوِّدٌ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الطَّعَامَ الَّذِي فِيهِ دَوْدٌ هُوَ طَعَامٌ مُدَوِّدٌ كَمَا قَالَ الْمُتَنُّ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مُدَوِّدٌ : قَالَ الرَّاجِزُ زُرَّارَةُ بْنُ صَعْبٍ :

قَدْ أَطْعَمَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُسَوِّسًا مُدَوِّدًا حَجَرِيًّا

الدَّقْلُ : أَرْدَا الثَّمَرُ .

الْحَجَرِيُّ : الْمُنْسُوبُ إِلَى حَجَرٍ ، قَصَبَةٌ بِالْيَمَامَةِ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ الْمُدَوِّدَ أَيْضًا : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائَةُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .

وَالْمُدَوِّدُ هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ دَوَّدَ . وَيَذَكُرُ التَّاجُ الْمُدَوِّدَ دُونَ أَنْ يَصْطِفَهَا بِالشَّكْلِ .

عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَأْلُوفٌ لَدَى جُلِّ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَلَكِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دِهْلِيزُ كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، وَالشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ ، الَّذِي قَالَ :

نَزَلْتَنِي بِاللهِ زُولِي وَانْزَلَنِي غَيْرَ لَهَاتِي

وَأَتَرَكَنِي خَلْتَنِي لِحَاتِي فَهَوَ دِهْلِيزُ حَيَاتِي

وَالصَّحَاحُ ، وَابْنُ مَكِّي الصَّقَلِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النُّجَّارُ فِي «الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الثَّانِيَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (الدَّهْلِيزَ) كَلِمَةً فَارْسِيَّةً مُعَرَّبَةً كُلُّهَا مِنَ اللَّيْثِ بْنِ

سَعْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ الَّذِي تَرَكَهُ دَالٌ (دِهْلِيزُ) دُونَ حَرَكَةٍ . وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا مُعَرَّبَةٌ .

وَيُجْمَعُ الدَّهْلِيزُ عَلَى دَهَالِيزَ .

أَمَّا أَبْنَاءُ الدَّهَالِيزِ فَعَنَاهَا : اللَّقْطَاءُ .

(٦٦٧) دَهَمَ رَجُلٌ الشَّرْطَةَ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ .

الْهَيْضَةُ (الْكُولِيرَا) خَطَرٌ دَاهِمٌ .

وَيَقُولُونَ : دَاهَمَ رَجُلٌ الشَّرْطَةَ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ .

وَالصَّوَابُ : دَهَمُوا اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ ، أَيْ : فَجَآؤُهُ حِينَ جَاءُوهُ بِمَجْمَعِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا : الْهَيْضَةُ خَطَرٌ مُدَاهِمٌ . وَالصَّوَابُ :

الْهَيْضَةُ خَطَرٌ دَاهِمٌ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ تُورِدُ : دَهَمَهُ أَمْرٌ يَدْهَمُهُ دَهْمًا ، فَالْأَمْرُ دَاهِمٌ .

وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : دَاهِمَةُ الْأَمْرِ لَكِي يَكُونَ مُدَاهِمًا .

وَهَنَالِكَ فَعَلَ آخَرُ بِحَمَلِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ ، وَهُوَ : دَهَمَهُ

يَدْهَمُهُ دَهْمًا .

أَمَّا أَدْهَمَهُ فَعَنَاهُ : سَاءَهُ وَأَرْغَمَهُ .

(٦٦٨) الدَّهْنُ

الْمَادَّةُ الدَّسِيمَةُ فِي الْحَيَوَانِ وَالتَّنَاتِ ، وَالَّتِي تَكُونُ جَامِدَةً

(ب) وَمَلِيدٌ: الأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ . وفعلُهُ : أَدَادَ الطَّعَامُ .

(ج) وَمَلِيدٌ: الأساسُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ : دَادَ الطَّعَامُ يَدَادُ ، وَ يَدُودُ فُودَا ، وَ دَادَا ، وَإِدَادَا ، وَإِدَادَةً .

(٦٧١) هَذِهِ دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا دَارُ الْمُجَاهِدِينَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ دَارُ الْمُجَاهِدِينَ ، لِأَنَّ الدَّارَ مُؤَنَّةٌ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَفُرَادَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمِصْبَاحِ .

ولكن :

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ التَّحْلِ : ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ فَذَكَرَ عَلَى مَعْنَى الْمَثْوَى وَالْمَوْضِعِ ، وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةُ الدَّارِ ، قَدْ جَاءَتْ مُؤَنَّةً عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي آيٍ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ .

وَأَجَازَ تَذْكِيرَ الدَّارِ أَيْضًا كُلُّ مِنْ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ . وَجُلُّ هَؤُلَاءِ ذَكَرُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ ذُكِّرَتْ عَلَى مَعْنَى الْمَثْوَى وَالْمَوْضِعِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا تُذَكَّرُ بِالتَّأْوِيلِ ، وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا قَدْ تُذَكَّرُ أحيانًا .

أَمَّا النَّهَايَةُ فَقَدْ أَجَازَ الثَّانِيَّ وَالتَّذْكِيرَ كِلَيْهِمَا يَقُولُهُ :

(أ) [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ» أَيْ قَبِيلَةٌ .

(ب) وَقَوْلُهُ : [فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ؟» فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ الْمَنْزِلَ لَا الْقَبِيلَةَ] . قَدْ يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي «بِهِ» إِلَى الدَّارِ أَوْ الْقَوْلِ .

وَلِلدَّارِ جُمُوعٌ قَلَّةٌ وَجُمُوعٌ كَثْرَةٌ . فَمِنْ جُمُوعِ الْقَلَّةِ :

(١) أَذُورٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَأَذُورٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَأَذُرٌ : أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَأَفَوَارٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَأَذْيَارٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٦) وَأَفُورَةٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا جُمُوعُ الْكَثَرَةِ فَمِنْهَا :

(١) فُورٌ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَفِيرٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَفِيرَةٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَفَوَارٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَفِيَارَةٌ : الْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَفِيَارَاتٌ : الْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَيَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّهَا جَمْعُ (فِيَارَةٍ) .

(٧) وَفِيرَانٌ : التَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٨) وَفُورَانٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٩) وَفُورَاتٌ : سَبِيحِي ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . يَقُولُ الْمَحْكَمُ وَالْقَامُوسُ إِنَّهَا جَمْعُ (فُورٍ) .

(١٠) وَدَارَاتٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(١١) وَدَارَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(١٢) وَدِيَارٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الدَّارِ :

(أ) الْمَنْزِلُ الْمَسْكُونُ .

(ب) الْبَلَدُ .

(ج) الْقَبِيلَةُ .

(د) دَارُ الْإِسْلَامِ : بِلَادُ الْمُسْلِمِينَ .

(هـ) دَارُ السَّلَامِ : (١) الْحَنَّةُ .

(٢) بَغْدَادُ .

(و) دَارُ الْحَرْبِ : بِلَادُ الْعَدُوِّ .

(ز) اسْمُ مَدِينَةِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى ﷺ .

(ح) اسْمُ صَنْمٍ بِهِ سُمِّيَ عَبْدُ الدَّارِ .

(ط) الدَّارُ فِي تَرْتِيبِ الدَّوْلَةِ : عِدَّةُ دَوَائِرَ فِي بِنَايَةِ وَاحِدَةٍ كَدَارِ الْحُكُومَةِ ، وَ دَارِ الْعَدْلِ ، كَمَا أَقْرَاهَا مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجُدُولِ رَقْمُ ٢٦ .

أَقُولُ لِنَفْسِي وَاقِفًا عِنْدَ مُشْرِفٍ

عَلَى عَرَصَاتٍ كَالضَّبَارِ النَّوَاطِقِ

(٦٧٣) شَاوَرَهُ فِي الْأَمْرِ لَا دَاوِلَهُ فِيهِ

ويقولون : دَاوِلْتُ فَلَانًا فِي أَمْرٍ كَذَا قَبْلَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ .
وَالصَّوَابُ : شَاوَرْتُهُ فِي الْأَمْرِ مُشَاوَرَةً وَشِوَارًا : طَلَبْتُ رَأْيَهُ ،
أَوْ اسْتَشَرْتُهُ فِيهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ دَاوَلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) دَاوَلَ كَذَا بَيْنَهُمْ : جَعَلَهُ مُتَدَاوِلًا ، تَارَةً لِهَؤُلَاءِ ، وَتَارَةً لِهَؤُلَاءِ .

(ب) دَاوَلَ اللَّهُ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ : أَدَارَهَا وَصَرَفَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ .

(٦٧٤) الدُّوْلَابُ وَالدُّوْلَابُ

الآلَةُ الَّتِي تُدِيرُهَا الدَّابَّةُ لِيُسْتَقَى بِهَا ، يُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الدُّوْلَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدُّوْلَابُ اعْتِمَادًا عَلَى الصِّحَاحِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ تِمِّمٍ الْحَمَوِيُّ ، حِينَ قَالَ :
وَدُّوْلَابٌ رَوْضٌ كَانَ مِنْ قَبْلِ (أَغْصَنًا)

تَمِيسُ ، فَلَمَّا فَرَّقَتْهَا يَدُ الدَّهْرِ
تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالرِّيَاضِ ، فَكَلَّهْ

عَيُونٌ عَلَى أَيَّامِ عَهْدِ الصَّبَا تَجْرِي
أَخْطَأَ هُنَا فِي جَمْعِ الْفُضْنِ عَلَى أَغْصَنِ ، وَالصَّوَابُ :
أَغْصَانٌ ، وَغُصُونٌ ، وَغِصْنَةٌ .

ولكن :

(١) اكْتَنَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ (الدُّوْلَابِ) ، وَقَالَ : بَفَتْحِ الدَّالِ .

(٢) أَجَارَ صَمَّ الدَّالِ وَفَتْحَهَا كُلٌّ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّيَنْوَرِيِّ نَقْلًا عَنْ فَصْحَاءِ الْعَرَبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَدُوزِي ، وَالْمَثَنِ .

وَقَدْ انْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ إِنَّ فَتْحَ الدَّالِ أَفْصَحُ .

وَقَالَ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

(٦٧٢) الإِضْبَارَةُ ، الْمَلَفُّ لَا الدُّوسِيَّةُ وَلَا الْفَائِلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يَضُمُّ طَائِفَةً مِنَ الْأَوْرَاقِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ،
اسْمُ الدُّوسِيَّةِ (dossier) الْفَرَنْسِيَّةِ ، أَوِ الْفَائِلِ (file) الْإِنْكِلِيزِيَّةِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الإِضْبَارَةُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ عَلَى تِلْكَ الطَّائِفَةِ مِنَ الْأَوْرَاقِ فِي الْجُدُولِ رَقْمُ : ٥٥ .

وَقَالَ مَجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجُدُولِ رَقْمُ ١٥٢ : «قَدْ اسْتُعْمِلَتِ
الإِضْبَارَةُ بِمَعْنَى الْمَلَفِّ وَالدُّوسِيَّةِ فِي عَهْدِ دَوَاوِينِ الْإِنشَاءِ ،
وَشَاعَ اسْتِعْمَالُهَا الْآنَ بَيْنَ الْكُتَّابِ ، وَالْمَجْمَعُ يَقْرَأُ هَذَا الْأَسْتِعْمَالَ .
(ب) أَوِ الْمَلَفِّ ، وَهُوَ اسْمُ أُطْلِقَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ وَمَجْمَعُ دَارِ الْعُلُومِ
عَلَى مَا يُعْرَفُ بِالدُّوسِيَّةِ .

وَالِإِضْبَارَةُ ، أَوِ الْأَضْبَارَةُ ، أَوِ الضَّبَارَةُ ، أَوِ الضَّبَارَةُ هِيَ
حُزْمَةٌ مِنَ الصُّحُفِ ضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الإِضْبَارَةَ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبْنُ السِّكِّيتِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَجَمَّعَ الإِضْبَارَةُ أَوِ الْأَضْبَارَةُ عَلَى أَضَايِرَ ، وَ الضَّبَارَةُ
أَوِ الضَّبَارَةُ عَلَى ضَبَائِرَ . وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّازِ
«يَخْرُجُونَ مِنَ النَّازِ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ» وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ فِي تَفْرِيقَةٍ ،
وَاحِدَتُهَا ضِبَارَةٌ ، مِثْلُ عِمَارَةِ وَعِمَائِرَ . وَكُلُّ مُجْتَمَعٍ : ضِبَارَةٌ] .
وَضَبَّرَتِ الْكُتُبَ ضَبْرًا أَوْ ضَبَّرَتْهَا تَفْصِيرًا : جَمَعَتْهَا .

وَالضَّبَارُ وَالضَّبَارُ : الْكُتُبُ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

المحيط ، وأقرب الموارد إن كلمة (الدولاب) فارسيّة معرّبة .
واكتفى القاموسُ والمُدُّ بقولهما إن الكلمة معرّبة . دون أن
يذكرا أنّها معرّبة عن الفارسيّة .

ومِن معاني الدُولَاب :

(أ) خزانة الثياب (مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة) .
(ب) جهازٌ لرفع الأثقال ، وهو نوعٌ مِنَ المِفَافِ (مجمعُ اللغة
العربية بالقاهرة) .

(٦٧٥) الخزانة لا الدُولَاب

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا نَصَوْن فِيهِ الْكُتُبَ . وَالشَّحَفَ . وَالْأَوَانِي
الْفُضَيَّةَ اسْمٌ : دُولَابِ الْكُتُبِ . وَدُولَابِ التَّحْفِ . وَدُولَابِ
الْفُضَيَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميّة
والفنيّة . الّتي أقرّها لجنة ألفاظ الحضارة . بمجمع اللغة العربيّة
بالقاهرة . ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع
العلمي العراقي . في الجلسة الخامسة للمؤتمر . بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ . في المادّة رقم ٦٣ ، و ٦٥ . و ٦٦ . أن المؤتمر وافق
على أن يُطلقَ اسْمُ :

(أ) خزانة الكُتُبِ بدلاً مِنْ دُولَابِ الْكُتُبِ .

(ب) خزانة التَّحْفِ بدلاً مِنْ دُولَابِ التَّحْفِ .

(ج) خزانة الفُضَيَّاتِ بدلاً مِنْ دُولَابِ الفُضَيَّةِ .

ثمَّ جاءَ في الطّبعة الثانية مِنَ المعجم الوسيط . الصادرة عام
١٩٧٢ . أن يجمع اللغة العربيّة بالقاهرة أطلقَ كلمة (الدُولَاب)
على خزانة الثياب .

(٦٧٦) الدائم : الساكن ، المتحرّك

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الدَّائِمَ هُوَ الْمُتَحَرِّكُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ
السَّاكِنُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «لَا يَبُولُنْ أَحَدُكُمْ
فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ، الَّذِي لَا يَجْرِي ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ» . وَيَسْتَشْهَدُونَ
أَيْضاً بِقَوْلِ النَّبِيعَةِ الْجَمْدِيِّ :

تَقُولُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ . فَنُدْبِمُهَا

وَنَقُولُهَا عَنَّا إِذَا حَمِيهَا عَلَا

أَرَادَ : نُدْبِمُهَا : نُسْكِنُهَا . وَيَقُولُ الْمَغْرِبُ : مَاءٌ دَائِمٌ :
سَاكِنٌ لَا يَجْرِي .

ولكن :

يقول ابن الأنباري في كتابه الأضداد : «الدائم من
الأضداد ، يُقالُ لِلسَّاكِنِ دَائِمٌ ، وَلِلْمُتَحَرِّكِ الدَّائِرُ دَائِمٌ» .
ثمَّ استشهدَ على السَّكُونِ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَيْنِهِ ، وَعَلَى الْحَرَكَةِ
وَالدَّوَارِ بِقَوْلِهِ : «بِالرَّجُلِ دَوَامٌ ، أَيُّ دَوَارٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ
الدَّوَامَةُ بِحَرَكَتِهَا وَدَوَارِهَا» .

(الدَّوَامَةُ : (١) الْفَلَكَ تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ ، فَتَلْعَفُ بِخَيْطٍ ،
ثُمَّ تُرْتَمَى عَلَى الْأَرْضِ فَتَدُورُ . وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بَيْنَ الصَّبِيَّانِ بِاسْمِ
الْبُلْبُلِ . (٢) مِنَ الْبَحْرِ أَوْ النَّهْرِ : وَسَطُهُ الَّذِي تَدُومُ عَلَيْهِ
الْأَمْوَاجُ بِسُرْعَةٍ وَبَشِدَةٍ ، وَهِيَ مُسْتَدِيرَةٌ ، وَأَعْلَاهَا مُتَسِعٌ
وَأَسْفَلُهَا ضَيِّقٌ) .

ويقول أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ : سُمِّيَتْ الدَّوَامَةُ ، لِأَنَّهَا
تَدُومُ ، أَيُّ تَدُورُ عَلَى الْأَرْضِ .

ويقول الصَّحَّاحُ : (١) دَامَ الشَّيْءُ : سَكَنَ . (٢) تَدُومُ
الطَّائِرُ : تَحْلِفُهُ ، وَهُوَ دَوْرَانُهُ فِي طَيْرَانِهِ لِيَرْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ .

ويقول اللّسانُ : (١) يُقالُ لِلسَّاكِنِ دَائِمٌ ، وَلِلْمُتَحَرِّكِ
دَائِمٌ . (٢) دَوَمَ الطَّائِرُ : إِذَا تَحَرَّكَ فِي طَيْرَانِهِ ، وَقِيلَ دَوَمَ
الطَّائِرُ : إِذَا سَكَنَ جَنَاحَيْهِ . جاءَ في قصيدتي «حربُ الطَّيَّارَاتِ
ليلاً» :

وَيَسْهَدُ تَدْوِيمُ الْأَعَاصِيرِ ، أَنَّهَا

وُفُودُ الدَّوَاهِي الصَّمَّ أَضْرَمَهَا الْوُتْرُ

ويروي التَّاجُ في مستدرِكِهِ قولَ ابنِ الْأَعْرَابِيِّ : دَامَ الشَّيْءُ
إِذَا دَارَ . وَدَامَ إِذَا وَقَفَ ، وَدَامَ إِذَا تَعَبَ .

ويقول المتن : دَامَ : سَكَنَ (بجاز) وَ دَامَ : دارَ (بجاز)
وَوَقَّفَ (بجاز) «هيد» .

ويروي التَّضَادُّ قولَ التَّوْرِيِّ : الدَّائِمُ السَّاكِنُ . والدَّائِمُ
الْمُتَحَرِّكُ الدَّائِرُ .

ويقول الوسيطُ : «دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ دَوَمًا وَدَوَامًا : ثَبَتَ .
أَقَامَ . دارَ . تَحَرَّكَ . سَكَنَ . ويُقالُ : دَامَ عَلَيَّانِ الْقَدِرُ :

والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ .

سَكَنَ . و دَامَ الماءُ : رَكَدَ .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٦٧٧) الدَّوَامَةُ

ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ يُطْلَقُونَ عَلَى :

(١) اللَّعْبَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الَّتِي يَلْفُهَا الصَّبِيُّ بِخِيطٍ ، ثُمَّ يرميها على الأرضِ فتدورُ .

(٢) وعلى وسطِ البحرِ أو النَّهْرِ الَّذِي تدورُ عليه الأمواجُ بسرعةٍ وبثبَّةٍ ، وأعلالها متَّعٍ ، وأسفلها ضَيِّقٌ ،
أَسْمُ الدَّوَامَةِ . والصَّوَابُ : الدَّوَامَةُ (أدبُ الكاتب ، والصَّحاحُ ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ الَّذِي ذكر دَوَامَةَ البحرِ في الدَّبْلَرِ ،
والمتنُّ ، والوسيطُ .

وَعَنَى بِالدَّوَامَةِ لَعْبَةَ الصَّبِيِّ وَحَدَهَا كُلٌّ مِنَ الصَّحاحِ ،
والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيطِ .
وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحاحُ إِنَّ تَدْوِيمَ الطَّيْرِ هُوَ دَوْرَانُهُ فِي طَيْرَانِهِ
ليرتفعَ إلى السَّمَاءِ .

وقال الأساسُ إِنَّ الدَّوَامَةَ هِيَ مَا يدورُ ويحومُ (بجاز) .
وَالدَّوَامَةُ (لَعْبَةُ الصَّبِيِّ) تُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ عِنْدَنَا أَسْمُ (بَلْبَل) .

(٦٧٨) سِيَكَبُ لَهُ التَّجَاحُ مَا دَامَ

مَجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ

مَا دَامَ مَجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ

فَسِيَكَبُ لَهُ التَّجَاحُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : مَا دَامَ مُحَمَّدٌ مَجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ
فَسِيَكَبُ لَهُ التَّجَاحُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سِيَكَبُ لِمُحَمَّدٍ
التَّجَاحُ مَا دَامَ مَجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ ؛ لِأَنَّ التَّحَاةَ يُوجِبُونَ تَأَخُّرَ
(مَا دَامَ) عَمَّا يَكُونُ مَفْرُوفًا أَوْ جَمْلَةً .
ولكن :

قرَّرتُ لجنةَ الأصولِ ، التابعةَ لمجمعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الموافقةَ بِالْأَكْثَرِيَّةِ عَلَى الصِّيغَةِ الثَّانِيَةِ ، فِي دَوْرَةِ الْمُؤْتَمَرِ الثَّالِثَةِ

وجاء القرارُ على الشكلِ الآتي :

أ - مَا دَامَ مُحَمَّدٌ مَجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ فَسِيَكَبُ لَهُ التَّجَاحُ .

ب - مَا دَامَ صَاحِبُ الْاِقْتِرَاحِ قَدْ حَضَرَ فَلْنُناقِشِ الْمَوْضُوعَ .
رَأَتْ اللَّجْنَةُ قَبُولَ التَّعْيِيرَيْنِ وَتَخْرِيجهما عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ
الآتَيْنِ :

١ - أَنْ تَكُونَ جَمْلَةً مَا دَامَ مَقْدَمَةً مِنْ تَأْخِيرٍ .

٢ - أَنْ تَكُونَ «مَا» فِي «مَا دَامَ» زَمَانِيَّةً شَرْطِيَّةً ، كَمَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى ، فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ
فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ .

(٦٧٩) جَاءَ فُلَانٌ دُونَ سِلَاحٍ

جَاءَ بِدُونِ سِلَاحٍ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ فُلَانٌ بِدُونِ سِلَاحٍ ، أَيْ :

يَغْيَرُ سِلَاحٍ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَاءَ فُلَانٌ دُونَ سِلَاحٍ ،
لِأَنَّ :

(أ) دُونَ هُنَا ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ .

(ب) وَلِأَنَّ الصَّحاحَ ، ومفرداتِ الرَّاجِبِ ، والأساسَ ،
والمختارَ ، والمضباحَ ، وأقربَ المواردِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ ، والمُعْجَمِ
الوسيطِ لَمْ تَذْكُرْ دُونََ مَسْبُوقَةً بِالْبَاءِ .

ولكنَّ اللَّسَانَ ، والتَّاجَ ، والمدُّ ذَكَرُوا أَنَّ الْبَاءَ تَدْخُلُ عَلَى
دُونَ . وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الْأَخْفَشِ فِي كِتَابِهِ فِي الْقَوَافِي ، وَقَدْ
ذَكَرَ أَغْرَابِيًّا أَنَّهُ شَدَّ شِعْرًا مُكْفَأً (أَكْفَأَ فِي الشِّعْرِ : غَيَّرَ حَرْفَ
الرَّوِيِّ إِلَى مَا يُقَارِبُهُ كَرَاءٍ إِلَى لَامٍ ، أَوْ لَامٍ إِلَى مِيمٍ) ، فَزَدْنَاهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى تَقَرُّقِ مَنْ أَصْحَابِهِ ، فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ بِدُونِهِ ، أَيْ :
بِأَقْلٍ مَعْرِفَةٍ بِالشِّعْرِ مِنْهُ . وَذَكَرَ الْقَرَاءُ أَنَّ دُونََ تَكُونُ بِمَعْنَى :
أَقْلَ مِنْ ذَا ، وَأَنْقَصَ مِنْ ذَا . وَدُونََ فِي جُمْلَةِ الْأَخْفَشِ تَعْنِي
(أَقْلَ) ، وَلَا تَعْنِي (غَيْرَ) . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ :
﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، أَيْ : مَا كَانَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ .

وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَا أَنَّ (الْبَاءَ) فِي قَوْلِ الْأَخْفَشِ هِيَ حَرْفُ
الْجَرِّ الزَائِدِ ، الَّذِي يُجَبِّرُ التَّحَاةَ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ خَبَرٍ (لَيْسَ) ،

دُونُ أَنْ يُغَيَّرَ مَحَلُّهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

وذكر محيط المحيط أَنَّ (الباء) تَدْخُلُ عَلَى (دُون) قَلِيلًا ،
واستشهد بقول الشاعر :

فَلَا مَجْدٌ يَسْتَي بِدُونِ الْجِهَادِ

وَلَا جَهْدٌ يُغْنِي بِدُونِ الْقَدَرِ

وقد تكون زيادة (الباء) هُنَا ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً ، وَالشَّاعِرُ الْمَجْهُولُ
هُنَا يَتَلَوُّ أَنَّهُ لَيْسَ مَرَجِعًا لُغَوِيًّا يُمَكِّنُ الْاعْتِدَاءَ عَلَيْهِ .

ونقل دوزي عن «نهاية الأرب» والتَّوْبَرِي (طبعة بولاق)
قَوْلَهُ : «كَانَ أَكْثَرُهَا يَصْدُرُ عَنِّي بِالْكَلامِ الْمُرْسَلِ بِدُونِ أَنْ
يُشَارِكَنِي أَحَدٌ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْكِتَابَةَ فِي الْأَسْجَاعِ» . وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ
الْاعْتِدَاءَ عَلَى قَوْلِ التَّوْبَرِي ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ اللُّغَوِيِّينَ الَّذِينَ
يُمْكِنُ الْاسْتِشْهَادُ اللَّغَوِيُّ بِمَا يَكْتُبُونَ .

وقد تَأَنَّى دُونُ مَسْبُوقَةٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) ، فَتَقُولُ :
هَذَا رَجُلٌ مِنْ دُونِ ، وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ دُونِ ، أَيْ : هُوَ خَفِيرٌ سَاقِطٌ .
وَرُبَّمَا أَتَتْ دُونُ بِمَعْنَى (غَيْرِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٦
مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : «وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟» أَيْ : مِنْ غَيْرِ اللَّهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ .
وقد وَرَدَتْ (دُون) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٣١ مَرَّةً مَسْبُوقَةً بِحَرْفِ
الْجَرِّ (مِنْ) .

وَلَكِنْ أَبْنُ جَنِّي وَالْبَطْلَوَيْسِيُّ يُجِيزَانِ وَضَعَ (الباء) مَكَانَ
(مِنْ) قَبْلَ (دُون) مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ .

(راجع مادة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

وَأَنَا أَوْزُرُ اسْتِعْمَالَ (دُون) ظَرْفًا غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ
(الباء) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى ، وَلِأَنَّ كَلِمَةَ ذَاتِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَتْلُغُ
مِنْ كَلِمَةِ ذَاتِ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ . وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ
يَقُولُ : جَاءَ فُلَانٌ بِدُونِ سِلَاحٍ .

أَمَّا (دُون) فَلَهَا عَشْرَةُ مَعَانٍ ، فَتَكُونُ :

(١) بِمَعْنَى قَبْلَ ، نَحْوُ : دُونِ النَّصْرِ أَهْوَالٌ ، أَيْ : قَبْلَ النَّصْرِ .
(٢) وَمَعْنَى وَرَاءَ ، نَحْوُ : هَذَا حَاكِمٌ عَلَى مَا دُونِ الْفُرَاتِ ،
أَيْ : عَلَى مَا وَرَاءَهُ .

(٣) وَمَعْنَى تَحْتَ ، نَحْوُ : دُونِ قَدَمِكَ خَذَّ عَدُوُّكَ ، أَيْ :
تَحْتَ قَدَمِكَ .

(٤) وَمَعْنَى فَوْقَ ، نَحْوُ : إِنَّ فُلَانًا لَشَرِيفٌ ، فَيُجِيبُ آخَرَ قَائِلًا :

وَدُونُ ذَلِكَ ، أَيْ : فَوْقَ ذَلِكَ .

(٥) وَمَعْنَى أَقَلُّ مِنْ ذَا ، نَحْوُ : هُمْ دُونُنَا عَدَدًا ، أَيْ : أَقَلُّ
مِنَّا عَدَدًا .

(٦) وَمَعْنَى أَمَامَ ، نَحْوُ : مَتَى فُونُهُ ، أَيْ : أَمَامَهُ .

(٧) وَمَعْنَى غَيْرَ ، كَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : لَيْسَ فِيمَا دُونِ خَمْسٍ
أَوْاقٍ صَدَقَةٌ ، أَيْ : فِي غَيْرِ خَمْسٍ أَوْاقٍ .

(٨) وَفِي الْوَعِيدِ ، نَحْوُ : دُونَكَ صِرَاعِي .

(٩) وَفِي الْأَمْرِ ، نَحْوُ : دُونَكَ الْكِتَابَ ، أَيْ : خُذِ الْكِتَابَ ،
وَهِيَ هُنَا أَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ .

(١٠) وَفِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ : دُونَكَ فَلَانًا ، أَيْ : الزَّمَهُ فِي حِفْظِهِ ،
وَهِيَ هُنَا أَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ أَيْضًا .

وَلَا يَسْتَقْبَلُ (دُون) فِعْلًا ، وَيُجِيزُ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ :
دَانٌ يَدُونُ دُونًا وَدُونًا ، وَأُذِينَ إِدَانَةٌ : صَارَ دُونًا خَيسًا ،
أَوْ ضَعْفًا ، وَهَذَا رَوَاهُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنْ أَبِي قَتَيْبَةَ .

(٦٨٠) الدُّونُ

وَيُطَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ الدُّونِ ، بِمَعْنَى الْخَيْسِ الْخَفِيرِ ،
هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ الْأَفَاطِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَالْمُنْتَبِي الْقَائِلُ :

وَلَسْتُ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ

وَلَا مَتْنِي الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ

بَعْنِي أَنَّ الْجُودَ مَقْصُورٌ عَلَيْكَ ، لَا يُرْتَجَى دُونَكَ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ
عَنكَ . وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَالسَّامِرَاتِيُّ .

وَاسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا عَلَا مَرَّةً رَامَ الْعَلَاءَ

وَيَقْنَعُ بِالْدُّونِ مَنْ كَانَ دُونًا

(٦٨١) الدَّيَّوَانُ الدَّيَّوَانُ

يُحْطَى ابْنُ السَّيِّئَةِ مَنْ يَقُولُ الدَّيَّوَانُ ، وَيَرَى أَنَّهُ بِكَسْرٍ

واكتفى ابنُ جني ، واللسانُ ، ومستدرکُ التاج ، والمدُّ ،
بقولهم إنّ الدّايةَ هي الطّئرُ : الرّضعةُ لِغَيْرِ وَلَدِها ، وهي عريّةٌ
فصيحةٌ .

وذكر أنّ الدّايةَ هي الطّئرُ (أو الرّضعةُ الأجنبيّةُ) والقابلةُ :
محيطُ المحيط ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقال الأساسُ : دأيةُ الولدِ : حاضنته دونَ أمِّه .
وقال محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إنّ الدّايةَ كلمةٌ
فارسيّةُ الأصلِ .
وذكر المتنُ والوسيطُ أنّ الدّايةَ هي الحاضنةُ أيضاً .

(٦٨٣) الدِّيُوثُ لا الدِّيُوسُ

ويطلقون على الرّجلِ القَوادِ على أهله ، والذي لا يَغارُ
ولا يَخلُجُ ، أَسَمُ الدِّيُوسِ . والصّوابُ هو الدِّيُوثُ . جاء في
الحديثِ : «تَحَرُّمُ الجَنَّةِ على الدِّيُوثِ» .

وذكر أيضاً أنّ الدِّيُوثُ هو القَوادِ على أهله ، كلّ من
تَغلبُ ، والتَّهذيبُ ، والصّحاحُ ، والمحكمُ ، والأساسُ ،
والنّهايةُ ، والمُعَرَّبُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، ونوادرُ الهجريِّ ،
والتّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

وذكر أنّ كلمةَ (دِّيُوثِ) سريانيّةٌ معرّبةٌ كلٌّ من النّهايةِ ،
واللسانِ ، والتّاجِ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنِ .

وأطلق الصّحاحُ على الدِّيُوثِ اسماً آخرَ هو القُنْدُعُ ،
والأساسُ أَسَمُ الطّيرِ ، وهما اسمانِ قبيحانِ يَلِقانِ بمقامِ الدِّيُوثِ ،
وإنّ أنفَ اللّسانِ من التّفوهُ بهما .

ويُطلقُ الوسيطُ أَسَمَ الدِّيُوثِ (دونَ تشديدِ الياءِ) ، على الَّذي
يفقدُ الغيرةَ والخَجَلَ ، ويقولُ إنّ فعله هو : داثَ يَدِثُ دِثّاً
ودِثاتَةً .

أمّا الدِّيُوثُ ففعله هو : دِثَ فلانٌ تَدِثّاً : أصبحَ دِثوثاً .

الدّالِ (الدِّيوان) لا غيرُ . وتكني معاجمُ أخرى كالصّحاحِ ،
والمختارِ ، والوسيطِ بذكرِ (الدِّيوان) .
ولكن :

يُجيزُ (الدِّيوان) أيضاً : سَيَوِيهَ ، والكسائيُّ (مولدٌ) ، وتعلبُ ،
وابنُ دُرَيْدٍ (لغةٌ) ، والتّهذيبُ (ويُفتحُ) ، وأبو عبيدٍ البكريُّ
(الكسرُ أصوبُ) ، والبَطَلَبُوسِيُّ (لغةٌ) ، والنّهايةُ (قد تُفتحُ دالّه) ،
واللسانُ (مثلُ يُطَارُ) ، والقاموسُ (ويُفتحُ) ، والتّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ (ويُفتحُ) ، وأقربُ المواردِ (ويُفتحُ) ، والمتنُ
(مولدٌ) .

ويُجمَعُ الدِّيوانُ على : دِواوينَ ، وأجازَ اللّسانُ ، والمُزهرُ ،
والمتنُ ، وغيرُهمُ جمعه على : دِياوينَ .

وقال الأصمعيُّ إنّ الدِّيوانَ فارسيٌّ مُعرَّبٌ ، وأيّدهُ كثيرٌ
من المعاجمِ ، ولكنَّ المرزوقيَّ قالَ إنّهُ عربيٌّ مِنْ : دَوَّنَ الكلمةَ
إذا قيدها وضبطها .

ومِنْ معاني الدِّيوانِ :

(أ) الدَّقَرُ يُكْتَبُ فيه أسماءُ الجيشِ وأهلُ العطاءِ .

(ب) الكُتَبَةُ .

(ج) مكانُ الكُتَبَةِ .

(د) مجموعُ شِعْرِ شاعرٍ .

(هـ) كلُّ كتابٍ .

(٦٨٢) الدّايةُ

ويخطئون مَنْ يُطلقُ على المرأةِ ، آتِي تساعِدُ الوالدةَ تَلْقَى
الولدَ عندَ الولادةِ ، أَسَمَ الدّايةِ ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو :
القابلةُ ، وكلا الاسمينِ صحيحٌ .

وقد ذكر الدّايةَ كلّ من ابنِ جني ، والأساسُ ، واللسانُ ،
ومستدرکُ التّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

باب الذال

(٦٨٤) كم ذا نصحتك !

لقد خطي حافظ إبراهيم لقوله في مطلع قصيدته الشهيرة ،
التي ألقاها في مدرسة بور سعيد للبنات :
كم ذا يكابد عاشق ويلاقي

في حب مضر كثيرة العشاق

لأن المعنى المقصود هنا هو : كم يكابد عاشق ...
ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته
الثامنة والثلاثين ، (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرار الآتي للجنة الأصول : « ترى اللجنة أن ذكر (ذا) بعد (كم)
في نحو : كم ذا نصحتك ! أنه تعبير صحيح ، يوجه على أن
تكون (ذا) زائدة فيه ، استناداً إلى ما جاء في اللسان عن ابن
الأعرابي ، من أن العرب تصل كلامها بـ (ذي) و (ذا) ،
فيكون حشواً لا يعتد به » .

وأنا أرى أن نقصد جداً في استعمال (ذا) بعد (كم)
في الشعر ، ونهمل استعمالها في النثر ، لأنها حشواً لا لزوم له ،
ما دُمنا قادرين على تأدية المعنى الذي نريدُه دون (ذا) .

(٦٨٥) المذنب والمذنب والمذنب

ويخطئون من يقول : فلان مذنب ، أي : متردد بين
أمرين ، أو رجلين ، ولا تثبت صحتها لواحد منهما ، ويقولون إن
الصواب هو : فلان مذنب ، لأنهم ظنوا أن الفعل (ذنب)
فعل متعدي ، لا متعدي ولازم معاً ، ولأن القرآن الكريم لم يذكر
فيه إلا (مذنب) ، إذ قال سبحانه وتعالى في الآية ١٤٣ من سورة
النساء : ﴿ مَذْنِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ .
ولأنه جاء في الحديث الشريف : « تزوج وإلا فأنت من »

المذنبين » . قال ابن الأثير في النهاية ، في تفسير هذا الحديث :
« أي المطرودين عن المؤمنين » ، لأنك لم تقتد بهم ، وعن الرهبان
لأنك تركت طريقهم . وأصله من الذب وهو الطرد . ويجوز
أن يكون من الأول » .

واكتفى بذكر المذنب : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والصاحح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والحريري الذي
قال في القامة البكرية : وأقلب العزم المذنب ، والأساس ،
والمختار .

والحقيقة :

هي أن الفعل (ذنب) لازم ومتعدي ، فنقول : ذنب
الرجل : حار وتردد ، فهو : مذنب . و ذنب الرجل :
تركه حيران مضطرباً ، فهو : مذنب (القاموس ، والتاج ،
والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

وذكر كلمة (المذنب) وحدها اللسان وأقرب الموارد .

أما المذنب فهو عند صاحب اللسان : المطرود .

وهناك (المذنب) ، ومعناه كالمذنب والمذنب .
وفعله : (تذبذب) ، وهو مطاوع الفعل (ذنب) ، وهو لازم طبعاً .

(٦٨٦) ذبل الریحان و ذبل

ويخطئون من يقول : ذبل الریحان ، ويقولون إن الصواب
هو : ذبل الریحان ، معنيين على ما جاء في أدب الكاتب ،
والأساس ، والمختار ، والمصباح ، وأقرب الموارد ، والوسيط .
ولكن :

جاء في النهاية : [في حديث عمرو بن مسعود قال لمعاوية
وقد كبر : « ما تسأل عن ذبلت بشرته » أي قل ماء جلده
ذهبت نصارته] .

لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ . وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ الْمُفْسِرِينَ قَالُوا إِنَّ الذُّبَابَ هُنَا يَعْنِي الْوَاحِدَ .

ويعتمدون أيضاً على ما جاء في الكامل للمبرِّد ، والتهذيب ، وشفاء الغليل ، الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الذُّبَابَ يُقَالُ لِلوَاحِدِ .

ولكن :

جاء في تفسير الجلالين أَنَّ الذُّبَابَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ ، وَأَنَّ الذُّبَابَةَ تَقَعُ عَلَى الْمَذَكِرِ وَالْمَوْثِرِ .

وذكر أيضاً أَنَّ الذُّبَابَةَ هِيَ وَاحِدَةُ الذُّبَابِ كُلُّ مِنْ مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكِسَافِيِّ ، وَالْأَخْمَرِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال المختار والمتن إِنَّ الذُّبَابَةَ هِيَ الذُّبَابَةُ ، وَحَدَّثَنَا مِنْ قَوْلِهِ : (ذُبَابَةٌ) . وَقَالَ أَيْضاً : لِحْنُ الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُدُّ : لَا تَقُلْ ذِبَابَةً .

وَيُجْمَعُ الذُّبَابُ جَمْعَ قَلَةٍ عَلَى (أَذْبَةٍ) ، وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ عَلَى (ذُبَابٍ) : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُقَالُ الذُّبَابُ عَلَى النَّحْلِ (مَجَاز) ، وَيُسَمَّوْهُ ذُبَابُ الْعَيْثِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّمَا النَّحْلُ ذُبَابُ عَيْثٍ» ؛ لِأَنَّ الْعَيْثَ هُوَ سَبَبُ نَمُو الثَّبَاتِ ، غِذَاءُ النَّحْلِ .

ويقول المتن : الذُّبَابُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . ثُمَّ يَقُولُ : الْوَاحِدَةُ ذُبَابَةٌ وَذُبَابَةٌ ، أَوْ لَا يُقَالُ . وَهَذَا الْغَمُوضُ يَظْهَرُ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، بِحَيْثُ يُحَارِّقُ الْقَارِئُ ، فَلَا يَدْرِي أَيُّهَا هُوَ الصَّوَابُ . لِذَا أَرَى - جَلَاءَ لِلْغَمُوضِ - أَنَّ نَقْلَ أَنَّ الذُّبَابَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ ، وَجَمْعُهُ أَذْبَةٌ وَذِبَابَانُ .

وَمِنْ مَعَانِي الذُّبَابِ :

(١) ذُبَابُ الْعَيْنِ : إِنْسَانُهَا . يُقَالُ : هُوَ أَعَزُّ مِنْ ذُبَابِ الْعَيْنِ (مَجَاز) .

(٢) فَلَانُ ذُبَابُ : كَثُرَ التَّأْدِي مِنْهُ .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْبَاءِ مَفْتُوحَةً وَمُضْمُومَةً (ذَبِلَ وَ ذَبُلَ) كُلُّ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفِيهِ : ذَبِلَ يَذْبُلُ ، وَ ذَبُلَ يَذْبُلُ ذَبْلًا وَ ذَبُولًا .

وَمِنْ مَعَانِي ذَبِلَ وَ ذَبُلَ :

(١) ذَبِلَ قُوَّةً : جَفَّ ، وَبَسَّ رِيقُهُ مِنْ عَطَشٍ أَوْ كَرْبٍ (مَجَاز) .

(٢) ذَبِلَ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ : ضَمُرَ وَهَلَ (مَجَاز) .

(٣) ذَبِلَ السِّرَاجُ ذَبْلًا : أَضْلَحَ ذُبَابَتَهُ (فِيْلَتَهُ) .

(٤) ذَبِلَتْ بَشَرَتُهُ : قَلَّ مَاءُ جِلْدِهِ وَذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ (مَجَاز) .

(٦٨٧) الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَالَةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسَمِّي فَيْلَةَ السِّرَاجِ ذُبَابَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا الذُّبَابَةُ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ، وَفِي مَقَامَةِ الْحَرِيرِيِّ الرَّقْعِيَّةِ : «أَنْحَرُمُ وَيَحْكُ الْقَنْصَ وَالْحِيَالَةَ ، وَالْقَيْسَ وَ الذُّبَابَةَ ؟» ، وَمَا ذَكَرَهُ الْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الذُّبَابَةِ وَ الذُّبَالَةِ كِلْتُمَا : التَّهْذِيبُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي نَقَلَ الذُّبَابَةَ عَنِ الصَّاعِقَانِي ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَالَةُ :

(١) عَلَى ذُبُلٍ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

بُضِي سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ

أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

(٢) وَعَلَى ذُبَالٍ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ أَيْضاً :

بُضِي الْقِرَاشُ وَجْهَهَا لَصَّجِيحِهَا

كَمَصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالٍ

(٦٨٨) الذُّبَابَةُ وَ الذُّبَابُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُقَالُ اسْمُ الذُّبَابَةِ عَلَى الْحَشَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ : الذُّبَابُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الدَّرُورُ أَوِ الدَّرِيرَةُ هِيَ فُتَاتُ قَصَبِ الطَّيْسِ ، وَهُوَ قَصَبٌ يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْهِنْدِ .
وَزَادَ الصَّاعِقِيُّ قَوْلَهُ : وَأَنْبُوبُهُ مَحْشُوءٌ مِنْ شَيْءٍ أَيْضًا مِثْلُ نَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَمَسْحُوقُهُ عَطِرٌ إِلَى الصُّفْرَةِ وَالْبَيَاضِ .
وَيُسَمَّى الْوَسِيطُ مَا يُنْثَرُ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ مِلْحٍ مَسْحُوقٍ ذُرُورًا .

(٦٩١) ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ: ذَرَيْتُ الْحَبَّ (نَقَبْتُ فِي الرِّيحِ مِنَ التَّيْنِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: ذَرَوْتُ الْحَبَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾ . وَعَلَى الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُورًا﴾ .

ويعتمدون أيضًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمصباح ، والقاموس .
ولكن:

ذَكَرَ اللُّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ أَنَّ فِي حَرْفِ آيِنٍ مَسْعُودٍ وَآيِنٍ عَبَّاسٍ: ﴿تَذْرِيهِ الرِّيحُ﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، فِي شَرْحِ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ: «وَيُقَالُ تَذْرِيهِ ذَرَيًا» .
وَأَجَازَ اسْتِعْمَالُ جَمَلَتِي: ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ كِلْتَابِيهَا: الْفَرَاءُ ، وَالْمُحَكَّمُ ، وَالرَّاعِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللُّسَانُ ، وَالتَّاجُ (الَّذِي ذَكَرَ ذَرَيْتُهُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَقَالَ إِنَّ الْوَاوَ أَعْلَى) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجُوزُ أَنْ نَقُولَ: ذَرَيْتُ الرِّيحَ وَ أَذَرْتُهُ بِمَعْنَى: ذَرْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحًا ، مِنْ دُونِهَا بَابٌ مَغْلَقٌ ، لَوْ فَتِحَ ذَلِكَ الْبَابُ لَأَذَرْتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» . وَفِي رِوَايَةٍ: «لَذَرَّتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» .

وَأَجَازَ الْفَرَاءُ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ أَنْ نَقُولَ: ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَأَذَرْتُهُ .

وَفِعْلُهُ: فَرَاهُ يَذْرُوهُ ذُرُورًا ، وَفَرَاهُ يَذْرِيهِ ذَرَيًا .

وَمِنْ مَعَانِي ذَرَا يَذْرُو ذُرُورًا :

(١) ذَرَا فُلَانٌ: مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا .

(٣) أَصَابَهُ ذُبَابٌ هَذَا الْأَمْرُ: شَرُهُ .

(٤) ذُبَابُ السَّيْفِ: حَدُّ طَرَفَيْهِ .

(٥) الطَّاعُونُ (مَجَازٌ) .

(٦) الْجُنُونُ (مَجَازٌ) .

(٧) الشُّؤْمُ (مَجَازٌ) .

(٨) الذُّبَابَةُ: الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . يُقَالُ: عَلَى فُلَانٍ ذُبَابَةٌ مِنْ دَيْنٍ ، وَبِهِ ذُبَابَةٌ مِنْ جُوعٍ .

(٩) ذُبَابَةُ الْإِبِلِ: بَعْضُهُ تَقُلُّ نَوْعًا مِنَ الْحُمَى الْمُتَقَطِّعَةِ (مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٦٨٩) النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ أَوِ الذُّبْيَانِيَّةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ: يُعْجِنِي شَعْرُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ ضَمَّ الذَّالِ وَكَسْرَهَا جَائِزَانِ . وَأَبُو هَذِهِ الْقَبِيلَةِ هُوَ ذُبْيَانٌ أَوْ ذُبْيَانُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ عَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ .
وَالْمَصَادِرُ الْآيَةُ ذَكَرَتْ جَوَازَ كِلِمَتِي الذُّبْيَانِيَّةِ وَ الذُّبْيَانِيَّةِ كِلْتَابِيهَا: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يَغْيَرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَاللُّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْأَعْلَامُ .
وَكَتَفَى مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ بِذِكْرِ الذُّبْيَانِيَّةِ . وَقَالَ اللُّسَانُ إِنَّ ضَمَّ الذَّالِ (الذُّبْيَانِيَّةِ) أَكْثَرُ .

(٦٩٠) الدَّرُورُ

وَيُسَمَّنُ مَا يُدْرُ فِي الْعَيْنِ وَعَلَى الْقَرَحِ مِنْ دَوَاءٍ يَابِسٍ ذُرُورًا ، وَالصَّوَابُ: هُوَ الدَّرُورُ كَمَا جَاءَ فِي النَّبَايَةِ: [فِي الْحَدِيثِ «تَكْتَجِلُ الْمُحْدُ بِالذَّرُورِ» . الدَّرُورُ: مَا يُدْرُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الدَّوَاءِ الْيَابِسِ . يُقَالُ ذَرَوْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِه] . وَكَمَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْمُحَكَّمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْقَامَةِ الْبَرْقِيعِيَّةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِقِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللُّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجْمَعُ الدَّرُورُ عَلَى أَذْرَةٍ .

وَالذِّكْرُ ، وَالذِّكْرَةُ ، وَالذِّكْرَى : لَعْنَةٌ فِي الذِّكْرِ .
 وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «الذِّكْرَى :
 كَثْرَةُ الذِّكْرِ ، وَهِيَ أَتْلَعُ مِنَ الذِّكْرِ» .
 وَيَقُولُ اللَّسَانُ : الذِّكْرُ ، وَالذِّكْرَى ، وَالذِّكْرَةُ :
 نَقِصُ السَّيِّئَانِ .
 وَفَعْلُهُ : ذَكَرَهُ بِذِكْرِهِ ذِكْرًا ، وَذُكِرَا (عَنْ سَيِّوَيْهِ) ،
 وَذِكْرَى ، وَتَذَكَرَا ، وَذَكَرَهُ .

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (الذِّكْرِ) لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ غَرِيبَةٌ فَعَلًا .
 وَأَرَى أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الذِّكْرِ) إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ
 الْقُصْوَى ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (الذِّكْرِ) كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ، وَمَأْلُوفَةٌ .

(٦٩٣) الذَّمَاءُ

وُسُوءٌ بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ذَمَاءٌ . وَالصَّوَابُ : هِيَ
 ذَمَاءٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
 وَالْمَقَامَةِ النَّصِيبَةِ لِلْحَرِيرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ،
 وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
 وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 وَفِي الْمَثَلِ : أَطْوَلُ ذَمَاءٌ مِنَ الضَّبِّ .
 وَمِنْ مَعَانِي الذَّمَاءِ : قُوَّةُ الْقَلْبِ .
 وَفَعْلُهُ : ذَمَى الْمَذْبُوحَ يَذِمُّ ذَمَاءً ، وَذَمِي يَذِمُّ ذَمَاءً .

(٦٩٤) الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ وَالذَّهَبُ الْحَمْرَاءُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الذَّهَبُ الْحَمْرَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ ، لِأَنَّهُمْ يَحْطَنُونَ أَنَّ الذَّهَبَ
 لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا التَّذْكِرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ : «لَا يَجُوزُ
 تَأْنِيثُ الذَّهَبِ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ جَمْعًا لِدَهْيَةٍ» . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا
 عَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
 وَدُوزِي ، وَالْوَسِيطِ .
 وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذْكِيرَ كَلِمَةِ (الذَّهَبِ) وَتَأْنِيثَهَا كُلُّ مَنْ مَعَّجَ أَلْفَاظِ
 الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ (رُبَّمَا أُتِثَ) ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ
 اللَّغَةِ (قَدْ يُوْتِثُ) ، وَالْقُرْطُبِيِّ (التَّأْنِيثُ أَشْهَرُ) ، وَالْمَخْتَارِ (رُبَّمَا

(٢) ذَرَا الشَّيْءِ : سَقَطَ .
 (٣) ذَرَا فُوهٍ : سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ .
 (٤) ذَرَا نَابِهِ : انْكَسَرَ حَدُّهُ . وَيُقَالُ : ذَرَا حَدُّ نَابِهِ : كَلًّا
 وَضَعْفًا .
 (٥) ذَرَا إِلَيْهِ : ارْتَفَعَ وَقَصَدَ (مَجَازًا) .
 (٦) ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذَرُوهُ وَتَذْرِيه ذَرَوًا ، وَ ذَرِيَا :
 أَطَارُهُ وَفَرَّقَتْهُ .
 (٧) ذَرَا اللَّهُ الْخَلْقَ ذَرَوًا : خَلَقَهُمْ . وَيَجُوزُ : ذَرَأَهُمْ .

(٦٩٢) الذِّكْرُ وَالذِّكْرُ : التَّذْكِرُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الذِّكْرَ بِمَعْنَى التَّذْكِرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
 الصَّوَابَ هُوَ : الذِّكْرُ اعْتِمَادًا عَلَى الْفَرَّاءِ الَّذِي أَنْكَرَ (الذِّكْرَ)
 بِمَعْنَى التَّذْكِرِ ، وَقَالَ : «اجْعَلْنِي عَلَى ذِكْرٍ مِنْكَ لَا غَيْرَ» .
 أَمَّا الذِّكْرُ عَنْدهُ فَهُوَ خَاصٌّ بِاللِّسَانِ .
 وَابْتَدَأَ قَوْلَ الْفَرَّاءِ ثَعْلَبٌ فِي الْفَصِيحِ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي
 الْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ : «اجْعَلْهُ مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ» أَيُّ لَا أَنْسَاهُ ،
 وَأَبُو الْبَقَاءِ فِي الْكَلِّيَّاتِ .
 وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الذِّكْرِ وَالذِّكْرِ كِلَيْهِمَا (بِمَعْنَى التَّذْكِرِ) كُلُّ مَنْ
 يُؤْنَسُ فِي نَوَادِرِهِ ، وَأَبُو عُيَيْنَةَ ، وَأَبْنُ السَّيِّكَةِ فِي إِصْلَاحِ
 الْمَنْطِقِ ، وَأَبْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ فَعَلٍ وَفَعِلٍ ،
 وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الضَّمَّ
 وَالْكَسَرَ بِمَعْنَى ، وَأَبُو جَعْفَرِ النَّبَلِيِّ (رُبَّمَا كَسَرُوا أَوَّلَهُ) ، وَاللِّسَانُ
 (الضَّمُّ أَعْلَى) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَيُجِيزُ قَوْلَ الذِّكْرِ ، وَالذِّكْرِ ، وَالذِّكْرُ : الْأَحْمَرُ الَّذِي
 قَالَ إِنَّ الضَّمَّ لَعْنَةُ قَرِيشٍ ، وَالْفَتْحُ لَعْنَةُ ، وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ الَّذِينَ
 قَالُوا إِنَّ الضَّمَّ أَعْلَى ، وَالْكَسَرَ جَائِزٌ ، وَالْفَتْحُ غَرِيبٌ .
 وَاسْتَفْتَى بِإِبْرَادِ (الذِّكْرِ) وَحَدَّثَهَا بِمَعْنَى (التَّذْكِرِ) : الْقُرْآنُ
 الْكَرِيمُ الَّذِي جَاءَ فِي آيَةِ ٩١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ مِنْ : ﴿وَيَصِدُّكُمْ
 عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتُ
 الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَهَنَالِكَ الذِّكْرُ ، وَالذِّكْرُ (رَوَى أَبُو سَيْدَةَ أَنَّهُ لَعْنَةُ رِبْعِيَّةٍ) ،

فهو مُذْهَبٌ ، كما يقول الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللغةِ بذكرِ (مُذْهَبٍ) .

وزادَ على مُذْهَبٍ وَ مُذْهَبٍ كلمةَ (ذَهَبٍ) على تَوْهْمِ حَذْفِ
الزِّيَادَةِ ، كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمُدِّ ،
ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى المصباحُ بذكرِ الفعلِ : أَذْهَبَهُ . وهذا يعني أَنَّهُ
يُؤَيِّدُ اسْمَ المفعولِ (مُذْهَبًا) وحدهُ .

(٦٩٦) فعلتُ ذاتَ الشيءِ وَ الشيءَ ذاته

ويخطئون مَنْ يقولُ : فَعَلْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هو : فَعَلْتُ الشَّيْءَ ذَاتَهُ ، ظانِّينَ أَنَّ (ذات) هي من
الفاظِ التَّوكِيدِ المعنويِّ السَّبعةِ . والحقيقةُ هي أَنَّا يجوزُ أن نقولَ :
فَعَلْتُ الشَّيْءَ ذَاتَهُ ، لأنَّ (الذات) تحيلُ معنى النَّفْسِ والعَيْنِ ،
أو فَعَلْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ . لأنَّ (ذات) ليست توكيدًا معنويًّا
لـ (شيء) ، لكي تأتي بعدهُ وجوبًا ، كقولنا : جاءَ القائِدُ
نفسُهُ . فنحنُ لا يجوزُ لنا أن نقولَ : جاءَ نفسُ القائِدِ .

ومِمَّا وردَ في المعاجمِ والنحوِ الوافي :

قالَ المَهْدِيُّ في التفسيرِ : «النَّفْسُ في اللغةِ على معانٍ :
نفسُ الحيوانِ وذاتُ الشيءِ الَّذي يخبر عنه» . فجعلَ (نفسَ
الشيءِ) وَ (ذاتَ الشيءِ) مترادفينَ .

وقال ابنُ بَرِّي واللسانُ : ذاتُ الشيءِ : حقيقتهُ وخاصتهُ .
وقال اللسانُ والتَّاجُ في مستدرِكِهِ : عَرَفَهُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ :
كَأَنَّهُ يَعْنِي سِرِّيَّتَهُ الْمُضْمَرَّةَ .

وجاءَ في المصباحِ : «ذاتُ الشيءِ بمعنى حقيقتهِ وماهيتهِ» .
وَ «عَلِمَ بِذَاتِ الصَّدُورِ ، أي بِبَاطِنِهَا وَخَفِيَّاتِهَا ، وقد صار استعمالُ
ذات بمعنى نفسِ الشيءِ عَرَفًا مشهورًا ، وَسَبَّوْا إِلَيْهَا على لفظِها
من غيرِ تغييرٍ ، فقالوا : عَيْبٌ ذَاتِيٌّ بمعنى جِبِلِّيٌّ وَخَلْقِيٌّ . وحكى
الطرزِيُّ عن بعضِ الأئمَّةِ : كُلُّ شَيْءٍ ذَاتٌ ، وكلُّ ذاتٍ شَيْءٌ» .
ثم قالَ المصباحُ : «ذاتُ الشيءِ نَفْسُهُ» .

وقال القاموسُ : جاءَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ : جاءَ طَائِعًا .

ونقلَ التَّاجُ في مستدرِكِهِ عن اللَّيْثِ : قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ :

أَنْتَ ، وَاللِّسَانُ الَّذِي رَوَى حَدِيثًا لِعَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :
«قَبَعْتُ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ» . وقال ابنُ الأَثِيرِ : «إنَّها تصغيرُ
ذَهَبٍ ، ودخلتها الهاءُ (التاءُ المربوطةُ) ، لأنَّ الذَّهَبَ يُؤَنَّثُ .
والمؤنَّثُ الثَّلَاثِيُّ إِذَا صُغِرَ . أُلْحِقَ في تصغيرِهِ الهاءُ» . وقيلَ :
هو تصغيرُ (ذَهَبِيَّةٍ) ، على نِيَّةِ القِطْعَةِ منها ، فصغَرَهَا على لفظِها .
وَمِمَّنْ أَجَازَ تذكيرَ كلمةِ الذَّهَبِ وتأنيتها أيضًا : المصباحُ .
والقاموسُ (ويؤنَّثُ) . والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقال ابنُ التَّائِبِ لغةُ أهلِ الحجازِ : اللِّسَانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ .

وجاءَ في التَّاجِ : «ويقولونَ إِنَّ الآيةَ ٣٤ من سورةِ التَّوْبَةِ :
﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ ، وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . يَعُودُ الضَّمِيرُ فِيهَا عَلَى الذَّهَبِ فَقَطْ .
وخصَّها بذلكَ لِعِزَّتِهَا . وقيلَ إِنَّ الضَّمِيرَ راجعٌ إلى الفِضَّةِ
لِكَثَرَتِهَا ، وقيلَ إلى الكُنُوزِ . كما جاءَ في تفسيرِ الجلالين .
وجائزٌ أَنْ يكونَ محمولًا على الأموالِ . كما هو مُصرَّحٌ في
التفاسيرِ وحواشيها .

ولكنَّ الآيةَ ٩١ من سورةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ . فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ الْأَرْضِ ذَهَبًا . وَلَوْ
أَفْتَدَى بِهِ﴾ . تدلُّ على أَنَّ الذَّهَبَ هنا جاءَ مُذَكَّرًا .
وَجُوزُ أَنْ يُؤَنَّثَ الذَّهَبُ بِنَاءِ التَّائِبِ . فيقالُ : ذَهَبَةٌ .
وَيُجْمَعُ الذَّهَبُ عَلَى : أَذْهَابٍ . وَ ذُهْبَانٍ . وَ ذُهُوبٍ .
وَ ذُهْبَانٍ . وفي حديثِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ : «لو أَرَادَ اللَّهُ
أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذُّهْبَانِ لَفَعَلَ» فهو جمعُ : ذَهَبٍ كَبَرُقٍ
وَبُرْقَانٍ .

(٦٩٥) مُذْهَبٌ وَ مُذْهَبٌ وَ ذَهَبٌ

ويخطئون مَنْ يَسْمِي المَطْلُبَ بالذَّهَبِ . والمُؤَمَّةُ بهُ مُذْهَبًا .
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : مُذْهَبٌ ، من الفعلِ : ذَهَبَ بِذَهَبِهِ
تَذْهَبًا ، فهو مُذْهَبٌ . كما جاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ .
ولكنَّ :

يجوزُ أَنْ نقولَ أيضًا : هُوَ مُذْهَبٌ . لِأَنَّ هَذَاكَ فِعْلًا آخَرَ .
معناه : طَلَاهُ بِالذَّهَبِ . أو مَوَّهَهُ بهُ . هو : أَذْهَبَ بِذَهَبِهِ إِذْهَابًا ،

ما ملكت يداه ، كأنها تقع على الأموال .

وقال مد القاموس : الذات كالفسي والعين . وكلمة ذاته قريبة في معناها من : شخصه .

وقال المتن : تأتي (ذات) لحقيقة الشيء ، وماهيته ، ونفسه كذات الشيء .

وقال التحو الوافي : «الفاظ التوكيد المعنوي سبعة : نفس ، وعين ، وكلا ، وكلتا ، وجميع ، وعامة» . و«حين تكون نفس وعين للتوكيد المعنوي ، وجب أن يسبقهما المؤكد ، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي ، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتماً ، يطابق هذا المؤكد في التذكير والإفراد وفروعهما .

(٦٩٧) ذَوِي يَذَوِي وَ ذَوِي يَذَوِي

ويخطئون من يقول : ذَوِي الْعُودِ يَذَوِي ، أي : ذبل ، ويقولون إن الصواب هو : ذَوِي الْعُودِ يَذَوِي ، لأن ابن السكيت اكتفى بالثاني ، وأنكر الأول . وأبد رأيه ثعلب في الفصح ، والأساس ، والمصباح ، والوسيط .

ولكن :

أجاز استعمال الفعلين : ذَوِي يَذَوِي وَ ذَوِي يَذَوِي كُلُّ مَنْ يُؤْنَسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وأبي عبيدة ، وعلي بن حمزة البصري (في التنبيهات) ، والصباح ، والتهامية ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال يونس ، والصباح ، والمختار ، وأقرب الموارد : إن (ذَوِي يَذَوِي) لغة .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الذال والواو والياء كلمة واحدة تدل على يئس وجفوف . تقول : ذَوِي الْعُودِ يَذَوِي ، إذا جف ، وهو ذاو ، وربما قالوا ذَاي يَذَاي ، والأول الأجود» . وجاء في هامش المعجم ذاته : «ويقال أيضاً ذَوِي يَذَوِي ذَوِي مِنْ بَابِ (تَعَبَ) ، وهي لغة رديئة» .

وقال اللسان ، والتاج ، والمتن : إن (ذَوِي يَذَوِي) لغة رديئة . وفعله هو :

(١) ذَوِي يَذَوِي ذَا ، وَ ذَوِيَا . قال الشاعر :

رَأَيْتُ الْقَتْلَ يَهْتَرُ كَالْغَضَنِ نَاعِمًا

تَرَاهُ عَمِيًّا ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوَى وَ (٢) ذَوِي يَذَوِي .

ونقل علي بن حمزة البصري (في التنبيهات) عن أبي زيد الأنصاري قوله : «قيس تقول : ذَاي الْعُودِ يَذَاي ذَايَا ، وتميم تقول : ذَوَى . ويقول علي بن حمزة إن (ذَاي) لغة عالية تجدد .

وأرى أن نكتفي بالفعلين ذَوَى يَذَوِي وَ ذَوِي يَذَوِي ، وإن كان ابن فارس ذكر ذَاي يَذَاي أيضاً .

(٦٩٨) أَذَاعَ السِّرَّ وَأَذَاعَ السِّرَّ

ويخطئون من يقول : أَذَاعَ بِالسِّرِّ ، ويقولون إن الصواب هو : أَذَاعَ السِّرَّ (الصباح ، والمختار ، والمصباح) . ولكن :

لم يرذ في القرآن الكريم إلا (أذاع به) ، إذ قال تعالى في الآية ٨٣ من سورة النساء : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ .

وأجاز استعمال الجملتين : (أذاع السِّرَّ) وَ (أذاع بالسِّرِّ) بمعنى : نشره وأفشاه ، أو نادى به في الناس ، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : ذَاعَ يَذِيعُ ذِيعًا ، وَ ذِيعَانًا ، وَ ذِيعُوعًا ، وَ ذِيعُوعًا . ومن معاني أذاع ، وذاع :

(١) أَذَاعَ بِهِ : ذَهَبَ بِهِ . تَرَكْتُ مَتَاعِي بِمَكَانٍ كَذَا ، فَأَذَاعَ بِهِ النَّاسُ : ذَهَبُوا بِهِ (مجاز) .

(٢) أَذَاعَ بِهِ : اسْتَفْذَهُ . أَذَاعُوا بِمَا فِي الْحَوْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَ أَذَاعُوهُ : شَرِبُوهُ كُلَّهُ (مجاز) .

(٣) ذَاعَ الْجَوْرُ : انْتَشَرَ . ذَاعَ فِي جَلْدِهِ الْجَرَبُ : انْتَشَرَ (مجاز) .

(٤) ذَاعَ الْمَالُ يَذِيعُهُ ذِيعًا : اجْتَانَحَهُ وَأَسْتَأَصَلَهُ .

(٦٩٩) أَذَرَتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ ، أَوْ ذَرَفَتْهُ لَا أَذَالَتْهُ

ويقولون : أَذَالَتْ الْعَيْنُ الدَّمَعَ ، يُرِيدُونَ : سَكَبَتْهُ ،

ولكن :

رأت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أن (ذي) هنا يمكن أن تكون اسم موصول مَعْرَبًا على لغة طَيِّبٍ ، وأنَّ الكلام على حذف مُضَافٍ ، والتقدير : حال المريض أحسن من التي قَبْلُ .

ثم قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في مؤتمره في صدر عام ١٩٧٥ : «أنَّ هذا التعبير جائز في الاستعمال ، على اعتبار أنَّ (ذي) زائدة» . وقد أصاب المجمع في قراره هذا . وأنا أرى أن نجتنب استعمال (ذي) - قدر استطاعتنا - لأنها زائدة ، ولأنَّ وجودها أو حذفها لا يُوَزَّرُ في الجملة من حيث معناها ، ولا يزيدها بلاغةً . وفي حذفها إيجاز يحسن بنا التمسكُ به . وقد اعترف مجمع القاهرة نفسه أنَّ الأصل الفصيح للجملة هو : «فلان أحسن من قَبْلُ» .

والصواب : أَذْرَتِ العَيْنُ الدَّمْعَ ، أَوْ ذَرَقَتْهُ . أَوْ ذَرَقَتْهُ ، أَوْ صَبَّتْهُ . أَوْ أَرَقَتْهُ ، أَوْ أَسَالَتْهُ : أَوْ سَكَبَتْهُ .

أَمَّا الفعلُ أَذَالَ فَمِنْ مَعَارِيهِ :

(أ) أَذَالَهُ : جعلَ له ذِيلاً .

(ب) أَذَالَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا : أَرْسَلَتْهُ .

(ج) أَذَالَهُ : أَهَانَهُ وَابْتَذَلَهُ . وَيُقَالُ : أَذَالَ فَرَسَهُ وَامْرَأَتَهُ وَغُلَامَهُ . وفي الحديث : «نَهَى النَّبِيُّ عَنْ إِذَالَةِ الْخَيْلِ» .

(د) أَذَالَ مَالَهُ : ابْتَذَلَهُ بِالْإِنْفَاقِ وَلَمْ يَصُنْهُ .

(٧٠٠) الْمَرِيضُ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ،

أَحْسَنُ مِنْ ذِي قَبْلُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الْمَرِيضَ أَحْسَنُ مِنْ ذِي قَبْلُ .

ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّ الْمَرِيضَ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ .

باب הראء

(٧٠١) المَرَّابُ لا المِرَّاب ولا الكَرَّاجُ

يقول المتن إِنَّ المِرَّابَ هو محلُّ الرَّابِّ والإصلاح ، وأُطلقَ على ما يُسمَّى بالكَرَّاجِ ، وهو المكانُ الَّذي تُصلَحُ فيه السيَّاراتُ .

وَيُسَمِّيهِ آخَرُونَ مِرَّابًا ، بينما يقول الوسيطُ إِنَّ المِرَّابَ هو الَّذي يَرَّابُ الصُّدُوعَ في قلوبِ النَّاسِ ، وَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ كَالرَّائِبِ وَ الرَّابِّ (وَتُكْتَبُ هَكَذَا : الرُّابُّ أَيْضًا) .

أَمَّا المكانُ الَّذي تَرَّابُ (تُصْلِحُ) فِيهِ السيَّاراتُ ، فيَجِبُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمَ (المِرَّابِ) على وزنِ (مَفْعَل) ؛ لِأَنَّ اسْمَ المكانِ يُصاغُ مِنَ الثَّلَاثِ ، إِذَا كَانَ الفِعْلُ ناقِصًا ، أَوْ كَانَ المضارعُ مَفْتُوحَ العَيْنِ أَوْ مضمومًا ، على وَزْنِ (مَفْعَل) : رَّابٌّ يَرَّابُ رَّابًا . لِهَذَا أَرَى أَنَّ الَّذِينَ سَمَّوْا (الكَرَّاجَ) مِرَّابًا قَدْ أَخْطَأُوا .

وَالصَّوابُ : مَرَّابٌ .

أَمَّا المِرَّابُ فَهُوَ الآلَةُ الَّتِي يُصْلِحُ بِهَا مَا تَصَدَّعَ ، أَوْ انكَسَرَ ، كَمَا يَرَى الْمُحَكِّمُ وَالْمَدُّ .

(٧٠٢) العُضْوُ الرَّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ

كَنتُ قَدْ خَطَّأتُ في معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يَقُولُ : الأَعْضَاءُ الرَّئِيسِيَّةُ ، وَقَلْتُ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الأَعْضَاءُ الرَّئِيسَةُ ، مَعْتَمِدًا على ثمانيةِ من مصادِرنا اللُّغَوِيَّةِ الْخَالِدَةِ ، بَيْنَها المَعْجَمُ الوَسيطُ الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ ، وَالَّذِي صَدَرَتْ طَبْعَتُهُ الثَّانِيَةُ عامَ ١٩٧٢ ، وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي عَقَدَ فِيهِ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ مُؤْتَمَرَةً فِي دَوْرَتِهِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، بَيْنَ ٧ شَباطَ ٢١ وَ ١٩ شَباطَ ١٩٧٢ ، وَأَقْرَفِهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (رَئِيسِي) ، بِقَوْلِهِ : «يَسْتَعْمَلُ بَعْضُ الْكُتَّابِ : العُضْوُ الرَّئِيسِيُّ ، أَوْ الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ ، وَيُنْكِرُ ذَلِكَ كَثِيرُونَ . وَتَرَى اللَّجْنَةُ

تَسْوِغَ هَذَا الاسْتِعْمَالَ ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْمُنْسَوْبُ إِلَيْهِ أَمْرًا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْدَرِجَ تَحْتَهُ أَفْرَادٌ مُتَعَدِّدَةٌ . وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا سَوَّغُوا هَذَا الاسْتِعْمَالَ مَشْرُوطًا . وَأَرَى أَحَدَ أَمْرَيْنِ :

(أ) إِمَّا أَنْ تُجَيِّزَ قَوْلَ الأَعْضَاءِ الرَّئِيسِيَّةِ دُونَ قَيْدِ أَوْ شَرْطٍ ، حَبًّا فِي تَسْهِيلِ الْأُمُورِ ، وَاجْتِنَابًا لِتَعْقِيدِهَا بِذَلِكَ الشَّرْطِ ، الَّذِي يَجْعَلُ الْمَرْءَ يَقِفُ هُنَيْهَةً حَائِرًا إِزَاءَهُ .

(ب) أَوْ نَكْتَنِي بِقَوْلِ : الأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ ، كَمَا تَقُولُ أَمَهَاتُ مَعَاجِمِنَا .

فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجَامِعِنَا الْمُوقَّرَةِ ؟

(٧٠٣) قَطَعْتُ رَأْسِي الْكَبْشَيْنِ أَوْ رُؤُوسَهُمَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَطَعْتُ رُؤُوسَ الْكَبْشَيْنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : قَطَعْتُ رَأْسِي الْكَبْشَيْنِ ، لِأَنَّ الْكَبْشَ لَيْسَ لَهُ سِوَى رَأْسٍ وَاحِدٍ .

وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : قَطَعْنَا رُؤُوسَ الْكَبْشَيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لهما غَيْرُ رَأْسَيْنِ .

وَأَنَا لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : قَطَعْتُ رُؤُوسَ الْكَبْشَيْنِ بَدَلًا مِنْ رَأْسَيْهِمَا ، وَلَكِنِّي اسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي الثَّرِّ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِ ، لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُعِدُّنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لَذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْطِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : قَطَعُوا رُؤُوسَ الْكَبْشَيْنِ ، عِنْدَمَا تَفْرِضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوَظْنِ ،

أو مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَعْمَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرِدُ فِيهِ كَلِمَةُ الرُّؤُوسِ بَدَلًا مِنَ الرَّاسَيْنِ ، رَكِيعًا .

(٧٠٤) رُبٌّ

يُخَطِّئُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» مِنْ يَقُولُ : رُبٌّ مَالٍ كَثِيرٌ أَنْفَقْتُهُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رُبٌّ مَالٍ أَنْفَقْتُهُ ؛ لِأَنَّ (رُبًّا) لِلْقَلِيلِ ، وَلَا يُجَبَّرُ بِهَا عَنِ الْكَثِيرِ . وَيُؤَيِّدُهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ (رُبَّمَا وَصِفَتْ لِلتَّقْلِيلِ) ، وَالزَّجَّاجُ ، وَاللَّسَانُ .
ولكن :

يُجِيزُ أَنْ تَكُونَ (رُبًّا) لِلْقَلِيلِ غَالِبًا ، وَلِلْكَثِيرِ أَحْيَانًا كُلًّا مِنْ الْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ (الْمَشْهُورُ لِلْقَلِيلِ) ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ (لِلتَّقْلِيلِ فِي الْأَكْثَرِ) ، وَالْوَسِيطِ .

(٧٠٥) الْمُرَبَّبُ وَالْمُرَبِّي

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يُقَدَّرُ بِالسُّكْرِ ، أَوْ الْعَسَلِ مِنْ الْفَوَاكِهِ وَنَحْوِهَا ، اسْمَ الْمُرَبَّبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُرَبَّبُ ؛ لِأَنَّ الرُّبَّ هُوَ دَبْسٌ كُلُّ شَيْءٍ ، بَعْدَ اعْتَصَارِهَا وَطَبْخِهَا ، وَجَمْعُهُ : رُبُوبٌ وَرِبَابٌ . وَفِعْلُهُ : رَبَّبَهُ يُرَبِّبُهُ تَرْبِيًّا ، فَهُوَ : مُرَبَّبٌ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتَيِ الْمُرَبَّبِ وَالْمُرَبِّي كِلْتَاهُمَا كُلًّا مِنْ الصَّحَاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَكَتَفَى الرَّائِغُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ الْمُرَبَّبِ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْأَسَاسُ بِذِكْرِ الْمُرَبِّي ، وَقَالَ إِنَّهُ مِنَ الْمَجَازِ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ (رَبًّا) لُغَةٌ فِي (رَبَّبَ) مِنْ تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ ، فَهُوَ : مُرَبِّيٌّ ، وَيَجْمَعُ عَلَى : مُرَبِّيَّاتٍ ، وَ مُرَبَّبٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مُرَبِّيَّاتٍ .

(٧٠٦) رَبَّتِ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ

رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ

وَيَقُولُونَ : رَبَّتْ الْأُمُّ عَلَى جَنْبِ طِفْلِهَا لِيَنَامَ . وَالصَّوَابُ :

(أ) رَبَّتِ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ .

(ب) أَوْ : رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ .

كَمَا قَالَ الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَسْتَشْهَدُ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً

بِحَرَقٍ لَيْلِي ، حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي

وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّحَاحُ وَاللَّسَانُ سِوَى : رَبَّتَهُ : رَبَّاهُ .

وَكَتَفَى الْقَامُوسُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ قَائِلًا : التَّرْبِيَةُ ضَرْبُ

الْيَدِّ عَلَى جَنْبِ الصَّبِيِّ قَلِيلًا لِيَنَامَ .

(٧٠٧) أَرَبَحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا

لَا رَبَحْتُهُ عَلَيْهَا

وَيَقُولُونَ : رَبَحْتُ يَابِرًا عَلَى بِضَاعَتِهِ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ

مُحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : رَبَّحَ فُلَانًا : جَعَلَهُ يَرْبِحُ ،

مَعَ أَنَّ مُحِيطَ الْمَحِيطِ عَادَ فَقَالَ : «قِيلَ وَلَمْ يُسْمَعْ» . وَالصَّوَابُ :

أَرَبَحْتُ فُلَانًا عَلَى بِضَاعَتِهِ أَوْ بِهَا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ،

وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَمْ يَكْتَفِ الْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَتْنُ بِذِكْرِ (أَرَبَحْتُهُ) ،

بَلْ أَنْكَرُوا اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ : (رَبَحْتُهُ) .

أَمَّا جُمْلَةُ رَبَّحَ فُلَانًا (وَفِعْلُهَا هُنَا لَازِمٌ) ، فَتَعْنِي : اتَّخَذَ فِي

مَنْزِلِهِ رُبَاحًا (قِرْدًا) ، كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،

وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَيُجِيزُ الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَرَبَّحَ يَابِرٌ

فِي تِجَارَتِهِ .

وَيُجِيزُ لَنَا مَعْجَمَاتُ أُخْرَى أَنْ نَقُولَ : رَابَحْتُهُ عَلَى سِلْعَتِهِ

مُرَابَحَةً : أَعْطَيْتُهُ رِبْحًا .

(٧٠٨) التَّقْرِيرُ لَا الرَّابُورُ

الرَّأْيُ الَّذِي يُبْدِيهِ شَخْصٌ أَوْ لِحْنَةٌ ، خَاصًّا بِحَادِثٍ مَا ،

أَوْ مَرِيضٍ ، يُسَمُّوهُ رَابُورًا ، أَوْ رِيَابُورَتَا .

والكلمات أعجميتان ، وقد وضع له مجمع دمشق اسم (التقريب) ، في الجدول رقم ٢٢ . وقد ذكر المتن ذلك مؤيداً هذه التسمية .

وجاء في الوسيط : قَرَّرَ المسألة أو الرَّأي : وَصَّحَهُ وَحَقَّقَهُ (مُؤَلَّد) .

وأنا ، أيضاً ، أُوَيِّدُ هذه التسمية التي لم أجد لها نداً ولا بديلاً .

(٧٠٩) مدينة الرِّباطِ أو رِباطُ الفتح

المدينة العربية الواقعة على شاطئ المحيط الأطلسي ، وعاصمة المملكة المغربية ، الجناح الأيسر للتسريح العربي ، يُطلقون عليها اسم الرِّباط ، أو رِباطُ الفتح ، كما يقول معجم دائرة معارف كولبير الإنكليزي . أما دائرة معارف كولبير نفسها فتقول إن اسم المدينة هو الرِّباط ، وتقول بين قوسين إن اسمها العربي هو الرِّباط .

ولكن الأب فردينان توتل يقول في «المنجد في الأدب والعلوم» : إن الصواب هو مدينة الرِّباط أو رِباطُ الفتح . وعندما انتقد إبراهيم القطان كتاب المنجد هذا ، لم يقل إن كسر الراء في الرِّباط خطأ .

وذكر عادل زعير في كتابه حضارة العرب ، وفليب جتي في كتابه تاريخ العرب (باللغة الإنكليزية) ، أن اسم المدينة هو الرِّباط (بكسر الراء لا فتحها) ، مما يجعلني أخطئ دائرة معارف كولبير ومُعجمها .

أما التاج فقد ذكر في مستدركه «رباط الفتح» دون أن يقول شيئاً عن حركة رائها ، ونص عبارته : «و رباط الفتح مدينة قرب سلا ، على نهر بالقرب من البحر المحيط ، بناها الأمير المنصور يعقوب بن تاشفين على هيئة الإسكندرية» .

ولست أدري لماذا أهمل صاحب معجم البلدان ذكر هذه المدينة المهمة .

(٧١٠) الأَرْبَعاءُ ، الأَرْبَعاءُ ، الأَرْبَعاءُ ،

الإربِعاءُ ، الإربِعاءُ

ويختلط علينا لفظ اسم اليوم الواقع بين يومي الثلاثاء والخميس ، فنسمع من يقول : الأَرْبَعاءُ ، أو الأَرْبَعاءُ ، أو

الأَرْبَعاءُ ، أو الإربِعاءُ ، أو الإربِعاءُ .

وجميعها صحيحة ، فَمَن قال الأَرْبَعاءُ : (الأصمعي ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط) .

وَمَن قال الأَرْبَعاءُ : (الأصمعي ، ومعجم مقاييس اللغة (في الهامش) ، واللَّسان ، والمصباح (لغة قليلة) ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن) .

ويجوز أن نقول الأَرْبَعاءُ أيضاً : (بعض بني أسد ، والأصمعي ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ويُجِزُ الصَّحاحُ (في الهامش) ، وابن هشام الأنصاري ، والمد ، والمتن أن نقول : الإربِعاءُ .

ويقول ابن هشام ، والتَّاج ، والمتن أننا نستطيع أن نقول : الإربِعاءُ أيضاً .

ويقول التَّاج والمد والمتن إن (الأربِعاء) هو أفصح هذه الأسماء . و الأَرْبَعاءُ هو أحد جموع (ربيع) الثلاثة : أَرْبَعَةٌ ،

وَرِبَاعٌ .

وتثنى الأَرْبَعاءُ على : (أَرْبَعَاوَانِ وَأَرْبَعَاوَانِ) . وتُجْمَعُ على : أَرْبَعَاوَاتٍ وَأَرْبَعَاوَاتٍ ، وحكى ثعلب : أرباع . والنسبة إليها أَرْبِعاوي .

ونقول : قَعَدَ الأَرْبَعاءُ ، أو الأَرْبِعاءُ ، أو الأَرْبِعاوي : قَعَدَ مَرَبِيعاً .

و الأَرْبَعاءُ ، وَ الأَرْبِعاوي ، وَ الأَرْبِعاوَاءُ :

(١) عَمودان من أعمدة الخيابة .

(٢) البيتُ على أربعة أعمدة .

(٧١١) الرِّبِيعُ

جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة أن الرِّبِيعَ الحقيقي هو عند الناس الخريف . وقد سمَّته العرب ربيعاً ؛ لأنَّ أولَ المطر يكون فيه ، ولأنَّه ابتداء سَنَةِ العَرَبِ .

وقد قال ابن السِّدِّ البَطْلَوِيُّ في الاقتصابِ صفحة ١١١ :

(٧١٣) عَمَلُ رَبِّكَ وَرَبِّكَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْعَمَلُ رَبِّكَ ، لِأَنَّ الْمَعَامَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَرْبَكَه) ، بَلْ فِيهَا :

(١) رَبَّكَ يَرْبُكَ فِي الْأَمْرِ : أَوْقَعَهُ فِي الْخَيْرَةِ وَالْأَرْبَاكِ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَقْتَصَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ مَعْنَى رَبَّكَ هُوَ أَوْقَعَهُ فِي الْوَحْلِ .
أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ رَبَّكَ فَهُوَ : رَبَّكَ .

(٢) وَفِيهَا الْفِعْلُ اللَّارِمُ : أَرْبَكَ : اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَارْتَبَكَ فِي الْمُهْلِكَاتِ» . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «ارْتَبَكَ وَاللَّهُ الشَّيْخُ» .

وَيَمْنَنُ ذَكَرَ الْفِعْلُ (ارْتَبَكَ) أَيْضًا : مَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالتَّهَابَةُ .

وَيَمْنَنُ ذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ رَبَّكَ وَارْتَبَكَ كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (كِلَا الْفَعْلَيْنِ مَجَازًا) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ التَّلَاثِيُّ الْمَجْرَدُ : رَبَّكَ (اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ) يَرْبُكَ رَبَّكَ ، فَهُوَ : رَبَّكَ ، وَرَبَّيْكَ ، وَرَبَّكَ ، وَرَبَّكَ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ :
(أ) الرَّبَّكَ : الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالرَّبَّيْكَ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالرَّبَّكَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) وَالرَّبَّكَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ يَنْفِي قَوْلُنَا : فَلَاَنَّ رَبَّكَ ، أَنَّهُ ضَعِيفُ الْحِيلَةِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ اللَّسَانُ حِينَ قَالَ : رَبَّكَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِي الْخَيْرَةِ ، وَالصَّوَابُ : رَبَّكَ بِكَسْرِ الْبَاءِ لَا فَتْحِهَا .

«وَأَمَّا الْعَرَبُ فَأَيُّهُمْ جَعَلُوا حُلُولَ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْمِيزَانِ أَوَّلَ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَسَمَوْهُ (الرَّبِيعَ) ، وَأَمَّا حُلُولُ الشَّمْسِ بِرَأْسِ الْحَمَلِ (فِي ٢٢ آذَارَ) فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ رِبْعًا ثَانِيًا ، فَيَكُونُ فِي السَّنَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ رِبْعَانًا» .

وَسَمَاءُ النَّاسِ عَرِيفًا ، لِأَنَّ الْيَمَارَ تَحْتَرَفُ (تُجَنَّى) فِيهِ .

وَقَدْ أُيِّدَ «أَدَبُ الْكَاتِبِ» اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فَقَالُوا ، حِينَ يَقَعُ أَوَّلُ مَطَرٍ فِي الْخَرِيفِ : وَقَعَ رَبِيعٌ بِالْأَرْضِ .

وَلَكِنْ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ يَقُولُ إِنَّ الرَّبِيعَ هُوَ الْمَطَرُ فِي الرَّبِيعِ ، أَوْ هُوَ أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَإِنَّ الْخَرِيفَ هُوَ الْمَطَرُ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ ، وَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنَ الْمَطَرِ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ . وَهَذَا هُوَ الْمَقُولُ ، لِأَنَّ الْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ كُلَّهُ - مِنْ مُحِيطِهِ إِلَى خَلِيجِهِ - يَعْرِفُ أَنَّ الرَّبِيعَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ آذَارَ ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ حَزِيرَانَ ، وَأَنَّ الْخَرِيفَ يَبْدَأُ فِي ٢٢ أَيْلُولَ ، وَيَنْتَهِي فِي ٢١ كَانُونَ الْأَوَّلِ .

وَنَحْنُ لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى تَسْمِيَةِ فُصُولِنَا بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ مَتَابِعَةً ، وَتَسْمِيَةِ فَصْلِ الصَّيْفِ بِفَصْلِ الْقَيْظِ ، وَالتَّقْيِيدِ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا الْأَعْرَابُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْأَمْطَارِ وَالْفُصُولِ ، وَمَا نَقَلْتُهُ الْمَعْجَمُ عَمَّا قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ عَنْ رَبِيعِ الْأَمْطَارِ وَرَبِيعِ الثِّبَاتِ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ عَنْ رَبِيعِ الشُّهُورِ وَرَبِيعِ الْأَزْمَةِ ، وَمَا قَالَهُ أَبُو الْغَوْثِ ، وَأَبُو يَحْيَى بْنُ كُنَّاسَةَ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْجَوْهَرِيُّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ مَنْظُورٍ ، وَالزَّيْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِمَّا يُشَوِّشُ الْأَذْهَانَ ، وَيَنْقُلُ الْفَوْضَى إِلَى أَقْسَامِ الزَّمَانِ .

أَمَّا جُمُوعُ الرَّبِيعِ فَهِيَ : أَرْبَعَاءُ ، وَرَبَاعٌ ، وَارْبَعَةٌ .

(٧١٢) رَائِعَةُ النَّهَارِ لَا رَابِعَةُ النَّهَارِ

وَيَقُولُونَ : رَأَيْتُ رَائِذَا فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ ، يُرِيدُونَ وَسَطَهُ أَوْ مُعْظَمَهُ . وَالصَّوَابُ : رَأَيْتُهُ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ ، كَمَا يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : رَائِعَةُ الضُّحَى وَرَائِعَةُ النَّهَارِ : مُعْظَمُهُ . يُقَالُ : هُوَ كَالشَّمْسِ فِي رَائِعَةِ الضُّحَى ، أَوْ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ .

أَمَّا رَائِعَةُ الشَّيْبِ فَعِنَاها : أَوَّلُ شَعْرَةٍ تَبْلُو مِنْهُ .

مَادَّة «رَبَّع» .

(٤) الرَّبَّانُ وَالرَّبَّانُ : الجماعة (المتن) .

(٥) رَبَّانُ الشَّبابِ : أوله .

وهُنَالِكَ الرَّبَّانِيُّ ، الَّذِي مَعْنَاهُ :

(أ) المتأله العارف بالله تعالى .

(ب) العالم الرَّاسخُ في علوم الدين .

(ج) العالم العايلُ المَعْلَمُ .

(د) العالي الدَّرَجَةُ في العِلْمِ .

(هـ) يقول التَّاجُ إِنَّهُ الْعَالِمُ الْمَعْلَمُ الَّذِي يَغْنُو النَّاسَ بِصَغَارِ الْعُلُومِ

قَبْلَ كِبَارِهَا .

وقد ذكرَ الرَّبَّانِيُّ كُلَّ مَنْ :

القرآن الكريم ، إذ جاء في الآية ٧٩ من سورة آل عمران :

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْقُرْآنَ ، وَمِمَّا كُنْتُمْ تُدْرِسُونَ﴾ .

وذكرَ الرَّبَّانِيُّ أَيْضًا : تفسيرُ الجَلالَيْنِ ، ومعجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، ومحمَّد بنُ الحنفية (الذي قالَ لما ماتَ عبدُ اللهِ ابنُ عباسٍ : اليومَ ماتَ رَبَّانِيٌّ هذِهِ الْأُمَّةُ) ، وأبنُ الأعرابي ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، وأبنُ سيده ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ الذي قالَ إِنَّ الرَّبَّانِيَّ هُوَ الَّذِي يَعْبُدُ الرَّبَّ .

وَالرَّبِّيُّ مَعْنَاهُ كَالرَّبَّانِيِّ ، وَجَمْعُهُ : رَبِّيُونَ ، قالَ تعالى في الآية ١٤٦ من سورة آل عمران : ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ ، أي : جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ كما جاءَ في تفسيرِ الجَلالَيْنِ .

أما جمعُ الرَّبَّانِيِّ فهو : رَبَّانِيُونَ ، كما جاءَ في الآية الكريمة الأولى .

(٧١٥) الرَّبَّانِيُّ

ويجمعون الرَّبَّانِيَّ (قائدَ السَّفِينَةِ) على رَبَّانِيَّةٍ . والصَّوَابُ هُوَ : رَبَّانِيْنُ ، كما يقولُ الأزهريُّ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، والنحو الوافي ، الذي قالَ : «تُرَدُّ الْأَشْيَاءُ إِلَى أَصُولِهَا فِي جُمُوعِ التَّكْسِيرِ ، كالتصغيرِ وغيرِهِ .

وحيثُ ظهرتِ الطَّبعةُ الأولى ثُمَّ التَّانِيَةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ ، الَّذِي أصدرَهُ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، جاءَ في مقدِّمَةِ الطَّبعَتَيْنِ أَنَّ تَعْدِيَةَ التَّلَاثِيِّ اللَّازِمِ بِالْهَمْزَةِ قِيَاسِيَّةٌ جَمْعِيَّةٌ .

وكانَ محمَّدٌ علي التَّجَارُ ، عضوُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وأخذَ مؤلِّفِي الطَّبعةِ الأولى مِنَ «المعجمِ الوسيطِ» ، قد جاءَ في كتابِهِ «لُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ» : «في اللِّسَانِ والقاموسِ ما يُفِيدُ ورودَ الفعلِ التَّلَاثِيِّ لازِمًا ، وعلى هذا تَصَحُّحُ تَعْدِيَتِهِ بِالْهَمْزَةِ عِنْدَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ» .

ومن معاني الفعلِ اِرْتَبَكَ :

(أ) اِرْتَبَكَ الصَّيْدُ فِي الْحِيَالَةِ : اضْطَرَبَ (مجاز) .

(ب) اِرْتَبَكَ فِي كَلَامِهِ : تَتَنَعَ (مجاز) .

(٧١٤) رَبَّانُ السَّفِينَةِ ، الرَّبَّانِيُّ ، الرَّبَّانِيُّ

وَيُسَمُّونَ قَائِدَ السَّفِينَةِ رَبَّانًا ، والصَّوَابُ هُوَ : الرَّبَّانُ : (الأزهريُّ «يَطْنُهَا كَلِمَةً دَخِيلَةً» ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) . وأهمَلُ ذِكْرَ الرَّبَّانِيِّ : الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ .

وَالرَّبَّانِيُّ هُوَ الرَّبَّانُ : شِمْرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومن معاني الرَّبَّانِ :

(١) رَبَّانُ السَّفِينَةِ : سَكَّانُهَا (ذُنُوبُهَا) - الأساسُ .

(٢) أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرَبَّانِيهِ : أَخَذْتُهُ كُلَّهُ ، ولم أَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا : الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهَذِيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّيِّكَةِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي بَابِ (أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ) ، بِقَوْلِهِ خَلَفَ الْأَحْمَرُ :

وَأَنَسَا الْعَيْشَ بِرَبَّانِيهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُفْتَقِرٌ والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللِّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٣) إِفْعَلْ ذَلِكَ بِرَبَّانِيهِ : بِحَدَّثَانِيهِ (بِحَدَّثَاتِهِ : الأساسُ) ، وَجَدْتِهِ وَطَرَاتِهِ : تَهَذِيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّيِّكَةِ ، والألفاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ فِي بَابِ (أَخَذَ الْأَمْرَ بِأَوَائِلِهِ) ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ (في

ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
ويرى التهذيب ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن أن ضمّ الرّاء (رُبوة) هو أكثرها استعمالاً .

وللرُبوة أسماء أخرى أوردتها المعجمات ، هي : الرُّبُو ، وَ الرّايّة ، وَ الرّباة ، وَ الرّباوة ، وَ الرّباوة ، وَ الرّباوة . قال المتّعب العبدي :

عَلَوْنَ رِبَاوَةٌ ، وَهَبَطْنَ غَيْبًا

فلم يَرْجِعْنَ قائمةً لِحَيْنِ

وَجُمِعَ الرُّبُوءُ عَلَى : رُبٍّ وَ رُبِيٍّ .

أما الرُّوائي فهي جمع : رايّة .

(٧١٧) التَّرْبُويُّ

ويُحْطَنُ من يَنْسِبُ إلى التّرية ، ومن يَنْسِبُ إلى التّعبيّة ، المخففة عن تعبته بقوله : تَرْبُويُّ ، وَ تَعْبُويُّ . ولكن :

قالت لجنة الألفاظ والأساليب ، في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ و ١٠ آذار ١٩٧٥ :

«لما كان من النّحاة مَنْ يُجيزُ قلبَ الياءِ واوًا ، عند التّسببِ إلى الرّباعيِّ ، الذي ثانيه ساكنٌ وآخره ياءٌ ، سواءً أكانتِ الياءُ أصليةً أم منقلبةً عن همزة ، رأت اللجنة - استنادًا إلى هذا الرّأي - أنْ لفظيَّيَّ التّرْبُويِّ وَ التّعْبُويِّ صحيحتان ، لا حَرَجَ في استعمالِ كليتهما .
وقد أقرّ مجمع القاهرة ما أوصت به اللجنة .

(٧١٨) الرّائِبُ وَ المُرتَبُ

الرّائِبُ معناه : الثّابت الدّائم ، كأنَّ أصله : الأَجْرُ الرّائِبُ ، قامتِ الصّفةُ فيه مقامَ الموصوفِ واشتهرت بالاسميّة ، فناب الرّائِبُ عَنِ الأَجْرِ الرّائِبِ ، كما نابَتِ المُرهَقاتُ والبِضُّ والبوايرُ والمواضي عَنِ السّيوفِ المُرهَقاتِ ، والسّيوفِ البِيضِ ،

ولهذا يُقالُ في جمعِ دينارٍ : دنانيرُ ، لِأَنَّ المفردَ (دينارٌ) ، قَلِبَتْ التّونُ الأولى ياءً في المفردِ للتّخفيفِ . وعند جَمْعِهِ جَمَعَ تكسير ، ظَهَرَتْ التّونُ وَرَجَعَتْ إلى مكانِها .

و (رُبان) هنا على وزنِ (دينار) ، سوى أن الأولى على وَزْنِ (فقال) والثّانية على وَزْنِ (فقال) .

وقلتُ في جُلِّي قادتنا غير الميامين :

قد أصبحَ العُربُ في أوطانِهِمْ غَنَمًا

وفي أَكْفَرِ الرّعَامتِ السّكاكينُ

فكلُّنا عندهم هابيلُ ، وَيَحْمُومُ

وجلُّهم في الأذى والدّبحِ قايينُ

سفينةُ العُربِ في بحرِ الدّماءِ عَدَا

بها سَبَّوِي إلى القَعْرِ الرّسابينُ

(٧١٦) الرُّبُوءُ ، الرّبُوءُ ، الرّبُوةُ ، الرّايّةُ ،

الرُّبُو ، الرّباة ، الرّباوة ، الرّباوة ،

الرّباوة

ويُحْطَنُ مَنْ يُطْلَقُ على ما ارْتَفَعَ مِنَ الأرضِ اِسْمٌ : الرُّبُوءُ ، ويقولون إنَّ الصّوابَ هو : الرّبُوءُ ، اعتمادًا على ورودها مرّتين في آيِ الذّكرِ الحَكَمِ ، إحداهما قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة «المؤمنون» : ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رُبُوءٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ ، واعتمادًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم والوسيط .

ولكن : ذكرَ الرُّبُوءُ كُلُّ مَنْ السّجستانيّ في غريب القرآن ، والتهذيب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والتهاية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وذكر هؤلاء جميعهم الرّبُوءَ أيضًا .

وقال التهذيب ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، والمتن

إنّ فتحَ الرّاءِ في (رُبوة) هي لُغةٌ بَنِي تَمِيمٍ .

ويجوزُ أن نكسرَ الرّاءَ ونقول (رُبوة) اعتمادًا على قولِ

السّجستانيّ في غريب القرآن ، والتهذيب ، والصّحاح ،

واللَّسَانُ ، والمِصْبَاحُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويُجْمَعُ الفِرَاشُ عَلَى : أَفْرِشَةٍ ، وَفُرْشٍ ، وَفُرْشٍ (لغة بني تميم) .

أو (ب) الحَشِيَّةُ ، وهي الفِرَاشُ المَحْشُو : الأزهرِيُّ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَيُجْمَعُ الحَشِيَّةُ عَلَى حَشَايَا .

أَمَّا المَرْتَبَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) المَرتَلَةُ الرُّبُوعَةُ (مَجَاز) .

(٢) المَرْقَبَةُ ، وهي أَعْلَى الجَبَلِ .

(٣) المَقَامُ الشَّدِيدُ . وفي الحديثِ : «مَنْ مَاتَ عَلَى مَرْقَبَةٍ مِنْ هَذِهِ المَرَاتِبِ بُعِثَ عَلَيْهَا» . أي العبادات الشَّاقَّةُ .

وقال محيطُ المحيطِ : «مَرْتَبَةُ العُرُوسِ : الوَسَائِدُ الَّتِي تُرَصَّفُ تَحْتَهَا لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا» . (عامية) .

والسِّيُوفُ البَوَاتِرُ ، والسِّيُوفُ المواضي .

والمَرْتَبُ مَعْنَاهُ : المُنْبَتُّ ، والأَجْرُ الشَّهْرِيُّ أَجْرُ مَرْتَبٍ . وجاءَ في التَّاجِ : «والمَرْتَبَةُ أَصْحَابُ الجِرَابَاتِ وَ الرُّوَاتِبِ المَوْطَفَةِ» .

وقال الخَوَارِزْمِيُّ : «التَّفَقَّاتُ الرَّائِيَّةُ» أَي الَّتِي لَا بَدَّ مِنْهَا .

وجاءَ في المِدِّ : يُطْلَقُ الرَّائِبُ فِي اللِّغَةِ الحَدِيثَةِ عَلَى مَا يَتَقاضَاهُ العاملُ أَوْ المَوْطَفُ مِنْ أَجْرٍ عَلَى عَمَلِهِ .

وقال المتنُ : «الرَّائِبُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ لِأَجْرَةِ العاملِ المُطَرَّدَةِ ، المَرْتَبَةُ عَلَى الشَّهْرِ أَوْ السَّنَةِ أَوْ الأُسْبُوعِ (مُؤَلَّدَةٌ)» .

وجاءَ في الوسيطِ : «رِزْقٌ رَائِبٌ : ثَابِتٌ دَائِمٌ» . ومنهُ الرَّائِبُ الَّذِي يَأْخُذُهُ المُسْتَحْدَمُ أَجْرًا عَلَى عَمَلِهِ (مُحَدَّثَةٌ) . ثُمَّ قَالَ : «المَرْتَبُ : الرَّائِبُ (مُحَدَّثَةٌ)» .

لِذَا قُلْ :

(أ) قَبِضَ المَوْطَفُ رَائِيَةً .

(ب) أَوْ : قَبِضَ المَوْطَفُ مَرْتَبَةً .

(٧١٩) الفِرَاشُ أَوْ الحَشِيَّةُ لَا المَرْتَبَةُ

جاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٣١ ، مِنَ المَجْلَدِ الرَّابِعِ : مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَها مُؤَتَمَرُ مَجْمَعِ اللِّغَةِ العربيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلِيسَتِهِ العَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ النَّوْمِ» ، فِي الرِّقْمِ ٩ ، أَنَّ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَى الحَشِيَّةِ مِنَ القَطَنِ ، الَّتِي يَنَامُونَ عَلَيْهَا ، اسْمَ (المَرْتَبَةِ) ، وَهُوَ الاسْمُ الشَّائِعُ فِي القَطْرِ الشَّقِيْقِ بِضَرِّ .

ثُمَّ أَصْدَرَ المَجْمَعُ نَفْسَهُ الطَّبْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ المَعْجَمِ الوَسيطِ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ فِيهَا اسْمُ المَرْتَبَةِ ، ذَلِكَ لِأَنَّ الاسْمَ ، الَّذِي أُرْجِعَ أَنْ يَجْمَعَ القَاهِرَةُ رَأَاهُ غَيْرَ مُنَاسِبٍ فَلَمْ يَذْكَرْهُ . أَمَّا الطَّبْعَةُ الأُولَى مِنَ المَعْجَمِ الوَسيطِ ، فَلَمْ تَذْكَرْ فِيهَا المَرْتَبَةُ بِمَعْنَى الحَشِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ طُبِعَ عَامَ ١٩٦٠ ، أَي قَبْلَ جَلِيسَةِ المُؤَتَمَرِ العَاشِرَةِ بِعَاصِمَيْنِ .

وَالصَّرَافُ أَنْ يُطْلِقَ عَلَى مَا نَنَامُ عَلَيْهِ اسْمٌ :

(أ) الفِرَاشُ ، وَهُوَ مَا يَنَامُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، أَوْ كُلُّ مَا يُفْرَشُ مِنْ مَتَاعِ البَيْتِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ القُرَّانِ الكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو ابْنُ العَلَاءِ ، وَفَرْدَاوُتُ الرَّاغِبِ الأَصْفَهَانِي ، وَالمُفْرَبُ ،

(٧٢٠) الرِّتَاجُ وَ المِرْثَاجُ

وَيَقُولُونَ : أَغْلَقَ البابَ بِالرِّتَاجِ ، وَالصَّوَابُ : أَغْلَقَهُ بِالمِرْثَاجِ ، أَوْ رَتَجَهُ بِهِ ، أَوْ رَتَجَهُ بِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الرِّتَاجِ هُوَ البابُ أَوِ البابُ العَظِيمُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَايِيسِ اللِّغَةِ ، وَالتَّيَاهِيَةُ ، وَالمُفْرَبُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ .

وَيُجْمَعُ الرِّتَاجُ عَلَى : رُتُجٍ وَرَتَاجٍ .

أَمَّا المِرْثَاجُ فَهُوَ المِغْلَاقُ : الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمِدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمَوسِطُ . وَيُجْمَعُ المِرْثَاجُ عَلَى مَرَاتِجَ .

(٧٢١) أَرْتَجَ عَلَيْهِ ، إِرْتَجَ عَلَيْهِ ، اسْتَرْتَجَ عَلَيْهِ ،

إِرْتَجَّ عَلَيْهِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : ارْتَجَّ عَلَى الخَطِيبِ ، أَي اسْتَغْلَقَ

عَلَيْهِ الكَلَامُ ؛ لِأَنَّ أَبْنَ الأَعْرَابِيِّ ، وَالصِّحَاحَ ، وَالمَخْتَارَ ،

فَمَسَى أَنْ تَقَرَّ جَمَاعُنَا ، أَوْ أَحَدُهَا ، اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (اللمسة) ،
بَدَلًا مِنْ الْكَلِمَةِ الْمَعْرِيَّةِ (الرَّتُوشِ) . وَإِلَى أَنْ نَفُوزَ بِمَوَافَقَةِ جَمَاعِينَا
عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (اللمسة) ، أَرَى أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا ؛ لِأَنَّ جُلَّ
أَبْنَاءِ الضَّادِ يَعْرِفُونَهَا . وَنَحْنُ فِي انتِظَارِ الْمَوَافَقَةِ الْمَجْمُوعَةِ السَّرِيعَةِ .

(٧٢٣) رَفَأَ الثَّوْبَ ، وَرَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَرَفَاهُ يَرْفِيهِ

ويقولون : رَفَى فُلَانُ الثَّوْبَ أَوْ رَفَاهُ ، أَيُّ : لَأَمْ خَرَقَهُ
بِالْخِيَاطَةِ ، وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلَحَ مَا بَلََى مِنْهُ .
وَالصُّوَابُ :

(أ) رَفَأَ الثَّوْبَ يَرْفُوهُ رَفَأً وَرَفَاهُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهَذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السَّكَيْتِ (بَابُ الدُّعَاءِ
لِلْإِنْسَانِ) ، وَالتَّهَذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْفَارِصَةِ) ، وَالْأَسَاسُ (مَادَّةُ
رَفُو) ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرُبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) رَفَا الثَّوْبَ يَرْفُوهُ رَفَوًا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَهَذِيبُ الْأَلْفَاظِ
(بَابُ الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْمَعْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) رَفَى الثَّوْبَ يَرْفِيهِ رَفَاً : الْمَصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ،
وَالْمَدُّ ، وَدَوَازِي ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ ، وَحَاشِيَةِ الْقَامُوسِ ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ
أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ أَنَّهَا لَعَةٌ بَنِي كَعْبٍ . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهَا لَعَةٌ . وَمَعَ
أَنَّ التَّاجَ اسْتَفْرَبَ وَجُودَ هَذَا الْقَوْلِ الْبَاقِي ، لَكِنَّهُ قَالَ أَيْضًا
إِنَّهَا لَعَةٌ بَنِي كَعْبٍ .
وَيَرَى اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْمَعْرُوعَ عَلَى (رَفَا) .

(٧٢٤) الْمَرْتِيَةُ الْمَرْتَاةُ

لَا الْمَرْتِيَةُ

ويقولون : أَجَادَ الشَّاعِرُ فِي إِقَاءِ مَرْتِيَتِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى وَرُودِ

وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ حَذَرُونَا مِنْ قَوْلِهِ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ .

ويقولون إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : ارْتَجَّ عَلَيْهِ . فِي حَدِيثِ
أَبْنِ عُمَرَ : «أَنَّهُ صَلَّى بِهِمُ الْمَغْرِبَ ، فَقَالَ : وَلَا الضَّالِّينَ ،
ثُمَّ ارْتَجَّ عَلَيْهِ» . أَيِ اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ ارْتَجَّ عَلَيْهِ أَيْضًا : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَغُرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ،
وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(أ) ارْتَجَّ عَلَيْهِ : التَّهَذِيبُ (ارْتَجَّ فِي مَنْطِقِهِ) ، وَالْمَغْرِبُ
(بَعْضُهُمْ يُجِيزُهَا) ، وَاللَّسَانُ (الَّذِي أَجَازَهَا فِي نَهْيَةِ الْمَادَّةِ وَحَذَرَ
مِنْ اسْتِعْمَالِهَا فِي بَدَائِيهَا) ، وَالْمَصْبَاحُ (بَعْضُهُمْ يَمْنَعُهَا) ، وَالْمَدُّ
(بَعْضُهُمْ يُجِيزُهَا) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (قِيلَ إِنَّ لَهُ وَجْهًا) ، وَالْمَتْنُ
(مَجَاز) ، وَغُرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ (يُجِيزُهَا بَعْضُهُمْ) .

(ب) وَارْتَجَّ عَلَيْهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

(ج) وَاسْتَرْجَعَ عَلَيْهِ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَاز) .

(٧٢٢) اللَّمْسَةُ لَا الرَّتُوشُ

ويقولون : قَامَ الْمَصَوِّرُ بَوَضْعِ الرُّتُوشِ الْأَخِيرِ عَلَى الصُّورَةِ
الرُّتِيَّةِ ، أَوْ اتَّخَذَتْ عَلَى التِّمْنَالِ . وَالصُّوَابُ : قَامَا بَوَضْعِ
الْأَلَمَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَى الصُّورَةِ أَوْ التِّمْنَالِ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ تَيَمُّورٌ قَدْ أَيْدَ اسْتِعْمَالَ (اللمسة) بَدَلًا مِنْ
الرُّتُوشِ ، فِي مَقَالِهِ ، فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَنْوَانُهُ : «كَلِمَاتٌ طَيِّبَةٌ» .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي صَدَرَ بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ
عَامًا ، مِنْ كِتَابَةِ مُحَمَّدٍ تَيَمُّورٍ مَقَالَهُ : «اللمسة : اللمسة الأخيرة
فِي الْعَمَلِ الْفَنِيِّ الْمَلُوسِ ، كَالنَّظَرَةِ الْأَخِيرَةِ فِي الْعَمَلِ الْفَنِيِّ
الْمَكْتُوبِ : آخِرُ عَمَلٍ دَقِيقٍ فِيهِمَا (كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ)» .

والفعلُ (رَجَعَ) اللَّازِمُ بمعنى (عادَ) معروفٌ ، وقد اقْتَصَرَ عليه الحريريُّ في مقامِهِ السَّجَّارِيَّةِ : «أَوْ يَرْجِعُ إِلَى أُمِّي» .

وفعله هو : رَجَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُهُ رُجُوعًا ، وَرُجُوعَانًا ، وَرَجَعًا ، وَمَرْجِعَةً ، وَمَرْجِعًا ، وَصَرْفَهُ وَرَدَّهُ .

ومن معاني رَجَعَ :

(١) رَجَعَتِ الطَّيْرُ تَرْجِعُ رُجُوعًا ، وَرَجَاعًا : قَطَعَتْ من المواضعِ الحَارَّةِ إِلَى البَارِدَةِ .

(٢) رَجَعَ الشَّيْءُ : أَفَادَ . يُقَالُ : رَجَعَ فِيهِ كَلَامِي .

(٣) رَجَعَ فِي هَيْبَةٍ : أَعَادَهَا إِلَى مِلْكِهِ .

ومن معاني أَرْجَعَ :

(١) أَرْجَعَ فُلَانٌ : أَهْوَى يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا (مجاز) .

(٢) أَرْجَعَ فِي الْمَصِيبَةِ : قَالَ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .

(٣) أَرْجَعَ اللَّهُ يَتَعَتَّ : أَرْبَحًا (مجاز) .

(راجع مادَّة «زَادَ مَاءُ الْفُرَاتِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٧٢٦) الْخِلْفَةُ لَا الثَّمَرُ الرَّجْعِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الثَّمَرِ الَّذِي يَنْضَجُ بَعْدَ بَضْعَةِ أَصَابِعٍ مِنْ نَضْجِ الْفَوْحِ الْأَوَّلِ مِنَ الثَّمَرِ نَفْسِهِ ، اسْمُ الثَّمَرِ الرَّجْعِيِّ ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يُؤَيِّدُهُمْ سِوَى الْعَامَّةِ وَمَعْجَمِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ الرَّجْعِيَّ عِنْدَ الْمُؤَلِّفِينَ هُوَ مَا يَخْلُفُهُ الشَّجَرُ مِنَ الثَّمَرِ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الثَّمَرِ الْأَوَّلِ .

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقُولَ جُلُ مَوَادِهِ عَنْ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، أَنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَنْ يَعُتْرَ مِثْلُهُ .

وَلَكِنَّ الْمَنْ ذَكَرَ أَنَّ (الرَّجْعِيَّ) كَلِمَةُ عَامِيَّةٌ .

وَكَلِمَةُ (الرَّجْعِيَّ) تَدْرُجُ خَاصَّةً عَلَى أَلْسِنَةِ سُكَّانِ الْبِلَادِ ، الَّتِي يَنْبَغُ فِيهَا التَّرْتَالُ كَيْفَا وَصِيدًا .

وَالْأَثَمُ الصَّحِيحُ لِمِثْلِ هَذَا التَّوَعُّ مِنَ الثَّمَرِ ، هُوَ الْخِلْفَةُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ .

وَلَمْ يَذْكُرِ التَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ أَنَّ الْخِلْفَةَ ثَمَرٌ يُخْرَجُ بَعْدَ ثَمَرٍ ، بَلْ قَالُوا إِنَّهَا تَبْتَ بِخُرُجِ بَعْدَ تَبْتٍ .

كَلِمَةُ (الْمَرْثِيَّةِ) فِي الصَّحَّاحِ بَيَاءٌ مُضَعَّفَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(أ) الْمَرْثِيَّةُ : الْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْمَرْثَاةُ : الْمَحْكُمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : رَثَاهُ يَرْثِيهِ رَثًا وَرِثَاءً وَرِثَايَةً ، وَمَرَثَاةً ، وَمَرِثِيَّةً .

(٧٢٥) رَجَعْتُ يَدَيَّ وَأَرْجَعْتُهُا

وَيَخْطُئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَرْجَعْتُ يَدَيَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ ، فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ . وَلَكِنْ :

حَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الصَّبِيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَأُوا الْآيَةَ ٨٩ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿أَفَلَا يَرْوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿أَلَّا يَرْجِعُ﴾ . وَهَذَا بَدَلٌ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ هُنَا هُوَ (أَرْجَعَ) الْمُتَعَدِّي . وَجَاءَ فِي التَّهْيَاةِ :

[وَفِي حَدِيثِ السُّحُورِ «فَإِنَّهُ يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ، وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ» . الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيُ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قَعُودُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ : فِعْلٌ قَاصِرٌ (لَا زِمَ) وَمُتَعَدٍّ ، تَقُولُ : رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هُنَا مُتَعَدٍّ ، لِيُزَاوَجَ (يُوقِظُ)] .

وَذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ : رَجَعْتُهُا وَأَرْجَعْتُهُا كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (أَرْجَعَهُ) لَفَةٌ هُذَيْلٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَنْ .

(راجع مادة «التوشیحات» في هذا المعجم).

(٧٢٨) رَجَفَ ، ارْتَجَفَ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ ارْتَجَفَ ، أَيْ تَحَرَّكَ واضطرب اضطراباً شديداً ، معتمدين في تخطيئهم على اكتفاء القرآن الكريم بذكر الفعل (رَجَفَ) في الآية ١٤ من سورة المزمل : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ . وفي الآية السادسة من سورة التازعات : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ .

ويعتمدون أيضاً على عدم ورود الفعل (ارْتَجَفَ) في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني . أما في الحديث فقد ورد في حديث المبعث قوله : «فَرَجَعَ رَجُفُهَا بِوَادِرَةٍ» .

ونحن لا نستطيع الاعتماد على هذه وحدها ، لأنها ليست مصادر لغوية .

ولكن المصادر اللغوية الآتية اكتفت بذكر الفعل (رَجَفَ) ، ولم تذكر (ارْتَجَفَ) : ابن الأعرابي ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمتن . ولكن :

ذكر الفعل (ارْتَجَفَ) الأساس ، الذي قال في مجازو : «ارْتَجَفَتْ بِهِم دَفَاتُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ» .

وذكر هذا الفعل أيضاً : اللد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ومِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْفِعْلَ (رَجَفَ) أَعْلَى مِنَ الْفِعْلِ (ارْتَجَفَ) . أما فعله فهو : رَجَفَ يَرْجُفُ رَجْفًا ، وَرَجَفَانًا ، وَرَجِيفًا ، وَرُجُوفًا .

(٧٢٩) الرَّجْلَةُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّجْلَةَ هِيَ مَوْتُ الرَّجُلِ ، ويقولون إن الصواب هو : المواة .

ولكن :

جاء في النهاية : [وفي الحديث أَنَّهُ «لَعَنَ الْمَرْجَلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ» ، يعني اللَّاتِي يَشْبَهُنَّ بِالرِّجَالِ فِي زِيهِمْ وَهَيَاتِهِمْ ،

ولمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (الرَّجْمِيَّةِ) شَائِعَةً ، وَكَانَتْ الْعَامَّةُ قَدْ وَفَّقَتْ فِي اخْتِيَارِهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى رُجُوعِ الثَّمَرِ إِلَى الظَّهْرِ ثَانِيَةً بَعْدَ قَوَاتِ أَوَانِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ (الْخِلْفَةِ) مَدْفُونَةً فِي بَطُونِ الْمَعْجَمَاتِ ، فَأَتَيْتِي أَقْتَرِحُ عَلَى اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَنْ يَضُمَّهَا إِلَى قَائِمَةِ الْكَلِمَاتِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي وَفَّقَ إِلَى إِقْرَارِهَا ، عَلَى أَنَّ تَرَكَّ كَلِمَةُ الْخِلْفَةِ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا مِنْ أَدْبَاتِنَا .

ومن معاني الْخِلْفَةِ :

- (١) الطَّعَامُ الَّذِي يَبْقَى بَيْنَ الْأَسْنَانِ .
- (٢) الْأَخْتِلَافُ . يُقَالُ : الْقَوْمُ خِلْفَةٌ : مُخْتَلِفُونَ (حكاة أبو زيد) .
- (٣) أَوْلَادُهُ خِلْفَةٌ : نِصْفُ ذَكَورٍ ، وَنِصْفُ إُنَاثٍ .
- (٤) مَا عَلِقَ خَلْفَ الرَّاكِبِ .
- (٥) مَا يَجِيءُ بَعْدَ الشَّيْءِ ، كَالْفُضْنِ يَنْبُتُ فِي جِذْعِ الشَّجَرَةِ بَعْدَ نَيْسِهِ .
- (٦) مَا يُرْفَعُ بِهِ الثُّوبُ إِذَا بَلِيَ .
- (٧) الْبَقِيَّةُ . فِي الْإِنَاءِ خِلْفَةٌ مِنْ مَاءٍ . بَقِيَتْ خِلْفَةٌ مِنَ النَّهَارِ .
- (٨) فُسَادُ الْمَدَى مِنَ الطَّعَامِ .
- (٩) يَمْشِيَنَّ خِلْفَةً : تَذْهَبُ هَذِهِ وَجِيءُ هَذِهِ .
- (١٠) مِنْ أَيْنَ خِلْفَتُكُمْ ؟ مِنْ أَيْنَ تَسْتَقُونَ ؟
- (١١) مَا تَبَّتْ فِي الصَّيْفِ (عن أبي عبيد) .

(٧٢٧) التَّرْجِيعَاتُ

التَّرْجِيعُ هُوَ : تَكَرُّرُ الْمُؤَذِّنِ فِي أَذَانِهِ الشَّهَادَتَيْنِ جَهْرًا بَعْدَ مُخَافَتِهِ . وَتَرْجِيعُ الصَّوْتِ هُوَ تَرْدِيدُهُ فِي الْحَلْقِ . وَالتَّرْجِيعُ أَيْضًا هُوَ : تَرْدِيدُ الصَّوْتِ فِي قِرَاءَةِ أَوْ أَذَانٍ ، أَوْ غِنَاءٍ ، أَوْ زَمْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُرْتَمُّ بِهِ .

جاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي صِفَةِ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَنَّهُ كَانَ يُرْجِعُ» . التَّرْجِيعُ : تَرْدِيدُ الْقِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الْأَذَانِ] .

وَتَرْجِيعُ الْحَمَامِ فِي شَدْوِهِ : تَقْطِيعُهُ . وَتَرْجِيعُ النَقْشِ وَالْكِتَابَةِ : إِعَادَةُ السَّوَادِ عَلَيْهِمَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَيُجْمَعُونَ التَّرْجِيعَ عَلَى تَوَاجِيعَ ، وَالصَّوَابُ : تَوَاجِيعَاتُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ خُمَاسِيٍّ لَمْ يَرِدْ لَهُ فِي الْمَعْجَمِ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ .

فَأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ فَحَمُودٌ. وَفِي رِوَايَةٍ «لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ»
بمعنى المترجّلة. ويُقال امرأة رجّلة؛ إذا تشبّث بالرجال في الرأي
والمعرفة. ومنه الحديث: «إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةً الرَّأْيِ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الرَّجُلَةَ هِيَ مُؤَنَّثُ الرَّجُلِ، أَوِ الْمَرْأَةُ:
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَالْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ، وَالتَّهَذِيبُ، وَالصِّحَاحُ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ، وَالْمَخْتَارُ،
وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ الْكَلَابِيَّ قَالَ فِي حَدِيثٍ لَهُ
مَعَ أَمْرَاتِهِ: فَتَهَابَجَ الرَّجُلَانِ، يَعْنِي نَفْسُهُ وَأَمْرَاتُهُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ:
فَتَهَابَجَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَةُ، فَغَلَبَ الْمَذْكُورُ.

وَاسْتَشْهَدَ الْمُبَرِّدُ، وَالصِّحَاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مَغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَةٍ
مَزَقُوا جَنِيْبَ فَنَاتِيهِمْ لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ
أورد المبرّد (خرّفوا) بدلاً من (مزقوا).

وَاسْتَشْهَدَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ بِعَجْزِ الْبَيْتِ
الثَّانِي: لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ، وَالصَّوَابُ كَمَا رَوَتْهُ الْمَعْجَمَاتُ
الثَّلَاثَةُ وَالْمُبَرِّدُ.

(٧٣٠) هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٌ وَفَاضِلٍ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٍ. وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَذَا رَجُلٌ عِلْمٍ فَاضِلٌ؛ لِأَنَّ (فاضل)
نَعْتُ لِلرَّجُلِ (المرفوع)، لَا لِلْعِلْمِ (المجرور).
وَالْعَرَبُ تُجِيزُ الْجُمْلَتَيْنِ، فَتَقُولُ:

(أ) هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ عَرَبٌ؛ لِأَنَّ (عَرَبٌ) نَعْتُ لَوْ (جُحْرُ).
(ب) هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ عَرَبٍ. فَالْجُحْرُ هُوَ الْخَرِبُ لَا الضَّبُّ،
وَلَكِنَّ الْجَوَارِ حُمِلَ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

كَأَنَّ تَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبِلِهِ

كَبِيرٌ أَنَاسٌ فِي بِلَادٍ مُزْمَلٍ

(تَبِيرٌ: جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى. وَعَرَانِينُ الشَّيْءِ: أَوَّلُهُ. وَالبِجَادُ:
كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ. وَزَمَلَهُ بِالشَّيْءِ: لَفَّهُ).

فَالزَّمَلُ نَعْتُ لَوْ (كَبِيرٌ)، لَا لِلْبِجَادِ، وَحَقُّ الرَّفْعِ، وَلَكِنْ
خَفَضَهُ لِلْجَوَارِ. وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

يَا لَيْتَ شَيْخَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيِّئًا وَرُفْعًا
وَالرُّمَحُ لَا يَتَقَلَّدُ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِجَوَارِيهِ لِسَيِّفٍ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ جَعَلْنَا مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ،
وَأَصْلُهَا: مَوْزُورَاتٌ مِنَ الْوِزْرِ، وَلَكِنْ أَجْرَاهَا جَرَى الْمَأْجُورَاتِ،
لِلْمَجَاوَرَةِ بَيْنَهُمَا.

وَكَفَوِلُهُ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا، وَلَا يُقَالُ الْعَدَايَا إِذَا أَفْرَدَتْ
عَنِ الْعَشَايَا، لِأَنَّهَا الْعَدَوَاتُ.

وَمَنْ أَرَادَ زِيَادَةً فِي الْأَمْثَلِ يَجِدُهَا فِي فَضْلِ خَصَّةِ النَّعَالِيِّ،
فِي كِتَابِهِ «فَقَّهِ اللَّغَةِ» بِ(الْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْمَجَاوَرَةِ)،
فِي الصَّفْحَةِ ٤٨٣.

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ لِلْأَذْبَاءِ بِالْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْمَجَاوَرَةِ،
رُغْمَ الْأَدَلَةِ الدَّامِغَةِ الَّتِي أوردَهَا فَقَّهِ اللَّغَةِ، وَالَّتِي أوردَتْ بَعْضُهَا
هَنَا؛ لِأَنَّ التَّسَامُحَ فِي ذَلِكَ يُحْدِثُ تَشْوِيشًا لِلذَّهْنِ الْقَارِئِ
وَالسَّامِعِ، فَلَا يَفْهَمُ الْمَعْنَى الْمَقْصُودَ. وَمَا عَلَى التَّغْتِ إِلَّا أَنْ يَتَّبَعَ
مَنْعُوتَهُ فِي إِعْرَابِهِ، لَا الْمَضَافَ إِلَى مَنْعُوتِهِ.

(٧٣١) الرَّجُولَةُ، الرَّجُولِيَّةُ، الرَّجُلَةُ، الرَّجُولِيَّةُ، الرَّجُلِيَّةُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْمَصْدَرَ (الرَّجُولَةَ)، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ (الرَّجُولِيَّةُ). وَكَلَا الْمَصْدَرَيْنِ صَحِيحٌ، فَمِمَّنْ
ذَكَرَ الرَّجُولَةَ: الصِّحَاحُ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ،
وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ،
وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرَّجُولِيَّةَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَالصِّحَاحُ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ،
وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَهَنَالِكَ ثَلَاثَةُ مَصَادِرَ أُخْرَى، هِيَ:

(١) الرَّجُلَةُ: الصِّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمَحْكَمُ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْقَامَةِ الْوَبَرِيَّةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ،

(٧٣٤) رَحَبَ الدَّارُ وَأَرْحَبَتْ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ: أَرْحَبَتِ الدَّارُ أَي: اتَّسَعَتْ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَحَبَتِ الدَّارُ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة التَّوْبَةِ: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُذِيرِينَ﴾ . وجاء في الآية ١١٨ من سورة التَّوْبَةِ أَيْضًا: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ .

واعتمدوا أَيْضًا على قول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ: (رَحَبَتْ بِلَادُكَ) .
ولكن:

أَجَازَ قَوْلَ: رَحَبَتِ الدَّارُ وَأَرْحَبَتْ كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَيُجِزُ أَنْ نَقُولَ جَمْلَتِي: أَرْحَبَ الْمَكَانَ وَ أَرْحَبَ الْمَكَانَ كِلْتَابُهُمَا: الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ: أَرْحَبَ اللَّهُ جَوْفَهُ .
وَيُجِزُ أَنْ يُصْبِحَ الْفِعْلُ رَحَبَ مُتَعَدِّيًا ، فنقول: رَحَبَتْكُمْ الدَّارُ (وَسَعَتْكُمْ) : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (الَّذِي قَالَ: لَمْ يَأْتِ (فَعَلَ) مضموم العين من الصحيح متعديًا إِلَّا (رَحَبَتْكُمْ الدَّارُ) ، وحمله على الحذف والإبصالي ، أَي: رَحَبَتْ بِكُمْ الدَّارُ ، وأبو عليٍّ الفارسي (الَّذِي قَالَ إِنَّ قَبِيلَةَ هَذَيْلٍ تُعَدِّي رَحَبَ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ: رَحَبَ الْمَكَانَ يُرَحَّبُ رُحْبًا ، وَرَحَابَةً .

وهناك أَيْضًا الْفِعْلُ: رَحَبَ يُرَحَّبُ رُحْبًا : اتَّسَعَ .

(٧٣٥) مَكَانَ رَحَبٌ وَ رَحِيبٌ وَ رُحَابٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ: هَذَا مَكَانٌ رَحِيبٌ ، أَي: وَاسِعٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَذَا مَكَانٌ رَحَبٌ . وفي الحقيقة

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٢) وَالرَّجُولِيَّةُ: الْكِسَافِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٣) وَالرَّجُولِيَّةُ: اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وقد أخطأ المتن حين ذكر المصدر (الرَّجُولِيَّةَ) بدلًا من (الرَّجُولِيَّةِ) .

وأخطأ الوسيط حين ذكر (الرَّجُولِيَّةَ) بدلًا من (الرَّجُولِيَّةِ) ، وحين أهمل ذكر المصادر الثلاثة الأخيرة .

وجميع هذه الكلمات الخمس ، التي جعلتها عنوان هذه المادة ، هي مصادر لا أفعال لها .

(٧٣٢) الْمَرَاجِلُ

الْقِدْرُ مِنَ الطَّيْنِ الْمَطْبُوخِ أَوْ التُّحَاسِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمُ الْمَرَجَلِ ، وَيَجْمَعُهُ الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ عَلَى: مَرَاجِلَ وَمَرَاجِيلَ .
وَالصَّوَابُ هُوَ: مَرَاجِلُ كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا إِجَازَةُ جَمْعِ الْأَسْمَيْنِ الرَّبَاعِيَيْنِ: جَعْفَرُ وَبُرْثَنُ (مِخْلَبُ الْأَسَدِ أَوْ ظَفَرُ مِخْلَبٍ) عَلَى: جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٍ ، وَبُرْثَنٍ وَبُرْثَنٍ فَلِأَنَّ حُرُوفَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ الرَّبَاعِيَيْنِ أَصْلِيَّةٌ ، بَيْنَا الْمَمُ فِي مَرَجَلٍ مَزِيدَةٌ ، تَحُولُ دُونَ جَوَازِ جَمْعِهَا عَلَى: مَرَاجِيلَ .

(٧٣٣) الْحِمِيَّةُ لَا الرَّجِيمُ

ويقولون: يَتَّبِعُ فَلَانٌ رَجِيمًا شَدِيدًا لِإِقْصَاصِ وَزْنِهِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ: يَتَّبِعُ حِمِيَّةً شَدِيدَةً ... ؛ لِأَنَّ الْحِمِيَّةَ هِيَ الْإِقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَصْرُ . وَالْإِقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ يُؤَدِّي إِلَى إِقْصَاصِ الْوِزْنِ .

وَالْحِمِيَّةُ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُعْجَمِيَّةٌ تَعْرِفُهَا الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ .

أَمَّا الرَّجِيمُ فَكَلِمَةٌ فَرَنْسِيَّةٌ مَأْخُودَةٌ مِنَ اللَّاتِينِيَّةِ . وَنَحْنُ فِي غَيْبِهَا ، مَا دَامَ فِي الصَّادِ كَلِمَةٌ مَأْلُوفَةٌ كَالْحِمِيَّةِ .

لأُتني لم أجِدِ التَّرْحَابَ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ،
واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومتنِ اللِّغَةِ ،
والمُتَنِّ ، والوسيطِ .

وقال محيطُ المحيطِ : التَّرْحَابُ : الدُّعَاءُ إلى الرَّحْبِ
(السَّعَةِ) . ونقلها عنه أقربُ المواردِ ، دُونَ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ صَحَّةِ
ذلك . وكلا المعجمين لا أثبتُ بهما إذا انفردا بذكرِ مادَّةٍ ما ،
دُونَ غيرهما مِنَ العَجَمَاتِ .

(٧٣٨) الرَّحْلُ ، كُرْسِيُّ المَصْحَفِ

ويسمُّونَ الكُرْسِيَّ الَّذِي يَوْضَعُ عَلَيْهِ المَصْحَفُ رَحْلَةً ،
وَالصَّوَابُ هُوَ الرَّحْلُ ، كما قال الخفاجيُّ في شِفَاءِ الغليلِ ،
والتَّاجِ ، والمُدِّ ، والمُتَنِّ .

وقد ذكر المُنْتَنُ أَنَّ تسميةَ ذلكِ الكرسيِّ بِالرَّحْلِ هُوَ مِنَ المَجَازِ .
ويجوزُ إبقاءُ اسمِهِ القديمِ : كُرْسِيَّ المَصْحَفِ .
أما شَكْلُ الرَّحْلِ فهو كَلَامَةُ الضَّرْبِ : (X) .

وَيَحْتَلُّ إِلَيَّ أَنَّ الرَّحْلَ ، الَّذِي يَبْنِي كُرْسِيَّ المَصْحَفِ ،
لم يكن معروفًا قَبْلَ القرنِ الحادي عشرِ الهجريِّ ؛ لِأَنَّ أَقْدَمَ
مصدرٍ عندي ، أتى على ذكرِهِ ، هو شِفَاءُ الغليلِ ، الَّذِي تُوفِّيَ
مؤَلَّفُهُ الخفاجيُّ سَنَةَ ١٠٦٩ هـ .

وَمِنْ معاني الرَّحْلِ الأُخْرَى :

- (١) ما يُوَضَّعُ على ظَهْرِ البعيرِ لِلرُّكُوبِ .
- (٢) كُلُّ شَيْءٍ يُعَدُّ لِلرَّحْلِ مِنْ وِعَاءٍ لِلْمَتَاعِ وغيرِهِ (مجاز) .
- (٣) مَسْكَنُ الإنسانِ وما يستصحبُهُ مِنَ الأَثاثِ (مجاز) .
- (٤) حَطُّ فُلَانٍ رَحْلَهُ ، وَالْقَى رَحْلَهُ : أَقامَ .

(٧٣٩) رَحِمُهَا صَغِيرَةٌ أَوْ صَغِيرٌ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : رَحِمُهَا صَغِيرٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هو : رَحِمُهَا صَغِيرَةٌ ، اعتمادًا على الصِّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ
اللِّغَةِ ، والأساسِ ، وابنِ بَرِّي (استشهد بقولهم : الرَّحْمُ مَعْقُومَةٌ) ،
وَاللَّسَانِ ، الَّذِي استشهدَ باليسبِ الَّذِي أنشدهُ ابنُ سيدهِ :

خُذُوا حِذْرَكُمْ بِأَلِّ عَكْرِمَ ، وَادْكُرُوا

أَوَاصِرَنَا ، وَ الرَّحْمُ بِالغَيْبِ تُذَكَّرُ

ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُتَنِّ .

يجوزُ أَنْ نقولَ : مَكَانٌ رَحْبٌ ، وَرَحِيبٌ ، وَرُحَابٌ (الصِّحاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
والمُتَنِّ ، والوسيطُ) .

واكتفتِ المصادرُ الآتيةُ بذكرِ : رَحْبٌ وَرَحِيبٌ : (معجمُ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ) .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ بذكرِ رَحْبٍ .

أما فِعْلُهُ فهو :

(أ) رَحَبَ المَكَانَ يَرْحُبُ رُحْبًا وَرَحَابَةً : اتَّسَعَ . جاءَ في
الآيةِ ٢٥ مِنْ سورةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ،
ثُمَّ وَتَيْتُمْ مُزْدِيرِينَ ﴾ .

(ب) رَحَبَ المَكَانَ يَرْحُبُ رَحْبًا (حكاهُ الصَّاعِقِيُّ) .

(ج) وجاءَ رَحْبُهُ متعديًا ، وروِيَ عن نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ أَنَّهُ قالَ :
أَرْحَبُكُمُ الدُّخُولُ في طاعةِ ابنِ الكرمانيِّ ؟ أَيْ : أَوْسَعُكُمْ ؟
فَعَدَى فَعَلَ ، وليست متعديًا عند التَّحَاقُّ . إِلَّا أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الفارسيَّ
حكى أَنَّ هَذَيْلًا تُعَدِّيها . وقالَ ابنُ الأَعرابيِّ : لم يَأْتِ فَعَلَ
مضمومَ العينِ مِنَ الصَّحِيحِ متعديًا إِلَّا رَحَبْتُكُم الدَّارَ ، وَحَمَلُوهُ
على الحذفِ والإيصالِ كَحَدَّرَهُ .

(٧٣٦) عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ

وَيُرْجَبُونَ بِالضَّمِّ فيقولونَ لَهُ : عَلَى الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ .
وَالصَّوَابُ : على الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ ؛ لِأَنَّ الرَّحْبَ هُوَ أَحَدُ
مصدرَيِ الفِعْلِ : رَحَبَ المَكَانَ يَرْحُبُ رُحْبًا وَرَحَابَةً .
أما إذا أَرَدْنَا وَصَفَ مَكَانٍ بِالرَّحَابَةِ ، فَإِنَّا نقولُ : هذا
مَكَانٌ رَحْبٌ ، أَيْ : واسعٌ .

وَمِنْ معاني الرَّحْبِ :

- (أ) رَحْبُ الصَّدْرِ : واسِعُهُ ، طَوِيلُ الْأَنَاءِ .
- (ب) رَحْبُ الذَّرَاعِ : عَظِيمُ القُوَّةِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ .
- (ج) رَحْبُ الذَّرَاعِ والباعِ : سَخِيٌّ (مجاز) .
- (د) رَحْبُ الرِّاحَةِ : واسِعُها وكَبِيرُها . كثيرُ العَطَاءِ .
- (هـ) رَحْبُ الفَهْمِ : مُتَّسِعُ العَقْلِ .

(٧٣٧) لَقِيَهُ بِالتَّرْحِيبِ

ويقولونَ : لَقِيَهُ بِالتَّرْحِيبِ ، وَالصَّوَابُ : لَقِيَهُ بِالتَّرْحِيبِ ؛

ولكن :

أُشْرَتْهُ. ولكن الفعل (استرحم) يكتفي بمفعول به واحد ، ولا يتعدى إلى مفعولين .

(٧٤١) الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الْمَشَّ اللَّيِّنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رُخْوًا ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو الرُّخْوُ والرُّخْوُ اعتيادًا على ما جاء في الصَّحاح ، والمختار ، ودوزي . والحقيقة هي أنَّ راءَ الرُّخْوِ مُثَلَّثَةٌ كما قال معجم مقاييس اللغة الذي ذكر الفتح في الهامش ، والمُحْكَم ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إنَّ كسرَ الرِّاءِ أَفْضَحُ . وقال الأزهري إنَّ الكسرَ هو كلامُ العرب .

واكتفى المَرْزُوقِي في شرح الحماسة ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني بِكسرِ الرِّاءِ .

أَمَّا ضَمُّ الرِّاءِ (الرُّخْو) فقد أُخِذَ عن الكِلَابِيِّينَ . وذكر اللسان والتاج والمتن أنَّ فَتْحَ الرِّاءِ (الرُّخْو) مُؤَلَّدٌ .

(٧٤٢) امرأة ذاتُ رِدْفٍ كبيرٍ أو

ذاتُ أُرْدافٍ كبيرةٍ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ ذَاتُ أُرْدافٍ كَبِيرَةٍ ؛ لِأَنَّ لِلإِنْسَانِ رِدْفًا وَاحِدًا ، أَيُّ : عَجْرًا وَاحِدًا .

ولكن :

رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الرِّدْفَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : امْرَأَةٌ ذَاتُ أُرْدافٍ كَبِيرَةٍ ، مَعَ أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا سِوَى رِدْفٍ وَاحِدٍ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْطِيَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : هِيَ ذَاتُ أُرْدافٍ كَبِيرَةٍ بَدَلًا مِنْ رِدْفٍ كَبِيرٍ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي التَّرِّ ، بَدَلًا مِنَ الْمَفْرَدِ ؛ لِأَنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ هُنَا خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُبْعِدُنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يُوَجِّدَ مَسَوِّغًا لُغَوِيًّا لِدَلَالَتِهِ .

أَمَّا الشَّعْرَاءُ فَفِي وَسْمِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانَةُ ذَاتُ أُرْدافٍ ، عِنْدَمَا تَقْرُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِمُ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوَزْنِهِ ،

ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ ، قَالَ لَهَا أَوْ لَهُ فِي حَدِيثٍ قُدْسِيٍّ : أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ (الرَّاغِب) أَوْ أَنْتِ (المذ) الرَّحْمُ شَقَقْتُ أَسْمَكَ (الرَّاغِب) أَوْ أَسْمَكَ مِنْ أَسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَكَ (الرَّاغِب) أَوْ وَصَلَكَ وَصَلَتْهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ (الرَّاغِب) أَوْ قَطَعَكَ قَطَعَتْهُ .

وقال الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ الْقُدْسِيَّ بِصِيغَةِ التَّأْنِيثِ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قَالَ لَهُ (لِلرَّحِمِ) ، وَلَمْ يَقُلْ : قَالَ لَهَا .

وَمِمَّنْ أَثَنَ الرَّحِمَ وَذَكَرَهَا الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ الصَّحَّاحَ وَابْنَ بَرِّي أَثْنَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَالرَّحِمُ هُمُ الْأَقَارِبُ وَيَقَعُ (لَمْ يَقُلْ) وَتَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَسَبٌ ، وَيَطْلُقُ (لَمْ يَقُلْ) وَتَطْلُقُ فِي الْفَرَائِضِ عَلَى الْأَقَارِبِ مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ) . وَأَثْنَاهَا وَذَكَرَهَا أَيْضًا الْمَذُ وَالْوَسِيطُ كِلَاهِمَا .

وَالرَّحِمُ وَالرَّحِمُ وَالرَّحِمُ (لهجة بني كلاب) هُوَ : بَيْتٌ مَنِيَّتِ الْوَلَدُ وَوَعَاؤُهُ فِي الْبَطْنِ .

وَجَمْعُهُ : أَرْحَامٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ (الأَرْحَام) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَمِنْ مَعَانِي الرَّحِمِ :

- (١) الْقَرَابَةُ (عِجَارٌ) .
- (٢) عِلَاقَةُ الْقَرَابَةِ وَأَصْلُهَا وَسَبَبُهَا (عِجَارٌ) .
- (٣) هُمُ ذَوُو رَحِمٍ : أَقَارِبُ (عِجَارٌ) .

(٧٤٠) التَّمَسُّ تَعْيِينُهُ حَارِسًا لَا اسْتِرْحَمَهُ تَعْيِينُهُ

وَيَقُولُونَ : اسْتِرْحَمَ فَلَانًا تَعْيِينُهُ حَارِسًا لَيْلِيًّا ، وَالصَّوَابُ : التَّمَسُّ تَعْيِينُهُ حَارِسًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى اسْتِرْحَمَهُ ، هُوَ : سَأَلَهُ الرَّحْمَةَ ، كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَسَاسُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ مَعْنَى اسْتِرْحَمَهُ هُوَ : اسْتَعْظَفَهُ .

وَقَدْ يَكُونُ طَالِبُ وَظِيفَةِ الْحَارِسِ فَقِيرًا جَدًّا ، يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَرْحَمُهُ بِتَوْظِيْفِهِ حَارِسًا ، لِيُنْقِذَهُ مِنَ الْمَوْتِ جَوْعًا مَعَ

أو مراعاةً لقافية ، وإن كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه الأرداف بدلاً من الردف ، ركيكاً .

(٧٤٣) المترادفات لا المرادفات

وَيُسَمَّوْنَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لهما معنى واحدٌ : كلمَتَيْنِ مُرَادِفَتَيْنِ ، والكلمات التي لها معنى واحدٌ : كلمات مُرَادِفَاتٍ . والصوابُ : الكلمتان المترادفتان ، و الكلمات المترادفاتُ ، كما قال الصَّاعانيُّ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وبادجرُ ، والمتنُ ، والوسيطُ . وقد ذَكَرَ أَنَّ الْمُرَادِفَ كلمةٌ مؤلَّدةٌ كُلُّ مِنْ الصَّاعَانِيِّ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ومِمَّا جَاءَ فِي الْمَدِّ :

(أ) الكلمتانِ تَرَادِفَانِ .

(ب) ألفاظُ مُترادِفَةٍ .

(ج) المُترادِفَةُ أسَاءٌ لِتَيْنِيٍّ وَاحِدٍ ، وجمعُها : مُترادِفَاتُ .

ومِمَّا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ :

يَقَعُ التَّرَادُفُ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ (أ) الْأَسَاءُ كَأَسَدٍ وَلَيْثٍ .

(ب) الْأَفْعَالِ كَقَعَدَ وَجَلَسَ .

(ج) وَالْحُرُوفِ كَنَمَ وَأَجَلَ .

(٧٤٤) رَدَفْتُهُ ، ارْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ .

وَيُخَطِّتُونَ مِنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى ارْتَدَفْتُ فَلَانًا : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، ويقولون إنَّ معناه هو : أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي ، وكلتا الفَتْنَتَيْنِ مُصِيبَةٌ .

جاءَ فِي النِّهَايَةِ : [وفي حديثِ وائلِ بْنِ حُجْرٍ «أَنَّ معاويةَ سَأَلَهُ أَنْ يُرَدِّفَهُ ، وقد صَحِّحَهُ فِي طَرِيقٍ ، فقالَ : لستَ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ» . الْأَرْدَافُ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ الْمُلُوكَ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوُزَرَاءِ فِي الْإِسْلَامِ] .

وَمِمَّنْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ (أَرَدَفْتُهُ) تَعْنِي : أَرَكِبْتُهُ خَلْفِي : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ (أَرَدَفْتُهُ) تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَأَبُو عبيدَةَ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وهنالك ثلاثة أفعالٍ أُخَرَى تَعْنِي : رَكِبْتُ خَلْفَهُ :

(١) رَدَفْتُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَأَبُو عبيدَةَ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

فَبَعْضُ هَؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : رَدَفَهُ ، وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهُ : رَدِفَهُ ، وَقَالَتْ فَتَةُ ثَالِثَةٍ إِنَّهُ رَدَفَهُ وَرَدِفَهُ كِلَيْهِمَا .

(٢) وَأَرَدَفْتُهُ : لِحْنُ الْعَوَامِّ لِمَحْمَدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَحَاشِيَةُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَتَرَدَفَهُ : الْأَسَاسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : رَدَفَهُ يَرَدِفُهُ رَدَفًا ، وَرَدِفَهُ يَرَدِفُهُ رَدَفًا .

وَيُسَمَّى الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ : رَدِفًا .

(٧٤٥) حَلَّةُ الْمَرَامِسِ أَوْ بَدَلَةُ الْمَرَامِسِ

الْحَلَّةُ ذَاتُ الطَّرَازِ الْخَاصِرِ ، وَالتِّي جَرَتْ التَّقَالِيدُ الْقَدِيمَةُ عَلَى ضَرُورَةٍ أَرْتَدِأَتْهَا لِلْمَقَابِلَاتِ الرَّسْمِيَّةِ ، أَوْ فِي بَعْضِ الْمُنَاسِبَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ الْفَرَنْسِيِّ الْمَرْبِّ : الرَّدَنجُوتِ . وَلَكِنْ :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبْتُا لِحْنَهُ أَلفاظُ الحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٢٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَلَّةِ اسْمَ : حَلَّةِ الْمَرَامِسِ ، أَوْ بَدَلَةِ الْمَرَامِسِ .

(٧٤٦) **الْقَلَحُ أَوْ الْقَلَّاحُ لَا رَوَاسِبُ الطَّعَامِ**
ويُطْلَقُونَ عَلَى مَوَادِّ الطَّعَامِ الصَّلْبَةِ ، المتجمعة بَيْنَ الْأَسْنَانِ ،
مِنْ طُولِ تَرَكُّ السَّوَالِكِ ، أَسْمَ : رَوَاسِبِ الطَّعَامِ . والصَّوَابُ هُوَ :
(أ) الْقَلَحُ : قَالَ الْأَعَشَى :

قَدْ بَقِيَ اللَّؤْمُ عَلَيْهِمْ يَتْنُهُ

وَفَشَا فِيهِمْ ، مَعَ اللَّؤْمِ الْقَلَحُ

وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : بَنِيَّةٌ (بِضْمِ الْبَاءِ وَكسرها) ، مَا بَنِيَّتُهُ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَلَحُ كُلُّهُ مِنْ ثَابِتِ الْكُوفِيِّ فِي كِتَابِ خَلْقِ
الْإِنْسَانِ (بَابِ الْأَسْنَانِ) ، وَتَهْذِيبِ أَفْطَارِ أَبِي السَّيْكِيَّةِ (بَابِ
مَا يُكْرَهُ مِنْ خَلْقِ الْبَشَرِ) ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (فَصْلُ فِي
صِفَةِ الْأَسْنَانِ) ، وَفَقْهِ اللَّغَةِ لِلْعَالِمِيِّ (فَصْلُ فِي مَقَايِصِ الْأَسْنَانِ) ،
وَالْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الرَّطَاءِ) ، وَالْمُغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ (مَصْدَرُ قَلِيحَتِ السِّنِّ) ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ (مَصْدَرُ
قَلِيحَتِ السِّنِّ) .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ] مَا لِي أَرَاكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَيَّ
قُلُحًا ؟ الْقُلُحُ : صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ ، وَوَسْخٌ يَرْكَبُهَا . وَالرَّجُلُ
أَقْلَحُ ، وَالْجَمْعُ : قُلُحٌ .

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِلَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الرَّوَاسِبِ أَسْمَ :
الْقَلَحُ ، فِي دَوْرِيَّةِ الْخَامِسَةِ ، الْمُتَعَدِّدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونِ الْأَوَّلِ
١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٣٨ ، فِي فَصْلِهِ مَا قُرَّرَ مِنْ
الْمُتَفَرِّقَاتِ .

(ب) الْقَلَّاحُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : قَلِيحَتْ أَسْنَانُهُ قَلَّاحٌ قُلُحًا ، فَهُوَ : أَقْلَحُ
وَقَلِيحٌ ، وَهِيَ قُلُحَاءٌ وَقَلِيحَةٌ ، وَالْجَمْعُ : قُلُحٌ .

وَرَوَى اللَّسَانُ أَنَّ شَمِرَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ قَالَ : الْحَبْرُ أَوْ الْحَبْرُ
صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ ، فَإِذَا كَثُرَتْ وَغَلِظَتْ وَاسْوَدَّتْ وَاخْضَرَّتْ ،
فَهُوَ : الْقَلَحُ .

وَمِنْ مَعَانِي قَلِيحٌ :

(١) قَلَّحَ الْبِلَادَ : تَكَسَّبَ فِيهَا فِي الْجَدْبِ .

(٧٤٧) **الْمَرْسَحُ لَا الْمَرْسَحُ**

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُثْمَلُ عَلَيْهِ الْمَرْسَجَةُ أَسْمَ مَرْسَحٌ ،
اعْتَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ مُحِيطِ الْمَحِيطِ : «الْمَرْسَحُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ مَكَانُ اللَّعِبِ
وَالرَّقْصِ» ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَجْتَمَعِ النَّاسِ لِغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْجَمْعُ :
مَرَاسِحٌ .

(ب) وَقَوْلِ دُوَيْدَ بْنِ الْمَرْسَحِ هُوَ مَكَانُ اللَّعِبِ وَالرَّقْصِ أَوْ اجْتِمَاعِ
النَّاسِ .

(ج) وَقَوْلِ الْمُتَنِ : «رُبَّمَا قِيلَ فِي الْمَرْسَحِ الْمَرْسَحُ عَلَى الْقَلْبِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمَرْسَحُ الَّذِي يَسْرَحُ عَلَيْهِ الْمُثَلِّونَ ذَهَابًا
وِإِبَابًا كَمَا تَسْرَحُ الْمَاشِيَةُ» ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ذَكَرَهَا الْمُتَنِ وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا الْفِعْلُ رَسَحَ وَمَشَقَّاتُهُ فَعَنَاهُ :

(١) رَسَحَ الرَّجُلُ يَرْسَحُ رَسَحًا : قَلَّ لَحْمُ عَجْزِهِ وَقَحْذِيهِ .

(٢) الرَّسْحَاءُ : (أ) الْمَرْأَةُ دُونَ عَجِيزَةٍ .

(ب) الْقَبِيحَةُ .

(٣) الْأَرْسَحُ : الذَّنْبُ لِخِفَةِ وَرْكَيْهِ .

وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي مَا يَتُّى إِلَى الْمَرْسَحِ بِصَلَةِ قَرِيبَةٍ ،
أَوْ بَعِيدَةٍ .

(٧٤٨) **رَوَاسِفٌ ، رُسْفٌ ، رَاسِفَاتٌ**

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا تَزَالُ بَعْضُ الْأُمَمِ فِي الْعَالَمِ رُسْفًا
فِي قُبُودِ الْجَهْلِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا تَزَالُ رَاسِفَاتٍ
أَوْ رَوَاسِفٍ فِي قُبُودِ الْجَهْلِ .

وَلَكِنْ :

تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ) عَلَى (فُعِّلَ) جَمْعًا قِيَاسِيًّا ، كَمَا تُجْمَعُ (فَاعِلَةٌ)
عَلَى (فَوَاعِلَ) ، مِثْلُ : رَاسِيفَةٍ : رَوَاسِفٍ وَرُسْفٍ . أَمَّا جَمْعُ
(فَاعِلَةٌ) عَلَى (فَاعِلَاتٍ) فَأَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ (فُعِّلَ) مَقْيَسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ ، صَحِيحِ
اللَّامِ ، عَلَى وَزْنِ : فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٍ ، سِوَاهُ أَكَانَتْ عِنْدَهَا صَحِيحَةٌ

أَمْ مَعْتَلَّةٌ ، نَحْوُ : رَاقِدٌ وَ رَاقِدَةٌ ، وَ نَائِمٌ وَ نَائِمَةٌ ، وَ الْجَمْعُ : وَقَدْ وَ نَوْمٌ .

وَمِنْ التَّادِيرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ (فَعْلٌ) جَمْعًا لَوْصِفٍ مَعْتَلٍّ اللَّامُ لِمَذْكُورٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، نَحْوُ : غَزَى ، وَ سَرَى ، وَ عَفَى فِي جَمْعٍ : غَازٍ ، وَ سَارٍ ، وَ عَافٍ .

(٧٤٩) المُرْسَالُ

فِي لُبَّانٍ أَغْنِيَةً شَعْبِيَّةً بِاللُّغَةِ الْعَامِيَّةِ - كَجُلِّ الْأَغْنِيَاتِ فِي لُبْنَانَ - تَدْوُرُ عَلَى الْأَلْسُنِ ، وَتَرْتَنُّ بِهَا أَمْوَاجُ الْأَثَرِ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ ، مَطْلَعُهَا : يَا مِرْسَالُ الْمَرَايِلِ ! وَظَنُّ النَّاسِ ، كَمَا ظَنَّ صَاحِبُ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، أَنَّ كَلِمَةَ (مِرْسَالٍ) عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ ذَكَرْتُهَا الْمَعْجَمَاتُ ، أَتَى مِنْهَا : مُسْتَدْرَكُ النَّجَاحِ ، وَ الْمُدَّ ، وَ ذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنُ ، وَ الْوَسِيطُ .

وَمَعْنَى الْمِرْسَالِ الرَّسُولُ ، وَ يُجْمَعُ عَلَى مَرَايِلٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمِرْسَالِ :

(١) التَّاقَةُ السَّهْلَةُ السَّيْرِ .

(٢) التَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ ، وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَ النَّجَاحُ بَيْتَ كَعْبٍ بْنِ زُهَيْرٍ :

أَصَحَّتْ سَعَادٌ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا

إِلَّا الْعِتَاقُ التَّجِيبَاتُ الْمَرَايِلُ

(٣) السَّهْمُ الصَّغِيرُ ، أَوْ الْقَصِيرُ كَمَا جَاءَ فِي الْعُبَابِ وَ مُسْتَدْرَكُ النَّجَاحِ .

(٤) مَنْ يُرْسِلُ الْغُصْنَ مِنْ يَدِهِ فِي الْمَكَانِ الشَّجِيرِ لِيُصِيبَ بِهِ صَاحِبَهُ .

(٥) مَنْ يُرْسِلُ اللَّقْمَةَ فِي حَلْقِهِ .

(٧٥٠) الْمُرْسِلُ لَا الرَّاسِلُ

حَكَلَ إِلَى الْبَرِيدِ الْآتِي مِنَ الْقَاهِرَةِ رِسَالَةً مِنْ أَدِيبٍ عَرَبِيٍّ مَشْهُورٍ ، كُتِبَ عَلَى ظَهْرِ غِلَافِهَا : الرَّاسِلُ : فَلَانٌ . وَ هَذَا خَطَأٌ شَاعَ فِي الشَّقِيقَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَصْرُ كُلِّهَا ، حَتَّى امْتَدَّ إِلَى أَحَدِ أَدِبَائِهَا . وَأَنَا أَعْتَدُ إِلَى أَبْنَاءِ الْأَقْطَارِ الشَّقِيقَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُخْرَى ، لِأَنَّ هَذِهِ الْهَفْوَةَ لَا يَقْتَرِفُونَهَا إِلَّا إِذَا انْتَقَلَتْ عَدَّوَاهَا إِلَى بَعْضِهِمْ مِنْ مِصْرَ ، أَتَى لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حَجَرٌ لَعُوِيَّ يَحُولُ دُونِ إِصَابَتِنَا

بِمَثَلِ هَذَا الْخَطَأِ الْعُضَالِ .

وَالصَّوَابُ : الْمُرْسِلُ فَلَانٌ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْفِعْلِ أُرْسِلَ لَا رَسِيلَ الشَّعْرِ يُرْسَلُ رَسَلًا ، الَّذِي مَعْنَاهُ : كَانَ طَوِيلًا مُسْتَرْسِلًا .

(٧٥١) أُرْسِلَ إِلَيْهِ رِسَالَةٌ

وَيَقُولُونَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ . وَالصَّوَابُ كَمَا تَرَى الْمَعْجَمَاتُ :

(أ) أُرْسِلَ إِلَيْهِ رِسَالَةٌ .

(ب) أُرْسِلَ فَلَانًا بِرِسَالَةٍ : بَعَثَهُ لِيُؤَدِّيَهَا .

(ج) أُرْسِلَ فَلَانًا فِي رِسَالَةٍ .

(د) أُرْسِلَ إِلَيْهِ رَسُولًا : بَعَثَهُ بِرِسَالَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي أُرْسِلَ :

(١) أُرْسِلَ الشَّيْءُ : أُطْلِقَهُ وَأَهْلَهُ ، يُقَالُ : أُرْسِلْتُ الطَّائِرَ مِنْ يَدِي .

(٢) أُرْسِلَ الْكَلَامُ : أُطْلِقَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ .

(٣) أُرْسِلَهُ عَلَيْهِ : سَلَطَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ :

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُمُهُمْ أُزًّا أَرَاهُ أَغْرَاهُ وَهَيَّجَهُ .

(٧٥٢) اسْتَرْسَلَ فِي غِنَائِهِ ، وَاصَلَّهُ

وَيَخْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَرْسَلَ فَلَانٌ فِي غِنَائِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَاصَلَ غِنَاءَهُ أَوْ اسْتَمَرَّ فِيهِ .

وَلَكِنْ :

قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ : «فَهَلْ هَذَا إِلَّا أَدَلُّ شَيْءٍ عَلَى تَأْمُلِهِمْ مَوَاقِعَ الْكَلَامِ ، وَإِعْطَانِهِمْ إِيَّاهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ حَقَّهُ وَحِصَّتَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ اسْتَرْسَلًا وَلَا تَرْجِيمًا» .

وَقَالَ فِي الْخَصَائِصِ أَيْضًا : «أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا اسْتَرْسَلُوا فِي وَصْفِ الْعِلَّةِ وَتَحْدِيدِهَا ، قَالُوا : إِنَّ عِلَّةَ شَيْءٍ وَمَدٌّ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ فِي الْإِذْغَامِ ، إِنَّمَا هِيَ اجْتِمَاعٌ مُتَحَرِّكَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ» .

وَقَالَ إِنَّ جُمْلَةَ اسْتَرْسَلَ إِلَيْهِ تَعْنِي : انْبَسَطَ وَاسْتَأْنَسَ ، كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحِ ، وَ الْمَخْتَارِ ، وَ اللَّسَانِ ، وَ الْقَامُوسِ ، وَ الْمَدِّ ، وَ مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنِ ، وَ الْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «اسْتَرْسَلْتُ إِلَى الشَّيْءِ ،

(٧٥٤) رَسَنَ الْجَوَادَ وَارْسَنَهُ

وَيَحْظُونَ مَنْ يَقُولُ : ارْسَنَ الْجَوَادَ . أَيُ : شَدَّهُ بِالرَّسَنِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَسَنَ الْجَوَادَ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ
قَوْلُهُمْ هَذَا سِوَى الْأَسَاسِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ جُمْلَتِي : رَسَنَ الْجَوَادَ وَارْسَنَهُ صَحِيحَتَانِ ،
كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْيَهْيَاةِ : [فِي حَدِيثِ عَثَانَ «وَأَجْرَزْتُ الْمَرْسُونَ
رَسَنَهُ» . الْمَرْسُونَ : الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسَنُ . يُقَالُ : رَسَنْتُ
الدَّابَّةَ وَارْسَنْتُهَا . وَأَجْرَزْتُهُ أَيُ جَعَلْتُهُ يَجْرُهُ ، وَخَلَيْتُهُ يَرَعَى
كَيْفَ شَاءَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ مُسَامَحَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ ،
وَتَرْكِهِ التَّقْضِيقَ عَلَى أَصْحَابِهِ] .

وَفَعْلُهُ هُوَ : رَسَنَ الدَّابَّةَ وَالْفَرَسَ وَالتَّاقَةَ يَرْسِنُهَا ، وَيَرْسِنُهَا
رَسْنًا : شَدَّهَا بِالرَّسَنِ .

(٧٥٥) ذَرَّ الْمَلْحَ لَا رَشَّهُ

ويقولون : رَشَّتِ الطَّاهِيَةُ الْمَلْحَ عَلَى الطَّعَامِ . وَالصَّوَابُ :
ذَرَّتْهُ (مِنْ الْفِعْلِ : ذَرَّ الشَّيْءُ يَذُرُّهُ ذَرًّا : نَثَرَهُ وَفَرَّقَهُ) ، لِأَنَّ
مَا يُرْسُ يُجِبُ أَنْ يَكُونَ سَائِلًا .

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ :

- (١) رَشَّتِ السَّمَاءُ تَرَشُّ رَشًّا : أَمْطَرَتْ ، أَوْ جَاءَتْ بِالرَّشِّ .
وَيُقَالُ : رَشَّتِ الْعَيْنُ . وَيُقَالُ : أَرْضٌ مَرَشُوشَةٌ .
- (٢) رَشَّ الْبَيْتَ وَالتُّوبَ : نَضَحَهُ بِالْمَاءِ . وَيُقَالُ : رَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ .
- (٣) رَشَّ الطَّرِيقَ : نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِيَسْكُنَ غِبَارُهُ .

(٧٥٦) الْمِرْشُ ، الدُّشُّ ، الدُّوشُ

وَيَحْظُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْأَدَاةِ ، ذَاتِ الثَّقُوبِ الَّتِي يَنْصَبُ
مِنْهَا الْمَاءُ بَشِدَّةً ، أَوْ بُلْطَفٍ عَلَى الْمُسْتَحِمِّ أَسْمَ الدُّشِّ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمِشْنُ أَوْ التَّجَاجُ ، مِنْ شَنْ الْمَاءِ : صَبَّهُ وَفَرَّقَهُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا حَمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَشْنِ عَلَيْهِ الْمَاءَ . أَيُ :
فَلْيَرْشُهُ عَلَيْهِ رَشًّا مَتَفَرِّقًا . وَ الْمِشْنُ هُوَ أَسْمُ الْآلَةِ مِنْ (شَنَّ) .

إِذَا انْبَعَثَ نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَأَنْسَتْ . وَهَذَا الْإِنْبِعَاثُ النَّفْسِيُّ
وَالْأَنْسُ يَحْمِلَانِكَ عَلَى الْإِنْدِفَاعِ فِي إِتْمَامِ مَا كُنْتَ قَدْ شَرَعْتَ
فِي عَمَلِهِ .

وَجَاءَ فِي مَقْدَمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَمَعْجَمِ مَدِّ الْقَامُوسِ :
«اسْتَرْسَلَ الدَّهْرُ فِيهِمْ فَأَفْنَاهُمْ» . أَيُ خَلَا لَهُ الْجَوْ ، فَوَاصَلَ
مُحَارِبَتَهُمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «الاسْتِرْسَالُ : الْاسْتِثْنَاءُ وَالطَّمَانِينَةُ
إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَالثَّقَّةُ بِهِ فِيمَا يُحَدِّثُهُ» . وَهَذَا الْاسْتِثْنَاءُ ،
وَتِلْكَ الطَّمَانِينَةُ يَجْعَلَانِكَ تَوَاصِلَ حَدِيثِكَ إِلَى الَّذِي وَفَّقْتَ بِهِ .
وَجَاءَ فِي مُسْتَذْرَكِ التَّاجِ : «اسْتَرْسَلَ الشَّيْءُ : سَلَسَ» .

وَالسَّلَاسَةُ مِنْ أَهَمِّ الْعَوَاصِرِ الَّتِي تَحْضُرُ عَلَى مَوَاصِلِ الْعَمَلِ .

وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «اسْتَرْسَلَ فِي الْكَلَامِ :
انْبَسَطَ فِيهِ وَاتَّسَعَ» .

وَلَمَّا كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْأَعْتَادَ عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ وَحَدَّثَهَا ، وَلَمَّا كَانَ الْاسْتِرْسَالُ إِلَى الشَّيْءِ ، أَوْ فِيهِ لَا يَبْغِي
تَمَامًا مَوَاصِلَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَمَا تَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ جُلُّ الْمَعْجَمَاتِ ،
وَكُتُبِ الْأَدَبِ ، وَاللُّغَةِ ، لِنَا أَعْلَنُ أَنِّي أَوَافِقُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى :
اسْتَرْسَلَ فِي الشَّيْءِ ، هُوَ : وَاصَلَهُ ، عَلَى أَنْ نَفُوزَ بِمُوَافَقَةِ مُجْمَعِيَّةِ
مِنْ اتِّحَادِ مُجَامِعِنَا ، أَوْ مِنْ بَعْضِهَا ، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا ، لَكِنِّي نَسْتَطِيعُ
الْاعْتِمَادَ عَلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ الْمَجْمَعِيِّ ، حِينَ نَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ :
اسْتَرْسَلَ . بِمَعْنَى : اسْتَمَرَّ فِي عَمَلِ الشَّيْءِ ، أَوْ : وَاصَلَهُ .

(٧٥٣) رُسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهْنِي

ويقولون : ارْتَسَمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهْنِي ، وَالصَّوَابُ :
رُئِمَتْ فِي ذَهْنِي ، أَوْ انْطَبَعَتْ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ إِنَّ
مَعْنَى الْفِعْلِ ارْتَسَمَ :

(أ) أَنَا ارْتَسَمْتُ مَرَامِيكَ : لَا أَتَخَطَّأُهَا .

(ب) ارْتَسَمَ فُلَانٌ : كَبُرَ وَتَعَوَّدَ وَدَعَا .

(ج) ارْتَسَمَ الْمَسِيحِيُّ : رَفِيَ إِلَى دَرَجَةِ الْكَهْنُوتِ .

وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ ارْتَسَمَ مَرَامِيهَ مَجَازٌ ، وَإِنَّ ارْتَسَمَ تَعْنِي
أَيْضًا : خَمَّ الدُّنَّ بِالرُّوْسَمِ ، وَهُوَ طَائِعٌ يُطْبَعُ بِهِ ، أَوْ خَاصٌّ
بِمَا يُطْبَعُ بِهِ رَأْسُ الْخَايَةِ .

أَمَّا التَّجَاجُ فهو مُبالغةٌ مِنْ (تَجَّ الماءُ) : انصبَّ بكثرةٍ ، كما يقول الأساسُ واللَّسانُ ، والتَّاجُ .

ولمَّا رأى مؤتمِرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ أنَّ المِشْنَ والتَّجَاجَ كلمتانِ غيرُ مألوفَتَيْنِ ، وضعَ بدلًا منهما كَلِمَتَي الدُّشِّ والرَّشَاشِ ، كما جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ التي أقرَّها المجمعُ ، في بابِ الحَمَامِ .

ثمَّ ذَكَرَ المعجمُ الوسيطُ ، الَّذي أصدرَ المجمعُ طبعتهُ الثَّانيةَ عامَ ١٩٧٣ ، الدُّشَّ ، وقالَ إِنَّ المجمعَ أقرَّ استعماله . أمَّا الرَّشَاشُ ، بمعنى الدُّشِّ ، فيبدو أنَّ المجمعَ ضربَ عنه صفحًا ؛ لأنَّه يقولُ في الوسيطِ : «الرَّشَاشُ : المِدْفَعُ الرَّشَاشُ : ما يقذفُ الرِّصاصَ متتاليًا ، دُونَ حاجةٍ إلى ضَغْطِ الزَّنادِ لكلِّ رصاصةٍ (مجمع)» .

وأنا أُؤيِّدُ مجمعَ القاهرةِ في استعمالي الدُّشِّ ، وأرى أنَّ نُسْبِيَهُ الدُّشَّ ، كما يُلْفَظُ بالفرنسيَّةِ والإنكليزيَّةِ ، ونشَقُّ الفعلَ تَدَشَّشَ مِنَ الدُّشِّ ، أو الفعلَ تَدَوَّشَ مِنَ الدُّوَشِ كما تَلْفِظُهُ العامَّةُ .

ولمَّا كانَ الرَّشَاشُ لا يُفْهَمُ مِنْهُ الآنَ سِوَى المِدْفَعِ الرَّشَاشِ ، أرى أنَّ لا نستعملُه بمعنى الدُّشِّ ، وأنَّ نستعملَ كلمةَ المِرْشِيِّ ، الآلةِ الَّتِي تُرْسُ بِهَا السَّوَائِلُ ، فأرأيَ مجامعنا ؟

(٧٥٧) الرِّصَاصُ والرِّصَاصُ

ويُطلقونَ على المعدنِ المعروفِ ، أو البُنْدُقِ يُرمَى بِهِ مِنْ البُنْدُقِيَّةِ والمسدَّسِ ونحوهما ، اسمَ الرِّصَاصِ أو الرِّصَاصِ .

وكُتِبَ اللُّغةُ تُنَكِّرُ الرِّصَاصَ ، ويقولُ بعضُها إِنَّ الرِّصَاصَ وَحدةٌ هو الصَّوَابُ كالصَّحاحِ ، والمُغَرَّبِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

وقال الصَّحاحُ والمختارُ إِنَّ العامَّةَ هم الذين يَكْثرونَ الرِّاءَ ، وقالَ القاموسُ والتَّاجُ إِنَّ رِاءَ الرِّصَاصِ لا تُكسَرُ .

ويقولُ أبو حيانَ في تذكرتهِ إِنَّ الرِّصَاصَ هو الصَّوَابُ .

ويُجِيزُ الرِّصَاصَ وَ الرِّصَاصَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مَنْ أُنِيَ حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي ، والمحكمُ ، واللَّسانُ (الفتحُ أعلى) ، والمَدِّ (أو الكسْرُ عاميًّا) ، والمتنِ (الكسْرُ لغةٌ أو هو عاميٌّ غيرُ فصيحٍ) ،

والوسيطُ الَّذي ذَكَرَ أنَّ مَجْمَعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة قد أطلقَ كَلِمَتَي الرِّصَاصِ وَ الرِّصَاصِ على المعدنِ والبُنْدُقِ كِلَيْهِمَا ، فقطعتُ جِهزةً بذلكَ قولَ كُلِّ خَطِيبٍ .

(٧٥٨) رَضِيَتِ الأُمَّةُ العربيَّةُ رِضًا عَظِيمًا عَنْ

حَرْبِ رَمَضانَ

ويقولونَ : رَضِيَتِ الأُمَّةُ العربيَّةُ رِضًا عَظِيمًا عَنْ حَرْبِ رَمَضانَ ، والصَّوَابُ : ... رِضًا عَظِيمًا ... ؛ لِأَنَّ (الرِّضَاءَ) اسمٌ كما ذَكَرَ الأَخْفَشُ والصَّحاحُ والمختارُ ، وليسَ مصدرًا . أو هو أَخَذَ مَصْدَرِي الفعلِ راضاهُ القِياسِيَّينَ : رِضًا ومُراضًا ، وليسَ مِنْ مصادِرِ الفعلِ رَضِيَ ، التي منها :

(١) رِضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والألفاظُ الكِتابِيَّةُ لِلْمَعْدَانِي (بابُ الموافقةِ والرِّضا) ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والحريريِّ (في المقامَةِ التَّيْسِيَّةِ) ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وجاءَ في التَّيَاهِيَةِ : [في حديثِ الدُّعاءِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَالِكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُضْجِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ ، كما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» قَدَّمَ الاستعاذَةَ بِالرِّضَا عَلَى السَّخَطِ ؛ لِأَنَّ المُعَاْفَةَ مِنَ العُقُوبَةِ تحصلُ بِحصولِ الرِّضَا] .

(٢) وَرَضَى : الألفاظُ الكِتابِيَّةُ (بابُ القناعةِ) ، والمُحْكَمُ ، والمصباحُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ .

(٣) وَرِضًا : اللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ .

(٤) وَرَضَى : المحكمُ ، والمَدِّ .

(٥) وَرِضْوَانُ : قالَ تعالى في الآيةِ ١٦٢ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿أَفَمَنْ أَتَّبِعْ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ سَخَطُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ، وَيُشْسُ المَصِيرُ﴾ . وذكرَ المصدرُ (رِضْوَانُ) أيضًا كُلُّ مَنْ

مفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ (لُغةُ قَيْسٍ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٦) وَرِضْوَانُ : سِيَّوِيَّةُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ

(لغة تميم) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٧) ومَرْصَاة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وانفرد الوسيط بذكر المصدر (رضاء) بين مصادر الفعل (رَضِيَ) ، وهو خطأ .

(٧٥٩) رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ،

رَضِيَ بِهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : رَضِيَ عَلَيْهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَضِيَ عَنْهُ .

ولكن :

كِلَا حَرْفَيَّ (عَنْ وَعَلَى) صحيحان بعد الفعل ، وإن كانت جملة (رَضِيَ عَنْهُ) أعلى من جملة (رَضِيَ عَلَيْهِ) .

أما (رَضِيَ عَنْهُ) فقد جاء في الآية ١١٩ من سورة المائدة : ﴿رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ، ذلك الفوز العظيم . وورد حرف الجر (عَنْ) بعد الفعل (رَضِيَ) ٢٢ مرة أخرى في آي اللِّكْرِ الحكيم .

ويمتن ذكر (رَضِيَ عَنْهُ) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والبستان ، والوسيط .

ويمتن ذكر (رَضِيَ عَلَيْهِ) : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح (ربما قالوا : رَضِيَتْ عَلَيْهِ) ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (لغة لأهل الحجاز) ، والقاموس ، والتاج (قليل) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والبستان (نادرة جداً) ، والوسيط .

وهناك الفعلان رَضِيَهُ : قَبِلَ بِهِ ، وَرَضِيَ بِهِ : اخْتَارَهُ وَقَبَعَ بِهِ . جاء في الآية الثالثة من سورة المائدة : ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي ، وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ . وقد ذكر الفعل

(رَضِيَ) متعدياً عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى في آي الذكر الحكيم .

ويمتن ذكر الفعل (رَضِيَ) متعدياً أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في الآية ٣٨ من سورة التوبة : ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ وقد ورد الفعل (رَضِيَ بِهِ) خمسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى في القرآن الكريم .

ويمتن ذكر الفعل (رَضِيَ بِهِ) أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما فعله فهو : رَضِيَ يَرْضَى رَضًى ، وَرَضًى ، وَرِضْوَانًا ، وَرِضْوَانًا (قَيْسِيَّة) ، وَمَرْصَاة .

(٧٦٠) رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَّ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : عملتُ على تَرْضِيَةِ سامِرٍ ، اعتاداً على : (أ) إهمال المصباح ذكر الفعل (رَضَى) .

(ب) وذكر القاموس الفعل (رَضِيَ) ومشتقاته : (أَرْضَى ، وَارَضَى ، وَتَرْضَى ، وَتَرْضَى ، وَارْتَضَى ، وَاسْتَرْضَى) ، وإهماله ذكر الفعل (رَضَى) الذي مصدره : تَرْضِيَةٌ .

(ج) وخذو محيط المحيط خذو المصباح والقاموس في إهمال ذكر الفعل (رَضَى) .

ولكن :

(١) قال الصِّحاح : أَرْضَيْتُهُ عَنِّي وَ (رَضَيْتُهُ) ، ونقلها عنه اللسان والمد .

(٢) وقال الأساس : أعطاه حتى أرضاه و (رَضَاهُ) .

(٣) وقال مختار الصِّحاح : رَضَيْتُهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَّ .

(٤) وقال التاج في مستدركه : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أرضاه .

(٥) وقال المتن : رَضَاهُ تَرْضِيَةً : أعطاه ما يُرْضِيهِ .

(٦) وقال الوسيط : رَضَاهُ : أرضاه .

لذا قل : رَضَاهُ تَرْضِيَةً ، كما قال أولئك الأعلام الثمانية .

(٧٦١) جَوْرَةٌ زُجَاجِيَّةٌ . قُلَّةٌ زُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ

لا المرطبان ولا القطرميز

راجع مادة (القطرميز) في هذا المعجم .

(٧٦٢) الرُّعْبُ وَالرُّعْبُ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يُسَمَّى الْخَوْفَ وَالْفَزَعَ رُعْبًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الرُّعْبُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥١ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿سَأُنْفِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ . وَقَدْ جَاءَتْ عَيْنُ الرُّعْبِ سَاكِنَةً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» . كَانَ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَوْفَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ هَابُوهُ وَفَزَعُوا مِنْهُ] .

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّتِ (فِي بَابِ الْجَبَنِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ) ، وَالْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَابْنِ الْقُوطِيَّةِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (فِي بَابِ ذِكْرِ الْفَزَعِ) ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالسَّرْقُطِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ (قَالَ إِنَّهَا مُصَدَّرٌ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا اسْمٌ أَيْضًا) .

ولكن :

أَجَازَ الرُّعْبُ وَالرُّعْبُ كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (الرُّعْبُ مُصَدَّرٌ) ، وَاللَّسَانُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَالْمِصْبَاحُ (الرُّعْبُ لِلْإِتْبَاعِ) ، وَالْقَامُوسُ (اسْمٌ) ، وَالتَّاجُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَالْمَذُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (اسْمٌ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (اسْمٌ) ، وَالْمَتْنُ (مُصَدَّرٌ وَاسْمٌ) .

(٧٦٣) الرُّعَيْبُ : الْجَبَانُ

وَيَقُولُونَ : الرُّعَيْبُ هُوَ الْجَبَانُ وَالشُّجَاعُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى : (١) قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الرُّعَيْبُ هُوَ الشُّجَاعُ وَ الْجَبَانُ ، لِأَنَّ الشُّجَاعَ رُبَّمَا قَرَعَ ، ثُمَّ تَرَجَّعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَيُقَاتِلُ . وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ .

(٢) وَقَوْلِ أَبِي الْأَثِيرِ فِي كِتَابِهِ الْأَضْدَادِ : «رُعَيْبٌ يُرْعَبُ

رُعْبًا ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلشُّجَاعِ وَ لِلْجَبَانِ .

(٣) الرُّعَيْبُ : الشُّجَاعُ وَ الْجَبَانُ . ثُمَّ نَقَلَ مَا قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ .

ولكن :

رَاجَعْتُ مَادَّةَ (رُعْبٍ) فِي الصَّحَّاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَمَخْتَارِ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ الْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا ذَكَرَ أَنَّ الرُّعَيْبَ هُوَ الشُّجَاعُ . وَخِلَاصَةً مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ ، هُوَ أَنَّ :

(أ) الرُّعَيْبُ هُوَ الْمَرْعُوبُ الَّذِي دَبَّ فِي قَلْبِهِ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ .

(ب) رُعَيْبُ الْعَيْنِ : الْجَبَانُ الَّذِي لَا يُبْصِرُ شَيْئًا إِلَّا قَرَعَ مِنْهُ

(أَفَرَدَ الْأَسَاسُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ يَقُولُهُمْ إِنَّ هَذَا مِنَ الْمَجَازِ) .

(ج) الرُّعَيْبُ : الَّذِي يَقَطُرُ دَسَمًا ، أَوِ السَّيْنُ يَقَطُرُ دَسَمًا .

وَهَذَا يَحْتَمِلُنِي عَلَى أَنْ أَنْصَحَ بِعَدَمِ اللُّجُوءِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرُّعَيْبِ

بِمَعْنَى الشُّجَاعِ ، وَالْإِكْتِفَاءِ بِمَعْنَاهُ الْمَالُوفُ (الْمَرْعُوبُ) ؛ لِأَنَّ

الْمَجَامِعَ وَالْمَعَامِجَ لَا تُوَيِّدُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الرُّعَيْبَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

(٧٦٤) فَلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ أَوْ أَشَدُّ رُعُونَةً مِنْهُ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ أَرَعَنُ مِنْ أَخِيهِ ؛ لِأَنَّ اسْمَ

التَّضْفِيلِ هُنَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

فُلَانٌ أَشَدُّ رُعُونَةً مِنْ أَخِيهِ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ كِلَيْهِمَا صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ

النُّحَاةُ .

وَالْأَرَعَنُ هُوَ الْأَمْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ .

(راجع مادة «أَبْلَهَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٧٦٥) أَرَعَبُ فِي أَنْ أَسَافِرَ

وَيَقُولُ مَنْ يَرَعَبُ فِي السَّفَرِ : أَرَعَبُ أَنْ أَسَافِرَ . وَالصَّوَابُ :

وَالصَّوَابُ : أَرَعَبُ فِي أَنْ أَسَافِرَ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا

لَا يُؤْمَنُ مَعَهُ اللَّبْسُ ، فَبِالْعَرَبِيَّةِ : رَعِبَ عَنِ السَّفَرِ يَعْنِي :

تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا وَهَذَا فِيهِ . بَيْنَمَا رَعِبَ فِي السَّفَرِ مَعْنَاهُ : أَرَادَهُ .

لِذَا وَجَبَ إِبْقَاءُ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا .

وَحَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ جَائِزٌ قِيَاسًا فِي (أَنْ وَ أَنْ) إِذَا أُمِنَ

اللَّبْسُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٦٣ وَ ٦٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ :

ولكن :

قولنا : رَفَعَ الحسابَ صحيحاً أيضاً ، قال الصَّائِي :

أَعْلَى رَفَعَ حِسَابَ مَا أَنْشَأْتُهُ

فَأَقِمَّ مِنْهُ أُدْلَتِي وَشُهُودِي ؟

وقال الخفاجي في شفاء الغليل : هذا اصطلاحٌ لِلْحِسَابِ
والكُتَابِ ، مشهورٌ في كُتُبِهِمْ ، ورسائلِهِمْ ، وأشعارِهِمْ ، ثم
استشهد بيبي الصَّائِي ، المذكورَ آنفاً .
ثم جاء من اللغة فائدة ما ذكره شفاء الغليل .

(٧٦٨) ثَوْبٌ رَفِيعٌ وَحَسَبٌ رَفِيعٌ

ويخطئون مَنْ يقول : هذا ثَوْبٌ رَفِيعٌ ، أي : غيرُ غليظٍ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : ثَوْبٌ رَفِيقٌ ؛ لأنَّ معنى : رَفَعَ
الرَّجُلُ فِي حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ فهو رَفِيعٌ : شَرَفٌ فهو شَرِيفٌ ، والرِّفَاعَةُ
أَسْمٌ مِنْهُ .
ولكن :

قال المصباح : «رَفَعَ الثَّوْبُ فهو : رَفِيعٌ ، خِلَافُ غَلِظٌ» .
وكان الأساس قد ذكرَ الثَّوْبَ الرَّفِيعَ في مجازِهِ . ثم أَيْدَ
اللُّدَّ ، والمُتَنِّ ، والوسيطُ المصباحُ في قوله . ومِمَّا قاله الوسيطُ :
«رَفَعَ الثَّوْبُ أَوْ الْخِطُّ يَرْفَعُ رَفَاعَةً : رَفَّ وَدَقَّ» .
أما الصَّوْتُ الرَّفِيعُ فعنه : الجَهِيرُ .

(٧٦٩) الإِرْفَاقُ وَالمُرْفَقَاتُ

ويخطئون مَنْ يقول : الرُّسُومُ مُرْفَقَةٌ بكتابي هذا ، لأنَّ الفعلَ
أَرْفَقَهُ يَعْنِي : رَفَّقَ بِهِ (لأنَّ لَهُ جَانِبَهُ وَحَسَنَ صَنِيعَهُ) ، كما تقولُ
المُعْجَمَاتُ ، ولا يَعْنِي صَاحِبَهُ أَوْ رَفَقَهُ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ،
من مجلَّةِ مجمعِ اللغة العربية بدمشق (ربيعُ الآخر ١٣٩٦ هـ .
تيسان (ابريل ١٩٧٦ م) ، ما يأتي :

«كان مجلسُ المجمعِ أحوالٌ إلى المؤتمرِ معِ الموافقةِ قرارَ لجنةِ
الألفاظِ ، المتصِّينَ «شاعَ في هذه الأيامِ قولُ بعضِ الكُتَّابِ :
ومَعَ كِتَابِي هَذَا كُلُّ المُرْفَقَاتِ . وتَرَوْنَ أَنَّ المذكراتِ مُرْفَقَةٌ
بكتابي هذا ... أَوْ مَعَ كِتَابِي هَذَا» .

﴿أَوْ عَجِيتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ
لِيُنذِرَكُمْ؟﴾ أي : مَنْ أَنْ جَاءَكُمْ . وقوله جَلَّ وَعَلَا في
الآية ١٨٥ من سورة البقرة : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ،
أي : شَهِدَ بَأَنَّهُ .

ولا يجوزُ لَنَا أَنْ نقولَ : أَرْعَبُ أَنْ أَسَافِرَ ، إِلَّا في حالةٍ
واحدةٍ ، هي إذا كَانَ الإِبْهَامُ مَقْصُودًا لِتَعْيِينِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ عَلَى
السَّامِعِ ، بحيثُ تستطيعُ أَنْ تقولَ لَهُ ، إذا كُنْتَ لَا تُحِبُّ
السَّفَرَ : «إِنِّي عَيْتُ : أَرْعَبُ عَنْ أَنْ أَسَافِرَ» .

أما رَعِبَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ فُجِعًا يَعْنِي «كَرِهَهُ لَهُ» . جاءَ في
النِّهَايَةِ : [في الحديثِ «إِنِّي لَأَرْعَبُ بِكَ عَنِ الْأَذَانِ» . يُقَالُ :
رَعِبْتُ بِفُلَانٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، إذا كَرِهْتَهُ لَهُ وَهَذَتْ لَهُ فِيهِ] .

(٧٦٦) فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ بِرَغْمِهِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْ فُلَانٍ ، ويقولون
إنَّ الصَّوَابَ هو : فَعَلْتُ كَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ ، أَوْ : بِرَغْمِهِ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الخامس والعشرين من مجلَّةِ مجمعِ اللغةِ
العربية بالقاهرة ، أن مؤتمرَ المجمعِ ، المتعقدَ في كانونِ الثاني
عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألةَ الآتيةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لُجْنَةُ الْأُصُولِ عَلَيْهِ :
«يستعملُ الكُتَّابُ هذا التعبيرُ : فَعَلْتُ كَذَا رَغْمَ كَذَا ،
أَوْ رَغْمًا عَنْ كَذَا . والمسموعُ الفصحُ في مثلِ هذا : «فَعَلْتُ
كَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَذَا ، أَوْ : بِرَغْمِ كَذَا» . ويمكنُ أَنْ يُعْلَلَ
استعمالُ «فَعَلْتُ كَذَا رَغْمَ كَذَا» أَوْ «رَغْمًا عَنْ كَذَا» بِأَنَّ «رَغْمَ»
هنا حالٌ مصدرٌ بمعنى اسمِ الفاعِلِ ، أَوْ منصوبٌ على تَرْغٍ
الخافضِ . كذلكَ يمكنُ تعليلُ استعمالِ (عَنْ) مكانَ (مِنْ)
بأنَّ الأولى تَوْبُّ مَنَابٍ الأُخْرَى ، فَإِنَّ (عَنْ) تَوَافُقُ (مِنْ) ،
وتَرادُفُها ، وتكونُ بمعناها كما صَرَّحَ بذلكَ الثَّعَابَةُ .»

(٧٦٧) رَفَعَ الحسابَ ، أَجْرَاهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : رَفَعَ الحسابَ ، أي عَدَدَهُ ثُمَّ أَجْمَلَهُ ،
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : أَجْرَى الحسابَ .

بَدَلًا مِنَ الْمَرْفَقَيْنِ ، وَلَكِنِّي اسْتَطَعْتُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدَبَاءَ بِإِهْمَالِ
اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ لِلإِنْسَانِ فِي الثَّرِّ ، بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِ ؛
لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يَجْعَلُنَا فِي مَنَآىَ عَنِ الْحَقِيقَةِ ،
دُونَ أَنْ يُوجَدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانٌ شَدِيدُ الْمَرَاقِ ،
أَوْ فَلَانَةٌ شَدِيدَةُ الْمَرَاقِ عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الصَّرُورَةُ
الشُّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوَازِنَ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ
الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ كَلِمَةُ الْمَرَاقِ بَدَلًا مِنَ الْمَرْفَقَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٧٧١) الرَّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الْبَالِيه

الرَّقْصُ الْمَسْرُحِيُّ ، الَّذِي يَكُونُ فِي الْغَالِبِ جَمَاعِيًّا ،
أَسَاسُهُ الرَّقْصُ عَلَى مُوسِيقَى خَاصَّةٍ ، وَيُلْتَزَمُ فِيهِ لِبَاسٌ مُعَيَّنٌ ،
يَحْكِي قِصَّةً أَوْ يُعَبِّرُ عَنْ فِكْرَةٍ ، وَالَّذِي يَكُونُ أَنْوَاعًا تُعْرَفُ
بِالتَّمْيِيزِ وَالْوَصْفِ ، يُحْطَتُونَ مِنْ يَطْلُقُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْغَرْبِيُّ : الْبَالِيه .
ولكن :

جاءَ في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفُنُونِ» ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ،
فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ
رَقْمَ ١٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَرْضِ الْمَسْرُحِيِّ اسْمَ :
الرَّقْصِ التَّعْبِيرِيِّ وَالْبَالِيهِ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهَا تَعْرِيفُ الْبَالِيهِ كَمَا نَقَلْتُهُ عَنْهُ فِي صَدْرِ هَذِهِ
الْمَادَّةِ ، وَجَاءَ فِي نَهَائِهِ أَنْ يَجْمَعَ الْقَاهِرَةُ أَقْرَأَ اسْتِعْمَالَهُ .

(٧٧٢) الرَّقَّةُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْبَلَدَةِ السُّورِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْفُرَاتِ اسْمَ
الرَّقَّةِ . وَالصَّوَابُ : الرَّقَّةُ (الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، وَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ
لِلزَّجَاجِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَمَعْمَرُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ) .

وَيُنَسَّبُ الْبَطِيخُ فِي الْعِرَاقِ إِلَى مَدِينَةِ الرَّقَّةِ السُّورِيَّةِ ،
وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ هُنَاكَ اسْمُ الرَّقِّيِّ .

«وَالْمَلَاخِظُ عَلَى هَذَيْنِ الْأَسْتِعْمَالَيْنِ أَنَّ اللَّفْظَ (مَرْفَقٌ)
مَشْتَرِكٌ بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ فِي صُورَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ (أَرْفَقَ) .

»غَيْرَ أَنَّهُ بِالْبَحْثِ فِي الْمَعَاجِمِ لَمْ نَجِدْ ذِكْرًا لِأَرْفَقَ بِهَذَا
الْمَعْنَى ، عَلَى حِينٍ وَجَدْنَا أَنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ
رَفِيقًا﴾ وَصْفًا لِلرَّفَاقَةِ بِمَعْنَى الْمُصَاحَبَةِ .

«وَفِي الْمَعَاجِمِ الْقَدِيمَةِ : رَفَاقَةٌ بِمَعْنَى مُصَاحَبَةٍ ، وَفِيهَا أَيْضًا :
رَافَقَهُ بِمَعْنَى صَاحَبَهُ ، وَرَفَاقًا بِمَعْنَى تَصَاحَبًا .

»وهذه التَّصَوُّصُ يَجْعَلُنَا نَفْرَضُ فِعْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ عَلَى
وَزْنِ أَفْعَلَ ، وَهُوَ (أَرْفَقَ) بِمَعْنَى صَاحَبَ ، وَعَلَى أَسَاسِ هَذَا
الْفَرَضِ يُمَكِّنُ إِعْمَالُ قَرَارِ الْمَجْمَعِ ، الْقَائِلِ بِقِيَاسِيَّةِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ
الثَّلَاثِيِّ الْإِلَازِمِ بِالْهَمْزَةِ ، فَنَقُولُ حِينَئِذٍ : أَرْفَقَهُ بِمَعْنَى جَعَلَهُ رَفِيقًا
أَيُّ مُصَاحَبًا ... وَمِنْ (أَرْفَقَ) نَشَقُّ الْمَرْفَقَ وَالْإِرْفَاقَ وَالْمَرْفَقَاتِ .
»ولهذا كُلُّهُ تَرَى اللَّجَنَةُ جَوَّازَ التَّعْبِيرَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْمَعْنَى
الَّذِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمَعَاصِرُونَ فِيهِ .»

وبعد مناقشة حادثة ، عَرَضَ الْمَوْضُوعُ عَلَى التَّصْوِيتِ ،
فَأُجِيزَ قَرَارُ اللَّجَنَةِ بِالْأَكْثَرِيَّةِ ، بَعْدَ تَعْدِيلِ التَّعْلِيلِ الْوَارِدِ فِيهِ ،
بِاسْتِبدَالِ جُمْلَةٍ (تَسْمَحُ لَنَا بِإِجَازَةٍ تَكْمِلُهُ هَذِهِ الْمَادَّةُ بِوَزْنِ
أَفْعَلَ...) بِجُمْلَةٍ (يَجْعَلُنَا نَفْرَضُ فِعْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ عَلَى وَزْنِ
أَفْعَلَ) .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ
سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَاقِفِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ
الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْمَوَاقِفِ ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(٧٧٠) فَلَانٌ شَدِيدُ الْمَرْفَقَيْنِ أَوْ شَدِيدُ الْمَرَاقِ

الْمَرْفِقُ هُوَ مَوْصِلُ الذَّرَاعِ فِي الْعَصَدِ ، وَلِلإِنْسَانِ مَرْفَقَانِ ،
لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِوَى ذِرَاعَيْنِ وَعَصْدَيْنِ . وَلِذَلِكَ يُحْطَتُونَ مَنْ
يَقُولُ : فَلَانٌ شَدِيدُ الْمَرَاقِ (جَمْعُ مَرْفَقٍ) .

ولكن :

رَوَى أَبْنُ السَّيِّكِيَّةِ ، وَالسَّيُّوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ
الْمَرْفَقَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، قَبِيلٌ : فَلَانٌ شَدِيدُ الْمَرَاقِ ،
مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَرْفَقَيْنِ .

وَأَنَا لَا اسْتَطَعُ أَنْ أَخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : هُوَ شَدِيدُ الْمَرَاقِ

ومن معاني الرِّقَّةِ أَيْضاً : كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَنْبِ وادٍ يَنْبَسِطُ
الماءُ عليها أَيَّامَ الْمَدِّ ، ثُمَّ يَنْضَبُ ، فَتَكُونُ الْأَرْضُ حَافِلَةً بِالثِّبَاتِ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : رِقَاقٍ .

أَمَّا الرِّقَّةُ فَمن معانيها :
(١) الرَّحْمَةُ وَالْحَنَانُ .

(٢) مصدرُ الْفِعْلِ : رَقَّ (ضِدُّ الْغِلَظِ) .

(٣) فِي مَالِهِ رِقَّةٌ : قِلَّةٌ ، وَمِنْهُ : رِقَّةُ الْحَالِ : الْفَقْرُ .

(٤) الرِّقَّةُ : الْأَسْتِحْيَاءُ . رَقَّ وَجْهُهُ : اسْتَحْيَا .

(٥) الرِّقَّةُ : وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ : اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سَيِّئِي ، وَرَقَّ
عَظْمِي ، فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ .

(٦) رِقَّةُ الْبَطْنِ : الْإِسْهَالُ .

(٧٧٤) الْأَرْقَامُ الْغُبَارِيَّةُ وَالْهِنْدِيَّةُ

ويقترحون إِمَالَةَ الْأَرْقَامِ الْهِنْدِيَّةِ الَّتِي نَسْتَعْمِلُهَا الْآنَ فِي
الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ (١ ، ٢ ، ٣) ، وَاسْتَعْمَالَ الْأَرْقَامِ الْعَرَبِيَّةِ
الْأَصْلِيَّةِ ، الْمُسَمَّاةِ بِالْأَرْقَامِ الْغُبَارِيَّةِ أَوْ الْإِفْرَنْجِيَّةِ (1, 2, 3) ،
مَنْذِرِينَ بِالْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ الْأَرْقَامَ الْغُبَارِيَّةَ مَشْتَرَّةٌ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ .

(٢) لِأَنَّهَا تَفْعٌ فِي قِرَاءَةِ اخْتِمَامِ الْبَرِيدِ ، وَفِي اسْتِخْدَامِ الْحِسَابَاتِ
الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ .

(٣) لِأَنَّا نَحْيَ بِاسْتِعْمَالِهَا ثَرَاتًا لَنَا قَدِيمًا .

ولكن :

(١) مَعْظَمُ الْمُؤَلَّفَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ ، وَأَدْبَاءُ الْعَالَمِ
الْعَرَبِيِّ ، وَالْمَشْرِقِيِّينَ يَسْتَعْمِلُونَ الْأَرْقَامَ الْهِنْدِيَّةَ ، الَّتِي جَعَلَتْهَا
مَنَاقِبُ السَّنِينَ تُصْبِحُ عَرَبِيَّةً .

(٢) ذَكَرَتْ لَجْنَةُ الرِّيَاضَةِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَنَّهَا لَمْ تَطْلُعْ عَلَى أَيْةٍ مَخْطُوطَةٍ دُوِّنَتْ فِيهَا الْأَرْقَامُ الْغُبَارِيَّةُ ،
وَيَرْجِعُ تَارِيخُهَا إِلَى مَا قَبْلَ ١١٠٠ م .

(٣) إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ ، أَبَا عِلْمِ الْحِسَابِ ، اسْتَعْدَمَ
فِي مَخْطُوطِهِ ، الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ (التَّاسِعِ
الْمِيلَادِيِّ) الْأَرْقَامَ الَّتِي يَطْلُقُ عَلَيْهَا اسْمُ (الْأَرْقَامِ الْهِنْدِيَّةِ) ،
وَهِيَ الْمَشْتَرَّةُ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ .

لِذَا يُسْتَحْسَنُ الْإِقْبَاءُ عَلَى الْأَرْقَامِ الْهِنْدِيَّةِ ، الَّتِي عَرَّبَهَا
الرِّمَّانُ (نَحْوُ تِسْعَةِ قُرُونٍ) . وَلَنْ يَضِيرَنَا اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْأَرْقَامِ ،
مَا دَامَ الْعَرَبِيُّونَ لَا يَرَوْنَ بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِ أَرْقَامِنَا الْعَرَبِيَّةِ .

(٧٧٣) الرِّقُّ ، الرِّقُّ

وَيُخَطِّثُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْجِلْدِ الرِّقِّقِ ، الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ ،
اسْمُ (الرِّقِّ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ (الرِّقُّ) . وَكَلَّمَا الْكَلِمَتَيْنِ
صَحِيحَةً ، وَالْفَتْحُ (الرِّقُّ) أَغْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الرِّقَّ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ قَالَ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ ﴾ ، وَأَحَدُ شِعْرَاءِ
حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، الْأَخْضَسُ بْنُ شِهَابٍ التَّغْلِبِيُّ ، الْقَائِلُ :

فَلَا بَتَّةَ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ

كَمَا نَقَى الْعُنُوفَانِ فِي الرِّقِّ كَاتِبُ

وَمَعَهُمُ أَفَاطِرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ الرِّقَّ : مَعَهُمُ مَقَائِيسُ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةً قَلِيلَةً قَرَأَ بِهَا بَعْضُهُمُ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الطُّورِ) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ (نَادِر) ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِنْ مَعَانِي الرِّقِّ :

(١) الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ .

(٢) الْعَظِيمُ مِنَ السَّلَاحِ .

(٧٧٥) المَرْقَاةُ ، المَرْقَاةُ

المَرْقَاةُ ، الَّتِي هِيَ وَسِيلَةُ الرَّقَى ، أَوْ آلَتُهُ ، أَوْ مَوْضِعُهُ ،
أَوْ مَا يُرْقَى بِهِ ، أَوْ فِيهِ ، يَرَى أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ
أَنْ نَفْتَحَ مِمْهَا (مَرْقَاةً) ، وَيَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ: «لَيْسَ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ (مَرْقَاةً)» ، وَيَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ
قَتِيْبَةَ: «الدَّرَجَةُ مَرْقَاةٌ (لَا) مَرْقَاةٌ» .
ولكن :

أَجَازَ فَتَحَ الْمِمْ (مَرْقَاةً) وَكَسَرَهَا (مَرْقَاةً) كُلُّ مَنِ الصِّحَاحِ ،
وَالْمُحْكَمِ ، وَجَازَ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصِّحَاحُ: «المَرْقَاةُ: الدَّرَجَةُ» ، وَمَنْ كَسَرَهَا
شَبَّهَا بِالْآلَةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ: هَذَا مَوْضِعٌ
يُفْعَلُ فِيهِ» .

فَالصِّحَاحُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ المَرْقَاةَ هِيَ أَسْمُ مَكَانٍ ،
وَالْمَرْقَاةُ أَسْمُ آلَةٍ .

وَفَتَحَ الْمِمْ فِي (مَرْقَاةً) أَعْلَى ؛ لِأَنَّ الْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ،
وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ قَالُوا: وَتُكْسَرُ الْمِمْ ، أَيْ أَنَّ الْأَصْلَ فَتَحُهَا ،
وَلِأَنَّ الْمَتْنَ قَالَ: قَدْ تُكْسَرُ الْمِمْ ، وَ (قَدْ) هُنَا حَرْفُ تَقْلِيلٍ .

وَتُجْمَعُ المَرْقَاةُ عَلَى: مَرَاقٍ .

(٧٧٦) ارْتَقَى الشَّيْءَ ، ارْتَقَى فِيهِ ، ارْتَقَى إِلَيْهِ

انْفَرَدَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمَا: ارْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ (صَعِدَ
فِيهِ) . وَيَكَادُ الْإِجْمَاعُ يَتَعَدَّى عَلَى قَوْلِنَا :

(أ) ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ: قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ
(ص): «أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، فَلْيَرْتَقُوا
فِي الْأَسْبَابِ» . أَيْ: إِذَا كَانُوا يَمْلِكُونَ هَذَا الْعَالَمَ ، فَلْيَصْعَدُوا
فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُوصِلُهُمْ إِلَى مُرْتَقَى ، يُشْرَفُونَ مِنْهُ عَلَى الْعَالَمِ
وَيُدِيرُونَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ ارْتَقَى فِي الشَّيْءِ أَيْضًا: مَعْجَمُ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ (بَابُ الزِّيَادَةِ فِي السِّنِّ) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَيُجِيزُونَ أَيْضًا: ارْتَقَى الشَّيْءَ: مَعْجَمُ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَارْتَقَى إِلَى الشَّيْءِ: مَعْجَمُ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٧٧٧) الرُّقِيَّةُ

وَيُسَمُّونَ الْعُودَةَ الَّتِي يُرْقَى بِهَا الْمَرِيضُ رُقُوعًا ، وَالصَّوَابُ:
رُقِيَّةً . فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَا كُنَّا نَأْتِيهِ بِرُقِيَّةٍ» . وَ «لَا رُقِيَّةَ
إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمَةٍ» . مَعْنَاهُ: لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّقِيَّةَ أَيْضًا: عُروَةُ بْنُ حِزَامٍ ، الْقَائِلُ:

فَا تَرَكَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيَا وَلَا سَلُوةَ إِلَّا بِهَا شَقِيَانِي

وَابْنُ قَتِيْبَةَ (فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ) ، وَالْجَامِعُ (لِلْكَرْمَانِيِّ) ، وَنَوَادِرُ
الْقَالِي ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ (فِي لَحْنِ الْعَوَامِ) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْبَكْرِيُّ (فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ سِمْتِ اللَّاتِنِ) ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الرُّقِيَّةُ عَلَى: رُقَى .

وَفَعَلَهُ: رَقَى الْمَرِيضَ مِنْ كَذَا يُرْقِيهِ رُقِيَّةً ، وَرُقِيَّةً ، وَرُقِيًّا ،
وَرُقِيًّا: عُدَّةً .

(٧٧٨) رَكَزَ فِكْرُهُ فِي كَذَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ: رَكَزَ نَزَارَ فِكْرُهُ فِي كَذَا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: حَصَرَهُ فِي كَذَا ؛ لِأَنَّ رَكَزَ الشَّيْءَ مَعْنَاهُ:

(١) رَكَزَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ: أَقْرَهُ وَأَثْبَتَهُ .

(٢) رَكَزَ السَّهْمَ فِي الْأَرْضِ: غَرَزَهُ .

(٣) رَكَزَ اللَّهُ الْمَعَادِنَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْجِبَالِ: أَوْجَدَهَا فِي بَاطِنِهَا .

(٤) رَكَزَ الْمَحْلُولَ: زَادَ نِسْبَةَ الدَّائِبِ إِلَى الْمُدْبِرِ ، دُونَ أَنْ

يصل إلى حَدِّ الشَّيْخِ .
(٥) رَكَزَ اللَّيْنُ : كَثُفَهُ .
ولكن :
بَعْدَ أَنْ يَخْفِضَ رَأْسَهُ ، هُوَ : رَاكِعٌ .

(٧٨٠) صَلَاةُ الْفَجْرِ رَكَعَتَانِ ، وَالظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ

ويقولون : صَلَّى تَمِيمٌ رَكَعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعَ رُكُوعٍ ظَهْرًا ،
وَالصُّوَابُ : صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَجْرًا ، وَأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ظَهْرًا ،
لأنَّ رَأْيَ الرُّكُوعِ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا ، وَجَمْعُهَا رَكَعَاتٌ كَمَا يَقُولُ
الْمَعْجَمَاتُ كَافَّةً .

وفعله هُوَ : رَكَعَ يَرْكَعُ رَكَعًا وَرُكُوعًا كَمَا قَالَ مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَلَبُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا الصِّحَاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ فَإِنَّهَا لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا الْمَصْدَرُ :
رُكُوعًا .

أَمَّا الرُّكُوعُ فَهِيَ الْهُوَّةُ فِي الْأَرْضِ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .
وَزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الرُّكُوعَ
لُغَةٌ بِمِثَالِهَا .

(٧٨١) رَكَتُ الْعِبَادَةِ رَكَاتَةٌ ، وَرِكَاتٌ ، وَرَكَآ ، وَرُكُوكَةٌ

وَيُحْطَفُونَ مَنْ يَقُولُ : رَكَتُ عِبَادَةَ الْكِتَابِ رِكَاتٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصُّوَابَ هُوَ : رَكَتُ ... رَكَاتَةٌ (أَيَ ضَعُفَتْ) ، اعْتِمَادًا عَلَى
مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي
ذَكَرَ الرُّكُوكَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، وَدُرُوزِي .

ولكن :

يُجِيزُ الْمَصْدَرَيْنِ رَكَاتَةٌ وَرِكَاتٌ كُلُّهُمَا مِنَ الصِّحَاحِ ، الَّذِي
ذَكَرَهُمَا مُحَقِّقُهُ فِي الْهَامِشِ نَقْلًا عَنِ الْمَخْتَارِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ .
وَيُجِيزُ الْمَصْدَرَيْنِ رَكَآ وَرَكَاتَةً : مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطُ
كِلَاهُمَا .

ذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقَرَّ
قَوْلَ : رَكَزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا : حَصَرَهُ فِيهِ .

(٧٧٩) جَنَّا الْمُصَلِّيَ وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ» لَا رَكَعَ

ويقولون : رَكَعَ الشَّيْخُ وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ» ، وَالصُّوَابُ :
جَنَّا الشَّيْخَ ... ، أَيْ : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٦٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ثُمَّ لَنُخْرِصَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾ ،
وَقُرِئَ : ﴿جِثِيًا﴾ .

وَذَكَرَ الْفِعْلَ جَنَّا بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَيْضًا ، كُلُّ مَنْ
مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي
الْمَقَامَةِ التَّبْرِيزِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ رَكَعَ بِمَعْنَى : جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ،
هِيَ عَامِيَّةٌ .

وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الْفِعْلِ جَنَّا : قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) جَنَّا يَجْنُو جُنُوءًا وَجُنُوءًا .

(٢) وَجَنَى يَجْنِي جَنِيًا ، وَجَنِيًا ، وَجَنِيًا .

أَمَّا رَكَعَ الْمُصَلِّيَ فَعَنَاهُ : انْحَنَى بَعْدَ الْقِيَامِ حَتَّى تَنَالَ رَاحَتَاهُ
رُكْبَتَيْهِ ، أَوْ حَتَّى يَطْمِئَنَ ظَهْرُهُ . وَالْمُصَلِّي يَقُولُ فِي الرُّكُوعِ :
سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلَا يَقْرَأُ التَّحِيَّاتِ إِلَّا
وَهُوَ جَاثٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ رَكَعَ :

(١) انْحَنَى ، سَوَاءً مَسَّتْ رُكْبَتَاهُ الْأَرْضَ أَمْ لَمْ تَمَسَّهَا .

(٢) رَكَعَ الْهَرَمُ : انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ وَالضَّعْفِ .

(٣) خَضَعَ وَتَوَاضَعَ .

(٤) رَكَعَ إِلَى اللَّهِ : اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فِي خُشُوعٍ .

(٥) اقْتَضَرَ بَعْدَ غَنَى وَانْحَطَّ حَالُهُ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ كُلَّ قَوْمٍ يَتْلُوها الرُّكُوعَ وَالسَّجْدَتَانِ مِنْ

وباب: (٢) رَكَنَ يَرْكُنُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو عمرو بن العلاء ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وباب: (٣) رَكِنَ يَرْكُنُ : (القرآن الكريم ، جاء في الآية ١١٣ من سورة هود : ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد الأنصاري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وباب: (٤) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ رَكَانَةً وَرُكُونَةً : رَدَنَ وَوَفَّرَ (المختار ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) . ومِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : رَكَنَ يَرْكُنُ : نَادَرُ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ : خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْأَبْنِيَّةُ فِي السَّالِمِ .

وقَالَ الْمِصْبَاحُ : رَكَنَ يَرْكُنُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ ، لِأَنَّ بَابَ فَعَلَ يَفْعَلُ يَكُونُ حَلَّتِي الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ .

وجاءَ فِي اللَّسَانِ وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : رَكَنَ فِي الْمَنْزِلِ يَرْكُنُ : ضَنَّ بِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ .

أَمَّا مَصَادَرُهُ فَهِيَ :

(١) رَكَنٌ .

(٢) وَرُكُونٌ .

(٣) وَرَكَانَةٌ .

(٤) وَرَكَانِيَّةٌ .

(٧٨٣) أَرَمَدُ رَمْدَاءُ وَرَمِدٌ وَرَمْدَةٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الرَّمْدَ هُوَ الَّذِي تُصَابُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَوْ كِلَاهُمَا بِالرَّمْدِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَرَمَدٌ ، وَزَانُ أَعْمَى ، وَأَبْكَمٌ ، وَأَخْرَسٌ ، وَأَصَمٌّ ، وَأَعْرَجٌ ، وَأَبْتَرٌ (مقطوع الذنب) ، وَأَجْدَعٌ (مَنْ قُطِعَ أَنْفُهُ أَوْ طَرَفٌ مِنْ أَطْرَافِهِ) ، وَأَصْلَمٌ (مَنْ قُطِعَ صَوَانُ أُذُنَيْهِ) ، وَأَعْلَمٌ (المشقوقه شفته العليا) . والحقيقة هي أَنَّ الرَّمْدَ وَالرَّمْدَةَ صَوَابٌ كَالْأَرَمَدِ وَالرَّمْدَاءِ ،

وَيُجِيزُ الْمَصَادِرُ الْأَرْبَعَةُ : رَكَاً ، وَرَكَاسَةً ، وَرِكَةً ، وَرُكُوكَةً كُلٌّ مِنْ مَدِّ الْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي نَقَلَ الْمَصْدَرُ رُكُوكَةً فِي ذَيْلِهِ عَنِ التَّاجِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ .

وَفِعْلُهُ : رَكَ ، يَرُكُّ ، وَيَرُكُّ (انفردتْ بِذِكْرِهِ نُسْخَةُ كَلْكُنَا مِنَ الْقَامُوسِ) ، رَكَاً ، وَرَكَاسَةً ، وَرِكَةً ، وَرُكُوكَةً .

وَهَنَالِكَ الرُّكَاسَةُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَالرَّجُلُ تَسْتَضِعُهُ النِّسَاءُ فَلَا يَبْهَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَعَنَ الرُّكَاسَةَ ، سَاءَهُ رُكَاسَةٌ عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاسَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ السُّلْطَانَ الرُّكَاسَةَ ، أَيْ الضَّعِيفَ . وَوَرَدَ أَنَّهُ يُبْغِضُ الْوَلَاةَ الرُّكُوكَةَ (جَمْعُ رَكِيكٍ) . وَفِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمَرْوِيِّ : الرُّكَاسَةُ (مَضْمُونٌ مُخَفَّفٌ) ، وَفِي الْمُجْمَلِ : الرُّكَاسَةُ (مَضْمُونٌ مُشَدَّدٌ) ، وَفِي التَّهْذِيبِ الرُّكَاسَةُ (مَفْتُوحٌ مُخَفَّفٌ ضَبْطًا لَا نَصًّا) .

وَمِنْ مَعَانِي رَكَ :

(١) رَكَ الْأَمْرُ يَرْكُهُ : رَكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٢) رَكَ السِّقَاءُ يَرْكُهُ : عَالَجَهُ وَأَصْلَحَهُ .

(٣) رَكَ الْعُلَّ فِي عُنُقِهِ (يَرْكُهُ) : عَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَالزَّمَاهَا إِيَّاهُ .

(٤) رَكَ الشَّيْءُ بِيَدِهِ (يَرْكُهُ) : غَمَزَهُ لِيَعْرِفَ حَجْمَهُ .

(٧٨٢) رَكَنَ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكَنَ يَرْكُنُ

وَيَوْكُنُ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ ، أَيْ : مَالَ ، وَسَكَنَ وَاطْمَأَنَّ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ فِي الْفَصْحَى : فَعِلَ يَفْعَلُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّ بَابَ رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ نَادِرٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَنَظِيرُهُ : فَعِلَ يَفْعَلُ ، وَ حَضَرَ يَحْضُرُ ، وَ نَمَّ يَنْمُ حَسَبَ قَوْلِ كُرَاعٍ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ (وَفِيهِ نَظَرٌ) ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ . وَكَتَفَى الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ بَابَ رَكَنَ يَرْكُنُ نَادِرٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ النَّادِرَةُ الْأُخْرَى .

وَهَنَالِكَ بَابُ : (١) رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأزهري الذي قال إنها ليست بفصيحة ، والصحاح ، والراغب ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ولكن:

أَجَزَ تَأْنَيْتَ كَلِمَةَ الْأَرْبِ وتذكيرها: اللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ومن الأفصح إطلاق الأرب على الأثنى، والعز على الذكر: اللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

واكتفى معجم مقاييس اللغة بتذكير الأرب: فالأرب معروف.

وجاء في المصباح، والمد، والمتن أننا يجوز أن نطلق الأربة على الأثنى والذكر كليهما.

وجاء في محيط المحيط وأقرب الموارد أن واحدة الأرب تسمى: أربة.

وتجمع الأرب على: أرباب وأرباء على البدل كالتعالي في الثعالب: الليثاني، والصباح، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن.

ولكن سيونو لم يجز الأرب إلا في الشعر.

ويرى الليث بن سعد أن ألف الأرب زائدة، لذا علينا أن ننشدها في المعجمات في مادة: (رب).

وأنا لا أنصح بإطلاق العز على ذكر الأرب، لأنه اسم غير مألف، ولأن كلمة الأرب المألوفة تسد مسده.

(٧٨٧) تَرْهَبَ فُلَانٌ ، تَرْهَبَ عَدُوَّهُ

ويخطئون من يستعمل الفعل تَرْهَبَ متعدياً، ويقولون إن الفعل (تَرْهَبَ) لازم، ومعناه: صار راهباً، كما قال معجم مقاييس اللغة، ومفردات الزاغب الأصفهاني، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ولكن:

هنالك تَرْهَبَ فُلَانٌ عَدُوَّهُ تَرْهَبًا، أي: تَوَعَّدَهُ: اللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

كما يقول الصَّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط.

واكتفى المتن بذكر الأزمَدِ والرَّمَدِ والرَّمَدِ، ونسي ذكر الرَّمَدِ.

أَمَّا فَعْلُهُ فهو: رَمَدَ يَرْمُدُ رَمْدًا.

(٧٨٤) أَهْدَابُ الْعَيْنِ لَا رُمُوشُهَا

ويقولون: سَقَطَتْ رُمُوشُ عَيْنَيْهِ مِنَ الرَّمَدِ. والصواب: سَقَطَتْ أَهْدَابُ عَيْنَيْهِ. وهي جمعُ هَذَبٍ أو هَذَبٍ وهو شعر أشفار العين، وواحدته: هَذَبَةٌ.

أَمَّا الرَّمَشُ فهو الطَّاقَةُ مِنَ الرِّيحَانِ كما تقول المعجمات. ويقول بعضها كاستدرك التاج والمتن إن الرَّمَشَ يعني جفن العين أيضاً.

(٧٨٥) خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِمَا

لَا تَرَامَى عَلَيْهِمَا

ويقولون: تَرَامَى المجرم عَلَى قَدَمَيْ الحاكم. والصواب: خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ، أَوْ وَقَعَ عَلَيْهِمَا، لأن معنى تَرَامَى:

- (١) تَرَامَى القوم: رَمَى بعضهم بعضاً.
- (٢) تَرَامَى إِلَى كَذَا: صَارَ وَأَفْضَى. يُقَالُ: تَرَامَى أَمْرُهُ إِلَى الظُّفْرِ، أَوْ إِلَى الْخِذْلَانِ، وَتَرَامَى الْجُرْحُ إِلَى الْفَسَادِ، وَتَرَامَى الْخَبَرُ إِلَى.

(٣) تَرَامَى الشَّيْءُ: تَتَابَعَ وَأَزْدَادَ. يُقَالُ: تَرَامَى بَيْنَهُمُ الشَّرُّ.

(٤) تَرَامَى السَّحَابُ: انْصَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

(٥) تَرَامَتْ بِهِ الْبِلَادُ: أَخْرَجَتْهُ.

(٧٨٦) هَذَا الْأَرْبُ ، هَذَا الْأَرْبُ

هَذِهِ الْأَرْبَةُ ، هَذَا الْأَرْبَةُ

ويخطئون من يقول: هذا الْأَرْبُ سَمِينٌ. ويقولون إن الصَّواب هو: هَذِهِ الْأَرْبُ سَمِينَةٌ؛ لأنَّ الجاحظ والجوهرى قالا إن الْأَرْبَ مؤنثة.

(٧٨٨) رَهَبَ الرَّعْدُ الطُّفْلَ

وَيَحْطُونَ علماء التربية ؛ لأنهم يَدْعُونَ إلى أسلوبِ التَّزْجِيْبِ ، ويَحْمِلُونَ على أسلوبِ التَّهْجِيْبِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : أسلوبُ الإِزْهَابِ ، من الفعلِ : أَزْهَبَهُ يَزْهِيهِ إِزْهَابًا : أَخَافَهُ وَأَفْزَعَهُ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، والمَخْتَارَ ، والقَامُوسَ ، والتَّاجَ ، ومَحِيطَ المحيطِ ، وأَقْرَبَ المَوَارِدِ أَهْلُوا ذَكَرَ الفِعْلَ رَهَبَهُ تَرْهِيْبًا بِمَعْنَى أَخَافَهُ .

ولكن :

كِلَا الفِعْلَيْنِ أَزْهَبَهُ وَرَهَبَهُ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الفِعْلَ رَهَبَهُ : مُقَدِّمَةُ الأَدَبِ ، والأسَاسُ ، واللِّسَانُ : والمُدُّ ، ودُوْزِي ، والمُتَنُّ ، والوَسِيْطُ .

أَمَّا فَعْلُهُ نَهَرُ : رَهَبَ فَلَانًا يَرْهَبُهُ رَهَبًا ، وَرُهَبًا ، وَرُهْبًا ، وَرَهَبًا ، وَرَهَبَةً ، وَرُهْبَانًا ، وَرَهَبَانًا .

(٧٨٩) الرَّاهِبُ : الرَّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ

الرُّهْبَانُ : الرَّهَابَةُ ، الرَّهَابِيْنَ ،

الرُّهْبَانُونَ

الْمُتَعَبِّدُ فِي صَوْمَعَةٍ مِنَ التَّصَارِي يَتَخَلَّى عَنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمَلَاذِيهَا ، زَاهِدًا فِيهَا ، مُعْتَزِّلًا أَهْلَهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (رَاهِب) ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى رَهَابَةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى :

(أ) رُهْبَانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ، وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَبِيلٌ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الرُّهْبَانَ أَيْضًا : مُعْجَمُ الْفَاطَرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَرِيرُ الَّذِي قَالَ :

رُهْبَانٌ مَدِينٌ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا

وَالْمُضْمُ مِنْ شَعْبِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

(وَعِلُّ عَاقِلٌ : صَعِدَ الْجَبَلَ . وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْوُعُولِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْبَكْرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ ، وَالْوَسِيْطُ .

(ب) وَرَهَبَةٍ : الْأَسَاسُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ رَجُلٍ مِنَ الصِّبَابِ : قَدْ أَدْبَرَ اللَّيْلُ ، وَقَضَى أَرْبَةَ وَارْتَفَعَتْ فِي فَلَكَئِهَا الْكُوكَبَةُ كَأَنَّهُا مُصْبِحُ دَيْرٍ الرَّهْبَةِ وَالْمُدُّ ، وَبَادِجُرُ .

وَقَدْ عَرَّ الْمَصْبُوحُ حِينَ قَالَ : رُبَّمَا جُمِعَ الرَّاهِبُ عَلَى رَهَابِيْنَ . وَخَطَأَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ مَنْ يَجْمَعُ الرَّاهِبَ عَلَى رَهَابِيَّةٍ . وَتَأْتِي كَلِمَةُ الرُّهْبَانِ مُفْرَدَةً . انْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَوْ كَلَّمْتُ رُهْبَانًا دَيْرٍ فِي الْقُلُلِ لَأَنْحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَسْعَى فَتَنَزَّلُ

فَتُجْمَعُ حَيْثُ عَلَى :

(أ) رَهَابَةٍ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيْطُ .

(ب) وَرَهَابِيْنَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمُتَنُّ ، وَالْوَسِيْطُ .

(ج) وَرُهْبَانُونَ : الْمُدُّ وَالْمُتَنُّ . وَأَوْرَدَهَا الْقَامُوسُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَذَكَرَهَا التَّاجُ دُونَ أَنْ يَبْصُرَ حَرَكَةَ الرَّاءِ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ جَمْعًا آخَرَ لِرُهْبَانٍ ، هُوَ : رَهَابِيُونُ ، وَقَالَ الْمُتَنُّ إِنَّهُ رَهَابِيُونُ . وَلَنْ نَوَافِقَ عَلَى هَذِهِ الْجُمُوعِ ، لِأَنَّ اللَّسَانَ وَالْقَامُوسَ وَالْمُتَنَّ لَمْ يُؤَيِّدْهَا مَعَهُمْ آخَرُ فِي ذَلِكَ . وَيَجْمَعُ الْأَسَاسُ الرَّاهِبَ عَلَى رُهْبَانٍ ، وَرَهَبَةٍ ، وَرَهَابِيْنَ ، وَرَهَابَةٍ .

وَيَقُولُ الْمُتَنُّ : رُبَّمَا جَمَعُوا رُهْبَانَ الْمَفْرَدَةِ عَلَى رَهَابَةٍ ، ثُمَّ يَعْتَرُ فَيَقُولُ : أَوْ هَذِهِ خَطَأٌ .

أَمَّا الرُّهَابِيَّةُ فِيهِ حَالَةُ الرَّاهِبِ وَطَرِيقَتُهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ : ﴿ وَفَقَيْنَا بَعِيسَ ابْنِ مَرْيَمَ ، وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ، مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : (وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا رَهَابِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ » كَانَ التَّصَارِيُّ يَتَرْهَبُونَ بِالتَّخَلِّيِّ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا ، وَتَرْكِ مَلَاذِيهَا ، وَالزُّهْدِ فِيهَا ، وَالْعَزْلَةِ عَنْ أَهْلِهَا ، وَتَعَمُّدِ مَشَاقِقِهَا ، حَتَّى إِنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَحْصِي نَفْسَهُ ، وَيَبْضَعُ السَّلْسَلَةَ فِي عُنُقِهِ ،

فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْهَا .

وَقَالَ ﷺ أَيْضًا : «عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُتِيَتْ» .
يُرِيدُ أَنَّ الرُّهْبَانَ وَإِنْ تَرَكُوا الدُّنْيَا ، وَزَهَدُوا فِيهَا ، وَتَخَلَّوْا عَنْهَا ،
فَلَا تَرَكَ ، وَلَا زَهَدَ ، وَلَا تَخَلَّى أَكْثَرُ مِنْ بَذْلِ النَّفْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
وَكَمَا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ النَّصَارَى عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنْ التَّرَهُّبِ ، فَنَفَى
الْإِسْلَامَ لَا عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ . وَلِهَذَا قَالَ : «ذِرْوَةُ سَنَامِ
الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» .

(٧٩٠) الرُّهَاءُ أَوْ الرُّهَاءُ

المدينة بالجزيرة ، الواقعة بَيْنَ المَوْصِلِ وَالشَّامِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهَا اسْمَ الرُّهَاءِ ، وَلَمْ يُؤَيِّدْهُمْ فِي ذَلِكَ سِوَى مُحِيطِ المَحِيطِ ،
الَّذِي عَثَرَ مِثْلَهُمْ ، لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
(أ) الرُّهَاءُ : حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الشَّامِيُّ أَنَّهُ
رَأَى أَرْبَعَةَ آيَاتٍ كُتِبَتْ عَلَى أَحَدِ أَرْكَانِ كَنِيسَةِ الرُّهَاءِ ، مِنْهَا
الْبَيْتُ الْآتِي :

وَقَدْ كُنْتُ ذَا آلٍ يَمْرُو سَرِيَّةً
فَبَلَّغْتَ الْأَيَّامُ بِي بَيْعَةِ الرُّهَاءِ
(البَيْعَةُ : الْكَنِيسَةُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ هُوَ : الرُّهَاءُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَقَالَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّهَا يُنسَبُ إِلَيْهَا وَرَقٌ لِلصَّاحِفِ .
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : رُهَاوِيٌّ .

(ب) وَالرُّهَاءُ : كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ قَيْسٍ الرُّقْبَاتُ :

وَقَدْ مَلَأْتُ كِنْسَانَهُ وَسَطَ مِصْرٍ
إِلَى عَلَيَا بَهَامَةَ فَالرُّهَاءِ
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا : رُهَاوِيٌّ أَيْضًا ، وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا ابْنُ مُقْبِلٍ الْخَمْرَ ،
فَقَالَ :

سَقَيْتِي بِصَبَاءٍ دُرِّيَّةٍ
مَنْ مَّا تَلَيْتُ عِظَامِي تَلِسُ
رُهَاوِيَّةٌ مُتْرَعٌ دَهْأُ
تُرْجَعُ مِنْ عَوْدٍ وَعَسٍ مُرْنُ
وَهَذَاكَ حَيٌّ مِنْ مَذْجِحِ اسْمِهِ الرُّهَاءُ أَيْضًا ، وَهُوَ مَا اكْتَفَى

الصَّحَاحُ بِذِكْرِهِ .

وَذَكَرَ مُحِيطُ المَحِيطِ أَنَّ اسْمَ ذَلِكَ الْحَيِّ هُوَ : الرُّهَاءُ ،
فَأَصَابَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَخْطَأَ فِي اسْمِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ إِنَّهَا
الرُّهَاءُ بَدَلًا مِنَ الرُّهَاءِ أَوْ الرُّهَاءِ .

(٧٩١) رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ ، رَوَّى فِيهِ ، رَوَّى رَأْسَهُ بِاللُّدْهَنِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : رَوَّأَ الْقَاضِي فِي الْأَمْرِ ، ثُمَّ لَفَظَ حُكْمَهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَوَّى فِي الْأَمْرِ ، أَيْ نَظَرَ فِيهِ ،
وَتَفَكَّرَ وَلَمْ يَفْجَلْ بِجَوَابٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الْفَعْلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَ (رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ) ، الَّذِي يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ خَطَأٌ ، هُوَ أَعْلَى مِنْ :
(رَوَّى فِي الْأَمْرِ) .

فَمِمَّنْ قَالَ : رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السِّكَيْتِ
فِي «إِصْلَاحِ الْمُنَظِقِ» ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلِيُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ تَرْوِيَةً وَتَرْوِيًا .

وَمِمَّنْ قَالَ : رَوَّى فِي الْأَمْرِ : الصَّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْفِعْلَ (رَوَّى فِي الْأَمْرِ) لُغَةٌ .

وَهَذَاكَ الْفِعْلُ : رَوَّى رَأْسَهُ بِاللُّدْهَنِ ، أَيْ جَعَلَهُ يَرَوَّى :
ابْنُ السِّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنَظِقِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ ،
وَعِجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٧٩٢) الرُّوَابَةُ لَا الرُّوَاتِي

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ (الرُّوَابَةُ) بِمَعْنَى الثَّبَاتِ وَالْإِسْتِقْرَارِ
وَالْإِسْتِمْرَارِ ، مِمَّا يُقَابَلُ فِي التَّعْبِيرِ الْعَصْرِيِّ كَلِمَةَ (رَوَاتِي) .
وَلَكِنْ :

اقْتَرَحَتْ لَجَنَةُ الْأَصُولِ ، فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
السَّحَّاحَ بِاسْتِعْمَالِ هَذِهِ الصِّيغَةِ ، بِنَاءً عَلَى جَوَازِ تَحْوِيلِ كُلِّ فِعْلٍ

أَنَّ التَّذْكِيرَ أَكْثَرُ ، ورَأْيُ سبعةٍ مراجعٍ قَوِيَّةٌ اقْتَصَرْتُ عَلَى تَذْكِيرِ
الرُّوحِ .

وهناكَ الحَرِيرِيُّ الَّذِي افترَدَ بِتَأْنِيهِ الرُّوحِ ، دُونَ
تَذْكِيرِهَا ، فِي المَقَامَةِ القَطِيعَةِ :

صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي

وكادتُ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَافِي

وهناكَ عِدَّةٌ معانٍ لكَلِمَةِ الرُّوحِ ، منها جَبْريلُ ، والوَحْيُ :
جاءَ فِي الآيَةِ ١٠٢ مِنْ سورة النُّحْلِ : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
رَبِّكَ بِالْحَقِّ ، لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . رُوحُ الْقُدُسِ هُنَا : جَبْريلُ .
وجاءَ فِي الآيَةِ ١٩٣ مِنْ سورة الشُّعَرَاءِ : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ﴾ . الرُّوحُ الْأَمِينُ هُنَا : جَبْريلُ .

وقالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٧ مِنْ سورة النَّبَأِ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : جَبْريلُ أَوْ جُنْدُ اللَّهِ .

وجاءَ فِي الآيَةِ ١٧ مِنْ سورة مَرِيَمَ : ﴿فَارْتَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ . الرُّوحُ هُنَا : جَبْريلُ أَيْضًا .

وقالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٥ مِنْ سورة غَافِرٍ : ﴿يُلْقِي الرُّوحُ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ . الرُّوحُ هُنَا : الْوَحْيُ .

فِي هَذِهِ الآيَاتِ الْخَمْسِ عَنَّتْ كَلِمَةُ الرُّوحِ جَبْريلَ أَوْ
الوَحْيَ ، وَلَمْ تَأْتِ مَرَّةً وَاحِدَةً بِمَعْنَى : مَا بِهِ حَيَاةُ النَّفْسِ ،
لِنَرَى هَلْ تَأْتِي دَائِمًا مَذْكُورَةً ، كَمَا ظَهَرَ فِي هَذِهِ الآيَاتِ ،
أَمْ تَأْتِي مُؤَنَّةً أَيْضًا .

(٧٩٤) بَقِيَ مَكَانُهُ لَا رَاحَ مَكَانُهُ

ويقولون : رَاحَ الْجُنْدِيُّ مَكَانَهُ ، دُونَ أَنْ يُعَادِرَهُ لِحَظَةٍ

وَاحِدَةٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : بَقِيَ مَكَانَهُ ، أَوْ ثَبَّتَ مَكَانَهُ ، أَوْ لَمْ

يَتَرَحَّضْ مِنْ مَكَانِهِ ؛ لِأَنَّ معانِيَ الْفِعْلِ (رَاحَ) فِي المعاجِمِ هِيَ :

(١) رَاحَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَالْعَمَلَيْنِ : تَنَاولَ هَذَا مَرَّةً ، وَهَذَا مَرَّةً .
(٢) رَاحَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ : انْقَلَبَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى آخَرَ .
(٣) رَاحَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ : قَامَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا مَرَّةً .

(٤) أَنَا أَغَادِيهِ وَأَرَاوِحُهُ : أَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي الْغَدَاةِ وَالرَّوَايحِ .
(الرَّوَايحُ : اسْمٌ لِلْوَقْتِ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ ، وَيُقَالُ لَهُ
الصَّبَاحُ) . قالَ تَعَالَى فِي الآيَةِ ١٢ مِنْ سورة سَبَأَ : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ
الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ ، وَرَوْاحُهَا شَهْرٌ﴾ . وقالَ معجمُ الْفَافِ الْقُرْآنِ

إِلَى صِبْغَةٍ (فَعْلٌ) ، لِإِفَادَةِ المدحِ ، أَوْ الذَّمِّ ، أَوْ الْإِلْتِحَاقِ
بِالْفَرَاثِ ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الرَّوَايَةُ مُصَدِّرًا قِيَاسِيًّا لِفَعْلٍ ، طَوْعًا
لِقَرَارِ المَجْمَعِ فِي تَكْمِلَةِ مَادَّةِ لُغَوِيَّةٍ .

وقد أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هَذَا الْاِقْتِرَاحَ ، فِي
مُؤْتَمَرِهِ الْمُتَعَدِّ بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥ ، فِي
دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ .

وَمِنْ معانِي رَتَبَ يُرْتَبُ رُتُوبًا :

(١) ثَبَّتَ وَاسْتَقَرَّ فِي الْمَقَامِ الصَّغِيرِ .

(٢) رَتَبَ فُلَانٌ : (أ) انْتَصَبَ قَائِمًا .

(ب) سَأَلَ النَّاسَ بَعْدَ غَنَى .

(٣) رَتَبَ الشَّيْءَ : (أ) اثْبَتَهُ .

(ب) نَصَبَهُ .

(٧٩٣) بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَافِي بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَافِي

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَافِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَافِي : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَأَبُو الْهَيْثَمِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِسِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَرَاءُ : الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَبْعِشُ بِهِ الْإِنْسَانُ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الرُّوحُ إِنَّمَا هُوَ النَّفْسُ الَّذِي يَنْتَفِسُهُ
الْإِنْسَانُ .

وجاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاجِسِ : «جُعِلَ الرُّوحُ أَسْمًا لِلنَّفْسِ» .

وقالَ الْأَسَاسُ : «تَحَايَا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ» .

ولكن :

أَجَازَ تَذْكِيرَ كَلِمَةِ الرُّوحِ وَتَأْنِيَهَا كُلُّ مَنْ الصَّاحِحِ ،

وَالْمُحْكَمِ ، وَالرُّوضِ لِلشَّيْخِ ، وَالتَّهَابِيَةِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،

وَالْمُصْبِحِ ، وَالْقَامُوسِ (وَيُوثَّقُ) ، وَالتَّاجِ (التَّذْكِيرُ أَكْثَرُ) ،

وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (التَّأْنِثُ أَشْهَرُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ

(التَّأْنِثُ أَشْهَرُ) ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الشَّيْخُ : «إِنَّمَا أَنْتَ الرُّوحُ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى

النَّفْسِ» .

وقد أَخْطَأَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حِينَ قَالَا إِنَّ التَّأْنِثَ

أَشْهَرُ ، مُخَالِفِينَ بِذَلِكَ رَأْيَ الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ اللَّذَيْنِ رَأَيَا

(ب) أو إشراب الفعل (راوَحَ) معنى الفعل (تَدَبَّبَ) أو (تَقَلَّ).

(٧٩٦) رَوَّحَ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: رَوَّحَ فُلَانٌ إِلَى بَيْتِهِ بِمَعْنَى ذَهَبَ.

ولكن:

قال الأزهري: سمعتُ العربَ تستعملُ الرِّوَّاحَ في المسيرِ كُلِّ وَقْتٍ. تقولُ: راحَ القومُ: إذا ساروا.

وقال اللسان: راحَ القومُ وتروَّحُوا: ساروا أي وقت كان. أو واصلوا الرِّوَّاحَ بعدَ الزَّوالِ.

وجاء في القاموس: رَوَّحَهُم وَتَرَوَّحَهُم: ذهبُ إليهم رَوَّاحًا، مثلُ: رُحَّتُهُم، وَرُحْتُ إِلَيْهِمْ، وَرُحْتُ عَنْهُمْ.

وقال التاج: راحَ أهلهُ وَرَوَّحَهُم وَتَرَوَّحَهُم: جاءَهُم رَوَّاحًا. تَرَوَّحُوا: سِيرُوا.

وجاء في المدِّ: تَرَوَّحَ: إِذْهَبَ.

وقال محيطُ المحيطِ: بعضهم يستعملُ رَوَّحَ إلى بَيْتِهِ، بمعنى ذَهَبَ.

وجاء في أقربِ المواردِ والوسيطِ: رَوَّحَ القومَ: ذهبَ إليهم رَوَّاحًا. (الرِّوَّاحُ: اسمٌ للوقتِ من زوالِ الشمسِ إلى اللَّيْلِ).

وقال المتن: رَوَّحَ أَهْلَهُ: جاءَهُم رَوَّاحًا.

فهذه المعجماتُ التسعةُ تُرينا أنَّ في وسعنا استعمالَ رَوَّحَ بمعنى ذَهَبَ، تاركةً المجالَ لِلْمُنْتَظِمِينَ من التَّقَادِ لِكَي يَضَعُوا علامةَ استفهامٍ حولَ هذا الاستعمالِ. ولكننا نستطيعُ أن نجعلَ هذه الجملةَ قوِيَةً بإِشْرَابِ الفعلِ رَوَّحَ معنى الفعلِ ذَهَبَ، دُونَ أنْ يستطيعَ أَحَدٌ مُحَاسِبَتَنَا على ذلكَ.

(٧٩٧) تَرَوَّحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلِ

ويقولون: تَرَوَّحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلِ، وَالصَّوَابُ: تَرَوَّحَ الرَّجُلَانِ، أَوْ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلِ، أي: فَعَلَهُ هَذَا مَرَّةً. وهذا مَرَّةً؛ لأنَّ الفعلَ تَرَوَّحَ لا يكونُ فاعلهُ إِلَّا مثنًى أو جَمْعًا، فنقول: تَرَوَّحَهُ الرَّجُلَانِ إذا تعاقبا، أَوْ تَرَوَّحَهُ الرَّجَالُ إذا تعاقبوا، كما جاءَ في الصِّحاحِ، واللِّسانِ، والقاموسِ، والتَّاجِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والمتنِ، والوسيطِ.

الكريم. إِنَّ الرِّوَّاحَ يَبْغِي السَّيْرَ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، فإذا ذُكِرَتْ مَعَ الْعَدُوِّ كَانَتْ بمعنى الرُّجُوعِ فِي الْعَيْشِ. وجاءَ في المصباح: «وقد بَتَّوهم بعضُ النَّاسِ أَنَّ الرِّوَّاحَ لا يكونُ إِلَّا في آخِرِ النَّهَارِ، وليسَ كذلكَ، بل الرِّوَّاحُ والعَدُوُّ عندَ الْعَرَبِ يُسْتَعْمَلَانِ في الْمَسِيرِ، أَيَّ وَقْتٍ كَانَ من لَيْلٍ أو نَهَارٍ.

وقال الأزهري وغيره: وعليه قولُهُ عليه السَّلَامُ: مَنْ رَاحَ إلى الجمعةِ في أوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ كَذَا» وقال الأزهريُّ إِنَّ رَوَّاحَ الْإِبِلِ لا يكونُ إِلَّا بِالْعَيْشِ.

أما أَبْنُ فَارِسٍ فقال: الرِّوَّاحُ رَوَّاحُ الْعَيْشِ، وهو من الزَّوَالِ إلى اللَّيْلِ.

وأنا أُؤَيِّدُ ما جاءَ في مُعْجَمِ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ.

(٧٩٥) رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا

ويقولون: تراوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا، إذا تَدَبَّبَ بَيْنَ السَّعْرَيْنِ، وَالصَّوَابُ: رَاوَحَ السَّعْرُ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا؛ لأنَّ الفعلَ تَرَاوَحَ لا يكونُ فاعلهُ إِلَّا مثنًى أو جَمْعًا (راجع مادةَ «تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ» في هذا المعجم).

جاءَ في النَّهْجِ:

(أ) [في الحديثِ] أَنَّهُ كَانَ يُرَاوَحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ أَيَّ يَتَمَدَّدُ على إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وعلى الأُخْرَى مَرَّةً لِكَي يُوَصِّلَ الرَّاحَةَ إلى كُلٍِّ مِنْهُمَا.

(ب) ومنهُ حديثُ ابنِ مسعودٍ أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ، فقال: لو رَاوَحَ كَانَ أَفْضَلَ.

(ج) ومنهُ حديثُ بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ «كَانَ ثَابِتٌ يُرَاوَحُ بَيْنَ جَبِيئِهِ وَقَدَمَيْهِ» أَيَّ قائمًا وساجدًا، يعني في الصَّلَاةِ.

وأُيِّدُ أَنَّ معنى: رَاوَحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ هو: تَدَاوَلَ هَذَا مَرَّةً، وَهَذَا مَرَّةً؛ رَاوَحَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ هو: قامَ على إِحْدَاهُمَا مَرَّةً وعلى الأُخْرَى مَرَّةً، كُلُّ من معجمِ مقاييسِ اللَّغَةِ، والأساسِ، والقاموسِ، والمدِّ، ومحيطِ المحيطِ، وأقربِ المواردِ، والوسيطِ. ولَمَّا كانتْ هذه المصادِرُ تُبعدُنا قَلِيلًا عن المعنى الذي نُريدُهُ فَإِنَّا نستطيعُ:

(أ) إمَّا استعمالَ جملةِ (رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا) مجازيًّا.

(والياءُ أعلَى) : مَتَى مُتَبَخَّرًا .

(٨٠٠) أَفْرَحَ رُوْعُهُ أَفْرَحَ رُوْعُهُ

قال أبو عبيدٍ البَكْرِيُّ إِنَّ جَمْلَةَ أَفْرَحَ رُوْعَكَ تَعْنِي :
«لِيَذْهَبَ رُوْعُكَ وَفَرَعُكَ» ، فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا تُحَاذِرُ .

وجاءَ في العُبابِ أَنَّ أبا أَحْمَدَ الحَسَنَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَعِيدِ
العسْكَرِيِّ قالَ إِنَّ جَمْلَةَ أَفْرَحَ رُوْعَكَ تَعْنِي : «زَالَ عَنْكَ مَا
تَرْتَاغُ لَهُ وَتَخَافُ» ، وَذَهَبَ عَنْكَ وَانْكَشَفَ ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ
خُرُوجِ الْفَرْخِ مِنَ الْبَيْضَةِ .

وَأَيْدَهُمَا الصِّحَاحُ وَاللَّسَانُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى فَتْحِ الرَّاءِ
فِي (الرُّوْعِ) .

بينَا خَطَأَ أَبُو الهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ) كُلَّ مَنْ يَفْتَحُ
الرَّاءَ فِي جَمْلَةِ (أَفْرَحَ رُوْعَكَ) ، وَقَالَ : «إِنَّمَا هُوَ أَفْرَحَ رُوْعُهُ
بِالضَّمِّ» . وَأَيْدُهُ فِي وُجُوبِ ضَمِّ الرَّاءِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ
الْمُنْذِرِيُّ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

ولكن :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَفْرَحَ رُوْعُهُ ، وَ أَفْرَحَ رُوْعُهُ كُلُّ مَنْ
الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٨٠١) وَقَعَ فِي رُوْعِي كَذَا

ويقولون : وَقَعَ فِي رُوْعِي كَذَا ، وَالصَّوَابُ : وَقَعَ فِي
رُوْعِي كَذَا ، أَيْ وَقَعَ فِي قَلْبِي وَخَاطِرِي وَنَفْسِي وَخَلْدِي ،
اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي الْحَدِيثِ «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ
نَفَثَ فِي رُوْعِي» . أَيْ فِي نَفْسِي وَخَلْدِي] . واعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
ذِي الرُّمَّةِ : «جَدَلَانِ قَدْ أَفْرَحْتَ عَنْ رُوْعِهِ الْكُرْبُ» ، وَعَلَى
مَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (بَابِ الشَّيْءِ يَسْبِقُ
إِلَى الْقَلْبِ) ، وَعَلَى أَبِي الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ) ، وَالْأَلْفَاظِ
الْكُتَابِيَّةِ (بَابِ تَوَقُّعِ الْأَمْرِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ
الطَّبِيبِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ لِلْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْفِعْلَ
ارْتَوَحَ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ تَرَوَّاحَ تَمَامًا ، فنقول : الرَّجُلَانِ
يَرْتَوِحَانِ الْعَمَلَ ، وَالرِّجَالُ يَرْتَوِحُونَ الْعَمَلَ .
أَمَّا قَوْلُهُمْ : إِنَّ يَدَيْهِ تَرَوَّاحَانِ بِالْمَعْرُوفِ ، فَعِنَاهُ تَتَعَاقَبَانِ بِهِ ،
كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٧٩٨) الرِّيحَانُ

هناكَ جَنْسٌ مِنَ الثِّبَاتِ ، طِيبُ الرَّائِحَةِ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ
الشَّفْوِيَّةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ ثَبَتٍ طِيبِ الرَّائِحَةِ ، أَمَّ
رِيحَانٍ ، وَكَثُرَ رَائِيهِ شَائِعٌ فِي سُورَةِ أَكْثَرِ مِنْ شُيُوعِهِ فِي الْأَقْطَارِ
العَرَبِيَّةِ الشَّقِيقَةِ الْأُخْرَى .

وَالصَّوَابُ هُوَ : الرِّيحَانُ كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ،
وَكَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ :
﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرِّيحَانُ﴾ . الْعَصْفُ : التَّيْنُ .

وَكَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ
وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .

وَكَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ أَنَّ فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ
الرِّيحَانَ فَلَا يَرُدَّهُ» .

وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا : «إِنَّكُمْ تَبْجَلُونَ وَتُجْهَلُونَ وَتُجْبَنُونَ ،
وَأَنْتُمْ لِمَنْ رِيحَانِ اللَّهِ» . يَعْنِي الْأَوْلَادَ . وَقَالَ النَّهَايَةُ : «الرِّيحَانُ
يُطْلَقُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرِّزْقِ وَالرَّاحَةِ ، وَبِالرِّزْقِ سُمِّيَ الْوَلَدُ
رِيحَانًا» .

(٧٩٩) ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ لَا مُرُوسٍ

ويقولون : هَذَا السِّتَانُ مُرُوسٌ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : رَأْسُ
هَذَا السِّتَانِ نَفَازٌ ، أَوْ حَادٌ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ
رُوسَ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : جَعَلَ لَهُ رَأْسًا حَادًا ، لَكِي يَصِحَّ
صَوْنُ أَمْرِ الْمَفْعُولِ (مُرُوسٍ) مِنْهُ .
وَلَيْسَ هُنَاكَ سِوَى :

(أ) رَأْسُ السَّيْلِ الْغَنَاءُ يَرُوسُهُ رُوسًا : جَمَعَهُ وَحَمَلَهُ .

(ب) رَأْسٌ فَلَانٌ يَرُوسُ رُوسًا : أَكَلَ وَجَوَّدَ .

(ج) رَأْسٌ يَرِيسُ رَيْسًا وَرَيْسَانًا ، وَرَأْسٌ يَرُوسُ رُوسًا

(٨٠٣) المَرُومُ لا المَرَامُ

ويقولون : هذا هو الشيء المَرَامُ ، والصواب : هذا هو الشيء المَرُومُ ، أي : المطلوبُ ؛ لأنَّ الفعلَ هو : رَامَ يَرُومُ فهو : مَرُومٌ (على وزن مفعول) ، فُفِلَتْ حَرَكَةُ حَرْفِ الْعِلَّةِ (الواو) إلى السَّاكنِ الصحيحِ قَبْلَهُ (الرَّاء) ، فأَصْبَحَتْ الواوُ الأولى سَاكِنَةً ، بعدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا (الضَمَّة) إلى (الرَّاء) . والواوُ الثانيةُ سَاكِنَةٌ أَيْضًا ، فَصَارَ اسْمُ الْمَفْعُولِ (مَرُومٌ) ، فَحَذَفْنَا الواوُ الثَّانِيَةَ خَشْيَةَ اجْتِمَاعِ سَاكِنَتَيْنِ ، وَأَبْقَيْنَا الواوُ الأولى ، فَصَارَتِ الْكَلِمَةُ : (مَرُومٌ) . وَيُسَمَّى هَذَا إِعْلَالًا بِالتَّسْكِينِ .

وليسَ في المعجماتِ (أَرَامَ يَرِيمُ) حَتَّى يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مَرَامٌ) .

وهناك كلمة المَرَامِ ، ومعناها : المطلبُ ، كما تقول المعجماتُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهو : رَامَ يَرُومُ رَوَمًا وَمَرَامًا .

وَأَجَارَ الْكِسَائِيُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ الْمَرُومُ أَيْضًا ، وَعَزَاهَا إِلَى بَنِي يَرْبُوعٍ وَبَنِي عَقِيلٍ ، وَحَكَاهَا الْبَطْلِيُّ فِي شَرْحِ الْأَقْتَضَابِ . وَأَنْكَرَهَا سَيِّوْنُهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ، الَّذِينَ أَوَيْدَهُمْ اجْتِنَابًا لِلشُّذُوبِ ، وَمِرَاعَاةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِئَةً مِنْ يَقُولِ الْمَرُومِ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ أَنَّ كُلَّ ثَلَاثِي (أَجُوفٍ) يَأْتِي ، يَأْتِي اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ بِالتَّقْصَانِ (بِإِقْرَائِهِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ) مِثْلُ : مَخِيطٌ ، أَوْ بِالتَّامِّ (بِإِقْرَائِهِ دُونَ إِعْلَالٍ) نَحْوُ : مَخِيطُوطٌ .

أَمَّا إِذَا كَانَ وَاقِئًا فَإِنَّهُ لَمْ يَجِئْ عَلَى التَّامِّ (دُونَ إِعْلَالٍ) إِلَّا حَرْفَانِ (كَلِمَتَانِ) هُمَا : مَيْكُ مَدُوفٌ وَ مَدُوفٌ (مَبْلُولٌ وَمَسْحُوقٌ) ، وَ ثَوْبٌ مَصُونٌ وَ مَصُونٌ ، فَإِنْ هَذَيْنِ جَاءَا نَادِرَيْنِ .

وَفِي التَّحْوِيلِ مَنْ يَقِيسُ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُ : قَوْلٌ مَقُولٌ وَمَقُولٌ ، وَقِرْسٌ مَقُودٌ وَمَقُودٌ ، قِيَاسًا مُطَرِّدًا .

(٨٠٤) المَذْهَبُ الْإِبْتِدَاعِيُّ لَا الْمَذْهَبُ الرُّومَانِيُّ

الْإِتِّجَاهُ فِي الْأَدَبِ إِلَى الْأَنْطَلَاقِ مِنَ الْقَبُودِ ، وَالَّذِي يَكُونُ طَائِعَهُ الْإِعْرَاقُ فِي الْعَاطِفَةِ وَالْخِيَالِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْقَرْبِيُّ مُحَوَّرًا وَمَعْرَبًا : الْمَذْهَبُ الرُّومَانِيُّ .

أَمَّا الرَّوْعُ فَعِنَاهُ الْخَوْفُ وَالْفَرَعُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٤ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ، وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾ .

وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ :

(أ) [وفي حديث الدعاء «اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَانِي» هي جمع رَوْعة ، وهي المرة الواحدة مِنْ الرَّوْعِ : الْفَرَعُ] .

(ب) ومنه حديثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «إِذَا شَطِطَ الْإِنْسَانُ فِي عَارِضِيهِ فَذَلِكَ الرَّوْعُ» كَأَنَّهُ أَرَادَ الْإِنْذَارَ بِالْمَوْتِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الرَّوْعَ يَعْنِي الْفَرَعُ : غَرِيبُ الْقُرَّانِ ، وَمَعْجَمُ الْأَفَاطِ الْقُرَّانِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَتَيْنِ الْمُرَاقِبَةِ وَالْمَشْفِقَةِ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ لِلْمَغْرِبِيِّ .

وَقَدْ تَعْنِي كَلِمَةُ الرَّوْعِ : الْحَرْبَ ، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي اقْتَصَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ عَلَى ذِكْرِهِ ، مُهِمِلًا الْمَعْنَى الْمُهِّمَ : الْفَرَعُ وَالْخَوْفُ . وَالرَّوَاعُ وَالتَّرَوُّعُ أَسْمَانِ يَتَنَيَانِ الْفَرَعُ أَيْضًا .

أَمَّا فَعْلُهُ فهو : رَاعِي يَرُوعِي رَوْعًا ، وَرُوعًا ، وَرُوعًا ، وَرُوعًا ، وَرُوعًا ، أَفْرَعِي .

(٨٠٥) حَدِيقَةُ السَّطْحِ لَا رُوفُ جَارْدِن

فِي بَعْضِ الْأَبْنِيَةِ الْكَبِيرَةِ مِنَ الْمَنَازِلِ ، أَوْ الْفَنَاقِ ، تُقَامُ فِي السَّطُوحِ حَدَائِقُ مُحَدَدَةٌ فِي الْغَالِبِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاهَا الْإِنْكَلِيزِيُّ مُعَرَّبًا : رُوفُ جَارْدِن .

ولكن :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْأَفَاطِ الْحَضَارَةِ : بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٨٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحَدِيقَةِ ، اسْمَ : حَدِيقَةِ السَّطْحِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٧٥ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الاتجاه الأدبي اسم : المذهب الأنداعي .

(٨٠٥) لا ريب في أن التصريح ،

لا ريب أن التصريح

خطأوا شوقي حين قال :

لا ريب أن خطي الآمال واسعة

وأن ليل سراها ضبحة اقتربا

وقالوا إن الصواب هو : لا ريب في أن خطي الآمال واسعة ، واستشهدوا بقوله تعالى في الآية الثانية من سورة البقرة : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ . وقد ورد حرف الجر (في) بعد (لا ريب) ١٣ مرة أخرى في آي الذكر الحكيم ، دون أن يختلف مرة واحدة .

ولكن :

يميل العرب كثيرًا إلى الإيجاز ، حتى أصبح بابًا من أبواب البلاغة عندهم ، وآثروا على البابين الآخرين ، الإطناب والمساواة . فن ذلك أنهم كانوا يحذفون حرف الجر قبل (أن) ، ويقولون : لا ريب أن الإنسان ضعيف ، وأصله : لا ريب في ضعف الإنسان .

أما القرآن الكريم الذي استشهدوا به ، ففيه آيات كثيرة ، حُذِفَ منها حرف الجر قبل أن وأميها وخبرها ، منها قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة البقرة : ﴿وبشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ . والتقدير : بأن لهم جنات ؛ لأننا نقول : بشِّرنا فلانًا بكذا ، ولا نقول : بشِّرناه كذا .

وجاء في الآية العاشرة من سورة القمر : ﴿ودعَا رَبُّهُ أُنًى مغلوبًا فانتصر﴾ . أي : بأنه مغلوب . وجاء في الآية ١٨ من آل عمران : ﴿شهدَ الله أنه لا إله إلا هو﴾ ، والتقدير :

شهدَ بأنه . وأما قولنا : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، فقد حذفت منه الباء قبل (أن) .

وكان العرب يحذفون حرف الجر قبل (أن) أيضًا ، قال تعالى في الآية ١٥٨ من سورة البقرة : ﴿فَمَنْ حَاجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ . أي : في أن يطوف . وجاء في الآية ٦٣ من سورة الأعراف : ﴿أَوْ عَجِثُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . أي : من أن جاءكم .

أما إذا ذكرنا المصدر غير مؤوَّل ، فإننا مضطرون إلى إظهار حرف الجر المحذوف ، فنقول : لا ريب في اتساع خطي الآمال ، وبشري بقوِّ جيشنا على الأعداء .

(٨٠٦) التحقيق الصحفي لا الريبورتاج

الحديث الذي يدور بين أحد الصحفيين وغيره لاستيانة أمرهم ، يُطلقون عليه اسمه الغربي مُعَرَّبًا : الريبورتاج . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٧٣ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الحديث اسم : التحقيق الصحفي .

(٨٠٧) الرِّيحان لا الرِّيحان

(وُضِعَتْ هذه المادة في «روح» .)

(٨٠٨) رِيَّعَانُ الشَّبابِ

يقولون : فلان في رِيَّعَانِ الشَّبابِ ، كما قال المتن ، أو في رِيَّعَانِ الشَّبابِ كما يقول كثير من خطبائنا ومُذيعينا . والصواب : فلان في رِيَّعَانِ الشَّبابِ ، كما جاء في الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وجماز الأساس (الذي قال إن معناه مُقْتَبَلُهُ وَأَفْضَلُهُ) ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمتر ، وأقرب المواريد ، والوسيط .

وجاء في مطلع قصيدة شوقي التي قالها في حفلة تكريمه :

باب الزاي

(٨١١) الزَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زَا

الحرف الحادي عشر من حروف الهجاء ، الَّذِي هو في حساب الجُمَّل بمقام سبعة من العدد ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (زَيْن) ، وَهُمْ مَخْطُونَ ؛ لِأَنَّ (زَيْن) هُوَ اسْمُهُ فِي الْعَبْرِيَّةِ ، وَ (زَيْنَا) هُوَ اسْمُهُ فِي السِّرْيَانِيَّةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ فَفِيهِ خَمْسُ لُغَاتٍ ، هِيَ : (١) الزَّايُ ، (٢) وَالزَّاءُ ، (٣) وَالزَّيُّ ، (٤) وَزَيْ (٥) وَزَا ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّاعَانِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَقَالَ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ : (الزَّايُّ) حَرْفٌ يَمُدُّ وَيُقْصِرُ ، وَلَا يُكْتَبُ إِلَّا بِيَاءٍ بَعْدَ الْأَلِفِ . وَلَكِنْ مَدَّ هَذَا الْحَرْفُ بَعْنِي أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ هَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلِفِ (زَاء) ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَتَائِجِ الْمَدِّ وَلِوِازِمِهِ ، كَمَا ذَكَرَ الصَّاعَانِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ .

وَكَفَى اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ بِذِكْرِ الزَّايِ ، وَالزَّاءِ ، وَالزَّيِّ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْبَاحُ وَالْوَسِيطُ سَوَى الزَّايِ ، أَشْهَرُ أَسْمَائِهَا .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «التَّعْرِيفَاتِ» لِلجُرْجَانِيِّ ، وَفِي أَقْرَبِ

الْمَوَارِدِ : «بَابُ الزَّاءِ» .

وَبُصَّغُ مِنْهَا فِعْلٌ ، فَتَقُولُ : زَوَيْتُ أَوْ زَوَيْتُ زَايَا حَسَنَةً ، أَيْ : كَتَبْتُهَا . وَزَوَى الْحَرْفُ : نَطَقَهُ بِالزَّايِ .

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥٩ مِنْ سُورَةِ

الْبَقَرَةِ : ﴿كَيْفَ نُنشِئُهَا﴾ : هِيَ زَايٌ فَرَّيْتُهَا ، أَيْ اقْرَأْهُ بِالزَّايِ .

وُجِّعَ عَلَى أَزْوَائِهِ ، وَأَزْلِيَاءِهِ ، وَأَزْوَائِهِ .

وَتَصْنِيفُ الزَّايِ : زَيْيَّةٌ إِذَا صَحَّ أَنَّ الْفَهْمَ بَاءً . وَإِذَا صَحَّ أَنَّ أَصْلَهَا وَاوً ، صُغِّرَتْ عَلَى : زَوِيَّةٍ .

(٨١٢) الزَّيْبِقُ وَ الزَّيْبِقُ

قَدْ اخْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ بَاءِ الزَّيْبِقِ ، فَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَكَامِلُ

الْمَبْرَدِ ، وَالْمَغْرَبُ قَالُوا إِنَّهَا الْكُسْرُ (الزَّيْبِقُ) ، وَالْوَسِيطُ قَالَ إِنَّهَا الْفَتْحَةُ (الزَّيْبِقُ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الزَّيْبِقَ وَ الزَّيْبِقَ كِلَيْهِمَا صَحِيحَانِ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالزَّيْبِقُ كَمَا عَرَفَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هُوَ : عُنْصُرٌ فِلِيزِيٌّ سَائِلٌ فِي دَرَجَةِ الْحَرَارَةِ الْعَادِيَّةِ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الزَّيْبِقَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ كُلُّهُ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَقَدْ أَجَادَ عَنَرَةُ الْعَبْسِيُّ فِي التَّشْبِيهِ بِالزَّيْبِقِ بِقَوْلِهِ :

أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ ، وَهِيَ كَأَنَّهَا

قَوَارِيرُ فِيهَا زَيْبِقٌ يَرَجْرَجُ

وَبَالَعَ آخِرُ بَوْصَفِ شِدَّةِ الْبُحْلِ ، بِقَوْلِهِ :

لَا يَخْرُجُ الزَّيْبِقُ مِنْ كَنَفِهِ وَلَوْ تَقَبَّنَاهَا بِمَسَامِرٍ

يُحَاسِبُ الدَّيْلَكَ عَلَى نَقْدَةٍ وَيَطْرُدُ الْهَرَّ مِنَ الدَّارِ

يَكْتُبُ فِي كُلِّ رَغِيْفٍ لَهُ : يَحْرُسُكَ اللَّهُ مِنَ الْفَارِ

أَمَّا الدِّرْهُمُ الْمُرَاقِبُ فَعِنَاهُ : مَطْلِي بِالزَّيْبِقِ .

(٨١٣) الزَّارُّ وَ الزَّيْرُ

وَيَقُولُونَ : تَزَارُّ الْأَسَدُ مُرْعِبٌ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَحِيطِ

الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ اللَّذَيْنِ أوردَا الْمَصَادِرَ الثَّلَاثَةَ : الزَّارُّ

وَ الزَّيْرُ وَ التَّرَازُ . وَالصَّوَابُ : زَارَ الْأَسَدُ أَوْ زَيْرُهُ مُرْعِبٌ ،

لِأَنَّهَا الْمَصْدَرَانِ الْوَحِيدَانِ لِلْفِعْلِ (زَارَ) ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ،

وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

البلدة اليمنية المشهورة زَبِيد ، التي ينتسب إليها صاحبُ التاج الخالدُ محمدُ مَرْفَعَى الزَّبِيدِيّ .

والصَّوَابُ هو : عَمَرُو بَنُ مَعْدِي كَرَب الزَّبِيدِيّ ، نسبةً إلى زَبِيد على صيغة التَّصْغِير ، وهو اسمُ قبيلةٍ عَمَرُو بن مَعْدِي كَرَب ، وهي من القبائلِ القَحْطَانِيَّةِ .

(٨١٧) الكُنَاسَةُ ، الْقُمَامَةُ لَا الزُّبَالَةَ

وَيُسَمَّوْنَ مَا يُكَنَسُ زُبَالَةً ، وقد وردَ في المصباح المنير ، في مادةٍ «كَس» ، قوله : وَ الْكُنَاسَةُ مَا يُكَنَسُ ، وهي الزُّبَالَةُ . ونقلَ المذَّ ذاك عن المصباح . وقالَ محيطُ المحيط : الزُّبَالَةُ مَا يُكَنَسُ مِنَ اللَّيْتِ ، وَيُلْقَى إِلَى الْخَارِجِ ، وهي من كلامِ العامة .

واكتفى الوسيطُ بقوله إنَّ الزُّبَالَةَ تعني الشَّيْءَ . فنقولُ : ما في الإِنَاءِ ، أَوِ الْبُئْرِ ، أَوِ السِّقَاءِ زُبَالَةٌ ، أي : شيءٌ . ولَمَّا كانتِ المعاجِمُ لم تذكرِ الزُّبَالَةَ بمعنى الكُنَاسَةِ ، وَلَمَّا كَانَ المصباحُ قد ذكرَها ، وهو يتحدثُ عن مادةٍ أُخْرَى ، وَلَمَّا كانتِ كلمتا الكُنَاسَةُ وَالْقُمَامَةُ موجودَتَيْنِ في المعاجِمِ ، وتحملانِ معنى الزُّبَالَةِ ، لذا اقترحُ إهمالَ استعمالِ الزُّبَالَةِ ، والاكتفاءُ باستعمالِ : (١) الكُنَاسَةُ .

(٢) أَوِ الْقُمَامَةُ ، وتُجْمَعُ عَلَى قُمَامٍ أَوْ قُمَامَاتٍ . ومِمَّا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ عَنِ الْقُمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ : [وفي حديثِ فاطمةَ «أَنَّا قَمَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابَهَا» أَي كَسَتْهُ . وَالْقُمَامَةُ : الْكُنَاسَةُ . وَالْقَمَّةُ : الْمَكْنَسَةُ] .

(٨١٨) الزُّبُونُ ، الزُّبْنُ

ويجمعون الزُّبُونُ عَلَى زَبَائِنَ . والصَّوَابُ هو : زُبُونُ ، وجمعه : زُبْنٌ ، لأنَّ جَمَعَ التَّكْسِيرِ (فُعْلٌ) يَنْقَاسُ فِي كُلِّ اسمٍ رُبَاعِيٍّ ، صحيحِ اللَّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ، سواءَ أَكَانَتْ أَلِفًا ، أَمْ وَاوًا ، أَمْ يَاءً . غَيْرَ أَنَّ الْمَدَّةَ ، إِنْ كَانَتْ أَلِفًا أَوْ وَاوًا ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ ، مِثْلَ : عِمَادٍ وَعُمْدٍ ، وَأَتَانٍ وَأَتْنٍ ، وَعَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَ زُبُونٍ وَزُبْنٍ . وجمعه على زَبَائِنَ خَطَأً .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إنَّ معنى الزُّبُونِ هو المشتري ببلغه أهلُ

ولم أعثرُ على المرجعِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ الْمَصْدَرُ (تَوَار) ، فَأَخْطَأُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مِثْلَهُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ ، كَعَادَتِهِ فِي أَغْلِبِ الْأَحْيَانِ .

أَمَّا فَعْلُهُ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ فَهُوَ : زَارَ يَزُرُّ ، وَ زَارَ يَزَارُ ، وَ زَرَّ يَزَارُ وَ زَارًا وَ زَرِيرًا .

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ زَارَ : زَارُو .

وَمِنْ زَرَّ : زَرُّ .

ولم يذكرِ المختارُ إِلَّا :

(أ) زَارَ يَزُرُّ زَرِيرًا فَهُوَ زَارُو { مَكْنَفًا بِمَصْدَرٍ وَاحِدٍ .
(ب) زَرُّ يَزَارُ زَرِيرًا فَهُوَ زَرُّ .

(٨١٤) الزُّبْدِيَّةُ

وَيُظَنُّ أَنَّ الْوَعَاءَ مِنَ الْخَرْفِ الْمَحْرُوقِ ، الْمَطْلِيِّ بِالْمِثْنَاءِ ، يُخْتَرُ فِيهِ اللَّبَنُ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ (زُبْدِيَّة) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَالْكَلِمَةُ فَصِيحَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللَّفَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَاقِفٌ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ أَسْمُ (زُبْدِيَّة) يَضْمَرُ الزَّيَّ ، لَا كِسْرَهَا . وَتُجْمَعُ الزُّبْدِيَّةُ عَلَى زَبَادِيٍّ وَ زُبْدِيَّاتٍ .

(٨١٥) الزُّبْدُ وَ الزُّبْدَةُ

وَيُسَمَّوْنَ مَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ اللَّبَنِ بِالْمَخْضِ زُبْدًا ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ زُبْدَةٌ . وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْمَصَادِرُ اللَّغَوِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ يُسَمَّى زُبْدًا ، وَنُسِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ زُبْدَةٌ .

ويقولُ المصباحُ إنَّ الزُّبْدَةَ أَخَصُّ مِنَ الزُّبْدِ ، وَإِنَّ الزُّبْدَ يُسْتَخْرَجُ بِالْمَخْضِ مِنْ لَبَنِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ . وَأَمَّا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا يُسَمَّى مَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زُبْدًا . بَلْ يُقَالُ لَهُ : جَبَابٌ . وَزُبْدَةُ الشَّيْءِ : خُلَاصَتُهُ .

وَزُبْدَتُ الرَّجُلِ الزُّبْدَةُ زُبْدًا : أَطْعَمْتُهُ الزُّبْدَ .

وَزُبْدَتُ الرَّجُلِ الزُّبْدَةُ زُبْدًا : أَعْطَيْتُهُ الزُّبْدَ .

(٨١٦) عَمَرُو بَنُ مَعْدِي كَرَبِ الزَّبِيدِيّ

وَيُسَمَّوْنَ الشَّاعِرَ الْفَارِسَ صَاحِبَ الصَّمْصَامَةِ الْمَشْهُورَةِ عَمَرُو بَنُ مَعْدِي كَرَبِ الزَّبِيدِيّ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ يَنْتَسِبُ إِلَى

والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان للدميري ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمثنى .

(ج) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
وأقربُ المواردِ .

(د) وَ الزَّرَافَةُ : العُبابُ ، واللّسانُ (تَرَكَ الرَّأْيَ دُونَ حَرَكَةٍ) ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
وذكر الأزهريُّ ، وأبو عبيد البكريُّ ، واللّسانُ ، والتاجُ
أَنَّ الزَّرَافَةَ أَفْصَحُهَا . وشكَّ ابنُ دريدٍ في أن تكونَ كلمةُ
الزَّرَافَةِ عَرَبِيَّةً .

وَتُجْمَعُ الزَّرَافَةُ عَلَى :

(١) زَرَافٍ : القاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمثنى .

(٢) وَ زَرَافٍ : المدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٣) وَ زَرَافٍ : المدُّ ، والوسيطُ .

أَمَّا الزَّرَافَاتُ فَقَدْ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ . ولم يذكرِ الزَّرَافَاتِ سِوَى المَثْنِ ؛ لِأَنَّ جَمْعَهَا
قِيَاسِيٌّ .

وَكَتَبَنِي المدُّ بِذِكْرِ الجَمْعِ زَرَافَاتٍ ، وَأَهْمَلَ ذَكَرَ الجَمْعِ
زَرَافَاتٍ ، وَأَهْمَلَتِ المَعْجَمَاتُ الَّتِي لَدَيَّ ذِكْرَ هَذَيْنِ الجَمْعَيْنِ ؛
لِأَنَّهُمَا قِيَاسِيَّانِ .

وَأَنفَرَدَ مَحِيطُ المحيطِ بِذِكْرِ جَمْعٍ سَادِسٍ ، هُوَ : زَرَافٍ ،
فَقَلَّلَهَا أَقْرَبُ المَوَارِدِ عَنْهُ ، عَائِثًا مِثْلَهُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ هَذَا الجَمْعَ
فِي المَعْجَمِ الأُخْرَى .

(٨٢١) إِزْدَرَاهُ وَ أَزْرَى بِهِ

قَالَ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ المَنْذَرُ :

أَزْدَرَى بِالحَيَاةِ ، والمَوْتِ ، والمَالِ ، وَتَجِدُ المُلُوكَ وَالْمَلَائِكَةَ
وَلَيْسَ فِي اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَزْدَرَى بِهِ ، بَلْ فِيهَا : إِزْدَرَاهُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ الحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَلَا
أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ .

وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ : «فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تُزْدَرَى نِعْمَةُ اللَّهِ

البَصْرَةَ . وَيَقُولُ المَثْنُ إِنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مِنَ الآرَامِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا فِيهَا :
«الصَّدِيقُ وَالْمَشْتَرِي وَالْبَائِعُ» . وَيَقُولُ الوَسِيطُ إِنَّ الزَّبُونَ كَلِمَةٌ
مَوْلَدَةٌ ، مَعْنَاهَا : المُشْتَرِي مِنْ تَاجِرٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الزَّبُونِ :

(١) الحَرْبُ الزَّبُونُ : الحَرْبُ تَزِينُ النَّاسَ (تَصَدِّمُهُمْ) ،
عَلَى التَّشْبِيهِ .

(٢) النَّاقَةُ الَّتِي تُبْعِدُ وَلَدَهَا وَحَالِيهَا عَنْ صَرْعِهَا .

(٣) الثَّوبُ يُقَطَّعُ عَلَى قَدَرِ الجَسَدِ وَيُلْبَسُ .

(٤) الكَرِيمُ الغَنِيُّ (جَاءَ فِي مَقَامَةِ الحَرِيرِيِّ البَرْقَعِيَّةِ :
وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَتَوَسَّمَ الزَّبُونَ) .

(٨١٩) أَزَرَ الثَّوبَ

وَيَقُولُونَ : جَعَلَ فَلَانٌ لَثَوِيهِ أَزْرَارًا ، وَهِيَ جَمْلَةٌ صَحِيحَةٌ ،
وَلَكِنَّا طَوِيلَةٌ ، وَفِي الإِيجَازِ بِلَاغَةٌ . وَخَيْرٌ مِنْهَا : أَزَرَ ثَوْبَهُ ،
أَنِّي جَعَلْتُ لَهُ أَزْرَارًا : الْبَزِيدَ ، والأَفْعَالُ لِابْنِ القَوَيْطِيَّةِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ البَكْرِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلَيَّ فِي المَنْطِقِ العَرَبِيِّ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٨٢٠) الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ

يَقُولُ ابْنُ مَكِّي الصَّغَلِيُّ فِي «تَثْفِيهِ اللِّسَانِ» ، وَابْنُ الجَوَالِقِيِّ
فِي «تَكْمَلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطَ فِيهِ العَامَّةُ» إِنَّ صَمَّ الزَّايِ ، فِي
الْحَيَوَانِ الَّذِي نَطْلُقُ عَلَيْهِ اسْمَ الزَّرَافَةِ ، مِنْ أَقْوَالِ العَامَّةِ ،
وَيَقُولَانِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ بَفَتْجِهَا (الزَّرَافَةُ) . وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الزَّرَافَةُ : الكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ، وَالأَزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ العَوَامِ
لِلزَّبِيدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ البَكْرِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ
لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الزَّرَافَةُ : ابْنُ دُرَيْدٍ (اقْتَصَرَ عَلَيْهَا) ، وَالأَزْهَرِيُّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدِ البَكْرِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالعُبَابُ ،

زعم

كما يقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
ويُجمَعُ الزُّعْرُودُ على : زُعَارِيَةٍ .

(٨٢٣) الزَّعْلُ

جاءَ في الوسيطِ أَنَّ الفِعْلَ زَعَلَ مَعْنَاهُ تَأَمَّلَ وَغَضِبَ ،
وهو مُؤَلَّدٌ . ولم يَقُلْ إِنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قد أَقَرَّ
استعمالَهُ بهذا الْمَعْنَى .

أما المعجماتُ الَّتِي ظهرتْ في القرنينِ الأخيرينِ فيقولُ
بعضُها ما يأتي :

(أ) مستدرَكُ التَّاجِ : الزَّعْلَانُ : المتصوِّرُ الَّذِي لم يَمِرَّ لَهُ قرارٌ .
ومعْنَى المتصوِّرِ : الَّذِي يتلوَّى ويصيحُ مِنْ وَجَعِ الضَّرْبِ أو
الجوعِ ونحوِهما . وهو معْنَى قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى السَّائِدَةِ عِنْدَ الْعَامَّةِ .

(ب) المدُّ : كلمةٌ حَدِيثِيَّةٌ ، مَعْنَاهَا : تَعَبٌ وَسَمٌّ .

(ج) محيطُ المحيطِ : يستعملُ المولَّدونَ الزَّعْلَ بمعنى المللِ
والغَيْظِ .

(د) المتنُ : الزَّعْلُ هو الحرُّ والغَضَبُ عندَ الْعَامَّةِ .

وأنا لا أرى بأسًا باستعمالِ الفِعْلِ (زَعَلَ) بِمَعْنَى غَضِبَ
واسْتاءَ ، اعتمادًا على التَّاجِ والوسيطِ ، وإنَّ كانَ ذلكَ في حاجةٍ
إلى قرارٍ مَجْمَعِيٍّ .

وللزَّعْلِ معانٍ فَصِيحَةٌ ، منها :

(١) زَعَلَ يَزَعُلُ زَعَلًا : نَشِطَ .

(٢) زَعَلَ مِنَ الْمَوْهِى أَوِ الْجُوعِ : تَصَوَّرَ وَتَلَوَّى ، فهو زَعِلٌ ،
وهي زَعَلَةٌ .

(٨٢٤) الزَّعَامَةُ

وَيُسَمُّونَ الشَّرَفَ وَالرِّيَاسَةَ عَلَى الْقَوْمِ زِعَامَةً . والصَّوَابُ :
الزَّعَامَةُ . قالَ كَبِيرٌ :

تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا

وَوَتَرًا وَ الزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ

وفَتَحَ زَايَ الزَّعَامَةِ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، ومعجمِ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمدِّ ،

عليكمُ . ورواهُ النَّيْهَابَةُ : «فهو أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عليكمُ» .

وذكرَ أَنَّ الفِعْلَ أَزْدَى يَتَعَدَّى تَعَدِّيًا مُبَاشَرًا كُلُّ مَنْ مَعَهُ
ألفاظُ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والحريِّ في القامَةِ السِّنْجَارِيَّةِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا :
«كُنْتُ أَزْدِي مَعَهَا حُمَزَ النَّعْمِ» ، والأساسُ ، والمغربُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفي المعجمِ أَزْدَى بِه بمعنى احْتَقَرَهُ : أَلْفَاظُ ابْنِ السِّكِّيتِ
في بابِ اسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَاسْتِصْغَارِهِ ، وأدبُ الكَاتِبِ (وَزَى
عَلَيْهِ أَيْضًا) ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ،
والأساسُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فِعْلُهُ فهو : زَوَى عَلَيْهِ يَزِي زَوًى ، وَزَايَةً ، وَزَوًى ،
وَمَزَوًى ، وَمَزَوًى ، وَزَوًى : عَابَهُ وَعَاتَبَهُ . قالَ الشَّاعِرُ :

يَا أَيُّهَا الزَّارِي عَلَى عَمْرِ

قَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمُ

وقالَ آخَرُ :

وإِنِّي عَلَى كَيْلَى لَوَارٍ ، وَإِنِّي

عَلَى ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا

وأصلُ الزَّرَوَيْتِ هو الزَّرَوَيْتُ ، لأنَّ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِبْدَالِ
أَنَّ الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ زَايًا (زَوَى) ، وَبُيَّ عَلَى اقْتِعَلْ
(الزَّرَوَى) ، تَبَدَّلَ تَاءُ اقْتِعَلْ دَالًا (الزَّرَوَى) ، مِثْلُ : زَحَمَ ،
أَزَحَمَ ، أَزْدَحَمَ .

(٨٢٥) الزُّعْرُودُ لَا الزُّعْرُودُ

الثَّمَرُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ ، الَّذِي لَهُ نَوَى صُلْبٌ مُسْتَدِيرٌ ،
يُسَمُّونَهُ : الزُّعْرُودَ . والصَّوَابُ هو : الزُّعْرُودُ ، كما يَقُولُ
الصَّحاحُ ، وأبْنُ الْجَوْزِيِّ في «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ» ، والمختارُ ،
وَاللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقد تَغَيَّرَ كَلِمَةُ الزُّعْرُودِ أَيْضًا : الرَّجُلُ السَّيِّءُ الْخُلُقِ ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الزُعامة :

(١) السَّلاح .

(٢) البقرة . ومثلها الزُعامة .

(٣) حَظُّ السَّيِّدِ مِنَ الْمَعْتَمَرِ .

(٤) أَفْضَلُ الْمَالِ وَأَكْثَرُهُ مِنْ مِيرَاثٍ وَنَحْوِهِ .

(٥) الدَّرْعُ أَوْ الدَّرْعُ .

أَزْعَمَ : أطاعَ الزَّعِمَ . وقالَ محيطُ المحيطِ : أَزْعَمَ عَلَى الْقَوْمِ :

صارَ لهم زعيمًا .

لذا قُلْ :

(أ) زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ يَزْعُمُ زُعَامَةً .

أو (ب) زَعَمَ عَلَيْهِمْ .

ولا تُقْلَ : تَزْعِمُ عَلَيْهِمْ .

(٨٢٦) الزَّعِيفَةُ وَ الزَّعْفَةُ

ويحْطُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَكُونُ لِلْسَّكَةِ كَالْجَنَاحِ لِلطَّائِرِ ،

أَسَمَ : الزَّعْفَةُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الزَّعْفَةُ كما جاءَ

في تهذيبِ ألفاظِ ابنِ السِّكِّيتِ ، في بابِ الشُّرُوحِ . وذكرَ

ابنُ السِّكِّيتِ الزَّعْفَةَ في بَابَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا بَابُ الْجَمَاعَةِ وَبَابُ

الْقَصْرِ .

ولكن :

أَجَارَ الزَّعْفَةُ وَ الزَّعْفَةُ كِلْتَابِيهَا كُلُّ مِنَ الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ ،

وَالصِّحَاحِ (ذكرَ المحقِّقُ الفتحَ في الهامشِ) ، وَاللَّسَانِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ . واكتفى الصِّحَاحُ بِذِكْرِ «الْقَصْرِ» معنَى لهما .

ولم يذكرِ المعجمُ الكبيرُ سوى الزَّعْفَةَ في مادَّةِ الْأَنْقَلَيْسِيِّ .

وانفردَ دوزي بِذِكْرِ الزَّعْفَةِ ، ولم أعثرُ على المصدرِ الَّذِي

نَقَلَهَا عَنْهُ .

ومن معاني الزَّعْفَةِ وَ الزَّعْفَةِ :

(١) الرَّدْيُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قالَ المتنِّيُّ مُعَاتِبًا سَيْفَ الدَّوْلَةِ :

بَأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرُ زُعْفَةً

تَجُوزُ عَنْكَ لَا عُوبُ وَلَا عَجَمٌ

ويقولُ البرقوقيُّ واليازجيُّ إِنَّ الزَّعْفَةَ هُنَا يُقْصَدُ بِهَا اللَّئِمُ الَّذِي هُوَ

ويقولُ المتنُّ إِنَّ اسْتِعْمَالَ الزَّعْفَةِ هُنَا ، هُوَ مُجَازِيٌّ .

(٢) الطَّافَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٣) الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ ، أَوْ أَسْفَلُهُ الْمُتَحَرِّقُ .

(٤) فَتَةٌ مِنَ الْقَبِيلَةِ تَتَيْدُ وَتَنْفَرِدُ .

(٥) كُلُّ جَمَاعَةٍ لَيْسَ أَصْلُهُمْ وَاحِدًا .

(٦) الْبُسُوءُ الْخَسَائِسُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

(٧) الذَّاهِيَةُ .

(٨٢٥) زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ أَوْ زَعَمَ عَلَيْهِمْ

ويقولونَ : تَزْعَمُ فُلَانٌ عَلَى قَوْمِهِ : تَأْمُرُ فُهُوَ زَعِمٌ ، وَالصَّوَابُ :

زَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ يَزْعُمُ زُعَامَةً (اللَّسَانُ وَالتَّاجُ) ، أَوْ زَعَمَ عَلَيْهِمْ

يَزْعُمُ زُعَامَةً (المصباح) . قالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّى إِذَا رَفَعَ الْيَلُوءَ رَأَيْتُهُ

تَحْتَ الْيَلُوءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمًا

أَمَّا التَّرْعُمُ فَهُوَ التَّكْدُبُ كما قالَ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ ،

وَلُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ ، وَالْوَسِيطُ . يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قولُ الشَّاعِرِ :

أَيُّهَا الزَّاعِمُ مَا تَزْعُمَا (اللَّسَانُ وَالتَّاجُ) .

ويُضِيفُ مَتْنُ اللَّغَةِ قَائِلًا : تَزْعَمُ : تَكَلَّفَ الزَّعَامَةَ وَأَتَّخَذَهَا

لِنَفْسِهِ . ولم أجدها في معجمِ آخرٍ .

وينفردُ الوسيطُ بقوله : تَزْعَمُ الْقَوْمُ : رَأْسُهُمْ . دونَ أَنْ

يذكرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الَّذِي أَصْبَرَهُ قَدْ وافقَ

على ذلكَ ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَضَعُهَا الْمَجْمَعُ ، يَذْكُرُ الْوَسِيطُ

ذلكَ في نَهَايَتِهَا بوضعِ الحرفينِ (مَج) . وهو لم يفعلْ ذلكَ هُنَا ،

وهذا يحتملُني على تخطئةٍ مَنْ يستعملُ الفعلَ (تَزْعَمُ) بمعنى : رَأَسَ .

أَمَّا كَلِمَةُ الزَّعِيمِ فَتَعْنِي (الكفيلَ) أَيْضًا . قالَ تعالى في

الآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : (وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ) . وقالَ في الآيَةِ ٤٠

مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ : «سَلِّمْهُمْ أَنِّي بِذَلِكَ زَعِيمٌ» . وفي الحديثِ :

الَّذِينَ مُقْضِي وَ الزَّعِيمُ غَارِمٌ : أَيِ الْكفيلِ ضَامِنٌ .

وقالَ التَّاجُ : الزَّعِيمُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَرئيسُهُمْ ، أَوْ رئيسُهُمُ

الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَمِنْهُمْ (المُدْرَةُ) : زَعِمَ الْقَوْمُ وَخَطَبَهُمُ الْمُتَكَلِّمُ

عَنْهُمْ) .

وهناكُ الفعلُ (أَزْعَمَ) الَّذِي قالَ عَنْهُ التَّاجُ وَالْمَتْنُ :

وتقول : حليب مَزْعُولٌ ، أي مغشوش بِصَبِّ ماءٍ فيه ، ولأنَّ محيطَ المحيط قال إنَّ (زَعَلَ الصَّائِغُ الذَّهَبَ) أي : غَشَّهَ بِالنَّحَاسِ ونحو ذلك ، هي جملةٌ عاميةٌ ، ولأنَّ كثيرًا من أمهات المعاجم أهملت ذكرَ الزَّعْلِ بمعنى الغشِّ ، كالصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس . ويقول الذين يخطئون استعمالَ (الزَّعْلِ) إنَّ الصَّوَابَ هو : الغشُّ ، أو الزَّيْفُ ، أو الخداعُ .

ولكن :

هذه الكلمة (الزَّعْلُ) بمعنى الغشِّ صحيحةٌ إذ وردت في لامية ابن الوردية ، القائل :

قد يَسُودُ المرءُ مِنْ غيرِ أبي

ويُحْسِنُ السَّبِيلَ قد يَنْفَى الزَّعْلُ

وأيدَ صحةَ استعمالِ الزَّعْلِ بمعنى الغشِّ كلُّ من التاج في مستدرَكه الذي جاء فيه أنَّ العامةَ والخاصةَ تقولُ به ، والمدِّ ، وأقربُ المواردِ (في الذَّيْلِ) ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
وفعله : زَعَلَ يَزْعُلُ زَعْلًا .

ومن معاني الفعلِ زَعَلَ :

(١) زَعَلَ الشَّرَابَ وَأَزَعَلَهُ : صَبَّ دُفْعَةً دُفْعَةً .

(٢) زَعَلَهُ : مَجَّهُ .

(٣) أَزَعَلَتِ الطَّعْمَةَ بِاللِّمِّ : قَذَفَتْهُ دُفْعَةً دُفْعَةً .

(٤) أَزَعَلَ الطَّائِرَ قَرَحَهُ : زَقَّه .

(٥) أَزَعَلَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا : أَرْضَعَتْهُ .

(٦) أَزَعَلَهُ : سَقَاهُ زُعْلَةً مِنَ اللَّبَنِ ، وهي قدرٌ ما يملأُ فاهُ .

(٧) هُوَ زُعْلِيٌّ : غَشَّاشٌ (مستدرَكُ التاج) .

(٨٢٩) زَغَرَدَ

قال الخفاجي في شفاء الغليل : «(زَغَلَطَ) إذا صَوَّتَ بلسانهُ بغيرِ حروفٍ ، كما تفعلُ نساءُ العربِ» . ولم يؤيِّدهُ في قوله هذا سوى دوزي ، الذي ذكرَ زَغَلَطَ والزَّغْلُوطَةَ ، وزَغَلَطَ والزَّغْلُوطَةَ ، وزَغَرَتَ والزَّغْرُوتَةَ .

أما المدُّ فقال : يُسْتَعْمَلُ هذه الأبنامُ الفعلُ زَغَرَطَ بمعنى : زَغَرَدَ .

والصَّوَابُ : زَغَرَدَتِ النِّسَاءُ : (التَّاجُ ، وأقربُ المواردِ ،

وَجُمِعَ الزَّغْفَةُ عَلَى زَعَانِفَ ، وجاءَ في مستدرَكِ التَّاجِ أنَّ الزَّغْفَةَ (بمعنى الجماعةَ المتفرقةَ من النَّاسِ) ، قد تُجْمَعُ عَلَى زَعَانِفَ . ومنهُ قولُ عمرو بن ميمونٍ : «إِنَّاكُمْ وهذه الزَّعَانِفُ الَّذِينَ رَغَبُوا عَنِ النَّاسِ وفارَقُوا الجماعةَ» .

وقال الأزهريُّ وابنُ الأثيرِ في النِّهَايةِ : «الباءُ في زَعَانِفَ لِلإِشْبَاعِ» . وقال العبابُ والنِّهَايةُ واللَّسانُ إنَّ هذا الجمعَ (الزَّعَانِفَ) أَكْثَرُ ما يَجِيءُ في الشِّعْرِ .

وذكرَ ابنُ الأثيرِ في النِّهَايةِ الزَّغْفَةَ ، وَجَمَعَهَا عَلَى زَعَانِفَ وَزَعَانِفَ .

(٨٢٧) زَغَبَرُ الثَّوْبِ ، وَزَغَبَرُهُ ، وَزِئْبَرُهُ وَزِئْبَرُهُ

وَيُسَمُّونَ الزَّغَبَ والْوَبَرَ الذي يعلو المنسوجاتِ زَغَبَرَةً أو زَغَبَرَةً . والصَّوَابُ إمَّا :

(١) زَغَبَرُ الثَّوْبِ : (العبابُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

أو (٢) زَغَبَرُ الثَّوْبِ : (العبابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

أو (٣) زِئْبَرُ الثَّوْبِ : (أبو زيدُ الأنصاريُّ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، والصَّحاحُ ، وابنُ سيدهُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) .

أو (٤) زِئْبَرُ الثَّوْبِ : (الليثُ بنُ سعدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، وشُعَلْبُ الذي قالَ إنَّ وَزْنَ (فَعْلًا) مِنَ التَّوَادِرِ ، وابنُ جَنِّي ، والصَّحاحُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ) .

ويُجِيزُ القاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ الزَّوْبِرَ وَ الزَّوْبِرَ . واكتفى الوسيطُ بِذكرِ الزَّوْبِرِ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ بِذكرِ الزَّئْبَرِ ، والمتنُّ والوسيطُ بِذكرِ الزَّغَبَرِ ، والمدُّ بِذكرِ الزَّغَبَرِ وَ الزَّغَبَرِ .

وقد أخطأوا جميعهم في الأسماءِ الأربعةِ الأخيرةِ التي ذكروها ، لأنَّني لم أَعثرُ على مصادرَ موثقةٍ تؤيِّدُهم .

(٨٢٨) الزَّعْلُ

ويخطئون مَنْ يستعملُ كلمةَ الزَّعْلِ ، ظانينَ أنَّها كلمةٌ عاميةٌ ، لأنَّ العامةَ تقولُ : زَوَّعَلَ عليه ، عَانِيَةً : غَشَّهَ وَخَدَعَهُ ،

ولكن :

جاء في النهاية : [في الحديث «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الزَّفْتِ مِنَ الْأَوْعِيَةِ» هُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي طُلِيَ بِالزَّفْتِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْقَارِ] . وقال معجم مقاييس اللغة : «الزَّاءُ والفَاءُ والتَّاءُ ليس بشيء ، سوى الزَّفْتِ ، ولا أدري أعرابيٌّ أم غيره . إلا أَنَّهُ قد جاء في الحديث : «الزَّفْتُ» ، وهو المَطْلِيُّ بِالزَّفْتِ . والله أعلم بالصواب» . وقال ابنُ دُرَيْدٍ إِنَّمَا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ تَكَلَّمُوا بِهَا قَدِيمًا . وأَيْدَ استعمالَ الزَّفْتِ كُلُّ مِنَ الْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا) .

وهُنَاكَ مُتَرَادِفٌ لِلزَّفْتِ هُوَ : الْقَارُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَلَهُ مُتَرَادِفٌ ثَانٍ هُوَ الْقِيرُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . ويقولُ الْأَسَاسُ إِنَّ الزَّفْتِ ، وَ الْقِيرُ ، وَالْقَطِرَانُ وَاحِدٌ .

ومن معاني زَفْتُ زَفْتُ زَفْتُ :

(١) زَفْتُ الْحَدِيثِ فِي أَذْيِهِ : أَفْرَعُهُ .

(٢) زَفْتُ الْإِنَاءِ : مَلَأَهُ .

(٣) زَفْتُ فُلَانًا : اتَّبَعَهُ وَأَرْهَقَهُ .

(٤) زَفْتُهُ : دَفَعَهُ وَطَرَدَهُ .

(٥) زَفْتُ الدَّابَّةِ : سَاقَهَا .

(٨٣٢) زَفَرَاتٌ وَ زَفَرَاتٌ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يَجْمَعُ فَعْلَةً عَلَى فَعْلَاتٍ ، فَيَقُولُ فِي زَفَرَةٍ : زَفَرَاتٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَفَرَاتُ كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ .

ولكن :

(١) أَجَارَ ابْنُ مَكِّي فِي كِتَابِهِ «تَقْيِيدَ اللِّسَانِ» أَنَّ يَجْمَعُ فَعْلَةً عَلَى فَعْلَاتٍ وَ فَعْلَاتٍ ، مِثْلُ : قَمْنَحَةٍ : قَمْنَحَاتٍ وَ قَمْنَحَاتٍ ، إِلَّا أَنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ أَعْرَفُ .
(٢) جَاءَ التَّسْكِينُ فِي الشِّعْرِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَالْمَتْنُ الَّذِي اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الزُّغَرْدَةِ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرُوا فِعْلَهَا زُغْرَدَ . وَاسْتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ زُغْرَدَ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ مَصْدَرَهُ زُغْرَدَةً . وَلَمْ يَذْكُرِ اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ إِلَّا : زُغْرَدَ الْبَعِيرَ زُغْرَدَةً : هَدَرَ مُرَدَّدًا هَدِيرَهُ فِي جَوْفِهِ .

كَانَ مَطْلَعُ قَصِيدِي الَّتِي رَتَّبْتُ بِهَا الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ الْفِلَسْطِينِيَّ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحُسَيْنِيِّ :

زُغْرَدِي الْيَوْمَ يَا جِنَانَ الْخُلُودِ

وَأَهْتِنِي ، بِالتَّشْدِيدِ تَلَوُ النَّشِيدِ

لِذَا :

أَرَى أَنَّ نَكْتَتِي بِاسْتِعْمَالِ : زُغْرَدَ زُغْرَدَةً ، وَتَهْيِيلِ الْأَفْعَالِ وَالْمَصَادِرِ الْأُخْرَى كُلِّهَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَا يَدْعُمُهَا فِي مَعَاجِنِ الْمَوْثِقَةِ .

(٨٣٠) الزُّغْلُولُ

وَيُسَمُّونَ فَرَخَ الْحَمَامِ زُغْلُولًا ، وَزَعَمَ حَزْبُ الْوَفْدِ الْمِصْرِيِّ :

سَعَدَ زُغْلُولُ ، وَزَجَالَ لُبْنَانُ الْمَعْرُوفُ : زُغْلُولُ الدَّامُورِ .

وَالصَّوَابُ فِيهَا جَمِيعًا : زُغْلُولُ ، كَمَا جَاءَ فِي جَمِيعِ

الْمَعَالِمِ :

ومن معاني الزُّغْلُولِ :

(١) الْيَتِيمُ (نَقَلَهَا اللَّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .

(٢) الْخَفِيفُ الرُّوحُ (نَقَلَهَا اللَّسَانُ وَالتَّاجُ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .

(٣) الْخَفِيفُ الْجِسْمُ (نَقَلَهَا اللَّسَانُ وَالتَّاجُ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .

وَحَكَى كِرَاعَ رَقَمِي (٢) وَ (٣) بِالْغَيْنِ وَالْعَيْنِ .

(٤) الطِّفْلُ . تَقُولُ : كَيْفَ زُغْلُولُكَ ؟ أَيُّ صَغِيرِكَ . (الْأَسَاسُ

وَالْتَّاجُ) .

(٥) الزُّغْلُولُ أَوْ الزُّغْلُولُ : الْخَفِيفُ مِنَ الرِّجَالِ (نَقَلَهُ اللَّسَانُ

عَنْ كِرَاعِ) .

وَيَجْمَعُ الزُّغْلُولُ عَلَى زَغَالِيلَ .

(٨٣١) الزَّفْتُ وَالْقَارُ وَالْقِيرُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يُسَمِّي الْمَادَّةَ السَّوْدَاءَ الصُّلْبَةَ ، الَّتِي تُسَمَّى السُّخُونَةَ ، وَتَخْتَلَفُ مِنْ تَطْيِيرِ الْمَوَادِّ الْقَطِرَانِيَّةِ ، زَفْتُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَحَمَلْتُ زُفْرَاتِ الصُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وما لي بِزُفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

(٣) وجاءَ في الجزء الخامس والعشرين من مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، أن مؤتمَر المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألة الآتية التي عرَضَها لجنة الأصولِ عليه : « من المنتمي إلى بعض اللغاتِ جمعُ فَعْلَةٍ على فَعَلَات ، بِاسْكَانٍ الثَّانِي في نحو : ظَلِيَّةٌ وَأَهْلَةٌ ، مِمَّا هو صحيحُ الثَّانِي سَاكِئُهُ ، لاعتلالِ الثَّالِثِ في ظَلِيَّةٍ ، وَلِشِبْهِ الصِّفَةِ في أَهْلَةٍ ، كما نصَّ على ذلك ابنُ مالكٍ في التَّنْهِيلِ ، وأنَّ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَوْ الشَّدُودِ تَعَمُّمُ قَاعِدَةِ اسْكَانِ الْعَيْنِ في الجمعِ ، كما نصَّ على ذلك ابنُ مالِكٍ في الأَلْفِيَّةِ . »

قبيلة تميم التي تذكرُ هذه الكلمة دائماً ، وعلى معجم مقاييس اللغة .

ولكن :

يؤنثها الحِجَازِيُّونَ دائماً كما يقول الأخفشُ . والحقيقة هي أن الزُّفَاقَ كلمة مؤنثة ومذكَّرة كما قال الصِّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

أما تعريفُ الزُّفَاقِ فهو : السِّكَّةُ ، أو هو : الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ نافذاً كان أو غيرَ نافذٍ .

وليس لِلزُّفَاقِ سِوَى جَمْعَيْنِ اثْنَيْنِ ، هما : الأَزَقَّةُ وَالزُّفَاقُ .

(٨٣٥) الزَّلْزَلُ ، وَالزَّلْزَالُ

ويقولون : هَتَمَ مَدِينَةَ أَغَادِيرِ الْمَغْرِبِيَّةِ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ، وَالصَّوَابُ : زَلْزَالٌ شَدِيدٌ ؛ لِأَنَّ (فَعْلَال) فِي ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ يُفْتَحُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ أَتَمًّا ، كقولنا : يَخَافُ النَّاسُ مِنَ الزَّلْزَالِ . وَيُكْسَرُ أَوَّلُهُ إِذَا كَانَ مَصْدَرًا ، كقولهِ تعالى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلِ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ . وَفِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ .

هذا ما نقلَهُ علي راتب في تذكُّرِهِ عن «إصلاح المنطق» لِابْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَيْدَتْهُ الْمَصَادِرُ اللَّغَوِيَّةُ الْأُخْرَى .

(٨٣٦) الزَّنْجِيرُ ، الْجَنْزِيرُ

وَيُسَمُّونَ السِّلْسِلَةَ الْحَدِيدِيَّةَ زَنْجِيرًا ، وَالصَّوَابُ : زَنْجِيرٌ ، كما جاءَ في محيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والوسيطِ التي أَجْمَعَتْ على أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةٌ ، مِمَّا جَعَلَ الْمَعْجَمُ الْأُخْرَى تُهْمِلُ ذِكْرَهَا ، حَتَّى الْحَدِيثَةُ مِنْهَا كَالْمَدِّ وَالْمَتْنِ . وَالْكَلِمَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفَصِيحَةُ هِيَ السِّلْسِلَةُ . وَلِحَسَنِ الْحِظِّ أَقْرَبُ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْجَنْزِيرِ ، وَقَالَ إِنَّمَا سِلْسِلَةٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، تَسْتَعْمَلُ كَالشَّرِيطِ لِقِيَاسِ الْمَسَافَاتِ الطَّوِيلَةِ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا بِالْفَارْسِيَّةِ زَنْجِيرٌ أَوْ زَنْجِيرٌ . وَكَانَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ قَدْ قَالَ قَبْلَهُ : الْجَنْزِيرُ تَحْرِيفُ الزَّنْجِيرِ بِالْفَارْسِيَّةِ .

(٨٣٣) زَفَفْتُ الْعُرُوسَ ، وَارْزَفَفْتُهَا ، وَارْزَفَفْتُهَا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : ارْزَفَفْتُ الْعُرُوسَ ، أَيُّ نَقَلْتُهَا مِنْ بَيْتِ أَبَوَيْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَفَفْتُهَا ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسَ لَمْ يَذْكُرُوا إِلَّا جُمْلَةً زَفَّ الْعُرُوسِ .

ولكن :

أَجَازَ جَمَلَتِي (زَفَفْتُ الْعُرُوسَ) وَ (ارْزَفَفْتُهَا) كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : ارْزَفَفْتُ الْعُرُوسَ : الصِّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَفَعْلُهُ : زَفَّ الْعُرُوسَ يَرْزُفُهَا زَفًّا وَزَفَافًا . أَمَّا الْمَصْدَرُ زَفَّةٌ ، الَّذِي انْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِهِ بَدَلًا مِنَ الْمَصْدَرِ زَفًّا ، فَهُوَ مَصْدَرٌ مَرَّةً مِنَ الْفِعْلِ : زَفَّ .

(٨٣٤) الزُّفَاقُ الضَّيِّقُ أَوِ الضَّيِّقَةُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُوْنِثُ كَلِمَةَ الزُّفَاقِ ، وَيَقُولُ : هَذِهِ الزُّفَاقُ ضَيْقَةٌ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الزُّفَاقُ ضَيْقٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى

(٨٣٨) الزُّنَارُ وَالتِّقَاقُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الزُّنَارِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ التِّقَاقُ ؛ لِأَنَّ الزُّنَارَ هُوَ مَا يُشَدُّ عَلَى وَسْطِ رَهَابِ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ . وَجَاءَ فِي كِتَابِ التَّعْرِيفَاتِ لِعَلِيِّ الْجُرْجَانِيِّ أَنَّ الزُّنَارَ هُوَ خَيْطٌ غَلِيظٌ بِقَدْرِ الإِصْبَعِ مِنَ الإِبْرَسِيمِ ، يُشَدُّ عَلَى الْوَسْطِ . وَهَذَا يُوَافِقُ اصْطِلَاحَ رَهَابِ الْإِفْرِنجِ الَّذِينَ يَتَمَنَّقُونَ بِشَرِيطٍ مِنَ الْحَرِيرِ ، يُرْخُونَ أَحَدَ طَرَفَيْهِ إِلَى قُرْبِ الْأَرْضِ . وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ الْمَتْنُ اسْمَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا الزُّنَارَةُ وَالزُّنَيْرُ . وَقَالَ الْوَسِيطُ : الزُّنَارُ : حِزَامٌ يُشَدُّهُ النَّصْرَانِيُّ عَلَى وَسْطِهِ . وَالْجَمْعُ : زُنَائِرُ .

وَأَنَا لَا أَرَى مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الزُّنَارِ كَاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ التِّقَاقِ ، لَكِنِّي نَزَلْتُ الطَّائِفَةَ مِنْ لُغَتِنَا ، فَحَسَبْنَا اسْتِعْلَالَ الْمُسْتَعْمَرِينَ لَهَا لِيَذَرَ الشَّقَاقِ وَالْقُفُورِ فِي صُدُورِ الْإِخْوَةِ الْعَرَبِ . وَمِنْ مَعَانِي الزُّنَائِرِ :

- (١) الزُّنَائِرُ : الدُّبَابُ الصَّغَارُ ، أَوْ هِيَ الزُّنَائِيرُ .
 - (٢) الزُّنَائِرُ : الْحَصَى الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا زُنَارَةٌ وَزُنَيْرَةٌ .
 - (٣) امْرَأَةٌ مُزْنَرَةٌ : طَوِيلَةٌ جَسِيمَةٌ .
- أَمَّا زَنْرَةٌ وَزَنْرَةٌ فَعَنَاهُمَا : أَلْبَسَةُ الزُّنَارِ .

(٨٣٩) الْأَزْدَرِخْتُ ، الْأَزْدَرِخْتُ

الْأَزَادِرِخْتُ ، الْأَزَادِرِخْتُ

لَا الزُّنَزَلِخْتُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي يُزْرَعُ لِلزَّيْنَةِ اسْمُ الزُّنَزَلِخْتُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

- (١) الْأَزْدَرِخْتُ .
- (٢) وَالْأَزْدَرِخْتُ .
- (٣) وَالْأَزَادِرِخْتُ .
- (٤) وَالْأَزَادِرِخْتُ .

وهذه الأسماءُ معربةٌ قديماً مِنَ الْفَارْسِيَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَقَالِ أَلْفَاءِ الْأَمِيرِ مُصْطَفَى الشَّيْخَانِيِّ فِي الْمُؤْتَمَرِ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٨ ، وَعنوانه : «ملاحظاتٌ شتى على مُعْجَمَاتٍ حَدِيثَةٍ» .

وَمُوافَقَةٌ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ جَنْزِيرٍ ، تَحْمِيلُهُ عَلَى أَنْ يُقَرَّ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ : جَنْزَرَهُ فَجَنْزَرَهُ ، أَيْ قَبِذَهُ بِالْجَنْزِيرِ ، كَمَا فَعَلَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ بِكَلِمَةِ الزُّنَجِيرِ ، فَقَالَ : زَنْجَرَهُ فَزَنْجَرَهُ : قَبِذَهُ بِالزُّنَجِيرِ فَتَقَبَّذَ .

وَأَنَا أَدْعُو مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَيْضاً ، وَمَجَامِعَ دِمَشْقَ وَبَغْدَادَ وَعَمَّانَ إِلَى إِقْرَارِ كَلِمَتِي زَنْجَرٌ وَزَنْجِيرٌ مَجْمَعاً ، لِيَحِقَّ لَنَا اسْتِعْمَالُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَعْرِفُهُمَا جَمِيعُ النَّاسِ عِنْدَنَا . وَمِنْ مَعَانِي الزُّنَجِيرِ أَوْ الزُّنَجِيرَةِ : الْبَيَاضُ الَّذِي عَلَى أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ (الْقَامُوسُ) .

(٨٣٧) الزُّنَجَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى صَدَأِ الثُّحَاسِ اسْمُ : الزُّنَجَارِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَمْ يَذْكُرْهُ سِوَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ ، مِنْهَا : مُفْرَدَاتُ آبْنِ الْبَيْطَارِ ، وَالصَّاعِغَانِي ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَقُولُ الصَّاعِغَانِيُّ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ الزُّنَجَارَ هُوَ مُعَرَّبٌ : زَنْكَارُ .

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْاسْمُ (الزُّنَجَارُ) لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فِعْلٍ ، وَلَمَّا كَانَتْ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا قَدْ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ : زَنْجَرِ الثُّحَاسِ ، وَذَكَرَتْ لِلْفِعْلِ (زَنْجَرٌ) مَعَانِي أُخْرَى ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمُوافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (زَنْجَرٌ) ، كَمَا وَافَقَ بَعْضُ مُعْجَمَاتِنَا عَلَى ذِكْرِ الزُّنَجَارِ .

وَمِنْ مَعَانِي (زَنْجَرٍ) الْوَارِدَةِ فِي الْمُعْجَمَاتِ :

- (١) زَنْجَرٌ فَلَانٌ لِفَلَانٍ : قَرَعَ ظَفَرُ سَبَابِيهِ بِظَفَرِ إِبْهَامِهِ ، أَوْ : قَرَعَ الْإِبْهَامَ عَلَى الْوَسْطَى ، عَانِيًا : وَلَا أُعْطِيكَ مِثْلَ هَذَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَرْسَلْتُ إِلَى سَلَمَى بَأَنَّ النَّفْسَ مَشْغُوفَةً
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلَمَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا قُوفَةٍ
(الزُّنَجِيرُ وَالْقُوفُ : الْبَيَاضُ الَّذِي عَلَى أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ) .
(٢) الزُّنَجِيرُ وَالزُّنَجِيرَةُ : قُلَامَةُ الظَّفَرِ (دَخِيل) .
وَيَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : إِنَّ الْجَنْزَارَ هُوَ تَحْرِيفُ الزُّنَجَارِ .

على أن نطلقَ على ذلك الوعاء اسمَ : الزُّهْرِيَّةِ .
وعندما ظَهَرَتِ الطَّبعةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المعجمِ الوسيطِ عامَ ١٩٧٢ ، وَرَدَ فيها ذِكْرُ الزُّهْرِيَّةِ وَصُورَتِهَا ، دُونَ أن يُقالَ إنها كلمةٌ مجمِعةٌ . وأرجَحُ أن هذا خطأ مطبعيٌّ .

(٨٤٢) زُهَاءُ أَلْفٍ زِهَاءُ أَلْفٍ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَدَدُ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ زُهَاءُ أَلْفٍ ، أَوْ زِهَاءُ أَلْفٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زُهَاءُ أَلْفٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَمْ كَانُوا ؟ فَقَالَ : زُهَاءُ ثَلَاثِمِئَةٍ ، أَيْ : قَدَرُ ثَلَاثِمِئَةٍ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ (بَابُ بَعْثَى نَحْوُ) ، وَعَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ وَلَّادٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وقد أصابوا في تَخْطِئَتِهِمْ (زُهَاءُ) ، وَأَخْطَأُوا فِي (زِهَاءُ) ، لِأَنَّ الْفَارِسِيَّ ، وَاللَّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَدَّ ، وَالْمَتْنَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَتَيْنِ زُهَاءُ وَزِهَاءُ كِلْتَابِيًّا . وَقَدْ ذَكَرَ التَّاجُ زُهَاءَ فِي الْمَتْنِ ، وَزِهَاءَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ .

وَمِنْ مَعَانِي زُهَاءُ :

- (١) الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِنَاسٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، أَوَّلِي زُهَاءً ، يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ زِيَّتِهِمْ ، فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ . (أَوَّلِي زُهَاءً : أَوَّلِي عَدَدٍ كَثِيرٍ) .
- (٢) الزُّهَاءُ : الشَّخْصُ وَاحِدُهُ كَجَمْعِهِ .
- (٣) الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ .
- (٤) زُهَاءُ الدُّنْيَا ، وَزُهَاهَا : زِينَتُهَا وَزُخْرُفُهَا .

(٨٤٣) الْأَزْدَوَاجُ

يَقُولُونَ : أَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ . أَيْ الْمَهْمُومُ وَالْأَنْفَكَارُ الْقَدِيمَةُ وَالْحَدِيثَةُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَا يُضَمُّ (حَدَّثَ) فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

وَقَالُوا إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا . وَلَا تُكْسَرُ (الْعَدَاةُ) عَلَى غَدَايَا ، وَلَكِنَّ الْأَزْدَوَاجَ مَعَ الْعَشَايَا أَجَازَ تَكْسِيرَهَا عَلَى ذَلِكَ . وَيَقُولُونَ : هَتَانِي الطَّعَامُ وَمَرَاتِي . إِذَا لَمْ يَثْقُلْ عَلَى الْمَعْدَةِ ،

(رَاجِعِ الصَّفْحَةَ ٦٨ مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْبُحُوثِ وَالْمَحَاضِرَاتِ) .

(٨٤٠) زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : زَنَقَ فُلَانٌ عَلَى عِيَالِهِ (ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ بُحْلًا أَوْ قَرًّا ، طَائِبِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (زَنَقَ) عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَإِكْتَفَى الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الزِّنَاقِ ، وَهُوَ حَبْلٌ تَحْتَ حَنَكِ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ يُجَذَّبَانِ بِهِ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ وَدَوْرِي سِوَى الزِّنَاقِ ، وَالرَّأْيِ الزَّيْنِقِ : الْمُحْكَمُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : زَنَقَ وَأَزْنَقَ وَزَنَقَ ، وَزَهَدَ وَأَزْهَدَ وَزَهَدَ ، وَقَاتَ وَقَوَّتَ وَأَقَاتَ وَأَقَوَّتَ : ضَيَّقَ عَلَى عِيَالِهِ بُحْلًا أَوْ قَرًّا .

وَأَمَلَ الْمَصْبَاحُ ذَكَرَ مَادَّةَ (زَنَقَ) كُلِّهَا .

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : زَنَقَ مِنَ الطَّعَامِ ، إِذَا لَمْ يَشْتَبِهْ مِنْ كَثَرَةِ دَسَمِهِ . وَفَصِيحُهَا : سَبَقَ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ يَزْنِقُ زَنْقًا .

وَمِنْ مَعَانِي زَنَقَ :

- (١) زَنَقَ الدَّابَّةَ : جَعَلَ لَهَا زِنَاقًا .
- (٢) زَنَقَ الشَّيْءَ : حَصَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ .
- (٣) زَنَقَ الرَّأْيَ وَنَحَوَهُ : أَحْكَمَهُ ، فَهُوَ زَيْنِقٌ .

(٨٤١) الزُّهْرِيَّةُ لَا الْمَرْهَرِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ مِنْ خَرْفٍ وَنَحْوِهِ . يُوضَعُ فِيهِ الزُّهْرُ لِلزَّيْنَةِ أَسْمُ الْمَرْهَرِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لَجْنَةُ الْأَفْظَارِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مَوْثَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَوْثَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٣ ، أَنَّ الْمَوْثَرِ وَافَقَ

وقال الأصمعي عن الزبيج: لست أدري أعربي هو أم معرب. أما اللسان فقال إنه فارسي مُعَرَّبٌ.

(٨٤٥) الزَّوْرُ

ويقولون: نَشِيتِ الحَكَّةَ في زُورٍ. والصواب: ... في زُورٍ، قال المتنبي يصف أسداً:
ما زالَ يجمعُ نَفْسَهُ في زُورِهِ

حتى حَسِبَ العِرضَ منه الطُّولا
وذكرَ البرقوقي واليازجي، شارحاً ديوان المتنبي، أن الزَّوْرَ هنا يعني: أعلى الصدر.

وأورد الزَّوْرَ أيضاً كُلُّ من الصَّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاغب، والأساس، والمختار، واللسان، والمحيط، والتَّاج، والمدِّ، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط. والزَّوْرُ هو أيضاً: وسطُ الصِّدر، أو ما ارتفع منه إلى الكَتِفَيْنِ، أو هو ملتقى أطرافِ عِظامِ الصِّدرِ حيثُ اجتمعت، أو الصِّدرُ. وجمعه: أزوارٌ.

ومن معاني الزَّوْرِ الأخرى:

(١) الزَّاثِرُ، والزَّاثِرُونَ، والزَّاثرَةُ، والزَّاثراتُ (يكون للواحد والجميع). والمفرد والمؤنث بلفظ واحد؛ لأنه مصدرٌ.

(٢) زُورُ القومِ: سيدهم ورأسهم.

(٣) العقل والرأي.

(٤) مصدرٌ زارَ.

(٥) الخيالُ يَرى في التَّوَمِ الطَّيْفُ.

(٦) العزيمة.

(٧) بناتُ الزَّوْرِ: ما حوَّليته من الأضلاع وغيرها.

(٨) ألقى زُورَهُ: أقامَ.

أمَّا الزَّوْرُ فهو الباطلُ كما جاءَ في معجمِ الفاظِ القرآن الكريم. قال تعالى في الآية ٣٠ من سورة الحج: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾. وذكر الزَّوْرُ ثلاثَ مرَّاتٍ أخرى في القرآن الكريم. ومن معاني الزَّوْرِ الأخرى:

(١) الكَذِبُ. جاءَ في النِّبَاية: [في الحديثِ] «التَّشْبِيعُ بما لم يُعطَ كلابسِ ثَوْبَي زُورٍ». الزَّوْرُ: الكَذِبُ والباطلُ، والتَّهْمَةُ. وقد تكررَ ذِكرُ شهادةِ الزَّوْرِ في الحديثِ، وهي مِنَ الكِبَائِرِ.

فإذا أفردوا قالوا: أمراًني.

ويقولون: حَيَّاكَ اللهُ وَيَيَّاكَ. قال خَلْفُ الأَحْمَرُ: بَيَّاكَ اللهُ، معناه: بَوَّأَكَ مَزلًا، إلا أنها لما جاءتْ مَعَ (حَيَّاكَ)، تركتْ هزنتها وَحَوَّلَتْ وأوها ياءً، أي: أَسَكَّنَكَ مَزلًا في الجَنَّةِ وَهَيَّاكَ لَهُ. وأعجِبَ الفراءُ بقولِ خلفٍ هذا. ويقول الأصمعي، والصَّحاحُ، واللسانُ، والمصباحُ، والتَّاجُ، والمتنُ إنَّ جملةَ (حَيَّاكَ اللهُ وَيَيَّاكَ) معناها: أَضْحَكَكَ أَوْ قَرَّبَكَ.

ويقولون: الجَبْرِثَةُ (يفتح الباء) وَ القَدَرِيَّةُ، للازدواج مَعَ القَدَرِيَّةِ كما يقول المصباحُ.

والبعيرُ الأَدَبُ هو الكثيرُ الوَبَرِ في وَجْهِهِ. وفي الحديثِ أن النَّبِيَّ ﷺ قال يوماً لِنِسائِهِ: «لَيْتَ شِغْرِي أَتَيْتُكُمْ صَاحِبَةُ الجَمَلِ الأَدَبِيِّ، تَنبِئُكُمْ كِلَابُ الحَوَابِ». فَلَكَ هنا إدغامُ الأَدَبِيِّ ليزدواج في الوزنِ مَعَ الحَوَابِ. و الحَوَابُ منزلٌ بينَ البصرةِ ومَكَّةَ، نزلته عائشة رضي الله عنها لما جاءتْ إلى البصرة في واقعةِ الجملِ.

هذه خلاصةُ ما جاءَ في الصَّحاح، والنِّبَاية، واللسانِ، والتَّاج، والمتنِ، والأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشَّائعةِ لمحمَّد علي التَّجَار، ذكرتها هنا لكي لا نخطئَ مَنْ يَضْطَرُّ من الأدباءِ إلى استعمالِ الأزدواجِ، وإن كنتُ أرجو أن نجتنبها ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

(٨٤٤) الزَّوْاجُ وَ الزَّوْاجُ لَا الزَّيْجَةُ

وَيُسَمَّونَ اقترانَ الرَّجُلِ بالمرأةِ زَيْجَةً، قائلين: كانتْ أُمسِي زَيْجَةً فَلَانِي بفلانة. والصوابُ: كانَ أُمسِي زَواجَهُ بِها، كما جاءَ في الأساس، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والأخطاءِ اللُّغويَّةِ الشَّائعةِ لمحمَّد علي التَّجَار. وقال محيطُ المحيطِ إنَّ الكلمةَ مؤلَّدةٌ، وقال أقربُ المواردِ إنَّها الأسمُ مِنَ التَّزْوِيجِ.

ويجوزُ أن نقولَ: زَواجَهُ بِها أو زَواجَهُ بِها كما يقول المصباحُ، ومستدرِكُ التَّاج، والمدِّ، والمتنِ، والوسيطُ.

ولم يذكرِ الزَّيْجَةُ بمعنى الزَّوْاجِ سوى محيط المحيط، وقد أخطأَ في ذلك؛ لأنَّ المعاجمَ لم تذكرْ زَيْجَةً أبداً، ولم تذكرْ سوى كلمةِ زَيْجَةٍ، التي هي جمعُ كلمةِ زَيْجٍ، وهو كتابٌ يُحسَبُ فيه سِرُّ الكواكِبِ، ويُستخرَجُ التَّقْوِيمُ سَنَةً فَسَنَةً.

والتاج ، والمَلِّ ، ومحيط المحيط ، والمَنَز ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط ، جلهم أو بعضهم :

(أ) زَالَ يَزُولُ وَيَزَالُ (قلبة عن أبي علي الفارسي) زَوَالًا ، وزَوُولًا (عن الليثاني) ، وزَوِيلًا ، وزَوَالًا ، وزَوَالًا : تَنَحَّى وَبَعُدَ .

(ب) زَالَهُ يَزُولُهُ زَيْلًا : فَرَقَهُ . أَزَالَهُ . مَارَهُ .

(ج) زَالَهُ يَزَالُهُ وَيَزِيلُهُ : نَحَاهُ .

(د) زَالَهُ يَزَالُهُ زِيَالًا (من الفعل زَيْل قبل الإعلال) : نَحَاهُ .

(هـ) زَالَهُ يَزُولُهُ وَيَزَالُهُ زَوَالًا ، وزَوَالًا ، وزَوُولًا ، وزَوَالًا ، وزَوِيلًا : فَارَقَهُ .

(و) زَالَتِ الشَّمْسُ تَزُولُ زَوَالًا ، وزَوُولًا ، وزِيَالًا ، وزِيَالًا ، وزَوَالًا ، وزَوُولًا : مَالَتْ عَنْ كَيْدِ السَّمَاءِ (مجاز) .

(ز) أَزَالَهُ إِزَالَةً ، وَإِزَالًا : نَحَاهُ . فَرَقَهُ .

(ح) زَوَلَهُ تَزَوِيلًا : نَحَاهُ .

(ط) زَيْلُهُ (شديد للكثرة) : فَرَقَهُ . مَارَهُ . جاء في الآية ٢٨ من سورة يونس : ﴿فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ﴾ ، وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا نَعْبُدُونَ . أي : فَمَيَّرَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ . ورد الفعل (زَيْلًا) مرة واحدة في آي الذِّكْرِ الحكم .

(ي) تَزَوَّلَ تَزَوِيلًا : تَفَرَّقَ . جاء في الآية ٢٥ من سورة الفتح : ﴿لَوْ تَزَوَّلْنَا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . أي :

لو تميزوا عن الكفار ، لعذبنا الذين كفروا من أهل مكة عذابًا شديدًا ومؤلمًا . ورد الفعل (تَزَوَّلَ) مرة واحدة في القرآن الكريم .

(ي) تَزَوَّلَ تَزَوِيلًا : تَفَرَّقَ . جاء في الآية ٢٥ من سورة الفتح :

﴿لَوْ تَزَوَّلْنَا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . أي :

لو تميزوا عن الكفار ، لعذبنا الذين كفروا من أهل مكة عذابًا شديدًا ومؤلمًا . ورد الفعل (تَزَوَّلَ) مرة واحدة في القرآن الكريم .

(ك) زَاوَلَهُ : عَالَجَهُ وَمَارَسَهُ .

(ل) زَايَلَهُ : فَارَقَهُ . احْتَشَمَهُ (مجاز) .

وذكر ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في باب أئِنَّة الأفعال : زَلْتُ الشَّيْءَ وَأَزَلْتُهُ .

(٨٤٦) زَاكَ الشَّيْءُ يَزُوكُ وَزَاكَ الشَّيْءُ يَزُوكُهُ

وَزَاكَ الشَّيْءُ يَزِيحُ وَزَاكَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ

تختلف المعاجم اختلافًا كبيرًا في الفعل (زاح) ، مما حملني على أن أذكر ما قاله كل معجم على حدة ، حبًا في اجتناب الغموض والتشويش والغوص .

(٢) نِسْوَةٌ زُورٌ : زائرات .

(٣) العقل والزَّيُّ .

(٤) جمع أَزْوَدَ (من الزَّوَرِ : اللَّيْلِ) .

(٥) شهادة الباطل ، وفي الحديث : عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ الشِّرْكَ بالله .

(٦) مجلسُ اللُّهُوِّ أو الغِنَاءِ .

(٧) التُّبْمَةُ .

(٨) كُلُّ مَا عُدَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

(٩) الشِّرْكَ بالله تعالى .

(١٠) زَعَمَ الْقَوْمُ وَرَأْسَهُمْ وَسَيِّدَهُمْ .

(١١) الْقِسْوَةُ .

(١٢) لَذَّةُ الطَّعَامِ وَطَبِيعُهُ .

(١٣) لَيْنُ الثَّوْبِ وَنَقَاوُهُ .

(٨٤٦) زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ ، وَأَزَالَهُ

ويحظون مَنْ يقول : زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ ، ويقولون إن الصواب هو : أَزَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ ، الذي اكتفى معجم مقاييس اللغة بذكره . وكلا الفعلين صحيح ، لأن :

ابن قتيبة يورد الفعلين زَالَ وَأَزَالَ في باب (فَعَلْتُ وَافْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، من كتابه (أدب الكاتب) .

ويقول ابن الأثير في كتابه (الأضداد) : زَالَ حَرَفٌ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ يُقَالُ : قَدْ زَالَ الْمَكْرُوهُ عَنْ فُلَانٍ ، وَقَدْ زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ عَنْهُ بِمَعْنَى «أَزَالَ» ، قَالَ الْأَعْمَشُ :

هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا

مَا بِالْهَذَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَا

وفي نصب «زَوَالَهَا» قولان : تأويل أحدهما : زَالَ اللَّهُ زَوَالَهَا ، وتقدير الثاني : زَالَ خِيَالُهَا زَوَالَهَا .

لقد أخطأ ابن الأثير حين جعل الفعل زَالَ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ لأن كلا الفعلين زَالَ (اللازم) وَزَالَ (المتعدي) يحيلان معنى واحدًا ، لا معنيين متضادين .

وخلاصة ما قاله الليثاني ، وأبو علي الفارسي ، وما جاء في الصحاح ، والمحكم ، ومفردات الراغب ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمحيط ، وتفسير الجلالين ،

فَالصَّحاحُ وَالْمَخْتَارُ يَكْتَفِيَانِ بِقَوْلِهِمَا : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ : بَعْدَ وَذَهَبَ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : الزَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ زَوَالُ الشَّيْءِ وَتَحْيِيهِ . يُقَالُ زَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : زَاَحَتْ عَلَيْهِ تَزِيحُ .

وَيَحِيزُ اللَّسَانُ وَالْوَسِيطُ : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ وَيَزِيحُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ .

وَكَتَفَى الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ بِإِبْرَادِ زَاَحَ يَزِيحُ (الْأَلَزَمَ) .

وَذَكَرَ التَّاجُ : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، وَزَاَحَ يَزِيحُ (الْأَلَزَمِينَ) .

وَذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ : زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ . وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، وَزَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ .

أَمَّا حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : «زَاَحَ عَنِّي الْبَاطِلُ» أَيِ : زَالَ وَذَهَبَ . فَلَا نَدْرِي سِوَى أَنَّ الْفِعْلَ لَازِمٌ ، وَرَبَّمَا كَانَ مِضَارَعُهُ يَزِيحُ أَوْ يَزُوحُ .

وَهَنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ أَنْزَاَحَ لَازِمٌ : أَنْزَاَحَ الْهَمُّ ، وَالْفِعْلُ (أَنْزَاَحَ) مُتَعَدٍّ : أَنْزَاَحْتُ الْهَمَّ . أَمَّا فَعْلُهُ فَيُوحُ :

(١) زَاَحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، وَزَاَحَهُ يَزِيحُهُ : زَيَّحًا ، وَزُيُوحًا ، وَزَيُّوحًا ، وَزَيَّحَانًا .

(٢) زَاَحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ وَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ : زَوْحًا وَزَوْاحًا .

(٨٤٨) زَوَّقَ الْمَكَانَ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : زَوَّقَ الْمَكَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هُوَ : زَيَّنَ الْمَكَانَ . وَلَكِنْ زَوَّقَ فَصِيحَةٌ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْخَفَاجِيُّ إِنَّهَا لَيْسَتْ خَطًّا ، وَلَكِنَّا عَامِيَّةٌ مُبْتَدَلَةٌ ، وَلَسْتُ أَرَاهَا كَذَلِكَ .

أَمَّا مَعْنَى زَوَّقَهُ فَيُوحُ : زَيَّنَهُ وَحَسَّنَهُ وَجَمَّلَهُ وَنَقَشَهُ وَزَخَرَفَهُ : (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي الْهَيْبَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّهُ قَالَ لِأَبْنِ عُمَرَ : إِذَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ فَرَوَّقُوهُ ، فَإِنْ

اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمِتْ» . زَوَّقُوهُ : زَيَّنُوهُ . كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزْوِيقَ الْمَسَاجِدِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ، أَوْ لِشَغْلِهَا الْمُصْلِيَّ] .

وَيَقُولُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ لَيْسَ بِشَيْءٍ» . وَقَوْلُهُمْ : زَوَّقْتُ الشَّيْءَ إِذَا زَيَّنْتَهُ وَمَوَّهْتَهُ ، لَيْسَ بِأَصْلٍ ، يَقُولُونَ إِنَّهُ مِنَ الزَّوَاوِقِ ، وَهُوَ الزَّيْنُ .

وَتَقُولُ الْمَعَاجِمُ إِنَّ أَصْلَ التَّزْوِيقِ هُوَ الزَّوَاوِقُ ، أَوْ الزَّوَاوِقُ ، وَهُوَ - بَلْغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - يَعْنِي الزَّيْنُ . وَيَقَعُ فِي التَّزَاوِقِ ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مَعَ الذَّهَبِ عَلَى الْحَدِيدِ ، ثُمَّ يُدْخَلُ فِي النَّارِ ، فَيَذْهَبُ مِنْهُ الزَّيْنُ ، وَيَبْقَى الذَّهَبُ . ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مُنْقَشٍ : مُزَوَّقٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّيْنُ . وَزَوَّقْتُ الْكَلَامَ وَالْكِتَابَ : حَسَّنْتُهُ وَقَوَّيْتُهُ .

(٨٤٩) زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمَضُ الْكِيرِيَتِكِ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْحَمَضِ الْمَعْرُوفِ H_2SO_4 اسْمَ حَمَضِ الْكِيرِيَتِكِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَيْتُ الزَّاجِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَكْتَشَفَةُ الْعَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَجَازَ أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهِ أَيْضًا :

(أ) اسْمَ حَمَضِ الْكِيرِيَتِكِ .

(ب) وَاسْمَ كِيرِيَتَاتِ الْخَارِصِينَ عَلَى الزَّاجِ الْأَبْيَضِ .

(ج) وَاسْمَ كِيرِيَتَاتِ التُّحَاسِ عَلَى الزَّاجِ الْأَزْرَقِ .

(د) وَاسْمَ كِيرِيَتَاتِ الْحَدِيدِ عَلَى الزَّاجِ الْأَخْضَرِ .

(٨٥٠) زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ،

زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ هَدِيرًا

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : زَادَتْ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، ظَاهِرٌ أَنَّ الْفِعْلَ (زَادَ) لَا يَأْتِي إِلَّا لَازِمًا ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّغِيبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،

هو: زَيْفٌ ، وهو أحدُ مصادرِ الفعلِ (زافٍ) . زافَتِ التَّقْوَدُ
تَزَيْفُ زَيْفًا ، وَزُيُوفًا ، وَزُيُوفَةٌ : ظهر فيها غِشٌّ ورداءَةٌ .

جاءَ في النِّهايةِ : [وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه
«أنه باعُ نِفايةً بَيْتَ المالِ وكانتُ زُيُوفًا وقَسِيَةً» أي رديئةً . يُقالُ :
دِرْهَمٌ زَيْفٌ وزانِفٌ] .

وَالزَّيْفُ مصدرٌ يُوصَفُ بِهِ ، نحو : درهمٌ زَيْفٌ ، كما قالَ
النِّهايةُ . وجمعهُ : أَزْيَافٌ ، وَزَيَافٌ ، وَزُيُوفٌ ، وَزَيْفٌ .

وليسَ في العربيةِ (زَيْف) سِوَى الماضيِ المبنيِّ للمجهولِ من
الفعلِ المتعديِّ : زافَ فلانٌ الدِّرْهَمَ . فإذا لم تُعرَفْ مَنْ زافَهُ ،
قلنا : زَيْفَ الدِّرْهَمُ .

(٨٥٢) الزَّيِّيُّ

يُطلقونَ على الهيئةِ والمنظرِ اسمَ الزَّيِّيِّ ، والصَّوابُ هو :
الزَّيِّيُّ ، اعتمادًا على ما قالَهُ ابنُ جَنِّي ، والصَّحاحُ ، والأساسُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويضعُ اللسانُ كَلِمَةَ (الزَّيِّيِّ) في مادَّةِ (زِيا) ، مع أنه يقولُ
إنَّ ابنَ جَنِّي جعلها مِن (زَوَى) ، وأصلُها عنده : تَزَوَّيا . فقُلِّبَتْ
الواوُ ياءً بالسُّكونِ وأدْغِمَتْ لِتَقْدِمَها .

ويقولُ المصباحُ إنَّ أصلَ (الزَّيِّيِّ) : زَوِيٌّ . وفعلُها : زَيَّاهُ
بكذا : جعلَهُ لَهُ زِيًّا . والقياسُ زَوَيْتُهُ ؛ لأنَّهُ مِن بناتِ الواوِ ،
لكنَّهُم حملوه على لَفْظِ الزَّيِّ تخفيفًا .

واستشهدَ محيطُ المحيطِ بقولِ الشاعرِ :

أتاني في قميصِ اللَّاذِ يَسْعَى

عدوُّ قد تَلَقَّبَ بالحبيبِ

فقلتُ لَهُ : لِمَ اسْتَحْسَنْتَ هَذَا

وقد أَقْبَلْتُ في زِيٍّ عَجِيبِ

(اللَّاذِ : ثيابُ حَرِيرٍ تُسَنِّجُ في الصَّيْبِ) .

ويُجَمَعُ الزَّيِّيُّ عَلَى أَزْيَاهِ .

أَمَّا الزَّيِّيُّ فَهُوَ :

(١) أَحَدُ أسماءِ حَرْفِ الزَّيِّ .

(٢) أَحَدُ مصادرِ الفعلِ زَوَى يَزُوِي زِيًّا .

(أ) زَوَى سِرَّهُ عَنْهُ : طَوَاهُ . قالَ ابنُ الفارضِ :

والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ يتعدَّى الفعلُ (زادَ) إلى مفعولينِ ، كقولِهِ تعالى
في الآيةِ العاشرةِ مِن سُورَةِ البقرةِ : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ
اللهُ مَرَضًا﴾ .

وهناكَ سِتَّةُ مصادرٍ لِلفعلِ (زادَ يَزِيدُ) : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ،
وَزَيْدًا ، وَزِيادَةً (أشهرُها) ، وَهَزِيدًا ، وَزَيْدَانًا (القاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ) .
وزادَ اللسانُ والمتنُّ المصدرَ : زِيادًا .

ولم يذكرِ الصَّحاحُ واللَّسانُ مِنَ المصادرِ السِّتَّةِ الأولى سِوَى
أربعةٍ . هي زادَ : زَيْدًا ، وَزَيْدًا ، وَزِيادَةً ، وَهَزِيدًا .

وقد أجمعتِ المعجماتُ المذكورةُ آفًا مَعَ معجمِ ألفاظِ
القرآنِ الكريمِ ، والمصباحِ ، والوسيطِ على أَنَّ المصدرَينِ
(زَيْدًا وَزِيادَةً) هما لِلفعلِ (زادَ) لازِمًا ومتعديًا ، بينما يرى
الدكتورُ مصطفى جوادُ أَنَّ المصدرَ (زِيادَةً) هو لِلفعلِ اللَّازِمِ ،
والمصدرَ (زَيْدًا) هو لِلفعلِ المتعديِّ ، حيثُ يقولُ في الصَّفحةِ ٤٤
من كتابِهِ (دراساتُ في فلسفةِ النُّحوِ والصَّرْفِ واللُّغةِ والرَّسمِ) :
«لما ضاقتْ أوزانُ الفعلِ الثلاثيِّ في العربيةِ ، اضطَرَّ العربُ إلى
نقلِ جملةٍ أفعالٍ متعديَّةٍ إلى حالةِ اللُّزومِ ، مَعَ الحِفاظِ على
وزنِها الأصليِّ . ولكِنَّهم وجدوا فُسْحَةً في المصدرِ ، فجعلوا
مصدرَ الفعلِ اللَّازِمِ مِنَ الوزَنِ نَفْسَهُ مُخالفًا لمصدرِ المتعديِّ ،
الَّذي هو أقدمُ مِنْ ذاكِ في الأعمِّ الأغلبِ . ومن تلكِ الأفعالِ :
زادَ فلانٌ الشَّيْءَ زَيْدًا ، وزادَ الشَّيْءُ زِيادَةً» .

قد يكونُ اجتِهادُ الدكتورِ مصطفى جوادِ صوابًا ، ولكنَّ
المعجماتَ لا تَرى رأيَهُ ، وأنا لا أَسْتَحْسِنُ إِغْلَاقَ الأبوابِ اللُّغويَّةِ
المفتوحةِ لنا . ولو وجدتُ بعضَ المُعْجَماتِ تُؤيِّدُ رأيَ الدكتورِ
مصطفى جوادِ ، ومعجماتُ أُخَرَ تجعلُ المصادرَ كُلَّها لِلْفعلِينِ
اللَّازِمِ والمتعديِّ كُلِّهِما ، لَأَثَرْتُ اتِّبَاعَ رأيِ المعجماتِ
المُتسامِحةِ ، توسيعًا لآفاقِ اللُّغةِ ، واجتنابًا لِلتضييقِ عَلَيْها .

(٨٥١) زَيْفٌ إِخْلاصِهِ

ويقولونَ : اكْشَفُوا زَيْفَ إِخْلاصِي فلانٍ لَأَمْنِيهِ ، وقد سمعتُ
(زَيْف) مرارًا من بعضِ الإذاعاتِ العربيَّةِ الكُبيرةِ . والصَّوابُ

وَالَّذِي أَرُوهُ عَنْ ظَاهِرِ مَا

باطني يَزُوِيهِ عَنْ عِلْمِي زَيِّ

(ب) زَوَى الشَّيْءَ : نَحَاهُ ، وَصَرَفَهُ ، وَمَنَعَهُ ، وَجَمَعَهُ ، وَقَبَضَهُ .

(ج) زَوَى الذَّهْرُ الْقَوْمَ : ذَهَبَ بِهِمْ .

(د) زَوَى الْمَالَ : احْتَازَهُ .

(هـ) زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : قَطَّبَ وَعَبَسَ .

أَمَّا فِعْلُ الزَّيِّ فَهُوَ : تَزَيَّا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِي :

وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَرَوِيِّ غَيْرُ أَهْلِهِ

وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَاقِيهِ

وَلَمَّا سَمِعَ تَلْمِيزَهُ ابْنَ جَنِّي هَذَا الْبَيْتَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ قَائِلًا لِأَبِي
الطَّبَّيْبِ :

- هل تعرفه في شعرٍ أو كتابٍ في اللِّغَةِ ؟

- لا .

- كيف أقدمت عليه ؟

- لَأَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ الْأَسْتِعْمَالُ .

- أَرَى الصَّوَابَ : يَتَزَوَّى .

- لَمْ يَرِدْ فِي الْأَسْتِعْمَالِ إِلَّا تَزَيَّا ، وَهَكَذَا نَقَلَهُ شَيْخُنَا (يُرِيدُ

شَيْخَهُ مُحَمَّدًا الْقَاسِيَّ) .

وَالْمَعْجَمُ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَذْكُرُ إِلَّا تَزَيَّا .

باب السَّيْنِ

(٨٥٣) السَّيْنُ وَسُوفَ

والظُّفُولِيَّةُ ؛ أَوْ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ كَالصَّخْرَةِ وَالْخَشْيَةِ ؛
وقد يؤخذُ من المشتقاتِ كَالْقَابِلِيَّةِ وَالْمُسَوِّلِيَّةِ وَالْحَرَبِيَّةِ . أَوْ مِنْ
أداةٍ مِنْ أدواتِ الكلامِ . كَالْكَمِّيَّةِ وَالْكِفِيَّةِ وَالْمَاهِيَةِ .

(٨٥٥) السَّباتُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَسْلَمَ حَسَامٌ إِلَى سَبَاتٍ عَمِيقٍ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِلَى نَوْمٍ عَمِيقٍ ؛ لِأَنَّ السَّباتَ
هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . جَاءَ فِي الرَّبَّاعِيَّةِ : [وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ
مَسْعُودٍ] قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : مَا تَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ نَوْمِهِ سَبَاتٌ ، وَلَيْلُهُ
هَبَاتٌ ؟ السَّباتُ : نَوْمُ الْمَرِيضِ وَالشَّيْخِ الْمُسِنِّ ، وَهُوَ النَّوْمُ
الْخَفِيفُ . وَأَصْلُهُ مِنَ السَّبَتِ : الرَّاحَةُ وَالسُّكُونُ . أَوْ مِنَ الْقَطْعِ
وَتَرْكِ الْأَعْمَالِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ السَّباتَ هُوَ النَّوْمُ الْخَفِيفُ : اللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ أَنَّ السَّباتَ هُوَ النَّوْمُ الثَّقِيلُ . وَقَالَ الْمَذْهَبُ
الْمَحِيطُ إِنَّهُ النَّوْمُ الْخَفِيفُ وَالثَّقِيلُ كِلَاهُمَا .

وَهُنَاكَ مَعْجَمَاتٌ اكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا إِنَّ السَّباتَ يَعْنِي النَّوْمَ ،
دُونَ أَنْ تَذْكُرَ نَوْعَ ذَلِكَ النَّوْمِ . مِنْهَا الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَذْهَبُ ، وَالْمَحِيطُ . وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ . وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ثَعْلَبٌ : السَّباتُ هُوَ ابْتِدَاءُ النَّوْمِ فِي الرَّأْسِ
حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْقَلْبِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : السَّباتُ نَوْمٌ خَفِيفٌ كَالْفَتِيَّةِ .

فَهَذِهِ كُلُّهَا نَجْعَلُهَا نَقُولُ إِنَّ السَّباتَ هُوَ :

(أ) النَّوْمُ .

(ب) أَوِ النَّوْمُ الْخَفِيفُ . (ج) أَوِ النَّوْمُ الثَّقِيلُ .

السَّيْنُ وَسُوفَ حَرْفَا تَنْفِيسٍ ، وَلَا يَدْخُلَانِ إِلَّا عَلَى الْمَضَارِعِ
الْمَثْبُتَةِ . وَالْمَقْصُودُ بِالتَّانِيسِ هُوَ تَخْلِيسُ الْمَضَارِعِ الْمَثْبُتَةِ مِنَ الزَّمَنِ
الضَّيِّقِ ، وَهُوَ «زَمَنُ الْحَالِ» إِلَى الزَّمَنِ الْوَاسِعِ ، وَهُوَ الْأَسْتِقْبَالُ .
وَتُسْتَعْمَلُ سُوفَ أحيانًا أَكْثَرَ مِنَ السَّيْنِ . حِينَ يَكُونُ الزَّمَنُ
الْمُسْتَقْبَلُ أَكْثَرَ اتِّسَاعًا . وَتُحْصَنُ بِقَبُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
قَرَضًى﴾ .

وَتُحْصَنُ سُوفَ بِجَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَضَارِعِ الَّتِي
تَدْخُلُ عَلَيْهَا ، بِفَعْلِ آخَرٍ مِنْ أفعالِ الْإِلْغَاءِ . نَحْوُ :

وَمَا أَدرِي ، وَسُوفَ - إِخْلَالٌ - أَدرِي

أَقْرَبُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءِ

وَالْأَمْرَانِ مِمْتَعَانِ فِي (السَّيْنِ) لَدَى جَمْعِهِ التَّحَاةِ .

(٨٥٤) الْمَسْؤُولِيَّةُ

وَيُحْطَى الْمُنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : شِدَّةُ الْمَسْؤُولِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : شِدَّةُ التَّبَعَةِ . وَلَكِنَّ الْمَسْؤُولِيَّةَ هِيَ مَصْدَرٌ صِنَاعِيٌّ
مِنْ «مَسْؤُولٍ» (رَاجِعَ مَادَّةَ «الْمُسْوِيَّةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ :

(الْمَسْؤُولِيَّةُ) : (بُوجُو عَامٍ) : حَالٌ أَوْ صِفَةٌ مَنْ يُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ
تَقَعَّ عَلَيْهِ تَبَعُهُ . يُقَالُ : أَنَا بَرِيٌّ مِنْ مَسْؤُولِيَّةِ هَذَا الْعَمَلِ .
وَتُطْلَقُ (أَخْلَاقِيًّا) عَلَى : التَّرَامِ الشَّخْصِ بِمَا يَصْدُرُّ عَنْهُ قَوْلًا
أَوْ عَمَلًا . وَتُطْلَقُ (قَانُونًا) عَلَى : الْإِتِمَامِ بِإِصْلَاحِ الْخَطَا
الْوَاقِعِ عَلَى الْغَيْرِ طَبَقًا لِقَانُونٍ (مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) .

وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ عَنْ الْمَصْدَرِ الصِّنَاعِيِّ : «هُوَ مَا انْتَهَى
بِيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ وَتَاءٌ . مَأْخُودًا مِنَ الْمَصْدَرِ كَالْخُصُوصِيَّةِ ، وَالْفُرُوسِيَّةِ .

(٨٥٦) سُبُوتٌ وَأَسْبُتُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ يَوْمَ السَّبْتِ جَمْعَ قَلَةٍ ، ويقولُ :
أَسْبُتُ . ويقولونَ إِنَّ جَمْعَ السَّبْتِ هُوَ : سُبُوتٌ . والحقيقةُ هي
أَنَّ السَّبْتَ يَجْمَعُ عَلَى :

(أ) سُبُوتٌ

(ب) وَأَسْبُتُ

كما قالَ الصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، والمُختارُ ، واللَّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
الواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ محيطُ المحيطِ إِنَّ السَّبْتَ هُوَ مَعْرَبٌ شَبَّ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ،
ومعناه الرَّاحَةُ والسُّكُونُ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّبْتِ :

(١) الدَّهْرُ أَوْ بُرْهَةٌ مِنْهُ . يُقَالُ : أَقَمْنَا سَبْتًا .

(٢) الرَّاحَةُ .

(٣) النَّوْمُ .

(٤) الكَثِيرُ النَّوْمِ .

(٥) الغَلَامُ الجَرِيءُ .

(٦) مِنَ الْخَيْلِ : مَا كَانَ جَوَادًا كَثِيرَ الْعَدْوِ .

(٨٥٧) الْأُسْبُوعُ ، السَّبُّوعُ ، الْجُمُعَةُ ،

الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَصَّيْتُ جُمُعَتَيْنِ فِي الْقُدُسِ ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَصَّيْتُ أُسْبُوعَيْنِ . وَ الْأُسْبُوعُ
مِنْ الْأَيَّامِ سَبْعَةٌ كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمُختارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَوْ : قَصَّيْتُ سَبْعَيْنِ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ،
وَالْمَتْنُ . وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ الْأُسْبُوعَ هُوَ أَفْصَحُ الْكَلِمَتَيْنِ .

وَلَكِنْ :

إِنَّ مَعْنَى جُمُعَةٍ هُوَ :

(١) الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي الْخَمِيسَ وَيَسْبِقُ السَّبْتَ .

(٢) وَهُوَ الْأُسْبُوعُ أَيْضًا ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانُ (فِي مَادَّةِ سَبِعَ) ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالمدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ
النَّاسِ بِهِ ، وَزَادَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ كَلِمَةً : لِلصَّلَاةِ . ثُمَّ رَوَى
الْمِصْبَاحُ عَنْ أَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ فِي كِتَابِ الْمَدَائِلِ قَوْلَهُ : «أَخْبَرَنَا
ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : أَوَّلُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ السَّبْتِ .
وَأَوَّلُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْأَحَدِ ، هَكَذَا عِنْدَ الْعَرَبِ» .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ : «رُبَّمَا أُطْلِقَ اسْمُ الْجُمُعَةِ عَلَى
الْأُسْبُوعِ بِأَسْرِهِ ، مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِأَسْمِ الْجُزْءِ» .

وَذَكَرَ الشَّيْخُ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ
يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ ، وَمِمَّنْ أَيْدَهُ فِي ذَلِكَ : مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمُختارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاخْتَلَفُوا فِي لَفْظِ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا :

(أ) الْجُمُعَةُ : لَعْنَةُ بَنِي عُقَيْلٍ ، وَقِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ لِلآيَةِ التَّاسِعَةِ
مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ ، وَدَوَازِي .
(ب) وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهَا الْجُمُعَةُ : الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ نَفْسُهَا ،
وَلَعْنَةُ الْحِجَازِ ، وَقِرَاءَةُ عَاصِمٍ ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .

(ج) وَذَكَرَ آخَرُونَ أَنَّهَا الْجُمُعَةُ أَوْ الْجُمُعَةُ : الصَّحاحُ ،
وَالْمُختارُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ .

(د) وَهَذَا لِكَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا الْجُمُعَةُ ، أَوْ الْجُمُعَةُ ، أَوْ الْجُمُعَةُ :
اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَنَّ الْجُمُعَةَ هِيَ لَعْنَةُ بَنِي تَمِيمٍ . وَقَالَ التَّاجُ
إِنَّ الْجُمُعَةَ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،
وَأَبْنِ عَوْفٍ ، وَأَبْنِ أَبِي عَبْلَةَ ، وَأَبِي الْبَرَّهَسَمِ عُمَرَانَ بْنِ عُمَرَ
الزُّبَيْدِيِّ الشَّامِيِّ ، وَأَبِي حَيَّوَةَ . وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْجُمُعَةَ
أَفْصَحُهَا .

وَتَجْمَعُ الْجُمُعَةُ عَلَى :

(١) جُمْعٍ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمُختارُ ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ، وَمَحِيطُ

يَقُلْ : وَبُطْلَقُ

ولكن الحقيقة هي أَنَّ السَّبِيلَ كلمةٌ تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ .
ويرى النهايةُ وَلَسَانُ الْعَرَبِ أَنَّ التَّائِيَةَ فِيهَا أَغْلَبُ ، وَإِنْ كَانَتْ
قد وردت في القرآن الكريم مذكَّرةً خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ عَبَسَ : ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ .
راجع الآية ٥٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ، وَالْآيَةَ ١٤٦ مِنْ سُورَةِ
الْأَعْرَافِ (ذُكِرَتْ مَرَّتَيْنِ) ، وَالْآيَةَ ٧٦ مِنْ سُورَةِ الْحِجْرِ .
ولم تَرَدْ مؤنَّثةً إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْآيَةِ ١٠٨ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ :
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ .

وَيَرَى الْأَخْفَشُ أَنَّ كَلِمَةَ (السَّبِيلِ) الْمَذْكُورَةَ هِيَ تَمِيمَةٌ ،
وَالْمُؤَنَّثَةُ حِجَازِيَّةٌ .

وَيُجِيزُ التَّاجُ وَالْمَدُّ أَنْ نَسْتَعْمَلَ السَّبِيلَةَ بِمَعْنَى السَّبِيلِ .

أَمَّا جُمُوعُ السَّبِيلِ فَهِيَ :

سَبُلٌ وَسَبْلٌ (حِينَ تَذَكَّرُ) ، وَسُبُولٌ (حِينَ تُؤَنَّثُ) كَمَا يَرَى
ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَأَسْبَلَةٌ (اللِّسَانُ وَالتَّاجُ) ، وَأَسْبَلٌ (اللِّسَانُ) .

وَمِنْ مَعَانِي السَّبِيلِ :

(١) الطَّرِيقُ . مَا وَضَحَ مِنْهُ .

(٢) السَّبَبُ وَالْوَصْلَةُ .

(٣) الْحِيلَةُ .

(٤) سَبِيلُ اللَّهِ : الْجِهَادُ . وَالْحَجُّ . وَطَلَبُ الْعِلْمِ . وَكُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ
اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَاسْتِعْمَالُهُ فِي الْجِهَادِ أَكْثَرُ .

(٥) الْحَرَجُ ، يُقَالُ : لَيْسَ عَلَيَّ فِي كَذَا سَبِيلٌ .

(٦) الْحُجَّةُ ، يُقَالُ : لَيْسَ لَكَ عَلَيَّ سَبِيلٌ .

(٧) إِبْنُ السَّبِيلِ : الْمَسَافِرُ الْمُقَطَّعُ بِهِ ، وَهُوَ يَرِيدُ الرُّجُوعَ
إِلَى بَلَدِهِ ، وَلَا يَجِدُ مَا يَتَّبِعُهُ بِهِ .

(٨٦٠) وَرَقُ الشَّمْعِ لَا السَّتَنِيلُ

الْوَرَقُ الْمُطْعَى بِالشَّمْعِ ، وَالَّذِي تَوَخَّذَ عَنِ الْوَرَقَةِ الْوَاحِدَةِ
مِنْهُ مِثَالُ النَّسْخِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْإِنْكِلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : سَتَنِيلُ
(stencil) وَالصَّوَابُ هُوَ : وَرَقُ الشَّمْعِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ
عَلَيْهِ مُؤَثَّرٌ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ،
بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٨ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ

المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وَجُمُعَاتُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَجُمُعَاتُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٤) وَجُمُعَاتُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ . وَذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَدُّ أَنَّ جُمُعَاتِ هِيَ جَمْعُ : جُمُعَةٍ .

وَيُجِيزُ التَّاجُ وَالْمَدُّ أَنْ نَقُولَ : أَقَمْتُ عَنْدَهُ سَبْعِينَ . أَيْ :
أَسْبُوعَيْنِ .

وَيُجْمَعُ الْأَسْبُوعُ عَلَى : أَسَابِيعَ وَأَسْبُوعَاتٍ .

(٨٥٨) الْحَوْضُ الْمُبَاحُ ، الْمُرْدُ الْمُبَاحُ ، حَوْضُ

السَّابِلَةِ (لَا) السَّبِيلِ

وَيُسَمَّنُ حَوْضَ الْمَاءِ الْمُبَاحِ لِلْمَوَارِدِينَ (سَبِيلًا) . وَلَمْ يَذْكُرْ
هَذَا مِنَ الْمَعَاجِمِ سِوَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَلَا أَعْرَفَ الْمَصْدَرَ الَّذِي
اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِهِ سِوَى أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ ، وَمَا تُقَشِّفُ فَوْقَ كَثِيرٍ
مِنْ أَحْوَاضِ مِيَاهِ الشُّرْبِ الْمَبْنِيَةِ فِي جُدُرَانِ الْمَسَاجِدِ ، وَبَعْضِ
بَنَائِتِ الْأَوْقَافِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْقَدِيمَةِ . أَمَّا الْمَعَاجِمُ الْأُخْرَى ،
فَقَدْ أَهْمَلْتُ ذِكْرَ السَّبِيلِ بِمَعْنَى حَوْضِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ ، كَالصَّحَاحِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنِ اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَفِي اللَّسَانِ : أَسْبَلُ الْمَطَرُ وَالِدَمْعُ (مَجَاز) : هَطَلَا . وَفِي
حَدِيثِ الْأَسْتِيفَاءِ : اسْقِنَا غَيْثًا سَابِلًا ، أَيْ : هَاطِلًا بِغَزَارَةٍ
(أَسْبَلَتِ السَّمَاءُ : أَمْطَرَتْ) .

وَأَقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِمَّا الْمَوَافَقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (السَّبِيلِ) ،
الَّتِي تَعْرِفُهَا الْبِلَادُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً ، أَوْ تَسْمِيَةَ ذَلِكَ الْحَوْضِ
بِـ (الْحَوْضِ الْمُبَاحِ) ، أَوْ (الْمُرْدِ الْمُبَاحِ) ، أَوْ (حَوْضِ السَّابِلَةِ) .
السَّابِلَةُ : الْمَارُّونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ .

(٨٥٩) هَذِهِ السَّبِيلُ ، هَذَا السَّبِيلُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا السَّبِيلُ طَوِيلٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ السَّبِيلُ طَوِيلَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْنَى أَفَاطِرِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي قَالَ : وَطَلَقْتُ السَّبِيلَ عَلَى ، وَلَمْ

العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، الرقم ٢٨ (حجرة المكتب) -
المجلد الرابع .

(٨٦١) المرسوم لا الستوديو

ما يتخذ رجال الفن مركزاً لعملهم ، كالرسم والتصوير
والتحت والتمثيل ، يطلقون عليه اسم الفرنسي والإنكليزي
مُعرباً : الستوديو .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته
الثالثة ، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٨٦ ،
أن المؤتمر أطلق على ذلك المكان اسم : المرسوم .

(٨٦٢) السجادات والسجاجيد

ويجمعون السجادة على سجاد ، والصواب جمعها على
سجادات . ويجمعها المتن على سجاجيد أيضاً (فعايل) .
وربما قاسها على زمامير جمع زمار ، أو ربما كانت جمع
سجادة ، التي تجمع على سجاجيد كما تجمع كراسه على
كراس ، لأن الأساس ، ومستدرك التاج يقولان : سمع من
العرب فتح السنين في (سجادة) وضمتها .

وأصل السجادة حصيرة صغيرة من سعف النخل ،
ثم عمت وشاعت لما يسط للصلاة عليه ، ثم في كل ما يفرش
في البيوت منسوجاً من صوف له خمل ، وأهل البادية يقولون :
سداجة على القلب .

ثم أطلقها جمع مضر ، في الجدول رقم ٢٠٨ على كل
ما يفرش من الطنافس للسجود أو لغيره .

أما السجاد فهو مفرد ، ومعناه : الكثير السجود (الأساس ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . وهو لقب
الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،
وعلي بن عبد الله بن عباس ، ومحمد بن طلحة رضي الله عنهم .

(٨٦٣) الأنسجام

ويحظى علي راتب في تذكرته من يستعمل (الأنسجام)
بمعنى الملاءمة ، لأن جملة (انسجم الذقن) معناها : انصب
كما يقول ابن السكيت في شرح «تهذيب الألفاظ» ، والأزهري ،
والصاحح ، ومعجم مقاييس اللغة الذي اكتفى بقوله : سحمت
العين ذمها ، والحريري في المقامة البصرية ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، ومستدرك التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

ذكر التاج في مستدركه ، وأقرب الموارد في ذيله ، ومتن
اللغة أن جملة انسجم الكلام معناها : انتظم (مجاز) . ولا تنظم
حبات المسبحة ، والكلمات في بيت من الشعر إلا إذا كانت
يلائم بعضها بعضاً شكلاً (في المسبحة) ، أو وزناً (في البيت) .
ومع ذلك ، أقرح على مجامعنا إقرار استعمال (الأنسجام)
بمعنى الملاءمة ، لكي نزيد هذا الفعل قوة ورسوخاً .

(٨٦٤) السحور والسحور

ويحظون من يطلق على ما تنسحر به في رمضان ، من طعام
وشراب ، اسم السحور ، ويقولون إن الصواب هو السحور ،
اعتماداً على ما جاء في الصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ،
والأساس في مادتي سحر وحرج ، والمختار ، والقاموس في
مادتي سحر وهم ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ولكن :

هناك من أجاز السحور والسحور كليهما : قال ابن الأثير
في النهاية : «وفي الحديث ذكر السحور مكرراً في غير موضع ،
وهو بالفتح اسم ما يستح به من الطعام والشراب . وبالضم
المصدر والفعل نفسه . وأكثر ما يؤرى بالفتح . وقيل إن الصواب
بالضم ، لأنه بالفتح الطعام . والبركة والأجر والثواب في الفعل
لا في الطعام» .

وأجاز أيضاً فتح السنين وضمتها كل من اللسان ، والمصباح ،
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٨٦٧) سَحَنَةُ الْوَجْهِ ، وَسَحَنَتُهُ ، وَسِحْنَتُهُ

وَسَحْنَاؤُهُ ، وَسَحْنَاؤُهُ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى لَوْنِ الْوَجْهِ وَلَيْنَ بَشَرِيَّتِهِ أَسْمَ السَّحْنَةِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّحْنَةُ ، وَالسَّحْنَةُ ، وَالسَّحْنَاءُ ،
وَالسَّحْنَاءُ .

وَالسَّحْنَةُ صَحِيحَةٌ أَيْضًا كَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .

وقد جَاءَ فِي النَّهَايَةِ وَاللَّسَانِ أَنَّ سَيْنَ (السَّحْنَةِ) قَدْ تُكْسَرُ ،
و (قَدْ) هُنَا تَقْدِيرُ التَّخْفِيفِ .

وَيَمُنُّ ذَكَرُ السَّحْنَةِ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وقد ذَكَرَ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ حَاءَ (السَّحْنَةِ) قَدْ تُسَكَّنُ ،
وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ (السَّحْنَةَ) أَعْلَى .

وَيَمُنُّ ذَكَرُ السَّحْنَةِ : الصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْقَرِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَجُودَ السَّحْنَةِ .

وَيَمُنُّ ذَكَرُ السَّحْنَةِ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا السَّحْنَاءُ فَقَدْ ذَكَرَهَا الْفَرَّاءُ ، وَابْنُ كَيْسَانَ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَجُودَ السَّحْنَاءِ .

(٨٦٨) سَخَرَهُ مِنْهُ ، سَخَرَهُ بِهِ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَخَرَهُ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
سَخَرَهُ مِنْهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :
﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
وقد وردَ الْفِعْلُ سَخَرَهُ وَمُسْتَقَاتُهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الدِّكْرِ
الْحَكِيمِ ، مَثَلُوا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ إِنَّ السَّحُورَ هُوَ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ .
وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّهُ فِعْلٌ الْفَاعِلُ .

وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ السَّحُورَ هُوَ الْوَقْتُ وَالطَّعَامُ ، وَقَالَ الْمَتْنُ
إِنَّهُ الطَّعَامُ ، وَقَالَ إِنَّ الْمَصْدَرَ مِنَ السَّحُورِ .

(٨٦٥) السَّحَّارَةُ

جَاءَ فِي هَامِشِ مَتْنِ اللَّغَةِ : «الْعَامَّةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ يَقُولُونَ :
سَحَّارَةٌ ، لِصُنْدُوقٍ مِنَ الْخَشَبِ ، تَوْضَعُ فِيهِ الْبَضَائِعُ الْمَخْتَلِفَةُ ،
يَنْقُلُهَا فِي الْأَسْوَاقِ أَصْحَابُهَا ، فَيَعْرِضُونَ مَا فِيهَا عَلَى الْمُشْتَرِينَ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْقِسْمِ (د) مِنْ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بِمَجْلِسِهِ التَّاسِعِ ،
بِتَارِيخِ ٢٠ كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٣ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّدِ مِنَ الصَّنَادِقِ الْخَشَبِيَّةِ ،
أَسْمَ : السَّحَّارَةِ .

وَجَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ : «السَّحُورُ وَالسَّحَّارَةُ : شَيْءٌ يَلْعَبُ بِهِ
الصَّبِيَّانُ ، إِذَا اخْتَذَ مِنْ جَانِبٍ خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ ، وَإِذَا مَدَّ مِنْ
جَانِبٍ آخَرَ ، خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ مُخَالَفٍ لِلأَوَّلِ ، وَكُلُّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
فَهُوَ سَحَّارَةٌ» .

أَمَّا الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ
١٩٧٢ ، فَلَمْ تَذْكُرْ فِيهَا السَّحَّارَةَ ، الْأَسْمَ الَّذِي أَطْلَقَهُ الْمَجْمَعُ ،
الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطَ ، عَلَى ذَلِكَ الصَّنْدُوقِ الْخَشَبِيِّ .

(٨٦٦) سَحَنَ الْحَجَرَ بِالسَّحْنَةِ

وَيَحْطَنُونَ أَنْ قَوْلَنَا : سَحَنَتِ آلَةُ الْحَجَرِ ، بِمَعْنَى : كَسَرَتْهُ ،
هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ فَصِيحٌ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ ،
وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ نَفْسُهَا ذَكَرَتْ أَنَّ آلَةَ الْإِلَهِ الَّتِي تَكْثُرُ بِهَا
الْحِجَارَةُ تُسَمَّى : سِجْنَةً ، وَتُجْمَعُ عَلَى : مَسَاحِنَ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : سَحَنَ الْحَجَرَ يَسْحَنُهُ سَحْنًا .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٢) وَالسَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ ص : ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سُخْرِيًّا) أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟﴾ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَالسُّخْرِيُّ : الصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالسُّخْرِيُّ : الْأَخْفَشُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَالسَّخْرِيُّ : الدُّ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : سَخَّرَ مِنْهُ سَخْرًا (وَيَجُوزُ : سَخَّرَ بِهِ وَهُوَ جَوَّارٌ ضَعِيفٌ) يَسْخَرُ سَخْرًا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرَا ، وَ سَخَّرَا .

(٨٧٠) هَذِهِ سَخْلَةٌ ، هَذَا سَخْلَةٌ

يُطْلَقُ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ عَلَى الذَّكَرِ مِنْ وَلَدِ الضَّائِ أَسْمِ السَّخْلِ ، وَعَلَى الْأُنْثَى أَسْمِ السَّخْلَةِ ، وَقَدْ عَرَّ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ . فَهَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ السَّخْلَةَ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّائِ وَالْمَعْرِ ، عِنْدَ الْوِلَادَةِ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي التَّوَادِرِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ السَّخْلَةُ عَلَى :

(أ) سَخْلِي : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَسَخْلُو : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْفَرَّاءِ ، وَابْنِ السَّيِّكَةِ فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» ، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» ، الَّذِينَ قَالُوا : لَا يَجُوزُ سَخَّرَتْ بِهِ ، وَعَلَى مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَتَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ سَخَّرَ مِنْهُ وَ سَخَّرَ بِهِ كِلَيْهِمَا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَيَحْيَى بْنُ شَرَفٍ النَّوَوِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَاللَّسَّانُ إِنَّ سَخَّرَ مِنْهُ أَفْصَحُ . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ سَخَّرَ بِهِ لُغَةً رَدِيئَةً .

وَالْأَسْمُ مِنْ سَخَّرَ هُوَ : السُّخْرِيُّ ، وَالسَّخْرِيُّ ، وَالسَّخْرِيُّ . وَقُرِئَتْ بِالْأَسْمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ الْآيَةُ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ، حَتَّى أَنْتَسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ . وَقِيلَ إِنَّ الضَّمَّ (سُخْرِيًّا) أَجُودُ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْدِيبِ» : «رَوَى ابْنُ الزَّيْدِيِّ - عَنْ أَبِي زَيْدٍ - أَنَّهُ قَالَ : سِخْرِيًّا مِنْ سَخَّرَ ، وَالتِّي فِي «الرَّخْرِفِ» : ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ .»

وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ : «سُخْرِيًّا» مِنَ السَّخَرَةِ ، وَ «سِخْرِيًّا» مِنَ الْهَزْءِ .

(٨٦٩) السُّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السَّخْرِيَّةُ ،

السُّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ الْهَزْءَ بِالتَّاسِ سَخْرِيَّةً ، كَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَ سَخْرِيَّةً كَمَا جَاءَ فِي الْمَتْنِ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمَاتِ وَالْمَوَادِّ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا مَا يُؤَيِّدُهُمَا فِي ذَلِكَ ، وَوَجَدْتُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) السَّخْرِيُّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا (أَوْ سِخْرِيًّا) حَتَّى أَنْتَسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ . سِخْرِيًّا : هُزْءًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّخْرِيَّ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ،

(ج) وَ سَغْلَانِ : هَامِشُ الصَّحاح ، واللَّسَان ، والقاموسُ ،
والتَّاج ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(د) وَ سِغْلَةٍ : هَامِشُ الصَّحاح ، واللَّسَان ، والقاموسُ ،
والتَّاج ، والمد ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن .
وهؤلاءُ جميعهم - ما عدا المد - قالوا إن هذا الجمعُ الرابعُ نادرٌ .
وجَزَمَ عِيَّاضٌ في المَشَارِقِ ، والرَّافِعِيُّ في شَرْحِ المُسْنَدِ ،
بأنَّ السَّغْلَةَ تختصُّ بأولادِ الصَّانِ .

وقد بَغِيَ السَّغْلُ المولودُ المحبَّبُ إلى أبويهِ ، قالَ ابنُ الأَثِيرِ
في النَّهْائِ : [وفي الحديثِ «كَأَنِّي بِجَارٍ يَغِيدُ إِلَى سَغْلٍ فَيَقْتُلُهُ»
و السَّغْلُ في الأصلِ وَلَدُ الغَمِّ] .

(٨٧١) سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيتُهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : انْتَهَى فَلَانٌ مِنْ سَدَادِ دِينِهِ ، ويقولونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَضَى دِينَهُ أَوْ أَذَاهُ ، لأنَّ السَّدَادَ يعني :
(أ) الاستقامة والقصد .
(ب) الصَّوَابَ مِنَ القَوْلِ والفعلِ .

ولكن :

رَأَتْ لَجَنَةُ الألفاظِ والأساليبِ في مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ
بالقاهرة ، في دورتيهِ الحادية والأربعين (بين ٢٤ شباط ١٩٧٥ ،
و ١٠ آذار ١٩٧٥) ، أَنَّ قولنا : سَدَادُ الدِّينِ جائزٌ أَيْضاً :
(١) إمَّا على أَنَّهُ مصدرٌ لَسَدَ ، كما في مَلَّ مَلَّالًا ، وَجَلَّ جَلَّالًا .
(٢) وإمَّا على أَنَّهُ اسمٌ مصدرٍ للفعلِ سَدَدَ ... ومثله : كلامٌ ،
وطلاقٌ ، وسراحٌ ، وسلامٌ ، في كَلَمٍ ، وطلقَ . وسَرَّحَ ، وسَلَّمَ .
وقد أَقرَّ المجمعُ رأيَ لَجَنَتِهِ .

(٨٧٢) السُّدُقَةُ : الظُّلْمَةُ . الضُّوءُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ السُّدُقَةَ تعني الضُّوءَ ، ويقولونَ إِنَّ
السُّدُقَةَ هي الظُّلْمَةُ ، لأنَّ أَبَا زَيْدٍ الأنصاريَّ ، والتَّاج ، ومحيطُ
المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن قالوا إنها لَعَةُ بني تميم ،
ولأنَّ التَّاجَ رَوَى عَنِ الصَّحاحِ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّ السُّدُقَةَ أَوِ
السُّدُقَةُ هي الظُّلْمَةُ في لَعَةِ تَجْدٍ .

ولكن :

(١) قالَ أَيْضاً : أبو زَيْدٍ الأنصاريُّ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،

وأقربُ الموارد ، والمتنُ إِنَّ السُّدُقَةَ هي الضُّوءُ في لَعَةِ قَيْسٍ .
(٢) قالَ الأَصْمَعِيُّ ، والجوهريُّ والزَّيْدِيُّ إِنَّ السُّدُقَةَ تعني
الضُّوءَ في لَعَةِ القِبَالِ الأخرى .

(٣) وقالَ عُمَارَةُ بْنُ عَظِيمٍ التَّمِيمِيُّ : السُّدُقَةُ ظُلْمَةٌ فيها ضَوْءٌ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ ، ما بَيْنَ الظُّلْمَةِ إلى الشَّفَقِ ، وما بَيْنَ الفَجْرِ
إلى الصَّلَاةِ . وقالَ الأزهريُّ : والصَّحِيحُ ما قالَ عُمَارَةُ .

(٤) وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ ، والصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ،
والمُتَنُ ، والوسيطُ إِنَّ السُّدُقَةَ هي اختلاطُ الضُّوءِ والظُّلْمَةِ مَعًا ،
كوقتِ ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى الإِسْفَارِ .

(٥) وقالَ إِنَّ السُّدُقَةَ تعني الظُّلْمَةُ والضُّوءُ كِلَيْهِمَا (من الأضداد) ،
كُلٌّ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْرِ بْنِ المُتَنِيِّ ، والأَصْمَعِيُّ ، وأدبُ الكاتبِ ،
وَالصَّحاحُ ، والمُحْكَمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(٦) وقالَ معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ : السُّدُقَةُ : اختلاطُ الظُّلَامِ .
أَسَدَفُ الفَجْرِ : أَضَاءٌ في لَعَةِ هَوَازِنَ ، دُونَ العَرَبِ ، وهو ليسَ
بشيءٍ ، ومُخَالِفُ القِيَّاسِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ لا تَطْلُقُ السُّدُقَةُ إِلَّا على الظُّلْمَةِ ، لأنَّ هُنَاكَ
شِبْهَ إجماعٍ على هذا المعنى ، على أَنَّ لا تَحْطَى مَنْ يُطْلِقُ السُّدُقَةَ
على الضُّوءِ ، لأنَّ كثيرًا مِنَ المعجماتِ تُوَيِّدُ ذلكَ .
(راجعُ مادةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٨٧٣) السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّدَاجَةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُسَمِّي الخالصَ غَيْرَ المُشَوَّبِ ، وَغَيْرَ المَقْشُوشِ
سَادِجًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو السَّادِجُ ، اعتمادًا على القاموسِ
وأقربِ المواردِ .

ولكن :

أَجَارَ فَتَحَ ذَال (سَادِجٌ) وَكسَرَهَا (سَادِجٌ) الحديثُ الشَّرِيفُ ،
الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «أَنَّهُ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ
سَادِجَيْنِ» وقد تكلَّمَ عليه أهلُ الغريبِ وضبطوه بفتحِ الدَّالِ
وكسَرِهَا .

وقالَ الشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ العراقيُّ ، في شرحِ سننِ أبي داودَ ،
عندَ ذِكْرِ خُفَّيْهِ ﷺ ، وكونِهما سَادِجَيْنِ فقالَ : «كَانَ المرادُ
لَمْ يَخْلُطْ سَوَادُهُمَا لَوْنٌ آخَرُ» .

وَأَجَازَ فَتَحَ الذَّالِ وَكَسَرَهَا أَيْضًا : ابْنُ سَيْدِهِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ مَعْنَى : حُجَّةٌ سَادِجَةٌ وَ سَادِجَةٌ هُوَ :
غَيْرُ بِالْغَةِ .

ولم يذكر الصَّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والمصباحُ هذه
المادةَ ، أمَّا المتنُ فقد ذكرها ، ولكنه لم يَضِطُّ حركةَ ذالِها .
وَسَادِجٌ هِيَ مَعْرَبٌ كَلِمَةُ سَادَهُ الْفَارْسِيَّةِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ
سَيْدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ يَجْعَلُوهَا فِي التَّعْرِيبِ
(سَادِجٌ) ، بِإِبْدَالِ الذَّالِ ذَالًا ، مَعَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ السَّيْنَ وَالذَّالَ
لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلَامِ الْقَرَبِ .

أَمَّا التَّاجُ فَيَقُولُ إِنَّهَا مَعْرَبٌ (سَادَهُ) . وَيَقُولُ أَيْضًا إِنَّ
السَّادِجَ هُوَ الَّذِي لَهُ لَوْنٌ وَاحِدٌ لَا يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ .

وَيَتَقَدَّرُ عَلَيَّ رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرِهِ اشْتِقَاقَ السَّادِجَةِ مِنْ سَادِجٍ ،
لَأَنَّهُ جَامِدٌ ، وَلَكِنْ يَجْمَعُ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ أَجَازَ الْاِشْتِقَاقَ
مِنْ الْجَامِدِ .

وَذَكَرَ السَّادِجَةَ (بِالذَّالِ) لِسَانُ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ ،
وَنَقَلَهَا عَنْهُ مَدُّ الْقَامُوسِ . ثُمَّ ذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ السَّادِجَةَ ،
وَذَكَرَهَا أَقْرَبُ الْوَارِدِ فِي مَادَةِ (سَدَجٍ) .

(٨٧٤) أَطْلَقُوا سَرَاحَ الْأَسِيرِ

وَيَقُولُونَ : أَطْلَقُوا سَرَاحَ الْأَسِيرِ ، وَالصَّوَابُ : أَطْلَقُوا
سَرَاحَ الْأَسِيرِ : أَخْرَجُوهُ مِنْ مَعْتَقِلِهِ ، كَمَا تَقُولُ الْعَجَمَاتُ كُلُّهَا .
وَالسَّرَاحُ هُوَ التَّسْرِيعُ . أَمَّا قَوْلُنَا : أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ
وَمَوَاحٍ فَعَنَاهُ : أَفْعَلُهُ فِي سَهُولَةٍ . وَمِنْ الْأَمْثَالِ : السَّرَاحُ مِنْ
النَّجَاحِ ، أَيْ : إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قَضَاءِ حَاجَةِ الرَّجُلِ فَاجْعَلْهُ
يَيْئَاسًا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْعَافِ .

(٨٧٥) سَرَّحُوا فَلَانًا مِنَ السَّجْنِ ، أَطْلَقُوهُ

وَيُخْطِئُ صَاحِبُ «تَذَكُّرَةِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ : سَرَّحَ فَلَانٌ
مِنَ السَّجْنِ يَقُولُهُ : «فَكَاتَهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ سَرَّحِ الرَّاعِي مَا شِئْتَهُ ،
أَوْ مِنْ سَرَّحِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ إِذَا طَلَّقَهَا . وَكِلَاهُمَا غَرِيبٌ . لِمَاذَا لَا
نَسْتَعْمَلُ الْإِطْلَاقَ مِنْ : أَطْلَقَ الْأَسِيرَ ، إِذَا خَلَّى سَبِيلَهُ ، وَهُوَ

أَوْضَحُ وَأَدْلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ ؟

وَكِلَا الْفَعْلَيْنِ (سَرَّحَ وَأَطْلَقَ) هُنَا صَحِيحٌ . وَالسَّرَّحُ شَجَرٌ
عَظِيمٌ طَوَالٌ لَهُ ثَمَرٌ ، وَوَاحِدُهُ سَرَّحَةٌ ، وَسَرَّحْتُ الْإِبِلَ أَصْلُهُ :
جَعَلْتُهَا تَرْعَى السَّرَّحَ ، ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِسْرَافٍ فِي الرَّعْيِ . قَالَ
تَعَالَى عَنِ الْأَنْعَامِ (الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ) ، فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ
مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْبِیُونَ وَحِينَ
تَسْرَحُونَ﴾ ، أَيْ : حِينَ تَرْذُوبُهَا إِلَى مَرَاحِهَا بِالْعَشِيِّ ، وَحِينَ
تُخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرْعَى بِالْفَدَاقِ .

وَيَكُونُ التَّسْرِيعُ فِي الطَّلَاقِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢٩
مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَانٍ﴾ .
وَالْتَّسْرِيعُ هُنَا مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيعِ الْإِبِلِ . وَوردَ ذِكْرُ التَّسْرِيعِ
خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِهَذَا الْمَعْنَى .
وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَائِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ إِنَّ الطَّلَاقَ مُسْتَعَارٌ
مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ .

فَلِمَاذَا يَكُونُ تَسْرِيعُ الْمَرَأَةِ إِطْلَاقَهَا مِنْ قُبُودِ الزَّوْاجِ ،
وَلَا يَكُونُ مَعْنَى تَسْرِيعِ السَّجْنِ إِطْلَاقَهُ مِنْ قُبُودِ السَّجْنِ ،
وَالْمَوْظِفِ إِطْلَاقَهُ مِنْ قُبُودِ الْوِظْفَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ؟

(٨٧٦) سَرَّحَتْ رَانِيَةُ شَعْرَهَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : سَرَّحَتْ رَانِيَةُ شَعْرَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَّهَتْ وَزَيَّنَتْهُ) . وَالْفِعْلَانِ
صَحِيحَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ : سَرَّحَتْ شَعْرَهَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ فِي مَادَّةِ مَشَطَ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨٧٧) فَلَانٌ يُسَرِّحُ حَقْدَهُ وَبِحَقْدِهِ :

(يَكْتُمُهُ ، يُظْهِرُهُ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ يُسَرِّحُ حَقْدَهُ ، أَيْ : يُظْهِرُهُ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَاهُ الصَّحِيحُ هُوَ : يَكْتُمُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) مُعْجَمُ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي يَقُولُ : «أَسْرَرْتُ
الْأَمْرَ وَالْحَدِيثَ إِسْرَارًا» : أَخْفَيْتُهُ . وَ «أَسْرَرْتُ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ :

أَفْصَىٰ بِهِ إِلَيْهِ عَلَىٰ أَنَّهُ بَرٌّ.

وَالَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ : أَخْطَاهَا . وقد وردَ الْفِعْلُ (أَسَرَ) غَيْرَ الْمَثَلِ بِالْبَاءِ ، وَمَشَقَّاتُهُ ، وَمَصْدَرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بِمَعْنَى : أَخْطَى ١٨ مَرَّةً أُخْرَى ، وَمَرَّةً وَاحِدَةً بِمَعْنَى : أَفْصَىٰ بِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ بَرٌّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ .

(٢) وَاكْتِفَاءِ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : «أَسَرَ الْحَدِيثَ ، وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ : خَفِيَ» .

(٣) وَاكْتِفَاءِ الْوَسِيطِ بِقَوْلِهِ : «أَسَرَهُ : كَتَمَهُ» .

(٤) وَالصَّلَةِ الْوَثِيقَةِ بَيْنَ كَلِمَتَيْ (الْبَرِّ) وَ (أَسَرَ) ، لِأَنَّ الْأَوَّلَى لَا تَنْفِي إِلَّا مَا يَكْتُمُ أَوْ الْخَفَاءَ .

وَلَكِنْ :

(١) لَيْسَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا ، مَفْرُوضًا عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَسْتَعْمِلَهَا وَفَقًا لْجَمِيعِ مَعَانِيهَا الَّتِي تَذْكُرُهَا الْمَعَاجِمُ . وَمُعْجَمُ الْأَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَكْتَفِي بِشَرْحِ الْكَلِمَاتِ حَسَبَ مَعَانِيهَا فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ .

(٢) الْأَسَاسُ مُعْجَمٌ يَهْتَمُّ بِالْبَلَاغَةِ ، وَتَحْرِيرِ مَا وَقَعَ فِي عِبَارَاتِ الْمُبْدِعِينَ ، وَلَيْسَ مَعْجَمًا لُغَوِيًّا كَاللِّسَانِ أَوْ التَّاجِ .

(٣) أَخْطَأَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي اكْتِفَائِهِ بِ : كَتَمَهُ ، وَإِهْمَالِهِ : أَظْهَرَهُ .

(٤) لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَاتُ ذَاتُ الْجِنْدَرِ الْوَاحِدِ ذَاتَ مَعْنَى وَاحِدٍ ، فَقَدْ عَزُرَتْ - حَتَّى الْآنَ - عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ٤٠٠ كَلِمَةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ تَنْشَابُهُ فِي حُرُوفِهَا وَتَرْتِيبِهَا وَحَرَكَاتِهَا ، وَتَحْمِلُ مَعَانِيَ مُتَضَادَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِدَّةً مِنْهَا فِي الْمَعْجَمِ هَذَا .

(٥) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» فِي بَابِ تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِأَسْمٍ وَاحِدٍ : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ وَأَغْلَنْتُهُ .

(٦) وَقَالَ قَطْرُبٌ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّفَّوِيُّ ، وَرَبِيعِي كِمَالٌ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْأَضْدَادِ مَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ .

(٧) وَقَالَ ثَعْلَبٌ وَالزَّجَّاجُ إِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : «وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ» : كَتَمَ الرُّؤْسَاءُ النَّدَامَةَ مِنَ السَّعَةِ الَّذِينَ أَضْلَوْهُمُ .

وَقَالَ قَطْرُبٌ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَابْنُ سَيْدَةَ ، مَعْنَاهُ : وَأَظْهَرُوا

النَّدَامَةَ عِنْدَ مَعَابَةِ الْعَذَابِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ إِنَّ الْفِعْلَ (أَسْرُوا) فِي الْآيَةِ قَدْ يَنْفِي الْإِخْفَاءَ أَوْ الْإِظْهَارَ .

(٨) وَقَالَ : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : كَتَمْتُهُ ، وَأَغْلَنْتُهُ أَيْضًا ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، كُلُّ مِنْ : الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالرُّوزَنِيِّ ، وَالصَّاعِنِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنِ .

(٩) اسْتَشْهَدَ الرُّوزَنِيُّ فِي كِتَابِهِ (شَرْحَ الْمَعْلَقَاتِ السَّعَةِ) بَيْتَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَشَرًّا

عَلَىٰ حِرَاصًا لَوْ يُبِيرُونَ مَقَتْلِي

وَقَالَ : الْإِسْرَارُ : الْإِظْهَارُ وَالْإِضْمَارُ جَمِيعًا ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَيُرْوَى : لَوْ يُبِيرُونَ مَقَتْلِي ، وَهُوَ الْإِظْهَارُ لَا غَيْرَ .

(١٠) وَجَاءَ فِي الْآيَةِ الْأُولَىٰ مِنْ سُورَةِ الْمُتَحَنِّةِ : ﴿تُبِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ ، أَيِ : تُخْفُونَ لَهُمُ الْمُودَّةَ . فَهَذَا جَاءَ الْفِعْلُ (أَسَرَ) مَثَلًا بِالْبَاءِ . وَيَرَىٰ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (تُبِيرُونَ) فِي الْآيَةِ مَعْنَاهُ : تُظْهِرُونَ . وَهَذَا يَجْعَلُ آيَةَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تَوْيْدًا أَنَّ الْفِعْلَ (أَسَرَ) يَنْفِي الْإِخْفَاءَ وَالْإِظْهَارَ كِلَيْهِمَا إِذَا جَاءَ مَثَلًا بِالْبَاءِ .

وَيُجِيزُ الصَّاعِنِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ أَنَّ نَقْلَ أَيْضًا : أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ وَبِالشَّيْءِ : كَتَمْتُهُ . أَظْهَرْتُهُ (صِدِّ) .

وَلَمَّا كَانَ أَدْبَاءُ الضَّادِ لَا يَسْتَعْمِلُونَ الْفِعْلَ (أَسَرَ) إِلَّا لِلْإِخْفَاءِ ، وَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَنْفِي الْإِظْهَارَ ، فَاتَّيَّ أَرَىٰ أَنْ نَجْتَنِبَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (أَسَرَ) بِمَعْنَى : أَظْهَرَ ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَأَنْ نَكْتَفِي بِقَوْلِنَا :

(أ) أَسْرَزْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ .

(ب) أَسْرَرْتُ بِالشَّيْءِ : أَخْفَيْتُهُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٨٧٨) السَّرُّ ، السَّرَرُ ، السِّرُّ ، السَّرَّةُ

وَيَقُولُونَ : قَطَّعْتُ سَرَّةَ الْمَوْلُودِ ، وَالصَّوَابُ :

أيضاً ، كلٌّ من الصَّحاح ، والمحكم ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر اللسان ، والتَّاج ، والمتن أن الصَّادَ (الصِّراط) أعلى .
و (الصِّراط) لغة قُرَيْشِي .

(٨٨٠) الطَّقْمُ لا السَّرْفِيس

ويقولون : عندنا سرفيس للطَّعام ، أي مجموعة من الأدوات التي تُستعمل للطَّعام بأنواعه . والصَّواب : عندنا طَّقْمٌ للطَّعام ، لأنَّ المعجم الوسيط يقول إنَّ مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة وضع كلمة (الطَّقْم) ، لتعني مجموعة متكاملة من الأدوات تُستعمل في أغراضٍ خاصَّة .

أما طَّقْم الثَّياب فتقوم الحلة مقامه . قال النُّعالي في فقه اللغة : «لا يُقال للثَّوب حلةٌ إلا إذا كان ثوبين اثنين من جنس واحد» .

(٨٨١) السَّرَاوِيلُ ، السَّرَوَالُ ، السَّرَوَالَةُ ،

السَّرَوِيلُ ، السَّرَاوِينُ ، الثَّرَوَالُ

قال المَبَّاب والتَّاج إنَّ الثَّرَوَالُ لغة عاميَّة مبتذلة ، وإنَّها فارسيَّة ، (سَرَوَال و سَلَوَال) . ولكن : قال إنَّ الثَّرَوَالُ لغة في الثَّرَوَالِ : السَّجَنَاتِي ، والقاموس ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال سيَّوِي ، والأزهري ، والوسيط إنَّ السَّرَاوِيلَ مفردٌ ، جمعه سراويلات . ولكن قيل إنَّ السَّرَاوِيلَ تكون إما مفردة ، أو جمع سِرْوَالٍ أو سِرْوَالَةٍ : الصَّحاح ، والحريزي في شرح المقامَةِ القَطِيعِيَّة ، وقد أنشد في المقامَةِ البَرْقَعِيدِيَّة :

وَيُطْفِي حَرَّ بَلْبَاسِي بِسِرْبَالِي وَ سِرْوَالِي
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِصَدْرِي يَتَبَيَّنُ
لِلْمَتْنِي ظَاناً إِنَّا هَا بَيْنَا وَاحِداً :

مَا جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي

مَا سُمِّتُهُ سَرَدَ سَوَى سِرْوَالِي

(أ) قُطِعَ سُرَّةُ : الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، وابنُ الجوزي في «تقويم اللسان» ، والنهاية ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَقُطِعَ سِرَّةُ : الكسائي ، وأبو عبيد ، وابنُ السَّكَيْتِ ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والنهاية ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَقُطِعَ سِرَّةُ : ابنُ السَّكَيْتِ ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، وابنُ الجوزي ، والمختار ، واللَّسان ، والتَّاج ، والمدِّ ، والمتن ، والوسيط .

وعنَّ القاموس حينَ أَجَارَ السَّرْدَ أيضاً ، فقلَّها عنه مُحِيطُ المَحِيطِ وظلَّه أَقْرَبُ المَوَارِدِ ، فَعَنَّا أَيْضاً . وقد ذَكَرَ نَصْرُ المَوْرِدِيَّ فِي هَامِشِ القَامُوسِ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّرْدُ .

وعنَّ الأساس حينَ انْفَرَدَ بِذِكْرِ السَّرْدِ بَدَلاً مِنَ السَّرِي وَ السَّرِي الصَّحِيحَتَيْنِ .

أما السَّرَّةُ فهي ما يَظْهَرُ فَوْقَ البَطْنِ بَعْدَ قَطْعِ السَّرِّ كما يقول الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، وابنُ الجوزي ، والنهاية ، واللَّسان ، والمختار ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَيُجْمَعُ السَّرُّ عَلَى : أَسِرَّةٍ ،

وَالسَّرْدُ عَلَى : أَسْرَارٍ ،

وَالسَّرْدُ عَلَى : أَسِرَّةٍ ،

وَالسَّرَّةُ عَلَى : سُرْدٍ وَ سُرَاتٍ .

أما فَعْلُهُ فهو : سَرَرْتُ المَوْلُودَ أَسْرَهُ سَرّاً : قَطَعْتُ سَرَّهُ .

(٨٧٩) السِّرَاطُ وَ الصِّرَاطُ

وَيُظَنُّونَ مَنْ يُسَمِّي الطَّرِيقَ الواضِحَ سِرَاطاً ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ الصِّرَاطُ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية السَّادَةِ من سورة الفاتحة : «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ، وعلى ورودها في القرآن الكريم أربعاً وأربعين مرةً أخرى ، مكتوبةً بالصَّادِ . ولكن :

قرأ يعقوبُ الحضرميُّ بالسَّيْنِ (السِّرَاط) ، وأجازها بالسَّيْنِ

والصواب :

لو جَذَبَ الزَّادُ مِنْ أَذْيَالِي

مَخِيرًا لِي صَنَعَتِي سِرْبَالِي

مَا سُمْتُ سَرَدَ سِوَى سِرْوَالِي

وكيف لا وإنما إذْلالِي

وفي الذبوان (شرح البرقوقي) : سِرْوَالِي . واستشهد محيطُ المحيطِ بقولِ الآخر :

عليه مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فليس يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ

والمُنْتِ .

وقيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ جمعٌ ، مفردُهُ سِرْوِيلٌ ، وليسَ في الضَّادِ (فغويل) سِوَاهُ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقالوا إِنَّ السَّرَاوِينَ هي لغةٌ في السَّرَاوِيلِ : ابنُ السِّكِّيتِ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقالوا إِنَّ السَّرَاوِيلَ مؤنَّتهُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والأصمعيُّ الذي استشهدَ بقولِ قيسِ بنِ عُبَادَةَ :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا

سَرَاوِيلُ قَيْسٍ ، والوُفُودُ شُهَدَ وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ . وهذه

سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ نُمُودُ وَالْأَسَاسُ (في مادَّة «تَبَن») . والمتنُ ، والوسيطُ .

وقال آخَرُونَ إِنَّمَا تُؤَنَّثُ وتذكَّرُ : الصَّحاحُ ، والحريُّ في المَقَامَةِ البرِّقَعِيَّةِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقيلَ إِنَّ السَّرَاوِيلَ كلمةٌ أعجميَّةٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وسِيبَوَيْهِ ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ، والقاموسُ ، والمدُّ .

وقال آخَرُونَ إِنَّمَا أعجميَّةٌ . وقد تكونُ عَرَبِيَّةٌ : المصباحُ (وقيلَ : عَرَبِيَّةٌ ، جمعُ سِرْوَالَةٍ) ، والتَّاجُ (أو هي عَرَبِيَّةٌ ، كَانَتْها جمعُ سِرْوَالٍ وَ سِرْوَالَةٍ) ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ الَّذِي قالَ : أَوْ هي عَرَبِيَّةُ النِّجَارِ .

وَمِمَّا قَالَهُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : «وَاخْتَلَفَ فِي كَوْنِهِ أَعْجَمِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا . فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مَفْرَدٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعُجْمَةِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ لَا تَوْجَدُ فِي الْأَحَادِ الْعَرَبِيَّةِ . وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ جَمْعٌ حَكَمَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ . وَعَلَى كُلِّ الْحَالَيْنِ لَا يَصْرِفُونَهُ بِالْإِجْمَاعِ . أَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ أَعْجَمِيًّا ، فَلِلْعُجْمَةِ وَعَدَمِ التَّظْيِيرِ فِي الْأَحَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَوُرُودِهِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ الْأَقْصَى (مُنْتَهَى الْجُمُوعِ) . وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا ، فَلِلصِّيغَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعِيْنَهَا عَلَى الْقِيَاسِ» .

وَمِمَّا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْقَطْعِيَّةِ : «قال بعضهم إِنَّ السَّرَاوِيلَ هو واحدٌ ، وجمعه سَرَاوِيلَاتٌ ، فعلٌ هذا القولُ هو قَرَدٌ . وقال آخَرُونَ : بل هو جمعٌ ، واجدُهُ سِرْوَالٌ ، مثلُ : شِمْلَالٍ وشَمَائِلٍ ، وسِرْبَالٍ وسَرَابِيلٍ ، فهو على هذا القولُ جَمْعٌ» .

وقال مُحَمَّدُ الْقَاسِمِيُّ شَيْخُ الزَّيْدِيِّ : «والأشهرُ في سَرَاوِيلَ مَعَ صَرْفِهِ والتَّائِيثُ» .

وقال أَبْنُ مُقْبِلٍ :

أَتَى دُونَهَا ذَبُّ الرِّبَادِ كَأَنَّهُ

فَتَى فَارِسِيٍّ فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ

وفي اللَّسَانِ : (في سَرَاوِيلِ رَامِحٍ) .

وقال مجمعُ دمشقَ في الجَدُولِ رقم ٩٣ : السَّرَاوِيلُ هو ما يُسَمَّى بِالْبَطْلُونِ ، وهو لباسٌ ذو ساقَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، يَسْتُرُ النِّصْفَ الْأَسْفَلَ مِنَ الْجِسْمِ .

وتصغيرُ سَرَاوِيلَ : سُرَيْيلٌ .

وفعله : سَرَوَكَ قَسْرَوَكَ : أَلْبَسَهُ السَّرَاوِيلَ .

وجاءَ في الْأَفَاطِرِ أَبْنُ السِّكِّيتِ (بَابِ اللَّبَسِ) : قَسْرَوَكَ سَرَاوِيلَهُ : لَبَسَهُ .

لِذَا قُلْ :

(١) لَبِسْتُ سَرَاوِيلِي ، أَوْ سِرْوَالِي ، أَوْ سِرْوَالَتِي ، أَوْ سِرْوِيلِي ، أَوْ سَرَاوِينِي ، أَوْ سِرْوَالِي .

(٢) لَبِسُوا سَرَاوِيلَهُمْ ، أَوْ سَرَاوِيلَاتِهِمْ .

(٣) هَذَا سَرَاوِيلُ الْجُنْدِيِّ .

(٤) هَذِهِ سَرَاوِيلُ الْجُنْدِيِّ .

(٨٨٢) السَّرَاةُ

(٨٨٤) السَّنْطَةُ ، السِّنْطَةُ ، المِصْطَبَةُ ،

المِصْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَفَةُ

البُقْعَةُ بِجَانِبِ الْبَيْتِ ، تُحَاطُ بِجِدَارٍ ، وَتُرَدَّمُ أَرْضُهَا فَتَكُونُ أَعْلَى مِمَّا حَوْلَهَا ، يُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ السَّنْطَةِ ؛ لِأَنَّ مُحِيطَ الْمِحْيطِ يَرَى أَنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .
ولكن :

أُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ غَيْرِ الْمُرْتَفِعِ ، الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، اسْمُ :

(١) السَّنْطَةُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَالسَّنْطَةُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالمِصْطَبَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَمُنْتَهَى الْأَرْبِ لِلتَّوْنِيَّيْ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمِحْيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالمِصْطَبَةُ : ابْنُ سِيرِينَ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَدُوزِي .

(٥) وَالمِصْطَبَةُ : أَبُو الْهَيْثَمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ، وَاللَّسَانُ ، وَشَارِحُ الْقَامُوسِ فِي الْهَامِشِ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَغْرِبِيُّ .

(٦) وَالمِصْطَفَةُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

(٧) وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لَجَنَةُ أَقَاظِمِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مَوْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٠ ، أَنَّ الْمَوْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ اسْمَ الْمِصْطَبَةِ (لَمْ تُضَيَّطْ حَرَكَاتُ حُرُوفِهَا) ، وَقَالَ إِنَّهَا مَبْنِيٌّ عَلَى شَكْلِ دَكَّةٍ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ فِي الرِّيفِ ، خَارِجَ الْمَنَازِلِ .

وَانْفَرَدَ الْمَغْرِبِيُّ بِذِكْرِ السَّنْطَةِ ، وَقَالَ إِنَّهَا قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِذِكْرِ الْمِصْطَفَةِ . وَلَمْ اعْرِضْهُمَا كِلَاهُمَا أَهْتِمَامًا ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مُحِيطًا وَاحِدًا يُؤَيِّدُهُمَا .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهِيَ :

(أ) السَّنْطَةُ وَالسِّنْطَةُ عَلَى : مَسَاطِبَ وَمَنْطَبَاتٍ .

(ب) وَالمِصْطَبَةُ وَالمِصْطَبَةُ عَلَى : مَضْطَبَاتٍ وَمَضَاطِبَ .

السَّرِيُّ هُوَ الشَّرِيفُ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى : سُرَاقٍ ، وَالصَّوَابُ : سَرَاةٌ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ . وَمِنْ الْحَدِيثِ : «لَمَّا حَضَرَ بَنِي [وَرَدَتْ (بَنِي) فِي النَّهْيَةِ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهَا (بَنُو) شَيْبَانَ ، وَكَلَّمَ سَرَاقَهُمْ ، وَمِنْهُمْ الْمَتْنُ بْنُ حَارِثَةَ] . وَيَقُولُ النَّهْيَةُ : أَيُّ أَشْرَافِهِمْ . وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ (صَلَاةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ) :

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى ، لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَّاهُمْ سَادُوا

وَقَالَ لَقِيطُ بْنُ يَعْمَرَ الْإِيَادِيُّ :

أُتْلِفَ إِسَادًا ، وَخَلِّلَ فِي سَرَاقِهِمُ

أَيُّ أَرَى الرَّأْيَ ، إِنْ لَمْ أُغْصَ ، قَدْ نَصَعَا

وَيُجْمَعُ السَّرِيُّ عَلَى أَسْرِيَاءَ أَيْضًا . أَمَّا السَّرَوَاتُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ . جَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَنْصَارِ : «قَدْ افْتَرَقَ مَلَأُهُمْ ، وَقُتِلَتْ سَرَاقَتُهُمْ» . أَيُّ أَشْرَافِهِمْ] .

أَمَّا الْمَرْأَةُ فِيهِ سَرِيَّةٌ ، وَهِيَ سَرَايَا .

وَفِعْلُهُ : سَرَوْ يَسْرُو سَرَاوَةً وَسَرَوًا : شَرَفَ .

(٨٨٣) دَارُ الْحُكُومَةِ لَا السَّرَايَ

وَيَقُولُونَ : سَرَايُ الْحُكُومَةِ ، وَالصَّوَابُ : دَارُ الْحُكُومَةِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ (سَرَايَ) مِنْ سَرَائِيَا جَمْعُ : سَرِيَّةٍ . وَالسَّرِيَّةُ هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ ، مَا بَيْنَ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلَاثِينَ . أَوْ هِيَ مِنَ الْخَيْلِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَرَائِيَا .

ثُمَّ جَعَلَ مُرُورُ الزَّمَنِ ، وَكَثْرَةُ التَّدَاوُلِ الْكَلَامِيِّ كَلِمَةَ (السَّرَايَ) تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ بِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ يُقَمُّ فِيهَا مَوْظِفُو الْحُكُومَةِ ، بِزِيَادَةِ أَلْفٍ فِي آخِرِهَا (السَّرَايَا) ، كَمَا يَرَى كَمَالُ إِبْرَاهِيمَ ، أَوْ (السَّرَايَ) كَمَا يَرَى صَاحِبُ الْمَتْنِ ، الَّذِي يَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ . وَبُعِثَتْ كَلِمَةُ السَّرِيَّةِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَتَرَاوَحُ عَدْدُهَا بَيْنَ الْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، أَوْ الْأَرْبَعِينَ ، أَوْ بَيْنَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ ، فَمَا زَادَ فَمُنْسَرٌ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى ثَمَانِينَ فَجَيْشٌ ، فَإِذَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَجَرَارٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْجِلَ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (السَّرَايَ وَالسَّرَايَا) ، وَنَكْتَبِي بِ (دَارِ الْحُكُومَةِ) .

(ج) وَالمِضْطَّةُ عَلَى : مِضْطَاتٍ .

(د) وَالمِضْطَّةُ عَلَى : مِضْطَقَاتٍ .

(٨٨٥) سَعْدِي ، سَعْدَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَنَاتِ أَسْمَ سَعْدِي ، وَالصَّوَابُ ، إِمَّا :

(أ) سَعْدِي : كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْأَعْلَامِ لِلزَّرَكَلِيِّ .

وَفِي الْجَاهِلِيَّةِ شَاعِرَةٌ أَسْمُهَا : سَعْدِي بِنْتُ كُرَيْزٍ ، هِيَ خَالَةُ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(ب) أَوْ سَعْدَةُ كَمَا ذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَثْنُ .

(٨٨٦) أَسْعَدَةُ اللَّهِ ، سَعْدَةُ اللَّهِ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَقُولُ : سَعْدَةُ اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَسْعَدَةُ اللَّهِ ، أَيْ : وَقَفَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْبَصْرِيِّ (فِي التَّنْبِيهَاتِ) ، وَالصَّحَاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الزَّغَبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْجَمْلَتَيْنِ : أَسْعَدَةُ اللَّهِ وَ سَعْدَةُ اللَّهِ كِلْتَابَهُمَا كُلُّهُ مِنْ مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِعْلُهُ : سَعْدَةُ اللَّهِ يَسْعَدُهُ سَعْدًا وَسُعُودًا ، فَهُوَ سَعُودٌ ؛ وَ أَسْعَدُهُ يَسْعِدُهُ إِسْعَادًا فَهُوَ مَسْعُودٌ أَيْضًا كَمَا قَالَ الْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ . وَلَا يُقَالُ مُسْعِدُهُ كَأَنَّهُمْ اسْتَفْتَوْا عَنْهُ بِمَسْعُودٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مُسْعِدًا) سِوَى مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْضِدُ حُرُوفِ الصَّحَاحِ حِينَ أَهْمَلَ وَضَعَ حَرْفِ النَّحْرِ (لَا) قَبْلَ الْفِعْلِ (يُقَالُ) ، كَمَا فَعَلَ مَنْضِدُ حُرُوفِ مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : «وَلَا يُقَالُ مُسْعِدٌ، كَأَنَّهُمْ اسْتَفْتَوْا عَنْهُ بِمَسْعُودٍ» . فَهَذِهِ الْعِبَارَةُ ذَكَرَهَا الصَّحَاحُ كُلُّهَا ، مَا عَدَا حَرْفَ الْعُطْفِ (لَا) ، وَوُجُودُ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْعِبَارَةِ يَنْطَلِبُ وَجُودَ حَرْفِ النَّحْرِ هَذَا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى مِنَ الْعِبَارَةِ ،

لِتُصْبِحَ : وَلَا يُقَالُ

إِنَّ الْقَاعِدَةَ فِي صِيَغَةِ أَسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِي هِيَ إِبْدَالُ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ بِمِمٍّ مَضْمُومَةٍ وَفَتْحٌ مَا قَبْلَ الْآخِرِ . وَقَدْ شَدَّتْ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِثْلُ مَسْعُودٍ مِنَ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ أَسْعَدَ :

(١) أَحِبُّهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَا مُحِبٌّ .

(٢) أَحَمَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ لَا مُحِمٌّ .

(٣) أَحَبَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مُجَنُّونٌ لَا مُجَنٌّ .

(٨٨٧) الْمَلِكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

وَيَقُولُونَ : يَعْمَلُ وَسِيمٌ فِي الْمَلِكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : ... السُّعُودِيَّةُ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) نَقُولُ : سَعَدٌ يَسْعَدُ سَعْدًا وَسُعُودًا ، لَا سَعُودًا .

(٢) السُّعْدُ هُوَ الْيُسْنُ وَالْبَعَثُ وَالْخَيْرُ . وَقُلْتُ لَهُ جُمُوعٌ تَكْسِيرٍ قِيَاسِيَّةٌ ، مِنْهَا فُعُولٌ (سُعُودٌ) ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا (فُعُولٌ) .

(٣) بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي أَوْرَدَهَا الْمَثْنُ فِي نَهَائِهِ مَادَّةُ (سَعْد) : سَعُودٌ لَا سَعُودٌ .

(٤) عِنْدَمَا نَنْسِبُ إِلَى اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فُعُولٍ) ، نَضَعُ فِي آخِرِهِ يَاءَ النَّسَبِ ، دُونَ تَغْيِيرٍ فِي حَرَكَاتِ الْأَسْمِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَتَكُونُ النِّسْبَةُ إِلَى سَعُودٍ : سَعُودِي لَا سَعُودِي .

(٨٨٨) السَّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، الْعَصْدُ

هَنَالِكَ اخْتَلَفَ بَيْنَ اللَّغَوِيَيْنِ عَلَى مَعْنَى (السَّاعِدِ) ، فَيُقَالُ إِنَّهُ مَا بَيْنَ الْمِرْقَى وَالْكَفِّ مِنْ أَعْلَى : (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَالتَّلْخِصِ لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ) .

وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الْعَصْدُ : (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَثْنُ) . وَ الْعَصْدُ هُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْقَى وَالْكَفِّ . وَيُقَالُ إِنَّ السَّاعِدَ هُوَ الزَّنْدُ الْأَعْلَى (مِنْ الْكُوعِ إِلَى الْمِرْقَى) ، وَ النَّوَاعِجُ هِيَ الزَّنْدُ الْأَسْفَلُ (مِنْ الْكُرْسُوعِ إِلَى الْمِرْقَى) : وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ . أَمَّا الْكُوعُ فَهُوَ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ ، وَالْكُرْسُوعُ هُوَ الَّذِي يَلِي الْخِنْصَرَ .

وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط .
ومعاني الفعلين **أَسْعَرَ** التَّارَ و**سَعَّرَهَا** أَيضاً : أَوْقَدَهَا .

(٨٩١) السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : **يَسْعَلُ الطِّفْلُ سُعْلَةً شَدِيدَةً** ، ويقولون
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **يَسْعَلُ الطِّفْلُ سُعَالًا شَدِيدًا** .

وَكِلْنَا الْكَلِمَتَيْنِ (سُعَالٌ وَ سُعْلَةٌ) صَحِيحَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا
مَصْدَرَانِ لِلْفِعْلِ **سَعَلَ** ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذُكِرَتِ السُّعْلَةُ فِي هَامِشِ الصَّحَاحِ ، وَاسْتَشْهَدَ
الْأَسَاسُ بِقَوْلِ شَاعِرٍ يَصِفُ خَطِيئًا :

مَلِيءٌ بِبُيُورٍ ، وَالتِّفَافِ ، وَسُعْلَةٍ ،

وَمَسْحَةٍ عَشْرُونَ ، وَقَتْلِ الْأَصَابِعِ

وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْجُمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ وَالْمَخْتَارُ سِوَى الْمَصْدَرِ :
سُعَالٌ . وَاكْتَفَى الْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ : **سُعْلَةٌ** .

وَقَدْ يَأْتِي السُّعَالُ أَسْمًا أَيْضًا .

أَمَّا السُّعْلَةُ فَفِي مَصْدَرِ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ **سَعَلَ** ،
عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ) ، نَحْوُ : سَمِعْتُ سُعْلَةَ الطِّفْلِ .

وَحِينَ نَقُولُ : **سَعَلَ الطِّفْلُ سُعْلَةً** أَيْقَظَنِي مِنَ النَّوْمِ ،
نَكُونُ مَخْطُئِينَ ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَ الْهَيْئَةِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ
(فَعْلَةٍ) ، فَنَقُولُ : **سَعَلَ سِعْلَةً** أَيْقَظَنِي .

وَأَنَا أُؤَيِّرُ اسْتِعْمَالَ السُّعَالِ عَلَى السُّعْلَةِ ، دَفْعًا لِحُدُوثِ
التَّبَاسُ بَيْنَ كَلِمَتَيْ السُّعْلَةِ وَالسُّعْلَةِ .

(٨٩٢) السُّقْرَةُ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ كَلِمَةَ السُّقْرَةِ ، الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْمَائِدَةِ وَمَا عَلَيْهَا
مِنْ طَعَامٍ ، هِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَلَكِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، يُؤَيِّدُ
ذَلِكَ مَا يَأْتِي :

(١) جَاءَ فِي النَّهَايَةِ [وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ] قَالَ : ذَبَحْنَا
شَاةً ، فَجَعَلْنَاهَا سُقْرَتَنَا أَوْ فِي سُقْرَتِنَا . السُّقْرَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ
الْمُسَافِرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فَتُقَالُ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى
الْجِلْدِ ، وَسُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتْ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً .

وَذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَكَتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالتَّلْخِصُ
لَأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ السَّاعِدَ وَالذِّرَاعَ
وَاحِدٌ . (وَ الذِّرَاعُ هِيَ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : مِنْ طَرَفِ
الْمِرْقِيِّ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ الْوُسْطَى ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ تُذَكَّرُ) .
أَمَّا السَّاعِدُ فَهُوَ مَذْكُورٌ دَائِمًا .

فَهَذَا الْإِخْتِلَافُ الشَّدِيدُ فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى (السَّاعِدِ) ،
يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَقْرَحَ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى مَا يَأْتِي :

(١) السَّاعِدُ هُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْقِيِّ وَالْكَفِّ .

(٢) الزَّنْدُ هُوَ السَّاعِدُ .

(٣) الْعَضْدُ هُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْقِيِّ إِلَى الْكَفِّ .

(٨٨٩) هَذَا السَّاعِدُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا السَّاعِدُ قَوِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : هَذَا السَّاعِدُ
قَوِيٌّ ؛ لِأَنَّ السَّاعِدَ مَذْكُورٌ كَمَا يَقُولُ مَعْجُمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدَّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ : «سُمِّيَ سَاعِدًا لِأَنَّهُ يُسَاعِدُ الْكَفَّ فِي
بَطْنِهَا وَعَمَلِهَا .

وَيُجْمَعُ السَّاعِدُ عَلَى سَوَاعِدَ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّاعِدِ :

(١) سَاعِدُ الْقَوْمِ : رَأْسُهُمْ .

(٢) سَاعِدَا الطَّائِرِ : جَنَاحَاهُ .

(٣) مَجْرَى الْمَحْ فِي الْعِظَامِ (مَجَاز) .

(٤) مَجْرَى الْمَاءِ إِلَى النَّهْرِ أَوْ الْبَحْرِ .

(٥) مَجْرَى اللَّبَنِ إِلَى الضَّرْعِ أَوْ الثَّدْيِ .

(٦) شَدَّ اللَّهُ عَلَى سَاعِدِكَ : أَعَانَكَ .

(٧) أَمَرَ ذُو سَوَاعِدَ : ذُو وَجْهِهِ وَمَخَارِجِهِ .

(٨٩٠) سَعَّرَ الْحَاجَّةَ وَأَسْعَرَهَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : **أَسْعَرْتُ الْكِتَابَ** ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : **سَعَّرْتُ الْكِتَابَ** ، أَيْ : قَدَرْتُ لَهُ سِعْرًا ،
كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمُ . وَلَكِنَّ الْفِعْلَ **أَسْعَرَ** يُؤَدِّي الْمَعْنَى ذَاتَهُ أَيْضًا
كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَفْعَالِ لِأَبْنِ الْقُوطَيْبَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
(لُغَةً) ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَاللُّدَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

ولكن:

يُجِزُ قَوْلَ : سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا كُلُّ مِنَ الصَّحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والمغرب ،
والغباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (كسر السين لغة) ،
والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

واكتفى الرَّاعِبُ الأصفهاني في مُفرداته بذكر : السُّفْل ،
وقال إنه تقيضُ العُلُو .

واكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم بذكر المصدرين :
سَفَالٍ وَ سَفُولٍ .

وجاء في اللسان والتاج :

(١) السُّفْلُ تَقْيِضُ الْعُلَا .

(٢) وَ السُّفْلُ تَقْيِضُ الْعُلُو .

(٣) وَ السَّافِلَةُ تَقْيِضُ الْعَالِيَةَ فِي الرُّمَحِ وَالنَّهْرِ وَغَيْرِهِمَا .

(٤) وَ السَّافِلُ تَقْيِضُ الْعَالِي .

(٥) وَ السَّفَلَةُ تَقْيِضُ الْعِلِيَّةَ .

(٦) وَ السَّفَالُ تَقْيِضُ الْعِلَاءِ .

(٧) وَ السُّفُولُ تَقْيِضُ الْعُلُو فِي الْبِنَاءِ .

وقال ابن سيده : الأسفلُ تَقْيِضُ الْأَعْلَى .

وزاد السُّفُولُ ، وَ السَّفَالُ ، وَ السَّفَالَةُ كُلُّ مِنَ الصَّحاح ،
والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٨٩٥) الزُّهْرِيُّ ، الزُّهْرِيُّ لَا السِّفْلِسُ

ويطلقون على المرض التناسليَّ اسْمَهُ اللَّاتِنِيَّ : السِّفْلِسُ .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلَّة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة . أنَّ المجمع أطلق على ذلك المرض اسْمَ :
الزُّهْرِيِّ ، في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول
١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات
علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة
عشرة .

وعندما ظهر الجزء الأول ، من الطبعة الثانية ، من المعجم

(٢) وَقَالَ الصَّحاحُ والمختارُ : هِيَ طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلْمَسَافِرِ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَتِ السُّفْرَةُ .

(٣) وَقَالَ الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ والأساسُ : السُّفْرَةُ طَعَامُ السَّفَرِ ،
وَزَادَ الرَّاعِبُ قَوْلَهُ : وَمَا يَوْضَعُ فِيهِ .

(٤) وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : السُّفْرَةُ طَعَامٌ يُصْنَعُ لِلْمَسَافِرِ ، وَالْجَمْعُ :
سُفْرٌ . وَسُمِّيَتِ الْجِلْدَةُ الَّتِي يُوعَى فِيهَا الطَّعَامُ سَفْرَةً مَجَازًا .

(٥) وَنَقَلَ شِفَاءُ الْغُلِيلِ عَنِ الْكِرْمَانِيِّ مَا خَلَّصْتُهُ : السُّفْرَةُ
طَعَامٌ يُحْمَلُ غَالِبًا فِي جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فَقِيلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الْجِلْدِ ،
وَسُمِّيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتِ الْمَرَادَةُ رَاوِيَةً .

(٦) وَقَالَ الْمُتَنُّ : السُّفْرَةُ طَعَامُ الْمَسَافِرِ الْمُدُّ لِلتَّغَرِّ «هَذَا هُوَ
الْأَصْلُ» ، ثُمَّ أَطْلِقَ عَلَى وَعَائِهِ مِنَ الْجِلْدِ «وَشَاعَ فِيهَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ
(مَجَاز) . وَأُطْلِقَهَا جَمْعُ مَصْرَ ، فِي الْجِدُولِ رَقْمَ ٩١ ، عَلَى كُلِّ
مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ مِنْ ذَوَاتِ الْقَوَائِمِ وَغَيْرِهَا .

(٧) وَقَالَ الْوَسِيطُ : السُّفْرَةُ طَعَامٌ يُصْنَعُ لِلْمَسَافِرِ . أَوْ :
مَا يُحْمَلُ فِيهِ الطَّعَامُ . ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ
كَلِمَةَ السُّفْرَةَ لِلْمَائِدَةِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الطَّعَامِ ، فَقَطَعَتْ جَهِيْزَةً
بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ .

(٨٩٣) السُّفْرُفُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ دَوَاءٍ يَابِسٍ غَيْرِ مَعْجُونٍ : سُفْرُفًا ، وَالصَّبَابُ
هُوَ : السُّفْرُفُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَالتَّعَالِيُّ فِي فقه اللغة ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالمختارُ ، وَاللسانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ،
وَدُوزِي ، وَالمُتَنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد جاءَ فِي فقه اللغة لِلتَّعَالِيِّ أَنَّ أَكْثَرَ أَسمَاءِ الْأَدْوِيَةِ عَلَى
وِزْنِ (فَعُولٍ) ، مِثْلُ : ذُرُورٍ وَسُعُوطٍ ، كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ الْأَدْوَاءِ
وَالْأَوْجَاعِ عَلَى (فَعَالٍ) ، مِثْلُ : زُكَامٍ ، وَصُدَاعٍ ، وَسَلَالٍ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : سَفِفْتُ الدَّوَاءَ أَسَفَفُهُ سَفًّا : تَنَاوَلْتُهُ يَابِسًا
غَيْرَ مَعْجُونٍ .

(٨٩٤) سِفْلُ الدَّارِ وَ سِفْلُهَا

وَيُحْطَى ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أدب الكاتب مَنْ يَقُولُ : سِفْلُ الدَّارِ ،
وَيَقُولُ إِنَّ الصَّبَابَ هُوَ : سِفْلُ الدَّارِ .

والفِعْلَانِ وَقَعَ وَ سَقَطَ مُرَادِفَانِ (مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعَاجِمِ :

جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : يُسْتَعْمَلُ السَّقُوطُ
فِي الْحَيَاتِ وَالْمَعْنَوِيَّاتِ . اسْقَطَ الشَّيْءُ : أَوْقَعَهُ وَجَعَلَهُ يَسْقُطُ
جِسًّا أَوْ مَعْنَى . سَاقَطَ الشَّيْءُ سِقَاطًا وَ مُسَاقَطَةً : أَوْقَعَهُ وَتَابَعَ
إِسْقَاطَهُ .

وَقَالَ الْمَخْتَارُ : وَقَعْتُ مِنْ كَذَا وَعَنْ كَذَا : سَقَطْتُ .
وَقَالَ التَّاجُ : سَقِيطُ السَّحَابِ : الْبَرْدُ . وَالسَّقِيطُ : الْجَلِيدُ .

لِذَا قُلْ :

(١) وَقَعَ الْمَطَرُ .

(٢) سَقَطَ الْمَطَرُ .

(٣) هَطَلَ الْمَطَرُ .

(٤) هَمَى الْمَطَرُ .

(٨٩٧) الْأُسْقُفُ ، الْأُسْقُفُ ، السَّقْفُ ، السَّقْفُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الرَّئِيسِ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّصَارَى ،
فَوْقَ الْقِيَّسِ وَدُونَ الْمَطْرَانِ ، أَمَّ الْأُسْقُفُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْأُسْقُفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ :
[وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ وَهِرْقَلٍ «أُسْقِفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ»
أَيَّ جَعَلَهُ أُسْقَفًا عَلَيْهِمْ] .

وَمِمَّنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْأُسْقُفِ : ابْنُ السِّكِّتِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ .

وَلَكِنْ :

الْأُسْقُفُ وَالْأُسْقُفُ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا دُرُوزِي فَاسْتَكْفَى بِذِكْرِ الْأُسْقُفِ .

وَهَذَا لِكَ أَسَانِ آخَرَانِ لِلْأُسْقُفِ ، هُمَا :

(١) السَّقْفُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ السَّقْفُ : التَّاجُ وَاللُّدُّ .

الْوَسِيطُ ، عَامَ ١٩٧٢ ذُكِرَ فِيهِ الزُّهْرِيُّ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ لَا فَتْحِهَا .
وَهَذَا الدَّاءُ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ (الزُّهْرِيُّ) ،
كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَ الْمُجْمَعُ
الْقَاهِرِيُّ يَفْتَحُ الْهَاءَ ؛ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ يُعْنَى أَيْضًا : كَوْكَبُ الزُّهْرَةِ ،
وَالْهَاءُ الْجَمَالُ عِنْدَ الْإِغْرِيْقِ مَسْنُونًا إِلَيْهَا . وَلَا أَرَى صِلَةً بَيْنَ
هَذَيْنِ وَهَذَا الدَّاءِ اللَّعْنِ ، وَلَا بَيِّنَةً وَبَيْنَ الْبَيَاضِ النَّاصِعِ ،
وَصَفَاءِ اللَّوْنِ (مَعْنَى الزُّهْرَةِ) .

وَلَمَّا كَانَتْ (الزُّهْرَةُ) تَعْنِي الْوَطَرَ ، وَهَذَا الدَّاءُ التَّنَاسُلِيُّ
يَأْتِي مِنْ قَضَاءِ الزُّهْرَةِ (الْوَطْرِ) ، فَاتَّبَعْتُ اقْتِرَاحَ عَلَى عَمَامِينَا أَنْ تُطْلَقَ
عَلَيْهِ أَسْمَ : الْمَرَضُ الزُّهْرِيُّ .

(٨٩٦) سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَقَعَ الْمَطَرُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : وَقَعَ الْمَطَرُ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْمِصْبَاحَ ،
وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنَ ذَكَرَتْ أَنَّ مِنَ الْخَطِئِ قَوْلَ : «سَقَطَ الْمَطَرُ» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : وَقَعَ الْمَطَرُ : سَقَطَ . وَعَادَ
اللَّسَانُ وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ فَذَكَرَ أَنَّ سَبِيحِيَّةَ قَالَ : سَقَطَ الْمَطَرُ
مَكَانَ كَذَا فَكَانَ كَذَا ، وَمِنْهُ مَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ .
وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَيْضًا مَا قَالَهُ سَبِيحِيَّةُ .

وَذَكَرَ جُمْلَةً (مَوَاقِعُ الْغَيْثِ : مَسَاقِطُهُ) كُلُّ مَنْ الصِّحَاحُ ،
وَالرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : سَقَطَ النَّدَى وَسَقِطَهُ : مَا يَسْقُطُ
مِنَ النَّدَى . وَاسْتَشْهَدَا بِقَوْلِهِ هَذَبَ بَنَ خَشْرَمٍ :

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ

تَرَى السَّقَطَ فِي أَعْلَامِهِ كَالْكِرَاسِيْفِ

الْعَيْرُ : الْحِمَارُ . الْكِرْسُفُ : الْقَطْنُ .

وَقَالَ التَّاجُ : «إِنَّ السَّقَطَ هُوَ التَّلَجُّ» . وَالتَّلَجُّ وَالتَّدَى
كِلَاهُمَا كَالْمَطَرِ يَنْزِلَانِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ . وَلَا يَحِقُّ لَنَا
أَنْ نُحْطِيَ مَنْ يَقُولُ : سَقَطَ الْمَطَرُ ؛ لِأَنَّ التَّلَجَّ لَيْسَ سِوَى مَطَرٍ
تَجَمَّدَ مَآؤُهُ ، وَالتَّدَى لَيْسَ سِوَى قَطَرَاتٍ مِنَ الْمَطَرِ .

(أ) السَّقَاةُ : لِمَنْ يَقْدُمُونَ الخمرَ (جمعُ ساقٍ) .
(ب) السَّقَاتَيْنِ : لِمَنْ يَسْقُونَ النَّاسَ المَاءَ ، أَوِ اللَّيْنَ (جمعُ سَقَاءٍ) .

أَمَّا مَوْنُ السَّقَاءِ فَهُوَ : سَقَاءَةٌ وَسَقَايَةٌ . وَيَزِيدُ عَلَيْهَا الْمَتْنُ :
ساقية ، وهي مَوْنُ السَّاقِ لَا السَّقَاءِ .

(٨٩٩) سَقَاهُ ، أَسْقَاهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسْقَاهُ مَاءً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
سَقَاهُ مَاءً ، اعْتِدَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ الْفَرَّاءِ : «إِذَا سَقَاكَ مَاءً لِسَقَاتِكَ ، قَالُوا سَقَاهُ ،
وَلَمْ يَقُولُوا : أَسْقَاهُ» .

(ب) وَقَوْلِ ابْنِ سِيدِهِ فِي الْمُحْكَمِ : «سَقَاهُ وَسَقَاهُ بِالشَّفَةِ .
وَأَسْقَاهُ : دَلَّهُ عَلَى الْمَاءِ» .

ولكن :

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ : ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ
مَاءً فُرَاتًا﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (أَسْقَى) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي
آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (أَسْقَى) أَيْضًا : مَعِجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَلِيبْدِ الَّذِي قَالَ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَ أَسْقَى

نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَيْلِ

وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَسَيِّبِيُّهُ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) سَقَاهُ يُسْقِيهِ سَقِيًا .

(٢) أَسْقَاهُ يُسْقِيهِ إِسْقَاءً .

(٩٠٠) سَكَتَ الْقَوْمُ وَاسْكُتُوا

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسَكَتَ فُلَانٌ ، وَيَقُولُونَ أَلَّا . وَابَّ
هُوَ : سَكَتَ فُلَانٌ ، لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْوَسِيطَ يَقُولُ :
أَسَكَّتَهُ : جَعَلَهُ يَسْكُتُ ، وَلَآتَا نَعْرَفَ أَنَّنَا إِذَا حَلَيْنَا ثَلَاثِيَّ

وَيَجْمَعُ الْأَسْفُفُ عَلَى : أَسَافَةٍ وَ أَسَافٍ .

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي أَصْلِ هَذَا الْأَمْرِ ، فَقِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيُّ الْأَصْلِ ،
وَقِيلَ سُرْيَانِيٌّ ، وَالْحَقِيقَةُ إِنَّهُ أَمٌّ يُونَانِيُّ الْأَصْلِ .

(٨٩٨) السَّقَاةُ وَالسَّقَاوُونَ

وَيَقُولُونَ : نَقَلَ السَّقَاةُ الْمَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ . وَمَنِ الْمُسْتَحْسَنُ
أَنْ يَقُولُوا : نَقَلَ السَّقَاوُونَ الْمَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ ، لِأَنَّنَا عِنْدَمَا نَقُولُ :
السَّقَاةُ تَنْصَرَفُ أَذْهَانًا إِلَى الَّذِينَ يُدِيرُونَ كُزُوسَ الرِّاحِ عَلَى
التَّدَامَى . وَقَدْ خُصِّصَتْ كَلِمَةُ السَّاقِ لِهَذَا الْمَعْنَى فِي التَّعْبِيرِ
الْأَدَبِيِّ عَلَى تَوَالِي الْعُصُورِ . وَمَطْلَعُ مُوشَعِ بْنِ زَهْرٍ الْأَنْدَلُسِيِّ :

أَيُّهَا السَّاقِ ! إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى

قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

يَعْنِي بِالسَّاقِ : سَاقِي الْخَمْرِ .

وَاسْتَعْمَلَ فَصْحَاءُ الْكِتَابِ قَدِيمًا كَلِمَةَ السَّقَاتَيْنِ لِمَنْ
يَسْقُونَ النَّاسَ مَاءً ، أَوْ يَحْمِلُونَ الْمَاءَ إِلَى الْبُيُوتِ .

وَهُنَاكَ أَرْبَعَةُ جُمُوعٍ تَكْسِيرٌ لِكَلِمَةِ السَّاقِ هِيَ :

(١) سَقَاءُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَسَقِيٌّ : اللَّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَسَقَى : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَسَقَاةٌ : اللَّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقُلْتُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِي «مَنَابِرُ الشَّهَادَةِ» :

عَلَامَ تَخَافُ فِي الْحَرْبِ الْجِمَامَا

وَنَحْنُ سَقَاتُهُ جَامًا فَجَامًا ؟

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ أَنَّ السَّقَاتَيْنِ هُوَ جَمْعُ السَّاقِ ، وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ السَّقَاتَيْنِ هُوَ جَمْعُ السَّقَاءِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ،

وَالْتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ السَّاقِيَ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا ، قُلْنَا :
السَّقَاوُونَ كَمَا جَاءَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَالْمَتْنِ ..

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِئَةً مَنْ يُسَمَّى الَّذِينَ يَسْقُونَ الْمَاءَ ،
أَوِ اللَّيْنَ سَقَاةً ، مَا دَامَتْ مَعْجَمَاتُنَا لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ سَاقِي الْمَاءِ وَسَاقِي
الْخَمْرِ ، وَلَكِنِّي أَوْزُرُ اسْتِعْمَالَ :

اللازم بالهمزة يُصْبِحُ متعدّيًا قياسًا .
ولكن :

- وَنَجْمُ السُّكَّةِ عَلَى سَكْتٍ ، وَ السُّكَّةُ عَلَى سِكْتٍ .
(١) موتُ الفُجاعة .
(٢) المَرَّةُ مِنَ السُّكُوتِ .
(٣) السُّكَّةُ فِي الصَّلَاةِ : أَنْ يُسَكَّتَ بَعْدَ الْإِفْتِاحِ ، أَوْ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ .

(٩٠٢) الرَّسْمُ التَّقْرِيبِيُّ } لَا السَّكَنْشُ وَالتَّمثِيلَةُ الْقَصِيرَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الرَّسْمِ الَّذِي يَوْضِحُ فِكْرَةَ أُوْلِيَّةٍ ، دُونَ إِتْقَانٍ ، أَسْمَهُ الْأَعْجَمِيُّ مُعَرَّبًا : السَّكَنْشُ .
ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الْفَنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شِبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٨٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ أَسْمَ : الرَّسْمِ التَّقْرِيبِيِّ .
وَأَسْتَبَدَّلَ مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ نَفْسِهِ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٨١ ، أَسْمَ التَّمثِيلَةِ الْقَصِيرَةَ بِكَلِمَةِ السَّكَنْشِ ، الَّتِي لَهَا مَعْنَايَانِ فِي اللُّغَةِ الْإِنْكِلَبِيَّةِ .

(٩٠٣) سَكَارَى ، سَكَرَى ، سَكَارَى

وَيُخْطَفُونَ مَنْ يَجْمَعُ السُّكَارَانَ عَلَى سَكَارَى ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ مَضْمُونِ السِّينِ (سَكَارَى) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
ولكن :

هُنَالِكَ ثَلَاثَةُ جُمُوعٍ تَكْسِيرًا لِلْسُّكَارَانِ :

- (١) سَكَارَى : مَجْمَعُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
(٢) وَ سَكَرَى : جَاءَ فِي كِتَابِ «إِتْحَافِ الْبَشَرِ» تَبَعًا لِلْقِيَاسِيِّ

جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ] «وَأَسَكَّتَ ، وَاسْتَفْضَبَ ، وَمَكَّتَ طَوِيلًا» . أَيْ أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ . يُقَالُ : تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ سَكَتَ بَغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، قِيلَ «أَسَكَّتَ» .

وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ نَعَوَاتِ النِّسَاءِ فِي وَلَادَتِهِنَّ وَحَمْلِهِنَّ مِنْ كِتَابِ «الْأَلْفَاظِ» : (أَسَكَّتَ فُلَانٌ) : إِذَا لَزِمَتْهُ حُجَّةٌ فَانْقَطَعَ ، وَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ (أَسَكَّتَ) فَعْلٌ لَازِمٌ بِمَعْنَى (سَكَتَ) كُلُّ مَنْ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ : تَكَلَّمَ فُلَانٌ ثُمَّ سَكَتَ ، فَإِذَا أَفْجَمَ ، قِيلَ : أَسَكَّتَ (لَمْ يَقُلْ «أَسَكَّتَ» كَالْمُعْجَمِ الْأُخْرَى) .

وَمِمَّا قَالَهُ اللَّسَانُ : «وَقِيلَ سَكَتَ : تَعَمَّدَ السُّكُوتَ ، وَ أَسَكَّتَ : أَطْرَقَ مِنْ فِكْرَةٍ ، أَوْ دَاءٍ ، أَوْ فَرْقٍ (خَوْفٍ) . وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ : وَأَسَكَّتَ وَاسْتَفْضَبَ ، وَمَكَّتَ طَوِيلًا» . أَيْ : أَعْرَضَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

وَمِمَّا قَالَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : نَقُولُ : أَسَكَّتَ فُلَانٌ إِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، أَوْ أَفْجَمَ .

وَفِعْلُهُ : سَكَتَ يَسَكْتُ سَكْنًا ، وَ سَكَتًا ، وَ سَكُوتًا . فَهُوَ : سَكُوتٌ ، وَ سَاكُوتٌ ، وَ سِكِيْتُ ، وَ سِكِيْتُ ، أَيْ : كَثِيرُ السُّكُوتِ .

(٩٠١) السُّكَّةُ ، السِّكَّةُ

وَيُسَمُّونَ كُلَّ مَا أَسَكَّتَ بِهِ صَبِيًّا أَوْ غَيْرَهُ أَسْكُوتَةً . وَالصَّوَابُ

هو :

(أ) سَكَّةٌ : اللَّحْيَانِي ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ سِكَّةٌ : اللَّحْيَانِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

سَكْرِيَسْكُرُ سَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ، وَسَكْرًا ،
فهو : سَكْرٌ (عن سيويذ) ، وَسَكْرَانٌ .

(٩٠٥) أَمِينُ السِّرِّ ، كَاتِمُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ
لا سكرتير

الكاتب الذي يُعاونُ رؤساء الدوائر والشركات في حفظ
مصفايتهم وترتيبها ، يُطلقون عليه اسم السكرتير ، وهي كلمة
معرّبة ، والصواب هو :

(أ) أَمِينُ السِّرِّ .

(ب) أَوْ كَاتِمُ السِّرِّ .

(ج) أَوْ كَاتِبُ السِّرِّ .

(٩٠٦) الإِسْكَافُ

وَيُخْفَتُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ اسْمُ الإِسْكَافِ ،
ويقولون إنَّ الإِسْكَافَ هو صَانِعُ الأُخْذِيَّةِ وَمُصَلِّحُهَا . والحقيقةُ
هي أَنَّ كلمةَ الإِسْكَافِ تُطْلَقُ عَلَيْهِمَا كِلَيْهِمَا .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهَا تَعْنِي صَانِعَ الأُخْذِيَّةِ وَمُصَلِّحُهَا : شَمْرُ بْنُ
حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُحَكِّمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَأَنْكَرَ الصَّحَّاحُ وَالْمُخْتَارُ تَسْمِيَةَ كُلِّ عَامِلٍ إِسْكَافًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كلمةَ الإِسْكَافِ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ :
الْمُحَكِّمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ :

(أ) إِنَّ الْعَرَبَ تَطْلِقُهُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ ، وَيَعْنُونَ بِالْعَرَبِ الْبَدُو .

(ب) الإِسْكَافُ تُطْلَقُ عَلَى التَّجَارِ .

(ج) وَتُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ يَدَوِيًّا بِحَدِيدَةٍ .

(د) الْخَفَافُ عِنْدَ الْعَرَبِ (البدو) هُوَ الْأَسْكَفُ ، لَا الإِسْكَافُ .

وَيُقَالُ لِلْإِسْكَافِ : أَسْكَوفٌ ، وَأَسْكَفٌ ، وَسَكَافٌ ،
وَسَيَّكَفٌ أَيْضًا .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللِّسَانِ» إِنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُ

فِي مِفْتَاحِهِ ، أَنَّ حَمْرَةَ ، وَالْكِسَائِيَّ ، وَخَلْفًا الْعَائِشَ ، وَالْأَعْمَشَ
الرَّابِعَ عَشَرَ قَرَأُوا آيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي صَدْرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ : ﴿وَأَنْتُمْ
سَكْرَى﴾ بِدَلَالَةٍ مِنْ «سَكَارَى» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَسَكَارَى : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْجَمْعَ (سَكَارَى) لَعَةُ .

وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الْجَمْعَ (سَكَارَى) هُوَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْجُمُوعِ
اسْتِعْمَالًا .

(٩٠٤) سَكْرَى ، سَكْرَانَةٌ ، سَكْرَةٌ

وَيُخْفَتُونَ مَنْ يُؤْتَى السَّكْرَانُ عَلَى سَكْرَةٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : سَكْرَى وَسَكْرَانَةٌ . والحقيقةُ هي أَنَّ الْكَلِمَاتِ
الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَى : مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَانَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمَجَرِّيُّ (فِي التَّذَكُّرِ) ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ (سَكْرَانَةً) هِيَ لَعَةُ بَنِي أَسَدٍ : أَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ فِي إِصْلَاحِ النُّطْقِ ، وَالزُّبَيْدِيُّ
فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ (قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّكْرَةَ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ وَاللُّدُّ أَنَّ قَوْلَ السَّكْرَةِ أَيْضًا .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ :

فَعَيْثَ فِي السَّامِ غَدَاةً قَرَّ بِسِكْنِهِ مُؤَقَّةَ النَّصَابِ
وَتَعَلَّبَ ، وابنُ الأَنبَارِيِّ ، والأَزهريُّ الَّذِي قَالَ : سُمِّيَ سِكْنًا
لأنَّهَا تُسَكَّنُ الدَّيْخَةَ ، أَيُّ تُسَكَّنُهَا بِالْمَوْتِ (ذَكَرَ السِّكْنُ
وَأَنَّهُ فِي عِبَارَتِهِ) .

وَالصَّاحِحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي دُؤَيْبٍ :

يُرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَأَ ، فَإِذَا خَلَا

فَذَلِكَ سِكْنٌ عَلَى الْحَلْقِ حَاقِظُ

وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ (فِي الْغُرَبِيِّينَ) ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ،
وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ
أَيْضًا ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتَيْنِ
الَّذَيْنِ اسْتَشْهَدَ بِهِمَا اللَّسَانُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي دُؤَيْبٍ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ تَذْكَيرَ السِّكْنِ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ .

وَيُجِيزُونَ اسْتِعْمَالَ السِّكْنَةِ أَيْضًا : (جَاءَ فِي حَدِيثِ الْمَعْتِثِ :
قَالَ الْمَلِكُ لَمَّا شَقَّ بَطْنَهُ : «إِثْنِي بِالسِّكْنَةِ») ، وَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ
السِّكْنَةِ الرَّجَاجُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ الَّذِي أَنْشَدَ :

سِكْنَةٌ مِنْ طَبَعِ سَيْفِ عَمْرٍو

نِصَابُهَا مِنْ قَرْنِ تَيْسٍ بَرِّي

وَالنَّهَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ
كَالْأَزْهَرِيِّ : «سُمِّيَ السِّكْنُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُسَكَّنُ حَرَكَةً
الْمَذْبُوحِ .

أَمَّا صَانِعُ السَّكَائِنِ فَبَرَى اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّهُ السَّكَانُ وَ السَّكَائِنُ . وَبَرَى
أَبْنُ سَيِّدِهِ أَنَّ السَّكَائِنِ مُؤَلَّدةٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا نَسَبَ إِلَى الْجَمْعِ ،
فَالْقِيَاسُ أَنْ تَرُدَّ إِلَى الْوَاحِدِ . وَقَدْ أَخْطَأَ ابْنُ سَيِّدِهِ هُنَا ؛ لِأَنَّ
الْكُوفِيِّينَ يُجِيزُونَ النَّسَبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْبَاقِي عَلَى جَمْعِيَّتِهِ
مُطْلَقًا ، سَوَاءً أَكَانَ اللَّيْسُ مَأْمُونًا عِنْدَ النَّسَبِ إِلَى مُفْرَدِهِ (نَحْوُ :
أَنهَارِيٌّ ، فِي النَّسَبِ إِلَى نَهْرٍ) ، أَمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (نَحْوُ : جَزَائِرِيٌّ ،
فِي النَّسَبِ إِلَى بِلَادِ الْجَزَائِرِ) . وَقَدْ أَقَرَّ الْمَجْمَعُ اللُّغَوِيُّ الْقَاهِرِيُّ
رَأْيَ الْكُوفِيِّينَ هَذَا . (رَاجِعْ مَادَّةَ «مَبَاحِثُ أَخْلَاقِيَّةٍ وَخُلُقِيَّةٍ»

عَلَيْهِ أَسْمُ الْإِسْكَافِ ، وَهُوَ الْأُسْكُفُ . وَانْفِرَادُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ
بِهَذَا الْقَوْلِ يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ لَا نَأْثَبَهُ لَهُ .

(٩٠٧) لَمْ يَقُلِ الْقَصِيدَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

أُنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ

وَيَضَعُونَ سَكُونًا (١) عَلَى آخِرِ الْحُرُوفِ (مِثْلُ عَنْ ، وَمِنْ ،
وَبَلْ ، وَلَكِنْ) ، وَعَلَى الْحَرْفِ الْآخِرِ مِنَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ
الصَّحِيحِ الْآخِرِ الْمَجْزُوعِ ، وَعَلَى آخِرِ فِعْلِ الْأَمْرِ الصَّحِيحِ
الْآخِرِ ، الْمُبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ ، فَيَقُولُونَ :

(١) لَمْ يَقُلِ الْقَصِيدَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) أُنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

وَالصَّوَابُ :

(١) لَمْ يَقُلِ الْقَصِيدَةُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٢) أُنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ .

لِأَنَّا نَضَعُ الْحَرَكَاتِ وَفَقًا لِنَقْطَتِنَا بِهَا . وَعِنْدَمَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ،
لَا بُدَّ لَنَا مِنْ تَحْوِيلِ السُّكُونِ الْأَوَّلِ إِلَى كَسْرَةٍ أَوْ فَتْحَةٍ ،
لِنَسْتَطِيعَ التَّفْوَةَ بِالْكَلِمَةِ أَوْ الْحَرْفِ السَّاكِنَيْنِ .

(٩٠٨) هَذَا السِّكْنُ حَادٌّ ، هَذِهِ السِّكْنُ حَادَّةٌ

وَيَحْتَمِلُونَ مِنْ يَوْثُ السِّكْنِ وَيَقُولُ : هَذِهِ السِّكْنُ حَادَّةٌ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السِّكْنُ حَادٌّ ؛ لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ
حَسَبَ قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَالرَّجَاجِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
وَأَنْكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيُّ تَأْنِيثَ السِّكْنِ ، وَقَالُوا : رَبُّمَا أُنْثِيَ فِي الشِّعْرِ عَلَى
مَعْنَى الشُّفْرَةِ .

وَقَالَ الرَّجَاجُ : «رَبُّمَا أُنْثِيَ السِّكْنُ بِالْهَاءِ ، لَكِنَّهُ شَادٌّ
غَيْرُ مُخْتَارٍ ، وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ ، وَوُزْنُهُ فَعِيلٌ» . وَيَقُولُ لِلْمَصْبَاحِ :
«وَقِيلَ التَّوْنُ زَائِدَةٌ ، فَهُوَ فَعِيلٌ ، فَيَكُونُ مِنَ الْمُضَاعَفَةِ» .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ تَذْكَيرُ (السِّكْنِ) وَتَأْنِيثُهُ حَسَبَ أَقْوَالِ مَعْجَمِ الْفَاضِلِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقَرَاءِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ عَلَى جَوَازِ التَّأْنِيثِ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

في معجم الأخطاء الشائعة). وأنا أوصي بتذكير السلاح ، لأنه :

- (١) الأعلى .
- (٢) ولأن العامة تذكره .

(٩١٠) الشريعة لا السلايد

صورة المناظر الطبيعية والعمرانية ، في أفلام مصغرة ،
صالحة للعرض بالفانوس البحري ، يُطلقون عليها اسمها
الإنكليزيّ معرباً : السلايد .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «الفاظ الفنون» ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،
في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة
رقم ٨٢ ، أن المؤتمر أطلق على تلك الصورة ، اسم : الشريعة .
والشريعة هي أيضاً : القطعة المرفقة من اللحم وغيره ،
ويُجمع على : شرائح .

(٩١١) السلطانية

ويُظنون أن كلمة سلطانية هي كلمة عامية .

ولكن :

جاء في المتن : «السلطانية كلمة استساعها العرف منذ
عهد بعيد ، ويراد بها ذلك الوعاء المقر يتخذ للحساء ونحوه ،
وخصها مجمع بصر الكبير منها ، في الجدول رقم ١٠٦ .
ثم جاء في الصفحة ١٣٠ من المجلد الرابع ، من مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «الفاظ الحضارة» ،
وباب «حجرة الطعام» أن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
أقر استعمال (السلطانية) في الرقم ٢٧ ، في جلسته العاشرة ،
بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ .

ثم ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، بعد أحد
عشر عاماً ، وفيها : «السلطانية : وعاء من الخزف ونحوه
يؤكل فيه (مجمع)» .

ويبدو أن محيط المحيط وأقرب الموارد يريان رأي ابن
سيده ، لأنهما اكتبيا بذكر كلمة السكان التي لا نستعملها
وأهملوا السكاكيني التي تستعملها أمنا كلها .

لذا قل :

- (أ) هذا السكن حاد .
- (ب) هذا السكن حادة .
- (ج) هذه السكن حادة .
- (د) فلان سكان .
- (هـ) فلان سكاكيني .

(٩٠٩) هذا السلاح جديد هذه السلاح جديدة

ويخطئون من يقول : هذه السلاح جديدة ، ويقولون إن
الصواب هو : هذا السلاح جديد ، اعتماداً على :

- (أ) قول أبي عبيدة : السلاح : ما قُوتل به .
 - (ب) ومعجم مقاييس اللغة : هو ما يُقاتل به .
 - (ج) وأساس البلاغة : كلُّ عدوٍّ للحرب فهو سلاح .
- ولكن :

أجاز تذكير كلمة السلاح وتأنيتها كلٌّ من أدب الكاتب
(باب ما يذكّر ويؤنث) ، والصباح ، والمختار ، واللسان ،
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الصباح والمختار : يجوز تأنيته .

وقال المصباح : التذكير أغلب .

وقال القاموس والمتن : ويؤنث .

وقال التاج : التذكير أعلى .

ويُجمع السلاح على :

- (١) أسلحة : قال تعالى في الآية ١٠٢ من سورة النساء :
﴿وَدِّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِكُمْ﴾ .

(٢) وسلح .

(٣) وسلحان .

(٤) وعلى التأنيث : سلاحات .

والتلح ، والتلح ، والتلحان : لغة في السلاح .

(٩١٢) السَّلْطَةُ

وَيُخْفَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ السَّلْطَةِ عَلَى الطَّعَامِ يُعْمَلُ مِنَ الْخَضِرِ الْمُقَطَّعَةِ ، أَوْ اللَّبَنِ الْخَائِضِ ، أَوْ الطَّحِيخَةِ ، مَعَ الْخَلِّ أَوْ اللَّيْمُونِ وَالْمِلْحِ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفتيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَها مؤتمرُ مجمعِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في جلسَتِهِ العاشرةِ ، بتاريخِ ٢٧ آذارَ عامِ ١٩٦٢ ، في فصلِ «الفاطِرِ الحضارةِ» ، وبابِ «المطبخِ» ، في المادَّةِ رَقْمُ ٤٤ ، أنَّ المجمعَ أَطْلَقَ على ذلكِ التَّوَعِ من الطَّعَامِ اسْمَ السَّلْطَةِ . وقد أَيْدَتْ ذلكِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ من المعجمِ الوسيطِ ، الَّتِي صدرَتْ عامِ ١٩٧٢ .

(٩١٣) السِّلْعَةُ

وَيُسَمَّوْنَ كُلُّ مَا يَتَّجَرُّ بِهِ مِنَ الْبِضَاعَةِ (سِلْعَةً) ، وَبَعْضُهُمْ يَضُمُّ سِيَّهَا . وَالصَّوَابُ : (سِلْعَةً) ، كَمَا فِي (لَحْنِ الْعَوَامِ) لِمُحَمَّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَالْمَعَامِرِ الْأُخْرَى . وَجَمْعُهَا : سِلْعٌ . وَلِلْسِّلْعَةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

- (١) الْمَتَاعُ .
- (٢) وَرَمٌ غَلِيظٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ بِاللَّحْمِ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ تَحْرِيكِهِ ، وَلَهُ غُلَافٌ ، وَيَقْبَلُ الزِّيَادَةَ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ اللَّحْمِ . جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ خَاتَمِ النَّبَوَّةِ «فَرَأَيْتُهُ مِثْلَ السِّلْعَةِ» هِيَ غُدَّةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ ، إِذَا غُمَزَتْ بِالْيَدِ تَحْرُكَتْ] .
- (٣) زِيَادَةُ تَحْدُثُ فِي الْجَسَدِ ، فِي الْعُنُقِ وَغَيْرِهِ ، تَكُونُ قَدَرِ الْحِمَصَةِ أَوْ أَكْبَرَ ، أَوْ خَرَجَ فِي الْعُنُقِ .
- (٤) دَوْدَةُ الْعُنُقِ .

أَمَّا السِّلْعَةُ فَهِيَ الشَّجَّةُ فِي الرَّأْسِ كَائِنَةً مَا كَانَتْ ؛ أَوْ الَّتِي تَشُقُّ الْجِلْدَ . وَجَمْعُهَا : سَلَعَاتٌ وَ سِلَاعٌ . وَ السَّلْعُ هِيَ اسْمُ جَمْعٍ لَهَا .

(٩١٤) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ

وَيُخْفَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَسَلَفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَيُّ : اقْتَرَضَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّفَ مِنْهُ دِرَاهِمٌ ، أَوْ اسْتَسَلَفَ مِنْهُ

دِرَاهِمٌ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْقَامُوسِ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في الحديثِ : «اسْتَسَلَفَ مِنْ أَعْرَافِهِ بَكْرًا» . أَيُّ اسْتَقْرَضَ جَمَلًا قَتِيًّا .

وَأَجَازَ اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا (الصَّحَاحُ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ «فِي مُسْتَدْرَكِهِ» ، وَالْمَدُّ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَنكَرَ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ قَوْلَ : اسْتَسَلَفَ مِنْهُ سُلْفَةٌ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّفَ وَاسْتَسَلَفَ . وَلَكِنْ جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» : وَاسْتَسَلَفَ فُلَانٌ ، وَاسْتَسَلَفَ ، وَتَسَلَّفَ . وَأَيْدَى مُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ ، فِي كِتَابِهِ «الْأَخْطَاءُ اللَّغَوِيَّةُ الشَّائِعَةُ» ، مَا جَاءَ فِي «الْأَسَاسِ» .

أَمَّا السَّلْفُ فَهُوَ الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمَقْرَضِ ، وَعَلَى الْمَقْرَضِ رَدُّهُ .

لِذَا قُلْ :

- (١) اسْلَفَهُ مَالًا : اقْرَضَهُ .
- (٢) سَلَفَهُ مَالًا : اقْرَضَهُ .
- (٣) تَسَلَّفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .
- (٤) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .
- (٥) اسْتَسَلَفَ مِنْهُ مَالًا : اقْتَرَضَ .

(٩١٥) السِّلْفُ ، السِّلْفُ

وَيُخْفَى ابْنُ السَّيِّئَةِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ زَوْجَ أُخْتِ الزَّوْجَةِ هُوَ سِلْفُهُ ؛ لِأَنَّ السِّلْفَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ سِلْفُهُ ، وَأَيْدَى قَوْلُهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ وَالسَّيِّدِ عَلِي رَاتِبٍ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ فِي الْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ» . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَتِي السِّلْفُ وَ السِّلْفُ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ السِّلْفَ :

رَوَى التَّاجُ أَنَّ عَثَانَ بْنَ عَمَّانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : مُعَاتِبَةُ السِّلْفِيِّينَ تَحْسُنُ مَرَّةً .

فَإِنْ أَذْمَنَّا إِكْتَارَهَا أَذْمَنَّا الْحَبَا

وَذَكَرَ السِّلْفَ أَيْضًا : الْأَزْهَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلَفُ : مُحَمَّدُ الزُّيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ السَّلَفُ عَلَى أَصْلَافٍ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ تَسْمِيَةَ الْمَرَاةِ سَلَفَةً ، وَأَجَازَهَا كُرَاعٌ ،
وَذَكَرَهَا كَثِيرُونَ ، مِنْهُمْ الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا جَمْعُ السَّلَفَةِ فَهُوَ : سَلَاثُفٌ .

(٩١٦) تَسَلَّقَ الْجِدَارَ وَعَلَى الْجِدَارِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْجِدَارِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَسَلَّقَ مُحَمَّدٌ الْجِدَارَ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا
الْجُمْلَتَيْنِ صَوَابٌ . وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ (تَسَلَّقَ الْجِدَارَ) أَعْلَى ،
لَأَنَّ مَعْظَمَ الْمَعْجَمَاتِ تَكْنِي بِذِكْرِهَا ، كَالصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

أَمَّا الْوَسِيطُ فَأَجَازَ جُمْلَتِي : تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، وَعَلَى الْجِدَارِ
كِلْتُمَا .

وَكَتَبْتُ مَعْجَمَ مَقَايِسِ اللَّغَةِ وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ
بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ ، فَقَالَا : (التَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِطِ) .

أَمَّا جُمْلَةٌ : تَسَلَّقَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَعِنَاهَا : تَقَلَّبَ ظَهْرًا لِيَطْنِ
قَلْبًا وَهَمًّا أَوْ وَجَعًا .

(٩١٧) كَلَبُ سَلَوِيٍّ

وَيَقُولُونَ : كَلَبُ سَلَوِيٍّ ، وَالصَّوَابُ : كَلَبُ سَلَوِيٍّ
(أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُظَنُّ مُسْلِمٌ بِنُ قَتِيْبَةٍ ، صَاحِبُ أَدَبٍ الْكَاتِبِ ، أَنَّهُ نِسْبَةٌ
إِلَى (سَلَوِيٍّ) بِالْيَمِينِ . بَيْنَمَا تَرَى الْمَصَادِرَ الْأُخْرَى أَنَّ (سَلَوِيٍّ)
قَرْيَةٌ ، أَوْ بَلَدٌ ، أَوْ مَكَانٌ بِالْيَمِينِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الذُّرُوعُ وَالْكَلابُ .

وَيَقُولُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ أَيْضًا إِنَّ (سَلَوِيٍّ) قَرْيَةٌ بِالْيَمِينِ ،
وَيَرَى آيُنُ الْفَقِيهِ وَابْنُ الْحَاثِكِ أَنَّهَا مَدِينَةٌ ، لَا قَرْيَةٌ . وَيُجْمَعُ
هَؤُلَاءِ عَلَى أَنَّ الْكَلابَ السَّلَوِيَّةَ تُنْسَبُ إِلَيْهَا .

وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ (السَّلَوِيَّ) مِنَ الْكَلابِ وَالدُّرُوعِ أَجُودَهَا .
قَالَ الْقَطَامِيُّ :

مَعَهُمْ ضَوَارٍ مِنْ سَلَوَقَ كَأَنَّهَا
حُصْنٌ يُجُولُ تُجَرَّرُ الْأَرْسَانُ

(٩١٨) سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، أَسْلَكَهُ الْمَكَانَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَسْلَكَهُ الْمَكَانَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْفِعْلَ
(سَلَكَهُ) ، الَّذِي وَرَدَ ١٢ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧
مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ، وَلِأَنَّ مَعْجَمَ الْأَفَاطِرِ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَمَعْجَمَ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (فِي الدِّيَابِجَةِ) ، وَالْأَسَاسَ
اِكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْفِعْلِ (سَلَكَ) مُتَعَدِّيًا .
وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : (سَلَكَ السِّنَانُ فِي الْمَطْعُونِ) .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : (سَلَكَهُ وَ أَسْلَكَهُ) كِلَيْهِمَا كُلٌّ
مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَآيُنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَآدَبُ الْكَاتِبِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ
أَسْلَكَ لَغَةً نَادِرَةً ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ عَلَى جَوَازِ اسْتِعْمَالِ (أَسْلَكَهُ) بَيْتَ
سَاعِدَةَ بِنِ الْعَجَلَانِ :

وَهُمْ مَتَعُوا الطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوهُمْ

عَلَى شَبَابٍ مَهْوَاهَا بَعِيدُ
أَمَّا فِعْلُهُ ، فَهُوَ : سَلَكَهُ الطَّرِيقَ يَسْلُكُهُ سَلُوكًا ، وَ سَلَكًا .
وَيَقَالُ : سَلَكَهُ الطَّرِيقَ أَوْ الْمَكَانَ فِي الْمَكَانِ ، وَأَسْلَكَهُ إِثَابَهُ ،
وَفِيهِ ، وَعَلَيْهِ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (سَلَكَ) كَمَا جَاءَتْ فِي مَعْجَمِ الْأَفَاطِرِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَهِيَ كَمَا بَأَي :
(١) سَلَكَ اللَّهُ الطَّرِيقَ فِي الْأَرْضِ يَسْلُكُهَا سَلَكًا : أَنْفَذَهَا فِيهَا .

(٣) وَالسَّلُّ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(٤) وَالسَّلَّةُ : ابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

(٩٢٠) السَّكَّانُ مُسْلِمُونَ لَا إِسْلَامَ

ويقولون : سَكَّانُ إِنْشُونِيَا إِسْلَامٌ ، والصواب : مُسْلِمُونَ ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ ، وَمُعْتَقِفُهُ هُمُ الْمُسْلِمُونَ .

وبغني الإسلام أيضًا إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد ﷺ .

(٩٢١) هَذَا السَّلْمُ ، هَذَا السَّلْمُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّلْمُ مَرْغُوبٌ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُؤَنَّةً ، فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ . ونقل الوسيط عنه هَذِهِ الْآيَةُ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ كَلِمَةَ السَّلْمِ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ كَلِمَةُ السَّلْمِ عَلَى : أَسْلَمَ وَسَلِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّلْمِ :

(١) الْإِسْلَامُ .

(٢) الصَّلَاحُ .

(٣) الْمُسَالِمُ .

(٩٢٢) السَّلْمُ قَوِيٌّ وَقَوِيَّةٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : هَذَا السَّلْمُ قَوِيَّةٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا السَّلْمُ قَوِيٌّ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاضِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَذَكِيرُ كَلِمَةِ السَّلْمِ وَتَأْنِيهَا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ، وَسَلَكَ لَكُمُ فِيهَا سَبِيلًا﴾ .

(٢) سَلَكَ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ فِي الطَّرِيقِ ، وَبِالطَّرِيقِ يَسْلُكُ سُلُوكًا : دَخَلَ وَذَهَبَ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿لَتَسْلُكُنَّ مِنْهَا سَبِيلًا فِجَاجًا﴾ .

(٣) سَلَكَهُ فِي كَذَا : أَدَخَلَهُ وَأَفْذَعَهُ فِيهِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٠٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿كَذَلِكَ سَلَكَهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ .

(٤) سَلَكَهُ الطَّرِيقَ : أَفْذَعَهُ وَأَذْهَبَهُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ . أَيُّ : أَفْذَعَهُ يَتَابِعُ .

(٥) سَلَكَ لَهُ بَعًا وَرَصَدًا : أَفْذَعَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ : ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ . أَيُّ : يَتَفَقَّدُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ .

(٩١٩) السَّلْلُ ، السَّلَالُ ، السَّلُّ ، السَّلَّةُ

يُذَكِّرُ الْحَرِيرِيُّ فِي «دَرَةِ الْقَوَاصِ» السَّلْلَ ، وَهُوَ الْمَرَضُ الَّذِي يُصِيبُ الرِّثَةَ أَوْ الرِّتْنِ ، وَيَهْزُلُ الْمَرِيضَ وَيُضْنِيهِ ، وَيُمِيتُهُ أحيانًا . ويقول الحريري إنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّلَالُ ؛ لِأَنَّ مَعْظَمَ الْأَدْوَاءِ جَاءَ عَلَى فَعَالٍ كَالزُّكَامِ وَالصَّدَاعِ وَالسَّعَالِ ، مَعَ أَنَّ السَّلْلَ هُوَ أَكْثَرُ أَسْمَاءِ هَذَا الْمَرَضِ شَبُوحًا .

وَأَخْطَأَ الْوَسِيطُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّ أَحَدَ أَسْمَاءِ هَذَا الْمَرَضِ هُوَ السَّلْلُ . وَالْأَسْمَاءُ الصَّحِيحَةُ أَرْبَعَةٌ ، هِيَ :

(١) السَّلْلُ : قَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ :

فِي السَّلْلِ أَوْ دَاءِ الْهَيْبَامِ أَصَابَنِي

فَإِيَّاكَ عَنِّي ، لَا يَكُنْ بِكَ مَا بِيَا

وَضَبَطَ اللَّسَانُ الْيَنِينَ فِي كَلِمَةِ السَّلْلِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كِلَيْهِمَا . وَمِمَّنْ ذَكَرَ السَّلْلَ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالسَّلَالُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الْقَوَاصِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

والمحكم، والمغرب، واللسان، والقاموس الذي يرى أن الثاثير
أعلى، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.
ويُجمع السلم على: سلام، وسلايم.

(٩٢٣) السُّلَامِيَّاتُ

السُّلَامِي، التي هي عظام الأصابع في اليد والقدم،
يُجمَعُهَا عَلَى سُلَامِيَّاتٍ، والصَّوَابُ: سُلَامِيَّاتٌ؛ لِأَن مَفْرَدَهَا
هو: سُلَامِي، لا سُلَامِيَّ.

جاءَ في النَّهَايَةِ: [وفي الحديث «على كُلِّ سُلَامِيٍّ مِنْ
أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». السُّلَامِي: جمعُ سُلَامِيَّةٍ، وهي الأُصْبَةُ مِنْ
أَنَامِلِ الأصابع. وقيل واحدُه وجمعه سَوَاءٌ. ويجمعُ على
سُلَامِيَّاتٍ، وهي التي بَيْنَ كُلِّ مَفْصَلَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الْإِنْسَانِ.
وقيل السُّلَامِي: كُلُّ عَظْمٍ مَجُوفٍ مِنْ صِغَارِ الْعِظَامِ].

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السُّلَامِي: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ،
وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالتَّضَرُّ بْنُ شَيْبَةَ الْمَازَنِيِّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ،
وَكُتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لِثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ،
وَالزَّجَّاجُ، وَالصَّحَّاحُ، وَالْمُحْكَمُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ،
وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي، وَالتَّاجُ، وَالدُّدُّ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْزِيلُ، وَالْوَسِيطُ.

وَوَاحِدُهُ سُلَامِيَّةٌ: كَمَا قَالَ النَّهَايَةُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّنْزِيلُ.
وَقَدْ أَخْطَأَ الدُّدُّ حِينَ فَتَحَ الْمِيمَ وَقَالَ: سُلَامِيَّةٌ.

وَالسُّلَامِي اسْمٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ،
وَالنَّهَايَةِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ.

وَالسُّلَامِي أُتِيَ كَمَا قَالَ الْمَصْبُوحُ وَالدُّدُّ.

وَتَعْنِي السُّلَامِي أَيْضًا عُرُوقَ ظَاهِرِ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، كَمَا قَالَ
قُطْرُبٌ، وَالْمَصْبُوحُ، وَالْوَسِيطُ.

وُسَمِّيَ السُّلَامِي الْقَصَبُ أَيْضًا: كُتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ،
وَالزَّجَّاجُ، وَالْمَصْبُوحُ، وَالدُّدُّ، وَالْوَسِيطُ.

وَقَدْ ذَكَرَ كُتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَالدُّدُّ أَنَّ الْقَصُودَ بِالْقَصَبِ
هَذَا هُوَ قَصَبُ الْأَصَابِعِ.

(٩٢٤) السَّلِيمُ (السَّالِمُ وَاللَّدِيعُ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: نَقَلَ السَّلِيمُ إِلَى الْمُسْتَشْفَى؛ لِأَنَّهُمْ

يَطْنُونَ أَنَّ مَعْنَى السَّلِيمِ هُوَ السَّالِمُ. وَلَكِنْ لِلسَّلِيمِ مَعْنَى آخَرٍ
هُوَ اللَّدِيعُ. وَقَدْ سُمِّيَ اللَّدِيعُ سَلِيمًا لِأَنَّهُمْ تَطَبَّرُوا مِنَ اللَّدِيعِ
فَقَبِلُوا الْمَعْنَى، كَمَا قَالُوا لِلْحَبَشِيِّ أَبُو الْيَسَاءِ، وَلِلْعِشَاءِ رَبَّانٍ،
وَلِلْفَلَاةِ مَفَازَةً تَفَاوُلًا بِالْقَوَزِ، وَهِيَ مَهْلَكَةٌ، فَتَفَاءَلُوا لِمَنْ يَدْخُلُهَا
بِالسَّلَامَةِ.

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَنْبَارِيُّ،
فِي كِتَابَيْهِمَا عَنِ الْأَصْدَادِ، أَنَّ السَّلِيمَ مِنَ الْأَصْدَادِ. وَرَوَى
أَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ فِي الْحَيِّ
سَلِيمًا، أَيْ مَلَكُوعًا.

وَقَالَ اللَّسَانُ، وَالْمَحِيطُ، وَالتَّاجُ، وَالتَّنْزِيلُ، وَالْوَسِيطُ إِنَّ
السَّلِيمَ هُوَ أَيْضًا: الْجَرِيحُ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى الْمَهْلَكَةِ.

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ السَّلِيمَ هُوَ لَذْعُ الْحَيَّةِ، وَأَنَّ الْمَلَكُوعَ
يُسَمَّى سَلِيمًا وَمَسْلُوعًا.

وَذَكَرَ أَنَّ السَّلِيمَ هُوَ السَّالِمُ أَوْ اللَّدِيعُ كُلُّ مَنْ: الصَّحَّاحُ،
وَمَعْمَرُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ، وَالْمُحْكَمُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ،
وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالدُّدُّ، وَالتَّنْزِيلُ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا جَمْعُ سَلِيمٍ فَهُوَ: سُلَمَاءُ وَسُلَمَى.

لِذَا اسْتَعْمِلَ السَّلِيمَ بِمَعْنَى:

(١) السَّالِمِ.

(٢) اللَّدِيعِ.

(٣) الْجَرِيحِ الَّذِي أَشْفَى عَلَى الْمَهْلَكَةِ.

وَإِنْ كُنْتَ أَوْثَرُ الْأَقْتَصَارِ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ (السَّالِمِ) لِمَعْرِفَةِ
الْعَالِمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ بِوَ.

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ).

(٩٢٥) سُلَمَى

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ بِضَمِّ السَّيْنِ غَيْرُ
أَبِي سُلَمَى وَالدَّرُزْمِيُّ، وَاسْمُهُ رُبْعَةٌ مِنْ رِيَّاحٍ مِنْ بَنِي مُزَيْنَةَ.
وَلَكِنْ:

وَحَدَّثَ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّخْرِيفِ لِلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْعَسْكَرِيِّ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ:

رَوَى الْعَسْكَرِيُّ أَنَّ أَبَا حَسَنِ النَّسَّابَةَ كَانَ يَقُولُ: أَبُو سُلَمَى
صُبِيرٌ بْنُ يَرْبُوعٍ.

وهناك : سَلَمَى بنُ عبد الله بنِ سَلَمَى ، وسَلَمَى بنُ غِيَاثٍ .
 وأبو سَلَمَى القَتْبَانِيُّ .
 وسَلَمَى بنتُ لَرَبِيعَةَ والِدِ زُهَيْرٍ ، وبها كان يُكْنَى ، وليس
 بزُهَيْرٍ . وكانت سَلَمَى شاعرةً أيضاً كأنحبا الخنساءِ (هي غيرُ
 أختِ صَخْرٍ أشعرِ الشَّواعرِ العَرَبِيَّاتِ) .
 أما سَلَمَى فهو أَسَمُ امرأةٍ . وقال اللسانُ : رَبُّمَا سَمِيَّ
 بِهِ الرَّجُلُ .

و ابنُ قُرَيْبٍ ليسَ اللَّغَوِيُّ العَرَبِيُّ الأوَّلُ ، الَّذِي يُلْجَأُ إِلَى
 التَّعْمِيمِ فَعَبَّرَ ، وكان يَجِدُّ بِه أَنْ يَقُولَ : «ولستُ أَعْرِفُ فِي
 العَرَبِ مَنْ ضَمَّ سَيْنَ (سَلَمَى) ، غيرَ أَنِّي سَلَمَى والِدِ زُهَيْرٍ» .
 أو : «وأرجحُ أَنَّ السَّيْنَ فِي (سَلَمَى) لم يَأْتِ بِهَا مضمومةٌ
 غيرُ فَلَانٍ» .
 أو : «وقد يكونُ والِدُ زُهَيْرٍ هو العَرَبِيُّ الوحيدُ الَّذِي أَطْلَقَ
 على ابنتِهِ أَسَمَ سَلَمَى» .

إنَّ الدِّقَّةَ العِلْمِيَّةَ يجبُ أَنْ تكونَ قوامَ أحكامنا الأدبيَّةِ كُلِّهَا ،
 لأنَّ أدبنا العَرَبِيَّ هو في الصَّفِّ الأوَّلِ من الآدابِ العالِيَةِ الخالدةِ .

(٩٢٦) السَّلَوَى

يُطَنِّونَ السَّلَوَى نوعاً مِنَ الخَلْوَى ، وهي ليستُ سِوَى طُوبَرٍ
 صَغِيرَةٍ مِنْ رُبَّةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، تُشَبِّهُ السَّمَاءُ ، أو هي السَّمَاءُ .
 (راجعُ مَادَّةَ «الْمَنَى وَ السَّلَوَى» فِي حَرْفِ الميمِ مِنْ هَذَا
 المَعْجَمِ) .

(٩٢٧) فَلَانُ سَمَحٌ وَ سَمِيحٌ وَ مِسْمَحٌ وَ مِسْمَاحٌ وَ سَمُوحٌ وَ سَمِجٌ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يَقُولُ : فَلَانُ سَمِيحٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : فَلَانُ سَمَحٌ ، اعْتِدَاداً عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
 وَالْأَسَاسِ وَالْمَخْتَارِ وَالْمِصْبَاحِ .
 وَلَكِنْ :

المصادرُ الآتِيَةُ أَجَازَتْ اسْتِعْمَالَ سَمَحٍ وَ سَمِيحٍ كِلَيْهِمَا :
 (الصَّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
 وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ) .
 وَيُجَوِّزُ أَنْ نَصِفَ أَيْضاً مَنْ يَجُودُ وَيُعْطَى عَنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ

بقولنا : هَذَا مِسْمَحٌ ، أَوْ مِسْمَاحٌ ، أَوْ سَمُوحٌ ، أَوْ سَمِجٌ .
 وَانْفَرَدَ المِصْبَاحُ وَالمَدُّ وَالمَتْنُ بِذِكْرِ : هَذَا سَمِجٌ . وَكَلِمَةُ
 سَمُوحٍ ذَكَرَهَا القَامُوسُ فِي مَادَّةِ (النَّعَاسُ) .

وَمِسْمَحٌ وَمِسْمَاحٌ وَسَمُوحٌ تَصْلُحُ لِلْمَوْتِ وَالمَذَكَّرِ .
 أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : سَمَحَ يَسْمَحُ سَمَاحاً ، وَسِمَاحَةً ، وَسُمُوحةً ،
 وَسُمُوخاً ، وَسَمَحًا ، وَسَمَحًا ، وَسِمَاحًا .

(٩٢٨) السَّمَادُ

مَا يُوضَعُ فِي الأَرْضِ مِنَ الخُصْبَاتِ لِيَجُودَ زَرْعُهَا يُسَمَّوْهُ
 سِمَادًا ، اعْتِدَاداً عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ ، وَقَدْ عَثَرُوا وَعَثَرَ النَّهَايَةُ
 لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ السَّمَادُ كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالمَغْرِبِ ،
 وَالمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ،
 وَمَحِيطِ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِيطِ .

(٩٢٩) السَّامِرُ ، السَّمَارُ ، السَّمَرَةُ ، السَّامِرَةُ ، السَّمَرُ ، السَّامِرُونَ

السَّامِرُ هُوَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ مَعَ جَلِيسِهِ لَيْلًا ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى :
 سَمَارٍ ، وَ سَمَرٍ ، وَ سَمَرَةٍ ، وَ سَامِرَةٍ ، وَ سَمَرٍ ، وَ سَامِرِينَ .
 وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُهُ عَلَى سَامِرٍ أَيْضًا . وَهَذَا الجَمْعُ صَحِيحٌ
 كَالْجَمْعِ السَّابِقِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ
 «المُؤْمِنُونَ» : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِسَامِرًا تَهْتَجِرُونَ﴾ .
 وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ : «إِذَا جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ» ،
 أَيِ القَوْمِ الَّذِينَ يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ السَّامِرَ هُوَ جَمْعُ سَامِرٍ : مَعْجَمُ أَفَاضٍ
 الْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالمَلِّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَالحَرِيرِيِّ فِي المَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالمَخْتَارُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِيطِ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ ذَكَرَ أَنَّ السَّامِرَ يَعْنِي مَجْلِسَ السَّمَرِ أَيْضًا :
 المَلِّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
 وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
 وَالمَتْنِ ، وَالمُوسِيطِ .

وذكر عدنان الخطيب في بحث له مفصل عن السمار
في عدد الحرم من سنة ١٣٩٥ هـ. الموافق لكانون الثاني من
سنة ١٩٧٥ م. من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، أن علماء
في اللغات القديمة يقولون إن كلمة سِمَار موجودة في اللغة
الآرامية. وذكر أيضاً أن:
(١) كلمة الدَّالِالِ العَرَبِيَّةُ الأَصِيلَةُ، الَّتِي ذَكَرَهَا عَتْرَةُ الْعَبْسِيِّ
في قَوْلِهِ:

حِصَانِي كَانَ دَلَالَ الْمَنَانَا

فخاصَّ غُبَارَهَا، وَشَرَى وَبَاعَا
(٢) وكلمة السِّفِيرِ المَعْجَمِيَّةُ، الَّتِي قَالَ الْأَزْهَرِيُّ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ
عَنِ الْفَارْسِيَّةِ.

(٣) وكلمة الوسيطِ العَرَبِيَّةُ، يُمْكِنُ أَنْ تُؤَدِّيَ، مَعَ كَلِمَتِي
(دَلَالٍ) وَ (سِفِيرٍ) الْمَعْنَى الَّذِي تُؤَدِّيهِ كَلِمَةُ (سِمَارٍ).

وَأَنَا أَرَى أَنَّ كَلِمَتِي (دَلَالٍ) وَ (وَسِيطٍ)، يُمْكِنُ أَنْ تَحَلَّ مُحَلًّا
كَلِمَةُ (سِمَارٍ)، إِذَا أُنِيتَا اسْتِعْمَالًا، مَعَ أَنَّهَا لَا غُبَارَ عَلَيْهَا
مُعْجَبِيًّا. وَلَسْتُ أَرَى بَأْسًا فِي قَوْلِنَا: سَمَرٌ يُسَمِّرُ سَمَرَةً،
فَهُوَ سِمَارٌ، وَهَمْ سَمَابِرَةٌ، وَهِيَ سِمَارَةٌ، وَهَنْ سِمَارَاتٌ.

ولست أدري من أين جاء محيط المحيط وحده بالجمعين
المكسرين: سَمَابِرٌ وَ سَمَابِيرٌ اللَّذَيْنِ أَخْطَى مَنْ يَسْتَعْمِلُهُمَا.
أَمَّا معاني السِّمَارِ فَمِثْلُ:

(١) التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي بِجُمْلَةٍ.

(٢) مَالِكُ الشَّيْءِ وَقِيَمُهُ (أَي: الْحَافِظُ لَهُ).

(٣) السَّقِيرُ بَيْنَ الْمُجَبِّينِ (بِجَز).

(٤) سِمَارُ الْأَرْضِ: الْعَالَمُ بِهَا (بِجَز).

(٥) بَائِعُ الثَّيَابِ وَالسِّلَاحِ.

أَمَّا السَّمَرَةُ فَمِثْلُ:

(أ) حِرْقَةُ السِّمَارِ.

(ب) جَعْلُهُ (الْجَعْلُ): مَا يُجْعَلُ عَلَى الْعَمَلِ مِنْ أَجْرٍ.

(٩٣١) اسْتَمَعَهُ، اسْتَمَعَ لَهُ، اسْتَمَعَ إِلَيْهِ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ: اسْتَمَعَهُ (سَمِعَ وَأَصغَى)، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: اسْتَمَعَ لَهُ أَوْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ: (الْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ،
وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْقِيطُ).

وَمِمَّنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَارٍ: الصِّحَاحُ، وَالْمَحْكَمُ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْأَسَاسُ، وَالنِّهَايَةُ، وَالْمَخْتَارُ،
وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْقِيطُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَرٍ: الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ، وَاللِّسَانُ،
وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ،
وَالْتَّنْقِيطُ، وَالْوَسِيطُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ السَّامِرَ يُجْمَعُ عَلَى سَمَرَةٍ سِوَى الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ
فِي مُفْرَدَاتِهِ وَالْوَسِيطِ، لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ
عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ»، لِذِكْرِ عَاقِلٍ، صَاحِبِ اللَّامِ، نَحْوُ:
سَامِرٍ وَسَمَرَةٍ، وَكَامِلٍ وَكَمَلَةٍ، وَكَاتِبٍ وَكُتِبَةٍ، وَبَارٍ وَبَرَرَةٍ.

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ السَّامِرَةَ هِيَ جَمْعُ سَامِرٍ: الْقَامُوسُ، وَالْمُدُّ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْقِيطُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ جَمَعَ السَّامِرَ عَلَى سَمَرٍ: اللِّسَانُ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْقِيطُ.

(٩٣٠) السِّمَارُ

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ السِّمَارِ عَائِيَّةٌ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَرَبَ
قَدْ اسْتَعْمَلُوهَا مِنْذُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، إِذْ قَالَ الْأَعَشَى:

فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ

سِوَى أَنْ أُرَاجِعَ سِمَارَهَا

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ: «كُنَّا قَوْمًا نُسَمِّي
السَّمَاةَ بِالْمَدِينَةِ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمَّيْنَا التُّجَارَ».

كَمَا جَاءَ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى
الْحَدِيثِ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرُ لِيَادٍ»، فَقَالَ: «لَا يَكُونُ لَهُ سِمَارًا».

وَأَيْدِ اسْتِعْمَالِ السِّمَارِ كُلِّ مِنَ اللَّيْثِ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ،
وَالصِّحَاحِ فِي مَادَّةِ (سَمَرٍ)، نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، وَالنِّهَايَةِ

فِي شَرْحِ الْحَدِيثَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ أَنْفَاءً، وَالْمُفْرَبِ، وَاللِّسَانِ،
وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَالْمُدِّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ، وَالتَّنْقِيطُ، وَالْوَسِيطُ، وَعَدْنَانُ الْخَطِيبُ فِي مَجْلَدِ جَمْعِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ.

وَذَكَرَ أَنَّ السِّمَارَ هُوَ مُعْرَبٌ كَلِمَةُ (سِيبِ سَارٍ) الْفَارْسِيَّةِ:
مَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَعَدْنَانُ الْخَطِيبُ.

ولكن :

جاء في القرآن الكريم :

(١) اسْتَمَعَ : جاء في الآية الثانية من سورة الأنبياء : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ . وورد الفعل (استمع) متعديًا متعديًا مباشرًا مرتين أخريين في القرآن الكريم .

(٢) اسْتَمَعَ لَهُ : جاء في الآية ٢٠٤ من سورة الأعراف : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ، وَأَنْصِتُوا ﴾ . وقد ورد الفعل (استمع) متلواً بحرف الجر (اللام) مرتين أخريين في آي الذكر الحكيم .

(٣) اسْتَمَعَ إِلَيْهِ : قال تعالى في الآية ١٦ من سورة محمد : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ . وذكر الفعل (استمع إليه) في القرآن الكريم ثلاث مرات أخرى .

ومِمَّنْ ذَكَرَ اسْتَمَعَهُ ، وَاسْتَمَعَ لَهُ ، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والوسيط .

وهناك مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : اسْتَمَعَ لَهُ ، وَاسْتَمَعَهُ : اللسان والمصباح .

ومِمَّنْ اقْتَصَرَ عَلَى : اسْتَمَعَهُ ، وَاسْتَمَعَ إِلَيْهِ : الأساس . ومنهم من لم يذكر سوى اسْتَمَعَهُ : الألفاظ الكتابية للهذاني (استمع الحديث) ، والصباح .

ومنهم مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى : اسْتَمَعَ لَهُ : قال الشاعر الجاهلي أبو دؤاد (جارية بن الحجاج اليبادي) يصف ثورا : وَيَصِيحُ تَارَاتٍ كَمَا اسْتَمَعَ الْمُضِلُّ لَصَوْتِ نَاشِدٍ وَمَخْتَارِ الصَّحاح .

ومنهم مَنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ : الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ . أما فِعْلُهُ فهو :

سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا ، وَسَمِعَا ، وَسَمَاعًا ، وَسَمَاعَةً ، وَسَمَاعِيَّةً ، وَسَمَاعًا .

(٩٣٢) سَمِعَانُ ، سَمْعَانُ ، ذَيْرُ سَمْعَانِ ،

ذَيْرُ سَمْعَانِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُطْلِقُونَ عَلَى الْأَبْنَاءِ اسْمَ سَمْعَانَ ، وَعَلَى الذَّيْرِ الشَّهْرِ فِي سُورَةِ اسْمِ ذَيْرِ سَمْعَانَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

سَمْعَانُ وَذَيْرُ سَمْعَانَ ، اعتادًا على ما جاء في :

(١) القاموس : «سَمَوَا سَمْعَانَ بالكسر . وَذَيْرُ سَمْعَانَ مَوْضِعٌ بِحَلَبَ ، وموضعٌ بِحِمصَ بِو دُونِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . ومحمدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيُّ أَبُو منصورٍ مُحَدِّثٌ» .

(٢) وفي التاج : «سَمَوَا سَمْعَانَ بالكسر ، والعامَّةُ تَفْتَحُ السَّيْنَ» . ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ عَنْ ذَيْرِ سَمْعَانَ ، وَزَادَ اسْمَيْ مَكَانَيْنِ آخَرَيْنِ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا اسْمُ ذَيْرِ سَمْعَانَ ، أَحَدُهُمَا بِأَنْطَاكِيَّةَ ، وَالثَّانِي بِالْمَعْرَةِ . وهذا ، عَدَا جَبَلِ سَمْعَانَ ، أَحَدُ أَقْصِيَةِ حَلَبَ . وَذَكَرَ التَّاجُ أَيْضًا مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ السَّمْعَانِيَّ ، الْمُحَدِّثَ الَّذِي أَوْرَدَ الْقَامُوسُ اسْمَهُ .

وَكَانَ التَّاجُ قَدْ ذَكَرَ فِي مَادَّةِ (ذَيْرِ) ، أَنَّ السَّيْنَ فِي ذَيْرِ سَمْعَانَ هِيَ كَسْبَيْنِ سَخْبَانَ ، مَعَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَادَّةِ (سَمِعَ) إِنَّ فَتْحَ السَّيْنَ فِي سَمْعَانَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

وَرَوَى التَّاجُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِسَمْعَانَ صَاحِبِ الدَّيْرِ الْمُسَمَّى بِاسْمِهِ قُرْبَ حِمصَ ، وَكَانَ أَحَدَ أَكْبَارِ النَّصَارَى : - يَا ذَيْرَانِي ! بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَلِكُكُمْ .

- نعم .

- أَجِبْ أَنَّ تَبْعِي مِنْهُ مَوْضِعَ قَبْرِ سَنَةَ ، فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَانْتَقِعْ بِهِ . فَبَكَى الذَّيْرَانِي ، وَبَاعَهُ ، فَدُفِنَ فِيهِ ، فَقَالَ كَثِيرٌ : سَقَى رَبُّنَا مِنْ ذَيْرِ سَمْعَانَ حُقْرَةً

بِهَا عُمَرُ الْخَيْرَاتِ رَهْنًا دَفِنُهَا صَوَابِحَ مِنْ مُزْنٍ يُقَالُ غَوَادِيَا

دَوَالِحَ دُهْمًا مَخِضَاتٍ دُجُونَهَا

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى سَمْعَانَ :

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ

وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ .

(٣) وفي المثلن : «مِنْ أَسْمَائِهِمْ سَمْعَانُ . وَذَيْرُ سَمْعَانَ : بِحِمصَ ،

فِيهِ قَبْرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وموضعٌ بِحَلَبَ» .

ولكن :

(١) ذَكَرَ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ فِي مَادَّةِ (ذَيْرِ) أَنَّ ذَيْرَ سَمْعَانَ يُقَالُ

بِكسرِ السَّيْنَ وَقَتَّعَهَا . أَمَّا سَمْعَانُ الْأَسْمُ فَهُوَ بِكسرِ السَّيْنَ ،

ويقولُ إِنَّ (سَمْعَانَ) هُوَ أَيْضًا اسْمُ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمَ .

(٢) اكْتَفَى اللَّسَانُ بِإِبْرَادِ السَّيْنَ مُفْتُوحةً فِي ذَيْرِ سَمْعَانَ .

وكان محمد علي التجار ، قد ذكر قبل الوسيط ، في كتابه
«الأخطاء اللغوية الشائعة» ، أن قولنا : ثوبٌ سميكٌ ، بمعنى :
صفيق ، خطأ ؛ لأنَّ السَّمَك هو الأزياعُ .

فليت جامعنا أو أحدهما تصدر قراراً جمعياً تجيز به استعمال
(السَّمِك) ، واستعمال الفعل : سَمَكَ يَسْمُكُ سَمَاكَةً وَسَمَكًا ،
بمعنى : تَحَنَّنَ .

أما السَّمَك الذي يظنون أيضاً أن معناه التَّخَاةُ ، فإن
معانيه :

(أ) السَّقْفُ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الْقَامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، والمتنُ (مجاز) ، والوسيطُ .

(٩٣٥) الصَّفَاحُ لا السَّمَكِيَّ

الذي يصنع الأدوات المنزلية ، كالكيزان والأقماع
ونحوها ، مِنْ صَفَاحِ الحديد المطَّيِّ بالقصدير ، يُطلقون عليه
أَسْمَ السَّمَكِيَّ . وقد ذكره المعجم الوسيط ، وقال إنها كلمة
(مُحَدَّثَةٌ) ، ولم يَقُلْ إِنَّ المجمع الذي أصدره قد أقرَّ استعمالها .
لذلك أرى أن نُطْلِقَ عليه أَسْمَ : الصَّفَاحُ ، إلى أن يوافق
أحد جامعنا على استعمال كلمة السَّمَكِيَّ ، أو يضع كلمة
مجمعيَّة جديدة .

(٩٣٦) حَلَّةُ السَّهَرَةِ أَوْ بَدَلَةُ السَّهَرَةِ لا السَّمَوْنَج

الحَلَّة ذات الطَّراز الخاصِّ ، الذي جَرَّتِ المراسمُ القديمةُ
على ضرورة ارتدائها في الحَلَّاتِ اللَّيْلِ ، يُطلقون عليها أَسْمَا
الإنكليزيِّ المَرَبَّ : سَمَوْنَج .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلميَّة
والفنيَّة ، التي أقرَّتها لجنة الفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة
العربيَّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ،
بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادَّة رقم ٢٨ ، أن المؤتمر
أطلق على تلك الحَلَّة أَسْمَ حَلَّةِ السَّهَرَةِ ، أو بَدَلَةِ السَّهَرَةِ .

(٣) وردَ في أعلام الزركلي اسمُ سَمْعَانَ مَرَّةً ، و السَّمْعَانِيَّ
ثلاث مرَّاتٍ بيِّنٍ مفتوحة .

(٤) وردَ في معجم المؤرِّقين أَسْمُ السَّمْعَانِيَّ ثلاث عشرة مرَّةً
بيِّنٍ مفتوحة .

لذا قل :

(أ) سَمْعَانُ ،

(ب) وَ سَمْعَانُ ،

(ج) وَ دِيرَ سَمْعَانُ ،

(د) وَ دِيرَ سَمْعَانُ ،

(هـ) وَ السَّمْعَانِيَّ ،

(و) وَ السَّمْعَانِيَّ .

(٩٣٣) سِمَاكٌ وَ سُمُوكٌ وَ أَسْمَاكٌ

ويظنون مَنْ يجمعُ السَّمَكَ على أَسْمَاكٍ ، ويقولون إنَّ
الصَّوابَ هو : سِمَاكٌ وَ سُمُوكٌ كما قال الصِّحاحُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمُدُّ .

ولكن :

جَمَعَ السَّمَكَ على سِمَاكٍ ، وَ سُمُوكٍ ، وَ أَسْمَاكٍ كُلٌّ مِنْ
التَّاجِ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٩٣٤) التَّخِينُ لا السَّمِيكُ

ويقولون : هذا الكتابُ سَمِيكٌ . والصَّوابُ : تَخِينٌ ؛
لأنَّ سَمَكًا يَسْمُكُ سُمُوكًا معناه : علا وارتفع ، فيقال :
سَنَامُ سَامِكٌ . وَسَمَكَ الشَّيْءُ سَمَكًا : رَفَعَهُ .

ولم يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ المعجمات إنَّ السَّمِيكَ هو ضِدُّ الرَّقِيْقِ
سوى مُحيط المحيط ، الذي أخطأ ، فَرَفَّ أقرب المواردِ خطؤه ،
فلم يَقُلْ عنه ، كما دتو في أكثر الأحيان التي يعثر فيها صاحب
محيط المحيط .

وعندما ذكر الوسيط أنَّ سَمَكَ الشَّيْءِ معناه : غَلِظُهُ
وَتَخَانَتُهُ ، قال إنَّ الكلمة (مُحَدَّثَةٌ) .

وكان المُدُّ قد ذكر ، قبل محيط المحيط والوسيط ، أنَّ
كلمة السَّمَك تُطلقُها العامةُ اليومَ على ارتفاعِ الشَّيْءِ ، وَعَمِيْقِهِ ،
وَتَخَانَتِهِ .

(٩٣٧) ثَوْبُ أَسْمَلُ ، وَ سَمَلَةٌ ، وَ سَمَلٌ ،

وَ سَمِيلٌ ، وَ سَمُولٌ ، وَ سَمِلٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ثَوْبُ أَسْمَلُ ، أَيْ : خَلَقَ بِالِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثِيَابُ أَسْمَالٍ ، لِأَنَّ الْأَسْمَالَ هِيَ
جَمْعُ السَّمَلِ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلْقُ .

[جاءَ في حديثِ قَبْلَةٍ : «وَعَلَيْهَا أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ» هِيَ جَمْعُ
سَمَلٍ . وَالمَلِيَّةُ تَصْغِيرُ المَلَأَةِ ، وَهِيَ الإِزَارُ] . وَقَالَ معْجَمُ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ وَالتَّهْيَاةِ أَيْضًا إِنَّ الْأَسْمَالَ هِيَ جَمْعُ سَمَلٍ .
وَلَكِنْ :

يُحْزَرُ أَنْ نَقُولَ : هَذَا ثَوْبُ أَسْمَالٍ ، كَمَا جَاءَ فِي أدَبِ
الكَاتِبِ (بَابِ مَا جَاءَ عَلَى بَنِيَّةِ الْجَمْعِ وَهُوَ وَصَفُ لَوَاحِدٍ) ،
وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ (فِي المَقَامَةِ الشَّنَوِيَّةِ) ،
وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَمَحِيطِ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمُوسِيطِ .

وَقَالَ مُحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ إِنَّمَا نَقُولُ : هَذَا ثَوْبُ
أَسْمَالٍ بِاعتِبَارِ أَجْزَائِهِ .

وَيُحْزَرُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ :

هَذَا ثَوْبُ سَمَلَةٍ ، أَوْ سَمَلٌ ، أَوْ سَمِيلٌ ، أَوْ سَمُولٌ ، أَوْ سَمِلٌ .

(٩٣٨) سَمَّ الطَّعَامَ وَ سَمَمَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَّ الطَّعَامَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَمَّ الطَّعَامَ ، أَيْ : وَضَعَ فِيهِ السِّمَّ ؛ لِأَنَّ سَمَّ الوَضْعِ
مَعْنَاهُ : رَزَنَهُ بِالدَّوْعِ الْمَنْظُومِ ، أَوْ اتَّخَذَ لَهُ عَرَى . (الْوَضْعُ :
حِزَامٌ عَرِيضٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ ،
أَوْ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدٍ ، يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى البَعِيرِ ، وَقِيلَ
يَصْلُحُ لِلرَّحْلِ وَالمُودَجِّ) . وَيَعْتَمِدُونَ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا عَلَى مَا جَاءَ
فِي اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ، وَالمَتَنِ .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ الْأَسَاسُ : سِلَاحٌ مَسْمُومٌ وَمُسَمَّمٌ .

وَيَقُولُ أَقْرَبُ المَوَارِدِ : سَمَمَهُ تَسْمِيمًا : جَعَلَ فِيهِ السِّمَّ ،
فَهُوَ مُسَمَّمٌ .

وَيَقُولُ الوَاسِطُ فِي طَبْعَتَيْهِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ : سَمَّ الطَّعَامَ

وغيره : جَعَلَ فِيهِ السِّمَّ . وَ سَمَّ السِّلَاحَ : سَفَاهُ السِّمَّ .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ هَذِهِ المَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ سَوَى الْأَسَاسِ لَأَكْتَفَيْتُ
بِهِ دَلِيلًا عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِ الفِعْلِ (سَمَمَ) كَالْفِعْلِ (سَمَّ) .
وَ السِّمُّ يَفْتَحُ السِّينَ غَالِبًا . وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقْضُمُونَهَا ، وَبَنُو
تَمِيمٍ يَكْسِرُونَهَا .

وَفَعَلَهُ هُوَ : سَمَّ يَسُمُّ سَمًّا .

وَجَمْعُهُ سِمَامٌ وَ سُمُومٌ .

(٩٣٩) السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي الْقَاتِلَ المَعْرُوفَ سِمًّا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ السَّمُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّائِغِبِ ،
أَوْ هُوَ : السَّمُّ وَ السُّمُّ كَمَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ وَالمَخْتَارِ . وَالحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ السِّينَ فِي (السَّمِّ) مِثْلَةُ الحَرَكَاتِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ مَكِّي
الصِّقْيِيُّ (الْفَتْحُ أَعْلَى) ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَأَضَافَ التَّاجُ قَوْلَهُ : «إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : المَشْهُورُ فِي التَّقْبِيرِ
الْفَتْحُ ، كَمَا فِي التَّنْزِيلِ ، وَالأَفْصَحُ فِي الْقَاتِلِ الصَّمُّ» . ثُمَّ قَالَ :
«قَالَ يُونُسُ : أَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ السَّمُّ وَ الشُّهْدُ ، وَتَمِيمٌ تَفْتَحُ
السَّمَّ وَ الشُّهْدَ» .

أَمَّا جَمْعُ السِّمِّ فَهُوَ : سِمَامٌ وَ سُمُومٌ .

(٩٤٠) الْمَسَامُ

وَجُمُوعٌ أُخْرَى لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا

المَسَامُ هِيَ مَنَافِذُ العَرَقِ فِي البَدَنِ ، وَيُظَنُّ أَنْ مَفْرَدَهَا
هُوَ مَسَمَةٌ ، وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الكَلِمَةَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ
بِنَاءِ جَمْعِهِ .

وَفِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عِدَّةٌ مِنَ الجُمُوعِ الأُخْرَى ، الَّتِي لَا وَاحِدَ
لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا ، كَالْأَبَابِيلِ (الْجَمَاعَاتُ) ، وَ المَسَاوِي ،
وَالْمَعَايِبِ ، وَ المَقَابِعِ ، وَ المَقَالِيدِ ، وَ المَادَاحِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الحَاسَةِ وَ الحَوَاسِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) .

(٩٤١) هَبَّتِ السَّمُومُ

الرَّيْحُ الحَارَةُ تَهَبُّ غَالِبًا بِمِصْرَ فِي شَهْرِ آبَارَ (مَايو) ،

وتكون غالباً بالتهار، يُسمونها: رِيحَ السُّمومِ، والصَّوابُ هي: السُّمومُ.

قال تعالى في الآية ٤٢ من سورة الواقعة: ﴿فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾. وجاء في تفسير الجلالين أَنَّ السُّمُومَ رِيحٌ حَارَّةٌ مِنَ النَّارِ، تَفْذُ فِي السَّمَاءِ. وَ الْحَمِيمُ ماءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ. وفي حديث عائشة: «كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السُّمُومَ». ويقول ابن الأثير إن معنى السُّمُومِ هُنا هو حرُّ النَّارِ. أمَّا «أَذْلَقَهَا» فعناه: جعلها تُشْرِفُ عَلَى الْمَوْتِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ السُّمُومَ أَيْضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والعجاج (أبو رؤبة)، وأبو عبيدة، وألفاظ ابن السكيت (باب صفه الحر)، والألفاظ الكتانية (باب الفَيْطِ والحر)، والأزهري، والصَّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمحكم، وأبو عبيد البكري، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني (هي الرِّيحُ الحَارَّةُ الَّتِي تَوَثِّرُ تَأْثِيرَ السَّمِّ)، والحريري (المقامة البدويَّة وتسمى الوبريَّة أيضاً)، وابن الجوزي، والنهاية، والمختار، واللَّسَان، والمصباح، والقاموس، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وقال معجم ألفاظ القرآن الكريم إنها سُمِّيتَ بذلك؛ لأنها تَفْذُ فِي مَسَامِ الْجِسْمِ، أو تَوَثِّرُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّمِّ.

و السُّمُومُ مُؤَنَّةٌ، وتُجْمَعُ عَلَى: سَمَائِمٍ. أمَّا السُّمُومُ فِيهِ جَمْعُ السَّمِّ. أو السَّمِّ، أو السِّمِّ الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ:

- (أ) كُلُّ مَادَّةٍ سَامَةٍ.
- (ب) كُلُّ نَقَبٍ ضَبَقَ كَتَقَبِ الْإِبْرَةِ وَالْأَنْفِ وَالْأُذُنِ.
- (ج) سُومُ الْإِنْسَانِ: قَمَّةٌ وَمَنْجَرَاهُ وَأُذُنَاهُ.

(٩٤٢) السَّمَاءُ وَاسِعَةٌ وَوَاسِعٌ

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يُذَكِّرُ السَّمَاءَ، ويقولون إنها مُؤَنَّةٌ؛ لأنها جَمْعُ سَمَاءَةٍ، كما قال الأزهري.

ولكن:

يُجِزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ثَانِيَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾. وجاءتِ السَّمَاءُ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مُؤَنَّةٌ

الثنتين وثلاثين مرةً أُخْرَى. وَيُجِزُ تَذَكِيرَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْمُزِيلِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾.

جاءَ فِي الْنَّهَايَةِ: [فِي الْحَدِيثِ «صَلَّى بَنَّا فِي إِثْرِ سَمَاءٍ مِنَ اللَّيْلِ» أَيْ إِثْرَ مَطَرٍ. وَثَبَّتِي الْمَطَرُ سَمَاءً لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ. يُقَالُ: مَا زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ: أَيِ الْمَطَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنِّتُهُ، وَإِنْ كَانَ كَانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ، كَمَا يُذَكِّرُ السَّمَاءَ، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾].

وَمِمَّنْ يُجِزُ ثَانِيَهَا وَتَذَكِيرَهَا أَيْضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والفرَّاء، وابن الأثير، والصَّحاح، والمحكم، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، والنهاية، والمختار، واللَّسَان الَّذِي قَالَ إِنَّهَا حِينَ تَوَثَّرَتْ تَكُونُ جَمْعُ سَمَاءَةٍ، والمصباح، والقاموس، والتَّاج، والمدُّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

وَمِمَّنْ أَجَازُوا ثَانِيَهَا وَتَذَكِيرَهَا، وَقَالُوا إِنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والفرَّاء، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، واللَّسَان، والتَّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي فِي التَّذَكِيرِ:

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيَّ قَوْمًا

لَحِجْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

وَقَالَ مَعُودُ الْحُكَمَاءِ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ:

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ

رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

وُثِّمِي مَعُودَ الْحُكَمَاءِ، لِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ بَعْدِي

إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْحَدَّثَانِ نَابَا

وَيَجُوزُ أَنْ تُخْبَرَ عَنِ السَّمَاءِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾.

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ السَّمَاءَ يُخْبَرُ عَنْهَا بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ أَيْضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني، والتَّاج.

أَمَّا التَّسْبُؤُ إِلَى سَمَاءٍ فِيهِ: سَمَائِيٌّ وَسَمَائِيٌّ، وَتُصَغَّرُ عَلَى: سَمِيَّةٍ.

هو : سَمَاهُ كَذَا ، اعتيادًا على قوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة النجم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى﴾ . وقد وردَ الفعلُ (سَمَى) في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ سبعَ مرَّاتٍ أخرى متعديًا تعديًا مباشرًا . واعتيادًا على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى اللَّحْيَانِي الذي قال : سَمَيْتُهُ فَلَانًا ، وهو الكلامُ . وعلى قولِ الشَّاعِرِ في رثاءِ صغيرٍ لَهُ اسْمُهُ يحيى :

وَسَمَيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا ، فلم يَكُنْ

إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

ولكن :

أَجَازَ قَوْلَ : سَمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَسَمَيْتُهُ كَذَا وَ بَكَذَا [الصَّحَاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ (الَّذِي نَقَلَ عَنْ سَيِّبَوَيْهِ قَوْلَهُ : الْأَصْلُ الْبَاءُ ، لِأَنَّهُ كَقَوْلِكَ : عَرَفْتُهُ بِهِذِهِ الْعَلَامَةِ ، وَأَوْضَحْتُهُ بِهِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ] .

وهناكَ الْفِعْلُ تَسَمَّى بِكَذَا ، أَيُ : تَسَمَّى (مفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وهناكَ فِعْلٌ آخَرُ ، هُوَ اسْتَسَمَاهُ : طَلَبَ اسْمَهُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) . وَحَكَى الْكِسَائِيُّ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَاللَّحْيَانِيُّ فِي جَمْعِ الْأَسْمِ : أَسْمَاوَاتِ .

أَمَّا جَمْعُ الْأَسْمَاءِ فَهُوَ : أَسَامِيٌّ وَأَسَامٌ .

وَالْتِسَابُ إِلَى الْأَسْمِ هِيَ : سَمَوِيٌّ ، وَآسَمِيٌّ ، وَسَمَوِيٌّ .

(٩٤٥) إِبْرَاهِيمُ ، إِسْمَاعِيلُ ، إِسْحَاقُ ، يُحَاسِنُ ،

دَاوُدُ

وَيَكْتُبُونَ الْأَسْمَاءَ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَإِسْحَاقَ ، وَيَسَ ، وَدَاوُدَ كَمَا كَتَبَهَا فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ كُلُّ مَنْ زَيَّنَ ثَابِتٌ ،

وَجُمِعَ السَّمَاءُ عَلَى : سَمَاوَاتٍ ، وَ أَسْمِيَّةٍ ، وَ سَمَاءٍ ، وَسَمِيٍّ . وَزَادَ عَلَيْهَا الْقَامُوسُ : سَمًا .

وَعِنْدَمَا تَكُونُ السَّمَاءُ جَمْعًا يَكُونُ مَفْرُودًا سَمَاوَةً أَوْ سَمَاءَةً . وَقَدْ تَأَنَّى كَلِمَةُ السَّمَاءِ بِمَعْنَى الْمَطَرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا ، وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ .

وَكَمَا جَاءَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِمَعْرُودِ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ ، الَّذِي يَعْنِي فِيهِ قَوْلُهُ سَقَطَ السَّمَاءُ : سَقَطَ الْمَطَرُ .

(٩٤٣) يَغْلُو الشُّهْبَا لَا يَسْمُوها

قال أحد الشعراء اللَّبَنَانِيَّ :

أَيُّ بَنِي لُبْنَانَ ! لُبْنَانُ يَكُمُ

يَلْبَغُ الْمَجْدُ وَيَسْمُو الشُّهْبَا

وَالصَّوَابُ : يَغْلُو الشُّهْبَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ سَمَا فِعْلٌ لَارِمٌ ، كَمَا نَقُولُ الْمَجْمَعَاتُ ، إِلَّا :

(١) سَمَا فَلَانًا مُحَمَّدًا ، أَوْ بِمُحَمَّدٍ سَمَوًا : جَعَلَهُ اسْمًا لَهُ وَعَلَّمَهُ عَلَيْهِ .

(٢) سَمَا الصَّائِلُ الْوَحْشُ : تَعَيَّنَ شَخْرَصَهَا وَطَلَبَهَا .

وهذانِ الْفِعْلَانِ الْمُتَعَدِيَانِ لَا يَحْتَمِلَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ : عَلَاهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ اللَّارِمُ سَمَا يَسْمُو سَمَوًا ، وَسَمَاءٌ فِي مَعَانِيهِ :

(أ) سَمَا فِي الْحَسْبِ وَالنَّسَبِ : عَلَا وَارْتَفَعَ .

(ب) سَمَا بِصَرِّهِ إِلَى الشَّيْءِ : طَمَحَ (مَجَاز) .

(ج) سَمَا الْهَالِكُ : طَلَعَ مُرْتَفِعًا .

(د) سَمَا الشُّوقُ لِلْفَلَانِ : عَاوَدَهُ .

(هـ) سَمَا الْقَوْمُ عَلَى الْمَتِّ : زَادُوا (مَجَاز) .

(و) سَمَا لَهُ شَخْصٌ : رَفَعَ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْتَبَانَهُ (مَجَاز) .

(ز) سَمَا بِهِ : رَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ .

(ح) سَمَا لَهُمْ : نَهَضَ لِقِتَائِهِمْ .

(ط) سَمَا الْقَوْمُ : خَرَجُوا لِلصَّيْدِ فِي الصَّحَارَى وَالْقِفَارِ .

(٩٤٤) سَمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا ، أَسْمَاهُ كَذَا وَ بَكَذَا ،

تَسَمَّى بِكَذَا ، اسْتَسَمَاهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : سَمَاهُ بِكَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام . والصواب هو أن نكتبها كما نفوه بها : إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، وإيسن ، وداوود ، كما تفرض علينا أخذت قواعد الإملاء ، لأن كتاب الوحي ليسوا أنبياء حتى نختار تغيير الرسم الإملائي ، الذي وضعه منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، ولأننا لا نستطيع أن ندعي أن محمداً ﷺ قد كتبها ، لأنه كان أنياً .

(٩٤٦) سَنَخِ الطَّعَامُ أَوْ زَنَخَ

وَيُعْطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَنَخِ الذَّهْنُ والطَّعَامُ ، أي : قَدَّ وتغير طعمه . ويقولون إن الصواب هو : زَنَخِ الطَّعَامُ يَزْنُخُ زَنَخًا فهو زَنَخٌ . وفي الحقيقة إن الفعلين زَنَخَ وسَنَخَ معناهما واحد . وأرجح أن هنالك تصحيحاً بين هاتين الكلمتين ، كما حدث لعشرات الكلمات التي أحصيتها في كتابي المخطوط «معاجمنا» .

ومن المعاجم التي ذكرت أن الفعلين زَنَخَ وسَنَخَ لهما معنى واحد : الصَّحاح ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمُد ، والمتن ، والوسط .

وقد ذكر التاج والمتن أن استعمال سَنَخَ هنا هو من المجاز . وهنالك السَّخَاةُ ، ومعناها : الرِّيحُ الْمُتَتَّةُ . ويقال : يَبْتُ لَهُ سَخَاةٌ وَسَخَاةٌ . قال أبو كبير : فدخلت بيتاً غيرَ بَيْتِ سَخَاةٍ

وازدورت مُرْدَارَ الكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

وفي الصَّحاح : «فَاتَتْ بَيْتاً» .

أما مضارع سَنَخِ الطَّعَامُ ومصدره فهو : يَسْنُخُ سَنَخًا فهو سَنَخٌ .

(٩٤٧) الشَّطِيرَةُ ، المَشْطُورُ لَا السَّنْدُوتِشَ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْخَبْزَةِ تُشَقُّ ، وَيُوضَعُ فِيهَا الْإِدَامُ ، أَسْمَاهَا الْإِنْكِلِيزِيُّ سَنْدُوتِشَ . وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَسْمُ الشَّطِيرَةِ أَوْ الْمَشْطُورِ مِنَ الْخَبْزِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الشَّطِيرَةَ كَلِمَةٌ مُخْدَنَةٌ . مَعَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْكَاتِبَ (أَحْمَدَ بْنَ يَوْسُفَ الْبَغْدَادِيَّ) ، التَّوَوَّى نَحْوَ سَنَةِ ٣٤٠ هـ . قَدْ ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ «الْمَكَاافَاةُ» ، وَأَبَا الْفَرَجِ

الْأَصْفَهَانِيَّ ، التَّوَوَّى سَنَةَ ٥٠٢ هـ . ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ «الْأَغَانِي» . أَمَّا الصَّغَانِيُّ ، التَّوَوَّى سَنَةَ ٦٦٠ هـ . قَدْ قَالَ عَنِ الْمَشْطُورِ إِنَّهُ الْخَبْزُ الْمَطْبِيُّ بِالْكَامِخِ . الْكَامِخُ وَالْكَامِخُ (وَفَتْحُ الْمِيمِ أَشْهَرُ) : مَعْرَبٌ (كَامِهِ) ، وَهُوَ إِدَامٌ ، أَوْ خَاصُّ بِالْمُخْلَلَاتِ الْمَشْبَاتِ لِلطَّعَامِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : كَوَامِخَ .

(٩٤٨) السُّنُونُ ، السُّنُونُ ، السُّنُونُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّوَعُّ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَطَاطِيفِ ، أَسْمُ : السُّنُونُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَفْرَدَهُ هُوَ : السُّنُونَةُ أَوْ السُّنُونِيَّةُ ، كَمَا قَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَحَاكَاةُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَالْمَنْجَذُ كَعَاتِبَهَا .

وَكَتَفَى مُسْتَدْرَكُ الْمَعْجَمَاتِ لِلْعُزِّي ، وَالْفَرَائِدُ الدُّرِّيَّةُ بِذِكْرِ الْجَمْعِ : السُّنُونُ .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَامُوسُ الْعَصْرِيُّ وَالْمَنَارُ سِوَى السُّنُونَةِ وَجَمْعِهَا السُّنُونُ .

أَمَّا بِأَجْزُ قَدَّةٍ قَلِيلَةٍ فِي مَعْجَمِهِ إِنَّ مَفْرَدَ ذَلِكَ الطَّائِرِ هُوَ : السُّنُونِيَّةُ أَوْ السُّنُونُ ، وَجَمْعُهَا عَلَى : سُنُونُ (بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ) . وَقَالَ أَسْتَاذُ جَامِعِي وَشَاعِرٌ مَطْبُوعٌ :

حَتَّى إِذَا صَادُوا سُنُونُةً

فَرَحُوا بِهَا ، وَكَأَنَّهَا جَمَلٌ

وَأَرْجَحُ أَنَّ وَضَعَ الشَّدَّةَ عَلَى الْوَاوِ ، الَّذِي جَعَلَ وَزْنَ صَدْرِ الْبَيْتِ يَحْتَلُّ ، هُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِيٌّ . وَلَكِنْ :

قَالَ الدَّمِيرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «كِتَابِ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ» : «السُّنُونُ (بِضَمِّ السِّينِ وَالتَّوْنِينِ) هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْخَطَاطِيفِ ، وَالْوَاحِدَةُ : سُنُونَةُ .

وَقَدْ أَجَادَ جَمَالَ الدِّينِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي تَشْبِيهِ السُّنُونُ بِقَوْلِهِ : وَغَرِيبةً حَتَّتْ إِلَى وَكْرِهَا

فَاتَتْ إِلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْمُقْبِلِ

فَرَشَتْ جَنَاحَ الْآبُوسِ وَصَفَّقَتْ

بِالْعَاجِ ، ثُمَّ تَقَهَّقَتْ بِالصَّنْدَلِ

ثُمَّ ذَكَرَ الدَّمِيرِيُّ السُّنُونَةَ مَرَّةً أُخْرَى .

وَخَطَأٌ مُحِيطُ الْمُحِيطِ مَنْ يَقُولُ : سُنُونَةُ ، وَقَالَ إِنَّهَا مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

سَهْلِيَّ (على غير قياس) ، كما جاء في الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومعجم الهوامع ، والتاج ، والمذ ، والمتن ، والمحيط ، وأقرب الموارد ، ومتن اللغة ، وعثرات الأقلام في اللغة ، والوسيط .

ولم يذكر أن النسبة إلى سهل هي سهلي ، سوى الراغب الأصفهاني في مفرداته . وسواء أكانت الفتحة على سين سهلي خطأ مطبعياً ، أم لم تكن ، فإن السهلي أقرب إلى العقل من سهلي ، ولا تدل كلمتا سهلي وسهلي على معنيين مختلفين ، كما تدل كلمتا دهري ودهري (راجع مادة «دهري» في هذا المعجم) .

لذا أقرح على مجامعنا :

(أ) أن تقرأ النسبة سهلي ، لأنها قياسية ، ولأن الراغب الأصفهاني اكتفى بذكرها .

(ب) وأن تنسف هذا الشذوذ في السبب ، الذي لا أرى له مَوْجَهاً .

(٩٥٢) سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ وَأَسْهَمَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : سَاهَمَ غَالِبٌ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ، ويقولون إن الصواب هو : أسهم غالب ولكن :

(١) قال زهير بن أبي سلمى :

أبا ثابت ساهمت في الحزم أهله

فرايك محمود ، وعهدك دائم

(٢) جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادّة رقم ٩ ، أن مجلس المجمع قال :

«بعض الكتاب يتجنب كلمة «ساهم» ويستعمل «أسهم» والكلمتان بمعنى واحد ، وهما في الأصل أخذ سهم في الميسر بين آخرين ، ثم انتقل المعنى إلى أخذ نصيب مع غيره من الآخرين ، ثم استعملتا أخيراً في المشاركة في شيء ما . فالمجلس يرى أن كلتا الكلمتين صحيحة في معنى المشاركة ، وأنه

وأهل ذكر السنونو مفرداً وجمعاً : الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، والمتن ، والوسيط .

ولا يُعَدُّ القاموس ، والتاج ، والمذ ، والمتن ، والوسيط على إهمالهم ذكر السنونو ، لأنهم ماتوا بعد الدميري الذي قضى نحبهُ سنة ٨٠٨ هـ ، وكان عليهم أن يذكروا اسم هذا الطائر قَلْباً عنه .

(٩٤٩) قَضَى سِنِي دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشْقَ

نقول : رأيت مُعَلِّمِي مَدْرَسَتِي ، ومؤسسي النادي ، فنحذف التون من معلّمين ومؤسسين (وهما جمعان مذكران سالمان) ، لإضافتهما ، ونُثْبِي بَاءَ الْجَمْعِ ساكنةً دُونَ تشديد . ولكنهم حين يضيفون كلمة (سين) ، الملحقه بجمع المذكر السالم ، يضعون شدةً على الياء ، فيقولون : قضى باهر سِنِي دِرَاسَتِهِ فِي دِمَشْقَ . والصواب : قضى سِنِي دِرَاسَتِهِ ، بإبقاء بَاءَ سِينٍ كما هي ، بعد أن نحذف التون التي بعدها عند الإضافة .

(٩٥٠) السَّهْرَةُ لَا السَّهْرِيَّةَ

الوقت الذي تقضيه معاً بعد غروب الشمس ، ونسمر فيه ، أو نقوم بعملٍ فيه مُتَعَةً ، يُطْلَقُونَ عليه في لبنان اسم السَّهْرِيَّةِ . والتاس في البلاد العربية الكثيرة ، التي أعرفها ، يُطْلَقُونَ عليه اسم (السَّهْرَةِ) ، وهو اسم مأخوذ من مصدر المرة أو مصدر الهيئة للفعل (سهر) . وهو اسم لا غبار عليه صرفياً ولغوياً ، ويبقى على مجامعنا الأربعة أن توافق على وضع اسم (السَّهْرَةِ) في معجماتها .

وليس في المعجمات وكتب اللغة الأخرى ما يسوغ استعمال كلمة (سَهْرِيَّة) ، وهناك كلمة (الساهرية) ، التي يقول الصاغاني ، والقاموس ، والمذ ، والمتن إنها نوع من العطر ، لأنه يسهر في عمله وإتقانه .

(٩٥١) سَهْلِيَّ سَهْلِيَّ

ويقولون : نبات سَهْلِيَّ ، أي ينبت في السهل ، وجواد سَهْلِيَّ ، أي يركب في السهل . والصواب : نبات سَهْلِيَّ وجواد

في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول : «يجوز استعمال (أم) مع الهزوة وبغيرها ، وفقاً لما قرره جمهوره التحاق ، واستعمال (أو) مع الهزوة وبغيرها كذلك ، على نحو التعابير الآتية :

(أ) سواءً عليّ أَحْضَرْتُ أَمْ غَيْتَ .
 (ب) سواءً عليّ حَضَرْتُ أَمْ غَيْتَ .
 (ج) سواءً عليّ أَحْضَرْتُ أَوْ غَيْتَ .
 (د) سواءً عليّ حَضَرْتُ أَوْ غَيْتَ .
 والأكثر في الفصح استعمال الهزوة وأم في أسلوب (سواء) .

(٩٥٤) ساء به ظناً ، أساء به ظناً ، أساء به الظنَّ ويخطئون من يقول : أساء به ظناً ، ويقولون إن الصواب هو : أساء به الظنَّ (ابن السيكتي ، والصحاح ، وابن بري ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

ومما قاله ابن بري : «إنما نكرَ ظناً في قوله : سُوتُ به ظناً ؛ لأنَّ (ظناً) متصّب على التمييز . وأما أُسأتُ به الظنَّ ، فالظنُّ مفعولٌ به ، ولهذا أُنيّ بمعرفة ، لأنَّ (أسأتُ) متعدّ . ولكن :

أجاز : سُوتُ به ظناً ، وَأسأتُ به ظناً : أدبُ الكتابيّ (في أبنية الأفعالي) ، والوسيط .
 أمّا المصباح فقد أجاز استعمال الجملتين : أساء به ظناً ، وأساء به الظنَّ كليهما .

لذا قل :

- (أ) ساء به ظناً .
 (ب) أساء به ظناً .
 (ج) أساء به الظنَّ .

(٩٥٥) سُودٌ و سُودَانُ

ويخطئون من يجمع الأسود على سُودانٍ ، ويقولون إنَّ الصواب هو سُودٌ ؛ لأنَّ القياس هو أن نجمع أَفْعَلُ فَعْلَاءَ على فُعْلٍ ، مثل : أصفرُ صفراءُ : صُفْرٌ .

لا مُسَوِّغَ لِنَجْتِيبِ الكتابِ كلمة «سَاهَمَ» .

وقد استأنس المجلس بما ورد في مقدمة لسان العرب (صفحة ٣) ، حيث يقول : «فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك ، الذي لا يساهم في سعة فضله ، ولا يشاركه» .

(٣) أبد عدنان الخطيب في كتابه «المعجم العربي بين الماضي والحاضر» :

(أ) استعمال الفعل (سَاهَمَ) بمعنى (أنهَمَ) .

(ب) قبول ما يُذكر في مقدمات أُمّهات المعاجم من كلمات لا توجد في متن معجماتهم .

(٤) وعندما صدر الجزء الأول ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، جاء فيه :

(أ) سَاهَمَ فيه : شاركه .

(ب) سَاهَمَهُ مُسَاهَمَةً وَسِيْهَامًا : قَارَعَهُ ، وَغَالَبَهُ ، وَبَارَاهُ فِي الْقَوْرِ بِالسَّهَامِ . وفي التثنية العزيز : «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُذْخَصِينَ» .

(ج) سَاهَمَهُ : قَاتَمَهُ ، أَي أَخَذَ سَهْمًا ، أَي نَصِيبًا مَعَهُ . ومنه : شَرِكَةُ الْمُسَاهَمَةِ .

(٩٥٣) سواءً عليّ أسافرت أَمْ بَقِيتَ

سواءً عليّ سافرت أَمْ بَقِيتَ

سواءً عليّ أسافرت أَوْ بَقِيتَ

سواءً عليّ سافرت أَوْ بَقِيتَ

ويخطئون من يقول : سواءً عليّ أسافرت أَوْ بَقِيتَ ، ويقولون إنَّ الصواب هو : سواءً عليّ أسافرت أَمْ بَقِيتَ ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية السادسة من سورة البقرة : «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» . وعلى ورودها خمس مرّات أخرى في أيّ الذِّكْرِ الحكيم ، وفيها الهزوة متلوّة بـ (أم) ، كما جاء في الآية المذكورة آنفاً .

ولكن :

نجا في الجزء الرابع والعشرين من مجلّة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمر المجمع ،

والتاج، والمد، والمتن، والوسيط.
ولكن:

كلمة أسوار صحيحة أيضاً: المحكم، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.
ويجمع السوار والسوار على: أسورة وأساور. قال تعالى في الآية ٥٣ من سورة الزخرف: ﴿فَلَوْلَا أَلْتَمِمْ عَلَيْهِ أُسُورَةً مِنْ ذَهَبٍ﴾.

وقال تعالى في الآية ٣١ من سورة الكهف: ﴿يُحْلَتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

وذكرت الأساور ثلاث مرات أخرى في أي الذكر الحكيم.
ويجمع الأسوار والأساور على أسورة. وقرئت الآية ٣١ من سورة الكهف: ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

(٩٥٧) سَوَسَ الحِمَصُ، وساس، وأساس، وتسوس، ويسيس، وسوس، واستاس
ويحفظون من يقول: ساس الحِمَصُ وأساس، ويقولون إن الصواب هو: سوس، وهو الفعل المعروف في البلاد العربية.
ولكن:

يحمل الفعلان ساس وأساس معنى الفعل سوس: (أدب الكاتب «باب أنبية الأفعال»، والصباح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط).

وفعله: ساس يساس ويسوس ويسوس سوساً، وسوساً. وأساس يسيس إساساً، وسوس يسوس تسويساً. ويحمل معنى الفعل سوس أيضاً الأفعال الآتية: سوس يسوس سوساً، ويسيس يساس سوساً، وأساس يسيس إساساً، واستاس وتسوس.

(٩٥٨) ساعات، ساع، سواع

ويحفظون من يجمع الساعة على ساع، ويقولون إن الصواب هو: ساعات، وهو جمع قياسي لا شك في صحته. ولكن الساع أيضاً جمع صحيح. قال القاطمي:

ولكن:

شدت كلمة أسود، فجمعت على:

(١) سَوْد: قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾. الجدة: طريق في الجبل وغيره.

ويمن ذكر السود: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمحكم، ومفردات الراغب الأصفهاني، والأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢) وسودان: المحكم، واللسان، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

أما مؤنث أسود فهو سوداء، وتصغيره أسيد أو أسويد، أو سويد على غير قياس، ويسى تصغير الترخيم. وتصغر السوداء على سويداء.

أما الجموع: الأساود، والأسودات والأساويد فهي جمع الأسود وهو الحية العظيمة.

(٩٥٦) السوار، السوار، الإسوار، الأسوار

الحلية من الذهب أو الفضة، والمستديرة كالحلقة، والتي تلبس في المصم أو الزنبد، يحفظون من يطبق عليها اسم أسوار، ويقولون إن الصواب هو:

(١) إسوار: وقد استشهد اللسان بآيات فيها كلمة الإسوار،

للأخوص بن محمد، وحמיד بن ثور الهلالي، والعرندس الكلبي، والمرار بن سعيد الفقعسي. ويمن ذكر الإسوار أيضاً: أبو عمرو بن العلاء، والمبرد في الكامل، والصباح، والمختار، واللسان، ومحمد الفاسي، والتاج، والمد، والوسيط.

(٢) وسوار: المبرد في الكامل، والصباح، ومعجم مقاييس اللغة، والمحكم، ومفردات الراغب الأصفهاني، والنهاية، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٣) وسوار: في الحديث: «أَتَحْيَيْنَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللَّهُ بِسَوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟» ويمن ذكر السوار أيضاً: المبرد في الكامل، والمحكم، والنهاية، واللسان، والمصباح (لغة)، والقاموس،

وفعله هو : ساقه يسوقه سواقا ، و سيقا ، و سياقه ،
و مساقا .

ومن معاني الفعل ساق :

(١) ساق المريض : شرع في نزاع الروح .

(٢) ساق فلانا : أصاب ساقه .

(٣) ساق الله إليه خيرا ونحوه : بعثه وأرسله .

(٤) ساق الریح التراب والسحاب : رفقته وطبرته .

(٥) ساق الحديث : سرده وسلسله .

(٦) إليك يساق الحديث : يوجه .

(٩٦١) المستعطى لا المتسول

انفرد الوسيط بقوله : تسوك : سأل واستعطى (مولدة) ،
ولم يقل إن جمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدره ، قد أقر
استعمال الفعل (تسوك) .

وقد ذكر محيط المحيط وأقرب الموارد التسوك في مادة
(شحد) ، وقد عثرا هنا .

ويقول محمد علي التجار في كتابه «لغويات التجار» :
«ليس في العربية تسول بمعنى استعطى ، بل فيها سؤال» .

ولم تذكر المعجمات الموثقة الفعل تسوك ، بل ذكرت
استعطى فهو مستعط ، و شحت فهو شحات ، و شحد فهو
شحاد .

(راجع مادة «شحد» في هذا المعجم) .

(٩٦٢) سام السلعة (أراد شراءها ، عرضها للبيع)

ويخطئون من يقول : سام البائع السلعة ، بمعنى : عرضها
للبيع . ويقولون إن الصواب هو : سام المشتري السلعة ، بمعنى :
أراد شراءها ومعرفة ثمنها . وكلا القولين صحيح ، لأن الفعل
(سام) من الأضداد . قال ابن الأثير في كتابه «الأضداد» :
«وين الأضداد قولهم : سمته بعيري سوفا ، إذا عرضته عليه
ليشتره ، و سمته بعيره سوفا ، إذا أردت اشتراؤه منه ، وكذلك
اسمته البعير استيما» .

وقال معجم مقاييس اللغة إن السوم يكون في الشراء والبيع .

وجاء في الأساس والمغرب : «سام البائع السلعة : إذا

وكنا كالحرقي لدى كفاح
فيخبو ساعة ويهب ساعا

وأورد ابن بري والتاج صدر هذا البيت :

«وكنا كالحرقي أصاب غابا»

وهو أدق إلى الصواب .

ويمن ذكر الساع أيضا : المبرد في الكامل ، والصحاح ،
والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك جمع آخر للساعة ، هو : سواع ، ذكره المصباح
والوسيط . ونقله المد عن المصباح فعر ؛ لأنه أورد السين
مكسورة (سواع) .

(٩٥٩) هذا يعمل مساعة

ويقولون : هذا يعمل بالساعة ، وهي لغويا صحيحة ،
وغير منها : هذا يعمل مساعة ، كما يقول الصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
أما العايل الذي يعمل مساعة ، فهو : سواعي .
(راجع مادة «مياومة» في هذا المعجم) .

(٩٦٠) مسوق ومساق

ويخطئون من يقول : التوز مساق إلى الحقل ، ظنا منهم
أن ليس في العربية إلا الفعل : ساقه يسوقه فهو مسوق ،
وليس فيها : أساقه يسقيه فهو مساق ، ومن هؤلاء الخطئين
إبراهيم اليازجي .
ولكن :

الفعلين ساقه و أساقه موجودان (الصحاح ، والأساس ،
واللسان ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والتن ، والوسيط) . وكلا الفعلين يعني : حثه من خلفه على السير .
أما المختار والقاموس فلم يذكر إلا ساق الماشية و أساقها .
واكتفى المختار بقوله : ساق إلى أمرائه صداقها ، بينما ذكر
القاموس كلا الفعلين ساق إلى المراق مهرها و أساقه .

وأبو زيد. الأنصاري ، وثعلب في الفصح ، والصحاح ،
والمختار ، وأقرب الموارد .
ولكن :

أجاز لنا أن نقول :

(أ) هذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

(ب) وهذا المنزل يسوي كذا ديناراً .

كُلُّ من اللَّيْث بن سَعْدٍ ، وابن دُرُسْتُوَيْهِ في شرح الفصح ،
وأبي جَعْفَرِ اللَّيْثِ مع سائر شُرَاحِ الفصح ، واللَّسَانِ ، والمصباح ،
والقاموس ، ومحمّد القاسمي ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط
الذي استشهد بقول الشاعر :

صَبَّيْتُ عَلَيَّ الْعَارَ حَتَّى تَرَكَتَنِي

مَلَامًا لِمَنْ يَسُوِي وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسُوِي

وَمَنْ قَالَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِنَّ (يَسُوِي) لَفَةٌ قَلِيلَةٌ أَوْ نَادِرَةٌ :

اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط .

وَمَنْ أَجَازَ يَسُوِي وَأَنكَرَ اسْتِعْمَالَ الْمَاضِي سَوِي أَوْ سَوَى :

اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ والتاج . أما المصباح فقد أَجَازَ : سَوِي يَسُوِي ،
وهذا هو المَقُولُ ، لأنَّ وَجُودَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ يُحَيِّمُ وَجُودَ فِعْلِهِ
الْمَاضِي ، وَإِنْ أَهْمَلَ النَّاسُ اسْتِعْمَالَهُ .

ويحسبُ اللَّسَانُ والتَّاجُ أَنَّ الْفِعْلَ يَسُوِي فَصِيحٌ ، وهو لَفَةٌ

أَهْلُ الْحِجَازِ . وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ ابْتِدَالَ هَذِهِ اللَّفَةِ ضَعْفُهَا .

وقال اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ يَسُوِي رُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ .

وَرُوِيَ عَنِ الشَّاعِرِ الرَّاهِدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ الْبَاهِلِيِّ ،

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ . قَوْلُهُ :

طَبَّ عَنْ الْإِمْرَةِ نَفْسًا وَارْضَ بِالْوَحْشَةِ أَنْسَا

مَا عَلَيْهَا أَحَدٌ يَسُوِي عَلَى الْخَبْرِ قَلَسَا

(٩٦٤) خَرَجُوا سَوِيًّا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : خَرَجُوا سَوِيًّا ، لِأَنَّ كَلِمَةَ السَّوِيِّ

مَعْنَاهَا : الْمُسَوِّي ، وَالْمَعْتَدِلُ لَا إِفْرَاطَ فِيهِ ، وَالْعَادِي لَا شُدُودَ

فِيهِ ، وَالْوَسْطُ .

ولكن :

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ التَّابِعَةِ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،

عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ وَذَكَرَتْهَا ، وَسَامَهَا الْمُشْتَرِي وَاسْتَامَهَا .

وقال المصباح : «سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ سَوَمًا : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ ،

وَ سَامَهَا الْمُشْتَرِي وَاسْتَامَهَا : طَلَبَ بَيْعَهَا . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :

لَا يَسُمُّ أَحَدُكُمْ سَوَمَ أَخِيهِ ، أَيْ : لَا يَشْتَرِي ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى

الْبَائِعِ أَيْضًا ، وَصُورَتُهُ أَنْ يَعْرِضَ رَجُلٌ عَلَى الْمُشْتَرِي سِلْعَتَهُ بِشَمْنٍ ،

فَيَقُولُ آخَرُ : عِنْدِي مِثْلُهَا بِأَقْلَ مِنْ هَذَا الثَّمَنِ ، فَيَكُونُ النَّهْيُ

عَامًّا فِي الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي . وَقَدْ تَرَادَّ الْبَاءُ فِي الْمَفْعُولِ ، فَيُقَالُ :

سَمْتُ بِهِ . ثُمَّ يَقُولُ : «وَالْتَسَاوُمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَنْ يَعْرِضَ الْبَائِعُ

السِّلْعَةَ بِشَمْنٍ ، وَيَطْلُبُهَا صَاحِبُهُ بِشَمْنٍ دُونَ الْأَوَّلِ» .

وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ وَالْوَسِيطُ . وَجَاءَ فِي الْمَحِيطِ :

سَمْتُ بِالسِّلْعَةِ ، وَسَاوَمْتُ ، وَاسْتَمْتُ بِهَا ، وَعَلَيْهَا : غَالَيْتُ .

وَاسْتَمْتُهُ بِهَا وَعَلَيْهَا : سَأَلْتُهُ سَوَمَهَا . وَيُضَيَّفُ الْمَتْنُ : طَلَبَ

بَيْعَهَا .

وقال المتن : استام بالسِّلْعَةِ وعليها : غَالَى .

لِذَا قُلْ :

(أ) سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ .

(ب) سَامَ الْمُشْتَرِي السِّلْعَةَ : أَرَادَ شِرَاءَهَا وَمَعْرِفَةَ ثَمَنِهَا .

(ج) اسْتَامَ الْمُشْتَرِي السِّلْعَةَ : أَرَادَ شِرَاءَهَا وَمَعْرِفَةَ ثَمَنِهَا .

(د) سَامَ بِالسِّلْعَةِ : عَرَضَهَا لِلْبَيْعِ .

(هـ) اسْتَامَ بِالسِّلْعَةِ : غَالَى .

(و) اسْتَامَ عَلَى السِّلْعَةِ : غَالَى .

(ز) اسْتَامَ فَلَانًا السِّلْعَةَ وَعَلَيْهَا : سَأَلَهُ سَوَمَهَا .

(راجع مادة «الأصداد» في هذا المعجم) .

(٩٦٣) يُسَاوِي ، يَسُوِي

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْمَنْزِلُ يَسُوِي عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ،

أَيْ ثَمَنُهُ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... يُسَاوِي عَشْرَةَ

آلَافٍ دِينَارٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْفَرَاءِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَبِي زَيْدٍ

الْأَنْصَارِيِّ ، وَثَعْلَبٍ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ

مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَجَمَازِ الْأَسَاسِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ ، الَّذِينَ اكْتَفَوْا

بَذَكَرِ الْفِعْلِ : يُسَاوِي .

وبعضُ هَؤُلَاءِ أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ يَسُوِي : الْفَرَاءُ ،

جاءَ في التَّيَابَةِ : [قد تَكَرَّرَ في الحديثِ ذِكْرُ «السَّائِبَةِ وَالسَّوَالِبِ» . كَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَذَرَّ لِقُدُومِ مَنْ سَفِرَ ، أَوْ بُرِّئَ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ نَاقِي سَائِبَةٍ ، فَلَا تُنْعَمُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، وَلَا تُحَبَّبُ ، وَلَا تُرَكَّبُ . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا فَقَالَ هُوَ سَائِبَةٌ فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا وَلَا مِيرَاثَ . وَأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيرِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ إِسَالُهَا تَذَهَبُ وَنَجِيءُ كَيْفَ شَاءَتْ] .

وجاءَ في معجم مقاييس اللغة : سَيَّتُ الدَّابَّةَ : تَرَكَهُ حَيْثُ شَاءَ .

وفعله الثلاثي : سَابَ يَسِيبُ سَيًّا وَسَيَّانًا يَعْنِي :

(١) ذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ .

(٢) سَابَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ :

(أ) أَفَاضَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ (مَجَاز) .

(ب) ذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ (مَجَاز) .

(٣) سَابَ الْمَاءُ : جَرَى .

(٤) سَابَ نَزَارٌ : مَثَى مُسْرِعًا .

(٩٦٦) السَّيْخُ ، السَّفُودُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعُودِ الْمُذَنَّبِ مِنَ الْحَدِيدِ ، تُنْظَمُ فِيهِ قِطْعُ اللَّحْمِ لِتَشْوَى : أَسَمَ السَّيْخَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : السَّفُودُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ . وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل «الفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في المادّة رقم ٤٨ ، أَنَّ المجمع أطلق على ذلك العود من الحديد اسمَ السَّيْخِ أيضًا . وقد أيدت ذلك الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي أصدرها مجمع القاهرة عام ١٩٧٢ .

(٩٦٧) سَايَرُ فُلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : سَايَرْتُ فُلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمُعْجَمَاتِ تَذَكِّرُ أَنَّ مَعْنَى سَايَرَهُ هُوَ : سَارَ مَعَهُ وَجَارَاهُ .

في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنعقدة في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ١٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي : «يَتَّبِعُ في لغة العصر نحو قول القائل : خَرَجْنَا سَوِيًّا أَوْ خَرَجُوا سَوِيًّا بِمَعْنَى مَعًا أَوْ مُصْطَفِينَ ... وهو - في ظاهره - خلاف ما نصّت عليه المعجمات في معاني السَّوِيِّ ، التي تدور حول الصِّحَةِ واستقامة الخلْق ونحو ذلك .

«درست اللجّة هذا ، و انتهت إلى أَنَّ التعبيرَ العصريَّ يمكنُ قبوله على أساس أنَّ لفظَ (السَّوِيِّ) فيه فَعِيلٌ بِمَعْنَى المُفَاعِلِ ، أَيْ المُسَاوِي ، أَوْ أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى المُفْعِلِ أَيْ المُسْتَوِي .

«والمعنى - على الدلالة الأولى - أَنَّهُمْ خَرَجُوا مُسَاوِينَ ، أَيْ عَلَى سَوَاءٍ ، فَبَيْنَهُمْ مُسَاوَاةٌ فِي الْخُرُوجِ . وعلى الدلالة الثانية - وهي المُسْتَوِي - يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ سَارُوا بِاسْتَوَاءٍ ، فَلَا تَقْدَمُ لِأَحَدِهِمْ وَلَا تَأْخُرُ لِآخَرٍ فِي زَمَنِ الْخُرُوجِ .

«والمعنى التي يَدُلُّ عليها التعبيرُ العصريُّ ملحوظة في اللفظِ السَّوِيِّ بدلالتيه ، لِأَنَّ الْمَعْنَى نَوْعٌ مِنَ الْمُسَاوَاةِ أَوْ الْأَسْتَوَاءِ .

«وعلى كلتا الحالتين ، يَكُونُ سَوِيًّا فِي هَذَا التَّعْبِيرِ : إِمَّا حَالًا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَغَيْرُهُ ، وَالوَاحِدُ وَغَيْرُهُ ، وَإِمَّا مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، إِذَا عَتَبَرْنَاهُ وَصْفًا لِلْمَصْدَرِ ، أَيْ : خَرَجُوا خُرُوجًا سَوِيًّا .

«وقال شوقي ، وهو من أكبر شعراء هذا العصر :

مَشِينًا أَمْسَرَ نَلْقَاهَا سَوِيًّا وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَلْقَاهَا فُرَادَى
وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَوْلُهُ :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ

لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً

وَإِكْرَهُ مَنْ تَجَارَتُهُ الْمَعَاصِي

وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ

«ولهذا كُلُّهُ تَرَى اللَّجَّةُ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي لُغَةِ الْعَصْرِ :

«خَرَجُوا سَوِيًّا» جَائِزٌ لَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ .

وبعد مناقشة القرار قبل بالأكثرية ، وأنا أسبغُه وبِي منه غُصَّةٌ .

(٩٦٥) سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : سَيَّبَ الرَّاعِي غَنَمَهُ ، أَيْ : تَرَكَهَا تَذَهَبُ حَيْثُ تَشَاءُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (سَيَّبَ) عَامِيَّةٌ . وهي فصيحَةٌ كَمَا تَرَى الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

ولكن :

(١) يجوز أن نستعمل الفعل (سأير) هنا استعمالاً مجازياً ، أي : سار مع فلان في رأيه ، فتسaira .

(٢) نستطيع أن نشرب الفعل (سأير) معنى الفعل (وافق) ، لأن الذي يوافق إنساناً في رأيه أو عليه ، يعني أنه يجاريه فيه ، فيصبح معنى الفعل (سأيره) متضمناً معنى الفعل (وافقه) ، فيجئ لنا أن نعدي الفعل الأول بحرفي الجر (في) و (على) كما عدتينا الفعل (وافق) .

(راجع مادة «اعتقد» في هذا المعجم) .

(٩٦٨) المصل لا السيروم

السائل الرقيق الأصفر ، الذي ينفصل من الدم ، عند تحثره ، يطلقون عليه اسمه اللاتيني الإغريقي معرباً : السيروم . ولكن :

جاء في الجزء الخامس من مجلّة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة ، أن المجمع أطلق على ذلك السائل ، اسم : المصل ، في دورته الخامسة ، المتعددة بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة ، وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذكر فيه المصل ، وزيد على معناه المذكور آنفاً : «ما يتخذ من دم حيوان مُحَصَّن من الإصابة بمرض كالجدري والخناق (الدفتيريا) ، ثم يحقن به جسم آخر ، ليكسبه مناعة تقيه الإصابة بذلك المرض (المجمع)» .

(٩٦٩) صندوق الطرد لا السيْفون

ويطلقون على الصندوق الذي يمتلئ بالماء آلياً ، ويستعمل في المراحيض ونحوها لتنظيفها ، اسم السيْفون . وأطلق آخرون عليه اسم المِصّ ، وأسأه بعضهم مثعباً ، من تعب الماء أو الدم ونحوهما تبعه ثعباً : فجَرَه فسأل . وفي الحديث : «يجيء الشهيد يوم القيامة وجرحه يُعَبُّ دماً» .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية

والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ، باب «الحمام» ، أن المجمع وضع للسيْفون اسم صندوق الطرد ، الذي ذكره المعجم الوسيط ، في طبعته الثانية ، الصادرة عام ١٩٧٣ . والمعجم الوسيط أصدره مجمع القاهرة نفسه .

(٩٧٠) القنابل المسيلة للدموع ، والمسيّلة للدموع

ويُسَوّن القنابل ، التي تُطلقها الشرطة عادة لتفريق المظاهرات ، بالقنابل المسيّلة للدموع . وهذه التسمية لا غبار عليها لغوياً ، لأن المعجم لا تفرق بين معنى الفعل (أسال) والفعل (سيل) .

ومع ذلك أُوثر في هذه الحالة استعمال الفعل (سيل) مع الدموع ، بدلاً من (أسالها) ، لأن وزن (أفعل) لا يدل على الغزارة والكثرة والمبالغة كوزن (فعل) مثل : قتل ، وذبح ، وقطع ، وكسّر ، وجرح التي تعني بالغ في القتل ، والذبح ، والقطع ، والكسر ، والجرح . ولأن هذه القنابل تجعل الدموع تهمر مدراراً لشدّة تهيجها لعدّة الدموع . فعسى أن تضم مجامعا الفعل (سيل) إلى فئة الأفعال ، التي تدلّ على المبالغة .

(٩٧١) التأمين لا السيِّكورتاه

ويطلقون على الضمان لقاء جعلٍ مُعَيّن الاسم المعرب : السيِّكورتاه . وقد وضع مجمع دمشق لهذا النوع من الضمان ، في الجدول رقم ٨ ، اسماً جديداً هو : الأسْتِهادُ .

ولكن هذه الكلمة لم تستطع إثبات وجودها ، ولا تزال غير مألوقة في دمشق نفسها . ولست أدري لماذا لا نستعمل كلمة (التأمين على الشيء) كالحياة أو أي ضرر آخر يُصيب المرء أو ما يمتلكه ، ولا سيما بعد أن شاع اسم شركات التأمين في العالم العربي كلّيه ، وبعد أن ذكر «المعجم الكبير» ، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ما يأتي : «أمن على الشيء : تعاقد مع شركة التأمين ، على أن تُعوّضه عما يُصيب الشيء من ضرر خلال مدة مُعيّنة ، لقاء قسط التأمين الذي يُدفع إلى

الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ ، وَمُعْنَى اللَّيْبِ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالسِّيَوطِيُّ (في جمعِ الهوامع) ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحْوِ الوَاقِي .
وَمِمَّا قَالَهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : «وَقَدْ يُتَصَرَّفُ فِي (لَا سِيَمًا)
تَصَرُّفَاتٍ كَثِيرَةٌ ، لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، كَحَذْفِ (لَا) وَتَخْفِيفِ
الْيَاءِ (لَا سِيَمًا) .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُعْنَى اللَّيْبِ : «وَذَكَرَ غَيْرُ ثَلَاثٍ أَنَّهُ قَدْ
يُخَفَّفُ ، وَقَدْ حَذَفَ (الْوَاوُ) كَقَوْلِهِ :

فِيهِ بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمَانِ ، لَا سِيَمًا

عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ الْقُرْبِ»

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «فَتَحَ السَّيْنُ مَعَ التَّنْقِيلِ لُغَةً : لَا سِيَمًا ،
وَأَرَى أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى هَذَا الشُّذُودِ الَّذِي لَمْ أَجِدْ لَهُ مُسَوِّغًا .

وَكَتَفَى مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّفَّةِ بِذِكْرِ (لَا سِيَمًا) دُونَ وَاوٍ .

وَمِمَّا قَالَهُ السِّيَوطِيُّ فِي مَعْرِجِ الْهَوَامِعِ :

(أ) لَا يُحْذَفُ (لَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) ، لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فِي كَلَامِ
الْمَوْلَدِينَ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

سِيَمًا مَنْ حَالَتْ الْأُخْدُ رَأْسُ مِنْ دُونِ مُنَاهُ

(ب) يَجُوزُ حَذْفُ (مَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) ، فَتَقُولُ : لَا سِيَّ زَيْدٍ ،
وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ سِيَبَوِيهِ .

وَيُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا سِيَّ لِمَا فَلَانٍ مِنْ ذَكَاءِ . (مَا) زَائِدَةٌ .

(ب) لَا سِيَّكَ مَا فَلَانُ : فَلَانٌ لَا يُشْبِهُكَ . (مَا) زَائِدَةٌ .

الِلِّحْيَانِي ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا :

(١) وَلَا سِيَّةَ فَلَانٍ .

(٢) وَلَا سِيَّكَ إِذَا فَعَلْتَ .

(٣) وَلَا سِيَّ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْمِثْلِ وَالتَّظْيِيرِ .

وَجَاءَ دُوزِي بِأَمْثَلِهِ فِيهَا (سِيَمًا) وَ (سِيَمًا) دُونَ (الْوَاوِ)
وَدُونَ (لَا) .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّحْوِ الْوَاوِي : «وَلَا سِيَمًا فِيهَا عِدَّةٌ لِفَاتٍ صَحِيحَةٍ ،
مِنْهَا الِاسْتِغْنَاءُ عَنْ (الْوَاوِ) فَقَطْ ، أَوْ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا وَعَنْ (لَا)
مَعًا ، وَمِنْهَا تَخْفِيفُ الْيَاءِ .

الشَّرِكَةُ مَقْدَمًا» .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ
مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، وَفِيهِ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَاقِفٌ عَلَى مَا بَاقِي :

(١) أَمَّنَ عَلَى الشَّيْءِ : دَفَعَ مَالًا مُتَّجِمًا ، لِيُنَالَ هُوَ أَوْ وَرَثَتُهُ
قَدْرًا مِنَ الْمَالِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ، أَوْ تَعْرِضًا عَنْمَا فَقَدْ . يُقَالُ : أَمَّنَ عَلَى
حَيَاتِهِ ، أَوْ عَلَى دَارِهِ ، أَوْ سِيَارَتِهِ .

(٢) التَّائِمِينَ : عَقْدٌ يَلْتَزِمُ أَحَدُ طَرَفَيْهِ ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ ، قِبَلَ الطَّرَفِ
الْآخَرِ ، وَهُوَ الْمُسْتَأْمَنُ ، أَدَاءً مَا يَتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ تَحْقِيقِ شَرْطِهِ ،
أَوْ حُلُولِ أَجَلِهِ فِي نَظَرٍ مُقَابِلٍ تَقْدِيرٍ مَعْلُومٍ .

(٩٧٢) وَلَا سِيَمًا . لَا سِيَمًا ، لَا سِيَمًا ، سِيَمًا ،

سِيَمًا

قَالَ السَّخَاوِيُّ نَقْلًا عَنْ ثَلَاثٍ : تَشْدِيدُ يَاءِ (وَلَا سِيَمًا) ،
وَدُخُولُ (الْوَاوِ) عَلَى (لَا) وَاجِبٌ ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافِ
مَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهَا

وَلَا سِيَمًا يَوْمٍ يَدَارَةُ جُلُجُلٍ -

فَهُوَ مَخْطُؤٌ .

وَأَنكَرَ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحَنِ الْعَوَامِ» حَذْفَ (لَا) مِنْ
(لَا سِيَمًا) ، وَانْتَقَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

طَرِيقُ بَغْدَادَ أَصْبَقَ الْأَرْضِ طَرَقًا

سِيَمًا بَيْنَ قَصْرِهَا وَالرُّصَافَةِ

وَأَيْدِ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَوِيِّ ، فِي شَرْحِ
الْمَعْلَقَاتِ ، مَا قَالَهُ ثَلَاثٌ ، وَقَالَ : «لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : جَاءَنِي
الْقَوْمُ سِيَمًا زَيْدٌ . حَتَّى تَأْتِيَ بِ (لَا) ، لِأَنَّهُ كَالِاسْتِغْنَاءِ» .

وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ : «لَا يُسْتَقْبَلُ سِيَمًا إِلَّا وَمَعَهُ جَحْدٌ» .
يُرِيدُ (لَا) . وَفِي الْبَارِعِ مِثْلُ ذَلِكَ .

ثُمَّ جَاءَ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ الْبُسْتَانِيُّ صَاحِبُ مَعْجَمِ
(الْبُسْتَانِ) ، وَانْتَقَدَ كُلَّ مَنْ يَحْذِفُ (الْوَاوِ) وَ (لَا) مِنْ (لَا سِيَمًا) .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ (لَا سِيَمًا) وَحَدَّثَهَا .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَا سِيَمًا (دُونَ وَاوٍ وَدُونَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ) :

وَرَوَى الْأَخْفَشُ أَنَّ طُورَ سَيْنَاءَ قُرِئَ بِكسْرِ السَّيْنِ أَيْضًا (سيناء) .

(ب) أَجَارَ فَتَحَ السَّيْنِ وَكسَرَهَا (سَيْنَاءَ ، سَيْنَاءَ) الْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَمعجمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَلِلتَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَخْفَشُ : «فَتَحَ السَّيْنِ فِي سَيْنَاءَ أَجُودَ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ بُيِّ عَلَى (فَعْلَاءَ) . وَالْكَسْرُ رَدِيءٌ فِي النَّحْوِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْنَةِ الْعَرَبِ (فَعْلَاءُ) مَدُودٌ مَكْسُورٌ الْأَوَّلُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ أَعْجَمِيًّا» . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : إِنَّمَا لَمْ يُصَرَّفْ لِأَنَّهُ جُعِلَ أَسْمًا لِلْبَقْعَةِ .

وَذَكَرَ أَنَّ فَتَحَ السَّيْنِ أَجُودُ (سَيْنَاءَ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالتَّاجِ .

وَجَاءَ فِي قَصِيدَتِي «الْإِشْرَاءُ» :

سَيْنَاءَ حِينَ أَشْعَى وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ

وَرَعَا ، تَطَأَمَنَ خَاشِعًا سَيْنَاءَ

وَالْمَقْصُودُ هُنَا : جَبَلَ طُورَ سَيْنَاءَ .

(٩٧٥) النَّصُّ السِّينِمَائِيُّ لَا السِّينَارِيو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعَةِ الْجُمَلِ ، الَّتِي يَتَفَوَّهُ بِهَا الْمُثَلَّثُونَ السِّينَائِيُّونَ ، أَسْمَهَا الْغَرَبِيُّ مَعْرَبًا : السِّينَارِيو .

ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ «أَلْفَاظِ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٧٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَجْمُوعَةِ الْجُمَلِ تِلْكَ ، أَسْمَ : النَّصِّ السِّينِمَائِيِّ .

أَمَّا الْأَسْمُ بَعْدَ (لَا سِيَّيَا) فَيُجِزُونَ رَفْعَهُ وَجَرَّهُ وَنَضْبَهُ ، سَوَاءً أَكَانَ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّحَاةِ يُعَارِضُ فِي نَضْبِ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَكِنْ إِجَارَةً نَضْبَهَا تَزِيلُ إِحْدَى الْعَقَبَاتِ الَّتِي تَعْتَرِضُ سَبِيلَ أَدْبَانِنَا .

(٩٧٣) تُعْجِبُنِي أَمْ كُلُّثُومٍ لَا سِيَّيَا وَهِيَ تُغْنِي

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَضَعُ الْوَاوَ بَعْدَ لَا سِيَّيَا وَيَقُولُ : تُعْجِبُنِي أَمْ كُلُّثُومٍ لَا سِيَّيَا وَهِيَ تُغْنِي . ولكن :

وَأَفَقَّ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجَنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ الْآتِي :

«تَجْرِي أَقْلَامُ بَعْضِ الْكُتَّابِ بِنَحْوِ قَوْلِهِمْ : أَقْلَزُ الْجَنْدِيَّ لَا سِيَّيَا وَهُوَ فِي الْمِدَالِ . وَقَدْ دَرَسَتْ اللَّجَنَةُ هَذَا الْأُسْلُوبَ ، وَرَاجَعَتْ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ ، وَاتَّهَتْ إِلَى أَنَّهُ أُسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ ، يَجْرِي عَلَى الْأُصُولِ النَّحْوِيَّةِ ، وَأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَقْرُونَةَ بِالْوَاوِ بَعْدَ لَا سِيَّيَا قَدْ تَصَحَّحَتْ أَنْ تَكُونَ حَالًا فِيهِ» .

(٩٧٤) سَيْنَاءُ وَ سَيْنَاءَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الصَّحَرَاءِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ فَلَسْطِينَ وَمِصْرَ أَسْمَ سَيْنَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَيْنَاءَ اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَذِّ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَعَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي الْآيَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكَلِينَ﴾ .

بَابُ الشَّيْنِ

(٩٧٦) الشُّبُوبَةُ

وَيَحْطِئُ اِبْرَاهِمُ الْمُنْذِرُ مَنْ يَقُولُ : الشُّبُوبَةُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشُّبِيَّةُ .

وَالشُّبُوبَةُ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّهَا مُصَدَّرٌ صِنَاعِيٌّ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَلِسَانُ الْعَرَبِ أَنَّنَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ : شَبَّ الْعُلَامُ يَشِبُّ شَبَابًا وَشُبُوبًا وَشُبِيَّةً . وَالْمُصَدَّرُ الصِّنَاعِيُّ مِنَ الْمَصْدَرِ (الشُّبُوبِ) هُوَ (شُبُوبِيَّةٌ) . وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : «الْمُصَدَّرُ الصِّنَاعِيُّ هُوَ مَا انْتَهَى بَيَاءُ مُشَدَّدَةٍ وَتَاءٍ ، مَاخُذًا مِنَ الْمَصْدَرِ الْخ ... (رَاجِعْ مَا ذَاتِي الْمُسَوِّلِيَّةَ وَاللُّصُوبِيَّةَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

الْمُؤَرِّكَتَانِ : نَعْلَانُ تَتَّخِذَانِ مِنَ جِلْدِ الْمُرْكِيِّ .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَكَمَالُ بْنُ الرَّوَاةِ هِيَ (حَمِيلٌ) أَيِ : وَثِيقٌ ، لَا (جَمِيلٌ) كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ . وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّهَا (جَمِيلٌ) .

وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : «أَشَبَّ فُلَانٌ بَنِينَ : إِذَا شَبَّ بُتُوهُ» . وَهَذَا يَعْنِي : فُلَانٌ مُسِنَّ ، لِأَنَّ بَنِيهِ صَارُوا شَبَابًا . وَأَنَا لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ الْمُشَبِّ إِلَّا لِلشَّابِّ ، لِأَنَّهَا ، لُغَوِيًّا ، مِنْ جِذْرِ وَاحِدٍ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٩٧٧) الْمُشَبُّ (الشَّابُّ ، الْمُسِنَّ)

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ عَنِ الْمُسِنَّ : فُلَانٌ مُشَبٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمُشَبَّ هُوَ الشَّابُّ . وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ ؛ لِأَنَّ الْمُشَبَّ تَعْنِي الشَّابَّ ، وَالْمُسِنَّ . وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَطُرِبَ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَرَبِحِي كَمَالٌ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ «الْأَضْدَادِ» . وَاسْتَشْهَدُوا جَمِيعًا بَيْتَ لِأَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ ، يَمْدَحُ بِهَا دُبَيْةَ بَنِ حَرَمِيٍّ ، سَادِنَ الْعُرَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ ضَيْفًا فَأَكْرَمَهُ ، وَرَأَى فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَيْنِ بَالَيْتَيْنِ ، فَأَلْبَسَهُ نَعْلَيْنِ جَدِيدَتَيْنِ ، فَقَالَ :

حَذَانِي بَعْدَمَا خَدِمْتَ نِعْمَالِي

دُبَيْةً ، إِنَّهُ نِعَمَ الْخَلِيلِ

بِمُؤَرِّكَتَيْنِ مِنْ صَلَوِيٍّ مُشَبِّ

مِنَ الثَّيَرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ

بِمَثْلِهِمَا نَرُوحُ نُرِيدُ لِهَوَا

وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ

(٩٧٨) الشَّبْتُ لَا أَبُو شَبَّتَ

تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْعَنَاقِبِ اسْمُ أَبُو شَبَّتَ ، وَصَوَابُهُ : الشَّبْتُ كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ ذَكَرَ الصَّحَاحُ وَدُوْرِي أَنَّ الشَّبْتَ هُوَ دُوَيْبَةُ كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ . وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّهَا دُوَيْبَةٌ مِنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ .

وُجُمِعَ الشَّبْتُ عَلَى أَشْبَاطٍ وَشِبْثَانٍ .

أَمَّا الشَّبْتُ فَهُوَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مِنَ الْفَصْلَةِ الْخِيَمِيَّةِ ، تُسْتَعْمَلُ أَوْرَاقُهُ وَبُذُورُهُ فِي إِكْسَابِ الْأَطْعَمَةِ نَكْهَةً طَيِّبَةً : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّبْنَورِيُّ ، وَالْفَارَابِيُّ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وقد عثر المعجم الوسيط حين ذكر أن اسم ذلك الثبات هو :
الشَّبْتُ .

(٩٧٩) شِبَاطٌ وَسُبَاطٌ

ويقولون : وُلِدَ سَامِرٌ فِي شَهْرِ شِبَاطٍ ، وَالصَّوَابُ :
وُلِدَ فِي شَهْرِ شِبَاطٍ أَوْ شِبَاطٍ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَبَادَجُرُ ، وَالْمَتْنُ .

أَوْ : وُلِدَ فِي شَهْرِ سُبَاطٍ أَوْ سُبَاطٍ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ،
وَالْتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

ويقولون إنَّ شِبَاطٌ أَوْ سُبَاطٌ هُوَ مِنَ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ :
الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . ويقول
المتن أنه من الشُّهُورِ السَّرْيَانِيَّةِ .

وَيُصَرَّفُ شِبَاطٌ بِاعْتِبَارِ تَعْرِيبِهِ (أَيُّ بَقْطَعِ النَّظَرِ عَنْ عَجْمِيَّةِ
فِي الْأَصْلِ) ، وَيُمْتَعُ بِاعْتِبَارِ عَجْمِيَّةِ (شِبَاطٌ) ، أَيْ بِالنَّظَرِ
إِلَى كَوْنِهِ أَعْجَمِيَّ الْوُضْعِ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ اسْمًا ثَالِثًا لِهَذَا الشَّهْرِ ، فَقَلَّعَهُ عَنْهُ دُوزِي ،
ثُمَّ نَقَلَهُ - كَالْعَادَةِ - أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَهُوَ إِشْبَاطٌ . وَأَنَا أَخْطِئُ
هَذِهِ التَّسْمِيَةَ ، لِأَنِّي لَمْ أَعْثُرْ عَلَى هَذَا الْأَسْمِ فِي مَصْدَرٍ اسْتَطَعْتُ
الاعْتِمَادَ عَلَيْهِ .

(٩٨٠) الشَّيْعُ ، الشَّيْعُ ، الشَّيْعُ ، الشَّيْعُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَيْفَ الْعَرَبِي لَا يَتْرُكُ الْمَائِدَةَ دُونَ
شَيْعٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... دُونَ شَيْعٍ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ :

(أ) الشَّيْعُ : قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَمَلَأْ بَيْنَنَا أَقِطًا وَتَمْرًا

وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّيْعَ أَيْضًا : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَلَحْنُ
الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالشَّيْعُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ وَاللَّسَانُ أَنَّ الشَّيْعَ هُوَ مَا يَكْنِي الْمَرَّةَ مِنَ الطَّعَامِ .
وَذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ أَنَّ الشَّيْعَ هُوَ أَسْمُ الشَّيِّ الَّذِي أَشْبَعَكَ .

(ج) وَالشَّيْعُ : الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
(د) وَالشَّيْعُ : الْقَامُوسُ وَالْمَتْنُ .

وَالشَّيْعُ أَعْلَاهَا ، وَالشَّيْعُ وَالشَّيْعُ أَضْعَفُهَا .
وَفَعْلُهُ هُوَ : شَيْعَ شَيْعًا شَيْعًا ، وَشَبَعًا (ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَاللُّدُّ ، وَالْمَتْنُ) ، وَشَيْعًا (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَاللُّدُّ) . فَهَرَشَيْعَانُ ، وَهِيَ شَيْعِيَّةٌ وَشَيْعَانَةٌ ، وَجَمْعُهُمَا : شَيْعَاءُ
وَشَيْعَاءِي ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي عَارِمٍ الْكَلْبِيِّ :

فَبَيْنَا شَيْعَاءِي آمِنِينَ مِنَ الرَّدَى

وَبِالْأَمْنِ قَدَمًا تَطْمَئِنُّ الْمَضَاجِعُ

وَلَا يُجِيرُونَ : هُوَ شَائِعٌ إِلَّا فِي الشَّيْعِ ، وَلَا أَدْرِي لِمَاذَا
لَا تَحَاوُلُ مَجَامَعَتَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِيَتَنَسَّقَ التَّعْرِيبُ
فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ بِالرَّبَاطِ ، إِلْفَاءُ جُلِّ الشُّدُودِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
إِذَا تَعَذَّرَ إِلْفَاؤُهَا كُلِّهَا ، لَكِي تَخَفَّ قَلِيلًا الْإِبَاءَ الَّذِي تَحْمِلُهُ
أَذْهَانُ أَبْنَاءِ الصَّادِ وَمُحِبِّيهَا .

(٩٨١) الشُّبَاكُ

يَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : الشُّبَاكُ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، الطَّاقَةُ الْمُشَبَّكُ
فِيهَا قُضْبَانٌ مِنَ الْحَدِيدِ ، أَوْ أَعْوَادٌ مِنَ الْخَشَبِ . وَقَدْ يُطْلَقُ
عَلَى أَلْفٍ لَيْسَ لَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ .

وَيَقُولُ مَنْ اللَّغَةِ : تُسَمَّى الْعَامَّةُ التَّافِذَةُ الْكَبِيرَةَ فِي حَائِطِ
الْبَيْتِ شُبَاكًا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُشَبَّكَةً بِحَدِيدٍ .

ولكن: جاء في مستدرک التاج ، والمد ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والوسيط أن كلمة الشباك فصحة .

ومما جاء في مستدرک التاج : [ومن حديث المشابكة : «ورأيت ينظر من الشباك» . واحد الشبايك ، وهو المشبك من نحو حديد وغيره] . وجاء فيه أيضاً : «وقف أبو الحسن الرافعي على شباك الحضرة الشريفة» .

ونقل صاحب التاج في مستدرک عن الأزهري والزمخشري أن الشباك هم الصيادون بالشبك .

(٩٨٢) مُشْتَبِهٌ فِيهِ لَا مَشْبُوهٌ ،

وَلَا مَشْبُوهٌ فِيهِ

ويقولون : فلان مشبوه ، أي مشكوك في أخلاقه أو سلوكه ، والصواب : فلان مُشْتَبِهٌ فِيهِ ؛ لأن المعجمات ليس فيها الفعل الثلاثي : شَبَّ بفلان ، أو في فلان ، لكى يحق لنا أن نصوغ منه اسم المفعول : مشبوه .

(٩٨٣) الْمَشَابِهُ

ومن الجُمُوع القليلة التي لا مفرد لها في اللغة العربية ، المشابهة ، وهو جمع شبه على غير قياس ، كما يقول الصحاح ، والمختار ، واللسان ، وحاشية القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويقول المتن إن المشابهة جمع شبه وشبيه أيضاً . وقد يجمع الشبه على أشباه أيضاً .

(٩٨٤) شُتُوتٌ

قال أحد الأساتذة الجامعيين والشعر المصنفين : شَرَدَتْ بِكُمْ نِزَوَاتُ أَفْئِكُمْ وَأَمْرِجَتْ شُتُوتَ وَالصَّوَابُ : شُتُوتٌ ؛ لأن مفردهما (شَت) ، وما كان على (فعل) يُجْمَعُ قِياساً على : (فُعُول) و (أَفْعَال) : مثل : بَحَثَ وَبُحِثَ وَأَبْحَثَ ، كما يقول جمع اللغة العربية بالقاهرة ، والتحر الوافي . وقد جمع المد والمتن كلمة شَت على شُتُوت .

وقال محيط المحيط والوسيط : الشُتُوتُ مِنَ النَّاسِ : المَتَمَوِّنُونَ إِلَى قِبَائِلَ مُخْتَلَفَةٍ .

(٩٨٥) شَتَوِيٌّ ، شَتَوِيٌّ

وينسبون إلى فصل الشتاء بقولهم : شِتَائِي ، والصواب : شَتَوِيٌّ ، أو شَتَوِيٌّ ، قال ذو الرمة : كَانَ النَّدَى الشَّتَوِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ

عَلَى أَشْجَبِ الْأَنْيَابِ ، مُتَتِّقِ النَّغْرِ وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّتَوِيَّ أَيْضاً : لَحْنُ الْعَوَامِّ لِلزُّبَيْدِيِّ (شَتَوِيٌّ) ، وَالصَّحاحُ (شَتَوِيٌّ) ، وَالْمَحْكَمُ (شَتَوِيٌّ) ، وَالْأَسَاسُ (شَتَوِيٌّ) ، وَالْمَخْتَارُ (شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ) ، وَاللَّسَانُ (شَتَوِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) ، وَالْمِصْبَاحُ (كَلَامُهُ) ، وَالْقَامُوسُ (كَلَامُهُ) ، وَمَعُ الْهَوَامِ (لَمْ يَضْطِرْ النِّسْبَةُ بِالشَّكْلِ) ، وَالتَّاجُ (كَلَامُهُ) ، وَالْمَدُّ (كَلَامُهُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (كَلَامُهُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (كَلَامُهُ) ، وَالتَّنْ (كَلَامُهُ) ، وَالْوَسِيطُ (الشَّتَوِيٌّ : مَطَرُ الشِّتَاءِ) .

(٩٨٦) الشَّجِيّ وَالشَّجِيّ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الشَّجِيَّ هُوَ الْحَزِينُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الشَّجِيّ (دُونَ تَضْعِيفِ الْبَاءِ) ، فَقُولُوا : شَجِيّ فَلَان (فعل لازم) يَشْجَى ، فَهُوَ شَجِيٌّ ، وَهِيَ شَجِيَّةٌ . وَلَكِنْ :

هَذَا الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي : شَجَاهُ اللَّهُمَّ وَنَحْوُهُ : أَحْزَنَهُ (فَعِيلٌ مِنْ شَجَاهُ) . قَالَ الْمُبَرِّدُ : «فِي الْمَثَلِ «وَيْلٌ لِلشَّجِيّ أَوْ لِلشَّجِيّ مِنَ الْخَلِي» : بَاءُ الْخَلِيّ مُشَدَّدَةٌ ، وَبَاءُ الشَّجِيّ مُخَفَّفَةٌ ، وَهِيَ فَعِيلٌ مِنْ شَجِيٍّ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعِيلًا مِنْ شَجَا شَدَّدْتَهُ . أَوْ يُشَدَّدُ عَلَى الْأَزْدِاجِ أَيْضًا» .

(٩٨٧) شَحَبَ لَوْنُهُ وَشَحَبَ وَشَحِبَ

ويقولون : شَحِبَ لَوْنُهُ ، أَيْ : تَغَيَّرَ مِنْ هَذَا ، أَوْ جُوعٌ ، أَوْ سَقَرٌ . وَالصَّوَابُ : شَحَبَ لَوْنُهُ ، وَشَحَبَ (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ فَعَّلْتُ وَفَعَّلْتُ بِمَعْنَى ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْ) .

واقْصَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الْفَاظِلِ عَلَى ذِكْرِ : شَحَبَ يَشْحُبُ ، وَيَشْحَبُ .

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّهْأَةَ إِلَّا : شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا .

وَكَتَبَنِي الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : شَحَبَ لَوْثُهُ .

وَفَعَلُهُ كَمَا يَقُولُ النَّاجُ مِنْ بَابِ :

(١) جَمَعَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) .

(٢) وَنَصَرَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . قَالَ النَّبِيُّ بْنُ تَوَلَّبَ :

وَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا شُحُوبٌ كَأَنَّهُ

هُزَالٌ ، وَمَا مِنْ قَلَّةٍ الطَّعْمِ يُهْزَلُ

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْقَهْقَرِيَّةِ : « كُنْ أَبَا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبٍ سَحْتِكَ » .

(٣) وَكُرِّمَ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . حَكَاهَا الْفَرَّاءُ ، وَتَقَلَّهَا

الْجَوْهَرِيُّ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَابْنُ الْقُوطَيْبِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،

وَابْنُ جَنِّيٍّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ ، وَأَبُو حَاتِمٍ

السَّجِسْتَانِيٍّ . وَأَنْكَرَهَا أَبُو زَيْدٍ ، وَتَبِعَهُ الْقَاسِمِيُّ عِيَّاضٌ .

(٤) وَغَنِيَّ (شَحَبَ يَشْحَبُ شُحُوبًا) . حَكَاهَا ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَالصَّاعِقَانِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ .

وَيَقُولُ النَّاجُ : شَحَبَ يَشْحَبُ أَشْهُرٌ مِنْ شَحَبَ يَشْحَبُ .

(٩٨٨) لَا مُشَاحَةَ

شَاحَ فَلَانًا : خَاصَمَهُ وَمَاحَكَهُ . وَيَقُولُونَ : لَا مُشَاحَةَ ،

أَوْ لَا مُشَاحَةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ ، أَيْ : لَا مُجَادَلَةَ فِيمَا تَعَارَفُوا عَلَيْهِ .

وَالصَّوَابُ : لَا مُشَاحَةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ لَا مُشَاحَةَ

فِي الْأَمْرِ : الْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَغَنَرَاتُ الْأَعْلَامِ فِي

اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ (لَا مُشَاحَةَ) النَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، دُونَ أَنْ يَضَعُوا ضَمَّةً عَلَى الْمِيمِ . وَيَبْدُو لِي أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا

ضُرُورَةَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ (الْمُفَاعَلَةَ) هِيَ أَحَدُ مُصَدَّرِي الْفِعْلِ :

فَاعَلَ (شَاحَ) ، يُفَاعِلُ (يُشَاحُ) ، فِعَالًا (يُشَاحَا) ، وَمُفَاعَلَةً

(مُشَاحَةً) . مِثْلُ : قَاتَلَهُ يُقَاتِلُهُ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً .

(٩٨٩) الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ

وَيُطْلَقُونَ فِي مِصْرَ عَلَى الْمُسْتَجِدِّي الَّذِي يُلْحِفُ فِي السُّؤَالِ

أَسَمَ شَحَاتٍ ، وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي بِلَادِ الشَّامِ أَسَمَ شَحَادٍ .
وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) شَحَاتٌ : الْأَسَاسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ (فِي الْغِنَايَةِ) ، وَالنَّاجُ ،

وَنَصَرُ الْهَوْدِيِّ (فِي هَامِشِ الْقَامُوسِ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي النَّاجِ : «صَحَّحَ غَيْرُ وَاحِدٍ لَفْظَ شَحَاتٍ ،

وَأَوْضَحَ كَوْنَهُ لُغَةً صَحِيحَةً ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ ؛ فَإِنَّ الدَّالَّ

تُبْدَلُ ثَاءً بَلَا غَلَطٍ فِيهِ وَلَا لَحْنٍ» .

(٢) أَوْ شَحَادٌ : الْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ

إِصْلَاحِ مَا تَغَلَّتْ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمِصْبَاحُ (ذَكَرَ الْفِعْلَ شَحَدَهُ) ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ (مَجَازٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ

الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ فِي مُحَاضَرَاتِهِ عَنْ

الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ جَمَعَهُ الْأَسَاسُ عَلَى

شَحَاحِدَةٍ فِي مَادَّةِ نَهْرٍ .

وَأَمَلَّ ذَكَرَ الشَّحَاتِ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،

وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ . وَأَمَلَّ اللَّسَانُ ذَكَرَ الشَّحَادِ .

وَقَالَ : لَا تَقُلْ شَحَاتٍ : الْأَزْهَرِيُّ (فِي الذَّلِيلِ) ، وَابْنُ بَرِّي

(فِي حَوَاشِيهِ) ، وَالصَّاعِقَانِيُّ (نَسَبَهُ إِلَى عَوَامِ الْعِرَاقِ) ، وَالْقَامُوسُ

(مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ) ، وَالْمَدُّ .

وَيَعْنِي الْفِعْلُ : تَشَحَّدَ : أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ : الْأَسَاسُ

(مَجَازٌ) ، وَالْعُجَابُ ، وَمُسْتَدْرَكُ النَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) .

وَمِنْ مَعَانِي شَحَدَ :

(١) شَحَدَ السِّكِّينَ يَشْحَدُهَا شَحْدًا : أَحَدَهَا بِالْيَسَنِ وَغَيْرِهِ ،

فَهِيَ : شَحِيدٌ وَمَشْحُودَةٌ . وَيُقَالُ : شَحَدَ ذَهْنَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :

مَلَّتِي الْمَذْيَةَ وَاشْحَذْتُهَا .

(٢) شَحَدَ الْجُوعُ الْمَعْدَةَ : ضَرَّاهَا وَقَوَّاهَا عَلَى الطَّعَامِ (مَجَازٌ) .

(٣) شَحَدَ الرَّجُلُ :

(أ) طَرَدَهُ وَسَاقَهُ . } فَالْرجُلُ مَشْحُودٌ عَلَيْهِ .
(ب) أَغْضَبَهُ (مَجَازٌ)

(٤) شَحَدَهُ بَعِيْنَهُ : أَحَدَهَا إِلَيْهِ ، وَرَمَاهُ بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ (مَجَازٌ) .

(٥) شَحَدَهُ : سَاقَهُ سَوْفًا شَدِيدًا .

(٦) شَحَدَ الشَّيْءَ : قَشَرَهُ .

(٧) أَشَحَذَ السَّيْكَانَ : شَحَذَهَا .

(٨) الْمَشْحَدُ : الْمَسْنُ .

(٩٩٠) الشَّرْطَةُ لَا الشَّحْطَةَ

الخطُ الْقَصِيرُ (-) بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ ، لَكِنِّي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
الكلمتين مرتبطتان في المعنى ، يُسَمُّوهُ شَحْطَةً ، أَوْ فَاصِلَةً خَطِيئَةً
قَصِيرَةً .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْهَنْدَسَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بَلْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جَلْسَتِهِ الثَّامَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٥ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٥٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْخَطِّ الْقَصِيرِ ، اسْمَ الشَّرْطَةِ .

(٩٩١) يَشْخَرُ شَخْرًا وَشَخِيرًا

ويقولون : فَلَانٌ يَشْخَرُ عَالِيًا . وَالصَّوَابُ : ... يَشْخَرُ عَالِيًا .
وَمَعْنَى الْفِعْلِ شَخَرَ : صَاتَ مِنْ حَلْقِهِ أَوْ أَنْفِهِ (القاموس) .
أَوْ : تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي حَلْقِهِ فِي غَيْرِ كَلَامٍ (الوسيط) .
وَيُوْنَدُ كَسْرُ الْخَاءِ فِي الْمَضَارِعِ (يَشْخَرُ) كُلُّ مِنْ :
الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا مَصْدَرُهُ فَهُوَ : شَخِيرٌ وَشَخَرٌ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

ويكنى الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ بِالْمَصْدَرِ : شَخِيرٍ .

ويقول محيطُ المحيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : الشَّخِيرُ لِلرَّجُلِ ،
وَالشَّخَرُ وَالشَّخِيرُ لِلْفَرَسِ وَالْحِمَارِ . وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي
اعتمدنا عليه فِي عَدَمِ إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ الشَّخِيرِ لِلرَّجُلِ ، وَالسَّاحِ
بِاسْتِعْمَالِهِ لِلْفَرَسِ وَالْحِمَارِ وَحَدَّاهُمَا . وَالصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ لَمْ يَذْكُرَا
إِلَّا الشَّخِيرَ حِينَ قَالَا : شَخَرِ الْحِمَارُ يَشْخَرُ شَخِيرًا .

أَمَّا إِذَا مُجِعَ نَفْسُ النَّاسِ مَرَدَّدًا فِي خِيَاشِيمِهِ ، فَهُوَ
الْعَرَّخَرَةُ ، أَوْ الْعَرُّ ، أَوْ الْعَطِيطُ ، فَنَقُولُ : عَرَّخَرَ النَّاسُ
أَوْ الْمُخْتَنِقُ ، أَوْ عَرَّ ، أَوْ عَطَّ (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَلَا أَرَى بَأْسًا فِي أَنْ نَقُولَ : شَخَرَ النَّاسُ بِمَعْنَى : عَرَّخَرَ ،
أَوْ عَرَّ ، أَوْ عَطَّ ، مَا دَامَ مَعْنَى شَخَرَ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ هُوَ :
تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي حَلْقِهِ فِي غَيْرِ كَلَامٍ . وَمَا دَامَ عَوَامُّ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ
يَعْرِفُونَ : شَخَرَ ، وَيَجْهَلُونَ : عَرَّخَرَ ، وَعَرَّ ، وَعَطَّ . فَمَا هُوَ الرَّأْيُ
بِجَمَاعِنَا ؟

(٩٩٢) ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ، ثَلَاثُ شُخُوصٍ

وَيُحْطَوْنَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ فِي قَوْلِهِ :

فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَا كُنْتُ أَتَنِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ ، كَاعْيَانٍ وَمُعْصِرٍ

فَالشَّخْصُ مَذْكُورٌ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ،
وَلَكِنَّ كَلِمَةَ الشُّخُوصِ حُلِيتْ عَلَى أَنَّهُنَّ نِسَاءً ، فَذَكَرَ الْعَدَدُ
(ثَلَاثُ) .

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ قَبْلَهُ :

يَقُومُ وَكَانُوا هُمُ الْمُتَفِدِّينَ شَرَابُهُمْ قَبْلَ تَنَفُّدِهَا

فَأَنَّتِ الشَّرَابَ لَمَّا كَانَ الْخَمَرُ فِي الْمَعْنَى ، وَهِيَ مُؤَنَّةٌ ،

كَمَا ذَكَرَ الْكَفِّ ، وَهِيَ مُؤَنَّةٌ ، فِي قَوْلِهِ :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَاتِمًا

يَقُمُّ إِلَى كَتَشِيهِ كَهْمًا مُخْضَبًا

فَحَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الْعَصْرِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ . وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئُهُ

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

أَيُّ : مَا هَذِهِ الْجَلْبَةُ ؟ وَقَالَ الْآخَرُ :

مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَنِيَّ عَلَيْهِمَا

مَلِيَّتَانِ ، لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيْتَانِي

خَلِيلِي : أَمَّا أَنَا عَمْرٍو فَوَاحِدٌ

وَأَمَّا عَنِ الْآخَرَى فَلَا تَسْلَانِي

فَحَمَلَ الْمَعْنَى عَلَى الْإِنْسَانِ ، أَوْ عَلَى الشَّخْصِ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَأَعَدْنَا
لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ . وَالسَّعِيرُ مَذْكُورٌ . ثُمَّ قَالَ فِي الْآيَةِ
الَّتِي تَلِيهَا : ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ يَبِيدُ سَيَعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾
فَحَمَلَهُ عَلَى النَّارِ فَأَنَّهُ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ ق : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ

ونحته سُفلاً . والوطباء : العظيمة اللدنيين ، وهي (فعلأه) ولا (أفعل) لها .

واختلفوا في الشذق ، فبهم من قال إنه مكسور الشين المضعفة (الشذق) : كتاب خلق الإنسان ، وكتاب التلخيص لأبي هلال العسكري (فصل في ذكر الفم) ، والمغرب ، والمختار ، والوسيط .

ومهم من قال إنه بكسر الشين وفتحها (الشذق و الشذق) : الليث بن سعد ، والأزهري ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (في الهامش) ، والمحكم . والغباب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . وانفرد دوزي بذكر الشذق وحدها . وذكر المتن الشذق و الشذق . وقد أخطأ في ذكر (الشذق) ؛ لأنه لم يؤيده أحد في قوله هذا .

أما جمع الشذق فهو : أشداق و شذوق . ويقول المصباح إن الأشداق هي جمع الشذق ، و الشذوق جمع الشذق .

(٩٩٤) نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا لَا شَذْرًا

ويقولون : نَظَرَ فُلَانٌ شَذْرًا أَوْ شَذْرًا إِلَى عَدُوِّهِ . والصواب : نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا ، أي : بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ . وأكثر ما يكون في حال الإعراض أو الغضب .

أما كلمة الشذر فمن معانيها :

(أ) قِطْعُ الذَّهَبِ تَلْتَقُ مِنْ مَدْلِنِهِ .

(ب) خَرَزٌ يُفَصَّلُ بِهِ بَيْنَ حَبَاتِ الْعِقْدِ وَنَحْوِهِ .

(ج) اللَّائِلُ الصَّغِيرُ ، الْوَاحِدَةُ شَذْرَةٌ . والجمع : شذور .

أما قولهم : تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ . فعناه : ذَهَبُوا مَذَاهِبَ شَيْءٍ مُخْتَلِفِينَ ، ولا يقال ذلك إلا حين يُدْبِرُ الحَظُّ .

(٩٩٥) الْقَلَّةُ لَا الشَّرْبَةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْإِنَاءِ ذِي الثَّقَلِ الطَّوِيلِ . والمصنوع من الفخار ، والذي يُسْتَعْمَلُ لِلشَّرْبِ ، اسم : الشربة .

ولكن :

جاء في الجزء الثامن عشر . من مجلّة جمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب المطبخ . من فصل أفاظ الحصار ،

بلدة ميتا . ولم يقل ميتة ؛ لأنه حملة على المكان .

وقال جلّ ثناؤه في الآية ١٨ من سورة المزمل : هَلَسَ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ، فذكر السماء ، وهي مؤنثة ؛ لأنه حمل الكلام على السقف ، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء .

ومع ذلك كله أرى أن لا نلجأ إلى حمل اللفظ على المعنى في تذكر المؤنث وتأنيث المذكور ؛ إلا إذا اضطررنا إلى ذلك في الشعر إقامة للوزن .

(٩٩٣) الشذق و الشذق ، واسع الشذقين ، واسع الأشداق

وخطأوا الشاعر الذي قال :

مِنَ الْأَزَلِ الْمَجْهُولِ ، وَالْمَوْتُ فَاغِرٌ

فما واسع الأشداق ، والوجه مُتَكَرِّرٌ

وقالوا إن الصواب هو : واسع الشذقين ؛ لأن الشذق هو : جانب الفم مما تحت الخد ، ولا بد من أن يكون للفم شذقان ؛ لأن له جانبيين . وقد ذكر أن للإنسان شذقين كل من كتاب خلق الإنسان (باب ذكر ما في الفم) ، والتهديب ، والصحاح ، وكتاب التلخيص لأبي هلال العسكري ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . ولكن :

جاء في الحديث : كَانَ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ . أي : بجوانب الفم . وقال اللحياني في جملة إنه لواسع الأشداق : «هو من الواحد الذي فرّق ، فجعل كل واحد منه جزءاً ، ثم جمع على أشداق» . ونقل هذا الرأي عنه اللسان ، والتاج ، والمذ . وقال ذو الرمة :

أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ التَّسْعِ فِي قَلْبٍ

مثل الدحاريج لم يثبت بها الزغب

وجاء في حسانة أبي تمام (شرح المروزي) قول الشاعر :

أَلَمَّ بِوُطْبَاءٍ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً

في صورة الكلب إلا أنها بشر

وجاء في شرحه : (وقال «في أشداقها» جمعاً على ما حوّلوه ، كما يقال هو ضخم العنانين) . العننون : ما نبت على الدقن

وَالشَّرَافَةُ مُؤَلَّدَةٌ . ويكنى بقوله : (الشَّرَافَةُ) : زوائد تُوضَعُ في أطرافِ الشيءِ تحليةً له .

ولم أجِدِ (الشَّرَافَةَ) بهذا المعنى في المعاجم الأخرى . ولا أدري المصدر الذي اعتمد عليه جمعُ اللَّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة . وأرى أن نستعملَ الشَّرَافَةَ ، إلى أن تُقَرَّرها مجامعنا ، أو نضعَ لنا كلمةً أخرى بدلاً منها .

(٩٩٧) شَرْجُهُ لَا شَرْحُهُ

إذا كنتَ في مطعمٍ ، وطلبَ صديقُكَ مِنَ التَّادِلِ أَنْ يُخَصِّرَ لَهُ كِتَابًا ، وأردتَ أَنْ تطلبَ مثلهُ ، فإِنَّكَ تقولُ : شَرْحُهُ ، والصَّوَابُ : شَرْجُهُ ، أيُّ : مثلهُ ونظيرهُ . ويبدو أن الجيمَ قد صُحِّفَتْ إلى الحاءِ .

فيمَن ذَكَرَ أَنَّ شَرْجَهُ تَغَيَّرَ مِثْلَهُ ونظيرهُ : ابنُ السَّكَيْتِ ، والتَّهْذِيبُ (شَرْجُهُ وَشَرْيَعُهُ : مثلهُ) ، والصَّحاحُ ، والأساسُ الَّذِي قَالَ :

(أ) الشَّرْجُ وَ الشَّرِيْعُ : اللَّيْثَةُ (الَّذِي وَلِدَ يَوْمَ وَلادِئِهِ) . قَالَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ : أَنَا شَرِيْعُ الْحَجَّاجِ .

(ب) إذا شُئِ العُودُ يَصْفَيْنِ ، فأحدهما شَرِيْعُ الْآخَرِ . واللَّسَانُ . والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُنَى ، ولُغَوِيَّاتُ التَّجَارِ .

(٩٩٨) الشَّرِيدُ = الطَّرِيدُ . البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ

جاءَ في خاتمةِ (التَّضَادِّ) أَنَّ كلمةَ الشَّرِيدِ هي مِنَ الْأَصْدَادِ ، لِأَنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى الطَّرِيدِ وَالْبَاقِي . والحَقِيقَةُ هي أَنَّهَا لَا تُطْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْبَاقِي أَوْ الْحَيَوَانِ الْبَاقِي ، بَلْ تُطْلَقُ عَلَى الْبَقِيَّةِ مِنَ الشَّيْءِ ، كما جاءَ في اللَّسَانِ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، والمَدِّ ، وذيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . فيقالُ : لَيْسَ فِي أَوَانِيهِمْ شَرِيدٌ مِنْ مَاءٍ ، أيُّ : بَقِيَّةٌ مِنْ مَاءٍ . وهذا المعنى لَيْسَ ضِدُّ الْإِنْسَانِ الشَّرِيدِ أَوْ الْحَيَوَانِ الشَّرِيدِ .

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الشَّرِيدَ تَغْيِي الطَّرِيدِ ، فَهُمْ : الْأَصْمَعِيُّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والتَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ (الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالذَّالُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ وَابْعَادِ ، وَعَلَى نَفَارٍ وَبُعْدٍ فِي انْتِشَارِ) ، ومفرداتُ الرَّاجِزِ

الَّتِي أَقْرَبَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، في جِلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخِ ١٧ آذارِ ١٩٦٢ ، في المادَّةِ رَقْمَ ١٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْإِنَاءِ ، اسْمَ : الْقَلَّةِ .

وعندما ظهرَ الْجِزْءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ . عامَ ١٩٧٣ ، جاءَ فِيهِ :
الْقَلَّةُ : (١) إِنَاءٌ مِنَ الْفَخَّارِ يُشْرَبُ مِنْهَا .
(٢) قَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : قِمَّتُهُ وَأَعْلَاهُ .
والجمعُ : قُلُلٌ وَقِلَالٌ .

وَالْقَلَّةُ معروفةٌ في اللَّغَةِ العربيَّةِ مِنْذُ عَهْدٍ بَعِيدٍ جِدًّا . فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قَلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجْسًا» فِي رِوَايَةٍ : «لَمْ يَحْمِلْ خَبَثًا» . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : «فِي قَوْلِهِ قَلَّتَيْنِ يَعْنِي هَذِهِ الْحِبَابَ الْعِظَامَ ، وَهِيَ معروفةٌ بِالْحِجَازِ ، وَقَدْ تَكُونُ بِالشَّامِ» . وَجاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَوُصْفِ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى : «وَنَبَقْهَا مِثْلَ قِلَالٍ هَجَرَ» . وَهَجَرَ قَرْيَةً قَرْيَةً مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَتْ هَجَرَ الْبَحْرَيْنِ ، وَكَانَتْ تُعْمَلُ بِهَا الْقِلَالُ .

وَجاءَ فِي الصَّحاحِ الَّذِي تُوِّفِيَ الْجَوْهَرِيُّ مُؤَلَّفُهُ سَنَةَ ٥٣٩٣ هـ : «الْقَلَّةُ : إِنَاءٌ لِلْعَرَبِ ، كَالْجَرَّةِ الْكَبِيرَةِ ثُمَّ اسْتَشْهَدَ هُوَ وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعُدْرِيِّ (جَمِيلٌ بُيُوتَةٌ) ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٢ هـ :

وَطَلَّلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَانَا وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قَلَّةٍ
وَعَرَفَ التَّاجُ الْقَلَّةَ بِقَوْلِهِ : «الْقَلَّةُ : الْحَبُّ الْعَظِيمُ (الْحَبُّ : الْجَرَّةُ) ، أَوْ الْجَرَّةُ الْعَظِيمَةُ ، أَوْ الْجَرَّةُ عَامَّةٌ ، أَوْ الْجَرَّةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْفَخَّارِ ، وَقِيلَ هُوَ الْكُوْزُ الصَّغِيرُ ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِمَصْرَ وَنَوَاحِيهَا ، فَهُوَ ضِدُّهُ .

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْقَلَّةِ قَدِيمٌ . وَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُوَافَقَةِ تَجَمُّعِيٍّ لِكَيْ نَسْتَعْمِلَهَا .

(٩٩٦) الشَّرَافَةُ لَا الشَّرَابَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الزَّوَائِدَ الَّتِي تُوضَعُ فِي أَطْرَافِ الْأَشْيَاءِ ، كَالسَّائِرِ وَالْمَقَاعِدِ ، تَحْلِيَةً لَهَا : شَرَابَاتٍ (جَمْعُ شَرَابَةٍ) .

وَقَدْ ذَكَرْتُ الطَّبْعَةَ الْأَوَّلَى مِنَ الْوَسِيطِ . الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الشَّرَابَةَ عَامِيَّةٌ ، وَأَنَّ الشَّرَافَةَ كَلِمَةُ مُؤَلَّدَةٌ . وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ لَا يَذْكُرُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّ الشَّرَابَةَ عَامِيَّةٌ ،

الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية (شَرَدَ : نَفَرَ وذهب في الأرض) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (شَرَدَ : نَفَرَ) ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٩٩٩) المُنْجِلُ لا الشَّرْشَرَةَ

انفرد المعجم الوسيط بقوله : الشَّرْشَرَةُ : المُنْجِلُ الصغير (مولد) .

ولما كانت هذه الكلمة غير مذكورة في المعاجم الأخرى ، وغير معروفة في جُلِّ العالم العربي ، كما يُعرف المُنْجِلُ ، فإني أقترح تسمية تلك الأداة بالمُنْجِلِ ، ما دامت قواعد التصغير البسيطة يعرفها جميع المتخرجين في المدارس الثانوية في البلاد العربية قاطبة .

أما الشَّرْشَرَةُ أو الشَّرْشَرَةُ فبن معانيها :

- (١) عشب أصفر من العرفج ، ولها زهرة صفراء ، وورقها ضخم غبر ، لها قُصْبٌ تذهب جالاً على الأرض ، وطولها كقامة الإنسان . وتُجمَعُ على شَرَشَرٍ وَشَرَشَرٍ .
- (٢) القطعة من الشيء .
- (٣) شواء شَرَشَرٌ : يتقاطر دمه .

(١٠٠٠) الشَّرْطُ و الشَّرَائِطُ لا الْأَشْرَطَةُ

الشَّرِيطُ هو الحبل المفتول ، وعند المولدين هو سَيْرٌ من نسيج ونحوه ، ممدود ، وضيق العرض . ويجمعونه على أَشْرَطَةٍ . والصواب هو أن يُجمع على :

- (أ) شُرْطٍ : الأساس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
 - (ب) وَشَرَائِطُ : التاج ، والمذ ، والمتن .
- وقد ذكر اللسان أنه الشَّرِيطَةُ بدلاً من الشَّرِيطِ .

(١٠٠١) تَشَرَّفَ الْقَصْرَ أَوْ اسْتَشَرَّفَهُ

ويقولون : وَضَعَ بِيَدِهِ عَلَى حَاجِيهِ لِكَيْ يُبْصِرَ الْقَصْرَ وَيَسْتَبِينَهِ . وهي جملة صحيحة ، ولكنها طويلة . وهناك فعل واحد في اللغة العربية يُؤدِّي وحده معنى هذه الجملة المؤلفة من

ثماني كلمات ، وهو : تَشَرَّفَ الْقَصْرَ ، أَوْ اسْتَشَرَّفَهُ .

جاء في معجم مقاييس اللغة : «يُقَالُ اسْتَشَرَّفْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا رَفَعْتُ بَصَرَكَ تَنْظُرَ إِلَيْهِ» .

وجاء في اللسان : «الاستيشفاء أن تضع يدك على حاجبك ، وتنتظر . وأصله من الشرف (العلو) ، كأنه ينظر إليه من موضع مرتفع ، فيكون أكثر لإدراكه» .

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

فيا عجباً للسان يستشرفوني

كان لم يروا بعدي مريباً ، ولا قبي

ويقول : استشرفه حقاً ، أي : ظلمه . قال علي بن الرقاع :

ولقد يخفص المجاور فيهم

غير مُستشرفٍ ، ولا مظلوم

غير مُستشرفٍ : غير مظلوم .

وذكر المصباح في مادة «طمح» : استشرف له بصرو ،

ولم يورد القدي بحرف الجر في مادة «شرف» .

(١٠٠٢) رَشَفَ الْمَاءَ ، شَرِبَهُ لا شَرَفَهُ

ويقولون : شَرَقَ فَلَانُ الْمَاءَ ، والصواب : رَشَفَهُ ، أَوْ

شَرِبَهُ . ويذكر محيط المحيط أن استعمال الفعل شَرَقَ بهذا

المعنى هو من أقوال العامة .

أما الفعل شَرَقَ يَشْرِقُ شَرَقاً فبن معانيه :

- (أ) شَرَقَ المكان : أشرفت عليه الشمس .
- (ب) شَرَقَ الشيء : اختلط .
- (ج) شَرَقَ لونه : احمر ، ويُقال : شَرَقَ البَلْعُ : لَوْنٌ بحمرة .
- وَشَرَقَ وجهه : احمر خجلاً .
- (د) شَرَقَ الدَّمُ بجسده : ظهر ولم يسل .
- (هـ) شَرَقَ فَلَانُ بالماء : غص . ويُقال : شَرَقَ بِرَبْقِهِ .
- (و) شَرَقَ الموضوع بأهله : امتلأ فضاء .

(١٠٠٣) الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ

ويخطئون من يقول : الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : الطَّرِيقُ الْمَشْتَرَكُ فِيهِ ، لأنَّ الأصل كما يقول الصحاح : اشْتَرَكْنَا وَتَشَارَكْنَا في التجارة . فالتجارة مُشْتَرَكٌ

هو غير فصيح . والمعجمات كلها تحبب ظنهم ، لأنها تذكر هذا الفعل . فمعاً جاء في اللسان : «الشَّرْمُ : الشَّقُّ . شَرَّمَهُ يَشْرُمُهُ شَرْمًا ، فَشَرِمَ شَرْمًا ، وَانْشَرَمَ ، وَشَرَّمَهُ فَشَرَّمُ ، وَ الشَّرْمُ مصدرُ شَرَّمَهُ ، أَي : شَقَّهُ» .

وفي الحديث : «فجاءهُ مُصَحَّفٌ مُشَرَّمُ الأطرافِ» . وترى جُلَّ المعجمات أن أكثر ما يدلُّ عليه الشَّرْمُ هو شَرْمُ أَرْنَبَةِ الأنفِ . وفي الحديث أن أَرَبَهَةَ صاحبَ القيلِ جاءهُ حَجَرٌ فَشَرَّمَهُ أَنْفَهُ ، فَسَمِيَ الْأَشْرَمَ .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، يَدُلُّ عَلَى خَرَقٍ فِي الشَّيْءِ وَمَرَقٍ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَشَرَّمُ الشَّيْءُ ، إِذَا تَمَرَّقَ» .

ومن معاني شَرَمَ :

- (١) شَرَمَ الثَّرِيدَةَ : أَكَلَ مِنْ نَوَاجِيبِهَا أَوْ جَرَفَهَا .
- (٢) شَرَمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ : أَعْطَاهُ قَلِيلًا .
- (٣) شَرَمَ أُذُنَهُ : قَطَعَ مِنْ أَعْلَاهَا شَيْئًا يَسِيرًا ، فَهُوَ : مَشْرُومٌ وَشَرِيمٌ .

(١٠٠٥) الشَّرَهُ

ويقولون : فَلأنَّ كَثِيرَ الشَّرَاهَةِ إِلَى الطَّعَامِ ، اعتادًا على مُحِيطٍ لِلْمَحِيطِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ ذِكْرُ الشَّرَاهَةِ . والصَّوَابُ هُوَ : الشَّرَهُ (الصِّحَاحُ ، ومَقْدَمَةُ الْأَدَبِ لِلْمُخَشَّرِ ، والمُغْرَبُ ، والمُخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، وأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، والمَثْنُ ، والوَسِيطُ) .

وَالشَّرَاهَةُ خَطَأٌ كَالنَّهَاقَةِ ، الَّتِي صَوَّبَهَا : النَّقَةُ .

أَمَّا حَرْفُ الْجَرِّ بَعْدَ الشَّرِّ فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فبَعْضُهُمْ ذَكَرَ حَرْفَ الْجَرِّ (إِلَى) كَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ ، وَبَعْضُ الْآخَرِ ذَكَرَ حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) وَحَدَّهُ كَالْأَسَاسِ وَالْمَصْبَاحِ ، وَآخَرُونَ ذَكَرُوا (إِلَى وَ عَلَى) كِلَيْهِمَا كَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْهُمْ مَنْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ وَمَصْدَرِهِ ، دُونَ أَنْ يَذَكَرَ حَرْفَ الْجَرِّ . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : شَرِهَ (اشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَى الطَّعَامِ وَاشْتِهَاؤُهُ لَهُ) يَشْرُهُ شَرْهًا ، فَهَرَشَرِهَ وَشَرَهَانُ ، وَهِيَ شَرْهَةٌ وَشَرْهَى .

(١٠٠٦) شَرَى وَ اشْتَرَى

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَيْنِ (شَرَى وَ اشْتَرَى) بِمَعْنَى :

فِيهَا ، أَوْ مَشَارَكَةً فِيهَا . وَلَكِنْ :

أَجَازُوا ذَلِكَ شُدُودًا ، عَلَى الْحَذَفِ وَالْإِصْالِ (حَذَفِ الْجَارِ وَإِصَالِ الْفِعْلِ) .

وقد وردَ ذِكْرُ الطَّرِيقِ الْمُشْتَرَكِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُشْتَرَكِ فِيهِ ، فِي الْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرَبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْوَارِدِ . وَذَكَرُوا أَيْضًا :

- (أ) الْأَجِيرُ الْمُشْتَرَكُ (هُوَ الَّذِي لَا يُخَصُّ أَحَدًا بِعَمَلِهِ ، بَلْ يَعْمَلُ لِكُلِّ مَنْ يَقْصِدُهُ بِالْعَمَلِ) : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
- (ب) وَ الرَّأْيُ الْمُشْتَرَكُ : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ .
- (ج) وَ الْأَمْرُ الْمُشْتَرَكُ : الْأَسَاسُ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وقد استشهد الأساسُ بقوله زهير بن أبي سلمى يصف طغثًا :

مَا إِنْ يَكَادُ يُجَلِّبُهُمْ لِوُجْهَتَيْهِمْ

تُخَالِجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرَكٌ

- (د) وَ الْفَرِيشَةُ الْمُشْتَرَكَةُ (هِيَ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمُقْسِمُونَ) :
- اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ .

- (هـ) وَ الْأَسْمُ الْمُشْتَرَكُ (هُوَ الَّذِي تَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ كَالْعَيْنِ وَغَيْرِهَا) : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

- وقد أساءَ الْوَسِيطُ اللَّفْظَ الْمُشْتَرَكَ بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الْمُشْتَرَكِ .
- (و) وَ الْمَلَأَ الْمُشْتَرَكُ (هُوَ الَّذِي لَكَ وَلِغَيْرِكَ فِيهِ حِصَّةٌ) :

الْوَسِيطُ .

- (ز) وَ الْحِسُّ الْمُشْتَرَكُ : الْمَدُّ .

أَمَّا الْمَسْئَلَةُ الْمُشْتَرَكَةُ أَوْ الْمُشْرَكَةُ فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : «وَالْمَسْئَلَةُ الْمُشْرَكَةُ اسْمٌ فَاعِلٌ مَجَازًا ، لِأَنَّهَا شَرَكَتْ بَيْنَ الْإِخْوَةِ . وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا اسْمَ مَفْعُولٍ ، وَيَقُولُ : هِيَ مَحَلُّ التَّشْرِكِ وَ الْأَشْتِرَاكِ . وَالْأَصْلُ : مُشْرَكٌ فِيهَا ، وَلِهَذَا يُقَالُ : مُشْرَكَةٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ» .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْمُافُونَ لَهُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٠٤) شَرَمَ

وَيُظَنُّ أَنَّ الْفِعْلَ (شَرَمَ) ، الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ

(٣) وقال: شَرَى الشَّيْءَ: (١) أعطاهُ بَشْمِنْ. (٢) أَخَذَهُ بَشْمِنْ، كُلُّ مِنْ:

أدب الكاتب، والتَّهْدِيْب، والصِّحَاح، ومعجم مقاييس اللغة، والمُخْتَار، والمُصْبَاح، والقاموس، والتَّاج، والمَدِّ، ومحيط المحيط، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، والوسيط، والتضاد.

(٤) وقال: اشترى الشَّيْءَ: (١) أَخَذَهُ بَشْمِنْ. (٢) أعطاهُ بَشْمِنْ، كُلُّ مِنْ:

القاموس، والمَدِّ، ومُحِيطُ المَحِيط، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم.

(٥) واكتفى بقوله: شَرَيْتُ الشَّيْءَ: إذا أعطيتُهُ بَشْمِنْ كِلَا الْأَصْمَعِي والتضاد.

(٦) وقال التَّهْدِيْب والتَّاج: إنَّ شَرَاهُ، بمعنى أعطاهُ بَشْمِنْ، أَكْثَرُ استعمالاً من اشتراهُ بمعنى أعطاهُ بَشْمِنْ أيضاً.

(٧) واكتفى الوسيط بقوله: اشتراهُ: أَخَذَهُ بَشْمِنْ (ابتاعه)، وفاته أن يذكر المعنى المُضَادَّ: أعطاهُ بَشْمِنْ.

وأنا أرى، دفعاً للالتباس الذي لا بُدَّ من الوقوع فيه مراراً، أن نكتفي باستعمال:

(أ) شَرَى الشَّيْءَ واشتراهُ: بمعنى: أخذه بَشْمِنْ.

(ب) باعَ الشَّيْءَ: بمعنى: أعطاهُ بَشْمِنْ.

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم).

(١٠٠٧) الشَّرْيَانُ وَ الشَّرْيَانُ

الرَّعَاءُ الَّذِي يَحْمِلُ الدَّمَ الصَّادِرَ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى الْجِسْمِ، يَخْطُئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الشَّرْيَانِ، ويقولون إنَّ صَوَابَهُ هُوَ الشَّرْيَانُ، وفتح الشَّيْنِ وكسرهما صحيحان كما قال الصِّحَاح، والمُخْتَار، واللَّسَان، والقاموس، والتَّاج، والمَدِّ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر الوسيط أن جمع اللغة العربية بالقاهرة، هو الَّذِي وَضَعَ لَهُ التَّعْرِيفَ الْمَذْكُورَ آنِفًا، مَعَ الْحَرَكَاتِ. وَتُجْمَعُ عَلَى: شَرَايِينَ.

باع، ويقولون إنَّ مَعْنَى شَرَى الشَّيْءَ وَ اشتراه ليس: أعطاهُ بَشْمِنْ، بل: أَخَذَهُ بَشْمِنْ. وهو المعنى الَّذِي نعرفه جميعاً، ونستعمله جميعاً، ولكن:

(١) جاء في الآية ٢٠٧ من سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾. أي: يَبِيعُهَا. وقال تعالى في الآية ٢٠ من سورة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾. أي: باعوه.

وردد الفعلُ شَرَى بمعنى: أعطى بَشْمِنْ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: فِي الْآيَةِ ١٠٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالْآيَةِ ٧٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ.

أما الفعلُ اشترى فقد ورد ٢١ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. وفيها جميعها يَبْعِي الْفِعْلُ اشترى: ابتاع، أي: أَخَذَ الثَّمَنَ وَدَفَعَ الثَّمَنَ، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾. حيثُ يجوزُ أن يكونَ معناه باعَ أو ابتاع، والغالبُ أَنَّهُ بمعنى ابتاع.

وقد قال أمين الخولي، عضو مجمع القاهرة، الَّذِي أَعَدَّ هَذَا الْجُزْءَ مِنْ «معجم ألفاظ القرآن الكريم»: وللعرب في شَرَوْا وَ اشْتَرَوْا مَذْهَبَانِ: فَالْأَكْثَرُ شَرَوْا بِمَعْنَى باعُوا، وَ اشْتَرَوْا: ابْتاعُوا، وَرَبَّمَا جَعَلُوها بِمَعْنَى باعُوا، فَالشِّرَاءُ وَالبَيْعُ مُتَلَازِمَانِ، وَإِنَّمَا سَاعَ أَنْ يَكُونَ الشِّرَاءُ مِنَ الْأَضْدَادِ لِأَنَّ الْمُتَبَاعِينَ تَبَاعَا الثَّمَنَ وَالثَّمَنَ، فَكُلُّ مِنَ الْعَوَظَيْنِ مَبِيعٌ مِنْ جَانِبٍ وَمُشْتَرَى مِنْ جَانِبٍ، وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ شَرَى هُوَ بِمَعْنَى باعَ؛ أَيْ أَخَذَ الثَّمَنَ وَدَفَعَ الثَّمَنَ. وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ اشترى هُوَ بِمَعْنَى ابتاع؛ أَيْ أَخَذَ الثَّمَنَ وَدَفَعَ الثَّمَنَ، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ قَدْ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ: باعَ وَ ابتاعَ. ذَكَرَ آنِفًا.

(٢) وقال ابن الأثيري في الأضداد: وَ اشترَيْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ. يُقَالُ: اشترَيْتُ الشَّيْءَ عَلَى مَعْنَى قَبَضْتُهُ وَأَعْطَيْتُ ثَمَنَهُ. وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّاسِ، وَيُقَالُ: اشترَيْتُهُ إِذَا بَعْتُهُ.

ويُقالُ: شَرَيْتُ الشَّيْءَ: إِذَا بَعْتُهُ. ثُمَّ يَسْتَشْهَدُ بِالْآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْمِ (١).

الكرملّي أثبت ، في بحثٍ مطوّلٍ ، أنَّ جَمَعَ قَعْلٍ على أفعالٍ هو جمعٌ قبايبيٌّ ، أحصى منه ٣٤٠ لفظةً منقولةً عن فصحاء العرب . (راجع مادة «بُحوث وأبحاث» في معجم الأخطاء الشائعة للمؤلف) .

وإنَّ معاني الشُّطْرِ :

- (١) يَصِفُ الشَّيْءَ ، ويُستعمل في الجزء منه .
 - (٢) النَّاحِيَةُ . قال تعالى في الآية ١٤٤ من سورة البقرة : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) .
 - (٣) شَطْرُ الْبَيْتِ مِنَ الشَّيْءِ : نِصْفُهُ .
 - (٤) حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطَرُهُ : خَبَرَهُ وَتَمَرَّسَ بِخَبْرِهِ وَتَوَرَّعَ .
- ويقول المتن إِنَّ الشُّطْرَ لَفَةٌ فِي الشُّطْرِ ، وَبَعْنِي : التَّصِفُ .

(١٠١٠) شَيْطَنَ ، تَشَيْطَنَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : شَيْطَنَ الْغُلَامُ أَوْ تَشَيْطَنَ ، أَيَّ صَارَ كَالشَّيْطَانِ أَوْ فَعَلَ فَعْلَهُ ، ويقولون إِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ فَصِيحَانِ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ تَشَيْطَنَ .

أَمَّا دَوْرِي فَقَدْ ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ (مُتَشَيْطِنٌ) دُونَ أَنْ يَذْكُرَ فِعْلَهُ (تَشَيْطَنَ) ، وَالْمَصْدَرُ (شَيْطَنَةً) دُونَ أَنْ يَذْكُرَ فِعْلَهُ (شَيْطَنَ) .

(١٠١١) شَعْبَدَ ، شَعْبَدَ ، شَعَوَدَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : شَعْبَدَ فَلَانٌ فَهُوَ مُشَعْبَدٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَعَوَدَ فَلَانٌ فَهُوَ مُشَعَوَدٌ ، أَيَّ : مَهَرٌ فِي الْأَحْتِيَالِ ، وَأَرَى الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ ، مَعْتَدًا عَلَى خِدَاعِ الْحَوَاسِ . أَوْ : زَيْنَ الْبَاطِلِ مُوْهِمًا أَنَّهُ حَقٌّ .

ويعتمدون في تَخَطُّطِ شَعْبَدَ عَلَى قَوْلِ الثَّعَالِبِيِّ فِي (الْجَنِّي الْمَحْبُوبِ الْمُنْتَظَرِ مِنْ ثِمَارِ الْقُلُوبِ) : لَا أَصْلَ لِقَوْلِهِ (مُشَعْبَدٌ) ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْوَاوِ (مُشَعَوَدٌ) .

ويعتمدون في تَخَطُّطِهِمْ شَعْبَدَ أَيْضًا عَلَى إِهْمَالِ الصَّحَاحِ وَالْمَخْتَارِ وَاللَّسَانِ ذِكْرَهُ .

(١٠٠٨) الْقُنْبَلَةُ النَّتَارَةُ لَا الْأَنْشِطَارِيَّةُ

تَمَّتِ الصُّحُفُ الْعَرَبِيَّةُ الْقُنْبَلَةُ الْأَمِيرِكِيَّةُ ، الَّتِي أَطْلَقَهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَنْوِبِ لُبْنَانَ فِي آذَارِ ١٩٧٨ ، «الْقُنْبَلَةُ الْأَنْشِطَارِيَّةُ» ، ذَلِكَ الْأَسْمُ الَّذِي يَحُومُ حَوْلَهُ الْخَطَأُ :

(أ) لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ لَا تَذْكُرُ الْفِعْلَ (أَنْشَطَرَ) ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ قَرَارٌ مُجْمَعٌ بِاسْتِعْمَالِهِ ، لَذَكَرَهُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(ب) وَلِأَنَّ مَعْنَى شَطْرَ الشَّيْءِ : قِسْمَهُ يَصْنَعَانِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي (شَطْرَ بَصَرِهِ : نَصْفَهُ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (شَطْرَ الشَّيْءِ : نَصْفَهُ) ، وَمَحَمَّدُ الْقَاسِمِي ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ بِقَوْلِهِمَا : (شَاطِرُهُ مَالُهُ : نَاصِفُهُ) . وَبَعْدَ أَنْ قَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَى شَطْرَ الشَّيْءِ : جَمْلُهُ نِصْفَيْنِ ، قَالَ إِنَّهُ بَعْنِي أَيْضًا : قِسْمُهُ ، وَلَمْ يَقُلْ : قِسْمَهُ أَقْسَامًا كَثِيرَةً .

(ج) وَلِأَنَّ مَعْنَى شَطْرَ الشَّيْءِ : نِصْفُهُ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّيثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ .

(د) وَلِأَنَّ بَعْضَ الْمَعَاجِمِ تَذْكُرُ أَنَّ شَطْرَ الشَّيْءِ قَدْ بَعْنِي جُزْءًا مِنْهُ أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنَّ الْجُزْءَ هُنَا قَدْ بَعْنِي قَلِيلًا مِنَ الْأَجْزَاءِ لَا كَثِيرًا مِنْهَا ، كَمَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْقُنْبَلَةُ الْفَتَاكَةُ ، الَّتِي بَعْدَ أَنْ تُصَحَّحَ أَجْزَاءُ كَثِيرَةٌ ، يَتَضَعَّرُ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا إِلَى أَجْزَاءٍ قَاتِلَةٍ صَغِيرَةٍ تَنْتَثِرُ هِيَ وَأَجْزَاءُ أَجْزَائِهَا هُنَا وَهُنَاكَ ، بَحِثْ تَبْلُغْ هَذِهِ الْأَجْزَاءُ الْعَشْرَاتِ أَوْ الْمِائَاتِ ، مِمَّا حَمَلْنِي عَلَى أَنْ أَضَعَّ لَهَا اسْمَ الْقُنْبَلَةِ النَّتَارَةِ (لِلْمَبَالِغَةِ) ، مُقْتَرَحًا عَلَى جَمَاعَتِنَا الْمَوَاقِفَةَ عَلَيْهَا ، أَوْ وَضَعَ كَلِمَةً مُنَاسِبَةً أُخْرَى ، تَرَى أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْ (الْقُنْبَلَةِ النَّتَارَةِ) .

(١٠٠٩) أَشْطَرُ وَشُطُورٌ وَ أَشْطَارٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الشُّطْرَ عَلَى أَشْطَارٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْطَرُ وَشُطُورٌ كَمَا يَقُولُ الْمَعَاجِمُ . وَلَكِنَّ الْأَبَّ أَسْتَأْسَ

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (شَعَبَدَ) يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) كُلُّ
مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وقال المصباح : لَيْسَ الْفِعْلُ شَعَبَدَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .
وَجَاءَ فِي الْمَتَنِ : قِيلَ إِنَّ كَلِمَةَ شَعْبَدَةَ مُؤَلَّدَةٌ .
وهناك فِعْلٌ آخَرُ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (شَعَوَدَ) ، هُوَ :
شَعَبَدَ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ .
وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ اللِّسَانَ ذَكَرَ الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، وَأَهْمَلَهُ ذَكَرَ
الْفِعْلَ شَعَبَدَ ، الَّذِي كَادَ أَنْ يَنْقِيدَ عَلَيْهِ إِجْمَاعَ الْمَعْجَمَاتِ .

أَوْ شَعَرِي (نَسَبًا إِلَى شَعَرٍ) ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ تَسْكِينُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا .
وَلَكِنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ يَنْسَبُوا إِلَى الشَّعْرِ ، يَقُولُهُمْ : شَعْرَانِي (عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ) ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّكْمِلَةِ لِلصَّاعَانِي ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِي ، وَالْوَسِيطِ .
وَيُجِيزُ التَّاجُ وَالْمَدُّ : شَعْرَانِي أَيْضًا .
وَيَقُولُ أَيْضًا : رَجُلٌ أَشْعَرُ وَشَعْرٌ : كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ
وَالْجَسَدِ وَطَوِيلُهُ . وَقَوْمٌ شَعْرٌ .

وَيُجْمَعُ الشَّعْرُ عَلَى أَشْعَارٍ وَشُعُورٍ كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ .
وَزَادَ بَعْضُ الْمَعْجَمَاتِ جَمْعًا ثَالِثًا هُوَ : الشَّعَارُ كَالْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

(١٠١٤) شَعَعَ وَتَشَعَعَ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (شَعَعَ) وَمُطَاوَعَهُ (تَشَعَعَ) .
ولكن :

ارْتَأَتْ لَجْنَةُ الْأَصُولِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ جَوَازَ
أَنْ يُقَاسَ شَعَعَ وَتَشَعَعَ ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ (فَعَلَ) مُحَرَّكَةُ الْعَيْنِ ،
يَجُوزُ تَحْوِيلُهَا إِلَى (فَعَلَّ) ، مُشَدَّدِ الْعَيْنِ ، لِإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ ،
أَوْ الْمُبَالَغَةِ ، أَوْ التَّعْدِيَةِ ، وَأَنَّهُ يَحْيَى الْمَطَاوِعَ مِنْهَا عَلَى (تَفَعَّلَ)
بِالْعَيْنِ الْمُشَدَّدَةِ .

وقد أقر هذا الرَّأْيُ الْمُؤْتَمِرُونَ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
الْمُنْعَقِدِ فِي الْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ
١٩٧٥ و ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) .

(١٠١٥) طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا

ويقولون : طَارَتْ نَفْسُ فُلَانٍ شَعَاعًا ، وَيُرِيدُونَ :
تَفَرَّقَتْ هِمَمُهُ وَآرَاؤُهُ ، فَلَا تَنْتَهِ إِلَى أَمْرِ جَزْمٍ . وَالصَّوَابُ :
طَارَتْ نَفْسُهُ شَعَاعًا ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، وَكَمَا قَالَ
قَطْرِي بْنُ الْفُجَاعَةِ مُخَاطِبًا نَفْسَهُ :
أَقُولُ لَهَا ، وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا

مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي
أَمَّا الشُّعَاعُ فَهُوَ : الضَّوُّ الَّذِي يَرَى كَأَنَّهُ خَيَوطٌ . وَالْوَحْدَةُ :
شُعَاعَةٌ ، وَالْجَمْعُ : أَشْعَاءُ وَشُعُوعٌ .

(١٠١٢) الشَّعْرُ وَالشَّعَرُ

الزَّوَائِدُ الْخَاطِئَةُ ، الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى جِلْدِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ
التَّيْدِيَّاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمَ الشَّعْرِ كَمَا فَعَلَ الْأَزْهَرِيُّ ،
وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَهَجَلُونَ أَهْمَهَا
الْآخَرَ (الشَّعْرَ) . وَيُسَمِّيهِا الْمُخْتَارُ الشَّعْرَ ، وَيُهْمِلُ (الشَّعَرَةَ) .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَسْمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ
أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ
اللُّغَةِ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (لُغَةً) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّعْرَ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَهَامِشُ
الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَبَرَى أَبُو مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَنْقِيصُ اللِّسَانِ» أَنَّ
الشَّعْرَ وَالشَّعَرُ صَحِيحَانِ ، وَأَوَّلُهُمَا (الشَّعْرُ) أَفْصَحُ .
أَمَّا مَفْرَدُ الشَّعْرِ فَهُوَ : شَعْرَةٌ ، وَمَفْرَدُ الشَّعْرِ : شَعْرَةٌ .

(١٠١٣) الشَّعْرَانِيُّ وَالشَّعْرَانِي

وَيَنْسَبُونَ إِلَى الشَّعْرِ يَقُولُهُمْ : شَعْرَانِي ، أَيْ كَثِيرُ الشَّعْرِ ،
وَهِيَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَالْقِيَاسُ هُوَ : شَعْرِي (نَسَبًا إِلَى شَعْرِ) ،

عليه يَشْفَبُ شَفَاً وَشَغَبًا ، فني «معجم الأخطاء الشائعة» للمؤلف ، بحث وافٍ عنها في مادة : الشَّغْبُ وَ الشَّغْبُ .

(١٠١٦) شَعَلَ النَّارَ فِيهِ مَشْعُولَةً ، وَأَشْعَلَهَا فِيهِ مُشْعَلَةً

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : شَعَلَ النَّارَ فِيهِ مَشْعُولَةً ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْعَلَ النَّارَ فِيهِ مُشْعَلَةً ، اعتمادًا على الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمرزوقي في شرح ديوان الحماسة ، والأساس ، والمختار . ولكن :

يُجِزُ أَشْعَلَ النَّارَ وَ شَعَلَهَا كِلَيْهِمَا : أبو زيد الأنصاري ، والأزهري ، والراغب الأصفهاني ، والصَّاعِدِيُّ في العُباب ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم وأقرب الموارد بذكر : شَعَلَ النَّارَ .

وفعله : شَعَلَ النَّارَ يَشْعُلُهَا شَعْلًا .

ويأتي الفعلُ شَعَلَ لازماً ، فنقول : شَعَلَتِ النَّارُ : تَوَقَّدَتْ وَاتَّهَبَتْ ، وَ شَعَلَ فِي الشَّيْءِ : أَمِنَ .

ومن معاني أشعل :

(١) أَشْعَلَ فَلَانًا : مَيَّجَ غَضَبُهُ (مجاز) .

(٢) أَشْعَلَ الْفِتْنَةَ : وَسَّعَهَا (مجاز) .

(٣) أَشْعَلَتِ الطَّعْنَةُ : نَشَرَتْ دَمَهَا (مجاز) .

(٤) أَشْعَلَتِ الْعَيْنُ : كَثُرَ دَمْعُهَا (مجاز) .

(٥) أَشْعَلَتِ الْقَرْيَةُ : سَالَ مَاؤها متفرِّقًا (مجاز) .

(٦) أَشْعَلَ إِلَهُهُ بِالْقَطْرَانِ : كَثَّرَهُ عَلَيْهَا (مجاز) .

(٧) أَشْعَلَ الْخَيْلَ : بَثَّهَا فِي الْغَارَةِ (مجاز) .

(١٠١٨) شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ ، شَغِفَ بِهِ

ويقولونَ إِنَّ معنى شَغِفَ بِهِ هُوَ : قَلِقَ ، اعتمادًا على ما جاء في اللسان ، فمستدرَك التاج ، فالمد ، فذيل أقرب الموارد .

وأنا أرجح أَنَّهُم أخطأوا ، لأنَّهم جميعًا نقلوا : (قَلِقَ)

عن اللسان ، الذي أرادَ متَّصِدُ حروف طبعه وَضَعَ : عَلِقَ بِهِ (أَغْرَمَ بِهِ) ، فَوَضَعَ خطأ : قَلِقَ ، مستبدلاً القاف بالعين .

أما معنى شَغِفَ بِهِ فهو : أَحَبَّهَا وَأُولِعَ بِهَا ، كما ذكر التاج ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والأصل : شَغِفَ بِهَا ، أَوْ شَغَفَهُ حُبُّهَا ، أَوْ شَغَفَهَا حُبًّا ، كقولهِ تعالى في الآية ٣٠ من سورة يوسف : ﴿وَقَالَ يَسُوهُ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ،

وهي قراءة ابن عباس ، أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وهي قراءة أبي الأَثَّيْبِ ، أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وهي قراءة الحسن ، أَوْ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ ، وهي قراءة ثابت البناني .

وهناك فعلٌ آخرٌ يحملُ معنى الفعلِ شَغَفَ هو الفعلُ : شَغَفَ . فنقول :

(١) شَغَفَ الْحُبُّ فَلَانًا يَشْغِفُهُ شَغْفًا : أَحْرَقَ قَلْبَهُ .

(٢) شَغَفَ بِهِ وَيَحِبُّهُ يَشْغَفُ شَغْفًا : أَحَبَّهُ وَشَغَلَ بِهِ .

(٣) الشَّغْفَةُ : الْحُبُّ الزَّائِدُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : شَغَفٍ ، وَشَغَافٍ ، وَشُغُوفٍ .

(١٠١٩) الشَّغَافُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى غِلَافِ الْقَلْبِ ، أَوْ سُوْدَائِهِ وَحَيْثُ أَسَمَ : الشَّغَافُ ، وَالصَّوَابُ : الشَّغَافُ كما تقولُ جميعُ المعجمات .

ويُجْمَعُ عَلَى : شُغُوفٍ .

جاءَ في النَّهَايَةِ : [في حديثِ عَلِيٍّ «أَنشَأَهُ فِي ظُلَمِ الْأَرْحَامِ وَشُغِفِ الْأَسْتَارَةِ . الشُّغْفُ : جَمْعُ شَغَافِ الْقَلْبِ ، وَهُوَ حِجَابُهُ ، فَاسْتَعَارَهُ لِمَوْضِعِ الْوَلَدِ»]

أما الشَّغَافُ فهوَ مَرَضٌ يُصِيبُ شَغَافَ الْقَلْبِ .

(١٠١٧) شَاغَبُهُ لَا شَاغَبَ عَلَيْهِ

ويقولونَ : شَاغَبَ الطَّالِبُ عَلَى الْعَلِيمِ ، وَالصَّوَابُ : شَاغَبَ الطَّالِبُ الْعَلِيمَ ، أَيْ : أَكْثَرَ الشُّغْبَ مَعَهُ : الصَّحَاحُ ،

والحريري في المقامة الرُّطَاءِ ، والأساس ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومِمَّا قَالَهُ الْحَرِيرِيُّ : «شَاغَبْتُهُ ، ثُمَّ وَابَّتُهُ يُرِافَعُنِي إِلَى الْإِلَهِ الْجَرَائِمِ ، لَا إِلَى الْحَاكِمِ فِي الْمَظَالِمِ» .

أما شَغَبَهُ ، وَشَغِبَهُ ، وَشَغِبَ بِهِ ، وَشَغِبَ فِيهِ ، وَشَغِبَ

(١٠٢٠) شَفَعَتُ الرَّسُولَ بَآخِرَ

ويقولون: شَفَعَ الرَّسُولَيْنِ بِنَالِثٍ، وَالصَّوَابُ: ضَمٌّ إِلَى الرَّسُولَيْنِ ثَالِثًا، لِأَنَّ شَفَعَ الشَّيْءَ بَآخِرَ جُمْلَةٍ مَعْنَاهَا: ضَمٌّ مِثْلُهُ إِلَيْهِ، أَيْ جَعَلَهُ زَوْجًا، كَمَا يَقُولُ مَعْمُ أَفَاطِرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ، وَالتَّهْذِيبُ، وَالصِّحَاحُ، وَمَعْمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْحَرِيرِيُّ فِي «دُرَّةِ الْقَوَاصِ»، وَالْأَسَاسُ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي «تَقْوِيمِ اللَّسَانِ»، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمُغْرِبُ، وَالْعَبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَدَوْدِيُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ التَّهْذِيبُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَا كَانَ أَبْصَرَنِي بِغِرَاتِ الصَّبَا

فَالْيَوْمَ قَدْ شَفَعْتَ لِي الْأَشْبَاحُ

أَيُّ: أَنَّهُ أَصْبَحَ يَحْسَبُ الشَّخْصَ اثْنَيْنِ لَضَعْفِ بَصَرِهِ. وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ: (فَالْآنَ) بَدَلًا مِنْ (فَالْيَوْمِ).

وَقَدْ ذَكَرَ الشُّعْفُ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ: ﴿وَالشُّعْفُ وَالْوَبْرُ﴾.

وَيُجْمَعُ الشُّعْفُ عَلَى: شُفَاعٍ.

وَقِيلَ: شَفَعَ يَشْفَعُ شَفْعًا.

(١٠٢١) الْمَشْفَى وَ الْمُسْتَشْفَى

يَسْتَعْمَلُ السُّورِيُّونَ فِي إِذَاعَتَمَ كَلِمَةَ (الْمَشْفَى) بَدَلًا مِنْ (الْمُسْتَشْفَى)، وَفِي ذَلِكَ إِيجَازٌ، وَإِنْقَاصُ الْأَحْرَفِ مِنْ ثَمَانِيَةٍ إِلَى خَمْسَةٍ، وَتَقْيُّدٌ بِالْقَاعِدَةِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ يُصَاحُّ مِنَ الثَّلَاثَةِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ)، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا (شَفَى).

أَمَّا جُمْلَةُ (اسْتَشْفَى الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ) فَنَعْنِي:

(أ) طَلَبَ الشِّفَاءَ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

(ب) بَرَأَ، كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَالْمَتْنِ.

وَأَجَازَ لَنَا مَجْمَعُ دَارِ الْعُلُومِ، فِي جَدُولِهِ رَقْمَ ٢٣، أَنْ تُطْلَقَ كَلِمَةُ (الْمُسْتَشْفَى) عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَشْفَى بِهِ الْمَرْضَى، بَعْدَمَا كَانَ يُسَمَّى فِي صَدْرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ (بِيْمَارِسْتَانًا)، وَهِيَ كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ. وَقَدْ شَاعَتْ كَلِمَةُ (الْمُسْتَشْفَى) شُيُوعًا مُسْتَفِضًا

فِي دِيَارِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ.

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ: الْمُسْتَشْفَى: مَكَانٌ لِلْإِسْتِشْفَاءِ، يُجَهَّزُ بِالْأَطْيَاءِ، وَالْمَرَضِيِّينَ، وَالْأَدْوِيَةِ، وَالْأَسْرَةِ (مُحَدَّثَةً).

وَمِنَ الْمُسْتَعْرَبِ أَنْ يَجْمَعَ الْوَسِيطُ الْمُسْتَشْفَى عَلَى مُسْتَشْفِيَّاتٍ وَمَشَافٍ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمَشَافِيَ هِيَ جَمْعُ الْمَشْفَى حَسَبَ الْقَاعِدَةِ، وَدُونَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَنَّ أَسْمَ الْمَكَانِ مِنَ (شَفَى) هُوَ (مَشْفَى)، وَأَنْ جَمْعُهُ هُوَ: مَشَافٍ، مِثْلُ: مَبْنَى وَمَبَانٍ حَسَبَ الْقَاعِدَةِ الْقِيَاسِيَّةِ لَجَمْعِ التَّكْسِيرِ.

لِذَا قُلْ:

(أ) مُسْتَشْفِيَّاتٍ.

(ب) وَمَشَافٍ.

(١٠٢٢) الشَّقْفَةُ لَا الشَّقْفَةُ

ويقولون: هَذِهِ شَقْفَةٌ مِنَ الْإِبْرِيْقِ الْخَزَفِيِّ الْمَكْسُورِ. وَالصَّوَابُ: هَذِهِ شَقْفَةٌ.... كَمَا يَقُولُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، وَالتَّهْذِيبُ، وَابْنُ عَبَّادٍ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَعَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ، وَالْوَسِيطُ.

ثُمَّ أُطْلِقَتْ كَلِمَةُ (الشَّقْفَةُ) عَلَى الْقِطْعَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، كَالنَّسِيجِ، وَالْوَرقِ، وَالخَشَبِ وَمَا شَبَّهَهَا.

وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الشَّقْفَ هُوَ الْخَزَفُ أَوْ مَكْسَرُهُ: أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(١٠٢٣) الشَّقَّةُ، الْجَنَاحُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجُزْءِ مِنَ الْبَيْتِ، تَفَرَّدُ غَالِبًا بِسُكْنَاهُ أَسْرَةً، أَسْمَ الشَّقَّةِ، اعْتِمَادًا عَلَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ، وَعَلَى مَا تَنْطِقُ بِهِ الْعَامَّةُ.

وَلَكِنْ:

جَاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ أَنَّ «مَجْمَعَ مَضْرُوعِ اخْتَارَ كَلِمَةَ الشَّقَّةِ لِتَدُلَّ عَلَى جُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ مِنْ أَجْزَاءِ الطَّبَقَةِ فِي الْبَيْتِ أَيًّْا كَانَ. وَقَدْ اسْتَعْمِلَ لِمِثْلِهَا فِي بِلَادِ الشَّامِ الْجَنَاحُ».

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

(ب) الشَّقُّ القِهْرِيُّ (في الولادة) : استخراج الجنين بِشَقِّ البطنِ ، وهي عمليةٌ تُجرى في الشَّقْدَةِ السَّقَلِي .

وَمِنْ معاني الشَّقِّ :

(أ) شَقُّ الشَّيْءِ : (١) جُرْؤُهُ .

(٢) نَصْفُهُ .

(٣) جَانِبُهُ .

(ب) الجُهْدُ والشَّقَّةُ . قَالَ تعالى في الآية السَّابِعَةِ مِنْ سورة النُّحْلِ : ﴿ وَنَحْمِلْ أَعْقَابَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسَ ﴾ .

(١٠٢٥) الشَّقِيْقَةُ ، شَقَائِقُ التُّعْمَانِ ، الشَّقِرَةُ ،

الشَّقِرُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يُسَمِّي الزَّهْرَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ شَقِيْقَةً ، ويقولون إنَّ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ لِلوَاحِدِ والجمع ، كما جاء في الصِّحاح ، والمختار ، والقاموس . أمَّا مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي والوسيطُ فلم يذكروا لها مفردًا ، ولم يذكروا أنها جمعٌ لا مفردٌ لَهُ . ولكن :

ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ وَاحِدَةَ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ تُسَمَّى شَقِيْقَةً . وَجُلُّهُمْ ذَكَرُوا أَوَّلًا أَنَّ الشَّقَائِقَ لِلوَاحِدِ والجمع ، ثُمَّ قَالُوا : وَقِيلَ وَاحِدَتُهُ شَقِيْقَةٌ .

وَيَعْرِفُ الْوَسِيطُ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ بِقَوْلِهِ : « هُوَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ الزَّهَرِ ، مُبْعَقٌ بِقَطْرِ سَوْدٍ ، وَلَهُ أَنْوَاعٌ وَضُرُوبٌ ، بَعْضُهَا يُزْرَعُ ، وَبَعْضُهَا يَنْبُتُ بَرِّيًّا فِي أَوَاخِرِ الشِّتَاءِ وَفِي الرَّبِيعِ . وَهُوَ عُشْبٌ حَوْلِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الشَّقِيْقِيَّةِ . » ويقول الوسيطُ إنَّ لَهُ أَسْمَاءً آخَرَ هُوَ الشَّقَارَى . وَالصَّوَابُ هُوَ الشَّقَارَى كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَيَرَى اللَّسَانُ أَنَّ قَوْلَنَا : الشَّقَارَى هُوَ نَبْتُ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ غَيْرُ قَوِيٍّ . ويقول الصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّفِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَالْمَتْنُ إنَّ الشَّقِرَ هُوَ شَقَائِقُ التُّعْمَانِ ، وَالوَاحِدَةُ شَقِرَةٌ . وَيَسْتَشْهِدُ الْأَسَاسُ بِقَوْلِهِ طَرَفَةٌ :

وَالْقِيَّةُ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لُجَّةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّفِّ الْعَرَبِيِّ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْإِشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٣٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْجُزْءِ الْمُسْتَقِلِّ مِنَ الدُّوْرِ فِي الْمَتْنِ أَسْمُ الشَّقِيْقَةِ ، ذَلِكَ الْأَسْمُ ، الَّذِي تَنْطَلِقُ بِهِ الْعَامَّةُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا . وَذُكِرَتِ الشَّقِيْقَةُ فِي طَبْعَتِي الْوَسِيطِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَذُكِرَ فِي الطَّبْعَةِ الْأَوَّلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ (مُحْدَثَةٌ) . وَفِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّهَا (مَجْمُوعَةٌ) . وَأَرْجَحُ أَنَّ هَذَا كَلِمَةً مُطْبَعِيًّا فِي الْوَسِيطِ ، لِأَنَّ مَا جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ ، يُؤَيِّدُ وَجُودَ الْخَطَأِ الْمُطْبَعِيِّ بِقَوْلِهِ : « وَالْعَامَّةُ يَنْطَلِقُونَ الْكَلِمَةَ بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الْمَعْجَمَاتِ بِكَسْرِهَا . »

وَمِنْ معاني الشَّقِيْقَةِ :

- (١) الشَّقِيْقَةُ أَوْ الْقِطْعَةُ الْمَشْقُوقَةُ فِي اسْتِطَالَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ .
- (٢) نَصْفُ الشَّيْءِ إِذَا شُقَّ .
- (٣) السَّيْبَةُ (التُّوبُ الْأَبْيَضُ الرَّقِيقُ) مِنَ التِّيَابِ الْمُسْتَطِيلَةِ ؛ قَالَ الرَّاغِبُ : وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نَصْفُ التُّوبِ ، ثُمَّ سُمِّيَ التُّوبُ كَمَا هُوَ : شَقِيْقَةٌ . وَالْجَمْعُ : شَقَائِقُ وَشَقَقٌ .

(١٠٢٤) شَقُّ الْبَابِ

ويقولون : رَأَى الصِّغْفُ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، وَالصَّوَابُ : وَآهٌ مِنْ شَقِّ فِي الْبَابِ ، أَيْ : خَرَمَ فِيهِ ، أَوْ خَرَقَ ، أَوْ صَدَعَ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الشَّقَّ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَوْلُ بَعْضِ الْمَعْجَمَاتِ إنَّ الشَّقَّ مُصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ : الصِّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ) ، وَاللُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُ الشَّقُّ عَلَى شَقْرِقٍ .

وَمِنْ معاني الشَّقِّ أَيْضًا مَا أَقْرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ :

- (أ) الشَّقُّ الْغَيْشُومِيُّ : إِخْذَى الْفَتْحَاتِ الَّتِي عَلَى جَانِبِي الرَّأْسِ ، وَتَفْتَحُ فِي الْجَيْبِ الْغَيْشُومِيِّ .

و ١٧٢ من سورة البقرة ، والآية ١٧ من سورة العنكبوت ، والآية ١٥ من سورة سبأ ، والآية ١٢١ من سورة النحل .
وقد أجاز لنا اللّحجاني والقاموس والمذ أن نقول : شَكَرَ الله ، وَلِلَّهِ ، وَبِالله ، وَنِعْمَ اللهُ ، وَبِنِعْمَةِ اللهِ .

وأجاز الأساس أن نقول :

(أ) شَكَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى نِعْمَتَهُ .

(ب) وَتَشَكَّرْتُ لَهُ مَا صَنَعَ .

وأجاز المغرب قول : شكره وشكره له .

ولا يجوز لنا أن نقول : شكرتُ له على صنيعه ، وشكرتُ له لصنيعه . أما شكره على صنيعه فجازة ؛ لأننا نُشَرِبُ الفعل شكر معنى الفعل حمداً ، فنستعمل له حرف الجرّ (على) ، الخاصّ بالفعل (حمداً) .

(١٠٢٧) لا شكَّ في أنَّ العربَ سينتصرونَ في

المعركة

لاشكَّ أنَّ العربَ سينتصرونَ في

المعركة

ويخطئون مَنْ يقولُ : لا شكَّ أنَّ العربَ سينتصرونَ في المعركة ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : لا شكَّ في أنَّ العربَ سينتصرونَ في المعركة ؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ (في) يتلو الفعلَ (شكَّ) ؛ قال تعالى في الآية العاشرة من سورة إبراهيم : ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟﴾ .

ولكن :

يُجِيزُ الْعَرَبُ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَ أَنْ وَأَنْ رَغْبَةً فِي التَّخْفِيفِ .
أما إذا جاء المصدرُ صريحاً غيرَ مؤوَّلٍ فإننا مضطرونَّ إلى إعادة حرفِ الجرِّ المحذوفِ . نحو : لا شكَّ في انتصارِ العربِ في المعركة .

(راجع مادة «رَبَّ» في هذا المعجم) .

(١٠٢٨) الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ

ويقولون : الْفِدَائِيُّونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا عَلَى إِسْرَائِيلَ .
وَالصَّوَابُ : الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ شَكَّلَ

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مَرَّةً وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءً كَالشَّهْرِ
وَقَالَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : وَقِيلَ وَاحِدُهُ شَقِيقٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَكأنَّ مُحَمَّرَ الشَّقِيقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ
أَعْلَامُ يَاقُوتٍ تُشِيرُ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ
ثُمَّ قَالَ : وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مِنْ أَسَاءِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيَّةِ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهَا
شَقِيقَةٌ .

أما سببُ تسميةِ هذا الثَّباتِ بشقائقِ الثُّعْمَانِ ، فيقولُ
الصَّبَّاحُ وَالْمُخْتَارُ إِنَّ الشَّقَاقِيَّ أُضِيفَ إِلَى الثُّعْمَانِ ؛ لِأَنَّهُ حَتَّى
أَرْضًا كَثُرَ فِيهَا ذَلِكَ الثَّبْتُ . ثُمَّ يَقُولُ اللَّسَانُ : الشَّقِيقَةُ هِيَ
الْفَرْجَةُ بَيْنَ الرِّمَالِ ، وَعِنْدَمَا نَزَلَ الثُّعْمَانُ بَيْنَ الْمُنْدَرِ عَلَى شَقَاقِي
رَمَلٍ قَدْ أَتَيْتِ الشَّقَرُ الْأَحْمَرُ ، اسْتَحْسَنَهَا وَأَمَرَ أَنْ تُحْمَى ،
فَقِيلَ لِلشَّقَرِ : شَقَاقِي الثُّعْمَانِ . وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ بَعْدَ ذَلِكَ :

تُمَيِّ بِذَلِكَ لِأَنَّ الثُّعْمَانَ مِنْ أَسَاءِ الدَّمِّ ، فَهُوَ أَخُوهُ فِي لَوْنِهِ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُهَجْلَ الشَّقَرَةِ وَالشَّقَرِ ؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ
غَيْرُ مَالُوفَتَيْنِ لَدُنَّيْنَا ، وَأَنْ تُسَمِّيَ الزُّهْرَةَ الْوَاحِدَةَ شَقِيقَةً ،
وَالزُّهْرَاتِ : شَقَاقِي لِأَنَّ فَعِيلَةً يُكْسَرُ عَلَى فَعَالٍ .

أما جوازُ تأنيثِ كلمةِ (شَقَاقِي) وتذكيرها فقد ذكرتهُ في
«مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِرَةِ» .

(١٠٢٦) شَكَرَ اللهُ ، وَلِلَّهِ ، وَبِاللهِ ، وَنِعْمَةُ

اللهِ ، وَنِعْمَةُ اللهِ ، وَشَكَرَ اللهُ نِعْمَتَهُ
وَيُخَطِّئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : شَكَرْتُ اللهُ ، وَيَرَى أَنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : شَكَرْتُ لِلَّهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :
شَكَرَ اللهُ وَشَكَرَ لِلَّهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ أَعْلَى ، كَمَا يَرَى
جُلُّ الْمَعَاجِرِ .

وقد وردَ الفعلُ شَكَرَ متعدياً بنفسِهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
إِحْدَاهُمَا فِي الْآيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ التَّمْلِ : ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ . وَالثَّانِيَةُ فِي
الْآيَةِ ١١٤ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ .

ووردَ الفعلُ شَكَرَ متعدياً بِاللَّامِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، إِحْدَاهَا
فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ
أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ ، وَالْآيَتَيْنِ ١٥٢

ويقولُ معجمُ مقاييسِ اللغةِ إِنَّ كلمةَ شَكَلٍ ، في الجملةِ الأخيرةِ ، هي كلمةٌ مؤلدةٌ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ : كِتَابٌ مُشَكَّلٌ أَيْضًا ، لِأَنَّ هَذَا كِتَابُ الشَّكْلِ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

واسمُ المفعولِ مِنْ أَشَكَلَ هو : مُشَكَّلٌ .

وقالَ الصِّحَاحُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ وغيرها إِنَّ قولَكَ : أَشَكَلْتُ الكِتَابَ معناه : كَانَتْ أَرْزَلَتْ بالشَّكْلِ عَنِ الكِتَابِ الإِشْكَالَ وَالْأَلْتِيَابَ .

(١٠٣١) الثَّلَّةُ لَا الشِّلَّةُ

ويُطْلَقُونَ على الجماعةِ مِنَ النَّاسِ اسمَ شِلَّةٍ ، فيقولونَ : ذَهَبَ فُلَانٌ مَعَ شِلَّتِهِ إِلَى الصَّيْدِ ، والصَّوَابُ : ذَهَبَ مَعَ ثَلَّتِهِ . جاءَ في الآيتين ٣٩ و ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ : ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .

وفي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَجْرَانَ : «لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ عَلَى دِيَارِهِمْ ، وَأَمْوَالِهِمْ ، وَثَلَّتِهِمْ» . وذكرَ التَّهَانِي أَنَّ الثَّلَّةَ هُنَا معناها الجماعةُ مِنَ النَّاسِ . ومِمَّنْ ذَكَرَ الثَّلَّةَ أَيْضًا : معجمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهَذِيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٠٣٢) شَلَّ الثَّوبِ

وَيُطَوَّنُ أَنَّ كلمةَ (شَلَّ) ، في جُمْلَةِ (شَلَّ الثَّوبِ) ، هي كلمةٌ عامِّيَّةٌ . وهي فصيحةٌ معناها : خَاطَ الثَّوبَ خِيَاطَةً خَفِيفَةً مُتَبَاعِدَةً كَمَا قَالَ الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ (في مادةِ كَفَّ) ، وشفاءُ الغليلِ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقولُ الخَفَاجِيُّ في شِفَاءِ الْغَلِيلِ إِنَّ (كَفَّ الثَّوبِ) أَقْوَى

لَا بَعْنِي : كَوَّنَ ، وَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) شَكَلَ الدَّابَّةَ : قَيَّدَهَا بِالشِّكَالِ (الْقَيْدِ) .

(٢) شَكَلَ الشَّيْءَ : صَوَّرَهُ . وَمِنْهُ الْقَوْلُ التَّشْكِيلِيُّ .

(٣) شَكَلَ الزَّهْرَ : أَلْفَ بَيْنَ أَشْكَالٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْهُ .

(٤) شَكَلَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : عَقَصَتْهُ مِنْ أَطْرَافِهِ .

(١٠٢٩) تَكَوَّنَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ

ويقولونَ : تَشَكَّلَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَالصَّوَابُ : تَكَوَّنَتْ لَجْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ... ، كَمَا نقولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا ، أَمَّا الْفِعْلُ تَشَكَّلَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) تَصَوَّرَ وَتَمَثَّلَ .

(٢) مَطَاوَعُ (شَكَلَهُ) ، وَمَعْنَى شَكَلَهُ مَذْكُورٌ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ .

وَزَادَ الْمَثْنُ قَوْلَهُ :

(أ) شَكَلَ الْعَبْءُ : اسْوَدَّ وَأَخَذَ فِي التَّضْجِعِ .

(ب) شَكَلَ الْأَمْرُ : التَّبَسَّسَ .

(١٠٣٠) كِتَابُ مَشْكُولٍ وَ مُشَكَّلٍ لَا مُشَكَّلٌ

ويقولونَ : هَذَا كِتَابٌ مَشْكُولٌ وَ مُشَكَّلٌ وَ مُشَكَّلٌ ، وَهُمْ مُصْبِحُونَ فِي أَشْمَحِ الْمَفْعُولَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، أَمَّا أَسْمُ الْمَفْعُولِ الثَّلَاثِ (الْمُشَكَّلِ) فَقَدْ اعْتَمَدُوا فِي صِيَغَتِهِ عَلَى الْمَثْنِ وَالْوَسِيطِ ، لِأَنَّهُمَا ذَكَرَا أَنَّ جُمْلَةَ «شَكَلَ الْكِتَابَ» تَنْتَهِى بِضَبِّطَةِ الشَّكْلِ . وَقَدْ عَرَّرَ الْمَعْجَمَانِ هُنَا ، لِأَنَّهُ لَمْ أَعُثْ ، فِي جَمِيعِ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي عِنْدِي ، عَلَى مَنْ يُؤَيِّدُهُمَا .

أَمَّا كِتَابُ مَشْكُولٍ ، فَقَدْ ذَكَرَتِ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ جُمْلَةَ شَكَلَ الْكِتَابَ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعجمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمفرداتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، (مَجَاز) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَاز) ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ شَكَلَ هُوَ : مَشْكُولٌ .

ويقولونَ إِنَّ شَكَلَ الْكِتَابِ اسْتَعِيرَ مِنْ شَكَلَ الدَّابَّةِ : قَيَّدَهَا بِالشِّكَالِ . وَنَحْنُ نَقِيدُ الْكِتَابَ بِالشَّكْلِ .

وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَالتَّاجُ أَنَّ جُمْلَةَ شَكَلَ الْكِتَابِ تَنْتَهِى بِقَيِّدِهِ بِالْإِعْرَابِ .

ولكن صاحبنا الأديب أسفه شمر بن حمدويه ، كما قال الصاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين .

(١٠٣٥) شَمَسَ يَوْمُنَا وَاشْمَسَ

قد اختلفوا في قولهم : شَمَسَ يَوْمُنَا وَاشْمَسَ ، فالأساس اكتفى بقوله : اشْمَسَ الأيَّامَ ، والمصباح لم يذكر سوى : شَمَسَ يَوْمُنَا ، مع أن كلتا الجملتين صحيحتان (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

أما فعله فهو : شَمَسَ يَوْمُنَا يَشْمُسُ وَيَشْمُسُ ، وَشَمَسَ يَشْمُسُ (عن ابن دريد) شَمْسًا : ظهرت فيه الشمس ، فهو : شامِسٌ ، وَشَمُوسٌ ، وَشَمُوسٌ . والكلمة الأخيرة عن ثعلب . ومن معاني شَمَسَ :

- (١) شَمَسَ فلانٌ شِماسًا : إذا نَدَّ ، ولم يستقرَّ تشبيهاً بالشمس في عدم استقرارها .
- (٢) شَمَسَتِ الدَّابَّةُ شُمُوسًا وَشِماسًا : جَمَحَتْ وَنَفَرَتْ .
- (٣) شَمَسَ فلانٌ : تَأَنَّى وَاسْتَعَصَى .
- (٤) شَمَسَ لفلانٍ : مَمَّ بِهِ لِيُؤْذِيَهُ ، فهو شامِسٌ ، وهم شَمَسٌ ، وهُنَّ شَوامِسٌ .

(١٠٣٦) الشَّمْعَةُ لَا الشَّمْعِدَانُ

يُطْلِقُونَ عَلَى الْمِرْجَةِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَيْهَا الشَّمْعُ اسْمَ شَمْعِدَانٍ : محيط المحيط والمتن ، أو شَمْعِدَانٍ : الوسيط .
و الشَّمْعِدَانُ كلمة مُرَكَّبَةٌ مِنْ (شمع) وَ (دان) الفارسيَّة ، الَّتِي تَعْنِي الْوِعَاءَ أَوِ الْمَكَانَ .
ويقول الأب أنستاس الكرملي إنها من كلام العوام ، الَّذِينَ نَقَلُوهَا عَنِ الْأَعَاجِمِ .

ويقول المتن والوسيط إنها دخيلة ، وجاء في مقدمة الأديب لِلْمُخْشَرِيِّ ، ومدِّ القاموس ، وأغلاط اللغويين الأقدمين للكرملي ، ومتن اللغة أن العرب سَمَّوْهَا الشَّمْعَةَ ، وَجَمَعُوهَا :

مِنْ شَلَّةٍ . وهنالك فرق في الْمَعْنَيْنِ بَيْنَ الْقَعْلَيْنِ شَلٌّ وَكَفٌّ ، لِأَنَّ أَوَّلَهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْخِيَاطَةِ الْخَفِيفَةِ الْمُتَبَاعِدَةِ ، بَيْنَا يَعْنِي ثَانِيَهُمَا الْخِيَاطَةَ الثَّانِيَةَ الْمُتَقَارِبَةَ بَعْدَ الشَّلِّ .
وفعله : شَلَّ يَشُلُّ شَلًّا .

ومن معاني شَلَّ :

- (١) شَلَّ الدَّابَّةُ : طَرَدَهَا وَسَاقَهَا .
- (٢) شَلَّتْ الْعَيْنُ الدَّمْعَ : أَرْسَلَتْهُ .
- (٣) شَلَّ الصَّبَاحُ الظَّلَامَ : غَلَبَهُ .
- (٤) شَلَّ النَّوْبُ يَشُلُّ شَلًّا : أَصَابَهُ سَوَادٌ لَا يَذْهَبُ بِالْعَسَلِ .
- (٥) شَلَّ الْعَصُو يَشُلُّ شَلًّا : أَصِيبَ بِالشَّلْلِ .

(١٠٣٣) الشِّلْوَةُ

وَيُخْطَلُونَ مَنْ يُؤْنِثُ الشِّلْوُ (الْعُضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ) ، ويقول : الشِّلْوَةُ ، لِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنَ ، وَالْوَسِيطَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الشِّلْوَةَ .

ولكن :

جاء في حديث أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال له في القَوْسِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الطُّقَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوسِيُّ ، عَلَى إِقْرَائِهِ إِيَّاهُ الْقُرْآنَ : «تَقْلَدُهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ» . وَيُرْوَى «شِلْوًا مِنْ جَهَنَّمَ» ، أَيْ قِطْعَةً مِنْهَا .

وذكر الشِّلْوَةُ أيضًا كُلُّ مِنَ النَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَفَيْلٍ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(١٠٣٤) شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

الشَّحْرِيُّ اللَّغَوِيُّ الرَّادِيَةُ الْهَرَوِيُّ (مِنْ أَهْلِ هَرَاةٍ خُرَّاسَانَ) ، الَّذِي أَخَذَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَالْفَرَّائِ ، وَابْنِ حَاتِمٍ الْمِصْجِسَانِيِّ ، وَابْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَابْنِ عُبَيْدَةَ ، وَالرَّيَاشِيِّ ، وَالَّذِي أَخَذَ أَيْضًا عَنْ أَصْحَابِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ وَاللَّبِيثِ بْنِ سَعْدٍ ، يَقُولُونَ إِنَّ اسْمَهُ هُوَ : شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْجُزْءِ ١١ مِنْ مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ لِابِقُوتِ الْحَمَوِيِّ ، وَعَلَى وَجُودِ جَدِّ جَاهِلٍ طَائِيٍّ ، اسْمُهُ شَمَرٌ ، وَلِأَنَّ تَبَعَ الْأَكْبَرِ اسْمُهُ شَمْرٌ أَيْضًا .

والمصباح : والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما الفعل فهو :

(أ) شَمَلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمْلًا وَشَمْلًا وَشُمُولًا .

(ب) وَشَمَلَ الأمرُ القومَ يَشْمَلُهُمْ شَمْلًا وَشُمُولًا .

مَشَامِعُ كما جاء في مقدمة الأدب والمد .

لذا :

(أ) أَفْمِلْ كَلِمَتِي (شَمْعِدَانِ وَشَمْعِدَانِ) .

(ب) وَأَسْمِعِلْ كَلِمَةً (مَشْمَعَةً) .

(١٠٣٧) المِطْطَرُ لَا المِشْمَعُ

ويقولون : لَيْسَتْ المِشْمَعُ لأَحُولَ ذُوْنَ تَبْلِيلِ المِطْرِ ثِيَابِي .

والصواب : لَيْسَتْ المِطْطَرُ

وَالْمِطْطَرُ أَسْمٌ وَصَمْعٌ مَجْمَعُ اللَّفَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ لِلتَّوْبِ
الَّذِي يَلْبَسُ فِي المِطْرِ ، وَلَا يَنْقُذُ مِنْهُ الْمَاءُ . ذُوْنَ أَنْ يَكُونَ مَجْمَعُ
القَاهِرَةِ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ ، لِأَنِّي عَثَرْتُ عَلَى عَشْرَةِ مَصَادِرَ ،
ظَهَرَتْ قَبْلَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ ،
تَذَكَّرُ أَنَّ المِطْطَرُ هُوَ مَا يَلْبَسُ فِي المِطْرِ يَتَوَقَّى بِهِ هَيْ : اللَّيْحَانِي ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَيُجِيزُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ المِطْطَرَةَ أَيْضًا . وَزَادَ المُدُّ اسْمًا ثَالِثًا ،
هُوَ المِطْطَرُ ، وَلَمْ أَعثرْ عَلَى المَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ .

(١٠٣٨) شَمَلَ الأمرُ القومَ وَشَمَلَهُمْ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : شَمَلَ الأمرُ القومَ ، أَيْ : عَنْهُمْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَمَلَهُمْ (مِنْ بَابِ قَرَحَ) ، لِأَنَّ
الأَصْمِعِيَّ أَنْكَرَ الفعلَ الأوَّلَ (شَمَلَ) . وَكِلَا الفعلَيْنِ صَحِيحٌ ،
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : مَعْجَمُ أَفْظَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْاتِ ، القَائِلُ :

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الفِرَاشِ وَلَمَّا

تَشَمَلُ الشَّامُ غَارَةُ شَعْوَاءُ

وَاللِّحْيَانِي ، وَالْأَصْمِعِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّفَّةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ . وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالمُوسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ شَمَلَهُ يَشْمَلُهُ : مَعْجَمُ أَفْظَارِ القُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَاللِّحْيَانِي الَّذِي قَالَ إِنَّهَا لَفَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّفَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ .

(١٠٣٩) شَمَمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَشَمَمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَشْمُ العِطْرَ (مِنْ بَابِ نَصَرَ) . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَشْمُ العِطْرَ (مِنْ بَابِ قَرَحَ) ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ
فِي أَدَبِ الكَاتِبِ ، وَالأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ المِهْدَانِي ،
فِي بَابِ أَجْنَاسِ الرِّوَايَةِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْجَمْلَتَيْنِ : شَمَمْتُ العِطْرَ أَشْمُهُ ، وَشَمَمْتُ
العِطْرَ أَشْمُهُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّفَّةِ (فِي المَاشِ) ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالمُغْرِبُ ، وَالمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي نَقَلَ (أَشْمُهُ) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالمُدُّ ،
وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (يَشْمُ) لَفَةٌ : كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالمِخْتَارِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ .

وَكَتَفَى الوَسِيطُ بِذِكْرِ الفعلِ (يَشْمُ) .

وَهَنَالِكَ أَعْمَالٌ مُتَعَدِّيةٌ أُخْرَى تَحِيلُ مَعْنَى الفعلِ شَمَ (الْمُتَعَدِّي)
هَيْ : أَشْمُهُ ، وَشَمَمَهُ ، وَتَشَمَّمَهُ . وَالفعلُ الْأَخِيرُ مَعْنَاهُ :
شَمَمْتُهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : شَمَّ يَشْمُ وَيَشْمُ شَمًّا ، وَشَمِيمًا ، وَشَمِيمِي
(وَالْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ عَنِ الرَّمْخَشَرِيِّ) . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمٍ عَرَارٍ تَجْدِدُ

فَمَا بَعْدَ الْعَيْتَةِ مِنْ عَرَارٍ

وَمِنْ مَعَانِي شَمَّ :

(١) شَمَّ العِطْرَ : أَدْرَكَ طَرَفَهُ .

(٢) شَمَّ الأمرُ : اخْتَبَرَهُ .

(٣) شَمَّ البناءُ أَوِ الجَبَلُ يَشْمُ شَمَمًا :

(أ) ارْتَفَعَ أَعْلَاهُ .

(ب) شَمَّ الْأَنْفُ : ارتفعت قَصَبَتُهُ قَلِيلًا فِي اسْتِوَاءٍ .

(ج) شَمَّ الرَّجُلُ : تَرَفَّعَ وَتَكَبَّرَ ، فَهُوَ أَشَمُّ ، وَهِيَ شَمَاءُ .

(١٠٤٠) الشَّيْبُ

وَيُطْلَقُ الْمُحَدَّثُونَ عَلَى الشَّارِبِينَ أَسْمَ شَيْبٍ ، دُونَ أَنْ تُطْلَقَ
مَجَامِعًا ، أَوْ أَحَدُهَا هَذَا الْأَسْمَ عَلَى الشَّارِبِينَ ؛ لِأَنَّ الشَّيْبَ هُوَ
جَمَالُ الثَّغْرِ ، وَصَفَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
«وَفِي اللَّيْلِ فِي أَنْيَابِهَا شَيْبٌ» .

(١٠٤١) أَطْرَبَ الْأَذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا لَا شَنْفَهَا

وَيَقُولُونَ : شَنْفَ الطَّرِبُ الْأَذَانَ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ ، عِتَادًا
عَلَى مَا يَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَدْبَاءِ ، وَمَا تُحِبُّهُ أَقْلَامُهُمْ ، وَعَلَى قَوْلِ
الْوَسِيطِ : شَنْفَ الْأَذَانَ بِكَلَامِهِ : أَمْتَعَهَا بِهِ . وَالصَّوَابُ :
أَطْرَبَ الْأَذَانَ بِصَوْتِهِ الرَّخِيمِ ، أَوْ أَمْتَعَهَا بِهِ . لِأَنَّ الشَنْفَ
هُوَ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ ، أَيْ الْقُرْطُ الْأَعْلَى ، وَجَمْعُهُ شُنُوفٌ
وَأَشْنَفٌ ، أَوْ هُوَ مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا .

وَشَنْفَ الْمَرْأَةِ : اتَّخَذَ لَهَا قُرْطًا . جَاءَ فِي الْيَهْيَاةِ : [وَفِي
حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ «كَتَبْتُ اخْتَلَفْتُ إِلَى الضَّحَّاكِ وَعَلَيَّ شَنْفٌ ذَهَبٍ
فَلَا يَبْنَاهَا»] .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الشَّيْنُ وَالتَّوْنُ وَالفَاءُ كَلِمَتَانِ
مُتَبَايِنَتَانِ : إِحْدَاهُمَا الشَنْفُ ، وَهُوَ مِنْ حُلِيِّ الْأُذُنِ ، وَالكَلِمَةُ
الْأُخْرَى الشَّيْنُ : الْبُغْضُ . يُقَالُ : شَيْفَ لَهُ يَشْنَفُ شَنْفًا» .

وَذَكَرَ شَنْفَ الْمَرْأَةِ أَوْ الشَّيْنُ أَوْ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِنْ مَعَانِي شَنْفَ :

- (١) شَيْفَهُ يَشْنَفُهُ شَنْفًا ، وَشَيْفَ لَهُ : أَبْغَضَهُ وَتَنَكَّرَهُ . جَاءَ فِي
الْيَهْيَاةِ : [فِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ «فَلَيْتَهُمْ قَدِ شَفُوا لَهُ» أَيْ أَبْغَضُوهُ] .
- (٢) شَيْفَ لَهُ وَبِهِ : فُطِنَ ، فَهُوَ شَيْفٌ .

(١٠٤٢) الْأَشْهَبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَدِينَةِ حَلَبَ أَسْمَ الشَّهْبَاءِ لِبَيَاضِ حِجَارَتِهَا .
وَجَاءَ فِي الْيَهْيَاةِ : [وَمِنْهُ حَدِيثٌ حَلِيمَةٌ «خَرَجْتُ فِي سَنَةِ شَهْبَاءَ»

أَيَّ ذَاتِ قَحْطٍ وَجَذْبٍ . وَ الشَّهْبَاءُ : الْأَرْضُ الْبَيَاضُ الَّتِي
لَا خُضْرَاءَ فِيهَا لِقَلَّةِ الْمَطَرِ ، مِنَ الشَّهْبَةِ ، وَهِيَ الْبَيَاضُ . وَهَذَا
حَمَلٌ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنْ يُطْلَقُوا عَلَى كُلِّ أَيْضٍ أَسْمَ (أَشْهَبَ) ،
وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الْأَشْهَبَ هُوَ الَّذِي يُخَالِطُ بَيَاضَهُ سَوَادٌ ،
أَوْ مَا غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٠٤٣) الشَّهْدُ وَالشَّهْدُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَيِّ عَسَلَ النَّحْلِ ، قَبْلَ أَنْ يُعْصَرَ مِنْ
شَمْعِهِ : شَهْدًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشَّهْدُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الشَّهْدَ وَالشَّهْدَ كِلَيْهِمَا صَحِيحَانِ : (الصَّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ) .

إِنَّ فَتْحَ الشَّيْنِ فِي (شَهْدٍ) لَتَمِّمْ ، وَضَمُّهَا (شَهْدٍ) لِأَهْلِ
الْعَالِيَةِ (مَا فَوْقَ تَجْدٍ إِلَى تِهَامَةٍ ، إِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ) ، وَقَدْ اكْتَفَى بِهَا
مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ .

وَقِيلَ إِنَّ (الشَّهْدَ) هُوَ الْعَسَلُ قَبْلَ عَصْرِهِ مِنْ شَمْعِهِ ،
أَوْ بَعْدَهُ .

وَواحِدَةُ الشَّهْدِ : شَهْدَةٌ أَوْ شَهْدَةٌ . وَالْجَمْعُ : شَهَادٌ .

(١٠٤٤) الشَّهْرُ (الْهِلَالُ ، الْقَمَرُ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ الشَّهْرِ تَعْنِي الْقَمَرَ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّهَا لَا تَعْنِي إِلَّا الْهِلَالَ ، عِتَادًا عَلَى :

- (١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ، وَإِجْمَاعُ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ
بِالشَّهْرِ هُنَا هُوَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ .

- (٢) قَوْلِي الْأَسَاسِ : طَلَعَ الشَّهْرُ : الْهِلَالُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرَفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ

يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلُ

يُرِيدُ بِالشَّهْرِ هُنَا الْهِلَالَ .

- (٣) اكْتِفَاءُ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ

أَيْضًا ، وَالْمَغْرِبِ وَالْمَصْبَاحِ يَقُولُ إِنَّ الشَّهْرَ هُوَ الْهَلَالُ .

ولكن :

(١) قَالَ مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِنَّ الشَّهْرَ هُوَ الْهَلَالُ أَوْ الْقَمَرُ .

(٢) أَبْنَةُ فِي ذَلِكَ كُلِّ مِنْ : اللِّسَانِ ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ .

(٣) ذَكَرَ التَّضَادُّ أَنَّ الشَّهْرَ مِنَ الْأَصْدَادِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْنِي الْهَلَالَ وَالْقَمَرَ .

(٤) رَوَى التَّاجُ أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ قَالَ : الشَّهْرُ (الْهَلَالُ) مُنْجِي بِهِ لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ . ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : الشَّهْرُ (الْقَمَرُ) ، أَوْ هُوَ إِذَا ظَهَرَ وَوَضَحَ وَقَارَبَ الْكَمَالَ . وَقَالَ أَيْضًا : الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ الشَّهْرَ ، أَيْ : رَأَيْتُ هِلَالَهُ . ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ ، وَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ بِكَلِمَةِ الشَّهْرِ فِيهِ الْهَلَالَ .
أَمَّا جَمْعُ شَهْرٍ فَهُوَ أَشْهُرٌ وَشُهُورٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الشَّهْرِ - إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبَبٌ بَلَاغِيٌّ وَجِيهٌ - فِي الْمَعْنِيَنِ الْآتِيَيْنِ :

(١) الْعَدِيدُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَيَّامِ (١/١٢) مِنَ السَّنَةِ .

(٢) الْهَلَالُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٤٥) شَهْرُهُ ، شَهَرُ بِهِ

يُنْكِرُ الْخَفَاجِيُّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» عَلَى مَنْ يَقُولُ : شَهْرُهُ بِمَعْنَى : فَضْحُهُ ، وَأَذَاعَ عَنْهُ السُّوءَ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا لَفَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَالْمَوْلَدُ يَعْنِي الْكَلِمَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةَ بَعْدَ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْمِجْرِيِّ فِي الْأَمْصَارِ ، وَبَعْدَ أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ . فَهَلْ يُرِيدُ الْخَفَاجِيُّ أَنْ يُوقِفَ نَمُوَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيُنْقِصَهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْذُ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ؟

وَالْمَعْجَمَاتُ لَمْ يُهْمِلْ إِلَّا بَعْضُهَا ذِكْرَ الْفِعْلِ شَهْرُهُ ، بِمَعْنَى فَضْحُهُ ؛ فَيَمُنُّ ذَكَرَ ذَلِكَ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ الْفِعْلَ

(شَهْرُهُ) فِي مَادَّةِ (بَلَسَ) .

وَلَمْ يَذْكُرْ (شَهَرُ بِهِ) بِمَعْنَى : فَضْحُهُ سِوَى مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : اشْتَهَرْتُ فُلَانًا : اسْتَحْقَقْتُ بِهِ ، وَفَضَحْتُهُ ، وَجَعَلْتُهُ شَهْرَةً .

وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْجَمْلَتَيْنِ : شَهْرُهُ ، وَشَهَرُ بِهِ .

(١٠٤٦) اِشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، اِشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : اِشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اِشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، لِأَنَّ الْمَدَّ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ لَمْ يَذْكُرُوا إِلَّا الْفِعْلَ : اِشْتَهَرَ بِكَذَا .

ولكن :

(أ) ذَكَرَ الْأَسَاسُ وَالْوَسِيطُ الْفِعْلَيْنِ اِشْتَهَرَ بِكَذَا وَاشْتَهَرَ بِكَذَا كِلَيْهِمَا .

(ب) الْفِعْلُ (اِشْتَهَرَ) لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ بَأْنَى مُتَعَدِّيًا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ ، وَإِنِّي

لَمُشْتَهَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ

وَيُرَوَّى : لَمُشْتَهَرٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : يُسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ (اِشْتَهَرَ) لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا ، فَتَقُولُ : اِشْتَهَرَهُ فَاشْتَهَرَ ، وَهُوَ صَحِيحٌ .

وَالْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَةُ تُبْنَى لِلْمَجْهُولِ ، دُونَ أَنْ تُضْطَرَّ الْمَعْجَمَاتُ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ . وَلَوْ شِئْنَا الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَ اِشْتَهَرَ ، لَذَكَرْتِ كُتُبُ اللَّغَةِ ذَلِكَ .

وَالْفِعْلُ اِشْتَهَرَ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

وَوَرَدَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيِسِ اللَّغَةِ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ : شَهَرُ فُلَانٌ

فِي النَّاسِ بِكَذَا فَهُوَ مَشْهُورٌ .

(١٠٤٧) شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ

بمعنى (أوماً) خطأ ، لأننا لا نستطيع تطبيق رأي ابن جني في جواز حُلُولِ حرف جرٍّ مكان آخر (راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) . فعنى الفعل عندما نقول : أشار إليه ، يختلف عنه عندما نقول : أشار عليه . فأشار إليه تعني : أوماً إليه ، معبراً عن معنى من المعاني ، كاللَّعْوَةِ إلى الدُّخُولِ أو الخُروجِ . وقد قال تعالى في الآية ٢٩ من سورة مريم : ﴿ فَأشارَتْ إِلَيْهِ ، قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ .

وذكرت المصادر الآتية أيضاً أن جملة : أشار إليه تعني : أوماً إليه : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأشار عليه بكذا ، تعني : نصح له أن يفعل كذا ، مبيناً ما في نصحِهِ من صواب ، كما يقول الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومما قاله اللسان ، والقاموس ، والتاج أشار عليه بكذا : أمره بالشئ . وأشار عليه بالرأي : وجه رأيه .

وقد يعني الفعل إشارةً عسلاً : أعانه على جنِّهِ (المختار ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد) .

وقال شمر بن حمدويه ، والصاغاني ، واللسان ، والتاج ، والمتن ، والوسيط : أشاره على العسل : أعانه على جنِّهِ .

وأجاز المد استعمالاً جملياً : أشاره عسلاً ، وأشاره على العسل كِلْتَيْهِمَا .

ويجوز أن نقول : شار العسل ، وأشاره ، وأشاره ، وأستشاره : جنّاه .

(١٠٤٩) تَشَارَيْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي

تَشَاوَرَ زُعَمَاءُ الْعَرَبِ

ويقولون : تَشَاوَرْنَا هَلَالَ رَمَضَانَ بِالْأَيْدِي . وهو خطأ

صوابه : تَشَارَيْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي ، اعتماداً على ما يأتي :

جاء في النهاية : [وفي حديث إسلام عمرو بن العاص «فدخل أبو هريرة فتشاوره الناس» ، أي اشتهروه بأبصارهم

ويخطئون من يقول : شَهَقَ فلان (تَرَدَّدَ النَّفْسُ فِي حَلْقِهِ وَشَمِعَ) ، اعتماداً على اكتفاء المختار والمصباح بذكر الفعل شَهَقَ ، ولكن ، هنالك :

(١) شَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح «ذكرهما المحقق في الهامش» ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

(٢) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح «ذكرهما المحقق في الهامش» ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

(٣) وَشَهَقَ يَشْهَقُ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاح «ذكرهما المحقق في الهامش» ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . أما فعله ومصدره ، فهي : شَهَقَ شَهَقًا ، وَشَهَقًا ، وَشَهَقًا ، وَشَهَقًا . ولم يرد في القرآن الكريم إلا المصدر : (شَهَقَ) في الآية السابعة من سورة الملك : ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهَقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴾ .

وانفرد المصباح بذكر المصدر (شَهَقًا) ، واكتفى بـ وَشَهَقًا . ولم يذكر دوزي والوسيط سيوى المصدر (شَهَقًا) .

ومن معاني شَهَقَ :

(أ) رَدَّدَ الْبُكَاءَ فِي صَدْرِهِ .

(ب) جَذَبَ الْهَوَاءَ إِلَى صَدْرِهِ .

(ج) ارتفع .

(د) أَنَّ أَيْنًا شَدِيدًا مَرْفَعًا جِدًّا .

(هـ) شَهَقَتْ عَيْنُ النَّاطِرِ إِلَيْهِ : أصابه يعين .

(١٠٤٨) أَشَارَ إِلَيْهِ : أوماً إِلَيْهِ ،

أشار عليه : نصحه

يقول محيط المحيط : أشار إليه وعليه يبيو وبعينه وبجابه : أوماً . فاستعمال حرف الجرِّ (على) هنا ، بعد الفعل (أشار)

(جعلوه شيئاً بنظرهم جميعاً إليه) ، كَأَنَّهُ مِنَ الشَّارَةِ ، وهي الهيئة واللباسُ .
وقال كثيرٌ عزّة :

وقلتُ ، وفي الأحشاء داءٌ مخايرُ

ألا حَبِّذا يا عَزَّ ذَاكَ الشَّائِرُ

وابنُ قُتَيْبَةَ ، والمُغْرِبُ ، واللِّسَانُ ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وشِفَاءُ الغليلِ ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُ .

وذكر ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّ معنى شَائِرُنَا الهَلَالُ هو : أَشْرُنَا إِلَيْهِ . وقال اللِّسَانُ ومستدركُ التَّاجِ في تفسيرِ الحديثِ : «كَأَنَّهُ مِنَ الشَّارَةِ ، وهي الهيئة الحسنَةُ .

أما تشاورنا فعناه : شاورَ أحدُنَا الآخَرَ : معجُمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وابنُ قُتَيْبَةَ ، والصِّحاحُ ، ومعجُمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٠٥٠) أَشَارَ عَلَيْهِ بَكْذَا

ويقولون : شَارَ وَسِمٌ عَلَيْهِ بَكْذَا ، أَي : نَصَحَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ مُبَيَّنًا مَا فِيهِ مِنْ صَوَابٍ ، والصَّوَابُ : أَشَارَ عَلَيْهِ بَكْذَا ، لِأَنَّ معنى (شَارَ) مَا بَأْتِي :

(١) شَارَ الرَّجُلُ يَشُورُ شُورًا : حَسَنَ مَنْظَرَهُ .

(٢) شَارَ الشَّيْءَ : عَرَضَهُ لِيُنْذِرَ مَا فِيهِ مِنْ مَحَاسِنَ . ويُقالُ : شَارَ الدَّابَّةُ : أَجْرَاهَا عِنْدَ الْبَيْعِ لِيُظْهِرَ قُوَّتَهَا . وفي حديثِ طَلْحَةَ : «كَانَ يَشُورُ نَفْسَهُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» . أَي : يَسْتَعِي وَيُخَفِّفُ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُوَّتَهُ .

(٣) شَارَ الْعَسَلُ : اسْتَخْرَجَهُ مِنَ الْخَلِيَّةِ .

(٤) شَارَهُ : زَيَّنَهُ .

(٥) شَارَ الْخَيْلَ : رَاضَاهَا .

(١٠٥١) شَوَّرَ إِلَيْهِ بَيْلِهِ

ويحفظون مَنْ يَقُولُ : شَوَّرَ إِلَيْهِ بَيْلَهُ ، لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْفِعْلَ (شَوَّرَ إِلَيْهِ) عَائِيٌّ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَى أَشَارَ إِلَيْهِ ، وتقولُ : شَوَّرَ لَهُ ، مُسْتَعْمِلَةً حَرْفَ الْجَرِّ (اللامَ) بَدَلًا مِنْ (إِلَى) ، الَّذِي تَذَكَّرُهُ الْمَعْجَمَاتُ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفِعْلَ : شَوَّرَ إِلَيْهِ فَصِيحٌ ، كَمَا قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَمَحْمُودُ تَيْمُورُ عَضُوٌّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مَقَالِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ الْمَجْمَعِ ، عَنَّا : «الْعَائِيَّةُ .. الْفُصْحَى» حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ شَوَّرَ لَهُ فَصِيحٌ . وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : شَوَّرَ (إِلَيْهِ) بَدَلًا مِنْ : (لَهُ) ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ جَنِّي يُجِيزُ وَضْعَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ .
(راجعُ مَادَّةُ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٥٢) الشَّاورِمَةُ

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاصِلِ الْحِصَارَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبِخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٥٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ اسْمَ الشَّاورِمَةِ عَلَى اللَّحْمِ يُوضَعُ فِي سَقُونٍ كَبِيرٍ دَوَارٍ يُنْضَجُ عَلَى وَفَجِ النَّارِ .

ثُمَّ صَدَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ عَامَ ١٩٧٢ ، دُونَ أَنْ تُذَكَّرَ فِيهِ كَلِمَةُ (الشَّاورِمَةُ) ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْوَسِيطَ ، قَدْ ضَرَبَ صَفْحًا عَنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الشَّاورِمَةُ) ؛ لِأَنَّهُ اعْتَادَ ذِكْرَ جَمِيعِ مَا أَقْرَاهُ الْمَجْمَعُ ، ثُمَّ وَضَعَ (مَج) فِي نَهَايَةِ الْجُمْلَةِ .

وَأَنَا ، مَعَ ذَلِكَ ، أَقْرَحُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ (الشَّاورِمَةَ) ، وَنَضَعَهَا فِي كِتَابَاتِنَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، إِلَى أَنْ نَضَعَ بِمَاجَعِنَا لَهَا كَلِمَةً مَجْمُوعَةً ، نَفَكَّ عَنْهَا حِصَارَ الْقَوْسَيْنِ .

(١٠٥٣) الْجُمَةُ ، الدَّوَابَةُ لَا الشُّوشَةُ

ويقولون : غَرِقَ فُلَانٌ فِي الْهَمِّ إِلَى شُوشَتِهِ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمُحِيطِ : «الشُّوشَةُ : شَعْرُ الرَّأْسِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ شَعْرٍ طَوِيلٍ فِي الْبَدَنِ» ، وَاعْتَادًا عَلَى اسْتِعْمَالِ النَّاسِ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَانْتِشَارِهَا فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ كُنْيَةً لِكَاتِبِ مِصْرِيٍّ مُعَاَصِرٍ مَعْرُوفٍ (أَبُو شُوشَةَ) .

ولكن :

لم أجِدْ كلمة (شَوْشَة) في أيِّ معجمٍ آخرَ ، حتَّى في أقربِ المواردِ ، الَّذي أَعْتَادَ ، في مُعْظَمِ موادِّهِ ، أَنْ يَنْقُلَ عن محيطِ المحيطِ كُلِّ ما يَرِدُ فيه ، فَبِعُتْرٍ مِثْلِهِ ، إِلَّا هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَاتٍ قَلِيلَةً أُخَرَ ، إِذْ لَمْ أَجِدِ الشَّوْشَةَ فِي مَتْنِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، أَوْ فِي ذَيْلِهِ ، وَفَاتَيْتِ ذَيْلَهُ .

وَالصَّوَابُ هُوَ : غَرِقَ فُلَانٌ فِي الْهَمِّ إِلَى جُمُعَتِهِ .
وَالْجُمُعَةُ هِيَ مَجْتَمَعُ شَعْرِ التَّاصِيَةِ (مَقْدَمِ الرَّأْسِ) .
وَالذُّوَابَةُ هِيَ أَيْضًا شَعْرٌ مَقْدَمُ الرَّأْسِ .

(١٠٥٥) رَاهَ لَا شَافَهُ

وَقَالُوا : شَافَ وَجَهَ عَرُوسِيهِ ، بِعَنِي : نَظَرَهُ . وَأَيْدَ قَوْلِهِمْ
مَدَّ الْقَامُوسُ نَقْلًا عَنِ التَّاجِ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ
شَافَ بِعَنِي : أَشْرَفَ وَنَظَرَ . (وَمِنْ مَعَانِي نَظَرَهُ : رَاهَهُ) .

ولكن :

لَمْ أَجِدْ فِي مَادَّةِ (شَوْفٍ) وَ (شَيْفٍ) وَ (شَافٍ) فِي التَّاجِ
وَمُسْتَدْرَكَاتِهِ أَنَّهُ قَالَ : (شَافَ : يُسْتَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كَثِيرًا
بِمَعْنَى : رَأَى) ، كَمَا رَوَى الْمُدُّ . وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ التَّاجُ فِي مَادَّةِ
(شَوْفٍ) : «الشَّوْفُ : الْبَصَرُ (عَامِيَّةٌ)» .

وَأَخْطَأُ أَيْضًا الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ مَعْنَى شَافَ هُوَ : نَظَرَ ،
لَأَنَّ الْمَعْجَمَ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : شَافَ الشَّيْءَ : جَلَّاهُ (أَوْضَحَهُ
وَصَفَّلَهُ) : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ : تَشَوَّفَ فُلَانٌ لِكَذَا : إِذَا طَمَحَ
بَصَرُهُ إِلَيْهِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ : تَشَوَّفَ مِنَ السَّطْحِ : تَطَاوَلَ
وَنَظَرَ وَأَشْرَفَ (لَمْ يَقُولَا : شَافَ) .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : رَجُلٌ شَوَّافٌ : حَدِيدُ الْبَصَرِ .
وَمِمَّا قَالَهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : (الْعَامَّةُ تَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (شَافَهُ)
بِمَعْنَى نَظَرَهُ) .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ فِي الْحَاشِيَةِ : «الْعَامَّةُ يَقُولُ : شَافَهُ بِمَعْنَى
نَظَرَهُ ، وَكَأَنَّهُ جَلَّى بَصَرَهُ حَتَّى نَظَرَ . وَقِيلَ : هِيَ دَخِيلَةٌ .
وَأَرَاهَا قَدِيمَةٌ» .

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُرِينَا أَنَّ هُنَاكَ صِلَةً بَيْنَ مُشْتَقَاتِ شَافَ
(تَشَوَّفَ وَ شَوَّفَ) وَ (رَأَى) ، وَأَنَّ فِي حَاجَةٍ إِلَى قَرَارٍ مُجْمِعٍ ،
لِكِي نَسْتَطِيعَ اسْتِعْمَالَ (شَافَ) بِمَعْنَى : (رَأَى) .

(١٠٥٤) الشَّاشُ ، الْغَزْيُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي النَّسِيجَ الرَّقِيقَ الَّذِي يُعَمُّ بِهِ ، وَتُضَمَّدُ
الْجِرَاحُ بِالْمُعَمِّ مِنْهُ : شَاشًا . وَلَكِنْ اسْتِعْمَالَ الشَّاشِ لَيْسَ خَطَأً :
(١) جَاءَ فِي شَرْحِ رَسَائِلِ الْبَدِيعِ : «اقْتَصَرَ مِنَ الْبَشَاشَةِ عَلَى
تَحْرِيكِ الشَّاشَةِ» أَيِ : الْعِمَامَةِ .

(٢) وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ : الشَّاشُ نَسِيجٌ مِنَ الْقُطَنِ رَقِيقٌ ،
وَمُلَاءَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ ، يُعَمُّ بِهَا .

(٣) وَقَالَ دَوَزِي : الشَّاشُ : النَّسِيجُ الَّذِي تُصْنَعُ مِنْهُ الْعِمَامَةُ .

(٤) وَجَاءَ فِي ذَيْلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الشَّاشَةُ : الْعِمَامَةُ .

(٥) وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ : الشَّاشُ نَسِيجٌ أَيْضُ تَتَّخَذُ مِنْهُ الْعِمَائِمُ
وغيرُهَا .

(٦) وَجَاءَ فِي مَجْلَةِ الْمَجْمَعِ الْعِرَاقِيِّ (١ : ٢٨٠) : الشَّاشُ
ضَرْبٌ مِنَ النَّسِيجِ أَيْضُ ، تَتَّخَذُ مِنْهُ الْعِمَائِمُ وَغيرُهَا ، مُعَرَّبٌ
عَنِ الْهِنْدِيَّةِ . وَقِيلَ : مُعَرَّبٌ عَنِ (شَاشَا) الْآرَامِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا :
كَبَّةٌ قُطْنِيَّةٌ .

(٧) وَقَالَ الْوَسِيطُ : الشَّاشُ نَسِيجٌ رَقِيقٌ مِنَ الْقُطَنِ ، تُضَمَّدُ بِهِ
الْجُرُوحُ وَنَحْوُهَا (مَوْلَدٌ) . وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِفَافَةٍ لِلْعِمَامَةِ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَيْضًا اسْمُ (الْغَزْيِ) ، نِسْبَةً إِلَى مَدِينَةِ غَزَّةَ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ نَسَجَهُ ، فَنَسَبَهُ الْأَطِبَّاءُ الْعَرَبُ
إِلَيْهَا ، وَنَقَلَهُ الْإِنْكَلِيزُ وَالْفَرَنْسِيُّونَ وَالْأَلْمَانُ حَرْفِيًّا إِلَى لُغَاتِهِمْ .

وَلَا أُدْرِي لِمَاذَا يَرْضَوْنَ بِنَقْلِهِ إِلَى لُغَاتِهِمْ مَنْسُوبًا إِلَى مَدِينَةٍ
عَرَبِيَّةٍ ، وَلَا نَرْضَى ، نَحْنُ الْعَرَبُ ، بِاسْتِعْمَالِهِ مَنْسُوبًا إِلَى مَدِينَتِنَا
الْمُجَاهِدَةِ الْخَالِدَةِ غَزَّةَ ، الَّتِي وَلَدَتْهَا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، وَدُفِنَ

والفعلان هما :

- (أ) شَالَ بِهِ يَشُولُ بِهِ ، وَ شَالَهُ يَشُولُهُ شَوْلًا وَ شَوْلَانًا : رَفَعَهُ .
 (ب) شَالَ بِهِ يَشِيلُ بِهِ ، وَ شَالَهُ يَشِيلُهُ شَيْلًا وَ مَشَالًا : رَفَعَهُ .
 وَ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَشَلْتُ الشَّيْءَ : رَفَعْتُهُ .

(١٠٥٨) هَذِهِ الشَّاةُ أَشْنَى أَوْ ذَكَرٌ

الشَّاةُ ، الَّتِي هِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الضَّأْنِ ، أَوْ الْمَغَزِ ، أَوْ الظَّبْيَاءِ ، أَوْ الْبَقَرِ ، أَوْ التَّعَامِ ، أَوْ حُمُرِ الْوَحْشِ ، يَخْطَنُونَ مَنْ يَذْكُرُهَا ، وَيَقُولُ : هَذِهِ الشَّاةُ ذَكَرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الشَّاةُ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : تَشَوَّقْتُ شَاءً : أَخَذْتُهَا .
 وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَأْنِيثَ الشَّاةِ وَتَذْكِيرُهَا كُلُّ مَنْ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَسَبْيُوهِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابُ مَا يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَرَى أَنَّ التَّأْنِيثَ أَعْلَى ، لَوْجُودِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ فِي الشَّاةِ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً تَوَنَّثُ الشَّاةَ .
 وَتُصَغَّرُ الشَّاةُ عَلَى : شُوَيْهَةٍ وَشُوَيْةٍ . أَمَّا التَّسْبَةُ إِلَيْهَا فَهِيَ : شَاهِيٌّ عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَاهِيٌّ عَلَى اللَّفْظِ .
 وَتُجْمَعُ الشَّاةُ عَلَى :

(١) شَاءٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَشِيَاهُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمُغْرَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَشَوَاهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَشَيْهٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَأَشَاوَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٠٥٦) تَشَوَّقَ فُلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ

انْفَرَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ بِقَوْلِهِ فِي الْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَّةِ : تَشَوَّقْتُ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ :

(أ) تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ ، كَمَا جَاءَ فِي مَقْدَمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .

(ب) أَوْ تَشَوَّقَ فُلَانٌ ، أَيْ : (١) تَكَلَّفَ الشَّوْقَ .

(٢) أَظْهَرَهُ .

كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ اضْطُرَرْتُ إِلَى تَخْطِئَةِ الْهَمْدَانِيِّ وَكُلِّ مَنْ يَحْذُو حَذْوَهُ ، حِينَ تَعَذَّرَ عَلَيَّ الْعَثُورُ عَلَى مَصْدَرٍ آخَرَ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : تَشَوَّقْتُ فُلَانًا .

(١٠٥٧) شَلْتُ الشَّيْءَ ، شِلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ

يُحَذِّرُنَا الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، مِنْ أَنْ نَقُولَ شِلْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى : رَفَعْتُهُ ، وَيَقُولُ الْمَتْنُ إِنَّ شَالَ الشَّيْءَ يَشِيلُهُ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَيَرَى السَّامِرَانِيُّ أَنَّهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ فِي الْعِرَاقِ ، وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ فِي غَيْرِ الْعِرَاقِ .
 أَمَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَالَ بِالشَّيْءِ أَوْ الشَّيْءَ يَشُولُهُ ، وَأَنَا شَلْتُ بِهِ وَشِلْتُهُ ، فَهَمُ : الْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (شَلْتُ بِهِ أَفْصَحُ مِنْ شِلْتُهُ) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (قَالَ كَالْمَصْبَاحِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَذَا لَمْ يَكُنْ مَنِ اكْتَفَى بِذِكْرِ شَلْتُ بِهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

أَمَّا الْمُتَنَبِّي فِي قَوْلِهِ :

أَمَرْتُ بَأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتَنَا وَمَا أَلَمَتْ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ
 فَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ (تُشَالَ) مِنْ : شَالَ يَشُولُ أَوْ شَالَ يَشِيلُ . وَعِنْدَمَا عُلِقَ السَّامِرَانِيُّ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فِي كِتَابِهِ «مِنْ مَعْجَمِ الْمُتَنَبِّي» ، لَمْ يُشِرْ إِلَى أَصْلِ عَيْنِ الْفِعْلِ (شَالَ) .

وَهَذَا لَمْ يَكُنْ مَنْ يُجِيزُ يَشِيلُ بِهِ وَ يَشِيلُهُ بِمَعْنَى يَرْفَعُهُ : مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (لُغَةً رَدِيئَةً) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ (لُغَةً رَدِيئَةً) ، وَالْوَسِيطُ .

- (٦) وَشَوَى : محيطُ المحيطِ والمتنُ .
 (٧) وَشِيَّةٌ : المدُّ ومحيطُ المحيطِ .
 (٨) وَشِيَّةٌ (اسمُ جمعٍ) : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 (٩) وَشَوِيٌّ (اسمُ جمعٍ) : ابنُ الأعرابيِّ ، والصَّحاحُ ، والتهذيبُ ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
 (١٠) وَشِيَّةٌ (اسمُ جمعٍ) : اللسانُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(١٠٥٩) الشَّوْهَاءُ (الْقَبِيحَةُ . الْجَمِيلَةُ)

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَقُولَ : أَغْرِمَ فُلَانٌ بِالْفَتَاةِ الشَّوْهَاءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَغْرِمَ بِالْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّحاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالْوَسِيطِ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ الشَّوْهَاءَ هِيَ الْقَبِيحَةُ . وَلَكِنْ :

(١) يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «وَمِنَ الْأَضْدَادِ قَوْلُهُمْ : فَرَسٌ شَوْهَاءٌ ، إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً الْخَلْقِ ، وَلَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِلذَّكَرِ أَشَوْهُ . وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ : فَرَسٌ أَشَوْهُ إِذَا كَانَ قَبِيحًا ، وَشَوْهَاءٌ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ» .

(٢) وَيَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ إِنَّ مَعْنَى الشَّوْهَاءِ هُوَ :

- (أ) الْعَابِسَةُ وَالْقَبِيحَةُ وَالْمَشْوُومَةُ
 (ب) الْجَمِيلَةُ الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَةُ

(٣) أَضَافَ اللَّسَانُ قَوْلَهُ : الشَّوْهَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْقَمَرِ ، وَالصَّغِيرَةُ الْقَمَرِ .

(٤) وَيَقُولُ التَّاجُ : «شَاةٌ وَجْهُهُ يَشْوُهُ شَوْهًا وَشَوْهَةً : قُبْحٌ . وَفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِكُفْرٍ مِنْ حَصَى ، وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ (أَيَ : قُبِحَتِ الْوُجُوهُ) ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى» . ثُمَّ يَقُولُ التَّاجُ : «الشَّوْهَاءُ : الْعَابِسَةُ الْوُجُوهُ ، الْقَبِيحَةُ الْخَلْقَةِ ، وَ (أَيْضًا) الْجَمِيلَةُ الْمَلِيحَةُ الْحَسَنَةُ» . وَرَوَى عَنْ مُتَجَمِّعِ بْنِ نَهَانَ أَنَّهُ قَالَ : امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ : رَاضِيَةٌ حَسَنَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ . فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ» .

(٥) وَالْمَرْأَةُ الشَّوْهَاءُ هِيَ الشَّدِيدَةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ (الصَّحاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

(٦) أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) شَاةٌ وَجْهَهُ يَشْوُهُ شَوْهًا ، وَشَوْهَةً : قُبْحٌ . حَسَنٌ .

(ب) شَوَّهَ وَجْهَهُ شَوْهًا : قُبْحٌ . حَسَنٌ .

(ج) شَاهَهُ يَشْوُهُ شَوْهًا : أَصَابَهُ بِعَيْنٍ فَأَذَاهُ .

(د) أَشَاهَهُ إِشَاهَةً : أَصَابَهُ بِعَيْنٍ (التَّاجُ فِي مَادَّةِ : شِهْوٌ) .

(هـ) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بِالْعَيْنِ .

(و) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

وَأَنَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ :

(أ) الشَّوْهَاءُ لِلْقَبِيحَةِ وَالْعَابِسَةِ وَالْمَشْوُومَةِ .

(ب) شَاهَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٠٦٠) الشَّيُّ لَا الشَّوْيُ

وَيَقُولُونَ : شَوَى اللَّحْمَ شَوًى ، وَالصَّوَابُ : شَوَى اللَّحْمَ شَوًى ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ فِي مَصْدَرِ اللَّفْيَفِ الْمَقْرُونِ هُنَا يَاءٌ ، وَتَدْغَمُ فِي الْيَاءِ الَّتِي تَلِيهَا . وَقَدْ ذَكَرَتِ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا الْمَصْدَرَ (شَوًى) .

وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ حَدَّثَ فِي كِتَابِهِ «عَثَرَاتُ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ» ، مِنْ أَنَّ يَعْزُرُ الْمَرْءُ ، فَيَكْتَبُ الشَّوْيَ بَدَلًا مِنَ الشَّيْرِ .

(١٠٦١) الْمَشْوَاةُ وَالشَّوَايَةُ

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى آلَةِ الشَّيْرِ اسْمُ الشَّوَايَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمَشْوَاةُ ، الَّتِي ذَكَرَهَا مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلَكِنْ :

أُطْلِقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَيْضًا آخَرُ هُوَ الشَّوَايَةُ ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْقَبُولُ بِرَقَارِ الْمَجْمَعِ ، وَتَأْيِيدُ الْعَامَّةِ الَّتِي تَسْمِيهَا شَوَايَةً أَيْضًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْمَشْوَاةَ أَعْلَى ، لِأَنَّهَا :

(أ) عَلَى وَزْنِ أَحَدِ أَسْمَاءِ آلَةِ كَيْصَفَاءَ وَمِيزَاءَ .

(ب) ولأنَّ كُلَّ إنسانٍ يستطيعُ أن يعرفَ وظيفَتَهَا ، حالَ سَماعِهِ آسَمَهَا .

(١٠٦٢) الشَّوِيَّةُ ، الشَّوِيَّةُ

ويُظَنُّونَ أنَّ كلمةَ شَوِيَّةٍ ، الَّتِي تقولُها العامَّةُ بمعنى البَقِيَّةِ ، أو الشَّيْءِ البَسيرِ ، لا صِلَةَ لها بالفُصحى ، والحقِيقَةُ هي أنَّ الشَّوِيَّةَ هي بَقِيَّةُ قومٍ أو مالٍ هَلَكَ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، واللِّسانِ ، والقاموسِ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ .

أَمَّا الشَّوَايَةُ فقد قالَ الصِّحاحُ إنَّها الشَّيْءُ الصَّغِيرُ من الكبيرِ ، كالقِطْعَةِ من لحمِ الشَّاةِ .

وذكرَ معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ أنَّ الشَّوَايَةَ هي الشَّيْءُ البَسيرُ . وقالَ اللِّسانُ إنَّ الشَّوَايَةَ هي الشَّيْءُ البَسيرُ ، ثُمَّ قالَ إنَّ الشَّوَايَةَ هي البَقِيَّةُ مِنَ المَالِ .

وقالَ القاموسُ إنَّ الشَّوَايَةَ هي بَقِيَّةُ قومٍ أو مالٍ هَلَكَ . وقالَ المَدُّ إنَّ الشَّوَايَةَ هي القِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الغَنَمَةِ أو الماعِزَةِ .

وذكرَ محيطُ المحيطِ أنَّ الشَّوَايَةَ تعني الشَّيْءَ البَسيرَ . وقالَ المَدُّ إنَّ الشَّوَايَةَ هي البَقِيَّةُ مِنَ المَالِ .

وقالَ الوسيطُ إنَّ الشَّوَايَةَ هي الشَّيْءُ البَسيرُ ، وإنَّ الشَّوَايَةَ معناها : القليلُ مِنَ الكبيرِ .

(١٠٦٣) مَشِيدٌ ، مَشِيدٌ ، مُشَادٌ

ويُحِطُّونَ من يقولُ : أَشَادَ البَناةَ فهو مُشَادٌ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : شَادَ البَناةَ يَشِيدُهُ شِيدًا فهو مَشِيدٌ ، وفي الآيَةِ ٤٥ من سورةِ الحَجِّ : ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ . ولكن :

جاءَ في الآيَةِ ٧٨ من سورةِ النِّساءِ : ﴿أَبْنَاءُ تَكُونُوا يَذَرُوكُمُ الْمَوْتَ ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مَشِيدَةٍ﴾ وفي الضَّادِ :

شَادَ يَشِيدُ شِيدًا فهو مَشِيدٌ
وَأَشَادَ يَشِيدُ إِشَادَةً فهو مُشَادٌ
وَشِيدٌ يَشِيدُ تَشِيدًا فهو مَشِيدٌ

وقد ذُكِرَتْ هَذِهِ الأَعْمَالُ الثَّلَاثَةُ فِي الأساسِ ، واللِّسانِ

والتَّاجِ ، والمَدِّ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

واكتفى بِذِكْرِ الفِعْلَيْنِ : شَادَهُ وَشِيدَهُ كُلُّ مَنْ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، ومحيطُ المحيطِ .

واكتفى الرَّاعِبُ فِي مفرداتِهِ بِذِكْرِ الفِعْلِ : شِيدَ . لِيذا قُلْ :

بِناهُ مَشِيدٌ ، أَوْ مَشِيدٌ ، أَوْ مُشَادٌ .

(١٠٦٤) شَاطُ الطَّعَامِ

ويُظَنُّونَ أنَّ قولَنَا : شَاطُ الطَّعَامِ (احترقَ بعضُهُ) ، هو مِنْ أقوالِ العامَّةِ وَحَدَثٌ . فالقولُ شَاطُ هُنا فَصِيحٌ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، وتذكرةُ عليٍّ ، والوسيطِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو : شَاطُ الطَّعَامَ يَشِيطُ شِيطًا ، وَ شِيطَاةً ، وَ شِيطُوطَةً . والمصدرُ الأخيرُ ذَكَرَهُ بعضُ المعاجِمِ : اللَّيْثُ ابنُ سَعْدٍ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .

(١٠٦٥) أَشَاعَ الخَبَرَ ، أَشَاعَ بِهِ لا شِيعَهُ

ويقولونَ : شَيَّعَ فلانُ الخَبَرَ ، أَي نَشَرَهُ وَأَذاعَهُ ، والصَّوابُ :

(١) أَشَاعَ الخَبَرَ : الصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

(٢) وَأَشَاعَ بالخَبَرِ : العُبابُ ، والقاموسُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وفِعْلُهُ هو : شَاعَ الخَبَرَ فِي النَّاسِ يَشِيعُ شِيعًا ، وَ شِيعًا ، وَ شِيعَانًا ، وَمَشَاعًا ، وَ شِيعُوعَةً ، فهو : شَائِعٌ .

أَمَّا الفِعْلُ شَيَّعَ ، فَمِنْ مَعانِيهِ :

(أ) شَيَّعَ فلانٌ : كانَ شِيعَةً لِغَيْرِهِ . انتحلَّ مذهبَ الشِيعَةِ .

(ب) شَيَّعَ الزَّامِرُ : نَفَّخَ فِي مِزمارِهِ وَرَدَّدَ صَوْتَهُ .

(ج) شَيَّعَتْ فلانًا نَفْسَهُ عَلَيَّ كذا : سَايَرَتْهُ وَرَغَبَتْهُ .

(د) شَجَّ النَّارَ فِي الْحَطَبِ : نَشَرَهَا فِيهِ وَقَوَّاهَا .

(هـ) شَجَّ الْغَضَبُ فُلَانًا : اسْتَحَفَّهُ وَضَرَمَهُ .

(و) شَجَّ الضَّيْفَ : خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِعَهُ وَيُبْلِغَهُ مَازِلَهُ . وَيُقَالُ :

شَجَّ الْجَنَازَةَ .

(ز) شَجَّ رَمْضَانَ : صَامَ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ .

(١٠٦٦) شَامَ السَّيْفِ (أَعْمَدُهُ ، سَلَّهُ)

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : شَامَ السَّيْفَ أَيُّ : سَلَّهُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : أَعْمَدُهُ ؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ شَكَ فِي شِمْتِهِ بِمَعْنَى

سَلَّاهُ . وَأَنْكَرَ شَيْئَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ : أَنَّ الْفِعْلَ (شَامَ) .

مِنَ الْأَضْدَادِ ، بِمَعْنَى أَعْمَدَ وَسَلَّ كِلَاهِمَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ : أَبُو حَاتِمٍ ،

السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ،

وَالْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَالْمُتَنُّ ، وَالتَّضَادُّ .

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ،

وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ بَيِّنِينَ لِلْفَرْزِ دَقِّ يَصِفُ

بِهِمَا السُّيُوفَ :

(١) إِذَا هِيَ شِمَتْ فَالْقَوَائِمُ تَحْتَهَا

وَأِنْ لَمْ تُشَمْ يَوْمًا عَلَّتْهَا الْقَوَائِمُ

أَرَادَ بِهِ (شِمَتْ) ، سَلَّتْ وَأُخْرِجَتْ مِنْ أَعْمَادِهَا ؛ لِأَنَّ السَّيْفَ

إِذَا أُعْمِدَ كَانَ قَائِمُهُ فَوْقَهُ ، وَإِذَا سَلَّ كَانَ قَائِمُهُ تَحْتَهُ .

(٢) بِأَيْدِي رِجَالِهِ لَمْ يَشِيمُوا سَيُوفَهُمْ

وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلُ بِهَا حِينَ سَلَّتْ

أَرَادَ : لَمْ يُغَمِدُوا سَيُوفَهُمْ حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلُ (الْأَصْمَعِيُّ) .

وَالْوَاوُ فِي (وَلَمْ تَكْثُرْ) هِيَ وَאוُ الْحَالِ . أَيُّ لَمْ يُغَمِدُوا وَالْقَتْلُ

بِهَا لَمْ تَكْثُرْ ، وَإِنَّمَا يُغَمِدُونَهَا بَعْدَ أَنْ تَكْثُرَ الْقَتْلُ بِهَا .

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ :

وَقَدْ كُنْتُ شِمْتُ السَّيْفَ بَعْدَ اسْتِثْلَائِهِ

وَحَاضَرْتُ يَوْمَ الْوَعْدِ مَا قَلِيلَ فِي الْوَعْدِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَا رَأَيْتُ مُقْبِلًا شَامَ نَبْلَهُ

وَيَرْمِي إِذَا أَدْبَرْتُ عَنْهُ بِأَسْهُمٍ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ شَكِيَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ :

لَا أَشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، أَيُّ : لَا أُعْمِدُهُ . وَفِي

حَدِيثٍ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ

إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ ، وَقَدْ شَرَّ سَيْفَهُ : شِمَّ سَيْفَكَ ، وَلَا تَفْجَعْنَا

بِنَفْسِكَ ، أَيُّ : أَعْمِدُهُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (شَامَ) مَا دَامَ لَدَيْنَا

الْفِعْلَانِ الْمَالُوفَانِ (سَلَّ) وَ(أَعْمَدَ) ؛ إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ ضَرُورَةٌ ،

وَكَانَ مَعْنَى السَّلَّ أَوْ الْإِعْمَادِ وَاضِحًا فِي الْجُمْلَةِ أَوْ الْبَيْتِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

بَابُ الصَّبْرِ

(١٠٦٧) الصُّوَابَةُ ، الصُّوَابُ ، الصَّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بَيْضَةِ الْقَمَلَةِ أَسْمَ صِبَانَةٍ ، وَالصُّوَابُ هُوَ :
صُّوَابَةٌ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ إِنَّ الصُّوَابَةَ
هِيَ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

وَالصُّوَابَةُ هِيَ تَبَيُّضَةُ الْبُرْعُوثِ أَيْضًا . وَتُجْمَعُ عَلَى :

(أ) صُّوَابٍ : الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِّ» ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَصِبَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (الْعَامَّةُ
تَقُولُ : صِبْيَانٍ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيَقُولُ الزُّبَيْدِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الصَّبَانَ هِيَ جَمْعُ
لِلْجَمْعِ صُّوَابٍ .

وَيَحْذَرُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ مِنْ قَوْلِهِ : هَذِهِ صِبَانَةٌ .

(١٠٦٨) الصَّيْبَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ، أَسْمَ الصَّيْبَةِ .

ولكن :

جاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ،

فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَا يُصَبُّ فِي قَالِبٍ ،
أَسْمَ : الصَّيْبَةِ .

(١٠٦٩) السَّهَارِيُّ لَا مِصْبَاحَ النَّوْمِ

وَيُسَمُّونَهُ الْمِصْبَاحَ ذَا النُّورِ الضَّئِيلِ ، الَّذِي يُبَيِّرُ الْبَيْتَ لَيْلًا
بَعْدَ نَوْمِ أَهْلِهِ ، مِصْبَاحُ النَّوْمِ .
وَقَدْ ذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
قَدْ وَضَعَ لِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْمِصْبَاحِ ، أَسْمَ السَّهَارِيِّ .

(١٠٧٠) الصَّبِيرُ وَ الصَّبَرُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعَقَارِ (الدَّوَاءِ) الْمُرِّ أَسْمَ الصَّبَرِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الصَّبَرُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمُغْرِبِ ، وَعُثْرَاتِ اللَّسَانِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ الصَّبَرُ لِأَنَّهُ ضِدُّ الْجَزَعِ ، أَمَّا الصَّبَرُ
فَهُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْعَقَارِ الْمُرِّ .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الصَّبَرِ وَالصَّبْرِ كِلَيْهِمَا كُلُّهُمَا مِنَ الصِّحَاحِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْخَفَاجِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ (الْبَطْلَوِيُّ) : إِنَّ (فَعِلَ) وَ (فَعُلَ)
يُخَفَّفُ بِالتَّسْكِينِ قِيَاسًا مَطْرُودًا ، وَتُنْقَلُ الْحَرَكَةُ ، فَيُقَالُ : صَبَرُ
وَ صَبِرُ . وَأَنْكَرَ الْخَفَاجِيُّ قَوْلَ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَقَالَ إِنَّ فِي شَرْحِهِ وَهْمًا ،
ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ الشَّاعِرِ :

تَفَرَّبْتُ عَنْهَا كَارِهًا ، فَتَرَكْتُهَا

وَكَانَ فِرَاقُهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ

وأجازَ فَتَحَ الصَّادِ وَكَسَرَهَا (الصَّبْرَ وَ الصَّبْرَ) كُلُّ مِنْ ابْنِ السَّيِّدِ ، والمصباح ، والخفاجي ، والتاج ، والمدِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْبَاءَ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا لَصُرُورَةٍ شَعْرِيَّةٍ كُلُّ مِنْ الصَّحاحِ ، والمختار ، واللَّسانِ ، والقاموسِ ، ومحيطِ المحيط ، وأقربِ المواردِ .

وبعدَ أَنْ قَالَ التَّاجُ والمتنُ إِنَّ الْبَاءَ لَا تُسَكَّنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّيْءِ ، ذكرنا ما قاله أَبُو السَّيِّدِ والخفاجي .

أَمَّا وَاحِدَةُ الصَّبْرِ فِيهِ صَبْرَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : صُبُورٍ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

يَا أَبْنَ الْخَلِيلَةِ ! إِنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ

فِيهَا مَذَاقَةُ حَنْظَلٍ وَصُبُورٍ

(١٠٧١) إَصْبَعُ ، إَصْبَعُ ، إَصْبَعُ ، إَصْبَعُ ،
أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ،
أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ ، أَصْبَعُ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى أَحَدٍ أَطْرَافَ الْكَفِّ ، أَوْ الْقَدَمِ أَسْمَ الْأَصْبَعِ ظَانِينَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَفْهَمُ بِهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الإِصْبَعُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الإِصْبَعُ : ابْنُ السَّيِّدِ (فِي بَابِ الْمَوْتِ وَأَسْمَائِهِ) ، وَالْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ (أَفْصَحُهَا) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (أَشْهَرُهَا) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْإِصْبَعُ : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالدُّ .

(٣) وَالْإِصْبَعُ : الصَّاعِغَانِي ، وَاللَّسَانُ (نَادِرٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالدُّ .

(٤) وَالْأَصْبَعُ : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالصَّاعِغَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ .

(٥) وَالْأَصْبَعُ : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالدُّ .

(٦) وَالْأَصْبَعُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ ، يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ» ، وَالْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالدُّ .

(٧) وَالْأَصْبَعُ : الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ .

(٨) وَالْأَصْبَعُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالدُّ .

(٩) وَالْأَصْبَعُ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٠) وَالْأَصْبَعُ : اللَّسَانُ (مُؤَنَّثَةٌ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الإِصْبَعُ عَلَى : أَصَابِعَ ، وَ الْأَصْبُعُ عَلَى : أَصَابِعَ . وَالْإِصْبَعُ تَوْنٌ وَتُذَكَّرُ ، وَالتَّائِيثُ أَعْلَى : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (قَدْ تَذَكَّرُ) ، وَالصَّاعِغَانِي (التَّائِيثُ أَعْلَى) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (قَدْ تَذَكَّرُ) ، وَالتَّاجُ (قَدْ تَذَكَّرُ) ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ (قَدْ تَذَكَّرُ) ، وَالدُّ (وَتَذَكَّرُ) .

(١٠٧٢) أَذْخَلْتُ إِصْبِعِي فِي الْخَاتَمِ ،

أَذْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِصْبِعِي

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَذْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إِصْبِعِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَذْخَلْتُ إِصْبِعِي فِي الْخَاتَمِ . وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْجُمْلَةَ الْأُولَى قَلْبًا فِي الْقِصَّةِ .

وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٦ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿وَاتَّبَعَهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ . فَالَّذِي يَنْوُءُ بِالْمَفَاتِيحِ هُوَ الْعُصْبَةُ أُولَى الْقُوَّةِ ،

وليسَ المفاتيحُ هيَ التي تنوءُ بالعُصبة .
وهناك نوع آخر من القلب يسمى القلب بالكلمة ،
مثل : جَدَبَ وَجَدَّ ، وَصَبَّ وَبَهَّ ، وَبَكَلَ وَبَكَتْ ،
وَوَطَسَ وَوَطَسَمَ .

(١٠٧٣) الرَّضْفَةُ ، الرَّضْفَةُ لا صابونة الرُّكْبَةِ
ويُطلقونَ على العظمِ المُنطَبِقِ على الرُّكْبَةِ ، اسمَ صابونةِ
الرُّكْبَةِ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الخامس من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة
العربية بالقاهرة ، أنَّ المجمعَ أطلقَ على ذلك العظمِ اسمَ
الرَّضْفَةِ ، في دورته الخامسة ، المنعقدة بين ١٨ كانون الأول
١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصلِ المُتفرقاتِ التابعةِ
لمصطلحاتِ علمِ الأمراضِ ، وفي مؤتمري الدورتين الثانية عشرة
والثالثة عشرة .

وعندما ظهر الجزء الأول ، من الطبعة الثانية ، من المعجم
الوسيط ، عام ١٩٧٢ ، ذكر فيه أنَّ اسمَ ذلك العظمِ هو الرَّضْفَةُ
وَالرَّضْفَةُ كلتُهما . ويؤيدهُ في ذلك مَنْ اللغة .
أما اللسانُ والتاجُ فقد اکتفيا بذكرِ الرَّضْفَةِ .
ومن معاني الرَّضْفَةِ :

- (١) الحجرُ المَحْمَى بالتَّار أو الشَّمْسِ .
- (٢) هُوَ عَلَى الرَّضْفِ : قَلِقَ مَزْعَجٌ ، أَوْ مُغْتَاظٌ .
- (٣) مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ :
- (أ) داهيةٌ تُسبِي التي قَبَلَهَا ، فَتُطْفِئُ حَرَّهَا .
- (ب) شحمةٌ إذا أصَابَتْ الرَّضْفَ ذَابَتْ ، فَأُخْمِدَتْهُ .
- وَتُجْمَعُ الرَّضْفَةُ عَلَى : رَضْفٍ .

(١٠٧٤) صَبَانٌ ، وَصَبِيَّةٌ ، وَصَبَانٌ ، وَصَبَانٌ ،
وَصَبُونٌ ، وَصَبُونٌ ، وَصَبُونٌ ، وَصَبُونٌ ،
وَأَصْبِيَّةٌ ، وَأَصْبٍ ، وَصَبِيَّةٌ ،
وَصَبِيَّةٌ

وَيُطْلَقُونَ مَنْ يَجْمَعُ الصَّبِيَّ عَلَى صَبَانٍ ، ويقولونَ إنَّ
الصَّوَابَ هو : صَبَانٌ وَصَبِيَّةٌ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ

اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ولكن :

نستطيعُ أن نجْمَعَ الصَّبِيَّ عَلَى صَبَانٍ أَيْضًا : الْمُحْكَمُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وهناك جموعٌ تكسِرُ كثيرةٌ أخرى لِصَبِيَّ :

(أ) صَبُونٌ : الْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) صَبُونٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) صَبُونَةٌ : مِنَ الْحَدِيثِ الْقَرِيفِ : «رَأَى حُسَيْنًا يَلْعَبُ مَعَ
صَبُونَةٍ فِي السَّكَّةِ» ، وَالْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(د) أَصْبِيَّةٌ : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنْكَرَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَمْعَ (أَصْبِيَّةٌ) ، لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا عَنْهُ
بِصَبِيَّةٍ ، كَمَا اسْتَعْنَوْا بِغَلْمَةٍ عَنْ أَغْلَمَةٍ .

(هـ) أَصْبٍ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(و) صَبِيَّةٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ز) صَبِيَّةٌ : التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَمِنْ مَعَانِي الصَّبِيَّ :

- (١) الصَّبِيُّ مِنَ السَّيْفِ وَنَحْوِهِ : حَدٌّ .
- (٢) صَبِيُّ الْعَيْنِ : نَظَرُهَا (عَرَاهُ كُرَاعٌ إِلَى الْعَامَةِ) .
- (٣) صَبِيُّ الْقَدَمِ : رَأْسُهَا .
- (٤) رَأْسُ الْقَوْمِ .
- (٥) صَبَانُ الْمَطْرِ : صِغَارُ قَطَرِهِ .
- (٦) صَبَانُ الْجَلِيدِ : مَا تَحَبَّبَ مِنْهُ كَأَنَّهُ اللَّوْلُؤُ الصِّغَارُ .
- (٧) التَّائِيُّ الَّذِي يُدْرَبُ عَلَى الْمَهْنَةِ بِالْعَمَلِ وَالْأَخْتِدَاءِ (مَجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(١٠٧٥) حُسَامُ صَاحِبُ يَاسِرٍ

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي عَمَلَ فِعْلِهِ ،
فَيَرْفَعُ الْفَاعِلُ وَيَنْصِبُ الْمَفْعُولُ بِهِ ، كَقَوْلِنَا : هَذِي دَارِسَةٌ
جَمِيعُ دُرُوسِهَا ، وَ الْقَانُونُ شَامِلٌ كُلِّ الْقَوَانِينِ السَّابِقَةِ ،
وَأَرَى جَيْشَنَا سَاحِقًا جَيْشَ الْأَعْدَاءِ .

مَا عَدَا اسْمَ فَاعِلٍ وَاحِدًا ، هُوَ : صَاحِبٌ ، فَقَوْلُ :
صَحَبَ حُسَامٌ يَاسِرًا ، فَهُوَ صَاحِبُهُ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ :
حُسَامٌ صَاحِبٌ يَاسِرًا ، بَلْ نَقُولُ : حُسَامٌ صَاحِبُ يَاسِرٍ ؛
لَأَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا اسْمَ الْفَاعِلِ (الصَّاحِبِ) اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ،
فَجَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُهَا .

(١٠٧٦) الصَّحَابَةُ ، الصِّحَابَةُ ، الصَّحَابِيُّ

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحَابِيٍّ ، وَهُوَ مَنْ
لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مُؤْمِنًا بِهِ ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَيَجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى : صَحْبٍ ، وَأَصْحَابٍ ، وَصِحابٍ . بَيْنَمَا يَجْمَعُ الصَّاحِبُ
عَلَى :

(أ) صَحَابَةٍ : جَاءَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ : «خَرَجْتُ أَنْبِئِي الصَّحَابَةَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الصَّحَابَةَ جَمْعُ صَاحِبٍ : الْأَخْفَشُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ صِحَابَةٍ : الْأَخْفَشُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ جَمْعُ صَحْبٍ .
وَيَرَى اللَّسَانُ وَالْمُدُّ أَنَّ الصَّحَابَةَ أَعْلَى مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَقَدْ قَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الصَّحَابَةَ هِيَ
أَيْضًا جَمْعُ صَحَابِيٍّ كَمَا قَالَ الْوَسِيطُ .

وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى الْكُثْرِ دُونَ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ (صِحابٍ) ،
وَعَلَى الْفَتْحِ مَعَ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ (صَحَابَةٍ) . وَيُجِزُّ التَّاجُ (الصَّحَابَةَ)
قِيَاسًا .

وَجَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ : «الصَّحَابَةُ مُصَدَّرٌ وَجَمْعٌ ،
وَتَطْلُقُ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَكِنَّا أَخَصُّ مِنَ الْأَصْحَابِ ؛
لَأَنَّهَا بِغَلَبَةِ اسْتِعْمَالِهَا لِأَصْحَابِهِ صَارَتْ كَالْعَلَمِ لَهُمْ . وَهَذَا نُسِبَ

الصَّحَابِيُّ إِلَيْهَا بِخِلَافِ الْأَصْحَابِ ، أَيْ وَلَكُونِهَا صَارَتْ كَالْعَلَمِ
نُسِبَ الصَّحَابِيُّ إِلَيْهَا عَلَى لَفْظِهَا ، مَعَ كَوْنِهَا جَمْعًا ، وَلَمْ تُرَدَّ إِلَى
مَفْرَدِهَا بِخِلَافِ الْأَصْحَابِ ، فَإِنَّهُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ ، قِيلَ صَاحِبِيٍّ
لَا أَصْحَابِيٍّ لِفَقْدِ الْمُسَوِّغِ الْمَذْكُورِ .

هَذَا هُوَ رَأْيُ الْمَعْلَمِ بِطَرَسَ الْبُسْتَانِيِّ ، صَاحِبِ مَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، حَمَلْتَنِي الْأَمَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ عَلَى تَقْلِيدِ حَرْفِيٍّ ، وَغَمْ رَكَّةَ
الْبِعَارَةِ وَضَعْفَ التَّرْكِيبِ فِيهِ ، وَغَمْ إِجَازَةَ الْكُوفِيِّينَ النَّسَبَةَ إِلَى
الْجَمْعِ ، مَثَلُ : أَصْحَابِيٍّ وَدُوْلِيٍّ .

أَمَّا جَمْعُ الْأَصْحَابِ فَهُوَ : أَصْحَابِيٌّ . وَتَصْغِيرُهُ :
أَصِيبَابٌ .

قَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ :

وَقَالَ أَصِيبَابِي : الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى

فَقُلْتُ : هَا أَمْرَانِ أَخْلَاهَا مَرٌّ

وَفَعْلُهُ هُوَ : صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صَحْبَةً ، وَصَحَابَةً ، وَصِحَابَةً .

(١٠٧٧) يَا صَاحِ !

التَّرْخِيمُ هُوَ حَذْفُ آخِرِ اللَّفْظِ بِطَرِيقَةٍ مَعِينَةٍ ، لِإِدَاعِ
بَلَاغِيٍّ ، هُوَ التَّخْفِيفُ غَالِيًا ، أَوِ التَّمْلِيحُ ، أَوِ الْأَسْتِهْزَاءُ .

وَيَكُونُ تَرْخِيمُ اللَّفْظِ لِلتَّيْدَاءِ ، أَوِ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ . أَوْ
لِلتَّصْغِيرِ . وَبِهِنَّمَا نَحْنُ هُنَا تَرْخِيمُ الْمُنَادَى ، كَقَوْلِنَا لِسَامِرٍ :
يَا سَامِرُ ! فَحَذَفْنَا الرَّاءَ مِنْ آخِرِ الْعَلَمِ الْمَفْرُودِ الْمُنَادَى .

وَهُنَاكَ عِلْقَةُ شُرُوطٍ يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي الْأَسْمِ لِلتَّرْخِيمِ ،
مِنْهَا : أَلَّا يَكُونَ مَضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمَضَافِ ، كَقَوْلِنَا : يَا أَهْلَ
الرَّوَدَةِ اسْعِفُونَا . وَيَا ضَنِينًا بِوَفْقِهِ حَدِّثْنَا هُنَيْئَةً . وَيَقُولُ الثَّحَاةُ
وَالْمَعَاجِمُ إِنَّ هُنَاكَ كَلِمَةً مَضَافَةً وَاحِدَةً تَشْدُّ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ ،

هِيَ كَلِمَةُ : يَا صَاحِبِي ، الَّتِي تُصْبِحُ بِالتَّرْخِيمِ : يَا صَاحِ !
وَأَنَا لَا أَرَاهَا شَاذَةً ، وَأَرَى أَنَّ أَصْلَهَا هُوَ : يَا صَاحِبُ ،

فَرَخَّعْنَاهَا بِحَذْفِ الْبَاءِ ، فَصَارَتْ : يَا صَاحِ ، كَقَوْلِنَا :
يَا يَاسَ ، وَيَا رَامَ ، وَيَا سَامَ . وَيَا غَالِي . وَيَا حَارِي . بَدَلًا مِنْ :
يَا يَاسِرَ ، وَيَا رَامِرَ ، وَيَا سَامِرَ ، وَيَا غَالِبَ ، وَيَا حَارِثَ !

وَلَسْتُ أَدْرِي لِمَاذَا لَجَأَ الثَّحَاةُ إِلَى الشَّاذِّ ، وَاقْتَرَبُوا أَنَّ
أَصْلَ يَا صَاحِ ، قَبْلَ التَّرْخِيمِ ، هُوَ : يَا صَاحِبِي ، وَلَيْسَ :
يَا صَاحِبُ .

(٢٠٧٨) صَحَارَى ، وَصَحَارٍ ، وَصَحَارِيٌّ ، وَصَحْرَاوَاتُ

وَيَحْطِنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الصَّحْرَاءَ عَلَى صَحَارَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ جَمْعَهَا هُوَ : صَحَارٍ وَصَحْرَاوَاتُ إِبْتِدَاءً عَلَى رَأْيِ ابْنِ سَيِّدِهِ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَا حُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنُ أَنَّ لِلصَّحْرَاءِ أَرْبَعَةَ جُمُوعٍ ، هِيَ : صَحَارَى - وَصَحَارٍ - وَصَحَارِيٌّ - وَصَحْرَاوَاتُ . وَقَدْ ذَكَرَ مُخْتَارُ الصَّحَا حُ ثَلَاثَةَ جُمُوعٍ مِنْهَا . وَأَهْمَلُ ذَكَرَ الصَّحَارِيَّ .

وَأَهْمَلُ الْمَصْبَاحُ ذَكَرَ الصَّحْرَاوَاتِ ، وَذَكَرَ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى .

وَاسْتَنْتَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الصَّحَارَى وَالصَّحَارِيَّ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَا حُ : «أَصْلُ الصَّحَارَى صَحَارِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ صَحْرَاءَ ، أَذْخَلْتَ بَيْنَ الْحَاءِ وَالرَّاءِ أَلْفًا ، وَكَسَرْتَ الرَّاءَ . كَمَا يُكْسَرُ بَعْدَ أَلْفٍ الْجَمْعُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، نَحْوَ مَسَاجِدَ وَجَعَاظٍ ، فَتَنْقَلِبُ الْأَلْفُ الْأُولَى الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ يَاءً لِلْكَسَرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَتَنْقَلِبُ الْأَلْفُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لِلتَّانِيثِ أَيْضًا يَاءً فَتُدْخَمُ ، ثُمَّ حَذَفُوا الْيَاءَ الْأُولَى ، وَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ أَلْفًا ، فَقَالُوا صَحَارَى لِيَسَلَّمَ الْأَلْفُ مِنَ الْحَذْفِ عِنْدَ التَّوْنِينَ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُقَرَّفُوا بَيْنَ الْيَاءِ الْمَقْلَبَةِ مِنَ الْأَلْفِ لِلتَّانِيثِ ، وَالْيَاءِ الْمَقْلَبَةِ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي لَيْسَتْ لِلتَّانِيثِ ، نَحْوَ أَلْفٍ مَرْمَى ، إِذْ قَالُوا مَرَامِي وَمَعَارِي . وَيَعْضُ لِلْعَرَبِ لَا يَحْذِفُ الْيَاءَ الْأُولَى ، وَلَكِنْ يَحْذِفُ الثَّانِيَةَ ، فَيَقُولُ : الصَّحَارِيَّ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَهَذِهِ صَحَارٍ ، كَمَا تَقُولُ جَوَارٍ » .

وَاسْتَشْهَدَ التَّاجُ عَلَى صِحَّةِ الْجَمْعِ (صَحَارِيٌّ) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ : وَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشْفَرٍ يَجْتَنَابُ الصَّحَارِيَّ وَجَاءَ فِي التَّاجِ أَيْضًا أَنَّ الصَّحْرَاءَ لَا تُجْمَعُ عَلَى صَحْرٍ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ نَثْنًا . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : لَا تُجْمَعُ الصَّحْرَاءُ عَلَى صَحْرٍ ، لِأَنَّهُ - وَإِنْ كَانَ صَفَةً - فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَسْمُ . وَقَدْ مَنَعُوا صَحْرَاءَ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّانِيثِ ، وَلِلزُّومِ حَرْفِ التَّانِيثِ لَهُ .

(١٠٧٩) الصَّحَافَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مِهْنَةٍ مَنْ يَجْمَعُ الْأَخْبَارَ وَالْآرَاءَ ، وَيُنَشِّرُهَا فِي صَحِيفَةٍ أَوْ مَجْلَةٍ . اسْمٌ : الصَّحَافَةُ ، وَالصَّوَابُ هِيَ الصَّحَافَةُ ، كَمَا ذَكَرَ الْمَثْنُ وَالْوَسِيطُ ، وَقَالَ أَوَّلُهُمَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ، وَقَالَ الثَّانِي إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُخَذَّذَةٌ . وَهَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَعْجَمَاتِ الْأُخْرَى تُهْمَلُ ذِكْرُهَا .

وَلَمَّا كَانَتِ الْمِهْنَةُ تُصَاعُغُ عَلَى وَزْنِ (فَعَالَةٍ) ، كَالْجِدَادَةِ ، وَالتَّجَارَةِ ، وَالْمِلَاحَةِ ، وَالْجِزَارَةِ ، وَالْحِلَاقَةِ . فَإِنَّ حَرَكَةَ الصَّادِ فِي (الصَّحَافَةِ) يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كَسْرَةً . دُونَ أَنْ تَكُونَ الْمَعْجَمَاتِ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهَا ، لِأَنَّ وَزْنَ (فَعَالَةٍ) هُنَا قِيَاسِيٌّ .

(١٠٨٠) التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ

حَاوَلَ الْأَقْدَمُونَ مِنْ عُلَمَاءِ اللَّغَةِ التَّفْرِيقَ بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، فَجَعَلُوا التَّحْرِيفَ خَاصًّا بِتَغْيِيرِ الْحُرُوفِ وَرِسْمِهَا ، وَالتَّصْحِيفَ خَاصًّا بِالْإِتْبَاسِ فِي نَقْطِ الْحُرُوفِ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيُّ فِي الصَّفْحَةِ ٣٢ مِنْ كِتَابِهِ «شرح نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر» : «إِنْ كَانَتِ الْمَخَالَفَةُ بِتَغْيِيرِ حَرْفٍ أَوْ حُرُوفٍ . مَعَ بَقَاءِ صُورَةِ الْخَطِّ فِي السِّيَاقِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّقْطِ فَالْمُصْحَفُ ، وَإِنْ كَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّكْلِ فَالْمَحْرُوفُ .

وَقَالَ الْمَطْرِزِيُّ : التَّصْحِيفُ أَنْ يُقْرَأَ الشَّيْءُ عَلَى خِلَافِ مَا أَرَادَهُ كَاتِبُهُ ، أَوْ عَلَى غَيْرِ مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ .

وَلَمْ يَفْرِقِ السُّيُوطِيُّ فِي (الْمُزْهَرِ) بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَجَعَلَهُمَا مُتَرَادِفَيْنِ ، وَأَوْرَدَ أَمْثَلَهُ كَثِيرَةً ، مِنْهَا :

الصَّوَابُ	الْخَطَأُ
يَوْمٌ بُعَاثُ	يَوْمٌ بُغَاثُ
يَوْمٌ الْكَلَابِ (وَلِلْعَرَبِ فِيهِ وَقْعَتَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ)	يَوْمٌ الْكَلَابِ
الرَّصْعُ (فِرَاحُ التَّحْلِ)	جَرَسُ طَيْرِ الْجَنَّةِ
	جَرَسُ طَيْرِ الْجَنَّةِ
	الرَّصْعُ

وَنَقَلَ السُّيُوطِيُّ عَنْ قَاضِي الْقَضَاةِ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ قَوْلَهُ : أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ التَّحَّاسَ ، فَأَلْفَيْتُهُ يُهْمَلُ فِي أَخْبَارِ الشَّعْرَاءِ شِعْرَ قَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ الْمَجْنُونِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

(ب) إِضَامَةٌ مِنَ الصَّفَحَاتِ تَصْدُرُ يَوْمِيًّا ، أَوْ فِي مَوَاعِيدَ مُنْتَظِمَةٍ
بِأَخْبَارِ السِّيَاسَةِ وَالْأَجْتِمَاعِ وَالْاِقْتِصَادِ وَالثَّقَافَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ
(مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ الصَّحِيفَةُ عَلَى : صَحَائِفٍ وَصُحُفٍ وَصُحُفٍ (نادر) .
(ج) صَحِيفَةُ الْوَجْهِ (مجاز) : بَشَرَتُهُ . وَتُجْمَعُ عَلَى : صَحِيفٍ .
(٣) وَ الصَّفْحَةُ :

(أ) صَفْحَةُ الشَّيْءِ : وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ .

(ب) صَفْحَةُ الْوَرَقَةِ : أَحَدُ وَجْهَيْهَا .

(ج) صَفْحَةُ الرَّجُلِ (مجاز) : عَرَضُ صَدْرِهِ .

(د) أَبْدَى صَفْحَتَهُ (مجاز) : بَاحَ بِأَسْرَارِهِ ، أَوْ جَهَرَ بِالذَّنْبِ
وَالْخَطِيئَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ» .
(هـ) الصَّفْحَتَانِ : الْخَدَّانِ .

وَتُجْمَعُ عَلَى : صَفَحَاتٍ .

(٤) وَ الصَّفِيحَةُ :

(أ) كُلُّ عَرِيضٍ مِنْ حَجَرَةٍ أَوْ لَوْحٍ وَنَحْوِهَا .

(ب) وَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٍ . كَوَجْهِ السَّيْفِ ، أَوِ اللَّوْحِ ،
أَوِ الْحَجَرِ .

(ج) صَفِيحَةُ الْوَجْهِ : بَشَرَةُ جِلْدِهِ .

(د) وَعَاءٌ مِنَ الصَّفِيحِ يُحْمَلُ فِيهِ الْبَتْرَيْنُ وَالزَّيْتُ وَنَحْوُهُمَا
(مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ عَلَى : صَفَائِحَ ، وَ صِفَاحٍ ، وَ صَفِيحٍ .
وَ صَفَائِحُ الْبَابِ : أَلْوَاخُهُ .

(١٠٨٢) الْمُصْحَفُ ، الْمُصْحَفُ ، الْمُصْحَفُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمُصْحَفُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
الْمُصْحَفُ (مشتق من أَصْحَفَ : جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ) .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الْمُصْحَفُ : قَبِيلَةُ قَيْسٍ ، وَالْفَرَّاءُ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ ،
وَتُعَلْبُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِي رَاطِبِ ،
وَالْوَسِيطُ .

خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ
تُبْكِي عَلَى تَجْدٍ ، لَعَلِّي أَعْنِيهَا
قَدْ اسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً

مُطَوَّقَةٌ بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا
فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَوْضِعَ ، قُلْتُ : بَاتَا يَفْعَلَانِ مَاذَا ؟ أَعَزَّكَ اللَّهُ !
فَقَالَ لِي : وَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ يَا أُنْدَلُسِي ؟ فَقُلْتُ : بَاتَتْ وَبَانَ
قَرِينُهَا .

وَمِنَ التَّصْحِيفِ الْحَدِيثُ مَا رُوِيَ عَنْ بَرَقِيَّةٍ أُرْسِلَتْ فِي
صَدْرِ هَذَا الْقَرْنِ إِلَى الْوَالِي الْيَمَنِ ، فِي الْعَهْدِ الْعُمَايِيِّ ، نَصُّهَا :
«أَخْصُوا الْيَهُودَ فِي وَلَايَتِكُمْ» . فَحَطَّتْ ذُبَابَةً عَلَى الْوَرَقَةِ ،
وَصَيَّرَتْ الْحَاءَ خَاءً . وَيُقَالُ إِنَّ الْوَالِيَّ خَصَّى الْيَهُودَ قَاطِبَةً ،
وَأَرَاحَ الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ نَسْلِهِمْ .

أَمَّا الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادُ فَإِنَّهُ لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ التَّصْحِيفِ
وَالْتَحْرِيفِ ، وَاسْتَعْمَلَ أَحَدَهُمَا مَكَانَ الْآخَرِ ، فَسَمَّى تَحْرِيفَ
عُمَرَ إِلَى مُحَمَّدٍ تَصْحِيفًا ، وَتَحْرِيفَ تَسْتَرٍ إِلَى دَسْتَرٍ تَصْحِيفًا أَيْضًا .
وَأَنَا أَرَى - كَالسِّيَاطِي - وَالدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادُ - أَنَّ
التَّصْحِيفَ وَالتَّحْرِيفَ وَاحِدٌ ، لِتَسْيِيرِ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَاءِ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ .

(١٠٨١) الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ،
الصَّفِيحَةُ

وَيُخَطَّنُونَ أحيانًا فِي اسْتِعْمَالِ الصَّحْفَةِ ، وَ الصَّحِيفَةِ ،
وَالصَّفْحَةِ ، وَ الصَّفِيحَةِ ، وَ الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ :

(١) الصَّحْفَةُ :

(أ) إِنَاءٌ مِنْ آتِيَةِ الطَّعَامِ .

(ب) جَعَلَهَا مَجْمَعُ مِصْرَ ، فِي جَدْوَلِهِ رَقْمَ ١٠٣ لِوَعَاءِ الْأَكْلِ
الْكَبِيرِ . الَّذِي يَطُوفُ بِهِ التُّدُلُّ عَلَى الْآكِلِينَ .

(ج) اسْتَفْرَغَ مَا فِي صَفْحَتِهِ : إِذَا اسْتَأْثَرَ عَلَيْهِ بِحَظَّهُ .
وَتُجْمَعُ عَلَى : صَحَافٍ .

(٢) وَ الصَّحِيفَةُ :

(أ) مَا يُكْتَبُ فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَنَحْوِهِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَكْتُوبِ فِيهَا .
جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ١٨ وَ ١٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى : ﴿إِنَّ هَذَا لَنِي
الصُّحُفِ الْأَوَّلَى . صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ .

(١٠٨٥) صَدَّ الرَّجُلَ وَ أَصَدَّهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَدَّ الرَّجُلَ عَنِ السَّفَرِ ، أَي : مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَدَّهُ عَنِ السَّفَرِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْفِعْلَ (صَدَّ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿وَوَيْلٌ لِمَنِ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (صَدَّ) مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَيَمَنُ أَكْتَفَى أَيْضًا بِذِكْرِ الْفِعْلِ (صَدَّ) وَحَدَّهُ : الْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِي ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِي الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ : صَدَّهُ وَ أَصَدَّهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ الْأَفَاطِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أَيْنَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْيَهَايَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَتَذَكُّرُ الْمَعَاجِمِ أَيْضًا الْفِعْلَ (صَدَّه) . الَّذِي يَحْمَلُ مَعْنَى الْفِعْلَيْنِ صَدَّهُ وَ أَصَدَّهُ .

وَفِعْلُهُ : صَدَّهُ بِصَدِّهِ صَدًّا .

وَمِنْ مَعَانِي (صَدَّ) الْأُخْرَى :

(١) صَدَّ عَنْهُ بِصَدِّ صَدًّا وَصُدَّوًا : أَعْرَضَ .

(٢) صَدَّ مِنْهُ بِصَدِّ صَدًّا : صَجَّ وَأَعْرَضَ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرَفِ : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ .

أَمَّا أَصَدَّ الْجَرَحُ فَعَنَاهُ : صَارَ ذَا صَدِيدٍ (الصَّدِيدُ : الْقَيْحُ يَفْسُدُ بِهِ الْجَرَحُ) .

(١٠٨٦) غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ

وَيَقُولُونَ : غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ إِلَى فِلَسْطِينَ . وَالصَّوَابُ : غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ إِلَى فِلَسْطِينَ ، أَي : يُوشِكُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَيْهَا . وَبَيَّنَّ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : «هُوَ بِسَبِيلِ أَنْ يَقُومَ بِالسَّفَرِ» ، لِأَنَّ الصَّدَدَ مَعْنَاهَا الْقُرْبُ وَالْقَصْدُ .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّدَدِ :

(٢) وَ الْمُصْحَفُ : قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَثَعْلَبُ . وَالْأَزْهَرِيُّ . وَالصَّحَاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ (لُغَةً) . وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرُهُ عَلَى رَاتِبِ .

قَالَ الْفَرَاءُ : اسْتَقْلَّتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُصْحَفٍ فَكَسَرَتْ مِيمَهُ (بِمُصْحَفٍ) ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ (مُصْحَفٌ) .

(٣) وَ الْمُصْحَفُ : الْكِسَائِيُّ ، وَاللِّحْيَانِيُّ ، وَثَعْلَبُ ، وَالْعُبَابُ . وَاللَّسَانُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ إِنَّ (الْمُصْحَفَ) أَشْهَرُهَا .

وَيُجْمَعُ الْمُصْحَفُ عَلَى مُصَاحِفٍ .

(١٠٨٣) الْمَنْفَصَّةُ أَوْ الطَّفَافِيَّةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي تُطْفَأُ فِيهِ لَفَافَةُ الدُّخَانِ ، وَتُلْقَى فِيهِ الْأَغْفَابُ ، أَسَمَ صَحْنِ السَّجَائِرِ .

وَالصَّوَابُ : الْمَنْفَصَّةُ أَوْ الطَّفَافِيَّةُ ، الْأَسَانُ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا جَمَعَ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَأَقْرَبُهُمَا مَوْثَرُ الْمُجْمَعِ فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ بِتَارِيخِ ٢٧ آذارَ سَنَةِ ١٩٦٢ .

(١٠٨٤) سَحَنَ الشَّيْءَ لَا صَحَنَهُ

وَيَقُولُونَ : صَحَنَ الشَّيْءَ . عَائِنٌ بِذَلِكَ : دَفَعَهُ أَوْ كَسَرَهُ . وَالصَّوَابُ : سَحَنَهُ (الصَّحَاحُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَسَحَنَ الْخَشَبَةَ : دَلَكَهَا بِمِسْحَنٍ حَتَّى تَلِينُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا شَيْءٌ .

وَالْمِسْحَنُ : أَدَاةٌ يُدَلَّكُ بِهَا الْخَشَبُ حَتَّى يَمْلَسَ . أَمَّا الْفِعْلُ صَحَنَ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) صَحَنَهُ : ضَرَبَهُ .

(٢) صَحَنَهُ : أَعْطَاهُ شَيْئًا فِي الصَّحْنِ . وَ الصَّحْنُ : إِنَاءٌ مِنْ أَوَانِي الطَّعَامِ (جَمَعَ اللَّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٣) صَحَنَهُ دِينَارًا : أَعْطَاهُ .

(٤) صَحَنَهُ بِرُجُلِهِ : رَكَكَلَهُ .

(٥) صَحَنَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ .

(١٠٨٨) الصَّدْعُ وَ السُّدْعُ

ويقولون: ضَرَبَ سَامِرُ اللَّصِّ فِي صِدْعِهِ أَوْ صَدْعِهِ.
وَالصَّوَابُ: ضَرَبَهُ فِي صُدْعِهِ، وَهُوَ جَانِبُ الْوَجْهِ مِنَ الْعَيْنِ
إِلَى الْأُذُنِ، وَالشَّعْرُ فَوْقَهُ، قَالَ الْمُنَنِّي:
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ

وَصُدْعَاهُ فِي خَدَّيْ غُلَامٍ مُرَاهِقٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّدْعُ أَيْضًا: الصَّحَّاحُ، وَمَعِجْمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمُبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ،
وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ،
وَدَوْرِي، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَيَجْمَعُ الصَّدْعُ عَلَى أَصْدَاعٍ.

وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنْ قُطْرُبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، أَنَّ هُنَالِكَ
قَوْمًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَلْعَنَرُ، يَقْلِبُونَ السَّيْنَ صَادًا عِنْدَ
أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ: عِنْدَ الطَّاءِ، وَالْقَافِ، وَالغَيْنِ، وَالخَاءِ،
إِذَا كُنَّ بَعْدَ السَّيْنِ، وَلَا تُبَالِي أَثَانِيَةً أَمْ ثَالِثَةً أَوْ رَابِعَةً بَعْدَ أَنْ تَكُونَ
بَعْدَهَا. يَقُولُونَ: سِرَاطٌ وَصِرَاطٌ، وَبَسْطَةٌ وَبِضْطَةٌ، وَسَيْقَلٌ
وَمِضْطَلٌ، وَسَرَقَتْ وَصَرَقَتْ، وَمَسْعَبَةٌ وَمَضْغَبَةٌ، وَمِسْدَعَةٌ
وَمِضْدَعَةٌ، وَسَخَرَكُمْ وَصَخَّرَكُمْ، وَالسَّخَبُ وَالصَّخْبُ.
وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَجْتَنِبَ الْاِقْتِدَاءَ بِالْبَلْعَنَرِيِّينَ، لِئَنَّا مِنْ
الْعَرَاتِ اللَّغَوِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ اللَّهْجَاتُ الْقَبِيلِيَّةُ التَّبَايُنَ سَبَبًا،
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَحْدُو حَذْوُ أُولَئِكَ الْبَلْعَنَرِيِّينَ،
مَا دَامَتْ مُجَامِلَتُنَا لَمْ تَحْكَمْ عَلَى هَذَا الشُّذُودِ بِالْإِعْدَامِ.

(١٠٨٩) تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ، سَأَلَ

الصَّدَقَةَ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: تَصَدَّقْ فَلَانٌ بِمَعْنَى: سَأَلَ الصَّدَقَةَ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَصَدَّقْ: أَعْطَى صَدَقَةً. وَيُؤَيِّدُ
قَوْلَهُمْ:

- (١) نَجِيءُ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ مُضَارَعًا وَأَمْرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى:
أَعْطَى الصَّدَقَةَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ:
﴿فَأَوْفِرْ لَنَا الْكَيْلَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا، إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.
- (٢) وَقَوْلُ مَعِجْمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: تَصَدَّقْ: أَعْطَى صَدَقَةً.
- (٣) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.

(١) الْمَانِعُ. نَقُولُ: لَا حَدَدَ لِي دُونَهُ وَلَا صَدَدَ (مِنْ حَدِّهِ عَنْهُ
وَصَدَّهُ).

(٢) التَّاحِيَةُ.

(٣) صَدَدُ الطَّرِيقِ: مَا أَسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ.

(٤) أَخَذْتَهُ مِنْ صَدَدٍ: مِنْ قُرْبٍ.

(٥) أَنَا بِصَدَدٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ: أَنَا مُوجَّهٌ انْتِبَاهِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ،
أَوْ مُنْصَرِفٌ إِلَيْهِ.

(٦) نَرْجِعُ إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ: نَعُودُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا
نَبْحَثُ فِيهِ.

(٧) دَارِي صَدَدَ دَارِهِ (بِنَصْبِ صَدَدٍ عَلَى الظَّرْفِ)، أَوْ بِصَدَدِهَا:
قُبَالَتِهَا أَوْ قُرْبَهَا.

(٨) هُنَا الدَّارُ عَلَى صَدَدِ هَذِهِ: قُبَالَتِهَا (الْبَيْتُ وَاللِّسَانُ).

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَجْمَعِ).

(١٠٨٧) الصَّدَاعُ، صُدَاعُ الرَّأْسِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: أُصِيبَ فَلَانٌ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ، أَيْ:
بَأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي الرَّأْسِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أُصِيبَ
بِصُدَاعٍ، لِأَنَّ الصَّدَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ.

وَيَرَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَالْمَتْنُ أَنَّ
الصَّدَاعَ مَجَازٌ، وَهُوَ مَا تُخَذُّ مِنْ (صَدَعِ الشَّيْءِ: شَقُّهُ).
وَالْأَلَمُ الَّذِي يُحْدِثُهُ الصَّدَاعُ يَكَادُ يَشُقُّ الرَّأْسَ شَقًّا.

وَحَسِبُهُمْ أَنْ يَعْتَمِدُوا عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِذِكْرِ الصَّدَاعِ،
بَعْدَ أَنْ أَقَرَّ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ إِطْلَاقَ الصَّدَاعِ عَلَى
كُلِّ وَجَعٍ فِي الرَّأْسِ تَخْتَلِفُ أَسْبَابُهُ وَأَنْوَاعُهُ.

ولكن:

يقول الخفاجي إِنَّ ذَكَرَ الصَّدَاعَ مَعَ الرَّأْسِ صَحِيحٌ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ الشَّاعِرُ:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوِدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ
وَكَانَ قَدْ سَبَقَهُ ابْنُ هِلَالٍ بِقَوْلِهِ: «ذَكَرَ الرَّأْسَ مَعَ الصَّدَاعِ
فَضَّلَ». فَردَّدَ عَلَيْهِ الْخَفَاجِيُّ قَائِلًا: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَقَامُ مَقَامَ
الْإِطْلَاقِ».

وَأَنَا - حَبًّا فِي الْإِيْجَازِ - لَا أَنْصَحُ بِذِكْرِ الرَّأْسِ مَعَ الصَّدَاعِ،
وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يَذْكُرُهُ.

لِلصَّدَقَةِ ، وَنَهَلَ اسْتِعْمَالَهُ بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ ، اجْتِنَابًا لِتَشْوِيشِ
الْأَفْكَارِ ، وَدَفْعًا لِلْبَسِ وَالْعُمُوضِ .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٠٩٠) الصِّدَاقُ وَ الصَّدَاقُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُسَمَّى مَهْرَ الْمَرْأَةِ صِدَاقًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ الصَّدَاقُ اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ
الْكَاتِبِ ، وَالْوَسْطِ .

ولكن :

هناك ستة عشر مصدرًا تَجِزُ الصِّدَاقُ وَالصَّدَاقُ كِلَيْهِمَا ،
هِيَ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكَسْرَ أَفْصَحُ ،
وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْكَسْرَ أَفْصَحُ ،
وَالْمَتْنُ .

وُسَمِيَ مَهْرُ الْمَرْأَةِ أَيْضًا صَدَقَةً (حجازية) . قَالَ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِنَّ نَحْلَةً﴾ .
نَحْلَةً : عَطَاءٌ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ . فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَا تُغَالُوا فِي الصَّدَقَاتِ .

وُسَمِيَ الْمَهْرُ صَدَقَةً (تيميية) ، وَ صَدَقَةٌ ، وَ صُدُقَةٌ ،
وَ صَدَقَةٌ .

أَمَّا جَمْعُ الصِّدَاقِ فَهُوَ : صُدُقُ (العُبَاب) ، وَأَصْدِقَةٌ ،
وَصُدُقٌ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتُ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ .

وَجَمْعُ الصَّدَقَةِ : صُدُقُ ، وَصَدَقَاتُ ، وَصَدَقَاتُ .

(١٠٩١) صَدَقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْقَرَارِ

خَطَأً الْيَازْجِيُّ وَدَاغِرُ وَكَمَالُ إِبْرَاهِيمُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ (التَّصْدِيقَ)
فِي دَوَائِنِ الْحُكُومَةِ وَالشَّرِكَاتِ وَالْإِدَارَاتِ الْخَاصَّةِ ، بِمَعْنَى
الْإِقْرَارِ وَالتَّائِيدِ .

ولكن :

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي

(٤) وَإِنْكَارُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى سَأَلَ الصَّدَقَةَ ،
وَالِإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْعَامَّةَ تَسْتَعْمَلُهُ : (ابنُ قُتَيْبَةَ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَالْمُصْبَاحُ) .

(٥) وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَالْأَزْهَرِيِّ : يُنْكَرُ حَدَاقُ التَّحْوِينِ
أَنْ يُقَالَ لِلسَّائِلِ : مُتَصَدِّقٌ ، وَلَا يُجِزُونَهُ .

(٦) وَقَوْلُ مُحِيطِ الْمُحِيطِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَسْأَلُ ، وَلَا تَقُلْ
يَتَصَدَّقُ .

(٧) وَاكْتِفَاءُ الْوَسْطِ بِقَوْلِهِ : تَصَدَّقَ عَلَيْهِ : أَعْطَاهُ الصَّدَقَةَ .

ولكن :

(١) قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ : الْمُعْطَى مُتَصَدِّقٌ وَالسَّائِلُ مُتَصَدَّقٌ ،
وَهُمَا سَوَاءٌ .

(٢) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ . وَابْنُ الْأَثَارِيِّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيُّ (فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ
قُتَيْبَةَ) . وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ (فِي الْمَتْنِ وَالْمُسْتَدْرَكِ) ،
وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ : تَصَدَّقَ (أ) أَعْطَى الصَّدَقَةَ . (ب) سَأَلَ
الصَّدَقَةَ .

(٣) وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمُدُّ وَالْمَتْنُ مَا قِيلَ فِي الْفِعْلِ تَصَدَّقَ ،
بِمَعْنَى : سَأَلَ الصَّدَقَةَ قَبُولًا وَإِنْكَارًا .

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَثَارِيِّ : تَصَدَّقَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ :
قَدْ تَصَدَّقَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْطَى ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ
أَكْثَرِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَصَدَّقَ إِذَا سَأَلَ ، وَهُوَ الْقَلِيلُ فِي كَلَامِهِمْ ،
قَالَ بَعْضُ الْمُشْعَرَاءِ :

لَا أَلْفَيْتَكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ

إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ

وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ ، وَإِنَّمَا

بِالْجِدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ دَرَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ

أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

مَا النَّاسُ إِلَّا عَلِيلَانِ ، فَعَامِلٌ

قَدْ مَلَتْ مِنْ عَطَشٍ ، وَآخَرُ يَفْرَقُ

(٥) اسْتَشْهَدَ ابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ بِالْبَيْتِ الثَّالِثِ الَّذِي
أُورِدَهُ ابْنُ الْأَثَارِيِّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْبَتِي بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ تَصَدَّقَ بِمَعْنَى : أَعْطَى

الآية ٣٣ من سورة الزمر: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ، يعني : حَقَّقَ ما أوردَهُ قَوْلًا بما تحراهُ فَعَلًا . وأَيْدِ الْمَدُّ تَفْسِيرُ الرَّائِبِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ .

وَقَالَ الرَّائِبُ أَيْضًا : «وَيُسْتَعْمَلُ التَّصَدِّقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ : صَدَّقَنِي فَعَلُهُ وَكَتَابَهُ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الرَّائِبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ ، وَالْآيَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ آلِ عِمْرَانَ : ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ ، أَيْ : مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ .

وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا فِي الْآيَةِ ١٠١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ . وَقَوْلُهُ هَذَا يَحْمِلُ مَعْنَى التَّحْقِيقِ وَالتَّأْيِيدِ .

وَيَذْكُرُ الرَّعْبِلَاوِيُّ أَنَّ الْقُرْطُبِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي كَشَافِهِ ، قَدْ أَيْدَا ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : صَدَّقَ عَلَى الْأَمْرِ : أَقَرَّهُ (مُحَدَّثَةً) . وَأَرَى أَنَّنَا حِينَ نَصْلِقُ إِنْسَانًا ، نَكُونُ قَدْ أَيْدَيْنَا مَا قَالَهُ وَأَقْرَرْنَاهُ . فَالْفَعْلُ (صَدَّقَ) هُنَا أَشْرَبَ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَيْدَى) ، أَوْ (أَقَرَّ) .

لِذَا قُلْ :

صَدَّقَ مَجْلِسُ التَّوَابِ الْقَرَارَاتِ الْمَالِيَّةِ ، أَوْ : صَدَّقَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْمَرَاسِمَ بِتَوْفِيقِهِ عَلَيْهَا .

(١٠٩٢) الصَّنْدَلَةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى الْخُفِّ ذِي النَّعْلِ الْمَتِينِ ، وَالَّذِي لَهُ سُبُورٌ مِنَ الْجِلْدِ يُبْنَى بِهَا فِي الْقَدَمِ ، اسْمُ الصَّنْدَلِ ، ظَانِّينَ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَائِيَّةٌ . مَعَ أَنَّهَا مَذْكُورَةٌ فِي الْمِصْبَاحِ ، الَّذِي قَالَ : «الصَّنْدَلَةُ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَهِيَ شِبْهُ الْخُفِّ ، وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرُ ، وَتَصَرَّفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالُوا : تَصْنَدِلُ إِذَا لَيْسَ الصَّنْدَلَةُ . وَالْجَمْعُ : صَنَادِلُ» .

ثُمَّ نَقَلَهَا عَنِ الْمِصْبَاحِ الْقَامُوسُ فِي حَاشِيَتِهِ ، فَأَقْرَبُ الْوَارِدِ فِي ذِيهِ ، ثُمَّ ذَكَرَهَا الْمَتْنُ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ الْمَصْدَرُ الَّذِي أَخَذَهَا مِنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ الْمِصْبَاحُ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ قَالَ كَالْمِصْبَاحِ :

«شِبْهُ الْخُفِّ وَيَكُونُ فِي نَعْلِهِ مَسَامِيرُ» .

ثُمَّ قَالَ الْمَتْنُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ .

أَمَّا الْمَدُّ فَقَالَ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، نَقْلًا عَنِ الْمِصْبَاحِ . وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَدُّ هُنَا ، لِأَنَّ الْمِصْبَاحَ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ الْخُفِّ هُوَ الصَّنْدَلَةُ لَا الصَّنْدَلُ . وَانْفَرَدَ الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ الصَّنْدَلُ ، وَلَمْ أَعْتَزْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ أَخْطَأَ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الصَّنْدَلُ مَعْرَبٌ .

وَلَمَّا كَانَتْ الْعَامَةُ تُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الصَّنْدَلِ ، فَإِنِّي أَقَرَحُ عَلَى جَمَاعَتِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، عَلَى أَنْ نُبْقِيَ عَلَى كَلِمَةِ الصَّنْدَلَةِ ، الَّتِي ذَكَرَهَا الْمِصْبَاحُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الْمَوْثُوقِ بِهَا .

أَمَّا الصَّنْدَلُ فَهُوَ شَجَرٌ خَشْبُهُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يَظْهَرُ طَبِيبًا بِالذَّلَكِ ، أَوْ بِالْإِحْرَاقِ ، وَلِخَشْبِهِ الْوَأْنُ مُخْتَلِفَةٌ : حُمْرٌ وَبَيْضٌ وَصَفَرٌ .

وَالصَّنْدَلُ أَيْضًا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ ، أَصْلُهَا الْفَارْسِيُّ بِالسِّينِ ، وَهِيَ سَفِينَةٌ تَقْلُ ، قَاعُهَا مُسَطَّحٌ ، تُسْتَعْمَدُ فِي الْأَنْهَارِ وَنَحْوِهَا . وَتُجْمَعُ كَلِمَتَا الصَّنْدَلِ عَلَى صَنَادِلٍ .

(١٠٩٣) الصَّرَاحِيَّةُ وَالصَّرَاحِيَّةُ

وَيُسَمَّوْنَ إِنَاءَ الْخَمْرِ صَرَّاحِيَّةً ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الصَّرَاحِيَّةُ (اللسانُ ، والقاموسُ ، وشفاء الغليل لِلخَفَاجِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . وَقَدْ شَكَّ أَبُو دَرِيدٍ فِي صِحَّةِ الصَّرَاحِيَّةِ . وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ فَارِسِيَّهَا هُوَ : صُرَاحِي .

وَإِذَا خَفِفتِ الصَّرَاحِيَّةُ (الصَّرَاحِيَّةُ) عَنَّتِ الْخَمْرَ غَيْرَ الْمَزْجُوجَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ أَثْنِيَّةِ سَبِيئِيَّةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالصَّرَاحُ هِيَ الْخَمْرُ الَّتِي لَمْ تُزَجَّجْ أَيْضًا كَالصَّرَاحِيَّةِ .

(١٠٩٤) الصَّرِيخُ وَالصَّارِخُ (الْمُسْتَعِثُّ وَ

الْمُعِثُّ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُعِثُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَعِثُّ ، اعْتِمَادًا عَلَى نَقْدِ الْأَزْهَرِيِّ لِلْأَصْمَعِيِّ ،

يَصْرُخُ صُرَاخًا. وَ الصَّرِيخُ : صوتُ الْمُسْتَصْرِخِ. وَ صَارِخَةٌ القومُ : (أ) الإغَاثَةُ. (ب) صوتُ استِغَاثَتِهِمْ.

(٧) وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ التَّوَمِّ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الصَّارِخِ ، أَيْ (الذِّكِّ) ، لِأَنَّهُ كَثِيرُ الصَّبَاحِ بِاللَّيْلِ. وَقِيلَ هُوَ حَقِيقَةٌ فِيهِ ، وَقَدْ جَوَّزُوا الْوَجْهَيْنِ. وَوَرَدَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «يُقَالُ اسْتَصْرِخَنِي فَأَصْرَخْتُهُ أَيْ أَغَثْتُهُ ، وَقِيلَ الْهَمْزَةُ لِلتَّلْبِيسِ ، أَيْ : أُرْزِلْتُ صُرَاخَهُ». وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ (الصَّارِخِ وَ الصَّرِيخِ) بِمَعْنَى (الْمُغِيثِ) ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقَصْوَى ، وَعِنْدَ وَجُودِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنْ نَكْتَنِي -تَجَنَّبًا لِلتَّلْبِيسِ وَالْعُمُوضِ- بِاسْتِعْمَالِ الصَّرِيخِ وَ الصَّارِخِ بِمَعْنَى الْمُسْتَعِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى نَعَرَفَهُ جَمِيعًا. (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(١٠٩٥) أَصَرَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَحْضَرَ الْحَفْلَةَ

وَيَقُولُونَ : أَصَرَ الْأَبُ عَلَى حُضُورِ ابْنِهِ الْحَفْلَةَ. وَالصَّوَابُ : أَصَرَ الْأَبُ عَلَى ابْنِهِ أَنْ يَحْضَرَ الْحَفْلَةَ ؛ لِأَنَّ الْحُضُورَ لَيْسَ شَخْصًا ، لَكِي نُصِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ أَمْرًا مَا. وَالْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلٍ كَذَا ، أَوْ يَكْفَرَ عَنْ عَمَلٍ كَذَا.

(١٠٩٦) الصَّرْصُورُ ، الصَّرْصَرُ ، الصَّرْصَرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَشَرَةِ الصَّارَةِ ، الَّتِي تَكْثُرُ فِي الْمَرَايِضِ ، اسْمُ الصَّرْصُورِ. وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) الصَّرْصُورُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ.
(ب) وَ الصَّرْصَرُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ.
(ج) وَ الصَّرْصَرُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

(١٠٩٧) هَذَا صِرَاطٌ ، هَذِهِ صِرَاطٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ صِرَاطٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا صِرَاطٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) وَرُودِ الصِّرَاطِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٤٤ مَرَّةً ، وَصِفَ فِي ٣٣

حِينَ قَالَ : «وَلَمْ أَسْمَعْ لِفَعْلِ الْأَصْمَعِ فِي الصَّارِخِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُغِيثِ ، وَالتَّائِسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُسْتَعِيثُ ، وَ الْمُصْرَخُ هُوَ الْمُغِيثُ» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ السَّيِّكِيِّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كُتُبِهِمْ عَنِ الْأَضْدَادِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ أَنَّ الصَّرِيخَ وَ الصَّارِخَ هُمَا الْمُسْتَعِيثُ وَ الْمُغِيثُ .
(٢) وَ اكْتَفَى مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ إِنَّ الصَّرِيخَ هُوَ الْمُغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ .

(٣) وَ اكْتَفَى ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالتَّضَادُّ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الصَّارِخَ هُوَ الْمُغِيثُ وَ الْمُسْتَعِيثُ . وَقَالَ التَّضَادُّ : «وَتَمَيَّي كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هَذَا يَصْرُخُ مُغِيثًا ، وَذَلِكَ يَصْرُخُ مُسْتَعِيثًا» .

(٤) وَمِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمُغِيثِ ، وَ صَارِخٌ وَ صَرِيخٌ لِلْمُسْتَعِيثِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عُقِّلَ عَقْدُوا الرِّيَابِ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِاللِّيَابِ
أَبْوًا فَأَيُّعُطُونَ شَيْئًا هَاتِ

«قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يَسَ : ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ ، وَمَعْنَاهُ : فَلَا مُغِيثَ لَهُمْ . وَقَالَ فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿هَـمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ ، وَمَعْنَاهُ : مَا أَنَا بِمُغِيثِكُمْ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَعَاذِلْ ! إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي

رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

أَرَادَ : رُكُوبِي فِي الْإِغَاثَةِ .

(٥) وَقَالَ الْأَسَاسُ : جَاءَ فُلَانٌ صَارِخًا وَ صَرِيخًا وَ مُسْتَصْرِخًا : مُسْتَعِيثًا . وَأَقْبَلَ صَارِخًا وَ صَارِخَةً وَ صَرِيخًا وَ مُصْرَخًا : مُغِيثًا ؛ قَالَ :

وَكَانُوا مُهْلِكِي الْأَنْبَاءِ ، لَوْلَا

تَدَارَكُهُمْ بِصَارِخَةٍ شَفِيقِ

أَيْ : بِمُغِيثٍ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ اللِّسَانُ : «رَوَى شَمِرٌ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : الْإِسْتِصْرَاحُ : الْاسْتِغَاثَةُ وَ الْإِغَاثَةُ . وَ فِعْلُهُ هُوَ : صَرَخَ

(١٠٩٨) الصَّرَافُ ، الصَّرِيفُ ، الصَّرِيفُ ،
الصَّيَارِفُ ، الصَّيَارِفَةُ ، الصَّيَارِيفُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَنْ يُبْدَلُ نَقْدًا بِقَدْرِ اسْمِ الصَّرِيفِ ،
ويقولون : إِنَّهُ الصَّرَافُ . ولحققة هي أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسَيِّمَهُ :
(أ) الصَّرَافُ ، كما أجمعت على ذلك المعجمات .

(ب) وَ الصَّرِيفُ : الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ الفراهيديُّ ، والصَّحاحُ ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمحكمُ ، والأساسُ ، والعبابُ ،
والمختلَرُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(ج) وَ الصَّرِيفُ : المبرَّدُ (في الكامل) ، والمحكمُ ، والأساسُ ،
واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

ويجمعونها على :

(١) صَيَارِفُ : المبرَّدُ (في الكامل) ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
والتنُّ ، والوسيطُ (جمعُ صَرِيفٍ) .

وذكر اللسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ أَنَّ الصَّيَارِفَ هي جمعُ :
الصَّرَافِ ، وَ الصَّرِيفِ ، وَ الصَّرِيفِ . وذكر المتنُّ أَنَّها جمعُ :
الصَّرِيفِ وَ الصَّرِيفِ .

(٢) وَ صَيَارِفَةٌ : الصَّحاحُ (جمعُ صَرِيفٍ) ، واللَّسَانُ (جمعُ
الثلاثة) ، والقاموسُ (كالصَّحاحِ) ، والتَّاجُ (كاللَّسَانِ) ،
والتنُّ (كاللَّسَانِ) ، وأقربُ المواردِ (جمعُ صَرِيفٍ وَ صَرِيفٍ) ،
والتنُّ (كأقربِ المواردِ) ، والوسيطُ (جمعُ صَرِيفٍ) . وقد ذكرَ
محيطُ المحيطِ أَنَّ الصَّيَارِفَةَ هي جمعُ صَرَافٍ . والتاءُ المربوطةُ في
(صَيَارِفَةٌ) لِلتَّسْبِيَةِ .

(٣) وَ صَيَارِيفُ : المبرَّدُ (في الكامل) ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ،
والعبابُ ، والمختلَرُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ .

وقالَ هؤلاءُ جميعاً - عدا المبرَّدَ - إِنَّ هذا الجمعَ (الصَّيَارِيفِ)
لا يُقالُ إِلَّا في الشَّعْرِ .

واستشهدَ الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ
ببيتِ الفرزدقِ :

منها بالمستقيم ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَوْثِقًا مَرَّةً وَاحِدَةً ، كقولِهِ سبحانه
وتعالى في الآيةِ ٦٨ من سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ۝ ﴾ .

(٢) وقولُ الأَخْفَشِ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ تَذَكِّرُ الصَّرَاطَ .

(٣) وتذكيرُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي لَهُ ، وإجازَتُهُ كتابَتَهُ بالصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

(٤) وَقَوْلُ الأساسِ الَّذِي اكْتَفَى بِكِتَابَتِهِ بِالسَّيْنِ : « سَلَكَوا
صِرَاطًا سَوِيًّا » . وقولِهِ في مَجَازِهِ : هُوَ فِي دِينِهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

(٥) وقولِهِ القاموسِ والتَّاجِ اللَّذَيْنِ أَجَازَا كتابَتَهُ بالصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالزَّايِ .

ولكن :

(١) رَوَى الأَخْفَشُ أَنَّ الحِجَازِيَّيْنَ يُوَثِّنُونَ الصَّرَاطَ .

(٢) وَأَجَازَ اللَّسَانُ تَذَكِيرَهَا وَتَأْنِيَهَا ، وَكتابَتَهَا بالصَّادِ وَالسَّيْنِ
وَالزَّايِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الصَّادَ أَعْلَى ، وَإِنْ كَانَتِ السَّيْنُ
هِيَ الأَصْلُ . وَذَكَرَ أَنَّ يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيَّ قَرَأَهَا بِالسَّيْنِ ،
وقَرَأَهَا بالصَّادِ أَبْنُ كَثِيرٍ ، وَنافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَابْنُ عامِرٍ ،
وَعاصِمٌ ، وَالكِسَائِيُّ . وَاستشهدَ اللسانُ بقولِ جريرٍ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا أَعْوَجَ الْمَوَادُ مُسْتَقِيمٌ
(٣) وَذكرَ المدُّ أَنَّ كَلِمَةَ الصَّرَاطِ تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ
شَأْنُ مَعْجَمِ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ .

وَأَهْمَلُ ذِكْرُ تَأْنِيثِ الصَّرَاطِ وَتَذَكِيرِهَا كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ،
والمختلَرِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِّ . وَاستشهدَ الصَّحاحُ بقولِهِ
الشَّاعِرِ :

أَكْرُ عَلَى الحُرُورِيِّينَ مُهْرِي

وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى وَصَحِ الصَّرَاطِ

وَلَكِنَّهُمْ جَمِيعُهُمْ أَجَازُوا كِتَابَةَ الصَّرَاطِ بالصَّادِ ، أَوْ السَّيْنِ ،
أَوْ الزَّايِ . وَلَمْ يَذْكُرِ المصباحُ والوسيطُ سِوَى جَوَازِ كِتَابَتِهَا بالصَّادِ
أَوْ بِالسَّيْنِ .

وَ الصَّرَاطُ مِنَ السَّبِيلِ : مَا لَا أَلْتَوَاهُ فِيهِ ، وَلَا أَعْوِجَاجَ .
وَيُرْجَعُ مَعْجَمُ أَلفاظِ القرآنِ الكريمِ أَنَّ الصَّرَاطَ كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ
عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ - الرُّومِيَّةِ - مُبَاشَرَةً ، أَوْ بِوَساطَةِ انْتِقَالٍ بَيْنَ عِدَّةٍ
لُغَاتٍ ، انْتَهَتْ مِنْهَا إِلَى العَرَبِيَّةِ .

سَلَسِلًا وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا ۖ لَمْ يَقُلْ: وَسَلَسِلَ. وكذلك كلمة (قواريرا) في قراءة من قرأها بالتثنية، في قوله تعالى واصفًا أهل الجنة في الآيات ١٣، و١٤، و١٥، و١٦ من سورة الدهر أيضًا: ﴿مَتَكِينٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا. وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا، وَذُلَّتْ فُتُوحُهَا تَذَلِيلًا. وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بَآنِيَةً مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا. قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ۖ. فَقَدْ نُوتَتْ كَلِمَةُ (قواريرًا) الأولى، لمراعاة آخر الجملة التي قبلها، ومراعاة لآخر الجملة التي بعدها... وَنُوتَتْ كَلِمَةُ (قواريرًا) الثانية لمراعاة الأولى... ومراعاة نهاية الآية السابقة، فإنها منوثة أيضًا.

ومن الأمثلة قراءة من قرأ: (يَعُوثُ)، وَ (يَعُوقُ) منوَّتين في قوله تعالى عن المشركين، ومخاطبة بعضهم بعضًا بالتمسك بأصنامهم في الآية ٢٣ من سورة نوح: ﴿وَقَالُوا: لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ، وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا، وَلَا سُوَاعًا، وَلَا يَاقُوتًا، وَيَعُوقًا، وَنَسْرًا ۖ. فَقَدْ نُوتِيتِ الْكَلِمَتَيْنِ (يَعُوقًا) وَ (يَعُوثًا) مراعاة لما حولهما من كلمات منوَّية. أمَّا وَدٌّ، وَسُوَاعٌ، وَيَعُوثُ، وَيَعُوقُ، وَنَسْرُهُنَّيْ أَصْنَامٌ أَخَذَهَا مُشْرِكُوا الْعَصْرِ الْجَاهِلِيَّ آلِهَةً لَمْ يَعْبُدوها. وبينما يميزون صَرْفَ دَعْلَجٍ وَ جُمَلِيٍّ، وهما عَلَمَانِ لِفَتَاتَيْنِ. وَعَدَمَ صَرْفِهِمَا، نَرَاهُمُ يُوجِبُونَ مَعْنَهُمَا مِنَ الصَّرْفِ إِذَا صَغُرْنَا: تَحَدَّثْتُ مَعَ دَعْدٍ وَ جُمَلِيٍّ.

وجاء في اللسان والتاج: جِلْقِي وَ جِلْقِي، موضعٌ، أو هو اسم دِمَشْقٍ: يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ.

وهناك عشرات الحالات التي يجوز فيها صَرْفُ الممنوع، نجدُها مفصلةً في الجزء الرابع من التحوير الوافي، من الصفح ١٩١ إلى - ٢٦٠.

إن كثرة الأسباب التي تمنع الكلمة من الصَّرفِ، والتي تدعو إلى صَرْفِها محافظةً على وَزْنٍ، أو مراعاةً للتَّسَابُغِ في أواخر الكلمات المتجاورة، أو غير ذلك من أسباب التَّسَامُحِ الكثيرة، تحملي على أن أقترح على مجامعنا إجازةً صَرْفِ الممنوع في التثنية كإجازة صَرْفِ في الشعر، تَجَنُّبًا لِلْمَوْضُوعِ الَّذِي يَكْتَنِفُ الْكَاتِبُ فِي مجاهِلِ هذا الموضوع العويصِ الشائك، على أن تُنْقِي للشاعر حُرِّيَّةَ الْمَتْنِ وَالصَّرْفِ مَتَى شَاءَ، محافظةً على الوزن والإيقاع. فما رأي مجامعنا؟

تَنَقَّى بِدَاهَا الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفَى الدَّرَاهِمَ تَفَادُ الصَّيَارِفِ
واكتفى أقرب الموارد بالاستشهاد بعجزه.

وقد يعنى الصَّيْرُفُ وَ الصَّيْرُفِيُّ الَّذِي يُحْسِنُ الاحْتِيَالَ عَلَى الْأُمُورِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا: أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالتَّهْدِيبُ، وَالصَّحَاحُ، وَاللسانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالتَّنُّ، وَالْوَسِيطُ.

(١٠٩٩) الممنوع من الصَّرفِ

الكلمة الممنوعة من الصَّرفِ هي التي لا تُنَوَّنُ وتجرُّ بالفتحة. ولكنَّ التَّحَاةَ يُجِزُونَ صَرْفَ الممنوع في حالاتٍ كثيرةٍ جدًا، ومُعْتَدَةً أحيانًا، أذكرُ منها:

كَلَّ عِلْمٌ مُؤَنَّثٌ ثَلَاثِيٌّ سَاكِنٌ الْوَسْطِ غَيْرِ أَعْجَمِيٍّ: سَلَّمْتُ عَلَى هِنْدٍ أَوْ هِنْدَ.

وَكَلَّ عِلْمٌ مُؤَنَّثٌ ثَلَاثِيٌّ الْحُرُوفِ: رَأَيْتُ يَدًا (عِلْمَ لِفَتَاةٍ) أَوْ يَدَ.

وصرفوا كَلَّ عِلْمٌ أَعْجَمِيٌّ ثَلَاثِيٌّ، سواءً أكان ساكنَ الْوَسْطِ مِثْلَ نُوْحٍ، أَوْ مُتَحَرِّكِ الْوَسْطِ، مِثْلَ شَرٍّ (عِلْمَ لِحَصْنٍ). وصرفوا من الملائكة مَالِكًا وَ مُنْكَرًا وَ نَكِيرًا، ومنعوا بقية أسماء الملائكة من الصَّرفِ.

وصرفوا من أسماء الأنبياء مُحَمَّدًا، وَصَالِحًا، وَشُعَيْبًا، وَهُودًا، وَلُوطًا، وَنُوحًا، وَشِيثًا، ومنعوا بقية أسماء الأنبياء لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ.

وصرفوا كَلَّ مَمْنُوعٍ مِنَ الصَّرْفِ تَحَلَّى بِبِ (أَلِ)، أَوْ (أُضْيِفَ).

وصرفوا كَلَّ أَسْمَ مَمْنُوعٍ مِنَ الصَّرْفِ فَقَدْ عَلِمْتُهُ، نَحْوُ: غَابَ إِسْمَاعِيلُ وَاحِدٌ عَنِ الْمَدْرَسَةِ، وَتَحَدَّثْتُ مَعَ أَحْمَدٍ وَاحِدٍ. وَصَرَفُوا أَيْضًا كَلَّ أَسْمَ فَقَدْ عَجَمْتُهُ، نَحْوُ: وَسِيمٌ وَتَمِيمٌ. وَصَرَفُوهُ أَيْضًا حِينَ يَفْقَدُ الْعِلْمِيَّةَ وَالْعُجْمَةَ كَلْتَيْهَا، نَحْوُ: إِنْسَانٌ، وَوَلَدٌ.

وأجازوا صَرْفَ الممنوع ومنعه حين يكون منقولًا من جمع مؤنثٍ سالمٍ، مثل: عَطِيَّاتٍ، وَزِينَاتٍ.

وجاء في الآية ٤ من سورة الدهر: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

(١١٠٠) **المِصْطَبَةُ ، المَصْطَبَةُ ، المِسْطَبَةُ** ،
المَسْطَبَةُ ، المِصْطَبَةُ ، المِصْطَفَةُ
 راجع مادة «المسطبة» في هذا المعجم .

(١١٠١) **العُمْلَةُ الصَّعْبَةُ**

ويُخْطَى علي راتب في تذكرته مَنْ يقولُ : **هذه عُمْلَةٌ صَعْبَةٌ** ، ويرى أن الصواب هو : **هذه عُمْلَةٌ عَزِيزَةٌ** .
 ولكن :

جاء في الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، أن التقد الذي يحتفظ بقيمته ، ويضعب لذلك تحويله ، قد أطلق عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة اسم **العُمْلَةِ الصَّعْبَةِ** .

(١١٠٢) **صَعَدَ فِي الْجَبَلِ**

ويُخْطَلُونَ مَنْ يقولُ : **صَعِدَ فِي الْجَبَلِ** ، لأنَّ أبا زيد والجوهري والفيروزبادي أنكروا صحته هذه الجملة . ولكن : أجاز ذلك كلُّ من : مُعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وابن الأعرابي الذي استشهد بقوله تعالى في الآية العاشرة من سورة فاطر : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ، وابن السكيت ، واللسان ، والمصباح الذي قال إنها لغة قليلة ، والتاج ، والمد ، والمتن .

ويستعمل الفعل **صَعِدَ وَأَصْعَدَ وَصَعَدَ** كالاتية :

- (١) **صَعِدَ الْجَبَلُ** : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأبو زيد ، والصِّحاحُ مادة دخل) ، واللسان ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .
- (٢) **صَعِدَ السَّلْمُ** : ارتقاه (الأساس ، والمصباح ، والوسيط) .
- (٣) **صَعِدَ فِي السَّلْمِ** : (الصِّحاحُ ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .
- (٤) **صَعِدَ إِلَى السَّلْمِ** : ارتقاه (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والمصباح ، والمد ، والوسيط) .
- (٥) **صَعِدَ عَلَى السَّلْمِ** : (الوسيط) .

- (٦) **صَعِدَ فِي الدَّرَجَةِ** : (اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمتن) .
- (٧) **أَصْعَدَ فِي الْوَادِي** : ارتقاه (الأساس ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن) .

- (٨) **أَصْعَدَ فِي الْوَادِي** : انحدر فيه (الأخفش ، والصِّحاحُ ،

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، والمتن) .

- (٩) **صَعَدَ فِي الْجَبَلِ** : علاه (الأساس ، والمصباح ، والمد) .

- (١٠) **صَعَدَ فِي الْوَادِي** : انحدر فيه (الأخفش ، والصِّحاحُ ،

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، والمتن) .

- (١١) **صَعَدَ فِي الْجَبَلِ عَلَيْهِ** : (معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

والمصباح ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والمتن) .

- (١٢) **صَعَدَ عَلَى الدَّرَجَةِ** : رَقِيَ (اللسان) .

- (١٣) **صَعَدَهُ جَبَلًا أَوْ دَابَّةً** : (التاج مادة «علو») .

- (١٤) وقال أبو زيد واللسان : «**أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ وَصَعَدَ فِي**

الأرضي : رَقِيَ مُشْرِقًا» .

- (١٥) وقال الأخفش : «**أَصْعَدَ فِي الْبِلَادِ** : سَارَ وَمَضَى وَذَهَبَ» .

- (١٦) وقال ابن عرفة : «**كلُّ مبتدئٍ وجَّهًا في سفرٍ وغيره هو**

مُصْعِدٌ في ابتدائه ، مُنْهَدِرٌ في رُجوعه ، من أيِّ بلدٍ كان» .

- (١٧) وجاء في اللسان : (أ) **صَعَدَ فِي الْجَبَلِ** : إذا طلع وإذا

انحدر منه . (ب) **صَعِدَ إِلَيْهِ** ، وفيه ، وعليه . وفي الحديث :

فَصَعَدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ ، أي : نظر إلى أعلاي وأسفلي يتأملني .

- (١٨) وجاء في اللسان والمتن : «**أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْوَادِي** :

ذهب من حيث يبغي السَّيلُ ، ولم يذهب إلى أسفل الوادي» .

- (١٩) وجاء في التاج : «**يُقَالُ صَعِدَ فِي الْجَبَلِ** : إذا طلع

وإذا انحدر فيه» .

(١١٠٣) **صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ وَأَصْعَقَتْهُمْ**

ويُخْطَلُونَ من يقولُ : **أَصْعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ** (أَلْقَتْ عَلَيْهِم

صَاعِقَةً) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : **صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ** ،

مؤيدين بما جاء في الصِّحاح ، والمختار ، والقاموس .

ولكن :

يجوز أن نقول : **صَعَقَتْهُمْ السَّمَاءُ وَأَصْعَقَتْهُمْ** : أدب الكاتب

في باب أبنية الأفعال ، والأساس ، واللسان ، والتاج (ذكر

أَصْعَقَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،

والمتن ، والوسيط .

وفعله : **صَعَقَهُ يَصْعَقُهُ صَعَقًا** .

ومن معاني **صَعَقَ** :

- (١) **صَعَقَتِ الصَّاعِقَةُ الْقَوْمَ** : أصابَتْهم .

صقع

في الصَّحاح ، والأساس ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
وعبط المحيط ، ودوزي ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأساس إنَّ جملتي : أَصْفَى الأَمِيرُ دارَ فلانٍ ،
وَاسْتَصْفَى مالَهُ هُما من المجاز .

واكتفى المتن بقوله إنَّ جملةً استَصْفَى مالَهُ هي من المجاز .
ولم يذكر القاموس ، وعبط المحيط ، ودوزي سوى جملة :
استَصْفَى مالَهُ .

ولم يذكر جملة : صادرت الدولة الأموال بمعنى :
استولت عليها بقوة لئلا يها ، سوى المتن والوسيط ، يؤيدهما
جُلُّ الناطقين بالصاد .

أما جملة صادرة على كذا من المال : أي طالبة به ،
فقد ذكرها : القاموس ، والتاج ، والمد ، وعبط المحيط ،
ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وقد قال الوسيط إن المطالبة هي بالخاص .
أما جملة صادرة بثلاثمائة دينار ، فتعني : طالبة بها ملحقاً ،
وجملة صادرة على مال ، فتعني : فارقة على أن يؤدَّيه .

(١١٠٦) الصَّقْعُ لا الصَّقْعُ

ويسمى النَّاحِيَةُ صَقْعاً ، والصاب هو الصَّقْعُ : الصَّحاح ،
والأساس ، والعياب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح .
والقاموس ، والتاج ، والمد ، وعبط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، وعثرات الأعلام في اللغة ، والوسيط .

أما الصَّقْعُ فهو صِيحَابُ الذَّبَكَةِ ، وهو مصدرٌ وأسمٌ :
اللسان (أسم) ، والقاموس (مصدر) ، والتاج (مصدر) ،
والمد (مصدر) ، وعبط المحيط (مصدر) ، والمتن (أسم ومصدر) ،
وعثرات الأعلام في اللغة (أسم) .

وهناك مصدران آخران يُعْنِيان صِيحَابَ الذَّبَكَةِ أيضاً ،
ويكونان مصدرًا ، أو أسمًا ، أو كليهما ، هما :

(أ) الصَّقِيعُ : اللسان (أسم) ، والقاموس (مصدر) ، والتاج
(مصدر) ، والمد (مصدر) ، وعبط المحيط (مصدر) ، وأقرب
الموارد (مصدر) ، والمتن (مصدر) ، والوسيط (مصدر) .

(ب) وَالصَّقَاعُ : القاموس (مصدر) ، والتاج (مصدر) ،
والمد (مصدر) ، وعبط المحيط (أسم ومصدر) ، وأقرب الموارد

(٢) صَقَّ النَّيَّارُ الكَهْرَبِيَّ الرَّجُلُ : أصابه (جمع اللغة العربية
بالقاهرة) .

(٣) صَقَّ الحيوانُ يَصْقُ صَقّاً ، وَصَقّاً ، وَصَقّاً :
اشتدَّ صوته .

(٤) صَقَّ الرَّجُلُ : (أ) أصابته الصَّاعَةُ .

(ب) غشي عليه .

(ج) ملك .

قال تعالى في الآية ٦٨ من سورة الزمر : ﴿فَصَيَقَ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ . فهو صَقَّ ، وهي صَقَّةٌ .
(٥) صَقَّ : أصابته الصَّاعَةُ ، فهو : مصعوق .

(١١٠٤) الصُّفْرَةُ وَالْأَصْفَرَارُ لَا الصُّفَارُ

ويقول الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه «عثرات الأعلام
في اللغة» : «صَفَارُ اللَّوْنِ : صُفْرَتُهُ ، وصوابه صُمُّ الصَّادِ ،
وهم يفتحونها ويقولون (صَفَارُ الْبَيْضِ) ، ورجع فلانُ بصَفَارِ
الوجه» .

ولكن كلمة (صَفَار) لم أعثر عليها إلا في اللسان الذي قال :
«وَالصُّفَارُ صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ وَالْبَشْرَةَ ، وصاحبه مَصْفُورٌ» .
والذي أرادَهُ اللسان هو الداء الذي تصفرُّ منه البشرة : لذلك جاء
على وزن «فُعَالٍ» ، مثل : سَلَالٍ ، وَصُدَاعٍ ، وَزُكَامٍ ، وَكِبَادٍ .
وكلمة «مَصْفُور» تدلُّ على أنه مصابٌ بداءِ الصُّفَارِ . الذي يقول
عنه الوسيط إنه ماءٌ أصفرٌ يجمعُ في البطن ، أو صُفْرَةٌ تَعْلُو اللَّوْنَ
من شحوبٍ ومَرَضٍ . ويقول ابن القوطية في أفعاله : «صُفِرَ
صَفْرًا : أصابه الصُّفَارُ ، داءٌ في البطن» .

لذا لا يُقال صَفَارُ الْبَيْضِ ، بل يُقالُ : صُفْرَةُ الْبَيْضِ ،
أَوْ مَحَّةٌ ، أَوْ مَحَّةٌ ، أَوْ مَحَّةٌ ، أَوْ صَفْرَاؤُهُ .

ولا يُقال صَفَارُ الْوَرَقِ وَلَا صَفَارُهُ ، بل يُقالُ : صُفْرَتُهُ
أَوْ أَصْفَرَاؤُهُ .

(١١٠٥) أَصَفَّتِ الدَّوْلَةُ مالَهُ ، اسْتَصَفَّتَهُ ،
صَادَرَتْهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : صادرت الدولة مالَ فلانٍ ، ويقولون
إنَّ الصَّوابَ هو : أَصَفَّتِ الدَّوْلَةُ مالَهُ ، أَوْ اسْتَصَفَّتَهُ كما جاء

(مصدرٌ) ، والمتنُ (مصدرٌ) ، والوسيطُ (مصدرٌ) .

ويُفعلُه هو : صَقَعَ اللَّيْلُكَ بَصْقَعٍ صَقْعًا ، وَصَقِيًا ، وَصُقَاعًا : صَاحَ .

ويقولُ الفراهيديُّ إِنَّ أَصَلَ الصَّقْعِ هُوَ السَّقْعُ .

أَمَّا جَمْعُ الصَّقْعِ فَهوَ : أَصْقَاعُ .

(١١٠٧) هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِغُرُوبِهَا

ويقولونَ : هَالَةٌ صُلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِغُرُوبِهَا ، وَالصَّوَابُ :

هَالَةٌ صُلْبَةٌ ... أَيُّ شَدِيدَةِ الْإِيمَانِ بِغُرُوبِهَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ

أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،

وَالْمَحْكَمِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،

وَالنَّهْائَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزِ ،

وَعَثَرَاتِ الْأَقْلَامِ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالصُّلْبُ وَالصُّلْبُ بِحَمَلَانِ مَعْنَى الصُّلْبِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهوَ : صَلَبَ يَصْلُبُ صَلَابَةً : اشْتَدَّ وَقَوِيَ .

(١١٠٨) الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : الصُّلْحُ قَرِيبَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : الصُّلْحُ قَرِيبٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الصُّلْحِ مَذْكُورَةٌ كَمَا جَاءَ فِي

مِفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،

وَالتَّعْرِيفَاتِ لِلْجُرْجَانِيِّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصُّلْحِ وَتَأْنِيَهَا كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ،

وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِيزِ .

(١١٠٩) أَصْلَحَ السَّيَّارَةَ لَا صَلَحَهَا

وَيَقُولُونَ : السَّائِقُ مُنْهَكٌ فِي تَصْلِيحِ سَيَّارَتِهِ ، وَالصَّوَابُ :

هُوَ مُنْهَكٌ فِي إِصْلَاحِ سَيَّارَتِهِ ؛ لِأَنَّ التَّصْلِيحَ هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ

صَلَحَ قِيَّاسًا ، وَلَيْسَ فِي مَعْجَمَاتِنَا أَيُّ ذِكْرِ لِهَذَا الْفِعْلِ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَصْلَحَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) أَصْلَحَ فِي عَمَلِهِ أَوْ أَمْرِهِ : أَيُّ بِمَا هُوَ صَالِحٌ نَافِعٌ .

(ب) أَصْلَحَ الشَّيْءَ : أزالَ فسادَهُ .

(ج) أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ ذَاتَ بَيْنَهُمَا ، أَوْ مَا بَيْنَهُمَا : أزالَ

مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عداوَةٍ وَشِقَاقٍ . جَاءَ فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ

الْحُجُرَاتِ : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا

بَيْنَهُمَا﴾ . وَفِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ .

(د) أَصْلَحَ اللَّهُ لِلْفُلَانِ فِي دُرَيْتِهِ أَوْ مَالِهِ : جَعَلَهَا صَالِحَةً . قَالَ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي دُرَيْتِي ،

إِنِّي ثَبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

(هـ) أَصْلَحَ الدَّابَّةَ وَإِلَيْهَا : أَحَسَّنَ (مَجَاز) .

(١١١٠) الصَّلَاحِيَّةُ وَالصَّلَاحِيَّةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي حُسْنَ التَّهَيُّؤِ لِلْعَمَلِ صَلَاحِيَّةً ، وَيَرَوْنَ

أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ صَلَاحِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ فِي مُسْتَدْرِكِهِ أَنَّ

(صَلَاحِيَّةً) هِيَ مَصْدَرُ صَلَحَ . وَلَأنَّ الْمَدَّ قَالَ : صَلَحَ يَصْلُحُ

صَلَاحًا ، وَصَلَاحَةً ، وَصَلَاحِيَّةً . ثُمَّ ذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّهَا مَصْدَرٌ :

صَلَحَ يَصْلُحُ صَلَاحًا ، وَصُلُوحًا ، وَصَلَاحِيَّةً . وَجَاءَ بَعْدَهُ

الْوَسِيطُ فَقَالَ : الصَّلَاحِيَّةُ : الْإِتْسَاقُ فِي عَمَلٍ مَا . وَالصَّلَاحِيَّةُ

لِذِي السُّلْطَانِ : مَدَى مَا يُحَوِّلُهُ الْقَانُونُ التَّصَرُّفَ فِيهِ (مَحْدَثَةً) .

ثُمَّ ذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَقْرَبُ أَنَّ الصَّلَاحِيَّةَ

فِي التَّرْبِيَةِ وَعِلْمِ التَّقْوَى هِيَ : قُدْرَةُ طَبِيعِيَّةٍ عَلَى اكْتِسَابِ أَنْمَاطٍ

مُعَيَّنَةٍ مِنَ السُّلُوكِ .

وَلَكِنْ :

إِذَا نَقَلْنَا تَعْرِيفَ الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ ، كَمَا وَرَدَ فِي التَّحْوِ الْوَافِيِّ :

«هُوَ كُلُّ لَفْظٍ جَامِدٍ أَوْ مُشْتَقٍّ ، اسْمٌ أَوْ غَيْرُ اسْمٍ زِيدَ فِي آخِرِهِ

يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ، بَعْدَهَا تَاءٌ تَأْنِيَتْ مَرْبُوطَةٌ ، وَجَدْنَاهُ يَنْطَبِقُ انْطِبَاقًا

تَامًّا عَلَى (صَلَاحِيَّةٍ) ، لِذَا يُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) صَلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صَلَحَ .

(٢) صَلَاحِيَّةٌ : مَصْدَرُ صَنَاعِيٍّ مِنَ الصَّلَاحِ .

(١١١١) الصَّلْعَاءُ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخَصَّصِ : «لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ صَلْعَاءٌ» .

وَنَقَلَ عَلِي رَاتِبَ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «تَذَكُّرَةِ عَلِيٍّ» مُؤَيَّدًا قَوْلَهُ .

أَنْ يَمْدَحَ المرءَ بما ليسَ عنده ، ويُبديَ فوقَ ذلكَ تَكْبَرًا وإعجابًا بنفسِهِ .

وجاءَ في حاشيةِ المتنِ : الصَّلَفُ عندُ العامَّةِ : قِلَّةُ الحياءِ وإِدْعاءُ المرءِ بِأَكْثَرِ مِمَّا فِيهِ .

وقال التَّهذِيبُ إِنَّ الصَّلَفَ هو ذُو الرُّوحِ الثَّقِيلَةِ .

وفعلُهُ : صَلَفَ بِصَلَفٍ صَلَفًا ، فهو صَلِفٌ من قومِ صِلَافِي .

(١١١٣) صَلَّيْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَأَصْلَيْتُهُ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَصْلَيْتُ اللَّحْمَ ، أي : شَوَيْتُهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : صَلَّيْتُه ، يؤيِّدُهُم ما جاءَ في الحديثِ : «أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ شاةً مَضْلِيَّةً» . واكتفاءُ ابنِ السِّكِّيتِ في «بابِ الشَّوَاءِ» بِذِكْرِ الْمُضَلِّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ بقوله : «صَلَّيْتُ الْعُودَ بِالنَّارِ» . واقتصارُ المصباحِ على قولِهِ : صَلَّيْتُ اللَّحْمَ .

ولكن :

ذَكَرَ الجُمْلَتَيْنِ صَلَاةً فِي النَّارِ ، وَأَصْلَاهُ كِلْتاهِمَا : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ فِي آيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ . وَقُرِئَ : ﴿وَسَيَصْلُونَ﴾ أَيْضًا .

وَأُورِدَ الجُمْلَتَيْنِ كُلُّهُنَّ مِنْ مُعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وجاءَ في النَّهْيَةِ : [وفي الحديثِ «أَنَّهُ أُتِيَ بِشاةٍ مَضْلِيَّةٍ» أي : مَشْوِيَةٍ . يُقَالُ صَلَّيْتُ اللَّحْمَ ، أي : شَوَيْتُهُ ، فهو مَضْلِيٌّ . فَأَمَّا إِذَا أَحْرَقْتَهُ وَأَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ قُلْتَ : صَلَّيْتُهُ وَأَصْلَيْتُهُ . وَصَلَّيْتُ الْعَصَا بِالنَّارِ أَيْضًا إِذَا لَبَّيْتَهَا وَقَوْمَهَا] .

وَذَكَرَ التَّهذِيبُ وَاللَّسَانُ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : صَلَّيْتُهُ أَصْلِيَّةً تَصْلِيَةً (بمعنى صَلَاةً وَأَصْلَاهُ) .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : صَلَّيْتُهُ النَّارَ ، وَفِيهَا ، وَعَلَيْهَا .

وَهُنَاكَ صَلَّى النَّارَ ، وَبِهَا يَصْلَى صَلًى ، وَصِلِيًّا : احْتَرَقَ فِيهَا .

وَقَدْ جَاءَ فِي آيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ : ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ .

وَبَعْدَ أَنْ أَجَارَ لَنَا اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ أَنْ نَقُولَ : امْرَأَةً صَلَّعًا ، قَالُوا : «وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ : هِيَ صَلَّعَاءُ ، وَقَالُوا : زَعْرَاءُ ، أَوْ قَرْعَاءُ ، أَوْ نَزْعَاءُ» .

وَمِمَّنْ أَجَارَ قَوْلُ : امْرَأَةٌ صَلَّعَاءُ أَيْضًا : الْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَاوَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاجِمِ غَضَّ التَّظَرُّعِ عَنْ ذِكْرِ جَوَازِ تَأْنِيثِ الْأَصْلَعِ ، أَوْ عَدَمِ جَوَازِهِ ، فَانْكَفَرُوا بِذِكْرِهِ وَأَهْمَلُوا ذِكْرَ مُؤَنَّثِهِ .

وَلَمَّا كَانَتْ النِّسَاءُ يُصَنَّنُ بِالصَّلْعِ ، كَالرِّجَالِ أَحْيَانًا ، فَاتَّيَ لَا أَجْدُ أَيَّ مَسَوِّغٍ لِلْخُرُوجِ عَنِ الْقِيَاسِ ، وَمَنْعَ تَأْنِيثِ أَفْعَلٍ (أَصْلَعٍ) عَلَى قِلْعَاءَ (صَلَّعَاءُ) .

(١١١٢) الصَّلَفُ

يقولُ ابنُ الجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطَ فِيهِ الْعَامَّةُ» : إِنَّ الصَّلَفَ هو قِلَّةُ الْخَيْرِ ، لَا تَبَيُّهُ وَالْكِبْرِيَاءُ . وَكَلَا الْمَعْنَيْنِ صَحِيحٌ .

فَمَنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الصَّلَفَ هو قِلَّةُ الْخَيْرِ : التَّهذِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (مَجَازُ) ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازُ) ، وَالْوَسِيطُ (صَلَفٌ : كَانَ قَلِيلُ الْخَيْرِ ، وَلَمْ يَحْظَ عِنْدَ النَّاسِ وَأَبْغَضُوهُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الصَّلَفَ هو التَّبَيُّهُ وَالْكِبْرِيَاءُ ، أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ» وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الْعُلُوُّ فِي الظَّرْفِ ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْمَقْدَارِ مَعَ تَكْبَرٍ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ وَالْقَامُوسُ : الصَّلَفُ مَجَاوِزَةٌ قَدْرَ الظَّرْفِ ، وَالْإِدْعَاءُ فَوْقَ ذَلِكَ تَكْبَرًا .

وَنَقَلَ التَّهذِيبُ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ الصَّلَفَ هو مَجَاوِزَةٌ قَدْرَ الظَّرْفِ وَالْبِرَاعَةِ ، وَالْإِدْعَاءُ فَوْقَ ذَلِكَ .

وَقَالَ الصَّحاحُ وَالْمَخْتَارُ : رَمَى الْخَلِيلُ كَذَا وَكَذَا ...

وَنَقَلَ مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ . وَقَالَ النَّهْيَةُ إِنَّهُ يَحْمَلُ مَعْنَى التَّكْبَرِ .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمَتْنُ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ ، وَزَادُوا أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى مُؤَلَّدٌ .

وَقَالَ الْمَدُّ وَحِطُّ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الصَّلَفَ هو

وهناك أيضاً : أصلاه النارَ ، وبها ، وفيها ، وعليها .
وفعله : صلاه يصليها صلياً .

وفعله هو : صَمَتَ يَصْمِتُ صَمْتًا ، وَصُمُوتًا ، وَصُمَاتًا .
ويجوزُ أن نقول : صَمْتُهُ وَأَصْمَتُهُ فَصَمَتَ وَأَصْمَتَ :
لازمان متعديان .

(١١١٤) صَلَّى فَلَانًا ، أَوِ الصَّيْدَ ، أَوْ : لَهَا

ويقولون : صَلَّى لِلْفَلَانِ مَكِيدَةً لِيُوقِعَهُ فِيهَا ، أَوْ فِي هَلَكَةٍ .

أَوْ : صَلَّى لِلْأَسَدِ شَرَكًا ، أَي نَصَبَهُ لَهُ لِأَصْطِيادِهِ . وَالصَّوَابُ :

(١) صَلَّى لِلْفَلَانِ أَوْ لِلْأَسَدِ يَصْلِي صَلِيًّا : الصَّحاحُ وَمَجَازُ الْأَسَاسِ .

جاءَ في التَّهْيِيةِ : [في الحديثِ «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِي وَفُخُوحًا»

المصالي : شبيهة بالشرك ، وإحدى مَضَلَّةٌ ، أَرَادَ مَا يَسْتَفِزُّ بِهِ

النَّاسَ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا . يُقَالُ : صَلَّيْتُ لِلْفَلَانِ إِذَا عَمِلْتُ

لَهُ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَمَحُلَ بِهِ] .

(٢) أَوْ : صَلَّى فَلَانًا أَوِ الْأَسَدَ : التَّهْذِيبُ وَالْقَامُوسُ .

(٣) أَوْ : (أ) صَلَّى لَهَا .

(ب) صَلَّاهُمَا .

كما جاءَ في المحكم ، واللَّسَانِ ، والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقولُ محيطُ المحيطِ والمتنُ في الهامشِ إِنَّ جُمْلَةَ : «صَلَّى لَهُ

الشَّرَكَ» مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١١١٥) صَمَتَ الرِّجَالُ وَأَصْمَتُوا

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصْمَتَ الرِّجَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هو : صَمَتَ الرِّجَالُ ، لِأَنَّ (أَصْمَتَ فَعْلٌ مُتَعَدٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ

أَنْ أَصْمَتَ :

(أ) فَعْلٌ مُتَعَدٍ كَجَمِيعِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَةِ اللَّازِمَةِ ، الَّتِي تَزَادُ

فِي أَوَّلِهَا الْهَمْزَةُ ، كَجَلَسَ وَأَجْلَسَ ، وَنَامَ وَأَنَامَ .

(ب) وَفَعْلٌ لَازِمٌ أَيْضًا : (ابنُ السِّكِّيتِ فِي الْأَلْفَاظِ - بَابِ

التَّسْمِيَةِ - ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحاحُ ،

وَمَعْمَرُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالسُّهْلِيُّ الضَّرِيرُ

فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْوَسِيطُ) .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَصْمَتَ : بِالْعِ فِي الصَّمَتِ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : أَصْمَتَ الْعَلِيلُ : اعْتَقَلَ لِسَانَهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

(١١١٦) الصَّمْعُ ، وَالصَّمْعُ

المادَّةُ اللَّزِجَةُ كَالْفِرَاءِ ، تَتَحَلَّبُ وَتَسِيلُ مِنْ بَعْضِ الْأَشْجَارِ ،

وَتَتَجَمَّدُ بِالتَّجْفِيفِ ، وَتَقْبَلُ الدُّوبَانَ فِي الْمَاءِ ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي إِلْصَاقِ

الْأَوْرَاقِ وَفِي تَقْوِيَةِ بَعْضِ الْمَنْسُوجَاتِ ، يُحْطَتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا

أَسْمَ الصَّمْعِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : الصَّمْعُ . وَالْحَقِيقَةُ

هِيَ أَنَّ الْأَسْمَتَيْنِ كِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

فَمِمَّنْ قَالَ : الصَّمْعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ،

وَالصَّحاحُ ، وَهَامِشُ مَعْمَرِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ،

وَأَبْنُ مُكَيِّ الصَّقَلِيُّ ، وَالْعَبَّابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْرِي ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : الصَّمْعُ : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَهَامِشُ

مَعْمَرِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَابْنُ مُكَيِّ الصَّقَلِيُّ (أَفْصَحُ) ،

وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (وَتَحْرُكُ الْمِيمِ) ، وَالتَّاجُ (وَيَحْرُكُ) ، وَالْمَدُّ ،

وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْجَمْعُ : صُمُوعٌ .

(١١١٧) تَصَامٌ لَا تَصَامَمَ

وَيَقُولُونَ : تَصَامَمَ النَّاسُ عَنْ تَحْذِيرِ الْأَطِبَّاءِ إِيَّاهُمْ مِنْ

الْهَيْضَةِ (الْكُولِيرَا) ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) شَرْحِ اللَّسَانِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ : «أَصَمَّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ»

بِقَوْلِهِ : «يَقُولُ يَتَصَامَمُ عَمَّا يَسُوءُهُ وَإِنْ سَمِعَهُ ، فَكَانَ كَأَنَّهُ

لَمْ يَسْمَعْ ، فَهُوَ سَمِيعٌ ذُو سَمْعٍ ، أَصَمُّ فِي تَغَايِبِهِ عَمَّا أُرِيدُ بِهِ» .

بَيْنَمَا يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ : تَصَامَمَ عَنْهُ وَتَصَامَمَهُ : أَرَاهُ أَنَّهُ أَصَمُّ

وليس يو. وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامُهُ ؛ أَرَى صَاحِبَهُ الصَّمَّ عَنْهُ ، قَالَ :

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي نَعِيُّهُ

وَأَفْرَعُ مِنْهُ مُحْطِئٌ وَمُصِيبٌ ،

(ب) وعلى شرح التاج لِقَوْلِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ : «أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ» بقوله : يقولُ يَتَصَامَمُ عَمَّا يَسُوءُهُ ، وَإِنْ سَمِعَهُ ، فَكَانَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ ، فَهُوَ سَمِيعٌ دُونَ سَمْعٍ ، أَصَمُّ فِي تَغَايِيهِ .

بينما يقولُ التَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ : «وَتَصَامٌ عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصَامُهُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ صَاحِبَهُ أَنَّهُ أَصَمُّ ، وَلَيْسَ بِهِ» ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ اللَّسَانُ فِي فِقْرَتِهِ الثَّانِيَةِ . وَقَاتِلُ هَذَا الْبَيْتِ هُوَ جَزْءُ بَنِ خِرَارٍ ، أَحَدُ شُعْرَاءِ الْحَمَاسَةِ ، وَقَدْ رَوَاهُ الْمَرْزُوقِيُّ :

تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي بِقَيْنِهِ

وَأَفْرَعُ مِنْهُ مُحْطِئٌ وَمُصِيبٌ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلْبُخَيْرِيِّ : «وَأَفْرَعُ» ، وَقَالَ فِي شَرْحِهَا : «وَأَفْرَعُ : مَعْنَاهُ صَادَفَ الْفَرْعَ» . وَإِذَا كَانَ هَكَذَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : أَفْرَعُ الْغَيْرَ ، فَيَكُونُ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفًا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ «تَصَامَمَ» لَا يَجُوزُ إِلَّا :

(١) فِي الشِّعْرِ مَحَافَظَةً عَلَى الْوِزْنِ ، وَهَذِهِ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ .

(٢) فِي النَّثْرِ ، عِنْدَمَا يُسْتَدُّ الْفِعْلُ «تَصَامَمَ» إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ مَنَحَرَكٍ ، مِثْلُ : تَصَامَمْتُ ، تَصَامَمْتَ ، تَصَامَمْتِ ، تَصَامَمْتُمَا ، تَصَامَمْتُمْ ، تَصَامَمْنَا ، وَتَصَامَمْنَ ، وَتَصَامَمْتُنَّ .

وَكُلُّ مَنْ يَفُكُّ إِدْغَامَ الْفِعْلِ «تَصَامَمَ» فِي غَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ يَعْثُرُ ، لِلْسَّبَبَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

(أ) الْعَجَمَاتُ عِنْدِي - عَلَى كَثَرَتِهَا - لَا يَذْكُرُ وَاحِدًا مِنْهَا الْفِعْلَ «تَصَامَمَ» ، غَيْرَ مُسْتَدٍّ إِلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ .

(ب) نَكَادُ الْفِقْرَةَ الْأُولَى مِنْ قَوْلِ التَّاجِ تَكُونُ نَسْخَةً طَبَقَ الْأَصْلَ عَنِ الْفِقْرَةِ الْأُولَى ، الَّتِي نَقَلَهَا عَنِ اللَّسَانِ ، وَكِلْتَا مَاهَا شَرْحُ لِشَطْرِ الْبَيْتِ عَيْنِهِ .

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّسَانَ عَثَرَ ، فَعَرَّ التَّاجُ مِثْلَهُ دُونَ أَنْ يَقْطَنَ لِذَلِكَ . وَهُوَ يَحْتَمُّ عَلَى تَخْطِئَةِ هَذَيْنِ الْعَجَمَتَيْنِ ، اللَّذَيْنِ لَا يَزَالَانِ ، حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا ، فِي قِمَّةٍ مَعْجَنِيًا دَقَّةً ، وَتَقْصِيلًا ، وَنَدْرَةً فِي الْعَرَاتِ .

(١١١٨) صَمٌّ وَصُمَانٌ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَصَمَّ عَلَى صُمَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصُّوَابَ هُوَ صُمٌّ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءً عَلَى فَعْلٍ ، مِثْلُ : أَرْزَقُ زَرْقَاءَ : زُرْقٌ . وَلَكِنْ :

شَذَّتْ كَلِمَةُ أَصَمٍّ ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) صَمٌّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : «وَأَفَانْتُ تَسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ «وَأَنْ تَرَى الْحَفَاءَ الْعُرَاةَ الصَّمَّ الْبَكَمَ رُؤُوسَ النَّاسِ» الصَّمُّ : جَمْعُ الْأَصَمِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، وَأَرَادَ بِهِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي وَلَا يَقْبَلُ الْحَقَّ ، مِنْ صَمَمِ الْعَقْلِ ، لَا صَمَمِ الْأُذُنِ] .

وَيَمْتَنُ ذِكْرُ الصَّمِّ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَصُمَانٍ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَقَالَ الْجَلِينِيُّ : «يَدْعُو بِهَا الْقَوْمُ دُعَاءَ الصُّمَّانِ» .

وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : صَمَّ يَصْمُ صَمَمًا وَصَمًّا (مِنْ بَابِ عَلِمَ) .

وَيَأْتِي الْفِعْلُ أَصَمَّ بِمَعْنَى : صَمَّ ، فَقَوْلُ أَصَمَّ فُلَانٌ : أَصِيبَ بِالصَّمَمِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَفُكَّ الْإِدْغَامُ ، وَنَقُولَ : صَمَّ فُلَانٌ ، وَهُوَ نَادِرٌ .

(١١١٩) الصِّامُ الرِّثْوِيُّ

وَيَقُولُونَ : التَّهَبَ صَمَامٌ رِثْوَةً فُلَانٍ ، وَالصُّوَابُ : التَّهَبَ صِمَامٌ رِثْوَةً .

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ يَجْمَعُ فَوَائِدَ الْأَوَّلِ لِلْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الصِّامِ الرِّثْوِيِّ ،

في دورته الخامسة ، المتعقد بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في فصل مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .
والمجمع القاهري أخذ الصمام الرئوي من صمام القارورة ، الذي هو سداها ، كما تقول المعجمات .

(١١٢٠) رَجُلٌ صَنَعَ ، وَصَنَعَ الْيَدَ ، وَصَنَعَ الْيَدَيْنِ ، وَرَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَعَا الْيَدَ أَوْ الْيَدَيْنِ

قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَادِقِ فِي عَمَلِهِ : رَجُلٌ صَنَعَ وَامْرَأَةٌ صَنَعَتْ ، وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ صَنَاعٌ .

وعلق البطلوني على ذلك في كتابه «الانقباض» بقوله : «حكى أبو عبيد رَجُلٌ صَنَعَ وَامْرَأَةٌ صَنَعَتْ ، مثل : فرس جواد للذكر والأنثى . ويُقال : هو صَنَعَ الْيَدَيْنِ ، قال الشاعر :
ورجا مُوَادِعِي ، وَأَبْقَرَنَ أَنِّي

صَنَعَ الْيَدَيْنِ بِحَيْثُ يَكُونُ الْأَصِيدُ»

والحقيقة هي ما يأتي :

(أ) ذكر (امْرَأَةٌ صَنَعَتْ وَرَجُلٌ صَنَعَ) : نَعَلَبَ (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَ) ، وابن الأنباري «في الزاهر» ، والتهديب ، وابن جني (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَ ، وَامْرَأَةٌ صَنَعَتْ الْيَدَ) ، والصحاح (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ ، وَامْرَأَةٌ صَنَعَتْ الْيَدَيْنِ) ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والأساس (رَجُلٌ صَنَعَ وَصَنَعَ الْيَدَيْنِ ، وَامْرَأَةٌ صَنَعَتْ ، وَالْمَرْغَبُ (رَجُلٌ صَنَعَ وَصَنَعَ الْيَدَيْنِ) ، والغلب (كالمغرب) ، والصَّاعَاتِي (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ) ، واللَّسَانُ ، والمصباح (كالأساس) ، والقاموس (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ وَصَنَعَهُمَا ، وَامْرَأَةٌ صَنَعَتْ الْيَدَيْنِ) ، والتاج (امْرَأَةٌ صَنَعَتْ وَرَجُلٌ صَنَعَ ، وَرَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَ) ، والمد (كالمغرب) ، والمتن (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَ وَصَنَعَ الْيَدَيْنِ ، وَهَمْ صَنَعَ الْأَيْدِي ، وَصَنَعَ ، وَصَنَعَ) ، والوسيط (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ) .

(ب) رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَعَا الْيَدَ أَوْ الْيَدَيْنِ ، والجمع (صُنْعٌ) : القاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وتذكرة علي ، والوسيط .

(ج) رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ وَصَنَعَ الْيَدَ : سَبَّوهُ (رَجُلٌ صَنَعَ) ، وابن الأنباري في الزاهر (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَ وَصَنَعَ الْيَدَيْنِ) . وإذا أُفْرِدَتْ قُلْنَا : رَجُلٌ صَنَعَ) ، والتهديب (كابن الأنباري) ، والصحاح (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ وَصَنَعَ الْيَدَيْنِ) ، وابن بري (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَ) ، والغلب ، واللَّسَانُ (كابن الأنباري) ، والقاموس (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ وَصَنَعَ الْيَدَيْنِ) ، والتاج (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ وَصَنَعَ الْيَدَ ، وَهُوَ صَنَعَ إِذَا أُفْرِدَتْ . وَرَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ وَصَنَعَهُمَا) ، وأقرب الموارد (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ وَصَنَعَ الْيَدَيْنِ) ، والمتن ، والوسيط (رَجُلٌ صَنَعَ الْيَدَيْنِ) .
فمسي أن تغربل مجامعنا هذه الكلمات القليلة ، وتقر عددًا قليلًا منها ، لتزيل الغموض الذي يكثفها في جُلِّ معاجمنا .

(١١٢١) مدرسة الصناعات أو الصنائع

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الَّتِي تُعَلَّمُ فِيهَا الصَّنَاعَاتُ الْمُخْتَلَفَةُ ، أَسَمَ : مدرسة الصَّنَائِعِ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : مدرسة الصَّنَاعَاتِ ، لأنَّ مَا يُجْمَعُ عَلَى صَنَائِعٍ هُوَ كَمَا جَاءَ فِي الْوَسِيطِ :

(أ) الصَّنِيعُ : كُلُّ مَا صُنِعَ مِنْ خَيْرٍ وَنَحْوِهِ . وَالْفِعْلُ الْحَسَنُ . وَالطَّعَامُ يُدْعَى إِلَيْهِ . وَالسِّيفُ أَوْ السَّهْمُ الْمَجْلُوعُ الْمُجَرَّبُ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ صَنِيعٌ فَلَانٍ : ثَمَرَةٌ تَرْبِيته وَرَيْبُهُ نَعْمَتُهُ .
(ب) وَالصَّنِيعَةُ : كُلُّ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِحْسَانٍ . وَزَادَ عَلَيْهِ الْمَتْنُ قَوْلَهُ :

(أ) الصَّنِيعُ : الطَّعَامُ يُصْنَعُ قُدْعَى إِلَيْهِ (مَجَاز) . وَالْفَرَسُ أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ (مَجَاز) ، لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . وَالْإِلْمِيزُ .
(ب) وَالصَّنِيعَةُ : الْإِحْسَانُ وَالْمَعْرُوفُ .

وَصَنَائِعُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَالِل) . وَهُوَ مَقْسُودٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ - أَسْمٍ أَوْ صِفَةٍ - مُؤَنَّثٌ ثَانِيًا لَفْظِيًا أَوْ مَعْنَوِيًا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ . أَلْفَا كَانَتْ ، أَوْ أَوَّلًا ، أَوْ يَاءٌ . فَيَشْمَلُ عَشْرَةَ أَوزَانٍ ، مِنْهَا فَعَالَةٌ ، وَفَعَالَةٌ ، وَفَعَالَةٌ ، نَحْوُ : ذَوَابَةٌ وَذَوَائِبُ . وَسَحَابَةٌ وَسَحَائِبُ ، وَرِسَالَةٌ وَرِسَائِلُ .

(١١٢٢) صَنَاعِيَّةٌ

حين ينسبون إلى عاصمة اليمن صنعاء ، يقولون : صَنَاعِيَّةٌ أَوْ صَنَاعَوِيَّةٌ . وَالْقِيَاسُ هُوَ : صَنَاعَوِيَّةٌ . وَلَكِنَّهُمْ اصْطَلَحُوا عَلَى

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَأَصْهَرُ بِهِمْ : ابنُ الأعرابي ، وأبو الدَّقْشِ ، والتَّهْذِيبُ ، والصَّحاحُ ، وأبو عبيدٍ البكريُّ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَأَصْهَرُ إِلَيْهِمْ : المَخْصَصُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

وعثرَ محيطُ المحيطِ حينَ أَجَارَ : أَصْهَرَ فِيهِمْ ، ففَقَلَّهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَمَا دَرَتْ - وعثرَ مِثْلُهُ .

وافترَدَ الْمَغْرِبُ بِذِكْرِهِ : أَصْهَرَهُمْ فِي مَادَّةِ (خَتَنَ) ، فَعَثَرَ ، وَعَثَرَ مَدُّ الْقَامُوسِ حِينَ رَوَاهَا عَنْهُ .

(١١٢٤) الصَّهْرِيجُ وَ الصَّهْرِيجُ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يُسَمِّي الْحَوْضَ الْكَبِيرَ لِلْمَاءِ صَهْرِيجًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَهْرِيجُ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، وشيْءُ الْغَلِيلِ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَتِي الصَّهْرِيجِ وَ الصَّهْرِيجِ كِلْتُمَا كُلٌّ مِنْ الْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَقَالُوا إِنَّ فَتْحَ الصَّادِ ضَعِيفٌ . وَالْعَامَّةُ عِنْدَنَا يَفْتَحُونَ الصَّادَ .

وقال اللسانُ والمتنُ إِنَّ أَصْلَهُ فَارِسِيٌّ ، وقال المصباحُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

وقالَ إِنَّ الصَّهَارِجَ لُغَةٌ فِي الصَّهْرِيجِ كُلِّ مِنَ الصَّحاحِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ . وقد ذَكَرَ الصَّحاحُ الصَّهَارِجَ بَدَلًا مِنَ الصَّهَارِجِ ، وهذا خطأ مطبعيٌّ .

وَالصَّهْرِيجُ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ فِي الصَّهْرِيجِ : الصَّحاحُ ، واللَّسَانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

والمشهورُ عِنْدَنَا أَنَّ الصَّهْرِيجَ هُوَ بئرُ لُجَمِ الْمَاءِ .

ونستطيعُ أَنْ نقولَ : صَهْرَجٌ فَلَانٌ صَهْرِيجًا : أَنْشَأَهُ .

أَنْ يَنْسَبُوا إِلَيْهَا بِقَوْلِهِمْ : صَنْعَانِي : عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ : (الصَّحاحُ ، والحريريُّ) (المَقَامَةُ الصَّنَاعِيَّةُ) ، ومعجمُ الْبُلْدَانِ . والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ . والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وقالَ سَيِّبَوَيْتُ : التَّوْنُ فِي صَنْعَانِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي صَنْعَاءَ .

ويذهبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ التَّوْنَ فِي صَنْعَانِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، الَّتِي تُبَدِّلُ مِنَ هَمْزَةِ التَّائِيثِ فِي النَّسَبِ . والأصلُ : صَنْعَاوِي . وَالتَّوْنُ هُنَاكَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ .

وهناكَ قَرْيَةٌ بِبَابِ دِمَشْقَ اسْمُهَا صَنْعَاءُ أَيْضًا ، تُجَبِّزُ الْمَعَاجِمُ أَنَّ تَكُونَ النَّسَبَةُ إِلَيْهَا : صَنْعَانِي أَوْ صَنْعَانِي : (القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ) .

فَيَا لَيْتَ جَامِعَنَا تَجَعَلَ النَّسَبَةَ إِلَى صَنْعَاءَ قِيَاسِيَّةً ، لَكِي تُرَجِّحَنَا مِنْ هَذَا الشَّدُوذِ ، والخروجِ عَنْ قَاعِدَةِ النَّسَبِ ، وَتَجْعَلَنَا نَسِيرُ خُطْوَةً قَصِيرَةً جَدًّا شَطْرَ هَدْيِنَا اللَّفْهِيِّ الْأُسْتَى ، هَدَفَ التَّبْسِيطِ وَالتَّسْهِيلِ .

(راجعُ مَادَّةَ «تَحَنَانِي» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١١٢٣) صَاهَرِ الْقَوْمَ وَإِلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ، وَأَصْهَرَ بِهِمْ وَإِلَيْهِمْ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : صَاهَرِ فِي الْقَوْمِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ صَاهَرَهُمْ ، أَيْ تَزَوَّجَ مِنْهُمْ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نقولَ :

(أ) صَاهَرِ الْقَوْمَ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَنْشَدَ نَعْلَبَةُ :

حَارِثُ صَاهَرَنَدَ الْمُلُوكَ ، وَلَمْ يَزَلْ

عَلَى النَّاسِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ أَمِيرٌ
وَاللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَصَاهَرِ إِلَيْهِمْ : الصَّحاحُ ، والمَخْصَصُ لِأَبْنِ سِيدَةَ ، والأساسُ ، والمصباحُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ ، وتذكرةُ علي راتب ، والوسيطُ .

(ج) وَصَاهَرِ فِيهِمْ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانُ ،

(١١٢٥) ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ (أَي : ذَهَبَ إِلَى الْجِهَةِ أَوْ النَّاحِيَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، لِأَنَّ مُعْجَمَاتِ الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ أَهْمَلَتْ ذِكْرَ الصَّوْبِ بِمَعْنَى الْجِهَةِ وَالنَّاحِيَةِ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (الصَّوْبِ) تَعْنِي الْجِهَةَ وَالنَّاحِيَةَ كُلُّهُ مِنْ التَّهْدِيرِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الدِّمَاسِيَّةِ : «وَجَعَلْتُ أُسْتَقْرِي (أَتَسَّعُ) صَوْبَ (جِهَةً) الصَّوْتِ اللَّيْلِي» ، وَابْنُ هَنَاشٍ فِي شَرْحِ الْكَمِيَّةِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْخَفَاجِيِّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَمُجَمَّدِ الْقَاسِمِيِّ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمَتَنِ : «هَذَا الْمَعْنَى لِلصَّوْبِ مَعْرُوفٌ كَثِيرًا عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولُونَ : جَاءَنَا الْخَبِيرُ وَالشَّرُّ مِنْ صَوْبِكَ ، وَادْهَبْ صَوْبَ كَذَا» .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّوْبِ :

- (أ) الْمَطَرُ بِقَدَرٍ مَا يَنْفَعُ وَلَا يُؤْذِي .
- (ب) فُلَانٌ مُسْتَقِيمُ الصَّوْبِ : لَا يَزِيغُ عَنْ قَصْدِهِ .
- (ج) السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ .
- (د) لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ .

(١١٢٦) أَصَاخَ لَهُ ، أَصَاخَ إِلَيْهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَاخْتُ إِلَى سَامِرٍ وَهُوَ يُلْقِي قَصِيدَتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَصَاخْتُ لَهُ ، لِأَنَّ مُعْجَمَاتٍ كَثِيرَةً اقْتَصَرَتْ عَلَى ذِكْرِ أَصَاخَ لَهُ ، مِنْهَا :

إِصْلَاحُ الْمُنَظَرِ لِأَيِّ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ .

ولكن :

قَالَ زَهْرُ بْنُ حِزَامٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ بَقْرَةً :

تُصَيِّحُ إِلَى دَوِيِّ الْأَرْضِ تَهْوِي

بِاسْمِهَا ، كَمَا أَصْحَى الشَّجِيحُ

وَذَكَرَ أَصَاخَ لَهُ وَأَصَاخَ إِلَيْهِ كِلَاهِمَا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ذَكَرَ أَصَاخَ إِلَيْهِ فِي الذَّبْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَذَكَرَ مُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (صَيَّحَ) ، وَذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ (صَوخَ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ (أَصَاخَ لَهُ) أَعْلَى مِنْ (أَصَاخَ إِلَيْهِ) .

(١١٢٧) مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ

حَسَنِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا .

ولكن :

وَاقِفٌ مُؤْتَمِرٌ جَمَعَ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْآتِي :

«يُحْطَى بِبَعْضِ الثَّقَاةِ قَوْلَ بَعْضِ الْمُعَاَصِرِينَ : مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، أَوْ سَارَ بِشَكْلِ حَسَنِ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ : مَشَى مَشْيًا جَيِّدًا ، أَوْ سَارَ سَيْرًا حَسَنًا . وَتَرَى اللَّجَّةُ أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْأَوَّلَ صَحِيحٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ يَنْصَحُنْ بَيَانًا لِهَيْئَةِ الْحَدِيثِ أَوْ صَاحِبِهِ .»

(١١٢٨) هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ،

هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الصَّاعُ مَمْلُوءَةٌ قَمَحًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ، لِأَنَّ أَهْلَ تَجْدِيدِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارَ لَمْ يَذْكُرُوا الصَّاعَ إِلَّا مَذْكُورًا .

ولكن :

أَجَازَ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الصَّاعِ وَتَأْنِيَهَا كُلُّهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ مَا يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ) ، وَالرَّجَّاجِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَمِنْ مَعَانِي الصَّيْفَةِ :

- (١) الْأَصْلُ . يُقَالُ : هُوَ مِنْ صَيْفَةٍ كَرِيمَةٍ : مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ .
 (٢) صَيْفَةُ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا : هَيْئَةُ الْيَوْمِ عَلَيْهَا .
 (٣) صَيْفَةُ الْكَلِمَةِ : هَيْئَتُهَا الْحَاصِلَةُ مِنْ تَرْتِيبِ حُرُوفِهَا وَحَرَكَاتِهَا .
 وَقَالُوا : اخْتَلَفَتْ صَيْغُ الْكَلَامِ : تَرَكَبَتْهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ .
 وَتَجَمَّعَ الصَّيْفَةُ عَلَى صَيْغٍ .

(١١٣٠) حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ لَا مُصَاعَةَ

ويقولون : هَذِهِ حِلْيَةُ مُصَاعَةٍ ، وَالصَّوَابُ : هَذِهِ حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : صَاعٌ يَصُوعُ فَهُوَ : مَصُوعٌ ، وَيَصِحُّ اسْمُ الْمَفْعُولِ هَذَا (مَصُوعًا) بِالْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ (رَاجِعُ مَادَّةِ «مَرُوم» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَصَاغُ الْحِلْيَةِ يُصَيِّفُهَا حَتَّى يَصِغَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ (أَصَاغَ) مُصَاعًا أَوْ مُصَاعَةً .

وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَذِهِ حِلْيَةُ مَصُوعَةٍ أَيْضًا ، وَغَرَاها إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ وَبَنِي عَقِيلٍ ، وَحَكَاهَا الْبَطْلَانِيُّ فِي شَرْحِ الْأَقْتَضَابِ . وَأَنْكَرَهَا سَيِّبُوتُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ، الَّذِينَ أُؤَيِّدُهُمْ اجْتِنَابًا لِلشُّنُوفِ ، وَمُرَاعَاةً لِقَاعِدَةِ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ ، وَأَنَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْقِيقَ مَنْ يَقُولُ الْمَصُوعُ ، أَرَى أَنَّ الْبَلَاغَةَ تَقْضِي أَنْ نَهْمِلَ اسْتِعْمَالَهَا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : صَاعًا يَصُوعُ صَوْغًا وَصِيَاغَةً .

وَالْمَصَاعُ وَالصَّيْفَةُ تَغْنِيَانِ الْحِلْيَةَ الْمَصُوعَةَ أَيْضًا .

(١١٣١) الْبَهْوُ لَا الصَّلَاةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصَصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ اسْمُ الصَّلَاةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْبَهْوُ ، اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وهذه المعجمات كلها تقول إنَّ الْبَهْوَ هُوَ الْبَيْتُ الْمَقْدَّمُ أَمَامَ الْبُيُوتِ . وَيَرَى مَجْمَعُ مُضَرَّ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤ ، وَنَادِي دَارِ الْعُلُومِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤٦ ، وَمَجْمَعُ دِمَشْقَ ، وَمَجْمَعُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَبْدَهُ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٤ ، أَنَّ يَطْلُقَ الْبَهْوَ عَلَى قَاعَةِ الْاسْتِقْبَالِ الْكَبِيرَةِ ، لِأَنَّهَا فِي الْغَالِبِ مَقْدَّمَةٌ أَمَامَ حُجَرَاتِ الْمَنَازِلِ .

أَمَّا بَنُو أَسَدٍ فَيُقَالُ : رُبَّمَا أَنْتَ بَعْضُهُمُ الصَّاعُ . وَقَالَ الرَّجَّاجُ : التَّذَكُّيرُ أَفْصَحُ ، وَقَالَ الْقَامُوسُ وَحِيطُ الْمَحِيطِ : وَيُؤْتَتْ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّذَكُّيرَ أَعْلَى .

وَيُقَالُ لِلصَّاعِ أَيْضًا : صَوْعٌ ، وَصَوْعٌ ، وَصَوَاعٌ ، وَصَوَاعٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿قَالُوا تَفَقَّدْ صَوَاعَ الْمَلِكِ ، وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ .

وَيَجْمَعُ الصَّاعُ عَلَى :

(١) أَصْوَعُ : أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٢) وَصِيعَانِ : أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَأَصْوَاعُ : بَنُو أَسَدٍ ، وَأَهْلُ تَحْمَدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٤) وَأَصْوَعُ : الصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٥) وَصَوْعُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(٦) وَاصْعُ : ابْنُ الْأَثَّارِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ . وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ «فَرْق») ، وَالْمَدُّ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِذِكْرِ جَمْعٍ سَابِعٍ هُوَ : صَوْعَانُ ، وَقَدْ عَرَّ الْوَسِيطُ هُنَا ، لِأَنِّي لَمْ أَعُثِرْ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ .

(١١٢٩) الصَّيْفَةُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : لِلْفَلَانَةِ صَيْفَةٌ نَفِيسَةٌ ، طَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ كَلِمَةَ (صَيْفَةٍ) عَائِيَّةٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لِلْفَلَانَةِ حِلْيٌ ، أَوْ حِلْيٌ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٤٨ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ . وَلَكِنْ كَلِمَةُ (الصَّيْفَةُ) فَصِيحَةٌ أَيْضًا ، كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ :

وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَتُسَمَّى الْقِطْعَةُ مِنْهُ : صَوَانَةٌ .

(١١٣٣) الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى آلَةِ الَّتِي يُصَادُ بِهَا أَسْمُ : الْمَصِيدَةُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَصِيدُ وَالْمَصِيدَةُ ؛ لِأَنَّهَا وَزَانٌ
مِنْ أَوْزَانِ أَسْمِ آلَةِ (مِفْعَلٌ وَمِفْعَلَةٌ) .
وَلَكِنْ :

فِي الْمَجْمَعَاتِ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ لِهَذِهِ آلَةِ ، فَهَئِكَ :

(أ) الْمَصِيدَةُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَالْمَصِيدُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ج) وَالْمَصِيدَةُ : الْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْلِحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ .

(د) وَالْمَصِيدَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَدَوَازِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(هـ) وَالْمَصِيدُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .
وَقَدْ وَجَدَ الْأَسْمَاءُ الْأَخِيرَانِ مَكْتُوبَيْنِ بِخَطِّ الْأَزْهَرِيِّ ،
فَقُلْتُ الْمَصْلَحَةُ الْأُخْرَى عَنْهُ .

وَتُجْمَعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ عَلَى : مَصَائِدَ .

(١١٣٤) الطَّائِرُ الْمَصِيدُ أَوْ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يَقُولُ : الطَّائِرُ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الطَّائِرُ الْمَصِيدُ جَمِيلٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ إِجْرَاءَ
الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ (مَصِيدٌ) ، لِيُصْبِحَ
(مَصِيدًا) ، هُوَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ .

وَيُجْمَعُ الْبَهْرُ عَلَى : أَبْهَاءٍ ، وَبَهِيٍّ ، وَبَهِيٍّ ، وَأَبْهٍ ، وَبَهْوٍ .
أَمَّا الصَّالَةُ فِيهِ كَلِمَةٌ فَرَسِيَّةٌ ، تَجَنَّبَتْ مَعِجَمَاتُنَا ذِكْرَهَا .
وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصُصِ لِاسْتِقْبَالِ الضُّيُوفِ أَسْمَاءً
آخَرَ ، هُوَ : الرَّذْهَةُ . وَلَكِنَّ الرَّذْهَةَ هِيَ الْبَيْتُ الَّذِي لَا أُعْظَمُ
مِنْهُ ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَكَانَ جَمْعُ مَصْرٍ قَدْ أُطْلِقَ فِي جَدُولِهِ رَفْعُ هِ أَسْمِ الرَّذْهَةِ عَلَى
مَا يُسَمَّى بِالْفَسْحَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْعَادَةِ أَعْظَمُ بُيُوتِ الدَّارِ .
وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الرَّذْهَةَ هِيَ مَدْخَلُ الْبَيْتِ الَّذِي تُفْتَحُ
عَلَيْهِ حُجْرَاتُهُ وَطُرُقَاتُهُ (مُحَدَّثَةٌ) .

وَتُجْمَعُ الرَّذْهَةُ عَلَى : رَذَوٍ ، وَرِدَاوٍ ، وَرَذَوٍ .
وَهَنَالِكَ أَسْمُ ثَلَاثُ يُطْلَقُونَهُ عَلَى الْمَكَانِ الْمَخْصُصِ لِاسْتِقْبَالِ
الضُّيُوفِ ، هُوَ : الْقَاعَةُ . وَلَكِنْ قَاعَةُ الدَّارِ هِيَ سَاحَتُهَا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ وَعَلَّةُ الْجَرْمِيِّ :
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً

فِي قَاعَةِ الدَّارِ يَسْتَوْفِدَنَّ بِالْغُبْرِ
وَأَيْدٍ تَسْمِيَةَ سَاحَةِ الدَّارِ بِالْقَاعَةِ كُلُّ مَنْ الْأَصْمَعِيُّ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَأَهْلُ مَكَّةَ يُطْلَقُونَ الْقَاعَةَ عَلَى سِيفِ الدَّارِ . وَتُجْمَعُ عَلَى :
قَاعَاتٍ وَقَوَاعٍ .

وَهَنَالِكَ مَعِجَمَاتٌ تَقُولُ إِنَّ قَاعَةَ الدَّارِ هِيَ قَاعَتُهَا ،
كَالصَّحَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ .

وَعَرَفَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ الْقَاعَةَ تَعْرِيفًا آخَرَ ، هُوَ : الْمَكَانُ
الْفَسِيحُ يَسَعُ جَمْعًا عَظِيمًا مِنَ النَّاسِ ، كَقَاعَةِ الْمَحَاضِرَاتِ .
وَنَحْوِهَا (مَوْلَدَةٌ) . فَيَا لَيْتَ جَمَاعَتَنَا تُؤَيِّدُ هَذَا التَّعْرِيفَ بِقَرَارِ جَمْعِي .

(١١٣٥) الصَّوَانُ لَا الصَّوَانُ

الْحَجَرُ الصُّلْبُ ، الَّذِي يَنْطَاطِرُ مِنْهُ شَرٌّ عِنْدَ قَدْحِهِ بِالزِّرَادِ ،
يُسَمَّوْهُ : الصَّوَانُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الصَّوَانُ ، كَمَا يَقُولُ
الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمُخْتَارُ ،

ولكن: نستطيع أن نقول: ويرى اللسان أن الصيداني والصيداني لغة في الصيداني. ومرتبنا.

(أ) الطائر المصيد جميل.
(ب) و الطائر المصيد جميل.
(راجع مادة «المروم» في هذا المعجم).

(١١٣٥) صِيدَ

ويخطون من يقول: صيد فلان، أي: أصبح غير قادر على الالتفات من داء. ويقولون إن الصواب هو: صاد فلان، لأن الباء إذا تحركت وفتح ما قبلها قلبت ألفاً.
ولكن: (راجع مادة «عور» في هذا المعجم).

(١١٣٦) الصيدلاني، الصيدلاني، الصيداني

ويطلقون على من يعد الأدوية ويبيعها، وعلى العالم بخواص الأدوية اسم الصيدلي، والصواب هو:
(١) الصيدلاني: ابن بري، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط. وجمعه: صيادلة.
وقال اللسان إن هذه الكلمة فارسية معربة، وقال المتن إنها فارسية.
(٢) أو الصيدلاني: المختار، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.
ويجمع على: صنادلة.

(٣) أو الصيداني: ابن بري، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن.

وافرد الوسيط بذكر (الصيدلي)، دون أن يذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة قد وافق على ذلك، ودون أنه أجده معجم آخر يذكر كلمة (الصيدلي).

ووردت كلمتا الصيدنة والصيدلاني، والصيدلة والصيدلاني في السطر الأول من الصفحة الأولى من كتاب «الصيدنة في الطب» لأبي الرئحان محمد بن أحمد البيروني، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ.

نيلاً كدوك الصيداني دايكا ويروى: الصيدلاني. أما الصلاة والدوك فهما الوعاء الصغير الذي تدق فيه العقاقير. والدامك اسم فاعل من (دَمَكَ) الشيء: طحنه.

ولما كان عدد كبير من سكان البلاد العربية يطلقون على من يعد الأدوية اسم (الصيدلي)، فإني أقترح على مجامعنا الموافقة على استعمال كلمة (الصيدلي) أيضاً، مجازةً لذلك العدد الكبير من الأمة العربية، الذين يحملون الأسماء الثلاثة الفصيحة، ويعرفون (الصيدلي).

(١١٣٧) المصيف، المصطاف، المتصيف

ويطلقون على المكان، الذي نقضي فيه فصل الصيف، اسم (المصيف). والصواب:

(١) المصيف (أصله: المصيف، فجعله الإعلال بالتسكين المصيف): الصحاح، والأساس، والمختار، واللسان، ومستدرک التاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢) أو المصطاف: الصحاح، والأساس، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٣) أو المتصيف: الصحاح، والأساس، والمختار، واللسان، والقاموس، ومستدرک التاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

والصحاح، والمختار، واللسان، والقاموس، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط لم يذكروا (المتصيف)، بل اكتفوا بقولهم: تصيف بالمكان أو فيه، لأن اسم المكان منه هو: متصيف.

أما فعله فهو: صاف بالمكان يصيف صيفاً: أقام به صيفاً.

بابُ الضَّادِ

(١١٣٨) قَرَشُ الْحِذَاءِ لَا الضَّبَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ دَاخِلَ الْحِذَاءِ مَفْصَلًا عَلَى قَدِّ الْقَدَمِ ،
أَسْمَ : الضَّبَانِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ الثالثِ عشرَ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بَلْقَاهِرَةِ ، وَوَأَقَرَّ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ
أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ أَسْمَ : قَرَشُ الْحِذَاءِ .

(١١٣٩) ضَجَّ الْقَوْمُ وَ أَضْجُوا

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يَقُولُ : أَضْجَّ الْقَوْمُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : ضَجَّ الْقَوْمُ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَدَوَازِي .
ولكن :

يُجِيزُ الْجَمْعَتَيْنِ : ضَجَّ الْقَوْمُ وَ أَضْجُوا كِلْتَابَهُمَا كُلُّ مِنْ
أَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ عَرَفَ أَبُو عُبَيْدٍ الْفَعْلَيْنِ يَقُولُهُ : أَضْجَّ الْقَوْمُ إِضْجَاجًا ،
إِذَا جَلَبُوا وَصَاحُوا ، إِذَا جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَغَلَبُوا ، قِيلَ :
ضَجُّوا ضَجِيجًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ضَجَّ بِضَجِّ ضَجًّا ، وَضَجِيجًا ، وَضَجَاجًا ،
وَضَجَاجًا . وَالْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ عَنِ اللَّحْيَانِي .

وَاسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَجِيجٌ

بِمَكَّةَ ، وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ

(١١٤٠) ضَحِكَ مِنْهُ ، وَضَحِكَ بِهِ

وَيَقُولُونَ : ضَحِكَ عَلَيْهِ ، أَيْ : سَخِرَ مِنْهُ ، وَلَا يُؤَيِّدُهُمْ
فِي قَوْلِهِمْ هَذَا سِوَى حَيْطِ الْمَحِيطِ ، الَّذِي نَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ
دُونَ أَنْ يَنْتَبِثَ مِنْ صِحَّتِهِ ، فَعَمَّرَ مِثْلُهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) ضَحِكَ مِنْهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» :
﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُ تَضَحِكُونَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ حَرْفُ الْجَرِّ (مِنْ) بَعْدَ مُضَارِعٍ
(ضَحِكَ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيَمْتَنُ ذَكَرَ (ضَحِكَ مِنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) ضَحِكَ بِهِ : الصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ التَّاجُ : يَجُوزُ (ضَحِكْتُ) إِنْبَاعًا لِلْحَاءِ ؛ لِأَنَّهَا
حَلَقِيَّةٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، وَضَحْكًا ،
وَضَحْكًا ، وَضَحِكًا . وَزَادَ الْأَزْهَرِيُّ : ضَحْكًا .

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي إِنَّ الضَّحِكَ هُوَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ . وَقَالَ الْمُتَنَبِّي
فِي هِجَائِهِ كَافُورٍ :

«والبعض يكون بمعنى البعض والكُلِّ ؛ لأنَّ الشيءَ كُلَّهُ قد يكون بعضاً لغيره . والظنُّ يكون بمعنى الشكِّ والعلمُ ، لأنَّ المشكوكَ فيه قد يُعلمُ .»

وأنا أرى أن لا نستعملَ من الكلمات ، ذواتِ المعنيتين المتضادتين ، إلا ما يحملُ منها المعنى المألوفُ لِدُنَّا ، وأنْ تنصرفَ عن استعمالِ تلكِ الكلماتِ ، التي نجعلُ معانيها المضادةَ ، إلى غيرها . فنحنُ لسنا في حاجةٍ إلى إزهاقِ ذاكراتنا بنقشِ مئاتِ الكلماتِ ذواتِ المعاني المتضادةِ فيها . وليستْ غايَتنا في كتاباتنا وأقوالنا أنْ نستعملَ كلماتٍ ، يجعلُ معظمُ الناسِ معانيها الثانيةَ المضادةَ لمعانيها الأولى التي نعرفُها ، فَوْقَنا غيرُ مُتَّسِعٍ كَوَفِّ أجدادنا .

وعلينا أنْ نكتفي بالمعنى الأكثرِ شيوعاً ، على أنْ لا نُحْطِئَ مَنْ يُلْجَأُ إلى استعمالِ المعنى الأضعفِ ، أو المجهولِ إذا وُجِدَتْ في الجملةِ قرينةٌ تدلُّ عليه ، كقولنا : شجاني نبأ انتصارنا على الأعداءِ . فهنا معنى شجاني : أفرحتي ، بينا المشهورُ هو استعمالُ هذا الفعلِ (شجاني) بمعنى أحرزتي . وكقولنا للملكِ : يا مولاي ! (أي : يا سيدي !) ، وقولنا : أمرَ الملكُ مؤلَّاهُ أنْ يفعلَ كذا (أي : عبده) .

وجاءَ في مقدِّمةِ الأضدادِ لابنِ الأثيرِ ، وفي الزُّهرِ للسيوطيِّ في بابِ «معرفةِ الأضدادِ» : «إذا كان اللَّبسُ في متضادَّينِ زائلاً عن جميعِ السامعينَ ، لم يُنكَرْ وقوعُ الكلمةِ على معنيتينِ مختلفتينِ» .

وهناك من أنكرَ وجودَ ألفاظٍ في اللغةِ العربيةِ تدلُّ على معنىٍ وضدِّه ، كابنِ دُرَيْدٍ الَّذِي أَلْفَ كتاباً اسمه : إبطالُ الأضدادِ .

وفي الجزءِ الأوَّلِ من الزُّهرِ للسيوطيِّ من صفحة ٣٨٧ إلى ٤٠٢ فصلٌ كاملٌ ممتازٌ عن الأضدادِ ، فليرجعْ إليه مَنْ شاءَ . وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة : «الشَّعْبُ : الاجتماعُ والافتراقُ ، وليسَ هذا من الأضدادِ ، وإنما هي لغةٌ لقومٍ» . فافادَ بهذا أنْ شرطَ الأضدادِ أنْ يكونَ استعمالُ اللَّفْظِ في المعنيتينِ في لغةٍ واحدةٍ .

وأحسنُ تعليلٍ للأضدادِ ما جاءَ في الصَّفحةِ ١١ من أضدادِ ابنِ الأثيرِ : «إذا وقعَ الحرفُ على معنيتينِ متضادَّتينِ ،

ومادهِ يَمْضَرُ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبِكا (راجعُ مادةَ لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ في هذا الْمُعْجَمِ) .

(١١٤١) ضَخَمَاتٌ

ويجمعون ضَخْمَةً على : ضَخَمَاتٍ وَضَخَمَاتٍ كما يجمعون عَبَلَةً على عِبَلَاتٍ وَعِبَلَاتٍ . وَالصَّوَابُ : ضَخَمَاتٌ ؛ لأنَّ ضَخْمَةً صَفَةً ، وَلَيْسَتْ أَسْمًا لَمَوْثٍ مِثْلَ عَبَلَةٍ .

وهذا هو أحدُ الشُّروطِ السَّبعةِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَسْتَوْفِيَهَا الْمُفْرَدُ . وَالشُّروطُ الخمسةُ الأخرى نَجِدُهَا في كِتَابِ التَّحْوِ . (راجعُ التَّحْوِ الوافي ، الجزءَ الرَّابِعَ ، المسألةَ ١٧١) .

(١١٤٢) الْأَضْدَادُ

في اللغةِ العربيةِ مئاتُ الكلماتِ الَّتِي تحملُ معنيتينِ مختلفتينِ ، وَضَعَهَا الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ لِيَدُلُّوا عَلَى رَحَابَةِ آفَاقِ الضَّادِ ، وَعَلَى أَنَّ مَذَاهِبَ الْكَلَامِ لَا تَصْبِيقُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْخَطَابِ وَالْإِطَالَةِ وَالْإِطْنَابِ .

وقد اهتمَّ الْعَرَبُ كَثِيرًا بِتَأْلِيفِ الْكُتُبِ فِي الْأَضْدَادِ ، فَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَمِيرِ الْمَعْرُوفُ بِقُطْرُبٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَالْعَالِمُ الْبَصْرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ التَّوْرِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ ، وَابْنُ الدَّهَّانِ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ . وَأَشْهُرُهُمْ ابْنُ الْأَثَرِيِّ .

ومِمَّا قَالَهُ قُطْرُبٌ فِي الْأَضْدَادِ : «إِنَّمَا أَوْفَقَتِ الْعَرَبُ اللَّفْظَتَيْنِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ ، لِيَدُلُّوا عَلَى اتِّسَاعِهِمْ فِي كَلَامِهِمْ» .

وَقَالَ آخَرُونَ : «إِذَا وَقَعَ الْحَرْفُ (الْكَلِمَةُ) عَلَى مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، فَلْأَصْلُ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، ثُمَّ تَدَاخَلَ الْإِنْسَانُ عَلَى جِهَةِ الْإِتْسَاعِ . فَمِنْ ذَلِكَ : الصَّرِيمُ ، يُقَالُ لِلْبَلْبَلِ صَرِيمٌ ، وَلِلنَّهَارِ صَرِيمٌ ؛ لِأَنَّ اللَّيْلَ يَنْصَرُمُ مِنَ النَّهَارِ ، وَالنَّهَارُ يَنْصَرُمُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَصْلُ الْمَعْنَيْنِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْقَطْعُ» .

«وَكذلكِ السُّدُقَةُ : الظُّلْمَةُ ، وَالسُّدُقَةُ : الضُّوءُ ، سُبِيَّا بِذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَ السُّدُقَةِ السُّيْرُ ، فَكَانَ النَّهَارُ إِذَا أَقْبَلَ سَرَّ ضَوْؤُهُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ ، وَكَانَ اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ سَرَتْ ظِلْمَتُهُ ضَوْءَ النَّهَارِ . وَالْجَلَلُ : الْيَسِيرُ ، وَالْجَلَلُ : الْعَظِيمُ ؛ لِأَنَّ الْيَسِيرَ قَدْ يَكُونُ عَظِيمًا عِنْدَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَالْعَظِيمُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا عِنْدَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ» .

فَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ أَوْقَعَهُ عَلَيْهِمَا بِمِثَالِهِ مِنْهُ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ أَحَدَ الْمَعْنَيْنِ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ لِحَيٍّ غَيْرِهِ . ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةً بَعْضٍ ، فَأَخَذَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ .

قال الأصمعي : دخل رجلٌ على ملكٍ من ملوكِ حِمَيْرَ ، وكانَ الملكُ جالساً في موضعٍ مُشْرِفٍ ، فَأَرْتَقَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الملكُ : يَبْ ، يُرِيدُ : إَجْلِسْ . فَطَفَرَ وَسَقَطَ وَانْدَقَّتْ عَقْفُهُ . فقال الملكُ : مَنْ دَخَلَ ظِلَّارِ حِمَيْرَ ، أَيَّ تَكَلَّمَ بِلِسَانِ حِمَيْرَ .

وقال أبو عبيدة : «مَهْرَةٌ شَوْهَاءُ» : قَبِيحَةٌ وَجَمِيلَةٌ . وقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِيُّ : لَا أَظُنُّهُمْ قَالُوا لِلْجَمِيلَةِ : شَوْهَاءُ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ تُصَيَّبَ عَيْنٌ ، كَمَا قَالُوا لِلْغَرَابِ أَعْوَرَ لِحْدَةٍ بَصَرَهُ . وَتَمَيَّزَتْ أُمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَرِ «قَبِيحَةٌ» دَفْعاً لِلْعَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاضَةً الْجَمَالِ .

وفي هذا المعجم كلماتٌ كثيرةٌ تحملُ كُلُّ مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ، عَلَيْنَا أَنْ لَا نَسْتَعْمِلَ إِلَّا مَعَانِيَهَا الْمَأْلُوفَةَ ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمَعْنَى الْمَهْجُورَةِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوى ، وَعِنْدَمَا نُوْجِدُ قَرِينَةً تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ . وَالتَّقْلِيلُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَضْدَادِ يَعْني التَّقْلِيلُ مِنَ التَّشْوِيشِ وَالْفَوْضَى الَّذِيْنِ يُصِيبُ بِهِمَا ذَلِكَ الْاسْتِعْمَالُ أَذْهَانَنَا .

(١١٤٣) الضَّرَائِحُ

الضَّرِيحُ هُوَ الْقَبْرِ ، أَوِ الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى أَضْرِيحٍ وَأَضْرَحٍ . وَالضَّوَابُّ هُوَ : ضَرَائِحُ (المصباح ، والمثلث ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط) .

وَالضَّرِيحَةُ كَالضَّرِيحِ .

وليس جمعٌ قَبِيلٍ عَلَى فَعَائِلٍ قِيَاسِيًّا ؛ لِأَنَّ (فَعَائِلٌ) مَقْسُومٌ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ ، مُؤَنَّثٌ تَأْنِيثًا لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ ، أَلْفَا كَانَتْ ، أَوْ أَوَا ، أَوْ يَاءٌ .

أَمَّا كَلِمَةُ لَطِيفٍ فَحِينَ تُجْمَعُ عَلَى : لَطَائِفَ ، تَكُونُ أَسْمَاءً لِأَمْوَءٍ ؛ وَلَوْ كَانَتْ أَسْمَاءً لِرَجُلٍ ، وَجُمِعَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لَجُمِعَتْ عَلَى : لَطَافَةٍ ، لَا عَلَى لَطَائِفَ .

(١١٤٤) ضَرَّهُ ، ضَرَبَهُ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ

وَيُخْطِئُ كِتَابُ الْمُنْذِرِ يَقُولُ : أَضَرَّهُ ، وَيَقُولُ إِنَّ الضَّوَابَّ هُوَ : أَضَرَّ بِهِ ، أَوْ ضَرَّهُ . وَأَرْجَحُ أَنَّهُ اعْتَمَدَ فِي تَخْطِئِهِ (أَضَرَّهُ) عَلَى الصَّحَاحِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَّهُ ، وَعَلَى الرَّاعِبِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ : ضَرَّهُ وَضَرَبَهُ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ سِوَى : ضَرَّهُ وَأَضَرَّ بِهِ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي مَجَازِهِ : أَضَرَّ بِهِ إِذَا دَنَا مِنْهُ دُنًوًّا شَدِيدًا ، وَلَصَقَ بِهِ ، وَالْمَخْتَارِ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ ضَرَّهُ ؛ وَالْمَصْبَاحِ الَّذِي قَالَ : يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ثَلَاثِيًّا ، وَبِالْبَاءِ رُبَاعِيًّا . وَلَكِنْ الضَّوَابُّ هُوَ :

ضَرَّهُ ، وَضَرَبَهُ ، وَأَضَرَّهُ ، وَأَضَرَّ بِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضَرَّ بِهِ) ، وَالتَّاجِ ، وَالْمِزْنَ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لَمْ يَذْكُرْ أَضَرَّ بِهِ) ، وَالتَّنْزِيلِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال الأزهري : كُلُّ مَا كَانَ سُوءَ حَالٍ ، وَفَقْرًا ، وَشِدَّةً فِي بَدَنِ ، فَهُوَ ضَرٌّ ، وَمَا كَانَ ضِدًّا لِلنَّفْعِ فَهُوَ ضَرٌّ .

وقال أبو بكر محمد الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ» : «ذُو نَفْعٍ وَضَرٍّ (لَا) ضَرٌّ ؛ لِأَنَّ الضَّرَّ هُوَ السُّقْمُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَرَّهُ :

(١) خَالَفَهُ .

(٢) ضَرَّهُ إِلَى كَذَا : أَلْجَأَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي أَضَرَّ :

(١) أَضَرَّ الرَّجُلُ : تَزَوَّجَ الضَّرَائِرَ . أَضَرَّ زَوْجَتَهُ : تَزَوَّجَ عَلَيْهَا أُخْرَى فَجَعَلَ لَهَا ضَرَّةً .

(٢) أَضَرَّ عَلَى السَّبْرِ الشَّدِيدِ : صَبَرَ .

(٣) أَضَرَّ عَلَى فُلَانٍ : أَلَحَّ .

(٤) أَضَرَّ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ : أَكْرَهَهُ .

(١١٤٥) الضَّرَّةُ

وَيَقُولُونَ إِنَّ إِحْدَى زَوْجَتَي الرَّجُلِ ، أَوْ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ تُسَمَّى الضَّرَّةُ ، وَالضَّوَابُّ : الضَّرَّةُ كَمَا قَالَ الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِ لِلزُّبَيْدِيِّ ،

وَرَوَى الصَّحَاحُ وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ يُونُسَ أَنْشَدَ أَيْضًا :

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَقْرِ

فَلَيْسَ بِمُعْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرِّثَائِمِ

واستشهدَ محمود شكري الألويسي في كتابه «الضرائر»

ببَيْتِ ابْنِ عَرُفَةَ (دُونَ أَنْ يَذْكَرَ اسْمَ الشَّاعِرِ) ، ثُمَّ بَيْتِ ابْنِ صَخْرٍ الْأَسَدِيِّ :

فَإِنْ لَا تَكُ الْمِرَاةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً

فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرَاةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمٍ

وَأَنَا أَذْعُو اتِّحَادَ الْمَجَامِعِ الْغُفَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُقَرَّ

بِالْإِجْمَاعِ السَّاحِ لِلتَّائِيهِ بِمَجْمَعِ مَا سَمِعَ بِهِ لِلشَّاعِرِ ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا اسْمُ الضَّرَائِرِ ، لِتُرِيحَ عَنْ كَوَاهِلِ الْكُتَّابِ عِثًّا نَقِيلًا ، لَا يَزَالُونَ يَرْزَحُونَ تَحْتَ شِدَّةِ وَطْأَتِهِ .

(١١٤٧) هَذَا ضِرْسٌ ، هَذَا ضِرْسٌ

بقول الأَصْمَعِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ إِنَّ

الضَّرْسَ مَذْكُورٌ . وَيُخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يُؤَنِّثُهُ ، وَيَقُولُ لِنِ

اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الرَّاجِزِ دُكْنِ الْفَقْيَمِيِّ التَّمِيمِيِّ :

«فَفَقَنْتُ عَيْنَ وَطْنِ ضِرْسٍ»

إِنَّ الْأَضْلَ : وَطَنَ الضَّرْسِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ تَذْكِيرَ الضَّرْسِ وَتَأْنِيثَهُ : الرَّجَّاجُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ

السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَامَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ

فِي الْمَخْصَصِ ، وَالْمُعَرَّبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذْكَرُهُ

عَلِي رَاتِبُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الرَّجَّاجُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْوَسِيطُ إِنَّ الضَّرْسَ قَدْ يُؤَنَّثُ عَلَى مَعْنَى السِّنِّ .

واستشهدَ ابْنُ سَيِّدِهِ حِينَ أَجَازَ التَّائِيثَ بِقَوْلِ دُكْنِ ،

الَّذِي أَرَاهُ مَعْقُولًا أَكْثَرَ مِنْ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ لِسَبَبَيْنِ :

(١) إِنَّ عَطْفَ مُؤَنَّثٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ (الضَّرْسِ عَلَى عَيْنٍ) أَبْلَغُ مِنْ

عَطْفِ مَذْكُورٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ (عَيْنٍ) .

(٢) إِنَّ عَطْفَ نَكْرَةٍ (ضِرْسٍ) عَلَى نَكْرَةٍ (عَيْنٍ) أَبْلَغُ مِنْ عَطْفِ

مَعْرِفَةٍ (الضَّرْسِ) عَلَى نَكْرَةٍ (عَيْنٍ) .

وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الضَّرَّةُ عَلَى : ضَرَائِرٍ وَضَرَاتٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ التَّاجُ الضَّرَّةَ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَضِطُّهَا بِالشَّكْلِ .

أَمَّا الضَّرَّةُ فَعَنَاهَا : التَّقْصُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ ، وَمِثْلُهَا الضَّرَّةُ أَيْضًا .

(١١٤٦) الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ

قَالَ النَّبِيُّ فِيهِ مَطْلَعٌ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ بِهَا مُسَاوَرَ بْنَ عَمْرِو الرُّومِيَّ :

جَلًّا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبَرُّجُ

أَعْدَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَعْنِ الشَّيْخُ ؟

أَمِي : لَيْكُنْ تَعَذِيبُ الْهَوَى عَظِيمًا كَمَا حَلَّ بِي وَإِلَّا فَلَا ، أَنْظَتُونَ

غَدَاءَ مَنْ فَعَلَ بِي هَذَا الْفِعْلَ الشَّيْخُ شَأْنُ مِثْلِهِ مِنْ طِبَاءِ الصَّحَرَاءِ ؟

إِنَّمَا غَدَاؤُهُ قُلُوبُ الْعُشَاقِ .

فَعَابُوا عَلَى شَاعِرِنَا الْخَالِدِ حَذْفَهُ التَّوْنِ مِنْ (يَكُ) ؛ لِأَنَّهُ

لَا تُحَذَفُ إِلَّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا مَتَحَرِّكٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩

مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ : ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ .

وَقَوْلُهُ جَلَّ جَلَّالُهُ فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ

تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (تَكُ) فِي الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، مَحذُوفَ التَّوْنِ وَمِثْلُهَا بِمَتَحَرِّكٍ .

وَلَكِنْ تَكُ ضَرُورَةُ شِعْرِيَّةٍ لِحَاجَةِ إِلِيهَا النَّبِيُّ ، وَهِيَ تُبَيِّحُ

حَذْفَ التَّوْنِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ

«التَّوَادُّرُ» ، وَأَنْشَدَ فِيهِ لِحُسْبِيِّ بْنِ عَرُفَةَ الْجَاهِلِيِّ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ

رِسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَقَّى بِالسَّرَرِ

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ

خَرَقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ

وَأَبُو زَيْدٍ حُجَّةٌ فِي الرِّوَايَةِ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ اسْمَ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ هُوَ الْحَسَنُ

ابْنُ عَرُفَةَ .

وَحَكَى قُطْرُبُ أَنَّ يُونُسَ أَجَازَ : لَمْ يَكُ الرَّجُلُ مُنْطَلِقًا ،

وَاسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ ابْنِ عَرُفَةَ .

مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم. واستعمال (تَضَرَعُ) إليه) أعلى طبعاً.

وفعله هو: ضَرَعَ ، أَوْ ضَرَع ، أَوْ ضَرَعُ يَضْرَعُ ضَرَعًا ، وَضَرَاعَةً .

أَمَّا أَضْرَعُهُ إِلَيْهِ فَمَتْنَاهُ : أَلْجَاهُ .

ومن معاني ضَرَعَ :

(١) ضَرَعَ الرَّضِيعُ يَضْرَعُ ضُرُوعًا : تَنَاوَلَ ضَرَعَ أُمِّهِ .

(٢) ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وَنَحَوُهَا : دَنَتْ لِلْمَغِيبِ (مَجَاز) . وَيُقَالُ : ضَرَعَ مِنْهُ : دَنَا مِنْهُ .

(٣) ضَرَعَ الْحَيَّانُ : نَحَلَ وَهَزَلَ .

(٤) ضَرَعَ لَهُ وَإِلَيْهِ : سَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ وَيُعِنَهُ .

(٥) ضَرَعَ يَضْرَعُ ضَرَعًا وَضَرَاعَةً : ضَعُفَ وَنَحَفَ .

وتذكير الضرس أعلى من تأنيبه ؛ لأن المرزوقي ، والمغرب ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن قالوا :

(أ) إِنَّ الضَّرْسَ قَدْ يُؤْنْتُ ، وَ (قد) حرفٌ تَقْلِيلٌ حِينَ تَدْخُلُ عَلَى الْمَضَارِعِ .

(ب) إِنَّ الضَّرْسَ (١) يُؤْنْتُ أحيانًا .

(٢) مَذَكَّرٌ ، وَيؤْنْتُ . وَ (الواو) هنا تَعْيِي

أَنَّ الضَّرْسَ يُؤْنْتُ عَلَى قَلَّةٍ .

وَيُجْمَعُ الضَّرْسُ عَلَى : أَضْرَاسٍ ، وَضُرُوسٍ ، وَأَضْرُسٍ . أَمَّا ضَرِيسٌ فَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(١١٤٨) ضَرَعَ لِلَّهِ وَإِلَيْهِ ، تَضَرَعَ إِلَى اللَّهِ ، اسْتَضَرَعَ لِلَّهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : ضَرَعَ إِلَى اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَضَرَعَ إِلَى اللَّهِ ، أَيْ : ابْتَهَلَ وَتَذَلَّلَ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ . وَلَكِنْ :

يُحْزَنُ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : ضَرَعَ إِلَى اللَّهِ (الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : ضَرَعَ لِلَّهِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَاكَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (ضَرَعَ) يَعْنِي : ابْتَهَلَ وَتَذَلَّلَ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ حَرْفِي الْجَزْرِ (إِلَى) وَ (لِلَّامِ) ، أَوْ أَحَدَهُمَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ .

وَهُنَاكَ فَعْلٌ ثَالِثٌ ، مَعْنَاهُ : تَخَشَّعَ وَتَذَلَّلَ أَيْضًا . وَهُوَ : اسْتَضَرَعَ لِلَّهِ (اللِّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ) .

وَهُنَاكَ أَرْبَعَةُ مَعَاجِمَ ذَكَرَتْ الْأَسْمَ الْفَاعِلَ (الْمُسْتَضَرِعَ) بِمَعْنَى الضَّارِعِ ، بِدَلَالَةٍ مِنَ الْفِعْلِ اسْتَضَرَعَ ، وَهِيَ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَانْفَرَدَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بِإِجَازَتِهِ : (تَضَرَعَ لَهُ) أَيْضًا ، وَهُوَ صَوَابٌ ، إِذَا عَمِلْنَا بِمَا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ (رَاجِعُ

(١١٤٩) الْمِصْرَاعُ لَا الضَّرْفَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَحَدِ جُزْأَيْ الْبَابِ ، أَوِ التَّافَلِقِ ، اسْمُ الضَّرْفَةِ أَوْ الضَّلْفَةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمِصْرَاعُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .

وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَفْرَنْتَهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْإِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى أَحَدِ جُزْأَيْ الْبَابِ اسْمُ الدَّرْفَةِ أَوْ الْمِصْرَاعِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، أَهْمِلَ فِيهَا ذِكْرُ الدَّرْفَةِ ، وَذُكِرَ الْمِصْرَاعُ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةَ عَادَ فَضَّرَبَ صَفْحًا عَنْ تَسْمِيَةِ الْمِصْرَاعِ بِالدَّرْفَةِ .

أَمَّا مَتْنُ اللُّغَةِ فَقَدْ ذَكَرَ الدَّرْفَةَ وَالشَّكَّ يُسَاوِرُهُ ، فَقَالَ : «دَرْفَةُ الْبَابِ : مِصْرَاعُهُ ، وَلِكُلِّ بَابٍ دَرْفَتَانِ (عَامِي) ، وَأَصْلُهُ دَرَفَةُ الْبَابِ» . وَقَالَ فِي الْحَاشِيَةِ : «أَحْسِبُ أَنَّهَا مِنْ دَرَفَةِ الْبَابِ بِتَحْوِيلِ إِخْذِ الْفَاعِلَيْنِ رَاءً ، وَلَا أَتَحَقَّقُ وَرُودَ الدَّرْفَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ» .

(١١٥٠) ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمْثَالُهُ

وَيُحْتَمَلُ مَنْ يَقُولُ إِنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ هُوَ مِثْلَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِ الصَّحَاحِ وَالْمَخْتَارِ : ضِعْفُ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ . وَضِعْفُهُ : مِثْلَاهُ . وَأَضْعَافُهُ : أَمْثَالُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿إِذَا لَأَذْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ ، يَعْنِي : ضِعْفَ الْعَذَابِ حَيًّا وَمَيِّتًا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، أَوْ مِثْلَاهُ ، أَوْ أَمْثَالُهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ . وَقَدْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنِ الْأَنْزَمِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ يُجْعَلُ الْعَذَابُ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ .

(٢) ذَكَرَ أَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ ، وَضِعْفَ الشَّيْءِ : مِثْلُهُ أَوْ أَكْثَرُ ، كُلُّ مِنْ :

مَعْجَمُ الْفَاصِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَالزَّجَّاجِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ ، وَالصَّاعِقَانِي (الْعَبَّابِ) ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُعْجَمِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ الرَّاجِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : «يُقَالُ ضِعْفُ الْعَشْرَةِ وَضِعْفُ الْمِائَةِ فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِثْلَانِ بِلاَ خِلَافٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الرُّودِ لَمَّا اسْتَكْنَيْتَهُ

وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وَإِذَا قِيلَ : أَعْطِيَ ضِعْفِي وَاحِدٌ ، فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : الْوَاحِدُ وَالذَّانِ يَزَاوِجَانِي ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ . هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ مَضَافًا . فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَضَافًا ، فَقُلْتُ الضَّعْفَيْنِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي بِجَرَى الزَّوْجَيْنِ ، فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَزَاوِجُ الْآخَرَ ، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ اثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ الْآخَرَ ، فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ .

(٤) وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّحْدَاحِ :

«إِلَّا رَجَاءَ الضَّعْفِ فِي الْمَعَادِ»

أَيْ مِثْلِي الْأَجْرُ ، يُقَالُ : إِنْ أُعْطِيتِي دِرْهَمًا فَلَكَ ضِعْفُهُ : أَيْ دِرْهَمَانِ ، وَرُبَّمَا قَالُوا : فَلَكَ ضِعْفَاهُ . وَقِيلَ : ضِعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، وَضِعْفَاهُ مِثْلَاهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمِثْلُ فَا زَادَ . وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ ، فَأَقْلُ الضَّعْفِ مَقْصُورٌ فِي الْوَاحِدِ ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَقْصُورٍ .

(ب) رَوَاهُ الْحَدِيثُ وَضِعْفُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً . أَيْ تَزِيدُ عَلَيْهَا . يُقَالُ ضِعْفُ الشَّيْءِ يَضْعُفُ إِذَا زَادَ ، وَضَعْفَتُهُ وَأَضْعَفَتْهُ وَضَاعَفَتْهُ بِمَعْنَى [

(٥) وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ فِي رَجُلٍ أَوْصَى قَائِلًا : أَعْطُوا فَلَانًا ضِعْفَ مَا يُصِيبُ وَلَدِي ، أَيْ : أَعْطُوهُ مِثْلَهُ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْ قَالَ : ضِعْفِي مَا يُصِيبُ وَلَدِي ، نَظَرْتُ ، فَإِنَّ أَصَابَهُ مِثْلَهُ أَعْطِيَتْهُ ثَلَاثَمِثَّةً . وَقَالَ اللَّسَانُ أَيْضًا : «الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَصْلُهُ الْمِثْلُ إِلَى مَا زَادَ ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ . وَيُقَالُ هَذَا ضِعْفٌ هَذَا ، أَيْ مِثْلُهُ ، وَهَذَا ضِعْفَاهُ أَيْ مِثْلَاهُ . وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا ضِعْفُهُ أَيْ مِثْلَاهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ ؛ لِأَنَّ الضَّعْفَ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَقْصُورَةٍ . أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ ، لَمْ يُزِدْ بِهِ مِثْلًا وَلَا مِثْلَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالضَّعْفِ الْأَضْعَافَ ، وَأَوَّلَى الْأَشْيَاءِ بِهِ أَنْ تُجْعَلَ عَشْرَةُ أَمْثَالِهِ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ١٦٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ .

(٦) وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ مِنْ مَعَانِي الضَّعْفِ : «أَضْعَافُ الْكِتَابِ : حَوَاشِيهِ وَمَا بَيْنَ سَطْرُوهِ . وَأَضْعَافُ الْجَسَدِ : أَعْضَاؤُهُ وَعِظَامُهُ» . وَقَدْ ذَكَرَهُمَا الْأَسَاسُ فِي مَجَازِهِ .

(٧) جَاءَ فِي الْكَلْبَيَاتِ : «أَقْلُ الضَّعْفِ مَقْصُورٌ وَهُوَ الْمِثْلُ (الوَاحِدُ) ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَقْصُورٍ . وَجَمْعُهُ : أَضْعَافٌ .

(٨) الضَّعْفُ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَعِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ اللَّغَةِ (كَمَا يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ) مِنْ الْأَضْدَادِ ، وَلَا أَرَاهُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ ضِعْفَ الشَّيْءِ أَوْ ضِعْفِيهِ أَوْ أَضْعَافُهُ لَيْسَتْ ضِدًّا لَهُ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ ضِدًّا لَهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَوْعِهِ .

وَتَجْمَعُ ضِفَّةً عَلَى : ضَفَفَ وَضَفَافٍ .
وَتَجْمَعُ ضَفَّةً عَلَى : ضَفَاتٍ .
وَمِنْ مَعَانِي الضَّفَّةِ :

(١) الضَّفَّةُ مِنَ الْمَاءِ : دَفَعَتْهُ الْأَوَّلُ .

(٢) الضَّفَّةُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ : جَمَاعَتُهُمْ .

(١١٥٤) ضَلَعُ الْقَاضِي مَعَ فَلَانٍ ، أَوْ ضَلَعُهُ
جَعَلَهُ يَبْرُتُهُ

وَيَقُولُونَ : ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فَلَانٍ جَعَلَهُ يَبْرُتُهُ ، أَيْ :
مَيْلُهُ وَهَوَاهُ . وَالصَّوَابُ : ضَلَعَهُ مَعَهُ ، أَوْ ضَلَعَهُ مَعَهُ جَعَلَهُ
يَبْرُتُهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : ضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعًا ، أَوْ ضَلَعَ يَضْلَعُ
ضَلْعًا .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعَ :

(١) اعْوَجَّ فَصَارَ كَالضَّلَعِ .

(٢) ضَلَعَ عَلَيْهِ : جَارَ وَاعْتَدَى .

(٣) ضَلَعَ الْحَيَوَانُ : كَسَرَ ضِلْعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي ضَلَعَ :

(١) اعْوَجَّ .

(٢) شَبِعَ وَارْتَوَى .

(٣) (أ) صَارَ أَضْلَعُ (الْأَضْلَعُ : الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الْأَضْلَعُ) .

(ب) صَارَ ضَلِيعًا (الضَّلِيعُ : الْقَوِيُّ . وَالشَّدِيدُ الْأَضْلَعُ) .

(١١٥٥) هَذِهِ ضِلْعٌ ، هَذَا ضِلْعٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الضَّلْعُ قَوِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ الضَّلْعُ قَوِيَّةٌ ، اسْتِنَادًا إِلَى قَوْلِ الصَّاحِحِ ، وَمَعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَالْمُنُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ
الضَّلْعَ نَوْتٌ وَتَدَكَّرُ .

وَكَتَفَى مَخْتَارُ الصَّاحِحِ بِالتَّذْكِيرِ بِقَوْلِهِ : الضَّلْعُ وَاحِدٌ
الضَّلُوعِ ، وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَةُ الضَّلُوعِ .

(١١٥٧) أَضْنَاهُ الْجِهَادُ لَا أَضْنَكُهُ

وَيَقُولُونَ : أَضْنَكُهُ الْجِهَادُ (يُرِيدُونَ : أَضْعَفَ جِسْمَهُ
كَثِيرًا) . وَالصَّوَابُ : أَضْنَاهُ الْجِهَادُ ، أَوْ نَهَكَهُ ، أَوْ جَهَدَهُ .
لِأَنَّ مَعْنَى أَضْنَكُهُ اللَّهُ : أَزَكَمَهُ (جَعَلَهُ يُصَابُ بِالزُّكَامِ) .

لِذَا قُلْ :

(أ) هَذِهِ الضَّلْعُ أَوْ الضَّلْعُ قَوِيَّةٌ .

(ب) هَذَا الضَّلْعُ أَوْ الضَّلْعُ قَوِيٌّ .

وَالثَّانِيثُ أَعْلَى .

(١١٥٦) ضَمَرَ وَضَمَرَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، أَيْ : هَزَلَ وَقَلَّ لَحْمُهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ضَمَرَ الرَّجُلُ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
مُقَابِيسِ اللَّغَةِ وَمَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ .

وَلَكِنْ :

يُجَوِّزُ أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفَعْلَيْنِ ضَمَرَ وَضَمَرَ كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ الْفَافِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : ضَمَرَ وَضَمَرَ يَضْمُرُ ضُمُورًا وَضَمْرًا وَضَمْرًا ،
فَهُوَ ضَامِرٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَأَذِّنْ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ . جَاءَ فِي تَفْسِيرِ
الْجَلَلَانِ أَنَّ الضَّامِرَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يُعْنِي الْبَعِيرَ الْمَهْزُولَ ،
وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

ويمكن استعمال كلمة الضياء أيضاً ، لأنها مألوفة في العالم العربي كله .
أما فعله فهو : ضاء القمر بضوء ضوءاً ، وضوءاً ، وضياءً ، وضوءاً .

(١١٥٩) ضاء القمر وأضاء

ويخطئون من يقول : أضاء القمر ، ويقولون إن الصواب هو : ضاء القمر ، ظانين أن وزن الفعل (أضاء) لا يكون إلا متعدياً . والحقيقة هي أن الفعلين ضاء وأضاء لازمان (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب في كتاب «الأنبياء» ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان الذي استشهد به شعر العباس بن عبد المطلب :
وأنت لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَقْفُ
والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويكون الفعل أضاء متعدياً أيضاً ، إذ جاء في الآية ١٧ من سورة البقرة : ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ : متعد . وجاء في الآية ٣٥ من سورة التور : ﴿يَكَادُ زَيْهًا يَضِيءُ﴾ : لازم . وقال التابعة الجعدي :

أضأت لنا النار وجهاً أغرّ ملتبساً بالفؤاد ألباساً
والمصادر التي ذكرت أن الفعل أضاء متعد ، هي عين المصادر ، التي قالت : إن ضاءً وأضاءً لازمان .
أما فعله فهو : ضاء بضوء ضوءاً ، وضوءاً ، وضوءاً ، وضياءً .

(١١٦٠) الضاوي والضاوي

ويخطئون من يقول عن الضعيف الهزيل إنه ضاوي ، ويقولون إن الصواب هو الضاوي ، وفعله ضوى بضوى ضوى : ضَعَفَ وَهَلَ ، أَوْ دَقَّ . ولا يؤيد هؤلاء إلا المعجم الوسيط وحده ، بينما تهمل مصادر أخرى ذكر الضاوي ، ولا تذكر إلا الضاوي ، وهي : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب القضاة ، أي الدقة والتحافة) ، وشعر بن حمدويه ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس .

وهناك الفعل اللازم ضنك يَفْنُكُ ضنكاً ، وَضَنَكةً ، وَضُنُوكَةً فلان : ضَعَفَ في رأيه ، وجسمه ، ونفسه ، وعقله ، فهو : ضنيك . وَضَنُكُ الشيء : ضائق ، فهو ضنكٌ وَضَنِيكٌ . أما الضنك فهو : (١) الضيق والثبته وهو أصل المعنى . و (٢) الضيق من كل شيء . و (٣) غير الحلال من المعاش . ولا يحمل معنى الإنهالك إلا الفعل تَضَنَكَ ، الذي يعني : نُهِكَ . (جاء في مستدرک التاج : «رَجُلٌ مُتَضَنِكٌ : مَبْهُوكٌ» . وقال الوسيط : تَضَنَكَ : نُهِكَ .

(١١٥٨) الضوء ، الضوء ، الضياء ، الضواء

ويخطئون من يقول : قرأت الرسالة على ضوء الشمس ، ويقولون إن الصواب هو : ضوء الشمس . وكِلتا الكلمتين صحيحة ، فَمِنْ ذَكَرَ الضَّوْءَ : النَّهْيَةُ ، الَّذِي جَاءَ فِيهِ : (وفي حديث بذة الوحي : «يَسْمَعُ الصَّوْتُ وَيَرَى الضَّوْءَ» أي ما كان يسمع من صوت الملك ويراه من نوره وأنور آيات ربه) .

وذكر الضوء أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِنْ ذَكَرَ الضَّوْءَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والغباب ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، ومحمد الفاسي ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويجتمع الضوء والضوء على أضواء ، وربما جُمعا على ضياء ، التي هي كلمة مفردة أيضاً . وهي مع الضواء كلمتان بمعنى الضوء والضوء .

ولما كانت العامة في البلاد العربية كافة لا تذكر إلا الضوء ، ولما كانت المصادر التي تذكر الضوء أكثر من المصادر التي تذكر الضوء ، فإني أرى أن لا نستعمل من هاتين الكلمتين إلا الضوء ، إلا إذا حملنا المشكلة على أن نقول : رأيت وجوه رجاله السوء عندما جادت علينا الشمس بالضوء .

وَقِيلَ تَنصُرُ: تُظْهِرُ الصُّورَ بِمَعْنَى الضَّرِّ. يُقَالُ ضَارَهُ يَصُورُهُ وَيَصِيرُهُ].

وجاء في اللسان: يُقَالُ: لَا ضَيْرَ، وَلَا صَوْرَ، وَلَا ضَرَّ، وَلَا ضَرَرَّ، وَلَا ضَارُورَةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(١١٦٢) إِضَافَةُ الْإِسْمِ إِلَى الْفِعْلِ ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُضِيفُ الْإِسْمَ إِلَى الْفِعْلِ، فيقول: هَذَا سَاعَةٌ يَنْتَارُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ. وَلَكِنْ:

أَجَازَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ، إِذْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ، وَفِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ (ص): ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. وَذُكِرَتِ الْآيَةُ نَفْسُهَا، بِدُونِ كَلِمَةِ ﴿رَبِّ﴾، فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

وَفِي الْحَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْمَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وَجَاءَ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِي: «إِضَافَةُ الْإِسْمِ إِلَى الْفِعْلِ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ كَأَن يَقُولَ: هَذَا عَامٌ يُغَاثُ النَّاسُ، وَهَذَا يَوْمٌ يَدْخُلُ الْأُمَيْرُ».

(١١٦٣) أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا: زَادَ، ضَمَّ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ: أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا بِمَعْنَى: زَادَ، لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى أَضَافَ:

- (١) أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ: أَمَلَهُ.
- (٢) أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ: أَسْتَدْنَاهُ أَوْ سَبَّهَ.
- (٣) أَضَافَ إِلَيْهِ: دَنَا مِنْهُ، وَمَالَ إِلَيْهِ، وَاسْتَأْنَسَ بِهِ.
- (٤) أَضَافَهُ إِلَيْهِ: قَبَلَهُ ضَيْفًا.
- (٥) أَضَافَهُ إِلَيْهِ: أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ ضَيْفًا.

ولكن:

جاء في مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي: «وَتُسَمَّلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمٍ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ».

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الضَّائِيَّ وَالضَّائِيَّ كِلَيْهِمَا صَحِيحٌ، اعْتِمَادًا عَلَى اللَّسَانِ، وَالتَّاجِ (ذَكَرَ الضَّائِيَّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ)، وَالْمَدِّ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ.

وَقَدْ أوردتُ عدَّةَ معاجِمِ الحديثِ الشَّرِيفِ: إغْتَرِبُوا لَا تُضَوُّوا، وَمِنْ تِلْكَ الْمَعَاجِمِ اللَّسَانُ، الَّذِي فَسَّرَ الْحَدِيثَ بِقَوْلِهِ: «أَنْ تَزَوَّجُوا فِي الْبِعَادِ الْأَنْسَابِ لَا فِي الْأَقَارِبِ لِئَلَّا تَضُوى أَوْلَادُكُمْ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ انكِحُوا فِي الْفَرَاثِ، دُونَ الْقَرَابِ، فَإِنَّ وَلَدَ الْفَرِثَةِ أَنْجَبَ وَأَفْوَى، وَوَلَدَ الْقَرَابِ أَضْعَفُ وَأَضْوَى، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ

فَيُضَوِّى، وَقَدْ يَضُوى رَدِيدُ الْقَرَابِ»
وَعُلَمَاءُ النَّسْلِ الْيَوْمَ يُؤَيِّدُونَ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْيِيدًا تَامًّا.

(١١٦١) يَصِيرُهُ، يَصُورُهُ

وَيَقُولُونَ: لَا يَصِيرُنِي أَنْ أُوَاصِلَ السَّفَرَ، أَيْ: لَا يَصِيرُنِي. وَالصَّوَابُ: لَا يَصِيرُنِي... لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ: ضَارَهُ يَصِيرُهُ ضَيْرًا، وَلَيْسَ: أَضَارَهُ يَصِيرُهُ إِضَارَةً. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾.

وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هُوَ: ضَارَهُ يَصِيرُهُ كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالْمُحْكَمِ، وَالْأَسَاسِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِي أَبِي دُوَيْبٍ:

فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْرِكَ إِنَّهَا

مُطَبَّعَةٌ مِّنْ يَأْتِيهَا لَا يَصِيرُهَا

أَيْ: لَا يَصِيرُ أَهْلُهَا لِكثَرَةِ مَا فِيهَا.

وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدِّ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطُ.

أَمَّا الْفِعْلُ ضَارَهُ يَصُورُهُ ضَوْرًا فَيَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ ضَارَهُ يَصِيرُهُ (الْكِسَائِيُّ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعَالِيَةِ يَقُولُ: مَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ وَلَا يَضُورُنِي. وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ، وَالْمُحْكَمُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطُ).

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ: [وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَهِيَ تَنصُورُ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّى». أَيْ تَتَلَوَّى وَتَضِجُ وَتَقْلُبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ.

من سورة الحجر: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾. ووردت كلمة ضيف في القرآن الكريم جمعا أيضا في الآية ٧٨ من سورة هود، والآية ٣٧ من سورة القمر، والآية ٢٤ من سورة الذاريات، والآية ٥١ من سورة الحجر. ولم تأت كلمة ضيف مفردة في أي الذكر الحكيم.

وأجاز: هم ضيفي أيضا: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والمحكم، ومفردات الرأغب الأصفهاني، ومقدمة الأدب، والأساس، والغلب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر أن لفظ ضيف يطلق على الواحد والجمع؛ لأنه مصدر في الأصل، كل من معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرأغب الأصفهاني، والمصباح، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

ويمن أجاز قول: هم ضيوفي: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والمحكم، ومفردات الرأغب الأصفهاني، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والغلب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك ثلاثة جمع آخر لكلمة ضيف، هي:

الأضياف: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والمحكم، ومفردات الرأغب الأصفهاني، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والغلب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

والضيافان: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، والمحكم، ومفردات الرأغب الأصفهاني، والحري في المقام الشتوي، ومقدمة الأدب والأساس للزمخشري، والغلب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، ودوزي، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

والضياف: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومقدمة الأدب للزمخشري، ومستدرك التاج، الذي استشهد بقول جواس:

وجاء في النهاية: [وفي حديث علي «أن ابن الكواء وقيس ابن عباد جاءه، فقالا: أتيناك مضافين مثقلين - أي ملجأين - من أضافه إلى الشيء إذا ضمه إليه»]. وفي الهروي: «مضافين مثقلين».

ذكر أن معنى: أضاف الشيء إلى الشيء هو: ضمه إليه كل من: اللسان، والمصباح، والمد، والوسيط.

وذكر الصحاح واللسان والتاج أن معنى: أضافته إلى القوم هو: ألجأته إليهم. وهذا يعني - عمليا - أنه زاد عددهم واحدا.

وجاء في اللسان في مادة (مكذ): انضاف إليه: انضم إليه، وذكره التعالي في فقه اللغة، وأنكره الحري في ذرة الفواص، فرد عليه الآلوسي في كشف الطرة.

ومما جاء في المصباح: أضافه إلى الشيء: ضمه إليه وأماله. والإضافة في اصطلاح النحاة من هذا؛ لأن الأول يضم إلى الثاني ليكتسي منه التعريف والتخصيص.

وجاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الصفحة ١٩٤، ما يأتي:

«ومن طالب بحذف الياء من النحاة، استنبط القاعدة مما ورد من الأعلام المشهورة، يضاف إلى ذلك أنه لم يتبين من الأمثلة المسموعة أن العرب احتاجوا في هذه الصيغة إلى النسب إلى غير الأعلام».

وجاء في الجزء الخامس عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أن مؤتمر المجمع، في دورته الثامنة والعشرين (١٩٦١ - ١٩٦٢)، في المادة ١٩٨، من فصل «مصطلحات المؤتمرات»، وباب «الوثائق»، والمادة ٢٧٧ من باب «التعديلات - الإضافات - التصحيحات» وضع كلمة إضافة ترجمة لكلمة addition الإنكليزية.

(١١٦٤) هو ضيفي، هي ضيفي وضيفي، هم ضيفي وأضيافي وضيوفي وضيافاني وضيافي

ويخطئون من يقول: هؤلاء الرجال ضيفي، ويقولون إن الصواب هو: هؤلاء ضيوفي، والجملة صحيحتان. فيمن أجاز: هؤلاء ضيفي: القرآن الكريم، إذ جاء في الآية ٦٨

والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويجوز أن نقول أيضاً :

(أ) الصَّيَّانُ أو البتَّانُ صَيَّفَايَ وَضَيْفِي .

(ب) هُنَّ ضَيْفِي ، وَأَضْيَايَ ، وَضَيُوفِي ، وَضَيْفَانِي ، وَضَيْفَانِي .

وفعله هو : ضَاغَهُ يَضِيفُهُ ضَيْفًا وَضَيْافَةً : نَزَلَ عَلَيْهِ ضَيْفًا .
صَارَ لَهُ ضَيْفًا .

كَمْ قَدْ يَحْمِلُنِي الضَّيْفُ إِذَا دَمَ الضَّيَافَا
والمد ، والمتن ، والوسيط .

وينفرد محيط المحيط وأقرب الموارد بذكر جمع آخر هو :
أَضَائِفٌ ، وهما مخطئتان .

وَيُخْطِئُونَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَيْفِي ، ويقولونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَيْفَتِي . وكلتا الجملتين صحيحتان :
معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحَاحُ ، والمحکم ، والْعَبَابُ ،

بَابُ الطَّاءِ

(١١٦٥) قِطَارٌ لَا طَابُورٌ

النَّاسُ الَّذِينَ يَقِفُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ خَلْفَ الْآخَرِ فِي صَفٍّ طَوِيلٍ ، يُطْلِقُونَ عَلَيْهِمْ اسْمَ (طَابُورٍ) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَبِيَّةٌ تَسَرَّبَتْ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْعَهْدِ الْعُثْمَانِيِّ . ثُمَّ نَبَذَهَا الْمَعْلَمُونَ الْعَسْكَرِيُّونَ ، وَوَضَعُوا اسْمًا عَرَبِيًّا مَأْلُوفًا ، فِي تَدْرِيبَاتِ الْمَقَاوِمِ الشَّعْبِيَّةِ ، هُوَ : الْقِطَارُ .

وهذه الكلمة مأخوذة من قِطَارِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ عَدَدٌ مِنْهَا بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ أُطْلِقَ الْمَحْدَثُونَ كَلِمَةَ (الْقِطَارِ) عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ مَرَكِبَاتِ السِّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ ، الْمُرَبُّوطةِ إِحْدَاهَا بِالْأُخْرَى نَجْرًا قَاطِرَةً .

(١١٦٦) طَائِعُ الْحُسْنِ أَوْ النُّونَةِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الثَّقَبَةَ فِي ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ طَائِعَ الْحُسْنِ ، أَوْ خَاتَمَ الْحُسْنِ ، أَوْ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النُّونَةُ كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَالْهَيَاءُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول المتن : «إِنَّ حَبَّ يَوْسُفَ ، وَخَاتَمَ الْحُسْنِ ، وَطَائِعَ الْحُسْنِ هِيَ كَلِمَاتٌ مُؤَلَّدَةٌ» . وَأَنَا لَا أَرَى بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِ طَائِعِ الْحُسْنِ ، لِأَنَّهُ يَكَادُ يَكُونُ مَعْرُوفًا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَكِنِّي أُؤَيِّرُ عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ النُّونَةِ ، لِأَنَّهَا :

(أ) كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ .

(ب) تُشَبِّهُ نُونًا صَغِيرَةً مَكْتُوبَةً عَلَى ذَقَنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ .

(ج) ذَاتُ أَحْرَفٍ قَلِيلَةٍ .

(٥) ذَاتُ لَفْظٍ هَيْنٍ ، تَسْتَطِيعُ الذَّاكِرَةُ التَّقَاطُةَ بِسُرْعَةٍ ، وَالتَّشَبُّثَ بِهِ زَمَنًا طَوِيلًا .

أَمَّا إِذَا كَانَتِ النُّونَةُ فِي الْخَلْدِ ، فَالْعَامَّةُ تُسَمِّيهَا غَمَازَةً ، فَإِذَا لَمْ تَوَافِقْ جَمَاعَتَنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ، اضْطُرَرْنَا إِلَى تَخْطِئَةٍ مِنْ يَسْتَعْمِلُهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى صَبِيًّا مَلِيحًا ، فَقَالَ : دَسِمُوا نُونَتَهُ ، أَيِ : سَوَّدُوهَا لِئَلَّا تُصَيِّبَهُ الْعَيْنُ (حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرَبِيِّينَ) .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ ثَمَانِيَّ كَلِمَاتٍ أُخْرَى تَحْمِلُ مَعْنَى النُّونَةِ ، هِيَ : الْخَنْعَةُ ، وَالثُّومَةُ ، وَالْهَزْمَةُ ، وَالْوَهْدَةُ ، وَالْقَلْدَةُ ، وَالْهَرْنَمَةُ ، وَالْعَرْنَمَةُ ، وَالْخَرْنَمَةُ . وَأَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُهَا ، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا غَرِيبَةٌ عَنَّا .

(١١٦٧) الطَّائِعُ وَ الطَّائِعُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي الْخُلُقَ الْغَالِبَ طَائِعًا ، وَيَقُولُ : عَلَيْهِ طَائِعُ التَّقَى ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الطَّائِعُ . جَاءَ فِي النَّبَاةِ : [وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اعْتِمِدْ بِأَمِينٍ ، فَإِنَّ أَمِينَ مِثْلَ الطَّائِعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ» . الطَّائِعُ : الْخَاتَمُ . يُرِيدُ أَنَّهُ يُخْتَمُ عَلَيْهَا وَتُرْفَعُ كَمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَعِزُّ عَلَيْهِ] .

وَلَكِنِ :

يُخَيِّرُ الْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الطَّائِعَ وَ الطَّائِعَ كُلِّهِمَا . وَيَرَى الصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَسَوَاهَا مِنَ الْمَعَاجِمِ أَنَّ الطَّائِعَ أَوْ الطَّائِعَ تَعْنِي الْخَاتَمَ أَوْ الْخَاتِمَ ، مِمَّا يَجْعَلُ اسْتِعْمَالَنَا لِلطَّائِعِ بِمَعْنَى الْخُلُقِ الْغَالِبِ ، أَوْ الطَّبِيعَةِ مُجَازِيًّا .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطَّائِعَ هُوَ :

(أ) مَا يُطْبَعُ بِهِ ، أَوْ يُحْتَم .

(ب) الْمِسْم .

(ج) طَائِعُ الْبَرِيدِ ، أَوْ التَّبَرُعَاتِ ، أَوْ الدَّمَعةُ .

(د) يَحْمِلُ الطَّائِعُ جَمِيعَ مَعَانِي الطَّائِعِ مُضَافًا إِلَيْهَا : الطَّيْبَةُ ، فَقَوْلُ : لَهُ طَائِعٌ حَسَنٌ .

وَيَقُولُ مَنْ لُغَةً إِنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ ، وَضَعَ الطَّائِعَ وَ الطَّائِعَ لِمَا يُعْرَفُ بِوَرَقِ الْبُولِ فِي الْجَدُولِ رَقْم ٢٣ .

(١١٦٨) الطَّبَاقُ وَ التَّبَعُ وَ التَّبَعُ وَ التَّبَعُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّبَعِ الَّذِي تَدَخَّلَهُ اسْمُ طَبَاقٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ التَّبَعُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَمْعُ دِمَشَقَ فِي الْجَدُولِ رَقْم ٦٢ ، وَهُوَ التَّبَعُ ، الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ فِي مُعْجَمِهِ «الْوَسِيطِ» ، وَهُوَ التَّبَعُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْمُحِيطِ ، وَمُسْتَدْرَكِ الْمَجْمَعَاتِ لِدَوْزِي ، وَمَعْجَمِ الذَّخِيرَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِبَادَجَرٍ ، وَهُوَ التَّبَعُ وَ التَّبَعُ كِلَاهُمَا ، كَمَا جَاءَ فِي مَنْزِلِ اللُّغَةِ ، وَ التَّبَعُ كَمَا قَالَ الشَّهَابِيُّ .

وَالتَّبَعُ نَبَاتٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْبَاذْجَانِيَّةِ ، وَهُوَ صِنْفَانِ ؛ يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا بِالدُّخَانِ ، وَالثَّانِي بِالتَّنْبَاقِ . وَقَدْ يَدُخَّنُ التَّبَعُ ، أَوْ يُشْمُ سَعُوطًا ، أَوْ يُمَضَّغُ مُضْغًا بَعْدَ تَجْفِيفِهِ ، أَوْ يُزْرَعُ أَحَدُ أَنْوَاعِهِ لِلزَّيْتَةِ . وَمَهْدَةُ الْأَصْلِيَّ أَمْرِيكَا الْجَنُوبِيَّةِ .

أَمَّا الطَّبَاقُ (وَلَيْسَ الطَّبَاقُ) ، فَقَدْ قَالَ الصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ إِنَّهُ شَجَرٌ . وَأَضَافَ الْقَامُوسُ وَالْمَدُّ وَحِيطُ الْمُحِيطِ أَنَّهُ يَنْبُتُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : «قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَزْدِ السَّرَاقَةِ أَنَّ الطَّبَاقَ هُوَ نَحْوُ الْقَامَةِ ، يَنْبُتُ مُتَجَاوِرًا ، لَا تَكَادُ تُرَى مِنْهُ وَاحِدَةً مُفْرَدَةً ، وَلَهُ وَرَقٌ طَوَالُ دِقَاقِ خُضَرٍ تَنْلَزُجُ إِذَا غُمِرَتْ ، وَيُضَمَّدُ بِهَا الْكُسْرُ فَيَجِيرُ . وَلَا تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ ، وَلَكِنَّ النَّمَّ وَالْأَوْعَالَ تَرْعَاهُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

وَأَشَعَتْ أَنْسَتُهُ الْمَيْتَةَ نَفْسَهُ

رَعَى الشَّتَّ وَ الطَّبَاقَ فِي شَاهِقٍ وَغَرٍّ

وَرَوَى الصِّحَاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ قَوْلَ تَابُطَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَحُوا خَصًّا قَوَادِمُهُ

أَوْ أُمَّ حَنِيفٍ بِذِي شَتٍّ وَ طَبَاقٍ

وَالشَّتُّ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ يَنْبُتُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ أَيْضًا . وَتَابُطَ شَرًّا شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ تِهَامِيٌّ ، مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ ٨٠ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطَّبَاقَ مَعْرُوفٌ لَدَى الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، بَيْنَا التَّبَعُ لَمْ يُعْرَفْ إِلَّا بَعْدَ اكْتِشَافِ أَمْرِيكَا الْجَنُوبِيَّةِ .

وَذَكَرَ دَوْزِي أَنَّ الطَّبَاقَ هُوَ نَبَاتُ شَيْخِ الرَّبِيعِ . وَقَالَ الْأَمِيرُ مِصْطَفَى الشَّهَابِيُّ فِي كِتَابِهِ «المُصْطَلَحَاتُ الْعِلْمِيَّةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ» : إِنَّ الطَّبَاقَ نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ مُعَمَّرٌ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ الْمُرْكَبَةِ الْأَثْبُوبِيَّةِ الزَّهْرِ ، وَيُسَمَّى فِي الشَّامِ الطُّيُونِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَعْضِ أَمْثَالِهَا فِي تَرْبِيبِ الْعَبَبِ لِصَدِّ الزَّنَائِرِ . وَيَبَيِّنُ أَنَّ بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ الطَّبَاقَ تَعْرِيبٌ لِكَلِمَةِ tabac الْفَرَنْسِيَّةِ . وَإَيْدُهُ فِي ذَلِكَ عِدْنَانِ الْخَطِيبِ عَضُوٌّ جَمْعُ دِمَشَقَ ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا قَدْ سَبَقَهُمَا إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ فِي مُعْجَمِهِ (مَنْزِلِ اللُّغَةِ) .

أَمَّا كَلِمَةُ طَبَاقٍ فَهِيَ مِنْ أَصْلِ إِسْبَانِيٍّ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ كَاسِلٍ وَبُسْتَرٍ وَمَنْزِلِ اللُّغَةِ وَكُولِيرٍ . ثُمَّ أَخَذَهَا الْفَرَنْسِيُّونَ عَنْ الْإِسْبَانِيِّ ، وَلَيْسَتْ فَرَنْسِيَّةً الْأَصْلُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ فِي طَبَعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَيْضًا حِينَ قَالَ : الطَّبَاقُ : الدُّخَانُ . وَقَالَ عَنِ التَّبَعِ : هُوَ الدُّخَانُ وَالدُّخَانُ . وَأَنَا أَقْرَحُ الْإِبْقَاءَ عَلَى الْكَلِمَةِ الْأُولَى (الدُّخَانُ) ، وَحَذَفَ (الدُّخَانُ) لِلتَّفَرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَتَصَاعَدُ عَنِ النَّارِ مِنْ دَقَاقِي الْوَقُودِ غَيْرِ الْمُحْتَرَقَةِ .

لِذَا أُطْلِقَ :

(١) عَلَى الشَّجَرِ الْحِجَازِيِّ اسْمُ (طَبَاقٍ) .

(٢) وَعَلَى النَّبَاتِ الَّذِي تَدَخَّلَهُ اسْمُ (تَبَعٍ وَ تَبَعٍ وَ تَبَعٍ) .

(١١٦٩) هَذَا طَبَقٌ ذَاكَ ، وَطَبَقُهُ ،

وَطَبَاقُهُ ، وَطَبَاقُهُ ، وَطَبَقُهُ ،

وَمُطَبَقُهُ ، وَمُطَابَقُهُ ، وَوَفَقُهُ ،

وَوِافَقُهُ ، وَقَالِبُهُ ، وَقَالَِبُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ طَبَقٌ هَذَا ، أَيْ :

مُطَابِقٌ لَهُ ، وَمِثَالُهُ ، وَمُشَابِهٌ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا وَفَقَ ذَاكَ ، وَوِافَقَهُ ، وَقَالَِبَهُ ، وَقَالَِبَهُ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَجَلَّ الْمَعْجَمُ الْأُخْرَى .

ولكن :

(هذا طبقٌ ذاك) صحيحةٌ أيضاً : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، ومَجَازُ الأساس ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكلمة (طبق) مُترادفاتٌ أُخرى كثيرةٌ ، منها :

(١) طَبَّقَ الشَّيْءُ : ابنُ الأعرابي ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) طَبَّاهُ : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُ .

(٣) طَابَقَهُ : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .

(٤) طَبَّقَهُ : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٥) مُطَبَّقُهُ : معجمُ ألفاظِ القرآن الكريم ، وابنُ الأعرابي ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ .

(٦) مُطَابَقُهُ : مفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهاني ، والمختارُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا جَاءَ فِي مَجَازِ الأساس : «وَلَيْسَ هَذَا بِطَبْقٍ لِهَذَا : مُطَابِقٌ لَهُ» .

وَمِنْ مَعَانِي طَبَقَ :

(أ) طَبَّقَتْ يَدُهُ تَطْبِقُ طَبْقًا ، وَطَبَّقَتْ وَطَبَّقَتْ تَطْبِقُ طَبْقًا وَطَبْقًا : لَزِقَتْ بِالْجَنْبِ ، فِيهِ طَبِقَةٌ .

(ب) طَبَّقَ يَفْعَلُ كَذَا : طَفِقَ (الْعَبَابُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ) .

(١١٧٠) الصَّبَانَةُ لَا طَبَقُ الصَّابُونِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي يُحْفَظُ فِيهَا الصَّابُونُ ، حَتَّى لَا يَذُوبَ فِي الْمَاءِ ، اسْمٌ : طَبَقِ الصَّابُونِ . وَقَدْ وَضَعَ مُؤْتَمِرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ لِتِلْكَ الْأَدَاةِ اسْمَ الصَّبَانَةِ ، فِي جُلُوسِهِ

العاشر ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ ، كَمَا جَاءَ فِي المجلدِ الرَّابِعِ لِمَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَاهَا المَجْمَعُ ، فِي فَصْلِ «ألفاظِ الحضارةِ» وبَابِ «الحَمَامِ» .

ثُمَّ ظَهَرَتْ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المَعْجَمِ الوسيطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، وَفِيهَا أَنَّ الصَّبَانَةَ هِيَ مِنْ وَضَعِ المَجْمَعِ نَفْسِهِ .

(١١٧١) طَبَقُ تَوَزِيعٍ لَا طَبَقُ سَرَفِيسٍ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّبَقِ الْكَبِيرِ ، يُوَزَّعُ مِنْهُ الطَّعَامُ ، اسْمٌ :

طَبَقِ سَرَفِيسٍ .

ولكن :

جَاءَ فِي المجلدِ التَّاسِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الحضارةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمِرُ المَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ المَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بتاريخ ٤ شَبَاط ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٩٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنَّ نَطْقَ عَلَى ذَلِكَ الطَّبَقِ الْكَبِيرِ ، اسْمٌ : طَبَقِ التَّوَزِيعِ .

(١١٧٢) الْفَاكِهِيَّةُ لَا طَبَقُ الْفَوَاكِهِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّبَقِ الْكَبِيرِ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْفَوَاكِهَ ، اسْمٌ طَبَقِ الْفَوَاكِهِ .

ولكن :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ المَطْبَخِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الحضارةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمِرُ المَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاثِرَةِ ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الطَّبَقِ الْكَبِيرِ ، اسْمًا : الْفَاكِهِيَّةِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَّةِ ، مِنَ المَعْجَمِ الوسيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، لَمْ تَظْهَرْ فِيهِ كَلِمَةُ الْفَاكِهِيَّةِ .

(١١٧٣) الْقَلَنْزُ لَا الطَّاجِنُ

وَيُسَمَّوْنَ الْوَعَاءَ مِنَ الْحَزَفِ لِإِنْفَاجِ الطَّعَامِ فِي الْقُرْنِ : صَحْفَةُ الْفَخَّارِ ، وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ مُؤْتَمِرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

(١١٧٥) الطَّحْلُبُ ، الطَّحْلَبُ ، الطَّحْلَبُ ، الطَّحْلَبُ

الخضرة التي تَعْلُو الماء الآسن ، وهي نباتات بسيطة ، لا زهرية ، غير مُمَيَّزَة إلى سَوْقٍ أو أوراقٍ أو جذورٍ ، منها الْأَخْضَرُ والأَصْفَرُ والْبَيْتِيُّ والأَحْمَرُ والأَزْرَقُ ، تعيش في الماء العذب والملح ، وفي الأرض الرطبة ، يُطلقون عليها اسم طَحْلَبٍ . والصَّوَابُ : طَحْلَبُ : تهذيب ألفاظ ابن السكيت ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات اللسان ، والوسيط .

ويجوز أن يُطلق عليه اسم طَحْلَبٍ : اللَّحْيَانِيُّ ، وهامش الصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، واللَّسَانُ ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات اللسان .

ويُطلق عليه أيضاً اسم طَحْلَبٍ : معجم مقاييس اللغة ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

وأجاز الصَّحاحُ واللَّسَانُ استعمال اسم طَحْلَبٍ أيضاً . ويُجمع الطَّحْلَبُ على طَحَالِبٍ . وتُسَمَّى القطعة منه طَحْلَبَةً أو طَحْلِبَةً .

وفعله : طَحْلَبَ الماء طَحْلَبَةً : علاه الطَّحْلَبُ . وقال ابن الأعرابي والقاموس : ماء مُطَحْلَبٌ : يعلوه الطَّحْلَبُ . وأجاز القاموس أن نقول : ماء مُطَحْلَبٌ أيضاً . أما قولهم : ما عليه طَحْلِبَةٌ ، فعناه : ما عليه شجرة .

(١١٧٦) أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا

ويقولون لِمَنْ يُكْثِرُ مِنَ الكلامِ ولا يعملُ ، ويجودُ بالوعودِ ولا يُنْجِزُ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً ، وَلَا أَرَى طِحْنًا ، وهو من أمثال العرب المشهورة . والصَّوَابُ : أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا ، لأنَّ المراد هنا هو : أسمع صوت حَجَرِ الرَّحَى وهو يدور ، دون أن أرى طِحْنًا . وَ الطَّحْنُ وَ الطَّحْنُ بمعنى . أما الطَّحْنُ فهو مصدرٌ : طَحَنَ الحَبَّ يَطْحَنُهُ طَحْنًا : عَيَّرَهُ دَقِيقًا ، أو طَحِنًا ، أو طِحْنًا .

أَسْمَ الطَّاحِنِ ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، كما جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، في فصل «ألفاظ الحضارة» وباب «المطبخ» .

ولكن :

ذكر المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع القاهرة ، في طبعته الثانية ، بعد أحد عشر عامًا من جلسة المؤتمر العاشرة ، أن الطَّاحِنَ : صَخْفَةٌ مِنْ صِحَافِ الطَّعَامِ ، مستديرة عالية الجوانب ، تَتَّخِذُ مِنَ الفَخَّارِ ، وَيُضَجُّ فِيهَا الطَّعَامُ فِي الفَرْزِ (معربة) . ولم يقل إن مجمع القاهرة أقر استعمالها .

وقال المعجم نفسه إن المجمع قد وافق على أن يُطلق على ذلك الإناء اسم القِلْدَرِ ، بقوله : القِلْدَرُ : إناء يَطْبَخُ فِيهِ (مؤنثة) ، وقد تذكَّر . وَ القِلْدَرُ الكائِمَةُ : وعاءٌ لِلطَّبْخِ محكم الغطاء ، لإبضاج الطَّعَامِ فِي أَقْصَرِ مُدَّةٍ ، وذلك بِكَيْفِ البَخَارِ (مجمع) . وهو ما نُسَمِّيهِ إناء الضَّغَطِ .

(١١٧٤) الطَّحَالُ

ويُطلقون على العضو الذي يقع بين المعدة والحجاب الحاجز ، في يسار البطن ، تَحِيلٌ وظيفته تكوين الدَّم ، وإتلاف القديم من كُرَيَاتِهِ ، اسم : الطَّحَالِ .

والصَّوَابُ هو : الطَّحَالُ كما جاء في المعجمات . وفي العدد الثاني عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، جاء في الصفحة ٢٧٤ ، أن مجلس المجمع ، وافق على إطلاق اسم الطَّحَالِ ، على ذلك العضو ، في الجلسة الرابعة ، من مؤتمر المجمع ، المنعقدة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٥ . ثم أيد المؤتمر تلك التسمية .

وكان اللسان قد قال : الطَّحَالُ لحمٌ سوداء عريضة في بطن الإنسان وغيره ، عن اليسار ، لازقة بالجنب ، مذكَّر ، والجمع طَحْلٌ ، لا يُكْسَرُ على غير ذلك . وذكر المدُّ أنه يُجمع أيضاً على أَطْحَلَةٍ وَ طِحَالَاتٍ ولكنهما جمعان نادران . وذكر الوسيط جَمَعَ الْأَطْحَلَةَ أيضاً .

أما الطَّحَالُ فهو داءٌ يُصيبُ الطَّحَالِ كما يقول الوسيط .

(١١٧٩) الطَّرْبُوشُ

جاءَ في اللَّتَنِ : «الطَّرْبُوشُ دَخِيلٌ» : صَرَبُ مِنْ لِبَاسِ الرَّأْسِ ، أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ الْأَتْرَاكُ ، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي بِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ الْأَتْرَاكُ وَالْعِرَاقِيُّونَ وَكَادَ الشَّامِيُّونَ يَهْجُرُونَهُ ، وَلَكِنَّهُ بَقِيَ شَعَارَ الْمَصْرِيِّينَ فِي لِبَاسِ الرَّأْسِ .
وَنَصَرَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمَ ١١٠ عَلَى إِبْقَائِهِ عَلَى أَصْنِهِ .

وجاءَ في الْهِلَالِ (مَجْلَدُ ٣٤ ، جُزْءُ ٢ ، صَفْحَةُ ١١٧) :
لَمْ يَطْهَرِ الطَّرْبُوشُ ، وَأَصْلُ أَصْنِهِ سَرْبُوشُ ، إِلَّا فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ ، وَكَانَ قَلَنْسُوءَ طَوِيلَةً ضَخْمَةً يُشَبُّهُ التَّاجُ ، مِثْلَتِ الشَّكْلِ بِلا عِمَامَةٍ حَوْلَهُ ، يَلْبَسُهُ الْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ .
وَلَمَّا أَبَادَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْأَنْكِشَارِيَّةُ ، وَنَظَّمَ جُنْدًا جَدِيدًا ، جَعَلَ الطَّرْبُوشَ عِمَةً لِلرَّأْسِ ، وَاقْتَدَى بِهِ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بِعَصْرٍ ، وَأَمَرَ الْجُنْدَ بِاتِّخَاذِ الطَّرْبُوشِ أَسْوَةً بِالْأَتْرَاكِ ، وَكَانَ مُصْلَعَ الشَّكْلِ ، لَهُ ثَلَاثَةُ ضُلُوعٍ ، أَوْ ضُلْعَانِ إِثْرَ طَيَّانِهِ . وَكَانَ زُرُّهُ مَغْرِبِيًّا ، يُشَبُّهُ طَرَايِشُ الْعَرَبِ النَّازِلِينَ غَرْبَ مِصْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ الطَّرْبُوشُ يَتَطَوَّرُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى حَالَتِهِ الْحَاضِرَةِ .
وَيَقُولُ دُوزِي وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ الطَّرْبُوشُ أَيْضًا . وَيَقُولُ الْوَسِيطُ كَالْمَثْنِ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ .
أَمَّا بِادْجَرُ فَقَالَ إِنَّ اسْمَهُ هُوَ قَرْبُوشُ ، وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْهُ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ ، بَلْ نَقَلَهُ عَنْ حُرُوفٍ لَاتِينِيَّةٍ ، تَحُلُّ فِيهَا التَّاءُ مَكَانَ الطَّاءِ .

وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَالْعَامَّةِ ، ذَكَرُوا أَنَّ حَرْفَهُ الْأَوَّلَ مَفْتُوحٌ ، مَا عِدا مُحِيطَ الْمَحِيطِ ، الَّذِي جَاءَ بِهِ مَضْمُومًا ، فَقَالَ : طَرْبُوشُ .
وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نُوَيِّدَ الْأَكْثَرِيَّةَ ، وَنَكْتَنِي بِالطَّرْبُوشِ ، عَلَى أَنْ نَقُولَ : تَطْرَبَشْ فَلَنْ يَتَطْرَبَشَ تَطْرَبَشًا : لَيْسَ الطَّرْبُوشُ .
فَأَرَأَيْتُمْ جَمَاعِنَا ؟

(١١٨٠) الطَّرْحَةُ

الْعِطَاءُ الَّذِي يُطْرَحُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْكَفَّيْنِ ، وَنُسَبِيهِ طَرْحَةٌ ، وَمِنْهُ طَرْحَةُ الْعُرْسِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى طَرَاخٍ ، يَطْرُونُ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ اللَّتَنِ فِي الْحَاشِيَةِ : «وَتُطْلَقُ الْعَامَّةُ الطَّرْحَةُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَخْمِيرَةِ» .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «فَصْلِ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ» الَّذِي شَرَحَ فِيهِ كِتَابَ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، أَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : «أَسْمَعُ صَوْتَ رَحَى ، وَلَا أَرَى ثَمَرَةً مَا تَطْلَحُهُ» .

(١١٧٧) الْمِطْحَنَةُ ، وَالطَّاحُونُ ، وَالطَّاحُونَةُ ، وَالطَّاحِنَةُ

وَيُسَمُّونَ الرَّحَى (الْآلَةَ الَّتِي تَطْحَنُ الْقَمْحَ وَغَيْرَهُ) مِطْحَنَةً ، وَالصَّوَابُ : مِطْحَنَةٌ ؛ لِأَنَّهَا اسْمُ آلَةٍ مِنْ (طَحَنَ) ، كَمَا ذَكَرَ الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .
وَذَكَرَ الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الطَّاحُونُ ، وَالتَّاحُونَةُ ، وَالتَّاحِنَةُ أَيْضًا .
وَكَتَبَنِي اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ بِذِكْرِ التَّاحُونَةِ وَالتَّاحِنَةِ (ذَكَرَ التَّاجُ التَّاحِنَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ) .
وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ سِوَى التَّاحُونَةِ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : طَحَنَهُ يَطْحَنُهُ طَحْنًا ، فَهُوَ مَطْحُونٌ وَطَحِينٌ .
وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَاللَّسَانُ : طَحَنَهُ تَطْحِينًا .
أَمَّا الْمِطْحَنَةُ فَهِيَ الْبَيْتُ الْمُعَدُّ لِلطَّاحِنِ (الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

(١١٧٨) النَّسِيفَةُ لَا الطَّرْبِيدَ

جاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطَّرْبِيدَ هُوَ قَذِيفَةٌ ضَخْمَةٌ ، تُطْلَقُهَا غَوَاصَةٌ أَوْ زَوْرَقٌ أَوْ طَائِرَةٌ عَلَى سُفْنِ الْعَدُوِّ أَوْ مَوَاقِعِهِ (كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ) .
وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْعَسْكَرِيُّ ، الَّذِي وَضَعَ فِي عَهْدِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ ، أَنَّ عَرَبِيَّةَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ هِيَ : نَسِيفَةٌ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (نَسِيفَةٍ) ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

- (أ) لِأَنَّهَا مِنْ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ ، وَالطَّرْبِيدَ مِنْ أَصْلٍ لَاتِينِيٍّ .
- (ب) وَلِأَنَّ عَمَلَهَا النَّسْفُ .
- (ج) وَلِأَنَّهَا وَزَانٌ قَذِيفَةٌ ، وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا .
- (د) وَلِأَنَّ جَمَاعَتَنَا لَمْ تُقَرَّرْ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الطَّرْبِيدِ .

ولكن:

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، في جلسته الثالثة، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١، في المادة رقم ٣٤، أن المؤتمر أطلق على ذلك الغطاء اسم: الطَّرَحَة.

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، عام ١٩٧٣، قال إن الطَّرَحَة كلمة استعملت حديثاً.

(١١٨١) لا يزال الكتاب في المطرَح الذي كان فيه

وعندما نقول: لا يزال الكتاب في المطرَح الذي كان فيه، أي: في المكان الذي طرَحناه فيه، أو وضعناه فيه، يظنون أن كلمة مطرَح عامية. وفي الحقيقة هي فصيح؛ لأنها اسم مكان من الفعل: طَرَحَه يَطْرَحُه. واسم المكان من الثلاثي، يُصاغ على وزن (مَفْعَل)، إذا كان المضارع مفتوح العين.

قال ذو الرمة:

ألمّا يَمَيَّ قبل أن تَطْرَحَ النوى
بنا مَطْرَحًا ، أو قَبْلَ بَيْنِ يُزِيلُهَا

وقد اكتفيت بالبحث عن كلمة (مَطْرَح) في مصادر قليلة؛ لأن صياغتها على وزن (مَفْعَل) قياسية، لا تُخَوِّجُ المعاجم إلى ذكرها، منها: الأساس، واللسان، ومستدرک التاج، والمد، ومحيط المحيط، والوسيط.

وجمع المطرَح: مَطَارِحُ.

وفعله: طَرَحَ الشيءَ وبالشئِ يَطْرَحُهُ طَرَحًا.

(١١٨٢) طَرَسُوسُ ، طَرَسُوسُ ، طَرَسُوسُ

طَرَسُوسُ مدينة في الأناضول بين أطنة ومرسين، قرية من البحر، وهي أشهر بلاد الثُغُور، ويسمى الأتراك العثمانيون ترسيس. والتاس يُسَكِّنُون راءها (طَرَسُوس)، والصواب فتحها (طَرَسُوس) في الثَّر، اعتماداً على إصلاح المنطقي لأبن السكيت، وأدب الكاتب، والصباح، ومعجم البلدان، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، ومتن اللغة،

(١١٨٣) بَيْضَ الْجِدَارِ ، جَصَصَهُ ، قَصَصَهُ لا طَرَشَهُ

ويقولون: طَرَشَ فلانُ الجِدَارَ ، والصواب: بَيْضَ الجِدَارِ أو جَصَصَهُ ، كما قال الصَّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيطُ.

ويقول الحجازيون: قَصَصَ فلانُ الجِدَارَ بَدَلًا مِنْ: جَصَصَهُ.

أما المصريون فالفعل (طَرَشَ) عندهم، معناه: تَقَيَّأَ.

(١١٨٤) الطُّرُشُ

ويجمعون الأطرُشَ على طُرُشٍ و طُرُشَانِ ، كما جمعوا الأعمى والأعرج الأصمَّ والأسودَّ على: عُمَيَّ وعُمَيَانِ ، وعُرْجٍ وعُرْجَانِ ، وصُمٍّ وصُمَّانٍ ، وسُودٍ وسُودَانِ ، دُونَ أَنْ يعلموا أَنَّ هذه الجموع الأربعة هي من الجموع الشاذَّة ، لأنَّ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ ، مثل أَطْرَشَ طَرَشَاءَ ، يُجْمَعُ قِياسًا على (فُعْلٍ) ، مثل: أَحْمَرُ حمراءَ حُمْرٍ.

والصواب هو أن لا تجمع الأطرُش إلا على طُرُشٍ: الأزهرى ، والمُغْرِبُ ، والعبابُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيطُ.

وُسَمِيَ الْأَطْرُشُ أَيْضًا :

(١) أَطْرُوشًا : ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، والأَزْهَرِيُّ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والمَعْرِي ، والأساسُ ، والمُعَرَّبُ ، والعُبابُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومحمدُ القاسي ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

(٢) وَأَطْرُشًا : ابنُ السَّكَيْتِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللَّسَانُ ، والمدُّ ، والمتنُّ .

وقيلَ إِنَّ الطَّرْشَ مُؤَلَّدٌ ، ولكنَّ أبا العلاءِ المَعْرِيَّ قالَ في «عَبَثِ الوليدِ» : يقولُ بعضُ أهلِ اللغةِ إِنَّ الْأَطْرُوشَ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وإنَّه قد كَثُرَ في كلامِ العامةِ جِدًّا ، وصَرَّفُوا مِنْهُ الْفِعْلَ ، فقالُوا طَرِشَ النخ . ثُمَّ قالَ المَعْرِي : «وَأَطْرُوشُ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، ويمكنُ أَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ لَمْ تَقَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ اللَّغَةُ» . وأطالَ في ذلكَ ، ونَقَلَ كلامَ ابنِ دُرُسْتَوَيْهِ أَنَّ كلامَ الْعَرَبِ واسعٌ ، وأنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا نَبِيٌّ .

وأنكَرَ أبو حاتمِ الْجِسْتَانِيَّ استعمالَ الطَّرْشِ ، وقالَ : «لَمْ يَرْضَوْا بِاللَّكْنَةِ ، حَتَّى صَرَّفُوا لَهُ فِعْلًا ، فقالوا : طَرِشَ يَطْرُشُ» .

وشكَّ ابنُ دُرَيْدٍ في كونها منَ الكلامِ الْعَرَبِيِّ الْمَحْضِ . وقالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَدرِي عَرَبِيٌّ أَمْ دَخِيلٌ . أمَّا فعلُهُ فهو : طَرِشَ يَطْرُشُ طَرِشًا وَطَرِشَةً .

(١١٨٥) طَرُطُوسُ

ويُطلقونَ على المدينَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ ، الْقَرِيْبَةِ مِنْ مَدِينَةِ اللَّاذِقِيَّةِ اسْمُ طَرُطُوسٍ . والصَّوابُ هُوَ : طَرُطُوسُ ، اعتِمادًا عَلَى ما قالَهُ الجوهريُّ في الصَّحاحِ ، ويقاوتُ في معجمِ الْبُلْدَانِ : وَالرَّازِيُّ فِي الْمُخْتَارِ مِنْ أَنَّ (قُلُولًا) لَيْسَتْ مِنْ أُنْبِيَةِ الْعَرَبِ . وعلى ما قالَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، نائِبُ رَئِيسِ الْمُجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ ، في كتابِهِ «عُثْرَاتُ اللَّسَانِ فِي اللَّغَةِ» : «رَأَى طَرُطُوسٌ مُتَوَحِّجَةً كَرَاءَ طَرُوسُوسَ ، لَكِنَّ النَّاسَ يُسَكِّنُونَهَا» .

(١١٨٦) الْمَطْرَفُ ، الْمِطْرَفُ ، الْمَطْرَفُ

ويُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَطْرَفُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الْمِطْرَفُ (رَدَاءُ أَوْ ثَوْبٌ مَرْمُوعٌ ذُو أَعْلَامٍ ، مَصْنُوعٌ مِنَ الْخَزِّ) .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الْمَطْرَفُ : قَبِيلَةُ قَيْسٍ ، وَالْقَرَاءُ ، وابنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنَظِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعُبابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذْكُرَةُ عَلِي رَاتِبِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْمِطْرَفُ : فِي الْحَدِيثِ : «رَأَيْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ مِطْرَفَ خَزَرٍ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِطْرَفَ أَيْضًا :

قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْقَرَاءُ ، وابنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنَظِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْعُبابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذْكُرَةُ عَلِي رَاتِبِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْقَرَاءُ : اسْتَقَلَّتِ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مِطْرَفٍ فَكَسَرَتْ مِيمَهُ (مِطْرَفٌ) ، وَأَصْلُهَا بِالضَّمِّ (مِطْرَفٌ) . جَاءَ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَتِي «الشَّبَابُ الْمُخْتَلُ» :

مَاسَ فِي مِطْرَفِ الشَّبَابِ وَمَا لَا

وَتَشَى كَانِخِزْرَانِي اخْتِيَالًا

(٣) وَالْمَطْرَفُ : الْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ (رُبَّمَا) .

وَيُجْمَعُ الْمَطْرَفُ عَلَى مَطَارِفَ .

(١١٨٧) الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ وَ الطَّرِيقُ الْعُظْمَى

وَيُخْتَلَفُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّرِيقُ الْعُظْمَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ وَرَدَ مَذْكُورًا مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فِي الْآيَةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ طهَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ، فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

وَلِأَنَّ مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ وَالْأَسَاسَ جَاءَا بِهِ (بِالطَّرِيقِ)

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ لِلْفِعْلِ فَرْقَعًا هَذَا الْمَعْنَى : الصَّحاحُ ،
وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي فَرْقَعٍ :

- (أ) فَرْقَعُ الشَّيْءِ : سُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ب) فَرْقَعُ الشَّيْءِ : فَجَرَهُ فَسُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ .
(ج) فَرْقَعُ فُلَانًا : لَوَّى عُنُقَهُ حَتَّى سُمِعَ صَوْتُهُ .
(د) فَرْقَعُ فُلَانٌ : عَدَا شَدِيدًا .

(١١٩٠) الطَّارِجُ

ويقولون : هذا الْخَبْرُ طَارِجٌ أَوْ طَارَهِ ، وَالصَّوَابُ :
طَارِجٌ ، أَيْ جَدِيدٌ حَدِيثٌ ، وَهُوَ مُعَرَّبُ (تَارَهَ) بِالْفَارَسِيَّةِ ،
وَلَا تَزَالُ الْعَامَّةُ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَلْفِظُهَا (تَارَهَ) .
وَيُؤَيِّدُ فَتْحَ الرَّايِ فِي (طَارِجٍ) قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ :
« فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ لِأَبِي الزِّنَادِ : تَأْتِينَا بِهِذِهِ الْأَحَادِيثِ
قَسِيَّةً (رَدِيئَةً) ، وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَارِجَةٌ » .

وَأُورِدَ الطَّارِجُ أَيْضًا كُلُّهُ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ
(الَّذِي قَالَ إِنَّ الْأَحَادِيثَ الطَّارِجَةَ هِيَ الصَّحِيحَةُ الْحَيَّةُ الثَّقِيَّةُ
الْخَالِصَةُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١١٩١) الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ وَقَدِيمٌ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : الطَّسْتُ قَدِيمٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْمَغْرِبِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ
مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ (تَقْرِيرُ لَجَّةِ الْأُصُولِ -
صَفْحَةُ ٩١) .

ولكن :

أَجَازَ تَأْنِيثَ الطَّسْتِ وَتَذَكِيرَهُ كُلُّهُ مِنَ اللَّحْيَانِي ، وَالرَّجَاجِ ،
وَالْمَحْكَمِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطِ .
وَكَادُوا يُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ التَّذَكِيرَ قَلِيلٌ ، وَالتَّأْنِيثُ أَعْلَى .

وَالطَّسْتُ إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَحْوِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ
الصَّحَاحُ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ الْأَصْلُ ، وَهِيَ الطَّسُّ بِلُغَةِ طَبِئٍ ،
أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تَاءٌ لِلْأَسْتِثْقَالِ ، فَإِذَا جُمِعَتْ أَوْ

مُذَكِّرًا . وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : « طَرَقَ طَرِيقًا : سَهَّلَهُ حَتَّى طَرَقَهُ
النَّاسُ يَسْتَرِهِمْ » . وَلَمْ يَقُلْ : سَهَّلَهَا ، حَتَّى طَرَقَهَا .
ولكن :

يُجِيزُ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الطَّرِيقِ وَتَأْنِيثَهَا كُلُّهُ مِنْ : مُعْجَمِ الْفَاطِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنِ السَّكَيْتِ (فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ،
وَالْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالصَّاعِقَانِي (قَالَ إِنَّ التَّذَكِيرَ أَعْلَى) ، وَالنَّهْيَةَ ، وَالْمُخْتَارَ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الطَّيِّبِ الْفَاسِي
(قَالَ إِنَّ التَّأْنِيثَ أَعْلَى) ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَثْنِ .

وَسَبَبُ هَذَا الْخِلَافِ فِي تَذَكِيرِ كَلِمَةِ (الطَّرِيقِ) وَتَأْنِيثِهَا ،
هُوَ أَنَّ التَّجْدِيدِيَّينَ كَرَّوْهَا ، وَالْحِجَازِيَّينَ يُؤَنِّتُونَهَا .
أَمَّا جُمُوعُ الطَّرِيقِ فَمِنْ : الطَّرِيقُ ، وَالطَّرِيقُ ، وَطَرِيقَاتُ ،
وَالْأَطْرَاقُ ، وَالْأَطْرَاقُ ، وَالْأَطْرَاقُ .
وَيَقُولُ اللَّسَانُ : يُجْمَعُ الطَّرِيقُ عَلَى أَطْرَاقٍ إِذَا كَانَتْ كَلِمَةً
طَرِيقَ مُؤَنَّثَةً .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالْمَصْبَاحُ إِنَّ الطَّرِيقَ يُجْمَعُ عَلَى أَطْرَاقَةٍ ،
إِذَا كَانَتْ كَلِمَةً طَرِيقَ مُذَكَّرَةً .
وَيَرَى الْمَثْنُ أَنَّ الطَّرِيقَاتِ هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ .

(١١٨٨) سَافَرَ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ، أَوْ بَرًّا لَا
سَافَرَ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ
الْبَرِّ .

ويقولون : سَافَرَ مُحَمَّدٌ بِطَرِيقِ الْجَوِّ ، أَوْ الْبَحْرِ ، أَوْ الْبَرِّ ،
وَهِيَ جُمْلَةٌ رَكِيبَةٌ التَّرْكِيبِ ، نَقَلَهَا إِلَيْنَا الْمُتَرَجِمُونَ عَنِ اللَّغَةِ
الْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَغَيْرِهَا . وَالصَّوَابُ : سَافَرَ مُحَمَّدٌ جَوًّا ، أَوْ بَحْرًا ،
أَوْ بَرًّا ، وَهِيَ جُمْلَةٌ فِيهَا إِيقَاعٌ وَإِجْمَاعٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعْمِلَهَا دَائِمًا ،
وَنُهَيِّلَ الْجُمْلَةَ الْأُولَى .

(١١٨٩) فَرْقَعُ أَصَابِعِهِ لَا طَرَقَهَا

ويقولون : طَرَقَ بَاهِرُ أَصَابِعِهِ ، وَالصَّوَابُ : فَرْقَعُ
أَصَابِعَهُ ، أَيْ : ضَغَطَ عَلَيْهَا حَتَّى سُمِعَ لَهَا صَوْتُ . فِي حَدِيثِ
مُجَاهِدٍ : « كَرِهَ أَنْ يَفْرَقَعَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ » .

وَأَصْلُ الطُّغْرَاءِ : «طورغاي» وهي كلمة تَرِيَّةٌ اسْتَعْمَلَهَا الرُّومُ وَالْفَرَسُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا الْعَرَبُ عَنْهُمْ .

وَجَاءَ فِي الْمَثْنِ أَنَّ الطُّغْرَى هِيَ الطُّغْرَاءُ أَيْضًا . قَالَ شوقي فِي هَزِيئَةِ التَّبَوُّةِ :

نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ

فِي اللَّوْحِ ، وَأَسْمُ عَمَدِ طُغْرَاءَ

إِسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ

أَلِفٌ هُنَالِكَ ، وَأَسْمُ (طه) الْبَاءِ

(١١٩٤) أَطْفَأَ الْمِصْبَاحَ

وَيَسْتَعْمَلُونَ الْفِعْلَ طَفَيًْ مُتَعَدِّيًا ، يَقُولُونَ : طَفَأَ الْمِصْبَاحَ ، وَالصَّوَابُ : أَطْفَأَ الْمِصْبَاحَ ، كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا . أَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ بِشَارِهِ الْخَوْرِيِّ :

سَلَّمَى أَطْفَيْتِي الْأَنْوَارَ ، وَاقْتَبَحِي

هَذِي الْكَوَى لِنِسَائِمٍ جُدُو

فَصَوَابُهُ : أَطْفَيْتِي الْأَنْوَارَ . وَقَدْ حَمَلْتُهُ الْمَحَافِظَةُ عَلَى الْوِزْنِ عَلَى وَضْعِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ الْقَطْعِ ، وَعَلَى تَحْوِيلِ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ إِلَى فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ . وَأَنَا أَرَبَاءُ بِشَاعِرٍ كَبِيرٍ ، كَالْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ ، أَنْ يَلْجَأَ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الضَّرُورَةِ الَّتِي قَوَّضَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ . أَمَّا التَّنَائِمْ فَخَطَأٌ ، صَوَابُهُ : التَّنَائِمْ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ - حَرْفُ التَّوْنِ) .

وَالْفِعْلُ طَفَيًْ لَازِمٌ ، فَنَقُولُ : طَفَيْتِ النَّارَ تَطْفَأُ تَطْفُوءًا ، وَطَفَأَ (الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ وَغَيْرُهَا) ، وَانْطَفَأَتْ .

(١١٩٥) طَفَّفَ الْكِيلَ أَوْ الْوِزْنَ : نَقَّصَهُ وَبَخَّسَهُ

وَيَطْنُونَ أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الْكِيلَ وَالْوِزْنَ هُوَ : زَادَهَا ، لِأَنَّ مَعْنَى : طَفَّ الْحَالِطُ وَنَحْوُهُ : عَلَاهُ . وَطَفَّ الشَّيْءُ بِيَدِهِ وَبِرَجْلِهِ : رَفَعَهُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مَعْنَى طَفَّفَ الْكِيلَ وَالْوِزْنَ هُوَ نَقَّصَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : التَّطْفِيفُ هُنَا : الْبَخْسُ فِي الْيَكْيَالِ وَالْمِيزَانِ .

صَغُرَتْ ، رَدَّدَتْ السَّيْنَ ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بِالْفَاءِ أَوْ يَاءٍ ، فَقُلْتَ : طِسَاسٌ وَطُسَيْسٌ .

وَكَانَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ قَدْ سَبَقَ الصَّحَاحُ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ طَسٌ ، وَأَيْدِ الْمَصْبَاحِ وَالتَّاجِ قَوْلُهُ .

ثُمَّ قَالَ حَيْطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْكَلِمَةَ أَعْجَبِيَّةٌ ، وَأَيْدِ الْمَثْنِ وَالْوَسِيطُ ، فَقَالَا إِنَّ الطُّسْتَ مُعَرَّبٌ : تَنَثَّتْ .

وَقَدْ تَلَفَّظَ الْيَوْمَ طَشْتُ كَمَا قَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ .

وَتُجْمَعُ الطُّسْتُ عَلَى طِسَاسٍ ، وَطُسُوسٍ ، وَطُسُوتٍ وَطِسَاتٍ . وَتَصَغَّرُ عَلَى طُسَيْسٍ أَوْ طُسَيْسَةٍ .

(١١٩٢) مَاتَ بِدَاءِ الطَّاعُونِ ، مَاتَ مَطْعُونًا

يَرَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَائِ الْغَلِيلِ أَنْ يَقُولَ : مَاتَ فَلَانٌ مَطْعُونًا (بِدَاءِ الطَّاعُونِ) ، بَدَلًا مِنْ : مَاتَ بِالطَّاعُونِ ، كَمَا يَقُولُ : مَاتَ مَجْثُوبًا أَوْ مَسْلُوبًا ، لِمَنْ يَكُونُ دَاءُ ذَاتِ الْجَنْبِ ، أَوْ دَاءُ السَّلْبِ سَبَبَ مَوْتِهِ .

وَلَمَّا كَانَتْ جُمْلَةُ «مَاتَ مَطْعُونًا» وَ«مَاتَ بِالطَّاعُونِ» صَحِيحَتَيْنِ ، وَكَانَتْ أُولَاهُمَا تَعْنِي أَيْضًا الْمَوْتَ بِطَعْنِ حَرْبِيٍّ أَوْ خَنْجَرٍ أَوْ غَيْرِهَا ، فَابْتَدِئْتُ أَوَّلُ الْأَكْتِفَاءِ بِجُمْلَةٍ : «مَاتَ بِالطَّاعُونِ» ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخَطُّعًا مِنْ يَقُولُ : «مَاتَ مَطْعُونًا» أَيْ : مَاتَ بِالطَّاعُونِ ، لِأَنَّ مَعْجَمَاتِنَا يَقُولُ إِنَّ الْمَطْعُونَ هُوَ الْمُصَابُ بِدَاءِ الطَّاعُونِ أَيْضًا .

(١١٩٣) الطُّغْرَاءُ ، الطَّرَّةُ

الرَّسْمُ الَّذِي يُوضَعُ فِي أَعْلَى الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ فَوْقَ الْبِسْمَلَةِ ، وَيَتَضَمَّنُ نَعْوَتَ الْحَاكِمِ وَأَلْفَاظَهُ ، يُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَسْمُ الطَّرَّةِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوُسْطَى ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شُبَّاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٥ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ ، أَسْمُ : طُغْرَاءَ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْوَسِيطِ أَنَّ الطُّغْرَاءَ وَ الطَّرَّةَ هُمَا أَسْمَانُ لِيُسَمَّى وَاحِدٌ .

كَلِمَتُهُمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَطْفَالٍ :
الآيَةُ ٥٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَةِ : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والنِّهَايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَقَالَ الرَّجَّاجُ وَالتَّاجُ وَالدُّ : هَذَانِ طِفْلَانِ أَوْ طِفْلٌ ، وَهَاتَانِ طِفْلَتَانِ أَوْ طِفْلٌ .
وَقَالَ اللَّسَانُ : يُقَالُ طِفْلٌ وَطِفْلَةٌ وَطِفْلَانِ وَأَطْفَالٌ وَطِفْلَتَانِ وَطِفْلَاتٌ فِي الْقِيَاسِ .
وَقَالَ الْمَصْبَاحُ : وَيُجِزُونَ طِفْلَةً وَأَطْفَالًا وَطِفْلَاتٍ .

(١١٩٧) الطَّلْسَمُ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ طَلْسَمٍ عَلَى الْخُطُوطِ وَالْأَعْدَادِ الَّتِي يَزْعَمُ كَاتِبُهَا أَنَّهُ يَرْبُطُ بِهَا رُوحَانِيَّاتِ الْكَوَاكِبِ الْعُلُويَّةِ بِالطَّبَائِعِ السُّفْلِيَّةِ ، لِجَلْبِ مَحْبُوبٍ أَوْ دَفْعِ أَدُوٍّ . وَيُقَالُ إِنَّ الطَّلْسَمَ عَائِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ كَالطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ ، وَ الطَّلْسَمِ .

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

وَفِي لُطْفِكَ طَلْسَمٌ لِحَالِي أَيُّ طَلْسَمٍ

وَذَكَرَ الْخَفَاجِيُّ أَنَّهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ ، وَكَانَتْ مَأْخُذٌ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّبَّيِّ الْقَاسِيُّ ، مُؤَلِّفُ الْحَاشِيَةِ عَلَى قَامُوسِ الْفَيروزآبادِيِّ ، إِنَّ كَلِمَةَ الطَّلْسَمِ فَارْسِيَّةٌ كَانَ يَسْتَعْمِلُهَا قَدَمَاءُ الْيُونَانِ . وَبَرَى الزَّيْدِيُّ ، مُؤَلِّفُ تَاجِ الْعُرُوسِ ، أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ .

أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ :

طَلْسِمٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ ، وَطَلْسِمَاتٌ .

وَقَدْ فُسِّرَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالآيَةِ الثَّالِثَةِ : ﴿وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْزَنُومٌ يُخْمِرُونَ﴾ . وَفُسِّرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ بِقَوْلِهِ : «وَأَمَّا قِيلَ لِمَنْ يَنْقُصُ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ مُطْفَفٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَسْرِقُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ إِلَّا الشَّيْءُ الْخَفِيُّ الطَّفِيفُ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى طَفَفَ الْكِيلِ وَالْوِزْنِ هُوَ : نَقَصَهُمَا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِمُحَمَّدِ الزَّيْدِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١١٩٦) هِيَ طِفْلَةٌ أَوْ طِفْلٌ ، هُمَا طِفْلَانِ أَوْ طِفْلَتَانِ أَوْ طِفْلٌ ، هُنَّ طِفْلَاتٌ أَوْ طِفْلٌ ، هُم أَطْفَالٌ أَوْ طِفْلٌ

وَيَحْتَمِلُونَ مَنْ يَقُولُ : هِيَ وَهْمًا وَهْمٌ طِفْلٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ : هُوَ طِفْلٌ وَهِيَ طِفْلَةٌ ، وَهُمَا طِفْلَانِ أَوْ طِفْلَتَانِ ، وَهُمَ أَطْفَالٌ وَهُنَّ طِفْلَاتٌ . يُؤَيِّدُ كِتْفَاءُ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِهِ : «هُوَ طِفْلٌ وَالْأُنْثَى طِفْلَةٌ» .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مِنْهُ الْجَمْلُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الْجَمْعِ : الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَةِ : ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ كَمْ يَظْهَرُوا عَلٰى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ . وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ أَيْضًا فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وَقَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الطِّفْلِ تُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ

(١١٩٨) أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: طَلَّقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ، أَيَّ فَتَحَهَا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ.

والحقيقة هي أن كلتا الجملتين: أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَهَا صحيحتان، كما جاء في أدب الكاتب في فصل «أبنية الأفعال» وبَابِ «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى»، وكما قال الصَّحاحُ، ومعجم مقاييس اللغة، والعُبابُ، والمختارُ، واللسانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ (مجاز)، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أما فعله فهد: طَلَّقَ يَدَهُ بِطَلْقِهَا وَيَطْلِقُهَا طَلْقًا.

ومن معاني طَلَّقَ:

- (١) تَحَرَّرَ مِنْ قَيْدِهِ وَنَحْوِهِ.
- (٢) طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا طَلْقًا: تَحَلَّلَتْ مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ، وَخَرَجَتْ مِنْ عَصَمَتِهِ.
- (٣) طَلَّقَ فَلَانًا الشَّيْءَ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.
- وَمِنْ مَعَانِي أَطْلَقَ:

- (١) أَطْلَقَ الْقَوْمُ: طَلَّقَتْ إِبِلُهُمْ وَنَحْوَهَا فِي طَلَبِ الْكَلِّ وَالْمَاءِ.
- (٢) أَطْلَقَ الشَّيْءَ: حَلَّهَ وَحَرَّرَهُ. يُقَالُ: أَطْلَقَ الْأَسِيرَ وَنَحْوَهُ.
- (٣) أَطْلَقَ الْمَاشِيَةَ: أَرْسَلَهَا إِلَى الْمَرْعَى أَوْ غَيْرِهِ.
- (٤) أَطْلَقَ خَيْلَهُ فِي الْحَلْيَةِ وَنَحْوَهَا: أَجْرَاهَا.
- (٥) أَطْلَقَ الزَّوْجَةَ: حَرَّرَهَا مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ.
- (٦) أَطْلَقَ لَهُ الْوَيْلَ: أَرْسَلَهُ وَتَرَكَّهُ.
- (٧) أَطْلَقَ لَهُ التَّصَرُّفَ: أَبَاحَهُ.
- (٨) أَطْلَقَ الدَّوَاءَ وَنَحْوَهُ بَطْنَهُ: مَشَّاهُ وَأَسْهَلَهُ.
- (٩) أَطْلَقَ الْكَلَامَ: لَمْ يَقْبِدْهُ بِشَرْطٍ.
- (١٠) أَطْلَقَ الْمُنْفَعُ وَنَحْوَهُ: جَعَلَهُ يَقْدِفُ مَا فِيهِ (مولد).
- (١١) أَطْلَقَ كَذَا عَلَى كَذَا: جَعَلَهُ عَلَمًا لَهُ، وَسِمَةً عَلَيْهِ، أَوْ وَضَعَهُ لَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ فِيهِ (مولد).

(١١٩٩) أَنْتَ طَالِقٌ، أَنْتِ طَالِقَةٌ

وَيُخْطِئُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَنْ يَقُولُ لِزَوْجِهِ: أَنْتِ طَالِقَةٌ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَنْتَ طَالِقٌ؛ لِأَنَّ (طَالِقًا) صِفَةً خَاصَّةً بِالْإِنَاثِ، مِثْلَ حَائِضٍ وَطَامِثٍ.

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول: هي طَالِقٌ أَوْ طَالِقَةٌ. فَمِمَّنْ أَجَازَ: هي طَالِقٌ:

معجم ألفاظ القرآن الكريم، والليثُ بن سَعْدٍ، والأخفشُ، وابنُ الأعرابيِّ، والصَّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة، والأساسُ (مجاز)، والنهايةُ، والمُغْرِبُ، والمختارُ، واللسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ (مجاز)، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ (للحال)، والوسيطُ.

وَمِمَّنْ أَجَازَ: هي طَالِقَةٌ:

الشَّاعِرُ الْأَعْمَى، الَّذِي قَالَ:

أَبَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكِ طَالِقَةٌ

كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

ومعجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، والليثُ بنُ سَعْدٍ، والأخفشُ، والصَّحاحُ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة، والمُغْرِبُ، والمختارُ، واللسانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وقال الليثُ والجوهريُّ إنَّ الْأَعْمَى حينَ قَالَ: طَالِقَةٌ، إِنَّمَا أَرَادَ: هي طَالِقَةٌ غَدًا. وَزَادَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ الْمَاءَ فِي (طَالِقَةٍ) هِيَ لِضَرُورَةِ التَّصْرِيعِ. عَلَى أَنَّهُ مُعَارَضٌ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ شَقِ الْبِمَامَةِ الْبَيْتَ:

أَبَا جَارَتَا بَيْنِي، فَإِنَّكِ طَالِقٌ

كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

فَأَسْقَطَ بِذَلِكَ حُجَّةَ مَنْ اسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ الْأَعْمَى.

وذكرَ الليثُ، والأخفشُ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة، والمتنُ أن قولنا لِلزَّوْجِ: أَنْتِ طَالِقَةٌ، يعني: أَنْتِ طَالِقَةٌ غَدًا، وذكرَ المتنُ أن معنى: أَنْتِ طَالِقٌ، يعني أن الطَّلَاقَ وَقَعَ قَوْزَ نَفْسِهِ بِتِلْكَ الْحِمْلَةِ الْقَبِيحَةِ.

وَجُمِعَ طَالِقٌ عَلَى طُلُقٍ،

وَطَالِقَةٌ عَلَى طَوَالِقٍ.

أما طَالِقٌ فَبُي، دُونَ شَكٍّ، أَفْصَحُ مِنْ: طَالِقَةٌ.

(١٢٠٠) أَطْمَعُهُ وَطَمَعُهُ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: طَمَعَ رَامِزٌ سَامِرًا، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَطْمَعُهُ، الْفِعْلُ الَّذِي اكْتَفَى بِذِكْرِ الصَّحاحِ،

والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط . وقد قال اللسان ، بعد أن ذكر الفعلين المزيد والمضعف ، إن بعضهم أنكر المضعف (طَمَعَهُ) . وقد ذكره الشيخ نصر الموريني شارح القاموس في الحاشية ، وصاحب التاج في المستدرک ، وأقرب الموارد في الدليل .

ولكن :

أجاز استعمال الفعلين أَطَمَعَهُ وَطَمَعَهُ كِلَيْهِمَا : الأساس ، والمد ، والمتن ، والوسيط . ومِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ (أَطَمَعَهُ) أَعْلَى مِنْ (طَمَعَهُ) .

أما الفعل المجزئ فهو : طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ يَطْمَعُ طَمَعًا ، وَطَمَاعًا ، وَطَمَاعًا ، وَطَمَاعِيَّةً ، وَطَمَاعِيَّةً .

وقد ذكر اللسان المصدر الأخير ، وقال التاج والمد والمتن إن بعضهم أنكره .

(١٢٠٢) الطَّمَأَيْنَةُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الثِّقَةِ ، وَعَدَمِ الْقَلْقِ ، وَالسُّكُونِ ، وَالثَّبَاتِ ، وَالْأَسْتِقْرَارِ اسْمُ الطَّمَأَيْنَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الطَّمَأَيْنَةُ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالُوا إِنَّ تَصْغِيرَ الطَّمَأَيْنَةِ يَكُونُ بِحَذَى إِحْدَى التَّوْنَيْنِ مِنْ آخِرِهِ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ . وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَقَالَ الصِّحَاحُ وَالْمَدُّ إِنَّهُ : طَمْئَيْنَةٌ ، وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، إِنَّهُ طَمْئَيْنَةٌ ، وَعَرَّ الْقَامُوسُ حِينَ قَالَ فِي حَاشِيَتِهِ إِنَّهُ طَمْئِيَّةٌ . وَيَبْدُو لِي أَنَّ التَّصْغِيرَ الْأَوَّلَ (الطَّمْئَيْنَةُ) هُوَ الصَّوَابُ ؛ لِأَنَّهُ يَتَّفِقُ وَالتَّعْرِيفَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَعْجَمَاتُ . وَالطَّمَأَيْنَةُ هِيَ إِذَا :

(أ) أَحَدُ مَصْدَرِي الْفِعْلِ أَطَمَأَنَّ أَطْمِئْنَا وَطَمْئَيْنَةً ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .
(ب) أَوْ هِيَ اسْمٌ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ فِي حَاشِيَتِهِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(١٢٠١) طَامَنَ قَلْبُهُ ، طَمَأَنَ قَلْبُهُ ، طَامَنَهُ ، طَامَنَ مِنْهُ ، طَامَنَ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : طَمَنَ الطَّيِّبُ قَلْبَ الْأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) طَامَنَ قَلْبُهَا (سَكَنَ) : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ذَكَرَ الْأَسَاسُ الْفِعْلَ (طَامَنَ) فِي مَادَّةِ طَمَنَ وَأَنَسَ . وَمِمَّا قَالَهُ فِي مَجَازِ مَادَّةِ (طَمَنَ) : «رَأَيْتُهُ قَلْبًا فَرَقًا فَطَمَأَنْتُ مِنْهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ وَتَطْمَأَنَّ . وَأَطْمَأَنَ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ : تَرَكَهُ» .

وَقَالَ فِي مَجَازِ مَادَّةِ (أَنَسَ) : «وَلَيْسَ الْمُؤْنَسَاتِ ، أَيْ الْأَسْلِحَةُ ، لِأَنَّهُنَّ يُؤْنَسْنَ وَيَطْمَأَنَّ قَلْبُهُ» .

(ب) وَطَمَأَنَ قَلْبُهَا (سَكَنَ) : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرْتُ الْأَفْلَامَ فِي اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ .
(ج) وَيُخَفِّقُونَ فَيَقُولُونَ : طَامَنَهُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(د) وَطَمَأَنَ مِنْهُ (سَكَنَ) : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

(١٢٠٣) الطَّمِي

جاء في تقرير نشره حسني سبيح وعدنان الخطيب ، في الجزء الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الصادر في نيسان (أبريل) ١٩٧٧ ، ما يأتي :

إن لجنة الأصول ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، قرّرت إجازة كلمة (طَمِي) ، باعتبارها مصدرًا لـ (طَمَى) الثلاثي اللازم ، جرّيًا على قول لبعض التحاق ، وورود السماع بنظائرها ، وإجازة كلمة طَمِي نسبة إليها . ورأت اللجنة أيضًا قبول الكلمة بدلالاتها العصرية في الطين ، الذي يحمله السيل حملًا على المجاز .

وجرت مناقشات حول كلمة (طَمِي) الشائعة في مصر للدلالة على الغريقين ، وما إذا كان يجب إدخال هذا المعنى الجديد على المعجمات ، وانتهت المناقشات إلى موافقة الأكرية على قرار اللجنة .

(١٢٠٤) طُبُّ الخِيمَةِ وَ طُنْبُهَا

يُسَمَّوْنَ الخَيْلَ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الخِيَاءُ وَالسُّرَادِقُ ونحوهما : طُنْبًا . والصواب هو : الطُّنْبُ (الصِّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتهذيب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات اللسان ، والوسيط) .

وهو الطُّنْبُ أيضًا (اللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، والمتن ، والوسيط) .

ويُجْمَعُ الطُّنْبُ وَ الطُّنْبُ عَلَى أَطْنَابٍ وَ طُنْبَةٍ .

أما الطُّنْبُ فهو أعرجاج في الرَّمْع : الصِّحَاحُ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الطُّنْبِ أيضًا :

(أ) طُولٌ فِي الرَّجْلَيْنِ فِي اسْتِرْخَاءٍ .

(ب) طُولٌ ظَهَرَ الْفَرَسُ ، وهو عيبٌ فِي الخَيْلِ .

ومن معاني الطُّنْبِ وَ الطُّنْبُ :

(أ) عِرْقُ الشَّجَرَةِ يَمْتَدُّ مِنْ أَرُومِهَا (مجاز) .

(ب) عَصَبُ الجَسَدِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالْمَفَاصِلِ وَالْعِظَامِ وَيَشُدُّهَا (مجاز) .

(ج) وَاحِدُ أَطْنَابِ الشَّمْسِ ، وهي أشعتها (مجاز) . يُقَالُ :

مَدَّتِ الشَّمْسُ أَطْنَابَهَا : طَلَعَتْ . وَتَقَصَّصَتْ أَطْنَابَهَا : غَرَبَتْ .

(د) عَصَبَةٌ فِي النَّخْرِ ، تَمْتَدُّ إِذَا تَلَفَّتِ الْإِنْسَانُ . وَهُمَا طُنْبَانِ .

(هـ) الطَّرْفُ وَالتَّاجِيَةُ .

(و) دَارِي طُنْبُ دَارِهِ : بِحِذَائِهِ .

(ز) الطُّنْبُ : الْعُودُ الْيَابِسُ (لسان العرب : مادة بيجج) .

(١٢٠٥) الطُّنْبُورُ ، الطَّنْبَارُ

آلَةُ النَّهْرِ وَالطَّرَبِ الْمَوْسِيقِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ، ذَاتُ الْعُنْتِ الطَّوِيلِ ، وَالْأَوْتَارِ النَّحَاسِيَّةِ السَّيْتَةِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الطُّنْبُورِ ، وهو من أقوال العامة كما جاء في المد ، والصواب : الطُّنْبُورُ : اللَّيْثُ ابنُ سَعْدٍ ، والصَّحَاحُ ، والعُبابُ ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويُقَالُ إِنَّهُ الطَّنْبَارُ أيضًا : الصَّحَاحُ ، والعُبابُ ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

والكلمة هذو فارسية ، أصلها : دُنبَ بَرَه ، أو دُنْبَ بَرَه ، أي آليَّةُ الحَمَلِ .

ويُجْمَعُ عَلَى : طُنَابِيرَ .

(١٢٠٦) الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ، الطَّنْفَسَةُ ،

الطَّنْفَسَةُ ، وَالطَّنْفَسَةُ

وَيُخَطَّوْنَ مَنْ يُطَبِّقُ عَلَى الْبَاسِاطِ اسْمَ الطَّنْفَسَةِ ، وَالْحَقِيقَةُ هي أَنَّهُ فِي الْعَاجِمِ خَمْسَةُ أَهْمَاءٍ تَعْنِي الْبَاسَاطَ ، هي :

(١) الطَّنْفَسَةُ : ابْنُ السَّيْكِتِ ، وهامشُ الصَّحَاحِ ، والمحكم ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (اللغة العالية) ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وَالطَّنْفَسَةُ : هَامِشُ الصَّحَاحِ ، والمحكم ، وهامشُ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا يَكُونُ لَهُمْ﴾. وعلى الحديث الشريف: «طُوبَى لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِحْدَى الْعُرُوسَيْنِ، عَسْلَانَ أَوْ غَزَّةً»، عن أَبِي الزُّبَيْرِ. وقد وردت جملة (طُوبَى لكذا) ٣٣ مرةً في «الجامع الصغير» في أحاديث البشير النذير للإمام جلال الدين السيوطي.

وَمِمَّنْ لَمْ يُجْزِ إِلَّا (طُوبَى لَكَ): ابنُ دُرَيْدٍ (طُوباك مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ)، وابنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الزَّاهِرِ (طُوباك مِنْ لَحْنِ الْعَامَةِ)، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْجِسْتَانِيِّ، وَالتَّهْذِيبُ (طُوباك لَحْنٌ)، وَالْمَصْبُوحُ، وَالْمَتْنُ (طُوباك لَحْنٌ)، وَالْوَسِيطُ.

وَلَكِنْ:

(أ) وَقَعَ فِي حَدِيثِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ: طُوبَاكَ، بِمَعْنَى: طُوبَى لَكَ، إِذْ رَوَى الذَّكَلِيُّ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: طُوبَاكَ يَا عَثْمَانُ، لَمْ تَلْبَسِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَلْبَسْكَ.

(ب) وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَرِ:

مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ هَا

طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ

(ج) وَأَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ: «طُوبَى لَكَ وَطُوبَاكَ» كُلٌّ مِنَ الْأَخْفَشِ، وَأَبْنِ السَّيَكِيِّ، وَالصَّحَّاحِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْقَامُوسِ (لُغَتَانِ، أَوْ طُوبَاكَ لَحْنٌ)، وَالْخَفَاجِيُّ (إِنَّ الْقِيَاسَ لَا يَأْتِي طُوبَاكَ)، وَالتَّاجُ، وَالْمَدِّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ (يُقَالُ طُوبَاكَ بِالْإِضَافَةِ، وَقِيلَ هِيَ لَحْنٌ).

(١٢٠٩) التَّمْلِيكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِيكِ لَا التَّطَوُّبِ وَالطَّابُو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى تَثْبِيهِ مُلْكِ الْعَقَارِ فِي سَجَلَاتِ الدَّوْلَةِ ، اسْمُ التَّطَوُّبِ ، وَعَلَى الدَّائِرَةِ الَّتِي يُسَجَّلُ فِيهَا ، اسْمُ دَائِرَةِ الطَّابُو . وَالصَّوَابُ : التَّمْلِيكُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَهُ جَمْعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٢ .

وَقَدْ وَضَعُوا لِتَثْبِيهِ الْمُلْكِ الْفِعْلَ : طَوَّبَ الْعَقَارَ يُطَوِّبُهُ تَطْوِيًّا ، فَالْعَقَارُ مَطْوُوبٌ ، وَالْإِنْسَانُ مَطْوُوبٌ . وَالصَّوَابُ : مَلَكُ الْعَقَارِ يُمْلِكُهُ تَمْلِكًا .

اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبُوحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَالطَّنْفَسَةُ : كُرَاعٌ ، وَهَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَالطَّنْفَسَةُ : هَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَالطَّنْفَسَةُ : هَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَكَلِمَةُ (طَنْفَسَةٌ) ، فَارِسِيَّةٌ ، أَصْلُهَا : تَنْبَسَةُ .

وَتُجْمَعُ الطَّنْفَسَةُ عَلَى : طَنَافِسَ .

(١٢٠٧) طِهْرَانُ

الْمَعْرُوفُ أَنَّ أَسْمَ عَاصِمَةِ إِيرَانَ هُوَ طِهْرَانُ . وَلَكِنْ هَذِهِ الْعَاصِمَةُ ضُبِطَتْ طَاوُهَا بِالضَّمِّ (طِهْرَانُ) فِي الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ دِيَوَانِ حَافِظِ إِبرَاهِيمَ ، الَّذِي طَبَعَتْهُ مَطْبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِیَّةِ عَامَ ١٩٣٩ ، فِي قَوْلِهِ :

يَا لَيْتَهَا خَطَرَتْ بِمِصْرَ ، وَأَشْرَقَتْ

فِي يَوْمٍ أَسْعَدَهَا عَلَى طِهْرَانِ
وَالصَّوَابُ هُوَ طِهْرَانُ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ : «هُمْ يَقُولُونَ يَهْرَانُ ، لِأَنَّ الطَّاءَ لَيْسَتْ فِي لُغَتِهِمْ» .

(١٢٠٨) طُوبَى لَكَ ، طُوبَاكَ

جَاءَ فِي اللَّسَانِ : طُوبَى اسْمٌ لِلْجَنَّةِ ، وَقِيلَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِيهَا . وَقَالَ الْوَسِيطُ : الطُّوبَى : الْحُسْنَى ، وَالْخَيْرُ ، وَكُلُّ مُسْتَطَابٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَقَاءٍ بِلَا فَنَاءٍ ، وَعِزٍّ بِلَا زَوَالٍ ، وَغْنَى بِلَا فَقْرٍ .

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : طُوبَاكَ إِنْ نَجَحْتَ فِي الْأَمْتَحَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طُوبَى لَكَ ... ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ

(١٢١١) المُنْطَادُ

المرْكبةُ الهوائيةُ الَّتِي تَتكوَّنُ مِنْ جِهَازٍ مِنْ نَسِيجٍ عَلَى هَيْئَةِ الْكُمْتَرِي ، يُملَأُ بِغازِ الهيدروجينِ ، وَيُطَيَّرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، حَامِلًا فِي أَسْفَلِهِ سَلَّةَ كَبِيرَةٍ ، تُسْتَعْمَلُ فِي الرُّكُوبِ وَنَحْوِهِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ (مُنْطَاد) ، وَيَعْتَمِدُونَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَعْجَمِ «مَنْ لُغَةٍ». وَالصَّوَابُ: مُنْطَادٌ. جَاءَ فِي عَثَرَاتِ اللِّسَانِ لِعَلِيٍّ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ: الْمُنْطَادُ: اسْمٌ حَدِيثُ الْوَضْعِ فِي مَعْنَى الطَّيَّارَةِ عَلَى شَكْلِ خَاصٍ. مِثْلُهُ مَضْمُومَةٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ أَنْطَادَ ، إِذَا ارْتَفَعَ فِي الْفَضَاءِ صُعْدًا ، كَمَا أَنَّ (مُنْطَادًا) يُضَمُّ أَوَّلُهُ ، لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ (انْقَادَ).

وقال الوسيطُ: «الْمُنْطَادُ ضَرَبٌ مِنَ الطَّائِرَاتِ كَبِيرُ الْحَجْمِ». وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ مَعْجَمُ الْمَصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ أَيْضًا اسْمُ (مُنْطَاد). وقد أَجْمَعَتِ الْمَعَامِلُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَنْطَادَ) هُوَ: ذَهَبَ فِي الْهَوَاءِ أَوْ الْجَوِّ صُعْدًا. وقالَ الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ: بِنَاءُ مُنْطَادٍ: مُرْتَفِعٌ. وقالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ: وَمِنْهُ إِطْلَاقُ الْمُنْطَادِ عَلَى الْقُبَّةِ الْهَوَائِيَّةِ.

(١٢١٢) الدُّفُّ لَا الطَّارُ

الطَّارُ مَعْنَى الدُّفِّ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، أَصْلُهَا إِطَارٌ ، وَهُوَ الْخَشْبُ الْمَحِيطُ بِالرِّقِّ ، كَمَا يَرَى نَصْرُ الْمُورِنِيِّ ، وَكَانَ الصَّفْدِيُّ قَدْ قَالَ قَبْلَ الْمُورِنِيِّ مُورِيًّا:

مَا بِالْهَا هَجَرْتُ ، وَقَدْ مَا مَرَّ لِي

مِنْهَا الرِّضَى فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ

وَقَضَيْتُ مِنْهَا - إِذْ شَدَّتْ بِكَمْجَةٍ

مَا بَيْنَ سَالِفِ نَعْمَةٍ - أَوْ طَارِي

وَيَرَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّ (الطَّارَ) بِمَعْنَى (الدُّفِّ) كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، مَحْرُوقَةٌ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ الَّتِي يُسَمُّونَهَا (دَائِرَةً).

وقد أَهْمَلَ ذِكْرَ الطَّارِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ ، مِنْهَا: الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ.

(١٢١٠) أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ

وَيَقُولُونَ: أَطَاحَ الشَّعْبُ بِرَأْسِ الْجُمْهُورِيَّةِ. وَالصَّوَابُ: (١) أَطَاحَهُ (أَفْأَهُ وَأَذْهَبَهُ): ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَضْرِبُهُمْ إِذَا الْوَاءُ رَتَقَا ضَرْبًا يُطَيِّحُ أَذْرَعًا وَأَسُوقًا
وَكَانَ سَيِّوِيَّةً قَدْ أَشْدَدَ قَبْلَهُ:

لِيُنْكَرَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخْصُومَةٍ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِحُ

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ.

(٢) أَوْ طَوَّحَهُ: الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ.

(٣) أَوْ طَوَّحَ بِهِ (صَيَّعَهُ أَوْ تَوَهَّهُ): الْأَسَاسُ (أَهْلَكَهُ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ.

(٤) أَوْ طَيَّحَهُ (أَفْأَهُ): الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (طَاحَ) وَمُشْتَقَّاتِهِ:

(أ) طَاحَ يَطْوَحُ طَوَّحًا: هَلَكَ.

(ب) طَاحَ فُلَانٌ: اضْطَرَبَ عَقْلُهُ.

(ج) طَاحَ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا: تَاهَ.

(د) طَاحَ السَّهْمُ: ضَلَّ الْمَهْدَفَ.

(هـ) طَاحَ بِوَقْرَسَةٍ: مَضَى بِمُضِيِّ السَّهْمِ الضَّالِّ.

(و) طَاحَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِهِ: سَقَطَ.

(ز) أَطَاحَ شَعْرَةً: أَسْقَطَهُ.

(ح) طَاوَحَهُ: رَامَاهُ.

(ط) طَوَّحَهُ: بَعَثَهُ إِلَى أَرْضٍ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا.

(ي) طَوَّحَهُ: حَمَلَهُ عَلَى رُكُوبِ الْمَهَالِكِ.

(ك) طَوَّحَهُ: أَلْقَاهُ فِي الْهَوَاءِ ، فَأَخَذَ يَضْطَرِبُ وَيَتَمَايَلُ وَيَدُورُ.

(ل) طَوَّحَهُ: ضَرَبَهُ بِالْعَصَا وَنَحْوِهَا.

(م) تَطَاوَحَتْ بِهِمُ التَّوَى وَنَحْوُهَا: تَرَامَتْ وَتَبَاعَدَتْ.

(ن) تَطَاوَحَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ: تَنَازَعُوهُ.

والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (في الدَّلِيلِ) ، والمتنُّ ، والوسيطُ .
قالَ معجمُ مقاييسِ اللغةِ : «الطَّاءُ والواوُ والفاءُ أَضْلُ واحدٌ صحيحٌ يَدُلُّ على دَوْرَانِ الشَّيْءِ على الشَّيْءِ ، وأنَّ يَحْفَ بِهِ ، ثُمَّ يَحْمِلُ عَلَيْهِ . يُقَالُ : طَافَ بِهِ وبَالَيْتٍ يَطُوفُ طَوَافًا وطَوَافًا ، وَأَطَافَ بِهِ ، واستطافَ ، وَأَطَافَ .»

(١٢١٥) الكَوْرُ . الكَوَّةُ ، الكَوَّةُ لا الطَّاقَةُ

الخرقُ في الجِدَارِ ، الَّذِي يَدْخُلُ منه الهواءُ والضَّوءُ ، يُطلقونَ عليه اسمُ الطَّاقَةِ ، والصَّوابُ : الكَوْرُ ، أو الكَوَّةُ ، أو الكَوَّةُ كما تقولُ المعجماتُ .
وذكر اللسانُ أَنَّ الكَوَّةَ تُجْمَعُ عَلَى كِوَاةٍ ، أمَّا جمعُها على كِوَى فهو نادِرٌ .

وقالَ اللَّحْيَانِيُّ : تُجْمَعُ الكَوَّةُ على كِوَاةٍ ، والكَوَّةُ عَلَى كِوَى .
ومِمَّا جاءَ في محيطِ المحيطِ : الطَّاقَةُ عندَ المؤلِّفينَ نافذةٌ في حائطِ المنزلِ ، ذاتُ غلقٍ يُفْتَحُ لدخولِ الضَّوءِ والهواءِ عندَ الحاجةِ إليهما .

وقالَ المتنُّ : الطَّاقَةُ بمعنى الكَوَّةِ دَخِيلَةٌ . ولا نستطيعُ الموافقةَ على استعمالِها بهذا المعنى ، ما لم نَسْتَدِ إلى قرارٍ مجمعيٍّ يُقرُّ استعمالُها بمعنى الكَوَّةِ .

(١٢١٦) لا طَاقَةٌ لي بهذا العملِ ، لا طَاقَةٌ لي عَلَيْهِ

ويحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : لا طَاقَةَ لي على هذا العملِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : لا طَاقَةَ لي بهذا العملِ ، اعتمادًا على قوله تعالى في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة : ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ ، وفي الآية ٢٨٦ من سورة البقرة أيضًا : ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ .

واعتمدوا في تحمليتهم أيضًا وضعَ حرفِ الجرِّ (عَلَى) بدلًا من (الباءِ) على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والأساسِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ .

ولكن :

(أ) جاءَ في اللسانِ والتَّاجِ : طَاقَةٌ طَوَافًا ، وأَطَاقَةُ إِطَاقَةً ، وَأَطَاقَ عَلَيْهِ ، وَالْأَسْمُ الطَّاقَةُ : قَدَّرَ عَلَيْهِ . وما دامتِ الطَّاقَةُ

ونحنُ نستطيعُ أنْ نُطْلِقَ على الدُّفِ اسمَ الإِطارِ أو الأُطْرَةِ ، من بابِ المجازِ المرسلِ ، لأنَّ علاقَتَهُ الجُزْئِيَّةَ ، ولكُنِّي لا أَسْتَحْسِنُ اللَّجْوَ إِلَى المجازِ ، لِتَصِلَ إلى كلمةِ (إطار) ، تحتاجُ إلى حَذْفِ همزِها ، مُجَارَاةً لِلْعَامَةِ (طار) .

وكلمةُ (دُفٍ) ، الَّتِي تعرفُها البلادُ العربيَّةُ قَاطِبَةً ، تُفَنِّينا عن وَلُوجِ بابِ المجازِ المرسلِ ، الَّذِي يكتنِفُهُ بعضُ الفُحُوضِ .

(١٢١٣) يَطُوفُ فوقَ سطحِ الماءِ

ويقولونَ : يَطُوفُ الخَشَبُ فوقَ سطحِ الماءِ . والصَّوابُ : يَطُوفُ الخَشَبُ فوقَ سطحِ الماءِ طَفُوفًا وَ طُفُوفًا ، أَي : يَغْلُو ولا يَرُسُّ ، كما تقولُ المعجماتُ .

ومن معاني الفعلِ طَفَا :

(١) طَفَتِ الخُوصَةُ فوقَ الشَّجَرَةِ : ظَهَرَتْ (مجاز) .

(٢) طفا النَّورُ الوَحْشِيُّ : علا الأَكَمَ (مجاز) .

(٣) طفا الظَّبْيُ : خَفَّ على وجهِ الأرضِ واشتَدَّ عَدُوُّهُ (مجاز) .

(٤) طفا فلانٌ : تَمَادَى في جوله إذا تَرَزَّنَ الحَلِيمُ .

(٥) طفا فوقَ الفَرَسِ : وَبَّ .

أمَّا طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ ، وَ بِهِ ، وَ عَلَيْهِ ، وَ فيه فعناه : دارَ حَوْلَهُ .

(١٢١٤) طَافَ بالشَّيْءِ وَأَطَافَ بِهِ

ويحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَطَافَ بالشَّيْءِ بمعنى حَامَ حَوْلَهُ ، واستندارَ بِهِ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : طَافَ بالشَّيْءِ ، أَوْ حَوْلَهُ ، أَوْ عَلَيْهِ ، أَوْ فيه ، لأنَّ معنى : أَطَافَ بالشَّيْءِ كما يقولُ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ هو : أَلَمَ بِهِ وقَارَبَهُ . وقد استشهدَ الصَّحاحُ بقولِ بِشْرِ :

أَبُو صَبِيحٍ شَعَثَ يُعْيِفُ بِشَخْصِهِ

كوالجِ أمثالُ البعاسيبِ ضَمُرُ

ولأنَّ أَطَافَ بالشَّيْءِ تعني : أحاطَ بِهِ .

ولكن :

وتذكرُ المعاجمُ الأُخْرَى أَنَّ الفعلَ (أَطَافَ بِهِ) يعني أيضًا : حَامَ حَوْلَهُ ، فقد جاءَ في اللسانِ : طَافَ بِالْبَيْتِ وَأَطَافَ عَلَيْهِ : دارَ حَوْلَهُ ، وَأَيْدَهُ في ذلكِ المصباحِ ، والتَّاجِ (في المستدرِكِ) ،

الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ولكن :

ذكرَ المدُّ والوسيطُ جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ تحتهُ .
ويبدو أن جملةً : هذا أمرٌ لا طائلَ فيه أعلى وأقربُ إلى العقلِ ،
كأننا نقولُ : هذا أمرٌ لا فائدةَ فيه .

وتقولُ المعجماتُ إن هاتينِ الجملتينِ لا تُقالانِ إلا في النَّفيِ ،
وتبَيَّانِ كما هُما في التذكيرِ والتأنيثِ .

أما جمعُ طائلٍ فهو : طوائِلُ .

(١٢١٩) لِلشَّجَاعَةِ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي انتصارِ

العربِ

لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلَى فِي انتصارِ العربِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلَى فِي انتصارِ العربِ
على أعدائِهِمْ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : لِلشَّجَاعَةِ الْيَدُ
الطُّوْلَى فِي
ولكن :

وافق مؤتمرُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، في دورتهِ
الثَّامَةِ والثَّلَاثِينَ (بين ٧ شباط و ٢١ شباط ١٩٧٢) ، على
القرارِ الآتي لِلجَنَةِ الْأُصُولِ :

«يستعملُ الكاتبونُ صيغةَ فَعْلٍ مجردةٍ من ألٍ والإضافةِ ،
في نحوِ قولِهِمْ : سياسةٌ عليا ، وَ مَكْرَمَةٌ جَلِيٌّ ، وَ يَدُ طُوْلَى .
وترى اللَّجَنَةُ جَوَازَ أمثالِ هذهِ التَّعْبِيرَاتِ على أَنَّ الصِّغَةَ فيها
غيرُ مرادٍ بها التَّفْضِيلُ ، وَأَنَّهَا مَوْوَلَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، أو الصِّغَةُ
المُشَبَّهَةِ» .

(١٢٢٠) انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طَيِّ الثِّيَابِ لَا

طَوِيَّهَا

ويقولون : انتهت رفيفٌ مِنْ طَوِي الثِّيَابِ ، والصَّوابُ :
انْتَهَتْ مِنْ طَيِّ الثِّيَابِ . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الطَّيِّ) في
المعجماتِ كُلِّهَا .

وجاءَ في الآيةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى : هَؤُلَاءِ

أَسْبَا فَعْلُهُ أَطَاقَ عَلَيْهِ ، جَاَزَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَا طَاقَةَ لِي عَلَى هَذَا
الْعَمَلِ .

(ب) طَاقَ الشَّيْءُ : قَدِرَ عَلَيْهِ . فَإِذَا أَشْرَبْنَا الطَّاقَةَ مَعْنَى
الْقُدْرَةِ ، جَاَزَ لَنَا أَنْ نَعْدِي الطَّاقَةَ بِ (عَلَى) تَعْدِيَتِنَا لِلْقُدْرَةِ .
(راجعُ رأيَ ابنِ سيدهِ في مادَّةِ «اعتقد» في هذا المعجمِ) .

(ج) يُجِيزُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ وَضَعَ حَرْفَ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ،
مَا دَامَ الْمَعْنَى يَبْقَى كَمَا هُوَ فِي الْحَالَتَيْنِ (راجعُ مادَّةَ «لا يخفى
على القراء» في هذا المعجمِ) .

وَمَعَ هَذَا كُلُّهُ أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى قَوْلِنَا «لَا طَاقَةَ لِي بِهَذَا
الْعَمَلِ» ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَى وَأَبْلَغُ ، وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَطِيعُ تَخَطُّعَ مَنْ يَقُولُ :
«لَا طَاقَةَ لِي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ» .

(١٢١٧) لَعِبَ بِالنَّرْدِ وَزَهَرِ أَوْ كِعَابِهِ لَا

بِالطَّائِلَةِ

ويقولون : لَعِبَ بِالطَّائِلَةِ . والصَّوابُ : لَعِبَ بِالنَّرْدِ .
وكلمةُ النَّرْدِ معربةٌ عن الفارسيَّةِ ، وَلَعِبْتُهَا وَضَعْتُهَا أَرْدَشِيرُ بْنُ
بَابَكٍ أَحَدَ مُلُوكِ الْفَرَسِ ، وَلِهَذَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، قَتِيلَ النَّرْدَشِيرِ .
وقد ذَكَرَ النَّرْدُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ،
وَالصَّاعِقِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَعَمَّادُ الْقَاسِي ،
وَالتَّاجُ ، وَالدُّدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ نَادِي دَارِ الْعُلُومِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ اسْمَ النَّرْدِ
عَلَى طَائِلَةِ اللَّعِبِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٧٥ .

أَمَّا الْمَكْعَبَانِ الصَّغِيرَانِ الْأَبْيَضَانِ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا النُّقْطُ
السُّودُ مِنَ ١ إِلَى ٦ ، فَيُطْلَقُ عَلَيْهِمَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْوَسِيطُ اسْمُ :
زَهْرِ النَّرْدِ ، وَيَزِيدُ الْوَسِيطُ عَلَى ذَلِكَ اسْمَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا :
فَصَا النَّرْدِ وَكِعَابُهُ .

(١٢١٨) هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ أَوْ لَا طَائِلَ

تَحْتَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ ، أَيْ :
لَا فَايِدَةَ تُرْجَى مِنْهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ
فِيهِ ، اعْتِدَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْمَعْجَمَاتِ الْآتِيَةِ بِذِكْرِ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ :

وَقَدْ ذَكَرَ سَيِّوِي ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ أَنْ فِعْلَهُ هُوَ :

(أ) طَوَى يَطْوِي طَوًى وَطَوًى : جَاعَ .

(ب) طَوَى يَطْوِي طَيًّا : تَعَمَّدَ أَنْ يَجْمَعَ .

(١٢٢٢) طَيِّبَةُ (الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ) وَطَابَةُ ، وَالْمُطَيَّبَةُ ، وَالطَّيِّبَةُ ، وَالْمُطَيَّبَةُ

وَيُسَمَّى الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ طَيِّبَةً . وَالصَّوَابُ : طَيِّبَةٌ (مَعْمُ)
الْبُلْدَانِ ، وَالْعَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، أَوْ طَابَةُ (مَعْمُ) الْبُلْدَانِ ، وَالْعَابُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، أَوْ الطَّيِّبَةُ ، أَوْ الْمُطَيَّبَةُ
(الْقَامُوسُ) ، أَوْ الْمُطَيَّبَةُ (التَّاجُ) .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً
وَطَابَةً ، لِأَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَ اسْمُهَا يَرْبُ ، وَالتَّرْبُ الْفَسَادُ ،
فَنَهَى أَنْ تُسَمَّى بِهٖ . وَسَمَّاها طَيِّبَةً وَطَابَةً ، وَهِيَ تَأْتِي طَيِّبًا
وَطَابًا بِمَعْنَى الطَّيِّبِ .
أَمَّا طَيِّبَةٌ فَهِيَ مَعْنَاهَا :

(١) مَصْدَرُ طَابَ يَطِيبُ طَيِّبًا ، وَطَيِّبَةً ، وَطَابًا ، وَطَوًى ،
وَتَطْيَابًا .

(٢) أَصْفَى أَنْوَاعِ الْخَمْرِ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .

(٣) أَخْصَبَ الْكَلَامِ (اللِّسَانُ وَالتَّاجُ) .

(١٢٢٣) طَيَّبَ خَاطِرَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : طَيَّبَ خَاطِرَهُ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُهَا ،
كَأَنَّهُمْ تَنَاسَلُوا أَنْ جُلَّ أَقْوَالُ الْعَامَّةِ فَصِيحٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَرْضَاهُ وَلَا طِفْهَ وَمَا زَحَهُ ، أَوْ هَذَاهُ وَسَكَنَهُ ، أَوْ هَوَّنَ عَلَيْهِ
الْأَمْرَ . وَجَمِيعُ هَذِهِ الْجُمَلِ صَحِيحَةٌ كَالْجُمْلَةِ الْأُولَى .

وَيَمْنُ ذَكَرَ جُمْلَةَ طَيَّبَ خَاطِرَهُ أَوْ مَا هُوَ مَعْنَاهَا : الْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

فِيمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : طَيَّبْتُ بِهِ نَفْسًا ، طَابَتْ نَفْسِي .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : طَيَّبَ بِنَفْسِهِ : «إِذَا قَارَبَهُ وَنَاغَاهُ بِكَلَامٍ

نَطَوَى السَّاءَ كَطَوَى السَّجَلِ لِلْكَتَبِ» .

وَوَرَدَ فِي النَّهَايَةِ : (وَفِي الْحَدِيثِ : «لَمَّا عَرَضَ نَفْسُهُ عَلَى

قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ! أَعْمِدْ لَطَيْتِكَ» . أَيْ امْضِ
لِوَجْهِكَ وَقَصْدِكَ . وَالطَّيَّةُ : فِعْلَةٌ ، مِنْ طَوَى .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ طَوَى الشَّيْءَ يَطْوِيهِ طَيًّا :

(أ) ضَمَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، أَوْ لَفَّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(ب) طَوَى اللَّهُ عَمْرَهُ : أَمَاتَهُ .

(ج) طَوَى فُلَانٌ كَشْفَةً أَوْ نَفْسَهُ عَنِّي : أَعْرَضَ عَنِّي بِوُدِّهِ .

(د) طَوَى الْخَيْرَ أَوْ السَّرَّ عَنِّي : كَتَمَهُ . وَيُقَالُ : طَوَى فَوَادَهُ
عَلَى الْأَمْرِ : لَمْ يُظْهِرْهُ .

(هـ) طَوَى بَطْنَهُ : أَجَاعَ نَفْسَهُ ، أَوْ تَعَمَّدَ الْجُوعَ وَقَصَدَهُ .

وَمِنْ الْحَدِيثِ : «كَانَ يَطْوِي بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ» : يَجْبَحُ نَفْسَهُ ،
وَيُؤَيِّرُ جَارَهُ بِطَعَامِهِ .

(و) طَوَى الْأَرْضَ وَالْبِلَادَ وَغَيْرَهَا : قَطَعَهَا وَجَارَهَا .

(ز) طَوَى اللَّهُ الْبَعِيدَ : قَرَّبَهُ .

(ح) طَوَى السَّبْرَ الْمَاشِيَ وَنَحْوَهُ : هَزَلَهُ وَأَضْمَرَهُ .

(ط) طَوَى فُلَانٌ الْبَرَّ وَغَيْرَهَا بِالْجَوَارِ وَنَحْوِهَا : بَنَاهَا
أَوْ عَرَّسَهَا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الشَّيْءِ» فِي هَذَا الْمَعْمَرِ) .

(١٢٢٤) الطَّوَى وَالتَّوَى

وَيَكْتَفِي الْوَسِيطُ بِقَوْلِهِ إِنَّ الطَّوَى هُوَ الْجُوعُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الطَّوَى وَالتَّوَى كِلَيْهِمَا مَعْنَاهُمَا الْجُوعُ ، وَالتَّوَى أَعْلَى .
قَالَ عَنَتَرُ :

وَلَقَدْ أُيِّتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ

حَتَّى أَنَالَ بِهٖ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

وَيَمْنُ ذَكَرَ الطَّوَى أَيْضًا : سَيِّوِي ، وَالْفَاظُ ابْنُ السَّيِّكِتِ

(فِي بَابِ الْجُوعِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَمْنُ ذَكَرَ الطَّوَى : سَيِّوِي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

يُوافقه. و «طَابَتْ نَفْسُهُ بِالشَّيْءِ» : إِذَا سَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ .
وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْمُدُّ : «طِيبَ نَفْسَهُ» وَالْخَاطِرُ وَالنَّفْسُ وَالْبَالُ
تَحْمِلُ مَعَانِي مُتَقَارِبَةً .

وَمِمَّا وَرَدَ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : «طِيبَ خَاطِرَهُ»
أَمَنَهُ وَسَكَنَهُ .

وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْمُتَنِّ : «تَقُولُ الْعَامَّةُ : طِيبَ خَاطِرَهُ»
وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ لَا بَأْسَ بِهِ وَصَحِيحٌ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «طِيبَ خَاطِرَهُ» : أَرْضَاهُ وَلَا طَفَهُ وَمَا زَحَهُ ،
أَوْ هَدَاهُ وَسَكَنَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ طِيبَ :

(أ) طِيبَ الشَّيْءِ : صَيَّرَهُ طَيِّبًا أَوْ طَاهِرًا .

(ب) طِيبَهُ : ضَمَّنْهُ بِالطَّيِّبِ .

(ج) طِيبَ الصَّبِيِّ وَغَيْرِهِ : قَارَبَهُ وَنَاغَاهُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ .

(د) طِيبَ لِعَرِيْمِهِ أَوْ غَيْرِهِ نِصْفَ الْمَالِ ، أَوْ الدِّينِ ، أَوْ نَحْوِهِ :
أَبْرَأَهُ مِنْهُ وَوَهَبَهُ لَهُ .

(١٢٢٤) الْمَطَابِيبُ وَالْأَطَابِيبُ

هُنَالِكَ خِلَافٌ شَدِيدٌ فِي الْمَجْمَعَاتِ حَوْلَ كَلِمَتَيِ الْمَطَابِيبِ
وَالْأَطَابِيبِ ، يَتَدَوَّلُ فِيهِ التَّنَاقُضُ فِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ . فَهَنَالِكَ مَنْ يَقُولُ :

(١) قُلْ : مَطَابِيبُ الْجَزْوَرِ (أَيْ أَطِيبَ شَيْءٍ فِي لَحْمِ الْإِبِلِ
الصَّالِحَةِ لِلذَّبْحِ) ، وَلَا تَقُلْ أَطَابِيهَا : ابْنُ السَّيِّئِ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٢) وَمَنْ يَقُولُ : أَطَابِيبُ الْجَزْوَرِ لَا مَطَابِيهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ (أَطَابِيبُ الْأَطْعَمَةِ لَا مَطَابِيهَا) ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٣) وَمَنْ يَقُولُ : أَطَابِيبُ الْجَزْوَرِ وَ مَطَابِيهَا : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ الَّذِي
قَالَ : أَطَابِيبُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَطَابِيهِ .

(٤) وَمَنْ يَقُولُ : الْأَطَابِيبُ : اللَّذِيذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ الْخِيَارُ
مِنْهُ : مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٥) وَمَنْ يَقُولُ : الْمَطَابِيبُ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَفْضَلُهُ : التَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٦) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَابِيبَ هِيَ الرُّطْبُ (تَمَرُ التَّمَلُّ إِذَا أُدْرِكَ
وَتَصِيحَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ تَمَرًا) : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٧) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَطَابِيبَ هِيَ الْفَاكِهِةُ : شِفَاءُ الْغَلِيلِ .

(٨) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَطَابِيبَ لَا مَفْرَدَ لَهَا ، كَالْقَرَائِ ، وَشِفَاءُ
الْغَلِيلِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ رَدَّ
الْقَرَائِ مَنْ قَالَ إِنَّ مَفْرَدَهَا مَطِيَّةٌ . وَقَالَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ : «وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا مَطِيَّةٌ» .

(٩) وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ مَفْرَدَ الْمَطَابِيبِ هُوَ : مَطِيبٌ ، أَوْ مَطَابٌ ،
أَوْ مَطَابَةٌ : الْكَسَائِيُّ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُّ . وَقَالَ مُحِيطُ
الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : أَوَّلًا وَاحِدٌ لَهَا .

أَمَّا مَفْرَدُ أَطَابِيبَ فَهُوَ : أَطِيبٌ .

فَهَذَا التَّنَاقُضُ بَيْنَ أَعْلَامِ اللَّغَةِ يَجْعَلُنَا نَحِيزُ اسْتِعْمَالَ الْجَمْعَيْنِ
الْمَطَابِيبِ وَالْأَطَابِيبِ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَأْكُولَاتِ الطَّيِّبَةِ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ .

وَأَنَا أَوْثِرُ اسْتِعْمَالَ (الْأَطَابِيبِ) ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْجَمْعُ الدَّائِرُ عَلَى
السَّنَةِ النَّاسِ الْيَوْمَ ، وَلِأَنَّ الْمَجْمَعَاتِ اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّ مَفْرَدَ (أَطَابِيبِ)
هُوَ (أَطِيبٌ) لِلذَّكَرِ ، وَ (طُوبَى) لِلْمُؤَنَّثِ ، بَيْنَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي مَفْرَدِ
(مَطَابِيبِ) ، أَوْ يُنْكِرُونَ وَجُودَهُ .

(١٢٢٥) الطَّائِرُ ، الطَّائِرُ ، الطَّيْرُ

يَقُولُونَ إِنَّ الطَّيْرَ جَمْعٌ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِهِ جَرِيرٌ :

وَمِنَّا الَّذِي أَهْلَى صُدْيَ بَنٍ مَالِكٍ

وَنَفَرَ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةٍ وَقَعَا

وَقَوْلِ الطَّرِمَاحِ :

وَإِذْ دَهْرُنَا فِيهِ اغْتَرَارٌ وَ طَيْرُنَا

سَوَاكِينُ فِي أَوْكَارِهِنَّ وَوُجُوعُ

وَقَوْلِ ابْنِ الْأَثِيرِيِّ : «الطَّيْرُ جَمَاعَةٌ ، وَتَأْنِيهَا أَكْثَرُ مِنَ التَّذْكِيرِ ،
وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ طَيْرٌ ، بَلْ طَائِرٌ» .

وَقَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالزَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي
مَفْرَدَاتِهِ إِنَّ الطَّيْرَ جَمْعُ طَائِرٍ .

وَقَوْلِ الْأَسَاسِ فِي مَجَازِهِ : نَفَرْتُ عَنْهُ الطَّيْرُ الْوَقْعَ : أَعْتَهُ .

وَقَوْلِ الْوَسِيطِ : الطَّيْرُ جَمْعُ طَائِرٍ . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

القرآن الكريم ، وأبي عبيدة ، والأزهري ، والصباح ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج .
والطير مؤنث ، وقد يذكر ، وهو أحد مصادر الفعل
(طار) ، والآنم من التطير .

ويقال إن الطير اسم جمع (المغرب ، واللسان ، والتاج ،
والمتن) .

ومن معاني الطير :

(١) الأمر . ومنه قولهم : لا طير إلا طير الله .

(٢) الحظ (مجاز) .

(٣) الشؤم : (مجاز) .

(٤) الخفة والطيش (مجاز) .

وهناك اختلاف في جمع الطائر ، ولكن معظم المعاجم
تري أن جمعه هو : طير ، وجمع الطير : طيور وأطياف .
وفعله : طار يطير طيراً وطيراناً ، وطيرورة . ويعتدى بالهمزة
(أطارة) ، وبالتضعيف (طيرة) ، وبحرف الجر (طار به) .

في الآية ٤١ من سورة النور : ﴿وَالطَّيْرُ صَاقَاتٌ﴾ . واستشهد
أيضاً بقولهم : كأن على رؤوسهم الطير : هادئون ساكنون ،
ليس فيهم طيش ولا خفة .
ولكن :

ورد (الطير) أربع مرات مفرداً في القرآن الكريم ،
منها قوله تعالى في الآية ٤٩ من سورة آل عمران : ﴿فَأَنْفُخْ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

وذكر أن الطير يقال للمفرد كل من معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، و﴿طُوبِى﴾ ، وأبي عبيدة ، والأزهري ، والصباح ،
والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والمدي ، والمتمن .

ويقول إن الطير هو جمع أيضاً كل من القرآن الكريم ،
إذ قال تعالى في الآية ٢٦٠ من سورة البقرة : ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً
مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ . وذكرت الطير جمعاً في القرآن
الكريم ١٤ مرة أخرى ، يؤيده في ذلك كل من معجم ألفاظ

بابُ الظَّاءِ

(١٢٢٦) هذهِ الظَّاءُ ، هذا الظَّاءُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُذَكِّرُ الحَرْفَ السَّابِقَ عَشْرَ مِنْ حُرُوفِ المَجَاءِ (هذا الظَّاءُ) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو تَأْنِثُ هذا الحَرْفِ (هذهِ الظَّاءُ) .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ التَّأْنِثَ والتَّذْكِيرَ كليهما جائِزان : (سَيِّوِيَّةٌ ، والكِسَائِيُّ ، والِلِّحْيَانِيُّ ، والمُحَكَّمُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، والمعجمُ الكبيرُ) .

وقالَ الكِسَائِيُّ : «الألفُ مِنْ حُرُوفِ المعجمِ مؤنَّثَةٌ ، وكذلك سائرُ الحُرُوفِ . هذا كلامُ العَرَبِ ، وإنَّ ذَكَرْتَ جازَ» . وكان سَيِّوِيَّةٌ قد قالَ قَبْلَهُ : «حُرُوفُ المعجمِ كُلُّها تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ كما أنَّ الإنسانَ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ» .

وجاءَ في المعجمِ الكبيرِ : «الألفُ : أولُ الحُرُوفِ المَجَائِيَةِ ، تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ ، وكذلك سائرُ الحُرُوفِ» .

أمَّا جَمْعُ الظَّاءِ والحُرُوفِ المَجَائِيَةِ الأُخْرَى ، فلا يَكُونُ إِلَّا جَمْعٌ مؤنَّثٌ سَالِمًا . نحو : الظَّاءاتُ ، والألفاتُ ، والياءاتُ .

(١٢٢٧) ظِبَاءٌ وَ أَظْبٍ ، وَظِبِيٌّ

وَيَجْمَعُونَ الظَّبِيَّ (الغَزَالَ) عَلَى ظِبِيٍّ وَ ظِبِيٍّ . والصَّوَابُ : ظِبَاءٌ ، وَ أَظْبٍ ، وَ ظِبِيٌّ . وَتُجْمَعُ الظَّبِيَّةُ عَلَى ظِبَاءٍ وَ ظِبِيَّاتٍ . قالَ مَجْنُونٌ لَيْلَى :

بِاللهِ يَا ظِبِيَّاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا

لَيْلَايَ مَنكَرٌ ، أَمْ لَيْلَى مِنَ البَشَرِ

أَمَّا الظَّبِيُّ فَمَجْمَعٌ مَفْرُودٌ : ظِبَةٌ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ أَوِ السِّنَانِ أَوْ نَحْوُهَا . وَبَدَّلْنَا عَلَى صِحَّةِ هذا الجَمْعِ (ظِبِيٍّ) : حَدِيثٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : نَافِعُوا بِالظَّبِيِّ ، وَمَا جَاءَ فِي الأَسَاسِ ،

وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَثَرِ . وَتُجْمَعُ الظَّبَةُ أَيْضًا عَلَى : أَظْبٍ ، وَ ظِبَاتٍ ، وَ ظِبَاوٍ ، وَ ظِبُونٍ ، وَ ظِبُونٍ .

قالَ بِشَّامَةُ بْنُ حَزْنِ النَّهْشَلِيُّ :

إِذَا الكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنَّ يَنَالَهُمُ

حَدُّ الظَّبَاوِ وَصَلْنَاها بِأَيْدِينَا

وقالَ الكُتَيْبِيُّ :

يَرَى الرَّاؤُونَ بِالشَّقَرَاتِ مِنَّا

وَقُودَ أَبِي حُبَابٍ وَ الظَّبِينَا

(١٢٢٨) تَظَافَرُوا عَلَى كَذَا وَ تَظَافَرُوا وَ تَظَاهَرُوا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : تَظَافَرَ النَّاسُ عَلَى كَذَا ، ظَانِّينَ أَنَّ ما ظَنُّوهُ خَطَأً ، قد أَخَذَهُنا عَنْ أَشِقَائِنَا عَرَبِ العِراقِ ، الَّذِينَ يَلْفِظُونَ الضَّادَ ظَاءً كالأَتْرَالِ . وَيَعْتَمِدُونَ فِي تَحْطِيطِهِمْ هَذِهِ عَلَى حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : «عَجِبْتُ مِنْ تَظَافَرِهِمْ عَلَى باطِلِهِمْ ، وَفُتْلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ» . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قولِ الصَّحَّاحِ ، وَالأَسَاسِ (تَظَافَرُ بِمَعْنَى تَعَاوَنَ مِنَ المَجَازِ) ، وَالمَخْتارِ ، وَالمِصْبَاحِ ، وَالسَّعْدِ التَّقَنُّزَانِيِّ (قالَ فِي كِتابِهِ «حاشيةٌ عَلَى شَرْحِ العَصْدِ عَلَى مَخْصَرِ أبْنِ الحَاجِبِ» : التَّظَافَرُ لَحْنٌ) ، وَالْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ تَظَافَرُوا عَلَى كَذَا وَ تَظَافَرُوا عَلَيْهِ تَحْمَلُ مَعْنَى واحِدًا هو : تَعَاوَنُوا ، وَتَجَمَّعُوا عَلَيْهِ ، وَتَأَلَّفُوا ، وَتَصَابَرُوا كما قالَ أبْنُ بَرُزْجٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَابْنُ مالِكٍ فِي كِتابِهِ «الاعتِضادُ فِي الفَرَقِ بَيْنَ الظَّاءِ والضَّادِ» ، وَاللَّسَانُ ،

والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد الذي ذكر «تظافره» في الدليل ، والمتن (جواز) ، والوسيط .

وهناك فعل ثالث يحمل معنى الفعلين تصافروا و تظافروا هو الفعل : تظاهروا (ابن بزرج ، والأساس ، واللسان ، ومستدرک التاج ، والمد ، وأقرب الموارد ، والمتن) . وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : ظاهرة : عاونه ، و تظاهروا : تعاوننا ، واستظهره عليه : استعانه ، واستظهر به على الأمر : استعان ، وورد من هذا في القرآن الكريم :

(أ) الآية التاسعة من سورة الممتحنة : ﴿وَتَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ .

(ب) الآية الرابعة من سورة التوبة : ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ .

(ج) الآية الرابعة من سورة التحريم : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ .

وقال ابن سيده : تصافروا على الأمر : تظاهروا وتعاونوا عليه .

وجاء في مفردات الراغب : تظاهروا : تعاونوا .

يا ليتهم يفرضون على أبنائنا طلاب العراق اللفظ بالضاد ضاداً لا ظاءً ، كما يفعل قراء القرآن الكريم عندهم ، وعند المصريين الذين يلفظون بالجمع معطشة حين يقرأون آية الذكر الحكيم ، ولا يلفظون بها مثل التياف (ك) التركيب ، كما تفعل عامتهم .

(١٢٢٩) الظْفَرُ ، والظْفَرُ ، والأظْفُورُ ،

والظِّفْرُ ، والظِّفْرُ ، والأظْفَارُ ،

والأظافيرُ ، والأظْفَرُ

ويجمعون الظْفَرُ على أظافر اعتدًا على أقرب الموارد والوسيط ، اللذين أرجح أنهما خطأ ، لأنني لم أجِدْ مَنْ يُوَدِّعُهَا مِنْ أصحاب المعاجم الموثقة . والصواب جمعها على أظفار : كتاب خلق الإنسان (مفرداً : ظْفَرٌ وَ أَظْفُورٌ) ، والكمال للمبرد (كسر أظفاره في فلان : اغتابه) ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح (جمع ظْفَرٍ) ، والقاموس ، والتاج (جمع ظْفَرٍ وَ أَظْفُورٍ) ،

والمد (جمع ظْفَرٍ) ، ومحيط المحيط (جمع ظْفَرٍ) ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن (جمع ظْفَرٍ وَ ظْفَرٍ) ، والوسيط (جمع أَظْفُورٍ) .

ويجمع أيضاً على أظافير : الليث بن سعد (جمع الجمع لأظفار) ، والصباح (جمع ظْفَرٍ وَ ظْفَرٍ) ، والحريزي في المقامة الحليّة (جمع أظفوري) ، والأساس ، والمختار ، واللسان (جمع ظْفَرٍ وَ ظْفَرٍ) ، ويقول بعد ذلك إنه جمع أظفوري . ويجز استعمال أظافير جمعاً لأظفار شعراً) ، والقاموس ، والتاج (جمع أظفوري أو أظفار) ، والمد (مفرداً أظفوري) ، ومحيط المحيط (جمع ظْفَرٍ وَ ظْفَرٍ وَ أَظْفُورٍ) ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن (جمع أظفار وأظفوري) ، والوسيط (جمع أظفار) .

وهناك جمع ثالث هو أظفر (المصباح «جمع ظْفَرٍ وَ ظْفَرٍ» ، والمد ، والمتن (جمع نادر لظْفَرٍ وَ ظْفَرٍ) .

واختلفوا في المفرد ، فبينهم من قال إنه الظْفَرُ : قال تعالى في الآية ١٤٦ من سورة الأنعام : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ وقرئ الظْفَرُ بضمين وبالسكون . ومن ذكر الظْفَرُ أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصباح (في الحاشية) ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وذكر المصباح والتاج والمتن أن الظْفَرُ أفسحها .

ومنهم من قال إنه الظْفَرُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وذكر أبو تمام في حماسه أن الشاعر محمد بن عبد الله العنبي قال :

وكنْتُ بِهِ أَكْتَى ، فأصبحتُ كلَّما

كُنْتُ بِهِ فَاصَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي

وقد كنتُ ذا نابٍ وَظْفَرٍ عَلَى الْعِدَى

فأصبحتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظْفُرِي

وكتاب خلق الإنسان ، والتهديب ، ولحن القوام لمحمد الزبيدي ، والصباح (في الحاشية) ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومهم مَنْ قَالَ إِنَّهُ الْأُظْفُورُ : كتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ،
والأُزْهَرِيُّ ، وَلَحْنُ الْعَوَامِّ لِلزُّبَيْدِيِّ ، وَالصَّحاحُ (الَّذِي أَخْطَأَ
حِينَ قَالَ إِنَّ الْأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ) ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ (الَّذِي قَالَ
إِنَّ الْأُظْفُورَ هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ صَحِّحٌ فِي الْهَامِشِ
بِأَنَّهُ مُفْرَدٌ ، جَمْعُهُ أَظَافِيرُ) ، وَاللَّسَانُ (هُوَ جَمْعُ ظُفْرٍ وَظُفْرٍ)
وَيُدْوَلِي أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَالْمَصْبَاحُ (قَالَ إِنَّ جَمْعَهُ أَظَافِيرُ ، وَاسْتَشْهَدَ
هُوَ وَمُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا بَيَّنَّ لَقَمَتِهِ الْأَوَّلَى إِذَا انْحَدَرَتْ

وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قِيدُ أَظْفُورٍ

وَذُكِرَتْ فِي الْمَعَاجِمِ الْآخَرَى : قَيْسُ أَظْفُورٍ) ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ (جَمْعُهُ : أَظَافِيرُ) ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ (جَمْعُهُ أَظَافِيرُ وَأَظَافِيرُ) .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الظُّفُورُ : مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَاللَّسَانُ (شَادُّ) ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (شَادُّ) ، وَالتَّاجُ (شَادُّ) ،
وَالْمَدُّ (شَادُّ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (شَادُّ) ، وَالْمَتْنُ (شَادُّ) .

أَوْ الظُّفُورُ : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ (شَادُّ) ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ (شَادُّ) ،
وَالْمَتْنُ (شَادُّ) .

وَأَخْطَأَ الْمَتْنَ حِينَ قَالَ إِنَّهُ الظُّفُورُ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ اسْتِعْمَالَ (الظُّفُورِ) ، ثُمَّ أَيَّدَهُ فِي الْإِنْكَارِ
مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الزُّبَيْدِيِّ قَائِلًا إِنَّهُ شَادٌّ وَمُخَالَفٌ لِقِيَّاسِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْوَسِيطُ حِينَ جَمَعَ الْأُظْفُورَ عَلَى أَظَافِيرٍ حَاضِرًا
حَدَّثُوا أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، لِأَنَّ الرَّابِعَ الْمَزِيدَ اللَّيْنُ إِذَا كَانَ أَلْفًا أَوْ وَاوًا ،
قَلِبَ عِنْدَ الْجَمْعِ يَاءً ثَابِتَةً ، وَيُجْمَعُ مَا هُوَ فِيهِ عَلَى (فَعَالِيلٍ) كَذَلِكَ
فِي الْأَغْلَبِ ، كَمَا يَقُولُ التَّحَوُّ الْوَاقِي : نَحْوُ : عَصْفُورٍ وَعَصَافِيرَ ،
وَأُظْفُورٍ وَأَظَافِيرَ ، وَفِرْدَوْسِي وَفَرَادِيسَ .

أَمَّا الْأَعْمَالُ فَظُفْرَةٌ يَظْفُرُهُ ، وَظُفْرَةٌ ، وَظُفْرَةٌ فَعِنَاهَا :
غَرَزَ فِي وَجْهِهِ ظُفْرَهُ .

(١٢٣٠) ظَلَّتْ وَفِيَّا وَظَلَّتْ أَظْلُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : مَتَعَ يَمْتَعُ)
سَاعَتَيْنِ أَضْعَافِي إِلَى صَوْتِ أَمٍّ كَلْتَوِمَ السَّاحِرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : ظَلَّتْ (مِنْ بَابِ : تَعِبَ يَتَبَعُ) سَاعَتَيْنِ ...

اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ
الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ :

ظَلَّتْ كَمَا فِي لِلرَّمَاكِ دَرَبَةً

أَقَاتِلْ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتْ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمُخْتَارِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (ظَلَّ) ، مِنْ بَابِ تَعَبَ وَمَتَعَ كِلَيْهِمَا ،
كُلُّ مَنْ الصَّحاحُ (ظَلَّتْ فِي مَادَّةِ «ظَلَّ» ، وَظَلَّتْ فِي مَادَّةِ
«قَلَّ») ، وَالصَّغَاغِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .
وَفِعْلُهُ هُوَ : ظَلَّتْ وَظَلَّتْ ظَلًّا وَظُلُولًا .

(١٢٣١) الْمِظْلَّةُ ، الْمِظْلَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَيِّ مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ مِظْلَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْمِظْلَةُ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَكُسِرَ الْمِيمُ
أَعْلَى مِنْ فَتْحِهَا . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِظْلَةَ : ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ
الْكَاتِبِ» ، وَثَعْلَبُ (إِذَا كَانَتْ مُصْنُوعَةً مِنَ الشَّعْرِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي
اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظْلَةٍ

تَظَلُّ بِقَوْدِي رَأْسَهَا الرِّيحُ تَخْفَقُ

وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِظْلَةَ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ (هِيَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ
مِنْ بِيُوتِ الشَّعْرِ عِنْدَ الْأَعْرَابِ) ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (الَّذِي أَنْكَرَ كُسْرَ
الْمِيمِ فِيهَا ، وَقَالَ إِنَّهَا تُصْنَعُ مِنْ ثِيَابٍ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْمُحْكَمُ ،
وَالْبَطْلَوَيْسِيُّ فِي «الْإِقْتِصَابِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةً) ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ
(وُفْتُتِحَ الْمِيمُ) ، وَالْمَتْنُ .

وَتُجْمَعُ الْمِظْلَةُ عَلَى : مِظَالٍّ وَمِظَالَتٍ .

(١٢٣٢) ظلمني فلان وظلمته وظلمني وظلمته فلان

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ظَلَمَنِي وَظَلَمْتُهُ فَلَانٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ظَلَمَنِي فَلَانٌ وَظَلَمْتُهُ . وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، وَإِنْ كَانَتِ الثَّانِيَةُ أَعْلَى .

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٦ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ، حِكَايَةً عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ : ﴿حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ، قَالَ أَتَوْنِي أَفْرَغُ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ . وَالتَّقْدِيرُ : أَتَوْنِي قِطْرًا (نَحَاسًا مُذَابًا) أَفْرَغُ عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ التَّمَالِيُّ فِي «فَهْمِ اللَّغَةِ» . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ : «حَتَّى إِذَا جَعَلَ الْحَدِيدَ كَالنَّارِ ، قَالَ أَتَوْنِي أَفْرَغُ عَلَيْهِ قِطْرًا» . فَهَذَا تَنَازُعُ الْفِعْلَانِ فِي الْقِطْرِ ، وَحُذِفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِإِعْمَالِ الثَّانِي .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْضًا فِي الْآيَتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ أَيْضًا : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ . وَالتَّقْدِيرُ : أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا . وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِإِدْنِي مَعِيشَةٍ

كَفَانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَتَقْدِيرُهُ : كَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ ، وَلَمْ أَطْلُبْ .

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي مُعَلَّقَتِهِ :

وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجْتَبَاً

كَسِيدَ الْغَضَا ، نَبْهَةً ، الْمُتَوَرِّدُ

وَتَقْدِيرُهُ : كَذُئِبَ الْغَضَا الْمُتَوَرِّدُ نَبْهَةً . (الْمُضَافُ : الْخَائِفُ وَالْمَذْعُورُ) .

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ ، مِنْ إِيغَالِهِنَّ بَنًا ،

أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَنْفَاضُ الْفَرَارِيجِ

وَالْتَّقْدِيرُ : كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بَنًا أَنْفَاضُ الْفَرَارِيجِ .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِي :

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَقِيقَةً

سَقَاهَا الْحِجَا سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَائِبُ

وَتَقْدِيرُهُ : سَقَى السَّحَائِبِ الرِّيَاضَ .

وَمَعَ أَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ الَّتِي اسْتَشْهَدْتُ بِهَا - وَعَلَى رَأْسِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ - قُوَّةٌ جِدًّا لُغَوِيًّا ، فَأَنَا أَرَى أَنْ نَتَبَعِدَ عَنِ التَّنَازُعِ ، لِأَنَّهُ يَبْرُكُ عَلَى الْمَعْنَى مَسْحَةٌ مِنَ الْعُمُوضِ ، وَأَنْ نَعْطِفَ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى جُمْلَةٍ تَامَّةٍ قَبْلَهَا ، مَحَافِظَةً عَلَى وَضُوحِ الْمَعْنَى ، وَنَكْتَبِي بِاسْتِعْمَالِ جُمْلَةٍ : ظَلَمَنِي فَلَانٌ وَظَلَمْتُهُ ، وَإِنْ كُنَّا غَيْرَ قَادِرِينَ عَلَى تَحْطِئَةِ مَنْ يَقُولُ : ظَلَمَنِي وَظَلَمْتُهُ فَلَانٌ .

(١٢٣٣) الظَّنُّ (الشَّكُّ . الْيَقِينُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ (الظَّنَّ) بِمَعْنَى (الْيَقِينِ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَى (الظَّنِّ) هُوَ : إِدْرَاكُ الدِّهْنِ الشَّيْءِ مَعَ تَرْجِيحِهِ . وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ ، أَيْ : (تَيَقَّنْتُ) ، كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَ (عَلِمْتُ) ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ ، أَيْ : (أَيَقَنُوا) ، كَمَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ ، وَ (عَلِمُوا) ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ .

(٢) جَاءَ فِي حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ خُضَيْرٍ : «وَضَنَّا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا» أَيْ : عَلِمْنَا . وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدَةَ : قَالَ أَنَسٌ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ، وَالْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) : ﴿أَوْ لَامَسُمُ النَّسَاءِ﴾ ، فَأَشَارَ بِدِيهِ ، فَظَنَنْتُ مَا قَالَ . أَيْ : عَلِمْتُ مَا قَالَ .

(٣) قَالَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «الظَّنُّ : مَا يَحْصُلُ عَنْ أَمَارَةٍ ، فَهُوَ بِهَذَا شَكٌّ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يُلْحَقُهُ تَدَبُّرٌ فَيَصِيرُ ضَرْبًا مِنْ يَقِينٍ ، لَكِنَّهُ دُونَ يَقِينِ الْمَعَايِنَةِ ، الَّذِي لَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا «عِلْمٌ» ، فَهُوَ إِذَا ارْتَقَى بِالتَّدَبُّرِ كَانَ يَقِينًا ، لَكِنَّهُ لَيْسَ عِلْمًا ، بَلْ هُوَ غَلَبَةُ ظَنٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقِينًا فِي ذَاتِهِ . وَيُلْحَظُ فِي اسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِ لِلظَّنِّ عَلَى أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنْ يَقِينٍ أَنْ تَسْتَعْمِلَ بَعْدَهُ (أَنَّ) : «يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُونَ بِهِمْ» .

«هَذَا إِذَا قَوَّيْتُ الْإِمَارَةَ ، وَأَمَّا إِذَا ضَعُفَتِ الْإِمَارَةُ جِدًّا ، فَيَكُونُ الظَّنُّ تَوْحُّمًا ، وَفِي هَذِهِ يَدْمُ الظَّنُّ ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، فَإِذَا قَوَّيْتُ أَمَارَتَهُ وَصَارَ ضَرْبًا مِنْ يَقِينٍ ،

(ظَنَّ) بمعنى (أيقن) ، ما دمتا قَادِرِينَ على استعمال الفعل (أيقن) الذي نعرفُ معناهُ جميعًا ، وتركِ الفعل (ظَنَّ) للمعنى المألوفِ لَدُنَّا ، دون أن نستعمله في معناه المضادِّ ، تَجَنُّبًا لِلْبَسِ والإيهام .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٢٣٤) ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

ويقولون : ظَهَرَ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ . والصوابُ : ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ ، أي : تَبَيَّنَ وَبَرَزَ بَعْدَ الْخَفَاءِ ؛ لِأَنَّا نقولُ : ظَهَرَ الشَّيْءُ ، ولا نقولُ : ظهر بالشَّيْءِ بمعنى : بدا وتبيَّنَ .
أَمَّا ظَهَرَ بَعْدَهُ فمعناه : غلبَهُ .
ومن معاني ظَهَرَ :

- (١) ظَهَرَ عَلَى الْحَائِطِ وَنَحْوِهِ أَوْ : ظَهَرَ الْحَائِطُ : عَلَاهُ .
- (٢) ظَهَرَ عَلَى الْأَمْرِ : اطْلَعَ ، قال تعالى في الآية ٢٠ من سورة الكهف : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ .
- (٣) ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ : غلبَهُ .
- (٤) ظَهَرَ بِالْحَاجَةِ : اسْتَحْفَ بِهَا ، ولم يَخِفْ لَهَا .
- (٥) ظَهَرَ عَنْهُ الْعَارُ : زال ولم يَلْقَ بُو .
- (٦) ظَهَرَتِ الطَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ كَذَا إِلَى بَلَدٍ كَذَا : انْحَلَرَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ .
- (٧) ظهر بالشَّيْءِ : فخرَ .
- (٨) ظهر فلانًا ظهرًا : ضربَ ظَهْرَهُ .

فَإِنَّ الظَّنَّ إِذَا ذَاكَ يُحْمَدُ ، وَيَعْرَبُ بِهِ فِي مَقَامَاتِ الْيَقِينِ .
(٤) قال دريدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

فَقُلْتُ لَمْ ظُنُّوا بِالْفَلْيِ مُدَجِّجٍ

سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أي : استيقنوا ، وَإِنَّمَا يُخَوِّفُ عَدُوَّهُ بِالْيَقِينِ لَا بِالشَّكِّ .

(٥) وذكر أَنَّ (ظَنَّ) تعني الشَّكُّ أَوِ الْيَقِينُ ، كُلُّ مِنْ :

أدبِ الكاتب ، وابنِ الأَنْبَارِيِّ ، والتَّهْدِيبِ ، والصَّحاحِ ،
ومُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، والمُحْكَمِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ ،
والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والمُنَاوِي ،
والتَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .

(٦) واستشهد ابنُ الأَنْبَارِيِّ بقولِ الشَّاعِرِ أَبِي ذُوَادٍ (جاريةِ
أَبِي الْحَجَّاجِ) :

رُبَّ هَمٍّ قَرَجَتْهُ بِعَزِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفَتْهَا بِظُنُونٍ

أي : كَشَفَتْهَا بِيَقِينٍ وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ .

(٧) ونلخص الرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ما جاءَ في معجمِ ألفاظِ القرآنِ
الكريمِ بقوله : الظَّنُّ اسمٌ لما يحصلُ مِنْ أَمَارَةٍ ، وَمَنْ قَوِيَتْ
أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَنْ ضَعُفَتْ لَمْ تُجَاوِزْ حَدَّ الْوَهْمِ .

(٨) وقال المُنَاوِيُّ : الظَّنُّ الاعتقادُ الرَّاجِحُ مع احتمالِ التَّقْيِيزِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْيَقِينِ وَالشَّكِّ .

وأنا أرى أن لا نستعملَ الظَّنَّ إِلَّا فِي الاعتقادِ الرَّاجِحِ مع
احتمالِ التَّقْيِيزِ ، كما قال المُنَاوِيُّ . ولا حاجةَ بنا إلى استعمالِ

باب العين

(١٢٣٥) التَّعْبِيُّ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَى التَّعْبِيَةِ ، الْمُخَفَّفَةُ عَنْ تَعْبِيَةِ بَقُولِهِ : تَعْبِيٌّ .

وهذه النسبة جائزة نَحْوِيًّا وِجْمَعِيًّا (راجع مادة «التربوي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٦) الْعُبُّ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْعُبَّ (أي : الْكَمَّ أَوْ الرُّدْنَ) ؛ لِأَنَّ الْفَارِسِيَّ ، شَيْخَ الزَّيْدِيِّ صَاحِبَ التَّاجِ ، قَالَ إِنَّهَا «لَفَةٌ عَامِيَّةٌ لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ» ، وَلِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْمُضْبَحَ أَهْمَلُوا ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَهَا الْمُحْكَمُ (في مادة «ردن») ، وَالصَّاعِغَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي (قال إنَّ الْعُبَّ هُوَ جَيْبُ الصَّدْرِ) ، وَهِيَ هُنَا عَامِيَّةٌ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَعْنَى اللَّفَّةِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٢٣٧) عَبْدَرِيٌّ

وَحِينَ يَنْسَبُونَ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ يَقُولُونَ : عَبْدُ الدَّارِي ، أَوْ دَارِي ، وَالصَّوَابُ : عَبْدَرِيٌّ كَمَا قَالَ سَيَوِيٌّ ، وَالْجَوَالِيْقِيُّ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَعْنَى الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .

وَأَجَازَ لَنَا التَّاجُ أَنْ نَقُولَ : هَذَا عَبْدِيٌّ أَيْضًا . وَأَنَا أَرَى أَنْ يُهْمَلَ هَذِهِ النِّسْبَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَصِحُّ أَنْ تَكُونَ نِسْبَةً لِكُلِّ اسْمٍ يَبْدَأُ بِكَلِمَةِ (عَبْدَ) .

(راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم .)

(١٢٣٨) عَبْشَمِيٌّ

وَحِينَ يَنْسَبُونَ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ ، لَا يَقُولُونَ : هَذَا عَبْدِي ، أَوْ شَمْسِي ، أَوْ عَبْدُ شَمْسِي ، بَلْ يَقُولُونَ : هَذَا عَبْشَمِيٌّ ، قَالَ عَبْدُ بَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيُّ : وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةُ عَبْشَمِيَّةٌ

كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَلْبِي أَسِيرًا يَمَانِيَا وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَبْشَمِيَّ أَيْضًا : الْجَوَالِيْقِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَمَعْنَى الْهَوَامِعِ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي . (راجع مادة «عَبْقَسِي» في هذا المعجم) .

(١٢٣٩) عَبْقَسِيٌّ

عَبْدُ الْقَيْسِ أَبُو قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، يَخْتَلِفُونَ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَيْهِ هِيَ : عَبْقَسِيٌّ : هَمْعُ الْهَوَامِعِ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي . وَيَقُولُ الْبَعْضُ الْآخَرُ إِنَّ النِّسْبَةَ هِيَ عَبْقَسِيٌّ وَعَبْدِيٌّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَلَمَّا كَانَتْ كَلِمَةُ عَبْدَ تُضَافُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ فَإِنَّمَا لَا نَأْمَنُ اللَّبْسَ حِينَ نَنْسِبُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ بِقَوْلِنَا عَبْدِيٌّ . لِذَا أَرَى أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى النِّسْبَةِ الْأُولَى (عَبْقَسِيٌّ) ، ابْتِعَادًا عَنِ اللَّبْسِ .

(١٢٤٠) عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ

مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَتْ الْعَرَبُ تُطْلِقُهَا عَلَى أَبْنَائِهَا : عَيْدُ وَعَيْدُ ، وَأَوَّلُهُمَا أَكْثَرُ شُرْعًا ، مِثْلُ :

(١) الأجداد الجاهليين : عُبَيْدُ بْنُ كَعْبٍ السَّعْدِيُّ ، وأبي بكرٍ عُبَيْدُ الدَّنَانِي ، و عُبَيْدُ الْأَزْدِي ، والسَّلَمِيُّ ، والحمداني ، و عُبَيْدُ بْنُ سَلَامَةَ النَّهْدِيُّ ، و عُبَيْدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَوْسِيُّ ، و عُبَيْدُ ابْنِ ثَعْلَبَةَ .

(٢) و عُبَيْدُ الْإِسْعَرْدِيُّ المحدثُ .

(٣) والراوية عُبَيْدُ بْنُ شَرِيَّةَ الْجُرْهُمِيُّ ، أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ مِنَ الْعَرَبِ .

(٤) والشاعرُ الْأُمَوِيُّ الرَّاعِي عُبَيْدُ النُّمَيْرِيُّ ، الذي عاصرَ جَرِيرًا والفرزدق .

وهذه الكثرة من أسماء عُبَيْدٍ ، تجعلُ الكثيرين يَظُنُّونَ أَنَّ أَسْمَ الشاعرِ الجاهليِّ هو عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . والصوابُ هو : عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، أحدُ أصحابِ المَجْمَعَاتِ ، التي تأتي في الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بعدَ المُعَلَّقاتِ .

وقد وردَ أَسْمُ (عُبَيْدٍ) هذا ، بفتح العينِ وكسر الباءِ ، في الصفحة ٨١ من الجزء الثاني والعشرين من كتابِ الْأَغَانِي لِلأصفهاني ، وفي الصفحة ٣٣٩ من الجزء الرابع من كتابِ «الأعلام» لِلزَّيْرَكِيِّ .

ولم أَعثرْ في «الأعلام» إلَّا على عُبَيْدِآخَرَ ، هو عُبَيْدُ بْنُ مَازِيَةَ الطَّائِي ، الَّذِي أوردَ لَهُ أَبُو تَمَّامٍ في كتابِهِ «الحماسة» قصيدةً ، مَطْلَعُهَا :

أَلَا حَيَّ لَيْلٍ وَأَطْلَالَهَا وَرَمْلَةً رَيَّا وَأَجْبَالَهَا

(١٢٤١) سَافِرَ عَبْرَ الْبَحَارِ أَوْ الصَّحَارَى

وَيَحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَافِرَ عَبْرَ الْبَحَارِ أَوْ الصَّحَارَى ، أَيُّ قَطْعِ الْبَحَارِ مِنْ غَيْرِ (شاطئ) إِلَى غَيْرِ ، وَ الصَّحَارَى مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا .

ولكنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرِيهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي أَوَاخِرِ شِبَاطِ (فبراير) وَأَوَائِلِ آذَارِ (مارس) ، قَالَ إِنَّ هَذَا التَّعْبِيرَ صَحِيحٌ ، عَلَى أَنَّ بَكُونَ لَفْظَةً (عَبْرَ) مُصَدِّرًا أَخَذَ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ .

ووافقَ أَيْضًا عَلَى أَنَّ نَقُولَ : كَانَ النَّصْرُ حَلِيفَ الْعَرَبِ فِي مَعَارِكِهِمْ عَبْرَ التَّارِيخِ ، عَلَى أَنَّ يَكُونُ اسْتِعْمَالُ عَبْرَ هُنَا مَجَازِيًّا ، بِتَشْبِيهِ زَمَنِ التَّارِيخِ بِالمَسَافَةِ البَعِيدَةِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْمُسَافِرُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو : عَبَرَ يَعْبُرُ عَبْرًا وَعُبُورًا .

وَمِنْ مَعَانِي عَبَرَ :

(١) الْعَبْرُ وَالْعَبْرُ مِنَ الْمَجَالِسِ : الْكَثِيرُ الْأَهْلِ .

(٢) عَبْرُ أَسْفَارٍ أَوْ سَفَرٍ (مَثَلَةُ الْعَيْنِ) : قَوِيٌّ عَلَى الْأَسْفَارِ جَرِيءٌ

عَلَيْهَا (لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالوَاحِدِ وَالْجَمْعِ) .

قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا

عَنْ آلٍ نَعْمُ أُمُونًا عَبْرَ أَسْفَارِ

(٣) هُوَ عَبْرٌ لِكُلِّ عَمَلٍ (مَثَلَةُ الْعَيْنِ) : صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ .

(٤) الْعَبْرُ : الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ .

(٥) الْعَبْرُ : السَّحَابُ السَّرِيعُ .

(٦) الْعَبْرُ : الْعُقَابُ .

(٧) أَرَى فَلَانٌ فَلَانًا عَبْرَ عَيْنِهِ : أَرَاهُ مَا يُتَكَبَّرُ .

(٨) أَكْبَشَ عَبْرٌ : تَرَكَ صُوفُهَا عَلَيْهَا دُونَ جَزٍّ .

(٩) عَبْرٌ : مُصَدَّرٌ (عَبْرَ الرُّوْيَا يَعْبُرُهَا عَبْرًا وَعِبَارَةً) : فَسَّرَهَا

وَأَخْبَرَ بِمَا يُؤَوِّلُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ

يُوسُفَ : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِ فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ .

(١٠) عَبَرْتُ الْكَتَابَ عَبْرًا : قَرَأْتُهُ فِي نَفْسِي وَلَمْ أَرْفَعْ بِهِ صَوْتِي .

(١٢٤٢) هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشَبِّهُ دُمِيَّةً لَا عِبَارَةً عَنْ

دُمِيَّةٍ

وَيَقُولُونَ : هَذِهِ الطِّفْلَةُ عِبَارَةٌ عَنْ دُمِيَّةٍ ، وَالصَّوَابُ :

هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشَبِّهُ دُمِيَّةً (أَيُّ صُورَةٍ مُثَلَّةٍ مِنَ الْعَاجِ وَغَيْرِهِ) ؛

لِأَنَّ كَلِمَةَ (عِبَارَةً) هِيَ كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ : «لَفْظٌ يَدُلُّ

عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهَا تُفَسِّرُ مَا فِي الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ مُسْتَوْرٌ . وَهَذَا

عِبَارَةٌ عَنْ هَذَا ، أَيُّ بَعْنَاهُ ، أَوْ مُسَاوِلُهُ فِي الدَّلَالَةِ . وَفَلَانٌ حَسَنُ

الْعِبَارَةِ ، أَيُّ الْبَيَانِ . وَ الْعِبَارَةُ عِنْدَ الْبَلْغَاءِ هِيَ الْأَلْفَاظُ الصَّحِيحَةُ

الذَّالَّةُ عَلَى الْمَعَانِي الْمُرَكَّبَةِ تَرْكِيبًا فَصِيحًا بَلِغًا . وَعِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ

هِيَ عِبَارَةُ النَّصْرِ ، أَيُّ : عَيْنُ النَّصْرِ .

وَكَانَ الْجُرْجَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي كِتَابِ «التَّعْرِيفَاتِ» : عِبَارَةُ النَّصْرِ

هِيَ النَّظْمُ الْعَمَوِيُّ الْمَسُوقُ لَهُ الْكَلَامُ ، سُمِّيَتْ عِبَارَةً ؛ لِأَنَّ

الْمُسْتَدِلَّ يَعْبُرُ مِنَ النَّظْمِ إِلَى الْمَعْنَى ، وَالْمُتَكَلِّمُ مِنَ الْمَعْنَى إِلَى النَّظْمِ ،

فَكَانَتْ هِيَ مَوْضِعَ الْعُبُورِ . فَإِذَا عَمِلَ بِمُوجِبِ الْكَلَامِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، يُسَمَّى اسْتِدْلَالًا بِعِبَارَةِ النَّصْرِ .

أَمَّا الْوَسِيطُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ الْعِبَارَةَ هِيَ الْكَلَامُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ مَعَانٍ . يُقَالُ : هَذَا الْكَلَامُ عِبَارَةٌ عَنْ كَذَا : مَعْنَاهُ كَذَا .

وَتَكُونُ الْعِبَارَةُ أَحَدَ مَصْدَرِي الْفِعْلِ : عَبَّرَ الرَّؤُوبُ بِغَيْرِهَا عَبْرًا ، وَعِبَارَةً : فَسَّرَهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : (يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) .

(١٢٤٣) إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ لَا مُعْتَبَرٌ

ويقولون : إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ ، وَالصَّوَابُ : هُوَ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ ، لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ اعْتَبَرَ :

(أ) اعْتَبَرَ الشَّيْءُ : اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ .

(ب) اعْتَبَرَ مِنْهُ : تَعَجَّبَ .

(ج) اعْتَبَرَ بِهِ : اتَّعَظَ .

(د) اعْتَبَرَ فَلَانًا : اعْتَدَّ بِهِ .

(هـ) اعْتَبَرَ فَلَانًا عَالِمًا : عَدَّهُ عَالِمًا وَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ الْعَالِمِ (مَوْلَدَةً) .

(١٢٤٤) الْعَيْقُ

قَالَ شَاعِرُ لَبْنَانِي بَابِعَهُ شَوْقِي عَلَى إِمَارَةِ الشَّعْرِ بَعْدَهُ :

فِيكَادُ السَّمْعُ بِمِثْنِي نَحْوَهُ

وَيَعْبُ الثَّمُّ فِي الطَّيْبِ الْعَيْقُ

وَلَيْسَ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (عَيْقُ) . وَمَا فِيهَا سِوَى عَيْقٍ وَعَيْقَةٍ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ : عَيْقَ بِهِ الطَّيْبُ يَعْقِي عَيْقًا ، وَعَبَاقِيَّةً ، وَعَبَاقَةً : لَرِقَ وَظَهَرَتْ فِيهِ رَاحَتُهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَيْقٌ وَمِشْقَاتِيهِ :

(١) عَيْقٌ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(٢) عَيْقٌ بِهِ : أُولِعَ (بِمَازٍ) .

(٣) عَيْقُ الشَّيْءِ بِقَلْبِي : لَصِقَ (بِمَازٍ) .

(٤) عَيْقُ الثَّوْبِ : أَلْصَقَ بِهِ الطَّيْبُ .

(٥) الْعَيْقُ اللَّبْقُ : الظَّرِيفُ .

(٦) امْرَأَةٌ عَيْقَةٌ لَبِقَةٌ : يُشَاكِلُهَا كُلُّ لَبَاسٍ وَطِيبٍ .

(٧) الْعَيْقَةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : مَا فِي الْإِنَاءِ عَيْقَةٌ مِنْ سَمَنِ .

وَمَا بَقِيَتْ لَهَا عَيْقَةٌ : بَقِيَّةٌ مِنْ أُمُورِهِمْ .

(٨) الْعَبَاقِيَّةُ : (أ) الذَّاهِيَةُ الْمَكَارُ .

(ب) اللَّصُّ الْجَرِيُّ .

(١٢٤٥) عَتَبَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : عَتَبَ عَلَيْهِ (لَا مَهْ) وَخَاطَبَهُ مُخَاطَبَةَ الْإِذْلَالِ طَالِبًا

حُسْنِ مُرَاجَعَتِهِ ، وَمَذَكِّرًا بِإِيَّاهُ بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ ، وَالصَّوَابُ :

عَتَبَ عَلَيْهِ ، اعْتَادًا عَلَى مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحِ الَّذِي رَوَى بَيْتَ الْعَطَمَشِ الضَّرْبِ :

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنِي عِبْرَةٌ

أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى ، وَالْأَحْيَاءَ تَذْهَبُ

أَخْلَايَ ! لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ

عَتَبْتُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبٌ

وَمَعْجَمُ مَقَاسِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَاللَّسَانِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتِي

الْعَطَمَشِ) ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ (اسْتَشْهَدَ بَيْتِي الْعَطَمَشِ) ،

وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُخْتَارُ حِينَ أَجَازَ : عَتَبَ يَعْتَبُ (مِنْ بَابِ

طَرَبَ) . وَأَنَا أَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مُطْبَعِيًّا ، وَضُمَّ فِي الْفِعْلِ

(طَرَبَ) بَدَلًا مِنْ الْفِعْلِ (ضَرَبَ) . وَلَكِنْ الْمُخْتَارُ أَصَابَ حِينَ قَالَ

إِنَّ الْفِعْلَ (عَتَبَ) مِنْ بَابِ (نَصَرَ) . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (عَتَبَ)

يَأْتِي مِنْ بَابِ (نَصَرَ) وَ (ضَرَبَ) كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتَبًا ، وَعَتَابًا ،

وَمَعْتَبًا ، وَمَعْتَبَةً ، وَمَعْتَبَةً ، وَعَتَابًا ، وَعَتَابًا ، وَعَتَابًا ،

وَعَتَابًا . وَقَدْ نَقَلَ الْمَدُّ الْمَصَادِرَ الْأَرْبَعَةَ الْأَخِيرَةَ عَنْ نُسخٍ كَثِيرَةٍ

مِنَ الْقَامُوسِ .

وَقَالَ أَبْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، قُلْ : عَتَبْتُ عَلَيْهِ

لَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ .

التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

فا دُنا نقولُ إنَّ العَتَلَ هو الحَمَلُ بالأجرِ ، فلا بُدَّ أن تكونَ هذه الكلمةُ (العَتَلُ) مشتقةً من الفعلِ (عَتَلَ) ، الذي تُجمعُ المعاجمُ على أنَّ معناه (حَمَلَ) بعدَ الجرِّ العنيفِ والجذبِ .
ومن معاني (عَتَلَ) ومشتقاتِهِ :

- (١) عَتَلَ إِلَى الشَّرِّ يَعْتَلُ عَتَلًا : عَجَلَ وَأَسْرَعَ ، فهو : عَتِلٌ .
- (٢) لَا أَعْتَلُ مَعَكَ : لَا أُبْرِحُ مَكَانِي .
- (٣) العَتِيلُ : الأجيرُ والخدامُ . ويُجمعُ على : عَتِلٍ وَ عَتَلَاءِ . داءُ عَتِيلٍ : شديدٌ .
- (٤) العَتْلُ : الشديدُ الخُصومةُ . جاءَ في الآيةِ ١٣ من سورة القلمِ : ﴿عَتَلِيْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْمٌ﴾ .

(١٢٤٦) عَتَلَهُ ، العَتَالُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : عَتَلْتُ هُمَ الَّذِينَ أُجِلُّوا عَنْ وَطَنِهِمْ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوَابَ هو : حَمَلْتُ هُمَهُمْ ، ظانِّينَ أنَّ كلمةَ (عَتَلَ) عَامِيَّةٌ .

ولكن :

قالَ تعالى في الآيةِ ٤٧ من سورة الدُّخانِ : ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . وقد جاءَ في تفسِيرِ الجَلالينِ أنَّ معنىَ الفعلِ : (اعْتَلَوْهُ) : جَرُّهُ بِقِلْظَةٍ وشِدَّةٍ .

وتقولُ المعاجمُ إنَّ عَتَلَهُ يعني جَرَّهُ جَرًّا عَنيفًا ، وجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ : (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأصفهانيِّ ، والحريريِّ في القامَةِ الإسكندرنِيَّةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .

وزادَ المتنُ قولَهُ : عَتَلَهُ : أَخَذَ بِتَلابِيهِ ، وجَرَّهُ إِلَيْهِ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى حَبْسٍ أَوْ بَلِيَّةٍ . وأصلُ العَتَلِ : الدَّفْعُ .

والهُمُ عِبَةٌ ثَقِيلٌ ، وقولُنا : حَمَلْتُ هُمومَهُمْ ، أَوْ عَتَلْتُ هُمومَهُمْ ، هو قولُ جاثِرٍ مَجَازِيًّا (استعارةٌ مَكْنِيَّةٌ) .

وفيهُ هو : عَتَلَهُ يَعْطَلُهُ أَوْ يَعْطَلُهُ عَتَلًا فَانْعَلِ .

وهناك مَنْ يَقُولُ إنَّ العَتَلَ هو الحَمَلُ بالأجرِ : مُسْتَدْرَكٌ

(١٢٤٧) العَتَمَةُ لَا العَتَمَةُ

يُسَمُّونَ ظِلَامَ أَوَّلِ اللَّيْلِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَتَمَةً . والصَّوَابُ هِيَ العَتَمَةُ ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا .

وجاءَ في النَّبَايةِ : [في الحديثِ : «يُعَلِّتُكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى أَسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءِ ، فَإِنَّ أَسْمَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ ، وَإِنَّمَا يُعْتَمُ بِجَلَابِ الْإِبِلِ» . قالَ الأزهريُّ : أَرَبَابُ النَّعَمِ فِي الْبَادِيَةِ يُرِيحُونَ الْإِبِلَ ثُمَّ يُبَيِّحُونَهَا فِي مَرَايحِهَا حَتَّى يُعْتَمُوا : أَيُّ يَدْخُلُوا فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَهِيَ ظُلْمَتُهُ . وَكَانَتِ الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ ، تَسْمِيَةً بِالْوَقْتِ ، فَتَهِمُ عَنْ الْأَقْدَاءِ بِهِمْ ، وَاسْتَحَبَّ لَهُمُ التَّمَسُّكُ بِالْأَسْمِ النَّاطِقِ بِهِ لِإِسْنِ الشَّرِيعَةِ] .

وَمِنْ مَعَانِي الْعَتَمَةِ الْآخَرَى :

(أ) ظُلْمَةُ اللَّيْلِ .

(ب) الْإِنْبَاءُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَتَمَ يَعْتَمُ عَتَمًا :

(أ) تَأَخَّرَ . يُقَالُ : عَتَمَتْ حَاجَتُهُ .

(ب) عَتَمَ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَّ عَنْهُ بَعْدَ الْمُضِيِّ فِيهِ .

(ج) عَتَمَ فَلَانٌ قَرَى ضَيْفَهُ : أَخَّرَهُ .

أَمَّا أَعْتَمَ الرَّجُلُ وَ عَتَمَ فَعِنَاهَا : دَخَلَ فِي وَقْتِ الْعَتَمَةِ ، أَوْ عَمِلَ فِيهِ . وَمَا عَتَمَ أَنْ فَعَلَ : مَا لَبِثَ أَنْ فَعَلَ .

(١٢٤٨) اسْتَعْجَبَ مِنْهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَعْجَبَ مِنْهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : عَجِبَ مِنْهُ ، أَوْ تَعَجَّبَ مِنْهُ . ولكن :

قالَ معجمُ مقاييسِ اللغةِ والأساسُ : الاستعجابُ : قَرُطُ التعجُّبِ . واستشهدا بقولِ الشاعرِ الجاهليِّ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ التميميِّ :

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا

ولو زَبَنَتْهُ الحربُ لم يَرَمَرَمِ

وقالَ المصباحُ : «عَجِبْتُ مِنَ الشَّيْءِ عَجَبًا ، مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَتَعَجَّبْتُ ، وَاسْتَعْجَبْتُ» .

ومِمَّنْ أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ اسْتَعْجَبَ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصِّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

واستشهدَ اللسانُ والتَّاجُ ببيتِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ أيضًا .

لِذَا قُلْ :

(أ) عَجِبَ مِنْهُ .

(ب) تَعَجَّبَ مِنْهُ .

(ج) اسْتَعْجَبَ مِنْهُ .

(١٢٤٩) الْعُجَّةُ

إِنَّ الطَّعَامَ الَّذِي يُصْنَعُ مِنَ الْبَيْضِ الْمَضْرُوبِ ، ثُمَّ يُقْلَى بِالسَّمَنِ أَوْ الزَّيْتِ ، وَالَّذِي يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (عُجَّةٍ) ، يَحْطُونَ أَنَّ الْكَلِمَةَ عَائِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ لم يذكروها .

ولكن :

هذا النَّوعُ مِنَ الطَّعَامِ مَعْرُوفٌ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ جِدًّا ، فَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٩ هـ . ، وَتَلَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، فَأَبْنُ خَالَوَيْهِ ، فَابْنُ بَرِّي ، فَالْعُبابُ ، فَاللسانُ ، فَالقاموسُ ، فَشَيْفَاءُ الْغَلِيلِ لِلْحَفَاجِيِّ ، فَالتَّاجُ ، فَالمدُّ ، فَحِطُّ الْمَحِيطِ ، فَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، فَالمتنُّ ، فَالوسيطُ .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ : الْعُجَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ لَا أُدْرِي مَا حَدَّثَهَا .

وقال ابنُ خَالَوَيْهِ : الْعُجَّةُ كُلُّ طَعَامٍ يَجْمَعُ مِثْلَ الْقَمْحِ وَالْأَقِطِ (الْأَقِطُ : لَبَنٌ مُحَمَّضٌ يُحَمَّدُ حَتَّى يَسْتَحْجِرَ وَيُطْبَخَ ، أَوْ يُطْبَخُ بِهِ) .

وقال الصِّحاحُ : أَظَنَّهُ مُؤَلَّدًا .

وقالَ القاموسُ ومحيطُ المحيطِ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وقالَ التَّاجُ : لُغَةٌ شَائِعَةٌ .

وَأَسْمُ هَذَا اللَّوْنِ مِنَ الطَّعَامِ هُوَ الْعُجَّةُ (بَضَمَ الْعَيْنَ لَا بِكسْرِهَا كَمَا تَنْفُوهُ بِهَا الْعَامَّةُ) . وَقَدْ قَالَ أَحَدُ الشَّعْرَاءِ فِي الْعُجَّةِ :

وَجَاءَنَا بِعُجَّتِهَا عَجُوزٌ

لَهَا فِي الْقَلْبِ حِسٌّ أَيُّ حِسِّ

فَلَمْ أَرْ قَبْلَ رُؤْيَيْهَا عَجُوزًا

تَصُوعُ مِنَ الْكَوَاكِبِ عَيْنَ شَمْسٍ

(١٢٥٠) عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ يَعْجِزُ وَعَجِزَ عَنْهُ

يَعْجِزُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ (أَيُّ : ضَعُفَ عَنْهُ) . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : عَجَزَ عَنِ الْأَمْرِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿قَالَ يَا وَلِئْنَا ! أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ؟﴾ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، الَّذِي أَنْكَرَ عَجَزَ يَعْجِزُ ، وَعَلَى أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصِّحاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ الَّذِي لم يذكُرْ فِي مَفْرَدَاتِهِ إِلَّا الْفِعْلَ عَجَزَ مَاضِيًّا ، وَمُسْتَعَارِ الْأَسَاسِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِيهِ بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ :

فَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ تَحْمِلِ

وَمِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجِرَابِ

وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

أَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (عَجَزَ) مِنْ بَابِي ضَرْبَ وَفَرَحَ ، كُلُّ مَنْ مَعِجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَاءِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ عَجِزَ يَعْجِزُ لُغَةٌ لِبَعْضِ قَبَسِ عَيْلَانَ ، وَمَعِجِمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَأَبْنُ الْقَطَّاعِ الَّذِي قَالَ إِنَّ عَجِزَ لُغَةٌ لِبَعْضِ قَبَسِ - وَالْمَغْرِبِ ، وَالْعُبابِ الَّذِي قَالَ إِنَّ عَجِزَ لُغَةٌ رَدِيَّةٌ ، وَاللسانُ .

والمصباح ، والقاموس ، والتاج (عَجَزَ لَعَةً رَدِيئَةً) ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (عَجَزَ لَعَةً قَلِيلَةً وَغَيْرَ مَعْرُوفَةٍ) .

وفعله : عَجَزَ عَنْ كَذَا يَعْجِزُ عَجْزًا ، وَمَعْجِزَةً ، وَمَعْجِزَةً ، وَمَعْجِزًا ، وَعَجِزَانًا ، وَعُجُوزًا ، (والمصدران الأخيران ذكرهما العُبابُ ، والقاموسُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) . فهو عَجِزٌ ، وَعَجِزٌ ، وَعَجِزٌ ، وَعَجِزٌ (يُجْمَعُ عَاجِزٌ عَلَى عَجِزٍ ، وَعَوَاجِزٌ «نادر» وهو لَعَةٌ هُذَيْلٌ) ، وَهِيَ عَاجِزٌ ، وَعَاجِزَةٌ (يُجْمَعَانِ عَلَى عَوَاجِزٍ) .

أما الفعل عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ تَعْجِزُ عَجْزًا ، وَعَجِزًا ، فمعناه : عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا (العَجِيزَةُ : مُؤَخَّرُ الْمَرْأَةِ خَاصَّةً) . وقال اللسان : عَجِزُ الشَّيْءِ ، وَعَجِزُهُ ، وَعَجِزُهُ ، وَعَجِزُهُ : آخِرُهُ . والجمع : أَعْجَازٌ . (يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ) . أما عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ تَعْجِزُ ، وَعَجِزَتْ تَعْجِزُ عَجْزًا ، وَعُجُوزًا فعناه : صَارَتْ عُجُوزًا . قال تعالى في الآية ١٣٥ من سورة الصافات : ﴿إِلَّا عُجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٢٥١) تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرُ

ويقولون : تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي السَّفَرِ ، وَالصَّوَابُ : تَعَجَّلَ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّفَرُ .

وإن معاني الفعل تَعَجَّلَ :

(أ) أَسْرَعَ ، عَجَلَ . جاء في الآية ٨٤ من سورة طه : ﴿وَعَجَّلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِرَضَى﴾ .

(ب) تَعَجَّلَ فَلَانًا : حَتَّى ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَعَجَّلَ .

(ج) تَعَجَّلَ الشَّيْءُ : أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ .

(١٢٥٢) الْعَجْمَةُ ج : الْعَجَمُ ، الْعُجَامُ

نَوَافَةُ كُلِّ شَيْءٍ كَالْبَلَحِ وَالزَّبِيبِ وَالرَّمَانِ يُسَمَّوْنَهَا عَجْمَةً ، وَيُجْمَعُونَهَا عَلَى : عَجَمٍ ، وَالصَّوَابُ : عَجْمَةٌ ، وَجَمْعُهَا عَجَمٌ ، كما يقول ابن السكيت ، وأبو حنيفة الدينوري ، والصَّحاحُ ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وقد اكتفى النَّهْأَةُ بِذِكْرِ الْعَجَمِ ، ولم يذكُرِ الْعَجْمَةَ . وَذَكَرَ أَنَّ الْعَجَمَ عَاجِمَةٌ كُلُّ مِنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالصَّحاحِ ، وَاللسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ .

وَيُجْمَعُ الْعَجْمَةُ عَلَى عُجَامٍ أَيْضًا : اللسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ (لم يضع حركةً فوقَ العينِ) ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٢٥٣) الْمُعْجَمَاتُ وَ الْمُعْجِمُ وَ الْمُعْجِمُ

يُخَطِّئُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادُ فِي كِتَابِهِ «الْمُبَاحِثُ اللَّغَوِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ» ، الْمَطْبُوعُ سَنَةَ ١٩٥٥ ، مَنْ يَجْمَعُ الْمُعْجِمَ عَلَى مُعْجِمٍ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُعْجِمُ كَالْمُسْتَدِّ وَالْمُسَانِدِ ، أَوْ الْمُعْجَمَاتُ ؛ لِأَنَّ الْمُعْجِمَ لَمْ تَرُدَّ فِي كَلَامِ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَعَرَبِ الْقَرْنَيْنِ الْهَجْرَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، وَلِأَنَّ الْمُعْجِمَ مُصَدَّرٌ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ ، وَالْمُصَدَّرُ لَا يُجْمَعُ ؛ وَلِأَنَّ الْمُعْجِمَ صِفَةٌ ، وَالصِّفَاتُ مِنْ أَسْمَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ الَّتِي أَوَّلُهَا مِيمٌ تُجْمَعُ جَمْعًا سَالِمًا لَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ .

وَحِينَ قَدَّمَ الْأُسْتَاذُ عَبَّاسُ مُحَمَّدُ الْعَقَادُ الصَّحاحَ لِلْجَوْهَرِيِّ ، عَامَ ١٩٥٦ ظَهَرَتْ فِي مَقْدَمِهِ كَلِمَةُ الْمُعْجَمَاتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ كَلِمَةَ الْمُعْجِمِ أَوْ الْمُعْجِمِ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَلَمَّا قَدَّمَ الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ مَدُكُورُ ، عَامَ ١٩٧٠ ، (قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ رَئِيسًا لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) ، الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ الْمُعْجِمِ الْكَبِيرِ ، لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْمُعْجَمَاتِ (أَرْبَعَ مَرَّاتٍ) . وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي كِتَابِ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادُ ، الَّذِي خَطَأَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْمُعْجِمِ ، قَوْلُهُ :

(أ) فَخَلَّوْا الْمُعْجِمَ مِنْهَا .

(ب) الصَّحِيحُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فِي مُعْجِمِ اللُّغَةِ .

(٢) وَجَاءَ فِي تَصْدِيرِ الدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمُ مَدُكُورُ ، عَامَ ١٩٦٠ ، لِلطَّبْعَةِ الْأَوَّلَى مِنَ الْمُعْجِمِ الْوَسِيطِ ، ذِكْرُ الْمُعْجِمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَذِكْرُ الْمُعْجَمَاتِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ .

(٣) وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمُعْجِمِ الْأُسْتَاذُ أَمِينُ الْخَوْلِي فِي مَقْدَمَةِ الطَّبْعَةِ الْأَوَّلَى مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ مُعْجِمِ أَفَاطِطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمُعْجِمِ الْمَهْرَسُ فِي مِفْتَاحِ الْكِتَابِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ الَّذِي ذَكَرَ

وَمُسْنَدٌ وَمَسَانِدٌ ، فَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِ قَيْسِ ابْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ

لِعِمْرَةَ وَخَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ

وقد قال ابنُ السِّكَيْتِ في شَرْحِهِ : «وَالْمَذَاهِبُ جُلُودٌ كَانَتْ تُذْهَبُ ، وَاحِدُهَا : مُذْهَبٌ» .

وَالْمُجَسَّدُ هُوَ مَا أَشْبَحَ صَبْغُهُ مِنَ اللَّيَابِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَجَاسِدَ .

وَالْمُطَرَّفُ هُوَ دَاءٌ مِنْ خَزَلَةٍ أَعْلَامُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى : مَطَارِفَ . وَمُضْعَبٌ وَيُجْمَعُ عَلَى مَصَاعِبَ .

وَالْمُهْرَقُ ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ يُكْتَبُ فِيهَا (فَارِسِي مَعْرَبٌ) وَيُجْمَعُ عَلَى : مَهَارِقَ .

وَمُصَحَّفٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى مَصَاحِفَ .

وهناك أمثلة أخرى ذكرها في مقالهِ الدكتور ناصر الدين الأسد ، الَّذِي وَجَدَ أَنَّ الصَّفْدِيَّ الْمُتَوَلَّى سَنَةَ ٧٦٤ هـ . أوردَ كلمةَ (المعاجم) في الجزءِ الأولِ مِنَ الوافي بالوفيات ، صفحة ٥٥ : «وَأَمَّا كُتُبُ الْمُحَدِّثِينَ فِي مَعْرِقَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ... وَكُتُبُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْأَنْسَابِ وَمَعَاجِمُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمَشِيخَاتُ الْحِفَاظِ وَالرُّوَاةِ» .

(١٢٥٤) أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ

ويقولون : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ . وَالصَّوَابُ : أَخَذَ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، أَوْ : أَعَدَّ لِلْأَمْرِ عِدَّتَهُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْنَى مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّغَابِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْعُيُوبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُلْدُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْعِدَّةُ هِيَ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ وَغَيْرِهِمَا .

وَيُجْمَعُ الْعِدَّةُ عَلَى : عِدَدٍ .

(١٢٥٥) كَادَ الْجِيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا عَدًّا

ويقولون : هَاجَمْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا عَدًّا . وَالصَّوَابُ : هَاجَمْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَادَ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا ؛ لِأَنَّ (كَادَ)

الْمَعْجَمَ وَالْمَعَاجِمَ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَأَهْمَلْ ذِكْرَهَا فِي مَتْنِ الْمَعْجَمِ ، وَمُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي كَتَبَهَا الْأَسَانْدَةُ إِبْرَاهِيمَ مُصْطَفَى ، وَأَحْمَدُ حَسَنَ الزِّيَّاتِ ، وَحَامِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَعَمَدٌ عَلَى التَّجَارِ ، ذُكِرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ الْمَعَاجِمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا جَمْعُ آخَرٍ .

(٤) وَذَكَرَ كِلَا الْمَعْجَمَاتِ وَالْمَعَاجِمِ كُلُّهُمَا مِنْ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ فِي مُقَدِّمَتِهِ (بَيْنَا أَهْمَلْ ذِكْرَ الْمَعْجَمِ وَجُمُوعِهِ فِي الْمَتْنِ وَالذَّبِيلِ وَفَاتَتْ الذَّبِيلَ) ، وَالْأَبِ أَنْتَاسَ مَارِي الْكُرْمَلِيِّ ، وَمُقَدِّمَةُ الصَّحَّاحِ لِأَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارَ ، وَالدَّكْتُورَ نَاصِرَ الدِّينِ الْأَسَدِ فِي مَقَالٍ لَهُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الصَّادِرِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٨٩ ، الْمَوَافِقَ لِتَشْرِينَ الثَّانِي (نُوفَمْبَر) عَامَ ١٩٦٩ ، وَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

أَمَّا قَوْلُ الدَّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ إِنَّ الْقِيَاسَ يُوجِبُ أَنْ يُجْمَعَ الْمَعْجَمُ عَلَى مَعَاجِمٍ مِثْلَ : مُسْنَدٌ وَمَسَانِدٌ فَصَحِيحٌ ، وَلَكِنَّ الْأَصَحَّ هُوَ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى مَعَاجِمٍ أَيْضًا ، مِثْلَ : مَسَانِدُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الشَّافِعِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ إِنَّ الْمَسَانِدَ وَالْمَسَانِدَ جَمْعَانِ قِيَاسِيَّانِ لِكَلِمَةِ مُسْنَدٍ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّاجِ : «مَسَانِدٌ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَمَسَانِدٌ بِزِيَادَةِ التَّحْنِيَةِ (الْيَاءِ) إِشْبَاعًا ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لُغَةٌ ، وَحُكِيَ فِي مِثْلِهِ الْقِيَاسُ أَيْضًا» .

وَهَذَاكَ مَنْ اكْتَفَى بِجَمْعِ الْمُسْنَدِ عَلَى مَسَانِدَ : كَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ .

وَحَذَفُ الْيَاءِ مِنْ (مَفَاعِيلَ) وَزِيَادَتُهَا فِي (مَفَاعِلَ) أَجَازَهُ الْبَصْرِيُّونَ فِي الضَّرُورَةِ ، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ اخْتِيَارًا ، مَعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَلْعَلُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَفَاتِيحٌ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ مِفْتَاحٍ . وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ : ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ . وَالْأَصْلُ : مَعَاذِرُهُ لِأَنَّهُ جَمْعُ (مَعْذِرَةٍ) . وَأَجَازُوا زِيَادَةَ الْيَاءِ فِي جَمْعِ (مَفْعَلٍ) فَقَالُوا فِي جَمْعِ حَقِّقَرٍ : جَعَاغِرَ وَجَعَاغِيرَ .

أَمَّا جَمْعُ مَفْعَلٍ عَلَى مَفَاعِلَ ، مِثْلُ مُعْجَمٍ وَمَعَاجِمٍ ،

للمؤلف ، ففيه بحثٌ مفصّلٌ عن جَوَازِ تعريفِ العددِ المضافِ
دُونَ المضافِ إِلَيْهِ ، كما يَرَى الكوفيّونَ ، ووجوبِ تعريفِ
العدودِ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ العددُ ، كما يرى البصريّونَ .
ملحوظة :

أنا أَكْتُبُ (الْمَثَّةُ) دُونَ أَلِفٍ بَعْدَ الْميمِ ، اعْتِمَادًا عَلَى أسبابِ
وَجْهِيةٍ كَثِيرَةٍ ، ذَكَرْتُهَا فِي مَادَّةِ (مَثَّة) ، فِي معجمِ الأخطاءِ
الشَّائِعَةِ .

(١٢٥٨) مُعَدَّاتُ الْحَرْبِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الآلَاتِ وَالْأَدَوَاتِ ، الَّتِي تُعَدُّهَا لِلْحُرُوبِ ،
أَسْمُ الْمُعَدَّاتِ الْحَرْبِيَّةِ . وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الآلَاتُ لَا تُعَدُّ نَفْسَهَا ،
بَلْ يُعَدُّهَا الرِّجَالُ الَّذِينَ لَمْ يُذَكِّرُوا ، وَجِبَ اسْتِعْمَالُ أَسْمِ
الْمَفْعُولِ ، الَّذِي نَصَوْعُهُ مِنَ الْفَعْلِ الْمَضَارِعِ الْمُبْنِيَّ لِلْمَجْهُولِ
(يُعَدُّ) ، بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمَضَارِعِ مِيمًا مضمومةً ، فنقولُ :
مُعَدَّاتُ حَرْبِيَّةٌ .

وهناكَ حالةٌ واحدةٌ فقط ، يجوزُ لنا فِيهَا أَنْ نقولَ :
مُعِدَّاتُ الْحَرْبِ ، هِيَ أَنْ تَكُونَ السِّدَّاتُ هُنَّ اللَّوَاتِي يُعَدِّدْنَ
وَحَدَّهِنَّ فِيهَا تِلْكَ الآلَاتِ وَالْأَدَوَاتِ الْحَرْبِيَّةَ لِلْجُيُوشِ . وَهَذِهِ
الْحَالَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ الْآنَ .

(١٢٥٩) امْرَأَةٌ عَدَلْتُ وَعَدَلْتُ وَرَجُلَانِ عَدَلْتُ وَعَدَلَانِ وَرَجُلَانِ عَدَلْتُ وَعَدُولُ

راجعِ الاستفتاءَ الثَّانِيَّ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، فِي حَرْفِ الْفَاءِ ،
فَفِيهِ الشَّرْحُ الْكَافِي .

(١٢٦٠) فَلَانٌ مُعْدِمٌ

ويقولونَ : فَلَانٌ مُعْدِمٌ ، أَيُّ : فَقِيرٌ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى مَنْ
اللَّغَةِ وَحْدَهُ . وَقَدْ عَرَّ الْمَتْنُ هُنَا ، لِأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانٌ مُعْدِمٌ
(الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ
الْحَيْطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْعَدِيمُ ، وَالْعَدِيمُ ، وَالْمَعْدُومُ هِيَ مُرَادِفَاتُ لِلْمُعْدِمِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَدِمَهُ يَعْدِمُهُ عَدَمًا ، وَعُدْمًا .

تَدُلُّ عَلَى مُقَارَبَةِ الْعَدَدِ ، لَا عَلَى الْعَدَدِ الْحَقِيقِيِّ بِدَقَّةٍ تَامَةٍ ،
وَلِأَنَّ كَلِمَةَ (عَدًا) تُؤَكِّدُ أَنَّ عَدَدَنَا الْجَنُودَ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرَ حَتَّى
بَلَّغُوا سَبْعِينَ أَلْفًا . وَهَذَا يُنَاقِضُ الْمَعْنَى الَّتِي يُؤَدِّيهِ فِعْلُ الْمُقَارَبَةِ
(كَادَ) .

وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نقولَ : سَلَّمْتُ يَاسِرًا سَبْعِينَ دِينَارًا
ذَهَبِيًّا عَدًا ، أَيُّ عَدَدْتُ الدِّنَانِيرَ وَاحِدًا وَاحِدًا عِنْدَمَا سَلَّمْتُهُ إِيَّاهَا ،
وَلَيْسَ بِطَرِيقِ التَّقْدِيرِ وَالتَّقْرِيبِ .

ونقولُ (عَدًا) ، لِتُؤَكِّدَ أَنَّ الْعَدَدَ لَا يَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ
دِينَارًا ، وَلَا يَقِلُّ عَنْهَا .

(١٢٥٦) عَدِيدَةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : عِنْدِي كُتُبٌ عَدِيدَةٌ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَثِيرَةٌ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ .
(راجعِ «الاستفتاءَ الثَّانِيَّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٢٥٧) إِدْخَالُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ دُونَ الْمُضَافِ .

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُدْخِلُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : قَرَأْتُ الْمَثَّةَ كِتَابٍ . وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
قَرَأْتُ مَثَّةَ الْكِتَابِ ، اسْتِنَادًا إِلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ .
وَلَكِنْ :

اقْتَرَحَتْ لَجَنَةُ الْأُصُولِ ، فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
عَلَى مُؤْتَمَرِ الْمَجْمَعِ فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى جَوَازِ
تَعْرِيفِ الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَاتَّخَذَ الْمُؤْتَمَرُ
الْقَرَارَ الْآتِي :

«قَدْ يَجُوزُ إِدْخَالُ (أَلْ) عَلَى الْعَدَدِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
مِثْلُ : الْخَمْسَةِ كُتُبٍ ، وَ الْمِائَةِ صَفْحَةٍ ، وَ الثَّلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ،
وَ الْأَلْفِ كِتَابٍ ، اسْتِثْنَاءً بِوُرُودِ مِثْلِهِ فِي الْحَدِيثِ ، كَمَا فِي
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، وَبِإِجَازَةِ بَعْضِ التَّحَاةِ لِذَلِكَ كَابْنِ عُصْفُورٍ ،
وَإِنْ أَجَازَهُ الشَّيْهَابُ الْخَفَاجِيُّ عَلَى قُبْحِهِ .»

(راجعِ مَادَّةَ «تَعْرِيفُ الْعَدَدِ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ

(١٢٦١) عَلِمَ خَوْفُ اللَّهِ

فيهِ حُكْمُ الْإِعْدَامِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قَدْ وُافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْجُمْلَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ .
وما دامتِ المعاجمُ تُجيزُ : أَعْلَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرَمَ الْحَيَاةَ ، فَلَا يَبْقَى عَلَى مَجَامِعِنَا إِلَّا أَنْ تُجَيِّزَ حَذْفَ الْمَفْعُولِ بِهِ الثَّانِي (الْحَيَاةَ) ، لِأَنَّ الشُّعُوبَ الْعَرَبِيَّةَ كَافَّةً تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى أَعْدَمَهُ هُوَ : أَزْهَقَ رُوحَهُ .

(١٢٦٣) جَنَّةٌ عَدْنٍ

ويقولون : الْقُدْسُ شَبِيهَةٌ بِجَنَّةٍ عَدْنٍ ، وَالضَّوَابُ : الْقُدْسُ شَبِيهَةٌ بِجَنَّةٍ عَدْنٍ ، أَيُ : جَنَّةٌ إِقَامَةٌ ، لِمَكَانِ الْخُلْدِ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ جَنَّاتِ عَدْنٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
أَمَّا عَدْنٌ ، فَهِيَ مَدِينَةٌ عَرَبِيَّةٌ حَارَّةٌ جَدًّا فِي الصَّيْفِ لِقُرْبِهَا مِنْ خَطِّ الْأَسْتَوَاءِ ، بِحَيْثُ يَصْبَحُ قَوْلُنَا : جَمَعِيمُ عَدْنٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ عَدَنَ :

(أ) عَدَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ .

(ب) عَدَنَ الْبَلَدَ : تَوَطَّنَهُ .

(ج) عَدَنَ الْأَرْضَ عَدْنًا : سَدَّهَا .

(د) عَدَنَ الْحَجَرَ : قَلَعَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهَرُ : عَدَنَ يَعْدِنُ عَدْنًا ، وَعَدُونًا .

(١٢٦٤) سَلِمَى عِدْوَةٌ الْكَذِبِ وَعِدْوُهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَلِمَى عِدْوُ الْكَذِبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الضَّوَابَّ هُوَ : سَلِمَى عِدْوَةُ الْكَذِبِ . وَفِي الْحَقِيقَةِ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : سَلِمَى عِدْوَةُ الْكَذِبِ أَوْ عِدْوُهُ . فَ (عِدْوَةٌ) هِيَ خَبْرٌ لِبِتْنَاءِ مُؤَنَّثٍ ، وَالْخَبْرُ يَجِبُ أَنْ يُطَابِقَ الْمُبْتَدَأَ فِي تَأْنِيهِ .

أَمَّا إِذَا ذَكَّرْنَا كَلِمَةَ (عِدْوٍ) ، وَقُلْنَا : سَلِمَى (عِدْوُ) الْكَذِبِ ، فَلَأَنَّ كَلِمَةَ (عِدْوٍ) تُشَبِّهُ قَوْلَنَا : امْرَأَةٌ ظَلُومٌ ، وَصَبُورٌ ، وَغَضُوبٌ . وَ (فَعُولٌ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) اسْتَوَى فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ .

وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : «هَذَا إِذَا جَعَلْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي مَذْهَبِ

وَيَقُولُونَ : أَعْلَمَ خَوْفُ اللَّهِ لَدَى جُلَى أَصْحَابِ الْمَلَائِكَةِ . وَهَذَا خَطَأٌ : (الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْمَفْصَلِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَابْنُ كَمَالٍ بِاشَا فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ) .
وَالضَّوَابُّ : عَلِمَ خَوْفُ اللَّهِ لَدَى جُلَى أَصْحَابِ الْمَلَائِكَةِ : (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَأَهْمَلْ ذِكْرَ الْفِعْلِ الْمَطَاوِعِ (أَعْدَمَ) إِهْمَالًا تَأْمًا : (الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَذَكَرَ أَنَّ جُمْلَةَ «وَجَدَ الشَّيْءُ فَأَعْلَمَ لِحْنَهُ كُلُّ مَنْ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْمَفْصَلِ ، وَالْقَامُوسُ وَابْنُ كَمَالٍ بِاشَا فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَمِمَّا قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ : لَا يَبْقَعُ (أَفْعَلٌ) حَيْثُ لَا عِلَاجٌ وَلَا تَأْثِيرٌ ، وَلِذَا كَانَ قَوْلُهُمْ (أَعْدَمَ) خَطَأً .

وَقَالَ ابْنُ كَمَالٍ بِاشَا : «إِنَّ عَلِيْمَهُ بِمَعْنَى أَلَمْ أَجِدْهُ لَا مَطَاوِعَ لَهُ» .

وَذَكَرَ التَّاجُ أَنَّ (أَعْلَمَ) مِنْ لَحْنِ الْعَامَّةِ .

(١٢٦٢) أَعْدَمَهُ الْحَيَاةَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَعْلَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرَمَ ، أَيُ : قَضَى عَلَى حَيَاتِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَعْلَمَ) فِي الْمَعَاجِمِ يَعْنِي : أَعْلَمَ الرَّجُلُ : افْتَقَرَ .

أَعْدَمَهُ اللَّهُ : أَفْقَرَهُ .

أَعْدَمَنِي الشَّيْءُ : لَمْ أَجِدْهُ .

وَلَكِنْ :

تُجَيِّزُ الْمَعَاجِمُ : أَعْدَمَهُ اللَّهُ الْحَيَاةَ : أَفْقَدَهُ إِيَّاهَا . وَيَقُولُ الْمَتْنُ : الْإِعْدَامُ : الْإِفْقَادُ . غَلِبَ قَدِيمًا عَلَى الْفَقْرِ ، وَشَاعَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي إِفْقَادِ الْحَيَاةِ ، فَيَقُولُونَ : حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ ، أَيُ : بِالْمَوْتِ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : قَضَى الْقَاضِي بِإِعْدَامِ الْمَجْرَمِ : قَضَى بِإِزْهَاقِ رُوحِهِ قِصَاصًا (مَوْلَدَةً) . وَ أَعْدَمَ الْجَلَادُ الْمَجْرَمَ : نَقَذَ

الاسم والمصدر. فإذا جعلته نعتاً محضاً ، قُلْتَ : هُوَ عَدُوُّكَ ، وَهِيَ عَدُوَّتُكَ ، وَهُمْ أَعْدَاؤُكَ ، وَهِنَّ عَدَاؤُكَ .

(١٢٦٥) العُدَّة

ويجمعون العَدُوَّ على عِدَادٍ ، والصَّوَابُ هو : عُدَّةٌ كما يقول المصباح ، والمدُّ ، والمتنُّ ، وعثراتُ الأقلام في اللُّغَةِ .
وللعَدُوِّ جُمُوعٌ أُخْرَى ، منها العِدَى والأَعْدَاءُ ، وجمعُ الجمع : الأَعَادِي .

وقد يكون العُدَّةُ جمعاً قياسيًّا للعادي ، مثل : قاضي وقضاة ، ورامي ورماة ، وساق وسقاة .

ومِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ العُدَّةَ هو جمعُ العادي : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ ، وعثراتُ الأقلامِ في اللُّغَةِ ، والوسيطُ .

(١٢٦٦) اعتذرَ (أتى بِعُذْرٍ . لم يأتِ بِعُذْرٍ)

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى اعْتَذَرَ الرَّجُلُ : لم يأتِ بِعُذْرٍ ، ويقولون إِنَّ مَعْنَى اعْتَذَرَ الرَّجُلُ عن فعله : أظهر عذرَهُ . ويستشهدون

(١) بقولِ لبيد :

فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا

وَلَا تَحْمِشَا وَجْهًا ، وَلَا تَحْلِقَا شَعْرًا

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

وَمَنْ يَبْلُغْ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أَيُّ : فَقَدْ أَتَى بِعُذْرٍ صَحِيحٍ .

(٢) وبما جاء في الألفاظ الكتائية للهمداني ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللُّغَةِ ، والمصباح ، ومُحِيطُ المحيطِ الذي قال (اعتذر عن فعله ومن فعله : أبدى عذرَهُ واحتجَّ لنفسه) ، والمعجم الوسيط .
ولكن :

(١) قال تعالى في الآية ٦٦ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ ، فَدَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّهُمْ اعْتَذَرُوا بِغَيْرِ عُدْرٍ صَحِيحٍ .

(٢) وَقَالَ الْفَرَّاءُ : اعْتَذَرَ الرَّجُلُ : (أ) إِذَا أَتَى بِعُذْرٍ .

(ب) إِذَا لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ .

وجارُهُ في قوله هذا كُلُّ من ابنِ الأنباري ، واللسانِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، والمتنِّ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي :

(أ) اللِّسَانُ : اعْتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَعَذَّرَ : تَنَصَّلَ .

(ب) والمصباح : اعْتَذَرَ عَنْ فِعْلِهِ .

(ج) والتَّاجُ : الِاعْتِذَارُ مِنَ الذَّنْبِ : مَحْوُ أَثَرِ الْمُوجِدَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْبَتِي بِاسْتِعْمَالِ الْفَعْلِ (اعْتَذَرَ) بِمَعْنَى :

أَنِّي بِعُذْرٍ ، وَنَهَيْتُ اسْتِعْمَالَهُ بِمَعْنَى : لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ ، لِأَنَّ أَوَّلَهُمَا هُوَ الْمَأْلُوفُ لَدَيْنَا جَمِيعًا ، وَلِأَنَّ الْعُذْرَ يَكُونُ صَحِيحًا أَوْ مَقْبُولًا أحيانًا ، وَغَيْرَ صَحِيحٍ أَوْ غَيْرَ مَقْبُولٍ أحيانًا أُخْرَى ، وَلَكِنَّهُ - لُغَوِيًّا - يَظَلُّ عُذْرًا .

(راجع مادة «الأصداد» في هذا المعجم) .

(١٢٦٧) اعتذرَ عَنِ عَدَمِ الحُضُورِ ، أَوْ التَّخَلُّفِ

ويقولون : اعْتَذَرَ التَّائِبُ عَنِ الحُضُورِ . والصَّوَابُ هو : اعْتَذَرَ التَّائِبُ عَنِ التَّخَلُّفِ ، أَوْ عَدَمِ الحُضُورِ ، أَوْ عَدَمِ اسْتَطَاعَتِهِ الحُضُورَ ، لِأَنَّا حِينَ نَقُولُ : اعْتَذَرْنَا عَنِ الإِسَاءَةِ إِلَيْهِ ، نَعْنِي أَنَّنَا كُنَّا قَدْ أَسَأْنَا إِلَيْهِ ، فَاعْتَذَرْنَا عَنْ تِلْكَ الإِسَاءَةِ . وَإِذَا اعْتَذَرْنَا عَنِ الحُضُورِ نَكُونُ قَدْ حَضَرْنَا ، وَالْحُضُورُ لَا يَدْعُو إِلَى الِاعْتِذَارِ .

ثُمَّ اتَّخَذْتُ لِحُجَّةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْقَرَارَ الْآتِي :

«يُخْطِئُ بَعْضُ النَّقَادِ قَوْلَ الْقَائِلِ : «اعْتَذَرَ عَنِ الحُضُورِ» عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الصَّوَابَ فِيهِ أَنْ يُقَالَ : «اعْتَذَرَ عَنِ التَّخَلُّفِ» ، كَمَا أَثْبَتَتِ الْمُعْجَمَاتُ .

«وترى اللُّجَّةُ أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْمُعَاصِرَ (اعْتَذَرَ عَنِ الحُضُورِ) جَائِزٌ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ يُوجِبُهُ بَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ عَلَى حَذَفِ مُضَافٍ ، أَيْ عَنْ عَدَمِ الحُضُورِ .. أَوْ عَلَى أَنَّ (عَنِ) فِيهِ لِلْمُجَاوِزَةِ ، وَالْمُعْتَذِرُ يَعْتَذِرُ لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ الحُضُورَ ، الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يَتَجَاوَزَهُ .»

ولكن مؤتمر مجمع اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ٢٥ شِبَاطِ وَ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، رَأَتْ أَعْلِيَّتَهُ أَنَّ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَعْتَذِرَ الْمَرْءُ عَنْ عَدَمِ الحُضُورِ .

(١٢٦٨) عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ وَعَلَى مَا صَنَعَ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ ، ويقولون
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ ، كما جاء في الصَّحاح ،
والْعُباب ، والمختار ، واللَّسَان ، والمصباح ، والتاج ، والمدِّ ،
والوسيط .
ولكن :

الصَّحاح ، والعُباب ، واللَّسَان ، والقاموس ، والتاج ،
قالت ، وهي تشرح كلمة العذر :
العذر : الحال التي يُحاولها المرءُ يُعذرُ عليها إذا فَعَلَ .
ولم يقولوا : يُعذرُ فيها .

وهذا يُحيزُ لنا أن نقول :

(أ) عَذْرُهُ فِيمَا صَنَعَ .

(ب) عَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ .

أما فَعَلُهُ فهو : عَذْرُهُ يَعْذِرُهُ عُدْرًا ، وعُدْرًا ، وعُدْرَى ،
وعِذْرَةً ، ومَعْذِرَةً ، ومَعْذِرَةً .

(راجع مادة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(١٢٦٩) اسْتَغْفَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَغْفَرَ إِلَيْهِ ، أي : قَدَّمَ إِلَيْهِ الِاعْتِذَارَ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، لأنَّ الرَّاعِبَ الْأَصْفَهَانِيَّ
في مفرداته ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ،
أهمَّلوا ذِكْرَ الفعلِ (استغفر) بهذا المعنى .

ولكن :

ذَكَرَ الفعلَ (استغفر إِلَيْهِ) ، بمعنى : اعْتَذَرَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ
الْأَسَاسِ ، والعُباب ، واللَّسَان ، ومستدرِكُ التَّاجِ ، والمدِّ ،
وذيلُ أَقْرَبِ المَوَارِدِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

أما اسْتَغْفَرَ مِنْ فُلَانٍ فَعَنَاهُ : قَالَ : مَنْ يَعْذِرُنِي فِي أَمْرِهِ ،
إِذَا جَازَيْتُهُ عَلَى صُنْعِهِ ، وَلَا يَلُومُنِي عَلَى مَا أَفْعَلُهُ . ومنه حديثُ
الْإِفْكِ : فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْبٍ ، وَقَالَ ،
وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ : «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا ؟»
فَقَالَ سَعْدٌ : «أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ» . أي : مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ
عَاقَبْتُهُ عَلَى سُوءِ صَنِيعِي ، فَلَا يَلُومُنِي ؟

(١٢٧٠) الكلمات المعربة

هنالك كلمات كثيرة ذات أصل عربي ، يأتي اللسان أن يفتوه بها ، وترفض الأذن أن تصغي إليها ، وتعجز الذّاكرة عن استيعابها . وقد أحسن أجدادنا ، خلال القرون السّالفة الطويلة ، بتبنيها وإعمالها ، ووضعهم بدلاً منها كلمات ظريفة ، ذات جرس موسيقي تستسيغه الأسماع . فمن ذلك قولهم :

الاسم المعرب	الاسم العربي
الكوسج (الذي لا شعر على عارضيه)	الأنط .
الباذنجان	الأنب ، والمغد ، والمغد ، والوغد ، والحدق ، والحيصل ، والكهكم .
الكزبرة و الكزبرة	التقدة أو التقدة .
الأبريق	التامورة .
الصحفة ، إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم .	الثقوة .
الورد	الحوجم .
الهاون . الهاون . الهاون	المنحاز . المهراس .
اللوباء	الدجر . الدجر . الدجر .
التاي	الرمخر .
الياسمين	السجلط . السمي . السمي . السمي . السمي .
المسك	المشموم .
الرصاص	الصرقان .
الترجس	العبر .
الخوخ	القميص (يمانية) .
الثوب	القرصاد .
الخيار	القند .
الأترج . الكباد قال ابن المعتز :	المتك .
يا حبة أترجة تحدث في النفس الطرب	
كانها كافورة لها غشاء من ذهب	
الخيار	المغد .
الجباسوس	التايس .
فكل من يستعمل إحدى هذه الكلمات العربية السّميحة ، التي تنبوعها المسماع ، ويُفَضُّ التّلفظ بها المضاجع ،	
يحدث به أن يحزم ثيابه ، ويطوي القرون القهقرى ، ليعيش في عصور الجهل والظلام ، فنحن لا نريده أن يعيش بين	
ظهرانينا ، لأننا لسنا منه وليس منا .	

(١٢٧١) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ وَفَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، لَأَتْنَا :

(أ) إِذَا جِئْنَا بِلَفْظِ الْعَرَبِ وَالْعَرَبِ كَجِيلٍ مِنَ النَّاسِ ، كَانَ هَذَا اللَّفْظُ مُؤَنَّثًا ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : عَرَبٌ عَرَبَاءُ ، وَعَارِبَةٌ ، وَمُعَرَّبَةٌ ، وَمُسْتَعَرَّبَةٌ ، وَعَرِبَةٌ (القاموس والمدُّ) ، وَعَرِيبَةٌ (العُباب والمدُّ) .

(ب) وَلَأَنَّ الْمُصْبَاحَ يَقُولُ : الْعَرَبُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ ، وَلِهَذَا يُوصَفُ بِالْمُؤَنَّثِ فَقِيلَ : الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ وَالْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ .

(ج) وَلَقَوْلُ الْقَامُوسِ : الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ مُؤَنَّثٌ . وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ : «الْعَرَبَةُ نَاحِيَةُ قُرْبِ الْمَدِينَةِ ، وَأَقَامَتْ قُرَيْشٌ بِعَرَبَةٍ فَنَسِبَتِ الْعَرَبُ إِلَيْهَا (لَمْ يَقُلْ : فَنَسِبَ) .

(د) وَقَوْلُ اللَّغَنِ : الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ الْعَجَمِ (مُؤَنَّثٌ) وَتَصْغِيرُهُ عَرِيبٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ عَرِيبِيٌّ . وَلَكِنْ :

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ جَامِعًا بَيْنَ تَأْنِيثِ الْعَرَبِ وَتَذْكِيرِهَا : «إِنتَشَرَ (لَمْ يَقُلْ إِنْتَشَرَتْ) سَائِرُ الْعَرَبِ فِي جَزِيرَتِهَا ، فَنَسِبَتْ (لَمْ يَقُلْ فَنَسِبَ) الْعَرَبُ كُلُّهُمْ (لَمْ يَقُلْ كُلُّهَا) إِلَيْهَا .

(٢) وَقَالَ الصِّحَاحُ : «وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هُمُ (لَمْ يَقُلْ هِيَ) الْخُلُصُ مِنْهُمْ ، وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعَرَّبَةُ هُمُ (لَمْ يَقُلْ هِيَ) الَّذِينَ لَبَسُوا خُلُصًا» .

(٣) وَقَالَ الْأَسَاسُ : «هُوَ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ وَالْعَارِبَةِ وَهُمْ (لَمْ يَقُلْ : وَهِيَ) الصَّرْحَاءُ الْخُلُصُ . وَفُلَانٌ مِنَ الْمُسْتَعَرَّبَةِ وَهُمْ (لَمْ يَقُلْ : وَهِيَ) الدُّخْلَاءُ فِيهِمْ» .

(٤) وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ :

(أ) وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْعَرَبِ لَمْ سُمُوا (لَمْ يَقُلْ : سُمِيَتْ) عَرَبًا .

(ب) نَسَبَهُ إِلَى الْعَرَبِ الَّذِينَ (لَمْ يَقُلْ : الَّتِي) أَنْزَلَهُ بِلِسَانِهِمْ (لَمْ يَقُلْ : بِلِسَانِهَا) .

(ج) وَالْعَرَبُ الْمُسْتَعَرَّبَةُ هُمُ الَّذِينَ (لَمْ يَقُلْ : هِيَ الَّتِي) دَخَلُوا (لَمْ يَقُلْ : دَخَلَتْ) فِيهِمْ (لَمْ يَقُلْ : فِيهَا) فَاسْتَعَرَّبُوا (لَمْ يَقُلْ : فَاسْتَعَرَّبَتْ) .

(هـ) وَجَاءَ فِي كَلِمَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ : وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ (هُمْ) الْخُلُصُ

مِنَ الْعَرَبِ . (لَمْ يَقُلْ : هِيَ) .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ : «الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ كَجِيلٍ مِنَ النَّاسِ :

خِلَافَ الْعَجَمِ (مُؤَنَّثٌ) . وَلَكِنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : «سَوَاءٌ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنَ مَوَالِيهِمْ (لَمْ يَقُلْ : مِنْ مَوَالِيهَا) ثُمَّ قَالَ : «الْعَرَبُ

الْمُسْتَعَرَّبَةُ قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ دَخَلُوا (لَمْ يَقُلْ : دَخَلَتْ) فِي الْعَرَبِ ، فَتَكَلَّمُوا بِلِسَانِهِمْ (لَمْ يَقُلْ : فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانِهَا) ، وَحَكَّمُوا هَيْئَتَهُمْ

(لَمْ يَقُلْ : وَحَكَّتْ هَيْئَتَهَا) . وَيَجْمَعُ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بَيْنَ التَّائِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ، فيقولُ : «وَعَرِبَتِ الْعَرَبُ وَأَعَرِبَتِ :

إِذَا تَقَوَّاهُ بِوِ الْعَرَبِ (لَمْ يَقُلْ : تَقَوَّهَتْ) عَلَى مِنْهَاجِهَا (لَمْ يَقُلْ : عَلَى مِنْهَاجِهِمْ) .

(٧) لَا يَذْكُرُ الْبَاسِطُ أَنَّ الْعَرَبَ أَوْ الْعَرَبَ مُؤَنَّثَةً ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ : وَالتَّسْبُّ إِلَيْهِ (لَمْ يَقُلْ : إِلَيْهَا) : عَرِيبِيٌّ . وَلَكِنَّهُ يَذْكُرُ الْعَرَبَ

الْعَرَبَاءَ ، وَ الْمُعَرَّبَةَ ، وَ الْمُسْتَعَرَّبَةَ بِصِفَاتٍ مُؤَنَّثَةٍ . وَلَا يَجْمَعُ الْعَرَبَ إِلَّا عَلَى أَغْرُبٍ ، وَفَاتَهُ أَنْ يَجْمَعَهَا عَلَى عَرَبٍ أَيْضًا ، كَمَا فَعَلَ الْمُصْبَاحُ .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ كَلِمَةُ الْعَرَبِ إِلَّا مُؤَنَّثَةً ، لَجَازَ أَنْ نَقُولَ : فَارَ الْعَرَبُ وَفَارَتِ الْعَرَبُ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَرَبِ مُؤَنَّثَةٌ تَائِيثًا مَجَازِيًّا . وَالْفَاعِلُ إِذَا كَانَ أَشْمًا ظَاهِرًا مَجَازِيًّا التَّائِيثِ ، جَازَ فِي فِعْلِهِ التَّائِيثُ وَالتَّذْكِيرُ .

وَلَوْ أَجْمَعَتِ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَائِيثِ كَلِمَةِ الْعَرَبِ ، وَوَضَعْنَا رَأْيًا فِي كَيْفَةِ مِيزَانٍ ، وَوَضَعْنَا رُجُوعَ الْعَرَبِ وَاتِّصَارَهُمْ فِي

مَعْرَكَةِ رَمَضَانَ (تَشْرِينَ الْأَوَّلِ ١٩٧٣) فِي الْكَيْفَةِ الْأُخْرَى ، لَحَمَلْنَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ نَقْرَحَ عَلَى جَمَاعَتِنَا إِجَازَةَ تَذْكِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، الْمَرْزُوعِ جُهَاً فِي قُلُوبِنَا جَمِيعًا .

لِذَا قُلْ :

(١) فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(٢) فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ .

(١٢٧٢) الْعَرُوبُ (الْمَرْأَةُ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا

وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . الْعَاصِيَةُ لَهُ)

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْعَاصِيَةُ لَزَوْجِهَا ،

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَرُوبَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا ، وَالْمُطِيعَةُ لَهُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :

أما معجم ألفاظ القرآن الكريم ، فَيَمِيلُ ، بعد مَدْنِهَا ، إلى ذَمِّهَا أيضاً بِقَوْلِهِ : الْعَرُوبُ أَوْ الْعَرَبَةُ : الْمُكْتَرَةُ لِلْكَلَامِ ، أَوْ الْمُتَكَلِّمَةُ بِمَكْشُوفٍ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

وأنا أنصح بأن نجتنب - جهد استطاعتنا - استعمال الْعَرُوبِ بمعنى المرأة العاصية لزوجها ، وأن نكتفي باستعمالها بمعنى المرأة المتحبة إلى زوجها ، والمطبعة له ، دفعاً لِلْبَسِ والغُمُوضِ ، ولأنَّ جميع المصادر تؤيد ذلك المعنى ، ومنها سِتَّةٌ لا تذكر المعنى المضاد .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٢٧٣) عُرْجٌ وَعُرْجَانٌ

وَيُخْطِنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْرَجَ عَلَى عُرْجَانٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ عُرْجٌ ، لأنَّ القياسَ هو أن نجمع أَفْعَلَ فَعْلَانًا عَلَى فُعْلٍ ، مثل : أَصْفَرُ صَفْرَاءً : صُفْرٌ .

ولكن :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْرَجَ ، فَجُمِعَتْ عَلَى عُرْجٍ وَعُرْجَانٍ كِلَيْهِمَا : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

واكتفى دوزي بذكر الجمع : عُرْجَانُ ، والوسيطُ بذكر الجمع : عُرْجٌ .

وفعله كما جاء في المتن :

(١) عَرَجَ يَعْرجُ ، وَ عَرَجٌ يَعْرجُ عَرَجًا وَ عَرَجَانًا : خَمَعَ وَمَشَى

مِشْيَةً الْأَعْرَجِ ، لِشَيْءٍ أَصَابَهُ فِي رِجْلِهِ ، وَلَيْسَ بِخَلْقَةٍ .

(٢) عَرَجَ يَعْرجُ عَرَجًا وَ عَرَجَانًا : إِذَا كَانَ الْعَرَجُ خَلْقَةً .

(١٢٧٤) الْعِرْزَالُ

وَيُخْطِنُونَ مَنْ يُسَمِّي سَقِيفَةَ التَّائُطِرِ عِرْزَالًا ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَيْهِ اللَّبَنَاتُونَ كَافَّةً ، وَهُوَ أَسْمٌ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ ، وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّحاحِ ، وَالْمَحْكَمِ (فوق أَطْرَافِ التَّخْلِ) ، وَالْعُبَابِ (فوق أَطْرَافِ الشَّجَرِ) ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ، وَالوسيطُ .

(١) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، إِذْ جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٦ وَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الرَّاقِعَةِ : ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ . وَجاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ : الْعُرْبُ : جَمْعُ عَرُوبٍ ، وَهِيَ الْمُتَحَبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا عِشْقًا لَهُ .

(٢) وَعَلَى الصَّحاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) أورد الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِي فِي مُفْرَدَاتِهِ كَلِمَةَ (الْعُرُوبَةُ) بَدَلًا مِنْ (الْعُرُوبِ) . وَيَوْمَ الْعُرُوبَةِ (الصَّحاحُ) ، أَوْ الْعُرُوبَةُ أَوْ عُرُوبَةُ (التَّاجِ) ، نَعْنِي : يَوْمَ الْجُمُعَةِ (وَهُوَ الْأَسْمُ الْجَاهِلِيُّ الْقَدِيمُ) .

ولكن :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعُرُوبُ مِنَ النِّسَاءِ : الْحَسَنَةُ التَّيْبَةُ لَزَوْجِهَا ، الَّتِي لَا تَنْظُرُ إِلَى سِوَاهُ ، وَالْعُرُوبُ أَيْضًا : الْمَرْأَةُ الْفَاسِدَةُ .

(٢) أَجْمَعَ عَلَى أَنَّ الْعُرُوبَ هِيَ (أ) الْمَرْأَةُ الْمُتَحَبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا وَالْمُطِيعَةُ لَهُ . (ب) الْعَاصِيَةُ لَهُ ، كُلٌّ مِنْ : اللَّحْيَانِي ، وَابْنِ الْأَعْرَابِي ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ ، وَالْعُبَابِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمحيط المحيط ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ ، وَالتَّضَادِّ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِي : «الْعُرُوبُ : الْمُطِيعَةُ لَزَوْجِهَا ، الْمُتَحَبَّةُ إِلَيْهِ ، وَهِيَ أَيْضًا الْعَاصِيَةُ لَزَوْجِهَا ، الْخَائِنَةُ بِفَرْجِهَا ، الْفَاسِدَةُ فِي نَفْسِهَا .

(٤) وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغَوِيُّ : إِنَّ الْعُرُوبَ الْفَاجِرَةَ مَأْخُذٌ مِنْ عَرَبِ الْمَعِدَةِ ، وَهُوَ فَسَادُهَا .

(٥) وَأَضَافَ اللَّسَانُ قَوْلَهُ : «وَقِيلَ الْعُرْبُ الْغِنَجَاتُ ، وَقِيلَ الْمُغْتَلِمَاتُ ، وَقِيلَ الْعَرِاشِقُ» . (الغُلمَةُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلْجَمَاعِ) .

(٦) وَذَكَرَ التَّاجُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الْعُرُوبَ وَ الْعُرُوبَةَ بِمَعْنَى ، وَأَضَافَ التَّاجُ أَنَّ الْعُرُوبَ هِيَ أَيْضًا الْعَاشِقَةُ لَزَوْجِهَا ، الْمُظْهَرَةُ لَهُ ذَلِكَ .

(٧) ذَكَرَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ الْعُرُوبَ هِيَ الصَّحَاكَةُ أَيْضًا . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَعِيبُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي يُكْثِرْنَ مِنَ الصَّحْكِ .

(٨) ذَكَرَ التَّضَادُّ أَنَّ (الْعُرُوبَ) مِنَ الْأَضْدَادِ ، بَيْنَا أَهْلُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ ذَكَرَهَا فِي أَضْدَادِهِ .

ومن معاني العرزال :

(١) الشجرُ الملتفُّ يكونُ مأوىً للأسدِ ، وقيلَ هو مأواه .
أو هو ما يجمعهُ الأسدُ في مأواه لأشباله من شيءٍ يمهِّدُهُ ويهدُّهُ
كالعُشِّ .

(٢) موضعٌ يتخذُهُ الناطورُ فوقَ أطرافِ النَّحْلِ والشَّجَرِ ،
يكونُ فيه فراراً وخوفاً من الأسدِ .

(٣) البقيةُ من اللحمِ .

(٤) مثلُ الجوالقِ يُجمَعُ فيه المتاعُ . وقال شيرٌ بنُ حمدويه :
هو بقايا المتاعِ .

(٥) عِرْزالُ الصَّالِدِ : خِرْقُهُ وأهدامُهُ يَمْتَهِدُها ويضطجعُ عليها
في بيتٍ كانْخَصَ ونحوه ، يستترُّ به الصائدُ عندَ تصيِّدِهِ .

(٦) ما يجمعُهُ الصائدُ من اللحمِ في بيتِ الصَّيْدِ .

(٧) ما يُجْبَأُ للرجلِ من اللحمِ .

(٨) فَمُ الرَّادَةِ (وعاءُ الماءِ المصنوعُ من الجلدِ . الراويةُ) .

(٩) بيتٌ صغيرٌ يتخذُ للملكِ إذا قاتَلَ . وقال أبو حنيفةَ الليثوريُّ
إنَّهُ قد يكونُ لِجُفْتِي الكُتْمَةِ .

(١٠) عِرْزالُ الحيةِ : جُحْرُها .

ويُجمَعُ العِرْزالُ على عِرْزِيلٍ . وجمعُها المصباحُ على عِرْزَالٍ
في مادةٍ (نَظَرٌ) ، التي لم يذكرِ العِرْزَالُ إلَّا فيها . وجمَعَ أبو التَّجَمِّ
عِرْزالَ الحيةِ (جُحْرُها) على عِرْزَالٍ أيضاً ، حينَ قال :

«وَكَرِمَتْ أَخْنَأُشُهَا الْعِرْزَالُ» .

(١٢٧٥) هَذِهِ الْعُرْسُ وَالْعُرْسُ ، هَذَا الْعُرْسُ

وَالْعُرْسُ

وَيُخَطَّبُونَ مَنْ يُسَمَّى :

(أ) الزَّيْفَاتُ وَالتَّرْوِيجُ ،

(ب) وَلَوِيْمَتُهَا

عُرْساً ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : الْعُرْسُ كما أَجمَعْتُ على
ذلكَ المعالجِ ،

ولكنَّ :

ذَكَرْتُ بعضُ المعجماتِ الْعُرْسَ أيضاً : كالتَّهْدِيبِ ،
وَالصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْزَنِ .

واختلفوا أيضاً في تَأْنِيثِ الْعُرْسِ وتذكيرها ، فاكْتَفَى
الْأَسَاسُ بِالتَّأْنِيثِ ، وَاكْتَفَى الْمَنْزَنِ وَالْوَسِيطُ بِالتَّذْكِيرِ ، وَأَجَازَ
بعضُ المعاجِمِ التَّأْنِيثَ والتذكيرَ كِلَيْهِمَا كَالصِّحَاحِ ، وَالْمُغْرِبِ
(في مادةٍ «وَلَمْ») ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

والتَّأْنِيثُ أَقْوَى مِنَ التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ قَالَا :
وَقَدْ تَذَكَّرَ الْعُرْسُ .

وَيُجمَعُ الْعُرْسُ على : أَعْرَاسٍ وَعُرَاسٍ .

(١٢٧٦) عَرَصَةٌ

إِنَّ سَاحَةَ الدَّارِ ، أَوِ الْبُقْعَةَ الْوَاسِعَةَ بَيْنَ الدُّوَرِ لَا بِنَاءَ فِيهَا ،
يُسَمُّوْهَا عَرَصَةً . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ : عَرَصَةٌ ، وَجَمْعُهَا : عِرَاصُ ،
وَأَعْرَاصُ ، وَعَرَصَاتُ (القَامُوسُ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْزَنِ . وَالْجَمْعُ الْأَخِيرُ هو الَّذِي جَعَلَ الْكَثِيرِينَ
يَقْنُونُ أَنَّ مُفْرَدَ عَرَصَاتٍ هُوَ عَرَصَةٌ ، وَهُوَ الْجَمْعُ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهِ
ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ .

قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ التَّمِيمِيُّ :

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي عِشَاءً ، وَغَادَرُوا

وَقَالَ جَمِيلُ بَيْتَنَ :
أَخَا ثِقَةٍ فِي عَرَصَةِ الدَّارِ ثَاوِيَا

وَمَا يُكَبِّكُ مِنْ عَرَصَاتِ دَارٍ

تَقَادِمَ عَهْدُهَا ، وَذَنَا بَلَاهَا

وَقَالَ الرَّاجِزُ أَبُو التَّجَمِّ الْفَضْلُ بْنُ قُدَّامَةَ :

فَرُبَّمَا عَجَّتْ مِنَ الْقِلَاصِ

على أَنَا فِي الْحَيِّ وَالْعِرَاصِ

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «عَرَصَةُ الدَّارِ : وَسْطُهَا ،

وَالْجَمْعُ : عَرَصَاتُ وَعِرَاصُ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْتَ جَمِيلِ بَيْتَنَ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : يُقَالُ تَرَكْتُ الصَّبِيَانَ يَعْزِرُصُونَ ،

أَيُّ يَلْعَبُونَ وَيَمْرَحُونَ ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الْعَرَصَةُ .

أَمَّا الْعُرْصُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

خَشَبَةٌ تُوضَعُ فِي الْبَيْتِ عَرَضاً ، إِذَا أَرَادُوا تَسْقِيفَهُ ، ثُمَّ يُلْقَى

عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْخَشَبِ الْقِصَارِ .

أَوْ هُوَ الْحَائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطَيْ الْبَيْتِ لَا يَبْلُغُ أَقْصَاهُ .

وَالْمُحَدَّثُونَ يَرْوُونَهُ بِالضَّادِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، قَالَهُ الْهَرَوِيُّ .

وفي الحديث: «كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ، فَقَدْ حَرَمَتْهُ أَنْ تُعْصِدَ أَوْ تُحْبَطَ» أَيُّ أَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ تَبْلُغُ عَنَّا فَلْتَنْذِرْ أَيُّ حَرَمَتْ أَنْ يَقْطَعَ شَجَرُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، أَوْ يُحْبَطَ وَرُقُّهَا. وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ: «رَفَعْتُ عَلَى الْعَامِلِ رَفِيعَةً، وَرَفَعْتُ الْأَمْرَ إِلَى السُّلْطَانِ». وَتُجْمَعُ الرَّفِيعَةُ عَلَى رَفَائِعَ.

(١٢٨٠) عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ وَبِالْأَمْرِ لَا عَرَفْتُهُ عَلَيْهِ

ويقولون: عَرَفْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ، وَالصَّوَابُ:
(أ) عَرَفْتُ الْأَمْرَ. قَالَ تَمَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾. فَالْفِعْلُ (عَرَفَ) هُنَا اكْتَفَى بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَمَعْنَاهُ: أَكْتَسَبَ الْمَعْرِفَةَ. وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ هُوَ: أَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ: مَعْنَى أَلْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَسَيَّوِيهِ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَاللَّسَانِ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَعَيْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطِ.
(ب) وَعَرَفْتُهُ بِالْأَمْرِ: الْمَصْبَاحُ، وَالْمَدِّ، وَعَيْطُ الْمَحِيطِ. وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى عَرَفْتُهُ الْأَمْرَ أَعْلَى.
وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ: عَرَفْتُهُ بَزَيْدٍ: كَقَوْلِكَ (سَمَّيْتُهُ)، أَوْ أَعْلَمْتُهُ بِأَخِيهِ، أَوْ عَرَفْتُ فَلَانًا بِهِذِهِ الْعَلَامَةِ وَأَوْضَحْتُهُ بِهَا.
(رَاجِعْ مَادَّةَ لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى).

(١٢٨١) عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٌ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَقُولُ: أَمْرٌ عَارِفٌ، أَيُّ: مَعْرُوفٌ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَارِفَ هُوَ الَّذِي يُذَكِّرُ الشَّيْءَ بِحَاسَةِ مِنْ حَوَاسِيهِ، أَيُّ: بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ لَا الْمَفْعُولِ)، وَيَعْتَمِدُونَ فِي تَحْقِيقِهِمْ عَلَى:
(١) أَبِي عُبَيْدَةَ الَّذِي قَالَ إِنَّ (هَذَا رَجُلٌ عَارِفٌ) لَا تَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ:
(أ) عَالِمٌ بِالشَّيْءِ.
أَوْ (ب) صَبُورٌ.
(٢) وَعَلَى الْأَزْهَرِيِّ، إِذْ عِنْدَمَا قَالَ اللَّيْثُ: (أَمْرٌ عَارِفٌ) أَيُّ (مَعْرُوفٌ)، فَهُوَ (فَاعِلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ)، أَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ عَلَيْهِ

(١٢٧٧) إِنْ مَاتَ فَلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا

ويقولون: إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ فَلَانٌ، فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. وَالصَّوَابُ: إِنْ مَاتَ فَلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْأَعْتَرَاظِيَّةَ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - هِيَ اعْتِرَاضٌ عَلَى حَدَثٍ ذَكَرْتُهُ جُمْلَةً قَبْلَهَا. وَحَرْفُ الشَّرْطِ (إِنْ) لَيْسَ جُمْلَةً تَذَكُّرُ حَدَثًا، يُمَكِّنُ الْأَعْتِرَاضَ عَلَيْهِ، لَذَا وَجَبَ وَضْعُ الْجُمْلَةِ الْأَعْتَرَاظِيَّةِ (لَا سَمَحَ اللَّهُ) بَعْدَ جُمْلَةٍ: مَاتَ فَلَانٌ.

(١٢٧٨) الْمِعْرُضُ لَا ثَوْبُ الْعَرَضِ

ويقولون: لَيْسَتْ عَارِضَةُ الْأَزْيَاءِ ثَوْبًا لَتَعْرِضَهُ عَلَى السَّيِّدَةِ الرَّاعِبَةِ فِي شَرَائِهِ. وَالصَّوَابُ: لَيْسَتْ مِعْرُضًا كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ، وَالْعُبَابِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَالْقَامُوسِ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ، وَعَيْطِ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ، وَالْوَسِيطِ.
وَالْمِعْرُضُ هُوَ:
(أ) الثَّوْبُ الَّذِي تُجْلَى فِيهِ الْفَتَاةُ.
(ب) أَوْ هُوَ الْقَمِيصُ الَّذِي يُعْرَضُ فِيهِ الْعَبْدُ وَالْجَارِيَةُ لِلْبَيْعِ.
وَمِمَّا جَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ: الْمِعْرُضُ: لِبَاسٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْجَارِيَةُ عَلَى الْمَشْتَرِي.

وَقَدْ أَطْلَقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَسْمَ: عَارِضَةِ الْأَزْيَاءِ عَلَى الْحَسَنَاءِ الَّتِي تَرْتَدِي نُمُودَجَاتِ الْأَزْيَاءِ الْجَدِيدَةِ، لِتَعْرِضَهَا عَلَى غُيُورِ الْمَشْتَرِينَ فِي حَقْلِ خَاصٍّ بِذَلِكَ.
وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ جَمْعَ مَصْرَ أَطْلَقَ أَسْمَ الْمِعْرُضِ عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي تَلْبَسُهُ الْفَتَاةُ لَيْلَةَ زِفَافِهَا، وَهُوَ أَفْخَرُ أَثْوَابِهَا أَوْ مِنْ أَفْخَرِهَا، وَذَلِكَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ: ١٩٧. وَيَجْمَعُ الْمِعْرُضُ عَلَى مَعَارِضَ.

(١٢٧٩) الرَّفِيعَةُ لَا الْعَرِيزَةُ وَلَا الْأَسْتِدْعَاءُ

مَا رُفِعَ إِلَى الْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَضَايَا وَالرَّسَائِلِ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ عَرِيزَةٍ أَوْ أَسْتِدْعَاءٍ، وَالصَّوَابُ هُوَ: رَفِيعَةً كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ، وَبِجَازِ الْأَسَاسِ، وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (بِجَازٍ)، وَالْمَدِّ، وَعَيْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتَنِ (بِجَازٍ)، وَالْوَسِيطِ.

(١٢٨٢) العَرَفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ الْمُتَنِّتَةُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ الْعَرَفِ لِلرَّائِحَةِ الْمُتَنِّتَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَرَفَ هُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، اعْتِنَادًا عَلَى :
(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ حَمْدٍ : ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ ، أَيْ : طَيِّبَ الْجَنَّةَ وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَحْدِثْ عَرَفَ الْجَنَّةَ . أَيْ : رِيحَهَا الطَّيِّبَةَ .

(٣) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي بَيِّنَاتِ أَبِي تَمَّامٍ الشَّيْبَرِيِّ :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَشَرُّ فُضِيلَةٍ

طَوَيْتَ ، أُنَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيِّبُ عَرَفِ الْعُودِ

(٤) وَعَلَى قَوْلِ مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعَرَفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَهِيَ الْقِيَّاسُ ، لِأَنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ إِلَيْهَا» .

(٥) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّائِغِ : «عَرَفَهُ: جَعَلَ لَهُ عَرَفًا ، أَيْ : رِيحًا طَيِّبًا . وَقَوْلُهُ: فِي الْجَنَّةِ عَرَفَهَا لَهُمْ ، أَيْ : طَيَّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ» .

(٦) وَعَلَى الْأَسَاسِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : «مَا أَطْيَبَ عَرَفَهُ!» وَ«عَرَفَ اللَّهُ الْجَنَّةَ: طَيَّبَهَا» .

ولكن:

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَفَ يَعْنِي الرَّائِحَةَ طَيِّبَةً كَانَتْ أَوْ مُتَنِّتَةً ، كُلُّ مَنْ: الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدٍ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْمَكِّيَّةِ) ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) فِي الْمَثَلِ : «لَا يَنْجِرُ مَسْكُ السَّوِّ عَنْ عَرَفِ السَّوِّ» . أَيْ : لَا يَخْلُو الْجِلْدُ الرَّدِيءُ مِنَ الرَّائِحَةِ . يُضْرَبُ فِي اللَّثْمِ لَا يَنْفَكُ عَنْ قُبْحِ فِعْلِهِ . شَبَّهَ بِجِلْدِهِ لَا يَصْلُحُ لِلدَّبْنِ ، فَنَبَذَ جَانِبًا فَأَنْتَنَ .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَرَفَ الرَّجُلُ : تَرَكَ الطَّيِّبَ .

(٤) وَقَالَ الرَّائِغُ الْأَصْفَهَانِيُّ وَمُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَكَانٍ آخَرَ : الْعَرَفُ: الرَّائِحَةُ . دُونَ أَنْ يَذْكُرَا أَنَّ كَانَتْ طَيِّبَةً أَوْ مُتَنِّتَةً .

(٥) وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : عَرَفَ الرَّجُلُ : طَابَ رِيحُهُ .

قَوْلُهُ هَذَا ، وَقَالَ : «لَمْ أَسْمَعْ لَغَوِيًّا لِلْبَيْتِ . وَالَّذِي حَصَلَنَاهُ لِلْإِثْمَةِ : رَجُلٌ عَارَفٌ أَيْ صَبُورٌ» .

(٣) وَعَلَى الصَّحَّاحِ وَالْمَخْتَارِ اللَّذَيْنِ اكْتَفَيَا بِقَوْلِهِمَا : الْعَرِيفُ وَالْعَارِافُ بِمَعْنَى ، مِثْلُ عِلْمٍ وَعَالِمٍ . (ذَكَرَ الصَّحَّاحُ أَنَّ الْعَارِيفَ تَعْنِي الصَّبُورَ أَيْضًا) .

(٤) وَعَلَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ الَّذِي اكْتَفَى بِقَوْلِهِ :

(أ) عَرَفَ النَّشِيءَ يَعْرِفُهُ عِرْفَانًا ، وَعِرْفَانًا ، وَمَعْرِفَةً : أَدْرَكَهُ بِحَاسَةٍ مِنْ حَوَاسِيهِ ، فَهُوَ عَارِفٌ وَعَرِيفٌ ، وَهُوَ هِيَ عَرُوفٌ ، وَهُوَ عَرُوفَةٌ (التَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ) .

(ب) عَرَفَ لِلْأَمْرِ عُرْفًا : صَبَرَ . فَهُوَ عَارِفٌ ، وَعَرُوفٌ ، وَعَرُوفَةٌ .

ولكن:

(١) ذَكَرَ أَنَّ (عَارِف) تَعْنِي أَنَّهُ : (أ) مُدْرِكٌ يَأْخُذُ الْحَوَاسِيَ . (ب) مَعْرُوفٌ .

كُلُّ مَنْ: اللَّيْثُ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْعُبَابِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبِحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

(٢) وَجَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وَيُقَالُ : أَمَرْتُ عَارِفًا ، أَيْ مَعْرُوفًا ، وَرَجُلٌ عَارِفٌ ، إِذَا كَانَ فَاعِلًا . وَيُقَالُ : مَا هُوَ بِمَازِمِ الرَّأْيِ ، أَيْ بِمَحْزُومِ الرَّأْيِ . وَيُقَالُ : طَلَّقَهَا تَطْلِيقًا بَائِتَةً ، أَيْ مُبَائِتَةً . وَيُقَالُ : مَا عِنْدَهُ بَائِتَةٌ لَيْلَةٌ ، أَيْ مَبِيتٌ لَيْلَةٌ . وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ النَّارَ صَاثِرِي ، أَيْ مُصِيرِي . وَيُقَالُ : رَجُلٌ طَاعِمٌ كَاسٍ ، إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، وَإِذَا كَانَ مُطْعَمًا مَكْسُوفًا ، قَالَ الْخَطِيبُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا الزُّبَيْرَانَ بْنَ بَدْرٍ : دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيُغَيِّبَتِهَا

وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أَرَادَ الْمُطْعَمَ الْمَكْسُوفَ .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَّاحِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ وَالْمَدِّ الْمُسَدَّرُ (عَرُوفَةٌ) زِيَادَةً عَلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْوَسِيطُ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّنَا لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى اسْتِعْمَالِ (عَارِف) بِمَعْنَى

(مَعْرُوف) ، وَأَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ (عَارِف) بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) لَا بِمَعْنَى (الْمُقْعُولِ) تَجَنُّبًا لِلْبَيْسِ وَتَشْوِيشِ الدِّهْنِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهم مُصَيِّونٌ في تخطيهم ومخطئون ؛ فقد أصابوا لأنَّ العَرِينَ لَا يُجْمَعُ إِلَّا على عُرُونٍ ، وأخطأوا ؛ لأنَّ العَرَّانَ هي جمعُ عَرِينَةٍ ؛ الَّتِي هي مأوى الأسدِ أيضاً ، لا جمعُ عَرِينٍ .

وَتُجْمَعُ العَرِينَةُ على عَرَّانٍ كما يقول محيطُ المحيط وأقربُ الموارد . ولم تذكرِ المعجماتُ الأخرى للعَرِينَةُ جمعاً مكثرًا ؛ لأنَّ الجمعَ (فَعَالِلٌ) مَقِيسٌ في كُلِّ رُبَاعِيٍّ - اسم أو صفة - مؤنَّثٌ تَأْنِيثًا لفظيًا أو معنويًا ، ثالثة مدَّةٌ ، أَلِفًا كَانَتْ ، أو وَاوًا ، أو يَاءً . ويشملُ عشرة أوزانٍ ، منها وزنُ (فَعِيلَةٍ) ، نحو : صحيفةٌ وصحائف . على أن لا تكون صفةً بمعنى «مفعولة» ؛ كجَرِيحَةٍ ، بمعنى : مجروحةٌ ؛ فلا يُقَالُ : جَرَّاحٌ .

وَمِنَ المعاجِمِ الَّتِي ذَكَرَتِ العَرِينَةَ : الصِّحَاحُ ، وابنُ سيِّدِهِ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

أَمَّا العَرَّانُ فهو جَارٌ الضُّبُعِ كما جاءَ في القاموسِ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ .

(١٢٨٥) عُرْيَانٌ

ويقولون : الطُّفْلُ عُرْيَانٌ ، و فُلَانٌ مِن أَسْرَةِ العُرْيَانِ المِصْرِيَّةِ ، والصَّوَابُ : الطُّفْلُ عُرْيَانٌ ، و فُلَانٌ مِن أَسْرَةِ العُرْيَانِ ، كما جاءَ في الصِّحَاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللُّغَةِ ، ومفرداتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، ومقدِّمَةِ الأدبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، والمُفْرَبِ ، والمختارِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أَمَّا جَمْعُ عُرْيَانٍ فهو : عُرْيَانُونَ ، ولا يُكْسَرُ ، وجمعُ عَارٍ : عُرَاةٌ .

والمرأةُ عَارٍ ، وعَارِيَّةٌ ، وعُرْيَانَةٌ ، وهُنَّ عَارِيَّاتٌ .

(١٢٨٦) هذا قولُ عَارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ

ويقولون : هذا كَلَامٌ عَارٍ عَنِ الحَقِيقَةِ ، والصَّوَابُ : عَارٍ مِنَ الحَقِيقَةِ ؛ لأنَّ فعلَهُ هو : عَرَى مِنَ الثِّيابِ لا عَرَى

وأَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ : طَيِّبَةُ العَرَفِ .

(٦) تَجْمَعُ المعاجِمُ على أَنَّ أَكْثَرَ استعمالِ كلمةِ عَرَفٍ في الطَّيِّبَةِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ لَا نَذَكَرَ العَرَفَ وَحْدَهُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ قَرِينَةٌ تَدُلُّ على نَوْعِهِ ، فَإِذَا أَعَوَّزْنَا القَرِينَةَ ، وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : طَيِّبُ العَرَفِ ، أَوْ نَقْنِ العَرَفِ ، تَجَنُّبًا لِتَشْوِيشِ ذَهْنِ القَارِي ، أَوِ السَّامِعِ .

(١٢٨٣) عُرُقُوبٌ

عُرُقُوبٌ رَجُلٌ جاهليٌّ مِنَ العَمَالِيقِ ، يُضْرَبُ المَثَلُ بِهِ في خُلْفِ المَوَاعِيدِ ، يُقَالُ : مَوَاعِيدُهُ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ ، والصَّوَابُ هُوَ : عُرُقُوبٌ ، كما قالَ الشَّاعِرُ الجاهليُّ عُلْقَمَةُ الفَحْلُ :

وقد وعدتكَ موعداً لو وفَّتْ بِهِ

كَمَوْعِدِ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَنْتَرِبِ

ويُرْوَى : يَنْتَرِبِ . وكما قالَ كعبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كانتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا

وما مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ

وكقولُ جُبَيْهَةَ الأشْجَعِيِّ :

وَعَدْتِ وَكَانَ الخَلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مَوَاعِيدِ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَنْتَرِبِ

وَمِنْ ذَكَرَ اسمَ عُرُقُوبٍ بضمِّ العينِ أيضاً : أَبُو عبيدةَ مَعْمَرُ ابنُ المُنْثَى ، والأصمعيُّ ، والقاسمُ بْنُ سَلَامٍ في كتابِ الأمثالِ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ دُرَيْدٍ ، والصِّحَاحُ ، وأبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ في كتابِهِ «فصلُ المَقَالِ في شرحِ كتابِ الأمثالِ» ، ومُسْتَعَارُ الأساسِ ، والنَّهْأَةِ ، واللِّسَانِ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ ، وأعلامُ الزَّيْكَليِّ .

(١٢٨٤) العُرْنُ ، العَرَّائِنُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : خَرَجْتَ الأَسْوَدُ مِنَ عَرَّائِنِهَا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : خَرَجْتَ الأَسْوَدُ مِنْ عُرُونِهَا ؛ لأنَّ العَرِينِ ، الَّذِي هو مأوى الأسدِ ، والضُّبُعِ ، واللِّثْبِ ، والحَيَّةِ العَظِيمَةِ يُجْمَعُ على : عُرُونٍ كما يقولُ اللِّسَانُ ، والقاموسُ ،

(٥) عَزَّزَهُ عَلَى فِرَاقِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ : عَزَّزَهَا ، وَوَقَّعَهُ عَلَيْهَا .
(٦) لَامَهُ .

وجاءَ في النَّهْجِ :

(أ) [ومنه حديثٌ سَعْدٍ «أصبحتُ بنو أسدٍ تُعَزِّزُنِي عَلَى الإسلامِ» أَي تُوَقِّفُنِي عَلَيْهِ . وَقِيلَ : تُوَيِّحُنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ .]
(ب) في حديثِ المَبْعَثِ : [قَالَ وَرَقَةُ بْنُ تَوْقَلٍ : «إِنْ بُعِثَ وَأَنَا حَيٌّ فَسَأُعَزِّزُهُ وَأَنْصُرُهُ» . التَّعْزِيرُ هَا هُنَا الإِعَانَةُ وَالتَّوْقِيفُ وَالتَّصَرُّفُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ الْمَنْعُ وَالرَّدُّ ، فَكَأَنَّ مَنْ نَصَرْتَهُ قَدْ رَدَدْتَ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ وَمَنْعْتَهُمْ مِنْ أَذَاهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلتَّادِيْبِ الَّذِي هُوَ دُونَ الْحَدِّ تَعْزِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْجَانِيَّ أَنْ يُعَاوِدَ الذَّنْبَ . يُقَالُ : عَزَّزْتُهُ وَعَزَّرْتُهُ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ] .

وَقَالَ مَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَتَانِ : إِحْدَاهُمَا التَّعْظِيمُ وَالتَّصَرُّفُ وَالتَّوْقِيفُ ، وَالثَّانِيَةُ : الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ» .
ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَيْسَ بِتَعْزِيرِ الْأَمِيرِ خَزَايَا

عَلَيَّ إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرَبِّ

وَقَالَ الْمَرْبُوبُ : التَّعْزِيرُ : تَادِيْبُ دُونَ الْحَدِّ .

(١٢٨٩) هَزَّتِ الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلَتْهُ

يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ مِنْ عَدُوِّهِ .

رَحْمَةً تُدَاوِي وَرَحْمَةً تَجْرَحُ

ويقولون : هَزَّتِ الْقَائِدَ الْعَرَبِيَّ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ الْمَعُونَةَ مِنْ عَدُوِّهِ ؛ لِأَنَّ (عِزَّةً) مُصْدَرٌ أَصْلِيٌّ لِلْفِعْلِ (عَزَّزَ) : عَزَّ يَعِزُّ عِزًّا ، وَعِزَّةً ، وَعَزَازَةً .

ولكنَّ

المصدرَ (عِزَّةً) هُنَا مُصْدَرٌ مَرَّةً . وَالْقَاعِدَةُ هِيَ وَجُوبُ تَحْوِيلِ صِيغَةِ الْمَصْدَرِ الْأَصْلِيِّ (فَعْلَةً) إِلَى صِيغَةِ (فَعْلَةٍ) إِذَا دَلَّ عَلَى الْمَرَّةِ . وَإِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ الْأَصْلِيُّ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ) كَرَحْمَةٍ ، وَأَرَدْنَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى الْهَيْئَةِ ، فَأَنَّا نَحْوِلُهُ إِلَى صِيغَةِ (فَعْلَةٍ) ، فنقول : رَحْمَةً ، مِثْلُ : «رَحْمَةً تُدَاوِي وَرَحْمَةً تَجْرَحُ» . وَهَذِهِ حِكْمَةٌ قَدِيمَةٌ ، مَعْنَاهَا أَنَّ هَيْئَةَ الرَّحْمَةِ ، وَالطَّرِيقَةَ الَّتِي تَنْظَرُ بِهَا ، وَتُقَدَّمُ لِمُسْتَحِقِّهَا ، قَدْ تَكُونُ طَرِيقَةً كَرِيمَةً تُفِيدُهُ ، وَتُزِيلُ آلامَهُ

عَنْهَا ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَرْبُوبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمِعْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : عَرِي مِنْ لِيَابِهِ يَعْرِى عُرْيَا ، وَعُرْيَةً ، وَعُرْيًا ، وَعُرْيًا .

(١٢٨٧) الْعُرْيُ لَا الْعَرَاءُ

ويقولون : عَاشَ اللَّاجِئُونَ فِي الْجُوعِ وَالْعَرَاءِ ، عَائِنٌ بِالْعَرَاءِ التَّجَرَّدُ مِنَ الثِّيَابِ . وَالصَّوَابُ : عَاشُوا فِي الْجُوعِ وَالْعُرْيِ ، وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ : عَرِي مِنْ لِيَابِهِ يَعْرِى عُرْيَا ، وَعُرْيَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ ، وَكُنْتُ غُضُنًا

كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ

أَمَّا الْعَرَاءُ فَهُوَ الْقَضَاءُ لَا يُسْتَرَفَى فِيهِ بِشَيْءٍ . وَجَمْعُهُ : أَعْرَاءٌ . وَلَا تَصِحُّ الْجُمْلَةُ الْأُولَى إِلَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ اللَّاجِئِينَ عَاشُوا فِي الْجُوعِ ، وَأَقَامُوا فِي مَكَانٍ سَفَقَهُ السَّمَاءُ .

(١٢٨٨) عَزَّزَ الْمُذْنِبَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَزَّزْتُ الْمَذْنِبَ عَلَى مَا فَعَلَ ، أَيِ : عَاقَبْتُهُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ عَزَّزَ هَذَا الْمَعْنَى ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَاقَبَ الْمَذْنِبَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ عَزَّزَ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، وَالْمَائِدَةِ ، وَالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ : آزَرَ ، وَقَوَّى ، وَنَصَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ ، وَنَصَرُوهُ ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ مَعْنَى عَزَّرُوهُ هُوَ : وَقَرَّوهُ .

ولكنَّ الْفِعْلَ عَزَّزَ يَعْنِي أَيْضًا :

(١) عَزَّزَ فَلَانًا : مَتَّعَهُ وَرَدَّهُ .

(٢) أَدَبَهُ .

(٣) عَاقَبَهُ بِمَا هُوَ دُونَ الْحَدِّ الشَّرْعِيِّ .

(٤) أَعَانَهُ .

وَمَتَاعِيَهُ أَوْ تُخَفِّفَهَا. وَقَدْ تَكُونُ طَرِيقَةً جَائِفَةً خَشِيتُ تَوَلُّمَهُ ، وَتَجْرَحُ شَعْرَهُ .

(راجع المسألتين ٩٩ و ١٠٠ في المجلد الثالث من «النحو الوافي» فبهما تفصيل تام).

(١٢٩٠) عَزَلٌ ، وَعَزْلٌ ، وَأَعْزَالٌ ، وَعَزْلَانٌ ، وَمَعَاذِلٌ

وَيُحْطِنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْزَلَ عَلَى عَزْلٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَزْلٌ ؛

(أ) لِأَنَّ (فُعْلًا) هُوَ جَمْعُ قِيَاسِيٍّ لِشَيْئَيْنِ :

(١) أَفْعَلٌ مِثْلُ (أَعْزَلَ) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَذَكَّرٍ [اسْتَنْتَى ابْنُ هِشَامٍ - كَمَا نَقَلَ عَنْهُ الصَّبَّانُ - أَرْبَعَةً مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكُّيدِ الْمَعْنَوِيِّ هِيَ أَجْمَعُ ، وَاتَّكَعُ ، وَابْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، مَصْرَحًا بِأَنَّهَا لَا تُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ فَقَطْ . وَلَكِنْ الْمَرَّاجِعُ التَّحْوِيَّةُ الْمُخْتَلِفَةُ جَمَعَتْهَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ عَلَى صِيغَةِ (فُعْلٍ) ، وَلَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى جَمْعِ السَّلَامَةِ . وَلَعَلَّ الْمُرَادَ هُوَ مَنْعُ تَكْسِيرِهَا عَلَى (فُعْلٍ) .

(٢) وَ(فُعْلَاءً) إِذَا كَانَ وَصْفًا لِمَوْثِقٍ ، مِثْلُ : أَرْزَقَ وَزَرَقَا ، وَجَمَعُهَا : زُرُقٌ .

(ب) وَلِأَنَّ (فُعْلًا) مَقْسُوسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ ، صَحِيحُ اللَّامِ ، عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ أَوْ فَاعِلَةٍ ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ عَيْنُهَا صَحِيحَةً أَمْ مَعْتَلَةً . نَحْوُ : سَاهِرٌ وَسَاهِرَةٌ ، وَالْجَمْعُ : سَهَرٌ . وَمِنَ التَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ (فُعْلًا) جَمْعًا لَوْصَفٍ مَعْتَلٍ اللَّامِ لِمَذَكَّرٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، نَحْوُ : غَازٍ غَزَى .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْأَعْزَلَ (وَمَعْنَاهُ : الَّذِي لَا سِلَاحَ لَهُ) يُجْمَعُ عَلَى : عَزْلٍ وَعَزْلٍ .

وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَزْلَ هُوَ فِي مَعْنَاهُ كَالْأَعْزَلِ . وَيُجْمَعَانِ كِلَاهُمَا عَلَى : عَزْلٍ ، وَعَزْلٍ ، وَأَعْزَالٍ ، وَعَزْلَانٍ ، وَمَعَاذِلٍ . وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ «رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَزْلًا» أَيْ لَيْسَ مَعِيَ سِلَاحٌ ، وَالْجَمْعُ أَعْزَالٌ ، كَجَنْبٍ وَأَجْنَابٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ عَزْلٌ وَأَعْزَلٌ] .

وَأُورِدَ الْهَرَوِيُّ الْعُزْلَ فِي الْغَرِيْبَيْنِ ، وَقَالَ : رَبَّمَا خُصَّ بِهِ مَنْ لَا رُمَحَ مَعَهُ .

وَيَجْمَعُ ابْنُ جَنِّي الْأَعْزَلَ وَالْعُزْلَ عَلَى مَعَاذِلٍ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ بِمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَأَرَى الْمَدِينَةَ حِينَ كُنْتُ أَمِيرَهَا

أَمِنْ الْبَرِيءِ بِهَا ، وَنَامَ الْأَعْزَلُ

وَيَقُولُ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيْسِ :

إِذْ أَشْرَفَ الذَّلِيكَ يَدْعُو بَعْضُ أُسْرَتِهِ

إِلَى الصَّبَاحِ ، وَهُمْ قَوْمٌ مَعَاذِلٌ

وَمِنْ مَعَانِي الْأَعْزَلِ أَيْضًا :

(١) الرَّمْلُ الْمُنْفَرِدُ الْمُنْقَطِعُ .

(٢) سَحَابٌ لَا مَطَرَ فِيهِ .

(٣) نَصِيبُ الْغَائِبِ مِنَ اللَّحْمِ .

(٤) الثَّاقِصُ إِحْدَى الْحَرْفَتَيْنِ (الْحَرْفَةُ : عَظْمُ رَأْسِ الْوَرِكِ) .

(٥) الْأَعْزَلُ مِنَ الطَّيْرِ : مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى الطَّيَرَانِ .

(١٢٩١) عَسَرَ عَلَى الْأَمْرِ وَعَسَرُ

وَيَقُولُونَ : عَسَرَ عَلَى الْأَمْرِ (صَعَبَ وَاشْتَدَّ) . وَالصَّوَابُ هُوَ :

عَسَرَ عَلَى الْأَمْرِ وَعَسَرُ : الْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ (فِي بَابِ اعْتِيَاصِ الْأَمْرِ ، وَصَعْبِ الْمَرَامِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاكْتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (عَسَرَ) وَحَدُّهُ ، بِقَوْلِهِ :

عَسِرَتْ عَلَيَّ حَاجَتِي عَسْرًا .

وَأَجَازَ الْأَصْمَعِيُّ : عَسَرْنَا الزَّمَانَ : اشْتَدَّ عَلَيْنَا ، وَذَكَرَهَا ابْنُ السَّكَيْتِ فِي أَلْفَاظِهِ ، فِي بَابِ الْفَقْرِ وَالْجَدْبِ .

وَاكْتَفَى مَعَهُمْ مَقَايِسُ اللَّغَةِ وَالنَّهَايَةُ بِذِكْرِ الْفِعْلِ :

عَسَرَ عَلَيْهِ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : عَسَرَ الْأَمْرَ يَعْسُرُ عَسْرًا وَعَسْرًا (وَالْمَصْدَرُ الْأَخِيرُ

عَنِ الصَّحَّاحِ) ، فَهُوَ عَسِيرٌ . جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سُورَةِ

الْقَمَرِ : ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ . وَعَسَرَ الْأَمْرُ يَعْسُرُ

عَسْرًا [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿قَالَ لَا

(أ) أَعْسَرُ أَيْسَرُ.

(ب) أَوْ أَعْسَرُ يَسِرُّ.

ولم أر في المعجمات من أَيْدٍ الوسيط في قوله: أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، وقالوا إن الصواب هو: أَعْسَرُ يَسِرُّ [الصِّحَاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ نفسه في مادة (يَسِرُّ)] . وقد ورد ذلك في مادة (هبط) في الأساس والمصباح . ويستشهدون أيضًا بقولهم : كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَعْسَرَ يَسِرًا .

ومِمَّا يَزِيدُ قَوْلَهُمْ تَأْيِيدًا أَنَّ عَدَدًا مِنْ تِلْكَ الْمَعْجَمَاتِ حَذَرَتْ الْقَارِئُ بِقَوْلِهَا : لَا تَقُلْ أَعْسَرَ أَيْسَرُ : الصِّحَاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدِهَا الْيُسْرَى : هِيَ عَسْرَاءُ أَوْ يَسْرَاءُ . أَمَّا الَّتِي تَعْمَلُ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا كِلْتَابِيهَا : فَيُقَالُ لَهَا : عَسْرَاءُ يَسْرَةً . وَلَا يُقَالُ لَهَا : عَسْرَاءُ يَسْرَاءُ (الأساس ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ) .

أَمَّا مَنْ يَجِبُ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَدُلُّ عَلَى مَنْ يَسْتَعْمَلُ كِلْتَا يَدَيْهِ ، فَمِنْ وَسْطِهِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْأَضْبَطِ :

فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَضْبَطِ ، فَقَالَ : «الَّذِي يَعْمَلُ يَسَارَهُ كَمَا يَعْمَلُ يَمِينَهُ» .

وَأَيْدِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ الْأَضْبَطِ : أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمُزْهَرُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيٍّ ، وَالْوَسِيطُ . أَمَّا مَوْنُ الْأَضْبَطِ فَهُوَ : ضَبْطُهُ ، وَجَمْعُهُمَا : ضَبْطُ .

(١٢٩٤) عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ ، عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ :

طَبِيعِيٌّ ، طَبِيعِيٌّ . عَقِيلٌ : عَقِيلِيٌّ ،

عَقِلِيٌّ . جُهَنِيٌّ : جُهَنِيٌّ ، جُهَنِيٌّ

وَيُحْفَلُونَ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى عَسِيرٍ ، فَيَقُولُ : عَسْرِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَسِيرِيٌّ ، دُونَ حَذْفِ الْبَاءِ ؛ لِأَنَّ

تَوَاحُشِي بِمَا نَسَبْتُ ، وَلَا تُرْفَعُنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا] ، وَعَسْرًا ، وَعَسْرَةً ، وَمَعْسُورًا ، وَمَعْسُورَةً ، وَمَعْسُورَةً . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُنْصَرَفِ» ، وَعَسْرِي [قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ : «وَأَمَّا مَنْ يَجَلْ وَاسْتَقَى . وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى . فَسَيُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى»] ، فَهُوَ عَسِيرٌ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : «وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا» .

(١٢٩٢) الْعُسْرُ وَالْعُسْرُ

وَيُحْفَلُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، أَيْ : فِي سُوءِ حَالٍ وَفَقْرٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانٌ فِي عُسْرٍ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ» . وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْعُسْرِ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ فِي مُعْجَمِهِ «مَقَائِسِ اللَّغَةِ» ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَابْنِ الْأَثِيرِ فِي نَهَائِهِ ، وَالْفَيْهَوِيِّ فِي مِصْبَاحِهِ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَتَيْنِ : (عُسْرٍ وَعُسْرٍ) كُلُّهُمَا مِنْ مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ عِيسَى بْنُ عُمَرَ ، شَيْخُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَسِيبَوِيهِ : «كُلُّ اسْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ وَأَوْسَطُهُ سَاكِنٌ ، فَبَيْنَ الْقَرَبِ مَنْ يَقْلُهُ ، وَمَنْ يَحْفَلُهُ ، مَثَلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ ، وَحَلْمٍ وَحَلْمٍ» . وَنَقَلَ قَوْلَهُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ .

(١٢٩٣) أَعْسَرُ يَسِرُّ ، أَضْبَطُ

الْأَعْسَرُ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، وَمِثْلُهُ الْأَيْسَرُ . وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ يَسْرَاءُ وَيُمْنَاهُ مَعًا ، يُقَالُ لَهُ :

(١٢٩٥) هذه العسل ، هذا العسل

وَيُحِطُّونَ مَنْ يُوْنْتُ الْعَسْلَ ، لَأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ، مَذْكُورًا : ﴿وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ، وَلأنَّ كِتَابَ الذَّخَائِرِ وَالتَّحْفَ لِلْقَاضِي الرَّشِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، جَاءَ بِهِ مَذْكُورًا : (عَسْلٌ أَيْضًا) ، وَلأنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا تَذْكُرُ (العسل) .
ولكن :

يُذَكِّرُ الْعَسْلُ وَيُوْنْتُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وبعضُ هؤلاءِ قَالُوا إِنَّ التَّانِيثَ أَكْثَرُ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْتَشْهَدَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاظِمِ بَيْتَ الشَّاعِرِ الشَّخَرِ بْنِ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيِّ ، الَّذِي أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَالَّذِي اسْتَعْمَلَ فِيهِ الْعَسْلَ مَوْتَنَا :

كَأَنَّ عِيُونََ النَّاطِرِينَ يَشْوُقُهَا

بِهَا عَسْلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشْوُرُهَا

وَيُجْمَعُ الْعَسْلُ عَلَى أَغْصَانٍ ، وَعَسْلٍ ، وَعَسْلٍ ، وَعَسْلٍ ، وَعَسْلٍ ، وَغُلَّانٍ .
وَيُصَغَّرُ عَلَى عَسِيلَةٍ ، وَيَقُولُ الْمُطَرِّزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ إِنَّهَا تُصَغَّرُ (عَسَلَةً) .

(١٢٩٦) أزال حشيش الأرض لا عشبها

وَيَقُولُونَ : عَشَبَ الْبُسْتَانِ أَرْضَ الْبُسْتَانِ ، وَالصَّوَابُ : أَرَلَ حَشِيشَ الْبُسْتَانِ ، أَوْ قَلَعَهُ ، لِأَنَّ عَشَبَ فِعْلٌ لَزِمٌ ، وَمَعْنَى عَشَبَ الْبُسْتَانِ : بَتَّ عَشْبَهُ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَالْجَمَلَتَانِ أَعَشَبَتِ الْأَرْضُ وَأَعَشَوْشَبَتْ تَعْنِيَانِ أَيْضًا : بَتَّ عَشْبَهَا .

يَاءَ فَعِيلٍ - كَمَا جَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي - لَا تُحَذَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ فَعِيلٌ مَعْتَلٌ اللَّامَ ، وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ تَقْلِبُ عِنْدَ النَّسَبِ لَامُهُ الْمَعْتَلَةُ وَأَوَّ ، مَعَ فَتْحٍ مَا قَبْلَهَا وَجُوبًا ، كَغَنَوِيٍّ - وَعَدَوِيٍّ - وَغُلَوِيٍّ - وَصَلَوِيٍّ وَصَفَوِيٍّ - وَعَدَوِيٍّ وَغَدَوِيٍّ .
فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ لَمْ يَحْدُثْ تَغْيِيرٌ ، نَحْوُ : جَمِيلٌ وَجَمِيلِيٌّ ، وَعَقِيلٌ وَعَقِيلِيٌّ .

وَيَرَى التَّحْوُ الْوَاقِي أَيْضًا حَذْفَ يَاءِ فُعَيْلَةٍ وَتَائِيَا ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ غَيْرَ مُضَعَّفَةٍ ، وَأَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً إِذَا كَانَتْ اللَّامُ صَحِيحَةً . فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ بَعْدَ التَّغْيِيرِ السَّالِفِ عَلَى وَزْنِ : فَعِيلٌ ، فَعِنْدَ النَّسَبِ إِلَى : قُرَيْظَةٍ ، وَجُهَيْنَةٍ ، وَحَذِيفَةٍ ، يُقَالُ : قُرَيْظِيٌّ ، وَجُهَيْنِيٌّ ، وَحَذِيفِيٌّ .

فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ مُضَعَّفَةً لَمْ تُحَذَفِ الْيَاءُ ، كَمَا فِي قَلِيلَةٍ وَقَلِيلِيٍّ ، وَجُدَيْدَةٍ وَجُدَيْدِيٍّ . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مَعْتَلَةً مَعَ صِحَّةِ اللَّامِ ، كَمَا فِي لُؤَيْزَةٍ وَلُؤَيْزِيٍّ ، وَلُؤَيْزَةٍ وَلُؤَيْزِيٍّ .
ولكن :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ قَرَارَاتِ الْمَجْمَعِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَقرَّ إِحْدَى عَشْرَةَ مَسْأَلَةً عَرْضَهَا عَلَيْهِ لَجْنَةُ الْأَصُولِ ، مِنْهَا :

«الْأَصْلُ فِي النَّسَبِ عَامَّةً الْإِبْقَاءُ عَلَى صِيغَةِ الْكَلِمَةِ ، وَمَرَاعَاةُ هَذَا الْأَصْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ النَّسَبُ إِلَى فَعِيلٍ وَفَعِيلِيٍّ مَذْكُورَةً وَمَوْثَنَةً ، بِغَيْرِ حَذْفِ شَيْءٍ إِلَّا تَاءَ التَّانِيثِ فِي الْمُؤَنَّثِ .

«ولكنَّ العربَ لم يَجْزُوا عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فِي الْمَشْهُورِ مِنْ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَالْبُلْدَانِ ، وَمَنْ طَالَبَ بِحَذْفِ الْيَاءِ مِنَ التَّحَاةِ اسْتَنْبَطَ الْقَاعِدَةُ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمَشْهُورَةِ ، يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَسْمُوعَةِ ، أَنَّ الْعَرَبَ احْتِجَاجًا فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ إِلَى النَّسَبِ إِلَى غَيْرِ الْأَعْلَامِ مِنَ التَّكْرَارِ وَأَسْمَاءِ الْمَعَانِي إِلَّا فِي التَّدْرِءِ ، عَلَى أَنَّ مِنْ هَذَا النَّادِرِ مَا وَرَدَ بِالْإِبْقَاءِ عَلَى الْيَاءِ ، فَقِيلَ : سَلِيقِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى سَلِيقَةٍ .

«وَسَتُظْهِرُ اللَّجْنَةُ مِمَّا سَبَقَ بَيَانُهُ مَا بَأَي :

«وَرَدَ السَّمَاعُ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَإِبَائِيهَا فِي النَّسَبِ إِلَى فَعِيلٍ (بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا) ، مَذْكُورَةً وَمَوْثَنَةً ، فِي الْأَعْلَامِ وَفِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ ، وَهَذَا يُجَازُ الْحَذْفُ وَالْإِبَائَةُ .»

(١٢٩٩) العَشِيقُ

وفعله هو :

- (أ) عَشِبَ المكانُ يَعْشِبُ عَشْبًا وَعِشَابَةً .
 (ب) أَوْ عَشَبَ المكانُ يَعْشِبُ عِشَابَةً .
 (ج) أَوْ أَغْشَبَ المكانُ إِعْشَابًا .
 (د) أَوْ عَشَبَ المكانُ تَعْشِيبًا .

وجميعها تعني : تَبَّتْ عَشْبُهُ . وَلَا يُسَمَّى الْعُشْبُ حَشِيشًا حَتَّى يَبْتَجِ .
 والحقيقة هي أَنَّ الْعَشِيقَ صحيحةٌ أيضًا ، وتُسمى العاشِقَ والمُعشوقَ كِلَيْهِمَا ، كما يقولُ مستدرِكُ التاج ، والمدُّ ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ .

وفعله هو : عَشَقَ مُحَمَّدٌ سَلَمَاءَ يَعْشَقُهَا عَشْقًا ، وَعَشَقًا ، وَمَعْشَقًا .

(١٢٩٧) مَضَتِ الْعَشْرُ الْأَوَّلَى ، أَوْ الْأَوَّلَاتُ ، أَوْ الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ

ويقولون : مَضَى الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ، وَالصَّوَابُ : مَضَتِ الْعَشْرُ الْأَوَّلَى مِنَ الشَّهْرِ ، أَوْ الْأَوَّلَاتُ ، أَوْ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ ؛ لِأَنَّ الْعَشْرَ صِفَةً لِلْيَالِيِ الْمَحْذُوفِ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا : مَضَتِ اللَّيَالِيِ الْعَشْرُ الْأَوَّلَى مِنَ الشَّهْرِ .

وَتُجْمَعُ الْأَوَّلَى عَلَى : أَوَّلِيَّاتٍ وَأَوَّلٍ ، قَالَ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ :
 إِنَّ مَجْدِي فِي الْأَوَّلِيَّاتِ عَرَبِيٌّ
 مِنْ كَهْ مِثْلُ أَوَّلِيَّائِي وَمَجْدِي

جاءَ في المصباح : «الْعَشْرُ الْأَوَّلُ جَمْعُ أَوَّلَى ، وَالْعَشْرُ الْوُسْطُ جَمْعُ وَسْطَى ، وَالْعَشْرُ الْآخِرُ جَمْعُ آخِرَى ، وَالْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ أَيْضًا جَمْعُ آخِرَةٍ ، وَهَذَا فِي غَيْرِ التَّارِيخِ» .

(١٢٩٨) هَذَا هُوَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ

وَيُحْطَوْنَ مِنْ يَسْتَعْمَلُ الْعَقْدَ وَصَفًا لِلْمَفْرَدِ ، وَيَقُولُ : هَذَا هُوَ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ ، وَهَذِهِ هِيَ الصَّفْحَةُ الْأَرْبَعُونَ ، وَحَارِبٌ مَعَ الْكِيَّةِ الْخَمْسِينَ . وَلَكِنْ :

وافق مؤتمِرُ مجمعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْآتِي :

«رَأَى اللَّجْنَةُ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْفَاظِ الْعَقْدَ بَعْدَ الْمَفْرَدِ ، فُيُقَالُ : الْكِتَابُ الْعِشْرُونَ ، وَ الْبَابُ الثَّلَاثُونَ وَنَحْوُ ذَلِكَ» .

وَذَكَرَ مُسْتَدْرِكُ التَّاجِ وَالْمَتْنُ أَنَّ عَشْمَهُ تَعْشِيمًا ، بِمَعْنَى طَعْمُهُ ، هِيَ عَائِيَةٌ .

أَمَّا مَعْنَى (تَعْشِمُ) فَهِيَ : يَسَسُ .
 وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ عَشِمَ يَعْشِمُ عَشْمًا وَعَشْمَةً يَعْنِي : طَمِعَ سِوَى الْوَسِيطِ ، غَيْرَ مُؤَيَّدٍ بِمَوَاقِفِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

(١٣٠٢) قَابِلَتُهُ عِشَاءً

ويقولون : قَابِلَتُ يَابِرًا عِشَاءً ، يُرِيدُونَ : أَوَّلَ ظِلَامِ اللَّيْلِ ، أَوْ : مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَمَةِ ، أَوْ : مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . وَالصَّوَابُ : قَابِلَتُ يَابِرًا عِشَاءً ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّادَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ يُسُفَ : ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْعِشَاءُ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وكَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّتِ (فِي أَبْوَابِ : صِفَةِ اللَّيْلِ ، وَصِفَةِ النَّهَارِ وَأَسْمَائِهِ ، وَالشُّرُوحِ وَالْإِصْلَاحَاتِ وَالْفَوَائِدِ) ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْعِشْيُ وَالْعِشْيَةُ هُمَا الْعِشَاءُ أَيْضًا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعِشْيًا﴾ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ : ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَبْرُؤُهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ . وَوَرَدَ ذِكْرُ الْعِشْيِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى .

أَمَّا الْعِشَاءُ فَتَرْجُمُهُ فِي الْمَادَّةِ السَّابِقَةِ .

وَلَسْتُ أُدْرِي لِمَاذَا لَا تُؤَيِّدُ الْوَسِيطُ فِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ عِشِمَ بِمَعْنَى طَمِعَ ؟ وَمَعَاجِمُنَا لَمْ تَذْكُرِ الْعِشْمَ وَالْعِشْمَ وَالْعِشْمَةَ بِمَعْنَى الطَّمَعِ إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى فِعْلِ جَاءَ هَذَا الْأَسْمُ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَصَادِرُ الثَّلَاثَةُ أَصُولًا لَهُ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى جَمَاعِنَا تَأْيِيدَ الْوَسِيطِ ، وَالسَّمَّاحِ لَنَا بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (عِشِمَ) بِمَعْنَى : طَمِعَ وَرَجَا ، مَا دَامَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِليونَ عَرَبِيٍّ فِي مِصْرَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَمَا دَامَتْ بَقِيَّةُ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْ تَعَلَّمَتْهُ مِنْ أَفْلَامِ مِصْرَ السِّيْنَائِيَّةِ ، وَإِذَاعَاتِهَا ، وَجَلَّالَتِهَا ، وَصَحَّحُهَا .

(١٣٠١) أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى طَعَامِ الْعِشِيِّ ، الَّذِي يُقَابِلُ الْغَدَاءَ ، أَسْمَ طَعَامِ الْعِشَاءِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْعِشَاءُ ، كَمَا يَقُولُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ وَالْعِشَاءُ فَاذْبَدُوا بِالْعِشَاءِ] . الْعِشَاءُ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ . وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ . وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْعِشَاءَ لِتَلَا شَيْتَعِلَ بِهِ قَلْبُهُ فِي الصَّلَاةِ .]

وَيُجْمَعُ الْعِشَاءُ عَلَى : أَغْشِيَّةٍ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(١) عَشَا فُلَانًا يَعْشُوهُ عِشْوًا : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ .

(٢) عَشِيَ فُلَانٌ : أَكَلَ الْعِشَاءَ .

(٣) أَغْشَى فُلَانًا : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ .

(٤) عَشَاهُ : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ .

(٥) تَعَشَّى : أَكَلَ الْعِشَاءَ .

أَمَّا الْعِشَا فَهُوَ مُصْدَرُ عِشِيَ يَعْشَى عِشَاً ، وَعِشَاوَةً ، فِعْنَاهُ : سَاءَ بَصَرُهُ لَيْلًا ، فَهُوَ : عَشِيٌّ ، وَهِيَ عِشْيَةٌ . أَوْ : هُوَ أَغْشَى ، وَهِيَ عِشْوَاءُ . وَالْجَمْعُ : عِشْوُ .

أَمَّا قَوْلُنَا : يَخْطِطُ خَبَطَ عِشْوَاءَ فِعْنَاهُ : يُخْطِئُ وَيُضَيِّبُ ، كَالنَّاقَةِ الَّتِي بَعَيْنُهَا سُوءٌ إِذَا خَبَطَتْ بِيَدِهَا .

(١٣٠٣) تَعَصَّبَ لِعُرْوَتِهِ ، تَعَصَّبَ مَعَهَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَعَصَّبَ مَعَ عُرْوَتِهِ ، أَيْ : نَصَرَهَا وَحَامَى عَنْهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَعَصَّبَ لِعُرْوَتِهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، إِذْ أَوْرَدَ جُمْلَةً تَعَصَّبَ لَهَا : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ جُمْلَةً تَعَصَّبَ مَعَهَا : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٣٠٤) تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا تَعَصَّبَ

ضِدَّهُمْ

ويجوز أن نقول :
اعتَصَرَهُ (اللسانُ والتاجُ) ، وَعَصَرَهُ تَعَصِيرًا (الصَّاعِغَانِي) .
وجاءَ في اللِّسَانِ أَنَّ فَعْلَهُ هُوَ : عَصَرَهُ يَعْصِرُهُ عَصْرًا ، فهو
مَعَصُورٌ وَعَصِيرٌ .

ويقولون : تَعَصَّبَ فَلَانٌ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ ، وَالصَّوَابُ :
تَعَصَّبَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كَمَا قَالَ اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ومن معاني الفعلِ تَعَصَّبَ :

- (١) شَدَّ الْعِصَابَةَ ، وَهِيَ الْعِمَامَةُ .
- (٢) تَعَصَّبَ بِالشَّيْءِ : رَضِيَ بِهِ .
- (٣) كَانَ ذَا عَصِيَّةٍ ، أَيْ : دَعَا إِلَى نُصْرَةِ عَصِيَّتِهِ .
- (٤) حَامَى ، وَدَافَعَ ، وَنَصَرَ .

(١٣٠٧) عَصَفَتِ الرِّيحُ وَاعْصَفَتْ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اعْصَفَتِ الرِّيحُ ، أَيْ : هَبَّتْ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَصَفَتِ الرِّيحُ ، كَمَا جَاءَ فِي
النِّهَايَةِ : [وفي الحديث «كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ» أَيْ اشْتَدَّ
هُبُوبُهَا] . وَكَمَا جَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَقَامَةِ
الرَّمْلِيَّةِ لِلْحَرِيرِيِّ ، أَلَيْ جَاءَ فِيهَا : «فَعَصَفَتْ فِي رِيحِ الْغَرَامِ» .
وَلَكِنْ :

(١٣٠٥) الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ وَالْعُصَارُ

يُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ الْجَمَلَيْنِ (عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ)
كِلَيْهِمَا ، كَمَا يَقُولُ أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ الْأَبْنِيَّةِ) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ أَنَّ (اعْصَفَتِ الرِّيحُ) لَفَةٌ أَسَدٌ كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ،
وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفًا ، وَعُصُوفًا .
فَهِىَ رِيحٌ عَاصِفٌ ، وَعَاصِفَةٌ ، وَتُعْصِفُ ، وَتُعْصِفُ .
وَجَمْعُهَا : عَوَاصِفٌ .

وَاعْصَفَتِ الرِّيحُ إِعْصَافًا ، فَهِىَ رِيحٌ مُعْصِفٌ ، وَتُعْصِفُ .
وَجَمْعُهَا : مَعَاصِفٌ وَمَعَاصِيفٌ .

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْمِي مَا يَتَحَلَّبُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عَصَرَ عُصَارًا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحَةٌ ، وَهَنَالِكَ إِجْمَاعٌ عَلَى الْعَصِيرِ .
أَمَّا الْعُصَارَةُ فَقَدْ قَالَ الْأَعْنَى :

الْعُودُ يُعْصَرُ مِائَةٌ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَةٌ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُصَارَةَ أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ
اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُصَارَ : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(١٣٠٨) عُصْفُورٌ ، عَصْفُورٌ

هَنَالِكَ جِنْسُ طَيْرٍ مِنَ الْحَوَائِمِ الْمَخْرُوطِيَّاتِ الْمُنَاقِرِ ،
يُسَمُّونَهُ عَصْفُورًا ، وَهَنَالِكَ أَسْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ فَلَسْطِينِيَّةٌ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا
أَسْمَ عَصْفُورٍ . وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أَنْكَرَهُ مُحَمَّدُ الْفَاسِي شَيْخُ الزَّيْدِيِّ
صَاحِبُ التَّاجِ ، وَأَهْمَلْ ذِكْرَهُ الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَالُوا إِنَّ

(١٣٠٦) يَعْصِرُ الْعِنَبَ

وَيُجَارِي كَثِيرٌ مِنْ أَدْبَانِنَا الْعَامَّةِ ، فَضَمُّونَ الصَّادَ فِي
مَضَارِعِ عَصَرَ ، وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ يَعْصِرُ الْعِنَبَ . وَالصَّوَابُ :
فُلَانٌ يَعْصِرُ الْعِنَبَ . اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ
يُوسُفَ : «قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا» . وَعَلَى مَا جَاءَ
فِي الصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَثْنِ .

الصَّوَابَ هو: عَصْفُورٌ.

وأجازَ العَصْفُورَ وَ العَصْفُورَ كِلَيْهِمَا : ابنُ رَشِيْقٍ الْفَيْرَوَانِي (في الغرائب والشواذ) ، والقاموسُ الَّذِي جاءَ فِي هَامِشِهِ : «قد تَفَتَّحَ الْعَيْنُ» ، والمتنُ الَّذِي قالَ : «تَفَتَّحَ عَيْنُهُ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ» . وهذا يُجِيزُ لَنَا استعمالَ الْعَصْفُورِ وَ العَصْفُورِ ، وإنْ كانَ ضَمُّ الْعَيْنِ أَعْلَى .

وَجُمِعَ الْعَصْفُورُ عَلَى عَصَافِيرَ .

وَمِنْ مَعْنَى الْعَصْفُورِ الْآخَرِ :

(أ) الذِّكْرُ مِنَ الْجَرَادِ .

(ب) الولدُ (بمانيّة) .

(ج) عَظْمَتَانِ نَاتَتَانِ فِي جَبِينِ الْفَرَسِ .

(د) السَّيِّدُ .

(هـ) مِمَارُ السَّفِينَةِ .

(و) طَارَتْ عَصَافِيرُ وَأَسِيهِ : تَكَبَّرَ .

(ز) تَفَتَّتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ : جَاعَ .

(١٣٠٩) الْمِنْدَفُ وَ الْمِنْدَقَةُ

خَشَبَةُ النَّدَافِ الَّتِي يَطْرُقُ بِهَا الْوَتَرُ لِيُرَقِّقَ الْقُطْنَ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ عَصَا الْمُتَجِدِّ ، والصَّوَابُ هو :

(أ) الْمِنْدَفُ : الصَّحَاحُ ، ومعجمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، والمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ الْمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ الْمِنْدَقَةُ : هَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَاللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ الْمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أَمَّا قَوْلُهُ فَهُوَ :

نَدَفَ الْقُطْنَ يَنْدِفُهُ نَدْفًا ، وَ نَدَفَانًا ، فَهُوَ : مَنْدُوفٌ وَ نَدِيفٌ ، وَزَادَ الْأَسَاسُ عَلَيْهَا : مَنْدَقًا .

(١٣١٠) الْعَصَا ، الْعَصَاةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ عَصَائِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : هَذِهِ عَصَايَ ، لِأَنَّ الْفَرَاءَ قالَ : «أَوَّلُ لَحْنٍ سَمِعَ بِالْعِرَاقِ : هَذِهِ عَصَائِي» . وَأَيَّدَهُ فِي رَأْيِهِ هَذَا اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَمَعْظَمُ الْمُعْجَمَاتِ .

ولكن :

أَجَازَ استعمالَ الْعَصَاةِ : دوزي ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وقالَ محيَطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إِنَّ كَلِمَةَ (الْعَصَاةِ) عِرَاقِيَّةٌ ، وقالَ المتنُ إِنَّهَا لُغَةٌ مَكْرُوهَةٌ .

وَجُمِعَ الْعَصَا عَلَى أَعْصِي ، وَأَعْصِيَاءَ ، وَعُصِيٍّ ، وَعُصِيٍّ . وَيُخْطِئُ ابْنُ الْجَوَالِيْقِيِّ فِي (تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ) مَنْ يَجْمَعُ الْعَصَا عَلَى عُصِيٍّ وَيَكْتَنِي بِالْجَمْعِ عُصِيٍّ . وَلَكِنْ الصَّحَاحُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والمَدِّ مِمَّنْ جَمَعُوهَا عَلَى : عُصِيٍّ .

وَأَرْجُو أَنَّ لَا يَلْجَأُ أَحَدٌ إِلَى استعمالِ كَلِمَةِ الْعَصَاةِ إِلَّا إِقَامَةً لَوْزْنٍ أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ .

(١٣١١) عِضَادَتَا الْبَابِ

الْخَشْبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ الْمُثْبَتَتَانِ فِي الْحَائِطِ عَلَى جَانِبَيْهِ ، يُسَمَّوْنِيهِمَا الْعِضَادَتَيْنِ ، والصَّوَابُ : هُمَا عِضَادَتَا الْبَابِ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، ومعجمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، ومَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانُ ، والمصباحُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ الْعَيْنَ ، وَتَبْدِلُ الذَّالَ ضَادًا ، فَتَقُولُ : عِضَاذَتَا الْبَابِ .

وَفِي عِلْمِ الْمَسَاحَةِ أُطْلِقَ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْعِضَادَةَ عَلَى الذِّرَاعِ الْمُتَحَرِّكِهَ لِلآلَاتِ ، الَّتِي تُسْتَعْمَلُ فِي قِيَاسِ الْمَسَافَاتِ الزَّائِيَةِ .

أَمَّا عِضَادَتَا الرَّجُلِ فَهُمَا رَفِيقَاهُ وَمَعَاوَنَاهُ .

(١٣١٢) عَطَارِدُ ، عَطَارِدُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَقْرَبِ التَّجَوُّمِ السَّيَّارَةِ التَّسْعَةِ إِلَى الشَّمْسِ ، اسْمُ عَطَارِدِ ، والصَّوَابُ هو : عَطَارِدُ أَوْ عَطَارِدُ ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ صَرْفُهُ وَمَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ ، كَمَا يَقُولُ جُلُ الْمَعَاجِمِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ مَضْمُومُ الْعَيْنِ (عَطَارِدُ) : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

وقد ذكر المتن عطارداً أو عطارداً دون أن يضبطه بالشكل .
وعطارداً أيضاً بطن من نعيم ، وقيل : حي من سعد .

(١٣١٣) عطشانة وعطشى ، غضبانة وغضى

وَيُعْطَى أَكْثَرُ النَّحَاةِ مَنْ يُوْتُّ (عطشان) على (عطشانة) ،
وَ (غضبان) على (غضبانة) ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَوْتَهُمَا هُوَ : عَطَشَى
وَ غَضَبَى .
ولكن :

نُجِيزُ الْمَعَاجِمُ كَلَامَ مِنْ عَطْشَانَةٍ وَعَطَشَى ، وَغَضْبَانَةٍ وَغَضَبَى ،
وَسَكَرَانَةٍ وَسَكَرَى .

وقد أخذ المجمع اللغوي القاهري بالمذهب الكوفي ،
وَبَلَغَهُ بَنِي أَسَدٍ فِي الْخَاقِ تَاءُ التَّائِبِ جَوَازًا بِكَلِمَةِ «عَطْشَانَةٍ»
وَنَظَائِرِهَا . وَفَرَّقَ الْمَجْمَعُ مَدُونٌ فِي الصَّفْحَةِ ٨٣ وَ ٩١ مِنْ
الْمَجْلَدِ الشَّامِلِ لِلْبَحْثِ وَالْمَحَاضِرَاتِ ، الَّتِي أُلْقِيَتْ فِي مُؤْتَمَرِ
الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ الْمُنْعَقِدِ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ١٩٦٥ . وَفِيمَا بَلَى نَصُّ
الْقَرَارِ كَمَا قَدَّمَتْهُ اللَّجْنَةُ الْمُخْتَصَّةُ ، وَوَاقَفَتْ عَلَيْهِ أَغْلِيَّةُ
الْمُؤْتَمَرِينَ ، وَأَخَذَ بِهِ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَهَائِيًا :

«إِنَّ تَائِبَ فَعْلَانٍ بِالتَّاءِ (فَعْلَانَةُ) لَعَةً فِي بَنِي أَسَدٍ (كَمَا فِي
الصَّحَاحِ) - أَوْ لَعَةً فِي أَسَدٍ (كَمَا فِي الْمُخْتَصَّصِ) وَقِيَاسُ هَذِهِ
اللُّغَةُ صَرَفُهَا فِي التَّكْرَرِ . وَالتَّائِبُ عَلَى قِيَاسِ لَعَةٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ
مَصِيبٌ غَيْرُ مُخْطِئٍ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا ، (كَمَا فِي
قَوْلِ ابْنِ جَنِّي) .

«لِذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : عَطْشَانَةٌ وَغَضْبَانَةٌ وَأَشْبَاهُهُمَا ؛ وَمَنْ نَمَّ
يُصَرَّفُ «فَعْلَان» وَصَفًا ، وَيُجْمَعُ «فَعْلَان» وَمَوْنَتُهُ «فَعْلَانَةٌ»
جَمْعٌ تَصَحِيحٌ .»

(١٣١٤) مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا

نَاقَشَتِ لُجْنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَسْلُوبَ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ : مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ
كَاتِبًا ، وَقَالَتْ : يَسْتَعْمَلُ الْكَاتِبُونَ هَذَا التَّعْيِيرَ عَلَى ثَلَاثِ صُورٍ :

١ - مُحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

٢ - مُحَمَّدٌ خَطِيبٌ أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

٣ - مُحَمَّدٌ خَطِيبٌ أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا .

وَتَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ الصُّورَةَ الْأُولَى هِيَ أَفْضَلُ الصُّورِ الثَّلَاثِ ،
لِأَنَّهَا أَفْصَحُهَا ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ التَّكَلُّفِ فِي التَّخْرِيجِ وَالتَّأْوِيلِ .
ثُمَّ نَاقَشَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ٢٥ شَبَاطٍ وَ ١١ آذَارَ ١٩٧٤ ، قَرَارَ
لُجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فَوَاقَقَ عَلَيْهِ .

(١٣١٥) صِغَةُ التَّعْظِيمِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ صِغَةَ التَّعْظِيمِ ، فَيَقُولُ لِلْحَاكِمِ :
جُودُوا عَلَيَّ بِعَفْوِكُمْ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِ الشَّرِيفِ الرَّحْمِيِّ وَمَنْ
تَابَعَهُ : «لَا يُوجَدُ التَّعْظِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَقَدَّمَاءُ الْعَرَبِ
كَانَ أُمَرَاؤُهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَ إِلَّا ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ» .
ولكن :

ذَكَرَ ابْنُ فَارِسٍ فِي «فَقْهِ اللَّغَةِ» صِغَةَ التَّعْظِيمِ هَذِهِ ،
وَأَيَّدَهُ السُّبُوطِيُّ فِي «الزَّهَرِ» بِقَوْلِهِ : «مُخَاطَبَةُ الْوَاحِدِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ
مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَظِيمِ : أَنْظَرُوا فِي أَمْرِي .
وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا ، لِأَنَّ الرَّجُلَ الْعَظِيمَ يَقُولُ :
نَحْنُ فَعَلْنَا ، فَعَلَى هَذَا الْإِبْتِدَاءِ خُوطِبُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ
٩٩ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ
رَبِّ أَرْجُونِي» .

وَأَيَّدَ مُسْلِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» هَذَا الْقَوْلَ أَيْضًا .
وَخَطَأَ الْخَفَاجِيُّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» الشَّرِيفَ الرَّحْمِيَّ وَمُؤَيَّدِيهِ ،
وَقَالَ : «إِنَّ التَّعْظِيمَ لَيْسَ دَأْبَ الْمُؤَلِّدِينَ كَمَا تَوَقَّعُوا» .

وَأَنَا - مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْبَرَاهِينِ الدَّامِعَةِ الْمُؤَيَّدَةِ لَاسْتِعْمَالِ
التَّعْظِيمِ - أَرَى أَنَّ نَبْتَعَدَ عَنْ أَسْلُوبِ التَّعْظِيمِ هَذَا ، وَعَنْ لَعَةِ
الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ (نَحْنُ فَارُوقُ الْأَوَّلُ ...) ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ .

(١٣١٦) هَذَا عَظْمُ الْعَصْدِ ، هَذَا عَظْمُ

الْجَسَمِ

وَيَقُولُونَ إِنَّ الْعَظْمَ مَفْرَدٌ ، وَهَذَا مَا نَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِ الْمَعَاجِمِ :
عَظْمُ الشَّاةِ : قَطْعُهَا عَظْمًا عَظْمًا . وَيَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ : قَصَبَةُ
الْعَصْدِ : عَظْمُهَا (وَفِي الْعَصْدِ - مِنَ الْمُرْفَقِ إِلَى الْكَيْفِ - عَظْمٌ
وَاحِدٌ) . وَجَاءَ فِي كِتَابِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ : «كُلُّ عَظْمٍ أَجُوفٌ فِيهِ

والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْعَظْمَ مَذْكُرٌ هُوَ أَنَّا نَصْغَرُهُ عَلَى عَظِيمٍ ، فَلَوْ كَانَ مُؤَنَّثًا لَصَغَرْنَاهُ عَلَى عَظِيمَةٍ ، لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ الْمَصْغَرُ إِذَا كَانَ أَتَمًّا دَالًّا عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَحْدَهُ ، أَيْ لَيْسَ دَالًّا عَلَى الْمَذْكُرِ ، وَلَا مُشْتَرِكًا الدَّلَالَةَ بَيْنَ الْمَذْكُرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَجَبَ عِنْدَ أَمْرِ اللَّبْسِ زِيَادَةُ تَاءٍ فِي آخِرِهِ ؛ لِتَدُلَّ عَلَى تَأْنِيثِهِ ، سَوَاءً أَكَانَ بَاقِيًا عَلَى ثَلَاثِيَّتِهِ ، نَحْوُ : دَارٌ ، وَأُذُنٌ ، وَعَيْنٌ ، وَسِنَّةٌ ، ... أَمْ كَانَ بَعْضُ أَصُولِهِ مَحْدُوقًا ، نَحْوُ : يَدٌ ، وَأَصْلُهُ : «يَدَيٌّ» ؛ حُذِفَتْ لَأَمْهَا تَخْفِيفًا ؛ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ وَأَشْبَاهِهَا : دَوْبِيرَةٌ - أُذْبَنَةٌ - عَيْنَةٌ - سِنَّةٌ - يَدْبَةٌ .

(١٣١٧) عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا

عَنْهُ ذَنْبُهُ

وَيُخَطَّبُونَ مِنْ يَقُولُ : عَفَا الذَّنْبُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَفَا عَنِ الذَّنْبِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٨٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ ، وَعَلَى وَرُودِهِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ عَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى ، مَتَلُوًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) ، دُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً وَاحِدَةً مَتَلُوًا بِالْفِعُولِ بِهِ مُبَاشَرَةً .

وَأَنْكَرَ الْبَيْضَاوِيُّ ، فِي تَفْسِيرِهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (عَفَا) مُتَعَدِّيًا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّحَاحُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ سِوَى جُمْلَةٍ : عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ وَحْدَهَا . وَقَالَ رحمته : «عَفَوْتُ عَنْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ

(أ) عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ .

(ب) عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ .

(ج) عَفَا عَنْهُ ذَنْبُهُ .

(أَيْ) : صَفَحَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ مَعَاقِبَتَهُ ، وَهُوَ يَسْتَحِقُّهَا ، وَأَعْرَضَ عَنْ مُؤَاخَذَتِهِ كُلِّ مَنْ : السَّرْقُطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمِذِّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَكَتَفَى مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : عَفَا : تَجَاوَزَ عَنِ الذَّنْبِ ، وَتَرَكَ الْعِقَابَ عَلَيْهِ .

مُعْ هُوَ قَصَبَةُ (الْعَظْمُ هُنَا مَفْرُودٌ) . وَقَالَ الصَّحَاحُ : الْعَظْمُ وَاحِدُ الْعِظَامِ (وَهُوَ هُنَا مَفْرُودٌ أَيْضًا) . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ : «الْعَظْمُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ» .

ولكن :

جَاءَ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ مَرِيَمَ : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ، وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ فَالْعَظْمُ هُنَا جَمْعٌ .

وَقَالَتِ الْمَعَاجِمُ إِنَّ الْعَظْمَ هُوَ قَصَبُ الْحَيَوَانِ الَّذِي عَلَيْهِ اللَّحْمُ (كَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ : قَصَبُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ الْخ ..) . وَهَذَا يَبْغِي أَنَّ الْعَظْمَ هُنَا جَمْعٌ .

وَقَدْ تَنَبَّهَ الْمَتْنُ إِلَى هَذَا الْغُمُوضِ ، فَقَالَ بَعْدَمَا أوردَ التَّعْرِيفَ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَى نَصِّهِ الْمَعَاجِمُ : «أَوْ هَذِهِ - أَيْ الْعَظْمُ - وَاحِدَةُ الْعِظَامِ» .

لِذَا اقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا تَسْمِيَةَ وَاحِدَةِ الْعِظَامِ (عَظْمَةً) ، وَجَمْعَهَا عَلَى (عَظْمٍ) ، عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْجَمْعِ هُوَ : عِظَامٌ ، وَاعْظُمُ ، وَاعْظَمَةُ (التَّاءُ الْمُرْبُوطَةُ هُنَا لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ) ، كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ .

قَالَ شَوَقِي فِي بَرَاغِيثِ عِيَادَةِ الدُّكْتُورِ مَحْجُوبٍ ثَابِتٌ :

بَرَاغِيثُ مَحْجُوبٍ لَمْ أَنْسَهَا

وَلَمْ أَنْسَ مَا شَرِبْتُ مِنْ دَمِي

تَشَقُّ خِرَاطِيمُهَا جَوْرِي

وَتَنْفُذُ فِي اللَّحْمِ وَالْأَعْظُمِ

وَقَدْ أَهْمَلْتُ مَعَاجِمُنَا ذِكْرَ (الْعَظْمَةِ) ، مَا عِدَا دَوْزِي : (عَظْمَةُ الْكِتْفِ) ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : (الْعَظْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَظْمِ) . وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تِلْكَ إِحْدَى عَثَرَاتِ «مِحْطِ الْمَحِيطِ» ، نَقَلَهَا عَنْهُ «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ» كَمَا دَرَيْتُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ دَوْزِي قَدْ ذَكَرَهَا . فَعَسَى أَنْ تَوَافِقَ مَجَامِعُنَا عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا ، جَلَاءً لِلْغُمُوضِ ، وَإِزَالَةً لِلإِبهَامِ ، وَإِرَاحَةً لِلذَّهْنِ مِنْ هَوَاجِسِ الشُّكِّ .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْعَظْمَ قَدْ يَكُونُ مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ مَذْكُرٌ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ آتِفًا ، وَفِي مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابِ خُلُقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّازِغِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمِذِّ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَأَجَازَ السَّرُّسُطِيُّ فِي أَعْمَالِهِ : عَفَوْتُ الذَّنْبَ . وَ عَفَوْتُ عَنْ الذَّنْبِ .

وهناك : عَفَا الشَّعْرَ وَأَعْفَاهُ : كَثَّرَهُ وَطَوَّلَهُ ، ومنه الحديث : أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللَّحَى ، أَوْ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى . وقد ذكر المصباح أَنَّ الفعلَيْنِ حَفَا و عَفَا يَجُوزُ فِيهِمَا الرَّبَاعِيُّ أَيْضًا .

واكتفى الرَّاعِبِيُّ بقوله : أَغْفَيْتُ كَذَا : تَرَكْتُهُ يَغْفُو وَيَكْثُرُ . وقال المغرب : «يُقَالُ عَفَوْتُ عَنْ فُلَانٍ أَوْ عَنْ ذَنْبِهِ إِذَا صَفَحْتَ عَنْهُ ، وَأَعْرَضْتَ عَنْ عَقُوبَتِهِ . وهو كما تَرَى يُعَدَّى بِ (عَنْ) إِلَى الْجَانِي وَإِلَى الْجَنَائِيَةِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ عُدِّي إِلَى الْأَوَّلِ بِاللَّامِ ، قِيلَ : عَفَوْتُ فُلَانًا عَنْ ذَنْبِهِ» .

(١٣١٨) أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرِيَةِ ، عَفَا عَنْ

الضَّرِيَةِ ، عَفَا لَهُ مِنَ الضَّرِيَةِ

ويقولون : عَفَاهُ مِنْ دَفْعِ الضَّرِيَةِ . والصَّوَابُ : أَعْفَاهُ مِنَ الضَّرِيَةِ (اللِّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط) .

ووردَ فِي الصَّحاحِ والمختارِ : (أَغْفِي مِنَ الْخُرُوجِ مَكَاتٍ : دَعِي مِنْهُ) ، وهو يَمْتُّ ضِمْنًا بِصِلَةٍ إِلَى الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ الْوَسِيطُ عَنْ جَمَلَةٍ : (أَغْفَى فُلَانًا مِنَ الْأَمْرِ : أَسْقَطَهُ عَنْهُ فَلَمْ يُطَالِئْهُ بِهِ . ولم يُحَاسِبْهُ عَلَيْهِ) .

وهناك الفعلُ (عَفَا) الَّذِي يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) ، فجملة : عَفَا عَنْ الْحَقِّ ، تَعْنِي : أَسْقَطَهُ كَأَنَّهُ مَحَاةٌ عَنْ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ (المصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن) .

وجاءَ فِي التَّاجِ والمدِّ : عَفَوْتُ لَهُ عَمَّا لِي عَلَيْهِ : تَرَكْتُهُ لَهُ . وبَآتَى الْفِعْلُ عَفَا لَازِمًا وَمَتَعَدًى بِمَعْنَى : أَمَحَى ، وَمَحَا : (١) عَفَا الْأَثَرُ : زَالَ وَأَمَحَى .

(٢) عَفَّتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ : مَحَتْهُ وَدَرَسَتْهُ .

وفعله : عَفَا يَغْفُو عَفْوًا ، وَ عَفُؤًا ، وَ عَفَاهُ .

(١٢١٩) عَفَاهُ الزَّمَنُ وَ عَفَاهُ

ويقولون : عَفَا عَلَى الْحَرْبِ الْبَلْقَانِيَةِ الزَّمَنُ ، أَوْ : عَفَى عَلَيْهَا الزَّمَنُ ، أَيْ مَحَاهَا ، والصَّوَابُ :

(أ) عَفَاهَا الزَّمَنُ : معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ . ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) عَفَاهَا الزَّمَنُ : جاءَ فِي النِّهَايَةِ : رَوَيْنَاهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ «قَالَتْ لِعُمَانَ : لَا تُعَفِّ سَيْلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحَبًا» أَيْ لَا تَطْمِسْهَا [لَحَبًا : وَطْئًا وَمَسْكَهَا .

وذكرَ الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ . والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ جملةً عَفَاهَا كَذَا أَيْضًا ، وقالوا إِنَّ الْفِعْلَ (عَفَى) شَدِيدٌ لِلْمَبَالِغَةِ . واكتفى المتنُ والوسيطُ بذكرِ الْفِعْلِ (عَفَى) متعديًا .

وَجُلٌ هَؤُلَاءِ اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَهَاجَكَ رَجُلٌ دَارِسُ الرَّسْمِ بِاللَّوَى

لِأَسْمَاءٍ عَفَى آيَهُ الْمَوْرُ وَالْقَطْرِ

أَمَّا جملة : عَفَى فُلَانٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ . فعناها : جاءَ بِالصَّلَاحِ بَعْدَ الْفَسَادِ .

(١٣٢٠) انْقَضَتْ الْعُقَابُ

ويقولون : انْقَضَ الْعُقَابُ عَلَى الْأَفْمَى . والصَّوَابُ : انْقَضَتِ الْعُقَابُ عَلَى الْأَفْمَى ، لِأَنَّ عَيْنَ الْعُقَابِ مضمومةٌ لا مكسورة ، ولأنَّ لَفْظَ الْعُقَابِ مؤنَّثٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا . إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : هَذَا عُقَابٌ ذَكَرٌ .

ونعتمدُ فِي صَمِّ عَيْنِ الْعُقَابِ ، وتَأْنِيثِ لَفْظِهَا عَلَى : الصَّحاحِ ، ومعجمِ مقاييسِ اللغةِ ، والعُبابِ ، واللِّسَانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

أَمَّا الْعُقَابُ فِيهِ :

(١) أَحَدُ مَصْدَرِي الْفِعْلِ عَاقَبَ . عَاقَبَهُ يُعَاقِبُهُ عِقَابًا وَمُعَاقَبَةً .

(٢) الْجَزَاءُ بِالشَّرِّ (العقوبة) .

(٣) جَمْعُ الْعَقَبَةِ (المرؤُ الصَّعْبِ مِنَ الْجِبَالِ) .

(١٣٢١) الْعِقْبَانُ

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط . وتجمعان على :
 أعقاب وأعقب : (اللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن) .
 وأجاز الفاسي شيخ الزبيدي صاحب التاج أن نستعمل
 العقب أيضاً بمعنى : العقب والعقب ، ولكنه قال إنها لغية
 رديئة . ونقل التاج والمد رأي الفاسي . ثم جاء المتن وأجاز
 استعمال العقب ، دون أن يقول إنها لغية رديئة .

ومن معاني العقب :

(١) وطئ عقبه : مثنى في أثره (مجاز) .

(٢) آخر كل شيء .

(٣) الولد .

(٤) ولد الولد الباقر بعده .

(٥) رجع على عقبه : على الطريق الذي جاء منه سريعاً .

(٦) فلان موطأ العقب : كثير الاتباع .

(١٣٢٣) رَأَيْتُ يَعْقُوبًا وَيَعْقُوبَ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ يَعْقُوبًا . ويقولون إن الصواب
 هو : رَأَيْتُ يَعْقُوبَ ؛ لأن يعقوب اسم أعجمي ممنوع من الصرف .
 ولكن كلمة يعقوب أو يعقوب تكون أنما لشخص ، فممنوع
 من الصرف (التنوين) . نحو : سلمت على يعقوب ، وتكون
 بمعنى ذكر الحجل والقطا ، وتستعار للحيل إذا كانت سريعة ،
 فتكون عريّة وتُصرف (تنون) ، نحو : رأيت يعقوباً في سفح
 الجبل .

وتُسمي الفرس يعقوباً إذا كان ذا عقب وجري بعد جري .
 ويُجمع على يعاقيب (ممنوع من الصرف لأنه على صيغة
 منتهى الجموع مفاعيل) ، قال الشاعر الجاهلي سلامة بن جندل :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب

أودى ، وذلك شأؤ غير مطلوب

ولّي حيناً ، وهذا الشيب يطلبه

لو كان يُدركه ركض يعاقيب

وجاء في اللسان والتاج : يتبعه بدلاً من : يطلبه . وقال الصحاح
 واللسان والتاج : إنَّ يعقوب مصروف لأنه عربي ، وإن كان
 مزيلاً في أوله ، فليس على وزن الفعل . قال الشاعر :

عالٍ يقصر دونه يعقوب

هناك طائر من كواسر الطير ، قوي المخالب ، وحاد
 البصر ، وله منقار قصير أعقف ، يُطلقون عليه اسم العقاب
 (مؤنثة) .

وهذه العقاب يجمعونها على عقبان ؛ لأن مفردهما مضموم
 العين . والصواب هو أن نجمعها على عقبان . ولها جموع تكسير
 أخرى ، هي :

(أ) أعقب { عَنْ كُرَاع .

(ب) وأعقبه

(ج) وعقائب (عن أبي حيان) .

أما جمع الجمع فهد : عقابين .

(١٣٢٢) كُسِرَتْ عَقْبُهُ أَوْ عَقْبُهُ

ويقولون : كُسِرَ عَقْبُ فلان (العقب : عظم مؤخر القدم ،
 وهو أكبر عظامها - جمع القاهرة) . والصواب : كُسِرَتْ
 عَقْبُ فلان ؛ لأنَّ العقب مؤنثة : (كتاب خلق الإنسان باب
 القدم) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ،
 واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
 وأقرب الموارد ، والمتن) .

ويحطون مَنْ يُسَكِّنُ القاف ، ويقول : عَقْبُ فلان ،
 ويكفون بكسر القاف (عقبه) ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية
 ٤٨ من سورة الأنفال : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى
 عَقَبَيْهِ ، وَقَالَ إِنِّي بِرِيٍّ مِنْكُمْ ، إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، إِنِّي أَخَافُ
 اللَّهَ ﴾ . وذكرت العقبان (بكسر القاف) مرتين أخريين في القرآن
 الكريم - عَلَى عَقَبَيْهِ . واعتمدوا أيضاً على معجم ألفاظ القرآن
 الكريم ، ومقامات الحريري (المقامة الشنوية) ، والأساس ،
 والمختار ، والقاموس ، والوسيط .

ولكن :

يجز أن نقول العقب والعقب كِلْتَمَا كُلٌّ مِنْ كِتَابِ خَلْقِ
 الإنسان (باب القدم) ، والصحاح ، ومفردات الزاغب
 الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط
 المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وتُجمعُ العقبُ والعقبُ على : أعقاب : (المختار ،

(١٣٢٥) **اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ**

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا نَعْتَقِدُ بِصِحَّةِ الْأَمْرِ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : لَا نَعْتَقِدُ صِحَّةَ الْأَمْرِ ، أي : لَا نَصَدِّقُهُ ، استنادًا إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) يَتَعَدَّى دَائِمًا بِنَفْسِهِ ، وَلَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) **اعْتَقَدَ الشَّيْءَ : عَقَدَهُ . نَقِضَ (حَلَّهُ) .**

(٢) **اعْتَقَدَ الدُّرَّاءَ الْغَزْرَ أَوْ غَيْرَهُ : اتَّخَذَهُ عَقْدًا .**

(٣) **اعْتَقَدَ النَّاجَ فَوْقَ رَأْسِهِ : عَصَبَهُ بِهِ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرِّقِيَّاتُ :**

يَعْتَقِدُ النَّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

(٤) **اعْتَقَدَ الصَّيِّمَةَ أَوْ غَيْرَهَا : اقْتَنَاهَا . اشْتَرَاهَا .**

(٥) **اعْتَقَدَ : مَسَحَ .**

(٦) **اعْتَقَدَ الشَّيْءُ : صَلَبَ وَاشْتَدَّ وَثَبَ .**

ولكن :

يَرَى أَبْنُ سَيِّدِهِ ، فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ (الْمُخَصَّصِ) ، فِي الصَّفْحَةِ السَّبْعِينَ فَأَبْعَدَهَا ، مَا خُلَّصَتْهُ :

«مَنْ أَشْرَبَ الْفِعْلُ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِمُنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ، تَعَدَّى تَعْدِيَتَهُ ، أَوْ لَزِمَ لُزُومَهُ» .

ويؤيدُ الشَّيْخُ مصطفى الغلايينيُّ هَذَا الرَّأْيَ تَأْيِيدًا قَوِيًّا فِي الصَّفْحَةِ ١١ مِنْ كِتَابِهِ «نظرات في اللُّغَةِ والأدب» ، وَيَقُولُ : «لَمْ يَذْكُرِ اللُّغَوِيُّونَ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) - إِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى صَدَقَ - إِلَّا تَعَدِّيًّا بِنَفْسِهِ . أَمَّا إِنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى (آمَنَ) ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَعْدِيَتُهُ بِالْبَاءِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَخْتَلَفُ تَعْدِيَتُهُ بِاخْتِلَافِ اسْتِعْمَالِهِ ، لِيَتَضَيَّحَ مَعْنَاهُ الْمُرَادُ . وَقَدْ قَالُوا : اعْتَقَدَ بِاللَّهِ ، بِمَعْنَى آمَنَ بِهِ ، وَالْأَعْتَادُ بِاللَّهِ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ بِهِ» .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقِصَهُ كَثِيرًا جَدًّا فِي اللُّجُوءِ إِلَى مَا أَجَازَ ابْنُ سَيِّدِهِ اسْتِعْمَالَهُ فِي النَّثَرِ ، وَأَنَّ لَا نَلْجَأَ إِلَيْهِ فِي الشِّعْرِ ، إِلَّا عِنْدَ الصَّرُورَةِ الْقُضُوءِ إِقَامَةَ لَوْزْنٍ ، أَوْ تَقْيِيدًا بِقَافِيَةٍ .

(١٣٢٦) **العَقْدُ وَالْعَقْدُ وَالْعُقُودُ**

مَاتَ أَحَدُهُمْ فِي الثَّامَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمَرِهِ ، فَقَالُوا : مَاتَ فِي الْعَقْدِ الرَّابِعِ مِنْ عَمَرِهِ .

وَيَرَى الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ يَعْنِي بِالْيَقُوبِ هُنَا ذَكَرَ الْحَجَلِ ، وَلَكِنْ ابْنُ بَرِّي يَقُولُ إِنَّ الظَّاهِرَ فِي الْيَقُوبِ هَذَا أَنَّهُ ذَكَرَ الْعُقَابِ ، كَالْبَزْخُومِ ذَكَرَ الرَّخَمِ ، وَالْيَحْيُورِ ذَكَرَ الْحَبَارَى ؛ لِأَنَّ الْحَجَلَ لَا يُعْرَفُ لَهَا مِثْلُ هَذَا الْعُلُوِّ فِي الطَّيْرَانِ ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

يَوْمًا تَرَكْنِ لِإِبْرَاهِمَ عَافِيَةً مِنْ التُّسُورِ عَلَيْهِ وَالْيَعَاقِبِ

فَذَكَرَ اجْتِمَاعَ الطَّيْرِ مِنَ التُّسُورِ وَالْيَعَاقِبِ عَلَى هَذَا الْقَتْلِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَجَلَ لَا تَأْكُلُ الْقَتْلَى .

وَأَنَا أَوْيَدُ مَا قَالَهُ ابْنُ بَرِّي .

لِذَا قُلْ :

(أ) صَادَفُلَانُ يَعْقُوبَانِ .

رَكِبَ فُلَانٌ عَلَى يَعْقُوبٍ .

(ب) تَمِيعَتْ يَعْقُوبٌ يَحْطُبُ النَّاسَ .

سَلِمْتُ عَلَى يَعْقُوبِ الْمُهَنْدِسِ .

(١٣٢٤) **اعْتَقَدَ الدِّبْسَ ، عَقَدَ الدِّبْسَ**

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : عَقَدَ السَّائِلُ وَالرُّبُّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هو : اعْتَقَدَ السَّائِلُ أَوْ الدِّبْسَ اعْتِدَادًا عَلَى الْكِسَائِيِّ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالنَّجَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمِعْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

ولكن :

ذَكَرَ جَمَلَةً (عَقَدَ السَّائِلُ أَوْ الرُّبُّ) كُلُّ مَنْ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ أَقْرَأَ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ ، مَا دَامَتْ خَمْسَةُ مَصَادِرَ مُوثَّقَةٍ قَدْ ذَكَرَتْهَا .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُتَنِّ حِينَ انْفَرَدَ بِذِكْرِ : اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ بَدَلًا مِنْ : اعْتَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ ، الَّتِي تَعْنِي : غَلَطَهُ أَوْ جَمَدَهُ بِالنَّسْخِينِ أَوْ التَّبْرِيدِ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا جَمَلَةً «عَقَدَ الدِّبْسَ أَوْ السَّائِلَ» ، الَّتِي تَعْنِي أَيْضًا : غَلَطَهُ أَوْ جَمَدَهُ .

والأصل اللُّغَوِيُّ العامُّ للعَقْدِ الحِسَابِيُّ هو العددُ الَّذِي يَكُونُ على رَأْسِ تِسْعَةِ أَعْدَادٍ قَبْلَهُ من نوعٍ واحدٍ ، أي : العدد الَّذِي يَكْمُلُ به ما قَبْلَهُ عشرةً مِائَةً التَّوَع ، فيصْدُقُ على ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ و ١٠٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ١٠٠٠ ، ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ ، ١٠٠٠٠ ، وهكذا من كلِّ ما يُعَمَّ عشرة .

أَمَّا نَحْوُهَا فَالْعُقُودُ هي ٢٠ ، ٣٠ إلى التَّسْعِينَ . والعَقْدُ عشرةٌ لا يَشْتَرِكُ مع البَوَاقِ لِأَنَّهَا مَخْتومة بِبَواوٍ وَنُونٍ ، أو ياءٍ وَنُونٍ ، وتَعَرَّبَ ملحقةً بِجَمْعِ المَذَكَّرِ السَّالِمِ . وهي ليست جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ جَمْعٍ .

لِذَا وَجِبَ أَنْ يَقُولُوا :

(١) مَاتَ فُلَانٌ فِي الثَّامَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمرِهِ .

(٢) أَوْ : مَاتَ مُتَجَاوِزًا عَقْدَهُ الرَّابِعَ بِثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ .

أَمَّا عِنْدَمَا يَمُوتُ المرءُ فِي التَّلَاثِينَ مِنْ عَمَرِهِ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ :

مَاتَ فِي عَقْدِهِ الثَّالِثِ ، وَإِذَا مَاتَ فِي السَّبْعِينَ ، نَقُولَ :

مَاتَ فِي عَقْدِهِ السَّابِعِ ، وَهَكَذَا ...

أَمَّا كَوْنُ الْعَقْدِ الْخَامِسِ ، مَثَلًا ، يَمْتَدُّ مِنَ الْوَاحِدِ وَالْأَرْبَعِينَ إِلَى الْخَمْسِينَ ، كَمَا اصْطَلَحَ عَلَى ذَلِكَ جُلُّ أَدْبَائِنَا ، فَأَمْرٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَوَافَقَةٍ جَمْعِيَّةٍ .

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الْعِشْرَةَ هِيَ الْعَقْدُ الْأَوَّلُ ، وَالْعِشْرِينَ الْعَقْدُ الثَّانِي ، وَالسِّتِينَ الْعَقْدُ السَّادِسُ ، الخ .. فَهَمْ : مَعِجْمُ أَفَظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ذَلِكَ فِي مَادَّةِ (عَشْر) لَا (عَقْد) .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمِصْبَاحُ سِوَى الْعَقْدِ (٢٠) .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ مَفْرَدَ الْعُقُودِ هُوَ الْعَقْدُ : الْمَدُّ الَّذِي خَطَأَ اسْتِعْمَالَ الْعَقْدِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الْعَقْدُ : مَقْدَمَةُ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَفَرَايِتَاغُ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي .

(١٣٢٧) الْعَقَارُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كُلِّ مِلْكٍ ثَابِتٍ لَهُ أَصْلٌ ، اسْمُ الْعِقَارِ . وَالصَّوَابُ هُوَ الْعَقَارُ . وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَقَارَ أَيْضًا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعِجْمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الِذِمَّتِيَّةِ ، وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْعَقَارُ عَلَى عَقَارَاتٍ .

(١٣٢٨) الْعَقْرَبُ ، الْعَقْرَبَةُ ، الْعَقْرَبَاءُ ، الْعَقْرَبَانُ ، الْعَقْرَبَانُ

وَيُخْتَلَفُ مِنْ يَذْكُرُ الْعَقْرَبَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ تَذْكِيرُهَا ، اعْتِمَادًا عَلَى : الصَّحَاحِ ، وَمَعِجْمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَأَبْنِ سَيِّدِهِ (فِي الْمَخْصَصِ) ، وَالْمَخْتَارِ ، وَتَذَكُّرَةِ السَّيِّدِ عَلِي رَاتِب . وَلَكِنْ :

يَقُولُ آخَرُونَ إِنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا : اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللِّسَانُ (الثَّانِيَةُ غَالِبٌ) ، وَالْمِصْبَاحُ (قِيلَ لَا يُقَالُ إِلَّا عَقْرَبٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى) ، وَالْقَامُوسُ (وَيُؤَنَّثُ) ، وَالتَّاجُ (الْغَالِبُ الثَّانِيَةُ) ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ (الْغَالِبُ عَلَيْهِ الثَّانِيَةُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (الْغَالِبُ عَلَيْهِ الثَّانِيَةُ) ، وَالْمَتْنُ (وَيُذَكَّرُ) ، وَالْوَسِيطُ (أُنْثَى فِي الْأَكْثَرِ) .

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُمْ يُطْلَقُونَ عَلَى أُنْثَى هَذَا الْخِيَوَانِ اسْمُ عَقْرَبَةٍ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ مَعَ الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ يَقُولُ الشَّاعِرُ إِيسَى بْنُ الْأَرْتِ :

كَأَنَّ مَرَعَى أُمُكُمُ إِذْ غَدَتِ

عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرَبَانُ

وَمَرَعَى : اسْمُ الْأَمِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعَقْرَبَةَ أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ (رُبَّمَا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أُنْثَى هَذِهِ الْحَشْرَةِ أَيْضًا اسْمُ عَقْرَبَاءَ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلِتَأْكِيدِ تَذْكِيرِ هَذِهِ الْحَشْرَةِ السَّامَةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ

لَمْ أَجِدِ الْفِعْلَ (عَاكَسَ) فِي الْمَعْجَمَاتِ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ (أَغَاظُ) ،
أَوْ (أَزْعَجُ) ، أَوْ (أَثَارَ) .

(١٣٣١) عَكَفْتُ هَالَةً عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا

ويقولون : انْعَكَفْتُ هَالَةً عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ، والصواب :
عَكَفْتُ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ، أَي : أَقْبَلْتُ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا ،
وَلَزِمَتْهُ ، وَلَمْ تَنْصَرِفْ عَنْهُ . فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣٨
مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ مَعْنَاهُ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ،
وَلَزِمَتْهُ ، وَلَمْ يَنْصَرِفْ عَنْهُ : الصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،
وَمِفْرَدَاتُ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْكُرْجِيَّةِ ،
وَالنَّهَائِيُّ ، وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَدَّثَنَا الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ مِنْ أَنَّ نَقُولَ : انْعَكَفَ
عَلَى الشَّيْءِ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : عَكَفَ عَلَيْهِ يَعْكُفُ ، وَيَعْكِفُ عَكَفًا ، وَعُكُوفًا .
وَقَدْ قُرِئَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ ﴿يَعْكُفُونَ﴾ فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ
أَيْضًا مضموم الكاف ومكسورها في القراءات السبع .

(١٣٣٢) الْمَلْهَى اللَّيْلِيُّ لَا عُلْبَةَ اللَّيْلِ وَلَا الْكَابَارِيَه

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَلْهُو فِيهِ الشَّبَانُ لَيْلًا ، أَسْمَ
عُلْبَةَ اللَّيْلِ ، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ حَرْفِيَّةٌ عَنِ الْفَرَنْسِيَّةِ ، أَوْ اسْمُهُ الْفَرَنْسِي
مُعَرَّبًا : الْكَابَارِيَه .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأْتُا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بَالْقَاهِرَةِ ، وَوَاقِفٌ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلْسَتِهِ الثَّالِثَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شَبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ
عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ : الْمَلْهَى اللَّيْلِي .

الْعُقْرَبَانُ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ اسْتِعْمَالَ الْعُقْرَبَانِ .
وَيُطْلَقُونَ عَلَى الذِّكْرِ أَيْضًا اسْمُ الْعُقْرَبَانِ : اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .
وَيُجِزُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالْمَدُّ الْعُقْرُبُ أَيْضًا .
وَالْعُقْرُبُ كُنْيَتُهَا : أُمُّ عِرْطٍ وَأُمُّ سَاهِرَةٍ .
أَمَّا الْأَرْضُ الْمُعْقَرَةُ فَهِيَ ذَاتُ الْعَقَارِ . وَلَا شَكَّ فِي
أَنَّ تَأْنِيثَ الْعُقْرِبِ هُوَ أَعْلَى مِنْ تَذْكِيرِهَا .
أَيْتُهَا الضَّادُ ! كَفَى الْمَرَاةَ ظُلْمًا ، وَكَفَالِكُ تَأْنِيثُ جُلِّ الشُّرُورِ
كَالْمَصِيْبَةِ ، وَالتَّائِبَةِ ، وَالتَّائِلَةِ ، وَالقَارِعَةِ ، وَالْحُمَيَاتِ ،
وَمَعْظَمِ النَّكَبَاتِ ، وَالْحَشَرَاتِ ، وَالْحَيَوَانَاتِ الْمُؤَذِّيَةِ ، كَالضَّبْعِ
وَالْأَفْعَى !

(١٣٢٩) عَقْرَبَا السَّاعَةِ

هَذَاكَ إِبْرَتَانِ فِي وَجْهِ كُلِّ سَاعَةٍ : قَصِيرَةٌ تُشِيرُ إِلَى السَّاعَاتِ ،
وَطَوِيلَةٌ تُشِيرُ إِلَى الدَّقَاقِ ، يُحْطِئُونَ مَنْ يَسْتَبِيحُ عَقْرَبِي السَّاعَةِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مُشِيرَا السَّاعَةِ .

وَلَمَّا كَانَتْ (مُشِيرَا السَّاعَةِ) غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ ، وَكَانَ (عَقْرَبَا
السَّاعَةِ) مَعْرُوفَيْنِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَمَّا كَانَ سَبْعَةٌ مِنْ
الْمَصَادِرِ الْحَدِيثَةِ (لَأَنَّ السَّاعَةَ اخْتَرَعُ حَدِيثٌ نَوْعًا مَا) قَدْ ذَكَرَتْ
عَقْرَبِي السَّاعَةِ : حَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَبَادَجَرُ ، وَالفَرَاثِدُ الدَّرِّيَّةُ ، وَالْمَتْنُ (مَوْلَدٌ) ، وَالْوَسِيطُ (مُحَدَّثَةٌ) ؛
فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَقْلَ مَا ذَكَرْتُهُ تِلْكَ الْمَصَادِرُ السَّبْعَةُ عَنْ عَقْرَبِي
السَّاعَةِ ، وَنَطْلُبُ مِنْ مَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ ، أَوْ مِنْ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ
اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ - زِيَادَةً فِي تَنْبِيهِ (عَقْرَبِي السَّاعَةِ) -
أَنَّ تَقَرَّرَ اسْتِعْمَالُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ، لِتَطْمِئِنَّ قُلُوبُ النَّقَادِ
اللُّغَوِيِّينَ ، الْوَاقِفِينَ بِالْمُرْصَادِ لِكُلِّ هَفْوَةٍ تَصْدُرُ مِنْ أَدِيبٍ ،
حُبًّا فِي إِبْقَاءِ لُغَتِنَا الْمَحْبُوبَةِ خَالِيَةً مِنَ الشَّوَابِ ، قَدَّرَ اسْتَطَاعَتِهِمْ .

(١٣٣٠) أَغَاظَنِي لَا عَاكَسَنِي

وَيَقُولُونَ : عَاكَسَنِي فَلَانٌ بِأَقْوَالِهِ اللَّاذِعَةِ وَحَرَكَاتِهِ
الْمُزْجِجَةِ ، وَالصَّوَابُ : أَغَاظَنِي فَلَانٌ ، أَوْ أَزْعَجَنِي ؛ لِأَنِّي

(١٣٣٣) الْمُقْلَمَةُ لَا عُلبَةَ الْأَقْلَامِ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الصَّغِيرِ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْأَقْلَامَ ،
أَسْمَ : عُلبَةُ الْأَقْلَامِ .
ولكن :

جاءَ في الجزء الثامنَ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ حُجْرَةِ الْمَكْتَبِ ، مِنْ فَصْلِ الْفَاعِلِ الْخَضَارَةِ ،
الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ
١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢٦ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ
الصَّغِيرِ ، أَسْمَ : الْمُقْلَمَةُ .
وعندما ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عامَ
١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ فِيهَا الْمُقْلَمَةُ ، وَذُكِرَ أَنَّ جَمْعَهَا هُوَ : مُقَالِمٌ .
وكان «مَنْ اللُّغَةُ» قد ذَكَرَ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلِكِيَّ
بِمِصْرَ ، سَبَقَ خَلْفَهُ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ ، بِإِطْلَاقِ أَسْمَ : الْقِلْمَةُ ،
عَلَى تِلْكَ الْعُلبَةِ الصَّغِيرَةِ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٣٩ .

(١٣٣٤) الْعِلْقُ

وَيُطَوَّنَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَلَانُ عِلْقٌ ، تَكُونُ قد شَتَمْتَهُ ؛
لِأَنَّ الْعِلْقَ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، فِي فِلَسْطِينَ ، وَالْأُرْدُنِّ ، وَسُورِيَةِ ،
وَلُبْنَانَ تَعْنِي الْمَأْبُودَ وَالسَّافِلَ وَالذَّيَّءَ ، مَعَ أَنَّهَا ذَاتُ مَعَانٍ
مُسْتَحْسِنَةٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ ، مِنْهَا :

- (١) التَّنْيِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ الْقَلْبُ . وَجَمْعُهُ : أَعْلَاقٌ
وَعُلُوقٌ .
- (٢) هُوَ عِلْقٌ عِلْمٌ : يُحِبُّهُ .
- (٣) الْخَمَرُ لِنَفَاسِهَا .
- (٤) الْجِرَابُ .
- (٥) التُّرْسُ أَوْ السِّيفُ .
- (٦) الْعِلْقُ مِنَ الْمَالِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْبَقِيَّةُ .
- (٧) هُوَ عِلْقٌ مَضِيَّةٌ : يُضْنُ بِهِ .

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ :

أَيَّتَ اللَّغْنَ إِنْ سَكَابَ عِلْقُ

نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

أَيُّ : مَا لَا يُضْنُ بِهِ .

(٨) النَّوْبُ الْجَيِّدُ الْجَمِيلُ .

(١٣٣٥) الْمِشْجَبُ ، الشَّجَابُ ، الشَّمَاعَةُ

لَا عِلَاقَةَ النَّيَابِ

وَيُسَمَّوْنَ قِطْعَةَ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَيْهَا النَّيَابُ :
عِلَاقَةُ النَّيَابِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

- (١) الْمِشْجَبُ : قَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : «وَوُثِبَهُ عَلَى الْمِشْجَبِ» .
وَذَكَرَ الْمِشْجَبُ كُلُّ مَنْ الصَّاحِحَ ، وَابْنُ الْأَثَرِ فِي النَّهَائَةِ ،
وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
 - (٢) أَوْ الشَّجَابُ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
- وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ : الشَّجَابُ وَ الْمِشْجَبُ :
خَشَبَاتٌ مُوثَّقَةٌ مَنْصُوبَةٌ تُوَضَّعُ عَلَيْهَا النَّيَابُ وَتُنَشَّرُ . وَقَالَ اللِّسَانُ :
«وَقَدْ تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الْأَسْفِيَّةُ لِتَبْرِيدِ الْمَاءِ» .

وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَسْمَ الشَّمَاعَةِ
أَوْ الْمِشْجَبِ ، فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ
٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ .

وَكَانَتْ الْمَعْجَمَاتُ قَبْلَ ذَلِكَ بِقُرُونٍ كَثِيرَةٍ ، قَدْ ذَكَرَتْ أَنَّ
أَسْمَ قِطْعَةِ الْأَثَاثِ الصَّغِيرَةِ تِلْكَ هِيَ : الْمِشْجَبُ أَوْ الشَّجَابُ .
أَمَّا الشَّمَاعَةُ الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، فَلَمْ يَذْكُرْهَا سِوَى
الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ الَّذِي صَدَرَ عَامَ ١٩٧٢ ، مَأْخُذَةً عَنْ عَرَبِ
مِصْرَ الَّذِينَ يَرِيبُونَ عِدَّتَهُمْ عَلَى رُبْعِ عَدَدِ الْأَمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ،
مِمَّا يَفْرَضُ عَلَيْنَا الْقَبُولَ بِهَا ، وَإِنْ كَانَ الْمِشْجَبُ وَالشَّجَابُ
خَيْرًا مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ مُعْجَمَتَانِ ، عَرِيقَتَا الْأَصُولِ
فِي الضَّادِ .

وَيُجْمَعُ الْمِشْجَبُ عَلَى مَشَاجِبَ ، وَ الشَّجَابُ عَلَى شُجْبٍ .

وَمِنْ مَعَانِي شَجَبَ :

- (١) شَجَبَ يَشْجَبُ شُجُوبًا : هَلَكَ .
- (٢) حَزَنَ .
- (٣) الْغُرَابُ شَجِيًّا : نَعَقَ بِالْبَيْتِ .
- (٤) شَجَبَ فَلَانًا شَجْبًا : أَهْلَكَهُ .
- (٥) شَجَبَ الصَّيْدَ : رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ ، وَأَعْجَزَهُ عَنِ الْحَرَاكِ .
- (٦) شَجَبَ فَلَانًا : أَحْزَنَهُ .

وقال أبو قيس بن الأُسَلْتِ :

وَتُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزُرُّهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِيَابِهَا فَعُذْرُ
وَلَيْسَ بِهَا أَنْ تَسْتَهِنَ بِحَارِهَا وَلَكِنَّا مِنْهَا تَحِيًّا وَتَغْفُرُ
أَيُّ تَعْتَدُّ بِذِكْرِ سَبَبِ تَحَلُّفِهَا عَنْ زِيَارَتَيْنِ . فَهَذِهِ كُلُّهَا تَوْيِدُ
اسْتِعْمَالَ التَّعْلِيلِ فِي مَعْنَى ذِكْرِ الْعِلَّةِ .

(٧) شَجَبَ الشَّيْءُ فَلَانًا : شَقَّلَهُ .

(٨) شَجَبَ الشَّيْءُ : جَذَبَهُ . يُقَالُ : شَجَبَ اللَّجَامَ .

(٩) شَجَبَ الْقَارُورَةَ بِالشَّجَابِ : سَدَّهَا .

(١٠) شَجَبَ الرَّأْيَ وَالْمَوْقِفَ : اسْتَنْكَرَهُ .

(١٣٣٦) عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ

وَيُخَيِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ وَعَدَمَ
سُقُوطِهِ ، أَيْ : أَذْكَرَ الْعِلَّةَ (السَّبَبَ) الَّتِي تَجْعَلُهُ يَسْقُطُ ، وَالَّتِي
تُحُولُ دُونَ سُقُوطِهِ .

وَسَبَبُ تَحُلُّطِهِمْ هُوَ أَنَّ الْمَعَاجِمَ لَا تَذْكُرُ أَنَّ لِلْفِعْلِ (عَلَّلَ)
مَعْنَى : ذَكَرَ الْعِلَّةَ . بَلْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى عَلَّلَ الشَّارِبُ هُوَ : سَقَاهُ
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالْأَصْلُ فِي هَذَا هُوَ الْعَلَلُ ، وَهُوَ الشَّرْبُ لِلْمَرَّةِ
الْثَّانِيَةِ ، وَهُوَ ضِدُّ التَّهْلِيلِ ، وَهُوَ الشَّرْبُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى ، إِذْ يُقَالُ :
سَقَيْتُهُ عِلَلًا بَعْدَ تَهْلِيلٍ .

وَيُقَالُ : عَلَّلَ الْوَلَدُ : إِذَا أَلْهَاهُ عَنِ الْبُكَاءِ بِإِعْطَائِهِ حُلُوى
وغيرها . وَيُقَالُ عَلَّلَ فِي كُلِّ تَسْلِيَةٍ ، قَالَ جَرِيرٌ :

تُعَلِّلُ - وَهِيَ سَاعَةٌ - بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ ، مِنَ الشَّيْمِ الْقَرَّاحِ
وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ ، أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُوا

بِئِ الْأَرْضِ ، وَالْأَقْوَامُ قِرْدَانٌ مَوْطِيَا

يَقُولُ : هَدَيْتُونِي وَأَهْجُونِي ، وَأَلْهَوْا بِهِجَانِكُمْ إِيَّايَ الْأَرْضَ
وَالْأَقْوَامَ يَا قِرْدَانِ الْمَوْطِنِ الْمُسَمَّى مَوْطِيًا ، وَهُوَ مَكَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ
الْقِرْدَانُ (وَاحِدُهَا قِرْدٌ ، وَهُوَ دَوْبَةٌ تَلصَقُ بِالْبَعِيرِ وَتَعْصُهُ) .

ولكن :

نَقَلَ اللَّسَانُ عَنْ الْمُحْكَمِ قَوْلَهُ : (الْعَلَلُ : دَافِعٌ جَانِبِي
الْخُرَاجِ بِالْعِلَلِ) . فَالْعَلَلُ هُنَا : مَنْ يَذْكُرُ الْعِلَلَ ، وَعَلَى ذَلِكَ
يُقَالُ : عَلَّلَ ، أَيْ ذَكَرَ الْعِلَّةَ أَوِ الْعِلَلَ .

وَذَكَرَ الْوَصْفُ هُنَا دُونَ ذِكْرِ الْفِعْلِ ، لَا يَمْنَعُ مِنْ وَجُودِ
الْفِعْلِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، صَفْحَةَ
١٣٧ : «قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ - بِالشَّامِ - : إِذَا صَحَّتِ الصِّفَةُ ،
فَالْفِعْلُ فِي الْكَفِّ» .

وَرَوَى الْمَصْبُوحُ عَنِ الْفَارَابِيِّ : «إِعْتَلَّ : تَمَسَّكَ بِحُجَّتِهِ» .

(١٣٣٧) أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ

وَيَقُولُونَ : عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ أَوْ غَيْرِهِ ،
أَيْ : وَضَعَ عَلَيْهِ عِلَامَةً ، وَالصَّوَابُ : أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا
مِنَ الْكِتَابِ : (اللِّسَانُ ، وَأَبْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَصْبُوحُ ،
وَالْتَّاجُ (فِي الْمُسْتَدْرَكِ) ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا جَمَلَةُ عَلَّمَ لِلْفُلَانِ فَتَعْنِي : جَعَلَ لَهُ أَمَارَةً (عِلَامَةً)
يَعْرِفُهَا : (الْمَصْبُوحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَهَذَاكَ أَعْلَمَ الثَّوْبَ ، أَيْ : جَعَلَ فِيهِ عِلَامَةً : (الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبُوحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .
أَمَّا جَمَلَةُ أَعْلَمَهُ الْعِلْمَ فَتَعْنِي : عَلَّمَهُ الْعِلْمَ .

(١٣٣٨) أَعْلَامٌ تَلْزُمُ السُّكُونَ

وَيَقُولُونَ : أَلْفَ ابْنِ جَنِّي كِتَابَ الْخَصَائِصِ ، وَالصَّوَابُ :
أَلْفَ ابْنِ جَنِّي كِتَابَ الْخَصَائِصِ ، لِأَنَّ هَذَاكَ أَعْلَامًا تَلْزُمُ
السُّكُونَ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، كَأَبْنِ جَنِّي (مِنْ قِيمَةِ أَثْمَةِ اللَّغَةِ
وَالْتَّحْوِ ، وَمُؤَلَّفِ كِتَابِ «الْخَصَائِصِ» فِي اللَّغَةِ ، وَاحِدٌ شَرَّاحُ
دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي ، وَمُؤَلَّفِ كُتُبٍ أُدْبِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ كَثِيرَةٍ أُخْرَى) ،
وَأَبْنُ مَاجَةَ (أَحَدِ الْأَثْمَةِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ) ، وَأَبْنُ مَنَذَةَ (الْحَافِظُ
الْمَشْهُورُ ، وَاحِدُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْمَرْزُوقِينَ) ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ (أَحَدِ
أَثْمَةِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَمُؤَلَّفِ الْمُخَصَّصِ فِي سَبْعَةِ
عَشَرَ جُزْأً ، وَالْمُحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ جُزْأً ،
وَكُتُبٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ سِوَاهُمَا) .

إِنَّ مَلَازِمَةَ السُّكُونِ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَا يَبْقَى أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ ، بَلْ هِيَ
مُعَرَّبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى أَوَاخِرِهَا ، مَنَعَ مِنْ ظَهْوَرِهَا سُّكُونُ
الْحِكَايَةِ .

(١٣٣٩) عُلُو الشَّيْءِ وَ عِلْوُهُ وَ عِلْوُهُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : عُلُو الشَّيْءِ ، أَيُّ : أَرْقَمُهُ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عِلْوُهُ وَ عِلْوُهُ اعْتِمَادًا عَلَى الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ أَنَّ مَعْنَى عُلُو الدَّارِ هُوَ : نَقِضُ سِفْلِهَا . وَلَكِنْ :

أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : عُلُو الشَّيْءِ ، وَ عِلْوُهُ ، وَ عِلْوُهُ كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَزَادَ عَلَيْهَا اللِّسَانُ وَالْمَتْنُ : عَالِي الشَّيْءِ .

وَزَادَ عِلَاوَةَ الشَّيْءِ وَ عَالِيَتَهُ كُلُّ مِنْ اللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

(١٣٤٠) وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا

وَيَقُولُونَ : وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا ، وَالصَّوَابُ : وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا . قَالَ سِيحَانُهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَأَلْفَيْهَا سِدِّهَا لَدَى الْبَابِ﴾ .

أَمَّا كَلِمَةُ (لَدَى) فَهِيَ :

ظَرَفُ مَكَانٍ مَعْنَى عِنْدَ ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ ، نَحْوُ : جِئْتُكَ لَدَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَهِيَ أَسْمُ جَامِدٌ لَا حَظَّ لَهَا فِي التَّصْرِيفِ وَالْإِشْقَاقِ ، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ قَلِبَتْ أَلْفًا يَاءً فَتَقُولُ : لَدَيْكَ وَ لَدَيْهِ . وَتَكُونُ عِمْدَةً ، فَتَكُونُ خَبْرًا لِلْمُبْتَدَأِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ . وَيُقَالُ فِي الْإِغْرَاءِ : لَدَيْكَ فَلَانًا ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ فَلَانًا .

(١٣٤١) اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ،

اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَ الشَّيْءَ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : اعْتَمَدْتُ وَسِيمًا : اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ ، وَاعْتَمَدْتُ الشَّيْءَ : اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَمَدْتُ عَلَى وَسِيمٍ ، وَعَلَى الشَّيْءِ ، لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ،

وَالتَّاجَ لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا اعْتَمَدَ عَلَى فَلَانٍ وَعَلَى الشَّيْءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ : أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

اعْتَمَدَ وَسِيمًا أَوْ الشَّيْءَ : مَعِجَمَ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ أَيْضًا : مَعِجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(١٣٤٢) عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، أَغَمَرَهَا ،

عَمَرَهَا

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَغَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

يُجُوزُ أَنْ نَقُولَ الْجَمْلَتَيْنِ : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ الدَّارَ ، وَ أَغَمَرَهَا كِلْتَابَهُمَا ، أَيُّ جَعَلَهَا آهَلَةً : (أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَيُجِزُ لَنَا حِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : عَمَرَ اللَّهُ بِكَ مَنْزِلَكَ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا يُقَالُ : أَغَمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ ، بَلْ يُقَالُ : عَمَرَ مَنْزِلَهُ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ .

(١٣٤٣) عَمَرَ الْبَيْتَ : بَنَاهُ

وَيَقُولُونَ : عَمَرَ فَلَانٌ بَيْتًا ، أَيُّ بَنَاهُ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا قَالَ الْمَتْنُ ، وَالصَّوَابُ : عَمَرَ الْبَيْتَ : بَنَاهُ كَمَا جَاءَ فِي مَعِجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

أَمَّا عَمَرَ الْمَنْزَلَ فَعَنَاهُ : جَعَلَهُ آهَلًا ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمِنْ مَعَانِي عَمَرَ :

(١) عَمَرَ اللَّهُ فَلَانًا : أَطَالَ عُمُرَهُ ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ .

(٢) عَمَرَ الْأَرْضَ : بَنَى عَلَيْهَا وَأَهْلَهَا .

- (٣) عَمَّرَ نَفْسَهُ : قَدَّرَ لَهَا قَدْرًا مَحْدُودًا .
 (٤) عَمَّرَ فُلَانًا دَارًا : أَعَمَّرَهُ بِهَا .
 (٥) أَعَمَّرَكَ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : أَقْبَمَ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .
 وَمِنْ مَعَانِي عَمَّرَ :

- (١) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا : عَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا .
 (٢) عَمَّرَ الْمَالُ : صَارَ كَثِيرًا وَافِرًا .
 (٣) عَمَّرَ الْمَنْزِلَ بِأَهْلِهِ : كَانَ مَسْكُونًا بِهِمْ ، فَهُوَ عَامِرٌ .
 (٤) عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا : أَبْقَاهُ وَأَطَالَ حَيَاتَهُ .
 (٥) عَمَّرَ الْمَالُ عُمُورًا وَعُمُرَانَا : أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ .
 (١٣٤٤) عَمَّرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ

وَيَقُولُونَ : عَمَّرَ مُحَمَّدٌ ، أَيْ عَاشَ طَوِيلًا ، فَهُوَ مُعَمَّرٌ ،
 اعْتَادًا عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ الَّذِي عَمَّرَ هُنَا ، وَعَمَّرَ مِثْلُهُ - كَالْعَادَةِ -
 أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : عَمَّرَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَوْ عَمَّرَ فُلَانٌ فَهُوَ
 مُعَمَّرٌ ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ يَاسِينَ ﴿وَمَنْ نَعْمِرْهُ
 نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ
 فَاطِمٍ ﴿مَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ .
 وَمِمَّنْ ذَكَرَ عَمَّرَ فُلَانٌ : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
 وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
 وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

- (أ) عَمَّرَهُ اللَّهُ وَعَمَّرَهُ : أَطَالَ عُمُرَهُ .
 (ب) عَمَّرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ عَمْرًا ، وَعِمَارَةً وَعَمْرًا . وَعَمَّرَ يَعْمُرُ
 (وَيَعْمُرُ : عَنْ سَبْيِيهِ) ، وَعَمَّرَ يَعْمُرُ : عَاشَ طَوِيلًا .

(١٣٤٥) اسْتَعَمَّرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعَمَّرَ الدَّوْلَةَ
 وَيَخْطَنُونَ مِنْ يَسْتَعْمِلُ جُمْلَةً : اسْتَعَمَّرَهُ فِي الْمَكَانِ ، بِمَعْنَى :
 جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَعْرُوفَ هُوَ أَنْ تَسْتَعْمَرَ دَوْلَةً دَوْلَةً
 أُخْرَى ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ،
 وَعَلَى مُوَافَقَةِ مُجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى إِطْلَاقِ اسْمِ
 الْمُسْتَعْمَرَةِ عَلَى الْإِتْلَافِ الَّذِي يَحْكُمُهُ أَجْنَبِيٌّ يَتَوَطَّئُهُ ، أَوْ يَكْتَنِي
 بِاسْتِغْلَالِهِ اقْتِصَادِيًّا أَوْ عَسْكَرِيًّا .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : اسْتَعَمَّرَتْ دَوْلَةٌ أُخْرَى :
 قَرَضَتْ عَلَيْهَا سَيَادَتَهَا وَأَسْتَفْلَتْهَا (مُحَدَّثَةً) . فَا دَامَ مُجْمَعُ اللَّغَةِ
 الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْمُسْتَعْمَرَةِ ، فَلَا بُدَّ
 لَنَا مِنْ اشْتِقَاقِ الْفِعْلِ (اسْتَعْمَرَ) مِنْهَا ، وَاعْتِبَارِ هَذَا الْفِعْلِ مُجْمَعًا
 أَيْضًا .

وَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ لِلْفِعْلِ (اسْتَعْمَرَ) ، وَلِلْاسْمِ (الْمُسْتَعْمَرَةِ)
 هُوَ اسْتِعْمَالٌ حَدِيثٌ . أَمَّا الْمَعْنَى الْقَدِيمُ لِجُمْلَةٍ (اسْتَعْمَرَهُ فِي
 الْمَكَانِ) ، فَهُوَ : جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١
 مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ .
 أَيْ : أَذَنَ لَكُمْ فِي عِمَارَتِهَا ، وَأَسْتَخْرَاجِ قُوَّتِكُمْ مِنْهَا ، وَجَعَلَكُمْ
 عُمَرَاهَا .

وَجَاءَ أَيْضًا ذِكْرُ : اسْتَعْمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، بِمَعْنَى : جَعَلَهُ
 يَعْمُرُهُ ، فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ
 الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
 وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
 وَالْوَسِيطِ .
 وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : اسْتَعْمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ فِي الْأَرْضِ :
 طَلَبَ مِنْهُمْ الْعِمَارَةَ فِيهَا .
 وَمِنْ مَعَانِي اسْتَعْمَرَ الْأَرْضَ : أَمَدَّهَا بِمَا يُعْمَرُهَا مِنَ الْأَيْدِي
 الْعَامِلَةِ .

أَمَّا جُمْلَةُ أَعَمَّرَهُ الْمَكَانَ ، فَعِنَّا هِيَ : جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ .

(١٣٤٦) عِمَارَةٌ

الْوَالِي الذَّاهِيَةُ الَّذِي بَدَأَ الْأَجْوَادَ بِكَرَمِهِ ، وَالَّذِي ضَرَبَ
 بَيْنَهُ الْمَثَلُ ، قِيلَ : «أَتَيْتُهُ مِنْ عِمَارَةٍ» ، وَالْقَائِلُ :

لَا تَشْكُونَ . دَهْرًا صَحَحْتُ بِهِ

إِنَّ الْغِنَى فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ
 هَبَكَ الْإِمَامَ ، أَكُنْتَ مُتَقِيًا

بِقَضَاةِ الدُّنْيَا مَعَ السُّقْمِ ؟

ذَكَرَ بِاقُوتٌ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» أَنَّ اسْمَهُ عِمَارَةٌ بِنُ حَمَزَةٍ
 الْكَاتِبُ .

وَالشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ نَحَاةَ الْبَصْرَةِ فِي صَدْرِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ
 يَأْخُذُونَ عَنْهُ ، وَالْقَائِلُ :

والفضلُ بنُ شاذانٍ ، والكاملُ للمبرِّدِ (شرحُ رأيتُ) ، وتعلبُ ،
والتَّهْدِيبُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، وهامشُ القاموسِ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ (مُعَمٌّ وَمُعَمٌّ) إِلَّا مَعَ (مُخَوِّلٍ وَمُخَوِّلٍ)
فَقُولُ : بَاهِرُ مُعَمٍّ مُخَوِّلٌ أَوْ مُعَمٌّ مُخَوِّلٌ .

(١٣٤٩) العِمَامَةُ

يُسَمُّونَ مَا يُلْفُ عَلَى الرَّأْسِ عِمَامَةً ، والصَّوَابُ هُوَ :
عِمَامَةٌ ، كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، والمُخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والتَّاجُ ، والوسيطُ ، وبقيةُ المعجماتِ الَّتِي أَجْمَعْتُ عَلَى كَسْرِ عَيْنِ
العِمَامَةِ ، وَعَلَى جَمْعِهَا عَلَى : عِمَائِمٌ .
أَمَّا جَمَلَةٌ : أَرَحَى فَلَانٌ عِمَامَتَهُ فَعْنَاهَا : أَمِنَ وَتَرَفَهُ .

(١٣٥٠) عُمِيٌّ ، عُمَيَّانٌ ، عُمَاءٌ ، عَمُونٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْمَى عَلَى عُمَيَّانٍ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ عُمِيٌّ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءً عَلَى
فُعْلٍ ، مِثْلُ : أَخْضَرُ خَضْرَاءً : خُضِرُ .
ولكنَّ :

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْمَى ، فَجُمِعَتْ عَلَى :

(١) عُمِيٌّ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿صُمُّ
بِكُمْ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُمِيُّ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ
الأصفهانيِّ ، والمُخْتَارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٢) وَعُمَيَّانٍ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ :
﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا ضُمًّا وَعُمَيَّانًا﴾ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْعُمَيَّانُ أَيْضًا : معجمُ مقاييسِ اللغةِ ، ومفرداتُ
الراجِبِ الأصفهانيِّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٣) وَعُمَاءٌ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٤) وَعَمُونٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ النَّملِ :
﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ، بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ . وجاءَ في تفسِيرِ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ ، فَاتَّيْتُ جَاهِدًا
وَأَنْ عُدْتُمْ أَتَيْتُ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
وَالْقَائِلُ :

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ

إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا

يقولونَ إِنَّ اسْمَهُ عِمَارَةٌ بِنُ عَمِيلِ التَّيْمِيِّ . والصَّوَابُ هُوَ
أَنَّهُمْ كَلِمَتُهُمَا ، وعشراتُ مِنَ الْأَعْلَامِ غَيْرُهُمَا ، فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَأُمَالِي الْقَالِي ، وَأَغَانِي الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ،
وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ لِعِمْرِ رِضَا كَحَالِهِ ، يُسَمُّونَ : عِمَارَةً ، يَصْمُرُ
الْعَيْنَ ، لَا بِكسْرِهَا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَامُوسُ ، بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي
أَوْرَدَهَا ، اسْمَ عِمَارَةٍ إِلَّا مَضْمُومَ الْعَيْنِ ، وَيبدو لي أَنَّ الْعَرَبَ
مَا اعْتَادَتْ أَنْ تُطْلِقَ عَلَى أَبْنَائِهَا اسْمَ عِمَارَةٍ مَكْسُورَ الْعَيْنِ .
وَالصَّحَابِيُّ الشَّهْبَرِيُّ بِطَوَّلِهَا وَدَفَاعِهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِشِجَاعَةٍ
نَادِرَةٍ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ ، حَتَّى أَصِيبَتْ بِأَقْيَ عَشْرٍ جُرْحًا ، بَيْنَ طَعْنَةٍ
رُمَحٍ وَضَرْبَةٍ سِيفٍ . هَذِهِ الصَّحَابِيُّ الْخَالِدَةُ الَّتِي تُسَمَّى نَسْبَةً
بِبَنْتِ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ الْمَازِنِيَّةِ ، كَانَتْ كُنْيَتُهَا أُمُّ عِمَارَةٍ .

(١٣٤٧) الْعُمُولَةُ

الْمَبْلُغُ الَّذِي يَأْخُذُهُ السِّمْسَارُ أَوْ الْمَصْرِفُ أَجْرًا لَهُ عَلَى قِيَامِهِ
بِعَامَلَةٍ مَا ، يُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمُ عُمُولَةٍ .
ولكنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْعُمُولَةِ ،
كَمَا يَقُولُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ .

(١٣٤٨) بَاهِرُ مُعَمٍّ وَمُعَمٍّ

وَيُحْطَى الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يَقُولُ : بَاهِرُ مُعَمٍّ ، أَيْ كَرِيمُ
الْأَعْمَامِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَاهِرُ مُعَمٍّ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ ، وَإِنْ رَأَى الصَّحَّاحُ أَنَّ فَتْحَ الْعَيْنِ
(مُعَمٍّ) أَعْلَى .

فَمِمَّنْ قَالَ بَاهِرُ مُعَمٍّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبَرِّدِ (شرحُ رأيتُ) ، وتعلبُ ،
والتَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْزِيلُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : بَاهِرُ مُعَمٍّ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،

وَلِقَاءُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: أَعْتَتَ فُلَانٌ فُلَانًا: أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَتَا،
أَيَّ مَشَقَّةٍ.
وَجَاءَ فِي الْمَعَاجِمِ أَنَّ الْمُتَعَتَّ هُوَ طَالِبُ الرِّثْلَةِ.

(١٣٥٢) الْعَنْزُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أُنْثَى الْمِرْزَى وَالْأَوْعَالِ وَالطَّيَاءِ اسْمَ عَنْزَةٍ ،
وَالصَّوَابُ هُوَ: الْعَنْزُ: الصَّحَا حُ (وَهِيَ الْعُقَابُ الْأُنْثَى أَيْضًا) ،
وَمَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ (كَالصَّحَا حُ) ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (كَالصَّحَا حُ) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ أَنَّهَا الْعُقَابُ الْأُنْثَى وَالْحَبَارَى الْأُنْثَى أَيْضًا .
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَبْهَيَّ! إِنَّ الْعَنْزَ تَمْنَعُ رَبَّهَا

مِنْ أَنْ يُبَيِّتَ جَارَهُ بِالْحَائِلِ

وَالْمَعْنَى: يَا بَهِيَّ إِنَّ الْعَنْزَ يَتَبَلَّغُ صَاحِبُهَا بِلَبِّهَا ، فَتَكْفِيهِ الْغَارَةَ
عَلَى الْجَارِ الْمُسْتَجِيرِ بِأَصْحَابِهَا الْمُقِيمِينَ فِي (حَائِلٍ) ، وَهِيَ أَرْضٌ .
وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا (أَلْفٌ) لِلضَّرُورَةِ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «لَا تَكُ كَالْعَنْزِ
تَبْحَثُ عَنِ الْمَذْيَةِ» . وَهُوَ يُضْرَبُ لِلْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ حِنَايَةً يَكُونُ
فِيهَا هَلَاكُهُ .

وَقَدْ نَقَلَ فَرَايِتَاغُ عَنْ كِتَابِ الْأَصْدَادِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ
اسْتَعْمَلَ (الْعَنْزَةَ) كَالْعَنْزِ ، وَلَكِنَّ الْأَبَّ اسْتَنَاسَ الْكِرْمَلِيَّ خَطَّاهُ ،
وَلَمْ يُجَارِ فَرَايِتَاغَ فِي ذَلِكَ أَيُّ مَعْجَمٍ آخَرَ مِمَّا يَحْمِلُ عَلَى الظَّنِّ بَأَنَّ
هَنَّاكَ خَطَأً مُطْبَعِيًّا فِي كِتَابِ «الْأَصْدَادِ» .

وَتُجْمَعُ الْعَنْزُ عَلَى :

(أ) أَعْنَزُ: مَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَعَنْزُ: اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَعَنْزَا: مَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا الْعَنْزَةُ فَعِنَاها الْعَبَّارِيُّ: ابْنُ دُرَيْدٍ (فِي الْجَمْهَرَةِ) ،
وَمَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (الْعُقَابُ) ، وَالْعُقَابُ ، وَاللِّسَانُ (وَهِيَ عَنْزٌ

الْجَلَاكِيْنُ أَنْ (عَمُونَ) فِي الْآيَةِ هِيَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْجَمْعَ (عَمُونَ) أَيْضًا: الصَّحَا حُ ، وَمَعْمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَكَلِمَةُ عَمُونَ هِيَ جَمْعُ عَمٍ ، لِأَنَّا نَقُولُ :
هُوَ عَمِي ، وَهِيَ أَعْمِيَانِ ، وَهِيَ عَمِي ، وَعَمِيَانُ ، وَعُمَاةٌ .
هُوَ عَمٍ ، وَهِيَ أَعْمِيَانِ ، وَهِيَ عَمُونَ .
هِيَ عَمِيَاءُ ، وَهِيَ عَمِيَاوَانِ ، وَهِيَ عَمِي وَعَمِيَاوَاتُ .
هِيَ عَمِيَّةٌ أَوْ عَمِيَّةٌ ، وَهِيَ عَمِيَتَانِ أَوْ عَمِيَتَانِ ، وَهِيَ عَمِي أَوْ
عَمِيَاتُ ، أَوْ عَمِيَاتُ .

وَالنِّسْبَةُ إِلَى أَعْمَى: أَعْمَوِيٌّ ، وَإِلَى عَمٍ: عَمَوِيٌّ .
وَقَدْ ذَكَرَ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ جَمْعًا خَامِسًا لِكَلِمَةِ
أَعْمَى هُوَ: أَعْمَاءُ ، وَقَدْ عَثَرَ حِيطُ الْمَحِيطِ هُنَا ، وَعَثَرَ أَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ مِثْلَهُ ، كَعَادَتِهِ وَهُوَ يَقْفُو أَثَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَاءَ مَعْنَاهَا
الْمَجَاهِلُ ، وَمَفْرَدُهَا: مَعْمَاةٌ .
وَفَعْلُهُ: عَمِيَّ يَعْمِي عَمِي .

(١٣٥١) تَعَتَّتَ فُلَانًا

وَيَقُولُونَ: تَعَتَّتَ فُلَانٌ بِرَأْيِهِ ، وَالصَّوَابُ: تَشَبَّثَ بِرَأْيِهِ ،
أَوْ تَمَسَّكَ بِهِ . أَمَّا تَعَتَّتَ فُلَانًا فَعِنَاهُ :

(أ) أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَذَى: أَبُو الْهَيْمِ (الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَطَلَبَ زَلَّتَهُ وَمَشَقَّتَهُ: الصَّحَا حُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) تَعَتَّتَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ: سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ يَرِيدُ بِهِ اللَّبْسَ عَلَيْهِ
وَالْمَشَقَّةَ: مَعْمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَصْلُ التَّعَتَّتِ التَّشْدِيدُ ، فَإِذَا قُلْنَا:
فُلَانٌ يَتَعَتَّتُ فُلَانًا وَيُعِنُّهُ ، عَنِينًا يُشَدِّدُ عَلَيْهِ وَيُلْزِمُهُ بِمَا يَضَعُ
عَلَيْهِ أَدَاؤُهُ ، ثُمَّ نَقَلْتُ إِلَى مَعْنَى الْهَلَاكِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللِّسَانِ: التَّعَتَّتَ دُخُولُ الْمَشَقَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ ،

أيضاً ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التاج ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ (أُنثى الحُبَارَى والتُسُورِ والصَّقُورِ) ، والمتنُ .

و الحُبَارَى : طائرٌ طويلُ العُنُقِ ، زُمادِي اللُّونِ على شكلِ الإوزَةِ ، في مِيقَارِهِ طُولُ . والدُّكْرُ والأُنثَى والجمعُ فِيهِ سَوَاءٌ .

(١٣٥٣) رَأَيْتُ أَمْرَأَةً عَنِسًا

ويقولون : رَأَيْتُ عَنِسًا فِي السُّوقِ (العَنِيسُ : الْبَيْتُ الْبَكْرُ الَّذِي طَالَ مَكْنَهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ) . والصَّوَابُ : رَأَيْتُ أَمْرَأَةً عَنِسًا فِي السُّوقِ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَنِيسِ تُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ وَالْمَذَكَّرِ ، كَمَا رُوِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ حَمَزَةَ الْبَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتُ» ، وَكَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهْيَاةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

فَإِذَا حَدَّثْنَا الثَّانِيَّ عِنْدَ إِرَادَةِ الثَّانِيَةِ لَمْ يَتَّبِعِ الْمُرَادُ . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : رَأَيْتُ عَنِسَةً فِي السُّوقِ .

أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَسَنَّ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ لَا نَقُولَ عَنْهُ : جَاءَ الْعَنِيسُ ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لُغَوِيًّا ، لِأَنَّ كَلِمَةَ الْعَنِيسِ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ . وَلِذَا يُسْتَحْسَنُ أَنْ نَقُولَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَنِسًا .

أَمَّا الْفِعْلُ فَهُوَ :

(أ) عَنِسَ يَعْنِسُ

(ب) وَعَنْسَ يَعْنُسُ

(ج) عَنَّسَ يَعْنُسُ (نَقْلُهُ الصَّاعِقَانِيُّ)

وَجُمُوعُ الْمَرْأَةِ الْعَنِيسِ هِيَ : عَوَانِسُ ، وَعَنْسُ ، وَعَنْسُ ، وَعَنْسُ ، وَعَنْسُ (وَالْجَمْعُ الْأَخِيرُ ذِكْرُهُ الْعُبَابُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ) .

أَمَّا جَمْعُ الرَّجُلِ الْعَنِيسِ فَهُوَ : عَانِسُونَ . قَالَ أَبُو قَيْسٍ ابْنُ رِقَاعَةَ :

مِمَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنَّ طَرَّ شَارِبُهُ

و الْعَانِسُونَ ، وَمِمَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

(١٣٥٤) الْعُنُقُ ، الْعُنُقُ

وَيُحْفَلُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْعُنُقَ هُوَ الرَّقَبَةُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعُنُقُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْإِشْرَاءِ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ ، وَالْآيَةُ ١٣ مِنْ السُّورَةِ ذَاتِهَا : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ﴾ .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ :

(أ) «يُخْرَجُ عُنُقٌ مِنَ الثَّارِ» أَيُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا .

(ب) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِ : «وَأِنْ نَجَوَاتَكُنْ عُنُقَ قَطْعِهَا اللَّهُ» أَيُّ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ .

(ج) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَرَارَةَ : «فَانْظُرُوا إِلَى عُنُقِي مِنَ النَّاسِ» .

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَفَرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالتَّهْيَاةِ ، وَالْوَسِيطِ بِذِكْرِ الْعُنُقِ وَإِهْمَالِهِ ذِكْرَ الْعُنُقِ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْعُنُقُ وَالْعُنُقُ كِلَيْهِمَا : مَعْجَمُ الْأَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَسِيبَوْيُوهُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ .

وَيُجْمَعُ الْعُنُقُ وَالْعُنُقُ عَلَى : أَعْنَاقٍ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . وَذَكَرَ الْمِصْبَاحُ أَنَّ التَّوْنَ فِي (عُنُقٍ) مَضْمُومَةٌ لِلِإِتْبَاعِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ ، وَسَاكَنَةٌ (عُنُقٍ) فِي لُغَةِ تَمِيمٍ .

وَهَذَاكَ اسْمٌ آخَرٌ لِلرَّقَبَةِ هُوَ الْعَنْقُ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ .

وَلَكِنَّ التَّاجَ يَقُولُ : لَمْ يَذْكُرِ الْعَنْقُ أَحَدٌ مِنْ أَئِمَّةِ اللَّغَةِ ، وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهُ لَيْسَ بِثَبَتٍ .

وَيَعْنُرُ آخَرُونَ فَيُطْلَقُونَ الْعَنْقُ أَيْضًا عَلَى الرَّقَبَةِ .

(١٣٥٥) ابْنُ عُنَيْنٍ

الشَّاعِرُ الدَّمَشْقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ ، وَزِيرُ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ بِدِمَشْقَ ، وَالتَّوَفَّى سَنَةَ ٦٣٠ هـ . يُكْنِيهِ بَعْضُهُمْ بِابْنِ عُنَيْنٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : ابْنُ عُنَيْنٍ كَمَا جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٢١٣ مِنْ الْجُزْءِ

الثالث من معجم الأدباء ، والصفحة ٣٣ من الجزء الثاني من وفيات الأعيان لأبن خلكان ، ومستدرک التاج (ابن العتین) ، والمتن الذي وضع بين الأسماء العربية اسم (عتين) ، ولم يصح (عتين) ، والمغربي في ثمرات الأعلام في اللغة ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين .

(١٣٥٦) عَنُوةٌ (قَهْرًا وَغَضَبًا . طَاعَةً)

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ (عَنُوةً) بِمَعْنَى (طَاعَةً) ، ويقولون إن معنى (عَنُوةً) هو : قَهْرًا أَوْ غَضَبًا ، يُزِيدُ فِي ذَلِكَ : (١) إجماعُ المعاصرين على استعمال (عَنُوةً) بمعنى (قَهْرًا) . (٢) وقولُ الأساس : «فُتِحَتْ مَكَّةُ عَنُوةً» أي : قَهْرًا . (٣) وقولُ النهاية إن معنى عَنُوةً هو : قَهْرًا وَغَلَبَةً . (٤) وقولُ الوسيط : عَنَا الشَّيْءُ عَنُوةً : أَخَذَهُ قَسْرًا . فهو : عَانٍ (ج) عُنَاهُ . وهي عَانِيَةٌ (ج) عَوَانٍ . ولكن :

(١) قَالَ كَثِيرٌ مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَجَبَّتْ لَيْلٌ عَنُوةً أَنْ تَزُورَهَا

وَأَنْتَ أَمْرُؤُ فِي أَهْلِ وَدَكَ تَارِكُ

عَنُوةً : طَائِعًا . تَارِكُ : مُتْبِي .

(٢) وَقَالَ الْفَرَّاءُ مُسْتَشْهِدًا بَيْتَ آخَرَ لَكَثِيرٍ :

فَا أَخَذُوهَا عَنُوةً عَنْ مَوَدَّةٍ

وَلَكِنْ ضَرَبَ الْمَشْرِفِيُّ اسْتِقَالَهَا

وهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال .

(٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو عَنُوةً :

(أ) أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا .

(ب) أَخَذَ الشَّيْءَ صُلْحًا يَأْكُرُهُ وَرِقًّا .

(٤) ذَكَرَ أَنَّ عَنُوةً تَعْنِي : (أ) قَهْرًا وَغَضَبًا .

(ب) طَاعَةً وَمَوَدَّةً .

كُلُّ مَنْ : أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي (في أضداده) ، وَغَلَبٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (في أضداده) ، وَأَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (في أضداده) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَالمَحِيطُ ، وَالمَتْنُ ، وَرَبِحِي كَمَال (في تضادّه) .

(٥) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «عَنُوةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّيْءَ عَنُوةً ، إِذَا أَخَذَهُ غَضَبًا وَغَلَبَةً ، وَأَخَذَهُ عَنُوةً ، إِذَا أَخَذَهُ بِمَحَبَّةٍ وَرِضًا مِنَ الْمَأْخُوذِ مِنْهُ . وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١١ مِنْ سُورَةِ طه ﴿وَعَسَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ، أَيْ : خَضَعَتْ وَذَلَّتْ» .

(٦) وَيَقُولُ يَاقُوتُ الرُّومِيُّ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ عَنْ بَيْتِ كَثِيرٍ الْمَذْكُورِ فِي الْبَنْدِ (٢) : «يُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ هَذَا الْبَيْتُ تَأْوِيلًا يُخْرِجُهُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْغَضَبِ وَالْغَلَبَةِ ، فَيُقَالُ إِنْ مَعْنَاهُ : فَا أَخَذُوهَا غَلَبَةً ، وَهَنَّاكَ مَوَدَّةً ، بَلِ الْقِتَالُ أَخَذَهَا عَنُوةً . وَأَنَا أُؤَيِّدُ قَوْلَهُ .

(٧) وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «يُقَالُ أَخَذَهُ عَنُوةً ، أَيْ قَسْرًا ، وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عَنُوةً ، أَيْ بِالْقِتَالِ ، قُوْلُ أَمْلَها حَتَّى غُلِبُوا عَلَيْهَا ، وَعَجَزُوا عَنْ حِفْظِهَا ، فَتَرَكُوهَا ، وَجَلَّوْا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا عَقْدٌ صُلْحٌ . وَالْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ الْعَنُوةَ هِيَ الْأَخْذُ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ . وَتَأْتِي الْعَنُوةُ بِمَعْنَى الْمَوَدَّةِ أَيْضًا» .

وَأَرَى أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (عَنُوةً) بِمَعْنَى (قَهْرًا ، أَوْ غَضَبًا) ، وَتُهْمَلُ اسْتِعْمَالُهَا بِمَعْنَى (طَاعَةً ، أَوْ مَوَدَّةً) ، دَفْعًا لِلْإِتِّبَاسِ ، وَبِحَارَاةٍ لِأَدْبَائِنَا الْمَعَاصِرِينَ . (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٣٥٧) عُنُونُ الْكِتَابِ ، وَعُنُونُهُ ، وَعُنْيَانُهُ ، وَعُنْيَانُهُ

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يَسْمِي مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ عُنُونًا ، وَيَقُولُونَ إنَّ الصُّوَابَ هُوَ : الْعُنُونُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَسْمَى : (أ) عُنُونُ الْكِتَابِ : قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ أَنَسُ بْنُ ضُبَيْبٍ :

«لَمَنْ طَلَّلَ كَعُنُونِ الْكِتَابِ؟»

وَذَكَرَ الْعُنُونُ أَيْضًا : أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ الْقَائِلُ :

«نَظَرْتُ إِلَى عُنُونِهِ فَتَذَنَّتُهُ»

كَتَبْتُكَ تَعْلًا أَخْلَفْتَ مِنْ نَعَالِكَ»

وَاللِّثِيُّ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَالمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالمُوسَطُ .

(ب) وَ عُنُونُهُ : الصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَعَيْنَانُهُ : الصَّحاح ، وَابْنُ سَيِّدَةٍ ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَعَيْنَانُهُ : القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

(هـ) وَغُلُونُهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، واللسان ، والتاج ، والمتن الذي لم يضبط الكلمة بالشكل .

وقد ذكر اللَّيْثُ ، والتاج ، والمتن ، أَنَّ الْغُلُونَ لَعْنٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ . وقال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، والصَّحاح ، والمختار إِنَّ الْعُنْوَانَ هِيَ الْفَصِيحَةُ .

أما فعله فهو :

(١) عَنَّ الْكَتَابَ يَعْنُهُ عَنَّاً ، وَعَنْتُهُ كَعَنْتُهُ وَعَنْتُهُ وَعَلَوْتُهُ .

(٢) وَعَنْتُ الْكَتَابَ تَعْنِيَاناً ، وَعَيْنَتُهُ تَعْنِيَةٌ : عَنْتُهُ .

(١٣٥٨) عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَعُنِيَ بِهِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : عُنِيَ بِأَمْرٍ بِالْأَمْرِ ، أَيُ : أَهَمَّ بِهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ ، اعتماداً على ثَلَبٍ فِي فَصِيحِهِ ، والجوهري فِي صِحَاحِهِ ، والرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي فِي مَفْرَدَاتِهِ .

ولكن :

يُحِيزُ قَوْلَ جُمَلَتِي : عُنِيَ بِالْأَمْرِ وَعُنِيَ بِهِ كِلْتُمَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيْبَيْنِ ، وَالطُّوسِيُّ (مَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ) ، وَابْنُ بَرِّي ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّبَايَةِ ، وَالْمَطْرِزِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحْمَدُ الْفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويعترف ابن الأثير فِي النَّبَايَةِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ جَمَلَةٍ : عُنِيَ بِالْأَمْرِ قَلِيلٌ .

أما فعله فهو :

(١) عُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عِنَايَةٌ : ثَلَبٌ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَعُنِيَاً : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ : وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . (ج) فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَعُنِيَ بِالْأَمْرِ يَعْنِي :

(أ) عَنَاءٌ : الصَّحاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ . (ب) وَعُنِيَ : مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . (ج) وَانْفَرَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِزِيَادَةِ الْمَصْدَرَيْنِ : عِنَايَةٌ وَعُنِيَاً . (د) فَهُوَ :

(١) عَانِي بِهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَعُنِيَ بِهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وقال المتن : عُنِيَتُ بِأَمْرِهِ عِنَايَةً ، مِثْلُ : عُنَيْتُ بِأَمْرِهِ .

وجاء فِي الْقَامُوسِ : عَنَاءُ الْأَمْرِ يَعْنِيهِ وَيَعْنُوهُ عِنَايَةً وَعُنَايَةً وَعُنِيَاً : أَهَمَّهُ .

أما إذا أُرْدْنَا اسْتِعْمَالَ الْأَمْرِ مِنَ الْفِعْلِ (عُنِيَ) ، فَإِنَّا نَقُولُ : لِنَعْنُ بِحَاجَتِي .

(١٣٥٩) عَهَدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ

عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ

عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ

خَطًّا الْبَازِجِيُّ وَدَاغِرٌ مَنْ يَقُولُ : عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، وَقَالَ ابْنُ الصَّوَابِ هُوَ : عَهْدَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَبِالْأَمْرِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَ الثَّلَاثَ صَحِيحَةٌ :

(١) عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَعَهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ .

وجاء فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ : «ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ، فَأَحْبَسَهُ مُوسَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟»

ورود في الجامع للقرطبي: قَالَ عُمَرُ فَوْزَ وَفَاةَ الرَّسُولِ ﷺ :
«إِنِّي وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ الْقَالَةَ الَّتِي قُلْتُ لَكُمْ فِي كِتَابِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ ،
وَلَا فِي عَهْدِ عَهْدِهِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» .

وأوصى عليُّ أبنه الحسن ، رضي الله عنهما : «رَجَوْتُ أَنْ
يُوفِّقَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ ، فَهَدَيْتُ إِلَيْكَ
وَصِيَّتِي هَذِهِ» .

وقال اللسان مفسراً حديث الدعاء : «وأنا على عهدك
ووعديك ما استطعت» . قِيلَ معناه إِنِّي مُتَمَسِّكٌ بِمَا عَهْدْتُهُ إِلَيَّ
مِنْ أَمْرِكَ وَتَهْنِئَةٍ ، ومُبلِّغُ الْعُذْرَةِ فِي الْوَفَاءِ بِهِ قَدْرَ الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ ،
وإن كنت لا أقدر أن أبلغ كنه الواجب فيه .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ عَهْدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَيْضاً : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

(٢) عَهْدٌ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والْبَيَّاهِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّرْجُمَةُ التَّرْكِيَّةُ لِلْقَامُوسِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) عَهْدٌ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي عَهْدٍ :

(١) عَهْدُ الشَّيْءِ : عَرَفَهُ ، يُقَالُ : الْأَمْرُ كَمَا عَهْدَتْ : كَمَا
عَرَفَتْ .

(٢) عَهْدٌ فَلَانًا : تَرَدَّدَ إِلَيْهِ يُجَدِّدُ الْعَهْدَ بِهِ .

(٣) عَهْدٌ فَلَانًا بِمَكَانٍ كَذَا : لَقِيَهُ فِيهِ ، فَهُوَ : عَهْدٌ .

(٤) عَهْدُ الْمَكَانِ : أَصَابَهُ مَطَرُ الْجِهَادِ (مَطَرٌ أَوَّلُ السَّنَةِ) .

(١٣٦٠) الْعَهْدَةُ

وَيُخْطِئُ الْيَازْجِيُّ وَدَاغَرُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْعَهْدَةِ ، وَيَقُولَانِ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُعَاهَدَةُ . وَلَكِنَّ الْعَهْدَةَ صَحِيحَةٌ إِذَا أُريدَ بِهَا
الْعَهْدُ ، أَوِ الْعَقْدُ ، أَوِ الصَّلَاةُ .

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ فِي الْمَخْصَصِ : «وَالْعَهْدَةُ كِتَابُ الْعَهْدِ
وَالشِّرَاءِ . وَالْعَقْدُ الْعَهْدُ ، وَالْجَمْعُ : عَقُودٌ» .

وَجَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاعِي الْأَصْفَهَانِيِّ : «وَبَاعْتَارِ الْحِفْظِ
قِيلَ لِلْوَثِيقَةِ بَيْنَ الْمُتَعَاقِدَيْنِ عَهْدَةٌ» .

وَرَوَى اللَّسَانُ عَنْ أَبِي الْهَيْمَمِ : «وَأِنَّمَا سُمِّيَ الْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ

أَهْلَ الْعَهْدِ ، لِذِمَّتِهِ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَ الْعَهْدَةُ الْمَشْرُطَةُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ .
وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدَةُ وَاحِدٌ» .

وَقَالَ التَّاجُ كَاللَّسَانِ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْعَهْدَةِ أَيْضاً : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٣٦١) تَعَاهَدَ الضَّيْعَةَ وَتَعَاهَدَهَا

وَيُحْطِئَنَّ مَنْ يَقُولُ : تَعَاهَدَ فَلَانٌ ضَيْعَتَهُ ، أَيْ تَفَقَّدَهَا ،
وَتَرَدَّدَ إِلَيْهَا يُجَدِّدُ الْعَهْدَ بِهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَعَاهَدَ
ضَيْعَتَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَثَعْلَبِ ،
وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَابْنِ فَارَسٍ : (قُلْ : تَعَاهَدْتُهَا ، وَلَا تَقُلْ : تَعَاهَدْتُهَا) .
وَاعْتِمَادًا عَلَى اكْتِفَاءِ الْحَرِيرِيِّ بِذِكْرِ التَّعَاهُدِ فِي الْمَقَامَةِ
الْقَهْقَرِيَّةِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : تَعَاهَدَ الضَّيْعَةَ ، وَتَعَاهَدَهَا كُلُّ
مِنْ مَعْجَمِ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَاءِ ، وَابْنِ السَّيِّكِيِّ ،
وَالْفَارَائِي ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمُغْرِبِ ،
وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوَزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ الْفَارَائِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، أَنَّ الْفِعْلَ (تَعَاهَدَ)
أَفْصَحُ مِنَ الْفِعْلِ (تَعَاهَدَ) .

(١٣٦٢) الْعَوَاهِلُ

يَقُولُ الْأَبُ أَنْسَتَاسُ الْكَرْمَلِيُّ : «الْعَوَاهِلُ لَمْ يُذَكَّرْ لَهَا جَمْعٌ
فِي مُعَاجِمِ لِسَانِ الصَّادِ ، لَا كَبِيرِهَا وَلَا صَغِيرِهَا» .

وَالْعَوَاهِلُ هُوَ :

(أ) الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ كَالْخَلِيفَةِ .

(ب) الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا .

كَمَا يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ،

والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ولكن :

(١) يقولُ معجمُ مقاييسِ اللغةِ «وأما قولُهُم للمرأةُ التي لا زوجَ لها : عاهِلٌ ، وجمْعُها : عَوَاهِلُ ، فصحيحٌ ، وأنشد :

ومَشَى النِّسَاءُ إِلَى النِّسَاءِ عَوَاهِلًا

مِنْ بَيْنِ عَارِفَةِ السَّيَاءِ وَأَبَمِ

ذهبَ الرَّماحُ بِيَعْلَهَا فَرَكَنَهُ

في صدرِ معتدِلِ الكُعبِ مَقومٌ

ثُمَّ قَالَ : «العاهِلُ» : المِلْكُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى . ولم يذكرْ لَهُ جمعًا ، ويبدو أَنَّهُ اكْتَفَى بِالْجَمْعِ الْمَذْكُورِ آفًا .

(٢) ويجمعُ العاهِلُ على عَوَاهِلَ : العُبابُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ التي جاءَ أصحابُها قَبْلَ الْأَبِ أَنْتَاسُ ، والوسيطُ الَّذِي أُلْفَ بعد وفاةِ الْأَبِ أَنْتَاسُ .

ويقولُ التُّحَاةُ : يُجْمَعُ (فَاعِلٌ) عَلَى (فَواعِلٍ) قِيَاسًا ، إِذَا كَانَ أَسْمًا ، نحو : جائِزٌ وكاهِلٌ ، وجمْعُهما : جَوائِزٌ وكَوَاهِلُ . [الجائِزُ : الخَشَبَةُ فوقَ حائِطَيْنِ ، أَوْ الخَشَبَةُ الَّتِي تَحْمِلُ خَشَبَ السَّقْفِ . والكاهِلُ : اسمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي تَتَلَقَّى فِيهِ الْكَيْفَانِ] .

والعاهِلُ هنا أَسْمٌ . ولو قِيلَ إِنَّهُ صِفَةٌ لَأَخَذْنَا الْجَوَابَ مِنَ التَّحَوُّلِ الْوَاقِعِ الَّذِي يَقُولُ : «والْحَقُّ أَنَّ صِغَةَ (فَاعِلٍ) تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (فَواعِلٍ) ، سواءَ أَكَانَتْ صِغَةً (فَاعِلٍ) صِفَةً لِلْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ أَمْ غَيْرَ الْعَاقِلِ ؛ لَكِنْ مَرَاعَاةَ شَرْطِ كَوْنِ الصِّغَةِ وَصْفًا لِلْمَذْكُورِ غَيْرِ عَاقِلٍ ، أَفْضَلُ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ . أَمَّا مَنْ لَا يُرَاعِيهِ ، فَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْتَّخَطُّطِ ، وَإِنَّمَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِتَرْكِ الْأَفْضَلِ إِلَى مَا هُوَ مُبَاحٌ ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ فِي الْقُوَّةِ .

(١٣٦٣) عَاجٌ عَلَى الْمَكَانِ

ويقولون : عَاجٌ نِزَارٌ بِيَرَوَتَ ، يُرِيدُونَ عَرَجَ عَلَيْهَا ، وَالصَّوَابُ : عَاجٌ نِزَارٌ عَلَى بِيَرَوَتَ ، لِأَنَّ مَعْنَى عَاجٍ بِالْمَكَانِ وَفِيهِ : أَقَامَ .

وَمِنْ مَعَانِي عَاجٍ يَعُوجُ عَوَجًا :

(أ) رَجَعَ

(ب) عَاجٌ عَنِ الْأَمْرِ : انصَرَفَ .

(ج) مَا عَاجَ بِكَلَامٍ فَلَانٍ : مَا تَفَتَّ إِلَيْهِ وَاكْتَرَتْ لَهُ .

(د) فَلَانٌ مَا يَعُوجُ عَنِ الشَّيْءِ : مَا يَرْجِعُ عَنْهُ .

(هـ) عَاجَ الشَّيْءُ عَوَجًا وَعِيَاجًا : ثَنَاهُ وَأَمَالَهُ .

يُقَالُ : عَاجَ رَأْسُ الْبَعِيرِ بِالزَّرَامِ .

(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٣٦٤) عَوْدٌ عَلَى بَدْنٍ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : عَوْدٌ عَلَى بَدْنٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : عَوْدٌ إِلَى بَدْنٍ ، لِأَنَّا نَقُولُ : عَادَ إِلَيْهِ لَا عَلَيْهِ .

ولكن :

يُحْوِزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) عَادَ إِلَيْهِ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَعَادَ لَهُ : الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَعَادَ عَلَيْهِ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَعَادَ فِيهِ : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْحَاشِيَةُ عَلَى قَامُوسِ الْغِيُورِ زَابَادِيٍّ لِمَحْمَدِ بْنِ الطَّبِيبِ الْقَاسِيٍّ ، شَيْخِ الرَّيْدِيِّ صَاحِبِ التَّاجِ ، وَالدُّ ، وَالتَّنْ .

ونقولُ : عَادَ يَعُودُ عَوْدًا ، وَعَوْدَةً ، وَمَعَادًا .

أَمَّا عَوْدٌ عَلَى بَدْنٍ فَقَدْ قَالَ سَيِّبُونِي : «رَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدْنِي» أَيُّ : رَجَعْتُ كَمَا جِئْتُ . فَاَلْمَجِيءُ مُوصُولٌ بِوَجْعٍ ، فَهُوَ بَدْنُهُ ، وَالرُّجُوعُ عَوْدٌ .

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : لَكَ الْعَوْدُ وَالْعَوْدَةُ وَالْعَوَادَةُ ، أَيُّ : لَكَ أَنْ تَعُودَ فِي هَذَا الْأَمْرِ .

ونقلُ معجمِ مقاييسِ اللغةِ عن الخليلِ قولَهُ : «الْعَوْدُ هُوَ تَنْثِيَةُ الْأَمْرِ عَوْدًا بَعْدَ بَدْنٍ» .

وَقَالَ اللَّسَانُ : رَجَعَ عَوْدًا عَلَى بَدْنٍ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : رَجَعَ عَوْدًا عَلَى بَدْنٍ ، وَرَجَعَ عَوْدَةً عَلَى بَدْنِهِ ،

أَيُّ : لَمْ يَقْطَعْ ذَهَابَهُ حَتَّى وَصَلَ بِرُجُوعِهِ .

(راجعُ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٣٦٥) الْأَعْوَرُ

جاء في كتاب الأضداد لابن الأنباري: «يُقال: أَعْوَرُ لِلذَّاهِبَةِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَ أَعْوَرُ لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ. وَيُقال غَرَابُ أَعْوَرُ لِصِحَّةِ بَصَرِهِ. وَيُقال: بَصِيرٌ لِلَّذِي يُبْصِرُ بَعِيْنَهُ، وَبَصِيرٌ لِلأَعْمَى، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلأَعْمَى بَصِيرٌ، عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لَهُ بِالْإِبْصَارِ، كَمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ مَقَاةً، وَلِلدَّبْرِ سَلَمٌ.

وقال أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ في أضدادِهِ: «رَجُلٌ أَعْوَرُ: إِذَا كَانَ حَدِيدَ الْبَصَرِ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغَرَابِ «أَعْوَرُ» لِجِدَّةِ بَصَرِهِ. وَيَقُولُونَ «هَذَا غُلَامٌ أَعْوَرُ»... وَالْغَرَبُ تَنَكُّمٌ يَمَثَلُ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْقَلْبِ لِلْمَعْنَى، كَمَا يَكُونُ الْأَعْمَى «أَبَا بَصِيرٍ»، وَالْأَسْوَدُ «أَبَا الْبَيْضَاءِ»، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُشَبَّهُ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الشَّيْءِ وَضِدِّهِ.

وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَصِحَّاحُ الْعُيُونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا».

وجاء في التَّيَابَةِ: «لَمَّا اعْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِظْهَارِهِ الدُّعْوَةَ، قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا أَعْوَرُ، مَا أَنْتَ وَهَذَا؟» وَيُعَلِّقُ ابْنُ الْأَثِيرِ عَلَى ذَلِكَ، فَيَقُولُ: لَمْ يَكُنْ أَبُو لَهَبٍ أَعْوَرًا، وَلَكِنَّ الْغَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِي لَيْسَ لَهُ أَحَى مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ أَعْوَرُ. وَقِيلَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَخْلَاقِ: أَعْوَرُ، وَلِلْمَوْتِ مِنْهُ عَوْرَاهُ.

وقال القُصَادُ: «الْأَعْوَرُ: «الْعَوْرَةُ» ذَهَابُ حِسِّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ». ثُمَّ نَقَلَ عَنِ اللِّسَانِ قَوْلَهُ: «وَالْأَعْوَرُ الْغَرَابُ عَلَى التَّشَاؤُمِ بِهِ، لِأَنَّ الْأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْوُومٌ، وَقِيلَ لِخِلَافِ حَالِهِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَبْصُرْ مِنْ غَرَابِهِ». وَنَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فِي أَضْدَادِهِ.

ولكن:

(١) اكْتَفَى الصِّحَّاحُ، وَمَعَهُمْ مَقَايِسُ اللَّغَةِ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامة الحليَّة): الَّتِي وَرَدَ فِيهَا:

وَحَصَلَ الْمَدْحُ لَهُ عِلْمُهُ

مَا مُهَرَّ الْعُورُ مُهَرَّ الصِّحَّاحِ

وَالْمُخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ بِالْقَوْلِ إِنَّ الْأَعْوَرَ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ.

(٢) وَقَالَ إِنَّ الْغَرَابَ سُمِّيَ أَعْوَرَ تَشَاؤُمًا لِجِدَّةِ بَصَرِهِ كُلِّ مَنْ

الصِّحَّاحُ، وَاللِّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَالْمَتْنُ.

(٣) وَجَاءَ فِي التَّكْمَلَةِ لِلصَّاعِنِيِّ: «يُقَالُ سُمِّيَ الْغَرَابُ أَعْوَرَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْبِحَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ».

(٤) وَقَالَ التَّاجُ: «الْأَعْوَرُ: الْغَرَابُ عَلَى التَّشَاؤُمِ بِهِ، لِأَنَّ الْأَعْوَرَ عِنْدَهُمْ مَشْوُومٌ. وَقِيلَ لِخِلَافِ حَالِهِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبْصُرْ مِنْ غَرَابِهِ. وَالَّذِي أَعْرِفُهُ مِنْ دِرَاسَةِ الطَّبِئَةِ هُوَ أَنَّ فَصَّ الْمَخْرِ الْقَدَالِي (الْقَدَالُ: جَمَاعٌ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ) هُوَ مَرْكَزُ الْإِبْصَارِ، فَإِذَا ذَهَبَ حِسُّ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ، انْتَقَلَ قِسْمٌ كَبِيرٌ مِنْ مَرْكَزِ إِبْصَارِهَا فِي الْمَخْرِ إِلَى الْعَيْنِ الصَّحِيحَةِ، فَتَصْبِحُ قُوَّةُ إِبْصَارِهَا أَكْثَرَ جِدَّةً.

(٥) وَيُطْلَقُونَ (الْأَعْوَرَ) أَيْضًا عَلَى: (أ) الرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(ب) الدَّلِيلِ السَّيِّئِ الدَّلَالَةِ. (ج) مَنْ لَيْسَ لَهُ أَحَى مِنْ أَبِيهِ.

(د) الْكِتَابِ الدَّارِسِ. (هـ) الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَعْنَى الْغَلِيطِ،

وهو كَبِيرٌ لَا مَنْفَعَةَ لَهُ تَحْتَ الصِّيَامِ اللَّفَائِيهِ الْأَعْوَرِيِّ.

(و) الْأَحْوَالِ الْعَيْنِ. (ز) الضَّعِيفُ الْجَبَانُ الْبَلِيدُ الَّذِي لَا يَدُلُّ

عَلَى خَيْرٍ. (ح) مَنْ لَا سَوَاطٍ مَعَهُ. (ط) الصُّوَابِ (بَيْضِ الْقَمَلِ)

فِي الرَّأْسِ.

أَمَّا قَوْلُهُ فَهُوَ: عَوْرَ يَعْوَرُ عَوْرًا، أَوْ عَارَ يَعَارُ عَوْرًا، أَوْ أَعْوَرَ

(القاموس) يَعْوَرُ عَوْرَارًا، أَوْ أَعْوَارَ (الصَّاعِنِيِّ وَالْقَامُوسِ) يَغْوَارُ

أَعْوِيرَارًا.

وَأَنَا أَرَى أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ كَلِمَةِ (الْأَعْوَرِ)

مِنْ الْأَضْدَادِ. وَلَيْسَ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ، الَّذِي حَذَا فِيهِ

مَعَ صَاحِبِ التَّضَادِّ حَدَّثَ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَلَا فِي شَطْرِ الْبَيْتِ

الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ مَا يَدْعُمُ رَأْيَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ دَعْمًا قَوِيًّا:

لِذَا أَنْصَحَ بِالْإِكْفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الْأَعْوَرِ) لِلَّذِي

ذَهَبَ بَصَرُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، (لَا) لِلصَّحِيحِ الْعَيْنَيْنِ، حُبًّا فِي

جَعْلِ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاضِحَةً الصُّورَةَ فِي أَذْهَانِ أَبْنَاءِ الضَّادِ.

(١٣٦٦) عَوْرٌ

وَيُحْتَمَلُونَ مَنْ يَقُولُ: عَوْرٌ فَلَانٌ (أَصْبَحَ أَعْوَرَ)، وَ صَيْدٌ

فَلَانٌ (صَارَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْإِنْفَاتِ مِنْ دَائِهِ). وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصُّوَابَ هُوَ: عَارٌ فَلَانٌ، وَ صَادٌ فَلَانٌ، لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا

تَحَرَّكَتا وَفُتِحَ مَا قَبْلَهُمَا قِيلَتَا أَفْئًا.

ولكن:

جاء في الصّحاح في مادّة (صيد):

«نقول: صَيْدٌ فُلَانٌ: بكسر الياء. وإنما صَحَّتِ الياءُ فيه لِصَحَّتِهَا فِي أَصْلِهِ لِتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَصِيدٌ بِالتَّشْدِيدِ. وَكَذَلِكَ أَعَوْرٌ؛ لِأَنَّ عَوْرَ وَاعْوَرَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا حُدِّثَتْ مِنْهُ الزَّوَادُ لِلتَّخْفِيفِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُلْتُ: صَادَ وَعَارَ، وَقُلْتُ الْوَائِ الْفَاءُ كَمَا قُلْتُمَا فِي خَافَ. وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَفْعَلٌ، مَجِيءُ أَخَوَاتِهِ عَلَى هَذَا فِي الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ، نَحْوُ: أَسْوَدَ وَاحْمَرَّ. وَإِنَّمَا قَالُوا عَوْرَ وَعَرَجَ لِلتَّخْفِيفِ».

(١٣٦٧) عَوْرٌ وَعُورَانٌ وَعِيرَانٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَعْوَرَ عَلَى عُورَانٍ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ عَوْرٌ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ أَفْعَلُ فَعْلَاءَ عَلَى فَعْلٍ. وَلَكِنْ:

شَدَّتْ كَلِمَةُ أَعْوَرَ، فَجُمِعَتْ عَلَى:

(١) عَوْرٌ: مفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلِيَّةِ، وَالنَّهَابِ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

(٢) وَعُورَانٍ: الصَّحاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

(٣) وَعِيرَانٍ: الْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

أَمَّا مَوْنُ الْأَعْوَرِ فَهُوَ عَوْرَاءُ.

(١٣٦٨) الْعَارِيَّةُ، الْعَارَةُ، الْعَارِيَّةُ

وَيُحْطَى عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ مَنْ يَقُولُ الْعَارِيَّةُ فِي النَّثْرِ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَارِيَّةُ، وَهِيَ مَا تُعْطِيهِ غَيْرُكَ، عَلَى أَنْ يُعِيدَهُ إِلَيْكَ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعَارِيَّةَ وَالْعَارَةَ وَالْعَارِيَّةَ تُوَدِّي هَذَا الْمَعْنَى.

فَيَمِّنُ ذَكَرَ الْعَارِيَّةُ: حَدِيثُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ: «عَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ مُؤَدَّاةٌ»، وَاللِّثُّ بْنُ سَعْدٍ، وَالْأَزْهَرِيُّ، وَالصَّحاحُ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي، وَالنَّهَابِ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْعُبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ،

وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَعَثَرْتُ الْأَقْلَامَ فِي اللَّغَةِ، وَالْوَسِيطُ.

وَيَمِّنُ ذَكَرَ الْعَارَةَ: الْعُبَابُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ أَبِي مُقْبِلٍ:

فَاخْلِفْ وَأَنْتِلَفْ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ

وَكُلُّهُ مَعَ الذَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَيَمِّنُ ذَكَرَ الْعَارِيَّةَ: الْمَصْبَاحُ (يُحْزِرُهَا شِعْرًا)، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (الَّذَانِ عَرَا حِينَ قَالَا إِنَّ الْعَارِيَّةَ أَشْبَهُ الثَّلَاثَ)، وَالْمَغْرِبِيُّ الَّذِي يُحْطِئُهَا نَثْرًا، وَيُحْزِرُهَا شِعْرًا، وَالْوَسِيطُ.

وَتُجْمَعُ الْعَارِيَّةُ عَلَى عَوَارِيٍّ وَعَوَارٍ.

(١٣٦٩) عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ، عَاضَهُ مِنْهَا

وَبِهَا، أَعَاضَهُ مِنْهَا

اعْتَاضَ هَذَا مِنْ ذَاكَ، اعْتَاضَهُ

عَنْهُ، تَعَوَّضَ

وَيَقُولُونَ: عَوَّضَ فُلَانًا عَنْ خَسَارَتِهِ. وَالصَّوَابُ: عَوَّضَهُ

مِنْ خَسَارَتِهِ: اللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَدَوْدِيُّ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

وَهُنَالِكَ الْفِعْلُ: عَاضَهُ الشَّيْءَ: جَاءَ فِي حَدِيثِ لَأَبِي

هُرَيْرَةَ: «فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ (يعني الجزية) لِلْمُسْلِمِينَ، عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ عَاضَهُمْ أَفْضَلُ مِمَّا خَافُوا». وَوَرَدَ فِي الْمَدِّ عَاضَهُ الشَّيْءَ أَيْضًا.

أَمَّا عَاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ فَقَدْ ذُكِرَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ (بَابِ الْبَدْلِ وَالْعَوَضِ)، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّاجُ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ.

وَيُحْزَرُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا: عَاضَهُ مِنَ الشَّيْءِ وَبِهِ: اللَّسَانُ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَانْفَرَدَ الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمَا: عَاضَهُ عَنِ الشَّيْءِ، وَلَمْ أَعُثِرْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي اعْتَمَدَا عَلَيْهِ.

و استصوب ، و استروض . ولهذا ترى اللجة جواز قول القائل :
استعوض استعواضاً و استبين استبيناً ، لشيوخ استعمالها .

وأنا لا أرى رأي هذه اللجة الموقرة ، للأهباب الآتية :
(١) لا يمكننا الاعتماد على عشرين مثلاً شاذاً ، لنجعل منها قاعدةً
قياسيةً تطبق على الأفعال السداسية ، التي حول الإعلال عينها
المعلقة من أوأوباء إلى ألف .

(٢) لو اقتصر طلب اللجة على الموافقة على هذين الفعلين وحدهما ،
لزدنا عدد الأفعال الشاذة الناشرة فعلين ، بدلاً من إنقاصها
فعلين ، أو محاولة حذفها جميعاً من معاجمتنا . والشذوذ يسري
في عروق اللغة كما تسري الجملطة في عروق الإنسان ، لتكون
خطراً دائماً مهدداً لحيايته . ونحن من طلاب السلامة لغيرنا الخالدة .
(٣) لا نستطيع الاعتماد على إمام واحد من أئمة اللغة كأبي زيد
الأنصاري ، من دون مئات الأئمة الذين سبقوه وجاءوا بعده ،
ولم يروا رأيه .

(٤) استشهدت اللجة بالفعل (استجوب) ، وهو فعل متعدي معناه :
(أ) طلب منه الجواب .
(ب) ردّ له الجواب . ويُقال : استجوب له .
(ج) أطاعه فيما دعه إليه .

وهناك الفعل استجاب الذي يحمل جميع معاني الفعل استجوبه ،
ما عدا المعنى الأول كما يقول المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع
القاهرة . واقتصر القرآن الكريم على ذكر الفعل (استجاب)
بقوله في الآية ١٨٦ من سورة البقرة ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ . وقد
ورد الفعل (استجاب) ماضياً مضارعاً وأمرّاً سبعاً وعشرين مرةً
أخرى في آي الذكر الحكيم .

والفعل استصابه يحمل معنى الفعل استصوبه . أما الفعل
(استروض) الذي استشهدت به اللجة ، فمن معانيه :
(أ) استروض الثبات : تنهى في عظمه وطوله ، فهو
مستروض .

(ب) استروضت الأرض : أنبت نباتاً جيداً ، فهي مستروضة .
ولكن هنالك الفعل (استراض) ، الذي من معانيه :
(أ) استراض المكان و الوادي و الحوض : كثرت رياضه ،
 واجتمع فيه من الماء ما وارى أرضه .
(ب) استراض المكان : فسح واتسع .

ونستطيع أن نقول : أعاضه من الشيء ، بمعنى : عاضه
منه : (القاموس الوسيط) .

أما اعتاض فيجوز أن نقول : اعتاض هذا من ذلك :
أخذه بدلاً منه : (الألفاظ الكتابية - باب البدل والعوض - ،
ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والتاج ، والمد ، وذيل أقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويجوز أيضاً أن نقول : اعتاضه عنه : أخذه عوضاً عنه :
الحريري في المقامة الدمياطية (لم ندر من اعتاض عنا ، أي :
تعوض) ، ومحيط المحيط ، وذيل أقرب الموارد .

والفعل الخماسي (تعوض) يعني : أخذ العوض : الصبح ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ،
والمتن ، والوسيط .

وفعله : عاضه يعوضه عوضاً ، و عوضاً ، و عياضاً ،
و معوضه .

وذكر الغاب والقاموس والمد المصدر عواضاً أيضاً ؛
ولكن التاج قال إن عواضاً تصبح بالإعلال عياضاً .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٣٧٠) استعاض ، استبان

لجنة الألفاظ والأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، في مؤتمره في دورته الثالثة والأربعين ، المنهية في
١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق ل ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ،
قررت ما يأتي :

«يجري على أقلام الكاتبين في هذه الأيام مثل قولهم :
استعوض استعواضاً استبين استبيناً ، وهذه صورة يُكرها
جمهور الصرّفين ، إذ يرون نقل حركة حرف العلة إلى الساكن
الصحيح قبله ، لتصبح الصيغة استعاض استعاضة و استبان
استبانة .

ولكن فريقاً من اللغويين والتّحاة ، منهم الجوهري وابن
مالك ، قد تقلوا عن أبي زيد جواز مثل (استعوض) دون إعلال ،
على أنه لغة قوم يُقاس عليها . وقد عُيّر على نحو عشرين مثلاً
جاءت بالتصحيح ، ومنها : استجوب ، و استحوذ ،

(ج) استراحت النفس : طابت وانسبت .

ومعاني الفعلين تبدو متقاربة .

(١٣٧٣) عاش الأحداث ، عاصرها

ويخطئون من يقول : عاش المؤلف الأحداث ، ويرون أن الصواب هو : عاصر الأحداث .

ولكن :

وافق مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورة عام ١٩٧٣ ، على قرار لجنة الألفاظ والأساليب الآتي :

« درست لجنة الألفاظ والأساليب استعمال بعض المعاصرين من الكتاب تعبير : (عاش الأحداث) ، وانتهت إلى أنه تعبير صحيح ، يقال لمن عاصر الأحداث ، سواء شارك فيها أم لم يشارك ... وأن توجيهه على تضمين (عاش) معنى (لابس) ، أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمن الأحداث . »

(١٣٧٤) عانه و أعانه

ويخطئون من يقول : أعان فلاناً بمعنى : تفقده ليصيبه بعينه ، ويقولون : إن معنى : أعانه على الشيء : ساعده . ولكن جملة : أعان الحاسد الشيء تعني : تفقده ليصيبه بعينه . وهنالك الفعل :

(١) عانت المرأة تعون عوناً : صارت عوناً (متوسطة في العمر بين الصغر والكبر) .

و (٢) عانه يعينه عينا : أصابه بعينه ، فألصِبُ : عاين ، وهو مِعْيَان ، وهم معاين . وهو عيُون و عَيَان (للمبالغة) ، وهم عَيْن و عَيْن . والمُصَابُ : مَعِين و مَعِين . قال العباس بن مرداس :

أَكَلْتُ مَالَك كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا

وَالظُّلْمُ أَكَدَّ وَجْهَهُ مَلْعُونُ

قد كان قومك يحسبونك سيدًا

وَإِخَالُ أَنتَ سَيِّدُ مَعِينُ

وكليب هذا هو كليب بن مالك الطَّقِرِيُّ من بني سُلَيْم ، وكانت القرية بين حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر ، فأدعى القرية كليب ، فخاصمه العباس ، وقال له مَهْكِمًا : أنت سيد ، ولكن أصابتك العين .

والعرب يؤمنون بالإصابة بالعين ، والحوادث التي شاهدها

(١٣٧١) عال أولاده ، أعالهم ، عيّلهم

ويخطئون من يقول : يعيل تميم زوجًا وخمسة أولاد ، ويقولون إن الصواب هو : يعول تميم ... والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) يعول تميم أولاده : جاء في حديث النّفَقَةِ : «وإِذَا يَمُنْ تَعُولُ» . أي يَمُنْ تَمُونُ وتَلَزِمُكَ نَفَقَتُهُ مِنْ عِيَالِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلْيَكُنْ لِلْأَجَانِبِ . ومنه الحديث : «مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَالَهَا وَعَلَّمَهَا أَيُ أَفَقَّ عَلَيْهَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (عَالَ) مُتَعَدًيًا أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، ومفردات الرَّاغِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَيُعِيلُهُمْ : النهاية ، واللّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ج) وَيُعِيلُهُمْ : اللّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

واكتفى الوسيط بذكر الفعل أعال لازماً ، فقال : أعال الرجل : كثر عياله فأثقلوه . رفع صوته بالبكاء والصياح . أما فعله فهو :

عَالَهُمْ يَعُولُهُمْ عَوْلًا ، وَعَوْلًا ، وَعِيَالَةً .

(١٣٧٢) الزبير بن العوام

الصحابي الشجاع ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من سلَّ سيفه في الإسلام ، وابن عمّة النبي ﷺ ، الذي أسلم وهو في الثانية عشرة من عمره ، وحضر معه غزوات كثيرة ، والذي كان من أطول الرجال ، يُسميه كثيرون الزبير بن العوام ، والصواب هو : الزبير بن العوام ، كما جاء في أعلام الزركلي ، وجميع كتب التاريخ الموثوق بها .

تُوَيْدُ إِيْمَانَهُمْ بِهَا ، كَمَا تُوَيْدُ الْحَوَادِثُ الَّتِي نَرَاهَا نَحْنُ أَيْضًا
إِيْمَانَنَا بِالتَّكْبِاتِ الَّتِي تَجْرُهَا تِلْكَ الْإِصَابَةُ . وَلِذَلِكَ وَضَعُوا
لَهَا أَعْمَالًا وَأَسْمَاءَ كَثِيرَةً تَدُلُّ عَلَيْهَا ، عَثَرْتُ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ
عَلِ الْآتِيَةِ :

(٢٢) شَهَقَتْ عَيْنُ النَّاطِرِ إِلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ .
(٢٣) الشَّوْهَاءُ : الشَّدِيدَةُ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ ، وَهِيَ مُؤَثَّتُ
الْأَشْوَاءِ .

(٢٤) تَشَوَّهَ لَهُ : رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَيْهِ لِيُصِيبَهُ بَعِينٌ .

(٢٥) تَشَوَّهَ عَلَيْهِ : قَالَ : مَا أَحْسَنَهُ ! فَأَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(٢٦) شَوَّهَ عَلَيْهِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (أَبُو عُبَيْدَةَ) .

(٢٧) فِي الْبَابِ ٣٠ مِنَ الْكَامِلِ (شَرْحُ رَايْتِ) ، صَفْحَةُ ٣٢٩ ،

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَلَقَ فُلَانٌ فُلَانًا بِعَيْنِهِ ، وَزَلَقَهُ ، وَأَزَلَقَهُ ،

وَشَقَقَهُ ، وَشَوَّهَهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ . وَرَجُلٌ شَاةٌ ، وَشَائَهُ ، وَشَقِدْتُ ،

وَشَقِدْتُ أَنْ : يُصِيبُ بِالْعَيْنِ .

(٢٨) تَهَوَّلَ مَالُهُ : أَرَادَ إِصَابَتَهُ بِالْعَيْنِ (الْقَامُوسُ ، التَّاجُ

(جِزَار) ، وَالْمَتْنُ) .

(٢٩) اللَّامَةُ : الْعَيْنُ الْمَصِيبَةُ بِسُوءِ (الْوَسِيطِ) .

(٣٠) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْمِنُ بِالْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ

(لَا رَقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمِيٍّ) : النَّهْيُ ، مَادَّةُ رَقِي . وَرَأَى ﷺ

جَارِيَةً فَقَالَ : «إِنَّ بِهَا نَظْرَةً» أَيُّ أَنَّهَا إِصَابَةُ عَيْنِ (اللِّسَانِ) .

(٣١) بَاغَاهُ : أَصَابَهُ بَعِينٌ (اللِّسَانُ) . مَنظُورٌ : أَصَابَتْهُ عَيْنٌ

(اللِّسَانُ وَالتَّاجُ) .

(١٣٧٥) شَاهِدُ عَيَانٍ ، رَأَاهُ عَيَانًا

وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ شَاهِدُ عَيَانٍ ، وَرَأَى الْمَرْكَهَ عَيَانًا .

وَالصَّوَابُ : شَاهِدُ عَيَانٍ ، وَرَأَى الْمَرْكَهَ عَيَانًا ، أَيُّ : رَأَى

الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ ، وَلَا يَشْكُ فِي رُؤْيِيهِ إِيَّاهُ ، أَوْ رَأَى الشَّيْءَ مُوَاجِهَةً :

الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدٍ ، وَالْمَخْتَارُ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَعْبُطُ

الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْعَيَانُ مُصَدَّرُ الْفِعْلِ : عَائَتْهُ مُعَايَنَةٌ وَعَيَانًا . وَيَقُولُ ابْنُ

فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ الْمَقَائِسِ : «رَأَيْتُ الشَّيْءَ مُعَايَنَةً» .

وَفِي الْمَثَلِ : لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْعَيَانِ .

(١٣٧٦) جَاءَ الْجَدُّ عَيْنُهُ أَوْ بِعَيْنِهِ لِرُؤْيِيهِ

حَقْدَائِهِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ الْجَدُّ بِعَيْنِهِ لِرُؤْيِيهِ حَقْدَائِهِ ،

(١) حَفَّ فُلَانٌ : كَانَ شَدِيدَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٢) الْحَافُّ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٣) الْحُفُوفُ : شِدَّةُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٤) شَحَلَهُ بِعَيْنِهِ : أَحَدَّاهَا إِلَيْهِ وَرَمَاهَا بِهَا حَتَّى أَصَابَهُ .

(٥) شَرَرَهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ .

(٦) الشَّقِيدُ : السَّرِيعُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٧) أَشْهَاهُ .

(٨) شَاهَهُ شَيْهًا .

(٩) لَقَعَهُ بِعَيْنِهِ .

(١٠) نَجَاهُ نَجَاءً : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : رُدُّوا

(١١) تَنَجَّاهُ تَنَجُّوًا : نَجَاةُ السَّائِلِ لِلْقَمَةِ .

(١٢) ائْتَجَاهُ ائْتَجَاءً

وَحَكَى الْقَرَاءُ : رَجُلٌ نَجَى الْعَيْنَ عَلَى (فَعَلٍ) ، وَنَجُوُ

الْعَيْنِ عَلَى (فَعَلٍ) ، وَنَجُوُ الْعَيْنِ عَلَى (فَعُولٍ) ، وَنَجَى الْعَيْنِ

عَلَى مِثَالِ (فَعِيلٍ) ، وَنَجَى الْعَيْنَ ، وَمَعْنَاهَا جَمِيعُهَا : يُصِيبُ

بِالْعَيْنِ . وَفَعْلُهُ : نَجَا الشَّيْءَ نَجَاةً وَائْتَجَاهُ : أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ

(اللِّحْيَانِيُّ وَاللِّسَانُ) ، وَتَجَّاهُ ، تَعَيَّنَهُ .

(١٣) رَجُلٌ مَسْفُوعٌ : أَصَابَتْهُ سَفْعَةٌ أَيْ عَيْنٌ .

(١٤) اسْتَشْفَرْتُ إِلَهُهُمْ : تَعَيَّنَتْهَا لِأَصِيبَهَا بِعَيْنٍ .

(١٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا تَشَوَّهَ عَلَيَّ : لَا تَقُلْ مَا أَحْسَنَهُ !

فِيصْبِي بِعَيْنٍ .

(١٦) أَصَابَتْهُ نَفْسٌ : عَيْنٌ (جِزَار) : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧) النَّفُوسُ وَالتَّنَافُسَانِي : الْعَيْنُ الْحَدُودُ (جِزَار) .

(١٨) التَّنَافُسُ : الَّذِي يُصِيبُ بِالْعَيْنِ . نَفْسُهُ يَنْفَسِي : أَصَابَهُ

بِعَيْنِ (اللِّسَانُ) .

(١٩) قَوَيْدُ الْمَالِ : أَصَابَهُ بَعِينٌ .

(٢٠) الْوَيْدُ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

(٢١) الْمُتَوَيْدُ : الشَّدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ .

ويقولون إن الصواب هو : جاء الجَدُّ عَيْنُهُ لِرُؤْيَةِ حَقْدَائِهِ .
ولكن :

تنفرد كلمتا «عَيْن» و «نَفْس» ، دون بَقِيَةِ ألفاظِ التَّوكِيدِ المعنويِّ ، بجوازِ جرِّهما بالباءِ الزائدة .
فكلمة «عَيْن» أو «نَفْس» توكيدٌ مجرورٌ بالباءِ الزائدة في محلِّ رَفْعٍ ، أو نَصْبٍ ، أو جَرٍّ ، على حَسَبِ حالةِ المتبوعِ .

(١٣٧٧) جاء الطَّيَّارُونَ أَعْيُنُهُمْ ، أَوْ أَعْيَانُهُمْ

ويقولون : جاء الطَّيَّارُونَ عَيْنُهُمْ ، مُعَرِّبِينَ (عيون) توكيداً معنوياً لفاعلِ جاء (الطَّيَّارُونَ) . والصواب : جاء الطَّيَّارُونَ أَعْيُنُهُمْ أَوْ أَعْيَانُهُمْ ، لِأَنَّ فَرِيقاً مِنَ النَّحَاةِ يُجِيزُ في كلمة (عَيْن) المستعملة في التوكيد جمعها لِقَلَّةِ على «أَعْيَانٍ» ، لكنَّ الكثيرَ الفصيح هو وزنُ «أَفْعُلٍ» ، وَيَحْسُنُ الْأَقْتِصَارُ عَلَيْهِ ؛ مُتَابَعَةً لِلْمَطَرِدِ

في كلامِ العربِ ، كما يقولُ صاحبُ «التَّحْوِ الوافي» .

أَمَّا إِجَازَةُ بعضِ النَّحَاةِ - وهم قَلَّةٌ - استعمالَ أحدِ جُمُوعِ عَيْنٍ للكثرةِ ، في التَّوكِيدِ المعنويِّ ، فهي إِجَازَةٌ ضَعِيفَةٌ ، عَلَيْنَا أَنْ نُهْمِلَهَا إِهْمَالاً تَاماً .

(١٣٧٨) عَيٌّ فِي مَنْطِقِهِ ، عَيْيَ فِيهِ

ويقولون : عَيٌّ فُلَانٌ فِي مَنْطِقِهِ ، والصواب : عَيٌّ فِيهِ يَعْيًا عَيًّا وَعِيَاءً : عَجَزَ عَنْهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ بَيَانُ مُرَادِهِ مِنْهُ . فالفعلُ (عَيٌّ) هنا مبنيٌّ للمعلومِ ، لا للمجهولِ .

ويقال : عَيٌّ بِأَمْرِهِ ، وَ عَيٌّ عَنْ حُجَّتِهِ . أَمَّا عَيٌّ الْأَمْرِ وَبِالْأَمْرِ فَعَنَاهُ : جَهْلُهُ ، فَهَرَعِيٌّ ، وَالْجَمْعُ : أَعْيَاءُ . وَهُوَ عَيْيٌّ ، وَالْجَمْعُ : أَعْيَاءُ وَأَعْيِيَاءُ . وَهُوَ عَيَّانٌ ، وَهِيَ عَيَّا وَالْجَمْعُ : عَيَايَا . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : عَيْيَ الرَّجُلُ يَعْيًا عَيًّا ، وَعِيًّا .

باب الغيْن

(١٣٧٩) غِبَّ

لذا قُلْ :

- (١) زَارَنِي غِبَّ الْفَجْرِ .
(٢) أَوْ زَارَنِي بَعْدَ الْفَجْرِ .

(١٣٨٠) عَبَّ الْمَاءَ لَا عِبَهُ

ويقولون : غَبَّ رَامَزُ الْمَاءِ ، أَي : شَرِبَهُ مِنْ غَيْرِ مَصَرٍ ،
أَوْ مِنْ غَيْرِ تَنْفَسٍ . وَ (غَبَّ) هُنَا كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَامَّةُ ، وَقَدْ
أَخَذْنَاهَا - عَلَى الْأَرْجَحِ - مِنْ : غَبَّتِ الْمَاشِيَةُ وَالْإِبِلُ أَوْ أُغْبِتْ ،
أَي : شَرِبْتُ يَوْمًا وَكَفْتُ عَنِ الشُّرْبِ يَوْمًا .

وَالصَّوَابُ : عَبَّ رَامَزُ الْمَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مُصُوا الْمَاءَ
مَصًّا وَلَا تَعْبُوهُ عَبًّا . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ (الْكِبَادُ :
دَاءٌ يُصِيبُ الْكَبِدَ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : عَبَّ يَعْْبُ عَبًّا .

وَمِنْ مَعَانِي عَبَّ :

(١) عَبَّ فِي الْمَاءِ أَوْ فِي الْإِنَاءِ : كَرَعَ .

(٢) عَبَّ النَّبَاتُ : طَالَ .

(٣) عَبَّ الْبَحْرُ عُيَابًا : ارْتَفَعَ مَوْجُهُ وَاصْطَحَبَ .

(٤) عَبَّ وَجْهُهُ : حَسَنَ بَعْدَ تَغَيُّرٍ .

(٥) عَبَّتِ الدَّلْوُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ غَرْفِ الْمَاءِ .

(٦) قَالَ الْأَسَاسُ : وَمِنْ الْمُسْتَعَارِ : قَوْلُهُمْ لِمَنْ مَرَّ فِي كَلَامِهِ
فَأَسْكَرَ : قَدْ عَبَّ عُيَابَهُ .

(١٣٨١) الْغَايِرُ (الْبَاقِي . الْمَاضِي)

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى الْغَايِرِ هُوَ الْمَاضِي ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الْبَاقِي ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِمَجِيءِ كَلِمَةِ (الْغَايِرِينَ)

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (غِبَّ) بِمَعْنَى (بَعْدَ) ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : الْعَاقِبَةُ . وَحُمِيَ الْغَيْبُ ، وَحُمِيَ غِيبٌ : الَّتِي
تَتَوَبُّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . وَفَسَّرُوا قَوْلَ زَيْدِ الْفَوَارِسِ :

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِيبٍ لِقَائِهِ

بِأَنَّ الْعَدُوَّ يَرَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَلِي غَدَ الْيَوْمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ ،
أَي : أَنَّ هُنَاكَ يَوْمًا لَمْ يَرَهُ فِيهِ ، بَيْنَمَا رَأَاهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ،
وَالَّذِي بَعْدَهُ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ
غِبَّ تَأْتِي بِمَعْنَى : بَعْدَ . وَقَوْلُنَا : زَارَنِي غِبَّ الْأَذَانِ ، تَعْنِي :
بَعْدَ الْأَذَانِ . وَهُنَاكَ مَثَلٌ يَقُولُ : غِيبَ الصَّبَاحَ يَحْمَدُ الْقَوْمُ
السُّرَى ، أَي : بَعْدَ الصَّبَاحِ . وَيُرْوَاهَا بَعْضُهُمْ : عِنْدَ الصَّبَاحِ .
وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : جِئْتُهِ غِبَّ الْأَمْرِ : بَعْدَهُ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : غِيبَ الصَّبَاحِ ، وَغِيبَ الْأَذَانِ ، وَغِيبَ

السَّلَامِ ، تَعْنِي : بَعْدَ الصَّبَاحِ ، وَالأَذَانِ ، وَالسَّلَامِ .

أَمَّا زُرْغِيًّا تَزْدَحُجًّا ، فَمَعْنَاهُ : زُرْ مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ ، أَوْ مَرَّةً
كُلَّ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، لَكَيْ يَزْدَادَ حُبُّ مَنْ تَزُورُهُمْ لَكَ . وَفَسَّرَهُ
الْثَّهَابِيُّ بِقَوْلِهِ : «الْغَيْبُ مِنْ أَوْرَادِ الْإِبِلِ : أَنَّ تَرَدَّ الْمَاءُ يَوْمًا وَتَدَعَاهُ
يَوْمًا ثُمَّ تَعُودُ ، فَتَقْلَعُهُ إِلَى الزَّبَارِقِ ، وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ . يُقَالُ :
غَبَّ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي كُلِّ
أُسْبُوعٍ» .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «أَغْيَا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ» . أَي : لَا تَعُودُهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ ، لِمَا يَجِدُ مِنْ قِلِّ الْعَوَادِ .

في القرآن الكريم سبع مرّات بمعنى (الباقين) ، منها قوله تعالى في الآية ٨٣ من سورة الأعراف : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ، يُريدُ امرأةَ لوطٍ التي بقيت مع مَنْ بقوا في ديارهم فهلكوا . والتذكيرُ هنا لتغليب الذكور .

واكتفى معجمُ مقاييس اللغة والتهذيب بقولهما إنّ الغابِرَ هو الباقي .

والحقيقة هي أنّ الغابِرَ تعني الباقي والماضي كليهما ، فهي من الأضداد ، يُؤيّد ذلك ما يأتي :

(١) جاء في الحديث أنّه كان يحدّث فيما غبَر من السورة ، أي يُسرّع في قراءتها . وقال الأزهري : يحتلّ الغابِرُ هنا الوجهين ، يعني الماضي والباقي ، فإنّه من الأضداد . وجاء في حديث آخر أنّه اعتكف العشر الغوابِر من شهر رمضان . أي البواقي (جمع غابِر) .

(٢) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «إذا لحظ مُضَيُّ الغبارِ عن الأرض قيلَ للماضي : غابِرٌ ، وإذا لحظَ تَخَلَّفُ الغبارِ عن الذي يَعدُّو ، قيلَ للباقي : غابِرٌ ، فكان الغابِرُ بمعنى الماضي ، ومعنى الباقي معاً» . وجاء في مفردات الرّاجب كلامٌ شبيهٌ بذلك .

(٣) ذكر أنّ الغابِرَ تعني الباقي والماضي كليهما كلّ من :

الليث بن سعد ، وأبي حاتم السجستاني (في أضداد) ، وابن الأنباري (في أضداد) ، والأزهري ، والصّحاح ، والرّاجب الأصفهاني ، وأساس البلاغة ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومعجم القاموس ، ومحيط المحيط ، ومن اللغة ، والتضاد ، والوسيط .

(٤) ومِمّا قاله ابنُ الأنباري : «الغابِرُ حرفٌ من الأضداد . يُقالُ : غابِرٌ للماضي ، و غابِرٌ للباقي . قال العجاج :

فما وثى محمدٌ مذُ أن غفرَ

لَه الإله ما مَضَى ، وما غَبَرُ
أي : وما بقي . وأنشد الرّاء :

مخافة ألا يجمع الله بيننا

ولا بيننا أخرى اللبالي الغوابِر

أي : البواقي . وقال الأعشى :

عَصَ بما أبقي المواشي لَهُ مِنْ أَمِيهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ

أي : في الزَمَنِ الماضي .

(٥) ومِمّا قاله أساس البلاغة : «هو غابِرُ بني فلانٍ ، أي : بقيّهم . وأنْتَ غابِرٌ (ماضي) غداً ، وذكركَ غابِرٌ (باقي) أبداً .

(٦) ومِمّا قاله التضاد : «الغابِرُ : الماضي والباقي . قال عبيد الله ابنُ عمر رضي الله عنهما :

أنا عبيدُ الله يَبْنِي عُمَرُ

خيرُ قريشٍ ، من مَضَى وَمَنْ غَبَرُ

بعدَ رسولِ الله والشَّيخِ الأغرِ

الفعل غَبَرَ هنا معناه : بقي .

(٧) يرى مدّ القاموس ومن اللغة أنّ اسمَ الفاعِلِ (غابِرًا) بمعنى (الباقي) أكثرُ استعمالاً من (غابِر) بمعنى (الماضي) .

أما فَعْلُهُ فهو : غَبَرُ يَغْبِرُ غَبْرًا : مَكَثَ وَذَهَبَ . وجمعُ غابِر : غَبَرٌ وَغَابِرُونَ .

ولما كانَ المعنَيانِ المتضادَّانِ للغابِرِ (الباقي والماضي) مألوفينَ لَدُنَّا ، فإني لا أُؤثِرُ اختيارَ أحدِ المعنَيَيْنِ المتضادَّيْنِ دُونَ الْآخَرِ ، ولكنني أُوصِي بأن تُوجَدَ قرينةٌ لا تدَعُ مجالاً لِلشَّكِّ في أيِّ المعنَيَيْنِ هو المقصودُ ، كقولنا : عدَدُ المهاجرين من فلسطين أَكْثَرُ مِنْ عدَدِ الغابِرِينَ . وجنودُنا المقاتلون اليوم أَكْثَرُ مِنَ الغابِرِينَ .

(١٣٨٢) غِيشَ اللَّيْلِ وَ أَغْبَشَ

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَغْبَشَ اللَّيْلُ (خالطَ بَقِيَّةَ ظُلْمَتِهِ بياضُ الفجرِ) ، ويقولون إنّ الصّوابَ هو : غَبَشَ اللَّيْلُ . وهم مخطئون في تخطئهم وتصويبهم ، لأنّ جملة أَغْبَشَ اللَّيْلُ فصيحَةٌ ، وجملة غَبَشَ اللَّيْلُ (لا غَبَشَ) هي الفصحى كما يقول أبو عبيد البكري ، وأدب الكاتب ، والصّاغاني في العباب ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما الصّحاح ، والأساس ، والمختار فقد أغفلوا ذكرَ الفعلَيْنِ : غَبَشَ وَ أَغْبَشَ ، واكتفوا بِذِكْرِ الغَبَشِ . وقال الأزهري إنّ الغَبَشَ هو أوْلُ طُلُوعِ الفَجْرِ ، وأوْلُ اللَّيْلِ أيضًا .

وجاء في النهاية : «يُقالُ : غَبَشَ اللَّيْلُ وَ أَغْبَشَ إذا أَظْلَمَ ظُلْمَةٌ بِحَالِطِها بياضٌ» .

أَسْمَ : الغُدَّةُ ، في دورته الخامسة ، المتعلق بين ١٨ كانون الأول ١٩٣٧ و ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨ ، في الباب (G) من مصطلحات علم الأمراض ، وفي مؤتمري الدورتين : الثانية عشرة والثالثة عشرة .

وعندما ظهر الجزء الثاني ، من الطبعة الثانية ، من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ظهرت فيه كلمة الغُدَّةُ ، وذكر أنها كلمة مجمعة .

وجاء في النهاية أن الغُدَّةَ هي طاعون الإبل ، يُقال : أعَدَّ البعير فهو مُعَدٌّ .
وُجِّعَ الغُدَّةُ على : غُدِدَ .

(١٣٨٥) الغَدُّ ، الغَدُو

وَيُحْطَنُ مَنْ يَسْتَعْمَلُ كَلِمَةَ الْغَدُو بَدَلًا مِنَ الْغَدِ ، وَهِيَ مَصْبُوعٌ إِذَا كَانَ يُحْطَنُ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي الثَّر ، وَمُحْطَنُونَ إِذَا كَانُوا يُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي الشَّعْر ، لِأَنَّ أَبْنَ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ، وَابْنَ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ قَدْ خَطَأَا مَنْ يَسْتَعْمَلُهَا فِي الثَّر ، وَقَالَا إِنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ تَامَّةً (الغَدُو) إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدَّيَارِ وَأَهْلِهَا

بِهَا يَوْمٌ حَلُّوْهَا ، وَغَدَوْا بِلَاغٍ^١
وَأَشَدَّ ابْنُ بَرِّي لِلرَّاجِزِ :

لَا تَقْلُوْهَا وَأَذْلُوْهَا دَلُوْا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوَا
فَالْغَدُوْهُ هُوَ أَصْلُ الْغَدِ ، كَمَا يَقُولُ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١) نَسَبَ «النَّهْيَةُ» هَذَا اللَّيْتَ لِذِي الرَّمَةِ ، وَنَسَبَهُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ إِلَى لَبِيدٍ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِي دِيَوَانِهِ الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِي دِيَوَانِ ذِي الرَّمَةِ ، الْمَطْبُوعُ بِعَنَابَةِ كَارْتِلِ هَنْرِي هَيْسِ مَكَارِنِي . أَمَّا التَّاجُ وَالْمَدُّ فَقَدْ حَمَلَهُمَا الشُّكُّ عَلَى أَنْ يَنْسِبَاهُ إِلَى لَبِيدٍ أَوْ ذِي الرَّمَةِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : غَشَّ يَغِشُّ غَشًّا وَغِشَّةً ، فَهُوَ أَغْبَشُ ، وَغِشٌّ ، وَهِيَ غِشَاءٌ ، وَغِشَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْغِشِّ :

(١) شِدَّةُ الظُّلْمَةِ .

(٢) بَقِيَّةُ اللَّيْلِ .

(٣) ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ .

(١٣٨٣) غَشَّتِ النَّفْسُ وَغَشِيَتْ

وَيُحْطَى أَبْنُ الْجُزْزِيِّ ، فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مَنْ يَقُولُ : غَشِيَتْ نَفْسِي ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَشَّتْ نَفْسِي ، أَيْ : جَاشَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِلْقِيَامِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : (أ) غَشَّتْ نَفْسِي تَغْيِي غَشْيَانًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مُصَدِّرًا آخَرَ ، هُوَ (غَشْيًا) ، كُلُّ مَنْ الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَعَنَى التَّهْذِيبُ حِينَ ذَكَرَ الْمَضَارِعَ تَغْيِي بَدَلًا مِنْ تَغْيِي . وَلَمْ يَذْكُرْ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ الْمَصْدَرَيْنِ .

(ب) غَشِيَتْ نَفْسِي تَغْيِي غَشْيًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ مُصَدِّرًا آخَرَ ، هُوَ (غَشْيَانًا) ، كُلُّ مَنْ اللَّيْثُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٣٨٤) الْغُدَّةُ

الْعَضْوُ الْمَفْرُزُ الْمَكُونُ مِنْ خَلَايَا بَشَرِيَّةٍ (نَسَبَةً إِلَى الْبَشَرَةِ) ، وَالَّذِي قَدْ تَكُونُ لَهُ قَنَاقَةٌ أَوْ لَا تَكُونُ ، يُسَمُّونَهُ : غُدَّةً . وَالصَّوَابُ : الْغُدَّةُ .

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَادٍ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْعَضْوِ الْمَفْرُزِ ،

والتَّسْبَةُ إِلَيْهِ : غَدِيَّ أَوْ غَدَوِيَّ .

وَالْغَدُّ أَوْ الْغُدُوُّ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ ، وَرَبَّمَا كُنِّي بِهِ عَنِ الزَّمَنِ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِيرُ﴾ ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٣٨٦) تناولتُ الغداءَ ، تَغَدَّيْتُ ، غَدَّانِي ، غَدَيْتُ

ويقولون : تناولتُ طعامَ الغَدَاءِ ، والصَّوَابُ : تناولتُ الغَدَاءَ ، وهي الكلمةُ الَّتِي أَطْلَقَهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِقْحَامِ كَلِمَةِ (طعامٍ) هُنَا ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (الغداء) وَحْدَهَا تَحْمِلُ هَذَا الْمَعْنَى ، فَلَا مُسَوِّغَ لِتَكَرُّارِهِ .

أَمَّا الْمَعَايِجُ الْأُخْرَى ، فنَقُولُ إِنَّ الْغَدَاءَ هُوَ طَعَامُ الْغُدُوِّ أَوْ الْغَدَاةِ ، وهما : ما بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ الْغَدَاءَ هُوَ مَا يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ .

وَتَجْمَعُ الْغَدَاةُ عَلَى غَدَوَاتٍ ، وَ الْغُدُوَّةُ عَلَى غَدَا ، وَ غُدُوٌّ . وَقَدْ أَحْسَنَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ فِي إِطْلَاقِهِ كَلِمَةَ (الغداء) عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ تَطْلُقُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَى أَكْلَةِ الظَّهْرِ أَيْضًا .

وتَجِيزُ لَنَا الْقَصْحَى أَنْ نَقُولَ :

(أ) تَغَدَّيْتُ : أَكَلْتُ الْغَدَاءَ . وَيُقَالُ : أُذِنُ فَتَغَدَّ ، فنَقُولُ : مَا بِي تَغَدٍّ وَلَا تَعَشٍّ ؛ وَلَا نَقُولُ : مَا بِي غَدَاءٍ وَلَا عَشَاءٍ .

(ب) غَدَيْتُهُ : أَطْعَمْتُهُ الْغَدَاءَ .

(ج) غَدَيْتُ يَغْدِي غَدَاءً وَغَدَاً : أَكَلَ الْغَدَاءَ ، فَهُوَ : غَدْيَانٌ ، وَغَدْيَانٌ ، وَهِيَ غَدْيَانَةٌ ، وَغَدْيَا .

(١٣٨٧) استغربَ الشيءَ ، استغربَ في الضَّحِكِ

الضَّحِكِ ، استغرقَ في الضَّحِكِ

وَيُحْظَنُونَ مَنْ يَقُولُ : استغربَ الشيءَ ، بِمَعْنَى : وَجَدَهُ أَوْعَدَهُ غَرِيبًا ؛ لِأَنَّ الْمَرَّاجِعَ اللُّغَوِيَّةَ الْآتِيَةَ قَالَتْ :

استغربَ في الضَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، فَالْهَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَالْأَسَاسُ ، فَالْتَّهْيَاةُ ، فَالْعُبَابُ ، فَاللسَّانُ (قَالَ : استغربَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَ أَغْرَبَ : اشْتَدَّ ضَحِكُهُ وَلَجَّ فِيهِ ، وَ استغربَ عَلَيْهِ الضَّحِكُ كَذَلِكَ) ، فَالْقَامُوسُ ، فَالْتَّاجُ ، فَالْمُدُّ (قَالَ : «أَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ» أَيْضًا) ، فَحِيطُ الْمَحِيطِ ، فَالْمُتَنُّ ، فَالْوَسِيطُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ «إِذَا اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ ضَحِكًا فِي الصَّلَاةِ ، أَعَادَ الصَّلَاةَ» ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ .

وَأَرْجَحُ أَنَّ أَصْلَ (استغربَ في الضَّحِكِ) هُوَ : (استغرقَ فِيهِ) ، فَحَدَّثَ فِيهِ تَصْحِيفٌ قُبِلَتْ فِيهِ الْقَافُ بَاءً ؛ وَقَدْ أَحْصَيْتُ - حَتَّى الْآنَ - فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ «مَعَايِشُنَا» ٦٤ كَلِمَةً حَدَّثَ فِيهَا مَا يُسَمُّونَهُ تَصْحِيفًا ، أَوْ قَلْبًا ، أَوْ إِبْدَالًا .

وَالْمَصَادِرُ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّ مَعْنَى «استغرقَ في الضَّحِكِ» بِالْغَ فِيهِ» هِيَ : الصَّحَاحُ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْأَسْتِغْرَاقَ هُوَ الْأَسْتِيعَابُ) ، فَالْأَسَاسُ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ مَعْنَى : أَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ وَغَيْرِهِ هُوَ : بِالْغَ «مَجَازٌ» ، وَقَالَ إِنَّ «استغرقَ في الضَّحِكِ» مَجَازٌ أَيْضًا) ، فَالْعُبَابُ ، فَخَتَارُ الصَّحَاحِ ، فَالْقَامُوسُ (ذَكَرَ أَنَّ «اسْتَوْعَبَ» يَعْنِي «استغرقَ» أَيْضًا) ، فَالْتَّاجُ ، فَالْمُدُّ ، فَحِيطُ الْمَحِيطِ (ذَكَرَ أَنَّ «استغرقَ الشَّيْءَ» يَعْنِي : اسْتَوْعَبَهُ) ، فَالْمُتَنُّ (ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ «استغرقَ الشَّيْءَ» : اسْتَوْعَبَهُ ، وَأَنَّ «استغرقَ فِي الضَّحِكِ» مَجَازٌ) ، فَالْوَسِيطُ .

ولكن :

جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطِ أَنَّ مَعْنَى «استغربَ الشَّيْءَ» هُوَ : وَجَدَهُ غَرِيبًا ، أَوْعَدَهُ غَرِيبًا .

لِذَا قُلْ :

(١) استغربَ الشَّيْءَ : وَجَدَهُ غَرِيبًا ، أَوْعَدَهُ غَرِيبًا .

(٢) استغربَ في الضَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ .

(٣) أَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ .

(٤) اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ : بُولَغَ فِيهِ .

(٥) اسْتَغْرَبَ عَلَيْهِ الضَّحِكُ : بُولَغَ فِيهِ .

(٦) اسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ : بِالْغَ فِيهِ .

(٧) اسْتَفْرَقَ الشَّيْءُ : اسْتَوْعَبَهُ .

أَيَّ : هُوَ مَجْدٌ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ أيضاً : طَارَ غُرَابُهُ : شَابَ .

(١٣٨٨) الْغُرْبَانُ ، وَالْأَغْرِبَةُ ، وَالْأَغْرُبُ ،

وَالْغُرْبُ ، وَالْغُرَابِينَ

ويجمعون الغرابَ على غُرَابَيْنِ . والصَّوَابُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى غُرْبَانِي : كَلِيلَةٍ وَدِمْنَةٍ (بابُ الْبُؤْمِ وَالْغُرْبَانِ) ، وَالصَّحَا حُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وهُنَاكَ جُمُوعٌ أُخْرَى لِغُرَابٍ هِيَ :

أَغْرِبَةٌ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَا حُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَغْرُبُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَغْرُبُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَانْفَرَدَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ بِجَمْعِ الْغُرَابِ عَلَى غُرْبٍ ، وَأَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مُطْبَعِيًّا فِي «اللَّسَانِ» ، وَضَعُ الْمَضِدِّ الْجَمْعَ (غُرُوبٍ) فِيهِ بَدَلًا مِنْ (غُرُوبٍ) ، فَتَكَرَّرَ «الْمَتْنُ» مِثْلَهُ .

أَمَّا الْغُرْبَانُ فَتُجْمَعُ عَلَى غُرَابَيْنِ (جَمْعُ الْجَمْعِ) : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ (أَخْطَأَ بِقَوْلِهِ إِنَّهَا جَمْعٌ لَا جَمْعَ الْجَمْعِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَالْغُرَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَحْدَهُ . يُقَالُ : غُرَابُ الْفَأْسِ ، وَغُرَابُ السَّيْفِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِالْغُرَابِ فِي السَّوَادِ ، وَحِدَّةِ الْبَصَرِ ، وَشِدَّةِ الْخَذَرِ ، وَالزَّهْوِ ، وَصَفَاءِ الْعَيْشِ ، وَالشُّؤْمِ ، وَالْفَسَقِ ، فَيُقَالُ : أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَخْذَرُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ، وَأَصْفَى عَيْشًا مِنْ غُرَابٍ ، وَأَشَامُ مِنْ غُرَابٍ ، وَأَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ .

وجاءَ في مجازِ الأساسِ : هَذِهِ أَرْضٌ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا : كَثِيرَةُ الْيَمَارِ مُخَصَّيَّةٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدِ سَوْرَةٌ

فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

(١٣٨٩) الْمَغْرِبِيُّ

وَيَنْسُبُونَ مَنْ كَانَتْ أُصُولُهُمْ فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ ، بِقَوْلِهِمْ : فُلَانٌ الْمَغْرِبِيُّ ، وَمِنْهُمْ الْأَدِيبُ اللَّغَوِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، نَائِبُ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ ، وَأُسْتَاذُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ بِالْجَامِعَةِ السُّورِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَفِي مُعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ عَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ، وَالْفَلَاحِ ، وَالطَّبِّ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالْقَضَاءِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالزَّجَلِ ، وَالصُّوفِيَّةِ يُنسَبُونَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَيَقُولُونَ عَنْهُمْ : هَذَا فُلَانٌ الْمَغْرِبِيُّ . وَالصَّوَابُ : هَذَا فُلَانٌ الْمَغْرِبِيُّ ، لِأَنَّ النَّسَبَةَ هِيَ إِلَى (الْمَغْرِبِ) ، لَا إِلَى (الْمَغْرَبِ) .

(١٣٩٠) بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ

وَيَقُولُونَ : هَاجَمَ عَدُوُّهُ حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ . وَالصَّوَابُ : حِينَ بَدَتْ لَهُ مِنْهُ غُرَّةٌ ، أَيَّ : غَفَلَةً فِي الْبَقَلَةِ . وَجَمْعُ الْغُرَّةِ : غُرَرٌ .

جاءَ فِي النَّهَابَةِ : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَغْرُ أَخْلَاقًا» . أَيَّ أَنَّهُنَّ أَبْعَدُ مِنْ فِطْنَةِ الشَّرِّ وَمَعْرِفَتِهِ ، مِنْ الْغُرَّةِ : الْعَفَلَةِ] .

وقد تكونُ الْغُرَّةُ :

(١) مُؤَنَّثَ الْغَرِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَمَطَّنْ لِلشَّرِّ ، وَلَمْ يَغْرِبِ الْأُمُورَ .

(٢) أَحَدَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ غَرَّهَ : خَدَعَهُ وَأَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ .

(٣) الْأَغْتَرَارُ ، الْأَخْتِدَاعُ .

(٤) غُرَّةُ النَّاسِ : الْبُلَّةُ .

أَمَّا الْغُرَّةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) بَيَاضٌ فِي جَبَةِ الْفَرَسِ .

(٢) الْغُرَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ (مَجَازٌ) .

(٣) الْغُرَّةُ مِنَ الشَّمْرِ : لَبْلَةٌ اسْتِهْلَالُ الْقَمَرِ .

(٤) غُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ .

(٥) الْغُرَّةُ مِنَ الْأَسْنَانِ : بَيَاضُهَا وَأَوَّلُهَا .

كُلُّ شَيْءٍ وَحَرْفُهُ ، وَالْجَبَّةُ ، وَالنَّاصِيَةُ (شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّاسِ إِذَا طَالَ) .

أَمَّا الْقِصَّةُ فَهِيَ : الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّاسِ ، أَوْ شَعْرُ النَّاصِيَةِ .

(١٣٩٢) غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، وَأَغْرَزَهَا ،

وَعَرَزَهَا

وَيَحْتَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَتْنَ لَمْ تَذْكُرْ أَغْرَزَ الْإِبْرَةَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، أَوْ غَرَزَ الثَّوْبَ بِالْإِبْرَةِ (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمَتْنُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوِزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَلَكِنْ :

أَقَرَّ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ بِالْإِبْرَةِ ، وَأَغْرَزَ الْإِبْرَةَ كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالْمَتْنِ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وهناك الفعل (عَرَزَ) ، الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : غَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَغْرَزَهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ (شَدِيدٌ لِلْكَثَرَةِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا أَغْرَزَ الْوَادِي فَعَنَاهُ : أَتَيْتَ الْغَرَزَ ، وَهُوَ نَبَاتٌ حَوْلِيٌّ ، وَاسِعُ الْإِنْتِشَارِ ، كَثِيرُ النَّقْصِ مِنَ الْقَاعِدَةِ . وَتَمَرَهُ بِنْدَقَةٍ مِثْلَتُهُ مُحِبَّةُ السَّطْحِ . وَقَدْ ذَكَرَ جَمَلَةَ أَغْرَزَ الْوَادِي كُلُّهُ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَالْفَعْلُ هُوَ : غَرَزَ يَغْرِزُ غَرَزًا .

وَمِنْ مَعَانِي غَرَزَ :

- (١) غَرَزَتِ الْعَرَادَةُ : أَتَيْتَ رِجْلَهَا فِي الْأَرْضِ لِتَبْيِضَ .
- (٢) غَرَزَ الرَّكَّابُ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ : وَضَعَهَا فِيهِ لِيَرَكَبَ .
- (الْغَرَزُ : رِكَابُ الرَّحْلِ مِنْ جِلْدٍ مَخْرُوزٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الرُّكُوبِ) .
- وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ إِذَا وَصَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ يُرِيدُ السَّفَرَ» ، يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ .

(٦) الْغُرَّةُ مِنَ الرَّجُلِ : وَجْهُهُ . وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صُبْحٍ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ .

(٧) الْغُرَّةُ مِنَ الْقَوْمِ : شَرِيفُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ .

(٨) الْغُرَّةُ مِنَ الْمَتَاعِ : خِيَارُهُ وَرَأْسُهُ .

(٩) الْغُرُورُ : ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ قَمَرِيٍّ .

أَمَّا جَمْعُ الْغُرَّةِ فَهُوَ : غُرُورٌ .

(١٣٩١) الطَّرَّةُ ، أَوِ الْقِصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةُ لَا الْغُرَّةُ

وَيُسَمُّونَ الشَّعْرَ الْمُصَفَّفَ عَلَى الْجَبَّةِ غُرَّةً . وَالصَّوَابُ هُوَ : الطَّرَّةُ ، وَجَمْعُهَا : طُرُورٌ وَ طِرَارٌ : (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (فِي مَادَّةِ قِصَصٍ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَتْنُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (حِجَازٍ) ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الطَّرَّةَ هِيَ مَا تَقْصُ الْمَرَأَةُ مِنْ الشَّعْرِ الْمُوفِيِّ عَلَى جَبَّتِهَا وَتُصَفِّفُهُ) .

وَهَذَا الشَّعْرُ فَوْقَ الْجَبَّةِ يُسَمَّى أَيْضًا قِصَّةً ، وَجَمْعُهَا : قِصَصٌ وَ قِصَاصٌ : (الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَتْنُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى شَعْرُ مَقْدَمِ الرَّاسِ ، إِذَا طَالَ ، نَاصِيَةً (الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَتْنُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

أَمَّا الْغُرَّةُ وَجَمْعُهَا غُرُورٌ فَهِيَ : الْحُسْنُ ، وَبَيَاضُ فِي جَبَّةِ الْقَرَسِ ، وَالْعَبْدِ ، وَالْأَمَةِ ، وَ غُرَّةُ الشَّهْرِ : أَوَّلُهُ ، وَ غُرَّةُ الْهَلَالِ : طَلْعَتُهُ ، وَبَيَاضُ الْأَسْنَانِ ، وَخِيَارُ الْمَتَاعِ وَنَفْسُهُ ، وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعْظَمُهُ ، وَشَرِيفُ الْقَوْمِ ، وَوَجْهُ الرَّجُلِ ، وَكُلُّ مَا بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صُبْحٍ فَقَدْ بَدَتْ غُرَّتُهُ . وَالْغُرُورُ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ قَمَرِيٍّ : (الصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَتْنُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَمِنْ مَعَانِي الطَّرَّةِ :

جَانِبُ الثَّوْبِ الَّذِي لَا هُدْبَ لَهُ ، وَشَفِيرُ النَّهْرِ وَالْوَادِي ، وَطَرَفُ

ولكن جمع اللغة العربية بالقاهرة زاد على معاني (أغرض الرجل) معنى خامساً ، هو : أن يفعل أو قوله غرضاً .
لذا قل :

هذا رجل مغرض ،
ولا نقل :
هذا رجل متغرض .

(١٣٩٥) اغترف غُرْفَةً أَوْ غُرْفَةً

ويخطئون من يقول : اغترف غُرْفَةً (الغُرْفَةُ : ما عُرف من الماء وغيره باليد) ، ويقولون إن الصواب هو : اغترف اغترافاً ؛ لأن المصدر الدال على المرة ، يُصاغ من غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي . جاء في ألفية ابن مالك :
في غير ذي الثلاث ب (التا) المرة

وشد في هيئة ، كالخمرة
أما (الهيئة) فلا نحيه منه مباشرة ، وشد مجيئاً منه ، كقولهم :
فلان حسن الخمرة ، وهي حسنة الثقب . والفعل منهما خماسي ،
هو : اختمر ، بمعنى : لف الرأس بثوب ونحوه . وانتقب ،
بمعنى : لبس الثقاب .

وليس الغُرْفَةُ مصدر هيئة ، وليست شاذة كمصدري
المحبة : الخمرة والثقب .
ولكن :

جاء في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة : ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ . وقرأ ابن كثير ، وأبو جعفر ، ونافع ، وأبو عمرو :
﴿اغترف غُرْفَةً﴾ ، والباقون : ﴿غُرْفَةً﴾ . وأجاز أن تقرأ الآية
الكريمة : ﴿واغترف غُرْفَةً﴾ ، أو ﴿غُرْفَةً﴾ : تفسير الجلالين ،
ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومفردات الراغب الأصفهاني .
ومما قاله الراغب : الغُرْفَةُ ما يُعترف ، وَ الْغُرْفَةُ للمروء .
وقال أبو بكر السجستاني في «غريب القرآن» : «(غُرْفَةُ)
أي مقدار ملء اليدين من المعروف ، وَ (غُرْفَةُ) يعني مرة واحدة
باليد (مصدر غُرِفْتُ) . ولم يقل : مصدر (اغترفت) .
وَ الْغُرْفَةُ أَوْ الْغُرْفَةُ هي اسم لما يُعترف ، أو هي ملء اليد منه ،
وليست مصدرًا من الفعل (اغترف) ، لكي يصح تطبيق قاعدة
مصدر المرة عليها .

أما غَرَزَ فلان الغنم فعناه : ترك حلبة بين حلبتين منها
لتسمن .

(١٣٩٣) الغِرَاسَةُ

ويخطئون من يستعمل كلمة الغِرَاسَةِ بمعنى : صناعة غرس
الشجر ، وحجهم أنها لم ترد في المعجمات ، والحقيقة هي أن
اللسان والتاج استعمالها في مادة (خرج) بقولهما : استخرجت
الأرض : أصليحت للزراعة أو الغِرَاسَةِ ، ونسب هذا القول
إلى أبي حنيفة الديوري .

ويقول الأمير مصطفى الشهابي في الجزء الثالث عشر من
مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة إن كلمة الغِرَاسَةِ استعملت
في جميع الكتب الزراعية القديمة .

ويقول أيضاً إن جمع اللغة العربية بالقاهرة سوغ استعمال
الغِرَاسَةِ على أنها كلمة مؤلدة من النوع الذي جرى فيه الناس
على أقس كلام العرب من اشتقاق ، أو مجاز أو نحوها
كأصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمها أنها
كلمة عربية سائغة .

وأنا أرى أن الغِرَاسَةَ قياسية كالصناعة ، والزراعة ،
والتجارة ، والملاحة وغيرها من الصناعات . وليست لدينا
حجة دامغة واحدة تحطى استعمال الغِرَاسَةِ بمعنى : صناعة
غرس الشجر .

(١٣٩٤) رَجُلٌ مُغْرِضٌ

ويقولون : هذا رجل مغرض ، أي : أن ليقوله أو فعله
غرضاً . وهو خطأ ؛ لأن معنى (تغرض الفصن) : انكسر ولم
يتحطم ، أو كسر دون أن يفصل أحد جزأيه عن الآخر .
ويخطئون أيضاً من يقول : هذا رجل مغرض ؛ لأن معنى :
(١) أغرض للقوم غرضاً : عجن لم عجناً ابتكره ، ولم
يطعمهم بإتناً .

(٢) أغرض فلان الغرض : أصابه .

(٣) أغرض الرجل : أضجره .

(٤) أغرض الإناء ونحوه : ملأه .

وذكر أن الغُرْفَةَ هي اسم لما غُرِفَ من الماء ونحوه باليد :
الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمُغْرِبُ ، والعبابُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وقال بعض هؤلاء إن الغُرْفَةَ هي المرّة الواحدة ، وَ الغُرْفَةُ
هي اسم المفعول من الفعل (غَرَفَ) .
أما جمع الغُرْفَةِ وَ الغُرْفَةُ فهو : غُرَافٌ . وَ الغُرَافَةُ هي
كالغُرْفَةِ من حيث معناها ، وجمعها : غُرَافٌ أيضاً .

(١٣٩٦) المِغْرَفَةُ الْمُتَقَبَّةُ ، المَقْصُوصَةُ

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في
جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل
«ألفاظ الحضارة» ، وباب «المطبخ» ، في المادة رقم ٤٦ ،
أن المجمع أطلق على المِغْرَفَةِ الْمُسَطَّحَةِ الْمُتَقَبَّةِ ، يُشْتَلُّ بها اللحمُ
من القدر ، اسم المَقْصُوصَةِ .
وقد أيدت ذلك الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، التي
صدرت عام ١٩٧٣ .

ولما كانت كلمة «المقصوفة» لا تمت بصلة ، من حيث
معنى مصدرها أو فعلها ، إلى نوع العمل الذي تقوم به «المِغْرَفَةُ
الْمُتَقَبَّةُ» ، فإني أنصح للأدباء بإهمال «المقصوفة» ، واستعمال
«المِغْرَفَةِ الْمُتَقَبَّةِ» ، وإن كنت لا أستطيع تخطئة من يستعمل اسمها
الجديد «المقصوفة» الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(١٣٩٧) الْغَرِيمُ (الدَّائِنُ . الْمَدِينُ «الْمَدْيُونُ»)

يقول المعجم الوسيط إنَّ الْغَرِيمَ هو الدَّائِنُ . والحقيقة هي
أنَّ الْغَرِيمَ هو الدَّائِنُ (لأنه يلزم الذي عليه الدَّيْنُ) ، وَ الْمَدْيُونُ
أيضاً أو الْمَدِينُ ، وَ الْمَدْيُونُ تميمية كما يقول اللسان (لأنَّ الدَّيْنَ
مُلَازِمٌ لَهُ) ، فالكلمة من الأضداد . يُؤَيِّدُ ذلك ما جاء في :
(١) مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «الْغَرِيمُ : الَّذِي لَهُ الدَّيْنُ ،
وَالَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ جَمِيعًا» .
(٢) وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ : «الْغَرِيمُ حَرْفٌ مِنْ

الأضداد ، فَالْغَرِيمُ الَّذِي لَهُ الدَّيْنُ ، وَ الْغَرِيمُ الَّذِي عَلَيْهِ
الدَّيْنُ ، قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :
تَطَالَعْنَا خِيَالَاتٍ لِسُلَيْمَى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنُ الْغَرِيمُ
فهنا تعني : المديون .

(٣) وَقَالَ الصَّحاحُ : «الْغَرِيمُ : الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ . يُقَالُ :
خُذْ مِنْ غَرِيمِ السَّوءِ مَا سَنَحَ . وَقَدْ يَكُونُ الْغَرِيمُ أَيْضًا الَّذِي لَهُ
الدَّيْنُ . قَالَ كَثِيرٌ عَزَّة :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَيْ غَرِيمَهُ

وَعَزَّةٌ مَطْلُوبٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا

(٤) وَذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ الْغَرِيمِ تَعْنِي الدَّائِنَ وَ الْمَدْيُونَ كِلَيْهِمَا
كُلٌّ مِنْ :

المرزوقي (شرح ديوان الحماسة - يزيد بن الحكم) ، وفقه اللغة
للثعالبي ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، ومختار الصَّحاح ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيط
المحيط ، والمتن .

(٥) وَاسْتَشْهَدَ بَيِّنَاتٌ كَثِيرٌ كُلٌّ مِنْ : مَخْتَارِ الصَّحاح ، وَاللسان ،
والتاج ، والمدِّ ، ومحيط المحيط .
أما جمع غَرِيمٍ فهو غُرَمَاءُ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث جابر «فاشْتَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ
غُرَمَائِهِ فِي التَّقَاضِي» . الْغُرَمَاءُ : جَمْعُ غَرِيمٍ كَالْغُرَمَاءِ ، وَهُمْ
أَصْحَابُ الدَّيْنِ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي
الْحَدِيثِ مَفْرَدًا وَمَجْمُوعًا وَتَصْرِيفًا] .

وفعله : غَرِمَ يَغْرِمُ غَرْمًا (جامعُ الْكَرْمَانِي ، والمصباح ،
والتاج) ، وَ غَرَامَةً (المصباح والتاج) ، وَ مَغْرَمًا (التاج) .

ولما كنا جميعًا نعرف أن كلمة (الغريم) قد تعني (الدائِن)
أو (المديون) ، فلا بُدَّ لنا من قرينة تُشيرُ إلى أيِّ الصَّدَيْنِ نَقْضُ ،
تَجَنُّبًا لِلْوُقُوعِ فِي لَبْسٍ أَوْ غُمُوضٍ .

(١٣٩٨) لَا غَرَوَ ، لَا غَرَوَى

يظنون أن قولنا : «لَا غَرَوَ مِنْ فُوزِ غَالِبِ الذِّكْرِ الْمُجْتَهِدِ
بِشَهَادَةِ الْهَنْدَسَةِ» يعني أنه لا شك في فوزه . والحقيقة أن (لَا غَرَوَ)
معناها : لا عَجَبَ ، كما جاء في تهذيب الألفاظ لِابْنِ السِّكِّيتِ ،
وَالصَّحاح ، والحريري (في المقامات البرقعيدية ، والفرصية ،

الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ أَقَرَّ ذَلِكَ ، مِمَّا يَحْمِلُنِي عَلَى نَحْطَةِ كُلِّ مَنْ
يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ غَزَهُ بَدَلًا مِنْ : وَخَزَهُ ، أَوْ شَكَّه ، أَوْ نَحَزَهُ ،
لأنَّ المعجمات الأخرى الحديثة لم تذكر أنه يحمل معنى : وَخَزَ .
وقد جاء في محيط المحيط : «والعامة تقول : غَزَّ الثَّوبَ
بِالْإِبْرَةِ غَزًا : غَمَزَهُ» .

وللفعل غَزَمَ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) غَزَّ فُلَانٌ فُلَانًا يَغْزُو غَزْوًا : اخْتَصَمَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ .

(ب) غَزَّ فُلَانٌ بِالْقَرَابَةِ وَالْأَوْلَادِ وَالْجِيرَانِ : بَرَّيَهُمْ .

(١٤٠١) غَزْلَانُ ، غَزْلَةٌ لَا غَزْلَانُ

وَيَحْمَلُونَ الْغَزَالَ عَلَى غَزْلَانٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى :

(أ) غَزْلَانٍ .

(ب) وَ غَزْلَةٍ .

كما يقول الصَّحاحُ ، وَالْعُبابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَحِیاءُ
الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى لِلدَّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِیاطُ
المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِیْطُ .

(١٤٠٢) الْمُغَزَلُ ، الْمَغَزَلُ ، الْمُغَزَلُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمُغَزَلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

الْمِغَزَلُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(١) الْمُغَزَلُ : قَبِيلَةُ قَيْسٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَابْنُ السَّيِّدِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، وَالْحَرَّافِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِیاطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبٍ .

(٢) وَ الْمَغَزَلُ : قَبِيلَةُ تَمِيمٍ ، وَالْفَرَاءُ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَابْنُ السَّيِّدِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، وَالْحَرَّافِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصَّحاحُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِیاطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَتَذَكُّرَةُ عَلِيِّ رَاتِبٍ ، وَالْوَسِیْطُ .

وقال الفراءُ : اسْتَقْلَبَ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ فِي مُغَزَلٍ (مُشْتَقٌّ
مِنْ أَغَزَلَ : أَدِيرَ وَفُتِلَ) فَكَسَرَتْ مِثْمَهُ (مُغَزَلٌ) ، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ
(مُغَزَلٌ) .

وَالْمَرْوِيَّةُ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِیاطُ الْمُحِيطِ (الَّذِي قَالَ إِنَّهُ
يُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا فِي النَّحْوِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِیْطُ .
وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

«لَا غَزَوُ إِلَّا أَكَلَةٌ بِهَمْزَةٍ»

الْفَرَوُ : الْعَجَبُ . وَ غَزَوْتُ : أَيْ عَجِبْتُ ، وَلَا غَزَوُ : أَيْ
لَيْسَ بِعَجَبٍ . وَهَمْزُ : الْأَخْذُ بِحَرْقٍ وَظَلَمٍ] .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : لَا غَزَوِي أَيْضًا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِیاطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِیْطُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ : غَرَا يَغْرُو غُرْوًا :

(١) عَجِبَ .

(٢) غَرَا الشَّيْءُ : أَلْصَقَهُ بِالْفَرَاءِ .

(٣) غَرَا السِّمَنُ قَلْبَهُ : لَصِقَ بِهِ وَعَطَاهُ .

(١٣٩٩) أَغْرَانِي بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ

وَيَقُولُونَ : أَغْرَانِي بَاهِرًا عَلَى شِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ ، وَالصَّوَابُ :
أَغْرَانِي بِشِرَائِهِ . جَاءَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ أَغْرَوْا فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ» أَيْ لَجُّوا فِي مَطْلَبَتِي وَأَلْحَوْا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَغْرَانِي بِكَذَا أَيْضًا : الصَّحاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ (الْمَقَامَةُ الْوَاسِطِيَّةُ) ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ . وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِیاطُ الْمُحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِیْطُ .

وَفِعْلُهُ : غَرَيْتُ بِالشَّيْءِ يَغْرِي غَرًا وَ غَرَاءً ، وَ غِرَاءً :
أُولَعَ بِهِ . وَ أَغْرَيْتُ بِهِ إِغْرَاءً وَ غِرَاءً ، وَ غُرَيْتُ ، وَ أَغْرَاهُ بِهِ .
وَالْأَسْمُ : الْغُرْوُ ، وَقِيلَ : الْغَرَاءُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَجْمَعِ) .

(١٤٠٠) وَخَزَ الثَّوبَ لَا غَزَهُ

يَقُولُ الْمُعْجَمُ الْوَسِیْطُ : غَزَّ الثَّوبَ أَوْ الْجِسْمَ بِالْإِبْرَةِ وَنَحْوِهَا :
وَخَزَهُ خَفِيفًا (مُحْدَثَةً) . وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ

وَأَنَّ الْجَمَلَ الثَّلَاثَ الْآخِرَةَ نَادِرَةٌ الْأَسْتَعْمَالِ ، وَلَكِنَّهَا صَحِيحَةٌ ،
وَأَنَّ الْمَصْدَرِ (غَصَصًا) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْمَصْدَرِ (غَصًّا) .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ إِنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْمَمَّ فِي (مُغَزَلٍ) ،
فَعَزَّ .
وَيُجَبِّزُونَ الْمُغَزَلَ أَيْضًا . وَيُجَمِّعُ الْمُغَزَلُ عَلَى مَغَازِلَ .

(١٤٠٥) الْغُصْنَةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الشَّعْبَةَ الصَّغِيرَةَ مِنَ الْغُصْنِ : غُصْنَةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْغُصْنُ .
وَكَلَّمَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً . فَالْغُصْنَةُ ذَكَرَهَا اللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا الْغُصْنُ فَهُوَ تَصْغِيرُ الْغُصْنِ .

(١٤٠٦) أَغْصَانٌ ، غُصُونٌ ، غِصْنَةٌ

وَيَجْمَعُونَ الْغُصْنَ عَلَى أَغْصَانٍ اعْتِمَادًا عَلَى :
(١) قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِي فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي اعْتَذَرَ بِهَا إِلَى بَذْرِ بْنِ عَمَّارٍ ،
لِتَحْلِفِهِ عَنْهُ فِي السَّاحِلِ :

لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا

مَدَّتْ مُحِبَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا

(٢) أَمَّا أَمِينُ نَحْلَةٍ ، الَّذِي جَعَلَهُ شَوْقِي وَلِيَّ عَهْدِهِ ، وَأَمِيرَ الشَّعْرِ
بَعْدَهُ يَقُولُهُ :

هَذَا وَلِيٌّ لِعَمْدِي وَفِيمَ الشَّعْرِ بَعْدِي

فَقَدْ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي نَظَمَهَا فِي مَهْرَجَانِ أَبِي تَمَّامٍ :

خَرَجْتُ تَسْتَقْبِلُ الشَّعْرَ وَقَدْ

صَفَقْتُ نَهْرًا ، وَمَا لَتْ أَغْصَانَا

وَقَدْ أَخْطَأَ كِلَا الشَّاعِرَيْنِ الْمُتَنَبِّئِي وَنَحْلَةُ ؛ لِأَنَّ الْغُصْنَ لَا يُجْمَعُ
إِلَّا عَلَى :

(أ) أَغْصَانٌ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَغُصُونٌ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(١٤٠٣) غَسَلُ الثِّيَابِ لَا غَسِيلُهَا

مَحَلُّ الْغَسْلِ لَا مَحَلُّ الْغَسِيلِ

وَيَقُولُونَ : مِهْنَةُ فَلَانَةٍ غَسِيلُ الثِّيَابِ ، وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ
الْغَسِيلِ وَالْكَيِّ . وَالصَّوَابُ : مِهْنَةُ فَلَانَةٍ غَسَلُ الثِّيَابِ ،
وَفُلَانٌ صَاحِبُ مَحَلِّ الْغَسْلِ وَالْكَيِّ .
أَمَّا الْغَسِيلُ فَعَنَاءُ : الْمَسْئُولُ ، فَيُقَالُ : قُوبُ غَسِيلٌ ،
وَمِلْحَقَةٌ غَسِيلٌ ، أَوْ غَسِيلَةٌ ، إِذَا ذُهِبَ مَذْهَبُ الْأَسَاءِ كَالضَّرِيَّةِ ،
وَالطَّعْنَةِ ، وَالذَّبِيحَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ أَطْلُقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ اسْمَ الْغَسَالَةِ ، عَلَى
الْآلَةِ الَّتِي تَغْسِلُ الثِّيَابَ أَوِ الْأَوَانِي بِقُوَّةِ الْكَهْرِبَاءِ .
وَفَعْلُهُ هُوَ : غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسَلًا .

(١٤٠٤) غَصِصْتُ بِالْمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ غَصَصْتُ بِهِمَا

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : غَصَصْتُ بِالْمَاءِ أَوْ الطَّعَامِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَصِصْتُ بِهِمَا ، أَيْ وَقَفَا فِي حَلْقِي فَلَمْ أَكْذُ
أُسَيْغُهُمَا ، فَأَنَا غَاصٌ وَغَصَانٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) غَصِصْتُ بِالْمَاءِ أَغْصُ غَصَصًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصَصًا : النَّهَايَةُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

(ج) غَصِصْتُ أَغْصُ غَصًّا أَوْ غَصَصًا : الْمَصْبَاحُ (غَصَصًا ،
لُغَةً) ، وَالتَّاجُ (غَصًّا) ، وَالْمَدُّ (غَصًّا ، نَادِرًا) ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ
(غَصَصًا) .

(د) غَصِصْتُ وَغَصَصْتُ أَغْصُ غَصًّا : اللِّسَانُ (وَغَصَصًا) ،
وَالْمَتْنُ (نَادِرًا) .

(هـ) غَصِصْتُ وَغَصَصْتُ أَغْصُ غَصَصًا وَغَصًّا : اللِّسَانُ ،
وَالْمَتْنُ (نَادِرًا) .

وَيَبْدُو مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْخَمْسِ أَنَّ أَوَّلَاهَا هِيَ الْأَعْلَى ،

(١٤٠٨) الْغُضْرُوفُ وَ الْغُرْضُوفُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلَقَ اسْمُ الْغُرْضُوفِ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ لَيْزٍ رَخِصٍ فِي أَيْ مَوْضِعٍ كَانَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْغُضْرُوفُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(أ) قَوْلِ مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ .

(ب) وَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ التَّبَوُّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتِفِهِ» . غُضْرُوفُ الْكَتِفِ : رَأْسُ لُوحِهِ] .

(ج) وَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

يُجُوزُ أَنْ تُطْلَقَ اسْمُ الْغُضْرُوفِ وَ الْغُرْضُوفِ عَلَى ذَلِكَ الْعَظْمِ اللَّيْزِيِّ : التَّهْدِيبِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْعُبَابِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدَّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ .

(١٤٠٩) الْمَغْطَسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى حَوْضِ الْمَاءِ فِي الْحَمَامَاتِ الْعَامَةِ يَتَّخِذُ لِلْمَغْطَسِ ، اسْمَ الْمَغْطَسِ .

وَلَكِنْ :

(أ) يُصَاحُ اسْمُ الْمَكَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِلٍ) ، عِنْدَمَا يَكُونُ الْفِعْلُ صَحِيحَ الْآخِرِ ، مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَصَارِعِ (غَطَسَ فِي الْمَاءِ يَغْطِسُ غَطْطًا) .

(ب) وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوُفِّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الثَّلَاثَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٤٣ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْحَوْضِ اسْمَ : الْمَغْطَسِ .

(١٤١٠) سَدَّ كُلِّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ لَا غَطَّاهَا

وَيَقُولُونَ : غَطَّى الْحَاكِمُ حَاجَاتِ الْبَلَدِ ، وَهِيَ تَرْجُمَةُ حَرْفِيَّةُ نَأَى اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ قَبُولَهَا ، مَعَ مَا نَعْرِفُهُ مِنْ رَحَابَةِ صَدْرِهَا ، وَالصَّوَابُ :

(ج) وَ غِصْنَةٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدَّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ .
وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (أَفْعَلٍ) ، لَيْسَ بَيْنَهَا الْأَسْمَاءُ الَّتِي عَلَى وَزْنِ (فُعْلٍ) ، مِثْلُ : غُضْرُوفٍ .

رَاجِعٌ مَادَّةُ «جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْقِيَاسِيِّ عَلَى أَفْعَلٍ» فِي حَرْفِ الْفَاءِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٤٠٧) كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ فَلَانٌ غَضْبَانٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقَاعِدَةِ الَّتِي تَقُولُ :

يُجْمَعُ الْأَسْمُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَصْفَةِ مَعَ زِيَادَةِ أَلْفٍ وَنُونٍ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَان» ، عَلَى أَنْ تَكُونَ وَصْفَتُهُ أَصِيلَةً ، وَأَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُهُ بغيرِ التَّاءِ ؛ إِمَّا لِأَنَّهُ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ ؛ لِإِخْتِصَاصِهِ بِالذَّكَورِ ، كَاللَّحْيَانِ (طَوِيلِ اللَّحْيَةِ) . وَمِثَالُ الْآخَرِ : غَضْبَانٌ ، وَعِطْشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ . وَإِنْ أَشْهَرُ مُؤَنَّثَاتِهَا : غَضْسَى ، وَعِطْسَى ، وَسُكْرَى .

وَيَشْتَرِطُ أَكْثَرُ النَّحَاةِ أَلَّا يَكُونَ الْمُؤَنَّثُ عَلَى «فَعْلَانَةٍ» وَيُمَثِّلُونَ لِمُسْتَوِي الشَّرْطِ بِغَضْبَانٍ ، وَعِطْشَانٍ ، وَسُكْرَانٍ . مَعَ أَنْ كَتَبَ اللَّغَةُ ثَوْنَتِ الثَّلَاثَةِ بِاسْمٍ مَخْتُومٍ بِالتَّاءِ ، وَبِمُؤَنَّثِ آخَرٍ لَيْسَ مَخْتُومًا بِهَا .

وَلَكِنْ :

أَخَذَ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ بِالْمَذْهَبِ الْكُوْفِيِّ ، وَبِلَغَةِ بَنِي أُسْدٍ ، فِي إِحْلَاقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ جَوَازًا بِكَلِمَةِ «غَضْبَانَةٍ» وَنَظَائِرِهَا وَتَقَرَّرَ الْمَجْمَعُ كَانَ بِأَعْلِيَّةٍ مِنْ حَضَرُوا مُؤْتَمَرَ الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، الْمُعْتَقِدِ بَبْغَدَادٍ ، سَنَةَ ١٩٦٥ . وَهَذَا هُوَ نَفْسُهُ :

«إِنَّ تَأْنِيثَ «فَعْلَان» بِالتَّاءِ لَغَةٌ فِي بَنِي أُسْدٍ ، وَقِيَاسُ هَذِهِ اللَّغَةِ صَرَفُهَا فِي التَّنْكِرَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ . وَالنَّاطِقُ عَلَى قِيَاسٍ لَغَةً مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ مُصِيبٌ غَيْرُ مُخْطِئٍ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا ، (كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ جَنِّي) . لِذَا يُجُوزُ أَنْ يُقَالَ عِطْشَانَةٌ وَغَضْبَانَةٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا ؛ وَمِنْ ثَمَّ يَصْرَفُ «فَعْلَان» وَصَفًا ، وَيُجْمَعُ «فَعْلَان» وَمُؤَنَّثُهُ «فَعْلَانَةٌ» جَمْعٌ تَصْحِيحٌ .»

بالتاء - ما يجري على غيرها من الصفات ، التي يفرق بينها وبين مذكرها بالتاء ، فتجمع جمع تصحيح للمذكر والمؤنث .»

(١) سَدَّ كُلَّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ .

(٢) أَوْ قَبَضَ حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلِّهَا .

(١٤١٢) الْخَفِيرُ لَا الْغَفِيرُ

وَيُسَمُّونَ الْمُجِيرَ وَالْحَامِي غَفِيرًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْخَفِيرُ كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ .

ومن معاني الْخَفِيرِ :

(أ) الْمُجَارُ . الْمُدَافِعُ عَنْهُ .

(ب) الْمَرَأَةُ الشَّدِيدَةُ الْحَيَاءِ ، وَتُسَمَّى الْخَفِيرَةُ أَيْضًا .

أما الْغَفِيرُ فَعِنَاهُ :

(أ) الْكَثِيرُ .

(ب) شَعْرٌ صِفَارٌ قَصَارٌ كَالزَّعْبِ ، يَكُونُ عَلَى اللَّحْيَيْنِ ، وَالْجَبَةِ ، وَالْقَفَا ، وَساقِ الْمَرَأَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَيُسَمَّى الْغَفَارُ أَيْضًا .

(ج) يُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ جَمًّا غَفِيرًا ، وَجَمَاءَ غَفِيرًا ، وَجَمَّ الْغَفِيرُ ، وَجَمَاءَ الْغَفِيرِ ، وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ : جَاءُوا جَمِيعُهُمْ شَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَهُمْ كَثِيرُونَ .

(١٤١٣) الْغِلَظَةُ ، الْغِلَظَةُ ، الْغِلَظَةُ ، الْغُلَظَةُ ، الْغُلَظَةُ

الْغِلَظُ

ويقولون : فَلَانٌ مشهورٌ بِغِلَظَتِهِ ، وَالصَّوَابُ : مشهورٌ

بِغِلَظَتِهِ ، أَيْ : بِقِفَاطَتِهِ وَقَسْوَتِهِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويجوزُ أَنْ تَقُولَ أَيْضًا إِنَّهُ مشهورٌ بـ :

(١) غِلَظَتِهِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ :

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً ﴾ .

وَأوردَ الْغِلَظَةَ أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالزَّجَاجُ ، وَهَامِشُ الصَّحَاحِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَبِجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَغِلَظَتِهِ : قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ وَعَاصِمٍ لِلآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي

(١٤١١) زَيْنَبُ غَفُورٌ وَغَفُورَةٌ

كَانَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أَقرَّ ، فِي الدَّوْرَةِ الْمُتَمِّعَةِ لِلثَّلَاثِينَ ، مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ لَجْنَةُ الْأُصُولِ فِي دِرَاسَتِهَا لِلتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، مُتَبِّعَةً إِلَى مَا يَأْتِي :

« لَا يَجُوزُ أَنْ تُلْحَقَ التَّاءُ فَعُولًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِلتَّأْنِيثِ » . فَأَقَرَّ الْمُؤْتَمَرُ ذَلِكَ .

ولكن :

هُنَالِكَ أَمثلةٌ لِ (فَعُولٍ) الَّتِي بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) ، قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ مَذْكَرِهَا وَمُؤْنِثِهَا بِالتَّاءِ فِي أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ جَسُورٌ وَامْرَأَةٌ جَسُورَةٌ ، وَرَجُلٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ ، وَامْرَأَةٌ مَلُوءٌ وَمَلُوءَةٌ . وَالتَّاءُ فِي : رَجُلٍ مَلُوءَةٍ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْمُبَالَغَةِ . أَمَا فِي : امْرَأَةٍ مَلُوءَةٍ فَهِيَ لِلتَّأْنِيثِ .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ «قُرَاطِ الْمَجْمَعِ» ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، فِي دَوْرَتِهِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، أَحَالَ إِلَى لَجْنَةِ الْأُصُولِ بُحُوثًا لِبَعْضِ الْأَعْضَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْمُرَاسِلِينَ ، انْتَهَى أَحَدُهَا - بَعْدَ الدِّرَاسَةِ - إِلَى مَا يَأْتِي :

« يَجُوزُ أَنْ تُلْحَقَ تَاءُ التَّأْنِيثِ صِيغَةُ فَعُولٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، لِمَا ذَكَرَهُ سَبِيحُ بْنُ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ ذَلِكَ جَاءَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ مِنْ أَنَّ امْتِنَاعَ التَّاءِ هُوَ الْغَالِبُ ، وَمَا ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْمَعْمَرِ» مِنْ أَنَّ الْغَالِبَ أَلَّا تُلْحَقَ التَّاءُ هَذِهِ الصِّفَاتُ ، وَمَا ذَكَرَهُ الرَّضِيُّ مِنْ قَوْلِهِ : «وَمِمَّا لَا يُلْحَقُ تَاءُ التَّأْنِيثِ غَالِبًا ، مَعَ كَوْنِهِ صِفَةً ، فَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤْنِثُ : فَعُولٌ» .

«وَيُمْكِنُ الْأَسْتِثْنَاءُ فِي إِجَارَةِ دُخُولِ التَّاءِ عَلَى فَعُولٍ ، بَأَنَّ صِيغَةَ الْمُبَالَغَةِ ، كَأَسْمِ الْفَاعِلِ ، يُمْكِنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى صِفَاتٍ مُشَبَّهَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ ، فِي حَالَةِ دَلَالَتِهَا عَلَى الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ، يُمْكِنُ أَنْ نَلْمَحَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ لَهَا ، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهَا التَّاءُ ، جَرِيًّا عَلَى قَاعِدَةِ دُخُولِ التَّاءِ فِي أَسْمِ الْفَاعِلِ وَفِي صِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ لِلتَّأْنِيثِ .

«وعلى هذا يجري على تلك الصيغة - بعد جواز تأنيثها

(١٤١٥) أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ

ويقولون : أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقَةٌ . والصَّوَابُ هو : أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُغْلَقٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (مُغْلَقٌ) هِيَ خَيْرٌ لِلْمَبْتَدَأِ (أَكْثَرُ) . وَ (الْغُرَفِ) مضاف إليه ، لا مبتدأ . وهذا الخطأ شاع كثيراً في أبايتنا هذه ، مع أَنَّ انْتِهَاهَا بَسِيطاً يَكْشِفُهُ ، وَيَحُولُ دُونَ الْوُقُوعِ فِيهِ .

(١٤١٦) الْغِلُّ

وَيُسَمَّوْنَ الْحِقْدَ الْكَامِنَ وَالْعِدَاوَةَ غِلًّا ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْغِلُّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ . وَقَدْ ذُكِرَ الْغِلُّ بِمَعْنَى الْحِقْدِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَيَمَعَنُ ذِكْرُ الْغِلِّ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهْدِيبُ الْأَفْظَاذِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ (بَابُ الْغَضَبِ وَالْحِدَّةِ وَالْعِدَاوَةِ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَالِيسِ اللَّفْعِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَاقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَالْغِلِيلُ يَعْنِي الْحِقْدَ أَيْضًا كَالْغِلِّ .

أَمَّا الْغُلُّ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (أ) الْعَطَشُ الشَّدِيدُ ، كَالْغَلْلِ وَالْغَلَّةِ .
(ب) الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ يَدَ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ .

(١٤١٧) الْغُلَامَةُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُؤْنِثُ كَلِمَةَ الْغُلَامِ ، وَيَقُولُ : غُلَامَةٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ وَالْوَسِيطَ أَهْمَلَا ذِكْرَ الْغُلَامَةِ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْغُلَامَةُ كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَأَبْنِ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَاقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَاسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ بَيْتَ أَوْسٍ بْنِ غُلَفَاءَ الْمُجَنَّبِيِّ ، يَصِفُ قَرَسًا :

رَقْم (١) ، وَمَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّجَاجُ ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَاقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَغُلَطِيْهِ : قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَأَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، وَالسُّلَمِيِّ لِلآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي رَقْم (١) ، وَمَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّجَاجُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَاقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْغِلَظَةَ هِيَ أَشْهُرُ الْكَلِمَاتِ الْآخِرَةِ الثَّلَاثِ . (٤) وَغِلَظِيْهِ : مَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَاقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَاقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْغِلَظَ مُصْدَرٌ . وَأَوْرَدَ مَعْجَمُ أَفْظَاذِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْغِلَظَةَ بِفَتْحِ الْغَيْنِ ، وَهَذَا خَطَأٌ طَبَعًا .

أَمَّا فَمَلُهُ فَهَر : غَلَطَ يَغْلُطُ غِلَظًا ، وَغِلَظَةً ، وَغِلَظَةً ، وَغِلَظَةً . وَيُجِزُّ الصَّاعِقَانِيُّ وَالْقَامُوسُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ : غَلَطَ يَغْلُطُ .

(١٤١٤) غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا لَا مُغْلَفُهَا

ويقولون : اشْتَرَى خَمْسِينَ مُغْلَفًا لِيَضَعَ فِيهَا رِسَالَتَهُ . وَالصَّوَابُ : اشْتَرَى خَمْسِينَ غِلَافًا ؛ لِأَنَّ الرِّسَالَةَ أَوْ الْكِتَابَ حِينَ يُوضَعَانِ فِي ظَرْفٍ ، تَكُونُ الرِّسَالَةُ هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ مُغْلَفَةً بِذَلِكَ الْغِلَافِ ، وَالْكِتَابُ هُوَ الَّذِي أَصْبَحَ مُغْلَفًا بِذَلِكَ الْغِلَافِ .

لِذَا يَجِبُ أَنْ نُسَمِّيَ مَا تَوَضَّعَ فِيهِ الرِّسَالَةُ غِلَافًا أَوْ ظَرْفًا ، لَا مُغْلَفًا .

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوْهَا تَهَانُ لَهَا الْغَلَامَةُ وَالْغُلَامُ
وَيُرْوَى الْبَيْتُ لِعَمْرِو بْنِ سَفْيَانَ الْأَسَدِيِّ .

وَكَتَفَى الْمُخْتَارُ وَالْمَصْبَاحُ بِالْإِسْتِشْهَادِ بِعَجْزِ بَيْتِ الْهَجِيْمِيِّ .
وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ كَلِمَةَ (غَلَامَةُ)
وَرَدَتْ فِي الشَّعْرِ ، وَلَسْتُ أَرَى مَا يَمْنَعُ اسْتِعْمَالَهَا فِي النَّثْرِ أَيْضًا .
وَأَنَا مَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَى إِجَازَةِ اسْتِعْمَالِ الضَّرُورَاتِ الشَّعْرِيَّةِ
فِي النَّثْرِ أَيْضًا .

(١٤١٨) الْغَلْيُونُ ، الشُّبْكُ

يُطْلَقُ الْوَسِيطُ عَلَى الْأَدَاةِ ، الَّتِي يُوضَعُ فِيهَا التَّنْبِغُ لِيُدَخَّنَ ،
أَسْمُ الشُّبْكِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الدَّخِيلِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ
الْغَلْيُونُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مِنَ الدَّخِيلِ أَيْضًا ، وَمَعْرُوفَةٌ فِي جُلِّ
الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَكَلِمَةُ الشُّبْكِ لَمْ أَجِدْهَا فِي أَيِّ مَعْجَمٍ آخَرَ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ
الكثيرة الَّتِي لَدَيَّ ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا فِي بَغْدَادَ ، حَيْثُ يَسْتَبْدِلُونَ
بِالْكَافِ قَافًا (شُبُكٌ) .

وَلَمَّا كَانَتِ الْكَلِمَتَانِ دَخِيلَتَيْنِ ،

وَكَانَ الْغَلْيُونُ أَكْثَرَ انْتِشَارًا مِنَ الشُّبْكِ ،

وَمَا دَامَتْ فِي بَيْرُوتَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ الْغَلَايِينِ ،
الَّتِي مِنْهَا الْأَدِيبُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْغَلَايِينِ ، مُؤَلِّفُ «جَامِعِ
الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ» وَ«نَظَرَاتِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» وَغَيْرِهِمَا مِنْ
الْكِتَابِ النَّفِيسَةِ ، وَالْمُتَوَفَّى عَامَ ١٩٤٤م ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مُجَامَعِنَا
الْأَرْبَعَةَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ إِحْدَاهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ، وَأَنَا أَوْزُرُ
التَّوَصِيَةَ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ الْغَلْيُونِ ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ شُبُوحًا مِنَ
الشُّبْكِ .

وَالشُّبْكُ أَحَدُ جُمُوعِ الشُّبَكَةِ ، الَّتِي هِيَ شَرَكُ الصَّيَادِ
فِي الْمَاءِ .

(١٤١٩) غَمَدَةُ السَّيْفِ وَاعْمَدُهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : غَمَدَةُ السَّيْفِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : اَعْمَدَةُ السَّيْفِ . وَجُمَلْنَا : غَمَدَةُ السَّيْفِ فَهِيَ مَغْمُودٌ ،
وَاعْمَدُهُ فَهُوَ مَعْمَدٌ : صَحِيحَتَانِ :

(الْفَرَاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ

الْأَفْعَالِ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ «بَابُ فِي غَمَدِ السَّيْفِ» ،
وَأَصْدَادُ الْأَنْبَارِيِّ «مَادَّةُ شَامُ السَّيْفِ» ، وَالصَّحَاحُ ، وَالتَّلْخِصُ
لَأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ «بَابُ مَا فِي السَّيْفِ» ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْإِفْصَاحُ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ : «إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ
بِرَحْمَتِهِ» أَيْ يُلَبِّسَنِيهَا وَيُسْتَرِّنِي بِهَا . مَأْخُذٌ مِنْ غَمَدِ السَّيْفِ ،
وَهُوَ غِلَافُهُ . يُقَالُ : غَمَدْتُ السَّيْفَ وَاعْمَدْتُهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي
الْحَدِيثِ] .

وَفِعْلُهُ : غَمَدَ السَّيْفَ يَغْمِدُهُ وَاعْمَدُهُ غَمْدًا .

(١٤٢٠) غَمْدَانُ

هُنَالِكَ قَصْرٌ مشهورٌ فِي صَنْعَاءَ بِالْيَمَنِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الْفَخَامَةِ وَالضَّخَامَةِ ، ظَلٌّ قَائِمًا حَتَّى هَدَمَهُ عَثَانُ بْنُ عَقَّانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَاخْتَلَفَ فِي بَانِيهِ ، فَقِيلَ هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، بَنَاهُ لِيَلْقَيْسَ زَوْجَتَهُ ، مَلِكَةَ سَبَأَ . وَفِي الرُّوَضِ
الْأَنْفُ : هُوَ حِصْنٌ كَانَ لَهُودَةُ بْنُ عَلِيٍّ ، مَلِكُ الْيَمَامَةِ . وَذَكَرَ
ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ يَعْرُبَ بْنَ قَحْطَانَ أَنْشَأَهُ ، وَأَكْمَلَهُ بَعْدَهُ وَائِلُ بْنُ
حُمَيْدٍ بْنُ سَيَّانٍ ، وَكَانَ مَلِكًا مُتَوَجِّعًا كَأَبِيهِ وَجَدَّهِ . وَالَّذِي رَجَّحَهُ
الكثيرونَ أَنَّ الَّذِي بَنَاهُ هُوَ يَشْرُحُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ صَفِيٍّ بْنِ سَيَّانٍ ،
جَدُّ يَلْقَيْسَ ، بَنَاهُ بِأَرْبَعَةِ وُجُوهِ : أَحْمَرُ وَأَبْيَضُ ، وَأَصْفَرُ ،
وَأَخْضَرُ ، وَبَنَى دَاخِلَهُ قَصْرًا بِسَبْعَةِ سَقُوفٍ ، بَيْنَ كُلِّ سَقْفَيْنِ
أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا . هَذَا الْقَصْرُ الْعَظِيمُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ غَمْدَانٍ أَوْ
غَمْدَانِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : غَمْدَانُ ، (الْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، تَحْقِيقُ
رَايَتِ ، فِي الْبَابِ ٣٢ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .
وَعَمْدَانُ أَيْضًا هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ الْغَمْدِ (قِرَابِ السَّيْفِ) ، كَمَا ذَكَرَ
الْعُبَابُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَيْضًا أَنَّ غَمْدَانًا : قَبَّةُ سَيْفٍ بَنَى ذِي يَزَنَ ،
وَقَالَ الْمَتْنُ إِنَّهُ قَصْرُهُ بِصَنْعَاءَ .

وَوَرَدَ ذِكْرُ غَمْدَانٍ كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، قَالَ ذُو جَدَنٍ
الْهَمْدَانِيُّ :

(مَوْلَدَةٌ). ونحنُ لا نستطيعُ استعمالها لأنَّ مجامعنا لم تنصح لنا بذلك.

وهناك الهَزْمَةُ ، وتعني الثُقْرَةُ في الصَّخْرِ ونحوه (الأزهري ، والصَّحاحُ ، والتلخيصُ لأبي هلالٍ العسكري (فصل في ذكر الوجوه) ، والأساسُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ).

وقال الأزهريُّ إنَّها من مُترادفاتِ الثُّونَةِ . ومِمَّا قاله الصَّحاحُ إنَّ الهَزْمَةَ هي الثُقْرَةُ في الصَّدْرِ ، وفي الثَّفَاحَةِ إذا غَمَزَتْها يديك ، ونحو ذلك . وقال التلخيصُ إنَّها الثُقْرَةُ في الخَدَّيْنِ ، وقال الأساسُ : الهَزْمَةُ في الأرضِ هي الحُقْرَةُ . وذكر اللسانُ ومُستدرَكُ التَّاجِ أنَّها كُلُّ ثُقْرَةٍ في الجسدِ .

وُجِعَ الهَزْمَةُ على : هَزَمَ ، وَهَزَمَ ، وَهَزَمَاتٍ .

أَمَّا الْعَمَازَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) الفتاةُ الَّتِي تُحَسِّنُ غَمَزَ الأَعْضَاءِ ، أَي : كَتَبَهَا بِالْيَدِ .
- (٢) الَّتِي تُشِيرُ بِعَيْنِهَا ، أَوْ يَدِهَا ، أَوْ حَاجِبِهَا ، أَوْ جَفْنِهَا . ويقول التَّاجُ في مادَّة (رَمَزَ) إنَّها مُترادفةٌ لكَلِمَةِ (رَمَازَةٍ) .
- (٣) الْعَمَازَةُ : مُؤَنَّثُ (الْعَمَازِ) ، وهي الَّتِي تَسْعَى بِالنَّاسِ شَرًّا (غَمَزَتْ بفلانٍ) ، أَوْ هي الَّتِي تَطْعُنُ فِي النَّاسِ (غَمَزَتْ عَلَى فُلانٍ) .

(١٤٢٢) الْعَامِقُ

ويُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : غَمِيقَ لَوْنٍ عَيْنِي طِفْلُنَا ، أَي : صَارَ لَوْنُهَا مَائِلًا إِلَى السَّوَادِ ؛ لِأَنَّ المَعْجَمَاتِ لم تَذْكُرْ لِلْفِعْلِ (غَمِيقَ) هذا المعنى ، ولأنَّ التَّاجَ قالَ في مُستدرَكِهِ : «وَأَمَّا الْعَامِقُ وَالْغَمِيقَةُ بِمَعْنَى التَّقَلُّبِ فِي الْأَلْوَانِ فَعَامِيَةٌ» . وقال المتنُ في هامشه : «وعند العامَّةِ : الْعَامِقُ مِنَ الْأَلْوَانِ هُوَ التَّقَلُّبُ مِنْهَا» . ولكن :

جاءَ في المعجمِ الوسيطِ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وافقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْعَامِقِ مِنَ الْأَلْوَانِ ، بِمَعْنَى المَائِلِ إِلَى السَّوَادِ . وأنا أقترحُ على مجامعنا أنْ يشملَ الْعَامِقُ جَمِيعَ الْأَلْوَانِ ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يقتصِرَ عَلَى الْأَسْوَدِ وَحْدَهُ .
ومن معاني غَمِيقَ يَغْمِيقُ غَمَقًا :

وَعُمْدَانُ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ
بَنَاهُ مُشِيدًا فِي رَأْسِ يَسِقِ
وقال دُعَيْلُ الْخُرَاصِي :

مَنَازِلُ الْحَمِيٍّ مِنْ عُمْدَانٍ فَالْتَصِدِ
فَمَأْرِبُ ، فَطْفَارُ الْمَلِكِ ، فَالْجَنَدِ
وقال أَبُو الصَّلْتِ يمدحُ ذَا بَرَزٍ :

فَأَشْرَبَ هَيْثًا عَلَيْكَ التَّاجُ مَرْتَفَعًا
فِي رَأْسِ عُمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ مِخْلَالًا
وقال شاعِرٌ آخَرُ :

هَلْ بَعْدَ عُمْدَانٍ أَوْ سِلْحِينَ مِنْ أَثَرِ
أَوْ بَعْدَ يَثْنُونَ بَيْنِي النَّاسُ أَيْبَانًا ؟
وَسِلْحِينَ وَيَثْنُونَ يُقَالُ إِنَّهُمَا قَصْرَانِ فِي صِنْعَاءٍ أَيْضًا .

(١٤٢١) الْفَحْصَةُ ، وَالثُّونَةُ ، وَالْهَزْمَةُ ، (لا) الْعَمَازَةُ

ويقولون : فِي حَدِيثِ عَمَازَةٍ ، وَيُرِيدُونَ بِهَا الثُقْرَةَ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْخَدِّ عِنْدَ الصَّحْكِ . وَيُؤَيِّدُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا مَتْنُ اللُّغَةِ فِي مادَّةِ «الثُّونَةِ» ، الَّتِي يَقُولُ فِيهَا إِنَّ الثُقْرَةَ فِي الْخَدِّ تُسَمَّى عَمَازَةً . وَالصَّوَابُ : هِيَ الْفَحْصَةُ ، الَّتِي قَالَ إِنَّهَا الثُقْرَةُ فِي الْخَدَّيْنِ أَوْ الذَّقْنِ كُلِّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَصَرَهَا عَلَى ثُقْرَةِ الذَّقْنِ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا الثُقْرَةُ فِي ذَقْنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ فَاسْمُهَا ثُونَةٌ . حَكَى الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبِينَ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى صَبِيًّا مَلِيحًا ، فَقَالَ : دَتَمُوا ثُونَتَهُ ، أَي : سَدِّدُوا لَهَا ثَلَاثَ نَصِيْبَةِ الْعَيْنِ . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الثُقْرَةَ فِي ذَقْنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ تُسَمَّى ثُونَةً كُلُّهَا مِنَ الْأَزْهَرِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال الأزهريُّ إِنَّ لِلثُّونَةِ مُترادفاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا : الْخُفْبَةُ ، وَالثُّومَةُ ، وَالْوَهْدَةُ ، وَالْقَلْدَةُ ، وَالْمَرْثَمَةُ ، وَالْعَرْتَمَةُ ، وَالْحَرْتَمَةُ . وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ ، وَأَنَا أَوْصِي بِإِهْمَالِهَا .
وقال المتنُ : تُسَمَّى الثُّونَةُ خَاتَمَ الْحُسْنِ ، وَطَابِعَ الْحُسْنِ

(١٤٢٤) الشَّاةُ لَا الْغَنَمَةَ

ويقولون: ذَبَحَ الْجَزَارُ غَنَمَةً، أَيُ أَتَى مِنَ الضَّانِّ أَوْ ذَكَرًا. والصَّوابُ: ذَبَحَ شاةً أَوْ خروفاً، لأنَّ الْغَنَمَ لا واحدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وواحدُهُ هو الشَّاةُ كما يقولُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، والتَّهْدِيبُ، والمحْكَمُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ.

أما الَّذِينَ يقولون إنَّ الْغَنَمَ لا واحدَ لَهُ فَنُهْم: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وابنُ الْأَثَرِيِّ، والتَّهْدِيبُ، وأبو بكرٍ مُحَمَّدُ الزَّيْدِيُّ (في لُحْنِ الْعَوَامِّ)، والصَّحاحُ، والمحْكَمُ، والمختارُ، واللَّسَانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ.

وَالْغَنَمُ كلمةٌ مُؤَنَّثَةٌ تَقَعُ عَلَى الذَّكَوَرِ وَالْإِنَاثِ، وَتُجْمَعُ عَلَى: (أ) أَغْنَامٍ: اللَّسَانُ، والمصباحُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ.

(ب) وَغَنُومٍ: اللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ، والوسيطُ.

(ج) وَأَغْنَمٍ: أَبُو جُنْدَبٍ الْهَذَلِيُّ، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمدُّ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُّ.

وَالْغَنَمُ هِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الْمَرْعِ وَالضَّانِّ، وَقَدْ ثَوَّهَ عَلَى غَنَمَيْنِ، عَلَى إِرَادَةِ الْقَطِيعَيْنِ أَوْ الْبَرَتَيْنِ، كما يقولُ ابنُ سِيَدِهِ وَاللَّسَانُ.

أما تَصْغِيرُهَا فَعَلَّ غَنِيمَةً، لأنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ الَّتِي لا واحدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، إِذَا كَانَتْ لغيرِ الْآدَمِيِّينَ، فَالْثَّانِيَةُ لَزِمَ لَهَا فِي التَّصْغِيرِ.

ولما كانتِ الْعَامَّةُ هِيَ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى أَتَى الضَّانِّ أَسْمَ (غَنَمَةً)، ولما كانَ هَذَا الْأَسْمُ معروفًا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي أَعْرَفُهَا، ولما كانَ حَرَمَانُ الشَّاةِ مِنْ إِرْجَاعِ أَهْلِهَا إِلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ (غَنَمَةً)، دُونَ وَجُودِ مُسَوِّغٍ مُنطَوِّقٍ لِدَلَالَتِهِ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى جَمَاعَةِ الْأَرْبَعَةِ وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِنَسِيقِ التَّعْرِيبِ فِي الرِّبَاطِ، أَنْ يُدْخِلُوا كَلِمَةَ الْغَنَمَةِ فِي مَعَايِنَا، مُجَارَةً لِلْعَامَّةِ، وَتَقْلِيمًا لِأَطْفَالِ الشُّلُوحِ الَّتِي أَتَشَبَّهَتْ فِي جِسْمِ ضَائِدِنَا الْمَحْبُوبَةِ، لِنُسَكِّتَ بِذَلِكَ أَفْوَاهَ أَعْدَاءِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّذِينَ يَرَبِّصُونَ بِهَا الدَّوَائِرَ

(١) غَمِقَ الزَّرْعُ: أَصَابَهُ تَدْيٌ فَلَمْ يَحِفِّ، فَهُوَ: غَمِيقٌ.

(٢) غَمِقتِ الْأَرْضُ: (أ) رَكِبَتْ التَّدْيَ.

(ب) قَرُبَتْ مِنَ الْمَاءِ وَالتَّرْوَرِ.

(٣) غَمِقَ الْبَلَدُ: كَانَ كَثِيرَ الْمَاءِ، رَطْبَ الْهَوَاءِ، فَهُوَ: غَمِيقٌ.

(٤) الْغَمِيقُ: التَّدْيُ.

ويقولُ الْمُتَنُّ: غَمِيقٌ يَغْمِيقُ، وَغَمِيقٌ يَغْمِيقُ لُغَةً.

(١٤٢٣) غَمِيَّ عَلَيْهِ وَأَغْمِيَّ عَلَيْهِ

وَيَحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ: غَمِيَّ عَلَيْهِ، أَيُ: عَرَضَ لَهُ مَا أَفْقَدَهُ الْحِسَّ وَالْحَرَكَةَ. وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَغْمِيَّ عَلَيْهِ، كما جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، وَفَقَهُ اللُّغَةُ لِلتَّعَالِي (فَصْلٌ فِي ضُرُوبِ مِنَ الْعَشَى)، وَفِي الْأَسَاسِ، وَالتَّهْيَاةِ، وَالْمُغْرِبِ.

ولكن:

يُحِيزُ قَوْلَ الْجَمَلَتَيْنِ: غَمِيَّ عَلَيْهِ وَأَغْمِيَّ عَلَيْهِ كِلْتَابُهُمَا كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ (فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ)، وَابْنُ كَيْسَانَ (أَبُو الْحَسَنِ)، وَالصَّحاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ، وَتُجْمَعُ الرَّائِدِ لِإِبْرَاهِيمَ الْيَازْجِيِّ (فَصْلٌ فِي الْأَعْتِلَالِ وَالصَّحَّةِ)، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ.

وَكَتَبَ ابْنُ السَّيِّكَةِ فِي «الْأَلْفَاظِ» بِذِكْرِ جَمَلَةٍ (غَمِيَّ عَلَيْهِ) وَحَدَّثَهَا. وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي الْحَاشِيَةِ أَنَّ ابْنَ كَيْسَانَ قَالَ: (غَمِيَّ عَلَيْهِ) لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَأَفْضَحُ مِنْهَا: (أَغْمِيَّ عَلَيْهِ).

نَقُولُ: غَمِيَّ عَلَيْهِ غَمِيٌّ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ عَلَيْهِ، وَأَغْمِيَّ عَلَيْهِ إِغْمَاءٌ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ عَلَيْهِ.

وَمِنْ مَعَانِي غَمِيٍّ:

(١) غَمِيَّ الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ: دَامَ غَيْبُهُمَا، فَلَمْ يُرَ فِيهِمَا شَمْسٌ وَلَا هَيْلَالٌ.

وَمِنْ مَعَانِي أَغْمِيَّ:

(١) أَغْمِيَّ الْيَوْمَ وَاللَّيْلُ: غَمِيٍّ. يُقَالُ: أَغْمِيَّ عَلَيْنَا الْهَيْلَالُ، فَهُوَ مُغْمِيٌّ: إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَمٌّ أَوْ ضَبَابٌ.

(٢) أَغْمِيَّ عَلَيْهِ الْخَبْرُ: خَفِيَ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأُغْنِيَّةُ : الْفَرَاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَابْنُ سَيْدَةَ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالصَّاعَانِي ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَّةُ : الْفَرَاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالصَّاعَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ جَمَعَ الْأُغْنِيَّةُ ، أَوْ الْأُغْنِيَّةُ وَالْإِغْنِيَّةُ كِلْتُمَا ، عَلَى
أَغَانٍ : الْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأُغْنِيَّةَ أَعْلَى مِنَ الْأُغْنِيَّةِ : ابْنُ سَيْدَةَ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ الْأُغْنِيَّةَ وَالْإِغْنِيَّةَ عَلَى : أَغَانٍ .

(١٤٢٧) غَاثُهُ يَغُوْهُ فَهُوَ مَغِيْثٌ وَ أَغَاثُهُ يُغِيْثُهُ فَهُوَ

مُغَاثٌ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : غَاثُهُ يَغُوْهُ غَوَاً وَغِيَاً (بمعنى : أَعَاثُهُ
وَنَصَرَهُ) ، فَهُوَ مَغِيْثٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَغَاثُهُ يُغِيْثُهُ
إِغَاثَةً وَ مَغُوْثُهُ ، فَهُوَ مُغَاثٌ (مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي
ذَكَرَ أَيْضاً : غَاثُهُ يَغِيْثُهُ : أَعَاثُهُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ
لِلْهَمْدَانِي "بَابُ الْأَسْتَفَاةِ" ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَدَوْرِي الَّذِي ذَكَرَ الْمَصْدَرِ الْإِغَاثَةَ وَحْدَهُ) .

وَلَكِنْ :

يُحِيزُ غَاثُهُ يَغُوْهُ غَوَاً وَغِيَاً فَهُوَ مَغِيْثٌ كُلُّ مَنْ أَبْنِ سَيْدَةَ ،
وَالْبَهَايَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ ابْنُ سَيْدَةَ ، وَالْبَهَايَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالْمَتْنُ إِنَّ (أَغَاثَهُ) أَعْلَى مِنْ (غَاثَهُ) .

وَهَذَاكَ غَاثُهُ يَغِيْثُهُ غِيَاً ، وَهِيَ لَعَةٌ قَلِيلَةٌ .

أَمَّا غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادُ يَغِيْثُهَا غِيَاً فَالْأَرْضُ مَغِيْثَةٌ وَ مَغِيْوَةٌ ،
فَعَنَا : أَنْزَلَ بِهَا الْغَيْثَ . وَغَاثُ الْغَيْثِ الْأَرْضُ غِيَاً : نَزَلَ بِهَا .
وَفِي الْحَدِيثِ : «أَدْعُ اللَّهَ يَغِيْثُنَا» .

وَمِنْ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ : غَاثُ اللَّهِ الْبِلَادُ يَغِيْثُهَا : مَعْجَمُ

لِلْإِسَاءَةِ إِلَى مُنْعَةٍ لَعْنَتَا الْخَالِدَةِ ، الَّتِي سَبَقَتْ مَا بَقِيَتْ الْفَصَاحَةُ
وَالِإِنْقَاعُ عَلَى سَطْحِ الْكَرَةِ الْأَرْضِيَّةِ .

وَسَوْفَ أَقْرَحُ عَلَى أَصْدِقَائِي وَزَمَلَائِي الْخَالِدِينَ ، رَئِيسَ
جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُرْدُنِّيِّ وَأَعْضَائِهِ ، أَنْ يُوَافِقُوا عَلَى إِدْخَالِ
الْفَنَمَةِ فِي مَعَايِمِنَا ، وَيَطْلُبُوا بَعْدَ ذَلِكَ مُوَافَقَةَ اتِّحَادِ الْمَجَامِعِ
اللُّغَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اقْتِرَاحِي هَذَا ، جَزَاءً لِخَاطِرِ هَذَا
الْحَيَوَانِ الْوَدِيعِ الَّذِي لَمْ يَكُنْهُنَا الْأَعْتَادُ عَلَى حَيَاتِهِ ، حَتَّى رُحْنَا
نَعْتَدِي عَلَى بُنْيَانِهِ اللَّغَوِيِّ .

(١٤٢٥) اغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ ، انْتَهَزَهَا ، اهْتَبَلَهَا

وَيَقُولُونَ : اسْتَنْفَمَ اللَّصُّ فُرْصَةً غِيَابِنَا عَنِ الْمَنْزِلِ ، فَاقْتَحَمَهُ
وَسَرَقَ مَا خَفَّ حَمْلُهُ ، وَغَلَا ثَمَنُهُ . وَالصَّوَابُ هُوَ : اغْتَنَمَ
الْفُرْصَةَ ، أَوْ انْتَهَزَهَا ، أَوْ اهْتَبَلَهَا كَمَا اتَّفَقَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَجَامِعُ .
أَمَّا جَمَلَةُ اغْتَنَمَ الشَّيْءَ فَعَنَا : عَدَهُ غِيَمَةً .

(١٤٢٦) الْأُغْنِيَّةُ ، الْإِغْنِيَّةُ ، الْأَغَانِيُّ

الْأُغْنِيَّةُ ، الْإِغْنِيَّةُ ، الْأَغَانِي

يُحْطِئُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «عَرَاتُ الْأَقْلَامِ
فِي اللَّغَةِ» ، مَنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَنْزِمُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ وَغَيْرِهِ ،
أَسْمُ أُغْنِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا عَلَى أَغَانٍ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
أُغْنِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا أَغَانِيٌّ . وَكَتَفَى الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ وَالْمَخْتَارُ
بَذَكَرَ الْأُغْنِيَّةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأُغْنِيَّةَ ، وَالْإِغْنِيَّةَ ، وَالْأُغْنِيَّةَ ،
وَالْإِغْنِيَّةَ ، وَالْأَغَانِيَّ ، وَالْأَغَانِيَّ صَحِيحَةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْأُغْنِيَّةَ أَيْضاً : الْفَرَاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَابْنُ سَيْدَةَ ، وَالصَّاعَانِي ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْإِغْنِيَّةَ : الْفَرَاءُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالصَّاعَانِي ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ جَمَعَ الْأُغْنِيَّةِ ، أَوْ الْأُغْنِيَّةِ وَالْإِغْنِيَّةِ كِلْتُمَا
عَلَى أَغَانِيٍّ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ .

ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والعُبابُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .
وقالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : يجوزُ أن نقولَ : أَغَاثَهُ إِغَاثَةً وَغَوَّثَا .

وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ : غَاثَهُ يَغُوْثُهُ غَوَّثًا هُوَ الْأَصْلُ فَأَمِيتَ .
وأنكرَ الأزهرِيُّ وجودَ : غَاثَهُ يَغُوْثُهُ .

أما الغَوَّاثُ فهو قولُ : وَاعْثُوا ! بصوتٍ عالٍ ، ويجوزُ الغَوَّاثُ ، وهو شاذٌّ واردٌ على خِلافِ القِيَّاسِ ؛ لِأَنَّهُ دَلٌّ عَلَى صَوْتٍ ، والأفعالُ الدَّالَّةُ على صوتٍ لا تكونُ مفتوحةً أبدًا ، بل هي مضمومةٌ كالصُّرَاخِ ، والْعَوَاءِ ، والثَّباحِ ، أو مكسورةٌ كاللِّنداءِ والصَّباحِ ، وهو قولُ الفَرَّاءِ ، كما نقلَهُ الجوهريُّ .

(١٤٢٨) استغاثَهُ و استغاثَ بِهِ

يُحْتَطُّ ابْنُ مالِكٍ التُّحَاةَ في قولِهِم : المُسْتَغَاثُ لَهُ وَ بِهِ .
ويدعمُ رأيَهُ أَنَّ الفعلَ استغاثَ لم يَتَّعَدْ في القرآنِ الكريمِ إِلَّا بنفسِهِ ، فقد قالَ تعالى في الآيةِ التاسعةِ من سورةِ الأنفالِ : ﴿إِذْ تَسْتَعِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ ، ووردَ الفعلُ استغاثَ في القرآنِ الكريمِ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ متعديًا بنفسِهِ .

وجاءَ أيضًا متعديًا بنفسِهِ (استغاثَهُ) في الصَّحاحِ ، ومفرداتِ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ .
ولكنَّهُ قد يَتَّعَدُ بالحرفِ أيضًا ، كقولِ الشاعرِ :

حَتَّى اسْتَغَاثَ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ

من الأباطِحِ في حافاتهِ البركُ
وأجازَ تعديةَ الفعلِ (استغاثَ) بنفسِهِ وبحرفِ الجَرِّ كُلِّ من سببِهِ ، والعُبابُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ الَّذِي قالَ إِنَّ اسْتَغَاثَهُ أَكْثَرُ ، والوسيطُ .
واكتفى المصباحُ بِذِكْرِ الفِعْلِ (استغاثَ بِهِ) وَحْدَهُ .

(١٤٢٩) الغَوَّاءُ ، والضَّوْضَاءُ ، والضَّوْضَى ، والجَلْبَةُ ، والضَّجِيجُ

ويُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَحَدَثَ الطُّلَّابُ غَوَّاءً في ملعبِ المدرسةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَحَدَثُوا ضَوْضَاءً ، أَوْ

ضَوْضَى ، أَوْ جَلْبَةً ، أَوْ ضَجِيجًا ؛ لِأَنَّ الغَوَّاءَ هُمُ السَّفَلَةُ مِنَ النَّاسِ .

وهم في ذلك مُصَيَّبُونَ ، إِلَّا أَنَّ الغَوَّاءَ تعني أيضًا الصَّوْتَ والجَلْبَةَ ، وهي لم تَطْلُقْ على السَّفَلَةِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لكَثْرَةِ لَعْنَتِهِمْ وصياحِهِمْ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الغَوَّاءَ تعني الصَّوْتَ والجَلْبَةَ أيضًا : النَّهْأَةُ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ لم يذكرْ أَنَّ الغَوَّاءَ تعني الصَّوْتَ والجَلْبَةَ : الصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والأساسُ ، والمختارُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ .

وانفردَ محيطُ المحيطِ بقولهِ إِنَّ الغَوَّاءَ بمعنى الجَلْبَةِ واللَّعْنِ هِيَ مِنْ أَقْوَالِ العامةِ . وقد عثرَ محيطُ المحيطِ هنا ؛ لِأَنَّهَا كلمةٌ فصِيحَةٌ .

وقد تعني كلمةُ الغَوَّاءِ : الجَرَادَ حِينَ يَحْفُفُ لِلطَّيْرَانِ .

(١٤٣٠) اغتالَ فُلَانًا

ويُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : اغتالَ المجرمُ فُلَانًا ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَالَهُ ، أَيْ : قَتَلَهُ غِيلَةً . أَوْ أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لم يَدْرُ ، أَوْ خَذَعَهُ ، فذهبَ بِهِ إلى موضعٍ فقتله فيه .

والحقيقةُ هي أَنَّ الفعلَيْنِ اغتالَهُ و غَالَهُ بمعنى . ومِمَّنْ ذَكَرَ الفعلَ اغتالَهُ : الأصمعيُّ ، وابنُ الأعرابيِّ ، وابنُ السَّيِّكِيِّ ، والتَّهذِيبُ ، والصَّحاحُ ، وأبو عُيَيْدٍ البكريُّ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةُ ، والمغربُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٤٣١) الغَوَايَةُ

ويقولونَ : سلكَ طريقَ الغَوَايَةِ ، اعتمادًا على معجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، الَّذِي جاءَ فيه : غَوِيَ يَغْوِي غَوَايَةً .
ولكن :

قالَ امرؤُ القيسِ :

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةً

وما إِنَّ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي

وقال الحريري في القامع القهريّة : مَجَلَّةُ الْغَوَايَةِ استغراقُ الغاية .

وهناك خمسة عشر مصدراً آخر تفتح الغنّ ، وتقول : غَوَايَة (أبو عبيد ، والألفاظ الكتّابية ، والصّحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . وأنا أرجح أن هنالك خطأ مطبعياً ، لم يتنبّه له المشرفون على طباعة معجم ألفاظ القرآن الكريم .

أما معنى الغَوَايَةِ فهو :

- (١) الإمعان في الضّلال ، والانهماك في الباطل .
 - (٢) إكثار الرّضيع من الرّضاع ، حتّى يتخمّ ويفسد جوفه .
 - (٣) الخبيّة .
 - (٤) الجهل من اعتقاد فاسد .
- وفعلها هو :

(أ) غَوَى يَغْوِي غَيًّا وَغَوَايَةً } فهو غَاوٍ ، وَغَوِيٌّ ، وَغَيَانٌ .
(ب) غَوِيٌّ يَغْوِي غَوًى وَغَوَايَةً

(١٤٣٢) هذه الغابة كثيفة الأشجار

هذه الغاب الخمس كثيفة الأشجار

ويقولون : هذا الغاب كثيف الأشجار ، والصّواب : هذه الغابة كثيفة الأشجار ، أو هذه الغاب الخمس كثيفة الأشجار ، لأنّ (الغاب) جمع مُكَمَّرٌ مفردُه (غابة) ، التي تُجمَعُ عَلَى (غابات) أيضاً ، كما تقول المعجمات .

وقد تعني (الغابة) الجَمْعُ مِنَ النَّاسِ مجازاً .

(١٤٣٣) غَامَتِ السَّمَاءُ ، وَأَغَامَتْ ،

وَأَغِيَمَتْ ، وَغِيَمَتْ ، وَتَغِيَمَتْ

ويخطئون من يقول : أغامت السماء ، ويقولون إن الصّواب هو : غامت السماء ، أي : غطاها الغيم . والحقيقة هي أن

الجمليتين صحيحتان ، كما جاء في أدب الكاتب ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللّغة ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكرت المعجمات أن الأفعال أَغِيَمَتْ ، وَغِيَمَتْ ، وَتَغِيَمَتْ تحملُ معنى الفعلين : غَامَتِ السَّمَاءُ وَأَغَامَتْ .

(١٤٣٤) الْغَيْمَةُ وَالْغَيْمُ

ويخطئون مَنْ يَسَمِّي وَاحِدَةَ الْغَيْمِ : غَيْمَةً ؛ لِأَنَّ الصّحاح ، والمختار ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، والمتن اكتفت بقولها : الْغَيْمُ : السّحاب . وعندما ذُكِرَتِ الْغَيْمَةُ ، قِيلَ إِنَّهَا شِدَّةُ الْعَطَشِ : تهذيب الألفاظ (الملحق) ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، والمتن ، والوسيط .

وقيل أيضاً إنَّ الْغَيْمَ هو الْعَطَشُ : تهذيب الألفاظ (باب العطش) ، والصّحاح ، والأساس ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، والمتن .

ولكن :

(١) عندما أجمعوا على أَنَّ الْغَيْمَ هو السّحاب ، نسوا أن قطعة السّحاب هي (سحابة) ، كما أن قطعة (الغيم) يجب أن تكون (غيمة) ، كما قلنا في قطعة الزّن (مُرْتَنَة) .

(٢) جاء في المصباح : الْغَيْمُ : السّحاب ، الواحدة : غَيْمَةٌ ، وَ الْغَيْمُ مصدرٌ في الأصل .

(٣) وقال محيط المحيط وأقرب الموارد : الْغَيْمَةُ واحدة الْغَيْمِ .

(٤) وقال دوزي : الْغَيْمُ واحدة : غَيْمَةٌ .

(٥) وجاء في الوسيط : الْغَيْمَةُ : القطعة من الْغَيْمِ كالسّحابة .

أما جمع الْغَيْمِ فهو : غَيُومٌ وَغِيَامٌ (اللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، والمتن ، والوسيط) . واكتفى محيط المحيط وأقرب الموارد بذكر الجمع : غَيُومٌ .

باب الفاء

(١٤٣٥) الفاء السببية

يَذَكِّرُهُ أَعْلَامُ كَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالْجَوْهَرِيِّ ، وَالرَّازِيِّ ، وَابْنِ الْأَثِيرِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

أَمَّا تَأْنِيثُ الْفَاسِ فَهُوَ دُونَ شَكٍّ أَعْلَى ؛ لِأَنَّ مَعْظَمَ الْمَصَادِرِ اللَّغَوِيَّةِ تَنْصُرُ عَلَى تَأْنِيثِهِ .

وَقَدْ يُتْرَكُ هَمْزُ الْفَاسِ ، فَيُقَالُ : فَاسٌ كَمَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : فَاسَهُ يَقَاسُهُ فَاسًا ؛ ضَرَبَهُ بِالْفَاسِ . وَتَجَمَّعَ الْفَاسُ عَلَى : أَفْؤُسٍ وَفُؤُوسٍ . وَزَادَ اللَّسَانُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنْجُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ثَلَاثًا ، هُوَ : فُؤُوسٌ . وَذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَدُّ جَمْعَ تَكْسِيرٍ رَابِعًا ، هُوَ : فُؤُوسٌ .

(١٤٣٧) فُتَاتُ الْخَبْرِ مُنْتَبِزٌ عَلَى الْأَرْضِ

وَيَقُولُونَ : فُتَاتُ الْخَبْرِ مُنْتَبِزٌ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالصَّوَابُ : ... مُنْتَبِزٌ عَلَى الْأَرْضِ ؛ لِأَنَّ الْفُتَاتَ مَذَكَّرٌ ، كَمَا قَالَ الْأَسَاسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : فُتَاتُ الْمِسْكِ هُوَ كُسَارَتُهُ وَسُقَاطَتُهُ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الْفُتَاتُ : مَا تَفَتَّتَ مِنَ الْمِسْكِ وَهُوَ الْكُسَارَةُ وَالسُقَاطَةُ .

أَمَّا الْمُعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ، الَّتِي بَحَثْتُ فِيهَا عَنِ الْفُتَاتِ ، فَقَدْ اكْتَفَيْتُ بِقَوْلِهَا : فُتَاتُ الشَّيْءِ : مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ ، أَوْ مَا تَفَتَّتَ مِنَ الشَّيْءِ . وَأَسَمُ الْمُرْصُولِ (مَا) فِي هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ قَدْ يَكُونُ فِيهِ الْفُتَاتُ مُذَكَّرًا أَوْ مَوْثَنًا .

(١٤٣٨) مِقْطَعٌ لَا فَتَّاحَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى التَّصْلِيقِ الرَّقِيقِ مِنَ الْخَشَبِ ، أَوْ الْمَدِينِ ، أَوِ الْعَاجِ يَقْطَعُ بِهِ الْوَرَقَ ، أَسَمُ الْفَتَّاحَةِ .

وَيَقُولُونَ : لَا يَعْرِفُونَ دَارَكَ فَيَزُورُونَكَ ، وَالصَّوَابُ :

لَا يَعْرِفُونَ دَارَكَ فَيَزُورُوكَ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ الدَّاخِلَةَ هُنَا عَلَى الْفِعْلِ الْمَصَارِعِ الثَّانِي هِيَ الْفَاءُ السَّبَبِيَّةُ ، الَّتِي تُضَمُّ (أَنَّ) بَعْدَهَا وَجُوبًا بَعْدَ النَّفْيِ الْمَحْضِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ ، وَبَعْدَ جَوَابِ الطَّلَبِ الْمَحْضِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ ، وَالتَّنْهِي ، وَالدُّعَاءُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ ، وَالْعَرْضُ ، وَالتَّحْضِيضُ ، وَالتَّمْنِي ، وَالتَّرَجِّي نَحْوُ : زَرْنِي فَأُكْرِمَكَ ، وَلَعَلَّ الْأَعْدَاءَ يَهْجُمُونَ فَتَسْحَقَهُمْ .

(١٤٣٦) هَذِهِ فَاسٌ ، هَذَا فَاسٌ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْفَاسُ جَدِيدٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الْفَاسُ جَدِيدَةٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى الْحَرِيرِيِّ (فِي الْمَقَامَةِ الطَّبِيعِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنْجِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

(أ) قَالَ التَّهَذِيبُ : «الْفَاسُ الَّذِي يُفْلَقُ بِهِ الْحَطَبُ» .

(ب) وَقَالَ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ : «الْفَاسُ وَاحِدُ الْفُؤُوسِ» .

(ج) وَأَجَازَ مَعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ تَأْنِيثَ كَلِمَةِ فَاسٍ وَتَذَكِيرَهَا .

(د) وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ «فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي فَاسٍ رَأْسِهِ» : هُوَ طَرَفٌ مُؤَخَّرُهُ الْمُشْرِفُ عَلَى الْقَفَا .

وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ أَيْضًا : [وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفُؤُوسَ فِي أَصُولِهَا ، وَإِنِّهَا لَنَحْلٌ عَمٌّ»] . هِيَ جَمْعُ الْفَاسِ الَّذِي يُشْنُ بِهِ الْحَطَبَ وَغَيْرُهُ] .

فَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا الْمَوَافَقَةَ عَلَى تَذَكِيرِ الْفَاسِ أَيْضًا مَا دَامَ

ولكن :

والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
(٤) وَفَتْحُ : اللسان ، والتاج ، والمدّ ، وذيل أقرب الموارد ،
والمتن .

(١٤٤٠) بَيَانُ الْحِسَابِ ، وَوَرَقَةُ الْحِسَابِ لَا الْفَاتُورَةُ

ويقولون : أرسل لنا التاجر البضاعة مع الفاتورة ، والفاتورة ،
كما يقول محيط المحيط ، هي عند التجار لائحة تُرسل مع
البضاعة ، تُدرج فيها أصناف البضاعة ، مع بيان كميتها وثمنها
وأجرة نقلها .

ثم يقول محيط المحيط إن الكلمة إفرنجية . فادامت الكلمة
إفرنجية ، وما دامت العربية تستطيع أن تُجَدِّدَنا بـ (بيان الحساب ،
أو ورقة الحساب) ، فإن كل من يستعمل هذه الكلمة الإفرنجية
فاتورة) يكون مخطئاً .

(١٤٤١) فَتَشْتُهُ ، فَتَشْتُ عَنْهُ ، فَتَشْتُهُ

ويقولون : فَتَشْتُ عَلَيْهِ ، اعتماداً على قول المعجم الوسيط
في طبعته الأولى : فَتَشَّ عَلَى فَلَانٍ : فَحَصَّ عَمَلَهُ (مولدة) .
والصواب : فَتَشْتُهُ ، أو فَتَشْتُ عَنْهُ ، أو فَتَشْتُهُ ، لأن الوسيط
حذف (فَتَشَّ عَلَى فَلَانٍ) في طبعته الثانية .
ومعنى فَتَشْتُهُ : طَلَبْتُهُ في بحث . قَالَ شَيْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ :
فَتَشْتُ شِعْرَ ذِي الرُّمَّةِ أَطْلُبُ فِيهِ بَيْتاً .

وجاء في المعجم الوسيط : فَتَشَّ الْأُمُورَ وَالْأَعْمَالَ :
فَحَصَّهَا لِيَعْرِفَ مَدَى مَا اتَّبَعَ فِي إِجْرَائِهَا مِنْ دَقَّةٍ وَاهْتِمَامٍ .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

والكلمات التي فيها فاء وتاء وشين قليلة جداً في اللغة
العربية . وقد قال ابن دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ : «التاء والشين مع الفاء
أُفْهِمْتُ ، وكذلك حالهما مع القاف والكاف واللام» .

(١٤٤٢) الْفَتْنَةُ

هنالك نوعٌ من شَجَرِ السَّنَطْرِ ، أصفرُ الزَّهْرِ عَطْرُهُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ في فلسطين ، والأردن ، وسورية ، ولبنان ،
وأقطار عربية أخرى ، اسم : الْفَتْنَةُ . وقد جاء في الوسيط أنَّ
الصَّوَابَ هو : الْفَتْنَةُ ، وذكر أنها كلمة مولدة .

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ١٠١ ، أنَّ المؤتمر وافق على أن يُطْلَقَ
على ذلك النَّصْلِ الرَّقِيقِ اسم : الْمَقْطَعُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام
١٩٧٣ ، ذُكِرَ أَنَّ الْمَقْطَعُ كلمة (مُحَدَّثَةٌ) ، وفاتهم أنها كلمة
مُجْمَعَةٌ ، وُقِنَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ في اختيارها .
أما الفاتحة فقد أطلقها المؤتمر نفسه ، في المادة رقم ١٠٤
على الأدوة من المعدن يُستعان بها على فتح العلب ونحوها .

(١٤٣٩) الْفَتْخَةُ أَوْ الْفَتْخَةُ ، تُجْمَعُ عَلَى :

فَتْخٍ ، وَفَتْخٍ ، وَفَتْخَاتٍ ، وَفَتْخٍ
الْفَتْخَةُ هِيَ خَاتَمٌ يُلبَسُ في أصابع رِجْلِ الْمَرْأَةِ أَوْ يَدِهَا ،
وهو لا فصوص له ، أو له فصوص ، وتطلق عليه العامة اسم
الْحَبْسِ . وقد أنكر محمد القاسمي ، شيخ الزبيدي صاحب
التاج الفتح ، وقال إنَّ الصَّوَابَ هو الْفَتْخَةُ . واقتصر على
ذكر الْفَتْخَةِ كُلِّ مِنْ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (في تهذيب الألفاظ) ،
والصَّحاح ، والتلخيص لأبي هلال العسكري ، والمصباح .
واكتفى دوزي والمعجم الوسيط بذكر الْفَتْخَةِ ، مع أنَّ
الْفَتْخَةَ وَالْفَتْخَةَ كِلْتُمَا صَحِيحَتَانِ ، كما جاء في النهاية ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .
وتُجْمَعُ الْفَتْخَةُ عَلَى :

(١) فَتَخٍ : تهذيب الألفاظ لابن السَّيِّكِيِّ ، والصَّحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ،
والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

(٢) وَفَتْخٍ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٣) وَفَتْخَاتٍ : الصَّحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،

أَمَّا الْفِتْنَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : يُقَالُ هَذَا الْبَيْتُ لِأَيْنِ قَيْسٍ .

وَمِنْ أَجَازِ اسْتِعْمَالِ كِلَا الْفِعْلَيْنِ : سَيُوبِيهِ ، وَالْفَرَّاءُ ،
وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .
وَذَكَرَ أَنَّ كَلِمَةَ (أَفْتَنَهُ) تَجْدِيهٌ كُلُّ مِنَ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّهْدِيبِ ،

وَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ .
وَالْتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالتَّاجُ ذَكَرُوا أَنَّ كَلِمَةَ (فَتَنَهُ)
حِجَارِيَّةٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ سَيُوبِيهِ : فَتَنَهُ : جَعَلَ فِيهِ فِتْنَةً . وَ أَفْتَنَهُ :
أَوْصَلَ الْفِتْنَةَ إِلَيْهِ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ أَفْتَنَهُ قَلِيلٌ .
وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتِعْمَالَ : أَفْتَنَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي فَتَنَ يَفْتِنُ فَتْنًا وَفُتُونًا :

(١) فَتَنَ الْمَعْدِينَ : صَهَرَهُ فِي النَّارِ لِيُخْتَبِرَهُ .

(٢) فَتَنَ فُلَانًا : عَذَّبَهُ لِيُحَوِّلَهُ عَنْ رَأْيِهِ ، أَوْ دِينِهِ .

(٣) فَتَنَهُ : رَمَاهُ فِي شِدَّةٍ لِيُخْتَبِرَهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٦ مِنْ
سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ .

(٤) فَتَنَ الشَّيْءُ فُلَانًا : أَعْجَبَ بِهِ وَاسْتَهْوَاهُ .

(٥) فَتَنَتُهُ الْمَرْأَةُ : وَلَهَّتُهُ .

(٦) فَتَنَ فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ : لَوَاهُ وَصَرَفَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٩ مِنْ
سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَحْذَرُكُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكَ﴾ .

(١٤٤٤) الاسْتِفْتَاءُ الْأَوَّلُ

كُنْتُ قَدْ وَجَّهْتُ الاسْتِفْتَاءَ الْآتِيَّ إِلَى مُجَامِعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ
فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، وَالسَّادَةِ الْمَشْرِقِيِّينَ وَأَدْبَاءِ
الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ :

(١) هَلْ تُجَيِّزُونَ وَضَعَ هَمْزَةٍ تَحْتَ الْأَلِفِ (إِ) فِي الْأَفْعَالِ
الْخَمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، مِثْلُ :
(اجْتَمَعَ ، اسْتَقْبَلَ) ، أَمْ تَضَعُونَ تَحْتَ الْأَلِفِ كَسْرَةً (اجْتَمَعَ ،

(١) الْأَخْتِيَارُ بِالنَّارِ .

(٢) الْأَيْنَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :
﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ .

(٣) الْأَعْجَابُ بِالشَّيْءِ وَالتَّذَلُّهُ بِهِ .

(٤) الْأَسْتِهَارُ بِالشَّيْءِ .

(٥) الْأَضْطِرَابُ وَبَلْبَلَةُ الْأَفْكَارِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ .

(٦) الْعَذَابُ . وَفِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ قَالَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

(٧) الضَّلَالُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَمَنْ
يُؤَدِّ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ .

(٨) فِتْنَةُ الصَّدْرِ : الْوَسْوَاسُ .

(٩) الْجُنُونُ .

(١٠) الْمَالُ .

(١١) الْأَوْلَادُ .

(١٢) الْكُفْرُ .

(١٣) الْفِتْنَةُ فِي الضَّرَائِ : السَّيْفُ

(١٤) الْفِتْنَةُ فِي السَّرَائِ : التَّسَاءُ .

وَتُجْمَعُ الْفِتْنَةُ عَلَى : فِتْنٍ وَفِتْنٍ .

(١٤٤٣) فَتَنَهُ وَ أَفْتَنَهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَفْتَنَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

فَتَنَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ :
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ، فَلَهُمْ
عَذَابُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي
مَعْجَمِ الْفَاطِطِ الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ ، وَمَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ (فَتَنَهُ) وَ (أَفْتَنَهُ) كِلَيْهِمَا : أَعْشَى هَمْدَانَ ،
الَّذِي قَالَ :

لَيْنَ فَتَنَتْنِي لَهَيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ

سَعِيدًا ، فَأَمْسَى قَدْ فَلَا كُلَّ مُسْلِمٍ

إِسْتَقْبَلْ)؛ لأنَّ الهمزة في الأفعال الحماسية والسُداسية هي همزة وصل، كما فَعَلَ: المُعْجَمُ الوسيطُ، ولسانُ العَرَبِ، وتاجُ العروسِ، والقاموسُ المحيطُ، وأقربُ المواردِ، والفرائدُ الدُّرِّيَّةُ، ومُسْتَذَكُّ المُعْجَمَاتِ لِزَيْنَهَارَتِ دوزي، ومدُّ القاموسِ لِأدورد كَيْن، وشرحُ الحماسةِ لِلمرزوقي، وتفصيلُ آياتِ القرآنِ الْحَكِيمِ لجلول لَابُوم (ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي)، ونُجْمَةُ الرَّائِدِ لِإِبْرَاهِيمِ الْبازِجِي، وغريبُ القرآنِ لِلجِسْتَانِي، والإفصاحُ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ لِلصَّيْدِي وَمُوسَى، ومقاماتُ الحريري، وأساسُ البلاغةِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ، ومحيطُ المحيطِ، والصِّحاحُ، وَمَثْنُ اللُّغَةِ، وإحياءُ النُّحُو لِإِبْرَاهِيمِ مُصْطَفَى، ومعجمُ الأُدباءِ، وتيسيرُ النُّحُو لِلدُّكْتُورِ عبد العزيز القُوصِي ورفاقه، وأدبُ الْمُثَنَّى لِلْمَنْفُلُوطِي والدُّكْتُورِ والي ورفاقهما، والخواطرُ الْعَرَابُ لِجبر ضومط، والبُستانُ لِلتَّشَاشِيي، ومجموعةُ التَّشَاشِيي، ومقدمةُ مختارِ الصِّحاحِ.

٢) هَلْ تَصْعَوْنَ التَّنْوِينَ عَلَى أَعْلَى جَانِبِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (كِتَابًا، جَارًا، رِجَالًا) كَمَا فَعَلَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ، وَالْمُحِيطُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَنَارُ، وَالْفَرَائِدُ الدُّرِّيَّةُ، وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ، وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ، وَفِي مَقْدَمِهِ صَفْحَةٌ بِحَظِّ ابْنِ السِّكِّيتِ نَفْسِهِ، وَنُجْمَةُ الرَّائِدِ (الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ)، وَالْإِفْصَاحُ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ، وَالْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ، وَكَشْفُ الطَّرَةِ لِلْأَلُوسِيِّ، وَالْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ (الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ)، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ، وَالصِّحاحُ، وَبَحْثَانِي الْأَدَبِ، وَعَقْدُ الْجَمَانِ لِلنَّاصِفِ الْبَازِجِيِّ، وَرَنَاتُ الْمَثَلِثِ وَالْمَثَانِي، وَمِفْتَاحُ الْمِصْبَاحِ لِبَطْرَسِ الْبُيْطَانِيِّ، وَإِحْيَاءُ النُّحُو، وَالْخَوَاطِرُ الْعَرَابِ، وَمَقَامَاتُ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْأَغَانِي (طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ)، وَصُنْعُ الْأَعْمَى، وَمَعْجَمُ الْأُدْبَاءِ، وَمَقْرُضُ الْخَطُوطِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالْعَرَفُ الطَّيِّبُ لِلنَّاصِفِ الْبَازِجِيِّ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (مَعَ الْآيَاتِ)، وَتَسْهِيلُ الْإِمْلَاءِ لِعَمْرِ بَحْيٍ، وَالْإِمْلَاءُ الْعَامُّ لِإِبْرَاهِيمِ حَذَادٍ، وَأَدَبُ الْمُثَنَّى لِلْمَنْفُلُوطِيِّ وَرِفَاقِهِ، وَمَبَادِيُ الْعَرَبِيَّةِ لِلشَّرْطُونِيِّ، وَقَوَاعِدُ اللُّغَةِ لِرَشِيدِ عَطِيَّةٍ، وَالْبُيْطَانُ لِلتَّشَاشِيي، وَمجموعةُ التَّشَاشِيي، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلجُرْجَانِيِّ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ؛ لِأَنَّ مُؤَلِّفِي هَذِهِ الْمَعَامِجِ وَالْكَتُبِ أَبَوًا أَنْ يُحْمَلُوا

وإليكم الأجوبة حسب تواريخ وصولها إليّ:

١- ردُّ الذِّكْرِ ممدوح حَقِّي كبير الخُبراء في المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي - الرِّبَاط:

(أ) ما دامت الهمزة همزة وصل، فرقم الهمزة تحتها خطأً وَعَبْتُ. إِنَّ ماضِي الْحِمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ وَأَمْرُهَا وَمَصْدَرُهَا، وَأَمْرُ التَّلَافِي كُلُّهَا هَمَزَتَا هَمزة وصل. وكذلك الكسرة تحتها لا لزوم لها. وَأَنْتُمْ نَفْسُكُمْ سَرَدْتُمْ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ مَرَّجَةً يُؤَيِّدُ هَذَا الرَّأْيَ، فَهوَ إِذَنْ مَقْبُولٌ بِحُكْمِ الْإِجْمَاعِ تَقْرِيْبًا.

(ب) إِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ فِي الْأَصْلِ امْتِدَادَاتٌ صَوْتِيَّةٌ لِحُرَاكاتها، وَالتَّنْوِينُ تَكْمَلَةٌ لِعِلَّةِ الْحَرَكَةِ وَمُوسِقَاهَا، وَلِذَا لَا نَرَى بِأَسَا مِنْ تَحْمِيلِ الْأَلْفِ هَذَا التَّنْوِينَ مَا دَامَتْ قَدْ أَصْبَحَتْ حَرْفًا. أَمَّا قَوْلُ النُّحَاةِ بِأَنَّهَا حَرْفٌ مَعْتَلٌّ مَرِيضٌ يَكْفِيهِ أَنْ يُحْمَلَ حَرَكَتُهُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ يُحْمَلُهُ حَرَكَتَيْنِ، فَقَوْلٌ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْخَنَائِ الْفَلَسْفِيِّ !!! وَنَحْنُ نَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَلْفَ مِنْ أَقْوَى الْحُرُوفِ، إِنَّ لَمْ تَكُنْ فِي وَاقِعِهَا أَقْوَاهَا وَأَشَدَّهَا جَلْدًا وَصَلَابَةً. أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَغَيَّرَ وَتَتَبَدَّلَ وَتَتَنَكَّرَ، وَتَلْبَسَ لِكُلِّ حَالٍ لِبُوسَهَا؛ فَتَارَةً تَكُونُ مَمْدُودَةً مَبْسُوطَةً، وَطَوْرًا مَهْمُوزَةً مَفْصُولَةً، وَحِينَ مَوْصُولَةً، وَأَحْيَانًا مَقْصُورَةً؟ فَأَيُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اللُّغَةِ يَسْتَطِيعُ هَذَا التَّلَوُّنِ وَالتَّغْيِيرِ وَالتَّبَدُّلِ وَالتَّلَوُّنِ سِوَاهَا؟! وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّا نَفْضِلُ مُتَابَعَةَ الْأَكْثَرِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، وَرَسْمِ التَّنْوِينِ عَلَى الْحَرْفِ السَّابِقِ حُبًّا بِتَوْحِيدِ الْخَطِّ، وَرَغْبَةً عَنِ الشَّدُوذِ عَنِ الْمَجْمُوعِ.

إِنَّ مَكْتَبَ تَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ يُحْلِكُمْ أَعْظَمَ إِجْلَالٍ، وَبِقَدْرِ جُهِودِكُمْ الْمَبْرُورَةِ، وَبِقَفْ إِلَى جَانِبِكُمْ فِي الدِّفَاعِ عَنْ لُغَةٍ

أَرْجَحُ الْاِكْتِفَاءَ بِالْحَرَكَةِ حَتَّى لَا يَبْهَمَ الْقَارِئُ فِي طَبِيعَةِ
هَمْزَةِ الْوَصْلِ .

عبد الهادي هاشم

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

القرآن الكريم ، ويشدُّ أزرَكُمْ ، ويرجو أن يوفقكم الله تعالى
إلى مُتَابَعَةِ الطَّرِيقِ النَّبِيلِ الَّذِي بَدَأْتُمُوهُ وَدَمْتُمْ .

كبير الخبراء

الدكتور ممدوح حقي

٥ - ردّ المجمع العلمي ببغداد :

.....

نقل إليكم في أدناه موجز ما أقره مجلس المجمع العلمي
العراقي في جلسته المنعقدة في ١٩٧٢/٤/١١ حول كتابه همزة
الوصل واقعة في أول الكلام :

«يُفْضَلُ الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعِرَاقِيُّ أَنْ تَعَامَلَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ
حِينَ تَرُدُّ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَعَامَلَةَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ فِي الرَّسْمِ ، أَخْذًا
بِرَأْيِ أَكْثَرِيَّةِ عُلَمَاءِ رِسْمِ الْحُرُوفِ وَتَجَنُّبًا لِيَوْهَمَ فِي النُّطْقِ ،
فَهِيَ :

أ - تَنْطُقُ وَتَكْتُبُ تَحْتَ الْأَلْفِ وَمِنْ تَحْتِهَا الْكَسْرُ فِي حَالَةِ
الْكَسْرِ ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ : إِبْتَدَأَ الْعَمَلُ يَوْمَ كَذَا . اسْتَغْفِرَ اللَّهُ .
إِعْلَمَ يَا زَيْد .

ب - تَنْطُقُ وَتَكْتُبُ فَوْقَ الْأَلْفِ ، وَفَوْقَهَا فَتْحَةٌ فِي حَالَةِ الْفَتْحِ
وَذَلِكَ فِي مِثْلِ : أَل . أُيْنِ .

ج - تَنْطُقُ وَتَكْتُبُ فَوْقَ الْأَلْفِ وَفَوْقَهَا ضَمَّةٌ فِي حَالَةِ الضَّمِّ ،
وَذَلِكَ فِي الْأَمْرِ الْمَضْمُونِ الْعَيْنِ ، نَحْوُ : أَكْتُبُ يَا زَيْدُ ،
وَفِي الْمَاضِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، نَحْوُ : أُنْطَلِقُ بَو .

أَمَّا رِسْمُ التَّنْوِينِ فِي نِهَآيَةِ الْأَسْمِ فِي حَالَةِ الْفَتْحِ ، فَإِنَّ الْمَجْمَعُ
يُفَضِّلُ أَنْ يُرْسَمَ التَّنْوِينُ عَلَى يَمِينِ الْجَانِبِ الْأَعْلَى مِنَ الْأَلْفِ ،
وَذَلِكَ فِي مِثْلِ : قَرَأْتُ كِتَابًا ، وَحَضَرْتُ دَرْسًا .

مَعَ مَرِيدِ التَّقْدِيرِ .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي

٦ - ردّ الدكتور شكري فيصل الأمين العام لمجمع اللغة العربية
بدمشق :

.....

أَمَّا عَنِ الْأَسْئَلَةِ فَاسْمَحُوا لِي بِأَنْ أَجِيبَ بِصُورَةٍ شَخْصِيَّةٍ .
(أ) عَنْ وَضْعِ هَمْزَةِ تَحْتَ الْأَلْفِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمَاسِيَّةِ

٢ - ردّ الأستاذ زكي المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(أ) لَا مُسَوِّغَ لَوْضْعِ الْهَمْزَةِ فِي مِثْلِ (اجْتَمَعَ وَاسْتَقْبَلَ) ،
خَشْيَةَ الظَّنِّ بِأَنَّهَا هَمْزَةُ قَطْعٍ ، وَيَكْفِي وَضْعُ الْكَسْرِ تَحْتَ
الْأَلْفِ (اجْتَمَعَ ، اسْتَقْبَلَ) .

(ب) التَّنْوِينُ فِي مِثْلِ : « كِتَابًا » إِنَّمَا هُوَ لِحَرْفِ الْبَاءِ ، فَوْضَعُهُ
عَلَى الْحَرْفِ أَحَقُّ ، وَلَكِنْ لَا بَأْسَ بِوَضْعِهِ عَلَى الْأَلْفِ ، فَنَفِي
ذَلِكَ تَسِيرٌ طَبِيعِيٌّ ، إِذْ تُسَبِّكُ الْأَلْفُ وَالتَّنْوِينُ فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ .

وَأَخِيرًا أَكْرَرُ لَكُمْ شُكْرِي ، وَأُطِيبُ نَحْيَاتِي ، وَأَخْلَصُ
تَحِيَّاتِي

نائب رئيس المجمع

زكي المهندس

٣ - ردّ الأستاذ رشاد علي أديب :

أَرَى أَنْ يُكْتُبَ تَّنْوِينُ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ فَوْقَ الْحُرُوفِ الْمُنَوَّنِ
بِالضَّبْطِ ، وَيُكْتُبَ أَيْضًا تَّنْوِينُ الْفَتْحِ عَلَى حَرْفِ الْأَلْفِ
مِثْلًا عَنْهُ إِلَى الْيَمِينِ قَلِيلًا كَمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَلَا بَأْسَ
مِنْ إِمَاتِيهِ إِلَى الْبَسَارِ قَلِيلًا . أَمَّا تَّنْوِينُ الْكَسْرِ فَيُكْتُبُ تَحْتَ
الْحَرْفِ ، أَوْ مِثْلًا إِلَى الْبَسَارِ قَلِيلًا .

رشاد علي أديب

جبله - سورية :

٤ - ردّ الأستاذ عبد الهادي هاشم عضو مجمع اللغة العربية
بدمشق :

(أ) [وَضْعُ الْفَتْحَتَيْنِ فِي الْمَنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ بِالْأَلْفِ الظَّاهِرَةِ قَبْلَ
الْأَلْفِ أَوْ فَوْقَهَا أَوْ بَعْدَهَا] . أَعْتَقَدُ أَنَّ شَأْنَهُمَا تَنْتَبِهُ الْفَتْحَتَيْنِ
يَسِيرٌ ، وَأَمْرُ تَقْدِيمِهِمَا أَوْ تَوْسِيطِهِمَا أَوْ تَأْخِيرِهِمَا لَيْسَ يَلْزِمُ بِالْوَ
فِيمَا أَحْسَبُ ، وَإِنِ الْخَطَّاطُونَ وَعُلَمَاءُ الرَّسْمِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ
لَمْ يَلْتَزِمُوا حَالَةً وَاحِدَةً . أَمَّا أَنَا فَأَوْثَرُ إِثْبَاتَهُمَا بَعْدَ الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ .

(ب) [الْاِكْتِفَاءُ بِإِثْبَاتِ الْحَرَكَاتِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي أَوَّلِ
الْكَلَامِ ، أَمْ وَضْعُ هَمْزَةِ قَطْعٍ فَوْقَ الْأَلْفِ أَوْ تَحْتَهَا إِشْعَارًا بِأَنْ
النُّطْقُ هُنَا يَجْعَلُ الْوَصْلَ قَطْعًا] .

والسُداسية إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : اجتمع ،
استقبل :

لا أرى وضع الهززة بحال ؛ لأن ذلك يورث قدراً من التشويش في أذهان الطلاب والدارسين والقارئ ، ويؤكد أخطاء القراءة في المدارس وفي أجهزة الإعلام السمعية والبصرية .

وأكتفي بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلاً مضيئاً لضبط القراءة .

وهذا كله في نطاق الكتب التعليمية المدرسية ، أو التي تهدف إلى التعلم من نحو غير مباشر .

أما فيما سوى ذلك فتبقى الألف وحدها من غير أية إضافة ، اللهم إلا أن يكون ذلك في حالة الضرورة الشعرية ، حيث يقتضي الأمر إقامة الوزن . إن إثبات الهززة هنا تعويض عن فساد الوزن . ووصل هززة القطع هنا يُعادل قطع هززة الوصل في الضرورات .

(ب) عن موضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة :
أنتقل من ملاحظة أن التنوين صوت ، لنا أن نتجاوزه في حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت اتخذ شكل (=) .
فإذا كتبنا اللفظة المنصوبة المُنونة ، واجهتنا حالتان جاثرتان : حالة إثبات التنوين - وحالة الوقف .

ولما كانت الكتابة برُموزها المختلفة إنما تهدف أن تكون كذلك عوناً للقارئ فإننا نحتاج هنا أن نجد الرمز الذي يُشير إلى هاتين الحالتين .

ولهذا سنعمل (أ) = (الألف فوقها شارة التنوين) :
الألف إشارة أو رمز لحركة النصب و () للتنوين .
فإذا وقف القارئ اكتفى بما نسميه الألف هنا اصطلاحاً ، وأهمل التنوين (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا)

ولا تبدو لي الحاجة ماسة إلى تغيير موضع شارة التنوين :
أ - فإذا وضعها فوق الألف تحقق ما أشرت إليه واختار القارئ أحدهما .

ب - وكذلك إذا وضعها على الجانب الأيمن .

ج - إما إذا وضعها على الجانب الأيسر فإذا يكون ؟ إنها لا تنصرف إلى الألف ولا إلى الفاء ، وكأنها شيء جديد

بنضاف إلى ما بعد الألف .

أما قولكم بأن الألف حرف علة لا يقبل حركة واحدة

فينبغي أن هذا لا يردُّ هنا ، لأن الألف هنا ليست حرف علة بحالٍ من الأحوال ، وإنما هي شيء يشبه كُرسي الهززة . إنها معتمد ومُعول لرمز التنوين () ، إنها بمثابة كُرسي التنوين ، فالتنوين المرفوع فوق الحرف ، والتنوين المجرور تحته كلاهما لا يورث اليأس . أما التنوين المنصوب (كتاباً) فقد كان يمكن أن يكون () فوق الحرف ، ولكننا اختاروا الألف (أو صورة الألف وحسب) ، أو لنقل هذه العصا كُرسيًا له ؛ لأن الوقف على التنوين المنصوب يحيله ألقاً ، على حين أنه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجرور . فإذا راعينا بعد هذا أمور الطباعة ، وجدنا أن الأمر يستوي حين يكون التنوين فوق الألف أو على يمينها ، ولكنه بعدنا يحتاج إلى فراغ خاص لا معنى له .

وعلى ذلك يبقى أي أفضل أن تكون شارة التنوين فوق الألف جزءاً منها ، وكأننا نقول للقارئ : اختر .

ولعلنا نكون كذلك هنا أكثر اتساقاً مع الرسم القرآني في مصحف عثمان .

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور شكري فيصل

خُلاصة الاستفتاء

(١) كاد الإجماع يتعقد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت هززة الوصل في الأفعال الخماسية والسُداسية ماضياً وأمرًا ومصدرًا ، إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : انقطع الحبل ، استنسل الجنود ، احتل الألم ، اغتراب المرء مفيد .

(٢) تجيز الضرورة الشعرية قطع هززة الوصل ، ووصل هززة القطع إقامة للوزن . وأضيف إليها فعل الأمر الثلاثي إذا جاء في أول الجملة ، نحو : اذهب إلى البيت ، أخرج من هنا .

(٣) يجوز أن يوضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة المنصوبة (كتاباً) ، أو على طرفها الأيمن (شراً) ، أو على الحرف الصحيح قبلها (صواباً ، نصراً) حسب أنواع حروف الطباعة الموجودة في المطابع . مع أن جل المطابع الحديثة تستطيع أن

تَصَحَّ التَّنْوِينَ حَيْثُ نَشَأَ . وَأَنَا أَوَّلُهُ وَضَعَ التَّنْوِينِ إِمَّا عَلَى طَرَفِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (كِتَابًا) ، أَوْ فَوْقَ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا (شِعْرًا) ؛ لِأَنَّ مُعْظَمَ الْمَعَاجِمِ وَجَلَّ أَمْهَاتُ كُتُبِ الْأَدَبِ (٤٧) مُصَدَّرًا يَتَقَدَّرُ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الرَّتْمَيْنِ ، وَلِأَنَّ الْأَلْفَ ، الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا شَيْءٌ يُشَبُّهُ كُرْبِيُّ الْهَمْزَةِ ، تَظَلُّ أَلْفًا يَتَعَدَّرُ التَّلْفُظُ بِهَا ، إِذَا كَانَتْ وَحْدَهَا وَفَوْقَهَا تَنْوِينُ الْفَتْحِ ، فَنُفِرَ بِذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِنَا زِيَادَةَ نَوْعٍ جَدِيدٍ مِنَ الْأَلْفِ عَلَى أَنْوَاعِهَا الْأُخْرَى الْاَتْنِينَ وَالْعِشْرِينَ .

أَمَّا تَنْوِينُ النَّصْبِ فَأَرَى أَنْ نُثَبِّتَهُ فِي الْكِتَابَةِ دَائِمًا ، إِلَّا فِي الشِّعْرِ حَيْثُ يَجِبُ أَنْ نُهْجَلَ كِتَابَتُهُ عَلَى حَرْفِ الرَّوِيِّ الْمَنْصُوبِ مِثْلُ : قَبْرًا ، وَأَجْرًا ، وَنَحْوِهَا .

وَلَا بُدَّ لِي فِي الْخِتَامِ مِنْ شُكْرِ الْأَسَاتِذَةِ الْأَجَلَاءِ الَّذِينَ أَدَّوْا خِدْمَةً عَظِيمَةً لِأُمَّتِهِمْ وَضَادِمِهِمْ بِإِدَاءِ آرَائِهِمْ الْقَبِيصَةِ فِي هَذَا الْاسْتِفْتَاءِ ، الَّذِي أَزَالَ الْغُمُوضَ الْمُحِيطَ بِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ وَكِتَابَةِ التَّنْوِينِ .

(١٤٤٥) الاستفتاء الثاني

الاستفتاء الثاني

هل يجوز { (أ) كتب عديدة ؟
(ب) دعوته الحققة ؟
تحية واحترامًا ، وبعد ؛

فإني أرجو إجابتي عن السؤالين الآتين :

(١) لقد استشرت أربعة عشر مصدرًا لغويًا ، بينها : الصحاح ، ومقامات الحريري ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمتن ، وأقرب الموارد بحثًا عن قولنا «كُتِبَ عديدة» فوجدتها تقول إن العديدة هو العدد .

بينما قال الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ إِنَّ الْجَيْشَ الْعِدِيدَ هُوَ الْكَثِيرُ . وقال معجم مقاييس اللغة واللَّسَانُ : الْعِدِيدُ : الْكَثْرَةُ (وَلَمْ يَقُولَا : الْكَثِيرُ) . وقال المعجم الوسيط : «الْعِدِيدُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ (يُقَالُ : مَا أَكْثَرَ عِدِيدَهُمْ !) فَلَوْ صَحَّ قَوْلُ الْوَسِيطِ هَذَا ، وَدَلَّ (الْعِدِيدُ) عَلَى الْكَثْرَةِ ، لَمَا احْتَجْنَا إِلَى اسْتِعْمَالِ (أَكْثَرُ) ، إِذْ يُصْبِحُ مَعْنَى الْجُمْلَةِ : مَا أَكْثَرَ كَثْرَةَ عَدِيدِهِمْ ! وَهَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ .

وقال إن (العديدة) تعني الحصة كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموس ، والتاج ، ومَدِّ الْقَامُوسِ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر أن (العِدَّ) هو الكثرة كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
بينما ذكر التاج والمتن أن العِدَّةَ هي الجماعة قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ .
ويقول دوزي في «مستدرِك المعجمات» : مدائن عِدَّةٌ : كثيرة .

فهل يعني قولنا : «كُتِبَ عديدة» أنها كثيرة ، أم يعني أنها معدودة ، أم يعني كليتهما ؟ وهل يحق لنا أن نقول : عدَّةٌ كُتِبَ ، وكُتِبَ عدَّةٌ ؟ وإذا كان لا يحق لنا ذلك فما هو المانع ؟
(٢) وهل يحق لنا أن نقول : هذه هي دعوته الحققة إلى الجهاد ، أم يجب أن نقول : دعوته الحق إلى الجهاد ؟

ذكر النحو الوافي ٣/١٨٠ ، و٣/١٨٣ ، و٣/٢٠١ أن المصدر لا دلالة له على تذكير أو تأنيث ، وأنه «يدلُّ في الغالب على مجرد الحدث . أي : يدلُّ على أمرٍ معنويٍّ مُخَصَّصٍ ، لا صلة له بزمانٍ ، ولا بمكانٍ ، ولا بذاتٍ ، ولا بعليَّةٍ ، ولا بتذكيرٍ ، أو تأنيثٍ ، ولا بإفرادٍ ، أو تشبيهُ ، أو جمعٍ أو غيرِهِ» .

وجاء في «جامع الدروس العربية ٣/٢٢٥ : «المصدر الموصوفُ بِهِ يَبْقَى بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْمُفْرَدِ وَالْمُثَنِّيِّ وَالْجَمْعِ وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فنقول : رَجُلٌ عَدْلٌ ، وامرأةٌ عَدْلٌ ، ورجلانٌ عَدْلٌ ، وامرأتان عَدْلٌ ، ورجالٌ عَدْلٌ ، ونساءٌ عَدْلٌ» .

وكلمة (الحق) هي مصدر . ولكنَّ القاموس ، والتاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط تقول إن مصادر الفعلِ حَقٌّ يَعْقُ أَوْ يَعْقُ هِيَ : حَقَّةٌ ، وَحَقٌّ ، وَحَقُوقٌ . ومعنى حَقٌّ : صَارَحًا .

وأنا أرى أن المصدر (حققة) يُجِزُّ لنا أن نقول : الدَّعْوَةُ الْحَقَّةُ ؛ لِأَنَّ لِسَانًا فِي حَاجَةٍ إِلَى الْإِتْيَانِ بِالْصَّفَةِ مَذْكُورَةٌ لِمُوصُوفٍ مُؤَنَّثٍ ، مَا دَامَ لَدَيْنَا مُصَدَّرٌ مُؤَنَّثٌ أَيْضًا ، يَفْرَضُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : الدَّعْوَةُ الْحَقَّةُ وَالْقَوْلُ الْحَقُّ .

وقد خطأوا قبل ذلك مَنْ يَوْنُتُ الْمَصْدَرَ (يَخْتِ) وَمَنْ يُنْشِئُ وَيَجْمَعُهُ ، وَلَكِنَّ الصَّحَاحَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَدِّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطَ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطَ

يفاضل بينها ، وينقل عنها ، أو يأخذ منها ما يحقق له غايته في التيسير على الناس مع الحفاظ على اللغة وسلامتها .

والمجمعون - وأنا منهم - لا يعجلون بتخطئة الناس أو تلحينهم ، بل إنهم يلمتسون أحيانا في لغات العرب ما يصح استعمالاً شائعاً جرى بعض المحافظين على تخطئته ، ومن هذا الباب : إجازة المجمع تأنيث الصفة على وزن «فعلان» بالثاء مطلقاً ، إذ كان ذلك مسموعاً في لغة بني أسد ، أو في لغة بعضهم ، فهم يقولون : «امرأة غضبانة ، وسكرانة ، وحريرة» وغيرهم يقول : «غضبي ، وسكري ، وحريري» فلا يحق لنا تخطئة من يؤث الوصف من «فعلان» بالثاء ، ما دامت تلك لغة لبعض العرب ، ولغات العرب كلها حجة وإن اختلفت ، كما يقول ابن جني .

ولنعد الآن إلى جواب ما سألت :

أولاً : «العد ، والعدة ، والعديد ..»

إن فقه هذه المادة الواسعة التصرف يؤذن بصحة ما جاء في الوسيط من أن «العديد : العدد الكثير» وبالإضافة إلى ما نقلت عن الراغب الاصفهاني وغيره فإن كل معاني المادة تدور حول الإحصاء - كما يقول ابن فارس ، أو الكثرة - كما يضيف غيره ، ولا بد أنكم قرأتم في التاج وغيره النصوص الكثيرة الواردة فيها ، وهي تصحح ما تذهبون إليه في هذا الباب وتطمئن معها النفس إلى صنيع المعجم الوسيط .

ثانياً : مسألة «يحت ويحتة ، وحق وحقّة» والوصف بها :

ضابط هذه المسألة في قول ابن مالك :

وَنَعْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ

وتفسيره واضح ، وبناء عليه فلك أن تقول : «الدعوة الحق» إذا أردت المعنى المجرد للمصدر (أي الحدث) ومن ذلك قوله تعالى : «هنالك الولاية لله الحق» في قراءة من قرأ برفع الحق صفةً للولاية ، كأنه قال : «هنالك الولاية الحق لله» .

ولك أن تقول : «هذه هي دعوته الحقّة إلى الجهاد» على أن الحقّة هي المصدر ، زيدت فيه التاء الدالة على المرة ، ليوافق الموصوف المؤنث وهو الدعوة .

ومثل ذلك يقال في «يحت ويحتة» .

أما رغبتكم في نشر أسئلتكم وملاحظاتكم على الوسيط في

أجازوا تأنيث المصدر (يحت) ، وتثنيته ، وجمعه ، وقول : قضية سياسية يحتة ، مع أن مصدر الفعل يَحْتُ هما (يَحْتُ) و (يُحَوِّتُ) ، وليس معهما (يَحْتَةُ) ، كما هو الحال في مصادر الفعل حقّ : حقّ ، وحقّة ، وحقوق .

والمصدران (يَحْتُ) و (حقّ) هما أيضاً آسان (كما تقول المعجم كلها) يجب علينا أن تؤثما مع موصوفيها المؤنثين ، ونذكرهما مع موصوفيها المذكّرين .

فهل نقول : الدعوة الحقّ ، أم الدعوة الحقّة ، أم نقول كلتيهما ؟

أرجو أن تزودوني برأيكم الموقف خلال الأشهر الثلاثة المقبلة ، لكي أنشره في معجمي الجديد «معجم عثرات الأدباء» ، مع الاستفتاء الإملائي عن كتابة هزئي الوصل والقطع ورسم تنوين النّصب .

وتفضلوا في الختام بقول شكري وشكر الضاد والناطقين بها .

الأجوبة عن الاستفتاء الثاني

يَبْدُو أَنَّ الْحَرْبَ الْأَهْلِيَّةَ اللَّبَنَانِيَّةَ الضَّرُوسَ ، الَّتِي فَتَحَتْ فِيهَا جَهَنَّمَ أَبْوَابَهَا ، مِنْذُ نَيْسَانَ ١٩٧٥ ، وَلَمَّا تَغَلَّقَهَا بَعْدُ ، قَدْ حَالَتْ دُونَ وَصُولِ عَدِيدٍ كَبِيرٍ مِنْ أَجُوبَةِ الْمَجَامِعِ اللَّفَوِيَّةِ وَالْأَدْبَاءِ ، لِإِصَابَةِ الْبَرِيدِ عِنْدَنَا بِشَكْلِ شَبِيهِ كَامِلٍ ، حَمَلَنِي عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِمَا يَأْتِي :

السيد الأستاذ محمد العدناني

تحية طيبة وبعد ،

فقد وصلتني رسالتكم المرافقة لما بعثتم به من مسائل تحبون معرفة رأي المجمع فيها ، وأبادر فأشكركم على عنايتكم باللغة العربية تلك العناية البادية في حرصكم على تعقب أساليب الكتاب ، والتنبيه على ما تجلونه غير صحيح منها في رأيكم ، ولا شك أن هذا مركب صعب يحتاج إلى مراجعة كل ما تركه لنا الأقدمون في هذا الباب من كتب ودراسات لا تغني عن مراجعتها كتب المحدثين ومختصراتهم .

على أنني لا أود أن تعدوا ما اشتمل عليه جوابي هذا رأياً للمجمع ، إذ ليس من شأن المجمع أن يصدر فتاوى للناس ، وإنما سبيله - فيما يعرض له - سبيل الباحثين جميعاً في الرجوع إلى النصوص الصحيحة ، والمصادر الموثوق بها ،

وقد وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالإجماع .

إجابة الأستاذ صبحي البصام

سأل الأستاذ محمد العدناني قائلاً : « فهل يعني قولنا (كُتِبَ عديدة) أنها كثيرة ، أم يعني أنها معدودة ، أم يعني كليهما ؟ »
فأجيب قائلاً : إن « عديدة » معناها كثيرة لا غير ، يُؤيد ذلك ما ذكره الأستاذ العدناني ، وهو أن الرأغب الأصفهاني قال : إن الجيش العديد هو الكثير العدد . وقد استعمل ابن هاني الأندلسي « العديد » وحده بمعنى الجيش الكثير ، بحذف الموصوف وإبقاء صفتيه دالةً عليه مع القرينة ، قال :

أما والجواري المنشآت التي سرت

لقد ظاهرها عُدَّةٌ وعديدٌ

وذكر الرأغب الأصفهاني : « العديد بالتذكير لأن الجيش مذكر ، ومؤنث «عديد» هو «عديدة» . وقد استعمل ابن خلكان «عديدة» بمعنى «كثيرة» في كلامه على أبي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطريز ، قال : « قلت : ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شير أبي القاسم » . ولم تأت (عديدة) في كلام العرب بمعنى (معدودة) ، ولذلك لم ترد في هذا المعنى في المعجمات ، كأنهم أبوا أن يحملوا (عديدة) أكثر من معنيين هما (عدد) و (كثير) تحاشياً للبس ، فاستغنوا بـ (معدود) على زنة مفعول ، وهو أصل ، عن (عديد) على زنة فاعل ، وهو فرع ، كقوله تعالى في الآية ٨٠ من سورة البقرة : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ . وكقوله جل جلاله في الآية ١٠٤ من سورة هود : ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴾ . ومما استظهرته قديماً رسالة لعبد الرحمن الداخل ، بعث بها إلى مولاه بدر ، جاء فيها : « فسترك مكتوب في مثالي ، وخيرك معدود في مثالي » .

وسأل الأستاذ العدناني ، إتماماً لسؤاله الأول قائلاً : « وهل يحق لنا أن نقول (عدة كُتِبَ ، وكُتِبَ عدة) ؟ » فأقول : ليس لي دليل على جواز استعمال «كُتِبَ عدة» إلا شاهد مسجوع دونه ، ثم بحثت عنه إبان تدوين مقالتي هذه ، فلم أظفر به ، وهو قريب من قولي الآن على جهة التوضيح « فلما انقضت أشهر عدة ، عادت السفينة إلى جدة » . وإلا ما ذكره العلامة دوزي في «مستدرک المعجمات» من جواز استعمالها بقوله ما مؤداه أن

مجلة المجمع ، فذلك شأن المشرف على المجلة ، ينشر فيها ما يتفق مع مادتها في رأيه . (وحيث لو بعثتم بها إلى لجنة الوسيط) .
وأما ما سألتم عنه في همزي الوصل والقطع ، ورسم تنوين النصب ، فهذه أمور مقررة في مطاها ، ويمكنكم التماس الاجابة عنها فيها ، والأخذ بما تطلعون إليه أنفسكم إذا تعددت الآراء .
والله الموفق إلى الصواب .

رئيس المجمع

عديدة

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في دورته الثالثة والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٣ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ الموافق للحادي والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، و ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق للسابع من آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ونظر فيه المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب ، ووافق على استعمال كلمة عديدة بمعنى كثيرة ، بعد بحث طويل ، خلاصته :

« كان مجلس المجمع قد وافق على قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمن : يشيع في الكتابات المعاصرة قولهم : كُتِبَ عديدة بمعنى كثيرة . ويوحى هذا التعبير أن عديدة هي مؤنث عديد ، غير أن المعجمات ذكرت لفظ العدة اسم مصدر بمعنى الكثرة . وبناءً على ما سبق للمجمع إقراره من جواز استعمال المادة اللغوية ، يمكن أن نشق من العدة وصفاً على صورة (عديد وعديدة) بمعنى كثير وكثيرة .

« على أن هذه الصيغة الوصفية يمكن أن تكون مأخوذة من عد الشيء فهو معدود . ونحويل مفعول إلى فاعل قياسي عند بعض النحاة ، ولا يعترض على هذا بأن التاء لا تدخل على فاعل بمعنى مفعول ، فقد سبق للمجمع أن أجاز ذلك في دورته الثلاثين .

« ومما يستأنس به للاستعمال المعاصر وروده في مقدمة «المخصص» لابن سيده في قوله : فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة وأوصاف عديدة انتفى الخطيب والشاعر منها ما شاء . »
لهذا كله رأت لجنة الألفاظ والأساليب أن قول القائل «كُتِبَ عديدة» هو قول صحيح ، لا حرج فيه على متحدث أو كاتب .

وأجيب عن سؤاله قائلاً: «يجوز له الوجهان، أي أن يقول «دعوته الحقّة» و «دعوته الحق»، لأن الحقّ والحقّة مصدران معناهما واحد، وقد استعمل رُوْبَةُ (حقّة) مصدرًا في قوله «حقّة ليست بقول التّره»، وعندي أن الأوّل أن يُقال «دعوته الحق» لكي لا يظنّ ضعيفُ بصرٍ في التّحو أن «الحقّة» مصدرُ أُنْتُ من أجل «دعوة» فيقول من بعد، قياسًا على ذلك «الشّاهدة المدلّة» ونحوه ممّا يخالف الكلام الفصحى الصحيح، ويأباه علم التّحو كما قدّمنا من بيت ابن مالك وشرحه، وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن «السّاعة» وهي مؤنث بـ «الحق» وهو مذكر، وذلك في قوله في الآية ١٨ من سورة الشّورى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾.

وعسى أن يوافي غيري عملةٌ تجمع اللّغة العربيّة بدمشق هذه، بشواهد أوثق وأقدم، في ذلك تيسيرٌ لعمل الأستاذ حمّد المدناني في خدمة لغتنا العربيّة، أيّده الله، وسدّد خطاه.

بغداد
صباحي البصام
ثمّ جاءني من الأستاذ صباحي البصام رسالة ثانية، هذه خلاصتها:

(١) فأما قولهم «عدّة كُتِبَ» فصحيح، وكنت ذكرتُ شواهد عليه، وهذا مزيدٌ منها:

(أ) في الأغاني (طبعة الهيئة المصريّة العامّة) ج ١٩ ص ٦٣ و ٧٢ و ١١٣: «عدّة قصائد».

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٦٣ «عدّة مجالس».

(٢) وأما قولهم «كُتِبَ عدّة» فصحيح أيضًا، ولكنه أقلُّ من قولهم: «عدّة كُتِبَ» وأظنّها قلّة كقلّة الواحد في جنب الثّمانية، أو نحو ذلك، وهذا شيء منه:

(أ) في الأغاني ج ٢٠ ص ٢٢٥ و ٢٢٦: «كتب رِقاعًا عدّة» (طبعة الهيئة المصريّة العامّة).

(ب) وفي الجزء نفسه ص ٢٨٩: «تَبَيَّنَتْ عدّة».

(ج) وفي الأغاني (طبعة الكتب المصريّة) ج ٦ ص ٢٠٨ «ألحان عدّة».

(د) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصريّة) ج ١١ ص ٢٥١ «في مواضع عدّة».

(هـ) وفي الأغاني (طبعة دار الكتب المصريّة) ج ١٥ ص ٢٤٦

«مدائن عدّة معناها مدائن كثيرة». والرّجلُ نظرٌ في كُتِبَ العربيّة القديمة نظرٌ متدبّرٌ متفكّرٌ ليقولَ منها ما سها عن نقله مؤلفو معجمائنا العربيّة، على أن يظنّ أمر «كُتِبَ عدّة» موقوفًا على شواهد مقبولة. ثمّ استدرك الأستاذ بصّام بقوله: «وجدتُ شاهدًا هو نظير «كُتِبَ عدّة»، وهو قول لابن بطّوطة في كتابه «تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» وهو: «... فحثّ في عَمِن بالطلاق، ففارقها على ضنّائيه بها، وراجعها الفقيه خليل بعد سنين عدّة...»

وأما «عدّة كُتِبَ» فصحيحة على جهة التأكيد، وقد وردت في مختار الصحاح بتّصها، قال: «وأُنْقِذَ عدّة كُتِبَ، أي جماعه كُتِبَ». ومِمّن قال نظير ذلك ياقوت الحمويّ، الذي قال في إسماعيل بن عليّ الخضيري: «رحل إلى الموصل وأقام بها دار الحديث عدّة سنين» ج ٧ ص ٢٣. وقال في الحسن بن رشيق القيرواني: «وصفّ في الرّد عليه عدّة تصانيف». ١١١/٨. وقال في هبة الله القاضي السعيد، وهو ابن سناء الملك: «وكان بينه وبين الفاضل ترسل، ومدحه بعدّة قصائد». ١٦٥/١٩. وقال ابن العديم: «وُلِدَ لي عدّة بنات وكبرن، ولم يولد لي غير ولدٍ واحدٍ ذكر». ٣٩/١٦. وقال أبو عليّ التنوخي في عليّ بن الحسين بن هندو: «وشاهدتُ عدّة كُتِبَ كتبها عنه بخطّه». ١٣٦/١٣.

وسأل الأستاذ المدناني قائلاً: «هل يحقّ لنا أن نقول: هذه هي دعوته الحقّة إلى الجهاد، أم يجب أن نقول: دعوته الحقّ إلى الجهاد؟» وقال إن الأستاذين مصطفى الغلاييني وعباس حسن لا يميزان تأنيث المصدر الموصوف به، ونشر نصًّا لكلٍّ منهما في كتاب له في التّحو. وقيل أن أجيبه عن سؤاله، أقول: الأستاذان المذكوران آتفاً، وهما من علماء هذا العصر، إنّما تَبَيَّنَ فيما قالاهما أجمع عليه علماء النحو القدامى، وقد أشار إليه ابن مالك بقوله:

وَنَعْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ

وقال ابن عقيل في هذا المصدر: «وهو مؤوّل إمّا على وضع (عدّل) موضع (عادِل)، أو على حذف مضاف، والأصل مَرَزْتُ بِرَجُلٍ ذِي عَدَلٍ، ثمّ حُذِفَ (ذي) وأُقيِمَ (عدّل) مقامه، وإمّا على المبالغة...»

وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي اللَّسَانِ : «إِذَا رَأَيْتَ عَدْلًا مَجْمُوعًا ، أَوْ مُنْتَى ،
أَوْ مُؤَنَّتًا ، فَعَلَى أَنَّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى الْوَصْفِ ، الَّذِي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ» .
وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَتْنِ : «وَقَدْ جَمَعُوهُ عَلَى إِجْرَائِهِ مَجْرَى
الْوَصْفِ ، الَّذِي لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، رِعَايَةً لِجَانِبِ الْمَعْنَى ، فَقَالُوا :
عُدُولٌ» .

وَمِمَّنْ أَجَازَ قَوْلَ : هَذِهِ أَمْرَةٌ عَدْلٌ وَعَدْلَةٌ : ابْنُ جَنِّي ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي : «أَتَنَوُا الْمَصْدَرُ لَمَّا جَرَى وَصْفًا عَلَى
الْمُؤَنَّتِ» .

أَمَّا مِلْحُوظَاتُ الْأَسَازِ صَبَحِي الْبَصَامِ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ ،
فَأَنَّنِي شَاكِرٌ لَهُ غَيْرَتُهُ عَلَى الضَّادِ ، وَمُوافِقٌ عَلَى كُلِّ مَا جَاءَ فِيهَا ،
مِنْ حَيْثُ دِقَّتُهُ وَصِحَّتُهُ آرَائِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَصْدَرُهُ (الْأَغَانِي)
لَيْسَ مِنْ كُتُبِ الْقِيَمَةِ ، الَّتِي اعْتَمَدُ عَلَيْهَا ، إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيٍ لُغَوِيٍّ .

(١٤٤٦) مَاتَ فُجَاءَةً أَوْ فُجَاءَةً

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : مَاتَ فَلَانٌ فُجَاءَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : مَاتَ فَلَانٌ فُجَاءَةً ، لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَالْمَغْرِبَ ،
وَالْعُبَابَ ، وَالْمُخْتَارَ لَمْ يَذْكُرُوا فُجَاءَةً ، وَاسْتَفْتَا بِذِكْرِ فُجَاءَةً .
وَلَكِنْ :

ذَكَرَ فُجَاءَةً وَفُجَاءَةً كِلْتُمَا كُلٌّ مِنَ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ (ذَكَرَ فُجَاءَةً فِي الْهَامِشِ) ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ فُجَاءَةً هِيَ أَعْلَى مِنْ فُجَاءَةٍ . وَقَالَ
الْمَصْبَاحُ إِنَّ فُجَاءَةً لَعْنٌ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : فُجِئَهُ الْأَمْرُ وَفُجِئَهُ يَفْجُؤُهُ فُجْأً ، وَفُجَاءَةً ،
وَفُجَاءَةً .

وَيَقُولُونَ إِنَّ فُجِئَهُ أَفْصَحُ مِنْ فُجَاءَهُ .

(١٤٤٧) أَمْرٌ فَاجِعٌ وَمُفْجِعٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْأَمْرُ مُفْجِعٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : ... فَاجِعٌ ، لِأَنَّا نَقُولُ : فُجِئَهُ الْأَمْرُ يَفْجُؤُهُ

«مِنْ جِهَاتٍ عِدَّةٍ» .

(٣) وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ «عِدَّةٌ مِنَ الْكُتُبِ» :

(أ) فِي الْأَغَانِي (طَبْعَةُ الْهَيْئَةِ الْمَصْرِتِيَّةِ الْعَامَّةِ) ج ٢١ ص ٢١
«عِدَّةٌ مِنَ الْجَوَارِي»

(ب) فِي الْأَغَانِي (طَبْعَةُ الْهَيْئَةِ الْمَصْرِتِيَّةِ الْعَامَّةِ) «عِدَّةٌ مِنْ
جَوَارِيهَا» .

(ج) فِي الْأَغَانِي (طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِتِيَّةِ) ج ١ ص ٧٥
«وَحَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ» .

خُلَاصَةُ الْأَسْتِفْتَاءِ

(١) كُتِبَ عَدِيدَةٌ :

لَقَدْ أَجَازَ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالْإِجْمَاعِ ، قَوْلَ :
كُتِبَ عَدِيدَةٌ بِمَعْنَى كَثِيرَةٍ ، مُؤَيَّدًا إِجَازَتَهُ تِلْكَ بِبَرَاهِينٍ قَوِيَّةٍ
دَامِعَةٍ ، مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْقَبُولُ بِهَا .

ثُمَّ أَجَازَ الْأَسَازُ صَبَحِي الْبَصَامِ اسْتِعْمَالَ عَدِيدَةٍ بِمَعْنَى
كَثِيرَةٍ ، عِدَّةٌ كُتِبَتْ وَكُتِبَ عِدَّةٌ ، بِمَعْنَى كُتِبَ كَثِيرَةٌ .

أَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بِمَا قَالَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ وَيَا قُوتَ الْحَمَوِيِّ ،
فَأَنَّهُمَا كِصَاحِبِ الْأَغَانِي ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْجَاحِظُ ، وَقُطْرُبُ
لَيْسَا مِنْ عُلَمَاءِ اللَّغَةِ الَّذِينَ يُمْكِنُ الْأَعْتَادُ عَلَيْهِمْ ، وَالْأَسْتِشْهَادُ
بِأَقْوَالِهِمْ .

(٢) دَعَاؤُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ ، وَدَعَاؤُهُ الْحَقَّةُ إِلَيْهِ :

لَقَدْ أَتَيْدَ الْأَسَازُ صَبَاحُ رَأْيِي الَّذِي أَبْدَيْتُهُ فِي الْأَسْتِفْتَاءِ
الثَّانِي ، بِإِجَازَةٍ : دَعَاؤُهُ الْحَقُّ ، وَدَعَاؤُهُ الْحَقَّةُ .

وَبَيْنَا يَقُولُ التُّحَاةُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَدَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ إِنَّا لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : امْرَأَةٌ عَدْلَةٌ ، وَرَجُلَانِ
عَدْلَانِ ، وَرَجَالٌ عُدُولٌ ، نَرَى غَيْرَهُمْ يُجِيزُونَ لَنَا ذَلِكَ .

فَمِمَّنْ أَجَازَ قَوْلَ : هَؤُلَاءِ رَجَالٌ عَدْلٌ وَعُدُولٌ : كَثِيرٌ ،
الَّذِي قَالَ :

وَبَايَعْتُ لِبَلِي فِي الْخِلَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ

شُهوْدٌ عَلَى كِلَيْ عُدُولٍ مَقَانِعُ

وَأَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الَّذِي قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

وَتَعَاقَدَا الْعَقْدَ الْوَثِيقَ ، وَأَشْهَدَا

مِنْ كُلِّ قَوْمٍ مُسْلِمِينَ عُدُولًا

وَابْنُ جَنِّي ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمُخْتَارُ ،

فَعَجًا. وليس في معاجمنا أَفْجَعَهُ الْأَمْرُ. وَمَعَ ذَلِكَ ذَكَرَتْ (الْمُفْجِعَ) ، دُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْفَعْلِ (أَفْجَعَ) .

فَمِنْ ذَكَرِ الْمُفْجِعِ ، قَالَ إِنَّهُ أَسَمٌ فَاعِلٌ لِفَعْلٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ (أَفْجَعَ) : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ أَهْلِ ذَكَرِ الْمُفْجِعِ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ . وَعَنْرَ حَيْطُ الْمَحِيطِ حِينَ ذَكَرَ : أَفْجَعَتُهُ الْمَصِيبَةُ ، فَقُلَّ عَنْهُ أَقْرَبُ الْوَارِدِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ - كَمَا دَرَيْتِهِ - فَعَنْرَ مِثْلَهُ .

وَلَمَّا كَانَتْ مَعَاجِمُنَا مُؤَيَّدَةً لَصَحَّةِ اسْتِعْمَالِ أَسْمِ الْفَاعِلِ (مُفْجِعَ) ، وَمُنْكَرَةِ لَوْجُودِ الْفَعْلِ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ (أَفْجَعَ) ، وَلَمَّا كَانَ هَذَا مِمَّا يَحْدِثُ تَشْوِيشًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى جَمَاعَتِنَا إِقْرَارَ اسْتِعْمَالِ الْفَعْلِ (أَفْجَعَ) ، كَمَا فَعَلَ حَيْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، لِكُمِي نَصِيقُ حَلَقَةِ الشَّدُوذِ ، الَّذِي لَا أَرَى مَا يَسْتَوِي وَجُودَهُ . وَسَوْفَ أَوَاصِلُ تَخَطُّعًا مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفَعْلَ (أَفْجَعَ) ، إِلَى أَنْ يَصْدُرَ الْقَرَارُ الْمَجْمُوعُ بِالْمُوافَقَةِ عَلَى اقْتِرَاحِي ، وَيَتَرَلَّ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى قَلْبِي .

(١٤٤٨) الْفَحْمَةُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحِيمُ

الْمَادَّةُ السُّودَاءُ ذَاتُ الْأَسَامِ الَّتِي تَتَخَلَّفُ مِنْ إِحْرَاقِ الْخَشَبِ وَالْعِظَامِ وَنَحْوِهِمَا ، إِحْرَاقًا جُزْئِيًّا يُحْطِثُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَيْهَا أَسْمَ الْفَحْمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْفَحْمُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ :

(أ) الْفَحْمُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْفَحْمُ : قَالَ الرَّاجِزُ الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

هَلْ غَيْرُ غَارٍ هَذَا غَارًا فَانْهَدَمْ

قَدْ قَانَلُوا لَوْ يَفْخُخُونَ فِي فَحْمٍ

وَالصَّحَّاحُ (قَدْ تَحَرَّكَ الْحَاءُ) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَبْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أَفْصَحُ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ (قَدْ تَفَتَّحَ الْحَاءُ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْفَحِيمُ : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفَحِيمِ

تُعْتَبِي الْمَطَانِبَ وَالْمُنْكِبَا

وَالصَّحَّاحُ ، وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ قَالُوا : «أَوْ هِيَ جَمْعُ الْفَحْمِ» : ابْنُ سَيِّدَةَ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَعَنْرَ اللِّسَانِ قَالَ إِنَّ وَاحِدَتَهُ : فَحْمَةٌ وَفَحْمَةٌ ، وَالصَّوَابُ :

فَحْمَةٌ : الصَّحَّاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَا تَقُلْ :

فَحْمَةٌ) ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْفَحْمُ عَلَى : فِحَامٍ وَفُحُومٍ .

(١٤٤٩) الْفَخَّارُ

الْأَوَانِي الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ نَوْعٍ خَاصٍّ مِنَ الطِّينِ وَتُحْرَقُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمُ الْفَخَّارِ ، مُجَارِينَ الْعَامَّةَ فِي ذَلِكَ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْفَخَّارُ .

قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ :

﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ . وَمِنْ ذَكَرُوا الْفَخَّارَ أَيْضًا :

مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللِّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٥٠) فُخْرٌ ، فُخُورٌ ، فَخُورُونَ

وَيُغْنَى الْبَصْرِيُّونَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمْعَ (فُخُورٍ) هُوَ

(فُخُورُونَ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ فُخْرٌ ، لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ جَمْعَ

مَذْكُرٍ سَالِمًا كُلُّ مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ مِنَ الصِّفَاتِ

كَفُخُورٍ ، وَفُخُورٍ ، وَكَسِيرٍ ، وَمِثْلُهُ (كثير الهذير) ، وَهُوَ

الْخَلْطُ ، وَالْكَلَامُ بِمَا لَا يَلِيْقُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ

بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَقَبْلَهُ مَوْصُوفُهُ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ؛ وَعَلَى وَزْنِ

فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَقَبْلَهُ مَوْصُوفُهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ؛ وَعَلَى وَزْنِ مِفْعَالٍ وَمِفْعَلٍ .

(١٤٥٣) فَدَحَهُ الدِّينُ

ويقولون: فُلَانٌ أَفَدَحَهُ الدِّينُ، أَي: أَثْقَلَهُ، ويعتمدون على حديث ابن جُرَيْجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا مَفْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الَّذِي فَدَحَهُ الدِّينُ، أَي: أَثْقَلَهُ. وَفِي حَدِيثِ غَيْرِهِ: مَفْدَحًا (مَنْ أَفَدَحَهُ الدِّينُ) بَدَلًا مِنْ مَفْدُوحًا (مَنْ فَدَحَهُ الدِّينُ). وَلَكِنْ اللَّسَانُ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ: «فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْمَفْعُولِ مَفْدَحٌ، فَلَا وَجْهَ لَهُ، لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ أَفَدَحَ.

وَجَاءَ فِي الْبُحَارِ:

(أ) نَقَلَ حَدِيثَ ابْنِ جُرَيْجٍ، ثُمَّ قَالَ: «الْمَفْدُوحُ: الَّذِي فَدَحَهُ الدِّينُ: أَي: أَثْقَلَهُ».

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ: «لِكُشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحَنَا». أَي: أَثْقَلَنَا].

وَهَذَاكَ الْفِعْلُ: أَفْرَحَهُ الدِّينُ: أَثْقَلَهُ. وَقَدْ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ: «أَفْرَحَهُ الدِّينُ وَفَدَحَهُ: إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَأَجْهَدَهُ. يُقَالُ مِنْهَا رَجُلٌ مُفْرَحٌ وَمَفْدُوحٌ». وَقَالَ الصِّحَاحُ: أَفْرَحَهُ الدِّينُ: أَثْقَلَهُ. وَأَنشَدَ لِيَبْسِ الْعُدْرِيِّ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةَ

وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَكَ الْوَدَائِعُ

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ: [الْإِفْرَاحُ هُوَ الْإِثْقَالُ. وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَتْرُكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحًا». قَالُوا: هَذَا الَّذِي أَثْقَلَهُ الدِّينُ].

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الْمَعْجَمُ بَيْتَ يَبْسِ الْعُدْرِيِّ.

وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا أَفْرَحَهُ الدِّينُ قَدْ قَرَأُوا (رَاءً) أَفْرَحَهُ (دَالًا)، فَظَنُّوا (أَفَدَحَهُ الدِّينُ) مِثْلَ (فَدَحَهُ).

أَمَّا الَّذِينَ ذَكَرُوا (فَدَحَهُ الدِّينُ) فَهَمُّ: ابْنُ السِّكِّيتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ، وَالْمَرْزُوقِيُّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَانِبَا

بَلْ أَنْتَ آيَتُ الدَّهْرِ إِلَّا تَصْرَعَا

فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوَى

تَحْمِلُ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعَا

وَقَالَ فِي الشَّرْحِ: فَدَحَهُ الدِّينُ: ثَقُلَ عَلَيْهِ. ثُمَّ جَاءَ الصِّحَاحُ

وَيَسْتَشْهِدُونَ بِقَوْلِ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفَرُ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفُخْرَ يُجْمَعُ عَلَى فُخْرٍ: الْكُوفِيُّونَ، وَمَنْ اللَّغَةِ، وَالتَّخَوُّ الْوَاقِي الَّذِي قَالَ: إِذَا كَانَ فَعُولٌ وَضْفًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ، مِثْلُ فُخْرٍ بِمَعْنَى فَاحِرٍ، يُجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ: فُخْرٍ. وَلُغَوِيَّاتُ مُحَمَّدٍ عَلَى التَّجَارِ.

وَلَكِنْ:

يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ أَيْضًا، وَمُحَمَّدٌ عَلَى التَّجَارِ إِنَّمَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ: هُمْ فُخْرُونَ أَيْضًا.

وَأَنَا أُوَيْدُ الْكُوفِيِّينَ وَالتَّجَارَ، تَقْلِيلًا لِلشَّدُوذِ وَالِاسْتِثْنَاءِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ وَكَمَا لِأَفْوَاهِ خُصُومِهَا الْكَثَرِ وَحَسَادِهَا.

(١٤٥١) الْمَفْخَرَةُ، الْمَفْخَرَةُ

يَقُولُ دُوزِي فِي «مُسْتَدْرَكِ الْمَعْجَمَاتِ» إِنَّ الْمَفْخَرَ وَالْمَفْخَرَةَ بَعَيْنَانِ: الْمَأْثَرَةُ، وَكُلُّ مَا يُفْتَخَرُ بِهِ. وَنَقَلَهَا عَنْهُ الْوَسِيطُ فَعَرَّ مِثْلَهُ، لِأَنَّ الْمَاعِجَمَ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْمَفْخَرَةِ وَالْمَفْخَرَةِ. وَلَمْ يَنْقُلِ الْمَفْخَرَ وَاحِدًا مِنْهَا، نَقْلًا عَنْ دُوزِي، كَمَا فَعَلَ الْوَسِيطُ.

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ: الصِّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَدُوزِي، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَفْخَرَةَ: الصِّحَاحُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمُدُّ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ.

وَيُجْمَعُ الْمَفْخَرَةُ عَلَى: مَفَاخِرَ.

أَمَّا فَعْلُهَا فَهِيَ: فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْرًا، وَفَخْرًا، وَفَخَارًا، وَفَخَارَةً.

(١٤٥٢) هَذَا قَصْرٌ فَخِمٌ

ويقولون: هَذَا قَصْرٌ فَخِيمٌ، أَي: ضَخْمٌ. وَالصَّوَابُ هُوَ: هَذَا قَصْرٌ فَخِمٌ. وَهَذَاكَ شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى ذِكْرِ كَلِمَةِ فَخِمٍ، وَلَمْ أَغْزِرْ عَلَى فَخِيمٍ فِي أَيِّ مَعْجَمٍ أَوْ مَصْدَرٍ لُغَوِيٍّ.

أَمَّا فَعْلُهُ فَهِيَ: فَخِمَ يَفْخِمُ فَخَامَةً. فَهِيَ: فَخِمٌ، وَهِيَ فَخَامٌ، وَهِيَ فَخَمَةٌ.

هَيْئَةً أَوْ نَوْعٍ ، وَهُوَ يُصَاغُ بِأَنْ نَحْيَ بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيَّ ، وَنَحْدِفَ مَا فِيهِ مِنَ الْحُرُوفِ الزَّائِدَةِ ، إِنْ وَجِدَتْ ، ثُمَّ نَزِيدَ فِي آخِرِهِ تَاءَ الثَّانِيَةِ ، وَنَجْعَلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى صُورَةِ «فَعْلَةٍ» .

وَمَعْنَى جُمْلَةٍ : «فِرْحَةُ التَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ» : إِنْ فَرَحَ التَّاجِحُ هُوَ مِنْ نَوْعِ يُنِيرُ الْوَجْهَ .

أَمَّا «فِرْحَةٌ» فَهِيَ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَةٍ» ، وَهِيَ صِيغَةُ مَصْدَرِ الْمَرْوَةِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ ، وَتَعْنِي : فِرْحَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ .

(١٤٥٦) الْمُفْرَحُ (المسرورُ . المحزونُ . المُثْقَلُ بالدينِ)

وَيُحْظَنُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَفْرَحَ هُوَ الْمَحْزُونُ ، أَوْ الْمُثْقَلُ بِالْدينِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْمَفْرَحَ هُوَ الْمَسْرُورُ ؛ لِأَنَّ الْفَرَحَ هُوَ السُّرُورُ وَأَنْشِرَاحُ الصَّدْرِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَفْرَحَ كَلِمَةٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، تَعْنِي الْمَسْرُورَ أَوْ الْمَحْزُونُ أَوْ الْمُثْقَلُ بِالْدينِ . يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا بَأْتِي :

(١) جَاءَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنْ لَا يَتْرَكُوا مَفْرَحًا حَتَّى يُعِينُوهُ . وَ الْمَفْرَحُ هُنَا هُوَ الَّذِي أَثْقَلَهُ الْدينُ . أَيُ : يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يَتْرَكَ مَدِينًا .

(٢) وَقَالَ طَرَبُورٌ فِي أَضْدَادِهِ : «الْمَفْرَحُ : الْمَسْرُورُ ، وَ الْمَفْرَحُ : الْمُثْقَلُ بِالْدينِ» . قَوْلُ : أَفْرَحَنِي الدُّنْيَا ثُمَّ أَفْرَحَنِي ، أَيُ سَرَّتَنِي ثُمَّ غَمَّتَنِي ، وَالهَمْزَةُ لِلتَّلْبِ .

(٣) وَذَكَرَ أَنَّ الْمَفْرَحَ هُوَ الْمَسْرُورُ ، أَوْ الْمَحْزُونُ ، أَوْ الْمُثْقَلُ بِالْدينِ كُلُّ مَنْ : مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللَّقَوِيُّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْجَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْ ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ : «الْمَفْرَحُ هُوَ الَّذِي قَدْ أَفْرَحَهُ الْدينُ وَالْغَرَمُ ، أَيُ أَثْقَلَهُ ، وَلَا يَجِدُ قِضَاءَهُ» .

(٥) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : «أَفْرَحَنِي الشَّيْءُ : سَرَّنِي وَغَمَّتَنِي» .

(٦) وَمِمَّا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : «الْمَفْرَحُ هُوَ الَّذِي أَثْقَلَهُ الْعِيَالُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُدَانًا ، وَ الْمَفْرَحُ : الَّذِي لَا يُعْرِفُ لَهُ نَسَبٌ وَلَا وِلَاءٌ» .

بَعْدَ الْمَرْوِيِّ ، وَقَالَ : «لَمْ يُسَمَّ أَفْرَحَهُ الْدينُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِرَبَائِثِهِ» . وَجَاءَ بَعْدَهُ مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، فَقَالَ : «فَرَحَهُ الْأَمْرُ فَرَحًا : عَالَهُ وَأَثْقَلَهُ» . وَتَلَاهُ الْأَسَاسُ فَقَالَ : رَكِبَ فَلَانًا ذَيْنَ فَادِحُ ، وَلَمْ يَقُلْ مُفْرَحُ . وَجَاءَ بَعْدَهُ الْمُغْرِبُ ، فَالْمَخْتَارُ ، فَاللِّسَانُ ، فَالْقَامُوسُ ، فَالتَّاجُ ، فَالْمَدُّ ، فَحِطُّ الْمَحِيطِ ، فَالْمَنْ ، فَالْوَسِيطُ . وَالمعْجَمُ الَّذِي اسْتَنْكَرَتْ كَالصَّحَّاحِ قَوْلَ «أَفْرَحَهُ الْدينُ» هِيَ الْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَنْ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَنْ أَنَّ مَعْنَى (أَفْرَحَ الْأَمْرُ وَاسْتَفْرَحَهُ) هُوَ : وَجَدَهُ فَادِحًا ، أَيُ مُثْقَلًا صَغِيرًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : فَرَحَهُ يَفْرَحُهُ فَرَحًا .

لِذَا قُلُ :

(١) فَرَحَهُ الْدينُ فَهُوَ مُفْرَحُ ،

(٢) أَفْرَحَهُ الْدينُ فَهُوَ مَفْرَحُ .

وَحَاطِلُ أَنْ لَا تَسْتَعْمَلَ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوصِ ؛ لِأَنَّ لِلْفِعْلِ (أَفْرَحَ) مَعْنَى آخَرَ يَعْرِفُهُ النَّاسُ جَمِيعًا .

(١٤٥٤) فَرَحَ رَأْسَ فُلَانٍ

وَيُظَنُّ أَنْ اسْتَعْمَالَ الْفِعْلِ فَرَحَ ، بِمَعْنَى شَدَخَ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَةِ وَحْدَهُم ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ فَصِيحٌ أَيْضًا ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ دَعَا عَلَى عُبَيْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَضَعَمَهُ الْأَسَدُ ضَعْمَةً فَرَحَةً» . وَيَقُولُ النَّهْجَةُ لِأَبْنِ الْأَثَرِيِّ : الْفَرَحُ : الشَّدَخُ وَالشَّقُّ السَّيْرُ .

وَمِنْ الْحَدِيثِ أَيْضًا : «إِذَا قَرَّحَ قُرَيْشُ الرَّأْسَ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْفِعْلَ فَرَحَ فَصِيحٌ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (ذَكَرَ فَرَحَ أَيْضًا) ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ (ذَكَرَ فَرَحَ) ، وَشَدَخَ ، وَفَرَحَ ، وَفَرَّحَ أَيْضًا ، وَالْوَسِيطُ (فَرَحَهُ : كَسَرَهُ) . وَفِعْلُهُ هُوَ : فَرَحَهُ يَفْرَحُهُ فَرَحًا .

(١٤٥٥) فِرْحَةُ التَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ

وَيَقُولُونَ : فِرْحَةُ التَّاجِحِ فِي الْأَمْتَحَانِ تُنِيرُ وَجْهَهُ . وَالصَّوَابُ : فِرْحَةُ التَّاجِحِ الْخ ... ؛ لِأَنَّ (فِرْحَةً) مَصْدَرُ

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ووردت هذه الكلمة مرتين أخريين في آي الذكر الحكيم . وورد الجمع فرادى في القرآن الكريم مرتين ، إحداها في الآية ٩٤ من سورة الأنعام : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ .

(١٤٥٨) فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ

ويخطئون من يقول : أَفَرَزَ الشَّيْءَ ، أي : عَزَلَهُ عن سواه ومآزُهُ ، ويقولون إن الصواب هو : فَرَزَ الشَّيْءَ ؛ لأنه هو الفعل الذي يستعمله الأدباء والعامة في العالم العربي .

والحقيقة هي أن كلا الفعلين : فَرَزَ الشَّيْءَ وَأَفْرَزَهُ جائزان (أدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، والصحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

وفعله : فَرَزَ يَقْرُزُ قَرَزًا .

ومن معاني قَرَزَ :

(١) قَرَزَتْ مَسَامُ الْجَسَدِ الْعَرَقَ ، والغدة اللعاب : رَشَحَتْه وأَخْرَجَتْه .

(٢) قَرَزَ الْقُطْنَ وَنَحْوَهُ : فَصَلَ رَدِيئَهُ عَنْ جَيِّدِهِ .

(٣) يجوز أن تقول : قَرَزَهُ مِنْهُ ، وَقَرَزَهُ عَنْهُ .

ومن معاني أَفْرَزَ :

(١) أَفْرَزَ فَلَانًا بِشَيْءٍ : أَفْرَدَهُ وَخَصَّهُ بِهِ .

(٢) أَفْرَزَ الصَّيْدُ الصَّالِدَ : أَثْنَاهُ فَرَمَاهُ مِنْ قُرْبٍ .

(١٤٥٩) المثلجة لا الفريزر

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ فِي الثَّلَاجَةِ ، الذي تَبْلُغُ فِيهِ الْبُرُودَةُ درجة التثليج ، أَسَمَ الْفَرِيزَرِ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط

(٧) ومما جاء في مفردات الرغب : «كَانَ الْإِفْرَاحُ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ ، وفي إزالة الْفَرَحِ ، كما يُسْتَعْمَلُ الْإِشْكَاءُ فِي جَلْبِ الشَّكْوَى ، وفي إزالتها ، فالمدان قد أزيلَ فَرَحُهُ ، ولهذا قيل : لَا عَمَّ إِلَّا عَمُّ الدِّينِ» .

(٨) ومما قاله ابن الأثير : «أَفْرَحَهُ : إِذَا عَمَّهُ ، وحقيقته : أزالَ عنه الْفَرَحَ ، كَأَشْكَاهُ إِذَا أزالَ شُكْوَاهُ . والمثقل بالديون مغمومٌ مكروبٌ إلى أن يخرجَ عنها» .
ومن معاني فَرَحَ : أَثِيرَ وَبَطِرَ .

أما فعله فهو : فَرِحَ يَقْرَحُ فَرَحًا . ورجُلٌ فَرِحَ ، وفَرَحٌ ، وفَرُوحٌ (ابن جني) ، ومفروحٌ (ابن جني) ، وفارحٌ ، وفَرَحَانٌ ؛ من قوم فَرَاحَى ، وفَرَّاحَى ، وفَرَحَى ؛ وامرأة فَرِحَتْ ، وفَرَحَى ، وفَرَحَانَةٌ .

وأرى أن لا نستعمل الْفَرَحَ إِلَّا بمعنى المسرور ، دَقَقًا لِلْبَسْرِ والغموض ، ولأنَّ جميع سُكَّانِ البلاد العربية يعرفون أَنَّ الْفَرَحَ هو السُّرُورُ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٤٥٧) المرأة قَرْدَة

إذا كان الرجل الواحد الذي هو ضدُّ الزَّوْجِ يُسَمَّى قَرْدًا ، فإنَّ المرأة تُسَمَّى : قَرْدَةً ، كما يقول اللسان ، والمصباح ، ومستدرک التاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وإذا تحَتَّ حَوَاءُ هذه المرأة من شَرِّ الْفُصْحَى (التي تظلمها فنقول إنها مصيبة عندما تبدي رأيا صائبا ، وَ نائية عندما تصبح من أعضاء البرلمان) ، فإنها لم تنج من شَرِّ اللِّغَةِ العامية ؛ لأنَّ (القردة) عند العامة تعني إحدى التلثين . ويا ويلنا من صواحب التعالي ذوات الكعاب العالية !

وتقول المعجمات إنَّ الْقَرْدَ الذي هو ضدُّ الزَّوْجِ لَا يَكَادُ يُجْمَعُ . أما الْقَرْدُ ، الذي لا يخلطُ به غيره ، والذي هو أعمُّ من الوتر وأخصُّ من الواحد ، كما جاء في مفردات الرغبير الأصفهاني ، فإنه يُجْمَعُ عَلَى (فُرَادَى) . ويجمعه اللسان على (أفراذ) أيضا .

وقد وردت كلمة الْقَرْدُ في الآية ٩٥ من سورة مزيم :

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة الفرس وتذكيرها كل من أدب الكاتب ،
والصّحاح ، والمحكم ، والمفرد ، والعباب ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ،
والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

واكتفى معجم مقاييس اللغة والأساس بإيراد اسم الفرس
مذكراً .

وأجاز أن تُطلق على أُنثى الخيل اسم فرسة : يؤنس بن
حبيب ، والفراء ، وأبو بكر بن السراج ، وابن الأثير ،
وابن جني ، والمحكم ، والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ،
والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وقال الصّحاح والعباب واللسان : لا تقل فرسة .

وتجمع الفرس على أفراس وفروس ، وزاد عليهما العباب
والمذ جمعاً ثالثاً هو : أفرس . وللفرس جمع رابع من غير
لفظها هو : الخيل .

وتصغر الفرس على فرسي للذكر و فرسية للأُنثى ، ونقل
الصّحاح عن أبي بكر بن السراج قوله : لا تصغر الفرس الأُنثى
إلا على : فرسية .

أما راكب الفرس فيسمى فارساً ، ومثله راكب البغل
أو الحمار . وقد استشهد الصّحاح ، والأساس ، واللسان ،
والمصباح ، وحياة الحيوان الكبرى ، والتاج بقول الشاعر :
وإني امرؤٌ للخيل عندي مزية

على فارسٍ البرذون أو فارس البغل
وأنكر أبو زيد الأنصاري ذلك قائلاً : « لا أقول لصاحب
البغل والحمار (فارس) ، ولكن أقول : بقال وحمار » .

(١٤٦٢) الفرساة و الفرساة

المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها يُسمونها
فراسة . والصواب هو : الفرساة . في الحديث : « اتقوا فراسة
المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

وممن ذكر الفرساة أيضاً : الزجاج ، والصّحاح ، وهامش

١٩٦٧ ، في المادّة رقم ٧ ، أن المؤتمّر وافق على أن يُطلق على
ذلك المكان في التلاجة اسم : المتلجة .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام ١٩٧٢ ،
جاء فيه : المتلجة : موضع الثلج ، دون أن يذكر موافقة مجمع
القاهرة على استعمالها .

(١٤٦٠) الفارسة

لم تكن النساء العربيات في العصر العباسي وما بعده
يركبن الخيول ، وكان ذلك من أعمال الرجال ، وهذا حمل
ابن سيده على أن يقول في المحكم : لم نسمع امرأة فارسة ،
فأخذها عنه التاج فالدّ فالتن ، وأنكروا وضع تاء التانيث في
نهاية كلمة فارس .

وفي العالم العربي اليوم ، كما هو الحال في أوربة وأمريكا
عدد كبير من النساء الفوارس ، فهل نقول : هذه فارس ؟
وما هو المانع اللغوي والمنطقي الذي يحول دون قولنا : هذه
المرأة فارسة ؟

إنني سوف أخطئ من يقول : هذه فارس ، دون أن أنتظر
موافقة مجامعنا - كعادتي - على ذلك ، لأن وضع تاء التانيث
في نهاية كلمة فارسي قياسي . أما غير القياسي فهو حذف تاء
التانيث من كلمة فارسي ، حين تصف بها المرأة ، ونقول :
هذه المرأة فارس .

ألم يكنف اللغة العربية أن تُجيز سرعة جمع تكسير الإناث
(فوارس) ، وإطلاقه على الرجال ، حتى راحت تسلب حواءنا
ونصفنا الأفضل تأنيثاً ؟

ما قول ابن سيده ومن يرى رأيه من لغويينا في خولة بنت
الأزور ، الفارسة العربية الشهيرة ؟ هل نقول : خولة فارس ؟

(١٤٦١) هذه فارس ، هذا فارس

ويقولون من يقول : هذا فارس ، ويقولون إن الصواب
هو : هذه فارس ، لأنهم تعودوا أن لا يسموا هذه الكلمة إلا
مؤنثة ، ولأن الدميري ، مؤلف كتاب «حياة الحيوان الكبرى» ،
روى عن أبي داود والحاكم ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
كان يسمي الأُنثى من الخيل فرساً .

(١٤٦٤) المفروض علينا

ويقولون: المفروض فينا أن نجاهد في سبيل الله، والصواب: المفروض علينا... قال تعالى في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. وفي حديث الزكاة: «هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين». أي أوجبها عليهم بأمر الله تعالى. وممن ذكر (فرض عليه) أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والتهذيب، والمغرب، والغباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمذ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

أما جملة فرض له كذا، فعناها: خصه بكذا. قال تعالى في الآية ٣٨ من سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾.

وممن ذكر (فرض له) أيضاً: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والأصمعي، والتهذيب، والصحاح، ومفردات الراغب الأصفهاني، والأساس، والغباب، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمذ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

ويميزون لنا أيضاً أن نقول: افترض علينا كذا، بمعنى: فرض علينا كذا.

(١٤٦٥) أفرغ الإناء والمكان وفرغها

ويخطئون من يقول: أفرغ الإناء: صب ما فيه، أو أفرغ الماء: صبه، ويقولون إن الصواب هو: فرغهما.

ولكن:

ذكر أن جملة أفرغ الإناء تعني: صب ما فيه، أو أفرغ السائل: صبه، كل من الصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والتهذيب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمذ، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وهناك من يقول: فرغ الإناء: صب ما فيه: الصحاح،

معجم مقاييس اللغة، والأساس، والتهذيب، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط.

وذكر المد أن الأصمعي يميز أن تحمل الفراسة معنى الفراسة. وحذا ابن الأعرابي حذو الأصمعي، فأنبرى له الزبيدي فخطأه في التاج. ويبدو أن المتن أخذ هذا عنهما فعثر مثلها.

أما الفراسة فعناها الخدق بركوب الخيل وأمرها، كما تقول المعاجم. وفي الحديث: «علموا أولادكم العوم والفراسة»، أي العلم بركوب الخيل وركضها.

أما فعله فهو: فرس فلان يفرس فراسة و فروسة: خدق أمر الخيل.

(١٤٦٣) المفرش، غطاء المائدة

ويطلقون على الغطاء يسط فوق المائدة والمكتب ونحوهما اسم: المفرش.

ولكن:

جاء في متن اللغة أن جمع مضر أطلق عليه اسم المفرش، في الجداول رقم ٩٢.

ثم جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة، بجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي، في الجلسة الخامسة للمؤتمر، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧، في المادة رقم ٦٨، أن المؤتمر وافق على أن تطلق على ذلك الغطاء اسم المفرش.

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، الصادرة عام ١٩٧٣، جاء فيها: المفرش: غطاء يسط فوق المائدة ونحوها. (محدثة).

وأرى أن نستعمل المفرش، وإن لم يذكر الوسيط أن كلمة (المفرش) مجمعة.

أما غطاء المائدة فهو صحيح أيضاً، إذ جاء في المعجم الوسيط نفسه: «الغطاء: ما يجعل فوق الشيء فيؤاويه ويستتره». ومنه غطاء المائدة وغطاء الفراش.

والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ جَمْلَةَ فَرَقَ الْإِنَاءِ وَالْمَكَانَ تَعْنِي : أَخْلَاهَا : الْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِي وَسْطِنَا أَنْ نَقُولَ بِجَازِيَا : أَفَرَقَ الْإِنَاءَ أَوِ الْمَكَانَ وَفَرَّغَهُمَا ، دُونَ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدُنَا تَحْطِئَتَنَا .

(١٤٦٦) الْحَلَقَةُ الْمُفْرَعَةُ ، الدِّرْهَمُ الْمُفْرَغُ ، الدِّرْهَمُ الْمُفْرَغُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَلَقَةِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لَا قَطْعَ فِيهَا ، اسْمُ الْحَلَقَةِ الْمُفْرَعَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْحَلَقَةُ الْمُفْرَعَةُ كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْنَى مُقَابِلِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَحَطَّأُوا الدِّرْهَمَ الْمُفْرَغَ ، أَيِ الْمَضْبُوبِ فِي قَالِبٍ ، وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الدِّرْهَمُ الْمُفْرَغُ ، كَمَا قَالَ اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ أَجَازَ الدِّرْهَمَ الْمُفْرَغَ ، وَأَجَازَ الْأَسَاسُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الدِّرْهَمَ الْمُفْرَغَ وَالْمُفْرَغَ كِلَيْهِمَا .

(١٤٦٧) الْفَرَقُ ، الْفَرَقَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ، الرَّجُلَةُ ، الْفَرْقَيْنِ ، الْفَرْقِيرُ ، الْبَقْلَةُ الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ

الْبَقْلَةُ السَّنَوِيَّةُ الْعُشْبِيَّةُ اللَّحْمِيَّةُ ، الَّتِي لَهَا بُرُورٌ دِقَاقٌ ، وَآتِي بِوَكْلٍ وَرَقُهَا مَطْبُوعًا وَنَبَاتًا ، يُطْلَقُ عَلَيْهَا مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَالْعَامَّةُ اسْمُ الْفَرْقَيْنِ ، الَّذِي ذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّهُ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَالَّذِي أَهْمَلَتْ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْفَرَقُ : قَالَ الْعَجَّاجُ : وَدُسَّتْهُمْ كَمَا يُدَاسُ الْفَرْقُ

يُؤْكَلُ أَحْيَانًا ، وَحِينَئِذٍ يُشَدَّحُ وَمِنْ ذَكَرُوا الْفَرْقَ أَيْضًا : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . (٢) وَ الْفَرَقَةُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ : التَّهْذِيبُ (فِي مَادَّةِ فَرَقَ) ، وَمَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (يُسَمِّيَهَا بَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ) ، وَالتَّاجُ (يُسَمِّيَهَا الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ وَبَقْلَةُ الْحَمَقَاءِ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ (ذَكَرَهَا فِي مَادَّةِ الرَّجُلَةِ) .

(٤) وَ الرَّجُلَةُ : هَامِشُ الصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتُجْمَعُ عَلَى : رَجُلٍ .

(٥) وَ الْفَرْقِيرُ : مَخْطُوطَةُ الصَّحَّاحِ ، وَمَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٦) وَ الْفَرْقَيْنِ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَدُّ .

(٧) وَ الْبَقْلَةُ الْمُبَارَكَةُ : مَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

(٨) وَ الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ : مَفْرَدَاتُ أَبِي الْبَيْطَارِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ .

وَكَلِمَةُ الْفَرَقِ مُعْرَبَةٌ عَنِ الْفَارَسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهَا : عَرِيضُ الْجَنَاحِ .

(١٤٦٨) الْفُرْقَةُ

الاسْمُ الَّذِي بَغْنِي الْأَقْبَرَاءُ يُسَمُّونَهُ الْفُرْقَةَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْفُرْقَةُ كَمَا يَقُولُ مَعْنَى أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْفُرْقَةُ فَهِيَ مَعَانِيهَا :

(١) الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ . يُقَالُ : فِرْقَةُ التَّمَثِيلِ ، وَفِرْقَةُ الْمَطَافِ ، وَفِرْقَةُ الْأَعَابِ .

(٢) الْفِرْقَةُ فِي الْمَدْرَسَةِ : الصَّفُّ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّعْلِيمِ .

(٣) الْفِرْقَةُ مِنَ الْجَيْشِ : عَدَدٌ مِنَ الْأَلْوِيَةِ . وَرَقْمًا (٢) وَ (٣) هُمَا مِنَ الْمَعَانِي الْمُحْدَثَةِ .

(١٤٦٩) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ وَمَقْرُقُهُ لَا مُفْتَرِقُهُ

الموضعُ الَّذِي يَتَشَعَّبُ مِنْهُ طَرِيقٌ آخَرُ ، يَسَمَوْنَهُ : مُفْتَرِقُ الطَّرِيقِ . وَالصَّوَابُ :

(أ) مَفْرُقُ الطَّرِيقِ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) أَوْ مَقْرُقُ الطَّرِيقِ : الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ عَلَى : مَفَارِقِ .

وَمِنْ الْمَجَازِ : وَقَفْتُهُ عَلَى مَفَارِقِ الْحَدِيثِ ، أَيِ : عَلَى وَجْهِهِ الْوَاضِحَةِ .

(١٤٧٠) إِفْرِيقِيَّةٌ ، إِفْرِيقِيَّةٌ لَا أَفْرِيقِيَا

(راجع حرف الهمزة في هذا المعجم) .

(١٤٧١) الْمِفْرَمَةُ ، الْفَرَامَةُ ، الْمِفْرَاةُ

وَيُخْطِنُونَ مَنْ يَسْمِي الآلَةَ الَّتِي تُقَطَّعُ اللَّحْمُ قِطْعًا صَغِيرَةً : الْمِفْرَمَةُ ، لِأَنَّ الْمَجْمَعَاتِ - عِدَا الْوَسِيطِ - لَا تَذْكُرُ الْمِفْرَمَةَ ، وَلِأَنَّ الْمَتْنَ يَقُولُ فِي الْهَامِشِ : «تَقُولُ الْعَامَّةُ : قَرَمَ وَهَرَمَ وَتَرَمَ اللَّحْمَ ، إِذَا قَطَعَهُ قِطْعًا صَغِيرَةً . وَلَعَلَّ الْفَرَمَةَ مُحَرَّفَةٌ مِنَ الْقَوْمَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَطَعُوا الشَّاةَ قَوْمًا قَوْمًا ، أَيِ : قِطْعًا قِطْعًا ، أَوْ مِنْ تَهْرِيمِ اللَّحْمِ ، وَهُوَ تَقْطِيعُهُ قِطْعًا صَغِيرًا ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ» . وَلَكِنْ :

جاءَ في الجزء الثَّامِنَ عَشَرَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي بَابِ الْمَطْبَخِ ، مِنْ فَصْلِ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، الَّتِي أَقْرَاهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ١٧ آذَارِ ١٩٦٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ اسْمَ الْمِفْرَمَةِ أَوْ الْفَرَامَةِ (أَوْ الْمِفْرَاةِ) .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي ، مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهِ : «الْفَرَامَةُ : آلَةُ الْقَرَمِ (مَجْمَع) ، وَالْمِفْرَمَةُ : الْفَرَامَةُ» .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الْوَسِيطُ الْفِعْلَ : قَرَمَ اللَّحْمَ يَقْرُمُهُ قَرْمًا :

قَرَاه ، قَالَ : (مَحْدَثَةٌ) ، وَكَانَ عَلَى الْمَجْمَعِ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ : قَرَمَ اللَّحْمَ ، كَمَا وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِفْرَمَةِ وَالْفَرَامَةِ . وَالْقَرِيبُ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةَ يَقُولُ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ فِي الْمَجْلَدِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمِفْرَمَةِ أَوْ الْفَرَامَةِ ، إِنَّهَا أَدَاةٌ لِقَرَمِ اللَّحْمِ ، وَنُطْقُهَا بِالْمِرْعَامِيِّ . وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ (الْقَرَمُ) عَامِيًّا ، وَالْمِفْرَمَةُ فَصِيحَةً مُجْمَعِيَّةً .

وَأَعْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْوَسِيطَ يُهَيِّلُ ذَكَرَ الْمِفْرَاةِ ، الَّتِي قَالَ إِنَّهَا فَصِيحَةٌ ، وَبِذِكْرِ قَرَمِ اللَّحْمِ ، ذَلِكَ الْمَصْدَرُ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ مِيمَهُ عَامِيَّةٌ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْفِعْلَ (قَرَمَ) أَصْبَحَ مُجْمَعِيًّا يَوْمَ جَعَلَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ الْمِفْرَمَةَ وَالْفَرَامَةَ وَالْمِفْرَاةَ كَلِمَاتٍ مُجْمَعِيَّةً .

(١٤٧٢) الْفَرَوَةُ وَالْفِرَاءُ

وَيَقُولُونَ : تَرْتَدِي هَالَةٌ فِرَاءٌ نَمِيَّةٌ حَوْلَ عُنُقِهَا . وَالصَّوَابُ : تَرْتَدِي قَرَوَةٌ ... كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ ؛ لِأَنَّ الْفَرَوَةَ جِلْدُ دُبٍّ ، أَوْ ثَلَبٍ ، أَوْ أَرَنْبٍ ، أَوْ مَا شَابَهَهَا ، تَرْتَدِيهِ الْمَرَأَةُ حَوْلَ عُنُقِهَا ، وَتَكُونُ فَرَوَةً وَاحِدَةً .

أَمَّا حِينَ تَرْتَدِي مِعْطَفًا مَصْنُوعًا مِنْ فِرَاءٍ مَأْخُودَةٍ مِنْ عَدِيدِ مِنَ الْأَرَنْبِ أَوْ الثَّلَابِ مِثْلًا ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ عِنْدئِذٍ : هَالَةٌ تَلْبَسُ فِرَاءً ؛ لِأَنَّ الْفِرَاءَ هِيَ جَمْعُ : قَرَوَةٍ . وَيَجْمَعُ الْوَسِيطُ أَيْضًا الْقَرَوَةَ عَلَى قَرَوٍ ، ثُمَّ يَجْمَعُ الْقَرَوَ عَلَى فِرَاءٍ أَيْضًا .

(١٤٧٣) الْفَرَأُ ، الْفَرَا ، الْفَرَاءُ

وَيُرَدَّدُونَ الْمَثَلَ الْمَشْهُورَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا . وَالصَّوَابُ : ... الْفَرَا . وَأَصْلُهُ الْفَرَأُ ، وَهُوَ الْجِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَعِنْدَمَا تُسَلُّ الْهَمْزَةُ تُصْبِحُ : الْفَرَا . وَيَقُولُونَ : حَذَفُوا الْهَمْزَةَ مِنَ الْفَرَأِ ، فَاصْبَحَتِ الْكَلِمَةُ الْفَرَا ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُ ، وَالْأَمْثَالُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْوَقْفِ .

وَالْحَقِيقَةُ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْفَرَأُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ السَّيِّكِيَّتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،

وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْفَرَا : ابْنُ السَّيِّئَةِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَفَصْلُ الْمَقَالِ لِلْبَكْرِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعَبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَالْفَرَاءُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ الْفَرَاءُ عَلَى : فِرَاءٍ وَأَفْرَاءٍ .

(١٤٧٤) فَرَارَةٌ

وَيَقُولُونَ : وَقَعَتْ حَرْبٌ دَاحِسٍ وَالْغَبَاءُ بَيْنَ عَتَمٍ وَفُرَارَةٍ . وَالصَّوَابُ : فَرَارَةٌ . وَ الْفَرَارَةُ أَتَتْهُ النِّعْرُ ، وَقَدْ سُمِّيَ بِهَا (فَرَارَةٌ) أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ غَطَفَانَ . وَهِيَ قَبِيلَةٌ شَدِيدَةُ الشَّكِيمَةِ كَالنَّحِيرِ .

وَيَمْنُ ذَكَرَ فَرَارَةَ : الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ .

(١٤٧٥) كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : كَادَتْ مَعِدَّتُهُ تَنْفَرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ ، أَوْ أَنْفَرَزَ كَيْسَ الرَّزِّ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ أَنْفَرَزَ ، الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ الْعَامَّةُ ، هُوَ غَيْرُ فَصِيحٍ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَعْجَمَاتِ كُلَّهَا تَذَكُرُ الْفِعْلَ الْمُتَعَلِّيَّ فَرَزَ ، وَمُطَاوَعَهُ أَنْفَرَزَ ، بِمَعْنَى شَقَّ الشَّيْءِ فَانْشَقَّ ، وَهُوَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْفَصِيحَةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْكَثِيرُونَ مَنَّا أَنَّهَا فَصِيحَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ فَرَزَ الثَّوْبُ يَفْرُزُهُ أَوْ يَفْرُزُهُ فَرَزًا وَمُسْتَقَاتِهِ :

(١) فَرَزَ الثَّوْبُ وَنَحْوَهُ : (أ) شَقَّهُ .

(ب) أَبْلَاهُ .

(٢) فَرَزَ الشَّيْءُ : صَدَعَهُ وَفَرَّقَهُ .

(٣) فَرَزَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ : فَصَلَهُ وَفَرَزَهُ .

(٤) فَرَزَ ظَهْرُهُ : كَسَرَهُ .

(٥) فَرَزَ ظَهْرُهُ : اتَّسَعَ .

(٦) فَرَزَ يَفْرُزُ فَرَزًا : حَذَبَ (خَرَجَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ صَدْرِهِ عُقْدَةً ، فَهُوَ أَفْرَزُ ، وَهِيَ فَرَزَاءُ . وَالْجَمْعُ : فُرُزٌ) .

(٧) أَفْرَزَ الشَّيْءُ : فَرَزَهُ .

(٨) فَرَزَ الشَّيْءُ : فَرَزَهُ .

(٩) تَفَرَزَ الثَّوْبُ : تَشَقَّقَ ، بَلَى .

(١٤٧٦) فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مَفْسُودٌ ، وَالصَّوَابُ : فَاسِدٌ مِنْ فَسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا ، أَوْ هُوَ فَسِيدٌ مِنْ فَسَدَ يَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (فَسَدَ) لَازِمٌ ، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ لَا يُصَاحُ إِلَّا مِنَ الْمُتَعَدِّي .

فَيَمْنُ ذَكَرَ الْفَاسِدَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَمْنُ ذَكَرَ الْفَسِيدَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ عَلَى فَسَدَى .

(١٤٧٧) انْفَسَدَتْ نِيَّتُهُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : انْفَسَدَتْ نِيَّةُ فُلَانٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَسَدَتْ نِيَّتُهُ ، عِبَارَةً عَلَى إِهْمَالِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي فِي مَفْرَدَاتِهِ وَالْوَسِيطِ ذَكَرَ الْفِعْلَ (انْفَسَدَ) ، وَعَلَى الْمَعْجَمَاتِ الْآتِيَةِ الَّتِي أَنْكَرَتْ اسْتِعْمَالَهُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَلَكِنْ :

قَالَ اللَّسَانُ فِي مَادَّةِ (نَغَل) : نَغَلُ الْأَدِيمِ إِذَا عَفِنَ وَتَهَرَّى فِي الدَّبَاغِ فَيَفْسُدُ وَيَبْهَلُكَ .

وَقَالَ حِيطُ الْمَحِيطِ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ انْفَسَدَ بِمَعْنَى فَسَدَ :

«قِيلَ وَلَا يُقَالُ انْفَسَدَ» .

وَذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي الذَّبِيلِ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ فِي مَادَّةِ (نَغَل) .

وقال التاج والمتن «انفسد»: للمطوعة» ، ولم ترد في كلامهم ، والقياس لا يأباهم .

(١٤٧٩) مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ

يُجِلُّ التَّهْدِيبُ ، والمصباح ، والمعجم الوسيط ذَكَرَ المِفْضَالَ (السَّمْح . ذو الفضل) ، وذَكَرَ مُؤَنَّثَهُ المِفْضَالَةَ ، وذكر الأساس المِفْضَالَ وأَهْمَلِ المِفْضَالَةَ ، مَعَ أَنَّ عددًا كبيرًا من المعاجم قد ذكروها ، مِنْهَا : الصَّحاحُ ، والعُبابُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وتُجِيزُ بَعْضُ هذه المعجمات :

(أ) المِفْضَلُ .

(ب) وَ المِفْضَلُ .

(ج) وَ الفضالُ .

(١٤٨٠) تَفَضَّلَ عَلَيْهِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ مَعْنَى جُمْلَةٍ : تَفَضَّلْتُ عَلَى فُلَانٍ هُوَ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ هُوَ : أَدَّعَيْتُ الْفَضْلَ عَلَيْهِ . والحقيقة هي أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَدَّعَى الْفَضْلَ عَلَيْهِ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا هُوَ : أَحْسَنَ إِلَيْهِ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتاجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَيَسْتَعْمَلُ الْمَوْلِدُونَ الْفِعْلَ تَفَضَّلَ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ، رَاجِعِينَ مِنَ الْمَخَاطَبِ الزَّيَارَةِ ، أَوِ الْجُلُوسِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، كَقَوْلِهِ بَهَاءُ الزَّيْنِ زُهَيْرٌ :

أَنَا فِي دَارِي وَخَدِي تَفَضَّلْ أَنْتَ وَخَدَكَ

(١٤٨١) فُحُولُ الْعُلَمَاءِ لَا فَطَاحِلَهُمْ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مِنْ فَطَاحِلِ الْعُلَمَاءِ ، أَيِ : عَالِمٍ غَزِيرِ الْعِلْمِ ، اعْتَادًا عَلَى وُرُودِ ذِكْرِ كَلِمَةِ فَطَحَلٍ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي مُحِيطِ

(١٤٧٨) الْمَفْضِلُ

وَيُسَمَّنُ مُلْتَقَى كُلِّ عَظَمَيْنِ فِي الْجَسَدِ مِفْضَلًا ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مَفْضِلٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ ، وَالْعُبابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ (الَّذِي يُجِيزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ اللَّسَانُ مِنْ مَعَانِي الْمَفْضِلِ) ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْمُحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ «فِي كُلِّ مَفْضِلٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ ذِيَّةٍ الْإِصْبَعِ» . يُرِيدُ مَفْضِلُ الْأَصَابِعِ ، وَهُوَ مَا بَيَّنَّ كُلُّ أُنْمَلَتَيْنِ] .

وَالْمَفْضِلُ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) كُلُّ مَوْضِعٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ .

(٢) مَفْضِلُ الْوَادِي : الْمَسَالِي (أَبُو عُيَيْدَةَ) .

(٣) الْمَفَاصِلُ : الْحِجَارَةُ الْبَصَلَةُ الْمَتْرَاكُمَةُ الْمُتْرَافِقَةُ .

(٤) الْمَفْضِلُ : كُلُّ مَكَانٍ فِي الْجَبَلِ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

(٥) مَا بَيَّنَّ كُلُّ أُنْمَلَتَيْنِ .

(٦) الْمَفْضِلُ مِنَ الْأَمْرِ : مُتْنَاهُ .

(٧) صَدْعٌ فِي الْجَبَلِ يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ .

وَفِي الْمَثَلِ : إِنَّكَ لَتَكْثُرُ الْحَزَّ ، وَتُحْطَى الْمَفْضِلُ .

وَالْفَضْلُ كَالْمَفْضِلِ هُوَ مُلْتَقَى كُلِّ عَظَمَيْنِ فِي الْجَسَدِ .

أَمَّا الْمَفْضِلُ فَعَنَاهُ اللَّسَانُ كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (قَالَ سُيَمَّى اللَّسَانُ لِأَنَّ الْأُمُورَ تُفَضَّلُ بِهِ وَتُمَيَّزُ) ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ (لَأَنَّ بِهِ تُفَضَّلُ الْأُمُورُ وَتُمَيَّزُ) ، وَالْمَرْزُوقِي (فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ) ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالْأَسَاسِ (قَالَ : رَبُّ كَلَامٍ بِالْمَفْضِلِ أَشَدُّ مِنْ كَلَامٍ بِالْمَفْضِلِ) ، وَالْعُبابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ (قَالَ إِنَّ الْمَفْضِلَ كَثِيرَتُ مِمَّةٍ عَلَى التَّشْبِيهِ بِاسْمِ الْآلَةِ) ، وَالْمَحِيطِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

لِذَا :

(أ) سَمَّ مُلْتَقَى كُلِّ عَظَمَيْنِ فِي الْجَسَدِ مِفْضَلًا .

والوسيطُ المصدرُ فُطُسًا .

وقد أصبحَ الفعلُ (فُطُسَ) الآنَ ، في كثيرٍ من البلادِ العربيةِ ، يُقالُ لِلذَّوَابِ حينَ تموتُ ، ولِلأعداءِ حينَ يموتونَ ميتةً شنيعةً . فعسى أن تُقرَّ مجامعنا استعمالَ الفعلِ (فُطُسَ) لموتِ الأعداءِ والمجرمينَ السَّفَّاحينَ لِشُيُوعِهِ ، ولأنَّ لَدُنَّا أفعالاً كثيرةً تعني ماتَ ، مثلَ : قَضَى نَحْبَهُ ، وَتَوَفَّى ، وَقُيِّضَ ، وَهَلَكَ ، وَفَاطَ ، أَوْ فَاظَتْ نَفْسُهُ وَرُوحَهُ ، وانتقلَ إلى رحمةِ اللهِ ، ووافتهُ المنيَّةُ ، وفاقَ بنفسِهِ ، وكثيرٍ سواها .

أما موتُ الدَّابَّةِ فَإِنَّ الفعلَ نَفَقَ يَنْفُقُ نَفَقًا يكفيها مؤونةُ البحثِ عَنْ غَيْرِهِ .

والفعلُ فُطُسَ يَفُطُسُ فُطُسًا مِنَ الفِصَاحِ أَيْضًا ، ومعناه : انخفضتْ قَصَبَةُ أَنْفِهِ ، فهو : أَفْطُسُ وهي فُطُسَاءُ . والجمعُ : فُطُسٌ . وفي حديثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : «تَقَاتِلُونَ قَوْمًا فُطُسَ الْأَنْوَفِ» .

(١٤٨٤) جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْقِيَاسِيَّ عَلَى (أَفْعُلِ)

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْجَزْوَ عَلَى أَجْرٍ ، وَالظَّنِّيَّ عَلَى أَظْبٍ ، وَالْعُمُودَ عَلَى أَعْمُدٍ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ جَمْعُ الْجَزْوَ عَلَى جَزَاءٍ وَأَجْرَاءٍ ، وَالظَّنِّيَّ عَلَى ظِلْبَاءٍ وَظَلْبِيٍّ ، وَالْعُمُودَ عَلَى أَعْمُدَةٍ ، وَعُمْدٍ ، وَعَمْدٍ .

ولكن :

تُجْمَعُ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ قِيَاسًا عَلَى : أَجْرٍ ، وَأَظْبٍ ، وَأَعْمُدٍ . جاءَ في التَّحْوِ الوافي : «يُقَاسُ الْجَمْعُ عَلَى (أَفْعُلِ) فِي كُلِّ مَفْرَدٍ ، اسمٍ (لا صفةٍ) عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) صحيحِ العَيْنِ ؛ سواءَ أَكَانَ صحيحَ اللَّامِ أَمْ مَعْتَلًا ؛ لَيْسَتْ فَاؤُهُ وَاوًا ، كَوَقْتٍ ، وَلَيْسَ مَضَعًا كَمَمٍّ وَجَدٍ . فثَالُ صحيحِ اللَّامِ : بَحْرٌ وَأَيْحُرٌّ - نَهْرٌ وَأَنْهَرٌ ... ومثَالُ مَعْتَلًا : ظَبْيٌ وَأَظْبٍ - جَزْوَ وَأَجْرٍ . (أَصْلُ أَظْبٍ وَأَجْرٍ : «أَظْبِيٌّ» وَ«أَجْرِيٌّ» ، اسْتُخِلَّتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْبَاءِ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى فَحُدِفَتْ - فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْبَاءِ وَالتَّوْنِ ؛ فَحُدِفَتِ الْبَاءُ لِلتَّخْلُصِ مِنَ السَّاكِنَيْنِ ؛ كطريقةِ حَذْفِهَا فِي الْمُنْقُوصِ . أما فِي الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ فَلُغِبَتِ الْوَاوُ الْبَاءُ لَوُقُوعِهَا مَطْرَفَةً بَعْدَ كَسْرِ ، ثُمَّ حُدِفَتْ بِالطَّرِيقَةِ السَّابِقَةِ) . «ويُقَاسُ أَيْضًا فِي كُلِّ اسمٍ رُبَاعِيٍّ مُؤَنَّثٍ ثَانِيًا مَعْنَوِيًّا

المحيطِ والوسيطِ ، اللَّذَيْنِ قَالَا إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَنَّدَةٌ . وَلَكِنْ هَذَا لَا يَكْفِي ؛ لِأَنَّ الْمَجْمَعَ الَّذِي أُصْدِرَ الْوَسِيطُ ، وَالْمَجَامِعُ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى لَمْ يُوَافَقُوا عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى .

أما الصَّوَابُ فهو : فُلَانٌ مِنْ فُحُولِ الْعُلَمَاءِ ، أَوْ عُظَمَائِهِمْ ، أَوْ خِيَارِهِمْ ، أَوْ قَمِيمِهِمْ ، أَوْ فِي طَلِيعَتِهِمْ ؛ أَمَا مَعَانِي الْفِطْحَلِ قَمِينًا :

(١) السَّيْلُ الْعَظِيمُ .

(٢) الصَّخْمُ الْمَتَلُ الْجَنَمُ .

(٣) الدَّهْرُ السَّابِقُ لِحُلُولِ النَّاسِ .

(٤) قال أبو عبيدة : تزعمُ الأعرابُ أَنَّ الْفِطْحَلَ هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي كَانَتْ الْحِجَارَةُ فِيهِ رَطَابًا .

(٥) النَّارُ الْعَظِيمَةُ .

(١٤٨٢) الْفُطْرُ ، الْفُطْرُ

هنالك طائفةٌ مِنَ اللَّازِهرِيَّاتِ ، تنتمي إلى فصائلٍ عديدةٍ ؛ مِنْهَا مَا يُؤَكَّلُ ، وَمَا هُوَ سَائِمٌ ، وَمَا هُوَ طِفْلِيٌّ عَلَى النَّبَاتِ ، وَمِنْهَا الْكَمَاءُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ فُطْرٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْفُطْرُ : الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْفُطْرُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وقد ذكرَ التَّاجُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، أَنَّ الْفُطْرَ لَمْ تَرِدْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

(١٤٨٣) فُطُسَ قَائِدُ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ

وَيُطَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : فُطُسَ قَائِدُ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ ، (أَيُّ : ماتَ) ، خَطَأٌ كُلُّهُ . وَالْخَطَأُ الْوَحِيدُ فِيهِ هُوَ كَسْرُ الطَّاءِ ؛ لِأَنَّ الصَّوَابَ فَتَحُهَا (فُطُسَ) : الصِّحَاحُ ، وَمَعْنَاهُ مَقَابِيسُ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْفِعْلَ (فُطُسَ) قَدِيعِي أَيْضًا : ماتَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ ظَاهِرٍ .

وَفِعْلُهُ : فُطُسَ يَفُطُسُ (وَأَجَازَ الْمَصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ ضَمَّ الطَّاءِ فِي الْمَضَارِعِ أَيْضًا : يَفُطُسُ) فُطُوسًا . وَزَادَ الْمَصْبَاحُ

وَعُرْقَةٌ : كثيرُ العَرَقِ ، وَأَمَنَةٌ : يَتَّقِي بِكُلِّ النَّاسِ ، وَحُمْدَةٌ : يُكَبِّرُ حَمْدَ الْأَشْيَاءِ وَيَزَعُمُ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا فِيهَا ، وَرَجُلٌ نَوْمَةٌ : كثيرُ النَّوْمِ ، أَوْ خَامِلُ الذِّكْرِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، وَفَسَكَةٌ : بخيلٌ ، وَسَهْرَةٌ : قليلُ النومِ ، وَعُلَنَةٌ : يَبُوحُ بِسِرِّهِ ، وَسَوَّلَةٌ : كثيرُ السُّؤَالِ .

وزاد أبو عبيد البكريُّ : خُضَعَةٌ : يخضعُ لكلِّ أحدٍ ، وَجُلْسَةٌ ، وَتُكَاةٌ ، وَلُجَجَةٌ : لَجُوجٌ ، وَسَبِيَّةٌ : كثيرُ السَّبِّ . وفي ديوان الأدب : هو نُجْبَةُ القَوْمِ : إذا كان التجيبُ منهم ، وَهَجَمَةٌ : نَوْمٌ ، وَطَلَّةٌ : كثيرُ الطَّلَاقِ . وفي الصَّحاحِ : رَجُلٌ عُرْقَةٌ : يعوقُ أصحابَهُ . وفي الجماهرة : رَجُلٌ طَلْبَةٌ : يطلبُ الأمورَ ، وَبُرْمَةٌ : يَتَرَمُّ بالنَّاسِ ، وَهَذَرَةٌ بُذْرَةٌ : كثيرُ الكلامِ .

ولكن :

جاء في الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أنَّ مؤتمرَ المجمعِ ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أقرَّ المسألة الآتية التي عرَّضها لجنةُ الأصولِ :

«يجوزُ أن يُصاغَ من الفعلِ الثلاثيِّ القابلِ للمبالغةِ صيغةٌ على وزنِ (فَعْلَةٍ) ، بضمِّ الفاءِ وفتحِ العينِ ، كَصَحْحَكَةٍ وصفًا للمدَّكَّرِ والمؤنَّثِ ، للدلالةِ على التَّكثِيرِ والمبالغةِ .

«وإذا أدَّى الصَّوْغُ مِنَ المَعْلَى اللَّامِ إِلَى لَبْسٍ ، وَجَبَ التَّصْحِيحُ ، فيقالُ : سَعِيَّةٌ مِنْ سَعَى ، وَدَعْوَةٌ مِنْ دَعَا .»

وكان مجمعُ القاهرة قد أقرَّ قبلَ ذلكَ قِياسِيَّةً صِيغَةً لِفَعَالٍ وَفَعِيلٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الكثرةِ والمبالغةِ .

(١٤٨٧) المصدرُ على وَزْنِ تَفَعَالٍ (لِلْمُبَالَغَةِ)

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَأْتِي بِالمصدرِ على وزنِ تَفَعَالٍ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَثَرَحَالٍ وَتَرْدَادٍ .

ولكن :

يُؤَيِّى ب (تَفَعَالٍ) لِلْمُبَالَغَةِ :

(أ) قال الصَّبَّانُ في حَوَاشِي الْأَشْمُونِي : «هل هو سَمَاعِيٌّ أَوْ قِيَاسِيٌّ؟ قَوْلَانِ» .

(ب) وقال صاحبُ التَّسْهِيلِ : «وقد يُعْنِي في التَّكثِيرِ عَنِ التَّفَعِيلِ

(أَي : بغيرِ علامةٍ تَأْنِيثٍ ظَاهِرَةٍ) ، قَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ (أَلِفٌ ، أَوْ وَاوٌ ، أَوْ يَاءٌ) ، مِثْلُ : عَنَاقٍ (لَأَنَّهُ الْجَذْيُ) وَأَعْقَبِي ، وَعُقَابِي (لِإِحْدَى الطَّيْرِ الجارحةِ) وَأَعْقَبِي ، وَذِرَاعِي وَأَذْرَعِي ، وَيَمِينِي وَأَيْمَنِي ، وَنَمُودِي وَغَمُودِي (عَلَى أَعْتَابِهِمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثِ) وَجَمْعُهُمَا : أُنْمَدُ وَأَعْمَدُ .

(١٤٨٥) جَمْعُ فاعِلٍ وصفًا للمدَّكَّرِ العاقلِ على :

فَوَاعِلٍ

وَيُحْطَظُونَ عَنْ يَجْمَعُ (فاعلٍ) للمدَّكَّرِ العاقلِ عَلَى (فَوَاعِلٍ) ، لِأَنَّ الْجَمْعَ (فَوَاعِلٍ) هو جَمْعُ فاعلةٍ . ولكن :

قَرَّرَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَةِ عَامِ ١٩٧٣ ، الْمَوَاقِفَةَ عَلَى اقْتِرَاحِ لَجْنَةِ الْأَصُولِ ، الَّتِي بَرَى أَنَّ : «لَا مَانِعَ مِنْ جَمْعِ فاعِلٍ ، وصفًا للمدَّكَّرِ عاقلٍ ، عَلَى فَوَاعِلٍ ، نَحْو : بِاسِلٍ وَبَوَاسِلَ ، وَذَلِكَ لِمَا وَرَدَ مِنْ أَثْلَتِهِ الْكَثِيرَةِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ .»

راجع مادةَ «بَوَاسِلَ وَبُسْلٍ وَبُسْلَاءَ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعَةِ لِلْمَوْلَانِ ، فِيهِ بَحْثٌ مُفْصَّلٌ ، جَاءَ قَرَارُ مُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ مُؤَيَّدًا لَهُ .

(١٤٨٦) فَعْلَةٌ (لِلتَّكثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ)

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ كُذِبَتْ ، أَيْ : كَثِيرُ الْكَذِبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانٌ كَذَابٌ أَوْ كَذُوبٌ ، لِأَنَّ صَوْعَ (فَعْلَةٍ) مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْقَابِلِ لِلْمُبَالَغَةِ غَيْرُ مُطَّرِدٍ فِي جَمْعِ الْأَفْعَالِ . فَ (كُذِبَتْ) لَا نَجْدُهَا فِي الْمَعْجَمَاتِ ، كَمَا نَجِدُ ضَحْكَةً ، وَهَمْزَةً وَلَمْزَةً وَمَعْنَاهَا : (الَّذِي يَغِيبُ النَّاسَ كَثِيرًا فِي وَجْهِهِمْ) ، وَجَمِيعُهَا لِلْمَدَّكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ .

وجاءَ فِي الصَّفْحَةِ ١٥٤ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمُزْهِرِ لِلْسُّيُوطِيِّ ، نَقْلًا عَنْ أَبِي السَّيِّكِي فِي الْإِصْلَاحِ ، وَالتَّبْرِيزِيِّ فِي التَّهْذِيبِ : «أَنَّ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ مِنَ الثُّعُوتِ هُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ : فاعِلٍ ، يُقَالُ : هَذَا رَجُلٌ لَعِبَةٌ : كَثِيرُ اللَّعِبِ ، وَ لَعْنَةٌ : كَثِيرُ اللَّعْنِ لِلنَّاسِ ، وَ هَزَأَ : يَهْزَأُ مِنَ النَّاسِ ، وَ سُخِّرَ : يَسْخَرُ مِنْهُمْ ، وَ عُدَلَتْ ، وَ حُدَلَتْ ، وَ خُدَعَتْ ، وَ هُدِرَتْ : كَثِيرُ الْكَلَامِ ،

فَعَالٌ . وقال شارحُه ابنُ أمِّ قاسمٍ : «ظاهرُ كلامِ التَّحْوِيْنِ أَنَّهُ مَقِيْسٌ ، وقد نصَّ بعضهم على أَنَّهُ مَقِيْسٌ» .

(ج) وجاءَ في الجزءِ السَّادسِ من مجلَّةِ جمعِ فَوَادٍ الأوَّلِ لِلَّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ قَرَّرَ في الجُلَّةِ السَّابِعَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، في ٢٩ كانونِ الثَّانِي ١٩٤٤ ، صِحَّةَ أَخْذِ المَصْدَرِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ : **تَفَعَّلَ** ، مِنِ الفَعْلِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الكَثَرَةِ والمُبَالَغَةِ .

(د) ومِمَّا قالَهُ التَّحَوُّ الوافي في الصَّفحةِ ١٩٣ من الجزءِ الثَّالثِ : «مَذْهَبُ البَصَرِيِّينَ أَنَّ (التَّفَعُّلَ) مِثْلُ : تَذَكَرَ ، بمعنى : التَّذَكُّرُ ، هو مصدرٌ : (فَعَّلَ) ، وَجِيءَ بالمصدرِ عَلَى ذلكِ الوزْنِ لِلتَّكْثِيرِ .

وَمِنِ الأمثلةِ أَيْضاً : «تَطْيَارُهُ» مصدرًا بمعنى : «طيران» ، في قولِ مُؤَرِّجِ بني عَمْرِو السُّدُوسِيِّ :

فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ ، طَارَتْ فِرَاحُهُ

إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ : فَعَّعَ وَ «تَفَعَّدَهُ» مصدرًا بمعنى : «العَقْدُ» في قولِ المَرْقَشِ السُّدُوسِيِّ : لَا يَمْنَعُنْكَ مِنْ بُخَا ءِ الْخَيْرِ تَفَعُّادُ التَّمَائِمِ وجاءَ في كتابِ الإِمْتِنَاعِ والمُؤَانَسَةِ لأبي حَبَانٍ التَّوْحِيدِيِّ بَيَانٌ لِكَلِمَةِ «تَذَكَرَ» ، وَأَنَّهَا مصدرٌ لَهُ نَظَائِرٌ عَلَى وَزْنِهِ .

وقالَ الفَرَّاءُ وجماعَةُ مِنَ الكُوفِيِّينَ : إِنَّ «تَفَعَّالًا» مصدرٌ (فَعَّلَ) ، وَرَجَحَهُ ابنُ مالِكٍ وَغَيْرُهُ ؛ لِكُونِ هذا المَصْدَرِ لِلتَّكْثِيرِ ؛ وَ (فَعَّلَ) المَضْعُوفُ العَيْنِ كَذَلِكَ : وَلِكُونِهِ نَظِيرَ (التَّفَعُّيلِ) في الحَرَكَاتِ ، والسَّكَنَاتِ ، والزَّوَائِدِ ، وَمَوَاقِعِهَا .

(١٤٨٨) قِيَّاسُ جَمْعِ مَفْعُولٍ عَلَى مَفَاعِيلَ

قالَ ابنُ هشامٍ إِنَّ (مَفْعُولًا) لَا يُجْمَعُ قِيَّاسًا عَلَى (مَفَاعِيلَ) . ثُمَّ قالَ في شَرْحِ يَتِّ كَعْبٍ بنِ زُهَيْرٍ في قَصِيدَتِهِ (بانتَ سعادُ) : أَمْسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ مَا يَلْفُهَا

إِلَّا العِناقُ والتَّجْبِياتُ المراسيلُ

إِنَّ كَعْبًا جَمَعَ (مَفْعُولًا) عَلَى (مَفَاعِيلَ) شُدُودًا .

ولكن :

(١) أوردَ ابنُ قُتَيْبَةَ في كتابِ المعاني الكبير طائفةً مِنَ الأمثلةِ ، نحو : مكسور ، و ملعون ، و مشزوم ، و مسلوخ ، و مغرور ، و مصعود ، و مسلوب ، و ميسور ، و مستور ، و ميمون ،

و مجنون ، و مملوك ، و مرجوع ، و متبوع ، و معزول .

(٢) وأوردَ الأبُ أنستاسُ ماري الكرملِيُّ أمثلةً أُخْرَى ، نحو :

مشهور ، و مفلوك ، و مغلول ، و منحوس ، و منكود ، و معمود .

(٣) وقالَ أحدُ شعراءِ العصرِ العباسيِّ الأوَّلِ :

أَصْحَى إِمَامُ الهُدَى المأمُونُ مُشْتَغِلًا

بِالزَّيْنِ ، وَالتَّاسُ بالدُّنْيَا مُشَاغِلٌ

(٤) وجاءَ في الجزءِ السَّادسِ والعشرينِ من مجلَّةِ جمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ ، المُنْعَقِدَ في كانونِ الثَّانِي

عامَ ١٩٧٠ ، أَقرَّ المسألةَ الآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَهَا عَلَيْهِ لُجَّةُ الأُصُولِ :

«يُجْمَعُ مَفْعُولٌ عَلَى مَفَاعِيلَ مُطْلَقًا» .

(١٤٨٩) صِبْغَةُ فَعَالَةٍ

ليستْ صِبْغَةُ (فَعَالَةٍ) مِنَ الأوزانِ القِيَّاسِيَّةِ لِأَسْمِ الآلَةِ ، وَإِنْ كَانَ المَحْدَثُونَ يَصُوغُونَ مِنَ الفَعْلِ الثَّلَاثِيِّ المُتَعَدِّي أَسْمَ الآلَةِ عَلَى هذا الوزْنِ كَثِيرًا ، فيقولون :

حَسَابَةٌ ، وَعَصَارَةٌ ، وَكَسَارَةٌ ، وَقَرَّازَةٌ ، وَهَرَّاسَةٌ ، وَطَحَانَةٌ ، وَرَشَّاشَةٌ ، وَفَرَّامَةٌ ، وَقَطَّاعَةٌ ، وَخَرَّازَةٌ ، وَحَفَّارَةٌ ، وَسَمَّاعَةٌ ، وَدَفَّاقَةٌ ، وما شَبَّاهُ ذَلِكَ . ولكن :

اجتمعَ مجلسُ جمعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ في ١٠ أيارَ عامَ ١٩٥٤ ، ووافقَ على القرارِ الآتِي الَّذِي قَدَّمَتْهُ لُجَّةُ الأُصُولِ : «صِبْغَةُ فَعَالٍ في العَرَبِيَّةِ مِنْ صِبْغِ المُبَالَغَةِ ، وَاسْتَعْمِلَتْ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّسَبِ أَوْ صَاحِبِ الحَدَثِ ، وَعَلَى الأَخَصِّ الحَرْفِ ، فقالوا : تَجَارٌ ، وَخَبَّازٌ ، وَحَدَّادٌ .

«ومن أسلوبِ العَرَبِ إسنادُ الفَعْلِ إِلَى ما يَلِيسُ الفاعِلَ ، زَمَانُهُ أَوْ مَكَانُهُ ، أَوْ آلَتُهُ ، فقالوا : نَهَرٌ جارٍ ، وَيَوْمٌ صَائِمٌ ، وَلَيْلٌ سَاهِرٌ ، وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ .

«وعلى ذلكَ يَكُونُ اسْتِعْمَالُ صِبْغَةِ فَعَالَةٍ أَسْمًا لِلآلَةِ اسْتِعْمَالًا عَرَبِيًّا صَحِيحًا» .

(١٤٩٠) قِيَّاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ) . بمعنى مَفْعُولَةٍ

عَلَى (فَعَائِلَ)

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَجْعَلُ جَمْعُ فَعِيلَةٍ ، بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، قِيَّاسِيًّا عَلَى :

فَعَائِلَ .

ولكن :

جاءَ في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ. نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«أحال مجلس مجمع القاهرة على المؤتمر ، مع الموافقة ، قرار لجنة الأصول المتضمن : «أقر المجمع من قبل لحوق التاء لفعل بمعنى مفعول ، سواء أذكر معه الموصوف أم لم يذكر ، ولما كان من الثبوت أن أطلق القول بإجازة جمع مثل هذه الصيغة على فعائل ، ومنهم من صرح بإجازة ذلك ، ولو كانت فعيلة بمعنى مفعولة ، فالمجمع يُقر قياسية جمعها وصفاً جمع تكسير على زنة فعائل ، مثل : حبيبة على حباب ، وسلية على سلائب .»

وقد وافق المؤتمر على هذا القرار بالإجماع ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٤٩١) هذه الأفعى ، هذا الأفعى

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هذا الأفعى سامٌ ، ويقولون إن الصواب هو : هذه الأفعى سامّة ، لأن الأفعى مؤنثة كما يقول الصحاح ، وكتاب التلخيص لأبي هلال العسكري ، والمختار ، والتهامة ، واللسان ، والمصباح ، وكتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري ، الذي استشهد بقول الشاعر :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ

ثُمَّ تَجِي مَبَادِرًا فَتَحْتَجِرُ
والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن :

أجازَ التذكير أيضاً : سيويه ، وحلف الأحمر الذي قال :
مُطَرِّقٌ يَرْشُحُ سُمًّا كَمَا أَط
رَقَّ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُ
ونُسِبَ هذا البيت خطأ إلى تَابُطَ شراً .

وَمِمَّنْ أَجَازَ التَّذْكِيرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ .

أما إذا أردنا الذكر وحده ، قلنا : هذا الأفقوان سامٌ ، كما نقول نُغْلَبُ ونُعْرَبُ لِلذَّكْرِ مِنْ هَذَيْنِ الْحَيَوَانَيْنِ .

(١٤٩٢) الْفِقْرَةُ ، وَ الْفَقْرَةُ ، وَ الْفَقَارَةُ .
جمعها : فقَرٌ ، فقَارٌ ، فقَرَاتٌ ،
فقَرَاتٌ ، فقَرَاتٌ ، فقَرَاتٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ (الْفَقْرَةِ) عَلَى الْوَاحِدَةِ مِنْ عِظَامِ السَّلْسَلَةِ الْعَظْمِيَّةِ الظَّهْرِيَّةِ ، الْمُتَدَلِّةِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعُضْصِ . ويقولون إن الصواب هو : الْفَقْرَةُ . والحقيقة هي أنها تسمى فقْرَةُ (الصَّحاحُ ، وَ الْيَهَاءُ ، وَالْعَبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ الْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنُ ، وَ الْوَسِيطُ) . أَوْ تُسَمَّى فَقْرَةُ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ الْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنُ) .

أَوْ تُسَمَّى فَقَارَةً (ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ الْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنُ ، وَ الْوَسِيطُ) .

أما جمعها فهو : فقَر (الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ الْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنُ) .

وَمِنْ جُمُوعِهَا : فقَرَات (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ الْمَدُّ ، وَ الْمَتْنُ ، وَ الْوَسِيطُ) .

وَمِنْهَا : فقَرَات (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ الْمَدُّ ، وَ الْمَتْنُ) .

وَمِنْهَا : فقَرَات (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ الْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَ الْمَتْنُ) .

وَمِنْهَا : فقَرَات : جمع فقَارَةُ .

وَمِنْهَا : فقَار (راجع المادّة التالية) .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِإِبْرَادِ الْفَقْرَةِ ، وَلَمْ أَعُثْ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي نَقَلَهَا عَنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَنَّهُ أَخْطَأَ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ الْفَقْرَةَ ، دُونَ أَنْ أَجِدَ الْمَصْدَرَ الَّذِي أَخَذَاهَا عَنْهُ ، وَأَرْجَحُ أَيْضاً أَنَّهُمَا قَدْ أَخْطَأَا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَقْرَةِ :

- (١) فَصْلٌ مِنْ كَلَامٍ ، أَوْ بَيْتٌ شَعْرٍ (مَجَازُ الْأَسَاسِ) .
 (٢) أَجُودُ بَيْتٌ فِي الْقَصِيدَةِ (الصَّحَاحُ وَاللَّسَانُ) وَ (الْمَتْنُ :
 مَجَازُ) .
 (٣) آخِرُ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ (المصباح) .
 (٤) جُزْءٌ مِنْ مَقَالَةٍ يَبْحَثُ عَنْصَرًا وَاحِدًا مِنْ عُنَاصِرِهَا ، وَيُسَمِّيهِ
 بَعْضُهُمْ خَطَأً : فُقْرَةً .
 (٥) الْعَلَمُ مِنْ جَلَلٍ ، أَوْ هَدَفٍ وَنَحْوِهِ .
 (٦) الثُّكْنَةُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ فُقْرَ كَلَامِهِ : نَكْنَهُ .

(١٤٩٣) الْفَقَارُ

وَيَقُولُونَ : وَقَعَ فَكُثِرَتْ ثَلَاثٌ مِنْ فِقَارِهِ (أَيُّ : مِنْ
 عِظَامِ سِلْسِلَتِهِ الْعَظْمِيَّةِ الظَّاهِرَةِ) . وَالصَّوَابُ : ... ثَلَاثٌ مِنْ
 فِقَارِهِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ،
 وَمَعْجَمُ مَقَابِيصِ اللَّغَةِ (وَاحِدَتُهَا فِقَارَةٌ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
 وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : «لَا يُقَالُ فِقَارَةُ الظَّهْرِ ، بَلْ فِقَارَتُهُ» .
 وَنَقَلَهَا الْمِصْبَاحُ عَنْهُ .

(١٤٩٥) الْفَالُودُجُ ، الْفَالُودُجُ ، الْفَالُودُجُ

الْفَالُودُجُ حُلْوَاءُ تَعْمَلُ مِنَ الدَّقِيقِ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ ، وَتُصْنَعُ
 الْآنَ مِنَ النَّشَاءِ وَالسُّكَّرِ وَالْمَاءِ . وَقَدْ خَطَأَ ابْنُ السِّكِّيتِ مَنْ
 يَقُولُ : الْفَالُودُجُ ، وَجَارَهُ فِي ذَلِكَ الصَّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ،
 وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ .
 وَلَكِنَّ الْفَالُودُجَ ، (الَّتِي هِيَ مُعَرَّبُ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ بِالْوُودِ ،
 أَوْ فَالُودِهِ ، أَوْ بِالْوُودِ كَمَا يَقُولُ اللَّدُّ ، أَوْ فَالُودَهُ كَمَا يَقُولُ مُحِيطُ
 الْمَحِيطِ ، أَوْ مَا يَعْرِفُ بِالْبَالُودَةِ الْيَوْمَ كَمَا يَقُولُ الْمَتْنُ) ، قَدْ
 ذَكَرَهَا مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ شَيْخُ الزَّيْدِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
 وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
 وَمِمَّا قَالَهُ مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ : الْفَالُودُ لَا بُدَّ أَنْ تُحْمَ بِهَا
 (فَالُودُهُ) ، عَلَى أَصْلِ اللَّسَانِ الْفَارْسِيِّ ، وَإِذَا عُرِبَتْ ، أُبْدِلَتْ
 الْهَاءُ جِيمًا ، فَقَالُوا (فَالُودُجَ) .
 وَذَكَرَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ أَنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ أَنْكَرَ (الْفَالُودُجَ) .

وَالَّذِينَ ذَكَرُوا الْفَالُودَ وَالْفَالُودَقَ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ ذَكَرُوا الْفَالُودَجَ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَالُودَ : الْحَدِيثُ ، إِذْ جَاءَ فِيهِ : (كَانَ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ وَالْفَالُودَ) ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَعَمَدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمِيرُ يَأْكُلُ الْفَالُودَ بَرًّا وَيُطْعِمُ صَيْفَهُ خَبْرَ الشَّعِيرِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْفَالُودَقَ : ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَانْفَرَدَ حِيطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ الْفَالُودَجِ ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

(١٤٩٦) أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ الْقَاضِي التَّاجِرُ

وَيَقُولُونَ : فَلَسَ التَّاجِرُ فُلَانًا . وَالصَّوَابُ : أَفْلَسَ التَّاجِرُ فُلَانًا ، أَيْ : فَقَدْ مَا لَهُ فَأَعْسَرَ . فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَذْرَكَ مَا لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَفْلَسَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جُمْلَةُ فَلَسَ الْقَاضِي فُلَانًا ، فَعِنَّا : حَكَمُ بَافِلَاسِيَوِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٤٩٧) الْفَلَسُ

هُنَالِكَ عُمَلَةٌ يُعَامَلُ بِهَا ، مَضْرُوبَةٌ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، كَانَتْ تُقَدَّرُ بِسُدْسِ الْبَرْتَمِ ، وَهِيَ الْيَوْمَ تَسَاوِي جُزْءًا مِنْ أَلْفٍ مِنَ الدِّيْنَارِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ فَلَسٍ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : فَلَسٌ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ

وَالْتَحْرِيفِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقَلَسُ عَلَى :

(أ) قُلُوسٍ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَقْلَسٍ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

أَمَّا بَائِعُ الْقُلُوسِ فَيُقَالُ لَهُ : قَلَّاسٌ .

(١٤٩٨) فَلَسْطِينُ ، فَلَسْطِينُ ، فَلَسْطُونُ ، فَلَسْطُونُ

فَلَسْطُونُ ، فَلَسْطِيٌّ ، فَلَسْطِينِيٌّ

وَاخْتَلَفُوا فِي حَرَكَاتِ قَلْبِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ (فلسطين) ، فَقَالُوا : فَلَسْطِينُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي التَّهَابِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَقَدْ ذَكَرَ الصِّحَاحُ (فلسطين) فِي تَرْجُمَةِ (طين) ، فَانْتَدَهُ ابْنُ بَرِّي وَقَالَ : حَقًّا أَنْ تُذَكَّرَ فِي فَصْلِ الْفَاءِ مِنْ بَابِ الطَّاءِ ، لِقَوْلِهِمْ (فَلَسْطُونُ) . وَقَدْ قُلْتُ فِي إِحْدَى قِصَائِدِي :

أَيَا فَلَسْطِينِ ! يَا قَلْبَ الْعَرُوبَةِ ، يَا

مَهْدَ الْمُنَى ، وَمَلَادَ الْبَائِسِ الشَّاكِي

أُمِّيَّتِي مِنْكَ رَمَسٌ بَعْدَ عَوْدَتِنَا

مُتَفَرِّقِينَ ، فَهَلْ أَخْطَى بِقَلْبِكَ ؟

وَقَالُوا : فَلَسْطِينُ وَفَلَسْطُونُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .

وَقَالُوا : فَلَسْطِينُ وَفَلَسْطُونُ (التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَقَالُوا : فَلَسْطُونُ (الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْدِيبِ إِنَّ نَوْنَ فَلَسْطِينِ زَائِدَةٌ ، وَقَالَ

غَيْرُهُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ . وَالْعَرَبُ فِي إِعْرَابِهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ ؛

فَنَهِم مَّنْ يَجْعَلُهَا بِمِزْلَةِ الْجَمْعِ ، وَيُعْرِبُهَا بِالْحُرُوفِ ، فَيَرْفَعُهَا
بِالْوَاوِ (هَذَا فَلَسْطُونٌ) ، وَيَنْصَبُهَا وَيَجْرُهَا بِالْيَاءِ (اسْتَعَدْنَا فَلَسْطِينَ ،
عَدْنَا إِلَى فَلَسْطِينَ) . وَمِنْهُمْ مَّنْ يَجْعَلُهَا بِمِزْلَةٍ مَا لَا يَنْتَصِرُ ،
فَتَلْزِمُهَا الْيَاءُ (فَلَسْطِينُ حَيَّةُ الْعَرَبِ ، ذُرْنَا فَلَسْطِينَ ، مَا أَجْمَلُ
فَلَسْطِينَ !)

وَالنِّسْبَةُ إِلَى فَلَسْطِينَ : فَلَسْطِيٌّ (أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) . قَالَ الْأَعَشَى : وَتَحْلَهُ فَلَسْطِيًّا إِذَا دُفَّتَ
طَعْمُهُ .
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ الْقُرَيْشِيُّ :
كَأْسُ فَلَسْطِيَّةٍ مُّعْتَمَةٌ
وَمِنْ مَعَانِي الْفُلْفُلِ :

(١) الْخَادِمُ الْكَبِيرُ (مَجَازٌ) .

(٢) الْيَلْبُوتُ .

(١٥٠١) فَلَعَ الْجَذَعُ بِالْفَأْسِ

وَيُحْطَنُونَ مَّنْ يَقُولُ : فَلَعَ الْجَذَعُ بِالْفَأْسِ ، أَيُّ : شَقَّهْ ،
وَوَلَعَ فَلَانٌ فَانْفَلَعَ رَأْسُهُ ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَتِي (فَلَعَ) وَمُطَاوَعَهَا
(انْفَلَعَ) عَابَتَانِ ، وَهُمَا فَصِيحَتَانِ ، نَجَدُهُمَا فِي الْمُعْجَمَاتِ كُلِّهَا .
وَالْفِعْلُ تَفْلَعُ هُوَ مُطَاوَعُ الْفِعْلِ فَلَعَ . وَانْفَلَعَتِ الْبَيْضَةُ
وَتَفْلَعَتْ : انْفَلَقَتْ . قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيُّ :
تَشَقُّ الْعِيَادُ الْحَوُّ لَمْ تَرْجُ قَبْلَنَا
كَمَا شَقَّ بِالْمَوْسَى السَّنَامُ الْمَلْعُ
وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : رَمَاهُ اللَّهُ بِفَالَعَةٍ ، أَيُّ : بِدَاهِيَةٍ .
وَفَعْلُهُ : فَلَعَ الشَّيْءَ يَفْلَعُهُ فَلَعًا .

(١٥٠٢) فَلَقَ الْفُسْتَقَّةَ فَاَنْفَلَقَتْ

وَيُحْطَنُونَ مَّنْ يَقُولُ : فَلَقْتُ الْفُسْتَقَّةَ فَاَنْفَلَقَتْ ، ظَانِينَ أَنَّ
الْفِعْلَ (انْفَلَقَ) عَامِيٌّ ، وَلَآنَ الْعَامَّةُ حِينَ يَغْضَبُونَ عَلَى إِنْسَانٍ ،
يَقُولُونَ لَهُ : انْفَلَقْ ، وَحِينَ يَتَضَايِقُونَ مِنْ سَهَابَةٍ آخَرَ وَتُرْتَرِبُ
وَهُرَايِهِ ، يَلْتَجَأُونَ إِلَى الْمَجَازِ ، وَيَقُولُونَ : فَلَقْنَا فَلَانٌ بِثَرْتَرْتِهِ .
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفَعْلَيْنِ فَلَقَ وَمُطَاوَعَهُ انْفَلَقَ فَصِيحَانِ ،
كَمَا تَقُولُ الْمُعَاجِمُ كُلُّهَا .
وَمِنْ مَعَانِي فَلَقَ الشَّيْءَ يَفْلَقُهُ وَيَفْلِقُهُ فَلَقًا :

فَنَهِم مَّنْ يَجْعَلُهَا بِمِزْلَةِ الْجَمْعِ ، وَيُعْرِبُهَا بِالْحُرُوفِ ، فَيَرْفَعُهَا
بِالْوَاوِ (هَذَا فَلَسْطُونٌ) ، وَيَنْصَبُهَا وَيَجْرُهَا بِالْيَاءِ (اسْتَعَدْنَا فَلَسْطِينَ ،
عَدْنَا إِلَى فَلَسْطِينَ) . وَمِنْهُمْ مَّنْ يَجْعَلُهَا بِمِزْلَةٍ مَا لَا يَنْتَصِرُ ،
فَتَلْزِمُهَا الْيَاءُ (فَلَسْطِينُ حَيَّةُ الْعَرَبِ ، ذُرْنَا فَلَسْطِينَ ، مَا أَجْمَلُ
فَلَسْطِينَ !)

وَالنِّسْبَةُ إِلَى فَلَسْطِينَ : فَلَسْطِيٌّ (أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) . قَالَ الْأَعَشَى : وَتَحْلَهُ فَلَسْطِيًّا إِذَا دُفَّتَ
طَعْمُهُ .
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ الْقُرَيْشِيُّ :

كَأْسُ فَلَسْطِيَّةٍ مُّعْتَمَةٌ

شَجَّتْ بِمَاءٍ مِنْ مِزْنَةِ السَّبِيلِ
وَزَادَ حَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ نِسْبَةً ثَانِيَةً ، هِيَ :
فَلَسْطِينِيٌّ . وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَوَافِقَ جَمَاعَتُنَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا ؛ لِأَنَّ
الْعَالَمَ الْعَرَبِيَّ كُلَّهُ ، بِمِلَالِيهِ الَّتِي نَاهَزَتْ الْمِائَةَ وَالْخَمْسِينَ ، لَا
يَعْرِفُونَ إِلَّا النِّسْبَةَ الثَّانِيَةَ (فَلَسْطِينِيٌّ) ، وَهِيَ نِسْبَةٌ قِيَاسِيَّةٌ ، لَا
نَسْتَطِيعُ تَحْطِئَةً مَّنْ يَسْتَعْمِلُهَا .

(١٤٩٩) رَشَادُ سَوَاءِ الْقَدَمِ لَا مُفْلَطَحُهَا

وَيَقُولُونَ : رَشَادُ مُفْلَطَحِ الْقَدَمِ . وَالصَّوَابُ : رَشَادُ سَوَاءِ
الْقَدَمِ ، أَيُّ : بِطَانِهَا مُسْتَوٍ لَيْسَ لَهُ أَخْصَصٌ ، كَمَا يَقُولُ
الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدَنِيُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا فَلَطَحَ الشَّيْءَ فَعَنَاهُ : بَسَطَهُ وَوَسَّعَهُ . يُقَالُ : فَلَطَحَ
الْخُبْزُ أَوْ الْقُرْصُ ، فَهُوَ مُفْلَطَحٌ .
وَالْفِلْطَاحُ : الْمَفْلَطَحُ .

(١٥٠٠) الْفُلْفُلُ وَالْفِلْفِلُ

وَيُحْطَنُونَ مَّنْ يَقُولُ (الْفِلْفِلُ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
فِي مُعَلَّقَتِهِ :

تَرَى بَعَرَ الْآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَيَعْنَاهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمُنَظِّقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّاحِحِ ، وَالْمُحْكَمِ ، وَالصَّغَاغِي فِي الْمُبَابِ (الْعَامَّةُ تَكْسِيرُ

(١) شَقَّه .

(٢) فَلَّقَ اللهُ الصُّبْحَ : أَبْدَاهُ وَأَوْصَحَهُ .

(٣) انْفَلَقَ الْمَكَانُ بِهِ : انشَقَّ .

(٤) تَفَلَّقَ : انْفَلَقَ . انشَقَّ .

(أ) الفَلُّو : أبو زيد الأنصاري ، والصَّحاحُ ، والمحكمُ ،
والغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والغربيُّ ، والوسيطُ .

(ب) وَالفَلُّو : في حديثِ الصَّدَقَةِ : « كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ
فَلَوَةً . وفي حديثِ طَهْفَةَ : « وَالفَلُّو الضَّبَّيْسُ » ، أي المَهْرُ
العِيسِرُ الَّذِي لم يُرَضَّ .

وَيَمُنْ ذِكْرُ الفَلُّو أَيْضًا : أبو زيد الأنصاري ، والصَّحاحُ ،
والمحكمُ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والغربُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والغربيُّ .

(ج) وَالفَلُّو : المحكمُ ، والأساسُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والغربيُّ ، والوسيطُ .

وَيُجْمَعُ الفَلُّو عَلَى : فِلَاءٍ وَأَفْلَاءٍ ؛ وَالفَلُّو وَالفَلُّو عَلَى :
فَلَاوِي وَأَفْلَاءٍ .

وجمعُ أبو علي القالِي الفَلُّو عَلَى : فِلَاءٍ . وَفِلَاءٍ يجبُ أن
تكونَ جمعَ : فِلَوٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فهو : فَلَا الصَّبِيَّ والمَهْرَ يَقْلُوهُ فَلَوًا : قَطَعَهُ .
وأوردَ المحكمُ مصدرًا آخرَ هو : فِلَاءَ .

(١٥٠٦) فَمٌ ، وَفَمٌ ، وَفَمٌ - فَمَانٌ ، وَفَمَوَانٌ ،
وَقَمَيَانٌ - قَمِيٌّ ، وَقَمَوِيٌّ

ويُخَطِّثُونَ مَنْ يَقُولُ : فَمٌ وَفَمٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ
قَمٌ . والحقيقةُ هي أَنَّهُ يجوزُ فَتَحُ الفَاءِ فِي (قَمٍ) وكسرها وَضَمُّهَا .
ولكنَّ الفتحَ أَكْثَرُ وَأَفْضَحُ (الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، والمتنُ) .

واختلَفُوا فِي تَشْبِيهِ (قَمٍ) ، فهم مَنْ قَالَ إِنَّهَا قَمَانٌ (المصباحُ) ،
ومنهم مَنْ قَالَ إِنَّهَا قَمَوَانٌ (الصَّحاحُ والتَّاجُ) ، ومنهم مَنْ قَالَ
إِنَّهَا قَمَانٌ ، وَقَمَوَانٌ ، وَقَمَيَانٌ (ابنُ الأعرابيِّ ، واللَّسَانُ ،
والقاموسُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) ،
وذكرَ أَنَّ التَّشْبِيهَينِ الأخيرَيْنِ نادرَتانِ .

ويُجْمَعُ بعضُهُم القَمَ على أَقْمَامٍ ، ولكنَّ معظمَهُم يَرَى أَنَّ

(١٥٠٣) فَقِيرٌ لَا مَقْلُوكٌ

ويستعملونَ كلمةَ (مفلوك) ، بمعنى فقير ، وجمعُها :
مَقَالِيكُ وَمَقْلُوكُونَ . وهي كلمةٌ مؤلَّدةٌ ، أَرَجَحُ أَنَّ مصطفَى
لُطْفِي المفلوطي كَانَ أَوَّلَ مَنْ استعملَهَا ، وأخذَهَا عَنْهُ الكُتَّابُ ؛
لأنَّهُ كَانَ أَشْهَرَ كَاتِبٍ فِي عَصْرِهِ . ولم أَجدْهَا فِي أَيِّ معجمٍ غيرِ
الوسيطِ ، فِي طَبْعَتِهِ اللَّتَيْنِ يَقُولُ فِيهِمَا إِنَّ الكلمةَ مؤلَّدةٌ ، وَلَا
يذكرُ أَنَّ مَجْمَعَ القَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ قد وافَقَ عَلَى استعمالِهَا .
ولمَّا كَانَتْ كلمةَ (مفلوك) لَا يَعْرِفُ معناها جُلُّ كِتَابِنَا ،
وَلَا يَسْتَعْمِلُونَهَا إِلَّا نَادِرًا ، فَإِنِّي أَقْرَحُ إِهْمَالَهَا ، وَتَخْطُئُ مَنْ
يَسْتَعْمِلُهَا . وَأَرَى أَنَّ نَسْتَعْمِلَ كلمةَ (فقير) بَدَلًا مِنْهَا .

(١٥٠٤) الْفَلِيلَيْنِ وَ الْفَلِيلَيْنِ

المادَّةُ اللَّذِيَّةُ المَطَاةُ الْكُتُومُ الَّتِي لَا تَتَعَفَّنُ ، وَالَّتِي تُسْتَخْرَجُ
مِنْ لِحَاحِ نَوْعٍ مِنْ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ ، وَيُضْنَعُ مِنْهَا سِدَادَاتٌ لِلْقَوَارِيرِ
وغيرِهَا ، يُخَطِّثُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ المادَّةِ اسْمُ الْفَلِيلَيْنِ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْفَلِيلَيْنِ اعْتَادًا عَلَى مَحِيطِ المحيطِ ، وَمُعْجَمِي
المُسْتَشْرِقِينَ رَينِهَارْت دوزي الهولندي ، وجورج پرسی بادجر
الإنكليزي ، وعلى الأسمِ المعروفِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ .
ولكنَّ :

ذكرَ المعجمُ الوسيطُ فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ أَنَّ اللَّفْظَ
الصَّحِيحَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الدَّخِيلَةِ هُوَ : الْفَلِيلَيْنِ ، وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ
معجمُ المصطلحاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ وَالمهندسيَّةِ .
وما عَلَيْنَا - بعدَ ذَلِكَ - إِلَّا المَوَاقِفَةُ عَلَى كَسْرِ فَاءِ (الْفَلِيلَيْنِ)
وَقَبْطِهَا .

(١٥٠٥) الْفَلُّو ، الْفَلُّو ، الْفَلُّو

وَيُسَمُّونَ ابْنَ الْفَرَسِ حِينَ يُقْطَعُ ، أَوْ حِينَ يَبْلُغُ السَّنَةَ مِنْ
عُمُرِهِ : فَلَوًا . وَالصَّوَابُ هُوَ :

الفِنْجَانُ ، ويقولونَ إِنَّمَا عَامِيَّةٌ ، وأصلُها فارسيٌّ (بَنْكَان) . ويرى الخفاجي أَنَّ الصَّوَابَ هو : فِنْجَانَةٌ ، وجمعُها فَنَاجِينُ وَفَنَاجِينُ ، ويقولُ المَدُّ إِنَّمَا عَامِيَّةٌ ، ويرى كالتَّاجِ أَنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَنْجَانُ ، وجمعُهم فَلَاجِينُ .

ولكن :

يُجِيزُ استعمالَ كلمةِ الفِنْجَانِ : المغربُ (تعريبُ بَنْكَان) ، ونَصْرُ المُوَرِّيِّ في حاشيةِ شفاءِ الغليلِ ، ومحيطُ المحيطِ (معربُ بَنْكَان) ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ (معربُ) ، والوسيطُ . ومن مُلَحِّحِ الأَصْلِيِّ :

قَمْ هَاتِمَا قَهْوَةً كَالْمِلْكِ صَافِيَةً

تُحْيِي الثُّفُوسَ ، وَتَشْفِي لِي الْفَنَاجِينَا
تَدْعُو إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الرَّشَادُ ، وَلَوْ

دَعَتْ إِلَى نَحْوِ مَا فِيهِ الْفَنَاجِينَا
لَوْ أَنَّ أَلْفَ مَقِيمٍ نَحَوَ حَاتِبَاتِهَا
أَمْوًا ، لَكُنْتُ وَجَدْتُ الْأَلْفَ نَاجِيَنَا

ويُجِيزُ استعمالَ كلمةِ الفِنْجَانِ : المُوَرِّيُّ في حاشيةِ شفاءِ الغليلِ ، والمَدُّ الَّذِي قَالَ إِنَّمَا مَعْرَبَةٌ عَنْ (بَنْكَان) الْفَارْسِيَّةِ ، ودوزي ، والوسيطُ .

ومِمَّا قَالَهُ نَصْرُ المُوَرِّيِّ إِنَّ إِبْدَالَ نُونِ الْفِنْجَانِ لَامًا (فِنْجَان) قِيَاسٌ ، وَلَهُ نَظَائِرُ .

أَمَّا الْفِنْجَانَةُ فَيَجِزُهَا - عِدَا الْخَفَاجِيِّ - : محيطُ المحيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّمَا الْفِنْجَانُ الصَّغِيرُ ، والوسيطُ . وهنالك ثلاثةُ أسماءٍ أُخَرَى ، هي :

(أ) الْفَلْجَانَةُ ، زَادَهَا المَدُّ .

(ب) وَ الْمِنْجَانَةُ ، زَادَهَا دوزي .

(ج) وَ السُّوْمَلَةُ ، زَادَهَا الصَّحَاحُ ، والمحْكَمُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، وقالتِ جميعُها إِنَّ السُّوْمَلَةَ هِيَ الْفِنْجَانَةُ الصَّغِيرَةُ .

ومَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الْآخِرَةَ ، لِأَنَّهَا مَهْجُورَةٌ وَغَيْرُ مَأْلُوفَةٍ .

(١٥٠٨) فَنَاءُ الدَّارِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى السَّاحَةِ فِي الدَّارِ ، أَوْ بِجَانِبِهَا ، اسْمٌ : فَنَاءُ الدَّارِ ، وَالصَّوَابُ : فَنَاءُ الدَّارِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَابْنُ

جَمْعُ الْقَمْ هُوَ أَفْوَاهُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ يَقُولُونَ بَأْفَوَاهِمُ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ . وَذَكَرَتْ الْأَفْوَاهُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْقَمْ يُجْمَعُ عَلَى أَفْوَاهٍ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالمَتْنُ .

أَمَّا الْأَقْفَامُ فَيُقَالُ إِنَّمَا جَمْعُ قَمْ ، الَّذِي يُصَغَّرُ عَلَى قَمِيمٍ (الْلَّحْيَانِي وَالتَّاجُ) ، بَيْنَا يُصَغَّرُ الْقَمْ عَلَى قُوَيْهِ (الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ) . وَحِينَ يُصَيِّفُونَ الْقَمْ إِلَى بَاءِ التَّكْلِيفِ ، يَقُولُونَ : فِي (المَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ) . أَوْ يَقُولُونَ : فِي وَ قَمِي (المِصْبَاحُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

أَمَّا التَّسْبُؤُ إِلَى الْقَمْ فَمِنْ قَمِيٍّ وَ قَمَوِيٍّ (الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ) . وَيُحْطَى بِبَعْضِهِمْ يَقُولُ : قَمِيٍّ .

وَيَقُولُونَ إِنَّ مِمَّ الْقَمْ تَأْتِي مُصَغَّغَةً فِي الشِّعْرِ . قَالَ الرَّاجِزُ مُحَمَّدُ بْنُ ذَوْبِيبِ الْعُمَانِيُّ الْفَقِيهِيُّ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَمِيهِ

حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ فِي أُسْطُوبِهِ

أُسْطُوبُهُ : صَاحِبُهُ الْحَقِيقِيُّ . وَأَيْدٍ أَيْضًا تَشْدِيدُ الْمِمِّ فِي الشِّعْرِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَالمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَتْنِ .

أَمَّا أَصْلُ الْقَمْ فَهُوَ قَهْوَةُ (الرَّاعِبُ الْأَصْهَافِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

أَوْ قَهْوَةُ (الصَّحَاحُ وَالمَتْنُ) .

أَوْ قَهْوَةُ (الْبَيْتُ وَالْقَامُوسُ) .

وَالْمِمُّ فِي (قَمْ) هِيَ عِيُوضُ عَنِ الْمَاءِ فِي (قَهْوَةٍ) ، لَا عَنِ الْوَاوِ (الصَّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتْنُ) .

وَقَهْوَةٌ ، وَفَاهٌ ، وَفِيهِ ، وَقَهْوَةٌ ، وَقَهْوَةٌ تَعْنِي جَمِيعُهَا الْقَمْ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ .

(١٥٠٧) الْفِنْجَانُ ، الْفِنْجَانَةُ ، الْفِنْجَالُ ،

الْفَلْجَانُ

يُحْطَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْقَدَحِ الصَّغِيرِ ، الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ الْقَهْوَةُ وَنَحْوُهَا ، اسْمٌ

(أ) استفهمه الحادث فأفهمه : الصِّحاح ، والمختار ،
واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمُتَنُّ .

وأجاز اللسان أيضاً قول : استفهمه ، دون أن يضع لهذا
القول مفعولاً به ثانياً . واكتفى القاموس والوسيط بذكر :
استفهمه ، الذي يعني : سأله أن يفهمه .

(١٥١١) ذو لياقة تصويرية ، له لياقة تصويرية

ويطلقون على الشخص الذي تبدو صورته حسنة في
التصوير ، الكلمة اليونانية مُرَبَّة : فُوتوجنيك .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،
في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة
رقم ٦٣ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الشخص العبارة الآتية :
(أ) ذُو لِيَاقَةٍ تَصَوِيرِيَّةٍ .
(ب) لَهُ لِيَاقَةٌ تَصَوِيرِيَّةٌ .

(١٥١٢) المتكأ لا الفوتيل

ويطلقون على المقعد الفسيح ، الذي له مسندان وظهْرُ ،
اسم : فوتيل .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ٥٨ ، أن المؤتمر وافق على أن يُطلق على
ذلك المقعد الفسيح ، ذي المسندين والظهير ، اسم : المتكأ .

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ،
جاء فيه : «المتكأ : كرسي متجده ذو ذراعين وظهْر» (مجمع) .
وجمعه : متكآت .

جني ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ،
والأساس ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ،
والقاموس ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمُتَنُّ ، والوسيط .

ويُجمع الفناء على :

(أ) أَفْنِيَّة : التهذيب ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
والمحكم ، والنهاية ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والقاموس ،
والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمُتَنُّ ،
والوسيط .

(ب) وَفَيْهَر : القاموس ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمُتَنُّ .

(١٥٠٩) دليل الكتاب لا فهرسته

اللَّحَقُّ الذي يُوضَعُ في أوَّل الكتاب ، أو في آخره ،
ويذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام ،
أو الفصول والأبواب ، مرتبةً بنظامٍ مُعَيَّن ، يُطلقون عليه اسمه
الفارسي (الفهرست) ، أو مُرَبَّة (الفهرس) .

ولا يرى محمد علي التجار في «لغوياته» بأساً باستعمال
الفهرست و الفهرس ، ويستشهد بوجود كتاب فهرست ابن
الديم ، وعالم المشرقيات كراوس نشر بباريس سنة ١٩٣٩
رسالة لليروني ، يذكر فيها فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي .
ويذكر الخوارزمي في أوَّل كتابه «مفاتيح العلوم» : «فهرست
أبواب الكتاب وفصوله» . ويقول في الصفحة ٣٩ من هذا
الكتاب : «الفهرست : ذكر الأعمال والدفاتر تكون في
الديوان» .

ومع ذلك ، نحن لسنا في حاجة إلى الفارسية هنا ، ما دامت
لدينا كلمة (الدليل) العربية ، التي تؤدي المعنى الذي تحمله
كلمة (الفهرست) كاملاً من جميع وجوهه .

(١٥١٠) استفهمه الحادث ، استفهمه

انفرد الوسيط بقوله : استفهم من فلان عن الأمر :
طلب منه أن يكشف عنه . وقد عثر المعجم الوسيط هنا ، لأن
الصواب هو :

(١٥١٣) جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، جَاءَ عَلَى الْفَوْزِ

ويقولون : جَاءَ فَوْزَ الْحَيْنِ ، وَجَاءَ فَوْزَ السَّاعَةِ ، وَالصَّوَابُ : جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، أَوْ : جَاءَ عَلَى الْفَوْزِ .

جاءَ في الجزء السَّامِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ ، فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ إِلَى السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ أَيْيَارَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ رَثَمَ ٨ ، نَظَرَ فِي قَوْلِهِمْ : جَاءَ فَوْزًا ، وَدَفَعَ الثَّمَنَ فَوْزًا ، وَجَاءَ فَوْزَ الْحَيْنِ ، وَجَاءَ فَوْزَ السَّاعَةِ . وَلاحِظْ أَنَّ التَّعْبِيرَ الْمَأْلُوفَ فِي الْعَرَبِيَّةِ : جَاءَ مِنْ فَوْزِهِ ، بِمَعْنَى : جَاءَ وَلَمْ يُعْرَجْ ، أَوْ : جَاءَ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَاءَ عَلَى الْفَوْزِ ، أَيْ : لَا عَلَى التَّرَاخِي ، وَرَأَى الْمَجْلِسُ أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : جَاءَ فَوْزًا ، وَدَفَعَ الثَّمَنَ فَوْزًا عَلَى الْحَالِيَّةِ ، وَالْفَوْزُ السَّرْعَةُ وَعَدَمُ التَّرَاخِي . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : فَوْزَ الْحَيْنِ وَفَوْزَ السَّاعَةِ ، فَلَا وَجْهَ لهُمَا .

(١٥١٤) فَازَ (نَجَا . هَلَكَ)

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ فَازَ مَعْنَاهُ : هَلَكَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : نَجَا ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُ جُمْلَةِ الْجَوَابِ فِي الْجَلَالَيْنِ : نَالَ غَايَةَ مَطْلُوبِهِ . وَذَكَرَ الْفِعْلَ فَازَ مَعَ مَشَقَاتِهِ ٢٨ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِهَذَا الْمَعْنَى .

(٢) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفَاطِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «فَازَ : نَجَا وَظَفِرٌ بِالْأُمِّيَّةِ وَالْخَيْرِ» .

(٣) وَعَلَى قَوْلِ الْأَسَاسِ : «طَوَى لِمَنْ فَازَ بِالتَّوَابِ ، وَفَازَ مِنَ الْعِقَابِ ، أَيْ ظَفِرَ وَنَجَا» . وَمِنْ سَجَعَاتِ الْأَسَاسِ فِي جَهَاذِهِ : «فَازَ فَلَانٌ بِفَائِزَةٍ هَيَّيَّةً ، وَأُجِيرَ بِفَائِزَةٍ سَيِّئَةٍ» .

(٤) وَعَلَى قَوْلِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : «الْفَوْزُ : الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ مَعَ حَصُولِ السَّلَامَةِ» .

(٥) وَعَلَى قَوْلِ الْمِصْبَاحِ : «فَازَ يَقُوزُ فَوْزًا : ظَفِرَ وَنَجَا . وَيُقَالُ لِمَنْ أَخَذَ حَقَّهُ مِنْ غَرِيْبِهِ : فَازَ بِمَا أَخَذَ ، أَيْ سَلِمَ لَهُ ، وَاخْتَصَّ بِهِ . وَيَتِمَدَّى بِالْهَمْزِ ، فَيُقَالُ : أَفَزْتُهُ بِالشَّيْءِ» .

(٦) وَعَلَى اكْتِفَاءِ الْوَسِيطِ بِقَوْلِهِ : «فَازَ فَلَانٌ بِالْخَيْرِ فَوْزًا ، وَمَقَاَزًا ، وَمَقَاَزَةً : ظَفِرَ بِهِ . وَفَازَ مِنَ الشَّرِّ : نَجَا» .

ولكن :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ فَازَ بِعَنِي : نَجَا وَهَلَكَ (ضِدًّا) ، كُلُّ مِنْ الْمَعَاجِمِ الْآتِيَةِ :

الصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثَنُ .

(٢) وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ : فَوْزَ الرَّجُلُ : مَاتَ ، وَمِنَهُ قَوْلُ كَتَّابِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فَمَنْ لِلْقَوَافِي شَأْنًا مَنْ يَحُوكُهَا

إِذَا مَا تَوَى كَتَّابٌ وَفَوْزَ جَرُولُ

يَقُولُ فَلَا يَغَيَّا بِشَيْءٍ يَقُولُهُ

وَمِنْ قَائِلِيهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ

شَأْنًا : جَاءَ بِهَا شَائِنَةٌ ، أَيْ مَقِيَّةٌ . وَتَوَى وَفَوْزَ مَعْنَاهَا : مَاتَ . وَوَرَدَ فِي الصِّحَاحِ الْفِعْلُ (تَوَى) بَدَلًا مِنْ (تَوَى) . وَمَعْنَاهُ مَاتَ أَيْضًا .

وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (فَازَ) بِمَعْنَى (نَجَا) وَظَفِرَ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى (هَلَكَ) . وَأَنَا أَوْثَرُ اسْتِعْمَالَهُ بِمَعْنَى (نَجَا وَظَفِرَ) ، وَأَنْصَحُ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى (هَلَكَ) ، مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، دَقَقًا لِلْبَيِّنِ وَالْمُوضِحِ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَاد» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٥١٥) الْمَفَازَةُ (الْمَنْجَاةُ . الْمَهْلَكَةُ)

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَفَازَةَ تَعْنِي الْمَهْلَكَةَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ مَعْنَاهَا هِيَ الْمَنْجَاةُ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿فَلَا تُخْسِبَتْهُمْ مَفَازَةُ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ : «بِمَفَازَةٍ : بِمَكَانٍ يَنْجُونَ فِيهِ» . وَوَرَدَتِ الْمَفَازَةُ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى : مَكَانِ الْفَوْزِ مِنَ الْجَنَّةِ .

ولكن :

(١) قَالَتِ الْمَصَادِرُ اللُّغَوِيَّةُ إِنَّ الْمَفَازَةَ هِيَ الْمَنْجَاةُ وَالْمَهْلَكَةُ كِلْتَاهُمَا ، كَاتِبُ الْأَبْيَارِيِّ فِي أَصْدَادِهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيَاهِيَّةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وقال الأصمعيُّ: سُمِّيَتِ المفازةُ بذلكَ تفاؤلاً بالسلامةِ والقُوْزِ.

(٣) وقال ابنُ الأعرابيِّ: إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلَكَةِ مَفَازَةً، لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا نَوَى وَفَوَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَوُلُ

(٤) وانفرد أبو حيان التوحيدِيُّ بقوله في شرح التسهيل: «السَّلْمُ هُوَ اللَّذِيْعُ مِنْ سَلَمَتِهِ الْحَيَةِ: كَدَعْتَهُ. وَلَا تَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّفَاوُلِ، فَقَدْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا غَلِطُوا فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمَفَازَةَ سُمِّيَتْ مِنَ الْفَوْزِ، عَلَى التَّفَاوُلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مِنْ فَازَ الْإِنْسَانُ فَوْزًا: إِذَا هَلَكَ». وَلَكِنْ الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى لَا تُوَيِّدُ قَوْلَهُ هَذَا.

(٥) وجاءَ في مفرداتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ: «قَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ مَفَازَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَوَزَّ الرَّجُلُ: إِذَا هَلَكَ. فَإِنْ يَكُنْ فَوَزٌّ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا. فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْقَوَزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بَأْتَهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ الدُّنْيَا. فَالْمَوْتُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكًا، فَمِنْ وَجْهِ فَوْزٍ».

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: فَازَ بِهِ يَفُوزُ فَوْزًا، وَمَقَازًا، وَمَفَازَةً.

وَلَمَّا كَانَ جُلْنَا، أَوْ كُنَّا تَقْرِيًا، نَعْرِفُ أَنَّ الْمَفَازَةَ تَعْنِي الْمُنْجَاةَ أَوْ الْمَهْلَكَةَ، فَإِنِّي لَا أَنْصَحُ بِالْإِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ أَحَدِ الْمَعْنَيَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ دُونَ الْآخَرِ، عَلَى أَنَّ تَوْجِدَ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي نُرِيدُهُ مِنْهُمَا.

(١٥١٦) فَوَضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ: فَوَضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ، أَيُّ: عَهَدْتُ إِلَى وَسْمِهِ بِهِ.

وَلَكِنْ:

قَرَّرَتْ لَجْنَةُ الْأَسَالِيبِ، التَّابِعَةُ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، فِي مُؤْتَمَرِهِ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ ربيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ، الْمَوَاقِفَ لِي ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧، مَا يَأْتِي:

«يَتَّبِعُ هَذَا الْأُسْلُوبُ كَثِيرًا فِي اللُّغَةِ الْمُعَاصِرَةِ، وَمَعْنَاهُ: أَنْتَبْتُ فَلَانًا، أَوْ وَكَلْتُهُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ. وَقَدْ يَبْدُو هَذَا الْأَسْتِعْمَالُ

مُخَالَفًا لِمَا وَرَدَ فِي اللُّغَةِ، إِذِ الْفَصِيحُ فِيهَا أَنْ يَقَالَ: فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى فَلَانٍ، بِمَعْنَى تَرْكْتُهُ لَهُ، وَأَسَلَمْتُهُ إِلَيْهِ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾. «دَرَسْتُ اللَّجْنَةُ هَذَا، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى أَنَّ الْأُسْلُوبَ الْمُعَاصِرَ يُمَكِّنُ أَنْ يُجَازَ، إِمَّا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ، مِنْ قِبَلِ نَزْعِ الْخَافِضِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: تَمْرُونَ الدِّيَارِ وَلَا تَعُوجُوا، أَيُّ: تَمْرُونَ بِهَا.

»وَإِمَّا عَلَى تَضْمِينِ فَوْضٍ مَعْنَى أَنْابٍ أَوْ وَكَلٍ.

وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ إِجَازَةً مَنْ يَقُولُ: «فَوَضْتُ فَلَانًا» وَمَا يُصَاحُّ مِنْهُ فِي لُغَةِ السِّيَاسَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: الْوَزِيرُ الْمَفُوضُ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَبَعْدَ مُنَاقَشَةِ التَّعْلِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَدَّتْ إِلَيْهِمَا اللَّجْنَةُ، وَتَرْجِيحِ بَعْضِهِمَا الثَّانِي مِنْهُمَا، قِيلَ قَرَارُ اللَّجْنَةِ.

(١٥١٧) الْفُوفُ وَالْفَوْفُ

يَخْطِئُ عَلِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّنْبِيهَاتِ» أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْهَرَوِيِّ، الَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ «الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفُ» إِنَّ الْفُوفَ هُوَ أَيْضًا الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ، كَالْفُوفِ. وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّ إِلَّا الْفُوفَ.

وَلَكِنْ:

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْفُوفِ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَابْنُ السَّيِّكِيِّ فِي هَامِشِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» فِي بَابِ الدَّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ، وَشَمِيرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ، وَالتَّهْذِيبُ، وَالصَّحَاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمُتَرْنُ.

وَمِمَّنْ أَجَازَ الْفُوفَ أَيْضًا: الْفَرَاءُ، وَالْمَحْكَمُ، وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. وَالوَاحِدَةُ: فُوفَةٌ.

وَالْجَمْعُ: أَفْوَافٌ.

(١٥١٨) فَاقَ الشَّيْءَ

قَالَ الصَّافِي النَّحْجِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ «الشَّاعِرُ وَالْقِطُّ»:

(٣) والفراء ، الذي فَرَسَ الآيةَ ٢٦ من سورة البقرة : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ ، بقوله : «فَمَا فَوْقَهَا : أي أعظم منها ، يعني الذباب والعنكبوت» .
(٤) وذكر الصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، والغبابُ ، والمتنُ ، والوسيطُ أنَّ معنى فوقَ هو : نَقِيضُ تَحْتَ .
(٥) وَمِمَّا قَالَه الرَّاعِبُ : «تَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ - فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ آفًا - يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ ، فَأُخْرِجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَعَهُ مِنَ الْأَصْدَادِ ، وَهَذَا تَوَهُّمٌ مِنْهُ» .

ولكن :

(١) يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وقطربُ ، وأبو عبيدة ، وأدبُ الكاتب (في باب تسمية المتضادين باسم واحد) ، وابن الأنباري (في أضداده) ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمذدُ ، وريحي كمال (في تضاديه) إنَّ فوقَ تأتي بمعنى :

(أ) تَحْتَ .

(ب) ونقيض تَحْتَ .

(٢) ويقول قطربُ : «فوق تكونُ بمعنى دُونَ مَعَ الوصفِ ؛ كقولِ الرَّبِّ : إِنَّهُ لَقَلِيلٌ وَفَوْقُ الْقَلِيلِ» .
(٣) ويقول ابنُ الأنباري : «فوق حرفٌ مِنَ الْأَصْدَادِ . يَكُونُ بِمَعْنَى أَكْثَرُ ، كقولك : هذا فوقُ فلانٍ في العلمِ وَالشَّجَاعَةِ ؛ إِذَا كَانَ الَّذِي فِيهِ مِنْهَا يَزِيدُ عَلَى مَا فِي الْآخَرِ ، وَيَكُونُ فَوْقَ بِمَعْنَى دُونَ ، كقولك : إِنَّ فلانًا لَقَصِيرٌ ، وفوقُ القصيرِ ؛ وَإِنَّهُ لَقَلِيلٌ ، وَفَوْقُ الْقَلِيلِ ؛ وَإِنَّهُ لَأَحْمَقُ وَفَوْقُ الْأَحْمَقِ ؛ أَيْ هُوَ دُونَ الْمَذْمُومِ بِاسْتِحْقَاقِهِ الزَّيَادَةَ مِنَ الذَّمِّ» . ثُمَّ خَطَأً قُطِرْبًا لِأَنَّهُ رَدَّ قَوْلَ مُفَسِّرِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، الَّذِينَ ذَكَرُوا أَنَّ «فَوْقًا» فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى «دُونَ» .

(٤) بعد أن قال التضادُّ إنَّ معنى (فوقها) في الآية الكريمة هو : فَمَا دُونَهَا ، خَمَّ قَوْلُهُ : «وكلمة (فوق) في هذا المثال وما إليه تَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ ، إِذْ تَفْسِيرُ الْآيَةِ : مَا يَفُوقُ الذُّبَابَةَ حَقَارَةً» .

(٥) وقال إنَّ (فوق الشيء) تعني زيادةً عنه صِغَرًا أَوْ كِبَرًا كُلُّ مَنْ : الْمُغْرِبُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

والذي أَرَجَحُهُ هُوَ أَنَّ (فوق) فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

فَافَقَ حَيَايَ مِنْهُ عَلَى حَيَايَ

لِذَلِكَ ضَمَمْتُهُ لِي ضَمَّ خِلْدُنْ

وَالصَّوَابُ : فَافَقَ حَيَايَ حَيَاءَهُمْ . فِي الْحَدِيثِ : حَبَبٌ إِلَى الْجَمَالِ حَتَّى مَا أَحْبَبَ أَنْ يَقُوفَنِي أَحَدٌ بِبِرَائِكَ نَعْلٍ .

وَيُؤَيِّدُ تَعْدِي الْفِعْلِ فَافَقَ مَبَاشَرَةً إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ كُلُّ مَنْ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَغَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنِيزُ .

أَمَّا قَصْرُ الشَّاعِرِ الْمُدَوَّدِ (حَيَا بَدَلًا مِنْ حَيَاءِ) ، فَهُوَ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ ، غَيْرُ مُسْتَحْسَنَةٍ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : فَافَقَ الشَّيْءَ بِفُوقِهِ فَوْقًا ، وَفَوَاقًا ، وَفَوْقَانًا : فَضَّلَهُ ، وَصَارَ خَيْرًا مِنْهُ (بِمَازٍ) .

وَمِنْ مَعَانِي فَافَقَ الشَّيْءَ :

(١) عِلَاهُ .

(٢) كَسَرُهُ .

(٣) فَافَقَ السَّهْمَ : كَسَرُ فُوقَهُ (الْفُوقُ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ) .

وَمِنْ مَعَانِي فَافَقَ يَفُوقُ فَوَاقًا :

(١) شَبَّهَ شَبْهَةً عَالِيَةً مُتَكَرِّرَةً .

(٢) فَافَقَ بِفَيْهِ يَفُوقُ فُوقًا ، وَفُوقًا ، وَفَوَاقًا : مَاتَ أَوْ أَشْرَفَتْ نَفْسُهُ عَلَى الْخُرُوجِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «تَفُوقُ» فِي مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٥١٩) فَوْقَ الشَّيْءِ (نَقِيضُ تَحْتَهُ . تَحْتَهُ)

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ فَوْقَ الشَّيْءِ تَعْنِي دُونَهُ أَوْ تَحْتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا نَقِيضُ تَحْتَهُ ، وَيَسْتَشْهِدُونَ بِالْمَرَاجِعِ الْآتِيَةِ :

(١) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، الَّذِي يَقُولُ : «الْفُوقُ نَقِيضُ التَّحْتِ ، فَمَنْ جَعَلَهُ صِفَةً كَانَ سَبِيلُهُ النَّصْبُ ، كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ فَوْقُ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ ، فَإِنْ صَبَّرْتَهُ أَسْمًا قُلْتَ : فُوقُهُ رَأْسُهُ» .

(٢) وَقُطْرِبُ ، الَّذِي قَالَ فِي أَضْدَادِهِ : «لَا تَكُونُ فَوْقَ بِمَعْنَى دُونَ ، مَعَ الْأَسْمَاءِ ، كَقَوْلِ الرَّبِّ : هَلْوَ تَمَلَّةٌ ، وَفَوْقُ التَّمَلَةِ ؛ وَهَذَا جَمَارٌ وَفَوْقُ الْحِمَارِ . فَلَا يَحُوزُ أَنْ تَكُونَ فَوْقَ فِي هَاتَيْنِ السَّالَتَيْنِ بِمَعْنَى دُونَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَصْفٌ ، إِنَّمَا تَقَدَّمَتْهُ التَّمَلَةُ وَالْحِمَارُ ، وَهُمَا أَسْمَاءٌ» .

تَعْنِي (زِيَادَةً ، أَوْ أَعْظَمَ ، أَوْ أَكْثَرَ) أَيُّ : يَضْرِبُ مَثَلًا حَشْرَةً أَصْفَرَ مِنَ الْبَعْضَةِ ، أَوْ تَزِيدُ عَنْ الْبَعْضَةِ صِفَرًا فِي الْحِجَمِ .
وهذا هو الَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ - عِنْدَ قَرَاءَةِ تِلْكَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ - لَا سِوَاهُ . وَمَعَ ذَلِكَ أُوصِي بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ (فَوْقَ) حَسَبَ الْمَعْنَى الَّتِي أَوْرَدَهَا الْوَسِيطُ ، حُبًّا فِي وَضُوحِ الْفِكْرَةِ ، وَتَجَنُّبًا لِعُمُوضِهَا .
(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٥٢٠) الْفَوَاقِي

وَيُسَيَّبُونَ إِلَى فَوْقَ ، يَقُولُونَ : فَوَاقِي ، ظَانِينَ أَنَّ التَّسَبُّهَ قِيَاسِيَّةٌ ، وَالصَّوَابُ : فَوَاقِي ، وَهِيَ نِسْبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ كَمَا قَالَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي أَفْئِيَّتِهِ ، وَالْخَفَاجِيُّ فِي الْعِنَايَةِ ، وَالْفَاسِي شَيْخُ الزَّيْدِيِّ ، وَالزَّيْدِيُّ صَاحِبُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا نِسْبَةٌ شَاذَةٌ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحَوُّلِ الْوَاقِي .
راجع مادة «التَّحْنَانِي» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٥٢١) النَّقْضُ لَا الْفَيْتُو

ويقولون : استعملت الولايات المتحدة الأميركية حقها في الفيتو دفاعاً عن الدولو العنصرية . والصواب : استعملت حقها في النقض ...

وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أَنَّ نَقْضَ الْحُكْمِ هُوَ : إِبْطَالُهُ ... كَانَ قَدْ صَدَرَ مَبْنِيًّا عَلَى خَطَأٍ فِي تَطْبِيقِ الْقَانُونِ ، أَوْ تَأْوِيلِهِ ، أَوْ مَشُوبًا بِخَطَأٍ جَوْهَرِيٍّ فِي إِجْرَاءَاتِ الْفَضْلِ ، أَوْ يُبْطَلَانِ فِي الْحُكْمِ . وَالنَّقْضُ قَدْ يُصِيبُ الْحُكْمَ الْمَدْنِيَّ وَالْحُكْمَ الْجِنَائِيَّ عَلَى السَّوَاءِ ، مَتَى كَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ صَدَرَ نَهَائِيًّا مِنَ الْمَحَاكِمِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، أَوْ مِنْ مَحَاكِمِ الِاسْتِنَافِ .

(١٥٢٢) أَفَادَ (اِكْتَسَبَ . اَكْتَسَبَ)

وَيَخْطُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (أَفَادَ) بِمَعْنَى اِكْتَسَبَ ، كَالْفِعْلِ (اِسْتَفَادَ) ، يَقُولُ : أَفَادَ فَلَانٌ مَالًا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) كَالْفِعْلِ اِكْتَسَبَ ، فنقول : أَفَادَ فَلَانٌ فَلَانًا مَالًا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ ، إِذْ قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ . وَ أَفَدْتُ الْمَالَ :

أَعْطَيْتُهُ غَيْرِي . وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ كُلِّ مِنْ :

أَيُّ زَيْدٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ (أَفَادَ) فِعْلٌ مِنَ الْأَضْدَادِ كُلِّ مِنْ : الْكِسَائِيِّ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .
وَأُنْشِدُ أَبُوزَيْدَ لِلْقَتَالِ :

نَاقَتُهُ تَرْمُلُ فِي التَّقَالِ مُهْلِكُ مَالٍ ، وَفَقِيدُ مَالٍ

أَيُّ : مُسْتَفِيدُ مَالٍ . وَفِي الصَّحَاحِ : بَكَرِيَّةٌ تَعْرُفُ فِي التَّقَالِ .
وَقَالَ اللَّسَانُ أَيْضًا فِي مَادَّةِ (فَوَدَ) : «أَفَدْتُهُ أَنَا : أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَسَيَّأَتِي بَعْضُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ (فَقَدَ) ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ يَأْتِيَةُ وَاَوِيَّةٌ .
وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «أَفَدْتُهُ مَالًا : أَعْطَيْتُهُ . وَأَفَدْتُ مِنْهُ مَالًا : أَخَذْتُ .

وَقَالَ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ : أَفَدْتُ الْمَالَ : اسْتَفَدْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ (ضِدَّ) .

وَمِنْ مَعْنَى أَفَادَ : أَهْلَكَ ، وَأَمَاتَ ، وَحَرَّ .
وَمِنْ مَعْنَى فَادَ يَقِيدُ قِيدًا : تَحْزَنُ . حَزَرَ شَيْئًا فَعَدَلَ عَنْهُ جَانِبًا . فَادَتْ لَهُ الْفَائِدَةُ : حَصَلَتْ لَهُ : فَادَ الْمَلَّةُ (الرَّمَادُ الْحَارُّ) عَنْ الْحَبْرَةِ : ضَرَبَهَا بِيَدِهِ لِيَقَعَ مِنْهَا .

(١٥٢٣) فِيرُوزَابَادِي

ويقولون : فِيرُوزَابَادِي . وَالصَّوَابُ : فِيرُوزَابَادِي ، أَوْ فِيرُوزَابَادِي ، إِذْ بَيْنَا تَكْسَرُ فَاوُهُ عِنْدَ النَّسَبِ ، تُفْتَحُ قَبْلَ النَّسَبِ . وَنَقُولُ : (فِيرُوزَابَادَ) ، وَهِيَ بَلَدٌ بِفَارَسَ . أَمَّا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ فَيَكْتَنِي بِذِكْرِ فِيرُوزَابَادَ ، وَيَقُولُ إِنَّهَا أَسْمُ بَلَدٍ بِفَارَسَ قُرْبَ شِيرَازَ وَإِنَّ هَذَا الْأَسْمَ يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى قَرْيَةٍ قُرْبَ مَرُوزَ ، وَعَلَى قَلْعَةٍ مِنْ أَعْمَالِ أَذْرَبَيْجَانِ ، وَمَوْضِعٍ بِظَاهِرِ هَرَاةَ .

وَالْأَلْفُ بَعْدَ الرَّايِ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتَنِ .
وَالذَّالُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ كَمَا جَاءَ فِي التَّاجِ وَالْمَتَنِ وَأَعْلَامِ الزُّرْكَانِيِّ ، وَالدَّالُ مُعْجَمَةٌ (ذ) كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ نَفْسِهِ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ . وَيُجِيزُ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ نَفْسَهُ فَتَحَ فَاءَ (فِيرُوزَابَادَ) وَكَسَرَهَا .

أيضاً : «فيروزآباد وَ قَيْرُوزَابَاد ، بالدَّالِ المهملةِ والدَّالِ المعجمةِ : مدينةٌ بفارس» .

ويقول المعجمُ الفارسيُّ الإنكليزيُّ لستانفيس :

(أ) لِكَلِمَةِ آبَادِ بِالْفَارْسِيَّةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : الْمَدِينَةُ ، وَالْبَنَاءُ ، وَالْمَسْكُنُ .

(ب) عِنْدَمَا تَأْتِي آبَادُ بَعْدَ اسْمٍ تَعْنِي الْمَدِينَةَ . أَوْ مَكَانَ الْإِقَامَةِ ، مِثْلَ : اللَّهُ آبَادُ .

(ج) وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَةُ (حِيلِرَآبَادِ) بِالْمَدَّةِ . وَهِيَ اسْمَانِ لِمَدِينَتَيْنِ فِي الْهِنْدِ .

(د) وَرَدَتْ مَدِينَةُ (فِيرُوزَابَادِ) ، بِفَاءٍ مَكْسُورَةٍ ، وَالْفِ دُونِ مَدَّةٍ .

(هـ) ذَكَرَ كَلِمَةَ (فِيرُوزَه) بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَقَالَ إِنَّهَا حَجَرٌ نَفِيسٌ .

فهذه الاختلافاتُ الكثيرةُ في المعاجمِ (في حركةِ الفاءِ ، وَوَضْعِ الدَّالِ أَوْ الدَّالِ فِي نِهَائِهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ) ، وَوُجُودُ الْمَدَّةِ فِي (لِلَّهِ آبَادُ) ، وَوُجُودُهَا فِي (الْفِيرُوزَابَادِي) قَلِيلًا وَآخِثًا وَكَثِيرًا ، وَعَدَمُ اسْتَطَاعَتِي فَهْمَ السَّبَبِ الَّذِي حَمَلَ بَعْضَ مُعَاجِمَتِنَا عَلَى فَرَضِ كَسْرِ الْفَاءِ فِي (فِيرُوزَابَادِ) ، عِنْدَمَا نُلْحِقُ بِهَا يَاءَ النَّسَبِ (فِيرُوزَابَادِي) ، مِنْ دُونِ الْأَسْمَاءِ الْمُنَسَّوِيَةِ الْأُخْرَى ، وَكَوْنُ كَلِمَةِ (فِيرُوز) أَعْجَمِيَّةً ، وَ (فِيرُوزَابَادِ) بَلَدًا فَارِسِيًّا ، وَتَسَامُحُ اللَّغَوِيَّينِ فِي التَّصَرُّفِ قَلِيلًا بِالْفَاطِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، وَإِجَازَةُ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ نَفْسِهِ فَتَحَ فَاءً (فِيرُوزَابَادِ) وَكَسَرَهَا ، هَذِهِ الْأَسْبَابُ كُلُّهَا تُحْمِلُنِي - بَعْدَ الْأَسْتِثْنَاءِ مِنْ مَجَامِعِنَا - عَلَى أَنْ أُجِيزَ :

(١) قَيْرُوز . (٨) وَ فِيرُوزَابَادِي .

(٢) وَ فِيرُوز . (٩) وَ قَيْرَآبَادِي .

(٣) وَ قَيْرُوزَابَاد . (١٠) وَ فِيرُوزَابَادِي .

(٤) وَ فِيرُوزَابَاد . (١١) وَ قَيْرُوزَابَادِي .

(٥) وَ قَيْرُوزَابَاد . (١٢) وَ فِيرُوزَابَادِي .

(٦) وَ فِيرُوزَابَاد . (١٣) وَ قَيْرُوزَابَاد .

(٧) وَ قَيْرُوزَابَادِي . (١٤) وَ فِيرُوزَابَاد .

فبذلكَ نَفْتَحُ لِأَدْبَانِنَا دُرُوبًا كَثِيرَةً ، يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَسْلُكُوهَا عِنْدَ اسْتِعْمَالِ (فِيرُوز) ، وَ (فِيرُوزَابَادِ) ، وَ (فِيرُوزَابَادِي) .

أَمَّا (فِيرُوزُ) فَاللِّسَانُ يَفْتَحُ فَاءَهَا وَيَقُولُ : اسْمٌ فَارِسِيٌّ . وَجَاءَ فِي التَّاجِ : قَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ : صَحَابِي . وَ (قَيْرُوزَابَادِ) بِالْفَتْحِ ، وَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ قَيْرُوزَ ، وَهُوَ مِنْ سُلَاطِينِ الْعَجَمِ (وَنُكْسَرُ فَاوَّهُ) ، وَيُقَالُ إِنَّ الْفَتْحَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ . وَأَمَّا فِي النَّسَبِ فَالْفَاءُ مَكْسُورَةٌ لَا غَيْرَ ، كَمَا قَالَ أَبُو الْأَثَرِ فِي الْأَنْسَابِ .

وَيَقُولُ الْمُدُّ : فِيرُوزُجَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْكَلِمَةِ الْفَارْسِيَّةِ فِيرُوزَه ، وَالْكَلِمَةُ التُّرْكِيَّةُ پِيرُوزَه ، وَهُوَ الْحَجَرُ النَّفِيسُ الْمَعْرُوفُ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ اسْمُ إِبْرَاهِيمَ الْفِيرُوزِي (بِفَتْحِ الْفَاءِ) الْبَلَدِيِّ . وَقَالَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَيْضًا : أَبُو الْحَسَنِ عَبَّاسُ الْحَمَصِيُّ مِنْ قَرِيَةِ يُقَالُ لَهَا (فِيرُوزُ) بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَهَذَا يُقَالُ لَهُ الْفِيرُوزِيُّ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . أَمَّا الْكُسْرُ فَلَمَّا ذُكِرَ ، وَأَمَّا الْفَتْحُ فَنَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الْمَذْكُورِ .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : وَ قَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ يُقَالُ هُوَ ابْنُ أُخْتِ التَّجَاشِيِّ . وَجَاءَ فِي الْمَتَنِ : (الْفِيرُوزُ) : الْفِيرُوزُجُ (كَذَا شَاعَ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، مُعَرَّبٌ) . ثُمَّ يَقُولُ : الْفِيرُوزُجُ : مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ .

وَجَاءَ فِي الْمُزْهَرِ لِلْسَّيُوطِيِّ ، عَنْ صَاحِبِ الْقَامُوسِ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفِيرُوزَابَادِيٍّ .

وَجَاءَ فِي مُتَخَيَّرِ الْأَفْظَاظِ لِأَبْنِ فَارَسَ : «الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ لِلْفِيرُوزَابَادِيِّ» ، (بَعْدَهُ فَوْقَ الْأَلْفِ) .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ : «لِلَّهِ آبَادُ» (بَعْدَهُ فَوْقَ الْأَلْفِ أَيْضًا) : مِنْ أَقْدَمِ مُدُنِ الْهِنْدِ .

وَوَرَدَ فِي «مَقْدَمَةِ الصِّحَاحِ» لِأَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارُ اسْمُ (الْفِيرُوزَابَادِي) دُونِ الْفَاءِ بَعْدَ الزَّايِ ، وَدُونَ أَنْ يَضَعَ حَرَكَةً عَلَى الْفَاءِ .

وَعِنْدَمَا ذَكَرَ الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ اسْمَ قَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ ، وَ قَيْرُوزَ الْهَمْدَانِيِّ ، وَ قَيْرُوزَابَادَ فَتَحَ فَاءَهَا جَمِيعًا .

أَمَّا دُرُوزِي فَيَقُولُ : الْفِيرُوزُجُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّرَاوِيحِ . وَيَقُولُ أَيْضًا : الْفِيرُوزَه هِيَ الْحَجَرُ الْكَرِيمُ الْمَعْرُوفُ .

وَيُجِيزُ مَدُّ الْقَامُوسِ الْفِيرُوزَابَادِيَّ وَ الْفِيرُوزَابَادِيَّ كُلَّيْهِمَا . وَيَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : «الْفِيرُوزُجُ : حَجَرٌ كَرِيمٌ ، وَ الْمَشْهُورُ الْفِيرُوزُ بِلَا جِيمٍ ، وَفَتْحَ فَاوَّهُ أَشْهُرُ مِنْ كَسَرِهَا» . وَيَقُولُ

(١٥٢٤) القَابِسُ لَا الْفَيْشَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ ذَاتِ الشُّعْبَتَيْنِ أَوْ أَحَدَهُ ، تُوصَلُ بِالْقَابِسِ لِتَسْتَمِدَّ مِنْهُ التِّيَّارُ الْكَهْرَبِيُّ ، أَمَّ الْفَيْشَةُ . (الْمَقْبِسُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ الْقَابِسُ لِاسْتِمْدَادِ التِّيَّارِ الْكَهْرَبِيِّ) .

ولكن :

جاءَ في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة أفاظ الحَضَارَةِ ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٧٠ ، أن المؤتمر وافق على أن تُطْلَقَ أَمَّ الْقَابِسِ عَلَى تِلْكَ الْأَدَاةِ ، بَدَلًا مِنْ الْفَيْشَةِ .

ولما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، ذُكِرَ فِيهَا أَنَّ كَلِمَةَ الْقَابِسِ قَدْ أَصْبَحَتْ مَجْمُوعَةً .

(١٥٢٥) فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسُهُ ، فَاظَ ، فَاظَتْ نَفْسُهُ

نَفْسُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ أَوْ رُوحُهُ (مَاتَ) ، فَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : (فَاظَ الرَّجُلُ) بَنَةً كَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَابْنِ السَّيِّكِتِ ، وَالْعُبَابِ . وَيُجْهَلُ آخَرُونَ ذَكَرَ الْفِعْلَ فَاظَ بِمَعْنَى : مَاتَ كَمَا فَعَلَ الْأَسَاسُ وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

بَنُو صَبَةَ وَتَمِّمْ وَقَيْسٌ وَقُضَاعَةُ يَقُولُ إِنَّ جَمْلَةَ فَاظَتْ نَفْسُهُ تَعْنِي مَاتَ .

وجاءَ في التَّيَاهِيَةِ : [وفي حديث الدَّجَالِ «ثُمَّ يَكُونُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْفَيْضُ» . قِيلَ : الْفَيْضُ هَا هُنَا الْمَوْتُ . يُقَالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ : أَيُّ لُعَابِهِ الَّذِي يَجْتَمِعُ عَلَى شَفَتَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ . وَيُقَالُ : فَاظَ الْمَيِّتُ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ ، وَلَا يُقَالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ بِالظَّاءِ . وَقَالَ الْقَرَاءُ : قَيْسٌ يَقُولُ بِالضَّادِ (فَاظَ) ، وَطَبِئُ يَقُولُ بِالظَّاءِ (فَاظَ)] .

وَيَمْنُ أَجَازَ أَيْضًا قَوْلَ جَمْلَةٍ (فَاظَتْ نَفْسُهُ) ، أَوْ (فَاظَ) ، أَوْ كِلْتُمَا بِمَعْنَى : قَضَى نَحْبَهُ : الْقَرَاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ،

وَالْمَبْرَدُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَرَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : فَاظَ الرَّجُلُ ، وَيُقَالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ .

وَيَمْنُ اكْتَفَى يَقُولُ : إِنَّ جَمْلَةَ (فَاظَتْ نَفْسُهُ) هِيَ لَعْنَةُ تَمِّمْ وَحَدَّهَا : الْقَرَاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي زَادَ طَبِئًا أَيْضًا . أَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ وَطَبِئٌ فَلَا يُجِيزُونَ إِلَّا جَمْلَةَ (فَاظَتْ نَفْسُهُ) . قَالَ الرَّاجِزُ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ :

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا غُرْسُ
فَفَقِئَتْ عَيْنٌ ، وَ فَاظَتْ نَفْسُ

وقد رواه التَّاجُ بِالضَّادِ (فَاظَتْ) .

وَجُلُّ الْمَصَادِرِ تَذَكَّرُ جَمْلَتِي (فَاظَ) ، أَوْ (فَاظَتْ نَفْسُهُ) ، أَوْ كِلْتُمَا بِمَعْنَى مَاتَ : أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْقَرَاءُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَاللَّحْيَانِيُّ ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَابْنُ السَّيِّكِتِ ، وَالْمَازَنِيُّ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ (لَا يُقَالُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْعُبَابُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقول بعض هؤلاء إنَّ جَمْلَةَ فَاظَ ، أَوْ فَاظَتْ نَفْسُهُ هِيَ أَفْصَحُ مِنْ فَاظَ أَوْ فَاظَتْ نَفْسُهُ ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا .

ويقول الْمَغْرِبُ : فَاظَتْ نَفْسُهُ إِذَا مَاتَ ، وَفَاظَ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ النَّفْسِ .

ويقول : فَاظَتْ نَفْسُهُ تَقِيطُ قِيطًا ، وَفُيْطًا ، وَ قِيطَانًا ، وَ قِيطَانًا ، وَ قِيطُوظَةً .

وربما قالوا : فَاظَتْ نَفْسُهُ تَفُوطُ فُوطًا وَفُوطًا .

ومن معاني الفعل فَاظَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(أ) أَفَاظَهُ اللَّهُ : أَمَاتَهُ .

(ب) أَفَاظَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ : أَمَاتَهُ .

(ز) أفاضوا في الحديث : اندفعوا فيه .

(ح) فاضوا عليه : غلبوه .

(ط) أفاض بالشئ : دفع به ورماه .

(ي) أفاض الماء على جسده : صبّه عليه .

(ك) أفاض دمه : سكبّه .

(ل) استفاض الخبر : انتشر .

(١٥٢٦) الدَّارَةُ لَا الْفِيلَا

ويطلقون على البيت الصغير ، الذي له حديقة ، اسمَ فَيْلَا ، وهو اسمٌ أعجميٌّ . وقد جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادة رقم ٢٤ ، أن المؤتمر وافق على أن يطلق على ذلك البيت اسمَ الدَّارَةِ أو الفَيْلَةِ . وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، الذي أصدره مجمع القاهرة عام ١٩٧٣ ، لم يذكر المعجم سيوى أن الدَّارَةَ هي الدَّارُ ، وأن الفَيْلَةَ كلمة من الدَّخِيل تعني : سِدَادَةٌ للقارورة من الفلين .

• وأنا أرى أن نضرب صفحاً عن استعمال الفَيْلَةِ ، ونستعمل الدَّارَةَ ؛ لأنها عربية ومعروفة .

واستشهد اللسان بقول الشاعر :

يَدَاكَ يَدُ جُودِهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

فَأَمَّا آتِي خَيْرُهَا يُرْتَجَى فَأَجُودُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ

وَأَمَّا آتِي شَرُّهَا يُتَّقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ لَهَا فَائِظَةٌ

واستشهد بقول الآخر :

هَجَرْتُكَ لَا قِيلَى مَنِي وَلَكِنْ

رَأَيْتُ بَقَاءَ وَدُكَ فِي الصُّدُورِ

كَهَجَرِ الْخَائِمَاتِ الْوَرْدِ لَمَّا

رَأَتْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِي الْوُرُودِ

تَفِيضُ نَفْسُهَا ظَمًا ، وَتَحْشَى

حِمَامًا ، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ

أما الفعلُ فَاضٌ بمعنى : مات ، فهو : فَاضٌ يَفِيضُ فَيْضًا وَفَيْوضًا .

وإذا كَانَ بمعنى كَثُرَ حَتَّى سَالَ ، قلنا : فَاضَ الْمَاءُ يَفِيضُ فَيْضًا ، وَفَيْوضًا ، وَفَيْوضَةً ، وَفَيْضَانًا ، وَفَيْضُوسَةً .

ومن معاني الفعلِ فَاضٌ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(أ) فَاضُ الْإِنَاءُ : امتلأَ حَتَّى طَفَحَ .

(ب) فَاضَتْ عَيْنُهُ : سَالَ دَمْعُهَا .

(ج) فَاضَ الْخَبَرُ : ذَاعَ وَانْتَشَرَ .

(د) فَاضَ صَدْرُهُ بِالْخَبَرِ فَيْضًا : بَاحَ بِهِ وَلَمْ يُطِقْ كَتْمَهُ .

(هـ) فَاضَتْ عَلَيْهِ اللَّزْجُ : اتَّسَعَتْ .

(و) الْفَيْضُ : (١) الْجَنَازَةُ .

(٢) الْمَوْتُ .

باب القاف

(١٥٢٧) القَبْقَابُ

التَّغْلُ التَّخَذَةُ مِنْ خَشَبٍ ، وَشِرَاكُهَا مِنْ جِلْدٍ ، أَوْ نَحْوِهِ ، يُسَمُّونَهَا قَبْقَابًا . وَالصَّوَابُ : قَبْقَابٌ : اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْقَبْقَابُ مَعْرُوفٌ الْآنَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ . وَقَدْ قَالَ الْمَتْنُ إِنَّ الْكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةٌ ، مَعَ أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَدُوْزِي (جَمِيرِيَّة) ، وَالْمَتْنُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْخَفَاجِيُّ فِي رِيحَانَةِ الْأَلْبَاءِ : «تَمِيتِ التَّغْلُ الْخَشَبِيَّةَ قَبْقَابًا ، لِأَنَّهُ يُحْدِثُ عِنْدَ الْمَشِيِّ قَبَقَةً ، فَصَوْتُ وَقُوعِ الْخَشَبِ عَلَى الْأَرْضِ يُحْدِثُ مَا يُشَبِّهُ لَفْظَ : قَبْ قَبْ ، فَسَمَّيَ بِهِ» . وَقَدْ نَظَّمَ أَبْنُ هَانِي الْأَنْدَلُسِيُّ فِي الْقَبْقَابِ قَوْلَهُ :

كُنْتُ غَضًّا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيًّا

مَائِسَ الْعَطْفِ مِنْ غِنَاءِ الْحَمَامِ

صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الدَّلِّ إِذْ صِرْتُ

تُ بَرُغْمِي أَدَا سُ بِالْأَقْدَامِ

وَيُجْمَعُ الْقَبْقَابُ عَلَى : قَبَائِبٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَبْقَابِ :

(١) صَوْتُ أَنْبَابِ الْفُطْلِ وَهَدِيرُهُ .

(٢) الْجَمَلُ الْمَذَارُ .

(٣) رَجُلٌ قَبْقَابٌ وَ قَبَائِبُ : كَثِيرُ الْكَلَامِ أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ .

(٤) الْكَذَابُ .

(٥) الْخَرَزَةُ الَّتِي تُصَقَّلُ بِهَا الْيَابُ .

(١٥٢٨) قَبْرُسُ ، قَبْرُصُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْجَزِيرَةِ الْوَاقِعَةِ غَرْبَ مَدِينَتِي اللَّادِقِيَّةِ

وَطَرَابِلَسَ ، أَسْمَ قَبْرُصَ مَكْتُوبًا بِالصَّادِ فِي (الْأَطَالِسِ) ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالْجُغْرَافِيَّةُ الَّتِي لَدَيْ ، وَهَامِشُ التَّهْذِيبِ ، وَدُوْزِي (الَّذِي ذَكَرَ قَبْرُصَ ، وَالتَّاجُ «الشَّبَّ» الْقَبْرُصِيَّ ، وَالْبَقَمُ الْقَبْرُصِيَّ «شَجَرٌ يُصْبَغُ بِهِ») .

أَمَّا الْمَعْجَمُ الْأُخْرَى ، الَّتِي ذَكَرَتْ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ ، فَلَمْ تُورِدْ أَسْمَها إِلَّا بِالسِّينِ (قَبْرُسُ) ، كَابْنِ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبِ (الَّذِي أَخْطَأَ بِفَتْحِهَا بِأَيَّهَا بَدَلًا مِنْ تَسْكِينِهَا) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالتَّكْمِلَةُ لِلصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي (الَّذِي ذَكَرَ الزَّجَّاقَ الْقَبْرُصِيَّ أَيْضًا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَأَعْلَامُ الزُّرْكَانِي (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ الْقَبْرُصِيَّ) ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (الَّذِي ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ شَاهِينَ الْقَبْرُصِيَّ) ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَشْرَفُ الْمَعْرُوفُ بِقَبْرُسَ مَنَاسِي دُونَ أَنْ يُضَبِّطَ حَرَكَاتِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مِنْ قَبْرُصِي ، وَقَبْرُسَ) .

وَالْتَّسِبَةُ إِلَى قَبْرُسَ : قَبْرُصِي ، وَالْجَمْعُ : قَبَائِمُ .

وَأُجُودُ أَنْوَاعِ النَّحَاسِ يُسَمُّونَهُ الْقَبْرُصَ ، كَمَا يَقُولُ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَتَكْمِلَةُ الصَّاعِقَانِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامَعِنَا الْأَرْبَعَةِ إِجَارَةَ كِتَابَةِ اسْمِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ بِالصَّادِ أَيْضًا (قَبْرُصُ) ، كَمَا عُرِفَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَكُتِبَ التَّارِيخُ وَالْجُغْرَافِيَّةُ الَّتِي أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا ، وَمَا جَاءَ فِي هَامِشِ التَّهْذِيبِ ، وَمَعْجَمِ دُوْزِي ، لِكَيْ نَسْتَطِيعَ الْأَعْتَادَ عَلَى تِلْكَ الْإِجَارَةِ ، وَكِتَابَةِ (قَبْرُصُ) دُونَ خَوْفٍ مِنَ التَّقْدِيرِ .

(١٥٢٩) الدَّوَاءُ الْقَابِضُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الدَّوَاءِ الَّذِي يُنْسِكُ فَضْلَاتِ الْغِذَاءِ فِي الْأَمْعَاءِ

بما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرّاغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفلّه هو : قَبْلَ السَّفَرِ قَبْلَهُ قَبُولًا ، وَقَبُولًا .

أَمَّا (قَبْلَ بِلَانٍ) فَمَعْنِي : كَفَلَهُ وَضَعَهُ (الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) . والفِعْلُ (قَبْلَ بِهِ) ، بِمَعْنَى كَفَلَهُ وَضَعَهُ ، تَفْتَحُ مَعْطَمُ المَعْجَمَاتِ بِأَمِّهِ (قَبْلَ بِهِ) : الصّحاح ، والأساس ، والصّاغاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويُجِيزُ بَعْضُ المَعْجَمَاتِ فَتَحَ البَاءِ وَكَسَرَهَا (قَبْلَ بِهِ) : الصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج (عن الصّاغاني) .

وَأَفَرَدَ الوسيطُ بِكسرِ الباءِ : (قَبْلَ بِهِ) : كَفَلَهُ وَضَعَهُ) . أَمَّا مُضَارَعُهُ فَيَكُونُ إِذَا بَضَمَ البَاءِ (يَقْبَلُ بِهِ) . الصّحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أَوْ بِكسرها (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أَوْ بِفَتْحِهَا (يَقْبَلُ بِهِ) : الصّاغاني ، واللسان ، والقاموس ، والتاج (عن الصّاغاني) ، والوسيط .

وَيُجَوِّزُ أَنْ تُشْرِبَ الفِعْلُ (قَبْلَ الشَّيْءِ) مَعْنَى الفِعْلِ (رَضِيَ بِالشَّيْءِ) ، لَنَسْتَطِيعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَقُولَ : قَبْلَ بِالشَّيْءِ (راجع مادة «اعتقده» في هذا المعجم) .

ثُمَّ جَاءَ مُؤَنَّمَرٌ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرِهِ الْأَرْبَعِينَ ، الْمُتَعَدِّدِ بَيْنَ ٢٥ شَبَاطِ ١١ آذَارِ ١٩٧٤ ، فَوَاقٍ بِأَغْلَبِيَّتِهِ عَلَى الْقَرَارِ الْآتِي ، الَّذِي وَضَعَتْهُ لَجَنَةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ :

«دَرَسَتْ اللَّجَنَةُ الْقَوْلَ الشَّائِعَ «قَبْلَ بِالرَّأْيِ أَوْ قَبْلَ بِالْأَمْرِ» ،

وَرَجَعَتْ إِلَى الْقَرَارِ الَّذِي سَبَقَ لِلْمَجْمَعِ أَنْ اتَّخَذَهُ بِإِبَاحَةِ التَّضْمِينِ بِشُرُوطٍ مُحَدَّدَةٍ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى إِجَازَةِ قَوْلِهِمْ : «قَبْلَ بِالْأَمْرِ» إِذَا عَلَى تَضْمِينِ الفِعْلِ فِعْلًا يُنَاسِبُهُ ، فَيُقَالُ إِنَّ (قَبْلَ) مُضْمَنٌ

أَسَمَ : الدَّوَاءُ الْمُقْبِضُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الدَّوَاءُ الْقَابِضُ ، كَمَا جَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ أَبِي الْبَيْطَارِ (فِي مَادَّةِ «سَبَقَ») ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَبَادِجَرِ ، وَالمَتَنِ ، وَالمَوَاسِطِ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ المَعْجَمَاتِ لِلدُّوزِيِّ ، أَنَّ الدَّوَاءَ الَّذِي يُسَمَّى قَضَلَاتِ الْغِذَاءِ فِي الْأَمْعَاءِ ، يُسَمَّى الدَّوَاءَ الْمُقْبِضِ .

(١٥٣٠) قَابَلْتُ فَلَانًا لَا تَقَابَلْتُ مَعَهُ

وَيَقُولُونَ : تَقَابَلْتُ مَعَ فَلَانٍ أَوْ : تَقَابَلْتُ بِهِ . وَالصَّوَابُ : قَابَلْتُ فَلَانًا ، لِأَنَّ الفِعْلَ تَقَابَلَ مِنْ أَعْمَالِ المَشارَكَةِ ، الَّتِي تُسَدُّ إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، فنَقُولُ : هُمَا تَقَابَلَا فِي الشَّارِعِ ، أَيْ : لَتِي أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِوَجْهِهِ ، أَوْ : هُم تَقَابَلُوا فِي الشَّارِعِ ، أَيْ : اتَّقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الشَّارِعِ ، أَوْ : تَوَاجَهُوا .

(١٥٣١) جَلَسَ قُبَالَتَهُ

وَيَقُولُونَ : جَلَسَ قُبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ ، وَالصَّوَابُ : جَلَسَ قُبَالَتَهُ ، أَيْ : تَجَاهَهُ كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ المَعْجَمُ .

أَمَّا القِبَالَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) حِرْقةُ القَابِلَةِ .

(٢) الكِفَالَةُ .

(٣) الْعَمَلُ يَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقِبَالِو :

(١) أَنْ يَتَقَارَبَ صَدْرَا الْقَدَمَيْنِ ، وَيَتَبَاعَدَ عَنِيَاهُمَا .

(٢) قِبَالُ الثَّعْلِ : الزِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الإِصْبَعِ الوُسْطَى وَالتِّي تَلِيهَا .

(٣) رَجُلٌ مُقْطَعُ الْقِبَالِو : سَيِّئُ الرَّأْيِ .

(٤) مَا هُوَ لَهُمْ فِي قِبَالِو وَلَا دِيَارِ : لَا يَكْتَرِثُونَ لَهُ .

(٥) الْقِبَالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا يَسْتَقْبِلُكَ .

(١٥٣٢) قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ وَبِالسَّفَرِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَبِلْتُ لَمَى بِالسَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَبِلْتُ لَمَى السَّفَرِ بِالطَّائِرَةِ ، أَيْ : رَضِيَتْهُ ، مُسْتَشْهِدِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» . وَمُسْتَشْهِدِينَ أَيْضًا

معنى رَضِيَ ، وإِذَا أَنْ يُحْمَلَ هذا الفعلُ على نظائره ، أَلْتِي تَعْدَى
بِنَفْسِهَا وبِالْبَاءِ مَعًا ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِيمَا هُوَ مَسْمُوعٌ مَنْصُوعٌ عَلَيْهِ .
وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَقْلِيلَ لُجُوءِنَا إِلَى التَّضْمِينِ ، أَوْ إِشْرَابِ الْفِعْلِ
مَعْنَى فِعْلٍ آخَرٍ لِنَاسِبَةٍ بَيْنَهُمَا ، ابْتِعَادًا عَنِ الْفَوْضَى ، وَحُبًّا بِالتَّقْيِيدِ
بِمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَاجْتِنَابًا لِكَثْرَةِ الْعُقَابَاتِ ، الَّتِي قَدْ يَضَعُهَا
فِي سَبِيلِنَا مَا أَجَارَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْغَلَايِينِيُّ ، وَجَمْعُ اللَّفَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي قَبْلَ يَقْبَلُ قَبْلًا :

(١) أُنَى . يُقَالُ : قَبْلَ اللَّيْلِ ، أَوْ الشَّهْرِ ، أَوْ الْعَامِ .

(٢) قَبْلَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ .

(٣) قَبْلَ عَلَى الْعَمَلِ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٤) قَبْلَ الْمَكَانِ : جَعَلَهُ أَمَامَهُ . يُقَالُ : قَبْلْتُ الْجِبَلَ مَرَّةً
وَدَبَّرْتُهُ مَرَّةً .

(٥) قَبْلَهُ : جَاءَهُ . يُقَالُ : قَبْلَتِ الْمَاشِيَةُ الْوَادِيَّ .

(٦) قَبْلَ التَّعَلُّ : جَعَلَ لَهَا قَبْلًا (الرِّمَامُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعِ
الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا) .

(٧) قَبْلَ التَّوْبِ : رَقَعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي قَبِلَ :

(١) قَبِلَتِ الْقَابِلَةُ الْوَلَدَ : تَلَقَّتْهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

(٢) قَبِلَ اللَّهُ دُعَاءَ فُلَانٍ : اسْتَجَابَهُ .

(٣) قَبِلَ الشَّيْءَ قَبُولًا : أَخَذَهُ عَنْ طَبِيبِ خَاطِرٍ . يُقَالُ :
قَبِلَ الْهِدْيَةَ .

(٤) قَبِلَ الْخَبَرَ : صَدَّقَهُ .

(٥) قَبِلَ فُلَانٌ يَقْبَلُ قَبْلًا : كَانَ بَعِيْنَهُ قَبْلُ (الْقَبْلُ فِي الْعَيْنِ :
إِقْبَالٌ سَوَادِيهَا عَلَى الْأَنْفِ أَوْ الْحَاجِبِ) .

(١٥٣٣) قَبْلَةُ الْحُمَى ، الْعُقْبُولُ ، الْعُقْبُولَةُ ،
الْحَلَاءُ

وَيُسَمَّوْنَ مَا يَخْرُجُ عَلَى الشَّفَةِ عَلَى أَثَرِ الْحُمَى : تَقْبِيلَةُ
السُّخُونَةِ . وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهَا طُرْفَاءُ الْمَوْلَدَيْنِ أَسَمَ (قَبْلَةُ الْحُمَى) ،
وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

يَا لَيْتَ حُمَاكَ بِي ، أَوْ كُنْتُ حُمَاكَ

إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا حِينَ تَغْشَاكَ

حُمَاكَ جَمَاشَةً ، فِي طَبْعٍ عَاشِقَةٍ

لَوْ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبَلْتُ فَاكَا

(جَمَشَ : غَازَلَ بِقَرَصٍ أَوْ مَلَاعِبَةٍ) .

وَتُسَمَّى الْقُبْحَى تِلْكَ الْقَبْلَةُ غَيْرَ الْمُشْتَهَاةِ - وَمِنْ الْقَبْلِ
مَا قَتَلَ - : عُقْبُولًا أَوْ عُقْبُولَةً (الصِّحَاحُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَتُسَمَّى أَيْضًا الْحَلَاءُ (ابْنُ السِّكَيْتِ فِي بَابِ الْمَقْصُورِ
وَالْمَهْمُوزِ) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَاللُّدُّ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَيْضًا أَسَمَ الْحَلَى (ابْنُ السِّكَيْتِ ، وَكُرَاعُ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَاللُّدُّ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ «فِي الذَّبْلِ» ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَكَتَبَهَا اللَّدُّ وَدُوزِي بِالْأَلْفِ اللَّيْتَةِ (الْحَلَاءُ) .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِنَّ الْعُقْبُولَ هُوَ بَقِيَّةُ الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ . وَقَالَ
اللَّسَانُ إِنَّهُ بَقِيَّةُ الْعِدَاوَةِ وَالْعَشَقِ أَيْضًا .

وَكَتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ الْعُقْبُولِ .

وَيُجْمَعُ الْعُقْبُولُ وَالْعُقْبُولَةُ عَلَى عَقَائِلَ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكْتَنِي بِأَسْتَعْمَالِ : قَبْلَةُ الْحُمَى ، لِأَنَّ لَفْظَ
الْعُقْبُولِ وَالْعُقْبُولَةِ ثَقِيلٌ عَلَى اللِّسَانِ وَالسَّمْعِ ، وَلِأَنَّ الْحَلَاءَ -
رَغْمَ حِلَاوَةِ لَفْظِهِ وَقِلَّةِ حُرُوفِهِ - غَرِيبٌ عَلَيْنَا ، وَنَخْشَى أَنْ
يَحْطِطَ الْعَامَّةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرْطِ الْأُذُنِ ، بِقَلْبِ قَافِ (الْحَلَقِ) هَمْزَةً .

(١٥٣٤) أَقْبَاءُ

الْقَبْوُ هُوَ بِنَاءٌ تَحْتَ الْأَرْضِ تَنْخَفِضُ حَرَارَتُهُ فِي الصَّبْفِ ،
فِيَحْظُ فِيهِ الْحَبُّ وَالزُّبْدُ وَالْفَوَاكِهِ وَغَيْرُهَا . وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى
أَقْبِيَةٍ ، ابْتِعَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَعَلَى مَا يَدُورُ عَلَى
الْأَلْسِنَةِ ، وَمَا تُحْطُهُ الْأَقْلَامُ .

وَلَكِنْ :

(١) انْفَرَدَ مِحْطُ الْمَحِيطِ بِذِكْرِ هَذَا الْجَمْعِ ، وَأَبَى أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقُولَ عَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا ، أَنْ يَقُولَ عَنْهُ هَذَا
الْجَمْعُ فِي مَتْنِهِ ، أَوْ ذَبْلِهِ ، أَوْ فَاثَتِ ذَبْلِهِ .

(٢) ذكر المصباح ، والمتن ، والوسيط أن جمع القَبْو هو : أَقْبَاء . ولم تذكر المعجمات الأخرى الكثيرة ، التي رجعت إليها ، جمعاً لهذه الكلمة ، لأن جمعها قياسي لا حاجة إلى ذكره ، فكل اسم على وزن (فعل) يُجمع على (أفعال) ، إذا كان صحيح العين ، مثل : قَبْو : أَقْبَاء . وكلما ذكرت المعجمات المجموع القياسية .

أما الألفية فهي جمع قَبَاء ، وهو تَوْبٌ يلبس فوق الثياب أو القميص ويمنطق عليه . قال بشار بن برد في خياط أغور اسمه عمرو :

خاط لي عمرو قَبَاءَ لَيْتَ عَيْتِهِ سَوَاءَ
قلتُ شِعْرًا لَيْسَ يُدْرَى أَمْدِيحُ أَمْ هِجَاءُ
(راجع مادة «أبحاث و بحوث» في معجم الأخطاء الشائعة للمؤلف) .

(١٥٣٥) أقاحي و أقاح

ويخطئون من يجمعُ الأقحوانَ على أقاح ، ويقولون إن الصواب هو : أقاحي .

ولكن :

جمعُ الأقحوانِ على أقاحي و أقاح كلٌّ من الصاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . واكتفى دوزي بجمعهِ على أقاح .

والأقحوان هو البابونج عند الفُرس ، والقُرَاصُ عند العرب . وذكر اللسان والتاج أنه ورد (قحوان) ، ولم ير إلا في شعر ، ولعله على الضرورة ، كقولهم في حلِّ الأضرارِ سامة في أسامة . ولكن الوسيط يقول إنه لغة في الأقحوان .

والأقحوان اسمٌ يطلق على أنواع نباتية من الفصيلة المركبة ، ومنها البابونج الأبيض .

وكثر في الأدب العربي تشبيهُ أَسنانِ الحسانِ بالأبيض منه . قال البحرى :

كأنما يتيسم عن لؤلؤ مُضَيِّدٍ ، أو برَدٍ ، أو أقاح

وقال أحدُهم

ما زلتُ من حَبْرَةٍ ومن دهشٍ

أقول لما رأيتُ مبتسكاً

بالله يا أقحوان ميسيه

على قضيب الأراك من نظمك

ويقول المصباح إنَّ واحدةَ الأقحوان هي أقحوانة . قلتُ في

«ملحمة الأمومة» :

أسرعت في مسيرها للملاح

بجراح نيلو تلو جراح

وفزاد ، مروع ، غير صاح

ثم ألقت في ذريها أقحوانة

سلبها أوراقها الفتانة

عاصف ، مستهامة بأصاحي

من أزاهير ، أرهقها أنتها

ويقول الصحاح إنَّ الأقحوان يُصنَّر على أقحبي .

(١٥٣٦) قد لا أسافر غداً

ويخطئون من يفصل بين الفعل المضارع و (قد) بـ (لا) ، فيقول : قد لا أسافر غداً ، لأنَّ النحاة يقولون إنَّ (قد) هنا هي حرفٌ يختصُّ بالفعل المُثَبِّت . فَمَا قَالَهُ مُعْنَى اللَّيِّبِ : (قد) الحرفية مختصةٌ بالفعل المتصرف الخبري المُثَبِّت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس (السين وسوف) ، وهي معه كالجزء ، فلا تُفصلُ منه بشيء ، اللهم إلا بالقسم ، كقول الشاعر :

قد والله بين لي عَنائي

بوشك فراقهم صردٌ يصيحُ

وسمع : «قد لعمري بت ساهراً» . و «قد والله أحسنت» .

وقال الغلاييني في جامع الدروس العربية : «وتختص «قد»

بالفعل الماضي والمضارع المتصرفين المُثَبِّتين . ويُخطئ من يقول

«قد لا يذهب» ، و «قد لن يذهب» . ثم قال : «وقد شاع على

ألسنة كثير من أدباء هذا العصر وعلمائهم وأقلامهم ، دخول (قد)

على (لا) . ولم يسلم من ذلك بعضُ قدامى الكتاب وعلمائهم .

وإنَّ (ربَّما) تقومُ مقامَ (لا) في مثل هذا المقامِ ، فبدلَ أنْ يُقالَ :
(قد لا يكونُ) مثلاً ، يُقالُ : (ربَّما لا يكونُ) .

أما المعاجمُ التي قالتْ إنَّ الفعلَ المضارعَ يجبُ أنْ لا تفصلَ
(لا) بينَ (قد) وبيتهُ ، فهي : المحكمُ ، والعبابُ ، والقاموسُ ،
والنَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

ومِمَّنْ أيدَ معنى اللَّيِّبِ في عدمِ إجازةِ الفَصْلِ بينَ قد والفعلِ
المضارعِ إلَّا بالقسمِ ، لأنَّهُ يؤكِّدُ مضمونها ، فليسَ بأجنبيٍّ عنها :
النَّاجُ ، والمدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والغلايينيُّ .

ولكن :

(١) قال ابنُ جنيٍّ في الخصائصِ ١/٢٠ : « كما أنَّ القولَ قد
لا يَتِمُّ معناه إلَّا بغيره » .

(٢) ذكرَ اللسانُ في مادَّةِ (ذيم) أنَّ ابنَ بَرِّي روى عن أنسٍ
ابنِ نَوايسَ المحاربيِّ قولَهُ :

وَكُنْتُ مُسَوِّدًا فِينَا حَمِيدًا وَقَدْ لَا تَعْلَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا

وسبَّهَ الأَمِديُّ في المؤتلفِ والمختلفِ ، وطرارُ المجاليسِ ، ومعجمُ
البدانِ في ترجمةِ (ردام) ، والثَّحَوِّ الوافي إلى الشَّاعرِ الجاهليِّ
قيسِ الجُهَنيِّ . والذَّامُ هو العيبُ . وَ « لا تَعْلَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا »
مثلُ مشهورٍ ، كانتْ أوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهِ حَتَّى بنتُ مالِكِ بنِ عمرو
العدَوانيَّةُ ، وكانتْ جميلةً ، خطَّباها أحدُ ملوكِ غَسَّانَ إلى أبيها ،
فزوجَها إياها . وكانَ لِجِلْدِها خُبْتُ رِيحِ الأَدْهانِ والزَّيْتِ .
فلَمَّا أصبحَ زوجها ، قالَ لَهُ صَحبُهُ : كيفَ وَجَدْتَ طَروقتَ ؟
(الطَّروقة : النَّاقةُ يطرُقُها الفحلُ . وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : « ويقالُ
للمتزوجِ : كيفَ طَروقتَ ؟ ») فقالَ : لم أَرُ كَاللَّيْلَةِ ، لولا
رُويحَةُ أنكرُها . فسمعتُ قولَهُ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ ، فقالتْ :
« لَنْ تَعْلَمَ الْحَسَنَاءُ ذَامًا » . فأرسلَتْها مثلاً .

أما النَّصُّ الَّذي رويَ بِهِ هذا المثلُ ، فهو : « لا تَعْلَمُ الْحَسَنَاءُ
ذَامًا » : أبو عَبيدِ البَكْرِ في فصلِ المَقالِ ، والأساسُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والنَّاجُ ، والمدُّ ، والوسيطُ .

(٣) وقالَ الأعشى ، الشَّاعرُ الجاهليُّ الَّذي أدركَ الإسلامَ :
وقد قالتْ قَتِيلَةُ إِذْ رَأَتْني :

« وَقَدْ لَا تَعْلَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا »

(٤) وقالَ النِّعَمُ بنُ نَوَليٍّ ، وهو شاعرٌ مُحْضَرَمٌ :

وَأَحِبُّ حَيِّكَ حُبًّا رُوَيْدًا

فقد لا يَعُولُكَ أَنَّ تَصْرِمَا

(٥) وهناك مَثَلٌ قديمٌ آخَرُ نَصُّهُ : « قد لا يُقادُ فِي الجَمَلِ » .
يُقولُهُ مَنْ أَضْعَفَتَهُ الشَّيْخوخَةُ .

(٦) وقالَ ابنُ مالِكٍ في أَلْفِيَّتِهِ :

وَلَا ضَرَّارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفَ

ذُو النَّمْعِ ، والمَصْرُوفُ قد لا يَنْصَرِفُ

وابنُ مالِكِ إمامٌ لغويٌّ ثَقَّةٌ ، لا نَسْتَطِيعُ إلَّا احْتِرامَ رَأْيِهِ .
وَبَرِّي صاحبُ الثَّحَوِّ الوافي أنَّ الأمثالَ العَرَبِيَّةَ لا يُسْتَحْسَنُ
رَفْضُها ، ويقولُ إِنَّهُ وَقَعَ على بعضِ الشِّعْرِ الجاهليِّ وغيرِهِ مِنْ
فَصيحِ الكلامِ الَّذي يُحْتَجُّ بِهِ ، وفيهِ تَفْصِيلُ (لا) بينَ (قد)
والفعلِ المضارعِ بَعْدَها .

(١٥٣٧) قَدَرَ عَلَى عَدُوِّهِ

ويقولون : قَدَرَ تَمِيمٌ على عَدُوِّهِ . والصَّوابُ : قَدَرَ عَلَيْهِ ،
أَيُّ : تَمَكَّنَ مِنْهُ كما تقولُ المعجماتُ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [ومنه حديثُ عِثانَ «إنَّ الذِّكَاةَ في
الحَلْقِ واللَّبَّةِ لِمَنْ قَدَرَهُ أَيُّ لِمَنْ أَمَكَّهُ الذَّنْبُ فِيها ، فأما التَّادُّ
والمُتَرَدِّي فَأَيْنَ أَبَقَ مِنْ جِسْمَيْها»] .
وفعلُهُ هو : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدَارَةً .

ومِنْ معاني قَدَرَ :

(١) قَدَرَ الشَّيْءُ قَدْرًا : بَيَّنَّ مِقْدارَهُ .

(٢) قَدَرَ فُلَانًا : عَظَّمَهُ . جاءَ في الآيَةِ ٩١ مِنْ سورَةِ الأنعامِ :

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ .

(٣) قَدَرَ الأمرُ : دَبَّرَهُ وفَكَّرَ في تَسْوِيَّتِهِ .

(٤) قَدَرَ الشَّيْءُ بالشَّيْءِ : قاسَهُ بِهِ وجَعَلَهُ على مِقدارِهِ .

(٥) قَدَرَ اللَّهُ الأمرُ على فُلانٍ : جَعَلَهُ لَهُ ، وحَكَمَ بِهِ عَلَيْهِ .

(٦) قَدَرَ الرَّزْقُ عَلَيْهِ : ضَيَّقَهُ . قالَ تعالى في الآيَةِ ١٦ مِنْ سورَةِ

الفَجْرِ : ﴿وَأَمَّا إِذَا ما ابْتَلَاهُ قَدَرُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ .

(٧) قَدَرَ اللَّحْمُ : طَبَخَهُ في القِدْرِ .

أما الفِعْلُ : قَدِرَ يَقْدِرُ قَدْرًا فِنْ مَعانِيهِ :

(١) قَدِرَ الشَّيْءُ : قَصُرَ . يُقالُ : قَدِرَ الرَّجُلُ ، وقَدِرَ العَتِيُّ .

لا مقدار واحد ، ولو كان رَفَمُ الذَّبْدَتَيْنِ واحدًا ، لَصَحَّ قولُ المذيع ، ولكنهما رَفَمَانِ مختلفانِ .

(١٥٤٠) قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدْسِ

ويقولون : قَدِمَتْ رَفِيفٌ إِلَى الْقُدْسِ ، وَالصَّوَابُ : قَدِمَتْ رَفِيفُ الْقُدْسِ كَمَا يَقُولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمَذُ ، وَعِطَ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وفعله هو : قَدِمَ الْقُدْسَ يَقْدِمُهَا قُدُومًا وَمَقْدَمًا : دَخَلَهَا فهو : قَادِمٌ ، وَمِمَّ قُدُومٌ وَقُدَامٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ قَدِمَ :

(١) قَدِمَ عَلَى الْأَمْرِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .

(٢) قَدِمَ عَلَى الْعَبْدِ : رَضِيَ بِهِ .

(٣) قَدِمَ إِلَى الْأَمْرِ : قَصَدَ لَهُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْقُرْآنِ : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ .

(٤) قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ : رَجَعَ .

(١٥٤١) جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى

ويقولون : جُرِحَ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، وَالصَّوَابُ : جُرِحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى ، لِأَنَّ الْقَدَمَ مُؤَنَّثَةٌ كَمَا يَقُولُ ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَمَعْنَى مَقَاسِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَعِطَ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَجْمَعُ الْقَدَمُ عَلَى أَقْدَامٍ ، أَمَّا تَصْغِيرُهَا فَهِيَ : قَدِيمَةٌ . وَالرَّجُلُ مُؤَنَّثَةٌ كَالْقَدَمِ .

(١٥٤٢) تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا : طَلَبَهُ مِنْهُ ، التَّمَسَّهْ

مِنْهُ ، أَمْرُهُ بِهِ

وَيُخْطَى الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ مَنْ يَقُولُ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا ، بِمَعْنَى : رَغَبْتُ إِلَيْهِ فِيهِ ، وَسَأَلْتُهُ قَضَاءَهُ . وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَوْ فِي كَذَا ، أَيْ : أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ وَأَمَرْتُهُ .

ولكن :

جاءَ في الجزء الرابع والعشرين من مجلَّةِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ

(٢) قَلْبَرُ الْقَرْسِ : وَقَعَتْ رِجْلَاهُ مَوْجَ يَدَيْهِ ، فَهُوَ : أَقْدَرُ ، وَهِيَ : قَدْرَاءُ . وَالْجَمْعُ : قُدْرٌ .

(١٥٣٨) الْقَلْبَرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يَذْكُرُ الْقَلْبَرُ وَيَقُولُ : الْقَلْبَرُ صَغِيرٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَلْبَرُ صَغِيرَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْقَلْبَرُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ تَذَكَّرُ .

فَمِمَّنْ اكْتَفَى بِتَأْنِيهِ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْنَى مَقَاسِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .

وَمِمَّنْ أَتَتْهَا وَأَجَازَ تَذَكِيرُهَا : التَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَعِطَ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا تَصْغِيرُهَا فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَمِمَّنْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ قُدِيرٌ : اللَّيْثُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ .

وَانْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ قُدِيرَةٌ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَعِطَ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجُلُّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ تَصْغِيرَ الْقَلْبَرِ الْمُؤَنَّثَةِ هُوَ : قُدِيرٌ ، قَالُوا إِنَّ التَّصْغِيرَ هُنَا غَيْرُ قِيَاسِيٍّ ، لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّ تَصْغِيرَ فَعِيلٍ الْمُؤَنَّثَةِ عَلَى : فَعِيلَةٍ .

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ التَّصْغِيرَ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصْغَرُ مُذَكَّرًا ، وَعَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ حِينَ يَكُونُ الْمَصْغَرُ مُؤَنَّثًا .

أَمَّا الْوَسِيطُ فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُ لِلْقَلْبَرِ تَصْغِيرًا .

أَمَّا جَمْعُ الْقَلْبَرِ فَهِيَ : قُدُورٌ . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ .

(١٥٣٩) نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا

مِيفَا هِيرِسْت

وَنَسَحَ مِنَ الْقِسْمِ الْعَرَبِيِّ لِإِحْدَى الْإِذَاعَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ قَوْلَ الْمَذِيعِ : نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا مِيفَا هِيرِسْت .

وَالصَّوَابُ : ... عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارَاهُمَا كَذَا وَكَذَا مِيفَا هِيرِسْت ، لِأَنَّ الذَّبْدَبَتَيْنِ يَخْتَلِفُ مَقْدَارُ أَحَدَاهُمَا عَنِ الْآخَرَى ، فَهُمَا مَقْدَارَانِ

بالقاهرة ، في باب «قرارات المجمع» ، أن مؤتمر المجمع ، في دورته الرابعة والثلاثين ، وافق على القرار الآتي للجنة الأصول : «تَرَى اللّجَنَةُ أَنَّ أَصْلَ مَعْنَى «تَقَدَّمَ إِلَيْهِ» : دَنَا مِنْهُ وَاقْتَرَبَ ، وَقَدْ اسْتَعْمِلَ فِي مَعَانٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ : تَقَدَّمَ إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا ، وَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ ، أَوْ الْمُتَقَدَّمُ أَذْنً ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : طَلَبَ مِنْهُ أَوْ التَّمَسُّ . وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : تَقَدَّمَ إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا أَيْضًا ، وَالتَّمَسُّ أَعْلَى مُتَرَلَّةً ، وَمَعْنَاهُ حِينَئِذٍ : أَمَرُهُ بِهِ ، وَهَذَا كَمَا يُفَرِّقُ فِي صِبْغَةِ الْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالذَّعَاءِ وَالْإِتِمَاسِ ، بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ الْمُتَكَلِّمِ مَعَ الْمَخَاطَبِ ، وَالتَّعْبِيرُ عَلَى هَذَا صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَيْنِ» .

وكان الأساس قد قال في مجازِهِ : تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا وَقَدَّمْتُ : أَمَرْتُهُ بِهِ .

وتلاه المتن فقال : تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي كَذَا : أَوْصَاهُ وَأَمَرَهُ بِهِ (مجاز) .

ثم قال الوسيط : تَقَدَّمَ إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا : أَمَرَهُ بِهِ أَوْ طَلَبَهُ مِنْهُ .

وَمِنْ مَعَانِي تَقَدَّمَ :

(١) تَقَدَّمَ فُلَانٌ : صَارَ قَدَامًا .

(٢) تَقَدَّمَ إِلَيْهِ : تَقَرَّبَ مِنْهُ .

(٣) فُلَانٌ يَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِيهِ : إِذَا عَجَّلَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ دُونَهُ (مجاز) .

(٤) تَقَدَّمَ الْقَوْمُ وَ عَلَيْهِمْ : سَبَّهَمُ فِي الشَّرَفِ أَوْ الرُّتَبَةِ ، فَصَارَ قَدَامَهُمْ .

(٥) تَقَدَّمَ فُلَانٌ : صَارَ جَرِيئًا كَثِيرَ الْإِقْدَامِ .

(١٥٤٣) مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ وَ مُقَدِّمَتُهَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مُقَدِّمَتُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمُقَدِّمَةَ وَالْمُقَدِّمَةَ كِلْتُمَا صَحِيحَةٌ . فَالْمُقَدِّمَةُ هِيَ الْمَادَّةُ الَّتِي تُقَدِّمُ الْكِتَابَ إِلَى الْقُرَّاءِ ، وَتُطْلِعُهُمْ عَلَى أُسْلُوبِهِ وَخُلَاصَةِ بَحْثِهِ . أَمَّا الْمُقَدِّمَةُ فَهِيَ الْمَادَّةُ الَّتِي يَقْدِّمُهَا الْمُؤَلِّفُ أَوْ غَيْرُهُ عَلَى مَوَادِّ الْكِتَابِ الْأُخْرَى ، لِإِعْطَاءِ الْقَارِئِ لَمَحَةً خَاطِفَةً ، وَمُوجِزَةً جِدًّا عَنْ الْعُنَاوَةِ الَّتِي عَاجَلَهَا الْمُؤَلِّفُ فِيهِ . وَمِمَّنْ أَبْدَى مُقَدِّمَةَ الْكِتَابِ وَ مُقَدِّمَتَهُ كِلْتُمَا : الْبَطْلِيُّوسِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وجاء في النهاية : [وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم «لَا كَرْنَ مُقَدِّمَتَهُ إِلَيْكَ» . أَيِ الْجَمَاعَةِ الَّتِي تَتَقَدَّمُ الْجَيْشَ ، مِنْ قَدَمٍ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ ، وَقَدْ اسْتَعْبَرْتُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَتِيلٌ ؛ مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ ، وَ مُقَدِّمَةُ الْكَلَامِ بِكسر الدالِ ، وَقَدْ تَفَتَّحَ] .

واكتفى المصباح المنير بذكر المقدمة وحدها ، واقتصر محيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد على ذكر المقدمة .

ويحظون أيضاً من يقول : مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ ، الَّتِي اكْتَفَى مَدُّ الْقَامُوسِ بِذِكْرِهَا وَحْدَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ ، أَيِ أَوَّلُهُ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِأَبِي أَبِي الْحَدِيدِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .

والحقيقة هي أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْجَيْشِ وَمُقَدِّمَتَهُ أَيْضًا صَحِيحَتَانِ ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ تَعَلُّبٍ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ (فِي الْمَتْنِ وَالْحَاشِيَةِ) ، وَالْبَطْلِيُّوسِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقال معجم مقاييس اللغة في الحاشية إِنَّ كسر الدالِ (المقدمة) هو المشهور .

وقال البطلانيُّ : لَوْ فَتَحْتَ دَالَ الْمَقْدِمَةِ لَمْ يَكُنْ لَحْنًا ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ قَدَمَةٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ : الْمَقْدِمَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ الْمُتَقَدَّمُ مِنْهُ . وَ الْمَقْدِمَةُ اسْتَعْبَرْتُ لِلْكِتَابِ وَالْكَلَامِ .

لِذَا قُلْ :

(أ) مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ .

(ب) مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ .

(١٥٤٤) الْقَدُومُ ، الْقَدُومُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى آلَةِ النَّجْرِ وَالنَّحْتِ الْمَعْرُوقَةِ اسْمَ الْقَدُومِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَدُومُ ، اعْتَادًا عَلَى الْحَدِيثِ أَنَّ زَوْجَ فَرِيْمَةَ قَتَلَ بِطَرْفِ الْقَدُومِ . وَعَلَى حَدِيثِ آخَرَ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اخْتَنَ بِالْقَدُومِ» . وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ : «قِيلَ إِنَّ الْقَدُومَ قَرِيبَةٌ بِالشَّامِ . وَيُرْوَى بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ . وَقِيلَ : الْقَدُومُ (بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ) : قَدُومُ التَّجَارِ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ الْحَدِيثَ يَعْني بِالْقَدُومِ آلَةَ النَّجْرِ ، لِأَنَّهُ قَالَ (بِالْقَدُومِ) عَانِيًا

الآلة ، ولو أراد المكان لقال في القدم . وأنكر ابن شميل معرفته بقرية بالشام أسماها قدوم . ولكن معجم البلدان قال إن هنالك قرية بالشام ، اسمها قدوم (دون ألف ولام) ، حث بها إبراهيم الخليل عليه السلام نفسه (لم يقل : فيها) ، وربما كانت القرية الفلسطينية كقرو قدوم هي المقصودة .

وممن اكتفى بذكر القدم أيضاً : الفراء الذي أنشد :

فقلت أعراني القدم لعلني

أخط بها قبرا لأبيض ماجد

وابن السكيت الذي حذرنا من قول القدم ، وابن الأباري (القدوم عامية) ، ومحمد الزبيدي في «لحن العوام» ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، والوسيط .

ولكن :

هنالك من ذكر القدم والقدوم كليهما : الزمخشري ، والتهامة ، والمطرزي ، ومعجم البلدان ، واللسان (قيل بالتشديد أيضاً) ، والتاج (لغة ضعيفة) ، ومستدرک المد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمن (ربما شددت) .

وقال الزمخشري ، والمطرزي ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إن القدم لغة .

والقدم مؤنثة : الصحاح ، واللسان ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمن ، والوسيط .

ويجمع القدم والقدوم على : قدامهم وقدم . قال الأعشى :

أقام به شاهر الجنو

د حولتين تضرب فيه القدم

ومما لا شك فيه أن القدم أعلى لغوياً من القدوم . ولكن لما كانت العامة لا تقول إلا القدوم ، فإني أرى أن نستعملها أكثر من القدوم ، ما دامت العامة كلها تعرفها ، وما دامت فصيحة ، وما دامت غايثنا نقل أفكارنا ، إلى أكبر عدد ممكن من الناس بلغة فصيحة مفهومة .

(١٥٤٥) بعث الأعلام القديمة و القديمة

ويخطئون من يقول : بعث الأعلام القديمة . ويقولون إن الصواب هو : بعث الأعلام القديمة . والحقيقة هي أنه يجوز

أن نقول : بعث الأعلام القديمة أو القديمة ، لأن المنعوت إذا كان جمع مذكر غير عاقل [أي جمع التكسير الذي يكون مفردة مذكراً غير عاقل] ، مثل : كتب وأعلام ومياه ، وما يشمل أيضاً : الملحق بجمع المذكر السالم ، مما يكون مفردة مذكراً غير عاقل أيضاً ، مثل : أرضون (جمع أرض) ، وإبلون (جمع إبل وهو المطر الغزير) ، جاز في نعتي الحقيقي أن يكون مفرداً مؤنثاً ، وجمع مؤنث سالماً ، وجمع تكسير للمؤنث ، كما يجوز أن يكون جمع تكسير للمذكر ، إن لاحظنا في المنعوت مفردة المذكر غير العاقل ، نحو : لبست الثياب العالية ، أو : لبست الثياب العالية ، أو الغوالي .

ومنها : أن يكون المنعوت اسم جنس جنعياً يفرق بينه وبين واحد بالثاء المربوطة الدالة على الوحدة ، مثل : تفاح وتفاحه ؛ فيجوز في صفته :

(١) إما الأفراد مع التذكير على اعتبار اللفظ ؛ لأنه جنس ، أو الأفراد مع التأنيث على تأويل معنى الجماعة ، كقوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة القمر : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ ، وقوله في الآية ٧ من سورة الحاقة : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ .

(٢) أو جمع الصفة جمع تكسير ، كقوله تعالى في الآية ١٢ من سورة الرعد : ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ .

(٣) أو جمعها جمع مؤنث سالماً ، كقوله تعالى في الآية ١٠ من سورة ق : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ .

ويجيز التحو الوافي أن نقول : السفن جارية أو جاريات أو جوار . و السفينات جارية أو جاريات أو جوار . وعندي ثلاثة أبواب يبيض أو يبيضاء ، وأربعة أبواب حمير أو حمراء . ولكن الأنصح هو الجمع ، كقوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة فاطر : ﴿وَعَرَابٍ سُوْدٍ﴾ .

أما المجموع التي يكون مفرداً مذكراً عاقلاً فحكمها :

(أ) إن كانت جموع تكسير لمذكر عاقل ، جاز في نعتها أمران :

(أ) أن يكون التثنية جمع تكسير مناسباً ، أو جمع مذكر سالماً ، نحو : أجل العلماء الأعلام ، أو : أجل العلماء العاملين .

(ب) أن يكون مفرداً مؤنثاً مناسباً ، نحو : ما أنبل الرجال المكافحة من أجل الوطن .

رَاكِبُ الْعِزِّ فِي مَفَاوِزِهَا الْيَهْمَاءِ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّغْيِيرَا
وَقَالَ التَّنْيَ :

وَعِقَابُ لُبْنَانٍ ، وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا
وَهُوَ الشَّائِءُ ، وَصَفُوهِنَّ شَيْئًا
لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي
فَكَاتَبَهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَسَاتِيكَ الْحَيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمَهَرِيَّةٍ سَمَرَاءُ
وَقَالَ الطُّغْرَانِيُّ :

قَدْ قُلْتُ لِلْمَرْجِي قَلَاتِصَه
حَذَبَاءُ يَعْزُقُ لُحْمَهَا الْجَذْبُ
وَقَالَ الْأَبْيُودِيُّ :

وَلَوْ اسْتَطَلَّ عَلَى الْحِمَامِ بَعِزَّةُ
رُفِعَتْ لَهُ الْبِزِّيَّةُ ، السَّمَرَاءُ
وَمِنْ شَاءَ زِيَادَةً فِي التَّفْصِيلِ ، عَلَيْهِ أَنْ يَمُودَ إِلَى بَابِ «التَّغْيِ»
فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنَ التَّحْرِ الْوَاقِي .

(١٥٤٦) قَرْبُوسُ السَّرَجِ

وَيُسَمُّونَ مَا تَقْوَسُ مِنَ السَّرَجِ ، وَارْتَفَعَ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمَةِ
أَوِ الْمُؤَخَّرَةِ : قَرْبُوسُ السَّرَجِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : قَرْبُوسُ السَّرَجِ :
(أ) كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ .

(ب) وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ فِي مَادَّةِ (قَمْ) : [وَفِي الْحَدِيثِ «حَتَّى
إِنْ ذَفَرَاها لَتَكَادُ تُصِيبُ قَادِمَةَ الرَّحْلِ» هِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي فِي
مَقْدَمَةِ كُورِ الْبَعِيرِ ، بِمِثْلَةِ قَرْبُوسِ السَّرَجِ] .

(ج) وَجَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَطَنِيَّةِ ،
بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (أ) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا
مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الرَّابِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شَبَّاطِ ١٩٧٢ ،
فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى مَا تَقْوَسُ مِنَ السَّرَجِ ،
أَسْمَ : قَرْبُوسِ السَّرَجِ .

(١٥٤٧) الْمَاءُ الْقَرَاخُ وَالْقَرِيحُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : شَرِبَ سَامِرًا مَاءً قَرِيحًا ، وَيَقُولُونَ

(٢) إِنْ كَانَتْ جَمْعَ مَذَكَّرٍ سَالِمًا أَصْلِيًّا ، فَتَعْتَهُ جَمْعُ مَذَكَّرٍ
سَالِمٌ ، أَوْ جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِلْمَذَكَّرِ ، نَحْوُ : إِنْ الْحَاكِمِينَ الْفَائِزِينَ
بِاعْجَابِنَا هُمُ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ شَأْنَ شُعُوبِهِمْ . أَوْ : إِنْ الْحَاكِمِينَ
الْثَبْلَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَنْذُرُونَ أَنْفُسَهُمْ لَخْدِمَةِ شُعُوبِهِمْ .

(٣) إِنْ كَانَتْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا لِلْعَقْلَاءِ جَارٍ فِي نَعْتِهِ أَنْ يَكُونَ
مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا ، أَوْ جَمْعًا لِلتَّكْسِيرِ مُؤَنَّثًا ، أَوْ جَمْعًا مُخْتَوًّا بِالْأَلِفِ
وَالثَّاءِ الْمَزِيدَتَيْنِ لِلتَّائِيثِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْبِيضَاوِيِّ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : «لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ»
مَا نَصَّهُ : «مُطَهَّرَةٌ» ، وَفُرِئَ : «مُطَهَّرَاتٌ» وَهُمَا لُغَتَانِ قَصِيحَتَانِ .
(وَرَدَّتْ «أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» مَرَّتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) .
وَيُقَالُ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ ، وَفَعَلْنَ ، وَهُنَّ فَاعِلَةٌ وَفَوَاعِلُ (أَنَا أَوْثُرُ
فَوَاعِلُ) ، قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ سُلَيْمٌ بْنُ رَبِيعَةَ الضَّمِّيُّ :

وَإِذَا الْعَدَاوَى بِاللُّخَايِ تَلَفَعَتْ
وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَعَلَّتْ
(تَلَفَعَتْ : تَقَعَّتْ) .

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ الشَّهَابِ عَلَى الْبِيضَاوِيِّ قَوْلُهُ : «قَوْلُهُ هُمَا
لُغَتَانِ قَصِيحَتَانِ» يَعْنِي أَنَّ صِفَةَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالضَّمِيرَ
الْعَائِدَ إِلَيْهِ مَعَ الْفِعْلِ يَمُودُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا ، وَمَجْمُوعًا مُؤَنَّثًا ،
فَنَقُولُ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ وَالنِّسَاءُ فَعَلْنَ ، وَنِسَاءٌ قَانِنَاتُ وَنِسَاءُ
قَانِنَةٌ .

وَالْمَجْمُوعُ الْمُؤَنَّثُ يَشْمَلُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ لِلْمُؤَنَّثِ ، كَمَا
يَشْمَلُ الْمَجْمُوعُ بِالْأَلِفِ وَالثَّاءِ الْمَزِيدَتَيْنِ .

هَذَا حُكْمُ نَعْتِ الْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ لِلْعَقْلَاءِ ، وَيَنْطَبِقُ عَلَى غَيْرِهِمْ
انْطِبَاقًا أَيْمًا وَأَقْوًى ، أَيْ : أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ يَنْطَبِقُ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي
مُفْرَدُهُ مُؤَنَّثٌ مُطْلَقًا ، عَاقِلًا وَغَيْرَ عَاقِلٍ ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الشَّائِعَ
بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ النُّحَاةِ أَنَّ الْمُطَابَقَةَ وَاجِبَةٌ بَيْنَ التَّعْتِ وَمَنْعُوغِهِ ،
إِذَا كَانَ جَمْعًا مُفْرَدُهُ مُؤَنَّثٌ عَاقِلٌ ، وَلَا قُوَّةَ لِرَأْيِهِمْ أَمَامَ النَّصِّ
الصَّرِيحِ الْمَذْكُورِ آنِفًا .

وَجَاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ وَافَقَ فِي الْجُلُوسَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمُؤْتَمَرِ ،
فِي ١٨ شَبَّاطِ ١٩٤٨ ، عَلَى جَوَازِ وَصْفِ غَيْرِ الْعَاقِلِ بِصِغَةِ فَعْلَاءَ ،
إِلَى جَانِبِ الصِّغَةِ الْأُخْرَى الَّتِي يَسْتَسْقِيهَا الذُّوقُ الْعَرَبِيُّ .
وَقَالَ مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ :

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَرَبَ مَاءَ قُرَاحًا ، فَيُخْطِنُونَ مَرَّتَيْنِ :
أولاهما : الماء القريح صواب ، وهو الماء الخالص الذي
لا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ .

وثانيهما : ليس في المعجمات إلا الماء القُرَاحُ (بفتح القاف ،
لا ضَمِّها) ، اعتمادًا على قول عروة بن الورد :
أَقْسَمُ جَسْمِي فِي جُؤْمٍ كَثِيرَةٍ
وَأَخْشُو قُرَاحَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ بَارِدٌ
وعلى قول جرير :

تُعَلِّلُ ، وَهِيَ سَاغِيَةٌ ، بَيْنَهَا

بأنفاسٍ مِنْ الشَّيْمِ الْقُرَاحِ
واعتمادًا على ما جاء في الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
ومفردات الرَّاغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ،
والمصباح .

وهناك من أجاز قول الماء القُرَاحِ والقريح كليهما :
أبو حنيفة الليثوري ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ،
ومعيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ومن معاني القُرَاح :
الزرعة التي ليس عليها بناء ، ولا فيها شجر . وتُجمَعُ على : أَقْرِحَة .
أما القُرَاحُ فهو : سيفُ القطيف ، أو سيفُ البحرِ مطلقًا .
أما القريحُ فَمِنْ معانيه :

(١) الجريحُ .

(٢) قريحُ السحابة : ماؤها حين يَنْزِلُ .

(٣) السحابة أول ما تنشأ .

والجمع : أَقْرِحَة أَيْضًا .

(١٥٤٨) الْقُرْصَانُ ، الْقَرَاصِنُ ، الْقَرَصَنَةُ

ويظنون أَنَّ كلمة «الْقُرْصَان» هي جمعٌ بِمِثْلِ الْبُلْدَانِ
وَالْعُبْدَانِ ، كما ظنَّ صاحبُ مُحِيطِ المحيط ، حين قال :
(الْقُرْصَانُ : لُصُوصُ الْبَحْرِ «إِفْرِجِيَّة» . وقد نَبَّهَ صاحبُ أَقْرِبِ
المراد ، هذه المرة ، إلى عثرة صاحبِ مُحِيطِ المحيط ، فلم يَحْذَرْ
حَذْوَهُ - كما دتبه - ، وضربَ صَفْحًا عَنْ ذِكْرِ (الْقُرْصَانِ)
في متن مُعْجمِهِ ، وَذَلِيلِهِ ، وَفَائِدَتِهِ ذَلِيلِهِ . ولكن حافظ إبراهيم
أخطأ حين قال يصف الإيطاليين يوم ضربوا بيروت عام ١٩١٢ :

قُرْصَانٌ بِحَرٍ تَوَلَّوْا مِنْ حَوْمَةِ الْمِيدَانِ
والحقيقة هي أَنَّ (الْقُرْصَان) كلمةٌ مَعْرَبَةٌ عَنْ الْكَلِمَةِ
الْإِيطَالِيَّةِ (كورسال) ، وهي مفردةٌ كما قال دوزي ، والفرائدُ
الدُّرِّيَّةُ ، والذخيرةُ العلميَّةُ لبَاجِر ، والقاموسُ المصريُّ ،
والموسوعةُ الذَّهَبِيَّةُ ، والموردُ ، والمنارُ ، والوسيطُ .
ويُجمَعُ الْقُرْصَانُ عَلَى قَرَاصِنَ : دوزي ، والذخيرةُ العلميَّةُ ،
والقاموسُ المصريُّ ، والموسوعةُ الذَّهَبِيَّةُ ، والوسيطُ . وقد أخطأ
صاحبُ «الفرائدِ الدُّرِّيَّة» حين جَمَعَهُ عَلَى : قَرَاصِينِ .

واستعملَ الْفِعْلَ (قَرَصَنَ) : دوزي وبَاجِرُ ، وَالْفِعْلَ
(قَرَصَنَ) : الموردُ والمنارُ اللَّذَانِ قَالَا إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى قُرْصَانٍ هِيَ :
قُرْصَانِيٌّ وَقُرْصَانِيٌّ .

وأطلقَ بَاجِرُ اسْمَ الْفَاعِلِ (مُقَرِّصِن) عَلَى ضَارِبِ الْمَرَكَبِ .
وَذَكَرَ أَنَّ (الْقَرَصَنَةَ) تعني السَّطَوُ عَلَى سُفْنِ الْبَحَارِ كُلِّ مِنْ
دوزي ، والقاموسِ المصريِّ ، والموسوعةِ الذَّهَبِيَّةِ ، والموردِ ،
والمَنَارِ ، والوسيطِ .

وأقرَحَ عَلَى جَمَاعَتَا وَضَعَ : قَرَصَنٌ يُقَرِّصِنُ قَرَصَنَةً ،
وَقَرَصَنٌ يَقَرِّصِنُ قَرَصَنًا ، وَمَقَرِّصِنٌ ، وَمَقَرِّصَنٌ ، ما دام
المعجمُ الوسيطُ ، الَّذِي وَضَعَهُ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
قد ذَكَرَ الْقُرْصَانَ ، وَالْقَرَاصِنَ ، وَالْقَرَصَنَةَ .

(١٥٤٩) أَقْرِصَهُ مَالًا لَا قَرَصَهُ

ويقولون : قَرَصْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَالصَّوَابُ :
أَقْرِصْتُهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، أَيِ : أَعْطَيْتُهُ قَرْضًا :- (ما تُعْطِيهِ غَيْرَكَ
مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْكَ) ، كما تقولُ الْمُعْجَمَاتُ ، وجاءَ في
الْنَّهْايَةِ : [ومنه حديثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ «أَقْرِضْ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمِ
قَرَضِكَ أَيِ إِذَا نَالَ أَحَدٌ مِنْ عَرَضِكَ فَلَا تُجَاوِزْهُ ، وَلَكِنْ أَجْعَلْهُ
قَرْضًا فِي ذِمَّتِهِ لِتَأْخُذَهُ مِنْهُ يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . يعني يومَ الْقِيَامَةِ» .

أما الْفِعْلُ (قَرَضَ) فَمِنْ معانيه :

(١) قَرَضَ الشَّيْءَ يَقْرِضُهُ قَرْضًا : قَطَعَهُ بِالْمُقَرَّضَيْنِ . ويقالُ :
قَرَضَهُ بَنَاهُ ، وَقَرَضَهُ الْفَارُ .

(٢) قَرَضَ الْمَكَانَ : عَدَلَ عَنْهُ وَتَنَكَّبَهُ . ويقالُ : قَرَضَهُ ذَاتَ
الْبَيْعِينَ وَذَاتَ الشِّمَالِ . وفي الآيَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ

الكهف: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشَّامِلِ﴾ : تُجَاوِزُهُمْ
وتركهم على شياها .

(٣) قَرْضٌ فَلَانًا : جازاهُ

(٤) قَرْضَ الشَّعْرِ : قاله أو نظمه .

(٥) قَرْضٌ فِي الْأَرْضِ : قَطَعَهَا بالسَّيْرِ .

(٦) قَرْضَ عِرْضِهِ : نَالَ مِنْهُ (مجاز) .

(٧) قَرْضُ الْقَوْمِ : انْقَرَضُوا .

(١٥٥٠) الْقَرْضُ وَالْقَرْضُ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يُسَمِّي مَا تُعْطِيهِ غَيْرَكَ مِنْ مَالٍ عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ
إِلَيْكَ : قَرْضًا ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْقَرْضُ ، اعتيادًا على
قولِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

كُلُّ أَمْرٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضُهُ حَسَنًا

أَوْ سَيِّئًا ، أَوْ مَدِينًا مِثْلَ مَا دَانَا

وعلى قولِ لَبِيدٍ :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يُجْزَى الْفَتَى ، لَيْسَ الْجَمَلُ

وعلى قوله تعالى في الآية الحادية عشرة من سورة الحديد :
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ، فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ
كَرِيمٌ﴾ . وعلى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعجم مقاييس
اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، والأساس ، والتهاية ،
والمغرب ، والمصباح .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالِ الْقَرْضِ وَالْقَرْضِ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الْكِسَافِيِّ ،
وَتَعَلَّبِ (الَّذِي قَالَ : أَوْ الْفَتْحُ لِلْمَصْدَرِ وَالْكَسْرُ لِلْأَسْمِ) ،
وَالصَّاحِحِ ، وَأَبْنِ سِيدَةَ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ
الَّذِي نَقَلَ قولَ ثعلبٍ ، والوسيط .

(١٥٥١) الْمُقْرَضُ وَالْمُقْرَضَانِ

وَيُخْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمُقَصِّ ، أَوْ مَا يُقْرِضُ بِهِ التَّوْبُ
أَوْ غَيْرُهُ ، أَسَمَ الْمُقْرَضَيْنِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمُقْرَضُ
اعتيادًا على قولِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

كُلَّ صَعْلٍ كَأَنَّمَا شَقَّ فِيهِ

سَعَفَ الشَّرِيِّ شَقْرَتَا مُقْرَضِي

وقولِ سَيَّوِيَّةَ ، وَالشَّاعِرِ ابْنِ مِيَادَةَ الْقَائِلِ :

قَدْ جُبَّهَا جَوْبُ ذِي الْمُقْرَضِ بِمِطْرَةٍ

إِذَا اسْتَوَى مُغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبِ

وقولِ أَبِي الشَّيْصِرِ :

وَجَنَاحَ مَقْصُوصٍ تَحِيفَ رِيشُهُ

رَبُّ الزَّمَانِ تَحِيفَ الْمُقْرَضِ

وقولِ الْأَسَاسِ ، وَأَبْنِ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالِ كِلَا الْمُقْرَضِ وَالْمُقْرَضَيْنِ كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ،
وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وقال ابنُ بَرِّي إِنَّ الْمُقْرَضَ يُسَمَّى مُقْرَضًا أَيْضًا .

(١٥٥٢) فَلَانٌ يَقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ

وَيُظَنُّونَ أَنَّ قَوْلَنَا : فَلَانٌ يَقْرِطُ عَلَى أَوْلَادِهِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ
الْعَامَّةِ ، وَهُوَ فَصِيحٌ مَعْنَاهُ : يُعْطِي أَوْلَادَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، كَمَا جَاءَ
فِي الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وجاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ أَنَّ قَوْلَنَا : قَرَّطَ عَلَيْهِ
هُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

وَذَكَرَ الْأَسَاسُ أَنَّ الْفَعْلَ قَرَّطَ هُنَا مَأْخُوذٌ مِنَ الْقِيَرِاطِ .

ومن معاني الفعلِ قَرَّطَ :

(١) قَرَّطَ الْفَتَاةَ : أَلْبَسَهَا الْقَرَّطَ .

(٢) قَرَّطَ السَّرَاجَ : نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ مِنْ طَرَفِ الْفَتِيلَةِ لِتَحْسُنَ
إِضَاءَتُهُ .

(٣) قَرَّطَ الْكُرَاثَ وَنَحْوَهُ فِي الْقَدْرِ : قَطَعَهُ .

(٤) قَرَّطَ فَرَسَهُ : وَضَعَ اللَّجَامَ وَرَاءَهُ أُذُنَيْهِ عِنْدَ الرَّكْضِ .

(٥) قَرَّطَ إِلَيْهِ رَسُولًا : أَنْفَذَهُ مُسْتَعَجَلًا .

(١٥٥٣) الْمُقَرَّطُ لَا الْمُقَرَّطُ

ظَنَّ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ أَنَّ كَلِمَةَ الْمُقَرَّطِي مَعْنَاهَا : الْمُتَحَيِّي بِالْقَرَّطِ

(ما يُعَلَّقُ في شحمة الأذن من دُرٍّ أو ذهبٍ أو فضةٍ أو نحوها) ، فقال :

قلت لهم لما بدا
مُقرطُك يحكي القمَرُ
هذا أبو لؤلؤةٍ
منه أخذوا ثأرَ عُمَرَ

والصوابُ هو : المُقرطُ ؛ لأنَّ معنى قرط الفتاة : ألبسها القرط كما جاء في شرح ألفاظ ابن السكيت (باب الحلي) ، وشرح فصيح ثعلبي ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما كلمة المُقرطُ فتعني : ليس المُقرطُ ، وهو ثوبٌ عجمي يشبه القباء (يعرف اليوم عندنا بالقنباز) : اللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقد صرّفه المؤلفون في أشعارهم ، كقول ابن المعتز :

ومُقرطُك يسعى إلى الندماءِ

بعقبةٍ في دُرِّه بيضاء
والمُقرطُ معربٌ (كزفة) : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن . وهو :

(١) المُقرطُ : اللسان ومستدرك التاج .

(٢) أو المُقرطُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(٣) أو المُقرطُ : المصباح ، ومستدرك التاج ، والمتن .
ويجمع القرط على : أقراط ، وقراط ، وقروط ، وقرطة ، وأقرطة . ولم أعرّض على الجمع الأخير ، إلا في المصباح .

(١٥٥٤) تحلّت أذنا سلمى بقرطٍ أو بقرطين

ويخطئون من يقول : اشتريت لسلمى قرطاً ، ويقولون إن الصواب هو : اشتريت لسلمى قرطين ، لأن ابن السكيت ، والصحاح ، والمختار ، والمصباح يفهم من أقوالهم أن القرط للأذن الواحدة ، والقرطين للأذنين . وقد جاء في الحديث : «ما يمنع إحداكن أن تصنع قرطين من فضة ؟» وجاء في المثل : خذه ولو بقرط مارية .

وذكر القاموس والتاج أيضاً أن للأذن قرطاً وأن للمرأة

قرطاً ، أي : حلية لكل واحدة من أذنيها .

وقال الأساس : للمرأة قرط ، وذكر اللسان ، والقاموس ، والتاج أن المرأة المقرطة هي التي لها قرط .

ويقول المد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط : تقربت المرأة : لبست القرط .

وبينا يقول الوسيط : شتفت المرأة : اتخذت لها قرطاً ، يذكر في مادة (قرط) القرط ، ويضع صورة لقرط واحد .

فإن هذا كله نرى أن أذن المرأة تتحل بقرط ، وأذنيها تتحلبان بقرط أو قرطين .

(١٥٥٥) قرطه (مدحه . ذمه) : ضده

ويقولون إن الفعل (قرط) يعني : مدح أو ذم ، اعتماداً على قول قُطْرِب في أصداديه : «التقريط من حروف الأصداد ، يقال : قرطت الرجل ، إذا أثبتت عليه ومدحته ، وقرطته إذا ذمته» . وأبداه في رأيه هذا : ابن الأنباري في أصداديه والمستشرقان جورج ويلولم فرايتاغ الألماني ، وأدورن لاين الإنكليزي ، والمد . وذكر الثلاثة الأولون أن الفعل (قرط) من الأصداد .

ولكن :

(١) جاء في حديث علي رضي الله عنه : «يلك في رجلان ، حُبٌّ مُقرطٌ بقرطني بما ليس في ، ومُبغضٌ يحمله شتاني على أن يبتني» . الشتان : البغض الشديد . بهته : قدفه بالباطل .

(٢) وقال أبو زيد الأنصاري ، وابن السكيت في تهذيب الألفاظ (باب المدح والثناء) ، وعبد الرحمن بن عيسى الهمداني (في الألفاظ الكتابية) ، والصحاح ، والحريري (في مقامات السنجارية والفرائد والرقطاء) ، والأساس ، والتهابة ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن (مجاز) ، والوسيط : إن الفعل قرطه يعني : مدحه .

وذكر جل هؤلاء أن الفعل قرطه يعني : مدحه حباً يحق أو باطلاً .

(٣) أما الفعل الذي يعني : مدحه أو ذمه (ضد) ، فهو الفعل : قرض يقرض تقرضاً ، كما يقول الصحاح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن .

الأَصْحُ : ابنُ دُرَيْدٍ ، واللَّسَانُ ، والتَّاجُ ، وأَقْرَبُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِنَ معاني القَرَعِ :

(١) مَرَضٌ جِلْدِيٌّ مُعْدٍ يصحبه ظهورُ قُشُورٍ فوقَ مَنَابِتِ الشَّعْرِ ، فيَسْقُطُ . وقد أَطْلَقَ جَمْعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ على هذا المَرَضِ اسْمًا آخَرَ ، هو : القَرَاغُ .

(٢) مواضِعُ لَا نَبَاتَ فيها مِنَ الأَرْضِ ذاتِ الكَلَالِ (مجاز) .

(٣) جَرَبُ الإِبِلِ .

(٤) الحَظَرُ الَّذِي يُسْتَبَقُ عَلَيْهِ .

(١٥٥٧) اقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوْ الْحَسَنَةَ : عَمِلَهَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ ، أَيَّ عَمَلًا . ويقولونَ إِنَّ الاقْتِرَافَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْسَّيِّئَاتِ وَالذُّنُوبِ . وَيَسْتَشْهِدُونَ بِمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَمَثَنِ اللَّغَةِ .

ولكن :

(١) يقولُ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : «اقْتَرَفَ الشَّيْءَ : اقْتَنَاهُ أَوْ اكْتَسَبَهُ . وَيُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ : اقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ أَوْ السَّيِّئَةَ ، أَيَّ عَمَلًا ، فَهُوَ مُقْتَرِفٌ وَهُمْ مُقْتَرِفُونَ» .

«جاءَ في الآيةِ ٢٤ من سورة التَّوْبَةِ : ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ ، أَيَّ : اكْتَسَبْتُمُوهَا وَجَمَعْتُمُوهَا . وَيُؤَيِّدُهُ تَفْسِيرُ الْجَلَالِينَ فِي ذَلِكَ . «وجاءَ في الآيةِ ٢٣ من سورة الشُّورَى : ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ، أَيَّ : يَعْمَلْ» .

«وجاءَ في الآيةِ ١١٣ من سورة الْأَنْعَامِ : ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ، أَيَّ : لِيَزْتَكِبُوا مَا يَشَاوُونَ أَنْ يَرْتَكِبُوا مِنَ الْآثَامِ ، فَإِنَّهُمْ مُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا» .

ذَكَرَ الْفِعْلُ (اقْتَرَفَ) وَمُشَقَّاتُهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَعْنَى اكْتَسَبَ أَوْ عَمِلَ أَوْ ارْتَكَبَ إِثْمًا أَوْ ذَنْبًا .

(٢) ويقولُ المَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ لِأَبِي تَمَّامٍ ، عِنْدَمَا شَرَحَ قَوْلَ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، الْمُخَضَّمِ الْقَيْسِيِّ :

نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَانِنَا بِلُحُومِهَا

وَأَلْبَانِهَا ، إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ

(٤) وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُمَا يَقْتَارِطَانِ : يَقْتَادِحَانِ ؛ لِأَنَّ الْقَرْطَ يُحْسِنُ صَاحِبُهُ ، وَيُزَيِّنُهُ كَمَا يُحْسِنُ الْقَارِطُ (دَابِغُ الْجِلْدِ) الْأَدِيمَ (مَجَاز) .

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقِيَّ عَلَى الْمَيْتِ ، فَذَلِكَ يُسَمَّى تَأْيِينًا ؛ لِأَنَّ التَّقْرِيطَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْأَحْيَاءِ .

وَيَكَادُونَ يُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ جَمْلَةً «هُمَا يَقْتَارِضَانِ» تَعْنِي :

هُمَا يَقْتَادِحَانِ أَوْ يَنْتَشَاتِمَانِ ، فَالْفِعْلُ (تَقَارَضَ) لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ كِلَيْهِمَا .

أَمَّا جَمْلَةُ قَرَطَ الْأَدِيمَ ، فَتَعْنِي : بَالِغٌ فِي دَبَاغِهِ بِالْقَرْطِ ، وَهُوَ شَجَرٌ ، أَوْ وَرَقٌ شَجَرٍ ، أَوْ ثَمَرٌ يُدْبَغُ بِهِ الْأَدَمُ (الْجِلْدُ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَكُونَ عَلَى حَدَرٍ شَدِيدٍ حِينَ نَضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِ

الْفِعْلِ (قَرَطَ) لِلذَّمِّ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ لَدَيْنَا ، وَمَا ذَكَرَهُ اثْنَا عَشَرَ مَصْدَرًا هُوَ أَنَّ (قَرَطَ) لَا يَغْنِي إِلَّا (مَدَحَ الْحَيِّ بِحَقِّ أَوْ بَاطِلٍ) لَا غَيْرُ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَصْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٥٦) الْقَرْعُ وَالْقَرَعُ وَالْقَرَاغُ

هَنَالِكَ نَبَاتٌ زِرَاعِيٌّ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْقَرْعِيَّةِ ، يُحْطَى الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الذَّيْنَوْرِيُّ مِنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْقَرْعِ ، وَيَقُولَانِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَرَعُ . وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ هُوَ الْفَصِيحُ ، وَتَسْكِينُهَا عَامِيٌّ ، وَانْتَقَدَ الْوَرَّاقُ فِي قَوْلِهِ :

أَبْدَى لَنَا لَمَّا بَدَأَ قَرْعَةً يَحَارُ فِي تَشْبِيهِهَا الْقَلْبُ
قَبِيلٌ : هَلْ تَشْبَهُ بِقَطِينَةٍ ؟ فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ لَهَا لُبٌّ

ولكن :

يُطْلَقُ عَلَى ذَلِكَ الثَّبَاتِ اسْمُ الْقَرْعِ : الصَّحَاخُ ، وَالصَّاعَانِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ كَلِمَتِي الْقَرْعِ وَالْقَرَعِ كِلَيْهِمَا صَوَابٌ :

أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَبْنُ السَّيِّكِيِّ ، وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْمَعْرِيُّ ، وَأَبْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ الْمَعْرِيُّ وَالْمَتْنُ أَنَّ الْقَرْعَ هُوَ الْأَصْلُ . وَأَشَدُّ الْمَعْرِيِّ :

بَسَّسَ إِدَامَ الْعَرَبِ الْعَتَلُ ثَرِيدَةً يَقْرَعُ وَخَلَوُ

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي إِنَّ فَتْحَ الرَّاءِ هُوَ الْأَفْصَحُ ، وَذَكَرَ الْمُصْبَاحُ

أَنَّ الْقَرْعَ هُوَ الْمَشْهُورُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَرَبَ تُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ (الدُّبَابِ) ، وَهُوَ

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

كَأَنَّ الْمِسْكَ نَكْهَتُهُ فِيهَا وَرِيحَ قَرْنَفُلٍ وَالْيَاسْمِينِ
وَرَبَّمَا عَنَى الشَّاعِرَانِ بِالْقَرْنَفُلِ أَحَدَ الْأَفَاوِيهِ الْحَارَّةِ وَأَذْكَاهَا ،
وَهُمَا تَسْمِيَةُ الْعَامَّةِ بِكَبْشِ الْقَرْنَفُلِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْقَرْنَفُلَ أَيْضًا : أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَانْفَرَدَ الْمَتْنُ بِإِطْلَاقِ اسْمِ آخَرٍ عَلَيْهِ ، هُوَ : الْقَرْنَفُلُ .

(١٥٦٠) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَاسْتَقْرَاهَا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ (تَبَيَّنَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا
وَخَوَاصِّهَا) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ اعْتِمَادًا
عَلَى : الصَّحَاحِ ، وَابْنِ سِيدِهِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَاتِ الدِّمَاطِيَّةِ ،
وَالْبَرْقَعِيدِيِّ ، وَالْفَرَاتِيِّ ، وَالْبَكْرِيِّ (وَالْفِعْلُ اسْتَقْرَى يَعْنِي فِيهَا
جَمِيعُهَا : تَبَيَّنَ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّبَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْفِعْلَ اسْتَقْرَى وَآوِيَّ بَابِي .

وَلَكِنْ :

أَجَارَ الْجَمَلَتَيْنِ : اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَاسْتَقْرَاهَا كِلْتُمَا كُلُّ مَنْ :
الْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ : (اسْتَقْرَى
الْأَمْرُ : تَبَيَّنَ) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ : الْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ :
الْأَسْتَقْرَاءُ : تَبَيَّنَ الْجُزْئِيَّاتُ لِلْوُصُولِ إِلَى نَتِيجَةِ كَلِمَةٍ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَاهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقْرَى :

(١) اسْتَقْرَى بَنِي فُلَانٍ : مَرَّبَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا .

(٢) اسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ : تَبَيَّنَهَا لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا وَخَوَاصِّهَا .

(٣) اسْتَقْرَى فُلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَقْرِيَهُ .

(٤) اسْتَقْرَى فُلَانٌ : طَلَبَ الْقَرَى .

(٥) اسْتَقْرَى الدُّعْلُ : صَارَتْ فِيهِ الْمُدَّةُ .

(٦) اسْتَقْرَى الْبَلَاءُ : تَبَيَّنَهَا بِخُرُوجِ مَنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ
حَالَهَا وَأَمْرَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي :

يَدْعُهُ ، وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

وَيُقَالُ : هُوَ يَقْتَرِفُ ذَنْبًا ، أَيْ يَأْتِيهِ وَيَفْعَلُهُ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : هُوَ
يَقْتَرِفُ لِعَالِيهِ ، أَيْ يَكْتَسِبُ . وَاقْتَرَفَ حَسَنَةً ، أَيْ اكْتَسَبَهَا .
(٣) وَيَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : وَأَضْلُ الْقَرْفِ
وَالْأَقْتَرَفِ قَشْرُ اللَّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ ، وَالْجِلْدَةُ عَنِ الْجَرَحِ ،
وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قَرْفٌ (قَشْرٌ) . وَاسْتَعِيرَ الْأَقْتَرَفُ لِلْاِكْتِسَابِ ،
حَسَنًا كَانَ أَوْ سُوءًا . وَ الْأَقْتَرَفُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ،
وَلِهَذَا يُقَالُ الْأَعْتَرَفُ يُزِيلُ الْأَقْتَرَفَ .

(٤) ثُمَّ جَاءَ التَّاجُ فَأَيَّدَ مَا ذَكَرَهُ الرَّاعِبُ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

وَأَنَا أَنْصَحُ أَنْ نَحَاوِلَ حَصْرَ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (الْقَرْفِ) فِي
أَرْكَابِ الذَّنْبِ - مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا - ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ
الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ يَجْهَلُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (الْقَرْفَ) يُسْتَعْمَلُ فِي فِعْلِ الشَّيْءِ
الْحَسَنِ أَيْضًا .

(١٥٥٨) الْقَرْمَدُ وَالْقَرْمِيدُ

الْحِجَارَةُ الْمَصْنُوعَةُ الَّتِي تَنْضَجُ بِالنَّارِ ، وَيُنْبِئُ بِهَا ، أَوْ يُعْطَى
بِهَا وَجْهُ الْبِنَاءِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ الْقَرْمِيدِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) الْقَرْمِيدُ : ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْقَرْمَدُ : الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ الْقَرْمِيدُ عَلَى قَرَامِيدَ .

وَالْقَرْمَدُ عَلَى قَرَامِدَ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْقَرْمِيدُ رُومِيٌّ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ قَدِيمًا .

(١٥٥٩) الْقَرْنَفُلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الزَّهْرِ الْمَعْرُوفِ ، ذِي الرَّائِحَةِ الدَّكِّيَّةِ ، اِسْمُ
الْقَرْنَفُلِ ، وَفِي لُبْنَانَ أُسْرَةٌ اسْمُهَا أُسْرَةُ قَرْنَفُلٍ . وَالصَّوَابُ :
قَرْنَفُلٌ ، فَقَدْ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

إِذَا قَامَتَا يَصْوُغُ الْمِسْكَ مِنْهَا

نَسَمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَبَا الْقَرْنَفُلِ

قَرَأَ الْأَمْرَ وَقَرَأَهُ : تَبَعَهُ (اللسان).

وجاء في الصحاح :

قَرَوْتُ الْبِلَادَ قَرَوْتُ ، وَ قَرَيْتُهَا ، وَ اسْقَرَيْتُهَا : إِذَا تَبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

(١٥٦١) الإِزْبِيَانُ لَا الْقَرِيدِسُ

السَّمَكُ الصَّغِيرُ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي الشَّامِ بُرْغُوثُ الْبَحْرِ ، وَفِي مِصْرَ الْجَنْبَرِي ، وَبِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ shrimp ، وَ الْقَرْنَسِيَّةُ crevette ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ قُرَيْدِسٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الإِزْبِيَانُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَيَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ يَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا . وَيَقُولُ الْقَامُوسُ وَذِيلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ سَمَكٌ .

ونقل التاج ما ذكره ابنُ دريدٍ . ثُمَّ جَاءَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ فِي طَبْعَتِهِ الْأَخِيرَتَيْنِ يَقُولُ إِنَّهُ الإِزْبِيَانُ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ بَدَلًا مِنْ كَسْرِهَا ، فَتَمَرَّ هُنَا . وَقَالَ فِي تَعْرِيفِهِ إِنَّمَا هُوَ سَمَكٌ كَالدُّودِ . بَيْنَمَا يَكْتَفِي ذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ بِقَوْلِهِ : إِنَّهُ سَمَكٌ ، وَيَكْبِرُ هَزْنُهُ . أَمَّا دُوزِي وَبَادَجِرُ فَيُطْلِقَانِ كَلِمَةَ الإِزْبِيَانِ عَلَى جَرَادِ الْبَحْرِ . وَيُطْلِقُهُ دُوزِي عَلَى سَرَطَانِهِ أَيْضًا .

(١٥٦٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

وَيُخْطِئُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَدِينَةِ التُّرْكِيَّةِ الشَّهِيرَةِ ، الَّتِي كَانَتْ عَاصِمَةَ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، اسْمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ ، يُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ . وَ يُجِيزُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ ضَمَّ الطَّاءِ الْأَوَّلَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(ب) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، مَا عَدَا مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ أَجَازُوا ضَمَّ الطَّاءِ الْأَوَّلَى : الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ .

(ج) وَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ : ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّنُّ .

(١٥٦٣) يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ إِلَى صَالِحِينَ وَ طَالِحِينَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى صَالِحِينَ وَ طَالِحِينَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (انْقَسَمَ) لَا يَتَعَدَّى - فِي رَأْيِهِمْ - إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى) . وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ - كَمَا يَرَى جَمِيعُ النُّحَاةِ - لَيْسَ فِيهَا مُصَدَّرٌ وَلَا فِعْلٌ ، وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَشْتَقَّاتِ ، يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ جَرٍّ مُعَيَّنٍ يَقْتَضِرُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ ، كَمَا يَقُولُ الْأُسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنُ صَاحِبُ التَّحْوِ الْوَاقِي ، فَلِكُلِّ حَرْفٍ جَرٍّ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ ، وَنَحْنُ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ الْحَرْفَ الَّذِي يُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمُنَاسِبَ لِلْأُسْلُوبِ الْمَعْيَنِ .

وَإِخْتِلَافُ النُّحَاةِ يَنْحَصِرُ فِي الْآتِي : هَلْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ تِلْكَ الْمَعَانِي عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ جَمِيعًا ، أَمْ يُؤَدِّي وَاحِدًا مِنْهَا - يَخْصُ بِهِ - عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ ، وَيُؤَدِّي مَا عَدَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ ؟ فَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ بِالرَّأْيِ الْأَوَّلِ ، وَالبَصْرِيُّونَ بِالرَّأْيِ الثَّانِي . وَالمَذْهَبُ الْكُوفِيُّ هُنَا أَقْرَبُ إِلَى الْمُنْطِقِ بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَالصَّبَّاحِ ، وَالحَضَرِيِّ ، وَعبَّاسِ حَسَنٍ . وَنَحْنُ يَهْمُنَا أَنْ يُؤَدِّي حَرْفُ الْجَرِّ بَعْدَ الْفِعْلِ الْمَعْنَى الَّذِي نُزِيدُهُ ، سَوَاءً أَكَانَتْ تِلْكَ التَّائِدَةُ مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ ، أَوْ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ .

وَيَجِبُ أَنْ لَا نَنْسِيَ رَأْيَ ابْنِ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ ، الَّذِي يُجِيزُ وَضَعَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ، مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٦٤) أَقْسَتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَهُ

وَيَقُولُونَ : قَسَتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَ فُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ مُحِيطِ الْمُحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : أَقْسَاهُ وَقَسَاهُ : جَعَلَهُ قَاسِيًّا .

ولكن :

لَمْ أَعْثُرْ عَلَى الْفِعْلِ (قَسَى) بِهَذَا الْمَعْنَى فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ ، مِمَّا يَجْعَلُنِي أَرْجِحُ أَنَّ مُحِيطَ الْمُحِيطِ قَدْ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ (قَسَاهُ) بِمَعْنَى (أَقْسَاهُ) ، فَفَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، كَعَادَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ ، وَعَرَّرَ مِثْلَهُ .

لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَفِيَ بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَقْسَاهُ) بِمَعْنَى :

جَعَلَهُ قَاسِيًا كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ قَسَا وَمَشَقَّتَانِهِ :

- (١) قَسَا قَلْبُهُ يَقْسُو قَسْوًا وَ قَسَاوَةً : اشْتَدَّ وَصَلَبَ فَذَهَبَتْ مِنْهُ
الرَّحْمَةُ وَاللِّينُ وَالْخُشُوعُ ، فَهَوَ قَاسِيٌ ، وَقَسِيٌّ ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ وَقَسِيَّةٌ .
- (٢) قَسَتْ الْأَرْضُ : لَمْ تُنَبِّتْ شَيْئًا (مَجَازٌ) .
- (٣) قَسَا الْيَوْمُ أَوْ الْعَامُ : اشْتَدَّتْ أَحْدَاثُهُ (مَجَازٌ) .
- (٤) سَارَ الْقَوْمُ سَيْرًا قَسِيًّا : سَيْرًا شَدِيدًا .
- (٥) الْقَسِيُّ : الشَّيْءُ الْمَرْذُولُ . الْبِرْهُمُ الرَّدِيءُ . وَالْجَمْعُ :
قَسِيَانٌ .

(١٥٦٥) ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جَدِيدٌ. خَلَقٌ)

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ كَلِمَةَ الْقَشِيبِ تَعْنِي الْخَلْقَ (الْبَالِي) ،
أَوْ يَقُولُونَ إِنَّهَا تَعْنِي الْجَدِيدَ ، أَوْ التَّظْفِيرَ أَوْ الْأَبْيَضَ ، وَيَعْتَمِدُونَ
فِي ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ فِي فَصِيحِ ثَعْلَبٍ ، وَالصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ
مُقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

- (١) قَالَ إِنَّ الثَّوْبَ الْقَشِيبَ هُوَ الْجَدِيدُ أَوْ الْخَلْقُ ، كُلُّ مَنْ :
- أَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ، وَالْمُحْكَمُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْعُبَابِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ .
- (٢) وَذَكَرَ أَنَّ السَّيْفَ الْقَشِيبَ هُوَ السَّيْفُ الْمَصْقُولُ أَوْ الصَّدِيُّ
كُلُّ مَنْ : الْعُبَابِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتَنِ .

- (٣) وَاسْتَفْنَى الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْوَسِيطُ
بِقَوْلِهِمْ : إِنَّ السَّيْفَ الْقَشِيبَ هُوَ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْجَلَاءِ .
- (٤) وَمِمَّا قَالَهُ الْأَسَاسُ : الطَّرِيقُ الْقَشِيبُ : الْقَدِيرُ .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ : الْقَشْبُ : الْجَدِيدُ ، أَوْ التَّظْفِيرُ ، أَوْ
الْأَبْيَضُ ، أَوْ الْخَلْقُ (ضِدٌّ) .

- وَقَشَبَ الشَّيْءُ قَشَابَةً : دُنُسَ . جَدَّ وَنَظَفَ .
وَأَقَشَبَ أَوْ اقْتَشَبَ : اكْتَسَبَ حِمْدًا أَوْ ذَمًّا .
وَقَشَبَهُ : خَلَطَهُ بِمَا يُفْسِدُهُ . وَقَشَبَ الطَّعَامَ : خَلَطَهُ بِالسَّمِّ .
وَقَشَبَ فُلَانًا : سَقَاهُ السَّمَّ .

وَأَرَى أَنْ نَبْذُلَ جُهْدَنَا لِلْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ الْقَشِيبِ لِلْجَدِيدِ ،
أَوْ التَّظْفِيرِ ، أَوْ الْأَبْيَضِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِيَ هِيَ الْمَأْلُوفَةُ لَدَيْنَا .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٦٦) قِشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجَلْبَةُ

الْقِشْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الْجُرْحَ عِنْدَ الْبُرْءِ يُسَمُّونَهَا قِشْرَةَ الْجُرْحِ ،
وَفِي الْقُصَصِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تُفَنِّينَا عَنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَتَيْنِ ، هِيَ :
الْجَلْبَةُ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مُقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ
الرَّغَائِبِ الْأَصْفَهَانِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَيُجِزُّ الْمَتْنُ لَنَا أَنْ نَسَمِّيَهَا : الْجَلْبَةُ أَيْضًا .
وَفَعْلُهُ هُوَ : جَلَبَ الْجُرْحَ يَجْلِبُ وَيَجْلُبُ جَلْبًا وَجَلْبًا .
وَأَجْلَبَ الْجُرْحَ مِثْلُهُ .

(١٥٦٧) الْخَرْفُ الْمَصْقُولُ لَا الْقَاشَانِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْخَرْفِ الَّذِي يَلْمَعُ كَالْمَرَايَا ، أَسْمَ : الْقَاشَانِيُّ ،
أَوْ الْقَبْشَانِيُّ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجَلِّدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَعَدَّتْهَا لَجَنَةُ الْخَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْوَسْطَى بِمَجْمَعِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الْبَنْدِ (ب) ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ
الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الرَّابِعِ ، بِتَارِيخِ ١٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ،
فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّنَوُّعِ مِنَ الْخَرْفِ ،
أَسْمَ : الْخَرْفُ الْمَصْقُولُ .

(١٥٦٨) اقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ

وَيَقُولُونَ : اقْتِصَادَاتُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرَةٌ . وَالصَّوَابُ :
اِقْتِصَادُ الْبِلَادِ مُزْدَهَرٌ . وَلَا أَرَى مُسَوِّغًا لِإِقْحَامِ الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ
هُنَا .

أَمَّا قَوْلُنَا : فَلَانٌ هُوَ وَزِيرُ الْخَارِجِيَّةِ ، فَعِنَاهُ : هُوَ وَزِيرُ
الْبِلَادِ الْخَارِجِيَّةِ . أَوْ الْأُمَرُ الْخَارِجِيَّةِ .

(١٥٦٩) الْأَصِيصُ لَا قَصْرِيَّةَ الزَّرْعِ وَلَا قَوَازِ الزَّرْعِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَصْنُوعِ مِنَ الْفَخَّارِ غَالِبًا ، وَتُسَمِّيَتْ فِيهِ الثَّبَاتَاتُ ، أَسَمَ قَصْرِيَّةَ الزَّرْعِ ، أَوْ قَوَازِ الزَّرْعِ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ من مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجَّةُ أَلْفَاظِ الْخَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَفَّقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلْسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شِبَاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٧٤ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ أَسَمُ الْأَصِيصِ عَلَى ذَلِكَ الْوَعَاءِ .

وَذَكَرَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، أَنَّ الْأَصِيصَ هُوَ وَعَاءٌ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيحَاتُ .
وَكَانَ الصَّحَاحُ قَدْ ذَكَرَ قَبْلَ نَحْوِ عَشْرَةِ قُرُونٍ ، وَنَقَلَ عَنْهُ التَّاجُ أَنَّ الْأَصِيصَ هُوَ نَصْفُ الْجَرَّةِ أَوْ الْخَابِيَةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيحَاتُ .

(١٥٧٠) هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ

وَيَقُولُونَ : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرٌ ، أَيُّ لَمْ تَبْلُغْ سِنَّ الرُّشْدِ .
وَالصَّوَابُ : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ ، كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَخِيرَانِ أَنَّ الْكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةٌ .
وَهَذَا هُوَ - عَلَى الْأَرْجَحِ - السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ بَقِيَّةَ الْمَعْجَمَاتِ تُهْمِلُ ذِكْرَ الْقَاصِرَةِ وَالْقَاصِرِ .

وَمَا دَامَتْ كَلِمَةُ (قَاصِرٍ) غَيْرَ خَاصَّةٍ بِالْإِنَاثِ وَحْدَهُنَّ ، مِثْلُ : مُرْضِعٍ ، وَحَامِلٍ ، وَطَالِقٍ ، فَإِنَّ إِطْلَاقَهَا عَلَى الْإِنَاثِ خَطَأٌ كَاخْطَأُ فِي قَوْلِنَا : فَتَاةٌ ذَاهِبٌ ، أَوْ قَائِلٌ ، أَوْ نَائِمٌ .
لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ إِلَّا : هَذِهِ الْفَتَاةُ قَاصِرَةٌ .

(١٥٧١) الْأَقْصُوصَةُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْصُوصَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ ، لِأَنَّ الْمَاجِمَ تُهْمِلُ ذِكْرَ الْأَقْصُوصَةِ ، مَا عدا الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، الَّذِي يَقُولُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٣ ، إِنَّ الْأَقْصُوصَةَ هِيَ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ ، وَإِنَّهَا كَلِمَةٌ (مُؤَلَّدَةٌ) تُجْمَعُ عَلَى أَقَاصِيصٍ .

ولكن :

رَأَتْ لُجَّةُ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شِبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) - بَعْدَ الْبَحْثِ وَالذَّرَاسَةِ - أَنَّ (الْأَقْصُوصَةَ) كَلِمَةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَتُوصَفِي بِأَنْ تُضَافَ إِلَى مَعْجَمَاتِ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهَا الَّذِي يَسْتَعْمَلُهَا الْمَعَارُونَ فِيهِ . وَأَقَرَّ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ تِلْكَ ، إِدْخَالَ كَلِمَةِ (أَقْصُوصَةٌ) فِي الْمَعْجَمِ الْحَدِيثِ ، بِالْمَعْنَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهَا (مُؤَلَّدَةٌ) .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُهْمَلَ اسْتِعْمَالَ (الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ) ، وَنَسْتَعْمِلَ (الْأَقْصُوصَةَ) بَدَلًا مِنْهَا ، لِأَنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .
وَالْأَقَاصِيصُ هِيَ أَيْضًا جَمْعُ قِصَصٍ ، وَقِصَصٌ هِيَ جَمْعُ قِصَّةٍ : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْمَتْنُ . وَيَقُولُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْأَقَاصِيصَ هِيَ جَمْعُ ثَانٍ لِقِصَّةٍ .
أَمَّا الْقِصَّةُ الطَّوِيلَةُ (novel) فَإِنَّ كَلِمَةَ قِصَّةٍ تَكْنِي لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا .

(١٥٧٢) سَمِعْنَا قَصَفَ الْمَدَافِعِ قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ :

(أ) سَمِعْنَا قَصَفَ الْمَدَافِعِ .

(ب) وَقَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ .

ولكن :

قَرَّرَتْ لُجَّةُ الْأَسَالِيبِ ، الثَّابِتَةَ لِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الْمَوَاقِفَ لَوِ ٧ آذَارِ (مَارَسِ) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :

«يُشِيرُ هَذَانِ الْأُسْلُوبَانِ كَثِيرًا فِي اللَّغَةِ الْمُعَاَصِرَةِ ، وَيُقَصِّدُ بِالْأَوَّلِ مِنْهَا مَجْدُّ سَمَاعِ صَوْتِ الْمَدَافِعِ ، أَمَّا الثَّانِي فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَدَافِعَ أَطْلَقَتْ قَذَائِفَهَا عَلَى الْمَوَاقِعِ ... وَظَاهِرُ هَذَا يُعَدُّ مُخَالَفًا لِمَا أَثْبَتَتْهُ الْمَعْجَمَاتُ مِنْ مَعَانِي مَادَّةِ (قَصَفَ) ، الَّذِي يَعْنِي شَدَّةَ الصَّوْتِ .

«أَمَّا الْأُسْلُوبُ الثَّانِي وَهُوَ (قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ) ، فَيُمْكِنُ قَبُولُهُ عَلَى أَحَدِ تَوْجِيهَيْنِ :

(١٥٧٤) اسْقَطَبَ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اسْقَطَبَتْ قَضِيَّةٌ فِلَسْطِينَ اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
(أ) اجْتَذَبَتْ فِلَسْطِينَ نَحْوَهَا اهْتِمَامَ الْعَالَمِ ،
(ب) أَوْ صَرَفَتْ أَنْظَارَ الْعَالَمِ إِلَيْهَا ،
(ج) أَوْ جَعَلَتْ الْعَالَمَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ،
لأنَّ الْفِعْلَ (اسْقَطَبَ) لَا يُوْجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ .
ولكن :

جاءَ في قرارِ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ ، التابعة لمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرة ، في مؤتمره في دورتهِ الثالثةِ والأربعينِ (من ٣ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٧ ، - إلى ١٧ ربيعِ الأوَّلِ ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ١٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ما يأتي :

شاع استعمالُ الفعلِ (اسْقَطَبَ) كثيراً في لغةِ العصرِ ، في مثلِ « اسْقَطَبَ الأستاذُ طُلَّابَهُ » بمعنى اجتذبتهم نحوهُ ، وصيغةُ الفعلِ بهذهِ الصورةِ وهذا المعنى لم تردِّ في معجماتِ اللُّغةِ ، ولهذا درستهُ اللُّجنةُ ، ثُمَّ انتهتْ إلى أنَّ كلمةَ (اسْقَطَبَ) ، وهي صيغةُ المصدرِ الذي أخذنا منه صيغةُ الفعلِ (اسْقَطَبَ) - مأخوذةٌ من اللَّفْظِ العربيِّ (قَطَبَ) لإفادَةِ الطَّلَبِ ، ولا يُقالُ إِنَّ (القَطَبَ) اسمُ ذاتٍ ، لأنَّ المجمعَ أجازَ ذلكَ في إقرارِهِ الاشتقاقَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ .

ولهذا رأتِ اللُّجنةُ إجازةَ لفظِ (اسْقَطَبَ) في المعنى الَّذي يستعملُهُ المعاصرونَ فيه .

وبعدَ المناقشةِ وافقَ المؤتمرونَ على قرارِ اللُّجنةِ ، على أنَّ يُذَكِّلَ بما يأتي :

« على أنَّ مَنْ استعملَ (اسْقَطَبَ) على أنَّها استعملَ من (قَطَبَ) بمعنى : جَمَعَ ، صحَّ تعبيرُهُ . »

(١٥٧٥) القَطْرَانُ ، القَطْرَانُ ، القِطْرَانُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُطْلِقُ على عصارةِ شَجَرِ الْأَرْزِ وَالْأَبْهَلِ اسمَ القَطْرَانِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : القَطْرَانُ اعْتِمادًا على قوله تعالى في الآيةِ ٥٠ من سورةِ إبراهيمَ : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ، وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ . ويعتمدونَ أيضًا على معجمِ ألفاظِ

الأوَّلِ : أنَّ إثباتَ القَصْفِ للمدافعِ نوعٌ من المجازِ ، لأنَّ إطلاقَ القَذائفِ مِنْ شَأْنِهِ في الغالبِ أَنْ يُحْدِثَ الهدمَ والتَّكْسِيرَ .
الثَّاني : أنَّ يَكُونَ الكلامُ على تضمينِ قَصْفٍ معنى قَذَفَ أَوْ رَمَى .

ولهذا ترى اللُّجنةُ أنَّ قولَ المعاصرينَ : قَصَفَتِ المدافعُ مواقعَ العدوِّ جائِزٌ في المعنى الَّذي يُستعملُ فيه .
وبعدَ مناقشةِ حولِ التَّضمينِ والمجازِ ، وافقَ المؤتمرونَ على قرارِ اللُّجنةِ .

(١٥٧٣) قَضِمَ الشَّيْءُ وَقَضَمَهُ

ويُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : قَضِمَ الشَّيْءُ ، أي : كَسَرَهُ بأطرافِ أَسْنَانِهِ ، لأنَّ الوسيطَ اكْتفى بِذِكْرِ : قَضِمَ الشَّيْءَ يَقْضِمُهُ قَضْمًا .
ولستُ أدري لماذا اختارَ المعجمُ الوسيطُ هذا الْفِعْلَ الضَّعِيفَ ، الَّذي لم تذكرهُ سوى أربعةِ مصادرَ ، وَالَّذِي قالَ عنه المصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والْتَنُ إِنَّهُ لَفَةٌ ، وأهمَلِ الْفِعْلَ الْأَعْلَى : قَضِمَ الشَّيْءَ يَقْضِمُهُ قَضْمًا ، الَّذي ذكرهُ عشرونَ مصدرًا ، إذ جاءَ في حديثِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : « فَأَخَذَتِ السَّيَّوَاكَ فَقَضَمَتْهُ وَطَبِخَتْهُ » . أي مَضَغَتْهُ بِأَسْنَانِهَا وَلَبِثَتْهُ . وجاءَ في حديثِ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : « إِنَّا شَدِيدَا ، وَأَمَلَاوَا بَعِيدَا ، وَانْخَضَمُوا فَإِنَّا سَقَضَمُ » . الْقَضْمُ : الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . وذكرهُ أيضًا شاعرانِ ، هما :

(أ) عديُّ بنُ زيدٍ ، القائلُ :

رُبَّ نَارٍ يَبْتُ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

(ب) والمتنبِّي ، القائلُ :

تَقْضِمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي

دُونَهُ قَضِمَ سَكَّرَ الْأَهْوَا

أي تَقْضِمُ أَعْدَاءَهُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا عَلَيْهِ ، وَقُصُورِهَا دُونَهُ كَمَا يَقْضِمُ السُّكَّرَ .

وَمِنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ قَضِمَ يَقْضِمُ أيضًا : الكِسَائِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخَارِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والرَّاعِب الأصفهاني ، والمختار ، والمصباح (زاد القَطْران) .

وأوردَ القَطْرانَ والقَطْرانَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وزادَ على الأَسمَنِ السَّابِقِينَ أَشْأً ثَالِثًا هُوَ القَطْرانُ كُلُّ مِنَ القاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

أما دوزي فلم يذكُرْ سِوَى القَطْرانِ وَ القَطْرانِ .

وهناك القَطْرانُ وهو أَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ : قَطَرَ الماءَ والدَّمَغَ وغيرُهُما يَقْطُرُ قَطْرَانًا وَقَطْرًا وَقُطُورًا .

وذكرَ الوسيطُ أيضًا أَنَّ القَطْرانَ وَ القَطْرانَ مادَّةُ سوداء سائلةٌ لَزَجَةٌ ، تُسْتَخْرَجُ مِنَ الخَشْبِ والفَحْمِ ونحوهما بالتفطير الجافِّ ، وتُستعملُ لِحِفْظِ الخَشْبِ مِنَ التَّسْوُسِ ، والحديدِ مِنَ الصَّدَأِ (مُحَدَّثَةٌ) .

وجاءَ في الوسيطِ أيضًا : قَطَرَ البعيرَ وَقَطَرَتْهُ : طلاهَ بالقَطْرانِ ، فهو مَقْطُورٌ وَمَقْطَرُنٌ .

وَ القَطْرانُ أيضًا أَسْمُ رَجُلٍ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ :

أَنَا القَطْرانُ والشَّعْرَاءُ جَرَبَى

وفي القَطْرانِ لِلْجَرَبِيِّ شِفَاءٌ

والروايةُ هِيَ (هنا) بَدَلًا مِنْ (شِفَاء) ، ولكنها لا معنى لها هنا ؛ لِأَنَّ الهِنَاءَ هُوَ القَطْرانُ أيضًا .

(١٥٧٦) قَطَرَ الماءَ ، أَقَطَرَ الماءَ ، قَطَرَ الماءَ ، أَقَطَرَ الماءَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : أَقَطَرَ الماءَ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : قَطَرَ الماءَ ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ والمصباحِ اقتصرا عليها ، ولأنَّ (فعل) اللزَامَ يُصْبِحُ مُتَعَدِّيًا حِينَ تُرَادُّ فِي أَوَّلِهِ هِزَةٌ .

ولكن :

قالَ إِنَّ الفَعْلَيْنِ (قَطَرَ) وَ (أَقَطَرَ) لازمانِ كُلُّهُمَا مِنَ الصِّحاحِ ، واللِّسَانِ ، والتَّاجِ الَّذِي ذَكَرَ أَقَطَرَ فِي المُستدرِكِ ، والمَدِّ ، وأقربِ المواردِ الَّذِي ذَكَرَ أَقَطَرَ فِي الدَّبْلِ ، والمتنِ ، والوسيطِ .

وهناك قَطَرَ الماءَ وَقَطَرَ الماءَ : الأَصْمَعِيُّ ، والصِّحاحُ ، والأساسُ (قَطَرَةٌ : بَحَارٌ) ، والمغربُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ : قَطَرْتُ عَلَيْهِ الماءَ وَأَقَطَرْتُهُ : أدبُ الكاتبِ (بَابُ أبنية الأفعالِ) ، والمغربُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ ، والوسيطُ .

واكتفى أبو زيدٌ ، والقاموسُ ، ومحيط المحيطُ بِذِكْرِ : (أَقَطَرَ الماءَ) .

ولم يذكُرِ المختارُ سِوَى : قَطَرَ الماءَ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ : قَطَرْتُ الماءَ .

ولم يذكُرِ القاموسُ ومحيط المحيطِ مِنْ معاني (أَقَطَرَ) سِوَى : حَانَ أَنْ يَقْطُرَ .

أما فعلُهُ فهو : قَطَرَ يَقْطُرُ قَطْرًا ، وَقُطُورًا ، وَقَطْرَانًا .

(١٥٧٧) جَرَّةٌ رُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ رُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ لَا قَطْرَمِيزَ وَلَا مَرْطَبَانَ

ويُطلقونَ على القَلَّةِ الكَبِيرَةِ مِنَ الرُّجَاجِ أَسْمَ :

(١) قَطْرَمِيزَ ؛ لِأَنَّ الخَفَاجِيَّ ذَكَرَهُ فِي شِفَاءِ الغَلِيلِ ، مُسْتَشْهِدًا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَنَا لَا أَرْتَوِي بِطَاسٍ وَكَاسٍ

فاسْقِنِيهَا بِالزَّقِ وَالْقَطْرَمِيزِ

والخَفَاجِيُّ لم يذكُرْ أَسْمَ الشَّاعِرِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يُسْتَشْهِدُ بِأَقْوَالِهِمْ ، كما أَظُنُّ ، وَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّهُ نَظَّمَ هَذَا البَيْتَ ، وَهُوَ قَائِمٌ فِي رُكْنِ حَانَةِ ، بَعْدَ أَنْ زَعَزَعَتِ الحُمُرُكُ .

(٢) وَمَرْطَبَانَ ، وَهُوَ كَلِمَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، أَهْلَتْ ذِكْرَهَا المَعْجَمَاتُ ؛ مَا عدا مُحِيطَ المَحِيطِ الَّذِي قَالَ : «الْمَرْطَبَانُ : عِنْدَ العَامَةِ قَارُورَةٌ مِنَ الخَرْفِ ، تُسْتَعْمَلُ فِي الغَالِبِ مَحْبَرَةً أَوْ إِنْاءً لِلأَدْوِيَةِ ونحوها . وَأَنَا أَقْرَحُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَيْهَا مَا يَأْتِي :

(أ) الجَرَّةُ الرُّجَاجِيَّةُ .

(ب) أَوِ القَلَّةُ الرُّجَاجِيَّةُ الكَبِيرَةُ .

(ج) أَوِ القَطْرَمِيزُ .

(د) أَوِ الْمَرْطَبَانُ .

بعد أن نفوز بموافقة مجامعنا الأربعة ، أو أحدها ، على استعمال الكلمتين الأخيرتين ، أو إحداهما .

أما المعاجم الأخرى فقد أهملت ذكر هذه الكلمة .

ولما كانت لكلمة (القطاع) أهميتها الكبيرة في أيامنا هذه ، فإنني أقترح على مجامعنا الأربعة ، مجتمعة أو منفردة ، أن توافق على استعمالها بهذا المعنى ، لكي لا يتمكن النقاد اللغويون من انتقاد هذه الكلمة (القطاع) غير المعجمية .

أما معاني (القطاع) الأخرى ، كما وردت في الوسيط ، فهي كما يأتي :

(أ) القطاع من الليل : طائفة منه تكون في أوله إلى ثلثه .

(ب) من الدائرة : جزء محصور بين نصفي قطر وجزء من المحيط (مؤلفة) .

(ج) القطاع : المثال الذي يُقطع عليه الثوب والأديم ونحوهما .

(د) زمن قطاع النخل : زمن إدراكه واجتناء ثمره .

(هـ) وقت قطاع الطير : وقت طيرانها من بلاد إلى أخرى .

(١٥٨٠) انقطاع إلى خدمة أمته

ويقولون : انقطع باهر لخدمة أمته ، أي : انصرف إلى خدمتها .

وانقطع لفلان ، أي : انفرد بصحبته . والصواب :

انقطع إلى خدمة أمته ، وانقطع إلى فلان ، كما جاء في مستدرک

التاج (بحار) ، والملا ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٥٨١) قطع النهر ، عبره ، شقه ، جازه

ويخطئون من يقول : قطع النهر ، أي : اجتازه من أحد

شاطئيه إلى الآخر ، ويقولون إن الصواب هو : عبر النهر ، أو

شقه ، أو جازه . وهذه الأفعال الأربعة صحيحة ، ومن ذكر

قطع النهر : التهذيب ، والصحاح ، ومفردات الرأغب

الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ،

والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ،

والوسيط .

ويقول بعض هؤلاء إن قطع النهر يكون سباحة لا بالركب .

أما فعله فهو : قطع يقطع قطعاً وقطوعاً . وقد ذكر هذين

بعد أن نفوز بموافقة مجامعنا الأربعة ، أو أحدها ، على استعمال الكلمتين الأخيرتين ، أو إحداهما .

(١٥٧٨) قطاط ، قططة ، قِطَط

ويخطئون من يجمع القط على قِطَط ، ويقولون جُلهم إنه

يُجمع على قطاط ، وبعضهم يقول إنه يُجمع على قِطَطَة أيضاً .

والحقيقة هي أن جموع التكسير الثلاثة صحيحة .

فَمِنْ جَمَعَ القط على قِطَط :

الأخطأ التعليل ، الذي نسب إليه قوله :

أكلت القِطاط فأفيتها

فهو في الخنايص من معمر

الخنوص : ولد الخنزير ، أو الصغير من كل شيء .

ولم أعثر على هذا البيت في شعر الأخطأ .

والتهذيب ، ولحن العوام لمحمد الزبيدي ، والصحاح ، وابن

سيده (المحكم) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،

والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،

والوسيط .

ومن جمع القط على قِطَطَة :

ابن سيده (المحكم) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

والقلة التي جمعتها على قِطَط هي :

لحن العوام لمحمد الزبيدي ، وهامش الصحاح ، والمصباح ،

والملا .

أما مؤنث القط فهو : قِطَة .

ومن معاني القِط :

(أ) الصك .

(ب) الصحيفة المكتوبة .

(ج) الكتاب ، أو كتاب الحاسبة .

(د) الساعة من الليل .

(١٥٧٩) القِطَاع

ويقولون : هنا خاص بالقطاع الصناعي ، أو بالقطاع

الزراعي . والصواب : القطاع الصناعي أو القطاع الزراعي ،

(١٥٨٤) قَطَنَ بِالْمَكَانِ

ويقولون: قَطَنَ المَكَانَ، أي: أقام فيه وتَوَطَّه، اعتمادًا على الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمداني، الذي أخطأ في ذلك؛ لأنني لم أجِدْ لَعُوبًا آخرَ أَجَازَ استعمالَ: قَطَنَ المَكَانَ. والصواب: قَطَنَ بِالْمَكَانِ (الفاظ ابن السكيت - باب الثبات في المكان -، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والأساس، والمغرب، والمختار، واللسان، والمصباح، والتاج، والمد، والمتن).

وأجاز استعمال: قَطَنَ في المَكَانِ وبِه أقرب الموارد والوسيط. ولم يذكرْ يحيط المحيط سوى: قَطَنَ في المَكَانِ. ولم أجِدْ معجمًا موثوقًا به يُجيز: قَطَنَ في المَكَانِ، أو بِالْمَكَانِ وفيه معًا سوى هذه المعاجم الثلاثة، التي أرى أنها هي أيضًا قد أخطأت كما أخطأ الهمداني.

أما فعله فهو: قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قُطُونًا، فهو قَاطِنٌ، والجمع: قُطَانٌ، وقَاطِنَةٌ، وقُطَيْنٌ.

ومن معاني قَطَنَ:

(١) قَطَنَ قُلَانًا: خَدَمَهُ (ذكر الوسيط خطأ: خَدَعَهُ).

وَالْقُطَيْنُ: الخدم والأتباع.

(٢) قَطِنَ ظَهْرَهُ يَقْطِنُ قُطْنًا: انحنى، فهو: أَقْطِنُ.

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم).

(١٥٨٥) ذُو الْقَعْدَةِ، ذُو الْقَعْدَةِ

ذو القعدة هو الشهر الحادي عشر من الشهور القمرية، ويقع بين شوال وذو الحجة، وقد مُتِيَ بذلك؛ لأنهم يفعلون فيه عن الأسفار، والغزو، والميرة. هذا الشهر، الذي هو أحد الأشهر الحرم، يحطون من يكبر قافه ويقول: (ذو القعدة)، ويقولون إن الصواب هو يفتح القاف (ذو القعدة)؛ لأن التهذيب، ومعجم مقاييس اللغة، والمختار، واللسان، ودوزي لم يذكروا القاف إلا مفتوحة (ذو القعدة). ولكن:

كلا اليمين صحيح، وإن كان فتح القاف أعلى، وكسرها أشهر. فَمِنْ أَجَازِ الفتح والكسر كليهما: الصحاح، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والفرائد الدرية، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

المصدرين: التهذيب، واللسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

واكتفى الصحاح، والأساس، والمختار بذكر المصدر (قطف).

واكتفى الزاغب الأصفهاني بذكر المصدر (قطف).

وعزَّ المتن حين زاد مصادر ثلاثة هي: مقطف، وقطبة، وقططاع، لأنها مصادر لمعانٍ أخرى للفعل (قطف).

وذكر الأساس، والتاج، والمتن أن قولنا: قَطَعَ النَّهْرَ هو من المجاز.

(١٥٨٢) القِطْفُ

ويقولون: قُطِفَ أو قُطِفَ مِنَ الْعَبِّ أو الْبَلَح. والصواب: قُطِفَ مِنَ الْعَبِّ أو سواه، كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم، واللبث (قال إن القِطْفَ اسم للثمار المقطوفة)، والصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والزاغب، وابن الأثير في «التهذيب» (القِطْفُ: اسم لكل ما يقطف)، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، والمتن، والوسيط.

ومن معاني القِطْفِ:

(١) ما يقطف من الثمر، وهو مما جاء على (فعل) بمعنى (مفعول)، مثل قِطْرٍ، وقِطْرٍ، وذِئْبٍ، وطِخْنٍ.

(٢) ما أتبع من الثمر وحان قطافه. وهذا المعنى فسر قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الحاقة: «قُطِفُوا دَانِيَةً».

(٣) العنقود. وفي الحديث: يجتمع الثمر على القِطْفِ فيشبعهم.

(٤) بقل يشبه الحسك، جوفه أحمر، وورقه أغبر، واحدة: قِطْفَةٌ.

ويجئ القِطْفُ على: قُطُوفٍ وقِطَافٍ.

أما القِطْفُ فهو:

(أ) الخدش، وجمعه: قُطُوفٌ.

(ب) مصدر قَطَفَ (يَقْطِفُ قُطْفًا، وقُطْفَانًا، وقُطَافًا، وقُطَافًا) الثمر: جناه.

(ج) قَطَفَ الشيءَ قُطْفًا وقُطَافًا: قطعه.

(١٥٨٣) القِطْفَةُ

راجع مادة (المحمل) في هذا المعجم.

(أ) الطَّعَامُ أَوْ الْخُبْزُ غَيْرَ مَادُّومٍ .

(ب) الرِّبِيلُ (القَفَّةُ) .

(ج) الحَلَّةُ العَظِيمَةُ الْبَحْرَانِيَّةُ وَتُسَمَّى الْقَلِيفُ ، وَفِي دِيَارِ الشَّامِ الشَّلِيفُ .

(١٥٨٨) قَفَلَ الْجَيْشُ وَأَقْفَلَ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : أَقْفَلَ الْجَيْشُ ، أَي رَجَعَ ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَفَلَ مِنَ السَّفَرِ وَنَحْوِهِ ، لِأَنَّ التَّهْدِيبَ ، وَالصَّحَاحَ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمِصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَحِيطَ الْمَحِيطِ اكْتَفَتْ بِذِكْرِ الْفَعْلِ قَفَلَ . بِمَعْنَى : رَجَعَ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ قَفَلَ وَأَقْفَلَ بِمَعْنَى : رَجَعَ كُلُّ مَنْ تَهَيَّأَ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَذَبَلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَجَاءَ فِي التَّهْيِئَةِ وَاللَّسَانِ : جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : أَقْفَلَ الْجَيْشُ ، وَقَلَّمَا أَقْفَلْنَا ، وَالْمَعْرُوفُ : قَفَلَ ، وَقَفَلْنَا ، وَأَقْفَلْنَا غَيْرُنَا ، وَأَقْفَلْنَا .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : قَفَلَ يَقْفَلُ وَيَقْفَلُ قُفُولًا ، وَقَفَلًا ، وَمَقْفَلًا .

(١٥٨٩) الْقَفْلُ ، الْقَفْلُ ، الْقَفْلُ

وُسُوءُ الْجِهَازِ مِنَ الْحَدِيدِ وَنَحْوِهِ ، يَقْفَلُ بِهِ الْبَابُ وَيُفْتَحُ بِالْمِفْتَاحِ ، قَفَلًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ قَفَلَ (مَعْمُومُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ . وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ . وَالْمَدُّ (ذِكْرُهَا فِي مَادَّةِ فَرَّاشَ) ، وَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى اللَّسَانُ قَفْلًا وَقَفَلًا . وَيُسَمَّى التَّاجُ قَفْلًا وَقَفَلًا (ذَكَرَ الْقَفْلُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ) .

وَيَقُولُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْمَتْنُ إِنَّهُ الْقَفْلُ ، وَالْقَفْلُ ، وَالْقَفْلُ (ذَكَرَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الْقَفْلُ فِي الذَّلِيلِ) .

وَجُمِعَ الْقَفْلُ : أَقْفَالُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ، أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ، وَأَقْفَلُ ، وَقَفُولُ . وَأَنْشَدَتْ أُمُّ الْقُرَيْمِ :

وَيَقُولُ الْمِصْبَاحُ ، وَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْكُسْرَ لُغَةٌ . وَيَقُولُ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ : وَتُكْسَرُ الْقَافُ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفَتْحَ أَعْلَى (فَوِ الْقَعْدَةِ) .

وَيَقُولُ حِيطَ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْكُسْرَ (فَوِ الْقَعْدَةِ) أَشْهُرُ ، وَهَذَا صَحِيحٌ .

وَيُجْمَعُ فَوِ الْقَعْدَةِ عَلَى : فَوَاتِ الْقَعْدَةِ وَفَوَاتِ الْقَعْدَاتِ . وَتَنْبِيْهُ : فَوَاتِ الْقَعْدَةِ وَفَوَاتِ الْقَعْدَتَيْنِ (وَجُمِعَ الْكَلِمَتَيْنِ وَتَنْبِيْهُمَا مِنَ الْأُمُورِ الْتَادِرَةِ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ) .

(١٥٨٦) الْقَعُودُ لَا الْقَاعُودُ

الْبَكْرُ (الْقَتِي مِنْ الْإِبِلِ) ، إِلَى أَنَّ بَصِيرَ فِي السَّادَةِ مِنْ عَمْرِهِ . يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْقَاعُودِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقَعُودُ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَحِيطَ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْقَعُودُ عَلَى : أَقْعَدَ ، وَقَعْدَ ، وَقَعْدَانِ ، وَقَعَائِدَ .

(١٥٨٧) الْخَلِيَّةُ وَالْخَلْيُ لَا الْفَقِيرُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى بَيْتِ النَّحْلِ الَّذِي تُعَيَّلُ فِيهِ أَسْمَ قَفِيرٍ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ فِي هَامِشِهِ . وَالصَّوَابُ هُوَ :

(١) الْخَلِيَّةُ : الْبَيْتُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُومُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيِئَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَالْخَلْيُ : الْمَغْرَبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْخَلِيَّةُ وَالْخَلْيُ عَلَى خَلَايَا . فِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّ عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ فَهْمٍ كَلَّمُونِي فِي خَلَايَا لَمْ ، أَسْلَمُوا عَلَيْهَا وَسَأَلُونِي أَنْ أَحْيِيَهُمْ لَمْ» .

وَمِنْ حَدِيثِهِ الْآخَرُ : «فِي خَلَايَا الْعَسَلِ الْعُشْرُ» .

وَمِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ قَفِيرٍ :

- (٢) الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ . وفي حديث جرير ، قال :
يا رسول الله ! إني رجلٌ قَلْعٌ ، فادعُ الله لي .
(٣) الرَّجُلُ الْبَلِيدُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ (حجاز) .
(٤) صُدِيرٌ يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ . وقد استشهد التاجُ بقول
الشاعرِ :
«مُسْتَأْبِطًا فِي قَلْبِهِ سَكِينًا»

(١٥٩٢) أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلُ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ الْعَامِ الْمَاضِي

ويقولون : أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلُ بِكَثِيرٍ مِنْ أَمْطَارِ الْعَامِ
الْمَاضِي . وَالصَّوَابُ هُوَ : أَمْطَارُ هَذَا الْعَامِ أَقْلُ جِدًّا مِنْ أَمْطَارِ
الْعَامِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّا لَا نَصِفُ الْقَلَّةَ بِالكَثَرَةِ .
هَذَا هُوَ رَأْيُ مُؤَلِّفِ «أَعْلَاطِ الْكِتَابِ» وَأَنَا أُؤَيِّدُهُ فِيهِ
تَأْيِيدًا تَامًا .

(١٥٩٣) الْقَلَّةُ وَالْأَقْلِيَّةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ الْأَقْلِيَّةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْقَلَّةُ . وَلَكِنْ كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ : الْقَلَّةُ ، وَالْأَقْلِيَّةُ (مصدرٌ
صناعيٌّ) صَحِيحَتَانِ .

وقد جاءَ في الوسيط :
الْأَقْلِيَّةُ : خِلَافُ الْأَكْثَرِيَّةِ . وَالْجَمْعُ : أَقْلِيَّاتٌ .
(راجعُ مَادَّةَ «الْأَكْثَرِيَّةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٥٩٤) قَلَمُ الْحَبْرِ ، الْمَدَادُ

جاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَنَّ قَلَمَ الْحَبْرِ هُوَ قَلَمٌ مِدَادُهُ (حَبْرُهُ)
مَخْزُونٌ فِيهِ ، لَا يَسِيلُ عَلَى سَبِيلِهِ إِلَّا وَقْتُ الْكِتَابَةِ بِهِ .
وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مُجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ إِقْرَارَ كَلِمَةِ مَدَادٍ ؛ لِأَنَّ
الْمِدَادَ يُخْزَنُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَدَادُ هُوَ بَانِعُ الْمِدَادِ ، كَمَا يَقُولُ
الْمَتْنُ . فَمَا هُوَ رَأْيُ مُجَامِعِنَا ؟

(١٥٩٥) قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلِيَّ فَلَانًا يَقْلَاهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ قَلَاً وَقَلَاءً وَمَقْلِيَّةً :

تَرَى عَيْنُهُ مَا فِي الْكِتَابِ ، وَقَلْبُهُ
عَنِ الدِّينِ أَعْمَى وَاتِّقُ بِقُفُولِ
وَنَقَلَ اللِّسَانُ الْقُفُولَ عَنِ الْحَجَرِيِّ .
أَمَّا صَانِعُ الْأَقْصَالِ فَهُوَ الْقَفَالُ .

(١٥٩٠) الْمِقْلَاعُ

وَيُخْطِئُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغُلِيِّ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى مَا يُرْمَى بِهِ
الْحَجَرُ أَسْمَ : الْمِقْلَاعِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَذَافُهُ ،
أَوْ قَذِيفُهُ .

ولكن :

هَنَالِكُ شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ مَا يُرْمَى بِهِ الْحَجَرُ يُسَمَّى مِقْلَاعًا ،
فَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ الَّتِي ذَكَرْتَ الْمِقْلَاعَ : الصِّحَاحُ ،
وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الْمَلْطِيَّةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَعَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ الْمِقْلَاعُ عَلَى مَقَالِيعَ .

(١٥٩١) قَلْعُ السَّفِينَةِ . أَقْلَعُ الْمَلَاخُونَ السَّفِينَةَ

ويقولون : قَلْعُ هَذِهِ السَّفِينَةِ جَدِيدٌ . وَالصَّوَابُ : قَلْعُ
السَّفِينَةِ ، أَيْ شِرَاعُهَا ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ الصِّحَاحُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (ذَكَرَ أَنَّ الْقَلْعَ
لِلشِّرَاعِ) مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، وَعَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا جُمُوعُ الْقَلْعِ فِيهِ قُلُوعٌ ، وَقِلَاعٌ ، وَقِلْعَةٌ . وَقَدْ يَكُونُ
الْقِلَاعُ مَفْرَدًا (الْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ) ، فَيَكُونُ
جَمْعُهُ (قَلْعٌ) ، كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ وَالْمِصْبَاحُ .

وَيُسَمَّى شِرَاعُ السَّفِينَةِ قِلَاعَةً أَيْضًا (الصَّاعِقَانِي وَالتَّاجُ) .
وَيَقُولُونَ أَيْضًا : أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ ، وَيَعْتَوْنَ بِذَلِكَ أَنَّهَا جَرَتْ
تَشَقُّ الْمَاءِ . وَالصَّوَابُ : أَقْلَعُ الْمَلَاخُونَ السَّفِينَةَ ، أَيْ رَفَعُوا
قِلَاعَهَا . وَالسَّفِينَةُ لَا تَرْفَعُ قِلَاعَهَا بِنَفْسِهَا ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ مَلَاخِينَ
لِرَفْعِهَا . وَالْمَقْهُومُ ضِمَّتَا أَنَّ السَّفِينَةَ - بَعْدَ أَنْ تَرْفَعُ قُلُوعَهَا -
لَا بُدَّ لَهَا مِنْ أَنْ تَجْرِيَ شَاقَّةُ صَدْرِ الْمَاءِ ، وَتَتَقَلَّبُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَلْعِ :

(١) الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي الْبَطْشِ .

يَأْتِي وَوَاوِي، كما قالَ الْكِسَائِيُّ، وَأَبْنُ السِّكِّتِ، وَالصَّحَّاحُ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمَصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

لِذَا قُلْ :

(أ) قُلِ اللَّحْمُ بِقَلْبِهِ قَلْبًا : أَنْضَجَهُ عَلَى الْمِقْلَةِ أَوْ الْمَقْلَى ، فَهُوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلَى .

(ب) قَلَا اللَّحْمُ يَقْلُوهُ قَلْوًا : أَنْضَجَهُ عَلَى الْمِقْلَةِ أَوْ الْمَقْلَى ، فَهُوَ قَلَاءٌ ، وَالطَّعَامُ مَقْلُو .

(١٥٩٧) الْمِقْلَى وَ الْمِقْلَةُ

وَيُحْتَمَى عَمَدُ الرُّيْدِيِّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» مِنْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُقْلَى عَلَيْهِ ، أَسْمُ الْمِقْلَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْمَقْلَى . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَقْلَ وَالْمِقْلَةَ كِلْتُمَا صَوَابٌ ، وَلَكِنْ الْمَقْلَى أَعْلَى .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَقْلَى : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيَاهُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِقْلَةَ : الصَّحَّاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (قَدْ يُقَالُ الْمِقْلَةُ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَتُحْمَعَانِ عَلَى : مَقَالٍ ، وَمُتَنَاهُمَا : مَقْلِيَانِ كَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ .

(١٥٩٨) الْقِمَارُ

وَيُسَمَّوْنَ كُلُّ لَعِبٍ فِيهِ مُرَاهَنَةٌ : قِمَارًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقِمَارُ ، كَمَا قَالَ أَبْنُ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَجَزَّ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي التَّيَاهِيَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «مَنْ قَالَ :

أَبْغَضُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ قَلَى وَ قَلَاءٌ وَ مَقْلِيَّةٌ : أَبْغَضَهُ وَكَرِهَهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ، وَعَلَى مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبْنِ بَرِّي ، وَأَبْنِ سِيدِهِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

يَجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْجَمْلَتَيْنِ : قَلَى فَلَانًا يَقْلِيهِ ، وَ قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ كِلْتُمَا : مُفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَاكْتَفَى مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ بِقَوْلِهِ : قَلَيْتُهُ أَقْلِيهِ قَلَى .

وَاكْتَفَى أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِذِكْرِ : قَلَا فَلَانًا يَقْلُوهُ . وَجَاءَ فِي الصَّحَّاحِ : «وَالْقَلَى : الْبُغْضُ» ، فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ . تَقُولُ : قَلَاءَهُ بِقَلْبِهِ قَلَى وَ قَلَاءَهُ ، وَ يَقْلَاهُ لَعْنَةً طَيِّبَةً . وَتَقُلْ أَبْنُ الْأَثِيرِ ذَلِكَ فِي «التَّيَاهِيَةِ» عَنْ «الصَّحَّاحِ» . وَهَذَا كَمَا فَعَلْنَا آخَرَانِ ، هُمَا :

(أ) قَلَى فَلَانًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءَهُ وَ مَقْلِيَّةٌ : أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَتَعَلَّبُ ، وَأَبْنُ جَنِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَ قَلَى فَلَانًا يَقْلَاهُ قَلَى وَ قَلَاءَهُ وَ مَقْلِيَّةٌ : سَيِّبُونِي ، وَتَعَلَّبُ الَّذِي أَنْشَدَ :

أَيَّامَ أُمِّ الْغَمْرِ لَا تَقْلَاهَا وَلَوْ تَشَاءَ قُبِلَتْ عَيْنَاهَا
وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ (نَادِرٌ) ، وَالْمَتْنُ .

وَيَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ إِنَّ قَلَاءَهُ يَقْلَاهُ هِيَ لَعْنَةُ طَيِّبَةٍ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَصْدَرُ : مَقْلِيَّةٌ : أَبْنُ سِيدِهِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَالَ أَبْنُ السِّكِّتِ : لَا يَكُونُ فِي الْبُغْضِ إِلَّا : قَلَيْتُ .

(١٥٩٦) قَلَى اللَّحْمُ يَقْلِيهِ ، قَلَاءَهُ يَقْلُوهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلَا الطَّاهِي اللَّحْمُ يَقْلُوهُ قَلْوًا : أَنْضَجَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَلَى الطَّاهِي اللَّحْمُ يَقْلِيهِ قَلْبًا .

وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ الْجَمْلَتَيْنِ كِلْتُمَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (قَلَى ، قَلَا)

والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وقال معجم مقاييس اللغة : [القاف والميم والعين أصول ثلاثة صحيحة : أحدها نزول شيء مائع في أداة تعمل له . فالقمع معروف ، يُقال قِمَعٌ وقِمَعٌ . وفي الحديث : «ويل لأقماع القول» ، وهم الذين يسمعون ولا يعون ، فكان آذانهم كالأقماع التي لا يبقى فيها شيء .

وجاء في النهاية : [وفي الحديث «ويل لأقماع القول» ، ويل للمصيرين» وفي رواية الهروي «ويل لأقماع الآذان» . الأقماع : جمع قمع ، كضلع ، وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الطرود لثملاً بالمنايعات من الأشرية والأذهان] . والجمع : أقماع . ويقولون :

- (١) فلان قِمَعٌ أخبار : يتبعها ويتحدث بها .
- (٢) ويل لأقماع القوم : الذين يسمعون ولا يعون .
- (٣) القِمَعُ مِنَ الْوَرْدِ : الأصل الأخضر الذي يبقى على الشصن بعد ذهاب أوراق الورد فيحمر .

(١٦٠١) القَنْبِطُ

القَنْبَةُ الزَّرَاعِيَّةُ مِنَ الْفَصِيلَةِ الصَّليبية ، والتي تُطبخ وتؤكل ، وتسمى في مصر والشام القَرْنِيطُ ، يُسمونها القَنْبِطُ ، والصواب : القَنْبِطُ ، كما يقول لحن العوام لمحمد الزبيدي ، والصحيح ، والمختار ، واللسان الذي روى بيت جندل :

لكن يروون البصل الحريفاً والقنبطُ مُعجِباً طريفاً
والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، ومعجم مصطلحات العلوم الزراعية لمصطفى الشهابي ، والوسيط .

وذكر المصباح ، ومحيط المحيط ، والمتن أن العامة تفتح القاف (قنبط) .

وقال المتن أن العامة تقول (قَرْنِيط) أيضاً .

أما واحده فهي : قَنْبِطَةٌ .

(١٦٠٢) القَبَاءُ أَوْ الْقُفْطَانُ لَا الْقُنْبَارُ

الثوب الفضفاض السائب ، المشقوق المقدم ، يضم طرفيه

تعال أقامرك فليتصدق قيل : يتصدق يقدر ما أراد أن يجعله خطراً في القمار .

والقامرة والقمار يعنيان القمار أيضاً .

(١٥٩٩) القاموس

القاموس أو القومس : قعر البحر ، وقيل وسطه ومُعظمه . وفي الحديث : «قال قولاً بلغ به قاموس البحر» ، أي : قعره الأقصى .

وقال أبو عبيد : القاموس أبعد موضع غوراً في البحر ، وقال إن أصل القمس هو القوص .

وقال معجم مقاييس اللغة إن قاموس البحر هو مُعظمه . هذه هي خلاصة ما ذكرته المعاجم القديمة عن القاموس . أما ما ذكرته المعاجم الحديثة عنه ، فقد قال محيط المحيط : القاموس كتاب الفيروزبادي في اللغة العربية ، لقبه بالقاموس المحيط لاتساعه وبُعْد غوره . ومنه سمي كل كتاب في اللغة ، مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم ، مع ضبطها وتفسير معانيها ، بالقاموس . وهو من اصطلاح المولدين .

واكتفى «من اللغة» بذكر ما جاء في المعاجم القديمة عن القاموس .

ولكن الوسيط ، بعدما قال إنه البحر العظيم ، وإنه علم على معجم الفيروزبادي ، قال : القاموس هو كل معجم لغوي على التوسع (جمع اللغة العربية بالقاهرة) . وهذا يجعلنا نستعمل كلمة (القاموس) بمعنى (المعجم) دون أن نخشى تخطئه ، أو انتقاداً .

(١٦٠٠) القِمَعُ وَالْقِمَعُ وَالْقِمَعُ

ويسمون ما يوضع في قم الإناء فيصب فيه الزيت والدهن وغيرها قمعاً ، والصواب هو : القِمَعُ (تسمية) ، والقِمَعُ (حجازية) ، كما قال الصبحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج الذي قال : «والعامة تقولهُ بالضم (القِمَع) ، وهو غلط» ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وأضاف يعقوب بن السكيت (القِمَع) ، ونقله عنه الصبحاح ،

وهناك أسرة عربية مصرية تحمل اسم قنديل أيضاً . والصواب - كما أجمعت على ذلك المعجمات - هو : القنديل الذي يجمع على : قناديل .

وقد ذكر المعجم الوسيط أن كلمة قنديل معربة .

(١٦٠٥) قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرِينُ ، قَنَسْرُونُ ،
قَنَسْرُونُ ، قَنَسْرِيٌّ ، قَنَسْرِيٌّ ،
قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرِينِيٌّ ، قَنَسْرُونِيٌّ ،
قَنَسْرُونِيٌّ

قَنَسْرِينُ كورة بالشام قُرْبَ حَلَبٍ مُحِطَّتُونَ مَنْ يَكْبُرُ نُومَهَا
الأولى المُصَنَّفَةُ ، ويقول : قَنَسْرِينُ ، والحقيقة هي أنه يجوز فيها :
(أ) قَنَسْرِينُ : رَنَى عَكَرَتُهُ الضَّيِّى أَوْلَادُهُ يَقُولُهُ :

سَقَى اللهُ أَجْدَانًا وَرَأَى تَرْكُهَا

بخاير قَنَسْرِينِ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

وذكر قَنَسْرِينِ أيضاً : كمال للمبرد تحقيق رايت ، ومعجم
البلدان لياقوت ، واللسان . والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

(ب) وَ قَنَسْرِينُ : الصَّحاحُ ، ومعجم البلدان ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

(ج) وَ قَنَسْرُونُ : الكامل للمبرد ، والصَّحاحُ ، ومعجم البلدان ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

(د) وَ قَنَسْرُونُ : الصَّحاحُ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

أَمَّا التَّسْبَةُ إِلَى قَنَسْرِينِ فَهِيَ إِمَّا :

(أ) قَنَسْرِيٌّ : قال العجاج :

أَطَرَبَا وَأَنْتَ قَنَسْرِيٌّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

ومِمَّنْ ذَكَرَ (قَنَسْرِيٌّ) أيضاً : المبرد في الكامل ومعجم البلدان ،
واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ب) أَوْ قَنَسْرِيٌّ : لم يذكرها إلا اللسان ، لأن هذه التَّسْبَةُ
قياسيةٌ .

(ج) أَوْ قَنَسْرِينِيٌّ : الكامل للمبرد ، ومعجم البلدان .

جَزَامُ ، وَيَتَّخِذُ مِنَ الْحَرِيرِ أَوِ الْقُطَنِ ، وَتَلْبَسُ فَوْقَهُ الْجُبَّةُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الْقَنْبَازِ .

ولكن :

جاء في المجلد الثالث عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بمجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثالثة ،
بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧١ ، في المادة رقم ٤ ، أن المؤنث وافق
على أن يُطلق على ذلك الثوب ، اسم : القباء أو القفطان .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام
١٩٧٣ ، جاء فيه أن «القباء : ثوبٌ يلبس فوق الثياب ، أو
القميص ، ويُمتنعُ عليه» . وأرجح أن الكلمة عربية الأصل .

وجاء في الوسيط أن «القفطان» كلمة معربة . وتقول مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية إن كلمة القفطان أصلها فارسي .

(١٦٠٣) الْقَنْبَلَةُ لَا قَنْبَرَةَ

ويخطئ المتن من يطلق اسم القنبلة على الجسم المعدني
الأجوف ، الذي يُحْتَضَى بالمواد المتفجرة ، ويُقذف به العدو باليد
أو المدفع . ويُطلق عليها المتن اسم القنبرة ، ويقول إنها كلمة
مولدة ، أو معربة من خمرة الفارسية ، ويقال لها : بومبة .

ولكن :

يُسَمِّيها محيط المحيط قَنْبَلَةً ، ويقول إن بعضهم يسميها
قَنْبَرَةً ، وهي اسم لطائر أيضاً . ويقول إنها فضل ريش قائم
في رأس الدجاجة ونحوها .

ويكني أقرب الموارد بقوله إن القنبرة هي فضل ريش قائم .
ثم تأتي الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، وتقول إن مجمع
اللغة العربية بالقاهرة أطلق اسم القنبلة على هذا الجسم المعدني
القاتل . أما جمعها فهو : قنابل .

والقنبلة هي أيضاً : مَصِيدَةٌ يُصَادُ بِهَا أَبُو بَرَاقِشَ ،
وهو طائر يتغير لونه ألواناً شتى .

(١٦٠٤) الْقِنْدِيلُ

المصباح الذي يشبه الكوب . وفي وسطه قَيْلٌ ، ويُملأ
بالماء وزيت الزيتون ، ويُشعل ليلاً ، يطلقون عليه اسم القنديل ،

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) أَوْقِسْرُونِي : الصِّحاح ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط .

(هـ) أَوْقِسْرُونِي : لم يذكرها إلا اللسان ، لأن هذه النسبة قياسية .

(و) أَوْقِسْرُونِي : انفرد اللسان أيضاً بذكرها ، لأن هذه النسبة قياسية .

(١٦٠٦) القَنْصُ والقَنْصُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ حَسَامٌ لِلصَّيْدِ والقَنْصِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ لِلصَّيْدِ والقَنْصِ ؛ لأنَّ الصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمغربي ، والوسيط ذكروا أَنَّ لِلْفِعْلِ قَنْصٌ مصدرًا واحدًا هُوَ القَنْصُ .

ولكن :

ذكر المحكم ، واللسان ، والمدُّ أَنَّ لِلْفِعْلِ قَنْصَ مصدرين هما : القَنْصُ والقَنْصُ .

ويعني القَنْصُ أيضاً المصيد ، أي الحيوان الذي يُصَادُ ، كما يقول الليث بن سعد ، والتَّهْدِيبُ ، والصِّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمحكم ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمغربي ، والوسيط .

و القَنْيصُ يعني الحيوان الذي يُصَادُ كالقَنْصِ .

أما فِعْلُهُ فهو : قَنْصٌ يَقْنِصُ قَنْصًا ، وقَنْصًا ، واقتنصه و قَنْصَهُ : صاده .

(١٦٠٧) القِنْطَارُ

ويُطلقون على المعيار المعروف اسمَ القِنْطَارِ ، بفتح القاف كما يحدوثه في اللغة الإنكليزية ، والكلمة عربية ، مكسورة القاف (القِنْطَارُ) ، لا مفتوحها ، كما فعل بها الإنكليز ، حين نقلوها عن الضاد إلى لغتهم .

وقد ورد القِنْطَارُ مرتين في القرآن الكريم ، إحداهما في الآية

٧٥ من سورة آل عمران : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّي إِلَيْكَ﴾ .

ويُجمع القِنْطَارُ على قِنْطَارِيٍّ ؛ قال تعالى في الآية الرابعة عشرة من سورة آل عمران أيضاً : ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالْبَنِينَ ، وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ ، وَالْخَلِيلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ﴾ .

ومن المصادر التي ذكرت القِنْطَارَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصِّحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والتهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومن معاني الفعل قَنْطَرُ :

(١) تَرَكَ الْبَيْتَ وَأَقَامَ بِالْأَمْصَارِ وَالْقُرَى .

(٢) مَلَكَ مَالًا كَثِيرًا يُوزَنُ بِالْقِنْطَارِ .

(٣) قَنْطَرُ عَلَيْنَا : طَوَّلَ وَأَقَامَ لَا يَبْرَحُ .

(٤) قَنْطَرُ الْبِنَاءِ : جَعَلَهُ كَالْقَنْطَرَةِ .

(١٦٠٨) قَطَرُهُ فَتَقَطَّرَ لَا قَنْطَرُهُ

ويقولون : تَقَطَّرَ فُلَانٌ ، أَي وَقَعَ . والكلمة عامية ، لم يَتَّبِعْهَا ابنُ حِجَّةَ الْحَمَوِيُّ ، حين قال :

وقالوا كُنِيتُ الْبَيْلَ يَجْرِي وقد بدا

عليه خلقُ السَّبْقِ ، قلتُ : كذا جَرَى

ولكنَّهُ نَحَرَ الْقَنَاطِيرَ مَذًى أَيْ

تَجَرَّى عَلَيْهِ مَجْبِجًا فَتَقَطَّرَا

والصَّوَابُ : قَطَرُهُ فَتَقَطَّرَ ، أَي أَلْقَاهُ عَلَى قُطْرِهِ (شِقِّهِ وَجَانِبِهِ) : الصِّحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، وشفاء الغليل ، والتاج ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «يَقَالُ طَعَنَهُ قَطَرُهُ ، أَي أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، وَهِيَ جَانِبُهُ . قال الشاعرُ :

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَاتِهَا مَا قَطَّرَ الْفَارَسَ إِلَّا أَنَا»

وذكر التاج والمدُّ أَنَّ (تَقَطَّرَ بِهِ) عامية ، وقال المتن إِنَّ (قَطَرُهُ وَتَقَطَّرَ بِهِ) عاميتان .

وهناك الفعل أَقْطَرُهُ ، الذي يعني أيضاً : أَلْقَاهُ عَلَى شِقِّهِ

وجانِبِهِ (القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ) .

وَمِنْ معاني الفعلِ (قَطَرَ) ومشتقاتِهِ :

(١) قَطَرَ فُلَانًا : صَرَعَهُ صَرَعَةً شَدِيدَةً .

(٢) قَطَرَهُ قَرَسُهُ : أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ قَطَرِيهِ .

(٣) مَا قَطَرَكَةَ عَلَيْنَا ؟ : مَا صَبَّكَ عَلَيْنَا .

(٤) قَطَرَ الْعَرَبِيَّةُ : أَحْقَهَا بِالْقِطَارِ .

(٥) قَطَرَ الثَّوْبَ : خَاطَهُ .

(٦) تَقَطَّرَ عَنْ كَذَا : تَخَلَّفَ .

(٧) تَقَطَّرَ لِلْقِتَالِ : تَيَّأَ وَتَحَرَّقَ لَهُ .

(٨) تَقَطَّرَ بِهِ : أَلْقَاهُ عَلَى شِقِّهِ وَجَانِبِهِ .

(٩) تَقَطَّرَ فُلَانٌ : رَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ عُلوٍّ .

(١٦٠٩) الْخَمُّ وَالْخُنُّ لَا (الْقَنْ)

وَيَفْرَدُ مُحِيطُ المحيطِ ودوزي بِتسميةِ مَاوَى الدَّجَاجِ قَنًا .
وقد يَكُونُ هُنَاكَ إِبدالٌ بَيْنَ الْخُنِّ الَّذِي هُوَ مَاوَى الدَّجَاجِ ،
وَالْقَنْ ، أَوْ قد يَوْجَدُ تَصْغِيرُ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ . وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ
الاعْتِدَادَ عَلَى مُحِيطِ المحيطِ ودوزي إِذَا انفردَا بِذِكْرِ مَادَّةٍ مَا .

وَمَاوَى الدَّجَاجِ هُوَ الْخَمُّ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ
سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ : سُيِّيَ قَفْصُ الدَّجَاجِ خَمًّا لِخُبْثِ
رَاحَتِهِ (مِنْ خَمِّ اللَّحْمِ : أَنْتَنَ) .

ويقولُ اللَّسَانُ : خَمٌّ : إِذَا جُعِلَ فِي الْخَمِّ ، وَهُوَ حَبْسُ
الدَّجَاجِ .

وقالَ المدُّ إِنَّ الْخُنَّ كَالْخَمِّ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُخَدَّنَةٌ . وَذَكَرَهَا
دَوْزِي ، وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ الْخُنَّ لَغَةٌ فِي الْخَمِّ .

(١٦١٠) الْقَيْنَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ الرَّجَاجِيِّ الْمَعْرُوفِ ، الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ
الشَّرَابُ أَوْ الْعِطْرُ ، اسْمُ الْقَيْنَةِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْقَيْنَةُ كَمَا
يَقُولُ التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي «تَكْمِلَةِ إِصْلَاحِ
مَا تَغَلَطَ فِيهِ الْعَامَّةُ» ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الْفَصِيحُ الْقَارُورَةُ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَتُجْمَعُ الْقَيْنَةُ عَلَى قَيْنَيْنِ وَقَيْنَيْنِ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَتْنُ إِنَّ الْجَمْعَ الثَّانِي (قَيْنَان) نَادِرٌ .

(١٦١١) الْمَقْهَى لَا الْقَهْوَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُشْرَبُ فِيهِ الْقَهْوَةُ وَالثَّانِي
وَنَحْوُهَا ، اسْمُ الْقَهْوَةِ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ إِنَّ
الْقَهْوَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

وَلَكِنْ :

أُطْلِقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ اسْمُ
الْمَقْهَى .

أَمَّا جَمْعُهُ فَهُوَ : مَقَاهٍ .

وَمِنْ معاني الْقَهْوَةِ :

(١) الْحَمَرُ .

(٢) اللَّبَنُ الْمُخَضُّ .

(٣) مَا يُشْرَبُ مِنْ مَطْبُخِ الْبُنِّ .

(٤) الرَّائِعَةُ .

(٥) الْخِصْبُ .

(١٦١٢) جَوَادٌ مَقُودٌ وَ مَقُودٌ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : جَوَادٌ مَقُودٌ وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
جَوَادٌ مَقُودٌ ، لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ إِجْرَاءَ الْإِعْلَالِ بِالتَّسْكِينِ عَلَى
اسْمِ الْمَفْعُولِ (مَقُودٌ) ، يُصْبِحُ (مَقُودًا) ، هُوَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ .

وَلَكِنْ :

نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) جَوَادٌ مَقُودٌ .

(ب) وَ جَوَادٌ مَقُودٌ .

وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلُ (مَقُودٌ) هُوَ الْأَعْلَى .

(رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمُرُومِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

(١٦١٣) الْقَوْسُ الْجَدِيدَةُ وَالْجَدِيدُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَذْكُرُ الآلَةَ الَّتِي لَهَا هَيْئَةُ هِلَالٍ ، وَتُرْمَى
بِهَا السِّهَامُ ، وَيَقُولُ : هَذَا الْقَوْسُ جَدِيدٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : هَذِهِ الْقَوْسُ جَدِيدَةٌ : لِأَنَّ الْقَوْسَ مُؤَنَّثَةً كَمَا يَقُولُ مُعْجَمُ

(١٦١٤) حَدِيثٌ مَقُولٌ وَمَقُولٌ لَا مُقَالَ

مقاييس اللغة ، وَتَحْكُمُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَأَسَاسُ الرَّمُخَشَرِيِّ ،
والمغرب .

ولكن :

أَجَازُ تَأْنِيثِ الْقَوْسِ وَتَذَكِيرُهَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَتَأْنِيثُ الْقَوْسِ أَقْوَى مِنْ تَذَكِيرُهَا ، لِأَنَّ مَعْجَمَ أَلْفَاظِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالتَّاجَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنَ قَالُوا إِنَّهَا قَدْ تَذَكَّرَتْ . وَ (قَدْ) حَرْفُ تَقْلِيلٍ أحياناً
حين يدخلُ على الفعلِ المضارعِ .

وَتَجْمَعُ الْقَوْسُ عَلَى أَقْوَاسٍ وَفُسَيْيَ كَمَا تَقُولُ جُلُ المعجماتِ ،
وَتَجْمَعُ أَيْضاً عَلَى :

(١) قِيَاسِي : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَفُسَيْيَ : الْقُرَاءُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِغَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَ أَقْيَاسِي : اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَ أَقْوَسِي : اللَّسَانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَفُسَيْيَ : ابْنُ جُنَيْهِ وَاللَّسَانُ .

أما تصغيرُ كلمةِ قَوْسٍ ، فهو :

(أ) قَوْسِيَّةٌ حينَ تكونُ مؤنثَةً .

(ب) وَ قَوْسِيٌّ حينَ تكونُ مذكرةً .

وَمِنْ معاني الْقَوْسِ :

(١) الذَّرَاعُ ، لِأَنَّهُ يُقَاسُ بِهِ الْمَدْرُوعُ .

(٢) بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ (هُوَ تَاسِعُ الْبُرُوجِ) .

(٣) قَوْسٌ قُرْحٌ : قَوْسٌ يَنْشَأُ فِي السَّمَاءِ ، أَوْ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ مَسْقَطِ
الْمَاءِ مِنَ الشَّلَالِ وَنَحْوِهِ ، وَيَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْأَفْقِ الْمُقَابِلَةِ لِلشَّمْسِ ،
وَتَرَى فِيهِ أَلْوَانُ الطَّيْفِ مُتَتَابِعَةً .

(٣) رَمَوْا أَعْدَاءَهُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ : كَانُوا مُتَّفِقِينَ .

(١٦١٥) قِوَامُ الشَّيْءِ وَقِوَامُهُ وَقِيَامُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ قِوَامَ الشَّيْءِ مَعْنَاهُ : عِمَادُهُ وَنِظَامُهُ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قِوَامُ الشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ
ابْنِ الْمُثَنَّى) ، وَالتَّهْذِيبَ ، وَالصَّحَاحَ ، وَمَعْجَمَ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهْيَاةَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسَ ، وَمَحِيطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطَ ذَكَرُوا
أَنَّ عِمَادَ الشَّيْءِ وَنِظَامَهُ هُوَ : قِوَامُهُ .

ولكن :

ذَكَرَ قِوَامَ الشَّيْءِ وَقِوَامَهُ كِلَيْهِمَا كُلٌّ مِنَ الْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ
(ذَكَرَ الْقَوَامَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ) ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ (بَحَاز) .

أَمَّا قِيَامُ الْأَمْرِ فَمَعْنَاهُ مِثْلُ : قِيَامِهِ . وَمَعْنَى : هُوَ قِوَامُ أَهْلِ
بَيْتِهِ : هُوَ الَّذِي يُقِيمُ شَأْنَهُمْ .

(١٦١٦) هُزِمَ قَوْمٌ هَتَلَرُ ، وَهُزِمَتْ قَوْمُهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُوْنِثُ اسْمَ الْجَمْعِ (قَوْم) ، وَيَقُولُ : هُزِمَتْ
قَوْمٌ هَتَلَرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هُزِمَ قَوْمٌ هَتَلَرُ . وَالْحَقِيقَةُ
هِيَ أَنَّ الْقَوْمَ يَذْكُرُ وَيُوْنِثُ اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَكَذَّبَ بِقَوْلِكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ ، فَذَكَرَ . وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٥ مِنْ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ ، فَأَنْتَ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَلَى مَعْنَى : كَذَّبَتْ جَمَاعَةُ قَوْمِ نُوحٍ .

(٢) وَعَلَى قَوْلِ الصِّحَاحِ : الْقَوْمُ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَ لِلْأَمْعِيْنَ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ ، مِثْلَ رَهْطٍ وَنَفَرٍ .

(٣) ثُمَّ نَقَلَ الْمُخْتَارُ وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ مَا ذَكَرَهُ الصِّحَاحُ .

(٤) وَذَكَرَ أَنَّ الْقَوْمَ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ كُلُّ مِنْ : الْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

أَمَّا جَمْعُ الْقَوْمِ فَهُوَ : أَقْوَامٌ ، وَأَقَاوِمٌ ، وَأَقَائِمٌ ، وَقَوْمٌ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَعَشِيرَةٌ .

أَمَّا إِفْرَادُ كَلِمَةِ قَوْمٍ وَجَمْعُهَا ، فَقَدْ حَكَى نَعْلَبُ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ كَفُّوا عَنَّا ، وَكُفَّ عَنَّا ، عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى الْمَعْنَى . وَأَنَا أَوْزِرُ جُمْلَةَ نَعْلَبِ الْأَوَّلَى .

وَتَصْغِيرُ قَوْمٍ هُوَ قَوْنِمٌ .

(١٦١٧) قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ،

وَالْيَهُ ، يَقِيسُهُ قِيَاسًا وَقِيَاسًا

وَقَاسَهُ بِقَوْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا وَقِيَاسًا

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَاسَهُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(١) قَاسَ الشَّيْءَ بآخَرٍ يَقِيسُهُ قِيَاسًا وَقِيَاسًا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَقَاسَهُ عَلَيْهِ : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَقَاسَهُ : ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ أَبُو نُوَّاسٍ قَاسَهُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قَاسَ الْإِمَادَ إِلَى الْبُحُورِ
(الْإِمَادُ : جَمْعُ إِمْدٍ أَوْ تَمْدٍ ، وَهِيَ مَاءُ الْمَطَرِ يَتَجَمَّعُ فِي الْخَفَرِ الصَّغِيرَةِ ، وَيَنْضَبُ فِي الصَّيْفِ) .

وَقَالَ الْمُنْتَبِي :

بِمَنْ أَضْرَبُ الْأَمْثَالِ ، أَمْ مَنْ أَقْسَهُ

إِلَيْكَ ، وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ

وَمِمَّنْ أَجَازَ قَوْلَ : قَاسَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا : الْأَسَاسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَهَذَا لَكِ الْفَعْلُ الْوَائِي : قَاسَهُ بِقَوْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَبِغَيْرِهِ قَوْسًا وَقِيَاسًا : الصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَحْزُرُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا :

(أ) قَاسَهُ بِهِ وَإِلَيْهِ قِيَاسًا وَمُقَاسَةً : قَدَرَهُ .

(١) قَاسَ فَلَانًا إِلَى كَذَا : سَابَقَهُ .

(ب) اقْتَسَاهُ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(١) اقْتَسَا بِأَيْهِ : سَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَاقْتَدَى بِهِ .

(ج) قَاسَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ : قَاسَهُ .

(د) انْقَاسَ : مَطَاوَعُ قَاسَ .

(هـ) تَقَاسَى الْقَوْمُ : ذَكَرُوا مَارِبَهُمْ .

(١٦١٨) قِيَاسِيَّةٌ ، قِيَاسِيَّةٌ

قِيَاسِيَّةٌ بَلَدَةٌ فَلَسْطِينِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ، وَاقَعَتْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ ، اخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ حُرُوفِهَا بِالشَّكْلِ ، فَعَجَمُ الْبُلْدَانِ يَقُولُ إِنَّهَا قِيَاسِيَّةٌ ، وَبَحَارِيَةُ الْقَامُوسِ فِي فَتْحِ الْقَافِ ، وَلَكِنَّهُ يَخْفَى الْبَاءُ الثَّانِيَةَ وَيَقُولُ إِنَّهَا قِيَاسِيَّةٌ ، وَيَلِيهِ التَّاجُ الَّذِي يُجَارِي الْقَامُوسَ دُونَ أَنْ يَضْبُطَ الْقَافَ بِالشَّكْلِ .

ثُمَّ بَأْنَى بِحِيطِ الْمَحِيطِ فُجَارِي الْقَامُوسَ فِي كُلِّ الْحَرَكَاتِ ، مَا عَدَا الْقَافَ الَّتِي حَرَكْتُهَا بِالْكَسْرِ قِيَاسِيَّةٌ ، وَنَقَلَ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادِيَّةٍ - فَمَثَرُ مِثْلُهُ .

لِذَا قُلْ : قِيَاسِيَّةٌ وَقِيَاسِيَّةٌ ، وَيَبْدُو أَنَّ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ أَعْلَى .

باب الكاف

(١٦١٩) أنا كعري أرفضُ الدُّلَّ

ويخطئون مَنْ يقول: أنا كعري أرفضُ الدُّلَّ ، ويرونَ
أنَّ الصَّوابَ هو: أنا أرفضُ الدُّلَّ لأنَّني عربيٌّ ، أو: أنا -
العربيُّ - أرفضُ الدُّلَّ ، أي: أخصُّ العربيَّ .
ولكن:

جاءَ في الجزء الثاني ، من المجلد الحادي والخمسين ، من
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ. نيسان
(ابريل) ١٩٧٦ م.) ، ما يأتي :

«قرَّرت لجنة الأصول ، ووافق المجلس على ما يأتي :
«تُجيزُ اللجنة قولاً مثل قول الكتاب : أنا كباحث أقرُّ كذا .
على أحد وجهين :

(أ) أن تكون الكاف للتشبيه .

(ب) أو أن تكون الكاف زائدة .

وقد أُجيزَ القرارُ بالأكثرية ، وذلك في الدورة الثانية
والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في
المدَّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣
شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق
٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٦٢٠) كأسُ الراحِ و كُوبُ الماءِ

لما رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة اختلافاً في معنى
الكأسِ و الكُوبِ ، قرَّر مؤتمره ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ
٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية ، في فصل «ألفاظ الحضارة» ،
وباب «قاعة الاستقبال») ، في الرِّقم ٧ ، أن تُستعملَ الكأسُ
للشَّرابِ ، وفي الرِّقم ١٤ ، أن يُستعملَ الكُوبُ للماءِ .

(١٦٢١) أَكَبَّ عَلَى المطالعةِ و أَنْكَبَ عَلَيْهَا

ويخطئُ المنذرُ مَنْ يقول: انكَبَ فلانٌ على المطالعةِ ، ويقولُ
إنَّ الصَّوابَ هو: أَكَبَّ عَلَى المطالعةِ ، أي: أَقْبَلَ عَلَيْهَا ،
ولزمها ، وشغلَ بها . ويؤيده في رأيه :
(١) معجمُ مقاييسِ اللغةِ .

(٢) والرَّاعِبُ الأصفهانيُّ ، الَّذي اقتصرَ على القولِ : (الإِكبابُ :
جَعَلَ الوجهَ مكبواً على العملِ) .

(٣) وأساسُ البلاغةِ الَّذي اكتفى بقوله : «أَكَبَّ عَلَى عملِهِ ،
بجَازِ .

(٤) والنهايةُ : أَكَبَّ الرَّجُلُ يُكَبُّ عَلَى عملٍ عملُهُ (في الهروي :
يعملُهُ) إِذَا لَزِمَهُ .

(٥) والمصباحُ المنيرُ الَّذي قال : (أَكَبَّ عَلَى كذا : لَزِمَهُ) .
ولكن:

هناك مصادرٌ قالت إنَّ (أَكَبَّ عَلَى الشَّيْءِ وَ أَنْكَبَ عَلَيْهِ)
معناها : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَلَزِمَهُ ، وَشَغَلَ بِهِ ، منها : (الصَّحاحُ ،
والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ (كلتا الجملتين بَجازُ) ،
والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ (كلتا الجملتين بَجازُ) ، والوسيطُ) .
ومن معاني أَكَبَّ :

(أ) أَكَبَّ لِلشَّيْءِ : انحنى عليه .

(ب) أَكَبَّ فلانٌ : صرَّعَ .

(ج) أَكَبَّ عَلَى وجهِهِ : انقلبَ . جاءَ في الآيةِ ٢٢ من سورة
الملكِ : ﴿ أَقْمَنَ يَمْشِي مُكِباً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ، أَمْ مَنْ يَمْشِي
سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . وهو فعلٌ جاءَ لازمه على أَفْعَلَ ،
ومتعدِّيهِ على فَعَلَ ، وهو من التَّوَادِرِ .

ومن معاني انكَبَ :

انكَبَ لَوَجْهِهِ : انقلبَ على وَجْهِهِ .

(١٦٢٢) صَبَّ الْمَاءُ أَوْ أَرَاقَهُ لَا كَبَهُ

ويقولون : كَبَّ الْمَاءُ ، وَالصَّوَابُ : صَبَّ الْمَاءُ ، أَوْ أَرَاقَهُ ، أَوْ كَبَّ إِنَاءَ الْمَاءِ ، أَي : قَلَبَهُ ، فَانصَبَ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ ، لِأَن جَمَلَهُ : كَبَّ الْإِنَاءَ ، مَعْنَاهَا : قَلَبَ الْإِنَاءَ ، سَوَاءً أَكَانَ مِمَّنْثًا أَمْ فَارِعًا .

فَنَحْنُ نَصَبُ السُّؤَالَاتِ أَوْ نُرْفِقُهَا ، وَلَا نَكْبُهَا ، بَلْ نَكْبُ الْآيَةَ الَّتِي نَضَعُ السُّؤَالَاتِ فِيهَا . فِي الْآيَةِ ٩٠ مِنْ سُورَةِ التَّمْلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ . وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « وَهَلْ يَكْبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ السَّيِّئَةِ ؟ » .

وَمِنْ مَعَانِي كَبَّ :

(١) كَبَهُ لَوَجْهِهِ : صَرَعَهُ .

(٢) ثَقُلَ .

(٣) أَوْقَدَ الْكَبَّ (شَجَرَ) .

(٤) كَبَّ الْغَزْلَ : جَمَعَهُ وَجَعَلَهُ كَبَةً (مِجَازًا) .

(٥) كَبَّ الْبَعِيرَ : عَقَرَهُ .

(٦) كَبَهُ كَبَةً : دَهَوَرَهُ وَرَمَاهُ فِي هَوَّةٍ .

(٧) كَبَّ اللَّحْمَ عَلَى الْجَمْرِ : أَلْفَاهُ .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَدُّ : الْكَبَابُ : اللَّحْمُ الْمُشْرِحُ الْمَشْوِيُّ . وَمِنْ الْمِجَازِ : كَبَّيَا اللَّحْمَ ، وَ التَّكْيِيبُ عَمَلُهُ ، مِنَ الْكَبَابِ ، وَهُوَ اللَّحْمُ يُكَبُّ عَلَى الْجَمْرِ : يُلْقَى عَلَيْهِ .

وَجَاءَ فِي مِحْطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الْكَبَابُ : اللَّحْمُ الْمُشْرِحُ يُشْوَى عَلَى النَّارِ ، وَيُقَالُ لَهُ الطَّبَاهِجُ أَيْضًا (وَرَدَ فِي الصِّحَاحِ بِكسرِ الهاءِ - الطَّبَاهِجُ) .

وَقَالَ الْمَتْنُ : الْكَبَابُ هُوَ اللَّحْمُ الْمُشْرِحُ الْمَشْوِيُّ ، وَهُوَ الطَّبَاهِجَةُ (فَارْسِيًّا) .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ عَامِ ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «الْفَاعِلِ الْخَصَّاصَةِ» ، وَبَابِ «الْمَطْبُخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٤٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّعِ مِنَ الطَّعَامِ اسْمَ الْكَبَابِ .

وَقَدْ أُيِّدَتْ ذَلِكَ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عَامَ ١٩٧٣ ، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ الَّذِي أَصْدَرَهُ ، هُوَ الَّذِي أَقَرَّ اسْتِعْمَالَ الْكَبَابِ ، كَمَا فَعَلَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أَقَرَّ الْمَجْمَعُ اسْتِعْمَالَهَا .

(١٦٢٤) الْكَبَادُ وَالْكَبَادُ وَالْأَتْرُجُ

الْكَبَادُ شَجَرٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السَّدَائِيَّةِ ، لَا يُؤْكَلُ ثَمَرُهُ ، بَلْ يُصْنَعُ مِنْهُ رَبٌّ . يَقُولُ مِحْطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْكَلِمَةَ عَاتِيَةٌ ، وَإِنَّ كَافَهَا مَضْمُومَةٌ (الْكَبَادُ) . وَالْكَلِمَةُ فَصِيحَةٌ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ الْمَتْنُ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ أَيْضًا إِنَّهَا (الْكَبَادُ) . وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ الْكَبَادَ هُوَ الْأَتْرُجُ فِي مِصْرَ وَالْعِرَاقِ ، وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ إِنَّ الْكَبَادَ هُوَ اسْمُهُ فِي بِلَادِ الشَّامِ . وَأَنَا أَذْكُرُ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَفْتَحُونَ الْكَافَ (الْكَبَادُ) .

وَذَكَرَ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْكَبَادُ .

أَمَّا الْأَتْرُجُ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فِي قَوْلِهِ :

بَا حَبْدًا أُنْرَجَّةً تُحْدِثُ فِي النَّفْسِ الطَّرْبَ
كَأَنَّهَا كَافُورَةٌ لَهَا غِشَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ

(١٦٢٣) الْكَبَابُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يُسَمِّي اللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ كَبَابًا .

وَلَكِنْ :

يُظَنُّ ابْنُ السَّيِّكَةِ أَنَّ كَلِمَةَ الْكَبَابِ فَارْسِيَّةٌ .

وَيَقُولُ الصِّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ : الْكَبَابُ : الطَّبَاهِجُ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ يَذْكُرَا مَا هُوَ الطَّبَاهِجُ . وَزَادَ الْمَخْتَارُ قَوْلَهُ : « قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْفِعْلُ التَّكْيِيبُ » .

وَجَاءَ فِي مِجَازِ الْأَسَاسِ : كَبَّيَا اللَّحْمَ تَكْيِيبًا : مِنَ الْكَبَابِ ، وَهُوَ اللَّحْمُ يُكَبُّ عَلَى الْجَمْرِ : يُلْقَى عَلَيْهِ .

وَقَالَ يَاقُوتُ الرُّومِيُّ : مَا أَظُنُّ الْكَبَابَ إِلَّا فَارْسِيًّا .

وَقَالَ اللَّسَانُ : الْكَبَابُ : الطَّبَاهِجَةُ (فَارْسِيًّا مُعَرَّبٌ) ضَرَبُ مِنْ قَلِيلِ اللَّحْمِ . وَالْفِعْلُ التَّكْيِيبُ . وَكَبَّ الْكَبَابُ : عَمَلُهُ .

وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : « مَا أَظُنُّ الْكَبَابَ إِلَّا فَارْسِيًّا ، لَكِنْ عَرَبُهُ الْمَوْلَدُونَ ، وَاشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ » .

والصَّحاحُ ، ومحمدُ بنُ جعفرِ القَزَّازِ ، والمختارُ ، واللَّسانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ عِلْقَمَةَ بْنِ عَدَّةٍ :

يَحْمِلُنَ أَثْرَجَةً نَضَحَ الْعَبِيرُ بِهَا

كَأَنَّ تَطْيِيبَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمعجمُ الكبيرُ الَّذِي قَالَ إِنَّهَا مَعْرَبٌ تُوَجَّعُ بِالْفَارْسِيَّةِ ، والوسيطُ .

(١٦٢٥) هَذِهِ الْكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ، هَذَا الْكَبِدُ مَقْرُوحٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَذْكُرُ الْكَبِدَ (عُضْوٌ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَطْنِ ، تَحْتَ الْحِجَابِ الْحَاجِزِ . لَهُ وُظَائِفٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا إِفْرَازُ الصَّفْرَاءِ) ، وَيَقُولُ : هَذَا الْكَبِدُ مَقْرُوحٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذِهِ الْكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ كَمَا قَالَ اللَّحْيَانِيُّ ، وَكَتَابَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحاحُ (وَاحِدَةُ الْأَكْبَادِ) ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالتَّهْيِئَةُ . وَالْمَغْرِبُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنْ يَبِيعُ

بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ ؟

وَلَكِنْ :

أَجَازُ تَأْنِيثِ الْكَبِدِ (وَهُوَ الْأَعْلَى) وَتَذْكِيرُهَا ، كُلٌّ مِنَ الْقَرَاءِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ . وَالْوَسِيطُ . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ الْكَبِدُ أَيْضًا . جَاءَ فِي قَصِيدِي الَّتِي رَأَيْتُهَا ابْنِي نَائِلًا رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَمْسَكْتُ فَذَّ ضُلُوعِي بَاكِئًا بِيَدِ

وَرَحْتُ أَضِيدُ كِبَلِي نَازِلًا بِيَدِ

وَيُجِزُ الصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنْ نَقُولَ (الْكَبِدُ) أَيْضًا .

وَانْفَرَدَ الْمُخْتَارُ بِتَذْكِيرِ الْكَبِدِ بِقَوْلِهِ : الْكَبِدُ وَاحِدُ الْأَكْبَادِ ، وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَتُهَا . وَقَدْ أَخْطَأَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ هُنَا ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْمَعَاجِمِ لَا تُؤَنِّثُهُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى تَذْكِيرِ الْكَبِدِ .

وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ : وَثَلَّتِ الْأَرْضُ أَفْلَادَ كَبِدِهَا . أَيْ : تَلَّتِي مَا خَلَّتِي فِي بَطْنِهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْمَعَادِنِ ، فَاسْتَعَارَ لَهَا الْكَبِدَ .

وَجُمِعَ الْكَبِدُ عَلَى : أَكْبَادٍ وَكُبُودٍ .

وَصَغُرُوا الْكَبِدَ عَلَى : كُبَيْدَاءَ (عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) .

أَمَّا الْكَبِدُ فَهِيَ الْمَشَقَّةُ ، أُخِذَ مِنَ الْمَكَابِدَةِ لِلشَّيْءِ ، وَهِيَ تَحْمَلُ الْمَشَاقِقَ فِي فِعْلِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْكَبِدِ الْأُخْرَى :

(١) وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ . يُقَالُ : الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ (مَجَازٌ) .

(٢) الْكَبِدُ مِنَ الْقُرُوسِ : مَا بَيْنَ طَرَفَيْ عِلَاقَتِهَا ، أَوْ فَوْقَ مَقْبِضِهَا حَيْثُ يَقَعُ السَّهْمُ ، أَوْ قَدَرُ ذِرَاعٍ مِنْهُ (مَجَازٌ) .

(٣) أَمَّ وَجَعَ الْكَبِدِ : عُسْبٌ مَفْرَشٌ أَمْلَسُ ، يَنْبُتُ فِي أَوْرَبَةِ وَبِلَادِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ ، أَوْرَاقُهُ صَغِيرَةٌ بَسِيطَةٌ ، يُفِيدُ فِي أَمْرَاضِ الْكَبِدِ .

(٤) يُقَالُ عَنِ الْأَعْدَاءِ : هُمْ سُودُ الْأَكْبَادِ ، كِنَايَةٌ عَنْ حِقْدِهِمْ (مَجَازٌ) .

(٥) فَلَانُ تُقَرَّبُ إِلَيْهِ أَكْبَادُ الْإِبِلِ : يُرْحَلُ إِلَيْهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ (مَجَازٌ) .

(٦) الْجَنْبُ الَّذِي فِيهِ الْكَبِدُ (مَجَازٌ) .

(١٦٢٦) أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ كَبِدَيْهِمَا ، أَوْ

أَكْبَادَهُمَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ أَكْبَادَهُمَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَكَلْتُ كَبِدَيِ الدِّيَكَيْنِ ، وَهِيَ جُمْلَةُ أَقْوَى مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي التَّحْرِيقِ الْوَاقِعِيِّ (الجزء الثالث . صفحة ٤٨٨) : «كُلُّ مُنْتَى فِي الْمَعْنَى . مُضَافٌ إِلَى مُتَصَصِيهِ (أَيُّ إِلَى مَا اشْتَمَلَ عَلَى الْمُضَافِ) . يُجُوزُ فِيهِ الْإِفْرَادُ ، وَالتَّنْثِيَةُ . وَالْجَمْعُ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿إِنْ تَنَوَّيَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . وَنَقُولُ : تَصَدَّقْتُ بِرَأْسِ الْكَبْشَيْنِ ، أَوْ رَأْسَيْهِمَا ، أَوْ رُؤُوسِهِمَا . وَإِنَّمَا فَضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى التَّنْثِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَضَافَيْنِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ . فَكِرْهُوَ الْجَمْعَ بَيْنَ تَنْثِيَتِهِمَا . وَلِأَنَّ الْمُتَنَّى جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى . وَفُضِّلَ الْجَمْعُ عَلَى الْإِفْرَادِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَنَّى جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى ، وَالْإِفْرَادُ لَيْسَ كَذَلِكَ . فَهُوَ أَقْلٌ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُتَنَّى» .

(١٦٢٧) ثِقَابٌ لَا عُدَّ كِبَرِيَتْ

ويقولون : أَشْعَلْ لِفَاقَتَهُ بِعُودِ كِيرِيَتْ . والصَّوَابُ :
أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ .
(راجع مادة «ثِقَاب» في هذا المعجم) .

(١٦٢٨) الْكِبْرِيَاءُ الْوُطْنِيَّةُ

جاء في جريدة الأهرام المصرية : «إِرضَاءُ لِكِبْرِيَاءِ مِصْرَ
الوطني» . والصَّوَابُ : كِبْرِيَاؤها الْوُطْنِيَّةُ ، لَأَنَّ الْكِبْرِيَاءَ كَلِمَةٌ
مُؤَنَّثَةٌ ، لَا مَذَكَّرَةٌ كَالْجِرْيَاءِ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿قَالُوا أَجِئْنَا
لِتُلْقِنَنَا عَمَاءَ وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي
الْأَرْضِ﴾ ، فَقَدْ أَتَتْ هُنَا (تَكُونُ) لِمَكَانِ (الْكِبْرِيَاءِ) .
وَيَمْتَنُ ذَكَرَ (الْكِبْرِيَاءِ) مُؤَنَّثَةً أَيْضًا : الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَائِي
فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَاللَّسَّانَ ، وَالْمَتَنَ ، وَالْوَسِيطَ .

وَأَكْتَفَى بِذِكْرِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ ، لِأَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ
الْكِبْرِيَاءَ مُؤَنَّثَةٌ .

(١٦٢٩) كَبَسَ الْجَسَدَ ، ضَغَطَ الشَّيْءَ لَا
كَبَسَهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : كَبَسَ الْجَسَدَ تَكْيِيسًا ، بِمَعْنَى : لَيْتَهُ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ أَنَّ تَكْيِيسَ الْجَسَدِ هُوَ تَلْيِيسُهُ ،
وَأَيْدَهُ الْمُدُّ فِي ذَلِكَ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ مِنَ الْمَجَازِ كَمَا قَالَ التَّاجُ .
وَجَاءَ فِي الْمَتَنِ : كَبَسَ الْجَسَدَ : لَيْتَهُ يَبْدُو (مَجَاز) .

وَيَقُولُ الْوَسِيطُ : كَبَسَ الشَّيْءَ : ضَغَطَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَا يَذْكُرُ أَنَّ الْمَجْمَعَ الَّذِي أَصْدَرَهُ قَدْ وَافَقَ عَلَى
اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

بَيْنَا يَقُولُ مُحِيطُ الْمُحِيطِ : «كَبَسَ عَلَى الشَّيْءِ : شَدَّ . وَهُوَ
مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» . فَقَلَّهَا عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - كَعَادَتِهِ - ،
وَلَمْ يَتَجَاوَزْ بَصَرَهُ كَلِمَةً : «شَدَّ» ، لَكِنِّي يَرَى الْجُمْلَةَ الَّتِي تَلَتْهَا :
«وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ» .

ثُمَّ رَاجَعْتُ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالْقَامُوسَ ،
وَالْتَّاجَ ، وَالْمُدَّ ، وَالْمَتَنَ ، فَلَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْهَا يَذْكُرُ أَنَّ مَعْنَى

كَبَسَهُ هُوَ : ضَغَطَهُ ، مِمَّا يَحْمِلُنِي عَلَى تَخْطِئَةٍ مَنْ يَسْتَعْمِلُ جُمْلَةً :
كَبَسَ الشَّيْءَ ، أَوْ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى : ضَغَطَهُ ، إِلَى أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَاضِعُ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، أَوْ مَجْمَعُ عَرَبِيٍّ
آخَرَ ، عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِهِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ كَبَسَ :

(١) كَبَسَ الْبَرَّ وَنَحَوَهَا بِكَبْسِهَا كَبَسًا : رَدَمَهَا بِالْثَّرَابِ وَغَيْرِهِ .

(٢) كَبَسَ دَارَ فُلَانٍ . أَوْ عَلَى فُلَانٍ : هَجَمَ عَلَيْهِ وَاحْتَاطَ بِهِ
(مَجَاز) .

(٣) كَبَسَتْ النَّاصِيَةُ الْجَبْهَةَ ، أَوْ الْأَرْنَبَةُ الشَّفَّةَ الْعُلْيَا : أَقْبَلَتْ
عَلَيْهَا (مَجَاز) .

(٤) كَبَسَ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ كَبْسًا : أَخْفَاهُ وَأَدْخَلَهُ فِيهِ .

(٥) كَبَسَ الْجِلْدَ : وَضَعَهُ فِي حَفِيرَةٍ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ شَعْرُهُ أَوْ
صُوفُهُ .

(١٦٣٠) الْمَقْصُورَةُ لَا الْكَائِبُ

الْحِجْرَةُ الصَّغِيرَةُ الْمَعْدَّةُ لِبَعْضِ الْأَغْرَاضِ الْعَامَّةِ . كَالْحَدِيثِ
الْهَانِئِ ، أَوْ خَلْعِ الْمَلَابِيسِ فِي الْحَمَامَاتِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَتَمَّتْهَا
الْفَرَنْسِيَّ وَالْإِنْكَلِيزِيَّ مُعَرَّبًا : الْكَائِبُ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثَةِ ،
بِتَارِيخِ ١٧ شِبَاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٧ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ
أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْحِجْرَةِ الصَّغِيرَةِ اسْمَ الْمَقْصُورَةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَقْصُورَةِ :

(١) الْمَقْصُورَةُ مِنَ التَّيَسَّاءِ : الْمَتَعَمَّةُ فِي الْبَيْتِ لَا تَتَرَكُّهُ لِيَتَعَمَلَ .

(٢) الْمَصُونَةُ الْمَخْدَرَةُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ :
﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ .

(٣) الْمَقْصُورَةُ مِنَ الشِّعْرِ : مَا كَانَتْ قَافِيَتُهَا مَخْتُومَةً بِأَلِفٍ
مَقْصُورَةٍ .

(٤) الْحَجَلَةُ .

(٥) مَقَامُ الْإِمَامِ .

(٦) هَوَابِنُ عَمِيٍّ مَقْصُورَةٌ : دَانِي النَّسَبِ .

(١٦٣١) كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ لَا الْكَتَالُوجِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْمَعْرُوضَاتِ ،
أَوْ صُورُهَا ، أَسْمَ كِتَالُوجٍ .

وقد اقترح محمود تيمور ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،
في الجزء الثالث عشر أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : دَفْتَرِ الْمَعْرُوضَاتِ .
وهو اقتراحٌ وجيهٌ ، وأنا أرى أن يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَسْمَ : كِتَابِ
الْمَعْرُوضَاتِ ؛ لِأَنَّ صَفَحَاتِ الدَّفْتَرِ تَكُونُ بَيْضًا ، وَصَفَحَاتِ
الْكِتَابِ تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالْحُرُوفِ وَالصُّوَرِ .

فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ اتِّحَادُ مَجَامِعِنَا ، أَوْ وَاحِدٌ مِنْهَا ؛
لِأَنَّ (كِتَابَ الْمَعْرُوضَاتِ) يَدُلُّ عَلَى مَا فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلِمَةِ
الْأَجْنِبِيَّةِ (الْكَتَالُوجِ) .

(١٦٣٢) كُتُبٌ وَ كُتُبٌ

وَيَحْثُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْكِتَابَ عَلَى كُتُبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : كُتُبٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ
الْأَنْبِيَاءِ : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾ .
ووردَ هذا الجُمُعُ مضمومٌ التاءِ خمسَ مرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا مَعَهُمْ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّاعِبُ
الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالتَّاجُ ، وَغَلَايِينِي ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ قَوْلَ الْكُتُبِ وَالْكِتَابِ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَأَبْنِ مَكِّي
الصِّقْلِيُّ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحَوُّ الْوَاقِي الَّذِي
قَالَ : «كُلُّ اسْمٍ رُبَاعِيٍّ صَحِيحُ اللَّامِ ، قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةٌ ؛
سِوَا أَكَانَتْ أَلِفًا ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً ، وَكَانَ الْأَسْمُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ
جَازَ تَسْكِينُ عَيْنِهِ إِنْ كَانَتْ حَرْفًا صَحِيحًا ؛ نَحْوُ : كِتَابِ
وَكُتُبٍ وَ كُتُبٍ ، وَ أَتَانِ وَأَتْنِ وَأَتْنِ .

وَجَاءَ فِي إِحْدَى قِصَاصِنِي :

وَنَرَجِلُ الْأَعْمَادِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ

لِتُصْبِحَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَعْدِنَا كُتُبًا

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ فِي «تَقْرِيفِ اللَّسَانِ» أَيْضًا :
«كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ جَازٍ إِسْكَانُهُ بِاتِّفَاقٍ ، نَحْوُ كُتُبٍ وَ كُتُبٍ ،
وَرُسُلٍ وَ رُسُلٍ . وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ ، وَلَمْ يُسَمَّ فِيهِ فِعْلٌ ،
فَجَائِزٌ ضَمُّهُ عِنْدَ الْكَوْفِيِّينَ ، وَالْبَصْرِيِّينَ لَا يَجِيزُونَ ذَلِكَ» .

وَأَهْلُ ذِكْرٍ جَمَعَ الْكِتَابَ كُلُّهُ مِنَ الْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ،
وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ .

(١٦٣٣) الْكِتَابُ وَالْمَكْتَبُ

وَيُخْطَى الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ
الْجَوْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ فِي صِحَاحِهِ : الْكِتَابُ هُوَ مَوْضِعُ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، وَيَرْبَانِ أَنْ الصَّوَابُ هُوَ : الْمَكْتَبُ .

وَلَكِنْ :

يُؤَيِّدُ قَوْلَ الصَّحَاحِ كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَالْمَصَاعِفِيِّ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْفَائِيهِ شَيْخِ الزَّيْدِيِّ ،
وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْفَائِيُّ نَقْلًا عَنِ الشَّهَابِ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ ، أَنَّ
الْكِتَابَ لِلْمَكْتَبِ . وَارْدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا عِزَّةَ بَيْنَ قَالَ
إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَيَذْكُرُ أَنَّ الْمَكْتَبَ وَالْكِتَابَ كِلَاهُمَا يَعْنِيَانِ مَكَانَ تَعْلِيمِ
الْأَوْلَادِ ، كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ ، وَالْمَبْرَدِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَاحِ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَّانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ الْكِتَابَ هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ كَاتِبٍ :
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا إِنَّ كَلِمَةَ الْكِتَابِ تَعْنِي أَوْلَادَ الْمَدْرَسَةِ : ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَبْرَدُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ .

وَمِمَّا قَالَهُ التَّاجُ : «أَصْلُ كِتَابٍ جَمْعُ كَاتِبٍ ، مِثْلُ كُتُبَةٍ ،
فَأُطْلِقَ عَلَى مَحَلِّهِ تَجَازًا لِلْمَجَاوَرَةِ ، وَلَيْسَ مَوْضِعًا ابْتِدَاءً ، كَمَا
قَالُوا . وَقَدْ صَدَّقَ التَّاجُ ، فَهُوَ تَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْحَالِيَّةُ .

وَالْبَسَامِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا :
تَبَا لِدَهْرِ قَدْ أَقَى بِمُجَابِ وَحَا فُنُونِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ
جَمَعَ مَعْتَبَرَيْنِ مِنْ مَعَانِي الْكِتَابِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، بِقَوْلِهِ :

الأزرار . وأسمُ الآلة الكاتبة خيرٌ منه ؛ لأنه أكثرُ دلالةً على عملِ تلك الآلة من مطبعة الأزرار .

وأطلقَ عليها مجمعُ دمشق في الجدول رقم ٧٠ اسمَ النَّسَاحَةِ ، وهو اسمٌ لا يؤدِّي أيضاً المعنى الحقيقيَّ لعملِ هذه الآلة . فالنَّسَاحَةُ هي ال cyclostyle ، التي تنسخُ بضعَ صفحاتٍ في الدَّقيقة الواحدة ، نقلاً أو نسخاً عن صفحةٍ مُسمَّعةٍ مطبوعٍ عليها بالآلة الكاتبة ، أو مكتوبٍ عليها باليد بقلمٍ حديديٍّ .

ولستُ أرى ما يمنعُ الإبقاءَ على اسمِ (الآلة الكاتبة) ، ذلك الاسمُ المعروف في العالم العربيِّ كلِّه . أمَّا الذين يُحبِّون تسميتها بكلمةٍ واحدةٍ بدلاً من كلمتين ، فأقترحُ عليهم أن يُطلقوا عليها اسمَ «الكَّاتبة» ، إذا وافقتُ مجامعنا على هذا الاقتراح .

(١٦٣٥) امرأةٌ ذاتُ كَتِفَيْنِ أو ذاتُ أَكْتافٍ

الكُفُّ أو الكُفُّفُ أو الكُفُّفُ هي عظمٌ عريضٌ خَلْفَ المَنكِبِ ، ومما كُفِّانٍ ، ولذلك خَطَّأُوا مَنْ يقولُ : فلانةٌ عريضةُ الأَكْتافِ . ولكن :

روى ابنُ السَّكَيْتِ ، والسَّيوطيُّ في المَزهَرِ عن الأصمعيِّ أنَّ الكُفِّفَ وردَ بصيغةِ الجمعِ ، قَبيلَ : فلانةٌ عريضةُ الأَكْتافِ ، معَ أنَّ الإنسانَ والحَيوانَ ليسَ لِلوَاحِدِ منهما سوى كُفِّينِ ؛ لأنَّ لِكُلِّ منهما مَنكِبَيْنِ .

وأنا لا أستطيعُ أَنْ أُخطِئَ لَعُوباً مَنْ يقولُ : هي عريضةُ الأَكْتافِ بدلاً من الكُفِّينِ ، ولكنني أستطيعُ أَنْ أوصيَ الأدباءَ بِإهمالِ استعمالِ هذا الجمعِ في الثَّغرِ ، بدلاً من المثنى ؛ لأنَّ في استعمالِ الجمعِ هنا خطأً علمياً ، يُقَصِّصنا عن الحقيقة ، دونَ أن يُوجِدَ مَسَوِّغَ لَعُوبٍ لذلك .

أما الشعراءُ في وَسَّعِهِمْ أَنْ يقولوا : هي عريضةُ الأَكْتافِ ، عندما تفرَضُ ذلكَ عليهمُ الصَّرورةُ الشَّعريةُ ، إقامةً لوزنٍ ، أو مراعاةً لِقافيةٍ ، وإنَّ كانَ هذا يجعلُ البيتَ الَّذي تَرَدُّ فيه كلمةُ الأَكْتافِ بدلاً من الكُفِّينِ ، رَكبَكا .

(١٦٣٦) تَكَاتَفُوا على بِناءٍ وَطَنِهِمْ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يقولُ : تَكَاتَفُوا على بِناءٍ وَطَنِهِمْ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : تعاوَنُوا على بِناءِ وَطَنِهِمْ ؛ لأنَّ المعجماتِ ، من

وَأَيُّ يَكْتَابُ لَوْ أَنْبَسَتْ يَدِي

فِيهِمْ ، رَدَّذَتْهُمْ إِلَى الكِتَابِ

وَمِنْ معاني الكِتَابِ : سَهْمٌ صَغِيرٌ مَدَوْرُ الرَّأْسِ يَتَعَلَّمُ بِهِ الصَّيِّ الرَّثِمِي . وَيُجْمَعُ الكِتَابُ على كِتَائِبٍ .

أما المَكْتَبُ فقد ذَكَرَ المختارُ ، والمتنُ ، والوسيطُ أَنَّهُ موضِعُ الكِتَابَةِ ، ولم تذكُرْ ذلكَ المعاجِمُ الأُخَرَى ؛ لأنَّهُ اسمُ مكانٍ مَصْرُوعٌ مِنْ فِعْلِ ثَلَاثِيٍّ ، مضموم العينِ في المضارعِ (يَكْتُبُ) ، فِصَاعٌ مِنْهُ اسمُ المكانِ على وزنِ (مَفْعَلٍ) قِيَاساً .

وذكرَ المتنُ والوسيطُ أَنَّ المَكْتَبَ هو ما يُطْلَقُ على المكانِ الَّذي يَقُومُ فِيهِ المهندِسُ والمحاميُ وأشباهُهما بأعمالِهِمْ (نقلاً عن مجمعِ القاهرة) . وذكروا أيضاً أَنَّ المَكْتَبَ هو قِطْعَةُ الأَثاثِ يُجْلَسُ إِلَيْهَا لِلْكِتَابَةِ .

وَيُجْمَعُ المَكْتَبُ على مَكَائِبَ .

تقولُ المعاجِمُ إِنَّ الكِتَابَ أو المَكْتَبَ هما مكانٌ لتعليمِ الصَّبِيَّةِ ؛ لِأَنَّ البناتِ لم يَكُنْ لهنَّ مِنَ التَّعليمِ نصيبٌ في الماضي البعيدِ . وقد وضعتُ كلمةَ «الأولاد» بدلاً من «الصَّبِيَّةِ» ؛ لِأَنَّ التَّعليمَ اليومَ يشملُ الجنسينِ كِلَيْهِمَا .

لِذَا يُمْكِنُكَ أَنْ تقولَ إِنَّ الكِتَابَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولادِ .

(ب) أولادُ المدرسةِ .

(ج) جمعُ كاتِبٍ .

(د) سَهْمٌ صَغِيرٌ .

وإنَّ المَكْتَبَ هو :

(أ) مكانُ تعليمِ الأولادِ .

(ب) المكانُ الَّذي يَقُومُ فِيهِ المهندِسُ والمحاميُ وأشباهُهما بأعمالِهِمْ .

(ج) مَوْضِعُ الكِتَابَةِ .

(د) قِطْعَةُ الأَثاثِ يُجْلَسُ إِلَيْهَا لِلْكِتَابَةِ .

(١٦٣٤) الآلةُ الكاتبةُ ، الكَّاتِبَةُ ، مطبعةُ الأزرارِ

ويُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلَقُ على الآلةِ الصَّغيرةِ ، الَّتِي تُطْبَعُ بِهَا في المكاتبِ بضربِ الأزرارِ بالأَناملِ ، اسمُ الآلةِ الكاتبةِ ، مِنَّا جعلَ مجمعُ دارِ العلومِ ، في الجدولِ رقم ٢٢ ، يُطْلَقُ عليها اسمُ مطبعةٍ

الصَّحاح إلى أقرب الموارد ، لا تذكرُ الفعلَ : تَكَاتَفَ .
ولكن :

(١) جاء في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الصادر عام ١٩٥٣ ، في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين ، بين ٢٦ نيسان و ٣١ أيار ١٩٤٨ ، في المادة رقم ١٠ ، أن مجلس المجمع قال :

«نظر المجلس في استعمال كلمة «تَكَاتَفُوا» بمعنى تَعَاوَنُوا ، ولم تَرِدْ هذه الكلمة في كتب اللغة ، وكلُّ ما جاء في لسان العرب ، مما يمكن أن يَنْتَفِعَ به هنا هو : «الكَتَفُ : شَدَّةُ اليَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ؛ وَ كَتَفَ الرَّجُلَ يَكْتِفُهُ كَتْفًا ، وَ كَتَفَهُ : شَدَّ يَدَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ ، وَالْكِتَافُ مَا شَدَّ بِهِ . وَ «جاء به في كتاب ، أي في وثاق» .

ولكنَّ اللجنة (لجنة الألفاظ والأساليب) رأت قبولها استناداً إلى شيوعها في استعمال الكتاب المحدثين ، ولأن أقيسة اللغة لا تأباها ، كما اشتقوا مِنَ الْعَصْدِ (تَعَاَصَدُوا) ، وَمِنْ السَّنْدِ (تَسَانَدُوا) . في القاموس في مادة (عَصَد) : «الْعَصْدُ - بالفتح وبالضَمِّ وبالكسر ، وَكَتِفٌ وَنَدَسٌ وَعُتِيٌّ : ما بين المرفق إلى الكتِف . وَ تَعَاَصَدُوا : تَعَاوَنُوا» . وفي اللسان : «عَاَصَدَهُ : أَعَانَهُ . وَعَاَصَدَنِي فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ ، أَي : عَاوَنِي . وَ الْمُعَاَصَدَةُ : الْمُعَاوَنَةُ» . وفي المعيار : «وَ تَعَاَصَدُوا ، عَلَى تَفَاعُلٍ : تَعَاوَنُوا» . وفي القاموس في مادة (سند) : «وَ تَسَانَدُوا : اسْتَنَدُوا . وَ سَانَدَ فَلَانٌ : عَاَصَدَهُ وَ كَاتَفَهُ» . وفي التاج : «يُقَالُ : سَانَدْتُهُ إِلَى الشَّيْءِ ، فَهُوَ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ ، أَي : اسْتَنْدْتُ إِلَيْهِ ... وَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : خَرَجَ ثَمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدَيْنِ ، أَي : مُتَعَاوِنَيْنِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَنْدُ عَلَى الْآخَرِ وَ يَسْتَعِينُ بِهِ . وَ فِي الْأَسَاسِ : «وَمِنْ الْمَجَازِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ الذَّبَّانِ مُتَسَانِدَيْنِ . وَ غَزَا فَلَانٌ وَفُلَانٌ مُتَسَانِدَيْنِ» .

(٢) ثُمَّ ظَهَرَ الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ مِنْ «مَعْجَمِ مَتَنِ اللَّغَةِ» عَامَ ١٩٦٠ ، وَجَاءَ فِيهِ : تَكَاتَفُوا فِي الْعَمَلِ : تَعَاوَنُوا : تَنَاصَرُوا (مَجَاز) .

(٣) وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا :

(أ) كَاتَفَهُ فِي الْأَمْرِ ، وَ عَلَى الْأَمْرِ : سَاعَدَهُ وَعَاَصَدَهُ .

(ب) تَكَاتَفَ الْقَوْمُ : تَسَاعَدُوا وَتَعَاَصَدُوا .

(١٦٣٧) كَتَمَ السِّرَّ ، اكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ سِرَّهُ ، تَكْتَمُ الشَّيْءُ

ويقولون : تَكْتَمُ فَلَانُ السِّرَّ ، أَي : أَخْفَاهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ : كَتَمَ السِّرَّ ، كَمَا نَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَتَمَ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا إِحْدَى وَعَشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : اكْتَمَ فَلَانُ السِّرَّ (الصَّحاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ) . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : كَتَمَ السِّرَّ (لِلْمَبَالِغَةِ) : الْأَسَاسُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا الْقَامُوسُ فَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلَ (كَتَمَ) ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ : كَاتَمَهُ سِرَّهُ : كَتَمَهُ عَنْهُ (الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَعِنْدَمَا تَسْأَلُ إِنْسَانًا كِتْمَانَ سِرِّكَ ، نَقُولُ : اسْتَكْتَمْتُ فَلَانًا سِرِّي .

وَفِعْلُهُ : كَتَمَ السِّرَّ يَكْتُمُهُ كِتْمًا ، وَكِتْمَانًا ، فَهُوَ : كَاتِمٌ ، وَكَتَامٌ ، وَكَتَامَةٌ ، وَكَتُومٌ . وَرُبَّمَا عُدِّيَ كَتَمَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَيُقَالُ : كَتَمْتُ فَلَانًا الْحَدِيثَ . وَتُرَادُ (مِنْ) جَوَازًا فِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، فَيُقَالُ : كَتَمْتُ مِنْ زَيْدٍ الْحَدِيثَ .

أَمَّا الْفِعْلُ تَكْتَمُ فَلَمْ أُعْثَرْ عَلَيْهِ إِلَّا لِأَزْمَا ، وَفِي صِبْغَةِ الْمَصْدَرِ (التَّكْتُمُ) فِي التَّهْدِيدِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ فِي مَادَّةِ دَلَسَ (التَّدَلُّسُ : التَّكْتُمُ) ، وَلَيْسَ فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) .

أَمَّا الْمُدُّ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ مَعْنَى تَدَلَّسَ وَانْدَلَّسَ هُوَ تَكْتَمُ ، فِي مَادَّتَيْ (كَتَمَ وَدَلَّسَ) .

وَقَالَ الْمَتْنُ : تَدَلَّسَ بِالشَّيْءِ : تَكْتَمُ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : تَدَلَّسَ الرَّجُلُ : تَكْتَمُ .

وَكَلا الْمَتْنِ وَالْوَسِيطِ لَمْ يَذْكُرَا الْفِعْلَ (تَكْتَمُ) فِي مَادَّةِ (كَتَمَ) ، وَاكْتَفَى بِذِكْرِهِ فِي مَادَّةِ (دَلَّسَ) كَمَا فَعَلَتْ الْمَعَاجِمُ

ولكن :

ذكرَ محيطُ المحيطِ كلمةَ (الأَكْثَرِيَّة) في قوله : الحُكْمُ بالأَكْثَرِيَّة .

وجاءَ في المعجم الوسيط أَنَّ الأَكْثَرِيَّةَ هي الأَغْلِيَّةُ ، وأنَّ الأَغْلِيَّةَ هي الكثرةُ ، مِمَّا يَحْمِلُ للكثرةِ . وَالأَكْثَرِيَّةُ ، والأَغْلِيَّةُ معنًى واحداً .

و الأَكْثَرِيَّةُ وَ الأَغْلِيَّةُ هما مصدرانِ صِنَاعِيَانِ . مكوْنانِ مِنَ اللَّفْظِ الزَّيْدِ عَلَيْهِ بَاءُ النَّسَبِ ، ونَاءُ الثَّقُلِ . كما يَرَى أبو البقاء في «الكَلِيَّاتِ» ، ومجمعُ القَاهِرَةِ في جِلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ والثَّلَاثِيَةِ .

وذكرَ الوسيطُ أيضاً :

(أ) الأَغْلِيَّةُ المَطْلَقَةُ (في الانتخابِ أو الاقتراعِ) . وقالَ إنها أصواتُ نصفِ الحاضرينَ بزيادةِ واحدٍ (مُحدثة) .

(ب) وَ الأَغْلِيَّةُ النِّسْبِيَّةُ . الَّتِي قالَ إنها زيادةُ أحدِ المرشَّحِينَ في الأصواتِ بالنِّسبةِ إلى غيره (مُحدثة) .

(١٦٤٠) أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ

كنتُ أَرى أَنَّ قولنا : (أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ . وَ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ) ، خطأٌ ؛ لأنَّ الواحدَ ليس كثيراً ، والمرَّةَ ليستَ كثيرةً ، وهذا ما يتبادرُ إلى الذِّهْنِ أَوَّلَ وهلةٍ .

ولكن :

وافقَ مؤتمرُ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ . في دورَةِ عامِ ١٩٧٣ ، على القرارِ الآتي لِلجَنَةِ الألفاظِ والأساليبِ :

«رَأَى اللُّجَةُ جَوَازَ قولِ الكِتَابِ : فَعَلَ كَذَا أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، وما أَشَبَّهُهُ ؛ لأنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ قد يَخْرُجُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى المِشَارَكَةِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فِي أَصْلِ المَعْنَى . مَعَ زيادةِ أَحَدِهما عَلَى الآخرِ فِيهِ ، فَيَدُلُّ عَلَى مَجْرَدِ الوَصْفِ بِأَصْلِ المَعْنَى . وقد جاءَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ عَلَى هذا الوَجْهِ في آيَاتِ مِنَ القرآنِ الكريمِ ، كقولِهِ تَعَالَى في الآيَةِ ٣٥ من سُورَةِ يُونُسَ : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى ﴾ .

وقولِهِ تَعَالَى في الآيَةِ ٤٠ من سُورَةِ فَصَّلَتْ : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

وكذلكَ وردَ التَّعْيِيرُ بِ (أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ) فِي فَصْحِ الكلامِ ،

الثَّلَاثَةُ الأُولَى . وهذا أمرٌ غريبٌ يجعلُنِي حائِراً بَيْنَ تَخَطُّفِ اسْتِعْمالِ الفعلِ (تَكْتَمُ) وَتَصَوُّبِهِ ؛ وَإِنْ كنتُ أَكْثَرُ مَيْلاً إِلَى التَّصَوُّبِ ، لأنَّ جُلَّ المعاجِمِ الَّتِي ذَكَرْتُها هُنا وَزْنَ لُغَوِيٌّ كَبِيرٌ .

وَبَحِثْتُ عَنِ الفعلِ (تَكْتَمُ) فِي مادَّةِ (كَلَسَ) فِي الصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمُصْبَحِ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أثرٍ .

وَانْفَرَدَ المَتْنُ بِقولِهِ : أَكْتَمَ الشَّيْءُ : كَتَمَهُ ، وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الفعلَ الزَّيْدَ فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَتْنَ عَثَرَ هُنا .

(١٦٣٨) رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ وَعَنْ كَتَبٍ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : رَمَاهُ عَنْ كَتَبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ ، أَيُّ : مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكُّنٍ ، اعْتِادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ بَذْرِ : «إِذَا كَتَبُوكُمْ فَأَرْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ مِنْ كَتَبٍ» . كَتَبُوكُمْ : دَنَوْا مِنْكُمْ .

ويعتمدون أيضاً على الصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ (مِجَاز) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمُصْبَحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ (مِجَاز) ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَنشَدَ أَبُو إِسْحَاقَ :

فَهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَا مِنْ كَتَبٍ يَرْمِي

ولكن :

قالَ الحَرِيرِيُّ فِي المَقَامَةِ الزَّيْدِيَّةِ : «وَبَذَلَ تَخْصِيلُهُ عَنْ كَتَبٍ» .

وَأَجَازَ مَحِيطُ المَحِيطِ وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ اسْتِعْمالَ جُمْلَتِي : رَمَاهُ مِنْ كَتَبٍ وَعَنْ كَتَبٍ كِلْتَهُمَا .

فَإِذَا دَامَ المَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ هُنا بَوَضْعِ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرَ ، نَسْتَطِيعُ بِحَسَبِ رَأْيِ أَهْلِ جَنِّي أَنْ نَضَعَ حَرْفَ الجَرِّ (عَنْ) بَدَلًا مِنْ حَرْفِ الجَرِّ (مِنْ) . (رَاجِعْ مادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى القُرَّاءِ» فِي هَذَا المَعْجَمِ) . وَإِنْ كنتُ أَرى أَنَّ اسْتِعْمالَ (مِنْ) أَعْلَى ؛ لِأَنَّ أَمْهَاتِ المعاجِمِ وَالْمَصَادِرِ اللُّغَوِيَّةِ لَا تَذْكُرُ سِوَاهُ . أَمَّا أَكْتَبَ فَلَانَ إِلَى القَوْمِ فَعَنَاهَا : دَنَا مِنْهُمْ .

(١٦٣٩) الكَثَرَةُ وَالأَكْثَرِيَّةُ وَالأَغْلِيَّةُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : الأَكْثَرِيَّةُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الكَثَرَةُ .

(١٦٤٢) الْأَكْحَلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعِرْقِ الْمَوْجُودِ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ اسْمٌ : عِرْقُ الْأَكْحَلِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْأَكْحَلُ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقُولُ النَّاجُ . وَيُدْعَى الْأَكْحَلُ أَيْضًا نَهْرَ الْبَدَنِ وَعِرْقُ الْحَيَاةِ .

وَالْمَعْجَمُ وَكَتَبَ اللَّغَةَ فِتْنَانٌ ، فَتَةً تُعْرَفُ الْأَكْحَلُ ، وَتَقُولُ : لَا تَقُلْ عِرْقُ الْأَكْحَلِ (الصَّحَّاحُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَفَتَةً تَكْنِي بِذِكْرِ الْأَكْحَلِ وَتَعْرِيفِهِ (التَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالٍ الْعُسْكِرِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ) . وَيَعْرِفُ الْوَسِيطُ الْأَكْحَلُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ وَرِيدٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ يُقْصَدُ أَوْ يُحَقَّقُ .

(١٦٤٣) الْمُكْحَلَةُ

وَيُسَمَّوْنَ الرِّعَاءَ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْكُحْلُ مُكْحَلَةً ؛ لِأَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ مِمَّا يُعْمَلُ بِهِ ، هُوَ مَكْسُورُ الْمِيمِ ، مَثَلُ : مِخْرَجٍ ، وَمِثْبَعٍ ، وَمِسْلَةٍ ، وَمِزْرَعَةٍ ، وَمِخْلَافَةٍ ، إِلَّا كَلِمَاتٍ جَاءَتْ نَوَادِرَ بَضَمِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ ، مِنْهَا : مُكْحَلَةُ الْتِي أَجْمَعَ أَئِمَّةُ اللَّغَةِ وَالْمَعْجَمُ عَلَى أَنَّهَا الصَّوَابُ ، فَهِيَ : سَبِيوِيَّةٌ ، وَأَبْنُ السَّيَكِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِمَّا قَالَهُ الْمَصْبَاحُ : الْمُكْحَلَةُ هِيَ مِنَ التَّوَادِرِ الْتِي جَاءَتْ بِالضَّمِّ ، وَقِيَاسُهَا الْكُسْرُ (الْمُكْحَلَةُ) ؛ لِأَنَّهَا آلَةٌ . وَتُجْمَعُ الْمُكْحَلَةُ عَلَى مَكَاحِلَ .

وَهَذَا الْمِكْحَلُ أَوْ الْمِكْحَالُ : الْمِرْوَدُ (الْمِيلُ مِنَ الرَّجَاجِ) أَوْ الْمَعْدِنُ يُكْحَلُ بِهِ) .

وَمِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ التَّوَادِرِ كَالْمُكْحَلَةِ : الْمُسْطُ ، وَالْمُنْخُلُ ، وَالْمُدْقُ ، وَالْمُدْهَنُ ، وَالْمُنْطَلُ لِلْسَّيْفِ .

(١٦٤٤) كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ ، كَحْ

كَحْ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَزْجُرُ الصَّيِّ الصَّغِيرَ عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ لَا يُرَادُ

مَثَلُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَشْتَقَاقِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : «جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ رَجُلٍ أَخَذَ أَكْثَرَ مِنْ شَاةٍ» . وَمَا جَاءَ فِي مَادَّةِ (خَضَرَ) مِنْ صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ : «كَرِهَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ الرِّطَابِ أَكْثَرَ مِنْ جَزْفَةٍ وَاحِدَةٍ» .

وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ آخِرٍ وَاحِدٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أُخْتٍ وَاحِدَةٍ ... وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَانَ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ فِي التَّوْرِيثِ .

(١٦٤١) الْكَعْبَانِ لَا الْكَاحِلَانَ

وَيُسَمَّوْنَ الْعَظَمَيْنِ التَّائِيذَيْنِ مِنْ جَانِبَيْ الْقَدَمِ كَاكِتَيْنِ ، وَالصَّوَابُ هُمَا : الْكَعْبَانِ . وَلِكُلِّ قَدَمٍ كَعْبَانٍ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَرَّتِهَا . قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ﴾ . وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الْكَعْبَتَيْنِ هُمَا عَنِ يَمِينِ الْقَدَمِ وَيَسَارِهَا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالٍ الْعُسْكِرِيِّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقِيلَ إِنَّ الْكَعْبَ هُوَ الْمَفْصَلُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ : الْمَفْضَلُ الضَّيِّيُّ ، وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانُ ، وَالنَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَالْكَعْبُ أَيْضًا : كُلُّ مَفْصِلٍ مِنَ الْعِظَامِ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ وَالنَّاجِ : «وَذَهَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَنَّ الْكَعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ ، وَأَنَّهُ أَئِمَّةُ اللَّغَةِ كَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ» . أَنَا الْكَاحِلُ فَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الْكُحْلَ فِي الْعَيْنِ ، وَيُسَمَّى كَحَالًا أَيْضًا .

وَيُجْمَعُ الْكَعْبُ عَلَى : كَعُوبٍ ، وَ أَكْعَبٍ ، وَ كِعَابٍ . وَمِنْ مَعَانِي الْكَعْبِ :

(١) الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ، وَهُوَ قَصُّ الرُّودِ . وَجَمْعُهُ : كِعَابُ .

(٢) الْكَعْبُ مِنَ الْقَصَبِ وَالْقَنَا : الْعُقْدَةُ بَيْنَ الْأُتُبُوتَيْنِ (حِجَاز) .

(٣) رَجُلٌ عَلِيٌّ الْكَعْبِ : مَوْصُوفٌ بِالشَّرَفِ وَالظَّفَرِ .

(٤) ذَهَبَ كَعْبُ الْقَوْمِ : ذَهَبَ جَدُّهُمْ وَشُرَفُهُمْ .

(٥) كُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ (حِجَاز) .

والأفعال الثلاثة صحيحة ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ : كَدَّرَ الْمَاءَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَاءَ كَانَ صَافِيًا ، فَأَصْبَحَ كَدِرًا . وَحِينَ نَقُولُ : كَدَّرَ الْمَرَضُ فُلَانًا ، نَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ الصَّافِيَةَ كَدِيرَةً ، أَيْ : غَمَةً ، كَمَا قَالَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ أَنْكَرَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ حَقِيقَةً ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَهُ مَجَازًا .

(١٦٤٧) تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، اسْتَاءَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَكَدَّرَ فُلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَاءَ فُلَانٌ ؛ لِأَنَّ التَّكَدَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَاءِ الصَّافِي ، أَوْ السَّوَائِلِ الصَّافِيَةِ ، فَتَفْقَدُ صَفَاءَهَا ، وَتُصْبِحُ عَكِرَةً .

وَلَوْ صَحَّ أَنَّ التَّكَدَّرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي السَّوَائِلِ ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ تَشْبِيهَ النَّفْسِ الصَّافِيَةِ بِسَائِلٍ صَافٍ ، نَحْدِفُهُ وَنَأْتِي بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ ، وَهُوَ الْكُدُورَةُ ، مِنْ بَابِ الْأَسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَةِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَلَا يَحِيدُ بِذَلِكَ عَنِ مَحَجَّةِ الصَّوَابِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَتْنِ أَنَّ الْكُدُورَةَ فِي الْمَاءِ وَفِي الْعَيْشِ مِنَ الْمَجَازِ . وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ : يُقَالُ : تَكَدَّرَتْ مَعِيشَةُ فُلَانٍ .

(١٦٤٨) الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ

وَيُخَطِّئُونَ أَنْ أَسْمَ الْمَفْعُولِ (مُكَدَّسٌ) فِي قَوْلِنَا : الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وَفَعْلُهُ : كَدَّسَ الْحَصِيدَ وَالثَّمَرَ وَالْدَّرَاهِمَ وَنَحْوَهَا بِكَدْسِهَا كَدْسًا : الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي حِيطِ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : كَدَّسَ الْحَصِيدَ : بِمَعْنَى كَدَّسَهُ . وَقَدْ أَحْسَنَ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ مَجَازَ الْأَسَاسِ وَمَجَازَ مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ ذَكَرَا : عِنْدَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالثَّيَابِ كَدْسٌ مُكَدَّسٌ ، وَأكْدَاسٌ مُكَدَّسَةٌ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ فِيهَا فِي اللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ ذِكْرُ لِلْفِعْلِ (كَدَّسَ) ، الَّذِي لَا يُدْ مِنْ وَجُودِهِ فِي الضَّادِ ، وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْ جُلَّ الْمُعْجَمَاتِ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْهُ (مُكَدَّسٌ) مَذْكُورٌ فِي مُعْظَمِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (كَدَّسَ) وَبَعْضُ مُشْتَقَّاتِهِ :

(١) كَدَّسَتِ الْخَيْلُ : ازْدَحَمَتْ فِي سَبِيلِهَا فَرَكَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا .

أَنْ يَتَنَاوَلَهُ ، بِقَوْلِهِ لَهُ : كَيْفَ كَيْفَ ؛ لِأَنَّ الصَّحَاحَ ، وَمِعْجَمَ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْمَدَّ قَدْ أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي النَّهَائِيَةِ فِي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : «أَكَلَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَيْفَ كَيْفَ» هُوَ زَجَرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ . وَيُقَالُ عِنْدَ التَّقْدِيرِ أَيْضًا ، فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِإِلْقَائِهَا مِنْ فِيهِ .

وَذَكَرَ كَيْفَ كَيْفَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّسَانُ كَيْفَ كَيْفَ دُونَ أَنْ يَضِطَّعَ بِالشَّكْلِ . وَذَكَرَتْ بَعْضُ الْمَوَارِدِ قَوْلَ كَيْفَ وَكَيْفَ كَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ . وَاكْتَفَى دُوزِي بِذِكْرِ (كَيْفَ) .

وَيُقَالُ إِنَّمَا عَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ إِنَّمَا فَارِسِيَّةٌ ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ النَّهَائِيُّ وَالتَّاجُ .

(١٦٤٥) الْمَلَاكُ ، الْمَلَاكُ لَا الْكَادِرُ

وَيَقُولُونَ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي الْكَادِرِ ، وَهُوَ مَا كَانَ يُعْرِفُ زَمَنَ الْعُمَايِيِّينَ بِاسْمِ (الْقَادِرِ) ، الَّذِي قُصِدَ بِهِ النِّظَامُ الَّذِي يُثَبَّتُ بِهِ مَوْظِفُو الدَّوْلَةِ .

وَالصَّوَابُ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي الْمَلَاكِ (بِكسر الميم وفتحها) ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَمْعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْم ٧٩ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَلَاكِ :

(أ) مَلَاكُ الْأَمْرِ وَ مَلَاكُهُ : قَوَامُهُ وَخِلَاصَتُهُ ، أَوْ عِنَصَرُهُ الْجَوْهَرِيُّ . يُقَالُ : الْقَلْبُ مَلَاكُ الْجَسَدِ (مَجَاز) .

(ب) مَلَاكُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ أَوْ مُعْظَمُهُ .

(ج) الْمَلَاكُ وَ الْمَلَاكُ : التَّالِكُ وَالتَّاسِكُ (مَجَاز) .

(د) الْمَلَاكُ : الطَّيْنُ (مَجَاز) .

(١٦٤٦) كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَاءَهُ أَوْ غَمَّهُ .

وقال النَّاجُ إِنَّ تَكْرِيتَ بِنْتِ وَالِئِ هِيَ أُخْتُ قَاسِطٍ .

(٢) كَدَسَتْ الدَّابَّةُ وَغَيْرُهَا كَدَسًا وَكُدَسًا : عَطَسَتْ .

(٣) كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ كَدَسًا : صَرَعَهُ وَالصَّغَةَ بِهَا .

(٤) كَدَسَ الرَّاكِبُ أَوِ السَّائِقُ الْإِبِلَ : حَرَّكَهَا (عجاز) .

(٥) تَكَدَّسَ الْخَيْلُ : كَدَسَتْ .

(٦) تَكَدَّسَ الطَّعَامُ وَالتَّمَرُ وَالدَّرَاهِمُ وَنَحْوُ ذَلِكَ : تَجَمَّعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

(٧) تَكَدَّسَ : دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ فَسَقَطَ .

(١٢٦٥١) الْمُقَوَّى لَا الْكَرْتُونُ

الورقُ الَّذِي تُصْنَعُ مِنْهُ دِفَافُ الْكُتُبِ ، وَعَلَبُ الْحَلَوَى لِلْأَعْرَاسِ وَغَيْرِهَا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْكَرْتُونِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُقَوَّى وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ : ٦٨ .

فعلٌ جميعٌ معجماتنا تؤيِّدُ هذه التَّسميةَ ، وتذكرُها في طبعاتها المِقبلة ، لكي لا ينحصرَ ذكرُها في معجمٍ مِنَ اللُّغَةِ وَحْدَهُ .

(١٦٥٢) حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ لَا الْكَرَّاجُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُعَدِّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ ، وَالْمَكَانِ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، أَسْمَهُ الْإِنْكِلِيزِيِّ وَالْفَرَنْسِيِّ الْمَرْبَ : الْكَرَّاجُ . وَلَكِنْ :

(أ) جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَقَّعَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسِهِ الثَّالِثِ ، بِتَارِيخِ ١٧ شُبَّاطِ ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٦١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُعَدِّ لِإِبْوَاءِ السَّيَّارَةِ أَسْمَ : حَظِيرَةِ السَّيَّارَةِ .

(ب) جَاءَ فِي مِنَ اللُّغَةِ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تُصَلِّحُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ ، وَأُطْلِقَ عَلَى مَا يُسَمَّى بِالْكَرَّاجِ ، هُوَ : الْمِرَّابُ .

وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٢ ، لَمْ تُذَكَّرْ فِيهِ : حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، وَالْمِرَّابُ .

(١٦٥٣) صَفَّى فَلَانُ الشَّرَابَ لَا كَرَّرَهُ

ويقولون : كَرَّرَ فَلَانُ الشَّرَابَ . وَالصَّوَابُ : صَفَّاهُ ، كَمَا تَقُولُ الْمَجَمَّاتُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرُّبًا وَتَكَرُّارًا : أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ صَفَّى :

(١) صَفَّاهُ : أزالَ عَنْهُ الْقَذَى وَالْكَذَرَةَ .

(٢) صَفَّاهُ : نَقَّاهُ مِمَّا يَشُوهُ . وَمِنْهُ : صَفَّى مَا بَيْنَهُمَا .

(٣) صَفَّى الْحِسَابَ : حَرَّرَهُ وَأَنَاهُ .

(١٦٤٩) السَّوْطُ لَا الْكُرْبَاجُ

ويقولُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ إِنَّ كَلِمَةَ الْكُرْبَاجِ تَعْنِي السَّوْطَ ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ دُخِيلَةٌ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تُهْمِلَ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ كُرْبَاجٍ ، وَنَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ سَوْطٍ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(أ) لِأَنَّ كَلِمَةَ سَوْطٍ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ . أَمَّا كَلِمَةُ الْكُرْبَاجِ فَيَقُولُ مُحِيطُ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ ، وَيَكْبُرُ كَافَهَا بَيْنَا الْوَسِيطِ بَضْمُهَا .

(ب) لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَحْمَاسٍ كَلِمَةٌ (كُرْبَاج) هُوَ : كَرِب ، أَبْعَدُهُ اللَّهُ عَنَّا .

(ج) جَاءَ فِي النَّهَايَةِ لِأَبْنِ الْأَثِيرِ : [وَفِي حَدِيثٍ حَلِيمَةٍ : «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوْاطُونَ» قِيلَ هُمْ الشَّرِطُ الَّذِينَ تَكُونُ مَعَهُمُ الْأَسْوَاطُ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ] .

(١٦٥٠) تَكْرِيتُ

يُطْلَقُ النَّاجُ عَلَى الْبَلَدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ أَسْمَ تَكْرِيتَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : تَكْرِيتُ كَمَا قَالَ التَّهَذِيبُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ مَا اسْتَعْجَمَ» ، وَأَبْنُ الْجَوْزِيِّ ، الَّذِي حَدَّثَنَا فِي كِتَابِهِ «تَقْوِيمُ اللِّسَانِ» مِنْ قَوْلِهِ تَكْرِيتُ ، وَالْمُطَرِّزِيُّ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْأَعْلَامُ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ . وَقَالَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ وَالْمِصْبَاحُ إِنَّ الْعَامَّةَ يَكْثِرُونَ النَّاءَ ، وَيَقُولُونَ : يَكْرِيتُ .

وقال القاموسُ إِنَّهَا تُسَمِّيَتْ بِاسْمِ تَكْرِيتَ بِنْتِ وَالِئِ .

ذلك الكرسيّ أَسَمَ : كُرْسِيَّ بَحْرٍ . بَدَلًا مِنْ أَسْمِهِ الشَّائِعِ :
كُرْسِيَّ قُمَاشٍ .

وَمِنْ الْعِبَارَاتِ الْمُحَدَّثَةِ : صَفَى الشَّرَكَةَ : حَرَّرَ حِسَابَهَا
وَحَلَّهَا .

(١٦٥٧) تَكْرَمَ عَلَيْهِ بِكَذَا أَوْ جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : تَكْرَمَ عَلَيْهِ بِكَذَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، أَوْ : أَفْضَلَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، لِأَنَّ
الْفِعْلَ تَكْرَمَ يَعْنِي : تَكَلَّفَ الْكَرَمَ . كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ مُشْتَبِهًا
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْمُتَلَمِّسِ (جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى) :

تَكْرَمَ لِنِعْتَادِ الْجَمِيلِ ، فَلَنْ تَرَى

أَنَا كَرَمًا إِلَّا بَأَنَ يَتَكْرَمَا

وَأَيْدُهُ فِي ذَلِكَ مَخْتَارُ الصَّحَّاحِ ، وَاللَّسَانُ . وَالتَّاجُ . وَاسْتَشْهَدُوا
بِبَيْتِ الْمُتَلَمِّسِ . أَمَّا الْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالتَّنْزِيلُ فَقَدْ اِكْتَفَوْا
بِالْقَوْلِ : إِنَّ مَعْنَى تَكْرَمَ هُوَ : تَكَلَّفَ الْكَرَمَ .

وَلَكِنْ :

قَالَ عَنَتَرُ فِي مُعَلَّفَتِهِ :

وَإِذَا صَحَّوْتُ فَمَا أَقْصَرَ عَنْ نَدَى

وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي

وَقَدْ ذَكَرَ الرَّوْزِيُّ فِي «شرح المَعْلَقَاتِ السَّبْعِ» أَنَّ التَّكْرَمَ هُوَ
الْجُودُ . وَجَاءَ فِي «جَهْمَرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» فِي شرح البيتِ :
وَتَكْرُمِي : كَرَمِي . وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ خَاتِمًا إِحْدَ قَصَائِدِهِ .
الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْهَيْمَ الْغَنَوِيَّ :

تَكْرَمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمُ

فَمَا أَطْلَعَنَ أَنَّ يُحْدِثَنَّ فَيْكَ تَكْرُمَا

وَتَكْرَمْتُ مَعْنَاهُ هُنَا : جُدْتُ .

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

وَلَوْ ضَرَّ مَرْمَأَةً قَبَهُ مَا يَسْرُهُ لَأَثَرُ فِيهِ بِأَسْهُ وَالتَّكْرُمُ

وَقَدْ ذَكَرَ الْعُكْبَرِيُّ . وَالْبَازِجِيُّ ، وَابْرَقَوِيُّ فِي شُرُوحِهِمْ لِدِيَّانِ
الْمُتَنَبِّيَّ أَنَّ التَّكْرَمَ هُنَا يَعْنِي : الْكَرَمَ .

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ :

وَمُتَّصِرٌ يَرْغَى بِحِلْمٍ حُقُودَهُ

وَيَطْرُدُ أَضْغَانَ الْعِدَى بِالتَّكْرُمِ

إِذَا عَظَّمَ الطَّلَابُ لَمْ يَثْنِ سَكَمَهُ

وَإِنْ طَالَ نَطَقُ الْقَوْمِ لَمْ يَتَّجَمَّهُمُ

(١٦٥٤) كَسِيحٌ . أَكْسَحُ ، كَسْحَانُ ، مُكْسَحٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَنْ تَزَمَّنَ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ (تُصَابُ بِمَرَضٍ يَدُومٍ
زَمَانًا طَوِيلًا) ، اسْمُ الْمَكْرَسَحِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : الْكَسِيحُ ،
أَوْ الْأَكْسَحُ ، أَوْ الْكَسْحَانُ . أَوْ الْمَكْسَحُ .

وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْكَسْحُ فِي الرِّجْلَيْنِ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَسَحَ بِكَسَحٍ كَسَحًا ، وَكُحَاةً .

(١٦٥٥) كُرْسِيٌّ هَزَازٌ لَا كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكُرْسِيِّ الَّذِي صُنِعَ لِكِي يَهْتَزَّ الْجَالِسُ عَلَيْهِ ،
مَتَى شَاءَ . أَسَمَ : كُرْسِيَّ مُرْجِيحَةً .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ . فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ . فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
ذَلِكَ الْكُرْسِيِّ أَسَمُ : الْكُرْسِيُّ الْهَزَازُ . مُلْتَبِيًا لِلْفِطْرَةِ الشَّائِعَةِ :
كُرْسِيَّ مُرْجِيحَةٍ .

(١٦٥٦) كُرْسِيٌّ بَحْرٍ لَا كُرْسِيٌّ قُمَاشٍ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَقْعَدِ مِنْ نَسِيجٍ وَنَحْوِهِ ، يُطَوَّى وَيُحْمَلُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى الشَّوْاطِئِ فِي السَّفَرِ لِسُهُولَةِ نَقْلِهِ ، أَسَمَ
كُرْسِيَّ قُمَاشٍ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ . فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ . فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٦٠ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى

والتَّكْرُمُ هنا لا يُمكنُ أَنْ تَعْنِيَ إِلَّا الجُودَ .

وقال مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ :

وإنَّ مُلوَكًا في (بروجرد) كُرِّمَتْ

بِهِمْ ، بذَلُوا الإنصافَ فيما تَكْرَمُوا
وَتَكْرَمُوا هنا معناه : جادُوا .

فهؤلاء الشعراءُ الفحولُ الخمسةُ ، وشَرَّاحُ دواوينهم لَهُمْ
وزُنُّهم الأَدَبِيُّ ، وقُدْرَتُهُم اللُّغَوِيَّةُ المشهودُ لهم بِها ، تلكَ القدرةُ الَّتِي
تجعلني أُجِيزُ استعمالَ الفعلِ تَكْرَمَ بمعنى :

(١) جادَ .

(٢) تكلَّفَ التَّكْرَمَ .

وأقترحُ على مجامعنا الموافقةَ على زيادةِ المعنى (جادَ) على
الفعلِ (تَكْرَمَ) .

أما تَكْرَمَ عن الشيءِ ، فقد قال اللَّيْثُ إنَّ معناه (تَنَزَّهَ) ،
وقال الشاعرُ الأُمَوِيُّ العباسيُّ الهَيْمِيُّ بنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ :

ألمَ تعلمي أَيَّ إِذا النَّفْسُ أَشْرقتْ

على طَمَعٍ ، لم أَنسَ أَنَّ أَتَكْرَمَا

وقال الأساسُ : هو يَتَكْرَمُ عَنِ الشَّوَائِنِ أَيَّ يَتَنَزَّهُ عنها ،
وَأَسْتَشْهَدُ ببيتِ التَّمِيمِيِّ .

(١٦٥٨) الكَرِيُّ (المُكْرِي) (المُكْتَرِي)

ويخطئون مَنْ يقولُ إنَّ الكَرِيَّ هو المُكْتَرِي (الَّذِي يَكْتَرِي
الدَّابَّةَ) ، ويقولون إنَّ الكَرِيَّ هو مُكْرِي الدَّوَابِّ (المُكَارِي الَّذِي
تُكْتَرَى مِنْهُ الدَّوَابُّ) ، استنادًا إلى قولِ المصباحِ ، والقاموسِ ،
والوسيطِ .

ولكن :

(١) قال ابنُ الأنباريِّ في أضدادِهِ : الكَرِيُّ : المُكْتَرِي ،
والمُكْتَرَى مِنْهُ .

(٢) وأَيْدُ رأْيُهُ كُلُّ مَنْ الصِّحاحِ ، الَّذِي استشهدَ ببيتِ عذافرِ
الكِنْدِيِّ :

ولا أَعُوذُ بَعْدَهَا حَرِيًّا أُمَارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّا

والنَّهْيَةَ ، والمُغْرِبَ ، واللِّسَانَ ، والتَّاجَ (ذكر المُكْتَرِي في
مستدرَكِهِ) ، وَمَدَّ القاموسِ ، ومُحِيطِ المحيطِ ، والمُتَنِّ .

(٣) جاءَ في تهذيبِ الألفاظِ : «الكَرِيُّ : النَّاعِسُ الَّذِي

استولى عَلَيْهِ الكَرَى : النَّعَاسُ) .

أما جمعُ الكَرِيِّ فهو : أَكْرِياءُ .

وذكرَ مَنْ اللُّغَةُ أَنَّ فِعْلَهُ هو : أَكْرَى فَلانًا الدَّابَّةَ والبيتَ :
آجَرَهُ إِيَّاهَا ، فهو مُكْرٍ ، والبيتُ مُكْرَى ، والدَّابَّةُ مُكْرَاءُ .

وأكْتَرَى الدَّابَّةَ وَتَكَارَاهَا واستَكْرَاهَا : استأجرَهَا ، فهو
مُكْتَرٍ .

وَكَارَاهُ الدَّابَّةَ والبيتَ : أَكْرَاهُ إِيَّاهَا . وَالْأَسْمُ الكِرْوَةُ ،
وَالْكِرْوَةُ ، وَالْكِرْوُ ، وَالْكِرْوُ ، وَالْكِراءُ .

ولمَّا كُنْتُ أَرى صعوبةً في التَّفريقِ بَيْنَ مَعْنَى الكَرِيِّ
(المُكْرِي) ، ومعناه الآخَرُ (المُكْتَرِي) في كثيرٍ من الأحيانِ ،
أقترحُ أَنْ نستعملَ كلمةَ (المُكْرِي أو المُكَارِي) لِمَنْ يُكْرِي دَابَّتَهُ ،
و(المُكْتَرِي) لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ دَابَّةً مِنْ غَيْرِهِ . وبذلكَ نَجُودُ مِنَ الوُقُوعِ
في تَبَسُّرٍ ، أَوْشَكٍ في فَهْمِ المعنى المقصودِ .

(راجع مادَّةَ «الأضداد» في هذا المعجم) .

(١٦٥٩) الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ ، الكُزْبَرَةُ

نَقَلَ السَّيِّدُ علي راتب ، في تذكروهِ عن مَخْصَصِ ابنِ سِيْدِهِ ،
أَنَّ الكُزْبَرَةَ في الفصحى هِيَ التَّقْدَةُ وَالتَّقْدُ .

وقد ذَكَرَ التَّقْدَةُ : الجامعُ للكرمانِي ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ
مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمُتَنِّ .

أما التَّقْدُ فلمْ أَعُثِرْ عَلَيْهِ في مكانٍ آخَرَ . وَتُسَمَّى الكُزْبَرَةُ
أَيْضًا :

(أ) التَّقْدَةُ : هامِشُ الصِّحاحِ ، والهرويُّ ، واللِّسَانُ ،
والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وذَيْلُ أَقْرَبِ
المواردِ .

(ب) وَالتَّقْدَةُ : معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ،
والمُدُّ ، والمُتَنِّ .

وقد ذَكَرَ الكُزْبَرَةَ : اللِّسَانُ ، والقاموسُ . والتَّاجُ ، والمُدُّ ،
وأقربُ المواردِ ، والمُتَنِّ ، والوسيطُ .

وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ قالَ إِنَّها الكُزْبَرَةُ ، أَوِ الكُزْبَرَةُ ، أَوِ الكُزْبَرَةُ .
وَالْكُزْبَرَةُ أعلاها .

وذهب صَوُّهَا ، اعتماداً على قول اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالصَّحاح ،
وَالْقَرَازِ (في الجامع) ، والمغرب ، والمختار ، والجلال (في
التوشيح) ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ
كما تقول المعجمات ؛ لأنَّ انكسفتِ الشَّمْسُ في رأيهم من
أقوال العامة .
ولكن :

روى جابرُ وأبو عبيدٍ عنَ رسولِ الله ﷺ . أَنَّهُ قَالَ حِينَ
احتجبتِ الشَّمْسُ في عهده مكسوفةٌ : انكسفتِ الشَّمْسُ .
وقد أوردَ هذا الحديثَ الأزهرِيُّ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ . والتَّاجُ ،
وعحيطُ المحيطُ .

وَمِمَّنْ أَجَازَ قولَ : انكسفتِ الشَّمْسُ : الأزهرِيُّ ،
والنَّهْأَةُ ، والمصباحُ (بعضهم يخطئه) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
وعحيطُ المحيطُ (يقول بعضهم إنها عامية) ، وأقربُ المواردِ (يقول
بعضهم إنها خطأ) ، والمتنُ (أنكرها بعضهم) .

أما اللسانُ فقد خطأ قولنا : انكسفتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ روى
حديثَ رسولِ الله ﷺ ، عن جابرٍ وأبي عبيدٍ ، ثُمَّ أَجَازَ كَالنَّهْأَةِ :
كسفتِ الشَّمْسُ . وَكسَفَهَا اللهُ ، وَانكسفتِ .

وأهلُ الوسيطِ ذكروا : كَسَفَ اللهُ الشَّمْسَ ، وَإِنْ كَانَ قد
ذكرها كُلُّ منَ الصَّحاحِ ، والحريريِّ في المقامَةِ الفرائِيةِ ،
والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسانِ ، والمصباحِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، وعحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنِ .
ويُجِيزُونَ الفعلَ كَسَفَ وَانكسَفَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . ولكنَّ
الفراءَ يُؤثِّرُ استعمالَ الكُوفِ لِلشَّمْسِ ، وَالحُوفِ لِلْقَمَرِ ،
وأيَّدَهُ التَّاجُ وَالتَّنُّ في ذلك .

ومن معاني الفعلِ كَسَفَ يَكْسِفُ كُسُوفًا :

- (١) كَسَفَ الوجْهَ : اصفرَّ وتغيَّرَ .
- (٢) كَسَفَ الرَّجُلُ : نكسَ طَرَفُهُ (مجاز) . ويُقالُ : كَسَفَ
بَصَرُهُ : خَفَضَهُ (مجاز) .
- (٣) كَسَفَ بَصَرُهُ : لم يفتَحْ مِنْ رَمَدٍ (مجاز) .
- (٤) كَسَفَ بِالْهَاءِ : ساءتْ حالُهُ (مجاز) .
- (٥) كَسَفَ أَمَلُهُ : خابَ (مجاز) .
- (٦) كَسَفَ الشَّيْءَ كَسْفًا : غَطَّاهُ .
- (٧) كسفتِ الشَّمْسُ التَّجُومَ : غَلَبَ صَوُّهَا عليها .

وهناكَ مَنْ يُطْلِقُ عليها اسمَ الكُسْبَرَةِ . كمعجمِ مقاييسِ
اللُّغَةِ وَاللَّسَانِ .
وَيُسْتَحْسَنُ الْأَكْيَافُ بِالزَّايِ (الكزبرة) . وإِهمالُ التَّضَدِّ ،
وَالتَّضَدُّ ، وَالتَّضَدُّ إِهمالًا تامًّا ؛ لأنَّ العربَ جميعًا أهملوها .
فطلَّتْ مدفونةٌ في أجدادِ المعاجِمِ القديمةِ . ولستُ مِنْ مَنْ يُحِبُّ
نَبَشَ قُبُورِ الصَّادِ .

(١٦٦٠) الْمُتَنَدَّى لَا الْكَازِنُو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمَشْرَبِ ، الَّذِي يَحْوِي وَسَائِلَ اللَّهْوِ وَالتَّرْفِيهِ ،
اسْمُ الْكَازِنُو . وهي كلمةٌ أعجميةٌ مُعَرَّبَةٌ .
ولكن :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مجموعةِ المُصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
وَالفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لِحَنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ المجمعِ
العِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، في الجلسَةِ الخَامَةِ لِلْمؤْتَمَرِ ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادَّةِ رَقْمَ ٢٥ ، أَنَّ المؤتمَرَ وافقَ على أَنَّ يُطْلَقَ
على ذَلِكَ الْمَشْرَبِ اسْمُ : الْمُتَنَدَّى . بَدَلًا مِنْ الْكَلِمَةِ الْمُعَرَّبَةِ :
الكَازِنُو .

وعندما ظهرتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الْوَسِيطِ . الَّذِي
أصدره مجمعُ القاهرةِ عامَ ١٩٧٣ . جاءَ فِيهِ أَنَّ الْمُتَنَدَّى هُوَ مَجْلِسُ
القومِ مَا دامُوا مجتمعينَ فِيهِ .
وَأَنَا أُوَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ الْمَوْفَقَةَ .

(١٦٦١) خَالَفَ الْقَانُونُ لَا كَسَرَهُ

ويقولون : كَسَرَ فلانُ القانونَ . وهي ترجمةٌ منقولةٌ حَرْفِيًّا
عن الإنكليزيةِ . جاءَنا بِهَا التَّراجُؤُ إِنْبَانِ الْأَحْتِلَالِ الْإِنْكَلِيزِيِّ ،
وبعد احتلالِ الحلفاءِ الشَّرْقَ الْعَرَبِيَّ عَقِبَ الْحَرْبِ الْعَظْمَى الْأُولَى .
وَالصَّوَابُ هُوَ إمَّا :
(أ) خَالَفَ الْقَانُونُ .

(ب) أَوْ انْتَهَكَ حُرْمَةَ الْقَانُونِ .

(١٦٦٢) كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، انكسفتِ ، كَسَفَ اللهُ الشَّمْسُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : انكسفتِ الشَّمْسُ . أَيْ احْتَجَبَتْ

(٨) كَسَفَ الشَّيْءَ : قَطَعَهُ .

(٩) كَسَفَ فِي وَجْهِهِ : عَبَسَ (مجاز) .

(١٦٦٣) كَشَرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَجَمَ الْأَسَدُ مُكَشِّرًا عَنْ أَنْبَاهِهِ .
فَهُمْ يُحْطَنُونَ هُنَا خَطَأً مُزْدَوِجًا ، لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ انْخِطَاطَ صَوَابًا
وَالصَّوَابَ خَطَأً .

والحقيقة هِيَ أَنَّا يَجِبُ أَنْ نَقُولَ : هَجَمَ الْأَسَدُ كَاشِرًا عَنْ
أَنْبَاهِهِ . كما يقول التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وفِعْلُهُ : كَشَرَ يَكْشِرُ كَشْرًا كما تقولُ جميعُ المصادرِ
المذكورة آنفاً ، ما عدا الْمَتْنَ ، الَّذِي عَرَّ هُنَا وَقَعَ الشَّيْنُ فِي
الْمُضَارِعِ (يَكْشِرُ) .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ أَنَّ الْمُضَارِعَ مَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي هَامِشِهِ .

وَأَهْمَلُ ذِكْرَ الْفِعْلِ (كَشَرَ) إِهْمَالًا تَامًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمٌ مَقَابِيسُ
اللِّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ .

أَمَّا الْفِعْلُ الْمَضْعَفُ (كَشَّرَ) ، فَقَدْ ذَكَرَهُ حِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَقَالَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ لِلْمِبَالِغَةِ ، وَنَقَلَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ذَلِكَ عَنْهُ ،
كَعَادَتِهِ فِي الْكَثْرَةِ السَّاحِقَةِ مِنْ مَوَادِّهِ ، فَعَرَّ مِثْلَهُ . وَهَذَا الْمَعْجَمَانِ
لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِمَا إِذَا انْفَرَدَا بِذِكْرِ مَادَّةٍ مِنَ الْمَوَادِّ . وَلَمْ يُؤَيِّدْهُمَا
سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي يَبْدُو أَنَّهُ نَقَلَ الْفِعْلَ الْمَضْعَفَ
(كَشَّرَ) عَنْ حِيطِ الْمَحِيطِ دُونَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ فِي مَعَالِمٍ أُخْرَى .
وَالْوَسِيطُ لَا يَذْكُرُ أَنَّ جَمْعَ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ،
أَقَرَّ تَضْعِيفَ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ لِلْمِبَالِغَةِ ، أَوْ أَقَرَّ تَضْعِيفَ الْفِعْلِ
(كَشَّرَ) لِلْمِبَالِغَةِ . وَلَوْ أَيْدَ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَعْجَمٌ
تَبَتْ آخَرُ كَالْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، لِأَيَّدَتْ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمَضْعَفِ
(كَشَّرَ) .

(١٦٦٤) كَشَّ الذُّبَابَ وَالذَّجَاجَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : كَشَّ الذُّبَابَ وَالذَّجَاجَ وَنَحْوَهَا ،
أَيَّ : طَرَدَهَا وَزَجَرَهَا ، ظَانِّينَ أَنَّ كَلِمَةَ (كَشَّ) عَائِيَّةٌ ، لِأَنَّ

الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ
لَمْ تَذْكُرْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَلِأَنَّ الْمَخْتَارَ وَالْمَصْبَاحَ لَمْ يَذْكُرَا مَادَّةَ
(كَشَّ) كُلَّهَا .

ولكن :

هذه الكلمة فصيحة ، ذَكَرَهَا التَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَمَّا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : الْكَشُّ :
الطَّرْدُ وَالزَّجْرُ .

وَقَالَ حِيطُ الْمَحِيطِ : كَشَّ الدَّجَاجَةَ : زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ :
كِشْ ، كِشْ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ زَجَرُهَا .

وَقَالَ الْمَتْنُ : كَشَّهُ : طَرَدَهُ أَوْ زَجَرَهُ (مجاز) .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : كَشَّ يَكْشُ كَشًّا ، وَكَشِيشًا .

(١٦٦٥) كَشَفَ الشَّيْءَ وَعَنْهُ لَا كَشَفَ عَلَيْهِ

ويقولون : كَشَفَ فَلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ الْكَثْرَ ، وَالصَّوَابُ :

(١) كَشَفَ الشَّيْءَ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ كَشَفَ

الشَّيْءَ عَنِ التَّكْلِيفِ ، وَالْمَخَاطَبِ وَالْمَخَاطِبِينَ ، وَالْغَائِبِ وَالْغَائِبِينَ
تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، وَمَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ

النَّمْلِ : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِبِهَا﴾ . وَأَجَازَ

اسْتِعْمَالَ (كَشَفَ عَنِ الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي ،

وَاللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،

وَالْوَسِيطُ .

وفِعْلُهُ : كَشَفَ يَكْشِفُ كَشْفًا .

أَمَّا كَشَفَ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ ، فَقَدْ قَالَ الْوَسِيطُ إِنَّ مَعْنَاهَا :

فَحَصَّ حَالَتَهُ وَكَشَفَ عَنْ عِلَّتِهِ . وَقَالَ إِنَّ مَعْنَى كَلِمَةِ كَشَفَ هُنَا

مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْلَدَةِ .

(١٦٦٦) استكشَفَ عَنِ الشَّيْءِ

ويقولون : استكشَفَ فلانٌ حقيقةَ الشَّيْءِ . جاعلينَ الفعلَ (استكشَفَ) متعلِّياً ، اعتماداً على ما جاءَ في الصَّفحةِ ٣٦٨ . من الجزء الخامس من كتاب الأغانى ، طبع دار الكتب المصرية (الطبعة الأولى) ، رواية عن أحمد المكي : أحد رواة الأحناف في الأغانى : «ومضى إسحاق الموصلي إلى المأمون . وأخبره القصة ، فاستكشَفَهَا مِنْ لَيْسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ يَبْعَثُ بِإِسْحَاقَ بِذَلِكَ مُدَّةً» .

والصواب : استكشَفَ عنها من ليس ، أو استكشَفَ فلانٌ عن حقيقة الشَّيْءِ كما جاءَ في القاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد . والمتن ، والوسيط ، والصَّفحة ٢٦٨ من الجزء الثالث عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . أما الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمذوق فقد أهملت ذكرَ الفعلِ استكشَفَ .

(١٦٦٧) الكَشْكُ

السَّيِّدُ يُعْجَنُ بِاللَّيْنِ ، وَيُتْرَكُ حَتَّى يَجْمُضَ ، ثُمَّ يُخَفَّفُ ، وَيُقَتَّتْ ، وَيُعْمَلُ مِنْهُ طَعَامٌ مَائِعٌ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الكَشْكِ . والصوابُ هو : الكَشْكُ ، كما قال المَطْرَزيُّ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ . والمتنُ ، وعثراتُ اللسانِ .

وأجازَ الوسيطُ فتحَ الكافِ الأولى وكسرها (الكَشْكُ) ، ولكن التاجَ والمتنَ قالَا إِنَّ الكسرَ من أقوالِ العامةِ .

ومِمَّا جاءَ في التاجِ : قالوا في الكَشْكِ :

الكَشْكُ شَيْءٌ خَبِيثٌ مَحْرُكٌ لِلسَّوَكِينِ الْأَصْلُ دَرٌّ وَبُرٌّ نِمْ الْجُدُودُ وَلَكِنْ وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الكَشْكُ هو ماءُ الشَّعِيرِ ، وَ الكَشْكُ هو التعريفُ المذكورُ في صدرِ هذه المادَّةِ .

ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ الكَشْكُ هو ماءُ الشَّعِيرِ : اللسانُ ، والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ .

ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ السَّيِّدُ يُعْجَنُ الخ ... المصباحُ ، وعثراتُ اللسانِ .

ومِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ ماءُ الشَّعِيرِ والسَّيِّدُ كلاهما : التاجُ والمتنُ .

ومِنْهُمْ مَنْ نَقَلَ عَنِ الْمَطْرَزيِّ أَنَّ الكَشْكُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ : التاجُ ، والمصباحُ ، والوسيطُ . وقالَ المتنُ أَيْضاً إِنَّ الكَشْكُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

(١٦٦٨) الكَشْكُولُ وَ الكَشْكُولُ

يَقُولُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ . ودوزي : وأقربُ المواردِ إِنَّ قَدَحَ الْمَكْدِي (السَّائِلِ الْمُحْتَجِّ) ، الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ رِزْقُهُ يُسَمَّى الكَشْكُولُ أَوْ الكَشْكُولَةَ . وهما كلمتانِ فارسيَّتانِ .

ويقولُ الأبُ أنستاسُ الكرْمِيلِيُّ إِنَّ اسمَهُ هو بضمِّ الكافِ الأولى (كَشْكُولُ) . لا بفتحِها . ولَمَّا كانتِ الكلمةُ هذه فارسيَّةً الْأَصْلُ ، فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ فَتْحَ الكافِ الأولى وَضَمَّهَا ، وَإِنْ كَانَ فَتْحُهَا (كَشْكُولُ) أَعْلَى ، لِأَنَّ العامَّةَ تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ الْمَصَادِرَ الَّتِي تَفْتَحُهَا ثَلَاثَةٌ ، وَلَا يَضُمُّهَا إِلَّا مُصَدِّرٌ وَاحِدٌ ، هُوَ الْأَبُ أَنْتَاسُ الَّذِي عُرِفَ بِكَثْرَةِ الْعَثَرَاتِ ، وَلِأَنَّ الْكِتَابَ الْمَشْهُورَ ، الَّذِي أَلْفَهُ مُحَمَّدُ بَهَاءُ الدِّينِ الْعَامِلِيُّ ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الكَشْكُولِ ، كَمَا سَمِعْنَا مِنْ أَسَانِدِنَا ، وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْأَدْبَاءِ فِي إِذَاعِهِمْ .

(١٦٦٩) الْعَقْبُ أَوْ الْعَقْبُ لَا الْكَعْبُ

وتُطْلَقُ العامَّةُ على عَظْمٍ مُؤَخَّرِ الْقَدَمِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ عِظَامِهَا ، اسْمُ الْكَعْبِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْعَقْبُ ، كَمَا سَمَّاهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا﴾ .

وَذَكَرَ الْعَقْبُ أَيْضاً مَعْجَمُ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَكَتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الشَّتَوِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُوقُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَالْوَسِيطُ .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْعَقْبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحاحِ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَذُوقُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَالْعَقْبُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَعْقَابٍ . قَالَ الْحَصِينُ الْمُرِّيُّ : وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَذْمَى كُلُّوْنَا

ولكنَّ على أقدامنا تَقَطَّرُ الدَّمَا

ولكن:

ذكر الكاغد كل من الصاغاني، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتاج.

وأجاز الكاغد والكاغد كليهما: المد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وتطلق على الورق الأسماء الثلاثة الآتية أيضاً:

(١) الكاغد: اللّسان، والمصباح، والقاموس، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(٢) والكاغد: الصاغاني، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

(٣) والكاغط: مستدرک التاج، والمد، والمتن. ولم يضبط حركة العين من هؤلاء غير المتن.

والأثر الذي يسمون الورق كاغداً أيضاً، وعندما ينطقون بالذال تكون قريبة من الطاء، مما جعل الزبيدي، صاحب التاج، يظن أن الكاغط تعني الورق أيضاً. وأنا أرجح أنه عثر هنا، وجعل المد والمتن يخران مثله عندما نقلا عنه.

وقد ذكر أن كلمة الكاغط معربة: الصاغاني، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وذكر أن أصل الكلمة فارسي: الصاغاني، واللّسان، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد.

وانفرد المتن بقوله إن أصل الكلمة فارسي أو صيني.

وذكر دوزي أن الكاغد هو الورق، ولكنه لم يضبط حرف العين بالشكل.

(١٦٧٢) كَفَّاءُ الْإِنَاءِ ، أَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اكْتَفَاهُ

ونخطون من يقول: أَكْفَاهُ الْإِنَاءَ ، أَي: كَبَّهُ وَقَلَبَهُ ، ويقولون إن الصواب هو: كَفَّاهُ الْإِنَاءَ ؛ لأن الأصمعيّ أتى (أَكْفَاهُ) ، ولأن ابن السكيت اكتفى في «تهذيب الألفاظ» بذكر: كَفَّاهُ الْإِنَاءَ .

ولكن:

أجاز (كَفَّاهُ الْإِنَاءَ وَ أَكْفَاهُ) كل من الكسائي (كفأ أكثر استعمالاً وَ أَكْفَاهُ لَعْنَةً) ، وأبي زيد (في كتاب الهمز) ، وأبي عبيد

وجاء في الأساس: «يُقَالُ لِلْقَادِمِ: مِنْ أَيْنَ عَقَبَكَ؟ أَي: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» وَ «فَلَانٌ مُوطَأُ الْعَقَبِ ، أَي: كَثِيرُ الْأَتْبَاعِ» .

ومن معاني العقب:

(١) آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَاتَمَتُهُ .

(٢) الْوَلَدُ . وَوَلَدُ الْوَلَدِ الْبَاقُونَ بَعْدَهُ .

(٣) رَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ : رَجَعَ بِسُرْعَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ .

(٤) وَطَنُوا عَقِبَ فَلَانٍ : مَشَوْا فِي أَثَرِهِ (مجاز) .

(٥) قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : فَلَانٌ يَسْمَى عَقِبَ آلِ فَلَانٍ : بَعْدَهُمْ .

أما الكعبان فيقول النهاية إنهما: العظامان التاتان عند مفصل الساق والقدم عن الجنبين.

وذهب قوم إلى أنهما العظامان اللذان في ظهر القدم ، وهو مذهب الشيعة ، كما يقول ابن الأثير في «النهاية» .

(١٦٧٠) مُكْعَبٌ لَا مُكْعَبٌ

الجسم الذي يحيط به ستة مربعات متساوية ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ: مُكْعَبٍ ، الَّذِي يُطْلَقُونَهُ فِي الْحِسَابِ أَيْضًا عَلَى الْعَدَدِ الْحَاصِلِ مِنْ ضَرْبِهِ بِمَرْبَعِهِ ؛ فالعدد ثمانية هو مُكْعَبُ الْعَدَدِ اثْنَيْنِ . وَالصَّوَابُ هُوَ: الْمَكْعَبُ ، كما يقول اللّسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وبادجر ، والمتن ، والوسيط .

وجاء في اللّسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد : كَعَبْتُ الشَّيْءَ : رَعَيْتُهُ .

وبعض هؤلاء يقول: إن البرد المكعب هو الذي فيه وشي مربع .

أما المكعب فخطأ ؛ لأنه لا يوجد في المعاجم: أَكْعَبُهُ ؛ جَعَلَهُ مُحَاطًا بِسِتَّةِ مَرَبَعَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ .

(١٦٧١) الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ ، الْكَاغِدُ

ونخطون من يطلق على الورق اسم الكاغد ، ويقولون إن الصواب هو القِرطاس أو الورق ؛ لأن الصّحاح ، والأساس ، والمختار كانوا بين الذين أهملوا ذكر الكاغد .

كما هو مألوف لدى البلاد العربية كلها ، ويؤيدهم قول الأساس : كان ﷺ لا يقبلُ الثناء إلا عن مكافئ . ولكن :

يقول معجم مقاييس اللغة : « كَافَاتُ فُلَانًا ، إِذَا قَابَلْتُهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ » .

ويذكر اللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن المكافأة تكون في الخير والشر .

ومما قاله اللسان : « كَافَاتُ الرَّجُلُ : فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ » . فهذه الجملة تعني أن الرجل إما أن يكون قد أحسن إلي أو أساء .

ويقول محيط المحيط وأقرب الموارد إن المكافأة أكثر استعمالاً في الخير منها في الشر ، ومما مضيان في رأيهما .

أما جلُّ المعاجم الأخرى فتتجنب توضيح معنى (كافأ) ، وتقول : كافأه : جَزَاهُ أَوْ جَزَاهُ . وفي مادِّي (جَزَاهُ) و (جَزَاهُ) تقول : كافأه .

وقد ذكر القرآن الكريم الكلمات : جَزَى ، وَجَازَى ، وَآثَابَ ، وَثَوْبَ ، وَثَوْبَةٍ ، وَثَوَابَ دُونَ أَنْ يَذْكُرَ كَافَأَ أَوْ الْمَكَافَاةَ مَرَّةً وَاحِدَةً .

وهناك حرفاً جرّ يأتيان بعد (كافأه) هما (على) و (الباء) ، فنقول :

(١) كافأه على صنيعه (الصحيح ، واللسان ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ، والوسيط) .

(٢) كافأه بصنيعه (الأساس ، والمتن ، والوسيط) .

أما فعله فيقول اللسان والتاج إنه : كافأه مكافأةً وكفاءً . وأنا أرى أن تتجنب استعمال الفعل (كافأ) في الإساءة قدر استطاعتنا ، ونستعمل بدلاً منه (عاقب) أو (جَزَى) أو (جَازَى) .

(١٦٧٤) الكَفْءُ

جاء في المعجم الوسيط أن من معاني الكَفْءِ : القوي القادر على تصريف العمل .

ولكن :

(١) لم أَعثرُ على الكَفْءِ في المعجمات إلا بمعنى : التطير والمساوي .

في المصنف (كفأته أفصح) ، وابن الأعرابي (أكفأته لغة) ، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، والزجاج (في فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) ، وابن درستويه ، وابن القوطية الأندلسي (في الأفعال) ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة (أضاف : اكفأه) ، وابن سيده في المحكم (أكفأته لغة نادرة) ، وأبي عبيد البركي (في فصل المقال) ، وابن القطّاع (في الأفعال) ، والزمخشري (في الأساس) ، وابن الأثير (في النهاية) ، والمطرزي في المغرب (أكفأ لغة) ، واللسان (قال : أكفأه لغة) ، وأضاف : كَفَأَ وَ اكفأه) ، والقاموس (أضاف : اكفأه) ، والتاج (أضاف : اكفأه) ، والمد ، ومحيط المحيط (أضاف : اكفأه) ، وأقرب الموارد ، والمتن والوسيط (أضافا : كَفَأَ وَ اكفأه) .

وجاء في التاج : كَفَأَ يَكْفَأُهُ كَفَأً ، وَ كَفَاءَةً ، فَكَفَأَ ، وَهُوَ مَكْفُوءٌ .

ومعني :

(١) كَفَأَ : صَرَفَهُ عَنْ وَجْهِهِ كَانَ يُرِيدُهُ .

كَفَأَ الْقَوْمَ عَنِ الشَّيْءِ : انصرفوا ورجعوا . انهزموا .

كَفَأَ : تبعه في أثره .

كَفَأَ الْخَيْلَ : طَرَدَهَا .

(٢) أَكْفَأَ عَنِ الْقَصْدِ : جَارَ وَمَالَ .

أَكْفَأَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

أَكْفَأَ لَهُ : جَعَلَ لَهُ كَفَأً .

أَكْفَأَ الْخِيَاءَ : جَعَلَ لَهُ كِفَاءً ، وَهُوَ سُتْرَةٌ مِنْ خَلْفِهِ .

(٣) اكفأ لونه : تَغَيَّرَ .

(٤) إنكفأ على الشيء : مَلَ . يقال : انكفأت على ولديها ترضعه .

إنكفأ عنه : انصرف .

إنكفأ إليه : رجع .

إنكفأ لونه : تَغَيَّرَ .

إنكفأ القوم : انهزموا .

(١٦٧٣) كافأه على إحسانه ، وعلى إساءته

ويخطئون من يقول : كافأت فلاناً على إساءته مكافأةً عفيفةً ، ويقولون إن المكافأة لا تكون إلا على العمل الطيب المستحسن ،

مُخَضَّبَةٌ بِالْدَمِ ، لِأَنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّةٌ . جَاءَ فِي آيَاتِ الْأَعْنَى الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُحَلَّقُ :

يَدَاهُ يَدَا صِدْقٍ ؛ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ

وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ اللَّهَ - إِنْ شَاءَ - أَدْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ عُمَرُ» .

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْكَفَّ مُؤَنَّةٌ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وكتابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ (بَابُ الْكَفِّ) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالزَّاعِبُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : زَعَمَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ أَنَّ الْكَفَّ مَذَكَّرٌ ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ يُوثَقُ بِعِلْمِهِ أَنَّهَا مَذَكَّرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كَفٌّ مُخَضَّبٌ فَعَلَى مَعْنَى : سَاعِدٌ مُخَضَّبٌ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ : الْكَفُّ : الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكْفُ الْأَدَى عَنِ الْبَدَنِ .

وَيَجْمَعُونَ الْكَفَّ عَلَى أَكْفٍ ، وَكَفُوفٍ ، وَ أَكْفَافٍ . وَأَضَافَ ابْنُ عَبَّادٍ إِلَيْهَا : كُفٌّ ، فَقَلَّبَهَا عَنْ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٦٧٧) كَفَلَّ بِهِ ، كَفَلَّهُ ، كَفَلَهُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَفَّلَ فَلَانًا ، أَيْ : ضَمَّنَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَفَّلَ بِفُلَانٍ ، اعْتِمَادًا عَلَى أَدَبِ الْكَاتِبِ لِأَبْنِ قُتَيْبَةَ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَلَكِنْ :

يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) كَفَلَّهُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَكَفَلَهُ : ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْآيَةَ ٣٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ هِيَ : ﴿وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلْنَاهُ زَكْرِيَّا﴾ ، بَدَلًا مِنْ : ﴿وَكَفَلْنَاهُ

(٢) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُوَ كُفْفَةٌ بَيْنَ الْكُفَّاءَةِ وَالْكَفَّاءِ . وَيُرِيدُ بِالْكَفِّ هُنَا : الْمُسَاوِيَّ .

(٣) لَمْ يُقَرَّ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ اسْتِعْمَالُ الْكَفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ .

(٤) خَطَأُ إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِيِّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مِنْ مَجْلَةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ كُفْفَةٌ لِمَلَأَ هَذَا الْمَنْصَبَ الْكَبِيرَ ؛ لِأَنَّ الْكُفْفَةَ لَا تَعْنِي إِلَّا الْمَثِيلَ وَالنَّظِيرَ . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَوْ ﴿كُفُوًا﴾ .

وَيَقُولُ السَّامِرَائِيُّ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ الْعَالِمُ الْكَافِي ، أَيْ صَاحِبُ الْكِفَايَةِ ، لَا الْكُفَّاءَةِ ، وَمِنَ اللَّقَبِ الْمَشْهُورِ (كَافِي الْكُفَّاءِ) ، وَهُوَ لَقَبُ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ .

لِذَا لَا نَسْتَطِيعُ اسْتِعْمَالُ الْكَفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْعَمَلِ . وَلَكِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ أَوْ الْمَجَامِعِ الثَّلَاثَةِ الشَّقِيقَةَ الْمَوَافِقَةَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْكَفِّ بِمَعْنَى الْقَوِيِّ الْقَادِرِ عَلَى تَصْرِيفِ الْأُمُورِ ؛ لِأَنَّ جُلَّ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ يَسْتَعْمِلُونَهَا ، حَتَّى ظَنَّنَا الْوَسِيطُ صَحِيحَةً .

(راجع مادة أَكْفَاءَ فِي «معجم الأخطاء الشائعة».)

(١٦٧٥) الْكُفْتَةُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْكُفْتَةِ عَلَى الطَّعَامِ مِنَ لَحْمٍ يُقَطَّعُ وَيُدَقُّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ الْبَصَلُ وَالتَّوَابِلُ ، وَيُعْمَلُ عَلَى هَيْئَةِ أَصَابِعَ ، أَوْ أَقْرَاصٍ ، وَيُشْوَى فِي السَّقُودِ عَلَى النَّارِ أَوْ يُقَلَّى .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤَتَمَّرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذارَ عام ١٩٦٢ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «الطَّبْخِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٤٢ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّ مِنَ الطَّعَامِ اسْمَ الْكُفْتَةِ . وَقَدْ أَبْذَنَتْ ذَلِكَ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ عام ١٩٧٣ .

(١٦٧٦) كَفٌّ مُخَضَّبَةٌ

وَيَقُولُونَ : كَفُّهُ مُخَضَّبٌ بِالْدَمِ . وَالصَّوَابُ : كَفُّهُ

وَالصَّحَا حُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .
وَبَيْنَ الذَّهْنَاءِ وَالْيَمَامَةِ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ الْكَلَابُ أَيْضًا .

(١٦٨٠) مُكَلَّمَةٌ

وَيَقُولُونَ : فَلَانَةُ مُكَلَّمَةٌ ، أَيْ : جَمِيلَةٌ قَسَمَاتُ الْوَجْهِ ، أَوْ ذَاتُ أَنْفٍ ذَقِينٍ . وَالصَّوَابُ : فَلَانَةُ مُكَلَّمَةٌ ، أَيْ : ذَاتُ وَجْهَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلْزِمَهَا جُهُومَةُ الْوَجْهِ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَا حُ . وَقَالَ شَمِيرُ بْنُ حَمَلَوَيْهِ : الْمُكَلَّمُ مِنَ الْوَجْهِ : الْقَصِيرُ الْحَنَكِ ، الثَّانِي الْجَبِيَّةُ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ . وَزَادَ فِي النَّهَايَةِ : مَعَ خِطَّةِ اللَّحْمِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالْمُكَلَّمِ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَسِيلًا .
وَجَاءَ فِي التَّاجِ : جَارِيَةٌ مُكَلَّمَةٌ : حَسَنَةٌ دَائِرَةُ الْوَجْهِ .
وَقِيلَ : وَجْهٌ مُكَلَّمٌ : مُسْتَدِيرٌ كَثِيرٌ لَحْمِ الْوَجْهِ .
وَقَالَ الْوَسِيطُ : كُلُّهُمْ وَجْهٌ : اجْتَمَعَ لَحْمُهُ بِلا جُهُومَةٍ .

(١٦٨١) كُلْثُومُ بْنُ فُلَانٍ

وَيُطْلَقُونَ أَسْمَ كُلْثُومٍ عَلَى الْإِنَاثِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ ، كَمَا يَقُولُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ وَالتَّنُّ . فَمِنْ أَشْهُرِهِ مَنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ أَسْمُ كُلْثُومٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ :

(١) كُلْثُومُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابٍ ، مِنْ أَشْهُرِ فُرْسَانَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَزَوْجُ لَيْلَى ، الَّتِي أَبُوهَا الْمُهَلَّبُ بْنُ رِبْعَةَ الشَّاعِرُ الْفَارَسُ الْمَغَوَّرُ ، وَعَمُّهَا كُلَيْبُ وَائِلُ أَعَزُّ الْعَرَبِ . وَكُلْثُومٌ هَذَا هُوَ وَالِدُ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ ، صَاحِبِ الْمَعْلُوقِ الْمَشْهُورَةِ ، الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحْنَا

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

(٢) وَكُلْثُومُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَّابِيِّ ، الْكَاتِبُ الْمُرْسِلُ ، وَالشَّاعِرُ الْمَجِيدُ ، الَّذِي سَلَكَ طَرِيقَ التَّابِعَةِ الدِّيَّانِيَّةِ ، وَتَبَسَّلَ نَسَبُهُ بِعَمْرِو بْنِ كُلْثُومِ الشَّاعِرِ الْخَالِدِ .

(٣) وَكُلْثُومُ بْنُ عِيَاضِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَمِيرُ إِفْرِيقِيَّةِ الشَّجَاعِ ، فِي وِلَايَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

زَكَرِيَّا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ عَاصِمَ وَحَمَزَةَ وَالْكَسَائِيِّ .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (كَلِمَةً) أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ .

(ج) وَمِمَّنْ ذَكَرَ كَفَلٌ بِهِ أَيْضًا : الصَّحَا حُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَا حُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

أَنَا فَعَلُهُ فَهُوَ : كَفَلٌ يَكْفُلُ وَ يَكْفُلُ ، وَ كَفَلٌ يَكْفُلُ ، وَ كَفَلٌ يَكْفُلُ كَفَلًا ، وَ كَفَالَةً ، وَ كَفُولًا الْمَالَ وَبِهِ : ضَمُّهُ .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلَاحُهُمْ أَهْمُ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ (يَكْفُلُ) مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَيْضًا فِي الْمَضَارِعِ فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ (طه) ، وَالْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ (الْقَصَصِ) .

(١٦٧٨) اكْتَفَى بِدَخْلِهِ لَا اسْتَكْفَى بِهِ

وَيَقُولُونَ : اسْتَكْفَى فَلَانٌ بِدَخْلِهِ مِنْ عَقَارَاتِهِ ، وَالصَّوَابُ : اكْتَفَى بِدَخْلِهِ مِنْهَا ، لِأَنَّ اسْتَكْفَى فَعْلٌ مُتَعَدٍّ ، فَنَقُولُ : اسْتَكْفَاهُ الشَّيْءُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْفِيَهُ إِيَّاهُ . وَنَقُولُ :

اسْتَكْفَيْتُهُ الشَّيْءَ فَكَفَانِيهِ : الصَّحَا حُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٦٧٩) الْكَلَابُ

الْكَلَابُ أَسْمُ مَاءٍ ، وَكَانَ بِهَ يَوْمَانِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، يَوْمُ الْكَلَابِ الْأَوَّلُ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِقَبِيلَةٍ تَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ ، وَيَوْمُ الْكَلَابِ الثَّانِي ، وَكَانَ لِبَنِي سَعْدِ وَالرَّبَابِ . وَنَحْطُ الْكَثِيرُونَ حِينَ يَكْسِرُونَ الْكَافَ : الْكَلَابُ ، وَالصَّوَابُ ضَمُّهَا : الْكَلَابُ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةُ السَّفَاحِ بْنِ خَالِدِ الْقَتْلَبِيِّ ، الْقَائِلُ :

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا فَخَلَّوْهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهِ لَنْ تَحْلُوهُ

سَاجِرُ : أَسْمُ مَاءٍ لِبَنِي تَمِيمٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ كَافَ الْكَلَابِ مَضْمُومَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ» ،

(١٦٨٣) الكِلَّةُ و النَامُوسِيَّةُ

كنتُ ، في الطَبْعَةِ الأولى من معجم الأخطاء الشائعة ، قد استحسنْتُ استعمالَ النَامُوسِيَّةِ ، بمعنى الكِلَّةِ ، ووددتُ لو أَقَرَّتْ مجامعنا استعمالها ، لأنها معروفةٌ أَكْثَرُ مِنَ الكِلَّةِ .

نُمتُ وجدتُ في الجزء الثامن عشر ، من مجلَّةِ مجمع اللُّغة العربيَّةِ بالقاهرة ، في باب حُجْرَةِ النَّومِ ، من فصل ألفاظ الحضارة ، الَّتِي أَقْرَها مؤتمَرُ المجمع ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ١٧ آذار ١٩٦٢ ، في المادَّة رنم ١٠ ، أن المؤتمَر أطلَقَ على ذلك التَّسجِجِ الرِّقِّي ، الَّذِي يُحِيطُ بالفراش ويغلِّوه ، لِيَمْنَعَ دخولَ الناموس ، اسْمُ النَامُوسِيَّةِ .

وعندما صدرَ الجزء الثاني ، مِنَ الطَبْعَةِ الثانيةِ ، من المجمع الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، جاءَ فيه :

(أ) النَامُوسَةُ : البعوضة الصَّغيرة . والجمع : ناموس .
(ب) النَامُوسِيَّةُ : كِلَّةٌ رقيقة ، ذاتُ خُرُوقٍ صغيرة ، تُتخذُ لِلوقايةِ مِنَ الناموس (مجمع) .

(١٦٨٤) اليَخْضُورُ لا كلوروفيل

يُطْلَقُونَ عَلَى المادَّةِ الخَضراءِ في التَّيَابِ اسْمُ (الكلوروفيل) .
والصَّوابُ هو : اليَخْضُورُ الاسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مجمعُ اللُّغة العربيَّةِ بالقاهرة في دورتيه السَّادِسَةِ والعشرين ، والسَّابِعَةِ والعشرين (الصفحة ٢٢١ من الجزء ١٦ من مجلَّةِ مجمع اللُّغة العربيَّةِ بالقاهرة عام ١٩٦٣) .

جاءَ في اللِّسانِ : اخْضَرَّ فهو اخْضَرُّ ، وَخْضُورٌ ، وَخَضِرٌ ، وَخَضِيرٌ ، وَيَخْضِرُ ، وَيَخْضُرُ .

(١٦٨٥) البِطَانَةُ لا الكُمْبَارِسُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الأشخاصِ الَّذينَ يقومونَ بأدوارٍ ثانويةٍ على المسرحِ ، الاسْمُ الفرنسيُّ مُعْرَبًا : الكُمْبَارِسُ .
ولكن :

جاءَ في المجلَّدِ الرَّابِعِ عَشَرَ من مجموعةِ المصطلَّحاتِ العلميَّةِ والفتيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَها لجنةُ ألفاظِ الحضارة «ألفاظُ الفنون» ، بمجمع اللُّغة العربيَّةِ بالقاهرة ، ووافقَ عليها مؤتمَرُ المجمع ، في جلستهِ الثانيةِ عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادَّةِ

(٤) وَكُلُّوْمُ بَنُ الحُصَيْنِ (أبو رُهم) الغِفاريُّ الَّذِي شَهِدَ أَحَدًا والمُشَاهِدَ .

(٥) وَكُلُّوْمُ بَنُ عُبَّةَ بِنِ ناجيةِ بِنِ المصطَلِقِ الحَضْرَمِيِّ (رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ) .

(٦) وَكُلُّوْمُ بَنُ هُدْمِ بِنِ امرئِ القيسِ الأنصاريُّ الأَوْسِيُّ ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . اسْلَمَ وَقَدْ شَاخَ ، وَتَوَفَّى قَبْلَ بَدْرِ بَزْمَنِ يَسِيرٍ . وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الأنصاريِّ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِ .

أما الإناثُ فَتُطْلَقُ العَرَبُ عَلَيْنَ اسْمٍ : أُمُّ كُلُّوْمٍ ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ سُمِّيَ بِذَلِكَ :

(أ) أُمُّ كُلُّوْمِ بِنْتُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ أَسْنُنُ مِنْ رُقِيَّةٍ وفاطمة . تزَوَّجَهَا عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَ رُقِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(ب) أُمُّ كُلُّوْمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

(ج) أُمُّ كُلُّوْمِ (بِنْتُ سَهْلٍ بِنِ عَمْرِو ، وابنةُ عُبَّةَ بِنِ ربيعة ، وابنةُ أَبِي سلمةِ بِنِ عبدِ الأسدِ ، وابنةُ العباسِ بِنِ عبدِ المطلبِ ، وابنةُ عَقِيَّةَ بِنِ أَبِي مَعِيضٍ ، وابنةُ عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَمِيعُهُنَّ صَحَابِيَّاتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(د) أُمُّ كُلُّوْمِ أَميرةُ الغِناءِ العربيِّ في القرنِ العشرين .

أما الكُلُّوْمُ في المعجماتِ فمن مَعَانِيهِ :

(١) الكثيرُ لَحْمِ الخَدَّيْنِ والوَجْهِ .

(٢) الفيلُ ، أَوْ هو الكبيرُ مِنَ الفَيْلَةِ .

(٣) الحريرُ عَلَى رَأْسِ العَلَمِ .

(١٦٨٢) الحارِثُ بَنُ كِلْدَةَ

طبيبُ العربِ المُخَضَّرُ المشهورُ ، والصَّحابِيُّ المتوفَّى سنة ٥٠ هـ ، وأَحَدُ حُكَمَاءِ مَدِينَةِ الطَّائِفِ المشهورينَ ، يُسَمَّوْنَهُ الحارِثُ بَنُ كِلْدَةَ ، والصَّوابُ هو : الحارِثُ بَنُ كِلْدَةَ كما جاءَ في الأعلامِ ومعجمِ المؤلِّفينَ .

أما مَعْنَى الكِلْدَةِ فَهوَ القِطْعَةُ الغَلِيظَةُ مِنَ الأرضِ ، كما يَقولُ أدبُ الكاتِبِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَاللِّسانُ ، وَالصَّباحُ ، وَالْقاموسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

رَقْم ١٩ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى أَوْلَئِكَ الْأَشْخاصِ اسْمَ : الْبِطَانَةِ .
وعندما ظهرت الطَّعْنة الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، فِي الْعَامِ
نَفْسِهِ ، ذَكَرَ أَنَّ الْبِطَانَةَ مَعْنَاهَا : صَنِىُّ الرَّجُلِ يَكْشِفُ لَهُ عَنْ
أَسْرَارِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْبِطَانَةِ :

(١) مَا يُبْطِنُ بِهِ التَّوْبُ ، وَهِيَ خِلَافُ ظَهَارَتِهِ .

(٢) السَّرِيرَةُ .

(٣) الطَّبَقَةُ الطِّلَائِيَّةُ الَّتِي تُبْطِنُ جَمِيعَ الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ وَاللِّمَفَاوِيَةِ .

(جَمْعُ الْقَاهِرَةِ) .

(١٦٧٦) الْمُصَوَّرَةُ لَا الْكَمْرَا

إِنَّ الْآلَةَ الَّتِي تَنْقُلُ صُورَةَ الْأَشْيَاءِ الْمُجَسَّمَةِ ، بِأَنْبِعَاثِ أَشْيَعَةٍ
صَوْتِيَّةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، تَنْقُطُ عَلَى عَدَسَةٍ فِي جُزْئِهَا الْأَمَامِيِّ ،
وَمِنْ ثَمَّ إِلَى شَرِيطٍ أَوْ زُجَاجٍ حَسَّاسٍ فِي جُزْئِهَا الْخَلْفِيِّ ، فَتُطْبَعُ
الصُّورَةُ عَلَيْهِ بِتَأْثِيرِ الصُّوَّةِ فِيهِ تَأْثِيرًا كِيمَاوِيًّا ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا
اسْمَ الْكَمْرَا ، نَاقِلِينَ هَذَا الْاسْمَ عَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ بِالتَّعَرِيبِ .
وَالصَّوَابُ هُوَ : الْمُصَوَّرَةُ ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي وَفَّقَ جَمْعُ اللَّغَةِ
الرَّيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ فِي إِطْلَاقِهِ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَاحِدٌ
يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْآلَةِ دَلَالَةً تَامَّةً .

وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْآلَةِ الْمُصَوَّرَةِ ، ذَلِكَ الْاسْمُ الَّذِي تَعَوَّدْنَا
إِطْلَاقَهُ عَلَى تِلْكَ الْآلَةِ .

(١٦٨٧) طَمَرَ كَيْسَ الدَّنَانِيرِ لَا كَمَرَهُ

وَيَقُولُونَ : كَمَرَ فَلَانٌ كَيْسًا مَمْلُوءًا بِالدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ ،
وَالصَّوَابُ : طَمَرَهُ ، أَيَّ سَرَّهُ حَيْثُ لَا يُدْرَى أَوْ لَا يُرَى ، كَمَا
تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

وَقَدْ ذَكَرَ مُحِيطُ الْمُحِيطِ وَمَنْ اللَّغَةِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ كَمَرَ بِمَعْنَى
طَمَرَ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ .

(١٦٨٨) الْكَلْبَتَانِ لَا الْكَمَّاشَةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي تَنْقُلُ بِهَا الْمَسَامِيرُ اسْمَ الْكَمَّاشَةِ ،
وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا آخَرُونَ اسْمَ الْمِزْنَةِ ؛ لِأَنَّ :

(أ) نَزَعَ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ يَعْنِي : جَذَبَهُ وَقَلَعَهُ .

(ب) نَزَعَ الْأَمِيرُ عَامِلَهُ عَنْ عَمَلِهِ : عَزَلَهُ .

وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ اسْمًا ثَالِثًا هُوَ الْكَلْبَتَانِ وَالصَّوَابُ :

الْكَلْبَتَانِ ، وَهِيَ أَدَاةٌ يَأْخُذُ بِهَا الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ الْمُحْمَى .

وَأَرَى أَنَّ هَذَا الْاسْمَ الْأَخِيرَ هُوَ أَوْفَقُ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ ؛

لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّ الْكَمَّاشَةَ لَمْ يُقَرَّرْ اسْتِعْمَالُهَا جَمْعُ الْقَاهِرَةِ وَالْمَجَامِعُ

الْثَّقِيَّةُ وَإِنْ جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : الْكَمَّاشَةُ : آلَةٌ تُنَزَعُ

بِهَا الْمَسَامِيرُ وَغُوهَا ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

(٢) لِأَنَّ الْمِزْنَةَ كَلِمَةٌ غَيْرُ مَالُوفَةٍ ، وَلِأَنَّهُا تَعْنِي مُجَازِيًّا :

(أ) الْخِصُومَةُ .

(ب) وَالْهِمَّةُ .

(٣) لِأَنَّ كَلِمَةَ الْكَلْبَتَيْنِ مَالُوفَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا كُلُّ مَنْ مَفْرَدَاتِ

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ،

وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَانْتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمُتَنَبِّهَ لَامِهَا (الْكَلْبَتَانِ) ، بَدَلًا مِنْ تَسْكِينِهَا

(الْكَلْبَتَيْنِ) .

(١٦٨٩) اشْتَرَاهَا بِرُومَتِهَا لَا بِأَكْمَلِهَا

وَيَقُولُونَ : اشْتَرَى غَالِبُ الْبَنَاءَةِ بِأَكْمَلِهَا ، وَالصَّوَابُ :

اشْتَرَاهَا بِرُومَتِهَا ، أَوْ كُلِّهَا ، أَوْ جَمِيعِهَا ، أَوْ كَامِلَةً ؛ لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ

لَا تَذَكِّرُ إِلَّا الْفِعْلَ أَكْمَلَ ، فَتَقُولُ : أَكْمَلُ الشَّيْءَ : أَتَمَّهُ .

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ .

(١٦٩٠) الْكَمِيَّةُ

اتَّقَدَّ ابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلَوِيِّ ، فِي كِتَابِهِ «الْأَقْتَضَابِ فِي

شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ» ، الرَّجَاجَ لِأَنَّهُ يُشَدِّدُ مِمَّ (كَمِيَّةً) ، وَقَالَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : (كَمِيَّةً) ؛ لِأَنَّهُ الْقِيَاسُ عِنْدَمَا تَنْسِبُ إِلَى

(كَمْ) . وَرَأَى الْخَفَاجِيُّ أَنَّ الْمَسْئَلَةَ فِيهَا نَظَرٌ .

وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُعْنَى اللَّيْبِ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمُتَنُ أَنَّ (كَمْ)

اسْمٌ نَاقِصٌ مَبْهَمٌ ، إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا تَامًا شَدَّدْتَ آخِرَهُ ، وَصَرَّفْتَهُ

الدُّقُوفُ. (ابن سيده ، واللسان ، والمتن) . وذكرها اللسان في مادة (كوب) وصَبَّطَهَا : الكَنَارَةُ . ومنه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : أنزل الله تبارك وتعالى الحقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْبَاطِلَ ، وَيُطِيلَ بِهِ اللَّعِبَ ، وَالزَّفَنَ ، وَالزَّرَمَاتِ ، وَالزَّاهِرَ ، وَالْكَثَارَاتِ . (٣) الكَنَارُ : النَّبَقُ الْكِبَارُ .

(١٦٩٣) الكَنَارِيُّ ، الكَنَارُ

ويختلفون في تسمية الطائر الصغير الغريد ، الذي جيء به من جزر كناريا إلى كثير من أقطار العالم ، منذ أكثر من أربعة قرون ، فبعضهم يسميه الكَنَارَ ، مُجَارِيًا جُلَّ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ بذلك ، كمعجم أبكار يوس ، والمتن ، والمنار ، ومعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية .

وبعضهم يُطْلِقُ عليه اسمَ الْكَنَارِيِّ : مُحِيطُ المحيط ، ودوزي ، والفرائد الدُرِّيَّةُ ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والمنار ، والمورد ، والوسيط .

ولم تذكر الموسوعة الذهبية هذا الطائر إلا بصيغة الجمع ، فقالت : طُيُورُ الْكَنَارِيَا .

وأطلق عليه معجم بادجر آسمين غريبين ، لم أعتز على المصدر الذي نقلهما عنه ، وهما : الحَزَارُ وَالزَّرَجِيُّ .

والدميري في كتاب حياة الحيوان الكبرى لم يذكر الكَنَارِيَّ ؛ لأنَّ الدَّمِيرِيَّ تُوِّيَ قَبْلَ نَحْوِ سِتِّ قُرُونٍ (سنة ٨٠٨ هـ) ، أي قبل أن يخرج هذا الطائر من جزره ، ويسحر العالم بصوته الرَّخِمِ .

ويبدو لي أنَّ وصوله إلى العالم العربي جاء متأخراً ؛ لأنَّ

الرَّيْبَدِيَّ صاحب التاج ، الذي تُوِّيَ قَبْلَ نَحْوِ قَرْنَيْنِ (١٢٠٥ هـ) ، أَهْمَلَ ذِكْرَهُ فِي مُعْجَمِهِ ، الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ كُلَّ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ ، بِحَيْثُ زَادَتْ مَوَادُّهُ عَلَى ١٢٠ ألف مادة (ثلاثة أضعاف موادَّ الصَّحاح) .

(١٦٩٤) الْكَنَسُ لَا الْكِنَاسَةَ

ويقولون : تُعْجِدُ فَلَانَةُ الْكِنَاسَةِ ، وَالصَّوَابُ : تُعْجِدُ الْكَنَسَ . وفعله : كَنَسَ الْمَكَانَ يَكْنَسُهُ كَنَسًا : كَسَحَ الْقِمَامَةَ عَنْهُ .

وليس في المعاجم إلا الْكِنَاسَةُ ، ومعناها :

قُلْتُ : أَكْثَرْتُ مِنَ الْكَمِّ ، وَهِيَ : الْكَمِيَّةُ .

وذكر أنَّ الْكَمِيَّةَ تَعْنِي مَقْدَارَ الشَّيْءِ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمَعْنَى اللَّيْبِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَلْحَقُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وذكر الوسيط أنَّ كَلِمَتِي (الْكَمِيَّةُ وَالْكَمُّ) مُوَلَّدَتَانِ .

(١٦٩١) الْأَرِيكَةُ لَا الْكَنْبَةُ

المفْعَدُ الطَّوِيلُ يَتَّبِعُ لِبُجُلُوسٍ بَضْعَةً أَشْخَاصٍ ، وَلَهُ عَادَةٌ ظَهَرَ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ ، يُسَمُّوْنَهُ الْكَنْبَةَ . وَالصَّوَابُ : الْأَرِيكَةُ ، وَهُوَ الْأَسَمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ مُؤَنَّمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جَلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة ١٢٩ من المجلد الرابع ، من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية الَّتِي أَقْرَأَهَا الْمَجْمَعُ ، الرَّقْمُ ٤ ، قَاعَةُ الْأَسْتِقْبَالِ) .

وَتُجْمَعُ الْأَرِيكَةُ عَلَى أَرَاثِكَ . جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿مُتَكَيِّفِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَاثِكِ ، لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ .

وَذُكِرَتِ الْأَرَاثِكُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَيُجَوِّزُ أَنْ تُطْلَقَ عَلَى الْأَرِيكَةِ أَسْمَاً آخَرَ ، هُوَ السَّرِيرُ ، وَأَحُدُ مَعَانِيهِ : مَا يُجْلَسُ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ . وَ السَّرُّ : جَمْعُ سَرِيرٍ . وَقَدْ وَرَدَ الْجَمْعُ (سُرُرٌ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ :

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا

وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

(١٦٩٢) حَاشِيَةُ الثَّوْبِ لَا كَنَارُهُ

ويقولون : ثَوْبٌ هَذِي مَطْرَرُ الْكَنَارِ ، وَالصَّوَابُ : ثَوْبُهَا مَطْرَرُ الْحَاشِيَةِ ؛ وَلَيْسَ هُنَاكَ سِوَى :

(١) الْكَنَارَةُ أَوْ الْكَنَارُ : الشُّقَّةُ مِنْ ثِيَابِ الْكَثَانِ (فَارِسِيٌّ دَخِيلٌ) . وَجَمْعُهَا : كِنَارَاتٌ وَكِنَايِرُ . (اللسان والمتن) .

(٢) الْكِنَارَاتُ : الْعِيدَانُ الَّتِي يَضْرَبُ بِهَا ، وَيُقَالُ : هِيَ

المِرْحَاضَ أَيْضًا. وَارَى أَنْ نَكْنِيَّ بِمَعْنَاهُ الْآخِرِ ، الَّذِي هُوَ :
مَوْضِعُ التَّوَضُّعِ .

(أ) الْقُصَامَةُ .

(ب) مَوْضِعُ الْقَائِمَا .

(١٦٩٧) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا

مُحَمَّدٍ ، أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي

مُحَمَّدٍ ، تَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي

مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ

يُنْكَرُ الْكِسَائِيُّ وَعَمَدُ الزُّيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» مَنْ
يَقُولُ : وَسِيمٌ مَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا :
أَكْنَاهُ بِكَذَا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَصَادِرَ الْآتِيَةَ تُجَبَّرُ : أَكْنَاهُ بِأَبِي
مُحَمَّدٍ : التَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجَوِّزُ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ :

(أ) كَنَى وَسِيمًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَهُوَ مَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ :

كِتَابُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَاللِّثِّ بْنِ سَعْدٍ ،
وَالْتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَاكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُكْتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) تَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُتَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ : الْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجَبَّرُ لَنَا آخَرُونَ أَنْ يَقُولَ : كَنَاهُ بِكَذَا فَهُوَ مُكْنَى بِهِ ،
وَكَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : كَنَيْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ : كَنَيْتُهُ
بِأَبِي مُحَمَّدٍ أَيْضًا .

وَيُجَوِّزُ أَيْضًا : تَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ .

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ أَنْ كَتَوْتُهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ،
أَوْ كَتَوْتُهُ أَبَا مُحَمَّدٍ لَعْنَةً فِي : كَنَيْتُهُ .

أَمَّا جَمَلَةٌ هُوَ كَنَيْتُهُ فِيهِ كَمَا يَقُولُ : هُوَ سَيِّئُهُ .

(١٦٩٥) الْكِنَافَةُ وَالكِفَافِيُّ

وَيُطْلَقُ الْمَتْنُ عَلَى الْحُلُوى الْمَعْرُوفَةِ اسْمُ الْكِنَافَةِ ، وَيُورِدُهَا
حِطُّ الْمَحِيطِ مَكْسُورَةً الْكَافِ (كِنَافَةً) .
وَلَكِنْ :

يَقُولُ مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّهَا الْكِنَافَةُ . وَيَذَكِّرُ الْوَسِيطُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

أَمَّا صَانِعُهَا فَهُوَ الْكِفَافِيُّ كَمَا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ،
وَمُسْتَدْرَكِ الْمَدِّ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَالكِفَافِيُّ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي
تُطْلَقُ الْعَامَّةُ عَلَى الْأَسْرِ الَّتِي مَهْنَةُ مُؤَسِّسِهَا صُنْعُ الْكِنَافَةِ . وَشِدُّ
حِطِّ الْمَحِيطِ هُنَا أَيْضًا ، فَيَقُولُ إِنَّ صَانِعَهَا هُوَ الْكِفَافِيُّ
وَالْكِنَافِيُّ ، فَيَعْتَرِ كَمَا عَرَّ فِي كَسْرِ كَافِ الْكِفَافَةِ .

(١٦٩٦) الْكِيفُ ، الْمِرْحَاضُ ، الْخَلَاءُ ، بَيْتُ

الْخَلَاءِ ، الْمُسْتَرَاخُ

وَيُطَوَّنُ أَنَّ الْكِيفَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، وَلَكِنَّا فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ
فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،
وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ (مَادَّةُ رَحَضَ) ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَيُجْمَعُ الْكِيفُ عَلَى كُفَفٍ .
وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الْآخَرَى الْفَصِيحَةِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْكِيفِ :

(١) الْمِرْحَاضُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ
الْمِرْحَاضُ عَلَى مَرَاخِضَ وَمَرَاخِضَ .

(٢) وَ الْخَلَاءُ : التَّرْمِيزِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ،
وَالْتَّاجُ (مَادَّةُ رَحَضَ) ، وَالْمَدِّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ بَيْتُ الْخَلَاءِ : حِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ الْمُسْتَرَاخُ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ «رَحَضَ» ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْمَتَوَضَّاعَ يَعْنِي

(١٦٩٨) الكَهْرَبَاءُ ، الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ

وَيُخَطُّ الْأَبُ أَنْتَاسُ الْكَرْمِلُ مَنْ يَقُولُ : كَهْرَبَاءُ وَكَهْرَبَائِيَّةُ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَهْرَبَاءُ وَكَهْرَبِيَّةُ . وَلَكِنْ :

جاء في الوسيط أنَّ جمع القاهرة أقر ما يأتي :

(أ) الكَهْرَبَاءُ : مَادَّةٌ رَاتِنِجِيَّةٌ صَفْرَاءُ اللَّوْنِ ، شِبْهُ شَفَافَةِ قُوَّةِ الْعَزَلِ لِلْكَهْرَبَائِيَّةِ ، وَهِيَ أَوَّلُ الْمَادِّ الَّتِي عُرِفَ تَكْبَرُهَا بِالذَّلِكَ ، وَمِنْهَا اشْتَقَّتْ كَلِمَةُ الْكَهْرَبَائِيَّةِ .

(ب) الكَهْرَبَاءُ : الْعَامِلُ الطَّبِيعِيُّ الَّذِي تَنْشَأُ عَنْهُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ ظَوَاهِرُ التَّجَادُبِ وَالتَّنَافُرِ ، الَّتِي تَحْدُثُ فِي حَالَاتٍ مَعِيْنَةٍ نَتِجَةٌ لِلذَّلِكَ ، أَوِ التَّسْخِينِ ، أَوِ التَّفَاعُلِ الْكِيْمَاوِيِّ ، أَوْ نَتِجَةٌ لِحَرَكَةِ نِسْبَةٍ بَيْنَ الْمَغْنَاطِيْسِ وَدَائِرَةِ مَعْدِنِيَّةٍ مُوَصَّلَةٍ .

وَالْكَهْرَبَا هِيَ الْكَهْرَبَاءُ ، كَمَا يَقُولُ الْوَسِيطُ . وَجَاءَ فِي التَّاجِ : « يُقَالُ الْكَهْرَبَا مَقْصُورًا ، لِهَذَا الْأَصْفَرِ الْمَعْرُوفِ ، وَلَهُ مَنَافِعٌ وَخَوَاصٌ . وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ وَأَصْلُهَا كَاهَ رُبَا أَيْ جَاذِبُ التِّيْنِ . وَالْعَامَّةُ تَسْمِيهِ (كَهْرَمَان) » . بَيْنَا الْكَهْرَمَانُ هُوَ الَّذِي أَطْلَقَهُ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى عِلْكَ الْأَخْضَرِيِّ ، أَفْرَزْتُهُ أَشْجَارًا مِنَ الْمَخْرُوطِيَّاتِ ، عَاشَتْ فِي عَصُورِ جِيُولُوجِيَّةٍ قَدِيمَةٍ .

(١٦٩٩) اكْتَهَلَ : صَارَ كَهْلًا

وَيَقُولُونَ : كَهْلٌ فَلَانٌ ، وَالصَّوَابُ : اكْتَهَلَ فَلَانٌ ، أَيْ : صَارَ كَهْلًا (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّيْبَةُ « اكْتَهَلَ فَلَانٌ وَكَاهَلَ » ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَقَدْ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلًا أَرَادَ الْجِهَادَ مَعَهُ ، فَقَالَ : هَلْ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ (عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ) ، وَيُرْوَى : مَنْ مِنْ كَاهِلٍ ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ، بوزن ضَارِبٍ ، وَضَارِبٌ ، وَهُمَا مِنَ الْكَهُولَةِ . وَالْمَعْنَى : هَلْ فِيهِمْ مَنْ أَسَنَّ وَصَارَ كَهْلًا ؟

وَأَنْكَرَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ هَذَا الْقَوْلَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَأَنَّ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ : هَلْ مِنْ كَاهِنٍ ، لَا كَاهِلٍ . وَالكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يَخْلُفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ . وَأَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ قَوْلَ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَيَّدَ صِحَّةَ الْحَدِيثِ . وَأَنَا لَمْ أَسْتَشْهِدْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الشَّكَّ حَامٍ حَوْلَ صَحَّتِهِ .

أَمَّا سِنُ الْكَهُولَةِ فَقَدْ اخْتَلَفُوا كَثِيرًا فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى الْكَهْلِ ، الَّذِي وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . وَجَاءَ فِي الْمُصَحِّفِ الْمَفْسَّرِ : الْكَهْلُ : مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْوَاحِدِ وَالْخَمْسِينَ .

وَقَالَ مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : الْكَهْلُ : مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ إِلَى نَحْوِ الْخَمْسِينَ وَوَحْطَهُ الشَّيْبُ ، أَوْ هُوَ مَنْ جَاوَزَ الشَّيْبَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الشَّيْخُوخَةِ ، أَيْ مَنْ كَانَتْ سِنُهُ بَيْنَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ سَنَةً تَقْرِبًا .

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ اللَّغَوِيُّ الْكُوفِيُّ إِنَّ الْكَهْلَ هُوَ الَّذِي سِنُهُ بَيْنَ ٤٠ وَ ٥٠ سَنَةً .

وَجَاءَ فِي أَلْفَاظِ ابْنِ السِّكِّيتِ أَنَّهُ التَّامُ الشَّيْبَ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

وَرَوَى الْمُتَذَرِّعِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (تَعْلِبُ) أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسَيِّدِنَا عِيسَى آيَتَيْنِ : تَكْلِيمُهُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، وَهَذِهِ مَعْجَزَةٌ ، وَالْأُخْرَى نَزْوُلُهُ إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ كَهْلًا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يُكَلِّمُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

هَلْ كَهْلٌ خَمْسِينَ إِنْ شَاقَّتْهُ مَنْرَلَةٌ .

مُسَمَّهٌ رَأَيْهِ فِيهَا وَسَبُوبٌ ؟

وَقَالَ الصِّحَاحُ أَنَّهُ الَّذِي جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ وَوَحْطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ : الْكَهْلُ هُوَ الَّذِي وَحْطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ : إِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ يُقَالُ لَهُ كَهْلٌ . وَقَالَ الْمُحْكَمُ : الْكَهْلُ مَنْ كَانَ عَمْرُهُ بَيْنَ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ وَالْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ .

وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : الْكَهْلُ هُوَ مَنْ وَحْطَهُ الشَّيْبُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ .

وَنَقَلَ الْمُخْتَارُ مَا قَالَهُ الصِّحَاحُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ : مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى تَمَامِ الْخَمْسِينَ .

ونقل المصباح ما ذكره الصّحاح والمختار ، ثم قال :
وقيل من بلغ الأربعين .

وقال القاموس : الكهل هو من وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، أو مَنْ
جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ ، أو كما قال المحكم : من الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ إِلَى
الْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ .

ونقل التاج أقوال الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، والأزهري ، وابن الأعرابي .

ونقل محيط المحيط وأقرب الموارد قول الصّحاح والمحكم .
ونقل من اللغة ما ذكره الصّحاح ، وابن الأثير ، واللسان ،
والمحكم ، وزاد عليهم قوله : من الأربعين إِلَى السِّتِينَ .

وقال الوسيط : الكهل من جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ إِلَى نَحْوِ الْخَمْسِينَ .
أما جُمُوعُ الْكُهْلِ فِيهِ : كَهْلُونَ ، وَكِهَالٌ ، وَكُهْلٌ ،
وَكَهُولٌ ، وَكُهْلَانٌ . قَالَ السَّمَوِيُّ :

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا

شَبَابٌ تَسَامَى لِلْمَلَأِ وَكَهُولٌ

وقال ابن ميادة :

وَكَيْفَ تُرَجِّحُهَا ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا

بَنُو أَسَدٍ كُهْلَانُهَا وَشَبَابُهَا

ولما كان الاختلاف بين لُغَوِيَّتِنَا عَلَى سَبِيلِ الْكُهُولَةِ اخْتِلَافًا
كَبِيرًا ، يَتَرَاوَحُ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالسِّتِينَ ، وَلَمَّا كَانَ عُمُرُ الْإِنْسَانِ فِي
الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، الَّتِي أُلْفَ فِيهَا جُلٌّ مُعَاجِمُنَا ، لَا يَتَجَاوَزُ الْأَرْبَعِينَ
عَامًا ، وَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَعْلَدُ الْآنَ خَمْسَةً وَسِتِّينَ عَامًا ، وَرَبَّمَا بَلَغَ
التِّسْعِينَ فِي نَهَايَةِ هَذَا الْقَرْنِ ، بِفَضْلِ الْاِكْتِشَافَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْوَقَائِيَّةِ
الرَّائِعَةِ ، فَإِنِّي أَقْرَحُ عَلَى مُعَاجِمَتِنَا جَعْلَ سَبِيلِ الْكُهُولَةِ بَدَأً مِنْ
الْخَمْسِينَ أَوِ الْخَامِسَةِ وَالْخَمْسِينَ ، وَيَنْتَهِي فِي السَّبْعِينَ أَوِ الْخَامِسَةِ
وَالسَّبْعِينَ ، لِتَسِيرِ مُعَاجِمَتِنَا مَعَ أَنْظَمَةِ الْحَيَاةِ جَنَبًا إِلَى جَنَبٍ ،
وَتَخَلُّصٍ بِذَلِكَ مِنَ الْقَوَصِ اللَّغْوِيَّةِ ، الَّتِي لَا نَزَالَ ، فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْأَحْيَانِ ، نَتَخَبَّطُ فِي كُهُوفٍ غَمُوضِهَا .

(١٧٠٠) يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ

ويقولون : فَلَانٌ يَحْمِلُ هُمُومَ الدُّنْيَا عَلَى كَاهِلِهِ ، ظَنًّا
مِنْهُمْ أَنَّ لِلْمَرْءِ كَاهِلَيْنِ كَالْكَيْفَيْنِ وَالْمَنْكَيْنِ . وَالصَّوَابُ :
يَحْمِلُهَا عَلَى كَاهِلِهِ ، لِأَنَّ لِلْإِنْسَانَ كَاهِلًا وَاحِدًا ، وَكَاهِلًا مَن

الْإِنْسَانُ : مَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، أَوْ هُوَ مَوْصِلُ الْعُنُقِ فِي الصُّلْبِ .
وَكَاهِلُ مِنَ الْفَرَسِ : مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ ،
وَفِيهِ سِتٌّ قِصْرٌ .

ومِنَ مَعَانِي الْكَاهِلِ :

(١) صَوْتُ الْغَاضِبِ وَالْفُحْلُ الْهَائِجُ ، فَيُقَالُ : إِنَّهُ لَدُوْ كَاهِلٍ .

(٢) هُوَ شَدِيدُ الْكَاهِلِ : مَنِيْعُ الْجَانِبِ ، يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْمَلِمَاتِ
(مجاز) .

(٣) كَوَاهِلُ اللَّيْلِ : أَوَانِلُهُ إِلَى أَوْسَاطِهِ .

(٤) مَرُ كَاهِلٌ أَهْلُهُ : كَافِلُهُمْ وَمُعْتَمَدُهُمْ فِي أُمُورِهِمْ (مجاز) .
وَيُجْمَعُ الْكَاهِلُ عَلَى كَوَاهِلٍ .

وَالْكَاهِلُ مُذَكَّرٌ كَالْمَنْكِبِ ، وَلَيْسَ مُؤَنَّثًا كَالْكَيْفِ .

(١٧٠١) كُوتُ الْإِمَارَةِ لَا كُوتُ الْعِمَارَةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَرْكَزِ اللَّوَاءِ الْمَعْرُوفِ عَلَى نَهْرٍ دَجَلَةٌ أَسْمَ :
كُوتُ الْعِمَارَةِ ، وَالصَّوَابُ : كُوتُ الْإِمَارَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي
مَقَالِ عَنَّاؤُهُ : «إِصْلَاحُ مَا حَرَّفَهُ الْأَعَاجِمُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ
وَالْبُلْدَانِ» ، لِلْأَسَازِئِ مُحَمَّدٍ رِضَا الشَّيْبِيِّ ، غَضُوْ جَمْعِ اللَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي الصَّفْحَةِ ٣٩ مِنْ الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ
مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ .

(١٧٠٢) لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ

وَيُسَكَّنُونَ فِي صِحَّةِ قَوْلِنَا : لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى
عَانَقَهُ سَامِرٌ . وَقَدْ أْزَالَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ هَذَا الشَّكَّ ،
حِينَ قَرَرَتْ لِحْظَةَ الْأَسَالِيبِ التَّابِعَةِ لَهُ ، فِي مُؤْتَمَرِهِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، الْمُنْتَهِيَةِ فِي ١٧ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٣٩٧ هـ ،
الْمُوَافِقَ لِي ٧ أَذَارِ (مَارِس) ١٩٧٧ ، مَا يَأْتِي :

«يَشِيعُ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ مِثْلُ قَوْلِنَا : لَمْ يَكْدِ الضَّيْفُ
يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ التَّرْحِيبَ بِالضَّيْفِ
تَمَّ مَعَ أَشَدِّ الشَّوْقِ وَالتَّلَهُّفِ ، فَكَأَنَّ زَمَنَ الدَّخُولِ قَدْ اقْتَرَنَ بِزَمَنِ
الْعِنَاقِ ، أَوْ كَأَنَّ الْحَدِيثَيْنِ قَدْ وَقَعَا فِي آتٍ وَاحِدٍ .

«دَرَسَتْ اللَّحْنَةُ هَذَا الْأُسْلُوبَ ، وَرَجَعَتْ إِلَى أَقْوَالِ أَيْمَةٍ
النَّحْوِ فِي (كَادِ) الْمُنْفِيَةِ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ قَبُولُهُ عَلَى
أَسَاسِ الْقَوْلِ بِأَنَّ نَوِي (كَادِ) إِثْبَاتُ لِحْزِيهَا ، فَغَنَى الْأُسْلُوبُ عَلَى

(١٧٠٤) لا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، كَادَ فُلَانٌ لَا يَسْلُو

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : يَكَادُ فُلَانٌ لَا يَسْلُو ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو ، ويستشهدون بقوله تعالى في الآية ٧١ من سورة البقرة ﴿فَذَبِّحْهَا وَمَا كَادُوا يَقْعَلُونَ﴾ . وقوله في الآية ٧٨ من سورة النساء : ﴿فَمَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَقْعَلُونَ حَدِيثًا﴾ .

ويعتمدون أيضاً على أنَّ جملة : كَادَ لَا يَقْعَلُ ذَلِكَ ، لم يذكرها معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) قَالَ زهير بن أبي سلمى :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى ، وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَأَقْفَرُ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِقُ وَالْحَيْلُ

(ب) وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ : «لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ التَّنْيِ مُتَقَدِّمًا عَلَى الْفِعْلِ كَادَ ، أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ» .

(٣) وَجَاءَ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ : كَادَ لَا يَقُومُ .

فهذا يُرِينَا أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) لَا يَكَادُ يَسْلُو .

(ب) وَ يَكَادُ لَا يَسْلُو .

والجملة الأولى أَعْلَى .

(١٧٠٥) جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَرَى وِراءَهُ وَبِالْكَادِ أَدْرَكَهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَلَمْ يُدْرِكْهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ .

ولكن :

جاءَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٣ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ قَرَّرَ الْمَوَافَقَةَ عَلَى رَأْيِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي الْجُلُوسَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ إِلَى السَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ ، بَيْنَ ٢٦ نَيْسَانَ وَ ٣١ آيَارَ ١٩٤٨ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٦ ، وَخُلَاصَتُهُ :

أَنَّ لَجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ وَاثَّقَتْ عَلَى قَوْلِ : جَرَى

هَذَا أَنَّهُ بِمَجْرَدِ دُخُولِ الضَّيْفِ عَائِقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ . فَالترتيبُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ ، مَعَ الْقَصْرِ الشَّدِيدِ فِي الْفَرْقِ الزَّمَنِيِّ بَيْنَهُمَا قَدْ تَمَّ طَبِيعِيًّا ، أَيْ دَخَلَ الضَّيْفُ فَعَائِقَهُ صَاحِبُ الدَّارِ مُبَاشَرَةً وَبُسْرَةً .

«هَذَا إِلَى أَنَّ الْأُسْلُوبَ بِصُورَتِهِ الْمُعَاصِرَةِ ، قَدْ وَرَدَ فِيهَا يُحْتَجُّ بِوَيْسٍ مَأْثُورِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : «مَا كِدْتُ أَصْلِي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ» .

«وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ أَنَّ هَذَا الْأُسْلُوبَ صَحِيحٌ ، لَا حَرَجَ فِي اسْتِعْمَالِهِ» .

وَبَعْدَ مُنَاقَشَةٍ سَرِيعَةٍ وَافَقَ الْمُؤْتَمَرُ عَلَى الْقَرَارِ .

(١٧٠٣) كَادَ يَغْرُقُ ، كَادَ أَنْ يَغْرُقَ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَجْعَلُ الْحَرْفَ النَّاصِبَ (أَنْ) يُسَبِّقُ خَبَرَ (كَادَ) ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ حَدَّثَهَا : كَادَ يَغْرُقُ بَدَلًا مِنْ : كَادَ أَنْ يَغْرُقَ ، مُسْتَشْهِدِينَ بِوُرُودِ الْفِعْلِ (كَادَ) مَاضِيًّا وَمُضَارِعًا ١٨ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، دُونَ أَنْ يُسَبِّقَ خَبَرَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً بِ (أَنْ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿يَكَادُ الْبَرُّ يُحْطَفُ أَبْصَارُهُمْ﴾ .

ولكن :

قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

رَبْعُ عَفَاهُ الذَّهْرُ طَوْلًا فَانْمَحَى

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا

أَيَّ : يَمْضِي وَيُدْرَسُ .

وَأَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِهِ هَذَا الصَّحَّاحُ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّرُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ انْفَرَدَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِقَوْلِهِ : لَا تَدْخُلُ (أَنْ) عَلَى خَبَرٍ (كَادَ) إِلَّا فِي ضَرْوَةِ الشَّعْرِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ أَنَّ اقْتِرَانَ خَبَرٍ كَادَ بِأَنْ نَادِرٌ .

وَذَكَرَ الْمَتْنُ أَنَّ خَبَرَ كَادَ بِمَجْرَدِ مَنْ أَنْ غَالِبًا .

وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ خُلُوَّ خَبَرٍ كَادَ مِنْ أَنْ أَعْلَى .

عام ١٩٧٢ أن الرّصيف هو حاجزٌ من البناء الوثيق ، تقف إليه القُطر والسُّن (مجمع) . والجمع : رُصفٌ وأرصفةٌ .

(١٧٠٨) المَرْفَقُ ، المَرْفَقُ ، المَرْفَقُ لا الكَوْعُ

وَيُسَمُّونَ مَوْصِلَ الذَّرَاعِ فِي الْعَصَدِ كَوْعًا ، وَالصَّوَابُ هُوَ : (أ) المَرْفَقُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والليثُ بنُ سعدٍ ، ويونسُ بنُ حبيبٍ ، وثلعبُ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المَرْفَقُ : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، وثلعبُ ، والتَّهذِيبُ ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ المَرْفَقُ : هائِشُ الصِّحاحِ والأساسُ .
وقد يَبْغِي المَرْفَقُ وَ المَرْفَقُ أَيْضًا : مَا يُرْتَفَقُ بِهِ وَيُسْتَفَعُ وَيُسْتَعَانُ .

أَمَّا الكَوْعُ فَهُوَ : طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْإِهَامَ .

(١٧٠٩) الصَّوَانَةُ لا الكومودينو

وَيُطْلَقُونَ عَلَى قِطْعَةِ الْأُنْثَى الصَّغِيرَةِ ، الَّتِي تُوضَعُ عَادَةً بِجَانِبِ السَّرِيرِ ، اسْمُ الكومودينو ، وَهُوَ اسْمُ أَجْنَبِيٍّ .

وقد أَطْلَقَ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، عَلَى تِلْكَ الْقِطْعَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الْأُنْثَى ، اسْمًا عَرَبِيًّا ، هُوَ : الصَّوَانَةُ ، وَذَلِكَ فِي جُلْسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣١ مِنَ المجلدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحِصَارَةِ» ، وَبَابِ «حُجْرَةِ التَّوَمِ» ، فِي الرَّقْمِ ٣) .

(١٧١٠) كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَ يَأْسِرُ فَعَلَ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ

وَرَاءَهُ ، وَبِالْكَادِ أَحْرَكَهُ ، مَا دَامَ فِي اللَّغَةِ كَلِمَةً «كَوُودَهُ» ، وَهِيَ فَعُولٌ مِنَ الثَّلَاثِي ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ الْفِعْلُ الثَّلَاثِي «كَأَدَهُ» بِمَعْنَى : شَقَّ وَصَعَّبَ ، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ وَجُودَ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْكَادُ . وَلِذَا يُصَحِّحُ هَذَا الْأُسْلُوبُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مُسَبَّلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

وَمَعَ ذَلِكَ ، أَرَى أَنَّ جُمْلَةً : جَرَى وَرَاءَهُ وَلَمْ يُدْرِكْهُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ أَبْلَغَ كَثِيرًا مِنْ جُمْلَةٍ : جَرَى وَرَاءَهُ وَبِالْكَادِ أَحْرَكَهُ .

(١٧٠٦) المِشْدُ لا الكورسيه

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْإِطَاقِ تَشْدُهُ الْمَرَأَةُ عَلَى بَطْنِهَا لِيَدِيقَ ، اسْمُ الْكُورْسِيَّةِ ، وَهُوَ اسْمُهُ الْقَرْنِيُّ مُعَرَّبًا .
وَلَكِنْ :

جاءَ فِي المجلدِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَنَتْهَا لَجْنَةُ أَلْفَاظِ الحِصَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ المَجْمَعِ ، فِي جُلْسَتِهِ الثَّالِثَةِ ، بتاريخ ١٧ شَبَاط ١٩٧١ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ١١ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْإِطَاقِ اسْمُ المِشْدِ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، عام ١٩٧٢ ، ذُكِرَ فِيهِ المِشْدُ ، وَقِيلَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، وَلَمْ يُقَلَّ إِنَّهَا مَجْمُوعَةٌ .

(١٧٠٧) الرِّصِيفُ لا الكورنيش

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّرِيقِ المَرْصُوفِ ، الَّذِي يَحْفُ بِالْبَحْرِ أَوْ الْبَهِرِ ، اسْمُ الْكُورْنِيشِ .
وَلَكِنْ :

جاءَ فِي المجلدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجُلْسَةِ التَّاسِعَةِ ، بتاريخ ١٨ شَبَاط ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مِصْطَلَحَاتِ أَلْفَاظِ الحِصَارَةِ» ، وَبَابِ «أَلْفَاظِ حِضَارِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمَ ٢ ، أَنَّ المَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ الرِّصِيفِ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، بَدَلًا مِنَ الْأَسْمِ الْأَعْجَمِيِّ الْكُورْنِيشِ .

وَجاءَ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ المَعْجَمِ الوَسِيطِ ، الَّتِي صَدَرَتْ

اَقْرَبَ أَجْلُهُمْ. ويعتمدون على أن هنالك شبهة إجماع على اكتفاء الكتاب المعاصرين بقوله : كان قد فعل كذا . ولكن :

قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة الأنعام ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ .

وقال في الآية ١٤ من سورة القمر : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ .

ويأتي التركيب نفسه مع وجود فاصل بين الفعلين بالضمير ، أو بغيره ، كقوله تعالى في الآية ٨٧ من سورة الأعراف : ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ .

وفي الآية ٢٧ من سورة يوسف : ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

ويأتي فعل الكينونة أحياناً بصيغة المضارع لفظاً والماضي معنى ، ثم يحى الماضي للفعل الآخر بدون (قد) ، سواء أكان فعل الكينونة متصلاً بضمير بارز أم غير متصل ، مثل قوله تعالى في الآية ١٥٨ من سورة الأنعام : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ . وقوله عز وجل في الآية ٤٤ من سورة إبراهيم : ﴿أَوْ لَمْ تكونوا أقمتم من قبل ما لكم من زوال﴾ .

ويقول سيبويه في كتابه : «إذا قلت : كان رجلٌ ذاهباً فليس في هذا شيء تعلمه كان جهله» .

وقال البلاذري في الصفحة ٢٥٧ من فتوح البلدان : «وكان أصابهُ سَهْمٌ بعين التمر فاستشهد» .

وجاء في كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد الزبيدي : «وروي عن أبي عثمان الخزازي أنه كان قال لأبي حاتم ... وجاء فيه أيضاً : (وكان أبو حاتم رأى) ، (وكان احتمل لقضاء البصرة) ، (وكان أخذ عن عيسى بن عمر) ، (وعن إجراني عليه ما كان تعودته مني) ، واستشهد حسن عون ، في مقال نفيس له ، في الجزء الثامن والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بأمثال كثيرة أخرى ، متقولة عن الزبيدي ، فمن شاء الاستزادة منها عليه الرجوع إلى هذا الجزء . وقال ابن جني في مقدمة كتابه «الخصائص» : على أن أبا الحسن (الأخفش) قد كان صنف ... وفي «الخصائص» أيضاً :

كان أبو العباس احتج بشيء من شعر حبيب بن أوس الطائي . وقال الجاحظ في كتاب الحيوان : كنت بعجت بطن عقرَب ... وقال أيضاً في الكتاب ذاته : وقد كان حر النار هيح تلك الحرارة .

وتوجد عدة نصوص كهذه في شرح المعلقات السبع للزوزني ، منها : «وإن كنت وطنت نفسك على فراي فأجمل» . ومنها : «وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند» . ومنها : «... ويسقونه الحمر حتى قيل ، وقد كان قال في ذلك قصيدته ...» .

أما الشعر ففيه عدة أمثلة ، منها قول الشاعر :

قنَافِذُ هَذَاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بِما كان إِيَابُهُمْ عَظِيَّةً عَوْدًا

ومنها قول أبي زيد في كتابه «النوادر» :

وقد كان مات الأقرعان كيلهما

ومنها قول البحرى قصيدة مدح بها المتوكل :

يا باني المجدي الذي قد كان قَوْضَ فأنهَمَ
فهذه الأمثلة الكثيرة كلها تُرينا أن استعمال الفعل (كان) متلواً بفعل ماضٍ هو الاستعمال الأعلى والأصح ، وأن استعمال الفعل الماضي مسبقاً ب (قد) ، المسبوقه بالفعل (كان) ماضياً أو مضارعاً ، هو استعمال جائز . وحسبنا وروده في القرآن الكريم . ومن الأدلة على أن قولنا : كان احتج أعلى من قولنا : كان قد احتج :

(أ) ورد القول الأول مرات كثيرة في القرآن الكريم ، ولم يرد الثاني إلا مرة واحدة .

(ب) لم أعثر على القول الثاني إلا في المؤلفات العربية التي بدأت تظهر منذ نحو مئة وخمسين عاماً ، أي منذ بدء عصر ترجمة الكتب من الفرنسية إلى العربية .

(ج) إن القول الأول المؤلف من كلمتين أبلغ من القول الثاني ، لأنه مؤلف من ثلاث كلمات .

أما انتقاد بعضهم كون الفعل الذي سبق (قد) ، في الآية الأولى التي استشهدت بها فعلاً مضارعاً (يكون) ، لا ماضياً (كان) ، فهو نقد لا يؤبه له ، لأن ما يُجيز استعمال الفعل

المضارع مِنْ فَعَلَ مَا (يَكُونُ) ، يَجِبُ أَنْ يُجَيِّزَ استعمالَ الفعل الماضي مِنْهُ (كَانَ) أَيْضًا .

(١٧١١) الْكَيِّ لَا الْكَوِيُّ

ويقولون: كَوَى جُرْحَ فُلَانٍ كَوِيًا ، والصَّوَابُ: كَوَاهُ كِيًا . وقد وردَ ذِكْرُ المصدرِ (الْكِي) في المعجماتِ كُلِّهَا . وجاءَ في الصِّحاحِ: «أَخِرُ الدَّوَاءِ الْكِي» ، وقالَ اللُّسَانُ: «وفي المَثَلِ: «أَخِرُ الطَّبِّ الْكِي» . (راجعَ مادَّةَ «الشَّي» في هذا المعجم) .

(١٧١٢) الْكِيْلَانِي

هُنَالِكَ أُسْرَةُ عَرَبِيَّةٌ تُقِيمُ فِي الْعِرَاقِ وَفِلَسْطِينَ وَسُورِيَةَ ، يُسَمُّونَهَا أُسْرَةَ الْكِيْلَانِي ، ومنها رشيد عالي الكيلاني رئيسُ وزراءِ العراقِ السَّابِقُ ، وقائدُ الثَّوْرَةِ المشهورةِ على الإنكليزِ في الحربِ العظمَى الثَّانِيَةِ .

والصَّوَابُ: الْكِيْلَانِيُّ .

(راجعَ مادَّةَ «الْجِيْلَانِي» في هذا المعجم) .

(١٧١٣) سِرْتُ سَبْعَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ ، سِرْتُ

عَشْرِينَ كِيلُومِتْرًا

وَيُحْطَنُونَ مِنْ يُجْمَعُ (كِيلُومِتْر) جَمْعُ مَوْثٍ سَالِمًا (كِيلُومِتْرَات) ، قَائِلِينَ إِنَّ (كِيلُومِتْر) لَيْسَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَالْعَرَبِيَّةُ لَا تَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا التَّرْكِيْبِ ، وَهُوَ لَيْسَ تَرْكِيْبًا مَرْجِيًّا ، وَالصَّوَابُ أَنْ نَقُولَ: كِيلُوَاتِ الْأَمْتَارِ .

ولكن:

جاءَ في الجزءِ السَّادِسِ والعشرينِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ المَجْمَعِ ، المُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عامَ ١٩٧٠ ، أَقَرَّ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْهَا لَجَنَةُ الْأُصُولِ عَلَيْهِ : «إِنَّ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ تَبْقَى كَمَا هِيَ ، وَتُجْمَعُ جَمْعُ مَوْثٍ سَالِمًا . مِثْلُ : مَارِسْتَانِ وَمَارِسَاتَانِ ... وَكِيلُومِتْرٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَعَلَى ذَلِكَ يَصِحُّ جَمْعُهُ جَمْعُ مَوْثٍ سَالِمًا عَلَى كِيلُومِتْرَاتٍ ، كَمَا يَصِحُّ تَمْيِيزُهُ عَلَى نَحْوِ تَمْيِيزِ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ . فَيُقَالُ : سِرْتُ سَبْعَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ . وَسِرْتُ عَشْرِينَ كِيلُومِتْرًا .

كَمِ

(١٧١٤) الْقَمْحُ مَكِيلٌ ، وَمَكْيُولٌ ، وَمَكُولٌ وَمُكَالٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: الْقَمْحُ مَكْيُولٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْقَمْحُ مَكِيلٌ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْقَمْحُ مَكِيلٌ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللُّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَالْقَمْحُ مَكْيُولٌ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللُّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ج) وَالْقَمْحُ مَكُولٌ: وَمِنَالِكَ مَنْ يَقُولُ كَوْلَ الطَّعَامِ وَبُوعَ ، فَيَكُونُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُمَا: (مَكُولٌ وَبُوعٌ) . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَكُولَ ، الَّتِي هِيَ لُغَةٌ بَنِي أَسَدٍ: الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصِّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللُّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وجاءَ فِي التَّهْذِيبِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَتْنِ أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مَكُولٌ) لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(د) الْقَمْحُ مُكَالٌ: أَجَازَهَا بَعْضُهُمْ ، وَقَالُوا إِنَّهَا لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ (الْمَكِيلَ) أَفْصَحُهَا جَمِيعًا . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: كَالِ الْقَمْحِ يَكِيلُهُ كَيْلًا ، وَ مَكَالًا ، وَ مَكِيلًا .

(راجعَ مادَّةَ «الْمُرُومِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٧١٥) تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، كَيْمَا تَنْجَحَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: تَدْرُسُ لَمْي كَيْمَا تَنْجَحُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ ، لِأَنَّ (مَا) فِي (كَيْمَا) زَائِدَةٌ ، وَلَا تُغْنِي عَمَلَ (كَيْ) الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ التَّحَاةَ قِسْمَانِ :

(أ) قِسْمٌ يَجْعَلُ (مَا) الزَّائِدَةَ تَكْتَفُ (كَيْ) عَنْ عَمَلِهَا ، فَيَأْتِي الْفِعْلُ الْمَضَارِعَ بَعْدَ (كَيْمَا) مَرْفُوعًا (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

(ب) وَقِسْمٌ آخَرٌ يَجْعَلُ (كَيْ) التَّصْلَةَ بـ (مَا) الزَّائِدَةَ ، نَاصِبَةً الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ بَعْدَهَا (تَدْرُسُ كَيْمَا تَنْجَحُ) .

(١٧١٦) الكيمياء ، الكيمياء ،

الكيمياء ، الكيمياء

الكيمياء كما يعرفها الوسيط هي : «علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية ، وجلب خاصية جديدة إليها ، ولا سيما تحويلها إلى ذهب . و (عند المحدثين) : علم يبحث فيه عن خواص العناصر المادية ، والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة ، وبخاصة عند اتحاد بعضها ببعض : [التربك] ، أو تحليل بعضها من بعض [التحليل] . (مغرب) . و يظنون أن الكيمياء من العلوم الحديثة ، ولكنها كانت معروفة منذ أكثر من ألف سنة ، إذ ذكرها الصحاح في مادة كوم و كمي ، وابن سيده ، ومغرب ابن الجوليقي ، والصاغاني ، والمختار في مادة كوم ، واللسان في مادة كوم و كمي ، والقاموس في مادة كام و كمي وكسر ، والتاج في مادة كوم و كمي وكسر ، واستشهد بما أنشداهم شيوخهم :

كاف الكونز وكاف الكيمياء معاً

لا يوجدان ، قدح عن نفسك الطمعا

وعبط المحيط في مادة الإكسير و كيم ، وأجاز الكيمياء والكيمياء ، وأقرب الموارد في مادة كيم ، وأجاز الكيمياء والكيمياء أيضاً ، والمتن في مادة الإكسير و كمي و كوم ، والوسيط في مادة كيم .

واختلفوا في أصل الكيمياء ، فقال الصحاح إنها عربية ، ثم قال ابن سيده إنه يحسبها أعجمية ، وذكرها ابن الجوليقي في (المغرب) ، وقال التاج والمتن إنها قد تكون عربية ، آتية من الكوم ، ومعناه العظم في كل شيء ، فسمي هذا العلم به ، لكونه عظم المنزل ، بعيد النال . ثم قال : قد تكون عربية . وقال المتن : وهو الأصح . أما الوسيط فقال إنها مغربة .

واختلفوا أيضاً في السبب إليها . وقد عثرت في الجزء الخامس ، من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر ، الصادر عام ١٩٤٨ ، على بحث للأب أنستاس ماري الكرملّي ، عضو المجمع ، خلاصته : أن الأقدمين من السلف قالوا : الكيمياء والكيمياء ، وأن أولاهما وردت في بعض نسخ كتاب مفاتيح

العلوم للخوازمي ، وثانيتها وردت في نسخ الكتاب عنه ، وفي كتاب الكامل لابن الأثير .

ومن جهة السبب ، اعتبر بعضهم الكلمة معربة ، وأحرف العربات كلها أصول ، فإذا نسب إليها قالوا : كيميائي ، لأن همزتها اعتبرت أصلية ، ولكن ليس في لغات العالم كلها اسم منه بألف وراءها همزة . ولا نرى ذلك في اللغات اليافعية ، فضلاً عن السامية ، لذلك نعتبر همزة زائدة في العربية ، وتكون النسبة : كيميائي كما نسب سيبويه والجوهري إلى زكرياء : زكريائي ، ولم يميزوا : زكريائي .

أما إذا لم نهج الكيمياء (كيمياء) ، فالتسبة إليها : كيمي . وتكون النسبة إلى كيمياء : كيميائي . وعندما نقصر الكلمة ، ونقول : الكيمياء ، يجوز لنا أن نقول : الكيميائي والكيميائي والكيميائي على حد ما يقول الصرفيون في النسبة إلى الحبلى : حُبْلِيّ و حُبْلَوِيّ و حُبْلَوِيّ .

وقد وافق المجمع على بحث الأب أنستاس الكرملّي في جلسته الخامسة في ٢١ كانون الأول ١٩٣٨ .

وعندما صدر الجزء الثاني من الوسيط عام ١٩٧٣ ، جاء فيه أن السبب إلى الكيمياء هي الكيميائية والكيميائي ، ويبدو أن الوسيط اعتبر همزة الأولى أصلية ، (هي ليست كذلك ، حسب رأي الأستاذ الكرملّي الذي وافق عليه المجمع) ، واعتبر همزة الثانية للتانيث .

والقاعدة ، عند التسبب إلى الممدود ، هي النظر إلى همزته ، فإن كانت للتانيث قلبت واواً ، وإن كانت أصلية بقيت على حالها ، وإن كانت منقلبة عن أصل جاز إبقاؤها وقلها واواً . ثم عثرت على الجزء الخامس والعشرين من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فرأيت أن مؤتمراً المجمع ، المنعقد في كانون الثاني عام ١٩٦٩ ، أعاد النظر في التسبب إلى كيمياء ، بعد أن ناقشتها لجنة الأصول مناقشة تامة ، وانتبهوا إلى القرار الآتي : «يجوز إثبات همزة في التسبب إلى كيمياء ، على اعتبار أن همزة للتانيث استناداً إلى ما نقله «الضبان» من قوله : «من العرب من يقرّر هذه همزة» ، ولكن قلب همزة كيمياء واواً عند التسبب أوّلى .»

باب اللام

وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحَيِّ مُخْلِقُ

لِدِيَابِجَتِهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدُ

وتأتي اللام لتقوية عمل صيغة المبالغة ، كقوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة ق : ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ ، وقوله في الآية ٤١ من سورة المائدة : ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ، وقوله في الآية ٤٢ من سورة المائدة : ﴿أَكَاوُنَ لِلْسُّحْتِ﴾ .

وتأتي اللام لتقوية عمل المصدر ، كقوله : أنا راضي بشرني لما تشاء .

وتأتي أيضاً لتقوية عمل الفعل الذي أضغفه تأخره ، كقوله تعالى في الآية ١٥٤ من سورة الأعراف : ﴿وَفِي نُحْشِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ﴾ . وقوله : أنا لما تشاء أسمع .

وجاء في كتاب «لُغَوِيَّاتُ مُحَمَّدَ عَلِي التَّجَارِ ، في الصفحة ٤٠ ، ما خلاصته :

يُحْطَى التَّحَاةُ مِنْ يَقُولُ : أَعْطَيْتُ لِيَاسِرٍ قَلَمًا ، أَوْ : أَعْطَيْتُ الْقَلَمَ لِيَاسِرٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَعْطَى) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ . وَلَكِنْ :

جاءَ في شعر لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ ، في مَدْحِ الْحَجَّاجِ ، قَوْلُهَا : أَحْجَاجُ ! لَا تُعْطِرِ الْعَصَا مُنَاهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَا مُنَاهَا

وجاءَ في الْإِنْبَاءِ قَوْلُ الصَّفَّارِ النَّحْوِيِّ ، صَاحِبِ الْمَبْرَدِ : وَلَكِنِّي أَعْطِي صَفَاءَ مَوَدَّتِي

لِيَنْ لَا يَرَى يَوْمًا عَلَيَّ لَهُ فَضْلًا وَيَرَى التَّحَاةَ أَنَّ اللَّامَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ .

أَمَّا إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا مُؤَخَّرًا ، أَوْ كَانَ وَضْعًا ، فَإِنَّ

(١٧١٧) عَلِمْتُ أَنَّا قَاهِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ

ويقولون : علمت أَنَّا قَاهِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : عَلِمْتُ أَنَّا قَاهِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ الْمُزْحَلَقَةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى خَبَرٍ (إِنَّ) ، لَا (أَنَّ) . وَتُمَيِّزُ اللَّامُ هَذِهِ مُزْحَلَقَةً ، لِأَنَّهَا تَزَحَلَقَتْ مِنَ الْمَبْتَدَأِ إِلَى الْخَبَرِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْجُمْلَةِ هُوَ : لَنَحْنُ قَاهِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ .

(١٧١٨) إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : «إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : «إِنِّي آخِذٌ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ» ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : أَخَذَ الشَّيْءَ ، وَلَا نَقُولُ : أَخَذَ لِلشَّيْءِ .

وَالْجُمْلَتَانِ الْأُولَيَانِ كِلَاهُمَا صَحِيحَتَانِ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى هِيَ لَامُ التَّقْوِيَةِ . وَهِيَ تَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولَ بِهِ ، تَقْوِيَةً لِعَامِلٍ قَدْ ضَعُفَ أَصْلًا كَالْمَصْدَرِ ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَصِيغِ الْمِبَالِغَةِ ، أَوْ ضَعُفَ عَرَضًا كَالْفِعْلِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ مَفْعُولِهِ . فَقَوْلُ : أَنَا شَارِبٌ لِمَا تَشَاءُ ، لَتَقْوِيَةِ عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ . وَقَالَ فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ .

وقال عمرو بن كلثوم :

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا التَّالِزُونَ بِحَيْثُ شِينَا

وقال زهير بن أبي سلمى :

وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَّكَ مُعْجِبٍ

زِيَادَتُهُ ، أَوْ نَقْضُهُ فِي التَّكْلُمِ

وقال الحطيئة :

فَجِشْتُكَ مَعْتَذِرًا رَاجِيًا

لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ التَّكَالَا

- يا هذا ! هَلَا قُلْتَ : لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ .
إِنَّ هَذِهِ الْوَاقِعَ الزَّائِدَةَ ضَرُورِيَّةً ، لِأَنَّ السَّامِعَ - إِذَا لَمْ تَنْقُذْ
بِهَا بَعْدَ - لَا - يَفْهَمُ أَنَّنَا نَدْعُو عَلَيْهِ ، بَيْنَمَا نَحْنُ نُرِيدُ الدُّعَاءَ لَهُ .

(١٧٢٠) (لا) النَّاهِيَةُ : لَا يَنْمِ الطَّالِبُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُدْخِلُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ ، وَيَقُولُ :
لَا يَنْمِ الطَّالِبُ قَبْلَ إِنْهَاءِ دُرُوسِهِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ النَّهْيَ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ مَخَاطَبًا ، لَكِي يَصِحَّ تَوَجُّهُ النَّهْيِ إِلَيْهِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ
(لا) النَّاهِيَةَ تَحْزُمُ الْمَضَارِعَ ، سَوَاءً أَكَانَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْأَمْتِنَاعُ
عَنِ الْعَمَلِ مَخَاطَبًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ
الْمُنْتَحِنَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :
﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وَفَسَّرَهَا
الْمُصَحِّفُ الْمَفْسَّرُ بِقَوْلِهِ : نَهَى اللَّهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَصَارًا
وَأَحْبَابًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبِيلًا لِاتِّحَالِ
جَمَاعَتِهِمْ .

وَيُخَيِّرُ مَعْنَى اللَّيْسِ أَنْ يَكُونَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مُتَكَلِّمًا ، نَحْوُ :
لَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا . وَهَذَا التَّوَعُّهُ هُوَ مِمَّا أُقِيمَ فِيهِ السَّبَبُ مَقَامَ
السَّبَبِ ، وَالْأَصْلُ : لَا تَكُنْ هَهُنَا فَارَاكَ .

وَقَدْ أَجَازَ دُخُولُ (لا) النَّاهِيَةَ عَلَى الْغَائِبِ كُلِّهِ مِنَ الصَّحَاحِ ،
وَاللَّسَانِ ، وَمَعْنَى اللَّيْسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحُطِّطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّحْوِ الْوَاقِعِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ الشَّاعِرُ :

لَا يُعْجِنُ مَضِيئًا حُسْنَ بَزَرِهِ

وَهَلْ تَرَوُقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ ؟

أَمَّا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِعَلَامَةِ التَّكْلِيمِ (الْهَمْزَةُ وَالتَّوْنُ) فَيَرَى
التَّحْوِ الْوَاقِعِ أَنَّ مِنَ التَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ جَزْمُهُ - فِي الرَّأْيِ
الْمُخْتَارِ - لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يَنْهَى نَفْسَهُ إِلَّا جَازًا ، وَمِنْ الْقَلِيلِ
الْمُسَمَّوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ

لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضُ

الْجُرَاضُ : كَثِيرُ الْأَكْلِ ، كَبِيرُ الْبَطْنِ ، وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ بِهِ
مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ . وَالْمَعْنَى الَّذِي يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ : لَا تَكُنْ مِنَّا
عُودَةً بَعْدَ خُرُوجِنَا .

زِيَادَةُ اللَّامِ تَرَدُّ بِأَطْرَادٍ وَقِيَاسٍ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَاةِ ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ،
وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ١٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَفِي نُسُخَتِهَا هَذِي
وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ
هُودٍ ، وَالْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ : ﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ ،
وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَكُمْ ﴾ . وَوَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا ... ﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ
مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ تَخْصِيصَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ،
وَيَأْتِي ابْنُ هِشَامٍ هَذَا التَّخْصِيصَ .

وَيَرَى الْمُرِيدُ أَنَّ لَا بَأْسَ بِزِيَادَةِ اللَّامِ فِي قَوْلِنَا : قَرَأَ مُحَمَّدٌ
لِلْكِتَابِ . وَمِمَّا قَالَهُ : « وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَةِ الْفِعْلِ اللَّامُ ،
لِأَنَّهَا لَامُ الْإِضَافَةِ . تَقُولُ : لِرُؤْيَا ضَرَبْتُ وَ لِعَمْرٍو أَكْرَمْتُ .
وَتَقْدِيرُهُ : إِكْرَامِي لِعَمْرٍو وَضَرْبِي لِرُؤْيَا ، فَاجْتَرَى الْفِعْلَ بِجَرَى
الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ
إِنَّمَا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَتِ اللَّامُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ ﴾ . وَإِنْ أَخَّرَ الْمَفْعُولَ فَعَرَبِيٌّ حَسَنٌ .

فَاعْتِمَادًا عَلَى الْمُرِيدِ ، وَهُوَ مِنْ أَثْمَةِ اللَّغَةِ ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
أَعْطَيْتُ لِيَأْسِرَ قَلَمًا .

أَمَّا وَرُودُ اللَّامِ فِي الشَّعْرِ ، فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ ،
لِأَنَّهُ هُنَا قَدْ يَكُونُ ضَرُورَةً شَعْرِيَّةً .
لِذَا قُلْ :

(أ) أَنَا آخِذٌ مَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

أَنَا آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ .

(ب) أَنَا شَرَابٌ مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا شَرَابٌ لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(ج) أَنَا رَاضٍ بِشَرْنِي مَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

أَنَا رَاضٍ بِشَرْنِي لِمَا تَشَاءُ مِنَ الْعَصِيرِ .

(١٧١٩) لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بِرَجُلٍ مَعَهُ تَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- أَتَبِعُهُ ؟

- لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ .

ولكن :

جاء في الصفحة ٥٣٣ من الجزء الرابع عشر ، من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في باب «الفاظ من الحياة العامة» ، أن مؤتمر المجمع أطلق على تلك الأداة اسم : «كِبَاسَةِ الحِذَاءِ» ، في جلسته الرابعة ، التي عقدها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٥٧ . ثم جاءت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط التي صدرت عام ١٩٧٣ ، وفيها : «اللِّبَاسَةُ : أداة يُسْتَعْمَلُ بِهَا على لُبْسِ الحِذَاءِ (مُحَدَّثَةٌ)» .

ولم يذكر الوسيط :

(أ) أن الكلمة مجمعة .

(ب) وأن اسمها هو : «كِبَاسَةُ الحِذَاءِ» ، بل اكتفى بذكر : اللِّبَاسَةِ .

(١٧٢٣) اللُّثْغَةُ وَالثَّغُ

ويقولون : «فُلَانٌ بَيْنَ اللُّثْغَةِ» . ولم أرَ اللَّامَ مفتوحة (في اللُّثْغَةِ) إلا في مستدرَكِ المعجمات لدروزي ؛ لأن الصَّواب هو : اللُّثْغَةُ ، أي : لَفْظُ الرَّاءِ غَيَّنًا ، أو بَاءً ، أو لَامًا ، وَلَفْظُ السِّينِ ثَاءً ، أو هِيَّ تَحَوُّلًا فِي اللِّسَانِ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ .

وقد ذكر اللُّثْغَةُ كُلُّ مَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، والأزهري ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول اللَّيْثُ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ : إِنَّ اللُّثْغَ وَالثَّغَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

ويرى اللسانُ ، والتاجُ ، والوسيطُ أَنَّ اللُّثْغَ مصدرٌ . وجاءَ في اللِّسَانِ ومستدرَكِ التَّاجِ أَنَّ الْأَلْفَ قد يجعلُ الصَّادَ فَاءً .

وأشدد بعضهم في حكاية أَلْفٍ يَلْفُظُ بِالرَّاءِ غَيَّنًا :

تَشَقَّبُ الْمُتَكَنِّعُ الحِطَامَ ، وغني
أَحْمَقُ سَكَّعُ شَغَابُ مُكَنَّعُ

وأنا أرى أن لا نستعمل (لا) الناهية قبل المضارع المبدوء بعلامة التَّكْمُرِ ؛ لأنَّ العقل لا يسعُّ نهي التَّكْمُرِ نفسه .

أما إذا كان المضارع المبدوء بعلامة التَّكْمُرِ مبنياً للمجهول ، فإنَّ (لا) الناهية تجزؤه بكثرة ، نحو : لا نُخْرِجُ مِنْ أوطاننا وفيها عِرْقٌ يَنْبُضُ . وإنما كثر هذا ؛ لأنَّ التَّهْيِيَّ مُتَّجِهٌ إِلَى غير التَّكْمُرِ ، فأصلُ الكلام : لا يُخْرِجُنَا أَحَدٌ مِنْ أوطاننا . وأرى أن لا نلجأ إلى استعمالِ هذا النوعِ من التَّهْيِيِّ إِلَّا عِنْدَ الصَّرورةِ الْقُصوى .

(١٧٢١) اللَّبَاءُ

وُسْمُونٌ أَوَّلَ اللَّيْلِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ قَبْلَ أَنْ يَرِقَّ : لِبَاءٌ ، والصَّوابُ هو : اللَّيَّاءُ ، كما قال اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وأبو زيد الأنصاريُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحريريُّ في المقامَةِ الْقُرْصِيَّةِ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، وابنُ هشامٍ الأنصاريُّ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ويقول أبو زيد الأنصاريُّ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والمتنُ : إِنَّ اللَّيَّاءَ أَقْلَهُ حَلَبَةً وَأَكْثَرُهُ ثَلَاثَ حَلَبَاتٍ .

ويُجْمَعُ اللَّيَّاءُ عَلَى أَلْبَاءٍ .

ومن معاني الفعلِ لَبَّاءً ومشتقاته :

(١) لَبَّاءُ الْقَوْمِ يَلْبُؤُهُمْ لَبَّاءً : أَطْعَمَهُمُ اللَّيَّاءُ .

(٢) أَلْبَاءُ : سَقَاهُ اللَّيَّاءُ .

(٣) التَّبَانَا الشَّاةُ : احْتَلَبْنَا لِبَاءَهَا .

(٤) اسْتَلْبَأَهَا وَلَدَهَا : شَرِبَ لِبَاءَهَا .

(٥) لَبَّاءُ اللَّيَّاءِ : طَبَخَهُ .

(٦) لَبَّاءُ الرَّجُلِ مِنَ الطَّعَامِ : أَكْثَرَهُ .

(٧) بَنُو فُلَانٍ لَا يَلْتَبِئُونَ فَتَاهِمَ : لَا يَزْوَجُونَ الْعُلَامَ صَغِيرًا .

(٨) إِبْتَأَ فُلَانٌ : شَرِبَ اللَّيَّاءَ .

(٩) إِبْتَأَ لَبَّاءُ فُلَانٍ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ ابْتَكَرَ خَبْرَهُ .

(١٧٢٢) لَبَّاسَةُ الحِذَاءِ لَا اللَّيْسَةُ وَلَا الْكَرْتَةُ

ويطلقون على الأداة التي تمكِّتُنا مِنْ لُبْسِ الحِذَاءِ بسهولة في بلاد الشام اسم : الْكَرْتَةُ ، وفي مصر اسم : اللَّيْسَةُ .

يُرِيدُ :

(٢) لَثَمَ أَنْفَهُ : لَكَمَهُ (بجاء) .

(٣) لَثَمَتِ الْمَرْأَةُ قَلْبُهَا لَثَمًا وَ لَثَامًا ، وَ لَثَمَتْ ، وَ تَلَثَمَتْ : رَدَّتْ قِنَاعَهَا (لثامها) على أنفها .

(٤) لَثَمَ الرَّجُلُ : رَدَّ عِمَامَتَهُ عَلَى أَنْفِهِ .

تَشْرَبُ الْمَنَكِرَ الْحَرَامَ ، وَرَبِي

أَحْمَرُ سُكَّرُ شَرَابٍ مُكَرَّرٌ

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : قُلْ هُوَ أَلْتَفَّ بَيْنَ اللَّثَغَةِ ، وَلَا تَقُلْ : بَيْنَ اللَّثَغَةِ .

أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : لَتَفَّ يَلْتَفُّ لَتَفًّا ، فَهُوَ أَلْتَفَّ وَهِيَ لَتَفَاءُ .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّازِيَّةِ :

هَذَا لَهُ ، وَلَسَوْفَ يُوقِفُ مَوْقِفًا

فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ أَلْتَفًا

(١٧٢٤) لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ

وَيَحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَثِمَ فَاهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

لَثِمَ فَاهَا اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْمُتَحَلِّلِ الْيَشْكُرِيِّ :

وَ لَثِمْتُهَا فَتَفَقَّسْتُ كَتَفَقَّسَ الظُّفَيْرُ الْغَرِيرَ

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَرْزُوقِيُّ ، شَارِحٌ حَمَاسَةً أَيْ تَمَامًا ، أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : وَ لَثَمْتُهَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ ، وَالْأَسَاسِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : لَثِمَ فَاهَا وَ لَثَمَهُ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ،

وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ،

وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحَيْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنَزُّهِ .

وَمِمَّا قَالَهُ الصَّحَاحُ : وَرَبَّمَا جَاءَ بِالْفَتْحِ (لَثَمَ) . قَالَ

أَبْنُ كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُ قَوْلَ جَمِيلٍ بَشِيَّةٍ :

فَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

شَرِبَ التَّرِيفُ يَرِيدُ مَاءَ الْحَشْرِحِ

بِالْفَتْحِ . وَفِي هَامِشِ الصَّحَاحِ : قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ ابْنُ

كَيْسَانَ : سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يُنْشِدُهُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكُسْرُهَا .

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ أَيْضًا : الْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَفَعَلُهُ : لَثِمَهَا يَلْتَمُهَا وَ لَثَمَهَا يَلْتَمُهَا لَثَمًا ، فَهُوَ لَا لَثِمَ ،

وَهُمْ لَثِمُوا .

وَمِنْ مَعَانِي لَثَمَ :

(١) لَثَمَتِ الْحَجَارَةُ خُفَّ الْبَعِيرِ تَلْثِمُهُ لَثَمًا : أَصَابَتْهُ فَأَذَمَّتْهُ ؛

فَانْلُفْتُ مَلْثُومٌ .

وَيَقُولُونَ : لَثِمَ الْفَارِسُ الْجَوَادَ . وَالصَّوَابُ : أَلْجَمَ

الْفَارِسُ الْجَوَادَ ، أَيْ : أَلْبَسَهُ اللَّجَامَ (مَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،

وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنَزُّهُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّهْجَةِ : [وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ سُئِلَ عَمَّا يَعْلَمُهُ

فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَلْجِمُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . أَيْ أَنَّ الْمُكْتَمِ

عَنِ الْكَلَامِ مُثَمِّلٌ بِمَنْ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلْجَامٍ] .

أَمَّا لَثِمَ التَّوْبَ فَعِنَاها : خَاطَهُ .

وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ اللَّجَامَ مَذْكُورٌ (سَبِيحِي ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،

وَالْقَامُوسُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي كِتَابِ السَّرْجِ وَاللَّجَامِ لِأَبْنِ دُرَيْدٍ : اللَّجَامُ هِيَ

الْحَدِيدَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ . هَذَا مَا رَوَاهُ التَّاجُ عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ ،

وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، حَتَّى سَمَّوُا اللَّجَامَ بِسَبِيحِهِ

(لَمْ يَقُلْ : بِسَبِيحِهَا) ، وَآلَتِهِ (لَمْ يَقُلْ : بِآلَتِهَا) لِجَامًا ، فَفِيهِ

(لَمْ يَقُلْ : فِيهَا) الشُّكْمَةُ . وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي الْفَمِ .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ فِي مَكَانٍ آخَرَ : وَسَمَّ الدَّابَّةَ بِهِ : أَيْ بِاللَّجَامِ .

فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ التَّاجَ ذَكَرَ اللَّجَامَ فِي جَمِيعِ جُمْلِهِ الَّتِي

وَرَدَتْ فِيهَا .

وَكَانَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَدْ قَالَ فِي مُفْرَدَاتِهِ ، فِي مَادَّةِ

(حَكَمَ) ، قَبْلَ التَّاجِ : «وَمِنْهُ مُيِّمَتِ اللَّجَامِ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ» .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةً مَنْ يُوَثِّقُ اللَّجَامَ -

أَوْثَرْتُ تَذْكِيرَهُ ؛ لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ تَذْكِرُهُ ، أَوْ لَا تَذْكُرُ أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ .

وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ تَذْكِرُهُ .

وَقَالَ سَبِيحِي إِنَّ اللَّجَامَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ

مُعَرَّبٌ (لِكَامٍ) الْفَارِسِيَّةِ . وَقِيلَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ .

أَمَّا جَمْعُهُ فَفِي : لُجْمٌ ، وَ الْعِجْمَةُ . وَلُجْمٌ .

(١٧٢٦) لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ

ألفاظ القرآن الكريم . ومعجم مقاييس اللغة . ومفردات
الراغب الأصفهاني ، وجماز الأساس . والقاموس .

ولكن :

يُخَيَّرُ جُمْلَتِي أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ كِلْتَابُهُمَا : القرآن
الكريم ، الذي أوردَ في الآية ١٠٣ من سورة النحل قوله
تعالى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُبِينٌ﴾ . وقرأ : ﴿يُلْحِدُونَ﴾ .

ويُخَيَّرُ استعمالَ الجملتين أيضاً : أدب الكاتب في باب
أبنية الأفعال . والصِّحاح . والمختار . واللسان . والمصباح .
والتاج . والمد . ومحيط المحيط . وأقرب الموارد . والمتن .
(لَحَدَ فِي الدِّينِ وَ أَلْحَدَ عَنْهُ) . والمتن . والموسيط .

(١٧٢٨) اللَّحَافُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يُسَمَّى الْغِطَاءَ مِنَ الْقُطُنِ الْمَضْرَبِ يَتَذَرُّ بِهِ
النَّائِمُ : لِحَافًا ، ويقولون إنَّ اللَّحَافَ هُوَ أَسْمُ مَا يُلْتَحَفُ بِهِ
(ما يُغَطِّي بِهِ الْإِنْسَانُ جَسْمَهُ أَوْ بَعْضَهُ) . وهو - كما يقول
اللسان - كَالْمِلْحَفِ وَالْمِلْحَفَةُ : اللَّيَاسُ الَّذِي فَوْقَ سَائِرِ اللَّيَاسِ
مِنْ دِنَارِ الْبَرْدِ وَتَحْوِهِ . يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
وَأَبْنُ السَّيِّكِتِ . والأزهري . والصِّحاح . ومعجم مقاييس
اللغة . ومفردات الراغب الأصفهاني : والمختار . واللسان ،
والمصباح . والقاموس . والحفاجي . والتاج . والمد ، ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد . والمتن ، والموسيط .

وكلُّ شَيْءٍ تَغَطَّتْ بِهِ قَدَرُ التَّحَفُّتِ بِهِ : تهذيبُ ألفاظِ ابنِ
السَّيِّكِتِ ، والصِّحاح ، والحريزي في المقامة الصُّورِيَّة ، والمختار ،
واللسان . والمصباح . والقاموس . والتاج . ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد . والمتن .

ومِمَّا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّيِّكِتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ فِي
بَابِ اللَّبْسِ : وَ التَّحَفُّتُ بِاللِّحَافِ وَ تَلَحَّفْتُ أَيْضًا .

ومِمَّا جَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الصُّورِيَّةِ لِلْحَرِيرِيِّ : التَّحَفُّتُ بِالشَّيْءِ :
تَغَطَّى بِهِ . وَجَاءَ فِي الْمَقَامَةِ الزَّيْدِيَّةِ : التَّحَفُّتُ عَلَيْهِ هَوَاهُ :
اشْتَمَلَ . فَهَذَا عَدَى الْفِعْلُ التَّحَفُّتُ بِعَلَى ، لِأَنَّهُ ضَمَّتُهُ مَعْنَى
الْأَشْتِمَالِ (راجع مادة «اعْتَقَدَ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ) .

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَلْحَدَ الْقَبْرَ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : لَحَدَ الْقَبْرِ . أَيُ : حَفَرَ فِي جَانِبِهِ شَقًّا يُوَضَعُ فِيهِ الْمَيِّتُ .
وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ : لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ صَحِيحَةٌ . كما يقولُ
أدبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أبنية الأفعال . والصِّحاح . ومعجمُ
مقاييس اللغة . ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهاني . والأساس .
وَالنِّهَايَةِ . والمغرب . والمختار . واللسان . والمصباح . والقاموس .
والتاج . والمد . ومحيط المحيط . وأقربُ الموارد . والمتن .
والموسيط .

وَإِذَا اسْتَشْنَيْنَا أَدَبَ الْكَاتِبِ . والصِّحاح . وَالنِّهَايَةِ .
والمختار . نرى أن المصادرَ المذكورةَ آنفًا قالتْ أَيْضًا : إنَّ مَعْنَى
لَحَدَ الْمَيِّتِ وَ أَلْحَدَهُ : جَعَلَهُ فِي اللَّحْدِ .

وَاللَّحْدُ كَاللَّحْدِ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى أَلْحَادٍ وَ لُحُودٍ . ويقولُ
المصباحُ إنَّ (أَلْحَادًا) هِيَ جَمْعُ (لُحْدٍ) . وَ (لُحُودًا) هِيَ جَمْعُ
(لُحْدٍ) .

وفعله : لَحَدَ يَلْحَدُ لَحْدًا .

ومن معاني لَحَدَ :

(١) مَالٌ عَنْ طَرِيقِ الْقَصْدِ ، يُقَالُ : لَحَدَ السَّهْمُ عَنْ الْهَدَفِ :
عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) لَحَدَ إِلَيْهِ : مَالٌ .

(٣) لَحَدَ فَلَانٌ : جَارٌ وَظَلَمٌ .

(٤) لَحَدَ عَلَيَّ فِي شَهَادَتِهِ : أَثِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي أَلْحَدَ :

(١) أَلْحَدَ السَّهْمُ عَنْ الْهَدَفِ : عَدَلَ عَنْهُ .

(٢) أَلْحَدَ إِلَيْهِ : مَالٌ .

(٣) أَلْحَدَ فَلَانٌ : عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(٤) أَلْحَدَ فِي الْحَرَمِ : اسْتَحْلَ حُرْمَتَهُ وَاتَّهَكَمَهَا .

(٥) أَلْحَدَ الرَّجُلُ : جَادَلَ وَمَارَى .

(٦) أَلْحَدَ بِفُلَانٍ : أَرْزَى بِهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ بَاطِلًا .

(١٧٢٧) أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : لَحَدَ فِي الدِّينِ . أَيُ : حَادَ عَنْهُ وَعَدَلَ .
ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَلْحَدَ فِي الدِّينِ . يؤيِّدُهُمْ معجمُ

واحد، والصَّحاح، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاغب الأصفهاني، والنهاية، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن. واستشهد اللسان بقول الشاعر الجاهلي جارية بن الحجاج الإيادي المعروف بأبي ذؤاد:

فَأَلْحَقَهُ وهو ساطر بها

كما تُلْحِقُ القوسُ سَهْمَ الغَرْبِ
ويجوز أن نقول أيضاً: أَلْحَقَ بِهِ بمعنى: أَدْرَكَهُ: (الليث) ابنُ سعد، وابنُ دُرَيْدٍ، والصَّاعِقِيُّ، واللسان، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والوسيط).

وجاء في التاج: «وفي دُعَاءِ القُتُوبِ: (إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ) أَي: لَاحِقٌ، والفتح (مُلْحَقٌ) أَحْسَنُ، أو هو الصَّوَابُ». وأجاز ابنُ دُرَيْدٍ (مُلْحَقٌ وَ مُلْحَقٌ) كليهما. وقال الليث: بالكسر أَحَبُّ إِلَيْنَا.

واختلفوا في مصدره، بعد أن أَجْمَعُوا على أَنَّ فَعَلَهُ هو: لَحِقَهُ يَلْحَقُهُ، أو لَحِقَ بِهِ. ففهم من قال إِنَّ مصدرَهُ هو: لَحِقَهُ لَحَاقًا، كقوله عَمِّي: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا فِي أَطُولُكُنَّ بَدَأً». ومِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا الْمَصْدَرُ لَحَاقًا: معجم ألفاظ القرآن الكريم، والصَّحاح، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

ومنهم مَنْ أَجَازَ الْمَصْدَرَيْنِ (لَحَاقًا وَ لُحُوقًا) كليهما: المصباح، والتاج، والمد، وأقرب الموارد. ومِمَّا قَالَهُ الْمِصْبَاحُ: لَحِقَهُ الثَّمَنُ لُحُوقًا: لَزِمَهُ. اللُّحُوقُ الزُّومُ، وَ اللَّحَاقُ الْإِدْرَاكُ.

ومنهم مَنْ قَالَ إِنَّ لَحِقَ بِهِ لُحُوقًا تَعْنِي: ضَمَرَ: الصَّحاح، والقاموس، والتاج، والمتن، والوسيط. ومِمَّا قَالَهُ التَّاجُ وَالْمَتْنُ: لَحِقَ الْفَرَسُ: لَصِقَ بَطْنُهُ وَضَمَرَ (مجاز). وزاد التاج قوله في المستدرِك (اللُّحُوقُ) (اللُّصُوقُ).

وانفرد الأساس بقوله: لَحِقَهُ وَلَحِقَ بِهِ لَحَقًا وَلَحَاقًا. وأرجح أَنَّهُ عَثَرَ هُنَا فِي قَوْلِهِ: (لَحَقًا)، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مَنْ يُؤَيِّدُهُ مِنَ الْمَعَاجِمِ الْآخَرَى سِوَى الْوَسِيطِ، الَّذِي عَثَرَ مِثْلَهُ، لِأَنَّهُ نَقَلَ الْمَصْدَرَ (لَحَقًا) عَنِ الْإِسْنَانِ، حَسَبَ ظَنِّي.

وقال الخفاجي في شفاء الغليل: (لحاف): غطاء ودثار معروف.

وجاء في مُسْتَدْرَكِ التَّاج: أَلْحَفَ الرَّجُلُ صَبِيحَهُ: آثَرَهُ بِفِرَاشِهِ وَلِحَافِهِ فِي شِدَّةِ الْبُرْدِ وَالتَّلَجُّجِ. وجاء فيه أَيْضًا: لَحَفَ بِاللِّحَافِ: تَغَطَّى بِهِ (لُغِيَّةً).

وقال محيط المحيط: يُطْلَقُ اللَّحَافُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ عَلَى غِطَاءٍ مَخْصُوصٍ مِنْ قِمَاشٍ، يُخْتَصَّى قُطْنًا وَنَحْوَهُ، وَيُشْرَجُ عَلَيْهِ.

ثمَّ جَاءَ بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَوَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى الْغِطَاءِ مِنَ الْفُطُنِ الْمَضْرَبِ، الَّذِي يَتَدَثَّرُ بِهِ النَّاسُ، اسْمُ اللَّحَافِ. فَبَيَّنَ بِذَلِكَ لِلْحَافِ الْمَعْنَى الَّذِي تَعْرِفُهُ الْبِلَادُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً.

وَيُجْمَعُ اللَّحَافُ عَلَى لُحُوفٍ.

وَمِنْ مَعَانِي لَحَفَ يَلْحَفُ لَحَفًا:

(١) لَحَفَ الْقَمَرُ: دَخَلَ فِي الْمَحَاقِ (مَا يُرَى فِي الْقَمَرِ مِنْ نَقْصٍ بَعْدَ انْتِهَاءِ لَيْلِي الْاِكْتِمَالِ).

(٢) لَحَفَ فَلَانًا الْقُوبُ: أُلْبَسَ إِيَّاهُ.

(٣) لَحَفَ فَلَانًا: غَطَّاهُ بِاللِّحَافِ.

(٤) لَحَقَهُ فَضْلُ لِحَافِهِ: أَعْطَاهُ فَضْلَ عَطَائِهِ (مجاز).

(٥) لَحَفَ النَّارَ الْحَطَبُ: أَلْقَاهُ عَلَيْهَا.

(٦) لَحَفَ اللَّحْمَ عَنِ الْحَيَوَانِ: قَشَرَهُ (مجاز).

(٧) لَحَفَ فَلَانًا بِجُمُعٍ كَفَّهُ: ضَرَبَهُ (مجاز).

(٨) لَحَفَ فَلَانًا سَهْمًا: أَصَابَهُ بِهِ (مجاز).

(٩) لَحَفَ اللَّحَافُ: عَمِلَهُ.

(١٠) لَحَقَهُ: لَحَسَهُ (مجاز).

(١١) لَحَفَ إِزَارُهُ: جَرَّهَ عَلَى الْأَرْضِ بَطَرًا (مجاز).

(١٧٢٩) لَحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ

وَيُخْتَلَوْنَ مَنْ يَقُولُ: أَلْحَقَنِي فَلَانٌ، أَي: أَدْرَكَنِي، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: لَحِقَنِي، أَوْ لَحِقَ بِي كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا.

ولكن:

تَقُولُ كُتُبُ الْأَدَبِ وَالْمَعَاجِمُ أَيْضًا إِنَّ أَلْحَقَنِي فَلَانٌ تَعْنِي: أَدْرَكَنِي: (أدب الكاتب، والأزهري) «لَحَقْتُهُ وَأَلْحَقْتُهُ» بِمَعْنَى

ولكن :

(١) جاء في الآية ٣٠ من سورة محمد : ﴿وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ، وفي تفسير الجلالين : «أي إذا تكلموا عندك بأن يُعَرِّضُوا بما فيه تهجين أمر المسلمين» . وجاء في مختصر تفسير ابن كثير أن معنى لَحْنِ الْقَوْلِ هو : «فيما يبدو من كلامهم الدال على مقاصدهم ، بفهم المتكلم من أي الحزبين هو بمعاني كلامه وفخواه» .

(٢) (أ) قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشرٌ مثلكم ، وإنكم تخفصون إليّ ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له بغير ما أسمع ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه ، فإنما أقطع له قطعة من النار» . ومعنى : أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ : أقوم بها منه ، وأقدر عليها ، كما جاء في تفسير الجلالين . أو : «لعلَّ بعضكم أَلْسَنُ» . وأفصح ، وأبين كلاماً ، وأقدر على الحجّة» كما جاء في مفردات الراغب الأصفهاني .

(ب) وفي الحديث أيضاً : «إذا انصرفنا فآلحنا لي لحنًا» ، أي : عرّضنا لي بما رأينا ، ولا تُفصّح» .

(٣) وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «لَحْنٌ في كلامه لزميله لَحْنًا : قَالَ كَلَامًا يَفْهَمُهُ ذَلِكَ الزَّمِيلُ ، وَلَا يَفْهَمُهُ غَيْرُهُ . لِمَا فِيهِ مِنْ تَوْرِيَةٍ غَامِضَةٍ . أَوْ تَعْرِيفٍ مِنْهُمْ ، أَوْ إِشَارَةٍ خَفِيَّةٍ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الزَّمِيلَانِ» .

«و لَحْنُ الْقَوْلِ : مَا كَانَ يَتَّبِعُهُ الْمُنَاقِقُونَ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ تَعْرِيفٍ أَوْ تَوْرِيَةٍ . لِإِخْفَاءِ مُرَادِهِمْ عَنِ الرَّسُولِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَهُ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِمْ» .

(٤) وفي حديث عمر : «تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ فِي الْقُرْآنِ ، أَيْ لُغَةَ الْعَرَبِ فِيهِ . وَاعْرِفُوا مَعَانِيَهُ» .

(٥) وقال ابن الأثير في أضدادِهِ : «اللَّحْنُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ لِلْخَطَا لَحْنٌ ، وَلِلصَّوَابِ لَحْنٌ . وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ . عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ : يُقَالُ : لَحْنُ الرَّجُلِ يَلْحَنُ لَحْنًا . إِذَا أَخْطَأَ . وَلَحْنٌ يَلْحَنُ إِذَا أَصَابَ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ : يُقَالُ لِلصَّوَابِ : اللَّحْنُ وَ اللَّحْنُ» . ثُمَّ رَوَى عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِلنَّاسِ : كَيْفَ ابْنُ زِيَادٍ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : ظَرِيفٌ . عَلَى أَنَّهُ يَلْحَنُ . قَالَ : فَذَاكَ أَظْرَفُ لَهُ ؛ ذَهَبَ مَعَاوِيَةُ إِلَى أَنَّ مَعْنَى (يَلْحَنُ) : يَقْطُنُ وَيُصِيبُ .

وذكر آخرون المصدرين : لَحَقًا وَ لِحَاقًا : القاموس ، والتاج . ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وانفرد الوسيط بقوله : لَحَقَ بِهِ لَحَقًا وَ لِحَاقًا ، عاثرًا هنا أيضًا في المصدر (لِحَاقًا) ؛ لأنَّ المراجع الأخرى جاءت به مفتوح اللام (لِحَاقًا) .

أما المصباح فبعد ما قال : «لِحَقَّتْهُ وَلِحِقَتْ بِهِ لِحَاقًا (بالفتح) : أَدْرَكَتْهُ» ، قال : «اللُّحُوقُ اللُّزُومُ ، وَ اللِّحَاقُ الإِدْرَاكُ» . وأرجح أنه عثر هنا ؛ لأنه بعد أن وضع فتحة على لام المصدر (لِحَاقًا) ، قال : بالفتح ، للتأكيد . وفي نهاية المادة نفسها يقول : اللِّحَاقُ الإِدْرَاكُ . وكان عليه أن يقول : اللُّحَاقُ .

(١٧٣٠) الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ ، ويقولون إن الصواب هو : من مواد اللحم . وكلتا الجملتين صحيحة ، فهناك اللحام ، وهو ما يلحم به الذهب والفضة من قصدير ونحوه ، أو هو ما يُلَاحَمُ بِهِ الصَّدْعُ وَيُلْحَمُ (يجاز) : مجاز الأساس ، واللسان ، والتاج ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك الفعل : لَاحَمَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ لِحَامًا وَمُلَاحَمَةً : أَلَزَمَهُ بِهِ (مجاز) : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّ الْجُمْلَةَ مَجَازٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ الْحُطَيْبَةِ :

هُمُ لَاحِمُونِي بَعْدَ فَقْرٍ وَعُسْرَةٍ

كَمَا لَاحَمَ الْعَظَمُ الْكَبِيرَ جَبَائِرُهُ

والمختار ، واللسان ، ومستدرک التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

أما اللحم فهو مصدر الفعل : لَحِمَ الشَّيْءُ يَلْحَمُهُ لَحْمًا : لَأَمَّهُ (مجاز) . لَحِمَ الصَّائِغُ الْفَضَّةَ : لَأَمَهَا (مجاز) .

(١٧٣١) لَحْنٌ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) ، اللَّحْنُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (لَحْنٌ) بِمَعْنَى (أَصَابَ) ، ويقولون إن معناه المعروف في البلاد العربية هو : أَخْطَأَ فِي الْإِعْرَابِ ، وَخَالَفَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِي النَّحْوِ .

الأضداد ص ٢٤٢ - ٢٤٤).

وكان الجاحظ قبل ابن قتيبة قد استحسّن اللَّحْنَ مِنَ الْجَارِيَةِ بقوله بعد سَمِعَ بَيْتَ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ : «يُسْتَظَرُّ مِنَ الْجَارِيَةِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، وَأَنْ يَعْتَرِيَ مَنْطِقَهَا اللَّحْنُ» . فذكر حمزة الأصفهاني أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ قَالَ : «لَيْسَ مَعْنَى اللَّحْنِ هَا هُنَا مَا ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِالْشَيْءِ ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ؛ مِنْ فُطْنِهَا وَذَكَائِهَا» .

ويؤيد رأي ابن دُرَيْدٍ حمزة الأصفهاني قول القائل الكِلَابِي :

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا

وَلَحَنْتُ لَحْنًا . لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

وجاء هذا البيت في الملاحن :

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا

و اللَّحْنُ يَفْهَمُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وأنا أرى أن ما قاله ابن قتيبة قد يكون هو المعنى الذي أَرَادَهُ الشَّاعِرُ ، وَإِنْ كَانَ مُعْظَمُ مَنْ اسْتَشْهَدُوا بَيْتِي مَالِكِ الْفَزَارِيِّ ، يَفْسِرُونَهَا كَمَا فَسَّرَهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْجَوْهَرِيُّ .

ومن معاني الفعلِ لَحَنَ وَمُشْتَقَاتِهِ :

لَحَنَ فِي قِرَائَتِهِ وَلَحَنَ فِيهَا : طَرَّبَ بِهَا وَغَرَّدَ .

لَحَنَ لَهُ : قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ، وَيَحْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

لَحَنَ إِلَيْهِ : مَالَ .

لَحَنَ لَحْنًا : فُطِنَ لِجَوْنِهِ وَانْتَبَهَ ، فَهُوَ : لَحِينُ .

أَلَحَنَهُ الْقَوْلَ : أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحِنَهُ .

لَا حَنْهُمْ : فَاطَنَهُمْ .

لَحْنُهُ : خَطَاؤُهُ .

اللَّحْنُ : اللَّغَةُ (كِلايية) .

لَحْنُ الْقَوْلِ : فَحَاؤُهُ وَمَعْنَاهُ .

الْلَّاحِنُ : الْعَالِمُ بِعَوَاقِبِ الْكَلَامِ .

اللَّحْنَةُ : مَنْ يُلْحَنُ .

اللَّحْنَةُ : مَنْ يُلْحَنُ النَّاسَ كَثِيرًا .

ورغمًا عما ذكره هؤلاء جميعًا ، ومن أيدهم من أصحاب المعاجم الأخرى الكثيرة ، أرى أن نكون حذرين جدًا عند اختيارنا الفعل (لَحَنَ) ومشتقاته لِنُسْتَعْمَلَهُ بِمَعْنَى : (أَصَابَ) ،

ثُمَّ رَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ ، كَمَا تَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ» . ويرى ابن الأنباري أَنَّ (اللَّحْنَ) هُنَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الْخَطَأُ) ، يُعْرَفُ فَيُتَجَنَّبُ . وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا اللَّحْنُ ؟ فَقَالَ : التَّحْوُ .

وقال عمر بن عبد العزيز : «عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ !» أَرَادَ بِ (لَاحَنَ) : فَاطَنَ . (٦) وَرَوَى الْأَسَاسُ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةٍ قَوْلَهُ : «لَيْسَ هَذَا مِنْ لَحْنِي وَلَا مِنْ لَحْنِ قَوْمِي» . أَيُ : مِنْ نَحْوِي وَمَذْهَبِي الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ وَأَتَكَلَّمُ بِهِ ، يَخْفَى لُغَتُهُ وَلِسَتُهُ .

(٧) وَمِمَّنْ أَيْدُوا مَنْ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّحْنَ يَعْنِي الْخَطَأَ أَوْ الصَّوَابَ : أَبُو يَزِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَغَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٨) اسْتَشْهَدَ ثَلَاثٌ فِي بَحَالِيهِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالْقَالِي فِي أَمَالِيهِ ، وَسَمَطُ اللَّالِي ، وَحَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِي فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ وَغَيْرُهُمْ بِقَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَمِيَاءِ ابْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ :

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا

تَشْتَبِهُ النَّفْسُ يُوزَنُ وَزْنَا

مَنْطِقُ صَائِبٍ ، وَلِلْحَنِ أَحْبَابُ

نَا ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

وَفِي الصَّحَّاحِ : يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا . وَمَنْطِقُ رَائِعٌ .

وَيَفْسِّرُ الصَّحَّاحُ الْبَيْتَيْنِ بِقَوْلِهِ : «يُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ ، وَهِيَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَتُعَرِّضُ فِي حَدِيثِهَا قُرْبِيلَهُ عَنْ جَبْهَتِهِ ، مِنْ فُطْنِهَا وَذَكَائِهَا» وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي فَهَمَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

وَلَكِنْ ابْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ فِي «الشِّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ» : «اللَّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ ، وَهَذَا الشَّاعِرُ اسْتَمْلَحَ مِنْ هَذِهِ الْمَرَأَةِ مَا يَبْقَى فِي كَلَامِهَا مِنَ الْخَطَا» . فَتَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ثَوْرَةٌ شَعَوَاءَ ، وَقَالَ : «قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ عِنْدَنَا نَحَالٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَزَلْ تَسْتَقْبِحُ اللَّحْنَ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَيَسْتَمْلِحُونَ الْبَارِعَ مِنْ كَلَامِ النِّسَاءِ كَمَا يَسْتَمْلِحُونَهُ مِنَ الرِّجَالِ» . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ بِأَيَّاتٍ لَعْدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالشُّوَاعِرِ تُؤَيِّدُ رَأْيَهُ (كِتَابُ

وقال التاج في مادة (رَوَعَ) : ويُقالُ (هذه رِواغُهُمْ وَرِباغُهُمْ أي مصطرعُهُمْ) ، أي الموضع الذي يصطرعون فيه . صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . نقل الجوهريُّ الثانية عن اليزيدي . قال الصّاغانيُّ : وهذا القلب ليس بضربة لازب .

أو قل قولاً يشبه اللغز ، لأننا قد يتبادرُ إلى أذهاننا معنى (أعطاءً) وحده ، فيصعبُ علينا أن نفهم المعنى المضادَّ المقصودَ من الفعل (لَحَنَ) .
(راجع مادة «الأصدا» في هذا المعجم) .

(١٧٣٢) ضربة لازبٍ وضربة لازمٍ

(١٧٣٣) لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ
وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لِسَانٌ طَوِيلَةٌ ، ويقولون إن الصواب هو : لِسَانٌ طَوِيلٌ ، اعتياداً على قوله تعالى في الآية ٥٠ من سورة مريم : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ . وقد ورد اللسانُ سِتَ مَرَّاتٍ أُخرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ مُذَكِّراً ، دونَ أن يَرِدَ مرةً واحدةً مؤنثاً .
ويعتمدون أيضاً على «الألفاظ الكناية» للهمذاني ، الذي لم يَرِدَ فيه اللسانُ إلا مذكراً .
ولكن :

يجب أن لا تتوقع ورودَ جميعِ الكلماتِ في اللغة العربية ، في جميع حالاتها ، في القرآن الكريم . والهمذاني الذي جاء باللسان مذكراً ، لم يقل إنه لا يجوز تأنيثه . وأجاز تذكير اللسان وتأنيثه كلٌّ مِنْ سَيِّئِيهِ ، وأبي حاتم السجستاني ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومخصّص ابن سيده ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وتذكرة علي ، والوسيط . وقد أجمع هؤلاء على أن التذكير أكثرُ .

وعندما أوردَ معجمُ مقاييسِ اللغة والأساسُ اللسانَ مؤنثاً ، فالأمرُ إنما تعني الرسالة والخبر . وحين حاكماها التاج ، استشهد كالصّحاح ومعجم مقاييس اللغة بقوله أعشى باهلة :

إني أتني لساناً لا أُسرُّ بها

من علوّ لا عجب منها ، ولا سخرُ

وقال ابنُ بري أيضاً : «اللسانُ هنا الرسالة» . واستشهد اللسانُ والتاجُ بقول الشاعر :

أتني لساناً بني عامرٍ أحاديثها بعدَ قولٍ نُكِّرُ

وقد يُدَكَّرُ اللسانُ على معنى الكلام ، واستشهد اللسانُ والتاجُ بقول الحطّبيّة :

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : صارَ الأمرُ ضربةً لازمٍ ، أي : صار واجباً أو ثابتاً . ويقولون إن الصواب هو : صارَ الأمرُ ضربةً لازبٍ ، اعتياداً على الرَّاعِبِ الأصفهانيِّ الذي قال في مفرداته : «يَعْبَرُ بِاللَّازِبِ عَنِ الْوَاجِبِ ، وعلى الأساس (بجاز) ، والنهاية ، والوسيط .
ولكن :

يجوز أن نقول : صارَ الأمرُ ضربةً لازبٍ أو لازمٍ : ابنُ دريد (أبو بكر) ، والصّحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

وذكرت هذه المصادرُ كلها أن (ضربة لازبٍ) أفصحُ وأعلى مِنْ (ضربة لازمٍ) .

وذكر الشيخ نصر الموريني في حاشية القاموس أن كلمة لازبٍ أفصحُ .

ومِمَّا قاله ابنُ دُرَيْدٍ : «معنى قولهم : ما هذا بضربة لازبٍ ، أي ما هذا بواجبٍ لازمٍ ، أي ما هذا بضربة سيفٍ لازبٍ ، وهو مثلٌ . وصارَ الشيءُ ضربةً لازبٍ ، أي لازماً . هذه هي اللغة الجيدة ، وقد قالوها بالهمز ، والأولُ أفصحُ» .

وجاء في الآية الحادية عشرة في سورة الصافات : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ أي : شديد متماسك الأجزاء . وقال التابعة الذبياني :

ولا يحسبونَ الخيرَ لا شرَّ بعده

ولا يحسبونَ الشرَّ ضربةً لازبٍ

وجاء في قصيدة كثيرٍ في محمد بن الحنفية ، وهو في حبس ابنِ الزبير :

فا ورق الدنيا بياقٍ لأهله

وما شدة البلوى بضربة لازمٍ

الجمعُ تَسْعُ مَرَاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .
(ب) أَلْسِنُ (على التَّائِيثِ) .

(ج) لُسْنٍ .

(د) لُسْنِي (التَّاجُ) . وقد قُلْتُ فِي وَصْفِ الْإِتْدَابِ الْبَغِيضِ
عَلَى فِلَسْطِينَ :

وَالْبَطْشُ مُرْجَلٌ ، وَالشَّعْبُ مُصْطَبِرٌ ،

وَالْجَوْرُ مُسْتَقِظٌ ، وَالْعَدْلُ وَسَنَانٌ

وَالشَّعْرُ مُحْبِسٌ ، وَاللُّسْنُ مُعَمَّدَةٌ

كَأَنَّهَا الْبَيْضُ وَالْأَفْوَاهُ أَجْفَانُ

كَأَنَّمَا أَعْتَقَلَ الْأَعْدَاءُ أَلْسِنَا

وَفَوْقَ كُلِّ لِسَانٍ قَامَ سَجَانٌ

(١٧٣٤) تَلَاشَى

وَيُخِطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : تَلَاشَى الْجِسْمُ بِمَعْنَى : اِضْمَحَلَّ .
وَاعْتَرَضَ التَّاجُ الْكِنْدِيُّ عَلَى قَوْلِ أَبِي نُبَاتَةَ الْخَطِيبِ : «وَبَقَايَا
جُسُومٍ مُتَلَاشِيَةٍ» .

وَلَكِنْ :

قَالَ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّيْبِينَ : «لَا شَأْنَهُ قَلْبَاشُ» .

وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَتَلَاشَى تَضَعُ الدَّمْعَ فَمَا تَدُ

لِيَكُ عَيْنِي إِلَّا دَمًا نَضَاحَا

وَرُوي أَنَّهُ السَّخَاوِيُّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَلَاشَتْ

الْأَخْدَانُ عِنْدَ فَصِيلَتِهِ ، وَتَبَاعَدَتِ الْأَنْسَابُ عِنْدَ ذِكْرِ عَشِيرَتِهِ .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : «تَلَاشَى الشَّيْءُ : اِضْمَحَلَّ» .

وَقَالَ فِي مَادَّةِ (لُوش) : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (لَاش) فَإِنَّهُ مُخْتَصَرٌ عَنْ

لَاشِيءٍ .

وَاسْتَعْمَلُوا مِنْهُ التَّلَاشِي ، وَكَأَنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ كَلِمَةَ (لَاش) مُخْتَصَرَةٌ مِنْ : لَاشِيءٌ .

وَقَالَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «لَاشَاءُ مُلَاشَاءُ قَلَاشِي

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِي فَاتَ مَيَّنِي

فَلَبَّتْ بَأَنَّهُ فِي جَوْفِ عَكْمٍ

وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ ، وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ إِنَّ

الْأَلْسَانَ اللَّغَةَ مَوْتَتْ لَا غَيْرُ .

وَقَالَ الْمِصْبَاحُ : «وَالْأَلْسَانُ اللَّغَةُ مَوْتَتْ ، وَقَدْ يُدَكَّرُ بِاعْتِبَارِ

أَنَّهُ لَفْظٌ ، فَيُقَالُ : لِسَانُهُ فَصِيحَةٌ وَفَصِيحٌ ، أَيْ لُغَتُهُ فَصِيحَةٌ

أَوْ نُطْقُهُ فَصِيحٌ» .

وَمِنْ مَعَانِي الْأَلْسَانِ :

(١) النَّشَاءُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿وَأَجْعَلْ

لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ .

(٢) لِسَانُ الْقَوْمِ : الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ (بِمَجاز) .

(٣) لِسَانُ الْآثَارِ : مَا يَتَشَكَّلُ مِنْهَا عَلَى شَكْلِ الْأَلْسَانِ (بِمَجاز) .

(٤) لِسَانُ الْمِيزَانِ : عَوْدٌ مِنَ الْمَعْدِنِ ، يُبَيِّتُ عَمُودِيًّا عَلَى أَوَاسِطِ

الْعَاقِقِ وَتَتَحَرَّكُ مَعَهُ ، وَيُسْتَدَلُّ مِنْهُ عَلَى تَوَازُنِ الْكَفَتَيْنِ (بِمَجمع)

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، بِمَجاز .

(٥) اللَّغَةُ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿فَإِنَّمَا

يَسْرَنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ .

(٦) لِسَانُ الْحِذَاءِ : الْهِنَةُ النَّاتِيَةُ تَحْتَ فَتْحَتِهِ فَوْقَ ظَهْرِ الْقَدَمِ .

(٧) لِسَانُ الْمِزْمَارِ : (فِي التَّشْرِيحِ) : صَفِيحَةٌ غُضْرُوقِيَّةٌ عِنْدَ

أَصْلِ الْأَلْسَانِ ، سَرَجِيَّةُ الشَّكْلِ ، مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ مُخَاطِيٍّ ،

تَتَحَرَّكُ لِلْخَلْفِ لِتَغْطِيَةَ فَتْحَةِ الْحَنْجَرَةِ ، لِإِقْفَالِهَا فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَةِ

الْبَلْعِ (بِمَجمع اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٨) التَّقَاضِي (بِمَجاز) .

(٩) عُنُقٌ مِنَ الْبَرِّ يَمْتَدُّ فِي الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْأَلْسَانِ (بِمَجاز) : مَجمع

الْقَاهِرَةِ .

(١٠) ذُو الْأَلْسَانَيْنِ : الْمُنَاقِقُ . يُقَالُ : هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ وَذُو لِسَانَيْنِ .

(١١) لِسَانُ الثَّوْرِ : (عُشْبَةٌ سَوِيَّةٌ) ، وَ لِسَانُ الْحَمَلِ (نَبْتُ

عُشْبِيٍّ مُعَمَّرٌ) ، وَ لِسَانُ الْعَصَافِيرِ (الذَّرْدَارُ : مِنْ شَجَرِ الْحِرَاجِ

وَالزَّيْتَةِ) .

وَيُجْمَعُ الْأَلْسَانُ عَلَى :

(أ) أَلْسِنَةٍ (عَلَى التَّذَكُّيرِ) ، اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ،

فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الثَّوْرِ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنُهُمْ ، وَأَيْدِيهِمْ ، وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . وَوَرَدَ هَذَا

(١) وَرَدَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (فِيهَا) فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ .

(٢) الْبَيْضُ : مَفْرُودُهَا أَيْضُ ، وَهُوَ السَّيْفُ . أَجْفَانُ : مَفْرُودُهَا

جَفْنٌ ، وَهُوَ غِمْدُ السَّيْفِ .

تَلَاثِيًا : صَبْرُهُ إِلَى الْعَدَمِ فَصَارَ كَذَلِكَ ، وَهُمَا مَنْحَوَتَانِ مِنْ : لَا شَيْءَ .

وجاءَ فِي مَتْنِ اللَّغَةِ : (تَلَاثِي) مَوْلَدَةٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْعَرَبُ . وَهِيَ مَنْحَوَةٌ مِنْ (لَا شَيْءَ) . وَعَهْدُهَا هَذَا التَّوْلِيدُ قَدِيمٌ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «تَلَاثِي : مَطَاوِعُ لَا شَأْ . وَ لَا شَأْ : أَفْنَاءُ . وَذَكَرَ فِي حَرْفِ الصَّادِ أَنَّ مَعْنَى أَضْمَحَلَّ الشَّيْءُ : اخْلَعْ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى تَلَاثِي .

فهذا الفعل المنحوت من (لا شيء) هو كالأفعال : (بَسَلَ) المنحوت من بِسْمِ اللَّهِ ، و (حَمَذَل) المنحوت من الحمد لله ، و (حَوَّل) المنحوت من : قَالَ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» .

(١٧٣٥) اللَّصُوصِيَّةُ

وَيُخَطِّئُ الْمُنْذِرُ مَنْ يَقُولُ : جُزْمُ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جُزْمُ السَّلْبِ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ (اللَّصُوصِيَّةِ وَالسَّلْبِ) هُنَا صَحِيحَةٌ . فَاللَّصُوصِيَّةُ (بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا ، وَالفَتْحِ أَفْصَحُ) مَصْدَرُ الْفِعْلِ لَصَّ يَلْصُقُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ مَا جَاءَ مَفْتُوحًا وَالْعَامَّةُ تَضْمَنُ) ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمْتَنُ . وَجَمِيعُهُمْ أَجَازُوا فَتَحَ اللَّامَ وَضَمُّهَا ، مَا عَدَا أَدَبَ الْكَاتِبِ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الْفَتْحِ : لَصَّ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَالصِّحَاحِ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الضَّمِّ .

وَهُنَاكَ مَصَادِرُ أُخْرَى هِيَ : اللَّصُّ ، وَاللَّصَصُ ، وَاللَّصَاصُ ، وَالْأَخْبِرَانِ تَقْلَهُمَا الصَّاعَانِ .

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَصْنَعَ مَصْدَرًا صِنَاعِيًّا مِنَ اللَّصُوصِ فَإِنَّا نَقُولُ (لَصُوصِيَّةً) أَيْضًا . وَقَدْ وَرَدَ فِي مُحَضَّرِ الْجُلُوسَةِ ٣٢ مِنْ مُحَاضِرِ جُلُوسَاتِ دَوْرِ الْأَنْتِقَادِ الْأَوَّلِ صَفْحَةَ ٤٢٦ عَلَى لِسَانِ أَحَدِ أَعْضَاءِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، قَالَ : (قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْمَصْدَرَ الصِّنَاعِيَّ مِنَ الْمَوْلَدِ الْمُقْبَسِ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَتَحْرِيجُهُ سَهْلٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْمَصْدَرَ مَكُونٌ مِنَ اللَّفْظِ الزَّيْدِ عَلَيْهِ يَاءُ التَّسْبِيحِ ، وَتَاءُ الثَّقَلِ ، عَلَى رَأْيِ أَبِي الْبَقَاءِ فِي «كَلِّبَاتِ» .

(ثُمَّ قَرَأَ عَضْوًا أُخْرَى نُصُوصًا مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ : «كَيْفَ» وَنُصُوصًا أُخْرَى مِنْ «كَلِّبَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ» ، وَاتَهَتْ

مَنَاقِشَةُ الْأَعْضَاءِ فِي هَذِهِ التَّصَوُّصِ إِلَى الْقَرَارِ الْآتِي ، وَهُوَ : «إِذَا أُريدَ صُنْعُ مَصْدَرٍ مِنْ كَلِمَةٍ يُزَادُ عَلَيْهَا يَاءُ التَّسْبِيحِ وَالْقَاءُ» . (رَاجِعْ صَفْحَةَ ١٨٢ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ مِنَ التَّحْوِ الْوَاقِي) .

أَمَّا جَمْعُ (اللَّصِّ) فَهُوَ : لَصُوصٌ ، وَلِصَاصٌ ، وَلِصَاصٌ ، وَزَادَ عَلَيْهَا ابْنُ دُرَيْدٍ : لِصَصَةٌ .

(١٧٣٦) اللَّصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ

وَيَقُولُونَ : لَصَقَ الْوَرَقَ بِالصَّمْعِ ، وَالصَّوَابُ : أَلَصَقَهُ بِالصَّمْعِ كَمَا يَقُولُ الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَعِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

ذَكَرَهَا التَّاجُ فِي بَابِ لَزَقَ . وَهَنَالِكَ فِعْلَانِ آخَرَانِ بِمَعْنَى لَصَقَ هُمَا : لَسِقَ وَلَزِقَ . وَلَصِقَ لَغَةً تَمِيمٌ ، وَلَسِقَ لَغَةً قَيْسٌ . وَلَزِقَ لَغَةً رَبِيعَةٌ . وَلَصِقَ أَغْلَاهَا وَلَزِقَ أَقْبَحُهَا .

أَمَّا لَصِقَ بِالشَّيْءِ فَهُوَ فِعْلٌ لَا زِمَ ، وَمَصْدَرُهُ اللَّصُوقُ كَمَا نَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ . وَهَنَالِكَ مَصْدَرٌ آخَرُ ذَكَرَهُ الْمِصْبَاحُ ، وَعِطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ هُوَ : اللَّصْقُ . وَعَبَّرَ الْوَسِيطُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ اللَّصَقُ .

(١٧٣٧) قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ لَا لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا ...

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ ؛ لِأَنَّ :

(أ) الْفِعْلُ (لَعِبَ) فِعْلٌ لَا زِمَ .

(ب) وَلِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى التَّمَثِيلِ الْمَسْرُوحِيِّ ، وَالْقِيَامِ بِالْعَمَلِ الْاجْتِمَاعِيِّ ، كَمَا يُفِيدُ الْفِعْلُ play الْإِنْكِلِيزِي . وَ jouer الْفَرَنْسِي .

وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : قَامَ بِدَوْرٍ فَعَالٍ فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ . وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّ الْفِعْلَ لَعِبَ :

(١) يَكُونُ لَا زِمًا ، إِذَا كَانَ بِمَعْنَى :

(أ) لَهَا . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .

(ب) لَعِبَ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ لُغْبَةً .

ونحن حين نقول : قام بدور في سياسة بلدو . نعي مجازاً أنه مثل دوراً في سياسة بلدو ، ولا نعي أنه لها بها .

(٣) لسنا في حاجة إلى ترجمة أية عبارة ترجمة حرفية عن الإنكليزية ، أو الفرنسية ، أو غيرها من اللغات الأجنبية ، ما دام لدينا عبارات أخرى عربية تؤدي معناها تامة ، أو شبه تامة .

(٤) لا نستطيع استعمال عبارة : «لعب دوراً في كذا» ما لم نُقرها مجامعنا ، أو أخذها . أو اتحاذ المجامع اللغوية العلمية العربية .

(١٧٣٨) لَعِبَ . شَغِلَ

ويقولون : فلان لعب أو شغل . أي كثير اللعب أو كثير الشغل . والصواب هو : فلان لعب أو شغل ، لأن صيغة (فعل) غير معروفة بين صيغ المبالغة ، والصيغة المعروفة هي (فعل) . ويرى النحاة الأقدمون أن صيغة (فعل) مقصورة على السماع .

ولكن :

جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياسية ، إذ جاء في تقرير لجنة الأصول المرفوع إلى المؤتمر اللغوي ، الذي انعقد في آخر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ . ما يأتي : «في اللغة أفاظ على صيغة (فعل) من مصدر الفعل الثلاثي لازم والمتعدي ، للدلالة على المبالغة . وكثرتها تسمح بالقول بقياسيتها ، ومن ثم يجوز أن يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي - لازماً أو متعدياً - لفظ على صيغة (فعل) - بكسر الفاء وتشديد العين - لإفادة المبالغة» .

(١٧٣٩) قَصَفَ الْمِدْفَعُ ، أَوْ زَمَزَمَ ، أَوْ رَعَدَ ، أَوْ أَرَعَدَ لَا لَعَلَّ

ويقولون : لَعَلَّ الْمِدْفَعُ ، أي : صَوَّتَ كالرعد ، اعتاداً على قول أقرب الموارد والوسيط : لَعَلَّ الرَّعْدُ : صَوَّتَ . ولم أغز على المصدر الذي نقل عنه أقرب الموارد الفعل (لَعَلَّ) بهذا المعنى ، الذي لم أجده في محيط المحيط ، المصدر الرئيس لأقرب

(ج) لعب في الدين : اتَّخَذَهُ سُحْرِيَّةً . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَدَّرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَ﴾ . (د) عَمِلَ عَمَلًا لَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعًا (ضِدُّ : جَدُّ) . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الزُّحُفِ . وَالْآيَةُ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الْمَعَاجِرِ : ﴿فَدَرَهُمْ مَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ . فهو : لَا عِبَ . وَلَا لَعِبَ .

(هـ) لَعِبَتْ بِهِمُ الْهُمُومُ : عَبَثَتْ بِهِمْ .

(و) لَعِبَتْ الرِّيحُ بِالْمَنْزِلِ : دَرَسَتْهُ .

(٢) ويكون متعدياً إذا كان على نمط معين ، وله قواعد معروفة بين من يمارسونه ، واسم متعارف عليه ، كقول ابن دريد :

(أ) لعب الصبيان لعبة كذا وكذا .

(ب) وقول الليث : «يقال : لعبنا الشعاري ، والشعار لعبة للصبيان» .

(ج) وقول الصاغاني : «يقال : لعب الصبيان حديثي ، وهي لعبة لهم» .

(د) وقال جرير :

كانت حربة تروؤ بكفها

كمر العبد وتلعب المهزما

و المهزما عود يُعْمَلُ في رأسه نار تلعب به صبيان الأعراب ، وهو لعبة لهم .

(٣) أما إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استخدم في ممارسة اللعب ، فإن الفعل لعب يتعدى بالباء ، فنقول : لعب بالرد ، وبكرة المضرب ، وبالشطرنج ، وبكرة السلة أو القدم .

وأنا أرى :

(١) أننا نستطيع أن نقول :

(أ) قام بدور فعل في سياسة بلدو .

(ب) أو : مثل دوراً فعلاً في سياسة بلدو .

(ج) أو : أدى دوراً فعلاً في سياسة بلدو .

(د) أو : أسهم بدور فعلاً في سياسة بلدو .

(هـ) أو : اضطلع بدور فعلاً في سياسة بلدو .

(٢) أن الفعل (لعب) ، الذي استعمله أنبا ابن دريد ، والليث ، والصاغاني . وجرير متعدياً لا يعني التمثيل ، بل يعني اللهو .

وأدركتها. والصَّحاحُ ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وفعله : لَغَبَ يَلْغَبُ لَغَبًا .

(ب) وَلَغَبَ : الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ،
والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعله : لَغَبَ يَلْغَبُ لَغَبًا وَلُغُوبًا .

(ج) وَلَغَبَ : أبو جعفرٍ أحمدُ اللَّيْثِيُّ ، والقاموسُ ، والتاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

وفعله : لَغَبَ يَلْغَبُ لَغَبًا .

ويقول الصَّحاحُ ، والمختارُ ، واللسانُ . والمدُّ إِنَّ (لَغَبَ)
لغةً ضعيفةً . ويقول المصباحُ إنها لغةٌ .

(١٧٤١) المشروعُ مُلغًى لا لاغٍ

ويقولون : مشروعٌ مَدَّ الكهْرَبَاءُ إلى قريتنا لاغٍ ، والصوابُ :
ملغًى ،

(١) أَلغى الشيءَ أَبْلَغَهُ . ويُقالُ : أَلغى القانونُ .

(٢) وفي الحديثِ : كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُلغِي طلاقَ المَكْرَهِ .

(٣) أَلغى مِنَ العَدَدِ كذا : أسْقَطَهُ .

أَمَّا لَغَا فِي الْقَوْلِ يَلْغُو لَغْوًا ، أَوْ لَغِيَ فِيهِ يَلْغِي لَغًا ، فعناه :
أَخْطَأَ ، وَقَالَ بَاطِلًا ، فَهُوَ لَاغٍ .

ومِنَ معاني لَغَا يَلْغُو أَيضًا :

(أ) لَغَا فُلَانٌ لَغْوًا : تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ (ما لا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ

وغيره . ولا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ) .

(ب) لَغَا بِكذا : تَكَلَّمَ بِهِ .

(ج) لَغَا عَنِ الصَّوَابِ وَعَنِ الطَّرِيقِ : حَادَّ عَنْهُ .

(د) لَغَا الشَّيْءُ : بَطَلَ .

أَمَّا الْفِعْلُ لَغِيَ يَلْغِي ، فَمِنْ معانيه :

(أ) لَغِيَ بِالْأَمْرِ : أُولِعَ بِهِ .

(ب) لَغِيَ بِالشَّيْءِ : لَزِمَهُ فَلَمْ يُفَارِقْهُ .

(ج) لَغِيَ بِالماءِ وَالشَّرَابِ : أَكْثَرَ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَرَوْى .

(د) لَغِيَ الطَّاغُوتُ بِصَوْتِهِ : نَغَمَ .

المواردِ فِي مُعْظَمِ الْأَحْيَانِ . وَأَشْكُ فِي اكْتِفَاءِ الْوَسِيطِ بِالْاعْتِمَادِ
عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ ، غَيْرَ تَبَيَّنَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ، كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ .
وَلَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِلْفِعْلِ (لَغَعَ) فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ .
وَكُتِبَ اللَّغَةُ وَالْمَعْجَمَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُ ، كَتَهْدِيبِ الْفَاظِ أَبِي
السَّيِّدِ ، وَالصَّحاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،
والتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، إِذْ لَمْ يَقُلْ وَاحِدٌ مِنْهَا إِنَّ مَعْنَاهُ :
صَوْتٌ . لِذَلِكَ أَرَى أَنَّ نَقُولَ :

(أ) لَغَعَ الْمَدْفَعُ .

(ب) أَوْ زَمَزَمَ .

(ج) أَوْ زَعَدَ .

(د) أَوْ أَرَعَدَ ، وَمَا شَابَهَهَا مِثْلُ : هَدَرَ . وَدَوَّى . وَجَلَجَلَ .

وَمِنَ مَعَانِي الْفِعْلِ (لَغَعَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) لَغَعَ الْعَظْمُ : كَسَرَهُ .

(٢) لَغَعَ السَّرَابُ : بَصَّ وَتَلَّأَى .

(٣) لَغَعَ فُلَانٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ضَجِرَ وَاضْطَرَبَ .

(٤) تَلَّغَعَ مِنَ الْجُوعِ : تَصَوَّرَ . قَالَ الشَّاعِرُ هَاجِيًا :

يُجْزِي قُضْلَ الزَّادِ بَيْنَ كِلَايِهِ

وَأُمُّ الْعِيَالِ لَيْلَهَا تَلَّغَعُ

(٥) تَلَّغَعَ عَظْمُهُ (مُطَاوَعٌ لَلْعَلَّةِ) : تَكَسَّرَ . قَالَ رُوَيْدٌ :

«وَمَنْ هَمَزْنَا رَأْسَهُ تَلَّغَعًا»

(٦) تَلَّغَعَ الْكَلْبُ : أَخْرَجَ لِسَانَهُ عَطَشًا .

(٧) تَلَّغَعَ الرَّجُلُ : ضَمَفَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ تَعَبٍ .

(٨) تَلَّغَعَ السَّرَابُ : تَلَّأَى .

(٩) تَلَّغَعَ الْعَسَلُ : امْتَدَّ بَعْدَ رَفْعِهِ فَلَمْ يَقْطَعْ لِلزَّوْجَةِ .

(١٠) اللَّغْلُغُ : (أ) الذَّبُّ .

(ب) السَّرَابُ .

(١١) اللَّغْلَاغُ : الْجَبَانُ .

(١٧٤٠) لَغَبَ ، لَغَبَ ، لَغَبَ

وَيُظَنُّ أَنَّ قَوْلَنَا : لَغَبَ فُلَانٌ بِمَعْنَى تَعَبَ وَأَعْيَا أَشَدَّ
الْإِعْيَاءِ ، هُوَ قَوْلٌ خَطَأٌ . صَوَابُهُ : لَغَبَ فُلَانٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ
أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَغَبَ . وَلَغَبَ . وَلَغَبَ . فَمِمَّنْ قَالَ :
(أ) لَغَبَ : جَاءَ فِي حَدِيثِ الْأَرَنْبِ : «فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغَبُوا

(١٧٤٢) يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ)

كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: يَلْفِظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ بَوُضُوحٍ ،
وهم مُصِيبُونَ فِي ضَرُورَةِ كَسْرِ الْفَاءِ فِي (يَلْفِظُ) ، يُؤَيِّدُهُمْ فِي ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ ق: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ .

وَيُؤَيِّدُهُمْ أَيْضًا كُلُّ مَنْ مَعَهُمْ أَفَاضَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
وَالصَّحَاحَ ، وَمَعَهُمْ مَقَاسِي اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهَاجُ ،
وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ (مَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُصِيبُوا فِي إِمْلَاهُمْ ذِكْرَ جَوَازِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (يَلْفِظُ)
تَعْدِيَةً مُبَاشِرَةً ، وَمِمَّنْ أَهْمَلُوا ذَلِكَ : الصَّحَاحُ ، وَمَعَهُمْ مَقَاسِي
اللَّغَةِ ، وَالْمِخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَلْفِظُ كَلِمَاتِهِ وَ يَلْفِظُ
بِكَلِمَاتِهِ اعْتِمَادًا عَلَى مَعْنَى أَفَاضَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالتَّاجُ .

وقد قرأ الخليلُ الْفِعْلَ (يَلْفِظُ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْمَذْكُورَةِ
آتِفًا بِفَتْحِ الْفَاءِ ، جَاعِلًا إِيَّاهُ مِنْ بَابِ (سَمِعَ يَسْمَعُ) . وَأَيَّدَهُ
فِي ذَلِكَ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، بَعْدَ أَنْ قَالُوا أَيْضًا إِنَّ الْفِعْلَ لَفَظَ مُضَارِعُهُ
يَلْفِظُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ يَضْرِبُ) .

ويقولون أَيْضًا : لَفَظَ مِنْ فِيهِ الشَّيْءُ وَ الشَّيْءُ يَلْفِظُهُ لَفَظًا :
رَمَاهُ وَطَرَحَهُ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «بَقِيَ فِي
الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا. تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ» . وَمُعْتَمِدِينَ أَيْضًا عَلَى
ابْنِ سَيِّدِهِ (فِي الْمُحْكَمِ) ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمُحِيطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

بَيْنَا اِكْتَفَى بِإِيرَادِ (يَلْفِظُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ) كُلُّ مَنْ مَعَهُ
أَفَاضَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَالصَّحَاحَ ، وَالْمِخْتَارَ ، وَالْمِصْبَاحَ .
وَنَقُولُ أَيْضًا : تَلْفِظُ بِالْكَلَامِ : نَطَقَ بِهِ وَتَكَلَّمَ . وَنُسَمِّي
الشَّيْءَ الْمَلْفُوظَ لَفَاطَةً .

لِذَا قُلْ :

- (١) لَفَظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفَظًا .
- (٢) لَفَظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٣) لَفَظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفَظًا .
- (٤) لَفَظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ .
- (٥) لَفَظَ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفَظًا .
- (٦) لَفِظَ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ يَلْفِظُهَا لَفَظًا .
- (٧) لَفِظَ الطِّفْلُ الذَّوَاءَ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفَظًا .
- (٨) لَفِظَ الطِّفْلُ بِالذَّوَاءِ الْمَرِّ مِنْ فِيهِ يَلْفِظُهُ لَفَظًا .

(١٧٤٣) اللَّقَاحُ

الْقَدْرُ السَّيْرُ مِنَ الْجُرُثُومَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ ،
أَوِ الْحَيَوَانِ لِيُكْسِبَهُ مَنَاعَةً مِنَ الْمَرَضِ الَّتِي تُعْدِيهِ تِلْكَ الْجُرُثُومَاتُ ،
يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّقَاحِ ، وَهُوَ الطَّعْمُ أَيْضًا ، كَلَقَاحِ الْجُدْرِيِّ
وَالْتَّيْفُوسِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدٍ مُجْمَعٍ فَوَادِ الْأَوَّلِ لِلَّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الْجُرُثُومَاتِ ،
الَّتِي يُلْقَحُ بِهَا النَّاسُ ، اسْمَ اللَّقَاحِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ،
الْمُنْعَقِدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨
فِي الْبَابِ (٧) مِنْ مَصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْبِكْرِيَا .

(٢) عِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ ، الَّتِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ اللَّقَاحِ ، عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، لَا مُجْمَعِيَّةٌ .

(١٧٤٤) مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنتَافُ ، الْمِنتَاشُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى آلَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي نَلْقُطُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِ
الْحَاجِئِينَ ، وَبَعْضُ شَعْرِ الْوَجْهِ ، اسْمٌ : مِلْقَطُ الشَّعْرِ ، وَفِي
وُسْعِنَا الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا الْأَسْمِ الْمَكُونِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، وَاسْتِعْمَالُ
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَأْلُوفَةٍ بِدَلَالَةٍ مِنْهُ ، هِيَ :

- (١) الْمِنتَافُ : مِنْ : نَتَفَّ الشَّعْرَ يَنْتَفِئُهُ نَتْفًا .
- (٢) أَوِ الْمِنتَاشُ : مِنْ : نَتَشَّ الشَّعْرَ يَنْتَشُهُ نَتَشًا .

(١٧٤٥) اللَّقْطَةُ وَ اللَّقْطَةُ

وقد ذكر الأساس وهامش القاموس أَنَّ كلمة لُقْيَا هي
أَحَدُ مصادرِ الفعلِ (لَقِيَ) ، بينما ذكرَ محيطُ المحيطِ وأقربُ
المواردِ أَنَّها أَسَمٌ .

أما مصادرُ الفعلِ (لَقِيَ) فهي : لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً ، وَلِقَاءَةً ،
وَلِقَاءَةً ، وَلِقَاءَةً . وَلُقْيَا ، وَلُقْيَا ، وَلُقْيَانًا ، وَلُقْيَانًا ، وَلُقْيَانَةً ،
وَلُقْيَةً ، وَلُقْيَةً ، وَلُقْيَا ، وَلُقْيَا ، وَلُقْيَى ، وَلُقْيَى ، وَلِقَاءَةً ،
وَلِقَاءَةً ، وَلِقَاءَةً .

وقد استشهد القراءُ في كتابهِ «المنقوص والممدود» بقولِ
الشاعر :

وإنَّ لُقْها في المنامِ وغيرِهِ
وإنَّ لم تجدْ بالبدلِ عندي لِرَابعِ

(١٧٤٧) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ ، تَلَكَّا فِيهِ

ويخطئون مَنْ يقولُ : تَلَكَّا في الأمرِ ، أي تَبَاطَأَ وتَوَقَّفَ ،
وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هو : تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ
المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
ولكن :

جاءَ في النِّهَايَةِ : وفي حديثِ زيادٍ : «إِنِّي بِرَجُلٍ قَلَكَّا
في الشَّهَادَةِ» .

وأجازَ لنا اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ نقولُ
الجمليتين :

(أ) تَلَكَّا عَنِ الْأَمْرِ } كِلْتَابُهُمَا .
(ب) تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ }

(١٩٤٨) لَكَّشَهُ

يقولُ محيطُ المحيطِ : «لَكَّشَهُ يَبْدُو : ضَرَبَهُ ، وهي كلمة
عاميَّة» . ويقولُ مِنَ اللَّغَةِ في شَرْحِ مادَّةِ (لكش) : «والعامَّةُ
تقولُ : لَكَّشَهُ . ورُبَّما كانتْ فُصِيحَةً» .

والحقيقةُ هي أَنَّ «لَكَّشَهُ» عربيَّةٌ صحيحةٌ ، كما جاءَ في
مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، ودوزي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَمَنِ اللَّغَةِ الَّذِي
عادَ فقالَ : «لَكَّشَهُ يَلَكَّشُهُ لَكَّشًا : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ كَثِيرًا ، وَالْأَفْصَحُ :
لَكَّشَهُ» . وَالْوَسِيطُ .

وَيُسَمُّونَ ما جَعَدَهُ مُلْقًى قَلَقَطَهُ . لَقَطَهُ . وَالصَّوابُ هو :
لَقَطَهُ [الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْفَارَابِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ،
وَأَبْنُ فَرَسٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ في النِّهَايَةِ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَتَعْرِيفَاتُ الْجُرْجَانِيِّ (اللَّقْطَةُ : مَا لَمْ يُوجَدْ عَلَى
الْأَرْضِ ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ مَالِكٌ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ] .

وهو لَقَطَةُ أَيضًا . وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ هُوَ اللَّيْثُ ، الَّذِي
انْكَرَهَا عَلَيْهِ كَثِيرُونَ ، وَوَأَقْفَهُ كَثِيرُونَ كَالْفَرَّاءِ ، وَالْأَسَاسِ ،
وَأَبْنِ بَرِّي ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ
المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وهناك اللَّقَاطَةُ أَيضًا ، وهي ما انْتَقَطَ مِمَّا كَانَ ساقِطًا ،
ذُونَ أَنَّ تَكُونُ لَهُ قِيَمَةٌ (الْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .
وَاللَّقَاطُ مِنْ حَيْثُ مَعْنَاهُ هُوَ كَاللَّقَاطَةِ .

وَاللَّقْطَةُ أَيضًا هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ اللَّقَطَاتِ وَيَلْقُطُهَا (اللَّيْثُ ،
وَأَبْنُ بَرِّي ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ) .
وجاءَ في نوادرِ أَبِي زَيْدٍ أَنَّ اللَّقْطَةَ هي ما يَلْقُطُ ، وَ اللَّقْطَةُ
هُوَ مَنْ يَلْقُطُ . وَيَذْهَبُ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ اللَّقْطَةَ هي اللَّاقِطُ ،
وَاللَّقْطَةُ هي الملقوطُ . وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ يُؤَيِّدُ الْقَوْلَ
الْأَخِيرَ .

أما اللَّقْطَةُ فهي مصدرُ المَرَّةِ مِنْ لَقَطَ . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ
اللَّقْطَةَ هي الْمَنْظَرُ في الْقَلَمِ تُوَحَّدُ صَوْرَتُهُ عَلَى حِدَةٍ (مُحَدَّثَةٌ) .
فَعَسَى أَنْ تَوَافَقَ مجامعنا على استعمالِها بهذا المعنى ؛ لِأَنَّ هذه
الكلمةَ (اللَّقْطَةُ) لازِمةٌ لِصِنَاعَةِ السِّبَا ، الَّتِي عَمَّتْ الْعَالَمَ فِي
هذِهِ الْأَيَّامِ .

(١٧٤٦) أَنَا تَوَاقُّ إِلَى لَقْيَا رَانِيَةٍ أَوْ لُقْيَاها

ويخطئون مَنْ يقولُ : أَنَا تَوَاقُّ إِلَى لَقْيَا رَانِيَةٍ ، ويقولونَ
إِنَّ الصَّوابَ هو : لَقْيَا رَانِيَةٍ : الْأَسَاسُ . وَاللِّسَانُ . وَذَبُلُ
أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاللُقْيَا صحيحةٌ أَيضًا ، كما قالَ الْأَسَاسُ ، وَهَامِشُ
الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وهناك الفعلُ : لَكَتَهُ يَلْكُتُهُ لَكْتًا وَ لُكَاتًا : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ : (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَكَرَاعٌ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْفِعْلُ : لَكَزَهُ يَلْكُزُهُ لَكَزًا : ضَرَبَهُ بِجُمُعٍ كَفَّهِ فِي صَدْرِهِ : [فِي الْحَدِيثِ : لَكَزَنِي لَكَزَةً ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (فِي الْمَقَامَةِ الْبَصْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَغْرُبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (أَضَافَ : وَرَبَّمَا أُطْلِقَ عَلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ] .
وهناك أيضًا اللَّفَزُ ، ومعناه : الضَّرْبُ عَلَى الصَّدْرِ أَوْ جَمِيعِ الْجَسَدِ (ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ) .

وَالْفِعْلُ : نَكَزَهُ يَنْكُزُهُ نَكَزًا : ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ : (الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ) .
وَالْفِعْلُ نَهَزَهُ يَنْهَزُهُ نَهْزًا : (فِي الْحَدِيثِ : مَنْ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِهِ) ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (نَهَزَ فِي صَدْرِهِ : ضَرَبَ بِجُمُعِهِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَالْفِعْلُ وَكَزَهُ يَكُزُهُ وَكَزًا : ضَرَبَهُ بِجُمُعٍ يَدِهِ عَلَى ذَقَنِهِ : (جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ . وَفِي حَدِيثِ الْمِرْعَاجِ : إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ .

وَأَيْدٍ مَعْنَى الْفِعْلِ وَكَزَهُ ، بِمَعْنَى : ضَرَبَهُ بِجُمُعٍ يَدِهِ عَلَى ذَقَنِهِ ، كُلُّ مِنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ (الْمَقَامَةُ الْبَصْرِيَّةِ) ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَرَى أَنَّهُ حَدَثَ تَصْحِيفٌ (أَوْ إِدْالٌ) كَمَا يُسَمِّيهِ الْعَالِيُّ فِي قَهْرِ اللَّغَةِ) فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، كَمَا حَدَثَ لكَثِيرٍ مِثْلِهَا فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَقَوْلِنَا :

الْأَسَدُ وَالْهَسَدُ
وَبَحَثَ وَفَحَثَ
وَجَدَّ وَجَدَّ

وَحَرَمَ وَخَرَمَ
وَدَاسَ وَحَاسَ وَهَاسَ
وَالرُّسْعُ وَالرُّضْعُ
وَمُسَيْطَرٌ وَمُصَيْطَرٌ
وَالصِّدْلَانِيَّ وَالصَّنْدَلَانِيَّ
وَتَضَافَرُوا عَلَيْهِ وَتَظَافَرُوا
وَمَا أَطْبَهَ وَ مَا أَيْطَهَ
وَتَعَرَّضَ لِلتَّيِّءِ وَ تَأَرَّضَ لَهُ
وَعَمَزَ وَرَمَزَ
وَفَنَاءَ الدَّارِ وَثِنَاءُهَا
وَالْمُقَرَّضُ وَالْمِفْرَاضُ
وَكَسَّاهُ وَكَسَعَهُ : طَرَدَهُ .

وَالْتَصَقَ وَارْتَصَقَ
وَمَكَّةٌ وَبَكَّةٌ
وَنَقَشَهُ وَرَقَشَهُ
وَالْهَزِيعُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالْهَزِيجُ ، وَالْهَجِيجُ .
وَأُوبَاشَ وَأُوشَابَ .

وَفِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ «مَعَاجِمُنَا» عَشْرَاتٌ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ .

(١٧٤٩) الْمَلَامِجُ

فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ جُمُوعٌ لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، مِثْلُ مَلَامِجَ ، ذَلِكَ الْجَمْعُ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّهُ مِنَ الْجُمُوعِ النَّادِرَةِ ، وَالَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّحَّاحُ إِنَّهُمْ جَمَعُوهُ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ .

وَهُنَالِكَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَلَامِجَ جَمْعُ لَمَحَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَبْنِ جَنِّي ، وَابْنِ سَيِّدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمواردِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٥٠) نَارٌ مُلَهَّبَةٌ ، وَ مُلَهَّبَةٌ ، وَ مُلْتَهَبَةٌ ، وَ مُتْلَهَبَةٌ

وَيَقُولُونَ : النَّارُ لَا هِبَةَ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) النَّارُ مُلَهَّبَةٌ مِنْ : أَلْهَبَ النَّارَ فَنَبِي : مُلَهَّبَةٌ .

أَوِ الْهَنَةِ الْمُطَيِّقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْقَمَرِ. وَالْجَمْعُ: لَهَوَاتٌ ، وَلَهَيَاتٌ ، وَلَهْيٌ ، وَلَهَا ، وَلِهَاءٌ .

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالسُّبُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ اللَّهَاءَ وَرَدَتْ بِصِغَةِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَاحِدَةً . فَقَدْ قِيلَ : أَقَاءَ فِي لَهَوَاتِ اللَّيْلِ ، مَعَ أَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ سَوَى لِهَاءٍ وَاحِدَةٍ .

وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ لُغَوِيًّا تَخْطِئَةً مَنْ يَقُولُ : (لَهَوَاتٌ) بَدَلًا مِنْ (لِهَاءٍ) - أَنْصَحُ لِلْكَتَابِ أَنْ يُجِملُوا اسْتِعْمَالَ جَمْعِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَدَلًا مِنْ مُفْرَدِهَا ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ خَطَأً عِلْمِيًّا ، نَحْنُ فِي غَيٍّ عَنْ اقْتِرَافِهِ .

أَمَّا الشَّعْرَاءُ فَيُسَمَّحُ لَهَا بِذَلِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصُوى ، إِقَامَةً لِوَزْنِ ، أَوْ مُرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ كَلِمَةُ اللَّهَوَاتِ بَدَلًا مِنْ اللَّهَاءِ ، رَكِيكًا .

وَرَدَتْ لَامُ (اللَّهَاءِ) فِي الْمَثْنِ مَضْمُومَةً ، وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا (اللَّهَاءُ) ، كَمَا قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالزَّجَّاجُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَأَبْنُ سَيْدَةٍ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَبَادِجَرُ ، وَالْوَسِيطُ . أَمَّا التَّاجُ فَقَدْ ذَكَرَ (اللَّهَاءَ) دُونَ أَنْ يَضْبِطَهَا بِالشَّكْلِ .

(١٧٥٤) لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ ، لَهَا عَنْهُ ، لَهْيٌ مِنْهُ وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَهَا عَنِ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَهْيٌ عَنْهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ ، وَلَهَا عَنْهُ ، وَلَهْيٌ مِنْهُ ، وَلَكِنْ لَهْيٌ عَنْهُ أَغْلَاهَا .

فَمَنْ قَالَ لَهْيٌ عَنْهُ : فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهْيٌ عَنْ حَدِيثِهِ» . أَيِ تَرَكَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ (لَهْيٌ عَنْهُ) أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ بَرُوجٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهْيٌ عَنِ الشَّيْءِ يَلْهَى لَهَا وَلِهَيَانًا . وَبَعْضُ هَذِهِ

(ب) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ : لَهَبَ التَّارِ فِيهِ : مَلْهَةٌ .

(ج) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ : التَّهَتْ التَّارُ فِيهِ : مَلْهَةٌ .

(د) وَالتَّارُ مَلْهَةٌ مِنْ : تَلْهَتْ التَّارُ فِيهِ : مَلْهَةٌ .

أَمَّا قَوْلُنَا : لَهَبَ الرَّجُلِ يَلْهَبُ لَهَا ، فَعَنَاهُ : عَطَشَ ، فَهُوَ لَهْيَانٌ . وَهِيَ لَهْيٌ .

(١٧٥١) فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الْبَدَوِيُّ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ... فَصِيحُ اللَّهْجَةِ ، وَهِيَ لُغَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا فَاعْتَادَهَا .

وَكَلَّمْنَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةً ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ . وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهْجَةَ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ .

(١٧٥٢) لَهْوَجَ الشَّيْءِ

وَيُحْطَنُونَ أَنْ قَوْلُنَا : لَهْوَجَ الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى لَمْ يُحْكِمَهُ وَلَمْ يُثَبِّتْهُ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَلَكِنَّهُ فَصِيحٌ . كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ (لَهْوَجُ الْحَدِيثِ : حَجَازٌ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ مَعَانِي لَهْوَجَ أَيْضًا :

(أ) لَهْوَجَ بِالْأَمْرِ : أَوْلِعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ .

(ب) لَهْوَجَ الطَّعَامَ : لَمْ يَنْضِجْهُ . وَيُقَالُ : حَدِيثٌ مُلَهْوَجٌ ، وَرَأْيٌ مُلَهْوَجٌ .

(١٧٥٣) لِهَاءُ اللَّيْثِ وَلِهَوَاتُهُ

اللَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلْقٍ هِيَ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِقَةُ عَلَى الْحَلْقِ ،

أَمَّا فَعْلُهُ فَنُورٌ : لَابَ يَلُوبُ لَوْبًا ، وَلُوبًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا ، وَلُوبَانًا .

(١٧٥٦) هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ

ويقولون : هَذِهِ اللَّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ . والصَّوَابُ : هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ ، لِأَنَّ اللَّوْبِيَاءَ مَذَكَّرٌ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَهَنَالِكَ أَسَاءُ أُخْرَى لِلَّوْبِيَاءِ ، هِيَ :

(١) اللَّوْبَاءُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ اللَّوْبِيَا : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) اللَّوْبِيَا جُ : اللَّسَانُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ ، وَالْخَفَاجِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ اللَّوْبِيَاءَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ . وَذَكَرَ الْمَدُّ أَنَّ أَصْلَهُ فَارِسِيٌّ .

(١٧٥٧) اللَّوْثَةُ وَاللَّوْثَةُ

ويقولون : فَلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ ، يُرِيدُونَ أَنَّ بِهِ مَسًّا مِنَ الْجُنُونِ ، وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ بِهِ لَوْثَةٌ : قَالَ قُرَيْبٌ بَنُ أَتَيْفٍ الْعَبْرِيُّ :

إِذَا لَقَامَ بَنَصْرِي مَعَشَرٌ خُشْنُ

عِنْدَ الْخَفِيزَةِ إِنْ ذُو لَوْثَةٍ لَنَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللَّوْثَةَ تَعْنِي مَسَّ الْجُنُونِ : الْكَامِلُ لِلْمُبَرِّدِ ، تَحْقِيقُ رَايَتِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا اللَّوْثَةُ فَتَعْنِي الْحُمَقَ وَالْهَيْجَ ، كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الضَّعْفُ فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ) ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ مَعَانِي اللَّوْثَةِ أَيْضًا :

(أ) الْأَمْتَرُخَاءُ وَالْبُطْءُ : اللَّيْثُ بَنُ سَعْدٍ ، وَتَهْدِيبُ أَفْظَارِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (بَابُ الْفَتْرِ وَالْإِطْعَامِ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ، وَاللَّسَانُ ،

الْعَاجِمُ زَادَ عَلَيْهَا الْمَصْدَرُ لِهْيَا كَالْتَّهْيَاةِ ، وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ لِهْيَا كَالْتَّهْدِيبِ ، وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لِهْيَانًا كَالْمَخْتَارِ ، وَبَعْضُهَا اِكْتَفَى بِالْمَصْدَرِ لَهَا كَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَبَعْضُهَا زَادَ الْمَصْدَرُ لَهَا أَيْضًا كَالْمَتْنِ ، وَبَعْضُهَا ذَكَرَ الْفِعْلَ لَهَا عَنْهُ دُونَ مَصَادَرِ ، بِحَسَبِ الْمَرَاجِعِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهَا ، وَالْمَوْجُودَةِ عِنْدِي ؛ كَمَعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنِ بَرَزْجٍ ، وَالْأَسَاسِ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا عَنْ الشَّيْءِ : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهَا عَنْ الشَّيْءِ يَلْهُو لَهَا وَلِهْيَانًا : سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ .

وَاِكْتَفَى التَّهْدِيبُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لَهَا ، وَالْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ لَهَا ، وَقَالَ إِنْ لَهَوْتَ عَنْهُ أَلْهُو لَهَا لَعْنَةُ تَجْدِيدِ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَهَا مِنَ الشَّيْءِ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَابْنُ بَرَزْجٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : لَهَا مِنْهُ يَلْهُو لَهَا وَلِهْيَانًا .

وَمِنْ مَعَانِي لَهَا بِالشَّيْءِ يَلْهُو لَهَا :

(أ) لَعِبَ بِهِ .

(ب) أُولِعَ بِهِ .

(ج) لَهَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى حَدِيثِ صَاحِبِهَا لَهْوًا وَلَهْوًا : أَرِسَتْ بِهِ وَأَعْجَبَهَا .

(١٧٥٥) لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ

وَيَقْتَضُونَ أَنَّ قَوْلَنَا : لَابَ فَلَانٌ ، بِمَعْنَى حَامٍ حَوْلَ الشَّيْءِ ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (لَابَ) هُنَا فَصِيحٌ . وَقَوْلُنَا : لَابَ فَلَانٌ عَلَى جَوَادِهِ الْمَقْقُودِ ، هُوَ صَحِيحٌ بَجَازِيًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى لَابَ هُوَ : حَامٍ حَوْلَ الْمَاءِ ، وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، كَمَا يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ ، وَتَهْدِيبُ أَفْظَارِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ (فِي بَابِ الْعَطَشِ) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَسْمَ «لَوْحَةِ التَّوْزِيعِ» عَلَى اللَّوْحَةِ الْمَكُونَةِ مِنْ مَادَّةٍ عَازِلَةٍ مِنْ الرُّخَامِ أَوْ الْخَشَبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَالتِّي تُثَبَّتُ عَلَيْهَا مِفْتَاحُ تَوْصِيلِ الْتَّيَّارِ وَقَطْعِيهِ ، وَتَتَّصِلُ بِمَجْمَعِ مَسَارَاتِ التَّوَصِيلَاتِ الْكَهْرِبَائِيَّةِ فِي الْمَكَانِ .

(١٧٦٠) لَاذَ بِهِ وَ الْأَذَ بِهِ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : الْأَذَ بِهِ ، أَيْ : لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَتَرَهُ بِهِ ، وَتَحَصَّنَ ، وَامْتَنَعَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَاذَ بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ» ، أَيْ : يَسْتَتِرُ بِهِ الْهَالِكُونَ . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : «اللَّهُمَّ ! بِكَ أَعُوذُ ، وَ بِكَ أُلُودُ» .

وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ (الَّذِي يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ الْأَذَ مُتَعَدِّيًا ، فَيَقُولُ : الْأَذَ بِهِ غَيْرَهُ) ، وَالْمَخْتَارِ . وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : لَاذَ بِهِ ، وَ الْأَذَ بِهِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَمُنَالِكَ : لَاوَدَ بِكُنَا يَلَاوُدُ لِوَادًا ، وَ مُلَاوَدَةً : اسْتَتَرَ بِهِ . وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ الْوَادَ وَ الْيَادَ هُمَا مَصْدَرَانِ لِلْفِعْلَيْنِ لَاوَدَ وَ لَاوَدَ . ثُمَّ يَعُودُ اللَّسَانُ فَيَقُولُ مُنَاقِضًا نَفْسَهُ فِي تَلْقِيهِ عَلَى الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ﴿فَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا﴾ : «وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى (لَوَادًا) ، لِأَنَّهُ مَصْدَرُ (لَاوَدَ) ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لِرِ (لَاذَ) لَقُلْنَا : لُذْتُ بِهِ لِيَادًا ، كَمَا نَقُولُ : قُمْتُ إِلَيْهِ قِيَامًا» . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : لَاذَ يَلُودُ لَوْدًا وَ لِيَادًا (الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ) ، وَلِوَادًا (الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ، رَقْمُ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرِ ، الْمَذْكُورَةُ آتِفًا ، وَمَعْجَمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ) . وَلَا مَ (لَوَادًا) مُثَلَّثَةً (لَوَادًا ، وَ لَوَادًا ، وَ لَوَادًا) . وَجَاءَ فِي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ : «وَأَنَا أَرْمِيكُمْ بِطَرْقِي ، وَأَنْتُمْ تَتَسَلَّلُونَ لَوَادًا» . أَيْ : مُسْتَخْفِينَ مُسْتَتِرِينَ بِمَعْضَمِكُمْ بَعْضِي .

وَالصَّبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْحُمُقُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ (الْمُهَيَّجُ) ، وَالْمَرْزُوقِيُّ ، وَأَبْنُ سَيْدِهِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْحُسَّةُ فِي اللَّسَانِ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهِ لُوثَةٌ ، فَكَانَ يُغْنِي فِي الْبَيْعِ» . أَيْ : فِي رَأْيِهِ ضَعْفٌ ، وَفِي كَلَامِهِ تَلَجُّجٌ .

وَيَمُنُّ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ اللُّوثَةَ تَغْنِي الْحُسَّةُ فِي اللَّسَانِ : التَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٧٥٨) الْمَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ لَا اللَّوْجُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِي فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْمَقْصُورَةِ الْأُولَى (الْبَنَوَارِ) فِي دَوْرِ التَّمَثِيلِ وَالسِّيَمَا ، أَسْمَ اللَّوْجِ . وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجَنَةُ أَفْظَارِ الْحَضَارَةِ «أَفْظَارُ الْفُنُونِ» ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ . فِي جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتَارِيخِ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٧٢ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٣٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ : الْمَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ .

وَعِنْدَمَا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ، جَاءَ فِيهَا : «الْمَقْصُورَةُ مِنَ الدَّارِ وَالْمَسْرَحِ : حُجْرَةٌ خَاصَّةٌ مَفْصُولَةٌ عَنِ الْغُرَفِ الْمَجَاوِرَةِ فَوْقَ الطَّابِقِ الْأَرْضِيِّ (مَجْمَع)» .

(١٧٥٩) لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ

جَاءَ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، فِي الْجَلْسَةِ التَّاسِعَةِ ، بِتَارِيخِ ١٨ شَبَاطِ ١٩٦٥ ، فِي فَصْلِ «مَصْطَلَحَاتِ أَفْظَارِ الْحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «أَفْظَارِ صِنْعَةِ الْكَهْرِبَاءِ» ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ١١ ، أَنَّ الْمَجْمَعُ أَطْلَقَ

(١٧٦١) مُلْتَاعٌ

قال أحمد الصافي النحوي:

والصَّحْبُ تَهْرَأُ فِيهِ غَيْرُ كَثِيرَةٍ

منهُ لِقَلْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُلَوَّعٌ

والصَّوَابُ: مُلْتَاعٌ أَوْ لَاتِعٌ. وَرَبَّمَا اعْتَمَدَ النَّحْوِيُّ عَلَى مَحِيطِ

المَحِيطِ، الَّذِي قَالَ:

(أ) لَوَّعَهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا: أَمْرَضَهُ.

(ب) لَوَّعَ فَلَانًا: عَذَّبَهُ، أَوْ: مُؤَلَّدَةً.

وعلى الوسيط الذي قال: لَوَّعَهُ الشَّوْقُ: أَحْرَقَهُ.

ولكن:

(أ) ذَكَرَ مُسْتَدْرِكُ النَّاجِ: لَوَّعَهُ الشَّوْقُ تَلْوِيْعًا فَهُوَ مُلَوَّعٌ،

هَذِهِ عَامِيَّةٌ.

(ب) وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ: لَوَّعَهُ الْحُبُّ تَلْوِيْعًا: أَمْرَضَهُ (عَامِيَّةٌ

عَنِ النَّاجِ). وَلَوَّعَ فَلَانًا: عَذَّبَهُ (وَهِيَ عَامِيَّةٌ أَيْضًا).

(ج) وَقَالَ الْمُنْ: لَوَّعَهُ تَلْوِيْعًا، وَهُوَ مُلَوَّعٌ: جَعَلَهُ يَلْتَاعُ.

وهذه عَامِيَّةٌ نَصَّ عَلَيْهَا صَاحِبُ النَّاجِ.

(د) وَأَهْمَلُ ذَكَرَ الْفِعْلَ (لَوَّعَهُ) كُلُّ مَنْ الصِّحَاحِ، وَالْأَسَاسِ،

وَالْمَخْتَارِ، وَاللَّسَانِ، وَالْقَامُوسِ، وَالْمَدِّ.

(هـ) أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَلَمْ يَذْكُرْ مَادَّةَ (لَاغٍ) كُلُّهَا.

وَفِعْلُهُ هُوَ:

لَاغٌ يَلَاغُ (مِنْ بَابِ قَطَعَ يَقْطَعُ)، وَيَلَوُّعُ (عَنِ ابْنِ الْقَطَاعِ)

مِنْ بَابٍ: نَصَرَ يَنْصُرُ.

لَاغٌ { يَلَاغُ } لَوَّعَهُ { يَلَوُّعٌ }.

(١٧٦٢) لَوَّ، لَوَّ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَصْغَفُ الْوَاوَ فِي (لَوَّ)، وَيَقُولُ: لَوَّ،

وَلَوَّ، وَلَوَّ.

ولكن:

قَالَ الْخَلِيلُ الْفَرَاهِيدِيُّ: «إِذَا جَاءَتِ الْحُرُوفُ اللَّيِّنَةُ فِي

كَلِمَةٍ، نَحَرُوا وَأَشْبَاهُهَا، تُقَالُ: لَوَّ وَأَشْبَاهُهَا، لِأَنَّ الْحُرُوفَ اللَّيِّنَةَ خَوَّارٌ

أَجُوفٌ، لَا يُدْلَلُ مِنْ حَشَوِيَّتَيْهِ بِو، إِذَا جُعِلَ أَسْمًا. ثُمَّ قَالَ:

«وَالْحُرُوفُ الصِّحَاحُ الْقَوِيَّةُ مُسْتَغْنِيَةٌ بِحُرُوفِهَا، لَا نَحْتَاجُ إِلَى

حَشَوٍ، فَتُتْرَكُ عَلَى حَالِهَا». وَأَنْشَدَ أَبْنُ حِمْرَةَ لِشَيْبِ بْنِ عَمْرِو

الطَّائِي:

هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَهَنَّمَ

قَلْتُ لَهَا: لَا، وَالْجَلِيلُ الْأَعْظَمُ

مَا لِي مِنْ هَلٍّ وَلَا تَكَلَمُ

وَاسْتَشْهَدَ النَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ كَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ.

(١٧٦٣) قُلَّ: لَا، وَلَا تَقُلَّ: لَامَ أَلِفٍ

يَصْعَوْنَ (لَا) بَيْنَ حَرْفَيْ الْمَجَاءِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَيُسَمَّوْنَهَا

خَطًّا: (لَامَ أَلِفٍ). وَالصَّوَابُ أَنْ تُسَمَّى (لَا)؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا

هُوَ الْحَرْفُ الْهََاوِي (الْأَلِفُ)، الَّذِي يَتَعَذَّرُ عَلَيْنَا الْإِبْتِدَاءُ بِهِ؛

لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ.

قَالَ ابْنُ جَنِّي: إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ عَلَامَةُ الْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ،

وَلَمَّا لَمْ يُمَكِّنِ التَّلْفِظُ بِهِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، لَفْظًا مَعَهُ

بِالْأَلَامِ، لِيُمَكِّنَهُمُ التَّلْفِظُ بِهِ، فَإِذَا لَفَظْتُهُ فَقُلَّ فِيهِ: (لَا)،

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: (لَامَ أَلِفٍ) غَلَطٌ.

(١٧٦٤) اللَّيُّ لَا اللَّوِيُّ

وَيَقُولُونَ: لَوَّى الصَّبِيَّ الْعُودَ لَوَّيًّا، وَالصَّوَابُ: لَوَّاهُ لَيًّا.

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ (اللَّيِّ) فِي الْمَعْجَمَاتِ كَافَّةً.

وَجَاءَ فِي النَّهْيَةِ:

(أ) [وَفِي حَدِيثِ الْأَخْطَارِ «لَيَّْةٌ لَا لَيْتَيْنِ» أَيَّ تَلَوَّى خِمَارَهَا عَلَى

رَأْسِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَلَا تُدِيرُهُ مَرَّتَيْنِ، لِثَلَا تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ إِذَا

اعْتَمَوْا].

(ب) [وَفِي الْحَدِيثِ: «لَيُّْ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ».

اللَّيُّ: الْمَطْلُ. يُقَالُ: لَوَّاهُ غَرِيمُهُ يَدْيَتَيْهِ يَلَوِّيهِ لَيًّا. وَأَصْلُهُ:

لَوَّيًّا، فَأُذْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ].

(ج) [وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «يَكُونُ لَيُّْ الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ

لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ» أَيَّ تَشَدَّدُهُ وَصَلَاتُهُ].

(رَاجِعْ مَادَّةَ (الشَّيِّ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(١٧٦٥) لَوَّى رَأْسَهُ، لَوَّى رَأْسِهِ، أَلَوَّى رَأْسِهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ: لَوَّى رَأْسِهِ؛ لِأَنَّ أَدَبَ الْكَاتِبِ،

والصِّحاح ، والمختارَ أَهَلْتُ ذَكَرَ هذه الجملة ، وذكرَتَ
الجملتين : لَوَى رَأْسَهُ ، وَ أَلَوَى بِرَأْسِهِ . وهذه الجُمْلَةُ الثَّلَاثُ
صحيحةٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى رَأْسَهُ : الآيةُ الخامسةُ من سورةِ
(المنافقون) : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَفْهِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُوا
(أَوْ: لَوُوا) رُؤُوسَهُمْ﴾ ، وأدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمختارُ ،
واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : أَلَوَى بِرَأْسِهِ : أدبُ الكاتبِ ، والصِّحاحُ ،
والنِّهايةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا : لَوَى بِرَأْسِهِ : معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

لقد ذكرَ أدبُ الكاتبِ جملتي : لَوَى رَأْسَهُ وَ أَلَوَى بِرَأْسِهِ
في (بابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهَا فِي التَّعَدِّيِّ) .

(١٧٦٦) لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَئِيلٌ

وَيُحْظَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَيْلٌ أَئِيلٌ أَيْ : شديدُ الظُّلْمَةِ ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَيْلٌ لَائِلٌ . وَكِلا التَّعْنِينِ (لَائِلٌ وَأَيْلٌ)
صَوَابٌ كما تقولُ المعجماتُ .

وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ اسْتِقْفَاهُمْ نَعَتَ الشَّيْءِ مِنْ أَسْنِيهِ عِنْدَ

المبالغةِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ :

يَوْمٌ أَيْوَمٌ : طويلٌ شديدٌ .

وَ رَوْضٌ أَرِيضٌ : حَسَنٌ مَرَأَى نَبَاتِهِ .

وَ أَسَدٌ أَسِيدٌ وَأَسِيدٌ : شديدُ الجَرَاءَةِ .

وَ صُلْبٌ صَلْبٌ : شديدُ الصَّلَابَةِ .

وَ صَدِيقٌ صَدُوقٌ : شديدُ الإخلاصِ .

وَ ظِلٌّ ظَلِيلٌ : دائمٌ .

وَ حِرْزٌ حَرِيْزٌ : حصينٌ .

وَ كَيْنٌ كَيْنٌ : مستورٌ . (الكَيْنُ : كُلُّ مَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنْ

الْأَبْنَةِ وَغَيْرِهَا) .

وَ دَاءٌ دَوِيٌّ : شديدٌ .

(١٧٦٧) لَيَانُ الْعَيْشِ

ويقولونَ : وَسِيمٌ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَالصَّوَابُ :

هُوَ فِي لَيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيْ : فِي رَخَاءِ الْعَيْشِ وَنِعْمَتِهِ ، كما

جاءَ في أدبِ الكاتبِ ، وتهذيبِ الأزهريِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ

الشَّاعِرِ :

بِيضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعْمُ فَصَاعِهَا

بِلَيَانِهِ ، فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، ومجازِ الأساسِ ، واللِّسانُ ،

والقاموسُ ، والتَّاجُ (مجاز) ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،

والمتنِ (مجاز) ، والوسيطُ .

وَفِعْلُهُ هُوَ : لَانَ الشَّيْءُ يَلِينُ لَيًّا وَلَيَانًا .

باب الميم

(١٧٦٨) ما إذا

كانت لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد درست بعض الأساليب الشائعة مثل قولهم :

(١) لا أعرف ما إذا كنت راضياً أو غاضباً .

(٢) أسألك عما إذا كنت تعرف هذا أو لا .

(٣) لا أدري إن كان قد حدث هذا .

وهذه أمثلة للأساليب تشيع كثيراً في الكتابات المعاصرة ، وترد فيها أفعال القلوب وما يشبهها ، وقد وليها ما إذا ، أو عما إذا ، أو إن . ورأت اللجنة ما يأتي :

أولاً : في المثالين الأولين حيث تأتي (إذا) مسبوقاً بـ (ما) ، أو بـ (عما) ، تُحْمَلُ (ما) على أحد وجهين :

(أ) أن تكون موصولة .

(ب) أن تكون نكرة بمعنى شيء .

و (إذا) ظرف متعلق بمحذوف صلة لـ (ما) على الأول ، وصفة لها على الثاني .

ثانياً : في المثال الثالث ، حيث تأتي (إن) بعد أفعال القلوب وما يشبهها ، تكون (إن) شرطية معلقة ، سدت مسد المفعول الواحد ، أو الاثنين ، استناداً إلى قول الدماميني إن كل ما له الصدارة ، يعلق و (إن) الشرطية كذلك .

ولهذا كله انتهت اللجنة إلى أن هذه الأساليب جائزة ، لا حرج على الكتاب في شيء منها .

ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في دورته الأربعين ، المنعقدة في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٥ شباط و ١١ آذار سنة ١٩٧٤ ، رفض الموافقة على قرار اللجنة .

وقد أحسن المؤتمر في رفض قرار اللجنة ، لأنّ الجمل ذات

الأرقام (١) و (٢) و (٣) ركيكة ، وتبدو كأنها مترجمة عن لغات أجنبية .

(١٧٦٩) حضر (ما) يقرب من عشرين ، وتختلف (ما) يزيد على أربعين

ويخطئون من يستعمل ما للدلالة على العاقل في قولهم : حضر ما يقرب من عشرين طالباً . ولكن :

جاء في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين ، من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ . نيسان (ابريل) ١٩٧٦ م .) ، ما يأتي :

«كان قرار لجنة الألفاظ والأساليب ، المحال على المؤتمر من قبل مجلس المجمع يتضمن :

«يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين ، وهو ما يُعْتَرَضُ عليه بأن (ما) في الجملتين اللتين تصدران هذا البحث ، هي للعاقل ، على حين أن الشائع في استعمال (ما) أن تكون لغیر العاقل .

«وقد درست اللجنة هذا ، وانتهت إلى قبول الأسلوب بالأدلة الآتية :

الأول : أن النحاة يُجِيزُونَ استعمال (ما) للعاقل على سبيل النذرة .

الثاني : (وهو أفضل من الأول في رأي اللجنة) أن (ما) في التعبيرين نكرة موصوفة ، معناها هنا : عدد ، ويكون المعنى حينئذ : حضر عدد يقرب من كذا أو يزيد عليه . ومثله ما جاء

في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٢ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك المثال المجسم ، اسم : النموذج المصغر .

(١٧٧٢) العنوان العريض لا المانشيت

ويطلقون على ما يكتب بالخط العريض ، في صدر الصحف اسمه الفرنسي معرباً : المانشيت . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤١ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الخط ، اسم : العنوان العريض .

(١٧٧٣) قائد موسيقى لا مايسترو

ويطلقون على من يوجه بإشاراته أفراد الموسيقيين في الفرقة اسمه الأعجمي العرب : مايسترو . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢ ، في المادة رقم ٤٠ ، أن المؤتمر أطلق على ذلك الرجل اسم : القائد الموسيقي .

(١٧٧٤) أمجاد ، مَجْدَةٌ ، ماجدون ، معجيدون

ويخطئون من يجمع الماجد على أمجاد ، ويقولون إن الأمجاد (ذوي المجد) هو جمع (معجيد) ، اعتاداً على قول دوزي ، وإبراهيم البازجي (في مجلة الضياء) ، والمتن ، والوسيط . ولكن :

(أ) يُجمع الماجد والمجيد كلاهما على أمجاد ، كما قال الأساس ، والنسب ، والتاج ، والمد ، وأقرب الموارد . وذكر

في القرآن الكريم ، من قوله تعالى ، في الآية السادسة من سورة الأنعام : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ﴾ ، إذ يرى جمهور المفسرين أن (ما) في الآية نكرة موصوفة ، أي مكناهم تمكيناً لم نمكنه لكم .

الثالث : أن تكون (ما) الموصولة صفة لغیر عاقل ، والتقدير : حصر العدد الذي يقرب أو يزيد من كذا . ولهذا كله ترى اللجنة إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون .

ثم وافق المؤتمر على إجازة هذا الأسلوب ، وذلك في الدورة الثانية والأربعين ، لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المنعقد في المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(١٧٧٥) إذا جاءت هدى جئت ، إذا ما جاءت هدى جئت

هاتان الجملتان تحملان معنى واحداً ، وصحیحتان . والفرق بينهما أن الثانية جاءت فيها (ما) الزائدة بعد (إذا) . ولما كانت (ما) تدل على التثنية أحياناً ، فقد يتبادر إلى الذهن أن معنى الجملة الثانية هو : إذا لم تجي هدى جئت . فتجنباً لذلك ، أرى أن نهيئ استعمال (ما) بعد (إذا) ، لأن وجودها أو حذفها لا يؤثر في الجملة من حيث معناها أو بلاغتها ، ولأنها زائدة . وفي حذفها إيجاز ، علينا أن نتمسك به ، إلا في الشعر حيث يكون وجودها ضرورياً أحياناً محافظة على الوزن ، على أن لا نخطئ من يصعها بعد (إذا) في الشعر .

(١٧٧٦) النموذج المصغر لا الماكيت

المثال المجسم الصغير لتوضيح الأصل المراد تنفيذه ، يطلقون عليه اسمه الفرنسي معرباً : الماكيت . ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون» ، بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ،

هو : مَحَضَهُ الْوُدَّ ؛ لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْكَرَ (أَمَحَضَهُ الْوُدَّ) .
وقال الحريري في المقامة السِّجَارِيَّة :
ونديم مَحَضَتُهُ صِدْقٌ وَدِّي
إِذْ تَوَقَّعْتُهُ صَدِيقًا حَمِيمًا
ولكن :

- (١) قَالَ الْبَطْلَوِيُّ فِي الْأَقْتَضَابِ : «وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، كُلُّهَا صَحِيحٌ» .
(٢) لَا تَسْتَعْمَلُ الْمَقَامَاتُ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
(٣) يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَحَضَهُ الْوُدَّ أَوْ التَّضَحَّ . وَ أَمَحَضَهُ : أَخْلَصَهُ إِيَّاهُ (مَجَاز) ، كُلُّ مَنْ : أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ الَّذِي قَالَ إِنَّ (مَحَضَتَكَ الْوُدَّ وَالتَّضَحَّ) . وَأَمَحَضَتُكَ هُمَا مِنَ الْمَجَازِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ الَّذِي رَوَى (أَمَحَضَتُهُ) عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
أَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَقَدْ أَنْكَرَ قَوْلَنَا : مَحَضَتَكَ الْوُدَّ . وَقَالَ : «أَمَحَضَتَكَ فِي الْوُدِّ لَا غَيْرُ» .
أَمَّا مَحَضٌ فَلَنَا قَتَنِي : سَقَاهُ لَبَنًا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ .
وَقِيلَ : مَحَضٌ يَمَحُضُهُ مَحَضًا .

(١٧٧٧) اِمْحَى ، اِنْمَحَى ، اِمْتَحَى

- وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : اِنْمَحَى الشَّيْءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اِمْحَى الشَّيْءُ ، أَيْ : ذَهَبَ أَثَرُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :
(أ) اِمْحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .
(ب) وَ اِنْمَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (الْأَصْلُ) ، وَالتَّهْذِيبُ (الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ (الْأَصْلُ) ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَتْنُ .
(ج) وَ اِمْتَحَى : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ (لُغَةً رَدِيئَةً) ، وَالصِّحَاحُ (لُغَةً ضَعِيفَةً) ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ (ضَعِيفَةً) ، وَاللَّسَانُ

اللِّسَانُ وَالتَّاجُ أَنْ جَمَعَ مَا جَدَّ وَمَجِيدٍ عَلَى أَمْجَادٍ هُوَ مِثْلُ أَشْهَادٍ ، جَمَعَ شَاهِدٍ وَشَهِيدٍ .

(ب) يُجْمَعُ الْمَاجِدُ عَلَى مَجْدَةٍ ؛ لِأَنَّ جَمَعَ التَّكْسِيرِ (فَعْلَةٌ) مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، لِيُذَكِّرَ ، عَاقِلٌ ، صَحِيحٌ اللَّامُ ، نَحْوُ : مَاجِدٍ وَمَجْدَةٍ ، وَكَامِلٍ وَكَمَلَةٍ ، وَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ ، وَبَارٍ وَبَرَرَةٍ .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ الطَّرِيفِيُّ (٣ : ١٣٤) ، وَالْمَتْنُ ، وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى هَذَا الْجَمْعَ ؛ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ .

(ج) انْفَرَدَ الْمَتْنُ بِقَوْلِهِ إِنَّ جَمَعَ مَاجِدٍ هُوَ مَا جَدُونَ . وَهُوَ جَمْعٌ قِيَاسِيٌّ ، لَيْسَتْ الْمَعْجَمَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ . أَمَّا الْمَجِيدُ فَجَمْعُهُ الْقِيَاسِيُّ مَجِيدُونَ أَيْضًا .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمَّا نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادُ أَمْجَادٍ» .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَجَدَ يَمَجِدُ مَجْدًا ، فَهُوَ : مَاجِدٌ .

(ب) مَجَدَ يَمَجِدُ مَجَادَةً ، فَهُوَ : مَجِيدٌ .

(١٧٧٥) فِضَّةٌ مَحْضٌ وَمَحَضَةٌ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فِضَّةٌ مَحْضٌ ، أَيْ غَيْرُ مَشْوَبَةٍ بِمَعْدِنٍ آخَرَ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ ذَكَرَ فِي مَجَازِهِ : «عَرَبِيٌّ مَحْضٌ» ، وَسَيَدُ مَحْضٌ . وَفِضَّةٌ مَحَضَةٌ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (الْمَحْضِ) يَسْتَوِي فِيهَا الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ ، وَفِي وَسْمِنَا تَنْبِيْهَا وَجْمَعُهَا وَتَأْنِيْهَا ، كَمَا يَقُولُ : سَبْيُوِي . وَأَبُو عُبَيْدٍ (هَذِهِ عَرَبِيَّةٌ مَحَضَةٌ وَمَحْضٌ) ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْعُبَابُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (فِضَّةٌ مَحْضٌ وَمَحَضَةٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ الْمَحْضَ لِلْجَمْعِ أَجُودُ مِنَ الْمَطَابِقَةِ . وَيَزِيدُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ قَوْلَهُمَا : لِأَنَّ الْمَحْضَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «بَحَثَ» فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٧٧٦) مَحَضَهُ الْوُدَّ ، أَمَحَضَهُ الْوُدَّ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَمَحَضَهُ الْوُدَّ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

(٣) مَخَرُ المَحْوَرُ مدَارُهُ : أَكَلَ مِنْهُ فَاتَّسَعَ .

(٤) مَخَرُ البيتِ : أَخَذَ خِيَارَ مَتَاعِهِ ، فَذَهَبَ بِهِ .

(٥) مَخَرُ اللَّذْبُ الشَّاةُ : شَقَّ بَطْنَهَا .

(١٧٧٩) المِدَّةُ

وَيُسَمُّونَ مَا يَجْتَمِعُ مِنَ الْقَبِيحِ فِي الْجُرْحِ مِدَّةً . وَالصَّوَابُ هُوَ الْمِدَّةُ (الصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

ويقولُ الْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ : إِذَا كَانَ الْقَبِيحُ فِي الْجُرْحِ كَثِيرًا وَكثِيفًا فَهُوَ : مِدَّةٌ ، وَإِنْ كَانَ رَقِيقًا فَهُوَ : صَدِيدٌ .

وَأَرَى أَنْ نَتَخَصَّصَ عَنِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمِدَّةِ وَالصَّدِيدِ ، لِأَنَّ أَهْمَاتِ الْمَعَاجِمِ كَالصِّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْوَسِيطِ تَكْنِي بِقَوْلِهَا إِنَّ الْمِدَّةَ هِيَ الْقَبِيحُ ، دُونَ أَنْ تَصِفَهُ بِالْكثَافَةِ أَوْ الرِّقَّةِ .

(١٧٨٠) ماءٌ ، مَسَاءٌ ، صَفَاءٌ ، ضِيَاءٌ

يَضَعُونَ مِدَّةً عَلَى أَلْفِ الْكَلِمَاتِ الْمُدَوْدَةِ الْمَذْكُورَةِ (مَاءٌ ، وَمَسَاءٌ ، وَصَفَاءٌ ، وَضِيَاءٌ) . وَهَذَا يَحْمِلُنَا عَلَى أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا نَقْرَأُ مَاءً ، وَمَسَاءً ، وَصَفَاءً ، وَضِيَاءً ، لِأَنَّ الْمُدَّ ، كَمَا تَقُولُ كُتُبُ الصَّرْفِ ، يَدُلُّ عَلَى أَلْفٍ حُدِثَتْ خَطَأً بَعْدَ هَمْزَةٍ بِصَوْرِ الْأَلْفِ . نَحْوُ : آمَنَ ، أَصْلُهُ : آمَنَ . آمَنَ .

وَلَسْتُ أَرَى مُسَوِّغًا لِكِتَابَةِ الْمِدَّةِ ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) لِأَنَّا قَدْ نَحْطِئُ فِي قِرَاءَةِ الْكَلِمَةِ الْمُدَوْدَةِ ، إِذَا كُنَّا لَا نَعْرِفُهَا ، فَنَقْرَأُ كَلِمَةَ سَنَاءَ : سَنَاءً ، عَلَى وَزْنِ (فَعْلَال) .

(٢) إِنَّ الْمَعَاجِمَ الْقَدِيمَةَ كَتَبَ ذِيْبُ أَفَاطِرِ ابْنِ السَّيْكِيَّتِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، لَمْ تَضَعْ هَذِهِ الْمِدَّةَ الزَّائِدَةَ .

(٣) إِنَّ الْمَعَاجِمَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي أُصْدَرُوا بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَإِنَّ مَعْجَمَ مَتْنِ اللُّغَةِ الَّذِي أُصْدِرَهُ عَضُوٌّ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ ، بَعْدَ أَنْ وَافَقَ الْمَجْمَعُ عَلَى إِصْدَارِهِ ، لَا تَضَعْ الْمِدَّةَ عَلَى الْأَلْفِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُدَوْدَةِ .

(ضعيفة) ، وَالْقَامُوسُ (قليلة) ، وَالتَّاجُ (قليلة) ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ (ضعيفة) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (ضعيفة) ، وَالْمَتْنُ (ضعيفة) .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ إِنَّ الْفِعْلَ (أَمَحَى) أَجَوَّدُهَا . وَقَالَ حِيطُ الْمُحِيطِ إِنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ (أَمَحَى) هُوَ (أَمَحَى) ، قُلِّبَتِ التَّوْنُ مِيمًا وَأُذْغِمَتْ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : هُنَالِكَ : «مَحَا لَوْحَهُ يَمْحُوهُ مَحْوًا ، وَيَمْحِيهِ مَحْيًا ، فَهُوَ مَمْحُوٌّ وَمَمْحِيٌّ» . صَارَتِ الْوَاوُ يَاءً لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَأُذْغِمَتْ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ .

(١٧٧٨) مَخَرَتِ السَّفِينَةُ وَمَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ

وَيَحْطِلُونَ مَنْ يَعْدِي الْفِعْلَ (مَخَرَ) وَيَقُولُ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ ، وَيَكْتَفُونَ بِقَوْلِ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ (جَرَتْ تَشَقُّ الْمَاءَ بِصَوْتٍ) ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ التَّحْلِ : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ . وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٢ وَالصِّحَاحِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ وَالنِّهَايَةِ : «يُقَالُ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ» .

وَأَجَازَ اسْتِعْمَالُ الْفَعْلَيْنِ : اللَّازِمِ (مَخَرَتِ السَّفِينَةُ) ، وَالتَّمْعِدِي (مَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ) كِلَيْهِمَا : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ التَّمْعِدِيِّ كُلِّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى (ثَعْلَبَ) ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ (أَبُو الْهَيْثَمِ) ، وَالْأَسَاسِ .

وَاحْتَلَفُوا فِي حَرَكَةِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ ، فَالْوَسِيطُ اكْتَفَى بِضَمِّهَا (تَمْخَرُ) ، وَاقْتَصَرَ الْقَامُوسُ وَحِيطُ الْمُحِيطِ عَلَى فَتْحِهَا (تَمْخَرُ) .

وَأَجَازَ ضَمُّهَا وَفَتْحُهَا كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ . وَالْأَسَاسِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ . أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : مَخَرُ مَخْرًا وَمُخَوْرًا .

وَمِنْ مَعَانِي مَخَرٍ :

(١) مَخَرُ السَّايِغِ : شَقَّ الْمَاءَ بِيَدَيْهِ .

(٢) مَخَرُ الزَّارِعِ الْأَرْضَ يَمْخَرُهَا مَخْرًا : شَقَّهَا لِلزَّرَاعَةِ .

(١٧٨٢) مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ ، مَدَّ اللَّهُ عُمُرَهُ ،
وَأَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ ، أَمَدًا أَجَلَهُ

وَيُحِيطُونَ مَنْ يَقُولُ : مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ
هو : مَدَّ اللَّهُ عُمُرَهُ أَوْ أَجَلَهُ ، اعتمادًا على المصباح ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن :

يُحِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ : الصَّحاحُ ، والأساسُ
(حجاز) ، والمختار ، واللسان ، ومستدرک التاج (حجاز) ، والمدُّ .
وهناك الفعلان الرباعيَّانِ :

(١) أَمَدَّ لَهُ فِي الْأَجَلِ (ابن القطّاع ، واللسان ، ومستدرک التاج ،
والمدُّ ، والمتن (حجاز)) .

و (٢) أَمَدَّ أَجَلَهُ (المدُّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد) .
وقال يونس بن حبيب : « ما كان من الخير فإِنَّكَ تقول :

أَمَدَّدْتُهُ . كقوله تعالى في الآية ٢٢ من سورة الطور : ﴿وَأَمَدَّدْنَاهُمْ
بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . « وما كان من الشرِّ فهو : مَدَّدْتُ » .
كقوله جلَّ جلاله في الآية ٧٩ من سورة مريم : ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنْ
العَذَابِ مَدَدًا﴾ . وجاء الفعل (مَدَّ) دالًّا على الشرِّ سبع مرَّاتٍ
أخرى في آي الذِّكْرِ الحكيم ، وورد الفعل (أَمَدَّ) دالًّا على الخيرِ
عشر مرَّاتٍ أخرى في القرآن الكريم .

ويرى الأخفش عكس رأي يونس ، ولكن آي الذِّكْرِ
الحكيم تُحْطِئُهُ .

ومن معاني مَدَّ :

(١) مَدَّه في غِيهِ : أمهله (حجاز) . قال تعالى في الآية ١٥ من
سورة البقرة : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .

(٢) مَدَّ بَصَرَهُ إِلَى الشَّيْءِ : طَمَحَ بِهِ إِلَيْهِ (حجاز) .

(٣) مَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ يَمُدُّهَا مَدًّا : بَسَطَهَا وَسَوَّاهَا (عن اللحياني) .

(٤) مَدَّ فُلَانٌ فِي سَبْرِهِ : مَضَى .

(٥) مَدَّ الشَّيْءُ : زَادَ فِيهِ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ
لُقْمَانَ : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ تَحْتِهِ سَبْعَةُ أُمَجْرٍ﴾ .

(٦) مَدَّ الْجَيْشُ : أَعَانَهُ بِمَدَدٍ يُقَوِّيهِ .

(٧) مَدَّ الْقَوْمُ الْجَيْشَ : كَانُوا مَدَدًا لَهُ .

(٨) مَدَّ الدَّوَاةُ : زَادَ مِدَادَهَا (جِزْهًا) .

(٩) مَدَّ الْقَلَمُ : غَسَمَهُ فِي الدَّوَاةِ .

(٤) إِنَّ فِي حَذْفِ هَذِهِ الْمَدَّةِ الزَّائِدَةِ فِي الطَّبَاعَةِ تَوْفِيرًا كَبِيرًا
لِوَقْتِ مَنْصُدِّ الحُرُوفِ .

(١٧٨١) مَدَّ الدَّوَاةُ وَأَمَدَّهَا

اكتفى معجم ألفاظ القرآن الكريم ومفردات الراغب
الأصفهاني بِذِكْرِ : مَدَّ الدَّوَاةُ ، أَي جَعَلَ فِيهَا مِدَادًا ، أَوْ زَادَ
مِدَادَهَا .

ولكن المعجم يُحِيزُ : مَدَّ الدَّوَاةُ وَأَمَدَّهَا (أدب الكاتب في
باب أبنية الأفعال ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
والأساس ، والمختار ، والمصباح ، ومستدرک التاج ، والمدُّ ،
وذيل أقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .

ويقول أدب الكاتب : أَمَدَّدْتُهُ بِالرَّجُلِ لَا غَيْرَ ، وَيُؤَيِّدُ
رَأْيَهُ كُلُّ مَنْ مُعْجِمُ أَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاح ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ،
والقاموس ، وأقرب الموارد .

ولكن :

يُحِيزُ مَدَّ الْجَيْشِ وَأَمَدَّهُ كُلُّ مَنْ الْمَصْبَحِ ، وَالتَّاجِ ، وَالمَدِّ ،
ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .

ويقولون إِنَّ (أَمَدَّ) يُقَالُ فِي الْخَيْرِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣٢
و ١٣٣ مِنْ سُورَةِ الشَّعْرَاءِ : ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ .
أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ :
﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَدَّدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ﴾ .
وَفِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿وَأَمَدَّدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا
يَشْتَهُونَ﴾ .

وَإِنَّ (مَدَّ) يُقَالُ فِي الشَّرِّ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ
البقرة : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ
مَا يَقُولُ ، وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدَدًا﴾ .

ويرى الأزهرى ، والصَّحاح ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتَّاج ، والمدُّ ، وأقرب الموارد أَنَّ مَعْنَى مَدَّدْنَاهُمْ :
سَاعَدْنَاهُمْ بِأَنْفُسِنَا ، وَمَعْنَى أَمَدَّدْنَاهُمْ : سَاعَدْنَاهُمْ بِغَيْرِنَا .

أَمَّا مَعْنَى مَدَّ الْكَاتِبُ مِنَ الدَّوَاةِ ، وَاسْتَمَدَّ مِنْهَا فَهُوَ :
أَخَذَ مِنْهَا مِدَادًا (جِزًّا) بِالْقَلَمِ لِلْكِتَابَةِ .

- (١٠) مَدَّ الْحَبْلَ : جَذَبَهُ ، وَطَوَّلَهُ .
 (١١) مَدَّ الْحَرْفَ : طَوَّلَهُ فِي التَّلْطُّقِ أَوْ الْكِتَابَةِ .
 (١٢) مَدَّ النَّهَارَ : ارْتَفَعَ (مَجَاز) .
 (١٣) مَدَّ الظِّلَّ : اَمْتَدَّ .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَدَ :

- (١) أَمَدُ الْجُرْحِ : صَارَ فِيهِ مِدَّةٌ (فِيح) .
 (٢) أَمَدُ النَّهْرِ : مَدَّةٌ .
 (٣) أَمَدُ الدَّوَاءِ : زَادَ نَفْسَهَا (جَبَرَهَا) .
 (٤) أَمَدٌ فَلَانًا : أَعَانَهُ وَأَعَانَهُ .
 (٥) أَمَدُهُ : أَمَلُهُ .
 (٦) أَمَدُ الْجُنْدِ : مَدَّهْمٌ (مَجَاز) .
 (٧) أَمَدٌ فِي مَشْيِهِ : تَبَحَّرَ (مَجَاز) .
- (١٧٨٤) الْمَرْءُ وَالْإِنْسَانُ
- وَيُطْلَقُونَ كَلِمَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ؛ لِأَنَّ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةَ (إِنْسَانَةً) ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أُنْثَى الْإِنْسَانِ (رَاجِعُ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِنَةِ لِلْمَوْلُفِ) ، كَمَا تَدُلُّ الْمَرْأَةُ عَلَى مَوْثَبِ الْمَرْءِ . وَقَدْ أَخْطَاؤُا هُنَا حِينَ قَالُوا إِنَّ كَلِمَةَ (الْإِنْسَانِ) تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَدَهُ ، وَأَصَابُوا حِينَ ذَكَرُوا أَنَّ (الْإِنْسَانَةَ) هِيَ مَوْثَبُ الْإِنْسَانِ ، وَإِنْ جَازَ أَنْ تَقَعَ كَلِمَةُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .

(١٧٨٣) مَدَى الْبَصَرِ ، مَدَّ الْبَصَرَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ قِطْعَةُ أَرْضٍ قَلْبُرُ مَدَى الْبَصَرِ ؛ لِأَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ ، وَالْقَالِي فِي الْبَارِعِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَحْكَمِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي ذُرَّةِ الْغَوَاصِ أَنْكَرُوا صِحَّةَ قَوْلِهِ : مَدَى الْبَصَرِ . وَقَالُوا إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَدَى الْبَصَرِ . وَلَكِنْ :

نَسْتَعِيزُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) مَدَى الْبَصَرِ : فِي الْحَدِيثِ (إِنَّ الْمَوْذِنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ) ، أَيْ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ ، لَوْ قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَقْصَاهُ وَمَقَامِ الْمَوْذِنِ ذُنُوبٌ ، تَمَلَأَتْ تِلْكَ الْمَسَافَةَ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَدَى الْبَصَرِ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالصَّاعِقِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحْمَدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَمَدَّ الْبَصَرَ : رَوَى الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ فِي (أ) : يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَجَازُ الْأَسَاسِ ، وَالتَّهَابُ ، وَالصَّاعِقِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَحْمَدُ الْفَاسِي ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ، وَالْمَدَى أَفْصَحُ وَأَوَّلَى وَأَكْثَرُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْوَسِيطِ :

(١٧٨٥) مَرْنِي ، اِمْرْنِي ، مَرَقْسِي

وَيُخْتَلَفُونَ فِي التَّسْبِغَةِ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ ، فَيَقُولُونَ :

(١) مَرْنِي : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢) وَ اِمْرْنِي : الصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ .

(٣) وَمَرْنِي : اللَّسَانُ .

(٤) وَمَرَقْسِي : ابْنُ الْجَوَانِي فِي الْمَقْدَمَةِ ، وَقَامُوسُ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي مَتْنِهِ ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ ، وَالنَّحْوُ الْوَاثِي .

(٥) وَذَكَرَ أَنَّ الْمَرَقْسِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ خَاصَّةٌ بِالْجَدِّ الرَّابِعِ لِأَمِيرِ شَعْرَاءِ

- (٤) مَرُوءُ الرَّجُلِ : صارَ ذا مَرُوءَةٍ (أبو زيد) .
 (٥) تَمَرَأَ فُلَانٌ : صارَ ذا مَرُوءَةٍ (اللسان) .
 (٦) تَمَرَأَ فُلَانٌ : تَكَلَّفَ المَرُوءَةَ (اللسان) .
 (٧) مَرِيَّ مَرَأً : صارَ كالمرأة هيئةً أو حديثاً .
 (٨) اسْتَمَرَأَ الطَّعَامُ : وَجَدَهُ مَرِيئاً .
 (٩) مَرَأً فُلَانٌ : طَمَعَ .

(١٧٨٧) المَرِيخُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّجْمِ مِنَ الْخُنُسِ (الكواكب السَّابِقَةُ دُونَ
 الثَّانِيَةِ) أَسْمَ المَرِيخِ ، والصَّوَابُ : المَرِيخُ (الصَّحاحُ ، والمَخْتَارُ ،
 واللسانُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْلُعُ المَرِيخُ بِالصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زَحِيحُ
 مِنْ شَعْلَةٍ سَاعِدَاهُ النَّصِيحُ

(الرَّزَّخِيُّ : اسْتَشْدَادُ الْوَهَجِ) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
 ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
 ويقولُ الْقَدَمَاءُ إِنَّ المَرِيخَ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ . أَمَّا اسْمُهُ فِي
 الْفَارْسِيَّةِ فَهُوَ : بَهْرَامُ (الوسيطُ) . وهو فِي الْأَسَاطِيرِ إِلَهُ الْحَرْبِ
 (مارس) .

وقال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ : « مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّرَارِيِّ فِيهِ أَلِفٌ
 وَلَا مٌ ، وقد يُجْعَلُ بِغَيْرِ الْفَاءِ وَلَا مٌ ، كَقَوْلِكَ : مَرِيخٌ ، إِلَّا أَنْكَ
 تَتَوَيَّرُ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ » .

ومن معاني المَرِيخِ :

- (١) سَهْمٌ طَوِيلٌ ذُو أَدْنَيْنِ يُغَالَى بِهِ (أَيُّ يُنْظَرُ مَدَى ذَهَابِهِ) .
 (٢) رَجُلٌ مَرِيخٌ : كَثِيرُ الْأَدِهَانِ .
 (٣) الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ .
 (٤) المَرِيخُ مِنَ الشَّجَرِ : اللَّيْنُ .
 (٥) الذَّبُّ (اللسانُ ، ومستدركُ التَّاجِ ، والمتنُ (مَجَازٌ ،
 والوسيطُ) .

(١٧٨٨) الْأَمْرَدُ

الْأَمْرَدُ هُوَ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ ، وَلَمْ تَنْبُتْ لِحَيْتُهُ . وَلَمَّا كَانَ
 الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مَوْتٌ أَفْعَلٌ هُوَ فَعْلَاءٌ ، فَقَدْ يُجْزَى بَعْضُهُمْ لِنَفْسِهِ
 أَنْ يَقُولَ : هَذِهِ الْفَتَاةُ مَرْدَاءٌ ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَيْسَ

الْجَاهِلِيَّةُ أَمْرِي الْقَيْسِ الْكِنْدِيِّ : نَصَرَ الْمُورِنِيُّ فِي هَامِشِ
 الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ . وَمَتْنُ اللَّغَةِ .

وَلَمَّا كَانَ اللِّسَانُ قَدْ انْفَرَدَ . مِنْ دُونِ الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى ،
 بِذِكْرِ التَّسْبِيَةِ الْمَرِيَّةِ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَهْمَهَا . وَنَحْطِي مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا
 لَأَتَنَا :

(أ) لَا نَسْتَطِيعُ الْاعْتِمَادَ عَلَى مَصْدَرٍ وَاحِدٍ . وَلَوْ كَانَ ثَبَتًا
 كَاللِّسَانِ .

(ب) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا إِيجَادُ صِلَةٍ بَيْنَ أَمْرِيٍّ وَمَرِيٍّ تَسْوِغُ هَذِهِ
 التَّسْبِيَةَ الشَّاذَّةَ الَّتِي جَاءَنَا بِهَا اللِّسَانُ .

(١٧٨٦) مَرُوءَةٌ وَ مَرُوءَةٌ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ ذُو مَرُوءَةٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ ،
 كَمَا يَقُولُ الْمَعَاجِمُ كَافَّةً . وَ الْمَرُوءَةُ ، كَمَا قَالَ الْأَحْفَ ، هِيَ
 الْعِفَّةُ . وَسُئِلَ آخَرُ عَنْهَا ، فَقَالَ : هِيَ أَنْ لَا تَفْعَلَ فِي السِّرِّ أَمْرًا
 وَأَنْتَ تَحْجُلُ أَنْ تَفْعَلَهُ جَهْرًا . وَفِي شَرْحِ شَيْفَاءِ الْغَلِيلِ لِلْخَفَاجِيِّ :
 هِيَ تَعَاظِي الْمَرْءَ مَا يَسْتَحْسِنُ ، وَتَحْجُبُ مَا يَسْتَرْذُلُ . وَقِيلَ :
 هِيَ صِبَاةُ النَّفْسِ عَنِ الْأَذْنَانِ . وَمَا يَشِينُ عِنْدَ النَّاسِ ، أَوْ هِيَ
 حِفْظُ اللِّسَانِ وَتَحْجُبُ الْمُجُونَ . وَقَالَ الْمَعْنَمُ الْوَسِيطُ : هِيَ آدَابُ
 نَفْسَانِيَّةٍ ، تَحْمِلُ مُرَاعَاتَهَا الْإِنْسَانُ عَلَى الْوُقُوفِ عِنْدَ مَحَاسِنِ
 الْأَخْلَاقِ وَجَمِيلِ الْعَادَاتِ ، أَوْ هِيَ كِمَالُ الرُّجُولِيَّةِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : هُوَ ذُو مَرُوءَةٍ : الصَّحاحُ ،
 وَالْعَبَابُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمدُّ ،
 وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَكَتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ بِذِكْرِ الْمَرُوءَةِ
 وَحَدَّثَنَا ، وَقَالَ : إِنَّهَا كِمَالُ الْمَرْءِ ، كَمَا أَنَّ الرُّجُولِيَّةَ كِمَالُ
 الرِّجْلِ .

وَيُخْبَلُ إِلَى الْكَثِيرِينَ أَنَّ الْمَرُوءَةَ عَامِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَنْفَوُّ بِهَا .
 وَفِي جَنُوبِ لُبْنَانَ أُسْرَةٌ كَبِيرَةٌ ، اسْمُهَا أُسْرَةُ مَرُوءَةٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : مَرُوءِمَرُوءَ مَرُوءَةً ، فَهُوَ : مَرِيءٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ مَرُوءٌ وَبَعْضُ مُشْتَقَاتِهِ :

- (١) مَرُوءَتِ الْأَرْضِ تَمَرُوءُ مَرَاءَةً : حَسَنَ هَوَاؤُهَا ، فَهِيَ مَرِيئَةٌ .
 (٢) مَرُوءُ الطَّعَامِ مَرَاءَةٌ : صَارَ مَرِيئًا (هَيئَةً حَمِيدَ اللَّعْبَةِ) .
 (٣) أَمْرًا الطَّعَامُ فُلَانًا : نَفَعَهُ فَهُوَ طَعَامٌ مُمَرِيٌّ .

(٢) أَمَرُ الْحَيْلِ : قَتْلُهُ . أَمَرُ الْأَمْرِ : أَحْكَمُهُ .

(٣) أَمَرُ فَلَانًا : عَالَجَهُ ، وَضَرَبَ عَقْفَهُ لِيَصْرَعَهُ .

(٤) أَمَرَ عَلَى بَعِيرِهِ : شَدَّ عَلَيْهِ الْمِرَارَ (الْحَيْلَ) .

(١٨٩٠) المِرَارُ ، المَرَاتُ ، المَرَّةُ ، المِرْوَرُ ،
المُرُورُ

وَيُخَطِّتُونَ مِنْ يَجْمَعُ الْمَرَّةَ عَلَى مِرَارٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْمَرَاتُ ، وَكِلَا الْجَمْعَيْنِ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ جَمَعَ الْمَرَّةَ عَلَى
مِرَارٍ : الصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ .
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وفي ذاكرتي الكلبة قول أحد الشعراء :

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سَكُونِي مَرَّةً

وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

وَيُجْمَعُ الْمَرَّةُ أَيْضًا عَلَى : مَرٍّ ، وَمِرٍّ ، وَمُرٍّ .

وَلِلْمَوَارِدِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) جَاءَ فِي الْبُيَّاتِ : [وفي الحديث] «أَنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّيْءِ سَبْعًا :
الدَّمَ ، وَالمِرَارَ ، وَكَذَا وَكَذَا» . المِرَارُ : جَمْعُ الْمِرَارَةِ ، وَهِيَ الَّتِي
تُجَاوِرُ كَيْدَ الْإِنْسَانِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهِمَا ، يَكُونُ فِيهَا سَائِلٌ أَخْضَرُ مُرًّا .
وفي الهروي واللَّسَانِ وَوَدَّتْ مِمَّ الْمَوَارِدِ مَفْتُوحَةً .

(ب) المِرَارُ : جَمْعُ مُرٍّ وَمِرٍّ .

(ج) الْحَيْلُ أَوْ الْحِبَالُ وَمَفْرَدُهَا : الْمَرُّ .

(د) المِرَارُ : الْأَنْجَارُ ، وَأَصْلُهُ الْقَتْلُ . وَفَعَلَهَا : مَارَ الشَّيْءُ
نَفْسَهُ مِرَارًا .

(١٧٩١) مَرَّةً وَمَرَّةً وَمَرَاتٍ

وَيُخَطِّتُونَ مِنْ يَقُولُ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّةً وَ مَرَّةً ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : زُرْتُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ مَرَّتَيْنِ ، إِنْ أَرَدْنَا
التَّنْبِيَةَ . أَوْ : زُرْتُهَا مَرَاتٍ ، إِنْ أَرَدْنَا كَثْرَةَ الزِّيَارَاتِ .

ويرى الأستاذ عباس حسن ، في الجزء الثاني من المجلد
السابع والأربعين ، من مجلَّةِ مجمع اللغة العربية بدمشق ، في
الصفحة ٤٨٩ ، أَنَّ التَّعْبِيرَ عَنْ الْكَثْرَةِ بِقَوْلِنَا : مَرَّةً وَ مَرَّةً ،
صَحِيحٌ فَصِيحٌ مَعَ التَّكَرُّارِ بِعَطْفٍ أَوْ بغيرِهِ ، كَمَا نَصَّ عَلَى هَذَا

لَهَا شَارِبٌ لِكِي يَطِيرُ ، وَلَا تَتَوَقَّعُ أَنْ تَنْتَبِثَ لَهَا لِحْيَةٌ .

وقد ذَكَرَتِ الْمَجْمَعَاتُ الْآتِيَةُ الْأَمْرَدَ ، وَحَدَّرْنَا مِنْ قَوْلِ
مَرْدَاءَ : الصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَلِلْمَرْدَاءِ مَعَانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(أ) الرَّمْلَةُ لَا تَنْتَبِثُ .

(ب) الشَّجَرَةُ لَا وَرَقَ عَلَيْهَا .

(ج) الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ .

(١٧٨٩) مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ

قَدْ اخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ قَوْلِنَا : مَرَّ الطَّعَامُ . إِذْ خَطَأَ الْكَسَائِيُّ مَنْ
يَقُولُ ذَلِكَ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَمَرَ الطَّعَامُ . أَيْ :
كَانَ طَعْمُهُ مُرًّا . بَيْنَمَا اكْتَفَى مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِذِكْرِ
جَمْلَةٍ : مَرَّ الطَّعَامُ وَحْدَهَا .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ .
اعْتِدَادًا عَلَى آيِنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ ابْنِيَةِ الْأَفْعَالِ .
وَتَعْلِبُ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَمَرَ) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ (مَرٍّ) ، وَالْحَسَنُ
الْعَسْكَرِيُّ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ ، وَالصَّحَّاحُ . وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ .
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ .
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ لَنَا الْمَعْجَمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : اسْتَمَرَّ الطَّعَامُ . أَيْ صَارَ
مُرًّا ، مِنْهَا الْأَسَاسُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : أَمَرَهُ غَيْرُهُ وَ مَرَرَهُ : صَيَّرَهُ مُرًّا .
وَفَعَلَهُ هُوَ : مَرَّ يَمُرُّ ، وَيَمُرُّ (عَنْ تَعْلِبٍ) مَرَارَةً فَهُوَ مُرِيرٌ
وَمُرٌّ . وَالفعلُ (مَرَّ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَ عَلِمَ .

وَمِنْ مَعَانِي مَرٍّ :

(١) مَرَّ يَمُرُّ مُرًّا ، وَمُرُورًا ، وَمَمَرًا : جَارَ وَذَهَبَ وَمَضَى .

(٢) مَرَّ فَلَانًا ، وَمَرَّ بِهِ ، وَمَرَّ عَلَيْهِ : جَارَ عَلَيْهِ .

(٣) مَرَّ الْبَعِيرُ مُرًّا : شَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَّ (الْحَيْلَ) .

(٤) مَرَّ الْقُرْبَةُ وَنَحَوَهَا : مَلَأَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي أَمَرَ :

(١) أَمَرَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ يَمُرُّ .

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(ب) وَمَرَعُ الوادي: الصِّحاح، والتهاية، والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن.

(ج) مَرَعُ الوادي: الأساس، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

لقد ذكرَ اللسانُ الفعلَ (مَرَع) ، لَكِنَّه جاءَ فيه : «قيل : لم يأتِ مَرَعٌ» .

أما فعلُهُ فهو : مَرَعٌ يَمْرَعُ و يَمْرَعُ . و مَرَعٌ يَمْرَعُ مَرَاعَةً ، و مَرَعٌ يَمْرَعُ مَرَعًا الوادي : أَكْثَرًا وَأَخْصَبَ ، فهو مَرَعٌ و مَرِيعٌ . والجمع : أَمْرَعٌ و أَمْرَاعٌ .

(١٧٩٤) المُرُونُ والمَرَانَةُ

ويقولون : مَرَنَ فلانٌ على المُنْثي مُرُونَةً جَعَلَتْهُ يَمْرَعُ طويلاً ، أي : تَعَوَّدَ على المُنْثي واستَمَرَّ عليه . ويعتمدون في قولهم هذا على مَتْنِ اللُّغَةِ ، الَّذِي قالَ : مَرَنَ على الشَّيْءِ يَمْرُنُ مَرْنًا و مُرْنًا و مُرَانَةً و مُرُونَةً و مُرْنَا : أَلْفَهُ فَدَرَبَ فِيهِ ، وَتَعَوَّدَهُ ، وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ (أَرْجَحُ أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً فِي الْمَصْدَرِ (مُرْنَا) ، وَصَوَابُهُ : مُرُونًا) . والحقيقة هي أَنَّ الصَّوَابَ هو : مَرَنَ عَلَيْهِ يَمْرُنُ مُرُونًا أَوْ مُرَانَةً ، اعتيادًا على ما قاله ابنُ سيده ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد .

واكتفى معجمُ مقاييسِ اللُّغَةِ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ (مُرُونًا) . وللْفِعْلِ (مَرَنَ) معْنَى آخَرُ هو : لَانَ فِي صَلَاةٍ ، فَقَوْلُ : مَرَنَ الشَّيْءُ يَمْرُنُ مُرَانَةً و مُرُونَةً كما جاء في الصِّحاح (اكتفى بمصدرٍ واحدٍ (المُرانة) ، ثُمَّ قالَ : المُرَانَةُ : اللَّيْنُ) ، وَالْأَسَاسُ (زَادَ مَصْدَرًا ثَالِثًا هُوَ : مُرُونًا) ، وَالْمَخْتَارُ (قالَ كَالصِّحاحِ) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (الَّذِينَ زَادُوا جَمِيعُهُم الْمَصْدَرُ : مُرُونًا) ، وَالْوَسِيطُ .

وهُنَاكَ خَطَأٌ انْفَرَدَ بِهِ «مَتْنُ اللُّغَةِ» حِينَ قالَ : هَارَنُ الْأَمْرَ : مَارَسَهُ حَتَّى اعْتَادَهُ وَتَدَرَّبَ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ فِي اللُّغَةِ إِلَّا : مَارَنْتَ الثَّاقَةَ مِرَانًا و مُمَارَنْتَ . فَهِيَ مُمَارِنٌ ، أَي : ظَهَرَ أَنَّهَا لَاقِحٌ ،

التُّحَاةُ فِي بَابِ الْحَالِ مِنْ مَطْوَلَاتِهِمْ ، عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الْحَالِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّرْتِيبِ ، أَوْ الْأَسْتِعَابِ . وَأَنَا أُؤَيِّدُ مَا قالَهُ الْأُسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنٌ تَأْيِيدًا تَامًا .

راجعُ كِتَابِ الْإِقْلِيدِ ، وَمَا نَقَلْتُهُ حَاشِيَةَ الْأَلُوسِيِّ عَلَى شَرْحِ الْقَطْرِ ، صَفْحَةُ ٨٠ .

(١٧٩٢) المَارِسْتَانُ ، المَارِسْتَانُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَسْتَشْفَى الْمَجَانِينَ اسْمَ : مُرْسْتَان . وَالصَّوَابُ هُوَ الْمَارِسْتَانُ أَوْ الْمَارِسْتَانُ ، وَمَعْنَاهُ الْمَصْحَةُ أَوْ الْمَسْتَشْفَى .

وهذه الكلمة فارسيَّةٌ ، أَصْلُهَا : بِيمارِسْتَانُ ، وَهِيَ مُرْكَبَةٌ مِنْ (بِيمار) أَي مَرِيضٌ ، وَ (أُسْتَان) أَي مَأْوَى كَمَا يَقُولُ التَّاجُ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَارِسْتَانُ : ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَارِسْتَانُ : الْمَصْبَاحُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ قالُوا إِنْ كَلِمَةُ الْمَارِسْتَانِ أَوْ الْمَارِسْتَانِ هِيَ مُعَرَّبَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : هَارِسْتَانَاتٍ .

وَجاءَ فِي الْمَتْنِ : عُرِفَ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ بِاسْمِ الْمَسْتَشْفَى ، أَيِ مَحَلِّ الْأَسْتِشْفَاءِ .

(١٧٩٣) أَمْرَعُ الوادي ، و مَرَعُ ، و مَرَعُ ، و مَرَعُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : مَرَعُ الوادي : أَخْصَبَ بِكَثْرَةِ الْكَلَأِ ، لِأَنَّ الصِّحاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالتَّهْيَاةَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمَصْبَاحَ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ لَمْ يَذْكُرُوا الْفِعْلَ : مَرَعُ . وَلَكِنْ :

وَرَدَ ذَكَرُ الْفِعْلِ (مَرَعُ) فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ . وَهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) أَمْرَعُ الوادي : أَدَبُ الْكَاتِبِ (بَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَالصِّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهْيَاةُ ،

هذا البلد أيضاً مَرُودٌ ، والنسبة إليهما : مَرُودِيٌّ ، أو مَرُودِيٌّ كما يقول المصباح ، والتأج (مَرُودِيٌّ نسبة إلى مَرُودِيٍّ) ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (الذي أخطأ حين ذكر أن النسبة إلى مَرُودِيٍّ هي مَرُودِيٌّ بدلاً من مَرُودِيٍّ) .
(راجع مادة «تحتاني» في هذا المعجم) .

(١٧٩٦) ماروئي

ويطلقون على من ينتسب إلى القديس المسيحي مارون ، اسم مَوراني . والصواب : ماروئي ، لأن النسبة هي إلى مارون ، لا إلى موران .

ويُجمع الماروئي على ماروئين و مَورانيه ، وهم طائفة من النصارى على مذهب الكنيسة الرومانية .
ويُميزون قول : مَورن فلان و مَورون ، أي أتبع الموارنة وتخلق بأخلاقهم .

(١٧٩٧) طلب رأيهُ ، التمس رأيهُ ، جسّ رأيهُ نبض رأيهِ لا استمزع رأيهُ

ويقولون : استمزع رأي فلان بشأن الصّفقة التجارية .
والصواب : طلب رأيهُ ، أو التمس رأيهُ ، أو جسّ نبض رأيهِ (جاز) ، لأن الفعل (استمزع) لا تذكره المعجمات كلها بين مشتقات الفعل (مزج) .

(١٧٩٨) مازحه لا مزح معه

ويقولون : مزح تميم مع وسيم ، يُريدون : داعبه ، والصواب هو : مازحه كما يقول التهذيب ، والصّاح ، والأساس ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتأج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : مازحه مزاحاً ومُمازحةً : التهذيب ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتأج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

أما مزح تميم مع وسيم فتعني أنّهما مزحاً معاً ، مثل : جلس معه ، وسافر معه (اشتركا في الجلوس والسفر) ، وهي لا تعني

وليست بلاعج ، كما جاء في اللّسان ، والقاموس ، والتأج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط الذي يقول : مازنت التأج : انقطع لُبّها .

ومن معاني الفعل (مزن) :

(١) مزَن ثوبُهُ : لَانَ ومَلَسَ .

(٢) مزَنَت يَدُهُ على العمل : تَعَوَّدَتْ ومَهَرَتْ فيه .

(٣) مزَن وجهُهُ على الأمر : تَعَوَّدَ تناوُلُهُ بدون حياءٍ أو خجلٍ .

(٤) مزَن على الكلام : دَرَبَ .

(٥) مزَن الجِلْدَ مرناً : لَانَ .

(٦) مزَن مِنْ عَدُوِّهِ : فَرَّضَعًا وَخَوْرًا .

(٧) مزَن بِهِ الأرض : ضَرَبَهَا بِهِ .

(٨) مزَن بعيره : دَهَنَ أَسْفَلَ قَوَائِمِهِ مِنْ حَقًّا لِيُكَيِّبَهَا .

(١٧٩٥) مَرُوزِيٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُويٌّ ، مَرُودِيٌّ مَرُودِيٌّ

مَرُودٌ بلدٌ بفارس ، يُقالُ لَهُ أُمُّ خُرَّاسَانَ ، افتتحه حاتم بن النعمان الباهلي ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سنة ٣١ هـ . يُحْطَنُونَ مَنْ يَنْسِبُ إِلَيْهِ بقوله مَرُويٌّ ، ويقولون إنّ الصّواب هو : مَرُوزِيٌّ (على غير قياس) . والحقيقة هي أنّ النسبة إلى مَرُودٍ الشاهجان (هنالك مَرُودٌ أخرى في خُرَّاسان) ، هي :

(أ) مَرُوزِيٌّ : الصّاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، وفتح المواعيس للسيوطي ، والتأج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن (لم يضبطها بالشكل) .

(ب) مَرُويٌّ و مَرُويٌّ : اللّسان ، والقاموس ، والتأج ، وهما نسبتان إلى البلد (مَرُودٍ) أيضاً .

(ج) مَرُويٌّ (نسبة إلى الثوب المصنوع في مرو) : لحن العوام للزبيري ، والصّاح ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والتأج ، ومحيط المحيط (و مَرُويٌّ أيضاً) ، ودوزي (و مَرُويٌّ أيضاً) ، وأقرب الموارد (و مَرُويٌّ أيضاً) ، والمتن (و مَرُويٌّ أيضاً) .

وأشدد أبو علي لبعض الأعراب :

وَتَوْبِينِ مَرُويِّينَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ

قلت : الرّنا خيرٌ مِنَ الجَرَبِ القَشْرِ

وهناك مَرُودٌ آخر في خُرَّاسَانَ ، يُقالُ لَهُ : مَرُودُودٌ ، ويُسمّى

إِلَّا أَنْ تَمِيمًا هُوَ الْمَازِحُ ، وَلَوْ كَانَ وَسِمٌ قَدْ شَارَكَ تَمِيمًا فِي الْمَزْحِ ، لَقُلْنَا : إِنَّمَا تَمَازَحَا .

(١٧٩٩) الْمِرْزَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى إِحْدَى قُرَى دِمَشْقَ ، الْمَشْهُورَةِ بِمَتَرَاهَاتِهَا ، أَسَمَ الْمَرْزُ ، وَعَلَى مَطَارٍ دِمَشْقَ أَسَمَ مَطَارَ الْمَرْزَةِ ، وَيَنْسَبُونَ إِلَى الرَّجُلِ السَّاكِنِ فِي الْمَرْزَةِ بِقَوْلِهِمْ : هَذَا مَرْزِيٌّ . وَالصَّوَابُ : قَرْيَةُ الْمَرْزَةِ ، وَ مَطَارُ الْمَرْزَةِ ، وَ هَذَا رَجُلٌ مَرْزِيٌّ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَكِتَابِ عَرَاتِ اللِّسَانِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَرْزَةِ وَالْمَرْزَةِ :

(١) صَحْفَةُ مِرْزَةٍ : وَاسِعَةٌ .

(٢) الْمَرْزَةُ :

(أ) الْخَمْرُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ (لَا يُقَالُ مِرْزَةٌ) . قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ فَاهَا قَهْوَةٌ مِرْزَةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بَقَضِ الْخِتَامِ

(ب) الْمَصَّةُ . فِي حَدِيثِ الْغُبَرَةِ : قَرَضِعُهَا جَارَتْهَا الْمَرْزَةُ وَالْمَرْزَتَيْنِ .

أَيُ : الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَيْنِ .

(ج) مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ إِلَّا مَرْزَةٌ : قَلِيلٌ .

(د) مَا يُؤْكَلُ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ نَقْلِ وَكَامَحٍ وَنَحْوِهَا . وَهِيَ

كَلِمَةٌ مُحَدَّثَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى مُوَافَقَةٍ تَجْمَعِيَّةٍ .

(١٨٠٠) طَعْمُ التُّفَاحَةِ مِرْزٌ

وَيَقُولُونَ : طَعْمُ هَذِهِ التُّفَاحَةِ مِرْزٌ أَوْ مِرْزٌ ، أَيُ : بَيْنَ الْحَامِضِ

وَالْحَلِوِ ، أَوْ هُوَ خَلِيطٌ بَيْنَهُمَا . وَالصَّوَابُ : طَعْمُهَا مِرْزٌ (اللَّيْثُ

ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَعَثَرَاتُ

اللِّسَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْمَرْزَ مِنْ أَسَاءِ الْخَمْرِ ، أَوْ هِيَ الْخَمْرُ ذَاتُ

الْمُرُوزَةِ : (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

أَمَّا كَلِمَةُ الْمِرْزِ مِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْقَدَرُ وَالْفَضْلُ . نَقُولُ : هَذَا لَهُ عَلَيْكَ مِرْزٌ : فَضْلٌ .

(٢) هَذَا رَجُلٌ مِرْزٌ وَ مَزِيْزٌ وَ أَمَزٌ : فَاضِلٌ (اللِّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ

التَّاجِ) .

(٣) الْمِرْزُ : الْكَثْرَةُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَرْزِ :

(١) الْمَصُّ . نَقُولُ : مَرْزَةٌ يَمْرُزُهُ مَرْأٌ .

(٢) مَرْزُ الشَّرَابِ مَرْأٌ : صَارَ مَرْأً (طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَامِضِ وَالْحَلِوِ) .

(١٨٠١) مَرْزَعُ الثَّوْبِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَرْزَعُ الْوَلَدِ تَوْبُهُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ اسْتِعْمَالَ

الْفِعْلِ (مَرْزَعٌ) هُنَا هُوَ اسْتِعْمَالُ عَامِيٍّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

مَرْزَقُ الْوَلَدِ تَوْبُهُ .

وَلَكِنْ :

مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (مَرْزَعٌ) : فَرَقَ ، فَيُقَالُ : مَرْزَعُ اللَّحْمِ

وَالثَّوْبِ .

وَنَقُولُ أَيْضًا : مَرْزَقُ الثَّوْبِ وَنَحْوُهُ ، أَيُ : شَقَّهُ . وَالثَّقُّ هُنَا

تَفْرِيقُ النَّسِجِ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ . وَ التَّمْزِيعُ إِنْ لَمْ يَحْمِلِ الْمَعْنَى

كُلَّهُ حَقِيقَةً ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ بَعْضَهُ بَحَازًا .

وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ : «الْمِمْ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلُ

صَحِيحٌ ، يَدُلُّ عَلَى قَطْعٍ وَتَقَطُّعٍ . وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مَرْزَعَةٌ ،

وَقَدْ تَكَسَّرَ الْمِمْ (مَرْزَعَةٌ) . وَفُلَانٌ يَتَمَزَّعُ مِنَ الْغَيْطِ ، أَيُ يَكَادُ

يَنْتَقِطِعُ . وَمِنْهُ مَرْزَعُ الظَّيِّ مَرْزَعًا : أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ يَنْقُدُّ مِنْ شِدَّةِ

عَدُوِّهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَرَسِ » .

لِذَا لَا أَرَى بَأْسًا بِأَنْ نَقُولَ :

(أ) مَرْزَقُ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

(ب) مَرْزَعُ اللَّحْمِ أَوْ الثَّوْبِ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (مَرْزَعٌ) فَهِيَ :

(١) مَرْزَعُ الْفَرَسِ وَنَحْوُهُ فِي عَدُوِّهِ يَمْرُزُهُ مَرْزَعًا : عَدَا سَرِيعًا ،

أَوْ فِي خِفَّةٍ .

(٢) مَرْزَعُ الْقُطْنِ : نَفَثَهُ بِأَصَابِعِهِ (بِمَايَةٍ) .

(١٨٠٢) يَسْكُبُ الْمُرْنُ مَاءَهُ ، تَسْكَبُ الْمُرْنُ

مَاءَهَا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَسْكَبُ الْمُرْنُ مَاءَهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : يَسْكَبُ الْمُرْنُ مَاءَهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ مُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ :

حَمْدَوِيَّة ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، وجمازُ الأساس ،
والنَّهْايَةُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُّ (جماز) ، والوسيطُ . ولم أَعثرْ على كلمةٍ
مِثْلَةِ فِي نَسْخَةِ اللِّسَانِ الَّتِي لَدَيَّ .
وقالَ شَمِرُ بْنُ حَمْدَوِيَّة ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْايَةِ ، واللَّسَانِ ،
والتَّاجِ ، والمدُّ . وجمازُ المتنِّ إِنَّ الْمَسْحَةَ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الْمَذْحِ ،
ولكنَّ :

قالَ التَّهْذِيبُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ إِنَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنْ هُزَالٍ . والهَزَالُ لَيْسَ مَذْحًا ، ووزنُ فُعَالٍ يَدُلُّ
عَلَى الْمَرَضِ ، كَالسَّلَالِ ، والسَّعَالِ ، والكُرَازِ ، والخُنَاقِ ،
والصُّدَاعِ ، والزُّكَامِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ . وكانَ الْعَرَبُ
الْأَقْدَمُونَ يَرَوْنَ الصِّحَّةَ فِي السِّمَنِ لَا فِي الْهَزَالِ ، وَبَتَقَنُونَ بِالْمَرَأَةِ
السَّمِينَةِ ، وَالْوَرَكَاءِ (عَظِيمَةِ الْوَرَكَيْنِ) ، وَالْحَدَلَجَةِ (الْمَمْلُوكَةِ)
الذَّرَاعَتَيْنِ وَالسَّاقَتَيْنِ ، وَالرِّدَاحِ (عَظِيمَةِ الْعَجِزَةِ) . وَمَنْ شَاءَ
الْإِطْلَاحَ عَلَى الْأَوْصَافِ الْمَحْمُودَةِ فِي مَحَاسِنِ خَلْقِ الْمَرَأَةِ ، عَلَيْهِ أَنْ
يَقْرَأَ فَصْلًا كَامِلًا عَنْهَا فِي الصَّفْحَةِ ٢٣٠ مِنْ «فَقْهِ اللَّغَةِ» لِلْعَلَّامِ ،
لِيَرَى ذَوْقَ أَجْدَادِنَا فِي الْجَمَالِ ، سَاعَهُمُ اللَّهُ .

وَيَسْتَشْهَدُونَ عَلَى كَلِمَةِ (مَسْحَةٍ) بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ

وَنَحْتُ الْيَابِ الْعَارُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

وَيُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا لِعَمْرِ بْنِ هُذَيْلٍ الْبَدِيِّ .

وَيَسْتَشْهَدُونَ أَيْضًا بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ :

خَوَادِمُ أَكْفَاءَ عَلَيْهِنَّ مَسْحَةٌ

مِنْ الْعَتَقِ أَبْدَاهَا بَنَانٌ وَخَجَرٌ .

أَمَا حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَسِقَ كَلِمَةُ الْمَسْحَةِ فَهُوَ الْبَاءُ

وَعَلَى ، فَنَقُولُ :

(أ) بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(ب) عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ .

(١٨٠٤) أَصَحَّى لَا انْمَسَحَ

وَيَقُولُونَ : انْمَسَحَ الْعَبْرُ عَنْ الْجِدَارِ ، اعْتِدَادًا عَلَى قَوْلِ

الشَّاعِرِ الْمَصْرِيِّ أَبْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ ، التَّوَقَّى سَنَةَ ٦٠٨ هـ :

(أ) الْمَزْنُ : السَّحَابُ ، وَالْقِطْعَةُ مُزْنَةٌ .

(ب) وَلَعَلَّ الْمَزْنَ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْبَابِ .

(٢) وَقَوْلُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي فِي مَفْرَدَاتِهِ : «الْمَزْنُ : السَّحَابُ
الْمُضِيُّ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مُزْنَةٌ» . وَلَمْ يَقُلْ : مِنْهَا .

(٣) وَقَوْلُ اللَّسَانِ : «الْمَزْنُ : وَاحِدَتُهُ مُزْنَةٌ» . وَلَمْ يَقُلْ : وَاحِدَتُهَا .

(٤) وَقَوْلُ التَّاجِ : «الْمَزْنُ : السَّحَابُ» . وَقِيلَ هُوَ الْمُضِيُّ مِنْ
السَّحَابِ . وَلَمْ يَقُلْ : هِيَ .

ولكنَّ :

نَقَلَ التَّاجُ عَنْ كِتَابِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ السَّحَابَ أَسْمُ جَنْسٍ
جَمْعِيٍّ ، وَاحِدُهُ سَحَابَةٌ ، يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَيُقْرَدُ وَيُجْمَعُ .

وَالْمَزْنُ كَالسَّحَابِ وَاحِدُهُ مُزْنَةٌ ، وَهَذَا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :
الْمَزْنُ تَسْكَبُ مَاءَهَا .

وَالْمُزْنَةُ : الْمَطَرَةُ (مَخْتَارُ الصَّحاحِ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ .
ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُّ ، والوسيطُ) . وَالْمَطَرَةُ وَجْمَعُهَا مُؤَنَّثَانِ
تَأْنِيثًا جَمَازِيًّا .

وَالْمُزْنَةُ هِيَ أَيْضًا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَزْنِ (معجمُ ألفاظِ القرآنِ
الكَرِيمِ ، وَشَرْحُ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي ، وَمَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ الْخُلَوَائِيَّةِ وَالكَرَجِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) . وَالْقِطْعَةُ وَجْمَعُهَا الْمُؤَنَّثُ وَالتَّكْسِيرُ .
هِيَ كَلِمَاتٌ مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثًا جَمَازِيًّا أَيْضًا .
لِذَا قُلْ :

(أ) تَسْكَبُ الْمَزْنُ مَاءَهَا .

(ب) وَيَسْكَبُ الْمَزْنُ مَاءَهُ .

وَقَدْ قُلْتُ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي رَثَيْتُ بِهَا شَوْقِي ، فِي الْخِفْلَةِ التَّائِيَةِ الَّتِي
أَقِيمْتُ لَهَا فِي نَابِلَسَ فِي تَشْرِينِ الثَّانِي ١٩٣٢ :

يَذْرِفُ الْمَزْنُ دَمْعَهُ فَوْقَ بَيْمٍ

كَوْنِ الْمَزْنِ مَأْوُهُ قَبْلَ حِينٍ

(١٨٠٣) الْمَسْحَةُ

ذَكَرَ مَدُّ الْقَامُوسِ ، نَقْلًا عَنْ إِحْدَى نُسَخِ لِسَانِ الْعَرَبِ ،
قَوْلَهُ : مَا زَالَتْ عَلَى وَجْهِهَا مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ . وَالصَّوَابُ :
مَسْحَةٌ مِنْ جَمَالٍ ، أَيْ : أَثَرُ ظَاهِرٌ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ شَمِرُ بْنُ

(١٨٠٥) الْمَوَاسَّةُ لَا مَسَاحَةَ الْأَحْذِيَّةِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يُوضَعُ أَمَامَ الْبَابِ لِتَنْظِيفِ الْحِذَاءِ أَسْمَ :
مَسَاحَةِ الْأَحْذِيَّةِ .
ولكن :

جاءَ في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية ، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة ، بجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمر المجمع ، بالاشتراك مع المجمع
العلمي العراقي ، في الجلسة الخامسة للمؤتمر ، بتاريخ ٤ شباط
١٩٦٧ ، في المادة رقم ٨٠ ، أن المؤتمر وافق على أن تطلق على
تلك الأداة أَسْمَ : الْمَوَاسَّةُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط عام
١٩٧٢ ، ورد فيها ذكر الْمَوَاسَّةِ ، دون أن يذكر أنها كلمة
جمعية ، واكتفى المعجم بقوله في نهاية التعريف إنها كلمة
(مُحَدَّثَةٌ) . وقد يكون السبب في ذلك .

(١٨٠٦) الْمَسْحُ وَالْمَسْحُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : الْقِرْدُ مَسْحُ الْإِنْسَانِ . والحقيقة هي أن كلتا
الكلمتين صوابٌ .

فيمَن ذَكَرَ الْمَسْحَ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُدَّ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَسْحَ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَالْوَسِيطُ .

وَالنَّاجُ لَمْ يَضْبِطْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ .
أَمَّا فَعَلُهُ فَهُوَ : مَسَحَهُ يَمْسَحُهُ مَسْحًا . وهذا يُرِينَا أَنَّ
(الْمَسْحَ) مصدرٌ وَأَسْمَ .

وهناك أَسْمٌ ثَالِثٌ يَحْمِلُ مَعْنَى (الْمَسْحِ) ، هُوَ : الْمَسِيحُ .

(١٨٠٧) مَسَيْتُ أَمْسُ ، مَسَيْتُ أَمْسُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا . والحقيقة هي أن كلا
الفعليين صحيحٌ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسَيْتُ النَّارَ أَمْسُهَا : مَعْجَمُ الْفَافِيزِ الْقُرْآنِ

وَلِي صَقِيلٌ مِنْ مَرَاشِفِ شَادِنٍ

لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلَثْمِي لَأَنْمَسَحَ

وعلى قول الوسيط : (أَنْمَسَحَ وَأَمْسَحَ) الشَّيْءُ : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ .
ولكن :

ليس ابنُ سَنَاءٍ الْمَلِكُ حُجَّةً فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَكِي نَسْتَدِ
إِلَى قَوْلِهِ ، وَنُصَوِّبُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلِ : أَنْمَسَحَ .

ولمَّا كَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ قَدْ انْفَرَدَ بِذِكْرِ الْفَعْلَيْنِ : أَنْمَسَحَ
الشَّيْءُ وَأَمْسَحَ ، بِمَعْنَى : ذَهَبَ مَا عَلَيْهِ ، دُونَ أَنْ أُعْتَرِيَ عَلَى مَعْجَمِ
آخِرِ يَوْمِهِ ، حَتَّى يَحِيطَ الْمَحِيطُ وَظِلُّهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، اللَّذَيْنِ
يَنْقَلَانِ أَحْيَانًا كَلِمَاتٍ غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، وَلَمَّا كَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ قَدْ
ذَكَرَ هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ ، فِي طَبْعِهِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ ، دُونَ أَنْ يَقُولَ
إِنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ ، قَدْ وَافَقَ عَلَى
اسْتِعْمَالِهِمَا ، فَإِنِّي أَخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُمَا ، وَأَقْتَرِحُ اسْتِعْمَالَ
الْفَعْلِ الْإِلَازِمِ أَمَحَى ، أَوْ زَالَ ، أَوْ الْفَعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ :
مُسِحَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ مَسَحَ :

(١) مَسَحَ فِي الْأَرْضِ يَمْسَحُ مَسْحًا : ذَهَبَ .

(٢) مَسَحَ الشَّيْءُ التَّلَاطُخَ أَوْ الْمُبْتَلَّ مَسْحًا : أَمَرَّ يَدُهُ عَلَيْهِ لِإِذْهَابِ
مَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ مَاءٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) مَسَحَ عَلَى الشَّيْءِ بِالْمَاءِ أَوْ الدُّهْنِ : أَمَرَّ يَدُهُ عَلَيْهِ بِهِ . وَيُقَالُ :
مَسَحَ بِالشَّيْءِ . وَفِي الْآيَةِ السَّادَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَأَمْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُعْبَتَيْنِ﴾ .

(٤) مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ : عَطَفَ عَلَيْهِ .

(٥) مَسَحَ اللَّهُ الْعِلَّةَ عَنِ الْعَلِيلِ : شَفَاهُ .

(٦) مَسَحَ فَلَانًا بِالْقَوْلِ : قَالَ لَهُ قَوْلًا حَسَنًا يَحْدَعُهُ بِهِ .

(٧) مَسَحَ الْقَوْمَ : مَرَّ بِهِمْ وَلَمْ يَمُحْ عِنْدَهُمْ .

(٨) مَسَحَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ : لَمَسَهُ أَوْ تَسَلَّمَ تَبَرُّكًا .

(٩) مَسَحَ شَعْرَهُ : مَشَطَهُ .

(١٠) مَسَحَ فَلَانًا بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ بِهِ ، فَهُوَ مَاسِحٌ ، وَالْمَفْعُولُ
مَمْسُوحٌ وَمَسِيحٌ .

(١١) مَسَحَ الْقَوْمَ قِتْلًا : أَنْحَنَ فِيهِمْ .

(١٢) مَسَحَ الْمَسَاحُ الْأَرْضَ مَسْحًا وَمِسَاحَةً : قَاسَهَا بِالذِّرَاعِ
وَنَحْوِهِ .

والمصباحُ ، والتاجُ ، ودوزي ، والوسيطُ الَّذِي قَالَ إِنَّ أَمْسَكَ
الرِّزْقَ معناه : حَسْبُ .

(ج) وَتَمَسَّكَ بِهِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ
الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ،
واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ودوزي ، وأقربُ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَاسْتَمَسَّكَ بِهِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٣ مِنْ سُورَةِ
الرَّخْرِفِ : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (اسْتَمَسَّكَ بِهِ) أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، والأساسُ ، والنَّهْيَةُ ، والمغربُ ،
والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(هـ) وَ مَسَّكَ بِهِ يَمَسُّكَ مَسَكًا : التَّهْدِيبُ ، والنَّهْيَةُ ، واللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ
المواردِ . والوسيطُ .

(و) وَ مَسَّكَ : الأساسُ ودوزي .

(١٨٠٩) الضَّمَامُ ، الضَّمَامُ ، المِشْبَكُ لَا المَسَاكَةَ

وَيُسَمُّونَ الْأَدَاةَ الَّتِي تَقْصُرُ بِهَا الْوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ :
مَسَاكَةً ، وَالصَّوَابُ : الضَّمَامُ ، أَوْ الضَّمَامُ ، أَوْ المِشْبَكُ ،
وهما الْأَسْمَانِ اللَّذَانِ أَطْلَقَهُمَا عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسِهِ الْعَاشِرَةِ ، بِتَارِيخِ ٢٧ آذَارِ ١٩٦٢ (الصفحة
١٢٨ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا الْمَجْمَعُ ،
الرَّقْمُ ٢١ (حُجْرَةُ الْمَكْتَبِ) - الْمَجْلَدُ الرَّابِعُ) .

(١٨١٠) الْأَمْسِيَّةُ

وَيُجَنِّدُونَ الْمَسَاءَ عَلَى أَمْسَاءٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى أَمْسِيَةٍ
كَمَا يَقُولُ أَبُو الْأَعْرَابِيِّ ، وَاللسانُ ، والتاجُ ، وَذَيْلُ أَقْرَبِ
المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولستُ أدري لماذا أهملَ جُلُ المعاجمِ ذَكَرَ جَمْعَ لِكَلِمَةِ
الْمَسَاءِ .

الكرِيمِ ، وَابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ . وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللسانُ ،
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَسَّتْ النَّارُ أَمْسُهَا : أَبُو عُبَيْدَةَ . وَالتَّهْدِيبُ
(عَبَّرَ هُنَا فَفَتَحَ عَيْنَ الْمَضَارِعِ بَدَلًا مِنْ ضَمِّهَا) ، وَالصِّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ . وَالْمَخْتَارُ ، وَاللسانُ (لُغَةً) ،
والمصباحُ ، والقاموسُ . والتاجُ ، والمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَذَكَرَ ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللسانُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى هِيَ الْفَصِيحَةُ .

أَمَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْوَسِيطِ فَلَمْ يَظْهَرْ إِلَّا الْمَضَارِعُ مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ (نَمَسَ) . جَاءَ فِي
الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ﴾ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

(أ) مَسَّتْهُ أَمْسُهُ مَسًّا ، وَمَسِيًّا ، وَمِيسِيًّا .

(ب) مَسَّتْهُ أَمْسُهُ مَسًّا ، وَمِيسِيًّا .

(١٨٠٨) أَمْسَكَ بِالْشَيْءِ ، أَمْسَكَهُ ، تَمَسَّكَ

بِهِ ، اسْتَمَسَّكَ بِهِ ، مَسَّكَ بِهِ ، مَسَكَهُ

وَيَقُولُونَ مَنْ يَقُولُ : مَسَّكَ الْحَتْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَمْسَكَ بِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) أَمْسَكَ بِالْشَيْءِ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ
الْمُنْتَحَنَةِ : ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . وَقَرَأَهَا أَبُو عَمْرٍو ،
وَابْنُ عَامِرٍ ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ : ﴿وَلَا تَمْسِكُوا﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكَ بِالْشَيْءِ) أَيْضًا : مَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللسانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ (بَحَازُ) ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَمْسَكَهُ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ :
﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (أَمْسَكَهُ) أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ
اللُّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللسانُ ،

(١٨١١) الْإِنْفَحَةُ ، الْإِنْفَحَةُ ، الْمِنْفَحَةُ لَا الْمَسَوَّةُ

المادة الخاصة التي تُستخرج من الجزء الباطني من معدة الرضيع من العجول ، أو الحداء ، أو نحوهما ، والتي فيها خمرة تجني اللبن (الحليب) ، تُطلق عليها العامة ، كما نعرف ، وكما يقول محيط المحيط وهامش المتن ، اسم المسوة . والصواب هو :

(أ) الْإِنْفَحَةُ : ابن السكيت في إصلاح المنطق ، وثعلب في الفصح ، والتهديب ، وهامش الصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ الْإِنْفَحَةُ : الليث بن سعد ، وأبو عبيد ، وابن الأعرابي ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، والمبرد ، وثعلب في الفصح ، والتهديب ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْمِنْفَحَةُ : أبو عبيد ، وابن الأعرابي ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، والمبرد ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقال ابن الأعرابي إنَّ الْإِنْفَحَةَ ، التي تجمع على أنافع هي اللغة الجيدة .

وقال ابن السكيت إنَّ الْإِنْفَحَةَ هي اللغة الجيدة . وقال التاج إنها أعلى .

وزاد القاموس والتاج الْإِنْفَحَةَ وَ الْمِنْفَحَةَ مؤيدين ابن الأعرابي والقرآن .

ولا تسمى إنفحة ، أو منفحة ، أو منفحة إلا إذا كان العجل والجدى رضيعين .

(١٨١٢) مَشَطَتْ شَادَنْ شَعْرَهَا

ويخطون من يقول : مَشَطَتْ شَادَنْ شَعْرَهَا ، ويقولون إنَّ الصواب هو : رَجَلَتْ شَعْرَهَا (سَوَتْهُ وَزَيَّنَتْهُ) . والفعالان صحيحان .

فَمِنْ قَالَ : مَشَطَتْ شَعْرَهَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أما فعله فهو كما يقول جُلُّ هؤلاء : مَشَطَهُ يَمْشُطُهُ ، وَ يَمْشُطُهُ مَشَطًا ، ويكني معْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْوَسِيطُ بِضَمِّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ (يَمْشُطُ) .

أما التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ فَإِنَّهَا تَهْلُ ضَبَطَ هَذَا الْفِعْلَ بِالشَّكْلِ .

وَأَرَى أَنَّ صَمَّ الشَّيْنِ (يَمْشُطُ) أَعْلَى مِنْ كَسْرِهَا (يَمْشُطُ) . أما الأداة التي نَمْشُطُ بِهَا الشَّعْرَ ، فهي كما يقول التَّاجُ : الْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ ، وَالْمَشْطُ . وَ الْمَشْطُ أَفْصَحُهَا وَأَعْلَاهَا . وقد أَتَكَرَّابُنُ دُرَيْدُ : الْمَشْطُ .

(١٨١٣) الْمِشْمِشُ ، الْمَشْمَشُ ، الْمُشْمِشُ

الشَّجَرُ الْمُشْرِقُ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْوُزْدِيَّةِ ، الَّذِي يُؤْكَلُ ثَمَرُهُ غَضًا ، أَوْ مَجْفَفًا ، أَوْ عَلَى شَكْلِ شَرَائِحَ تُسَمَّى : قَمَرِ الدِّينِ ، يُحَطِّي الْمَغْرِبِيُّ فِي «عَرَاتِ الْأَقْلَامِ» ، مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمِشْمِشِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمِشْمِشُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْمِشْمِشُ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمَشْمَشُ : أَبُو عبيدة (مَعْمَرُ بْنُ النُّثِيِّ) ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ الْمِشْمِشَ لَغَةٌ بَصْرِيَّةٌ ، وَأَنَّ الْمَشْمَشَ لَغَةٌ كُوفِيَّةٌ .

(ج) وَ الْمُشْمِشُ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وقد ذَكَرَ هؤلاء ، ما عدا الوسيط ، أَنَّ الْمِشْمِشَ لَغَةٌ بَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمِشْمِشَ أَعْلَاهَا .

أبي عمرو بن العلاء (مَضَيَّ كلامٌ قديمٌ قد تُرِكَ) ، والأصمعي (لم يُعْرَفْ غيرُ الفعلِ أَمَضَيَّ) ، وتُغَلَّبُ وابنُ سيده ، اللذانِ قالا : (كَانَ مَنْ مَضَى يَقُولُ : مَضَيَّ) ، والحريزي في المقامة الإسكندرانية (أَمَضَيَّ السَّعْبُ) .
ولكن :

أجاز استعمالَ الجملتين : مَضَيَّ الفراقُ وَ أَمَضَيَّ كلتَيْهما كُلُّ من أبي عبيدة (أَمَضَيَّ لغةٌ تميم) ، وألفاظُ ابنِ السكيت (في بابِ الزَّيادات) ، وأدبُ الكاتب (في بابِ أبنية الأفعال) ، والصَّحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساس ، وأبنِ بري ، والمختار (مَضَيَّ لغةٌ فيه) ، واللَّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاج ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ومَّا قاله معجمُ مقاييسِ اللغة : «المُّ والضَّادُ أصلُ صحيحٌ يَدُلُّ على ضَعْفِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ . تقولُ : مَضَيَّ الشَّيْءُ وَأَمَضَيَّ : بَلَغَ مَتَى الْمُشَقَّةُ ، كَأَنَّهُ قد ضَعُفَكَ» .

وفعله : مَضَّه يَمُضُّهُ مَضًّا (عنِ ابنِ دُرَيْدٍ) ، وَ مَضِيضًا (عنِ ابنِ سيده) .

وهناكُ الفعلُ اللازمُ (مَضَّ) ، ومعناه : تَأَلَّمَ ، ونقولُ : مَضِيضْتُ أَمَضَّ مَضَضًا ، وَ مَضِيضًا ، وَ مَضاضَةً .

(١٨١٦) مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَ أَمَطَرُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (مَطَرَ) الْمُتَعَدِّيَ فِي الشَّرِّ ، وَ (أَمَطَرَ) الْمُتَعَدِّيَ فِي الْخَيْرِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَأَمَطَرُهُ الْعَذَابُ ، اعتمادًا على ما جاءَ في مفرداتِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي ، ومحيطِ المحيط ، وأقربِ الموارد ، والمتن .
ولكن :

(أ) يُجِيزُ مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَ أَمَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كُلُّ مِنَ الصَّحاح ، والمختار ، واللَّسان ، والتَّاج .

(ب) وَرَدَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي أَمَطَرَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي أَمَطَرَ الشَّرِّ وَالْعَذَابِ ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ مُنْقُودٍ﴾ . وَقَصَّرَ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي أَمَطَرَ عَلَى الشَّرِّ كُلِّ مَنْ أَبْنَى سِيده ، والمصباح ، والقاموس ، والمدِّ .

وَحَارُ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي أَمْرِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَيَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الصَّحِيحُ .

وَيُحْطَى بِبَعْضِ أَهْلِ الشَّامِ فَيَسَيِّ الْإِجَاصَ مِثْمَا : الثَّلَثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيْبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ .

وَيُحْطَى بِبَعْضِهِمْ فَيَسَيِّ الْإِجَاصَ مِثْمَا أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

(١٨١٤) مَضِيضْتُ الْقَصَبَ أَمَضُّهُ وَ مَضِيضُهُ أَمَضُّهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : يَمَضُّ فَلَانُ الْقَصَبِ ، وَيَزَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَمَضُّ فَلَانُ الْقَصَبِ ، اعتمادًا على ما جاءَ في أدبِ الكاتب ، والصَّحاح ، ومعجمِ مقاييسِ اللغة (اكتفى بقول : مَضِيضْتُ الشَّيْءَ أَمَضُّهُ) . وَالنَّهْيَةُ ، وَالمختار .
ولكن :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (مَضَّ) مِنْ بَابِي (فَرَحَ يَفْرَحُ ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ) كُلُّ مِنَ الْأَزْهَرِيِّ (الَّذِي زَادَ : (يَمُضُّهُ) ، وَقَالَ : الْفَصِيحُ الْجَيْدُ مَضِيضُهُ أَمَضُّهُ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالمصباحُ الَّذِي قَالَ : «مِنْهُمْ مَنْ يَقْصِرُ عَلَى يَمَضُّ» ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدِّ الَّذِي قَالَ : «مَضِيضُهُ أَغْلَى» ، وَمحيطُ المحيط ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَحَقِيقِ النَّهْيَةِ فِي الْهَامِشِ .

وَنَقَلَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ مَا قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَاكْتَفَى الْوَسِيطُ بِذِكْرِ : مَضَّ الْقَصَبَ يَمُضُّهُ .
وهناكُ الْفِعْلُ (أَمَضَّهُ) الَّذِي يَحْمِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ : (مَضَّهُ) .
أَمَّا الْفِعْلُ : (تَمَضَّضَهُ) فَعَنَاهُ : مَضَّه فِي مُهْلَةٍ . تَرَشَّقَهُ .
وَنَقَلَ ابْنُ بَرِّي عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ أَنَّ الْمَضَانَ هُوَ قَصَبُ السُّكَّرِ . وَنَقَلَهُ التَّاجُ عَنْهُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

أَمَّا مَضَّ مِنْ الدُّنْيَا فِجْمَلَةً مَعْنَاهَا : نَالَ الْقَلِيلَ مِنْهَا (بَحَارُ) : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالتَّنُّ . وَهُوَ مَاضٍ ، وَ مَضَاضٌ ، وَ مَضُوضٌ . وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ : مَضُوضٌ .

(١٨١٥) مَضَيَّ الْفِرَاقُ وَ أَمَضَيَّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : مَضَيَّ الْفِرَاقُ ، أَيِ : آلَمَنِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَمَضَيَّ الْفِرَاقُ ، اعتمادًا على قول

الْفَرَاءِ ، وابن الأعرابي ، واللسان ، والتاج .
 وذكر المتن أَنَّ الْمَطَرَةَ اسْتَعْمِلَتْ فِي الْإِدَاوَةِ وَنَحْوِهَا . وَالْإِدَاوَةُ
 هِيَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ .
 وتقول المعجمات إِنَّ الْمَزَادَةَ وَعَاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ الْمَاءُ فِي السَّفَرِ ،
 مِمَّا يَجْعَلُهَا وَالْمَطَرَةَ كَلِمَتَيْنِ مُتَرَادِفَتَيْنِ .
 وَيُجِيزُ التَّاجُ ، والمُدُّ ، والمتنُ أَنَّ نَسَكِينَ الطَّاءَ ، وتقول الْمَطَرَةُ
 أَيْضًا .

ومن معاني الْمَطَرَةِ :

- (١) الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ .
- (٢) الْعَادَةُ . يُقَالُ : إِنَّ تِلْكَ مِنْ فُلَانٍ مَطَرَةٌ .
- أَمَّا الْمَطَرَةُ فَتَعْنِي : وَسَطَ الْحَوْضِ أَيْضًا .

(١٨١٨) الْمَطْرَانُ ، الْمِطْرَانُ

الرَّئِيسُ الدِّيْنِيُّ عِنْدَ التَّصَارِيِّ ، الَّذِي هُوَ فَوْقَ الْأَسْقُفِ
 وَدُونِ الْبَطْرِيَرِكِ ، يُسَمُّونَهُ مَطْرَانًا ، ويقولون : سَجَّتْ إِسْرَائِيلُ
 الْمَطْرَانُ الْمَجَاهِدَ الْبَطْلَ هِيلَارِيونَ كَبُوجِي لِإِخْلَاصِهِ لِعُرْوَتِهِ ،
 وَمَقَمِّهِ الظُّلْمِ وَالْأَسْتِبدَادِ .
 وَالصَّوَابُ هُوَ :

- (أ) الْمَطْرَانُ كَبُوجِي : الْقَامُوسُ ، والمُدُّ ، ومحيط المحيط ،
 ودوزي ، وأقرب الموارد (دخيل) ، والوسيط .
- (ب) وَالْمِطْرَانُ كَبُوجِي : الْقَامُوسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيط
 المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد أخطأ المدُّ حين ذكر الْمَطْرَانُ ؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَذْكُرَ
 الْمَصْدَرَ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ ، وَهُنَا لَمْ يَفْعَلْ .
 وَأَخْطَأَ الْمَتْنُ أَيْضًا حِينَ ذَكَرَ الْمِمَّ الْمَضْمُومَةَ (الْمَطْرَانُ) ،
 الَّتِي أَهْمَلَهَا الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى ، وَأَهْلُ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ ،
 الَّتِي ذَكَرَتْهَا الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْحَثْ عَنْ
 كَلِمَةِ (المطران) ، كعادته .
 وَيُجْمَعُ الْمَطْرَانُ وَالْمِطْرَانُ عَلَى مَطَارَيْنِ وَمَطَارَانَةٍ .

(١٨١٩) يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَمَطِيرٌ ، وَمَطَرٌ ، وَمُمَطِرٌ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ مُمَطِرٌ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : هَذَا يَوْمٌ مَاطِرٌ ، أَوْ مَطِيرٌ ، أَوْ مَطَرٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ

(ج) وَذَكَرَ الْأَسَاسُ وَالمُدُّ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَّ مَطَرٌ يُقَالُ فِي الْخَلِيزِ
 وَالشَّرِّ . وَاسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ مُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعٍ :

أَتَى دُونَ نَفْعِ الْغَاضِرِيَّةِ أَهْلَهَا

وَلَكِنْ شَرَّ الْغَاضِرِيَّةِ مَاطِرُهُ

(د) وَقَصَرَ الْوَسِيطُ الْفِعْلَ مَطَرًا عَلَى الْخَلِيزِ ، فَقَالَ : مَطَرُهُ بَخِيرٌ :
 أَصَابَهُ .

(هـ) وَأَجَازَ مَعْجَمُ الْفَاطِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ
 أَمَطَرَ فِي الْخَلِيزِ وَالشَّرِّ .

ومن معاني الْفِعْلِ مَطَرٌ :

(١) مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمَطَّرَ مَطَرًا وَمَطَرًا : نَزَلَ مَطَرُهَا .

(٢) مَطَرَتِ السَّمَاءُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُمْ بِالْمَطَرِ .

(٣) لَا أَهْدِي مَنْ مَطَرِيهِ : أَخَذَهُ .

(٤) مَطَرٌ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ مُطَوَّرًا : ذَهَبَ .

(٥) مَطَرٌ الْعَبْدُ : أَتَى .

(٦) مَطَرَتِ الطَّيْرُ : أَسْرَعَتْ فِي هَوِيَّهَا .

(٧) مَطَرُ الْفَرَسِ مَطَرًا وَمُطَوَّرًا : أَسْرَعَ فِي مُرُورِهِ وَعَذْوِهِ .

(٨) مَطَرُ الْقَرْبَةِ : مَلَأَهَا .

ومن معاني الْفِعْلِ أَمَطَرَ :

(١) أَمَطَرَتِ السَّمَاءُ : نَزَلَ مَطَرُهَا .

(٢) أَمَطَرَتِ السُّحُبُ أَوْ السَّمَاءُ الْقَوْمَ : أَصَابَتْهُمْ بِالْمَطَرِ .

(٣) أَمَطَرَ فُلَانٌ : (أ) صَارَ فِي الْمَطَرِ .

(ب) عَرَقَ جَبِينَهُ .

(٤) أَمَطَرَ الْمَكَانَ : وَجَدَهُ مُمَطَوَّرًا .

(١٨١٧) الْمَطَرَةُ ، الْمَزَادَةُ

وَيُخْتَلَفُ مَنْ يُسَمِّي الظَّرْفَ الْخِلْدِيَّ الصَّغِيرَ ، الَّذِي يُوضَعُ
 فِيهِ مَاءُ الشَّرْبِ : مَطَرَةً ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْقَرْبَةُ
 أَوْ الْقَرْبَةُ الصَّغِيرَةُ .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ الْقَرْبَةَ هِيَ إِحْدَى مَعَانِي الْمَطَرَةِ كُلِّهَا مِنَ الْفَرَاءِ ،
 وابن الأعرابي ، والصَّاعِقَانِي ، واللسان ، والقاموس ، والتَّاجُ ،
 والمدِّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَذَكَرَ أَنَّ الْمَطَرَةَ بِمَعْنَى الْقَرْبَةِ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ كُلِّ مَنْ

الظَّرْفِيَّةُ دَائِمًا ، دُونَ أَنْ تَأْتِيَ مَبْنِيَّةً عَلَى السُّكُونِ (مَعَ ، مَعَهُ) مَرَّةً وَاحِدَةً .

ولكن :

تُجِزُ جَمِيعُ المعاجِمِ وَكُتِبَ التَّحْوُ نَصْبَ الظَّرْفِ غَيْرِ المتصَرِّفِ (مَعَ) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ بِالْفَتْحَةِ ، وَتَسْكِينُهُ (مَعَ) بَيْنَايِهِ عَلَى السُّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ . وَإِسْكَانُ الْعَيْنِ لَعْنٌ لِيَتِي رِيْعَةً وَغَنَمٌ ، لَا ضَرُورَةَ خِلَافًا لِسَبْيُونِهِ .

وُخْلَصَ مَا جَاءَ فِي مَغْنَى اللَّيْبِ وَالتَّحْوِ الوَافِي والمعاجِمِ عَنْ (مَعَ) ، هُوَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَحْوَالًا ثَلَاثًا ؛ تَصَافُ فِي اثْنَيْنِ ، وَتُفْرَدُ فِي وَاحِدَةٍ :

الأوَّلُ : الظَّرْفِيَّةُ بَأَنَّ تَكُونَ ظَرْفَ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ وَأَصْطَحَاهِمَا ، نَحْوُ : التَّوَضُّعُ مَعَ التَّكَلُّفِ زَهْرٌ مُصْطَنَعٌ ؛ لَا فِي الْعُيُونِ نَفِيرٌ ، وَلَا فِي الْأَنْوَابِ عَطَرٌ .

الثَّانِيَةُ : أَوْ بَأَنَّ تَكُونَ ظَرْفَ زَمَانٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، نَحْوُ : يُعَادِرُ الْبُلْبُلُ عَشَّةً مَعَ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ .

الثَّالِثَةُ : أَوْ بَأَنَّ تَكُونَ ظَرْفًا مَحْتَمِلًا لِلْأَثَرَيْنِ ، نَحْوُ : احْتَقَيْنَا بِالْعُلَمَاءِ الْأَجَانِبِ ، مَعَ عُلَمَائِنَا ، وَكَرَمَانَهُمْ مَعَ التَّابِعِينَ مِنْ رَجَالِنَا .

أَمَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الظَّرْفِ (مَعَ) حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّمَا نَبْنِيهِ عَلَى الْكَسْرِ ، لِلتَّخْلُصِ مِنَ اتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، أَوْ عَلَى الْفَتْحِ لِلْخَفَّةِ ، نَحْوُ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ

وقد يكونُ مَعَ المستعْجِلِ الرَّزْلُ

و (مَعَ) أَشْمُ بِدَلِيلِ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِنَا : (مَعًا) . وقد رَدَّ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلَ النَّحَّاسِ : «إِنَّ مَعَ حَرْفٌ بِالْإِجْمَاعِ» .

ويقولُ التَّحْوُ الوَافِي إِنَّ الَّذِينَ يَبْنُونَ الظَّرْفَ (مَعَ) عَلَى السُّكُونِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ قَلِيلُونَ .

وقال المَغْنَى إِنَّ (مَعًا) تُسْتَعْمَلُ لِلْجَمَاعَةِ كَمَا تُسْتَعْمَلُ لِلْأَثْنَيْنِ . كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : «إِذَا حَنَّتِ الْأَوَّلَى سَجَعَنَ لَهَا مَعًا» .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ أَنَّ أَلِفَ (مَعًا) عِنْدَ الْخَلِيلِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا لَامٌ عِنْدَهُ ، أَمَّا عِنْدَ يُونُسَ وَالْأَخْفَشِ فَهِيَ كَالْأَلِفِ فِي (الْفَقَى) ، أَيْ : بَدَلٌ مِنْ لَامٍ مَحذُوفَةٍ . وَالتَّسْبِيَةُ إِلَى (مَعَ) : مَعِي . وَمِنْهُ وَאוּ الْمِيَّةِ عِنْدَ النُّحَاةِ .

الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ مَعَ كَلِمَةِ «مُمْطِرٌ» نَعْنِي أَنَّ الْيَوْمَ كَثِيرُ الْمَطَرِ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَاطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَجَمَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمُدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمُمْطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَجَمَازُ الْأَسَاسِ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (بَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمَطَرِ : اللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (بَجَاز) ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَوْمَ الْمُمْطِرَ : مُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ (بَجَاز) .

وقد أَخْطَأَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ حِينَ قَالَ : يَوْمٌ مُمْطُورٌ بَدَلًا مِنْ : مَكَانٍ مُمْطُورٍ .

(١٨٢٠) طَالَ مِطَالُ الْمَدِينِ

وَيَقُولُونَ : طَالَ مِطَالُ الْمَدِينِ ، أَيْ : طَالَ تَأْجِيلُهُ مَوْعِدَ الْوَفَاءِ بِدَيْتِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَالصَّوَابُ : طَالَ مِطَالُهُ ، أَوْ طَالَتْ مُمَاطَلَتُهُ ؛ لِأَنَّ مُصْدَرِيَّ فَاعِلٍ الْقِيَاسِيَيْنِ هُمَا : فِعَالٌ وَمُفَاعَلَةٌ (مَاطِلٌ مِطَالًا وَمُفَاطَلَةٌ) .

وَيَجُوزُ : طَالَ مِطَلُ فَلَانِ الْمَدِينِ ، مِنْ : مِطَلَّهُ حَقَّةً وَبِحَقِّهِ يُمِطَلُّ مِطَلًّا ، فَهُوَ مَاطِلٌ ، وَ مِطُولٌ ، وَ مِطَالٌ (لِلْمُبَالَغَةِ) ، أَوْ مَاطَلُهُ بِحَقِّهِ ، فَهُوَ مِطَاطِلٌ .

وَمِنْ مَعَانِي مِطَلٍّ :

مِطَلُّ الْحَبْلِ : مَدَّةُ .

مِطَلُّ الْحَدِيدَةِ : طَرَفُهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ (وَأَصْلُ الْمَعْنَى الْمُدُّ) .

(١٨٢١) مَعَ ، مَعَ

وَيُخْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : سَافَرْتُ بِأَيْمٍ مَعَ غَالِبٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَعَ غَالِبٍ ؛ لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَشْرَ مَرَّاتٍ مُفْرَدَةً ، أَوْ مُضَافَةً إِلَى الضَّمَائِرِ ، وَمَنْصُوبَةً عَلَى

(١٨٢٢) اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ

يُخَطِّى الحريريُّ في دُرَّةِ الْغَوَاصِ مَنْ يَقُولُ : اجتمعَ محمدٌ معَ ياسرٍ ، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اجتمعَ محمدٌ وياسرٌ ، لِأَنَّ لَفْظَ اجْتَمَعَ عَلَى وَزْنِ افْعَلَ . وَهَذَا التَّوَعُّدُ مِنْ وَجْهِ افْعَلْ ، مِثْلُ اخْتَصَمَ وَاقْتَتَلَ ، وَمَا كَانَ أَيْضًا عَلَى وَزْنِ تَفَاعَلَ ، مِثْلُ تَخَاصَمَ وَتَجَادَلَ ، يَقْتَضِي وَقْعَ الْفِعْلِ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ ، فَتَنَى أَسْنَدَ الْفِعْلِ إِلَى أَحَدِ الْفَاعِلَيْنِ لَزِمَ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ الْآخَرُ بِالْوَاوِ لَا غَيْرُ

ولكن :

(١) إِنَّ التَّحَاذُلَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ امْتَالَ هَذِهِ التَّرَاكِبُ لَا يُعْطَفُ فِيهَا إِلَّا بِالْوَاوِ ، يَرِيدُونَ حَرْفَ الْعُطْفِ (الْوَاوِ) دُونَ حَرْفِي الْعُطْفِ الْآخَرَيْنِ ، الْفَاءِ وَثَمَّ . وَ (مَعَ) لَيْسَتْ حَرْفَ عُطْفٍ لِكَيْ نَمْنَعَ اسْتِعْمَالَهَا هُنَا .

(٢) رَدَّ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي كِتَابِهِ : «شَرْحُ دُرَّةِ الْغَوَاصِ» عَلَى الْحَرِيرِيِّ بِصَدَدِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَقَالَ :

«فِي الْخَوَاشِي لَا يَمْتَنِعُ فِي قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يُقَالَ : اجتمعَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو ، وَاخْتَصَمَ مَعَ بَكْرٍ ، بِدَلِيلِ جَوَازِ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ . وَوَاوُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ بِمَعْنَى (مَعَ) ، وَمَقْدَرَةُ بِهَا ، فَكَمَا يَجُوزُ (اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ) كَذَلِكَ يَجُوزُ (اسْتَوَى الْمَاءُ مَعَ الْخَشَبَةِ) وَ (اسْتَوَى) فِي هَذَا مِثْلُ (اخْتَصَمَ) ، فَإِنَّ الْمَسَاوَاةَ تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا كَالْإِخْتِصَامِ . فَإِذَا جَازَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ دُخُولُ وَاوِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ جَازَ دُخُولُ (مَعَ) .»

(١٨٢٣) يَرَعَى الْمَوَاعِزَ

ويقولون : فَلَانٌ يَرَعَى الْمَوَاعِزَ ، وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ يَرَعَى الْمَعَزَ ، أَوِ الْمَعَزَ ، أَوِ الْمَوَاعِزَ ، أَوِ الْمَعِيزَ ، أَوِ الْمَعَازَ ، أَوِ الْأَمْعُوزَ ، أَوِ الْمِغْزَى (اللسان والتاج) ؛ لِأَنَّ الْمَوَاعِزَ وَاحِدَ الْمَعَزِ كصاحبٍ وَصَحْبٍ (لِلذِّكْرِ الْأُنْثَى) . وَقِيلَ : الْمَوَاعِزُ الذُّكُورُ ، وَالْأُنْثَى : مَاعِزَةٌ وَبَغِزَةٌ .

جاءَ فِي الْآيَةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَمِنْ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَابْنُ فُلَيْحٍ : ﴿وَمِنْ الْمَعَزِ﴾ بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ .

وَقَالَ سَيَبَوِيه : مِغْزَى : مُنَوَّنٌ مَصْرُوفٌ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ لِلِإِلْحَاقِ لَا لِلتَّائِيثِ ، وَهُوَ مُلْحَقٌ بِذَرَمِهِمْ عَلَى فِعْلَالٍ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ الْمُلْحَقَةَ تَجْرِي بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ مِغْزَى فِي تَصْغِيرِ مِغْزَى فِي قَوْلِ مَنْ نَوَّنَ وَكَسَرُوا مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، كَمَا قَالُوا دَرَمِهِمْ . وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ لَمْ يَقْلِبُوا الْأَلْفَ يَاءً ، كَمَا لَمْ يَقْلِبُوهَا فِي تَصْغِيرِ حَبْلٍ وَأُخْرَى .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْمِغْزَى مُؤَنَّنَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ ذَكَرَهَا . وَيَجْمَعُ اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ الْمَوَاعِزَ عَلَى مَوَاعِزَ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ، وَيَجْمَعُهَا الصَّحَاحُ عَلَى مَوَاعِيزَ .

(١٨٢٤) مَعَكَ التُّرْبُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَعَكَ التُّرْبُ ، ظَانِينَ أَنَّ الْفِعْلَ (مَعَكَ) عَامِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَلِكَكَ ذَلِكَكَ شَدِيدًا .

ولكن :

تَقُولُ الْمَعَاجِمُ : مَعَكَ الْأَوْدِيمَ وَنَحْوَهُ فِي التَّرَابِ : ذَلِكَكَ بِالتَّرَابِ ذَلِكَكَ شَدِيدًا ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّهَابَةِ ، وَالْمَغْرَبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتَنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : مَعَكَ التُّرْبُ ، بِمَعْنَى ذَلِكَكَ بِشِدَّةٍ ؛ لِأَنَّ التَّاجَ ، وَمِحْطَ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ تَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ (مَعَكَ) يُسْتَعْمَلُ لِلْأَدِيمِ وَغَيْرِهِ .

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَسْتَعْمَلَ هَذَا الْفِعْلَ بِمَجَازٍ لِعَبْرِ الْأَدِيمِ . وَفِعْلُهُ : مَعَكَهُ يَمَعُكُهُ مَعَكَكَ .

وَمِنْ مَعَانِي مَعَكَ :

- (١) مَعَكَهُ فِي الْقِتَالِ أَوِ الْخُصُومَةِ : لَوَاهُ وَأَذَلُّهُ .
- (٢) مَعَكَ فَلَانًا دَيْتَهُ وَبِدَيْتِهِ : مَطَّلَهُ بِهِ وَدَافَعَهُ ، فَهُوَ مَعَكَكَ ، وَمِمَّا عَكَكَ ، وَمِمَّا عَكَكَ .

(١٨٢٥) أَنْعَمَ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ ، أَمَعَنَ فِي النَّظَرِ

لَا تَمَعَنَ فِيهِ

ويقولون : تَمَعَنَ عَدْنَانٌ فِي الْأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) أَنْعَمَ النَّظَرَ فِيهِ ، أَيْ أَطَالَ الْفِكْرَةَ فِيهِ : الصَّحَاحُ ،

والوسيط . وفعله : مَقَسَ يَمَقِسُ مَقْسًا .

و الْمَقْسُ كَالْمَقْصِي وَالْمَقْسِ ، كما قال ابن السكيت (في باب المرض) ، وابن القوطية ، واللسان في مادة «قطع» ، والمصباح ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . وفعله : مَقَسَ يَمَقِسُ مَقْسًا . ويجوز ابن القوطية ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، أن نقول : مَقَسَ مَقْسًا أيضًا . ويزيد القاموس مصدرًا آخر ، هو المصدر مَقَسَ .

ويجوز أيضًا أن نقول : مَقَسَ يَمَقِسُ مَقْسًا ، فهو مَقَسٌ ، كما يقول ابن دريد ، وابن القوطية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط . وقال الأساس والمتن إن المَقَصَّ أَفْصَحُ مِنَ الْمَقْصِي . وقال اللسان والتاج إن المَقَصَّ هو الْمَقْصِي أيضًا .

وقال آخرون إن الْمَقَصَّ عَائِيَّةٌ ، أو خَطَأًا استعمالها كآبَنِ السَّكَيْتِ ، والأزهري ، والصحاح ، والمختار ، والمصباح . ويجوز أيضًا : مَقَصٌ فَلَانٌ مَقْصًا فهو مَقْصُوسٌ : ابن القوطية ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجمع المَقَصُّ وَالْمَقْصَى عَلَى أَفْصَاحٍ .

ويجوز أن نقول أيضًا :

(١) تَمَقَّصَ بَطْنُهُ .

(٢) وَتَمَقَّصَ .

(٣) وَتَمَقَّصَ .

(٤) وَتَمَقَّصَ .

ومعناها جميعها : أَصَابَهُ الْمَقْصُ .

(١٨٢٧) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ ، اِنْتَقَعَ ، اِنْتَقَعَ

ويقولون : اِمْتَقَعَ لَوْنُ فَلَانٍ ، والصواب :

(١) اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والحريري في المقامة الرأزيّة ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) أَوَانْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ،

ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والمختار ، واللسان . فهو لَوَانٌ قالوا إن معنى هذه الجملة : زَادَ ، وَضَمَّ إِلَيْهَا اللَّسَانُ جُمْلَةً أُخْرَى ، هي : وَأَطَالَ الْفِكْرَةَ فِي الْأَمْرِ .

والقاموس ، ومحمد القاسي ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وهؤلاء قالوا إن معنى الجملة هو : أَطَالَ الْفِكْرَةَ فِي الْأَمْرِ . وزاد القاسي قوله : «وهو مقلوبُ أَمْعَنَ» .

(ب) وَ أَمْعَنَ فِي النَّظَرِ ، أَي جَدَّ ، وَأَبْعَدَ ، وَبَالَعَ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ : الْأَسَاسُ (أَبْعَدَ فِيهِ) ، وَالْمَغْرِبُ (بَالَعَ فِيهِ وَأَبْعَدَ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (أَبْعَدَ فِيهِ) ، وَمُحَمَّدُ الْقَاسِي ، وَالتَّاجُ وَمُسْتَدْرَكُهُ (أَبْعَدَ فِي الْأَمْرِ وَبَالَعَ) ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ : بَالَعَ فِيهِ وَأَبْعَدَ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ) ، وَالْمَتْنُ (بَالَعَ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ) ، وَالرُّصَائِيُّ الَّذِي قَالَ :

وَإِنْ نَظَرْتَ بِإِفْعَانٍ مَسَاعِيَهُ

فَقَدْ نَظَرْتَ بِعَيْنِي رَأْسِيكَ الشَّرَفَا

والوسيط (جَدَّ وَأَبْعَدَ وَبَالَعَ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ) .

أَنَا تَمَعَنَ فَلَانٌ فِي الْأَمْرِ ، فمعناها : تَصَاغَرَ وَتَذَلَّلَ انْقِيَادًا . ولم يذكر أن معناها هو : رَوَى في الأمر إلا محيط المحيط ، الذي شَرَّحَ أَنَّهُ عَرَّهْنَا ، فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : أَوْ مُؤَلَّدَةٌ .

(١٨٢٦) الْمَقْصُ ، وَالْمَقْصُ ، وَالْمَقْصُ ، وَالْمَقْصُ ، وَالْمَقْصُ ، وَالْمَقْصُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصَابَ فَلَانًا مَقْسٌ ، لِأَنَّ الصَّحَّاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالْمَدُّ لَمْ يَذْكُرُوا الْمَقْسَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَقْصُ ، اعْتِمَادًا عَلَى آبَنِ السَّكَيْتِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْائِيَّةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْمَقْسِ كُلُّ مَنْ آبَنِ السَّكَيْتِ (في باب المرض) ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْحَرِيرِيُّ (في المقامة الحليّة) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،

والحريري في المقامة الرّازية ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ،
والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وذكر الحريري أنّ معناها : تَغَيَّرَ بِاطْنُهُ .

(٣) أَوْ اِنْتَقَعَ لَوْنُهُ : الصّحاح ، والأساس ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

وذكر الصّحاح ، واللّسان ، والتّاج ، والمدّ ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد أنّ (انتقع لونه) هي أجودُ الحملِ
الثّلاث .

أما انتقع الفصيل ما في صرع أبيه ، فعناه : شرّبه أجمع .
وبعني انتقع الشيء : انحلّ من طول مكثه في ماء أو نحوه .
وانتقع التقيعة (ما يذبح للضّباقة) : تحرّها .

(١٨٢٨) طَالَ مَكْثُهُ فِي الْمَكَانِ ، وَ مَكْثُهُ ،
وَمِكْثُهُ ، وَ مَكُونُهُ ، وَ مَكْثُهُ ،
وَمِكْثَاهُ ، وَ مِكْثَاؤُهُ ، وَ مَكْنَاهُ ،
وَمَكَائِهِ ، وَ مَكَائَتُهُ

وَمَحْطَى ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي «أَدَبِ الْكَاتِبِ» مَنْ يَقُولُ : طَالَ
مَكْثُهُ فِي الْمَكَانِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَالَ مَكْثُهُ فِي الْمَكَانِ ،
إِذْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٠٦ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿وَقَرَأْنَا قُرْآنَهُ
لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ ، وَنَرْزُلَهُ تَنْزِيلًا﴾ ، أَيُّ : عَلَى
مَهْلٍ وَتَوَدُّةٍ لِيَفْهَمُوهُ .

وورد المَكْثُ أيضًا في معجم ألفاظ القرآن الكريم ،
والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرّاجب
الأصفهاني ، والنهاية ، والمغرب ، والمختار الذي قال إنّ بابه
نَصَرَ ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

يُجِزُ مَكْثٌ يَمَكْثُ فِي الْمَكَانِ مَكْثًا (لَبَّثَ وَأَقَامَ) : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ،
والنهاية ، والمغرب ، والمختار ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

ويجوز أيضًا : طَالَ مَكْثُهُ فِي الْمَكَانِ : الصّحاح ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .
وَ طَالَ مَكُونُهُ : اللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَ طَالَ مَكْنَاهُ : الصّحاح ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وَ طَالَ مِكْثَاهُ : اللّحياني ، وكراع التّمّل ، واللّسان ،
والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وَ طَالَ مِكْثَاؤُهُ : اللّحياني ، وكراع التّمّل ، والقاموس ،
والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وَ طَالَ مَكْنَاهُ : القاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ،
وأقرب الموارد ، والمتن .

وَ طَالَ مَكَائِهِ : اللّسان ، والتّاج ، والمتن .

وَ طَالَتْ مَكَائَتُهُ : اللّسان ، والتّاج ، وأقرب الموارد ،
والمتن .

أما الآية ٢٢ من سورة التّمّل : ﴿فَمَكْثٌ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فقد
قال الفراء : «قرأها الناس بالصّمّ ، وقرأها عاصم بالفتح» .
وقال أبو منصور (الأزهري) : «اللغة العالية هي مَكْثٌ ،
وهو نادر . وَ مَكْثٌ جائزة ، وهو القياس» .

وورد المضارع يَمَكْثُ في الآية ١٧ من سورة الرّعد :
﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمَكْثُ فِي
الْأَرْضِ﴾ .

ونقول :

(أ) هُوَ مَا كَثُ (مُقَمَّ) . قال تعالى في الآية ٧٧ من سورة
الرّحرف : ﴿وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ إِنَّكُمْ
مَأْكُونُونَ﴾ .

(ب) وَ هُوَ مَكِثُ (المَكِثُ هو الرّزق الذي لا يعملُ في أمره) .
وهم المَكْنَاءُ وَ المَكِثُونَ : قال أبو المثلّم يُعَاتِبُ صَخْرًا :

أَسْأَلُ بَنِي شِعَارَةَ ! مَنْ لِيَصْخِرَ

فَأَنِّي عَنْ تَقْفَرُكُمْ مَكِثُ

عَنْ تَقْفَرُكُمْ : أي عن أنّ أقنني آثاركم . ويروى : عَنْ تَقْفَرُكُمْ ،
أَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً (داهية) .

الْمَلِيءُ بِالشَّيْءِ هُوَ : الْمُضْطَلَعُ بِهِ . وَيَعْنِي أَيْضًا : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ .
وَيُجْمَعُ الْمَلِيءُ عَلَى مَلَأٍ .

وَفَعْلُهُ : مَلَأَ فُلَانٌ يَمْلَأُ مَلَاءً وَمَلَاءَةً : صَارَ كَثِيرَ الْمَالِ .

ولكن :

تَرَى لَجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، فِي جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَنْ تُجَيِّزَ اسْتِعْمَالَ مَلِيٍّ وَمَلِيَّةٍ ، إِمَّا :

(١) عَلَى أَنَّ صِيغَةَ فَعِيلٍ مَسْمُوعَةٌ بِوَقْفَةٍ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهِةِ .

(٢) وَإِمَّا عَلَى أَنَّ تَحْوِيلَ (مَفْعُولٍ) إِلَى (فَعِيلٍ) ، قِيَاسِيٌّ عِنْدَ
بَعْضِ النُّحَاةِ .

وَقَدْ أَقْرَأَ الْمَجْمُعُ رَأْيَ لَجْنَتِهِ فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (فِي
الْمَلَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ ، وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) .

(١٨٣٢) الْمِلْحُ

وَيَقْتَضُونَ مِمَّ الْمِلْحِ وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ مَا نَضَعُهُ فِي طَعَامِنَا
مَكْسُورُ الْمِيمِ الْمِلْحُ : الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْمِلْحُ عَلَى : مِلَاحٍ ، وَيُصَغَّرُ عَلَى : مَلِيْحَةٍ .

أَمَّا الْمِلْحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(أ) الْمِلْحُ مِنَ الْأَخْبَارِ .

(ب) سُرْعَةُ حَقْقَانِ الطَّيْرِ بِجَنَاحَيْهِ .

(ج) الرِّضَاعُ (وَرَوِيَ فِيهِ الْمِلْحُ أَيْضًا) .

(د) طَرَحُ الْمِلْحِ فِي الْقِدْرِ .

(١٨٣٣) مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : مَاءٌ مَالِحٌ : لِأَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ
وَالنَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ الْمَازَنِيَّ أَنْكَرَا هَذَا الْقَوْلَ ، وَذَكَرَا أَنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : مَاءٌ مِلْحٌ . وَلَأنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ (فِي بَابِ الْمِيَاهِ) ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْمَاءِ الْمِلْحِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ :
مَاءٌ مِلْحٌ وَ مَاءٌ مَالِحٌ صَحِيحَتَانِ .

فَمِنْ ذِكْرِ الْمَاءِ الْمِلْحِ أَيْضًا : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ
سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿ هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ

وَتَعْنِي الْمَكِيثُ أَيْضًا : الْبَطِيءُ التَّنَاقِيَّ غَيْرَ الْمُسْتَعِجِلِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَضُوءًا مَكِيثًا .

(١٨٢٩) مَالَاءُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، مَلَاءُهُ عَلَى الْأَمْرِ

وَيَقُولُونَ : مَالَاءُهُ فِي الْأَمْرِ ، أَيُّ سَاعِدَتِهِ وَعَاوَنَتِهِ . وَالصَّوَابُ
هُوَ : مَالَاءُهُ عَلَى الْأَمْرِ ، جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ
عُثْمَانَ ، وَلَا مَالَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ .

وَمِنْ ذَكَرَ مَالَاءَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَيْضًا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ (بِجَازٍ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُحْزَرُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : مَلَاءَهُ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْنَى سَاعِدَتِهِ وَشَايَعَتِهِ :
اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ) ،
وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا تَمَالَأُوا عَلَيْهِ فَعَنَاهَا : احْتَمَمُوا .

(رَاجِعْ مَادَّةَ « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى » .

(١٨٣٠) مَلَانٌ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلِئٌ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَقُولُ : الْوِعَاءُ مُمْتَلِئٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْوِعَاءُ مَلَانٌ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْوِعَاءُ مَلَانٌ : أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
وَالْبَيْتُ مَلَأَى وَمَلَانَةً ج . : مِلَاءً وَأَمْلَاءً .

(ب) وَ الْوِعَاءُ مَمْلُوءٌ : الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ (نَادِرٌ) ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ الْوِعَاءُ مُمْتَلِئٌ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٨٣١) مَلِيٌّ وَمَلِيَّةٌ

وَيَحْتَطُونَ مَنْ يَسْتَعْمَلُ مَلِيٍّ وَمَلِيَّةً بِمَعْنَى الْأَمْتَلَاءِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى

أَجَاجُ». وفي حديث عثمان: «أَنَا أَشْرَبُ مَاءَ الْمَلْحِ». وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَلْحَ أَيْضًا: معجم ألفاظ القرآن الكريم، وأبو الدُّقَيْشِ، وابنُ الأَعْرَابِيِّ، والأَزْهَرِيُّ، والصَّحَّاحُ، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاجِبِ الأصفهاني، وابنُ السَّيِّدِ البَطْلَوِيِّ، وابنُ بَرِّي، والنَّهْأَيْ، والمَغْرِبُ، والمَخْتَارُ، واللَّسَانُ، والمصباح، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيط المحيط، وأقربُ المَوَارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيُّ:

لَا تَلْمِهَا، إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

وَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ الْمَلْحَ مَذْكُورُ: الأساس، والصَّاعِي فِي الْعُبَابِ، واللَّسَانُ، والمصباح، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيط، وأقربُ المَوَارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ التَّائِيَةَ أَعْلَى: الصَّاعِي، واللَّسَانُ، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، وأقربُ المَوَارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

(١٨٣٥) مَلَحْتُ الطَّعَامَ، وَمَلَحْتُهُ، وَأَمْلَحْتُهُ

بقول سيبويه: مَلَحْتُ الطَّعَامَ، وَمَلَحْتُهُ، وَأَمْلَحْتُهُ بمعنى. والحقيقة هي أَنَّ جملة مَلَحَ الطَّعَامَ تعني: جعلَ فِيهِ مِلْحًا بَقَدَرٍ كما يقول ابنُ السَّكَيْتِ (في بابِ الطَّعَامِ)، والصَّحَّاحُ، ومعجم مقاييس اللغة، والأساسُ، والنَّهْأَيْ، والمَخْتَارُ، واللَّسَانُ، والمصباح، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيط، وأقربُ المَوَارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

أَمَّا جملة مَلَحَ الطَّعَامَ فعنها: أَكْثَرُ مِلْحَةٍ فَافْسَدَتْهُ كما جاءَ في الصَّحَّاحِ، ومعجم مقاييس اللغة، والأساسُ، والنَّهْأَيْ، والمَخْتَارُ، واللَّسَانُ، والمصباح، والقاموسُ، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيطُ المحيط، وأقربُ المَوَارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وَمَعْنَى أَمْلَحَ الطَّعَامَ مِثْلُ: مَلَحَهُ تَمَامًا.

وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ، والمصباح، والقاموسُ، والمُدُّ أَنَّ فَعْلَهُ هُوَ: مَلَحَ الطَّعَامَ يَمْلَحُهُ وَيَمْلَحُهُ مَلْحًا.

وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ: أَمْلَحَ الْقِدْرَ وَلَمْ يَذْكُرْ: مَلَحَهَا. وَأَخْطَأَ الرَّاجِبُ الأصفهاني حِينَ قَالَ: مَلَحْتُ الْقِدْرَ: أَقْبَيْتُ فِيهَا الْمَلْحَ، بَدَلًا مِنْ: أَكْثَرْتُ مِلْحَهَا فَافْسَدْتُهَا.

(١٨٣٦) مَلَحَ الْمَاءَ وَأَمْلَحَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: أَمْلَحَ الْمَاءَ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ:

أَجَاجُ». وفي حديث عثمان: «أَنَا أَشْرَبُ مَاءَ الْمَلْحِ». وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَلْحَ أَيْضًا: معجم ألفاظ القرآن الكريم، وأبو الدُّقَيْشِ، وابنُ الأَعْرَابِيِّ، والأَزْهَرِيُّ، والصَّحَّاحُ، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاجِبِ الأصفهاني، وابنُ السَّيِّدِ البَطْلَوِيِّ، وابنُ بَرِّي، والنَّهْأَيْ، والمَغْرِبُ، والمَخْتَارُ، واللَّسَانُ، والمصباح، والتَّاجُ، والمُدُّ، ومحيط المحيط، وأقربُ المَوَارِدِ، والمتنُ، والوسيطُ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَلْحَ: أَبُو الدُّقَيْشِ، وابنُ الأَعْرَابِيِّ، والأَزْهَرِيُّ (لَفَةً لَا تُنْكَرُ)، والصَّحَّاحُ (لَفَةً رَدِيئَةً)، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرَّاجِبِ الأصفهاني (قَلِيلَةً)، وابنُ السَّيِّدِ البَطْلَوِيِّ (قَلِيلَةً)، وابنُ بَرِّي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْأَعْلَبِ الْعِجْلِيِّ بِصِفِّ أَتْنَا وَجِمَارًا:

نَحَالَهُ مِنْ كَرْبَيْنِ كَالِحَا وَافْتَرَّ صَابًا، وَنَشَوْقًا مَالِحَا وَقَوْلُ غَسَّانِ السَّلِيطِيِّ:

وَيَبِضُّ غِذَاهُنَّ الْحَلِيبُ، وَلَمْ يَكُنْ

غِذَاهُنَّ نِينَانُ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحُ

وقول عمر بن أبي ربيعة:

وَلَوْ تَقَلَّتْ فِي الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ مَالِحُ

لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا

وَيُوجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي شِعْرِ أَبِي عِيْنَةَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

تَجَنَّى عَلَيْنَا أَهْلُ مَكْتُومَةِ الذَّنْبِ

وَكَانُوا لَنَا سَلَمًا، فَصَارُوا لَنَا حَرَبًا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَاءَ الْمَلْحَ أَيْضًا: النَّهْأَيْ (لَفَةً لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ)، والمَغْرِبُ (لَفَةً رَدِيئَةً)، والمَخْتَارُ، واللَّسَانُ، والمصباح، والتَّاجُ (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهَا لَفَةً رَدِيئَةً)، والمُدُّ، ومحيطُ المحيط (قَلِيلَةً)، ودوزي، وأقربُ المَوَارِدِ (قَلِيلَةً)، والمتنُ، والوسيطُ.

وَيُحْزَنُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: هَذَا مَاءٌ مَلِيحٌ أَيْضًا، أَيْ: مَالِحٌ.

(١٨٣٤) هَذَا الْمَلْحُ، هَذَا الْمَلْحُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذَا الْمَلْحُ نَظِيفَةٌ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ

هُوَ: هَذَا الْمَلْحُ نَظِيفٌ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَكْنِي بِتَذْكِيرِ الْمَلْحِ وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْمَلْحَ يُؤُنْثُ (وَهُوَ الْأَكْثَرُ)، وَقَدْ يَذْكُرُ.

مَلَحَ الماءُ . وَكَلَا الْفِعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ صَحِيحَانِ . فَمِمَّنْ قَالَ :

(أ) مَلَحَ الماءُ : ابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ (في باب فعلتُ وأفعلتُ باتِّفاقِ المعنى) ، والصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ قَالَ : أَمْلَحَ الماءُ (أَيَّ كَانَ عَذْبًا ثُمَّ مَلَحَ) : الشَّاعِرُ نُصَيْبُ بْنُ رِيَّاحٍ :

وقد عادَ عَذْبُ الماءِ فَمَلَحًا فَرَادَنِي

على مَرَحِي أَنْ أَمْلَحَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

وابنُ الأعرابيِّ ، وأدبُ الكاتبِ (في باب فعلتُ وأفعلتُ باتِّفاقِ المعنى) ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هُوَ :

(أ) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحَةً وَمَلَاةً .

(ب) مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحًا .

(١٨٣٧) الْمَمْلَحَةُ

وَيُسَمُّونَ الوِعَاءَ الصَّغِيرَ الَّذِي نَضَعُ فِيهِ الْمَلَحَ ، ثُمَّ نَضَعُهُ عَلَى الْمَائِدَةِ مَمْلَحَةً ، وَلَكِنْ مُؤْتَمَرُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ ، بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٦٢ (الصفحة ١٣٠ مِنْ المجلدِ الرَّابِعِ ، مِنْ مَجْمُوعَةِ المِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، فِي فَصْلِ «أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ» ، وَبَابِ «حَجَرَةُ الطَّعَامِ» ، فِي الرُّقْمِ ١٩) ، أَطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَ الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَاةِ .

ثُمَّ ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ المَعْجَمِ الوَاسِطِ ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ نَفْسُهُ ، بَعْدَ أَحَدِ عَشَرَ عَامًا مِنْ جُلُوسَةِ مُؤْتَمَرِهِ الْعَاشِرَةِ ، فَذَكَرَ أَنَّ اسْمَ وِعَاءِ المَلَحِ هُوَ الْمَمْلَحَةُ لَا الْمَلْعَةُ ، وَأَيْدُهُ مِنَ اللُّغَةِ أَيْضًا . وَذَكَرَ الوَاسِطُ أَنَّ الْمَلَاةَ هِيَ مَكَانُ تَكُونِ المَلَحِ وَتَبِعَهُ ، لَا مَا يُجْعَلُ فِيهِ المَلَحُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَسَخَ مَا قَرَّرَهُ مُؤْتَمَرُهُ فِي جُلُوسَتِهِ الْعَاشِرَةِ بِشَأْنِ : الْمَمْلَحَةِ وَالْمَلَاةِ .

(١٨٣٨) مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا ، لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ

أَنْ فَعَلَ كَذَا

ويقولون : مَا تَمَالَكَ نَفْسَهُ أَنْ يَكِي ، وَالصَّوَابُ : مَا تَمَالَكَ

أَنْ يَكِي ، لِأَنَّ الفِعْلَ تَمَالَكَ لَازِمٌ كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ . وَالصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمُخْتَارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ (بَحَار) ، والوسيطُ .

ويقولون : مَا تَمَالَكَ أَنْ فَعَلَ كَذَا : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحاحُ ، وَبَحَارُ الْأَسَاسِ ، والمُغْرِبُ ، والمُخْتَارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّا جَاءَ فِي الْمُغْرِبِ : «مَا تَمَالَكَ أَنْ قَالَ ذَاكَ ، وَمَا تَمَسَكَ ، أَيَّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ» . وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ، لِأَنَّ الفِعْلَ مَلَكَ مُتَعَدٍّ .

(١٨٣٩) الْمَلَاكُ

يَشِيْعُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَلَاكِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِغْفَالِ المَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ لَهُ .

وقد بَحِثْتُ لِحَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ هَذِهِ اللَّفْظَةَ ، وَرَأْتُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ قَبُولَهَا عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ الْآتِيَةِ : أَوَّلًا : الْأَصْلُ فِيهَا (مَلَاكٌ) ، كَمَا وَرَدَ فِي مَعْجَمِ اللُّغَةِ ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ ، ثُمَّ سُبِّحَتْ بِقَلْبِهَا أَلِفًا ، فَصَارَتْ (مَلَاكُ) ، وَنَظِيرُهُ كَمَاةٌ وَامْرَأَةٌ ، نَسَمِعُ فِيهَا كَمَاةً وَامْرَأَةً . ثَانِيًا : وَرَدَ (الْمَلَاكُ) عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ قَدِيمٍ فِي اللُّغَةِ السِّيرْيَانِيَّةِ ، وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ قَدْ نَقَلَهَا عَنِ السِّيرْيَانِيَّةِ .

ثَالِثًا : أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ نَتِيجَةً اسْتِقْطَاقٍ مِنَ الفِعْلِ (لَاكُ) ، الَّذِي هُوَ مُسَبَّلُ الفِعْلِ (لَأَكُ) ، كَمَا يُحْدِثُ فِي سَأَلِ وَرَافٍ ، يُسَبِّلَانِ إِلَى سَأَلِ وَرَافٍ ، وَمُضَارَعُهُمَا الْمَسْمُوعُ يَسْأَلُ وَيَرِافُ .. وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (الْمَلَاكُ) «مُفْعَلًا» مِنْ (لَاكُ) عَلَى الْقِيَاسِ .

وَيَكُونُ إِذَنْ لَفْظُ (الْمَلَاكُ) صَحِيحًا جَائِزًا لِلِاسْتِعْمَالِ .

وقد وافقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى رَأْيِي لِحَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَبَعَدَ التَّعْلِيلَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ .

(١٨٤٠) هَذَا الْإِمْلَاءُ صَحِيحٌ

ويقولون : إِمْلَاءُ فَلَانٍ فِيهَا أَخْطَاءٌ كَثِيرَةٌ . وَالصَّوَابُ :

(ب) أَنْبَجَانِيٌّ : جاءَ في الحديثِ : «اِثْنُونِي بِأَنْبَجَانِيَّةٍ أَوْ جَهْمٍ» .
ويُروى بفتح الباءِ .
ومِمَّنْ ذَكَرَ الْأَنْبَجَانِيَّ أَيْضًا : الْمَبْرَدُ فِي الْكَامِلِ ، الَّذِي
أَنْشَدَ :

كَالْأَنْبَجَانِيِّ مَصْقُولًا عَوَارِضًا

سوداءُ في لِينِ حَدِّ الْغَادَةِ الرُّودِ
وَالْبَطْلِيِّيِّ ، وَالنَّهْيَةِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وقد ذَكَرَ التَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ أَنَّ النِّسْبَةَ أَنْبَجَانِيَّ
غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ .

وَأَجَارَ اللِّسَانُ كَسْرَ بَاءِ أَنْبَجَانِيٍّ أَيْضًا .

وَأَنْكَرَ ابْنُ ثَقِيَّةٍ قَوْلَ : أَنْبَجَانِيٍّ . وجاءَ في النَّهْيَةِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : «وَقِيلَ إِنَّ (أَنْبَجَانِيَّ) مَنْسُوبَةٌ إِلَى
مَوْضِعٍ أَسَمَهُ (أَنْبِجَان) ، وَهُوَ أَشْبَهُ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تَعَفُّفٌ .
وَأَنَا - وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَخْطِئَةَ الْمَنْبَجَانِيِّ وَالْأَنْبَجَانِيِّ ،
التَّسْبِيتَ اللَّتَيْنِ أَقْرَبَهُمَا التُّحَاةُ وَالْمَعْجَمَاتُ ، لِسُوءِ حَقْنِهَا ،
أَفْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَازَةَ النِّسْبَةِ : مَنْبِجِي ، لِتُرْبُلَ وَاحِدَةً مِمَّا
تَتَعَفَّرُ بِهَا أَفْوَاهُ كَثِيرِينَ مِنَّا ، بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ .

(١٨٤٣) مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي

ويَقْبَلُ الْمُتَرْجِمُونَ عَنِ الْفَرَنْسِيَّةِ جَمْلَةً je lui ai accordé
نَقْلًا حَرْفِيًّا ، فيقولون : مَنَحْتُ إِلَى تَمِيمٍ ثِقَتِي . وهذا خطأ ؛ لِأَنَّ
الْفِعْلَ (مَنَحَ) يَتَعَدَّى تَعْدِيًّا مُبَاشَرًا ، لَا بِوَسَاطَةِ حَرْفِ الْجَرِّ (إِلَى)
أَوْ (الَّذِي) .
وَالصَّوَابُ هُوَ : مَنَحْتُ تَمِيمًا ثِقَتِي ، كَمَا جَاءَ فِي جُلِّ
الْمَعَامِرِ .

(١٨٤٤) مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَعَنْ الشَّيْءِ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : مَنَعَهُ الشَّيْءَ ، وَمِنْ الشَّيْءِ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ ،
وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ (الَّذِي نَقَلَ عَنِ التَّاجِ قَوْلَهُ : مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ ،
وَمَنَعَ حَقَّهُ مِنْهُ) .

إِمْلَاؤُهُ فِيهِ أَعْطَاهُ كَثِيرَةً ، لِأَنَّ الْإِمْلَاءَ هُوَ مُصَدِّرُ الْفِعْلِ :
أَمَلَى يُمْلِي إِمْلَاءً ، وَهُوَ مَذْكُورٌ مِثْلُ : أَصَغَى يُصْغِي إِصْغَاءً ،
وَأَلْقَى يُلْقِي إِقْلَاءً .

فَكَمَا نَقُولُ : إِصْغَاءٌ غَالِبٌ تَامٌ ، وَإِقْلَاءٌ شَادِنٌ مِمْتَازٌ ،
نَقُولُ : إِمْلَاءٌ أَحْمَدٌ صَحِيحٌ ، لَا صَحِيحَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَمَلْتُ الْمَقَالَ عَلَى الْكَاتِبِ إِمْلَالًا ،
كَمَا نَقُولُ : أَمَلَيْتُهُ عَلَيْهِ إِمْلَاءً : أَلْقَيْتُهُ عَلَيْهِ ، أَيْ : قُلْتُهُ لَهُ
فَكْتَبَهُ عَنِّي . وَأَمَلْتُ الْمَقَالَ لُغَةً الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ . وَأَمَلَيْتُهُ
لُغَةً بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ .

وَذَكَرَ الْمَغْرِبُ الْإِمْلَاءَ فِي قَوْلِهِ : «وَأَمَّا الْإِمْلَاءُ عَلَى الْكَاتِبِ
فَأَصْلُهُ إِمْلَالٌ قَلْبٌ» .

(١٨٤١) مُلَاءَةُ السَّرِيرِ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى غِطَاءِ السَّرِيرِ ، الَّذِي يُوضَعُ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ ،
أَسْمَ مُلَايَةِ السَّرِيرِ .
وَلَكِنْ :

جاءَ في المجلدِ التاسعِ مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقْرَبَتْهَا لُجْنَةُ أَلْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَجْمَعِ
الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَاطِ
١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمِ ٥٢ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَرَ وَافَقَ عَلَى أَنْ تُطْلَقَ عَلَى
غِطَاءِ الْحَشِيَّةِ أَسْمَ : مُلَاءَةِ السَّرِيرِ .

وَلَمَّا ظَهَرَتِ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، عَامَ ١٩٧٣ ،
جَاءَ فِيهِ : الْمُلَاءَةُ : الْمُلْحَقَةُ . وَ - مَا يُقْرَشُ عَلَى السَّرِيرِ (مَجْمَع) .
وَالْمَجْمَعُ : مُلَاءٌ .

(١٨٤٢) مَنَبَجَانِيٌّ ، أَنْبَجَانِيٌّ

وَيَقُولُونَ حِينَ يَنْسَبُونَ إِلَى مَنْبِجٍ : مَنْبِجِيٌّ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :
(أ) مَنْبَجَانِيٌّ : سَبِيئِيٌّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَإِبْنُ سِيدِهِ (نِسْبَةٌ غَيْرُ قِيَاسِيَّةٍ) ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

قَالَ سَبِيئِيٌّ إِنَّ الْمَمَّ فِي مَنْبِجٍ زَائِدَةٌ . وَقِيلَ إِنَّ بَاءَ مَنْبَجَانِيٍّ
فُتِحَتْ ، لِأَنَّهُ خُرِجَ مَخْرَجَ مَنْظَرَانِيٍّ وَمَخْبَرَانِيٍّ .

وذيل أقرب الموارد ، والمتن .
وذكر المتن أن المنعة هي أشهر الأسماء الثلاثة .

(١٨٤٦) امتنع من التدخين ، امتنع عنه

ويخطئون من يقول : امتنع عن التدخين ، ويقولون إن الصواب هو : امتنع من التدخين ، اعتماداً على ما جاء في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والتاج ، ومستدرک اللد ، ودوزي .
ولكن :

جاء في مستدرک اللد ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط أن جملة (امتنع عن الشيء) تعني الكف عنه .
ولا يعني إلا قبول رأي هذه المصادر ، والاعتراف بأن جملة : امتنع من الشيء أعلى من جملة : امتنع عنه .
(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٤٧) جلس تميم من عن يسار أبيه

ويخطئون من يقول : جلس تميم من عن يسار أبيه ؛
لامتناع دخول حرف الجر على حرف جر آخر .
ولكن :

١ - لا يرى بعض الكوفيين مانعاً من دخول حرف جر على آخر .
٢ - ورد في شعر من يحتج بكلامه ، كقول الشاعر مزاحم العقيلي ، البديوي الذي عاصر الفرزدق وجريراً وذا الرمة ، فشبهوا له بأنه من الشعراء المجيدين ، يصف قطاة :

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قَيْضٍ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ

وجاء في الصحاح واللسان : بزيادة مجهل .

وقال الصحاح واللسان والتاج إن (على) هنا هي اسم .
وذكر التاج أنها بمعنى : فؤيق . وقال اللسان إنها بمعنى : عند .
وقال الشاعر الأموي يزيد بن الططيرة القشيري :

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى قَرَفَعَا

قال الصحاح : أي عَدَتْ مِنْ فَوْقِهِ ؛ لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر .

والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول : مَنَعَهُ الشَّيْءُ . وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَعَنِ الشَّيْءِ . اعتماداً على معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والتاج ، ومحيط المحيط .

وقد ورد مفعول الفعل مَنَعَ مصدرًا مؤوَّلاً في القرآن الكريم .
كقوله تعالى في الآية ٥٩ من سورة الإسراء : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ .

واكتفى الصحاح والمختار بقولهما : مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ .
ولم يذكر معجم مقاييس اللغة والمد سوي : مَنَعَهُ الشَّيْءُ .
لذا قل :

(أ) مَنَعَهُ الشَّيْءُ .

(ب) مَنَعَهُ مِنَ الشَّيْءِ .

(ج) مَنَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ .

(١٨٤٥) المنعة ، المنعة ، المنعة

ويخطئون من يقول : ستعيش الأمة العربية في عزٍّ ومنعة .
ويقولون إن الصواب هو : ... في عزٍّ ومنعة . والحقيقة هي أننا نستطيع أن نقول :

(أ) المنعة (أي العز والقوة) : التهذيب ، والصحاح ، وهامش معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، ومجاز الأساس ، والتهامة (قد تفتح الثون) ، والمغرب (قد تُسَكَّنُ الثون) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک اللد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ المنعة : جاء في الحديث : «سَعَوْذُ بهذا البيت قوم لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ أَي قُوَّةٌ تَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُهُمْ يَسُوهُ .

وَمِنْ ذَكَرَ الْمَنَعَةَ أَيْضًا : ابْنُ السِّكِّيتِ ، والتهذيب ، والصحاح (قد تُسَكَّنُ الثون) ، ومعجم مقاييس اللغة ، والتهامة ، والمغرب ، والمختار (قد تُسَكَّنُ الثون) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک اللد ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن نون المنعة لا تُسَكَّنُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ .

(ج) وَ المنعة : اللسان ، ومستدرک التاج ، ومستدرک اللد ،

٣- إِنْ (عَنْ) فِي قَوْلِنَا : «مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ» ، تَعْنِي الْجَانِبَ ، أَيْ : مِنْ جَانِبِ يَسَارِ أَبِيهِ .

٤- جَاءَ فِي أَلْفِيدِ بْنِ مَالِكٍ :

شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَهِيَ «التَّعْلِيلُ» قَدْ

يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدِ وَرَدِّ

وَأَسْتَعْمِلَ أَسْمًا ، وَكَذَا : عَنْ وَعَلَى

مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

يُرِيدُ : أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ اسْتَعْمِلَ أَسْمًا ، وَكَذَلِكَ عَنْ وَعَلَى .

وَمِنْ أَجْلِ اسْتِعْمَالِهِمَا آمَتَيْنِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا الْحَرْفُ الْجَارُ مِنْ ، وَهُوَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ .

٥- أَقْرََّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي شَهْرِ شَبَّاطٍ وَآذَارَ عَامِ ١٩٧٥ ، قَوْلٌ :

سَمِعْنَا الْخَطِيبَ كَثِيرًا مِنْ عَلَى الْمَنَابِرِ ؛ لِأَنَّ عَلَى هُنَا هِيَ آمَتُهُ بِمَعْنَى (فَوْقَ) ، كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَرِيقٌ مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ ،

وَفِي مَقَالَتِهِمْ سَبَبُهُ ، وَلَيْسَتْ (عَلَى) هُنَا حَرْفَ جَرٍّ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ بُحَارِي أَوْلَتْكَ النُّحَاةَ الْكُوفِيِّينَ ، الَّذِينَ يُحْجِزُونَ

دَخُولَ حَرْفِ جَرٍّ عَلَى آخَرٍ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ (عَلَى) أَسْمًا مَجْرُورًا

بِحَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي جَاءَ قَبْلَهُ .

(١٨٤٨) الْمَنْجَنِقُ

أَنْظُرْ مَادَّةَ (جَنَقَ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(١٨٤٩) الْمَنْ وَالْمَنُ وَالسَّلَوَى

يُعْلَنُ بَعْضُ الْحُلُوتَيْنِ عَنْ وَجُودِ الْمَنْ وَالسَّلَوَى عِنْدَهُمَا لِلْبَيْعِ ،

وَعِنْدَمَا نَطْلُبُهُمَا مِنْهُمْ لَا يُحْضِرُونَ لَنَا غَيْرَ الْمَنْ ، الَّذِي يَطْنُونَ

أَنَّ أَسْمَهُ هُوَ (الْمَنْ وَالسَّلَوَى) . وَهُمْ مُحْطِنُونَ ، لِأَنَّ الْمَنْ هُوَ طَلٌّ

يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ يَنْقِدُ وَيَجِفُّ جَفَافَ الصَّمْغِ ،

وَهُوَ حُلُوتُ كُلِّ . بَيْنَا السَّلَوَى ، الَّتِي وَاحِدُهَا سَلَوَاةٌ ، لَيْسَتْ سَوَى

طَائِفٍ صَغِيرٍ مِنْ رُبَّةِ الدَّجَاجِيَّاتِ ، جِسْمُهُ مُنْضَغِطٌ مَمْلُوءٌ ،

وَهُوَ مِنَ الْقَوَاطِعِ الَّتِي تُهَاجِرُ شِتَاءً إِلَى الْحَبَشَةِ وَالسُّودَانِ ،

وَيَسْتَوِطِنُ أَوْرَبَةً وَحَوْضَ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ . وَهُوَ يُشَبِّهُ السَّمَاءَ ،

أَوْ هُوَ السَّمَاءُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَوَضَّعْنَاهَا عَلَىكُمْ

الْعِمَامَ ، وَأَنْزَلْنَاهَا عَلَيْكُمْ الْمَنْ وَالسَّلَوَى﴾ . وَوَدَّ ذِكْرُ الْمَنْ وَالسَّلَوَى

مَرَّتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَالْعَامُّ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى إِعْطَاءِ كَلِمَتِي الْمَنْ وَالسَّلَوَى

الْمَعْتَنَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ آتِفًا .

وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ الْمَنْ هُوَ أَيْضًا مَادَّةٌ رَاتِنَجِيَّةٌ صَمِغِيَّةٌ حُلُوةٌ ،

تُفْرَزُهَا بَعْضُ الْأَشْجَارِ كَالْأَثَلِ .

(١٨٥٠) هَذِهِ الْمَنُونُ ، هَذَا الْمَنُونُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : خَطَفَهُ الْمَنُونُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : خَطَفَتْهُ الْمَنُونُ ؛ لِأَنَّ الْمَنُونَ مَوْثَنَةٌ كَمَا قَالَ الْفَرَّاهُ ، وَالْأَصْمَعِيُّ

الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

غُلَامٌ وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى فَخَانَ بِلَاءَهُ الدَّهْرُ الْخُلُوتُ

فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَعَلَتِ الْمَنُونُ

وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي

الْمَقَامَةِ السَّمَرَقَنْدِيَّةِ :

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَنُونَ جَائِلَةٌ

وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى الْوَرَى دَارًا

وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .

وَلَكِنْ :

هَنَّاكَ مَنْ أَكْثَرُ وَأَجَازُ تَذَكِيرَهَا ، كَالْتَهْذِيبِ (مَنْ) ذَكَرَهُ أَرَادَ

بِهِ الدَّهْرَ ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَانُ

وَالنَّجَّاحُ الْقَائِلِينَ : (تَوَثَّتُ حَمَلًا عَلَى الْمَنِيَّةِ ، وَتَذَكَّرْتُ حَمَلًا عَلَى

الْمَوْتِ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي أَجَازَ تَذَكِيرَهَا فِي ذَلِكَ ، وَالْمَنْ ،

وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : (قَدْ تَذَكَّرْتُ) .

أَمَّا أَبُو ذُوَيْبٍ الْهُدَلِيُّ الْقَائِلُ :

أَمِينَ الْمَنُونِ وَرَبِّيهَا تَوَجَّعُ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْصِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

فَقَدْ رَوَاهُ التَّهْذِيبُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالنَّجَّاحُ

مَذْكَرًا (وَرَبِّيهِ) .

وَكَتَبَنِي الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ بِتَذَكِيرِهِ .

وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةُ (الْمَنُونِ) وَاحِدَةً وَجَمْعًا .

(١٨٥١) مَنِى

الْبَلَدُ الَّذِي يَبْعُدُ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ عَنْ مَكَّةَ ، وَالَّذِي يَنْزِلُهُ

الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ (مَنِى) ، وَالصَّوَابُ :

وأدبُ الكاتبِ في بابِ أُبنيةِ الأفعالِ ، والأزهرِيُّ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغةِ ، والحريُّ في المقامَةِ الواسِطَةِ ، والأساسُ ، والنِّهايةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ الَّذِي يَقُولُ : (مَهْرٌ لُغَةٌ تَمِيزُ ، وَهِيَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
وَقَوْلُهُ : مَهْرٌ يَمُهِرُ مَهْرًا .

وَمِنْ مَعَانِي مَهَرٍ :

(١) مَهَرُ الْمَرْأَةِ : جَعَلَ لَهَا مَهْرًا .

(٢) مَهَرُ الشَّيْءِ ، وَفِيهِ ، وَبِهِ يَمُهِرُهُ مَهَارَةً : أَحْكَمَهُ وَصَارَ بِهِ حَاقِظًا ، فَهَرُ مَا هَرُ . وَيُقَالُ : مَهَرٌ فِي الْعِلْمِ فِي الصَّنَاعَةِ وَغَيْرِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي أَمُهِرَ :

(١) أَمُهِرَتِ الْفَرَسُ : تَبِعَهَا مَهْرٌ ، فَهِيَ مُمُهِرٌ .

(٢) أَمُهِرَ الْمَرْأَةُ : سَمَّى لَهَا مَهْرًا .

(١٨٥٤) الْمَهْنَةُ ، الْمِهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ

وَيُخْطِئُ الْأَصْمَعِيُّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْعَمَلِ بِحِثَابٍ إِلَى خَبْرَةٍ وَمِهَارَةٍ وَحَذَقٍ بِمَارَسَتِهِ ، أَسْمَ الْمِهْنَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمِهْنَةُ . وَنَحْنُ فِي الْحَقِيقَةِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ :

(أ) الْمِهْنَةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ جَمْعِهِ ، سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ) . وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ : (أَكْرَهَ أَنْ أَجْمَعَ عَلَى مَا هِيَ مِهْنَتَيْنِ) ، أَيِ : أَجْمَعَ عَلَى خَادِمِي عَمَلَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، كَالطَّبَّخِ وَالْخَبَّازِ مَثَلًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمِهْنَةَ أَيْضًا : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَصْمَعِيُّ (الْكَلَامُ الْفَتْحُ) ، وَالرِّيَّانِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَ الْمِهْنَةُ : الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ (قَدْ تُكْتَسَرُ الْمِيمُ) ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوْدِيُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

مَنْيَ كَمَا يَقُولُ أَبُو عَيْنَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ شَمِيلٍ الْمَازَنِيُّ ، وَتَعْلَبُ ، وَأَبْنُ السَّرَّاجِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

قَبَضُ هَؤُلَاءِ يَقُولُ إِنَّ مَنْيَ مُذَكَّرٌ ، وَلِذَا يُصَرَّفُ : ابْنُ السَّرَّاجِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَاكْتَفَى مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يُنَوَّنُ (أَيِ : مُذَكَّرٌ) .

وَبَعْضُهُمْ قَالَ : الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ : الْمَصْبَاحُ (يُصَرَّفُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (يُصَرَّفُ) .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ يُصَرَّفُ وَلَا يُصَرَّفُ ، أَيِ يُذَكَّرُ وَيُنَوَّنُ .

وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ إِنَّهُ سَمِيَّ (مَنْيَ) لِمَا يُعْنَى بِهِ مِنَ الدَّمِ ، أَيِ : يُرَاقُ .

وَمَنْيَ هَذَا غَيْرُ مَنْيَ لَيْلِدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ ، الَّذِي جَاءَ فِي مَطْلَعِ مُعَلَّقَتِهِ :

عَفَّتِ الذِّبَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا

بِعَمِي تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

فَعِنَى هُنَا مَوْضِعٌ يَحْمِي ضَرِيَّةً ، وَهُوَ يُصَرَّفُ (مُذَكَّرٌ) ، وَلَا يُنْصَرَفُ (مُنَوَّنٌ) .

(١٨٥٢) مَنْيَ اللَّصُّ بِالْعِقَابِ

وَيَقُولُونَ : مَنْيَ اللَّصُّ بِعِقَابٍ شَدِيدٍ . وَالصَّوَابُ : مَنْيَ بِالْعِقَابِ ، أَيِ : ابْتَلِيَ بِهِ ، كَمَا نَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا .

أَمَّا مَنْيَ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ ، فَعِنَاةٌ : جَعَلُوهُ يَتَمَنَّى الْحَصُولَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَى الْفَوْزِ بِهِ . وَالْمَرْءُ لَا يَتَمَنَّى الْعِقَابَ ، وَنَحْنُ نُوْعِدُ اللَّصَّ بِالْقِيَاصِ الشَّدِيدِ ، وَلَا نَجْعَلُهُ يَتَحَرَّقُ شَوْقًا إِلَيْهِ . وَنَمَنِّي الْحَسَنَ بِالْخَيْرِ ، وَلَا نَهْدِيهِ بِالْشَّرِّ .

أَمَّا مَنْيَ فَلَانٌ لِكَذَا فَعِنَاةٌ : وَفَقَّ لَهُ .

(١٨٥٣) مَهَرُ الْمَرْأَةِ وَ أَمُهِرَهَا

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَمُهِرَ الْمَرْأَةَ ، أَيِ : أَعْطَاهَا مَهْرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَهَرُ الْمَرْأَةِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الْفَعْلَيْنِ مَهَرُ الْمَرْأَةِ ، وَأَمُهِرَهَا صَوَابٌ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،

ومع أبوزيد يقول: هو في مهنة أهله، فقلها عنه اللسان، والقاموس، والتاج، والمتن، وزادوا اسماً رابعاً هو: المهنة. ولا شك أن المهنة أغلاها.

(١٨٥٥) مهاة لا مها

ويطلقون على النبات اسم: مها، والصواب: مهاة، لأن المها جمع مهاة، والمولودة واحدة لا ثلاث. فممن ذكر أن المها جمع مهاة: الصحاح، والمختار، واللسان، والقاموس، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وتجمع المهاة على: مهوات ومهيات أيضاً.

والمهاة لغوياً هي البقرة الوحشية، وقد سُميت بها الأتني لاتساع عيبتها وجمالهما: قديماً قال الشاعر البغدادي على ابن الجهم:

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

(١٨٥٦) يموت، يمات، يميت

ويخطئون من يقول: يمات في الحرب كثير، ويقولون إن الصواب هو: يموت... (من باب نصر). والحقيقة هي أننا يجوز لنا أن نقول: يمات... أيضاً (من باب علم) وهي طائفة. وقد جاء في «معجم الأخطاء الشائعة» قول الرازي:

بني! سيده النبات

عيشي، ولا تأمن أن تماتي

وفي اللسان: ولا يؤمن.

والمعاجم كلها تجيز لنا استعمال الفعلين (يموت) و (يمات) كليهما.

ونحن نستعمل الفعل المضارع (يموت) دائماً، ولا نستعمل الفعل المضارع (يمات) أبداً. والقرآن الكريم استعمل الفعل يموت ١٧ مرة، كقوله تعالى في الآية ١٥ من سورة مريم: ﴿وسلاماً عليه يوم ولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حياً﴾، دون أن يستعمل المضارع يمات مرة واحدة. ولكن، عندما يتصل الفعل الماضي مات بضمير الرفع المتحرك، لا يستعمل

القرآن الكريم الفعل مات (من باب نصر) إلا مرتين، إحداهما قوله تعالى في الآية ١٥٨ من آل عمران: ﴿ولئن مم أو قتلتم لآلئ الله تحشرون﴾. بينما استعمل الفعل مات (من باب علم) تسع مرات (ميتا ٥ مرات، وميت ٣ مرات، وميت مرة واحدة). قال تعالى في الآية ٤٧ من سورة الواقعة: ﴿وكانوا يقولون أإذا ميتا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون﴾.

وهناك مضارع ثالث (يميت) من باب ضرب. وقد ذكره القاموس، وحاشية على قاموس الفيروزبادي لمحمد بن الطيب الفايبي، ومد القاموس، ومحيط المحيط، ومن اللغة. ويقول التاج والمد إن المضارع (يميت) قد أنكره جماعة. وأنا أرى أن نستعمل (مات) من باب نصر وعلم حين نسد ماضيه إلى ضمير رفع متحرك (ميت، ميت، ميت، ميت، ميت، ميت، ميت، ميت، بكسر الميم وضمها فيها جميعاً. وأرى أن نهمل استعمال المضارعين (يمات و ييميت).

والقاعدة هي: إذا أسند الماضي الأجوف إلى ضمير رفع متحرك، حركت فاؤه بالضم إن كان من باب نصر (صلت، رمت، مت، وبالکسر إن كان من باب ضرب (ملت، عشت، مت)، أو من باب قرح (خفت، حرت، مت).

ومن معاني مات:

(١) سكن وركد (جواز). قال الشاعر:

إني لأرجو أن تموت الريح

فأسكن اليوم وأستريح

(٢) نام (جواز).

(٣) بلي (جواز).

(٤) مات النار (جواز): بردت، فلم يبق من الجمر شيء.

(٥) مات الطريق: انقطع سلوكه (جواز).

(٦) مات الأرض موتاً وموتاً: خلت من العمارة والسكان،

فهي موت.

(٧) مات الماء: نشفته الأرض (جواز).

(٨) مات الرجل: خضع للحق (جواز).

(٩) مات الحر والبرد: باخ.

(١٠) افقر (جواز).

(١١) عصى (جواز).

(١٨٥٧) هذه المَوْسَى وَ هَذَا المَوْسَى

يقول الأُمَوِيُّ إِنَّ المَوْسَى مُذَكَّرٌ دَائِمًا ، ويقول ابنُ السِّكِّتِ إِنَّهُ مَوْثٌ دَائِمًا . وهو في الحقيقة يَذَكَّرُ وَيَوْثُ (ابنُ الأنباريِّ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ) .

وجاءَ في المصباحِ : «المَوْسَى آلهُ الحديدِ ، وقيلَ المِمْ زائنةٌ ، ووزنه (مُفْعَلٌ) مِنْ أَوْسَى رَأْسُهُ . وعلى هذا هو مصروفٌ يَتَوَّنُ عندَ التَّنكيرِ . وقيلَ المِمْ أَصْلِيَّةٌ ، ووزنه فُعْلٌ ، وعلى هذا لا ينصرفُ لألفِ التَّانِيثِ المقصورة . وأوجزُ ابنُ الأنباريِّ فقالَ إِنَّ المَوْسَى يَذَكَّرُ وَيَوْثُ ، وينصرفُ ولا ينصرفُ . ويُجمَعُ على قولِ الصَّرْفِ على المَوْاسِي ، وعلى قولِ المنعِ على المَوْسِيَّاتِ . لكنَّ قالَ ابنُ السِّكِّتِ : الوجهُ الصَّرْفُ ، وهو (مُفْعَلٌ) مِنْ أَوْسَيْتُ رَأْسُهُ : إِذَا حَلَقْتَهُ . واكتفى النَّبَاةُ بِذِكْرِ المَوْاسِي .

ونَقَلَ في البارِعِ عن أبي عُبَيْدٍ : لم أَسْمَعْ تذكيرَ المَوْسَى إِلَّا مِنَ الأُمَوِيِّ .

أما جمعُ مَوْسَى فهو : مَوَاسٍ وَ مَوْسِيَّاتٌ .
وتصغيرُهُ : مَوْسِيَّةٌ وَ مَوْسِيٌّ (حينَ تَوَثُّ) ، وَ مَوْسِيٌّ (حينَ يَذَكَّرُ) .

أما كلمةُ (مَوْسٍ) فهي عَامِيَّةٌ .

(١٨٥٨) المِيْرَةُ لَا المِيْرَةُ

قال المغربي في «عَرَاتِ الأَقْلَامِ» :

«المِيْرَةُ أَسْمٌ مصدرٌ لِفِعْلِ مَارَ الشَّيْءُ عَنْ غَيْرِهِ ، إِذَا فَرَزَهُ وَنَحَاهُ . وقد يكونُ هذا الفَرْزُ أحيانًا لِتَفْضِيلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ على غَيْرِهِ ، فتكونُ (المِيْرَةُ) بمعنى (المَرْزِيَةِ) . ومن ثَمَّ سَرَى وَهْمُهُمْ مِنْ (المَرْزِيَةِ) إِلَى (المِيْرَةِ) ، فَشَدَّدُوا بَاءَهَا أَيْضًا ، وقالوا (مِيْرَةُ) عَلَى وَزْنِ (نَيْتَةٍ) ، وهو خطأ .

وكانَ التَّاجُ قد ذَكَرَ قَبْلَهُ أَنَّ المِيْرَةَ هي الأَسْمُ مِنْ : مَارَهُ يَمِيْرُهُ .

وتلاهُ المَتْنُ فقالَ إِنَّ المِيْرَةَ هي :

(أ) الأَسْمُ مِنْ : مِيْرُهُ وَمَارَهُ . (ب) ومصدرٌ لِفِعْلِ (مَارَ) .
أما محيطُ المحيطِ والوسيطُ فلم يَذَكِّرَا المِيْرَةَ أَشْأًا ولا مصدرًا ، بهذا المعنى .

(١٨٥٩) الفِعْلُ (مَارَ)

عندما نقلَ القاموسُ عَنِ المحْكَمِ ، واللَّسَانِ ، والمصباحِ مَارَ الشَّيْءِ : فَصَلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، خَيَّلَ إِلَى مُؤَلِّفِهِ أَنَّ الفِعْلَ هو (فَصَلَ) ، فقالَ : مَارَ الشَّيْءُ : فَصَلَ بَعْضُهُ على بعضٍ . فنقلَ هذه المَقْوَمَةَ عَنْهُ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ ، ثُمَّ جاءَ الوسيطُ ، فقالَ : «مَارَ فُلَانًا عَلَيْهِ» : فَصَلَهُ عَلَيْهِ . فعَرَّضَ مثلَ الفيروزآباديِّ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ .

ولورجَتِ المعجماتُ الثلاثةُ الأخيرةُ إِلَى :

(أ) قولِ الشَّيْخِ نَصْرِ المُرِينِيِّ ، شارحِ القاموسِ ، في الهامِشِ : «والَّذِي فِي المحْكَمِ : فَصَلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ» ، وهذا هُوَ الصَّوَابُ .

(ب) وَإِلَى التَّاجِ ، الَّذِي قَالَ : «مَارَ الشَّيْءَ يَمِيْرُهُ مِيْرًا : فَصَلَ بَعْضُهُ على بعضٍ ، هكذا في سائرِ الأصولِ الموجودةِ ، والَّذِي فِي المحْكَمِ : فَصَلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وهذا هُوَ الصَّوَابُ .

لما عَرَّضُوا كصاحبِ القاموسِ .

وهناكَ مَارَ الشَّيْءَ يَمِيْرُهُ مِيْرًا وَ مِيْرَةً : عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ . فني الحديثِ : «مَنْ مَارَ أَذَى فَاحْسَنَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا» أَيُ : نَحَاهُ وَأَزَالَهُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ مَارَهُ بِمعْنَى عَزَلَهُ وَفَرَزَهُ أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللَّغَةِ ، وابنُ سيِّدِهِ ، ومفرداتُ الرَّاجِبِ الأَصْفَهَانِيِّ ، والنَّهْأَةِ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

فبعضُ هؤلاءِ أَهْمَلْ ذَكَرَ المصدرَ كَالنَّهْأَةِ ، وبعضُهُم ذَكَرَ المصدرَيْنِ (مِيْرًا وَ مِيْرَةً) : ابنُ سيِّدِهِ ، واللَّسَانُ ، والمتنُ . واكتَفَتْ المصادرُ الأُخْرَى بِذِكْرِ المصدرِ (مِيْرَ) .

ويقولُ بعضهم : مَارَهُ مِنْهُ : جاءَ في الآيَةِ ١٧٩ من سورةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿حَتَّى يَمِيْرَ الْخَيْبِ مِنْ الطَّيِّبِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (مَارَهُ مِنْهُ) أَيْضًا : معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأساسُ ، والنَّهْأَةِ ، واللَّسَانُ ، ومُسْتَذَكُّ التَّاجِ .

وقالَ المتنُ والوسيطُ : مَارَهُ عَنْهُ : نَحَاهُ عَنْهُ .

(راجعُ) مادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى القُرْأَةِ» ورَأْيُ ابنِ جَنِّي في حُرُوفِ الحَرْجِ ، في هذا المعجمِ .

منسبًا في هيئة. والصواب: الماء كثير المنع: الصّاح،
واللسان، والمصباح، والتاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،
والمثنى، والوسيط.

ويجوز أن يكون معنى ماع يجمع ميعًا: ذاب أيضًا.
و ماع يَمُوعُ مَوْعًا معناه: ذاب، كما قال اللسان،
والمصباح، والتاج، والمثنى.

وقد ذكر اللسان: ماع يَمُوعُ، ولم يذكر المصدر: المَوْع.
وعندما ذكر التاج ماع ميعًا، قال: «و مَوْعًا على المعاقبة».
ويقول آخرون: الماء كثير المبيع، وهو خطأ كالْمِوَعَة.
ومن معاني الفعل ماع:

- (١) ماع السراب: تَمَوَّجَ على الأرض مضطربًا في مرآة.
 - (٢) ماع الرجل: فَتَرَ وَحَمَقَ.
 - (٣) ماع: امتصَّ بَحَارَ الماء من الجوّ وسال. (كلمة مولدة).
- ويقال: ماع الملح.

(١٨٦٢) المنظار أو المجهر لا الميكروسكوب
ويطلقون على الآلة البصرية، التي تستخدم لرؤية الأجسام
الصغيرة، اسم الميكروسكوب. والصواب: المنظار، وهو
الاسم الذي أطلقه عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة كما ذكر
المعجم الوسيط في طبعته الأولى والثانية.
ويطلق على تلك الآلة اسم المجهر أيضًا.

(١٨٦٣) الفلم الصغير، الفلم لا الميكروفلم
ويطلقون اسم الميكروفلم على نوع من الأفلام الصغيرة
الحجم، التي يكثر استخدامها في تصوير الكتب.
ولكن:

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية، التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة «ألفاظ الفنون»،
بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ووافق عليها مؤتمر المجمع،
في جلسته الثانية عشرة، بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٧٢، في المادة
رقم ٤٨، أن المؤتمر أطلق على ذلك النوع من الأفلام، اسم:
الفلم الصغير.

(١٨٦٠) ماط فلان عني وأماط، مِطْتُ اللثام
وأَمَطْتُهُ

ويحظنون من يستعمل الفعلين ماط الثلاثي، و أماط
الرُباعي لازمتين، ويقولون إنهما لا يستعملان إلا متعديين.
ويؤيدهم في رأيهم هذا معجم مقاييس اللغة، والمختار ودوزي،
الذين اكتفوا بذكر (ماط و أماط) المتعديين.
ولكن:

هذان الفعلان لازمان ومتعديان في آن واحد، فقد جاء في
(حديث العقيقة): أَمِطُوا عنه الأذى. وفي حديث خبيرة:
أخذ راية، ثم هزها، ثم قال: من أخذها بحقيها؟ فجاء فلان،
فقال: أنا. فقال: أَمِطْ، ثم جاء آخر، فقال: أَمِطْ.
أي: تنح وأذهب. وفي حديث العقيقة: مِطْ عَنَّا يا سعد،
أي: أبعد. وفي حديث بدر: فما ماط أحدكم عن موضع يد
رسول الله ﷺ.

وذكر أيضًا أن الفعلين ماط و أماط يأتيان لازمتين ومتعديين
كُلٌّ من أي عبث، والصّاح، واللسان، والمصباح،
والقاموس، والتاج، والمثني، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد،
والمثنى، والوسيط.

والأصمعي لم يجز إلا ماط (لازمًا)، و أماطه (متعديًا).
ولم يستعمل ابن السكيت في ألفاظه سوى: ماط عليه:
تنحى عنه. وقال الحريري في المقامة الحلوانية: مِطْتُ عني
التأيم: أزيلت ورُفعت.

أما فعله فهو: ماط عني يَمِيطُ مِيطًا و مِيطَانًا، و ماطه فهو
مِمِيطٌ، و أماطه فهو مُمَاطٌ.
ومن معاني ماط:

- (١) ماط به مِيطًا و مِيطَانًا: ذهب به.
- (٢) ماط مِيطًا و مِيطَانًا: ذهب.
- (٣) ماط عليه مِيطًا في حكمه: جاز عليه.
- (٤) ماط مِيطًا: مال.
- (٥) ماط فلانًا مِيطًا: زجره ودفعه.

(١٨٦١) الماء كثير المنع لا الميوعة
ويقولون: الماء كثير الميوعة، أي: يجري على وجه الأرض

وأنا أقترحُ على مجامعنا أن نطلقَ أيضاً عليه اسمَ «الفَلِيم» ؛
لأنَّ في ذلك إيجازاً .

(١٨٦٤) المشجاةُ لا الميلودرامُ

التمثيليةُ التي تختلطُ فيها الأحداثُ المثيرةُ بالفياءِ ، يُطلقونَ
عليها اسمُها الفرنسيُّ مُعَرَّباً : الميلودرامَ .

ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرابعِ عشرَ مِنْ مجموعةِ المصطلحاتِ العلميَّةِ
والفنيَّةِ ، الَّتِي أَقرَّتها لجنةُ ألفاظِ الحضارةِ «ألفاظُ الفنُونِ» ،
بمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عليها مؤتمرُ المجمعِ ،
في جلسَتِهِ الثَّانيةِ عشرةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٤٧ ، أنَ المؤتمرَ أَطلقَ على تلكَ التَّمثيليةِ اسمَ : المشجاةِ .

باب النون

ومفردات الرّاعب الأصفهانيّ ، واللّسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتّاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(ب) وَ نَبَأَهُ الْخَبَرَ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أمّا قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة القمر : ﴿وَنَبِّئِهِمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ، كُلٌّ شَرْبٌ مَّحْضَرٌ﴾ . وقوله في الآية ٤٩ من سورة الحجر : ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، فهناك حرف جرّ محذوف هو (الباء) قبل ﴿أَنَّ الْمَاءَ﴾ وَ ﴿أَنِّي أَنَا﴾ ؛ لأنّ التّحاة يُحِيزُونَ حذف حرف الجرّ قبل (أَنَّ) رَغْبَةً في التّخفيف . (راجع مادّة «شكّ» في هذا المعجم) .

ولكنّ :

(أ) جاء في الآية ٥١ من سورة الحجر : ﴿وَنَبِّئِهِمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ . وقد راجعت تفسير ابن كثير ، وتفسير الجلالين ، ومصحف وجدي المفسر ، فلم أجِدْ واحداً من هؤلاء يعلّق على وجود حرف الجرّ (عَنْ) بعد ﴿وَنَبِّئِهِمْ﴾ ، أو يخطئه ، مع أنّ المعجمات التي لديّ تحاشّت ذكره .

ويُحِيزُونَ أَنبَأَهُ بِالْخَبَرِ وَأَنْبَأَهُ الْخَبَرَ ، وقد وردت الجملة الأولى ثلاث مرّات في القرآن الكريم ، والثّانية مرّة واحدة .

ويقولون إنّ الفعل (نَبَّأَهُ) أُنْبِغُ من الفعل (أَنْبَأَهُ) . جاء في مفردات الرّاعب الأصفهانيّ والتّاج : [قال تعالى في الآية ٣ من سورة التحريم : ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟﴾ قال تَبَّأَيَ العلمُ الْخَبِيرُ . لم يقلْ ﴿أَنْبَأَيَ﴾ ، بَلْ عَدَلَ إِلَى ﴿نَبَّأَ﴾ الَّذِي هُوَ أُنْبِغُ ، تَنَبَّأَ على تحقيقه ، وَكَوَّنِيهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى .

(راجع مادّة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٨٦٥) ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي لَا فِي مُعْجَمِنَا :

قرأت لكثير من الأدباء الجمل الآتية :

(أ) ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي مُعْجَمِنَا ...

(ب) راجع ذلك في كتابنا ...

(ج) شرّحنا ذلك في مقالنا ...

(د) أوردنا ذلك في نقدنا ...

مع أنّ مؤلّف المعجم واحد لا اثنين ، أو أكثر من اثنين ، حتّى نقول : مُعْجَمِنَا ، أو كتابنا ، أو مقالنا ، أو نقدنا .

وأنا لا أرى مُسَوِّغاً لجعل الأديب نفسه جمعا ، كما كان يفعل السلاطين ، والملوك ، وبعض الحكّام من قبل : (نحنُ ، فؤاد الأوّل ، ملك مصر ...) .

وأقترح أنّ يذكر الأديب نفسه بصيغة المفرد ، فيقول : ذكرت ذلك في معجمي ... أو كتابي ... الخ .. لأنّ العرب ليس من شيمهم حبّ التّفخيم ، والإعجاب بالتّفسير . ولا يرفع شأن المرء مثل تواضعه .

(١٨٦٦) نَبَّأَهُ بِالْخَبَرِ ، نَبَّأَهُ الْخَبَرَ ، نَبَّأَهُ عَنْ

الْخَبَرِ

وَيُحِيطُونَ مَنْ يَقُولُ : نَبَّأَهُ عَنِ الْخَبَرِ ، ويقولون إنّ الصّواب

هو :

(أ) نَبَّأَهُ بِالْخَبَرِ : قال تعالى في الآية الثالثة من سورة التحريم : ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟﴾ . وفي الآية ٣٧ من سورة يوسف : ﴿قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ . وذكر الفعل نَبَّأَهُ بِهِ ٣٧ مرّة أخرى في آي الذّكر الحكيم .

ومِمَّنْ ذَكَرَ نَبَّأَهُ بِالْخَبَرِ أيضاً : معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

(١٨٦٧) نَبَتَ الْبَقْلُ ، أَثْبَتَ الْبَقْلُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفَعْلَ (أَثْبَتَ) لَازِمًا ، وَيَقُولُ :
أَثْبَتَ الْبَقْلُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَبَتَ الْبَقْلُ . قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ «الْمُؤْمِنُونَ» : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَيْغٌ لِلْأَكْلَيْنِ﴾ . وَوَرَدَ الْفَعْلُ (أَثْبَتَ)
مَتَعَدِيًا سِتَّةَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ١٢ مِنْهَا مَاضِيًا ،
و ٤ مُضَارِعًا .

وَكَتَفَى بِذِكْرِ الْفَعْلِ (نَبَتَ) لَازِمًا : مُعْجَمُ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْأَصْمَعِيُّ الَّذِي أَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلِ (أَثْبَتَ)
لَازِمًا ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ .
وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ اللَّازِمَيْنِ : نَبَتَ الْبَقْلُ ، وَ أَثْبَتَ
الْبَقْلُ كُلُّ مَنْ الْفَرَّاءُ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي
بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيِّ ، فِي الْجُزْءِ
الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ «التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ» ، وَالصَّحَاحُ .
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمِذْبُحُ .
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ الَّذِي قَالَ إِنَّ (أَثْبَتَ)
الْتِبَاتِ لَعَفٌ قَلِيلَةٌ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْفَعْلِ (أَثْبَتَ) الْإِزْمُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :
إِذَا السَّهَّةُ الشَّهَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ
وَنَالَ كَرَامَ النَّاسِ فِي الْحَجَرَةِ الْأَكْلُ
رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْتِهِمْ
قَطْبِنًا لَمْ حَتَّى إِذَا أَثْبَتَ الْبَقْلُ
أَمَا فَعَلَهُ فَهُوَ : نَبَتَ الثَّبَاتُ يُثْبِتُ نَبَاتًا وَنَبَاتًا .

(١٨٦٨) تَنَابَذَ الْحُكَّامُ

وَيَقُولُونَ : تَنَابَذَ الْحُكَّامُ ، أَيِ اخْتَلَفُوا وَتَفَارَقُوا عَنْ عِدَاوَةٍ .
وَالصَّوَابُ : تَنَابَذُوا كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ .
أَمَّا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ فَعِنَاهَا : تَعَارَبُوا وَتَدَاعَوْا بِالْأَلْقَابِ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ أَنَّ مَعْنَاهَا : «عَلَيْكُمْ
أَنْ لَا يَدْعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِقَلْبٍ يَكْرَهُهُ ، مِثْلُ : يَا فَاسِقُ !
يَا فَاجِرٌ» .

(١٨٦٩) الْيَبُوعُ

وَيُسَمُّونَ الْعَيْنَ التَّابِعَةَ ، أَوِ الْجَدُولَ الْكَثِيرَ الْمَاءِ يُبْوَعًا .
وَالصَّوَابُ : يُبْوَعُ ، كَمَا أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ .
وَقَدْ جَاءَ فِي اللَّسَانِ : نَبَعَ الْمَاءُ ، وَنَبَعَ ، وَنَبَعَ (عَنِ
الْحَيَاتِي) ، يَنْبَعُ ، وَيَنْبَعُ وَيَنْبَعُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ الْحَيَاتِي) ،
نَبَعًا وَنُبُوعًا : تَفَجَّرَ . وَقِيلَ خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ . وَلِذَلِكَ ثُمِّيتِ
الْعَيْنُ يُبْوَعًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ يَقْعُولُ مِنْ نَبَعَ الْمَاءُ : إِذَا جَرَى
مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمَعَهُ : يَنْابِيعُ .

وَجَاءَ فِي نَحْوِ الْأَسَاسِ : وَفَجَّرَ اللَّهُ يَنْابِيعَ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ .

(١٨٧٠) النَّبْلُ ، النَّبْلَةُ ، نِبَالٌ ، أَنْبَالٌ ، نُبْلَانٌ

وَيُحْطَى مُحَمَّدُ الرُّيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «لَحْنُ الْعَوَامِ» مَنْ يَقُولُ
إِنْ مُفْرَدَ النَّبْلِ هُوَ نَبْلَةٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ وَاحِدَهَا هُوَ سَهْمٌ ، لِأَنَّ نِبْلَ
لَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ الْعَرَبِ كَالْخَلِيلِ وَالْغَنَمِ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ وَاحِدَ
النَّبْلِ هُوَ نُشَابَةٌ أَيْضًا .

وَيُؤَيِّدُ الرُّيْدِيُّ فِي رَأْيِهِ : التَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ الْمَذْ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
وَلَكِنْ :

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : وَاحِدُهَا نَبْلَةٌ ،
وَقَالَ الْقَامُوسُ : بِلَا وَاحِدٍ أَوْ نَبْلَةٌ .
وَقَالَ مِحْطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ : قِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ .
وَقَالَ الْمَتْنُ : يُقَالُ نَبْلَةٌ عَلَى قَلَةٍ .

وَلَمَّا كَانَ حَرْمَانُ وَاحِدَ النَّبْلِ مِنْ هَاتِهِ ، أَوْ تَائِهِ الْمُرْبُوطَةِ
شُدُودًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي أَنْصَمُ إِلَى الْمَصَادِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
تُؤَيِّدُ اسْتِعْمَالَ النَّبْلَةِ مَتَرَدَّةً ، أَنْصَمُ إِلَيْهَا بِقُوَّةٍ وَانْدِفَاعٍ ،
تَقْلِيمًا لِأَطْفَارِ الشُّدُودِ ، الَّتِي تَخْدُشُ شُمْعَةَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْبُوبَةِ
الْخَالِدَةِ ، وَأَهْيَبُ بِمَجَامِعِنَا الْأَرْبَعَةِ ، وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِلنَّسِيقِ
التَّعْرِيبِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ فِي الرِّبَاطِ ، أَنْ تُدْخِلَ (النَّبْلَةُ) فِي
مَعَارِجِهَا الَّتِي أَصْدَرَتْهَا ، أَوْ الَّتِي تُصْغِرُهَا ، وَأَنْ تُزِيلَ هَذَا
الْتَرَدُّدَ فِي اسْتِعْمَالِهَا ، لِنُسَكِّتَ أَصْوَاتَ أَعْدَاءِ الْعَرَبِ ، الَّذِينَ
يَنْعَوْنَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَثْرَةَ الشُّدُودِ فِيهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ،
مَعَ أَنَّ الشُّدُودَ فِيهَا قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَاتِ الْآخَرَى .

(١) نَرَّ الكَلَامَ : غَلَّظَهُ وَشَدَّدَهُ . أَفْحَشَ فِيهِ .

(٢) نَرَّ التَّوْبَ : شَقَّهْهُ بِالْأَصَابِعِ أَوْ بِالْأَصْرَاسِ .

(٣) نَرَّ فِي الْأَمْرِ : ضَعْفٌ وَهْنٌ .

(٤) نَرَّ فِي قَوْسِهِ : مَدَّهُ بِقُوَّةٍ .

(٥) نَرَّ فِي مَسِيهِ : مَتَّى كَأَنَّهُ يَجْذِبُ شَيْئًا .

(٦) نَرَّ فِي طَعْنِهِ : (أ) بِالْعِ .

(ب) اخْتَلَسَهُ اخْتِلَاسًا .

(٧) نَرَّ فِي الْأَمْرِ : تَشَدَّدَ .

(٨) نَرَّتِ الْقَيْسُ أَوَارَهَا : قَطَعَهَا لِصَلَاتِهَا ، فَالْقَوْسُ نَازِرَةٌ ،

وَالْقَيْسُ نَوَازِرٌ .

(٩) نَرَّ الشَّيْءُ يَنْتَرُّ نَرًّا : فَسَدَ وَضَاعٌ .

(١٨٧٣) نَفَّ الشَّعْرَ وَنَشَّهَ وَنَقَشَهُ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : نَفَّ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ ، وَيَقُولُونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَفَّ شَعْرَاتٍ مِنْ حَاجِبِيهِ . وَلَكِنْ الْفِعْلُ

نَفَّشَ فَصِيحٌ كَالْفِعْلِ نَفَّ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعْجَمَاتُ ، وَرَوَاةُ

ابْنِ السَّيِّكِيِّ عَنِ الْأُمَوِيِّ : « مَا نَفَّشْتُ مِنْهُ شَيْئًا » أَيُ : مَا أَصَبْتُ .

وَقَوْلُ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ الْبَصْرِيِّ التَّمِيمِيِّ فِي كِتَابِهِ التَّنْبِيهَاتِ :

نَفَّشْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ بَسِيرًا ، وَأَبْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَهَايَةِ .

وَهَذَا الْفِعْلُ ثَلَاثٌ يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : نَفَّشَ وَنَفَّ ،

هُوَ : نَفَّشَ ، يُقَالُ : نَفَّشَ الشَّعْرَ : نَفَّهَ .

وَلَمَّا كَانَ الْمَعْرُوفُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، أَنَّ نَفَّشَ الشَّيْءَ

تَعْنِي : لَوْنَهُ بِالْأَلْوَانِ وَزَيَّنَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُ هَذَا الْفِعْلَ

بِمَعْنَى : نَفَّشَ ، وَأَنْ نَكْتَنِي بِاسْتِعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ نَفَّشَ وَنَفَّ ،

لَأَنَّهُمَا فَصِيحَانِ وَمَعْرُوفَانِ عِنْدَ الْعَامَّةِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَفَّشَ :

(١) مَا نَفَّشَ مِنْهُ شَيْئًا : مَا أَخَذَ .

(٢) نَفَّشَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ : جَذَبَهُ قَرَصًا وَهَبَّشًا .

(٣) نَفَّشَ فَلَانًا نَفَّشًا وَتَنَاشًا : عَابَهُ سِرًّا .

(٤) نَفَّشَ الشَّيْءَ بِرَجْلِهِ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ .

(٥) نَفَّشَ الدَّابَّةَ بِالْعَصَا : ضَرَبَهَا .

(١٨٧٤) أَتَنَّنَ الطَّعَامُ ، نَتْنَنَ ، نَتْنَنَ ، نَتْنَنَ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : نَتْنَنَ الطَّعَامُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

نَمَّ مَا هُوَ الْمُنَظَرُ الَّذِي يُسَوِّغُ جَمَعَ سَهْمٍ أَوْ نُشَابَةٍ عَلَى تَبَلٍ ؟
أَلَيْسَ مِنَ الْمَقُولِ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدُ (التَّبَلِ) كَلِمَةً مِنْ لَفْظِهَا (تَبَلَةً)
بَدَلًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ لَهَا أَصْلَانِ بَعِيدَانِ جِدًّا عَنْ (تَبَلَةٍ) هُمَا السَّهْمُ
وَالنُّشَابَةُ ؟ !

وَالْتَّبَلُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى نِبَالٍ وَأَنْبَالٍ : الصَّحَاحُ ،
وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الصَّحَاحُ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ ذَوِي سَوَادٍ

بِأَنْبَالٍ مَرْقَنٍ مِنَ السَّوَادِ

وَهَذَا جَمْعٌ ثَلَاثٌ هُوَ : تَبَلَانِ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٨٧١) أَمَرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ

وَيَقُولُونَ : نَبَّهَ عَلَيْهِ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ ، وَالصَّوَابُ :

أَمَرُهُ بَأَنْ لَا يُدَخِّنَ التَّبَغَ ، أَوْ : حَذَرَهُ مِنْ تَدْخِينِ التَّبَغِ ، لِأَنَّ

مَعْنَى نَبَّهَهُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ : وَقَّهَهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَعَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي

الصَّحَاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،

وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَأَجَازُ حِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنْ تَقُولَ : نَبَّهَهُ إِلَيْهِ

أَيْضًا .

وَأَجَازُ الْوَسِيطُ : نَبَّهَ لِلشَّيْءِ أَيْضًا . وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَبَّهَ :

(أ) نَبَّهَ بِأَسْمِهِ : نَوَّهَ بِهِ .

(ب) نَبَّهَ فَلَانًا : رَفَعَهُ وَشَرَّهَ اسْمَهُ .

(ج) نَبَّهَهُ مِنْ نَوْمِهِ : أَبْغَضَهُ ، وَيُقَالُ : نَبَّهَهُ مِنْ غَفْلَتِهِ .

(١٨٧٢) نَرَّ الْقَلَمَ

وَيُخَطِّفُونَ مَنْ يَقُولُ : نَرَّ الْقَلَمَ مِنْ يَدِي ، أَيُ : جَذَبَهُ

يَحْفَاءً ، ظَانِينَ أَنَّ كَلِمَةَ (نَرَّ) عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ تَذَكَّرُهَا

الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا . وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْبَهَايَةِ ،

وَالْمَغْرِبِ أَنَّ النَّرَّ هُوَ : جَذَبٌ فِيهِ قُوَّةٌ وَجَهْوَةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي نَرَّ :

كالبحر، إن لم أَرَهُ فقد أتاني خَبْرُهُ
وجاءَ في مادة (كَم) من تاج العروس قولُ طُفَيْلِ الغَنَوِيِّ ،
يصفُ بعضُ أفراسِ العربِ :

دِقَاقُ كَأَمْثَالِ الشَّوْاجِنِ ضُمُرٌ
ذخائرُ ما أبقي الغُرابُ ومذهبُ

أَبَوْهُنَّ مَكْنُومٌ وَأَعَوْجٌ ، أَنْجَبَا
ورادًا وَحَوًّا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبٌ
وفي هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ تحريفانِ ، فالشَّوْاجِنُ صَوَابُهُ السَّرَاحِينُ
(الذَّنَاب) ، والعربُ تُشَبِّهُ الأفراسَ بِهَا في ضُمُورِهَا وَعَدْوِهَا .
وروايةُ البَيْتِ الأوَّلِ في ديوانِ طُفَيْلٍ :
وخيِّلِ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِ مَصُونَةٌ

ذخائرُ ما أبقي الغُرابُ ومذهبُ
والسَّرَاحُ والسَّرَاحِينُ جمعُ السَّرَاحِ ، وهو الذَّنْبُ .
والتحريفُ الثاني - كما جاءَ في ديوانِ طُفَيْلٍ - هو وَضْعُ
(أَنْجَبَا) مكانَ : تَقَتَّلَ (أي تَفَصَّلُ مِنْ أَمَاتِهَا) .

وقال الرُّصَافِيُّ يُخَاطَبُ بَغْدَادَ :

أَرَاكَ عَقِمْتَ لَا تَلِدِينَ حَرًّا فَهَلَّا تُنَجِّينَ قَتَى أَغْرَا
وبعدما أجازَ الوسيطُ استعمالَ : أَنْجَبَ بِهِ والداهُ ، أي :
جاءوا بِهِ نَجِيًّا ، ذَكَرَ أَنَّ جَمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ وافقَ على
أَن نَقُولَ : أَنْجَبَهُ والداهُ .

ومن معاني الفعلِ نَجَبَ ومشتقاتِهِ :

- (١) نَجَبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً : نَبُ وَبَانَ فَضْلُهُ عَلَى مَنْ كَانَ مِثْلَهُ .
- (٢) نَجَبَ الشَّجَرَةُ يَنْجُبُهَا نَجَبًا : فَتَسْرِلِحَاهَا .
- (٣) أَنْجَبَ : نُجِبَ .
- (٤) أَنْجَبَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَرْعًا : قَطَعَهُ .
- (٥) أَنْجَبَ فُلَانٌ :

(أ) جاءَ بولدٍ نَجِيْبٍ .

(ب) جاءَ بولدٍ جَبَانٍ . وليسَ المعنَيانِ متضادَّيْنِ كما ذَكَرَ
القاموسُ والمتنُ ، لأنَّ التَّجِيبَ قد يكونُ شُجاعًا أو جَبَانًا ،
والجَبَانُ قد يكونُ نَجِيْبًا .

(١٨٧٦) أَنْجَزَ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ وَنَجَزَهَا

وَيُحْطَظُّونَ مَنْ يَقُولُ : نَجَزَ الْحَاجَةَ أَوْ الْوَعْدَ ، أَي :

هو : أَتَمَّنَ الطَّعَامُ ، والحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَفْعَالٍ صَحِيحَةٍ :
(١) أَتَمَّنَ الطَّعَامُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ
بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى) ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَتَمَّنَ الطَّعَامُ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَتَمَّنَ الطَّعَامُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

أما فَعْلُهُ التَّلَاثِيُّ فهو :

(أ) تَمَّنَ يَتَمَّنُ تَمًّا وَتَنَانًا .

(ب) تَمَّنَ يَتَمَّنُ تَمًّا .

ويُحْجِزُ بعضُ المعجماتِ فَعْلًا رَابِعًا ، هو : تَمَّنَ يَتَمَّنُ تَمًّا .

(١٨٧٥) أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ وَأَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ

وَيُحْطَظُّونَ مَنْ يَقُولُ : أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هو : أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ ، اعْتِدَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ الْأَعَشِيِّ :

أَنْجَبَ أَبَايَ والدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ ، فَنِمَّ مَا نَجَلَا
ووردتْ في الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ كَلِمَةُ (أَزْمَان) بدلًا مِنْ
(أَيَّام) الَّتِي رواها الْأَسَاسُ .

(٢) واعْتِدَادًا عَلَى ما جاءَ في الصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ ،
وَالْتَّاجِ ، وَذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنِّ .
ولكن :

قال الرَّاجِزُ حُصَّ الْأُمُويُّ :

إِنَّ الْجَوَادَ السَّابِقَ الْإِمَامَ خَلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضِيِّ الْهَمَامَ
أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الْكِرَامَ مِنْ مُنْجِبَاتٍ مَا بَيْنَ دَامَ
وَكَتَبَ الشَّاعِرُ عَطِيَّةَ اللَّهِ الْبَكْرِيَّ (مِنْ شعراءِ «خريدةِ القصر»)
إلى الرَّمَحْشَرِيِّ صَاحِبِ «أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ :

هَذَا أَدِيبٌ كَامِلٌ مِثْلُ الدَّرَارِيِّ دُرَّةُ
زَمْخَشَرِيٍّ فَاضِلٌ أَنْجَبَهُ زَمْخَشَرَةُ

اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ،
والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
ومستدرک المذ ، ومحیط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمثنى ، والوسيط .

أما النجمة فهي كل نبات ليس له ساق ، وتطلق عادة على
نبات النجيل : أبو عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، وأبو حنيفة ،
الذيتوري ، وثلعب ، والتهديب ، والصحاح ، واللسان ،
والقاموس ، ومستدرک المذ ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

ويقول آخرون إن هذا النبات يسمى النجمة أيضاً :
شمر بن حمدويه ، وأبو عبيد ، والتهديب ، والقاموس ،
والتاج ، وأقرب الموارد ، والمثنى .

ويقول القاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد إن هذا قد يكون
نباتاً آخر .

و النجم الذي تطلقه على كل نبات ، ليس له ساق ، قد
يكون :

(أ) مفرداً : معجم مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب
الأصفهاني ، والنهاية ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،
والتاج ، ومستدرک المذ ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

(ب) و جمعاً : قال تعالى في الآية السادسة من سورة الرحمان :
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ .

وممن ذكر أن النجم جمع أيضاً : معجم ألفاظ القرآن
الكریم ، والتهديب ، والصحاح ، والمختار ، والتاج .

وعندما كان العرب يذكرون النجم محلى ب (أل) ،
كانوا يحصون به الثريا وهي مجموعة من النجوم في صورة نور ،
وكلمة النجم علم عليها .

(١٨٧٨) النجوم ، الأنجم ، الأنجام ، النجم

يجمع الوسيط النجم على : نجوم ، وأنجم ، ونجم ،
ولست أدري من أين جاء بالجمع الثالث ، الذي لم أستطع
العثور على المصدر الذي نقله عنه . وهناك جمعان آخران
لم يذكرهما الوسيط ، هما : الأنجام والنجم . فمن ذكر :

(أ) النجوم : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ،
ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ، والنهاية ، واللسان ،

قضاها . ويقولون إن الصواب هو : أنجزهما ، وكلتا الجملتين
صحيحة ، ولكن الجملة التي فيها الفعل المزيد (أنجز) أعلى .

فمن ذكر أنجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب (في باب فعلت وأفعلت بإتفاق المعنى) ، والصحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والنهاية ، والمغرب ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمثنى ، والوسيط .

وممن ذكر أنجز الحاجة أو الوعد : ابن السكيت ،
وأدب الكاتب ، والصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمثنى ، والوسيط .

أما فعله فهو : نجر ينجر نجرًا . وقد يقال : نجر ينجر .

(١٨٧٧) النجم

الكوكب السماوي المضيء بذاته ، يطلق عليه المعجم الوسيط
أثنين : النجم والنجمة ، ويقول إن النجمة محدثة ، دون أن
يذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدره قد وافق
على إطلاق النجمة على الكوكب .

وكان ممن اللغة قد قال قبله إن النجمة هي مؤنث النجم .
وكان قد ذكر أن النجم يعني (أ) الكوكب ، و (ب) النبات
الذي لا يقوم على ساق ، ولم يقل أي الاثنين مذكر النجمة .
وقد أخطأ المعجمان كلاهما ، والحقيقة هي أن النجم وحده
هو الكوكب ، أو أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ،
ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ، ومنها الشمس .

قال تعالى في الآية ١٦ من سورة النحل : ﴿وَالنَّجْمُ هُمْ
يَهْتَدُونَ﴾ ، يريد هنا النجوم ، كما أراد الشاعر الراعي بقوله :

فبانت تعد النجم في مستحيرة

سريع بأيدي الآكلين جمودها

واللسان ممن ذكر أن النجم قد يأتي مفرداً أو جمعاً .

وجاء في الحديث : «إذا طلع النجم ارتفعت العاهة» .
ويحسب القتيبي أنه يريد عاهة التمار خاصة .

وممن ذكر أن النجم هو الكوكب أو الكواكب : معجم
ألفاظ القرآن الكريم ، والتهديب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط . ودوزي .
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما القرآن الكريم فقد اُكتفى بذكر هذا الجمع : قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ . وقد وردَ ذِكْرُ النُّجُومِ
ثَمَانِي مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(ب) وَ الْأَنْجَمُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس .
واللسان ، والمصباح . والقاموس . والتاج . ومحيط المحيط .
وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ج) وَ الْأَنْجَامُ : اللسان ، والقاموس ، والتاج . ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن .

(د) وَ النُّجْمُ : هِيَ الْمَصَادِرُ الَّتِي ذَكَرَتْ الْأَنْجَامُ نَفْسَهَا .
وقد يكون النُّجْمُ جَمْعًا أَيْضًا ، فَكَوْنُ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ
الْأَرْبَعَةُ ، الْمَذْكُورَةُ أَيْفًا ، جُمُوعًا لِلْجَمْعِ .

(١٨٧٩) طَارَتِ النَّحْلُ ، طَارَ النَّحْلُ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَذْكُرُ النَّحْلَ يَقُولُ : طَارَ النَّحْلُ ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ النَّحْلَ مَوْتٌ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ :
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ .
وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ الْكوفي : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ .
وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الهذلي :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وحالفها في بيت نوب عوامل

واكتفى المصباح والوسيط بتأنيها أيضًا . وقال شوقي :

وتذهب النحل خفا فَا وَتحيء موقرة

مشدودة جيوبها على الجنى مزررة

ولكن :

أجاز تأنيث كلمة النَّحْلِ وتذكيرها : معجم ألفاظ القرآن
الكريم ، والزجاج . والصحاح . ومفردات الرَّاغب الأصفهاني .
والمختار . واللسان ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري . والقاموس .
والتاج ، ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ، والمتن .

(١) أَرَادَ : لَمْ يَخَفْ لَسَعَهَا .

واكتفى النهاية بتذكير النَّحْلِ . وقال الصحاح . والمختار ،
والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد إِنَّ النَّحْلَ وَ النَّحْلَةَ
يُقَعَانِ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى حَتَّى يَقُولَ يَعْسُوب . فَتُطْلَقُ عَلَى
الذِّكْرِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْيَعْسُوبَ مُلْكَةُ النَّحْلِ ، وَكَانَ الْعَرَبُ
يُطْنُونَهَا ذِكْرًا لِضَخَامَتِهَا .

وقالت بعض المعجمات : لقد ذكروا النَّحْلَ لَأَنَّ لَفْظَهُ
مذكرٌ ، وَأَنْتَوُا لِأَنَّهُ جَمْعُ نَحْلَةٍ .

(١٨٨٠) النَّحْوِي

هُنَالِكَ أُسْرَةُ فَلَسْطِينِيَّةٍ مِنْ مَدِينَةِ صَفَدَ . اشتهرت بعلمائها ،
وقضاتها ، وأسائذتها ، وانتسبت إلى أحد أجدادها من علماء
النحو ، أطلقوا عليها اسم النَّحْوِي .

ولما كانت هذه النسبة إلى النَّحْوِ ، ولما كانت الحاء في
(النحو) ساكنة ، فإنها تبقى ساكنة في النسبة أيضًا .

ويمين ذكر النَّحْوِي مِنَ الْعَاجِمِ : الأساس ، واللسان .
والقاموس ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ،
والمتن ، والوسيط .

وقد ذكر محيط المحيط أَنَّ النَّحْوِيَّ وَ النَّحْوِيَّينَ مِنْ لَحْنِ
العوام .

أما جمع النَّحْوِيَّ فهُوَ : نَحْوِيُّونَ .

(١٨٨١) الْمَنْخَرُ ، الْمَنْخَرُ ، الْمَنْخَرُ . الْمَنْخَرُ .

الْمَنْخُورُ ، النُّخْرَةُ ، النُّخْرَةُ

يُطْلِقُونَ عَلَى الْأَنْفِ اسْمَ مَنْخَرٍ أَوْ مَنْخَارٍ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَالِ
الْعَامَّةِ كَمَا يَقُولُ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالصَّوَابُ هُوَ :

(أ) الْمَنْخَرُ : قَالَ تَابُطٌ شَرًّا :

فَدَاكَ قَرِيعُ الذَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلَ

إِذَا سَدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ . جاش مَنْخَرٌ

وَيَمِينُ ذَكَرَ الْمَنْخَرُ أَيْضًا : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ .
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمُدُّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنْاخِرٍ .

(ب) وَ الْمَنْخَرُ : التَّهْذِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ .

مَعَ أَنَّ أَنْفَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ لَهُ سِوَى مَنْخَرَيْنِ .
وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْطِئَ لَعَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ صَغِيرُ
الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْصَحَ لِلأَدْبَاءِ
إِهْمَالُ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي التَّنْزِيلِ ، بَدَلًا مِنَ الْمُتْنِ ، لِأَنَّ فِي
ذَلِكَ خَطَأً عَلِيمًا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ يَوْجَدَ مَسَوِّغٌ
لَعَوِيٍّ لَذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فَيَسْعِيهِمْ أَنْ يَقُولُوا : فَلَانٌ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ
عِنْدَمَا تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةُ لُوزْنٍ ،
أَوْ مُرَاعَاةُ لِقَافِيَةٍ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ ، الَّذِي تَرَدَّدَ فِيهِ
كَلِمَةُ الْمَنَاخِرِ بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرَيْنِ ، زَكِيًّا .

(١٨٨٣) النَّدَبُ

وَيَسْمُونُ أَثَرَ الْجُرْحِ فِي الْجِلْدِ ، إِذَا لَمْ يَرْتَفَعْ ، نَدْبًا أَوْ نَدْبًا ،
وَالصَّوَابُ : نَدَبٌ (كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ «بَابُ الرَّأْسِ» ،
وَتَهْدِيبُ أَلْفَاظِ أَتَنِ السَّيِّئَاتِ «بَابُ الْجَرَاحَاتِ وَالْقُرُوحِ» ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْمُومُ مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [فِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَإِنْ
بِالْحَجَرِ نَدْبًا : سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ، مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاهُ» . النَّدَبُ :
أَثَرُ الْجُرْحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفَعْ عَنِ الْجِلْدِ ، فَشَبَّ بِهِ أَثَرُ الضَّرْبِ فِي
الْحَجَرِ] .

وَيَقُولُ أَتَنِ الْأَثَرِ فِي النَّبَايَةِ ، فِي بَابِ «نَدَمَ» : [النَّدَمُ :
الْأَثَرُ ، وَهُوَ مِثْلُ النَّدَبِ . وَالبَاءُ وَالْمِيمُ يُتَبَادَلَانِ] .

وَيُجْمَعُ النَّدَبُ عَلَى أَنْدَابٍ وَنُدُوبٍ . وَيُقَالُ إِنَّ أَثَرَ الْجُرْحِ
يُدْعَى نَدْبَةً ، وَجَمْعُهَا : نَدَبٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَنْدَابٌ وَنُدُوبٌ .
قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمُكْبَلٍ تَرَكَ الْحَدِيدُ بِسَاقِهِ

نَدْبًا مِنَ الرَّسْعَانِ فِي الْأَحْجَالِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأَظْلَى قَسَمْتُهُ

مُحَافَظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي

(الْأَظْلَى : بَاطِنُ خُفِّ الْبَعِيرِ) .

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنَاخِرَ .

(ج) وَ الْمَنْخَرُ : التَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنَاخِرَ .

(د) وَ الْمَنْخَرُ : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنَاخِرَ .

(هـ) وَ الْمَنْخَرُ : هَامِشُ التَّهْدِيبِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةُ طَبِيعِيٍّ) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : مَنَاخِرَ .
وَقَدْ عَرَّفَ الْمَتْنُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ الْمَنْخَرُ ، بَدَلًا مِنَ الْمَنْخَرِ .

(و) وَ الْمَنْخَرَةُ : جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (أَنَّهُ أَخَذَ بِمَنْخَرَةِ الصَّيِّ)
أَيَّ مَقْدَمَةِ أَنْفِهِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْمَنْخَرَةَ أَيْضًا : التَّهْدِيبُ ، وَمَعْمُومُ
مَقَايِسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالنَّهَائِيُّ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نَخَرٍ .

(ز) وَ الْمَنْخَرَةُ : اللِّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نَخَرٍ .
وَقَدْ عَرَّفَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ فَذَكَرَ (الْمَنْخَرَ) ،
فَقَفَّلَهُ الْمَتْنُ عَنْهُ ، وَعَرَّفَ مِثْلَهُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ الْمَنْخَرَ ، وَ الْمَنْخَرَةَ ، وَ الْمَنْخَرَةَ
قَدْ تَعْنِي الْأَنْفَ ، أَوْ مَقْدَمَتَهُ ، أَوْ نَفْثَهُ ، أَوْ مَا بَيْنَ الْمَنْخَرَيْنِ ،
أَوْ أَرْنَبَتَهُ .

أَمَّا الْمَنْخَارُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُخْدِثُ النَّخِيرَ .

(١٨٨٢) فَلَانٌ صَغِيرُ الْمَنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ

الْمَنْخَرُ أَوْ الْمَنْخَرُ أَوْ الْمَنْخَرُ : نَقَبُ الْأَنْفِ . وَيُجْمَعُ عَلَى مَنَاخِرَ .
وَلَأَنْفِ الْإِنْسَانِ مَنْخَرَانِ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ قَالَ : فَلَانٌ
صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ .

وَلَكِنْ :

رَوَى ابْنُ السَّيِّئَاتِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمَرْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّ الْمَنْخَرَ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : هُوَ صَغِيرُ الْمَنَاخِرِ ،

لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : «إِنَّ لِي الْمَعَارِضَ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ .
فَمِمَّنْ ذَكَرَ حَدِيثَ عِمْرَانَ هَذَا : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ : أَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ السَّيِّئِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَابْنُ عُصْفُورٍ (فِي الْمُنْتَعِ) ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

ذَكَرَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ :
إِنَّكَ لَهِيَ نَذْحَةٌ مِنَ الْأَمْرِ وَمَنْدُوحَةٌ مِنْهُ .
وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : إِنَّكَ لَهِيَ نَذْحَةٌ وَمَنْدُوحَةٌ مِنْ كَذَا ،
أَيُّ : سَعَةٍ .

وقد أجازَ معْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ وَحِيطُ الْمَحِيطِ النَّذْحَةَ وَالتَّنْذِحَةَ
كِلْتَابِيًّا .

(راجعُ مَادَّةَ «الْأَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(١٨٨٥) تَبَخَّرَ غَالِبُ بَعُودِ النَّدَى أَوْ النَّدَى

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى التَّبَاتِ ، الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِعُودِهِ ،
أَسْمُ النَّدَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّدَى ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
الْأَخْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ :
أَمِنْ جَلِيدَةٍ وَهَذَا شَبَّتِ النَّارُ

وَدُونَهَا مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَسْتَأْزِرُ

إِذَا خَبَتِ أَوْقَدْتُ بِالنَّدَى ، وَاسْتَعَرْتُ

وَلَمْ يَكُنْ عِطْرُهَا قِطْطًا وَأَظْفَارُ

وَعَلَى قَوْلِ الرَّجَزِيِّ :

تَشَبُّ مُتُونِ الْجَمْرِ بِالنَّدَى تَارَةً

وَبِالْعَبْرِ الْهِنْدِيِّ ، فَالْعَرَفُ سَاطِعُ

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ أَبِي ذُرَيْدٍ ، وَالزَّمَخْشَرِيِّ فِي
رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْحَفَاجِيِّ الَّذِي قَالَ إِنَّ
النَّدَى هُوَ الْعُودُ الْمَطْرِيُّ بِالْمِسْكِ ، وَالْعَبْرِ ، وَالبَابِ ، وَمُحَمَّدُ الْفَاسِي
شَيْخُ الزَّيْدِيِّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الْعَرَبِ : التَّنْذِبَ لِلْعَرَضِ ، فَقَالَ :

نُبْتُ قَافِيَةً قِيلَتْ تَنَاشَدَهَا

قَوْمٌ سَأَتُوكُ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدَبًا

أَيُّ : أَجْرَحَ أَعْرَاضَهُمْ بِالْهَجَاءِ ، فَيُعَادِرُ فِيهَا ذَلِكَ الْجَرْحُ نَدَبًا .
وَقُلْتُ فِي إِخْدَيِ قِصَائِدِي :

هِيَا تَبْنَجُو الظَّالِمُو نَ مِنْ أَنْفَاضَاتِ الشُّعُوبِ

قَدْ يَلَامُ الزَّمَنُ الْجِرَا حَ عَلَى يَدَيِ آسِ أَرْبِ

فَبِحَيْفٍ تَرْفُ تَجِيعِهَا وَتَظَلُّ آثَارُ التَّنْذُوبِ

أَمَّا إِذَا جَاءَ (التَّنْذِبُ) سَاكِنَ الدَّالِّ فِي الشُّعْرِ ، فَتِلْكَ صَرُورَةُ
شُعْرِيَّةٍ . لَا يَحِقُّ لَنَا اللُّجُوءُ إِلَيْهَا فِي التَّنْزِيلِ .

وَيُسَمَّى الْجَرْحُ نَدَبِيًّا إِذَا كَانَ ذَا نَدَبٍ . قَالَ ابْنُ أُمِّ حَرْثَةَ
يَصِفُ طَعْنَةً :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلَهُ

وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرْحُ نَدِيبٍ

وَمِنْ مَعَانِي التَّنْذِبِ :

(١) الْخَطَرُ يُرَآهُنُ عَلَيْهِ .

(٢) الْقَوْسُ السَّرِيعَةُ السَّهْمِ .

(٣) رَمَيْنَا نَدَبًا : رَشَقًا .

(٤) اسْمُ قَبِيلَةٍ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ :

نَدِبَ الْجَرْحُ يَنْدُبُ نَدَبًا .

وَنَدِبَ الظَّهْرُ يَنْدُبُ نَدَبًا ، وَنُدُوبَةٌ ، وَنُدُوبًا فَهُوَ نَدِيبٌ :

صَارَتْ فِيهِ نُدُوبٌ .

أَمَّا التَّنْذِبُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) السَّرِيعُ الْخَفِيفُ إِلَى الْحَاجَةِ .

(٢) الظَّرِيفُ التَّجِيبُ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ نَذِبٌ : مَاضٍ .

وَجَمْعُ التَّنْذِبِ : نُدُوبٌ وَنُدُبَاءُ .

(١٨٨٤) لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ

الْمَنْدُوحَةُ ، وَالتَّنْذِحَةُ ، وَالتَّنْذِحَةُ مَعْنَاهَا السَّعَةُ وَالْفُسْحَةُ ،
وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّكَ لَهِيَ مَنْدُوحَةٌ . أَوْ نَذْحَةٌ . أَوْ نَذْحَةٌ
مِنْ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّكَ لَهِيَ مَنْدُوحَةٌ ،
أَوْ نَذْحَةٌ ، أَوْ نَذْحَةٌ عَنْ كَذَا . فَمِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْحَرَوِيُّ

ولكن :

أجازَ اللدَّ وَ اللدَّ كِلَيْهِمَا : الصَّحاحُ (اللدَّ) وحاشيته (اللدَّ) ،
ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والمحكم ، واللَّسان ، والقاموسُ ،
والتَّاج ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
والمتن .

والمشهورُ فتحُ التَّوْنِ (اللدَّ) ، وهو الأَفْصحُ أيضاً ؛ لأنَّ عددَ
المصادرِ الَّتِي فَتَحَ التَّوْنُ أَكْثَرَ جِدًّا مِنَ الَّتِي كَسَرَتْهَا ، ولأنَّ
المتنَ حينَ ذَكَرَ (اللدَّ) قَالَ : وَيُكَسِّرُ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فَتْحَ
التَّوْنِ هُوَ الْأَعْلَى .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ ، والصَّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ،
إِنَّ كَلِمَةَ (اللدَّ) غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، وقالَ مُحَمَّدُ الْفَاسِيُّ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ،
وَأَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْعَرَّاجِيِّ ، وهما شاعِرَانِ مِنْ
مُخَضَّرِ مِيقَاتِ الْقُرْنَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي الْهِجْرَيْنِ ، مَاتَ أَوَّلُهُمَا سَنَةَ
١٠٥ هـ . ومَاتَ ثَانِيَهُمَا سَنَةَ ١٢٠ هـ . وَلَكِنْ حُجَّةُ الْفَاسِيِّ وَاهِيَةٌ ؛
لأنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ نَفْسَهُ وَرَدَتْ فِيهِ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ
كَالْإِسْتَبْرَقِ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ ، وَالْقِسْطَاسِ مِنَ الرُّومِيَّةِ ، وَالْأَرَاثِلِ
مِنَ الْحَبَشِيَّةِ ، وَالسَّرَادِقِ مِنَ السِّرْيَانِيَّةِ ، وَالسَّرِيِّ مِنَ الزَّنْجِيَّةِ ،
وَالْقَوْمِ مِنَ الْعَبْرِيَّةِ ، وَالْعَسَاقِ مِنَ التَّرْكِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، وَالْمَشْكَاءِ
مِنَ الْهِنْدِيَّةِ ، وَهِيَ تِلْكَ مِنَ الْقِطِيعَةِ .

وقد ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ ١١٠ كَلِمَاتٍ أَعْجَمِيَّةٍ وَرَدَتْ فِي آيِ
الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

ووردَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ كَثِيرٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ
الذَّخِيلَةِ ، مِثْلُ :

سَرَقَةٌ : الْقِطْعَةُ مِنْ جِيدِ الْحَرِيرِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى : سَرَقٍ (فَارْسِيَّةٌ) .

وِطَازَجَةٌ : مَعْرَبٌ (تَارَةً) الْفَارْسِيَّةِ .

وَالْكُرْهُمُ : الزَّعْفَرَانُ (فَارْسِيَّةٌ) .

وَالْمَاخُورُ : فَارْسِيَّةٌ .

وَالْمَرْزَبَانُ (الرَّئِيسُ مِنَ الْفُرْسِ) : فَارْسِيَّةٌ .

وَالْقَهْرْمَانُ (الْحَاظِنُ وَالْوَكِيلُ) : فَارْسِيَّةٌ .

وَالْخَرِيزُ (الْبَيْطِخُ) : فَارْسِيَّةٌ .

وَالْقَبْرَوَانُ (الْجَمَاعَةُ أَوِ الْقَافَلَةُ) : فَارْسِيَّةٌ .

وَيُدْرَقُلُونُ (يَلْعَبُونَ وَيَرْقُصُونَ) : حَبَشِيَّةٌ .

وَدَحَلُ (خَافَ) : نَبْطِيَّةٌ .

وَحَتَّى كَلِمَةُ (مُصَحَفٌ) ، الَّتِي سُمِّيَ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ نَفْسُهُ
هِيَ مَعْرَبَةٌ عَنِ اللُّغَةِ الْحَبَشِيَّةِ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَلِمَةِ (صَحَفَ) ،
وَمَعْنَاهَا فِي الْحَبَشِيَّةِ : كَتَبَ .

وَذَكَرَ الْجَوَالِقِيُّ وَابْنُ الْجَوَزِيِّ ، وَسِوَاهُمَا مِنْ أَمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ،
أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْأَعْجَمِيَّةَ ، الَّتِي عَرَّبَهَا الْعَرَبُ ، وَحَوَّلُوهَا عَنْ
أَلْفَاظِ الْعَجَمِ إِلَى أَلْفَاظِهِمْ ، تُصْبِحُ عَرَبِيَّةً .
هَذِهِ كُلُّهَا تَدَحُّصُ حُجَّةُ مُحَمَّدٍ الْفَاسِيِّ ، شَيْخِ الزَّيْدِيِّ .

(١٨٨٦) هُوَ نِدُّ فُلَانٍ شَجَاعَةً ، وَنَدِيدُهُ ،
وَنَدِيدَتُهُ وَهِيَ نِدُّ فُلَانَةٍ ذَكَاءً ،
وَنَدِيدُهَا ، وَنَدِيدَتُهَا

النِّدُّ هُوَ الْمَثَلُ وَالتَّظْيِيرُ . وَيَرَى جُلَّ أَعْلَامِ اللُّغَةِ تَخْصِيصَهُ
بِالْمَثَلِ ، الَّذِي يُنَاوِي نَظِيرَهُ وَيُنَازِعُهُ ، فَلَا تَقُولُ لِصَدِيقِكَ وَمَنْ
هُوَ عَلَى رَأْيِكَ : هَذَا نِدِّي ، وَإِنَّمَا تَقُولُ هَذَا لِمَنْ يَذْهَبُ فِي غَيْرِ
الْوَجْهِ الَّذِي تَذْهَبُ فِيهِ . وَهَذَا جَعَلَ بَعْضُهُمْ يَفْسِرُهُ بِالضَّدِّ .
وَيَرَى آخَرُونَ تَخْصِيصَ النِّدِّ بِالْمَثَلِ ، دُونَ تَقْيِيدِهِ بِالنَّوَاوَةِ وَالشَّجَاعَةِ .
وَيُحْطَى بِبَعْضِهِمْ فِي اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (نِدِّ) ، فَيَقُولُ : خَوْلَةٌ
بَنَتْ الْأَزْوَارَ نِدَّةً لِأَخِيهَا ضَرَارٍ فِي الشَّجَاعَةِ . وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ
عَرَّتَانِ ، صَوَاهُيَا :

(١) خَوْلَةٌ نِدُّ لَا نِدَّةً ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (نِدِّ) تُقَالُ لِلْمَفْرُودِ مِنَ الْحَسَنِ .

(٢) خَوْلَةٌ نِدُّ فُلَانَةٍ لَا فُلَانٍ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ النِّدِّ يَجِبُ أَنْ تُضَافَ
إِلَى كَلِمَةٍ مِنْ جِنْسِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَسْبِقُهَا ، فَإِذَا سَبَقَهَا مَذْكَرٌ
وَجَبَتْ إِضَافَتُهَا إِلَى مَذْكَرٍ ، وَإِذَا سَبَقَهَا لَفْظٌ مُؤَنَّثٌ ، وَجَبَتْ
إِضَافَتُهَا إِلَى مُؤَنَّثٍ .

لِذَا نَقُولُ :

(أ) هِيَ نِدُّ فُلَانَةٍ : التَّضَرُّ بْنُ شَمِيلِ الْمَازِنِيِّ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) هُوَ نِدُّ فُلَانٍ : التَّضَرُّ بْنُ شَمِيلِ الْمَازِنِيِّ ، وَالْأَخْفَشُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَيَحْوِزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هُوَ نَدِيدَتُهُ : قَالَ لَيْدٌ :

وجاء في المتن: لَقِيَهُ نَذْرَةٌ ، وَ فِي النَّذْرَةِ ، وَ عَلَى النَّذْرَةِ .
وَنَذَرَى . وَ فِي النَّذَرَى ، وَ نَذَرَى . وَ فِي نَذَرَى : أَي فِيمَا بَيْنَ
الْأَيَّامِ ، أَوْ فِي الْأَحْيَانِ مَرَّةً (جهاز) .

(١٨٨٨) النَّادِلُ وَالنُّدْلُ لَا الْجَرَسُونُ

مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ ، يُطْلَقُونَ
عَلَيْهِ اسْمًا فَرَنْسِيًّا مَعْرَبًا . هُوَ الْجَرَسُونُ ، وَالصَّوَابُ هُوَ النَّادِلُ .
الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ مُجْمَعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . وَيُجْمَعُ عَلَى نُدْلٍ .
أَمَّا الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ، فَقَدْ أَهْمَلُ ذِكْرَهُ جُلُّهَا ، وَذَكَرَ
جَمْعَهُ (النُّدْلُ) بَعْضُهَا .

فَمِمَّنْ قَالَ إِنَّ النَّدْلَ هُمْ خَدَمُ الدَّعْوَةِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَسَّرَ حِطُّ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَلِمَةَ الدَّعْوَةِ بِقَوْلِهَا :
أَيِ الضِّيَافَةِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْمَتْنُ : سُئِلَ نَدْلًا ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الطَّعَامَ
إِلَى مَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمَتْنُ أَيْضًا : «لَمْ يُذَكَّرْ لِكَلِمَةِ النَّدْلِ مُفْرَدٌ» .
وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدُهَا النَّدْلُ . اخْتَارَهُ أَحْمَدُ تَيَمُورُ فِي
الْجَدُولِ ت : ٢٣ . وَأَثْبَتَهُ مُجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْم ١١٢ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْوَسِيطُ : «النَّادِلُ : مَنْ يَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ الْقَوْمِ
فِي الْأَكْلِ أَوِ الشَّرَابِ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نُدْلٍ» مُجْمَعُ الْقَاهِرَةِ .

(١٨٨٩) أَنْدَمُهُ ، نَدَمُهُ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ : نَدَمُهُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيْ : جَعَلَهُ
يَنْدَمُ عَلَى مَا قَعَلَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْدَمُهُ عَلَيْهِ .
اعْتِمَادًا عَلَى الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ،
وَمُسْتَدْرَكِ التَّاجِ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ،
وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : نَدَمَنِي عَلَيْهِ كَذَا .

(٢) وَقَالَ الْوَسِيطُ : نَدَمَهُ عَلَيْهِ : جَعَلَهُ يَنْدَمُ .

وَهَذَانِ الْمَعْجَمَانِ لهما وَزْنٌ كَبِيرٌ ، يَحْمِلُنِي عَلَى تَأْيِيدِ مَا

لِكَيْ لَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وَأَجْعَلُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَامًا

(السَّنْدَرِيُّ : شَاعِرٌ . وَيُرْوَى : وَأَشْتَمُ أَقْوَامًا) .

وَمِنْ الَّذِينَ ذَكَرُوا هُوَ نَدِيدَتُهُ أَيْضًا : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ
الْمَازَنِيُّ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ .
وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(د) وَهُوَ نَدِيدُهُ : النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ . وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحَّاحُ .
وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَهِيَ نَدِيدَتُهَا كَمَا ذَكَرَ الْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ . وَلَمْ تَذَكُرِ
الْمَعْجَمَاتُ الْأُخْرَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ مُسَلَّمٌ بِهِ ، مَا دُمْنَا نَسْتَطِيعُ
قَوْلَ : هُوَ نَدِيدَتُهُ ، فَقَوْلُ : هِيَ نَدِيدَتُهُ أَوَّلَى ، لِأَنَّا بِذَلِكَ
نَجْعَلُ الْخَبَرَ يُطَابِقُ الْمُبْتَدَأَ فِي تَأْنِيهِ .

وَيَجْمَعُونَ النَّدَّ عَلَى : أَنْدَادٍ . وَ النَّدِيدَةُ عَلَى : نُدْدَاءٍ ،
وَالنَّدِيدَةُ عَلَى : نَدَائِدٍ .

وَيَجْمَعُ مُعْجَمُ أَفَظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النَّدَّ وَ النَّدِيدَةَ كِلَيْهِمَا
عَلَى أَنْدَادٍ تَشْبَهُ بِ(مِثْلٍ وَأَمْثَالٍ ، وَبِئْسَ وَأَبْنَامٍ) .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : هَؤُلَاءِ يَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَذَكَرَ الْجَمْعُ (أَنْدَادًا) خَمْسَ مَرَّاتٍ
أُخْرَى فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

(١٨٨٧) نُدُورُ الْأَمْطَارِ وَ نَذَرْتُهَا وَ نَذَرْتُهَا

وَيَقُولُونَ : هَجَرَ الرِّعَاةَ الْقَرْيَةَ لِنُدُورَةِ الْأَمْطَارِ فِيهَا .
وَالصَّوَابُ :

(١) لِنُدُورِ الْأَمْطَارِ : اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) أَوْ : لِنَذَرَةِ الْأَمْطَارِ : الْأَسَاسُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالدُّ ،
وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) أَوْ : لِنَذَرَةِ الْأَمْطَارِ : مُعْجَمُ مَقَابِيسِ اللَّغَةِ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمِصْبَاحُ ، وَالدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَصْلُ مَعْنَى : نَذَرْتُ نَذَرًا نُدُورًا : سَقَطَ وَشَدَّ . كَمَا جَاءَ فِي
اللَّسَانِ . وَالْأَشْيَاءُ النَّادِرَةُ هِيَ النَّادُ وَجُودُهَا لِقَلَّتِهَا .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْوَسِيطِ : نَذَرَ فُلَانٌ فِي عِلْمٍ وَفَضْلٍ : تَقَدَّمَ
وَقَلَّ وَجُودُ نَظِيرِهِ .

جاء به . وإن كنت أرى أن جملة (أندمه على الشيء) ، التي ذكرها عدد كبير من المعجمات المؤتقة ، أعلى من جملة (ندمه عليه) .

(١٨٩٠) هو نَدَمَانُ ، وَهُمْ نَدَمَانُ ، وَنَدَمَانُ ،

وَنَدَامُ ، وَنَدَامِي ، وَنَدَمَاءُ ، وَنَدَامٌ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هُوَ نَدَمَانُهُ ، أَي : مُنَادِمُهُ عَلَى الشُّرْبِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَدِيمُهُ . والحقيقة هي أننا يجوز أن نقول : هُوَ نَدِيمُهُ وَنَدَمَانُهُ : الصَّحاحُ ، ومفردات الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، ومختار الصَّحاح ، وَاللَّسَانُ ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج .

قَالَ الثُّعْمَانُ بْنُ تَصْلَةَ الْعَدَوِيُّ :

فَإِنْ كُنْتَ نَدَمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ أَسْقِي

وَلَا تَسْقِيَنِ بِالْأَكْبَرِ الْمُثَلِّمِ

وَيُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى الثُّعْمَانِ بْنِ عَدِيٍّ أَيْضًا .

وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسَبَّرٍ :

وَ نَدَمَانِي يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا

سَقَيْتُ إِذَا تَعَوَّرَتِ النُّجُومُ

وَجَاءَ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ : «إِذَا تَعَوَّرَتِ

النُّجُومُ» .

ونقل هلال ناجي في كتابه «هوامش تراثية» عن كتاب

قُطْبِ السُّرُورِ (صفحة ٣٦٣) ، أَنَّ الشَّاعِرَ أَبَا الْهِنْدِيِّ قَالَ

لِلْأَخْطَلِ التَّغْلِبِيِّ :

إِنْ كُنْتَ نَدَمَانِي أَبَا مَالِكٍ

فَأَسْقِ أَبَا الْهِنْدِيَّ (بِالْكُنْدَرَةِ)

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : هُمْ نَدَمَانُهُ (تهذيب ألفاظ ابن

السَّيِّكِيِّ «باب الِندَامِ وَالشُّرَابِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَيُجْمَعُ التَّدِيمُ عَلَى :

(١) نِدَامٍ (الصَّحاحُ ، وَمَخْتَارُ الصَّحاح ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ) .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ) .

(٣) وَنَدَمَانِي (التَّاجُ ، وَمَتْنُ اللَّغَةِ) ذَكَرَ التَّاجُ هَذَا الْجَمْعَ فِي

الْمَتَنِ الْمُسْتَدْرَكِ كُلِّهِمَا .

وَيُجْمَعُ النَّدَمَانُ عَلَى :

(١) نَدَامِي (الصَّحاحُ ، وَمَخْتَارُ الصَّحاح) . وَيَقُولُ الصَّحاحُ ،

وَمَخْتَارُ الصَّحاح . وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ إِنَّ التَّدَمَانَ

تُجْمَعُ عَلَى نَدَامِي .

(٢) وَنَدَمَاءَ (اللَّسَانُ) .

(٣) وَنِدَامٍ (اللَّسَانُ وَالْقَامُوسُ) .

وَيُجْمَعُ التَّدِيمُ عَلَى : نَدَامِي (اللَّسَانُ) .

وَيُجْمَعُ الْأَسَاسُ التَّدِيمُ وَ النَّدَمَانُ كُلِّهِمَا عَلَى نَدَامِي ،

وَ نَدَمَاءُ . وَ نِدَامٍ .

وَبَرَى اللَّسَانُ أَنَّ التَّدِيمَ وَ النَّدَمَانَ لَا يُجْمَعَانِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ،

وَإِنْ دَخَلَتِ الْهَاءُ فِي مُؤْتَبِهَاتِ (نَدِيمَةٍ وَنَدَمَانَةٍ) . وَيُجْمَعُ الْمَصْبَاحُ

نَدَمَانُ وَنَدَمَانَةٌ عَلَى نَدَامِي .

وَيُقَالُ إِنَّ الْمُنَادِمَةَ مَقْلُوبَةٌ مِنَ الْمُدَامَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادِمَ يُدْمِنُ

شُرْبَ الشَّرَابِ مَعَ نَدِيمِهِ ، وَلِأَنَّ الْقَلْبَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ،

كَالْقِسِيِّ مِنَ الْقُوسِ ، وَجَذَبَ وَجَذَّ ، وَمَا أُطِيبَ وَاطْبَهُ ،

وَخَزَرَ اللَّحْمَ وَخَزَنَ (الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ) .

وَقَدْ أَحْصَيْتُ فِي كِتَابِي الْمَخْطُوطِ (مَعَاجِمًا) عِدَدًا كَبِيرًا

مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ ، مِثْلَ : غَرَسَ وَرَعَسَ ، وَدَرَجَ وَرَدَجَ ،

وَعُضْرُوفَ وَغُرُضُوفَ ، وَأَوْبَاشَ وَأَوْشَابَ .

وَفَعْلُهُ هُوَ : نَادَمَهُ عَلَى الشَّرَابِ مُنَادِمَةً وَنَدَامًا : الْأَسَاسُ ،

وَاللَّسَانُ . وَالْقَامُوسُ . وَمَعْنَاهُ جَالَسَهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَجَاءَ فِي

كِتَابِ الْأَفَافِ لِابْنِ السَّيِّكِيِّ «بَابُ النِّدَامِ وَالشَّرَابِ» :

قَدْ يَكُونُ التَّدِيمُ الصَّاحِبَ وَالْمُجَالِسَ عَلَى غَيْرِ شَرَابٍ .

وهذا غيرُ الفعلِ : نَدِمَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ

نَدَمًا وَنَدَمَةً ، وَتَدَمَّمَ : أَسِيفَ . وَرَجُلٌ نَادِمٌ وَنَدَمَانٌ ، وَقَوْمٌ

نَدَامٌ وَنِدَامٌ وَنَدَامِي .

وفي الحديثِ : مَرَجَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامِي .

(١٨٩١) النَّارِجُ

هُنَالِكَ شَجَرَةٌ مُثْمَرَةٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السَّذْيَةِ ، دَائِمَةُ الْخُضْرَةِ ،

تَسْمُو بِضَعَةِ أَمْتَارٍ . وَأَوْرَاقُهَا جَلْدِيَّةٌ خُضْرٌ لَامِعٌ ، لَهَا رَائِحَةٌ

عَطْرِيَّةٌ ، وَأَزْهَارُهَا بَيْضٌ عَقَبَةُ الرَّائِحَةِ ، تَظْهَرُ فِي الرَّبِيعِ .

وَمُثْمَرُهَا ذَاتُ عَصَارَةٍ حَمَضِيَّةٍ مُرَّةٍ ، وَتُسْتَعْمَلُ أَزْهَارُهَا فِي صُنْعِ

ماء الزهر ، وفي زيت طيار يستعمل في العطور ، وقشرة التمرة تستعمل دواء أو في عمل المرببات ، يطلعون عليها أتم التارنج ، والصواب : التارنج ، كما يقول ابن مكي الصقلي في تنقيف اللسان . والقاموس ، والتاج ، والمثلث . ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد ذكر التاج التارنج دون أن يضبط حركة راءها ، ولكنه استشهد بما أنشده شيخه عمده الفاسي من شعر الإمام محمد بن المسائي :

وشادني قلت له صف لنا بستاننا الزاهي و نارنجنا
فقال لي : بستانكم جنة ومن جنى التاريخ نارا جنى
وبما أنشده شيخه نور الدين محمد القبولي :

إن في بستاننا نارنجنا من جنى نارنجنا نارا جنى
فالتورية في القولين : نارنجنا ، و نارا جنى ترينا أن حركة الراء في (نارنجنا) هي الفتح .

وذكر المتن التارنج ، ولكنه لم يضبط حركة الراء . وكلمة (نارنج) معرب كلمة (نارنك) الفارسية . وتطلق هذه الكلمة على التمرة أيضا .

وانفرد المثلث بذكر (التارنج) ، قائلا إنها كلمة منقولة عن إحدى نسخ القاموس ، ولكنني لم أجدها في النسخة التي عندي .

(١٨٩٢) نزع الخافض

وردت أمثلة قليلة مسموعة عن العرب ، حذف فيها حرف الجر ، ونصب الاسم الذي كان مجرورا به : كقول جرير :
تمرّون الديار . ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام
بدلاً من تمرّون بالديار .

وكقولهم : توجهت مكة . بدلاً من : إلى مكة .

و ذهبت الشام ، بدلاً من : إلى الشام .

و مطرنا السهل والجبل ، بدلاً من : في السهل والجبل .

و ضربت الخائن الظهر والبطن ، بدلاً من : على الظهر والبطن .

فكلمات : الديار . و مكة . و الشام . و السهل والجبل ،

و الظهر والبطن منصوبة على نزع الخافض (حذف الجار) ،

كما يقول النحاة .

و النصب على نزع الخافض ليس قياسياً ، بل هو سماعي ،

كما جاء في المجلّد الأول من حاشية الأمير على المغني ، عند الكلام على (لكن) . وهو مقصور على ما ورد منها منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، فلا يجوز - في الرأي الصائب - أن ينصب فعل من تلك الأفعال المحددة المعينة ، كلمة على نزع الخافض ، إلا الكلمة التي وردت معه مسموعة عن العرب ، كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المحددة المحدودة أن تكون منصوبة على نزع الخافض إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة . أي : أن هذه الكلمات القليلة المنصوبة على نزع الخافض ، لا يجوز القياس عليها ، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها ، وأفعالها مقصورة عليها . فنحن نعثر حين نقول : توجهت القدس ، وذهبت مكة ، ومطرنا المدينة والقرية ، وضربت اللص الظهر والبطن .

أما المنصوب على نزع الخافض للضرورة الشعرية ، فيظل حكمه كالضائر الشعرية الأخرى ، محصوراً في الشعر الموزون المقتضى ، لا الشعر الذي يسمونه حديثاً ، والذي لا يحق له التمتع بالميزات التي يتمتع بها الشعر الأصيل الخالد .

وهناك شك يحوم حول بيت جرير ، إذ رواه بعضهم :

مررتهم بالديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام

وهو ما أرجحه ، لأن المعروف عن جرير صحة اللفظ ، وحُبُّ الابتعاد عن الشذوذ والتعقيد ، لتجري نقائضه على كل لسان . ويرى ابن الأعرابي ، الذي توفي بعد جرير بنحو ١٢٠ سنة ، أننا نستطيع أن نقول : مرزبداً بدلاً من : مرزبدي ، لا على الحذف ، ولكن على التعدي الصحيح . وقد شك ابن جني في صحة ذلك ، وقال : «لم يرووه أصحابنا» .

والذي أراه :

(أ) أن نقبل - على مضي - بالجمل التي نطق بها العرب ، وفيها كلمات منصوبة على نزع الخافض ، لكي لا تقطع الصلة بيننا وبين ما تقوّ به أجدادنا .

(ب) أن نعمد إلى الرواية الثانية لبيت جرير ، ما دامت هنالك روايتان ، إحداها مستقيمة ، والثانية ملنوية لكي يستشهد بها النحاة . الذين بدّل جملهم أقصى الجهود لتعقيد النحو العربي ، بدلاً من تبسيطه .

(ج) أن نحطّ كل كاتب حديث معاصر بلجاً إلى نصب على

نَزَعَ الخافض ، مستعملًا الفعلَ الَّذِي استعمله الأجداد ، وحاذفًا حرفَ الجرِّ ، لَكَيْ يُرَى الْمُتَحَذِّقِينَ أمثالَهُ ، أَنَّهُ يعرفُ قاعدةَ النَّصْبِ على الخافضِ ، وأنا أَكرهُ النَّصْبَ والنَّصَابِينَ كَرَاهًا شديدًا .

(د) أَن نَفْهَمَ كُلَّ شاعرٍ مُعاصرٍ ، يُلْجَأُ إلى نَصْبِ اسمٍ على نَزَعَ الخافضِ في نظميهِ ، أَنَّ في البيتِ الَّذِي وردَ فيه ذلكَ الاسمُ منصوبًا ، بدلًا من أَن يكونَ مجرورًا ، رِكَتَةً يجبُ أَن لا تَظْهَرَ في شعرِ الشعراءِ الفُحولِ ، ولو عدَّها العروضيونَ مِنَ الضَّرَائِرِ الشعريةِ ، الَّتِي تسوِّغُ للشاعرِ دونَ النَّاثِرِ ، لأنَّ الشاعرَ الفحلَّ يَأْتِي أَن يوصَفَ شعرُهُ بالرَّكَاتَةِ من أَجلِ يَنْتَ واحدٍ ، فيه اسمٌ منصوبٌ على نَزَعَ الخافضِ .

(هـ) أَن نَزِيدَ عددَ النُّحَاةِ العباقرَةِ في مجامعنا اللُّغويةِ العربيةِ الأربعةِ ، ونكوِّنَ منهم مجمعًا نَحْوِيًّا واحدًا ، ينصَرِفُ جهابذَتُهُ إلى تهذيبِ النَّحْوِ تهذيبًا قاسيًّا ، وإزالةِ جُلِّ الشُّذُوذِ فيه ، إِن لم يَسْتَطِيعُوا إزالَتَهُ كُلَّهُ .

أَوِ القَارِئَتَيْنِ ، وسمعتُ - وأبصرْتُهُم - القَارِئَيْنِ ، وسمعتُ - وأبصرْتُهُنَّ - القَارِئَاتِ ، و أنشدُ - وسمعتُ - الأديبُ ، و أنشدتُ - وسمعتُها - الأديبةُ ، و أنستُ - وسعدتُ - بالزَّاوِرِ الأديبِ ، بِهِ (أي : أنستُ بالزَّاوِرِ الأديبِ ، وسعدتُ بِهِ) ، وَشَرِبْتُ ، وَتَمَهَّلْتُ العاطِشَةَ ، وَشَرِبَا ، وَتَمَهَّلَ العاطِشانِ ، وَشَرِبْنَا ، وَتَمَهَّلَتِ العاطِشانِ ، وَشَرَبُوا ، وَتَمَهَّلَ العاطِشونَ ، وَشَرَبْنَا ، وَتَمَهَّلَتِ العاطِشاتُ ، وَ أَظْهَمَا - وَيَظُنُّ مُحَمَّدٌ حامدًا ومحمودًا ، مُخْلِصَيْنِ - إِيَّاهُما (تنَزَعَ الفِعْلَانِ هنا كلمة «مُخْلِصَيْنِ» لتكونَ المفعولَ الثاني ... فجعلناها لِلْأَخِيرِ ، وأَعْمَلْنَا الأوَّلَ في الضَّميرِ العائدِ إِلَيْهِما متأخِّرًا . والمرادُ : يَظُنُّ مُحَمَّدٌ حامدًا ومحمودًا مُخْلِصَيْنِ ، وَأَظْهَمَا إِيَّاهُما ، أَي : أَظُنُّ حامدًا ومحمودًا (مُخْلِصَيْنِ) . وَ اسْتَعْنَتْ ، واستعانَ عَلَيَّ الرَّمِيلُ - بِهِ . (فالفعلُ الأوَّلُ يطلبُ كلمةَ «الرَّمِيلِ» لتكونَ مجرورةً بالباءِ : «أَي : استعنتُ بِالرَّمِيلِ ، والفعلُ الأخيرُ يطلبُهَا لتكونَ فاعِلًا ؛ لأنَّهُ استَوْفَى محمولُهُ المجرورَ بالحرفِ «عَلَيَّ» فَأَعْمَلْنَا الفعلَ المتأخِّرَ في الاسمِ الظَّاهِرِ ، وأَضْمَرْنَا بعده ضميرًا مجرورًا بالباءِ ، قُلْنَا : «بِهِ» .

فهذه الأمثلة تُرِينَا الاضطرابَ باديًا في كثرةِ الآراءِ والمذاهبِ المتعارضةِ ، الَّتِي لا سبيلَ للتوفيقِ بَيْنَهَا ، أَوِ التقريبِ . فبعضُها يُجَيِّزُ حَذْفَ المرفوعِ ، كالفاعِلِ ، وبعضُها لا يُجَيِّزُ . ويُجَيِّزُ فريقٌ أَن يشتركَ فِعْلَانِ ، أَوْ أَكْثَرُ ، في فاعِلٍ واحدٍ ، وفريقٌ يَمْنَعُ . وطائفةٌ تُبَيِّحُ الاستِغناءَ عن المفعولاتِ المنصوبةِ ، وعن ضمايرِها ، وطائفةٌ تُبَيِّحُ حَذْفَ ما ليسَ عمدةَ الآنَ ، أَوِ في الأصلِ ، وفئةٌ تَحْتَمُّ تقديرَ ضميرِ المفعولِ متأخِّرًا في بعضِ الصُّوَرِ وفئةٌ لا تُحْتَمُّ .

هذه الفُرُوضُ تحمِلُنِي على أَن أقترحَ على مجامعنا الأربعةِ ألغَاءَ التَّنَازُعِ مِن كتابَاتنا المعاصرةِ ، نَثَرُها وشِعْرُها ، لأنَّ الشاعرَ الفحلَّ والأديبَ الكبيرَ لا يحتاجانِ إلى هذا الأسلوبِ المعقَّدِ لِتَظْهِيرِ نَيْتٍ ، أَوْ كتابةِ جُمْلَةٍ .

وأقترحُ على نُحَاتنا المعاصِرِينَ أَن يَكْتَفُوا بِذِكْرِ بعضِ الأمثلةِ الَّتِي أوردْتُها ، مَعَ تفسِيرٍ واضحٍ ووافٍ لها ، على أَن يُوصُوا القُرَّاءَ بالابتعادِ عَن هذا البابِ الغامضِ الشائكِ .

أما بَنُو الحارثِ بنِ كعبٍ ، فَعَلَيْنَا أَن ننسِفَ لَعْنَهُم هذهَ ،

نَزَعَ الخافضِ ، مستعملًا الفعلَ الَّذِي استعمله الأجداد ، وحاذفًا حرفَ الجرِّ ، لَكَيْ يُرَى الْمُتَحَذِّقِينَ أمثالَهُ ، أَنَّهُ يعرفُ قاعدةَ النَّصْبِ على الخافضِ ، وأنا أَكرهُ النَّصْبَ والنَّصَابِينَ كَرَاهًا شديدًا .

(د) أَن نَفْهَمَ كُلَّ شاعرٍ مُعاصرٍ ، يُلْجَأُ إلى نَصْبِ اسمٍ على نَزَعَ الخافضِ في نظميهِ ، أَنَّ في البيتِ الَّذِي وردَ فيه ذلكَ الاسمُ منصوبًا ، بدلًا من أَن يكونَ مجرورًا ، رِكَتَةً يجبُ أَن لا تَظْهَرَ في شعرِ الشعراءِ الفُحولِ ، ولو عدَّها العروضيونَ مِنَ الضَّرَائِرِ الشعريةِ ، الَّتِي تسوِّغُ للشاعرِ دونَ النَّاثِرِ ، لأنَّ الشاعرَ الفحلَّ يَأْتِي أَن يوصَفَ شعرُهُ بالرَّكَاتَةِ من أَجلِ يَنْتَ واحدٍ ، فيه اسمٌ منصوبٌ على نَزَعَ الخافضِ .

(هـ) أَن نَزِيدَ عددَ النُّحَاةِ العباقرَةِ في مجامعنا اللُّغويةِ العربيةِ الأربعةِ ، ونكوِّنَ منهم مجمعًا نَحْوِيًّا واحدًا ، ينصَرِفُ جهابذَتُهُ إلى تهذيبِ النَّحْوِ تهذيبًا قاسيًّا ، وإزالةِ جُلِّ الشُّذُوذِ فيه ، إِن لم يَسْتَطِيعُوا إزالَتَهُ كُلَّهُ .

(١٨٩٣) التَّنَازُعُ

جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ ، في مادَّةِ (فهم) : «كَذا يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ» . وجاءَ في مادَّةِ (فوه) : «ويَقُولُونَ أَهْلُ العَرَبِيَّةِ» . فقال مؤلِّفُ المعجمِ : «إِنَّهَا لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ لِّبَنِي الحارثِ ابنِ كَعْبٍ» .

وجاءَ في كتابِ «النَّحْوِ الوافي» خاصَّةً ، وَكُتِبَ النَّحْوُ عامَّةً ، أَنَّ النُّحَاةَ يُجَيِّزُونَ ما بَأَي :

وَقَفَّ وَتَكَلَّمَ الخَطِيبُ ، وَ سَمِعْتُ وَأَبْصَرْتُ القَارِئَ : في هَذَيْنِ المَثَلَيْنِ يُعْمَلُ الكَوْفِيُّونَ الأوَّلُ لِسَبْقِهِ ، وَيُعْمَلُ البَصْرِيُّونَ الثاني لِتَقَرُّبِهِ . ووردتُ أيضًا الأمثلةُ الآتيةُ : أَنشدُ وسمعتُ الأديبَ ، وَ أنستُ وسعدتُ بالزَّاوِرِ ، وَ ما أَحْسَنَ وَأَنْفَعَ صَفَاءِ التَّفَوسِ ، وَ أَحْسِنَ وَأَنْفَعَ بَصْفَاءِ التَّفَوسِ ، وَ يَجْلِسُ وَيَسْمَعُ وَيَكْتُبُ المُتَعَلِّمُ ، وَ أعْبُدْ وَأَخافُ اللهَ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمَا - الخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْتُ - الخَطِيبَةُ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمْنَا - الخَطِيبَانِ ، وَ وَقَفْتُ - وَتَكَلَّمَنْ - الخَطِيبَاتُ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهُ - القَارِئُ ، وَ سَمِعْتُ - وَ أَبْصَرْتُهَا - القَارِئَةُ ، وَ سَمِعْتُ - وَأَبْصَرْتُهُمَا - القَارِئَتَيْنِ

ولما كَانَ استعمالُ جملة (استنزفَ الدَّمْعُ أَوْ الدَّمَّ) شائعاً في العالمِ العربيِّ كُلِّهِ ، فإنني أقترحُ على تَجامعنا الموافقةَ على استعمالِها . وصَحبَها إلى معاجمتنا ، لأنَّني لا أَجدُ مانعاً لغويّاً بحولِ دُونِ تلكِ الموافقةِ .

(١٨٩٥) نَزَفَ فُلَانٌ

ويقولون : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَي : سَالَ الدَّمُّ مِنْ عُرْوَقِهِ . والصَّوابُ : نَزَفَ فُلَانٌ ، أَوْ : نَزَفَ فُلَانٌ دَمًا . ويَجُوزُ أَنْ نقولَ أيضًا : نَزَفَ فُلَانٌ دَمْعَهُ أَوْ مَالَهُ أَوْ نَحْوَهَا : أفناها . جاءَ في معجمِ مقاييسِ اللُّغةِ : «النُّونُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلُ بَدَلٌ عَلَى نَفَادِ شَيْءٍ وَانْقِطَاعِ . وَ نَزَفَ دَمُهُ : خَرَجَ كُلُّهُ . وَ نَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ» .

وجاءَ في المغربِ : نَزَفَ : خَرَجَ دَمُهُ . جاءَ في النَّهْأَةِ : [في الحديثِ «زَمَزَمَ لَا تُنَزِفُ وَلَا تُذَمُّ» . أَي لَا يَفْنَى مَاؤُهَا عَلَى كَثْرَةِ اسْتِيقَاءِ] .

ومن معاني نَزَفَ وَ نَزَفَ :

- (١) نَزَفَ الشَّيْءُ يَنْزِفُ نَزْفًا : نَفَذَ .
- (٢) نَزَفَ فُلَانٌ فِي الْخُصُومَةِ وَنَحْوَهَا : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .
- (٣) نَزَفَهُ الْفَرَعُ وَنَحْوَهُ : أزالَ عَقْلَهُ .
- (٤) نَزَفَ عَقْلُهُ : ذهبَ بِسُكْرِ وَنَحْوِهِ .

(١٨٩٦) نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ لَا عِنْدَ إِرَادَتِهِ

ويقولون : نَزَلَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ إِرَادَةِ أَبِيهِ . أَي وافقَهُ في الرَّأْيِ ، والصَّوابُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ كما جاءَ في الوسيطِ . أمَّا المعاجِمُ الأخرى فإنَّها لم تذكرْ هذِهِ الجُمْلَةَ . ولكنَّا نستطيعُ استعمالَها مجازيًّا ، فنقولُ : نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ ، كما نقولُ : نَزَلَ عَلَيْهِ ، أَي حَلَّ صَفًّا عَلَيْهِ . ولَمَّا كَانَ الضَّيْفُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُوافِقَ المُضَيَّفَ عَلَى مَا يَقْدِمُهُ لَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وما يرسمُ لَهُ مِنْ حُطَطٍ ، فإنَّ جُمْلَةَ (نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ) تَعْنِي مجازيًّا : وافقَهُ في رَأْيِهِ .

(١٨٩٧) نَزَّهَ ، انْتَزَهَ ، نَزَهَ ، مُنْزَهَ ، مُنْزَرَهَ ، مُنْزَرَهَ ، وَنَزَّهَ وَنَزَّهَ الْفَعْلُ (نَزَّهَ فُلَانٌ) إِذَا خَرَجَ إِلَى

فَحْشِنَا الحَمَلَاتُ الشَّعْوَاءُ ، الَّتِي يَشُنُّهَا عَلَى الضَّادِ أَعْدَاؤُهَا الْكُثْرُ . الَّذِينَ لَا يَكْفُونَ عَنِ الدَّسْرِ لَهَا ، مَعَ أَنَّهَا أَرْحَبُ لُغَاتِ الْعَالَمِ صَدْرًا . وَمِنْ أَقْوَلِهَا تَعْقِيدًا .

(١٨٩٤) نَزَفَ دَمَهُ ، أَنْزَفَ دَمَهُ

ويقولون : اسْتَنْزَفَ فُلَانٌ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ . وَلَمْ أَجدُ مَا يُثَبِّتُ صِحَّةَ قولِهِمْ ، سِوَى قولِ الحريريِّ في المقامَةِ الصُّورِيَّةِ : «وَأَرْسَلَ الْبُكَاءَ مِذْرَارًا ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعُ ، اسْتَنْصَتَ الْجَمْعُ» . وجاءَ في الشَّرْحِ : اسْتَنْزَفَ الدَّمْعُ : اسْتَفْرَغَ الدَّمْعُ . ثُمَّ أَخَذَهُ عَنِ الحريريِّ حَيْطُ المحيطِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ كَعَادَتِهِ فِي جُلِّ عَثَرَاتِهِ . وَأَخْطَأُ معروفُ الرُّصَافِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ حِينَ قَالَ :

فَلَوْ تَرَى الْقَوْمَ قَامُوا فِي ضِفافِهِمَا

وَ اسْتَنْزَفُوا مِنْ شُؤْنِ الدَّمْعِ مَا غَزَا

وَكُنْتُ قَدْ أَوْرَدْتُ فِي كِتَابِي «معجمِ الأخطاءِ الشَّائِعَةِ» عَشْرَاتِ الأخطاءِ الَّتِي اقترَفَهَا الحريريُّ فِي كِتَابِهِ «دُرَّةُ الْفَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ» ، مِمَّا يَجْعَلُنَا نَشْكُ أحيانًا فِي صِحَّةِ بعضِ أَقْوَالِهِ . وَكَانَ قَدْ سَبَقَنِي الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْآلُوسِيُّ ، فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ «كَشَفُ الطَّرِيقَةِ عَنِ الْغُرَّةِ» إِلَى تَصْحِيحِ مِثَالِ الأخطاءِ الَّتِي اقترَفَهَا الحريريُّ .

وَقَدْ بَحَثْتُ فِي مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَهْدِيبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ ، وَالصِّحَاحِ ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ . وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَالْمُنَى ، وَالْوَسِيطِ فَوَجَدْتُهَا جَمِيعًا تُجِيزُ لَنَا أَنْ نقولَ : نَزَفَ دَمَهُ أَوْ دَمْعَهُ ، وَلَا تُجِيزُ : اسْتَنْزَفَهُمَا .

وَفِي الْمَعْجَمِ أَيْضًا : أَنْزَفَ الدَّمَّ أَوْ الدَّمْعَ (تَهْدِيبُ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّيِّكِيِّ ، وَالصِّحَاحِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ : وَصَرَاحَ ابْنِ مَعْمَرٍ لَمِنْ ذَمَرٍ

وَ أَنْزَفَ الْعَبْرَةَ مَنْ لَأَى الْعَبْرَ

وَمِفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمُنَى ، وَالْوَسِيطِ) .

وَذَكَرَ حَيْطُ المحيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَيْضًا الْجُمْلَتَيْنِ : نَزَفَ الدَّمَّ ، وَأَنْزَفَهُ كِلْتُمَاهُمَا .

البساتين ، اعتماداً على قول ابن السكيت : «وَمِمَّا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَوْلُهُمْ : خَرَجْنَا نَنْتَزِهَ ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَاتِينِ . وَإِنَّمَا النَّتَزُّهُ التَّبَاعُدُ عَنِ الْمَاءِ وَالْأَرْيَافِ . وَمَنْهُ : فَلَانُ يَنْتَزِهَ عَنِ الْأَقْدَارِ ، أَيْ يُبَاعِدُهَا عَنْهُ» .

وذكر قول ابن السكيت هذا ، أو أيده كل من الصحاح ، فمعجم مقاييس اللغة ، فالمحكم ، فالأساس ، فالمختار ، فاللسان ، فالصباح ، فالقاموس ، فالتاج .

ولكن :

قال ابن قتيبة : «ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِ النَّاسِ (خَرَجُوا يَنْتَزِهُونَ إِلَى الْبَسَاتِينِ) ، أَنَّهُ غَلَطٌ ، وَهُوَ عِنْدِي لَيْسَ بِغَلَطٍ ، لَأَنَّ الْبَسَاتِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، إِنَّمَا تَكُونُ خَارِجَ الْبَلَدِ ، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ أَنْ يَأْتِيَهَا ، فَقَدْ أَرَادَ الْبُعْدَ عَنِ الْمَنَازِلِ وَالْبُيُوتِ ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى اسْتَعْمِلَتِ النَّتَزُّهُ فِي الْخَضِرِ وَالْجَنَانِ» .

وقال ابن القوطية الأندلسي : «نَزَهَ الْمَكَانُ يَنْزُهُ فَهُوَ نَزْهٌ ، وَنَزَهَ نَزَاهَةً فَهُوَ نَزِيهٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ ذُو الْوَانِ حِسَانٍ» . وقال المختار واللسان أيضاً : «خَرَجْنَا نَنْتَزِهَ فِي الرِّيَاضِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُعْدِ» .

ونقل المصباح قول ابن قتيبة وابن القوطية ، بعدما أورد قول ابن السكيت .

وقال الفايي شيخ الزبيدي صاحب التاج ، نقلاً عن الشهاب في شفاء الغليل : «لَا يَخْفَى أَنَّ الْعَادَةَ كَوْنُ الْبَسَاتِينِ فِي خَارِجِ الْقَرْيِ غَالِبًا ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا تَبَاعُدٌ ، وَمَعَ التَّسْلِيمِ فِي كَوْنِ النَّتَزُّهِ التَّبَاعُدَ ، عَلَى أَنَّ الْمَصِيفَ فَسَّرَ النَّتَزُّهُ بِالتَّبَاعُدِ مُطْلَقًا ، وَلَمْ يَقْبِذْهُ ، فَتَغْلِيظُهُ النَّاسِ عَجِيبٌ بِلَا مِرَاءٍ» . ثُمَّ قَالَ الْفَاسِي : «وَكَلَامُ الشَّهَابِ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، وَقَدْ أَوْضَحَهُ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ بِأَزِيدٍ مِمَّا مَرَّ» .

ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : «إِنَّ اسْتِعْمَالَ النَّتَزُّهِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْبَسَاتِينِ مُخَالَفٌ لِكَلَامِ الْأَثَمَةِ ، وَنَاهِيكَ بِالْجَوْهَرِيِّ وَابْنِ سَيِّدَةَ فَقَدْ أَقْرَأَ ابْنَ السَّكَيْتِ فِيمَا قَالَ» . وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ صَاحِبَ التَّاجِ نَفْسَهُ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ انْتَزَهَ ، وَيَقُولُ :

(١) فِي مَادَّةِ (بَرَى) : كَانَ بَقْرِيَّةً بَارِي الْعَرَاقَةِ بَسَاتِينَ وَمُنْتَزَهَاتٍ (المستدرک) .

(٢) فِي مَادَّةِ (بَشْتَنَقَ) : بُشْتَنَقَانِ : قَرْيَةٌ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ نِيسَابُورَ ،

وَهِيَ إِحْدَى مُنْتَزَهَاتِهَا (المستدرک) .

(٣) فِي مَادَّةِ (بَشْتَنَ) : بُشْتَنَانُ إِحْدَى مُنْتَزَهَاتِ نِيسَابُورَ (المستدرک) .

(٤) فِي مَادَّةِ (جَنَقَ) : وَبَرَكَةُ جَنَاقٍ إِحْدَى الْمُنْتَزَهَاتِ (المستدرک) .

(٥) فِي مَادَّةِ (جِيرَ) : وَجَيْرُونُ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ دِمَشَقَ (المستدرک) .

(٦) فِي مَادَّةِ (حَبَشَ) : وَبَرَكَةُ الْحَبَشِ مِنْ أَجَلِّ مُنْتَزَهَاتِ مِصْرَ .

(٧) فِي مَادَّةِ (رَطَلَ) : وَبَرَكَةُ الرُّطَلِيِّ إِحْدَى مُنْتَزَهَاتِ مِصْرَ (المستدرک) .

(٨) فِي مَادَّةِ (زَمَلَكَ) : وَزَمَلُكَانُ مُنْتَزَهُ يَبْلُغُ .

(٩) فِي مَادَّةِ (زَهَرَ) : الزَّهْرَاءُ بَلَدٌ بِالْأَنْدَلُسِ ، قَرِيبٌ مِنْ قُرْطُبَةٍ ، مِنْ أَعْجَبِ الْمُدُنِ وَأَغْرَبِ الْمُنْتَزَهَاتِ .

(١٠) فِي مَادَّةِ (سَعَدَ) : السَّعْدُ بِسَمَرْقَنْدَ أَحَدُ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا .

(١١) فِي مَادَّةِ (صَمَدَحَ) : الصَّهَادِحَةُ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا بِالْأَنْدَلُسِ .

(١٢) فِي مَادَّةِ (طَلَحَ) : وَادِي الطَّلَحِ مِنْ مُنْتَزَهَاتِ الْأَنْدَلُسِ (المستدرک) .

وَلَمْ يَقْتَصِرِ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (مُنْتَزَهُ) عَلَى التَّاجِ ، فَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ حَامِي حِصْنِ شِيزَرِ ، وَأَمِيرُهُ وَشَاعِرُهُ الْبَطْلُ أَسَامَةُ بْنُ مُقْبِدٍ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٤ هـ . يَحْلُبُ ، فَجَاءَ فِي آيَاتٍ لَهُ ذَكَرَهَا مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (٥ : ٢٣٢) :

فَكُلُّهَا لِحِجَالِ الطَّرَفِ مُنْتَزَهُ

وَكُلُّهُمْ لِمَصْرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ

وَجَاءَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ لِأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ طَيْفُورٍ قَوْلُهُ : «وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَأْمُونِ يَوْمًا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مُنْتَزَهُ لَهُ الْخ ...» .

وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى أَمْثَلِ أُخْرَى ، اسْتَعْمِلَتْ فِيهَا كَلِمَةَ (مُنْتَزَهُ) ، فَإِنِّي أَحْبَبُهُ عَلَى :

(أ) مَرُوحَ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ ، طَبْعَةُ الْإِفْرَنْجِ (١) - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ . و (٢) - ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ .

(ب) الْأَغَانِي (١) - ٢٧٧ طَبْعَةُ بُولَاقِ .

(ج) رَسَائِلُ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيَّ صَفْحَةُ ٢١٠ طَبْعَةُ بَيْرُوتِ .

(د) آخِرُ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ قَلَائِدِ الْعُقَايَانِ لِأَبْنِ خَلِّكَانَ .

أَمَّا ابْنُ الْأَثِيرِ الَّذِي يُدَّ أَسَامَةُ وَالْمَسْعُودِيُّ وَالْهَمْدَانِيُّ

رَمِيتُ عَنِ الْقَوْسِ ، وسافرتُ عَنِ الْبَلَدِ ، وَرَغِيتُ عَنْ كَذَا .
وقد أَجْمَعَتِ الْمَعْجَمُ كُلُّهَا عَلَى ذِكْرِ حَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ) بَعْدَ
الْفِعْلَيْنِ (نَزَّهَ وَتَزَّهَ) عندما يحملان معنى الإبعاد .

وجاء في النِّهَايَةِ : [وَحَدِيثُ عَائِشَةَ «صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا ، فَرَخَّصَ فِيهِ ، فَتَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ . أَي تَرَكَوهُ وَأَبْعَدُوا عَنْهُ ،
وَلَمْ يَعْمَلُوا بِالرُّخْصَةِ فِيهِ . وَقَدْ نَزَّهَ نَزَاهَةً ، وَتَزَّهَ تَزَّهًا ،
إِذَا بَعُدَ] .

وجاء في اللِّسَانِ : «فُلَانٌ يَتَزَّهَى عَنْ مَلَائِمِ الْأَخْلَاقِ ،
أَي يَرْفَعُ عَمَّا يُدْمُ مِنْهَا» .
(راجع مادة «لا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجم) .

(١٨٩٩) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ
أَجَلَهُ . أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ ، ويقولون إنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، أَي : مَدَّ فِي عَمْرِهِ . والحقيقةُ
هي أَنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نقولَ :

(أ) أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ : أدبُ الْكَاتِبِ ، ومعجمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَعمدُ القاسي ،
والتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُتَنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : ففي الحديثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :
«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» .
وَيَمُنْ ذَكَرَ (نَسَأَ فِي أَجَلِهِ) أَيْضًا : أدبُ الْكَاتِبِ ، ومعجمُ
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمصباحُ ، وَعمدُ القاسي ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُتَنُ ، وَالمُتَنُ .

(ج) وَنَسَأَ أَجَلَهُ : ابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالنِّهَايَةُ ، وَالمصباحُ ، وَعمدُ القاسي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ
المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمُتَنُ ، وَالمُتَنُ .

(د) وَنَسَأَ فِي أَجَلِهِ : ابْنُ الْقَطَّاعِ . وَالمصباحُ ، وَعمدُ
القاسي ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ،
وَالْمُتَنُ ، وَالمُتَنُ .

وَالْأَصْفَهَانِيُّ وَابْنُ خَلِّكَانَ لُغَوِيًّا ، وَالمَتَوَقَّى قَبْلَ وَفَاةٍ صَاحِبِ التَّاجِ
بَنَحُو سِتَّةَ قُرُونٍ ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِاسْتِعْمَالِ الْمُتَزَّهِ وَ الْمُتَزَّهَاتِ
مَرَارًا كَثِيرَةً ، بَلِ اسْتَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ . فَقَالَ : «خَرَجَ حَمَادُ
عَامَ ٤١٧ هـ . مِنْ قَلْعَتِهِ مُتَزَّهًا فَمِرَضَ وَمَاتَ» .

أَمَّا الْمَعْجَمُ الْحَدِيثِيُّ :

(١) فَيَسْتَعْمِلُ الْمُدَّ (تَزَّهَ) ، وَيَقُولُ مَا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ،
وَالصَّحَّاحُ . وَالْقَامُوسُ .

(٢) وَيَكْتَنِي مُحِيطُ الْبَيْرَادِ مَا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ ، وَابْنُ
قُتَيْبَةَ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ ، وَلَا يَذْكُرُ شَيْئًا عَنْ (انْتَزَهَ وَ مُتَزَّهَ) .

(٣) وَيُجِيزُ دَوْزِي اسْتِعْمَالَ (انْتَزَهَ وَ تَزَّهَ وَ مُتَزَّهَاتٍ وَ مُتَزَّهَاتٍ) .
(٤) وَيَكْتَنِي الْمُتَنُ بِذِكْرِ (تَزَّهَ وَ التَّزَّهَةَ) .

(٥) وَيَقُولُ الْوَسِيطُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٢ م :

(أ) نَزَّهَ الْمَكَانَ نَزَاهَةً وَ نَزَاهِيَةً : بَعْدَ عَنِ الرِّيفِ وَفَسَادِ الْهَوَاءِ .

(ب) نَزَّهَتْ الْأَرْضُ : تَزَيَّنَتْ بِالنَّبَاتِ .

(ج) تَزَّهَى فُلَانٌ : خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ لِلتَّزْهَةِ .

(د) اسْتَزَّهَ : طَلَبَ التَّزْهَةَ .

(هـ) الْمُتَزَّهَى : مَكَانُ التَّزْهَى .

(و) الْمُتَزَّهَى : الْمُتَزَّهَى (كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيزَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ
(انْتَزَهَ) ، مَا دَامَ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ اسْمِ الْمَكَانِ مِنْهُ (مُتَزَّهَى) .

(ز) التَّزْهَةُ : التَّزْهَةُ .

(٦) ثُمَّ قَرَّرَ مُؤَتَمَرُ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ
الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (بَيْنَ ٢٤ شَبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آدَارِ ١٩٧٥) ،
بَأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى صِحَّةِ اسْتِعْمَالِ (الْمُتَزَّهَى) لِشَوْعِ
هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

لِذَا قُلْ :

(١) مُتَزَّهَى (مِنْ الْفِعْلِ تَزَّهَى) .

(٢) مُتَزَّهَى (مِنْ الْفِعْلِ انْتَزَهَ) .

(٣) مَتَزَهَ (مِنْ الْفِعْلِ نَزَّهَ) .

(١٨٩٨) نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَي : أَبْعَدَهُ عَنْهُ . وَالصَّوَابُ :
نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ نَزَّهَ يَعْمَلُ مَعَى الْإِبْعَادِ . وَالْمُجَاوِزَةُ
هِيَ أَحَدُ الْمَعَانِي السَّعَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا حَرْفُ الْجَرِّ (عَنْ) ، كَقَوْلِنَا :

(ب) اسْتَنْسَبَ فُلَانًا : سَأَلَهُ أَنْ يَذْكُرَ نَسَبَهُ : الحريريُّ في المقامَةِ القُرَاتِيَّةِ (استنسبناه فاستراب) ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(١٩٠٢) أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ

قالَ المصباحُ المنيرُ في مادَّةِ (نسب) : و الأَنْسَبُ تقديمُ القَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ . والصَّوَابُ : وتقديمُ القَبِيلَةِ عَلَى الْبَلَدِ أَكْثَرُ مُنَاسَبَةً ، لِأَنَّ الْفِعْلَ : نَاسَبَ الْأَمْرَ أَوْ نَاسَبَ الشَّيْءَ فُلَانًا : لَاعَمَهُ وَوَافَقَ مِزَاجَهُ . ونحنُ نَصَوِّغُ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ فَوْقِ الثَّلَاثِيِّ بِوَضْعِ أَكْثَرٍ أَوْ أَشَدَّ قَبْلَ مَصْدَرِهِ . وَ الأَنْسَبُ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلَ هِيَ صِيغَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ . والفعلُ (نَسَبَ) الثَّلَاثِيُّ لَا يَبْعِي : لَا يَمُ ، مِثْلَ الْفِعْلِ (نَاسَبَ) الرَّبَاعِيُّ .

ولم أَجِدْ بَيْنَ الشَّوَادِ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا يَسْمَحُ بِصِيَغَةِ التَّفْضِيلِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ ، كَمَا شَدَّتْ صِيَغَتُهُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الدَّالَّ عَلَى الْأَلْوَانِ ، كَقَوْلِهِمْ : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَ أَيْضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

وَأَدْبَاؤُنَا - الَّذِينَ يُحِطُّونَ كَالْقِيَوْمِيِّ صَاحِبِ الْمَصْبَاحِ ، وَيَقُولُونَ : مِنَ الْأَنْسَبِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا - لَا يَزَالُ عَدَدُهُمْ كَبِيرًا .

(١٩٠٣) النَّسْرُ ، النَّسْرُ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَطْلُقُ عَلَى أَكْبَرِ الطُّيُورِ الْجَوَارِحِ حَجْمًا اسْمَ النَّسْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : النَّسْرُ . وَكِلَا الْأَسْمَيْنِ صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ أَوْلَاهُمَا (النَّسْرُ) أَعْلَى وَأَفْصَحُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَحْكَمُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ : اللَّسَانُ ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ (يُسْتَعْمَلُ أحيانًا) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ ، أَنَّ النَّسْرَ مِثْلُ الثُّوْنِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَقِرَّهُ عَلَى رَأْيِهِ الشَّاذُّ هَذَا أَحَدٌ . وَيُجْمَعُ النَّسْرُ عَلَى : أَنْسَرٍ وَنُسُورٍ .

وَهَئِلِكَ الصَّيْنُ نَسْرًا أَوْ النَّسْرُ ، الَّذِي كَانَ قَوْمٌ نُوحٍ يَعْبُدُونَهُ .

وَيُجِزُّونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا ، نَقْلًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
(أ) أَنْسَأَهُ اللَّهُ أَجَلَهُ .

(ب) نَسَأَهُ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ يَنْسَأُهُ نَسًّا . وَنَسًّا . وَمَنْسَأً ، وَنَسَاءً : مَدٌّ فِي عَمَرِهِ .

(١٩٠٠) نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيَّتِهِ

وَيَقُولُونَ : نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيَّتِهِ ، وَالصَّوَابُ : تَهَزَّلَ الْكَاتِبُ بِحَبِيَّتِهِ ، لِأَنَّ النَّسَبَ لَا يَكُونُ إِلَّا شِعْرًا بِالنِّسَاءِ ، لَا بِسِوَاهُنَّ ، كَمَا قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَشَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَابْنُ دُرَسْتَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالصَّاعِقَانِيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفِعْلُهُ : نَسَبَ بِالْمَرْأَةِ يَنْسُبُ أَوْ يَنْسِبُ

(أ) نَسَبًا : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ب) وَنَسِيبًا : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَنَسِيبَةً : التَّكْمَلَةُ لِلصَّاعِقَانِيِّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

وَقَدْ عَرَّ الْمُدُّ فَجَاءَ بِهَذَا الْمَصْدَرِ مَفْتُوحَ السَّيْنِ (مَنْسِبَةً) ، فَقَفَّلَهَا عَنْهُ مَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، فَعَرَّ مِثْلَهُ .

(د) وَنَسِيبًا : الصَّاعِقَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَهَامِشُ اللَّسَانِ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٠١) اسْتَحْسَنَ لَا اسْتَنْسَبَ

وَيَقُولُونَ : اخْتَرْنَا مَا تَسْتَنْسِبُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْلَامِ . وَالصَّوَابُ : اخْتَرْنَا مَا تَسْتَحْسِنُهُ ، أَوْ مَا يُعْجِبُكَ ، أَوْ مَا يَلِائِمُكَ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ اسْتَنْسَبَ يَبْعِي :

(أ) اسْتَنْسَبَ فُلَانٌ : ذَكَرَ نَسَبَهُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٥) النَّسَّاسُ وَ النَّسَّاسُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْقِرْدَةِ ، صَغِيرِ الْجَسْمِ ،
طَوِيلِ الذَّنْبِ أَسْمَ النَّسَّاسِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
النَّسَّاسُ ، وَكَلَامَ الْأَسْمَنِ صَحِيحٌ .

وَيُقَالُ : بَلَغَ مِنْهُ نَسَّاسُهُ : بِجَهْدِهِ وَصَبْرِهِ . وَ قَطَعَ اللَّهُ
نَسَّاسَهُ : أَثَرَهُ . وَ النَّسَّاسُ : الْجَوْعُ الشَّدِيدُ . وَيُقَالُ : جَوْعُ
نِسَّاسٍ : شَدِيدٌ .

وَيُجْمَعُ النَّسَّاسُ عَلَى نَسَائِسٍ .

(١٩٠٦) النَّسَائِيُّ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مُؤَلِّفِ (السَّنَنِ الْكَبِيرِ) فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمُجَنَّبِي
(السَّنَنِ الصَّغِيرِ) ، أَسْمَ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ سَيَانَ بْنِ بَحْرٍ بْنِ دِينَارٍ . وَالصَّوَابُ : النَّسَائِيُّ كَمَا جَاءَ فِي
النَّبَايَةِ . وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالتَّاجُ الْجَامِعُ
لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ .

وَسُمِّيَ كَذَلِكَ نَسْبَةً إِلَى نَسَا (بفتح التَّوْنِ) كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ) ، وَهِيَ مَدِينَةُ بَخْرَسَانَ .

وَحِينَ يُطْلَقُونَ عَلَى هَذَا الْمُؤَلِّفِ الْكَبِيرِ أَسْمَ (النَّسَائِيِّ) ،
بَدَلًا مِنْ (النَّسَائِيِّ) ، يُطْلَقُونَ أَنَّ تِلْكَ نَسْبَةً إِلَى (النِّسَاءِ) ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ، لِأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى النِّسَاءِ هِيَ نِسْوِيٌّ لَا نِسَائِيٌّ ،
(رَاجِعَ مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ لِلْمُؤَلِّفِ) .

(١٩٠٧) أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً

وَيَقُولُونَ : نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً مِنْ نَظْمِهَا ، وَالصَّوَابُ :
أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً ، أَيْ قَرَأَتْهَا رَافِعَةً بِهَا صَوْتَهَا .
وَمِنْ مَعَانِي نَشَدَ :

(أ) نَشَدَتْ هَالَةً تَنْشُدُ تَنْشُدًا ، وَنَشَدَانًا : تَذَكَّرَتْ .

(ب) نَشَدَ الصَّالَةَ : طَلَبَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا .

(ج) نَشَدَ وَسِيمًا : قَصَدَهُ وَسَأَلَهُ .

(د) نَشَدَ فَلَانًا بِكَذَا : ذَكَرَهُ بِهِ وَاسْتَعَطَفَهُ . يُقَالُ : نَشَدْتُكَ

اللَّهُ وَبِهِ ، وَنَشَدْتُكَ الرَّحْمَ وَبِهَا .

أَمَّا جُمْلَةُ (أَنْشَدَ الصَّالَةَ) فَعِنَاها : عَرَّفَهَا وَدَلَّ عَلَيْهَا .

وَالَّذِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِنَّهُ كَانَ لِذِي الْكَلَاعِ بَارِزٌ جَمِيرٌ .
وَنُوتُهُ مَفْتُوحَةٌ : قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : (وَلَا
تَذَرْنِ وِدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا تَعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) .

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بِمَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ :

بَلَّ نَظْفَةً تَرْكُبُ السَّيِّئَ وَقَدْ

الْجَمَّ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرْقَ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الصَّمَّ (النَّسْرَ) أَيْضًا : الصَّحَّاحُ . وَمَفْرَدَاتُ

الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ . وَالتَّبَايَةُ . وَالْمَخْتَارُ . وَاللَّسَانُ . وَالْمِصْبَاحُ .

وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،

وَالْمَتْنُ . وَنُونُ هَذَا الصَّمِّ مَفْتُوحَةٌ دَائِمًا .

وَهُنَاكَ أَيْضًا :

(أ) النَّسْرُ الطَّائِرُ : مَجْمُوعَةٌ مِنَ النُّجُومِ مَعْرُوفَةٌ بِمِثَابِهَا
لِلنَّسْرِ . وَالتَّجَمُّ ذُو الْقَدَرِ الْأَوَّلِ مِنْهَا يُسَمَّى : النَّسْرُ الطَّائِرُ .

(ب) وَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ : النَّجْمُ ذُو الْقَدَرِ الْأَوَّلِ فِي مَجْمُوعَةِ النُّجُومِ .
الَّتِي تُسَمَّى الثُّلَاثِيَّاتِ .

وَكَلا النَّسْرَيْنِ فِي التَّصْنِيفِ الشَّامِلِيَّ مِنَ الْقَبَةِ السَّامِيَةِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّسْرَ الطَّائِرَ وَ النَّسْرَ الْوَاقِعَ : الصَّحَّاحُ .

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ

الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالْتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٠٤) النَّسْرَيْنِ

الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ ذُو الرَّائِغَةِ الْعِطْرِيَّةِ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ نَسْرَيْنِ ،
وَيُسَمَّوْنَ بِهِ الْإِنَاثَ . وَالصَّوَابُ هُوَ : النَّسْرَيْنِ كَمَا يَقُولُ
اللَّسَانُ . وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ . وَالْمُدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ . وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَالْوَسِيطُ .

وَوَاحِدَتُهُ نَسْرِيَّةٌ . وَيَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُ أَعْرَبِيٌّ أَمْ لَا .

وَقَدْ أَصَابَ الْمِصْبَاحُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَأَصَابَ

دُوْزِي حِينَ قَالَ إِنَّ فَارِسِيَّةً هِيَ : نَسْرَيْنِ ؛ لِأَنَّ شَتَابِنَغَاسَ قَالَ فِي

مَعْجَمِهِ الْفَارِسِيِّ الْإِنْكَلِيزِيِّ (فَرَهَنْكُ جَامِعٍ) : «إِنَّ النَّسْرَيْنِ

وَرْدَةٌ بَرِّيَّةٌ» .

أَمَّا نَحْنُ فَتَقَبَّلْهُ بِحَرَكََةِ الْأَسْمِ الْعَرَبِيِّ : نَسْرَيْنَ .

(١٩٠٨) الأنشودة ، النشيدة ، النشيد

القطعة من الشعر أو الزجل في موضوع حماسي ، أو وطني ، تُشده جماعة ، يخطون من يطلق عليه اسم النشيد ، ويقولون إن الصواب هو : الأنشودة أو النشيدة .

ولكن :

أطلق جمع اللغة العربية بالقاهرة على تلك القطعة الشعرية أو الزجلية اسم «النشيد» .

ويُجمع النشيد والأنشودة على : أناشيد .

(١٩٠٩) نش الذباب ونحوه

ويقولون : نش الذباب ونحوه (أي : طرده) ، ظانين أن الفعل (نش) عامي ؛ لأن الصبح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط لم يذكروا الفعل (نش) بمعنى : طرد .

ولكن :

هذه الجملة فصيحة ، في حديث عمر (رضي الله عنه) ، أنه كان ينش الناس بعد العشاء بالبرقة : أي : يسوقهم إلى بيوتهم برقي . ومن أيد استعمال (نش) بمعنى (طرد) : اللسان (نش الناس : ساقهم برقي . ونش ونشش : ساق وطرد) ، والتاج (النش : السوق والطرد . نشه ونششه : بمعنى) ، والمذ ، وأقرب الموارد (نش العير : ساقه سوقاً رفيقاً) ، والمتن (نش الصيْد : ساقه وطرده) ، والوسيط .

ومما قاله أقرب الموارد : نشش الثور : ساقه وطرده .
وفعله : نش يش أو ينش نشاً ونشيشاً .

ومن معاني نش :

(١) نش اللحم في الملاق : أخرج صوتاً .

(٢) نش الغدير : أخذ في التصوب .

(٣) نش الزعفران : خلطه .

(٤) نش الماء : صوت عند الغليان أو الصب .

(٥) نشبت القدر نشيئاً : أخذت تغلي فسمع لها صوت .

(٦) نش الشيء يشه نشاً : خلطه .

وهناك المنة التي ينش بها الذباب ويطرد : (مستدرِك

التاج ، والوسيط) .

(١٩١٠) النشوق

ويسمون ما يدخل من دقت النخ في الأنف نشوقاً ، والصواب هو : النشوق : جاء في الحديث : «إن للشيطان نشوقاً ولعوقاً ووساماً» . يعني أن له وسوس لا يجد منفذاً إلا دخلت فيه .

ومن ذكر النشوق أيضاً : الليث بن سعد ، وابن السكيت ، والتذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، وابن سيده في المحصص ، ونجاشي الأساس ، والنهاية ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (نحاز) ، وتذكره علي ، والوسيط .

وعز دوزي حين قال إنه النشوق ، بضم الميم بدلاً من فتحها .

أما فعله فهو : نشق ينشق نشقاً ، ونشقا .

(١٩١١) سامر رجل ناصح أو نصيح

ويقولون : سامر رجل نصوح ، أي : لا يقش حين يبدى رأيه ، ويؤيدهم في خطاهم هذا معجم من اللغة ، الذي قال إن الناصح ، والنصح ، والنصح لها معنى واحد .

والصواب هو : سامر ناصح أو نصيح ، كما جاء في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

أما النصوح فهو الذي يكثُر من النصح (مبالغة من نصح) .
والتوبة النصوح هي الخالصة ، وقيل هي أن لا يرجع المرء إلى ما تاب عنه . قال تعالى في الآية الثامنة من سورة التحرير : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ .

وجاء في النهاية : [وفي حديث أبي] «سألت النبي ﷺ عن التوبة النصوح ، فقال : هي الخالصة التي لا يعاود بعدها الذنب» . وقول من أبنية المبالغة . يقع على الذكر والأنثى ، فكان الإنسان بالغ في نصح نفسه بها .

ويُجمع الناصح على : نصح ونصاح .

ويُجمع النصيح على : نصحاء .

(١٩١٢) نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَصَحْتُ فُلَانًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَصَحْتُ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ وَرَدَ أَحَدُ عَشَرَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مُتَعَدِّيًا بِاللَّامِ ، دُونَ أَنْ يَرِدَ مَرَّةً وَاحِدَةً مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ . وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى اكْتِفَاءِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (نَصَحَ لَهُ) .

ولكن :

قَالَ التَّابَعَةُ الدُّيَّانِيُّ :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا

رسولي ، ولم تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وَأَجَازَ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كُلُّ مَنْ مَعَهُمْ أَفَاطِرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْقُرَّاءُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعَهُمْ مَقَائِيسُ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبِّيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ إِنَّ (نَصَحَ لَهُ) أَفْصَحُ مِنْ (نَصَحَهُ) : الْقُرَّاءُ (فِي كِتَابِ الْمَوَارِدِ) : «لَا تَكَادُ تَقُولُ نَصَحْتُكَ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ : نَصَحْتُ لَكَ ، وَقَدْ يَقُولُونَ : نَصَحْتُكَ ، يُرِيدُونَ نَصَحْتُ لَكَ» . ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَأَحْمَدُ اللَّبِّيُّ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .

وَفِعْلُهُ : نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ نَصَحًا . وَنَصِيحَةً ، وَنُصُوحًا ، وَنَصَاحَةً ، وَنَصَاحَةً . وَنَصَاحِيَّةً ، وَنَصَحًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (نَصَحَ) وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَحْتُ لَهُ نَصِيحَتِي نُصُوحًا : أَخْلَصْتُ وَصَدَقْتُ .

(٢) نَاصِحُ الْعَجَبِ : بَنِي الصَّدْرِ ، نَاصِحُ الْقَلْبِ لَا عِشٍّ فِيهِ . قَالَ التَّابَعَةُ الدُّيَّانِيُّ :

أَبْلَغَ الْحَارِثِ بْنِ هِنْدٍ بِأَنِّي

نَاصِحُ الْعَجَبِ بَارِئٌ لِلنُّوَابِ

(٣) اسْتَنْصَحَهُ : عَدَّهُ نَصِيحًا .

(٤) نَصَحَ الثَّوْبَ : خَاطَهُ .

(٥) تَنَصَّحَ : تَشَبَّهَ بِالنُّصَحَاءِ .

(٦) انْتَصَحَ : قَبِلَ التَّصِيحَةَ .

(٧) انْتَصَحْتُهُ : اتَّخَذْتُهُ نَصِيحًا .

(١٩١٣) نَصَّ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ ، نَصَّ

الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ

وَيَقُولُونَ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ ، يَرِيدُونَ : نَقَلَهُ عَنْهُ ، وَالصَّوَابُ : نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ ، أَيْ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمَحْدَثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَّاحُ ، وَمَعَهُمْ مَقَائِيسُ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ بَحَازُ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَبْقَةَ فِي نَصِهِ
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ (بَحَازُ) .

وَيُحْزَرُ أَنْ تُخَفِّضَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ ، وَقَوْلُ : نَصَّ الْحَدِيثَ : رَفَعَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْمَحْدَثِ عَنْهُ ، كَمَا يَقُولُ الْمُحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي حِطِّ الْمَحِيطِ : «نَصَّ الْكِتَابَ عَلَى فُلَانٍ : أَثْلَاهُ (خَطَأً) . هَذَا مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الْكُتَّابِ» .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ» .

(١٩١٤) يُنْظَرُ حَوْلَهُ لَا يُنْصَرُّ حَوْلَهُ

وَيَقُولُونَ : كَانَ فُلَانٌ يُنْصَرُّ حَوْلَهُ ، وَالصَّوَابُ : كَانَ يُنْظَرُ حَوْلَهُ ، أَيْ : يُكْثِرُ النَّظَرَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ الَّذِي تَنَبَّأَ مُنْصَدُّ خُرُوفِهِ تَضْعِيفَ الظَّاءِ .

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْأَسَاسُ بِقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

فَأَصْبَحَ مَحْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ

بِمَقِيطَةٍ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ

أَمَّا نَظَرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَعَنَاءُ : جَعَلَهُ نَظِيرًا لَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَصَرَ وَمَشْتَقَاتِهِ :

(١) نَصَرَ يُنْصَرُّ نُصُورًا وَنُصْرَةً : كَانَ ذَا رَوْتِي وَهَجَةٍ .

(١٩١٦) النَّاطُورُ ، النَّاطِرُ ، النَّاطُورُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى حَارِسِ الْكَرْمِ وَالتَّخْلِ وَالزَّرْعِ
اسْمَ النَّاطُورِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النَّاطُورُ ، اعْتِدَادًا عَلَى
مَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ النَّاطِرَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ ،
وعلى قول ابن دريد : «هو بالطَّاءِ مِنَ النَّظَرِ ، وَلَكِنْ التَّبَطُّ يَقْبَلُونَ
الطَّاءَ طَاءً ، وَعَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ إِنَّ النَّاطُورَ أَعْجَمِيٌّ ، وَيُرْوَى
بِالطَّاءِ» .

ولكن :

ذَكَرَ أَنَّ النَّاطُورَ هُوَ الْحَارِسُ كُلُّهُ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيِّ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي شَكَّ إِذَا كَانَ النَّاطُورُ سَوَادِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالصَّاعِقَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْخَفَاجِي فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَالْمَدِّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَسُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُدَيْمَةَ عَنْ عَرَازِيلَ ، فَقَالَ : هِيَ
مَقَالٌ لِلنَّوَاطِيرِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّظَرَةُ : الْحِفْظُ بِالْعَيْنَيْنِ ، وَمَنْهُ أُخِذَ
النَّاطُورُ .

وَأَجَازَ اللَّسَانُ أَنَّ نُسَمِيَ النَّاطُورَ نَاطِرًا أَيْضًا ، وَاسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا يَا جَارَتَا بِأَبَاضٍ إِيَّيْ

رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تُعْذِرُنِي إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا

وَتَمَلُّا وَجْهَ نَاطِرِكُمْ غُبَارَا

وَجَاءَ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : «الْبَرَبَرُ وَالتَّبَطُّ يَجْعَلُونَ الطَّاءَ طَاءً ،
فَيَقُولُونَ نَاطُورِي نَاطُورُ» . وَقَدْ أَخْطَأَ شِفَاءُ الْغَلِيلِ هُنَا ، وَالصَّوَابُ
مَا رَوَاهُ الْأَسَاسُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، الَّذِي قَالَ إِنَّ التَّبَطُّ يَقْبَلُونَ
الطَّاءَ طَاءً ، وَأَبَدَ رِوَايَةَ الْأَسَاسِ كُلَّهَا مِنَ الْمِصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ إِنَّ النَّاطُورَ لَيْسَتْ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُخَصَّصَةٌ ،
وَزَادَ التَّاجُ أَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، وَالْمَتْنُ أَنَّهَا سَوَادِيَّةٌ .
وَيُجْمَعُ النَّاطُورُ عَلَى نَوَاطِيرَ ، قَالَ الْمَتْنِيُّ :

يُقَالُ : نَضَرَ الثَّبَاتُ ، وَنَضَرَ الشَّجَرُ ، وَنَضَرَ وَجْهَهُ ، وَنَضَرَ
لَوْنَهُ ، فَهُوَ نَاضِرٌ ، وَهِيَ نَاضِرَةٌ .

(٢) نَضَرَ الشَّيْءُ : حَسَنَهُ وَنَعَّمَهُ .

(٣) نَضِرَ يَنْضَرُ نَضْرًا : نَضَرَ ، فَهُوَ نَضِيرٌ وَانْضَرُ ، وَهِيَ نَضِيرَةٌ
وَنَضْرَاءُ .

(٤) نَضَرَ يَنْضَرُ نَضَارَةً : نَضَرَ ، فَهُوَ نَضِيرٌ .

(٥) نَضَرَهُ : جَعَلَهُ ذَا رَوْتٍ وَبَهْجَةٍ .

(١٩١٥) نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنْضَرَهُ ، نَضَرَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : أَنْضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَيْ : حَسَنَهُ وَنَعَّمَهُ ، وَجَعَلَهُ
ذَا رَوْتٍ وَبَهْجَةٍ .
ولكن :

هَنَالِكَ مَصَادِرُ كَثِيرَةٌ تَقُولُ إِنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ : نَضَرَ اللَّهُ
وَجْهَهُ وَانْضَرَهُ صَحِيحَةٌ ، مِنْهَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ
فِي بَابِ أَنْبِيَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَاز) . وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمِحْطُ
الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَاتِي ، فَرَعَاهَا ،
ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ يَسْمَعُهَا» . قَالَ شُعْرَبُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : «الرُّوَاةُ
يَزُودُونَ هَذَا الْحَدِيثَ بِالتَّخْفِيفِ (نَضَرَ) ، وَالتَّشْدِيدِ (نَضَرُ)» .
وَهَنَالِكَ مَنْ يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ (نَضَرَهُ) أَيْضًا : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَشُعْرَبُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ اللُّغَةِ ،
وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مَجَازٌ ،
وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا

بِسِجِّتَانِ طَلْحَةِ الطَّلَحَاتِ

وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي النَّبَايَةِ : [نَضَرَهُ وَنَضَرَهُ وَانْضَرَهُ : أَيْ نَعَّمَهُ] .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَضَرَ يَنْضَرُ ، وَنَضَرَ يَنْضَرُ ، وَنَضِرَ يَنْضَرُ
نَضَارَةً ، وَنَضُورًا ، وَنَضَرَةً ، وَنَضْرًا .

وأقرب الموارد ، والمتن .

(٧) وَالتَّطِيسُ : اللِّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ :

وقد أَكُونُ مَرَّةً نَطِيسًا طَبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا يَقْرِيسًا
والتَّقْرِيسُ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ التَّطِيسِ . ووردتِ الكلمةُ في
هامشِ معجمِ مقاييسِ اللغةِ وَاللَّسَانِ : نَطِيسًا .
والمدُّ ، والمتن .

(٨) وَالتَّنَطُّسُ : الصِّحَّاحُ ، والمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، والقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

والتَّطِيسِيُّ هُوَ فِي الرُّومِيَّةِ نَسْطَاسٌ كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ
والتَّاجُ ، وَنَسْطَاسٌ كَمَا يَقُولُ المدُّ .
وفعله : نَطَسَ يَنْطَسُ نَطْسًا .
ويُجْمَعُ نَطْسٌ ، وَنَطْسٌ ، وَنَطْسٌ عَلَى : نَطْسِي .

(١٩١٨) المِنْطَقَةُ ، المِنْطَقُ ، المِنْطَاقُ

يقولُ المعجمُ الوسيطُ إِنَّ المِنْطَقَةَ هِيَ إِحْدَى الكَلِمَاتِ الَّتِي
تَعْنِي مَا يُنْشَدُ بِهِ وَسَطُ الْإِنْسَانِ (الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ) ، ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مُحْدَثَةٌ .

ولمَّا كَانَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الوَاسِطَ ،
لَمْ يُوَافِقْ أَعْضَاؤُهُ عَلَى اسْتِعْمَالِ المِنْطَقَةِ ، فَإِنِّي أَخْطِئُ مَنْ
يَسْتَعْمِلُهَا ؛ لِأَنَّ هَذَا ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَصِيحَةٍ تَوْذِي مَعْنَاهَا ،
هِيَ :

(أ) المِنْطَقَةُ : الصِّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، والمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودُوْزِي ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ المِنْطَقُ : فِي حَدِيثِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ : «أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ
المِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ» . وَمِنْ ذَكَرِ المِنْطَقَ أَيْضًا :
الصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
ودُوْزِي ، وَأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَ المِنْطَاقُ : الصِّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَاللَّسَانُ ،

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ عَنْ تَعَالِيهَا

فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَقَى الْعَنَاقِيدُ

وَيُجْمَعُ النَّاطِرُ عَلَى نَاطِرٍ ، وَنَظَرَاءَ ، وَنَاطِرِينَ ، وَنَظَرَةٍ .

(١٩١٧) النَّطَاسِيُّ ، النَّطَاسِيُّ ، النَّطِيسُ ،
النَّطْسُ ، النَّطْسُ ، النَّطْسُ ،
النَّطِيسُ ، المَنْطَسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْعَالِمِ الْمَاهِرِ ، وَالطَّيِّبِ الْحَاقِقِ ، وَالْمَدَقِّقِ
فِي الْأُمُورِ ، أَمَّ : النَّطَاسِيُّ ، وَالصَّوَابُ :

(١) النَّطَاسِيُّ : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَتَهَذِيبُ الْأَفْظَاظِ لِأَبْنِ
السَّيِّكَةِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» وَ «الْفِطْنَةِ» ، وَالصِّحَّاحُ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ الْبَيْهَقِيِّ بْنِ بَشْرٍ ، يَصِفُ شَجَّةً أَوْ جِرَاحَةً :
إِذَا قَاسَهَا الْآسِي النَّطَاسِيُّ أَذْبَرَتْ

غَيْثُهَا ، وَأَزْدَادًا وَهِيَ هُزُومُهَا

وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(٢) وَ النَّطَاسِيُّ : أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَبْنُ السَّيِّكَةِ فِي بَابِ
«الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٣) وَ النَّطِيسُ : أَبْنُ السَّيِّكَةِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ»
وَ «الْفِطْنَةِ» ، وَالصِّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(٤) وَ النَّطْسُ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبْنُ السَّيِّكَةِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ
عَنِ الشَّيْءِ» ، وَالصِّحَّاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(٥) وَ النَّطْسُ : ابْنُ السَّيِّكَةِ فِي بَابِ «الْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ» ،
وَالصِّحَّاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وَأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

(٦) وَ النَّطْسُ : شُرُوحُ تَهَذِيبِ الْأَفْظَاظِ لِأَبْنِ السَّيِّكَةِ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،

والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(١٩١٩) بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ

ويقولون : باع جاره السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ . فاستعمال (نَظَرًا) هنا مأخوذٌ مِنْ لُغَةِ الدَّوَابِينَ .

والصَّوَابُ هُوَ أَنْ نَلْجَأَ إِلَى لَامِ التَّعْلِيلِ ، ونقول :

بَاعَ جَارَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ .

(١٩٢٠) نَظَرَ إِلَيْهِ ، نَظَرَهُ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : نَظَرَهُ ، أَي : رَأَاهُ ، ويقولون إِنْ الصَّوَابُ هُوَ : نَظَرَ إِلَيْهِ ، اعتمادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومفردات الرَّاغِبِ ، والمختار . ولكن :

يُجِيزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ (نَظَرَ إِلَيْهِ وَ نَظَرَهُ) كِلَيْهِمَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ . وَاسْتِعْمَالُ (نَظَرَ إِلَيْهِ) أَعْلَى مِنْ اسْتِعْمَالِ (نَظَرَهُ) . وَقَدْ اسْتَعْمَلَ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَيْنَمَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ (نَظَرَهُ) سِوَى مَرَّتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ .

وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ (نَظَرَ إِلَيْهِ وَ نَظَرَهُ) أَيْضًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ نَظَرَ إِلَيْهِ أَوْ نَظَرَهُ يَنْظُرُهُ نَظَرًا ، وَ نَظَرًا ، وَ مَنَظَرًا ، وَ نَظَرَانًا ، وَ مَنَظَرَةً ، وَ تَنْظَارًا .

وَيُجِيزُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : نَظَرَهُ يَنْظُرُهُ . وَلَا أَنْصَحُ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ غَرِيبٌ جِدًّا عَلَى أَسْمَاعِنَا .

وَهُنَاكَ نَظَرَهُ ، وَ انْتَظَرَهُ ، وَ تَنْظَرَهُ بِمَعْنَى : تَأَنَّى عَلَيْهِ . وَقَدْ بَأَى الْفِعْلُ نَظَرَهُ بِمَعْنَى : ارْتَقَبَ حُضُورَهُ .

جَاءَ فِي النَّهْائَةِ : [وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ «نَظَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ

لَيْلَةٍ حَتَّى كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ» يُقَالُ : نَظَرْتُهُ وَ انْتَظَرْتُهُ ، إِذَا ارْتَقَبْتَ حُضُورَهُ] .

وَقَالَ مُعْجَمُ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ : «نَظَرْتُهُ ، أَي : انْتَظَرْتُهُ . وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَأْتِي فِيهِ . قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

فَأَنكَمَا إِنْ تَنْظُرَانِي لَيْلَةً

مِنْ الذَّهْرِ يَنْفَعْنِي لَدَى أَمْرٍ جُنْدَبٍ»

وَيُرْوَى : سَاعَةً مِنَ الذَّهْرِ تَنْفَعْنِي .

(١٩٢١) يَنْعَبُ الْغُرَابُ وَ يَنْعَبُ

وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعَبُ الْغُرَابُ ، وَيَقُولُونَ إِنْ الصَّوَابُ هُوَ : يَنْعَبُ الْغُرَابُ ، أَي : يَصِيحُ وَيُصَوِّتُ ، وَبِمَدِّ عُنُقِهِ ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ فِي صِيَاحِهِ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى فَتْحِ الْعَيْنِ فِي (يَنْعَبُ) عَلَى مُعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ وَالْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ . ولكن :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : يَنْعَبُ وَ يَنْعَبُ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْائَةِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَحَيْطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَمِنْ مَعَانِي نَعَبَ :

(١) نَعَبَ الدِّلِكُ : صَاحَ .

(٢) نَعَبَ الْمُؤَذِّنُ : صَاحَ (بِجَارٍ) .

(٣) نَعَبَ الْبَعِيرُ : أَسْرَعَ فِي سَبَرِهِ ، فَهُوَ نَاعِبٌ ، وَ النَّاقَةُ نَاعِيَةٌ .

وَالْجَمْعُ : نَوَاعِبٌ وَ نُعَبٌ . أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَعَبَ نَعَبًا ، وَ نَعِيًا ، وَ نَعَابًا ، وَ تَنَعَبًا ، وَ تَنَعَابًا .

(١٩٢٢) وَخَزَ الدَّابَّةَ لَا نَعَرَهَا وَلَا نَعَزَهَا

ويقولون : نَعَرَ الصَّيْبُ الدَّابَّةَ بِالْمِثْلَةِ ، أَوْ نَعَزَهَا بِهَا ، وَالصَّوَابُ : وَخَزَ الدَّابَّةَ ، أَوْ نَخَزَهَا ، أَوْ نَخَسَهَا ، لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي نَعَرَ يَنْعَرُ نَعَرًا ، وَ نَعِيرًا ، وَ نَعَارًا :

(أ) صَاحَ وَصَوَّتَ يَخِيشُومُو .

(ب) نَعَرَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ مَعَ صَوْتٍ .

(ج) نَعَرَ الْعَرَقُ : فَارَ دَمُهُ وَصَوَّتَ عِنْدَ خُرُوجِهِ .

(د) نَعَرَ فُلَانٌ نَعْرًا : خَالَفَ وَأَبَى .

ونعلبُ ، واللَّسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
ومِمَّا قاله اللَّيْثُ : رُبَّمَا قَالُوا نَعْسَانُ وَ نَعْسَى حَمَلًا عَلَى وَسَّانٍ وَوَسَّى ، وكثيرًا مَا يُحْمَلُ الشَّيْءُ عَلَى نَظَائِرِهِ . وَمِمَّنْ نَقَلَ قولَ اللَّيْثِ : المصباحُ ، ثمَّ التَّاجُ ، ثمَّ محيطُ المحيطِ ، ثمَّ أقربُ المواردِ .

وقالَ الفَرَّاءُ إِنَّهُ لَا يَشْهِي «نَعْسَانُ» ، وأحسنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ .

وقالَ ثعلبُ . والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ إِنَّ نَعْسَانَ قَلِيلَةُ الْأَسْتِعْمَالِ .
وقالَ اللَّسَانُ وَالتَّنُّ : يُقَالُ نَعْسَانُ ، وَقِيلَ لَا يُقَالُ .

(١٩٢٥) النَّعَّاسُ

قالَ أَحَدُ شُعْرَاءِ هَذَا الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ :

أَنَا فِي قَلْبِكَ الْقَبَسُ وَفِي أَجْفَانِكَ النَّعْسُ
وَلَمْ يُؤَيِّدْهُ مِنْ مَعَاجِنَا سِوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي جَعَلَ النَّعْسُ أَحَدَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ (نَعَسَ) ، وَقَدْ أَخْطَأَ كَالشَّاعِرِ .
وَالصَّوَابُ : النَّعَّاسُ . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَّاسُ أَمْتَهُ مِنْهُ ، وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ . وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ : «قِيلَ النَّعَّاسُ هَا هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قولِ النَّبِيِّ ﷺ : طَوَيْتُ لِكُلِّ عَبْدٍ نَوْمَةً» .

وقد ذَكَرَ الْكَثِيرُ مِنْ مَرَاكِعِ النَّعَّاسِ ، كَمَعْجَمِ الْأَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَعَدِيدِي بْنِ الرَّقَاعِ الَّذِي قَالَ :

وَسَنَانُ أَفْضَدُهُ النَّعَّاسُ فَرَنْقَتُ

فِي عَيْنِهِ سَيْتٌ ، وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
وَإِبْنُ السِّكِّيتِ «بَابُ النَّوْمِ» ، وَالْأَزْهَرِيُّ الَّذِي قَالَ : حَقِيقَةُ النَّعَّاسِ : السَّيِّئَةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَيِّ هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ، الَّذِي قَالَ : أَوَّلُ النَّوْمِ النَّعَّاسُ وَالْوَسْنُ وَالسَّيِّئَةُ ، وَشرحَ الْحَمَاسَةُ لِلْمَرْزُوقِيِّ ، وَفقهَ اللَّغَةُ لِلتَّعَالِيِّ (النَّعَّاسُ أَوَّلُ النَّوْمِ ، وَهُوَ أَنْ يَحْتَاجَ الْإِنْسَانُ إِلَى النَّوْمِ) ، وَمُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْايَةُ ، وَالْمَخْتَارُ . وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

(هـ) نَعَرَ فِي الْبِلَادِ : ذَهَبَ .

(و) مَا كَانَتْ فِتْنَةً إِلَّا وَنَعَرَ فِيهَا فَلَانٌ : نَهَضَ فِيهَا وَتَكَلَّمَ .

(ز) مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ إِلَّا نَعَرَ فِيهِ : نَهَضَ فِيهِ وَسَعَى .

(ح) مِنْ أَيْنَ نَعَرَ الْبِنَا فَلَانٌ ؟ : أَقْبَلَ وَأَتَى .

وَمِنْ مَعَانِي نَعَرَ يَنْغَرُ نَغْرًا :

(أ) نَغَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَغْرَى وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

(ب) نَغَرَ فَلَانًا : اغْتَابَهُ .

(ج) نَغَرَ الصَّبِيَّ : دَغَدَعَهُ .

(١٩٢٣) النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ

وَيُخْطِئُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى دُولَابِ الْمَاءِ ، الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ ، اسْمُ النَّاعُورَةِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الْكَلِمَةَ عَامِيَّةٌ ، صَوَابُهَا : الدُّوَلَابُ .

ولكن :

يُجِيزُ لَنَا أَنْ نُطْلِقَ عَلَى ذَلِكَ الدُّوَلَابِ اسْمَ النَّاعُورَةِ كُلِّ مِنْ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطِ .
وقالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فِي النَّاعُورَةِ مُؤَرَّبًا :

نَاعُورَةٌ فِي سِتْرِهَا وَلَهَائَةٍ وَحَائِزَةٍ

قد ضَاعَ مِنْهَا قَلْبُهَا فَهِيَ عَلَيْهِ (دَائِرَةٌ)

وَلِلنَّاعُورَةِ اسْمٌ آخَرٌ هُوَ النَّاعُورُ : الصَّحَّاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(١٩٢٤) نَاعِسٌ ، نَعْسَانُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ نَعْسَانُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانُ نَاعِسٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى ابْنِ السِّكِّيتِ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَالْمَرْزُوقِيِّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ، وَالْخُرَيْرِيِّ فِي الْمَقَامَةِ الْحَلَبِيَّةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنَّهْايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْوَسِيطِ .

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَالنَّهْايَةُ : لَا يُقَالُ نَعْسَانُ . وَجاءَ فِي النُّسخَةِ (e) مِنَ الْأَفَاطِرِ ابْنِ السِّكِّيتِ : يُقَالُ نَعْسَانُ .

ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ نَاعِسٍ وَنَعْسَانٍ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْفَرَّاءُ .

والمُدَّ ، ومحيط المحيط ، وتُجَعِّدُ الرَّائِدَ لِإِبْرَاهِيمَ الْبَازِجِي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط الذي أَحْسَنَ تَعْرِيفَ التُّعَاسِ بقوله : (أ) قُتِرَ في الحواسِ .

(ب) الوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .

(ج) أَوَّلُ النَّوْمِ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : نَعَسَ يَنعَسُ وَ يَنعَسُ نَعَسًا وَ نَعَاسًا ، فَهُوَ نَعَّاسٌ وَ نَاعِسٌ . قَالَ الْمُذَلُّولُ بْنُ كَعْبٍ الْعَبْرِيُّ :

وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْيَغِي رَبَّاحَهُ

وَأَتَزَكُّ قَرْنِي وَهُوَ خَزْبَانُ نَاعِسٍ

وَهِيَ نَاعِصَةٌ ، وَ نَعَاسَةٌ ، وَ نَعَسَى ، وَ نَعُوسٌ .

وَانْفَرَدَ مُعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : (يَنعَسُ) ، وَقَدْ أَخْطَأَ .

أَمَّا مَنْ قَالُوا : (يَنعَسُ) فِيمَنْ : مُعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ، وَالمُتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمِمَّنْ قَالَ (يَنعَسُ) : الصِّحَاحُ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَيِّ هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمُصْبِحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ، وَالمُتَنُ .

(١٩٢٦) نَعَشَهُ اللَّهُ وَ أَنْعَشَهُ

وَنَحْطُ أَبْنُ السَّكَيْتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ مَنْ يَقُولُ : أَنْعَشَهُ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَعَشَهُ اللَّهُ . وَالحَرِيرِيُّ لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي مَقَامَاتِهِ إِلَّا الْفِعْلَ (نَعَشَ) مَبْنًى لِلْمَجْهُولِ ، فِي الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ (عِشْتَ وَنُعِشْتَ) .

وَمِمَّا قَالَهُ أَبْنُ السَّكَيْتِ : أَنْعَشَهُ اللَّهُ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ .

وَقَالَ الصِّحَاحُ وَالمَخْتَارُ : «لَا يُقَالُ أَنْعَشَهُ اللَّهُ ، وَاسْتَشْهَدَ الصِّحَاحُ بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

لَا يَنعُشُ الطَّرْفُ إِلَّا مَا نَحَوْنَهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِأَسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ

وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّهْبَايَةُ إِلَّا نَعَشَهُ اللَّهُ .

وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالُ (نَعَشَهُ اللَّهُ وَ أَنْعَشَهُ) كِلَيْهِمَا كُلُّهُ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَالكِسَائِيِّ ، وَادَّبِ الْكَاتِبِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ،

وَاللِّسَانُ ، وَالمُصْبِحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيط المحيط ، وَأقرب الموارد ، وَالمُتَنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَفَعْلُهُ : نَعَشَهُ اللَّهُ يَنعُشُهُ نَعَشًا فَهُوَ مَنْعُوشٌ ، وَ أَنْعَشَهُ فَهُوَ مَنْعُشٌ .

وَالْفِعْلُ نَعَشَهُ كَالْفَعْلَيْنِ نَعَشَهُ وَ أَنْعَشَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي نَعَشَهُ وَ أَنْعَشَهُ :

(١) نَعَشَ الشَّيْءَ : أَنْهَضَهُ وَأَقَامَهُ .

(٢) نَعَشَ فَلَانًا : جَبَرَهُ بَعْدَ فَقَرِهِ ، أَوْ تَدَارَكَهُ مِنْ وَرْطَةٍ .

(٣) يَنعُشُ الرِّبْعُ النَّاسَ : يُعِشُهُمْ وَ يُخَصِّمُهُمْ .

(٤) نَعَشُوا الْمَيْتَ : حَمَلُوهُ عَلَى النَّعْشِ .

(١٩٢٧) يَنعِقُ وَ يَنعِقُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنعِقُ الرَّاعِي بِغَنَمِهِ ، أَيْ : يَصْبِحُ بِهَا وَيَزْجُرُهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يَنعِقُ ... ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ . وَيَقُولُ تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ إِنَّ مَعْنَى (يَنعِقُ) هُنَا هُوَ : يُصَوِّتُ . وَجَاءَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ السَّجِسْتَانِيِّ : يَصْبِحُ بِالْغَنَمِ فَلَا تَدْرِي مَا يَقُولُ لَهَا إِلَّا أَنَّهَا تَنْزَجِرُ بِالصَّوْتِ عَمَّا هِيَ فِيهِ .

وَيَعْتَمِدُونَ أَيْضًا فِي تَصْوِيبِ الْكُسْرِ وَحْدَهُ فِي عَيْنِ (يَنعِقُ)

عَلَى قَوْلِ الصِّحَاحِ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِقَانِيِّ ، وَاللِّسَانِ .

وَلَمْ يَكْتَفِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي (يَنعِقُ) إِلَّا الْوَسِيطُ . وَفِي الْحَقِيقَةِ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ الْعَيْنَ فِي مَضَارِعِ (نَعَقَ) ، وَنَكْسِرُهَا اعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَحَاشِيَةِ الرَّهْبَايَةِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمحيط المحيط ، وَالمُتَنِ .

لِذَا قُلْ :

نَعَقَ يَنعِقُ أَوْ يَنعِقُ نَعِيقًا وَنُعَاقًا .

(١٩٢٨) نَعَمٌ ، بَلَى

وَيُحْطِطُونَ حِينَ يُجِيبُونَ بِ (نَعَمْ) عَنْ سَوَالِنَا : أَلَمْ تَنْتَصِرْ فِي حَرْبِ تَشْرِينَ عَامَ ١٩٧٣ ؟ لِأَنَّ إِجَابَتَنَا بِ (نَعَمْ) تَعْنِي أَنَّنَا لَمْ نَنْتَصِرْ ، وَالصَّوَابُ هُوَ أَنْ نُجِيبَ بِكَلِمَةِ (بَلَى) . وَهِيَ حَرْفٌ

الشَّقَوِيَّةَ ، وفيه أنواعٌ بعضها يُزْرَعُ ، وبعضها يُنْبَتُ بَرِّيًّا في الأراضي الرطبة ، يُسمِّيه المغربيُّ في عَرَاتِ الأَقْلَامِ نَعْنَعًا ، ويخطئُ الصَّحاحُ الذي يسمِّيه نَعْنَاعًا وَ نَعْنَعًا . وهذه الأسماء الثلاثة صحيحة ، فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَعُ : أبو حنيفةَ الدِّينَوْرِيُّ (قالَ إِنَّ النَّعْنَعَ عامِيَّةٌ) ، وابنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ (أعلى الثلاثة) ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والمغربيُّ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَاعَ : الصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، والأساسُ (أكثرُ انتشارًا من النَّعْنَعِ) ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ومِمَّنْ ذَكَرَ النَّعْنَعُ : الصَّحاحُ ، وابنُ مَكِّي الصِّقْلِيُّ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ (أو هو وهمٌ) ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(١٩٣١) نَقَقَ الْغُرَابُ وَ نَقَقَ

ويخطئُ الأصمعيُّ ، وابنُ قُتَيْبَةَ في أدبِ الكاتبِ ، في بابِ ما تصحَّفُ فِيهِ الْعَوَامُ ، والمعجمُ الوسيطُ مَنْ يَقُولُ : نَقَقَ الْغُرَابُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَقَقَ الْغُرَابُ . ويقولُ معجمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ والوسيطُ إِنَّ مَعْنَى : نَقَقَ الرَّاعِي بَعْنَمِهِ ، هُوَ : صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا .

ولكن :

يقولُ إِنَّ جُمْلَتِي (نَقَقَ الْغُرَابُ) وَ (نَقَقَ الْغُرَابُ) صحيحتانِ كُلُّهُمَا مِنَ الْأَزْهَرِيِّ ، والصَّحاحِ ، ومعجمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، والأساسِ (الغَيْنُ أَعْلَى) ، واللَّسَانِ (الغَيْنُ أَحْسَنُ) ، والقاموسِ ، والتَّاجِ ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ .

ويقولُ : نَقَقَ الْغُرَابُ يَنْقُقُ وَ يَنْقُقُ نَقْقًا وَ نَعْنَقًا كُلُّهُمَا مِنَ اللَّسَانِ وَالتَّاجِ . ويكني الصَّحاحُ والقاموسُ بقولهما : نَقَقَ يَنْقُقُ نَقْقًا .

أما فِعْلُ (نَقَقَ الْغُرَابُ) فهو : يَنْقُقُ وَ يَنْقُقُ نَقْقًا ، وَ نَعْنَقًا ، وَ نَعْنَقًا .

وقالَ اللَّيْثُ : «نَقَقَ فِي الْخَيْرِ ، وَ نَعَبَ فِي الشَّرِّ» . ولكنْ

جوابِ ، يُجَابُ بِهِ التَّنْيُ خَاصَّةً ، وَيُقَدُّ إِطْلَاقُهُ ، سواءَ أَكَانَ هَذَا التَّنْيُ مَعَ اسْتِفْهَامٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ : «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ؟ قَالُوا : بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ» . وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا : بَلَى» .

أَمْ كَانَ هَذَا التَّنْيُ دُونَ اسْتِفْهَامٍ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ : «زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْطُوا ، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُعْطِيَ» .

أما كلمةُ (نَعَم) فهي حرفُ جوابٍ أيضًا ، ويكونُ تصديقًا لِلْمُخْبِرِ فِي جَوَابِ الْخَبَرِ ، فِي نَحْوِ : الظُّلُمُ مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ ، وَوَعْدًا لِلطَّلَابِ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ أَوْ التَّنْهِي فِي نَحْوِ : إِفْعَلْ ، وَلَا تَفْعَلْ ، وَإِعْلَامًا لِلِسَائِلِ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ ، فِي نَحْوِ : هَلْ أَدَبْتَ الْأَمَانَةَ؟

(١٩٢٩) هَذِهِ نَعَامَةٌ ، هَذَا نَعَامَةٌ

وَيَحْتَظُونَ مَنْ يُطْلِقُ كَلِمَةَ النَّعَامَةِ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّمَا لَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْأُنْثَى ، أَمَّا ذَكَرُ النَّعَامِ فَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ الظَّلِيمِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الظَّلِيمَ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى ذَكَرِ النَّعَامِ ، أَمَّا النَّعَامَةُ فَتُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كِلَيْهِمَا ، كَمَا قَالَ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبِحُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَتُجْمَعُ النَّعَامَةُ عَلَى :

(أ) نَعَامٍ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ . وَيَقُولُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ إِنَّ النَّعَامَ اسْمُ جِنْسٍ أَيْضًا .

(ب) وَ نَعَائِمَ : اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَ نَعَامَاتٍ : اللَّسَانُ ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبْرَى لِلدِّمِيرِيِّ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(١٩٣٠) النَّعْنَعُ ، النَّعْنَاعُ ، النَّعْنَعُ

هَذَاكَ جِنْسٌ مِنَ الثِّبَاتِ الْبَقْلِيَّةِ وَالطَّبِيَّةِ ، مِنَ الْفَصِيلَةِ

المعروف عند العرب أن صوت الغراب إنذار بالشَّرِّ والويل والثُّبور.

(١٩٣٢) ضَرَبَهُ عَلَى يَافُوخِهِ أَوْ يَافُوخِهِ لَا نَافُوخِهِ

ويقولون: ضَرَبَهُ عَلَى نَافُوخِهِ. والصواب: ضَرَبَهُ عَلَى يَافُوخِهِ أَوْ يَافُوخِهِ. ويرى اللسان أن يَافُوخَ أَعْلَى. وهو فَجْوَةٌ مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ، تكون عند تلاقي عظام الجُمُجُمَةِ. وهما يَافُوخَان: يَافُوخٌ أَمَامِيٌّ، ويَافُوخٌ خَلْفِيٌّ. ويُجَمُّعُ يَافُوخٌ عَلَى يَافِئِخَ، و يَافُوخٌ عَلَى يَافِئِخَ كما يرى اللسان. ويرى محيط المحيط أن النَّافُوخَ من تحريف العوام.

وفي حديث علي رضي الله عنه: وأنتم لهايمهم العرب يَافِئِخُ الشَّرَفِ (استعار للشرف رؤوساً، وجعلهم وسطها). وقال شوقي:

لَوْ تَسْأَلُونَ أَلْتَنِي يَوْمَ جَنْدَلْهَا

بِأَيِّ سَيْفٍ عَلَى يَافُوخِهَا ضَرْبًا

وَمِنْ مَعَانِي الْيَافُوخِ أَوِ الْيَافِئِخِ:

(١) مِنَ اللَّيْلِ: مُعْطَمُهُ. يُقَالُ: ضَرَبَ يَافُوخَ اللَّيْلِ: إِذَا سَرَى فِي أَوَّلِهِ.

(٢) مَسَّ أَوْ حَكَ بِيَافُوخِهِ السَّاءُ: عَلَا قَدْرُهُ وَتَكَبَّرَ.

(٣) رَكِبَ يَافُوخَ فَلَانٍ: غَلَبَهُ وَفَضَلَهُ.

(٤) وَطِئَ يَافِئِخَ الْقُرُومِ: سَلِمَتْ لَهُ السِّيَادَةُ وَالْعُلُوُّ.

لقد ذكرت المعاجم اليَافُوخَ في باب (أَفَخَ)، و اليَافِئِخَ في باب (يَفَخَ). وقد قال ابن سيده: لم يُشَجَّعْنَا عَلَى وَضْعِهِ فِي بَاب (يَفَخَ) إِلَّا أَنَا وَجَدْنَا جَمْعَهُ يَافِئِخَ فَاسْتَدَلَّلْنَا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ بَاءَهُ أَضَلُّ.

وجاء في اللسان: رَجُلٌ مَافُوخٌ: إِذَا شَجَّعَ فِي يَافُوخِهِ.

(١٩٣٣) نَفَخَ فِي الصُّورِ، نَفَخَ الصُّورَ، نَفَخَ النَّارَ بِالْمِنْفَاحِ

ويقولون: نَفَخَ فَلَانٌ بِالْمِزْمَارِ أَوْ بِالنَّايِ، والصواب: نَفَخَ فِيهِمَا، لَا بِيْهَامَا، لِأَنَّ النَّافِخَ يُخْرِجُ أَهْوَاءَ مِنْ رَتْنِهِ إِلَى آلَةٍ الْمَوْسِيقِيَّةِ مَبَاشَرَةً، لَا بِوَسَاطَةِ آلَةٍ أُخْرَى كَالْمِنْفَاحِ، الَّذِي يُجَمِّمُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ: نَفَخَ النَّارَ أَوْ كُرَّةَ الْقَدَمِ بِالْمِنْفَاحِ، أَوْ بِالْمِنْفَخِ؛

لِأَنَّ الْبَاءَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْتَعْمَلْنَا لِلنَّفْخِ أَدَاةً مَا.

فَمِمَّنْ قَالَ: نَفَخَ فِي الْمِزْمَارِ، أَوْ الصُّورِ، أَوْ النَّايِ أَوْ مَا شَابَهَهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾. وقد ذُكِرَ الْفِعْلُ نَفَخَ مَاضِيًّا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١٨ مَرَّةً أُخْرَى، مَثَلُوهَ جَمِيعُهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي). وذكر المتن أن نَفَخَ فِي الشَّيْءِ أَعْلَى مِنْ: نَفَخَهُ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ».

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا: نَفَخَ فِي الْمِزْمَارِ، أَوْ الْبُوقِ، أَوْ نَحْوِهَا: مَعِجْمُ أَفَاضِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْقَرَاءُ، وَالتَّهْدِيبُ، وَالصِّحَاحُ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَالْأَسَاسُ، وَالتَّهْيَاةُ، وَالْمَغْرَبُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَدَوَازِي، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.

وَمِمَّنْ قَالَ: نَفَخَ النَّارَ، أَوْ كُرَّةَ الْقَدَمِ، أَوْ نَحْوَهَا بِالْمِنْفَاحِ أَوْ الْمِنْفَخِ: مَعِجْمُ أَفَاضِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالتَّهْدِيبُ، وَابْنُ سَيِّدِهِ، وَالْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ، وَالْمِصْبَاحُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْوَسِيطُ.

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْتَفِ حَرْفَ الْجَرِّ، وَنَقُولَ: نَفَخَ الصُّورَ: الْقَرَاءُ، وَالتَّهْدِيبُ، وَالصِّحَاحُ، وَالْأَسَاسُ، وَالْمَخْتَارُ، وَاللِّسَانُ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ، وَمَحْمَدُ الْفَاسِي، وَالتَّاجُ، وَالْمَدُّ، وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَدَوَازِي، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ. أَمَّا فَعْلُهُ فَهَرَفَ: نَفَخَ يُنْفَخُ نَفْخًا وَنَفِخًا.

(راجع مادة «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ).

(١٩٣٤) فَوَارَةُ الْمَاءِ لَا النَّوْفَرَةَ

كُنْتُ قَدْ خَطَأْتُ فِي مَعِجْمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الصُّبُورِ، الَّذِي يَنْدَفِعُ مِنْهُ الْمَاءُ صُغْدًا فِي وَسْطِ الْبِرْكَةِ، اسْمَ النَّوْفَرَةِ، وَوَضَعْتُ لَهُ اسْمَ (الْمَفْجَرَةِ) أَوْ (الْمَفْجَرِ).

ثُمَّ وَجَدْتُ الْخَفَاجِيَّ يُسَمِّيهِ فِي شِفَائِهِ الْغَلِيلِ: فَوَارَةَ الْمَاءِ، وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الشَّرِيفِ الْعَقِيلِيِّ:

مِنْ حَوْلِ فَوَارَةٍ مُرَكَّبَةٍ قَدْ انْحَنَى ظَهْرُ مَايْهَا تَعْبًا

وَبِقَوْلِ شَاعِرٍ آخَرَ يَصِفُ فَوَارَةَ الْمَاءِ:

تَحَالُ أَتْبُوبُهَا لِصِحَّتِهِ وَالْمَاءُ يَغْلُو بِهَا وَيَنْحَدِرُ

كَصَوْلَجَانٍ مِنْ فِضَّةٍ سَبَكَتْ فَوَاقِعُ الْمَاءِ تَحْتَهَا أُكْرُ

واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقد ذكر الصحاح ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، والمد أن معنى تنافس في الشيء ، أو ناقس فيه هو : رغب فيه . وقال الراغب الأصفهاني : المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل .

ومما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم : «تَنَافَسَ الرَّجُلَانِ فِي الْأَمْرِ مِنَ الْخَيْرِ : تَعَالَا فِي إِحْرَارِهِ وَتَسَابَقَا إِلَيْهِ ، يُرِيدُ كُلُّهُ أَنْ يَسْتَأْثِرَ بِهِ ، أَوْ يَفُوقَ صَاحِبَهُ فِيهِ . وَمَأْخُذُ ذَلِكَ مِنَ الْتَفَاسَةِ ، وَهِيَ رَفْعُ الشَّيْءِ وَعِظَمُ مَكَانَتِهِ ، فَإِنَّ التَّغَالِبَ يَكُونُ فِي الشَّيْءِ النَّفْسِيِّ ، وَأَنَّ كُلًّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَنْفَسَ مِنَ الْآخَرِ ، بِمَا يُحْرِزُهُ مِنَ الْفَضْلِ أَوْ يَفُوقُ فِيهِ» .
ويجيز لنا التاج ، والمد ، والمتن أن نقول : تَنَافَسْنَا ذَلِكَ الْأَمْرَ .

(راجع مادة «لا يخفى على القراء» في هذا المعجم) .

(١٩٤٠) طَبِيبٌ نَفْسِيٌّ لَا نَفْسَانِيٌّ

وَيُسَمُّونَ الطَّبِيبَ الَّذِي يُعَالِجُ الْأَمْرَاضَ النَّفْسِيَّةَ طَبِيبًا نَفْسَانِيًّا ، مَعْتَبِدِينَ عَلَى الْمَدِّ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى النَّفْسِ هِيَ نَفْسِيٌّ وَنَفْسَانِيٌّ ؛ وَعَلَى دُوْزِي الَّذِي يَقُولُ : رُوحٌ نَفْسَانِيٌّ وَكَلَامٌ نَفْسَانِيٌّ (نسبة إلى النفس) .

ولم أعثر في المعجمات على مَنْ يَقُولُ إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى النَّفْسِ هِيَ : نَفْسَانِيٌّ ؛ لَأَنَّ الصَّوَابَ حَسَبَ الْقَاعِدَةِ هُوَ : نَفْسِيٌّ .

أَمَّا النَّفْسَانِيٌّ فَهُوَ الْعَيُونُ الْحَسُودُ الْمُتَعَتِّينَ لِأَمْوَالِ النَّاسِ لِيُصِيبَهَا ، أَيْ الَّذِي يُصِيبُ الْآخَرِينَ بَعِيْنَهُ فَيُوْذِيهِمْ كَمَا جَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالْمَدِّ ، وَبَجَازِ الْمُتَنِ .

(١٩٤١) نَاقَرُ فُلَانٌ فُلَانًا

وَيَقْتَضِي أَنْ قَوْلَنَا : نَاقَرُ فُلَانٌ فُلَانًا (أَي : نَارَعَهُ) ، هُوَ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ ؛ لِأَنَّ الصَّحاحَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْمُصْبَحَ ، وَالْمَدِّ أَهْمَلُوا ذَكَرَ الْفِعْلَ (نَاقَرَهُ) .

ولكن :

ذَكَرَ الْفِعْلَ : نَاقَرَهُ يَقَارًا وَمُنَاقَرَةً ، بِمَعْنَى : نَارَعَهُ وَرَاجَعَهُ

ويقول ابنُ جَنِّي في الْخَصَائِصِ ٢٩٥/١ : «وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِنَفْسِي تَبًّا . يُرِيدُ بِتَبِّ نَفْسِهَا . وَحَسْبُنَا الْأَعْتَادُ عَلَى هَذَيْنِ الْعَمَلَقَيْنِ سَيِّوَيِهِ وَأَبْنِ جَنِّي .

(١٩٣٧) ذَهَبَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ نَفْسُهُ ، أَوْ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ

وَيَحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ الرَّئِيسُ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ الرَّئِيسُ نَفْسُهُ لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ .
ولكن :

تَنَفَرْدُ كَلِمَتَا «نَفْسِيٌّ» وَ«عَيْنِي» ، دُونَ بَقِيَّةِ أَفْظَاظِ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ ، بِجَوَازِ جَرِّهَا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . فَكَلِمَةُ «نَفْسِيٌّ» أَوْ «عَيْنِي» تَوَكِيدٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَرٍّ ، عَلَى حَسَبِ حَالَةِ الْمُتَّبِعِ .

(١٩٣٨) سَافَرُ الْحُكَّامُ أَنْفُسَهُمْ

وَيَقُولُونَ : سَافَرُ الْحُكَّامُ نَفْسَهُمْ ، وَالصَّوَابُ : سَافَرُ الْحُكَّامُ أَنْفُسَهُمْ ؛ لِأَنَّ جَلَ النِّحَاةِ مَتَعَا أَنْ نَسْتَعْمِلَ لِتَوَكِيدِ الْجَمْعِ بِالنَّفْسِ وَاحِدًا مِنْ جُمُوعِ الْكَثَرَةِ ، وَفَرَضُوا عَلَيْنَا اسْتِعْمَالَ جَمْعِ الْقِلَّةِ (أَنْفُسِيٌّ) ، عَلَى أَنَّ تَضَافَ إِلَى ضَمِيرِ الْجَمْعِ .
أَمَّا إِجَازَةُ بَعْضِ النِّحَاةِ - وَهِيَ قِلَّةٌ - اسْتِعْمَالَ أَحَدِ جُمُوعِ نَفْسٍ لِلْكَثَرَةِ ، فِي التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ ، فَهِيَ أَجَازَةٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَحِقُّ الْإِهْمَالَ التَّامَّ .

(١٩٣٩) تَنَافَسُوا فِي الْأَمْرِ ، تَنَافَسُوا الْأَمْرَ لَا تَنَافَسُوا عَلَى الْأَمْرِ

وَيَقُولُونَ : تَنَافَسُوا عَلَى الْأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ : تَنَافَسُوا فِيهِ ، أَيْ : تَسَابَقُوا فِيهِ وَتَبَارَعُوا ، دُونَ أَنْ يُلْحَقَ بَعْضُهُمُ الْبَعْضَ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ : ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ تَنَافَسَ فِي الْأَمْرِ أَيْضًا : مَعْجَمُ أَفْظَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحاحُ ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ (نَاقَسَ فِي الشَّيْءِ : رَغِبَ فِيهِ) ، وَالْمَخْتَارُ ،

(ب) وَمتعدّيًا لمفعولين ، جاء في الآية التاسعة من سورة التوبة : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَنْقُصْكُمْ شَيْئًا﴾ .

وللفعل (نَقَصَ) أربعة مصادر هي : نَقَصٌ ، وَنُقْصَانٌ ، وَتَنْقَاصٌ ، وَنَقِصَةٌ . وأجمعت المعجمات على ذكر المصدرين نَقَصٍ وَنُقْصَانٍ ، وذكر المصدر الثالث (تَنْقَاصًا) كُلُّهُ من القاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . أما المصدر الرابع (نَقِصَةٌ) فقد ذكره المحكم ، واللسان ، والتاج ، والمد ، والمتن .

ويقول الأساس ، والمختار ، والمد (نقلًا عن المختار) ، والدكتور مصطفى جواد إن مصدر الفعل اللازم (نَقَصَ) هو نُقْصَانٌ .

ويقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والمختار ، والمد (نقلًا عن المختار) ، والدكتور مصطفى جواد إن مصدر الفعل المتعدي (نَقَصَ) هو نَقِصٌ .

ويُعلِّل ذلك الدكتور مصطفى جواد في كتابه : دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم (راجع مادة «زاد ماء الفرات» في هذا المعجم) .

وأنا أرى أن تُجيز استعمال المصدرين (نَقَصٍ وَنُقْصَانٍ) للفعل نَقَصَ لازمًا ومتعدّيًا ، كما ترى جُلَّ المعجمات ، توسيعًا لإمّاقي اللغة ، واجتنابًا للتضييق عليها .

(١٩٤٤) انْتِجَع لَوْنُهُ

(راجع مادة «انتجع لونه» في هذا المعجم) .

(١٩٤٥) النَقْلُ ، النُّقْلُ

إنَّ ما يُنْقَلُ به على الشَّرابِ مِنْ فَوَاكِهٍ وَكُومَاحٍ وَغَيْرِهَا ، وما يُنْفَكُّ به مِنْ جَوْرِ وَلَوْزٍ وَبُنْدُقٍ وَنَحْوِهَا يَسْمَوْنَهَا النُّقْلَ ، وَيَخْطِئُونَ مَنْ يَضُمُّ نُونَهَا (النَّقْلُ) : نَعْلَبُ ، وَأَبْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهرِ ، وَالْمُنْدَرِي ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ (العامة تُضَمُّه) ، والأزهري ، وَابْنُ بَرِّي ، ودوزي ، والمتن الذي قال : «رَوَى الجوهريُّ بِالضَّمِّ ، أوْ هُوَ لِلْعَامَةِ» .

ولكن :

ذكر (النَّقْلُ) كُلُّهُ مِنَ الصَّحاحِ ، ومعجم مقاييس اللغة ،

في الكلام (اللسان) ، ومستدرک التاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن الذي قال إنه من المجاز ، والوسيط) . وذكر اللحياني (التقار) ، وقال إن معناه الكلام ، وهو مجاز .

وقال ابن سيده والقاموس إنه مراجعة في الكلام .

وقال الأساس في مجازوه : المناقرة : مُراجعة كلام .

(١٩٤٢) انْتَقَصَ حَقُّهُ ، انْتَقَصَهُ حَقُّهُ لَا

انْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ

ويقولون : انْتَقَصَ مِنْ حَقِّ فُلَانٍ ، أَوْ مِنْ قَدْرِهِ . والصواب : انْتَقَصَ حَقُّ فُلَانٍ ، أَوْ قَدْرُهُ كما جاء في الصحاح ، والأساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومستدرک التاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . ويجوز أن يأتي الفعل انْتَقَصَ :

(أ) لازمًا ، فنقول : انْتَقَصَ الشَّيْءُ : نَقَصَ .

(ب) وَمتعدّيًا إلى مفعولين : انْتَقَصَ فُلَانًا حَقُّهُ أَوْ قَدْرَهُ . ويجوز أن نقول أيضًا :

(أ) تَنْقَصَ حَقُّ فُلَانٍ : أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

(ب) تَنْقَصَ فُلَانًا : عَابَهُ .

(١٩٤٣) نَقَصَ الشَّيْءُ ، نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ،

نَقَصَ فُلَانًا حَقُّهُ نَقْصًا وَنُقْصَانًا وَتَنْقَاصًا وَنَقِصَةً

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : نَقَصَ الشَّيْءُ ، لأنَّهم يَطْنُونَ أَنَّ الفعلَ (نَقَصَ) لَا يَأْتِي إِلَّا لازِمًا . والحقيقة هي أَنَّهُ يَأْتِي متعدّيًا أيضًا : الصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمغرب ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقد ورد الفعل (نَقَصَ) في القرآن الكريم :

(أ) متعدّيًا لمفعولٍ به واحدٍ ، جاء في الآية ٤١ من سورة الرعد : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ .

صحيحان ، وإن كَانَ أَوْلَهُمَا هُوَ الْأَجُودَ . كما يَقُولُ الرَّجَّاجُ ،
والأزهريُّ ، واللَّسَانُ ، والأَكْثَرُ قِراءَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

فَمِمَّنْ قَالَ : نَقَمَ عَلَيْهِ : معجمُ الْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْكِسَائِيُّ ، وَالرَّجَّاجُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَمَعجمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالمُوسِطُ .

وَوَرَدَ الْفِعْلُ نَقَمَ مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، إِحْدَاهُمَا قَوْلُهُ
تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . وَيُرْوَى أَنَّ قَلَّةً مِنَ الْقُرَّاءِ قَرَأُوا الْفِعْلَ
(نَقِمَ) مَكْسُورَ الْكَافِ .

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : «مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ
فَقِيرًا ، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ» .

وَمِمَّنْ قَالَ (نَقَمَ عَلَيْهِ) : جَاءَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ : «فَهُوَ
كَالْأَرَقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقِمُ» . وَمِمَّنْ قَالَ : (نَقِمَ عَلَيْهِ) أَيْضًا :
الْكِسَائِيُّ (لُغَةً) ، وَالرَّجَّاجُ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالتَّهَابِيُّ ، وَالْمَخْتَارُ (لُغَةً) ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ (لُغَةً) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنُّ (لُغَةً) .

وَيُجِزُونَ أَنْ نَقُولَ : نَقِمَ مِنْهُ أَيْضًا .

وَمُضَارِعُ الْفِعْلِ نَقَمَ هُوَ : يَنْقِمُ .

وَمُضَارِعُ الْفِعْلِ نَقِمَ هُوَ : يَنْقِمُ .

(١٩٤٨) النَّقِمَةُ ، النِّقْمَةُ ، النَّقْمَةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي الْعُقُوبَةَ نَقْمَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : النِّقْمَةُ ، وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابٌ .

وَهَذَا كَلِمَةٌ ثَالِثَةٌ ، يَقُولُ التَّاجُ وَالمُتَنُّ إِنَّهَا أَصْلُ الْكَلِمَاتِ
الثَّلَاثِ ، وَهِيَ : النَّقْمَةُ .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ النَّقْمَةَ : ابْنُ جَنِّي ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ ،
وأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنُّ .

وَمِمَّنْ أَوْرَدَ النَّقْمَةَ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،

وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ المِذِّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
(قَدْ يُضَمُّ) ، وَالْمَغْرِبِيُّ (يُجِيزُهُ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ) ، وَالمُوسِطُ (مَوْلَدٌ) .
وَقَالَ الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمحيطُ المحيطِ : «قَدْ يُضَمُّ ،
أَوْ ضَمُّهُ خَطَأٌ» .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (النَّقْلَ) أَيْضًا : معجمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ
(نَقْلًا عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُ المِذِّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَدُوْزِي ،
وأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمُتَنُّ ، وَالْمَغْرِبِيُّ (أَعْلَى) ، وَالمُوسِطُ (مَوْلَدٌ) .
وَيُجْمَعُ (النَّقْلُ) عَلَى نُقُولٍ ، وَنُقُولَاتٍ ، وَنُقَالٍ .

(١٩٤٦) الْكَانُونُ لَا الْمَنْقُلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمُؤَدِّ بِوَضْعٍ فِيهِ الْفَحْمُ اسْمُ الْمَنْقُولِ . وَالصَّوَابُ .
هُوَ : الْكَانُونُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ ، وَفِي الْمَجْلَدِ الثَّاسِعِ مِنْ
مَجْمُوعَةِ الْمَصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لَجْنَةُ الْفَاظِ
الْحَضَارَةِ ، بِمَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَوَافَقَ عَلَيْهَا مُؤْتَمَرُ
الْمَجْمَعِ ، بِالْأَشْرَافِ مَعَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ ، فِي الْجُلُوسَةِ
الْخَامِسَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ ، بِتَارِيخِ ٤ شَبَّاطِ ١٩٦٧ ، فِي الْمَادَّةِ رَقْمُ ٩١ ،
أَنَّ الْمُؤْتَمَرِ وَافَقَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْقِدِ اسْمُ الْكَانُونِ .
وَيُجِيزُ الْمَعْجَمَاتُ أَنْ نَقُولَ الْكَانُونَةُ أَيْضًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْكَانُونِ الْأُخْرَى :

(١) الثَّقِيلُ الْوَحْمُ مِنَ النَّاسِ (مَجَازٌ) .

(٢) الَّذِي يَجْلِسُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْأَخْبَارَ وَالْأَحَادِيثَ لِيَنْقُلَهَا .

وَيُجْمَعُ كُلُّهَا عَلَى كَوَانِينَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْمَنْقُلِ :

(١) الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ .

(٢) الطَّرِيقُ الْمُخْتَصَرُ .

(٣) الْخَلْقُ الْخَلْقُ .

(٤) النَّعْلُ الْمَرْقُوعُ (وَيُكْسَرُ مِيمُهَا) .

(١٩٤٧) نَقَمَ ، نَقِمَ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : نَقَمَ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : نَقَمَ عَلَيْهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا الْفِعْلَيْنِ (نَقَمَ وَنَقِمَ)

استعمالَ هذا الجمعِ لِلْفَرْدِ مِنَ النَّاسِ فِي التَّنْزِيلِ بَدَلًا مِنَ الْمُثْنِ ؛
لأنَّ في ذلك خطأ علمياً ، يتَّأَيَّ بِنا عن الواقعِ ، دون أن يُوجَدَ
مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لذلك .

أما الشعراءُ فَلَهُم أن يقولوا : عَظُمَ المناكبُ ، أو عَظِيمَةُ
المناكبُ عند الضرورة القصوى ، إقامة لوزنٍ ، أو مُراعاةً لقافيةٍ ،
وإنَّ كَانَ هذا يجعلُ البيتَ الَّذِي تَرَدُّ فِيهِ كلمةُ المناكبِ بَدَلًا
من المُنْكَبِّينَ رَكيكًا .

(١٩٥١) أَصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ أَوْ نُكَاسٍ

ويقولون : أَصِيبَ الْمَرِيضُ بِنُكْسٍ ، وَالصَّوَابُ : أَصِيبَ
بِنُكْسٍ ، أي عودَةَ الْمَرَضِ بَعْدَ الْبُرْءِ : التَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وعُثْرَاتُ الْأَقْلَامِ ، وَالْوَسِيطُ .

ويقولُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ إِنَّ النُّكَاسَ يَحْمِلُ مَعْنَى النُّكْسِ ،
قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :

خَيَالٌ لِرِزْبَنْ قَدْ هَاجَ لِي

نُكَاسًا مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ

وَيُحِيزُ حِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ لَنَا أَنْ
نَقُولَ : انْتِكَاسٌ . وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ ، أَوْ فِعْلِهِ فِي الْمَعَاجِمِ
الْأُخْرَى ، وَأَرْجُو أَنْ يُوَافِقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ بَقَرَارٍ مُجْمَعٍ ، لِأَنَّ
الْوَسِيطَ هُنَا لَا يَسْتَنِدُ إِلَى مَعْجَمٍ تَبَثُّ ، يَجْعَلُنَا نُقَدِّمُ عَلَى اسْتِعْمَالِ
الْفِعْلِ (انْتِكَاسٌ) وَمُتَشَقَّاتِهِ ، دُونَ اكْتِنَافِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ بِبَعْضِ
الشُّكِّ ، وَالْعُمُوضِ .

وَالْفِعْلُ الصَّحِيحُ هُوَ : نَكِسَ الْمَرِيضُ (بِنِيبَاءِ الْفِعْلِ
لِلْمَجْهُولِ) ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا النُّكْسُ بِمَعْنَى النُّكْسِ ، فَيَجُوزُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطُّ ،
هِيَ عِنْدَمَا نَدْعُو عَلَى الْعَدُوِّ ، وَنَقُولُ : تَعَسَا لَهُ وَنُكْسًا ، لِلْإِزْدَوَاجِ
مَعَ (تَعَسَا) : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَعُثْرَاتُ الْأَقْلَامِ .

وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ التَّمَمَةُ : الْأَزْهَرِيُّ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .
أَمَّا جَمْعُهَا فَهُوَ : نَقِمٌ ، وَنَقِمٌ ، وَنَقِمَاتٌ .

(١٩٤٩) السُّجْقُ لَا النَّقَانِقُ ، وَلَا الْمَقَانِقُ ، وَلَا اللَّقَانِقُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْمِئَةِ الَّذِي يُحْتَمَى بِقِطْعِ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ
وَالْأَفَاوِيهِ اسْمٌ : النَّقَانِقُ أَوْ الْمَقَانِقُ . وَقَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ
الْغَلِيلِ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اللَّقَانِقُ ، وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي
أَيِّ مَصْدَرٍ لُغَوِيٍّ آخَرَ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي دُوزِي بِاللَّامِ (لَقَانِقُ) .
وَذَكَرَ حِيطُ الْمُحِيطِ الْمَقَانِقُ وَقَالَ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، وَ النَّقَانِقُ
وَقَالَ إِنَّهَا كَالْمَقَانِقِ . وَأُورِدَ مُعَاوِصُهُ دُوزِي النَّقَانِقُ وَقَالَ إِنَّهَا
كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ عَنِ اللَّاتِينِيَّةِ Lucamica ، وَذَكَرَ الْمَقَانِقُ ،
وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ .

وَالصَّوَابُ هُوَ السُّجْقُ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَمْعُ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، كَمَا تَقُولُ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْمَعْجَمِ
الْوَسِيطِ .

وَكَانَ دُوزِي قَدْ ذَكَرَ السُّجْقَ وَ السُّجْقَ دُونَ تَشْدِيدِ الْقَافِ .
وَالنَّقَانِقُ هِيَ أَيْضًا جَمْعٌ : النِّقَقُ ، وَهُوَ ذَكَرَ النُّعَامِ .
وَأَرَى أَنْ تَكْتَنِيَ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ :
(السُّجْقُ) .

(١٩٥٠) فَلَانُ عَظِيمُ الْمُنْكَبِّينَ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ

الْمُنْكَبُّ مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْعَصَدِ وَالْكَفِّ ، وَلِلْإِنْسَانِ مُنْكَبَانِ .
وَمَعَ ذَلِكَ ، رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالسُّبُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْمُنْكَبَّ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، قِيلَ : رَجُلٌ
عَظِيمُ الْمَنَاكِبِ ، مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى مُنْكَبَيْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْطِئَ لُغَوِيًّا مَنْ يَقُولُ : هُوَ عَظِيمُ
الْمَنَاكِبِ بَدَلًا مِنَ الْمُنْكَبِّينَ ، وَلَكِنِّي أَنْصَحُ لِلدَّاءِ أَنْ يَهْمِلُوا

وذكر الصّاح ، والمختار ، واللّسان ، والتّاج أنّنا نستعمل (نكسًا) ، إمّا لإلّادواج ، أو : لأنّه لغة .

(١٩٥٢) الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،

الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ، الأَنْمَلَةُ ،

الإِنْمَلَةُ ، الإِنْمَلَةُ ، الإِنْمَلَةُ ، الأَنْمُولَةُ

يقول ابن قتيبة إنّ الأَنْمَلَةَ من لحن العوام ، وهي فصيحَةٌ مع أخوانها : الأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ، والأَنْمَلَةُ ، والإِنْمَلَةُ ، والإِنْمَلَةُ ، والإِنْمَلَةُ كما يقول معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وهامش الصّاح (عدا الأَنْمَلَةُ الّتي ذكرها في مَنته) ، وهامش اللّسان (عدا الأَنْمَلَةُ الّتي ذكرها في مَنته) ، والمصباح (نقلًا عن بعض المتأخّرين من النّحاة) ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، ومن اللّغة . وذكر القاموس في هامشه أنّ الأَنْمَلَةَ أفصحها جميعًا . وممن ذكر الأَنْمَلَةَ أيضًا : الصّاح ، والصّاغاني ، وعمر الفاكهاني (في شرحه رسالة أبي زيد القيرواني في فقه المالكية) ، والسّيوطي في المزهّر ، (وقد ذكر الأخير أنّ الأَنْمَلَةَ أفصحها جميعًا) ، والمدّ .

وممن ذكر الأَنْمَلَةَ أيضًا : معجم مقاييس اللّغة ، ومفردات الرّاغب الأصفهاني ، ودوزي .

وممن ذكر الأَنْمَلَةَ أيضًا : التّهذيب ، وعمر الفاكهاني (ردية) ، والمزهر .

وانفرد التّاج بذكر الأَنْمُولَةِ نقلًا عن نور الثّبراس .

وتُجمَعُ الأَنْمَلَةُ على : أنامل وإنملات . قال تعالى في الآية ١١٩ من سورة آل عمران : ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْأُنَامِلَ مِنَ الْعَيْثِ﴾ .

وقد اقتصر اللّسان ومحيط المحيط على جمع المؤنث السالم : أنملات ، والمتن على : أنملات . ولا أرى مسوغًا لذلك ، إذ يجب تليث همزة والميم في جمع المؤنث السالم ، كما تليثنا في المفرد .

وقد عثر المتنبّي حين قال في قصيدته الّتي مدح بها عليّ بن أحمد بن عامر الأنطاكي ، والّتي جاء فيها :

وَتَرَكْتُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا

تَدَاوَلُ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمَلَةُ الْعَشْرِ

وأنما لم أجد في جميع المصادر اللّغويّة الكثيرة الّتي لديّ من جَمَعَ الأَنْمَلَةَ على أنمل . وعجبت كيف لم يخطئ المتنبّي شارحا ديوانه الشّهران ناصيف اليازجيّ وعبد الرحمن البرقوقيّ . ولعلهما خافا تحطّط هذا الشّاعر اللّغويّ الكوفيّ العِملاق .

أما معنى الأَنْمَلَةُ فهو :

(أ) عقدة الإصبع أو سلاهما .

(ب) المفصل الأعلى من الإصبع الّذي فيه الظفر .

(١٩٥٣) نَمَلَتْ يَدُهُ

ويقولون : نَمَلَتْ يَدُهُ ، والصّواب : نَمَلَتْ يَدُهُ ، أي : خدّرت واسترخت ، كما يقول الأساس ، واللّسان ، والقاموس ، والتّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأقلام ، والوسيط .

وذكر التّاج والمتن أنّ جملة (نَمَلَتْ يَدُهُ) عاميّة .

وفعله هو : نَمَلَتْ يَدُهُ تَمَلُّ نَمَلًا .

أما الفعل نَمَلَّ فعناه :

(أ) نَمَلَّ ثَوْبُهُ : رَفَأَهُ ، أي : لَمْ خَرَفَهُ بِالْحَيَاطَةِ ، وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَصْلَحَ مَا بَلَى مِنْهُ .

(ب) نَمَلَّ الْكِتَابُ : كَتَبَهُ وَقَارَبَ خَطَّهُ (هُدْيِيَّة) .

(١٩٥٤) التَّمْلِيَّةُ

وَيَقْتَضُونَ أَنَّ صَوَانَ الْأَطْعَمَةِ ، الّذي يمنع التملّ والحشرات من الدّخول إليه ، والّذي يُصْنَعُ مِنَ الْخَشَبِ أَوِ الْمَعْدِنِ ، وَلَهُ أَبَوَانِ مِنَ السَّلَكِ الصَّيِّقِ الْمُتَقَوِّبِ ، وَالّذي يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ التَّمْلِيَّةِ أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِيَّةِ .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، الّتي أقرّها مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ، في جلسته العاشرة ، بتاريخ ٢٧ آذار عام ١٩٦٢ ، في فصل «ألفاظ الحضارة» وباب «المطبخ» ، رقم ١٥ ، أنّ المجمع أطلق على ذلك الصّوان اسم التَّمْلِيَّةِ أيضًا .

(١٩٥٥) النَّهَجُ ، الْمِنْهَاجُ ، الْمَنْهَجُ ، الْخُطَّةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمَّى الْخُطَّةَ الْمَرْسُومَةَ لِعَمَلٍ مَا كَبَرَامِجُ الدَّرْسِ وَالْإِذَاعَةِ ، بِرَنْامَجَا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ فَارْسِيَّةً ، أَصْلُهَا : بَرَنْامَه .
ولكن :

دخلت هذه الكلمة العربىة اللغة العربية منذ نحو تسعة قُرُونٍ ، إِذْ ذَكَرَهَا الْقَاضِي عِيَاضُ ، التَّوْفَى سَنَةَ ٥٤٤ هـ . في كتابهِ «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» ، وَرُبَّمَا ذُكِرَتْ فِي كُتُبٍ أُخْرَى ، أُلْفِتْ قَبْلَ كِتَابِ الْقَاضِي عِيَاضِ .

وَمِنْ الْمَعْجَمَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ (الْبَرَنْامَجِ) : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَأَجَازُ التَّاجِ كَسَرَ الْبَاءِ وَالمِيمِ (بَرَنْامَجِ) . وَأَجَازُ التَّاجِ وَدُوزِي فَتَحَ الْبَاءَ وَكَسَرَ المِيمَ (بَرَنْامَجِ) .

وهناك معجمات أَمَلَتْ ذَكَرَ (الْبَرَنْامَجِ) ، مِنْهَا : الصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالمَذُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَلَا كَانَتْ الْمَعْجَمَاتُ الَّتِي ذَكَرَتْ (الْبَرَنْامَجِ) لَهَا وَزْنُهَا الْكَبِيرُ ، وَلَا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَعْرُوفَةً فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، أَقْتَرَحُ عَلَى مجامعنا الموافقة على قولنا : بَرَنْمَجُ فَلَانُ الْبَرَنْامَجِ يُبَرْمَجُهُ بَرْمَجَةً ، فَهُوَ مُبَرْمَجٌ ، وَوَأَصْغُهُ مُبَرْمَجٌ .

أَمَّا أَنَا فَأَوْتِرُ أَنْ لَا أُسْتَعْمِلَ كَلِمَةُ (الْبَرَنْامَجِ) الْعَرَبِيَّةُ ، مَا دَامَتْ لَدَيْنَا كَلِمَاتُ عَرَبِيَّةٍ أَصِيلَةٌ تَحُلُّ مَحَلَّهَا كَالنَّهَجِ ، وَالْمِنْهَاجِ ، وَالْمَنْهَجِ ، وَالْخُطَّةِ .

(١٩٥٦) نَهَجَ الْعَدَاءُ

إِنَّ جُمْلَةً : نَهَجَ الْعَدَاءُ ، الَّتِي تَعْنِي : (لَهَتْ أَوْ تَنَابَعَتْ أَنْفَاسُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، أَوْ كَثُرَتْ الْحَرَكَةُ ، أَوْ شِدَّتْهَا) ، يَخْطُونَهَا عَامِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْعَامَّةَ يَتَفَوَّهُونَ بِهَا . وَهِيَ فَصِيحَةٌ : (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالمَذُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَفِعْلُهُ : نَهَجَ يَنْهَجُ وَنَهَجَ يَنْهَجُ (اللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَذُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَاكْتَفَى الصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَالْهَيَاةُ ،

والمَخْتَارُ بِذِكْرِ : نَهَجَ يَنْهَجُ .

وَلَمْ يَذْكُرْ مُحِيطُ الْمُحِيطِ سَيَوَى : نَهَجَ يَنْهَجُ .

وَهَنَالِكَ فَعِلٌ ثَالِثٌ بَعْنِي : لَهَتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ ، وَهُوَ : أَنْهَجَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَوَضَعْتُ كَتِيَّ عِنْدَ مَقْطَعِ خَضِرِهَا

فَتَنَفَّسَتْ بُهْرًا ، وَلَمَّا تَنَهَجَ

وَلِلْفِعْلِ نَهَجَ يَنْهَجُ مَصْدَرَانِ هُمَا : نَهَجٌ وَنَهَجٌ :

وَالْفِعْلُ نَهَجَ يَنْهَجُ لَهُ مَصْدَرَانِ أَيْضًا ، هُمَا : نَهَجٌ وَنَهَجَةٌ .

(١٩٥٧) الْمَنْهَجَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (الْمَنْهَجَةِ) ، أَيِ وَضْعِ خُطَّةٍ مَرْسُومَةٍ ؛ لِأَنَّ مَعْجَمَاتِنَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَجُ وَالْمِنْهَاجُ ، وَمَعْنَاهُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ .

ولكن :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ المَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (أَبْرِيلِ ١٩٧٦ م .) ، مَا يَأْتِي :

«كَانَ مَجْلِسُ المَجْمَعِ وَافَقَ عَلَى قَرَارِ لَجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ الْمُتَضَمِّنِينَ : «يُقَالُ مَنْهَجُ الْبَاحِثِ بَحْثُهُ : رَسَمَ لَهُ طَرِيقًا مَعِينَةً . وَلَفْظُ الْفِعْلِ هُنَا يُوحِي بِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ عَلَى «فَعَّلَ» ، وَيَقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ المِيمُ أَصْلِيَّةً .

وَلَكِنْ الْمَادَّةُ اللُّغَوِيَّةُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ هِيَ «نَهَجٌ» ، فَهِيَ ثَلَاثِيَّةٌ وَالمِيمُ زَائِدَةٌ . وَقَدْ تَوَقَّفَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ فِي قَبُولِ الْفِعْلِ «مَنْهَجٌ» عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ غَيْرُ جَارٍ عَلَى قَوَاعِدِ التَّصْرِيفِ .

وَقَدْ دَرَسَتْ اللَّجْنَةُ هَذَا الْفِعْلَ ، وَمَصْدَرَهُ (الْمَنْهَجَةَ) ، وَاتَّهَتْ إِلَى أَنْ اسْتَعْمَلَهَا جَائِزٌ عَلَى مَبْدَأِ تَوَهَّمِ أَصَالَةِ الْحَرْفِ ، تَطْبِيقًا لِما سَبَقَ لِلْمَجْمَعِ إِفْرَادُهُ مِنْ قَبُولِ مَا يَتَّبِعُ مِنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، مِثْلَ تَمَذُّبٍ وَتَمَرَّكُزٍ .

وَقَدْ جَرَى جِدَالٌ حَوْلَ (المِيمِ) فِي الْكَلِمَةِ ، وَإِمْكَانِ الْأَسْتِغْنَاءِ عَنْهَا ، وَالْقَوْلُ بِنَهَجٍ الْمَشْدُودِ . ثُمَّ أَقَرَّ الْمُؤْتَمِرُونَ فِي ضَوْءِ الْمَوَاقِفِ السَّابِقَةِ عَلَى إِجَازَةِ كَلِمَةِ «الْمَنْهَجَةِ» .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتَمَرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ

في جَنَاتٍ وَنَهْرٍ ، فَإِنَّ كَلِمَةَ نَهْرٍ هُنَا هِيَ جَمْعُ كَلِمَةِ نَهْرٍ ،
كما جاءَ في تفسِيرِ الجَلالينِ والمُصَحِّفِ المُفسِّرِ . وقد ذُكِرَتْ
كَلِمَةُ (النَّهْرُ) ٤٧ مَرَّةً في القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي أَنَّهَا
جَمْعُ كَلِمَةِ (نَهْرٍ) .

(١٩٥٩) النَّوَائِبُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ النَّوَائِبَ لِلشَّرِّ والخَيْرِ كِلَيْهِمَا ،
ويقولونَ إِنَّهَا لِلْكَوَارِثِ والمصائبِ ، ومفردُها نَائِبَةٌ ، اعتقادًا عَلَى
التَّهْدِيبِ ، والصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، واللَّسَانِ ،
والمصباحِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والوسيطِ .
ولكنَّ :

قالَ لَبِيدٌ :

نَوَائِبُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَاهِمَا

فلا الخَيْرُ مَمْدُودٌ ، ولا الشَّرُّ لَازِبٌ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ النَّوَائِبَ تَعْنِي الشَّرَّ والخَيْرَ كِلَيْهِمَا : مُسْتَدْرَكُ
التَّاجِ ، والمُدُّ ، وأقربُ المَوَارِدِ ، والمتنُّ .

(١٩٦٠) النَّصُّ الموسِيقِيُّ لا النَّوْتَةُ

العلاماتُ الموسِيقِيَّةُ المَكْتُوبَةُ ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اللَّحْنِ المرادِ
عَزْفُهُ ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ الأَجْنَبِيِّ مَعْرَبًا : النَّوْتَةُ .

ولكنَّ :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجْمُوعَةِ المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ
والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْهَا لُجَّةُ أَلْفَاظِ الحَضَارَةِ «أَلْفَاظُ الفُنُونِ» ،
بمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ ، ووافقَ عَلَيْهَا مَوْتَمِرُ المَجْمَعِ ،
في جَلْسَتِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بتاريخِ ٢٠ شُباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ
رَقْمِ ٥٤ ، أَنَّ المَوْتَمِرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ العَلَامَاتِ الموسِيقِيَّةِ ،
أَسْمَ : النَّصِّ الموسِيقِيِّ .

(١٩٦١) النُّوتِيُّ ج : النُّوَاتِيُّ ، النَّوْتِيَّةُ ، ج :

النُّوَاتُونُ

النُّوتِيُّ هُوَ المَّلَاحُ الَّذِي يُدِيرُ السَّفِينَةَ فِي البَحْرِ ، كما جاءَ
في الصَّحاحِ ، ومَعْجَمِ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، واللَّسَانِ ، والقاموسِ ،
والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربِ المَوَارِدِ ، والمتنِّ ، والوسيطِ .

العَرَبِيَّةُ بالقاهرةِ ، المتعقِلُ في المَدَّةِ الواقِعَةِ بَيْنَ تاريخِ ٢٣ صَفَرِ
سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٢٣ شُباطِ ١٩٧٦ م ، وتاريخِ ٧ ربيعِ
الأوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الموافقِ ٨ آذارِ ١٩٧٦ م .

(١٩٥٨) نَهْرٌ ، أَنَهْرٌ ، أَنَهْرَةٌ ، وَجَمْعُ الجَمْعِ :

نَهْرٌ

وَيَجْمَعُونَ النَّهَارَ (ضِيَاءَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ
الشَّمْسِ) عَلَى : نَهَارَاتٍ وَأَنْهَارٍ . ولم يَذْكُرِ التَّهَارَاتِ سِوَى
مَحِيطِ المَحِيطِ ودُوْزِي ، اللَّذَيْنِ قَالَا إِنَّهَا عَامِيَّةٌ ، أَمَّا الجَمْعُ الثَّانِي
أَنْهَارٌ ، فلمْ أَعثرْ عَلَيْهِ في المعاجِمِ .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّهَارَ يُجْمَعُ عَلَى :

(أ) نَهْرٌ : القَرَاءَةُ ، وَأَبْنُ كَيْسَانَ الَّذِي قَالَ :

لَوْلَا النَّهْرِيْدَانِ ، لَمَتْنَا بِالضُّمْرِ

ثَرِيدُ لَيْلٍ ، وَثَرِيدُ النَّهْرِ

وَأَبُو الهَيْثَمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَمَعْجَمُ مَقاييسِ اللُّغَةِ ، وَابْنُ بَرِّي ،
والمَغْرِبُ ، وَالمُنْدَرِي ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ (رُبَّمَا
يُجْمَعُ عَلَى نَهْرٍ) ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ المَخْتَارُ والقَامُوسُ : إِذَا جَمَعْنَا النَّهَارَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ،
قُلْنَا : نَهْرٌ .

(ب) وَ أَنْهَرُ : ابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ،
والتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَالَ المَخْتَارُ ، والقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ : إِذَا جَمَعْنَا النَّهَارَ جَمْعَ
قَلَّةٍ ، قُلْنَا : أَنْهَرٌ .

(ج) وَأَنْهَرَةٌ : القَامُوسُ ، وَمُحَمَّدُ الفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ،
وَالْمَتْنُ .

وَرَوَى القَامُوسُ ، وَالفَاسِيُّ ، وَالتَّاجُ أَنَّ هَذَا الجَمْعَ قِيَاسِيٌّ ،
وَقَالَ الفَاسِيُّ ، شَيْخُ الرَّيْدِيِّ ، إِنَّ أَنْهَرَةً قِيَاسِيٌّ ، مِثْلُ طَعَامٍ
وَأَطْعَمَةٍ ، وَشَرَابٍ وَأَشْرَبَةٍ ، وَعَذَابٍ وَأَعَذِبَةٍ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ هُنَالِكَ جَمْعًا لِلْجَمْعِ نَهْرٌ ، هُوَ : نَهْرٌ ،
وَقَدْ عَثَرْتُ المَتْنَ حِينَ قَالَ إِنَّهُ : نَهْرٌ .

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ الفَمَرِ : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ

(ب) وَنِيَاحَةً : الأساسُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(ج) وَمَنَاحَةٌ : التَّهْدِيبُ ، واللَّسانُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، والمتنُ .
(د) وَمَنَاحًا : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ .

وقال المصباحُ : رَمَّا كَانَ هُنَاكَ أَسْمٌ آخَرُ ، هُوَ النِّيَاحُ ، بَيْنَمَا قَالَ الْمَدُّ إِنَّ النِّيَاحَ هُوَ مُصَدَّرٌ وَأَسْمٌ .

(١٩٦٤) مَنَاحُ الْبَلَدِ

كَانَ النَّاسُ الرَّحْلُ يُنَبِّخُونَ جَمَالَهُمْ لِلإِقَامَةِ فِي الْمَكَانِ الطَّيِّبِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ عَادَةً ، وَأَطْلَقُوا عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَسْمَ الْمَنَاحِ . وَذَكَرَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّهُمْ تَوَسَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَجَعَلُوا يُطْلِقُونَهُ عَلَى مَلَامَةِ الْمَكَانِ لِصِحَّةِ التَّأْوِيلِ فِيهِ ، سَوَاءً أَكَانُوا أَرْبَابَ رِحْلَةٍ وَاتِّجَاعٍ أَمْ لَمْ يَكُونُوا .

وَيُطْلِقُونَ الْآنَ عَلَى حَالَةِ الْبَلَدِ تِلْكَ ، أَسْمَ : الْمَنَاحِ ، وَالصَّوَابُ : الْمَنَاحُ ، وَهُوَ أَسْمٌ مَكَانٍ مِنَ الْفِعْلِ (أَنَاحَ) . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُتَنُ (مَجَازٌ) ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ ، وَالْوَسِيطُ ، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَسْمُ الْمَنَاحِ ، فَقَطَعَتْ جَهِيْزَةً بِذَلِكَ قَوْلَ كُلِّ مُعْجَمٍ .

(١٩٦٥) نَارَ الشَّيْءِ وَأَنَارَ الشَّيْءِ وَالشَّيْءُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَارَ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنَارَ الشَّيْءِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ . وَقَدْ وَرَدَ أَسْمُ الْفَاعِلِ (مُنِيرٍ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وَاعْتَمَدُوا أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ مُعْجَمُ أَفَاقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي قَالَ : أَنَارَ الْأَمْرُ : وَضَحَ وَاسْتَبَانَ ، وَعَلَى الصِّحَاحِ ، وَالرَّازِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ الَّذِي قَالَ فِي مَفْرَدَاتِهِ : أَنَارَ اللَّهُ كَذَا ، مُسْتَعْمِلًا الْفِعْلَ (أَنَارَ) مُتَعَلِّيًا ، وَعَلَى الْمُخْتَارِ الَّذِي قَالَ كَالصِّحَاحِ : أَنَارَ الشَّيْءُ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ : نَارَ الشَّيْءِ وَأَنَارَ الشَّيْءِ كُلُّهُ مِنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَنْبِيَاءِ الْأَعْمَالِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالصَّبَاحِ ،

يَجْمَعُونَ التَّوْفِيَّ عَلَى نَوَائِيَةِ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى :

(أ) نَوَائِيَةٍ : الصِّحَاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ أَهْمَلَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ ضَبْطَ هَذَا الْجَمْعِ بِالشَّكْلِ .

(ب) وَنَوَائِيَةٍ : التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنُ .

وَيَجْمَعُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ التَّوَائِيَّ وَالتَّوْفِيَّ عَلَى نَوَائِيَةٍ .

وَيَكْنِي اللَّسَانُ بِقَوْلِهِ : التَّوَائِيَّةُ : الْمَلَاوَنُ .

أَمَّا كَلِمَةُ التَّوْفِيِّ فَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةً الْأَصْلُ ، بَلْ هِيَ شَامِيَّةٌ مُؤَلَّدَةٌ .

(١٩٦٦) نَاحَتْ عَلَيْهِ ، نَاحَتُهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : نَاحَتْ الْأُمُّ أَبْنَاهَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَاهَا . وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ ، وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ أَعْلَى كَمَا يَقُولُ الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ .

فَمَنْ قَالَ : نَاحَتْ عَلَيْهِ : الْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الرَّاجِعُ) ، وَالْمَدُّ (الرَّاجِعُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (الرَّاجِعُ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَمَنْ قَالَ : نَاحَتُهُ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ (الْمَرْجُوحُ) ، وَالْمَدُّ (الْمَرْجُوحُ) ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ الَّذِي قَالَ : «وَيُقَالُ : نَاحَتُهُ عَائِيًا أَنْ جُمْلَةً نَاحَتْ عَلَيْهِ أَعْلَى» .

(١٩٦٧) النَّوَاحُ لَا النَّوَاحِ

وَيَقُولُ الْمُتَنُ : نَاحَتْ الْأُمُّ عَلَى أَبْنَاهَا نَوَاحًا شَدِيدًا ، وَالصَّوَابُ : ... نَوَاحًا شَدِيدًا ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَنَّ النَّوَاحَ مُصَدَّرٌ ، مَا عدا الْمَصْبَاحَ ، الَّذِي قَالَ إِنَّهُ أَسْمٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَاحَ يَنُوحُ نَوَاحًا ، وَنَوَاحًا ، (وَهَذَاكَ شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ) وَ

(أ) نِيَاحًا : الصِّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وجميعُ هذه المصادر (ما عدا أدب الكاتب والقاموس) قالتُ إنَّ الفعلَ (أنارَ) لازمٌ ومتعدٍ .

وجاءَ في النهاية : [وفي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَنُورُ المتجَرَّد» أي نِيرَ لونِ الجسمِ ، يُقالُ لِلْحَسَنِ المُشْرِقِ اللَّوْنُ : أَنُورٌ ، وهو أَفْعَلُ مِنَ النُّورِ . يُقالُ : نارٌ فَهوَ نِيرٌ ، وَأَنارَ فَهوَ نِيرٌ] .

وهناك ثلاثة أفعالٍ لازمةٍ أُخرى تحمِلُ معنى الفعلين : نَارَ وَأَنارَ وهي : استنارَ ، وَتَنَوَّرَ ، وَنَوَّرَ . وقد يأتي الفعلُ (نَوَّرَ) متعدِّياً أيضاً .

وفعله : نارَ الشيءَ يَنُورُ نَوَّاراً ، وَنُوراً ، وَنِياراً (والمصدرُ : الأخيرُ عَنِ ابنِ القَطَّاعِ) : أَضاءَ ، فَهُوَ : نِيرٌ .

ومِن معاني نَارَ :

- (١) نارَتِ المرأةُ تَنُورُ نَوَّاراً وَنَوَّاراً : نَفَرَتْ مِنَ الرِّيبَةِ .
- (٢) نارَ فلانٌ : أَشْرَقَ وَحَسَنَ لَوْنُهُ .
- (٣) نارَتِ الفتنةُ : وَقَعَتْ وَانْتَشَرَتْ .
- (٤) نارَ فلانٌ : انْهَزَمَ .
- (٥) نارَ مِنَ الشيءِ : نَفَرَ . يُقالُ : نارَ الظُّمِئِ مِنْ صائِدِهِ ، وَالمرأةُ تَنُورُ مِنَ الشَّيْبِ .
- (٦) نارَ الشيءِ : جَعَلَ عَلَيْهِ علامةً تَميِّزُهُ . يُقالُ : نارَ السِّلْعَةِ ، وَ نارَ الثُّوبِ .

(٧) نارَ النارَ مِنْ بعيدٍ : تَبَصَّرَهَا .

(٨) نارَ فلاناً وَغيرَهُ : نَفَرَهُ وَأَفْرَعَهُ .

ومِن معاني أَنارَ :

- (١) أَنارَ الشَّجَرَ : أَزْهَرَ . خَرَجَ نُورُهُ .
- (٢) أَنارَ الثَّباتُ : ظَهَرَ وَحَسَنَ .
- (٣) أَنارَ فلانٌ : أَشْرَقَ وَحَسَنَ لَوْنُهُ .
- (٤) أَنارَ الأمرُ : وَضَحَهُ وَبَيَّنَّهُ .
- (٥) أَنارَ الظُّمِئِ وَغيرَهُ : نَفَرَهُ .

قامَ بتدريسِ حريريٍّ ، أو بتمرينِ حريريٍّ ، لَأَنَّ المُنَاوَرَةَ ، بهذا المعنى ، كلمةٌ فَرَسِيَّةٌ ، انتقلتْ إلى اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ في عهدِ العُثمانيِّينَ ، ثُمَّ عَرَّبْنَاهَا إِبانَ الحُكْمِ العُثمانيِّ الطَّوِيلِ لِلبلادِ العربيَّةِ .

أما معنى المُنَاوَرَةِ في اللُّغَةِ العربيَّةِ ، فَهُوَ المُشَاتَمَةُ ، كما جاءَ في القاموسِ ، والتاجِ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتنِ ، والوسيطِ .

ويقترحُ الشَّيخُ إبراهيمُ اليازجيُّ ، في مجلَّةِ الضَّيَاءِ ، أن نُسَمِّيَ المُتَأَقِّفَةَ ، مِنْ نَاقِفَةٍ : لَاعِبَةً بِالسِّلاحِ . وأنا أُؤيِّرُ التَّمرينَ الحريريَّ على المُتَأَقِّفَةِ ، الَّتِي هي - وإنْ كانتْ أَوْجَزُ - غيرُ مأْلُوقَةٍ ، وحرُوفُها لا تدلُّ على المعنى المقصودِ .

ويقولُ المتنُ : «اسْتَعْمِلَتِ المُنَاوَرَةُ بَيْنَ المُتَأَخِّرِينَ «توليداً» في شِبهِ المعركةِ ، يتمرَّنُ بها الحُدُدُ على خَوْصِ المَعاركِ . فكأنَّها تمثيلٌ لِلعداوةِ ، أو عداوةٍ مصنوعةٍ » (لأنَّهُ ذَكَرَ أنْ معنى ناورَهُ : شاتَمَهُ أو عاداهُ) . وكأنَّهم قالُوا فيها : تمثيلٌ مُنَاوَرَةً ، ثُمَّ حَذَفُوا المُضَافَ ، كما قالُوا لِلِسِمَةِ في الإِبِلِ : نارُ بني فلانٍ ، أي سِمَةُ نارِهِم . فحذِفَ المُضَافُ لكَثْرَةِ الاسْتِعمالِ . فتكوَّنَ على هذا عَرَبِيَّةٌ .

وأرى أنَّ محاولةَ صاحبِ المتنِ إثباتَ عُرُوبَةِ هذه الكلمةِ . لم يُحالفها التوفيقُ . وقد أحسنَ مجمعُ دَمَشَقَ حينَ وَضَعَ لها كلمةَ «التدريب» . ولَمَّا كانَ التدريبُ يَشْمَلُ أموراً كثيرةً يُمكننا التَّدْرِبُ عليها ؛ ولَمَّا كُنَّا نريدُ تَدْرِيباً خاصاً هو التدريبُ الحريريُّ ، لذلك وَصَفْتُ التدريبَ بكلمةِ : الحريريِّ ، حتَّى تدلَّ هاتانِ الكلمتانِ دلالةً شاملةً على المرادِ مِنْهما .

أما تعريفُ الوسيطِ لِلْمُنَاوَرَةِ ، فَهُوَ أدقُّ من تعريفِ المتنِ ، وَنَصُهُ : «المُنَاوَرَةُ : عملِيَّةٌ عسْكَرِيَّةٌ ، تقومُ بِهَا فِرَقٌ مِنَ الجِيشِ ، يُقاتِلُ بعضُها بَعْضاً على سبيلِ التدريبِ» . وتعني أيضاً : الخديعةُ . وهي كلمةٌ معرَّبةٌ .

(١٩٦٧) أبو نواسٍ

ويقولونَ إنَّ أَسَمَ الشَّاعِرِ العباسيِّ المَاجَنِ المشهورِ هو : أبو نَواسٍ ، وَيُطْلَقُونَهُ على كثيرٍ مِنَ الفُنادِقِ والمطاعِمِ والمقاهي والملاهي في العالمِ العربيِّ ، والصَّوابُ هو : أبو نَواسٍ ،

(١٩٦٦) التدريبُ الحريريُّ ، التَّمرينُ الحريريُّ لا المُنَاوَرَةُ

ويقولونَ : قامَ الجِيشُ بمناوَرَةٍ عسْكَرِيَّةٍ ، والصَّوابُ :

الظَّهْرَةَ ، وهذا يجعلُ الفعلَ (تَغَدَّى) يَقْنِي : تناولَ الطَّعامَ الَّذِي نَأْكُلُهُ ظَهْرًا .
والبلاغةُ تَرى أَنَّ استعمالَ كلمةٍ واحدةٍ (تَغَدَّى) ، هو خيرٌ مِنْ إيرادِ ثلاثِ كلماتٍ ، لتأديةِ المعنى ذاته .

وهو مُشْتَقٌّ مِنَ النَّوَسِ ، وهو مصدرُ الفعلِ : نَاسَ الشَّيْءُ يَنْوَسُ نَوْسًا ، وَنَوْسَانًا : تَحَرَّكَ وَتَذَدَبَ . وقد سُمِّيَ الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ أَبَا نَوَاسٍ . لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ ذُؤَابَتَانِ تَنْوَسَانِ عَلَى ظَهْرِهِ . وهو الَّذِي قَالَ لِلْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ :

مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوْا سِكَ إِن قَتَلْتُ أَبَا نَوَاسِكَ
وَ ذُو نَوَاسٍ الْجَمِيرِي كَانَ آخِرَ مُلُوكِ جَمِيرٍ فِي الْيَمَنِ ،
وقد تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٠٢ قَبْلَ الْهِجْرَةِ .
أَمَّا اسْمُ شَاعِرِنَا أَبِي نَوَاسٍ فَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ .

(١٩٧٠) رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا لَا مَنَامًا
ويقولونَ : رَأَيْتُ مَنَامًا أَرْعَنِي . وَالصَّوَابُ : رَأَيْتُ حُلْمًا ،
أَوْ حُلْمًا أَرْعَنِي ، أَوْ رُؤْيَا أَرْعَنِي ، لِأَنَّ الْمَنَامَ هُوَ التَّوَمُّ . فقد
جاءَ فِي الْآيَةِ ١٠٢ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي
الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ : فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ .

(١٩٦٨) نَطَطُ الْأَمْرِ بِفُلَانٍ

ووردَ المصدرُ (النَّامُ) أيضًا ، فِي مَعْنَى التَّوَمِّ ، فِي الْآيَةِ ٤٣
مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ ، وَالْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ ، وَالْآيَةِ ٤٢ مِنْ
سُورَةِ الزُّمَرِ .

وقالَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ : حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ
حُلْمًا وَحُلْمًا : رَأَى فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْمَنَامَ هُوَ مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ مِنَ الْفِعْلِ : نَامَ يَنَامُ
نَوْمًا وَ مَنَامًا (معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، والأزهريُّ ،
واللسانُ) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ مَا نَرَاهُ فِي نَوْمِنَا هُوَ حُلْمٌ أَوْ حُلُمٌ : معجمُ
ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومفرداتُ الرَّاجِزِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
واللسانُ ، والقاموسُ ، والمُدُّ ، والمُنَى ، والوسيطُ .
اكتفى الوسيطُ بِذِكْرِ الْحُلْمِ ، وفاته أَن يَذْكُرَ : الْحُلُمَ .

ويقولونَ : نَطَطُ فُلَانًا بِالْأَمْرِ . وَنَوَطُهُ بِالْأَمْرِ .
وَالصَّوَابُ : نَطَطُ الْأَمْرِ بِفُلَانٍ ، أَيُ : عَهْدْتُ بِالْأَمْرِ
إِلَيْهِ ، لِأَنَّنَا نَعْهَدُ بِالْأَمْرِ إِلَى الْإِنْسَانِ لِتَدْيِيرِهِ ، وَلَا نَعْهَدُ بِالْإِنْسَانِ
إِلَى الْأَمْرِ لِتَصَرُّفِهِ بِهِ كَمَا يَشَاءُ . فنحنُ الَّذينَ نَصَرِفُ الْأُمُورَ ،
وَلَيْسَتْ الْأُمُورُ هِيَ الَّتِي تُصَرِّفُنَا .
جاءَ فِي اللَّسَانِ : «نَطَطُ هَذَا الْأَمْرِ بِهِ أَنْوُطُ» . وَقَدْ نِطَ بِهِ
فَهُوَ مَنُوطٌ .

وقالَ المصباحُ : «نَاطَهُ يَنْوُطُهُ نَوَاطًا : عَلَّقَهُ ، واسمُ موضعِ
التعليقِ : مَنَاطٌ» .

ومِمَّا جاءَ فِي الوسيطِ : «نِطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ : عَهِدَ بِهِ إِلَيْهِ» .
أَمَّا الْفِعْلُ نَوَّطَ فَعْنَاهُ : أَسَامَ وَأَضْجَرَ . يُقَالُ : أَبْطَأَ حَتَّى
نَوَّطَ الرُّوحَ .

(١٩٦٩) تَغَدَّى

(١٩٧١) أَسَبَّتْ لَا نَامَ فَصَلَ الشِّتَاءُ
يُسَمُّونَ نَوْمَ الْحَيَوَانَاتِ فَصَلَ الشِّتَاءِ كُلَّهُ . كَالدَّبَّيَّةِ :
التَّوَمُّ الشَّتَوِيُّ .
ولكنَ :

جاءَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ مَجْلَدِ جَمْعِ فَوَائِدِ الْأَوَّلِ لِللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ الْمَجْمَعَ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ التَّوَعُّ الطَّوِيلِ مِنَ التَّوَمِّ :
أَسَمَ الْإِسْبَاتِ ، وَفَعَلُهُ : أَسَبَّتْ . وَذَلِكَ فِي دَوْرَتِهِ الْخَامِسَةِ ،
الْمُعْتَدَةِ بَيْنَ ١٨ كَانُونَ الْأَوَّلِ ١٩٣٧ وَ ٢٧ كَانُونَ الثَّانِي ١٩٣٨ .
وَأَرْجَحُ أَنَّهُمْ أَخَذُوهَا مِنَ الْفِعْلِ :

ويقولونَ : تَنَاولْتُ طَعَامَ الْغَدَاءِ ، يُرِيدُونَ طَعَامَ الظَّهْرِ .
وَالْمَعْجَمُ يَقُولُ إِنَّ طَعَامَ الْغَدَاءِ هُوَ طَعَامُ الْغَدْوَةِ . وَالْغَدْوَةُ هِيَ
مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ ، كَمَا أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ اللَّغَوِيُّونَ .
وجاءَ فِي الْجَلَالِينِ حِينَ قَسَرَ الْآيَةُ ٦٢ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ :
﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ أَنَّ الْغَدَاءَ هُوَ مَا يُؤْكَلُ
أَوَّلَ النَّهَارِ .
ولكنَ :

أطلقَ جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ كَلِمَةَ الْغَدَاءِ عَلَى أَكُلِّهِ

(١٩٧٣) التَّوْنِ

وَيُخْتَلَفُونَ فِي وَضْعِ التَّوْنِ عَلَى الْأَلْفِ فِي نَهَائِهِ الْكَلِمَةِ
النَّصُوبِ، فَبَعْضُهُمْ يَضَعُهُ عَلَى الْأَلْفِ (كِتَابًا)، وَآخَرُونَ
يَضَعُونَهُ عَلَى طَرَفِ الْأَلْفِ الْأَيْمَنِ (شَرَابًا)، وَفَتَّةً ثَالِثَةً تَضَعُهُ
عَلَى الْحَرْفِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا (صَوَابًا، نَصْرًا).

وَجَمِيعُهَا صَحِيحَةٌ، إِلَّا أَنْ ثَانِيَهَا (شَرَابًا) أَعْلَاهَا، وَأَوَّلُهَا
(كِتَابًا) أَسْفَلُهَا.

(رَاجِعِ الْأَسْتِثْنَاءَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى).

(١٩٧٤) أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ لَا نَوْهَ

بِهِ

وَيَقُولُونَ: نَوْهَ الشَّاعِرِ فِي قَصِيدَتِهِ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ،
وَالصَّوَابُ: أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
(نَوَّهَ)، يَعْنِي - كَمَا تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْجَمُ - مَا يَأْتِي:
(أ) نَوْهَ بِهِ: دَعَاهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ.

(ب) نَوْهَ الشَّيْءِ أَوْ بِهِ: رَفَعَهُ. يُقَالُ: نَوْهَ بَقْلَانٍ أَوْ بِأَسْمِهِ:
شَهْرَهُ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ، وَعَظَّمَهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ
نَوَّهَ بِالْعَرَبِ.

(ج) نَوْهَ بِالْحَدِيثِ: أَشَادَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ.

(د) نَوْهَهُ: سَدَّ خَصَاصَتَهُ (فَقَرَهُ وَسَوَّاهُ حَالَهُ).

(هـ) نَوْهَهُ الْأَكْلُ: نَجَّحَ فِيهِ.

(١٩٧٥) النَّوَى مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ

وَيَقُولُونَ: النَّوَى مُرْهِقٌ لِلْأَعْصَابِ. وَالصَّوَابُ: النَّوَى
مُرْهَقَةٌ لِلْأَعْصَابِ؛ لِأَنَّ النَّوَى (الْبُعدُ) مُؤَنَّثَةٌ، اعْتَادًا عَلَى قَوْلِ
الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ مُعَوِّزِ بْنِ أَوْسٍ الْبَارِقِيِّ:

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيْبَابِ الْمُسَافِرُ

وَعَلَى مَا جَاءَ فِي أَمَلِي الْقَالِي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَا لِلنَّوَى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَى

وَهُمْ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُرَاهِنِ

وَالصَّحَاحُ، وَالْمُخْتَارُ، وَاللَّسَانُ، وَهَامِشُ الْقَامُوسِ، وَالتَّاجُ،
وَمِحْطُ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنِ، وَالْوَسِيطِ، وَالْجَزْءِ

(١) سَبَبٌ يَسْتَبْتُ سَبَبًا وَ سَبَابًا: نَامٌ، أَوْ: لَمْ يَتَحَرَّكَ، فَهُوَ:
مَسْبُوتٌ.

(٢) أَسَبْتُ يَسِبْتُ إِسْبَابًا: لَمْ يَتَحَرَّكَ، فَهُوَ: مُسَبَّتٌ.

(١٩٧٦) النَّوْنُ: الْحَوْتُ

جَاءَ فِي كِتَابِ التَّضَادِّ، دُونَ سَائِرِ كُتُبِ الْأَضْدَادِ،
أَنَّ النَّوْنَ هُوَ الْحَوْتُ وَ السَّمَكَةُ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ النَّوْنَ هُوَ
الْحَوْتُ، كَمَا جَاءَ فِي: مَعْجَمِ الْفَاطِمِ الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ،
وَعَرَبِ الْقُرْآنِ لِلْجِسْتَانِيِّ، وَالصَّحَاحِ، وَمَعْجَمِ مَقَابِيسِ
اللُّغَةِ، وَمِفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ (قَالَ إِنَّهُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ)، وَمَقَامَاتِ
الْحَرِيرِيِّ (الْمَقَامَةُ السِّنْجَارِيَّةُ)، وَالنَّهَائِيَّةِ، وَمُخْتَارِ الصَّحَاحِ،
وَاللَّسَانِ، وَالْقَامُوسِ، وَالتَّاجِ، وَمِحْطِ الْمَحِيطِ، وَأَقْرَبِ
الْمَوَارِدِ، وَمَتْنِ اللَّغَةِ، وَالْوَسِيطِ.

وَجُلُّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ يَقُولُ إِنَّ النَّوْهَ هِيَ السَّمَكَةُ لَا النَّوْنَ.
وَذُو النَّوْنِ هُوَ لَقَبُ النَّبِيِّ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَلَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّوْنَ (الْحَوْتَ) التَّقَمُّ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ جَوْفِهِ.
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿وَذَا النَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ
مُغَاضِبًا، فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

وَذُو النَّوْنِ أَيْضًا سَيْفٌ كَانَ لِمَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ، أَخِي قَبَسِ بْنِ
زُهَيْرٍ، فَقَتَلَهُ حَمَلٌ بِنُ بَدْرٍ، وَأَخَذَهُ مِنْهُ ذَا النَّوْنِ، وَفِيهِ يَقُولُ
الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمَبْسِيُّ:

وَيُخْبِرُهُمْ مَكَانَ النَّوْنِ مَنِيٍّ وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ

أَيُّ: مَا أُعْطِيَتْهُ مَكَافَأَةٌ وَلَا مَوَدَّةٌ، وَلَكِنِّي قَتَلْتُ حَمَلًا،
وَأَخَذْتُهُ مِنْهُ قَسْرًا.

وَمِنْ مَعَانِي النَّوْنِ:

(أ) حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَجَاءِ.

(ب) شَفْرَةُ السَّيْفِ.

(ج) الدَّوَاءُ.

وَيُجْمَعُ النَّوْنُ عَلَى نَيْنَانٍ وَ أَنْوَانٍ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ: يَعْلَمُ اخْتِلَافَ النَّيْنَانِ فِي الْبَحَارِ الْعَامِرَاتِ.

لِذَا قُلْ إِنَّ:

(١) النَّوْنُ هُوَ الْحَوْتُ. (٢) وَ النَّوْهَةُ هِيَ السَّمَكَةُ.

الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ مَجْلَدٍ جَمَعَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ (تقرير لجنة الأصول).

أما إذا كانتِ النَّوَى جَمْعًا لِلنَّوَاةِ (عَجَمِ الثَّمَرِ وَالزَّيْبِ وسواهما)، فَإِنَّهَا تَوْنَتْ وَتَذَكَّرُ، كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ، والمختارُ، واللسانُ، والتاجُ، ومحيطُ المحيطِ، وأقربُ المواردِ، والمتنُ. وَتُجْمَعُ النَّوَى، بِمَعْنَى البُعْدِ، عَلَى: أَنْوَاةٍ، وَنَوِيٍّ، وَنَوِيٍّ.

أما النَّوَاةُ، بِمَعْنَى عَجَمِ الثَّمَرِ وسواها، فَتُجْمَعُ عَلَى: نَوِيٍّ. وَنَوَايَاتٍ. وَنَوَى. قَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ الْخَامَةِ وَالسَّعْمَنِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾.

(١٩٧٦) النَّيَّاتُ لَا النَّوَايَا

كَتَبْتُ قَدْ خَطَأْتُ فِي مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِئَةِ مَنْ يَجْمَعُ النَّيَّةَ عَلَى نَوَايَا، وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ النَّيَّاتُ.

ثُمَّ ظَهَرَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ ٥١، مِنْ مَجْلَدٍ جَمَعَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِدِمَشْقَ (ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ، نيسان (أبريل) ١٩٧٦)، وَفِيهِ مَا يَأْتِي:

«لجنة الألفاظ.

تصويبُ كلمة «نَوَايَا»

كان مجلسُ المجمعِ وافقَ على قرارٍ يتضمَّنُ: «تَقْبَلُ كلمةُ «النَّوَايَا» فِي مَعْنَى النَّيَّاتِ، حَمَلًا لَهَا عَلَى نَظَرِيَّةِهَا بِمَعْنَاهَا وَهِيَ «الطَّوَايَا»، أَوْ بِاعْتِبَارِهَا جَمْعًا لِنَيَّةٍ، حَمَلًا عَلَى نِظَائِرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ، جُمِعَتْ فِيهَا فِعْلَةٌ عَلَى «فَعَالِل». وَذَلِكَ عَلَى دِرَاسَةِ قَرَارِ لَجَّةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِبِ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ: «شَاعَ لِي الْأَسْتِعْمَالُ الْمُعَاوِرُ لَفْظُ «النَّوَايَا» جَمْعًا لِنَيَّةٍ، عَلَى خِلَافِ مَا يَسْمَحُ بِهِ الظَّاهِرُ مِنَ الْقَوَاعِدِ الصَّرِيحَةِ فِي جَمْعِ النَّيَّةِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى نِيَّاتٍ.

وقد دَرَسَتِ اللَّجَّةُ هَذَا اللَّفْظَ، وَانْتَهَتْ إِلَى إِجَازَتِهِ عَلَى أَحَدِ الْأَسْسِ الْآتِيَةِ:

الأولُ: شَاعَتْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا كَلِمَةُ «الطَّوَايَا». جَمْعًا لَطَوِيَّةٍ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِكَلِمَةِ النَّيَّةِ فِي الدَّلَالَةِ، وَقَدْ أَدَّى هَذَا الْإِرْتِبَاطُ الدَّلَالِيُّ إِلَى أَنَّ النَّوَايَا فِي جَمْعِ نَيَّةٍ، حَمَلًا لَهَا عَلَى صِيغَةِ طَوَايَا فِي جَمْعِ طَوِيَّةٍ.

الثَّانِي: إِنَّ السَّمْعَ هُوَ الْأَسَاسُ الْغَالِبُ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ «النَّيَّةُ» فِي جَمْعِهَا عَلَى «نَوَايَا» مِثْلَ كَلِمَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ جُمِعَتْ عَلَى فِصَائِلٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: الْجَزَّةُ، وَالْجَنَّةُ. وَالْكَنَّةُ، وَالضَّرَّةُ، وَالْحَرَّةُ... الخ

الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ الْأَشْتِقَاقِ بِأَنْ يُصَاحَ مِنْ «نَوَى» أَشْمُ مَفْعُولٌ تَلَحُّهُ النَّاءُ، ثُمَّ يُحَوَّلُ إِلَى فِعْلَةٍ، فَتَخْلَصَ لَنَا «نَوِيَّةٌ» بِمَعْنَى مَنَوِيَّةٍ وَالْجَمْعُ نَوَايَا، وَالْمَحْقُقُونَ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْجَمْعِ، مَعَ أَنَّ فِعْلَةً هُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

ولهذا كُلُّهُ تَرَى اللَّجَّةُ إِجَازَةَ النَّوَايَا فِي جَمْعِ نَيَّةٍ، وَتَرْجُو إِضَافَتَهُ إِلَى مَعْجَمِنَا الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ.

وَجَوَّيْ يَقَاشُ طَوِيلٌ حَوْلَ قَرَارِ الْمَجْلِسِ، بَيْنَ مُؤَيِّدٍ لَهُ وَرَافِضٍ، وَبَعْدَ اسْتِعْرَاضِ حُجَجِ كُلِّ فَرِيقٍ، أَعْلَنَ الْأَسْتَاذُ عَمَدَ بَهْجَةِ الْأَثَرِيِّ عِلْمَ مُوَافَقَتِهِ عَلَى الْقَرَارِ كَمَا وَرَدَ، إِلَّا إِذَا كَانَ تَعْلِيلُهُ حَمْلَ الْكَلِمَةِ عَلَى أَنَّهَا جَمْعُ نَوِيَّةٍ، وَتَمَّتْ بِهَذَا الْمَوَافَقَةُ عَلَى الْقَرَارِ بِالْإِجْمَاعِ.

وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، لِمُتَمَرِّجِ جَمْعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ، الْمَوَاقِفِ ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ، الْمَوَاقِفِ ٨ آذَارِ ١٨٧٦ م.

وَأَنَا لَا أُؤَافِقُ عَلَى رَأْيِ الْمَجْمَعِ هَذَا؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ هِيَ نَيَّةٌ (أَصْلُهَا نَوِيَّةٌ)، وَلَيْسَتْ نَوِيَّةٌ، مِثْلَ طَوِيَّةٍ حَتَّى تُجْمَعَ عَلَى نَوَايَا مِثْلَ طَوَايَا. وَلَوْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ (نَوِيَّةً)، لِأَنَّ الْمَجْمَعُ لَمْ يَصْطِفِهَا بِالشَّكْلِ، فَإِنَّ جَمْعَهَا هُوَ نَوَايَاتٍ لَا نَوَايَا.

وَلَسْتُ أَذَرِي كَيْفَ نَكُونُ الْمَوَافَقَةُ عَلَى الْقَرَارِ بِالْإِجْمَاعِ، وَالْأَسْتَاذُ الْأَثَرِيُّ قَالَ لِي إِنَّهُ لَا يُؤَافِقُ إِلَّا إِذَا كَانَتِ النَّوَايَا جَمْعَ نَوِيَّةٍ، وَلَا تُوجَدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ كُلِّهَا، كَلِمَةُ نَوِيَّةٍ. وَهَذَا يَحْمِلُنِي عَلَى تَخَطُّطِ كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ النَّيَّةَ عَلَى نَوَايَا.

(١٩٧٧) خُلِعَ نَابُهُ، خُلِعَتْ نَابُهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ: خُلِعَتْ نَابُهُ. أَيْ السِّنَّ بِجَانِبِ الرَّبَاعِيَّةِ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: خُلِعَ نَابُهُ؛ لِأَنَّ النَّابَ مُذَكَّرٌ، اعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ، وَاللِّسَانِ، وَالْمِصْبَاحِ، وَالتَّاجِ، وَالْمَدِّ.

وذكرَ اللسانُ والتَّاجُ أيضًا قولَ ابنِ سيدهُ : «التَّابُ هي السِّنُّ الَّتِي خَلَفَ الرَّبَاعِيَّةُ (مؤنث) .

وقال المصباحُ : التَّابُ مذكَّرٌ ما دَامَ لَهُ هذا الأسمُ . وتُصبحُ هذه الكلمةُ مؤنثةً إذا عَتَتِ الثَّاقَةُ المُسِنَّةُ .

وقال المدُّ : التَّابُ مذكَّرٌ ، فإذا ذكَرْتَ السِّنَّ صارتِ الكلمةُ مؤنثةً .

ولكن :

يقولُ المُحكَّمُ (ابنُ سيدهُ) ، والمحيطُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ إنَّ التَّابَ مؤنثةٌ .

ويكتني المحيطُ ومحيطُ المحيطِ بقولهما : التَّابُ : السِّنُّ خَلَفَ الرَّبَاعِيَّةَ .

أما الوسيطُ فقد قال : التَّابُ مذكَّرٌ ، وقيل مؤنثٌ .

ويُجمَعُ التَّابُ على أنيابٍ ، وأنيبٍ (عن اللحياني) ،

ونُيُوبٍ (عن التَّاجِ ، والمدِّ ، ومتنِ اللُّغَةِ) . أما جَمْعُ الجمعِ فهو : أنابيبٌ (عن سيبويه) .

وَمِنْ معاني التَّابِ :

(١) الثَّاقَةُ المُسِنَّةُ يطولُ نأبُها وَيَعْظُمُ (مؤنثة) . جمعُها : أنيابٌ ، ونِيبٌ ، ونُيُوبٌ .

(٢) هُوَ نَابٌ قَوْمِهِ : سَيِّدُهُمْ وكَبِيرُهُمْ (مجاز) . والجمعُ : أنيابٌ .

لِذَا قُلْ :

(أ) خُلِعَ نَابُهُ .

(ب) خُلِعَتْ نَابُهُ .

(١٩٧٨) السَّلْيِيَّةُ لَا النَّيجَاتِيْفُ

الصُّورَةُ الأولى عَلَى الفِلمِ ، الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا الأَبْيَضُ أَسْوَدَ ، وبالعكس ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْمَاها الفَرَنْسِيَّ والإنكليزيَّ مُعَرَّبًا : النَّيجَاتِيْفُ . ولكن :

جاءَ في المجلدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ مَجموعَةِ المِصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ ، الَّتِي أَقَرَّتْها لَجنةُ أَلفاظِ الحَضارَةِ «ألفاظُ الفُنُونِ» ، بِمَجمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَوافَقَ عَلَيْها مُؤْتَمَرُ المَجمَعِ في جَلِستِهِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، بِتاريخِ ٢٠ شَباطِ ١٩٧٢ ، في المادَّةِ رَقْمُ ٥٣ ، أَنَّ المُؤْتَمَرَ أَطْلَقَ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ الأولى مِنَ الفِلمِ ، أَسْمَ : السَّلْيِيَّةِ .

(١٩٧٩) نَيْسَانُ

الشَّهْرُ السَّابِعُ مِنْ شُهورِ السَّنَةِ السَّرْيَانِيَّةِ ، وَالَّذِي يُقَابِلُهُ أَبْريلُ ، الشَّهْرُ الرَّابِعُ مِنْ شُهورِ السَّنَةِ الرُّومِيَّةِ (المِيلادِيَّةِ) ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ : نَيْسَانُ ، وَالصَّوَابُ : نَيْسَانُ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ ، وَالْمَدُّ (نَيْسَانُ عَامِيَّةً) ، وَمَحِيطُ المُحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالوَسِيطُ .

وقد عَرَّ مَحِيطُ المُحِيطِ هُنَا عَندَما أَجَازَ لَنَا أَنَّ نَقُولَ : نَيْسَانُ .

باب الهاء

(١٩٨٠) ها أنذا منطلقٌ إلى القدس ،

ها أنا مُنْطَلِقٌ إلى القدس ،

ها هما ذانٍ منطلقانِ إلى القدس ،

ها هما منطلقانِ إلى القدس

ها هم أولاءٌ منطلقونَ إلى القدس ،

ها هم مُنْطَلِقُونَ إلى القدس

واختلفوا في قولنا : ها أنا منطلقٌ إلى القدس . فن التَّحَاةُ مَنْ قَالَ بَأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ : ها أنا ، ويقولون : ها أنذا . وذلك قولُ الْفَرَّاءِ .

وقالَ صَاحِبُ التَّسْهِيلِ بَأَنَّ الْأَكْثَرَ هُوَ اسْتِعْمَالُ أَدَاةِ التَّنْبِيهِ (ها) مع الضميرِ أو أَسْمِ الْإِشَارَةِ .

وقالَ ابْنُ هِشَامٍ بَأَنَّ اسْتِعْمَالَ : ها أنا هُوَ مِنَ الشُّذُوزِ .

وجارَى هؤلاءُ فِي آرائِهِمْ كُلُّ مَنْ الْخَلِيلِ ، وَسَيُوبِهِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي دَرَةِ الْغَوَاصِ ، وَالْأَشْمُونِيِّ ، وَالْأَلُوسِيِّ فِي كَشْفِ الطَّرَةِ .

ولكن :

قالَ أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ ، الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الَّذِي أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَقَبْلَ إِنْ الشَّاعِرُ هُوَ عَوْفُ بْنُ عُجَيْمٍ :

وَلَوْعَا ، فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنِبِ

فَها أنا أبكي والفؤادُ جريحُ

وقالَ سُحَيْمٌ مِنْ شُعْرَاءِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ :

لَوْ كَانَ يَنْبَغِي الْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ

ها أنا دُونَ الْحَبِيبِ يَا وَجَعُ

وقالَ مَجْنُونٌ لَيْلٌ :

وَعُرْوَةٌ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْحًا وَها أنا مَيِّتٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ

وقالَ الْمُتَنَبِّي :

وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ فَها أنا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودٍ

وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي «ذَيْلِ الْأَمَالِيِّ وَالتَّوَادِرِ» :

فَها أنا لِلْمُشَاقِّ يَا عَزُّ قَائِدُ

وَبِي تُضَرَّبُ الْأَمْثَالُ فِي الشَّرْقِ وَالْقَرْبِ

وَهَنَّاكَ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى فِي الشُّعْرِ لِلْبَحْتَرِيِّ ، وَالْعَبَّاسِ ابْنِ الْأَحْنَفِ ، وَإِبْرَاهِمَ الصُّولِيِّ ، وَأَبِي فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيِّ ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِيِّ ، وَأَبِي بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ ، وَالْحَرِيرِيِّ .

فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ : رُبَّمَا كَانَتْ ضَرُورَةُ الْوِزْنِ فِي الشُّعْرِ ، هِيَ الَّتِي فَرَضَتْ عَلَى الشُّعْرَاءِ حَذْفَ أَسْمِ الْإِشَارَةِ بَعْدَ الضَّمِيرِ ، وَوَضَعَ (ها) التَّنْبِيهِ قَبْلَهُ ، فَإِنَّ الْأَمْثَلَةَ الْكَثِيرَةَ فِي التَّرْتِيلِ شَكَّهُ : قَالَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ فِي كَلِيلَةِ وَدِئَةٍ ، وَها أنا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .

وقالَ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ : ها هيَ عِنْدِي .

وَالْحَرِيرِيُّ الَّذِي قَالَ فِي «مَقْدَمَةِ دَرَةِ الْغَوَاصِ» : وَها أنا قَدْ أَوْدَعْتُهُ مِنَ التُّخَبِ كُلِّ لُبَابٍ ، هُوَ الَّذِي يَنْهَى عَنْهَا فِي الْكِتَابِ نَفْسِهِ ، وَيُجَيِّزُهَا مِرَارًا فِي مَقَامَاتِهِ :

(أ) قَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْحُلُونِيَّةِ : «وَها أنا قَدْ عَرَّضْتُ خَبِيثَتِي لِلْإِخْتِبَارِ .

(ب) وَقَالَ فِي الْمَقَامَةِ الْقَطِيعِيَّةِ :

وَها أنا قَدْ عَرَّضْتُ عَلَى انْتِصَافٍ

أَسَاقِي فِيهِ خَلِيٍّ مَا أُسَاقِي

(ج) وَقَالَ فِي الْمَقَامَةِ التَّيْرِيَّةِ : وَها نحنُ قَدْ تَسَاعَيْنَا إِلَى

الْحَاكِمِ .

ولكن :

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ

(١٩٨٢) الأَهْبِلُ

٦١ من سورة البقرة : ﴿هُوَ خَيْرٌ أَمِيطُوا مِصْرًا ، فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ . واعتماداً على ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ،

أَهْبِلَ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَهْلُهُ ، أَوْ أَهْبِلُ ، أَوْ هَبِلُ ، أَوْ مَخْبُولٌ ، أَوْ مَخْبَلٌ ، أَوْ مُخْبِلٌ . والحقيقة هي أن هذه كلها صحيحة . وقد ذكر الأَهْبِلَ (بمعنى فاسدِ العقلِ وفادِرِ قوَّةِ التمييزِ) : اللسانُ ، ومستدرِكُ التاجِ ، ودوزي ، وذيلُ أقربِ المواردِ ، والمتنُّ .

فِيمَا قَالَهُ اللِّسَانُ : (وفي حديثِ أُمِّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ : «وَيْحَكَ ! أَوْ هَبِلْتَ ؟» وقد استعاره هَا هُنَا لِتَفْقِدِ الْمِيزَ وَالْعَقْلَ مِمَّا أَصَابَهَا مِنَ التَّكَلُّرِ بَوْلَدِهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَفْقَدْتَ عَقْلَكَ بِفَقْدِ آيَتِكَ ؟) .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ : «وقد يُسْتَعَارُ الْهَبْلُ لِتَفْقِدِ الْعَقْلَ وَالتَّمْيِيزَ» . ثُمَّ نَقَلَ حَدِيثَ أُمِّ حَارِثَةَ عَنِ اللِّسَانِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ قَائِلًا : «وَيُسَمَّى الْهَبْلُ لِتَفَادِيهِ التَّمْيِيزَ ، وَالْجَمْعُ هَبْلٌ ، وَمَصْدَرُهُ الْهَبَالَةُ» .

فِيمَا قَالَهُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ فَهَهُمْ أَنَّ الْفِعْلَ (هَبِلَ يَهْبِلُ هَبَلًا) بِمَعْنَى : فَقَدَ الْعَقْلَ وَالتَّمْيِيزَ ، مَأْخُذٌ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يَعْنِي تَكَلُّرَ وَمَصْدَرُهُ الْهَبْلُ أَيْضًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ

مَا يَشْتَهِي ، وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ

وَامْرَأَةُ هَابِلٍ : تَاكِلٌ . وَمِنْ مَعَانِي الْهَابِلِ :

(١) الْكَاسِبُ .

(٢) الْمُحْتَالُ .

(٣) الْكَثِيرُ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ .

وقد ذكر هذه المعاني الثلاثة كُلُّ مِنَ اللِّسَانِ . ومستدرِكُ التَّاجِ ، وأقربِ المواردِ .

ويقول محيطُ المحيطِ : الْهَبْلُ وَ الْمَهْبُولُ كلمتانِ عاميتانِ . ولكنَّ الْمَهْبُولَ فصيحةٌ ، إِذَا كَانَتْ تَعْنِي الَّذِي هَبِلَتْهُ أَنَّهُ (تَكَلَّتْهُ) .

وَجَاءَ فِي ذَيْلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : أَهْبِلَ : فَقَدَ الْعَقْلَ وَالتَّمْيِيزَ . وقد أخطأ هُنَا ، لِأَنَّهُ نَقَلَ عَنْ مُسْتَدْرِكِ التَّاجِ حَدِيثَ أُمِّ حَارِثَةَ : أَهْبِلْتُ . فَظَنَّ الْفِعْلَ رُبَاعِيًّا (أَهْبِلَ) . وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ هِيَ هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ (أَهْبِلْتَ ؟) .

ومعاجِزُ الحديثة تَفَضَّلُ غَيْرَهَا بِالزَّرْفِ .

(١٩٨٣) التَّهَجُّدُ (السَّهْرُ . النَّوْمُ)

وَيُخْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ التَّهَجُّدَ هُوَ النَّوْمُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ

السَّهْرُ ، أَوْ الْأَسْتِقَاطُ مِنَ النَّوْمِ لِلصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا ، اعْتِمَادًا عَلَى : (١) قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ» . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ : «تَهَجَّدْ بِهِ : فَصَّلْ بِهِ بِالْقُرْآنِ» ، وَقَالَ ابْنُ مَعْنَى : نَافِلَةٌ لَكَ : فَرِيضَةٌ زَائِدَةٌ لَكَ دُونَ أَمْرِكَ .

(٢) وَقَوْلِ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «تَهَجَّدَ : اسْتَقْبَلَ مِنَ النَّوْمِ . وَاشْتَبَهَ التَّهَجُّدُ فِي الشَّرِيعَةِ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ» .

(٣) وَحَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : «فَنَظَرَ إِلَى مُتَهَجِّدِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ» أَيِ : الْمُصَلِّينَ بِاللَّيْلِ .

(٤) وَقَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ : «المعروفُ في كلامِ الْعَرَبِ أَنَّ الْهَاجِدَ هُوَ النَّائِمُ . أَمَّا الْمُتَهَجِّدُ فَهُوَ الْقَائِمُ إِلَى الصَّلَاةِ مِنَ النَّوْمِ ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مُتَهَجِّدٌ ، لِإِقْبَالِهِ الْهُجُودَ (النَّوْمَ) عَنْ نَفْسِهِ» .

(٥) وَقَوْلِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ : «هَجَدْتُهُ فَتَهَجَّدَ : أَزَلْتُ هُجُودَهُ ، أَيِ : أَقْبَضْتُهُ قَبْضًا . وَالتَّهَجُّدُ : الْمُصَلَّى لَيْلًا» .

(٦) وَقَوْلِ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَزْهَرِيِّ ، وَالرَّاعِبِ ، وَالتَّنِينَ بْنِ الْقَيْلِ هَجَدَ مَعْنَاهُ : نَامَ .

ولكنَّ :

(١) ذَكَرَ الصَّحاحُ ، وَالتَّهَابُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَالتَّنِينَ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ تَهَجَّدَ يَعْنِي : نَامَ أَوْ سَمَرَ (ضِدَّ) .

(٢) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ) ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (فِي أَضْدَادِهِ) ، وَالصَّحاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمُدُّ ، وَمحيطُ المحيطِ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ الْهَاجِدَ هُوَ النَّائِمُ أَوْ السَّاهِرُ (ضِدَّ) .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «الهاجِدُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ لِلنَّائِمِ هَاجِدٌ ، وَلِلسَّاهِرِ هَاجِدٌ ، قَالَ المَرْقُشُ الْأَكْبَرُ :

سَرَى لَيْلًا خِيَالًا مِنْ سُلَيْمَى

فَارَقَنِي ، وَأَصْحَابِي هُجُودُ

أَيِ : نِيَامُ . وَقَالَ الْآخَرُ :

أَلَا هَلْكَ أَمْرُؤُ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطْرَ عُنَيْنَةٍ بَقَرٌ هُجُودُ

أَرَادَ نِسْوَةَ كَالْبَقَرِ فِي حُسْنِ أَغْنِيَةٍ ، سَوَاهِرُ : وَقَالَ لَيْدٌ :

اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن التَّشَوُّرَ .
 (٣) وفي الحديث : « لا هجرة بعد ثلاث ، يُريدُ به الهجر ضدَّ الوصل » . وفي حديث آخر : « ومن الناس من لا يذكر الله إلا مهاجرًا » يُريدُ هجران القلب ، وترك الإخلاص في الذِّكْرِ ، فكان قلبه مهاجرًا للسانهِ ، غير مُواصِلَ له .
 (٤) وقال الشاعر الأُمويُّ ابنُ الدُّمَيْثَةِ :

هجرتك أبا ما بذِي الغمرِ إني
 على هجرِ أيامِ بذِي الغمرِ نادِمٌ
 وإني وذالكِ الهجر لو تعلمينه

كما زبَّيَ عَنْ طِفْلِها ، وهي رَائِمٌ
 والمقصودُ بالهجر هنا هو الصُّرْمُ ، والقطيعة ، والترك .

(٥) وجاء أنَّ الهجرَ معناه القَطْعُ ، في المصادر الآتية :
 الألفاظُ الكُتَابِيَّةُ (بابُ الانحراف) ، والأزهري ، والصَّحاح ، ومفردات الرَّاغِبِ ، والحريري (المقامة الشعرية) ، والزَّمَخْشَرِي (في الكشاف) ، وأبن الأثير في التَّيَّابَةِ ، والمُخْتَار ، واللَّسَانِ ، والمصباح ، وتعريفات الجُرْجَانِي ، والقاموس ، والتَّاج ، والمَدِّ ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط .
 ومِمَّا قاله الرَّاغِبُ الأصفهانيُّ : « الهجرُ وَ الهجرانُ : مُفارقةُ الإنسانِ غَيْرُهُ ، إمَّا بِالْبَدَنِ ، أَوْ بِاللِّسَانِ ، أَوْ بِالْقَلْبِ . قال تعالى : ﴿ وَاهْجُرُوهُمْ ﴾ كنايةٌ عن عَدَمِ قُرْبَيْنِ » .

ومِمَّا قاله الزَّمَخْشَرِيُّ في الكشافِ في تفسِيرِ هذه الآيةِ «... وقيلَ معناه : أَكْرِهُوهُمْ عَلَى الْجِمَاعِ وَارِبُطُوهُمْ ، مِنْ هَجَرَ البعيرَ إِذَا شَدَّهُ ، وهذا مِنْ تفسِيرِ الثَّقَلَاءِ » .
 وأنا أُؤَيِّدُ الزَّمَخْشَرِيَّ في رأيه تأييدًا تامًّا .

ومِمَّا قاله ابنُ الأَثيرِ في الرَّدِّ على قُطْرُبٍ : « وهذا القولُ عندي بعيدٌ ، لأنَّ المعنى الثاني (شَدُّ الهَجَارِ في أَنفِ الثَّاقِفِ) لم يُسْتَعْمَلْ في النَّاسِ ، والمفسِّرون يقولون : هَجَرَانَهُنَّ : تَرَكُّ مُصَاحِبَتِهِنَّ » .

ثم رَوَى ابنُ الأَثيرِ عن عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عن يوسفَ القَطَّانِ ، عن جَرِيرٍ ، عن المغيرة ، عن إبراهيمَ في قوله : « وَاهْجُرُوهُمْ ﴾ ، أي : لا تُصَاحِبُوهُمْ عَلَى قُرْبَتِهِمْ .
 وقد قَسَرَ المصباحُ الآيةَ تفسيرًا مُنطِقِيًّا ، بقوله : « وفي

قالَ هَجِدْنَا فقد طالَ السُّرَى
 وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الذَّهْرُ غَقْلُ
 أَرَادَ بِ (هَجِدْنَا) : نَوَمْنَا . وقال الآخرُ :
 بِسَيْرٍ لا يُبْسِخُ القَوْمُ فِيهِ
 لِساعاتِ الكَرَى إِلَّا هُجودًا
 معناه : إِلَّا سَاهِرِينَ » .

أَمَّا جَمْعُ هاجِدٍ فهو : هَجْدٌ وَ هُجُودٌ .
 وَفَعْلُهُ هو : هَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا : نامَ أَوْ سَهَرَ .
 وَ هَجْدَةٌ : أَقْطَعَةٌ أَوْ نَوْمَةٌ .
 أَهْجَدَ : نامَ .
 أَهْجَدَهُ : أَنَامَهُ .

(١٩٨٤) الهجر: القَطْعُ (ضِدُّ الوصل)

قالَ قُطْرُبٌ في أَصْدَادِهِ : « مِنْ الْأَصْدَادِ الهَجَرُ ؛ يُقالُ : هَجَرَتِ الرَّجُلُ ، إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ ، وَ هَجَرَتِ الثَّاقِفَةُ ، إِذَا شَدَّتْ في أَنْفِها الهَجَارَ - وَهو حَبْلٌ - طَبَعُها على وَلَدٍ غَيْرِها » ، وقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ في الآيةِ ٣٤ من سورة النَّساءِ : ﴿ وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ، وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ .
 ثُمَّ قالَ وَيمكنُ أَنْ يَكُونَ أَهْجُرُوهُنَّ : اعْطِفُوهُنَّ كما تُعْطَفُ الثَّاقِفَةُ .

ثُمَّ قالَ أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ في أَصْدَادِهِ : « وقال قومٌ في قولِ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ ، أي : اعْطِفُوهُنَّ ، وَهو ضِدُّ الهَجَرِ » .
 ثُمَّ أَيْدَ التَّضَادُّ ما قاله أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ .
 ولكن :

(١) قالَ معجمُ أَلْفاظِ القُرْآنِ الكريمِ : « هَجَرَهُ يَهْجُرُهُ هَجْرًا وَ هِجْرَانًا : صَرَّمَهُ وَتَرَكَ وَصَلَهُ وَقَرَّبَهُ ، مَعَ سَخَطِهِ هُناكَ . وَأغْلَبُ ما يَكُونُ السُّخْطُ مِنَ الهَاجِرِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ المَهْجُورِ . تقولُ : هَجَرْتُ فَلانًا لِحائِنٍ ، وَ هَجَرْتُ هذا العَمَلَ المَقِيَّتَ . وتقولُ : أَيْها العادِرُ أَهْجُرُني ، وَلا تَدُنْ مِنِّي » . وَقَدْ وردَ الفعلُ هَجَرَ وَمشتقاتُهُ ٣١ مرَّةً في القُرْآنِ الكريمِ .

(٢) وجاءَ في تفسِيرِ الجلالينَ للآيةِ الكريمةِ ذاتِها : « فاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ، فَعِظُوهُنَّ ، وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ » ، أي :

تَهْجِيَّةٌ . وَ تَهَجَّيْتُ : كُتِلَ بِعَيْنِي . وَجُمْلَةُ : هَجَوْتُ الحُرُوفَ ذَكَرَهَا التَّاجُ ، مِنْ دُونِ أَخَوَاتِهَا فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

وَأَشَدُّ تَعْلَبَ لِأَيِّ وَجْزَةِ السَّعْدِيِّ :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ قَدْ أَقَوْتُ بِأَنْشَاجِ

كَالْوَحْيِ ، أَوْ كَأَمَامِ الْكَاتِبِ الْهَاجِي

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (هَجَا) وَبَعْضِ مُشْتَقَاتِهِ :

(١) هَجَا الْكِتَابَ يَهْجُوهُ هَجْوًا وَ هِجَاءً :

(أ) قَرَأَهُ .

(ب) تَعَلَّمَ .

(٢) هَجَا فَلَانًا : دَمَهُ وَعَدَّدَ مَعَايِهِ . وَيُقَالُ : الْمَرْأَةُ تَهْجُو صُحْبَةَ زَوْجِهَا .

(٣) تَهَجَّى الْقُرْآنَ : (أ) تَلَاهُ .

(ب) تَعَلَّمَ تِلَاوَتَهُ .

أَمَّا الْهَجَاءُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) هَذَا عَلَى هِجَاءٍ كَذَا : عَلَى شَكْلِهِ .

(٢) فَلَانٌ عَلَى هِجَاءٍ فَلَانٍ : عَلَى مَقْدَارِهِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ .

(١٩٨٦) ذَهَبَ دَمُهُ هَذَرًا وَ هَذَرًا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : ذَهَبَ دَمُ الْقَتِيلِ هَذَرًا ، أَيْ : ذَهَبَ بَاطِلًا ، لَيْسَ فِيهِ قُوَّةٌ وَلَا عَقْلٌ ، وَلَمْ يَذَرِكْ بِثَارِهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ذَهَبَ دَمُهُ هَذَرًا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ لَنَا الصِّحَاحُ أَنْ نَقُولَ : ذَهَبَ دَمُ فَلَانٍ هَذَرًا وَ هَذَرًا . وَيُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ كُلُّ مَنْ نَهَّيَا ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمِصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَنْ ، وَالْوَسِيطِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ أَطْلَعَ فِي دَارٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَدْ هَذَرَتْ عَيْنُهُ ، أَيْ : إِنْ قَفَاوَاهَا ذَهَبَتْ بَاطِلَةً لَا قِصَاصَ فِيهَا وَلَا دِيَّةَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ هَذَرَ :

(١) هَذَرَ يَهْذُرُ هَذَرًا وَ هَذَرًا : بَطَلَ (لَازِمٌ) .

(٢) هَذَرَ الشَّيْءَ : أَبْطَلَهُ (مَتَعَدٍّ) .

(٣) هَذَرَ الْبَعِيرُ أَوْ الْحَمَامُ يَهْذِرُ هَذَرًا وَ هَذِيرًا : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .

التَّزْيِيلُ : وَ أَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ، أَيْ فِي الْمَنَامِ ، تَوَصَّلًا إِلَى طَاعَتِنَ . فَإِنَّ الْمَرْأَةَ ، إِنْ كَانَتْ تُحِبُّ زَوْجَهَا وَتُرِيدُهُ ، شَقَّ عَلَيْهَا الْهِجْرَانُ فِي الْمَضْجِعِ ، فَتَرْجِعُ بِذَلِكَ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَإِنْ رَغِبَتْ عَنْ صَحْبِهِ ، وَدَامَتْ عَلَى النُّشُوزِ ، ارْتَفَى الزَّوْجُ إِلَى تَأْدِيبِهَا بِالضَّرْبِ ، فَإِنْ رَجَعَتْ ، صَلَحَتِ الْعِشْرَةُ ، وَإِنْ دَامَتْ عَلَى النُّشُوزِ ، اسْتَحَبَّ الْفِرَاقُ .

وَقَالَ الْوَسِيطُ : «هَجَرَ زَوْجَهُ : اعْتَزَلَ عَنْهَا ، وَلَمْ يُطْلَقْهَا» .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا ، وَ هِجْرَانًا ، وَ هِجْرَةً .

وَهَذَا الْفِعْلُ أَهْجَرَ بِمَعْنَى هَجَرَ . وَ أَهْجَرَ هَذَلَةً .

وَالْهِجْرَةُ وَالْهَجْرَةُ : الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى .

وَأَنَا لَا أَرَى رَأْيَ قُطْرُبٍ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَ (وَاهْجَرُوهُنَّ) ،

وَمَا بَعْدَهَا فِي الْآيَةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْهَجْرِ هُنَا هُوَ الْقَطْعُ ، وَالصَّرْمُ ، وَتَرْكُ الْوَصْلِ . وَأَرْجَحُ أَنَّ قُطْرُبًا قَدْ أَخْطَأَ حِينَ قَالَ إِنَّ الْهَجَرَ يَعْنِي الْقَطْعَ وَالْوَصْلَ كِلَيْهِمَا . فَفَلَّ هَذَا الْخَطَأَ عَنْهُ أَبُو الطَّبَّيْبِ اللَّغَوِيُّ وَرَبَّحِي كِمَالُ ، بَيْنَمَا يَرَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ مَصْدَرًا أَنَّ الْهَجَرَ لَا يَعْنِي إِلَّا الْقَطْعَ وَحْدَهُ .

وَهَذَا يَجْعَلُنِي أَخْطِئُ كُلَّ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (هَجَرَ)

بِمَعْنَى : وَصَلَ .

(١٩٨٥) تَهَجَّى الْكَلِمَةَ وَ تَهَجَّاهَا

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : تَهَجَّأَ الْكَلِمَةَ (عَدَّدَ حُرُوفَهَا بِأَسْمَائِهَا) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَهَجَّى الْكَلِمَةَ ؛ لِأَنَّ الصِّحَاحَ ، وَالْأَسَاسَ ، وَالْمَخْتَارَ ، وَالْوَسِيطَ اكْتَفَوْا بِذِكْرِ الْفِعْلِ تَهَجَّى الْمَقْصُورِ ، وَأَهْمَلُوا ذِكْرَ الْفِعْلِ تَهَجَّأَ الْمَهْمُوزِ . وَلَكِنْ :

ذَكَرَ الْفَعْلَيْنِ : تَهَجَّى وَ تَهَجَّأَ كِلَيْهِمَا كُلُّ مِنَ اللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ . وَحِيطَ الْمَحِيطُ ، وَأَقْرَبَ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَنْ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : «الْهَجَاءُ : الْقِرَاءَةُ ، قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي قَيْسٍ : أَتَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَهْجُو مِنْهُ حَرْفًا» . يُرِيدُ : مَا أَقْرَأُ مِنْهُ حَرْفًا .

وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : أَهْجُو مِنَ الْقَصِيدَةِ بَيِّنَتَيْنِ : أَرَوِي .

وَذَكَرَ الصِّحَاحُ . وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ أَنَّ :

هَجَوْتُ الحُرُوفَ ، وَ تَهَجَّيْتُهَا هَجْوًا ، وَ هِجَاءً . وَ هَجَّيْتُهَا

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويستعمل المصباح (الباء) بدلاً من (في) ، ويُجيز المد
استعمال حرفي الجر (في) والباء) كليهما .
وفعله : هَجَسَ يَهْجِسُ أو يَهْجِسُ هَجْسًا . وأسم الفاعل هو
الهاجِسُ ، ويُجَمَعُ على هَوَاجِسٍ . قال أوس بن ثعلبة :
جَدَّامُ حَبْلِ الْهَوَى ماضٍ إِذَا جَعَلْتُ
هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ

وفي سُنَنِنا أَنْ نَقُولَ بَدَلًا مِنْ هَجَسَ فِي قَلْبِي :

- (أ) دَارَ فِي فِكْرِي .
 - (ب) أَوْ وَقَعَ فِي خَلْدِي .
 - (ج) أَوْ خَطَرَ بِيَالِي .
 - (د) أَوْ خَطَرَ بِضَمِيرِي .
 - (هـ) أَوْ دَارَ فِي بَالِي .
 - (و) أَوْ حَدَثْتُ نَفْسِي بِكَذَا .
 - (ز) أَوْ حَدَثْتُ نَفْسِي فِي صَدْرِي كَالْوَسْوَاسِ .
- ومن معاني هَدَسَهُ يَهْدِسُهُ هَدْسًا : طَرَدَهُ وَزَجَرَهُ «بِمَانِيَّةُ مَنَّةٌ» .
والهَدْسُ هُوَ الْآسُ (بِمَانِيَّةُ) .

(١٩٨٨) هَدَنَهُ وَهَدَنَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَدَنَهُ بِمَعْنَى : سَكَنَهُ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : هَدَنَهُ .

ولكن :

أجاز استعمال الفعل هَدَنَهُ أيضًا كُلُّ مِنَ الصَّحاح ،
ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، واللسان ، والقاموس ،
والنَّجَاح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
وذكر الصَّحاح ، والأساس ، واللسان ، والنَّجَاح ، وأقرب
الموارد ، والمتن ، والوسيط أَنَّ مِنَ الْفِعْلِ هَدَنَ أَخَذُوا تَهْدِينِ
الْأَمْرِ لَطْفُهَا لِيَنَامَ .

وقد ذكر الصَّحاح المصدر التهدين ، وأهل ذكر فعله هَدَنَ .
أما المصباح فقد اكتفى بذكر : هَدَنَ الصَّبِيَّ : سَكَنَهُ ،
ولم يذكر الفعل : هَدَنَ .

وجاءَ في مجاز الأساس : «هَادَنَهُ مُهَادَنَةً : صَالِحُهُ .
وَتَهَادَنُوا : تَصَالَحُوا . وَبَيْنَهُمْ هُدْنَةٌ . وَتَهَادَنَ الْأَمْرُ : اسْتَقَامَ .

(٤) هَدَرَ الْغُلَامُ : أَرَاغَ الْكَلَامَ وَهُوَ صَغِيرٌ .

(٥) هَدَرَ الشَّرَابُ : غَلَا (بجاز) .

(٦) هَدَرَ اللَّبَنُ : خَتَرَ أَعْلَاهُ .

(٧) هَدَرَ الْجَوْفُ : انْتَفَخَ .

(٨) هَدَرَ الشَّيْءُ هُدُورًا : سَقَطَ .

(٩) هَدَرَ الْعُشْبُ : طَالَ وَكَثُرَ وَتَمَّ .

(١٩٨٧) حَدَسَ أو هَجَسَ لَا هَدَسَ

ويقولون : هَدَسَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ ، أي : ظَنَّ وَخَمَّنَ .
والصَّوَابُ :

(١) حَدَسَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ : الصَّحاح ، والأساس ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والنَّجَاح ، والمد ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وقال الأساس إِنَّ مَعْنَى حَدَسَ هُوَ : رَجَّمَ بِالظَّنِّ ، وقال
المصباح إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ : ظَنَّ ظَنًّا مُؤَكَّدًا .

(٢) أَوْ هَجَسَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ ، أَوْ الصَّدْرِ ، أَوْ النَّفْسِ ،
ومعناه : وَقَعَ وَخَطَرَ ، ففي حديثِ قَبَاطِ بْنِ رَزِينِ اللَّخْمِيِّ :
«وما هو إِلَّا شَيْءٌ هَجَسَ فِي نَفْسِي» . وفي الحديثِ أيضًا :
«وما يَهْجِسُ فِي الصَّبَايِرِ» ، أي : يَخْطُرُ بِهَا ، ويدورُ فيها مِنْ
الأحاديثِ والأفكارِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْفِعْلَ هَجَسَ بِهَذَا الْمَعْنَى : تَهْذِيبُ الْأَفْظَارِ أَبْنِ
السَّكَيْتِ (في بابِ بَقِيَّةِ الْمَاءِ) ، والصَّحاح ، والحريريُّ في المَقَامَةِ ،
الْخُلَوَانِيَّةُ (فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ فِي أَفْكَارِهِمْ) ، والأساس ،
وَالنَّهْأَةُ ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والنَّجَاح ،
والمد ، ومحيط المحيط ، ودوزي الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا فَاهَ لِي قَمٌّ

وَلَا هَجَسَتْ نَفْسٌ ، وَلَا كَتَبَتْ كَفٌّ

وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وذكر الصَّحاح ، والمختار ، واللسان ، والنَّجَاح ، والمد أَنَّ
الْفِعْلَيْنِ حَدَسَ وَهَجَسَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ .

ويستعمل حرف الجر (في) بعد الفعل (هَجَسَ) كُلُّ مِنْ :
تهذيب ألفاظ ابن السكيت ، والصَّحاح ، والحريري ،
والأساس ، والمختار ، واللسان ، والقاموس ، والنَّجَاح ،

وَمِنْ مَعَانِي الْفَعْلِ هَذَنْ :

(١) حَمَقَ نَهْوٌ : هَادِنٌ .

(٢) هَذَنْ فُلَانًا : قَتَلَهُ .

(٣) هَذَنْ خَصْمَهُ :

(أ) خَدَعَهُ بَعْدَ لَا يَنْوِي الْوَفَاءَ بِهِ فَسَكَنَهُ .

(ب) انصرفت عن مَوَاتِنِهِ ، وَلَوْ إِلَى جِبِينِ .

(٤) هَذَنْ الشَّيْءَ : دَفَنَهُ .

(٥) هَذَنْ الْخَيْرَ فُلَانًا : حَوَّلَهُ عَنْ قَصْدِهِ .

(٦) هَذِنْ فُلَانٌ عَنْكَ : أَرْضَاهُ مِنْكَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ .

(١٩٨٩) اسْتَهْدَى فُلَانًا

الْفَعْلُ الزَّيْدُ (اسْتَهْدَى) يُهْدِلُ عِنْدَ كَبِيرٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ ذِكْرَهُ .
ويقول بعضهم : اسْتَهْدَيْتُ مِنْ فُلَانٍ هِدْيَةً . وَالصَّوَابُ :
اسْتَهْدَيْتُ فُلَانًا : طَلَبْتُ مِنْهُ هِدْيَةً : الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ
(إِلَى زَادِ تَسْتَهْدِيهِ) ، وَالْأَسَاسُ (مَجَازٌ) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدَوِزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ (مَجَازٌ) ،
وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةٌ (اسْتَهْدَاهُ) ، فَمَعْنَاهَا : طَلَبَ هِدَايَتَهُ : الْحَرِيرِيُّ
فِي الْمَقَامَةِ الصَّنَاعِيَّةِ (وَتَرَعَّبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ) ، وَالْأَسَاسُ
(اسْتَهْدَيْتُهُ فَهْدَانِي) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَدَوِزِي ، وَالْمَتْنُ .
وقد ذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ أَنَّ
(اسْتَهْدَى) فَعْلٌ لَازِمٌ ، وَمَعْنَاهُ : طَلَبَ الْهُدَى .

(١٩٩٠) هَرَبَ يَهْرَبُ هَرَبًا ، وَهَرُوبًا ،

وَهَرَبَانًا ، وَمَهْرَبًا

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : هَرَبَ مِنَ السَّيْحَةِ هُرُوبًا ، وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَبَ ... هَرَبًا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي
الْأَرْضِ ، وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ ، وَعَلَى حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ،
الَّتِي جَاءَ فِيهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا

وَأَخْلَعَ نِيَابَكَ مِنْهَا مُمِعًا هَرَبًا

فَإِنْ أَتَوَكَ ، وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفَ

: فَإِنَّ أَثْمَلَ يَنْصِفُهَا الَّذِي ذَهَبَا

وَالْمُرَادُ بِاللِّكَاخِ هُنَا : الْقَعْدُ . وَمَعْنَى مِنْهَا : مِنْ أَجْلِهَا . وَأَثْمَلُ
يَنْصِفُهَا : أَصْلَحُهَا .

وَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالصَّاعِي
فِي التَّكْمِلَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ،
وَالْمَذِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَلَكِنْ :

أَيْدٌ وَجُودَ الْمَصْدَرِ (هُرُوبٌ) كُلٌّ مِنْ مُعْجَمِ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَابْنِ الْقَطَّاعِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَدَوِزِي ،
وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَذَكَرَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ مُصْدِرَيْنِ
آخَرَيْنِ هَا : هَرَبَانًا وَمَهْرَبًا .

وَأَهْمَلُ ذَكَرَ (الهُرُوبُ) أَيْضًا : الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذِّ ،
وَكَتَفُوا بِذِكْرِ ثَلَاثَةِ مَصَادِرَ هِيَ : الْهَرَبُ ، وَ الْمَهْرَبُ ،
وَ الْهَرَبَانُ (نَقَلَ التَّاجُ الْهَرَبَانَ عَنْ تَكْمِلَةِ الصَّاعِي) . وَذَكَرَ
الْهَرَبَانَ الْوَسِيطُ أَيْضًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَسَاسُ سِوَى الْهَرَبِ ، وَ الْمَهْرَبِ .

(١٩٩١) هُرِعَ ، أَهْرِعَ ، أَهْرَعُ

وَيَقُولُونَ : هَرَعْتُ شَادِنًا إِلَى لِقَاءِ جَدِّهَا ، وَالصَّوَابُ :

(أ) هُرِعْتُ إِلَى لِقَائِهِ ، أَي : أَسْرَعْتُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٨
مِنْ سُورَةِ هُودٍ قَوْلُهُ سَبِّحَانَهُ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ .
وَمِمَّنْ قَالَ : هُرِعْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا : مُعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَالْمَهْلِلُ الَّذِي قَالَ :

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ ، وَهُمْ أُسَارَى

يَقُودُهُمْ عَلَى رُغْمِ الْأَنْوَفِ

وَاللَّبَّثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالتَّهْدِيبُ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَأَشَدُّ ابْنِ بَرِّي :

كَانَ حُمُولُهُمْ مُتَابِعَاتٍ رَعِيلٌ يُهْرَعُونَ إِلَى رَعِيلٍ

وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَأَهْرِعْتُ إِلَى لِقَائِهِ : مُعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

والتَهْدِيبُ ، والصَّحاحُ (أُرْعِدَ غَضَبًا) ، والأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ج) وَأَهْرَعْتُ إِلَى لِقَائِهِ : القاموسُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ . وهذا الفعلُ أضعفُ الأفعالِ الثلاثةِ . وعَرَّ محيطُ المحيطِ حينَ انفردَ بقوله : هَرَعَ إِلَيْهِ يَهْرَعُ هَرَعًا : مَشَى إِلَيْهِ بِاضْطِرَابٍ وَسُرْعَةٍ .

وهناك الفعلُ هَرَعَ الَّذِي يَعْنِي :

(أ) هَرَعَ الدَّمُ يَهْرَعُ هَرَعًا : سَالَ .

(ب) هَرَعَ فلانٌ : أَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ .

(ج) هَرَعَ الصَّبِيُّ : كَانَ سَرِيعَ الْبُكَاءِ .

(١٩٩٢) هَرَقَ الْمَاءَ ، أَهْرَقَهُ ، هَرَأَهُ ، أَهْرَأَهُ ، أَرَأَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَهْرَقَ الْمَاءَ ، أَيُ : صَبَّهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَرَقَ الْمَاءَ ، اعتمادًا على قولِ الأزهريِّ الَّذِي خَطَأَ استعمالَ الفعلِ (أَهْرَقَ) . وجاءَ بعده المصباحُ ، والمذُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ فَذَكَرُوا (هَرَقَ) ، وأهملوا ذَكَرَ (أَهْرَقَ) . ولكنَّ محيطَ المحيطِ وأقربَ المواردِ ذَكَرَا أَنَّ (المَهْرَقَ) أَسَمُ مَفْعُولٍ مِنْ (أَهْرَقَ) .

ولكن :

أَجَازَ استعمالَ هَرَقَ الْمَاءَ وَ أَهْرَقَهُ : سَبِيحُو ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ ، وأدبُ الكاتبِ في بابِ «أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ» ، واللسانُ ، والتاجُ (الَّذِي ذَكَرَ هَرَقَ هَرَقًا فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَقَالَ إِنَّهَا لَعْنَةُ بَنِي تَغْلِبَ) ، والمتنُ (الَّذِي قَالَ إِنَّ أَهْرَقَ لَعْنَةُ نَادِرَةَ) ، والوسيطُ .

وهناك أصحابُ الصَّحاحِ ، والمختارِ ، والقاموسِ الَّذِينَ ذَكَرُوا (أَهْرَقَ) ، وأهملوا ذَكَرَ (هَرَقَ) .

وقال أبو زيدٍ : الهاءُ فِي (أَهْرَقَ) زائِدةٌ .

وقد اختلفوا كثيرًا فِي هذا الفعلِ ، ووجدتُ أَنَّ هنالك خمسَ

لغاتٍ :

(١) هَرَأَ الْمَاءَ يَهْرِئُهُ هَرَأَةً ، فَهُوَ مَهْرَأٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقَتْهَا ابْنُ لُؤَيٍّ

حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَأَةً

(٢) أَهْرَقَهُ يَهْرِقُهُ إِهْرَاقًا .

(٣) أَهْرَأَهُ يَهْرِئُهُ إِهْرَاءَةً ، فَهُوَ مَهْرِئٌ ، وَذَلِكَ مَهْرَأٌ .

(٤) هَرَقَ يَهْرَقُ هَرَقًا .

(٥) أَرَأَقَ يُرِيقُ إِرَاقَةً .

وقالوا (هَرَأَ) أَفْصَحُ هَذِهِ اللُّغَاتِ ، وَهِيَ يَمَانِيَّةٌ ، ثُمَّ (أَرَأَقَ) الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ .

وَكَتَفَى الْمَغْرِبُ بِذِكْرِ : هَرَأَ الْمَاءَ يَهْرِئُهُ ، وَأَهْرَأَ الْمَاءَ يَهْرِئُهُ ، وَقَالَ إِنَّ الْهَاءَ فِي الْأَوَّلِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَفِي الثَّانِي زَائِدَةٌ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : أَهْرَقَ الْمَاءَ يَهْرِقُهُ . وَكَانَ الصَّحاحُ وَالْعُجَابُ قَدْ ذَكَرَا قَبْلَهُ أَنَّ مُضَارَعَ (أَهْرَقَهُ) هُوَ : (يَهْرِقُهُ) . ثُمَّ جَاءَ التَّاجُ ، وَقَالَ إِنَّ اللِّسَانَ نَقَلَ خَطَأً عَنِ الصَّحاحِ (يَهْرِقُهُ) ، وَهِيَ (يَهْرِقُهُ) .

وَقَالَ الْمُتَنُ إِنَّ أَهْرَأَ لَعْنَةُ مُنْكَرَةٍ .

(١٩٩٣) الْأَهْرَامُ لَا الْأَهْرَامَاتُ

الْبِنَاءُ الصَّخْمُ الَّذِي بَنَاهُ أَحَدُ الْفَرَاعَةِ مِنَ الْحِجَارَةِ الصَّخْمَةِ الصَّلْبَةِ ، لِيَكُونَ قَبْرًا لَهُ ، وَالَّذِي لَهُ قَاعَةٌ مُرَبَّعَةٌ فِي الْغَالِبِ ، وَأَرْبَعَةُ جُذُرٍ ، كُلُّ مِنْهَا مُثَلَّثُ الشَّكْلِ وَرَأْسُهُ إِلَى أَعْلَى ، وَالَّذِي تَرْتَفِعُ جِدْرَانُهُ مَائِلَةً ارْتِفَاعًا شَدِيدًا ، حَتَّى تَلْتَقِي رُؤُوسُهَا ، فَتُكَوِّنَ رَأْسًا وَاحِدًا هُوَ قِمَّتُهَا ، هَذَا الْبِنَاءُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ أَسْمَ الْهَرَمِ ، وَيَجْمَعُونَهُ عَلَى : أَهْرَامَاتٍ ، وَالصَّوَابُ جَمْعُهُ عَلَى : أَهْرَامٍ كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَدْ اسْتَشْهَدَ التَّاجُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

حَسَرْتُ عَقُولَ ذَوِي النَّهْيِ الْأَهْرَامِ

وَاسْتَصَغَرْتُ لِعَظِيمِهَا الْأَحْلَامِ

لَمْ أَدْرِ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دَوْنَهَا

وَاسْتَوَهَنْتُ بِعَجَبِهَا الْأَوْهَامِ

أَقْبُرُ أَمْلَاكِ الْأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ

طَلَسْتُ رَمَلٍ كَنْ أَمْ أَعْلَامُ ؟

وَلَا مُسَوِّغَ لِمَجْمَعِ الْأَهْرَامِ ، الَّذِي هُوَ جَمْعٌ ، عَلَى أَهْرَامَاتٍ ،

وإصلاح المنطق لِأَبْنِ السَّكَيْتِ ، والصَّحاح ، ومفردات الرَّاعِبِ الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والمصباح ، والتَّاج . ومَدِّ القاموس ، وأقرب الموارد ، وتذكُّرة عَلِيٍّ فِي المنطق العربي لعلِّي راتب ، ومتن اللغة (الَّذِي لَا يَسْتَعْمِلُ حَرْفَ الجَرِّ الباء) إِلَّا بَعْدَ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ ، والوسيط .

(١٩٩٥) هَزَلَتْ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ ، أَهَزَلَتْهُ ، هَزَلَتْهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَهَزَلْتُ الْأَسْفَارَ جَوَادَهُ ، لِأَنَّ أَبْنَ السَّكَيْتِ (فِي بَابِ الْهَزْلِ مِنْ تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) ، والصَّحاح ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، والقاموس . ومحيط المحيط اكتفوا بِذِكْرِ : هَزَلْتُ الْأَسْفَارَ جَوَادَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا : أَهَزَلْتُهُ الْأَسْفَارَ .

ولكن :

يُجِيزُ أَهَزَلْتُهُ الْأَسْفَارُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَالتَّيَّابَةُ (لَيْسَتْ لُغَةً عَالِيَةً) . وَاللَّسَانُ . وَالتَّاجُ ، وَدَوَازِجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ . وَالْوَسِيطُ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ كَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ يَعْرِفُونَ أَنَّ (أَهَزَلْتُهُ الْأَسْفَارَ) لُغَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

وَهُنَالِكَ مَصَادِرُ أُخْرَى تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَزَلْتُ الْأَسْفَارَ جَوَادَهُ كَاللَّحْيَانِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هَزَلْتُهُ الْأَسْفَارُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَفَعْلُهُ : هَزَلَهُ يَهْزِلُهُ هَزْلًا وَهَزْلًا . وَأَنْشَدَ أَبُو إِسْحَاقَ :

وَاللَّهِ لَوْلَا حَفَّتْ بِرِجْلِهِ وَدَقَّةٌ فِي سَاقِهِ مِنْ هَزْلِهِ

مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

(١٩٩٦) نَشَّ الذُّبَابَ لَا هَشَّةً

وَيَقُولُونَ : هَشَّ الذُّبَابَ وَنَحْوَهُ ، وَالصَّوَابُ : نَشَّهَ ، أَيْ طَرَدَهُ بِرَفْقٍ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّيَّابَةِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ . وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَدَوَازِجُ ، وَالْوَسِيطُ .

الَّتِي هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ الْأَهْرَامَ لَيْسَتْ كَثِيرَةً الْعَدَدِ بَحِثْ تُقَدِّمُ عَلَى جَمْعٍ جَمْعِيهَا .

(١٩٩٤) هَزِيَّ بِهِ وَمِنْهُ ، هَزَأَ بِهِ وَمِنْهُ ، اسْتَهْزَأَ بِهِ وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَزِيَّ مِنْهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَزِيَّ بِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلُ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ إِمَامِ نَحْوَةِ الْبَصْرَةِ : «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَزَيْتُ مِنْكَ . فَقَدْ أَخْطَأَ . إِنَّمَا هُوَ هَزَيْتُ بِكَ» .

(٢) وَاكْتِفَاءُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ بِقَوْلِهِ : هَزِيَّ بِهِ .

(٣) وَأَقْصَارُ الْمِصْبَاحِ عَلَى هَزِيَّ بِهِ وَهَزَأَ بِهِ .

(٤) وَقَوْلُ الْمَتْنِ : هَزِيَّ بِهِ ، وَاسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِ يُونُسَ .

ولكن :

هُنَالِكَ الْأَفْعَالُ :

(أ) هَزِيَّ بِهِ وَمِنْهُ يَهْزَأُ هَزْأً . وَهَزُوءًا . وَهَزُوءًا . وَمَهْزَأَةً : سَخِرَ بِهِ أَوْ مِنْهُ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَكَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ . وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَمَتْنُ اللَّغَةِ (لَا يَسْتَعْمِلُ حَرْفَ الجَرِّ (بِهِ وَمِنْهُ) إِلَّا بَعْدَ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَاكْتَفَى ابْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ» وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ بِذِكْرِ : هَزِيَّ بِهِ .

(ب) وَهَزَأَ بِهِ وَمِنْهُ هَزْأً . وَهَزُوءًا كَمَا يَقُولُ مُعْجَمُ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْأَخْفَشُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْمَخْتَارُ (الَّذَانِ يَكْتَفِيَانِ بِقَوْلِهِمَا : هَزَأَ بِهِ) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ . وَالتَّاجُ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ . وَالْمَتْنُ (الَّذِي لَا يَسْتَعْمِلُ حَرْفَ الجَرِّ (بِهِ وَمِنْهُ) إِلَّا بَعْدَ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَاكْتَفَى أَبْنُ السَّكَيْتِ فِي «إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ» وَعَلِي رَاتِبٌ فِي تَذَكُّرَتِهِ بِذِكْرِ : هَزَأَ بِهِ .

(ج) وَاسْتَهْزَأَ بِهِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّى إِلَّا بِالْبَاءِ ، وَمَعْنَاهُ : هَزِيَّ بِهِ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ الفعلُ (اسْتَهْزَأَ بِهِ) إِحْدَى وَعِشْرِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الْأَفْظَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،

الموارد يقول إنها جمع هَضَب ، أما المعجمات الأخرى فلا تذكر شيئاً .

ويقول مد القاموس إن هنالك جمعاً آخر للجمع ، هو أهاضِب ، ويقول إنه لا يستعمل إلا في الشعر .

(١٩٩٨) الهاضِم ، الهضوم ، الهاضوم ، الهضام ، الهضام ، المهضم

وخطئون من يقول : هذا الدواء مهضم ، ويقولون إن الصواب هو :

(أ) هذا الدواء هاضِم : الصَّحاح ، وبجاء الأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن (مجاز) ، والوسيط .

(ب) وهضوم : اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومستدرک المذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن .

(ج) وهاضوم : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومجاز الأساس ، والمختار ، واللَّسان ، والقاموس ، والتاج (مجاز) ، ومستدرک المذ ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ولكن :

ذكر اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد أن الهضام أيضاً هو الدواء الذي يساعد كثيراً على هضم الطعام . ووجود فعال (هضام) يدل على وجود فعل (هضم) في اللغة العربية . وقد أهمل الآن استعمال الفعل (هضم) ، وأُتي على صيغة المبالغة منه . ويؤيد رأبي هذا ذكر دوزي لاسم الفاعل (مهضم) في مستدرک المعجمات ، وهو المعجم الذي يذكر الكلمات التي أصبحت الآن لا تدور على الألسنة .

أما فعله فهو : هَضَمَ يَهْضِمُهُ هَضْماً .

ومن معاني الفعل هَضَمَ :

(١) هَضَمَ عَلَيْهِ : هَجَمَ . هَبَطَ .

(٢) مَا هَضَمَ عَلَيْهِ : مَا دَنَا مِنْهُ .

(٣) هَضَمَ لَهُ مِنْ حَقِّهِ : تَرَكَ لَهُ مِنْهُ شَيْئاً عَنْ طَبِيعَةِ نَفْسِهِ .

(٤) هَضَمَ الشَّيْءَ : كَسَرَهُ .

ولم يذكر النِّهَاة ، واللَّسان ، والقاموس كلمة الذَّهاب ، واكتفوا بقولهم : نَشَأَ : السَّوْقُ الرَّفِيقُ .

ويجوز أن نقول : نَشَأَ النَّاسُ ، في حديث عمر رضي الله عنه أنه كَانَ يَنْشَأُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِاللَّيْزَةِ . أي يسوقهم إلى بيوتهم .

وفعله : نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً .

أما الْمُنْشَأُ فهي مَا يَنْشَأُ بِهِ الذَّهَابُ .

(١٩٩٧) الهَضْبَةُ لا الهَضْبَةُ

ويقولون : مدينة القدس مبنية على هَضْبَةٍ ، والصواب : عَلَى هَضْبَةٍ ، ومعناها : الرابية ، أو الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض . فَمِنْ ذَكَرِ الْهَضْبَةَ : قُسْبُنُ سَاعِدَةِ الْإِيَادِي ، الْقَائِلُ : مَاذَا لَنَا بِهَضْبَةٍ ؟ وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِسِ الْلُغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجْمَعُ الْهَضْبَةُ عَلَى :

(أ) هَضَابٍ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَاةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَضَبٍ : الصَّحاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَاةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَضَبٍ : الصَّحاحُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَهَضَبَاتٍ : الْأَسَاسُ ، وَالنِّهَاةُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) أَمَّا أَهَاضِيبُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

ويختلفون في جمع التَّكْسِيرِ ، الَّتِي هِيَ جَمْعُهُ ، فَأَبُو زَيْدٍ وَاللَّسَانُ يَقُولَانِ إِنَّ الْأَهَاضِيبَ هِيَ جَمْعُ هَضَابٍ ، وَأَقْرَبُ

- (٥) هَضَمَ فُلَانًا : ظَلَمَهُ وَعَصَبَهُ .
 (٦) هَضَمَ حَقَّهُ : نَقَصَهُ .
 (٧) هَضَمَ نَفْسَهُ : وَضَعَ مِنْ قُدْرِهِ تَوَاضُعًا .
 (٨) هَضَمَ الطَّعَامَ : نَهَكَهُ . وَيُقَالُ : هَضَمَتِ الْمَعْدَةُ الطَّعَامَ ، وَهَضَمَ الدَّوَاءُ الطَّعَامَ .

(١٩٩٩) تَهَكَّمَ بِفُلَانٍ ، تَهَكَّمَ فُلَانًا

ويقولون : تَهَكَّمَ عَلَى فُلَانٍ ، بمعنى : اسْتَهْرَأَ بِهِ وَاسْتَحَفَّ ، اعْتِمَادًا عَلَى مَحِيطِ الْمَحِيطِ . وَالصَّوَابُ :

(١) تَهَكَّمَ بِفُلَانٍ ، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

بَيَّ أَمْرَ النَّيْنِ ! أَلَمْ يَرْعُكُمْ

وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَابِّ أَهْلِ نَجْدٍ

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ

لِيُخَفِّرَهُ ، وَمَا خَطَأُ كَمَعْدٍ

وَذَكَرَ تَهَكُّمَ بِهِ أَيْضًا كُلُّ مَنْ تَهَذَّبَ أَلْفَاظُ ابْنِ السَّيِّكَةِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَشِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتَنِ . وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ :

(أ) [فِي حَدِيثِ أَسَامَةَ «فَخَرَجْتُ فِي آثَرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَعَلَ يَتَهَكَّمُ بِهِ أَيَّ يَسْتَهْرِئُ بِي وَيَسْتَحِفُّ» .

(ب) [وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَلَزَدٍ «وَهُوَ يَمِشِي الْقَهْقَرَى ، وَيَقُولُ : هَلُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَتَهَكَّمُ بِنَاءً» .

(ج) وَقَوْلُ سُكَيْنَةَ لِهَشَامٍ «يَا أَخُوْلَ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَتَهَكَّمُ بِنَاءً» .

(د) أَوْ تَهَكَّمَ فُلَانًا : مَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

أَمَّا جَمَلَةُ تَهَكَّمَ عَلَيْهِ فَعَنِي : اسْتَهْدَّ غَضَبُهُ ، كَمَا جَاءَ فِي تَهَذُّبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّيِّكَةِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللَّسَانِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَيُحْمِزُ لَنَا ابْنُ جَنِّي فِي «الْخَصَائِصِ» أَنْ نَضَعَ حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) بَدَلًا مِنَ (بَاءِ) . [رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْضَى عَلَى الْقُرَاءِ» فِي هَذَا الْمَجْمَعِ] .

وَمِنْ مَعَانِي تَهَكَّمَ :

(أ) تَهَكَّمَ عَلَيْنَا : تَعَدَّى . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَهَكَّمَ عَمْرُو عَلَى جَارِنَا وَالْقَى عَلَيْهِ لَهُ كُلَّكَلَا

(ب) تَهَكَّمَ فُلَانٌ عَلَى مَا لَا يَغْنِيهِ : اقْتَحَمَ عَلَيْهِ .

- (ج) تَهَكَّمَ فُلَانٌ : تَعَنَّى وَتَرَنَّمَ . وَيُقَالُ : تَهَكَّمَ لِفُلَانٍ : تَرَنَّمَ .
 (د) حَدَّثَ نَفْسَهُ .
 (هـ) تَكَبَّرَ .
 (و) تَبَحَّرَ بَطْرًا .
 (ز) تَهَكَّمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ : تَدَدَّمَ .
 (ح) تَهَكَّمَ السَّمَاءُ : أَمَطَرَتْ مَطَرًا كَثِيرًا لَا يُطَاقُ .
 (ط) تَهَكَّمَ الْبَرُّ وَنَحْوُهَا : تَهَدَّتْ .
 (ي) تَهَكَّمَ فُلَانًا : ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ . طَعَنَهُ بِهِ أَوْ بِالرُّمَحِ .

(٢٠٠٠) هَلْ جَاءَ زِرَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟ ، أَجَاءَ زِرَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : هَلْ جَاءَ زِرَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟ وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَجَاءَ زِرَارٌ أَمْ بَاهِرٌ ، لِأَنَّ (هَلْ) لَا تَتْلُوها (أَمْ) الْمَاعِدَلَةُ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (بَلْ) . وَلَكِنْ :

جاءَ فِي حَاشِيَةِ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ لِأَلْفَيْهِ ابْنِ مَالِكٍ ، فِي نَهَايَةِ بَابِ الْعَطْفِ : «وَإِذَا اسْتَفْهَمَ بغيرِ الْمَعْرُوفِ ، عَطَفَ بِ (أَوْ) ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾» .

وَقَدْ تَكُونُ (هَلْ) بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ ، فَيُعْطَفُ بِ (أَمْ) بَعْدَهَا ، كَحَدِيثِ : هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكَرَّا أَمْ نَيْسًا ؟

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ الْأَسَدِيُّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٩ هـ . وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يُسْتَشْبَهُ بِأَقْوَالِهِمْ :

هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ

أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَغْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا ؟

وَجَاءَ فِي مَغْنِيِّ اللَّيْسِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : هَلْ زَيْدٌ قَاتِمٌ أَمْ عَمْرُو؟ إِذَا أُرِيدَ بِ (أَمْ) الْمُتَّصِلَةُ .

(٢٠٠١) هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ ، هَلِ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟

كُنْتُ قَدْ خَطَأْتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّاعِرَةِ» مَنْ يَقُولُ : هَلْ هَذَا الْبُتَّانُ يَرُوقُكَ؟ وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَلْ يَرُوقُكَ هَذَا الْبُتَّانُ؟

هَلَاكًا ، وَهَلَكًا ، وَهَلُوكًا ، وَمَهْلَكًا ، وَمَهْلَكًا ، وَمَهْلَكًا ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلِكَةً ، وَتَهْلُوكًا (والمصدر الأخير عن ابنِ بَرِّي). والاسْمُ : الْهَلَكُ .

وهو هَالِكٌ . وجمعه : هَلَكَى ، وَهَلَكٌ ، وَهَوَالِكٌ ، وَهَلَاكٌ . قَالَ جَمِيلٌ بُيْنَةُ :

أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا

وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ دَوُوَ فَضْلِي

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

يُطِيفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَقَوَاضِلِي

وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِأَبْنِ جَدَلِ الطَّعَانِ :

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ

إِلَى مَالِكٍ أَعَشُو إِلَى ذِكْرِ مَالِكِ

فَأَبْقَيْتُ أَتَى ثَائِرُ ابْنِ مُكْدَمٍ

غَدَائِدِي ، أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ

(٢٠٠٣) الْحَمَاءُ لَا الْهَمْبَرَا

فِي اللِّغَاتِ الْأُورِيَّةِ عِدَّةٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي حُرِفَتْ ،

مِثْلُ :

(١) الْهَمْبَرَا بَدَلًا مِنْ : الْحَمَاءُ .

(٢) وَ الْكَازَارُ بَدَلًا مِنْ : الْقَصْرِ .

(٣) وَ أَوْبِيَا بَدَلًا مِنْ : عَدَنِيَّة .

(٤) وَ أَرَابِيَّتُ بَدَلًا مِنْ : عَرَبِيَّة .

(٥) وَ أَرَيْشُو بَدَلًا مِنْ : حَرْشَفُو .

وَلَكِنْ :

جاءَ فِي الْجزءِ الْعَاشِرِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الصَّادِرِ عَامَ ١٩٥٨ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، فِي جُلُوسَتِهِ الْمُنْعَقِدَةِ فِي ٥ كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٥٦ ، أَصْدَرَ الْقَرَارَ الْآتِي :

«الْكَلِمَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي نُقِلَتْ إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ وَحُرِفَتْ ، تَعُودُ إِلَى أَصْلِهَا الْعَرَبِيِّ إِذَا مَا نُقِلَتْ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَرَّةً أُخْرَى .»

(٢٠٠٤) الْهَمَجُ وَالْهَمَجَةُ

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ هَمَجٍ بَعْنَى رَعَاةٍ ، أَوْ أَحَقَمَ ، أَوْ حَمَقَى

ثُمَّ وَجَدْتُ فِي الْجزءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَنَّ مُؤْتَمَرَ الْمَجْمَعِ ، الْمُنْعَقِدَ فِي كَانُونِ الثَّانِي عَامَ ١٩٦٩ ، أَقْرَأَ الْمَسْأَلَةَ الْآتِيَةَ الَّتِي عَرْضَهَا عَلَيْهِ لُجْنَةُ الْأُصُولِ : «يَعْرِى عَلَى أَقْلَامِ الْكُتَّابِ مِثْلُ هَذَا التَّعْبِيرِ : «هَلِ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟» بِدُخُولِ (هَل) عَلَى اسْمٍ مُخْبِرٍ عَنْهُ بِمَجْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ . وَجُمْهُورُ الشُّحَاةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، عَلَى أَنَّهُ جَاءَ فِي (الْمَجْمَعِ) - فِي الصَّفْحَةِ ٧٧ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّانِي - تَجْوِيزُ الْكِسَائِيِّ دُخُولَ (هَل) عَلَى الْاسْمِ الَّذِي يَلِيهِ فِعْلٌ فِي الْأَخْتِيَارِ ، وَلَا مَانِعَ بِهَذَا مِنْ إِجَازَةِ ذَلِكَ التَّعْبِيرِ .»

(٢٠٠٢) هَلَكَ فُلَانًا وَ أَهْلَكَهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَلَكَ فُلَانًا ، أَي : أَمَاتَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ هَلَكَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، مَعْنَاهُ : مَاتَ ، وَالصَّوَابُ هُوَ : أَهْلَكَ فُلَانًا ، اعْتِمَادًا عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي رَدَّ فِيهِ الْفِعْلُ (هَلَكَ) لَازِمًا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ : ﴿حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلُومُ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ . وَذَكَرَ فِيهِ الْفِعْلُ (أَهْلَكَ) الْمُتَعَدِّي إِحْدَى وَخَمْسِينَ مَرَّةً ، مِنْهَا الْآيَةُ التَّاسِعَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ، فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ ، وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ .

وَمِمَّنْ أَوْرَدَ أَيْضًا (أَهْلَكَ) مُتَعَدِّيًا ، وَاسْتَفْتَى بِذِكْرِ (هَلَكَ) لَازِمًا : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمِفْرَدَاتُ الرَّغَبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُدُّ ، وَالْوَسِيطُ . وَلَكِنْ :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ : هَلَكَ فُلَانًا ، وَ أَهْلَكَهُ كُلُّ مَنْ رُوِّبَتْهُ بِنِ الْعَجَاجِ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ (مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) ، وَادَّبَ الْكَاتِبُ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصِّحَاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَحِطِّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ .

وَذَكَرَ أَنَّ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ هِيَ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ الْفِعْلَ (هَلَكَ) مُتَعَدِّيًا : أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِطُّ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ .

وَالْفَعْلَانِ : هَلَكَهُ وَ أَهْلَكَهُ يُجْمِلَانِ مَعْنَى الْفِعْلِ : أَهْلَكَهُ . وَفِعْلُهُ : هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلَكَ يَهْلِكُ ، وَ هَلِكَ يَهْلِكُ .

والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، وعُثِرَتُ الأَقْلَامُ ، والأَعْلَامُ لِلزَّرْكِيِّ ، الَّذِي يَذْكُرُ الْجَدَّ الْجَاهِلِيَّ هَمْدَانَ ، وَسَبْعَةَ أَعْلَامٍ هَمْدَانِيِّينَ .

والتَّسْبَةُ إِلَيْهَا : هَمْدَانِي . أَمَّا الْهَمْدَانِيُّ فَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى الْمَدِينَةِ الْفَارَسِيَّةِ (هَمْدَانَ) ، الَّتِي فَتَحَهَا الْغَزْوَةُ بَنُو شُعْبَةَ سَنَةَ ٢٤ هَجْرِيَّةً .

(٢٠٠٦) اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ ، انْصَرَفَ الْمَعْلَمُ هَمْزَةُ الْأَفْعَالِ الْخُمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ

هَمْزَةُ الْأَفْعَالِ الْخُمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ تَظْهَرُ عَلَيْهَا عِلَامَةُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ (َ) عِنْدَمَا لَا تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، نَحْوَ قَدْ اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ الْعَرَبِيُّ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْوَطَنِ . وَجَاءَ الْمَعْلَمُ ثُمَّ انْصَرَفَ . وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ حِينَ تَأْتِي فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ يَضَعُونَ هَمْزَةً مَكْسُورَةً فِي أَوَّلِهَا ، لِكَيْ يَسْتَطِيعُوا التَّفَوُّهَ بِهَا ، فَيَقُولُونَ : اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ ، انْصَرَفَ الْمَعْلَمُ . وَالصَّوَابُ :

(أ) اسْتَبْسَلَ الْجَيْشُ .

(ب) انْصَرَفَ الْمَعْلَمُ .

يُحذفُ الهَمْزَةُ وإِبْقَاءُ الكسرة .

(راجعِ الْأَسْتَفْنَاءَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٠٧) هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَقَطْعُهَا

هُنَالِكَ كَلِمَاتٌ قَلِيلَةٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، هَمْزُهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ (َ) هِيَ أَسْمُ ، وَأَبْنُ ، وَأَبْنَةُ ، وَأَبْنَمُ ، وَأَتْنَانُ ، وَأَتْنَانِي ، وَأَسْتُ ، وَأَمْرُؤُ ، وَأَمْرَأَةٌ ، وَأَيْمُنُ .

وَقَدْ خَطَّأَنِي بَعْضُ الثَّقَاتِ ، حِينَ قُلْتُ فِي صَدْرِ شَبَابِي :

فَتَانِي إِسْمُهَا لَيْلَى وَحُبِّي حُبٌّ بِمَجْنُونٍ

وَلَكِنَّهُمْ نَسُوا أَنَّ الضَّرُورَةَ الشَّعْرِيَّةَ تُجْبِزُ قَطْعَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، وَوَصَلَ هَمْزَةَ الْقَطْعِ .

(راجعِ الْأَسْتَفْنَاءَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٠٨) هَمَسَ الْكَلَامَ ، هَمَسَ بِالْكَلامِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هَمَسَ بِكَلَامٍ لَمْ تَنْتَبِهْ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَمَسَ كَلَامًا

هِيَ عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ : «سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاءٌ» ، يُرِيدُ أُرْدَاةَ النَّاسِ . وَكَمَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ الْحُمُقِ وَالْهَوَجِ مِنْ كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَحِجَازِ الْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ الْمَصْبَاحُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ : يُقَالُ لِلرَّعَاعِ هَمَجٌ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَذَكَرَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ الرَّعَاعَ مِنَ النَّاسِ مَجَازٌ .

وَيُحَوِّزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : هَذَا رَجُلٌ هَمَجَةٌ : ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ الْحُمُقِ وَالْهَوَجِ مِنْ كِتَابِ «تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ» ، وَأَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنِ .

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَتْنُ إِنَّ الْأُنْثَى بِالْهَاءِ (بِالتَّاءِ الْمُرْبُوطَةِ) لَا غَيْرَ : هَمَجَةٌ .

وَيُقَالُ لِلرَّعَاعِ مِنَ النَّاسِ : إِنَّمَا هُمْ هَمَجٌ هَامِجٌ . أَمَّا الرِّجَالُ الْحُمُقِيُّ فَهُمْ هَمَجٌ وَأَهْمَاجٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْهَمَجِ :

(١) ذُبَابٌ صَغِيرٌ كَالْبَعُوضِ يَقَعُ عَلَى وَجْهِ الْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ .

(٢) الْغَنَمُ الْمَهْزُولَةُ ، وَالْوَحَادَةُ : هَمَجَةٌ (مَجَازٌ) .

(٣) النَّعَامُ الْمَرْمَةُ (مَجَازٌ) .

(٤) الْجُوعُ (عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ) .

(٥) سُوءُ التَّدْبِيرِ فِي الْمَعَاشِ .

(٢٠٠٩) هَمْدَانِي ، هَمْدَانِي

هُنَالِكَ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ ، مِنْ جَمْعِ ، يَعْتَرُونَ كَمَا عَرَّ مَعْجَمُ مَتَنِ اللُّغَةِ ، حِينَ قَالَ إِنَّ اسْمَهَا هَمْدَانُ .

وَالصَّوَابُ : هَمْدَانُ : يُنْسَبُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ :

فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ

لَقُلْتُ : لِهَمْدَانٍ : أَذْخُلُوا بِسَلَامٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَمْدَانُ أَيْضًا : الصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ (فِي مَادَّةِ «نَعَطُ») ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

استعمالها ، وَلَفَّهِنَا معناها الحَقِيقِي ، الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي أَذْهَانِنَا ، خِلَالَ عَشْرَاتِ السِّنِينَ .

ويقول معجمُ مقاييس اللغة أيضاً : الأَمْرُ المِهْمُ : الشَّدِيدُ . والمَسْئَلَةُ المِهْمَةُ هي الشَّدِيدَةُ ، وَهنا نَحْفِيفُ المسْئَلَةَ ، وَنُنِيقُ صَفَتَهَا (المِهْمَةُ) .

وجاءَ في التَهْدِيبِ ، واللَّسَانِ ، ومستدركُ التاج ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ : المِهْمَاتُ مِنَ الأُمُورِ : الشَّدَائِدُ . وقال اللُّسَانُ ومستدركُ التاج : إِنَّمَا الشَّدَائِدُ المَحْرَقَةُ .

وقالَ محيطُ المحيطِ وأقربُ المواردِ إِنَّ (المِهْمَةَ) هي مَوْتٌ (المُهْمُ) ، ومعناه : الأَمْرُ الشَّدِيدُ . وَتُجْمَعُ عَلَى : مُهْمَاتٍ .

وقالَ دوزي إِنَّ المِهْمَةَ هي الأَمْرُ ذو الشَّانِ والخطَرِ . وذكرَ الوسيطُ أَنَّ «المُهْمَ» هو ما يدْعُو إلى اليَقَظَةِ والتدْبِيرِ .

والقَضِيَّةُ المِهْمَةُ هي الَّتِي تَدْعُو إلى اليَقَظَةِ والتدْبِيرِ . وقالَ تَابُطٌ شَرًّا :

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُهْمِ يُصِيهُ

كثِيرُ الهَوَى ، شَتَّى النَوَى والمَسَالِكِ

وَتُجْمَعُ المِهْمَةُ عَلَى مِهَامٍ أَيْضًا .

أَمَّا المِهْمَةُ فَلَيْسَتْ أَسْمًا ، بَلْ هي مصدرُ الفعلِ : هَمَّ يَهْمُهُ هَمًّا وَهَمَّةً : حَزَنَةً وَأَقْلَقَهُ ، كما جاءَ في اللُّسَانِ ، والتَّاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، والمتنِ . أَمَّا القاموسُ فَقَدْ اكْتَفَى بِذِكْرِ الفعلِ (حَزَنَهُ) ، ولم يَذْكُرْ (أَقْلَقَهُ) .

وقالتَ بعضُ المعجماتِ إِنَّ المِهْمَةَ تَعْنِي : القَصْدَ واليَقَظَةَ ، (يُقَالُ : لَا مِهْمَةَ لِي ، أَيُ : لَا إِرَادَةَ ، أَوْ قَصْدَ ، أَوْ يَقَظَةَ) ، كما يقولُ التَهْدِيبُ ، والصِّحاحُ ، واللُّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ .

وقد ذَكَرَهَا التَهْدِيبُ في مادَّةِ (هَمَّ) ، وَذَكَرَهَا بَقِيَّةُ المعاجِمِ في مادَّةِ (كَوَفَ) . وَذَكَرَهَا مستدركُ التاجِ في مادَّةِ (هَمَّ) أَيْضًا . وَهنا (المِهْمَةُ) مِنَ الفِعْلِ : هَمَّ يَفْعَلُ كذا يَهْمُ هَمًّا : أَيُ كَادَ يَفْعَلُهُ .

وجاءَ في الصِّحاحِ أَيْضًا : «لَا مِهْمَةَ لِي ، وَلَا هَمَامَ ، أَيُ أَهْمُ بِذَلِكَ ، وَلَا أَفْعَلُهُ ، والصَّوَابُ : لَا أَهْمُ بِذَلِكَ وَلَا أَفْعَلُهُ ، كما قالَ اللُّسَانُ ، ومستدركُ التاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

لم نَبَيِّنْهُ ، اعتيادًا على قولِ اللُّسَانِ : هَمَّسُوا الكلامَ هَمْسًا .

وجاءَ في التاجِ : هَمَسَ الكلامَ هَمْسًا : أَخْفَاهُ . وجاءَ في مستدركِهِ : هَمَسَ الشَّيْطَانُ في الصَّدْرِ : وَسَّوَسَ .

وجاءَ في الوسيطِ : هَمَسَ الكلامَ : أَخْفَاهُ هَمْسًا . ولكن :

نستطيعُ أنْ نقولَ :

(أ) هَمَسَ الكلامَ : أَخْفَاهُ . جاءَ في حديثِ رواه
(ب) هَمَسَ بالكلامِ : صَبَّبَ (رضي الله عنه) ، أَنَّ الرِّسُولَ ﷺ إِذَا صَلَّى العَصْرَ هَمَسَ بِشَيْءٍ لَا نَفْهَمُهُ (نقله التاج) .

وجاءَ في الأساسِ : والشَّيْطَانُ يَهْمَسُ بِوَسْوَيسِهِ في صدرِ الإنسانِ .

(٢٠٠٩) اهْتَمَّ بالأمر

ويقولُ المتنُ : اهْتَمَّ للأَمْرِ ، والصَّوَابُ : اهْتَمَّ بالأَمْرِ : عُنِيَ بِالْقِيَامِ بِهِ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمختارُ ، واللُّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(راجعُ مادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» في هذا المعجمِ) .

(٢٠١٠) سافرَ القائدُ في مُهْمَةٍ عسْكَرِيَّةٍ

لا (مِهْمَةٍ)

ويقولونَ : سافرَ القائدُ في مِهْمَةٍ عسْكَرِيَّةٍ ، والصَّوَابُ : سافرَ في مُهْمَةٍ عسْكَرِيَّةٍ ، أَيُ لِإِنْجَازِ مَسْئَلَةٍ ذاتِ خطَرٍ ، أَوْ شَأْنٍ مُقْلِقٍ .

وقد ذَكَرَ الصِّحاحُ ، ومعجمُ مقاييس اللغة ، واللُّسَانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، وأقربُ المواردِ أَنَّ معنى أَهْمَنِي الأَمْرُ هو : أَقْلَقَنِي ، فهو : مُهْمٌ ، وَأَهْمَنَتِي القَضِيَّةُ : أَقْلَقَنِي ، فهي : مُهْمَةٌ . وعندما نقولُ : سافرَ رائِضٌ في مُهْمَةٍ ، تكونُ كلمةُ (مِهْمَةٍ) مجرورةً ، لِأَنَّهَا صِفَةٌ لكلمَةٍ محذوفةٍ مجرورةٍ بِ (في) ، والتَّقْدِيرُ : سافرَ في قَضِيَّةٍ مُهْمَةٍ ، فحذفنا الموصوفَ ، وأبقينا الصِّفَةَ ، حَبًّا في الإيجازِ ، ولأنَّ كلمةَ (مِهْمَةٍ) ، الَّتِي اعتدناها ، لكثرة

(٢٠١١) الهامة ، الهوام

حشرات الأرض ودوابها المؤذية ، التي تعيش في ظلمات الدور ، كما يقول المغربي ، أو ذوات السم التي يقتل سمها ، كما يقول الوسيط ، يطلقون عليها اسم : هوام الأرض ، والصواب : هوام الأرض ، ومفردوها : هامة كما تقول المعجمات كلها .

ويجبل إلى المغربي أنها سميت هوام ، لأنها لهم يالحاق الأذى بالإنسان .

أما الهامة فجمعها هام ، ومن معانيها :

(أ) الرأس .

(ب) أعلى الرأس أو وسطه .

(ج) هامة القوم : سيدهم ورئيسهم .

(د) جماعة الناس .

(هـ) طائر صغير من طير الليل يألف المقابر .

(و) البومة .

(ز) طائر يزعم العرب أنه يخرج من هامة القليل ، ويقول :

اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأري . ويقال له الصدى .

(ح) بنات الهام : مخ الدماغ .

(٢٠١٢) ذو خطر ، ذو شأن لا ذو أهمية

ويقولون : ليس الجرح يذي أهمية . والصواب :

ليس الجرح يذي خطر ، أو يذي شأن ، أو : الجرح لا يفضي منه . ولم أعثر على كلمة (أهمية) في أي معجم . مع أن كثيراً من كتابنا المشهورين استعملوها ، ومنهم المنفلوطي .

ولما كانت هذه الكلمة ضرورية لنا ، ولما لم أجِد كلمة غيرها منها تترجم بها كلمة importance الإنكليزية والفرنسية ، فإني أقترح على مجامعنا الموافقة على استعمالها ، لأن أهميات المعاجم من الإنكليزية إلى العربية تقول إن معنى importance هو : لزوم ، عظم ، ضرورة ، قيمة ، عظم شأن . شأن . وجميعها لا تؤدي المعنى الذي تؤديه كلمة (أهمية) .

(٢٠١٣) هتاه بنجاحه

ويقولون : هتاه على نجاحه . والصواب : هتاه بنجاحه

(الصباح ، والأساس الذي قال : هتاه بالولاية = مجاز) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وللفعل (هتاه) مصدران هما : تهته ، وتهيتا .

أما هتاه بالأمر بهتؤه هتاً ، فعناه : قال له ليهتك .

(راجع مادة «لا يخطئ على القراء» في هذا المعجم) .

(٢٠١٤) هتاً إسحاق بوصوله سالماً

ويقولون : هتاً إسحاق بسلامة الوصول ، وهذا خطأ ؛ لأن

(الوصول) ليس له حياة أو صحة ، حتى تحشى على سلامته .

والصواب هو : هتاه بوصوله سالماً ؛ لأن الإنسان معرض في

أسفاره دائماً للأخطار والحوادث المؤسفة ، فإذا نجا منها .

ووصل إلى البلد الذي يمه سائلاً ، استحق التهته بذلك .

(٢٠١٥) ليهتك رضى الله عنك ، ليهتك

ليهتك ، ليهتك

ويخطئون من يقول : ليهتك رضى الله عنك ، ويرون

أن الصواب هو : ليهتك كذا ، أو ليهتك كذا (وضعت الياء

بدلاً من الهزة المحذوفة) : الحريري في المقامة الكوفية (ليهتككم

الصيف) ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والمد ، ومحيط

المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط الذي شرح معنى

ليهتك هذا الأمر بقوله : خاطبه راجياً أن يكون هذا الأمر

مبعث سروره .

ولكن :

ورد في صحيح البخاري ، في حديث توبة كعب بن مالك :

يقولون : ليهتك توبه الله عليك . ضبطه الحافظ بن حجر

المسقلاني ، وزعم ابن التين أنه بفتحها (ليهتك) ، وصوبه

البرماوي ، ونقله التاج .

(٢٠١٦) الهندياء ، الهندياء ، الهندياء

الهندياء ، الهندياء

البقل الزراعي الحولي والمحول ، من الفصيلة المركبة ،

ودوزي ، وأقرب الموارد ، والمتن ، وعثرات الأقلام ، والوسيط .
ولا تُقال الهنة في الخير ، كما يقول الصحاح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، والنهاية ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب
الموارد .

وانفرد دوزي بقوله إن الهنة تُقال في الشر والخير كليهما .

(٢٠١٨) وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يُسَكِّنُ الهَاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ ،
ويقول : أَمَا كَلَامُ فَلَانٍ فَهَوَ الصَّوَابُ ، وَيَرُونَ أَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى
هَاءِ (هُوَ) ، والكسرة على هاءِ (هي) يَجِبُ أَنْ تَبْقَا .

والحقيقة هي أننا يجوز لنا أيضاً أَنْ نُسَكِّنَ الهَاءَ مِنْ هُوَ وَهِيَ
بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ ، ونقول : (وَهُوَ) وَ (فَهُوَ) وَ (وَهِيَ) وَ (فَهِِيَ) ،
وهو كثير شائع . ويجوز تسكين الهاء أيضاً بعد اللام ، نحو :
إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْحَقِّ . وهو قليل .

وقد تُسَكِّنُ الهَاءَ بعد همزة الاستفهام في الشعر . وبعض
العَرَبِ يُسَكِّنُ الْوَاوَ مِنْ هُوَ ، والباء من هي ، فيقولون : هُوَ قَامَ
وَهِيَ قَامَتْ . وتَشْدِذُهُمَا هَذَا كَقَوْلِهِ :

وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّ اللَّهُ عَلَقَمُ

وجاء في التحو الوافي : «الأصل أَنْ تَكُونَ الهَاءُ فِي : «هو»
مضمومة ، وفي «هي» مكسورة . ويجوز تسكينهما بعد الواو ،
أَوِ الْفَاءِ ، أَوْ ثَمَّ ، أَوِ اللَّامِ .

(٢٠١٩) فَلَانُ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ أَوْ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْهُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ أَهْوَجُ مِنْ جَارِهِ ، لِأَنَّ اسْمَ
التفضيل هنا يَدُلُّ عَلَى عَيْبٍ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ .

والحقيقة هي أَنَّ الْجَمْلَتَيْنِ كِلْتَابِيَّتَانِ صَحِيحَتَانِ كَمَا يَقُولُ
النُّحَاةُ .

وفعله هو : هَوَجَ يَهْوَجُ هَوَجًا : حَقَّقَ ، فَهُوَ أَهْوَجُ ،
وهي هَوَجَاءُ ، وَيُجْمَعَانِ عَلَى : هَوَجٍ .
(راجع مادة «أَبْلَه» في هذا المعجم) .

(٢٠٢٠) هَائِلٌ ، مَهُولٌ

وَيُحْطَى التَّهْدِيبُ ، وَابْنُ جَنِّي ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْخَفَاجِيُّ مِنْ

وَالَّذِي يُطَجُّ وَرَقُهُ ، أَوْ يُجْعَلُ (سَلَطَةً) ، يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ هَنْدِيبَةٍ .
وَالصَّوَابُ :

(١) الْهَنْدِيبَاءُ : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ،
وَأَبْنُ بُزْرَجٍ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَ الْهَنْدِيبَا : أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ
أَبْنِ الْبَيْطَارِ الَّذِي لَا يَضِطُّ الْكَلِمَةَ بِالشَّكْلِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَ الْهَنْدِيبَاءُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ بُزْرَجٍ ، وَكُرَاعُ ،
وَالْتَّهْدِيبُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ (فِي مَادَّةِ بَقْل) ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَالْمَتْنُ .

(٤) وَ الْهَنْدِيبَا : كُرَاعُ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٥) وَ الْهَنْدِيبُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(٢٠١٧) الْهَنْتَةُ ، الْهَنْاتُ ، الْهَنْوَاتُ

الهناتُ و الهنواتُ جَمْعُ هَنَةٍ ، وَيَكُونُ بِهَا عَنِ الْأَشْيَاءِ
الْحَقِيرَةِ ، الَّتِي لَا يَحْسُنُ الْأَهْتَامُ بِهَا . وَهِيَ تُحْطَوْنَ حِينَ يَكْبُرُونَ
الْهَاءَ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ (الْهَنْتَةُ وَ الْهَنْاتُ) . وَالصَّوَابُ فَتَحُهَا :
(الْهَنْتَةُ ، وَ الْهَنْاتُ ، وَ الْهَنْوَاتُ) . قَالَ لَبِيدُ :

أَكْرَمْتُ عَرِضِي أَنْ يَنَالَ بِنَجْوَةٍ

إِنَّ الْبَرِّيَّ مِنَ الْهَنْاتِ سَعِيدُ

وفي الحديث : «سَكُونُ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ ، قَدْ رَأَيْتُمُوهُ يَمْشِي
إِلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ ، يُفَرِّقُ جَمَاعَتَهُمْ ، فَاقْتُلُوهُ» . أَيُّ : سَيَكُونُ
فَسَادًا وَشُرُورًا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهَنْتَةَ وَ الْهَنْاتُ أَيْضًا : الصَّحَّاحُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَرَى أَبْنَ زِرَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي

عَلَى هَنْوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَّبَاعُ

وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،

قبول ما جاء به الأحَد عشر مصدراً موثقاً عن كلمة المهول .
ونستطيع أن نقول أيضاً : مكان مهيل ومهال ، أي مخوف ،
كما ذكر الصحاح ، واللسان ، ومستدرک التاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . قال أُمّية الهذلي :

ألا يا لقومي لطيف الحيا
لرأق من نازح ذي دلال
أجاز إلينا على بُعدِهِ
مهاوي خرقٍ مهابٍ مهال

(٢٠٢١) هَدَدَهُ بِالْعَصَا لَا هَوْلَ عَلَيْهِ بِهَا
ويقولون : هَوَّلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا ، أي : هم أن يضربه بها
ولم يفعل . واستعمال الفعل هَوَّلَ هُنَا ، بهذا المعنى ، من أقوال
العامّة . والصواب : هَدَدَهُ بِالْعَصَا ، كما تقول المعجمات .
أما الفعل هَوَّلَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) هَوَّلَ عَلَيْهِ : أَفْرَعَهُ . حَمَلَ عَلَيْهِ .
- (٢) هَوَّلَتِ الْمَرْأَةُ : تَزَيَّنَتْ بِزِينَةِ اللِّبَاسِ وَالْحُلِيِّ .
- (٣) هَوَّلَ فُلَانًا : مُبَالَعَةً فِي هَالِهِ (أَيُ أَفْرَعَهُ) .
- (٤) هَوَّلَ الْأَمْرُ : شَتَّعَهُ وَبَالَغَ فِيهِ حَتَّى جَعَلَهُ هَائِلًا (مُفْرَعًا) .

(٢٠٢٢) يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْتِهِ أَوْ عَلَى هَوْنِهِ
ويقولون : يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْتِهِ ، والصواب : يَمْشِي عَلَى
هَيْتِهِ ، أي يَتَوَدَّدُ وَرَفِيقٍ ، اعتماداً على الصحاح ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ،
ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ونُجِيزُ لَنَا الْمَعْجَمَاتُ أَنَّ نَقُولَ يَمْشِي عَلَى هَوْنِهِ أَيْضًا ،
وَلَهَا مَعْنِيَانِ :

- (أ) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ ، أي : بِسَكِينَةٍ وَتَوَاضَعٍ .
- (ب) وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَحْبَبُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا» ، أَيُّ حُبٍّ مُقْتَصِدٍ لَا إِفْرَاطَ فِيهِ . وَإِضَافَةً (مَا) إِلَيْهِ تُفِيدُ التَّقْلِيلَ .
- (ج) وَجَاءَ فِي النَّهَايَةِ : [فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يَمْشِي هَوْنًا» الْهَوْنُ : الرِّفْقُ وَاللَّيْنُ وَالتَّسَبُّتُ] .

يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (مَهُولٍ) ، بِمَعْنَى : مُخِيفٍ . فَمِمَّا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي :
قَوْلُ الْعَامَّةِ لِأَمْرِ عَظِيمٍ : مَهُولٌ ، لَا وَجْهَ لَهُ . تَقُولُ : هَائِلِي
الشَّيْءُ ، فَأَنَا مَهُولٌ ، لَا الشَّيْءُ . وَالصَّوَابُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ
هَائِلٌ ، لِأَنَّهُ يَهُولُ النَّاسَ ، أَيْ يُخِيفُهُمْ .

ويقول هؤلاء إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَائِلٌ : التَّهْدِيبُ ،
وَابْنُ جَنِّي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالْخَفَاجِيُّ . وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَدُوزِي ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

ولكن :

هُنَالِكَ أَحَدُ عَشَرَ مَصْدَرًا تُجِيزُ الْهَائِلَ وَالْمَهُولَ كِلَيْهِمَا :
نَحَارُ الْأَسَاسِ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَشَرَفُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِيِّ ،
وَاللِّسَانُ ، وَابْنُ نُبَاتَةَ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمِمَّا قَالَهُ الْمُرْسِيُّ : «الْعَرَبُ تَحْمِلُ الشَّيْءَ عَلَى مَعْنَاهُ .
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ،
وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ﴾ .
وَأَمَّا يُقَالُ عَاكَفٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى (مَحْبُوسٍ) ، حُمِلَ عَلَيْهِ ،
فَكَذَلِكَ (مَهُولٌ) فِي مَعْنَى (مَخُوفٌ) . أَمَّا الْهَدْيُ فَيَقُولُ مَعْجَمُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «الْهَدْيُ : مَا يُهْدَى وَيُسَاقَى إِلَى الْبَيْتِ
الْحَرَامِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ لِيُنَحَرَ وَيُذْبَحَ هُنَاكَ ، وَيُتَصَدَّقَ
بِلَحْمِهِ» . وَمَعْكُوفًا : مَحْبُوسًا .

وجاء في اللسان : وكرة بعضهم كلمة (مهول) . وقد جاء
في الشعر الفصيح ، قال الشاعر :

وَمَهُولٌ مِنَ الْمَاهِلِ وَخَشِي ذِي عَرَايِبٍ آجِنٍ مِدْفَانٍ
وَانْتَقَدَ الْخَفَاجِيُّ ابْنَ نُبَاتَةَ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ الْخَطْبَ مَهُولٌ
مَنْظَرُهُ» .

ودافع التاج عن كلمة المهول بقوله :

«وَهَوْلَ هَائِلٌ وَمَهُولٌ كَمَقُولٍ : تَأَكِيدُ ، أَيْ فِيهِ هَوْلٌ . وَقَدْ كَرِهَ
الْمَهُولُ بَعْضُهُمْ ، وَنَسَبَهُ ابْنُ جَنِّي إِلَى لُغَةِ الْعَامَةِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللِّسَانُ .
وَمَعَ أَنَّ الْمَهُولَ اسْمٌ مَفْعُولٍ ، وَالْهَائِلُ اسْمٌ فَاعِلٍ ، وَلَا يُمَكِّنُ
أَنَّ يَحْمِلَا مَعْنَى وَاحِدًا ، وَمَعَ أَنَّنَا نَفْهَمُ مِنْ قَوْلِنَا : هَائِلِي الْأَسَدُ :
أَفْرَعَنِي كَثِيرًا ، أَنَّ الْأَسَدَ هَائِلٌ ، وَأَنَا مَهُولٌ ، فَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ

(٢٠٢٣) هَوَى (انْحَدَرَ . ارْتَفَعَ)

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَوَى التَّسَرُّ هَوِيًّا : صَعِدَ وَارْتَفَعَ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ هَوَى مَعْنَاهُ : انْحَدَرَ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى مَا يَعْرِفُهُ
سُكَّانُ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً ، وَعَلَى :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨١ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ
غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ . وَفَسَّرَهُ مُعْجَمُ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِ :
(عَرَبَ وَغَابَ) . وَعَلَى مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْحَجَّ :
﴿تَحْطِفُهُ الطَّيْرُ ، أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ إِلَى مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ .
تَهْوِي : تَسْقُطُ وَتَسْقُلُ .

(٢) وَقَوْلُ مُعْجَمِ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

(أ) يُقَالُ : هَوَى : سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(ب) وَيُقَالُ : هَوَى : تَرَدَّى وَهَلَكَ ، كَأَنَّمَا سَقَطَ مِنْ عَالٍ .

(ج) وَيُقَالُ : هَوَتْ الذَّائِبَةُ وَالْمَاشِيَةُ : أَسْرَعَ .

(د) وَيُقَالُ : هَوَى إِلَى وَطِيئِهِ : نَزَعَ إِلَيْهِ وَحَنَّ .

(هـ) وَيُقَالُ : هَوَى الثَّجَمُ : غَابَ وَغَرَبَ . وَهُوَ فِي مَرَأَى الْعَيْنِ
يَسْقُطُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

(٣) وَاكْتِفَاءُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَابْنِ الْأَثَرِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ،
وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ بِالْقَوْلِ : إِنَّ الْفِعْلَ هَوَى لَا يَعْني إِلَّا انْحَدَرَ .

(٤) وَمِنْ غَرِيبِ أَمْرِ ابْنِ الْأَثَرِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ الْفِعْلَ هَوَى فِي كِتَابِهِ
(الْأَضْدَادِ) قَائِلًا : «قَالَ قُطْرُبٌ : يَهْوِي مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ،
يَكُونُ بِمَعْنَى يَصْعَدُ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى يَنْزِلُ ، وَأَنْشَدَ : «وَالدَّلْوُ
تَهْوِي كَالْعُقَابِ الْكَاسِرِ» . وَقَالَ : مَعْنَاهُ تَصْعَدُ . ثُمَّ عَلَّقَ
ابْنُ الْأَثَرِيِّ عَلَى قَوْلِ قُطْرُبٍ ، قَائِلًا : «وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ : هَوَتْ الدَّلْوُ تَهْوِي هَوِيًّا ، إِذَا نَزَلَتْ» .

وَلَكِنْ :

(١) ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ هَوَى لَهُ مَعْنَانِ مُتَضَادَّانِ (انْحَدَرَ أَوْ ارْتَفَعَ)
كُلُّهُمَا مِنْ : الشَّخَاخِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْإِسْلَامِيِّ :

عَلَى طَرِيقِ كَظْمِ الْأَيْمِ مُطَرِّدٍ

يَهْوِي إِلَى قَنَةٍ فِي مَهْلٍ عَالٍ

(الْأَيْمُ : الْحَيَّةُ الذَّكْرُ) ، وَقُطْرُبٌ ، وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَمُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ،
وَالرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنَّهَائِيِّ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ،

وَالتَّاجِ ، وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالتَّضَادُّ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : الْهَوَى إِلَى أَسْفَلَ ، وَ الْهَوَى إِلَى فَوْقِ .

(٣) وَمِمَّا قَالَهُ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ : «هَوَتْ الدَّلْوُ تَهْوِي
هَوِيًّا ، إِذَا انْحَدَرَتْ ، وَهَوَتْ أَيْضًا ، إِذَا ارْتَفَعَتْ ، وَلَا يُقَالُ
إِلَّا فِي الدَّلْوِ خَاصَّةً» .

(٤) وَجَاءَ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّائِغِ : «الْهَوَى : ذَهَابٌ فِي انْحِدَارٍ ،
وَ الْهَوَى : ذَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ» .

(٥) وَاسْتَشْهَدَ التَّضَادُّ عَلَى الِارْتِفَاعِ بَيْتَ الشَّخَاخِ ، وَعَلَى
الِانْحِدَارِ بَيْتَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

فَشَجَّ بِهَا الْمَافُوزَ ، وَهِيَ تَهْوِي

هُوَيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

أَمَا فَعْلُهُ فَهُوَ : هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، وَهَوِيًّا ، وَهَوِيَانًا .

وَقَالَ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ : هَوَى الرَّجُلُ هَوًى : صَعِدَ وَارْتَفَعَ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ : أَهْوَى الشَّيْءُ : أَقْبَاهُ مِنْ

فَوْقِ .

وَهَنَالِكَ الْفِعْلَانِ : أَهْوَى وَانْهَوَى : سَقَطَ (مِثْلَ هَوَى) .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ - جُهْدِ الْمُسْتَطَاعِ - بِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ

(هَوَى) بِمَعْنَى (انْحَدَرَ) ، لِأَنَّ فِي الضَّادِ أَفْعَالًا كَثِيرَةً تَعْني

(ارْتَفَعَ) ، وَنَحْنُ فِي غَيْثٍ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (هَوَى) بِهَذَا الْمَعْنَى ،

حُبًّا فِي إِيصَالِ الْمَعْنَى إِلَى ذَهْرِ الْقَارِي ، أَوْ السَّامِعِ وَاضِحًا ،

دُونَ لَبْسٍ أَوْ إِيْهَامٍ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٢٤) الْهَوَايَةُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى اللَّبِّبِ ، أَوْ الْعَمَلِ الْمَحْبُوبِ يُشْفَعُ بِهِ الْمَرْءُ ،

وَيَقْضِي أَوْقَاتَ قَرَارِهِ فِي مَزَالَتِهِ بِدُونِ أَنْ يَحْتَرِفَهُ اسْمَ هَوَايَةٍ ،

وِبَعْضُهُمْ يُكَبِّرُ وَجُودَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ لَا تَذَكِّرُهَا .

وَلَكِنْ :

مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَضَعَ لَهَا كَلِمَةَ (الْهَوَايَةُ)

- بِكسر الهاءِ لَا بِضَمِّهَا - وَأَوْرَدَهَا فِي مُعْجَمِهِ الْوَسِيطِ . وَأُطْلِقَ

كَلِمَةَ (الْهَوَايُ) عَلَى مَنْ يَعْشَقُ نَوْعًا مِنَ الرِّيَاضَةِ أَوْ الْعَمَلِ

يُزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ احْتِرَافٍ . وَيُجْمَعُ الْهَوَايُ عَلَى هَوَاٍ .

لذا قل :

هُوَائِي المِطَالَعَةُ ، أَوِ السَّابَحَةُ ، أَوِ الصَّيْدُ ، أَوِ الْغِنَاءُ ،
أَوِ الرِّسْمُ .
وَلَا تَقُلْ : هُوَائِي .

(٢٠٢٥) الْهَيْئَةُ

وَيَقُولُونَ : الْهَيْئَةُ الْإِدَارِيَّةُ ، وَالْهَيْئَةُ التَّقْضِيَّةُ ، وَالصَّوَابُ :
الْجَمْعَةُ ، أَوِ الْجَمَاعَةُ ؛ لِأَنَّ هَيْئَةَ الشَّيْءِ مَعْنَاهَا كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : شَكْلُهُ وَصُورُهُ . وَقَدْ تَفَسَّرَ الْهَيْئَةُ بِأَنَّهَا
حَالَةُ الشَّيْءِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، مَحْسُوسَةٌ كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةٌ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ . فَعْنَى الْهَيْئَةِ هُنَا هُوَ الشَّكْلُ
وَالصُّورَةُ الْحَيِّثُ . وَقَدْ ذُكِرَتِ الْهَيْئَةُ مَرَّةً أُخْرَى ، فِي الْآيَةِ
٤٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، حَامِلَةً الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

وَلَكِنَّ الْوَسِيطَ يَقُولُ أَيْضًا : إِنَّ الْهَيْئَةَ هِيَ الْجَمَاعَةُ مِنْ
النَّاسِ ، يُعْهَدُ إِلَيْهَا بِعَمَلٍ خَاصٍّ ، فَيُقَالُ : هَيْئَةُ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ ،
وَهَيْئَةُ مَجْلِسِ الْإِدَارَةِ ، وَجَاءَ الْمَجْلِسُ بِكَامِلِ هَيْئَتِهِ (مُؤَلَّدَةٌ) .
وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَاجِمًا عَامَةً ، وَمَجْمَعٍ الْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أُصَدِّرُ
الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، وَمَعْجَمَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَحَرْفَ الْمَعْرُوفَةِ
مِنَ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، خَاصَّةً أَنْ يُقْرَأُوا اسْتِعْمَالُ (هَيْئَةٍ) ، كَمَا
تَفْهَمُهَا الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ كَافَّةً مِنْ مُحِيطِهَا إِلَى خَلِيجِهَا .

(٢٠٢٦) هَابَهُ

وَيَقُولُونَ : هَابَ مِنْ فُلَانٍ ، وَالصَّوَابُ : هَابَ فُلَانًا ،
أَيَّ خَافَهُ ، وَفَعْلُهُ : هَابَهُ يَهَابُهُ هَيَّابًا وَمَهَابَةً ، كَمَا يَقُولُ التَّهْذِيبُ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَقُولَ : هَابَهُ يَهَيِّبُهُ هَيِّبَةً : الْمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ :

(أ) هَالِبٌ : اللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَيُّوبٌ : فِي حَدِيثِ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : «الْإِيمَانُ هَيُّوبٌ» .
أَيُّ يُهَابُ مَنْ يَتَحَلَّى بِالْإِيمَانِ ، أَوْ صَاحِبُ الْإِيمَانِ يَهَابُ الْمَعَاصِي .
وَمِمَّنْ ذَكَرَ الْهَيُّوبَ أَيْضًا : ثَعْلَبُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ،
وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ :

(أ) مَهُوبٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَيِّبٌ : الصَّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَيَّابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَالْبَالِغَةُ مِنْهُ :

(أ) هَيَّابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

(ب) وَهَيَّابٌ : الْأَسَاسُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ج) وَهَيِّبٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوْزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(د) وَهَيَّابٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(هـ) وَهَيَّابٌ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَثَعْلَبُ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَدَامِشُ
الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ .

(و) وَهَيُّوبَةٌ : اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(ز) وَهَيَّابَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

(ح) وَهَيُّوبَةٌ : الصَّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

(٢٠٢٧) مَهِيَجٌ أَوْ مُهِيَجٌ

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ: هَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ يَهِيلُهُ هَيْلًا: صَبَّهُ ، فَهُوَ: هَالٌ (عَنِ الْفَرَّاءِ) ، وَأَهِيلَ (فِي حَدِيثِ الْخَنْدَقِ: «فَعَادَتْ كَثِيرًا أَهِيلًا» . أَي: رَمَلًا سَائِلًا . وَأَهَالَهُ فَهُوَ: مُهَالٌ .

(٢٠٢٩) الْهِيَامُ وَالْهِيَامُ

وَيُحْطِطُونَ مِنْ يُطْلَقُ عَلَى الْبَنَاتِ اسْمَ هِيَامٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ هِيَامٌ اعْتِمَادًا عَلَى جُلِّ الْمَعْجَمَاتِ ، وَمَعْنَاهُ الْجَنُونُ مِنَ الْعَشَقِ .

ولكن:

يَضَعُ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ الْهِيَامَ بَيْنَ مَصَادِرِ الْفَعْلِ: هَامَ بِهَا يَهِيْمُ هِيْمًا ، وَهِيَوْمًا ، وَهِيَامًا ، وَهِيَمَانًا ، وَتَهِيَامًا .

وَلَمْ يَذْكُرِ الْهِيَامَ مَصْدَرًا لِلْفَعْلِ: هَامَ يَسْلَمِي ، سَوَى الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ، وَذَكَرَ مَعَهُ مَصْدَرًا آخَرَ ، هُوَ: التَّهِيَامُ .

أَمَّا الْهِيَامُ فَهُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ اعْتَدْنَا تَسْمِيَةَ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ بِهِ ، مِثْلُ: هِيَامٌ وَنَوَالٌ ، كَمَا اعْتَدْنَا تَسْمِيَتَهُنَّ بِالْمَصَادِرِ ، مِثْلُ: هِيَامٌ وَنِضَالٌ .

وَهُنَالِكَ الْهِيَامُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَهُوَ: مَا كَانَ تَرَابًا دُقَاقًا يَابِسًا ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسَمِكَ بِهِ لِدِقَّةِ ذَرَاتِهِ . وَيُجْمَعُ عَلَى: هِيَمٍ .

(٢٠٣٠) هِيَا وَهِيَا

يَقُولُ مُحَمَّدُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «لَحْنِ الْعَوَامِ»: «وَيَقُولُونَ عِنْدَ الْأَسْتِعْجَالِ «هِيَا» وَالصَّوَابُ «هِيَا» .

قَالَ الرَّاجِزُ: «وَقَدْ دَنَا اللَّيْلُ فَهِيَا هِيَا»

«وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي اسْتِحْنَاثِ الْإِبِلِ . قَالَ الشَّيْخُ: «ذَاكَ مِمَّا لَقِينُ مِنْ دَلَجِ اللَّيْلِ»

لِ ، وَقَوْلِ الْحَدَادِ بِاللَّيْلِ هِيَا»

وَيُرَوَّى هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَيُرَوَّى لَجَمِيلِ بَيْتَةَ أَيْضًا ، وَحَلَّهُ الْمَجْنُونُ .

وَقَدْ أَخْطَأَ الزُّبَيْدِيُّ هُنَا ، لِأَنَّ هِيَا لَيْسَتْ لِزَجْرِ الْإِبِلِ ، أَوْ اسْمِ فَعْلٍ مَعْنَاهُ (أَسْرَعُ) ، بَلْ هِيَ لِلتَّحْذِيرِ كَمَا يَقُولُ الْفَرَّاءُ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ (مَعْنَى هِيَاكَ: إِنْيَاكَ ، قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ هَاءً) ، وَاللَّسَانُ (هِيَاكَ وَزَيْدًا) ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (لُغَةً فِي إِنْيَا) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُحْطِطُونَ حِينَ يَجْعَلُونَ اسْمَ الْمَفْعُولِ (مُهَاج) مُرَادِفًا لَاسْمِ الْمَفْعُولِ (مُتَار) ، لِأَنَّا عِنْدَمَا نُنْثِرُ غَضَبَ إِنْسَانٍ ، نَجْعَلُهُ مُتَارًا مِنَ الْفَعْلِ: أَثَارُهُ . وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَةِ (أَهَاجُهُ) بِمَعْنَى (أَثَارُهُ) ، حَتَّى يَحِقَّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: (مُهَاج) . وَلَكِنْ فِيهَا هَاجَةٌ يَهِيَجُهُ فَهُوَ (مَهِيَجٌ) ، وَهِيَجُهُ يَهِيَجُهُ فَهُوَ مُهِيَجٌ .

وَمِنْ مَعَانِي هَاجَ هَيَجًا وَهَيَجَانًا وَهِيَاجًا:

(١) هَاجَ بِهِ الدَّمُ: تَحَرَّكَ وَثَارَ (بَحَاز) .

(٢) هَاجَتِ الْحَرْبُ: ظَهَرَتْ وَاشْتَدَّتْ .

(٣) هَاجَتِ السَّمَاءُ: تَغَيَّرَتْ وَكَثُرَتْ رِيحُهَا .

(٤) هَاجَ الْبَقْلُ هَيَجًا وَهِيَاجًا: بَيَسَ وَأَصْفَرَ .

(٥) هَاجَتِ الْأَرْضُ: بَيَسَ نَبَاتُهَا .

(٦) هَاجَ الْإِبِلُ: حَرَّكَهَا وَأَثَارَهَا بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَوْرِدِ وَالْكَلَاءِ .

(٧) هَاجَتِ الْإِبِلُ: عَطِشَتْ .

(٨) هَاجَ هَاجَةً: اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَثَارَ .

(٢٠٢٨) هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَ أَهَالَهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ: أَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْمَزِيلِ: «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مِهِيلًا» . وَ (مِهِيلٌ) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي (هَالٌ) . وَاعْتِمَادًا عَلَى مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْحَرِيرِيِّ ، الَّذِي اسْتَعْمَلَ مَصْدَرَ (هَالٍ) فِي الْقَامَةِ السَّوَاوِيَةِ: «وَلَا يَهُولُكُمْ هَيْلُ التُّرَابِ» ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

ولكن:

أَجَارَ قَوْلَ: هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَأَهَالَهُ كُلُّ مَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنَةِ الْأَفْعَالِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالنَّهْائِيَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ الَّذِي قَالَ: «إِنْ (أَهَالَهُ) مُبَالَغَةٌ فِي (هَالَهُ) .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ: هَيْلٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ فَهَيْلٌ . وَقَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ لِلْكَثَرَةِ ، وَقَالَ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَالْوَسِيطُ إِنَّهُ مُبَالَغَةٌ فِي (هَالَهُ) .

هي

وقد جاءَ في الوسيطِ أَنَّ (هَيَّا) هي كلمةٌ نهيٍ تَلَحُّقُهَا
كَافُ الْخِطَابِ ، يقولونَ هَيَّاكَ وَزَيْدًا : إِيَّاكَ .

وَالصَّوَابُ : هَيَّا هَيَّا ، وهي كلمةٌ حَثٍّ . يقولونَ إِذَا حَدَّوْا
بِالْمَطِيِّ : هَيَّا هَيَّا : أَسْرِعِي . يُؤَيِّدُ ذَلِكَ سَبِيحُوهَ الَّذِي أَنشَدَ :

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جَلْدِيَا مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلُ حَيَا

وقد دجا اللَّيْلُ ، فَهَيَّا هَيَّا

وقالَ الحريريُّ في المقامَةِ الكُوفِيَّةِ : «فَقُلْنَا لِلْغُلَامِ هَيَّا هَيَّا ،
وَهَاتِ مَا تَمَيَّا» .

وقالَ اللِّسَانُ : تُقَالُ : هَيَّا هَيَّا مَعِيَ حَدَّوْا بِالْمَطِيِّ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَيَّا هَيَّا أَيْضًا :

الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُسْتَدْرَكُهُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ (ذَكَرَ كِلَاهُمَا أَنَّ هَيَّا هَيَّا مِنْ أَسْبَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَمَعْنَاهُ :
أَسْرِعِي) ، وَالمَتْنُ (كَلِمَةُ رَجَرٍ لِلْإِبِلِ) ، وَالْوَسِيطُ .

وَيُجِيزُ الْأَخْفَشُ هَيَّاكَ صَرَبْتُ ، أَيَّ إِيَّاكَ صَرَبْتُ ، وَأَنْشَدَ :

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وَتَقُولُ لِي ذَاكَرَتِي إِنْ هَذَا الْبَيْتَ عَلِقَ بِهَا مِنْذُ نَحْوِ سِتِّينَ عَامًا ،
وَنَصُّهُ :

وَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ ...

وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

باب الواو

(٢٠٣١) كُلُّ عامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ

يُحْطَى بِبَعْضِ الثَّقَادِ قَوْلَ النَّاسِ فِي أَعْيَادِهِمْ : «كُلُّ عامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ» ، ظَالِمِينَ أَنَّ الْوَاوَ لَا مَوْضِعَ لَهَا هُنَا . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كُلُّ عامٍ أَنْتُمْ بِخَيْرٍ .

ولكن :

درست لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الحادية والأربعين ، في المدة الواقعة بين ٢٤ شباط (فبراير) و ١٠ آذار (مارس) ١٩٧٥ ، وأنهت إلى أن هذا التعبير جائز من وجهين :

(١) أَنَّ تَكُونَ (كُلُّ) فاعلاً حذفت فعله لكثرة الاستعمال ، والتقدير : يُقْبَلُ كُلُّ عامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ .

(٢) أَنَّ تَكُونَ (كُلُّ) مبتدأ حذفت خبره ، والتقدير حيثنئذ :

كُلُّ عامٍ مُقْبِلٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ .

وفي كلتا الحالتين تكون الواو حاليةً ، والجملة بعدها حالا .

وأنا أؤيد هذا القرار الذي ثبت جملةً بقولها نحو من وخمسين مليون عربي في أعيادهم .

(٢٠٣٢) مَا أَعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا قَتْنُ الْعُقُولِ

مَا أَعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا وَفْتَنَ الْعُقُولِ

يُحْطَى بِإِبْرَاهِيمَ الْمُنْدَرُ مَنْ يَقُولُ : مَا أَعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا وَفْتَنَ الْعُقُولِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ حَنْفُ الْوَاوِ قَبْلَ (فَتَنَ) ... إِلَّا قَتْنُ الْعُقُولِ .

ولكن :

قال زهير بن أبي سلمى :

نَعَمْ أَمْرًا هَرِمَ ، لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً

إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاكِ بِهَا وَدَرًا

وجاء في تنج البلاغة (في الصفحة ٢٧٩) : «لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ ، وَلَا وَبَرٌ إِلَّا وَدَخَلَهُ الظُّلْمَةُ» .

وقال ابن زريق البغدادي :

مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَازْعَجَهُ

عَزَمَ عَلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يُزْمَعُ

وقد خطأ المنذر هنا ابن زريق على وضع الواو بعد إلا .

وقال محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والوسيط : «تُرَادُ الْوَاوُ بَعْدَ إِلَّا لِتَاكِيدِ الْحُكْمِ الْمَطْلُوبِ إِثْبَاتَهُ ، نَحْوُ : مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ طَمَعٌ أَوْ حَسَدٌ» .

ويرى التحفة أن زيادة الواو شذوذ لا يقاس عليه .

(٢٠٣٣) الْأَوَائِلُ ، الْأَوَالِي ، الْأَوَّلُونَ ، الْأَوَّلُ ،

الْأَلَى

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْأَوَّلَ عَلَى الْأَوَالِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : الْأَوَائِلُ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَوَّلَ يُجْمَعُ عَلَى :

(١) الْأَوَائِلُ : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ومعن بن أوس القائل :

لَسْنَا ، وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَكِلُ

وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَابِيسِ

اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،

وَالنَّجَاحُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،

وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَ«مِنْ مَعْجَمِ الْمُتَنَبِّي» .

(٢) وَالْأَوَالِي : قَالَ ذُو الرُّمَّةِ ، حَسَبَ رَوَايَةِ اللَّسَانِ :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تُقَرِّي جُلُودَهَا

وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبٍ .
(المُورُ: القُبَارُ المُرْتَدِّدُ فِي الْهَوَاءِ ، وَ الْحَاصِبُ: الرِّيحُ تَحْمِلُ صِخَارَ الْحِجَارَةِ) . رَوَاهَا السَّامَرَانِيُّ : تُقَرِّي جُلُودَهَا .

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

يُدْرِكُنْ بَعْضَنَا بَعْضًا ، وَبِمِشْيِ

أَوْاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي
وَيَمُنْ ذَكَرَ الْأَوَالِي أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ،
وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَتْنُ ،
وَالْمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ ، وَ«مِنْ مَعْجَمِ الْمُتَنَبِّي» .
وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ ، مَا عَدَا الوَسِيطُ ، ذَكَرُوا أَنَّ الْأَوَائِلَ
صَارَتْ الْأَوَالِي عَلَى الْقَلْبِ .

(٣) وَ الْأَوَّلِينَ : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ،
وَالمَتْنُ ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٤) وَ الْأَوَّلُ : قَالَ بَشِيرُ بْنُ الْيَكْتَشِ :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أَوَّلُ

يَمُوتُ بِالتَّرَكِّ ، وَيَحْيَا بِالْعَمَلِ

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي مَنَاقِبَهُ

فَا كَلِّبْ وَأَهْلُ الْأَغْصَرِ الْأَوَّلُ

وَالْتَهْدِيبُ ، وَالصِّحَاحُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ
المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ .

(٥) وَ الْأَوَّلَى : قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

إِنَّ الْقَوَائِيَّ وَالمَسَاعِيَّ لَمْ تَزَلْ

مَثَلُ النِّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدَا

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ الْأَوَّلَى

يَذْعَوْنَ هَذَا سُودَدَا مَجْدُودَا

أَرَادَ الْأَوَّلَ قَلْبَ .

وَيَمُنْ ذَكَرَ الْأَوَّلَى أَيْضًا : اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَعْجَمُ الكَبِيرُ .
أَمَّا أَصْلُ الْأَوَّلِ فَكَمَا يَقُولُ الوَسِيطُ هُوَ : أَوَّلُ ، أَوْ :
وَوَّلُ . وَلِذَلِكَ نَرَاهُ يُورِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَادَّةِ (وَأَلَّ) وَحَدَّهَا ،
كَمَا فَعَلَ الصِّحَاحُ ، وَالمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ المَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ .

وَهَنَالِكَ مَنْ يُورِدُهَا فِي مَادَّةِ (أَوَّلَ) وَحَدَّهَا : مَعْجَمُ أَفَاطِرِ
الْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالتَّهْدِيبُ ، وَالمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَمَفْرَدَاتُ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالمَصْبَاحُ ، وَالمَعْجَمُ
دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّي .

أَمَّا فِي الْمَتْنِ وَالمَعْجَمِ الكَبِيرِ فَإِنَّمَا نَجِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ (أَوَّلَ)
فِي مَادَّتَيْ (وَأَلَّ) وَ (أَوَّلَ) كِلْتَابَهُمَا .

(٢٠٣٤) الْأَوْبَاشُ

وَيُخْطِئُ الْمُنْدَرِمُ يَقُولُ : مَتَّعُوا أَوْبَاشَ النَّاسِ مِنَ الدُّخُولِ .
وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَتَّعُوا رُعَاعَ النَّاسِ أَوْ سَفَلَتَهُمْ .
وَلَكِنْ :

الأَوْبَاشُ ، الَّتِي مَفْرَدُهَا وَبَشٌ وَ وَبِشٌ ، تَعْنِي أَخْلَاطَ
النَّاسِ ، أَوْ رُعَاعَهُمْ ، أَوْ سَفَلَتَهُمْ ، أَوْ أَوْغَادَهُمْ ، أَوْ أَوْشَابَهُمْ ،
أَوْ أَشْوَابَهُمْ ، أَوْ أَرَادِلَهُمْ ، أَوْ خُثَالَتَهُمْ ، أَوْ طِفْلَانَهُمْ ، أَوْ أُنْدَالَهُمْ
(الصِّحَاحُ ، وَالمَعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةُ ، وَالمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَدُّ ، وَالمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَتَعْنِي كَلِمَةُ الْأَوْبَاشِ أَيْضًا : الصُّرُوبَ الْمُتَفَرِّقَةَ مِنَ الشَّجَرِ
وَالنَّبَاتِ .

(٢٠٣٥) الْوَرْتِينُ ، الْأَوْرُطَى

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلَى الْيَرْيَانِ الرَّئِيسِ ، الَّذِي يُغْذِي
جِسْمَ الْإِنْسَانِ بِالدَّمِ التَّيَّهِ الْخَارِجِ مِنَ الْقَلْبِ ، اسْمَ : الْأَوْرُطَى ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْوَرْتِينُ .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٣١٠ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ،
أَنَّ مُؤَتَمَرَ المَجْمَعِ أَطْلَقَ عَلَى ذَلِكَ الْيَرْيَانِ اسْمَ الْوَرْتِينِ ، وَأَنَّهُ
الْمَعْرَبُ الْأَوْرُطَى ، وَذَلِكَ فِي الْجُلُوسَةِ الثَّانِيَةِ ، الْمُتَعَدَّةِ فِي الثَّانِي
وَالْعَشْرِينَ مِنْ كَانُونِ الثَّانِي ، عَامَ ١٩٥٩ ، فِي بَابِ :
«مَصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْأَحْيَاءِ» .

وَذَكَرَ المَعْجَمُ الكَبِيرُ أَنَّ الْعَرَبَ تَسَمِّيهِ الْأَنْهَرَ ، وَلَكِنَّ الْأَنْهَرَ
هُوَ أَخَذَ الْوَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ يَحْمِلَانِ الدَّمَ مِنْ جَمِيعِ أَوْدَةِ الجِسْمِ

فَوَثَبَ لَهُ وَسَادَهُ ، أَي : أَقْلَعَهُ عَلَيْهَا .
 أَمَّا فِئْلُهُ فَهُوَ : وَثَبَ يَثِبُ وَثَبًا ، وَوَثَبَانًا ، وَوُثُوبًا ، وَوُثَابًا ،
 وَوُثِيًّا . وَضَمَّ إِلَيْهَا اللَّسَانُ الْمَصْدَرُ (وُثَابًا) ، وَلَكِنْ التَّاجُ خَطَّاهُ .
 وَأَنَا أَنْصَحُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِاسْتِعْمَالِ وَثَبَ بِمَعْنَى طَفَرَ ، وَإِهْمَالِ
 التَّحْمِيرِ ، ابْتِعَادًا عَنِ الصَّلِيَّةِ ، وَعَنْ تَحْمِيلِ الذَّاكِرَةِ عَيْنًا هِيَ
 فِي غَنَى عَنْهُ .
 (راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢٠٣٨) المَوَائِقُ وَالمَبَائِقُ وَالمَيَائِقُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَجْمَعُ المِثَاقَ عَلَى مَيَائِقٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
 هُوَ : المَوَائِقُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ يَاءِ المِثَاقِ وَآوٌ ، مِنْ وَثَقَ : مَوْثَاقُ
 (تَصِحُّ «مِثَاقُ» ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ تَقْلُبُ يَاءً حِينَ تُسَبِّقُ
 بِكَسْرٍ) .

والْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ (مِثَاقٍ) تُجْمَعُ عَلَى مَوَائِقٍ (عَلَى
 الْأَصْلِ) ، وَعَلَى مَيَائِقٍ عَلَى اللَّفْظِ ، كَمَا قَالَ التَّاجُ ، أَوْ عَلَى
 تَوَاهُجِ أَصَالَةِ الْيَاءِ ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْغُرَيْبِيُّ ، فِي
 الصَّفْحَةِ ٣٦٣ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 بِالقَاهِرَةِ .

وَيُجَوِّزُ أَنْ يَجْمَعَ المِثَاقَ عَلَى مَيَائِقٍ ، كَمَا قَالَ الصَّحَّاحُ ،
 وَالْمَحْكَمُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْوَسِيطُ . وَأَنْشَدَ الْقَرَاءُ وَابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ لِعِيَّاضِ بْنِ دُرَّةِ الطَّائِي :
 حَتَّى لَا يَحِلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِإِذْنِنَا

وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ المَبَائِقِ
 أَمَّا المَوَائِقُ فَقَدْ جَمَعَهُ الْمَتْنُ عَلَى مَوَائِقَ ، وَهَذَا صَحِيحٌ ،
 وَعَلَى مَيَائِقٍ ، وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (مَوَائِقُ) لَيْسَ فِيهَا يَاءٌ ،
 وَوَاوَاهَا لَيْسَ أَصْلُهَا يَاءً حَتَّى نَرُدَّهَا إِلَيْهَا ، كَمَا رَدَدْنَا يَاءَ مِثَاقٍ
 إِلَى أَصْلِهَا ، حِينَ جَمَعْنَاهَا عَلَى : مَوَائِقٍ .

(٢٠٣٩) الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، الشَّهَامَةُ

عِنْدَ الْعَرَبِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُجِيزُ ظُهُورَ الْكَوْنِ الْعَامِّ ، فَيَقُولُ :
 الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، أَوْ : هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُوجُودَةٌ فِي
 الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الشَّهَامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ ،

إِلَى الْأَذْيَنِ الْاَيْمَنِ مِنَ الْقَلْبِ . كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ ،
 فَهُوَ وَرِيدٌ لَا شِرْيَانُ .

وَجَاءَتْ وَآوُ «الْأَوْرَطِيُّ» فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ مَكْسُورَةً .
 وَالصَّوَابُ أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةً ، لِأَنَّهَا تَعْرِيبُ كَلِمَةِ أَلْ Aorta
 وَأَلْ(O) فِي الْإِنْكِلِيزِيَّةِ تُقَابِلُهَا الضَّمَّةُ لَا الْكَسْرَةُ . وَقَدْ جَاءَتْ فِي
 الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْوَسِيطِ مَضْمُومَةً .
 وَيُجْمَعُ الْوَتَيْنِ عَلَى : وَثَنٍ وَآوْتَنَةٍ كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ
 وَالْوَسِيطِ .

(٢٠٣٦) وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً

راجع مادة : آتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً فِي هَذَا الْمَعْجَمِ .

(٢٠٣٧) وَثَبَ (طَفَرَ . قَعَدَ)

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (وَثَبَ) بِمَعْنَى (قَعَدَ) ، وَيَقُولُونَ
 إِنَّ مَعْنَاهُ الْمَعْرُوفُ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ هُوَ : طَفَرَ ، يُؤَيِّدُهُمْ
 فِي ذَلِكَ الْأَسَاسُ وَالْمِصْبَاحُ .
 وَلَكِنْ :

(١) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : «وَثَبَ» حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ :
 وَثَبَ الرَّجُلُ إِذَا نَهَضَ وَ طَفَرَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، وَجَمِيرٌ
 يَقُولُ : وَثَبَ الرَّجُلُ إِذَا قَعَدَ .

«وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ
 جَمِيرٍ ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ ، فَارْتَفَى إِلَيْهِ ،
 فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : ثَبُ ؛ يُرِيدُ اجْلِسْ ، فَطَفَرَ ، فَسَقَطَ ، فَانْدَقَتْ
 عُنُقُهُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَنْ دَخَلَ طَفَارَ حَمَرٍ» ، أَي : تَكَلَّمَ
 بِلِسَانِ جَمِيرٍ» .

(٢) وَأَيَّدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي رَأْيِهِ كُلُّ مِنَ التَّهْذِيبِ ، وَالصَّحَّاحِ ،
 وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ،
 وَمُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالتَّنَاضُدِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَمِمَّا رَوَاهُ التَّنَاضُدُ :

(أ) فِي حَدِيثِ فَارَعَةَ ، أُخْتُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، قَالَتْ :
 «قَدِمَ أَخِي مِنْ سَفَرٍ ، فَوَثَبَ عَلَى سَرِيرِي» . أَي : قَعَدَ عَلَيْهِ
 وَاسْتَقَرَّ .

(ب) وَقَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

أو اللَّامِ ، في مُقابلِ حالاتٍ أُخرى تمتازُ بالإدراكِ والمعرفة .
(٢) كُلُّ إِحْسَاسٍ أَوْيَّ بِاللَّذَّةِ وَالْأَلَمِ .
وفي هذا فصلُ المقالِ .

(٢٠٤١) وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًّا وَمَوْجَلًا

وَيَقُولُونَ : وَجَلَّ الصَّبِيُّ مِنْ رُؤْيَا الأَقْمَى يَجَلُّ وَجَلًّا
ظَانِّينَ أَنَّهُما مُلٌّ : وَعَدَّ يَعْدُوهُمْ بِهِمْ ، والصَّوَابُ هو :
(أ) وَجَلَّ (خاف) : جاءَ في الحديثِ : وَعَظَنَّا مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ
مِنْهَا الْقُلُوبُ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ وَجَلَّ أَنْصَبُ : سَيِّوِيَّةٌ ، والتَّهْدِيبُ ،
والصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي ، والأساسُ ،
والنِّهْايَةُ . والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) يَوْجَلُّ : قالَ تَعَالَى في الآيةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ : ﴿قَالُوا
لَا تَوْجَلْ . إِنَّا نُنَبِّئُكَ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ﴾ .

وجاءَ في ديوانِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ قولُ مَعْنَى بَنِ أَوْسٍ الْمُزَنِيِّ :
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي ، وَإِنِّي لَأَوْجَلُّ

عَلَى أُنَيْتَا تَعْدُو المَيَّةُ أَوَّلُ
وَمِمَّنْ ذَكَرَ (يَوْجَلُّ) أَبْصَحُ : التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ،
ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي ، والأساسُ ، والنِّهْايَةُ ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ،
والمتنُ (اللُّغَةُ الفُصْحَى) . والوسيطُ .

(ج) وَجَلًّا : الصَّحاحُ ، ومفرداتُ الرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي ،
والأساسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ . ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(د) وَمَوْجَلًا : الصَّحاحُ . والمختارُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وهناك ثلاثُ أفعالٍ مضارعةٍ أُخرى ، هي :
(١) يَجَلُّ : الصَّحاحُ . والنِّهْايَةُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ . ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(٢) وَيَجَلُّ : التَّهْدِيبُ (تَأْجَلُّ) ، والصَّحاحُ ، واللِّسَانُ ،
والقاموسُ . والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
(٣) وَيَجَلُّ : التَّهْدِيبُ ، وابنُ بَرِّي ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ . وأقربُ المواردِ . والمتنُ .

وَ هَذِهِ الكَلِمَةُ فِي المَعْجَمِ الكَبِيرِ : بِحَذْفِ كَلِمَةٍ (موجودة)
مِنَ الحِمْلَتَيْنِ .
ولكن :

(١) قالَ تَعَالَى في الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ التَّمْلِ : ﴿فَلَمَّا رَأَهُ
مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي﴾ . فَهنا يُحْتَمَلُ ظُهُورُ الكَوْنِ
العامِّ فِي كَلِمَةٍ (مستقراً) ، الَّتِي تَحْمِلُ مَعْنَى : موجوداً . وقد
(٢) نُسِبَ إلى ابنِ جَنِّي أَنَّهُ أَجَازَ ظُهُورَ الكَوْنِ العامِّ .
(٣) قالَ ابنُ مالِكٍ إِنَّ ظُهُورَ الكَوْنِ العامِّ أَغْلِي .
(٤) أَجَازَ ابنُ بَيْعِشٍ ذَكَرَ الكَوْنِ العامِّ قَبْلَ الظَّرْفِ .
(٥) جاءَ في الجُزْءِ السَّادِسِ والعشرينَ مِنْ مَجْلَمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
بِالقاهرةِ ، أَنَّ مُؤَمَّرَ المَجْمَعِ ، المتعَدِّ في كَانُونِ الثَّانِي عامِ
١٩٧٠ ، أَقرَّ المَسْأَلَةَ الآتِيَةَ الَّتِي عَرَضَتْ لِحِجَّةِ الأَصُولِ عَلَيْهِ :
«يَرَى جَمْعُهُ التَّحَاةُ أَنَّ حَذْفَ الكَوْنِ العامِّ واجبٌ» . ونَقَلَ
عَنْ ابنِ جَنِّي جَوَازَ إِظْهَارِهِ ، كَمَا نُقِلَ عَنْ ابنِ مالِكٍ أَنَّ حَذْفَهُ
أَغْلِي . وَتَرَى اللَّجَّةُ أَنَّ ما وَرَدَ مِنْ تَعْبِيرَاتٍ عِلْمِيَّةٍ - مِثْلُ :
«هَذَا حِمَضٌ يَوْجَدُ فِي عَسَلِ الشَّمْعِ» . وَ هَذِهِ الكَلِمَةُ مَوْجُودَةٌ فِي
المَعْجَمِ الوَسِيطِ - صَحِيحٌ . وَهُوَ بابٌ مِنَ الكَوْنِ الخاصِّ .
وَأَرَى أَنَّ حَذْفَ الكَوْنِ العامِّ ، ما اسْتَطَعْنَا إلى ذَلِكَ سَبِيلًا ؛
لأنَّ في الإيجازِ البُلَاقَةُ العُظْمَى .

(٢٠٤٠) الِوَجْدَانُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَنَّنِي وَجْدَانِي (ضميري) عَلَى تَرْكِ
الصَّلَاةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الِوَجْدَانَ هُوَ :
(أ) أَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ مَطْلُوبُهُ يَجِدُهُ وَجْدًا ، وَوَجْدًا .
وَجِدَةً ، وَوُجُودًا ، وَإِجْدَانًا ، وَوَجْدَانًا : أَدْرَكَهُ .
(ب) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ يَجِدُ وَجْدًا ، وَوَجْدًا ، وَوَجْدًا .
وَجِدَةً ، وَوَجْدَانًا : اسْتَعْنَى ، أَوْ اسْتَعْنَى غَنَى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ .
(ج) وَأَحَدُ مَصَادِرِ الفِعْلِ وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ وَجْدًا . وَجِدَةً .
وَمَوْجِدَةً ، وَوَجْدَانًا : غَضِبَ عَلَيْهِ .
ولكن :

أُطْلِقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقاهرةِ كَلِمَةَ الِوَجْدَانِ عَلَى :
(١) ضَرْبٍ مِنَ الحَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ ، مِنْ خِيتٍ تَأَثُّرُهُ بِاللَّذَّةِ .

استقبلته، يُسَمَّى الْوُجْهَةَ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: الْوُجْهَةُ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ١٤٨ من سورة البقرة: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾، واعتماداً على معجم ألفاظ القرآن الكريم، والقرّاء، والتّذيب، ومعجم مقاييس اللغة، ومفردات الرّاجب الأصفهاني، والحريزي في المقامة الصّوريّة (فسألتُ لانتجاع التّزّهة، عَنِ الْعُصْبَةِ وَالْوِجْهَةِ)، والمقامة الملطّية (وضربنا دُونَ وَجْهَتِهِ بِالْأَسْدَادِ)، والأساس، والمصباح، ومستدرّك المدّ. ولكن:

أجازَ الْوُجْهَةَ وَالْوُجْهَةَ كِلْتُمَا: الصّحاح، والمختار، واللّسان، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

(٢٠٤٤) سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، أَوْ وَحَادَ وَحَادَ، أَوْ مَوْحَدَ مَوْحَدَ

ويخطّون من يقول: سافروا واحداً واحداً، ويقولون إنّ الصّوَابَ هُوَ: سافروا وَحَادَ أَوْ مَوْحَدَ. ولكن:

درستُ لجنة الأصول في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة هذا، وأقرّت أنّ وَحَادَ وَمَوْحَدَ معدولٌ بهما عن واحدٍ واحدٍ، وما يُشَبِّهُ، وهذا العدول لا يمتنع من الأصل؛ لأنّ استعمال المعدول والمعدول عنه جائزٌ، كما في عامرٍ وعمرٌ، ولهذا قرّرت اللجنة أنّ التّعير وما يُشَبِّهُ صحيحٌ.

ووافق مؤتمراً مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، في دورة عام ١٩٧٣، على قرار لجنة الأصول. لذا قل:

(١) سَافَرُوا وَحَادَ وَحَادَ.

(٢) أَوْ سَافَرُوا مَوْحَدَ مَوْحَدَ.

(٣) أَوْ سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا.

(٢٠٤٥) جَلَسَ وَحَدَهُ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ

ويقولون: جَلَسَ أَحْمَدُ لَوْحَدِهِ. والصّوَابُ: جَلَسَ وَحَدَهُ:

(١) إمّا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِلْفِعْلِ: وَحَدَ الرَّجُلُ يَحْدُ وَحَدًا.

(٢) وإمّا لِأَنَّهُ حَالٌ.

وهناك فعلٌ مضارعٌ رابعٌ، هو: يَجْعَلُ، كما يقول الصّحاح، واللّسان، والقاموس، والتّاج. ويُقالُ إِنَّهُ لَغَةُ بَنِي أَسَدٍ.

ويقولون: هُوَ وَجَلَّ وَأَوْجَلَّ، والجمع: وَجَلَّ وَوَجَلَّوْنَ. وهي وَجَلَّةٌ: الصّحاح، واللّسان، والمصباح، والقاموس، والتّاج، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط. وقال بعضهم: لا تَقُلْ وَجَلَاءَ: الصّحاح، واللّسان، والتّاج. وأقرب الموارد، والمتن، والوسيط.

وجاء في الصّحاح: إنّ بَنِي أَسَدٍ يَكْسِرُونَ الْبَاءَ فِي يَجْعَلُ، لِقُوَّةِ إِحْدَى الْبَاءِ فِي الْآخَرَى.

والأمر منه: إِيْجَلُ، لا إِيْجَلُ، كما يقول النّحو الواضح، لأنّ الواو الساكنة تُقَلِّبُ بَاءً إِذَا كَسِرَ مَا قَبْلَهَا.

أما ما يقوله النّحاة، فراجعُ مادةٍ وَهْمٌ فِي هَذَا الْمَجْمَعِ.

(٢٠٤٢) رَانِيَّةٌ حَمْرَاءُ الْوَجْتَيْنِ أَوْ حَمْرَاءُ

الْوَجَنَاتِ

ويخطّون من يقول: رانيةٌ حمراءُ الْوَجَنَاتِ، لأنّها ليس لها سوى وجنتين.

ولكن:

رَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ، وَالشَّيْطِيُّ فِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْوَجْنَ وَرَدَتْ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ، قَبِيلٌ: هُوَ غَلِيظُ الْوَجَنَاتِ. وأنا لا أستطيع أن أُخْطِئَ لِقُوَّةٍ من يقول: رانيةٌ حمراءُ الْوَجَنَاتِ بدلاً من الْوَجْتَيْنِ، ولكنّي أستطيع أن أُوصِيَّ الْأُدْبَاءَ بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي النَّثَرِ، بدلاً من المثنى؛ لأنّ في استعمال الجمع خطأً علمياً، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ، دُونَ أَنْ يُوْجَدَ مَسَوِّغٌ لِقُوَّةٍ لِّذَلِكَ.

أما الشعراءُ فِي وَسْطِهِمْ أَنْ يَقُولُوا: رانيةٌ حمراءُ الْوَجَنَاتِ، عندما تَفْرَضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الصّورَةُ الشّعريّة، إقَامَةُ لَوْزَيْنِ، أو مراعاةً لِقَافِيَةٍ، وَإِنْ كَانَ هَذَا يَحْمِلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرِدُ فِيهِ كَلِمَةُ الْوَجَنَاتِ بَدَلًا مِنَ الْوَجْتَيْنِ، رَكِيكًا فِي رَأْيِي.

(٢٠٤٣) الْوُجْهَةُ، الْوُجْهَةُ

ويخطّون من يقول إنّ الْجَانِبَ وَالنَّاحِيَةَ، أَوْ كُلَّ مَكَانٍ

(٢٠٤٨) وَحْشِيُّ الْكَلَامِ وَحُوشِيَّةُ

راجع مادة «حُوشِي الْكَلَامِ وَحُوشِيَّةُ» في هذا المعجم.

(٢٠٤٩) الْوَحْلُ وَالْوَحْلُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ (الْوَحْلُ) ، وَيَرْوَنَ أَنْ الصَّوَابَ هُوَ (الْوَحْلُ) ، لَأَنَّا تَعَوَّدْنَا تَسْكِينَ الْحَاءِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (الْوَحْلَ) هِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ ، وَقَدْ اقْتَصَرَ عَلَيْهَا التَّهْذِيبُ ، وَالْأَسَاسُ . بَيْنَا أَجَازَ فَتَحَ الْحَاءِ وَتَسْكِينَهَا (الْوَحْلُ) كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَاسِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

وَقَالَ إِنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلُ) لَغَةٌ رَدِيئَةٌ كُلُّ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَهَامِشِ مَعْجَمِ مَقَاسِسِ اللَّغَةِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْعُبَابِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ (رَوَايَةٌ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَالصَّاعِقَانِي) ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ .

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِقَوْلِهِ لَيْبِدُ :

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشْبُومًا

كَرَوَايَا الطَّيْرِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : وَحَلَ يَوْحُلُ وَحَلًّا فَهُوَ وَحْلٌ .

وَجَمْعُهُ : أَوْحَالٌ وَوُحُولٌ .

وَيَقُولُ الْمَصْبَاحُ إِنَّ الْأَوْحَالَ هِيَ جَمْعُ الْوَحْلِ ، وَ الْوُحُولُ

هِيَ جَمْعُ الْوَحْلِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ التَّسْكِينَ (الْوَحْلُ) لَغَةٌ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْكُنُ الْحَاءَ وَلَا تَفْتَحُهَا ، وَلِأَنَّ الْمَصْبَاحَ ، وَالْقَامُوسَ ، وَالْمَدِّ ، وَالْوَسِيطَ أَجَازُوا فَتَحَ الْحَاءِ وَتَسْكِينَهَا ، دُونَ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ (الْوَحْلَ) لَغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(٢٠٥٠) أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَلَهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : وَحَى إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَوْحَى إِلَيْهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ (الْمَقَامَةُ الْمَلْطِيَّةُ) ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَدِّ .

وَلَكِنْ :

يُجِيزُ اسْتِعْمَالُ الْفَعْلَيْنِ أَوْحَى إِلَيْهِ وَ وَحَى إِلَيْهِ كِلَاهُمَا كُلُّ مِنْ :

مَعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالْفَرَائِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ (بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ) ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالتَّاجِ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ أَوْحَى إِلَيْهِ سِتًّا وَسِتِينَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . وَذَكَرَ الْفِعْلَ أَوْحَى لَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ .

وَالْفِعْلُ وَحَى الَّذِي لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَرَدَّ ذِكْرُ مَصْدَرِهِ (الْوَحْيِ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ .

وَجَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَاسِسِ اللَّغَةِ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى وَ وَحَى .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ : «وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ» .

وَكَتَفَى الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ بِذِكْرِ (أَوْحَى إِلَيْهِ وَأَوْحَى لَهُ) .

أَمَّا الْمَرْزُوقِيُّ فَلَمْ يَذْكُرْ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ سِوَى : وَحَى لَهُ (وَحَيْتُ لَكَ بَخِيرٌ ، أَيِ أَخْبِرْتُ) .

وَيُجِيزُ لَنَا الْمَعْجَمُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَوْحَى لَهُ ، وَ وَحَى لَهُ .

وَيُجْمَعُ الْوَحْيُ عَلَى : وَحْمٍ .

وَفِعْلُهُ : وَحَى يَحِي وَحْيًا ، وَأَوْحَى يُوحِي إِحْيَاءً .

وَمِنْ مَعَانِي وَحَى إِلَيْهِ ، وَلَهُ :

(١) أَشَارَ وَأَوْمَأَ .

(٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .

(٤) أَمَرَهُ .

(٥) وَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ :

(أ) أَرْسَلَ .

(ب) أَهْمَهُ .

(ج) سَخَّرَهُ .

(٦) وَحَى الْقَوْمَ وَحْيًا : صَاحُوا .

(٧) وَحَى فَلَانُ الْكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ وَحْيًا : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .

(٨) وَحَى الْكِتَابَ : كَتَبَهُ .

(٩) وَحَى الدَّبِيحَةَ : ذَبَحَهَا ذُبْحًا وَحِيًّا (سَرِيعًا) .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْحَى إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى لَهُ :

(١) أَوْحَى لَهُ ، وَإِلَيْهِ : أَشَارَ وَأَمَّا .

(٢) كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ .

(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ .

(٤) أَمَرَهُ .

(٥) بَعَثَهُ .

(٦) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : (أ) أَرْسَلَ .

(ب) أَهَمَّهُ .

(٧) سَحَّرَهُ .

(٨) أَوْحَتْ نَفْسُهُ : وَقَعَ فِيهَا خَوْفٌ .

(٩) أَوْحَى الْقَوْمُ : صَاحُوا .

(١٠) أَوْحَى بِالشَّيْءِ : أَسْرَعَ .

(١١) أَوْحَى فَلَانُ الْكَلَامَ إِلَى فَلَانٍ : أَلْقَاهُ إِلَيْهِ .

(١٢) أَوْحَى الْمَيِّتُ : بَكَاهُ . نَاحَ عَلَيْهِ . يُقَالُ : أَوْحَتْ النَّاتِحَةُ الْبَيْتَ .

(١٣) أَوْحَى الْعَمَلُ : أَسْرَعَ فِيهِ .

(٢٠٥١) التَّوَادُّ

إِذَا صَبَحَ الْفَعْلُ الثَّلَاثِيَّ الْمَضَاعَفُ عَلَى وَزْنِ (تَفَاعَلَ) ، وَجَبَ فِي مَصْدَرِهِ إِدْغَامُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِي الْآخِرِ .

وَالنَّاسُ يُحْطِئُونَ حِينَ يَقُولُونَ : لَوْ اسْتَبَدَّلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ الْأَتْحَادَ وَالتَّوَادَّدَ بِالْفِرْقَةِ وَالتَّبَاغُضِ ، لِأَصْبَحَ فِي طَبِيعَةِ شُعُوبِ الْعَالَمِ .

وَالصَّوَابُ : لَوْ اسْتَبَدَّلَ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ الْأَتْحَادَ وَالتَّوَادَّدَ بِكَذَا ، لِأَصْبَحَ ...

(٢٠٥٢) وَرَاءَ (خَلَّفَ . قُدَّامَ)

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ وَرَاءَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى : قُدَّامَهُ . وَيَقُولُونَ إِنَّهَا تَعْنِي : خَلْفَهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ قُدَّامَهُ ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْجَانِّيَةِ : ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ ، أَيْ : مِنْ أَمَامِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧٩ مِنْ سُورَةِ

الْكَهْفِ : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، أَيْ : أَمَامَهُمْ .

(٢) ذَكَرْنَا أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ تَعْنِي : خَلْفَهُ أَوْ قُدَّامَهُ كُلٌّ مِنَ الْآيَةِ : مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ لَابْنِ قَتِيبَةَ ، وَالزَّجَّاجِ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالصَّحَّاحِ ، وَمَعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَفَهْمِ اللَّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ ، وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْمَصْبَاحِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ ، وَالْمَدِّ ، وَمَحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَالْمَتْنِ ، وَالْوَسِيطِ .

(٣) وَعِنْدَمَا فَسَّرَ مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ، قَالَ : «يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ (وَرَاءَهُمْ) فِي مَعْنَى (قُدَّامَهُمْ) ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ قُدَّامَهُمْ . وَيَرَى بَعْضُهُمْ حَمْلَ الْكَلِمَةِ عَلَى مَعْنَاهَا الْمَشْهُورِ .

(٤) وَمِمَّا جَاءَ فِي أَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : «وَرَاءَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ لِلزَّجَلِ : وَرَاءَكَ ، أَيْ خَلْفَكَ ، وَوَرَاءَكَ أَيْ أَمَامَكَ . قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُسَرِّبِ :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي

وَقَوْمِي تَمِيمٌ ، وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا ؟

أَرَادَ : قُدَّامِي . وَقَالَ لَيْدٌ :

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَبِيتِي

لُزُومُ الْعَصَا تُحْتَى عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ ؟

أَيْ : أَمَامِي . وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنَّ أَدَبًا عَلَى الْعَصَا

فَيَأْمَنُ أَعْدَائِي ، وَيَسَامِي أَهْلِي ؟

أَيْ : أَمَامِي .

(٥) وَرَوَى الصَّحَّاحُ عَنِ الْأَخْفَشِ قَوْلَهُ : «يُقَالُ لَقَيْتُهُ مِنْ وَرَاءِ فَرَقَتِهِ عَلَى الْغَايَةِ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُضَافٍ ، تَجْعَلُهُ أَسْمًا ، وَهُوَ غَيْرُ مَتَمَكِّنٍ ، كَقَوْلِكَ : مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . وَأَنْشَدَ لِعَيَّ بْنِ مَالِكٍ الْعُقَيْلِيِّ :

إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمِنْ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَكُنْ

لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ

أَمَّا كَلِمَةُ وَرَاءَ فَتَدَكَّرُ وَتَوَثُّتُ . وَتَصْغِيرُهَا وَرِيَّةٌ (كُوفِيَّةٌ) أَوْ وَرِيَّةٌ (بَصْرِيَّةٌ) .

(٢٠٥٥) الْوَرِشُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا الصَّبِيُّ وَرِشٌ (نَشِيطٌ وَخَفِيفٌ) ؛
لأنَّ هذه الكلمة تدور كثيراً على ألسنة العامة ، ولأنَّ الصَّحاحَ ،
والأساسَ ، والمختارَ ، والمصباحَ ، والمذَّ أَهْمَلُوا ذِكْرَهَا .

وهي كلمةٌ فصِيحةٌ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ (زَبَّانُ بْنُ
عَمَّارٍ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللِّغَةِ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
لقد اكتفى أبو عمرو بْنُ الْعَلَاءِ واللِّسَانُ بِذِكْرِ الْوَارِشِ ،
وجاءَ في معجمِ مقاييسِ اللِّغَةِ : «الْوَرِشَةُ : الذَّابَّةُ الَّتِي تَقَلَّتْ فِي
الْجُرْيِ ، وَصَاحِبُهَا يَكْمُهَا» .
وفعلهُ : وَرِشَ يَوْرِشُ وَرَشًا : نَشِيطَ وَخَفَّ ، فَهُوَ وَرِشٌ
وهي وَرِشَةٌ .

(٢٠٥٦) قَلْبَ الْوَرَقَةِ وَ الصَّفْحَةِ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَقُولُ : قَلْبٌ غَالِبٌ صَفْحَةُ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّ
الَّذِي يُقَلَّبُ ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهَانِ لِكَيْ يُقَلَّبَ عَلَى أَحَدِهِمَا ،
وليس للصَّفْحَةِ إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
قَلْبٌ غَالِبٌ وَرَقَةُ الْكِتَابِ .

والمَخْطُونَ مُصِيبُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِمَنْظَارِ الْحَقِيقَةِ ،
وهم مُخْطُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا بِحَاجِزٍ ؛ لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ مَجَازًا مَرْسَلًا
عِلَاقَتَهُ الْجُزْئِيَّةَ ، فَالصَّفْحَةُ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْوَرَقَةِ ، أَطْلَقْنَاهَا عَلَى
الْوَرَقَةِ كُلِّهَا إِطْلَاقًا مَجَازِيًّا ، كَمَا نَطْلُقُ الْعَيْنَ عَلَى الْجَاسُوسِ ،
فَنَقُولُ : أَطْلَقْنَا عَيْنَنَا ، وَنَعْنِي جَوَاسِيسَنَا ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ جُزْءٌ مِنَ
الْجَاسُوسِ ، وَلَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي عَمَلِهِ ، فَأُطْلِقُ الْجُزْءَ وَأُرِيدُ الْكُلَّ .
وَمَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ نَقْصِدَ كَثِيرًا فِي اللُّجُوءِ إِلَى الْمَجَازِ وَأَنْوَاعِهِ
الكثيرةِ ؛ لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ أَقْوَى مِنَ الْمَجَازِ ، وَأكْثَرُ مِنْهُ تَأْثِيرًا فِي
النَّفْسِ .

(٢٠٥٧) فَلَانَةُ كَبِيرَةِ الْوَرَكَيْنِ أَوْ كَبِيرَةِ الْأَوْرَاكِ

الْوَرَكُ ، أَوْ الْوَرْدُ ، أَوْ الْوَرْدُ هِيَ مَا فَوْقَ الصَّخْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ .
وَمَا وَرَكَانِ ، وَلِذَلِكَ خَطَّأُوا مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ كَبِيرَةِ الْأَوْرَاكِ .
ولكن :

رَوَى ابْنُ السَّيِّكَةِ ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ

وَمَعَ أَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا عَلَى أَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ نَعْنِي خَلْفَهُ أَوْ
أَمَامَهُ ، فَإِنِّي أَرَى أَنَّ نَكُونَ عَلَى حَدِّ شَدِيدٍ ، عِنْدَمَا نَسْتَعْمِلُهَا
بِمَعْنَى أَمَامَهُ ؛ لِأَنَّا نَكَادُ نَسْتَعْمِلُهَا جَمِيعًا بِمَعْنَى خَلْفَهُ ، وَلِسْنَا فِي
حَاجَةٍ إِلَى أَنْ نَلْجَأَ إِلَى اللَّبْسِ وَالْعُمُوضِ .
(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢٠٥٣) وُرُودٌ

وَيَخْطُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْوَرْدَ عَلَى وُرُودٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ جَمْعُهُ عَلَى : وُرْدٍ وَ وِرَادٍ كَمَا يَقُولُ الصَّحاحُ ، وَالْمَحْكَمُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالمذَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَكَتَفَى الْمَصْبَاحُ بِذِكْرِ الْجَمْعِ (وِرَادٍ) وَحْدَهُ .

ولكن :

ذَكَرَ الْمَتْنُ الْجَمْعَ (وُرُودَ) ، الَّذِي أَهْمَلْتُ ذِكْرَهُ الْمَعْجَمَاتُ
الْأُخْرَى ؛ لِأَنَّ جَمْعَ (فَعْلٍ) عَلَى (فَعُولٍ) قِيَاسِيٌّ ، إِذَا كَانَ
الْأَسْمُ مَفْتُوحَ الْفَاءِ ، غَيْرَ مَعْتَلٍ الْعَيْنِ ، مِثْلُ : وُرْدٍ ، وَبَحْثٍ ،
وَكُفِّهِ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى : وُرُودٍ ، وَبُحُوثٍ ، وَكُعُوبٍ .
وَالْوُرُودُ هُنَا هِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا جَمْعُ الْوَرْدِ ، وَالْوَرْدُ
هُوَ جَمْعُ الْوَرْدَةِ .

(٢٠٥٤) الْوَرَسُ

هُنَاكَ نَبْتُ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْقَرْيَةِ (الْفَرَّاشِيَّةِ) ، يَنْبُتُ فِي
بِلَادِ الْعَرَبِ وَالْحَبْشَةِ وَالْهِنْدِ ، وَثَمَرُهُ قَرْنٌ مُعْطَى عِنْدَ نَضْجِهِ
بَعْدَ حَمَرَاءَ ، كَمَا يَوْجَدُ عَلَيْهِ زَغَبٌ قَلِيلٌ . وَيُسْتَعْمَلُ لَتَلْوِينِ
الْمَلَابِسِ الْحَرِيرِيَّةِ ، لِاحْتَوَائِهِ عَلَى مَادَّةٍ حَمْرَاءَ ، وَعَلَى رَاتِينِجٍ .
فَهَذَا النَّبْتُ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمُ (وَرَسٍ) ، وَالصَّوَابُ هُوَ : وَرْسٌ
كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ مَقَايِيسِ اللِّغَةِ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالتَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْمَذَّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَرْغَبُ وَالتَّاجُ الْوَرَسَ دُونَ أَنْ يُضَيِّطَهُ بِالشَّكْلِ .

وقاموسٌ أَوْصَحَ التَّبَيَانِ فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ ، وَهَدِيَّةُ الْإِخْوَانِ
لِمَصْطَفَى الْأَسِيرِ .

وَجُلُّ الْمَعَاجِرِ اكْتَفَتْ بِقَوْلِهَا إِنَّ مَعْنَى تَوَارَى هُوَ : اسْتَرَى ،
دُونَ أَنْ تَذْكُرَ حَرْفَ الْحَرْمِ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَهَا ، مِنْهَا : الصَّحَاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَثْنُ .

أَمَّا الْمِصْبَاحُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ مَعْنَى تَوَارَى هُوَ : اسْتَخْفَى .

وَفِي وَسْئِنَا أَيْضًا أَنْ تُشْرِبَ الْفِعْلَ (تَوَارَى) مَعْنَى الْفِعْلِ
(اسْتَرَى) ، الَّذِي يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يَحْمِلَانِ الْمَعْنَى ذَاتَهُ ،
فَيَتَعَدَّى أَوَّلُهُمَا بِالْبَاءِ كَمَا تَعَدَّى ثَانِيَهُمَا بِحَسَبِ رَأْيِ ابْنِ سَيِّدِهِ
فِي الْمَخْصَصِ .

وَيَجُوزُ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ ، بَدَلًا مِنْ :
تَوَارَى بِهِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ .

(رَاجِعْ مَا دَنَى : لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ وَاعْتَقَدَ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)

(٢٠٦٠) الْوِزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةُ مَنْصِبٌ رَفِيعٌ

يَرَى الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيُّ أَنَّ كَلِمَةَ الْوِزَارَةِ يَجِبُ أَنْ
تَأْتِيَ مَكْسُورَةً الْوَاوِ ، لِأَنَّهُ تَفِيدُ مَعْنَى الْحِرْفَةِ ، كَالِتِّجَارَةِ وَخِطَابَةِ
الْمَسَاجِدِ ، يُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ .
أَمَّا الْمَصْدَرُ فَيَرَى أَنَّهُ يَفْتَحُ الْوَاوِ ، وَزَرَ يَزِرُ وَزَارَةً ، يُؤَيِّدُهُ الْمُدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَأَنَا لَا أَرَى الْوِزَارَةَ حِرْفَةً كَالِتِّجَارَةِ وَالْحِدَادَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ
يُقْتَرَضُ فِيهِ أَنْ يَزَاوَلَ الْحِرْفَةَ طَوْلَ عَمَرِهِ عَادَةً ، بَيْنَمَا قَدْ يَكُونُ
الْوِزِيرُ جُلَّ عَمَرِهِ إِمَامًا مَحَامِيًا ، أَوْ مِهْنَدَسًا ، أَوْ طَبِيبًا ، أَوْ أَسَاتِذًا
جَامِعِيًا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمِهَنِ الْحِرْفَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ عَادَةً أَنْ
يَكُونَ وَزِيرًا مَعْظَمَ عُمُرِهِ .

وَالصَّوَابُ هُوَ أَنَّ حَالَ الْوِزِيرِ وَرَبَّتَهُ تَكُونُ بِكَسْرِ الْوَاوِ
وَفَتْحِهَا (الْوِزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةُ) ، كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ . وَعَلِي رَاتِب ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَرَى اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمُدُّ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَثْنُ ، وَعَلِي رَاتِب ، أَنَّ الْكَسَرَ (الْوِزَارَةُ)
أَعْلَى .

الْوَرْلُ وَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، فَقِيلَ : هِيَ كَبِيرَةُ الْأَوْرَالِكِ ،
مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ لَهُ سِوَى وَرْكَيْنِ .

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُحْطِيَ لُغَوِيًّا مِنْ يَقُولُ : هِيَ كَبِيرَةُ
الْأَوْرَالِكِ بَدَلًا مِنَ الْوَرْكَيْنِ ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوصِيَ الْأَدْبَاءَ
بِإِهْمَالِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْجَمْعِ فِي الثَّرِّ ، بَدَلًا مِنَ الْمَثْنِ ؛ لِأَنَّ فِي
اسْتِعْمَالِ الْجَمْعِ خَطَأً عِلْمِيًّا ، يُقْصِنَا عَنِ الْحَقِيقَةِ ، دُونَ أَنْ
يُوجِدَ مُسَوِّغٌ لُغَوِيٌّ لِذَلِكَ .

أَمَّا الشُّعْرَاءُ فِي وَسْئِمِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : هِيَ كَبِيرَةُ الْأَوْرَالِكِ ،
عِنْدَمَا تَفْرِضُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الصَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، إِقَامَةً لَوِزْنِ ،
أَوْ مِرَاعَاةً لِقَافِيَةٍ . وَإِنْ كَانَ هَذَا يَجْعَلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَرِدُ فِيهِ كَلِمَةُ
الْأَوْرَالِكِ بَدَلًا مِنَ الْوَرْكَيْنِ ، رَكِيكًا .

(٢٠٥٨) يَوْمُ الْجِلْدِ

وَيَقُولُونَ : يَوْمُ الْجِلْدِ مِنَ الضَّرْبِ . وَالصَّوَابُ : يَوْمُ
الْجِلْدِ ... ؛ لِأَنَّ فَاءَ الْمِثَالِ الْمَجْرُودِ تُحْدَفُ فِي الْمَضَارِعِ إِذَا كَانَ
وَاوِيًّا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ ، مِثْلُ : يَوْمٌ يَوْمٌ ، وَوَعْدٌ يَعْدُ ،
وَوَصْلٌ يَصِلُ .

وَحِينَ لَا يَكُونُ الْمِثَالُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ تَبَقَّى وَاوُهُ ،
مِثْلُ : وَجَلٌ يَوْجَلُ . وَوَجِعٌ يَوْجَعُ .

وَمِنْ الْأَفْعَالِ الْمَعْتَلَّةِ الْفَاءِ مَا جَاءَ مَاضِيَهُ وَمِضَارِعُهُ كِلَاهُمَا
بِالْكَسْرِ . مِثْلُ : يَوْمٌ يَوْمٌ . وَوَقَّ يَوْقُ . وَوَقَّقَ يَفِقُّ ، وَوَقَّقَ
يَفِقُّ . وَوَرَعَ يَرَعُ . وَوَرِثَ يَرِثُ . وَوَرَّى الرَّنْدَ يَرِي ، وَوَلَّى يَلِي .
(رَاجِعْ مَا دَنَى «تَرَفُّ الْفُلَالِ» فِي مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ
لِلْمُؤَلِّفِ) .

(٢٠٥٩) تَوَارَى بِالشَّيْءِ

وَيَقُولُونَ : تَوَارَى فِي الشَّيْءِ . وَالصَّوَابُ : تَوَارَى بِهِ ،
أَيَ : اسْتَرَى بِهِ . فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ (ص) عَنْ
الشَّمْسِ : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (تَوَارَى بِالشَّيْءِ) أَيْضًا : مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ . وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْبَحْثَانِي ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِي . وَمَخْتَصَرُ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَتَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ ،

لأنَّ الوِسادَ كلمةٌ مذكَّرةٌ ومفردةٌ ، في الحديثِ : قالَ لِعَدِيٍّ ابنِ حاتمٍ إِنَّ وَسادَكَ إِذاً لَعَرِيضٌ .

وَمِمَّنْ قالَ إِنَّ الوِسادَ مفردٌ مذكَّرٌ : اللِّسانُ (في مادَّةِ أزر ، ووسد) ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، والمتنُ . واكتفى بالقولِ إِنَّ الوِسادَ مفردٌ كُلُّ مِنَ الصَّحاحِ ، والأساسِ ، والمختارِ ، والمصباحِ ، والنوسيطِ .

وَالِوِسادُ هو المِخْدَةُ أو الوِسادَةُ . وذكرُوا أَنَّ وَ الوِسادَةَ مُثَلَّثَةٌ الحِركةُ (الكسرةُ والفتحةُ والضمةُ) ، واختلفوا في حِركةِ وَ الوِسادِ ، وقال الصَّاعِقِيُّ : تثليثُ الواوِ في الوِسادَةِ ، وليس في الوِسادِ .

وقالَ الأساسُ : عَرِيضُ الوِسادِ : أَبْلُهُ (بَجاز) .

وقالَ المصباحُ : عَرِيضُ الوِسادِ : بليدٌ .

وجاءَ في القاموسِ ، في مادَّةِ (أسد) أَنَّ الأِسادَةَ لَعَةٌ في الوِسادَةِ .

وذكر مستدرَكُ التَّاجِ أَنَّ الإِسادَةَ لَعَةٌ في الوِسادَةِ .

(٢٠٦٤) الوَسْطُ وَالْوَسْطُ

ويقولون : جَلَسَ سَاميٌّ وَسَطَ الطُّلابِ . والصَّوابُ : جَلَسَ وَسَطَ الطُّلابِ ، أي : بَيْنَهُمْ ؛ لأنَّ سَاميًّا والطُّلابَ لا يُكَوِّنُونَ جِسمًا واحدًا ، ولو كانوا كذلك لَصَحَّ قولُنا : جَلَسَ وَسَطَهُمْ .

ويحملُ الظَّرْفُ (وَسَطَ) معنَى الظَّرْفِ (بَيْنَ) كاملاً .
أما وَسَطُ الشَّيْءِ فهو ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، ويجبُ أَنْ يَكُونَ جُزْءًا مِنْهُ ، كقولنا : وَسَطُ البَحْرِ ، وَسَطُ الصَّحراءِ ، وَسَطُ الدَّارِ ؛ لأنَّ الوَسْطَ هُنا جُزْءٌ غَيْرُ مُفَصَّلٍ عَنِ البَحْرِ ، أو الصَّحراءِ ، أو الدَّارِ .

وجاءَ في النِّهايةِ : [وفي الحديثِ «الجالِسُ وَسَطُ الحَلَقَةِ ملعونٌ» الوَسْطُ بالسُّكُونِ ، يُقالُ فيما كانَ مُتَفَرِّقَ الأَجْزاءِ غَيْرَ مُتَّصِلٍ ، كالنَّاسِ والدُّوابِّ وغيرِ ذلك ؛ فإذا كانَ مُتَّصِلَ الأَجْزاءِ ، كالدارِ والرَّأسِ ، فهو بالفتحِ (الوَسْطُ) وقيل : كُلُّ ما يَصْلُحُ فِيهِ (بَيْنَ) فهو بالسُّكُونِ (وَسَطَ) ، وما لا يَصْلُحُ فِيهِ (بَيْنَ) فهو بالفتحِ (وَسَطَ) .

وقيلَ : كُلُّ مِنْهُما يَقَعُ مَوْقعَ الآخرِ ، وكأنَّهُ الأَشْبَهُ .

وَبَرى مَعجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ وَالوَسِيطُ أَنَّ فَعْلَهُ هو : وَزَرَ يَزِرُ وَزارَةً وَوِزارَةً .

واكتفى الأساسُ بِذكرِ المصدرِ مكسورِ الواوِ (وِزارَةً) .
ويقولونَ إِنَّهُ سُمِّيَ وزيرًا ، لأنَّهُ يَحْمِلُ الوِزَرَ (الثِّقْلَ) عَنِ السُّلطانِ أو الحاكمِ .

(٢٠٦١) المَوَازِينُ

وَيُسمَّونَ المِيزانَ عَلى مِيازينَ ، وَالصَّوابُ : مَوَازِينُ . قالَ تعالى في الآيةِ السَّادَةِ من سُورَةِ القارِعَةِ : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ . وقد ذُكِرتِ المَوَازِينُ سِتَّ مَرَّاتٍ أُخَرى في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ المَوَازِينَ أَيْضًا : مَعجَمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ونُعلَبُ ، والزَّجَّاجُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والنوسيطُ .

ويجوزُ أَنْ يَقَالَ لِلْمِيزانِ الواحدِ بِأَوْزانه مَوَازِينُ ، ومنهُ قولُهُ تعالى في الآيةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الأنبياءِ : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ ، يُريدُ المِيزانَ ذا العَدَلِ .

وَالْمِيزانُ أَصلُهُ مِوزانٌ مِنَ الفَعْلِ (وزَنَ) . وفي الإِغْلالِ : ثَقُلَ الواوُ الساكنةُ باءً إِذا كَسِرَ ما قَبْلَها ، مثلُ :

(أ) مِيعادٌ مِنْ وَعَدَ : أَصلُها مِوَعادٌ .

(ب) وَ مِيلادٌ مِنْ وَلَدَ : أَصلُها مِولادٌ .

(٢٠٦٢) وازَاهُ

وازَاهُ : حاذَاهُ .

(راجعُ مادَّةُ «آزَاهُ» في هذا المَعجَمِ) .

(٢٠٦٣) هذا الوِسادُ

قالَ أَحَدُ الشُّعراءِ :

إِنِّي لِبُعْدِهِما حُرِمْتُ مَسَرَّتِي

وَمِنَ الأَسَى قَلِقْتُ عَلَيَّ وَسادِي

ويقولونَ : عِندنا سِيعُ وِسادٍ ، فيجعلونَ كلمةَ وِسادٍ مؤنَّثَةً وجَمْعًا . وَالصَّوابُ : قَلِقْتُ عَلَيَّ وَسادِي . وَ عِندنا سِبعَةٌ وَسُدٍ أو وَسِدٍ ؛

(ب) واسطة القلادق هي : الجوهر الذي في وسطها ، وهو أجودها .

أما الواسطة (في القانون الدولي العام) ، فقد ذكر الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وافق على أن يُعرفها بما يأتي : «محاولة دولة أو أكثر فضّ نزاع قائم بين دولتين أو أكثر ، عن طريق التفاوض الذي تشترك في أيضاً فيه» .

وجاء في المتن أن واسطة الدنانير هي خيارها .

وكان ابن مالك قد قال قبل ذلك في ألفيته :

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا وقال ابن الخشاب : «لأن المتعدي إذا استوفى معموله ، الذي يتعدى إليه بنفسه ، لم يتعد إلى غيره إلا بواسطة» .

(٢٠٦٦) السعة والسعة

ويخطئون من يقول : أحمد في سعة من العيش ، ويقولون

إن الصواب هو : ... في سعة من العيش . وكلتاها صحيحة :

(١) إذا كانتا مصدرًا للفعل وسع يسع سعة وسعة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأساس ، والنهاية ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(٢) وإذا كانتا أسماء : المصباح ، والتاج ، والمتن .

وقول المصباح إن كسر السين (السعة) لغة ، يعني أن فتحها (السعة) هو الأشهر .

وهناك من لم يذكر إلا :

(أ) المصدر (سعة) : الصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح .

(ب) والأسم (سعة) : قال تعالى في الآية ٢٤٧ من سورة

البقرة : ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ .

وذكرت كلمة (سعة) أربع مرات أخرى في آي الذكر الحكيم .

وممن لم يذكر إلا الأسم (السعة) : معجم ألفاظ القرآن

الكريم ، والصحاح ، ومفردات الراغب الأصفهاني .

المختار ، واللسان ، والقاموس ، والمد ، ومحيط المحيط ،

وأقرب الموارد ، والوسيط .

وقرأ زيد بن علي الآية الكريمة المذكورة آتفا : ﴿وَلَمْ يُؤْتِ

سِعَةً﴾ .

لقد لعن الجالس وسط الحلقة ؛ لأنه لا بد وأن يستدير بعض المحيطين به ، فيؤذيهم ، فيلعنونه ويدمونه .

ومن معاني الوسط :

(١) المعتدل من كل شيء . يقال : شيء وسط : بين الجيد والرديء .

(٢) ما يكتنفه أطرافه ولو من غير تساوي .

(٣) العدل .

(٤) الخير (يوصف به المفرد وغيره) . قال تعالى في الآية ١٤٣

من سورة البقرة : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ : عدولا أو خيارا .

(٥) هو من وسط قومه : من خيارهم .

(٦) مجال الشيء وبينه (معدة تحتاج إلى موافقة جمعيته على

استعمالها) .

(٢٠٦٥) الواسطة والواسطة

ويخطئون من يستعمل كلمة الواسطة بمعنى الوسيلة ، التي يتوصل بها إلى الشيء .

ولكن :

(١) قال محيط المحيط : «رُبما أريد بالواسطة الوسيط والعة .

يقال هو الواسطة بينهما ، أي الوسيط . وهو واسطة لكذا ، أي علة . وبواسطة كذا ، أي بعلقة كذا» .

(٢) وقال من اللغة : «وقد تأتي الواسطة بمعنى العلة والوسيلة ، من المجاز المولد ، ولم يعرفه الأئمة» .

(٣) وجاء في الطبعة الأولى من المعجم الوسيط : «الواسطة : ما يتوصل به إلى الشيء - كلمة مؤلدة» .

(٤) ثم جاء في الجزء التاسع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية

بالقاهرة . الصادر في حزيران ١٩٦٥ ، أن لجنة الأصول التابعة

للمجمع أقرت استعمال الواسطة بمعنى الواسطة ، وذلك في الصفحة ٩٥ .

(٥) ثم ظهرت الطبعة الثانية من الوسيط . وفيها أن مجمع اللغة

العربية بالقاهرة وافق على إطلاق كلمة الواسطة على ما يتوصل

به إلى الشيء . وذكر الوسيط أيضا :

(أ) أن واسطة الكور هي : مقدمه .

وقد تعني السَّعةُ : الطَّاقة والقُوَّة .

ومن معاني الفعلِ وَسِعَ :

(١) لم يَصِقْ . وَسِعَ الشَّيْءُ : لم يَصِقْ عَنْهُ .

(٢) وَسِعَ اللهُ عَلَيْهِ : رَفَعَهُ وَأَغْنَاهُ .

(٣) وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ ، وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ : لم تَصِقْ عَنْهُ .

(٤) وَسِعَ الْمَالُ الدِّينَ : كَثُرَ حَتَّى وَفَى بِهِ كُلَّهُ .

(٥) لَا يَسَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : لَا يَجُوزُ .

(٦) لَا يَسَعُنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ : لَا أَطِيقُهُ .

(٢٠٦٧) المَوْسُوسُ

وَسَّوسَ فَلَانٌ : تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ مَخْتَلِطٍ لَمْ يُبَيِّنْهُ .
وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ وَلَهُ ، فِي صَدْرِهِ وَسْوَسةٌ وَ وَسْوَاسٌ : حَدَّثَهُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ .

فهذا الرَّجُلُ الذي يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ غَيْرِ وَاضِحٍ ،
والَّذِي يَحْدِثُهُ الشَّيْطَانُ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ ، يُسَمَّوْنَهُ :
مُوسَّوسًا . والصَّوابُ هو : مُوسَّوسٌ ، كما يقولُ ابنُ الأعرابيِّ ،
وثعلبٌ ، والتَّهذِيبُ ، والأسَّاسُ ، والنَّهْأَةُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ
التَّاجِ ، والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ،
والمَتَنُ .

وَمِمَّنْ قَالَ : لَا تَقُلْ مُوسَّوسٌ : ابنُ الأعرابيِّ ، وثعلبٌ ،
والتَّهذِيبُ ، واللَّسَانُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ودوزي (عامية) ،
والمَتَنُ .

وأجازَ لنا بعضهم قَوْلَ : مُوسَّوسٍ إِلَيْهِ : اللَّسَانُ ، والمصباحُ ،
والمَدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، و المَتَنُ .
ويجيزونَ أيضًا : مُوسَّوسٌ لَهُ .
وعَرَّ المَدُّ حينَ أَجَازَ لنا تسميتهَ مُوسَّوسًا أيضًا .

(٢٠٦٨) التَّوْشِيحَاتُ

التَّوْشِيحُ كما جاءَ في مُستدرَكِ التَّاجِ ، وكما نقلَه عَنْهُ المعجمُ
الوسيطُ ، هو : أَسْمٌ لِنَوْعٍ مِنَ الشَّعْرِ ، استحدثَهُ الأَنْدَلُسِيُّونَ ،
وله أَسْطَاطٌ وَأَغْصَانٌ وَأَعَارِيضٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وأكثرُ ما يَنْتَهِي عِنْدَهُمْ
إِلَى سَبْعَةِ آيَاتٍ . ويجمعونه عَلَى تَوَاشِيحٍ ؛ والصَّوابُ :

تَوْشِيحَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْقَاعِدَةَ هِيَ :

أَنَّ كُلَّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسَمَّعْ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، مِثْلُ :
سُرَادِقَاتٍ ، وَحَمَامَاتٍ ، وَكُتَّانَاتٍ ... فِي جَمْعٍ : سُرَادِقٍ ،
وَحَمَامٍ ، وَكُتَّانٍ ، يُجْمَعُ جَمْعُ مَوْثٍ سَالِمًا . وكَلِمَةُ تَوْشِيحٍ
لَمْ يَجْمَعْهَا أَيُّ مَعْجَمٍ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِذَا وَجَبَ جَمْعُهَا جَمْعًا
مَوْثًا سَالِمًا .

وَلَا يَشْتَرِطُ بَعْضُ التَّحَاوِ أَنْ يَكُونَ خُمَاسِيًّا ، وَيَكْفِي بِأَنَّهُ
لَمْ يُسَمَّعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ . وَأَنَا أَرَى ، كَصَاحِبِ «النَّحْوِ الْوَاقِي» ،
أَنْ لَا نَعْتَدُ بِرَأْيِ أُولَئِكَ التَّحَاوِ ، لِمُخَالَفَتِهِ الْأَكْثَرِيَّةِ .
لِذَا قُلْ :

التَّوْشِيحَاتُ .

(٢٠٦٩) يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى

المَوْتِ

ويقولونَ : فَلَانٌ مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ . والصَّوابُ :

(أ) هُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ .

(ب) أَوْ : هُوَ مَوْشِكٌ أَنْ يَمُوتَ .

واستعمالُ أَسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فِعْلِ الْمَقَارَبَةِ (أَوْشَكَ) قَلِيلٌ .
وَخَيْرٌ مِنْهُ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ مِنْهُ :
فَلَانٌ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ .

(٢٠٧٠) نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ

ضُبَّاطٍ كِبَارٍ (بَابُ الصِّفَةِ)

ويقولونَ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفَةً مِنْ تِسْعَةِ ضُبَّاطٍ
كِبَارٍ . والصَّوابُ : نَصَبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةِ ضُبَّاطٍ
كِبَارٍ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ (مُؤَلَّفًا) هِيَ صِفَةٌ لِلْمُضَافِ (مَجْلِسٍ) ،
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، لَا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ (حَرْبٍ) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ،

إِنِّي اضْطَرَرْتُ إِلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْعَرَّةِ وَصَوَاهِهَا - عَلَى
وُضُوحِ اخْطَإِ التَّحْوِي فِيهَا - ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُذْبِيعِينَ الْعَرَبِ
تَعَرَّطُوا لَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .

(٢٠٧١) الْمَوَاصِفَاتُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى بَيَانِ الصِّفَاتِ ، الَّتِي يَجِبُ تَوَافُرُهَا

المدّة الواقعة بين تاريخ ٢٣ صفر سنة ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٢٣ شباط ١٩٧٦ م ، وتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ، الموافق لـ ٨ آذار ١٩٧٦ م .

(٢٠٧٣) أَكْرِمُ الضَّيْفِ بَوْصِي عَرَبِيًّا ، أَوْ : بِصْفِي عَرَبِيًّا

كُنْتُ قَدْ خَطَطْتُ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى مِنْ «مَعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ» مَنْ يَقُولُ : «وَلَقَّعَ الْمَاهِدَةُ بِصْفِيهِ رَئِيسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ ، أَوْ بِصَفَةِ كَوْنِهِ رَئِيسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ ، وَقُلْتُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَّعَهَا كَرْتِيسٍ لِلْجُمْهُورِيَّةِ (الكافُ هُنَا لِلتَّمْثِيلِ بِمَا لَا مِثْلَ لَهُ ، وَتُسَمَّى كَافُ الْأَسْتِفْصَاءِ) .

ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (أَبْرِيلِ ١٩٧٦ م) ، مَا يَأْتِي :

«وَأَقِفْ مَجْلِسَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى إِحَالَةِ قَوْلِ لُجْنَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْمُتَضَمِّنِ : «يَشِيعُ اسْتِعْمَالُ مِثْلِ هَذَا الْأُسْلُوبِ (الْمُجْمَلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صُلِّحَ بِهِمَا هَذَا الْبَحْثُ) فِي اللُّغَةِ الْمَعَاصِرَةِ ، وَهُوَ أُسْلُوبٌ مُعَدِّثٌ يُبَدِّلُ فِي تَوَجُّهِهِ بَعْضَ الْغَمُوضِ ، كَمَا يُعْتَرِضُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْعَرَبِ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ مَثَلًا : أَنَا - عَرَبِيًّا - أَكْرِمُ الضَّيْفِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

«وَقَدْ دُرِسَتْ اللَّجْنَةُ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَنَّ كُلًّا مِنْ (وَصْفِي) وَ (صِفْتِي) مُصَدِّرٌ لِلْفِعْلِ (وَصَفَ) ، وَهُوَ فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . ثُمَّ أُضِيفَ هَذَا الْمَصْدَرُ إِلَى فَاعِلِهِ وَحُذِفَ مَفْعُولُهُ ، وَالْمَعْنَى : بَوْصِي أَوْ صِفْتِي لِنَفْسِي عَرَبِيًّا .

«وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كِلَا الْمَصْدَرَيْنِ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ هُوَ الْفَاعِلُ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : بَوْصِي غَيْرِي أَوْ بِصِفْتِي إِيَّايَ ، وَتَكُونُ كَلِمَةُ (عَرَبِيًّا) حَالًا عَلَى كِلَا الْفَرَضَيْنِ .»
وَقَدْ أَجَازَتْ أَكْثَرِيَّةُ الْمُؤْتِمِرِينَ هَذَا الْأُسْلُوبَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتِمِرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ . الْوَاقِفِ لِي ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْوَاقِفِ لِي ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

فِي الثَّانِي الْمَطْلُوبِ الْحَصُولُ عَلَيْهِ ، أَسَمُ الْمَوَاصِفَاتِ ، لِأَنَّ الْبَاحِثِينَ فِي الْمَعْجَمَاتِ لَا يَجِدُونَ هَذِهِ الصِّبْغَةَ ، وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَعَاصِرِينَ لَهَا .
وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي ، مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ ، مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (أَبْرِيلِ ١٩٧٦ م) ، مَا يَأْتِي :

«دُرِسَتْ لُجْنَةُ الْأَلْفَاظِ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَمْرَيْنِ :
الْأَوَّلُ : أَنَّ اشْتِقَاقَ صِبْغَةِ «الْمَوَاصِفَةِ» هُوَ مِنْ مَسْمُوعِ اللُّغَةِ فِي عَصْرِ الرِّوَايَةِ وَالْأَسْتِشْهَادِ .
الثَّانِي : أَنَّ دَلَالَةَ «الْمَوَاصِفَةِ» عَلَى مَعْنَى صِفَةِ الثَّانِي دَلَالَةٌ جَرَى بِهَا الْاسْتِعْمَالُ فِي فَصِيحِ الْعَرَبِيَّةِ الْخَالِصِ .

وَلِهَذَا تَرَى اللَّجْنَةُ إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ «الْمَوَاصِفَاتِ» فِي مَعْنَاهَا الَّذِي يَسْتَعْمِلُهَا الْمَعَاصِرُونَ فِيهِ .

وَوَاقِفَ الْمُؤْتِمِرُونَ عَلَى إِجَازَةِ كَلِمَةِ «الْمَوَاصِفَاتِ» .
وَكَانَ ذَلِكَ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتِمِرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي الْمَدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ تَارِيخِ ٢٣ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ ، الْوَاقِفِ لِي ٢٣ شَبَاطِ ١٩٧٦ م ، وَتَارِيخِ ٧ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٩٦ هـ ، الْوَاقِفِ لِي ٨ آذَارِ ١٩٧٦ م .

(٢٠٧٢) التَّوْصِيفُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى تَصْنِيفِ الْأَشْيَاءِ ، وَيَبَيِّنِ أَنْوَاعَهَا أَوْ صِفَاتِهَا ، أَسَمُ التَّوْصِيفِ ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَاتِ الْقَدِيمَةَ وَالْحَدِيثَةَ لَا تَذْكُرُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ . مِنْ مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمْشَقَ (رَبِيعِ الْآخِرِ ١٣٩٦ هـ . نَيْسَانَ (أَبْرِيلِ ١٩٧٦ م) ، مَا يَأْتِي :

«دُرِسَتْ لُجْنَةُ الْأَلْفَاظِ هَذَا ، وَانْتَهَتْ إِلَى أَنَّ التَّضْعِيفَ فِيهِ مَقْصُودٌ بِهِ التَّفْصِيلُ الدَّقِيقُ (الكَثِيرُ) . وَلِهَذَا تَرَى أَنَّ لَا مَانِعَ مِنْ اسْتِعْمَالِ (التَّوْصِيفِ) بِمَعْنَاهُ الْعَصْرِيُّ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِيهِ .»

وَقَدْ وَاقِفَ الْمُؤْتِمِرُونَ عَلَى هَذَا الْقَرَارِ فِي الدَّوْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، لِمُؤْتِمِرِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الْمُنْعَقِدِ فِي

(٢٠٧٤) أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَهُ إِلَيْهِ

الباب ٥٤ ، وابنُ الأنباري ، والأغاني في كتابه عن إبراهيم الموصلي ، والتّهذيب ، والصّحاح ، وابنُ مكي الصّقلي في «تقييد اللسان» ، وابنُ الأثير ، ومعجمُ البلدان ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، وعُزّتْ اللسانُ لعبدِ القادرِ المغرّبي ، والمتن . وقد زعمَ ابنُ الأنباري أنها سُمّيتَ بذلك ؛ لأنها وصلتَ بينَ الفُراتِ ودجلة .

ويُسَيَّونَ إلى المَوْصِلِ بقولهم : المَوْصِلِي . والصّوابُ : المَوْصِلِي ، لأنَّ المَوْصِلِي هي النسبةُ باللُّغةِ التُّركِيَّةِ (لي) ، كقولهم : بغدادِي ، ومِصرِي ، وشامِي ، بدلًا من بغدادِي ، ومِصرِي ، وشامِي . فنحنُ العربُ ، نُسِّبُ بالياء ، لا باللام والياء (لي) . ومن معاني المَوْصِلِ :

- (١) الموت .
 - (٢) المَفْصِلُ .
 - (٣) ما يُوصَلُ بِهِ الحَبْلُ ، وهو معقدهُ في حَبْلِ آخَرِ .
 - (٤) مكانُ الوُصُولِ .
- ويُجْمَعُ المَوْصِلُ عَلَى مَوَاصِلَ .

(٢٠٧٧) الوُضُوءُ وَالتَّوَضُّعُ

ويختلفون في الأسمِ الَّذِي يُطْلَقُونه على عَمَلِ التَّوَضُّعِ ، وعلى الماءِ يُتَوَضَّعُ بِهِ . فبعضهم يُتَكَبَّرُ ضَمُّ الواوِ (الوضوء) ، ويقولُ إِنَّهُ الوُضُوءُ لا غَيْرُ : أبو عمرو بنُ العلاء ، وأبو عُبَيْدٍ ، وابنُ السِّكِّيتِ ، وأبو حاتمِ السَّجِسْتَانِي ، والحَرَائِي ، والتّهذيب . ويقولُ هؤلاءُ إِنَّهُ عَمَلُ التَّوَضُّعِ والماءِ يُتَوَضَّعُ بِهِ كِلَاهِمَا . والبعضُ الآخَرُ ، كسِيبَوَيْهِ ، والأخفش ، والأصمعي ، والصّحاح ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ مكي الصّقلي ، والأساس ، والتهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ الموارد ، والمتن ، والوسيطُ فقد قالَ جُلُهمُ إِنَّ الوُضُوءَ يَعْنِي الماءَ الَّذِي يُتَوَضَّعُ بِهِ .

أما الوُضُوءُ فقد ذكرَهُ الأخفشُ ، والصّحاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللُّغةِ ، وابنُ مكي الصّقلي ، والأساسُ ، والتهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ،

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : وَصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ . وكلا الفعلينِ المتعديَّينِ أَوْصَلَ وَوَصَلَ صَحِيحٌ . فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ (أَنَّهُ أبلغُهُ إِيَّاهُ) : الصّحاحُ ، والأساسُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ وَصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ : الحريريُّ في المقامةِ المكيَّةِ والحِجَازِيَّةِ (وسَمَّطَكَ ما يُؤْصَلُكَ إِلَى بَلَدِكَ) أي : سَمَّطَكَ مَطِيَّةَ تَرْكِبِهَا ، واللسانُ ، والتاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وَمِنْ معاني الفعلِ وَصَلَ :

- (١) وَصَلَ الْقَوْلُ : أَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قال تعالى في الآية ٥١ من سورة القصص : ﴿ وَلَقَدْ وَصَلْنَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .
- (٢) وَصَلَهُ : أَكْثَرَ مِنْ وَصَلِهِ . لَأَمَّهُ (ضِدُّ فَصَلَهُ) .

(٢٠٧٥) الوُضُلُ وَالاِصْصَالُ

جاءَ في شِفَاءِ الغليلِ : الوُضُلُ بطاقةٌ تُعْطَى لِرَبِّ الدِّينِ ونحوه . وهي كلمةٌ مَوْلَدَةٌ عَامِيَّةٌ ، لم يَسْتَعْمِلْها مُتَقَدِّمٌ ولا مُتَأَخِّرٌ مُحْسِنٌ ، إِلَّا أَنَّهُا وَقَعَتْ في الأشعارِ ، كقولِ تَوَيْلِ الدِّينِ السَّروجِي في إحدى قصائدهِ :

أَنْعَمَ بِوَصْلِكَ لِي ، فهذا وَقْتُهُ

يَكُنِي مِنَ الْمُهْجَرَانِ مَا قَدْ دُفِنَتْهُ

أَنْفَقْتُ عَمْرِي فِي هَوَاكَ ، وَلَيْتَنِي

أُعْطِيَ وَصُولًا بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ

ولكن :

وضعَ جَمْعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ كَلِمَتِي الوُضُلِ وَالاِصْصَالِ لِلْحَطِّ يُعْطَاهُ مَنْ أَدَّى مَالًا ونحوه إِلَى آخَرٍ سَدَّدًا بِهِ بِسَلْمِهِ .

(٢٠٧٦) المَوْصِلُ وَالمَوْصِلِي

ويُطْلَقُونَ على المدينةِ الكبيرةِ في شَمَالِ العراقِ اسْمُ المَوْصِلِ ، والصّوابُ هُوَ : المَوْصِلُ (الكاملُ للمبرِّد ، شرحُ رَأَيْتَ ، في

ويقول محيط المحيط : واطنه على الأمر موطنه : وافقه .
ويقول المتن إن معنى واطنه : أضمر فعله معه .

ويقول الوسيط : واطنه : أضمر فعله معه . وافقه عليه .
ثم يقول : واطن القوم : عاش معهم في وطن واحد (محدثه) .
وأنا أرى أن الفعل واطنه يعني : وجد معه في وطن واحد ،
مثلاً يعني الفعل عاشه : عاش معه ، كما قال اللسان ، الذي
استشهد بيوت قنبر بن أم صاحب :

وقد علمت على أي أعاشهم

لا نبرح الدهر إلا بيتنا إحن
وكما جاء في مستدرک التاج (الذي استشهد بيوت قنبر أيضاً) ،
وفي مد القاموس ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ومثلاً يعني الفعل ساكنه في الدار ساكنة : سكن معه
في دار واحدة (التاج) ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
فعل جمع اللغة العربية بالقاهرة ، الذي أصدر المعجم
الوسيط ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، وحرف الهجزة من
المعجم الكبير يُقر استعمال واطنه بمعنى : عاش معه في وطن
واحد ، فهو مواطن له . ولعل جامع دمشق وبغداد وعمان
يوافقون على ذلك أيضاً .

(٢٠٨٠) أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ
إِلَيْهِ

ويخطئون من يقول : وعز إليه بمعنى تقدم إليه ، وأمره
أن يفعل شيئاً أو يتركه ، اعتماداً على :
(أ) أن ابن السكيت لم يجز : وعزت إليه .
(ب) وعلى رواية أبي خاتم السجستاني عن الأصمعي أنه
أنكر (وعزت) بالتخفيف .

ولكن :

نستطيع أن نقول :

(١) أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ : ابن السكيت ، وأدب الكاتب ، والأزهري ،
والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس ، والمغرب
(أوعزت إليه بكذا) ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط
المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
(٢) وَوَعَزْتُ إِلَيْهِ : ابن السكيت ، والصحاح ، والأساس ،

ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط . وقال
القسم الأعظم من هؤلاء إن الوضوء يعني التوضؤ بلغة الوسيط ،
أو فعلك إذا توضأت بلغة معجم مقاييس اللغة .

ومما استشهد به الأساس والمتن قولهما : توضاً وضوءاً
سابقاً بوضوء طاهر .
وقال الأخفش أيضاً : زعموا أنهما لغتان بمعنى واحد .

(٢٠٧٨) وَضُوحُ الْعِبَارَةِ ، وَضِحْتُهَا ، وَضَحْتُهَا

ويقولون : اشتهر فلان بوضاحة العبارة ، والصواب :
(١) بوضوحها : تهذيب الألفاظ لابن السكيت (باب أسماء
القمر وصفته) ، والألفاظ الكتابية (باب وضوح الأمر)
والصحاح ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ،
والقاموس ، والتاج ، والمد . ومحيط المحيط . وأقرب الموارد ،
والمتن . والوسيط .

(٢) بضحيتها : اللسان ، والقاموس . والتاج . والمد . ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد . والمتن ، والوسيط .
(٣) بضحيتها : اللسان ، والقاموس . والتاج . والمد . ومحيط
المحيط . وأقرب الموارد . والمتن .

وفعله : وَضَحَ يَضِجُ وَضُوحًا . وَضِحَةً . وَضَحَةً :
بان وظهر ، فهو : واضح وَوَضَّاحٌ .

ومن معاني وَضَحَ :

(١) وَضَحَ الزَّاكِبُ : بدا وطلع .

(٢) وَضَحَ الْوَجْهَ : حسن .

(٢٠٧٩) الْمُوَاطِنُ

ويخطئ أغلاط الكتاب من يقول إن المواطن هو المسكين
في وطن واحد ، ويرى أن الصواب هو : بنو الوطني . أو
الوطنيون . أو المواطنون (اسم فاعل من أوطن) ؛ لأن معنى
واطنه : واطاه وأضمره .

ويؤيده اللسان والتاج بقولهما : واطنه على الأمر :
أضمر فعله معه ، فإن أراد معنى (وافقه) ، قال واطاه . وقال
التاج إن هذا مجاز . ثم قال اللسان : «تقول واطنت فلاناً على
هذا الأمر : إذا جعلت في نفسك أن تفعله» .

الْتَرْتَرَةُ دُونَ الْقِيَامِ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَمَلِ .
ويعتمدون أيضاً على أَنَّ الْجَمْعَةَ تَعْنِي :

(أ) صَوْتُ الرَّحَى : الصَّحاحُ ، وفصلُ المقالِ للبكريِّ ،
والحريريُّ (المقامة الكرجية) ، والمختارُ ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ب) أصواتُ الجمالِ إذا اجتمعتْ ، أو هديرُ الجملِ الشَّدِيدِ :
الصَّحاحُ ، والحريريُّ (المقامة الكرجية) ، واللَّسانُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

ولكن : نقولُ :

(١) وَغَوَّعَ الْكَلْبُ وَغَوَّعَهُ وَغَوَّاعًا : عَوَى وَصَوَّتَ (الليثُ بنُ
سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٢) وَغَوَّعَ الذَّبَّ (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، والصَّحاحُ ، وفقهُ اللغةِ
لِلْعَالِمِيَّ ، والأساسُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
(٣) وَغَوَّعَ ابْنُ آوَى (الليثُ بنُ سَعْدٍ ، والأساسُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ) .
وذكرَ الشَّيْخُ نصرُ المَهورِيُّ في حاشيةِ القاموسِ ، والزَّيْدِيُّ
في مُستَدْرَكِ التَّاجِ أَنَّ الْوَعْوَعَةَ هِيَ صَوْتُ الْأَسَدِ ، واستشهدا
بحديثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ مِنْهُ نُفُورَ الْمَعْزَى مِنْ
وَعْوَعَةِ الْأَسَدِ» .

فَوَعْوَعَةُ الْكَلْبِ وَابْنُ آوَى لَا تُخْفَانِ ، وَلَا تُخْدِثَانِ فِي
الْقُفُوسِ رُغْبًا ، وَفِي وَسْئِنَا أَسْتَعَارَهُ فَعِلُهُمَا لِمَنْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ .
أَمَّا وَعْوَعَةُ الْأَسَدِ وَالذَّبُّ فَنِي وَسْئِنَا أَسْتَعَارَهُ فَعِلُهُمَا لِمَنْ يُتَّبِعُ
الْقَوْلَ الْعَمَلُ .

وَيُسَاعِدُنَا عَلَى اسْتِعْمَالِ الْوَعْوَعَةِ لِلْتَرْتَرَةِ قَوْلُ الصَّحاحِ
وَالْقَامُوسِ وَالتَّاجِ إِنَّ الْوَعْوَاعَ هُوَ التَّرْتَارُ الْمَهْدَارُ ، ويقولُ
الصَّحاحُ إِنَّهُ نَعْتُ قَبِيحٌ . وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْوَعْوَاعُ آتِيًا مِنَ الْفِعْلِ
وَعَوَّعَ ، الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : تَرْتَرًا .

وجاءَ في التَّاجِ : وَغَوَّعَ الْقَوْمَ : ضَجُّوا .

وقالَ الصَّحاحُ أَيْضًا إِنَّ الْخَطِيبَ الْوَعْوَعُ هُوَ الْفَوْةُ الْمِلْدَرَةُ ،
وَأَيْدُهُ أَقْرَبُ الْوَارِدِ فِي ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ الصَّحاحُ إِنَّهُ نَعْتُ حَسَنٌ .

وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ،
وَالْوَسِيطُ .

(٣) وَغَوَّعَتْ إِلَيْهِ : أَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَالصَّحاحُ ، وَمَعْجَمُ
مَقَائِسِ اللَّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ (لغة قلبية) ، وَالْوَسِيطُ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ : وَغَرَّ إِلَيْهِ فِي كَذَا يَغْرُ وَغَرًّا .

(٢٠٨١) مَوْعُوكٌ ، وَعَكٌ ، وَعَكٌ

ويقولون : فَلَانٌ مَوْعُوكٌ ، أَيُّ : أَصَابَتْهُ دَكَّةُ الْحُمَى
وَالْأَمْهَاءِ ، وَالصَّوَابُ :

(أ) فَلَانٌ مَوْعُوكٌ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ،
وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالتَّهْذِيبُ ، وَالصَّحاحُ ، وَبَحَارُ الْأَسَاسِ ،
وَالْتَّيَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَدُوزِي ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .
(ب) وَوَعَكٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ .
(ج) وَوَعَكٌ : اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وقد عَرَّ مَحِيطُ الْمَحِيطِ حِينَ قَالَ : تَوَعَّكَ : أَصَابَتْهُ الْوَعَكَةُ ،
أَيُّ الْمَرَضَةِ وَذَكَّةُ الْحُمَى ، وَقَالَ عَنْهُ أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ذَلِكَ -
كَالْعَادَةِ - فَعَرَّ مِثْلَهُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهوَ : وَعَكَ الْمَرَضُ فَلَانًا يَمَكُّهُ وَعَكًا ، وَوَعَكَةً .

(٢٠٨٢) وَغَوَّعَ فَلَانٌ أَوْ جَمْعَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : وَغَوَّعَ فَلَانٌ ، أَيُّ أَحْدَثَ ضَجَّةً دُونَ
أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَمْعَهُ فَلَانٌ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ : أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا ،
وهو يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَكْثُرُ الْكَلَامُ وَلَا يَفْعَلُ : الصَّحاحُ ، وَفَصْلُ
الْمَقَالِ لِلْبَكْرِیِّ (بَابُ الْجَبَانِ يَتَوَعَّدُ صَاحِبَهُ بِالْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ
لَا يَفْعَلُ) ، وَالْحَرِيرِيُّ (المقامة الكرجية) ، وَالصَّاعِغَانِيُّ (الَّذِي
يَقُولُ إِنَّهُ يُضْرَبُ لِلْجَبَانِ يُوَعَّدُ وَلَا يُوقِعُ ، وَلِلْبَخِيلِ يَعْدُ وَلَا
يُنْجِزُ) ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ . وَهَذَا الْمَثَلُ جَعَلَ الْمَفْهُومَ مِنَ الْجَمْعَةِ هُوَ

أَمَّا الْوَعْدُ فَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَيْنَ آوَى ، وَيَرَى الْفَارَابِيُّ وَالصَّاعَانِيُّ أَنَّهُ التَّغْلِبُ .
وَقَالَ أَيْنَ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ : وَغَوَاغُ النَّاسِ : ضَجَّتْهُمْ .

(٢٠٨٣) وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَأَوْعَاهُمَا

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : وَعَى الزَّادَ ، أَيْ : وَضَعَهُ فِي الْوِعَاءِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَوْعَى الزَّادَ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ
الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ :
الْحَيْرُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

وَالشَّرُّ أَحْبَبْتُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وعلى ما جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ، وأدب الكاتب
في باب أبنية الأفعال ، والصَّحاح ، ومفردات الزَّاعِبِ
الأصفهاني ، والأساس ، والمختار ، والمصباح ، ومحيط المحيط .
ولكن :

أَجَازَ وَعَى الْعِلْمَ وَ أَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ مَعَجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ
الكريم ، وأدب الكاتب في باب أبنية الأفعال ، ومعجم مقاييس
اللغة ، واللَّسَانِ ، والتَّاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ،
والمْتَنِ الَّذِي قَالَ إِنَّ كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ مَجَازٌ ، والوسيط .
وَأَجَازَ : وَعَى الزَّادَ وَ أَوْعَاهُ كُلُّ مَنْ اللَّسَانِ ، والقاموس ،
والتَّاج ، وأقرب الموارد ، والمْتَنِ ، والوسيط .
وفي حديث أبي أمامة : « لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ » .
أَيْ : حَقَّقَهُ ، وَفَهَّمَهُ ، وَقَلَّهُ .

واقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ : وَعَى الْحَدِيثِ : الْقُرْآنَ الْكَرِيمُ ،
الَّذِي قَالَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ : « لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ
تَذَكُّرًا ، وَتَعْيَا أُذُنًا وَاعِيَةً » ، والصَّحاح ، ومفردات الزَّاعِبِ
الأصفهاني ، والحريري في الْمَقَامَةِ الرَّبِّيَّةِ ، والأساس ،
والمختار ، والمصباح ، والمُدَّ .

وَقَالَ الْمُدُّ : أَوْعَاهُ الْحَدِيثُ : جَعَلَهُ يَحْتَفِظُ بِهِ فِي ذَاكَرَتِهِ .
أَمَّا فَعْلُهُ فهُوَ : وَعَاهُ يَعْيهُ وَعْيًا .

وَمِنْ مَعَانِي وَعَى :

- (٣) وَعَى الْمَدَّةَ فِي الْجُرْحِ : اجْتَمَعَتْ .
- (٤) وَعَى الشَّيْءَ : جَمَعَهُ فِي وَعَاءٍ .
- (٥) وَعَى الْأَمْرَ : أَدْرَكَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْعَى :

- (١) أَوْعَى الشَّيْءَ : وَعَاهُ وَحَفِظَهُ .
- (٢) أَوْعَى الْحَدِيثَ : وَعَاهُ .
- (٣) أَوْعَى فَلَانًا وَعَلِيهِ : قَتَرَ عَلَيْهِ (مَجَاز) ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
« لَا تُوعِي قُبْرِي عَمِي اللَّهُ عَلَيْكَ » .
- (٤) أَوْعَى جَذَعَ الْأَنْفِ : اسْتَوْعَبَهُ .
- (٥) أَوْعَى مِنْهُ حَقَّهُ : اسْتَوْفَاهُ .
- (٦) أَوْعَى فِي قَلْبِهِ : أَضْمَرَ فِيهِ مِنَ التَّكْذِيبِ : قَالَ تَعَالَى فِي
الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْشَاقِ : « بَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ » .

(٢٠٨٤) قَتَرَ فِي النَّفَقَةِ لَا وَقَرَّهَا

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ بَخِيلٌ وَيَوْقَرُ كَثِيرًا النَّفَقَةَ عَلَى عِيَالِهِ .
وَالصَّوَابُ : يُقَتِّرُ عَلَى عِيَالِهِ ، أَيْ يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ فِي النَّفَقَةِ . أَوْ :
يُقَلِّلُ النَّفَقَةَ عَلَى عِيَالِهِ .

أَمَّا جُمْلَةُ وَقَرَّ النَّفَقَةَ فَعِنَاهَا : كَثَّرَهَا . وَإِذَا كَانَ غَيْرُ مُسْرِفٍ
فِي النَّفَقَةِ وَغَيْرَ مُقْتَرٍ ، قُلْنَا : هُوَ مُقْتَصِدٌ فِي الْإِنْفَاقِ .
وَمِنْ مَعَانِي وَقَرَّ :

- (١) وَقَرَّ لِفُلَانٍ طَعَامَهُ : كَمَّلَهُ ، وَلَمْ يُقْصِصْهُ ، وَجَعَلَهُ وَافِرًا .
- (٢) وَقَرَّ الثَّوبَ : قَطَعَهُ وَاسْعًا .
- (٣) وَقَرَّ لَهُ عِرْضَهُ : صَانَهُ وَوَقَاهُ وَلَمْ يَشْتُمَهُ .
- (٤) وَقَرَّ عَلَيْهِ حَقُّهُ : اسْتَوْفَاهُ .
- (٥) وَقَرَّ اللَّهُ حَقَّهُ مِنْ كَذَا : اسْبَغَهُ .
- (٦) وَقَرَّ شَعْرَهُ : أَبْقَاهُ .

(٢٠٨٥) وَفَى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ وَوَفَاهُ حَقَّهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : وَفَى الْخَطِيبُ الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَفَاهُ حَقَّهُ ، أَوْ : وَفَاهُ ، أَوْ أَوْفَاهُ
فَتَرَفَاهُ وَاسْتَوْفَاهُ ، أَيْ : أَخَذَهُ وَاقِيًا .

(١) وَعَى الْعَظْمُ : بَرَّ عَلَى أَعْوَجَاجٍ .

(٢) وَعَى الْجُرْحُ : (أ) سَالَ قَبْحُهُ .

(ب) انْضَمَّ فِيهِ عَلَى مِدَّةٍ .

ولكن :

ومفردات الرّاعِبِ الأصْفَهَانِي ، والأساس ، والمغرب ،
واللسان ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وهناك : **وَفَى الكَيْلُ** ، أي : تَمَّ (معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والصّحاح ، ومفردات الرّاعِبِ الأصْفَهَانِي ، والمغرب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط) .
أما فعله فهو : **وَفَى الكَيْلُ يَفِي وَيُفِي** .

وجاء في معجم مقاييس اللغة : «الواو والفاء والحرف المعتل : كلمة تدلّ على إكمال وإتمام . منه الوفاء : إتمام العهد وإكمال الشّروط . وَفَى : أَوْفَى ، فهو وَفِي . ويقولون : أَوْفَيْتُكَ الشَّيْءَ ، إِذَا قَضَيْتَهُ إِيَّاهُ وَافِيًا . وَتَوَفَّيْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَوْفَيْتُهُ إِذَا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ»^١ حَتَّى لَمْ تَرَكَ مِنْهُ شَيْئًا . ومنه يُقَالُ لِلْمَيْتِ : تَوَفَّاهُ اللهُ .

ومن معاني وفى :

(١) كَثُرَ .

(٢) وَفَى فُلَانٌ نَذْرَهُ وَفَاءً : أَدَّاهُ .

(٣) وَقَتَّ أَذُنُهُ : ظَهَرَ صِدْقُهُ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعَ .

(٤) هذا الشَّيْءُ لَا يَفِي بِذَلِكَ : يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا يُوَازِيهِ .

(٥) وَفَى الذِّرْهُمُ الْإِنْقَالَ : عَادَلَهُ ، فهو وَافٍ ، وهي وَافِيَةٌ .

ومن معاني أَوْفَى :

(١) أَوْفَى اللهُ بِأَذُنِهِ : أَظْهَرَ صِدْقَهُ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ .

(٢) أَوْفَى عَلَى الْمَكَانِ ، وَفِيهِ : أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

(٣) أَوْفَى عَلَى الْمِثَّةِ : زَادَ عَلَيْهَا .

(٤) أَوْفَى الْقَوْمَ : أَتَاهُمْ وَلَقِيَهُمْ .

(٥) أَوْفَى نَذْرَهُ ، وَبِهِ : وَقَاهُ .

(٦) أَوْفَى فُلَانًا حَقَّهُ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَافِيًا تَامًا .

(٢٠٨٨) وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَقَعَتْ عَيْنَايَ عَلَيْهِ

ويحظنون مَنْ يَقُولُ : وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ ، ويقولون إن الصواب هو : وقعت عيناى عليه . وكلتا الجملتين صحيحة .

قال الفراء : تقول العرب : رأيت بعيني ورأيت بعيني ،
والدَّارُ فِي يَدَيَّ وَفِي يَدَيَّ .

(١) التَّكْمَلَةُ مِنَ اللَّسَانِ .

قالت لجنة الأساليب ، التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في مؤتمره ، في دورته الثالثة والأربعين ، المنتهية في ١٧ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ ، الموافق لـ ٧ آذار (مارس) ١٩٧٧ ، ما يأتي :
«يُحْطَى بِبَعْضِ اللَّغَوِيَّاتِ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُ الْمَعَاصِرِينَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ : مَدَحَهُ مَدْحًا لَا يَفِيهِ حَقُّهُ ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الْفِعْلَ (وَفَى) هُنَا تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، عَلَّ حِينَئِذٍ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي الْمَعْجَمَاتِ إِلَّا لَازِمًا ، أَوْ تَعْدِيًّا إِلَى وَاحِدٍ ، فِي مِثْلِ : وَفَى الذِّرْهُمُ الْإِنْقَالَ : عَدَلَهُ ، وَفَى فُلَانٌ نَذْرَهُ : أَدَّاهُ» .

«درست اللجنة هذا ، واتتهت إلى أَنَّ الأسلوبَ تَمَكَّنَ إِجَازَتُهُ عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الْأَصْلَ فِي قَوْلِهِمْ : لَا يَفِيهِ حَقُّهُ : لَا يَفِي حَقُّ فُلَانٍ ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ (حَقُّهُ) بِذَلِكَ اشْتِالًا مِنَ الْأَسْمِ السَّابِقِ ، الْوَاقِعِ مَفْعُولًا بِهِ فِي الْأَسْلُوبِ الْمَعَاصِرِ .

«ولهذا ترى اللجنة إجازة قول القائل : مَدَحَهُ مَدْحًا لَا يَفِيهِ حَقُّهُ ، فِي الْمَعْنَى الَّتِي يُقَالُ فِيهِ» .
ووافق المؤتمر على القرار .

(٢٠٨٦) الْوَقَايَاتُ

الْوَقَاةُ : الْمَوْتُ ، وَيَجْمَعُهَا عَلَى وَقَايَاتٍ ، وَالصَّوَابُ : وَقَايَاتُ ، فَقَدْ سَمَّى ابْنُ خَلِّكَانٍ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ فِي التَّرَاجِمِ : وَقَايَاتِ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَوْلَادِهَا .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ جَمْعَ الْوَقَاةِ هُوَ الْوَقَايَاتُ : مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَغْرِبِيُّ فِي «عَرَاتِ الْأَقْلَامِ» ، وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ التَّجَارُ فِي «الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ» ، وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٨٧) أَوْفَى الْكَيْلِ

ويقولون : وَفَى الْكَيْلَ ، وَالصَّوَابُ : أَوْفَى الْكَيْلَ ، أَي : أَتَمَّهُ وَلَمْ يَقْصُرْ مِنْهُ شَيْئًا . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ أَوْفَى الْكَيْلِ ، وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ؟﴾ .

واكتفى بِذِكْرِ (أَوْفَى الْكَيْلِ) وَحْدَهَا أَيْضًا : مَعِجْمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أُنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ ،

سبق اللّجنة والمجمع بقوله :
(الوقائع) : الأحوال والأحداث ، مفرده وقَّعه [على غير قياس] .

(٢٠٩٠) وَقَفَ الدَّابَّةَ وَأَوْقَفَهَا

ويُخَطِّئُ «دقائق العربية» مَنْ يَقُولُ : أَوْقَفَ فَلَانَ الدَّابَّةَ ،
أَيُّ : جَعَلَهَا تَقِفُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَفَهَا . ولم أَجِدْ
أحدًا آخَرَ خَطَأَ الفعل «أَوْقَفَ هُنَا سَيَوَى الْأَصْمَعِيُّ ، الَّذِي يَبْدُو
لِي أَنَّ صَاحِبَ «دقائق العربية» اعتمدَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ فِي تَخْطِئَتِهِ ،
مَعَ أَنَّ جُمْلَةَ «أَوْقَفَ الدَّابَّةَ» صَحِيحَةٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِمْ ، الَّتِي
لَهَا وَزْنٌ كَبِيرٌ فِي مَعْجَمَاتِنَا .

وَمِنْ الَّذِينَ أَجَازُوا اسْتِعْمَالَ جُمْلَةِ «أَوْقَفَ الدَّابَّةَ» :
الْكِسَائِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَّاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللَّسَّانُ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وقولها والركابُ موقَّعةٌ أقيمَ علينا أخي ، فلم أقيم
والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ الَّذِي قَالَ : أَوْقَفَ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ .

(٢٠٩١) وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ

وَأَوْقَفَهَا

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَوْقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَفَهَا عَلَيْهِمْ ، اعْتِدَادًا عَلَى إِنْكَارِ
الْأَصْمَعِيِّ اسْتِعْمَالَ الفعلِ (أَوْقَفَ) ، وَقَوْلِهِ إِنَّ الفَصِيحَ هُوَ :
(وَقَفَهَا ...) ، وَعَلَى اقْتِصَارِ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْأَسَاسِ ، وَالْوَسِيطِ عَلَى ذِكْرِ الفعلِ (وَقَفَ) وَحْدَهُ .
ولكن :

أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الفعلَيْنِ الْمُتَعَدِّيَيْنِ وَقَفَ وَأَوْقَفَ كِلَيْهِمَا :
الصِّحَّاحُ ، وَالثَّيَابِيُّ ، وَالْمَغْرُبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَّانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَمِحْطُ الْمَجِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالدُّكْتُورُ عَلِي جَوَاد الطَّاهِرُ (فِي مِلْحُوظَاتِهِ عَنْ وَقَايَةِ الْأَعْيَانِ ،
فِي عَدَدِ شَعْبَانَ ١٣٩١ هـ ، وَتَشْرِينَ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٧١ ، مِنْ
مَجْلَمَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ) .

وَقَالَ إِنَّ الفعلَ أَوْقَفَ لُغَةٌ رَدْبَةُ كُلُّ مِنَ الصِّحَّاحِ ،

وقد أفرَدَ أَبُو مَنْصُورٍ التَّعَالِيُّ فِي كِتَابِهِ «فِقْهُ اللُّغَةِ» فَضْلًا
عنوانَهُ «فِي الْأَتْنَيْنِ يُعَبَّرُ عَنْهُمَا مَرَّةً وَبِأَحَدِهِمَا مَرَّةً» ، جَاءَ فِيهِ :
«وَقَفَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِ أَيَّ عَيْنَاهُ . وَفَلَانٌ حَسَنُ الْحَاجِبِ أَيُّ الْحَاجِبَيْنِ .
وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، أَيَّ يَدَيْهِ . وَقَامَ عَلَى رِجْلِهِ ، أَيَّ رِجْلَيْهِ» .
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَلَوْ بَخِلْتَ يَدَايَ بِهِ وَصَنَنْتَ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ
فَقَالَ صَنَنْتَ بَعْدَ قَوْلِهِ يَدَايَ .

وَقَالَ آخَرُ :

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قَرْنُفُلٍ
أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
فَقَالَ : كُحِلَتْ بِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ فِي الْعَيْنَيْنِ .

(٢٠٨٩) الْوَقَائِعُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْوَقَائِعَ بِمَعْنَى الْحَوَادِثِ . وَالْوَقَائِعُ
فِي الْمَعَامِرِ هِيَ جَمْعُ (وَقِيعَةٍ) ، الَّتِي تَعْنِي :

(١) الْوَقِيعَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَكَانُ الصَّلْبُ لَا يَكَادُ يَنْشِفُ الْمَاءُ .
(٢) غِيَبَةُ النَّاسِ (مَجَاز) .

(٣) صَدْمَةُ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ (مَجَاز) .

(٤) لُغَةٌ فِي الْوَقِيعَةِ . وَهِيَ قُفَّةٌ مِنَ الْخُوصِ .

(٥) وَاقِعَةُ الطَّائِرِ : مَوْضِعُ وَقُوعِهِ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ ، وَيَعْتَادُ
الطَّائِرُ إِيْتَانَهُ .

(٦) وَقَائِعُ الْعَرَبِ : أَيَّامُ خُرُوبِهَا .

(٧) أَنْ يُذَكَّرَ فِي الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ فِيهِ .

ولكن :

تَرَى لُجْنَةَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، (فِي الْمُدَّةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ
٢٤ شِبَاطِ ١٩٧٥ وَ ١٠ آذَارِ ١٩٧٥) ، أَنْ تَقْبَلَ بِاسْتِعْمَالِ
الْوَقَائِعِ ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ مَفْرَدَهَا (وَقِيعَةٌ) ، حَمَلًا عَلَى نَظَائِرِهِ مِنْ
مِثْلِ : رُحْصَةٍ وَرُخَائِصَ ، حَلْجَةٍ وَحَلَائِبَ ، كَتَّةٍ وَكَتَائِنَ .

وقد أَقْرَأَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ - بِأَكْثَرِيَّةِ أَعْضَائِهِ -
اسْتِعْمَالَ لَفْظِ (الْوَقَائِعِ) بِمَعْنَى الْحَوَادِثِ . مَعَ تَجَاوُزِ تَعْيِينِ
مَفْرَدِهَا .

وَكَانَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ عَامَ ١٩٧٢ ، قَدْ

مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿وَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ .
وقد وردَ الفعلُ (وَقَى) مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ١٣ مَرَّةً أُخْرَى فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . واعتادًا عَلَى مَعْجَرِ الْفَاظِ الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ ،
وَمَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ ،
وَمَثَرِ الْقَامُوسِ .

وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَقَاهُ : حَفِظَهُ ، اعتيادًا عَلَى
الصَّحَاحِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالْمَثْنِ .
وَلَكِنْ :

يُصَوِّبُ قَوْلَنَا : وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ :

(١) الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ : مَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَقِهِ مِنْهُ وَاقِيَةً إِلَّا
بِأَخْذَاتِ تَوْبَةٍ .

(٢) وَقَوْلُ ابْنِ السِّكِّتِ : «وَعَلَى رَأْسِهَا وَقَايَةُ مِنَ الذَّبَابِ تَقِيهَا
مِنَ الْمَطَرِ» .

وَفِي الْحَقِيقَةِ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : (أ) وَقَاهُ السُّوءَ

(ب) وَقَاهُ مِنَ السُّوءِ

كُلُّ مَنْ : الْأَسَاسِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَحُطِّطِ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطِ .
أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ :

وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ (أَوْ مِنَ السُّوءِ) يَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَايَةً (رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ
عَنِ الْكِسَائِيِّ) ، وَوَقَايَةً (عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَاللَّسَانِ) ، وَوَقَاهُ ،
وَوَقَاهُ ، وَوَقَايَةً (الْمَصَادِرُ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ) .

(٢٠٩٣) تَوَقَّاهُ

وَيَقُولُونَ : تَوَقَّى فُلَانٌ مِنَ الشَّرِّ ، اعتيادًا عَلَى قَوْلِ الْقَامُوسِ
فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَتَحَرَّزَ : تَوَقَّى ، وَعَلَى قَوْلِ التَّاجِ
أَيْضًا فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) : احْتَرَزَ مِنْهُ وَتَحَرَّزَ : تَحَفَّظَ وَتَوَقَّى .
ثُمَّ جَاءَ مَدُّ الْقَامُوسِ فَتَقَلَّ مَا ذَكَرَهُ الْقَامُوسُ ، ظَنًّا أَنَّ تَوَقَّى
تَعْنِي : تَوَقَّى مِنْهُ . وَلَكِنْ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ كِلَيْهِمَا لَمْ يَقُولَا :
تَوَقَّى مِنْهُ ، وَلَا تَوَقَّاهُ فِي مَادَّةِ (حَرَزَ) ، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا الْقَامُوسُ
فِي مَادَّةِ (وَقَى) .

وَأَرَى أَنَّ مَدَّ الْقَامُوسِ أَخْطَأَ هُنَا ، لِأَنَّ الْمَادَّةَ وَرَدَتْ فِي
الْقِسْمِ الَّذِي حَقَّقَهُ الْمُسْتَشْرِقُ سِتَانِي لَيْنْ بُول ، الَّذِي عَوَّدَنَا
أَنْ يَعْتَرَّ أحيانًا ، لَا فِي الْقِسْمِ الَّذِي أَلْفَهُ الْمُسْتَشْرِقُ أَدُورْد وَلَمْ لَيْنْ ،

وَالنِّهَايَةِ ، وَالْمَغْرِبِ ، وَالْمَخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالدُّكُورِ
عَلَى جَوَادِ الطَّاهِرِ .

وَذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ أَوْقَفَ لُغَةً تَمِيمِيَّةً كُلُّ مَنْ الْمَصْبَاحِ ، وَحُطِّطِ
الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ .

وَقَالَ الْمَثْنُ إِنَّ الْفِعْلَ أَوْقَفَ لُغَةً تَمِيمِيَّةً وَرَدِيَّةً ، وَقَالَ إِنَّ
اسْتِعْمَالَهُ مَجَازِيٌّ .

وَذَكَرَ الْقَامُوسُ فِي الْمَثْنِ أَنَّ أَوْقَفَ لُغَةً رَدِيَّةً ، وَقَالَ الشَّيْخُ
نَصْرُ الْهَوَرِي فِي الْحَاشِيَةِ إِنَّهَا لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ .

وَقَالَ الْأَسَاسُ وَالدُّكُورُ عَلَى جَوَادِ الطَّاهِرِ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ
الَّذِي يَلِي الْفِعْلَ وَقَفَ أَوْ أَوْقَفَ هُوَ : عَلَى .

وَقَالَ الصَّحَاحُ وَالْمَخْتَارُ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ هُوَ : اللَّامُ .

وَقَالَ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَحُطِّطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ إِنَّ حَرْفَ الْجَرِّ اللَّامُ وَعَلَى يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَا بَعْدَ الْفِعْلَيْنِ :
وَقَفَ وَ أَوْقَفَ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ وَقَفَ :

(١) وَقَفَهُ عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ بِهِ .

(٢) وَقَفَ الدَّائِبَةُ : جَعَلَهَا تَقِفُ .

(٣) سَكَنَ بَعْدَ الْمَشْيِ .

(٤) وَقَفَ عَلَى الشَّيْءِ : عَايَنَهُ .

(٥) وَقَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ : ارْتَابَ فِيهَا .

(٦) وَقَفَ عَلَى الْكَلِمَةِ : نَطَقَ بِهَا مُسَكَّنَةً الْآخِرِ قَاطِعًا لَهَا عَمَّا
بَعْدَهَا .

(٧) وَقَفَ الْحَاجُّ بِعَرَفَاتٍ : شَهِدَ وَقَبَّاهُ .

(٨) وَقَفَ فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ : مَنَعَهُ عَنْهُ .

(٩) وَقَفَ الْأَمْرَ عَلَى حُضُورِ فُلَانٍ : عَلَّقَ الْحُكْمَ فِيهِ بِحُضُورِهِ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ أَوْقَفَ :

(١) أَوْقَفَ فُلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ : أَقْلَعَ عَنْهُ .

(٢) كَلَّمَتْهُ فَأَوْقَفَ : سَكَتَ .

(٣) أَوْقَفَ فُلَانًا : جَعَلَهُ يَقِفُ .

(٢٠٩٢) وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَمِنْ السُّوءِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : وَقَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ ، اعتيادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٧

المشهور بِدِقَّتِهِ . وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي هَذَا اكْتِفَاءُ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ بِذِكْرِ تَوَقَّاهُ بِمَعْنَى : تَحَرَّزَ مِنْهُ ، وَاحْتَرَزَ مِنْهُ ، وَعَدِمَ إِجَازَتَهَا قَوْلُهُمْ : تَوَقَّى مِنْهُ .

فِي الْحَدِيثِ : «تَقَهُ وَتَوَقَّاهُ» ، أَيْ : اسْتَنْقِ نَفْسَكَ وَلَا تُعْرِضْهَا لِلتَّلَفِ ، وَتَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ وَأَثْقِمَا ؛ وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ : «وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أُمُورِهِمْ» ، وَلَا تَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ ، نَرَى أَنَّ الْفِعْلَ (تَوَقَّى) جَاءَ مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًا مُبَاشَرًا ، لَا تَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَرِّ . وَالْمَصَادِرُ الْأُخْرَى الَّتِي تُؤَيِّدُ رَأْيِي هِيَ الْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

(٢٠٩٤) وَكَفَّ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ وَأَوْكَفَ لَا دَلَفَ

وَيَقُولُونَ : دَلَفَ سَقْفُ الْبَيْتِ ، أَيْ : قَطَرَ مِنْهُ الْمَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّوَابُ : وَكَفَّ الْبَيْتُ أَوْ السَّقْفُ وَأَوْكَفَ : أَدَبُ الْكَاتِبِ فِي بَابِ أَبْنِيَةِ الْأَعْمَالِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَاقْتَصَرَتِ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ عَلَى ذِكْرِ : وَكَفَّ الْبَيْتَ [كِتَابُ خَلَقَ الْإِنْسَانِ الَّذِي ذَكَرَ الْوَكْفَ وَالْوَكِيفَ فِي بَابِ «الدَّمْعِ وَمَا فِيهِ» ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِ (وَكَفَّ) ، وَالْأَلْفَاظُ أَبْنِ السِّكِّيتِ فِي بَابِ الدَّمْعِ ، وَالْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ لِلْهَمْزَانِي فِي بَابِ الْبُكَاءِ ، وَالتَّلْخِصُ لِأَبْنِ هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ فِي بَابِ ذِكْرِ الْبُكَاءِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّفْطَاءِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْيَةُ ، وَالْمَدُّ .

وَيَحْزَنُ أَنْ نَقُولَ : وَكَفَّتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَكَفَّمَا وَكَيْفَمَا (الْبَحْيَانِيُّ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَالْفِعْلُ (تَوَكَّفَ) يَحْمِلُ مَعْنَى الْفَعْلَيْنِ : (وَكَفَّ) وَ(أَوْكَفَ) . وَفُتِلَ : وَكَفَّ يَكْفُفُ وَكَفَّمَا ، وَوَكَيْفَمَا ، وَتَوَكَّافَا (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) ، وَوَكَفَّمَا (اللَّسَانُ ، وَمُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . أَمَّا الْمَصْدَرَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ، فَتَكَادُ الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا تُجْمَعُ عَلَى ذِكْرِهَا .

وَمِنْ مَعَانِي دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا ، وَدَلُوفًا ، وَدَلْفَانًا :

(١) مَشَى رُوَيْدًا ، وَقَارَبَ الْحَطَوَ . يُقَالُ : دَلَفَ الشَّيْخُ ، وَدَلَفَ الْحَامِلُ بِحِمْلِهِ .

(٢) دَلَفَ إِلَيْهِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ .

(٣) دَلَفَتِ الْكَيْبَةُ فِي الْحَرْبِ ، تَقَدَّسَتْ .

وَمِنْ مَعَانِي وَكَيْفَ يَوَكِّفُ وَكَفَّمَا :

(١) وَقَعَ فِي غَيْبٍ أَوْ مَأْتَمٍ .

(٢) مَالَ وَجَارَ .

(٣) وَكَيْفَ عَقْلُهُ وَرَأْيُهُ : فَدَسَ .

(٤) وَكَيْفَ الشَّيْءُ : ثَقُلَ وَاشْتَدَّ .

وَمِنْ مَعَانِي أَوْكَفَ :

(١) أَوْكَفَتِ الْحَامِلُ : قَارَبَتْ أَنْ تَلِدَ .

(٢) أَوْكَفَ فَلَانٌ فَلَانًا : أَوْقَمَهُ فِي الْإِثْمِ .

(٢٠٩٥) وَلَجَّ الْبَيْتَ وَفِيهِ . أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : وَلَجَّ الْبَيْتَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَلَجَّ فِي الْبَيْتِ اعْتِمَادًا عَلَى سِبْوِيهِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْمَتْنُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مُعْجَمَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ تُجِزُّ : وَلَجَّ فِي الْبَيْتِ . أَمَّا مُعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ فَإِنَّهَا تُجِزُّ : وَلَجَّ فِي الْبَيْتِ ، وَوَلَجَّ الْبَيْتَ كُلِّبَهُمَا .

وَيَقُولُ آخَرُونَ : أَوْلَجَهُ الشَّيْءُ ، وَالصَّوَابُ : أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ ، وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾ . وَوَرَدَ الْفِعْلُ (وَلَجَّ) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مَتَلَّوًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) .

وَذَكَرَ (أَوْلَجَهُ فِي الشَّيْءِ) أَيْضًا كُلُّ مَنْ مُعْجَمِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَابْنُ السِّكِّيتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ .

أَمَّا الْفِعْلُ (وَلَجَّ مَالَهُ) فَمَعْنَاهُ : جَعَلَهُ فِي حَيَاتِهِ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ ، لِيَسْمَعَ النَّاسُ وَيَكْفُوا عَنْ سُؤَالِهِ (اللَّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ،

وقال الرَّجَاحُ : **الْوَلَدُ** و **الْوُلْدُ** واحدٌ مثل **العَرَبِ** و **العُرَبِ** ،
و **العَجَمِ** و **العُجَمِ** ، وأنشدَ القراءُ :
ولقد رأيتُ معاشِراً قد نَمَرُوا مَالاً وَ وُلِدَا
وَمِنْ أَمْثَالِ بَنِي أَسَدٍ : «وَلَدْتُكَ مِنْ دُمِّي عَقَبَيْكَ» . أي :
مَنْ نُفِستُ بِهِ فهو أَبْنَتُكَ . يُضْرَبُ في ادِّعَاءِ المرءِ ما لَيْسَ لَهُ .
وجاءَ في **المغرب** : «**الْوَلَدُ** يَقَعُ على الذَّكَرِ و **الأنثى** ،
و **الواحدِ** و **الجمع**» .

وجاءَ في **اللسانِ** و **التاج** : **الْوِلْدَةُ** جمعُ **الأولادِ** .
و يُجْمَعُ **الْوَلَدُ** على **أولادٍ** ، وَ **وَلَدَةٍ** ، وَ **وَلَدَةٍ** ، وَ **وُلْدٍ** . وقد
يكونُ **الْوَلَدُ** جَمْعُ وَلَدٍ ، مثل : **أُسْدٍ** و **أَسَدٍ** (لغة قيس) . ويقولُ
اللسانُ إنَّ **الْوِلْدَ** لغةٌ في **الْوُلْدِ** . أمَّا **وِلْدَانٌ** فهو جمعُ **وَلِيدٍ** (للدَّكَرِ)
و **الأنثى** ، وَ **وَلَدَتُ** جمعُ **وَلِيدَةٍ** .
وَمِنْ معاني **الْوَلَدِ** :
(١) ما وُلِدَ أبياً كانَ .
(٢) يُطْلَقُ على غيرِ الحيوانِ مجازاً ، فيقالُ وَلَدْتُ النَّحْلَةَ لِلْوَدِيِّ
(صغارِ الفَسِيلِ) .

(٣) **الرَّفْطُ** (مجاز) . قالَ تعالى في الآية ٢١ من سورة نوح :
﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ .
أمَّا **المِيلادُ** فهو اسمٌ للوقتِ الذي نُوْلِدُ فيه . و **المَوْلَدُ** هو الموضعُ
الذي نُوْلِدُ فيه . والفعلُ هو : وَلَدَتِ المرأةُ وَلَدًا ، وَ **وَلَدًا** ،
وَ **وِلَادَةً** ، وَ **وِلَادَةً** ، وَ **وِلْدَةً** ، وَ **إِلَادَةً** ، وَ **مَوْلِدًا** .

(٢٠٩٨) هِيَ لِدَتِي ، هُوَ لِدَتِي

يُخْطِئُ صاحبُ (حولِ الخطأِ و **الفصح**) مَنْ يقولُ : سافرتُ
مَعَ بعضِ لِداتي ، أي الَّذِينَ وُلِدُوا يومَ ولادتي ، ويقولُ إنَّ كلمةَ
(لِدَة) لا تُطْلَقُ إِلَّا على المَوْثِثِ ، فيقالُ : فاطمةٌ لِدَة عائشةَ .
و يرى أَنَّ الصَّوابَ هو : سافرتُ مَعَ بعضِ أترابي . وهي جمعُ :
تَرْبٍ ، الَّتِي تُطْلَقُ على المَذَكَرِ و **المَوْثِثِ** كِلَيْهِمَا ، وَ الَّتِي تُعْنِي **اللِدَة** .
ولكنْ :

أجازَ لنا أَنَّ نُطْلِقَ كلمةَ **اللِدَة** على كلا الجنسينِ كُلِّ مَنْ
الأساسُ ، و **اللسانُ** ، و **التاج** ، و **المدر** .
وَمِمَّا قالَهُ الأساسُ : هو وهي لِدَتِي ، وَ هُم وَهْنٌ لِداتي .
وذكرَ **اللسانُ** أَنَّا نُطْلِقُ كلمةَ **اللِدَة** على الذَّكَرِ في مادَّةِ (ولد) ،

و **محيطُ المحيط** ، و **أقربُ المواردِ** ، و **الوسيط** .
أما وَلَجَهُ **الْعَمَلُ** ، وَ **لَجَّ** **الْعَمَلُ** إِلَيْهِ ، فيقولُ **محيطُ المحيط**
إنَّ معناهما : فَوَضَّ **الْعَمَلُ** إِلَيْهِ .
ويقولُ **متنُ اللغة** : «**المعروفُ اليومَ وَلَجَهُ **الْعَمَلُ** : سَلَّمَهُ**
وَفَوَضَهُ إِلَيْهِ تفويضَ مَنْ هُوَ لَهُ . وَ تَوَلَّجَ **الْعَمَلُ : دَخَلَ فِيهِ**
وَباشَرَهُ» .

وَأنا أَقترحُ على مجامعنا الموافقةَ على استعمالِ : وَلَجَهُ **الْعَمَلُ** ،
بمعنى : فَوَضَهُ إِلَيْهِ ، وَ تَوَلَّجَ **الْعَمَلُ** : باشَرَهُ ، لأنَّ هذينِ
الفعلينِ يَجْرِيانِ كثيرًا على ألسنةِ الأدباءِ و **أقلامِهِم** .

(٢٠٩٦) تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ وَعَنْهُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يقولُ : تَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ ، أي :
نشأَ عَنْهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ ؛
كما تقولُ مفرداتُ **الراغبِ الأصفهاني** ، و **المختار** ، و **اللسانُ** ،
و **مستدرِكُ التاج** ، و **المدد** ، و **محيطُ المحيط** ، و **أقربُ المواردِ** ،
و **الوسيط** .
ولكنْ :

اقتصرَ معجمُ **مقاييسِ اللغةِ** و **المصباحُ** على قولِ : تَوَلَّدَ
الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ : وأجازَ **المددُ** كلتا الجملتينِ :
(أ) تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ .
(ب) وَ تَوَلَّدَ عَنْهُ .

(راجعَ مادَّةَ «لا يَخْفَى على القراءِ» في هذا المعجم) .

(٢٠٩٧) هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُمَا أَوْ هُم وَلَدٌ

ويقولونَ : لِفُلانٍ وَلَدانِ وَ بِنْتٌ ، أي : لِفُلانٍ صَبِيانِ
و بِنْتٌ ، ظانِّينَ أَنَّ كلمةَ **الْوُلْدِ** لا تُعْنِي إِلَّا الصَّبِيَّ ، و **الحقيقة** هي
أَنَّ كلمةَ **الْوُلْدِ** ، أَوْ **الْوُلْدِ** ، أَوْ **الْوُلْدِ** ، أَوْ **الْوُلْدِ** تشملُ الذَّكَرَ
و **الأنثى** و **المتن** و **الجمع** ، كما يقولُ معجمُ **ألفاظِ القرآنِ الكريمِ** ،
الذي استشهدَ بآياتٍ كثيرةٍ ، منها قوله تعالى في الآية ٤٧ من
سورة آلِ عِمْرانَ : ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ ،
و كما يقولُ **الصَّحاحُ** ، و **المُحْكَمُ** ، و **مفرداتُ الراغب** ،
و **المختار** ، و **اللسانُ** ، و **المصباحُ** ، و **القاموسُ** ، و **التاجُ** ، و **المددُ** ،
و **محيطُ المحيط** ، و **المتن** ، و **الوسيط** .

(راجع المادة التالية : وَلَوْغُ غالب).

(٢١٠١) وَلَوْغُ غَالِبٍ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٍ

ويقولون : وَلَوْغُ غَالِبٍ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٍ ، والصَّوَابُ : وَلَوْعُهُ بِالْمَوْسِقَى عَظِيمٌ : الصَّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمقامة الحليّة للحريري (إلى أَنَّ أَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْ وَلَوْعِهِ) ، والأساس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

وفعله : وَلَعَ بِهِ يَوَلِّعُ وَلَعًا وَلَوْعًا : عَلَنَ بِهِ شَدِيدًا .

وفي المصباح : وَلَعَ بِهِ وَلَعَّ بِهِ يَلَعُ وَلَعًا وَلَعًا . أما الولوغُ فهو عنده مصدر الفعل : أَوَلَعُ بِالشَّيْءِ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ . أما الصَّحَاحُ ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط فقد جاء فيها : وَلَعَّ وَلَعًا وَلَعَانًا : كَذَبَ . وذكر اللسان ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط المحيط ، والمتن ، والوسيط أَنَّ مضارعةً هو : يَلَعُ . وأخطأ أقرب الموارد حين قال إِنَّ مضارعةً هو : يَلَعُ .

وأخطأ محيط المحيط حين قال إِنَّ مصدره هو : وَلَعَّ (ككذب) .

(٢١٠٢) الْقَدَاحَةُ لَا وَلَاعَةَ السَّجَايِرِ

ويُطْلَقُونَ على الأداة الَّتِي تُشْعَلُ بِهَا لَفَافَةُ التَّنْغِ اسْمٌ : وَلَاعَةُ السَّجَايِرِ .

ولكن :

جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة ، الَّتِي أَقْرَنَهَا لَجَنَةُ الْفَاظِ الْحَضَارَةِ ، بمعجم اللغة العربيّة بالقاهرة ، ووافق عليها مؤتمّر المجمع ، بالأشتراك مع المجمع العلميّ العراقيّ ، في الجلسة الخامسة للمؤتمّر ، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٧ ، في المادّة رقم ١٨ ، أَنَّ الْمُؤْتَمَّرَ وَاظَعَ أَنَّ يُطْلَقُ عَلَى تِلْكَ الْأَدَاةِ اسْمٌ : الْقَدَاحَةُ .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المعجم الوسيط ، عام ١٩٧٣ ، جاء فيه : « الْقَدَاحَةُ : أداة من المعدن ، ذات حجر وزنادٍ وشريطٍ ، وتشتمل بالترتين ونحوه . (مجمع) » . وقد تشتمل الْقَدَاحَةُ بِالْغَايِزِ أَيْضًا .

وعلى الأَثْنِ في مادّة (ترب) . وقال التاجُ إِنَّا نَطْلِقُ كلمةَ اللَّدَّةِ على الذِّكْرِ والأُنْثَى في مادّة (ترب) : كما تُطْلَقُ كلمةُ التَّرْبِ على الْخِصْنَيْنِ معًا .

وقال الصَّحاحُ ، والرَّاعِبُ الأصفهانيّ في مفرداته : ومحيط المحيط : وأقرب الموارد : والوسيط : هو لَدَيَّ . ولم يذكروا شيئًا عن الأُنْثَى ؛ لأنَّ كلمةَ (اللَّدَّة) مؤنّثة بتأنيها المربوطة ، وعدمُ ذِكْرِ دلالةِ كلمةٍ (لدّة) على الذِّكْرِ وحده ، تعني أَنَّها كلمةٌ مؤنّثة .

ويقول الصَّحاحُ إِنَّ التَّاءَ المربوطةَ في (لدّة) هي عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ المحذوفةِ مِنْ أَوَّلِهِ (ولد) .

وجمعُ لَدَةٍ : لِدَاتٌ وَلِدُونٌ .

ومثناها : لِدَانٍ .

وتصغيرها : وَلِيدَاتٌ وَ وَلِيدُونَ . أو لِدَبَاتٌ وَ لِدِيُونَ ، نظرًا إلى ظاهر اللَّفْظِ ، كما يرى سعدي جلي في حاشيته ، والتاج ، والمد .

(٢٠٩٩) أَشْعَلَ النَّارَ لَا وَلَعَهَا

ويقولون : وَلَعَ فَلَانُ النَّارَ . والصَّوَابُ هو : أَشْعَلَ فَلَانُ النَّارَ . أو أَوْقَدَهَا . أو أَضْرَمَهَا ، أو أَجَّجَهَا . أو أَوْزَاهَا . أو أَذْكَاهَا ، أو أَرْنَاهَا ، كما تقولُ المعجماتُ كُلُّهَا . أما كلمةُ وَلَعَ بمعنى أَشْعَلَ ، فهي من استعمالٍ العامّةِ ، كما جاء في مستدرَكِ التاجِ ، وحاشيةِ المتنِ .

ومن معاني وَلَعَ :

(١) وَلَعَ الذَّاءُ جَسَدَ فَلَانٍ : بَرَصَهُ .

(٢) وَلَعَ فَلَانًا بِهِ : أَغْرَاهُ .

(٢١٠٠) وَلَعَ بِهِ ، أَوَلَعَ بِهِ

ويقول الوسيطُ : تَوَلَّعَ بِهِ : تَعَلَّقَ بِهِ وَحَرَصَ . والصَّوَابُ :

(أ) وَلَعَ بِهِ : الصَّحَاحُ ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وَ أَوَلَعَ بِهِ : الصَّحَاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والمد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن . والوسيط .

(٢١٠٣) وَلِهَانٌ ، مَوْلَةٌ ، آلِه

ويقولون عن المتحير من شدة الوجد أنه وَلَهٌ ، فيعُرون كما عَرَّ الرَّمَحُشْرِي في الأساس ، لأن الصواب هو :

(أ) وَلِهٌ : التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومستدرَكُ المَدِّ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَلَهَانٌ : اللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، ودوزي ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .
(ج) وَمَوْلَةٌ : معجم مقاييس اللغة ، والنهايةُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، ومستدرَكُ التَّاجِ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(د) وَآلِه (عَلَى الْبَدَلِ) : اللَّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .
ومؤنَّثُ الْوَالِهَةِ : وَالِهَةٌ ، ويجوز أن نقول أيضاً : امرأةُ وَلِهٍ . قال الأعشى :

فَأَقْبَلْتُ وَلِيَهَا تَكَلَّى عَلَى عَجَلٍ

كُلُّ دَهَاها ، وكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ أَيْضاً أَنَّ الْمَرْأَةَ يُقَالُ لَهَا : وَلِهَةٌ :

التَّهْدِيبُ ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساسُ ، والنهايةُ ، والمختارُ ، والمصباحُ ، ومحيطُ المحيطِ .
ومؤنَّثُ وَلِهَانٍ : وَلِيَهِي . وَمَوْلَةٌ : مَوْلَاهُ .

أما فعله فهو : وَلِهَ يُولِهْ وَيُلِهْ وَلِهًا ، وَلِهَانًا ، وَيجوزُ : وَلَهَ يَلِهْ .

(٢١٠٤) الْمَوْلَى (الْمَالِكُ . الْعَبْدُ)

ويحظون من يستعمل الْمَوْلَى بمعنى الْعَبْدِ ، ويقولون إنَّ الْمَوْلَى هو الْمَالِكُ . والحقيقة هي أَنَّ كلمة (الْمَوْلَى) تعني الْمَالِكُ وَالْعَبْدُ كليهما . وقد ذكر ابنُ الْأَنْبَارِيِّ في كتابه «الأضداد» أَنَّ الْمَوْلَى هو الْمُتَعَمِّقُ . وَالْمَوْلَى هُوَ الْمُتَعَمِّقُ عَلَيْهِ الْمُتَعَمِّقُ .

وأوردَ الثَّعَالِبِيُّ في كتابه «فَهْمُ اللَّغَةِ» كلمةَ الْمَوْلَى في الفصل الَّذِي عَناوَنُهُ : (في تسميةِ الْمُضَادَّاتِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ) . وأبدى فيها في ذلكَ ابْنَ الْأَثِيرِ في النَّهَايَةِ ، والمعجمُ كُلُّها ، دُونَ اسْتِثْنَاءٍ .

وهناك معانٍ أخرى كثيرةٌ لكلمة (المولى) هي :

الصَّاحِبُ ، والقريبُ كَابْنِ الْعَمِّ وَنَحْوِهِ ، والجَارُ ، والحليفُ ، والأَيْنُ ، والعَمُّ ، والتَّزْيِيلُ ، والتَّشْرِيكُ ، وأَبْنُ الْأَخْتِ ، وَالْوَلِيُّ ، والرَّبُّ ، والتَّائِصُ ، والمُنْعَمُ ، والمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، والمُحِبُّ ، والتَّابِعُ ، والصَّهْرُ .

ويُجْمَعُ الْمَوْلَى عَلَى الْمَوَالِي ، والتَّسْبَةُ إِلَيْهِ : مَوْلَايُ .

وَأَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُ الْمَوْلَى بِمَعْنَى الْمَالِكِ مَثَلًا ، أَوْ بِمَعْنَى

الْعَبْدِ ، مَا لَمْ تَوْجَدْ هُنَاكَ قَرِيبَةً قَوِيَّةً تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ .

(راجع مادة «الأضداد» في هذا المعجم) .

(٢١٠٥) أَوْمًا إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ

ويحظون مَنْ يَقُولُ : وَمَا إِلَيْهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

أَوْمًا إِلَيْهِ (أشارَ بِحَاجِبٍ ، أَوْ يَدٍ ، أَوْ رَأْسٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ) ، لَأَنَّ فِي أَحَادِيثِنَا نَسْتَعْمِلُ الْإِيْمَاءَ لَا الْوَمَّ ، وَلأنَّ الْأَسَاسَ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْفِعْلَ : أَوْمًا إِلَيْهِ .

ولكن :

يجوزُ أَنْ نقولَ : وَمَا إِلَيْهِ وَأَوْمًا إِلَيْهِ كليهما : (أدبُ الكاتبِ

«في بابِ أَيْنَةِ الْأَفْعَالِ» ، والصَّحاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختارُ ، واللَّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمُدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ الَّذِي قالَ إِنَّ أَوْمًا أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ ، والوسيطُ) .

ونقلَتِ المعاجِمُ عن الفَرَّاءِ : وَمَا إِلَيْهِ تَوْمِيَةً : أشارَ إِلَيْهِ .

وفِعْلُهُ هُوَ : وَمَا يَمًا وَمَثًا ، فهو وَامِيٌّ ، وهي وَامِتَةٌ .

وَأَنشَدَ الْقَتَانِيُّ :

فَقُلْتُ السَّلَامَ ، فَأَقَّتَتْ مِنْ أَمِيرِهَا

وما كانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ

(٢١٠٦) الْوَاقِقُ (الْمُحِبُّ . الْمُحَبَّبُ)

ذكرَ ابنُ الْأَنْبَارِيِّ في أضدادِهِ أَنَّ الْوَاقِقَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛

يُقَالُ : فَلَانٌ وَاقِقٌ إِذَا كَانَ مُحِبًّا وَمُحَبًّا ، قال الشَّاعِرُ :

إِنَّ الْبَيْضَ لَمَنْ تَمَلُّ حَدِيثُهُ

فَانْقَعُ فَوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِقِ

واستشهدَ صاحبُ شِفاءِ الغليلِ بالبيتِ الآتي :

أَوْمَى إِلَى الْكُؤْمَاءِ : هَذَا طَارِقُ

تَحَرَّيْ الْأَعْدَاءُ إِنَّ لَمْ تُنَحَرِي

واستشهدَ المدُّ بقولِ الشاعرِ :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ

وَأَوَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْعَيْنِ الْأَصَابِعُ

(ب) وَوَمَى إِلَيْهِ : يُونُسُ (في نوادره) ، والفَرَاءُ ، وَأَبْنُ خَالَوَيْهِ ،

وَاللَّسَانُ ، والقاموسُ (في الهامش) ، والسُّبُوطِيُّ ، والتَّاجُ ،

والمَتَنُ (لغة قليلة) ، والوسيطُ .

وفعلاهما :

(١) أَوْمَى يَوْمِي إِيْمَاءً .

(٢) وَمَى يَمِي وَمِيًا .

(٢١٠٨) الْمُؤْمَى إِلَيْهِ ، الْمُؤْمَأُ إِلَيْهِ

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : الْمُؤْمَى إِلَيْهِ (المُشَارُ إِلَيْهِ) ، ويقولونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمُؤْمَأُ إِلَيْهِ . وكلتاها صحيحةٌ ، فالأوَّلُ اسمٌ

مفعولٌ مِن : أَوْمَى إِلَيْهِ يَوْمِي ، والثَّانِيَةُ اسمٌ مفعولٌ مِن : أَوْمَأُ

إِلَيْهِ يَوْمِي ، والأوَّلُ أكثرُ استعمالاً ، والثَّانِيَةُ أَعْلَى (راجع مادَّتِي

أَوْمَى إِلَيْهِ وَأَوْمَأُ إِلَيْهِ في هذا المعجم) .

جاءَ في الأساس : فَلَانُ مُؤْمَى إِلَيْهِ .

وحكى السُّبُوطِيُّ عن ابنِ خَالَوَيْهِ : «ليسَ في كلامِهِمْ كلمةٌ

فيها أربعُ لُغَاتٍ ، لُغَتَانِ بِالْهَمْزِ ، وَلُغَتَانِ بِغَيْرِ الْهَمْزِ سِوَى أَرْبَعَةٍ

أَحْرَفٍ :

(أ) أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ب) وَوَمَأْتُ إِلَيْهِ .

(ج) وَأَوَمَّيْتُ إِلَيْهِ .

(د) وَوَمَّيْتُ إِلَيْهِ .

(٢١٠٩) تُونِسُ ، تُونَسُ ، تُونَسُ

راجعُ حرفِ التَّاءِ في هذا المعجم .

(٢١١٠) هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا

وَيُخْطَوْنَ مَنْ يُورِدُ (أَنَّ) وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا بَعْدَ (هَبْ) .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْوَامِقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَاهُ الْمَوْمِقُ .

وَأَيْدِ اللَّسَانِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي رَأْيِهِ ، وَنَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى جَابِرٍ

وَذَكَرَ أَنَّ صَدْرَهُ هُوَ : إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ تَمَلَّ حَدِيثَهُ . وقال : وَضَعَ

الْوَامِقُ مَوْضِعَ الْمَوْمِقِ . ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ : «وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ

عَلَى وَجْهِهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ تَمَقَّهُ فَهوَ يَمَقُّكَ . لِقَوْلِهِ : الْأَرْوَاحُ

جُنُودٌ مُجْتَمِدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ الْوَامِقِ وَالْعِشْقِ ، فَالْوَامِقُ

مَحَبَّةٌ لَغَيْرِ رِيَّةٍ ، وَالْعِشْقُ مَحَبَّةٌ لِرِيَّةٍ ، وَأُورِدَ بَيْتٌ جَمِيلٌ ثُبُتَ :

وَمَاذَا عَنَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا

سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ وَامِقُ

ولكن :

يَكْنَى الصَّحَّاحُ ، وَالنَّهَابَةُ ، وَالْمَخْتَارُ ، والقاموسُ ،

والتَّاجُ ، وِعِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالمَتَنُ ، وَالْوَسِيطُ بِقَوْلِهِمْ إِنَّ الْوَامِقَ

هُوَ الْمُحِبُّ لَيْسَ غَيْرُ .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : وَمَقَهُ يَمَقُّهُ مَقَّةً ، وَمَقًّا . وَهُوَ وَامِقٌ وَوَمِيقٌ ،

وَلَا يُقَالُ : وَمَقٌ .

أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ الْوَامِقِ بِمَعْنَى الْمُحِبِّ . وَهُوَ الْمَعْنَى الْمَأْلُوفُ

لَدُنَّا فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ كَافَّةً . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى

الْمُحِبِّ مَا دَامَ الْمَوْمِقُ وَالْمُحِبُّوبُ يُؤَيِّدَانِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

(راجعُ مَادَّةَ «الْأَضْدَادُ» فِي هَذَا الْمَعْجَم) .

(٢١٠٨) أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَمَى إِلَيْهِ

وَيُخْطَوُ الصَّحَّاحُ وَالْمَخْتَارُ وَِعِيطُ الْمُحِيطِ مَنْ يَقُولُ :

أَوْمَى إِلَيْهِ ، أَيْ : أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، أَوْ عَيْنِهِ ، أَوْ حَاجِبِهِ ، أَوْ

رَأْسِهِ ، أَوْ غَيْرِهَا . وَيَقُولُ الْأَوَّلَانِ : لَا تَقُلْ أَوْمَيْتُ ، وَيَقُولُ

ثَالِثُهُمَا إِنَّ أَوْمَى إِلَيْهِ وَوَمَى إِلَيْهِ مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ

الصَّوَابَ هُوَ : أَوْمَأُ إِلَيْهِ (راجعُ هَذِهِ الْمَادَّةَ فِي هَذَا الْمَعْجَم) .

ولكن : يُجِيزُ أَيْضًا :

(أ) أَوْمَى إِلَيْهِ : الْفَرَاءُ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ (في بابِ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ) ،

وَأَبْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، والقاموسُ (في الهامش) ،

وَالسُّبُوطِيُّ ، وَشِفاءُ الْغَلِيلِ ، وَالتَّاجُ ، وَالمَتَنُ (لغة قليلة) ،

وَالْوَسِيطُ .

ويقول: **هَبْ أَيَّ فَعَلْتُ كَذَا** ، ويقولون **إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: «هَبْنِي فَعَلْتُ وَهَبَهُ فَعَلَ»** بوصل الفعل بالضمير .
ولكن:

رأت لجنة الأصول ، في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، أن قولنا : **«هَبْ أَيَّ فَعَلْتُ كَذَا»** صحيحٌ للأسباب الآتية :
١ - لما نقله الشهاب الخفاجي عن ابن بري : «من أنه غير ممتنع ، إذا جعلَ (هَبَ) بمعنى (أَحْسَبَ)» .

٢ - ولما جاء في المعنى «من تصحيحه وروده في قول القائل في المسألة المعروفة بالحجرية ، أو المشتركة ، وقد ذُكرت أيضاً في اللسان ، في مادة (شرك)» .

٣ - ولأنَّ (هَبَ) من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، ومن المقرر أن هذه الأفعال تسدُّ فيها (أَنَّ) ومعمولاها مسدَّ المفعولين . وقد وافق مؤتمر المجمع ، في دورة عام ١٩٧٣ على رأي لجنة الأصول .

أما الجملة التي أشارت إليها لجنة الأصول في مادة (شرك) في اللسان ، فهي : **هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا فَأَشْرَكْنَا بِقَرَابَةِ أُمِّنَا** . ثم نقل التاج والمدَّ هذه الجملة ، وزاد عليها جملة أخرى ، هي : **هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حَجَرًا مُلْقًى فِي الْيَمِّ** .

وقد أطلق على هذه المسألة اسمَ الفريضة المشتركة ، أو المشتركة ، أو المشتركة ، أو المشتركة ، أو الحِمَارِيَّة ، أو الحَجَرِيَّة ، أو الِيمِيَّة ، أو العَرَبِيَّة لِقَضَاءِ عَمَرَ بْنِ الخطَّابِ رضي الله عنه فيها .
ومِن معاني (هَبَ) :

١ - هَبْنِي سافرت : أَحْسَبْنِي وأَعَدَدْتِي .
٢ - هَبَهُ : أَحْسَبَهُ (وهي كلمة للأمر فقط ، ولا يُستعملُ منه ماضٍ ولا مُستقبلٌ في هذا المعنى) .

(٢١١١) **وَهُمَ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهَمًا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ وَهُمْ فِي الْحِسَابِ يَوْهُمْ وَهَمًا : غَلِطَ**

ويقولون : **وَهُمَ الشَّيْءُ يَوْهُمْ وَهَمًا ، أَي : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ** .
والصَّوَابُ : **وَهُمَ الشَّيْءُ يَوْهُمْ وَهَمًا** ، كما تقول المعاجم : التَّهْذِيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ، والتهابةُ ، والمغربُ ، واللسانُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

أما التَّحَاةُ فيقولون : **تُحَذَفُ فَأُ الْمِثَالُ الْمَجْرَدُ فِي الْمَضَارِعِ** والأمر ، إذا كَانَ وَائِيًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ . مثل : **وَعَدَ يَعْدُ عِدًا ، وَصَلَ يَصِلُ صِلًا ، وَهُمْ يَوْمَ هِمَ** . وإذا لم يَكُنْ مضارعُ المِثَالِ الْوَائِي الْمَجْرَدُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، فَإِنَّا نُبْقِي فَأُهُ ، مثل : **وَهُمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهُمْ وَهَمًا** ، ومعناه غَلِطَ ، كما يقول التهذيبُ ، والصِّحَاحُ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ، والتهابةُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والتَّاجُ ، ومستدركُ المدِّ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والمدُّنُ ، والوسيطُ .

وقد سَكَنَ الهاءُ فِي الْمَصْدَرِ (وَهُمَا) بَدَلًا مِنْ فَتْحِهَا : الصِّحَاحُ ، والأساسُ ، ومستدركُ المدِّ ؛ وأَرْجَحُ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا ، رَغْمَ اشتهارهم بِالذِّقَّةِ .

وَعَرَّ مستدركُ المدِّ أَيْضًا ، حِينَ قَالَ : **وَهُمَ فِي الْحِسَابِ يَوْهُمْ** ، والصَّوَابُ : **يَوْهُمْ** .
وأَهْمَلُ التَّهْذِيبُ ذِكْرَ الْمَصْدَرِ ، أَمَا التَّاجُ فَلَمْ يَذْكُرِ الْمَصْدَرَ مضبوطًا بِالشَّكْلِ (وَهُمَا) .

(٢١١٢) **وَهَنَ فُلَانٌ ، وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْ هَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَهُ**

وَيُحْظَرُ مَنْ يَقُولُ : **وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا** ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : **وَهَنَ فُلَانٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (وَهَنَ) فِعْلٌ لَازِمٌ** . فقد جاء في الآية ١٣٩ من سورة آل عمران : **﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** . ووردَ الْفِعْلُ (وَهَنَ) لَازِمًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وذكرَ معجمُ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، والأساسُ ، والمدُّنُ أَنَّ الْفِعْلَ (وَهَنَ) لَازِمٌ .

ولكن :
تُجِيزُ الْمَصَادِرُ الْآتِيَةُ أَنْ يَأْتِيَ الْفِعْلُ (وَهَنَ) مُتَعَدِيًا أَيْضًا : الصِّحَاحُ ، والتهابةُ ، والمغربُ ، والمختارُ ، واللسانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّنُ ، ومحيطُ المحيط ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

ويُوردُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْفِعْلَ (أَوْ هَنَ) مُتَعَدِيًا ، فقد جاء في الآية ١٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : **﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾** .

وَتَرَى الْمَرَاджِعُ الْآتِيَةَ أَنَّ الْفَعْلَ (أَوْهَنْ) لَا يَأْتِي إِلَّا مُتَعَدِّيًا :
مُعْجَمُ الْفَافِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمُعْجَمُ مَقَائِسِ
اللُّغَةِ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالنَّهْأَةُ ، وَالْمَغْرَبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ
الَّذِي اسْتَشْهَدَ بَيْتَ جَرِير :

فَلَيْتَ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلًّا

وَلَيْتَ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَ عَظْمِي

وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَذُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ .
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَيَرَى الْمَصْبَاحُ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ . وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ (أَوْهَنَهُ)
أَجُودُ مِنْ (وَهْنَهُ) .

وَهَنَالِكَ (وَهْنَهُ) مِثْلُ (أَوْهَنَهُ) بِمَعْنَى : أَضْعَفُهُ . وَقَدْ جَاءَ فِي
حَدِيثِ الطَّوَائِفِ : « وَقَدْ وَهَنْتَهُمْ حُمَى يَثْرِبَ » . وَجَاءَ فِي النَّهْأَةِ :
وَهَنْتَهُمْ .

وَمِنْ مَعَانِي وَهْنٍ وَأَوْهِنَ : دَخَلَ فِي الْوَهْنِ مِنَ اللَّيْلِ (نَحْوِ
نَصْفِ اللَّيْلِ . أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ) .

أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : وَهَنَ يَهِنُ وَهْنًا فَهُوَ مُوَهَّنٌ . أَوْ وَهِنَ يَهِنُ
(لُغَةً ذَكَرَهَا اللَّسَانُ ، وَرَوَاهَا الْمَصْبَاحُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ
الْأَعْرَابِ يَقْرَأُ الْآيَةَ ١٤٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿فَمَا وَهَنُوا
لِأَصَابِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بَدَلًا مِنْ ﴿وَهَنُوا﴾ .

وَهْنًا أَيْضًا : (أ) وَهَنَ يَوْهِنُ وَهْنًا .

و (ب) وَهَنَ يَوْهِنُ وَهْنًا وَهْنًا .

وَالْوَهْنُ وَالْوَهْنُ : الضَّعْفُ .

لِذَا قُلْ :

(١) وَهَنَ فُلَانٌ ، أَوْ وَهِنَ ، أَوْ وَهَنَ : ضَعُفَ .

(٢) وَهَنَ فُلَانًا : أَضْعَفَهُ .

(٣) أَوْهَنَ فُلَانًا : أَضْعَفَهُ .

(٤) وَهَنَ فُلَانًا : أَضْعَفَهُ .

(٢١١٣) الْمَوْهُونُ وَالْمَوْهِنُ

وَيَحْتَطُونَ بَيْنَ مَعْنَى الْمَوْهُونِ وَالْمَوْهِنِ : فَالْمَوْهُونُ : أَسْمُ مَفْعُولٍ

مِنْ الْفَعْلِ وَهَنَ ، وَهُوَ :

(أ) لَازِمٌ : ضَعُفَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَمَلِ وَالْبَدَنِ .

(ب) وَمُتَعَدٍّ ، وَهَنَ فُلَانًا : أَضْعَفَ فُلَانًا .

أَمَّا الْمَوْهِنُ فَهُوَ مِنَ الْفَعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ أَوْهَنَ . نَقُولُ : أَوْهَنَ

فُلَانًا : أَضْعَفَهُ لَا غَيْرُ . فَالْفَعْلُ الْمُتَعَدِّيُّ وَهَنَ . وَالْفَعْلُ أَوْهَنَ

بِمَعْنَى : أَضْعَفَ . لِهَما مَعْنَى وَاحِدٍ . وَلَا سَمَّ الْمَفْعُولِ مِنْهُمَا مَعْنَى

وَاحِدٍ أَيْضًا .

باب الياء

(٢١١٤) يائِسٌ ، يُوُوسٌ ، يُوُسٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ يُوُسٌ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يائِسٌ كما أَجْمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَعَايِمُ .

ولكن ، يجوز أيضاً أن نقول :

(أ) يُوُوسٌ : جاء في الآية التاسعة من سورة هود : ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ ۝﴾ .
وَذَكَرَتْ كَلِمَةُ يُوُوسٍ مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَيْضًا : معجمُ ألفاظ القرآن الكريم ،
والصِّحَاحُ ، والمحكمُ ، ومفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ،
والأَسَاسُ ، والمختارُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ،
ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَ يُوُسٌ : المحكمُ ، واللِّسَانُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ،
والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ .

وَيُجْمَعُ يائِسٌ وَيُوُوسٌ وَيُوُسٌ عَلَى : يُوُوسٍ .

وانفردَ اللِّسَانُ والوسيطُ بِذِكْرِ يَيْسٍ ، ونقلَ المدُّ عن المحكمِ
كَلِمَةَ يَيْسٍ . ونحنُ نَهْمِلُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ؛ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ مَنْ
يُؤَيِّدُهُم .

أما فعلُهُ فهو : يَيْسُ يَيْسُ يَأْسًا وَيَأْسًا وَيَأْسَةً .

وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ : يَيْسُ يَيْسُ يَيْسٌ كما قَالَ الْأَصْمَعِيُّ .
وقَالَ المصباحُ إِنَّ يَيْسُ لُغَةٌ . وقالَ الصِّحَاحُ ، والمختارُ ،
والقاموسُ ، وأقربُ المواردِ إِنَّهُ شاذٌّ . وقالَ سيبويهُ ، والمحكمُ ،
واللِّسَانُ إِنَّهُ نادرٌ .

ونستطيعُ أَنْ نَقْلِبَ الْفِعْلَ ، ونَقُولَ : أَيَسْنَا مِنْهُ ، كما
نَقُولُ الْعَامَّةُ .

(٢١١٥) يابِسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ

يَبُوسٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا غُصْنُ يَبُوسٍ ، ويقولونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : يابِسٌ ، كما تَرَى الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا . والحقيقةُ
هي أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا :

(أ) يَيْسٌ : القاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ،
وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

(ب) وَيَيْسٌ : المختارُ ، واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ،
والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ،
والوسيطُ .

(ج) وَيَيْسٌ : مفرداتُ الرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِي ، والمختارُ ،
واللِّسَانُ ، والمصباحُ ، والقاموسُ ، والتَّاجُ ، والمدُّ ، ومحيطُ
المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(د) وَيَبُوسٌ : قَالَ عبيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا فَكأنَّهَا

ذبلتُ مِنَ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ يَبُوسٍ

وَمِمَّنْ ذَكَرَ (يَبُوس) أَيْضًا : المحكمُ ، ومستدرِكُ التَّاجِ ،
والمدُّ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

أما فعلُهُ فهو : يَيْسُ يَيْسُ وَيَيْسُ يَيْسًا ، وَيَيْسًا ، وَيَبُوسَةً :
جَفَّ بَعْدَ رُطوبَةٍ .

وقَالَ اللِّسَانُ إِنَّ الْمَضَارِعَ (يَيْسُ) نادرٌ ، وقالَ التَّاجُ إِنَّهُ شاذٌّ .

(٢١١٦) الْيَتِيمُ ، الْعَجِيُّ ، اللَّطِيمُ

إِنَّ الَّذِي مَاتَتْ أُمُّهُ مِنَ الْأَطْفَالِ الذَّكَورِ أَوْ الْإِنَاثِ قَبْلَ
فَطَامِهِ ، قَرِيبَى بَلَدَيْنِ غَيْرِهَا ، يُسَمُّونَهُ يَتِيمًا ، والصَّوَابُ هُوَ

كما كانوا يُسمُّونَ النَّبِيَّ ﷺ ، وهو كبيرٌ : يَتِمُّ أَيْ طَالِبٌ ،
لأنَّهُ رَبَّاهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ .

وقال ابنُ خَالَوَيْهِ : «الْيَتِيمُ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الْأَبِّ وَالْأُمِّ ،
لأنَّهُمَا كِلَاهُمَا يَرْقَانِ فِرَاحَهُمَا» .

أَمَّا الَّذِي مَاتَ أَبَوَاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَهُوَ : لَطِيمٌ ، وَالْجَمْعُ :
لَطِمٌ : (الصِّحَاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ
(بَابُ يَتَم) ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وقد اختلفوا فِي فِعْلِهِ ، فَهَمَّ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَتَمُّ : (الْأَسَاسُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْوَسِيطُ) . وَمُضَارَعُهُ يَتِمُّ : (الْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ
الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَقِيلَ يَتِمُّ : (مَعْمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ،
وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَالْتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) . وَمُضَارَعُهُ
يَتِمُّ : (مَعْمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وَانْفَرَدَ الْمَصْبَاحُ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ بِقَوْلِهِمَا إِنَّهُ : يَتِمُّ يَتِمُّ .
أَمَّا مُصَدَّرُهُ فَهُوَ : يَتِمُّ (مَعْمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
وَالصِّحَاحُ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ) .

وَيَتِمُّ : (الصِّحَاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْوَسِيطُ) .
وَانْفَرَدَ اللَّسَانُ وَالْمَتْنُ بِقَوْلِهِمَا إِنَّهُ : يَتِمُّ .

وقال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ إِنَّ مَنْ مَاتَ أَبُوهُ يُسَمَّى الْيَتِمَانِ ،
وَأَيُّدُهُ فِي ذَلِكَ التَّاجُ وَالْمَتْنُ .

وَيُجْمَعُ الْيَتِيمُ عَلَى يَتَامٍ ، وَيَتَامَى ، وَيَتِمَّةٌ ، وَيَتِمَّةٌ ،
وَالْيَتِيمَةُ عَلَى يَتَامَى وَيَتَامٍ . وقال ابنُ سَيِّدِهِ : حَرِيٌّ يَتَامَى
أَنْ يَكُونَ جَمْعُ يَتَامٍ أَيْضًا .

وَالْيَتِيمُ هُوَ مُفْقَدَانِ الْأَبَّ قَبْلَ الْبُلُوغِ كَالْيَتِيمِ لِلنَّاسِ ،
وَهُوَ مُفْقَدَانِ الْأُمِّ وَحْدَهَا فِي الْبَهَائِمِ .

الْعَجِيُّ : (الصِّحَاحُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (مِنْ
النَّاسِ وَالْإِبِلِ) ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى ابْنُ السَّيِّكِتِ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَتْنُ مُنْقَطِعًا أَيْضًا ،
وَعُظْمَى ابْنُ السَّيِّكِتِ مَنْ يُسَمَّى يَتِيمًا .

أَمَّا الْيَتِيمُ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ مَنْ قَدْ أَبَاهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ :
(الْبَيْتُ بْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ السَّيِّكِتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ
الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَابْنُ بَرِّي ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ،
وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ لِلجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ،
وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ) .

وَيُسَمَّى يَتِيمًا أَيْضًا كُلُّ مَنْ قَدْ أُمُّهُ مِنَ الْبَهَائِمِ : (ابْنُ
السَّيِّكِتِ ، وَالصِّحَاحُ ، وَمُفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،
وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْمَصْبَاحُ ، وَكِتَابُ التَّعْرِيفَاتِ
لِلجُرْجَانِيِّ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ) .

وعَلِيَ الْجُرْجَانِيُّ يَعْرِفُ الْيَتِيمَ فِي كِتَابِهِ «التَّعْرِيفَاتِ» بِقَوْلِهِ :
«الْيَتِيمُ هُوَ الْمَفْرُودُ عَنِ الْأَبِّ ، لِأَنَّهُ نَفَقَتَهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الْأُمِّ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ الْيَتِيمُ هُوَ الْمَفْرُودُ عَنِ الْأُمِّ ، لِأَنَّ اللَّبَنَ وَالْأَطْعَمَةَ مِنْهَا» .
وَيَقُولُ مَعْمُ أَفَاطِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : «قَدْ يُقَالُ الْيَتِيمُ لِمَنْ
بَلَغَ ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِصْحَابِ لِلْأَصْلِ» . قال تعالى فِي
الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿وَأَتَوْا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا
تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ . فَالْيَتَامَى هُنَا تَعْنِي مَنْ كَانُوا يَتَامَى ،
وَالْكَلِمَةُ هُنَا بِجَارِ مُرْسَلٍ ، لِأَنَّهَا اسْتَعْمِلَتْ فِي الرَّاشِدِينَ ،
وَالْعَلَاقَةُ اعْتِبَارًا مَا كَانَ .

وقال أبو عُبَيْدَةَ : «تُدْعَى فَاقِدَةُ الْأَبِّ يَتِيمَةً مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ ،
فَإِذَا تَزَوَّجَتْ زَالَ عَنْهَا اسْمُ الْيَتِيمِ» .

وقال أبو سَعِيدٍ السَّيْرَافِيُّ : «يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ يَتِيمَةً لَا يَزُولُ عَنْهَا
اسْمُ الْيَتِيمِ أَبَدًا . واستشهدَ بِقَوْلِهِ الشَّاعِرُ : «وَيَنْكِحُ الْأَرَامِلَ
الْيَتَامَى» . وَأَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّ الْمَرْأَةَ مَتَى تَرَمَلَتْ عَادَتْ إِلَى
الْيَتِيمِ ، وَتَنْظَلُ يَتِيمَةً إِلَى أَنْ تَتَزَوَّجَ ثَانِيَةً .

وقال الْأَسَاسُ : «فَلَانُ يَتِمُّ : مُقَطَّعٌ مَاتَ أَبَوَاهُ» .

وقال اللَّسَانُ : «إِذَا بَلَغَ الْفَتَى وَالْفَتَاةُ سِنَّ الرُّشْدِ ، زَالَ
عَنْهَا اسْمُ الْيَتِيمِ حَقِيقَةً . وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا بِجَارًا بَعْدَ الْبُلُوغِ ،

لأنَّ المنذرَ يرى أَنَّ الأياديَ تعني العطايا ، وأنَّ الصوابَ هو :
ومدَّتْ أَيْدِينَا .

ولكن :

يجمعُ اليدُ على أيادٍ أيضاً كُلُّ من أبى جَنِي ، والصَّحاحُ
(جُمِعَتْ على أيادٍ في الشَّعرِ) ، ومعجمُ مقاييسِ اللغة ، وابنُ
سيده ، والرَّاعِبُ الأصفهاني ، والمختار ، واللَّسانُ (نقل ما جاء
في الصَّحاح) ، والمصباح ، والقاموس ، والتَّاجُ (نقل ما ذكره
الصَّحاح) ، ومحيطُ المحيط ، والمثَنى ، والوسيط .

أما جمعُ اليدِ على أَيْدٍ ، فقد جاءَ في الآيةِ ١٩٥ من سورة
الأعرافِ : ﴿أَلْهَمَّ أَزْجُلَ يَمْشُونَ بِهَا ، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ
بِهَا﴾ . وقالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا

وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

وَيُوَيْدُ جَمْعَهَا عَلَى أَيَادٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَأَمَّا وَاحِدًا فَكُفَّاكَ مِثْلِي

فَمَنْ لَيْدٍ تُطَاوِحُهَا الْأَيَادِي ؟

وقالَ ابنُ جَنِي : أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ الْأَيَادِي فِي النِّعَمِ ،

لَا فِي الْأَعْضَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهُ عَلَيَّ أَيَادٍ لَسْتُ أَكْفُرُهَا

وَإِنَّمَا الْكُفْرُ أَنْ لَا تُشْكِرَ النِّعَمَ

وقال أبو الهيثمُ العباسُ بنُ حمَّادٍ ، والصَّحاحُ ، وابنُ سيده ،

واللَّسانُ ، والتَّاجُ إِنَّ الْأَيَادِي هِيَ جَمْعُ الْأَيْدِي (جمعُ الجمعِ) .

وتُجْمَعُ اليَدُ أَيْضًا عَلَى يَدَيَّ (أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ ،

وَالرَّاعِبُ ، وَاللَّسانُ ، وَالتَّاجُ) . قَالَ التَّابَعَةُ الذَّيْبَانِيُّ :

فَإِنْ أَشْكُرِ الثُّعْمَانَ يَوْمًا بَلَاءَهُ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

وَرَوَى الْمُحْكَمُ لِلْأَعَشَى :

فَلَنْ أَذْكَرَ الثُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ

فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

وقالَ ابنُ بَرِّي إِنَّ الْبَيْتَ لَضَمْرَةٌ بِنِ ضَمْرَةِ النَّهْشَلِيِّ .

وقال أبو الهيثمُ أَيْضًا إِنَّ الْأَيْدِي تُجْمَعُ عَلَى أَيْدَيْنِ ، وَأَنْشَدَ :

يَسْحَتُنْ بِالْأَزْجُلِ وَالْأَيْدِينَا بَحْثُ الْمُضَلَّاتِ لِمَا يَتَغَيَّنَا

وَنَقَلَهَا عَنْهُ اللَّسَانُ ، وَالتَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ .

وقد أطلقَ جَمْعُ دَمَشَقَ كَلِمَةَ (الْيَتَمِّ) عَلَى : مَا وَى الْيَتَامَى .
ويجوزُ أَنْ نقولَ :

(١) يَتَمُّهُمُ اللَّهُ وَآيَتُهُمْ : جَعَلَهُمْ أَيْتَامًا . قَالَ الْفَيْدُ الرِّمَانِيُّ ،
وَأَسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ :

بَضْرِبَ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَتَيْيِمٌ وَإِرْنَانٌ

(٢) أَتَيْمَتِ الْمَرْأَةُ إِيْتَامًا : صَارَ أَوْلَادُهَا يَتَامَى ، فَهِيَ مُوْتَمٌ ،

وَهُنَّ مَيَاتِيمٌ (عن اللِّحْيَانِيِّ) .

(٣) تَيْيَمٌ : صَارَ يَتِيمًا .

(٢١١٧) الْيَدُ

وَيَخْطُونَ مَنْ يُضَاعَفُ دَالُ الْيَدِ فِي الْقَافِيَةِ ، وَيَقُولُ : الْيَدُ .

ولكن :

قَالَ ابْنُ بَرَزَجٍ : الْعَرَبُ تُشَدِّدُ الْقَوَافِي ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ

غَيْرِ الْمُضَاعَفِ مَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْشَدَ :

فَجَاوَزَهُمْ بِمَا فَعَلُوا إِلَيْكُمْ

مُجَازَاةَ الْقُرُومِ يَدًا بِيَدٍ

تَعَالَوْا يَا حَنِيفَ بَنِي لُجَيْمٍ

إِلَى مَنْ قَلَّ حَدَّكُمْ وَحَدِّي

وَاسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

وَنَقَلَ الْأَلْكَاسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ» مَا جَاءَ فِي إِحْدَى أَرَاغِيزِ

الْعَجَّاجِ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَوْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ إِلَى أَهْلِهِ

وَقَالَ شَاعِرٌ آخَرُ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ قَوْمِهِ

حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ فِي أُسْطُومِهِ

أُسْطُومُ الشَّيْءِ : وَسْطُهُ وَمَعْظَمُهُ . وَفِي عَجْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ اخْتِلَالٌ

فِي الْوَزْنِ .

(٢١١٨) الْأَيْدِي وَالْأَيَادِي

الْيَدُ : مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْمَنْكِبِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ،

وَأَصْلُهَا : يَدَيٌّ أَوْ يَدَيٌّ . وَكُتِبَ الْمُنْذَرُ يَخْطِي الشَّاعِرَ الَّذِي

جَمَعَهَا عَلَى أَيَادٍ ، فِي قَوْلِهِ :

وَمَدَّتْ أَيَادِينَا إِلَيْهِمْ تَكْرُمًا

فَطَنُوهُ مَا ذَلَّةٌ وَخُنُوعًا

وَتَجْمَعُ الْيَدُ أَيْضًا عَلَى يَدَيِّ (الصَّحَّاحُ ، ومعجم مقاييس اللغة ، واللسان ، والمتن) .
أَمَّا تَشْبَهُ الْيَدِ فَهُوَ :
(أ) يَدَانِ . قَالَ الْمُتَنَبِّي :

بَعْضُ الدَّوْلَةِ أَمْتَعَتْ وَعَزَّتْ

وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ

(ب) وَ يَدَيَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

قَدْ يَمْتَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تُهْضَمَا

وَبُرُوزَى : عِنْدَ مُحَرِّقٍ . وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ وَأَبْنُ بَرِّي ، صَوَابُهُ :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُهْضَمَا .

وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْيَدِ : يَدِيَّ وَيَدَوِيَّ .

وَتَصَغَّرُ عَلَى : يُدَيَّةٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْيَدِ :

(١) الْجَاهُ (مجاز) .

(٢) الْوَقَارُ (مجاز) .

(٣) الْحَجَرُ عَلَى مَنْ يَسْتَحِفُّهُ (مجاز) ، أَيْ الْمَنْعُ عَلَيْهِ .

(٤) مَنْعُ الظُّلَمِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

(٥) الطَّرِيقُ (مجاز) يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ الْبَحْرِ ، أَيْ طَرِيقَهُ ،

وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُمْ : تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا ، لِأَنَّ أَهْلَ سَبَا لَمَّا مَرَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَخَذُوا ضَرْقَتِ شَتَّى . وَتُرْوَى : أَيْدِي سَبَا .

(٦) الْقُوَّةُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) (مجاز) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠

مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿بِئْدَ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، أَيْ : قُوَّتُهُ فَوْقَ قُوَّاهُمْ .

(٧) الْقُدْرَةُ ، كَقَوْلِهِمْ : لِي عَلَيْهِ يَدٌ ، أَيْ : قُدْرَةٌ (عَنِ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ) . مجاز .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَاعْمَدْ لِمَا تَعْلُو فَمَالِكَ بِالْيَدِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَسْدَانِ

(٨) السُّلْطَانُ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، كَكَلْبِ الرَّيْحِ : سُلْطَانُهَا (مجاز) .

(٩) الْمَلِكُ ، كَقَوْلِهِمْ : هَذِهِ الْمَصْنَعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ ، أَيْ :

فِي مِلْكِهِ ، وَلَا يُقَالُ : فِي يَدَيِّ فُلَانٍ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) . مجاز .

(١٠) الْجَمَاعَةُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، أَيْ :

هَمْ مَجْتَمِعُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . (مجاز) .

(١١) الْأَكْلُ . ضَعَّ يَدَكَ : كُلَّ (مجاز) .

(١٢) النَّدَمُ . كَقَوْلِنَا : سَقَطَ فِي يَدِهِ : أَوْ : أَسْقَطَ فِي يَدِهِ :

نَدِمَ (مجاز) .

(١٣) الْغِيَاثُ (مجاز) .

(١٤) الْأَسْتِسْلَامُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُنَاجَاةِ : هَذِهِ يَدِي لَكَ ،

أَي : اسْتَسْلَمْتُ إِلَيْكَ ، وَأَتَقَدَّتُ لَكَ .

(١٥) الدَّلُّ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) مجاز . وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ، وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ .

(١٦) النَّعْمَةُ السَّابِقَةُ (عَنِ اللَّيْثِ وَأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ، مجاز .

(١٧) الْإِحْسَانُ تَصْطَفِيْعُهُ (مجاز) ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْرَعَكُنَّ

فِي الْحَوْقِ أَطْوَلُكُنَّ يَدًا ، (كَتَى بِطُولِ الْيَدِ عَنِ الْعَطَاءِ وَالصَّدَقَةِ) .

(١٨) الطَّاعَةُ (مجاز) .

(١٩) يَدُ الثَّوْبِ : كُمُهُ (مجاز) .

(٢٠) يَدُ الطَّائِرِ : جَنَاحُهُ (مجاز) .

(٢١) الْكَفَالَةُ فِي الرَّهْنِ .

(٢٢) ضَرَبَ يَدَهُ فِي كَذَا : شَرَعَ فِيهِ .

(٢٣) خَرَجَ فُلَانٌ مِنْ تَحْتِ يَدِي : خَرَجَهُ ، وَعَلَّمَهُ ، وَرَبَّاهُ .

(٢٤) الْأُمْرُ بِبَيْدِ فُلَانٍ : فِي تَصَرُّفِهِ .

(٢٥) مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ : قُدَّامَهُ .

(٢٦) لَقِيْتَهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ : أَوَّلَ شَيْءٍ .

(٢٧) يَدُ اللَّهِ : كِنَايَةُ عَنِ الْحِفْظِ وَالْوَقَايَةِ (مجاز) .

(٢١١٩) الْيَدَاءُ ، وَجَعُ الْيَدِ

وَيَقُولُونَ : أُصِيبَ فُلَانٌ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي يَدِهِ . وَهِيَ جَمْلَةٌ

صَحِيحَةٌ ، لَكِنَّهَا طَوِيلَةٌ ، وَخَيْرٌ مِنْهَا أَنْ نَقُولَ : أُصِيبَ فُلَانٌ

بِالْيَدَاءِ ، كَمَا نَقُولُ : أُصِيبَ بِالصَّدَاعِ ، أَوِ السَّعَالِ ، أَوِ السَّلَالِ ،

أَوِ الْقَوَاقِ (تَقْلُصُّ فُجَائِيٍّ لِلْحَجَابِ الْحَاجِزِ ، يُحْدِثُ شَهَقَةً قَصِيرَةً ،

يَقْطَعُهَا تَقْلُصُّ الْمِرْمَارِ) ، أَوِ الْهُدَامِ (الدَّوَارُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي

الْبَحْرِ) ، أَوِ الرَّحَارِ (الدَّوَسْتَطَارِيَا) وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي

تَأْتِي أَسَاوُهَا وَزَانَ (فَعَالٍ) .

فَمِمَّنْ ذَكَرَ الْيَدَاءَ :

واحدَه هو الياسمُ كُلُّ من القاموسِ ، والتاجِ ، ومحيطِ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويقولُ الصِّحاحُ ، واللِّسانُ ، وأقربُ المواردِ إِنَّهُ الياسِمونَ ، ويقولُ إنَّ واحدَه هو الياسِمُ كُلُّ من الصِّحاحِ ، والمختارِ ، واللِّسانِ إِنَّهُ وردَ في الشِّعرِ ، واستشهدَ الصِّحاحُ واللِّسانُ بيتَ أبي النُّجُمِ :

من ياسِمٍ يَضيُّ وورْدٍ أحمرَا

يُخْرُجُ مِنْ أَكْمامِهِ مُعْصَفَرَا

وَمِمَّنْ ذَكَرَ الياسِمُ أيضًا : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

ويقولُ المختارُ والتاجُ إِنَّهُ الياسِمونَ والياسِمونَ كلاهما .

ويكسِرُ المختارُ سِيْنَ الياسِمِيْنَ في مادَّةِ (نصب) ، ويكسرُها ويفتحُها في مادَّةِ (يسم) .

ويقولُ ابنُ بَرِّي : ياسِم جمعُ ياسِمَةٍ .

وجاءَ في اللِّسانِ والتاجِ : «مَنْ قالَ ياسِمونَ جَعَلَ واحدَهُ ياسِمًا ، وَمَنْ قالَ ياسِمِيْنَ جَعَلَهُ واحدًا .

وقد جمعُ المتنُ (ياسم) على (ياسمين) ، دُونَ أَنْ يَضِيطَ المفردُ والجمعُ بالشكلِ .

وكلمةُ الياسمينِ فارسيَّةٌ مُعرَّبةٌ . أمَّا الكلمةُ العربيَّةُ للياسمينِ فهي السِّجْلَاطُ ، وهي غايَةٌ في القبحِ ، والكلمةُ الفارسيَّةُ الياسمينُ خيرٌ منها ألفَ مرَّةٍ .

(٢١٢٤) عَلَّقَ لافِتَةً فَوْقَ بابِ دُكَّانِهِ لا يافِطَةً

ويقولونَ : عَلَّقَ يافِطَةً جميلةً فَوْقَ بابِ دُكَّانِهِ ، جَعَلَتْ الأنظارَ تَتَجَهَّ إليها . والصَّوابُ : عَلَّقَ لافِتَةً ...

واللافِتَةُ كلمةٌ مُحدَّثةٌ كما يقولُ الوسيطُ ، وهي في حاجةٍ إلى قَرارٍ مجعَميٍّ ، لِذِئْبِ استعمالِها ، دُونَ خَوْفٍ مِنْ حَمَلاتِ القَتَادِ اللَّاذِعةِ .

(٢١٢٥) يَفَعَةٌ ، أَيفاعُ ، يُفَعانُ

ويُحِطِّتونَ مَنْ يقولُ إِنَّ اليَفَعَةَ هيَ اليافِغُ (مَنْ شارَفَ الاحْتِلَامَ ، وهو دُونَ المَراهِقِ) ، ويقولونَ إِنَّها جمعُ اليافِغِ ، والحقيقةُ هيَ أَنَّها :

(أ) جمعُ يافِغٍ ، كما قالَ الأساسُ والوسيطُ .

(ب) وهي مفردٌ ومثنىٌ وجمعٌ في آنٍ واحدٍ ، كما تقولُ النَّهايَةُ ، والعُبابُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ .

(ج) وهي مفردٌ وجمعٌ ليافِغٍ : الصِّحاحُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، والمدُّ .

وهناكَ جمعاؤُ آخَرانِ ليافِغٍ ، هما :

(١) أَيفاعُ ، كما يقولُ الصِّحاحُ ، والأساسُ ، والمغربُ ، واللِّسانُ ، والمصباحُ ، وأقربُ المواردِ ، والوسيطُ .

(٢) وَيَفَعانُ : القاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، والوسيطُ . وقالَ المغربُ والتكملةُ إِنَّ اليَفَعانَ هيَ جمعُ يَفاعٍ .

ويقولونَ : يَفَعُ الغَلامُ فهو يافِغٌ لا مُوفِغٌ ، وهو من النوادرِ ، كما يقولُ المختارُ واللِّسانُ وغيرُهما .

والغَلامُ اليَفَعُ كالِياغِ . ويقولُ أبو زيدٍ الأنصاريُّ واللِّسانُ إِنَّ الوَفَعَةَ تحملُ معنى اليَفَعَةِ .

وقالَ اللِّسانُ : شابٌ أَفَعَةٌ وَيَفَعٌ : يافِغٌ .

وقالَ اللِّسانُ ومستدرَكُ التاجِ إِنَّ يَفَعُ الغَلامِ معناها : أَيفَعُ .

(٢١٢٦) يَقِطُ ، يَقِظُ ، يَقِظانُ

ويُحِطِّتونَ مَنْ يقولُ : يابِسَ يَقِظُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو : يَقِظُ وَيَقِظانُ كما تقولُ المعاجِمُ ، ولكنَّ اليَقِظَ صحيحةٌ أيضًا كما يقولُ الصِّحاحُ ، ومجازُ الأساسِ ، والنَّهايَةُ ، والمختارُ ، واللِّسانُ ، والقاموسُ ، والتاجُ ، ومحيطُ المحيطِ ، وأقربُ المواردِ ، والمتنُ ، والوسيطُ .

وفعلُهُ هو : يَقِظُ من نومِهِ يَقِظُ يَقِظًا ، وَيَقَاطِلُهُ .

ويجمعُ الوسيطُ اليَقِظَ واليَقِظَ على أَيقاظٍ ، وَيَجْمَعُ يَقِظانَ على يَقَاطِي وَيَقَاطٍ .

(٢١٢٧) اليَمَامُ والحَمَامُ

ويُحِطِّتونَ مَنْ يقولُ إِنَّ اليَمَامَ هو الطائرُ الأليفُ ، الَّذي يُرَبَّى في البيوتِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هو الحَمَامُ ، وإنَّ الحَمَامَ البرِّيَّ هو اليَمَامُ . وهُناكَ مَنْ يقولُ إِنَّ الأليفَ هو اليَمَامُ ، والبرِّيَّ هو الحَمَامُ .

فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْحَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ : الْأَصْمَعِيُّ ،
وَالْأُمَوِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ،
وَالْوَسِيطُ .

وقد ذكرَ محِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ أَنَّ هذا هو المشهورُ .
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الَّذِي يَأْلَفُ الْبُيُوتَ : الْكِسَائِيُّ ،
وَالصَّحَّاحُ ، وَابْنُ سَيِّدِهِ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ .

وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالْمَدُّ ،
وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ (الَّذِي قَالَ إِنَّ هذا هو الْأَرْجَحُ) ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ،
وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .

وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْيَمَامَ هُوَ الْبَرِّيُّ : الْأَصْمَعِيُّ ، وَالصَّحَّاحُ ،
وَالْمَخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمُصْبَحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَالْمَدُّ ،
وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالْمَتْنُ ، وَالْوَسِيطُ .
وقالَ محِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِنَّ هذا هو المشهورُ .

وَلَمَّا كَانَ مَعْظَمُ الْعَامَةِ - إِنَّ لَمْ أَقُلْ كُلَّهُمْ - يُسَمُّونَ الْأَلِفَ
حَمَامًا وَالْبَرِّيَّ يَمَامًا ، وَلَمَّا كُنَّا نَجِدُ عِدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْجَمَاتِ
مُؤَيَّدًا لِلذَّكَاءِ ، فَاتَّيْتُ أَقْرَبُ مَجَارَةَ الْعَامَةِ ، عَلَى أَنَّ لَا نَخْطِئُ
مَنْ يُطْلِقُ اسْمَ الْيَمَامِ عَلَى الطَّائِرِ الْأَلِفِيِّ ، وَالْحَمَامِ عَلَى الْبَرِّيِّ .

(٢١٢٨) الْيَمُّ : الْبَحْرُ ذُو الْمَاءِ الْمِلْحِ ، وَالنَّهْرُ الْكَبِيرُ ذُو الْمَاءِ الْعَذْبِ

وَيَحْطُونَ مَنْ يُسَمِّي النَّهْرَ الْكَبِيرَ ذَا الْمَاءِ الْعَذْبِ يَمًا ،
وَيَقُولُونَ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْبَحْرُ ، اعْتَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي النَّهَايَةِ وَالْمُصْبَحِ .
وَلَكِنْ :

(١) قَالَ مَعْجَمُ الْأَفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، يَسْتَوِي
فِي ذَلِكَ الْعَذْبُ وَالْمِلْحُ .

(٢) وَقَالَ الصَّحَّاحُ : الْيَمُّ : الْبَحْرُ . وَكُلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٣) وَقَالَ الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ هُوَ وَجْمِعٌ مِنْ سَبْقِهِ وَلَحَقَهُ إِنْ
الْيَمُّ هُوَ الْبَحْرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ
الْقَصَصِ : ﴿فَأَتَيْنَاهُ فِي الْيَمِّ﴾ . وَالْيَمُّ هُنَا نَهْرُ الْيَلِيلِ ، الَّذِي
أُتِيَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ

لِلْمَاءِ الْمِلْحِ دُونُ الْعَذْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ :
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ، هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا
مِلْحٌ أجاجٌ﴾ ، إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا لِكُونِهِ مَعَ الْمِلْحِ ، كَمَا يُقَالُ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ .

(٤) وَذَكَرَ الْمَخْتَارُ أَنَّ كُلَّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بَحْرٌ .

(٥) وَقَالَ الْقَامُوسُ وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ،
أَوْ الْمِلْحُ قَطْ . ثُمَّ قَالَ مَحِيطُ الْمَحِيطِ إِنَّهُ النَّهْرُ الْعَظِيمُ كَالْيَلِيلِ
وَالْفُرَاتِ .

(٦) وَقَالَ التَّاجُ إِنَّ الْيَمَّ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا .

(٧) وَقَالَ التَّضَادُّ : «يَقَعُ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَهُ مِلْحًا زَعَاقًا ،
وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ الْمَاءِ» .

(٨) وَقَالَ الْوَسِيطُ إِنَّهُ الْمَاءُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ ، وَيَغْلِبُ فِي الْمِلْحِ .

وَكُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي مَادَّةِ (بَحْرٍ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ أَنَّ الْبَحْرَ
بِعْنِي الْمَاءَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ كِلَيْهِمَا .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ أَنَّ (الْيَمَّ) لَا يُقَيُّ ، وَلَا يُكْسَرُ ، وَلَا
يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَقْصَرَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَهُ
مِلْحًا (الْبَحْرَ) ، وَأَنَّ نُسَمِيَ الْأَنْهَارَ الْكَبِيرَةَ كَالْيَلِيلِ ، وَالْأَمَازُونِ ،
وِدَجَلَةَ ، وَالْفُرَاتِ بِأَسْمَائِهَا ، كَنَهْرِ الْيَلِيلِ الْخ ... لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ
الْبَحْرِ الْمِلْحِ وَالنَّهْرِ الْكَبِيرِ ، ذِي الْمَاءِ الْعَذْبِ .

(رَاجِعْ مَادَّةَ «الْأَضْدَادِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

(٢١٢٩) السَّيْفُ الْيَمِينِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ

وَيَحْطُونَ مَنْ يَقُولُ : سَيْفٌ يَمَانِيٌّ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : سَيْفٌ يَمَانِيٌّ أَوْ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ :
الْيَمَانِيُّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْيَمَنِ ، بَدَلًا مِنَ الْيَمِينِيِّ ، فَيَأْتُونَ بِالْفِ
زَائِدَةِ بَعْدَ الْيَمِ عَوَضًا عَنِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ فِي الْيَمِينِيِّ ، فَصَبَحَ
الْكَلِمَةُ الْيَمَانِيُّ (بِسُكُونِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ) عَلَى صُورَةِ الْمَقْصُوصِ .
وَتَحَلَّفَ هَذِهِ الْيَاءُ عِنْدَ تَوْنِيهِ إِذَا تَجَرَّدَتْ مِنْ «أَلٍ» وَمِنْ «الْإِضَافَةِ»
كَالشَّانِ فِي الْمَقْصُوصِ .

وَجَاءَ فِي التَّحْوِ الْوَاقِي : «بِتَمَيُّزِ بَعْضِ النَّسَبِ الْمَسْمُوعِ
بِتَخْفِيفِ يَاءِ النَّسَبِ الْمَشْدُودَةِ ، فَيَحْذِفُونَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ الْمُذْغَمَتَيْنِ ،
وَيَأْتُونَ بِدَلَّهَا بِالْفِ لِلتَّعْوِضِ عَنْهَا قَبْلَ لَامِ الْكَلِمَةِ ، فَيَقُولُونَ

(٢١٣٠) اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً

ويقولون: اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً (إلى الجهة اليمينية).
والصَّوَابُ: اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً كما يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْيَهْيَا
وَالْمَعَالِمِ كَافَّةً.

وَمِنْ مَعَانِي الْيَمَنَةِ:

(أ) نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ.

(ب) الْيَمَنَةُ مِنَ الطَّعَامِ: أَنْ تَهْوِيَ إِلَى الطَّعَامِ وَبِذَلِكَ مَبْسُوطَةٌ،
فَتُعْطَى بِهَا مَا حَمَلَتْهُ وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ مَقْبُوضَةً فَهِيَ
الْقَبْضَةُ.

وَالْيَمَنَةُ أَيْضًا هِيَ نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ.

(٢١٣١) جَلَسَ عَنِ يَمِينِهِ، أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ،

أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا.

ويقولون: جَلَسَ عَلَى يَمِينِ فُلَانٍ. وَالصَّوَابُ: جَلَسَ عَنِ
يَمِينِهِ. فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا
إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا
لَهُ، وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾، أَيْ: تَتَمَثَّلُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشَّمَائِلِ (جمع شمال).

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
مَسْكَنِهِمْ آيَةً، جَنَّاتٍ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾.

وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿قَالُوا
إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ (ق): ﴿إِذْ
بَلَغَى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ قَعِيدٌ﴾.

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْمَارِجِ: ﴿عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ عِزِينَ﴾. عِزِينَ: فِرْقًا شَتَّى مُتَحَلِّقَةً.

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾.

وَيَقُولُ سَيِّبُوهُ وَاللَّسَانُ: يَمَنَ فُلَانٌ يَمِينٌ: أَخَذَ ذَاتَ
الْيَمِينِ.

وَيَقُولُ ابْنُ السَّيِّكَةِ: يَأْمَنُ بِأَصْحَابِكَ وَشَائِمٌ: خُذْ بِهِمْ
يَمِينًا وَشِمَالًا.

فِي يَمِينٍ: يَمَانِي، وَفِي شَأْمِي: شَامِي، بَيَاءٌ وَاحِدَةٌ فِيهِمَا
سَاكِنَةٌ. وَيَصِيرُ الْأَثَمُ بِهَذَا مَنْقُوصًا، فَقَوْلُ قَامَ الْيَمَانِي، وَرَأَيْتُ
الْيَمَانِي، وَمَرَزْتُ بِالْيَمَانِي، وَتُحَذَفُ الْيَاءُ عِنْدَ تَنْوِينِهِ.

فَمِمَّنْ ذَكَرَ أَنَّ الْيَمَانِيَّ هِيَ التَّسْبَةُ إِلَى الْيَمَنِ: سَيِّبُوهُ،
وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرِدِ، وَالصَّحَا حُ، وَالْمَغْرِبُ، وَاللَّسَانُ (نَسَبُ
نَادِرٌ)، وَعَمَدُ الْفَاسِي (وَهُوَ الْأَكْثَرُ)، وَالتَّاجُ (مِنْ نَادِرِ
التَّسْبِ)، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ (جَائِزٌ وَهُوَ حَسَنٌ)، وَالْوَسِيطُ.
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الْيَمَنِيُّ: سَيِّبُوهُ، وَالصَّحَا حُ، وَالْمَغْرِبُ،
وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ (أَجُودُهَا).

وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ الْيَمَانِيُّ: قَالَ أُمِّيَّةٌ بْنُ خَلْفٍ الْهَذَلِيُّ:
يَمَانِيًّا يَظَلُّ بِشَدُّ كَبِيرًا وَيَنْفَعُ دَائِمًا لَهَبِ الشُّوَاطِرِ
وَذَكَرَ الْيَمَانِيَّ أَيْضًا: سَيِّبُوهُ، وَالْمَبْرِدُ فِي الْكَامِلِ، وَالصَّحَا حُ،
وَعَمَدُ الْفَاسِي، وَالتَّاجُ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.
أَمَّا مَوْثُ الْيَمَانِي، وَالتَّسْبَةُ إِلَى الْيَمَنِ فِيهِ الْيَمَانِيَّةُ:
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ». قَالَ هَذَا لِأَنَّ
مَكَّةَ مِنْ تِهَامَةٍ، وَتِهَامَةُ مِنَ الْيَمَنِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرُوا الْيَمَانِيَّةَ أَيْضًا: الصَّحَا حُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ،
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَتْنُ، وَالْوَسِيطُ.
وَمَوْثُ الْيَمَانِي: يَمَانِيَّةٌ.

وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْخَلِيلِ وَسَيِّبُوهُ: وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ يَمَانٍ
(مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ)، كَانَ فِي الْأَصْلِ (يَمِينِي)، فَرَادُوا أَلْفًا،
وَحَذَفُوا بَاءَ التَّسْبَةِ، وَتِهَامَةُ كَانَ فِي الْأَصْلِ تِهْمَةً، فَرَادُوا أَلْفًا،
وَقَالُوا: تِهَامٍ.

أَمَّا الْأَيَّامُنُ فَهُمْ الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى الْيَمَنِ، كَمَا قَالَ اللَّسَانُ،
وَالْتَّاجُ، وَالْمَتْنُ.

وَيَمِينٌ: تَنَسَّبَ إِلَى الْيَمَنِ (الصَّحَا حُ، وَاللَّسَانُ، وَالتَّاجُ).
أَمَّا مَعْنَى تِيَامَنَ فَهُوَ: أَخَذَ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ، وَتَشَاءَمَ أَخَذَ
نَاحِيَةَ الشَّامِ، وَيَأْمَنُ: أَخَذَ عَنِ يَمِينِهِ، وَتَشَاءَمَ أَخَذَ عَنِ شِمَالِهِ.
وَيَقُولُ الصَّحَا حُ وَالتَّاجُ إِنَّ يَأْمَنَ تَعْنِي:

(أ) أَتَى الْيَمَنَ.

(ب) أَوْ سَارَ يَمِينًا.

وَيَقُولُ اللَّسَانُ إِنَّ الْفِعْلَ يَمَنَ يَعْنِي: أَتَى الْيَمَنَ أَيْضًا.
وَجَمْعُ الْيَمَانِي وَالْيَمَانِي: يَمَانُونَ وَيَمَانِيَّةٌ.

يُوسُفُ. وَحَسْبُنَا الْاِسْتِشْهَادُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي وَرَدَ فِيهِ اسْمُ (يُوسُفَ) سَبْعًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً ، كَانَ مَضمُومَ السَّيْنِ فِيهَا كُلِّهَا ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ يُوسُفَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ .

(٢١٣٤) يَعْملُ مِياوَمَةً

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ يَعْملُ بِالْيَوْمِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : يَعْملُ مِياوَمَةً ، وَمُشَاهَرَةً : إِذَا أَخَذَ أَجْرَتَهُ مَرَّةً كُلَّ شَهْرٍ . وَمُسَانَهَةً : إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ ، أَوْ مِعاوَمَةً : إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ عَامٍ ، كَمَا يَقُولُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مَفْرَدَاتِهِ .

وَأَقْتَرَحَ أَنْ نَقُولَ : (مُسَابَعَةً) ، إِذَا أَخَذَهَا مَرَّةً كُلَّ أُسْبُوعٍ . فَمَا هُوَ رَأْيُ جَمَاهِرِنَا ؟

(٢١٣٥) يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ ، يُونِسُ

وَيُخَطِّتُونَ كَثْرَ التَّوْنِ فِي اسْمِ يُونِسَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : يُونِسُ اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ يُونِسَ : ﴿ قُلُوبًا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَتَفَعَّلَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونِسَ ﴾ . وَجَاءَ مَضمُومُ التَّوْنِ أَيْضًا فِي الْآيَةِ ١٦٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ، وَفِي الْآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ، وَالْآيَةِ ١٣٩ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ . دُونَ أَنْ يَأْتِيَ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مَرَّةً وَاحِدَةً بَنُونٍ غَيْرِ مَضمُومَةٍ . وَاعْتِمَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، وَأَعْلَامِ الزَّرْكَلِيِّ ، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلَّفِينَ .

ولكن :

يُحْزِرُ أَنْ يَقُولَ : يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ كُلٌّ مِنَ الْقُرَاءِ ، وَالصَّحَاحِ ، وَالْمُخْتَارِ ، وَاللَّسَانِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالتَّاجِ .

وَكَتَبَ الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ بِذِكْرِ يُونِسُ ، وَقَالَ إِنَّهُ لِأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

أَمَّا مَنْ اللَّغَةِ فَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا الْمَهْمُوزَ (يُونِسُ) ، وَ يُونِسُ ، وَ يُونِسُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : يَأْمَنَ فُلَانٌ : أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَ يَأْسَرَ : أَخَذَ ذَاتَ الشِّمَالِ .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ أَيْضًا : يَأْمَنَ : أَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَ شَاءَمَ : أَخَذَ عَنْ شِمَالِهِ .

وَيَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : أَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَنًا ، وَيَسْرَةً وَيَسْرًا ، أَيُّ : نَاحِيَةَ يَمِينٍ وَيَسَارٍ .

وَيَقُولُ التَّاجُ : تَيَأْمَنُ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ .

فَهَذَا يُرِينَا أَنَّ فِي وَسْئِنَا اسْتِعْمَالَ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جِهَةِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ . وَعِنْدَمَا نَسْتَعْمِلُ الْجُمْلَةَ الَّتِي فِيهَا حَرْفُ جَرٍّ ، نَسْتَعْمِلُ حَرْفَ الْجَرِّ (عَنْ) ، لَا حَرْفَ الْجَرِّ (عَلَى) ، إِلَّا إِذَا شِئْنَا اللُّجُوءَ إِلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِّي فِي الْخِصَائِصِ ، الَّذِي يُبَيِّنُ لَنَا بِهِ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ جَرٍّ مَكَانَ آخَرٍ مَا دَامَ الْمَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ . (رَاجِعْ مَادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

وَأَنَا أُوْثِرُ التَّقْيِيدَ بِمَا وَرَدَ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ الْمَعْجَمُ وَأَعْلَامُ الضَّادِ .

(٢١٣٦) أَيْتَعَ الثَّمَرُ ، يَنْعَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : يَنْعَ الثَّمَرُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَيْتَعَ الثَّمَرُ . وَالْفِغْلَانِ كِلَاهُمَا صَحِيحَانِ ، كَمَا يَقُولُ التَّهَذِيبُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَمَفْرَدَاتُ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَالْمُخْتَارُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالْقَامُوسُ ، وَالتَّاجُ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ، وَالتَّنُّ ، وَالْوَسِيطُ .

وَذَكَرَ اللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَ مُحِيطُ الْمَحِيطِ ، وَالتَّنُّ أَنَّ الْفِعْلَ أَيْتَعَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْفِعْلِ يَنْعَ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ :

(أ) يَنْعَ الثَّمَرُ يَنْعُ وَيَنْعُ يَنْعًا ، وَيَنْعًا ، وَيُنُوعًا ، فَهُوَ يَنْعُ مِنْ ثَمَرٍ يَنْعُ .

قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (وَيُرَوَّى لِلْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ) :

فِي قِيَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّرَيَتُونَ قَدْ يَنْعَا

(ب) وَ أَيْتَعَ يُنُوعُ إِيْنَاعًا فَهُوَ : مُنُوعٌ .

(٢١٣٧) يُوسُفُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَبْنَائِهِمْ اسْمُ يُوسُفَ (بِكسر السَّيْنِ) ، وَالصَّوَابُ :

دَلِيلُ الْمُعْجَمِ

دَلِيلُ يُبَيِّنُ الْخَطَأَ الشَّائِعَ فِي الْعُمُودِ الْأَيْمَنِ
وَالصَّوَابَ فِي الْعُمُودِ الْأَيْسَرِ

حَرْفُ الهمزة

هو الآخر ، هي الأخرى	١	١
الآدمي	١	٢
آسيا ، آسيا	١	٣
ظلة المصباح	١	٤
إبالة ، إبالة ، إبالة ، أبيلة ، ويلة ، ويل ، أبالة ، موبلة ، أبيل ، بلة	٢	٥
آبال ، أبيل	٣	٦
أحبُّ أبا بكر ، أحبُّ أبو بكر	٣	٧
آناه على الأمر مؤاتاة ، وآناه على الأمر مؤاتاة	٣	٨
اللصبة	٤	٩
مأثورات شعبية ، قرأت شعبي ، فولكلور	٤	١٠
قَاتَمَ	٤	١١
الإجاص ، الإنجاص	٥	١٢
الآجرومية	٥	١٣
أخذت الكتاب ، أخذت الكتاب	٥	١٤
المأدبة ، المأدبة ، المأدبة ، الأدبة	٦	١٥
الإدام	٦	١٦
أدت الحربُ الهلاكَ إليهم	٧	١٧
أدى إليه حقه	٧	١٨
فحوى الخطاب	٧	١٩
إذن ، إذا	٧	٢٠

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١	٧		المِئذَنَةُ ، المُوذَنَةُ ، المِئذَنَةُ
٢٢	٨	آذَانُ الفَجْرِ	أَذَانُهُ
٢٣	٨	أَذَنَ العَصْرِ	أَذَنَ بِالْعَصْرِ (أَذَنَ)
٢٤	٨		أَذْنَا القَلْبِ ، وَاذْنَاهُ ، وَاذْنَتَاهُ
٢٥	٩		المَأْذُونُ لَهُ ، المَأْذُونُ
٢٦	١٠		أَذِيَّ أَذَى ، وَاذَاةً ، وَاذِيَّةً ، آذَاهُ
			إِيذَاءً
٢٧	١٠		رِبَاطُ العُنُقِ
٢٨	١٠	أَرْبِلُ	إِرْبِلُ
٢٩	١١	أَرْجَ الوردِ الغُرْفَةِ	عَطَرَ الوردِ الغُرْفَةِ ، عَبَقَ أَرْجُ الوردِ
			بِالْغُرْفَةِ ، فَاحَ أَرْجُهُ فِي الغُرْفَةِ
٣٠	١١		التَّارِيخُ ، التَّارِيخُ ، التَّوْرِيخُ
٣١	١١		قِرَاءَةُ التَّوَارِيخِ ، قِرَاءَةُ الأَعْدَادِ
٣٢	١٢		الأَرْدُنُّ وَالْأَرْدُنِّيُّ ، وَالْأَرْدُنُّ وَالْأَرْدُنِّيُّ
٣٣	١٢	أَرْضُ الدَّارِ	الرَّذْهَةُ
٣٤	١٣		صَارُوخُ أَرْضٍ جَوٍّ أَوْ جَوٍّ أَرْضٍ
٣٥	١٣		إِرْمِينِيَّةً ، إِرْمِينِيَّةً ، إِرْمِينِيَّةً ، أَرْمَنِيَّ ،
			إِرْمَنِيَّ
٣٦	١٣		الأَرُومَةُ ، الأَرُومَةُ ، الأَرُومُ
٣٧	١٤		اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدًا ، اشْتَرَى إِزَارًا جَدِيدَةً
٣٨	١٤		الْأَزْرُ (القُوَّةُ وَالضَّعْفُ)
٣٩	١٥	الْأَزْمَا	الرَّيْبُ
٤٠	١٥		آزَاهُ ، وَازَاهُ : حَاذَاهُ
٤١	١٥	الْأَسْتَبْرَقُ	الْإِسْتَبْرَقُ
٤٢	١٦		أَسِيدَ (جَسَرَ ، جَزَعَ)
٤٣	١٦	قَتَلَ العَدُوَّ المَرَاةَ الأَسِيرَةَ	قَتَلَ المَرَاةَ الأَسِيرَ ، قَتَلَ الأَسِيرَةَ
٤٤	١٧		إِسْطَبْلٌ (رَاجِعٌ : إِسْطَبْلٌ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٥	١٧		الْأَسْطُرْلَابُ (راجع: الْأَسْطُرْلَابُ)
٤٦	١٧		الْإِسْفِينُ
٤٧	١٧	الْأَسْكِيمُو	الْإِسْكِيمُو
٤٨	١٧		الْإِسَاءُ ، الْأَسُو ، الْأَسُونُ
٤٩	١٧		النَّاسِي
٥٠	١٨	الإِشَارِبُ	الْوِشَاحُ ، الْوُشَاحُ ، الْإِشَاحُ ، الْأَشَاحُ
٥١	١٨	تَأْشِيرَةُ الدُّخُولِ	إِذْنُ الدُّخُولِ
٥٢	١٨		أَشَرَ عَلَى الْوَيْقَةِ
٥٣	١٨		أَضْبَهَانُ ، إِضْبَهَانُ ، أَضْفَهَانُ ، أَضْفَهَانُ ، أَضْفَهَانُ ، أَضْبَهَانُ ، صَفَاهَانُ
٥٤	١٩	أَصَابِلُ	أَضْطَلَاتُ ، إِسْطَلَاتُ ، أَصَاطِبُ
٥٥	٢٠		أَسْطُرْلَابُ (راجع: أَسْطُرْلَابُ)
٥٦	٢٠	المَحِيطُ الْأَطْلَنْطِيُّ	الْأَطْلَسِيُّ
٥٧	٢٠	أَفْرِيقِيَا	إِفْرِيقِيَّةُ . إِفْرِيقِيَّةُ
٥٨	٢٠		الْأَقْتُ ، الْوَقْتُ ، الْمُؤَقْتُ ، الْمُؤَقْتُ
٥٩	٢١		أَكَّدَ أَنَّ الْحَقَّ مُتَتَصِرٌ ، أَكَّدَ أَنَّ ... أَكَّدَ أَنَّ ...
٦٠	٢١	تَاكَّلَ الْحَدِيدُ	أَكَلَ الْحَدِيدُ ، تَاكَّلَ الْحَدِيدُ ، ائْتَكَلَ الْحَدِيدُ
٦١	٢٢	سَاعَتْنِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا	سَاعَتِي أَكَلْتُكَ الطَّعَامَ بَارِدًا
٦٢	٢٢		الْأَكْمُ ، الْأَكْمَاتُ ، الْإِكَامُ ، الْآكُمُ ، الْأُكْمُ . الْأُكْمُ ، الْآكَامُ ، الْأَكَامِيمُ
٦٣	٢٣	مِسَارُ الْأَوْوِظِ	مِسَارُ مَلَوَلَبُ
٦٤	٢٣		الْأَلْبُ . الْإِلْبُ
٦٥	٢٣	الْأَلْبَوْمُ	مَجْمُوعَةُ الصُّوَرِ
٦٦	٢٣		إِلَا ، إِلَّا ، الْإِنْسَانُ ، الْإِنْسَانُ
٦٧	٢٤		النَّبَاتَاتُ اللَّازَهْرِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٨	٢٥	يَا الْمَأْمُونُ	يَا الْمَأْمُونُ !
٦٩	٢٥		أَلَهَ بَاهِرٌ وَطَنَهُ ، أَلِهَهُ ، أَلِهَهُ
٧٠	٢٥	أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ فِي الْفَوْزِ بِشَهَادَةِ الْهَنْدَسَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الشُّرُوعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ	أَمَّا وَقَدْ نَجَحَ بَاهِرٌ فِي الْفَوْزِ بِشَهَادَةِ الْهَنْدَسَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ الشُّرُوعَ بِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِمَدِينَتِهِ
٧١	٢٦	قَامَ بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ	قَامَا أَوْ قَامُوا بِمُؤَامَرَةٍ لِقَتْلِ الْحَاكِمِ
٧٢	٢٦		أَمْسٍ وَالْبَارِحَةِ
٧٣	٢٦		سَافِرٍ رَشَادُ أَوَّلِ أَمْسٍ ، سَافِرٍ أَمْسٍ
٧٤	٢٧		الْأَوَّلِ
٧٥	٢٧	نَتَأَمَّلُ مِنْ بَاهِرٍ خَيْرًا	رَجُلٌ إِمْعٌ ، وَ إِمْعَةٌ ، وَ أَمْعٌ ، وَ أَمْعَةٌ
٧٦	٢٨		نَأْمُلُ مِنْهُ خَيْرًا ، نَوَقِّلُ مِنْهُ عَيْرًا
٧٧	٢٨	أَمْ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ	التَّائِمِ
٧٨	٢٨		الْحَرِيشِ
٧٩	٢٨		أَمَنْتُ فُلَانًا وَ أَمَّتَهُ
٨٠	٢٩		الْأَمِينِ
٨١	٣٠		الْأَمَهَاتُ وَ الْأَمَاتُ
٨٢	٣٠		الْأُمُوءُ وَ الْأُمُوءَةُ
٨٣	٣٠	مَا أَنَّ سَمِعْتُ بَكَاءَ طِفْلِهَا حَتَّى رَكَضَتْ إِلَيْهِ	أُمُوءِي ، أُمُوءِي ، أُمُوءِي
٨٤	٣١	مَرَضَ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ	مَا إِنَّ سَمِعْتُ بُكَاءَ ...
٨٥	٣١	أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ	حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَرْجُوْنَهُ
٨٦	٣١		أَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنَّ الْعَرَبَ لَأَبْطَالُ
٨٧	٣١	هُمْ غَيْرُ آمِنِينَ ، وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا بِالْحُدُودِ الْأَمْنَةِ	قَالَ إِنَّ أَوْ أَنَّ الْحَرَّ شَدِيدُ
		إِنَّ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ مَا طَلَبَ لَتَمْنَى أَنْ يُزَادَ	... وَإِلَّا لَمَا طَالَبُوا ...

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٨	٣١		قُلْتُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ
٨٩	٣٢	يَقُولُ الْعُلَمَاءُ إِنَّ الْحَيَاةَ مُوجُودَةٌ فِي الْمَرِيخِ	يَقُولُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحَيَاةَ مُوجُودَةٌ فِي الْمَرِيخِ
٩٠	٣٢	عَلِمْتُ أَنَّ حُبَّ الْعَرَبِ لَنَوْعٍ مِنَ الْعِيَادَةِ	عَلِمْتُ أَنَّ حُبَّ الْعَرَبِ لَنَوْعٍ مِنَ الْعِيَادَةِ
٩١	٣٢	اشْتَدَّ الْبَرْدُ حَتَّى أَنَّ أَوْصَالِي تَرْتَجِفُ	اشْتَدَّ الْبَرْدُ حَتَّى إِنَّ أَوْصَالِي تَرْتَجِفُ
٩٢	٣٢		أُحِبُّكَ حَيْثُ إِنَّكَ أَوْ أَنْتَ مَخْلَصٌ لِأَمْنِكَ وَلُغْنِكَ
٩٣	٣٢	أَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ الْفَنِيَّةَ كُلَّهَا شِعْرًا	أَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ الْفَنِيَّةَ كُلَّهَا شِعْرًا
٩٤	٣٣		لَا بُدَّ أَنَّهُ آتٍ ، أَطْمَعُ أَنْ يُغْفَرَ لِي (رَاجِعْ مَادَّةَ «رَيْبَ» وَ «شَكَّ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٩٥	٣٣	أَنَا وَاللَّهُ	اللَّهُ وَأَنَا
٩٦	٣٣		أَنْتَ وَهُوَ وَأَنَا - أَنْتُمْ وَهُمْ وَنَحْنُ
٩٧	٣٣		أَنْسَ بِهِ ، أَنْسَ إِلَيْهِ ، اسْتَأْنَسَ بِهِ ، اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ
٩٨	٣٤		أَنْبِيَاً
٩٩	٣٤	أَنْطَاكِيَّةَ ، مَلَطِيَّةَ	أَنْطَاكِيَّةَ ، مَلَطِيَّةَ ، قَيْسَارِيَّةَ
١٠٠	٣٥	أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْآلِفِ الذِّكْرِ	أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آتِفًا
١٠١	٣٥	أَخَذَ لِلأَمْرِ أَهْيَتَهُ	أَخَذَ لِلأَمْرِ أَهْيَتَهُ
١٠٢	٣٥		مَكَانٌ مَأْهُولٌ وَآهْلٌ
١٠٣	٣٥	جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبًا . صَبَرْتُ كَأَيُّوبٍ	جَاءَ أَيُّوبُ ، رَأَيْتُ أَيُّوبَ ، صَبَرْتُ كَأَيُّوبٍ
١٠٤	٣٦		الأُوْبِرَا
١٠٥	٣٦		الأُوْبِرَتُ
١٠٦	٣٦	سَاعَةُ أَوْتوماتيك	سَاعَةُ تِلْفَايِيَّةَ
١٠٧	٣٧		أُورِيَّةَ
١٠٨	٣٧	الأوركسترا	الفرقة الموسيقية

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٩	٣٧	الأَوْقِيَّةُ ، الأَوْقِيَّةُ	الأَوْقِيَّةُ ، الوُقِيَّةُ
١١٠	٣٧		الأَوَائِلُ ، الأولي ، الأولون ، الأولُ ، الألئ (راجع مادة «وَال» في هذا المعجم)
١١١	٣٧		الإَيْلُ ، الأَيْلُ ، الأَيْلُ
١١٢	٣٨		آو وأخواتها
١١٣	٣٨		أَوَى إلى المنزل ، أَوَى المنزلَ
١١٤	٣٩		أَوَيْتُهُ و آوَيْتُهُ
١١٥	٤٠		جاء أخوكَ أيْ غالبُ ، رأيتُ أخاكَ أيْ غالبًا ، مَرَرْتُ بأخيكَ أيْ غالبِ
١١٦	٤٠		الآئِمُّ
١١٧	٤٠		آنَ يَتَيْنُ ، أَنَى يَأْنِي ، آنَ يُوُونُ : حَانَ
١١٨	٤١	أَيَّوَة	إِيوَة
١١٩	٤١		إِقْرَأْ أَيَّ كِتَابٍ
١٢٠	٤٢	أَيَّةُ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ ؟ أَيَّةُ أَمْرَأَةٍ تَسْتَجِدُّ بِي أَنْجِدُهَا	أَيُّ طَالِبَةٍ فَازَتْ بِالْجَائِزَةِ ؟ أَيُّ أَمْرَأَةٍ تَسْتَجِدُّ بِي أَنْجِدُهَا

حَرْفُ الْبَاءِ

١٢١	٤٣	بَابُونَج	بَابُونَج
١٢٢	٤٣		البَاذَنْجَانُ ، البَاذَنْجَانُ ، الْآنَبُ ، المَعْدُ ، المَعْدُ ، الوَعْدُ ، الحَدَقُ ، الْحَيْصَلُ
١٢٣	٤٤		الْبَيْغَاءُ وَ الْبَيْغَاءُ ، وَ الْبَيْغَاوَاتُ وَ الْبَيْغَاوَاتُ
١٢٤	٤٤		بَتَرٌ مَصْرِهُ الْأَعْوَرُ ، أَوْ الْأَطْرَافُ ، أَوْ الْخُطْبَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥	٤٤		بَثَّ مَا فِي نَفْسِهِ ، بَثَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ، أَبَثَّهُ الحديث
١٢٦	٤٥	البِجَامَةُ	المَنَامَةُ
١٢٧	٤٥		تَبَحَّحَ ، بَحَّحَ
١٢٨	٤٥	البِجْبُوحَةُ	البُجْبُوحَةُ
١٢٩	٤٥	بَحَثَرَ مَالَهُ	بَحَثَرَ مَالَهُ
١٣٠	٤٦	بُحَّ صَوْتُ الْخَطِيبِ	بَحَّ الْخَطِيبُ
١٣١	٤٦		الْبَحْرُ
١٣٢	٤٦	فِي بَحْرِ الْعَامِ	فِي أَثْنَاءِ الْعَامِ أَوْ غُضُونِهِ
١٣٣	٤٦	الرَّاهِبُ بُحَيْرًا	الرَّاهِبُ بِحِيرَاءَ ، أَوْ بِحِيرَى
١٣٤	٤٦		الْبِدَاءَةُ ، الْبِدَايَةُ
١٣٥	٤٧		بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَأَبْدَأَهُمْ
١٣٦	٤٧		لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ كَذَا
١٣٧	٤٨		لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ مَنْ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
			لَا بُدَّ لِفِلَسْطِينَ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْعَرَبِ أَصْحَابِهَا
١٣٨	٤٨		جَاءَ بَدْرَانُ ، رَأَيْتُ بَدْرَانَ أَوْ بَدْرَيْنِ ، مُورِتُ بِيدْرَانَ أَوْ بِيدْرَيْنِ
١٣٩	٤٩	الْبَدْرُونُ	السَّرْبُ أَوْ السَّرْدَابُ
١٤٠	٤٩		الْبَدْلَةُ أَوْ الْخَلَّةُ
١٤١	٤٩		بَدَلًا مِنْهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدْلُهُ ، هَذَا بَدِيلُهُ
١٤٢	٥٠	الْبَدَلَاتُ	الْأَبْدَالُ
١٤٣	٥٠		أَبْدَلَ الشَّيْءَ بِآخَرَ ، أَبْدَلَ الشَّيْءِ شَيْئًا آخَرَ
١٤٤	٥٠	لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ	لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٥	٥٠		تَبَدَّى : (أقام بالبادية ، ظَهَرَ)
١٤٦	٥١	قَضَى شَبَابَهُ فِي الْمَبَادِلِ	قَضَى شَبَابَهُ فِي الرِّدَائِلِ وَالْفَضَائِحِ
١٤٧	٥١		بَذَهُ وَ بَزَهُ
١٤٨	٥١	رُزْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَ	رُزْنَا وَسِيمًا الْبَارِحَةَ
١٤٩	٥١	الِهْرَافَانِ	السَّائِرُ
١٥٠	٥١		أَبْرَدَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ
١٥١	٥٢	الْبُرْدُ (جَمْعُ بُرْدٍ)	الْبُرْدُ جَمْعُهُ : أَبْرَادُ ، وَأَبْرُدُ ، وَبُرُودُ ، و بَرَادُ
١٥٢	٥٢	الْبُرْدَعَةُ	الْبُرْدَعَةُ ، الْبَرْدَعَةُ
١٥٣	٥٢		التَّبْرِيرُ وَالتَّسْوِيفُ
١٥٤	٥٣		الْبِرَازُ ، الْبِرَازُ
١٥٥	٥٣	الْبِرِيْزَةُ	الْمَقْبِسُ
١٥٦	٥٣	الْبِرُوشُ	الْمِشْبُكُ
١٥٧	٥٣		سَامَ أَبْرَصَ ، سَامَا أَبْرَصَ ، سَوَامُ أَبْرَصَ ، سَوَامُ ، بَرِصَةً ، أَبَارِصُ
١٥٨	٥٤		بَرَطَمَ
١٥٩	٥٤		الْبَرْغَشُ
١٦٠	٥٥		بَرَقَ الْعَدُوُّ وَرَعَدَ ، أَبْرَقَ الْعَدُوُّ وَرَعَدَ
١٦٠	٥٥	الْبَارُوكَةُ	الْجُمَّةُ الْمُرْكَبَةُ ، الْجُمَّةُ الْمَصْنُوعَةُ ، الشَّعْرُ الْمُصْطَنَعُ
١٦٢	٥٥		بَرَمَ شَارِبِيهِ
١٦٣	٥٥		الْبَرِّمَةُ أَوْ الْبِرَالُ
١٦٤	٥٦		الْبَرْمَجَةُ
١٦٥	٥٦		أَبْرَهُ ، بَرَهَنَ
١٦٦	٥٦	الْبِرَوَازُ	الْإِطَارُ
١٦٧	٥٧	الْبِرُوتُكُولُ	الْعُرْفُ السِّيَاسِيُّ
١٦٨	٥٧	الْبِرُوفَا	تَجْرِيبَةُ الطَّنْعِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٩	٥٧	بِرَايَةُ القَلَمِ	بُرَايَةُ القَلَمِ ، أَوْ بُرَاوُهُ
١٧٠	٥٧		أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا ، أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا
١٧١	٥٨	الْبَرِيمُوسُ	مَوْقِدُ النَّفْطِ ، مَوْقِدُ النَّفْطِ
١٧٢	٥٨	بَزْرُ قُطُونَةٍ	بَزْرُ قُطُونَاءَ ، بَزْرُ قُطُونَاءَ ، بَزْرُ قُطُونَا ، بَزْرُ قُطُونَا
١٧٣	٥٨		بَرْقَ
١٧٤	٥٨	الْبَزِيمُ - الْبُكْلَةُ	الْإِزِيمُ
١٧٥	٥٩		الْبَازِي ، الْبَازُ ، الْبَازُ ، الْبَازِي
١٧٦	٥٩	الْبِسُّ	الْبَسُّ
١٧٧	٦٠		بَسَ
١٧٨	٦٠		الْبَسْتُ : السُّرُورُ
١٧٩	٦٠	بُسْطَامٌ ، بُسْطَامِيٌّ	بُسْطَامٌ ، بُسْطَامِيٌّ
١٨٠	٦١		بَسَقَ : بَصَقَ
١٨١	٦١		الْمَبْسَمُ أَوْ الْمَبْسَمُ
١٨٢	٦١	الْبَشْرَةُ	الْبَشْرَةُ : ظَاهِرُ الْجِلْدِ
١٨٣	٦٢	الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمَبَاشِرُ	الْبَثُّ الْإِذَاعِيُّ الْمَبَاشِرُ
١٨٤	٦٢	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبْشُ فَنَا بَشُوشُ	بَشَشْتُ بِهِمْ أَبْشُ فَنَا بَشُوشُ وَ بَشَاشُ وَبَاشُ
١٨٥	٦٢		الْبَاشِقُ وَ الْبَاشِقُ
١٨٦	٦٣		بَضْبَصَ الْكَلْبُ
١٨٧	٦٣		بَضْرِيٌّ وَ بَضْرِيٌّ
١٨٨	٦٣		بِضْعُ أَوْ بَضْعُ وَثَلَاثُونَ غُرْفَةً
١٨٩	٦٤		بَطَحَ الْمُصَارِعُ خَصَمَهُ
١٩٠	٦٤	الْبَطْرِيقُ	الْبَطْرِيقُ
١٩١	٦٤		هَذِهِ الْبَطَّةُ أَنْثَى ، هَذِهِ الْبَطَّةُ ذَكَرٌ
١٩٢	٦٥	إِبْنُ بَطُوطَةَ	ابْنُ بَطُوطَةَ
١٩٣	٦٥		الْبَطَالَةُ - الْبَطَالَةُ ، الْبَطَالَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤	٦٥		الْبَعْتَةُ
١٩٥	٦٥		بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا
١٩٦	٦٦		هَذَا بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ ، هَذِهِ بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرٌ
١٩٧	٦٦		بَعَزَقَ مَالَهُ فَتَبَعَزَقَ
١٩٨	٦٦		بَعْضُ الشَّيْءِ : جُزْءٌ مِنْهُ ، كُلُّهُ
١٩٩	٦٧		الْبُعْكَوْكَةُ وَ الْبُعْكَوْكَةُ
٢٠٠	٦٨		الْبُغَاثُ ، الْبِغَاثُ ، الْبِغَاثُ ، الْبِغَاثَةُ ، الْبِغْثَانُ
٢٠١	٦٨		بَغْدَادُ ، تَبَغْدَدُ
٢٠٢	٦٩		أَبْغَضَهُ فَهُوَ مُبْغَضٌ ، وَ بَغَضَهُ فَهُوَ مَبْغُوضٌ و بَغِضٌ
٢٠٣	٦٩		لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَافِرَ
٢٠٤	٧٠	سَهْلُ الْبُقَاعِ	سَهْلُ الْبِقَاعِ
٢٠٥	٧٠		الْبِقْلُ
٢٠٦	٧٠	بَقَّالٌ	بَدَالٌ
٢٠٧	٧١		بَقِيَ ، بَقِيَ ، بَقَا
٢٠٨	٧١		تَبَقَّى عِنْدِي مَالٌ ، تَبَقَّيْتُ عِنْدِي مَالاً
٢٠٩	٧١	الْبِكَارَةُ	الْبِكَارَةُ
٢١٠	٧٢		الْبِكْرَةُ ، الْبَكْرَةُ
٢١١	٧٢		الْبِكْرُ
٢١٢	٧٢		ابْتَكَرَ الشَّيْءَ ، اخْتَرَعَهُ ، ابْتَدَعَهُ
٢١٣	٧٣	الْبَكْرَجُ	إِبْرِيقُ الشَّايِ
٢١٤	٧٣		بُكْمٌ ، بُكْمَانٌ ، أَبْكَامٌ
٢١٥	٧٤		الْبِلْوَرُ ، الْبَلْوَرُ ، الْبَلْوَرُ
٢١٦	٧٤	الْبَلَرَيْنِ	الْحَرَمَلَةُ
٢١٧	٧٤	بَلَّصَهُ مَالَهُ ، بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ	بَلَّصَهُ مِنْ مَالِهِ
٢١٨	٧٤	بِلَاطُ الْمَلِكِ	بِلَاطُ الْمَلِكِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٩	٧٤	الْبَلْعَةُ ، البالوعة ، البَلْعَةُ ، البَلْعَةُ	سَعْدُ بَلَع
٢٢٠	٧٥	بَلْعُوم	بَلْعُوم
٢٢١	٧٥	تَلَعُ فُلَانُ الْإِنْدَارَ أَوْ الْقَرَارَ	بَلَعْتُ فُلَانًا الْإِنْدَارَ ، أَبْلَغْتُهُ إِنَاءَهُ
٢٢٢	٧٥	الْبَلَكُونُ	الشَّرْفَةُ
٢٢٣	٧٥	بَلَالُ بْنُ رِبَاحٍ الْحَبَشِيُّ	بَلَالُ بْنُ رِبَاحٍ الْحَبَشِيُّ
٢٢٤	٧٦	أَبْلٌ مِنْ مَرَضِهِ ، بَلٌّ مِنْهُ	فُلَانٌ أَبْلُهُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ بَلَاهَةً مِنْهُ
٢٢٥	٧٦	بَلْهَاءُ (نَاقِصَةُ الْعَقْلِ ، كَامِلَةُ الْعَقْلِ)	بَلْهَاءُ (نَاقِصَةُ الْعَقْلِ ، كَامِلَةُ الْعَقْلِ)
٢٢٦	٧٦	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	وَلَمَّا كُنَّا قَدْ أَتَمَمْنَا اسْتِعْدَادَنَا لِلْمَعْرَكَةِ ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخُوضَ غَارَهَا مِنْ قَوْرِنَا
٢٢٧	٧٦	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٢٨	٧٧	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٢٩	٧٧	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٠	٧٨	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣١	٧٨	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٢	٧٨	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٣	٧٩	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٤	٧٩	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٥	٨٠	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٦	٨٠	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٧	٨٠	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٨	٨٠	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٣٩	٨٠	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٤٠	٨١	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٤١	٨١	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٤٢	٨١	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ
٢٤٣	٨٢	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ	بَلَاهُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٤٤	٨٣	سِرُّ مُبَاحٍ بِهِ	سِرُّ مُبَاحٍ بِهِ ، سِرُّ مُبَاحٍ
٢٤٥	٨٣	بَاخَ لَوْنُهُ	تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، أَوْ نَضَلَ ، أَوْ نَفَضَ
٢٤٦	٨٣	الْهُوزُ	الْوَضْعَةُ
٢٤٧	٨٤		بَاسٍ ، قَبْلَ
٢٤٨	٨٤		الْبَوَالُ
٢٤٩	٨٤		هَذَا يَوْمٌ ، هَذَا يَوْمٌ ؛ هَذَا يَوْمَةٌ ، هَذَا يَوْمَةٌ
٢٥٠	٨٤	الْبَيْرُونُ	الْمَرْضَعَةُ أَوْ الرِّضَاعَةُ
٢٥١	٨٥		أَيَّاتٌ وَ يُيُوتُ
٢٥٢	٨٥		اشْتَرَيْتُ يُيُوتًا خَمْسَةً أَوْ خَمْسًا
٢٥٣	٨٥		يَيْتٌ ، يَاتٌ
٢٥٤	٨٦	الْبَيْرَةُ	الْجِعَّةُ ، الْجَعَّةُ ، الْجَعْوُ ، الْجِعْرُ
٢٥٥	٨٦		الْبَيْرُونِيُّ وَ الْبَيْرُونِيُّ
٢٥٦	٨٦	يِسَانُ	يَسَانُ
٢٥٧	٨٧	الْبَيْسِينُ	حَمَامُ السِّبَاخَةِ
٢٥٨	٨٧		الْبَيْضُ
٢٥٩	٨٧	مَبْيَضُ الْمَرْأَةِ	مَبْيَضُ الْمَرْأَةِ
٢٦٠	٨٧		هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ (سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ . حَقِيرٌ مَهِينٌ)
٢٦١	٨٨		دَجَاجَةٌ بِائِضٌ ، يُّوَضُ ، يِّيَاضَةٌ
٢٦٢	٨٨		بَاعَ الشَّيْءَ ، بَاعَ فُلَانًا الشَّيْءَ ، بَاعَ الشَّيْءَ مِنْ فُلَانٍ ، بَاعَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ
٢٦٣	٨٨		بَاعَ (اِبْتَاعَ ، اشْتَرَى)
٢٦٤	٨٩		الْبَيْعُ (الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَالْمَسَاوِمُ)
٢٦٥	٨٩		الْبَيْنُ (الْفِرَاقُ ، الْوَصْلُ)
٢٦٦	٩٠	أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ ، بَيْنَمَا أَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ	أَحْسَنَ بَاهِرٌ إِلَيْكَ ، وَ أَسَأْتَ إِلَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
------------	--------	-------	--------

هي بَائِنٌ

هي بَائِنَةٌ

٩٠

٢٦٧

حَوْفُ التَّاءِ

٢٦٨	٩١	تَبْرِيْزُ - تَبْرِيْزُ	
٢٦٩	٩١	تَبَعَ الْقَوْمَ ، أَتَبَعَهُمْ	
٢٧٠	٩١	أَتَبَعَ الْقَوْلَ الْفِعْلَ	أَتَبَعَ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
٢٧١	٩٢	التَّبِيعُ (التَّابِعُ وَالتَّبَوُّعُ)	
٢٧٢	٩٢	التَّبِيعُ ، التَّبَعُ ، التَّبِيعُ ، الطَّبَاقُ	
		(رَاجِعُ مَادَّةِ الطَّبَاقِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)	
٢٧٣	٩٢	التَّبَانُ (السَّرَاوِيلُ الْقَصِيرُ)	التَّبَانُ
٢٧٤	٩٣	تَجَرَ فَلَانٌ بِالْأُرْزِ	تَاجَرَ فَلَانٌ بِالْأُرْزِ
٢٧٥	٩٣	تَحْنِيْ	تَحْنِيْ
٢٧٦	٩٣	الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ ، الطَّوَارُ	الطَّرَاوَارُ
٢٧٧	٩٣	الطَّرْفُ الْأَعْرُ	تَرَاوِلُ الْغَارِ
٢٧٨	٩٤	الْمِزْلَاجُ	الْتِرْيَاسُ
٢٧٩	٩٤	هَذَا غَنِيٌّ مُتَرَبُّ ، وَفَقِيرٌ تَرَبُّ وَمُتَرَبُّ	هَذَا غَنِيٌّ تَرَبُّ
٢٨٠	٩٤	هَذَا التُّرْسُ قَدِيمٌ	هَذِهِ التُّرْسُ قَدِيمَةٌ
٢٨١	٩٥	التُّرْمِذِيُّ ، التُّرْمِذِيُّ ، التُّرْمِذِيُّ ، التُّرْمِذِيُّ	
٢٨٢	٩٥	التُّرْمِذِيُّ ، التُّرْمِذِيُّ	الْتِرْمُزُ
٢٨٣	٩٥	الزُّجَاجَةُ الْعَازِلَةُ	الْتِرْمُزُ
٢٨٤	٩٥	الْمِحْرُ ، مِيزَانُ الْحَرَارَةِ	الْتِرْمُزُ
٢٨٥	٩٦	تَشْرِينُ الْأَوَّلُ ، تَشْرِينُ الثَّانِي أَوْ الْآخِرُ	تَشْرِينُ الْأَوَّلُ ، تَشْرِينُ الثَّانِي
٢٨٦	٩٦	هُمْ تَعَسَاءُ	هُمْ تَعَسَاءُ
٢٨٧	٩٦	تَفَاحَةُ آدَمَ	تَفَاحَةُ آدَمَ
	٩٧	تَفَلَّ (بَصَقَ)	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٨٨	٩٧	تَقْلُ الْقَهْوَةَ	تُقْلُ الْقَهْوَةَ
٢٨٩	٩٧	تَكَايَا	تَكَاتُ
٢٩٠	٩٧		تَكَرِبْتُ (راجع مادة كَرَتَ في هذا المعجم)
٢٩١	٩٧	التَّلْسُكُوبُ	الْمِنْظَارُ
٢٩٢	٩٨		التَّلْعَةُ (ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها)
٢٩٣	٩٨	التَّلْفُونُ	الِهَاتِفُ ، الِهَاتِفُ
٢٩٤	٩٩	مُتْلُوفٌ	تَالِفٌ ، مُتْلَفٌ
٢٩٥	٩٩	التَّالُولُ	التُّوْلُولُ
٢٩٦	٩٩	تَتَلَمَذَ عَلَيْهِ	تَلَمَذَ لَهُ
٢٩٧	٩٩		تَلَامِيذُ و تَلَامِيذَةٌ
٢٩٨	١٠٠		دَافَعَ عَنْ وَطَنِهِ ، وَبِالتَّالِيِ اسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ
٢٩٩	١٠٠		دَافَعَ عَنْ وَطَنِهِ ، فَاسْتَحَقَّ التَّكْرِيمَ
			زَارَنِي فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ ، أَوِ الثَّامِنَةِ
			وَالنَّصْفِ
٣٠٠	١٠٠	تُّورَةٌ ، جُوبٌ	النُّقْبَةُ أَوِ النِّصْفِيَّةُ
٣٠١	١٠١	التَّنِينُ	التَّنِينُ
٣٠٢	١٠١	أَتَّهَمَهُ بِالسَّرْقَةِ	أَتَّهَمَهُ بِالسَّرْقَةِ
٣٠٣	١٠١	تَهَامَةٌ ، تُهَامَةٌ	تَهَامَةٌ
٣٠٤	١٠١		التُّوتُ و التُّوتُ
٣٠٥	١٠٢	توليدو	طُلَيْطَلَةٌ ، طُلَيْطَلَةٌ
			تُونِسُ ، تُونِسُ ، تُونِسُ
٣٠٦	١٠٢		طَارَجَ (راجع مادة «طَارَجَ» في هذا المعجم)
٣٠٧	١٠٢	تازَه	التَّنِيسُ
٣٠٨	١٠٢		التَّنِيسُ
٣٠٩	١٠٣		التَّيْمَلِيُّ
٣١٠	١٠٣		تَاهَ فِي الصَّحْرَاءِ يَتِيَهُ و يَتُوهُ

حَرْفُ النَّاءِ

ثَبَّتُ الْكِتَابَ	ثَبَّتُ الْكِتَابَ	١٠٤	٣١١
ثَخَانَةُ الْجِدَارِ ، ثَخُونُهُ ، ثِخْنُهُ ، ثُخْنُهُ		١٠٤	٣١٢
ثِقَابٌ أَوْ ثَقُوبٌ	عَوْدُ ثِقَابٍ	١٠٤	٣١٣
الْخَرَامَةُ	الثَّقَابَةُ	١٠٥	٣١٤
النَّقْبُ وَ الثَّقْبُ		١٠٥	٣١٥
الثَّقَالَةُ ، الْمُثْقَلَةُ	الثَّقَالَةُ	١٠٥	٣١٦
الثَّلَاثَاءُ وَ الثَّلَاثَاءُ		١٠٥	٣١٧
فِي الثَّلَاثِيَّاتِ	فِي الثَّلَاثِيَّاتِ	١٠٦	٣١٨
ثَلَّ الْعَرْشَ وَ أَثَّلَهُ		١٠٦	٣١٩
ضَرَبْتُهُ فَبَكَى	ضَرَبْتُهُ ثُمَّ بَكَى	١٠٧	٣٢٠
ثُمَّ ، ثُمْتُ ، ثُمْتُ ، ثُمَّ ، ثُمَّ		١٠٧	٣٢١
ثُنْدَوَةُ الرَّجُلِ ، وَ ثُنْدُونُهُ = ثَدِيهِ		١٠٧	٣٢٢
التَّنَوِيُّ وَ التَّنَوِيُّ		١٠٨	٣٢٣
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ أَوْ الْاِثْنَيْنِ ، أَوْ الْاِثْنَانِ أَوْ الْاِثْنَانِ		١٠٨	٣٢٤
جَاءَ الْجُنُودُ مَثْنَى أَوْ ثَنَاءَ	جَاءَ الْجُنُودُ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ	١٠٩	٣٢٥
أَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا		١٠٩	٣٢٦
فُلَانَةٌ ثَيِّبٌ ، فُلَانٌ ثَيِّبٌ		١٠٩	٣٢٧
أَثَابَ الْمَحْسَنَ وَ الْمُسِيءَ		١١٠	٣٢٨
لَمْ يَثْرِ الطُّلَّابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	لَمْ يَثْرِ الطُّلَّابُ عَلَى مُعَلِّمِهِمْ	١١٠	٣٢٩
ثَارُوا بِالْحَاكِمِ	ثَارُوا ضِدَّ الْحَاكِمِ ، ثَارُوا عَلَى الْحَاكِمِ	١١٠	٣٣٠
ثَارَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ ، وَ فُلَانٌ عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ		١١١	٣٣١

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٣٢	١١١		نَوَى بِالْمَكَانِ فِيهِ ، وَ أَثْوَى بِالْمَكَانِ فِيهِ
٣٣٣	١١٢		النَّيْبُ (انْظُرْ «تَوْبَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)

حَرْفُ الْجِيمِ

٣٣٤	١١٣		جَبَرَّ الْعَظْمُ وَ الْعَظَمُ
٣٣٥	١١٣		أَجْبَرَهُ عَلَى السَّفَرِ ، جَبَرَهُ عَلَيْهِ
٣٣٦	١١٣	الجَّسِينُ أَوْ الْجَقْصِينُ	الْجَصُّ ، وَ الْجَصُّ
٣٣٧	١١٤	الضَّرَائِبُ مُجَابَةٌ	الضَّرَائِبُ مَجِيَّةٌ أَوْ مَجْبُوءَةٌ
٣٣٨	١١٤		مَكَانٌ جَدَبٌ ، وَ جَدِيبٌ ، وَ جَدُوبٌ .
			وَ مَحْدُوبٌ ، وَ مُجْدِبٌ
٣٣٩	١١٤		أَجَدَبَ الْوَادِي ، جَدَبَ الْوَادِي ، جَدَبَ
٣٤٠	١١٤		هُوَ جَادٌ فِي أَمْرِهِ وَ مُجِدٌّ فِيهِ
٣٤١	١١٥		الْجَدِيدُ (الْحَدِيثُ وَالْمَقْطُوعُ)
٣٤٢	١١٥		جَدَفَ السَّفِينَةُ بِالْمِجْدَافِ ، جَذَقَهَا
			بِالْمِجْدَافِ
٣٤٣	١١٦		الْجَدَوْلَةُ
٣٤٤	١١٦	جَدِيلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ	ضَفِيرَةٌ مِنَ الشَّعْرِ
٣٤٥	١١٧		الْجَدِيُّ ، الْجَدِيُّ
٣٤٦	١١٧	الْجَذَلُ مِنَ الْكَلَامِ	الْجَزَلُ مِنَ الْكَلَامِ
٣٤٧	١١٧		جَرَابُ السَّيْفِ ، أَوْ غِمْدُهُ ، أَوْ قِرَابُهُ ،
			أَوْ جَفْنُهُ ، أَوْ جَرُبَانُهُ
٣٤٨	١١٨	الْجُرْثُومُ ، الْمِكْرُوبُ	الْجُرْثُومَةُ
٣٤٩	١١٨	جَرَجِيرٌ	جَرَجِيرٌ ، جَرَجَارٌ ، جَرَجِرٌ
٣٥٠	١١٩		عَمَلِيَّةٌ جَرْحِيَّةٌ ، أَوْ جِرَاحِيَّةٌ
٣٥١	١١٩	جَرَدَ لَوْنُهُ	شَحَبَ لَوْنُهُ ، شَحَبَ ، شَحِبَ ، تَغَيَّرَ ،
			نَصَلَ ، نَفَضَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٥٢	١٢٠	جَرَّصَ فلاناً	جَرَّسَ به ، جَرَّسَهُ
٣٥٣	١٢٠		جَرَعَ الماءَ وَ جَرِعَهُ
٣٥٤	١٢٠	المَجْرَفَةُ	المِجْرَفَةُ . المِجْرَفُ
٣٥٥	١٢١		الجُرْمُ والجَرِيمَةُ ، الجُنَاحُ ، الجِنَايَةُ
٣٥٦	١٢١		الجارِيَةُ
٣٥٧	١٢١	الجُزُرُ (جمعُ الجزيرة)	الجَزَائِرُ
٣٥٨	١٢٢	الجَزَّةُ	الجَزَّةُ . الجَزِيرَةُ
٣٥٩	١٢٢		جَزَاهُ على إِحْسَانِهِ وإِسَاءَتِهِ ، وَ جَزَاهُ عَلَيْهِمَا
٣٦٠	١٢٣	تَحَدَّثْتُ إلى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرَ	تَحَدَّثْتُ إِلَى جَعْفَرٍ ، رَأَيْتُ جَعْفَرًا
٣٦١	١٢٣	الجُغْرَافِيَا	الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَا .
٣٦٢	١٢٣	الْجَاكِيتُ	الجُغْرَافِيَا ، الجُغْرَافِيَّةُ ، الجُغْرَافِيَّةُ
٣٦٣	١٢٤		الرَّدَاءُ ، السُّرَّةُ
٣٦٤	١٢٤	جَلَسَ الْعَصَا	المُجَلَّدُ وَ الْمُجَلَّدَةُ
٣٦٥	١٢٤		قَوْمَ الْعَصَا
٣٦٦	١٢٥		جَلَعَتْ فَلَانَةً وَ جَلَعَتْ
٣٦٧	١٢٥		جَلِقُ أَوْ جَلِقُ ، جَلِقُ أَوْ جَلَقُ
٣٦٨	١٢٥	جُلُولَائِيَّ	الْأَمْرُ الْجَلِيلُ (العَظِيمُ وَالْيَسِيرُ)
٣٦٩	١٢٥		جُلُولِيَّ
٣٧٠	١٢٦		يَجْلُو المِرْآةَ وَالْفِصَّةَ وَالسَّيْفَ وَنَحْوَهَا وَ
٣٧١	١٢٦		يَجْلِيهَا
٣٧٢	١٢٦		جَلَا العَدُوُّ أَوْ (جَلَا الجَيْشُ العَدُوُّ) عَنْ
٣٧٣	١٢٦		المَدِينَةِ ، أَجَلَى العَدُوُّ أَوْ (أَجَلَى الجَيْشِ
			العَدُوِّ) عَنْ المَدِينَةِ
			أَنْجَلَى عَنَّا الهَمُّ ، تَجَلَّى عَنَّا الهَمُّ
			جَمَدَ الماءُ وَ جَمَدَ
			جَمْعُ الجَمْعِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٧٤	١٢٧		جَمَعَ المصدر
٣٧٥	١٢٧		الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ (راجع مادة «الأسبوع»)
٣٧٦	١٢٧		جُمُوعُ التَّائِبِ النَّالِمَةِ
٣٧٧	١٢٨		جاءَ القومُ أَجْمَعُهُمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ ، بِأَجْمَعِهِمْ
٣٧٨	١٢٨		استجمعَ قِوَاهُ
٣٧٩	١٢٩	جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةُ	الْجُمْهُورِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمِصْرِيَّةُ
٣٨٠	١٢٩		الْجُنُوبُ ، الْجُنُوبُ
٣٨١	١٢٩	كُسِرَتْ جَنَاحُ الْعُصْفُورِ	كُسِرَ جَنَاحُ الْعُصْفُورِ
٣٨٢	١٣٠	جَنَدَلُهُ	جَدَلُهُ ، جَدَلُهُ ، تَجَدَّلَ ، انْجَدَلَ
٣٨٣	١٣٠		الْجِنَازَةُ ، الْجِنَازَةُ
٣٨٤	١٣٠		الْمَنْجَنِيْقُ ، الْمَنْجَنِيْقُ ، الْمَنْجَنُوقُ ، الْمَنْجَلِيْقُ
٣٨٥	١٣١		جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، أَجَنَّهُ ، جَنَّهُ : سَتَرَهُ
٣٨٦	١٣١		أَجَنَّ اللَّهُ فَلَانًا ، جَنَنَهُ
٣٨٧	١٣٢		جَهْدُهُ ، أَجْهَدُهُ
٣٨٨	١٣٢		الْجَهْدُ ، الْجَهْدُ
٣٨٩	١٣٢		الْجُهُودُ
٣٩٠	١٣٣		جَهَرَ بِالْقَوْلِ ، أَجْهَرَ بِهِ
٣٩١	١٣٣		الْجِهَازُ ، الْجِهَازُ
٣٩٢	١٣٤		رَشَادُ جَوَادٍ ، هَالَةُ جَوَادٍ
٣٩٣	١٣٤		كَانَتِ الْجِيَادُ كُلُّهَا مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		كَانَ الْجِيَادُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ
٣٩٤	١٣٤		لَبَسَ جَوْرَبَهُ أَوْ جَوْرَبِيَهُ
٣٩٥	١٣٥	جُورَةُ الْمُتَّقِينَ	كُنِ الْمُتَّقِينَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٩٦	١٣٥		الجَرُّ على المِخَاوَرَةِ : هذا بيتٌ بَطَلٌ مِغْوَارٍ أو مِغْوَارٌ
٣٩٧	١٣٥		الجَوْسُقُ ، الكِشْكُ ، الكُشْكُ
٣٩٨	١٣٦	الْجَاطُ	الصَّحْفَةُ
٣٩٩	١٣٦	جِيعَانُ	جَوْعَانُ
٤٠٠	١٣٧		الجَوَقَةُ
٤٠١	١٣٧	هَضْبَةُ الْجَوْلَانِ	هَضْبَةُ الْجَوْلَانِ
٤٠٢	١٣٧	تَجَوَّلَ فِي الْبِلَادِ	جَالَ فِي الْبِلَادِ
٤٠٣	١٣٨	طَفَحَ جَامُ غَضْبِهِ	طَفَحَتْ جَامُ غَضْبِهِ
٤٠٤	١٣٨		الْجَوْنُ (الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ ، الظُّلْمَةُ وَالنُّورُ)
٤٠٥	١٣٨	المُجَوَّهَرَاتُ	الجَوَاهِرُ
٤٠٦	١٣٩		فَلَانَةٌ طَوِيلَةٌ الْجِيدِ أَوْ الْأَجْيَادِ
٤٠٧	١٣٩	الْجَبِيزُ	السَّخَانُ
٤٠٨	١٣٩	الْجِيلَانِيُّ	الْجِيلَانِيُّ

حَرْفُ الْحَاءِ

٤٠٩	١٤٠	الحَاءُ الْمَهْمَلَةُ : الدَّالُ الْمَهْمَلَةُ .	الحَاءُ . وَ الدَّالُ ، وَ الدَّالُ
			الدَّالُ الْمَعْجَمَةُ
٤١٠	١٤٠		حَبُّ الْبَرَكَةِ ، الشُّونِيزُ
٤١١	١٤٠		أَحَبُّهُ ، حَبُّهُ
٤١٢	١٤١		حَبًّا وَكِرَامَةً
٤١٣	١٤١	التُّحَابُ	التَّحَابُ
٤١٤	١٤١		حَبْدَ الْأَمْرِ . اسْتَحْسَنَ الْأَمْرَ
٤١٥	١٤٢		الْحَبْرُ ، الْحَبْرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤١٦	١٤٢		مِجْبَرَةٌ ، مِجْبَرَةٌ ، مِجْبَرَةٌ ، مِجْبَرَةٌ
٤١٧	١٤٣	لِحُبْكَةُ الْقَصَصِيَّةِ	الْحَبْكُ الْقَصَصِيُّ
٤١٨	١٤٣	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّقَرُ	حَتَمَ عَلَيْهِ السَّقَرُ
٤١٩	١٤٣	حَاتَمٌ	حَاتِمٌ
٤٢٠	١٤٣		حَتَّى أَنْتَ يَا بَرُونَسُ تَخُونُنِي ، حَتَّى تَلَامِيذُهُ يَنْقَلِدُونَهُ
٤٢١	١٤٤	وَحَتَّى اللَّيْرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ	حَتَّى اللَّيْرُ الْإِيطَالِيُّ تَحَسَّنَ سِعْرُهُ
٤٢٢	١٤٤		حَتَّى (في بعضِ التَّعْبِيرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ)
٤٢٣	١٤٤		فَلَانٌ غَلِيظُ الْحَاجِيَيْنِ ، غَلِيظُ الْحَوَاجِبِ
٤٢٤	١٤٤	بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحِجَّةِ	بَاهِرٌ قَوِيٌّ الْحِجَّةِ
٤٢٥	١٤٤		الْحَجُّ الْأَكْبَرُ وَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ
٤٢٦	١٤٥		ذُو الْحِجَّةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ
٤٢٧	١٤٥		الْمَحْجُورُ عَلَيْهِ ، الْمَحْجُورُ
٤٢٨	١٤٥	حَجَمَ الْمَقَاوِمَةَ	أَضْعَفَ الْمَقَاوِمَةَ ، صَغَّرَ حَجْمَهَا
٤٢٩	١٤٦		حَدَّثَ
٤٣٠	١٤٦		حَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ وَأَحْدَقُوا
٤٣١	١٤٦	الْمِحْدَلَّةُ	الْمِرْدَاسُ ، الْمِرْدَاسُ
٤٣٢	١٤٧	الْحَدَرُ	الْحَزْرُ
٤٣٣	١٤٧		حَذَرَهُ الشَّيْءُ ، حَذَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ
٤٣٤	١٤٧	حَارِبَ وَسِمٍ ضِدَّ الْأَعْدَاءِ	حَارَبَ الْأَعْدَاءَ
٤٣٥	١٤٧	حَرْبٌ عَلَيْنَا	حَرْبٌ لَنَا : عَدُوٌّ
٤٣٦	١٤٧		انْتَهَتْ الْحَرْبُ ، انْتَهَى الْحَرْبُ
٤٣٧	١٤٨		حَرَسَ (حَقِظَ ، سَرَقَ لَيْلًا)
٤٣٨	١٤٨		حَرَصَ عَلَى الْأَمْرِ ، حَرِصَ عَلَيْهِ
٤٣٩	١٤٩		الْحَرْفُ وَالْكَلِمَةُ
٤٤٠	١٤٩	حَرْقَصَنِي	أَغَاظَنِي
٤٤١	١٤٩	الْحَرْقُفَةُ	الْحَرْقُفَةُ (عَظْمُ رَأْسِ الْوَرِكِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٤٢	١٤٩	حَرِيقَةٌ	حَرِيقٌ
٤٤٣	١٥٠	غُلَامٌ حَرِكٌ	غُلَامٌ حَرِكٌ
٤٤٤	١٥٠	حِرَامٌ	بَطَانِيَّةٌ
٤٤٥	١٥٠		الْحَرَامِيُّ
٤٤٦	١٥٠		حُرْمَةُ الرَّجُلِ ، و حُرْمُهُ ، و حَرْمُهُ ، و حَرِيمَةُ
٤٤٧	١٥٠		احْتَرَمَهُ . أَجَلَهُ
٤٤٨	١٥١		حَرَانِيٌّ ، حَرْنَانِيٌّ
٤٤٩	١٥١	حُرَيْرَانٌ	حَزِيرَانٌ
٤٥٠	١٥١	الْحَارِزُوقَةُ	الْفُوقُ
٤٥١	١٥٢		قَبِضْتُ عَشْرَةَ فَحَسَبُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةَ وَحَسَبُ ، قَبِضْتُ عَشْرَةَ حَسَبُ
٤٥٢	١٥٢	حَسِبَ (أَيْقَنَ)	حَسِبَ (ظَنَّ ، شَكَّ)
٤٥٣	١٥٣		بِحَسَبِ عَمَلِكَ وَبِحَسْبِهِ
٤٥٤	١٥٣		الْحَاسَةُ وَالْحَوَاسُ
٤٥٥	١٥٤		جِسْمٌ حَسَّاسٌ
٤٥٦	١٥٤		مَحْسُوسٌ وَ مُحَسٌّ
٤٥٧	١٥٥	أَحْسَنُ حَسَنَاءَ	حَسَنٌ ، حَسَنَاءُ
٤٥٨	١٥٥		حِسَانٌ ، حَسَنَائَاتٌ
٤٥٩	١٥٥		الْمَحَاسِنُ
٤٦٠	١٥٥	الْحَسَاءُ سَاخِنَةٌ	الْحَسَاءُ سَاخِنٌ
٤٦١	١٥٥	الْحَشْرَةُ	الْحَشْرَةُ
٤٦٢	١٥٦	الْمَحْشِيُّ	الْمَحْشُو
٤٦٣	١٥٦	مُحَصِّبٌ	مُحَصَّبٌ ، مَحْضُوبٌ . الْحَصْبَةُ . الْحَصْبَةُ . الْحَصِيبَةُ
٤٦٤	١٥٦		الْحَصَادُ . الْحِصَادُ
٤٦٥	١٥٧	حَضَرُ الْبَوْلِ	حُضِرَ الْغَائِطُ وَالْبَوْلُ وَ حُضِرَ هَا ، أُسِرَ الْبَوْلُ وَالْغَائِطُ ، أُسِرَ الْبَوْلُ وَ أُسِرَتْ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٦٦	١٥٧	الحِصَّةُ	الحِصَّةُ
٤٦٧	١٥٨	حُصُّ الثَّوْمِ	السِّنُّ مِنَ الثَّوْمِ ، السِّنَّةُ ، الفَصُّ ، الفَصُّ ، الفَصُّ ، الفِصَّةُ
٤٦٨	١٥٨		حَصَاهُ وَ أَحْصَاهُ
٤٦٩	١٥٩		الحَضْرَةُ وَالْجَنَابُ
٤٧٠	١٦٠		حَاضِرٌ ، مُحَاضِرَةٌ ، خَطَبٌ ، خُطْبَةٌ
٤٧١	١٦٠		حَضَرَمِيٌّ
٤٧٢	١٦١	شَرِبَ الحَنْظَلُ	أَكَلَ الحَنْظَلُ
٤٧٣	١٦١		جَمَعَ حَفْلٌ وَ حَفِيلٌ
٤٧٤	١٦١	المَحْفَلُ	المَحْفِلُ
٤٧٥	١٦١		حَفَنَةٌ ، حَفْنَةٌ
٤٧٦	١٦١		الحِفَاوَةُ ، الحِفَاوَةُ
٤٧٧	١٦٢		اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَقَائِصِيِّ حَقِيبَةً
٤٧٨	١٦٢		حَقَدَ عَلَيْهِ ، حَقَدَ عَلَيْهِ
٤٧٩	١٦٢		هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقُّ إِلَى الْجِهَادِ
٤٨٠	١٦٢		هَذِهِ هِيَ دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ إِلَى الْجِهَادِ
٤٨١	١٦٢		الحُكُّ ، الحَقُّ ، البُوصْلَةُ
٤٨٢	١٦٣	أَعْمَالُهُ مُحْكَمَةٌ	حَكَمَ الْبِلَادَ
٤٨٣	١٦٤	الحَارِثُ بْنُ حِلِزَةَ	أَعْمَالُهُ مُحْكَمَةٌ
٤٨٤	١٦٤		الحَارِثُ بْنُ حِلِزَةَ
٤٨٥	١٦٤	الحَلَقُ	حَلَفَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَ حَلْفًا ، وَمَحْلُوفًا ، وَمَحْلُوفَةٌ ، وَمَحْلُوفَاءُ
٤٨٦	١٦٤	الحَلَقُومُ	الْقُرْطُ
٤٨٧	١٦٤		الحَلَقُومُ
٤٨٨	١٦٥	حَلَّةُ الضَّغْطِ	المَحَلُّ ، المَحَلُّ
٤٨٩	١٦٥	الحُلُومُ	الحَلَّةُ الْكَاتِمَةُ ، الْقِدْرُ الْكَاتِمَةُ
			الحَالُومُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٩٠	١٦٥	رَأَى فِي نَوْمِهِ حِلْمًا	رَأَى حُلْمًا أَوْ حُلْمًا
٤٩١	١٦٦	حُلْوَانُ	حُلْوَانُ
٤٩٢	١٦٦	الحُلُوبَاتُ	الحُلُوبَاتُ
٤٩٣	١٦٧		استَحْلَى الشيء ، إِحْلَوْلَاهُ ، تَحْلَلَهُ ، حَلِيلُهُ
٤٩٤	١٦٧	حَمَدَ اللَّهَ	حَمِدَ اللَّهَ
٤٩٥	١٦٧		حَمَشَ فُلَانٌ : غَضِبَ
٤٩٦	١٦٨	حُمُصٌ	حِمِصٌ
٤٩٧	١٦٨	الحُمُصُ	الحِمِصُ ، الحِمِصُ
٤٩٨	١٦٨	الحِمِصُ	الحَمِصُ
٤٩٩	١٦٨	حَامُصٌ	حَامِصٌ
٥٠٠	١٦٨		فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُ
٥٠١	١٦٩		هِيَ حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ
٥٠٢	١٦٩	الْحَمَالَةُ	حَالَةٌ
٥٠٣	١٦٩		أَحَمَّ الطِّفْلَ أَوْ الرَّجُلَ وَحَمَّمَهُ
٥٠٤	١٧٠		هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرٌ ، هَذَا الْحَمَامُ كَبِيرَةٌ
٥٠٥	١٧٠		الْحَمِيمُ (الماءُ الحارُّ والباردُ)
٥٠٦	١٧١	الْحِمَّةُ (عَيْنُ الْمَاءِ الْحَارِّ)	الْحِمَّةُ
٥٠٧	١٧٢		الْحَمُورُ ، الْحَمُورُ ، الْحَمَا ، الْحَمُ ، الْحَمُّ ، الْحَمَاءُ
٥٠٨	١٧٢		الْحَانُوتُ صَغِيرٌ ، الْحَانُوتُ صَغِيرَةٌ
٥٠٩	١٧٣	الْحِنْكَةُ	الْحِنْكَةُ ، الْحِنْكُ ، الْحِنْكُ ، الْحِنْكُ
٥١٠	١٧٣	الْحَنْكَلِيسُ	الْأَنْقَلِيسُ ، الْأَنْكَلِيسُ ، الْأَنْقَلِيسُ
٥١١	١٧٣	الْحِنَّةُ	الْحِنَاءُ
٥١٢	١٧٤	حَنَنَ الطَّعَامُ	فَسَدَ ، تَغَيَّرَ طَعْمُهُ
٥١٣	١٧٤		التَّحْنَانُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١٤	١٧٤	الْحَنَائِنُ	الْحَنَائِنُ
٥١٥	١٧٤	الْحِنَّةُ	الْحِنَّةُ ، الْحَنَانُ
٥١٦	١٧٤		حَنَانِيكَ ، حَنَانِكَ
٥١٧	١٧٥		الْحُوتُ
٥١٨	١٧٥	الْحَوْرُ (جُلُودُ الضَّانِ ، شَجَرُ الدُّلَبِ)	الْحَوْرُ
٥١٩	١٧٦	حُورَانُ	حُورَانُ
٥٢٠	١٧٦	تَحَوَّرُ شَادُنُ عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ	(أ) تَحَوَّرُ شَادُنُ إِعْجَابَ النَّاسِ (ب) تَحَيَّرُ إِعْجَابَهُمْ
٥٢١	١٧٧	حَوْشُ المدرِسةِ	فِئَاءُ المدرِسةِ ، بَاحَتُهَا ، سَاحَتُهَا
٥٢٢	١٧٧	حَاشَ اللَّصَّ	مَنَعَهُ وَأَمْسَكَهُ
٥٢٣	١٧٨		حَوْشَ المَالِ
٥٢٤	١٧٨		حَوْشِي الكَلَامِ وَ وَحْشِيَّةُ
٥٢٥	١٧٨	الثَّوْبُ الْمُحَاكُ	الثَّوْبُ المَحْكُوكُ أَوْ المَحْكِيكُ
٥٢٦	١٧٨		تَغَيَّرَتِ الحَالُ ، تَغَيَّرَ الحَالُ
٥٢٧	١٧٩		حَوَالِي أَلْفِ كِتَابٍ ، نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ ، زُهَاءُ أَلْفِ كِتَابٍ
٥٢٨	١٧٩	شَدَّ النِّطَاقَ حَوْلَ وَسَطِهِ	شَدَّ النِّطَاقَ عَلَى وَسَطِهِ ، أَوْ فِي وَسَطِهِ
٥٢٩	١٧٩		فُلَانٌ أَحْوَلَ مِنْ فُلَانٍ ، أَوْ أَحْيَلُ مِنْهُ
٥٣٠	١٨٠	حَوَمَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُشِّهِ	حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ عُشِّهِ ، حَامَ عَلَيْهِ
٥٣١	١٨٠		الْحَيْرَةُ وَ الْحَيْرَةُ
٥٣٢	١٨١	الْحَيَوَانُ	الْحَيَوَانُ
٥٣٣	١٨١	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ	لَمْ تَحْنِ الصَّلَاةُ
٥٣٤	١٨٢		حَيَّةٌ يَنْضَاءُ ، حَيَّةٌ أَبْيَضُ
٥٣٥	١٨٢	حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ	حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ

حَرْفُ الْخَاءِ

الْخَبِيرَةُ ، الْخَبِيرَةُ ، الْخَبِيرُ ، الْخَبِيرُ ، الْمَخْبُورَةُ ، الْمَخْبُورَةُ	١٨٣	٥٣٦
أَخْبَرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ ، خَبَرَهُ النَّبَأَ وَبِالنَّبَأِ	١٨٣	٥٣٧
الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ .	١٨٤	٥٣٨
الْخَتْمُ ، الْخَاتِيَامُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَتْمُ .		
الْخَيْتُومُ ، الْخَيْتَمُ ، الْخَاتَمُ ، الْخَاتَمُ ، الْخِتَامُ		
الْخِتَامُ ، الْخَاتَمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَاتِمُ ، الْخَتْمُ	١٨٤	٥٣٩
(الطِّينُ أَوْ الشَّمْعُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ . وَالْأَدَاةُ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الشَّمْعِ أَوْ الطِّينِ)		
هُوَ خَجَلٌ	١٨٥	٥٤٠
الْمُخْدَعُ ، الْمِخْدَعُ ، الْمَخْدَعُ	١٨٥	٥٤١
خِذْلَانُ	١٨٦	٥٤٢
خَرَبَشَ الْكِتَابَ وَالْعَمَلَ	١٨٦	٥٤٣
الدَّيَّاسَةُ	١٨٦	٥٤٤
خُرْسٌ وَخُرْسَانُ	١٨٦	٥٤٥
الْخَرِيطَةُ	١٨٧	٥٤٦
الْخِرْوَعُ	١٨٧	٥٤٧
الْخَرْفُ أَوْ الْهَذْيَانُ	١٨٧	٥٤٨
الْخُرُوفُ ، الْخُرُوفَةُ ، الْأَخْرِفَةُ .	١٨٧	٥٤٩
الْخِرْفَانُ ، النَّعْجَةُ		
الْخَرْقُ : النَّقْبُ ، الْخَرْقُ : الْحُمُقُ	١٨٧	٥٥٠
فُلَانٌ أَخْرَقَ مِنْ فُلَانٍ . أَوْ أَشَدُّ خَرْقًا مِنْهُ	١٨٨	٥٥١
خُرْمُ الْإِبْرَةِ . سُمُّهَا . سُمُّهَا . سُمُّهَا .	١٨٨	٥٥٢
نَقَبُهَا . عَيْنُهَا		

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٥٣	١٨٨		خَرَمَشَ
٥٥٤	١٨٨	الخَيْرَانُ	الخَيْرَانُ
٥٥٥	١٨٩	الخَسْرَانُ	الخاسِرُ
٥٥٦	١٨٩		خَسَّ وَزَنُ نِزَارٍ أَوْ خَسَّ نِزَارُ
٥٥٧	١٨٩		خَسَفَ الْقَمَرُ . انْخَسَفَ الْقَمَرُ . خَسَفَ اللهُ الْقَمَرَ . خُسِفَ الْقَمَرُ
٥٥٨	١٩٠		خَشَّ فِي الشَّيْءِ
٥٥٩	١٩٠		خَشُوا . بَقُوا . نَهُوا . سَرُوا . دَنَوْا . رَمَوْا
٥٦٠	١٩١	كِتَابِي أَخْصَرُ مِنْ كِتَابِكَ	كِتَابِي أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْ كِتَابِكَ
٥٦١	١٩١	أُمُورٌ خَاصَّةٌ بِالذَّرْسِ	أُمُورٌ مَخْصُوصَةٌ بِالذَّرْسِ
٥٦٢	١٩١	يَاسِرٌ أَخْصَائِيٌّ بِالذَّرَّةِ	يَاسِرٌ إِخْصَائِيٌّ فِي الذَّرَّةِ . أَوْ مُتَخَصِّصٌ فِيهَا . أَوْ مُخْتَصٌّ فِيهَا
٥٦٣	١٩١	فَعَلْتُ هَذَا خَصِيصًا لَكَ	فَعَلْتُ هَذَا خَاصًّا بِكَ . أَوْ خِصِيصِي . أَوْ خَصًّا ، أَوْ خُصُوصًا
٥٦٤	١٩١		الْخُصْلَةُ وَ الْخُصْلَةُ
٥٦٥	١٩٢	الْخَصِيَّةُ	الْخُصِيَّةُ . الْخَصِيَّةُ ، الْخُصُوءُ . الْخُصْيُ ، الْخِصْيُ . الْخُصْيَانُ . الْخِصْيَانُ . الْخُصْيَتَانِ . الْخِصْيَتَانِ . الْخُصُوتَانِ
٥٦٦	١٩٣		خَطِيءٌ فَلَانٌ ، أَخْطَأَ فَلَانٌ
٥٦٧	١٩٣		الْخَطَابَةُ ، وَ الْخِطَابَةُ
٥٦٨	١٩٤		هِيَ خَطِيبَتُهُ ، وَ خِطْبَتُهُ ، وَ خُطْبَتُهُ ، وَ خِطْبُهُ وَ خِطْبِيَاهُ ، وَ خِطْبِيَّتُهُ (الطَّاءُ مُضَعَّفَةٌ)
٥٦٩	١٩٤	الْمَرِيضُ خَطِيرٌ	الْمَرِيضُ مُخْطِرٌ
٥٧٠	١٩٤	الْمَخَاطِرُ	الْأَخْطَارُ
٥٧١	١٩٤	أَخْطَرُوا سُكَّانَ الْمَنْزِلِ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ خِلَالَ أَيَّامٍ	أَنْذَرُوهُمْ أَنَّهُ سَيَنْهَارُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٧٢	١٩٥	الْخَطَافُ (طائر)	الْخَطَافُ
٥٧٣	١٩٥		الْخُطُوةُ ، الْخَطُوةُ
٥٧٤	١٩٥		سَارَتِ الْمَفَاوِضَاتُ خُطُوةً خُطُوةً ، أَوْ خُطُوةً بِخُطُوةٍ
٥٧٥	١٩٥	الطَّيِّبُ الْخَفَرُ . الْجُنْدِيُّ الْخَفَرُ	الطَّيِّبُ الْخَافِرُ ، أَوْ طَيِّبُ الْخَفْرِ ، وَالْجُنْدِيُّ الْخَافِرُ أَوْ جُنْدِيُّ الْخَفْرِ
٥٧٦	١٩٦	خَفَّاشٌ	خُفَّاشٌ ، خُشَّافٌ ، الْوُطُاطُ
٥٧٧	١٩٦		خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ ، أَخْفَقَ
٥٧٨	١٩٦	خَفَاقَةُ الْبَيْضِ	الْمَخَاضَةُ
٥٧٩	١٩٧		لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ ، لَا يَخْفَى عَنِ الْقُرَاءِ
٥٨٠	١٩٩	مَا كَانَ يَخْفَاكَ	مَا كَانَ يَخْفَى عَلَيْكَ
٥٨١	١٩٩		أَخْفَى الشَّيْءَ : سَتَرَهُ . أَظْهَرَهُ .
٥٨٢	٢٠٠	أَخْفَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ	أَخْفَى عَنْهُ الْأَمْرَ . أَخْفَى مِنْهُ الْأَمْرَ
٥٨٣	٢٠٠	الْمَحْلَبُ	الْمِخْلَبُ
٥٨٤	٢٠٠	خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ بَطُونِ الْأَوْرَاقِ	خَلَّدُوا مَعْرَكَةَ الْكِرَامَةِ فِي بَطُونِ الْأَوْرَاقِ
٥٨٥	٢٠١		الْخِلْدَانُ ، الْخُلُودُ ، الْمَنَاجِدُ
٥٨٦	٢٠١	أَخْلَفَ بِالْوَعْدِ	أَخْلَفَ الْوَعْدَ ، أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ
٥٨٧	٢٠١		أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ
٥٨٨	٢٠٢		الْخَلْفُ (الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ) ، الْخَلْفُ (الطَّالِحُ وَالصَّالِحُ)
٥٨٩	٢٠٢	اِخْتَلَفُوا عَلَى الْأَمْرِ	اِخْتَلَفُوا فِي الْأَمْرِ
٥٩٠	٢٠٣	خَلُوقٌ	حَسَنُ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمِيدُهَا
٥٩١	٢٠٣		خَلَقَ التَّوْبُ ، أَخْلَقَ التَّوْبُ . أَخْلَقَ التَّوْبُ
٥٩٢	٢٠٤		رِشَادٌ خَلِيقٌ بِالْاحْتِرَامِ . وَلِلْاحْتِرَامِ . وَمِنْ الْاحْتِرَامِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٩٣	٢٠٤	إِنَّ خَلِكَانَ	ابْنُ خَلِكَانَ
٥٩٤	٢٠٤	الْخُلْخَالُ	الْخُلْخَالُ ، الْخُلْخَلُ ، الْخُلْخُلُ
٥٩٥	٢٠٥		غَلَى الْأَمْرَ
٥٩٦	٢٠٥	المُخْلَاةُ	المِخْلَاةُ
٥٩٧	٢٠٥		هَذِهِ الْخَمْرُ ، هَذَا الْخَمْرُ
٥٩٨	٢٠٥	الْحَمَارَةُ	الحَانَةُ
٥٩٩	٢٠٦	خُمْسَان	أَخْمِسَةٌ ، أَخْمِسَاءُ ، أَخَامِسُ
٦٠٠	٢٠٦		المُخْصِلُ وَ الْقَطِيفَةُ
٦٠١	٢٠٦		خَمَّ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ وَ أَحَمَّا
٦٠٢	٢٠٧		التَّخْمِينُ
٦٠٣	٢٠٧	الْخُنُوصُ	الْخِنُوصُ
٦٠٤	٢٠٧		خَوَّقَهُ خَوَّقًا وَ خَوَّقًا
٦٠٥	٢٠٨		خَافَ الْعَدُوَّ ، خَافَ الْعَدُوَّ الْعَرَبَ ،
			خَافَ مِنَ الْعَرَبِ ، خَافَهُ عَلَى كَذَا
٦٠٦	٢٠٨		رَشَادَ مُخَوِّلٌ ، وَ مُخَالٌ ، وَ مُخَوِّلٌ
٦٠٧	٢٠٨	خَوَّلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ	خَوَّلَهُ الْأَمْرَ
٦٠٨	٢٠٨		الْخَوَانُ ، الْخَوَانُ ، الْإِخْوَانُ
٦٠٩	٢٠٩	مُخَاطٌ	مَخِيطٌ ، مَخِيوْطٌ
٦١٠	٢٠٩	خَيْطَان (جمعُ خَيْط)	أَخْيَاطٌ ، خِيوْطٌ ، خِيوْطَةٌ

حَرْفُ الدَّالِّ

٦١١	٢١١		الدَّابَّةُ
٦١٢	٢١١		هَذِهِ دَابَّةٌ ، هَذَا دَابَّةٌ
٦١٣	٢١٢		دَبَّ السُّقْمُ فِي الْجِسْمِ وَ إِلَى الْجِسْمِ
٦١٤	٢١٢	مُدَبَّبٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ
٦١٥	٢١٢	دَوِيَّةٌ	دَوِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦١٦	٢١٢		الدِّيَّاجُ ، الدِّيَّاجُ
٦١٧	٢١٣		دَبَقَ الطَّائِرَ
٦١٨	٢١٣	دِبْلوم في الرِّياضيَّاتِ	إِجازةٌ في الرِّياضيَّاتِ
٦١٩	٢١٣	تَدَجَّجَ بِسِلَاحِهِ	تَدَجَّجَ في سِلَاحِهِ
٦٢٠	٢١٣		الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجَةُ ، الدُّجَاجُ . الدُّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجَاجُ ، الدُّجُجُ ، الدُّجَاجَاتُ
٦٢١	٢١٤		نَهْرٌ دَجَلَةٌ أَوْ دَجَلَةٌ
٦٢٢	٢١٥	الدَّحُّ	الدَّاحُ
٦٢٣	٢١٥	اندحر جيشُ العدوِّ	دُحِرَ جيشُ العدوِّ
٦٢٤	٢١٥	الدَّوْحاسُ	الدَّاحِسُ و الدَّاحُوسُ
٦٢٥	٢١٥	دَحَشَهُ	دَحَسَهُ
٦٢٦	٢١٦	دَحَضَ الحُجَّةَ	دَحَضَتِ الحُجَّةَ ، أَدْحَضَ الحُجَّةَ
٦٢٧	٢١٦		دَحَمَهُ
٦٢٨	٢١٦		دَخَلَ البَيْتَ ، وَ إِلَيْهِ ، وَ فِيهِ
٦٢٩	٢١٧	كَلِمَةُ دَخِيلَةٍ	كَلِمَةُ دَخِيلٍ
٦٣٠	٢١٨		أَدْخَلَهُ الْمَكَانَ ، أَدْخَلَهُ فِي الْمَكَانِ
٦٣١	٢١٨		الدُّخَانُ وَ الدُّخَانُ
٦٣٢	٢١٩		المِدْخَنَةُ وَ الدَّاخِنَةُ
٦٣٣	٢١٩	هذه الدَّرْبُ	هذا الدَّرْبُ
٦٣٤	٢١٩		الدَّرَازِينُ
٦٣٥	٢٢٠	ضَرْبُهُ بِالذَّرْوَةِ	ضَرْبُهُ بِالذَّرْوَةِ
٦٣٦	٢٢٠		دِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ أَوْ فَضْفَاضٌ
٦٣٧	٢٢٠		الدِّرَامُ . الدِّرَامَا
٦٣٨	٢٢١	دَرَنَةٌ	دَرَنَةٌ
٦٣٩	٢٢١		دِرْهَمٌ . دِرْهَمٌ ، دِرْهَامٌ
٦٤٠	٢٢١	الدُّسْتُورُ	الدُّسْتُورُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤١	٢٢١	الدِسْكُ	الطَّبَقُ
٦٤٢	٢٢٢	الدَّسَامَةُ	الدَّسَمُ و الدُّسُومَةُ
٦٤٣	٢٢٢		دَعَكَ الثَّوْبَ
٦٤٤	٢٢٢	الدَّعَامَةُ	الدِّعَامَةُ
٦٤٥	٢٢٢	مُدْعَمٌ	مَدْعُومٌ
٦٤٦	٢٢٣		تَدَاعَى الْجِدَارُ أَوْ تَدَاعَى الْجِدَارُ لِلْسَّقُوطِ
٦٤٧	٢٢٣	الدِّعَايَةُ	الدَّعَاوَةُ وَ الدِّعَاوَةُ
٦٤٨	٢٢٣	الْمَدَفَعُ	الْمِنْفَعُ
٦٤٩	٢٢٤	الدِّفْلَةُ	الدِّفْلَى ، الدِّفْلُ
٦٥٠	٢٢٤		الدَّلَا ، الدَّلَا
٦٥١	٢٢٤	تَدَلَّعَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ	تَدَلَّلَ الطِّفْلُ عَلَى أُمِّهِ
٦٥٢	٢٢٤		دَلَّعَ لِسَانَهُ ، دَلَّعَ لِسَانَهُ ، أَذَلَّعَ لِسَانَهُ
٦٥٣	٢٢٥	الدِّلْفِينُ	الدِّلْفِينُ ، الدُّخَسُ
٦٥٤	٢٢٥		إِنْدَلَقْتُ أَحْشَاؤُهُ
٦٥٥	٢٢٥		دَلَّكَ الْجَسَدَ
٦٥٦	٢٢٦		الدِّلَالَةُ ، الدِّلَالَةُ ، الدِّلَالَةُ
٦٥٧	٢٢٦	دَمَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ	دَمَجَ الشَّيْءُ ، وَ اِنْدَمَجَ ، وَ اِدْمَجَ ، وَ اِزْمَجَ
٦٥٨	٢٢٦	دَلْهِي	دَهْلِي
٦٥٩	٢٢٧		هَذِهِ الدَّلُولُ جَدِيدَةٌ ، هَذَا الدَّلُولُ جَدِيدٌ
٦٦٠	٢٢٧		الدَّوَالِي
٦٦١	٢٢٨	دَمَعَ الثِّيَابَ	وَسَمَ الثِّيَابَ
٦٦٢	٢٢٨	دَمِيٌّ	دَمِيٌّ وَ دَمَوِيٌّ - دَمَانٍ وَ دَمِيَانٍ وَ دَمَوَانٍ - دَمَاءٌ وَ دُمِيٌّ وَ دِمِيٌّ
٦٦٣	٢٢٩	الدِّنُّ	الدَّنُّ
٦٦٤	٢٢٩	أَذْهَارُ	دُھُورٌ ، أَذْهَرُ
٦٦٥	٢٢٩		الدَّهْرِيُّ ، الدَّهْرِيُّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٦٦	٢٢٩	الدَّهْلِيْزُ	الدَّهْلِيْزُ
٦٦٧	٢٣٠	دَاهِمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةُ (الكلوليرا) خَطَرٌ مُدَاهِمٌ	دَهَمَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ اللَّصَّ وَهُوَ يَسْرِقُ الْهَيْضَةُ خَطَرٌ دَاهِمٌ
٦٦٨	٢٣٠	الدِّهْنُ	الدُّهْنُ
٦٦٩	٢٣٠	الدُّوبِلَاجُ	الْأَزْدِوَاثُ
٦٧٠	٢٣٠	مُدَوِّدٌ	مُدَوِّدٌ . مُدِيدٌ . مَدَوِّدٌ
٦٧١	٢٣١		هَذُو دَارٌ ، هَذَا دَارُ الْمُتَّقِينَ
٦٧٢	٢٣٢	الدَّوْسِيَّةُ ، الْفَائِلُ	الْإِضْبَارَةُ . الْمِلْفُ
٦٧٣	٢٣٢	دَاوَلُهُ فِي الْأَمْرِ	شَاوَرَهُ فِي الْأَمْرِ
٦٧٤	٢٣٢		الدُّوْلَابُ وَالدُّوْلَابُ
٦٧٥	٢٣٣	دُوْلَابُ الْكُتُبِ	خِزَانَةُ الْكُتُبِ
٦٧٦	٢٣٣		الدَّائِمُ : السَّاكِنُ . الْمُتَحَرِّكُ
٦٧٧	٢٣٤	الدَّوَامَةُ	الدُّوَامَةُ
٦٧٨	٢٣٤		سَيُكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ
			مَا دَامَ مُجْتَهِدًا فِي دُرُوسِهِ فَسَيُكْتَبُ لَهُ النَّجَاحُ
٦٧٩	٢٣٤		جَاءَ فُلَانٌ دُونَ سِلَاحٍ ، جَاءَ بِدُونِ سِلَاحٍ
٦٨٠	٢٣٥		الدُّوْنُ
٦٨١	٢٣٥		الدِّيَّوَانُ . الدِّيَّوَانُ
٦٨٢	٢٣٦		الدَّابَّةُ
٦٨٣	٢٣٦	الدِّيُّوسُ	الدِّيُّوْثُ

حَرْفُ الذَّالِ

كَمْ ذَا نَصَحْتُكَ !؟	٢٣٧	٦٨٤
المُذَبِّذُ ، المُذَبِّذُ ، المُتَذَبِّذُ	٢٣٧	٦٨٥
ذَبَلَ الرِّيحَانُ وَ ذَبِلَ	٢٣٧	٦٨٦
الذُّبَالَةُ ، والذُّبَالَةُ	٢٣٨	٦٨٧
الذُّبَابَةُ ، و الذُّبَابُ	٢٣٨	٦٨٨
النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ أَوْ الذُّبْيَانِيَّةُ	٢٣٩	٦٨٩
النَّرْوَرُ	الذُّرُورُ ٢٣٩	٦٩٠
ذَرَوْتُ الْحَبَّ وَ ذَرَيْتُهُ وَ أَذَرَيْتُهُ وَ ذَرَيْتُهُ	٢٣٩	٦٩١
الذُّكْرُ ، الذِّكْرُ ، التَّدَكُّرُ	٢٤٠	٦٩٢
الذَّمَاءُ	الذِّمَاءُ ٢٤٠	٦٩٣
الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ ، الذَّهَبُ الْحَمْرَاءُ	٢٤٠	٦٩٤
مُذَهَّبٌ . مُذَهَّبٌ ، ذَهِيْبٌ	٢٤١	٦٩٥
فَعَلْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءَ ذَاتَهُ	٢٤١	٦٩٦
ذَوَى يَذْوِي ، ذَوِي يَذْوِي	٢٤٢	٦٩٧
أَذَاعَ السِّرَّ ، أَذَاعَ بِالسِّرِّ	٢٤٢	٦٩٨
أَذْرَى الدَّمَعَ ، ذَرَفَهُ ، ذَرَفَهُ ، صَبَّهُ ،	أَذَالَ الدَّمَعَ ٢٤٢	٦٩٩
أَرَاقَهُ ، أَسَالَهُ ، سَكَبَهُ		
الْمَرِيضُ أَحْسَنُ مِنْ قَبْلُ ، الْمَرِيضُ أَحْسَنُ	٢٤٣	٧٠٠
مِنْ ذِي قَبْلُ		

حَرْفُ الرَّاءِ

الْمَرَّابُ	الْمِرَّابُ ، الْمِرَّابُ ، الكَارَاجُ	٢٤٤	٧٠١
الْمُضَوُّ الرَّئِيسِيُّ ، الشَّخْصِيَّاتُ الرَّئِيسِيَّةُ		٢٤٤	٧٠٢
قَطَعَ رَأْسِي الْكَبْشَيْنِ أَوْ رُؤُوسَهُمَا		٢٤٤	٧٠٣
رُبَّ		٢٤٥	٧٠٤
الرَّيْبُ وَ الْمُرْبَى		٢٤٥	٧٠٥
رَبَّتْ الْأُمُّ طِفْلَهَا لِيَنَامَ ، رَبَّتْ جَنْبَ طِفْلِهَا لِيَنَامَ	رَبَّتْ عَلَى جَنْبِهِ لِيَنَامَ	٢٤٥	٧٠٦
أَرْيَحْتُهُ عَلَيْهَا أَوْ بِهَا	رَبَّحْتُهُ عَلَى بِضَاعَتِهِ	٢٤٥	٧٠٧
تَقْرِيرٌ	رَابُور ، رِيُورِتَاج	٢٤٥	٧٠٨
مَدِينَةُ الرِّبَاطِ أَوْ رِبَاطُ الْفَتْحِ	مَدِينَةُ الرِّبَاطِ	٢٤٦	٧٠٩
الرَّابِعَاءُ ، الْأَرْبَعَاءُ ، الْأَرْبَعَاءُ ،		٢٤٦	٧١٠
الرَّابِعَاءُ ، الْإِرْبَعَاءُ			
الرَّيْعُ		٢٤٦	٧١١
رَائِعَةُ النَّهَارِ	رَابِعَةُ النَّهَارِ	٢٤٧	٧١٢
عَمَلُ رَابِكٍ وَ مُرْبِكٍ		٢٤٧	٧١٣
رُبَانُ السَّفِينَةِ ، الرُّبَانِيُّ ، الرُّبَانِيُّ	رَبَّانُ السَّفِينَةِ	٢٤٨	٧١٤
رَبَابِيْنُ السُّفْنِ	رَبَابِنَةُ السُّفْنِ	٢٤٨	٧١٥
الرَّيْبَةُ ، الرَّيْبَةُ ، الرَّيْبَةُ ، الرَّيْبَةُ		٢٤٩	٧١٦
الرَّيْبُ ، الرَّبَاةُ ، الرَّبَاةُ ، الرَّبَاةُ ،			
الرَّيْبَةُ .			
تَرْبُويُّ		٢٤٩	٧١٧
الرَّائِبُ وَ الْمُرْتَبُ		٢٤٩	٧١٨
الْفِرَاشُ أَوْ الْحَشِيَّةُ	الْمَرْتَبَةُ	٢٥٠	٧١٩
الرِّتَاجُ وَ الْمِرْتَاجُ		٢٥٠	٧٢٠

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٢١	٢٥٠		أُرْتَجَّ عَلَيْهِ ، إِرْتَجَّ عَلَيْهِ ، إِسْتُرْتَجَّ عَلَيْهِ ، إِرْتَجَّ عَلَيْهِ
٧٢٢	٢٥١	الرَّتُوشُ	اللَّمْسَةُ
٧٢٣	٢٥١	رَمَى الثَّوْبَ أَوْ رَنَاهُ	رَفَأَ الثَّوْبَ ، وَ رَفَاهُ يَرْفُوهُ ، وَ رَفَاهُ يَرْفِيهِ
٧٢٤	٢٥١	مُرِّيَّةٌ	مَرْنِيَّةٌ ، مَرْنَاةٌ
٧٢٥	٢٥٢		رَجَعْتُ يَدِي ، وَ أَرْجَعْتُهَا
٧٢٦	٢٥٢	الثَّمَرُ الرَّجْعِيُّ	الخِلْفَةُ
٧٢٧	٢٥٣	التَّرَاجِيعُ	التَّرْجِيعَاتُ
٧٢٨	٢٥٣		رَجَفَ ، إِرْتَجَفَ
٧٢٩	٢٥٣		الرَّجَلَةُ
٧٣٠	٢٥٤		هَذَا رَجُلٌ عَليمٌ فَاضِلٌ وَ فَاضِلٌ
٧٣١	٢٥٤		الرَّجُولَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجْلَةُ ، الرَّجُولِيَّةُ ، الرَّجْلِيَّةُ
٧٣٢	٢٥٥	المَرَاجِيلُ	المَرَاجِلُ
٧٣٣	٢٥٥	الرَّجِيمُ	الْحَمِيَّةُ
٧٣٤	٢٥٥		رَحَبَتِ الدَّارُ وَ أَرْحَبَتِ
٧٣٥	٢٥٥		مَكَانٌ رَحْبٌ وَ رَحِيبٌ وَ رُحَابٌ
٧٣٦	٢٥٦	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ	عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
٧٣٧	٢٥٦	لَقِيَهُ بِالتَّرْحَابِ	لَقِيَهُ بِالتَّرْحَابِ
٧٣٨	٢٥٦	الرَّحْلَةُ	الرَّحْلُ ، كَرَسِيُّ الْمُصْحَفِ
٧٣٩	٢٥٦		رَحِمَهَا صَغِيرَةً أَوْ صَغِيرٌ
٧٤٠	٢٥٧	اسْتَرْحَمَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا	الْتَمَسَ تَعْيِينَهُ حَارِسًا
٧٤١	٢٥٧		الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ ، الرَّخْوُ
٧٤٢	٢٥٧		امْرَأَةٌ ذَاتُ رِدْفٍ كَبِيرٍ ، أَوْ أَرْدَافٍ كَبِيرَةٍ
٧٤٣	٢٥٨	مُرَادِفَاتُ	مُرَادِفَاتُ
٧٤٤	٢٥٨		رَدَفْتُهُ ، ارْتَدَفْتُهُ ، تَرَدَّدْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ
			أَرَدَفْتُهُ : رَكِبْتُ خَلْفَهُ ، أَرَكَبْتُهُ خَلْفِي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٤٥	٢٥٨	الرَدْجُوت	حُلَّةُ المَرَّاسِمِ ، بَدَلَةُ المَرَّاسِمِ
٧٤٦	٢٥٩	رَوَّاسِبُ الطَّعَامِ	الْقَلَحُ ، الْقَلَّاحُ
٧٤٧	٢٥٩	المَرَّسَحُ	المَسْرَحُ
٧٤٨	٢٥٩		رَوَّاسِفُ ، رُسْفُ ، رَاسِفَاتُ
٧٤٩	٢٦٠		المَرَّسَالُ
٧٥٠	٢٦٠	الرَّاسِلُ	المُرَّسِلُ
٧٥١	٢٦٠	أرَّسَلَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ	أرَّسَلَ إِلَيْهِ رِسَالَةً
٧٥٢	٢٦٠		اسْتَرَّسَلَ فِي غِنَائِهِ ، وَاصَلَهُ
٧٥٣	٢٦١	ارْتَسَمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهَبِي	رُسِمَتْ صُورَتُهُ فِي ذَهَبِي
٧٥٤	٢٦١		رَسَنَ الْجَوَادَ وَ أَرَسَنَهُ
٧٥٥	٢٦١	رَشَّ الْجِلْحَ عَلَى الطَّعَامِ	ذَرَّهُ عَلَى الطَّعَامِ
٧٥٦	٢٦١		المَرَّشُ ، الدُّشُّ ، الدُّوشُ
٧٥٧	٢٦٢	الرُّصَاصُ	الرِّصَاصُ ، الرِّصَاصُ
٧٥٨	٢٦٢	رَضِيَتْ الْأُمَّةُ رِضَاءً عَظِيمًا	رَضِيَتْ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ رِضًا عَظِيمًا عَنْ
٧٥٩	٢٦٣		حَرْبِ رَمَضَانَ
٧٦٠	٢٦٣		رَضِيَهُ ، رَضِيَ عَنْهُ ، رَضِيَ عَلَيْهِ ،
٧٦١	٢٦٤	المَرَّطَبَانُ (راجع القطرَميز)	رَضَاهُ تَرْضِيَةً فَرَضِيَةً
٧٦٢	٢٦٤		جَرَّةُ زُجَاجِيَّةٍ . قُلَّةُ زُجَاجِيَّةٍ كَبِيرَةٍ
٧٦٣	٢٦٤		الرُّعْبُ وَ الرُّعْبُ
٧٦٤	٢٦٤		الرَّعِيبُ : الْجَبَانُ
٧٦٥	٢٦٤	أَرَّعَبُ أَنَّ أُسَافِرَ	فُلَانُ أَرَّعَنُ مِنْ أَخِيهِ أَوْ أَشَدَّ رُغُونَةً مِنْهُ
٧٦٦	٢٦٥		أَرَّعَبُ فِي أَنْ أُسَافِرَ
٧٦٧	٢٦٥		فَعَلْتُ كَذَا رَغْمًا عَنْهُ ، أَوْ عَلَى الرُّغْمِ
٧٦٨	٢٦٥		مِنْهُ . أَوْ بِرُغْمِهِ
			رَفَعَ الْحِسَابَ ، أَجْرَاهُ
			ثَوْبٌ رَفِيعٌ وَ حَسَبٌ رَفِيعٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٦٩	٢٦٥		الإِرْفَاقُ و المِرْفَقَاتُ
٧٧٠	٢٦٦		فُلَانٌ شَدِيدُ المِرْفَقَيْنِ أَوْ شَدِيدُ المِرَافِقِ
٧٧١	٢٦٦		الرَّقْصُ التَّعْبِيرِيُّ ، الباليه
٧٧٢	٢٦٦	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ	مَدِينَةُ الرِّقَّةِ
٧٧٣	٢٦٧		الرَّقَى ، الرِّقُّ
٧٧٤	٢٦٧		الأَرْقَامُ العُبَارِيَّةُ وَ الهِنْدِيَّةُ
٧٧٥	٢٦٨		المِرْقَافَةُ ، المِرْقَافَةُ
٧٧٦	٢٦٨	إِرْتَقَى عَلَى الشَّيْءِ	إِرْتَقَى الشَّيْءَ ، إِرْتَقَى فِيهِ ، إِرْتَقَى إِلَيْهِ
٧٧٧	٢٦٨	الرَّقْوَةُ	الرَّقِيَّةُ
٧٧٨	٢٦٨		رَكَّزَ فِكْرَهُ فِي كَذَا
٧٧٩	٢٦٩	رَكَعَ الْمُصَلِّي وَقَرَأَ «التَّحِيَّاتِ»	جَنَأَ أَوْ جَنَى
٧٨٠	٢٦٩	صَلَاةُ الفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، وَالظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعٍ	صَلَاةُ الفَجْرِ رُكْعَتَانِ ، صَلَاةُ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ
٧٨١	٢٦٩		رَكَّتِ العِبَارَةُ رَكَائَةً ، وَ رِكَّةً ، وَرَكًّا ، وَ وُرُكُوكَةً
٧٨٢	٢٧٠		رَكْنَ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكْنَ يَرْكُنُ وَ يَرْكُنُ ، وَ رَكْنَ يَرْكُنُ
٧٨٣	٢٧٠		أَرَمَدَ رَمْدًا وَ رَمَدًا وَ رَمِدَةً
٧٨٤	٢٧١	رُمُوشُ العَيْنَيْنِ	أَهْدَابُ العَيْنَيْنِ
٧٨٥	٢٧١	تَرَامَى عَلَى قَدَمَيْهِ	خَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَقَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ
٧٨٦	٢٧١		هَذَا الأَرَنْبُ ، هَذَا الأَرَنْبُ - هَذَا الأَرَنْبَةُ ، هَذَا الأَرَنْبَةُ
٧٨٧	٢٧١		تَرَهَّبَ فُلَانٌ ، تَرَهَّبَ عَدُوَّهُ
٧٨٨	٢٧٢		رَهَّبَ الرَّعْدُ الطِّفْلَ
٧٨٩	٢٧٢		الرَّاهِبُ : الرُّهْبَانُ ، الرَّهْبَةُ
٧٩٠	٢٧٣	مَدِينَةُ الرَّهَاءِ	الرُّهْبَانُ : الرَّهَابِيَّةُ ، الرَّهَابِيُّ ، الرُّهْبَانُونَ الرُّهَاءُ أَوْ الرُّهَاءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٩١	٢٧٣		رَوَّأَ فِي الْأَمْرِ ، رَوَّى فِيهِ ، رَوَّى رَأْسَهُ بِالدُّهْنِ الرَّتَابَةُ
٧٩٢	٢٧٤	الرَّوْتَيْنُ	
٧٩٣	٢٧٤		بَلَغَ الرُّوحُ التَّرَاقِييَ ، بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِييَ بَقِيَ مَكَانَهُ
٧٩٤	٢٧٤	رَاوَحَ مَكَانَهُ	
٧٩٥	٢٧٥	تَرَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا	رَاوَحَ سِعْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ كَذَا وَكَذَا
٧٩٦	٢٧٥		رَوْحَ فُلَانٍ إِلَى بَيْتِهِ
٧٩٧	٢٧٥	تَرَاوَحَ الرَّجُلُ هَذَا الْعَمَلَ	تَرَاوَحَ الرَّجُلَانِ أَوْ الرَّجَالُ هَذَا الْعَمَلَ
٧٩٨	٢٧٦	الرَّيْحَانُ	الرَّيْحَانُ
٧٩٩	٢٧٦	مُرُوسٌ	ذُو رَأْسٍ نَفَازٍ أَوْ حَادٍ
٨٠٠	٢٧٦		أَفْرَحَ رَوْعُهُ ، أَفْرَحَ رَوْعُهُ
٨٠١	٢٧٦	وَقَعَ فِي رَوْعِي كَذَا	وَقَعَ فِي رَوْعِي كَذَا
٨٠٢	٢٧٧	رُوفٌ جَارِدِينَ	حَدِيقَةُ السَّطْحِ
٨٠٣	٢٧٧	المُرَامُ	المَرُومُ
٨٠٤	٢٧٧	المذهبُ الرُّومَانِسِيُّ	المَذْهَبُ الْإِبْتِدَاعِيُّ
٨٠٥	٢٧٨		لَا رَبِّبَ فِي أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ ، لَا رَبِّبَ أَنَّ النَّصْرَ قَرِيبٌ
٨٠٦	٢٧٨	الرَّيْبُورْتَانُجُ	التَّحْقِيقُ الصُّحْفِيُّ
٨٠٧	٢٧٨	الرَّيْحَانُ	الرَّيْحَانُ (وُضِعَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي «رُوح»)
٨٠٨	٢٧٨	رَيْعَانُ الشَّبَابِ ، رَيْعَانُهُ	رَيْعَانُ الشَّبَابِ
٨٠٩	٢٧٩	رَيْعُ الْعَقَارِ	رَيْعُ الْعَقَارِ
٨١٠	٢٧٩	رَيْبِي ، رَوَّيِي	رَاوِي

حَرْفُ الزَّايِ

الرَّايُ ، الزَّاءُ ، الزَّيُّ ، زَيْ ، زَا	زَيْن	٢٨٠	٨١١
الرَّيْبُ ، الرَّيْبُ		٢٨٠	٨١٢
زَارُ ، زَيْرُ	تَرَارُ	٢٨٠	٨١٣
الرَّيْدِيَّةُ	الرَّيْدِيَّةُ	٢٨١	٨١٤
الرَّيْدُ وَالرَّيْدَةُ	الرَّيْدُ وَالرَّيْدَةُ	٢٨١	٨١٥
عَمَرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزَّيْدِيُّ	عَمَرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزَّيْدِيُّ	٢٨١	٨١٦
الْكُنَاسَةُ ، الْقُمَامَةُ	الزَّيَالَةُ ، الْكِنَاسَةُ	٢٨١	٨١٧
الرَّيُونُ ، الزَّيْنُ	الرَّيُونُ وَالزَّيَّائِنُ	٢٨١	٨١٨
أَزَرَ النَّوْبَ ، جَعَلَ لَهُ أَزْرَارًا		٢٨٢	٨١٩
الرَّزَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ ، الزَّرَافَةُ		٢٨٢	٨٢٠
إَزْدَرَاهُ ، أَزْرَى بِهِ	إَزْدَرَى بِهِ	٢٨٢	٨٢١
الرَّزْعُورُ	الرَّزْعُورُ	٢٨٣	٨٢٢
الرَّعْلُ		٢٨٣	٨٢٣
الرَّعَامَةُ	الرَّعَامَةُ	٢٨٣	٨٢٤
رَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ ، رَعَمَ عَلَيْهِمُ	تَرَعَمَ عَلَى الْقَوْمِ	٢٨٤	٨٢٥
الرَّعْفَةُ ، الرَّعْفَةُ		٢٨٤	٨٢٦
زَعْبَرُ النَّوْبِ ، وَ زَعْبَرُهُ ، وَ زَعْبَرُهُ ، وَ زَعْبَرُهُ	زَعْبَرَةُ النَّوْبِ وَزَعْبَرَتُهُ	٢٨٥	٨٢٧
و زَعْبَرُهُ			
الرَّعْلُ		٢٨٥	٨٢٨
زَعْرَدَتْ	زَعَلَطَتِ الْمَرْأَةُ	٢٨٥	٨٢٩
زُعْلُولُ	زُعْلُولُ	٢٨٦	٨٣٠
الرَّيْفُ ، الْقَارُ ، الْقَيْرُ		٢٨٦	٨٣١
زَفَرَاتُ وَ زَفَرَاتُ		٢٨٦	٨٣٢
زَفَفَتُ الْعُرُوسَ ، أَزَفَفْتُهَا ، أَزْدَفَفْتُهَا		٢٨٧	٨٣٣
الرَّزَاقُ الصَّبِقُ أَوْ الصَّبِقَةُ		٢٨٧	٨٣٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٣٥	٢٨٧		الرِّزَالُ ، الرِّزَالُ
٨٣٦	٢٨٧	الرَّجِيرُ	الرَّجِيرُ ، الْجَنِيرُ
٨٣٧	٢٨٨		الرَّجَارُ
٨٣٨	٢٨٨	الرَّزَارُ	الرَّزَارُ ، النِّطَاقُ
٨٣٩	٢٨٨	الرَّزْرَخْتُ	الأَزْدَرَخْتُ ، الأَزْدَرَخْتُ
٨٤٠	٢٨٩		الرَّزْدَرَخْتُ ، الأَزْدَرَخْتُ
			زَنَقَ عَلَى عِيَالِهِ : ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ بُخْلًا أَوْ فَقْرًا
٨٤١	٢٨٩	المَرْهَرِيَّةُ	الرَّهْرِيَّةُ
٨٤٢	٢٨٩	زَهَاءُ أَلْفٍ	زَهَاءُ أَلْفٍ ، زِهَاءُ أَلْفٍ
٨٤٣	٢٨٩		الأَزْدَوَاجُ
٨٤٤	٢٩٠	زَرِيحَةٌ	زَوَاجٌ ، زَوَاجٌ
٨٤٥	٢٩٠	نَشِبَتِ الْحَسَكَةُ فِي زُورِهِ	نَشِبَتْ فِي زُورِهِ
٨٤٦	٢٩١		زَالَ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَ أَزَالَهُ
٨٤٧	٢٩١		زَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزُوحُهُ ،
			زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ ، زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُهُ
٨٤٨	٢٩٢		زَوَّقَ الْمَكَانَ
٨٤٩	٢٩٢		زَيْتُ الزَّاجِ ، حَمَضُ الْكَرْبِيكِ
٨٥٠	٢٩٢		زَادَ مَاءَ الْفُرَاتِ ، زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ
			الْفُرَاتِ ، زَادَتِ الْأَمْطَارُ مَاءَ الْفُرَاتِ
			هَدِيرًا
٨٥١	٢٩٣	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ	زَيْفُ إِخْلَاصِهِ
٨٥٢	٢٩٣	أَيْنَقُ الرَّيِّ	أَيْنَقُ الرَّيِّ

حَرْفُ السَّيْنِ

السَّيْنُ وَسُوفَ	٢٩٥	٨٥٣
المُسْؤُولِيَّةُ	٢٩٥	٨٥٤
السُّبَاتُ	٢٩٥	٨٥٥
سُبُوتٌ وَ أَسْبِتُ	٢٩٦	٨٥٦
الْأُسْبُوعُ ، السُّبُوعُ ، الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ ، الْجُمُعَةُ	٢٩٦	٨٥٧
الْحَوْضُ الْمُبَاحُ ، الْمَوْرِدُ الْمُبَاحُ ، حَوْضُ السَّابِلَةِ	سَبِيلُ الْمَاءِ ٢٩٧	٨٥٨
هَذِهِ السَّيْلُ ، هَذَا السَّيْلُ	٢٩٧	٨٥٩
وَرَقُ الشَّمْعِ	السَّتَنِسِلُ ٢٩٧	٨٦٠
الْمَرْسَمُ	السَّتُودِيُو ٢٩٨	٨٦١
السَّجَادَاتُ وَ السَّجَاجِدُ	السَّجَادُ ٢٩٨	٨٦٢
الْأَنْسَجَامُ	٢٩٨	٨٦٣
السَّحُورُ وَ السُّحُورُ	٢٩٨	٨٦٤
السَّحَارَةُ	٢٩٩	٨٦٥
سَحَنَ الْحَجَرِ بِالْمِسْحَنِ	٢٩٩	٨٦٦
سَحْنَةُ الْوَجْهِ ، وَ سَحْنَتُهُ ، وَ سِحْنَتُهُ ، وَ سَحْنَاؤُهُ ، وَ سَحْنَاؤُهُ	٢٩٩	٨٦٧
سَخِرَ مِنْهُ ، سَخِرَ بِهِ	٢٩٩	٨٦٨
السُّخْرِيُّ ، السَّخْرِيُّ ، السُّخْرِيَّةُ ، السُّخْرِيَّةُ ، السَّخْرِيَّةُ	٣٠٠	٨٦٩
هَذِهِ سَخْلَةٌ ، هَذَا سَخْلَةٌ	٣٠٠	٨٧٠
سَدَادُ الدِّينِ ، قَضَاؤُهُ ، تَأْدِيَتُهُ	٣٠١	٨٧١
السُّدُقَةُ (الْظُّلْمَةُ وَالضُّوءُ)	٣٠١	٨٧٢
السَّادِجُ ، السَّادِجُ ، السَّدَاجَةُ	٣٠١	٨٧٣

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٧٤	٣٠٢	أَطْلَقُوا سِرَاحَ الْأَسِيرِ	أَطْلَقُوا سِرَاحَهُ
٨٧٥	٣٠٢		سَرَّحُوا فَلَانًا مِنَ السِّجْنِ ، أَطْلَقُوهُ
٨٧٦	٣٠٢		سَرَّحَتْ رَانِيَةً شَعْرَهَا
٨٧٧	٣٠٢		أَسَرَّ فَلَانٌ الْحِقْدَ وَبِالْحِقْدِ (كَتَمَهُ . أَظْهَرَهُ)
٨٧٨	٣٠٣	قُطِعَتْ سُرَّةُ الْمَوْلُودِ	قُطِعَ سُرَّةُ . سَرَّرَهُ ، سِرَّهُ
٨٧٩	٣٠٤		الصِّرَاطُ وَ الصِّرَاطُ
٨٨٠	٣٠٤	السَّرْفِيسُ	الطَّقَمُ
٨٨١	٣٠٤		السَّرَاوِيلُ . السَّرَوَالُ ، السَّرْوَالَةُ . السَّرْوِيلُ . السَّرَاوِينُ . الشَّرَوَالُ
٨٨٢	٣٠٦	سُرَاةُ الْقَوْمِ	سَرَاةُ الْقَوْمِ
٨٨٣	٣٠٦	السَّرَايُ ، السَّرَايَا	دَارُ الْحُكُومَةِ
٨٨٤	٣٠٦		الْمُسْطَبَةُ . الْمِسْطَبَةُ . الْمِصْطَبَةُ . الْمِصْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمِصْطَفَةُ
٨٨٥	٣٠٧	سَعْدَى	سُعْدَى ، سَعْدَةُ
٨٨٦	٣٠٧		أَسَعَدَهُ اللَّهُ ، وَ سَعَدَهُ
٨٨٧	٣٠٧	الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ	السُّعُودِيَّةُ
٨٨٨	٣٠٧		السَّاعِدُ ، الزَّنْدُ ، الْعَضْدُ
٨٨٩	٣٠٨	هَذِهِ السَّاعِدُ	هَذَا السَّاعِدُ
٨٩٠	٣٠٨		سَعَرَ الْحَاجَةَ وَأَسْعَرَهَا
٨٩١	٣٠٨		السُّعَالُ ، السُّعْلَةُ
٨٩٢	٣٠٨		السُّفْرَةُ
٨٩٣	٣٠٩	سُفُوفُ	سُقُوفُ
٨٩٤	٣٠٩		سِفْلُ الدَّارِ وَ سُقْلُهَا
٨٩٥	٣٠٩	السِّفْلِيسُ	الزُّهْرِيُّ . الزُّهْرِيُّ
٨٩٦	٣١٠		سَقَطَ الْمَطَرُ ، وَقَعَ الْمَطَرُ
٨٩٧	٣١٠		الْأُسْقُفُ . الْأُسُقُفُ ، السُّقُفُ ، السَّقْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٩٨	٣١١		السَّقَاةُ و السَّقَاوُونَ
٨٩٩	٣١١		سَقَاهُ و أَسْقَاهُ
٩٠٠	٣١١		سَكَتَ الْقَوْمُ و أَسَكْتُوا
٩٠١	٣١٢	الْأُسْكُونَةُ	السُّكْنَةُ ، السِّكْنَةُ
٩٠٢	٣١٢	السِّكْنَشُ	الرَّسْمُ التَّقْرِيبِيُّ ، التَّمثِيلَةُ الْقَصِيرَةُ
٩٠٣	٣١٢		سُكَارَى ، سَكْرَى ، سَكَارَى
٩٠٤	٣١٣		سَكْرَى ، سَكْرَانَةٌ ، سَكِرَةٌ
٩٠٥	٣١٣	السَّكْرَتِيرُ	أَمِينُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السِّرِّ ، كَاتِبُ السَّرِّ
٩٠٦	٣١٣		الْإِسْكَافُ
٩٠٧	٣١٤	لَمْ يَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ أَنْقُلْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ	لَمْ يَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ أَنْقُلِ الْقَصِيدَةَ مِنَ الدِّيَوَانِ
٩٠٨	٣١٤		هَذَا السِّكِّينُ حَادٌّ ، هَذِهِ السِّكِّينُ حَادَّةٌ
٩٠٩	٣١٥		هَذَا السِّلَاحُ جَدِيدٌ ، هَذِهِ السِّلَاحُ جَدِيدَةٌ
٩١٠	٣١٥	السَّلَايِدُ	الشَّرِيحَةُ
٩١١	٣١٥		السُّلْطَانِيَّةُ
٩١٢	٣١٦		السَّلَاطَةُ
٩١٣	٣١٦	السُّلْعَةُ	السِّلْعَةُ
٩١٤	٣١٦		أَسْلَفَهُ مَالاً ، سَلَفَهُ ، تَسَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَلَفَهُ مِنْهُ ، اسْتَسَلَفَهُ مِنْهُ
٩١٥	٣١٦		السِّلْفُ ، السِّلِفُ
٩١٦	٣١٧		تَسَلَّقَ الْجِدَارَ ، تَسَلَّقَ عَلَى الْجِدَارِ
٩١٧	٣١٧	كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ	كَلَبٌ سُلُوقِيٌّ
٩١٨	٣١٧		سَلَكَهُ الْمَكَانَ ، أَسْلَكَهُ الْمَكَانَ
٩١٩	٣١٨	السَّلُّ	السِّلُّ ، السَّلَالُ ، السُّلُّ ، السَّلَّةُ
٩٢٠	٣١٨	سُكَانُ إِنْدُونِيسِيَا إِسْلَامٌ	سُكَّانُهَا مُسْلِمُونَ
٩٢١	٣١٨		هَذَا السَّلْمُ ، هَذَا السِّلْمُ
٩٢٢	٣١٨		السَّلْمُ قَوِيٌّ وَ قَوِيَّةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٢٣	٣١٩	السَّلَامِيَّاتُ	السَّلَامِيَّاتُ
٩٢٤	٣١٩		السَّلِيمُ (السَّالِمُ واللَّدِيغُ)
٩٢٥	٣١٩		سُلْمَى
٩٢٦	٣٢٠		السُّلْوَى
٩٢٧	٣٢٠		هُوَ سَمَحٌ ، وَ سَمِيحٌ ، وَ مِسْمَحٌ ، و مِسْحَاحٌ ، وَ سَمُوحٌ ، وَ سَمِجٌ
٩٢٨	٣٢٠	السَّيَادُ	السَّيَادُ
٩٢٩	٣٢٠		السَّامِرُ ، السَّمَارُ ، السُّمَرُ ، السَّمَرَةُ ، السَّامِرَةُ ، السَّمَرُ ، السَّامِرُونَ
٩٣٠	٣٢١		السِّمَسَارُ
٩٣١	٣٢١		إِسْتَمَعَهُ ، اسْتَمَعَ لَهُ ، اسْتَمَعَ إِلَيْهِ
٩٣٢	٣٢٢		سِمْعَانُ ، سَمْعَانُ ، ذَيْرُ سِمْعَانَ ، ذَيْرُ سَمْعَانَ
٩٣٣	٣٢٣		سِيَاكُ ، سُمُوكُ ، أَسَاكُ
٩٣٤	٣٢٣	سَمِيكُ	ثَخِينُ
٩٣٥	٣٢٣	السَّمَكْرِيُّ	الصَّفَاحُ
٩٣٦	٣٢٣	السُّمُوكِيَج	حَلَّةُ السَّهَرَةِ ، بَدَلَةُ السَّهَرَةِ
٩٣٧	٣٢٤		ثَوْبُ أَسَاكُ ، وَ سَمَلَةٌ ، وَ سَمَلُ ، وَ سَمِيلُ ، وَ سَمُولُ ، وَ سَمِلُ
٩٣٨	٣٢٤		سَمَّ الطَّعَامَ وَسَمَّمَهُ
٩٣٩	٣٢٤		السَّمُّ ، السُّمُّ ، السِّمُّ
٩٤٠	٣٢٤		المَسَامُ (مَعَ جُمُوعٍ أُخْرَى لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا)
٩٤١	٣٢٤	رِيحُ السُّمُومِ	رِيحُ السُّمُومِ
٩٤٢	٣٢٥		السَّاءُ وَاسِعَةٌ وَ وَاسِعٌ
٩٤٣	٣٢٦	يَسْمُو الشُّهْبَا	يَقْلُو الشُّهْبَا
٩٤٤	٣٢٦		سَمَاهُ يَاسِرًا وَ يَاسِرٍ ، أَسَاهُ يَاسِرًا وَ يَاسِرٍ ، تَسَمَّى يَاسِرٍ ، اسْتَسَاهُ (طَلَبَ أَسْمَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٤٥	٣٢٦	إبراهيم ، إسماعيل ، إسحق ، يس ، داود	إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، ياسين ، داوود
٩٤٦	٣٢٧		سَخِ الطَّعَامُ ، أَوْ زَنِخَ
٩٤٧	٣٢٧	سندوتش	الشَّطِيرَةُ ، المشْطُورُ
٩٤٨	٣٢٧		السَّنُونَةُ . السُّنُونُوتُ ، السَّنُونُو
٦٤٩	٣٢٨	قَضَى سِنِيَّ حَيَاتِهِ فِي الْقُدُسِ	قَضَى سِنِي حَيَاتِهِ فِي الْقُدُسِ
٩٥٠	٣٢٨	السَّهْرِيَّةُ	السَّهْرَةُ
٩٥١	٣٢٨		سَهْلِيٌّ ، سَهْلِيٌّ
٩٥٢	٣٢٨		سَاهَمَ فِي رَفْعِ دَعَائِمِ الْأَدَبِ ، وَأَسْهَمَ
٩٥٣	٣٢٩		سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَمْ بَقِيتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَمْ بَقِيتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ أَسَافَرْتُ أَوْ بَقِيتَ
			سَوَاءٌ عَلَيَّ سَافَرْتُ أَوْ بَقِيتَ
٩٥٤	٣٢٩		سَاءَ بِهِ ظَنًّا ، أَسَاءَ بِهِ ظَنًّا ، أَسَاءَ بِهِ
			الظَّنَّ
٩٥٥	٣٢٩		سُوْدُ و سُوْدَانُ
٩٥٦	٣٣٠		السُّوَارُ ، السُّوَارُ ، الإِسْوَارُ ، الأُسْوَارُ
٩٥٧	٣٣٠		سَوَسَ الْحِمَصُ ، وَ سَاسَ ، وَ أُسَاسَ ،
			و تَسَوَسَ ، وَ سِيسَ وَ سَوَسَ ، وَ اسْتَسَ
٩٥٨	٣٣٠		سَاعَاتُ ، سَاعُ ، سَوَاعٍ
٩٥٩	٣٣١		هَذَا يَعْمَلُ مُسَاوَعَةً
٩٦٠	٣٣١		مَسُوقٌ وَ مُسَاقٌ
٩٦١	٣٣١	المُسَوَّلُ	المُسْتَعْطَى
٩٦٢	٣٣١		سَامَ السِّلْعَةِ (أَرَادَ شِرَاءَهَا ، عَرَضَهَا
			لِلْبَيْعِ)
٩٦٣	٣٣٢		يُسَاوِي ، يَسَوَى
٩٦٤	٣٣٢		خَرَجُوا سَوِيًّا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٦٥	٣٣٣		سَبَّ الرَّاعِي غَنَمَهُ
٩٦٦	٣٣٣		السَّيْحُ ، السَّقُودُ
٩٦٧	٣٣٣		سَايَرُ فُلَانًا فِي الْأَمْرِ وَعَلَيْهِ
٩٦٨	٣٣٤	السَّيْرُ	المَصْلُ
٩٦٩	٣٣٤	السَّيْفُونُ	صُنْدُوقُ الطَّرْدِ
٩٧٠	٣٣٤		الْقَنَابِلُ الْمُسَيْلَةُ لِلدُّمُوعِ ، وَ الْمُسَيْلَةُ لِلدُّمُوعِ
٩٧١	٣٣٤	السَّيْكَورَتَاهُ	التَّائِمُ
٩٧٢	٣٣٥		وَلَا سَيًّا . لَا سَيًّا ، لَا سَيًّا ، سَيًّا ، سَيًّا
٩٧٣	٣٣٦		تُعْجِبُنِي أَمْ كُلُّنَا لَا سَيًّا وَهِيَ تُغْنِي
٩٧٤	٣٣٦		سَيِّئًا . سَيِّئًا
٩٧٥	٣٣٦	السَّيْنَارِيو	النَّصْرُ السَّيْنَمَائِيُّ

حَرْفُ الشَّيْنِ

٩٧٦	٣٣٧		الشُّبُوبَةُ
٩٧٧	٣٣٧		المُشَبُّ (الشَّابَّ والمُسِنَّ)
٩٧٨	٣٣٧	أَبُو شَبْت	الشَّبْتُ
٩٧٩	٣٣٨	شِبَاطُ	شُبَاطُ ، شُبَاطُ ، شُبَاطُ ؛ شُبَاطُ ، شُبَاطُ . شُبَاطُ
٩٨٠	٣٣٨		الشَّعُ . الشَّعُ . الشَّعُ . الشَّعُ ، الشَّعُ
٩٨١	٣٣٨		الشُّبَالُ
٩٨٢	٣٣٩	مَشْبُوهٌ . مَشْبُوهٌ فِيهِ	مُشَبَّهٌ فِيهِ
٩٨٣	٣٣٩		المَشَابِهُ
٩٨٤	٣٣٩	أَمْرَجَةٌ شَتَوْتُ	أَمْرَجَةٌ شَتَوْتُ
٩٨٥	٣٣٩		شَتَوِيٌّ . شَتَوِيٌّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٨٦	٣٣٩		الشَّحِيْ و الشَّحِي
٩٨٧	٣٣٩		شَحَبَ لَوْنُهُ ، وَ شَحَبَ ، وَ شَحِبَ
٩٨٨	٣٤٠	لا مَشَاحَةً ، لا مَشَاحَةً	لا مُشَاحَةً
٩٨٩	٣٤٠	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ	الشَّحَادُ ، الشَّحَاتُ
٩٩٠	٣٤١	الشَّحْطَةُ	الشَّرْطَةُ (dash)
٩٩١	٣٤١	يَشْخُرُ	يَشْخُرُ شَخْرًا وَ شَخِيرًا
٩٩٢	٣٤١		ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ ، ثَلَاثُ شُخُوصٍ
٩٩٣	٣٤٢		الشَّدِقُ وَ الشَّدَقُ ، وَاسِعُ الشَّدَقَيْنِ ،
			وَاسِعُ الْأَشْدَاقِ
٩٩٤	٣٤٢	نَظَرَ إِلَيْهِ شَذْرًا	نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا
٩٩٥	٣٤٢	الشَّرْبَةُ	الْقَلَّةُ
٩٩٦	٣٤٣	الشَّرَابَةُ	الشَّرَافَةُ
٩٩٧	٣٤٣	شَرَحَهُ	شَرَحَهُ (مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ)
٩٩٨	٣٤٣		الشَّرِيدُ (الطَّرِيدُ ، الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ)
٩٩٩	٣٤٤	الشَّرْشَرَةُ	الْمُنْبَجِلُ
١٠٠٠	٣٤٤	الْأَشْرِطَةُ	الشَّرْطُ وَ الشَّرَائِطُ
١٠٠١	٣٤٤		تَشَرَّفَ الْقَصْرَ أَوْ اسْتَشَرَفَهُ
١٠٠٢	٣٤٤	شَرَقَ الْمَاءَ	رَشَفَ الْمَاءَ ، شَرِبَهُ
١٠٠٣	٣٤٤		الطَّرِيقُ الْمُشْتَرَكُ فِيهِ ، الطَّرِيقُ الْمُشْتَرَكُ
١٠٠٤	٣٤٥		شَرَمَ
١٠٠٥	٣٤٥	الشَّرَاهَةُ	الشَّرَةُ
١٠٠٦	٣٤٥		شَرَى وَ اشْتَرَى
١٠٠٧	٣٤٦		الشَّرِيَانُ وَ الشَّرِيَانُ
١٠٠٨	٣٤٧	الْقُبْلَةُ الْإِنْشِطَارِيَّةُ	الْقُبْلَةُ النَّارَةُ
١٠٠٩	٣٤٧		أَشْطَرُ ، شُطُورُ ، أَشْطَارُ
١٠١٠	٣٤٧		شَيْطَنَ وَ تَشَيْطَنَ
١٠١١	٣٤٧		شَعَبَدَ ، شَعَبَدَ ، شَعَوَدَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠١٢	٣٤٨		الشَّعْرُ و الشَّعْرُ
١٠١٣	٣٤٨	شَعْرِيّ ، مَشْعَرَانِيّ	شَعْرَانِيّ و شَعْرَانِيّ
١٠١٤	٣٤٨		شَعَعَ و تَشَعَعَ
١٠١٥	٣٤٨	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا	طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا
١٠١٦	٣٤٩		شَعَلَ النَّارَ فِيهَا مَشْعُولَةً ، و أَشْعَلَهَا فِيهَا مُشْعَلَةً
١٠١٧	٣٤٩	شَاغَبَ عَلَيْهِ	شَاغَبَهُ
١٠١٨	٣٤٩		شُغِفَ بِهِ . شَغِفَ بِهِ . شَعِفَ بِهِ
١٠١٩	٣٤٩	شِغَافُ الْقَلْبِ	شِغَافُ الْقَلْبِ
١٠٢٠	٣٥٠	شَفَعْتُ الرَّسُولَيْنِ بِالثَّ	شَفَعْتُ الرَّسُولَ بِآخَرِ
١٠٢١	٣٥٠		المَشْفَى و المُسْتَشْفَى
١٠٢٢	٣٥٠	الشَّقَقَةُ	الشَّقَقَةُ
١٠٢٣	٣٥٠	الشَّقَّةُ	الشَّقَّةُ ، الْجَنَاحُ
١٠٢٤	٣٥١	شِقُّ الْبَابِ	شِقُّ الْبَابِ
١٠٢٥	٣٥١		الشَّقِيقَةُ ، شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، الشَّقِيرَةُ ، الشَّقِيرُ
١٠٢٦	٣٥٢		شَكَرَ اللَّهَ ، و لِلَّهِ . و بِاللَّهِ . و نِعْمَةَ اللَّهِ . و بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، و شَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
١٠٢٧	٣٥٢		لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَرَبَ سَيَنْتَصِرُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ
١٠٢٨	٣٥٢	الْفِدَائِيُّونَ يُشَكِّلُونَ خَطَرًا عَلَى إِسْرَائِيلَ	الْفِدَائِيُّونَ خَطَرٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ
١٠٢٩	٣٥٣	تَشَكَّلَتْ لِحْنَةُ التَّرْبِيَةِ مِنْ ...	تَكُونَتْ مِنْ ...
١٠٣٠	٣٥٣	كِتَابُ مُشْكَلٌ	كِتَابُ مُشْكُولٍ . و مُشْكَلٌ
١٠٣١	٣٥٣	سِلَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ	ثَلَّةٌ . جَمَاعَةٌ
١٠٣٢	٣٥٣		شَلَّ النَّوْبَ
١٠٣٣	٣٥٤		الشَّلْوَةُ
١٠٣٤	٣٥٤	شَمَّرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ	شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٣٥	٣٥٤		شَمَسَ يَوْمُنَا وَ أَشْمَسَ
١٠٣٦	٣٥٤	الشَّمْعَدَانُ ، الشَّمْعِدَانُ	المِشْمَعَةُ
١٠٣٧	٣٥٥	المُشَمَّعُ	المِمْطَرُ
١٠٣٨	٣٥٥		شَمِلَ الْأَمْرُ الْقَوْمَ وَ شَمَلَهُمْ
١٠٣٩	٣٥٥		شَمِئْتُ أَشْمَهُ ، شَمِئْتُ الْعِطْرَ أَشْمَهُ
١٠٤٠	٣٥٦		الشَّنْبُ
١٠٤١	٣٥٦	شَفَّ الْآذَانَ	أَطْرَبَ الْآذَانَ أَوْ أَمْتَعَهَا
١٠٤٢	٣٥٦		الْأَشْهَبُ
١٠٤٣	٣٥٦		الشَّهْدُ وَ الشُّهْدُ
١٠٤٤	٣٥٦		الشَّهْرُ (الهلالُ ، القمرُ)
١٠٤٥	٣٥٧		شَهَرَهُ ، شَهَرَ بِهِ
١٠٤٦	٣٥٧		اِشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى ، اِشْتَهَرَ تَمِيمٌ بِالتَّقَى
١٠٤٧	٣٥٨		شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ ، شَهَقَ يَشْهَقُ
١٠٤٨	٣٥٨		أَشَارَ إِلَيْهِ : أَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَشَارَ عَلَيْهِ : نَصَحَهُ
١٠٤٩	٣٥٨	تَشَاوَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي	تَشَايَرْنَا الْهَلَالَ بِالْأَيْدِي ، تَشَاوَرَ زُعَمَاءُ
١٠٥٠	٣٥٩	شَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا	الْعَرَبُ
١٠٥١	٣٥٩		أَشَارَ عَلَيْهِ بِكَذَا
١٠٥٢	٣٥٩		شَوَّرَ إِلَيْهِ يَدَهُ
١٠٥٣	٣٥٩	الشُّوشَةُ	الشَّاورَمَةُ
١٠٥٤	٣٦٠		الجُمَّةُ ، الذُّوَابَةُ
١٠٥٥	٣٦٠	شَافَهُ	الشَّاشُ ، الغَزْيُ
١٠٥٦	٣٦١	تَشَوَّقَ فَلَانًا	رَأَاهُ
١٠٥٧	٣٦١		تَشَوَّقَ فَلَانٌ ، تَشَوَّقْتُ إِلَيْهِ
١٠٥٨	٣٦١		شَلْتُ الشَّيْءَ ، شَلْتُهُ ، أَشَلْتُهُ
١٠٥٩	٣٦٢		هَذِهِ الشَّاةُ أَنْثَى أَوْ ذَكَرٌ
١٠٦٠	٣٦٢	الشَّوِيُّ	الشَّوْهَاءُ (القبِيحَةُ ، الجمِيلَةُ)
			الشَّيْءُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٧٩	٣٦٩	الصَّحَافَةُ	الصَّحَافَةُ
١٠٨٠	٣٦٩		التَّصْحِيفُ و التَّحْرِيفُ
١٠٨١	٣٧٠		الصَّحْفَةُ ، الصَّحِيفَةُ ، الصَّفْحَةُ ، الصَّفِيحَةُ
١٠٨٢	٣٧٠		المُصَحِّفُ ، المِصْحَفُ ، المَصْحَفُ
١٠٨٣	٣٧١	صَحْنُ السَّجَائِرِ	الْمَنْفَعَةُ . الطَّفَايَةُ
١٠٨٤	٣٧١	صَحَنَ الشَّيْءَ : دَقَّهُ أَوْ كَسَرَهُ	سَحَنَهُ
١٠٨٥	٣٧١		صَدَدْتُ الرَّجُلَ وَ أَصَدَدْتُهُ
١٠٨٦	٣٧١	غَالِبٌ فِي صَدَدِ السَّفَرِ	غَالِبٌ بِصَدَدِ السَّفَرِ
١٠٨٧	٣٧٢		أُصِيبَ بِضِدَاعٍ أَوْ بِضِدَاعِ الرَّأْسِ
١٠٨٨	٣٧٢	صِدْعٌ ، صَدْعٌ	صُدْعٌ وَ سُدْعٌ
١٠٨٩	٣٧٢		تَصَدَّقَ (أَعْطَى الصَّدَقَةَ ، سَأَلَ الصَّدَقَةَ)
١٠٩٠	٣٧٣		الصِّدَاقُ وَ الصَّدَاقُ
١٠٩١	٣٧٣		صَدَّقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْقَرَارِ
١٠٩٢	٣٧٤	الصَّنْدَلُ	الصَّنْدَلَةُ
١٠٩٣	٣٧٤		الصُّرَاحِيَّةُ ، الصُّرَاحِيَّةُ
١٠٩٤	٣٧٤		الصَّرِيخُ وَ الصَّارِخُ (الْمُسْتَعِثُّ وَالْمُنْعِثُ)
١٠٩٥	٣٧٥	أَصَرَ عَلَى حُضُورِهِ الْخَفْلَةَ	أَصَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَ الْخَفْلَةَ
١٠٩٦	٣٧٥	صَرُصُورٌ	صُرُصُورٌ ، صَرُصَرٌ ، صُرُصُرٌ
١٠٩٧	٣٧٥		هَذَا الصِّرَاطُ ، هَذِهِ الصِّرَاطُ
١٠٩٨	٣٧٦		الصَّرَافُ ، الصَّرِيفِيُّ ، الصَّرِيفُ ، الصَّيَارِفُ ، الصَّيَارِفَةُ ، الصَّيَارِيفُ
١٠٩٩	٣٧٧		الْمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ
١١٠٠	٣٧٨		الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِسْطَبَةُ ، الْمَسْطَبَةُ ، الْمِصْطَبَةُ ، الْمِصْطَفَةُ (رَاجِعُ
			مَادَّةَ «الْمِصْطَبَةِ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١١٠١	٣٧٨		الْعُمْلَةُ الصَّعْبَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٠٢	٣٧٨		صَعِدَ فِي الْجَبَلِ
١١٠٣	٣٧٨		صَعَقْتَهُمُ السَّاءُ وَ أَصَعَقْتَهُمُ
١١٠٤	٣٧٩	فِي وَجْهِهِ صَفَارٌ أَوْ صُفَارٌ	فِي وَجْهِهِ صُفْرَةٌ أَوْ أَصْفِرَارٌ
١١٠٥	٣٧٩		أَصَفَتِ الدَّوْلَةُ مَالَهُ ، اِسْتَصَفَّتُهُ ، صَادَرَتْهُ
١١٠٦	٣٧٩	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صَفْعٍ	جَاءُوا مِنْ كُلِّ صُفْعٍ
١١٠٧	٣٨٠	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتِهَا	هَالَةٌ صَلْبَةٌ فِي إِيمَانِهَا بِعُرْوَتِهَا
١١٠٨	٣٨٠		الصُّلْحُ قَرِيبٌ وَ قَرِيبَةٌ
١١٠٩	٣٨٠	صَلَحَ السَّيَّارَةُ	أَصْلَحَ السَّيَّارَةُ
١١١٠	٣٨٠		صَلَاحِيَّةٌ ، صَلَاحِيَّةٌ
١١١١	٣٨٠		الصُّلْعَاءُ
١١١٢	٣٨١		الصَّلَفُ
١١١٣	٣٨١		صَلَبْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ وَ أَصْلَبْتُهُ
١١١٤	٣٨٢		صَلَّى فُلَانًا ، أَوْ الصَّيْدَ ، أَوْ لَهَا
١١١٥	٣٨٢		صَمَتَ الرِّجَالُ ، أَصْمَتُوا
١١١٦	٣٨٢		الصَّمْعُ وَ الصَّمْعُ
١١١٧	٣٨٢	تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ التَّحْذِيرِ	تَصَامَمَ النَّاسُ عَنِ التَّحْذِيرِ
١١١٨	٣٨٣		صُمٌّ وَ صُمَانٌ
١١١٩	٣٨٣	الصَّمَامُ الرِّئَوِيُّ	الصَّمَامُ الرِّئَوِيُّ
١١٢٠	٣٨٤		رَجُلٌ صَنَعٌ ، وَ صَنَعُ الْيَدِ ، وَ صِنْعُ الْيَدَيْنِ ، وَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ صَنَاعُ الْيَدِ أَوْ الْيَدَيْنِ
١١٢١	٣٨٤		مَدْرَسَةُ الصِّنَاعَاتِ أَوْ الصَّنَائِعِ
١١٢٢	٣٨٤	صَنَعَانِيٌّ ، صَنَعَاوِيٌّ	صَنَعَانِيٌّ
١١٢٣	٣٨٥		صَاهَرَهُ الْقَوْمَ وَالْهَيْمَ وَفَيْهِمْ ، وَ أَضْهَرَ بِهِمْ
١١٢٤	٣٨٥		وَالْهَيْمَ
١١٢٥	٣٨٥		صَهْرِيحٌ ، وَ صَهْرِيحٌ
	٣٨٥		ذَهَبَ صَوْبَ فُلَانٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٢٦	٣٨٦		أَصَاخَ لَهُ ، أَصَاخَ إِلَيْهِ
١١٢٧	٣٨٦		مَشَى بِصُورَةٍ جَيِّدَةٍ ، سَارَ بِشَكْلِ حَسَنٍ
١١٢٨	٣٨٦		هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا ، هَذَا الصَّاعُ مَمْلُوءٌ قَمَحًا
١١٢٩	٣٨٧		الصَّيغَةُ
١١٣٠	٣٨٧	حِلْيَةٌ مُصَاغَةٌ	حِلْيَةٌ مَصُوعَةٌ
١١٣١	٣٨٧	الصَّالَةُ	الْبَهُوُ
١١٣٢	٣٨٨	حَجَرُ الصُّوَانِ	حَجَرُ الصَّوَانِ
١١٣٣	٣٨٨		الْمَصِيدَةُ ، الْمَضِيدُ ، الْمَصِيدَةُ ، الْمَصِيدَةُ . الْمَضِيدُ
١١٣٤	٣٨٨		الطَّائِرُ الْمَصِيدُ أَوْ الْمَضِيدُ جَمِيلٌ
١١٣٥	٣٨٩	صَادَ	صَيْدَ (رَاجِعُ مَادَّةَ «عَوْرَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١١٣٦	٣٨٩	الصَّيْدَلِيُّ	الصَّيْدَلَانِيُّ ، الصَّنْدَلَانِيُّ ، الصَّيْدَنَانِيُّ
١١٣٧	٣٨٩	الْمَصِيفُ	الْمَصِيفُ ، الْمُصْطَافُ ، الْمُتَصِيفُ

حَرْفُ الضَّادِ

١١٣٨	٣٩٠	الضَّبَانُ	قَرَشُ الْحِذَاءِ
١١٣٩	٣٩٠		صَحَّ الْقَوْمُ . أَصْجُوا
١١٤٠	٣٩٠	صَحِكَ عَلَيْهِ	صَحِكَ مِنْهُ . صَحِكَ بِهِ
١١٤١	٣٩١	صَحَاتُ	صَحَاتُ
١١٤٢	٣٩١		الْأَضْدَادُ
١١٤٣	٣٩٢	أَضْرَحَ . أَضْرَحُ	ضَرَّاحُ
١١٤٤	٣٩٢		ضَرَّهُ ، ضَرَّ بِهِ ، أَضَرَّهُ ، أَضَرَّ بِهِ
١١٤٥	٣٩٢	الضَّرَّةُ	الضَّرَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٤٦	٣٩٣		الضَّرورةُ الشَّعْريَّةُ
١١٤٧	٣٩٣		هذا ضِرْسٌ ، هذه ضِرْسٌ
١١٤٨	٣٩٤		ضَرَعَ لِلَّهِ وَإِلَيْهِ ، تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ ، اسْتَضَرَّعَ لِلَّهِ
١١٤٩	٣٩٤	الضَّرْفَةُ	المِضْرَاعُ
١١٥٠	٣٩٥		ضِغْفُ الشَّيْءِ (مِثْلُهُ ، وَمِثْلَاهُ ، وَأَمثَالُهُ)
١١٥١	٣٩٦		الضِّفْدَعُ . الضَّفْدَعُ . الضِّفْدَعُ ، الضُّفْدَعُ . الضَّفْدَعَةُ ، الضَّفَادِعُ ، الضَّفَادِي
١١٥٢	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ ، والبحرِ ، والوادي
١١٥٣	٣٩٦		ضِفَّةُ النَّهْرِ وَضِفَّتُهُ
١١٥٤	٣٩٧	ضُلُوعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ	ضَلَعُ الْقَاضِي مَعَ فُلَانٍ . أَوْ ضَلَعُهُ جَعَلَهُ يُبْرِئُهُ
١١٥٥	٣٩٧		هذه الضِّلْعُ قَوِيَّةٌ ، هذا الضِّلْعُ قَوِيٌّ
١١٥٦	٣٩٧		ضَمَرَ الرَّجُلُ وَضَمَرَ
١١٥٧	٣٩٧	أَضْنَكُهُ الْجِهَادُ	أَضَاهُ . جَهْدَهُ . نَهَكَهُ
١١٥٨	٣٩٨		الضَّوْءُ . الضُّوْءُ ، الضِّيَاءُ . الضَّوَاءُ
١١٥٩	٣٩٨		ضَاءَ الْقَمَرُ وَ أَضَاءَ
١١٦٠	٣٩٨		الضَّارِي وَ الضَّارِي
١١٦١	٣٩٩		يَضُرُّهُ . يَضُورُهُ
١١٦٢	٣٩٩		إِضَافَةُ الْأَسْمِ إِلَى الْفِعْلِ (فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)
١١٦٣	٣٩٩		أَضَافَ إِلَيْهِ كَذَا : زَادَ . ضَمَّ
١١٦٤	٤٠٠		هُوَ ضَيْفِي . هِيَ ضَيْفَتِي وَ ضَيْفِي . هُم ضَيْفِي وَ أَضْيَافِي وَ ضُيُوفِي وَ ضَيْفَانِي وَ ضِيَابِي

حَرْفُ الطَّاءِ

قَطَارٌ	طَابُورٌ	٤٠٢	١١٦٥
طَابِعُ الْحُسْنِ . النُّونَةُ		٤٠٢	١١٦٦
الطَّابِعُ . وَ الطَّابِعُ		٤٠٢	١١٦٧
الطَّبَاقُ . النَّبْعُ . النَّبْعُ . النَّبْعُ		٤٠٣	١١٦٨
هَذَا طَبِيقٌ ذَاكَ ، وَ طَبِيقُهُ ، وَ طَبَاقُهُ ،		٤٠٣	١١٦٩
وَ طَابِقُهُ . وَ طَبِيقُهُ وَ مُطَبِّقُهُ ، وَ مُطَابِقُهُ ،			
وَ وَفَّقَهُ ، وَ وَفَّاقُهُ ، وَ قَالِيَهُ ، وَ قَالِبَهُ			
الصَّبَانَةُ	طَبَقُ الصَّابُونِ	٤٠٤	١١٧٠
طَبَقُ تَوَزِيعٍ	طَبَقُ سِرْقِيسٍ	٤٠٤	١١٧١
الْفَاكِهَةُ	طَبَقُ الْفَوَاكِهِ	٤٠٤	١١٧٢
الْقِدْرُ	الطَّاجِنُ	٤٠٤	١١٧٣
الطِّحَالُ	الطُّحَالُ	٤٠٥	١١٧٤
الطَّحْلُبُ ، الطِّحْلُبُ ، الطُّحْلُبُ ،	الطَّحْلُبُ	٤٠٥	١١٧٥
الطِّحْلُبُ			
أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا	أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا	٤٠٥	١١٧٦
الْمِطْحَنَةُ ، الطَّاحُونُ ، الطَّاحُونَةُ ،	الْمِطْحَنَةُ	٤٠٦	١١٧٧
الطَّحَّانَةُ			
النَّسِيفَةُ	الطُّرَيْيدُ	٤٠٦	١١٧٨
طَرَبُوشٌ	طُرْبُوشٌ	٤٠٦	١١٧٩
الطَّرْحَةُ		٤٠٦	١١٨٠
لَا يَزَالُ الْكِتَابُ فِي الْمَطْرَحِ الَّذِي كَانَ		٤٠٧	١١٨١
فِيهِ			
طَرَسُوسٌ ، طُرْسُوسٌ ، طَرَسُوسٌ		٤٠٧	١١٨٢
يَبْقَى الْجِدَارُ ، جَصَصُهُ ، قَصَصُهُ	طَرَشَ الْجِدَارَ	٤٠٧	١١٨٣
طُرُشٌ	طُرْشَانٌ	٤٠٧	١١٨٤

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٨٥	٤٠٨	طَرَطُوسُ	طَرَطُوسُ
١١٨٦	٤٠٨		المَطْرَفُ ، المِطْرَفُ ، المَطْرَفُ
١١٨٧	٤٠٨		الطَّرِيقُ الأعْظَمُ ، الطَّرِيقُ العُظْمَى
١١٨٨	٤٠٩	سَافَرَ بِطَرِيقِ الجَوِّ . أَوِ البَحْرِ ، أَوِ البَرِّ	سَافَرَ جَوًّا ، أَوِ بَحْرًا ، أَوِ بَرًّا
١١٨٩	٤٠٩	طَرَقَعَ أَصَابِعُهُ	فَرَقَعَ أَصَابِعَهُ
١١٩٠	٤٠٩	طَازِج . طَاوَزَه	طَازِج
١١٩١	٤٠٩		الطَّسْتُ قَدِيمَةٌ وَ قَدِيمٌ
١١٩٢	٤١٠		مَاتَ بِدَاءِ الطَّاعُونِ . مَاتَ مَطْعُونًا
١١٩٣	٤١٠		الطُّغْرَاءُ . الطَّرَّةُ
١١٩٤	٤١٠	طَفَاءَ المِصْبَاحِ	أَطْفَأَ المِصْبَاحَ
١١٩٥	٤١٠		طَفَفَ الكَيْلُ أَوِ الوِزْنُ : نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ
١١٩٦	٤١١		هِيَ طِفْلَةٌ . أَوْ طِفْلٌ
			هُمَا طِفْلَانِ . أَوْ طِفْلَتَانِ . أَوْ طِفْلٌ
			هُنَّ طِفْلَاتٌ أَوْ طِفْلٌ
			هُمْ أَطْفَالٌ أَوْ طِفْلٌ
١١٩٧	٤١١		الطَّلَسُمُ . الطَّلَسُمُ . الطَّلَسُمُ . الطَّلَسُمُ .
			الطَّلَسُمُ . الطَّلَسُمُ . الطَّلَسُمُ . الطَّلَسُمُ .
١١٩٨	٤١٢		أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، وَ طَلَّقَهَا
١١٩٩	٤١٢		أَنْتِ طَالِقٌ . أَنْتِ طَالِقَةٌ
١٢٠٠	٤١٢		أَطْمَعَهُ . طَمَعَهُ
١٢٠١	٤١٣	طَمَنَ الطَّبِيبُ قَلْبَ الأُمِّ	طَاطَنَ قَلْبَهَا ، طَمَأَنَهُ . طَامَنَهُ . طَادَنَ مِنْهُ . طَمَّانَ مِنْهُ . طَامَنَ مِنْهُ
١٢٠٢	٤١٣	الطَّمَائِنَةُ	الطَّمَائِنَةُ
١٢٠٣	٤١٤		الطَّمِي
١٢٠٤	٤١٤	طَنَبُ الخَيْمَةِ	طَنَبُ الخَيْمَةِ وَ طُنْبُهَا
١٢٠٥	٤١٤	الطَّنْبُورُ	الطَّنْبُورُ . الطَّنْبَارُ
١٢٠٦	٤١٤		الطَّنْفَسَةُ . الطَّنْفَسَةُ . الطَّنْفَسَةُ . الطَّنْفَسَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٠٧	٤١٥	طَهْرَان ، طَهْرَان	طِهْرَان
١٢٠٨	٤١٥		طُوِي لَكَ ، طُوْبَاكَ
١٢٠٩	٤١٥	التَّطْوِبُ ، الطَّابُو	التَّمْلِكُ ، دَائِرَةُ التَّمْلِكِ
١٢١٠	٤١٦	أَطَاحَ بِهِ	أَطَاحَهُ ، طَوَّحَهُ ، طَوَّحَ بِهِ ، طَيَّحَهُ
١٢١١	٤١٦	الْمِنْطَادُ	الْمُنْطَادُ
١٢١٢	٤١٦	الطَّارُ	الدُّفُ
١٢١٣	٤١٧	يَطُوفُ الْخَشَبُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ	يَطْفُو الْخَشَبُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ
١٢١٤	٤١٧		طَافَ بِالشَّيْءِ وَ أَطَافَ بِهِ
١٢١٥	٤١٧	الطَّاقَةُ (طَاقَةُ الْغُرْفَةِ)	الْكُوْ ، الْكُوَّةُ ، الْكُوَّةُ
١٢١٦	٤١٧		لَا طَاقَةَ لِي بِهَذَا الْعَمَلِ ، لَا طَاقَةَ لِي عَلَيْهِ
١٢١٧	٤١٨	لَعِبَ بِالطَّوْلَةِ	لَعِبَ بِالرُّدِّ ، وَزَهَرُوْ أَوْ كِعَابِهِ
١٢١٨	٤١٨		هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ أَوْ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ
١٢١٩	٤١٨		لِلشَّجَاعَةِ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي انْتِصَارِ الْعَرَبِ
			لِلشَّجَاعَةِ يَدُ طُوْلَى فِي انْتِصَارِ الْعَرَبِ
١٢٢٠	٤١٨	انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طَوِي الثِّيَابِ	انْتَهَتْ رَفِيفٌ مِنْ طَيِّ الثِّيَابِ
١٢٢١	٤١٩		الطُّوَى وَ الطَّوَى
١٢٢٢	٤١٩	طَيِّبُهُ (اسْمُ الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ)	طَيِّبُهُ ، طَابَهُ ، الْمُطَيَّبَةُ ، الطَّيِّبَةُ ، الْمُطَيَّبَةُ
١٢٢٣	٤١٩		طَيَّبَ خَاطِرَهُ
١٢٢٤	٤٢٠		الْمَطَايِبُ وَ الْأَطَايِبُ
١٢٢٥	٤٢٠		الطَّائِرُ ، الطَّيْرُ

حَرْفُ الظَّاءِ

١٢٢٦	٤٢٢	هَذِهِ الظَّاءُ ، هَذَا الظَّاءُ	
١٢٢٧	٤٢٢	ظَيٌّ وَظِيٌّ : جَمْعُ ظَيٍّ	ظِيَاءُ ، وَ أَظْبِ ، وَ ظِيٌّ
١٢٢٨	٤٢٢		تَظَاهَرُوا عَلَى كَذَا ، تَصَافَرُوا ، تَظَاهَرُوا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٢٩	٤٢٣	أَظْفِرُ . ظَفَرٌ	الظُّفْرُ . الظُّفْرُ . الأظْفُورُ . الظِّفْرُ . الظِّفْرُ . الأظْفَارُ . الأظافيرُ . الأظْفَرُ
١٢٣٠	٤٢٤		ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ) . ظَلَلْتُ وَفِيًّا (أَظَلُّ)
١٢٣١	٤٢٤		مِظْلَةٌ . مِظْلَةٌ
١٢٣٢	٤٢٥		ظَلَمَنِي فَلَانٌ وَ ظَلَمْتُهُ . ظَلَمَنِي وَ ظَلَمْتُهُ فُلَانٌ
١٢٣٣	٤٢٥		الظَّنُّ (الشَّكُّ واليقينُ)
١٢٣٤	٤٢٦	ظَهَرَ بَأَنَّهُ مَرِيضٌ	ظَهَرَ أَنَّهُ مَرِيضٌ

حَرْفُ الْعَيْنِ

١٢٣٥	٤٢٧	التَّعْبِيُّ	
١٢٣٦	٤٢٧	العُبُّ	
١٢٣٧	٤٢٧	عَبْدُ الدَّارِي	عَبْدَرِي
١٢٣٨	٤٢٧	عَبْدُ شَمْسِي	عَبْشَمِي
١٢٣٩	٤٢٧	عَبْدُ الْقَيْسِي	عَبْقَيْسِي
١٢٤٠	٤٢٧	عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ
١٢٤١	٤٢٨		سَافِرٌ عَبْرَ الْبَحَارِ أَوْ الصَّحَارَى
١٢٤٢	٤٢٨	هَذِهِ الطِّفْلَةُ عِبَارَةٌ عَنْ دُمِيَّةٍ	هَذِهِ الطِّفْلَةُ تُشَبِّهُ دُمِيَّةً
١٢٤٣	٤٢٩	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُعْتَبَرٌ	إِسْحَاقُ شَابٌّ مُحْتَرَمٌ
١٢٤٤	٤٢٩	عَبِيقٌ	عَبِيقٌ
١٢٤٥	٤٢٩	عَتَبَ عَلَيْهِ	عَتَبَ عَلَيْهِ
١٢٤٦	٤٣٠		عَتَلَ الْهَمَّ . الْعَتَالُ
١٢٤٧	٤٣٠	الْعَتَمَةُ	الْعَتَمَةُ
١٢٤٨	٤٣١		اسْتَعْجَبَ مِنْهُ . عَجِبَ مِنْهُ : تَعَجَّبَ مِنْهُ
١٢٤٩	٤٣١	الْعِجَّةُ	الْعِجَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٥٠	٤٣١		عَجَزَ عن الأمرِ يَعْجِزُ ، عَجِزَ عنه يَعْجِزُ
١٢٥١	٤٣٢	تَعَجَّلَ عبدُ الحميدِ في السَّفرِ	تَعَجَّلَ عبدُ الحميدِ السَّفرَ
١٢٥٢	٤٣٢	عَجْمَةُ التَّمْرِ وَعَجْمُهُ	عَجْمَةُ التَّمْرِ ، وَ عَجْمُهُ ، وَ عُجَامُهُ
١٢٥٣	٤٣٢		المُعْجَازَاتُ وَ المَعَاجِمُ وَ المَعَاجِمُ
١٢٥٤	٤٣٣	أَخَذَ أَوْ أَعَدَّ لِلأَمْرِ عِدَّتَهُ	عِدَّتُهُ
١٢٥٥	٤٣٣	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا عَدًّا	كَادَ الْجَيْشُ يَبْلُغُ سَبْعِينَ أَلْفًا
١٢٥٦	٤٣٤		عَدِيدَةٌ
١٢٥٧	٤٣٤		إِذْخَالُ (أَلْ) عَلَى العَدَدِ المُضَافِ دُونَ المُضَافِ إِلَيْهِ ، أَوْ: عَلَى المُضَافِ إِلَيْهِ دُونَ المُضَافِ
١٢٥٨	٤٣٤	مُعِدَّاتُ الحَرْبِ	مُعِدَّاتُ الحَرْبِ
١٢٥٩	٤٣٤		امْرَأَةٌ عَدْلٌ وَ عَدْلَةٌ ، رِجَالٌ عَدْلٌ وَ عُدُولٌ
١٢٦٠	٤٣٤	هَذَا فَقِيرٌ مُعَدِّمٌ	هَذَا فَقِيرٌ مُعَدِّمٌ
١٢٦١	٤٣٥	انْعَدَمَ الوَفَاءُ فِي النَّاسِ أَوْ انْعَدَمَ خَوْفُ اللَّهِ	عُدِمَ الوَفَاءُ فِي النَّاسِ ، عُدِمَ خَوْفُ اللَّهِ
١٢٦٢	٤٣٥	أَعْدَمَهُ	أَعْدَمَهُ الحَيَاةُ
١٢٦٣	٤٣٥	جَنَّةٌ عَدْنٍ	جَنَّةٌ عَدْنٍ
١٢٦٤	٤٣٥		سَلِمَى عَدْوَةُ الكَذِبِ وَ عَدْوُهُ
١٢٦٥	٤٣٦	العِدَاةُ	العِدَاةُ
١٢٦٦	٤٣٦		اعْتَذَرَ (أَتَى بِعُذْرٍ ، لَمْ يَأْتِ بِعُذْرٍ)
١٢٦٧	٤٣٦		اعْتَذَرَ عَنِ عَدَمِ الحُضُورِ ، أَوْ عَنِ التَّخَلُّفِ
١٢٦٨	٤٣٧		عَذَرَهُ فِي الشَّيْءِ ، وَعَلَى الشَّيْءِ
١٢٦٩	٤٣٧		اسْتَعَذَرَ إِلَيْهِ ، اعْتَذَرَ إِلَيْهِ
١٢٧٠	٤٣٨		الكَلِمَاتُ المُعَرَّبَةُ
١٢٧١	٤٣٩		فَاقَتِ العَرَبُ العَجَمَ ، فَاقَ العَرَبُ العَجَمَ
١٢٧٢	٤٣٩		العُرُوبُ (الْمُنْتَحِبَةُ إِلَى رُؤُوسِهَا وَالمُطِيعَةُ لَهُ ، الْعَاصِيَةُ لَهُ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٧٣	٤٤٠		عُرْجٌ و عُرْجَانٌ
١٢٧٤	٤٤٠		العُرْزَالُ
١٢٧٥	٤٤١		هَذِهِ العُرْسُ وَ العُرْسُ . هَذَا العُرْسُ وَ العُرْسُ
١٢٧٦	٤٤١	عَرَصَةُ الدَّارِ	عَرَصَتُهَا
١٢٧٧	٤٤٢	إِنْ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ فُلَانٌ فَعَلْتُ	إِنْ مَاتَ فُلَانٌ - لَا سَمَحَ اللَّهُ - فَعَلْتُ
		كَذَا	كَذَا وَ كَذَا
١٢٧٨	٤٤٢	ثَوْبُ العَرَضِ	المِعْرَضُ
١٢٧٩	٤٤٢	العَرِيضَةُ ، الأَسْتِدْعَاءُ	الرَّفِيعَةُ
١٢٨٠	٤٤٢	عَرَفْتُهُ عَلَى الأَمْرِ	عَرَفْتُهُ الأَمْرَ . عَرَفْتُهُ بالأَمْرِ
١٢٨١	٤٤٢		عَارِفٌ بِمَعْنَى مَعْرُوفٍ
١٢٨٢	٤٤٣		العَرَفُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَوْ المُنْتَنَةُ
١٢٨٣	٤٤٤	عَرُقُوبٌ	عُرُقُوبٌ
١٢٨٤	٤٤٤		العُرُنُ ، العَرَائِنُ
١٢٨٥	٤٤٤	عَرِيَانٌ	عَرِيَانٌ
١٢٨٦	٤٤٤	هَذَا قَوْلٌ عَارٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ	هَذَا قَوْلٌ عَارٍ مِنَ الْحَقِيقَةِ
١٢٨٧	٤٤٥	عَاشُوا فِي العَرَاءِ	عَاشُوا فِي العُرْيِ
١٢٨٨	٤٤٥		عَزَرَ المُنْذِبَ
١٢٨٩	٤٤٥	هَزَّتِ القَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ	هَزَّتِ القَائِدَ عِزَّةً جَعَلَتْهُ يَرْفُضُ المَعُونَةَ مِنْ
		مِنْ عَدُوِّهِ	عَدُوِّهِ
١٢٩٠	٤٤٦		عُزْلٌ ، عُزْلٌ ، أَغْزَالٌ ، عُزْلَانٌ ، مَعَاذِلٌ
١٢٩١	٤٤٦	عَسَرَ عَلَيَّ الأَمْرُ	عَسَرَ عَلَيَّ الأَمْرُ ، وَ عَسَرَ
١٢٩٢	٤٤٧		العُسْرُ وَ العُسْرُ
١٢٩٣	٤٤٧	أَعَسَرَ أَيْسَرُ	أَعَسَرَ يَسْرَ . أَضْبَطُ
١٢٩٤	٤٤٧		عَسِيرٌ : عَسِيرِيٌّ عَسْرِيٌّ . طَبِيعَةٌ : طَبِيعِيٌّ ،
			طَبِيعِيٌّ .
			عُقْبِلٌ : عُقْلِيٌّ ، عُقْلِيٌّ . جُهَيْنَةٌ :
			جُهَيْنِيٌّ ، جُهَيْنِيٌّ .

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٢٩٥	٤٤٨		هذه العسل ، هذا العسل
١٢٩٦	٤٤٨	عَشَبَ الْأَرْضَ	أزال حَشِيشَ الْأَرْضِ
١٢٩٧	٤٤٩	العَشْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ	العَشْرُ الْأَوَّلِي مِنَ الشَّهْرِ ، أوِ الْأَوَّلِيَاتُ ، أوِ الْأَوَّلُ
١٢٩٨	٤٤٩		هذا هو القرن العشرون
١٢٩٩	٤٤٩		العشيقُ
١٣٠٠	٤٤٩		العَشْمُ ، العَشْمُ ، العَشْمَةُ
١٣٠١	٤٥٠	أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ	أَكَلَ سَامِرٌ عِشَاءَهُ
١٣٠٢	٤٥٠	قابَلَتْهُ عِشَاءٌ	قابَلَتْهُ عِشَاءٌ
١٣٠٣	٤٥٠		تَعَصَّبَ لِعُرْوَتِهِ ، تَعَصَّبَ مَعَهَا
١٣٠٤	٤٥١	تَعَصَّبَ ضِدَّ أَعْدَائِهِ	تَعَصَّبَ عَلَى أَعْدَائِهِ
١٣٠٥	٤٥١		العَصِيرُ وِ الْعَصَارَةُ ، وِ الْعُصَارُ
١٣٠٦	٤٥١	عَصَرَ الْعِنَبَ يَعْصُرُهُ	عَصَرَ الْعِنَبَ يَعْصِرُهُ
١٣٠٧	٤٥١		عَصَفَتِ الرِّيحُ ، وِ أَعْصَفَتْ
١٣٠٨	٤٥١		عُصْفُورٌ ، عُصْفُورٌ
١٣٠٩	٤٥٢	عَصَا الْمُنْجِدِ	مِنْدَفُ الْمُنْجِدِ ، مِنْدَقَتُهُ
١٣١٠	٤٥٢		العَصَا ، الْعَصَا
١٣١١	٤٥٢	عَضَادَتَا الْبَابِ	عِضَادَتَا الْبَابِ
١٣١٢	٤٥٢	نَجْمٌ عَطَارِدٌ أَوْ عَطَارِدِ	نَجْمٌ عَطَارِدٌ ، نَجْمٌ عَطَارِدِ
١٣١٣	٤٥٣		عَطْشَانَةٌ وِ عَطْشَى ، غَضْبَانَةٌ وِ غَضَى
١٣١٤	٤٥٣		مَحَمَّدٌ خَطِيبًا أَعْظَمُ مِنْهُ كَاتِبًا
١٣١٥	٤٥٣		صِبْغَةُ التَّعْظِيمِ
١٣١٦	٤٥٣		هذا عَظْمُ الْعَصْدِ ، هذا عَظْمُ الْجِسْمِ
١٣١٧	٤٥٤		عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ ، عَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، عَفَا عَنْهُ
١٣١٨	٤٥٥		ذَنْبُهُ
١٣١٩	٤٥٥		أَغْفَاهُ مِنَ الضَّرِيَةِ ، عَفَا عَنْ الضَّرِيَةِ ، عَفَا لَهُ عَنْ الضَّرِيَةِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٢٠	٤٥٥	عَفَا عَلَيْهِ الزَّمَنُ . أَوْ عَفَى عَلَيْهِ	عَفَاهُ الزَّمَنُ . وَ عَفَاهُ
١٣٢١	٤٥٦	انْقَضَ الْعِقَابُ	انْقَضَتِ الْعِقَابُ
١٣٢٢	٤٥٦	الْعُقْبَانُ	الْعُقْبَانُ . الْأَعْقَبُ . الْأَعْقِبَةُ .
			الْعَقَائِبُ . الْعَقَابِينُ
١٣٢٣	٤٥٦	كُسِرَ عَقْبُهُ	كُسِرَتْ عَقْبُهُ . كُسِرَتْ عَقْبُهُ
١٣٢٤	٤٥٧	اصْطَدْتُ عَشْرِينَ يَعْقُوبَ	اصْطَدْتُ عَشْرِينَ يَعْقُوبًا
		رَأَيْتُ الْمُهَنْدِسَ يَعْقُوبًا	رَأَيْتُ الْمُهَنْدِسَ يَعْقُوبَ
١٣٢٥	٤٥٧		أَعْقَدَ الدِّبْسُ . عَقَدَ الدِّبْسُ
١٣٢٦	٤٥٧		اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ . اعْتَقَدَ بِصِحَّتِهِ
١٣٢٧	٤٥٨		العِقْدُ . العِقْدُ . العُقُودُ
		مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارٌ	مَا لَهُ دَارٌ وَلَا عِقَارُ
١٣٢٨	٤٥٨		العُقُوبُ . العُقُوبَةُ . العُقُوبَاءُ .
			العُقُوبَانُ . العُقُوبَانُ
١٣٢٩	٤٥٩		عَقْرَبَا السَّاعَةَ
١٣٣٠	٤٥٩	عَاكَسَنِي	أَغَاظَنِي
١٣٣١	٤٥٩	انْعَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا	عَكَفَتْ هَالَةٌ عَلَى تَنْقِيحِ شِعْرِهَا
١٣٣٢	٤٥٩	عُلْبَةُ اللَّيْلِ . الكَابَارِيَه	الْمَلْهُى اللَّيْلِيُّ
١٣٣٣	٤٦٠	عُلْبَةُ الْأَقْلَامِ	المِقْلَمَةُ
١٣٣٤	٤٦٠		الْعُلُقُ
١٣٣٥	٤٦٠	عَلَاقَةُ الثِّيَابِ	الْمَشَجَبُ . الشَّجَابُ . الشَّمَاعَةُ
١٣٣٦	٤٦١		عَلَّلَ سُقُوطَ الْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ
١٣٣٧	٤٦١	عَلَّمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ	أَعْلَمَ عَلَى مَوْضِعٍ كَذَا مِنَ الْكِتَابِ
١٣٣٨	٤٦١		أَعْلَامٌ تَلْزَمُ السُّكُونُ (ابْنُ جِنِّي . ابْنُ سَيِّدَةٍ . ابْنُ مَاجَةٍ . ابْنُ مَنَدَةٍ)
١٣٣٩	٤٦٢		عُلُوُّ الشَّيْءِ . وَ عِلْوُهُ . وَ عُلُوُّهُ .
			وَعَالِيهِ . وَ عَالِيَتُهُ . وَ عَلَاوَتُهُ
١٣٤٠	٤٦٢	وَجَدْنَا عَلَى الْبَابِ رَجُلًا	وَجَدْنَا لَدَى الْبَابِ رَجُلًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٤١	٤٦٢		اعْتَمَدَ عَلَى وَسِيمٍ وَعَلَى الشَّيْءِ ، اعْتَمَدَ وَسِيمًا وَالشَّيْءَ
١٣٤٢	٤٦٢		عَمَرَ اللَّهُ بَكَ الدَّارَ ، أَعَمَرَهَا ، عَمَرَهَا
١٣٤٣	٤٦٢	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ	عَمَرَ بَيْتًا : بَنَاهُ
١٣٤٤	٤٦٣	عَمَرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ (عَاشَ طَوِيلًا)	عَمَرَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعَمَّرٌ
١٣٤٥	٤٦٣		اسْتَعَمَرَهُ فِي الْمَكَانِ ، اسْتَعَمَرَ الدَّوْلَةَ
١٣٤٦	٤٦٣	عِمَارَةُ بَنُ فُلَانٍ	عِمَارَةُ بَنُ فُلَانٍ
١٣٤٧	٤٦٤		الْعُمُولَةُ
١٣٤٨	٤٦٤		بَاهِرٌ مُعَمٌّ وَ مُعَمٌّ
١٣٤٩	٤٦٤	الْعَامَّةُ	الْعَامَّةُ
١٣٥٠	٤٦٤		عُمِيٌّ ، عُمِيَانٌ ، عُمَاءٌ ، عُمُونَ
١٣٥١	٤٦٥	تَعَتَّتَ فِي رَأْيِهِ	تَشَبَّثَ بِهِ ، تَعَتَّتَ فُلَانًا
١٣٥٢	٤٦٥	الْعَنْزَةُ	الْعَنْزُ
١٣٥٣	٤٦٦	رَأَيْتُ عَائِيسًا	رَأَيْتُ امْرَأَةً عَائِيسًا
١٣٥٤	٤٦٦		الْعُقُ ، الْعُقُ
١٣٥٥	٤٦٦	ابْنُ عَيْنٍ	ابْنُ عَيْنٍ
١٣٥٦	٤٦٧		عَنَوَةٌ (قَهْرًا وَغَضَبًا ، طَاعَةً)
١٣٥٧	٤٦٧		عُنُونُ الْكِتَابِ ، وَ عُنُونُهُ ، وَ عَيْنَانُهُ ، وَ عُنْيَانُهُ ، وَ عُلُونُهُ
١٣٥٨	٤٦٨		عُنِيَّ بِالْأَمْرِ ، وَ عُنِيَّ بِهِ
١٣٥٩	٤٦٨		عَهْدٌ إِلَيْهِ الْأَمْرُ ، عَهْدٌ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ ، عَهْدٌ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ
١٣٦٠	٤٦٩		الْمُهْدَةُ
١٣٦١	٤٦٩		تَعَاهَدَ الضَّيْعَةَ ، تَعَاهَدَهَا
١٣٦٢	٤٦٩		الْعَوَاهِلُ
١٢٦٣	٤٧٠	عَاجَ بِالْمَكَانِ	عَاجَ عَلَى الْمَكَانِ
١٣٦٤	٤٧٠		عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٦٥	٤٧١		الْأَعْوَرُ
١٣٦٦	٤٧١	عَارَ	عَوَرَ
١٣٦٧	٤٧٢		العَوْرُ . العُورَانُ : العَيْرَانُ
١٣٦٨	٤٧٢		العَارِيَةُ . العَارَةُ : العَارِيَةُ
١٣٦٩	٤٧٢		عَوَّضَهُ مِنْ خَسَارَتِهِ ، عَاضَهُ مِنْهَا وَبِهَا ، أَعَاضَهُ مِنْهَا
			اعتاضَ هذا مِنْ ذاكَ . اعتاضَهُ عَنْهُ ، تَعَوَّضَ
١٣٧٠	٤٧٣		استعاضَ ، استَبَانَ
١٣٧١	٤٧٤		عَالَ أَوْلَادَهُ ، أَعَالَهُمْ ، عَيَّلَهُمْ
١٣٧٢	٤٧٤	الرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ	الرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ
١٣٧٣	٤٧٤		عَاشَ الْأَحْدَاثَ ، عَاصَرَهَا
١٣٧٤	٤٧٤		عَانَهُ . أَعَانَهُ
١٣٧٥	٤٧٥	شَاهِدُ عَيَانٍ . رَأَى عَيَانًا	شَاهِدُ عَيَانٍ . رَأَى عَيَانًا
١٣٧٦	٤٧٥		جَاءَ الْجَدُّ عَيْنَهُ لِرُؤْيَةِ حَفْدَائِهِ
			جَاءَ الْجَدُّ بِعَيْنِهِ
١٣٧٧	٤٧٦		جَاءَ الطَّيَارُونَ أَعْيُنُهُمْ أَوْ أَعْيَانُهُمْ
١٣٧٨	٤٧٦		عَيَّ فِي مَنْطِقِهِ ، عَيَّى فِيهِ

حَرْفُ الْغَيْنِ

١٣٧٩	٤٧٧		غَبَّ
١٣٨٠	٤٧٧	غَبَّ الْمَاءَ	غَبَّ الْمَاءَ
١٣٨١	٤٧٧		الغَابِرُ (الباقِي . الماضي)
١٣٨٢	٤٧٨		غَبَشَ اللَّيْلُ ، أَغْبَشَ
١٣٨٣	٤٧٩		غَثَّتِ النَّفْسُ وَغَثِيَتْ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٨٤	٤٧٩		الْغُدَّةُ
١٣٨٥	٤٧٩		الْغَدُّ وَ الْغَدُو
١٣٨٦	٤٨٠	تَنَاوَلْتُ طَعَامَ الْغَدَاءِ	تَنَاوَلْتُ الْغَدَاءَ ، تَغَدَّيْتُ ، غَدَانِي ، غَدَيْتُ
١٣٨٧	٤٨٠		اسْتَغْرَبَ الشَّيْءَ ، اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ ، اسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ
١٣٨٨	٤٨١		غَرِبَانُ ، أَغْرِبُهُ ، أَغْرَبُ ، غُرْبُ ، غَرَابِينُ
١٣٨٩	٤٨١	الْمُغْرَبِيُّ	الْمَغْرَبِيُّ
١٣٩٠	٤٨١	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ	بَدَتْ لَهُ مِنْ عَدُوِّهِ غُرَّةٌ
١٣٩١	٤٨٢	الْغُرَّةُ	الطُّرَّةُ ، أَوِ الْقَصَّةُ ، أَوِ النَّاصِيَةِ
١٣٩٢	٤٨٢		غَرَزَ الْإِبْرَةَ فِي الثَّوْبِ ، أَغَرَزَهَا ، غَرَزَهَا
١٣٩٣	٤٨٣		الْغِرَاسَةُ
١٣٩٤	٤٨٣	رَجُلٌ مُتَغَرِّضٌ	رَجُلٌ مُغَرِّضٌ
١٣٩٥	٤٨٣		إِغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أَوْ غُرْفَةً
١٣٩٦	٤٨٤		الْمِغْرَفَةُ الْمَتَّقِبَةُ ، الْمَقْصُوصَةُ
١٣٩٧	٤٨٤		الْغَرِيمُ
١٣٩٨	٤٨٤		لَا غَرَوَ ، لَا غَرَوَى
١٣٩٩	٤٨٥	أَغْرَاهُ عَلَى شِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ	أَغْرَاهُ بِشِرَاءِ الْقَلَمِ الْمَذْهَبِ
١٤٠٠	٤٨٥	غَرَزَهُ بِالْإِبْرَةِ	وَحَزَهُ بِالْإِبْرَةِ ، أَوْ شَكَّهُ بِهَا ، أَوْ نَحَزَهُ
١٤٠١	٤٨٥	غُرْلَانُ	بِهَا غُرْلَانُ ، غُرْلَةٌ
١٤٠٢	٤٨٥		الْمُغْرَلُ ، الْمِغْرَلُ ، الْمَغْرَلُ
١٤٠٣	٤٨٦	غَسِيلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الْغَسِيلِ	غَسَلُ الثِّيَابِ ، مَحَلُّ الْغَسْلِ
١٤٠٤	٤٨٦		غَصِصْتُ بِالمَاءِ وَالطَّعَامِ أَوْ غَصَصْتُ بِهَا
١٤٠٥	٤٨٦		الْغُصْنَةُ
١٤٠٦	٤٨٦		أَغْصَانُ ، غُصُونُ ، غِصْنَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٠٧	٤٨٧		كَانَ فُلَانٌ غَضْبَانًا أَوْ غَضْبَانًا
١٤٠٨	٤٨٧		الْعُضْرُوفُ وَ الْغُرُصُوفُ
١٤٠٩	٤٨٧	الْمَعْطَسُ	الْمَعْطَسُ
١٤١٠	٤٨٧	عَطَى حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلِّهَا	سَدَّ حَاجَاتِ الْبَلَدِ كُلِّهَا ، قَضَاهَا كُلِّهَا
١٤١١	٤٨٨		زَيْنَبُ غُفُورٌ وَ غُفُورَةٌ
١٤١٢	٤٨٨	الْغَفِيرُ	الْخَفِيرُ
١٤١٣	٤٨٨	الْعَلَاظَةُ مُنْفِرَةٌ	الْعِلَازَةُ ، الْعِلَظَةُ ، الْعِلَظَةُ ، الْعَلَّظَةُ .
			الْعَلْظُ
١٤١٤	٤٨٩	مُعَلَّفُ الرِّسَالَةِ	غِلَافُ الرِّسَالَةِ أَوْ ظَرْفُهَا
١٤١٥	٤٨٩	أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُعَلَّقَةٌ	أَكْثَرُ الْغُرَفِ مُعْلَقٌ
١٤١٦	٤٨٩	الْعُلُّ (الْحِقْدُ الْكَامِنُ)	الْقِلُّ
١٤١٧	٤٨٩		الْعُلَامَةُ
١٤١٨	٤٩٠		الْعَلْيُونُ . الشُّبْكُ
١٤١٩	٤٩٠		غَمَدُ السَّيْفِ . أَغْمَدَهُ
١٤٢٠	٤٩٠	قَصْرُ غَمْدَانٍ . قَصْرُ غَمْدَانٍ	قَصْرُ غَمْدَانٍ
١٤٢١	٤٩١	الْعَمَازَةُ	الْفَحْصَةُ . النُّونَةُ ، الْهَزْمَةُ
١٤٢٢	٤٩١		الْغَامِقُ
١٤٢٣	٤٩٢		عُمِيَ عَلَيْهِ . أُغْمِيَ عَلَيْهِ
١٤٢٤	٤٩٢	الْعَنَمَةُ	الشَّاةُ
١٤٢٥	٤٩٣	اسْتَعْنَمَ الْفُرْصَةَ	إِغْتَنَمَ الْفُرْصَةَ . انْتَهَزَهَا . إِهْتَبَلَهَا
١٤٢٦	٤٩٣		الْأَغْنِيَةُ . الْإِغْنِيَةُ . الْأَغَانِيُ
			الْأَغْنِيَةُ . الْإِغْنِيَةُ . الْأَغَانِي
١٤٢٧	٤٩٣		غَاثُهُ يَغُوثُهُ فَهُوَ مُغِيثٌ . أَغَاثُهُ يَغِيثُهُ فَهُوَ
			مُغَاثٌ
١٤٢٨	٤٩٤		اسْتَعَاثَهُ . اسْتَعَاثَ بِهِ
١٤٢٩	٤٩٤		الْعَوْغَاءُ . الضَّوْضَاءُ ، الضَّوْضَى ،
			الْجَلْبَةُ . الضَّجِيجُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٣٠	٤٩٤		اغْتَالَ المجرمُ فُلَانًا
١٤٣١	٤٩٤	سَلَكَ طريقَ الغَوَايَةِ	سَلَكَ طريقَ الغَوَايَةِ
١٤٣٢	٤٩٥	هذا الغابُ كثيفُ الأشجارِ	هذه الغابةُ كثيفةُ الأشجارِ ، هذه الغابُ الخَمْسُ كثيفةُ الأشجارِ
١٤٣٣	٤٩٥		غَامَتِ السَّمَاءُ . أَغَامَتْ ، أَغِيْمَتْ ، غِيْمَتْ . تَغِيْمَتْ
١٤٣٤	٤٩٥		الغَيْمَةُ و الغَيْمُ

حَرْفُ الْفَاءِ

١٤٣٥	٤٩٦	الفَاءُ السَّبِيَّةُ	هذه فَأْسٌ ، هذا فَأْسٌ
١٤٣٦	٤٩٦		فَتَاتُ الخُبْزِ منتثرةٌ على الأرضِ
١٤٣٧	٤٩٦	فَتَاتُ الخُبْزِ منتثرةٌ على الأرضِ	فَتَاتُ الخُبْزِ مُنْتَثِرَةٌ على الأرضِ
١٤٣٨	٤٩٦	الْفَتَّاحَةُ	المِقْطَعُ
١٤٣٩	٤٩٧	المَحْبَسُ	الْفَتْخَةُ أَوْ الْفَتْخَةُ . تُجْمَعُ عَلَى : فَتَخٍ ، وَ فُتُوحٍ . وَ فَتَخَاتٍ ، وَ فَتَاخٍ
١٤٤٠	٤٩٧	فَاتُورَةُ الحِسَابِ	بَيَانُ الحِسَابِ ، وَرَقَةُ الحِسَابِ
١٤٤١	٤٩٧		فَتَشَهُ . فَتَشَ عَنْهُ ، فَتَشَهُ
١٤٤٢	٤٩٧	شَجَرُ الْفِتْنَةِ	شَجَرُ الْفِتْنَةِ
١٤٤٣	٤٩٨		فَتْنَهُ وَ أَفْتَنَهُ
١٤٤٤	٤٩٨		الاسْتِفْتَاءُ الْأَوَّلُ : إِمْلَائِي عَنْ كِتَابَةِ هَمْزَتِي الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ ، وَرِسْمِ تَنْوِينِ النَّصْبِ .
١٤٤٥	٥٠٢		الْأَسْفَتَاءُ الثَّانِي : هَلْ يَحْوِزُ (أ) كُتُبٌ عَدِيدَةٌ (ب) دَعْوَتُهُ الْحَقَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٤٦	٥٠٦		ماتَ فُجَاءَةً أَوْ فُجَاءَةً
١٤٤٧	٥٠٦		أَمْرٌ فَاجِعٌ ، وَ مُفْجِعٌ
١٤٤٨	٥٠٧		الْفَحْمَةُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحْمُ ، الْفَحِيمُ
١٤٤٩	٥٠٧	الْفُخَّارُ	الْفَخَّارُ
١٤٥٠	٥٠٧		فُخْرٌ ، فَخُورُونَ
١٤٥١	٥٠٨	مَفْخَرٌ	مَفْخَرَةٌ . مَفْخَرَةٌ
١٤٥٢	٥٠٨	قَصْرٌ فَخِيمٌ	قَصْرٌ فَخْمٌ
١٤٥٣	٥٠٨	أَفْذَحَهُ الدِّينُ	قَدَحَهُ الدِّينُ
١٤٥٤	٥٠٩		قَدَغَ رَأْسَ فُلَانٍ
١٤٥٥	٥٠٩	فَرَحَهُ النَّاجِحُ تُنِيرُ وَجْهَهُ	فِرْحَهُ النَّاجِحِ تُنِيرُ وَجْهَهُ
١٤٥٦	٥٠٩		المُفْرِخُ (المَسْرُورُ . المَحْزُونُ . الْمُثْقَلُ
			بِالدِّينِ)
١٤٥٧	٥١٠		الْمَرْأَةُ فَرْدَةٌ
١٤٥٨	٥١٠		فَرَزَ الشَّيْءَ وَ أَفْرَزَهُ
١٤٥٩	٥١٠	الْفَرِيزَرُ	الْمَثْلَجَةُ
١٤٦٠	٥١١		الْفَارَسَةُ
١٤٦١	٥١١		هَذِهِ فَرَسٌ . هَذَا فَرَسٌ
١٤٦٢	٥١١		الْفِرَاسَةُ ، الْفِرَاسَةُ
١٤٦٣	٥١٢	مَفْرَشُ الْمَائِدَةِ	مِفْرَشُ الْمَائِدَةِ ، غِطَاءُ الْمَائِدَةِ
١٤٦٤	٥١٢	المَفْرُوضُ فَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	المَفْرُوضُ عَلَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١٤٦٥	٥١٢		أَفْرَغَ الْإِنَاءَ وَالْمَكَانَ وَ قَرَّغَهَا
١٤٦٦	٥١٣	حَلَقَةٌ مُفَرَّغَةٌ	حَلَقَةٌ مُفَرَّغَةٌ ، دِرْهَمٌ مُفَرَّغٌ وَ مُفَرَّغٌ
١٤٦٧	٥١٣	الْفَرْقَحِينُ	الْفَرْفُحُ ، الْفَرْفَحَةُ ، الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ،
			الرَّجْلَةُ ، الْفَرْفِيقُ ، الْفَرْفِيرُ ، الْبَقْلَةُ
			الْمُبَارَكَةُ ، الْبَقْلَةُ اللَّيْنَةُ
١٤٦٨	٥١٣	الْفَرْقَةُ (الْأَفْتِرَاقُ)	الْفَرْقَةُ : الْأَفْتِرَاقُ
١٤٦٩	٥١٤	مُفْتَرَقُ الطَّرِيقِ	مَفْرَقُ الطَّرِيقِ ، مَفْرَقُهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٧٠	٥١٤	أَفْرِيقِيَا (راجع حرف الهمزة)	إِفْرِيقِيَّةُ ، إِفْرِيقِيَّةُ
١٤٧١	٥١٤		المِفْرَمَةُ ، المِفْرَمَةُ ، المِفْرَمَةُ
١٤٧٢	٥١٤		تَرْتَدِي هَالَةً فَرَوَةً أَوْ فِرَاءً
١٤٧٣	٥١٤	كُلُّ الصَّبْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا	الْفَرَأُ ، الْفِرَا ، الْفِرَاءُ
١٤٧٤	٥١٥	فُرَاةً	فَرَاةً
١٤٧٥	٥١٥		كَادَتْ مَعِدَتُهُ تَتَفَزَّرُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ
١٤٧٦	٥١٥	مَفْسُودٌ	فَاسِدٌ ، فَسِيدٌ
١٤٧٧	٥١٥		إِنْفَسَدَتْ نَيْتُهُ
١٤٧٨	٥١٦	مِفْصَلٌ	مَفْصَلٌ (مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الْجَسَدِ)
١٤٧٩	٥١٦		مِفْضَالٌ ، مِفْضَالَةٌ
١٤٨٠	٥١٦		تَفَضَّلَ عَلَيْهِ
١٤٨١	٥١٦	فَطَاحِلُ الْعِلْمَاءِ	فَحُولُ الْعِلْمَاءِ
١٤٨٢	٥١٧	الْفِطْرُ	الْفُطْرُ ، الْفُطْرُ (النَّبَاتُ الْمَعْرُوفُ)
١٤٨٣	٥١٧	فَطَسَ قَائِدُ الْأَعْدَاءِ	فَطَسَ قَائِدُ الْأَعْدَاءِ
١٤٨٤	٥١٧		جَمَعَ الْأَسْمَاءَ الْقِيَاسِيَّةَ عَلَى (أَفْعَلِ)
١٤٨٥	٥١٨		جَمَعَ (فَاعِلِ) وَصَفًا لِلْمَذَكَّرِ الْعَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلِ)
١٤٨٦	٥١٨		(فُعَلَةٌ) لِلتَّكْنِيزِ وَالْمُبَالَغَةِ
١٤٨٧	٥١٨		الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ تَفْعَالٍ (لِلْمُبَالَغَةِ)
١٤٨٨	٥١٩		قِيَاسُ جَمْعِ (مَفْعُولٍ) عَلَى (مَفَاعِيلِ)
١٤٨٩	٥١٩		صِبْغَةٌ (فَعَالَةٌ)
١٤٩٠	٥١٩		قِيَاسِيَّةُ جَمْعِ (فَعِيلَةٍ) بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ عَلَى (فَعَائِلِ)
١٤٩١	٥٢٠		هَذَا الْأَفْعَى ، هَذَا الْأَفْعَى
١٤٩٢	٥٢٠		الْفَقْرَةُ ، الْفَقْرَةُ ، الْفَقَارَةُ . جَمْعُهَا : فَقَرٌ ، فَقَارٌ ، فَقَرَاتٌ ، فَقَرَاتٌ ، فَقَرَاتٌ ، فَقَرَاتٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٤٩٣	٥٢١	فِقَارُ الظَّهْرِ	فِقَارُ الظَّهْرِ
١٤٩٤	٥٢١	فَقَسَ الطَّائِرُ بَيْضَتَهُ	فَقَصَهَا ، فَقَسَهَا ، فَقَشَهَا
١٤٩٥	٥٢١		الْفَالُودُ ، الْفَالُودَقُ ، الْفَالُودَجُ
١٤٩٦	٥٢٢	فَلَسَ التَّاجِرُ	أَفْلَسَ التَّاجِرُ ، فَلَسَ الْقَاضِي التَّاجِرَ
١٤٩٧	٥٢٢	الْفِلْسُ	الْفِلْسُ
١٤٩٨	٥٢٢		فِلَسْطِينُ ، فِلَسْطِينُ ، فِلَسْطُونُ ، فِلَسْطُونُ ، فِلَسْطُونُ ، فِلَسْطِينِي
١٤٩٩	٥٢٣	رَشَادُ مُتْلَطَحِ الْقَدَمِ	رَشَادُ سَوَاءِ الْقَدَمِ
١٥٠٠	٥٢٣		الْفُلْفُلُ وَ الْفُلْفُلُ
١٥٠١	٥٢٣		فَلَعَ الْجَذْعُ بِالْفَأْسِ
١٥٠٢	٥٢٣		فَلَقَ الْفُسْقَةَ فَاثْلَقَتْ
١٥٠٣	٥٢٤	مَقْلُوكٌ	فَقِيرٌ
١٥٠٤	٥٢٤		الْفَلَيْنُ وَ الْفَلَيْنُ
١٥٠٥	٥٢٤	الْفَلُو	الْفُلُو . الْفَلُو ، الْفُلُو
١٥٠٦	٥٢٤	فَمِيٌّ	فَمٌ ، فِمٌ ، فُمٌ - فَمَانٍ ، فَمَوَانٍ ، فَمِيَانٍ - فَمِيٍّ ، فَمَوِيٍّ
١٥٠٧	٥٢٥		الْفَنَجَانُ . الْفَنَجَانَةُ . الْفَنَجَالُ ، الْفَلْجَانُ
١٥٠٨	٥٢٥	فَنَاءُ الدَّارِ	فِنَاءُ الدَّارِ
١٥٠٩	٥٢٦	الْفِهْرَسْتُ . الْفِهْرَسُ	دَلِيلُ الْكِتَابِ
١٥١٠	٥٢٦	إِسْتَفْهَمَ عَنِ الْحَادِثِ	إِسْتَفْهَمَ الْحَادِثَ . إِسْتَفْهَمَهُ
١٥١١	٥٢٦	فوتوجنيك	ذُو لِيَاقَةِ تَصْوِيرِيَّة . لَهُ لِيَاقَةُ تَصْوِيرِيَّة
١٥١٢	٥٢٦	الفوتيل	الْمُتَكَأُ
١٥١٣	٥٢٧	جَاءَ قَوْرَ الْحَيْنِ . جَاءَ قَوْرَ السَّاعَةِ	جَاءَ مِنْ قَوْرِهِ . جَاءَ عَلَى الْقَوْرِ
١٥١٤	٥٢٧		فَارَ ، (نَجَا ، هَلَكَ)
١٥١٥	٥٢٧		الْمَقَارَةُ (الْمَنْجَاةُ ، الْمَهْلَكَةُ)
١٥١٦	٥٢٨		فَوُضْتُ وَسِيمًا فِي الْأَمْرِ
١٥١٧	٥٢٨		الْقَوْفُ . الْقَوْفُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥١٨	٥٢٨	فاقَ عليه	فاقَه
١٥١٩	٥٢٩		فَوَقَ الشَّيْءَ (نَقِضُ تَحْتَهُ ، تَحْتَهُ)
١٥٢٠	٥٣٠	فَوْقِيَّ	فَوْقَانِيَّ
١٥٢١	٥٣٠	فُتُو	نَقْضُ
١٥٢٢	٥٣٠		أَفَادَ (اَكْسَبَ ، اَكْسَبَ)
١٥٢٣	٥٣٠		الْفِرُّوزَا بَادِيَّ
١٥٢٤	٥٣٢	الْفَيْشَةُ	الْقَابِسُ
١٥٢٥	٥٣٢		فَاطَتُ نَفْسُهُ ، فَاطَ ، فَاضَ ، فَاضَتْ
			نَفْسُهُ
١٥٢٦	٥٣٣	الْفَيْلَا	الدَّارَةُ

حَرْفُ الْقَافِ

١٥٢٧	٥٣٤	قُبْقَاب	قُبْقَاب
١٥٢٨	٥٣٤		قُبْرُسَ ، قُبْرُسَ
١٥٢٩	٥٣٤	دَوَاءٌ مُقْبِضٌ	دَوَاءٌ قَابِضٌ
١٥٣٠	٥٣٥	تَقَابَلْتُ مَعَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ	قَابَلْتُ فُلَانًا
١٥٣١	٥٣٥	جَلَسَ قِبَالَتَهُ أَوْ قِبَالَهُ	جَلَسَ قُبَالَتَهُ
١٥٣٢	٥٣٥		قَبِلْتُ لَمَى السَّقَرِ وَبِالسَّقَرِ
١٥٣٣	٥٣٦	تَقَبَّلْتُ السُّخُونَةَ	قُبِّلْتُ الْحُمَى ، عُقْبُولُ ، عُقْبُولَةٌ ، حَلَا
١٥٣٤	٥٣٦	أَقْبِيَّةٌ	أَقْبَاءُ (جَمْعُ قَبِيٍّ)
١٥٣٥	٥٣٧		أَقَاحِيٍّ ، أَقَاحٍ
١٥٣٦	٥٣٧		قَدْ لَا أُسَافِرُ غَدًا
١٥٣٧	٥٣٨	قَدَرَ عَلَيْهِ	قَدَرَ عَلَيْهِ
١٥٣٨	٥٣٩		الْقَدَرُ صَغِيرَةٌ وَصَغِيرٌ ، قُدِيرَةٌ وَقُدِيرٌ
١٥٣٩	٥٣٩	نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارُهَا كَذَا وَكَذَا	نَذِيعٌ عَلَى ذَبْدَبَتَيْنِ مَقْدَارُهَا كَذَا وَكَذَا
			مِغَا هِيرَسْت

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٤٠	٥٣٩	قَدِمْتُ رَفِيفُ إِلَى الْقُدْسِ	قَدِمْتُ رَفِيفُ الْقُدْسِ
١٥٤١	٥٣٩	جَرَحَ قَدَمَهُ الْأَيْسَرَ	جَرَحَتْ قَدَمُهُ الْيُسْرَى
١٥٤٢	٥٣٩		تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِكَذَا: طَلَبَهُ مِنْهُ، التَّمَسَّهُ مِنْهُ، أَمَرَهُ بِهِ
١٥٤٣	٥٤٠		مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ وَالْجَيْشِ وَ مَقْدَمَتُهَا
١٥٤٤	٥٤٠		الْقُدُومُ، الْقُدُومُ
١٥٤٥	٥٤١		بِعْتُ الْأَقْلَامَ الْقَدِيمَاتِ وَالْقَدِيمَةِ
١٥٤٦	٥٤٢	قَرُبُوسُ السَّرَجِ	قَرُبُوسُ السَّرَجِ
١٥٤٧	٥٤٢	مَاءُ قُرَاحٍ	مَاءُ قُرَاحٍ
١٥٤٨	٥٤٣	الْقُرْصَانُ جَاءُوا	الْقُرْصَانُ جَاءُوا
١٥٤٩	٥٤٣	قَرَضَهُ مَالًا	أَقْرَضَهُ مَالًا
١٥٥٠	٥٤٤		قَرَضُ مَالِيٍّ، قَرِضُ مَالِيٍّ
١٥٥١	٥٤٤		الْمِقْرَاضُ وَالْمِقْرَاضَانِ
١٥٥٢	٥٤٤		فُلَانٌ يَقْرُطُ عَلَى أَوْلَادِهِ
١٥٥٣	٥٤٤	مُقَرَّطٌ	مُقَرَّطٌ (ذُو قُرْطٍ)
١٥٥٤	٥٤٥		تَحَلَّتْ أَذُنَا سَلَمَى بِقُرْطٍ أَوْ بِقُرْطَيْنِ
١٥٥٥	٥٤٥		قَرَطَهُ (مَدَحَهُ، ذَمَّهُ)
١٥٥٦	٥٤٦		الْقَرَعُ، الْقَرَعُ، الْقُرَاعُ
١٥٥٧	٥٤٦		اِقْتَرَفَ السَّيِّئَةَ أَوْ الْحَسَنَةَ (عَمِلَهَا)
١٥٥٨	٥٤٧	قَرَمِيدٌ	قَرَمِيدٌ
١٥٥٩	٥٤٧	قُرْنُفُلٌ	قُرْنُفُلٌ
١٥٦٠	٥٤٧		اِسْتَقْرَى الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَقْرَأَهَا
١٥٦١	٥٤٨	الْقَرِيدِسُ	الْأَرِيَانُ
١٥٦٢	٥٤٨		الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ
١٥٦٣	٥٤٨		الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ
١٥٦٤	٥٤٨	قَسَّتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَهُ	يَنْقَسِمُ النَّاسُ عَلَى قِسْمَيْنِ أَوْ إِلَى قِسْمَيْنِ
	٥٤٨		أَقَسَّتِ الْغُرْبَةُ قَلْبَهُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٦٥	٥٤٩		ثَوْبٌ قَشِيبٌ (جَدِيدٌ. خَلَقُ)
١٥٦٦	٥٤٩		قَشْرَةُ الْجُرْحِ ، الْجَلْبَةُ
١٥٦٧	٥٤٩	القاشانيُّ	الخَزَفُ الْمَصْقُولُ
١٥٦٨	٥٤٩	اقتصادياتُ البلادِ مُزْدَهَرَةٌ	اقتصادُ البلادِ مُزْدَهَرٌ
١٥٦٩	٥٥٠	قَصْرِيَّةُ الزَّرْعِ ، قَوَارُ الزَّرْعِ	الأَصِيصُ
١٥٧٠	٥٥٠	هذهِ الفتاةُ قاصِرٌ	هذهِ الفتاةُ قاصِرةٌ
١٥٧١	٥٥٠		الأفْصُوصَةُ
١٥٧٢	٥٥٠		سَمِعْنَا قَصَفَ الْمَدَافِعِ ، قَصَفَتِ الْمَدَافِعُ مَوَاقِعَ الْعَدُوِّ
١٥٧٣	٥٥١		قَضِمَ الشَّيْءُ يَقْضِمُهُ ، قَضَمَهُ يَقْضِمُهُ
١٥٧٤	٥٥١		اسْتَقْطَبَتْ فَلِسْطِينُ اهْتِمَامَ الْعَالَمِ
١٥٧٥	٥٥١		الْقِطْرَانُ ، الْقِطْرَانُ ، الْقِطْرَانُ
١٥٧٦	٥٥٢		قَطَرَ الْمَاءُ ، أَقْطَرَ الْمَاءُ ، قَطَرَ الْمَاءُ ، أَقْطَرَ الْمَاءَ
١٥٧٧	٥٥٢	قَطْرَمِيزَ ، مَرْطَبَانَ	جَرَّةٌ رُجَاجِيَّةٌ ، قَلَّةٌ رُجَاجِيَّةٌ كَبِيرَةٌ
١٥٧٨	٥٥٣		الْقِطَاطُ ، الْقِطَاطَةُ ، الْقِطَاطُ
١٥٧٩	٥٥٣	الْقِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ	الْقِطَاعُ الصَّنَاعِيُّ
١٥٨٠	٥٥٣	انْقَطَعَ لِحْدَمَةٍ أُمِّيَّةٍ	انْقَطَعَ إِلَى خِدْمَةِ أُمِّيَّةٍ
١٥٨١	٥٥٣		قَطَعَ النَّهْرَ ، عَبْرَهُ ، شَقَّاهُ ، جَاوَاهُ
١٥٨٢	٥٥٤	قُطِفَ مِنَ الْعِنَبِ وَالْبَلَحِ	قُطِفَ مِنَ الْعِنَبِ وَالْبَلَحِ
١٥٨٣	٥٥٤		الْقِطِيفَةُ (رَاجِعُ مَادَّةِ «الْمُخْمَلِ» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)
١٥٨٤	٥٥٤	قَطَنَ الْمَكَانَ وَفِيهِ	قَطَنَ بِالْمَكَانِ
١٥٨٥	٥٥٤		ذُو الْقَعْدَةِ ، ذُو الْقَعْدَةِ
١٥٨٦	٥٥٥	القاعودُ	القَعُودُ
١٥٨٧	٥٥٥	قَفِيرُ النَّحْلِ	الْخَلِيَّةُ ، الْخَلِيَّةُ
١٥٨٨	٥٥٥		قَفَلَ الْجَيْشُ زَاجِعًا ، أَقْفَلَ رَاجِعًا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٨٩	٥٥٥	قَفْلُ البابِ	قُفْلُ البابِ ، قُفْلُهُ ، قُفْلُهُ
١٥٩٠	٥٥٦		المِقْلَاعُ
١٥٩١	٥٥٦	قَلَعُ السَّفِينَةِ ، أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ	قَلَعَ السَّفِينَةَ ، أَقْلَعَ المَلَاْحُونَ السَّفِينَةَ
١٥٩٢	٥٥٦	عَدَدُهُمْ أَقْلُ بكَثِيرٍ مِنْ عَدَدِنَا	عَدَدُهُمْ أَقْلُ جِدًّا مِنْ عَدَدِنَا
١٥٩٣	٥٥٦		الْقَلَّةُ . الْأَقَلِّيَّةُ
١٥٩٤	٥٥٦		قَلَمَ الحَبْرِ ، المَدَادُ
١٥٩٥	٥٥٦		قَلَى فُلَانًا يَقْلِيهِ ، قَلَا فُلَانًا يَقْلُوهُ ، قَلَى فُلَانًا يَقْلَاهُ ، قَلِيَّ فُلَانًا يَقْلَاهُ .
١٥٩٦	٥٥٧		قَلَى اللَّحْمَ يَقْلِيهِ ، قَلَاهُ يَقْلُوهُ
١٥٩٧	٥٥٧		المِقْلَى و المِقْلَاة
١٥٩٨	٥٥٧	القَهَارُ	القَهَارُ
١٥٩٩	٥٥٨		القَامُوسُ
١٦٠٠	٥٥٨	القُمْعُ	القَمِيعُ وَ القَمِيعُ . وَ القَمِيعُ
١٦٠١	٥٥٨	القَرَنْبِيطُ ، القَنْبِيطُ	القَنْبِيطُ
١٦٠٢	٥٥٨	القُنْبَارُ	القَبَاءُ أَوْ القُقْطَانُ
١٦٠٣	٥٥٩	القَنْبَرَةُ	القَنْبَلَةُ
١٦٠٤	٥٥٩	القَنْدِيلُ	القَنْدِيلُ
١٦٠٥	٥٥٩		قَنْسَرِيْنُ ، قَنْسَرِيْنُ ، قَنْسَرُونُ ، قَنْسَرُونُ ، قَنْسَرِيْ ، قَنْسَرِيْ ، قَنْسَرِيْنِيْ ، قَنْسَرِيْنِيْ .
١٦٠٦	٥٦٠		قَنْسَرُونِيْ ، قَنْسَرُونِيْ
١٦٠٧	٥٦٠	القَنْطَارُ	القَنْصُ وَ القَنْصُ
١٦٠٨	٥٦٠	قَنْطَرَةٌ	القَنْطَارُ
١٦٠٩	٥٦١	القَنْ	قَنْطَرَةٌ فَتَقَطَّرَ
١٦١٠	٥٦١	القَنْبِنَةُ	القَنْمُ وَ الخَنْ
١٦١١	٥٦١	القَهْوَةُ	القَنْبِنَةُ
١٦١٢	٥٦١		المَقْهَى
			جَوَادُ مَقْوُودٌ وَ مَقْوُودٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦١٣	٥٦١		القَوْسُ الجديدة ، القَوْسُ الجديدُ
١٦١٤	٥٦٢	حَدِيثُ مُقَالَ	حَدِيثُ مَقُولٍ و مَقُولُ
١٦١٥	٥٦٢		قِوَامُ الشَّيْءِ ، قَوَامُهُ ، قِيَامُهُ
١٦١٦	٥٦٢		هَزِمَ قَوْمٌ هَتَلَرًا ، وَهَزِمَتْ قَوْمُهُ
١٦١٧	٥٦٣		قَاسَ الشَّيْءَ ، قَاسَهُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ ، وَإِلَيْهِ يَقِيسُهُ قِيَاسًا وَ قِيَاسًا
١٦١٨	٥٦٣		قَاسَهُ يَقُوسُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَبِهِ قَوْسًا وَ قِيَاسًا قِيَاسِيَّةً ، قِيَاسِيَّةً

حَرْفُ الْكَافِ

١٦١٩	٥٦٤		أَنَا كَعَرَبِيٍّ أَرْفُضُ الدَّلَّ
١٦٢٠	٥٦٤		كَأْسُ الرِّاحِ وَكُوبُ الْمَاءِ
١٦٢١	٥٦٤		أَكَبَّ عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَ انْكَبَّ عَلَيْهَا
١٦٢٢	٥٦٥	كَبَّ الْمَاءَ	صَبَّ الْمَاءَ ، أَرَاقَهُ ، كَبَّ إِنَاءَ الْمَاءِ
١٦٢٣	٥٦٥		الْكَبَابُ
١٦٢٤	٥٦٥		الْكَبَادُ ، الْكُبَادُ ، الْأَتْرُجُ
١٦٢٥	٥٦٥		هَذِهِ الْكَبِدُ مَقْرُوحَةٌ ، هَذَا الْكَبِدُ مَقْرُوحٌ
١٦٢٦	٥٦٦		أَكَلْتُ كَبِدَ الدِّيَكَيْنِ ، أَوْ كَبِدَيْهَا ، أَوْ أَكْبَادَهُمَا
١٦٢٧	٥٦٧	أَشْعَلَ لِفَاقَتِهِ بَعْدَ كِبَرِيٍّ	أَشْعَلَهَا بِثِقَابٍ (رَاجِعَ مَادَّةَ «ثِقَاب» فِي هَذَا الْمُعْجَمِ)
١٦٢٨	٥٦٨	الْكِبْرِيَاءُ الْوَطْنِيُّ	الْكِبْرِيَاءُ الْوَطْنِيَّةُ
١٦٢٩	٥٦٨	كَبَسَ الشَّيْءَ	ضَغَطَ الشَّيْءَ ، كَبَسَ الْجَسَدَ
١٦٣٠	٥٦٨	الْكَابِيْنُ	الْمَقْصُورَةُ
١٦٣١	٥٦٨	الْكِتَالُوجُ	كِتَابُ الْمَعْرُوضَاتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٣٢	٥٦٨		الْكُتْبُ وَ الْكُتْبُ
١٦٣٣	٥٦٨		الْكُتَابُ وَ الْمَكْتَبُ
١٦٣٤	٥٦٩		الآلَةُ الْكَاتِبَةُ ، الْكِتَابَةُ ، مَطْبَعَةُ الْأَزْزَارِ
١٦٣٥	٥٦٩		امْرَأَةٌ ذَاتُ كَيْفَيْنِ أَوْ ذَاتُ أَكْثَافٍ
١٦٣٦	٥٦٩		تَكَاتَفُوا عَلَى بِنَاءٍ وَطَنِهِمْ ، تَعَاوَنُوا عَلَى بِنَائِهِ
١٦٣٧	٥٧٠	تَكْتَمُ السِّرَّ	كَتَمَ السِّرَّ ، اِكْتَمَهُ ، كَتَمَهُ ، كَاتَمَهُ سِرَّهُ ، تَكْتَمُ الشَّيْءَ
١٦٣٨	٥٧١		رَمَاهُ مِنْ كِتَابٍ ، رَمَاهُ عَنْ كِتَابٍ
١٦٣٩	٥٧١		الْكَثْرَةُ ، الْأَكْثَرِيَّةُ ، الْأَعْلِيَّةُ
١٦٤٠	٥٧١		أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ ، أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ
١٦٤١	٥٧٢	الْكَاحِلَانِ	الْكَعْبَانِ
١٦٤٢	٥٧٢	عِرْقُ الْأَكْحَلِ	الْأَكْحَلُ
١٦٤٣	٥٧٢	مِكْحَلَةٌ	مُكْحَلَةٌ
١٦٤٤	٥٧٢		كَيْخٌ ، كَيْخٌ ، كَيْخٌ ، كَيْخٌ ، كَيْخٌ
١٦٤٥	٥٧٣	الْكَادِرُ	الْمَلَاكُ ، الْمَلَاكُ
١٦٤٦	٥٧٣		كَدَّرَهُ الْأَمْرُ ، سَاءَهُ ، غَمَّهُ
١٦٤٧	٥٧٣		تَكَلَّرَ فُلَانٌ ، اسْتَاءَ
١٦٤٨	٥٧٣		الْمَالُ مُكَدَّسٌ عِنْدَ أَحْمَدَ
١٦٤٩	٥٧٤	كُرْبَاجٌ	سَوَاطِ
١٦٥٠	٥٧٤	يَكْرِيتُ	تَكَرَّيْتُ
١٦٥١	٥٧٤	الْكُرْتُونُ	الْمَقْوَى
١٦٥٢	٥٧٤	الْكِرَاجُ	حَظِيرَةُ السَّيَّارَةِ ، الْمِرَّابُ
١٦٥٣	٥٧٤	كَرَّرَ فُلَانٌ الشَّرَابَ	صَفَاهُ
١٦٥٤	٥٧٥	مُكْرَسَحٌ	كَسِيحٌ ، أَكْسَحُ ، كُسْحَانُ ، مُكْسَحُ
١٦٥٥	٥٧٥	كُرْسِيٌّ مُرْجِيحَةٌ	كُرْسِيٌّ هَزَازٌ
١٦٥٦	٥٧٥	كُرْسِيٌّ قُفَاشٌ	كُرْسِيٌّ بَحْرٌ
١٦٥٧	٥٧٥		تَكَرَّمَ عَلَيْهِ بِكَذَا ، جَادَ عَلَيْهِ بِكَذَا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٥٨	٥٧٦		الكَرِيُّ (المُكْرِي ، المُكْتَرِي)
١٦٥٩	٥٧٦		الْكُزْبَةُ ، الكُزْبَةُ ، الكُزْبَةُ
١٦٦٠	٥٧٧	الكَازِينُو	المُتَنَدِي
١٦٦١	٥٧٧	كَسَرَ الْقَانُونَ	خَالَفَ الْقَانُونَ ، اِنْتَهَكَ حُرْمَتَهُ
١٦٦٢	٥٧٧		كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، اِنْكَسَفَتْ ، كَسَفَ اللَّهُ الشَّمْسَ
١٦٦٣	٥٧٨	كَثَّرَ عَنْ أَنْبَاءِهِ	كَثَّرَ عَنْ أَنْبَاءِهِ فَهُوَ كَاشِرٌ
١٦٦٤	٥٧٨		كَشَّ الذُّبَابَ وَ الدَّجَاجَ
١٦٦٥	٥٧٨	كَشَفَ عَلَى الشَّيْءِ	كَشَفَ الشَّيْءَ ، كَشَفَ عَنْهُ
١٦٦٦	٥٧٩	اِسْتَكْشَفَ الشَّيْءَ	اِسْتَكْشَفَ عَنِ الشَّيْءِ
١٦٦٧	٥٧٩	الْكِشْكُ (الَّذِي يُؤْكَلُ)	الْكُشْكُ
١٦٦٨	٥٧٩		الْكُشْكُورُ وَ الْكُشْكُورُ
١٦٦٩	٥٧٩	كَعَبُ الرَّجُلِ	عَقَبُ الرَّجُلِ ، عَقَبُ الرَّجُلِ
١٦٧٠	٥٨٠	مُكَعَبٌ	مُكَعَبٌ
١٦٧١	٥٨٠		الْكَاعِدُ ، الْكَاعِدُ ، الْكَاعِدُ
١٦٧٢	٥٨٠		كَفَّ الْإِنَاءَ ، أَكْفَاهُ ، كَفَّاهُ ، اِكْتَفَاهُ
١٦٧٣	٥٨١		كَفَاهُ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَ عَلَى إِسَاءَتِهِ
١٦٧٤	٥٨١		الْكُفُّ
١٦٧٥	٥٨٢		الْكُفَّةُ
١٦٧٦	٥٨٢	كَفُّ مُخَضَّبٌ بِالْدَّمِ	كَفُّ مُخَضَّبَةٌ بِالْدَّمِ
١٦٧٧	٥٨٢		كَفَّلَ بِهِ ، كَفَّلَهُ ، كَفَّلَهُ
١٦٧٨	٥٨٣	اِسْتَكْفَى بِدَحْلِهِ	اِكْتَفَى بِدَحْلِهِ
١٦٧٩	٥٨٣		الْكَلَابُ
١٦٨٠	٥٨٣	مُكَلَّمَةٌ	مُكَلَّمَةٌ
١٦٨١	٥٨٣	كَلُومٌ بِنْتُ فُلَانٍ	كَلُومٌ بِنْتُ فُلَانٍ
١٦٨٢	٥٨٤	الْحَارِثُ بْنُ كِلْدَةَ	الْحَارِثُ بْنُ كِلْدَةَ
١٦٨٣	٥٨٤		الْكِلَّةُ وَ النَّامُوسِيَّةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٦٨٤	٥٨٤	كلوروفيل	يَخْضُرُ
١٦٨٥	٥٨٤	الْكُمْبَارْسُ	البِطَانَةُ
١٦٨٦	٥٨٥	الْكَمِرا	المَصَوْرَةُ
١٦٨٧	٥٨٥	كَمَرٌ كَيْسَ الدَّنَانِيرِ	طَمَرَةٌ
١٦٨٨	٥٨٥	الْكَمَاشَةُ	الْكَلْبَانِ
١٦٨٩	٥٨٥	اشترأها بِأَكْمَلِها	اشترأها بِرُمْتِها ، كُلِّها ، جَمِيعِها ، كَامِلَةً
١٦٩٠	٥٨٥		الْكَمِيَّةُ
١٦٩١	٥٨٦	الْكَنْبَةُ	الأَرِيكَةُ
١٦٩٢	٥٨٦	كَنَارُ الثَّوْبِ	حَاشِيَةُ الثَّوْبِ
١٦٩٣	٥٨٦		الْكَنَارِيُّ ، الكَنَارُ
١٦٩٤	٥٨٦	هل تُجِئِدُ الكِنَاسَةَ؟	هل تُجِئِدُ الكَنَسَ؟
١٦٩٥	٥٨٧	الْكِنَافَةُ	الْكِنَافَةُ ، الكَنَفَانِيُّ
١٦٩٦	٥٨٧		الْكَيْفُ . المَرْحَاضُ ، الخَلَاءُ ، بَيْتُ الخَلَاءِ . المُسْتَرَاخُ
١٦٩٧	٥٨٧		كَنَى وَسِيماً بِأَبِي مُحَمَّدٍ . كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ . أَكْنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، اكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ . تَكَتَنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، كَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ
١٦٩٨	٥٨٨		الْكَهْرَبَاءُ . الكَهْرَبَا ، الكَهْرَمَانُ
١٦٩٩	٥٨٨		اكَتَهَلَ : صَارَ كَهْلاً
١٧٠٠	٥٨٩	يَحْمِلُها عَلَى كَاهِلِئِ	يَحْمِلُها عَلَى كَاهِلِ
١٧٠١	٥٨٩	كَوَتُ العَارَةِ	كَوَتُ الإِمَارَةِ
١٧٠٢	٥٨٩		لَمْ يَكِدِ الضَّيْفُ يَدْخُلُ حَتَّى عَانَقَهُ سَامِرٌ
١٧٠٣	٥٩٠		كَادَ يَغْرَقُ . كَادَ أَنْ يَغْرَقَ
١٧٠٤	٥٩٠		لَا يَكَادُ فُلَانٌ يَسْلُو . كَادَ فُلَانٌ لَا يَسْلُو
١٧٠٥	٥٩٠		جَرَى وِراءَهُ وبِالكَادِ أَدْرَكَهُ
١٧٠٦	٥٩١	الْكُورْسِيَّةُ	المِشْدُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٠٧	٥٩١	الكورنيشُ	الرَّصِيفُ
١٧٠٨	٥٩١	الكُوعُ	المَرْفَقُ ، المَرْفَقُ ، المَرْفَقُ
١٧٠٩	٥٩١	الكومودينو	الصَّوَانَةُ
١٧١٠	٥٩١		كَانَ فَعَلَ كَذَا ، كَانَ قَدْ فَعَلَ كَذَا
١٧١١	٥٩٣	الكَوِيُّ	الكَيُّ
١٧١٢	٥٩٣	الكِيلَانِيُّ	الكِيلَانِيُّ
١٧١٣	٥٩٣		كيلومترات
١٧١٤	٥٩٣		القمحُ مَكِيلٌ ، و مكبولٌ ، و مَكُولٌ ، و مَكَالٌ
١٧١٥	٥٩٣		تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ ، تَدْرُسُ كَيْمًا تَنْجَحُ
١٧١٦	٥٩٤		الكِيمَاوِيُّ ، الكِيمِيُّ ، الكِيمَوِيُّ ، الكِيمَاوِيُّ

حَرْفُ اللَّامِ

١٧١٧	٥٩٥	عَلِمْتُ أَنَّنَا لِقَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ	عَلِمْتُ أَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَى اسْتِرْدَادِ فَلَسْطِينِ
١٧١٨	٥٩٥		إِنِّي آخِذٌ لِمَا تَخْتَارُ لِي مِنَ الْكُتُبِ
١٧١٩	٥٩٦	لا ، رَحِمَكَ اللَّهُ	لا ، وَرَحِمَكَ اللَّهُ
١٧٢٠	٥٩٦		لا النَّاهِيَةُ (لا يَنْمِ الطَّالِبُ)
١٧٢١	٥٩٧	اللباءُ	اللبَّاءُ
١٧٢٢	٥٩٧	اللبَّيْسَةُ ، الكَرْتَةُ	لِبَاسَةُ الْحِذَاءِ
١٧٢٣	٥٩٧	اللَّثَغَةُ	اللُّثَغَةُ ، اللَّثَغُ
١٧٢٤	٥٩٨		لَنِمَ فَاهَا وَ لَنَمَهُ
١٧٢٥	٥٩٨	لَجَمَ الْجَوَادُ	أَلْجَمَ الْجَوَادُ
١٧٢٦	٥٩٩		لَحَدَ الْقَبْرِ وَ أَلْحَدَهُ
١٧٢٧	٥٩٩		أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَ لَحَدَ فِيهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٢٨	٥٩٩		الِّلْحَافُ
١٧٢٩	٦٠٠		لِحِقَهُ وَ أَلْحَقَهُ
١٧٣٠	٦٠١		الْقَصْدِيرُ مِنْ مَوَادِّ اللَّحَامِ أَوْ اللَّحْمِ
١٧٣١	٦٠١		لَحْنٌ (أَخْطَأَ . أَصَابَ) ، اللَّحْنُ
١٧٣٢	٦٠٣		ضَرْبُهُ لَازِبٌ ، ضَرْبُهُ لَازِمٌ
١٧٣٣	٦٠٣		لِسَانٌ طَوِيلٌ وَ طَوِيلَةٌ
١٧٣٤	٦٠٤		تَلَاشَى (اضْمَحَلَّ)
١٧٣٥	٦٠٥		اللُّصُوصِيَّةُ ، اللُّصُوصِيَّةُ
١٧٣٦	٦٠٥	لَصَقَ الورقَ بالصَّمغِ	أَلَصَقَ الورقَ بالصَّمغِ
١٧٣٧	٦٠٥	لَعِبَ دَوْرًا فَعَالًا فِي سِيَاسَةِ بَلَدِهِ	قَامَ بِدَوْرِ فَعَالٍ ، مَثَلُ دَوْرًا فَعَالًا ، أَدَّى دَوْرًا فَعَالًا ، أَسْهَمَ بِدَوْرِ فَعَالٍ . اضْطَلَعَ بِدَوْرِ فَعَالٍ
١٧٣٨	٦٠٦		لِعِبٌ . شَغِيلٌ (لِإِفَادَةِ الْمُبَالَغَةِ)
١٧٣٩	٦٠٦	لَعَلَعَ الْمِدْفَعُ	قَصَفَ الْمِدْفَعُ ، زَمَزَمَ ، رَعَدَ ، أَرَعَدَ . هَلَرَ . دَوَّى ، جَلَجَلَ
١٧٤٠	٦٠٧		لَعِبَ . لَعَبَ . لَعَبَ
١٧٤١	٦٠٧	مَشْرُوعٌ لَاغٍ	مَشْرُوعٌ مُلغًى
١٧٤٢	٦٠٨	يَلْفُظُ الْخَطِيبُ كَلِمَاتِهِ	يَلْفِظُ (أَوْ) يَلْفُظُ الْخَطِيبُ بِكَلِمَاتِهِ (أَوْ) كَلِمَاتِهِ بِوُضُوحٍ
١٧٤٣	٦٠٨	الِّلِقَاحُ	الِّلِقَاحُ
١٧٤٤	٦٠٨		مَلْقَطُ الشَّعْرِ ، الْمِنْتَافُ ، الْمِنْتَاشُ
١٧٤٥	٦٠٩	لَقْطَةٌ	لُقْطَةٌ . لُقْطَةٌ
١٧٤٦	٦٠٩		أَنَا نَوَاقُ إِلَى لَقِيَا رَانِيَةً أَوْ لُقِيَاهَا
١٧٤٧	٦٠٩		تَلَكَّا عَنْ الْأَمْرِ ، تَلَكَّا فِي الْأَمْرِ
١٧٤٨	٦٠٩		لَكَشَهُ
١٧٤٩	٦١٠		الْمَلَامِحُ
١٧٥٠	٦١٠	نَارٌ لَاهِيَةٌ	نَارٌ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُلَهَبَةٌ ، وَ مُتْلَهَبَةٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٥١	٦١١		فَصِيحُ اللَّهَجَةِ : فَصِيحُ اللَّهَجَةِ
١٧٥٢	٦١١		لَهَوَجَ الشَّيْءُ
١٧٥٣	٦١١		لَهَاةُ اللَّيْثِ وَ لَهَاوَتُهُ
١٧٥٤	٦١١		لَهِيَ عَنِ الشَّيْءِ . لَهَا عَنْهُ ، لَهِيَ مِنْهُ
١٧٥٥	٦١٢		لَابَ عَلَى جَوَادِهِ الضَّائِعِ
١٧٥٦	٦١٢	هَذِهِ اللَّوْبِيَاءُ طَرِيَّةٌ	هَذَا اللَّوْبِيَاءُ طَرِيٌّ
١٧٥٧	٦١٢	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ	فُلَانٌ بِهِ لَوْتَةٌ
١٧٥٨	٦١٣	اللَّوْجُ	المَقْصُورَةُ الثَّانِيَةُ
١٧٥٩	٦١٣		لَوْحَةُ التَّوْزِيعِ
١٧٦٠	٦١٣		لَاذَ بِهِ وَ الْأَذَ بِهِ
١٧٦١	٦١٤	مُلَوَّعٌ	مُلْتَاعٌ
١٧٦٢	٦١٤		لَوْ . لَوًّا . لَوًّا . لَوِّ
١٧٦٣	٦١٤	لَامَ الْف	لَا
١٧٦٤	٦١٤	لَوَى الْعُودَ لَوِيًّا	لَوَاهُ لَوِيًّا
١٧٦٥	٦١٤		لَوَى رَأْسَهُ ، لَوَى بِرَأْسِهِ . أَلَوَى بِرَأْسِهِ
١٧٦٦	٦١٥		لَيْلٌ لَائِلٌ ، لَيْلٌ أَلَيْلٌ
١٧٦٧	٦١٥	هُمْ فِي لِيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ	هُمْ فِي لِيَانٍ مِنَ الْعَيْشِ

حَرْفُ الْمِيمِ

١٧٦٨	٦١٦	مَا إِذَا	حَضَرَ (مَا) يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ ، وَتَخَلَّفَ
١٧٦٩	٦١٦		مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ
١٧٧٠	٦١٧		إِذَا جَاءَتْ هُدَى جِئْتُ . إِذَا مَا جَاءَتْ
			هُدَى جِئْتُ
١٧٧١	٦١٧	الْمَاكِتُ	النَّمُودَجُ الْمُصَغَّرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٧٢	٦١٧	مانشيت	العُنوان العريضُ
١٧٧٣	٦١٧	مايسترو	قائدُ موسيقيٍّ
١٧٧٤	٦١٧		أَمْجَادُ . مَجْدَةٌ . ماجدونَ . مَجِيدُونَ
١٧٧٥	٦١٨		فِصَّةٌ مَحْضٌ وَ مَحْضَةٌ
١٧٧٦	٦١٨		مَحْضَةُ الْوَدِّ . أَمْحَضَهُ الْوَدُّ
١٧٧٧	٦١٨		إِمَحَى . إِنْمَحَى . إِمْتَحَى
١٧٧٨	٦١٩		مَخَرَتِ السَّفِينَةُ . مَخَرَتِ السَّفِينَةُ الْمَاءَ
١٧٧٩	٦١٩	المَدَّةُ	المِدَّةُ (الْقَبْحُ)
١٧٨٠	٦١٩	مَاءَ . مَسَاءَ . صَفَاءَ . ضِيَاءَ	ماءَ . مَسَاءَ . صَفَاءَ . ضِيَاءَ
١٧٨١	٦٢٠		مَدَّ الدَّوَاةَ . أَمَدَّهَا
١٧٨٢	٦٢٠		مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ . مَدَّ اللَّهُ عُمُرَهُ . أَمَدَ لَهُ فِي الْأَجَلِ . أَمَدَ أَجَلَهُ
١٧٨٣	٦٢١		مَدَى الْبَصَرِ . مَدَّ الْبَصَرَ
١٧٨٤	٦٢١		الْمَرْءُ وَالْإِنْسَانُ
١٧٨٥	٦٢١		مَرْئِيٍّ . إِمْرِيٍّ . مَرْقَسِيٍّ
١٧٨٦	٦٢٢		مُرْوَةٌ وَ مُرْوَةٌ
١٧٨٧	٦٢٢	الْمَرِيخُ	الْمَرِيخُ
١٧٨٨	٦٢٢		الْأَمْرُ
١٧٨٩	٦٢٣		مَرَّ الطَّعَامُ وَ أَمَرَ الطَّعَامُ
١٧٩٠	٦٢٣		الْمِرَارُ . الْمَرَاتُ . الْمَرَّ . الْمِرْرُ . الْمُرُورُ
١٧٩١	٢٣		زُرْتُ الْقُدْسَ مَرَّةً وَمَرَّةً أَوْ مَرَاتٍ
١٧٩٢	٦٢٤	الْمُرْسَتَانُ	الْمَارِسَتَانُ . الْمَارِسَتَانُ
١٧٩٣	٦٢٤		أَمْرَعَ الْوَادِي . وَ مَرَعَ . وَ مَرَعَ . وَ مَرَعَ
١٧٩٤	٦٢٤	الْمُرُونَةُ	الْمُرُونُ وَ الْمَرَانَةُ
١٧٩٥	٦٢٥		مَرُوزِيٍّ . مَرُويٍّ . مَرُويٍّ . مَرُورُودِيٍّ . مَرُوزِيٍّ
١٧٩٦	٦٢٥	مُورَانِيٍّ	مَارُونِيٍّ . جَمَعَهُ : مَارُونِيُونَ وَ مَوَارِنَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٧٩٧	٦٢٥	اسْتَمَرَجَ رَأْيَهُ	طَلَبَ رَأْيَهُ ، التَّمَسَّ رَأْيَهُ ، جَسَّ نَبْضَ رَأْيِهِ
١٧٩٨	٦٢٥	مَرَحَ مَعَهُ	مَارَحَهُ
١٧٩٩	٦٢٦	ضَاحِيَةُ الْمَرْءِ	ضَاحِيَةُ الْمَرْءِ
١٨٠٠	٦٢٦	طَعُمُ التَّفَاحَةِ مِرٌّ أَوْ مَرٌّ	طَعُمُ التَّفَاحَةِ مِرٌّ
١٨٠١	٦٢٦		مَرَعَ الثَّوْبَ
١٨٠٢	٦٢٦		يَسْكُبُ الْمُزْنَ مَاءَهُ ، تَسْكُبُ الْمُزْنَ مَاءَهَا
١٨٠٣	٦٢٧	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جَالٍ	بِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جَالٍ ، عَلَى وَجْهِهَا مِسْحَةٌ مِنْ جَالٍ
١٨٠٤	٦٢٧	إِنْمَسَحَ ، إِمْسَحَ	إِمْحَى . مَسَحَ . زَالَ
١٨٠٥	٦٢٨	مَسَاحَةُ الْأَحْذِيَةِ	الدَّوَّاسَةُ
١٨٠٦	٦٢٨		الْقِرْدُ مَسَحَ الْإِنْسَانَ وَ مِسْحُهُ
١٨٠٧	٦٢٨		مَسِسْتُ أَمْسُ ، مَسِسْتُ أَمْسُ
١٨٠٨	٦٢٩		أَمْسَكَ بِالشَّيْءِ ، أَمْسَكُهُ ، نَمَسَكَ بِهِ ، إِسْتَمْسَكَ بِهِ ، مَسَكَ بِهِ ، مَسَكُهُ
١٨٠٩	٦٢٩	الْمَسَاكَةُ	الضَّهَامُ ، الضُّهَامُ . الْمِشْبَكُ
١٨١٠	٦٢٩	أَمْسَاءُ	أَمْسِيَّةُ
١٨١١	٦٣٠	الْمَسْوَةُ	الْإِنْفَحَةُ ، الْإِنْفَحَةُ . الْمِنْفَحَةُ
١٨١٢	٦٣٠		مَسْطَطَتْ شَادِنُ شَعْرَهَا
١٨١٣	٦٣٠		الْمِشْمِشُ ، الْمَشْمِشُ ، الْمُشْمِشُ
١٨١٤	٦٣١		مَصِصْتُ الْقَصَبَ أَمَصُهُ ، مَصَصْتُهُ أَمَصُهُ
١٨١٥	٦٣١		مَضَى الْفِرَاقُ وَ أَمَضَنِي
١٨١٦	٦٣١		مَطَرُهُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَ أَمَطَرَاهُ
١٨١٧	٦٣٢		الْمَطَرَةُ ، الْمَرَادَةُ
١٨١٨	٦٣٢	الْمُطْرَانُ	الْمَطْرَانُ وَ الْمِطْرَانُ
١٨١٩	٦٣٢		يَوْمٌ مَاطِرٌ ، وَ مَطِيرٌ ، وَ مَطِرٌ ، وَ مُمَطِرٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٢٠	٦٣٣	طَالَ مَطَالُ الدِّينِ	طَالَ مِطَالُ الدِّينِ
١٨٢١	٦٣٣		مَعَ . مَعَ
١٨٢٢	٦٣٤		اجْتَمَعَ مُحَمَّدٌ مَعَ يَاسِرٍ . اجْتَمَعَ مُحَمَّدٌ وَيَاسِرٌ
١٨٢٣	٦٣٤	يَرْعَى الْمَاعِزَ	يَرْعَى الْمَوَاعِزَ
١٨٢٤	٦٣٤		مَعَكَ التَّوْبَ
١٨٢٥	٦٣٤	تَمَعَّنَ فِي الْأَمْرِ	أَنْعَمَ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ . أَمَعَنَ فِي النَّظَرِ
١٨٢٦	٦٣٥		الْمَغْصُ ، الْمَغْصُ ، الْمَغْصُ . الْمَغْسُ
١٨٢٧	٦٣٥	إِمْتَقَعَ لَوْنُهُ	إِمْتَقَعَ لَوْنُهُ . اِنْتَقَعَ . اِنْتَقَعَ
١٨٢٨	٦٣٦		طَالَ مَكْنُهُ فِي الْمَكَانِ ، وَمَكْنُهُ ، وَمِكْنُهُ ، وَمُكُونُهُ ، وَمَكْنُهُ ، وَمِكْنَاهُ ، وَمِكْنَاؤُهُ ، وَمُكْنَانُهُ ، وَمَكَائُهُ ، وَمَكَائَتُهُ
١٨٢٩	٦٣٧	مَالَأَهُ فِي الْأَمْرِ	مَالَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ . مَلَأَهُ عَلَى الْأَمْرِ
١٨٣٠	٦٣٧		مَلَانُ ، مَمْلُوءٌ ، مُمْتَلِئٌ
١٨٣١	٦٣٧		مَلِيٌّ وَ مَلِيَّةٌ
١٨٣٢	٦٣٧	الْمَلْحُ	الْمَلْحُ
١٨٣٣	٦٣٧		مَاءٌ مَلْحٌ ، مَاءٌ مَالِحٌ ، مَاءٌ مَلِيحٌ
١٨٣٤	٦٣٨		هَذَا الْمَلْحُ ، هَذَا الْمَلْحُ
١٨٣٥	٦٣٨		مَلَحْتُ الطَّعَامَ ، وَ مَلَحْتُهُ ، وَ أَمْلَحْتُهُ
١٨٣٦	٦٣٨		مَلَحَ الْمَاءُ ، أَمْلَحَ الْمَاءُ
١٨٣٧	٦٣٩		الْمَمْلَحَةُ
١٨٣٨	٦٣٩	مَا تَمَالَكَ نَفْسُهُ أَنْ يَكِي	مَا تَمَالَكَ أَنْ يَكِي . لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ يَكِي
١٨٣٩	٦٣٩		بَكِي
١٨٣٩	٦٣٩		مَلَاكَ
١٨٤٠	٦٣٩	هَذِهِ الْإِمْلَاءُ صَحِيحَةٌ	هَذَا الْإِمْلَاءُ صَحِيحٌ
١٨٤١	٦٤٠	مُلَابَةٌ السَّرِيرِ	مُلَاءَةُ السَّرِيرِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٤٢	٦٤٠	مَنْجِيٌّ	مَنْجَانِيٌّ ، أَنْجَانِيٌّ
١٨٤٣	٦٤٠	مَنْحٌ إِلَى تَمِيمٍ ثَقِيٍّ	مَنْحَتْ تَمِيمًا ثَقِيٍّ
١٨٤٤	٦٤٠		مَنْعَهُ الشَّيْءَ ، وَ مِنْ الشَّيْءِ ، وَ عَنْ الشَّيْءِ
١٨٤٥	٦٤١		الْمَنْعَةُ ، الْمَنْعَةُ ، الْمَنْعَةُ
١٨٤٦	٦٤١		امْتَنَعَ مِنَ التَّدْخِينِ ، امْتَنَعَ عَنِ التَّدْخِينِ
١٨٤٧	٦٤١		جَلَسَ تَمِيمٌ مِنْ عَنْ يَسَارِ أَبِيهِ
١٨٤٨	٦٤٢		الْمَنْجَنِيْقُ (أَنْظَرُ مَادَّةَ «جَنْق» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
١٨٤٩	٦٤٢		الْمَنْ وَالسَّلَوَى
١٨٥٠	٦٤٢		هَذِهِ الْمُنُونُ ، هَذَا الْمُنُونُ
١٨٥١	٦٤٢	مُنَى	مِنَى (الْمَكَانُ الْمَشْهُورُ فِي ضَاحِيَةِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ)
١٨٥٢	٦٤٣	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ	مُنَى اللَّصِّ بِالْعِقَابِ
١٨٥٣	٦٤٣		مَهْرَ الْمَرْأَةِ وَ أَمْهَرَهَا
١٨٥٤	٦٤٣		الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ ، الْمَهْنَةُ
١٨٥٥	٦٤٤	مَهَا	مَهَاة
١٨٥٦	٦٤٤		يَمُوتُ ، يَمُوتُ ، يَمُوتُ
١٨٥٧	٦٤٥	الْمُوسَى	هَذِهِ الْمُوسَى ، هَذَا الْمُوسَى
١٨٥٨	٦٤٥	الْمِيزَةُ	الْمِيزَةُ
١٨٥٩	٦٤٥		الْفِعْلُ (مَارَ)
١٨٦٠	٦٤٦		مَاطَ فُلَانٌ عَنِّي وَ أَمَاطَ . مِطَطَ الْإِثَامَ وَ أَمَطَّهُ
١٨٦١	٦٤٦	السَّائِلُ كَثِيرُ الْمُبُوعَةِ وَالْمُبُوعِ	كَثِيرُ الْمَبْعِ
١٨٦٢	٦٤٦	الْمَيْكْرُوسْكُوبُ	الْمِنْظَارُ أَوْ الْمِجْهَرُ
١٨٦٣	٦٤٦	الْمَيْكْرُوفِيلُمُ	الْفِيلْمُ الصَّغِيرُ ، الْفِيلْمُ
١٨٦٤	٦٤٧	الْمِيلُودْرَامُ	الْمَشْجَاعَةُ

حَرْفُ النُّونِ

ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي	ذَكَرْتُهُ فِي مُعْجَمِي	٦٤٨	١٨٦٥
نَبَأَهُ بِالْخَبَرِ . نَبَأَهُ الْخَبَرُ . نَبَأَهُ عَنِ الْخَبَرِ		٦٤٨	١٨٦٦
نَبَتَ الْبَقْلُ . أَنبَتَ الْبَقْلُ		٦٤٩	١٨٦٧
تَنَابَذَ الْحُكَّامُ	تَنَابَزَ الْحُكَّامُ	٦٤٩	١٨٦٨
يَنْبُوعُ	يَنْبُوعُ	٦٤٩	١٨٦٩
النَّبَلُ . النَّبْلَةُ . نِبَالٌ . أَنْبَالٌ . نُبْلَانٌ		٦٤٩	١٨٧٠
أَمَرَهُ بِأَنْ لَا يُدْخِلَ النَّبْعَ	نَبَّهَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يُدْخِلَ النَّبْعَ	٦٥٠	١٨٧١
نَتَرَ الْقَلَمَ		٦٥٠	١٨٧٢
نَتَفَ الشَّعْرَ . نَتَشَهُ . نَقَشَهُ		٦٥٠	١٨٧٣
أَنْتَنَ الطَّعَامُ . نَتْنٌ . نَتْنٌ . نَتَنَ		٦٥٠	١٨٧٤
أَنْجَبَ بِهِ أَبَوَاهُ . أَنْجَبَهُ أَبَوَاهُ		٦٥١	١٨٧٥
أَنْجَزْتُ الْحَاجَةَ وَالْوَعْدَ . وَ نَجَزْتُهَا		٦٥١	١٨٧٦
النَّجْمُ		٦٥٢	١٨٧٧
النُّجُومُ . الْأَنْجَمُ . الْأَنْجَامُ . النُّجْمُ	نَيْجَمٌ	٦٥٢	١٨٧٨
طَارَتِ النَّحْلُ . طَارَ النَّحْلُ		٦٥٣	١٨٧٩
النَّحْوِيُّ وَ النَّحْوِيُّونَ	النَّحْوِيُّ . وَلِلنَّحْوِيِّينَ	٦٥٣	١٨٨٠
الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ . الْمُنْخَرُ .	الْمُنْخَرُ . لِمُنْخَرٍ	٦٥٣	١٨٨١
الْمُنْخُورُ . النُّخْرَةُ . النُّخْرَةُ			
فُلَانٌ صَغِيرُ الْمُنْخَرَيْنِ أَوْ صَغِيرُ الْمُنْخَرِ		٦٥٤	١٨٨٢
النَّدَبُ : أَثَرُ الْجُرْحِ	النَّدَبُ . النَّدْبُ	٦٥٤	١٨٨٣
لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْدُوحَةٌ . إِنَّكَ لَفِي		٦٥٥	١٨٨٤
مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ			
مِنْهُ . إِنَّكَ لَفِي نَدْحَةٍ مِنْهُ			
تَبَخَّرَ غَالِبٌ بِعُودِ النَّدِّ أَوْ النَّدِّ		٦٥٥	١٨٨٥

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨٨٦	٦٥٦		هو نَدُّ فُلَانٍ شَجَاعَةً ، و نَدِيدُهُ ، و نَدِيدَتُهُ
			هي نَدُّ فُلَانَةٍ ذَكَاءً ، و نَدِيدُهَا ، و نَدِيدَتُهَا
١٨٨٧	٦٥٧	نُدُورَةُ الْأَمْطَارِ	نُدُورُ الْأَمْطَارِ ، و نُدُرْتُهَا ، و نَدَرْتُهَا
١٨٨٨	٦٥٧	الْجَرَسُونُ	النَّادِلُ ، النَّدْلُ
١٨٨٩	٦٥٧		أَنْدَمَهُ عَلَى الْأَمْرِ ، نَدَمَهُ عَلَيْهِ
١٨٩٠	٦٥٨		هو نَدَمَانُ ، وَهُمْ نَدَمَانُ ، و نُدَمَانُ ، و نِدَامُ ، و نَدَامِي ، و نُدَمَاءُ ، و نُدَامُ
١٨٩١	٦٥٨	النَّارِنْجُ	النَّارِنْجُ
١٨٩٢	٦٥٩		نَزْعُ الْخَافِضِ : تَمْرُونُ الدِّيَارِ ، تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ ، ذَهَبْتُ الشَّامَ ، مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ ، ضَرَبْتُ الْخَائِنَ الظَّهَرَ وَالْبَطْنَ
١٨٩٣	٦٦٠		النَّازِعُ
١٨٩٤	٦٦١	اسْتَنَزَفَ الدَّمَعَ	نَزَفَ الدَّمَعَ وَ أَنْزَفَهُ
١٨٩٥	٦٦١	نَزَفَ فُلَانٌ	نَزَفَ فُلَانٌ
١٨٩٦	٦٦١	نَزَلَ عِنْدَ إِرَادَتِهِ	نَزَلَ عَلَى إِرَادَتِهِ
١٨٩٧	٦٦١		نَزَّهَ ، انْتَزَهَ ، نَزَهَ ، مُنْتَزَهٌ ، مُنْتَزَهُ ، مُنْزَهُ
١٨٩٨	٦٦٣	نَزَّهَهُ مِنَ الشَّيْءِ	نَزَّهَهُ عَنِ الشَّيْءِ
١٨٩٩	٦٦٣		أَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَ فِي أَجَلِهِ ، نَسَأَ أَجَلَهُ ، أَنْسَأَ فِي أَجَلِهِ ، أَنْسَأَهُ أَجَلَهُ ، نَسَأَهُ فِي أَجَلِهِ
١٩٠٠	٦٦٤	نَسَبَ الْكَاتِبُ بِحَبِيبَتِهِ	نَسَبَ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ
١٩٠١	٦٦٤	اسْتَنْسَبَ	اسْتَحْسَنَ
١٩٠٢	٦٦٤	مَنْ الْأَنْسَبُ	أَكْثَرُ مُنَاسَبَةٍ
١٩٠٣	٦٦٤		النَّسْرُ ، النَّسْرُ
١٩٠٤	٦٦٥	النَّسْرِينُ	النَّسْرِينُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٠٥	٦٦٥		النَّسَاسُ وَ النَّسَاسُ
١٩٠٦	٦٦٥	النَّسَائِيُّ	النَّسَائِيُّ
١٩٠٧	٦٦٥	نَشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً	أَنْشَدَتْ هَالَةً قَصِيدَةً
١٩٠٨	٦٦٦		الْأَنْشُودَةُ . النَّشِيدَةُ . النَّشِيدُ
١٩٠٩	٦٦٦		نَشَّ الدُّبَابَ وَنَحَوَهُ
١٩١٠	٦٦٦	النُّشُوقُ	النُّشُوقُ
١٩١١	٦٦٦	سَامِرٌ نَصُوحٌ	سَامِرٌ نَاصِحٌ أَوْ نَصِيحٌ
١٩١٢	٦٦٧		نَصَحَ لَهُ . نَصَحَهُ
١٩١٣	٦٦٧	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ عَنْ فُلَانٍ	نَصَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ إِلَى فُلَانٍ
١٩١٤	٦٦٧	كَانَ يُنْصِرُ حَوْلَهُ	كَانَ يُنْظِرُ حَوْلَهُ (يُكْثِرُ النَّظَرَ)
١٩١٥	٦٦٨		نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ . أَنْضَرَهُ . نَضَّرَهُ
١٩١٦	٦٦٨		النَّاطُورُ . النَّاطِرُ . النَّاطُورُ
١٩١٧	٦٦٩	النُّطَاسِيُّ	النُّطَاسِيُّ . النَّطَاسِيُّ . النَّطِيسُ . النَّطِيسُ . النَّطِيسُ . الْمُتَنَطِّسُ
١٩١٨	٦٦٩	الْمُنْطِقَةُ	الْمُنْطِقَةُ . الْمُنْطَقُ . الْمُنْطَاقُ
١٩١٩	٦٧٠	بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ نَظَرًا لِفَقْرِهِ	بَاعَهُ السِّلْعَةَ دُونَ رِبْحٍ لِفَقْرِهِ
١٩٢٠	٦٧٠		نَظَرَ إِلَيْهِ . نَظَرَهُ
١٩٢١	٦٧٠		يَنْعَبُ الْغُرَابُ وَ يَنْعَبُ
١٩٢٢	٦٧٠	نَعَرَ الدَّابَّةَ . نَغَرَهَا	وَحَزَرَ الدَّابَّةَ . نَحَزَهَا . نَحَسَهَا
١٩٢٣	٦٧١		النَّاعُورُ وَ النَّاعُورَةُ
١٩٢٤	٦٧١		نَاعِسٌ . نَعَسَانٌ
١٩٢٥	٦٧١	النَّعْسُ	النَّعْسُ
١٩٢٦	٦٧٢		نَعَشَهُ اللَّهُ . أَنْعَشَهُ
١٩٢٧	٦٧٢		يَنْعَقُ وَ يَنْعَقُ
١٩٢٨	٦٧٢		نَعَمْ . بَلَى

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٢٩	٦٧٣		هذه نَعَامَةٌ ، هذا نَعَامَةٌ والجمعُ : نَعَامٌ ، نَعَائِمٌ ، نَعَامَاتٌ النُّعْنُعُ . النُّعْنَاعُ ، النُّعْنُعُ نَعَقَ الغُرَابُ . نَعَقَ الغُرَابُ يَأْفُوخُ ، يَأْفُوخُ نَفَخَ فِي الصُّورِ ، نَفَخَ الصُّورَ ، نَفَخَ النَّارَ بِالْمِنْفَاحِ فَوَارَةُ الماءِ
١٩٣٠	٦٧٣		نَفَاسُ المَرَاةِ ، حُمَى النِّفَاسِ ، النُّفَسَاءُ . النِّفَسَاءُ . النِّفَسَاءُ ، نَفَسَاوَاتٌ ، نَفَاسٌ . نُفَاسٌ . نُفَسٌ . نُفَسٌ . نُفَاسٌ . نَوَافِسٌ ، نُفَسٌ . نُفَاسٌ ، نُفَسٌ
١٩٣١	٦٧٣		قَرَأْتُ الكِتَابَ نَفْسُهُ ، قَرَأْتُ نَفْسَ الكِتَابِ
١٩٣٢	٦٧٤	نَافُوخُ	ذَهَبَ رَئِيسُ الجُمهُورِيَّةِ نَفْسُهُ ، أَوْ بِنَفْسِهِ لِمُحَارَبَةِ الأَعْدَاءِ سَافَرَ الحُكَّامُ نُفُوسَهُمْ تَنَافَسُوا عَلَى الأَمْرِ طَبِيبٌ نَفْسَانِيٌّ نَافِرٌ فُلَانٌ فُلَانًا إِنْتَقَصَ حَقُّهُ ، إِنْتَقَصَهُ حَقُّهُ ، إِنْتَقَصَ الحَقُّ نَقَصَ الشَّيْءُ ، نَقَصَ فُلَانٌ الشَّيْءَ . نَقَصَ فُلَانًا حَقُّهُ نَقْصًا . وَ نَقْصَانًا . و نَقْصَا . وَ نَقِصَةً إِنْتَفَعَ لَوْنُهُ النَّقْلُ . النُّقْلُ
١٩٣٣	٦٧٤	نَفَخَ بِالصُّورِ	
١٩٣٤	٦٧٤	النَّوْفَرَةُ	
١٩٣٥	٦٧٥	نَفَاسُ المَرَاةِ ، حُمَى النِّفَاسِ	
١٩٣٦	٦٧٥		
١٩٣٧	٦٧٦		
١٩٣٨	٦٧٦	سَافَرَ الحُكَّامُ نُفُوسَهُمْ	
١٩٣٩	٦٧٦	تَنَافَسُوا عَلَى الأَمْرِ	
١٩٤٠	٦٧٦	طَبِيبٌ نَفْسَانِيٌّ	
١٩٤١	٦٧٦		
١٩٤٢	٦٧٧	إِنْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِ	
١٩٤٣	٦٧٧		
١٩٤٤	٦٧٧	إِنْتَفَعَ لَوْنُهُ	
١٩٤٥	٦٧٧		

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٤٦	٦٧٨	المَقْلُ	الكَائُونُ
١٩٤٧	٦٧٨		نَقَمَ وَ نَقِمَ عَلَيْهِ وَ مِنْهُ
١٩٤٨	٦٧٨		النَّقْمَةُ . النِّقْمَةُ . النَّقْمَةُ
١٩٤٩	٦٧٩	النَّقَائِقُ . المَقَائِقُ . اللَّقَائِقُ	السُّجُقُ
١٩٥٠	٦٧٩		فُلَانٌ عَظِيمُ الْمَكْبِيبِ أَوْ عَظِيمُ الْمَنَاقِبِ
١٩٥١	٦٧٩	أَصِيبَ الْمَرِيضِ يَنْكَسُ	أَصِيبَ الْمَرِيضِ يَنْكَسُ أَوْ نُكَاسُ
١٩٥٢	٦٨٠		الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ .
			الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ .
			الْإِنْمَلَةُ . الْأَنْمَلَةُ
١٩٥٣	٦٨٠	نَمَلَتْ يَدُهُ	نَمَلَتْ يَدُهُ
١٩٥٤	٦٨٠		النَّمْلِيَّةُ
١٩٥٥	٦٨١		النَّهَجُ . الْمَنْهَاجُ . الْمَنْهَجُ . الْمَنْهَجُ .
			الْخَطَّةُ
١٩٥٦	٦٨١		نَهَجَ الْعَدَاءُ
١٩٥٧	٦٨١		الْمَنْهَجَةُ
١٩٥٨	٦٨٢	نَهَارَاتُ . أَنْهَارُ	نَهْرٌ . أَنْهَرُ . أَنْهَرَةٌ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ :
			نَهْرٌ
١٩٥٩	٦٨٢		النَّوَابُ (لِلشَّرِّ وَالْخَيْرِ كِلَيْهِمَا)
١٩٦٠	٦٨٢	النُّوتَةُ	النَّصْرُ الْمَوْسِيقِيُّ
١٩٦١	٦٨٢	النَّوَاتِيَّةُ	النُّوتِيُّ . وَيُجْمَعُ عَلَى : نَوَاتِي وَنُوتِيَّةُ .
			وَيُجْمَعَانِ عَلَى : نَوَاتِينَ
١٩٦٢	٦٨٣		نَاحَتْ عَلَيْهِ . نَاحَتُهُ
١٩٦٣	٦٨٣	النَّوَاخُ	النُّوَاخُ
١٩٦٤	٦٨٣	مَنَاخُ الْبِلَادِ	مُنَاخُ الْبِلَادِ
١٩٦٥	٦٨٣		نَارَ الشَّيْءِ وَ أَنْارَ الشَّيْءِ وَ الشَّيْءُ
١٩٦٦	٦٨٤	الْمُنَاوَرَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ	التَّدْرِيبُ الْحَرْبِيُّ . التَّمْرِينُ الْحَرْبِيُّ
١٩٦٧	٦٨٤	أَبُو نَوَاسٍ	أَبُو نَوَاسٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٦٨	٦٨٥	نُطْتُ فَلَانًا بِالْأَمْرِ	نُطْتُ الْأَمْرَ بِفُلَانٍ
١٩٦٩	٦٨٥		تَغْدَى
١٩٧٠	٦٨٥	رَأَيْتُ مَنَامًا	رَأَيْتُ حُلْمًا أَوْ حُلْمًا أَوْ رُؤْيَا
١٩٧١	٦٨٥	نَامَ فَضَلَ الشَّيْءِ	أَسْبَتَ
١٩٧٢	٦٨٦	النُّونُ : السَّمَكَةُ	النُّونُ : الْحُوتُ
١٩٧٣	٦٨٦		التَّنْوِينُ (عَلَى الْأَلِفِ)
١٩٧٤	٦٨٦	نَوَّهَ بِكُرْهِهِ التَّعَصُّبَ الدِّينِيَّ	أَشَارَ إِلَى كُرْهِهِ التَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ
١٩٧٥	٦٨٦	النَّوَى مُرْهِقٌ لِلْأَعْصَابِ	النَّوَى مُرْهِقَةٌ لِلْأَعْصَابِ
١٩٧٦	٦٨٧	النَّوَايَا	النِّيَّاتُ
١٩٧٧	٦٨٧		خُلِعَ نَابُهُ ، خُلِعَتْ نَابُهُ
١٩٧٨	٦٨٨	النَّيْجَاتِيْف	السَّلْبِيَّةُ
١٩٧٩	٦٨٨	نَيْسَانُ	نَيْسَانُ

حَرْفُ الْهَاءِ

١٩٨٠	٦٨٩	هَآ أَنَذَا مُنْطَلِقُ إِلَى الْقُدْسِ ، هَآ أَنَا مُنْطَلِقُ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ أَنَذَا مُنْطَلِقُ إِلَى الْقُدْسِ ، هَآ أَنَا مُنْطَلِقُ إِلَى الْقُدْسِ
		هَآ هَآ ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ ، هَآ هَآ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ هَآ ذَانِ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ ، هَآ هَآ مُنْطَلِقَانِ إِلَى الْقُدْسِ
		هَآ هَمُ أَوْلَآءِ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ ، هَآ هَمُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ	هَآ هَمُ أَوْلَآءِ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ ، هَآ هَمُ مُنْطَلِقُونَ إِلَى الْقُدْسِ
١٩٨١	٦٩٠	هَبَطَ الْبَلَدَ . هَبَطَ فَلَانًا الْبَلَدَ . هَبَطَ إِلَى الْبَلَدِ	هَبَطَ الْبَلَدَ . هَبَطَ فَلَانًا الْبَلَدَ . هَبَطَ إِلَى الْبَلَدِ
١٩٨٢	٦٩٠		الْأَهْبَلُ
١٩٨٣	٦٩١		التَّهَجُّدُ (السَّهْرُ . النَّوْمُ)
١٩٨٤	٦٩٢		الْهَجْرُ (الْقَطْعُ ضِدُّ الْوَصْلِ)

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩٨٥	٦٩٣		تَهَجَّى الكلمةَ وَ تَهَجَّأَهَا
١٩٨٦	٦٩٣		ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَ هَدْرًا
١٩٨٧	٦٩٤	هَدَسَ فِي الْأَمْرِ	حَدَسَ فِي الْأَمْرِ ، هَجَسَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ أَوْ الصَّدْرِ أَوْ النَّفْسِ هَدَنَهُ وَ هَدَنَهُ
١٩٨٨	٦٩٤		إِسْتَهْدَى مِنْ فُلَانٍ
١٩٨٩	٦٩٥		هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَبًا . وَ هُرُوبًا . وَ هَرَبَانًا . وَ مَهْرَبًا
١٩٩١	٦٩٥	هَرَعَ إِلَى لِقَائِهِ	هَرَعَ إِلَى لِقَائِهِ . أَهْرَعَ ، أَهْرَعَ
١٩٩٢	٦٩٦		هَرَقَ الْمَاءَ . أَهْرَقَهُ ، هَرَّاقَهُ ، أَهْرَاقَهُ . أَرَّاقَهُ
١٩٩٣	٦٩٦	الْأَهْرَامَاتُ	الْأَهْرَامُ
١٩٩٤	٦٩٧	اسْتَهْرَأَ مِنْهُ	هَرَى بِهِ وَ مِنْهُ ، هَرَأَ بِهِ وَ مِنْهُ . اسْتَهْرَأَ بِهِ
١٩٩٥	٦٩٧		هَزَلَتِ الْأَسْفَارُ جَوَادَهُ . أَهَزَلَتْهُ . هَزَلَتْهُ
١٩٩٦	٦٩٧	هَشَّ الذُّبَابَ	نَشَّ الذُّبَابَ
١٩٩٧	٦٩٨	الْهَضْبَةُ	الْهَضْبَةُ
١٩٩٨	٦٩٨		الْهَاضِمُ . الْهَضُومُ . الْهَاضُومُ . الْهَضَامُ . الْمُهَضَّمُ
١٩٩٩	٦٩٩	تَهَكَّمَ عَلَى فُلَانٍ	تَهَكَّمَ فُلَانًا وَبِهِ : هَرَى بِهِ
٢٠٠٠	٦٩٩		هَلْ جَاءَ نِزَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟ أَجَاءَ نِزَارٌ أَمْ بَاهِرٌ؟
٢٠٠١	٦٩٩		هَلْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ؟ هَلِ الْكَذُوبُ يَصْدُقُ؟
٢٠٠٢	٧٠٠		هَلَكْتُ فُلَانًا وَ أَهْلَكْتُهُ
٢٠٠٣	٧٠٠	الْهَمِيرَا	الْحَمَرَاءُ
٢٠٠٤	٧٠٠		الْهَمَجُ وَ الْهَمَجَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٠٥	٧٠١	هَمْدَان ، هَمْدَانِي	هَمْدَان ، هَمْدَانِي
٢٠٠٦	٧٠١		همزة الأفعال الخماسية والسادسية في أول الجملة: اسْتَبَسَلَ الْجَيْشُ ، انْصَرَفَ الْمَعْلَمُ
٢٠٠٧	٧٠١		همزة الوصل وقطعها
٢٠٠٨	٧٠١		هَمَسَ الكلام ، هَمَسَ بالكلام
٢٠٠٩	٧٠٢	إِهْتَمَّ لِلْأَمْرِ	إِهْتَمَّ بِالْأَمْرِ
٢٠١٠	٧٠٢	سَافِرُ الْقَائِدِ فِي مَهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ	سَافِرُ الْقَائِدِ فِي مُهْمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ
٢٠١١	٧٠٣	الْهَامَةُ ، الْهَوَامُ	الْهَامَةُ . الْهَوَامُ
٢٠١٢	٧٠٣	ذُو أَهْمِيَّةٍ	ذُو خَطَرٍ ، ذُو شَأْنٍ
٢٠١٣	٧٠٣	هَنَاهُ عَلَى نَجَاحِهِ	هَنَاهُ بِنَجَاحِهِ
٢٠١٤	٧٠٣	هَنَّا إِسْحَاقَ بِسَلَامَةِ الْوُصُولِ	هَنَّا إِسْحَاقَ بِوُصُولِهِ سَالِمًا
٢٠١٥	٧٠٣		لِيَهْنِكَ رِضَى اللَّهِ عَنْكَ ، لِيَهْنِكَ ، لِيَهْنِكَ . لِيَهْنِكَ
٢٠١٦	٧٠٣		الْهَنْدَبَاءُ ، الْهَنْدَبَا ، الْهَنْدَبَا ، الْهَنْدَبَا ، الْهَنْدَبُ
٢٠١٧	٧٠٤	هِنَةٌ . هِنَاتٌ	هِنَةٌ ، هِنَاتٌ . هِنَاتٌ
٢٠١٨	٧٠٤		وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ
٢٠١٩	٧٠٤		فُلَانٌ أَهْوَجَ مِنْ جَارِهِ
٢٠٢٠	٧٠٤		فُلَانٌ أَشَدُّ هَوَجًا مِنْ جَارِهِ
٢٠٢١	٧٠٥	هَوَّلَ عَلَيْهِ بِالْعَصَا	هَاقِلٌ ، مَهُولٌ ، مَهِيلٌ ، مَهَالٌ
٢٠٢٢	٧٠٥	يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ	يَمْشِي نِزَارٌ عَلَى هَيْئَتِهِ
٢٠٢٣	٧٠٦		هَوَى (انْحَدَرَ . ارْتَفَعَ)
٢٠٢٤	٧٠٦	الْهُوَايَةُ	الْهُوَايَةُ
٢٠٢٥	٧٠٧		الْهَيْئَةُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٢٦	٧٠٧	هَابَ مِنْهُ	هَابَهُ
٢٠٢٧	٧٠٨		مُهَيِّجٌ . مُهَيِّجٌ
٢٠٢٨	٧٠٨		هَلَتْ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ أَهْلَتْهُ
٢٠٢٩	٧٠٨		الْهَيَامُ وَ الْهَيَامُ
٢٠٣٠	٧٠٨		هَيَا . هَيَا

حَرْفُ الْوَاوِ

٢٠٣١	٧١٠		كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ
٢٠٣٢	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا فَتَنَ الْعُقُولَ
٢٠٣٣	٧١٠		مَا اعْتَلَى مِنْبَرِ الْخُطَابَةِ إِلَّا وَفَتَنَ الْعُقُولَ الْأَوَائِلُ . الْأَوَالِي . الْأَوَّلُونَ . الْأَوَّلُ . الْأُلَى
٢٠٣٤	٧١١		الْأَوْبَاشُ
٢٠٣٥	٧١١		الْوَتِينَ . الْأَوْزَطَى
٢٠٣٦	٧١٢		وَاتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً (راجع مادة «آتاه» عَلَى الْأَمْرِ مُوَاتَاةً» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢٠٣٧	٧١٢		وَتَبَ (طَفَرَ . قَعَدَ)
٢٠٣٨	٧١٢		الْمَوَائِقُ . الْمَبَائِقُ ، الْمَبَائِقُ
٢٠٣٩	٧١٢		الشَّهَامَةُ مُوجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤٠	٧١٣		الشَّهَامَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ
٢٠٤١	٧١٣	وَجَلَّ يَجِلُّ	الْوَجْدَانُ
٢٠٤٢	٧١٤		وَجَلَّ يُوْجَلُّ وَجَلًّا وَ مَوْجَلًّا
٢٠٤٣	٧١٤		رَانِيَةُ حَمْرَاءِ الْوَجْنَتَيْنِ أَوْ حَمْرَاءِ الْوَجْنَاتِ
٢٠٤٤	٧١٤		الْوُجْهَةُ . الْوُجْهَةُ
			سَافَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا . أَوْ وَحَادَ وَحَادَ .
			أَوْ مَوْحَدَ مَوْحَدَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٤٥	٧١٤	جَلَسَ لَوْحِدِهِ	جَلَسَ وَحْدَهُ ، جَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ
٢٠٤٦	٧١٥	هذا واحدٌ ، اثنانِ ، ثلاثةٌ	هذا واحدٌ ، اثنانٌ ، ثلاثةٌ ، أربعةٌ
٢٠٤٧	٧١٥		استَوَحَّدَ
٢٠٤٨	٧١٦		وَحْشِيُّ الْكَلَامِ وَ حَوْشِيَّةُ
٢٠٤٩	٧١٦		الْوَحْلُ ، الْوَحْلُ
٢٠٥٠	٧١٦		أَوْحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ ، وَحَى إِلَيْهِ وَ لَهُ
٢٠٥١	٧١٧	التَّوَادُّ	التَّوَادُّ
٢٠٥٢	٧١٧		وَرَاءَ (خَلْفَ . قُدَامَ)
٢٠٥٣	٧١٨		الْوَرْدَةُ ، الْوَرْدُ ، الْوُرُودُ
٢٠٥٤	٧١٨	الْوَرْسُ	الْوَرْسُ
٢٠٥٥	٧١٨		الْوَرِشُ
٢٠٥٦	٧١٨		قَلَبَ الْوَرَقَةَ أَوْ الصَّفْحَةَ
٢٠٥٧	٧١٨		فُلَانَةٌ كَبِيرَةُ الْوَرَكَيْنِ ، أَوْ كَبِيرَةُ الْأَوْرَاقِ
٢٠٥٨	٧١٩	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ	وَرِمَ الْجِلْدُ يَوْمَ
٢٠٥٩	٧١٩	تَوَارَى فِي الْمَكَانِ	تَوَارَى بِالْمَكَانِ
٢٠٦٠	٧١٩		الْوِزَارَةُ أَوْ الْوَزَارَةُ
٢٠٦١	٧٢٠	الْمَيَازِينُ	الْمَوَازِينُ
٢٠٦٢	٧٢٠		وَأَزَاهُ : حَازَاهُ (رَاجِعُ مَادَّةَ «آزَاهُ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢٠٦٣	٧٢٠	هَذِهِ الْوِسَادُ	هَذَا الْوِسَادُ
٢٠٦٤	٧٢٠		الْوَسْطُ وَ الْوَسْطُ
٢٠٦٥	٧٢١		الْوَاسِطَةُ وَ الْوَسَاطَةُ
٢٠٦٦	٧٢١		السَّعَّةُ وَ السَّعَّةُ
٢٠٦٧	٧٢٢	مُوسَّوسٌ	مُوسَّوسٌ
٢٠٦٨	٧٢٢	التَّوَاشِيحُ	التَّوَشِيحَاتُ
٢٠٦٩	٧٢٢	مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ	يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٧٠	٧٢٢	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ تِسْعَةٍ	نَصَّبُوا مَجْلِسَ حَرْبٍ مُؤَلَّفًا مِنْ تِسْعَةٍ
		ضَبَاطٍ كِبَارٍ	ضَبَاطٍ كِبَارٍ
٢٠٧١	٧٢٢		المُواصِفَاتُ
٢٠٧٢	٧٢٣		التَّوَصِيفُ
٢٠٧٣	٧٢٣		أَكْرَمُ الضَّيْفِ بِوَصْفِي عَرِيًّا ، أَوْ :
			بِصَفِّي عَرِيًّا
٢٠٧٤	٧٢٤		أَوْصَلَهُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَصَلَهُ إِلَيْهِ
		الْوُصُولُ	الْوَصْلُ وَالْإِصَالُ
٢٠٧٥	٧٢٤		المُوصِلُ ، المُوصِلِي
٢٠٧٦	٧٢٤		المُوصِلُ ، المُوصِلِي
٢٠٧٧	٧٢٤		الْوُضُوءُ ، الوُضُوءُ
٢٠٧٨	٧٢٥	وَصَاحَةُ الْعِبَارَةِ	وُضُوحُ الْعِبَارَةِ ، أَوْ ضِحَّتُهَا ، أَوْ ضَحَّتُهَا
٢٠٧٩	٧٢٥		المُوَاطِنُ
٢٠٨٠	٧٢٥		أَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَعَزْتُ إِلَيْهِ
٢٠٨١	٧٢٦	مَتَوَعَكُ	مَوْعُوكُ ، وَعَكُ ، وَعَكُ
٢٠٨٢	٧٢٦		وَعَوَّعَ فُلَانٌ أَوْ جَعَجَعَ
٢٠٨٣	٧٢٧		وَعَى الْعِلْمَ وَالزَّادَ وَأَوْعَاهَا
٢٠٨٤	٧٢٧	وَفَّرَ فِي النَّفَقَةِ	فَتَّرَ فِي النَّفَقَةِ
٢٠٨٥	٧٢٧		وَفَّى الْفَقِيرَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ، وَفَاهُ حَقَّهُ
٢٠٨٦	٧٢٨	الْوَقَايَاتُ	الْوَقَايَاتُ
٢٠٨٧	٧٢٨		أَوْفَى الْكَئِيلَ ، وَفَى الْكَئِيلُ
٢٠٨٨	٧٢٨		وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَقَعْتُ عَيْنَايَ عَلَيْهِ
٢٠٨٩	٧٢٩		الْوَقَائِعُ
٢٠٩٠	٧٢٩		وَقَفَ الدَّابَّةَ وَأَوْقَفَهَا
٢٠٩١	٧٢٩		وَقَفَ تَمِيمٌ دُورَهُ لِلْمَسَاكِينِ وَعَلَيْهِمْ ، وَأَوْقَفَهَا
٢٠٩٢	٧٣٠		وَقَاهُ اللَّهُ السُّوءَ وَمِنَ السُّوءِ
٢٠٩٣	٧٣٠	تَوَقَّى مِنَ الشَّرِّ	تَوَقَّى الشَّرَّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٩٤	٧٣١	دَلَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ	وَكَفَ الْبَيْتُ بِالْمَطَرِ وَ أَوَكَفَ
٢٠٩٥	٧٣١	أَوَّلَجَهُ الشَّيْءُ	وَلَجَ الْبَيْتَ وَفِيهِ ، أَوَّلَجَهُ فِي الشَّيْءِ
٢٠٩٦	٧٣٢		تَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَ عَنْهُ
٢٠٩٧	٧٣٢		هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هُما أَوْ هُمْ وَلَدٌ
٢٠٩٨	٧٣٢		هِيَ لِدَيَّ ، هُوَ لِدَيَّ
٢٠٩٩	٧٣٣	وَلَعَ النَّارَ	أَشْعَلَ النَّارَ ، أَوْقَدَهَا ، أَضْرَمَهَا ،
			أَجَجَهَا ، أَوْرَاها ، أَذْكَاهَا ، أَرْتَّهَا
٢١٠٠	٧٣٣	تَوَلَّعَ بِهِ	وَلَعَ بِهِ ، أُولِعَ بِهِ
٢١٠١	٧٣٣	وُلُوعُ غَالِبٍ بِالْمُوسِيقَى عَظِيمٌ	وُلُوعُ غَالِبٍ بِالْمُوسِيقَى عَظِيمٌ
٢١٠٢	٧٣٣	وَلَاعَةُ السَّجَائِرِ	الْقَدَاحَةُ
٢١٠٣	٧٣٤	عَاشِقٌ وَلَهُ	وَالَهُ ، وَلَهَا ، مُوَلَّهُ ، إِلَهُ
٢١٠٤	٧٣٤		الْمَوْلَى (الْمَالِكُ . الْعَبْدُ)
٢١٠٥	٧٣٤		أَوْمًا إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ ، وَمَا إِلَيْهِ
٢١٠٦	٧٣٤		الْوَاقِقُ (الْمُحِبُّ ، الْمُحَبُّ)
٢١٠٧	٧٣٥		أَوْمَى إِلَيْهِ ، وَمَى إِلَيْهِ
٢١٠٨	٧٣٥		الْمُومَى إِلَيْهِ ، الْمُومَأُ إِلَيْهِ
٢١٠٩	٧٣٥		تُونَسُ ، تُونَسُ ، تُونَسُ
			(رَاجِعُ حَرْفِ التَّاءِ فِي هَذَا الْمَعْجَمِ)
٢١١٠	٧٣٥		هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا
٢١١١	٧٣٦		وَهُمَ الشَّيْءُ يَهْمُهُ وَهُمَا : وَقَعَ فِي خَلْدِهِ
			وَهُمَ فِي الْحَسَابِ يَوْهُمْ وَهُمَا : غَلِطَ
٢١١٢	٧٣٦		وَهَنَ فُلَانٌ ، وَهَنَ الدَّاءُ فُلَانًا ، أَوْهَنَ
			الدَّاءُ فُلَانًا ، وَهَنَهُ
٢١١٣	٧٣٧		الْمَوْهُونُ وَ الْمَوْهَنُ

حَرْفُ الْيَاءِ

يَائِسٌ ، يُوُوسٌ ، يُوُسٌ	٧٣٨	٢١١٤
يَابِسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يَيْسٌ ، يُوُسٌ	٧٣٨	٢١١٥
الْيَتِيمُ ، الْعَجِيُّ ، اللَّطِيمُ	٧٣٨	٢١١٦
الْيَدُ	٧٤٠	٢١١٧
الْأَيْدِي وَ الْأَيْدِي	٧٤٠	٢١١٨
الْيَدَاءُ ، وَجَعَ الْيَدُ	٧٤١	٢١١٩
الْبِرْقَانُ ، الْبِرْقَانُ ، الْبِرْقَانُ ، الْأَرْقَانُ ،		٢١٢٠
الْأَرْقَانُ ، الْإِرْقَانُ ، الْإِرْقَانُ ، الْأَرَقُ ،		
الْأَرْقُ		
قَعَدَ عَنْ يُسْرَتِهِ	٧٤٢	٢١٢١
الْأَيْسَرُ ، الْأَعْسَرُ	٧٤٢	٢١٢٢
الْيَاسَمِينُ ، الْيَاسَمِينُ ، الْيَاسَمُ : الْيَاسْمُونُ	٧٤٢	٢١٢٣
الْيَاسِمُ : الْيَاسِمُونُ		
عَلَّقَ لَافِئَةً	٧٤٣	٢١٢٤
يَقَعَةٌ ، أَقْفَاعٌ ، يُقْعَانُ	٧٤٣	٢١٢٥
يَقِطُ ، يَقُطُ ، يَقْطَانُ	٧٤٣	٢١٢٦
الْيَامُ وَ الْحَامُ	٧٤٣	٢١٢٧
الْيَمُّ (الْبَحْرُ ، النَّهْرُ الْكَبِيرُ الْعَذْبُ مَاوُهُ)	٧٤٤	٢١٢٨
السَّيْفُ الْيَمَنِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ ، وَالْيَمَانِيُّ	٧٤٤	٢١٢٩
اتَّجَهَتِ السَّيَّارَةُ يَمَنَةً	٧٤٥	٢١٣٠
جَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ ، أَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ .	٧٤٥	٢١٣١
أَخَذَ نَاحِيَةَ يَمِينٍ ، أَخَذَ بِهِ يَمِينًا		
أَبْنَعَ الثَّمَرُ ، يَبَعُ	٧٤٦	٢١٣٢
يُوسُفُ	٧٤٦	٢١٣٣
يُوسُفُ		

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٣٤	٧٤٦	فَلَانٌ يَعْمَلُ بِالْيَوْمِيَّةِ	فُلَانٌ يَعْمَلُ مِائِوَمَةً
٢١٣٥	٧٤٦		يُونُسُ ، يُونِسُ ، يُونُسُ ، يُونُسُ ، يُونِسُ

مَرَّاجِعُ الْمُعْجَمِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

الآلوسي الكبير: محمود بن عبد الله الحُسَيْنِيّ

(١) كشف الطُّرَّة عن الغُرَّة

(٢) رُوح المعاني

الآلوسي: محمود شُكري بن عبد الله بن شهاب الدِّين

(١) الضَّرائر وما يسوغ للشَّاعر دون النَّاثِر

(٢) بلوغ الأَرَب في أحوال العَرَب

(٣) أخبار بغداد وما جاورها من القُرَى والبلاد

إبراهيم المُنذِر: راجع (المُنذِر)

إبراهيم البازجي: راجع (البازجي)

ابن الأثير: نصر الله بن محمد الشَّيبانيّ الجَزَريّ

(١) المَثَل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر

(٢) المعاني المخترعة (في صِناعة الإنشاء)

ابن الأعرابي: محمد بن زياد

(١) النّوادر (في الأدب)

(٢) معاني الشَّعر

ابن الأتباري: محمد بن القاسم

(١) الأضداد

(٢) الزَّاهر (في معاني الكلمات التي يستعملها النَّاس

في صلاتهم ودعائهم وتَسبيحهم)

(٣) غريب الحديث

ابن بَرّي: عبد الله بن بَرّي بن عبد الجَبَّار

(١) حواشٍ على صحاح الجوهريّ

(٢) غلط الضمفاء من الفقهاء

ابن بطّوطة: محمد بن عبد الله بن محمد الطَّنْجِيّ

(١) تُحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب

الأسفار

ابن البيطار: عبد الله بن أحمد المالقيّ

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

(٢) المغني في الأدوية المفردة

ابن جنيّ: عثمان بن جنيّ الموصليّ

(١) الخصائص (دراسة لغويّة عميقة)

(٢) سِر الصَّناعة (في اللّغة)

ابن الجواليقي: (مؤهّب بن أحمد)

(١) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة

ابن حجة الحمويّ: عليّ بن عبد الله

(١) خزانة الأدب وغاية الأَرَب

(٢) ثمرات الأوراق

ابن خطيب الدّهشة: محمود بن أحمد

(١) التّقريب في علم الغريب (في اللّغة)

(٢) تكملة شرح المنهاج للسُّبكيّ

ابن دُرستويّ: عبد الله بن جعفر

(١) تصحيح الفصيح (يُعرّف بشرّح فصيح ثعلب)

(٢) أخبار النُحويّين

ابن دُرَيْد: محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأَرديّ

(١) الجمهرة (في اللّغة)

(٢) المقصور والمدود وشرّحه

ابن الدماميني: محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي

(١) تحفة الغريب (شرح لمغني اللبيب)

(٢) إظهار التعليل المعلق (نحو)

ابن رشيقي القيرواني: راجع الحسن بن رشيقي

ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق

(١) كتاب الألفاظ

(٢) القلب والإبدال

ابن سيده: علي بن إسماعيل

(١) المختصص (١٧ جزءاً)

(٢) المحكم والمُحيط الأعظم في لغة العرب (١٨

جزءاً)

ابن الصانع: محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردني

(١) شرح ألفية ابن مالك (في النحو)

(٢) الثمر الجني (في الأدب)

ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن

(١) شرح ألفية ابن مالك

(٢) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك

ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(١) أدب الكاتب

(٢) الشعر والشعراء

(٣) عيون الأخبار

ابن القطاع الصقلي: علي بن جعفر بن علي السعدي

(١) كتاب الأفعال (في اللغة)

(٢) أبنية الأسماء

ابن القوطية: محمد بن عمر

(١) تصاريף الأفعال

(٢) المقصور والممدود

ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي

(١) الألفية (ألف بيت في النحو)

(٢) تسهيل الفوائد (نحو)

ابن المقفع: عبد الله بن المقفع

(١) كليله ودمنة

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي

(١) لسان العرب

(٢) أخبار أبي نواس

ابن هشام الأنصاري: عبد الله بن يوسف الأنصاري

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب

(٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب

ابن ولاد: محمد التميمي

(١) المقصور والممدود

(٢) المنق (في النحو)

الأبنية: الجرمي

أبنية الأسماء: ابن القطاع

أبو البقاء: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي

(١) الكلبيات

أبو بكر الصولي: محمد بن يحيى بن عبد الله (راجع حرف

الصاد)

أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد

(١) المقصور والممدود

(٢) ما تلحن فيه العامة

أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد

(١) الإمتاع والمؤانسة

(٢) المقابسات

أبو زيد الأنصاري: سعيد بن أوس بن ثابت

(١) الهَمْز

(٢) النوادر

أبو عبيد: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي

(١) معجم ما استعجم

- (٢) شرح أمالي القاضي
أبو عبيدة : معمر بن المثنى
(١) نقائض جرير والفرزدق
(٢) طبقات الشعراء
أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد
(١) التذكرة
(٢) جواهر النحر
أبو عمرو الشيباني : إسحاق بن مرار
(١) كتاب النوار الكبير
(٢) كتاب اللغات .
أبو عمرو بن العلاء : زيان بن عمار التميمي المازني
(١) أعراب أدركوا الجاهلية
أحمد رضا : أحمد بن إبراهيم بن حسين العاملي
(١) متن اللغة (معجم)
(٢) رد العامي إلى الفصح
أحمد شفيق الخطيب : راجع (الخطيب)
أحمد بن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني
الرازي
(١) متخير الألفاظ
(٢) تمام فصح الكلام
أخبار أبي عمرو بن العلاء : أبو بكر الصولي
أخبار أبي نواس : ابن منظور
أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد : الآلوسي
أخبار الزمان ومن أباده الحدائق : المسعودي
أخبار النحويين : ابن درستويه
أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية : مصطفى
الشهابي
الأخفش الأكبر : عبد الحميد بن عبد المجيد
الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة
(١) معاني الشعر
(٢) كتاب الملوك
الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل
(١) شرح سيويه
(٢) التثنية والجمع
أدب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة
أدب الكتاب : محمد بن يحيى الصولي
إدورد ولیم كين : راجع (كين)
الأربعون النورية : النوري
الأزهري : محمد بن أحمد
(١) تهذيب اللغة
(٢) غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء
أساس البلاغة : محمود بن عمر الرمخشري
أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني
أسعد داغر : أسعد بن خليل
(١) تذكرة الكتاب
الأسماء والكنى : الإمام مسلم
إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح
إسماعيل بن القاسم القاضي : الأمالي
الأشموني : علي بن محمد بن عيسى
(١) شرح ألفية ابن مالك (نحو)
(٢) نظم المنهاج (فقه)
الأصفهاني (الراغب) : الحسين بن محمد بن الفضل
(١) المفردات في غريب القرآن
(٢) محاضرات الأدباء
إضاءة الراموس : الفاسي
الأضداد : ابن الأثيري

الأطعمة (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربيّ

إظهار التعليل المغلق : ابن الدماينيّ

الأعلام : خير الدين الزركليّ

الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد : حسين بن عليّ الهجريّ

أقرب الموارد : سعيد الشرنوبليّ

الألفاظ : ابن السكيت

الألفاظ الكتابية : عبد الرحمن بن عيسى الهمدانيّ

الألفية : ابن مالك

الأمالي : إسماعيل بن القاسم القاليّ

الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التّوحيديّ

أمين المعلوم : راجع حرف الميم .

أمين آل ناصر الدين : راجع حرف النون

حَرْفُ الْبَاءِ

البطليوسيّ : عبد الله بن محمد بن السيّد

(١) شرح أدب الكاتب

(٢) المثلث (لغة)

البغداديّ : عبد القادر بن عمر

(١) خزانة الأدب

(٢) شرح شواهد المغنيّ

بلوغ الأرب في أحوال العرب : الآلوسيّ

البناء (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربيّ

البيان والتبيين : الجاحظ

بيان الإعراب : الفارابيّ

البخاريّ : محمد بن إسماعيل

(١) صحيح البخاريّ (في الحديث)

البخلاء : الجاحظ

بديع الزمان الهمدانيّ : راجع حرف الهاء

البرقوقيّ : عبد الرحمن بن عبد الرحمن

(١) شرح ديوان المتنبيّ

(٢) دولة النساء (معجم ثقافيّ)

البستانيّ : بطرس بن بولس بن عبد الله

(١) محيط المحيط

(٢) دائرة المعارف

(٣) مفتاح المصباح (نحو)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ : الشَّيْخُ مَنْصُورٌ
عَلِيٌّ نَاصِفُ الْحُسَيْنِيِّ
- تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ : الزَّيْبِيدِيُّ
- التَّشْنِيعُ وَالْجَمْعُ : الْأَخْفَشُ الْأَصْغَرُ
- تُحْفَةُ الْغَرِيبِ : ابْنُ الدَّمَامِينِيِّ
- تُحْفَةُ النُّظَّارِ فِي غُرَابِ الْأُمُصَارِ وَعَجَائِبِ الْأَسْفَارِ : ابْنُ
بَطُّوطَةَ
- التَّذَكُّرَةُ : أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ
- تَذَكُّرَةُ الْكَاتِبِ : أَسْعَدُ خَلِيلُ دَاغِرُ
- التَّرْمِيزِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى
- (١) جَامِعُ التَّرْمِيزِيِّ (فِي الْحَدِيثِ)
- تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ : ابْنُ مَالِكٍ
- تَصَارِيفُ الْأَفْعَالِ : ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ
- تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ : ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ
- التَّعْرِيفَاتُ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيِّ
- التَّقْتَازَانِيَّ (السَّعْدُ) : مَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو
- (١) شَرْحُ تَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ
- (٢) الْمَقَاصِدُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ
- تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ : الْمَحَلِّيُّ وَالسُّيُوطِيُّ
- تَفْسِيرُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ : الطَّهْطَاوِيُّ
- تَفْصِيلُ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ : مُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدُ الْبَاقِي
- التَّقْرِيبُ فِي عِلْمِ الْغَرِيبِ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- التَّكْمِلَةُ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّاعِقَانِيَّ
- تَكْمَلَةُ إِصْلَاحِ مَا تَغَلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ : ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ
- تَكْمَلَةُ شَرْحِ الْمَنَاهِجِ لِلْسُّبْكِيِّ : ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ
- تَمَامُ فَصِيحِ الْكَلَامِ : أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ
- تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ : النَّوَوِيُّ (يَحْيَى بْنُ شَرْفٍ)
- تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ : مُحَمَّدُ عَلِيُّ الدُّسُوقِيِّ
- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : الْأَزْهَرِيُّ (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ)
- التَّوْحِيدِيُّ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ . رَاجِعُ (أَبُو حَيَّانَ)

حَرْفُ التَّاءِ

- التَّعَالِبِيُّ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
- (١) فِقْهُ اللَّغَةِ
- (٢) بَيْتِمَةُ الدَّهْرِ
- ثَعْلَبُ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
- (١) الْفَصِيحُ
- (٢) كِتَابُ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ
- ثَمَرَاتُ الْأَوْرَاقِ : ابْنُ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ

حَرْفُ الْجِيمِ

- الجاحظ : عمرو بن بَحر
 (١) البيان والتبيين
 (٢) الحيوان
 (٣) البخل
 جار الله : زُهدي
 (١) الكتابة الصحيحة
 الجامع : القَزَاز
 الجامع : الكرمانبي
 جامع الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي
 جامع التروس العربية : مصطفى الغلاييني
 الجامع الصغير : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
 الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ابن البيطار
 الجرجاني : عبد القاهر بن عبد الرحمن
 (١) دلائل الإعجاز
 (٢) أسرار البلاغة
 الجرجاني : علي بن محمد
 (١) التعريفات
 (٢) الحواشي على المطول للفتازاني
 الجلال السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (راجع حرف
 السين)
 جلال الدين المحلي : محمد بن أحمد. (راجع حرف
 الميم)
 الجمل الكبرى : الزجاجي
 الجمهرة : ابن دريد
 جواهر النحو : أبو علي الفارسي
 الجوهري : اسماعيل بن حماد
 (١) الصحاح
 (٢) كتاب المقدمة في النحو

حَرْفُ الْحَاءِ

- حاشية على شرح الأشموني على الألفية : الصَّبَّان
 حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة : الشَّنَوَانِي
 حَتِّي : يوسف
 (١) معجم حَتِّي الطَّبِّي
 الحدود : هشام الضرير
 الحروف والمهين (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق
 التعريب في العالم العربي
 الحروف : القَزَاز
 الحريري : القاسم بن علي بن محمد
 (١) المقامات الحريرية
 (٢) دُرَّةُ الغَوَاصِ في أوهام الخواص
 الحسن بن رَشِيق القَبِرَوَانِي
 (١) العُمْدَةُ (في معرفة صناعة الشعر ونقده وعبويه)
 (٢) قُرَاضَةُ الذَّهَبِ (في النقد)

- الحسن بن عبد الله : راجع (السِّيَرَاءُ)
 حضارة العرب في الأندلس : عبد الرحمن البرقوقي
 حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق : الزبيدي
 الحموي : ابن حجة
 حواشي على صحاح الجوهري : ابن بري
 الحواشي على المطول للفتازاني : علي بن محمد الجرجاني
 حياة الحيوان الكبرى : الدميري
 الحيوان : الجاحظ

حَرْفُ الْخَاءِ

- خزانة الأدب : ابن حجة الحموي
 خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي
 الخصائص : عثمان بن جني
 الخطيب : أحمد شفيق
 (١) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية
 الخفاجي : الشهاب أحمد بن محمد
 (١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل
 (٢) شرح ذرة الفواص في أوهام الخواص للحريري
 الخليل بن أحمد : راجع الفراهيدي
 الخوارزمي : محمد بن أحمد
 (١) مفاتيح العلوم (أقدم ما صنفه العرب على
 الطريقة الموسوعية)
 خير الدين الزركلي : راجع حرف الزاي

حَرْفُ الدَّالِ

- دائرة المعارف : بطرس البستاني
 داغر : أسعد خليل
 (١) تذكرة الكاتب
 ذرة الفواص : الحريري
 ابن دُوسْتَوَيْه : راجع حرف الهمزة
 اللسوقي : محمد علي
 (١) تهذيب الألفاظ العامية
 دقاق العريية : أمين آل ناصر الدين
 الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب
 الحديث : السرقسطي
 دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني
 ابن الدماميني : راجع حرف الهمزة
 الدميري : محمد بن موسى بن عيسى
 (١) حياة الحيوان الكبرى
 (٢) شرح المعلقات السبع
 الدنيا وما فيها : إبراهيم المنذر
 دوزي (ربنهارت) : مُسْتَدْرَكُ المعجمات (معجم عربي
 فرنسي)
 دولة النساء : عبد الرحمن البرقوقي
 ديوان الأدب : الفارابي

حَرْفُ الذَّالِ

الذَّخِيرَةُ فِي الْأُصُولِ : الشَّرِيفُ الْمُرتَضَى
الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ : الرَّازِي

حَرْفُ الرَّاءِ

الرَّازِي : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ
(١) مَخْتَارُ الصَّحَاحِ
(٢) الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ
الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِي : رَاجِعُ حَرْفِ الْهَمْزَةِ
الرَّافِدُ : أَمِينُ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ
رَدُّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ : أَحْمَدُ رِضَا
الرَّدُّ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ : ابْنُ بَرِّي
الرَّقَاشِي : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
(١) الْمَغَازِي
رُؤْيَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :
(١) دِيوَانُ رَجَزٍ
رُوحُ الْمَعَانِي : الْآلُوسِيُّ الْكَبِيرُ

حَرْفُ الزَّايِ

الزَّاهِرُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الزَّجَّاجِي
زَبَّانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ : رَاجِعُ (أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ)
الزَّيْبِيدِي (مُرتَضَى) : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
(١) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ
(٢) حِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَى كِتَابِ الْآفَاقِ
الزَّجَّاجُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ
(١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ
(٢) مَخْتَصَرُ النُّحُو
زُهْدِي جَارُ اللَّهِ : رَاجِعُ حَرْفِ الْجِيمِ
الزَّاهِرُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الزَّجَّاجِي
زَبَّانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ : رَاجِعُ (أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ)
الزَّيْبِيدِي (مُرتَضَى) : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
(١) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ
(٢) حِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَى كِتَابِ الْآفَاقِ
الزَّجَّاجُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ
(١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ
(٢) مَخْتَصَرُ النُّحُو
زُهْدِي جَارُ اللَّهِ : رَاجِعُ حَرْفِ الْجِيمِ

حَرْفُ السَّيْنِ

- السُّبُكِّي : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
(١) شَرْحُ الْمِنْهَاجِ
(٢) عُرُوسُ الْأَفْرَاحِ . وَهُوَ شَرْحُ التَّلْخِصِ لِلْقَزَوِينِي
(فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ)
- السَّجِسْتَانِي (أَبُو حَاتِمٍ) : رَاجَعَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ
السَّجِسْتَانِي (أَبُو دَاوُدَ) : رَاجَعَ (سَلِمَانَ بْنَ الْأَشْعَثِ)
سِرَّ الصَّنَاعَةِ : ابْنُ جَنِّيٍّ
السَّرْقُسْطِي : ثَابِتُ بْنُ حَزْمٍ
(١) الدَّلَائِلُ فِي شَرْحِ مَا أَغْفَلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ
غَرِيبِ الْحَدِيثِ
- السَّعْدُ التَّنَازَانِي (مَسْعُودُ بْنُ عُمَرَ) : رَاجَعَ حَرْفَ التَّاءِ
سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِي (أَبُو زَيْدٍ) : رَاجَعَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ
سِفَرُ السَّعَادَةِ : الْفَيْرُوزَابَادِي
السَّكَكِي : يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٌ
- (١) مِفْتَاحُ الْعُلُومِ
(٢) مَصْحَفُ الزَّهْرَةِ
سَلِمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِي :
(١) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ
سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : سَلِمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ
سَيَّوِيَّةُ : عَمْرُو بْنُ عُمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ
(١) كِتَابُ سَيَّوِيَّةِ
السَّرَافِي : الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ
(١) شَرْحُ كِتَابِ سَيَّوِيَّةِ
(٢) صَنْعَةُ الشَّعْرِ وَالْبَلَاغَةِ
السُّبُوطِي : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (جَلَالُ الدِّينِ)
(١) الْمُزْهَرُ
(٢) الْجَامِعُ الصَّغِيرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ
(٣) تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ (بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ جَلَالِ الدِّينِ
الْمَحَلِّيِّ)

حَرْفُ الشَّيْنِ

- الاشْتِقَاقُ وَالتَّعْرِيبُ : عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِي
شَذُورُ الذَّهَبِ : ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِي
الشَّرُونَوِي : سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِيخَائِيلَ
(١) أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّوَاهِدِ (مَعْجَمُ)
(٢) الشَّهَابُ الثَّقَابِ فِي صِنَاعَةِ الْكَاتِبِ
شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ : الْبَطْلَانُوسِي
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : الْأَشْمُونِي
شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ : ابْنُ الصَّائِفِ
- شرح ألفية ابن مالك : ابن عَقِيل
شرح أمالي القاضي : أَبُو عُبَيْدٍ
شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك : ابن
عَقِيل
شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان : التَّنَازَانِي
شرح حماسة أبي تمام : الْمَرْزُوقِي
شرح ذرة الغواص : الْخَفَاجِي
شرح ديوان حسان : عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِي

- شرح ديوان المتنبي : عبد الرحمن البرقوقي
 شرح ديوان المتنبي : (العرف الطيب في شرح ديوان أبي
 الطيب) : ناصيف البازجي
 شرح سيويته : الأخفش الأصغر
 شرح شواهد الكشاف : الفاسي
 شرح شواهد المغني : عبد القادر البغدادي
 شرح الفصيح : المرزوقي
 شرح كتاب سيويته : السيرافي
 شرح لامية الطغراني : الصفدي
 شرح المعلقات السبع : الدميمري
 شرح المنهاج : السبكي
 الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى
 (١) مجاز القرآن
 (٢) المجازات النبوية
 الشريف المرتضى : علي بن الحسين بن موسى
 (١) غرر الفرائد وذرر القلائد (المعروف بأمالى
 المرتضى)
 (٢) الذخيرة في الأصول
 الشعر والشعراء : ابن قتيبة
 شفاء الغليل : أحمد الخفاجي
 شمر بن حمدويه الهروي
 (١) كتاب الجيم
 (٢) غريب الحديث
 الشناني : محمد بن علي
 (١) حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة
 الشهاب أحمد بن محمد : راجع الخفاجي
 الشهاب الثاقب في صناعة الكاتب : سعيد الشرنوبلي
 الشهازي (مصطفى) :
 (١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية
 الشوارد في اللغات : الصاغاني
 الشيباني (اسحاق بن مران) : راجع (أبو عمرو)
 الشيرازي (قطب الدين) : محمود بن مسعود
 (١) فتح المنان في تفسير القرآن (نحو ٤٠ مجلدًا)
 (٢) مفتاح المفاتيح (في البلاغة)

حَرْفُ الصَّاد

- الصاغاني : الحسن بن محمد بن الحسن القرشي
 (١) العُباب (معجم في اللغة)
 (٢) التكملة (سبعة مجلدات ، جعلها تكملةً لصحاح
 الجوهري)
 (٣) الشوارد في اللغات
 الصبان : محمد بن علي
 (١) حاشية على شرح الأشموني على الألفية
 (٢) الكافية الشافية في علمي العروض والقافية
 صبح الأعشى في صناعة الإنشا : القلقشندي
 الصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري
 صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري
 صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري
 الصفات : النضر بن شميل

الصُّوْلِيّ (أبو بكر) : مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
(١) أدب الكتاب
(٢) أخبار أبي عمرو بن العلاء

الصَّفْدِيّ : خليل بن أبيك
(١) الوافي بالوفيات (٣٠ مجلدًا)
(٢) شرح لامية الطغرائي
صناعة الشعر والبلاغة : السِّيرافيّ

حَرْفُ الضَّادِ

الأضداد : ابنُ الأنباريّ
الضَّرِيرُ : راجع هشام بن معاوية الكوفيّ
الضَّعْفاء والمتروكون : النسائيّ
الضَّرَائِرُ وما يسوغ للشاعر دُونُ النَّاتِرِ : محمود شكري

حَرْفُ الطَّاءِ

الطَّهْطَاوِيّ : عبد الرَّحْمَنِ عَنَبْرُ
(١) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري
(٢) تفسير الكتاب بالكتاب
الطَّبْرَسِيّ : الفضل بن الحسن
(١) مجمع البيان في تفسير القرآن
طبقات الشعراء : أبو عبيدة

حَرْفُ الْعَيْنِ

عامان في عمان : الزُّرْكَليّ
العُباب : الصَّاعِغانيّ
عبّاس حسن :
(١) النُّحُو الوافي (أربعة مجلدات)
عبد الباقي : محمد فؤاد
(١) المعجم المُمَهَّرَس لألفاظ القرآن الكريم
(٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم
عبد القادر المغربيّ : راجع حرف الميم
عبد القاهر الجُرْجانيّ : راجع حرف الجيم
عبد الله بن المقفّع : راجع حرف الهمة
عَنَرَاتُ اللِّسان : المَغْرِبِيّ

- العروض : الجرّميّ
عليّ بن أبي طالب :
(١) نهج البلاغة
العمدة : الحسن بن رشيّق القيروانيّ
عمر رضا كحالة :
(١) معجم المؤلفين
العين : الفراهيديّ
عيون الأخبار : ابن قتيبة

حَرْفُ الْغَيْنِ

- غرر الفرائد ودرر القلائد : الشريف المرتضى
غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء : الأزهرّيّ
غريب الحديث : ابن الأنباريّ
غريب الحديث : شمر بن حمدويه
غريب سيبويه : الجرّميّ
الغلايينيّ : مصطفى بن محمد
(١) جامع الدروس العربيّة
(٢) نظرات في اللغة والأدب
غلط الضعفاء من الفقهاء : ابن بريّ
غيلان بن عتبة : راجع (ذو الرّمة)
غرر الفرائد ودرر القلائد : الشريف المرتضى

حَرْفُ الْفَاءِ

- الفارابيّ : إسحاق بن إبراهيم
(١) ديوان الأدب
(٢) بيان الإعراب
الفارسيّ : الحسن بن أحمد (راجع «أبو عليّ»)
الفاسيّ : محمد بن الطيّب :
(١) إضاءة الرّاموس (حاشية على قاموس
الفيروزآباديّ في مجلّدين كبيرين)
(٢) شرح شواهد الكشف
فتح المنان في تفسير القرآن : الشّيرازيّ
الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلميّ
(١) المقصور والممدود
(٢) المذكر والمؤنث
(٣) ما تلحن فيه العامّة
الفراهيديّ : الخليل بن أحمد بن عمرو
(١) كتاب العين
(٢) كتاب العروض
الفصيح : ثعلب (أحمد بن يحيى)
فعلت وأفعلت : الرّجاج (إبراهيم بن السّريّ)
فقه اللغة : الثّعالبيّ (عبد الملك بن محمد)
الفيروزآباديّ : محمد بن يعقوب بن محمد (مجدّ الدّين)
(١) القاموس المحيط
(٢) سفير السعادة (في الحديث)
الفيوميّ : أحمد بن محمد بن عليّ
(١) المصباح المنير (معجم)
(٢) نثر الجنان في تراجم الأعيان

حَرْفُ الْقَافِ

- القاليّ: اسماعيل بن القاسم
(١) الأمازي
- القمموس المَحيط: الفيروزآبادي
(٢) الممدود والمقصود والمهموز
- قُطْبُ الدِّين الشِّيرَازِيّ (محمود بن مسعود): راجع
(الشِّيرَازِيّ)
- قَلْ وَلَا تَقُلْ: مصطفى جواد
- القَلْبُ والإبدال: ابنُ السَّكِّيتِ
- القَلَقَشْنَدِيّ: أحمد بن عليّ
- قُرَاضَةُ الذَّهَبِ: الحَسَنُ بنُ رَشِيقِ القَيَّرَوَانِيّ
- القَزَّاز: أبو عبد الله محمد بن جعفر
- (١) الجامع (في اللغة)
- (٢) الحُرُوف (في النَحْو)
- (٣) ضَرَائِرُ الشَّعْرِ (اللَّفْظِيَّةُ والمَعْنَوِيَّةُ)
- (١) صُبْحُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ (١٤ مُجَلَّدًا)
- (٢) نِهَايَةُ الْأَرَبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ
- القَيَّرَوَانِيّ: الحَسَنُ بنُ رَشِيقِ (راجع حرف الحاء)

حَرْفُ الْكَافِ

- الكامل: المبرّد (محمد بن يزيد)
- الكافيّة الشافية في علمي العروض والقافية: الصَّبَّان
- كتاب الأفعال: ابنُ القَطَّاعِ
- كتاب الجيم: شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْهِ
- كتاب سَيَوْنِيّه: سَيَوْنِيّه (عمرو بن عثمان)
- كتاب العروض: الفراهيديّ
- كتاب اللغات: أبو عمرو الشَّيبَانِيّ
- كتاب ما يَنْصَرِفُ وما لا يَنْصَرِفُ: نَعْلَبُ
- كتاب المقدمة في النَحْو: الجوهريّ
- كتاب الملوك: الأخفش الأوسط
- كتاب المنير: إبراهيم المُنْدَر
- كتاب النوادر الكبير: أبو عمرو الشَّيبَانِيّ
- الكتابَة الصَّحيحة: زهدي جار الله
- كحالة: عمر رضا
- (١) مُعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ (١٥ جزءًا)
- كُرَاعُ النَّمْلِ: عليُّ بنُ الحَسَنِ الهُنَائِيّ الأَزْدِيّ
- (١) المنضد (في اللغة)
- (٢) المُنْجِد (في أعضاء البدن، وأصناف الحيوان، والطَّيْرِ، والسَّلاح، والسَّماء، والأَرْض)
- الكَرْمَانِيّ: محمد بن عبد الله بن محمد
- (١) الجامع (ذكر فيه ما أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ فِي الْعَيْنِ)
- (٢) المُوجِز (في النَحْو)
- الكِسَائِيّ: عليُّ بنُ حمزة الأَسَدِيّ الكُوفِيّ

كَلِيْلَةٌ وَدَمْنَةٌ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ
الْكَلِّيَّاتُ : أَبُو الْبَقَاءِ (أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى الْكَفَوِيُّ)
كَتَرُ الرَّاعِيَيْنِ : جَلَالُ الدِّينِ الْمَحَلِّيِّ

(١) الْمُخْتَصَرُ فِي النَّحْوِ
(٢) الْمَصَادِرُ
الْكَشَافُ : الزَّمْخَشَرِيُّ
كَشَفُ الطَّرَةِ عَنِ الْغَرَةِ : الْآلُوسِيُّ الْكَبِيرُ

حَرْفُ اللَّامِ

اللَّحْيَانِيُّ : عَلِيُّ بْنُ حَازِمٍ
(١) النُّوَادِرُ
لِسَانُ الْعَرَبِ : مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ ، جَالُ الدِّينِ (ابن
مَنْظُورٍ) الْأَنْصَارِيُّ الْإِفْرِيقِيُّ
اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ (مَجْلَدٌ) : الْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِتَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ
لُغَةُ الْجَوَائِدِ : إِبْرَاهِيمُ الْيَازْجِيُّ
اللُّغَاتُ : يُونُسُ
الْأَلْفَاظُ : ابْنُ السَّكَيْتِ
لَيْنٌ : أَدُورْدُ وَلِيمُ
(١) مَدُّ الْقَامُوسِ
(٢) أَخْلَاقُ الْمَصْرِينَ الْمَعَاصِرِينَ وَعَادَاتُهُمْ

حَرْفُ الْمِيمِ

مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ : السُّجِسْتَانِيُّ
مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ : الْفَرَّاءُ
الْمُبَرَّدُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ (أَبُو الْعَبَّاسِ)
(١) الْكَامِلُ
(٢) الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ
مُتَخَيِّرُ الْأَلْفَاظِ : أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ
مَتْنُ اللُّغَةِ (مَعْجَمٌ) : أَحْمَدُ رِضَا
الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ : ابْنُ الْأَثِيرِ
الْمَثَلُ : الْبَطْلُونِيُّ
مَجَازُ الْقُرْآنِ : الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ
الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ : الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ
الْمُجْتَبَى (فِي الْحَدِيثِ) : النَّسَائِيُّ
مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ : نَاصِيفُ الْيَازْجِيِّ
مَجْمَعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ : الطَّبْرَسِيُّ
مَجْمُوعُ الْأَدَبِ فِي فُنُونِ الْعَرَبِ : نَاصِيفُ الْيَازْجِيِّ
مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ : الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ
الْمُحْكَمُ : ابْنُ سَيِّدِهِ
الْمَحَلِّيُّ (جَلَالُ الدِّينِ) : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
(١) تَفْسِيرُ الْجَلَالَيْنِ (أَتَمَّهُ الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ)
(٢) كَتَرُ الرَّاعِيَيْنِ
مُحَمَّدُ عَلِيَّ الدُّسُوقِيُّ : رَاجِعُ حُرُوفِ الدَّالِ
مُحَمَّدُ فُرَادُ عَبْدِ الْبَاقِي :

- (١) المعجم المُفهرَس لألفاظ القرآن الكريم
- (٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم (ترجمه عن العالم الفرنسي جول لأبوم)
- محمد بن الوليد بن ولاد التميمي : راجع (ابن ولاد)
- محيط المحيط : بطرس البستاني
- مختار الصحاح : الرَّايزي
- المختصر : هشام الضرير
- المختصر في النحو : الكسائي
- مختصر النحو : الزَّجَّاج
- المُخصَّص : ابن سيده
- مد القاموس : أدورد وليم لين
- المذكر والمؤنث : القراء
- المذكر والمؤنث : المبرد
- مُرْتَضَى الزَّيْدِي : راجع حرف الزاي
- المروزي : أحمد بن محمد بن الحسن
- (١) شرح حسانة أبي تَام
- (٢) شرح الفصح
- مُروج الذهب : المسعودي
- المُزهر : السُّيوطي
- مستدرك المعجمات : دوزي
- المسعودي : علي بن الحسين بن علي
- (١) مُروج الذهب
- (٢) أخبار الزمان ومن أباده الحدَّان (في نحو ثلاثين مجلداً)
- الإمام مُسلم (مُسلم بن الحجاج بن مُسلم القشيري النيسابوري) :
- (١) صحيح مُسلم (اثنا عشر ألف حديث)
- (٢) الأسماء والكنى (أربعة أجزاء)
- المصادر : الكسائي
- المصباح المنير : الفيومي
- المصباح (في النحو) : المطرزي
- مصحف الزهرة : السكاكي
- مصطفى جواد :
- (١) قُلْ وَلَا تَقُلْ
- مصطفى الشَّهابي : راجع حرف الشين
- مصطفى الغلاييني : راجع حرف الغين
- المطرزي : ناصر بن عبد السيد بن علي
- (١) المُعَرَّب في ترتيب المُعَرَّب
- (٢) المصباح (في النحو)
- المعاني : النَّصْرُ بنُ شَمِيل
- معاني الشعر : ابن الأعرابي
- معاني الشعر : الأَخْفَش الأوسط
- معاني القرآن : يونس
- المعاني المخترعة : ابن الأثير
- معجم الأدباء : ياقوت الحموي
- معجم الأطلعة : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
- معجم البلدان : ياقوت الحموي
- معجم البناء : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
- معجم حَتِي الطَّيِّي : يوسف حَتِي
- معجم الحرف والمهن : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
- معجم الحيوان : أمين المعلوف
- المعجم الفلكي : أمين المعلوف
- المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية بالقاهرة

معجم ما استعجم : أبو عبيد

مفردات ابن البيطار : راجع حرف الهمزة (ابن البيطار)

معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية : أحمد شفيق الخطيب

المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي

المقابسات : أبو حيان التوحيدي

معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة

المقاصد في علم الكلام : التفتازاني

المقامات : الحريري

معجم النبات : أمين المعلوف

مقامات الهمذاني : بديع الزمان

المقصود والممدود وشرحه : ابن دُرَيْد

المعلوف : أمين

المقصود والممدود : الفراء

(١) معجم النبات

المقصود والممدود : ابن القوطية

(٢) معجم الحيوان

المقصود والممدود : ابن ولاد التميمي

(٣) المعجم الفلكي

المقصود والممدود : أبو حاتم السجستاني

معجم بن المشي : راجع (أبو عبيدة)

المنجد : كراع النمل

المغازي : الرقاشي

المنلور : إبراهيم بن ميخائيل بن مندر

المغرب في ترتيب المغرب : المطرزي

(١) كتاب المنلور

المغربي : عبد القادر بن مصطفى

(٢) الدنيا وما فيها

(١) الاشتقاق والتعريب

(٢) عثرات اللسان

الشيخ منصور علي ناصف الحسيني :

معني اللب : ابن هشام الأنصاري

(١) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول

المعني في الأدوية المفردة : ابن البيطار

(خمسة مجلدات)

المنصّد : كراع النمل

مفاتيح العلوم : الخوارزمي

الموجز : الكرمانلي

مفتاح العلوم : السكاكي

مفتاح المصباح : بطرس البستاني

حَرْفُ التَّوْنِ

ناصر اليازجي : أطلبه في حرف الياء

ناصر الدين : أمين بن علي

نثر الجان في تراجم الأعيان : الفيومي

(١) دقائق العربية

نجعة الرائد في المترادف والمترادف : إبراهيم اليازجي

(٢) الرائد

النحو الوافي (أربعة مجلدات) : عباس حسن

النسائي : أحمد بن شعيب بن علي

(١) المجتبى (من الكتب الستة في الحديث ، وهو السنن الصغرى)

(٢) الضعفاء والمتروكون

النضر بن شميل : النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي

(١) الصفات (في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطير والكواكب والزروع)

(٢) المعاني

نظرات في اللغة والأدب : الغلابي

نظم المنهاج : الأشموني

نقائص جرير والفرزدق : أبو عبيدة

نقطة الدائرة : ناصيف اليازجي

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي

نهج البلاغة : الإمام علي بن أبي طالب

النوادر : ابن الأعرابي

النوادر : أبو زيد الأنصاري

النوادر : اللخاني

النوي : يحيى بن شرف الخزامي

(١) تهذيب الأسماء واللغات

(٢) الأربعون النووية (في الحديث)

حَرْفُ الهَاءِ

الهمذاني (بديع الزمان) : أحمد بن الحسين بن يحيى

(١) مقامات الهمذاني

الهمذاني : عبد الرحمن بن عيسى

(١) الألفاظ الكتابية

الهمز : أبو زيد

الهجري : حسين بن علي الأوالي

(١) الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد

هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري : الطهطاوي

هشام الضرير : هشام بن معاوية الكوفي

(١) الحدود

(٢) المختصر

حَرْفُ الواوِ

الوافي بالوقيات : الصفدي

حَرْفُ الْبَاءِ

- اليازجي: إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله
 (١) لغة الجرائد
 (٢) نعمة الرائد في المترادف والمتراد (جزءان)
 اليازجي: ناصيف بن عبد الله بن ناصيف
 (١) مجموع الأدب في فنون العرب
 (٢) مجمع البحرين
 (٣) نقطة الدائرة في علمي العروض والقافية
 ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي
 (١) معجم البلدان
 (٢) معجم الأدباء
 يتيمة الدهر: الشعالي
 يفعل: الصاغاني
 يونس: يونس بن حبيب (النحوي)
 (١) معاني القرآن (كبير وصغير)
 (٢) اللغات

فهرس دليّل المعجم

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٠٠	الضّاد	٧٤٩	الهمزة
٨٠٢	الطّاء	٧٥٤	الباء
٨٠٤	الظّاء	٧٦١	التّاء
٨٠٥	العين	٧٦٣	الثّاء
٨١١	الغين	٧٦٤	الجيم
٨١٤	الفاء	٧٦٧	الحاء
٨١٨	القاف	٧٧٣	الخاء
٨٢٢	الكاف	٧٧٦	الدّال
٨٢٦	اللام	٧٨٠	الذّال
٨٢٨	الميم	٧٨١	الرّاء
٨٣٣	النّون	٧٨٦	الزّاي
٨٣٨	الهاء	٧٨٨	السّين
٨٤١	الواو	٧٩٣	الشّين
٨٤٥	الياء	٧٩٧	الصّاد

فَهْرُسُ مَرَاجِعِ الْمُعْجَمِ

الصفحة	الحرف	الصفحة	الحرف
٨٥٩	الضاد	٨٤٩	الهمزة
٨٥٩	الطاء	٨٥٢	الباء
٨٥٩	العين	٨٥٣	التاء
٨٦٠	الغين	٨٥٣	الثاء
٨٦٠	الفاء	٨٥٤	الجيم
٨٦١	القاف	٨٥٤	الحاء
٨٦١	الكاف	٨٥٥	الخاء
٨٦٢	اللام	٨٥٥	الدال
٨٦٢	الميم	٨٥٦	الذال
٨٦٤	النون	٨٥٦	الراء
٨٦٥	الهاء	٨٥٦	الزاي
٨٦٥	الواو	٨٥٧	الشين
٨٦٦	الياء	٨٥٧	الشين
		٨٥٨	الصّاد

محتويات المعجم

الصفحة		الصفحة	
٤٠٢	الطاء	أ	الإهداء
٤٢٢	الظاء	ز	المقدمة
٤٢٧	العين	١	الهمزة
٤٧٧	الغين	٤٣	الباء
٤٩٦	الفاء	٩١	التاء
٥٣٤	القاف	١٠٤	الثاء
٥٦٤	الكاف	١١٣	الجيم
٥٩٥	اللام	١٤٠	الحاء
٦١٦	الميم	١٨٣	الخاء
٦٤٨	النون	٢١١	الدال
٦٨٩	الهاء	٢٣٧	الذال
٧١٠	الواو	٢٤٤	الراء
٧٣٨	الياء	٢٨٠	الزاي
٧٤٧	دليل المعجم	٢٩٥	الشين
٨٤٧	مراجع المعجم	٣٣٧	الشين
٨٦٧	فهرس دليل المعجم	٣٦٥	الصاد
٨٦٨	فهرس مراجع المعجم	٣٩٠	الضاد

مؤلفات محمد العبداني

المطبوعة

(شعر)	اللَّهيب
(شِعْر)	ملحمة الأمومة
(شِعْر)	فجر العروبة
(شِعْر)	الوثوب
(شِعْر)	الروض
(نَفْد)	أمير الشعراء شوقي
(قِصَّة)	في السرير
	أبو بكر
(نَفْد)	النحو البسيط
(خمسة أجزاء)	الإعراب
(خمسة أجزاء بالاشتراك مع آخرين)	الروضة للمحفوظات
(سبعة أجزاء)	أقاصيص الأطفال
	معجم الأخطاء الشائعة
	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة

LIBRAIRIE DU LIBAN
Riad Solh Square, Beirut
*Associated companies, branches and
representatives throughout the world*

© All rights reserved
First Edition
1984
REPRINTED 1989

Printed in Lebanon

A DICTIONARY
OF
COMMON MISTAKES
IN MODERN WRITTEN ARABIC
(With Corrections, Explanations and Examples)

Compiled by
Muhammad Al-'Adnāni

Librairie du Liban
Beirut